

المقطوف

September 1931

سبتمبر ١٩٣١

عز الحياة الأجيال

عبد الله بن عبد العزيز

بيت لا يحترق ولا يفسد

بسم الله الرحمن الرحيم

التي هي خير من الدنيا وما فيها

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

محمد بن عبد الله

وآله وصحبه

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الاول من المجلد الرابع والثمانين

١٥ رمضان سنة ١٣٥٢

١ يناير سنة ١٩٣٤

تحويل العناصر

مباحث العلماء تحقق احلام الاقدمين

ولكنها تختلف في مرماها

استهوت فكرة تحويل العناصر ألباب الكيماويين الاقدمين . فراحوا يبحثون عن حجر الفلاسفة الذي يمكنهم من تحويل العناصر بعضها الى بعض ، ومن تحويل سحيقها الى ذهب ، ولا يزال الموضوع يسترعي عناية الباحثين في اقطار الأرض . بل ان طائفة من العلماء في معامل الجامعات والشركات الصناعية ، مكثون على البحث في هذا الموضوع ، ولا عناية لهم إلا به .

ونحن اذا نظرنا الى مباحث الكيماويين الاقدمين ، بعيون علماء اليوم وما يلقونه من المصائب التي تعترضهم وتقطع عليهم سبيل تحقيق الفرض الذي يصبون اليه ، فهنا ان الخيبة كانت بلا ريبه مصير اسلافهم . ولكن الاقبال على هذا البحث عصراً بعد عصر يرجع في الغالب الى كتابات لارسطوطاليس التي كان لها تأثير عظيم في المصور المتوسطة واتجاهات ابتائها الفكرية . فالمادة كانت في نظر ارسطوطاليس مؤلفة من مادة اولية او اساسية ، تختلط بالعناصر الاربعة ، الزراب والهواء والنار والماء . والمواد تختلف بعضها عن بعض بمقدار ما تحتوي عليه من هذه العناصر الاربعة . فاذا اخذت بهذا الرأي ، فمن الأمور التي لا تحتاج الى دليل ، امكان تحويل المادة الواحدة الى اخرى ، اذا كشفت الطريقة التي تمكن الباحث من تغيير مقدار ما في المادة الواحدة من احد العناصر الداخلة في بنائها . وكان طبيعياً ان تتجه الافكار الى تحويل العناصر المعدنية السخيفة الى ذهب . وقام رجال في عصور مختلفة ادعوا انهم تفذوا الى سر تحويل النحاس او الرصاص او غيرها من الفلزات الى ذهب . وكان الكيماويون القدماء ، معتمد بعض الحكماء في ايام الضيق ، لكي يسدوا المعجز في

بيوت المال بصنع الذهب من المعادن السخيفة . وكأول ما يلجأون أحياناً في صنع ممدن له رواة الذهب ولكنّه ليس ذهباً ، فلم تسفر تجاربهم إلا عن خفض قيمة النقد الذهبي ، بصنعه من مادة ليست ذهباً على الإطلاق

وبعد ما أثبتت المباحث التجريبية فساد القول بإمكان تحويل المعادن السخيفة الى ذهب ، ظلّ الناس يعتقدون في صحة هذا الامكان ، حتى ليستطيع شطّار الخادعين ، في هذا العصر العلمي ، ان يدّعوا عبثوهم على طريقة لتحويل العناصر الى ذهب ، فيؤثّموا الشركات لهذا الغرض ، ويبيّزوا الاموال من جيوب عباده الآمنين

التحويل ممكن !

اثبتت مباحث علماء الكيمياء في القرن التاسع عشر ان المادة تظهر في نحو ثمانين عنصراً متميزاً احدها عن الآخر ، والذرات التي منها تتركب العناصر ، لا يمكن تحويلها او ايجادها بقدرة من القوى الطبيعية المعروفة ، كالحرارة والضغط . وعلى ذلك ظهر ان فكرة تحويل العناصر متعذرة ، الا اذا وفق الباحثون الى وسائل اقوى فعلاً في الذرات من الحرارة والضغط . وثبت في الوقت نفسه ، من دراسة الجدول الدوري الذي وضعه مندليف للعالم الروسي ، ان لا بدّ من وجود شيء بين العناصر المختلفة في بنائها . فلما اكتشف السرجوزف طمس الالكترتون (الكهرب) سنة ١٨٩٧ تأيّد هذا الرأي . واستمرت المباحث في الالكترتون عن انه يحمل شحنة كهربائية سالبة ، وان كتلته جزءاً من ١٨٤٠ من كتلة ذرة الهيدروجين وهو اخفّ العناصر . ثم ان احد هذه الالكترونات او اصغر من واحد ، يمكن ان يزال من مداره حول نواة الذرة ، بفعل الاشعة التي وراه البنفسجي أو الاشعة السينية ، فتصبح الذرة بعد ذلك موجبة كهربائية بدلاً من ان تكون متعادلة ، وتختلف خواصها من خواص الذرة المتعادلة . والتحول في الخواص ، يكون وقتياً ، لان الكهرباء لا يلبث ان يعود الى مداره السوي حول النواة ، وتعود الذرة متعادلة كهربائية ، وخواصها على ما كانت عليه

ففي الفترة بين زوال الكهرباء من مداره حول النواة ، وهو دتو اليه ، تحولت الذرة من شيء الى شيء آخر . ولكن الأدلة المتمددة بين العلماء حينئذ ، كانت تشير الى تعذر أحداث تحويل دائم في بناء الذرة وخواصها ، بل انه بعض كهاربها او اضافة كهارب اليها . وكلّ تغير من هذا القبيل لا بدّ ان يكون وقتياً

ولكن بكرل الفرنسي اكتشف فعل الاشعاع سنة ١٨٩٦ واقبل رذرفورد وسدي البريطانيان على درس هذه الظاهرة فأثبتا سنة ١٩٠٣ ان الاشعاع مظهر من مظاهر عدم الاستقرار في بناء الذرة . ففي العناصر المشعة ، تنفجر الذرة على حين فجأة ، وينطلق منها اما دقيقة ضئيلة (الضخامة نسبية طبعاً) تعرف بدقيقة الفا ، او دقيقة صغيرة سريعة تدعى دقيقة بيتا - هي والالكترتون سواها . فيسفر

هذا الانعجار والانطلاق من ان الباقي من القدرة يختلف في خواصه الطبيعية والكيميائية عنه قبل انعجاره وانطلاق ما انطلق منه

فلما طال البحث في هذا الموضوع ، تبين ان عنصرى الاورانيوم والثوريوم ، يتحولان بالانعجار والانطلاق الى عناصر اخرى مشعة ، منها الراديوم المشهور ، وهذا بدوره يتحول بعد ان ينقضي زمن طويل على اشعاعه الى نوع خاص من الرصاص . وفي التجارب التي قام بها رذرفورد ورمزي وصدي ، تبين ان دقائق النفا المنطاقة من الراديوم في حالة اشعاعه ، انما هي ذرات عنصر الهليوم ، ولكنها تحمل شحنة كهربائية بدلاً من ان تكون متعادلة . فلما قيست قوة الطلاق دقائق النفا وبيننا من ذرات العناصر المشعة تبين انها طاقة عظيمة جداً ، تفوق مليون ضعف ، الطاقة المتولدة من اتحاد الذرات في مادة مفرقة

على ان تحويل العناصر المشعة ، يتم من تلقاء نفسه ، ولا سيطرة للعالم عليه بالقوى الطبيعية التي يملكها ، فهو لا يستطيع ، بالضغط العظيم او الحرارة العالية او البرد الشديد ان يسرع الطلاق الدقائق من الذرات او يبطئه . والعناصر المشعة قليلة اذا قيس عددها ، بمد كل العناصر المعروفة ، ومعظم العناصر مستقرة ولا يحدث فيه فعل الاشعاع ، واذا فالعناصر بوجه عام - ما عدا العناصر المشعة - لا يمكن تحويلها بعضها الى بعض في احوال عادية

بناء الذرة

وعليه وجب على المهتمين بتحويل العناصر ان ينظروا قليلاً ، حتى يتسع نطاق معرفة الباحثين ببناء الذرة نفسها لعل هذه المعرفة ، تمهد السبيل ، الى استنباط وسيلة جديدة تمكنهم من تفسير هذا البناء . والمسلم به الآن ، ان ذرات العناصر كلها ، مبنية بناءً كهربائياً . ففي وسط الذرة نواة صغيرة ولكن كتلتها كبيرة - بل ان معظم كتلة الذرة في كتلة النواة - وتحمل شحنة كهربائية موجبة تختلف ، باختلاف العناصر من واحد الى ٩٢ . وعلى مسافة من النواة توجد الكهارب موزعة على طريقة لم يقرها البحث بعد - كانت في البدء تحسب كالسيارات حول الشمس في ذرة بور الذري - ولكنها تتحرك حركة رجوية سريعة . وعدد الكهارب حول النواة مساو لعدد الشحنة الموجبة على النواة . فالذرة التي على نواتها شحنة موجبة رقم ٥ لها خمس كهارب في جوتها ، وقطر النواة ، لا يزيد في الغالب عن جزء من ١٠٠٠٠٠ جزء من قطر الذرة نفسها ، ولكن معظم كتلة الذرة مقيم في النواة ، والنواة سيطرة على عدد الكهارب في الذرة ، وعلى حركتها كذلك . ولما كانت خواص الذرة الطبيعية والكيميائية مرهونة بمد الشحنات الكهربائية الموجبة على نواتها ، فمن الممكن ان نختلاف اوزان الذرات من عنصر واحد من دون ان يختلف عدد شحناتها الموجبة على النواة واذا فقد نجد عنصراً له نوعان او اكثر من الذرات . وكل نوع وزنه يختلف عن وزن النوع الآخر ، ولكن الشحنة الكهربائية في الاثنين واحدة . فذرات الليثيوم - ولهذا العنصر مقام خاص

في درس تحويل العناصر — فومان او نظيران (كلمة نظير العربية وضعا الدكتور صروف لتقابل كلمة ايسوتوب) احدهما وزن ذراته ٦ والاخر وزن ذراته ٧ والثاني اكثر من الاول . وذرات عنصر من العناصر هي في الغالب خليط من ذرات « نظائره » . وسوف نجد ان نظيري الليثيوم يختلفان في مقدرة العلاء على تحويهما بالمعنى الكيميائي . فاحدهما سهل تحويله ، والاخر يتمذر تحويله او يحتاج الى طريقة تختلف عن طريقة تحويل صوره

هذا ما يعرف عن بناء الذرات بوجه عام . ويرجع الفضل في معرفتنا عن انتظام الكهارب وحركتها ، وطريقة اشعاع الأشعة السينية منها ، الى مباحث بور Bohr وأنداده . ولكن ما نعرفه عن بناء النواة لا يزال يسيراً . فنحن نعرف مقدار الشحنة الكهربائية على النواة . ولكننا نجعل انتظام الدقائق فيها . كنا الى عهد قريب نظن ان نواة الذرة مركبة من نوعين من الدقائق الكهربائية — الكهارب وهي سالبة الكهربائية والبروتونات وهي موجبتها . ثم ثبت ان دقائق الفا — وهي نوى ذرات الهليوم ، ووزن الحقيقة منها ٤ اذا قبلت بوزن البروتون ١ — لها شأن خطير في بناء النواة . وفي السنة الماضية اكتشف النيوترون — وهو دقيقة وزنها كوزن البروتون اي ١ وشحنتها الكهربائية متعادلة . وفي مطلع الصيف الماضي اكتشف البوزيترون — والمظنون أنه يقابل الكهر ب — اي أنه كهر ب ولكن شحنته موجبة بدلاً من ان تكون سالبة . وعليه يسمح ان نحسب نواة ذرة من ذرات العناصر النقية مبنية من انواع مختلفة من الدقائق ، شحنة بعضها موجبة كدقائق الفا والبروتون والبوزيترون ، وشحنة البعض الآخر متعادلة كالنيوترون ، وكلها مرتبطة بعضها ببعض بقوة عظيمة جداً في حيز ضيق ، فينشأ من ارتباطها بناء مستقر

قزائف الطبيعة

ان مشكلة تحويل عنصر الى آخر ، كما يراها علماء العصر الحديث تقتضي احداث تغيير في الشحنة التي على نواة الذرة . وهذا مستطاع نظرياً ، بزيادة دقيقة ذات شحنة كهربائية ، كدقيقة الفا او بروتون الى النواة ، او بطرح احدى دقائقها . وانما يجب ان نذكر ، ان بناء النواة مستقر ، وان دقائقها مرتبطة بعضها ببعض ، بقوة عظيمة . فلكي نحطم نواة من النوى ، يظهر في بادىء الامر ان لا بد من ان نعتمد الى قوى عظيمة الطاقة . ومن الطرق التي يمكن استعمالها ، اطلاق مقذوفات صغيرة عظيمة السرعة على نواة الذرة . فدقائق الفا التي تنطلق من تلقاء ذاتها من ذرة الراديوم في حالة الاشعاع ، من اسرع المقذوفات التي يستطيع العالم الطبيعي استعمالها ، ومن اعظمها طاقة . لذلك قبل انه اذا اطلق تيار من ذرات الفا على مادة من المواد ، فيحصل ان تصيب احداها ، نواة ذرة من الذرات ، او ان تصير على قرب عظيم منها . وفي الحالين لا بد من ان تقرر في القوى التي تربط بين دقائق النواة ، فتفقد النواة استقرار بنائها وتنقسم الى فواتين

لذلك عمد الفورد وذر فورد سنة ١٩١٩ الى امتحان هذا الرأي بالتجربة ، لعله يأتي بدليل صلي على

ان تحويل بعض العناصر مستطاع باطلاق دقائق الفا على نوى الذرات . وكانت تجاربه بسيطة اذا اخذ مركباً من مركبات الراديوم واستعمله مصدراً لمقدوماته — دقائق الفا — ومن المعروف انه اذا اصطدمت دقائق الفا بلوح عليه ستعود ارنك ، ظهر اثر الاصطدام في لمعات من الضوء تمسكن رؤيتها في غرفة مظلمة . فقال رذرفورد ، اذا اعتدنا على هذه الطريقة في اكتشاف اثر دقائق الفا فلعلنا نعلم على شيء جديد . اخذ مركب الراديوم وسدد دقائق الفا المنطلقة منه الى غاز الاكسجين فلم يرَ اُثراً ما . فلما ابدل الاكسجين بالنيتروجين ، رأى لمعات خاصة ، على مسافة لا نستطيع ، دقائق الفا الوصول اليها . ثم ثبت ان سبب هذه « اللمعات » بروتونات ، لا بد ان تكون قد انطلقت من نوى ذرات النيتروجين عند اصطدامها بدقائق الفا المنطلقة من الراديوم . واذاً فذرة النيتروجين قد تحولت بالطلاق بروتون او اكثر منها . وهذه التجربة كانت اول دليل علمي ، القاه الانسان ، على ان التحويل ممكن بوسائل ابتدعها القهرن البشري

ولم يعرف اولاً كيف تم هذا التحويل . ولكن مباحث بلاكت Blackett الحديثة بينت انه لا بد ان تكون احدى دقائق الفا قد اختزقت نواة ذرة من ذرات النيتروجين ، فحدث وجودها اضطراباً في بناء النواة المستقر ، فطر د بروتون من النواة بسرعة عظيمة . وهو البروتون الذي دلت اللمعات على وجوده

فلننظر الآن في هذا الامر من ناحية الارقام . اننا نعلم ان كتلة النواة في ذرة النيتروجين ١٤ وان شحنتها الكهربائية ٧ . فاذا اصطدمت بها دقيقة الفا ، واختزقتها واستقرت فيها ، اضيف وزنها — وهو ٤ — الى وزن النواة فيصبح ١٨ ، واضيفت شحنتها الموجبة — وهي ٢ — الى شحنة النواة فتصبح ٩ ولكن الرأه اذ ذاك تفقد بروتوناً واحداً ووزنه ١ وشحنته الكهربائية ١ كذلك فيصبح وزن النواة بعد اضافة دقيقة الفا وطرح بروتون واحد ، ١٧ وتصبح شحنتها ٨ . ولكن شحنة نواة ذرة الاكسجين ٨ واذن فالنفاصل الناشئ عن اصطدام ذرة النيتروجين بدقيقة الفا ، وما تلاه حول ذرة النيتروجين الى ذرة اكسجين

وقد يقال ان وزن نواة ذرة الاكسجين ١٦ وليس ١٧ فكيف ذاك . فنقول ان للاكسجين نظيراً isotope وزن ذريته ١٧ وهذا على ما بينا واقع في الطبيعة

ثم تبين من تجارب الدكتور شديك Chadwick احد علماء جامعة كبريدج ، ان اثني عشر عنصراً على الاقل من العناصر الخفيفة يمكن تحويلها باطلاق دقائق الفا عليها . والراجع ان طريقة التحويل فيها شبيهة بما يصيب النيتروجين في حالة تحويله . اي ان دقيقة الفا تندمج في نواة القررة ، ثم ينطلق من النواة بروتون واحد ، فيزيد وزن القررة ٣ (للفرق بين وزن الحقيقة وهو ٤ ووزن البروتون المنطلق وهو ١) وتزيد شحنتها الكهربائية ١ . وهذه التجارب تثبت ان الباحث اذا اجاد التجربة استطاع ان يحول ذرة عنصر من العناصر الاثني عشر ، الى ذرة عنصر آخر ، اعلى منه في جدول العناصر

ويجب ان ننبه في هذا المقام ان المقدار المتحول من عنصر ما الى عنصر آخر يسير جداً ، بل هو اقل من ان يمكن اكتشافه بالكواشف الكيميائية . ولولا ابتداع طرق عجيبة في دفنها لاحصاء الذرات القليلة المتحولة ، لما اتبع الباحثين ، ان يتبينوا نجاحهم في تحويرهم . ولما كانت نوى الذرات دقيقة كل الدقة ، فاحتمال اصابتها بالمقدووظات المطلقة عليها ، ضئيل جداً . ففي تجربة الترويجين يبلغ الاحتمال ١ الى ١٠٠٠٠٠ اي ان دقيقة واحدة من مائة الف دقيقة مطلقة على غاز الترويجين يحتمل ان تصيب نواة احدى الذرات . وهذا الاحتمال يقل في العناصر الاخرى ، ويستحيل على الباحث ان يوجه مقدووظاته الى نوى الذرات ، ولذلك فهو يطلقها على مقدار من الغاز ، فينتق ان تصيب احدى نوى ذراته في الثانية بمد الدقيقة

ولكن بعض العناصر ، كالليثيوم والكربون والاكسجين لم تكن لغذائف دقائق الفا اي ان اطلاق دقائق الفا عليها ، لم يؤثر في نوى ذراتها فلم تتحول ، كما تحولت بعض ذرات الترويجين ويختلف عنصر البريليوم عن هذه الثلاثة وذلك . فان قذفه بدقائق الفا لم يطلق منه بروتونات كما هي الحال في الترويجين وغيره ، ولا هو ظل جامداً لا يتأثر بها كالاكسجين ، بل يطلق منه نوع من الاشعاع القوي النفوذ ، لاحظته العالم الالماني Bothe اولاً ثم درسته مدام كوري جوليوت (وهي ابنة مدام كوري) وتبينت فيه خواص عجيبة . ونراها الدكتور شكرك الانكليزي ، فثبت ان هذا الاشعاع انما هو تيار من دقائق لم تعد من قبل دعاها « نيوترونات » Neutrons وهي قائل البروتونات في ان وزن النيوترون كوزن البروتون ١ ولكن النيوترون متعادل الكهربائية حالة ان البروتون موجبها واذا فتحول عنصر البريليوم يختلف من تحول الترويجين فذرة البريليوم تلتقط دقيقة الفا وتطلق نيوتروناً وبذلك يتحول البريليوم الى كربون

هذه « النيوترونات » المطلقة من نوى البريليوم ، قذائف عجيبة ، يمكن استعمالها باطلاقها على نوى ذرات اخرى فتحولها وهي لسفر حجمها ، وتعاود كهربائيتها تخترق ذرات المادة من دون ان تفقد شيئاً كثيراً من طاقتها . ولا تنم على نفسها ، الا اذا اصطدمت بنواة ذرة من الذرات . فقد اثبت فذر Feather ان اطلاق النيوترونات على الاكسجين يحوله ، بقذف دقائق الفا من نوى ذراته . وهذه الحقيقة لها شأن خاص لان اطلاق دقائق الفا على الاكسجين لم يؤثر فيه على الاطلاق

قذائف الفا

لقد حلجنا حتى الآن تحويل العناصر باطلاق قذائف عليها ، متبينة من تلقاء نفسها من انحلال العناصر المشعة كالراديوم . ولكن ما لبث الباحثون ان ادركوا ، ان توسيع نطاق معرفتهم ببناء القرة وتحويل العناصر ، يقتضي قذائف اخرى متنوعة . وكان مروجاً ان اطلاق تيار كهربائي في غاز لطيف ، يخرج منه مقدووظات متنوعة من ذرات وجزيئات سريعة الانطلاق . فاذا اسرعت هذه الذرات المنطلقة بمرارها في فراغ معرض لعمل الجذب الكهربائي ، فقد تمسح سرعتها كافية

لاطلاقها على نوى القدرات بنية تعظيمها . فإذا أطلق مثلاً تيار كهربائي في غاز الايدروجين في احوال معينة ، انقذف تيار من القنابل الصغيرة السريعة ، لا يقذف مثلها ، ثمة الف غرام من الراديوم ، في الوقت نفسه . ثم ظن انه اذا استعملت تيارات كهربائية عالية الضغط — من رتبة مليون فولط — تمكن العلماء من الحصول على مقذوفات سريعة يستطيعون استعمالها ، كما استعملوا دقائق القنا من قبل . وبعد سنين من المحاولة والامتحان ، تمكن كوكروفت وولتن في جامعة كبريدج ، من اطلاق بروتونات ، مولدة توليداً صناعياً ، بالطريقة التي ذكرناها ، على ذرات عنصر الليثيوم ، فقذفت هذه القدرات ، دقائق القنا منها ، أي ان نوى ذرات عنصر الليثيوم سقطت لأول مرة في تاريخ العلم على ما نعلم ، بواسطة دقائق صنعها الانسان .

وقد أُنحلت الآن الطريقة التي يحدث بها هذا التعظيم . فن ألوف البروتونات المطلقة على ذرات الراديوم يصطدم بروتون بذرة من القدرات . أما وزن البروتون 1.67×10^{-24} جراماً ، وأما وزن ذرة الليثيوم فسيمة . فإذا اصطدم البروتون بالذرة ، لا تأت الذرة ان تنصل الى قسمين كل منهما ذينة الفـ وهي ذرة الهليوم — وزنها ٤ و مجموع وزنيها ٨ أي مجموع وزن ذرة الليثيوم (وهو ٧) ووزن البروتون (وهو ١) . وبعد ما منحج كوكروفت وولتن في تحويل الليثيوم الى هليوم ، همدا الى اطلاق مقذوفاتها على عنصري البور Boron والفلور Fluorine فوجدوا ان اطلاقها يسفر عنه انقذف دقائق القنا من ذرات هذين العنصرين . أي ان ذرات هذين العنصرين تتحول بوجه عام كما تحولت ذرات عنصر الليثيوم . والظاهر ان اطلاق دقائق القنا على العناصر يحولها الى عناصر اعل منها في جدول العناصر ، فالنروجين يتحول الى اكسجين وأما اطلاق البروتونات فيحولها الى عناصر ادنى منها في جدول العناصر ، فالليثيوم يتحول الى هليوم .

وثمة نوع ثالث من المقذوفات يستعمل في تحويل العناصر . هي بروتونات الايدروجين الثقيل . ولا يغفل عن من قرأ مقالنا في مقتطف اكتوبر ١٩٣٣ في « الايدروجين الثقيل » ، ان لعنصر الايدروجين نظيراً ، يشبه في خواصه الكيميائية ، ولكن ذرته اقل من ذرة الايدروجين العادي ، وان الماء المشع من هذا الايدروجين اكتشف من ماء الايدروجين العادي بشع ١٠ او ١١ في المائة ، ويختلف عنه في درجة غليانه وتجمده . وقد عهد الأستاذ لورنس الاميركي الى اطلاق بروتونات الايدروجين الثقيل (ووزن البروتون منها ٢ بدلاً من ١ وهو وزن بروتون الايدروجين العادي) ثم زاد سرعة انطلاقها بطريقة خاصة استغنى عنها ، فوجدنا اقل في تعظيم القدرات من البروتونات العادية ولعل القاريء يسأل دهشاً بعد هذا البيان لوالي ، عن غرض العلماء في درس تحويل العناصر هل يريدون ان يصنعوا الذهب والبلاتين من النحاس والرصاص والفضة ؟ فنقول لا انهم يبحثون عن اسرار الكون وصلة بناء القرة بترصيب الشمس وضياءها وحرارتها ، وصلة ذلك بالأشعة الكونية ، وهل في هذه المعرفة أي تحليل لتسبة الموجود من العناصر في القشرة الأرضية . هذه المسائل المربصة تفتن لبهم ، والتفوذ الى بعض افانزها أثن من الذهب وأعلى من البلاتين ١١

اجنحة المدافع المصرية

لصطفى صادق الرافعي

إِسْتَجِئَنِي^(١) يَا مَدَافِعَ مِصْرَ وَطِبْرِي ، إِنْ الْجِدُّ يَطْلُبُ مِنَّا إِنْسَانَهُ الْبَرِّقِيَّ
لَقَدْ مَدَّتْ لَنَّا الْقُوَّةَ فِي هَذَا الْعَصْرِ مَدَّهَا حَتَّى أَصْبَحَ الطَّيْرَانُ بِمَعْنَى مَعَانِي
الْمَشْيِ ، وَلَمْ يَمُدَّ الْعَالَمُ بِدِرْيَ كَيْفَ تَكُونُ السُّورَةُ الْآخِرَةُ الَّتِي يَسْتَقِرُّ فِيهَا مَعْنَى إِنْسَانِهِ
فَلَسْتَ تَسْجُدُ مِصْرُ بِأَنْسَانِهَا الْبَرِّقِيَّ الَّذِي تَخْرُجُ النَّارُ بِيَدِهِ مِنْ أَعْرَاضِ
السَّحَابِ ، وَتُفْرِغُ فِي أَصَابِيهِ حَزَمَاتُ الرُّعْدِ ، وَيَجْمَلُ فِي قُبَّةِ السَّمَاءِ مُمْلَكَةً
وَجَلِيلَةً ، وَيَحْمِلُ الْأَسْمَ الْمِصْرِيَّ إِلَى مُعَلَّقِ النِّجْمِ فَيَضَعُ لَهُ مِنْ هُنَاكَ التَّعْرِيفَ
النَّارِيَّ الَّذِي وَضَعْتَهُ الْهَوَلُ الْعَظِيمُ لِأَسْمَانِهَا
وَلَتَسْجُدُ مِصْرُ بِأَنْسَانِهَا الْبَرِّقِيَّ الَّذِي يُشْعِرُهَا حَقِيقَةَ الْعُلُوِّ الْعَالِي ، وَالْعُوقُ
الْعَمِيقُ ، وَالشُّعْلَةُ الَّتِي لَا تَسْعُدُ ، وَزَيْدٌ فِي مَعَانِي أَحْيَانًا مَعْنَى جَدِيدًا لِأَحْيَاءِ السَّحْبِ ،
وَفِي مَعَانِي أَمْوَاتًا مَعْنَى جَدِيدًا لَمْوَاتِي الْكَوَاكِبِ
إِنْسَانٌ بَرِّقِيَّ يَتِمُّ بِشِيعَاتِهِ فِي السَّمَاءِ بِطَوَلَةٍ فَلَأَحْنَا الْإِنْسَانَ النَّاسِيَّ فِي الْأَرْضِ ،
وَيَعْلُو بِكِبَرِيَاءِ مِصْرَ الْوُطْنِيَّ فِي ذِرْوَةِ الْعَالَمِ فَتُظْهِرُ طَيَّارَاتِهَا الْعَظِيمَةَ قُسُورَهُ فِي الْجَوِّ
كَأُظْهِرَتْ آثَارُهَا الْعَظِيمَةَ قُدْرَهُ فِي الثَّرَى
إِنَّمَا مِصْرُ . مِصْرُ الْقَادِرَةِ الَّتِي سَحَرَتْ الْقِدِيمَ بِقُوَّتِهَا وَقَتَّتْهَا بِقِيَّتِهَا عَلَى حَالِ
وَجَلَالَتِهَا وَنَهَزَمَ النُّعْرُ عَنْهُ كَأَنَّهُ قُوَّةٌ عَلَى قُوَّةِ الزَّمَنِ قَسَمَهَا
فَلَسْتَ جِئَنِي يَا مَدَافِعَ مِصْرَ وَطِبْرِي . إِنْ الْجِدُّ يَطْلُبُ مِنَّا إِنْسَانَهُ الْبَرِّقِيَّ

وَلَمَّا فَتَحَ الْحَجَلُ ذَاتَ صَبَاحٍ لَتَكْتُبَ مِصْرُ أَسْمَاءَ الْقَوَاجِ الْأَوَّلِ مِنْ نُسُورِهَا
الْحَبْرِيِّينَ ، صَبَاحَ عَهْدِهَا الْخَالِفِ مِنْ أَعْمَاقِ التَّارِيخِ :
أَضْرَمِي الشُّعْلَةَ الْأَدْمِيَّةَ الْأَوَّلَى بِمِصْرَ ، وَافْتَحِي الْقَبْرَ الْجَوِّيَّ الْأَوَّلَ وَآتِحِي
فِيهِ مِنْ عُنُورِكَ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَقْيَاطِ ، وَضَمِّي الْحَيَّةَ فِي أَمَاسِ الْحَيَاةِ ، وَاسْتَقْبَلِي عَصْرَكَ
الْجَدِيدَ بِأَذَانِ الْمَسْجِدِ وَدَقِ النَّاقُوسِ لِيُبَارِكَهُ اللَّهُ ، وَلِيَتَلَقَّ الشَّعْبُ أَوَّلَ طَيَّارِيهِ بِقُلُوبِ
فِيهَا رُوحُ الْمَرَكَةِ وَأَوَّلَ كِبَارِ عَرَفَتِ مَنْ النَّارَ ، وَلَا يَنْظُرَنَّ إِلَى طَيَّارَاتِهِ الْأَوَّلِ إِلَّا
بَعْدَ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسِخِينَ فَيَرَى عَهْدَ الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ الْوُطْنِ ، فَتُسَطِّعَ نَظَرَاتُهُ بِيَرِيقِ الْكِبَرِيَاءِ
(١) أَيِ اخْتَلَفِي الْأَجَنَّةَ وَلَمْ تَأْتِ الْكَلِمَةُ فِي اللَّفْظِ بِهَذَا الْمَقْنَى وَلَكِنَّا اسْتَعْمَلْنَاهَا فِيهِ تَبَارَأَ عَلَى كَلَامِهِمْ

ولمة المزيمة وشعاع الإيمان ، وبأفئق فيها النور السهوي الذي يجعل الناس في بعض ساحاتهم كواكب ، نور صلاة الشعب على موته الشهادة واستجاب القدر لموت الجيد ، فالتج الظلام في وضوح الصباح ، وانظنا سراج النهار في قبة الفلك ، وأطبقت نواحي الجو إطباق البحر تساقطت أركانها ، وأقبل الضباب يمتدحض اعراض جبل حاتم يندبذب في بحر ، واستأرض السحاب فتخلط عن طبيعته السهوية الرقيقة ، وتذمرت العناصر على القتال بعضهم بعضها بعضاً ، وتفتت السماء بوجه الموت كالبحر فريد وانتفع وتكسرت فيه الضفون كل ضفون كسفة ظلام ، وماد أوسع شيء أصبق شيء فكان الفضاء كسدر المحتضر ليس معه إلا صغر ساعه وأغاسها

وابتدرت الى مجد الموت الطيارة المصرية الأولى وكان فيها انكازيان يقودانها فأبها الموت فذهبت فالتحرت أسفا وزدت متعطلة وانسل الزجلان من مخالب الردي وكانا في الطيارة كورقتين من الثبث في ثم جرادة هبت تقطعهما وتستشيق الثانية فإذا بها وديعة الكرم من مصري مصر فحجاج ودوس (١) وكان سرا من اسرار مصر اجناعتها في مداحض الغمام ومزاليه ليكونا هدية مصر الاولى الى مجدها الحربي ، ثم ليكونا هدية الجيد الى إحسان هذا الشعب بحسن منها المالم المنطري له في مستقبل النصر

واعتسفت طيارة الفهدين طريق الفناء ومشاة الحياة ، فذهبت عنها مسارف الأرض ومتميت عليها معالم السماء ، وخرجت من تصريف أيدي البطلين الى تصريف أجلبها ، وأصبحت كأنها تطير في الأفاص الباقية لها فما تتقدم ولا تتأخر ، ولم تعد طيارة تحملها بل جناحاً محموداً لها من رحمة الله

ثم اجترها الموت الى شؤر فاهبطت من الهواء جاعة كالطائر يطلب ملجأ في العاصفة ثم انهضت واثبة وتطمرت منقلبة فالتملت طسرت فأنضجت راكيبها رحمة الله وكثيراً ما يكون منظر الحزن في الحياة هو لهماك الحياة في عمل جديد تبديع منه السرور والقوة . احترق البطلان لتسلم مصر في نضجها وعاداً لن يبتنى تاريخ العزة الوطنية إلا به

فستجني يا مدافع مصر وطيري . لن الجيد يطلب منا إنسانه البرقي

صنعت الثار الآدمية الحقيقية ، ووضعت لنا الاسم البديع الذي نطلقه على

(١) ما فؤاد حجاج وشهدى دوس ، وكان في الطيارة الاخرى التي تحطت المتر بليت والمتر سيث

طيارينا لأنطال . فلا نُشَوِّدُ دُورَ جُرَ رَكنٍ مَعْمُومٍ « جَمَرَاتِ الْجُودِ »
صنعت ناراً بالحقيقة ، وأوحى اليها أن تتبدل من انفسها حالة محاللة ، وأن
تُصَاحِي ، شعورها الحالمُ فمصنعه ، آلام التظنة المُرَّة . وأن يغير قاعدة الحياة في الحياة
المصرية . فلا تكون - العيش العيش ولكن القوة القوة
صنعت النارُ الحقيقة ، وأثبتت لنا ان الحياة إن هي لآ أداة قبيحة وليس الخي أداة
للحياة ، فليصرفتم عن برأين الروح وآمالها فيسبِّحوا وتسبِّحوا ولا يدعها تصرف
على مداخل اقدار المادة وتصاريفها فيبدلونها وتبدلوه ورد قانون الروح : لا غيبة
لعالم الاشياء الأ كما تصليح لنا ، وفي قانون المادة وصنعة حدة كما تصليح لنا
وكما تصليح لها .

لدي ، قد صنعت النارُ الآدمية الحقيقة وأعطت قبة الحرية كلمة في رمي
واحد ، وهو أن هذه الحرية لعاشقها كأجل الحيلات للناظرين عليها : جمالها متوحش ،
وحلاقتها مفترسة ، وضربها سفاك الدم

فاستعجني يا مدافع مصر وطيري ان الحمد يطلب ما انسانيه الرقي

وان السماء يا « جَمَرَاتِ الْحَرِّ » ، فلما استويتم على السحاب فليست الطيارة ثم
طيارة بل حقيقة حية حاملة للصدق ، فتعمل معاصها المصري من بطلها المصري
وإذا سببتم في مهبط القدر فليس الطيار ثم طياراً بل حياة عبقريّة أرسلتها
مصر تسترل للحياة اقداراً سعيدة

وإذا حصنتم في المعرك الصنك تنقذوه في الآجال على الزباج فليس الحسم
المصري هناك من لحم ودم بل مأموراً طيبصاً ماضياً الى غاية
وإذا تنقذتم في بحر الشمس فأنتم هناك على شياثر مرحمتوها تصيد أيام مصيئة
تلتهم في تاريخ مصر

وإذا فعدتم من أقطار السماوات فانظروها فأعسكم تلك العلل وانهموها بقانونكم ذاتية
الوطن المصري تملو وتملو ولا تزال أبداً تملو

أما الطيارة وسلاحها وطيارها تأليف من الانسانية والعناصر مصداق في المرمية
« لا يد » ومنى هدرت الطيارة هديرها فلما تقول للسطل مكس : هلم من مال الى
أعلى ، الى أكثر علواً ، الى أقصى حدود الواح على النفس حين يأخذ الواحد الشكل
وحين تمطي النفس الكل

فاستعجني يا مدافع مصر وطيري ان الحمد يطلب ما انسانيه الرقي

العلم وحياتنا اليومية

اعلم والملاح — فوائد الكبريت — موارد جديدة لاساء

عدائب الكيمياء — احوال العمل

العلم واضمح

الزراعة تقدم اعمال الانسان المتخذ وأوتقها صلة بحياته . والمباحث المهمة الحديثة في طائفة الارض والزرعة قد أبدت معظم النتائج العامة التي توصل اليها الانسان القديم بالممارسة الطويلة . فقد أدرك الملاحون الاقدمون ان روث الحيوانات يزيد خصب الارض ، فأنت العلم الحديث ان التربة تستمد من روث الحيوانات مركبات التروحين التي لا مدحة عنها لحياة النبات . فلما ارتقى البحث في العهد الحديث اصبح في مستطاع الانسان ان يصنع هذه المركبات ، في شكل مركز ، هي الاسمدة الكيماوية ، وإضافتها الى التربة يزيد خصبها اصطناعاً كثيرة . وكذلك شرع الانسان يستعمل الاسمدة الطبيعية النقية أولاً مثل ترات الصودا ثم الاسمدة الصناعية كسومات الامونيا ولا ينبغي ان ترات الصودا يستخرج من مناجم في بلاد شيلي . فهو في الواقع سماد طبيعي ولكنه ياتي الى حتر كبير . اما حقلات الامونيا فيصنع من حوائث الامونيا في معامل الغاز . بيد ان المناجم التي تحتوي على الساد الطبيعي وشركة الغاز ، ولا بد للانسان من ان يبحث عن وسائل يستطيع ان يصنع بها مركبات التروحين التي لا مدحة عنها لخصب لربه .

والهواء اعمى مصادر التروحين . فأرصة انحاس الهوا تروحين حر مناجم لمن يشاء . ولكن التروحين في الهواء ، طر غير قابل للتفاعل مع العناصر الاخرى ، وانما يخلط باحلال بالأكسجين الذي لا بد منه للحياة . فالمشكلة التي اعترضت العلماء هي مشكلة استمطاط طريقة لحل حاس يسير من هذا التروحين على الاتحاد بالعناصر الاخرى ، فتصنع منه المركبات التروحية اللازمة للتربة . وهذا العمل يعرف بتثبيت التروحين الجوي . ولم يفلح علماء الكيمياء في حل هذه المشكلة الا في العقد الثاني من القرن العشرين .

ولذلك عبر طريقة واحدة . منها الطريقة المستعملة في بلاد الدونج ، حيث يحمل اكسجين الهواء على الاتحاد ستروحينه ، بواسطة تور القوس الكبريتي . وبعد ذلك يحول هذا الاكسيد الى المركبات الاخرى . ولكن لما نشبت الحرب العالمية وقل ورود ترات الصودا الى انابا ، ولما صرنا نلجأ حولها من الحصر البحري ، اكتشف احد الكيماويين الالماني طريقة تثبيت تروحين الهواء . فلهذا يتعد باليدروحين ، فتتولد الامونيا من اتحادها ، ومن الامونيا ، يصنع سماد سترات الامونيا (النشادر) الالماني المشهور هذا من ناحية الكيماوي اما علماء النبات فقد يسوا للملاح . كيف تثبت بعض النبات من التخميلة القليلة كالقنول والعسل والحبس والبرسيم تروحين

الهواوير اسطى حبيبات من الكبريت على حدوده ، شأب امتصاص قليل من بروحين الهواء وتحويته
الى مركبات بروحية يسهل امتصاصها على حدود البات . وهذه الطبيعة تتناول التروحين من
الهواء أولاً ثم تناولته الى البات في شكل يسهل عليه امتصاصه . واكتشاف هذه الحقيقة ، كسر عصا
الزراعة من اعداد التربة وزراعة نبات يستمد كثيراً من المركبات للتروحية في حلال عوهم ، وزراعة
نبات من هذه العملية أولاً ، فبعد ذلك ، ظهرت المركبات الزوجية اللازمة للحصول النهائي

ثم ان علم الوراثة اصبح له شأن عظيم عند الفلاح . ذلك ان القواعد التي اكتشفها مندل
والذي حروا عمراً ، قد مكنت المصنف من استنباط اصناف جديدة من الحبة والشمير والبطيخ
وغيرها ، هي اكثر محصولاً واشده مقاومة للآفات وزراعة اشجار الفاكهة قد حصلت للسيطرة العمية
وخصوصاً ما كان منها مرتبطاً بمكافحة الحشرات ، وتطعيم الاشجار . بل ان المناهج العلمية ، قد رادت
مقدار السكر في قصب السكر والبحر ثلاثة اصناف . ثم ان التعارب تجرت في استنباط وسائل
لتحسين العشب نجحياً صناعياً ، وقد اتمت هذه التعارب ان قيمة العشب الغذائية ، من حيث
هو علف للمواشي . زبد اذا حرم نجحياً سريعاً . وكذلك يظل القول المأثور في العرب : اصنع
النس ما رالت الشمس مشرقه : Make hay while the sun shines

وكانت الزراعة في الماضي عملاً يدوياً في الغالب . وهي لا زال كذلك في معظم اسيا وافريقية
وبعض اوربا . فلا زال يرى في الصين والهند ومصر وإيطاليا ، الثيران تحرك الحارث القديمة ،
والدلاء يحملون النس وتحرقه في اوربا الشرقية والمتوسطة . وهي مشاهد حلتها صورة لاجلوس
المشورة واصرارها . ولكن العلم والصناعة احدا يعرفان الزراعة بالوسائل الميكانيكية للحرث والسم
والخصب والحلي ، وكثيراً ما نرى الآلات التي تسير بقوة الاحتراق الداخلي (كالسيارات) تحرك
وتدور وتحمس . ولعل الأمة التي شأت سائر الامم في هذه الناحية هي الولايات المتحدة الاميركية
ولكن استعمال الآلات في الزراعة يخلق مشكلات اجتماعية لا مد من مواجعتها . فاما كان
الحراث الآلي . يعمل حمل عشرة محارث تحركها الخيل واداك كل المحراث الآلي لا يحتاج الا الى عمل
رجل واحد ، فلا بد للمجتمع من ان يسمت من عمل الرجال التسعة ، الذين تعطلوا عن العمل
لاستعمال الآلات . واداك كان الحري على الاساليب العفوية ، في الحرث والزرع والسم يمكنها من
ان تنتج حنتين من الحبة حيث كان لا تنتج الا حبة واحدة ، فلا بد ان يأتي يوم (وقد رأينا
ذلك نسوياً في ما يعانيه الآن) تهبط فيه اسعار المحاصيل ، فلا تدر ربحاً ما على زراعتها ، ويكسب
العالم نصائفة اقتصادية حارقة . وقد اشارت إحدى الجلات العلمية ، الى ان زراعت اشجار المطاط
يرفض استعمال الاسمدة الخاصة بهذه الاشجار لان الاسعار التي يبيعون بها مطعهم الآن ، بل من
من ان يربهم زيادة محصول والعلاج مثل هذه المشكلات ليس اقلال الانتاج . في المصانع
والحقير . لان الوف الوف من الناس في بقاع مختلفة من الارض ، لا يزالون يحسبون الى ضرورات
العيش ولا يبالونها ، واما العلاج يقوم بتنظيم الانتاج والتوزيع تنظيمياً علمياً عالمياً

فراش الكسبريا

انكشف مبحث المعاء ان الكسبريا طائفتان . طائفة صارتة تسب الامراض . و اخرى مفيدة تحدث لتحجير وتمتد التروحين من الهواء وتحولها عذالة لسات . تحسب الارض الى حد بعيد مرهون بفعل الكسبريا . وحسب الارض اساس الحياة لسات والحيوان . ثم ان صفاً من الكسبريا في معد واسماء الحيوانات ذات الحمار كالفرس والحمل والنم والبقر ، يمكنها من هضم القش والتبر ، واداً الكسبريا لاندمها حياة الانسان الذي يفندي بالقهم . على ان الانسان ادرك فائدة هذه الاحياء الدقيقة ، قبل ان تدوس في المعمل على شريحه الكركسكوب . فاستعملها في صنع المعين الذي لا يتغير ويصبح صالحاً للحمل الا اذا اصاب اليه قذبل من الحجرة والحجرة فريفة الملة بالكسبريا . ثم ان تعطيه لميدان الكتان في الارصة القديمة دل على انه فهم عمل هذه الاحياء من دون ان يراها . يضاف الى ذلك استعراج الكحول بتعصير السكر والبناء . كل ذلك يتوقف على فعل البكتيريا . ولكن البحث الحديث يبين لنا كيف تعمل الكسبريا هذه الاعمال ، فهذه للانسان سبيل السيطرة عليها

فقد عي باستور العظيم في دور من ادوار حياته بالبحث في طرق صنع الجعة ، فاكشف ان تعصير الجعة بحسب الطرق القديمة ، قد يعطي احياناً الى هوصنها بدحول بكتيريا اخرى من الهراء . غير البكتيريا الخاصة بصنع الجعة . وتلاءم محمات آخرون اثبتوا كذلك ان اصباح الجبن والزبدة تتعرد تعريضها للبكتيريا التي في الهواء ، قد يعطي الى دحول بكتيريا صارتة بها ، ففسدها ونجسها غير صالحة للاكل . لذلك ترى في مصانع الالبان الحديثة ، مردعات فقية من البكتيريا الخاصة ، اللازمة لتعصير الجعة . او اصباح الجبن والزبدة ، وبذلك يطمش السالم ، وصاحب المفسع ، ان ان النتائج لا بد ان تأتي كما يتوقعها . وللاستغناء عنها ترى الممار الكبيرة تستعمل بوحاً خاصاً من الحجرة ، محصر بطريقة خاصة ، تحجب تقريباً من الشوائب التي قد تسد المعين

ونستعمل البكتيريا كذلك في تعصير بعض المركبات الكيماوية كالحليسيرين والحامض اللبنيك (لاكتيك) والحامض الايمونيك (ستريك) والحمل . والمعاد متحجون الآن ، الى وحوب السيطرة على البكتيريا التي لا بد منها في تعصير هذه المركبات واصرارها . حتى لا تترك السامح عرصة للمصادفة

أشتر ما في الفقرة السابقة الى فعل بعض البكتيريا - التي في حبيبات الجدور في الفصيلة القليلة - في امتصاص نزوحين الهواء وتحويله الى مركبات يسهل على الجدور امتصاصها . وقد عي بعض العلماء حديثاً ، بعدد مردعات فقية من هذه البكتيريا ، يمكن شراؤها ورش الارض بها ، حتى تكثر فيه المركبات التروحيية . والواقع ان العلم الآن في مستهل عصر ، قد يستطيع في حلاله من استعمال البكتيريا في مئات الاعراض . وليس ما ذكرنا هنا الا مثلاً على بواحي فائدتها الكبيرة

والعلم وصوره البقاء

لم يكن العلم بأنه اندع فساس وسائل حديثة للعمل ، بل اندع لهم كذلك مواد حديثة يعملون بها.

فقد حرر العلم الإنسان من استرقاقه للطبيعة . من ناحية المواد التي تجهز بها ، فهي آداة مريحة تمحوذ وتقتنى . وآلة محلة . تقتصر وتترك ومار قادراً إلى مجاريها في صنع اعلمها يحتاج اليه من المواد ، مستقلاً عن جودها وامساكها فعلم الكيمياء مثلاً ، مكّن الانسان من السيطرة على خواص الفولاذ (الصلب) فيجعل منه صمماً يشيد القساوة . وآخر يسهل معطه ومعدّه . وثالثاً يستعمله الثبات على غلب الحرارة . وهذه الامساك من الفولاذ تمكن من صنع المربعات والمائىة والحارية والمربعات والمجرات الكهربائية وآلة لاحتراق الداحلي وكل الاداة المتالزمة التي يقتضيها القياس الدقيق في العلم والصناعة .

خطا الانسان خطوة الاولى نحو السيطرة على الفولاذ في اواسط القرن التاسع عشر . وكان الحديد الصلب ، معتمد المهندسين . في بناء خطوط السكك الحديدية والآلات الصاعدة لأن الفولاذ كان لا يزال عالي الثمن عسر المثال . ولكن في سنة ١٨٥٦ استحدث المهندس البريطاني هيري بيسمر (١٨١٣ - ١٨٩٨) طريقة لصنع الفولاذ من دون نقعة كبيرة . والمبدأ في طريقته ، تفجح الهواء المضغوط في الحديد الخام المصهور فتناكسد الشوائب التي تحاطه . وذلك يقتضى ، فاداً تمسكت دقائقه لم يكن سبها ما يجعله قسماً . فاداً اصبغ الى الحديد المصهور الذي عولج به هذه الطريقة فلن من الكربون او المنغنيس ، حُمت خواص الفولاذ على ما يشتهيها الصانع واستحدث هذه الطريقة لصنع الفولاذ من دون نقعة كبيرة ، مهد السبيل لارتقاء المواصلات بواسطة السكك الحديدية والتمس الحارية . وحسبك نرى ان القاطرة الحديثة ، لا تختلف في اصولها عن القاطرات التي صنعها مستطها ستيفنس في ماريات ايلمه ، وانما تفوقها ، لان فولاد هذه يفوق حديد تلك . ولا يخفى ان بناء النواحر الحديثة ، ما كان مستطاعاً ، لولا اتساع معرفة المهندسين بخواص الفولاذ ، ومقدرةهم على صنعها بحسب ما يريدون . يضاف الى ذلك اهم يستعملون الآن الاشعة السينية في امتحان قطع الفولاذ المستعملة ، ليكتشفوا ما فيها من مواطن الضعف في بنائها ، من شرح داوي . او فراع ، لا يلبث ان يأتي الصمد عليه حتى يتفحص الفولاذ حيث يكون الشرح او الفراع . وفي العهد الحديث ، اهتلت الكيمياء الصناعة الى الانسان مادة جديدة من مواد البناء ، وهي الخرسانة المسلحة التي يبنى بها السدود العظيمة كسد حيران اصول وحيران سار ، وجوهر الأمواج والصروح الشاهقة . والخرسانة ، مزيج من الحصى والرمل والماء تربط بينها مادة لاحمة مصنوعة من الحجر والصلصال . توضع الخرسانة في شكل معجون في دواليب من الخشب او الحديد ، يتعقبها قصبان او اعمدة من الفولاذ ، فتتجحر وتصبح هي والاحمد قطعة واحدة اصب من الصخر ، والخرسانة تحبس المعط وتحمط الاعمدة الفولاذية من الصدمات .

وقد كان لاكتشاف هذه المادة الحديثة من مواد البناء ، أثر كبير في من العمارة ، لانها اعت المهندسين عن اقامة الاعمدة والقباطير في الصروح العظيمة . وقد تفسر كذلك من الزخرفة المعمارية ، عصرنا نأمل ان الخطوط المستقيمة في المباني الحديثة ، على نحو ما يشاهد من ناطحات السحاب ، في اميركا والمباني الحديثة في عواصم اوربا ، بل في القاهرة

عنايب الكيمياء

والصناعة الحديثة لا تستغني عن الكيماوي ، لانه يستطيع ان يعد مكوافحه الى صميم المواد ويعرف ساقها فالمعال في مصانع الحديد قد يربثون المرحل الذي يحتوي على قدر هائل من الحديد المصهور وقد حاظت به مقادير مميته من العناصر الاخرى ثقافته او لحظه اقل للمد والمط ، ولكهم لا يستطيعون ان يصنوه ، حتى يأخذ الكيماوي نموذجاً منه وبمعهه ، ثم يجري المعال بحسب النتائج التي يسر عنها مخنه وفي المناطق المعبدة ، حيث تستخرج المعادن من المساجم ، ترسل غادج من ركاز المعدن الى الكيماوي ليحلها وبمعهها اما صاعات الزجاج والخزف والصابون والسكر والمطاط ومواد التصوير الشمسي فكلها صاعات كيماوية ولا يستغنى عنها عن الكيماوي ووسائله وقد اسعرت المناحت الكيماوية الحديثة ، من صنع مواد جديدة ، يستطيع الصناع من ان يستعملوها في صنع اشياء اصنع الناس لا يستفون عنها ، بل ان التوسع في صنعها بحسب مقرررات العلم ، رخص ثمنها وفرتها من متناول رقبتي الطال . وفي طليحة هذه المواد ، الاشياء المصنوعة من السلولوس . هذا المركب ، المؤلف من الكربون والهيدروجين والاكسجين ، هو المادة الرئيسية في جذران الخلايا النباتية . من السلولوس يصنع الحرير الصناعي بعد ما يحول الى رُب يماذج بالصودا الكاوية ويُسَد في خطوط دقيقة تماذج بعد ذلك بالسالب خاصة ونصنع صالحة للنسج والحياكة وادا عولج السلولوس بالحامض ستريك ، تولدت مادة تعرف بالترسلولوس . وهذه المادة اذا صمغت في الكافور كانت لنا مادة السلولويد ، التي نستعمل عوصاً عن العاج والاسوس في مثاث الاشياء كالازرار ومقايص السكاكين والامشاط وصحافات التتفون وشرائط التصوير الشمسي والصور المنحركة . فاذا وضع غشاء رقيق منها بين لوحين من الزجاج وصنفا ، تكون لوح رجاوي لا يتشظى اذا تكسر ويستعمل الآن في السيارات امام مقعد السائق ثم ان الترسولولوس منه مادة مفرقة وتستعمل في سف المصهور ، وشق الطرق فاذا حلت ، في مواد خاصة ، تحولت الى مادة تجمع السطح الذي تستط عليه غشاء لامعاً كالزجاج ولذلك تستعمل في دهن احكام السيارات لحفظ معدنها من التلف ثم اننا نستطيع الآن ان نركب بوسائل الكيمياء الصناعية ، مواد ، ما كب نستطيع الحصول عليها الا من الطبيعة . فكمحول الخشب ، كان لا يستخرج قبلاً الا من تقطير الخشب ، اما الآن فمستطاع تركبة بالصناعة من اول اكسيد الكربون والهيدروجين ثم ان اكيدة تحول الخشب بولده مادة « الفورمئند هيد » التي تستعمل مطهراً ، وتنع في الصيدليات محلول في الماء باسم « فورمالين » . فاذا عولج حن الابن بالفورمليهيد ، تحول الى مادة قاسية تحول محل العاج . ولكن اذا عولج الفورمليهيد بالحامض الكرونيك او غيره من المواد المقطرة من قطران الفحم المحجري ، تحول الى مادة تدعى « بايكلييت » ، يستعمل لمرل الاسلاك الكهربائية ولذلك كان لها شأن كبير ، في تقدم الصناعات الكهربائية . والبايكلييت نفسه يمكن ان يصقل ويستعمل محل الخرف . ولكنه احب من الخرف ويستعمل عطاء لآلية في السفن البحرية والجوية حيث لوذن الاشياء مقام خاص

وقد تعدت الكيمياء الى البيت . فالدهان انشأت كدهن حور البارجيل ، يمكن ان تفسى ثم توصع في علب ، وتباع باسم « مرجري » . والمصانع الكهربائية الواسعة ، التي حلت محل مصابيح الزيت وروائحها الكريهة ، اعادها قطعة البحث الكيماوي كذلك السكاكين المصنوعة من الفولاذ الذي لا يندع ، مصاعة قليل من معدن الكروم ، توفر على ربة البيت كثيراً من التعب في تنظيف السكاكين وصقلها بعد استعمالها . اما الثلاث التي لا يستغنى عنها الناس في البلدان الحارة ، والقائمة على مبدأ ضغط سائل لشاذري* ، ثم تمجيده ، فهي هدايا الكيمياء المصاعة الى ربات البيوت

العلم واموال العمل

كان العلم اثر مباشر وغير مباشر في تحسين احوال العمل . فالمصانع الآن أحسن تهوية ، والمخسوة او اجمع للوسائل الصحية مما كانت في منتصف القرن الماضي . بل ان بعض العلماء قد انصرفوا الى درس عمل العمال فأخبروا انه اذا ازليت بعض الحركات التي يقوم بها العمال ، قلّ تسهم و زاد انتاجهم . بل انهم اشاروا بوجوب منحهم فترات الراحة وفي بعض المصانع يعطون قليلاً من الشاي حتى يستريحوا قوياً . وقد يتمكن العلم في المستقبل من تخفيف التعب الحسياني ، والسامة العقلية في الاعمال الرتيبة التي تقتضيها الصناعة الآلية الحديثة . ثم ان استعمال القوة الكهربائية لادارة الآلات قلل في المعامل الادارة الحديدية الطويلة والصور الحديدية فصحت المصانع انظف مما كانت واقل صجّة واحسّ وطأة على الاعصاب . بل ان علم الصحة العامة قد انصرف الى الامراض الخاصة بالعمال . فالعمال الذين كانوا يشتغلون تصحيح عيذان الثقاب كانوا يصابون بمرض يمتد الى الأنف والفكين من حرّام استعمال القصور الاصغر ولكن البحث العلمي أثبت ان القصور الاصغر صالح كالاخصر لصناعة عيذان الثقاب . وفي الوقت نفسه لا يسمّ العمال . وصدا ما اكتشفت هذه الحقيقة واقبلت المعامل على استعمال القصور الاصغر ، قلب حوادث التسمم بالقصور حتى اصححت من التوادد . وكان صناع الزجاج والحديد ، يصابون بمرض في عيونهم صفة طول تعرضها لحرارة المالبية في الاتانين التي يصير فيها الحديد والزجاج . ولكن العلم حوّل من هذا المرض بواسطة نظارات تصنع من زجاج خاص ، يحمي من العيون الحرارة العالية . وكان المشتغلون بملء يدخل الرصاص في تركيبها ، كانوا جاحقين والحرائق والتهابات يصابون في العالف فقدم الرصاص . اما الآن فالتعطيلات الصحية والعناية الطبية ، تقي كثير من مهم وعلاوة على ذلك اثبت البحث العلمي ، ان الدهان الذي كان يستعمله الخزافون ، يمكن صنعه او صنع ما يماثله من دون ادخال الرصاص في تركيبه .

ولا يخفى ان النار في بعض المصانع ، يتغلغل في اعضاء التنفس ويعرض السائين والحرائق والمعدنين والمشتغلين بالهراة ، لأمراض التندون . ثم ان حبيب القسم بالرصاص هو اولاً الاكل مايد تناولدها رصاصاً من دون غسلها ، وثانياً تنشق هواء فيه دقائق الرصاص او دخانه . وقد كشف العلم عن بعض الوسائل التي تقي المشتغلين بالهراة كصاغي المارد ، من فصل هذا النار . وما تقدم امثلة فقط على اثر العلم في تحسين احوال العمل

طائر الفينكس

اسطورة الحياة المني

بنظم مختايل نعيم

لعل أصعب ما يلاقه الفكر هو الفصل بين حقيقة الحياة ووهما . غير ان أكثر الناس لا يفكرون
علا يترددون لحظة في إقامة الحدود بين ما يدعونه حقيقة وما يروقه ان يسموه بدمعة الوهم او
اغترافه هكذا الغراب في نظرم حقيقة . اما الفينكس غرابة لا يؤمن بها الا السطاء والقدياء
ألا فليرجسي من شاء بين القدياء والسطاء لاني اومن بالفينكس . وانا اومن بالفينكس لاني
اومن بالخيال الذي انتدعه او ليس الخيال حقيقة ؟ ادق كل ما يحل به الخيال ويلده ويعديه ،
سواء كان اجل الخيل او اقبح التبع ، يشرك في حقيقة الخيال . ونحن لو نظرنا في الخيال الذي
يعمل بغير انقطاع لوحدها ان ما دون العز من اعلى يتعد شكلاً محسوساً . فلو رصينا هذا العز وحده
حقيقة ، وسدنا ما بقي كما لو كان وهماً او غير حقيقة ، لكان الخيال ذاته حرافة والانسان نفسه اسطورة
ان حبالاً يلد طائراً كالفينكس خيال مدع في ذاته ومن ذاته الانسان خلق الفينكس . ولانسان
الحق ان ينظر الى ما خلقه ويقول : « هو حسن جداً » بل اني اصيب الى ذلك ، حتى وان رماني
السمم بالتعديف ، ان الله نفسه ، لو انه فكر بطائر كهذا الطائر ، خلق واحداً مثله . وقد يكون
ان حبال الانسان يتم حبال خالقه . او لم يصح الله الانسان في صورته ومثله ؟

من روايات هذه الاسطورة الكثيرة الروايات ان الفينكس يسكن الجزيرة العربية . فتعال
نفلت من نطاق الجدران والسقوف وهرب بالخيال الى غاب في مجاهل تلك الشقة من الحرية التي
دعاهم الاقدمون « العربية السعيدة » والتي نعرفها اليوم باسم اليمن لعلمنا نطل على الفينكس . ومنه
هوذا الشمس قد ارتفعت في المشرق . السماء صافية رواق . وساعات الصبح المليئة نهدي بين
الاشجار مدغدة اوراقها النضبة . في العاب مهر وسبع عميق يسير بحلال نحو البحر حاملاً على صفحته
الضاربة حالات الاشجار والادغال المتعاقبة ص صائبة . كيمه التعت لا ترى الاً جمالاً وسلاماً
حتى انك لتصلك في حمة من حبان القردوس غير ان الاشجار تحذرك من الانخداع بالظواهر .
فهي تعرف ان مها وعليها وحواليها قد اشقت الموت والحياة في صراع عفيف . كل ما في العاب
من مخلوقات تخشى . ومخلوقات تدب او ترحف ، ومخلوقات تغطي الهواء ونهمره بالاغاريد ، يدأب
بلا انقطاع طائلاً قوتاً لسه او مطولاً لكرور قوتاً لسواه ولا مهرب من ذلك الدردور حتى
للمحور التي في الغاب . كل ما يستق من الارض نتحة الارض ، بدأ رويداً لتعود ونفظة حيوانات

وطيوراً ورحلات وحشرات وأشجاراً وأعشاشاً وازدهاراً . فطليقة هبها ، شأها في كل المكونة ،
تشتعل كطليقة موسى من غير أن تحترق

في رأس أعلى شجرة في الغاب فدحم طائر لا شبه له في كل الخليقة . وقد آتمه نحو الشمس
فبات كل ريشه من صدره القرمزي السامع كما لو كانت تلتف بار من عالم آخر . وكل ريشة من جناحه
الذهبي ، المضمومة اطرافها في رقة ولا رقة السماء . كما لو كانت تقدح شرراً من شرر النيا .
هقه الطويل السديع ، المطروق في الوسط لطنق بأصبع البياض ، قد حقوس إلى الامام امام رأسه
الدقيق الصنع فقد ارتد قليلاً إلى الوراء مسدداً مقداره الطويل الحادة نحو الشمس . لقد جرح هذا
الطائر بين رحفة الطاووس دون حبلائه وجلال طائر القردوس دون جعله . هو ينظر بطأ بيضاء إلى
الشرق كأنه لا يشعر بوجود شيء في العالم سوى الشمس — مصدر النور والحياة — زرفاً من
حواليه طيور كثيرة ، بين كبيرة وصغيرة ، واد غمر به تخفض اصحتها مله عليه سلام الحباب
واحترام . حتى ان القوي من القرائش الذي يشك من الصمود إليه يرف حوالبه مرتين او ثلاثاً ثم
يهبط إلى الأرض شاكراً خدلاً

الغاب تخرج بالأصوات من طائر ينحني متبره ، او وحش ينادي رفيقه . ألا هذا الطائر الغريب —
فهو لا ينحني احداً ولا احد يناديه . اذ لا عشير ولا رتيق له لا في سباق الأرض ولا في مغاربهها ،
ولا في عالم آخر من العوالم الدائرة في الفضاء . سوله من الطيور منهك في ساء اعشاش او تربية
فراح . اما هو فلا عش يبنيه ولا فراح يرقها . سوله من الطيور يرفها وهالك طالك غذا .
اما هو فلا يقتات بشيء حي بل بالبحر والسمطور . سواه من الطيور يصيح فرقاً وقد خلق بمحالب
عدوه . اما هو فلا يعرف الخوف لانه لا يؤدي مخلوقاً فلا يؤديه مخلوق . لا ولا تؤذيه الماصر .
هو وحيد في العالم كله . لكنه لا وحدة في قلبه ولا وحشة . سواه من الطيور يبدل ريشه مرة في
كل سنة . اما هو فلم يبدل ريشه واحدة منذ كلل له من العمر يوم واحد — وذلك منذ لمحاته !
لقد بنت في الغاب اشجار كثيرة عمت حتى طاوالت السحب . ثم هربت وتفتشت وادلت مكابها
لاشجار اخرى . ولقد هربت القصور المسرعة احياناً لا تحصى من الطيور والحشرات والحيوانات
ثم جاءت بنيرها لتلعل محلها . ووراء حدود الغاب . في مملكة البشر ، قد طفت موحة فوق موحة
من اعمال الناس ثم تكسرت وتعمرت على شواطئ الزمان الذي لا بداية له ولا نهاية . ام تكاملت اطلت
على الحياة ثم توارت ، فكانها لم تكن . ومدن عديدة شملت باراحها وقسمها إلى الساء فلم تلت ان
حائط التراب . ممالك علت ثم انخفضت عراء ومفروون . انطال وانдал . عاشقون وممتشقون .
رؤوس متوحة ورؤوس ملا تيهان — كل هؤلاء مشوا على الأرض فترة من الزمن ثم طادت الأرض
فاحتصنتهم لجشي فوقهم سوام من اساء الارض . جبت كانت تكرر اهل حلوة بنت اليوم اشراك
واحساك وبني البلقراء والجرادين حمرها . كم من حائن عاء انتلستها للمصراة ، وكم من صحراء أورت
وازهت ! كم آله أرل عن عرشه وآله احلس على عرش ! كل ما في الكون تغير وتحول في خلال خمسة

قرون لا هذا الطائر الذي وعينه - كما في ميثولوجيا - فاللهجة كيوم اسم الغبار وكهجمة من الليل
غير ان الوقت قد اترف حتى الفينيكس ان «تغير» . لا صوت يهمن في اديه لا اصبح ندأة
كيف يتجه ولا قوة طارحة تأمره ان يفعل ما هو عازم ان يفعله . لكنه يدلي من نفسه بصوت من
داخله يسر وجهه نحو الشمال الغربي . وبعد ان يصفق بحاجيه ثلاثاً يغطي الهواء ، ولا حزن في قلبه
على امساء خمسة قرون يتركها وراءه ولا خوف من اعول همة اخرى يقابلها وهو يعرف محضته كل المعرفة
في وادي السل العبد مدبه كالمنصرمون يدعونها «آسو» واليهود «متشمس» والروم «هليوبولس»
وفي تلك المدينة هيكلم مكرس لعبادة الاله « راع » الفينيكس يعرف المدينة والهيكل ، ويعرف
المنطقة على المدخ التي سينتظر عليها . لانه منذ احوال لا تحصى يقصد حليته هذه مرة في كل
لخمائة سنة لقتل عابها الموت . ومرة في كل خمائة سنة يدوم فيها طاركا الموت في حيرة وارثاك
يشق الفينيكس الهواء بحاجيه القويين مسرعاً نحو وادي النيل . فتنتزع من حوله شق الطيور
لترافقه ولو نهر المساة وتظهر له تحليها ولحترامها ولا يزال يطوي المسافات الى ان تدنو لعديه هليوبولس
في هيكلم راع «هذه فوق المدخ تطل منها الشمس وتخرج اشعتها من اذان السحور وتصر منه دوايب
من ذهب وقصة كاهنا اعلم ارواحها» وهذه الدوايب تلتصق وتلحق فوق المدخ كاهن حيوط بمحدودة على
صوالحي ويدحمية نحو كسها السبعة عربة ليس في الهيكل الواسع المظلم سوى كاهن محمود غارق في تأملاته
يسمع الكاهن طأة حميف احصه يقطع عليه بحر في تأملاته . واذ برع عبيده يرى على المدخ
طاراً يغتسل سواد الشمس ، وقط لم تقع عساه على اجل منه فتأخذ الصقعة لأول وهلة . ولا تلت
دهشته ان تنقلب الى رهبة اذ يحدق في الطائر على المدخ فيراه قد انتصب راقفاً حاجيه الى فوق ،
ثم يراه يصفق هما تدميقاً حاداً وما هي الا لحظة طرف حتى ينهب الحياض فيظهر ان كاهنهما مروحتان
من فار . فبدمج الطائر بأشعة الشمس حتى يشكل على الكاهن ان يعرف بينهما . وما هي الا لحظة
اخرى حتى يرتفع الجاهل الى فوق ، وقد كتم عن التصديق ، فتدو كل ريشة فيهما كاهنهما
مضال طر حبة . بكاد الكاهن لا يصدق عبيده من شدة دهشته . لحث رأى من لحظة طاراً حياً
يمصر الآن السمة من لبيب تث الى فوق . وباله من لبيب مدعش لم يسبق له ان أنصر مثله في
كل حياته . هو طيب يرتد الصر كليلاً عن سبانه ، وتسكر الاعلى ببطره . ألا تارك راع الارلي
الاندي التي يحبي نفسه معسه ويحبي كل شيء !

يلا الهيب الهيكل باشاح مريمة ، كلها يشق الى فوق ويتلانى في وثائه . ورويداً رويداً
تخذ النار كحمة من الرماد المنوهج بالحصارة ان يهلك طائر يدع كهدا الطائر ، وان يتلانى في
هيشه منجمة كهدا الهشة ! ولكن . . . أحقاً انه قد هلك ؟ يترك الكاهن عبيده لبناً كد انه ليس في
منام فيري - وبالعصبة ! - طاراً يخرج من كومة الرماد للنوهج ، كاهن كل تقاصيله ، عجباً
عجباله كالطائر الذي التهمته النار من لحظة فيسط الكاهن على ركبتيه ، ويغطي عينيه بيديه ، ويحي
رأسه الايسر حتى يلامس الارض وينتم كلات يتكاد لا يسمعا :

« يا راع ! اياها الكائن الحي الذي يحدد ذاته في حبه - اياها الفعل الالهي يا وريث الالهة . يا والد
نفسه يا ادم الارحام السلي ومدير الاحياء العليا - يا آله الحياة يا رب المجد . كل نسبة تحب بشماعتك »

ان حياً لا حريشاً وحشاً ، اذ ما أعفنته مثلاً ككتاب الفيسكس ، تتق فيه ووشى حواشيه الى
ما لا نهاية له . فالتقدم مع محفظتهم على الفيسكس كطائر يحيا فرداً ويحدد ذاته بذاته ، قد استدعوا
اساطير محتملة لموته وللدعة التي يجب ان يبين التحدد والتحدد وما الرواية التي حاولت ان صورها
في ماسق الآ واحدة من تلك الروايات الكثيرة التي صاغ مصدروها في زمان قلما كان يحجر بالاصنام
والتواريخ لانه كان يهتم قبل كل شيء بحقائق الحياة النائمة او بالفكرة الالدية

لاخلاف على ان اسم الفيسكس يوناني ، والكلمة تعني ، في عصر معانيها الكثيرة وعامس السحيل
ولعل اليونان عرفوا ذلك النوع من السحيل في بلاد فيديقية اولاً فأعقوه باسم الملاد . او اسمهم اسموا
فيديقية باسم ذلك النوع من السحيل لانه كان يكثر فيها . وقد يكون اسمهم اطلقوا اسم الفيسكس
على ذلك الطائر الغرافي لاسم احدوا الاسطورة عن الفيديقيين ، وفي الفترة الآتية من رشيد بولاق
الآله راع ما يدعى الطائر فان اسم الفيسكس مأخوذ من فيديقية

« المجد له في الهيكل عند ما يهبط من بيت البار الآلهة كلها تحب ارجحه عند مديته . من
بلاد العرب هو رب القدي صدياً في من كان ما هو يقترب بمحمد اللامع من فيديقية محاطاً بالآلهة »
ان يكن اصل الاسم في شك فاصل الطائر ذاته اكثر تمقداً من الاسم . فقد يكون فيديقية

وقد يكون مصرياً . واقرب شبه له في الآثار الكتابية القديمة نجد في ذلك السحر المصري
الغريب المعروف بكتاب الاموات . وهو مجموعة اصول شائعة في العلوم الناطبية والفلسفة والسحر
والسحر برحمة بعضها الى القرن الاربعين قبل التاريخ المسيحي . ولعل هذه المجموعة هي اثر
ما ورثناه عن سكان وادي النيل الاقدمين . فهي من اولها الى آخرها تنص بايمان المصريين القدماء
بالخلود . فالوت عنهم لم يكن الا مساحة بين عالمين او انتقالاً من شاطئ الحياة الادنى الى شاطئها
الافصى . ولما كان حكماءهم كانوا يدركون ان طامة الناس اجمل من ان نقول الحقيقة مجردة تراهم اقاموا
لهم ميات عديدة من الرموز كيما يسهلوا عليهم ان يدركوا الخس ما هو أتمد من الخس وكان احد
رموز طائر من نوع الغرورق او مالك الحزين وكالوا بدعوه « نسو » والاسم مشتق من كلمة
تعني الرجوع . وهذا الطائر كان يمثل واسطاً في رأسه ريشتان ممتدتان الى خلف من يطالع
« كتاب الاموات » ير ان هذا الطائر كان يرمز الى راع - الآلهة الذي ولد نفسه من نفسه ، والذي
لا يعرف الموت - النهار المشرق من حقوي الليل ، واللور المتقلب ابدأ على الطلعة . في هذا
التفسير . وكذلك من حيث الصلة بينه وبين هليوبولس ، ترى ان طائر « النسو » يشترك في بعض خصائص
الفيسكس غير انه ليس مذكوراً في كتاب الاموات او في كتاب آخر كطائر يموت بالبار كل خمسة
سنة او اكثر ثم يهبط متجعداً من رمله

الآن كاهناً مصرياً اسمه هورابوتو، عاش في القرن الخامس قبل المسيح، حمل صلة متباعدة بين
السو والفينيكس. ففي ترجمة كتاباته اليونانية التي وصلت إلينا، نسمعه يتكلم عن طائر معروف عند
المصريين وفي تقاليدهم بمجدد نفسه نفسه. واسمه في الترجمة اليونانية «فينيكس». ولما أن يتكلم
هورابوتو عن ظهور هذا الطائر مرة في كل خمسين سنة يصف موته هكذا:

«عندما ينشعر الفينيكس بذو أحله يطرح نفسه نصف على الأرض فيسبح ويسبل دمه. ومن
دمه المتجمد يولد فينكس آخر. وهذا طائر يكتسب بالريش يطير عالياً إلى هليوبولس. وإذا بلغها
يموت الوالد عند شروق الشمس فيحرقه الكهنة المصريون أما الفينيكس الجديد فيطلق إلى بلاده»
من بعد هورابوتو أحدثت حكاية الفينيكس تنشر ووردت شهرة في الغرب إلى حد أنها استرعت
انتباه أكثر المؤرخين والشعراء واللاهوتيين القدماء. ومنهم هيرودوتس. وهذا المؤرخ، في سياق
وصفه لسياحة قام بها في مصر، يتكلم عن الفينيكس كما لو كان طائراً عربياً ثم يصف متعظاً: «أما
أما علم ابصره الآن في الصور» - لكن الشاعر أوفيد لا يتعظم قط في وصفه فهو يتكلم عن الفينيكس
كطائر بمجدد ذاته بذاته ويتحدى بالظهور لا غير. ويقول أنه بعد أن يعيش خمسين سنة يبي لذاته
عشاً من القرفة والباردين والمر في رأس مخف. وفي ذلك المش يلفظ آخر أنفاسه. ومن عشته يولد
فينكس جديد. وهذا، عند ما تكتمل قواه، ينشغل العيش من الشجرة - وهو مهده ولجذابه -
ويطير به إلى هليوبولس في مصر حيث يصعد على شكل الشمس. وأكثر حرافة من الشاعر أوفيد المؤرخ
طاشيتوس الذي لا يتردد في ذكر ظهور الفينيكس كحدث تاريخي في زمانه قبل بولس فاسوس (سنة ٣٤ م)
كذلك درجت حكاية الفينيكس على ألسنة القدماء وأفلام كتبهم وشعرهم وكان آباء الكنييسة
المسيحية أكثر الناس إقبالاً عليها. فقد اتخذها أمثال ترتليانوس وكلمندس وإبيفانيوس وسواهم
رمزاً لقيامته المسيح من الموت. أما دوقسوس فقد وجد فيها حجة لا تدحض على ولادة المسيح من
عذراء أذ قال: «ما يالما تستغرب أن نحمل العذراء وتلد ومن المثلث أن الطائر الشرقي المعروف باسم
الفينيكس يولد من جديد من غير ذكر ونحيا ابدأ وحيداً ولا رفقاً من جسده وأبدأ بخلف نفسه نفسه»
من أقدم الآثار الكنيسية التي فيها ذكر لفينيكس كتاب «الابريولوجوس» الاسكندري. وهو
مجموعة حكايات وثنية عن الحيوانات والطيور استخلص منها حاصوها، وراعت وإرشادات وحججاً
دينية. وقد ورد فيها أن الفينيكس طائر هندي لا يتمدى بشيء إلا الهواء مرة في كل خمسين سنة
يقصد هليوبولس حاملاً على جناحيه أرواح الطيب. وهناك يحرق نفسه على مدح الهبكل. فتخرج
من رماده دودة تتحول بعد ثلاثة أيام إلى فينكس كامل. وهذا الفينيكس يحتمي الكاهن ثم يطير إلى
بلاده وتنتهي الحكاية بالموعظة الآتية: -

«ياله من رمز كونه الله لإرشاد الناس. فله، خالق السر الذي تم في المسيح، قد يسر لنا
هنا مشيئته. المسيح كالفينيكس، جاء بعد قرون عديدة حاملاً طيور الحياة واتخذ طبيعة بشرية
ومن هنا يُعيد الفينيكس لحمة على المدح في مدينة الشمس المصرية، هكذا ومع المسيح عليه الصلاة

على الجلعة في مدينة اورشليم . ومنها ينقل الفينيكس على ظهره ويحرق نفسه حتى الموت ، هكذا اقتبل المسيح الموت واتصلت روحه عن جسده . وكان ان البودة المولودة من رماد الفينيكس تتحول بعد ثلاثة ايام الى طائر كامل ، هكذا الله الكلمة اقام جسده في اليوم الثالث . وكان ان الفينيكس يستكمل قوامه وشكله في اليوم الثالث . كذلك جسد المسيح الناهض من القبر ليصبح اديباً وغير متغير ومنطقاً يعود الفينيكس الى المهد - موطنه الأول - هكذا عاد المسيح بجسده الجديد الى موطنه الابدي .

وفي اللاتينية كتاب يدعى *Anecdota Syriaca* وهو مجموعة حكايات سرية وردت فيه حكاية الفينيكس هكذا يقولون كذلك ان في بلاد المهد طائر أعظمياً يأتي مرة في كل خمسين (كذا) سنة الى جبل لسان وهناك يجتمع اطبيب العطور واجل الارهاق ثم يعود الى المهد . ويحيى يكون في شهر نيسان في ذلك الشهر يقم كاهن المنطقة مدحاً على رأس جبل عال وبني حول المدح شبه بيت من اقصان الكرمه فيأتي الطائر ويدخل البيت ويقف على المدح . ثم يأخذ يصفق بمحابه حتى يلقها ويلتهب البيت معهما الى ان يصبح الكل رماداً . وبعد ثلاثة ايام يعود الكاهن الى قمة الجبل ويتمصص الرماد وفيه يجد دودة صغيرة . والبودة هذه تكرر وتتحول الى طائر كالذي احترق . وهذا الطائر يعود من حيث أتى . وكان ان طائر الفينيكس ان يحرق نفسه ثم يجددها عاملاً ، فالأخرى قوة المسيح على اقامة جسده الطاهر من القبر . لحقاً في الانجيل المقدس (يوحنا ١٠ - ١٨) : « ولي سلطان ان ابدلها ولي سلطان ان آخذها ايضاً » ألا فليذهب الى الرب يسوع بالصوم والصلاة والعطور الطبية والاعمال الصالحة لتكون اهلاً لأن تنقل من ملكوت السموات »

لقد بقي الايمان بالفينيكس حياً خلال عصر النهضة (الرناسانس) وبعد ذلك احد بتقهقر من روحه « العلم » الذي لا يؤمن إلا « بالبرهان الحسي » . حتى اصبح « حرافة » قل من يهتم بها ، وقل من يعرف عنها اكثر من سمها غير ان الفينيكس ما اودج في اكدان السببان والاهمال لا بعد ان ترك في العالم آثاراً من جهله لا تعنى . وبسر ان نجد امة قديمة لم تندمج على مثاله ولم تحلق لها طائر قريباً منه . فالعرب قد خلقوا الصقار والسمبل والغرس « السجورع » والهود « مارونا » والبيديون « مع » هوانع « واليابانيون « هو - او » . من شاء ان يقابل بين رقي الأمم الروحي علق بل بين الطيور التي استعدها حيالها في المقالة درس جميل ولغة كبيرة . اما انافي لغة اكبر في درس الفينيكس . وقل ان اودع هذا للطائر الصعب احب ، اذا استطعت ذلك ، ان اتقد الى سره فاعرف القصد من وجوده . لنقل انه دمر . ولكن الى ماذا يرمز ؟ ألمه ولبد شوق الانسان القنأ الى عدم القناء ؟ ام زله قناعاً من الخيال ما كهُ الوم لا عين فرحتها الشلعة ؟ ام هو رؤيا من رؤى الانعام التي يبر الآجد بطريقة عين وينشمن حلال الاشكال الحسية الى روح الاشياء وحوهرها ؟ ان اكثر النحاتين الذين قضت لهم على رأي في الفينيكس يتعلمون منه يقولون ان المصريين القدماء اتخذوه رمزاً للشمس في شروقها وغروبها لانهم كانوا يعبدون الشمس تحت اسم راع . واداني

لست بحاجة ولا حاجة لسمي ان اختلف هذا الرأي حتى ان احبب لاذني سقط البهاق وعداوة العلماء لا جدال في ان سواد الشعب المصري القديم كان يتحد الشمس الخالدة . اما مؤلفو كتاب الاموات ، وشاندو الالهة ، وحائقو ابريس واوردريس واسرارهما ، ومسلمو ديموقريطوس وديمتافوروس وافلاطون ، فكيف تصدق انهم كانوا يسمون حرماً سمويّاً - منها عظم ذلك الحرم وعجب - وهم قد رادوا القضاء واكتشفوا سبل النجوم ؟ بل ان الشمس لم تكن لامثال هؤلاء اكثر من رمز محسوس لـ « راع » - الوالد نفسه من نفسه . لطيف بكل شيء ولا يحيط به شيء . المدح الاشكال ولا شكل له . وانما الخلق البدايات والنهايات ولا بداية . وما آلهة المصريين ، على وفرتها ، سوى سمات مشووعة لذكاء الاله الواحد . ان من يقرأ كتاب الاموات ، يولو قراءة سطحية ، لا يسهه ان يقول غير هذا القول . وانما احب الحكاه المصريين عن حافة نجم من الشمس رمزاً لراع ، ثم تخلق الفينيكس الذي لم يكن يصير الا نقر قليل من الشمس - وذلك مرة في قرون عديدة - لتصله رمزاً للشمس التي براها كل انسان في كل يوم . انما يرمز الفينيكس الى ما هو اند وابي من الشمس - الى الحياة في مظهرها كالأمة وروح

في حواء المظواهر الثقيلة ثمرة الانسان ان يميز بين نوعين من التغيير ، وان يدور الواحد موتاً والآخر حياة . اما الفينيكس فكان في به يقول ان الحياة والموت واحد لان مصدرهما واحد ، وهو الروح المرمور اليه بالدار . فانه اذا هي هي . تلتهم الاشياء ثم تنوعها وتكثرها لكنها لا تلتهم ولا تنوع او تكثر ذاتها . هي النار والروح - تلك الحياة الاولى التي يدورها العلم الحديث « قوة » تنظم ذرات الاشياء على اختلاف انواعها ثم تنثرها . هي متغلغلة في كل شيء - في ركام الجليد الطافي على وجه المياه مثلها في الشمس وفي الزناد مثلها في كتلة الفحم النابضة في صدر الانسان . وهي صمد ما تلتهم شيئاً ترده الى عناصره الاصلية . لكنها لا تتلاشى ، بل تنعق من سجنها الوقتي . وهكذا عندما يحرق الفينيكس نفسه لا « يموت » حتى لحظة واحدة . لان النار التي هي روحه تبقى حية في رماده . وهي التي تعود فتصنع ذوات جسده من جديد . فهو ، وان بدل جسده مرة في كل خمسين سنة ، لا يبدل الروح التي لا يطرأ عليها انقطاع ولا تغيير

ثم ان الناس يلتهون بما يدعونه « قوياً » و « قديماً » اما الفينيكس فكان في به يقول ان ليس في الحياة غير « تقدم » . ان كل ما يسمو بمحمل في داخل حرائم موته واعلاله ، وكل ما يموت وينحل لا يدوم ، وكل ما لا يدوم لا وجود له لاحيية له في ذاته . بل هو ينال حقيقة وجوده من الحقيقة الواحدة التي هي اليوم مثلها لأمس . وغداً مثلها اليوم فلا يطرأ عليها اقل تغيير او تبديل . وهي لا « تنمو » لدا شكل لها ولا قياس ، ولا بداية ولا نهاية . وهي لا « تتقدم » اذ ليس في الوجود ما هو خارج عنها لتتقدم من ذاتها اليه . الفينيكس يقول ان السبل الاوحد الى « الخير » هو بالقصان - بالتحرد من الاشكال الخارجية فتوصل الى الحقيقة الكامنة في الاشكال - الى النار التي هي رمز الروح الكائن في كل شيء . وان السبل الاوحد الى « التقدم » هو الرجوع الى الوراء - كل الى هليوبوليس

اما المدة التي يحياها الفينيكس بين التحدد والتحدد، والتي تختلف باختلاف الروايات بين خمسين وثمانين وخمسمائة وثمانين والف واربع مائة واحد وستين، حتى وسبعة آلاف سنة، فالتفق عليها رمز الى ادوار وتقلبات ملكية فلتتركها لعماء الهيئة، غير ان فيها معاني لا علاقة لها بدورة الاملاك، فكأن في الفينيكس الذي يمر مثل هذه الاحيال الطويلة يقول ان اعمار الكائنات موقوفة على مجال حياتها الناطقية واثلاثها مع ذاتها ومع ما حواليا من كانت سواها فهي تطول بطول تلك الائمة وتقصّر بقصرها. هكذا رى الفينيكس الذي لا يطو على محروق من اجل طعامه، ولا يقاتل مخلوقاً من اجل رعيته او عشيقته، يعيش في ائمة مع كل مخلوق، ولا به لا ينتهي شيئاً زله لا يخاف شيئاً بل يحب في سلام مع كل شيء. ومن ثمّ فاما لا اعرف مثلاً كمثل الفينيكس بينك ان تقاوة الحسد كقفاوة القلب - قوة لا تقهر. فهذا الطائر لا يعدي حسد يفسد الارض او يحبوها، بل بتطورها لذلك يصير قروناً طويلة. الا ان هذا الحسد، حتى كل ما به من طهارة، معرض للاحلال. ولذلك يعرض حسد الفينيكس الذي يتعدى به للاحلال حتى بعد قرون فالظام الاعلى قد حتم على كل ما يولد من مصدر قابل للتغير ان يكون عدداً للتغير وعلى كل ما ينتدى بالمادة ان يغدي بدور المادة وكل ما يأخذ ان يمطي بقدر ما يأخذ. وكل ما ينتهي شيئاً خارجاً عن ذاته ان يكون محطاً لظهورات الالهيّة الخارجة من ذاته

هناك صفة تفرّد بها الفينيكس عن كل الطيور التي اشتدعها حيال الاسال هو ابدأ وحيد ولا رفيق له من جنسه. كأنه ذكر وانثى معاً. وكأني به يطل بذلك مع الناصري ان في الوجود ارجاء « لا يتروحون فيها ولا يروحون » وان الذكر والانثى عصمان مختلفان في دورة محدودة من دورات الحياة. وان الاثنين يتروحان في عوالم غير عالما هذا ذلك، ان انت انت من نفسك ميلاً الى التعمق في بواطن الحياة، ان قرأ في الفينيكس معاني غير التي قرأت واجل مما قرأت الا انك قد تكون عن لا يؤسرون بغير ما يفسون ويصرون. وحينئذ فالقرب احق بايمانك من الفينيكس. وما الفينيكس عندك الا خرافة متبرئة واسطورة قديمة. الا احد قرانك واعطى الفينيكس



ها أما اطلق احفاني فتمس امامي من حرانها مدينة آنتو العاتية اترابية - هليوبولس - بيت الشمس - وقد قام في وسطها هيكل راح بكل أهله. وعلى مدح الهيكل أبصر طائراً مشهوراً سور الشمس وهو يصفق بجناحيه الجيايين تصفيق حدل وخطه. ها صدره القرمزي قد التهب فتصوحت كل ريشة فيه الى لسان من طر ثم تحول الطائر كله الى دبيعة متوهجة ونور معطر وعناق يحرق بين الحياة والموت واد تهاد البصر فأبصر فيعكس حديداً طاهصاً من كومة الرماد، اهتف كالسحور مع كاهن الهيكل: « يا راع! ايها الكائن الخجل الذي يجمد ذاته في حبه. ايها الطفل الالهي يا وريث الالدية. يا والد نفسه. يا امير الارجاء السعي ومدير الاحياء المعبية. يا آله الحياة. يا رب المجد كل لسة نحياب شعاك. »

الذکری

ورقةً جئت من لحن ذوی
فزع المصنود منها لزو
حسب الطل بها ثم لوعی
نبتتها الريح في عر ضوا

شاخ حبتي فضوی ثم الطوی
مال منه القلب، طالاب جوی
کیمت لرحل یو حتی لوتوی
منه الل لولی مرمنا



جهاد الملك فيصل

مراحل العراق نحو حماية الام

لادبعين الربيعاني

من كتابه « فيصل الاول » (قريب الظهور)

ما قدر ملك من ملوك العرب في هذا الزمان اختياره ما اختاره الملك فيصل من عمرات المشاكل الوطنية والدولية . ولا قدر لسياسي من ساسة الدول الصيرة ان يوفق مثله بين شقي الناصر المنتصرة التي اكتسقت المفاوضات لعقد معاهدة كانت تبدو دائماً في طور التكون . فلم تكن الوصية لتثبت حتى . ساساً على حال من الاحوال هي وصية ذات انوار وطلال مصطرة منقطة ، وصية مفيدة بموامل من التدب والتبركات تمتع يمين من لندن فقط ، بل من حيف ، ايضاً ومن خرق وطهران والريص . فاقن من هذا الاضطراب ، وتعارب الناصح والامراض ، طريق الثقة والاطمئنان ؟ ابن تلك الطريق التي كان يتلمسها ويتحسسها الملك فيصل ، وفلا بمجدها سليمة امينة . ولا عرو ، فقد كثر فيها ملح السراب ، وتمددت فيها الحمر والاحاديث ، فاشتد في الملك الحذر ، وازداد الاحتياط . اما حرب سمية ، اما لحرب في السيب . وقد فطنت واقفاها سحب من الغارات السامة ، فحدث التفتح - التضر - محادة - من لوازم الدفاع وقد كانت القضية ومصلاها في مرة من الخطورة تصير عندها الشخصيات ، وان كانت ملكية ، وقصود المطامح الخاصة ، وان كانت لا كبر لسياسيين . فمن اهم الواجبات ادن هو ان يحل هذه المصلا ، وتسوي تلك القضية على سداً المدب الثابت ، والزمي الدائم ، صلاً عن التسيات الوطنية والدولية . هي دي الحقيقة الكبرى التي قلما عانت عن بال الملك فيصل . فقد كان ، والحق يقال اشد ملوك العرب شموراً باشتراك التنازع ، واكبرهم تقديراً للوصية الاوربية في ذا الاشتراك

على ان واجه الاول هو في صون حقوق البلاد من عوائل السياسة التي مر ذكرها ، سياسة الخاتمة واللين وهمه الاول هو ان يحبط الملكية الفتية من عوادي التعاق والوعسى التي بدأت تفتك بها في اواخر السنة الاولى من حياتها . وقد اشفق الامسك انفسهم بما كان يهدد العراق يومئذ . فكننت المس بل الى امها في شهر آب سنة ١٩٢٢ حول « اما محنتي اعجازاً ثانياً » (وهي تشير الى الاقتصار الاول ، اي الثورة الاحيرة)

ولكان الاقتصار لولا صبر فيصل ونعمته ، ولولا حكته وسد نظره . وما الى ان يتم بالنداء

للاسكر ، وما من ان يقاتل به يؤثر مصالح البلاد فقد مر بالتهم الانكليزية ،^(١) من الكرم ، ومضى الى عرسه بقدم نائقة ، وممة صادقة ، وما كانت مهمته هذه من المهمات التي ينفذها عليها احد من اللياسيين او الحكام . فهناك التماسين والمواعيد والاحتياجات والحانات ، ياتونها وينتد عليها . وهناك الاقليات والعشائر انصبغوا دائما في ماونه ، يداربهم ويحاطهم بمسيلم اليه . وقد كان لكل خطوة انحاء ، وكل خطوة اسلوب يختص بها . وكانت كلها مجموعها تؤدي به من موصل الى آخر او حل منه . ومع ذلك كله فقد كان هدفه طول ذلك الجهاد وحداً — حداً صيداً تابتاً ناصباً لا يبر ، ولا يتبته عنه شيء في محاللات الناس وحافهم ، او في مكذ الرمان وعو ديه . وهذا الهدف هو عصبة الأمم . سمي وحده يصل يصل بالمرافق الى عصبة الأمم ، لا تفصل بينها خاص ، مل لتخلص بواسطتها من هذا الشيء الذي ولدته . من هذا الاتداب ايها ، ومن يره

وقد كان عليه ان يتقود المرافي في اختياره المراحل ، الواحدة بعد الاخرى ، الى تلك الجمعية العيدة ولكنه كان مبدأ في اليادة محطة اخرى عبر خطته ، بل محطته عبر تلك التي كانت توحي بها السياسة الفيصلية كيف لا ، وللانكسر وجهة نظر يجب ان تتقدم ، وان تثيرت كل يوم ، وجهة نظره ، او تلتئم بها . كيف لا وللانكسر حق في الارشاد ، وآسايب في الارشاد عصية عليه ان يسلك عوجها ، او ينلس سبيله بعمل انكليزي ، كما ينلس الخواد طريقه خلال النصاب في بدن بل كان عليه ان يرى وراه كما يرى اسمه ، وان يحس فوق ذلك شئاً من علم المناقصات . وما يحس في الفصل الاول من هذا العلم الطريق ، تمتد مهادنة محالفر مع حكومة دستورية يابية ، لا مجلس يديها ولا دستوراً ولا خاص فاه من المنكس ، في علم المناقصات ، ان عبر لمرمة الحصان^(٢) وعد ما تدور ساعة الاعصوبة . اي عند ما تشرع الامة في من دستورها الاساسي — يعني ان لا يتحدث ما قد يبح الحصان من السير وراه المرمة . ومكلمة عربية مجردة من انحاز لانكليزي سمي الا يكون في دستور الامة . ذات اليادة . ما يخاص مصبون المهادنة ، ولقد حاول بعض ان يسير بور هذه الحكمة الانكليزية . ان يهتدي بهذا المدي الجيد الفصاء . وان يبور فوق ذلك عجب شمه واحرام حيرانه . هل اطلع عليه هذا المثلث الروايا ؟ سعود الى هذه المسألة وتفصاها في الفصل التالي اما الآن علينا ان نتبع الخواد

بعد ايام من عقد المهادنة صدر بلاع ملكي بوجوب انتخاب المجلس الوطني التأسيسي لجمع في الشهر الاول من سنة ١٩٣٣ . ولكن المعارضة الشمرة حالت دون ممانرة المجلس . وكانت ردادة شدة في الشيعة ، اد افني المهدون بمقاطعة الاتحطات ، وهم عموهم سياستهم الفارسية بما نظور من عطفهم على الاتراك . وكان آية الله الشيخ مهدي الخالصي اشدر ملامته نظراً وانكرهم مكاررة حتى في محاسبة الملك . منصب رئيس الوزارة عد المجلس المهدون عصيته الاولى وامر بشمر آية الله سكري . وعد ما آمد الشيخ مهدي الخالصي الى بلاد فارس ، صاح وملاؤه محتجين ، وخشوا حجاجهم

(١) مثل انكليزي يضرب لمناصرة الامور من آخرها

من حين كل منهم عصا الرحاب ، ، حصص عن فيه عار العرق راحوا يشاركون احام الاكرمفاء في طهران . محمد السدوني ولكن المعاد طلت قائمه في سبيله . ملكات اخبة محنة تشدد مدعا اولئك الضهدين ، على يدهم ، ، بصوات اساعهم الحارة

فرع الملك ومرع السيد الى السدوني توجدت قوات لللاط والموصية والحكومة على اسارضة هنت في ساعدها ، وما تمكنت من القضاء عليها ، وقد استمرت الحال هذه سنة كاملة ، سقطت حلاها وررة السدوني طاء جعفر ماث العسكري بامر ملكي يتألف الجهاد جهاد المعارضين بالتحارب ، الخلس لانه كما دعوا سس قانوناً ينص الاعراف بالمهادنة . صحت ودارة حصر في سبيلها ، وكانت مدحا بموصية وبمدها الللاط بكل ما لهما من القوة القابوية والنفوذ الادبي غير المعايوي وكانت في الهابة موقعة فخرت الانتصارات ، واجتمع المجلس التأسيسي الذي فتحه الملك فيصل في ٢٧ اذار (مارس) سنة ١٩٣٤ اي بعد سنة وحشة اشهر من يوم توقيع المهادنة

وفي خلال ذلك ععدت وثيقتان في لندن ولوران هما العراق على حاسب من خطر الشد الاول الملحق الذي جعل مدة اساهدة أربع سوات بدرا الضربين سنة ، والثاني عهد الصلح بين تركيا والحلفاء طاعت هان اونيخان مدداً للحكومة في حصد شوكة المعارضة ولو خارج المجلس . أم في المجلس فقد كان اوطشون المتطرفون الاكثرية فيه ، لحملوا على المهادنة ، وخصوصاً على ملحقاتها الثلاثة التي تعلق بالجبندية والمالية ونصاء حملات شديدة ، تحفظها نوع من الحذب لا يند في الرب ويسترب في الشرق . عدارت رضى لغت ، مالا يدي والكراشي ، يسهم وبين اسناد الحكومة . وكان حرب لهنان البريطاني قد فاز في الاتصارات فتولى الحكم هناك ، طاط المتطرفون بوزارته كبير الآام ، وامتنوا في الصبيان ان احرار فداد عيبون احرار الهال لثدن ، ويستحقونهم

وقد رأى اسدود السامي الجديد السرحري دوس شتاً من البراعة في هذه المناورة ، طاول معاسها بتعديل الاتفاق المالي وهو غير متبع ما قد يكون موقف الحكومة الجديدة فيه . وما غم ان حاء الخبر القين طلا راب الثوري وداره المستمرات بور المستر فشرشل ، ولا تزال ماهدة في عهد الهال كما كانت في عهد السلف - « الصحة نجر الحصان »

احل محب ان نمر المهادنة هل كل شيء . وبعد ذلك « نريد الحكومة البريطانية ان تعترف في تعهدات البراق المالية » وكان احرار فداد يتوقون غير هذا من احوالهم احرار لثدن ! فاردادوا مردداً اد رأوا عكس ما « ملو » ، وتعاوا ، طأوا الى الكراشي ، في سبيل المفاوضة . طرسلت اد داك وزارة لمستمرات بلاعها المصطفى - ان لم يجد المجلس في اليوم العاشر من حزيران (يوليو) اوقبه قرراً حاسماً ، تحسب الحكومة لبريطانية المهادنة مرموعة وتذرع في نظر عصاة الامر الى الانتداب وبكلمة حري قد اندرت العراق بالحكم الانكليزي التام ، بالحكم المانمر

وما شجع الحكومة البريطانية يومئذ في دا العمل معاوضاً والآثرات في مسئلة الحدود البراقية . انشائية . وفدكات الموصول موضوع نعت والبراع . هل تعادون بالموصول . احرار فداد ٢ م .

الموصل مستخرون الموصل وسرى النحاس في الدوائر السياسية ، وفي الأبدية - سحسب الموصل
حيثاً أدارتها المعاهدة

وكان المجلس قد ارضى لاجل غير مسمى ، تصدر الامر واجتباها ثاباً فاطاع الامر ثقتان او اقل
من أعصائه . وعندما جاء اليوم العاشر من حرران ، وأدبر بهاره ، وأقل به ، لم يكن في المجلس
العدد الكافي لتصاب القانوني . صادر من رجال الحكومة دلائل لكشف الخفة راحوا يفتشون
في سداد عن الاعضاء المتكشيين واغتشين ، فاهندوا اليهم ونوسوا - حسوم ناسكلام ، وحاموهم
ووعودهم ونوعودهم - وطعروا بعد ذلك بهم . فادروا المجلس وكل التصاب في الساعة الاخيرة قيد
نصف الليل . وكانت تلك الليلة من ليالي فيصل المدفنة . وسكنه في الساعة الثانية عشرة من تلك
الليلة تنص الصدء ، اذ جاءه الخبر ان المجلس قد أمر بمعاهدة ^(١) على أنه اصاب الى الاقرار ملحفاً
يمرب به عن امه بان تدخل الحكومة لبرمطامة ، راً بوعدها الاتفاق المالي في يربب العاجل والأ
تتارل تركيا ، في أي حال كان ، عن ولاية الموصل . وبعد ذلك استأف اعماله يهود وسكية . فأنجر
الدستور وقانون الاتعاب وأقرها ثم ارضى عقده وتغرق اصاؤه

هذي هي المرحلة الاولى التي اجتارها الراق في طريقه إلى عصبة الامم . وقد اجتازها بالرم
عن مناصرة لشية ومعاونها . من دون ان يحدث ما يتكد عيش المنشرجين والمتاهدين . ومن اخفاش
الثانة الاخرى هو ان الحكومة البريطانية سرتج الراق لمصوية العصة في سنة ١٩٢٨ أي بعد
اربع سوات من تاريخ معاهدة لورن . وماذا عسى أن يكون بعد ذلك شأن المعارضة ؟ بل ماذا عسى
أن تقوم في الحكومة البريطانية . وقد رعت في تلك السنة أي حد شهرس من اقرار المعاهدة على
صدق بيانها . بعد وقف الورد بارمور في مجلس العصة عفيف في دورة ايلول (ستمبر) يقدم المعاهدة
الانكليزية العراقية وملحقاتها للمواضة ، ويعمل . قد تقدم الراق في السنين الاخيرتين تقدماً سريعاً
مما يحمل سياسة الاتداب وفقاً لمادة ٢٢ من ميثاق العصة عبر مواقع له بعد حين . ثم اعرب عن يقين
أنه سيصبح في سنة ١٩٢٨ أعمالاً بمصوية العصة مرشحة الحكومة البريطانية لذلك

وقد سجت هذا المبح الحكومة البريطانية في تمررها عن الراق تمام ١٩٢٥ وتكلم مندوبها
أمام لجنة الاتديات الداعة ملحة اصرح من ملحة الورد بارمور عن تعدم الحكم الوطني الدستوري .
ومما لا ريب فيه أن بريطانيا كانت راعة في إهاء الاتداب ونغة الراق رعة صادقة ، اللهم بعد ان يكون
قد امتت بواسطة المعاهدة علاقتها ومصلحتها هناك

وها هنا حد السلامة . ها هنا تحاه الحكومتين النعت التي نشأت عن مسألة الحدود التركية العراقية
ومع أن باتت الحكومة البريطانية كانت صادقة شريعة فيها كذلك ، فقد أخفت مساعها لحل المشكل
مباشرة ، فاضطرت لإذ ذلك أن تحيل المسألة إلى عصبة الامم عملاً بمصمون مساعدة لوران . وقد عبت
العصة ماء على ذلك لجة من فلها مرارت الراق في أوائل سنة ١٩٢٥ وقضت ثلاثة أشهر تستكشف

(١) كان الاعضاء ٦٩ موافق على القرار ٣٦ وقولم ٢٤ وامنع القصة الدنوم عن لاقرع

الحدود النهائية ونحفظها ويدرس أحوال الاقليات هناك : تصممهم بشؤونهم وتندلون
وكان لاغوريون اتشد تلك الاقليات اربعة ارجحة معاً لم يكن لهم في ذلك الحين على الاقل
ما يسوغ الشكوى بل كانوا على الامر ممدورين ماسطرين . مدللين عطف عليهم حكومة جعفر
ودلفهم حكومة ياسين . وحاشا حتى من الملك فيصل "كلية التي فيها كل الصنان والامن . فقد تمت
الحكومة العراقية ان تقدم الاراضي لاولئك الذين يصطرون بامان التعدد الجديد ان يخرجوا من
بلادهم وان تنشأ ادارت محلية تفسح لهم الحد الاقصى من الحرية في مراوغة اعمالهم ، وفي المحافظة
على تدايهم ونعائهم وقد كان لموقف الحكومة العراقية الوقف الحسن في حين اللحظة لحطت مطبقة
الحدود التي صنت ولاية الموصل فمراق

عضب الأتراك لذلك ، وبعد ان أعطت الحدود الجديدة التي دعت "محط روس" احترقت جنودهم
تلك الحدود وهمجوا على من القرى مدحوا وأحلبوا الاكراد والأتوريين . وقدموا في اعانهم
جنوباً وهم يهددون بالاحتلال على الموصل . فروعوا حتى عصاة الامم التي عيبت لجنة اخرى لاعادة
النظر في تلك الحدود ، لغات اللجنة الثانية وساحت ودرست وجمعت وقدست تقررها الى نصبة
في جلسة كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٥

وبما كانت اللجنة قائمة بسلا في التباين بين العراق عظمه الثاني الاول . فتعنه الملك فيصل في
عرة تموز (يوليو) ، وهو مستشر هذه الخطوات التي تربت تلك اللجنة الممية بحجف . بها كم دستوراً ،
وها كم مجلساً ثنائياً ، وهذه حدودنا النهائية قد تحددت . فاداً يشنون بعد ذلك ما ؟

سافر الملك فيصل الى اورا في الشهر الثاني وهو على نوعه ووهن جسمه مريح منبهج . فقد راح
في هذا الصيف يستشياً ومكتناً جو السياسة . وكان امه ان يصل العراق الى الصفة قبل الموعد .
وما المانع ونحن نختار المرحلة بعد الاخرى بسرعة مدعشة . مراسل وحادث وقابل من هم النفوذ الاكبر
في السياسة الدولية وفيهم المخلصون والمحبون وظل على اتصال بهم وهو يستشي تأحدى مدن لبنان
اممية محبوب مرنا . وهناك الغير المخلصين والمحبين في حومة السياسة الدولية ، والبير العالمين في
سبل السلام والبير الآمرين بالمعروف وهم من اصحاب الامر والسلطان . وكان لاصواتهم ولهمساتهم
وحق لا حاسم في الجو المضطرب مكان ، أي مكان . ولا بد ان يكون قد سمع فيصل ، كما سمع طلال
الرواية مكث^(١) من اصوات الحقيقة في ذلك الصيف من هم "مات الديجور" بات هم لثانات
في النقد . وأخلق بين ان ينقض ، إن في هذا الشرق او في ذلك الغرب . باسم زمان عثلي ريم

« الملبح قبيح ، والفقيح مليح —

هات الخيل وطات الشبح

واضحني ، واضحي ، واضحي ياربج^(٢)

(١) هي مروي ، ان الشاعر الانكليزي الاخير شكسبير ، وفيها شاهد المرافقات التي يدعى "بات الديجور"
(٢) هذا قوله السويدي الثلاث و تلك الرواية ، وهاهنا من وراء اس ملحاً هو قبيح في اصناف ، وما
يزنه قبيحاً هو عندنا حسن . وقد علمت هذا للنبي الأبي : « وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم »

ايه ايها السواحر الشقيقات الساحقات والتائب ايه بريطانيا وتركيا وجنيف ، اقضي في
الدر السياسية احق في العقد الدولية . وقلنس - وقلنس في باقي الاسرار . حول النار . وتنازل
لهذا الملك العربي ، المتحدر من صلب بني العرب

يصل العراق :

البحر بعد قريب ،

والصبة تحت الحبيب ،

حات الخطب ، وحات الشبح ،

واقضي ، واقضي ، واقضي يا ربح

يصل العرب :

على مفزل الصبة فزل العراق ،

وعزل الشقاق والاشتياق

وكان مجلس الصبة يدرس في ذلك الحين تحرير لائحة الحدود الثانية ، فانت في جلسة كابون الاول
(ديسمبر) ماقرته اللجنة الاولى — اي خط رومل — على شرط — على شرط ان تعقد تكبرا
والعراق معاهدة جديدة لمدة خمس وعشرين سنة ١ « الملحق فيج والمصحح ملحق . »

وكان فيصل قد عاد الى بغداد منشأماً ، وسكنه لم يتوقع مثل هذا الشؤم ، ومثل هذه الكربة
ما د ، عدا عما بدا . فقد اقرت الصبة منذ سنة (في جلسة الجول سنة ١٩٢٤) المعاهدة العراقية الانكليزية
واقترت الملحق الذي خصص مدنها من عشرين سنة الى اربع سنوات . فاما الذي جرى خلال السنة
ليبر هذا الاغلاب ؟ وما السبب يا ترى في رفض الملحق ومده ؟ هل وقعت الصبة هذا الموقف الجديد
لخير بريطانيا العظمى ، ام لخير تركيا ، ام لخير العراق ؟ ام هل كانت قد اشترت حب الاشوريين
والاكراذ مهامت بهم ، واعادت عليهم حياً وعشرين سنة من ركاب الحماية البريطانية ؟

لاشك ان الاقليات في ولاية الموصل كانت يومئذ في حاجة الى الحماية ، وخصوصاً من عوائل
الاراك ، ولكن العراق كان مستعداً وقادراً صلاً على حليفته العظمى ، ان يقوم بهذه الحماية ، اصعب
الى ذلك ان دستور العراق يضمن لهذه الاقليات كل ما سواهم في البلاد من الحقوق المدنية والدينية .
فاذا فوق هذا تنتهي عيبة الامم ؟ وكيف تتوسع موفضا الشاذ المحفوف بالمفوس ؟ انه لمن انصب جدا
ان يدرك الحقيقة كلها في جنبها واعراسها . فهل هي في عملها اساية الشعوب والاحسان . تعطف على
اقلية مظلومة . وهل مهددة بالقاء . وتود ان يخلصها ونصن لها اسباب البش والاضطقان ؟ ام هي في
عملها اوروية الرعة ، مسيحية الشعوب ، تعمل بين دولتين اسلاميتين من جهة . ويدها وبين دولة
مسيحية كبرى من الجهة الاخرى . فتصبح بالدخول على ممراتها لاعراس اقلية مسيحية . او بالحري
لاعراس رؤساء تلك الاقلية الدينيين . واصحاب المصالح من اشياهم ؟ انه لا يسهل ان تتلب على
اعتقادنا في صحة الموقف الاول . من ان تتلب عليه في الثاني

ولكن التحليل لا يرجع الآن ولا يدخل على القلب السرور. حلت بريطانيا قرار الصلة الجديد وسأومت في تنييده. فوصلت المعاهدة الجديدة الى بغداد في واحد كانون الأول (ديسمبر) فوقها رئيس الوزارة السعدون بعد ان وعده مندوب السامي الوعود في ما يتعلق بالأتا حق المالي ويدخول لمرافق في عصبة الامم. ثم جاء الرئيس بالمعاهدة الى المجلس فصدت لها المعارضة بتقدمها ياسين الهاشمي وصلت ان تحول الى حنة خاصة للدرس فرفض السعدون الطلب واقترح ان تكون المعاهدة سرية فأيّد اقتراحه رجال حرب التقدم وكابوا قد رضوا اليه عريضة يلحون فيها بالاسراع في المناقشة. وعند ما اخرج المتفرجون حرج كذلك رجال المعارضة لم يلب الرئيس بذلك. وعند ما أصلت ابواب المجلس فاه بكلمة وجيزة صريحة شديدة: «أيها السادة ادا رخصنا ان نخر هذه المعاهدة خسرنا الموصل». وما زال الامر كذلك فلا مانع ادا حامدا مندوب السامي في طلبه من في طلب وزير المستعمرات اسير (إمري) وهو ان يتم الامر قبل افتتاح دورة المجلس التاني البريطاني في اونس شهر شاط (برابر) وكان المجلس اوما تقي به مدخرو ح المعارضة من حزب السعدون صانع بالمعاهدة ضد الحوطة والامكان على اقله. وافر المعاهدة اكراماً للموصل لا يفسر (إمري) في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) بما يعارب الاصحاء^(١) وفي هذه المعاهدة ناد الاكبر الى تسديد من عهدهم الذي يتعلق بدخول المراق عصبة الامم لقاء كابل. «عند ما تنتهي المعاهدة الاولى عملاً بالملحق المصود في شهر نيسان سنة ١٩٢٣»، وسدد ذلك في كل اربع سنوات سنوالية الى ان تنتهي المجلس وعشرون سنة أي مدة المعاهدة الجديدة، وتظهر الحكومة البريطانية في هل يمكن أن تتوسط لادخال العراق في عصبة الامم؟ والمطالب والنهضات، بل هو اليه التقوص. وقد رطم المراق وتخصص. وأسمى ذلك فيصل في حال جهاد شبيهاً بحاله في سنة ١٩٢٢، بل أشد وانكد. واجر قتلاه من طه شم. ومع ذلك فاجه من الهم ولا سمحت نفسه بانه ومعه. بل كان دائماً يقول: «سيد مولى الله من معاهدة الى اخرى، وسنظفر بالتي فيها حقنا ما حقه» — سنظفر بالمعاهدة التي سندوم. وبعد بضعة أشهر استأمله وآمن العراق بالمعاهدة الثلاثية — الركية العراقية البريطانية — التي عقدت في اقرة في الخامس من شهر حزيران سنة ١٩٢٦، فأعربت تركياً بحظ «بروسل» وسلمت للعراق بولاية الموصل وقد ادب الملك مادة رسمية احتفالاً بهذا الحدث وتثاملاً به، فخط خطه اعرب فيها عن رغبته الشديدة بالسلم وحياراه كلهم، واه سيدل ما في طاقته في هذا السبل. وقد اشار المندوب السامي في تقريره الى هذه الخطه فقال: وقد اعرب الملك عن امتناعه للحكومة البريطانية وتقديره لجهود منليها في سبل العراق. ولكن الحوادث التي تاهت بعد ذلك وثاققت لا تشف من شيء من روح الامتنان والتعدي. ليعود المندوب صورة السياسة الزاهية الالوان. ليموء وينطق ما يشاء وشاءت سياسة الحال، فان الخضة الباردة الناصية هي ان العراقيين ضدوا الثقة بالانكليز، ففقدوها كلها، وكان احتقارهم لمنلي الحكومة البريطانية يراد يوماً ويوماً، احتقارهم هم ومعتوم [للعصل سنة]

(١) من التباه والتباه، عدد اصحاء المجلس، كل سنة ثابت و ١٩ من المعارضين الذين خرجوا و ٥٠ من امروا المعاهدة

أثر الحضارة العربية

في الأندلس وصقلية وما إليها^(١)

بقلم محمد كرد علي

رئيس المجلة الطبية العربية دمشق ووزير معارف سوريا سابقاً

لما بدأ العرب بأسواقهم في الإسلام فهدموا قرطاج ودمغوا من مملكة الروم شرعية الغمام ومصر وسواحل إفريقية كانت غاص الروم أبدي دول الدلو وأكثرها حصاراً ، كان العرب شبه متعصرون ينددون من غلدهم ما يدافع لك والاهلن وما انقضى ثمانون سنة على خروج العرب من قرطاجهم حتى صعدوا من عربهم حذو ولى ما عرفوه من اساليب الحرب والادارة فربما وقد تمكن لهم في العرب يستولون في الأندلس وينتسبون في فتحهم حذو في فرنسا وبيد كل سر من هذه النظم يدرون ملكاً عظيماً ويعلمون أسس المدنية العربية بقولهم العلوم المدنية من الهندسة والقطيعة والرومية ويعلمون كل المصنوعات العلوم الدينية والاربية وقد بدأت خلاله الحضارة في بلاد التي اعطاهما سلطانها . كانت بلاد العرب اللاتيني في احدى دوائر المدنية بل كانت في محضه مرتبة في بلاد العرب ، حين جاء من الاسلام مدته اذا كانت مدونة الغرب . في كان حارس مدونة في بلاد الانبياء ، لا غلوسكو وسير والحارمدين والقفالة في قرحش مدظم وأوردوا خاصة مددت الكنيسة مأخرة في دراستها المتقدمة في كل ناحية تعدد الارواح والودعة ولا رتبة تداعي لك شعوب اقدوة وترواحها لا بد من البيوت المصنعة ولا الفرش الوثيرة تمام لا سر تلو في ربه ، وان بعد على فرش من تين و صاف محفف وهي الى العطرة مدادها وأكلها وشرب ولابسها ومجالسها وسوت لدرء ديسر اكاح صغيرة بنيت من احجار مصورة مصفوفة كفي انفق وهالك قلاع وارباب وكائنات لا تحصى لها

وليس في العرب شيء اسمه أمن وأد ويقضي على كذا ان كان في يكون على اشهد في كل حين ليرة الاضيقه على دره وحقله وفي غلده ورواحه فلا ينام الا وسلاحه الى حصه ولا يستطيع المرء ان يسير فراحه قلعة دون ان يستهدف لقتل او السلب ، وقد حمل بعض ارباب القوة من سبب عروص الناس في الطرق مهنة لم يعيشون بها يقبلون ويقتلون وما من حكومة قوية تنامشهم الحساب على ما تنجز يديهم لان الامراء كانوا مع رجال الدين اشبه رؤساء عائلات منهم وعلماء بلاد . ولم تكن وما كليا قد دمر بالصرامة بل كان من ممالكها من لم يزل على محوسيته ووثنيته والصرامة

(١) قبل في حجة قادرو لا يركبه ويحارب صدر مع مآثر الحضارات في كتاب على حدة يطبع وينشره الياس اعطاه من صاحب مجلة واسكنه خير

وحدث المدن أولاً وتسربت إلى القرى والبلدات ثم تمد زماناً وبها كان شارلمان أعظم ملوك الغرب
أمراً، أو يقرب من أمانيه كان المصور والرشيء والمأمون تترحم لهم كتب الطبيعة والرياضات
والملك واللب والفلسفة والمسابقات. وبها كان من طلبة امين كلهم ما دوتوا كتاباً ولا احداً ولا
عرهوا اذناً ولا شعراً. كل العرب قد انشأوا في كل قطر بلوه كتلاً غنية ومجالس اديبة واسمع عامهم
يقراءون ويكتبون وخاصتهم ينظمون ويصنعون ويؤثرون ويبحثون في العلم والفلسفة على طريقة
اشبه بطرق اهل المدينت الحديثة. حين كان سلاء يفررون لوسطى في العرب لا يتنازعون عن الفلاحين نهديهم
وعندهم وكلهم اسود حبلاء قد انقطع يسعون كل مسكراً لم يتركوا شراب والطعام والصد والعارات
وبها كان العرب لا يعرف حياء الرطابية ومن اهد كسكان شاشوق (شرويك هو اثنان)
في الدامر من كانوا كالوحوش يسترون عورتهم بقطع من الجلود شأن كثير من الشعوب في
شرق وروبا وشمالها ولا يحسبون لفق الجود ولا حياطينها ايضاً كان العرب قد دخلوا في مساحج الحداثة
ورطاعة نميش يدسون وساء اهل الاكسية من الحرير والقطي والصوف والكتان يسعد بها في
معالهم ويحجوكوها على اوالهم وهي واقية محاجبات الحصري والقروي منهم على اختلاف المصنوع
ثاني اوب احناك مدني وفق بين العربي والعربي في آسيا الصغرى لانها كانت مبدأاً للعارات بين
العرب والروم مد اقتطع العرب الشام من املاك البرنطين وحاولوا ان يتقدموا الى فتح القسطنطينية
وتكون العروات بين الفريقين سجالاً فاحد كل فريق من الفريق الآخر أسارى قد يقصون في بلاد
عدوم اعمواً فتعلم العربي الرومية ويتعلم الرومي للعربية ويزور في ايام المهائدات والسلام بعض اهل
العملة المانية والوسطى البلاد المجاورة ويرى كل ما عند الفريقين من اسباب النعوق وما حلت ببلادهم
بما عند جاره من عوامل البهوس واساليب القوة في الامم

ولما اسلج عمر القرن الثاني ردت ساحة اخرى لعارف العربي بالعربي وهي ساحة جنوب اوربا العربية
أصبحت الى ساحة جنوب اوربا الشرقية فتفتح العرب الاعداء سنة (٩٩٢هـ) عند ما قصوا على محكة البرغوث
او النعوط كما كان يطلق عليهم العرب وانجاز الاسمايين الى شمال جزيرة ايبيريا يعتصمون في حبال حديدة
ويستأثر العرب أعظم بلاد اسبانيا والبرتغال يستثمها من البحر الرومي الى بحر الظلمات وبقرون
اهل البلاد على قصائهم وادارتهم ويمدنونهم وبها وهم نعم الاعمال المصري يشتهون بها الى
كربانها بعد زمن قليل. ومن عادة العرب اذا فتحوا فطراً فن يقرأوا لاهله اوصاعهم ومصطاحاتهم
وترانيمهم وان يحكوه اول الامر حكماً اشبه بالخلافة ثم يحولوه ملكاً صرفاً وهذا من بدعيه سياساتهم.
وكانت الحرية التي صر بها العرب على غير المسلمين رهينة بالقياس الى ما كانوا يستثمعون به من الراحة
والخدمة وقصت شروط الصلح على ان يحمل على كل رجل حر بالغ ديناراً واحداً في السنة واربعة امداد
قمح واربعة امداد شعير ومقداراً من الخل والمل والزيت وعلى العمد نصف ذلك وان تحمض على اهل
البلاد دماؤهم فلا يسون ولا يفرق بينهم وبين اولادهم ولناسهم ولا يكرهون على دينهم ولا تحرق كنائسهم
وما عثم الاسمايين والبرتقالون ان شاهدوا الفرق المحسوس بين ثقافة العرب الغالبين وتقافة

المغلوبين وأدعى بعضهم أن حضارة الأندلس كانت لا تسببها بدخول العرب وثابتة من انقراض نسوا
لعمركم بمجرد استيلاء العرب على أسبانيا قد انقضت ثلاثون سنة على الفتح حتى أصبح أسبانيون
الكتب اللاتينية محرومة حرية كما كان يفعل اليهود تعطلت حياتهم العلمية وما مضى نصف قرن حتى
دعت لحذف كل ترجمة التوراة والقوانين الكنسية التي تفتق العربية لتتمكن رجال الدين أنفسهم من
فهمها وما است على الفتح هموني سنة حتى أصبح الناس كلهم يتكلمون بالعربية والعقود وأدوا ببقية كتب
بالعربية حتى بين الأسبانيين أنفسهم، واتخذ الصاري من الله العربية رجاءاً لمواطنيهم ودعاهم واحبوا
يحبون تلاوة قصائد العرب وفصيحهم ويدرسون كتب علماء الإسلام وفلاسفتهم لا يريدوا عليها
من لغتهم بل من لغتهم، يقرأون العربية مقدرة ويقسمون كتبها بالألوان العديدة يؤلفون بها حرائر نفيسة
ويذكرون في كل مكان أن آداب العرب مما يستحقه وأدوا حديثهم عن كتبهم القديمة حاولوا
بإزدهار أن هذه الكتب غير حرة بالعلماء، وما كتب أحمد في الف رجل من يكتب دفعه من رتبة
باللغة اللاتينية وامت إذا كتبت أحدهم أن يكتب بالعربية نجد جمهوراً يهرون عن افكارهم بهذه
اللغة على صورة خديعة وقد يظنمون من شعر العربي مبعوق مما فيه من المصاغة شعر العرب أنفسهم
لم يعم من على فتح الأندلس حتى أصبحت اقوى كثرت الأرواح وانصل الصغار وراحم
الناس بالملك في المذهب، وعدت قرعة جامعة البلاد كمواضع أوروبا اليوم، تدارت بالفتح
يستصحب الصاري أسرحها ثلاثة فراعس، وكان من رجال الحسب وهي أشبه بالهالس الندية ودواوين
الشريعة اليوم، أن تسلطوا الشوارع وأحدوا كل يوم يرفعون القمامات والقناديل ويرال صرير المديري
واقفي لثأراً ينادي بها السكان ولا يدي من تحت السماء الأسمى طريقة هندسية يعجبها له ديوان احسن
ابتكر فراعاً يتنعم به الجيران وأساء السبل لا يجمع عنهم شمس والهواء ولا تتسابق المارة بهما
كثير سوادهم فقرطة أداً أول مدينة في العالم كان لها مثل هذا النظام وما لبثت أن عدت عاصمة علم
وصناعة ومن ونجارة، وكعبة يبح إليها أمم الناس من أهل الغرب ينظرون إلى رايته العرب وعمد لهم
واحكامهم بعد الدهشة والاستعجاب ومثلها كانت حلبطة وغيرها من قواعد الأندلس في الشمال والوسط
ونقل بواقي منه كانت الأندلس إحدى ولاياتهم وبعد أن فتحها عبد الرحمن الداخل لأموي
فتحت فأبياً واسقل على كعبها بعد تطلب الصاميين على دولة أهل في الشرق — أصول آله في ادارتهم
واحكامهم وأوصاعهم وطراز هندستهم في القلاع والحصور والصور والقصور والمواضع حتى لقد
جعل العرب البيوت والمساكن في أرض الأندلس على الطراز الذي عرفوه في عاصمتهم القديمة دمشق
كأن تدخل البيت من دهلج طويل ينتهي بماء واسع وسطه حوض ماء وعلى جوانب حوض الدار
عرف وانهاء ومقاصير يأوي إليها أهل البيت في الصيف وفي الشتاء يملكون في الطقة الثانية من الدار
وهنا جمع المرافق وماء الدار طام بالازهار ونوع الأشجار المثمرة أو المنطقة للهواء والدار
طقت فقط وتكون عرف الرجال ومتنوي الصيوف معرفة من عرف النساء ولا يزال هذا الترتيب
في البيوت محبباً إلى الناس في الولايات المعروفة بولايات الأندلسية إلى يوم الناس هذا يحدون دورهم

مقلمة من ماله ومجته والعربة ولشوة ورشوة يحمل إلى الشرق وإلى شماله يقيه وحسب بورا
 علل الاندلس وبقي بها لعل البلاد القسمة وأمد انصاف عقود من السنين كان الفصل لبعض
 علماء اليهود في الاندلس نقل الحضارة من العرب إلى العالم واللاتية تعلموا علم ساداتهم بالأمن
 إلى من لم يتقوا منهم في معظم الأدوار الأسم والأدراك ورباً لتأصاع لصلته العربي وقيت رحمة
 اللاتية أو العربية على نحو ما كان من السنين كسبا التي لها ومدينة طليعة من العرب إلى اللاتية
 حيراردو دي كرتونا في القرن الثاني عشر وهي المدينة والحدود والمدينة والطب والطبعة والسمعة
 وعند عرب الاندلس المباح على اختلاف صروبها مكوا يعنون بما يستخرجونه من أرضهم
 ويصنعونه من السلاح في معاملهم والمطبخ والطرح والمكس والورق إلى أفريقية وسائر بلاد
 المشرق والمغرب وأشهرت معامل الورق في شاطيء تشهارقطة لمجولها وصلاحيها وحليها واشييلة
 بحريها ومالقة راحها والمرية بوشها ودساحها وجوحها وباحة بسج كسبا وسرعة لسلاتها
 ورية لساحها ومطلة ومرسية بأسلمها وكانت أوروبا العربية أحد ورقي من الاندلس وأوروبا
 الشرقية يستفهمه من معامل دمشق وحلب وطبرية وطرابلس من الفيلان الشمالية وحلب العرب إلى
 الغرب من مجلة الصنائع صناعة الحديد وصناعة المعن طماوا في كل مرة بحر من موالي الاندلس
 على البحر الرومي وعمر الظلمات دور صناعة بحرج لهم السمن الزايفة والعرض في تلك حصور فكان
 الاصناع من البر والبحر على اتم حاله . وكما يستخرجون من دية تحتك بحجارة على شط البحر في
 شتري ورأى في لون الخرونة لون القصب وهو عرب فليل مع قصب فيلون في اليوم الواحد ويحجر
 عليها ملوك بني امية فلا تقل الا سرا وتريد قيمة الثوب على الف دينار لذنة وحسنه على من عرام
 ملوك عربية بالمر افرصوا حواثر المستعمرين لسطوطهم ويلقوا المياه منهم ورقي مبروه بامبارات
 خاصة وان يجمروا بالمال الكثير من يستظفرون كسبا يسوة في ارض الملالي وكما كانت للانديسين
 محاميه عليه تفتح في اوقات محصوره من السنة كان عموهم يؤلفون رسائل يبعثها كل ابن تكون له عوناً
 على الاصناع بالأعمال العامة اي دسائر سبه اساول يتداولها الصانع والمعلمة فبما هم سبه
 وانتقلت بعض صناعات العرب واسانجهم إلى فرنسا والاسبان في الزراعة وحفر الترع والطاحان
 ونعام الري وكما انشاوا الطرق والجسور والماضي للصياح والمستشفيات والجامع والرباطات وكل
 محلة وهرل ورأى الفرنسي كيف عمر العرب ياربون وبروعسا لما استولوا عليها وكيف نظموا
 اساليب سقيها وادخلوا اساليب عمرهم إلى فرقونة ومن واتون وحاس واصون ومرسبليا
 وارل وبوردو ومنها ما جعلوه قاعدة لأعمالهم الحربية والجزيرة ووقفوا عند حدود سبتانيا حيث
 اقاموا لهم فيها مراكز دائمة وعقدوا عهداً مع اهل البلاد . وكان رجال الكهوت في تلك الاصقاع
 يؤثرون حكم العرب على حكم العراء من الخرمانيين لان هؤلاء كانوا يتخرجون من الاستبلاء
 على املاك الكنائس واحداث السلاب المعبدية يعتقد بين المسلمين والصارى ولما اراد العرب عن
 اقليم سبتانيا سنة (٧٥٩ م) احتفظوا هناك باملاكهم وبيوتهم

آيَاتُ رَبِّي فِي خَلْقِهِ

[حَكَ الِيتَا عَم مِّنْ أَمْعَاءِ الْمُقْتَضِ — وَطَلَبَ عَرَبِيًّا — أَوْ سَمِعَ فِي كُلِّ عَدَدٍ مِنْهُ مَعَالَا فِي عَجَائِبِ الطُّلُوعِ وَدَا جَهْرَهَا — الطَّبِيعِ مِنْ وَثَائِلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ — فَاعْتَرَفَا لَهُمَا الْفُضُولُ الْوَاسِ السَّابِقُ — وَهُوَ عَمَّا مَقَالَةٍ عَنْهُ الْمُقْتَضِ الدُّكْتُورُ صَرُوفٌ — وَجْهٌ أَيْ عَلَيْهِ — وَبَشَرًا مَعَالَا مَعَهَا حُكْمُ الْفُضُولِ الَّتِي أَعْدَدَهَا عَنِ الِيتَا بِصَبِّ الْفَرَاءِ مِنْ مَطَالَعَةِ هَذِهِ الْفُضُولِ قَدْ وَفَّقْنَا]

الآيَاتُ الِيتَا

فِي إِدَارَةِ الْمُقْطَعِ وَالْمُقْتَضِ مَطْمَعَةٌ أَوْ آتَةٌ طَبَاعَةٌ يَدِيرُهَا سِيرٌ مِنَ الْخَلْقِ تَحْرُكَةُ الْكِبْرِيَاءِ فَتُسَبَّحُ الْوَرَقُ مِنْ لَفْتَيْنِ كِبِيرَتَيْنِ وَغَرَّاءُ عَرَقِ حُرُوفِ الطَّبَاعَةِ أَمَّا أَنْ تَحْتَرِّقَ وَطَبَاعَتُهُ مِنْ وَجْهِهِ وَتَقْعُ مَعَهُ مَحْمُومَتَيْنِ لَمَدٍ مَحْمُومَتَيْنِ وَتَقْعُ أَحَدَاهُمَا دَاخِلَ الْآخَرَى وَتَلَصُّهَا سَاهَا وَتَطْوِيهَا طَوَلًا وَعَرَصًا أَرْبَعُ طَيَاتٍ فَتُخْرَجُ الْمُقْطَعُ مِنْهَا مَطْمَعًا مَقْصُورًا مَطْمَعًا مَطْمَعًا وَهِيَ تَطْبَعُ كَذَلِكَ ثَلَاثِي عَشَرَ أَلْفَ نَسْخَةٍ فِي السَّاعَةِ وَتَقْعُهَا وَتَطْوِيهَا وَتَمْدَحُهَا تَمْعَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ عِبَرٍ أَنْ تَسَاعِدَهَا يَدٌ أَوْ يَرْشُدُهَا عَقْلٌ . وَلَكِنْ لَقَدْ اسْتَفْتَاتُ عَقْلًا . ثَلَاثُ مِنَ الْمَلَكِ وَتَمْعَلُ الْيَدِي الْوَقْ مِنْ الْعَمَلِ مَدَّةً حَسْبَ كَثِيرَةٍ إِلَى أَنْ صَارَتْ هَذِهِ الْآتَةُ تَمْعَلُ هَذَا الْعَمَلُ وَحَتَّى الْآنَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا عَدَدٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمُقْطَعِ مَطْمَعًا إِلَّا أَمَّا أَنْ تَشْتَغَلَ الْعَقْلُ وَتَمْعَلُ الْيَدِي فِي مَا أَنْ كَثِيرَةٍ فِي حَمْلِ الْوَرَقِ وَالْخَرِّ وَاسْتِجْرَاجِ الْفَحْمِ الْخَمْرِيِّ وَتَوَلَّدَ الْكِبْرِيَاءُ فَهَبَكَ عَا يَلْزَمُ لِلآلَاتِ الْكِبْرِيَاءِ مِنَ الْمَوَادِّ وَالْمَعَالِ وَغَايَ أَنْ تَسْكُنَ الْحَدِيدَ وَالنَّحَاسَ وَالرَّصَاصَ وَالنَّكَلُ وَنَحْوَهُ مِنَ الْمَادَّةِ الَّتِي دَخَلَتْ فِي عَمَلِ آتَةِ الطَّبَاعَةِ وَحَمْلِ الْحُرُوفِ وَعَمَلِ الْآلَاتِ الْكِبْرِيَاءِ . وَتَوَلَّدَ مِنْهَا جَمِيعُ الْقَدْرِ اسْتَفْتَا إِلَى عَمَلِ كُلِّ مَا يَلْزَمُ لَطَبْعِ عَدَدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمُقْطَعِ لِمَا عَدَدُهُ لَوْفًا وَعَشْرَاتُ الْأَلُوفِ ثُمَّ يَقُولُ أَنْ الْمَطْمَعَةَ تَطْبَعُ الْحَرِيدَةَ لَهَا نَهَا وَيَكْرُ كُلِّ مَا وَرَدَتْهَا مِنَ الْعَقْلِ يَخَالِفُ كُلِّ مَقْعُولٍ

يُرْوَعُ الْقَمَحُ فِي هَذَا الْقَطْرِ فِي نَحْوِ مِلْيُونٍ وَرَبْعِ مِلْيُونٍ مِنَ الْأَمْعَةِ وَمَسَاحَةِ أَلْفِ دَانٍ ٤٢٠٠ مِثْرًا مِثْرًا وَلَا يَقِلُّ عَدَدُ السَّيْرِ وَالْمَتَرِ الْمَرْبُوعِ عَنْ مِائَتِي حَسْبَةِ فَعَدَدِ السَّائِلِ كُلِّهَا الَّتِي تَفْتَحُ كُلِّ سَنَةٍ

في القطر المصري وحده لا يقل عن مليون سنة من مدة أي أكثر من عدد كل سكن لارض سماية
ضعف وفي كل سنة في كل حبة من حبوبها من الدقة في التركيب والحكمة في الذرة والنباتات
الموروثة والسكنية والاستعداد للنمو والنشأ لا يحصى عشر مئة ثلث و آلة الطاعة لمنهاتها
آيات من بسطة ان يسكن وحود العقل الموحدة وتولي شؤونها ولو بجمد القوى التي تحرك
كل دقيقة من دقائقها وكل ذرة من ذراتها

وإذا استوفت نوره الكمية وحلقت دقائق حبة القمح رأيت ان كل دقيقة منها ذرة
ملايين وملايين الملايين من الذرات الصغيرة وكلما تتحرك ولا تحرك احرار آلة السماء وغير من
النباتات والخواص ما غير القمح الصعدي من الحري والهدى من التلوي ثم اذا غردت ما
يرجع من القمح وهذا القطر ليس حركة من مائة مترع والارض كلها ولا حرة من مائة الف
حرة مما يسو من سائر الحبوب والبرور رأيت ان عالم النبات وحده يدخل العقل حتى لا ترى لها
مندوحة عن الاعراف بالقوة الخالقة المد

وعالم الحيوان لا يقل عن عالم النبات في عرشه رى حيواناً من اضر الطوائف الدنيا
الساحية والعلوية حرة من ثلاثة آلاف حرة من المقدمة أي لو حدة ثلاثة آلاف حرة من
ونظمت لولا في سطر واحد ما منع طولها أكثر من عقدة (حصة) فلا يرى الا الميكروكوب
راقب دمجه هذا الحرة ان في الامام انامي ودرس طائفة وكتب عنه يقول: - وأبنة لولا
مستديلاً وله ذب دقيق طويل وعند معر هذا الذب في يديه ذب آخر غليظ قصير فيسبح في
الماء وتجربك هذين القمين واحد ان يسبح مدة تختلف من بصر دقائق الى سبع ساعات سكن
ويصير كروياً ودق ذب الطويل متحركاً متمملاً كالامعي وحركته تحمل امواحاً في الماء تدفع
اليها من الميكروبات. وحبيبا تدور حدة ميكرووت مة تحوي عليها ذب الطويل وتفتح
لها فتحة بين القمين فتدفعها على هذه السدرة يلتقم هذا الحوار عداة وقد يلتمس حيوانات
صغيرة من نوعه فهو من الطوائف المدسة من صغر جسمه وحقارة قدره. وقد التقم ومد
امامي خمس حيوانات صغيرة من نوعه في سبع ساعات وقسم على ثلاثة أخرى لينتقم لها
تحت مة وهربت بعد ان كاد يترسها ودخله سائل طامس يهضم ما يقترسه كأنهم صم مدنا
الطعام. ثم يسكن مدة بعد ما يعتدي الغذاء كافي ويعود حصة مستديلاً كما كان اولاً وكثير
المادة الحبيبية فيه ويحدث له حشد اضر من اضرين إما ان يستدق من وسطه ثم يتقسم الى
حيوانين مستقلين كل واحد مثل الحيوان الاول واما ان تغير شكله وتصعب حركته ويأتي حيوان
آخر يشبهه وهو في شكله الاول ويلتصق به فيستخرج الحيوانان اذ تراج التراوح الحقيقي ويديران
حيواناً واحداً كروياً يدور دساً ويسكن مدة طويلة ست ساعات لو أكثر ثم يفجر من احد
حواسه ويخرج الدور مة وكل منها حرة من ثلاثين الف حرة من العقدة. وهذه البرور تعوم في
الماء وتتمز رويماً رويماً وبعد نحو ساعتين يتولد لكل منها دسان ويصير حيواناً كاملاً. أي ان

هذا الحيوان الذي لا يرى بالعين لصغر يوله ويحترق ويمتدني ويتزوج ويولد حيوانات كثيرة من نوعه إما بالانقسام وإما بالولادة

وكم في مياه الارض من الملايين وملايين الملايين من منه وكم في هوائها وزاها من مثل ذلك وكل حيوان منها يولد ويسمي ويأكل ويمتدني ويتزوج ويولد وفي سينه من الاعضاء والآلات ما يفوق آلة الساعة المشار اليها اتفاقاً واحكاماً عدداً منها من درات العقل المدبر والاعضاء التي تشعر وتدير حركات الحيوانات وتكسيها بحسب الاحوال التي تعرض لها حتى تهاجم وتدافع وتعتس وتعتس وتعتدي وتراجع وتتوالد

وما هي هذه الحيوانات المكرر صكوره الدنيا بالقاس الى الحيوانات الكبيرة ، الى الاسماك والطيور والزحافات والحيوانات العليا كالحمار والاسد والفرس والقيل بل بالقياس الى الانسان سيد المخلوقات في هذه الارض فهل يعقل ان ليس في البكون قوة خالقة مدبرة اوحدت هذه الكائنات او اوحدت القوى التي توحيدها وتديرها وتدير حركاتها هذه هي بعض الآيات البينات التي لا يعصي عقل الانسان عنها ومما تدل عليه الا اذا تكلف الاعضاء تكلفاً أو كان خادلاً لا يفكر ولا يقيس ولا يستشع

الأكسجين وحياة الحيوان

عصائب الوسائل التي اندعتها الطبيعة

نفسه الحياة بالشملة . يقال اذا طاح الردي بشاة « اطلقت فيه شمعة الحياة » . وهذا التفسير ليس من انداع الخيال فوثاق فقط ، بل هو قائم على اساس من الحقيقة . فالشملة لا يمكن ان تستمر الا اذا استمر تفاعل كيمائي معين ، هو اتحاد الاكسجين (الاكسدة) بمادة عضوية هوائية . والفرق بين شمعة النار وشمعة الحياة ، ان الاكسدة في الاولى بسيطة وشديدة ، تتم على درجات عالية من الحرارة ، وأما الثانية فمعتدلة ولطيفة . فالتغلب يستعمل ولكن الجسم الحي يحترق احتراقاً لطيفاً . الشملة حامية وأما الجسم فدائم فقط . وفي كلا الحالتين ، في الخشب المشتعل ، أو في خلايا الجسم الحي ، ترى المادة تتأكسد . فالأكسجين لا يدمر الشمعة ولا يدمر كدلك للحياة والحاجة الى الأكسجين يشترك فيها الاحياء جميعاً من ادناها واسطها الى اعلاها وأكثرها تعقيداً . وما مصدر الأكسجين ؟ يجمع الهواء في الآتون عنفاخ قوي فتستمد النار من تيساره

الأكسجين الذي نحتاج إليه . والاحياء تستمد الأكسجين من الهواء كذلك وليس قوة اي مصدر آخر للأكسجين تستطيع الاحياء ان تتناوله منه . ومقداره في الهواء كبير جداً ، فلهواء الذي يملأ الفضاء فوق كل ميل مربع من الارض فيه خمسة ملايين طن من الأكسجين . ولم كان الانسان في حلال حياته لا يستعمل أكثر من طن واحد من الأكسجين ، فلا خوف اذ من ان يصاب الناس بنقص الأكسجين يوماً من الايام ، اذا ضلّت الاحوال الجوية على ما هي عليه الآن .

والسؤال الذي نهمّ الاحياء ، ليست هـ هل هناك مقدار كاف من الأكسجين ؟ لان المقدار يعوق ما نحتاج اليه ، وانما هـ ما هي الوسائل التي تمكنها من الحصول عليه ؟ ان الاحياء الدنيا تعيش في الماء ، بل المرحّح عند عماء الحياة ، ان الحياة نفسها بدأت في البحر لا على اليابسة . فالاحياء الاولى كانت تعيش في الهواء ، فكيف كانت تستطيع الحصول على الأكسجين الكافي لافعال الحياة ؟ والحواب عن ذلك ان الأكسجين ، يمكن حمله الى حد ما في الماء ، فلذا تكسرت الامواج او أريد البحر ، حلّ بعض الأكسجين الذي في ريد الامواج في المياه ، وكذلك لا يفسر على حي يقص البحر من الحصول على قدر من الأكسجين ، اذا كان حمله محملاً بالة لذلك ، واذا كان ممكناً غير بعيد المورد .

واكن هل تستطيع الاحياء البحرية ان تتناول كل ما نحتاج اليه من الأكسجين مما دار حوله في الماء ؟ الغالب ان حاجتها الى الأكسجين يسيرة ، فمعظمها صغير الحجم ، والمحيوانات ذوات الخلية الواحدة منها لا تريد على رأس دتوس او هي اصغر . فلقدر الذي نحتاج اليه من الأكسجين يسير وهي تستمدّه من الماء . بامتصاصه ، كما تمتص قطعة السكر ، للشاي او القهوة ، اذ يُصعد أحدها في الفم . عن ان قلة ما نحتاج اليه الحيوانات الواحدة الخلية ، من الأكسجين ليس سبباً صغر حجمها فقط ، بل كونه باردة وقليلة الحركة كذلك . فلذا احداً حيوانين متساويين حجماً وكان احدهما بارداً قليل الحركة ، وكان الآخر ، دافئاً نشيطاً كثير الحركة ، كانت حاجة الثاني الى الأكسجين اعظم من حاجة الاول .



على أنّ البحر يخنق على حيوانات ، بلغت درجات متعاونة في سلم الارتقاء . وهي في ارتفاعها اصبحت معقدة البناء كثيرة الحجم . حد مثلاً حيوان التوتياء (الرنسا) فهو حيوان شائك ، لم يبلغ درجة عالية في سلم الارتقاء ، ولكنه لا يقل عن البقرة حجماً وقد يبلغ حجم رأس الطن . هذا الحيوان لا يمكن للأكسجين ان يخترق سطحه ، كما يتمثل الشاي في قطعة من السكر . ثم اذا اعتمد حيوان التوتياء على امتصاص الأكسجين ، وتقلبه في الجسم ، تعدّر عليه العيش لأن الامتناس والتغافل لطيفان ، وحجم للتوتياء في جميع اجزائه يحتاج الى هذا الغار الذي يحفظ شدة الحياة متقدة في جسم صاحبها . فلهذا انتدعت الطريقة لهذا الحيوان جهازاً من الاقنة تظرف

بكل أجزاء الجسم ، يفسحها ماء البحر . فينزل على حرو من الجسم بلذاته الذي فيه الأكسجين ويتنفس منه ما يحتاج إليه ، أو ما يستطيعه .
 قلنا السائل الذي يدور في أمية نساء ماء . والواقع أنه ليس ماء لأنه إذا وضع في البراء تخثر . بل به نوع بدائي من الدم أو هو من المحولات الأولى التي جارت بها الطبيعة حتى سلس يؤدي وظيفة الدم

بلدت الآن إلى حيوان أعلى مرتبة في سلم النشوء . هو الكركند (القريدس و س ا ح ن الشام والمحري في مصر - معجم الحيوان) وهو من الحيوانات البحرية عشارية الأرجل حركة هذه الحيوانات اشد من حركة الثوريات خاصة إلى الطاقة التي مصدرها اتحاد الأكسجين بالماء العصوية اعظم من حاجة الثوريات ومن الطبيعي ان ينتظر ان تكون الوسائل التي جهزته بها الطبيعة لتناول الأكسجين اولى من وسائل الحصول السابق . فالكركند ، اقية يدفع فيها السائل الحوي للأكسجين ، ويصعد ان مدعوها اوعية دموية . وله قلب يدفع هذا السائل ، وله علاوة على ما تقدم ، وسائل خاصة يستطيع ان يتناول بها الأكسجين من ماء البحر هي نوع من الخياشيم التي يجرها في الامساك فالصدفة التي تغطي ظهر الكركند يتدل منها رسان اضليان جانبي الحيوان من دون ان تكون ملتصقة بهما . فاذا اربل الرسان رأيا تحتهما احكاماً تشبه اريش في سائها وكل ليف من اليااف هذه الاجسام يحتوي على اوعية دموية في داخلها فالدم الذي يدور في هذه الاوعية ، ممدول عن ماء البحر المحتوي على الأكسجين ، نشاء رقيق جداً ، نبتت منه حدران الاوعية ، وتقبة الرسان من صدمات الاجسام المتصلة في البحر . فاذا جاء الدم من اسجة الكركند إلى هذه الاوعية المكشوفة لماء البحر ، كان حالاً من الأكسجين فيمتصه من الماء الذي يحيط بحدران الاوعية ويعود إلى الاسجة ليفد بها به

ولكن هذا شيء عجيب . ذلك ان الأكسجين نضب اذانة في الماء بل هو يختلط به بنسبة حريش إلى مائة جزء ححماً . واداً فعلى الكركند ان يتناول فمراً كبيراً من ماء البحر لكي يستخرج منه المقدار الذي يحتاج إليه من الأكسجين . فلهذا ابتدعت الطبيعة مادة كيميائية يسهل حلها في الماء ، فاذا حلت فيه ، سهل على الماء حل مقدار كبير من الأكسجين . اي ان هذه المادة تسهل اخلال الأكسجين في الماء . ولهذا المادة صفة اخرى عجيبة . ذلك أنه اذا وصل الدم الحامل للأكسجين إلى اسجة الكركند ، تحلّت هذه المادة عن الأكسجين الذي تقفنه من الاوعية الجلدية - وهي ثلاثة رئات لهذا الحيوان وتدعى هذه المادة « هيموسيانين » وهي من مركبات النحاس وهي تذكرنا بالهيموغلوبين الذي في دم الانسان ، وولطفته امتصاص الأكسجين من

الرئتين وحمله الى الانسجة . ولكن اذا قرأ لطبوس ولم يتحرك الماء حوائيه فقد الأكسجين من الماء الزائد ؛ فتعذر عليه الحصول على ما يحتاج اليه منه . ولذلك ترى في الكركند جهازاً آخر كالهداف دهم الحركة ، الغرض منه تحريك الماء ، نفاذ فضاء الماء الذي قد منه الأكسجين . ليحل غيره محله

مشكلة الحصول على الأكسجين في الحيوانات العليا . تتمثل لنا في حياة الكركند وهي أولاً تجهيز الجسم بمصو يستطيع ان يجتص الأكسجين (العمود الشعب بالغيثوم في الكركند ونخاعه في السمك والرتة في الانسان) ثم جهاز آخر لقل هذا الأكسجين من مكان امتصاصه الى كل حرو من الجسم ، ثم جهاز ثالث لمعديد المادة التي يؤخذ منها لأكسجين سواء كانت ماء في حالة الحيوانات البحرية او هواء في الحيوانات العليا التي تقطن اليابسة . وليس جهازا التنفس والدورة الدموية الا الوسائل التي ابتدعتها الطبيعة — مع تباين في درجة ارتقاها — لتحقيق هذا الغرض



والحشرات شبيهة بالحيوانات المنفصلة الارحل (كالكركند) التي تعيش في الماء . ولكن الحشرات تعيش في الهواء . وهي اقرب اتصالاً ، بالأكسجين . على ان الوسائل الطبيعية التي يستعملها الكركند لتناول الأكسجين من الماء وتوزيعه في الجسم لا تجد فيها تمعاً . لذلك نشأ في احسام الحشرات نظام آخر ، هو انابيب تمتد من سطح الجسم . الى داخله حيث تثبت فيه . ولكن هذه الانابيب ليس فيها جهاز يفتح الهواء فيها او يخرجها منها . فلذا طالت الانابيب . اي اد كبر حجم الحشرة تمدر عليها التنفس . ولذلك ظلت الحشرات بوجه عام صغيرة الحجم ، لهذا السبب . ودية التنفس من احسكر الحشرات ، ولكن جسمها ليس صحيحاً ، فلا يقتضي انابيب طويلة ، لا تصلح للتنفس متى طالت

فلذا انقل الى الحيوانات الفقرية ، رأياً كيف جهزتها الطبيعة لاداء المهمة الاولى . فالاداء الاولى اللازمة لتناول الأكسجين هي الرئة والرتة في الانسان عبارة عن اكياس صغيرة ، كل كيس منها مقسم الى حلايا او حمر صغيرة . يدخلها الهواء بواسطة الاستنشاق . وفي حدران الحمر اوعية دموية دقيقة ، رقيقة الحدوان تمتص الدم من احراقها ولكنها لا تمتع من امتصاص الأكسجين من الهواء في الرئة . وهذا الساء يعر من اكر مساحة من دم الانسان للهواء حتى يجتص اكر قدر منه يحتاج اليه

وتختلف طرق فتح الرئة وتوزيعها باختلاف الحيوان . ولكهي يتمايز مادة بحركة عضليه يسيطر عليها الجهاز العصبي . فالصمدع تملأ ثها من ثم تطلق ثها وتشد معهاها ، فيجري لها الى الرئتين ، وفيها يتصل الماء بالاوعية الدموية فيمتص الدم الأكسجين منه . ثم تفرغ رثتها بفتح الانف

أد حريفة صفح الرئة في الطيور وتفرغها فلا تزال إلى حدٍّ ما تفراً من الالتفات . ذلك أن رئة
العدس . ليست كرتة اللسان كيماء ظاهراً عند نهاية اسود ، كالقصة في اللسان . ولها عارة عن
رئت كثيرة صغيرة ، قائمة على حابي اسود . ويقل لمص اللسان أن الطير في شد حيرا . يستشق
المواء ويرفرفه وفقاً لكل حركة من حركات جسمه ، تحذفها عضلاته . وهذا اللسان يسرع على الطير
الطيران مسافات طويلة من دون أن تلهث نعباً ، لأن الاستشاق والزفير في اللسان من أصعب
الأمور في خلال العدو السريع

أما الحيوانات الدائمة الدم ، فالدماع فيها ميسر على حركة اعضاء التنفس شهقاً ورفراً . فإذا
كان التنفس عيباً ، حدث تغير في تركيب الدم ، فتتأثر بذلك مراكز الدمع المسيطرة على التنفس
لتحيط الحركة المناسبة الخاصة بذلك . وبمعنى التنفس . وإذا كان التنفس ضعيفاً وحاجة الدم إلى
الاكسجين غير كافية ، تغير كذلك تركيب الدم . فتتأثر بتغييره المراكز العصبية ، وتبعث بالرسائل
العصبية إلى العضلات الخاصة بفتح التنفس ويسرع



ثبتت كلمة ثقلها عن الإنسان . فقد ارتبى فيه الشعور بالارتقاء الجوارح العصبية وقوى الشعور
والادراك فيه هي أول ما يتأثر في جسمه ، ينقص الأكسجين في الدم . بل إن شدة احساس الدماغ
بمقدار الأكسجين بلغت درجة ، يصعب معها الاحتفاظ طويلاً من دون أكسجين ، أكثر من يصع
توانر . وليس في الرئتين من الأكسجين إلا مقدار يكفي الإنسان نحو دقيقتين في الدم مقدار يكفي
مدى دقيقة واحدة . فإذا مع الإنسان من التنفس نادر عليه الاحتفاظ بوعيه أكثر من دقيقتين
أو ثلاث دقائق

وقد وصف أحد الرحالة ، الفوآسين على الوثائق ، فقال أنهم يموصون ، ويظنون فائسين
لا يتنصون ، حتى يكاد الأكسجين كله ينفد من رئتهم ودعهم ، ولا يصلون إلى سطح الماء الأوفد
أصيبوا بالاعياء ، فينتشلون ، ويلقون حيث تنفس سهل عليهم ، فلا يكادون يستبدلون فوراً
بالتنفس السوي ، حتى يستمدوا لغرضه أخرى



ولا يخفى أن الإنسان يجد في الطبيعة آناً وفي الحضارة آناً آخر ، ما يدفعه إلى احتراق طاقات
الحوى ، أو إلى الهبوط في المناجم العميقة طلباً للمعجم والحديد والذهب والناس . وهو في كلا الحالتين
يبلغ أحواله أكسجينها أقل من أكسجين الحيوان المعادي الذي يمتزج فيه ، فيحتاج إلى زيادة الصف في حركة
التنفس طلباً للأكسجين . فاجباً يريد الحيوان غلوياً في الدم ، وهو المادة التي تمتع من الرئتين
وتحمه إلى الألسنة . وأحياناً يتصحم الصدر حتى تزداد مقبورة الإنسان على الشهيق والزفير . وكل
ذلك نتيجة لداعي حاجة الجسم إلى الأكسجين

الجوع والتاريخ

تلخيص عن د.
د. سماعيل مغر

لا استعمال لملاحة الارض واستغلالها اذ كبر وتكوير التاريخ الانساني فان بدء استغلال الارض
ومدحها يتردد حديداً في تطور الحضارة. وللأستعمال الزراعة تدور حادثة دقيقة وحظي تطورية بكونت
حلقة بها خلال ازمان طويلة ترجع الى ما لا يقل عن عشرين المئسة على الاكثر. وخاصة آلاف سنة على الابد
وقبل هذا التاريخ كان الانسان حيواناً من الحيوانات النادرة الوجود. كان الانسان من السوائم
المعتسة، لا يعتمد على ثمة الحيوانات الا عيرتين: الاولى - انه كثير التنقل محسناً للمهاجرة من
مكان الى مكان - والثانية - انه يستعمل ادوات خاصة وعلى الجملة كان متوحشاً - يعيش في جماعات
صغيرة، قدرتها على التعامل بالكلام لم تكن كاملة والجمع. وكانت ملكيته تنحصر في الاشياء
المقبولة دون الاشياء الثابتة، ويسبق كل حياته جاذباً وراء الصيد طلباً للغذاء، وتنماف عليه فترات
طويلة لا تنسق فيها احواله في فترة مفردة الطول يطوي فيها على الجوع والحاجة الشديدة، الى
اخرى يضم فيها بالامتلاء وما فوق الكفاية. كان ينضم صير الحيوانات وحولاتها التي تطلب فيها
الغذاء، او المحيرة انتقاء تعابر الفصول كان حراً - وكان محتاحاً لحياته اذن كانت محمولة بالخطر
الدائم - مدفوعة بالخطرات التي لا بد منها

انتقل الانسان من هذه الحالة الى حالة اخرى ينتج فيها طعامه ومحفظة للحاجة بدأ اولاً
بإبلاط قطعان من سائمة الالام التي يصدها، ولا يكثر لبقاء في مكان اقامهم الا حيث يجد
حسناً او حذوراً او غاراً يكتبها عن العموم. غير ان حولاته في الصيد كانت تنقبض حيداً
بوجود المراعي التي تفتدي بها قطعانها التي ألقها، واستطاع العلة بما رجع ثم تكانت لديه الادوات
وتعددت الوسائل فكان ذلك سبباً في ان يتكاثر الانسان ونمو. القاع تكاناً لم يعرف من
قبل ثمانية آلاف حلول من السنين. بل بلغ تكانه حداً لم ينفه فيه اي نوع من انواع القرود حيداً.
في السبوت وحاز الاملاك. وتبدل من السحي وراء الغذاء بالصيد، حالة استقرار اقتصاد فيها
بالزراعة مستهدياً تناف الفصول ينتج غذاءه تعرق حبه وحرث الطعام وهذا بدأ الانسان طور العمل
وبدأت مشكلة المال تأخذ صورتها البدائية في وحدات كانت تأتي عديراً وعمس الطالدة حيداً، وبالحظارة
والمعارة حيداً آخر، وقت الانسان وحانه ونظمها وكان هذا طور انتقال عظيم الارض في تاريخ الحضارة.
كان الانسان قد انتقل فيه من حيوان يعيش عيش المساعدة والاساق، الى حيوان «اقتصادي» نظم الحياة

والإنسان هو الحيوان الوحيد من بين دوات الثدي - Mammalia - الذي حمل هذه الخطوة الكبيرة . فان تاريخ الطبيعة لا يدلنا على حيوان من دوات الثدي استطاع ان يختار هذه المفازة المصعة من معبور الحياة . فالتدبير - Beaver - يتني ونحزن والسحاب يؤث قطعا وجاهات ، والكلاب تدفن المقام . ولكن لا يجب ان ننسى ان هذا ليس مكاف لتسظيم الحياة على الصورة التي استطاعها الانسان . لما الحشرات فقد سقت دوات الثدي في هذه الناحية وحياة الجمل والدعل وتكوينها جماعات تعاونية وشدة ، لا تسمى للمثل التي نعرضها

وقبل ان يأخذ الانسان لعادة الاستقرار ، عنه عهد التنقل والتحوال ، غرضه الاشتياق والوحد وعفته الخاصة ساهب السام . مرت بالانسان كل هذه الاطوار قبل ان يصير يقيم العمل المنتج . ولقد بدأ العمل في عهد لادان الطرافي القديم - Paleolithic - ولكنه كان عملا بالصدفة والجرى والتسلي . فكان يكب على حمل الادوات التي تروم حينا بعد حين ، ولكنها كانت تختل بايدي الذين يختارون اليها عادة . وعكف على ديد الخلود . وانصرف البعض الى الصيد ، كما نمرع غير الى العناية بالاسرار يدكوسها ليقودوا لثلاث تحسوس . فان من اكر الكوارث التي كانت تمرل بالانسان في ذلك العهد المميد ، ان تحو طره . ويذهب بعض ثقافة السحني ان جماعات الانسان الاولى كانت تهرى الى فئة مسم بخدمة النار ليكونوا مسؤولين عنها . ومن ذلك انحدربا بعض الطقوس التي لا تزال مقدسة في بعض الاديان . والعالم ان عادة النار طرف موروث من هذه العادة القديمة وبالجملة يريد ان يقول ان في العصر الذي اتخذ فيه الانسان الصيد وسيلة لمعاشه ، لم يكن هناك من نظام للعمل على ما يفهم من معنى العمل الدوري المنتظم المرحون بطروقه اي العمل كما تفهمه الآن



على ان اكر العمل المصبي الذي كانت نحتاج اليه الجماعة كان من نصيب النساء . فان الاناث البدائي لم يكن يفهم للشهامة ولا للبطوة او للعدو ممي . فكانت الجماعة اذا عرمت على الانتقال من مكان لث في ، حمل النساء والاشباه كل ما يوجد من المتاع ، ومشي الرجال بغير شيء الا اسلحتهم و على استمداد لدفع الطوارىء . ولا شك في ان العناية بالاطفال كانت ايضا من نصيب النساء . كانت هذه الحلقة سببا في ان يذهب البعض الى القول بان النساء كن اول من بدأ في فتح الارض وهذا المذهب لا تنقصه المرححات الكثيرة . فان جمع الحبوب ومواد الاكل المحصره كانت من عمل النساء ، لان الرجال كانوا يخرجون دائما في حولاتهم الطويلة للصيد والقتل . ولا بعد ان يكون النساء هن اللاتي لاحضن ان الحبوب تنمو في الامكنة التي كانت من قبل مخيا لجماعات أخر ، يكونون قد بذروا الحبوب على وجه الارض قرانا لآله من الآلهة عسى ان يموت عليهم ما بذروا اصنافا تعد بالآلاف . وعلى هذا لا شك في ان اول طور من الاطوار التي تدرجت فيها الزراعة ، كانت عبارة عن استلاب محصول بذره الغير فان الجماعات التي كانت لا تزال في طور « الرعاة » - Pastoral - يرجح ان يكونوا قد درعوا ، ليحصلوا اذا انقلبوا راحمين الى مكائهم الاول . وليس مما بعد

احتماله ان يكون من صفة التصحية بالعن البشرية والدار، علافة بدأت منذ ذلك العهد الذي عكف فيه الانسان على استلاب المحاصيل الزراعية التي كانت تترك لثم تصحبا. فلن السان كان يُسبح ويترك حيث كان الدار ليحرس الزرع حتى يعود اصحابه اليه. ويثبت ان تكون الزراعة قد بدأت في قطع صغيرة من الارض تفلحها النساء بيديهن فكانت مصدراً إضافياً للعداء. والمرجع ان الزراعة لم تصبح شيئاً دالاً في حياة المجتمعات البدائية، الا تحت تأثير ظروف استثنائية

وانه ليسهل عليك ان تتصور كيف ان الانسان البدائي قد لاحظ الفائدة من الزرع في الاراضي التي يتناب الفيسان في اوقات دورية من السنة فانهم كانوا يمدون مادة عيشهم و الماء قمر المحارده قداماً، فيعدون انه «وتد» اليهم اصعاف ما كان بين ايديهم ويقول الأستاذ «الوت صعيد» ان الزراعة النظامية باعتبارها حاجة لاسلوي وعسناً بدأت في مصر، والحق انه لا يوجد على ظهر الكرة الارضية ناع من الاراضي اكثر ملائمة من مصر لتعليم الانسان ضرورة الزرع في اوقات دورية. والراجع ان الزراعة النظامية بدأت في ارض كانت تنساب انصباطات ومنها لا يصعب على الانسان ان يفكر في الوسائل التي يكرر بها فعل الطبيعة. فالطبيعة تقصر الارض بالفيضان، وهو يفرضها بطرق الري المسماعي مد انه لا يجب ان يغيب عما ان الزراعة ليست حصاراً. فلن زراعة المحطة قد دأبت الى شواطئ المحيط الاطلسي — بحر الطنات — والمحيط الهادي، بانتشار الانسان الطراني الحديث — eolithe — ويرجع ذلك الى ١٥٠٠٠ او على الاقل الى ١٠٠٠٠ سنة قبل أن تبدأ الحصاد في ان يكون لها وجود حقيقي. ذلك لان الحصاد شيء اكثر من المكوف على ررع المحطة في اوقات دورية. انها عبارة عن استقرار جماعة من الناس في بقعة ما يمتلكونها ويرجعونها على التواب. خدمة تعيش مستقرة في مشيدات تأهل لهم، فتكون مدينة او قلعة، ويكون لهم عوق ذلك اصول من العرف او القانون تجري عليها المعاملات

ان اول الاشياء الضرورية التي احتاج اليها الانسان الطراني الحديث لاستقراره استقراراً تاماً في مكان، بعد ان كان استقراره مرهوناً بكثرة الازراق. كان من غير شك سعاً بزوده محاحته الدائمة الى الماء، ووجود الملف الكافي ليهائه، والقضاء للاردم له، ثم وجود المواد التي يشيد منها مساكنه. كان من الواجب لكي يستقر ان يجد كل الاشياء الضرورية على مدار الوصول، بحيث يتمكن الحاجة التي تلعبه الى التحويل ولا رية في ان هذه الضرورات كان من الممكن ان يحصل عليها الانسان البدائي اذا ما عبط ابي ولدي من وديان اوربا او آسيا التي تجري فيها الانهار. وفي مثل هذه الوديان استقر الانسان منذ ازمان موقفة في القدم، كما يستدل على ذلك تقدم مساكن البحيرات في سويسرا غير ان لا تقع على تقاع احتمت فيها هذه الظروف، فكانت اكل او اشد ملائمة مما هي في مصر وما بين النهرين — دجلة والفرات — وعلى شواطئ الخليج الفارسي

في هذه القاع يابيع للماء لا تفيمر. وقوة الاشعة التي ترسل بها الشمس مما تحتمله الاحسام البشرية. ناهيك بفلات نكاد تكون محقة النتائج طاماً بعد طام. ويقول هيرودوتس ان المحطة كانت

تفل للمرايع مائتي ضعف ما يندو. ويذكر ستيوس أنها كانت تمجد مرتين، ثم تكون ثيابها عنفاً للأقدام. وكانت تلك القلاع غنية بالحبل وكل صوف النمل الأخرى. أما مواد البناء فمصر غنية بها والوسائل كثيرة. وما بين النهرين مكاد تحذل مصر من هذه الوجهة. وفي مثل هذه القلاع يحسك الإنسان عن التحول ويستقر من غير أن يفكر فيها. يمكن أن نخبره بالافتقار وقد يتكاثر النسل ويملهي الناس التكاثر حتى يحس اليهم أن كثرتهم دريشة لكل خطر يأتي من ناحية العدو الخارجي. ولقد تكاثر أساس في هذه القلاع فملا حتى ملأ عدد من صلباً لم يساع مثله في أية من القلاع الأخرى وعلى مدى تاريخه الماضي. وعلى الإنسان بسكته فاصبح امعن في المدينة وانقرضت الحيوانات المفترسة من مساحات كبيرة من الأرض، وباد الأمر على الناس. واعتاد الناس أن يعيشوا في الطرقات وفي حلال المربع غير متقلبين بالسلاح شأن أسلافهم، وبدأ السلام بين الناس أن يكون ضرورة، فمالوا وبالجملة فإن الإنسان في هذه القلاع قد امتدت حدوده أكثر مما امتدت في أي بقعة أخرى من الأرض.



وكانت مصر وما بين النهرين أصلح القلاع وأكثرها ملائمة لاستقرار الإنسان على أن حمرامية هذه القلاع قد تغيرت مما كانت عليه منذ سبع آلاف سنة مضت. كان وديان البحر الأحمر ووديان شرقي البحر المتوسط، كانت مغمورة بالمياه في ذلك الحين. ولكن شواطئ بلاد العرب، وعلى الأخص الجزء الجنوبي العربي منها، كانت أكثر حصناً مما تعرف في كل ما نرى ذلك من المصور. وكان البحر الأحمر يتصل بموغاز طسعي بالبحر المتوسط، كما أن الخليج الفارسي كان أكثر امتداداً في الامتداد إلى الشمال.

في الوقت الذي بدأ الإنسان يستقر فيه وديان الأنهار العظمى، كانت تتكون في بقاع أقل حصناً وأرق حلاً وأكثر بعداً عن الملازمة لحياة الاستقرار، كمهاجرت أوروبا الواسعة المربصة، والصحاري العربية، وسهول آسيا التي ما كانت الطبيعة تحود عليها بخير أكثر من أنها تصبح مراعي صالحة خلال ادوار مصف من السنة—كانت تتكون جماعات من الناس أقل عدداً، ولكنهم نشط وأشجع وأصر على المشاق، نشأوا من سلالات تختلف عن السلالات المتحصنة، فكانوا القويين بدعهم جماعات البدو البدائية. وعلى الصد من الجماعات التي استقرت وعكفت على الزراعة، كان هؤلاء البدو يعدشون في الجاهة من عرف الحصاد مروعين بخاطر من أمتهم وأموالهم وأولادهم. كانوا يلقبوا بالبدو بدشون بخاف الأحسام حوحي. ما يجمعهم شيء قدر ما يجمعهم التعاون على الصيد. وما يجمعهم إلى الحرب مع جيرانهم الأربعة للذهاب للحصول على المراعي ليستدوا من قطعانهم رفقاً ليس من دونه شيء الأ الموت. ولقد يحدث أن يقتل اليهم أسلوب حمل السلاح واستخدام المعادن التي استكشمت المنحصرين، فبدأوا قوة ومروسة. وبذلك انتقلوا بمجد المتحصنين من العصر الفخري الحديث

Neolithic إلى العصر البرونزي - Bronze Age - فتدبرهم السمي لقتال وألقت عليهم الزعة
فهـ . لما أن ارتقى سلاحهم فأصبح امضى وأقفل . ناهت بأنهم كانوا حفاف الحركة سريعى الاسفال
لما أن حمرتهم الحاجة الى أن يكونوا احف وأسرع ، فسـوا

• على أنه لا يجب أن يخلل اليدين حالة الدود طور صـ وري يجب أن يسبق حالة الاستقرار
والنحصر . فان الانسان لم يكن ندباً الا حيوياً لطى . الحركة والانتقال يمنع صيده ويمضي الى
غده على قدر الحاجة . ثم اختفت الطرق هـرت حركات الى ترك عادة الاسفال منه فاستقرت
وتحصرت ، وحدثت احزاب الى ريادة السرعة والنقل فكانت بدواً وحلاً . وأحد المنحصرين
يعتمدون في حياتهم على الحبوب لتكون غذائهم . وعند البدو الرحل الى الفس ليكون رأس
عـسهم وهذا رى ان اختلاف اسلوب الحياة انتهى بتحصين

ولم يكن من ممر ان يتصادم القبيبان ، المنحصرين والبدو ، وان يظهر البدو للمنحصرين
في ثوب رارة اجلاف ، وان يظهر المنحصرين البدو في لباس الابوة والثلث ، فيتعبدون منهم
حرمى حصباً ومورداً قلب والهب . فكانت نجوم الحصار والاشهـ منسرحاً لغزو المتتالي والامداد
الدائم ، بين فاش البدو والقائل الحلية من ناحية ، وبين المنحصرين الذين هم اكثر عدداً ، ولكـهم
اقل في الطمان حلاً

ولم تتجاوز هذه الحال ان تكون ماوشات او غروات على القنوم فان المنحصرين كانت لهم غلة
العند وكان البدو يعرفون ليدلوا ، اذ لم تكن الاقامة في مستطاعهم . وهذا التباد المتبادل قد
يستمر على ماصوراً احياناً عديدة . ولكن لا تلت الحال على هذا طويلاً ، حتى يبرر في الميدان
رعيهم (او قبيلة من حلال هذه القومى المستعكة في حياة البدو ، فيكون احد مزماً واصب عوداً
فيرس عليهم بمود قبيلته ان يذبوا بالاتحاد لقوة . فلذا داوا له ، فالويل اذن لاقرب حصاره تنحه
اليها الظارم . يقصون عليها كالليل للمرد ، ويحتاحون السهول المدله المسالك المردة من السلاح
ويبدؤون حرباً للغزو والاقامة ، عدلاً من ان يحملوا بعد الفـ وسلاحهم وغنائمهم ، يستقروا في
الارض المعروءة ، ونصح برمتها لهم غيبة وسلاً . ويرتد اصحاب الارض من المنحصرين عبداً
يدفعون الجزية او قطاع احباب او حمال مـ ، وينقلب الدائرة الاحلاف ملوكاً وامراء واسياداً
لهم صفة الارستقراطية والنسـل . ثم يأخذون في التحصر ويتعطون من المهزومين المغلوبين على امرهم
الفنون واساليب الترف التي يكف عليها عبيدهـ للمنحصرين ، ثم تغد الرجلة الى احصائهم ، ويعرف
التسع طريقه الى بطونهم ، ولكـهم يظنون احياناً عديدة حارين لكثير من صفاتهم البدوية كما كـم
على الكثير من مادائهم القديمة ، فيسرحون فيصيد ويزولون الالعب الرياضية ، غير كون الخيل او يستقون
بالركبات ، في حين انهم ينظرون الى العمل وعلى الاحص الى الزراعة ، نظر من يؤمن بأنه يصيب
المغلوبين ومن حظ السلاوات الدنيا والطقت السهلى في الجتم

النيل في العهد الفرعوني

جغرافيته . فيضانه . مقاييسه

للكنوز - من كمال

النيل أطول أنهار القارة الأفريقية وثاني أنهار العالم طولاً . وهو يروي الجزء الشمالي الشرقي من إفريقية مستنداً بأقليم حط الاستواء عند منطقة البحيرات ومنهياً عند البحر الأحمر المتوسط . ويبلغ طوله ٣٤٧٢ ميلاً . وكان له عند قدماء المصريين عدة أسماء منها « ححي » وهو اسم المقدس وقد ظل هذا الاسم يطلق عليه حتى روال الوثنية ومنها « البحر الكبير » أو (أور) وقد استعمل كثيراً في المصور المناخرة وفي العهد القبطي أما في الكتاب المقدس فقد ورد اسمه « يور » ومعناه « بحر » أما اليونان والرومان فسماه « نيلوس » ولما أتى العرب أطلقوا عليه اسم « النيل » أو « بيل مصر »

ولقد تجد بين كتابات هذا العالم ما أثر في نفس الأديان والصنن فكثيره وأدرك حباله مثلما أثر نهر النيل في سكان واديه . ويظهر من الآثار أن قدماء المصريين عرفوا مجرى هذا النهر من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى ملتقى النيلين الأزرق والأصفر جنوباً . ولا يبعد أنهم عرفوا أيضاً مجرى النيل الأزرق حتى مصبه ومجرى النيل الأبيض حتى بحر الغزال . ثم وقعت في وحيهم منطقة السدود فصوروا عن الوصول إلى إقليم البحيرات والمعلومات التي اكتسبها هؤلاء القوم أحدها عنهم القرس وسينان . أما هيردوتوس (حوالي ٤٥٧ ق . م .) فقد بنى مجرى النيل حتى الشمال الأول وكان يظن أن مصب النيل عند بحيرة (تشاد) ورسم أراتوستثيس Eratosthenes أمير مكتبة الإسكندرية عام ٢٥٠ ق . م . خريطة لوادي النيل قريبة من الصواب تبين مجراه حتى موقع الخرطوم ورسم أيضاً مجرى المطيرة والنيل الأزرق . وكان أول من أشار إلى وجود بحيرات استوائية كنبح نهر النيل

فما جاء عام ٢٠ ب . م . كتب يوبا الثاني ملك موريتانيا في كتابه المسمى Tabuya — وقد أورد ذلك طينيوس في كتاباته — أن نهر النيل ينبع من بلاد موريتانيا الغربية بالقرب من المحيط من بحيرة حيواناتها تشبه حيوانات النيل . ومن ثم يتحد النهر مجرى تحت الأرض بضعة أيام حتى يبلغ سرة أخرى عميقة للأولى في إقليم موريتانيا القيصرية . بعدها يسير سائراً في مجراه نحو الأرض مدة عشرين يوماً حتى يصل إلى مصب يمان له بحريش Vignis على حدود إفريقية واتوب . ثم يجتري

أقدم نيبات حبيب يسمى باسم سابوس *Sabos* وقد استرعت هذه النظرية هذه من
 نه سنن ولا يبعد بها كانت صدا في المعرفة ثقافته وان بهر البحر فرع من النيل
 وحدهم اصحابون في النيل حتى اسوان وكان معاه الملك بوبه السالف الذكر (وقال ان اثنين
 الاقدمين عزوا مصان النيل الى الامطار الغصينة التي تهطل على الجبال المحيوية. وهذه الرأي الثقتة
 البعثة التي ارسلها نطموس الى تلك الاقاليم . وفي هذا الوقت صهر رجل يوناني يقال له دانيوس
Danius قيل عنه انه تنبع مجرى البحر حتى النيل الابيض . ولرسل يرو اثنين لاستكشاف بهر لنس
 وقاب سكا *Seneca* ان رجال هاتين البعثتين وصلوا الى اقليم المستنقعات (وهو قسم النيل فوق
 الصوبات) وفي ذلك الوقت ايضا توغل التجار اليونانيون في افريقية حتى شاطيء ونحسار . وفي عام
 ٥٠٠ بعد الميلاد قدم تاجر يوناني من شاطيء افريقية الشرقية واحد سورينا من صيرة بهم يعلم الجغرافية
 يدعى ماريوس *Marinus* انه لما توغل في افريقية مسافة خمسة وعشرين يوما بلغ اقليما به بحر ثان
 كبير ثان وسلسلة جبال معطاة بالثلج وان النيل يبدأ من هاتين البقعة . ولم نعلم الآن على رواية
 ماريوس نفسه انما عثرنا على ملخصها في كتاب نطموس (راجع دائرة المعارف البريطانية : طعة
 ١٤ مجلد ١٦ ص ٢٥٥)

ان هنا انتهى باحتصار تاريخ جغرافية بهر النيل القديمة من اقدم العصور الى العهد مسيحي
 اما ما يتصل بجغرافية قسمة المصري فقد سبق ان المصا الى ان سمعنا لواقع بين التلاوات و القاهرة
 لم يتغير كثيرا على مرور الزمن

اما قسمة النجالي للقاهرة فقد كان اولاً مضموراً بالبحر الملح ومتصلاً بالميناء وكانت الدلتا في
 تلك المدة حمأة مستوحلة فأحد النيل يقدم طمية السوي في هذا الخون حتى ملاها وكان تياره محولاً
 على الشاطيء الشرقي ثم احد يخترق له طريقاً في الخون وهو مستمر في جريانه الى ان صدم كشافاً من
 لرمال لا تراه آثارها فاقبه عدد سها . وكان كل ما اقتطعه من الشاطيء الفاء في تلك الكشاة فيرسب
 ويتراكم بعضه فوق بعض حتى تكوئت مئة الدلتا ولتلك قال هيرودوتس بها انها هدية النيل . ثم ان
 طمي النيل احد يراكم الى ماوراءها وظل مستمر في رسوبه وامتداده حتى تلاقى رأس في ذروفق
 عندها . ثم ان ذلك الطمي تراكم احد يحف ويتعمد ويعمل شيئاً فشيئاً حتى نشأت عنه الاراضي
 وقد قدر علماء طبقات الارض المدة التي احد النيل يواصل بطمية مصر ما كثر من ٧٤ الف سنة حتى
 انتم تكوين وادي النيل والذلتا معاً . قال ماسيرو ان هذه المدة مبالغ فيها لان الطمي كان سريع السير
 في المدة القديمة اكثر مئة الآن

قال المرحوم كمال باشا في كتابه المحاضرة المصرية القديمة : أما فروع النيل الاصلية فكانت
 ثلاثة اولها الفرع الكاوي اي فرع التي فيه وكان يجري الى الغرب وينصب في البحر لاس من المتوسط
 قرب ابي قير في نهاية الغربية من القوس السالف الذكر الذي كان يحد خط البحر الى حل والذات الفرع
 البيوري اي فرع الطيبة وهو الفرع الشرقي وكان يجري في طول سلسلة جبال الغرب مراً بالنهاية

الشرف من قوس الساحل . والثالث الفرع المستقي أي فرع سمود وكان يقسم الشعب المختصين
فروع أي قير والطية وبين البحر الايمن المتوسط الى قسمين متساويين مد الى منه تقريباً
وسمى من قرية نسي (كلوكسو) او (كركسور) كانت على مقربة من اسماه وعني بعد ستة كيلو
مترت من الجهة البحرية للقاهرة الآن . ومد الى فرع الطية رال انقسام ثلثت . وكانت تلك الفروع
الثلاثة تلتصق في ملتقى يخرج منه رياحات وترع وحداول بمصها طبيعي والمعدن الآخر صناعي .
وكانت تارده تنسج وفرة آسدة وطوراً تنسج واحياناً تنقل ثم تنسج الى عدة فروع يجري في راضي
الوجه البحري ويبقى فيها الطلي حتى أصبحت حصة صالحة لامات الزرع



قال هيردوتوس . قنبل قديماً سمة لغواء تعرف الآن بالاشايم وهي تنسج البحر الايمن في بين
الاسكندرية واراضي الجمار وذلك ان النيل كان يتفرع من جهة القناطر الخيرية الى ثلاثة فروع
كبيرة احدها بحر الطية وهو الشرقي وتابها البحر العربي يجري الى ارضانيه وينقسم الى فرعين وهو
فرع كابوب وفرع رشيد وثالثها بحر الوسط يستمر الى ارض فيخرج من بحر موسى ثم الى سمود
فيخرج منه بحر ویش ثم يستمر الى المصورة تقريباً فيقسم الى البحر الصغير وبحر دمياط ويكون
مجموع فروع النيل سبعة وهي . —

الاول بحر الطية : — كان كبيراً جداً وله فروع ويشق القليوبية والشرقية ومد في بحر الايمن
المتوسط عند مدينة الطية . وكان عليه وعلى افرعه مدن عظيمة منها الطية التي عرف بها البحر ومنها
مدينة رمسيس فوق التربة الاسماعيلية وهي التي خرج منها سو اسرائيل مع موسى عليه السلام
ومنها مدينة الفرما ومدينة القناطر من اسم فطرة كانت على هذا البحر ثم عليها القرافل
بين مصر والشام

الثاني بحر موسى . — والمعال انه بحر السردوس المعروف الآن بحر صان والبحر المديسي
وهو بحر بمديرية الشرقية يتجه الى صان فيصب في البحر الايمن المتوسط من اششوم ام فرج
سورسعيد وكان له معاطف وفروع كثيرة آثارها باقية الى الآن في الارض المستنقة
الثالث البحر الصغير . — يشق بلاد الدقهلية ويمر بالشجون وطناح والمرقة وكان يصب في البحر
الايمن المتوسط من اششوم الدبة . والارض التي بين المرقة وبين هذا الاششوم كانت تررع وكان
سها قرى طمرة ازالها عوامل الايام

الرابع بحر ویش : — كان يمر بمديرية الغربية ويصب في البحر الايمن المتوسط عند مدينة
(بنو) القديمة وكان سها معبد كبير لهذه للمعبودة كانت تزوره الناس في كل سنة . وكان لهذا الفرع
فروع مشعة عديداً وشمالاً . ولذلك كانت تلك الجهة حصنة ثم صمدت بعدئذ باسمحلال الفرع
وصارت نلالاً وسباحاً . وقد سدته واوصل بالبحر الشبيبي وسمي بحر لسديلة

الخامس فرع دباط - يخترق الوادي الخصب الواسع وينصب في البحر الابيض المتوسط
السادس فرع رشيد : يجري موارباً لحل بركة جهة الشمال الى رشيد ثم ينصب في البحر
الابيض المتوسط

السابع بحر كابوت : كان ينشق مدويه للصخرة من اسفلها الى ان ينصب في البحر الابيض المتوسط
بقرب افي قير وكان له مخرج من الجنتين وارض حدة ذات مزارع وبساتين وكروم ومذن حامة
مها مدينة مربوط التي اشتهرت قديماً بخودها سبيد وصفا مدينة كابوت التي عرف بها هذا الفرع
وكان بها دير ومعدن تحتفي فيه الارقاء وكانت تحميه اعلى الناس . وكان في الشاطئ الآخر من هذا
الفرع حراء مدينة كابوت مدينة اقدم منها تسمى باليدوس اندثرت واشتهرت بعدها مدينة كابوت
ثم عرفت هذه إسماء افي قير وسارت بحيرة ثم نصب مأوها وصارت ساحاً ولا تزال اصلها
باقية الى الآن (شكل ١ و ٢ و ٣)



ويبدو ان آراء المصريين الاقدمين من منح النبيل كانت عرسه لكثير من التعبير . فقد
كافوا يشعرون اولاً ان النبيل ينحدر بين صحور منطقة اموال واستمروا على هذا الرأي مدة
طويلة . لكنهم لما توسعوا في امريضة حشماً في الفتوحات واضطروا الى العروات تين لهم حشماً .
ويظهر اهمهم لما يتقوا من معرفة منبع النبيل الحقيقي لسوء الى اصل مجاوي واحاطوا هذا الرأي
بعدة حرافات وخرافات ، وما ساعد على ثبات هذه الحرافات مكانة هذا النهر المقدسة عند عبدة
تصليهم له على مدى العصور . فذلك دحضوا ان النبيل يخرج من بيل مجاوي في يومه الموعود وان
سبب فيضانه السوي ان المصودة (اريس) لما فقدت احاها وروحها وهو (اذوريس) نبتت مدة
من الدهر لا صديق لها حتى ان درية عادها لسوا اسمها . وكانت في ١١ ثؤونة من كل سنة تدمع
على روحها دمنة واحدة فتربل تلك الدمنة في البيل المجاوي فتضيئه ويردده البيل الارضي ويسمون
ليلة رولها ليلة القحة المهمة من دموع المصودة الكبيرة اراجع لمصر هرم اوديس ولا تزال
هذه الرواية متداولة بين عامتها الى يومنا هذا انهم يقولون ببول النقطة من السماء الى البيل ليلة
١١ ثؤونة التي توافق ١٧ او ١٨ يويه . وحينئذ يتندى فيضان البيل القوي هو في الحقيقة نضجة
هطول الامطار على حال الحشمة كل سنة تنده من يويه الى ستمبر . ومعروف ان هذه المياه
الغريبة تقذف معها مقادير كبيرة من الغرين الذي يرسب في اراضي مصر والذي تولدت منه الدلتا
من قديم الزمان . ويقدر مقدار مياه الفيضان النبيل التي تمر بالبيل الارضي كل ثمانية محوالي ٣٥٠٠٠٠
فدماً مكعبة او تزيد وبالنسبة الى عراة هذه المياه نجد مياه البيل الابيض محبوسة وقتئذ ولا تسهم
بشيء يذكر في الفيضان

وعلى الفيضان النبيل تتوقف آمال الفلاح المصري القديم (والحديث ايضاً) لانه اساس دخل
الحزب القروية التي تعتمد على اموال الاراضي المزرعة ومقادير الحبوب التي تصدر الى الاسواق

الطارجية ثم ان الفيضان اساس نعيم الاهالي لان الوجه القليل يكاد يكون عديم الامطار ولا يعتمد اهله مطلقاً على الامطار في مزارعهم . اما الوجه السحي في قنديل الامطار ، لذلك كان المصريون شديدي الاهتمام بأمور الفيضان حتى أنهم ساءوا السبل ووصفوه بشكل آدمي بين الفكر والاني حاملاً فوق رأسه زهور الذي يدل التاج المصري وكشاً مازحموا رسمهم لمجرد السبل يقدمان لفرعون مصر قطري مصر العلوي والسفلي يمثلان في سائر القوالب والبردي : يحويها لفظة « الصم » . وهذه الطريقة كانوا يسمون عرشهم . يظهر من ذلك حسب القطر وعناه في عهد ذلك الملك



والفيضان الوطني . يعرقل مرافق البلاد الاقتصادية كل العرقلة وقد وردت عدة قصص على الآثار لتقصي الذي حل بالقطر من جراء انخفاض الفيضان مما يشير الى عظم تأثير هذه الكفة في نفوس القوم وقتئذ . واهم ما ورد عن ذلك هو التشرع المدون على الحجر الصوان المعروف بحجر السبع سي القمح الذي اكتشفه المستر ويلبور الاميركي في ٦ فبراير سنة ١٨٨٩ أثناء سياحته في مصر ثم ارسل نقوشه وصوره الى الاستاد روكش الاثري الالماني عام ١٨٩١ والتي ترجمه الجزء الاول من هذا اثر : في السنة الثانية عشرة من حكم ملك مصر (زوسر) ارسل حلالته الى الامير (معدو) رئيس معابد الوجه القليل والبحري ومدير قسم اصوان رسالة قال فيها — « اني اجلس فوق عرشي في بؤس وصق . قلبي متألم لما سمعت به ملاذي من قلة فيضان النيل سبع سنين . فقد بعدت الحبوب والخضروات والمأكولات وكثرت السرقات وانتعشت فسادهم القوم بمشون حاتم . قوامهم ثلاثان يجرود اعضاءهم حرًا وفلوب الطاعين بثبت من الفرج فمحمروا من السير وسقطوا على الارض وأمسكوا بطوبهم بأيديهم تألمًا وتصبأ من الجوع . اما ورثائي فقد هجروا من المدينة وطرشوا . وأما الخزان فمبارغة هاوية . وأما البلاد غيرة قمعة » . (راجع مقالتي بالمقتطف عدد فبراير سنة ١٩٢٤ صفحة ١٥٢) هذا الوصف يظهر درجة القحط الذي اصاب القطر المصري في تلك المصور ولكن انظر لقاريء عظم الكارثة في مثل تلك الاحوال اورد ها ما شاهدته عند القطيف البغدادي أثناء اقامته في القطر المصري سنة سبع وتسعين وخمس مائة هجرية (راجع الافادة والاعتبار لمدا لطيف البغدادي صحيفة ٤٩)

« ودخلت سنة سبع (أي سبع وتسعين وخمس مائة) مفترسة اسباب الحياة وقد ينس الناس من ريادة النيل وارتفعت الاسعار وانقضت البلاد وأشعر اهلبا اللام . وهرحوا من حوف الجوع والنسوى اهل السواد والريف الى امهات البلاد وانجلى كثير منهم الى الشام والمغرب والمحاز والبن وتفرقوا في البلاد ابدي سا . ومرتقوا كل مرق . ودخل الى القاهرة ومصر خلق عظيم وانتد بهم الجوع . ووقع فيهم الموت وعند

رور الشمس الحار وفيه الهواء ووقع المرض والموتان واشتدَّ سقواء الجوع حتى أكلوا الميتات والحطب والكلاب والقر والأروث . ثم بعدوا ذلك إلى أن أكلوا صذر بني آدم . فكثيراً ما يعثر عليهم ومعهم سفار مشويون أو مطبوخة ، فيأمن صاحب الشريعة بأحراق القاعل لذلك والآكل »

ومما يدل على الجهد العظيم الذي كان يبذله المصريون أيام انخفاض النيل ما ورد في مقبرة أممعت (الأسرة الثامنة عشرة بني حسي) هذا تعريه : —

« ولما حلت سنوات القحط همت بمضي وحرمت الحقوق في حدود مديري من أفسها شمالي إلى أفسها القيلي وهكذا مكنت الخلق من المديشة ويسرت لهم الغذاء ولم يوجد جوعان لدي . وأطعمت الأرملة كما أعطيت المتروحة ولم أغير في عطائي إلا أن أنكر على سائر الأحرار بل كانوا جميعاً سواء أمامي ولما ارتفع ماء النيل (وخل الفيضان العظيم) كثر القمح والشعير وكل شيء فلم أسأل على الناس بشيء من زيادة لاحتمل به لئلا يسيء »



وهناك أسوس وردت مقبرة رجل مصري اسمه (بابا) وثقبه (انا) بمذبذبة الكباب يرجع تاريخها إلى حوالي سنة ١٨٠٠ سنة عشرة ترجعها المرحوم كمال باشا ومنها يستدل على عظم اهتمام كبار القوم بأهل بلدتهم وقت القحط الناجم من قلة فيضان النيل واليك نصها —

« كنت دافق رؤوف لا آلف الغضب . ولقد أكرمتني الممودات بالخير الجليل في دار الدنيا وكان أهل بلدي وهي الكاب همثومي بالصحة والسلامة . وكنت أقتص من الميسير . ودرقت من الأولاد مدة حياتي اثنين وخمسين ولداً (بين ذكر وأنثى) وكان لكل واحد منهم سرير وكومي ومائدة وكانوا يأكلون كل يوم ١٢٠ عساً من القمح والخبث . وكانت لهم ثلاث ممرات حلوة و ٥٢ رأس من اللحم ونخبة خبز وكانوا يحرقون من البخور ما يسوف على المص (مكبال مصري قديم) ويصرفون من الزيت لملء راحتي . فإن بقصي أحد وخرأه انخسوة فأشهد الممود (موت) على ما قلته من الحق . وبني أحصرت جميع ذلك في بيتي . وكنت أعطي الله الزائب في قدر والبونة في قدر طويل سبق رأس يعرف بالندق بمقدار يريد على المص . وجعت فحماً كثيراً عمة للممود الطيب (أي الملك) . وكنت متبسطاً وقت الزراعة في السير المصبية . فلما حصل القحط مدة سنين كثيرة كنت أعطي القمح لأهل المدينة في كل جماعة »

من ذلك يتضح أن فيضان النيل تأثير كبير في تقويم القوم لأن سعادتهم ووجودهم في هذا الكون يكادان يعتمدان عليه بخلاف الحال في البلدان الأخرى التي تعتمد على الأمطار في مرورها

وقد تمكن المصري على مرور الزمن من معرفة مقدار القطر بوجه التقرب من مقدار فصان النيل فكان يجهر الاراضي الممكن ردها ويتعد المدة لتلك قبل روال الفصان . وهذا الاهتمام بالقيضان هو الذي ادكى فيهم الحجة لايجاد طريقة لقياسه فاشكروا متابعي النيل وسجلوا ارتفاعات الفيضان على مدى العصور وشادوا في كل حبة من جهات القطر الرئيسية مقياساً تدعوا به يومياً حالة الفيضان من حيث الارتفاع والانخفاض . وكأول لا يسحون لغيره ان تدخل الترع والرياحات الا اذا بلغ الفيضان حداً معيناً وحرث العادة ان يصحب ذلك مراحا تشرك فيه النهر وتقوم فيه بالمعدات والقران لمعدونهم . لانهم اعتبروا كثرة الماء من علامات رضى لالهة وقتلها مارصاً لنفسهم كما يلاحظ ذلك في بعض نصوصهم . ولا يبعد ان يكون لارتفاع مستوى النهر وقت فيضانه الآن هر نفس ما كان عليه قديماً . لكن قاع النهر ومسطح الاراضي المروعة عرصة دائماً للتميرات فحري النيل وقوة ارتفاعه من جهة ورسوب المرين على الاراضي الزراعية اثناء الفيضان من جهة اخرى بغيران كثيراً من منسوب الاراضي بالنسبة الى النهر على مرور الزمن . لهذا السبب فسر بعضهم عدم تناسب المقاييس المدونة على حرية اسوان مع حالة الفيضان الحالي حيث لوحظ ان احدى العلامات القديمة هي الآن دون حد الفيضان الحالي بمسافة كبيرة



ومن اقدم النصوص التاريخية التي لها صلة بقياس النيل هي الواردة على حجر بالو المو الذي يرجع تاريخه الى الاسرة الاولى على الاربع . وتوجد مدار التحف المصرية قطع صغيرة منه متممة للحجر الاصلي وقد ورد على هذا الأثر اسماء الملوك كانوا يحكمون مملكة الوحة البحرية (اي قبل صحه الى الوحة القلبي في عهد الملك مينا) . ومدون مع كل منها اثار الحوادث التاريخية التي حصلت في عهده . وقد ورد ذكر ملوك آخر غير ملوك العهد السابق لعصر الاسرة مثل الملك سمرو (الاسرة الثالثة) وسجورا وتفركارع وغيرهم . ومن ضمن الحوادث المبسوبة على هذا الاثر ما سبب النيل التي يلحقها فيضانه السوي . وبعضها يتضح ان ارتفاع النيل وقت الفيضان كان يتراوح بين دراع ونمائي اذرع من مستواه المعتاد . وهذا المقدار يتفق مع حالته في العهد الروماني وحالته الزائدة ايضاً والمعروف ان المصريين كانوا يقيسون زيادة سلهم بدراسهم المقدرة بأربعة وحسين ستمراً فاذا بلغ اربعة عشرة دراعاً نادوا بحسن ريخته . ولعلّ المباداة الآن مأخوذة عنهم



ولنسط احوال الميرانية والعراث كان الودير الحواري يقدم للفلك تقريراً شهرياً عن المعروفات والابرادات يماونه في ذلك رؤساء الاملام وكبار الموظفين . ولما كانت للصرائب مرتبة على شاطئ الارض وهذا ايضاً مرتطفاً بدرجة فيضان النيل كالمال الان كانت ترسل الى ودير الجنوب بلاغات ومهمة من حالة فيضان النيل (برستد)

عجائب التلفزة

عين صناعية لها شبكة من عطارات

نشرت مجلة العلم العام الأمريكية بشري ثلث لها صدور الباحثين في المخترعات العجيبة ، وهي أن عوفاً من المهندسين الأميركيين قد حرروا من عهد قريب صندوقاً صغيراً أسود ، مجهول التركيب ، كان موضوعاً على ركيزة مثلثة القوائم وكان في رأس ذلك الصندوق ، الشبيه بالبرج ، عدسة ناتئة منه تنوء ، يحيل لناظروا أنه صندوق آلة تصوير قديمي والواقع أنه كان يحوي آلة تصوير حديثة في نوعها ، فقص مخترعها في اختراعها عشر سنوات كاملة . وهي اقرب الآلات الميكانيكية المدورة شهاً للمعين البشرية . واسمها ايكوموسكوب اي منظور الاشخاص ومخترعها الدكتور روريكين Dr Vladimir B. Zworykin . ويقال ان ذلك المنظور سيدخل المعينات التي ما زالت تحول دور نوع التلفزة الشأو العملي الذي يشده لها العلماء مبتاح وصنع طائفة من نظريات عينون التلفزة محوار مكرومونات الراديو في ميادين الألعاب الرياضية ، وفي غيرها من مجال الاحتفالات العامة الجليلة ، فتلقط ترواً مناظر الوقائع والاصوات الحقيقية ، وترسلها في الجوى سمات سمعية بصرية ، فيسطيع كل من كان لديه تلفاز في داره ، وهو جالس بذاثه ، التمتع برؤية الحوادث التي تقع عى بعد أسبال من مكنتاه

ولا عرو اذا أوشكت ان تتحقق سواءات العلماء الاعلام الذين سبق أن تسوا بذلك مهندسين فقد تم الشطر العلمي من ذلك الاختراع ولم يبق الا شطراه التحاري والمالي ، وما يلحقهما من المعصلات الواجب حلها قبل بلوغ المرام . ولعل ذلك قريب ، فقد صرح الدكتور روريكين أن العين الميكانيكية التي اختراعها قد حلت المعصلات التي أقت التلفزة في طور الاختصار العلمي حتى الآن ولكل من المزايا الثلاث لتلك العين الصناعية : ايكوموسكوب : شأن خطير في تقدم التلفزة واليك البيان : —

فألمة الاولى للايكوموسكوب ، حفته وسهولة نقله من مكان الى آخر فيقيسه المرء محله على طاقته مقلداً بغير أسوة محله آلة تصوير الصور المتحركة المألوفة ، ولتلك يسهل نقله الى اماكن الحوادث وتأتي مرايا الايكوموسكوب احساسه بالنور فيتمكن من المصور من تصور الحوادث في ريمان السهار في المختبرات Studios كما يصورها في الخلال ، ويرسلها في الاحرام وقالت مراباه كونه ميباً لتلفزة ، محدثة من الاجزاء الميكانيكية المتحركة ، حالبة من لافراس الدوارة والمختركات الهادوية وهذا ما لا يقيد سرعة الايكوموسكوب في التقاط صور الحوادث ولما كل احراز جيم هذه للزايا ، نتيجة اتباع القواعد الاسلية لتلفزة ، فلا مدوحة لما عن

أراد تلك المبادئ فيما يلي لكي يسهل على القارئ فهم أحدث اختراع فيها
قائل قاعدة للتفترة ، وصمم الصورة في المسل الكهربائي ، ثم تلقىها حالاً في مكان قصي وذلك
بالجهاز اللاقط . وكانت الوسيلة الأولى لتلك النقل بطارية السليبيوم ، ثم حلت محلها حديثاً أحسنها
الأشدّ أحساساً منها بالصوت ، وهي النصابة الكهربائية أو المقياس الكهربائي . وتلك الطريقتان
تحوّلان الصبغات كهربائية تداع اما بالاسلاك ، واما بالامواج الكهربائية اللاسلكية

فان اردنا استعمال تلك الطريقتين ، لابد لنا من تجربة الصورة اجزاء . يداع كل جزء منها
صبغات كهربائية ، اما قوية ، واما ضعيفة ، بحسب ذلك الجزء ، براءً كل أو معاً . ويمكن ارسال
تلك الصبغات نواً الى الجهاز اللاقط حيث تحوّل فوراً كما كانت ، فيسند تكون الصورة المنقولة

وأسهل اسلوب لانعام تلك الغاية ، عرض الصورة المراد نقلها على لوحة ذات مرصعات مكونة من
نصابات كهربائية ، ممتدة بعضها بجانب البعض ، ثم ارسال جميع النصابات الكهربائية التي تتولد من
تلك البطاريات الحساسة بالنور مرة واحدة الى مصانع كهربائية مطابقة لها . (او توجيهها الى علف
عدادات جهاز مرصعات مشابه للوع المتقدم موضوع حلف ستار الجهاز اللاقط) وقد نجح في هذه
الطريقة عالم فرنسيان منذ سنة ١٩٠٦ فأرسلنا نماذج بسيطة من الصور بواسطة جهاز مؤلف من
٦٤ نصابة كهربائية كل منها متصل بخلل العدسة التي في الجهاز اللاقط بواسطة سلكين . فان
أريد الحصول على صورة واضحة كاملة وحسب توليد ٧٠٠٠٠ جزء مختلف على الأقل من عناصر
الصورة الأصلية ، البرة منها والمختلة ، كل جزء منها على حدة . ومن السليم ان يستعمل نقل
مثل ذلك العدد المتناقص من الصبغات في آلي واحد لا يستوجب استخدام ١٤٠٠٠٠ سلك من
الجهاز الناقل الى كل جهاز لاقط . ومن ثم نشأ مشروع لما استعملت Explore الصورة وما Scan
تقريباً جزءاً جزءاً من الوجه الى سائر الاعضاء ونقلها جزءاً جزءاً بدلاً من نقلها مرة واحدة
وهذا لا يحتاج غير سلك واحد او جهاز لاسلكي مجرد

ولا مراد ان التعارض الحديث في التفترة ما زالت كلها قائمة على ذلك الاساس . وفروا في ارض
دائرة مرصعة لعدادات او متفجرة تقوياً بحيث يمر كل جزء من اجزاء الصورة المراد نقلها من ذلك
النقطة . او يمر على عدسة احدي النصابات الكهربائية ، براءً كل ذلك الجزء او معاً . ويتولد من
مرور الاجزاء على البطاريات الحساسة بالنور ، سلسلة من الصبغات الكهربائية تداع في الجو . وفي
الجهاز اللاقط تتحكم الصبغات الكهربائية في الضوء الذي يختار يمر من ملامح على ستار الانقطة لكي
تعيد تكوين الصورة . وقد يتم ذلك العمل سريعاً بحيث لم أر شعاع النور في الجهاز اللاقط
يعبر صورة قلعة وحيدة . وتكرر هذه العملية عدة مرات في كل ثانية من الزمن لكي تظهر
الناظر صوراً متحركة

وقد صادف مهندسو التفترة من عهد حديث عقبه ، وهي عدم تمكنهم من تحسين الصور اكثر
مما هي عليه ، لان تحسينها يستوجب ادارة الجهاز لمرسل اسرع من المعتاد لكي يحوي قطعاً معددة

من بقى صورة أكثر من المعتاد. إذ كانوا يحسبون إدارة آلاتهم بحيث لا يكون بسطيم الصمامات الكهربائية أسسه في الاحتمال لمرسلة محارباتها في النقاط التي حره من الحراء الصرير التي بدور أمام الصمامات الكهربائية. ولذلك لم يتمكن الصمام من القيام بالتلفزة العملية إلا في محارباتهم بواسطة ضوء الشمس الباهر

ولكن مثل الصمام في استعمال تلك التقنية التي حبل لهم استعانة التلفظ عليها، فقد انسح الدكتور دورينكين ليعود بأن مد جميع الوسائل الحالية. وعمل إلى المادى الأساسية للتلفزة - فبلغ ما كان يصحح إليه، فاحترع عسا ميكانيكية فعد معصرة في التلفزة. ونعمي بها الايكوبوسكوب ذا العدسة التي تعكس صور المشاهد على شبكة صناعية مثل شبكة العين الطبيعية. وهذه الشبكة المصنوعة هي دعامه الاختراع كله. وترتك شبكة العين الصناعية التي اخترعها الدكتور دورينكين من ملايين من الصمامات الكهربائية الدقيقة متصلة بعضها ببعض كشبكة العين البشرية المكونة من مستقبيلات ومحروطات لا تحصى، مطابقة لصوره. وتلك الصمامات من معدن يحس «لصوره» برسب عروق واحدة صبيحة رقيقة من معدن الميكا - الطلق - تنحدر المعدن في اناه مفرع من الهواء. ثم ان انشاء المعدن المحتس في ظهر تلك الصبيحة الطلقة المازلة للكهرباء، وكذلك الجزء المفصل من الاسلوب المختوي في الشبكة الصناعية، يقومان مقام قضي الدائرة الكهربائية، ويحلان العصب البصري في العين البشرية التي ينقل ما تراه مشكيتها

ولكن بقيت أمام الدكتور دورينكين مشكلة أخرى وهي كيفية جمع العين الميكانيكية للصمامات من تلك البطاريات التي تعد بالملايين حتى تتكون صورة واحدة مرآى انه لا يحصل له من الانشاء عملاً إلى (طريقة الخلقة) فأتبع له اختراع طريقه جديدة. من كل الوجوه، لتلك الغاية بأن وضع الشبكة ١. أسوب من انايب كروكس التي تولد الاشعة السلية والتي تطلق شعاعاً من الكهرباء (الكرومات) على البطاريات الكهربائية الحساسة بالور المختلطة لديها سمع^(١) ولذا كانت الشعاع السلية يمكن تحريكها من موضعها بالمغناطيس، وصم الدكتور دورينكين ذلك الاسلوب بين اربعة فصول مغناطيسية كهربائية تحرك الشعاع تحريكاً امامياً وخلفياً تجاه لشبكة اصناعية بمعدل عشرين ميلاً في الدقيقة عشر على كل مصباح دقيق من مصابيحها عشرين مرة. وفي اثناء تحرك الشعاع، تدعى البطاريات الكهربائية الدقيقة الحساسة بالور، كلما تمررت للنور وكلما سطعت الشعاع السلية المتحركة على بطارية حساسة بالور، افرغت شحنها الكهربائية كما تطلق السدفة اذا تحرك ناصها. فتتولد من ذلك موجة او صفة جانبية في جهد الدائرة الكهربائية المشتركة بين جميع البطاريات الحساسة بالنور

وعلى ذلك النمط تنتظر كل بطارية من ملايين البطاريات الحساسة بالور، دورها، فتستطيع في

(١) التلفظ - السطح الاول لهذه الطريقة هو حسن كامل الصباح المهندس في معادن شركة للكهرباء العامة بأمريكا. وقد اشرح بها «د. د. د.» وذكر مساعده في مقال نشره المصنف سنة ١٩٣٠ عدد ٢٢٢

الحو وتديع ما التقطته من صورة المشهد الأصلي ، بوراً كان لو فتاماً فتؤلف الصورة التي ينقطعها
الجهاز اللاقط من مجرى التيارات الكهربائية التي تداع في الجو من الجهاز اللاسلكي المرسل
وقد تم تلك العملية طبعاً بحيث يحدث التقصي في الصورة ٢٠ مرة في الثانية ، وفي فترة
الانظار التي تنقضي قبل اذاعة الصورة في الجو ، تنص كل بطارية حاسبة بالبور شعاع
كهربائية تفوق شعاعها بالوسائط الأخرى ألوف المرات ، لد تكون الطائرات مخدفة في الصورة
دائماً ، لا متغاسبة عنها - ولتلك ترى (الأيكرووسكوب) يعمل في الخلاء وفي داخل البيوت في
أي بور مما كان يعتد بالامس غير يمكن استعماله للتنظرة فصار كل بور يستطيع به التقاط الصور
بالمونوغرافيا المألوفة ، صالحاً الآن للتنظرة

ولو سمعت ، اول وهلة ، شرح هذه القاعدة المرمومة ، ثم رأيت الآلة نفسها ، لمهتت من
حفتها وفائدتها ولساطة ولبقتها . وقد سبق الدكتور دوريكين ان احدث مد عدة سبعين تلفازاً
لبيوت صالحاً لالتقاط الصور سناه Kinescope كينوسكوب ، قوامه اسود من أنابيب
الأشعة السلية يشبه الاسود المتعمل في الجهاز المرسل وأما يختلف فيه باستبدال الشبكية
فيه ساعدة من مادة مصبغة تُثار كلما صوت إليها الشعاع السلية . ثم ان قصاص
المفاتيح الكهربائي تحرك تلك الشعاع تحريكاً مطافقاً في الجهاز المرسل ، فيم يحدث الموج
في الشعاع نفسها في اتجاه ذلك بالتصايف اللاسلكية الآتية من الجو فتزد الشعاع المتحركة
تنقص الصورة متباعدة احرارها البيرة والمعتمة التي تقع على المنفعة البيرة في الاسود . فان جلس
امرؤ نجاة الآلة في داره ، ابصر صورة متحركة ، طولها نحو خمس بوصات ، وعرضها نحو اربع
بوصات ، ان شاء كبرها ، والا اقلها كما هي عليه . ويرى الحوادث القامبية كأنه يشهدها نفسه .
والعجب في ذلك الجهاز حلوه ، من اوله الى آخره ، من أي حرة ميكانيكي متحرك حتى التيارات
السايفة نفسها التي تحرك فصبان المفاتيح الكهربائي في الجهازين المرسل واللاقط ، فأما تتولد من
ضرب من الانابيب المعرعة من الهواء . فلا تأس باستعمال أي تلفاز لافط من التلافير المصطلح عليها
لالتقاط الصور من الايكرووسكوب ومنها الاشكال الحالية التي تلتقيها الصور الكبيرة على ستائر المساح
ادد يسوع لما ان تروى ساه مساح حديدية تعرض فيها على رؤاها ، حوادث العالم عدد
وقوعها ، بدلا من عرضها عليهم بعد ساعات او ايام بشرط السبيا . وسيتاح بهذا الاختراع بلوع
النظرة ، الى المرفة التي تسهلها في البيوت وللحال العامة . ومق تم ذلك سيوحده من كاف لانشاء
وظائف أخرى طعمه المين الميكانيكية في ردي الحرب والسلام ، وفي عالمي الصناعة والعلم . كأن
توضع تلك المين في عدسة ميكروسكوب قوي ، لم يصع مثله حتى اليوم ، ثم تار شعاعاً من الاشعة
التي فوق السمعية ، فتظهر محاث لم تسع العالم رؤيتها الا بالقوتوغرافيا . وهذا الاختراع كبير
من المحترقات الخطيرة لا يمكن الآن التفرع بها سوف يترتب عليه من المحيرات

السفن والملاحة بمصر

هر كنود على مظهر

مصر القديمة

ان صبح ما نقله المديري الياباني خطته (ص ١٩ ج ١) كان مصرايم حفيد نوح هو اول من صنع السفن في النيل ولكن ذكر ان اول سفينة كانت ثلاثية ذراع طولاً في عرض مائة ذراعاً وحين رُتب في هذا الامر ولمعتقد ان حجم تلك السفينة مناسب فيه

ويظهر ان سكان مصر في العصور القديمة كانوا يصنعون سفن السنين سيان كان ذلك في انيس او في البحار الداخلية وقد كان النيل هو الطريق المواصلات في القديم وربما كانت سفن النيل من اسرع هاته السفن واقلها كلفة ومنشقة كما ان سواحل مصر تنسبها الى البحرين الاسمين والاحمر وسواحل البلاد التي امتنعها كبلاد الشام وغيرها واحة مصر الى نقل جدها الى البلد الذي تريد وحياة تلك السواحل والقيام على حراسها واحة مصر الى ان تكون على صلة تجارية او غير تجارية مع البلاد الاخرى حملها نعى بناء السفن وصنع الاساطيل لما قدم من الاسباب

والاثر لا يقلل مصر الناقبة يرى رسوماً عديدة لسفن نهر البحار وقد رأينا كثيراً من ذلك في المقابر القديمة والبيانات التي تركتها لآبائنا المحدثان وقد روى كثير من المؤرخين ان اول من صنع السفن نمد الطوفان هو «مينا» قبل الميلاد بسبب وخمسة آلاف سنة (١)

وكثير احتلال قدماء المصريين بالأمم الاخرى لاسيما المينيقيين الذين زواهم في العصور القديمة في صناعة السفن وركوب البحر ولذا اُخذ المصريون يتقنون صناعة السفن حتى وصلوا الى مكانة حسنة عليها في تلك العصور ولما احبب زراعة مصر فنيقة لسيطانهم راد ذلك الصناعة عديم حظراً وكان اهل مصر كثير يستعملون الشراع والمجاديف في اصدارهم السليبي وكانوا يشتدون القلاع على المواردي على هيئة المربع (وليس على هيئة المثلث كما يرى الآن) واداً ما اعتدوا من أهل النيل ازلوا الشراع وكسوا المواردي واستعملوا المجاديف (٢). وكانت السفن مبنية من الخشب المشبه خشب النيلة في الشكل والاستعمال ولكنها كانت اكثر صلابة واكثر من سفن النيل وكانت السفن تحمل الأحجار اللزمة لبناء كما كانت تنير الى بلاد عرب وبلاد الشام لنقل الاحشاب النفيسة والصنع والمطور والذهب والفضة والارزورود والمجارية النسيبة والمذخر كما كانت تنير لحمل الجلود المقاتلة وكثيراً ما فعلت وحدثت مصورة. وقد ذكر عن حاتشواة نحو مصر الاول قالت ملوك العائلة الثامنة عشرة بطيبة انها سارت لقتال بلاد «يون» وابها حاربت اهلها وانتصرت عليها وكانت هي اول ملوك مصر الذين قادوا الاساطيل في البحر الملح (٣)

(١) خطاطي الاحبار ص ٢ ج ٢ (٢) خطاطي الاحبار ص ٤ ج ٢ (٣) خطاطي الاحبار ص ٥ ج ٢

وأي صور تلك العزوة البحرية على حدواين «القرية» وقد صورت السفن تصويراً حساً وقد ذكر دودورس المقلد أن رمسيس الثاني كان مهتماً بأمر البحرية المصرية مشيداً بجملة سفن البحر الأحمر والبحر الأبيض وبعث من القنصل اسطولا كبيرا في سفن وثلاثمائة سفينة بحرية واستولى على سواحل هذا البحر وعلى حرره ومدنه وتمروره كما استولى على حرار بحر الهند. وأرسل اسطولا قاناً في سوان، سفينة عظمتول عليها وعلى كثير من حرار بحر الارخبيل بعد أن هزم الوناد. عدة وقام بحربه بينا كانت يفتح الفتوحات الكثيرة في اواسط آسيا وافريقيا وروى المعمر ان فتوحاته كانت اكثر من دوح حيدر النقدي الشير^(١)

وذكر دودورس المقلد أيضاً أن سبروس تريس انشأ في السل سفينة كبيرة بلغ طولها ما يعادل ١٤٠ متراً وذكر بلوس ان احد الطالفة انشأ سفينة في مثل هذا الطول وعليها اربعمائة محار واربعة آلاف حديد ونحو ثلاثة آلاف حديد^(٢) وآثار الماشقة والشمعة حذاء به ولطه يقصد سماً لا سفينة واحدة. وكانت القوة البحرية المصرية في عهد نطليموس الاول اكبر واعظم قوة في العالم البحري حينئذ (٢٩٣ ق م) فقد كان في دار الساعة نحو ٣٥٠٠ سفينة بين كبيرة وصغيرة بحرية وتجارية وكان يمتلئ بالهرون البحرية وصناعة السفن وقد ارتقت الملاحة المصرية في ايامه واتسع نطاق التجارة العامة البحرية^(٣). ويحتمل ما ان يذكر عناية الملك ببحاوس الثاني (٦١٢ ق م) فقد اعد اسطولا لاستكشاف سواحل افريقية

واستلخدم بعد التمسقيين وخرج ان يسافروا في البحر الاحمر من خليج السويس الى الجنوب وقبل انهم لشوا رهاه ثلاث سنوات حتى حادوا الى رأس الزهاء الصالح وصعدوا شجلاً حتى بلغوا بحر الرقائ (حبل طارق) ودخلوا البحر الابيض حتى وصلوا الى مصر ودروا ما شاهدوه أثناء سفرهم وقد كانت هذه الرحلة من احطر المشاريع البحرية شأناً واحاطها بالاحطار في الازمان القديمة وكل من يطالع هذا الخبر ياحفة المعجب من ان ملكاً من ملوك مصر كان يعيش قبل ٢٥٠٠ سنة يقوم بعمل كبير كهذا العمل وهو لم ينسب الا لملوك البرتغال منذ ١٠٠ سنة لحس ويظهر ان قوات مصر البحرية بالبحر الاحمر كانت اكثر منها بالبحر المتوسط. وعكر كثير من ملوك مصر مثل سبروس تريس ونيحاوس ونطليموس الثاني وغيرهم في توصيل الحرق بحر زفة ببلية لمح الاساطيل في ابي مكان يحتاج اليه عند الضرورة. وقد ساعدت تلك الاساطيل مصر في فتوحها وغزواتها فقد امتد سلطانها على اكثر حرار بلاد آسيا والبحر الاحمر وافريقيا وجزائر اليونان وسوريا

وقد صرنا صنفنا عن شكل السفن ومعداتها في ذلك العصر القديم ومن اراد التوسع في ذلك فليراجع ما كتب في حقائق الاحبار في اوائل الجزء الثاني

مصر بعد الفتح الاسلامي

وحاء محروبي العاص الى مصر طارياً وفاتحاً من قبل اطليلة عمر وقد نسي تلك الطاري ان

يستولي على بعض سفن الروم في واقعة الاسكندرية ثم صرّح الخليفة بركوب البحر فأخذ في صنع السفن في مصر على مثال سفن الروم

وقد رأينا عند الله بن أبي سرح يخرج على رأس اسطول مصري مركب من مائتي سمعة لغزو قبرص (٢٨ هـ) ثم قاد اسطولا آخر في مثل هذا العدد المذكور (٣٤ هـ) في واقعة ذات الصواري التي انتصر فيها على قسطنطين هرقل وكان قد جاء في الف مركب يربط الاسكندرية بمصر الله عند الله وقبل انما سميت غرورة ذات الصواري لكثرة صواري المراكب واحتياجها وقسم في كتب لافرنج موافقة فوبيكت Phoenicote البحرية لوقوعها بالقرب من موبكة وبعد هذه الواقعة ازدادت اساطيل الاسلام سرعة حتى تمكنت اساطيل معاوية من فتح بوزة غلبولي سنة ٦٥٥ م. ولولا النار الاغريقية اذذاك لتمكس معاوية من فتح القسطنطينية التي قصد فتحها سنة ٦٦٨ م بعد ان أعد لها عدة من الاساطيل وفي عهد الخلفاء المتوكل العباسي رل الروم بدمياط في يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين ومائتين ومير مصر يومئذ عيسى بن اسحق فلكوها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين وسوا النساء والاطفال وساروا الى تليس فقاموا باقتنومها ولما انتم بأمر صاعدا الى بلدناح وأنشئت الشواني برسم الاسطول وحملت نخرة فبحر كما كان هناك حسكر لهم

عصر الطولون والاسية

وقد عني ابن طولون باسم الاساطيل مراد في بناء السفن وحملها بالآلات والرجال وكانت دار الصناعة ايامه بحيرة الروسة . وكان ينفقها الخربات والشطبات وغيرها من انواع السفن وحاصلها بها الحية في غلوت اعدائه^(١) وذكر ابن ابي اسفة لما مات أحمد بن طولون (٢٧٠ هـ) ترك الف مركب من سفن الحرب والشواني وقد عني سوء هذا الامر وانشأوا السفن للحرب وكانت لهم قوة بحرية ذات شأن وحطرت حتى ان كانت ايلهم الاخيرة واحدت بحريتهم تقل قيمتها وتقرص ولم تكن غاية الاحشديين بالسفن كبيرة ولما طمع الروم في الاطارة على مصر وقد حالفوا الى دمياط عام ٣٥٧ هـ في بصع وعشرين سمعة فقتلوا واسروا مائة وخمسين من المسلمين واستمرت الاستيابة نأمر هذه الصناعة حتى زالت دولتهم بشوم الفواطم الى مصر

عصر الفواطم

اما صناعة الفواطم بالاسطول فكانت كبيرة جدا وقد عني بها المرادين الله منذ قدومه لمصر وتأنه سوء في هذا الطريق فقد كانت المراكب تنشأ بمدينة مصر والاسكندرية ودمياط وادسما في البقعة على امراء السفن ومن ركب البحر وكانت السفن ايلهم المرادين الله بقاء وسائة قطعة ولم تقص في اواخر ايامهم من مائة قطعة . وكانت لهم مظرة مجلس فيها الخليفة في تلك المظرة يستعرض الاساطيل ويوسم في العطاء لهم وما عساه الاسطول فهو للمرأة لا يشاركهم فيه احد الا ما كان من الاسرى والسلاح . وقد قلت الماية بالاساطيل عقب سقوط دولة الفواطم لهذا تحمرا للفرنجة على الدول من مصر (تتلى)

اوربا بعد الحرب العالمية

فصل المأساة الاخير

١ - الثورة الروسية

كانت روسيا اقل الامم الاوربية الكرى استعداداً لخوض محار الحرب . ولكن البحث في الوثائق الرسمية اثبت أنها كانت اللادة في نعمة الحوش ، فاجتمع تحت ألونها ما لا يقل عن خمسة عشر مليوناً من الجند . وما لست الجيش ان ادرك بعد سنتين من القتال ، ان الطقة الحاكمة في روسيا ، عاجزة عن قيادة الجيش او تعديته او تجهيزه بالملابس والقتار . فكان طبيعياً ان يلقي الجيش اللوم في حد ذاته على القيصر . وكان صراط الجيش لا يدرن ، ما يقع في القصور الامبراطورية بين سمع القيصر ونصره . ولو انهم عرفوا ما كان يعرفه الروراء حينئذ ، لما غادروا افرام للاهتراك في الحرب . وكان القيصر ، ضعيف الارادة ، مبدل الخاطر ، وكان لا يفتقه ما قد يكون تأثير الحرب في روسيا . وكانت افعالة اليومية ، تسير بمقتضى اهواء القيصرية ، وهي امرأة غير مفرقة ، تسبوا بها القذرة ، ويسبظ عليها الراهب راسونين . وكان راسونين ملاحاً من فلاحين سيبيريا يحمل على رأسه بندقية حرج أثراً لصرب مترح اصابة لسرقته الموائشي فأصبح الامر الهادي في الللاط الروسي . وكان في نظر القيصرية سبياً يستطيع ان يصفي امها الملل ويمسح المسحة والعمامة . ولكن رجال الللاط عرفوا فيه ، رجلاً قاصداً مسموماً في القذات . ولما صاق الاشراف به درعاً ، دثرت صدره مؤامرة ، قتل فيها سنة ١٩١٦

ثورة مارس سنة ١٩١٧

ولكن اعتيال راسونين لم يكن كافياً لاحادة الثقة ، الى الحود الروس في صفوف القتال ، ولا الى الهال في مصالغ القهيرة . ولما تعددت حوادث القصاد والارتكاب ، عقد الجيش كل ثقته في الحكومة . وكانت طقة الحكام تحس بقصورها وعجزها عن تنظيم البلاد - لموالاة الحرب - ولكنها كانت مقيتة بقيود التقاليد ، فلم تحرك اصحاً لتحسين الحال ، وتحويل الخبة الى نجاح . فأحد الحود بقرون من المصروف ، حتى ليقال ان نحو مليون حديدي روسي ، مرّوا من الجيش في شهر يناير سنة ١٩١٧ واحدت ثقات للعبشة ترتفع في المدرج ، حتى اصسعت طقات للمسال على وشك الموت حوماً

وأذا الثورة تنفجر في تروغراد . كان اليوم — ٢٣ مارس — يوم النساء الدولي ، فاعتمد النساء العاملات في العاصمة ، هذه الفرصة ، ليعلن اضرابهن . ولو أن الاضراب انحصر في النساء العاملات لتقصي الامر بالفترة والحديد . ولكن العمال رأوا في اضراب العاملات دعوة لهم ، فلم تقصص نصر سمات حتى أعلن في تروغراد اضراب عام ، وحدثت شوارعها بالمشايخ ودعي القيصر الى العاصمة هربول إليها . ولكن العمال حاولوا دون وصوله ، لانهم تصدوا لقطارهم وصعدوه من دخول المحطة فاضطروا ان يعود من حيث أتى . وسدوت الاضراب الى حدود القوراق بالمحوم على المصريين وتفرقهم ، ولكن القوراق عطفوا على المصريين ، كأنهم وإياهم على اتفاق . ثم دعيت فرقة المشاة لاطلاق النار على الجماهير . مرتت أسدلة حلفاء متفرقة في القماء وقتل بعض المشايخ . ولكن فرقة المشاة نفسها كانت تنفذ بعض الاوامر الصادرة اليها متلكئة . ولم تمنح عليها فترة حتى انصبت الى المصريين في المحوم على مراكر البوليس . فلما كان اليوم الثالث من ايام الاضراب كان العمال قد اصبحوا اساد تروغراد وكانوا لا يملكون لمدا تاروا ، ولا ما يعملون وقد احرزوا النصر ، فالاضراب جاء عفواً ، كان العمال قرروا في دوات فوسهم ان ساعات العمل المرهقة والطعام البسير الذي لا يدُ حوفاً ، اصحوا بما لا يطاق . فلم يكن للمصريين حيلة ، ولا راحة ، ولا نظام

وكان في تروغراد ، جمعية ثورية منظمة ، ولكنها دهشت لهذه الثورة المفاجئة ، لاسيما لم تكن تتوقعها . نعم ان الحرب الاشتراكي ، كان قد مضى عليه سنوات ، وهو يبتدئ دبابته في صفوف العمال ، وفي سنة ١٩٠٣ كان الحرب قد قرر ان الانتقال بالبلاد الى الدولة الاشتراكية ، لا يتم الا بالعنف ، وان الوسائل السلبية لا تحدي فعلاً . عرفت هذا الفريق القاتل بالعنف ، بفرق البولشفيك اي الاكثرية وهرقه الفريق الآخر بالمشيخ . وحدثت فتنة سنة ١٩٠٥ نشأت من حدلان روسيا في حربها مع اليابان . وكان العمال قد انتخبوا محاليس - Soviets - من صفوفهم تتولى ادارة المصانع ، وكان الجيود والفلاحون قد فعلوا ما هو ديه بذلك في بعض القرى والنكبات فلما حدثت فتنة سنة ١٩٠٥ واحتدمت ، اند رعاة الحرب الاشتراكي من روسيا لذلك لما حدثت ثورة ١٩١٧ الاولى كانت ثورة من دون رحمة ، يتولون توجيهها

ولكن العمال في سنة ١٩١٧ ظلوا يذكرون المحاليس - للمويفت - التي انتخبت سنة ١٩٠٥ لذلك كان من الطبيعي ان يتبعوا اند فورهم الى انتخاب محاليس على غط ما فعلوا سنة ١٩٠٥ وكان معظم الممثلين الذين احتادوهم لهذه المحاليس من الفريق المشيخي في الحرب الاشتراكي القاتل بوحوب اتساء الوسائل السلبية ، في تحويل القوة الى النظام الاشتراكي . ولما كان رجال الفريق المشيخي ، معارصين في استعمال العنف ، لم يختاروا الحكومة رجالاً من صفوف الاشتراكيين ، بل من صفوف الاحرار ، المياليين الى الاصلاح . وكذلك انشئت حكومة وقتية برئاسة البرس لوفوف Louv فلما تسلمت هذه الحكومة مقاليد الحكم ، لم تدع محاليس السوفيت ملاعاً هائياً بوحوب اصلاح

حال المهال ، بل أكتب بطلب حرية القول وحرية الصحافة . والواقع ان هذه المجالس ، ما كسب تدريجاً الهدف الذي يرمي إليه . ولا كان ودراسة الرئيس لووف يدرون ما هم يريدون . وقد قال روتسكي في تاريخه لثورة الروسية ، واصفاً هذه الحالة الشاذة : « كان الثوار يتوسلون الى الاحرار ليخلصوا الثورة من الاحتقار . وكان الاحرار يتوسلون الى الملكيين لكي يخلصوا الاحرار من الخطيئة » . كان المهال قد تاروا في تروعراد فاينده المهال في موسكو . ولكن روسيا لم يكن فيها رجل واحد ، يعرف ان يحول هذه الثورة الى انقلاب تام .

تبعي

كان ليس الرجل الوحيد الذي يستطيع ان يتولى الزمامة . ولين كان مفيداً من بلاده ، يقيم في سويسرا . فما قرأ في الصحف عن فتنة تروعراد ، ادرك ان اليوم الذي مارال يتعصب اليه ، وبمعل في سبيله من ٢٦ سنة قد حان وهو في السابعة والاربعين من عمره . كان والده مهندس مدرسة قد ارتقى حتى صار مفتشاً للمعارف ، ثم رقي الى طبقة الاشراف لتنظيم تعليم الشبان في مقاطعة على بحر الفولجا . فلما كان لين في السابعة عشرة من عمره ، أُعيد شقيقه الاكبر لاشتراكه في مؤامرة دُبرت لاغتيال القيصر اسكندر الثالث . فتحوّل لين من ذلك البرم الى صفوف الثوار . وقبل ان يتم دراسته القانونية ، وبإل شهادة ، كان قد انشأ انجماً للكفاح في سبيل تحرير طبقة المهال . وكان قد قرأ كتابات كارل ماركس ، فأمس معه ، بأنه حيث تكون وسائل الانتاج ملكاً للأفراد ، لا يتوزع هؤلاء الاموال عن ظلم المهال في سبيل حبي الرمح الطائل وحشد الثروة . فيمرصون عليهم مملاً يرداد ارهاقاً حتى يقلب المهال على اسبادهم ويسيطرون هم على وسائل الانتاج . وفي سنة ١٨٩٦ بي لين الى سيبيريا مدة ثلاث سنوات ، لأنه كان يدعو مهال تروعراد ، الى الانقسام على الدولة . وكانت فتنة تدعى كروفسكايا ، قد اشتركت معه في دعايته فتمتته الى المي ، واصبحت روحته . فكتب لين في مضاء مؤلفه العظيم ، (دعوة الرأسمالية و روسيا) ، ما اقمته مدة النبي ، ذهب الى موبينج حيث انشأ حريفة ثورية . وفي سنة ١٩٠٣ كان من فريق البولشفيك الذي هدد عن الحرب الاهلية . ولم يشترك في فتنة ١٩٠٥ ، ولكن أثره ظهر في بعض حوادث التمرد البحرية التي وقعت في كرونستاد وسفيريوج في السنة التالية . ثم ذهب مع روحته الى «ريس ومبا» ان لندن حيث اصبح محرراً للمعامي عرق من الثوار الروس . فلما نشبت الحرب الكبري كان هو وروحته في دوريج بميشان في غرفة رثة .

كانت الحرب في نظر لين ، عملاً حربيّاً ، فيها القصف المدمر على الحصار الرأسمالية ، فتمتة على الاستعداد والمهارة ، الحضرة التي قصي حياتها مشهراً بمساوئها . وكان من البدو معارصاً في حوص روسيا لعمرائها ، وكان يحسّر ان طبقات المهال في روسيا ، غير راضية عنها كدهش . فلما حادثة اسفلة الفتنة التي وقعت في ٢٣ مارس ١٩١٧ كان يعلم ما ينتج عليه ، وانى ان يحث ان

يتحده . على ان دول الحلفاء ، رفضوا ان يسمحوا له في احتراق طلباتها للعودة الى روسيا . ولكن
المات ، سمحت له في ذلك املاً منها في انه يدس الى السلم عند عودته . بداهة اشترطت عليه وعلى
صحة ان لا يعاد احد منهم القطار الذي يقامهم في ارض الماتة

وفي مساء ١٦ ابريل سنة ١٩١٧ وصل لين الى محطة فلدا في تروغراد . فقبله فيها رحمة
الحزب البولشيكي وساروا به رحماً عنه الى ردة الانتظار ، حيث اعدوا له حفلة استقبال . وكان
الجمهور ينتف طالماً من الزعيم حطة وكان ينتظر منه ان يقول كلمات معققة بهشهم بها على الثورة ، ولكن
حطته صمغتهم . فانه لمن البولشفيك لاسهم صيغوا الفرصة السانحة للقص على رمام لأمور واحد .
ان الحكومة الوفية التي يرأسها البرسر لوف يجب ان تستطى الحال وان السلطان ، كل السلطان ،
يجب ان يكون في ايدي السوفيت ، وان روسيا . يجب ان تسمع من الحرب

فلما ذهب ، الى دار الحرب البولشيكي - وكانت البداية خاصة باحدى رافعات القيصر ملاً -
ردد الكلام الذي قاله في استقبال المحطة . حصة البولشفيك مجرماً او على الاقل حسرةً معيماً قد
فقد صنته سير الموائد في روسيا . ولكن الحكومة الوفية - وكان الميسر عليها رحل
يدعي كركي - كانت في مجرماً الحكومة القيصر . ثم غرّد بمخارة الاسطول في كرونستاد
وأشأوا مجالس سوفييتية . فلما رفض الجيش تعبد حطة المحكوم التي اعدت لشهر يوسو ، بدأ
البولشفيك بصمون رويداً رويداً الى لين ، وبلمون مآرائه . ولكنك اسطر في حلال ذلك ان
يتمدد عن تروغراد الى ان تسح الفرصة التالية للثورة عدها الى فلدا ، وحسن رقب الموائد
من هناك ، وكان على النبال دائم بحريه ، فقال لهم يجب ان يكون شعارنا : « السلطان
للسوفيت ، والارض للملاحين ، والحر للوعى ، والسلام لجميع الناس » . كان هذا شعاره الذي
يؤمن به ، وقد اتبع له ان يعيش حتى بمحقته

ثورة نوفمبر

عاد لين الى تروغراد في نوفمبر ، متحياً . وفي حطة عقدها الحرب البولشيكي ، ودامت
طوال الليل اقمت برحوب الاصراب ضد حكومة كركي فأنشئ حرس احمر . ونظمت المجالس
السوفييتية التي اكثرتها من البولشفيك كتعميد ، لذلك الاحزاب . وفي ليلة ٦ نوفمبر (كان يوم
٢٤ أكتوبر بحسب التقويم الروسي السوياني) أعلن لين وزونكي الثورة بالنقلون . كانا حينئذ
على اتصال بالاسطول الروسي في كرونستاد والحرس الاحمر ، وبالقبح عهد اليهم في قطع خطوط
المواصلات حتى لا تستطيع حكومة كركي طلب الحدة قال زونكي لمؤلا . ادا لم
تستطيعوا تحقيق ما عهد اليكم بالكلام فاستعملوا السلاح

فما استيقظت تروغراد في الصباح كان البولشفيك قد تقلدوا رمام الاحكام وأنشأوا مجلس
قوميديرة الشعب لتوليها . وقد كتب زونكي في سيرته وصف ذلك قال : « من دون اضطراب

ومن دون حرب او صفك دماء ، احتل الخوذ و السجاده او الحرس الآخر ، داراً بعد اخرى .
 جاء على اوامر صادرة من معهد بيمولي (مركز ادارة الحرب البولشيفيكي) ومن بحاس ما يرويه
 ترونسكي ، انه عهد الى محمد انكليزي يدعى مركي في حياية بحارو البحر ، حتى لا يستولي عليها
 النوار ويسكروا بها . فلما عبر من حيايتها حطمت دجاياتها غرت البحر في مجاري المدينة الى بحر اليفغا
 كان العمل الذي اتخذه الحكومه الجديدة على عاتقها ، من وراء المقبرة الانسانية . « السلطان
 للسوفيت » . لقد انشئت مجالس السوفيت في نروغراد وموسكو وكروستاد . ولكن لا بد
 من اقصاع سائر البلاد الروسية ، باقتناء اثر هذه المدن . « الارض للفلاحين » . نعم لا شك في ان
 الفلاحين لا يتوانون من اعتصاب الارض ولكن المشكلة كل المشكلة في توزيعها بالعدل على جميع الناس .
 « انظر للعوى » . لقد صادرت حكومة السوفيت ، العداء والغمر ، وورعت التداكر على مؤيديها ،
 وجعلت تمنح كل حامل تذكرة لصبه من الاعدية المصادرة اما الذين يقاومون السوفيت فليمتوا
 حوفاً . و « السلام لجميع الناس » ان الحوائث التي تحول دون تحقيق هذا العزم ، يسمت بخطيها .
 فروسيا مرتبطة بمعاهدة مع الحلفاء بأن لا تعرد في عقد الصلح . ولكن البولشيفيك انكروا هذه
 المعاهدة وانكروا كذلك اية رابطة تربطهم بالحلفاء . فلما ان الحرب هي حرب الرأسماليين ، وليست
 حرب الشعب الروسي . وكذلك اقترح ، في ٢٠ نوفمبر عقد هدنة مع الاليا وأحلافها ، وفي ٢٠
 ديسمبر عقد مؤتمر الصلح في مدينة برست ليتوفسك

كان مؤتمر برست ليتوفسك من اعرب المؤتمرات . هما على جانب واحد من المائدة المتصراء ،
 كان يمثلو المانيا الامبراطورية حملة القاذبة . يقابلهم على الجانب الآخر ، ترونسكي ، ابن فلاح
 يهودي ، مغموش الشعر ، قصى حياته بين السجن والنفي . وما كان ترونسكي يحمل في حقيقته
 شيئاً يستطيع ان يساوم به . ذلك ان روسيا تمسها كانت قد طلعت فقد الهدنة ، لعمرها عن
 مواصلة الحرب ، فكانها قد هزمت ، والامسا الحقي في ان تخلي شروطها عنها . ولكن ثلاثة اشهر
 انقضت ، فلما وقعت المعاهدة . في حلال هذه الاشهر الثلاثة ، ماثل ترونسكي وجادل وناقش ،
 حتى امتلأت صحف العالم ، بأساء المؤتمر فكان مؤتمر برست ليتوفسك اعلاناً عظيماً للحكومة
 البولشيفيكية الجديدة . فلما نشرت مواد المعاهدة تبسببها شديدة كل الشدة وعمقتصاها سمعت
 روسيا بحسرة او قرايا وبولوسا وبلندا ولتوانيا واستونيا ولتيا اذ سمعت هذه البلاد ان استقلالها
 وحسرت بلاد القوقاز ايضاً لتركيا وكذلك حسرت روسيا ، ربع سكانها ، وثلاثة ارباع حقول
 الحنطة في بلادها . وعرضت عليها غرامة قدرها ستة ملايين مارك

كانت معاهدة برست ليتوفسك معاهدة املتها المانيا الظاهرة ولكنها في الواقع كانت نصراً
 لترونسكي ، لانه لم يرد الاعلان المطلوب للحكومة الروسية الجديدة ، حلف ان المانيا ، وهي لا تزال
 مشتتة في الحرب مع الدول الاخرى ، لا تستطيع ان تعقد شروط المعاهدة بالسيف . وماذا ترونسكي
 من برست ليتوفسك الى نروغراد ، ليظم الجيش الاخر لمقاومة اعداء النظام الجديد

٢ - الثورة الألمانية

كانت ألمانيا ، في مستهل سنة ١٩١٨ في خطر من نشوب ثورة فيها ، كما كانت روسيا في مستهل السنة السابقة . وفي يناير سنة ١٩١٨ أعلن أصحاب طام في برلين قسطنطين الحكومة ديمتري . واضطر الملك ان يعودوا الى العمل بالعودة . وفي يوليو أعيد لركاب حرب الجيش الألماني ، خطة هجوم ، من كل الجوانب العسكريين ان نجاحها مكفول . ذلك ان روسيا كانت قد خرجت من الحرب ، وإيطاليا قد هزمت ، فاستطاع الألمان ان يبقوا وحدت جيشهم الى الجهة الغربية . ولكن الخطة مبيت بالخسار . واحقق الألمان في معركة المارن الثانية ولم يخترقوا صفوف الحلفاء . فسرت موجة بأس وفنوط في طبقات الأمة الألمانية

وتلا معركة المارن الثانية ، هجوم الحلفاء ، واستطاعت طغايا من المترك في سبتمبر وتركيا في أكتوبر ، وكانت ألمانيا قد شتمت حكمها ، فدعي الرئيس ماكس أوف بادن - وهو من الأحرار - لإنشاء وزارة . وأشار الجنرال لودندورف على الرئيس ماكس ، في ٣ أكتوبر بان يبحث الى رئيس الولايات المتحدة الأميركية ، عذكرة يقترح فيها التحدث في عقد الصلح على أساس شروطه الأربعة عشر ، وكان ولسن قد اقترحها أساساً لصلح في خطة اداعها في يناير سنة ١٩١٨ وعقبتها كان يتمنى على المساندة ان تخلي السلبيك وروسيا والنفاد ، وان تتحلل من الأوامر لورين لفرنسا ، ونموقي معاهدة برست ليتوفسك الجارة مع روسيا . هذا من حيث تخطيط الخطة الأوربية . اما من حيث المبادئ العامة ، فقد اقترح ولسن في خطبته المشار اليها ، عقد معاهدات السلام في جلسات علنية ، ويجب ان تطوي هذه المعاهدات ، على حرية البحار المطلقة وإزالة الحواجز الاقتصادية على قدر الامكان وإنشاء مساواة بين الأمم في احوال التجارة

وجاءت بأ المدركة التي تمت بها الرئيس ماكس ، حالاً الصلح على أساس شروط ولسن ، صرحة اقضى من الاحقاق في معركة المارن ، على القوة المعنوية الألمانية . وادن فليس مما يمت على الدهشة ان يرصد الاسطول الألماني ، تنفيذ الاوامر الصادرة اليه و أواخر أكتوبر ، بالخروج من ولجبرهافن ومهاجمة شواطئ السليبيك . وفي الحال ورجعت وحدات الاسطول على أربعة مراقبي المايه وكذلك احتتم حدوث عمرد بين رجاله . ولكن ذلك لم يطل في ٤ نوفمبر ، احتل بحارة السفن المراسطة في كيل ، مدينة كيل ، وطالوا بالاعتراف بمجالسهم السوفيتية ، فسبوت مرفقة من المشاة عليهم ، ولكن الجلود سلسوا سلاحهم ، ونشأوا مجالس سوفيتية خاصة بهم . وفي ٥ نوفمبر رفع العلم الأحمر على وحدات الاسطول الألماني في كيل

وكذلك تحول التمرد الى ثورة سياسية كانت المندق الألمانية على شواطئ بحر بلطيق . فد رجعت العلم الأحمر ، وكان البحارة والجنود والعامل ، قد قنعوا على رمان الامر فيها وإنشأوا مجالسهم السوفيتية . اما في بافريا الكاثوليكية ، فقام رجل يدعى سكورت آيسر - وهو كاتب

مشهور - وقاد مظاهرة ضد مواصلة الحرب ، وتمرد الحد ، وفي صباح ٩ نوفمبر ، استيقظ سكان بافاريا عراً وأولاً في الشوارع الواحد تلو الآخر ان بافاريا أصبحت جمهورية حرة مؤلفة من مجالس الحدود والمجالس والتملاحيين السوفييتية في ذلك اليوم نفسه ، انتشرت الثورة في برلين ، وكان الرئيس ماكس قد اقيم الامبراطور غلبوم في الصباح ، وبحوث التنازل عن العرش ، ومفاداة البلاد ، لان ذلك هو السنن الوحيد ، لاحتساب لشوب حرب اهلية ولكن التنازل عن العرش جلة متأخرة ، فلم يسج الحكومه من السقوط . في الصباح اعلن اصحاب فام ، ورفضت الحدود ان تخرج الجماهير من الشوارع ، فاستقال الرئيس ماكس ، وغوي ايرت رعيم الحياح الايمس من حرب الاشتراكيين الديمقراطيين (وهو يقابل المشيميك و روسيا) تأليف حكومة اشتراكية معتدلة ، واحتمع ممثلو مجالس السوفييت الخاصة بالحدود والمجال ، لوضع نظام للحكومة المحلية

على ايد الشيوعيين لم يرضوا عن سمعة الاعتدال في هذا الانقلاب فاشتبكوا في بعض معارك في شوارع المدينة ضد ما ارجى الظلام سدولة

لم يقتل في حلال النهار اصغر من خمسة عشر رجلاً ، واحوا فدية الانقلاب من النظام الامبراطوري الى الحكم الديمقراطي في المانيا . وتبع سقوط آل هوهرولون سقوط نحو عشرين بيتاً من البيوت المملوكة في العول الالمانية . وكذلك أصبحت المانيا جمهورية رأسه ايرت ، صانع السروج



كانت المشكلة الاولى التي واجهتها الحكومة الجديدة ، مشكلة انهاء الحرب . كان الرئيس ماكس قد بحث بالسياسي ادرجر ، لمفاوضة هوش في عقد هدنة . فكانت الشروط التي املها هوش ، شديدة صارمة ، ومنها انشاء منطقة حياد على صفة ارب الالمانية ، وتسليم جميع مدافع الجيش الالمانى وطائراته ، وسفن الاسطول ولكن الالمان اسطروا الى التسليم بها في ١١ نوفمبر ، ولم يرحون ان تكون شروط الصلح اقل صرامة منها . الميقل ولس انشروطه الاربعة عشر سوف تكون اساساً لمعادنات الصلح ؟

وكانت المشكلة الثانية التي واجهتها الحكومة الجديدة ، مشكلة تمديد الامة الالمانية . ذلك ان الثورة كانت قد حالت دون انتاج المواد المعدنية فاث كثير من حروماً . وفي الشهور الثلاثة الاولى من عهد الجمهورية رادت وصات الاطفال ثلاثة اصناف . ولولا جمعيات العوث الاميركية ، لفسا الموت حروماً في المانيا الجمهورية

اما المشكلة الثالثة فكانت معالجة المقاومة المصيفة للجمهورية ، من ناحية الحرب الشيوعي المعروف بحرب « سياتاكس » في ٩ نوفمبر طلب الشيوعيون ، تحديد يوم العمل نست ساعات واستيلاء الامة على البنوك والارض والمصاطات والتشاور عن السلطة للمجالس السوفييتية . وكان حزب ايرت ، حرب الاشتراكيين الديمقراطيين ، يؤمن بالحكومة البرلمانية ، ورعماً عن المظاهرات المصيفة التي قام بها الشيوعيون ، قررت الحكومة اصدار الاوامر لانتخاب جمعية تأسيسية

ولكن ردهاء الشيوعيين امتثال لبسحت وودرا لوكسبرج ، قرروا ان يكافحوا ، على مثال ما كافح
لين ، لجعل المانيا شيوعية . ولكم كان يعمد عقرة لين في ٦ يناير ١٩١٩ احتلوا ادارات
الصحف ووزارة الحربية ودار محطة برلين ، ولكم لم يتمكنوا من التنازل فيها ، واضطروا الى
التراجع امام النار التي اطلقها عليهم فلول الجيش الامبراطوري . وقد كتب احد الذين شهدوا تلك
الايام في برلين قال : « ولو كان لسانا كيبى رحمةا حربيون ، واستبدلوا الكلام والخطابة بالحرب ،
لسهل عليهم اخراج الحكومة الاشتراكية من الولهستراس واتامة النظام السوفيتي في برلين » ولكن
ثورتهم تبعا ، ومع من حكم الارهاب في برلين ، وقصر الجمهور على لبسحت وودرا لوكسبرج وما
في طريقهما الى السجن وقتلا شرقة



ومع انخراط السارناكيين في فترة ٦ يناير ظل العوض يكتنف المصير النهائي بين المعتدلين
والمتطرفين . فالرمان الحديدي انتخب ايرت رئيساً للبرلم ، ولكن السارناكيين دعوا ان يعترفوا
بالرمان . وفي مارس ، احتل السوفيت في برلين ، الجانب الشرقي من المدينة . ولولا المومة انتدعها
نوسكي Noeske ووزير الدفاع ، لكان الشيوعيون ظفروا في احداث الانقلاب . ذلك ان نوسكي أعلن
لصحف ان الشيوعيين قتلوا ستة وخمسين رجلا من رجال البوليس ، وذكر أسماء واحد واحد ،
فاقتلت الامة على الشيوعيين . وكذلك تمسك نوسكي من اتحاد الثورة بعد اربعة ايام من القتال ،
سقط في حلالها ١٢٠ قتل في برلين . وعند الاضطراب في الواسي الاخرى ، بعد تسليم بيسر ،
لمطالب السوفيت ، في كوخسبرج ورسو وسيلبريا اناليا ومجبر وغيرها

غلبا صوت الشيوعيين ، حتى الربيع وادا الاضراب يتلو الاضراب في المناطق الصناعية في
الزود واس . ولكن الحكومة تغلبت على المصريين بالحكم العري ، ومع الطعام من المناطق
المصرية حتى يمدد المال الى العمل . وحدث شغب في محدرج ورسو وكودسفل . اما في موبينج
فما اغتيل أنسبر قام الشيوعيون بمحتشون واعلنوا انشاء جمهورية سوفييتية ثانية . ولكن نوسكي
لم يلق صعوبة كبيرة في سحقهم سوفيت بالهرا . وكذلك صعب شأن الشيوعيين في المانيا . فلما ادبلت
المانيا من مؤتمرا الصلح تلك الصرة القاسية - معاهدة فرساي التي اعلنت في ٨ مايو ١٩١٩ -
نسي الامان الحرب الاهلية ، واحتموا حول حكومة الرئيس ايرت



في كلاروسيا والمانيا ، ففرست الحرب للعائلة على الامة بواسطة حكومة اوتوقراطية . وفي كلا
الحالين ، نصت الحرب الى ثورة . وفي كلتا الثورتين ، انشقت اولاً حكومة حرة ، (حكومة
الدرس لوفوف وحكومة للدرس ماكس) . اما المانيا فكانت فيها طبقة متوسطة قوية احتفظت
بالحكومة البرلمانية والنظام الرأسمالي . وأما في روسيا ، فان الطبقة المتوسطة تخاذلت امام حكومة
المال ، بقودها ويدبر دقها سوغ لين

المشكلات الاجتماعية الكبرى

في الشرق العربي

النهضة التركية الكمالية

أو الحياة بعد الموت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعونا الهمة التركية عقب الحرب العالمية « كالبية » القمط الزافر الذي استقل به الغازي مصطفى كمال باشا في أحداثها وهي تختلف عن الفاضية والنازية اختلافاً جوهرياً في أنها لم تكن نفلساً حاشماً فقط على حكومة من امه البلاد برأيتها حليمة تحف به العقائد المتواردة بل كانت ايضاً انتصاراً باهراً في ميدان الحرب على دولة احسية يعصدها الخلفاء وفي مقدمتهم انكتره واقاداً للشعب التركي من الاصمحل حتى اذا كان هناك شيء يدعى حياة بعد الموت فهو تجدد شباب تركيا بعد الهرم وهو من اسبابها يعصون تراب الموت السياسي عن وجوههم . لا حرم ان هذه الهمة احدثت شكلاً عسكرياً مند ما نالت لان رحلتها من الجود وحبها جمع الفضائل والقائس التي هزمت في جمال الرجال العسكريين ، ولم تلح الماي في ادق ساطات محبتها ولا ابطال في اشأم ازماتها ما بلغت تركيا يوم احتل الخلفاء طامتها وسهر الانكبير الحبش السواني لاكتساح ازمير ودحيتها وامصى الخليفة محمد السادس حفيد محمد الفاتح (معاهدة اسيفر) الطلحة بالمخاري والحاملة بالموص القاسية على الحياة القومية التركية فصلاً مرماً . فقد تناول بها هو وحكومته والمجلس الاعلى الذي عقده عن زاقيا واميرو داخلتها وحارب من الفردسل اليونان وصحروا تأليف دولة ارمية في لب بلادهم وسعلوا على انفسهم ديوناً ماسم تمويلات لا يمكن ادائها الا اذا عاشوا اند النهر في رقة الفل واطادوا سلطة الامتيازات الاحسية الى سالف محنها عرسوا ان يكونوا وهم في بلادهم ادنى مرتبة من الاحسي اللزل بها وقتلوا الا يكون لهم حبش او اسطول لا في العراء ولا على ظهر الماء ولا في كبد السماء . وفصلوا القول اهم وصحروا المدايل في اصاقهم ورفعوا ايديهم بالاستسلام ، وما دونا هذه الخلاصة المحررة الا لسين لقراء في العالم العربي كيف تعمل الهمة الثالثة والبريمة الصادقة في اهاض الركب المقعدة ، وكيف نكون الحياة بعد الموت ، وفي ميسورهم الآن ان يعسروا الانقلاب

الكالي الخطير من وجهته السياسية والاجتماعية . وعي من البيان ان الوطنيين الترك ارادوا من الوجهة السياسية ان يكونوا قتل كل شيء اسبانيا في بلادهم فمضوا هذه السيادة بحجة الملاح الدائمة ، لان الذي يملك القوة لا يحتاج الى برهان آخر . ثم طهروا بلادهم تطهيراً سياسياً من الطراز الاول وذلك بالغاء التدخل الاحسي الفاعل صريحاً بآثار حتى صارت « الاحدية » في تركيا الحديثة وما لا يحصى صاحب وسماً من الاسباب التي نحمد الله به لآمن ان نحصى له . فلما اراد احسي اليوم ان يشر عملاً مجدداً في تركيا فحصل ان يكون له شريك وطني يحمله عند الحاجة لمخلاف ما يعمله الوصيون في بعض البلدان العربية حيث يستعملون من الشريك الاحسي لتحقيق هذه الحماية ، ثم لم تعد مسألة الارمن مسألة انشاء دولة ارمية في لب الاناضول ولا قضية اليونان قضية تأليف امر اوطورية يورادة على انقراض الدولة العثمانية بل للمسألة كلها التوصل بالطرق الممكنة للمحافظة على البقية النابية من هذه « الاعضاء الازلية » في تركيا الحديثة كما حرص علماء الانسان عتاً على المحافظة على الامراء القلائل من اهل (اسباب) الذين انقضوا على فكرة ابيهم في اواخر القرن الماضي . وبما يدل على مقدار التأثر في القهية للتركية بما اصابها من الكرواء الاحدية في البلاد ان مدشاة دولة في الاستانة تامة لسكة حديد الشرق ومراكب النوم فيها عقل مديرها الايطالي في السنة الماضية حرم على المستخدمين الوطنيين ان يشككوا طفتهم على التفوق — يعني حرمة على الترك ان يشككوا بالتركية في الاستانة — فكان الوبل وكان النور وكانت عظامم الامور . ولولا حربه من شاك المكنت فحتم عليه المتصهرون من الموظفين والطلبة وعلموه درساً لن يساه في احترام اللغة التركية . فاني هذا مما سمعته في بعض اقطار العالم العربي حيث تكتب الاعلانات حتى للوصيين باللغات الاحدية ، وفي بعض مسارح السينا تترجم الماظر بالانكليزية والفرنسية بل باليونانية ايضاً ولا تترجم بالعربية ، وان ترجمت فقد توسع على لوح حقيق في الزاوية المهمة وبلغت معلومة لا تنطق على المعنى كل ذلك احقاراً لها — ومن احقر لغة فقد احقر اهلها . وحدث لي في سبتمبر الماضي اني ارسلت نمرية الى بغداد فوافها الملك فيصل فأتت شركة (ايسنر) فقولها لاسها مكتوبة بالعربية مما حمي على ارسالها بواسطة شركة ماركوني ، يعني ان بعض القرعجة يابون علينا ان نتخاطب في افطارنا بلعنا ، والغريب ان يجري ذلك كله امام الوطنيين من غير اخذ ملاحظة فضالة تندر منهم كأن الامر لا يمسهم ما داموا قد تطلوا تلك اللغات الاوربية وانتازوا على سائر احوالهم في الوطن بقمهم فكان هذه الرشوة الادبية التي فرحوا بها ألهمهم عن داك الراجب المقدس



وقد دلي الاستغناء في الشرق والغرب على ان مبلر حب الاستقلال في الامة يكون على قدر حرمتها لغتها وسعها لاعاشها ، وان اقي لا يفار على لغته لا يفار على أمته

وتدل مثل هذه المظاهر في الترك على ما تأصل في نفوسهم من النفرة من الحالة السياسية التي كانوا عليها ومن تسلط الاحاب عليهم في عقد داره ليس فقط بالامتيازات الاحدية المفضية التي كان هؤلاء يتمتعون بها بل بالمظاهر الاخرى المقتوبة والادسة التي تحمل للإحسي مبرة على ن البلاد، وقد تعدت عمدة الوطنيين الترك السياسة الاحدية التي حصفت لها الدولة العثمانية في الماضي الى محاربة الاوضاع السياسية التركية المناهضة معها . وساعد على ذلك جنوع السلطان محمد السادس وحكومته واقدامهم على امضاء معاهدة سنتي زمرأ لاحتلال الخلافة العثمانية وروال كل أثر من آثار عظمتها . فذا اصمنا الى هذا العمل المروري ان الخلافة في السنين الاحيرة ولا سيما في زمن السلطان عبد المجيد كانت عورة الرجمي وموتل الجامدين ومحط آمال المتطرفين من اهل المحافظة اذ ركبا الاسباب التي اوجدت حول العاري من جلاء من المخلصين على الماء الخلافة من تركها ومحو أثرها من ادمعة الترك ومحاربتها في البلاد الاخرى حشية تأثيرها في القبة النافية من المؤمنين بها

ولكن سبق السؤال الآتي مائلاً في اذهان الكثيرين من الاحتماصيين بالشؤون السياسية العالمية - ههيك عن يعون بالشؤون الدينية الاجتماعية - وهو : ألا تستطيع البهمة التركية الحديثة ان تختص بالخلافة اداة لسياسة الخارجية كما تفعل اوربا العمامة التوسعية في اعتمادها على الاكلروس وان تمنح حولاها الداخلي بمصرها في منطقة معينة لانتعاشها ؟ وما لاشك في على الاطلاق ان خلافة روحية عليها مسحة من تقديس القرون الوسطى فند تكون بأيدي الكاليين في مثل السحران السياسي العالمي المحاصر سلاخاً ماصياً فيها لهم من العلاقات بالقول الاوربية . قال (دبلر نورس) في كتابه السياسة الدولية (١)

٥ اما الاسلام فهو الدين الثالث العظيم ذو الشأن الدولي ، والحج السوري ان مكة من جمع الاقطار الاسلامية هو موضوع اهتمام السياسيين والموظفين ، فانه يربط رباط واحد أبعاد الاقوام وهو البذل لنشر الآراء والسياسة في جميع البلدان الاسلامية وبحجور ان يؤثر الاسلام في الموقف الدولي نظراً لوجود عدد كبير من المسلمين تحت الحكم البريطاني ، مما يدعو بريطانيا خاصة الى تجنب حرج عواصف المسلمين وبعد ما اشار الكاتب الى التنافس بين انكلترا وفرنسا في آسيا والى الامانات التي جمعت للدولة العثمانية في الهند في ابات حربها مع روسيا سنة ١٨٧٧ والى الاحتماجات التي طرأها اليهود على ايطاليا لمهاجرتها طرائس القرب ومقاومتهم العسمة لثكرة تمريق تركيا سنة ١٩١٩ قال «واحدت فرنسا تشمر بموقفها الاسلامي في مراكش وأفريقيا الوسطى وربما في سورية ايضاً ، وقد يؤثر هذا الحال في سياسة فرنسا الخارجية وعلاوة على ذلك فالاقوام

والامم الاسلامة لها شيء مشترك معها يعوق الآراء اللاهوتية. فالاسلام هو قانون للحياة، الشريعة الاسلامية حقيقة سياسية. وعليها ان تذكر ان العقائد الدينية الاسلامية بل الافكار السياسية الاسلامية هي المستولية في بعض اجزاء الهند، وفي تونس، وتركيا وآسيا الصغرى وبلاد العرب وبين جميع السكان القاطنين في افريقيا شمال الدوحة الخامسة عشرة من الطول الشمالي»



اما وقد حظ الترك هذه الخطوات الواسعة في الميدان السياسي فلا عجب ان تتناول حريم التعددية المادى الدينية والاجتماعية والتشريعية وما الى ذلك من الاوصاف الادسية، فالاصايب التي نحت في الحرب وحقت فترك استقلالهم السياسي اسبونهم ايضاً في هذه السنين قاتروا بتركوا كل شيء حتى القرآن، وأخذوا يطهرون على رءسهم التركية من العربية والفارسية شيئاً منهم ان الاستقراض في العملة حالة مثل الاستقراض في المال، وقامهم اهم نعماتهم هذا يحرمون منهم من اكبر المزايا التي تشاركها فيها الامم التركية اعظم اللغات الاوربية انتشاراً، وكما ندسنا حظاً معاشر العرب لان لغتنا محافظة وهي شديدة العمرة من مثل هذا الاستقراض، ونظرة واحدة في المديونات المصبة المحاصرة في شتى اللغات الاوربية الحبة كافية لافحام اشد المطهرين الترك نظراً، بالخدمات الحلى التي تقدمها اللاتينية واليونانية للعلاء، وقد يستظهر الطبيب او المحامي الاكليري او القروى او الالدى، مئات او الالوف من الكلمات المشتقة من هاتين اللغتين من غير ان يشعر بأقل غصاصة وطنية



ومن المهارل التاريخية التي تدل على سرعة الانتقال من الماضي الى الحاضر ان الذي كان يذهب من العرب الى المشقة في سنة ١٩١٥ وما بعدها نهمة الحياة للعطية صار له رعبيل، يقابل من الترك يذهب الى المشقة في سنة ١٩٢٥ وما بعدها نهمة الدعوة الى الخلافة

وأعد النظم المتعلقة بالاحوال الشخصية من رواج وطلاق وميراث من اشد النظم اثماً ومحافظة ومع ذلك فقد نحى الترك محالمها منها بحملته واستبدلوا به احدث النظم التي بنت في ديار العرب مع تعديل لطيف لا يعد شيئاً مذكوراً



وفصارى القول ان تركيا من الوجهة العلمية التاريخية هي حفل تحارب تشه محار البيولوجيين وقد تكون سائرة في سبل اصلاحية لم تألفها أو لا تقرها، ومن الصعب جداً الحكم على مصيرها الاجتماعي النهائي وان كانت موارد الحاج الاقتصادي السيامي يلازمها ملازمة حلة في مراحلها كما يتضح من مقالة الادولو التي مرت فيها منذ نهاية الحرب العالمية الى اليوم، ولا مشاحة في انها

معتاداً على السلاح وعلى سواعد اسائها قد حلتك السبل التي يجب على كل امه ان تعصب الحاة ان تسلكها ، وفي وسعنا ان نتعدها معها حصة من القيس برعمون ان الثورة لا تأتي بطائئ ورواحي الوطبور رؤوسهم فالحبيصة محمد السادس وحكومتها وسجلوا على تركيا معاهدة (صير) المريمة فأين يكون الترك اليوم ؟ وماذا تعميم عصاة الام المتصعبة وعندها الذي لا يتجاوز حذرنا ؟ ثم ان الانقلاب الذي تم فيها حتى الآن قد سارها شوطاً معها راحمت لعنه لن تكون قرية مما كانت عليه بوجه من الوجوه ، وهي في تنظيمها الاقتصادي ومقاومة الشرور التي تطوي عليها الرأسمالية المتطرفة ، وفي تشجيعها العمل ومخاربة البطالة وفتح الممار والطرق ومد السكك الحديدية وتسهيل المواصلات تميز صير الفاشستية ، وللمثليها السياسيين ومنديويها في المؤسسات الدولية كلمة مسموعة على قدر جيدها المدرّب وسلاحه الماضي ، ولأول مرة في الحل الحاضر اول دعيم شرقي بقوة السلاح رئيس وزارة دولة اوروبية معظمة مثل المستر لويد جورج عن دست الوزارة نعد ما كان يدهي « مستر بريطانيا » في الحرب العالمية



اما المجلس الوطني الكبير في (اقتره) فهو مثال آخر على حبوط الطريقة البرلمانية القديمة في الام الناشئة التي هي احوج ما تكون الى سرعة الاجاز في العمل ، وهو نسخة ثنية عن برلمان ايطاليا ، وكما يمثل هذا ارادة الدتشي كذلك يمثل ذلك ارادة العادي ، بل ان موسولني عاف احياناً برلمانه وملك احتياطاته التي سار براها عطية وعلى غير حدودى فأمر محله ، على ان السار الى هدى المهدين لا يرى فيها بالاجل ما يرى في البرلمانات الديمقراطية الاعتيادية من المساجلات الفارغة المملة والاعتراضات التي لا يراد من معظمها الا اظهار كفاة المترسين او وضع العقبات في سبيل المشروعات لاغراض في النفس ، وقد تنحصر هذه الطريقة الدكتاتورية في الاحوال القليلة الانتقادات الجوهرية المخلصة الثمينة التي تصدر من النواب الأكفاء الصالحين المستقلين ولسكها تعاض عنها الاتساق وسرعة الاجاز وهو المطلوب في المرحلة الاولى في عصر الزعاع والمواصف



ويشعر العالم العربي بشيء من الامتناع وحبية الامل لمحاولة تركيا الحديثة صرم جبال الحد التي ربطها بتاريخها المشترك ولكنا نرجو ان تكون هذه البرادر مظهر احتياج مؤقتاً من مظاهر العرة من الماضي القريب فقط واحتياجاً ساحقاً على الجود المتبق البالي ، ذلك لان الترك هم من صميم الشرقين ولان الامة الحية ذات التاريخ الحامل بالحوادث اهلون عليها ان تتسلح من بلادها من ان تتسلح من دواعي محبتها وتغلرها

خطط الرئيس روزفلت

تأجيلها وغرسها الاجتماعي العميق

فل ما شئت في الرئيس روزفلت، وانظر الى أعظم نعيم الاقتصادي المحاط، او نعيم العظيم الحربي العميد، وشئت ما اردت ان تفك في سبغ الخطط التي يخططها، والوسائل التي يتوصل بها، اعمل كل ذلك، ولكيك لا تستطيع ان تهمة بأنه قائم في البيت الابيض، مكتومه الابدائي ينظر الى الازمة نظراً جامداً. وهو ينتظر فعل السلطة الشافي او علاجاً هلياً يهبط عليه من السماء. فهو رجل قال من الساعة الاولى ما معناه: شعارنا العمل، والعمل السريع. فإذ حال الكفرس دون ذلك طلبنا ان نحولنا سلطة ونسمة النطاق لتتمدد الخطط التي راها لتعرج الازمة. وقال في رسالة بعث بها الى مجلس الامة. - « ان الاحوال الجديدة تقتضي وسائل جديدة للحلاص » وقد مضى عليه تسعة اشهر في منصب الرئاسة وهو آية في الشاؤ ودقة الاستحاطة لطلب الرأي العام. فانه بعدما اخرج من مجلس الامة، القوانين التي تحكم السلطة اللازمة، لمعالجة الحالة في حلال عطلة المجلس، عمد الى مشروع الانعاش الصناعي فأزال المسألة الحادة بين اصحاب المصانع التي ترمي الى قهر الخصم، ولا تضر الأخر من خفض الاسعار وتحريره المال، فكان من ار هذا المشروع، رغم المعارضة القوية التي لقيها، ان ارتفعت اسعار المصنوعات، وأحور المال وعاد نحو مليونين ونصف مليون من المال المتعطلين ان العمل. ثم ادرك ان هذا لا يكفي في بلاد فيها نحو ١٢ مليون عامل متعطل من العمل، وان رفع الاسعار وأحور المال لا يجدي الا اذا قلده من ناحية الجمهور اقبال على الشراء، والاقبال على الشراء لا يتم الا اذا تداول الناس النقود، اجوراً لعمل يقومون به، فأخرج مشروع الاعمال العامة، ولكن نعيده تأخر لاسباب فبنة ثم نيسر ان اسعار المصنوعات تتقدم. كثر من تقدم اسعار الحاصلات الزراعية، وهذا رفع اسعار المعيشة في نظر جمهور الزراع وهم طائفة كبيرة، فعمد الى مساعدة الزراع وامدادهم بالمال على حاصلاتهم، لقاء شروط معينة ترتبط بتساحة الاراضي المروعة وغيرها. ثم رأى ان يصعد ان شراء الذهب في السوق الامريكية والاسواق الخارجية تسعين سمره اعلى من سمر السوق، فبعضم بذلك سمر الدولار، واداهم من سمر الدولار ارتفعت اسعار الحاصلات والمصنوعات، وهو ما يتوخاه. وصوف يعمى في هذه السبل جميعاً الى ان يبلغ مستوى الاسعار ما كان عليه سنة ١٩٢٦ وهو متوسط اسعار المصانع والمصنوعات بعد الحرب. وعندما يستطيع المدين ان يسدد دية من دون ان ينفى اذا نظرت الى خطط الرئيس روزفلت نظر الاقتصادي المحافظ، تحيرت وفهمت الحيرة التي اصابت الدوائر المالية العالمية. ولحكوا اذا شئت ان تفهم ما يرمي اليه، وحب ان تدعى مباديء الاقتصاد اني حين، وتعمد الى الطري المسألة من تأجيلها السياسية والاجتماعية ذلك ان الانعابات التي تمتحن سنة لم تسر عن مجرد انتقال السلطة من روزفلت،

او من الجمهوريين الى الديمقراطيين ، وانما كانت ثورة او انقلاباً ، بكل ما في الثورة والاقبال من المعاني الصميمة . فهذا الانتحاب اسمر عن انتقال السلطة من ايدي الدائنين الى ايدي المدينين ، وهذا الرابع بين الحاش والمدين في اميركا يقابل الى حد ما ، الرابع الصامت احياناً والصاحب احياناً اخرى ، بين التمول والعمل في اورا . على ان الحرب التي طرأ ، اي الحرب الديمقراطي ، ليس حزب مدين فقط ، ولا الحزب الذي حذل ، اي حزب الجمهوريين ، حزب دائنين طيب . بل في كلا الحزبين عناصر قوية من العريقين . وانه اتفق ان الحرب الجمهوري بعد نقائه في الحكم اثنتي عشرة سنة ، اصبح معروفاً بأنه حلام لمصالح فريق خاص ، هو فريق الدائنين . واما الحرب الديمقراطي . فمد قليل من التردد ، وقف موقف المدافع عن مصلحة المدين . وقد اُسع عليه الرئيس رورفلت ثوباً حلاباً ، اد دعاه « بالرجل المديني » ، اي الذي يبت مصالحه ولم ترج الزمالة الالامنة . فكان لهذه العبارة رنة وأثر في الانتحابات فهذا الانقسام في حياة اميركا السياسية له خطر ، وقد ظلت بعض الناس في البدء ، ولا يزال فريق منهم يجهل ماله من الدائن الخطير . فالرئيس صرح من البدء ، انه يري الى اعادة توزيع الثروة توزيعاً يقضي على سيطرة الممولين المطلقة ، على حياة الامة الاميركية ، وان الممولين في المستقبل يجب ألا يكونوا ، الا أسماء من قبيل الامة ، على ادارة المشروعات الكبيرة ، لقاء مرتب لا بأس به . ثم قال انه في السير وراء عرسه ، لا ينبغي ان يجري على المادي والاصول المعروفة ، بل سوف يتخذ وسيلة أو اخرى ، لبعضها قديم وبعضها جديد ، لبعضها حرب وبعضها لم يجرب ، حتى يبلغ المحبة ويحقق الغرض

صمت ستة أشهر او يزيد على شروع الرئيس رورفلت والجرال هيو حنص وأعوامها في تنفيذ مشروع الانعاش الاقتصادي الذي قعدا به الى اعادة الإخاء في اميركا وقد صرح الجرال حنص عند شروعه في تنفيذ المخطط الجديدة انه في خلال شهرين يعرف مصيرها ، محاساً او احداً . ولما كانت المصاعب والرافيل الملوحة التي قامت في حيل العمل ، لم تكن في الحسبان فقد كان من الانصاف ، ان يؤثر الحكم على المشروع اوله الى حين . والكلمة التالية نظرة اجمالية في نتائجها

كان غرض مشروع الانعاش سامياً أعم وجوهه تقصير ساعات العمل ، وانهاش المصاعب الكاسدة ، وتقص العمال المتعطلين ، ومساعدة الزراع ، وريادة مقدرة الجمهور على الشراء . فالحكم على المشروع يقوم بالنظر في هذه الاغراض ما حقق منها وما لم يحقق

كان الجانب الاول من المشروع الذي وضع موضع التنفيذ ، تقصير ساعات العمل ورفع مستوى أجور العمال فوضعت السياسات الصناعية لكل صناعة على حدة وأصبحت ، واستعمل الصعط والاحبار في بعض الاحيان لحل أصحاب الصناعات المتلكئين على امصانها . فقصت ساعات العمل ورفعت اجور العمال . ولكن النتائج لا تبعت على الرضى التام لان تقصير ساعات العمل وريادة الاجور لعمال ، يميزان زيادة نفقات الصناعة والانتاج ، وهذا لا بد ان يظهر في أثمان البضائع التي تظهر في السوق . حتى وريادة العمل الاميركية للس بركن ، تصرح اليوم ، بان المشكلة هي إيجاد طريقة لرفع الاجور

وعماً حقيقياً لا رعباً نسبياً ، إذ ما يحكي العامل من راحة أجوره . إذا وادت ثقلات معيشته ، مثل زيادة أجوره ، أو فاقها . فالأحور رادت ، وبعثات الانساج ارتفعت ، وأسعار المروض تحطت ما كانت عليه وما تزال أحدة في ذلك ، ويظن بعض الخبراء ، أن أجور العمال الحقيقية سوف تصح في آخر الشتاء ، أقل مما كانت في العهد السابق (روفلت)

وكان أحد الأغراض كما قدمنا انعاش الصناعة الكاسدة ، والاحصاءات الأخيرة تشير أن نقص في انتاج الصاعات الثقيلة (كالصلب والحديد والقمح) في سبتمبر عن يوليو وأغسطس . وفي منتصف شهر يوليو الماضي كان انتاج مصانع الصلب ٥٦ في المائة من الانتاج الذي تستطيعه وهو الآن ٣٤ في المائة فقط . ونقص استهلاك القطر من ٦٧١ ألف باقة في أغسطس سنة ١٩٣٣ إلى ٥٧٥ ألف باقة في سبتمبر (يقابلها ٥٥٨ ألف باقة في سبتمبر سنة ١٩٣٢) والاحصاءات من معظم الصاعات الأخرى ، تشير الإشارة نفسها ، لذلك ترى رعباء الصناعة مستقبل هذه الحالة ، ونصهم - ومنهم المستر مورد - يقاومون المشروع مقاومة سلبية . فيشكلون من أن النسيان الصناعية أسمرت عن زيادة اضطرابات العمال فالأصراب والشم ، تمتدان من شاطئ المحيط الأطلسي إلى شاطئ المحيط الهادئ . ولذلك ترى ينظرون نظرة تفاؤله إلى الحال ، وحومهم من زيادة بعثات الانتاج حين نصهم على نقل أعمالهم إلى كندا . أما في مسألة نقص العمال المتعطلين فقد قسم المشروع عن الغرض الذي فيه ، مع أن ما تم لا يمكن أن يستمر شأنه على الإطلاق فقد عين الخبرائ حصص يوم ٤ سبتمبر الماضي ، محدداً لإعادة ٦٠٠٠٠٠٠ عامل إلى العمل . فلما حل ذلك اليوم كان قد عاد مليوناً عامل إلى العمل فقط . وإعادة ما يجرى عامل إلى العمل في خلال شهرين ليس بالأمر اليسير ، ولكن إذا نظرنا إلى أن المتعطلين في أميركا كانوا يرون على ١٢ مليوناً ، وربما أي غرض بعيد ، وضعه الرئيس ومعاونيه نصب عيونهما وقد راد عدد العمال الذين عادوا إلى العمل الآن إلى نحو ثلاثة ملايين وكان الظن أنه لا بد أن يوضع مشروع الأعمال العامة - الطرق والتعمير والمباني العامة - موضع التنفيذ ، حتى يحتاج القاطنون به إلى نحو مليون من العمال ولكن تنفيذ المشروع تأخر تأخراً غير مستقر ، لقيام العرائيل الغنية في وجه مدبره ، لأن كل عمل من هذه الأعمال يحتاج إلى دراسة مستفيضة من الوجهة الفنية والهندسية ، قبل إقراره ، وإميركا كالولايات المتحدة ، وهذه الدراسة لا يمكن إتمامها بسرعة ، على وجه يبدو إلى الثقة

أما الحالة الزراعية الخطيرة كل الخطورة ، لأن طوائف كبيرة من الفلاحين ، نازرة على الحكومة فالأصراب والشغب تمتدان في الولايات الزراعية . وقد أخذ رعباء الفلاحين ، الرئيس روزفلت ، مانه إذا لم يعمل في الحال ، ما يساعد الفلاحين ، امتد الأصراب والشغب وأصل البلاد ارتفاع أسعار المعيشة ، وهبوط أسعار المحاصيل . فما يشتره الفلاح طال . وما يبيعه رخيص . ففي خلال أربعة أشهر من ١٥ أبريل إلى ١٥ يوليو ارتفعت أسعار المحاصيل قليلاً . ووعد الرئيس بعمل كل ما يمكن عمله لرفعها كذلك . ولكن رغم ما توسلت به الحكومة ، من حرق ٦ ملايين حبرير ،

وطر القطن في الوف من الافة ، وإمداد رذائع القمح بالنقد ، هبطت الاسعار ولم ترتفع
والثلاخون الاميركيون ، لا يستطيعون ان ينظروا الى المسألة من كل وجوها ، ولا هم يدركون
المصاعب التي تلقاها الحكومة ، والمرافق التي تقوم في وجوها ، ولا هم يقدرّون الجهود الحثارة ،
التي يبذلها الرئيس واصحابه وعلاوة ذلك دالارمه المائلة . وكل ما يهمهم هو ان يريد مقدار ما
يألوه من النقد ، لقاء قطعهم ولسهم وحصرواتهم ، لينضموا به في ملابسهم وحاجاتهم الاخرى .
فهم يحقّقون على الحكومة والاصراب والشغب ، اعراب عن حقهم هذا وقد حاول الرئيس ومعه
زيادة حركة البيع والشراء ، بالقيام بدعاية قوية عسقة واسعة النطاق يدمي بها الشعب الى الشراء الآن
كان شعارها «افترأوا الآن» . ولكن النهاية لم تسر عن محاح كبير . فالاسعار احدثت في الارتداد ،
والناس وقد أفسحوا ، متمسكون من الشراء ويميلون الى حرق درهماتهم اليوم المطير
الرئيس دورعلت بواحه حالة صعبة معقّنة لقد فقد كثيراً من ائتماره . ونصص أصحاب السوك
والصباغات ، بل كثير منهم ، يقاوموه والثلاخون خارجون لا صر لهم على هذه الحالة . وقد كان
اتحاد العمال الاميركي ، مؤيداً له ، وقد بدأ يستند . وتقدّب الدولار بحجر التنازع والصراع . والجمهور
قد شتتاً كبيراً من حماسته . والحرال حصص حائساً من تقته فاه لما حطب في ١٦ أكتوبر الماضي
أشار الى وجوب اتحاد طريقة الخروج من هذا المأزق . وما كان يعترف به من قبل
بعد كتابة هذه السطور جاءت الاسئلة من الولايات المتحدة الاميركية ان سمى التفاوض حادث
الى الناس . فالاسعار حادث الى الارتقاء ، وراود انتاج المصانع ، على ما يستدل من زيادة ما تنتجها
صناعة الحديد والصلب ، وبشاطها في المالبؤ حد مقياساً لنشاط حركة الصناعة والتجارة في اميركا .
وكان الاستاد سراج حير الطريقة عد صرح يوم استقال ان حكومة دورعلت لا تفلت ان تفقد ثقة
الناس بمقدرتها المالية ، ولكن الاسماء الاحيرة تشير الى ان الثقة عالية الحكومة لا تزال كالصخر الراسي
والشعب من وراء الرئيس يؤيد في محاولاته الحثارة بدلة على ذلك استقرار الخلق في المناطق الزراعية
والمرحح ان يكون الرئيس ، عد احتياج مجلس الامة في يناير ، السند القابض على مامية الخان
عده هي الحالة ملصعة أمام مقاومة نصص العناصر روزعلت شهومة . أصحاب المصانع والسوك
يقاوموه ، لان دورعلت لا يرمي فقط الى اعادة الرخاء الى اميركا ، بل الى اقامة الاجتماع الاميركي
على أساس ، لا يكون المزابوب والمالبون أصحاب السيطرة عليه . وهو يرمي الى تخفيف أعباء
الديون الاهلية . والخاسر في ذلك الثاني و «البكبر» . قد يبعد المشروع الرخاء الى اميركا . وقد
يضييها الى التوصل . فلذا أقصى الى التوصل فقد يكون دورعلت آخر لرؤساء ، على ما قال في
مكتبة لحد أصحابه . ولكننا نميل الى الاحدثان نتائج مشروع الرئيس ، أعظم من ان يحكم عليها
في الحال ، وأبعد ظهوراً من شهر أو شهرين ، وسنة أو سنتين . إنه يرمي الى تنظيم الحياة الاقتصادية
بعد ما كانت الحياة الاقتصادية سائرة على فلسفة Laissez-faire أي ترك الامور تجري في أعينها
وكل دور انتقل في التاريخ يصحح نوع من التوصل والاضطراب ، بحجر التعمير وترتيب حكم المعاصرين

الحوادث الدولية

كانت سنة ١٩٣٣ حافلة بالحوادث الدولية الجسام . ففي يناير تقلد هتلر منصب المستشار في دولة الرايخ ، وفي مارس انتخب فرانكلن روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الاميركية ، وما كاد يتسلم مقاليد الرئاسة ، حتى دعا رؤساء الحكومات المدنية لأميركا للمباحثة في شؤون الدينون وبرنامج المؤتمر الاقتصادي العالمي جمعاً في مس حفاً الى واشنطن المستر مكدونلد ممثلاً لبريطانيا والمسيو هريو ممثلاً لفرنسا . وكاما لا يزالان في عرس البحر لما أعلن الرئيس حطّط اصدار الذهب من الولايات المتحدة الاميركية . وفي يونيو اجتمع المؤتمر الاقتصادي العالمي في لندن فظهر في الحال ان الاتفاق على المسائل الاساسية فيه متعذر ، لان الولايات المتحدة الاميركية ، رفضت تثبيت النقد ، وحاربها في ذلك بريطانيا . فمضى المؤتمر على ان تنق لجنة دولية مهمتها ان تقدموه الى الاجتماع متى حس ان احوال العالم الاقتصادية والمالية مواتية للاتفاق . ثم اجتمع مؤتمر ربح السلاح ودمر على ان يجتمع في اكتوبر هذا اجتماع ثانية في اكتوبر ظهر ان الاتفاق مع ألمانيا متعذراً ، لانها رفضت الاقتراح الفرنسي القاصي بفترة طولها اربع سنوات لايستريح لألمانيا في حلاطها ان تنسج . ولما اجتمعت جمعية الامم في سبتمبر واكتوبر ، ونفى لألمانيا انه لا يمكن تحقيق مبدأ المساواة الذي سلطها به ، هجرت جمعية الامم وخرجت من مؤتمر ربح السلاح في ١٤ اكتوبر . واهربت الانتعابات الالمانية في ١٢ نوفمبر ففلر فيها هتلر بتأييد يكاد يكون اجماعياً . وحتى ان يستعمل هذا الدور لاحداث حدث في السياسة الدولية ، ولكنه محم في الحال الى عقد معاهدة عدم اعتداء بين ألمانيا وبولونيا . وفي خلال ذلك انشأت دول الاتفاق الصغير شبه اتحاد سياسي اتفقت فيه على توحيد سياستها الخارجية ، وعقدت روسيا معاهدات عدم اعتداء مع جيرانها ، وقررت في نوفمبر باعتراف حكومة الولايات المتحدة بها ، وخرجت اميركا من قاطعة الذهب ، ومعد روزفلت الى طريقة شراء الذهب في السوق الاميركية والاسواق العالمية لخفض سعر الدولار ورفع اسعار الصانع والمنتجات الاميركية ، ونشبت ثورة في كوبا ، وتقررت تركيا من اليونان وبلغاريا ويوجوسلافيا ورومانيا واحتفلت في ٢٩ اكتوبر باقتفاء عشر سنوات على انشاء الجمهورية واحتفلت انجما باستقلالها بتأييد فرنسا وايطاليا وبريطانيا واعلن المجلس القاصي الاعلى انه لا بد من اصلاح جمعية الامم . ونوالت التورادات الفرنسية بعد سقوط وزارة دالادييه حتى طارت احيراً وزارة المسيو شوتان في مجلس النواب والشيوخ بالموافقة على المقترحات المالية التي تمكها من موازنة الميراثية الفرنسية ، وأسعر الانتعاب الاساسي في ١٩ نوفمبر عن اتجاه الى احزاب اليمين لحدثت حوادث شغب قام بها الشيوعيون والسيديكالبون . ولكن الحكومة قصت على ناصية الحال وألغت ودررة راديكالية . وفي ٣ ديسمبر اجتمع مؤتمر للجامعة الاميركية في متشيديو عاصمة باراغواي والرائح انه يسر عن قتل جمهورية الأرجنتين لوطمة جمهوريت اميركا الجنوبية المتوسطة

قصي علي قصة

راوند رات
مطامير

اول ما يتعلم الطفل الكلام يقول لجدة : —

« قصي علي قصة »

فتبدأ الجدة بالحكاية قائلة : —

« كان في قديم الزمان امير وكان له صديق هو اس الثور »

اما المعلم فيقطع الحديث عن الجدة بقوله : —

« حاصل ثلاثة مصروبة في اربعة يساوي اثني عشر »

ولا يفتأ اولئك الذين يعادون على صالح الولد يقرعون طرده اذنه بقولهم :

« حاصل ثلاثة مصروبة في اربعة يساوي اثني عشر ، وهذا القول

حقيقة راحة ، اما قصة الامير فحديث حرافة ، لفتك . . »

ولكن قولهم هذا لا يحرك ساكناً في نفس الطفل لأن حباله قد

طار به الى مجاهل قطر لم يرئسه قط السان ، حيث دبح الامير الحتمي أما

الحساب فلا احجة له ليعلق الولد الى ذلك القطر الثاني

فيهرح حيث بدأ اولئك الذين يصون بشؤون الطفل رؤوسهم قائلين : —

« لقد سمعت تربية هذا الولد ، فلا خير منه يرتجى »

فيحرس كلام المعلم الجدة ، ولكن راوية ينثر راوية في قصص

القصص على الولد فلا انقطاع . وعشاً بعيد النضاه العبيجة على مسمع

بقولهم : —

« هذه قصص لم يسجلها التاريخ ، فهي روايات ملفقة كاذبة »

في المدرسة الابتدائية الى الاعدادية ، ومن المدرسة الاعدادية

الى الكلية ، يحاول المصلحون تقويم أود الولد ولكن مساعيهم تذهب

ادراج الرياح . فلا يستطيعون حمله على الافلاخ عن طلب القصة ، فهو

أبدأ يلح قائلاً : — « ليرد قصة »

تراكم القصص سنة فسة في كل بيت من بيوت الناس في اقطار

قال جائرة
بطل الادبية
سنة ١٩١٣

في كتابه
«الزورق النقي»

المعمور قاطنة سواء آكانت القصة مكتوبة أم مما يروي الرواة -
شعبهم فتعبر القصص كل ميراث آخر انتقل إلى المرء من آتائه واحد -
ولكن قد ثبت للمربين أن يعملوا الفكرة الصحيحة في هذا الأمر
وهو أن تصيب القصص والروايات رعة الخالق ذاته لأن لم تتزع هذه
العادة من نفس الخالق فليس في الاستطاعة زعمها من نفوس البشر

أحد الخالق ، وهو مهمك في معمله ، يدي العناصر وكان
الكون يومئذ كتلة مخارية . مصدر المعمور والمعادن طبقة فوق طبقة
ولو رأينا الخالق في ذلك الطين لما وجدنا أرواً لربعة الطفرة فيه . وكل
الذي سمع حبيشة كان مما يدعو له الآن شيئاً حورياً

ثم لاحظت توارق الحياة . فما المشب وسقت الأشجار . وظهرت
الطيور والوحوش والاشجار . فما نمصها عشائراً وشرح لمصها على
سطح الارض ناشراً نوعه . اما البعض الآخر فاحتجى تحت وجه النمر
تعاقت الدهور . وأخيراً في ذات يوم ابتدع الخالق الانسان والى
ذلك الطين كان شأن المدح في بعض اصحابه مالمأ وفي البعض الآخر
رأوا . اما يوم خلقه الانسان فاصح فناناً أدياً

فأحد يملأ النفس البشرية بحكايات يصممها . لان الحيوانات اكلت
وماتت ورت صغارها . اما حياة الانسان فتعركت في عناصر القصة -
في تيار تكومت امواجه المتلاطمة من اصطدام القوى بالافعال والفرد
بالمجتمع والعقل بالجسد والراحة بالحزن . وكما لب الهز ليس سوى
حدوث ماء جار كذلك الانسان فأنه سبل تنفيق حاربه . فلذا احتج
آدميان فلان من ان ينساقا قائلين . « ما نخر ؟ ما الذي جرى ؟ » .
اما الاخوة عن هذا السؤال فقد ماكت شبكة عظيمة غطت وجه الارض .
وما تلك الاخوة سوى قصة الحياة - سوى تاريخ الانسان الحقيقي

فعالمنا سده التاريخ ولحمته القصة . وليس تاريخ « اسوكا » (١)

رجه
عبد المسيح دور

(١) تاهل هدي بودي مشهور ملك ٢٦٦ ٢٢٨ أو ٢٢٧ ق . وهو من المؤرخين
كثيرين « بولكان مقياس شهره امره عند القلوب التي تحب ذكره والاساس التي يجب ولا زال تفتح
ذكره ليد « اسوكا » أشهر من « شرقا » و « تيمور »

و«أكبر»^(١) الحقيقة الوحيدة في بشر الإنسان قصة الامة الذي ارتاد الامر للسببة في طلب المحوثة القيمة قصة حقيقة في نظره كتاريخ ذلك العاهلين ، ولا فرق عنه بين حقيقة الانسان الخرافي وبين حقيقة الانسان التاريخي . لان بيت القصيد ليس لامر الذي يصح اعنادهما عليه بل حديث الخرافة الذي يلد له استماعه دون غيره

والانسان تحفة مة فالتاليق في ادعاه الانسان لم يُمنح حلٌ عاينه لمصره الا لى ولا نصصره الاخلاقي ، بل بدل قصاره في ادعاه محبته اما اولئك الذين يقارون على صالح الانسان ، فيحاولون ستر هذه الحقيقة ولكن الحقيقة سرعان ما تفتعل وتحرق ذلك المحلح . فينتهي الامر الى الترفع . فحاول محفلو المدارس ومحو الخبير التوفيق بين النظام الاخلاقي وبين الخرافة ولكن متى اجتمع الاثنان احد احدهما يخساق الآخر الى ان يُنهض على كليهما فتعلو انقاص الخرافة ركائماً

اسمان القمر

- لؤدله ١٨٢٩-١٨٩٧
- يحلم القمر اللبقة في كسل مترايد
كأنه كاهن مارة الحال مستعدة الى وسائد شتى
تسير على مدار ثديها — قبل ان تهجر — يداً مائدة رفيعة
— يستلم القمر لمضبات سوبلة كأنه مشرف على الموت
وهو مستلق على ظهور مصقولة لحروف لينة
يسرّح بصره في المراثيات القيص المتصاعدة في ررفة
القضاء كأنها مجموعة لؤدهارات
- وادا ارسل القمر دمة حصة الى هذا العالم وهو مستريح متقاعد
ينلقف شاعر ورع ، عدو النوم ، تلك النعمة الشاحنة
وانت الاسواء اللؤنة كأنها قطعة من حجر الاوبل
ثم يجعلها في قلبه مجوهر من عيون الشمس
- الشاعر الفرنسي
- [ترجمها بهتر فارس]

(١) اعظم عوازل الهد المتولين واسمهم رأياً ولدته ١٨٤٢ . ووفيت ١٩٠٢ .

المرسية

Conspiracy

برئك يا دميصة حترىما
وفي اي التلاع وأي ليل
ومالك نغمين وراه سر
وهل أحسنت لؤمك فاستدارت
واتسم لو احبك الف كهف
لحق القهر ليك واستطالت
وصلد الزند الى لمحت قدحا
ولكن ان طلست هي مبعأ
ونحت القعد بقطر منك وذا

لتكسر
١٥٦٤-١٦١٦

من رواته
« بولوس يصر »

رجب ثمراً أصبح مؤدباً المخط

الصبي القادر

وكم صاحب كالرمح راعت كعبه
تشتت منه طاهراً متلحاً
فأبدي كروم الحزن رقت مروعة
ولو أني حكمة منه من صيره
فلا بأسطاً بالسوء ان ساءني بدا
كه صر رمت منه الهاء بدارح
اذا امر الطل القلب بقطعة
صرت على يلامه حوب بقمه
هي الكعب مع ركا بعد داتها
اراك على قلبي وان كنت طامباً
جلك حل العين لى بها القدي
دع للرء مطوباً على ما ذمته
اذا المصون لم يؤلك الا قطعته
ومن لم يوطن الصغير من الادى

لنصرع الرمي

٢٥٦-٥٥٦

اختارها عهود محمد شاكر

النزاهة

أيها البحر الذي لا يسير عورُهُ : من أمواجه السيول
يا حصمُ الزمانِ يا من أمواجه لوعات
قد اترحت عرات البشر بها حتى اصححت لادعة .
أيها الأني الذي لا صفة له . في مدرك وجورك
تقمض على حدود الفناء
تغاف القرائس ونجار مستزيدا منها
ثم تخرج حطامك عند شاطئك المنحهم .
امت غادر في الكون ، غابر في العاصفة
من ذا الذي يجسر على حوض هباتك
أيها البحر الذي لا يسير عورُهُ

لثري
١٧٩٧-١٨٢٢

لي قتر .
من لغزات يأس

الخنزير

باحث من البأس ، ويد لا ترتش ، واصطراب في محار الابدية
واذا رحل اعياء التبع من الكدح يعارق الحياة نجمة موصومة .
هناك أشجار يستند اليها وتحمس تير سلة المتنوية ، وسلا
ولكن نال منه القدر حتى فرع منه الى باب يدخل به الى دار صديق .
أيها الموت قدسك على الرأب مع انه تادم البك على مجمل
ولا نجمة ينير عصبك لانك ناطأت منه
انا زأف به ونحن دونك .

لحن موجر

وانه لسمرق اذا حبس يتجمع فوق الامواج الابدية
ها هودا غلام ما انكس يخطى حتى انطلق الى دله بعصف

دمرة امبركة
معاصرة

هتاء القرية

لوشمطر ارمغ
كاتب الاميركي

كنت اطوف في داخلية ملاد الاسكندر اروح الخاطر والعص من
عناء الاعمال في عصر داب يوم التفت عصا الرجال في قرية خلعت
عليها الطبيعة رداء من السمكة والمرقة والسبت سكانها ثوباً من
الصدحة ينفذ في القرى الواقعة على السيل العامة فأتيت مدق القرية
حيث تناولت شيئاً من الطعام ثم خرجت امتع الطرف بحاسن تلك
المناظر . ولم أَسِرْ طويلاً حتى طمت الكبيسة وقد قامت بممرلي من
السبوت ، فإذا بها قدعة العهد . وكان انهار ماطرأ والجو لا يزال محمواً
باليوم المكهربة لا رقعة منه في الغرب انفرحت عنها السحب ،
فاندفعت اشعة الشمس ورائها واصابت اوراق الاشجار الخضراء وانتم
بها وجه الطبيعة انتمام السمكة والحدود . وكأن الشمس قبل الغروب
تقي نازكاً يبارق الحاة وهو يتم عن هوم العالم واحرائه ، وكان
سمكة انحلاله دليل على انه ستقوم الى المهد العتيد . [ثم حدث الكاتب
كيف رأى حارة تسير الى الكبيسة القديمة فاستقصى احبارها فعرف انها
حارة فتاة ماتت شهية حة عقيم لصابط قال فيه : —]

لكنة (اي الصابط) لم يمانحها امر الحب ولا في على ذكره واعا
هناك من الطرق للافصاح عنه ما هو ابلغ من الكلام واسرع منه بلوغاً
الى القلب واشد وقماً فيه . فانقاد الميس ، وردة الصوت ، والرقعة التي
تدب في كل لطفة ونظرة وحركة — هذه صورة بلاغة الحب يشمر
بها الواحد ويدركها لكة يعبر عن وصفها . فلا بدع اذا ان الفتى
اكتسب فلماً حلياً طاهرأ اما الفتاة فاحسن وهي لا تتفق ما الحب
ولم تقف لتسأل نفسها عن ذلك الشعور الذي اينق في مؤادها فغفلها
عن سائر الخواطر والمعالطف . . . فاذا حصر حبها صلت كلها آذاناً
وعيوناً لساج كلامه والتخلي من مرآه ، واذا طاب حادث تتأمل فيما حدثت
لها في اجتماعها الاخير . وكانا بقصان رمان اللقاء يتماشيان في الحقول
والخصاب المجاورة بين الحصرة والاشجار ، فطمعها ان ترى في الطبيعة
حوطاً جلالاً حديداً لم تكن تراه وحدها

بساط الفسيولوجيا

« اعرف نفسك » حكمة كانت شعاراً لليونان الاقدمين . وهذه الحكمة على حلاله قدرها في تلك العصور القديمة ، اجلُّ شأناً في عصرنا الحاضر . كانت معرفة اليونان بافعال الاحياء ، ووظائف اعضائها اقل من معرفتنا نحن ولكن حاجتهم اليها كانت اقل من حاجتنا ، لان معيشتهم كانت اقرب الى الطبيعة من معيشتنا فكانوا يتفقون معطو قوتهم و المرء . ولا يزدهون ازدهاماً في الدور المقفلة . وكان طعامهم بسيطاً مندياً . وكانت اعضاؤهم نشطة لان افعالهم كانت تتبع لهم استمداد المراه الذي وتغرين العضلات فلا تهزل ولا تضمر

ولكن الناس في هذا العصر مردحون في مدن مزدحمة وقل من تتاح له فرصة التفرغ الرياضي الا اذا قصد الى ذلك ووقته له العزم والوقت والتمقة . فحس اكثر نرساً مهم للامراض المعدية ، لا سيما في الغالب في دور مقفلة ، ويستقل بالسيارات الخاصة او العامة ، ويستعمل التليفون بدلاً من المشي الى مكتب صديق يريد محادثته ، و يأكل اصنافاً من الطعام . يختلط فيه المقيّد بالصارت ، وبعض هذه الاطعمة محصر في معادن فلا يدري هل هو تقي من الشوائب او لا . ثم ان افعال طائفة كبيرة منا تلقي على اعضاؤها عبثاً ثقيلاً ، لان عمل الفماع ، يحمل جسدها الى حذر بعيد ، يحمل عمل العضلات



في هذه الحياة المعقدة المصعة ، يصح الاحتفاظ بالصحة والمشاط ، صلاً صعباً . فالباس في المدن ، يسكنون في احوال غير طبيعية حتى للمعيشة في الريف تواجه مشكلات حمة معقدة . فمعن في حاجة مترابطة ، الى فهم بولاميس الحياة ، لكي تتمكن من المحافظة على الصحة الخاصة والعامة فتعلم الفسيولوجيا (الفسلحة — ثمرير العراق — او علم وظائف الاعضاء اي مملها ترجمة) لا بد من فهم القوانين الصحية وتطبيقها ، وادانعة تسهوي القاري لما فيها من الصعاب ، لانها ثم على حكمة الخلق في خلق كل عضو من الاعضاء ، واحتمامه بوظيفة من الوظائف ، وانشاء الصلات المحكمة بين الاعضاء جميعها ، حتى تعمل معاً ممللاً متسقاً متظها ، هدهة صحة الكيان الفردي وسلامته

والفسيولوجيا فرع مهم الفسيولوجيا الحيوية وهي دراسة الاعضاء في حالتها الطبيعية ، والفسيولوجيا التجريبية ، اذ يمد الباحث الى تشيير مقادير الغذاء واصنافه ودرجات الحرارة والرطوبة لمعرفة اثرها

في الجسم الحي والتفسيرولوجيا التولوجية وهي دراسة الاعضاء في حالة المرض ولكن المرض من هذه المسألة، سطر الحقائق عن اعضاء الجسم ووظائفها . بكلام عام خالٍ من التعقيد ، ورجو ان يستفيد منه قراء هذا الب واثرائه ، الفائدة التي نرجوها من كل ما نشره في المتنطف

الاعضاء والنسج

نحن نعلم ان الاحياء تنبسط وتنفس ونحس وتفرز ، والعليا منها لها دورة دموية وجهاز عصبي يتدرج تعقيداً ، تتدرجها ارتقاءً و سأم التطور . وقد يدهش بعض القراء ، اذا قداهم ان السات كذلك يتنفس ويتعصب ويهز وله سائل يدور في جسمه دوران الدم والفرق المهم بين الاحياء الدنيا والاحياء العليا ، ان الاحياء الدنيا تقوم باعمال الحياة المتقدمة جملة . لحم الكائن الذي يحمله ، يتحرك ويتعصب ويتغير . ولكن الاحياء العليا لها اعضاء ، وكل عضو له عمل خاص به . فالقلب ، رئيس الدورة الدموية ، والمعدة للهضم ، والعين للإبصار . « فالعضو » هو ذلك الجأب من الجسم الحي الذي له عمل خاص او وظيفة خاصة ، يقوم بها . وهو في عمله هذا ، يشترك مع الاعضاء الاخرى ، في حفظ كيان الجسم الحي . واذن نستطيع ان تصور الجسم على أنه مجموعة من الاعضاء التي تتعاون لتحقيق غرض خاص هو صحة الكيان وسلامته

بناء الاعضاء

فاذا مصينا في تحليل الاعضاء قسمها وحدنا ان العضو في الجسم ، كالنافذة في الدار او كالكرمى في البو . فالنافذة ليست حشاً كلها وانما يدخل في بنائها الخشب والحديد والزجاج . والكرمى يدخل في تركيبه ، الخشب والحل والتماش والقص او القطن . كذلك الالف في الجسم . فالجلد يغطيه من الخارج ، والغشاء المخاطي من الداخل ، وهو قائم على هيكل من العنبروف والعظم وتجري فيه اوعية دموية واعصاب ، وفي منحلل شعر لتقنة الهواء الذي تننفسه ، وفي عضلات تنكس من تحريكه ، حركة يسيرة . فالأف مؤلف من النصة مختلفة ، الجلد نسيج ، والعظم نسيج ، والمضروف نسيج وهكذا . « فالنسيج » هو نوع خاص من المادة الحية يعمل عملاً واحداً . والمضروف في الغالب يمس من النصة مختلفة فليد عضو مؤلف من عظم وعصل وعصب ودم وغيرها . وكل من هذه نسيج

التحيز

بعد اكتشاف الميكروسكوب في مطلع القرن السابع عشر ، عمد الباحثون ، الى تكبير الانسجة النباتية والحيوانية ، بعدئذ ، لمعرفة سائها فثبت لاحدث في ثلث الاول من القرن التاسع عشر ان الانسجة مؤلفة ، من وحدات ، اشبه بتي ولبات البناء . وكانت هذه الوحدات قد رؤيت قبل

قرن أو قرنين من الزمان. فدميت «خلايا» وأحدثها «حلية» لأنه على أنها خالية من الداخل . ولكن العالمين الألمانيين شليدن وشوان أقاما على أساس علمي نظرية « الساء الخوي » أي أن الانسجة مؤلفة من خلايا . وكان بعض الباحثين يرى أن هذه الخلايا تمثل بعضها بعض بواسطة أنابيب دقيقة ولكن الرأي السائد أن كل حلية مستقلة عن الأخرى ، إلا بما تتبادلُهُ عن طريق الامتصاص من السوائل

والخلايا في الجسم أنواع مختلفة . وهي تختلف شكلاً ولباً . ف«خلايا» «المخاطية» كالأفراص أو كالأسطوانات والمادة بين الخلية الواحدة والأخرى قليلة جداً . و«خلايا» «العصبية» كالنصف النواتري شكلها وعصبية وأحدثها عن الأخرى بملأ الأفراع بينها مادة تفررها الخلايا ، كالملاط بين اللبسات في الجدار . «والخلايا العظمية» تكون ملزومة في العظم الخشبي ، ثم تعتمد بعضها على بعض رويداً رويداً إذ يصكّر ما تفرره الخلايا فيستقر فيها بينها وهذا الأفرار يحتوي على مادة صفات الكلس . وهو الذي يتحجر ويصنع العظم قواماً الحامد و«خلايا» «العصبية» تختلف شكلاً بعضها عن بعض فبعضها مستدير وبعضها مستطيل وبعضها لا شكل له و«خلايا» «العصبية» أشبه بالآليات المستدقة من أطرافها . فإذا انقبضت العصلة قصرت الآليات ونحلت من وسطها . و«خلايا» «الدموية» هي الكريات السابحة في سائل الدم فالكريات الحمراء والأفراص والكريات البيض لأشكال خاص لها



وتختلف الخلايا حسب ذلك . فبعض الخلايا الجبوية الصغيرة لا يزيد على ١٠٠٠ من المليمتر حالة أن بيعة الدساحة - وهي حلية فردة - قد تزيد على بضعة سنتيمترات

بناء الخلية

وقد عي الباحثون في العصر الحديث عاية خاصة ببناء الخلية وتلخص مباحثهم في أن كل خلية مبنية من كتلة لينة من المادة الحية (البروتوبلازما) في داخلها كتلة كثيفة تعرف بالواة ، والظاهر أن أعمال الحياة في الخلية مركزها هذه الواة . لأنه إذا أزيلت الواة من الخلية لم تظل حياتها بعد ذلك . ونعمة أحراراً أخرى يستطيع أن يعرف الخلية بقولها أنها «كتلة من البروتوبلازما لها واة ويحيط بها حدار في الغالب» . أما البروتوبلازما من الناحية الكيماوية ، فتركة في الغالب من عناصر الكربون والأيديروجين والأكسجين والنتروجين والحديد والكبريت والكلسيوم والفسفور وقد توجد مقادير بسيطة من عناصر أخرى في بعض الخلايا . ولكن العناصر المذكورة هي العناصر الأساسية . فالبروتوبلازما ليست الحية ، وإنما هي المادة التي تنبع فيها الحياة ولا بد لكل حلية من واة ، ولا بد كذلك لكل واة من بروتوبلازما يحيط بها

مياه الحموية

وتتنازل الخلايا الحية عن المواد ، في مقدرتها على العمل والتزيم والتكاثر بالانقسام وليس في العالم المادي مادة تنصف بهذه السمات الأربعة البروتوبلازما . وعموم الخلية يتم عما نخصه من أغارج . ففي الجسم الانساني ، تناول المادة ونخصه ثم يسري في الدم فتتصه الخلايا كل حلية تختص ما يوافقها وقته . ثم ان الآلة المصنوعة من افضل انواع الفولاذ تبرى وتندثر رويداً رويداً فلا بد من تجديد اجزائها . والخلايا ايضاً ياتي عليها التدمر فتندثر او يندثر جانب منها ، فيجب ان يتجدد ساقها ، او ان تحل خلايا جديدة نشيطة محل الخلايا القديمة الضعيفة . والمو والتعهد او التزيم من صفات المادة الحية . يصاب الى ذلك ان الخلايا الحية تستطيع ان تتكاثر بالانقسام فالخلية الواحدة تنشط حلتين . والاثنين تنشطان لثمة . وهذا الانقسام نوع من الباسل في الحيوانات الدب والحيوانات نواع . نوع مؤاث من حبة واحدة ، تستطيع ان تقوم باعمال الحياة الاساسية كالاعتناء والمصم والتدريس والحركة والتكاثر . ولكن جسم الانسان مؤاث من الوف والوف الالف من الخلايا . على ان الخلية الواحدة منها لا تستطيع ان تقوم باعمال الحياة مستقلة عن الاخرى . لكل حلية من حاس ولكن عملها ية فعب على اشتراكها مع الخلايا الاخرى . فالاحساس الكثيرة الخلايا ، تعتمد على مبدأ تقسيم الاعمال ، خلايا تختص بالتاسل ، واخرى تختص بالحركة ، واخرى بنقي الاحساس ونقله . وتقسم الاعمال . والاحتصاص ، اساس لاجادة العمل واتقانه ، على انها يقتضيان التعاون التام ، بين الخلايا لمصلحة والانسجة والاعضاء المتباينة . وهذا يحمل جسم الانسان آلة معقدة التركيب ، دقيقة البناء . والمصنوع التالية تفصل لنا هذا البناء حتى نستطيع الاحتفاظ به سليماً صحياً

« في العدد القادم فصل في بناء الجسم من الناحية الكيماوية »

الملح وعاجية الجسم اليه

ببحث صعي علمي

يرجع استعمال الملح في طعام الانسان والحيوان الى اقدم ادمعة التاريخ ويزوي المؤرخ اللاتيني «طاشينوس» Tacitus الذي عاش نحو قرن واحد قبل الميلاد عن شوب حروب طاحنة بين قبائل الجرمان طمعاً بامتلاك ساحل الملح في حوار دود بلاد «كان» «طيبوس» العالم الطبيعي الروماني صاحب الالسيكوبيديا اشيرة المؤلفة من ٣٧ مجلداً في تاريخ العلوم القديمة والتي هلك في اتجار

فبراير سنة ١٧٩٩ م . قد اوصى باستعمال الملح كدواء حربل البعر في كافة الآلام الجسمية والدمسية ولم يبرع بحر القرن الثاني عشر حتى عم استعماله هذا بن طينات الناس فأصبح دواء ضرورياً لا يمكن الاستغناء عنه لحياة الانسان ودينه وفرست عليه صرائب اميرية فادحة كانت حجباً لا لدلاع نيران ثورات دامية طيلة القرون الوسطى . وقد دامت هذه الفوصى حتى أواخر القرن الثامن عشر ثم رالت زوال وطأة تلك الصرائب عن كاهل الاحلين ، لاسيما في فرنسا سنة ١٧٩٠ لكن ما لبثت الحال ان رجعت في سنة ١٨٠٤ الى ما كانت عليه قديماً ما صنعت الحكومات من حديد قانوناً يقضي بفرض حماية على ملح الطعام قدرها عشري مارك لكل كيلو غرام الواحد ، وحتى ايما هذه لا يزال هذا القانون معمولاً به في كثير من البلدان ، ومنها فرنسا ، حيث لا يمكن ، بدون رخصة اغترافه لينز واحد من ماء البحر لاستخراج الملح منه

● **الملح في ماء البحر** : الملح في الارض اما حامد كالصخر (ملح رتي) ، او دائب في ماء البحر حيث يختلف فيه من ٢٥ غراماً الى ٣٥ غراماً في الليتر الواحد . ويذهب بعض العلماء الى ان هذا المقدار في العصور الخوالي — عند ما كانت درجة الحرارة أعلى مما هي عليه الآن ، اي ٤٠ الى ٤٢ درجة — لم يتعد ٨ الى ٩ غرامات في الليتر الواحد . لكن الامطار وبحاري المياه أحدثت تفصل تدريجياً الاراضي الصلبة وتجرى الى الاوقيانوسات من الملح على نوالي السيل ما يكفي لتغطية سطح الكرة الارضية بطبقة لا يقل سمكها عن ٢٥ متراً

● **الملح في الجسم** : يؤخذ من احصاءات العلماء ان متوسط ما يستهلكه الانسان من الملح يتباين من ٤ كيلو غرامات الى اربعة ونصف سوباً . لكن هل هذا المقدار لازم لجسم الانسان حقيقة ؟ هذا ما يزال الكيماويون والاطباء يختلفون في تقديره . وانما هناك شيء لا يسكر وهو ان الملح ذو تأثير فافع حذاً في بعض الحيوانات الفادحة لانه يساعد على هضم بعض انواع العلف والكلأ وان اغلب الحيوانات المذكورة ، عدا الكلب والخر ، لها ميل خاص لطعام المالح

اما مقدار ما يحويه الجسم من الملح فيبلغ بحسب الاحصاءات الحديثة نحو ٢٠٠ غراماً موزعة كما يلي : ٧ غرامات بالألف في الدم ، ونحو غرام واحد بالألف في المصلات الفطرية ، و ١٠٧ غرام في المادة العصبية و ١٩٣ غرام في الكبد . اما العظام فخالية منه بعكس المصاريف التي تحتوي منه على مقدار وافر كذلك نجد الملح في مندرات جسم الانسان : فالبول يقذف منه يومياً الى الخارج نحو ١٣ غراماً (وهذا الرقم بسيط وقت وجود الحمى) ، والعرق غرامين في الاربعة وعشرين ساعة ، واللعاب نحو غرام واحد بالمائة ، والخلب ١٣٥ غرام في الليتر الواحد (اي اكثر من حليب البقر الذي لا يحتوي الا على ٨١ سنتغرام بالألف) . واحيراً الجهاز الهضمي الذي يحتوي على مقدار وافر منه لاذ فصل وجوده في حلالي المعدة يتكوّن الحامض الايدروكلوريك الذي يعطي للعصارة للمعدة حواسها المروعة . فاذا كثر مقدار الملح في طعامنا كثر امراوات العصارة المعدية

وليس الملح لارماً فقط لافراز العصارة المعدية هذه بل ان وجوده في الدم يساعد بوجه خاص

جهة هو صحتها، ومصعومة بأمراسها المختلفة المرحمة : كالتعشوات ، والتقيوات الطامعة والحرقه الخ..
أليس بالامر المحقول اذا أدفنتك والحالة هذه أن تنقلها استعمال الملح يقل مقدار المصاره الماعديه
وهو صحتها ؟ ان الاحتيار يؤيد هذه النظرية العائله لانا كثيرا ما نشاهد دوال الامراض المتقدمه
ذكرها والشفاء من سوء المصم ، مع نحس في حالة الشخص العامة يحصل الاطعمة قليلة الملح او
بالامتناع عن هذا للملح مؤقتا

١) الملح والكلية : ونسفر الآن من جهة تأثير الملح في الكليتين : فعندما تكون « المصاعة »
الكلوية متلبدة بالأوصاح او مصابة بأحد الامراض كما هي الحال مثلا في التهاب الكلية ، او السيلة
الآحينية Albuminuria او ايضاً مرض يربط Bright يصعب حبس على للملح أن « يمر » تلك المصاعة
الى الخارج فيأخذ اد ذلك يتجمع ويتراكم في الخلايا ، فبلا الاطعمة ويجذب اليه مصل الدم وتكون
التيحة ظهور ما تراه مادة في التهابات الكلية من الترسحات والانتفاخ والاورام في الارجل
والسيلان ، والاستسقاء وغيره

فراحة المريض من هذه الحالة المرحمة إن لم قل المؤلة ، كان لا بد من اتخاذ الوسائل الفعالة
المدررة لبول والبريلة للأمراض المذكورة الناتجة من ركود الماء في النسيج الخلوي . وقد رأى الأطباء
في الحجة عن الملح او بالانقصار على الاطعمة قليلة الملح : كالحليب والسكر والخمر مثلا أكبر مساعد
على ذلك ، خصوصاً في امراض القلب . وفي الواقع ان هذه الاطعمة لا تدخل في جسمنا إلا قدرأ
ضئيلاً جداً من الملح لا يتعدى ١ر٢٧ غرام في الأربع وعشرين ساعة لمائة غرام من الخبز مع
ليترين من الحليب المحلى بالسكر نسبة ٤٠ غرام في الالف

هذا من جهة . ومن جهة اخرى اذا ما اردنا مثلاً أن نسلح الحليب او اطعمة الاشخاص
المصابين بأحد الامراض المتقدم ذكرها فلا تلت تلك الاضطرابات ان تظهر كما كانت ، وعلى الصد
رؤى الاضطرابات نفسها زول عندما نرجع الى الحمية عن الملح في طعامنا . وقد تبين الآن انه يمكن
للمصاب باليلة الآحينية ان يقتات كالشخص السليم — بشرط ان يكون طعاماً خالياً من الملح
أما عند المستلين بالصرع ففائدة الحمية عن الملح لا تقدر ، لا سيما اذا قرنت باستعمال برومور
النوتاس الذي هو دواء الصرع . ففي هذه الحالة يكون أثر هذا الدواء ، ولو كان مقداره يسيراً ،
اضمن واعظم فائدة مما لو كان وحده . فنتنتج من هذا كله ان الملح له فوائد ومصار ، ولا بد
من ان اذكر ان الافراط في استعماله يومياً يؤثر تأثيراً سيئاً جداً في اعصابنا بما يسببه من تصلب
الشرايين ، والحرم البكر — نتيجة تراكم الملح في خلايا الجسم

مطينا ان ان نرجع الى المثل القديم للأثور وهو : لا زائد ولا ناقص . . بل الاعتدال في كل
شيء . وخير الامور لوسطها . فست غرامات من الملح يومياً مضافة الى اطعمتنا الاعتيادية يظهر
انها المتوسط الكافي لغوام صحة الاسنان وسلامة جسمه

الدكتور هذه وزقي

طبيب مستشفى تذكرو مود في القصور بالمراني

الزواج والصحة والفحص الطبي

هذه مقالة صريحة في موضوع عمراني جبوي ولابد من مواجعة الحقائق في مثل هذه الموضوعات. فكثيرون من الوالدين يرفضون ان يروحوأ سائهم من رجال ادموا السكرات مثلاً ولكن التقاليد المزعجة تمنعهم ان يسألوا هل طالب الزواج مصاب بمرض حيث معدوا لا . لذلك آتوا بقل هذه المقالة المفيدة لتعريفك عن مجلة الدكتور في السمية

ان الاحوال التي يطلب فيها من الشاب ان يحضر حصته طعماً مسدداً دقيقاً ويحصل على شهادة طبية رسمية قبله هذا اشتهرها حين التأمين على حياته في شركة من شركات التأمين الكبرى فيمحصه حينئذ احد اطباء الشركة . كذلك تطلب الحكومة مثل هذا التحصين من يطلب الانضمام الى مصالحة من مصالحها . وهذا عمل اقومسيون الطبي هنا . وفي بعض البلدان التجارية تطلب الشركات التجارية ذلك من يطلب الانضمام الى مكتب من مكاتبها المدينة وهذا ما تفعله شركتنا فاكوم وهل في مصر على ما نعلم . وفي كل هذه الاحوال لا يجب طاب انشهادة الطبية او التحصين الطبي اهانة او امرأ عرياً وعلى الصد من ذلك لشاهدة قلة الاهتمام بروح تبيان هذا العصر وفتياته من الوجهة الصحي . فشركات التأمين والحكومات والشركات التجارية تطلب شهادة صحية لتؤمن على مصالحها اذ نعلم ان من يتولى الدور على تلك المصالح كغرفة من الوحدة الصحية . ولكن ما اكثر الرجال الذين زام مستعدين للتضحية بسعادتهم مدى الحياة لانهم لم يهتموا بفحص صحتهم طعماً طبيّاً دقيقاً والتأكد من انهم صالحون للزواج

فمن الواجب ان تتخذ حطة جديدة في امر الزواج وكل الذين على اهتة حواء كانوا رجالاً او نساء وكل الآباء يجب ان يطالروا حتى لهم وهو التوقف على حالة طالب الزواج الصحية وهل هو سليم من الامراض خفية ثا من شاب يحرق ان يخفي عن حبه حالته المالية مع ان الاسئلة التي توجه اليه في هذا الموضوع تحجب مجلة خائفة ولكن الامور الصحية لا مما لا يقاس من الامور المالية كثيرين لا يعمرون علم اصلاح السل Eugenic الانتقاء لانهم يرون ان قواعدهم تقضي بان يكون المزوجه من مستوى واحد في العقل والجسم والطبقة الاجتماعية وان طاعمة الحب الجنسي يجب الا تكون لذين الى الزواج وحده امور لا يحتملها السران الآن . لكن لماذا يختلف على الامماء والمساءلة المهمة بسيطة . حذاً وهي ان علم الطب ارتقى لرتقة كبيراً واصبح الطبيب البارع قادراً ان يشخص الامراض المعقدة بدقة تامة . وكثيرون من المصابين بهذه الامراض لا يدرون اهم مصابون بها فذلك يجب ان يشأ رأي عام يقضي بفحص طالي الزواج طعماً طبيّاً دقيقاً واذا كانوا مصابين بجثة ألا يتزوجوا مازالوا كذلك

معنى والفكل عتاة ان يعرف من روحها المتبد مصاب بالبل مثلاً لو عرض زهري . وذلك المعرفة في مصلحة ابتته وهي مما يسهل الحصول عليه

مكروب السل معروف شككهُ وكل بكتيريولوجي يستطيع التَّيُّ في هل هو في لصاق احد او لا فاداك ان في لصاق احد فصاحب ذلك الصاق يجب ألا يتزوج لانه اذا تزوج اعدى امرأته وولاده ايضاً والحوادث التي تزيد هذا القوم كثيرة

كذلك امتنعان الدم يظهر بصورة لا تقبل الشك حل صاحب الدم مصاب بمرض دهرى ولاشك ان القاريه يدتطيع ان يمدد الأمثلة التي هدمت فيها سمادة مائة أنفل مكروب احد هذه الامراض الخبيثة الى امرادها لان الوالد لم يهتم بمعص حسبه قبل اقدامه على الزواج فالواحد يقضي اداً على كل رجل شريف ان يكون على بية من حالته الصحية قبل ان يقدم على الزواج . ولكن كثيرين من الرجال يصابون عرض حيث معدي ولا يدرون لذلك يقع الواحد على والد الغفلة بان يسه صهره العتد الى ذلك الامر وان لا يكتفي بعد ذلك الا بشهادة طبية رسمية . وذلك لا يعني انه في حالة الاصابة بمنع عقد الزواج بين شاب وفتاة قد تحات بل يؤجل الزواج ما زال احدهما مصاباً وعلى المصاب ان ينماح حتى يبال الشفاء التام وهذا ليس بالامر المستعجل على الطب في هذا العصر

وهناك مسألة الامراض العقلية الموروثة وهي معقدة لا يسهل التَّيُّ فيها كالسل وغيره . فقد تعلم صاة ان حطيتها من والدهن ماتي في يلمرستان الخايب وترغم الاتصال عنه وقد تكون في ذلك على حق ولكن حير لها ان تعرف ذلك قبل ان تملى عمرها الهائل فان كوز والديه مجوسين لا يستلزم انتقال الجوس اليه وهذا تدارس لام احد كبار الكتاب عند الانكليز كان اس معتوهين واحا معتبره . كذلك قد يظهر الفحص الطبي صفاً في القلب وقد يصاب صاحب القلب الصمص بما يقعه من العمل كل حياته . فيقول قاتل ان رواحاً أنفل لهذا السب يكون انطالة مدعاة للعمل فيقول ان الاهتمام على هذه المسألة يوراي الاهتمام بمسألة تروة الخطيب على الاقل

لم يذكر حتى الآن عوائد لحم المرأة لحمًا طبيًا قبل رواحها لان الرجل في الاسرة عليه الممول في اطفالها ولذلك يجب ان نغير صحتة التماناً كبيراً لكن على المرأة ان تعرف بعض الحقائق عن حالتها الصحية لئلا يكون رواحها مجبة لحم والالم والنتقاء . فمعص النساء تصبر عليهن الولادة لسبب في تكوين اعصاب الولادة . وهناك بعض الامراض الوراثية التي لا تنتقل الا بالنساء اظهرها الرفق الهنوي ولكنه فادر حداً لا يها منحه ها فالحاجة اداً حية غاية الجلاء وقد يأتي يوم يصحح الزواج المعقدين اثنين احدهما مصاب عرض معدي حرمية يعاقب عليها . والوالد الذي يسهل البحث عن صحة صهره العتيد فاحلاس مسؤول لدى استنه التي يحق لها ان تعتمد عليه في ذلك

كلية تربية

أهمية التعليم المنزلي للفتاة

تعليم المرأة العاصلة عظمة فهي

أرحل بدون البيت وبدون المرأة شريدي في هذا العالم . فإذا سلمنا هذا الاعتراف وحب ان يكون شاغل الامة الاول هو البيت وتعليم ربة البيت ، ثم لا يهيم بعد ذلك ماذا يكون شاغل الثاني او الثالث ، فقد نعت المرأة منذ البدء لتكوين البيت وتهديت المعيشة فيه وزينة الاطفال وسيظل البيت يطلب منها الى ما شاء الله التقيام بهذه المهمة رغم اتساع دائرة اعمالها اليوم . فإذا عرفت كل فتاة ذلك جيداً ما احترقت البيت واعتبرت العمل فيه مهيناً لها بل رأت فيه عظمة المهمة التي خصتها بها الطبيعة

أقول ذلك وقلبي منعم بالاسى إذ عينا ادركت ودارة المعارف خطر هذا التعليم لكل فتاة وشكى نعم الآباء حلوا المساهج مع أدخلته في ذاتي مدارسها (الثانوية للبنات) ولكن حملته علماء اعتبارياً فلم يقل عليه مع الأسف إلا القليلات . وقد عرفت على طائفة ذكية عدم التعاضد هذا القسم فكانت حملتها أنه عمل شاق غير جذاب وترى أنه من ظلم الرجل ان يخلصها به ! وهذا نقص في العقل دون شك اوحده نقص التعليم المنزلي في التعليم العام . فلو حملنا هذا التعليم أساساً لتعليم البنات مطلقاً وسهجا فيه سهياً صحيحاً كان وسيلة لتربية عقلها وقلها واعتبرته عملاً مثقفاً ذا خطورة اجتماعية وقومية واقتصادية واحترمت البيت وعاشت له ومملت من أحله

وان اكر وسيلة للقضاء على حب الترفه والراحة وعلى الاستغناء لطبقة المربية التي يشكو منها العالم كله اليوم هو تعليم الفتاة واحسانها التي نعت من أهلها قبل كل شيء آخر - وليست العلوم المنزلية علوماً آليه كما يظن البعض ولكنها من القصور الحيلة التي تتقف العقل وترى بحس الذوق فإن كياسة ترتيب البيوت وملاحظة نظامها تفتح الفتاة على الاشياء الحيلة ونمضا تقدر الجمال في الانسجام وان الاشياء التي راعاها كل يوم عادية تستطيع المرأة الملمة بنص التعليم المنزلي بحس ترتيبها وتنسيقها ان تكسيها بهاء حديداً تراه في شكل في ظريف . وليس هذا فقط فقد تخالق الهوى الاشياء من لا شيء

ومعد سنوات جلت حسن اسئلة امتحان التدبير العملي لفتاة مصرية بانكثرا عمل ثلاث اشياء جديدة من ملابس بالية وقصاصات مختلفة من الاقفه فصلت مظلة لمصباح من منديل للرأس من الحرير كالذي تلبسه الفلاحات عندنا . ثم عودجا صغيراً لتستاره من البقعة السمراء بعد حياطة قطع عليها من قصاصات القماش المشجر فبدأ كأنه ورد والى الورد اندع صمغ واتقن ثوبه - واحيراً من

جميع القصاصات الباقية كوتت وصادة تسر رؤيتها المين - وقد احتفظت بها جيمى الى عهد دريب فكانت موضع انجذاب الكثير

وهذا مثل بسيط يتبين منه كيف يمكن الاستفادة من هذا الفن في كل خطوة من خطوات است - هذا عدا ما في حرفة النسيج من اعطاء المرأة لاسباب المروى والنسج والاطفال وى اصلاح ما أفسده الضعف وأفسدته الأيام . وإذا كانت بعض نساءك أوروبا قد جعلت هذا الفن احباريا كما انشأ بعضها جمعيات للعمل على منع المرأة من هجر منزلها فأول ما يحى القيد فتن بيوتنا من الفوضى ألا نخص طقة دون سواها هذا الجزء الهام من التعليم فانه لازم لجميع الطبقات على السواء . للعقيدة كي تعمل نفسها والمتسيرة كي تعمل من يساعدها والفنية ليكون اشراقها اشراق العلم بجميع الامور فلا تسدع بالظاهر ولا تفيض تحت رحمة الخدم طول حياتها . وقد فكرت ورائتنا في انشاء مدرسة عدا لتعليم هذا الفن نعلبا صحيحا يتفق وثقافة الفتاة الحديثة . والامل كبير في تنفيذ الفكرة مريما وان كانت مدرسة واحدة لا تسد رمق الحاجة الا انها على كل حال تكون بوابة صالحة لعدة مدارس في المستقبل وحينئذ تظهر المرأة الصالحة ويمهد راحة الانسان وحيره وهو «البيت»



والفتاة المصرية الى عهد قريب كانت تتعلم شئون المنزلة من امها بالتقليد على اعتقاد ان التعليم المنزلي لا يحتاج الى دراسة نظرية منظمة ، ولا يحتاج الى تعليم مدرسي . ولكن الاحد هذه الفكرة ، له حظوه على الثقافة النسوية وعلى تطور البيت المصري

واظهر نتيجة لهذا ، المحود في نظاما المنزلي من طهي او حياكة او تنسيق لاثاث البيت فاعانة المصرية التي تعرف شيئا من الطهي تنقله من امها او من الخادومات العارفات بذلك وهؤلاء هن سقن وهكذا لهذا كانت المحافظة على اساليب الطهي قوية ثابتة في حياتنا المنزلية . فألوان الطعام التي كانت مستعملة منذ قرن مضى مازالت تستعملها الى اليوم

والتحديد في الطهي امر لا بد منه ، فالمواد الأولية التي تستعملها الآن في الطهي ليست هي المواد القليلة التي كانت معروفة في القرن الماضي ، وهذا بطبيعته قد وسع دائرة الطهي . وليس للعتاة المصرية ان تعتمد فقط على التقليد في تعليمها المنزلي ، بل لا بد وان تعرف الاسس النظرية التي بنيت عليها التعاليم المنزلية ، وهذا ما يعبر اليه العامة ، من اليد الممكرة المنسقة التي للعتاة المتقدمة تثقيفا شاملا

وما نقوله عن التحديد في الطهي نقوله عن التحديد في تأثيث المنزل وعن الحياكة وتنطير وعن ادارة المنزل . كل هذا يؤكد لنا اهمية التعليم المنزلي المدرسي ، ويوضح لنا ان المهمة العسوية في مصر لا تزال قاصرة الى ان نرى العناية اللائقة بأحسن ما يعنى المرأة وهو التعليم المنزلي

فاطمة مهي

ناشرة معروفة المجلات فاطمة وغريفة لندن

عَقْلُ الطِّفْلِ

فِي تَطَوُّرِهِ

عَلَّمَ أَحْمَدُ عَطِيَّةُ اللَّهِ

مقدمة عن الطقولة — إن اهتمام الآباء باستقلال أساليبهم ، والتفكير في أعدادهم لغد ، يحدوهم إلى تنامي حاصر هؤلاء الأطفال ولا يتبع لهم الفرصة لمبحث في تكوين الطفل الجسدي والعقلي ، ولا في التطورات التي يسير عليها عاماً بعد عام منذ ولادته

فالطفل في نظر بعض الآباء وهو في سنته الثالثة هو نفسه في العاشرة من عمره ، بل إن كثيراً من الآباء لا يراون يعادون أساءهم وقد انحصروا شيئاً كما كانوا يعاملونهم في سن السادسة ؟ وإن كان برحمة بعض هذا إلى تكوين المادة عنهم إلا أنه يوضح لنا إن اهتمام الآباء بدراسة انماهم دراسة جدية ، وعمايتهم شعرف تطورات هؤلاء الأطفال الجسمية والعنسية ضعيف عند البعض ، بل ومنعدم عند البعض الآخر

ولا يحسم ضعف العناية بدراسة الأطفال عن أعمال الحبس ، بل إن القائمين بتربية الطفل آباء كانوا أم معلميهم ، يكتفون بكرة خاطئة من تكوين الطفل وعن استعداداته ، فبأحدونه بوسائل ذموق نموة الطبيعي ، ونفس باستعداداته ، ونجعل عمل التربية مستعجلاً فالاعتماد الذي كان سائداً في القرون الوسطى بأن الطفل ما هو إلا رجل صغير ، كان عاملاً أساسياً في فساد الوسائل التي كان يأخذ بها المعلمون بالتعليم في تلك المصور . كاهتمامهم بتقليده البالغين في لباسهم وفي تقاليدهم الاجتماعية وعمايتهم تلقينه العلوم الفلسفة والأدبية والأخلاقية

كيف بدأت دراسة الطفل — والنهضة العلمية الحديثة التي انضحرت في أوروبا وأميركا في أواخر القرن الماضي والتي حملت على تقدم كثير من العلوم والدراسات ، ساعدت أيضاً على ظهور علوم ودراسات لم تكن معروفة من قبل وكل هذا بديعة لتقدم البحث وارتقاء طرق التحقيق في العلوم الأخرى بدراسة الأطفال وهي إحدى هذه الدراسات الجديدة ، لم تمر علماً مستقلاً له طريقه ومبادئه وأنماجه ، إلا منذ نصف قرن . ولا شك أن عوامل لم تكن موحودة من قبل ساعدت على ظهور هذا العلم ، وعلى إعطائه المكانة التي له الآن فمن هذه العوامل التقدم الكبير في دراسة عم النفس ، التي بدور البحث فيه على مظاهر الحياة العقلية عند الإنسان . فتناسع دائرة هذه الدراسة ابتداءً بالباحثون يشعرون (أولاً) بأن هناك فروقاً بين الاستعداد العقلي للرجل البالغ وبين الاستعداد العقلي للطفل

الاولاد ودرس الطبيعة

كتاب الطبيعة مفتوح امام جميع الناس ، ودارسه لا يحتاج الى تعلم حروف المعاء ولا الى درس لغة جديدة ، بل يكفي فيه ، ان يحتج لاسان عبية وادبه وبطر وقدره ويستخرج وادا كان له منه ينه الى امامه ، ومرشد يرشده الى كيفية النظر والبحث والمقابلة حري في هذا النور من نفسه بعد ذلك ، والاولاد يحبون الطبيعة . النظر اليهم في بستان يرحون بين اشجاره ورياحيه ويقطفون من ثماره وازهاره . او انظر اليهم على شاطئ البحر ، يحملون الاواني والاصداق ، او يحمرون حبات الرمل ، ويسون منه الصور والقلاع او راقبهم يحتنون اجراء الكلاب والحررة او يراقبون حركات الطيور في اعصابها تحد السهقة والحور على وجوههم . وفي حركاتهم حتى الطفل الصغير الذي لم ياهر السنة ينتهج بمطر حرو او عصفور اكثر مما ينتهج بمطر والده .

ثم اذا كبر الولد وصار رجلا او امرأة ، كثرت مطالب الحياة عليه او اصغر ان يوجه اهتمامه الى امور اخرى ، لكن الميل الى الطبيعة يبقى في نفسه ويعود الى شدته متى شاح . واداري من صغره على درس الطبيعة ، وتمشقا وحدها حراة وصلوى عن هموم الحياة ومتاعها ، فهي كالسنة وحما مجال واسع للام الحكيمه لكي ترب اولادها على درس الطبيعة . مثال ذلك ان الاولاد يقطفون الازهار ويلعبون بها ثم يرموها . فالام الحكيمه تلتفت اليها وتخبر ولدها كيف تنمو الازهار ، وكيف تتكون البذور منها . والوقت الذي تنمو فيه من السنة وتقابل دهره باخرى فيتعلم الولد منها امورا كثيرة من علم النبات ، وهو غير متقل بهم الفرس والذاكرة ولا بد ان يكون ذلك كله بلغة يفهمها الولد ، وبصور ونشابة ، يتركها عقله .

والاولاد يسمون رؤية الطيور على الاشجار والاصمك في البرك . والام الحكيمه تستطيع ان تعتمد الفرس حين رؤيتها وتذكر لهم قصصا كثيرة عن الطيور والاصمك تشرح لهم فيها حاتمها ومعلوم ان الوالدة لا تستطيع شيئا من ذلك ما لم تكن هي قد قرأت كتاب الطبيعة وعلمت كثيرا مما كتبه الكتاب في اموصوع ومن هذا مقام علوم التاريخ الطبيعى والطبيعة في مدارس النبات .

واذا ربي الولد على حب الطبيعة ، بقي عمره كله فرحا بها وراد ذلك في سروره ولين عريكته ونرى في هذا الصدد ان هناك اسوج خرج مرة هو وروحته مجولان لجمع النباتات والازهار وركبا حذرين ولم يكن معهما الا خادم واحد فالتقى هما رجل فرنسي من علماء النبات وطلبهما منته من علماء النبات ، وحال منهما وفي الثلاثة سحنون من النباتات الى الظهور فطلب منهما ان يذلاه على مكان يتغذى فيه فقال له لذلك ثمالها بعدك في ينسا فشكره العالم وسار معهما الى ان وقعا امام القصر فالتفت العالم دهشا . فقال له الملك الامريكاني وانا ملك اسوج ولكن ذلك لا يمسك من ان تتعدى معا . وكان حديث المائدة على النبات . وكذلك ترى ان شتاق الطبيعة متساوون في حبهم لها وفي نسبتهم اليها

محيزات الطفل النفسية

بين الثالثة والتاسعة من عمره

— ١ —

إن حواس الطفل في الصور الأول من حياته حساسة كالقوى الفونوغرافية تتأثر بكل ما يقع ضمن دائرةها وهي في هذا الدور من الحياة لا تزال كذلك وعليها يجب أن تعتمد في نقل الأفكار الجديدة والمبادئ العصبية الأولية لأنها مسافة النفس وأبواب العلوم

لو كان المعلم يستطيع أن ينقل الأفكار من عقله إلى عقل تلميذه كما ينقل قطعة من الآلات من مكان إلى آخر لكان من التعليم أسهل القصور وأبسطها بل لما كان عساً على الإطلاق . ولكن أنى له أن يفعل ذلك والتعبد لديه معلومات محدودة فقدت إلى مكاسب عقله عن طريق حواسه وكلما أراد المعلم أن يصف إلى هذه المعلومات شيئاً حديداً وجب عليه أن يفسره بعبارات مألوغة لدى الولد . على أن لا نعلم الولد سوى كلمات وعبارات لا يفهم لها معنى ولا يقوم لها في عقله صورة ما لم تكن في حريتها معانقة لسككها وعبارات عمرها قليلاً وإن كان مجموعها حديداً

يعرف كاتب هذه السطور ولها يُرثي عمره في الثلاث سنوات اطعمته أمه في أحد الأيام قطعة من الخنثى المرفوعة في لسان «بالسيبوره» وذكرت لأمه هذا الاسم وفي صباح اليوم الثاني جاءت إلى بينهم مائدة اللب وافترق أن اسمها أو كينيتها كان سيوره فلما دعها أمه باسمها نظر إليها متعجباً وصارها قائلاً — انا اكلتك يا سيبوره في أين انتهت الآن ؟ ويروي أيضاً عن فتاة رأته شاذية خالها الصغير ولم تكن قد لاحظتهما من قبل فسألته وأمرحته نسألها — «أهذا صاحب ثالث ؟» قالوا مثل كل أحد من الناس لا يستطيع أن يدرك الجديد إلا بعد أن يجد فيه علاقات ترتبط بأشياء قديمة يعرفها . كذلك لا تقدر أن تتصور المستقبل إلا بدرس الماضي وما التواريخ سوى سلسلة منسوجة الحلقات يرتبط تاليها بسابقتها

فنتقدم الأفكار الجديدة بطريقة سهلة وبمعارف مألوغة لدى التلميذ ، نقرّب إليه المعنى ونسهل عليه الفهم والإدراك وهذا هو واجب المعلم الأكبر . وهو السري في نجاح بعض الكتاب والمؤلفين واحضاق البعض الآخر . فلتك بتعتم على المعلم أن يدرس معارف تلاميذه قبل الشروع في تعليمهم لكي يصحح على تبسّ عما هو فاعل والأذهت أتمامة إدراج الرياح

— ٢ —

قوة التصور والخيال لها أثر كبير في تكيف حياة الولد في هذا الدور من الحياة ومن أهم مظاهرها

تعمله لسماع القصص حتى أنه يطلب الآن قصصاً مترابطة الأجزاء متسقة الحوادث تتلو أسبابها أسبابها فترسم له صوراً من حياة عادا كل المعلم محدثاً ماهراً قدر أن يستهوي الولد عصمه وأحاديثه وعليه أن لا يودعها المسدى، الفلسفة الثالثة التي لا يتمكن الولد من ادراك كسبها ورد على ذلك فإن الولد يصح قادراً في هذا الدور من الحياة على التفريق بين الحقيقة والخيال وتظهر فيه قوة التصور والخيال والتفصيل والتقدير البسيط فيها يرى الطفل في الدور الأول من طفولته لا يفرق بين القصص الوهمية الخرافية والحوادث الواقعية الحقيقية تحده في هذا الدور ويوحى خاص في لصفه الثاني عميراً مستغداً يسأل هل هذا صحيح ؟ و هل هذا في حيز المكان ؟ والأشياء التي يصدقها المحدث سماعها يطلب الآن أن يقف على اسرارها وحماياها . لذلك يحب على المعلم أن يولجها قليلاً إلى هيكل الحقيقة الفصح وأن يطمع على الاسرار البسط التي يقدر أن يفهمها ويرد ذلك كمر معارفه واحتاراته ويصبح مستعداً للدرجة الثانية في سلم التقدم المعنى ومراتب الشؤون الفكرية مما سبق ينصح له ان قوة الفهم والادراك بدأت بالمشء وان ظهوره لا يكتمل معها إلا في دور اللوع

— ٣ —

لا يمر يوم حديد من حياة الولد إلا ويأتيه باحترار حديد بصيغته إلى احتاراته السابقة ويبدأ تتعمق المادى الطبيعية البسيطة فيرطبها بمصها مدد . ويوجد بها علاقة السبب بالسبب ويعلم أنه اذا وقع السبب فلا بد من وقوع السبب وعلى المعلم أن يتوهم من قصص الخيالات الخرافية حينئذ لان تلميذه بدأ يدرك الحقيقة الطبيعية الكبرى في مدأها الأولى وهي ان الأشياء تسبب بعضها بعضاً

وهذا الانتقال لا يتم إلا تدريجياً ولكنه يظهر في دور الطفولة الثاني عو حود الولد في المدرسة يوسع دائرة اطلاعه وأفق نظره إلى الحياة ويولد فيها افكاراً كثيرة لم يسبق لها وجود في عقده فيسمى قواً عقداً مبرعاً . كذلك تكثر استكثله لأنه يريد ان يفهم العلاقات المختلفة بين شتى الامور ليكون كلاً كاملاً في جميع حركياته . ولذلك يريد ان يربط هذه الاحراء مواميس وقوابس شاملة يدركها ويفهمها هو . ومن هذا التقبل يتعرض المعلم إلى ارتكاب ثلاث اخطاء وهي :

١ — ان يحبس المعلم الولد قادراً على ادراك كل شيء مهما يكن بسيطاً فيفسر له المادى العلمية الجديدة لديه كما لو كان يفسرها لشبان قد اكتملت فيهم قوى الفهم والادراك . نعم ان الولد شرع يفهم علاقة السبب فليست لانها محدثان معاً في زمن واحد وفي مكان واحد . فشرق الشمس فيقتشر النور في الآفاق هو يعرف هذه الحقيقة لان الامرين يقعان في زمن واحد ولكنه لا يفهم التعليل الفلسفي ولا العلاقة المنطقية بين الشروق وانتشار النور . انه لا يستطيع ان يفهم هذه العلاقات قبل ادراك من النور حبا يكتمل فيه عو القوى المعافاة

٢ — ان الاعمال السافرة في رأيه هي الاعمال التي يرافقها العقاب المصيف او عصب الوالدين

الشديد . والاعمال الحسنة هي التي يستر بها والدها وتقوم وتعود عليه بالنساء . فهو لا يستطيع ادراك القوانين الادبية بحسبها القلبي الصد العور ولكنه يفهمها كسب وتبعية لانه يحكم على الأمور بمواقفها وعلى الحوادث بنتائجها . فذلك يجب ان يكون نصحا وارشادا موافقا لاصالها وسلوكها قادرا قسا ان الكذب ممنوع يجب ان يعاقب لولده كلما كتب حتى تثبت له ان الكذب عاقبة وسنة واذا امتدحنا الصديق املنا فعليا ان شي عليه حبا يصدق في اقواله وانماله او يحيره على ذلك على اننا قد رى موعها للحقيقة نعمر القوانين والمخروج عليها في بعض الاحيان ففعل غير ما نقول ، لسبب متقدمه كافي ولكن يجب ان نتجنب هذه الحقائق امامه لانه غير قادر ان يفهم السد معي تنكس الحجة بالة والدليل قريبا ، فيحدث ذلك نفوذ في عقله ويصبح كأنه سائر في ظلمات حالكة ينتمى طريقه تفسا ولا يهتدي الى السيل القويم . يجب ان نحطه بنظام ادني شامل لا يتغير ولا يتبدل مبنيا على السادي والمعادن التي كسها في سفره سلطة الواميس الطبيعية وقوتها

٣ - المراحة والاحلاص — ذكرنا ان الطفل في هذا القور من الحياة كثير الاسئلة ولذلك ينضم عليها ان يكون في احرف بها مثالا لقصر امة والاحلاص . المتقرب من الحكمة فلوله الذي يسأل امة لنظامه على حقيقة القول ولا تصدقه الخبر لا يثبت ان يعرف خطأ حبا يصدق معه رفاة في المدرسة فيترك فهمهم ارا سبنا في معي فيعتقد ان لمة عرضة لتلك الصدمة الاحتماء لاسها لا تخلص له القول ولم نصارحة الحقيقة فيعتقد الكيرة بها والطفل في هذه السن يشد حاحة الى عطف الام وحاسها ونصحها وارشادها فلما فقد ثقة بها فمس يلود ؟ كذلك المعلم الذي يطلب من تلاميذه ان يعتقدوا شيئا لا يعتقد هو ولا يطمعهم على السب الذي دفعه ان ذلك لاسهمي رايه لا يستطيعون ادراكه يرتكب الخطأ عبة لان لولده يوم المعلم حبا يقف على جهله وقد كان من واجب المعلم ان يطمع المراحة والاحلاص على الحقيقة . غير التبعد ان لا يدكر الموضوع امامه على الاحلاق من ان يذكره نافعا مشوها

٤ -

ان الولد في هذا القور يميل الى قراءة الروايات ومطالعة الاسعار القصصية الخاسية فلهذا ان نرني فيه مادة جيدة هي مطالعة الروايات الشهيرة المعروفة بحسب اسلوبها وبلاغة تعابيرها ومدة من الحكم والعبر وقد يجيء التلبد الى معلمه ويسأله حقيقة وقائع تلك الرواية ام لا ؟ فعلى المعلم حذر ان يصدق الخبر فيقول : كلا ان هذه الحوادث كما هي ليست واقعية ولكن ألا تظن ان هناك حوادث كثيرة مثلها ؟ ألا تظن ان الحكم التي وعنها حكم فالية والتمسح عني بحسب ما الحري عبي فيصبح المعلم منعا لتلبد عند اضطراب بحر الوحد ، يعتمد عليه ويلود به حين تقوم في وجهه مشاكل الحياة مبأني طالما عونة وارشاده للمير في سل الباء الفكري والادبي حتى يصبح قادرا ان يعتمد على نفسه . وادراك نصير للمدى التي كونها في سفره والاحلاق التي وصفت اركسها في طقوله حسن حياته الاجتماعية المصين ومقلها الثبات الاركل

بَابُ الْمُرْسَلَةِ وَالْمُنَاطَةِ

في محور الشعر

حول قد « مناجاة » الرياضي

عبد بشر فارس

قد الشاعر حسن كامل الصيري ديوان قبلا ان اهدي الريااضي في « مقتطف » شهر ديسمبر الماضي . وليس لي ان اعرض لذلك القيد الا اني اصبت فيه ما لم اطمئن اليه . فلقد ذهب الاستاذ الصيري الى ان الشاعر سقطات في الوزن ، والذي عدي انه « وم فيما ذهب اليه » . واليك بيان ذلك قال الاستاذ الصيري : « في سقطاته في الوزن - وفي المناجاة من ذلك كثير - قوله :

وبعد قليل اني كلهم يصي الشموع ويدي السحورا
ويتلو الصلاة على « منته م وهو » حاشري ساجي الاله الفجورا
وقوله . وما كل في طبع « شع » ولا كل فتل الصعب اسطرا
وقوله : نظرت « ربات » الحال البع ينضى محبا ويحبد
« وكلن يصح ان تكون كلمة « حنوا » بدل « وهو جان » وكلمة « منيع » بدلا من « شع »
و « رنة » عوضا عن « ربات » ليستقيم له الوزن ، ولعل هذه وما يشابهها اخطاء مطبعية يتداولها الشاعر في طبعة ثانية » اهـ

والتحقيق ان الوجه على غير ما يذهب اليه الاستاذ الصيري . فاذا تدبرنا ما حده وحدناها مقصورة على محرم : اولم المتقارب (فعول فعول فعول فعول ، مرتين) والآخر : الخفيف (فاعلان مستفعل فاعلان ، مرتين)

(١) اما المتقارب وكان الاستاذ الصيري يأخذ على الشاعر استعماله « العروض » تارة (فعول) واخرى (فعول) - (وذلك حين يقول « حنوا » بدل « وهو جان ») ، ثم كأنه يأخذ عليه نفس (فعول) بحيث تكون (فعول) - (وذلك حين يقول « منيع » بدلا من « شع ») والذي اراه ان استعمال « فعول » و « فعول » في « العروض » في القصيدة الواحدة شائع متواتر : قال الشريف الرضي (طبعة بيروت ص ٧٦٢)

ألساني البعس من « هائم » اعز حاما واوى داما
فان راسكم ما يقول « القصيح » فسأوا القنا واستدبروا الحاما
وقال مهاب (طبعة دار الكتب ص ٣٥٢) :

تشككي وهي طوع « الرا » ح « تنعها يمة او يساوا
وتجملو عليك سات « القيلو » اذا كنت الصفات لثبرا

هذا وأما قبض (مغول) بحيث يجيء (مغول) فلا عار عليه وفي الايات التي حُرِّت بك امثلة في ذلك (٢) بقي ان الاستاد الصيري يأخذ على الشاعر استعماله في «الخمبف» (مستعمل) بدلاً من (مفاعل) - وذلك حين يأخذ عليه قوله «رقة» عوضاً عن «رثات» في هذا البيت:

نظرت «رجت الخمل» اليه يتعنى بحما ويحميد

والذي اراد ان استعمال (مستعمل) بدلاً من (مفاعل) لا مطمئن فيه ولا مغمض. قال عدي بن زيد

ايها الثقات المغير بالدهر أتت المبرأ للومور

ام ليلك «العهد لوتيق» من الايام بل أت جاهل مغرور

من رأيت الملو حلتين او كما ن عليه «من ان يصام» حفير

وقال أبو تمام (طبعة محمد حلال ص ٢٩٣)

فتح الله في السواء لك الخا حق يوم «الاثنين» متعاً مبينا

حرمته «ربيع الحبوب» ولن بمحمد سيد القفا حق تحوما

نعمة الله عليك لا اسأل الله م اليها «نعمي سوى» ان تحوما

وقال ميار (طبعة دار الكتب ج ٢ ص ١١٤، ١١٥)

وامتطت وحدها الى غاية المجد ظهوراً «حداً وطرقاً» وهورا

وتصموا «من ناصر الدعوة» انك يشهد القصر ظافراً مصورا

وقال ابو العلاء: غير محيد «في ملقي» واعتقادي روح بك ولا ترسم شاد

وشبه «صوت النسي» اذا قبض بصوت البشير في كل ناد

حفف قوطاً ما انشأ اديم الا رص الا «من هذه الاحساد»

وقال البصري: وناسكت حيث دهره في الدهر م التماساً «منه نتمني» ويكسي

وقال (طبعة رشيد عطية ص ٢٧٥)

في سماء «من حمرة» الزوم فيها أنعم من شقائق النمان

واصرار «من لونه» وايصاص كاحتاج القمين والافخوان

وبذكرت وانفد الشيفت مستعملت م حظي «في الراح والريحان»

هذا والمعلوم ان اصل هذا الوزن (فاعلاتن مستعمل فاعلاتن، رنين)

قال ابو تمام (ص ٣٦)

اي مرعي «عين ووادي» نيب لحته «الايام في» ملحوب

وقال ابن المعتز (طبعة بيروت ص ٢٣٣)

راض نفسي «حقى وصيت» ابايس قديماً «قد طاو عنه» النفوس

اسكوها «في اللذن من» عهد روح سكتلام «فيه نهار» حيس

ب. ب

مكتبة المقتطف

على هامش السيرة

للدكتور طه حسين

الدكتور طه حسين عني من التعريف ولكن ذلك لا يمنعني ان أقول انه بين الكتاب في مصر منذ لا يجاري ، في كثرة اتجاه وجوده وتمدد مواضيعه فهو قائم على تحريره كوكب الشرق ، عمله فيه يقتضي التعمق في الشؤون السياسية في مصر ، قراءة معمقة جميعاً والاحتياج نقادة الرأي فيها ، ويقتضي كذلك الاطاحة باتجاه التيارات المولوية في السياسة والاقتصاد . ولكنه من ذلك يجد لديه متسعاً من الوقت لكي ينصرف الى شؤون الادب والتفكير والثقافة بوجه عام فيكتب المقالات الادبية لرسالة ، ويطي للحاضرات العامة ، ويخرج مثل هذا الكتاب الرئيس

ولا تمنعني اذا قلنا ان هذا الكتاب الاخير للدكتور طه حسين لم يصف كتاب الايام فان احتلف الموضوع في ذيلك المؤلفين فان الاسلوب واحد فيهما . ذلك ان كليهما قائم على سرد احداث وحوادث . وما نظى احداً من كتاب اليوم يقدر على ان يقص على الناس قصصاً مليئة في ذلك الطرف وتلك السهولة

ليس على هامش السيرة ، بالكتاب العملي المخلص المنبسط الى القمص . انه كتاب تأثري ، افرح فيه الدكتور طه حسين ما احتج في نفسه وحاش في صدره وهو يطالع السيرة . ومن ذا يحسن محتويات السيرة مثل طه حسين وهو الذي يخرج في الازهر قل كل شيء ثم اولع بقراءة الكتب العسير وافل على احبار عرب الجاهلية ودرس شعرهم ونظري القرآن وما يليه من تفاسير وقصص

والذي يجعل بين هذا الكتاب وكتاب الايام وحماً من الشبه ذلك الاسلوب الرشيق الذي به يصف الدكتور طه حسين الاشخاص ويسرد الحوادث . فكان الاشخاص يجرأى وكأن الحوادث تمس . ولربما يطلق الدكتور طه حسين ويسرد حتى لانه يخرج عن موضوع محنة ويستطرد من ها وذاك فيمتدح لك آفاقاً ويكشف عن حجب وامت مفاد اليه انقياداً لم مسعود رشاقة لمسيره ومصاحبة شارته

مقابر الكتب

١ ابن خلدون (حياته وراثته الفكرية)

(تأليف محمد عبد الله عاتق — مطبعة دار الكتب المصرية - ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م)

نشأ ابن خلدون في بيت من سواد المجدد روح من الاندلس الجليل الى تونس الفخمة ، وبعث في بيت من العلم والرياسة ، والشرف والسياسة . وصير نضجة الحب التي عاش فيه ، مما استوى على سوقه وحده ما بين يديه من دول الاندلس والمغرب كالنسيم الصرار ، لا تميز واحدة من الكيد لصواحبها . وكان صدر هذا الشاب (ابن خلدون) ينقل بأمايبه وأوهاميه ومطامعيه ، رأى فيه أهله ومن يحيط بهم من أهل الشرف والرياسة ، وهو في سن العشرين - ذائفة من السوء والعمق والسيادة ، وتداول الناس أمره حتى جمع به أبو محمد بن تغراكين مستنداه لكتاتبة (العلامة)^(١) من السلطان أبي اسحاق فكان ذلك أول اتصاله بالحياة السياسية في دول المغرب والاندلس ، والتي خاض (ابن خلدون) فيها بعد غمرتها وتنطى بها وأسلم فيها أو شرب يرباها ، وكان لها في تاريخ حياته أثر يسي ، حبيب حياً وبعيد أحبباً . ومكث ابن خلدون في عمله هذا حتى رعت به همته الى الرحلة من تونس سنة ٧٥٣ هـ الى (قسطنطينة) ثم الى (اسكندرية) فحل صاعاً على صاحبها (يوسف بن مرزوق) ومن هناك قصد الرحلة الى (أبي عنان) فلهذا ولكنه لم يعص في طريقه حتى لقيه (ابن أبي عمرو) صاحب (الحجابة) فصرفه عن أبي عنان وحمله معه مكرماً الى (الحجابة) فكان فيها حديث الناس حتى بلغ ذكره (أبو عنان) وكان له مجلس من العشاء فرأى ان يستدعي (ابن خلدون) لما بلغه عنه عمله على حبر محمل سنة ٧٥٥ هـ وأنتم به مجلس العلماء واحتفت بالكتاتبة والتوقيع بين يديه . وكان أصحاب (أبي عنان) من أكثر أهل البلاد حسداً وعيرة . فكادوا له كيداً عظيماً لما رأوا من حظوته من السلطان ، فلم يجد صاحباً ندوا من التقدم في غمرات الناس والمكاييد ، ولعلها وافقت هوى من نفسه ، فبرع في الدس والكيد والتلون والغيرة القمطر حتى اضطربت في عهده البلاد فداً من الفتنة كل هو منيرها حياً ومطعمها أحبباً . واستمر أمره على ذلك فيما تقلب فيه من أمر الدول المغربية والاندلسية وليس سبيلها ها ان ترحم لان خلدون ولكناً قد ما هذه الكلمة لما كان قد سأل من الخطر في حياة هذا الرجل ، وقد استغنى ذلك الاستاد هناك في كتابه بإيجاز وعرضه على القاريء مرصاً جليلاً كان هذا الرجل دكياً قادراً باجراً دقيق الصارة جيد الاصباح من صميم نفسه . مشرق الفهم وحب الادراك ، يقع له الأمر من الامور فعضله ويثبت به وبوجهه ويجمع اليه القرائن ويحمي القياس بين شيء وشيء مما يحدث له أو لميره من الناس موضع من ذلك في ذهنه شيئاً كثيراً ، هو الذي احتج له حين ألّف مقدمته المشهورة في الشرق والغرب ، فأخرج فيها من

(١) ذكر (العلامة) لاسناد عاتق في كتابه - ولم يذكرها ، وكان الأولى تحريها ، لانه شيء قد درس فيها جميع اطر يفتي بها والملاءة تنده في ذلك صبر من . « الحمد لله » ، « والشكر لله » . يكتب في كتاب السلطان أو مرسومه بالعلم المنبسط بين العسلة وما يندى من الكلام .

لحقائق، والنظريات والأسس في حياة الدولة ما لم يجمعه كتب عربي قبله وما ذلك إلا لأنه كان
 - كما أسلفنا - (بلغاء دقيق الصادرة، جسد الإفصاح عن صميمه نفسه)
 وأكثر الناس على أن ابن خلدون هو أول من اهتدى - من العرب - إلى هذه الحقائق
 العظيمة التي تشتمل في مقدمته. فهذا صحيح من ناحية، هي أنه أول من دونها جميعاً بين دفتي
 كتاب، ولكنني لا أشك أن أهل الساسة والرياسة في الدول العربية في الشرق والغرب كانوا يجيدون
 ما أحدهم ابن خلدون من هذا العلم. وكانوا يعرفون ذلك حق المعرفة. وهناك أدلة كثيرة على ذلك
 ليس هذا موضع إيصاحها وتفصيلها. وأنا لا أظن أن رجلاً مثل (لسان الدين بن الخطيب) الورير
 الأندلسي البارع في السباسة والأدب كان يحفل من هذا ما علمه ابن خلدون، بل أرجح الظن عني
 أن (لسان الدين) كان على شرف من هذا العلم يكاد يفوق به صديقه ابن خلدون إلا أن ما نهياً لابن خلدون
 من البلاغة التي لا تسعة فيها ومن دقة الملاحظة ومن حودة القياس، ومن راحة الإفصاح مما
 يترجح في نفسه وصميمه - لم ينهياً - لسان الدين بن الخطيب فقد كان هذا شاعراً كاتباً بلغاء على
 أسلوب غير هذا الذي كان لابن خلدون، ولم يكن لسان الدين يأفل من ابن خلدون في إشراق الفهم
 ورحب الإدراك ولكنه كان أقل منه في القياس بين الظواهر التي كانت تحدث له وهو ورير الدولة أو التي
 كانت تحدث في الجو السياسي المتشدد بنجوم الدسائس والفتن والأحوال الزائفة العادية على الدولة وأهلها
 نقل الأستاذ عزالقول جملتها، قول جملتها، فقد اردنا أن ندلل على أنه قبل أوجست كوت، بل
 قبل فيكو الذي اراد الايطاليون أن يحملوا منه أول اجتماعي أوربي، جاء مسلم تقي فدرس الظواهر
 الاجتماعية بمقل مترو، وأتى في هذا الموضوع بأراء صحيحة وما كتبه هو ما سميه اليوم علم
 الاجتماع، واستوفيت هذه الكلمات رسماً طويلًا رأي فيه الفكر، واستيقظ في القلب ذلك
 الاحساس بالظلم والعبس والتجاهل الذي لقيه الفكر العربي في هذه الارمان وما قبلها
 ان القرآن دل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياً لا شك فيه. آيات يدها فيها حاجة
 الانسان المادي لتعامل الظاهر بالمادتين في الدنيا والآخرة، وكل هذا القرآن مادة العلم العربي
 على القرون ومنه استقى ابن خلدون وغير ابن خلدون من علم هذه الامة الاسلامية ومنه
 خرج التشريع العظيم الذي ملأ الارض عدلاً وكان منه ما سميه علم الفقه. في هذا العلم
 نجد علم الاجتماع معرّفًا في مسائله وأحكامه، ومن رجع الى كتب الأئمة (المتقدمين خاصة)
 وجد من أسس علم الاجتماع ما لا يدع شكاً في نفس أحد من ابن خلدون انما استخرج
 اسمه (وأسس غيره بما أتى به في مقدمته) من هذا المورد الذي لا ينفد ولا بد من ان نقول
 ان القرآن أتى بأسس هذه العلوم مختصرة غير مفصلة وان الرسول في حديثه بيّن بعضها وترك
 بعضاً للفكر الانساني لئلا يصيق ويحصر ويحدد اذا اتاه بالتفصيل كتبها. هذا وليس من المعقول
 ان يوحى الله الى رسول من رسله بكل شؤون الحياة ممثلة ولئلا فعل، من ذا الذي يحفظها،
 كما حفظ القرآن والحديث ١٢

من العلوم الإسلامية علم مجهول لا يحد منه إلا كتباً قلائل مما نجا من عت الأيام وحمل عماء المتأخرين بقدره وحظوه ، ذلك هو علم (التقواعد) ألّف فيه كثير من الأئمة ، وحيثما أُلّف فيه كتاب القواعد (للعزّ بن عبد السلام) وكتاب (ابن رشد) . ففي هذا العلم نجد من روائع الفكر العربي في علوم الاجتماع والحياة ما بهرنا ويفتخر به ، وأرجو أن أوفق قريباً إلى كتابة كلمات عن هذا في هذه المجلّة . هذا وحقّ كتاب الأستاذ عان أكثر من هذه الكلمة ، لأنّه يدل فيه من الجهد في المراجعة والتفتّح والظفر ما عهد فيه ، ولو لا أن احداً إذا امسك قلمه في الكتابة انفتحت له الأبواب من كل ناحية ، وتطلب كل باب منها مقالة أو أكثر تركها ، لعمري على علوانها ، وعرضا لتقديري تقديمي لما أوحى الأستاذ عان ، ووقفاً عند كلّ ما يثير في النفس أفكارها وآراءها وحياتها وآلامها من الظلم والحق والتعاهل التي رلت بالفكر العربي

٢ - قلب جريرة العرب

تأليف «مؤاد حر» انطه السطحة ومكتبها سنة ١٣٥٢ هـ - سنة ١٩٣٣

قام كثير من الاحكام الاوربيين ، وجاسوا حلال الحرية العربية ، ودرسوا - على قدر ما وفقوا اليه - أمر هذه البلاد ، وألّعوا في ذلك كتباً كثيرة تفيد لهم بالفصل والدراسة والسبق الى ما تأخره أسلاف هذه البلاد وأحسّوها من احكامها القوي رحل احداً من منها الى بقية البلاد التي تنطبق بالعربية الآن كعصر والشام والمغرب وغيرها . وقد وضع بعض العرب كتباً عن الحرية العربية ، لا سيما لاني بحاجة الام العربية للشاعمة . ولا نكفهم لهم من سر هذه الحزيرة ، ولا تقوم صلة بينهم وبينها وقد اثار هذا الأستاذ مؤاد حر لتأليف كتابه (قلب جريرة العرب) على أنّهم ما رأى من طريقة لتعريف اساء العربية بلاد العربية ، والاستاد مؤاد افرس من منتظمة الاجادة في غرض كهدا لانه عربي يخاف من هذه البلاد ، ثم لانه قد سلخ اعواماً طويلاً في قلب الحرية (بلاد نجد) وفي المحار الذي قام الى حكم ابن سعود الحدي ، ثم هو قد تقلّب على رمالها كما تقلّب في سياستها وأمور دولتها فلذا كتب في حال هذه الجريرة في اياما هذه كان اقرب الى الاجادة عن بدخلها سائماً يخرج منها كاتباً او مؤلفاً وقد بدأ كتابه بذكر طبيعة الارض العربية ، وتكوينها الجبلوحي وما في هذه البلاد من انهار وبحيرات وغير ذلك من سهولها وحاصلها وحرثها وامطارها وسيلاتها الكثيرة . وهذا باب واسع جداً كان على المؤلف ان يستوعبه لولا ما في ذلك من المشقة والتشتت ، والحاجة التي لا تتم من الآلات الحديثة التي يصعب نقلها واستعمالها ، وبخاصة اذا كان القدي يقوم بذلك مرد رأسه لا أعوان له ولا أنصار . وقد كان من الغرض على الام العربية ان تتعاون على ذلك ، الا ان الحارت السياسية قد حاقّت ذلك واحترته اني احل بآل الله ان لا يحمله بعيداً . ثم اتبع هذا بالكلام على الحاجة الاجتماعية في الجريرة ، وهذا كساقه مما لا بدّ له من التوسع حتى يقع في محذات ولكن المؤلف أوحزه على حير ما يكون الابهاز وعرض فيه لقاريه أم ما يفكر فيه أو يحظر على الله واحد في ذلك جادة الخير التي شاهدت وسمعت ومهم كلّ ما شاهد وما سمع بعين عربية وادب عرسه وقب

عربي ، ونقول ذلك لأن كثيراً من كتب من الإطاحة بما رأى ليس أجمعة وممعد بأذن أجمعة وتلف ذلك قلب أجمعي حتى كثر غلط في كلامهم ، ثم لأن المسألة كان لها يد ورجل أيضاً فيما كتبوا ودونوا من شؤون هذه البلاد الاجتماعية والسياسية

وبلى هذين التايين ، فب قد استكمل به المؤلف تعصباً كبيراً في مخرج من علوم العرب ألا وهو « الانساب » . فإن علم الانساب (انساب القبائل وغيرها) كان من أهم ما امتازت به الأمة العربية ، وقد ألف المتقدمون في ذلك الكتب المطولة ، واستقصوا فيها انساب العرب قبيلة قبيلة ووطناً بوطناً وتغذاً تغذاً ولم يتركوا صغيراً ولا كبيراً في هذا الباب إلا ذكروه ، وفي هذا الباب حشد المؤلف ما في الجريدة الآن من القبائل ومروجها على قدر ما يتبع له . وتوثق لذلك من أهل البلاد وعنده الانساب فيها ورد ما استطاع من هذه القبائل أن اصولها من القبائل العربية الأولى ، وبذلك وصل بين هؤلاء في تاريخ النسب العربي ، وكان أسبق من إخراج الناس هذه الانساب التي أهلها مؤرخو هذا العصر مما انتهى المؤلف من التعريف بالقبائل التي تكرر البادية العربية الآن أو حر تاريخ الحكم الذي مر بهذه الجريدة حتى انتهى إلى القصة الثالثة لأن دولة عبد العزيز بن السعود وأنه هذه ترجمة ما في الكتاب من العلم ، وفي عينا أن نقول الكلمة في قدر هذا الكتاب وغيره من الكتب التي من ياتيه . فالأهم العربية الآن تحرق السياسة الاستعمارية التي تتولى كرها ونحمل أوزارها أهم الإطاحة من الأوربيين . وقد بلغوا ما مبلغاً عظيماً في التفرق والتفريق بالدسائس حيناً وبالتعليم القاصد حيناً ، والمكيدة القاصدة التي ندمت عليها سبلها وصمها الناس الجسبيات وهافتوا عليها كما يهاقت الفرائس على حنتم من الفرس . ولا بد للأهم العربية فيما بين الذين إلى القاصي العرب أن تعلم أن الجسبيات قسمة لا يراد بها إلا الشر للعرب أولاً والشرق الغربي ثانياً ، وأن تعلم أن حياتها في البصرة والتماوان والتأرد ، وأن تعلم أن الحياة الواحدة فيها ما دامت الأخرى لا تزال على (المشقة) الاستعمارية . وأن تعلم أن لا سبيل إلى الحرية إلا بالعلم « الانساني » الذي يتلقاه قلب عربي ليس عربياً لا ليتحول من عربيتة إلى أرواحه بين العربية والاهمية . وما من سبيل إلى ذلك إلا بإيقاظ الاحساس العربي في كل قلب ، وعقد الآمال على المادة العربية والمحدث العربي ، وما من سبيل إلى إيقاظ هذا الاحساس إلا بالتعاون والتكاتف ، وسدل التعارف الآن هي هذه الكتب التي تكشف العرب عن حيايا بلادهم وتصل ما قطع من أوصاف المعرفة وفي المعرفة الخفية ، وفي الحجة التألف ، وفي التألف التناصر ، وفي التناصر الحرية والاستقلال

وهذه الجريدة العربية — على ما فيها من النصف — هي مادة هذا التناصر ، وهي مهوى فلوب الأمم العربية والإسلامية وهي معقد الآمال ، وهي حصن العرب ، وبها تمسك القوى الأجمعية وتذب الدسائس ، وبها تلقى الفتى ، وتوقد يراة المداوة بين أهلها . . . لأن الإطاحة الأوربيين يطعون من ذلك ما يشاهده أبناء العربية أو ما يتورطون في تحايله وامكارة . فعمل الأمم الناطقة بالعربية على التعارف والتكاتف هو عملها إلى الحرية والمجد والظفر بالأمان والآمال

دائرة المعارف الإسلامية

نظمت إلى العربية — محمد تات الصدي — أحد التناوي — إبراهيم دكي حورش — عبد الخد بومس
عنوان ادارتها ٢٣ شارع قصر النيل بمصر

« الحصاد الإسلامي ولبنة البعثة السوية » - مثلت فيها مثلت حصادات اليونان والروم
والفرس . وشملت اتماماً مختلفة الامرحة والطائعات ، فلم تكن حصادات العرب طيب واما كانت حصادات
الام الإسلامية جميعها ، او قل هي حصادات امصور القوسلى التي ربطت العلم القديم بالعلم الحديث .
ولقد اهتم العالم الحديث اهتماماً خاصاً بالبور التي لمسته تلك الحصادات (كما تفصل لو قيل . . .
« بما كان لتلك الحصادات من الشأن والاثار ») ما كثر مريق من علماء الغرب « المستشرقين » على
دراسة تراث تلك الحصادات العظيمة بما فيها من دين صحيح وصحيح كريم ، ومن لغة غنية بمفرداتها ،
مرونة واشتقاقاتها ، جملة برسم حروفها ، ومن ادب يصور سمات القلوب وحلقات النفوس ونجوى
الصغار ، ومن تصوف وعاشق في التأمل ، ومن فلسفة ملقت العاية في محققها وقصيرها . ومن حكم
وتشريع لم نصل الانسانية بعد الى حير سبها . وقد ادعوا ادراستهم في كتب عدة ومجلات خاصة ،
ثم رأوا من بداية هذا القرن ان يجمعوا خلاصة انماهم في كتاب جامع يشعرون فيه مسيح القواميس
والمعاجم ، فكانوا « دائرة المعارف الإسلامية » (او دائرة معارف الاسلام) بالانجليزية الاوربية
الانكليزية — الانكليزية والفرنسية والالمانية — وهذا نحن نتقدم بنزجتها الى قراءة اللغة العربية .
وقد احترمت فكرة ترجمة هذه الدائرة في رؤوس طائفة من شاسا العلماء ، من نحو ثلاثة
ايعوام مكثفوا على دراسة المشروع من جميع نواحيه وألشوا بكل الصحوبات المادية والمعنوية التي
كثيراً ما تعرض الاعمال العلمية والادبية . . . ولكنهم اقدموا وحردوا العزم للقيام بالعمل وقد
صدر الجزء الاول والجزء الثاني من نتائج عملهم فبهتهم بالتكمير فيه اولاً والاقدام عليه ثانياً
وعني عن البيان ان هذا العمل يصطدم بمصاعب شتى لعل أهمها صعوبة الترجمة ترجمة دقيقة
في موضوعات لا بد فيها من الاطلاع على ما كتبه علماء الاسلام وفلاسفته وما اكثره ، حتى
تستقيم الصادرة مع ما كتبه ، وتأتي الالتقاط الى امائها . وقد اشار بعض النقاد الى ما يمتور
الجزء الاول من النقص في هذه الناحية . وليس هذا مجال العودة الى ذكره ، واما نعلم ان الادباء
القائمين على اتمام هذا العمل الخطير ، يطلبون الحقيقة ، ويرحون بالقد ، لاهم يعمون ان يجي
عملهم اقرب ما يكون الى التمام . وقد راحنا بعض ما جاء في الجزء الثاني على الاصل الانكليزي
فرايانه واقياً للترجم بوجه طم

وقد اشار احد الكتابات كذلك ، الى وحيو التطبيق على كتابات المستشرقين ، بما يقوم معونها
في بعض النواحي ، لان المستشرقين ، ملئت ما ملئت معرفتهم لغة العربية : وفلسفة الاسلام ، لا بد

ان تعرفهم لشيء ، او هم قد يثأرون بعض الزمان الدعاية العربية ، فيسافون مع التيار ، ويشطون عن الحقيقة وهذا التعليق قد يكون متعمداً على القائمين بعمل الترجمة والشر وهو محدث ذاته جهد عظيم ، ولكن ذلك لا يمنع ان نعهد لحة ترجمة الدائرة الى نفر من علماء الاسلام على رأسهم الأمير شكيب أرسلان ، في وضع التعليقات اللازمة ونشرها حساً الى حسب مع احراء الدائرة ، — قل مثلاً حرفاً من التعليق لكل خسة احرلوا من الدائرة كي تظهر في ثوبها العربي والحرآن اللذان بين أيدينا مطبوعان طبعاً متقناً على ورق جيد ، وحسباً لو عيت اللوحة باختيار حرف اسود ، لسومات الفقرات حتى يستطيع القارئ ان يجربها من دون عاء

٩ — مطبوعات جامعة بيروت الاميركية

A Post-War Bibliography of the New Eastern Mandates

أحدثت دائرة علوم الاحتماع في كلية الآداب والعلوم بجامعة بيروت الاميركية في احراج هذا السفر النبيل فالبحت العلمي بقضي معرفة الحقائق . والتوصل الى الحقيقة لا يتم الا عن طريق المقابلة والموارنة بين الآراء . ولذا فالباحث يحتاج الى الاطلاع على المراجع التي بسطت فيها هذه الآراء ، سواء أ كانت مقالات في المصحف اليومية والمجلات ، او كتباً ورسائل طبعت ونشرت على حدة . لذلك عن لطائف من الاساتذة الذين عينوا حديثاً في جامعة بيروت الاميركية ان يجمعوا هذه المراجع ، الخاصة بسورية والعراق وفلسطين وشمال الجزيرة العربية ، مندئين من يوم الهدنة — ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ — الى آخر سنة ١٩٢٩ وم يوزون ان يجمعوا المجموعة كل خمس سنوات لذلك يتوقعون من العلماء الباحثين ، ان يبتسوا لهم ما وقع في المجموعة الاولى من قصص او خطأ لان غرضهم الحقيقة قبل كل شيء . وقد جمعوا كل ما تمكنوا من العثور عليه في الكفاح الآتية ، الفرنسية والانكليزية والالمانية والهولندية والايطالية واللاتينية والعربية والعبرية والارمنية والتركية والفارسية والسريانية والكردية وم لا يدعون انهم جمعوا كل ما كتب وبو جوده ، ولكنهم لم يدعروا وسعاً في تحقيق الفرض الذي وضعوه نصب عيونهم . اما الموضوعات التي جمعوا مراجعها فهي الباحث التي تناولها العلوم الاجتماعية بوجه عام كالحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، بل انهم لم يجهلوا الدين وعلم الاحساس والفيزياء البشرية وعلم النفس وراحم الافئدة ، وعهدوا الى الاستاذ ستيورت دود Dodd استاذ علم الاحتماع المساعد في الجامعة ، ليشرف على احراج هذه المجموعة



أحدثت الينا الجامعة للنسخ الانكليزية والايطالية والعربية من هذه المجموعة النفيسة ، فنتحيا المجموعة الانكليزية اتفاقاً هذه الصفحة ٦٩ من فهرس الكتاب مرأياً ذكر مقالة للمصنف مورغستون في اميركا في الاساتذة سابقاً عنوانها «الصهيونية : تسليم لا حل» نشرت سنة ١٩٢١ في مجلة عمل العالم

في الولايات المتحدة وانكلترا . ورأيها ذكر مقالة الفسز (١) مُسنّ صوانة «اليهود واليهودية في تدمر» ظهرت سنة ١٩٢٨ في نشرة البحث الآثري الفلسطيني . وعلى هذا الخط نجد مثبات بل الوق المذلات والرسائل والكتب التي نشرت في اللغة المذكورة وتعالج ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية في الشرق الأدنى . والمجموعة مرتبة أولاً بحسب أسماء الكتاب وثانياً بحسب الموضوعات

٢ - الأصول العربية لتاريخ سورية

في عهد محمد علي

توفّر الدكتور اسد رستم اسناد التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية ، على دراسة تاريخ الشرق الأدنى في عهد محمد علي ، وقصص السنين الطوال في البحث والتنقيب . وانفق المال في اقتناء الكتب النادرة والرسائل المخطوطة . وقد شرع من يصع صوات في نشر ما دعاه «اصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي» وهذا هو المجلد الخامس وهو يحتوي على الاوراق السياسية لسنة ١٢٥٦ هجرية والى القاريء مثلاً من هذه الاوراق يتبين فيها اسلوب الكتابة في ذلك العصر وناحية من نواحي الموضوعات التي تغطيها هذه الاوراق ولا بدّ منها مادة للمؤرخين : —

مقتطف الامن بضواحي بيروت

طاية ربيع الاول سنة ١٢٥٦

الامير محمود باي والفصل مور ١٦×٢٣ س . من الورق السكوكي

الرفيق . وهو محفوظ في دار القسملية البريطانية في بيروت وعلى ظهره

كلمة circular بالانكليزية

الحباب الاكرم حمزة الحب الاحل المحترم قونسول بك دولة الاسكندر المحترم حفظه الله تعالى ليس غاي محبتكم الحال الواقع من ظهور خروج بعض اشقياس رعايا حصل لسان كما هو المسبوق والمحسوس بالقرب من هذه الناحية ومن حراً ذلك رعايا بيروت من اسلام ودمود سكنا البريه متعسبين وصال يزلوا عمنهم الي البلده والبعض زلوا من محلاتهم الي البلده فبعثت الحاله هذه والمحافظة المامورين بها واحتراساً لاصري ما ما اقتضى التليه بان كافة السوابق تقبل اذآن المغرب وبلاذق يصير فتح بوانه السراي الي حد المشأ فقط وبعد اذآن المشأ المتقدم شرحه ما في رحمه لفتح السوانه كتاباً بل الذي يكون داخل البلده بعصل بها كما والذي خارج البلده ايضاً وحيث ذلك مايد لراحة الصير ولاحل المحافظة المامورين بها لتتضي لادة محتكم بذلك والله تعالى يحفظكم

مير محمود محافظ بيروت

الحكم

طاية ر ١ سنة ٢٥٦

فن الصحة

المرء الثاني — الصحة الاحياء — تأليف الطبيب احمد حدى احاص — استاذ من احداثه وعلم صحة —
في السيد للطبي العربي دمشق

كان الحرة الاول من هذا السفر المديد ، يقتل على قواعد الصحة الدية ، عالج فيه المؤلف البنية
الصحية ، كالارض والطول والماء والمدام والمسكن والمليس ، ثم عرض لصحة الاحيرة الدية .
كصحة الخلد وصحة اعصاب الحركة وصحة جهاز التنفس وصحة احيرة الدوران والحصم والاعصاب
فالجرة الثاني الذي بين ايدينا ، متمم لمرء الاول ، ومن اقتنى ذلك لا يستغني عن هذا . وقد
قال في فاتحته : — يختص هذا القسم بالبحث عن القواعد الصحية التي لها علاقة بالحياة الاجتماعية
اكثر من الحياة الفردية كالبحث في صحة الوليد ، والتربية والتعليم والمدارس والمشاقي (المستشفيات)
وسبل الوقاية من الامراض السارية او الاحيائية . والى القاريه كفة في المقار ، افتتح بها الفصل
الخامس موصوع دمن الموتى ، وواجبه الصحية والعمية قال :

«القدر هو الحرة التي تنق فيها حنة الانسان بعد موته . ومهما تكن اسباب الوفاة فالاحتياطات
الواجب احدها لتجديد اقتدار الصررمة مهمة وضرورية جدا . وقد حوت العادة ، منذ الارمان
القديمة ، لتخلص من كل صرر بمحتمل وقوعه من شلو الانسان بعد تركه الحياة ، ان يدفن في الارض
في حفرة بعيدة عن كل اتصال بسطحها ، حيث يكون فرصة لتتحلل والتفسخ بتأثير الجراثيم المنوعة ،
فيصبح بعد قليل من الزمن او كثير ، هلا ويمود زائفا ، أي كما بدأ يمود ، كان لم يكن شيئا
ولا بد لحسن حريق هذا التفسخ والتحلل ، لحصول القاء بصورة معتدلة او سريعة ، من
النظر في حلة الارض المدة لدمن وكثرة رطوبتها او غلثها ، او حلوها بها الشة ، لما في ذلك من
التأثير الكلي في تمجيد القاء او تأخيرها كما يأتي بيانه . كما انه لا بد لتمام الفائدة من ذلك وعودة الوقاية
وحفظ الصحة ان ينظر في احوال مياه تلك الارض او رطوبتها او اتصالها بمياه بعض المدن او حدسه ،
وملاحظة هوائها وانتشاره في جو المدينة وما يتبع ذلك ، ثم العناية بنقل الاموات ودفنها حرما
على الصحة العامة ووقاية لها من صرر تلك الاشلاء إلى أن يوارىها التراب »

والمرء الثاني امومة منسقة احسن تفسيق ، اولها باب صحة الوليد ، وقد عرض فيه لتلقي الوليد عند
ولادته ومهدوولاسه وقعدبته ونظامته واسانه وتلقيحه منذ الجديري . اما الباب الثاني فوقعه على
بحث التربية والتعليم من وجوهها الصحية ، وفي هذا الباب شي لا من علم النفس المطسق . اما السدة
التي كتبها عن المدارس فيجب ان تكون بماء الذهب وتوضع في كل ودرجات المعارف في الشرق .
ويتناول في السنين الاربعة والخامس ، للسقعات والمقار . ثم عرض لسبل الوقاية من الامراض بوجه
عام كالعمل والتطهير واداة الحشرات والجردان . ثم فصل ذلك في الفصل الذي يليه ، كل مرض على
حدة ، كالجدري والحصبة والحلي القرمزية وغيرها — من الامراض السارية — والادوية الزهرية
على احتلامها من الامراض الاجتماعية

روائع من قصص الغرب

طلب كامل كيلاني — مسرحيا مكتبة مطبعة عصافى بي اعني مصر — مضمنا ٧٦ قطع متوسط

قال الناقل في مقدمته :

« هذي طماع الناس معروضة خالطوا العالم او ظارغوا »

« هكذا يقول شيخ المرأة ابو العلاء . وليست القصص الا معروضا رائعا تمثل فيه الوان الحياة وحواسها ومثلها الدنيا وحلقاتها الخفية المستترة . وقد رجع كتاب الغرب وشعراؤه في هذا الفن براعة لا توصف وقل اليها كثير من ادبائنا ومترجميها روائع من قصصهم الخالد . ورأى الناس في هذه المائدة من الوان العداوة الفكرية ما بهر السامع وسحر عقولهم فراحوا يطلبون المزيد من هذه الالوان المعصية الشبية ... وقد نوحيت في اختيارى ، أن تجمع كل قصة من هذه المجموعة الى محقق الفكرة دقة والتحليل وسحو الماية وراعاة الآداب ، فأتوا حيت ان اختار من روائع الغرب قصصا انسانية عامة غير محلبة ، وهذا القصص الانساني صالح لكل امة وفي كل زمن لانه لا يكاد يعرف بيئة لعبها »

القصة الاولى تمثيلية للكاتب الفرنسي جان سارمان Jean Barment وعنوانها « صياد الخيال » ونحن لم نقرأ القصة بالفرنسية فلا نستطيع ان نهدي القارىء الى عنوانها تلك القصة . وانما تلخص فكرتها في قول شكسبير « انها قصة يرونها محول ، حافلة بالمصحح والصحب ، ثم هي لمد لا تلمي شيئا » . والرواية آية من آيات الادب الفرنسي في المهرامة المصرية ، صعبا شعرا وعجبا اجتماع وفيها تمثيل لنواحي النفس . اما الحوار — ولا يخفى عليك ان راحة الحوار سر من اسرار التأليف المسرحي — فيبلغ في بعض مصولها أهل مراتب الادب

ويلى ذلك اقصومة ليرسوى كونه — الفرنسي — عنوانها النافذة الموقرة ، ثم مختارات ، من قصص ذلك القاص الابيطالي السامع — المصقري في نظر طائفة كبيرة من القاد — وبمعنى بولكانغو . وبانها قصة « بحر الاغرام » اقولتير وات تعلم ان قولتير من اساطير الاحرار الذين اتاروا بكتائبهم الثورة الفرنسية ، وملا عصره بأثار فكرهم المحرر ، وتناحه الحصب ، من علم وأدب وشعر وقصص . ثم فصل من « ديدرو » رعيم الاسكويديين الفرنسيين . ويلى ذلك قصة كاملة بعنوان جورجيا تأليف الفرد سرفى في نحو مائة صفحة هرواية تمثيلية اخرى تامة من تأليف پول ارقبيه عنوانها « القول بيتى » وهي من غرر الروايات المسرحية ، ومختارات من سرفنتس وسرفنت وغيرهم من اعلام الادب الاوربي

وشكر الناقل عناية هذا النوع من الانتاج الادبي ، ونهى مطبعة عيسى الساني الحلبي ، بحسن اختيارها وشدّة عناية منتاج القرائح المعاصرة ، حيا الى جسر مع عنايتها بتوليات الاقدمين

أطراف الرقيم وأوشادي في الميزان

حالت اشغالنا دون مطالعة ديوان أطراف الرقيم ، الذي أصدره الدكتور أحمد ركي أبو شادي في منتصف الصيف الماضي ، ولكننا قرأنا بحاضرة الأستاذ محمد عبد الغفور التي عنوانها «أبو شادي في الميزان» فأعجبنا فيها قوله صفحة ١٣ . «ها شاعرية عجيبة متأحجة ، أول مؤهلاتها الوراثية ثم الثقافة ، وتشمل الوراثة تكوينه العصبي الحسي الذي لا يبدأ والذي تؤثر فيه أطراف الحياة تأثيراً قوياً متواصلًا كما تؤثر فيه أحيلته ونسوقه وأحلامه ونحاريه المتعددة ومطالعاته الكثيرة ومبساته واحتكاكه بالناس .» وقوله صفحة ١٥ : «واعذ من مؤهلاته كشاعر عظيم ، أسابته العميقة وتسامحه الجليل الذي أعطانا شعراً إنسانياً حالاً لا أثر للتسمير فيه . ولولا أنه يعيش في دأبه كإنسان حساس كريم النفس لما كان من اليسور أن نطرح منه بكل هذا الشعر الإنساني العالي الذي يعيش رحة وصداً وحاماً» وقوله صفحة ١٦ : «رحل . . . يجب الحياة غاية الحب» ويتدقق لاستمتاع بها نهاية التدقيق بتضي مجساتها وأوصافها الديدة . الخ . وقد أجاد المحاصر عبد الغفور في اختيار مقطعات من شعر أبي شادي لتشيل على الأغراض التي نظم فيها . وأما لا يوافق على أن قصيدته في الغفور له ذلك فبصل تبرل والمكاة التي أعدها لها المحاصر ، في ما قاله عنها صفحة ٢٤ . وفي المجموعة التي تختوي على هذه المحاصرة بحث نفيس للأديب صالح جودت موصوعه «السطح على البيضة في شعر أبي شادي» ومختار آخران للاديب مختار الوكيل في «الأطراف في شعر أبي شادي» ومحمود أحمد البطاح في «التحصية في شعر أبي شادي»

وسكتني الآن في الإشارة إلى ديوان أطراف الرقيم ، بقول حاييل مطران في مقدمة الديوان «قرأ أبو شادي الشعر عربياً فأشعاه ، وقرأه أفرنجياً فأشعاه ، وطالع التواريخ ومبساته الخاصة أصول الأدب الأعرابي ، وفارن بين متباين المذاهب في البيان . سواء أكانت تلك المذاهب حيالة وحدانية لا تعدو حكايات حال من النفس كما هي في لسان الماد ، أم حيالية وحدانية موصوعة أساساً الخيال فيها بناؤها على الحق أو الواقع لو ما يتشبه بها كما هي في لغات الأفرنجية وعلى أثر هذه المطالعات وحده أبو شادي في نفسه بلغت شديداً على وحدة مية جديدة بولها شطره فأحدث في العربية شعراً مسلماً بألفاظه ، قريب المأخذ سهولته ، سلياً بلغته جهد ما تسعه المعاني العصرية متقيداً بأوراده ولكن تقيد الموشك أن يمدد إلى الافتكك من كل تقيل الكلفة فيها . وعمر أبيت منظوماته بمعانى ظريفة منشئة المصادر وصور حديثة من كل لون وضرب ، وأفكار في الخيال آخذة من كل مأخذ شرقي أو عربي

«وأبو شادي — بين أصنافه الكثيرة الشاقة التي لا تصبها الأراطة شفعه بالعلم والأدب وأحده بهما ونسجيره قوله الجملة لها — يقول هذا الشعر في فصول من وقته ، ولكنه يجمع له كل عريضة رأيه وكل بواعث وحدانه يقول بحرارة واقتناع . يقول على لبس البهانة تناوله ، ولن الناس

حذراء بأن يهبوه فهمه بقوله رسلاً لرسالاً ، وفي كل قصيدة صورة مستحكمة لا بد منها ، وكل صورة لها طرفاتها وخرائبها ، وفي هذه الخرائط لشارات تاريخية ورموز اصطلاحية وفي هذا كله حجة وتفصيل لا يصح ان يكون من قرائه من لم يطالع الميثولوجيا او لم يقتنع بما تخاطبه العربيون نحوها من اساطير الاسرائيلية القديمة والمسيحية الاولى ، ولا يصح ان تكون الاسماء الاحمسة في شعرنا بما تنسوه اصحاصاً ، ولا يصح ان تكون طائفة من الالفاظ التي اتخذها من العربية قد بيحت بها معان هي غير معانيها في الاصل . معان لا ندرك مرادها الحديثة الا من طريق المقارنة او المقاربة بالمواضع الاحية ، بل كل شيء هو ان يستنتج ويتقن مثله ويبلغ شعوره الى ادنى حلقة من حلقات الحس فيه . ويصف ان ذلك انه لا يرى شيئاً في الوثبات يشها في استعاراته الى انحد مدى ، ولا يرى شيئاً في نصص موارد الشعر يحرفها قليلاً او كثيراً لتكون من الجلالة او السهولة او اثره الموسيقية بحيث يريد ، ولا في القوافي — وقد انحد الحرف في — ان تلزم لزوماً لمبتدأ ما افرد الجبانة من مراطة نحاس مغموس فيها قبل الحرف . تجيش في نفسه الندوة فيبشدها ، او تتعلى لعينه صورة فيقلها ، او تتدفق في دمه حواطر فيشق لها الاسهار بشق قلبه السبال . وفي الكثير منها ابتكار عجيب وابتداع مذهش ، وفي جواب منها هبات من الاغراب في اللفظ او المعنى يراها هبات بجانب مأربه السامي الكبير .

التجها

تأليف حبران خليل حبران — وجه الارشيدريت الطربوس بشم — طبع بالطبعة النصرية مصر لما صدر كتاب الذي كتبته الكلمة الاتية : « هو خلاصة آرائه في الحب والموت والزواج والاولاد والحرى والمقل والفرح والالم والنياب والبيوت والصلاة والدين والقوانين والمعرفة وغير ذلك على لسان بي متمه الممثل . وكانا المؤلف قصص حياته يستمد لاجراجه هذا السر السيف فان كتبه السابقة من مرية وانبكارية ليست سوى مقدمة لما في هذا الكتاب من حكمة وفلسفة وشعر وعن « علا نرى فيه حبران الشاعر الذي رآه في « الموامف » ولا حبران الشاعر الذي رآه في « ابنا الارض » و« ابنا ابل » وغيرها ولا حبران المثالم في « لكم لسانكم ولي لسانى » وفي سورة « وجه امي وجه امي » ولا حبران المعلم الحكيم في « القدور والظلم » ولا حبران الرسام الرمزي في جميع ما ارفقه ريشته الساحرة ولا حبران الخيال في « بين ليل ومباح » وفي « حمار القصور » بل ترى في هذا الكتاب حبران الذي هو مزيج من هذه العناصر جميعها بل هو خلاصتها المختارة . فانك لا تقرأ فصلاً من فصوله الا وترى املك حكمة في خيال وفلسفة في بلاغة وجمالاً في من واي من : انه حمل افقة الانكارية تنقاد لمرامه ولا كاتبا لها لانها . واي جمال ! في تلك الرسوم البدنية « التي لا بد منها لا كمال الكتاب » والصورة الاحيرة منها من اروع ما تصور به القوة المدبرة التي وراء هذا الكون — بد تعمل وبصيرة ترى وحولها العوالم صمها في حلقات متراكمة والترجمة التي بين ايدينا للارشيدريت الطربوس نشر حسة غير اننا كما تفصل لو نشرنا الصور التي رسمها حبران بريشته دون غيرها

ديوان زكي مبارك

لعل المقدمة التي كتبها الدكتور زكي مبارك خير ما يكتسفي تحليل شعره ولا غرو، فقد نبرّد كسا قدر من ذاتيته، ومحمد إلى ما يعرفه عن نفسه - « أدكت اعرف به من سواي » - فجعله أساساً لتلك النظرة النقدية التي انصب فيها نفسه وشعره. قال عن نفسه : « كان الشاعر نفسه يحدثنا في مواطن كثيرة من مؤلفاته الأدبية والوجدانية بأنه مجهول قلّة كلّ الجمل ». وأشار في الموضوع نفسه إلى رسالة كان قد كتبها فقال فيها « واعد عليك يا صديقي أن الأزمة الباقية هي أزمة القلب فقد همت كل شيء وبني قلبي كالسنة المجهولة في صميم الظلام » وكلاهما قول شاعر. ثم أشار في طرف إلى أول عهده بالشعر، وكيف اهتنته إياه أولاً « بنة حبيفة الروح حلوة الحديث » كانت تداعب قلّة المتفتح بالفاظ مطبوعة تتحمل في هذه الكلمات « انت يا ولده عيونك حصر ري عيوني » وقد ظلت هذه الفتاة مية روحاً إلى أن اغارت الافكار مسلطت عليها الموت فأهدى الديوان إلى قاياها في التراب إذ قال : « إلى تلك الفتاة التي حفر لها القلب أول حفرة »، وتبيّ قلت فيها أول قصيدة، وسكنت عليها أول دعة، إلى تلك الفتاة اللبسية التي نيام في قعر مجهول تحت حمام ستريس .. » ثم يمضي الشاعر في وصف الأطوار التي مرّ فيها شعره في الأهر ثم في الحانسة المصرية ثم ديار العرب. ثم هو لا يسكر أن في شعره صدى للحياة النبوية، « وعمر صاحبا أنه حط في حدائته ثلاثين ألف بيت من الشعر القديم ». وفيها « كذلك أسرّاف في الفرة من عت الشبا إذ كان يجاهد نفسه وهواه جهاد الأبطال » أما « أشعاره الحديثة ففيها مروية في التعبير، وفيها رحيب بطيئات الحياة وفيها أحياناً دهوة إلى موحشات برق والطيش »

وانك لترحب إذ تقرأ اشعار هذه المجموعة بأشراق ديباحتها وحرسها، والاحادة في اختيار التلقاها. قال في قصيدة الديوان الأولى

حسنت عليّ الهيالي غير ظلاله أني لاهلّ لما القاه من زمني
فما رأيت من الاطوار مادية الا بنيت على لمواها سكي
ولا لحت من الآمال مارة الا تحضمت ما تجتاز من قتي
اصت دنياي معنى لا قرارة له في دمة لحد ما شردت من وصر

ومن غرر الديوان قصيدة « عرب في باريس » صفحة ١٠٨ وحدها الحال لو لم يجعل اسم الديوان بالفرنسية Poèmes Erotiques لا لمب في الاسم نفسه، ولكن في عدم انطابق على السمة الغالبة على قصائد الديوان، وإن كان في بعضها « رحيب بطيئات الحياة وأحياناً دهوة إلى موحشات الزرق والطيش »

فيصل

تأليف كريم ثات - حسن ربيع الحكوي عسطين - مطبعة المقطم
 يمتاز هذا الكتاب بكونه يعالج حاجة خاصة من نواحي حياة الملك فيصل الحافلة بالاعمال
 المؤلف يروي ما عرفه نفسه من اخلاقه وما حره بداته من آرائه في رحلاته المتعددة وفي
 احكاماته بمختلف المناسبات ويدون ما سمعه من اقواله مما لم ينح لميره من المؤلفين
 فهو محدثك في الصعفات الاولى عن مفاصله الاولى لجلالته في صديق شبرد سنة ١٩٢٠ وهو
 في طريقه الى العراق - وقد كان المؤلف طالبا في مدرسة - فيقول له وقد عرف انه يدرس اللغة
 العربية على استاد خاص « بورك الله بك ، ان من يترا من لغة آباءه واحداه يترا آباءه واحداه
 منه ، ولا يؤلمني اكثر من ان بعض الشرقيين الذين يستحبون من لغتهم الاصيلة ويتظاهرون
 بأنهم لا يستحبون الاعراب عن افكارهم بها بوضوح وحلا » فهو يولي درساً بلعباً في المحافظة
 على القومية على بعض النضال المشرقيين . ومحدثك في فصل آخر عن رحلة الملك المرحوم الى اوربا
 سنة ١٩٢٦ واحكامه لجلالته حين عودته وفوله : « لقد اثرت مدينة سويسرا تأثيراً عظيماً في نفسي
 وثقت لي ان المدنية الحقيقية لا تكون بالقصور الشاهقة والسباب القمعية وان الاستقلال الحقيقي
 لا يشيد الا على التعليم والتعليم هو الركن الاكبر وحجر الزاوية لكل امة تنمي التقدم ، يجب علينا
 ان نتعلم حتى اذا قمنا نعين عليها ان نسي ان ما شاهدته في سويسرا ليس وليد يوم او شهر او
 سنة بل هو ثمرة جهود بطاقات نشط في حلال عشرات من السنين . هناك حتى الآباء للاولاد
 والاولاد للاجداد يجب علينا نحن ايضاً في الشرق ان نسي لاولادنا ويجب على اولادنا ان يسيوا للاجداد »
 ومحدثك في مكان آخر عن مراقبته لجلالته في رحلته الى ايران سنة ١٩٣٢ يروي ما قاله
 في الامراض التي رعى اليها من رحلته تلك وهو « ان المرض من رحلتي الى ايران هو رفقي في
 توثيق اواصر الصداقة والمودة مع جارتنا حسن ريد ان لميش مع جميع حبرائنا بصفاة ووثام ان القول
 لم تعد نذكر الآن الا في شيء واحد وهو نميز مراقبنا الاقتصادية لكي نعيش ونحن ريد ان نعيش
 ونشكلم في مكان آخر عن ذكرياته في حلال رحلته الى اوربا في الباهرة اسيريا فبروي ما سمعه
 من جلالاته من رايه في الحكم والحكم وعن الحياة في الشرق وقد قال « لنا نحن معشر الشرقيين
 في حياتنا العمومية عيبان لاول اما لم نكن ننظم عملنا والثاني اما كسادنا اذا فكرنا في
 مشروع جديد لا نسير الا الى الصعاب التي يمكن ان نفترض تميزه نسير اليها لا نسير الحكمة
 لتقدير الحول اللازمة لتدليلها بل يسي التردد والتعادل فتصمم عن الاقدام » . وجر الحديث الى تعليم
 المرأة فسط جلالاته رايه بقوله « لا اريدنا متعلمة ولعكسي اريد ان تعرف كيف ترعى ولها
 وكيف تحمل زوجها سعيداً هذا ما اريد ان تتعلمه الفتاة العراقية قبل كل شيء وهذا ما اعتقد انه
 لا مندوحة لكل فتاة عنه اما كيف نختار ملابسها وكيف تشكلم في الخالس فهذا من الكماليات
 التي اتركها للاغناء وهم احرار فيها اما التعليم النسائي العام عندنا فيكون قائماً على الاساس الذي قامت »

بَابُ الْإِجْتِزَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

أمر الصغير

أمر ملكي

نحن مؤاد الأول ملك مصر
بعد الاطلاع على القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٣٣
الخاص بموضع نظام الاسرة المالكة
ونظراً لاستحسان لسة اماراة ولي عهدنا الى
اقليم تصان اليه تويهاً مكانه بين امراء الاسرة
المالكة

امراً بما هو آت :
١ - يطلق على ولي عهدنا الامير طروق

لقب « أمير الصعيد »
٢ - على رئيس ديواننا بالنيابة تنفيذ امرنا هذا

صدر بمرأى عايدى في ٢٤ شعبان سنة
١٣٥٢ - ١٢ ديسمبر سنة ١٩٣٣
« مؤاد »

توراة سينأوشي عنها

في التلغرافات العامة ان المتحف البريطاني
اشترى بواسطة الحكومة البريطانية ومساعدتها
المالية التوراة المشهورة باسم (كودكس سيناتيكنس)
او الكتاب السيناتيقي وهي اقدم مخطوطة وجدت
للكتاب المقدس باللغة اليونانية ولا يعوقها في
القدم والشهرة سوى المخطوطة القبطية المعروفة
« بكودكس قاتيكابوس » وهي باللغة اليونانية ايضاً
وقد عثر على المخطوطة الاولى المسبو
تسحدورف في دير القديسة كاترينا بسينا في

سنة ١٨٤٤ واشترائها في مصر الروس في سنة
١٨٦٩ وهي مكتوبة على ورق ربيع في اربعة
كل أربعة منها في صفحة وكانت تتألف في الاصل
من العهد القديم والعهد الجديد اي الأناجيل
الاربعة ورسائل الرسل وهي كاملة وفي آخرها رسالة
الرسل برنابا ورسالة راعي هرماس ولكلها غير
كاملتين والمرجح انه كان بينهما مخطوطة اخرى
فقدت عملاً

ومن رأي تسحدورف ان هذه المخطوطة
نسبها لربعة كتاب في القرن الرابع من التاريخ
المسيحي وقد وجد عمالة هذه المخطوطة بالمخطوطة
القبطية اني احد هؤلاء الكتاب الاربعة هو
الذي سبق ان نسخ المخطوطة الاخرى (القبطية)
واصل المخطوطة السينائية بمصحح في عدة
اماكن والمراجع ان التصحيح محمل في القرنين
السادس والسابع وقد قال المصحح في آخر سفر
استير انه اعتمد في هذا التصحيح على نسخة قديمة
كانها باميلوس مؤسس مكتبة قيصرية بمسطين
ويظهر ان هذه التوراة كانت في الاصل في
مكتبة قيصرية ولكن آخري يذهبون الى انها
كانت في الاسكندرية . اما الرأي الاول فيدعمه
ما اثبتته المصحح في آخر سفر استير وعمرها
من انه صحيح التصحيح في مكتبة قيصرية وان
تقسيم المباحث اعمال الرسل يمكن رده الى تلك
المكتبة اما الرأي الثاني فيقرره امران : الاول

لتكون قادرة على تأدية المهمة التي انشئت لاجلها
فإذا تعمل لتحقيق هذه الغاية ؟

لم يكن المرجح ان تستطيع اثرة احتداب
رجال من المشهورين الذين يشار اليهم بالاسان من
الاساط العلمية الاوربية واقناعهم بالتحجى الى
تركيا لان البلاد بعيدة ولان الوسط العلمي فيها
متأخر . ولان الكنيسة الفرنسوى يبارونى ومن
على ما كانته من الكتابات وصفوا تركيا وصفاً
قصصياً وسوا اليها اموراً خيالية . اصعب ال
ذلك ان لغتها صعبة وتحتاج الى دراسة خاصة الى
غير ذلك من العقبات التي يتصدر معها زويد
جامعتهم بحيث ذات كفاية ومقدرة من
علماء الغرب

غير ان ما حدث في ألمانيا من الانقلاب
غير الظنون ودلل العقبات وحل عدداً كبيراً
من كبار العلماء اليهود يحضنون لهم من عمل او
من مناصب علمية في بلدان اخرى ثموسهم من
المناصب التي زعت من ايديهم في ألمانيا او التي
كان ينتظر ان تؤخذ منهم عملاً بى زيمى اليه
الحلقة على اليهود هناك

في اثناء هذا الانقلاب الألماني كان ترك
يؤسسون جامعتهم ويؤثثونها علم تشمر حكومة
اثره الأ وقد قدمت اليها طلبات عدة من علماء
الماد من اليهود كانوا اساتذة في جامعات ألمانية
ورعوا الى تركيا في ان تسد اليهم عملاً فيها
فاعتنت هذه الفرصة التي صحت لها ومن المائة
والخمين مصصاً التي تحتاج اليها الجامعة اسدت
الى علماء اجانب عيّنهم و كرامى التعليم
الرئيسية في المعهد الجديد . ومن هؤلاء اسان
وثلاثون عالماً من الالمان والجاناب الاكبر منهم

ان خط احد ساح التواراة الارمنه مماثل كل
المماثلة لشكل المخذ القبطى اليوناني الموحدى
الردي والذاني ان تيوب رسائل مولى رسول
هو على الموال الذي وصفاً القديس اتاسيوس
الامسكندري

جامعة استانبول الجديدة

في الوقت الذي احدث فيه الترك انقلاباً من
جهة الفن نصابتهم بالحقى البرنظي في جامع المعروف
اخذوا انقلاباً آخر من جهة العلم فاسوا جامعة
جديدة ونحووا مجملتهم الى علوم الغرب الوصعة
والعلمية وقطعوا صلهم بعلوم الاسلام وعملوا
من اصافة ه معهد الدراسات الاسلامية الى
جامعتهم كما كلب مقترحاً عليهم في اول الامر
وقرروا ان لا يدرس الفقه الاسلامي في جامعتهم
اما اللغات الشرقية فيكون تعلمها اختيارياً في
معهد اللغات القديمة وأدبائها

وقد يكون السبب في حذف العلوم الدينية
من جامعة استانبول الجديدة هو علم الترك بان
هذه العلوم تدرس على وجه اكل من ذلك في
جامعة اسلامية قديمة محصنة لها وهي الجامعة
الازهرية في مصر وعدم استطاعة الترك انشاء
جامعة تنافسها في استعداوها ولكن هناك سبباً
آخر على ما يقال وهو ان الحكومة التركية تعتقد
ان التخصص في العلوم الدينية لا يطابق حاله المعمر
المنحة الى اقتناس علوم الغرب . وان العلوم
الوصعية هي التي كانت سبب ما بلغه الغرب من
التقدم فيجب ان تكون هي اساس التعليم في تركيا
وكان لا بد لتركيا ان تدعو عدداً كبيراً
من علماء العرب واساتذته للتدريس في هذه الجامعة

ومن هذا الملح الطائل مليون ونصف مليون
ليرة مستمد منها الحكومة قرصاً دخلياً
معصوماً غالبة الدولة لأن مبرايئها الحالية ليس
فيها من الثمر ما تدرهه للاتفاق على هذا المبدأ
العلمي ولولا ما تعلقه الحكومة من الشأن
الكبير على تحديد الجامعة وما تؤمله من ورائها
من نشر الثقافة العالية في البلاد لما اضطرت الى
حل هذه هذه المعضلة في وقت استحكمت فيه
حقوق الارمة الاقتصادية

ولكن حتى بعد كل هذا الحاح في تدبير
الملاء الاكفاء والمعامل الحديثة وبعد انفاق
هذا المثل الكبير على الجامعة لا زال توجد امام
الحكومة صعوبات اخرى ومن هذه الصعوبات
مسألة اللغة التي تدرس بها العلوم . ومما زاد هذه
المسألة تعقيداً ان العلماء الذين عيّنوا لا يتكلمون
الا بلغتهم الألمانية . في حين ان الطلبة الترك لا
يعرفون لغة احية او اهم لا يعرفون سوى
اللغة الفرنسية لان المدارس الثانوية لا تعلم
سواها . وقد كانوا يدرسون الحقوق بها ايضاً
ومع ذلك فان الترك لا يتقنون هذه اللغة

كما ينبغي وكان هذا من نواحي تأخر التعميم في
تركيا . حتى اعترف كبار الترك الآن بان تركيا لا
تتقدم تقدماً حقيقياً الا اذا اتقن اسوأها لغة
احية ما كالألمانية او الانكليزية او الفرنسية .
ومما نص عليه قانون الجامعة الجديدة انه اذا رغب
طالب مرتين في امتحان لغة احية ففصل من الجامعة
ولكن الى ان يتعلم الطلاب الترك لساناً
احياً ويتعلم الاساتذة الاجانب اللغة التركية ثم
الاتفاق على ان يكون التعليم باللغة التركية بعد
مضي ثلاث سنوات بسلوب غير مألوب وهوان

من خمسة اليهودية وحصة من العلماء الفرنسيين
وكان لا يدرسون في جامعات رلين وبيبا
وسوسة وفرنكفورت وكونتس وكولوب
ومروجر ورملاو وغيرها . ومنهم اساتذ الفلك
وكان من علماء مرصد بونديلم

وستل هؤلاء الاساتذة المتقنون ما حدث
لسلب العلوم الوصية الغربية — تدريس
الكيمياء والميكانيكا والفيزياء والبيولوجيا والطب
العملية والفلك والسمات الطبية والهندسة
كهربائية والصحة والجراحة وهي علوم يجهل
الامان تدريسها . ومما حير العلماء المتخصصين بها
ومستدرس في جامعة استاسول ايضاً العلوم
الشرية الآتية وهي علم الاحصاء والتاريخ والاقتصاد
والعسفة والرياضيات واللغة اللاتينية وادبياتها
والحقوق وهذا العلم الاخير يقل عليه الطلبة
الترك كثيراً فان من ١٨٠٠ طالب في الجامعة
يتمتع ٥٠٠

ولا شك في ان حكومة اقرة لم تتحج في
اذيع هؤلاء العلماء بالهيء الى تركيا الا بعد
٠ عرثهم بالرواتب الحسنة فقد عيّن لكل منهم
راتماً قدره ١٠٠ ليرة تركية في الشهر أي نحو
٧٥ حبيباً انكليزياً في حين يتقاضى الاساتذ من
الترك ٣٠٠ ليرة او نحو ٤٠ حبيباً وقد تعاضدت
معهم في التدريس مدة خمس سنوات وتمييزت
لهم مبالغ ما يحتاجون اليه من معامل الكيمياء
والصناعة ولم تحل الحكومة التركية شي في اعداد
هذه المعامل بل جهزتها بجميع الآلات والادوات
العلمية وبلغ ما خصصته للاتفاق على انعام معاني
الجامعة والمعامل والرواتب العلماء مليوني ليرة
تركية وثمان مائة الف ليرة

المعدة للطيران وحضور اجتماعات المؤتمر وحفلاته
وقضى اسر سألح المسادة الاولى حذر من
عمل العواصف

ولا يسع الباحث الا الاستغراب لقرار الدين
استصوبوا عقد هذا المؤتمر واقامة مباراته في
هذا الفصل من فصول السنة مع ان المأثور هو
ان الجزء الاخير من شهر ديسمبر عرسه لهذه
العواصف ولكن ما كنف فقد كتب ولات
ساعة مدمم . غير ان الذي يست على الاسف
هو ان تحب آمال هذا المدد الكبير من
الطيارين والمسؤولين الاجانب وقد استقر في
ادعائهم مما سمحوا وما قرأوا ان هو مصر لا
يعمل عليه في كل ما يتعلق بالطيران فيرويه الآن
فأثما او ملداً بالسحب او طامعاً وهو ما لا
يحدث عندما في مجموعه في اكثر من عشرين
يوماً من ٣٦٥ يوماً

ولكن من الطيران احد يخطو في مصر
خطوات كبيرة يدفعه الى الامام لثلاثة عوامل
اولها عناية الحكومة بتنظيم شؤونها واعداد
المطارات في الاسكندرية والقاهرة ومدن مصر
الكبيرة واهتمامها بالطيران العسكري وتأليف
سلاح الطيران وعزمها على التوسل بالمطارات
لقضاء جانب من احمال الحراسة والرقابة وهو
مدأ يستمع تدريجياً عما يبدو قديان من موائده
والثاني نشاط شركة مصر للطيران وحسن
استعدادها وكفاية معداتها وحملة العاملين بأمرها
والثالث هم ادارتها فمن هذه الشركة على قرب
المهد بشؤونها أثرت بفسط عظيم من النجاح
فأنشأت في البلاد اهتماماً بالطيران وسهلت سبله
للمشاة وأنشأت مدرسة في هليوبولس واخرى

ينتو الاساتذة محاضراتهم بلغتهم الاصلية ثم
يترجمها مترجم الى التركية لطلبة ثم يترجم هؤلاء
ما يرومون من اسئلة ويتولى المترجم ترجمتها الى
لغة الاساتذ وهذا يقتضى ان يوافق كل اسناد
مترجم من الترك وتدير هؤلاء المترجمين الاكفاء
في الترجمة من اشق الامور

ومما تعهد به العلماء الاحاب هو ان يصدروا
في كل سنة كتاباً باللغة التركية يتضمن نص
المحاضرات التي تقودها

ولا حاجة الى القول ان العادي يرمي من وراء
هذه الحامسة الى تخرج عصاه ترك وليس الغرض
منها مقتصر على تخرج فصاة ومحامين واطباء
وموظفين بل ان يتدرب خاصة الترك لغة الصحة
العلمي وتبدأ في الملازمة معاهد ومحام عمية يرتقي
بواسطتها العقل التركي الى مرتبة الكمال في
الدراسات العلمية وتدريب اسماء العلماء والمكتشفين
الترك في العالم كما دامت في ايام اس سينا وان
رشد لما كان الشرق يعلم العرب اساليب الفلسفة

الطيران في مصر

طبع الاحتمال بافتتاح مؤتمر الطيران في
دار الاوبرا يوم (الاربعاء ٢٠ ديسمبر) من
الطيران عصر بطائع رسمي بلغت اليه النظري
لشرق والغرب

ومن سوء الحظ ان الحالة الجوية السيئة
في معظم ايام السنة عندما قامت في هذا الاسبوع
بسبب الاضطرابات الجوية في اوروبا وسورية
عجاج البحر المتوسط وانعد تأثير ذلك كله ما
مقال دون وصول حاب من الطائرات التي كان
طياروها يحومون النقص بالاشتراك في الخدمة

في الاسكندرية لتعليقه وبالامس احتلت صبح
حط حوي عظيم بين القاهرة واسوان وهي
تدعى مشروع اثناء حط جوي بين مصر
وغسطنية وهذه مقدمات لما سيتلوه من
خطوط اخرى قد تكون اطول منها

والثالث اقبال الشبان المصريين والشابات
على تعلم من الطيران ودعيتهم فيه وفتح باب
مهم مجاحاً جعل حريضة عظيمة كحريضة التمس
الاسكندرية تنمو بمقدرة الطيارة لطيفه النادي
ومما زاد هذا الرعة مشاهدة الناس لاعداد
بعض المعظم على الطائرات في انقضاءهم كالسر برسي
لوريس وطلعت حرب باشا ولوكات الاحوال
المالية غير ماهي وفي صافى الناس ان يفتروا الطائرات
كما كانوا يشتركون السارات في عهد الترس والرخاء
لكثر عدد الذين يطيرون ولما حلا جو مصر
من طائرات في النهار

ومما يريد الناس ولوها بالطيران علاوة على
الاعتبارات المتقدمة انه مطابق لما في فطرة البشر
من الروع الى الملاة وزوعاً ما رحو الى المصور
الغارة يحاولون اظهاره بالشر وسواء ولكن
بما كان ابلغ ما خطر لهم التعبير عنه حكاية
لساط الريح فاتها مستظل الى آخر الدهر من ابداع
ما يستحقه الخيلة الانسان

محطات العين الكهربائية

نقل برنامج لاسلكي بشعاعة نور

شاهد حديثاً المولعون بالراديو أمجوة من
أطاحب القرن العشرين وذلك في مساء ذات يوم
اد سمعوا أنماطاً موسيقية ، متقوة على شعاعة
من أشعة النور ، لا على امواج الراديو المألوفة

وتفصل ذلك الحادث الغريب ، انه اجتمعت
فرقة موسيقية و راج صرح كرسيه بعمدة
بيوبورك حيث عرفت اهلها امام ميكروفون ،
ولم يكن في ذلك الرج سلك ارضي يقرب الصوت
المكبر الى قاعة الموسيقى التي تسمى به لصعب
ميل ، بل كان هناك عوصاً عنه ، شعاعة درفاه
تدنىق من نور مصباح كهربائي كشأن قوته
..... شحنة نقل الانعام الموسيقية الى الجهة
المقصودة ، فاحترقت السقوف التي تلتصقها حتى
وصلت الى قاعة الموسيقى حيث كان و بافدة تلك
القاعة ، عمدة كبيرة تنفط الشعاعة ثم تحصرها
في دائرة كهربائية ، فالتقطت الالحان الموسيقية
واطلقتها في الجو ، وبلغ من شدة تلاق الاداعة
الى كثر أن من سمعوا لم يعرفوا كنهها

واستخدام شعاعة النور بمثابة سلك تليفوني
ليست فكرة حديثة فقد سبق المذبحون
بلاي الخبير الكهربائي بشركة الكهرباء العامة في
الولايات المتحدة ان استمدط مثل ذلك الاستنساخ
، وقد وصفه سابقاً اذ تحدث من المطاد
لوس المحابس ان سطح الارض ثم تمكن
حديثاً من نقل الاصوات ، تلك الواسعة من
قوة حمل الى مدينة شيكاغوا بولاية بيوبورك
والمسافة بينهما ٢٥ ميلاً ولا حرم ان طريقة
استخدام اشعة الضوء بدل الاسلاك التليفونية
ما زالت في حيز المختبرات العلمية غير ان الجهاز
الحديد الذي اخترع وعرض حديثاً على مستعملي
الراديو بتوقع الخبيرون مجاحه في الاعمال التجارية
ورب سائل يسأل . وكيف يستطيع نقل
الكلام بشعاعة الضوء يقول .

يتوقف ذلك على اختراع وسيلة تجعل المصباح

مظهرين بذلك شيئاً من روح التسامح بين الغازي والمغزو. ثم يحكمون على مصادلة الأراء الدينية، ويدرسون تدريجاً كل المعلومات التي تتطلبها بيئتهم، كخصائص الارض، وطبيعة الاقليم وذلك يذبحون، فيصنعون حراً من الحصار التي عراها اوثانهم. ولي يصل هم الامر إلى هذا الاندماج، حتى تكون الطبيعة قد هيأت لهم قوماً آخرين، محالاً جائعين، يقتضون على هذه المدينة من حديد اقتصاص السبل المريد. ومن هذا نكون التاريخ

حناء القرية

(٢٨٠ صفحة ٨٨)

وهو يطرحها بالاحبار والنوادر بالكلام المسموك، كلام اهل الطبقة العليا من الناس، فكان كمن يتمس في ادبها اقباس التحصيل والشر والحرية وكان المطلب هذه الفتنة اليه كأطهر ما يكون عليه الحب. وقد يحدث ان جمال مظهره وسهاء ربه العسكرية حلما لها لاول وهلة وانما الذي أسر قواها مملنة من الترية والمعرفة والتعليم. فكان حبها له يقرب من الصادة فتسهل فيها احتياجه بها رقة شموورها واستعدادها العظمي للتعيل الشرعي فاستيقظت فيها تلك المواطف لشموورها بالحال والرفعة والمظنة ولم تحفل باليون الفاسح بينهما في المقام والفنى .. فكانت تصنى لاحاديثه بأدب مسجورين. وقد اغصت عينيها حيلة وأشباحاً وثوراً حداثها عادا التفتت اليه التعتات التي الغفور على سبيل الانجذاب به مادت هاستردت لحظتها وهي تشهد وقد صبح وحها الحلال شمووراً تقصيرها عه

الكهربائي يخلق حقيقاً يتفق ونبضات الصوت البشري وقد فاز العلماء ملك الامية بالعباسية الكهربائية اذ توضع في مجال نور المصباح حيث تكون غنابة جهل مستعمل يلتقط تموجات النور ويصيرها نبضات كهربائية يسمع صوتها كالنور (سماعه اللاسلكي المكبرة للصوت) والشماعة الباقية تمكن تسديدها الى محطة الاستماع بحيث يتمدد اعتراضها على اني انسان كان بعداً عن غيرها وذلك ينسى جمال تلك الشماعة الباقية حبة مشغل الرسائل السرية في ابل الحرب

ولقد كانت امور العقلات التي تغلب عليها الهرون استنساخ نور بسبع عشرة آلاف نبضة في الثانية (وهي السرعة الضرورية لجمل الكلام او صوت الموسيقى يسمع طبيعياً) ويظل متأنقاً تألقاً كلياً ليتحلى اصداً شاسعة عدلت

هوض جندي

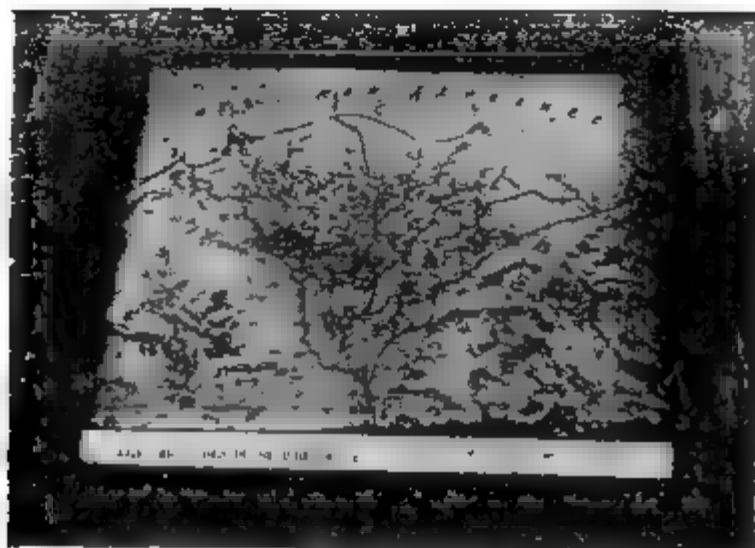
الجوع والتاريخ

(٢٨٠ صفحة ٥٠)

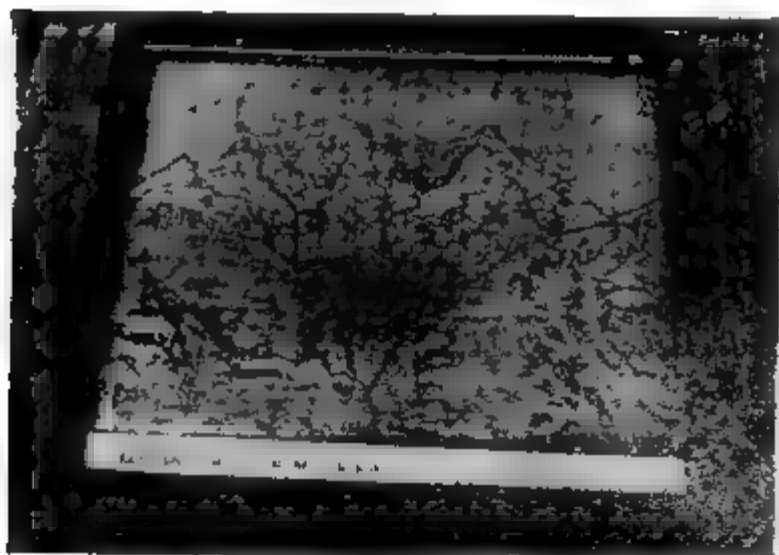
في حلال السمين القارطة من القرون كانت هذه الرواية تتكرر في الزوف من مختلف المناظر والصور وتتمايف على تاريخ المدينة ففي مدليلت التاريخ الاول التي تستطيع ان تحمل رمورها تقع على طبقين من الناس. طبقة حاكمة لا تعمل : وطبقة محكومة شأنها الممل. وكذلك نلاحظ ان الارستقرايين بعد مرور نبضة احيال من استقرارهم وتحصيرهم، يندوون يلقون نظرة احترام على الموم، وعلى المعارف، وعلى سن التحصر وينقدون شيئاً بعد شيء حشونهم الاصية. ثم يأخذون في التزاوج من المعارف



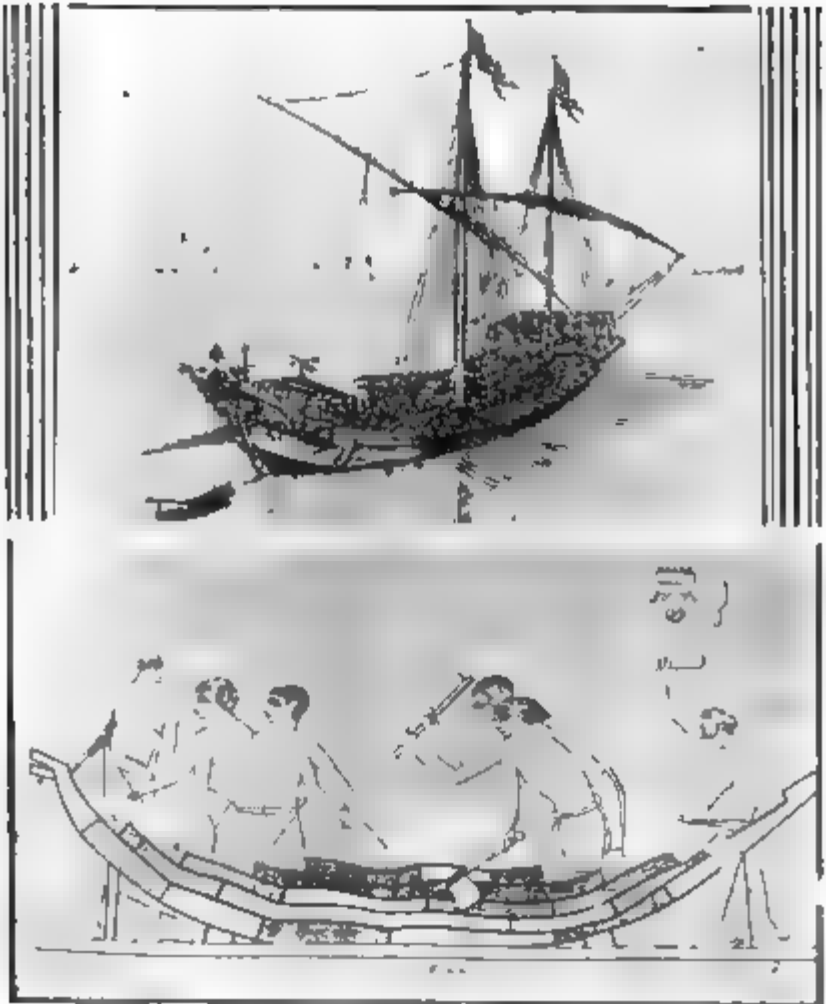
شكل ٣ - صورة لانغودج محمم لافرع الذيل في عهد بطلمبوس في القرن
 الثاني الميلادي عن صاحب السمو لأمير الجليل عمر طوسون
 تصوير الدكتور حسن كمال



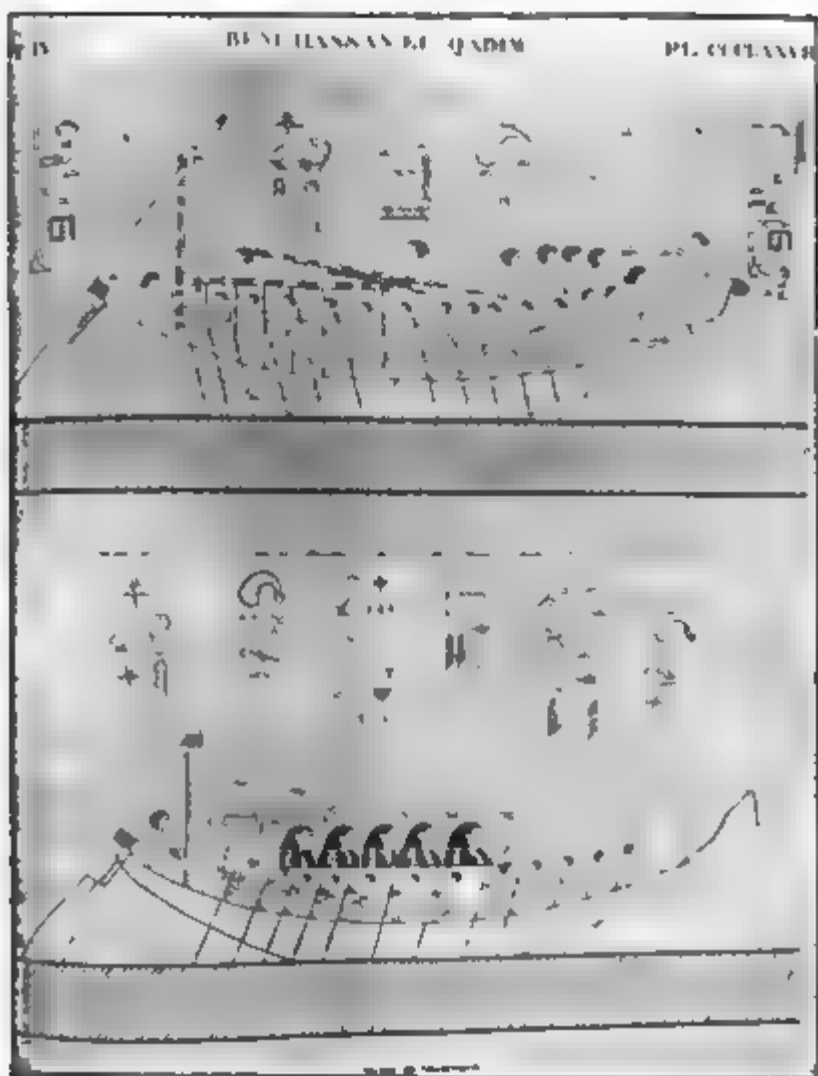
شكل ١ - صورة لانمودج مجسم لافرع النيل في عهد هيردوتوس . من صاحب السمو
الامير الجليل عمر طوسون - القرن الخامس قبل الميلاد . تصوير الدكتور حسن كمال



شكل ٢ - صورة لانمودج مجسم لافرع النيل في عهد استرابون في القرن الاول
الميلادي - من صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون . تصوير الدكتور حسن كمال



صناعة السفن في عهد الأسرة الثانية عشر



عن مصرية سميت في عهد الأسرة الثامنة عشرة



سَيَرُ الزَّمَانِ

فصل السطر

الثورة الروسية

الثورة الاسبانية

الثورة التركية السورية

اللاكتور شمس

حفظ الرئيس

الاعاش لولاب المتحد

المولدات الدولية

سنة ١٩٣٣

جَدِيقَةُ الْمُقْتَصِفِ

قصيدة عربية

رأى رابعه ماعود

اشعلت قمر اللؤلؤ

المسيرة، شكوى

الصدور، حارة الشرف، لوصي

الزمان، شلي

نحو: الحسن موانز




جاء القرية: الوشم، ربيع





مِثْلُكَ الْمَرْأَة

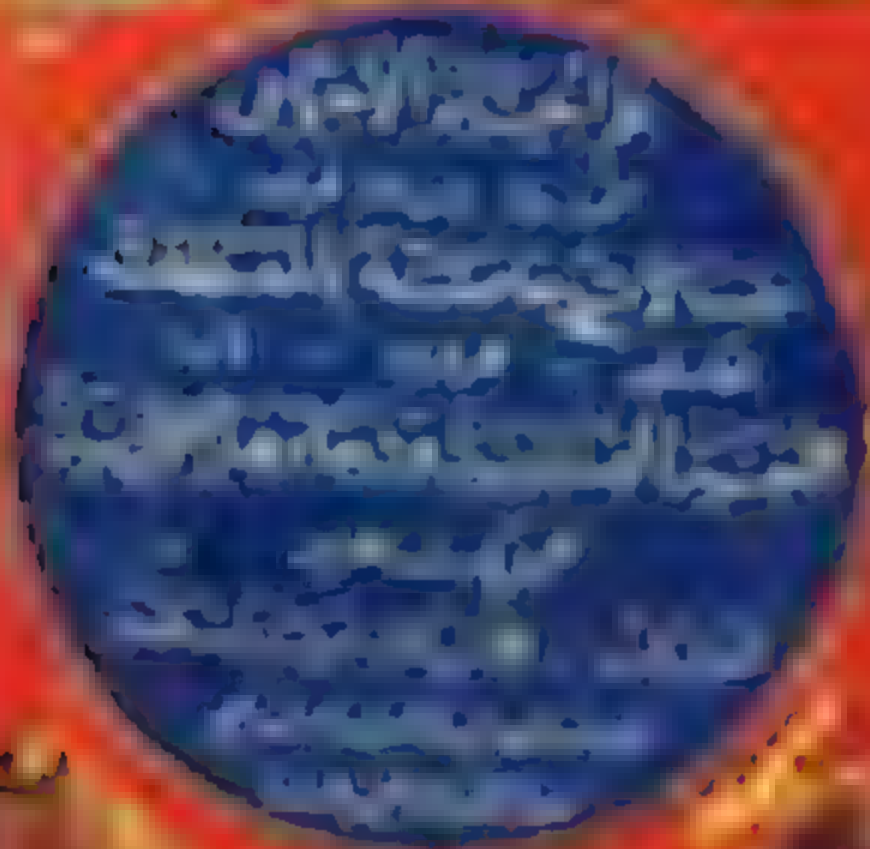
— ثَمَّ اسْبُولُوجِيَا
نَسِجَ وَصَاحَةِ الْجِسْمِ اِلَيْهِ
مَحْتِ سَمِي عَلِي
الرَّوَّاحِ وَالْمَسْجُودِ وَالْقَهْصِ الطَّيِّبِ
اَهْمِيَةِ السَّجَرِ الْمَرْبِيِّ لِلْفَتَاةِ
لَمَرْبِيَةِ هَلْمَةِ فِهْمِي
عَقْلِ الْتَطْفُلِ فِي تَطْوَرِهِ
لَا حَمْدَ عَفِيَةِ اللهِ
الْاَوْلَادِ وَدَرَسِ الطَّيِّبَةِ
مِيزَاتِ الْتَطْفُلِ النَّصِيَةِ



الجزء الاول من المجلد الرابع والثمان

تحويل العناصر	١
اصحة المدافع الممربة . لمصطفى صادق الرامى	٧
العلم وحياتنا اليومية	١١
طائر الفينكس . لميخائيل نعيمة	١٧
عهد الملك فيصل . لأمين الزباني	٢٥
أثر الحضارة العربية . لمحمد كرد علي	٣٣
آياته في خلقه	٣٩
الجوع والتاريخ . لاسماعيل مطهر	٤٦
البلبل في العهد الفرعوني . لدكتور حسن كمال (مصورة)	٥١
مخائب التلفزة . لعرض جندي	٥٨
السب والملاحاة عصر . لدكتور علي مطهر (مصورة)	٦٢
سير الزمان	٦٥
فصل للأساسة الأخيرة	
المهمة الكتابية : لدكتور شمسدر	
حطط الرئيس رورست	
حديقة المقتطف - قصي علي قصة : لراشد دانات طافور . اشعان القمر : لودوير . الديسية : لشكسبير . الصديق المادر . لشريف الرضي الزمان : لشلي . المستعر . طعن مولر . حساء القرية . لوشطفى ارفع	٨٣
ملكة المرأة : لسائط الفسيولوجيا . الملح وحاجة الجسم اليه . الزواج والصحة والفحص الطبي . أهمية التعليم المبني للسات - لعمريه طلحة مهي . عقل الطفل في ظهوره : لاجد عطية الله . الاولاد ودرس الطبيعة . مميزات الطفل النفسية	٨٩
باب المرافة والمناظره • في بحور الشعر العربي : لشرفارس	١٠٦
مكنه المقتطف • على • متى السيرة . ان يكون • طاجروء العرب دائرة المعارف الاعلامية . مطويات جامعة بيروت الاميركة الاسول العربية تاريخ سورية في عهد محمد علي . لي الصحة . روايع من قصص العرب . لطيف الربيع وشي ابو شادي . الي . ديوان ركي مبارك . فيصل باب الاخبار الوطنية • امير الصيد . توراة ميتا . جادة است . در احمد . العاراذ في مصر . صاحب اليد الكورمانية	١٠٨ ١٢٢

المقطوف



المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الثاني من العدد الرابع والتاسع

١٦ جوال سنة ١٣٥٢

١ فبراير سنة ١٩٣١

علم الطبيعة بين عهدين

التحول في النظر الكوني

بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين

اكتشف هذه الكلمة وأمامي صورة لافواريه العالم الفرنسي العظيم الذي حزت هذه نقصة الثورة الفرنسية، محبة أن رسماءها لا يتحدثون الى المصدا. كان لافواريه أول من صبر تفسيراً صحيحاً فعل «الاحتراق» من الوجهة الكيميائية، على انه اتحاد المادة المحترقة بالأكسجين. هذا الرجل الفرنسي العبقري، لا يزال مذكوراً في كتب الطبيعة والكيمياء، سجنه الألماني في ماموس حفظ الطاقة والمادة، وهو من الأركان التي قام عليها علم الطبيعة في القرن التاسع عشر. وقد انقضت نحو مائة وأربعين سنة، على تلك المأساة التي فقد فيها هذا العالم رأسه، ونحن اذا تطلعا حوالينا الآن وجدنا اننا في عالم حديد من علمي الطبيعة والكيمياء. فقد انقضت حاسة الاستقرار، في هذين العلمين، كأنهما كانا مصريين في الصحراء، فهت عليهما ريح عاتية اقتلعتهما وتركتهما مسي في الرمال. ولو أنه اتبع العالم لافواريه ان يعود الى الأرض من نحو ربع قرن او ثلث قرن فقط، لما رأى في علم الطبيعة شيئاً يتذكره. كان لا بد له ان يجد حقائق جديدة، ومستطعات كثيرة، ولكنه ما كان يستطيع ان يتبين تحولاً في الاصول التي يقوم عليها العلم. وقد كلل الزمن يسير سيره الطبيعي مشقلاً من القرن التاسع عشر الى القرن العشرين، كانت

عقول الرجال تختمر به، وحديقة الطبيعة، وإذا التصارب والظاريات، فوهن من مقام الآراء القديمة التي مصت في استحوادها على صدق العلم من أيام لافونزييه إلى أيام رنتجن في العقد الأخير من القرن الماضي. وإذا نحن بين لغة وصحفاها من ليالي الزمان وآصحت في عهد ثورة قلب علم الطبيعة رأساً على عقب، فظهر كذلك البهاء المستقر المشعشع الذي شاده علم الطبيعة في القرن التاسع عشر، وأصعها أمام مكنشعات لا يستطيع أب يصنعها من آمن براداي ومكسويل وكلفن، مع أنها نصير اليوم تحت الوية رجال أمثال بلانك وأينشتين وطلمس ورودمورد وملكن.

وإذا أنت سألت من زيد، عن درس علم الطبيعة الحديث، ما رأبه في ناموس حفظ المادة - أي ان المادة لا تتلاشى وإنما تتحول فقط - الذي قال به لافونزييه لأحابه يصدق في احوال الطبيعة كما يحس بها نحن، ولكن الايمان المطلق بصحته، في عالم القرن الدقيق، قد انتفى عنهم. كان الرأي القديم، أن المادة مؤلفة من دقائق صغيرة صلبة، لا يمكن ان تتلاشى. ولكن ذلك الرأي كان له عهد وانقضى، وأصعها اليوم معتقد، ان الجبال الدهرية الراسية، والانهار الحاربية، وأحسامها الحية، وهوامها التي تنعم، وهذا الورق الذي اكتب عليه، وهذا الضوء الذي تنمته ألينا الشمس والكواكب، إنما هم جميعاً دقائق من الطاقة الكهربائية، أو هي حرم من دقائق الطاقة الكهربائية.

فلماذا والطاقة في أصلها، بحسب آراء العلم الحديث، رتندان إلى شيء واحد هو الطاقة الكهربائية وإذا فأخذها يمكن تحويلها إلى الأخرى وإذا فلماذا يمكن ان تحول إلى طاقة. وإذا فلماذا لا تحفظ كما قال لافونزييه



ونحن لا نمدو الحقيقة، ان فلان علم الطبيعة الآن، وهو في ممرات هذا الانقلاب الخطير، محتاط عليه بسافله. كان يظن في أواخر القرن الماضي ان علم الطبيعة علم مستقر، وان مبادئه الأساسية، قد كتبت جميعاً في القرنين السابع عشر والثامن عشر كتبت قواعد الميكانيكيات وأخرج هوجنس نظريته الموجية في الضوء. وفي القرن التاسع عشر أبدع فريدل القرنسي وبنج الاسكيري، نظرية الضوء الموجية. وعلى هذه المباحث سهقت صورة الاثير المثالي لرحل القدماء، وبني ناموس حفظ الطاقة، وقام القول بان الطاقة المتحولة إنما تتحول إلى درجات أوطأ ولا يمكن أي ان الطاقة القصيرة الامواج القوية تعمل تتحول إلى طاقة طويلة الامواج ضعيفة الفعل، وكذلك محتوم على الكون، في المستقبل البعيد جداً، ان ينتهي من تحول الطاقة فيه، إلى طاقة لا قدرة لها على أحداث التحول. وهذا ما يعرف بناموس الترموديناميكس الثاني. ثم جمع براداي ومكسويل بين الكهربائية والضوء وقالا بنظرية الضوء الكهربائية (من كهربائية ومغناطيس) أي

ان امواج الضوء تجمع تقواين الكهربائية والمغناطيسية وبعد ذلك قام هرر وأنت وهورد الامواج الكهربائية التي أطول من امواج الضوء . وكذلك افنتج عهد اللايسنكي النظر ، الذي جرى في ميدها ، لودج ورايلي ومركوفي وفيسر وده فرست وغيره

كانت هذه هي الاركان التي يقوم عليها علم الطبيعة في القرن التاسع عشر فلما بدوله القرن التاسع عشر الى القرن العشرين ، كان يسطر منه ان يحدده عليه ، ويصم إليه شيئاً هاماً وشيئاً هاماً ، من دون ان يمتد إلى ، بالتحويل ، دح ذلك التدمير والبصيص ولكن العلم ليس شديد الاحترام ، إلا للحقيقة وهذا هو الانقلاب ، قد أقبل علماً في خلال ثلاثين سنة ، بحيلة ورحله ، فلا يستطيع أن يفلت منها . اكتشفت أولاً أشعة اكس ، ثم عمل الاشعاع ، فثبت ان المادة ليست دقائق مستقرة لا تتحول . ثم كشف طمس الالكترتون ، فثبت ان الذرة التي كانت تحسب كالكرة الصلبة ، انما هي مركبة من دقائق اصغر منها . ثم كشف الاديوم ففتح ميدان البحث في تحويل العناصر أمام العلماء ، وبعد الحد الفاصل بين القريين التاسع عشر والعشرين ، أعلن بلامك ، ان الطاقة - الضوء والحرارة وغيرها - ليست متصلة السواء بل هي كاللادة درية الساء ، وهذا هو المبدأ القوي تقوم عليه نظرية الكم . كما تدعى ، ونظرية « المقادير » كما يحب ان يدعوه ، لان مقدار ترجمة Quantum وهو اسم النظرية في اللغات للاحقة . فاقصت هذه النظرية اعادة النظر في نظرية الضوء الموحدة . فوجد العلماء انفسهم في مأزق ، وفي الآن يحسون الضوء دقائق أو مقادير من الطاقة تسير سيراً موحداً ، ولكن المخرج التام من مأزق لم يكشف بعد



ثم جاء اينشتاين ، وبنى على تجربته قام بها العالم الاميركي ميكلسون ، فادخل فكرة النسبية واصنعى عن اثني القرن التاسع عشر ، وقال انه من المستحيل على الوصول الى معرفة الحركة المطلقة لان كل حركة انما تتم بالنسبة الى مشاهداتها فتختلف في اتجاهها وسرعتها في نظره وهذا في نظر مشاهد آخر . وحلكت من الزمن والمكان شيئاً حمله وحدة الكون الطبيعي لو ما يدعوه « الحادثة » (Event) ولم تكن سواها ، حتى بدا لنا كأننا حلم الكيماويين الاقدمين قد بدأ يتحقق . وهذا هو داردورفورد ، وغيره من علماء الطبيعة يطلقون المعدوقات المطلقة من الاديوم . وغيرها من المعدوقات التي يصنعونها ، على دوات المعاصر ، فحولوها ، فيعملون التروحين الكسبيين ، والبيزيوم كرونة . اسهم يحولون العناصر ، ولكمهم لا يعملون صنع الذهب ، بل يستخرجون عن الحقيقة ، وهي عدم أعلى من الذهب وأمن من اللاتين

وقد تحول كذلك النظر الى السماء فلكون يمتد وراء الحجرة الى عجرات اخرى وهي كلب تنعرق جميعاً كأنها نثار قسلة قد انصرفت . ومن ربات الفصاء نحيباً أنشعه قويه العمود والاحتراق للاصنام بحسبها

ملئكي دلائل على تكون العناصر الثقيلة في رحاب الفضاء ويقول حبرها اشترأت الى فضاء المادة في تحولها الى اندماج . فالأول يقول ان الكون يستدعي حيث ينتهي اذا تحولت الطاقة الى مادة ، واما الثاني فيقول ان الطاقة اذا تحولت الى طاقة ضيقة بحسب هاموس الترموديناميكس الثاني ، فلي ترتد وأدهى من كل هذا ان العالم هيربرج الاثافي ، اثبت انه اذا انضغبت الى عالم الالكترونات تعدر عليك أن تؤمن بأن في الطبيعة سبباً ومسبباً او حلة ومحللاً ، فهاموس السنية يصنف عند ما يدخل عالم الالكترونات وهذا ما يعرف عند علماء العصر محدياً بـ عدم الثبوت Principle of Uncertainty ، ومن هنا ما يدعى أزمة العلم الحديث

وازمة العلم الحديث شبيهة بأزمة الاقتصاد الحديث فالأزمة الاقتصادية هي أزمة «كثرة وفير» أكثر منها أزمة «فقير و محبة» . كذلك في العلم . في عصر حافل بدشاط علمي يصاهي عصر غاليليو وبوتن ، اسمع لعملة حيرة تتردد في المحاسن والخلجان فكان العلم بعد ما عرا الطبيعة فقد ثقته في نفسه . فارتبك وتحلل . ذلك ان الثورة التي طغت من العلوم الطبيعة الحديثة ، فقامت اوضاعها الأساسية حذبت العلم والعامي سواء ، في اعتقادها ان النظريات العلمية غير كافية للامراب عن الحقيقة بل هما يرانان في أن الطبيعة يمكن ان تكون حقيقة كما يصورها لنا رجال العلم ، محدثون وقدماء على السواء فالرجال الذين يعالجون نظرية المقدار يقولون ان الاوليات العسية و هاموس العلة والمعلول تنهاوى بين ايديهم اد يحاولون تطبيقها على الالكترونات والبروتون . ولما كانت كل الاشياء المادية مبنية من الكترونات و روتونات فهي قولهم هذا أنهم لا يؤمنون بعد الآن في السنية او الحدية يقولون ابشتير ان الايمان بالله وبس الله ، عهده اليوم من قبل أولئك الذين اثار هذا الهاموس سيلاهم - اي علماء الطبيعة . فكان قول الفيلسوف كوت لما حذر العلماء من التمددي في العودة الى ما وراء الميكروسكوب من اسرار الطبيعة ، قد صبح محذافيره

كان كوت قائلاً - لما قال قوله هذا - على قضاء الاحتياج ، الذين يريدون أن يستبدوا درس مظاهر الاحتياج ان البحث في الاسباب الأولى فقدد ذلك الى الشفاق والعوصى . فخطي أن تصاب العلوم الطبيعية بما أصعب به العلوم الاجتماعية ، اذا شرع علماء الطبيعة في البحث عن الاسباب الأولى . وكان رأياً ان يكسب العلماء ، تنحطط الظاهرات العسية ، من حيث انتظامها العملي ، لتكون مرشداً للإنسان في حياته اليومية . لأنه اذا حاول العالم ان يفقه في التواميس العلمية كما هي وراء مظهرها الواقعي ، فقد يحد أنها ليست مطلقة ، وأنها لا تخرج عن كونها احتمالات ، لا تواميس على الإطلاق . ولكن العلم لم يأبه لنصح الفيلسوف ، وها هو ذا مرتطم محير لا يعرف من المأرق عرجاً

ولا ريب في انه من المستطاع ان يقام الدليل على ان سرعة تقدم العلوم قد طبع بها رأس مسحور

أحدث نزال من شاعقه الى سمعه - فبراير - رسل الفيلسوف الاسكندر بندي قلقه من وجود الطرة التي نشأت بين الصور المحددة التي رسمها العلم الحديث والصور التي يرسمها ويدركها القهر البشري وكان العلم الحديث أصبح يرجع «لحل جديد تبللت فيه الالسة» فلا يهم الجمهور الذاتي عند قاعدته «ما تقوله الخاصة المقيمة على قننه

والآثر النفسي للانقلاب الذي أحدثته إيشتين واتسعه فرع الصورة التي رسمها سون بلكون» هو ان النظريات المصبة لا تخرج - عن كونها شدة ذهناً لانطاق الحقيقة - يقول الاستاد ردهن احد علماء جامعة هارفرد «ك متوقع ان يكون هدف النظريات الطسعة الكشف عن الحقائق الأساسية اما اليوم فاما لا نصر كثيراً على الحقائق الأساسية» وذلك لان اصعب ثقة مما كنا في ان الحقيقة الأساسية» التي كانت هدفنا» لها اي معنى على الاطلاق»

بل ان حيرة ادخمت وشكله اوضح من حيرة رسل ودية ردهن» وهو يعبر عهنا بصورة شمرية اد يقول بأنه واثق من اما لا نستطيع ان نكتشف بالعلم» الا آثار حطنا على الرمل» واما لا نستطيع الخروج من التعميم الصادر عن دواتنا» الا في «علم المقدار» وهناك نكتشف ان ليس للطسعة نظام معقول - شكل الواميس التي تصوعها ليست الا «واميس مصطبعة وان الساموس الوحيد» هو ان ليس في الطبيعة ساموس

وقد نستطيع ان نمضي في سرد اقوال المصاء والمشتعين بالعلم» التي من هذا القبيل» فبرسم لحالة العلم في العقد الرابع من القرن العشرين» صورة قاتمة تمت القنوط في النفس» ولكن هل هذه الصورة تمثل الحقيقة والواقع



لا يحتاج الكثاف الى ان يكون فيلسوفاً عابياً» لكي يؤمن بالقول المأثور «من غارم ترموسهم» فادانظرنا الى العلم هذه النظرة نفت لنا في الحال ان القول باسباده سابق لاوانه على الاقل» لاسا لا نعرف عصر» يفوق هذا العصر» في كنة ما اتسعة العلم من التار ولا نحن نستطيع ان نحسب نظرية البسية» صورة ذهنية غير مطابقة للحقيقة» بعد ما ابتدها المباحث في مختلف فروع البحث الطبيعي والفلكي» حتى في ميدان نظرية اتقار حث ثمت ان الواميس العالمية ليست الا احتمالات كبيرة» وان المبدأ الأساسي في الطسعة هو مبدأ الصدفة لا مبدأ الحتم» هما يتبين لنا عدد املاء الصادر من ميدان المصعة» ان القول بأن الواميس الطبيعية ليست الاحتمالات كبيرة» لا نصر العلم» وانما يصير كرامة العالم فقط او ما يحسب العالم كرامته» لانه كان يقول بأن الواميس البسية التي اكتشفها وواميس مطلقة» ولعلنا نجد في هذا القول ما يظننا الى حين

المصطلحات العلمية

والفاضا العربية

لنور محمد مصطفى الشرباشي

كلما تناول احدا من معلمي لغتنا باحدى اللغات الاوربية الكبيرة وأحد يقاب مصفحاته التي لا تحصى يهوله ما تحويه تلك المصنفات في طياتها من آلاف الالفاظ في العلوم والفنون الحديثة وبروحه ان تكون لغتنا العربية حلاً عاماً لو من معظمها ويتوقع ان يقل الناطقون بالصاد مائة من الاحد يد هذه اللغة لدرجة لا هي عن جعلها تنقسم لعلوم هذه الايام كما تنقسم لعلوم الاقدمين في السنين الخوالي . واداً ما يحدث في هذا الامر ان الذين درسوا العلوم الحديثة بلغة اجنبية اجانب جمهورهم منهم باليونان من صلاح لغتنا للاعراس العلمية في عصر الناس هذا فهي ادن عن ما يرون مقصي عليها ان ماحلاً ومن آخراً . لكذلك اذا استقيدت نواتج هذا الاستفاد القائم منهم رأيتها تنحصر في شيتين الاول جعلهم اسرار اللغة العربية ومكان الحاسة فيها والثاني قلّة تفهم بكفاءة من جعلوا انفسهم او جعلتهم السياسة قواماً على هذه اللغة افراداً كانوا او جماعات او حكومات فاجلهم بوسائل النحو في اللغة العربية لا يستلزم فقد هذه الوسائل لانها موجودة يعرفها كل من حدث في ظلها وهي كلمة في اللغة انكها يحتاج الى من يشرحها من مرفدها ويصمت فيها الروح فتعود الى الحركة ونمود العربية معها الى الحياء . ويتضح من ذلك ان السري في جهود لسانا ليس مستحاً عن قصور هذا الانسان بل عن تفسير اسائه وعن اجهال الحكومات التي تتكلم به وقيل ثبات هذا الاهال وذلك التفسير لا بد له من ذكر الاحاطة لمة الصاد وذكر الذين ينكهم ان يصمموا لها تلك الحاحات . فما تحتاج اليه العربية قل غير صريح شئ مرفوعاً لكنزه بوك الالسة له ووفرة مبدلان الاعلام به على القراطيس . وحلاسته يحد انفاذ عربية لو معر به لالحات العلوم العصرية والمختبرات والمصنوعات والادوات الحديثة وهي آلاف مؤلفة من الالفاظ ولا بد لمن يتصدون لوضع هذه الالفاظ من ان يجمعوا بين امور ثلاثة وهي اولاً الاحتصاص بعلم او فن وممارسته نظرياً وعملياً ثانياً التطفل في سرائر اللغة العربية ولا سيما فيما يتعلق بذلك العلم او ذلك الفن ، ثالثاً اتفاق لغة واحدة على الأقل من لغات اوربا العليا بالعلوم والفنون . ولقد جلب في المحلّ للناس من مجلة المجمع العلمي العربي انه اذا عقد شرط واحد من هذه الشروط الثلاثة فقدت معه معظم التوائد التي ترجى ممن يودون اصلاح لغة الصاد والعمل في احاطة بجمع الالفاظ اللازمة للعلوم والفنون والمختبرات الحديثة

وإذا انحصرت النظر في مواهب علماء واستعراضهم واحدًا واحدًا أخذ هذا قضياً بالغة العربية علياً يصرفها ويحوها ويأبها ويدبها وعروضها لكثرة يحمل حتى صاديء العلوم الحديثة التي يتعلمها الصبيان في المدارس ، وذلك قد درس العلوم واتقنها فأناب احدها لكثرة لم يحمل بلفظه ولم يصمد لمداستها فظلت صلتها متراحية . وثالث حصل على الشروط الثلاثة التي ذكرتها لكثرة اغتر نفسه وحملها فوق طاقتها فراح يؤلف الموسوعات او المعاجم الطبية ويضع الالفاظ حرافاً وفاته ان يمر الانسان اقصر من ان يحيط بعلم واحد من العلوم الحديثة وان العالم الخفيق ربما افنى زهرة عمره في الفاظ هذا العلم دون ان يستوفيه كلها . ولهذا لا بد لمن يختص نفسه وضع الالفاظ بالعربية من ان يقتصر في عمله على الالفاظ المتعلقة بعلم احسن به واطلع على دقائقه . وقبل ان يبحث عن السبل التي يجب ان يسلكها في وضع الالفاظ للمصطلحات الطبية يجب ان اذكر كيف اعتدى الاوربيون الى آلاف الكلمات التي اصنعوها الى لغاتهم وما هي الطرق التي ساروا عليها للوصول الى هذا الهدف . ولتتمثل باسماء النباتات لان في حديثها لغة ولانها حوت مراسلات فيها لا تخلو من فكاهة يبي ويبي مسير غايوبان احد علماء النبات الاحصاسيين في متحف المواليد الفرنسي في باريس وهو صاحب معجم مخطوط في اشتقاق اسماء الاحياء النباتية وله رأي قوي في صدد هذه الاسماء

تسمية النبات

لنعرض ان عالمًا نباتيًا رحل الى محافل افريقيا او هباني الحيرة او سهول الصين الفسيحة يلتفتد الاعشاب ويتعرف اليها حتى اذا عثر على سنة لا يعرفها راح يدرس تحليلها اي صماها الساتية فاذا بها بما لم يدرسه احد قبله فالتبته اذاً حبيدة لدى السائين وعله ادب ان يضع لها اسماً حديثاً . واول اسم يتبادر الى ذهنه اسم نفسه تنويهاً به وتخليداً له فراء ما يلقاه ذلك العالم من الصبي في عمله الشاق . وهذا شيء مستطاع لا غار عليه الشئ وليس بالمكان احد ان يستفتح ابتداء النفس على النير في مواضع كهذه لكن صاحبنا الساتي له اسم واحد فاذا اطلقه على العشة الاولى التي كان اول موحد لها فبادر باسمي الساتات الاخرى التي يمر عليها وقد تكون كثيرة تعد بالعشرات وهما يحول في حله تسمية السات باسم الافلام او الكورة التي وحده فيها . ولكن اسماء الكور في الشرق الاقصى او لدى روج افريقيا كثيراً ما تكون ثقيلة على اللسان لتبلغ محارج حروفها او لغير ذلك من الاسباب فيمن على به اطلاق اسم احد العلماء على ذلك السات فيستعرض اسماءهم فيرى ان كلاً منهم قد نسب اليه سات من الساتات من قبل احد السائين الذين تقدموه ، ولهذا يقف صاحبنا يائساً من إيجاد اسم لمعشقة في هذه الناحية ايضاً فتدفعه الى وراج اخرى أهمها درس صفات العشة المذكورة في أوراقها لو انهارها او غير ذلك من اعصائها حتى اذا وحده في احدتها صفة بارزة سمى العشة بالصفة اليونانية او اللاتينية التي تدل على تلك الصفة ، وهكذا يظن الساتي انه اوجد اسماً حديثاً لجنس السات الذي عثر عليه . لكنه كثيراً ما يتفق ان احساساً ساتية اخرى تكون

حائرة على الصفات نفسها وإن أحد علماء النبات كان أطلق اللفظة اللواتية المذكورة على جنس سائي آخر فيرجع صاحبها بالطبيعة ويعود إلى التفتيش عن صفات بارزة أخرى في عشه أو يترك أرواقه لم يتركها بعد كتسميتها باسم أحد الآلهة الأقدمين أو بالاسم الذي يعرفها به أهالي تلك البلاد أو بالصفة الدالة على أهم ما فيها من الخواص الطبية أو الصناعية الخ

يتضح مما مر ذكره أن علماء النبات منذ القرن السابع عشر إلى اليوم قد لقوا عرق القربة من وضع أسماء علمية لأجناس النباتات العديدة. فلا غرابة إذن أن نحيط به من هذه الأسماء فضلاً على الاصطلاح فلس كل نبات يدعى بحطة أو شجرة أو نبتة أو دماً بل هناك الوف من الأجناس ومئات الأنوف من الأنواع والأصناف السائنة ليس لها أسماء حتى في أرقى القعات الأوروبية ومن المستحيل أن نحيط بكل الالفاظ التي توضع للدلالة عليها خالصة من كل شائنة والحال واحد في كثير من العلوم الأخرى كعلم الحيوان والجيولوجية والمعدنيات والطب والحشرات والآلات الزراعية والصناعية وغيرها فهي كلها تحتاج إلى وضع آلاف مؤلفه من الأسماء العلمية التي ندمو من تناول العامة ولا يحفظها سوى الخاصة من الناس ويلخص ما علماء من أسماء جناس النباتات الطبية وعن الطرائق التي اتبعها العلماء المشهورون في وصفها أن تلك الطرائق هي أولاً تسمية النبات باسم الذي كشف عنه كقولنا لنينا وهورسكالها في نباتان مسؤولان إلى الساتيين المشهورين ليديوس وهورسكال. ثانياً نسبة النبات إلى المدينة أو الكورة أو الإقليم حيث تكون مبادئه الطبيعية كلفظة أديبيا فهي من عدن العربية وقد وصفها هورسكال للدلالة على نبات وحده في عدن ثالثاً الاحتفاظ بالاسم الذي عرفه الأقدمون كالليونان والعرب مثل كرمها فهي من القهوة ونسباً من القسوق ومورا من المور وكلها مأخوذة من العربية رابعاً نسبة النبات إلى أحد العناصر أو الملوئ أو الحكماء المشهورين من احتوا العشابين وعطفوا عليهم وأسموهم في عظامهم الشافعة مثل دروبيا وهي مسبوقة إلى العلامة دروي الشير وكوربيكا وهي محلة نسوها إلى الفلكي كوربيكوس وهكذا. خامساً نسبة النبات إلى أحد آلهة الأقدمين من يونان ورومان وغيرهم مثل مركوريليس وهي مسبوقة إلى مركور (عطارد) إله التفصاحة والتعاهد عد اليونان، وأبولونيا وهي باسم أبولون إله القمر والمائع الفميسة وغيرها عند اليونان والرومان، واسمها إلهة رهرة الآلام (يسمونها الساعة في دمشق) فهي تدل على الآلام المسح لان رهرة هذا النبات تشبه حشيشة الصليب ومساير العذاب. وسماها الفميشيون «ساعة» تشبهاً لها بمساء الساعة وعقربها. سادساً تسمية النبات بالمعروف الدالة على بعض خواصه الطبية أو الصناعية أو غيرها مثل نيسوباريا ومنها عشة الرئة لأنها تستعمل في بعض أمراض الرئة. ومثل متريكارا ومساعد عشة الرحم لأنها كانوا يستعملونها في أمراض الرحم. سابعاً الاحتفاظ بالاسم الذي يطلقه سكان البلاد الأصلية على النبات المبعوث عنه مثال ذلك السوغة وهي لفظة يابسة تدل على شجرة مشهورة من أشجار القصيلة السورية. ومثل سكوبا

وهي تنطبق في كليهما على « الشجرة الجارية » المنسوبة الى الفصيلة الصورية أيضاً
 تماماً الرجوع الى صفة بارزة من صفات النبات وتسميته باللعطة اليونانية التي تحمل على تلك الصفة
 وهذا الشكل في وضع الاسماء هو الاعمال مثال ذلك النبات المسمى أسبيديسترا من الفصيلة الزنبقية
 فهو ممدول في بيوت دمشق وأراه اصلي واما اكس هذه المعلقة فهذه اللعطة معناه اللزينة
 اي الزنس الصغير لان زهرته مبيضاً لحناً غليظاً على شكل قبة مستديرة محدبة تغطي الزهرة
 كغطاء القدر ولشتمثل ايضاً نبات ثان عثل به صاحب العالم السنني الفرنسي الذي ألفت اليه وهو
 النبات المسمى اكريدوكوبوس فان هذه اللعطة مركبة من لفظتين يونانيتين معنى الاولى حررة
 ومعنى الثانية ثمرة . فترجمة الاسم العلمي اذن عثة الثمرة الحرارية او الحرارية الثمرة . وفي الحقيقة
 اذا اتى الانسان بطرفة على ثمرة هذا النبات رآها تشبه حرادة طائرة ملسوفة الخاضعين . واسم
 النباتات التي وصفت على هذه الطريقة نمد بالالوف ولهذا يقولون ان السويدية واللاتينية هي للنبات
 الابدوية معبر لا يصب . ولهذا ايضاً ترى علماء النبات يدعون لعائلة النبات من تلاوة اسمه .
 والمكس بالعكس اي اذا كان النبات قدراً في صعبته يدرك من نظره يلقيها على نبتة من النباتات
 ام صفات تلك النبتة كما يدرك الاسم الذي يجب ان يكون وضع لها . تسمى انواع طرق شادة في
 وضع اسماء النباتات كأن يكون النبات ملسوفاً الى أحد العلماء لكنني اسم هذا العالم مأول يصب
 التلخظ به فيعرفونه ويختصرونه حتى يباس على انان وبرت حيداً في الادب . وكان يخلوا مكان
 الماروف في اسم احد النباتات اي يستعملوا القاب الماروف في اللغة العربية ويخلطوا على هذا الشكل
 اسماً جديداً للنبات الجديد . ومما يتفق لهم ايضاً ان يصفى العالم بالامر دعماً فيصبح للنبات اسماً لا معنى له
 كلفظة لورا الفال على زهرة معروفة فاسماً لا معنى لها وقد ركها اندسون من حروف وردت على حاطره وهو

الرجوع الى العربية

اما وقد مر ما كيف وضع العلماء الاوربيون اسما لتلك العدد العظيم من النباتات اصبح من
 السهل علينا استخراج السهل التي يجب ان نلصقها في وضع التماز عربية او معرفة لها . واذا انصنا
 النظر في قائمة احاسى النباتات نجد منها عدداً عربياً اعداداً ووصفوا له اسماء عربية او عربوا
 اسماء اليونانية كما نجد عدداً لم يعرفوه . فالقسم الاول يدع التماز العربية او الماهرة على حالها
 ونستعملها كما وردت في كتب العشائين والاطباء كاس البطار وغيره بعد التثبت من صحة اللعطة لان
 النسخ وعمال المطابع كثيراً ما يمتنون بها

اما القسم الثاني فهو الاعمال مل هو بيت القصيد لان ما حمله اعداداً من النباتات يباع اصناف
 ما عرفوه منها في هذا القسم أرى ان نسير في وضع الاسماء للمسميات على الطريقة الآتية وهي
 اولاً اسماء الاحاسى النباتية المنسوبة الى افراد من الناس (علماء وملوك وحكام وغيره) او الى
 كلمة القدماء فهذا يجب ان ذكره إما بأن ترك على حاله وإما بأن نجعل نصيغة الفسمة . مثال ذلك شجرة

مكثورا فهي مسووة الى المواليدي الاميركي المسمى مكثور، ولذلك سميها مكثورا كما هي اللفظة العلمية او مكثورية بصيغة النسبة . ولا يجوز لنا ان نعت تلك اللفظة واسماها لانها انما وصفت للتسوية باسماء المعاء واصحاب السطان من محبي الملوك ومن حق هؤلاء على الناس أن لا يصيب اصحابهم عملا بزيادة الناس الكاشفين الذين سموا السات تلك الاسماء . فكيف من الديهي انه اذا كان يوحد السات باللفظة عربية فصيغة تدل على سات . لفظته العلمية مسووة الى احد المعاء في واحادي هذه الحال . ورحب اللفظة العربية . ومن الامثلة على ذلك القلة التي تطلق عابها لفظا المكثوب فان اللفظة العلمية التي تدل على جنس هذا السات هي عودنالا وهي محرمة عن اسم الطبيب الألماني غونديشيمر فمن لسانهاحة الى تعريب اللفظة العلمية المذكورة ، دام يوحد لفظا لفظة عربية ترادفها . ثانياً اسماء الاحاس الساتية المسووة الى مدينة او كورة او اقليم فهذه ايضاً لا بد من استقائها على حالها او جعلها بصيغة نسبة شريطة ان يرسم الاسم كما يرسم العرب فيقال عدني لا أدني لسات الذي يسموه ادنيا وهكذا . ثالثاً اسماء الاحاس الساتية الموسوعة بلسان سكان البلاد التي غنوا فيها تلك الساتات

فهذه ايضاً يجب ان نعرب، ولما اسوة في ذلك باللسان العلمي وبجميع الالسة الاوربية الكبيرة رانما اسماء الاحاس الساتية الدالة على صفة مادية من صفات النباتات . فهذه الاسماء (وعدها هو الاكثر) تترجم الى العربية بمدلولات معابها عقلا اذن اللب لسات المسمى اركنوتيس وهررة الرمال لسته المسماة ارباريا وشجرة البهاء كشجرة التي تدعى كلودندرون الخ . وليس من المناسب على ما ارى لتعريب هذه الالفاظ العلمية كما شاهدت في بعض الكتب والمجاهم العلمية العربية لان تعريب هذه الاسماء ابي قلها الى العربية على حالها يدل على ان الناقل يجمل معابها الاشتقائي او على انه لم يحتم نفسه تخري هذا المعنى اثناء النقل ، وهو ملوم في التحليل

وهنا اصل الى مسألة لم اتمس لها بعد في هذا المقال وهي ان اسم السات المسمى يكون في العادة مركباً من لفظتين الاولى تدل على الجنس والثانية تدل على النوع . فكل ما اوردته الى الآن يتعلق باللفظة الدالة على الجنس وهي المهمة . اما اللفظة الدالة على النوع فانه يكون لها معنى في معظم الساتات ولهذا يجب علينا ان تترجم هذا المعنى الى العربية لان فعل كما فعل بعض اصحاب المعاجم العلمية الذين اكتبوا تعريب لفظة النوع جهلاً منهم بمعابها اللاتيني . مثال ذلك « كسابولا رانا » ومعابها الحريش المنحني ولفظة كسابولا تدل على الجنس وقد ترجمها بمدلولها ولفظاً لما مر ذكره ولفظة رانا تدل على النوع وهي صفة معابها المنحني فلا يجوز ان نعربها بل ينبغي ان نترجمها بلفظة المنحني وهكذا في كل الالفاظ الدالة على النوع اذ نقول لجريس السيل والجريس المتفتح والجرس الكبير الورق والجريس الخدروي الخ . واللفظة العربية تنسج لكل الاسماء التي لها معاني من هذا القبيل . وللدليل على ذلك ابي اوحدث في « معجم الالفاظ الزراعية » نحو اني لفظة عربية تدل على ساتات زراعية ما كان يعرفها احدانها وليس لها اسماء بلشتا . وقد نشرت قسماً من هذه الالفاظ مع مرادفها

من الالفاظ العلمية في رسالة اسمتها الرسالة السادة طبعها محمد علي العربي مد-شق سنة ١٩٣٢
 اما الاسماء الخدالة على الصنف او العرب الساني بعدد كبير جداً ويبدو وجودها في المعاجم
 ان توحد في كتب الارهاق والاشجار والكسب الزرعية والسانية المهمة وقد كان للغة التي عبر
 عن الصنف معنى من المعاني التي لها لفظ بالعربية ترجمة معناه والا تركبها على حاله وعربها اصغر راء
 كما يفعل الاحاب عند ما يقولون ان لعنهم سلاف بلادهم فيقولون مثلاً قح حوراني ولادي
 ونورسي وعبد داراني وربي وقاصوي نركين الالفاظ الصنف على حالها وقد ارداد عدد الاصناف
 السانية ولا سيما الزرعية منها حتى غير ارباب الزراعة المشتهرون بمحمد الاصناف الحديثة عن ابتكار
 اسماء لها لذلك راء احكاماً يرقونها بأنظام تدل عليها او يسمونها الى اشخاص من اقرانهم او اصديقاتهم
 او صديقاتهم او حبيباتهم ودعا سموها باسماء حبيباتهم او كلابهم او حقن من حقولهم ومكان ينزل
 ذكرى من ذكر بانهم وهكذا ، واذا اردتم ان تكتبوا على ما ذكرت راجعوا مئات الاصناف من الورد او
 العنوبا او الاقحوان او غيرها من الارهاق والرياحين واشجار التزيين والكروم ولا سيما المحسب
 الاميريكية من الكروم المستعملة مطعمة لانتقاء اصناف حشرة الفيولوكيرا المشهورة

وجوه الاعتراض وردتها

هذا محمل في احساس الساتات وانواعها واصنافها وفي كيفة نقل كل منها الى العربية . ورد
 معترض يقول كيف ندخل على لساننا هذا الجيش الطويل من الاسماء العربية لساتات مدسوة الى
 اشخاص او الى كور وقد تكون تلك الاسماء تنقل على السمع او خارجة من الاوران العربية فمعناه
 بأن بعض الالفاظ المعربة قدما ومنها ما ورد في القرآن ومنه لا اوردن عربية لها كلفظة ابراهيم
 وابراهيم وحراسان واطريل الخ فلم علم ذلك احدادنا من احدثها وادخلها في لسانهم وقد ذكر
 اهل اللغة ان المعربات لا يشترط فيها ان تكون على الاوران العربية لكنه لا بأس بتشديدها حتى تصير
 على نهج كلام العرب واسمهم . اما ان يكون بعض الالفاظ المعربة ثقيل في الالفاظ فهذه مشكلة
 لا يعتد بها كثيراً لان الالفاظ تألف بالممارسة اعرب الاسماء . والادليل على ذلك اننا لا نستعمل اليوم
 الفاظ كرويا وبادمجان وانبسون ورجس وسوفر وعشرات من امثالها وكلها معربة قديماً بل نكاد
 لا نستعمل لفظة بطاطس وبادوري وطماطم وهي اشد وقفاً على الالفاظ من لفظة الكسبشور التي لم رقي
 صديقنا الاستاذ احمد امين كما صرح في « الرسالة » حين ان لفظة الكسبشور لازمة لنا في علم الجويات
 وهي احدث على السمع من مئات من الالفاظ المعربة الاخرى . بل يمكن استعمالها في الادب والذمر
 اذا وصفت حشيت يجب ان توصف كما في البنتين الآتين وهما من فصيلة لي عواهب « حين الى القاهرة »
 ابن الكسبشور في جو الشام اذا كانوا هاج اطيراً نفاذينا
 من رائق الحوت في مصر وقد سمعت رياء تداعى في الروض الرياحيا
 ولا يظن اننا نشكو وحدها بل بعض الالفاظ العلمية وصعوبة التلصص بها . فنحن والاوربيون

في ذلك سواسية لأن لغاتهم كلتاهما لا تسهم في بادي الأمر تلك اللفاظ لكن كثرة استعمال
 تنتهي يجعلها قالة لهم - فلما اتفق أسوة بهم
 هذا ما نلاحظ في الوسائل التي تجمعها العلماء الأوربيون لوضع ذلك العدد العظيم من الأسماء
 للمصنوعات النباتية . وهذه هي الطريقة التي أدى وحول انتاعها لنقل تلك الأسماء إلى العربية . ولا
 أضل أنه سبقي أحد من كتّاب العرب إلى إتباع هذه الطريقة على الوجه الذي جرت به . وهي
 التي يجب اتباعها في إيجاد المصطلحات العلمية و العلوم الناشئة كالحجرات ومنها الحشرات والزراعة
 والطب وغيرها . وحلّاصها أولاً تجري اللفاظ العربية الأصلية والمولدة في كتب اللغة واستعملها للدلالة
 على ما يراد بها من اللفاظ العلمية . وقد أوجدت هذه الطريقة بغير مئات من الأسماء والأعمال في
 «معجم اللفاظ الزراعية» بما لم يرد في المعاجم الأربعة العربية ونشرت قسماتها في مجلة مجمع اللغتين
 بعنوان «اللفاظ العربية أمام زراعة» و «نول الخيل وحياتها» و «اصطلاحات النباتات الدنيا» إلخ
 ثانياً ترجم كل ما له معنى سهل الترجمة من المعجمات والموصولات ثانياً فترجم ما ينسب إلى شخص أو مدينة
 أو كورة أو غير ذلك من الأعلام وكذا كل ما يرجح إدخاله على حاله في مترجمة كالزبد والشمع وأشابهما
 وهناك طرائق غير ما ذكرت يمكن الرجوع إليها في بعض العلوم كعلم الحشرات مثلاً فمن
 المعلوم أن الحشرات آلاف مؤلفة وأنه ربما أدى المرء حمرة في درس أوبلج رتبة من رتبها وقد فنت
 في إحدى مقالاتي التي أعرف طائفة أورب احتصاصاً رتبة مستحصدة الاحصاء سبع عشرة رتبة من
 حمرة وهو مكلف على أوبلج هذه الرتبة دوساً ونقياً ولما يفتت بعد . وآخر لم يتناول من هذه الرتبة
 سوى فصيلة واحدة لا يشهورها إلى غيرها من التفاصيل . ومن المعروف أن لهذا الجيش الجرار من
 الحشرات أسماء علمية لكنه ليس له عدد كبير منها أسماء اللغات الأوربية حتى اللغات الكبيرة منها .
 ونحن لا نحتاج الآن إلى وصف أسماء لغز ما يجلس من الحشرات التي لها تأثير في صحة الإنسان
 وفي مراقبه الأقتصاد . فالحشرات التي تؤثر في زرعنا لا تتجاوز اليوم نضع مئات . وأما
 طريقتان في إيجاد أسماء لها الأول الرجوع إلى أصل الكلمة العلمية وإن اشتقاقها وترجمة معانيها إذا
 كان لها معنى سهل الترجمة أو ترميزها إذا كانت مبنية إلى أحد الأعلام وهي الطريقة التي تتكلم
 عليها بإسهاب في النبات . والطريقة الثانية إضافة الحشرة إلى النبات الذي تستولي عليه كآب يقال
 سورس الثور ودابة الثور قال وحده الخطة وخرقة الدوق الشهاب وقلة الزيتون وشدة الخطمي
 وقشر ساق النعاج وأرقه الفص إلخ . وهذه الطريقة أسهل من الأولى وأدلى على نوع الحشرة
 وأصنافها وهي متبعة في اللغات الأوربية لكثير من الحشرات وإن كانوا يعدونها غير علمية ومن
 ينبغي أن اتبعها يتعدى كلها كان سمات الواحد حشرات عدة تعكس به . ومع هذا فقد سهل على
 العمل بها في «معجم اللفاظ الزراعية» تمام جميع الحشرات التي يجلس اسماء لها
 ومن الشواهد نقل المصطلحات للكبابية وهي وإن كان لها معاني يمكن ترجمتها لكن جهود العلماء

على وجوب تعريفها، وهو الاصطلاح فنقول كريتات وحامض كرسور وحامض كريتيك وهذه حراً لانه من الصعب ترجمة الأدوات المدينة التي تصاب على اول اسم او على آخره فنقلب مدلوله الى مادة حديثة ومن الشواهد ايضاً اشتقاق افعال ومحت كلمات حديثة لا على لسانها وان كان الاشتقاق والنحت مما عيسى ولا يجوز ان نحمد الله لان قدماء النحويين او القوميين افنوا ثأله لا يجوز لاحد ان يشتق او يثبت ولو عاش هؤلاء في ايضاً هذه واطلعوا على العلوم الحديثة وما تسلموه من الافعال والاسماء اكثروا ساهلاً في هذا السدد . ومن الامثلة على الاعمال لمشتقة حديثاً سفر ابي صالح بالسفور ورمع ابي طيم بالرغم وما محتوه احراراً تحسيرة من تحت الربة وهي طرفة من الزنا تكون تحت الطرفة السطحة التي يتناولها الطرائح الخ وادرجها الى التارخ محمدان الذين بقوا كتب العلوم القديمة ان العربة واصافوا الى لسان مصطلحات عديده لتلك العلوم ليسوا بلفظيين ولا نحويين بل هم اناس همسوا تلك العلوم واحصوا الله لآخر اصهم سمعت وازدهرت . ومن هؤلاء ثبات من قرأ الحراني وسنان من حار الطرائف والطوسي وابن الخفي والفسطوري وحسين بن اسحق وابن مسويه وابن وحشية وابن الطريق وقسطا بن لوقا السلكي والحاج بن مطر وغيرهم .

وعند ما بدت حاجتنا الملحة الى وضع الالفاظ العلمية الحديثة منذ نوايل القرن الماضي الى اليوم لم نسرطها او لم يبرر فيها سوى من جموع بين العلم واللفظ كاحمد بندي وعلي رياض واحمد حمدي الجراح وعديك ويوحنا ورنات وحورج بوست وطرس البستاني ونشاده دؤل ويعقوب صرّوف ومن المستشرقين مثل مريتاغ ولين ودوري وغير هؤلاء . اما اذا استعرضنا الاحياء الذين يسمون في ابناء زرة اللغة العربية نجد ان حلهم رجال احتصوا بعض من الفنون علمياً وعملياً فجمعوا يحسنون عن الالفاظ المتعلقة به فتيبهم لهم القوصول الى ما يتعوه او الى بعض ما يتفنون والمخالصة ان حاجة اللغة العربية الى المصطلحات العلمية لا يسدها سوى الذين اشرت اليهم في بدء هذا المقال وهم الذين جموعوا بين الاحتصاص بأحد العلوم واقتاد فواعد للغة العربية ومعداتها والاحلاخ على لغة واحدة على الاقل من لغات اوربة العبة بالعلوم والفنون . اما ان نعهد الى النحويين والقوميين بوصف الالفاظ في الطب والزراعة والرياضة والفلك والحيوان والنبات والحشرات واشباهها فعناء كما قال المذكور يعقوب صرّوف رحمه الله « تخويلك قاصياً تطلب الانداز وطلياً تصور الانوان » فعناء اللغة يستعان بهم في مراحة بعض الالفاظ وفي صسط بمصها ومعهم في هذا الباب لا يكر . لكنه ليس من الصواب تحصيلهم فوق طاقهم وبندهم لغير ما احتصوا به . واتساع الفنون في هذه الايام لا يدع مجالاً في ميدان الاعمال المفيدة لغير الاحتصاصيين من العلماء . وقد انقضى الزمن الذي كان الانسان فيه لا يعد حائلاً ما لم يدرس العلوم بمرها وما لم يصف فيها جيماً ولا شك أنه اذا تكاثف فقهاء لغتنا وعلمائنا الاحتصاصيون بالفنون الحديثة على العمل مما في سبيل هذه اللغة قطعاً من تكاثفهم ابيع الفناء ولزكها

وقفه في سلع

وهي المعروفة برأى موسى لو البتراء

فلنج فؤاد يائسا القلب

تلك القبور، ومائل الاطلال
لدمر بينهما وحول حانها
ان ناح مرعج السحاب عليهما
هي (صبر) والبتراء رجلة اسمها
وادلث مة ومن معاهد انسا
فادا المرويه هجسه مموحة
واد نحمه به الشوامخ عمن
بدس آوة وبسح فارة
متعرج يلتف عبر معرج
فلو ان مرتعا روع مشردا
متجاوب الاسماء تسم ككنا
ان صرحت فالباس مة امدها

شق الاديم ال المسم مهولا
ذكر القطيع حقد بهسط طلعهم
قد كان منجم العفاء ولم يزل
لمشتر بين البلاد، محتر
فلق الجار كان كل طبره
صبرت نعم على الشكيم نفيطا
ترغب المقدر للتاح قطعنا
وبهولها الامد الصحيح كاتها

اشرفت مة على المصور تملت
ومشيت بين هدى وبين صلال

وشققت حب الارض من اطرافها
 وشهدت في مدينة موهنة
 موصولة جحرانها بها
 لست اياه الشمس في الواسا
 والقصر نحو القصر يطر شاحصا
 ان ورع العرات حاش تشا

ومحارة وقفت حبال معلنة
 يتقشمت الدرج الثنية حلالها

بلد كان بدا دحنة نقر من
 مها الصبور على الصبور تحطمت
 او كالتلاسم فوق مهور ساحر
 موت تطوف به الحياة وموقف
 قصي القرون على القرون كاسها

فانظر الى الامصار كيف تكثرت
 وال الانام تلهمهم احكامهم
 وانزع الى الملك المهيم فوقهم
 وحدها دحان وسقف موسوس

نلك الروح فصل بها آثارها
 فليمن عن (موسى الكلام) محدثا
 ولعل (طور سين) بين هضابها
 واذا افتتحت من الغرائب حكمة

سبحان من يهب الحياة ترحما
 متصرف في الكون غير مفرط
 كتب الخلود على الوجود فلم يكن

من قبل اي رضى واي سؤال
 يسي الحديد من القديم السلي
 في الموت غير تحول الاشكال

غلاب الموت

كيف قهر مانع البول السكري بالانسولين

- ١ -

أي شأن لاسمع ، بل أي صلة له بالبول السكري ؟ إنها الخرافة على العلم من عهد الخراف
كان العلماء قد جمعوا قدر كبيراً من الحقائق المهمة بهذا المرض . ولكن مانع كان راسخاً من هذه
المباحث جميعاً ، لأنه لم يسور في حياته أن يكون طبيباً منوعاً على معالجة المصابين به . انتظم في
الجيش الكندي في خلال الحرب الكبرى ، وذهب إلى فرنسا ، فلم تعد عليه آيات الذكاء الخارق لأي
المعاهد المصممة ولا في الجيش . ولكنه كان عسكراً ، لا يقرأ شهيرة قبل أنه جرح في دراعه في خلال
الحرب ، فأشهر عده الاطباء نقطتهم والأمر من الموت عصاح بهم ، « أي أريد أن احتفظ
بدراعي » . وهذا هو واقع ما من مبادئ الحرب ، ودراعه لم تقطع

اشتغل مرة في مستشفى الاطباء في تورنتو ، ثم استقال وذهب إلى بلدة صغيرة في أونتاريو
ليمارس الجراحة فيها . فانتظر ثمانية وعشرين يوماً قبل ما يحامه المريض الأول . وكذلك حكم الشهر
الأول من ممارسته الجراحية المستقلة ، مريض واحد ودخل قدره ثمانون قرشاً . وفي نهاية الشهر
تمكن من الفوز بعمل معيد في مدرسة طبية . ك : وقد فعل ذلك لا المذبح علي فيه بل لاجل
المعيش . وكان يقضي الليالي الطوال مكثاً على كتب العلم بين يديه . بعد الدروس للموهب التالي
ومضى على ذلك إلى أن كانت ليلة ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٠

كان في تلك الليلة يطالع في وضعة المعدة الخلو (السكرياس) فتعلمت في هذه حقيقة قديمة
ولكنها خطيرة : إذا أزيات ما حجباً الغدد الخلو من البول السكري كان في عهد الطب قد تعلم
أن هذه الغدة تمرر في قناتها إلى المني الفائق ممرات ضخمة العمل ، تساعد على هضم المواد السكرية
والدهنية والاشوية في الطعام . جلس في تلك الليلة التاريخية يقرأ كيف استأصل مكوفسكي Munkowsky
الاماني الغدة الخلو من كلب سليم ، ثم خاط حابي المرح في الطي حيث استخرجت الغدة ، وأعطاه
بكل صروب العناية ، وحمل يرافقه يهرل أمام عبيد رويداً رويداً ، ويشد ظمراً وجوعه ،
ويضعف نشاطه ، ويرداد السكري بوله ، وفي أقل من عشرة أيام نفق ذلك الكلب بداء البول السكري .
ثم أقبل على مباحث العلماء الآخرين فقرأ كيف اكتشف ذلك الاماني الآخر لانجرهار Langerhans -
احصائاً صغيرة في تلك الغدة ، كانت تشبه شي بالخرار في البحر معصوفة عن الخلايا التي توأمت
للممرات المصاصة وعلم لينها ان هذه الخرار لا قناة لها ؟ فقال نفسه وما القائمة بها ؟

وحظر على الله في تلك الليلة ان يصريح لثلاميده في اليوم التالي، ان هذه الخلايا - خلايا الجرأر التي كشفها لانفهارها - هي ما يقسا من البول السكري بل نستطيع ان تربط القصة الخلوة في كلب ونتمتع معرفتها من الوصول الى المعنى الفنى ومع ذلك لا يصاب الكلب بالبول السكري . . . ولكن اذا احتأست الففة كاملة . . . ثم ان الباحث الاميركي اوغبي Uggie كان قد بحث في العدد الخلوة في امس ماتوا بالبول السكري فوجد كثر الخلايا المعروفة بحرائر لانفهارها مريضة حائلة، هل تقرر هذه الخلايا هرموناً ؟ هل نصب هذه الخلايا في الدم ان تكون سامة ، ام رازاً داخليةً يحترق على مادة مجهولة ، فمكس خلايا الجسم ، من حرق السكر الذي في الدم، لتناول من حرقه طاقة الحرارة التي تحتاج اليها ؟ لم يسمع بعد ان احداً كشف هذه المادة المجهولة في افراز هذه الخلايا ها هوذا ما نتمتع قد قصى القصة يبحث في ما تقول طوائف الصنات في مجاه العالم ، كيف قامت سنوات تبحث عن هذه المادة المجهولة ، وتحقق في بحثها . وها هي دي الاحصاءات الطسة يؤخذ منها ان الوفا من الرجال والنساء والشبان والشابات يموتون ، بالبول السكري هو الاطباء حياًماً . فكيف يستطيع احد ان ينتظر من مانع اكبر الحياة لطولاء الناس المقصي عليهم . بل انك لو قلت له انه بعد ساعة واحدة فقط ، سكتشف اول الطريق الذي يقضي به ال ذك الاكبر ، لصحكس قولك ؟ واتقصى المريع الثاني من تلك القصة التاريخية ، وقام بانذع الى سريره ، بعد تحته المتقدم ، ليأخذ قسطاً من الراحة ، فوجد على المائدة قرب سريره . آخر عدد من مجلة المراحة والولادة وامراض النساء . وكان قد وصله في الصباح فتحة ، لينتفعح مساحته . مهلاً . اتفاق عرب . . هوذا اسم يطالعه من احدي الصفحات مقترناً بالعدة الخلوة ايكب على الصفحة التي فيها مقالة هذا الرجل . امرٌ عجيب كيف تحول موضوع الفرس ، المثل ، الى بحث أحتاد . ان هذا الكاتب يثبت ، انه اد . سدت الحمى القصة الخلوة ، ومات المريض ، وشرحت عدته هذه تفس ان الخلايا العادبة التي تولد الافرار المصمى تكون قد صمرت وصؤلت وحالت وماتت . واما الخلايا في حرائر لانفهارها فسيمة سوية . . طار اليوم من صمم . . ان هؤلاء الذين تسد الحصىوات قنوات غددهم الخلوة لا يصابون بالبول السكري . اد ثمة علاقة بين لامانة هذا الداء ، وبين حرائر لانفهارها . ومعد الكاتب الى الكلاب يشق بطوها ، ويربط قنوات العدد ، ثم يحسط الجرح وترك الكلاب تعيش عيشة سوية ، ثم بعد ايام يشق بطوها ثانية ، فبرى العدد الخلوة حائلة ، ولكن حرائر لانفهارها فيها سليمة سوية . . وهذه الكلاب لم نصب بالبول السكري

أوى ما نتمتع الى سريره ، ولكنه لم يسم اد كيف ينام وفي دماغه ماسعة ، وهو يحاول من دون وعي ، ان يصل بين حمية الكلاب ، وبين انقاد المصايب بالبول السكري من الموت المحوم . اليس ثمة وسيلة ، لاستخلاص خلايا الجرأر السليمة في كلب ، حالت قنة عدته ، واستعمالها في كلب مصاب بالبول السكري عيشي على قيد الحياة ؟؟ وفي الساعة الثانية بعد نصف الليل هب من سريره ،

وكان الهاماً بسيطاً عليه ودوناً في دفتره . - « اربط قناة الحلوة في الكلب . ثم انتظر ستة اسابيع الى ثمانية حتى تحول . ثم استأصل نبتتها واسعسها خلاصة »

عندئذ استطاع ان ينام ، ولما استيقظ في الصبح ادرك انه لم يولد لكونه حراً

- ٢ -

ذهب فانتدب الى الاستاذ مكلود Macloed رئيس قسم الفسولوجيا وكلية الطب بجامعة تورنتو وها هو ذا في مكتبه يحاول ان يستبعد الالفاظ العلمية الصعبة . ليقع من الاستاذ الكبير ، موقع الاحترام والقبول . ولكنه لا يصيب الا تلك العبارات الثلاث البسيطة ، التي دوتها في الساعة الثانية بعد نصف الليل ، قال . . اما اذا ربطنا قناة غدة السكر في الح . وكان الاستاذ مكلود عائلاً ، فاراد ان يعرف هل ما قوله باتسع قد تمت بالامتثال ، وتأييد بمباحث الاطباء والعلماء . ولعله اشار الى باتسع في شهر من التعلل بحجوب انصرافه لصنع سونات الى القراءة في تشريح الحلوة ووظيفتها . او لعله انقص عليه كالمصغر واثبت له في جنة او جنتين ، وهو العالم بكيمياء السكر في الدم ، ان فانتع بجمل هذا الموضوع الطعير كل الجمل . هل ان فانتع كان رجلاً حسداً ، راسخاً كالحمل لا تغيب مع الريح ، فاعترف لعالم الكبير امامه انه لا يعلم الا اليسير من تشريح الحلوة ووظائفها وكيمياء السكر في الدم ، وانه لم يشت بالتحفة ان ما يقوله صحيح ، ولكنه يحس في قرارة نفسه انه صحيح . وكلما اماد مكلود في مسألة المراهان العلمي وضرورته ، بدأ باتسع يبتس ، فان ما يحس به في قرارة نفسه لا بد ان يكون صحيحاً

ولا ريب ان الاستاذ مكلود يستحق الشاء من التاريخ ، لانه صر على سماع هذين الرجل واحبراً سأله ما يريد ، فقال عشرة كلاب ومساعداً وغاية اسابيع ليقت ... ما مخرج فطاحل العلماء ! فلما احبر باتسع استاده في الراحة وغيره من اسدقاته الغلص ، فانه يسوي ان يسبح عيادته ، ويستقبل من عمل التدريس ظلوا له جماً ان ذلك حق وتهور . وان حماسه لهذه الفكرة العارضة ، لا بد ان تخف سورتها ، واشاروا عليه بالمودة الى طبعته والمضي في عمله هناك . فعاد . ولكن هذه الفكرة ظلت متمحورة عليه ، لا تفارقه . ما العمل وليس امامه معمل يجرب فيه ، ولا كلب يستل معلقته . فأكتب على ما كتب في الموضوع يطالعه ، واهل عيادته ، لانه كان اذا كتبت عياده من المطالعة عمد الى التصوير وهو لا يندري من اصوله شيئاً

١٦ مايو سنة ١٩٢١ وها هو ذا ، فانتع في جامعة تورنتو ، في غرفة حقيرة ، عالم لم يبتس من قبل احد للبحث في موضوع احقق فيه من سفة من الناحيتين ولا يتوقع ان يرب من احد حراً ما ها هو ذا في غرفة حقيرة ، وليس له فيها الا دكة من الخشب ، ومساعد لا يراي طالب مستر في الحادية والعشرين من عمره وعشرة كلاب . كان هذا المساعد ، تشارلز بست Best بارعاً في قياس مقدار السكر ، في دم الكلاب المصابة بالبول السكري وبنولها . وكان توسع علماً من فانتع

كسياء السكر في الدم والبول ، لان بانتع كال كاد لا يعرف شيئاً . ولعلّ جيل هذين الساعين ، كان اول باعث من بواعث محامهما ، حيث احق الآخرون لشدة تقيد بما عرف أحد بانتع الكلاب العشرة ونقر نطوها ، وربط قنوات الغدد الحلوة فيها ، فصحت الدميت لأنه كان حراً بارعاً . وانقصت سعة اصابع او ثمانية عليها وهو ينتظر . وفي اليوم السادس من شهر يوليو سنة ١٩٢١ ، أحد كلبين من الكلاب العشرة وكانت كلتها مريحة لم يؤثر فيها نقر الطون ولا ربط القنوات ، وحدّرها بالكلوروفورم ونقر نطيهما ثانية ، منتظراً ان يرى الحلوة في كل منهما ، وقد صمرت وحالت . بحسب نظريته فوجدتها على حالتهما الطبيعية . صمة أصابه قد دعت عنياً . وليس في التحرة ما يدل ايسر دلالة على صحة ما احسّ بصحته . ثم ما لبث ان تنبّس له أنه قد شدّ رباط القنوات ، حدثت فيها عيرياً ، ثم تمت الطبيعة بقناة اخرى ، صمرت فيها معدرات المدّة . فأقل على الكلاب الاخرى ونقر نطوها ، فوجد ان رباط القنوات لم يكن شديداً فيها كما كان في الكلبين السابقين ، ومحتجها فوجدتها قد صمرت حتى لكاد يتعدّر عليه ان يجدها كان مكلود قد سافر الى اوربا ، لبرور معاهد العلم او ليشتره ، ومن معارفه أنه لم يأسر لطرده بانتع من الجامعة ادا انقصت الاساس الغريبة ولم يبر نصائحه . وما كان يست يملك عالماً فاقتصر من بانتع . أما كيف كان بانتع يعيش فأمر قد ينظر من مطويات تاريخ العلم الحديث وأخيراً أمل اليوم المشهود ، يوم ٢٧ يوليو ١٩٢١ . كان بانتع قبل تسعة ايام قد تناول كلاً واستلّ منه الحلوة وزرك السكب يتمدّى هناك مادياً كآثر الكلاب . ولكنه احدى هزل ويضعف ، وصار شديد الظاه ، شديد الجوع ، فما فبس مقدار السكر في دمه ، تنبّس انه كبير ، حتى ليصح ان تقول ان دمه كان في اليوم التاسع اشدّ شيء شراب سكري كنيف قائم . وعجز السكب عن الهوع ، وعن تحريك دمه ، لشدة ما ضعف وهزل . ذلك ان حسه . وقد استلّت من الغدّة الحلوة عجز عن حرق السكر فتصمّع في دمه . وكان السكر الذي يشقه شراباً لتمدّيته يصرف مع بوله ، لا يستطيع ان يستفيد منه شيئاً . وكان في صباح يوم ٢٧ يوليو سنة ١٩٢١ على وشك الموت اقل بانتع ومعه كلب من الكلاب التي ربطت قنوات عددها الحلوة فوصعه على المشرحة وحقن نطه واسلّ المدّة الحلوة الحائلة وناولها الى ست ، همّ ر سها في قلب من ماء ملح بارد ثم صفها ، ووضعها في الحقة وحققها في وريد الصكّل الذي يوشك ان يموت . وحلّس الاثنين ينتظر ان يساعة مرتت كأنها دقيقة كان ناشع يرقب الكلب ، فاذا هو يرى دلائل النشاط تدب فيه . فأخذ قليلاً من دمه ، واعطاه لصديقه ست ، في عرفة اخرى ، ليحصن ما فيه من السكر ، وقد كان بالامس كالشراب السكري . فاذا المساعد لبث يصبح بان مقدار السكر قد هبط الى الصفر . واذا الكلب يرفع رأسه اولاً ، ثم يهمن وهو هرّ دمه ويمشي مترجاً . ولكنه واقف ، ويمشي على كل حال ... كان الملك لسكر ، قبل ساعة يمرّ في حسه ويخرج مع بوله ولا يستطيع الكلب ان يحرقه .

هذه هودا الآن يسقى الماء السكر - تناول الجسم سكره ، ويجرفه ، ويستمد منه النشاط ..
ولكن الكلب مات في اليوم الثاني

— ٣ —

من كان يتظر دوام هذه المحبة ؟ كل ما فعله ناسخ وصاحبه ، انما هو حتى قبل مر
حسوة كلب آخر كانت قد رطبت فأنها في دم كلب سلب منه حسوته حتى ناسخ نصت
وكره ان يقول انه وقد التوى عصى العمر في يديهما ، لا يرى انهما قد ظرا شيئا جمي ، اذ من
المتعذر ان تصحي بمشرات الكلاب لكي تحيط كلاً واحداً حباً بفره يسيرة من الزمن
ولكن الحق ، كان لها اثر عجيب ألا يمكن ان يكون ذلك الاثر قد جاء انصافاً ؟ اذن لا بد من
اعادة التجربة . فاعادها ، والحوة حار رطب ينقل الصدور ، وحقا الكلب الثاني ، بحقة كالاول
فاقتداه بمد ما كان مائتاً لا ريب فيه ، واصطراً ان يقتلا كلبين سليمين من الكلاب التي رطبت
فوات عددها ، لكي يقوا هذا الكلب الذي حباً ثلاثة ايام
ولكن الكلب مات لما توقعنا من حقه . وهذا مما لا يطاق !

حرب ناسخ في حلال هذه الايام الثلاثة ان يحق الكلب المائت ، محلاصة الكبد او محلاصة
الطحال ولكن ذلك لم يحدث شيئاً . وكانت الكلاب العشرة التي طلبها من مكلود قد نفدت . وكان
مكلود لا يزال في اوروبا لا يدري للمصاعب التي اصطدم بها ناسخ ، ولا كان يربط ، ان في معمله
كان هذان انسانان ، يمتدان سبلاً لمكافحة الموت . المكسر للانس في البول السكري
وحرماً التجربة الثالثة في كل ما كان لها مكانة خاصة عندهما ، لحفظها حبة نخبه ايام متوالية ،
بعد ما اشرفت على الموت وهما بحمة ، اما محلاصة المدد الحوة الصامدة المستحرة من حمة كلاب .
ولكن ما القائدة ؟ لا ريب في ان المدة المحبولة ، التي تمكن الجسم الحي من حرق السكر الذي
يتناول ، موحودة في خلايا حرار لا تهرهار — فدعاها أبلين نسبة الى ابلد او ابلت اي حريرة —
ولكن الأبلتين كالحواهر الباردة يكاد يتمدد المحصول عليه ، وعلى سطح الارض الوف وعشرات
الالوف من المرضى بالبول السكري ، المصابين بمعجز عن حرق السكر الذي يتناولوه فاب السليل
الى ايجاد كل « الأبلين » الذي يحتاجون اليه جميعاً

واقصت الايام مراراً ، وتنتال الايام شهوراً ، وناقص بحث عن مصدر يستطيع ان يستمد
منه هذا « الاكسر » . وجاء شهر نوفمبر وقمرت الاشجار من اوراقها وعاد مكلود من رحلته
الى اوروبا وأكب على البحث في موضوع لا صلة له بالبول السكري . وبعد مال ناسخ ، وكثرت
دبونه وصبح لا يستطيع المضي في عمله لا اذا سمعه احد يدير من المال ليحصل به على القوت
الضروري . فهد الى مجدته الاسد هدرس ، رئيس قسم الصيدلة في جامعة تورنتو ، وعينه
مدرساً في القسم ، يتناول مرتب للمدرس ، ولا يلقى الطلاب دروساً

وكان في ذات ليلة من لسالي نوثر لظالم في كتاب قديم للعالم لاجوس *Lagunes* فحضر على قول مؤداه ان حلاية حراير لانفهارا اكثر في حوة الطفل الولد من الخلايا التي تقرر الافراز الحمضي . فقال بانتع اداصح ذلك على الطفل الاساني . فلا بد ان يصح على حرو الكاب . واداصح على الحرو فلا بد ان يصح على الحير ، ورحح ان حوة الحير معظمها من حلايا حراير لانفهارا . وسحب الى صديقه الاستاد هندرس في الصباح وأطلعه على اكتشافه فقال له هندرس « وكف نستطيع ان نحصل على احنة الكلاب علك ان نربها وننظر حملها » ولكن بانتع كان قد قصي حاما من صباه في المزارع وعرف كيف تسمى البقر للدمج وذهب مع صديقه بست الى السلخانة ومادا محلات تسعة محول — او بالمري احنة محول تختلف اعمارها من ثلاثة اشهر الى اربعة . ثم تيسر لها انهما اذا استملا الكحول المحض بدلا من رطافة الحولة ثم هرس نبيها في الماء الملح استطاعا ان يعتمدا على حوات البقر الكبيرة ، بدلا من حصر الاستخلاص في حوات الاحنة . فمعا كيف لم يحظر ذلك على عالم من قبل . ولكن احد حكماء الكتاب يقول . « كل المشكلات سهلة . بعد ما تفصل »

— خ —

كان « غلكريست » صديقاً لانتع ، تلازما حديثين ونصاحباً طالين في مدرسة الطب ، ثم افترقا ، فذهب كل في سبيله . وأصيب « غلكريست » بده البول السكري فهزل جسمه وشعب وجهه ، وزاد كم السكر في بوله ودمه ، وتضاعفت من ثوب راحته الاستنون الناعم من التحلل الادهان في جسمه . وكان يدرك ادراك الطبيب ان هذا لا يرب سار به الى القبر ، مدت بشاشنة الطبيعية ، كآبة وقدماً . وكان يجر رحله حراً اذ يذهب كل يوم لعبادة مرصاه ، وبكاد يمنع عن كل طعام ، لان اقل طعام كان يزيد السكر في دمه . وفي ذات يوم من ايام الخريف سنة ١٩٢١ التي باليه القديم بانتع فقال لهذا « قد اشترك قريباً بشري محبة » ثم اصيب « غلكريست » بالبرلة الوافدة وهي من الاسابات التي يحشاها المصابون بالسكر ، مراد هراؤه واصح لا يستطيع ان يتناول اكثر من ثلاث اوقيات من المواد النشوية من دون ان يظهر السكر في بوله . وهجر عن العمل لصممه وهو يرد لو استطاع ان يأكل ما يشتهي ، ليكي ذلك الجوع الذي يعمه سائر ، ولكنه كان يدرك ان ذلك قد يزيد السكر في بوله ودمه حتى يصاب بفيضة تكون القامية عليه فعلق كل امله باننع وهو متعلق من الامل بحمل اوهي من حيط المسكوت

كان بانتع حرب تلك المادة المعجبة أيلتين — في الناس بعد الكلاب . حربها في نفسه واست قبل ان حربها في احد ، لكي يفت ان هذه المادة التي يبعد الكلاب للنساء بالبول السكري لا تصرف النشر . وكان في مستشفى فورتو العمومي ، مصابون قد اشعوا ، حترت حقهم بالايدين حردوا الى الحياة مسفتت الناس هذه الاحبار همما . وذهب بانتع الى اجتماع طبي معقودي

جامعة ييل ، فلم يمح الأصب دقائق لتلاوة رسالته ، لكثرة الرسائل العديدة الخطيرة .
 واقبل يوم ١١ فبراير سنة ١٩٢٢ هـ على « غلكريست » الى معمل نانتيغ ولست . هو الآن
 الحيوان الذي يجزئان فيه تجاربهما . وهو لا يكاد يفرق عن الكلاب التي سَلَّت حلواتها ، لان
 حلوته كانت حاضرة عن القيام لصلها . فهو يملكه « الابنتين » من حرق السكر في دمه ؟ فسقي
 اوفية من الفلوكوس ، ثم احدثت فطرات من دمه فاذا السكر فيها كثير كثير . ثم حقن حقنة من الابنتين
 وحلس نانتيغ ولست رافقانه ، وصمت ساعة وساعتين ، ولم يبد على غلكريست ان حسه بدأ يحرق
 الفلوكوس نعم الابنتين المعصب فاستولت السوداء على نانتيغ . هل تقبض هذه المادة المعجبة الكلاب
 ولا تقبض الناس ؟ حلس كثيراً وهو يكاد لا يفرق ان ينظر الى ابيه القديم فداً منه انه مائت لا محالة
 وكان مضطراً ان يسرع للحاق قطار مسافر الى الشمال ليزوره اهله فترك العليل في المعمل ومضى .
 وما كاد يخرج ، حتى « غلكريست » بالخروج وهو لا يدري انى حفايا جسمه انتصرت آية الحياة والعم ،
 على آية الموت فاقبضت بالقاء ريثما يحقنه حقنة ثالثة . وما لست لمبداها حتى تنفس في الآلة
 الخامسة بملك ، فأحس ان له رئين ينفس هما ، وكان لنقل نفسه لا يحسهما من قبل . ثم شعر
 بصفا في دمه وان خديه قد فكنا من عقار حديدي كاد ينقلهما فاسرع الى داره ، وحسب نانتيغ
 عند وصوله وقال ان المعجبة قد تمت . وحلس عندئذ تناول المشاء الذي يشتهي وبعد المشاء
 خرج للراحة مشياً على الامدام جعل الناس يحققون فيه ماخياً تاماً وكأنه عاد من عالم آخر
 عندئذ ادرك مكلود ان نانتيغ المتعثر ، قد حقق ما عجز عنه اكر القبولوجيين . ولا ريب
 في انه ياهى في ما يبدى ويبدات نفسه ، انه لم يجمع عن نانتيغ المساعدة والكلاب والاسابيع النائية .
 فصدف الآن عن تجاربه العلمية الخاصة واقبل هو ومساعدوه على الابنتين - بعدما غير اسمه الى
 انسولين - يدرسون طرق تحصيله ، والعم اليهم كولي من حاملة الرقا اما نانتيغ فترك لهم هذه
 التفصيلات ووجه عابته الى المسايير بود ان يتقدم من يرأس المرات وذهب مكلود الى مؤتمرو
 الجمعية الطبية الامريكية فالى رسالة علمية في هذا الاكتشاف الخطير ، فسمى اليه اساطين الطب وقرروا
 ان يوجهوا الشكر الى « الاستاد مكلود ومساعديه لما نفهروا به الاسايين من اعمه الانسولين ! »
 من مجانب الطبيعة البشرية ضمن الزميل على زميله احباً بالثناء الذي يستحق . فقد روى
 الدكتور بول ده كروف ^(١) ان جماعة من الاطباء والباحثين ، جلسوا في ليلة يتحدثون ، فلما ذكر
 نانتيغ هرتال رؤوس وغفت الشفاء . وكان ده كروف حديد الدمية بسيرة نانتيغ والانسولين ، فأفاد
 في الحديث . فقبل ولم يمر الفصل كله لنانتيغ ، فلما اطلمهم على الحقيقة قالوا واداً كل الفصل كل
 الفصل له فلا ريب في انه كاد موقعاؤلى يستطيع ان يكتشف اكتشافاً آخر مثله
 ولكن من يستطيع ذلك !

كيف تولدت الطيور

علم في أدب

لا يخفى ان في تولد انواع الحيوان مدهش الاول انما خلقت وكل نوع منها قائم وأصغر
مميزاته وان ما بينها من التشابه انما كان لان خالقها اراد ان يكون بينها هذا التشابه من بعض الوجوه
كما اراد ان يكون بينها اختلاف من وجوه اخرى لا غراض لان بعضها والثاني ان انواع الحيوان
متولدة كلها من اصل واحد او نوعة اصول وان ما بينها من التشابه دليل على وحدة اصلها وما بينها
من الفروق عرض تولد فيها لاختلاف المؤثرات الخارجية كما تتولد للمببرات في ايراد النوع الواحد
باختلاف الامكنة والمؤثرات . وعلى هذا المذهب التالي اكثر علماء الطبيعة ويقولون ان الطيور
تولدت من الزحافات المعروفة بالمعظيات وقد وضع بعضهم رواية فكاهية مرسها عن كيفية هذا
التولد على اسلوب دمج قال :

حدث منذ عشرين مليوناً من السنين ان دكراً وانثى من المعظيات الكبيرة تراوحا واستقرآ في
احد السواحل البحرية في غربي اوربا وكان لكل منهما رأس كبير طويل مستدق كمنقار الطائر
ويدين طويلتان وزحلات قصيرتان والتذكر منها اكثر من الانثى حساً واشد عضلاً فعاثا كلاهما
بالرقاء والحمار على احسن حال في ذلك العصر وهو العصر الثاني من العصور الجيولوجية وكان غارهما
شديد الرطوبة والحسك وطولته لم تصرها بل نفستهما ولا سيما بعد ان علا السات حوله وصار
يحجبهما عن الانظار

ولم يمض ايام كثيرة حتى ولدت الانثى ولداً دكراً فاحتضنته كالام الزرووم ورآه اوه فاحسه
وجعل يسمى لزوجته وولده ثم انتبه هو وهي ان في ولدهما شيئاً لم يراه في اولاد غيرها من المعظيات
وهو غشاءان لحميان صميخان يمتدان من يديه الى حقويه فجعل يفكران في امر هذين المتشائين
ولا يدركان المراد منهما ولا كيف تولدا الا ان ذلك لم يصرفهما عن حب ولدهما لان الولد ملقة من الكبد .
ولما رآيا ان هذين المتشائين كالجناحين صباه أيا جناح ولم يكن في الأرض حيوان يجمع غير الحشرات
وشب ابو جناح شديد الاعصاب قوي العضل فافتخر والداه به وجعلا يسيران في طلب الرق
ويأخذانه معها بعصاه الصيد والقتل ولم يكن العدوان شديداً بين الجيوانات في تلك الايام لاسها
كانت تعلم ان بعضها حليق لبعضها كلاً فإذا اقتنص الكبر منها الصغير حصص الصغير لحكم القدر .

ورأى انوحاح من والديه عضداً له فاعتزّ دمه ولم يعد يحسب لعير الايام حساماً . وظل على هذه الحس والغيلة مدة دمه الى ان رأى عظامه من بوعه في ريمان صاها مشعمت له وكاشمها عا في مؤازم فظنرت الى حياحه ونسجت ثم قالت له لا تنتظر مني وصلاً ما لم ار منك فعلاً فتناز به على اقرباك فقال لها اذا كان الامر كذلك فسنين مني ما تنتحر كل روحه ان نراه في روحها . واحد من ذلك الحين يفكر في طريقة يظهر بها لسانه حتى ترغب حبيته فيه .

وانفق ذات يوم انه كان واقفاً على قمة الكهنة رأى وحشاً كبيراً يبدو منه وهو طويل العنق هائل الخفة حسنة معطى عراشف كبيرة صميقة كالهدوء ودسه علف يستدق رويداً رويداً حتى يصير كالقصعة وهذا الوحش من نوع العظايات ولكنه من اكرها حسماً واشدها لطشاً فعلم ابروحاح انه اذا قص ذلك الوحش عليه لم يكن الا لقمة في فيه . وكان انواه قد علم ان يهرب من وجهه حيناً رآه ولا يقص عليه اما الآن فلم ير الى الحرب سبيلاً لان الوحش باغته ساعة ففشل اعصانه . ولكن المصائب تنتج العرايب والمخافة فتعق الحيلة فحدث حينئذ ما لم يحدث في عالم الزحافات من قبل فانه لم يكذب ذلك الوحش بمدعة بلينهم اما حناح حتى بسط انوحاح ذراعيه وثب طالاً الفرار وحمل برمف مسرعاً فوقاً من عدوه فخلط الهواء كما يحمل الخشرات . فثبت له حينئذ ان ذبك الفشائين القديس لم يعلم لها معاً قد اقتداه من الحكمة . ورأت العظايات ابروحاح طائراً في الجوّ هرففت مذهوشة لانه اول حيوان طار في الهواء . ولم يكذب يصل الى الارض حتى علم انه اتى من العمال لم يات غيرهم من الاقربان واحتمت العظايات حوله فسمع قصته من الوحش وتنظر الى حياحه مذهوشة وطلت منه ان يحرب الطير ان امامها فمعل وطار فوق رؤوسها ثم عاد الى المكان الذي طرد منه والمسون شاحصة اليه وكانت حبيته بين الجماعة وقد حقق مؤازمها حساً ومروراً فلم يكن الا ايام حتى اقترنا ثم ولد له ثلاثة اولاد ولكل منها المربية التي كانت لواله ابي غشاه في صديقان من ذراعيه الى حقويه . وتوالد لسلها دهوراً طوالاً وهذه الخاصة به الى ان ولد له اولاد على احسحتها ريش وهي الطيور المعروفة . وقد حدث هذا كله منذ ثلوف وملايين من السنين والاثار المتحجرة في الارض تدل على ذلك كما تدل آثار الهياكل المصرية القديمة على السكان الاقدمين وعمرهم . ويقول علماء الطبيعة ان التغير يحدث في الافراده من وقت الى آخر فاما مع



احد الطيور المسنة الناجية وهي متوسطه بين الزوج والطيور حاله

لحفظ الفرد وظهر في نسله بالوراثة استمر فيه وقوي رويداً رويداً بالاستعمال حتى يصير من المميزات او المقومات النوع فيصير نسل ذلك الفرد نوعاً قائماً رأسه ولكن الاختلاف الطبيعي لا يرسخ في النسل ويصير من مقومات النوع الا بعد دهور طوال

عناية الحيوان بنسله

أو : الشريعة :

الدكتور كامل منصور الموسى كلية العلوم (١)

إن الكائن الحي هو الجسم الذي يتعدى عواده بحالته وتركيبه وتؤدي هذه التغذية إلى النمو والتكاثر فكان التكاثر نتيجة واحدة لازمة على كل كائن حي وكان الكائن الحي بعد تكاثره قد أدى واجبه الوحيد نحو موطنه وحده فتتبع حياته وبموت

من أنشط طرق التكاثر الجنسي (النثقي) ما نعرفه عن نسل نحوم البحر (كعب مريم) . نضع الأنثى عدداً كبيراً من البيض وليس للبيضة علف ما وليس فيها مواد غذائية معدة . ويتبع الذكر حيوانات موية كثيرة وي طرح هذان النوعان من الماشيات في البحر وبذلك تترك عملية الإخصاب وغمر البيضة الخاصة بالمقادير . فإذا لم نضع البيضة بالحيوان الموي هلكت وإذا أحضرت انتدأت ادوار عودتها متفرعة فيها جميعها لكافة الاحطار وكثيراً ما ينتهي بها الأمر إلى القضاء العاجل عليها فلما ان تصب في الامواج واما ان يستمرها عبرها واما ان تموت جوعاً او غير ذلك . الا ان من هذه الملايين من البيضات ما يصل إلى دور النضج وهذا وان يكن قليلاً قلته نسبة الا انه كافٍ لواصل النوع . والاسراف في هذه الطريقة حلي

وهناك طريقة ثانية قد تقلل الاحطار التي يتعرض لها النسل إذ تعد للبيضة غلغلاً قريباً وبذات هذا مقدار وامر من الغذاء اللازم للحبيب في أثناء ادواره الاولى . يعقب الحبيب من البيضة هنا اما على حالة رفة تنمو وتتطور فتصل إلى شكل أويها واما على شكل الحيوان الكامل مباشرة . ففي هذه الطريقة يقضي المعبير ادواره الاولى في مأمن من كثير من الاحطار . وعلى ذلك نجد عدد البيض قليلاً اذا قورل غلغله في بحوم البحر والنسبي قلته غالباً لندسة ما يحبو منه اكثر مما يحبو في الحالة الاولى . وكلما ارتفعت هذه النسبة قل عدد البيض او وضع آخر كما رادت الاحطار ارداد عدد البيض . وفي كثير من الحيوانات يبقى البيض داخل الجهاز التناسلي وهناك ينمو بعيداً عن معظم القوائن الخارجية فإذا ماتم موته ترك امه وانتدأ حياته حراً مستقلاً في امثال هذه الحالة يقل عدد البيض كثيراً . وقد يصل في حالات كثيرة إلى واحدة فقط

لا علفة لكل ذلك عوضاً عن العناية بالنسل بل هذه كلها وسائل وأساليب تدبرها يد الطبيعة

دون مجهود ملموس من جانب الأوبن . والآن سأنتقل الى وصف ما يمكن ان يسمى الاعتناء لاني
او الشرحة ولسهولة الشرح تقسم الموضوع الى (١) وضع البيض (٢) وقاية او حراسة السم
او المفتر (٣) التعدية (٤) ثقافة السكن (٥) الارشاد

﴿ وضع البيض ﴾ تضع معظم الحيوانات بيضها في اماكن آمنة بعيدة عن الاعداء الطبيعية
فالسمس يترك بيضه تحت غطاء كصخر او ما أشبه او يصنع داخل شق والسمس يبي لذلك عدو شأ
بحكمة الصنع وقالاً ما تكون مواضع وضع البيض في نفس الشئ التي تعيش فيها الحيوانات النامية
المر الآ أنه في حالات كثيرة تعيش الحيوانات النامية المحوي بشئ تختلف عن البيئة التي تربت فيها
في هذه الحالات التي تنفرد فيها الحيوانات النامية المحوي عن بيئتها الاصلية فهي تنجح طائفة الى تلك
البيئة لتضع بيضها او تلد صغارها

فالمفترع مثلاً تربي في الماء واكثرها يعيش على مقربة من الماء الا ان هناك مفترع حليبي
تحمي محال معينتها من الماء فاقارب وضع البيض راحت باحدة من بقعة ماء لتترك فيها بيضها . وما
يأتبه الماحرم المولد في هذه الناحية غريب في ماه . هذا نوع حليبي وبعد وضع البيض لا تذهب
الاني الى الماء بل تبتعد مع ذكرها بعيداً عن حليبي وبعد انتهاء الاشتباك يبقى الذكر
حامل هذه الامانة فيعيش بها على شاطئ اقرب ركة مثلاً ايها عديداً وادما ما اقرب ميعاد الفقس
ولها الى الماء حتى يخرج الصغار مبحر من عوديته

وبعض السلاحف يعيش في الاماكن البحرية وبعد البيض يتنقل الى الشاطئ ليعمل بيضه في الرمل
ومن ابداع الانا التي تظهر لنا ما لا حثيار الا ماكن لوضع البيض من الشان ما هو معروف
عن كثير من السمك الاسمر كالنوري وسمك سلبيان وسمك الماء او حشر السمك
فالنوري معروف لنا جميعاً يعيش في مياه النيل حتى دور التنازل فينتعه نحو البحر ومناصبه
محفوظة وهناك يضع بيضه في بقاء ثابتة وكثيراً ما تكون هذه السمرة حاملة بالاحطار ولكن هذا
كله لا يمنع من تادية الوظيفة التناسلية على الوجه الاكمل . وبعد فقس البيض ترجع السمارة متحملة
نحو مداحل البحيرات او المصارف او الانهر وتبعد صد تبارها الى حيث تجد مرهاها وكثيراً
ما يصعب دخول هذه السمكات في بعض المصارف لوحود سدود او طلمبات كما هو الحال في بحيرة
مربوط وقد تسببت لذلك مصلحة مفايد الاسماك وعملت على قتل السمكات بانتقالها من امام السد
وقالها الى داخل البحيرة

اما سمك سلبيان فيرحل رحلته التناسلية على عكس النوري . يعيش هذا السمك في البحر وبعد
البيض يغزو الانهر رغم تيارها الشديد ورغم سدودها وشلالها العديدة (ولا يتقدي) حتى يصل
الى المنابع وهناك يضع البيض ويقبل راجعاً اما المفتر فتمضي ما يقرب من ثمانية عشر شهراً في
المياه العذبة ثم تنحس نحو البحر وهذا أيضاً لوحظ سد رمان بعيد ان يد الانسان كثيراً ما عشت بصغار

هد السمك ولقنك اصغر حري الناس سنة ١٥٣٣ امرأ بحرم صيدها حوقاً من دلة محمولها المتل
اما حكاية ثمان السمك (الاسكيس) وهو يعيش في اهر اوربا وقرية اشالية فهي اعجب
ما كشف عنه البحث العصي في القرن الحالي ويرجع معظم العمل في هذا البعير لعالم دياركي
وهو الدكتور بوهانس شمدت وقد ناه البريد القأ من العمر ٥٦ سنة فقط

انت لنا هذا السحاة ان هذا النوع من السمك لا يتوالد على مقربة من اماكن وجوده بل يرحل
بسرعة ١٠ أميال في اليوم لمدة ثلاثة سنوات حتى يصل الى بقعة ثابتة وهناك يصع بيصه . وقد ثبت
لنا الآن قطعاً ان احشائ النبل تنحبه ايضاً ناحية هذه البقعة وفيها تنوالد تقع هذه البقعة على مقربة
من هرأررمودا ويبلغ حجمها نحو ٣٠٠٠ قامة وبعد التلقح ووضع البيض تحوت الحواريات الكثرة اما
البيض فيخرج منه يرقات صغيرة الرأس مغطاة الجسم شعاعية تنمدي وتبدو هذه اليرقات قرناً من
سطح الماء وتتحرك رويداً رويداً ناحية الشرق حتى اذا ما اقربت من سواحل اوربا كان طولها نحو
ثلاث بوصات وكانت عمرها نحو الثلاثين شهراً . عند هذا الحجم وهذا السن تقف اليرقات
من التمدي وتنشور الى جسم حيطي يقل طولاً ٢٥ بوصة عن سابقه المفاصل تلك هي الحبيبات او
التعديب الرجحية وهذه الحبيبات هي التي تقتحم مصبات الانهر رغم البقعة الواسعة بين موضع
البيض والبيئة المستقلة ورغم هذا السرعان والسر الطويل فان ما يصل من الحبيبات الى مصبات
الانهر لا يعد ولا يحصى فقد قدر ان ما سبب منها في يوم واحد في ناحية حلوستر فاكتر كانت رتته
ثلاثة اطنان وفي كل طن ٢٢٤٠ رطلاً وفي كل رطل ١٤٠٠٠ بقعة تجبر الحبيبات فصباب كثيرة
مختلفة حتى تصل الى محل مناسب وهناك تنمدي وتبدو ولا تبلغ الا بعد ٥ او ٧ سنوات المذكور
ونقابة الى اثني عشر طاماً ثلاثاً

﴿ تمديب السمير ﴾ قل من الحيوانات من يصع بيصه او يلد صغيره في مكان بعد عن الماء
الطبيعي ومعرفتك ماعده الزرع واعده الانسان تكفي فلا اشرح هذه البقعة
ومع الحيوانات يجمع الغذاء اللارم لصفاره ويحمله في عش محكم الصنع واذا ما تم النمو داخل
غلاف البيضة خرجت اليرقة وهي في مأمن داخل العش او الخلية وتمتد بما حرن لها وتبعت دور
النم بحدف نوع الغذاء المختلف باختلاف الانواع هي كثير من محل الصل تحرن الشعلة الرحق وحبوب
الفلح وتجعل منها غذاء للصغار بعد دور البيضة وكثير من السحل الاحوي يشاه محروبه محروون
نحل السحل . اما الزناير فالعض منها يجمع اليرقات ويحدرها بحفا بعض مقرراته ويصع في كل منها
بيصه حتى اذا ما فقس الس وحده القسل عدداً كافياً في جسم القرية التي اقتناها له اوله

والبيض الآخر من الزناير مسطعل يصع بيصه مباشرة بواسطة آلة وضع البيض في جسم
هريسته وهذا من اسهل السل لصيان تمديب الصغار
وانواع الجمعان تخزن الغذاء في شكل كور وتضع بيضة واحدة في كل منها لها فصة عمار المياه

المدية (اودوت) في طيه المرامه تنفس البرقات داخل حاشيم الام وتبقى حتى مرور سمكة (روديوس) فتخرج من محاشها وتندفق بحم هذه السمكة منتفله عليها حتى تمام تطورها الى محارة صغيرة فتدفعس وتقع الى القاع لتعيش عيشة مستقلة ولكن ادعى من ذلك ان لسمكة روديوس هذه قصة المحارة انها في انهاء سداح المحارة ترسل آلة وضع البيض الى ما بين لمصرعين وتندفق بعدها بحم المحارة لينس هناك في مأمن حتى الفقس . والدمس من الحيوانات يحمل الغذاء للصغير بعد فقسه كما هو معروف عن دمسم انواع الخمل اما الطيور فمجهودها في هذا السبيل هائلة في المظم فئمة حائر مثلاً يجمع برقات الحشرات ويحصرها لمراحة في عشا

ومما يبره لا أن رحلات الابوس الى العش في هذه الحالة لا تفى عن ٤٧٥ مرة يومياً وتعدية لعدد عمدرات من جسم الابوس كثيرة الامثلة واشهر هذه الامثلة حالة الحيوانات الثديية او اللبونة ، ومن الحيوانات الاخرى محدثا في التطور من امثال الحمام في الحيوانات القوية تقوم الام بصيلة التمذية اما في حالة الحمام فينباط الابواب اطعام صغارهم بافرارات لينة نحر . في آخر المريء ونحر الى الخارج عن طريق الفم الى فم المرح الصغير . يندى مروح الحمام بهذا مده وحيرة ثم يعطى الدور تدريجياً من صغيرة الى اكبر منها فيتدرج بذلك الحمار اهممي ويقوى القرح على ابتلاع الحبوب التي تتعدى بها انواء ثم على انكسرها

﴿ الاعتناء بنظافة المسكن ﴾ النظافة عريضة عند الحيوانات ولو تأملنا في حياة احدها وجدنا هذه الحرية فهاهنا دون جدال وانما تختلف سبل النظافة باختلاف نوع الحيوان وببئته . ليس لنا ان نتكلم الآن عن النظافة صوماً بل عن كيف تحفظ الحيوانات مساكنها لطيفة وكيف تفتني بحفظ مسكنها حالاً من الدما التي لا لزوم لها الامثلة على ذلك كثيرة . حد لذلك مثل العقرة اولاً فانها مبنية ولدها لتنظفه مما خلق بحسبه والحق للنظافة عريضة طبيعية عدها فانها دون ثقل او تفكير ولكن ادعى من ذلك ما نأثبه بانسيبه اذا لم تعد عنها فانها قلتهما . نعم ان العقرة لا تأكل مشيمة غيرها اذ قدمت لها لانه ليست من القواحم (آكلات القواحم) ولكن حرصها على مصلحتها ولدها يدفعها الى تنظيف ما حوله حتى لا يتعمس ذلك المكان ويكون مأوى للحرث التي قد تصرها معاً وما نعلمه الطيور من هذا القليل ينفى ايضاً مقدار اهتمام الطيئة بنظافة محال السكنى اذ ان مارعم عن انه في حالات كثيرة يعضى الرزاز دافراً ويجف على شكل حبل يحفظ ما تحته فانك لتجد ان الابوس حرص على اشد الحرص على ازالة هذه القمامات وانعادها عن العش ويحكي عن ثقة ان بعض الطيور اذا وجد من ميعاد التردد عدقات يتعايل على صغيره حتى يؤدي هذه العملية ومتى انما الصغير ازيلت القفا من لمتريه مخرج ويمكن وفي حالة الدور تترد الصغار درماً فتلتد نظافة العش مع بقايا القرائس وكلما تراكت الاوصاح وفي هذه البطانة سلحتها الابوان واستبدلها بمرش نظيف جديد ويحكي كذلك عن بعض الزمابير لا حافية التي يجمع برقات بعض الحشرات الاخرى ويحدرها وتضع

يصعب فيها أنها تفتح الخلية أثناء هو الصغير وتنظمها من بقايا اليرقة السابقة وتصير لصغيرها عذاء طارحاً **(الارشاد)** أما ما نعلمه عن نرشاد النمل من الحيوانات فعظمه مستمد من حياة الطيور والبرامح كيف يتعلم الصغار الطيران وكيف يتعلم النمل المشي الآخر السباحة والعموم بل كيف يتعلم فرح الدباجة النقيير كل هذه غرائز أسسها موروثه ولكن لأسس الازدهارها الأ بارشاد الاورين فالنسر يعود فرحه وهو في المشي غمرى عملات أصحته وإذا ما احمر هذا القرح على القمرين الجدي خارج المشي كان ذلك تحت اشراق اوريه وطوراً يشعماه كأن يطير اطيئاً نطيشاً على مقربة منه حتى لا ينسرب اليه اليأس وطوراً يحركان أحسنتها لينقل الصغير تلك الحركات عسها ويتأصل في من الطيران وإذا واحد ان الصغير على وشك الخسة ارتق احد الاورين رفاقة تحت مستوى جسم هذا العنيم ودعاه وانياً إياه شر القوط والعموم عربة برنها صغار الطير المائي ففراح السط تزل الماء مباشرة دون تحرير (واس الور عوام) اما الاور المراقى (الحجم) والورين فهي رزج ففراحها قهراً في الماء لأول مرة اما النقيير فلا تأتيه فراح الدجاج او فراح النمام مثلاً دون ارشاد الام ويمكن الاستعاضة عن الام في هذه العملية شحريك الاصبع او القلم على شكل رقعة ورأس الطير المنقر ومن اول مشاهدة تقلد الفراح الصغيرة هذه الحركات ولي تنساها منطقاً

اما المصمور (Swallow) مدرّج به أواء حتى يتم تحميه في اول يومين بعد الخروج من العش يتدرب الصغير على حمة الحركة وأزاد الجسم في الهواء ويتكامل الابوان باطمانه في العش عند انتهاء القمرين وفي اليومين التاليين تملأ الفراح غداها في الهواء من مقاري الاورين وهذا معناه ازدياد الحكة والازران والخطوة الاحيرة هي ان يسقط المدرّب أثناء طيرانه طعام الصغار على مقربة منها وعليها هي الآن ان تنقله في أثناء سقوطه فإذا سقطت في ذلك اصححت اهلاً لاستقلالها في الحركة الحيوية وفي البرامح محد ان الحررة نموّد اولادها مداعة القيران وقصصها وكذلك حال اس عرس ويستغرق تدريب الشملسة ونصف حتى يتعلم من الصيد وبمكة ان يحافظ على سمعة ابيه ومما هو حدير بالذكر هنا ان رماه الاعام في الجهاب القريبة من مرائص الاسود لا يهدأ لهم نال ما دام هناك اشبال تحت القمرين على مقربة منهم اذ ان اول دروس الشمل العملية هي اقتصاص الخللان وهذا الدرس يكون تحت المديين الكواصر

سمعتهم الآن اليسير من بعض صروب عاية الحيوانات نسلها فهي تختار المجال المناسبة لوضع البيض بعدت تلك عها ام قوت وهي تنوي المشوش لا يواء للصغير وهي ترأقب صغارها يصاً كانوا ام احياء في عشمهم وهي تخزن الغذاء المناسب وتستعد لنفذية الصغار اذا قفسوا وهي تنحصر لاولادها قوتهم يوماً فوم معي تكلفت في ذلك من المشاق وهي نعمتي باعداد ولها لحياه المستقبله معمة إياه كيف يقصص وكيف يدافع عن نفسه وهي مرق ذلك كله نعمتي سطاقة مسكها حرصاً على ولها عما قد يشأ عن تراكم الاضطرار [ثم عطف الخناصر على فائدة هذه الامثلة في صابقتها باطعالي]

أثر الحضارة العربية

في الاندلس وصقلية وما بينهما

بقلم محمد كرد علي

رئيس اللجنة العليا للدراسات والبحوث في وزارة المعارف - سوريا - دمشق

— ٢ —

كان احتلاط العرب بالاسانيين والبرتغاليين والكتالبيين والمرينيين والشكس *Les Basques* احتلاط محارب مع محارب يعرفونهم لأول الامر بعاداتهم وأخلاقهم من بعض امري مما طال الزمن رأت تلك الأمم المصعوبة انه لا مخلص لها من ان تهلك في مدارس الامة المرهوبة وهكذا كان ظن كثير من مياه الامم رجحوا الى الاندلس يأخذون عن علمائها العلم ويقتبسون من اموالهم ومنهم او من مشهورهم النابا ساعتر النابا (حرث) وقد درس الرياضيات والفلك عند علماء العرب في اشبيلية وفرطه فكان اعظم علماء عصره في قومه ولما سجد الكرسي الناباوي سنة (٩٩٩ م) كان اول الناباوات الذين وجهوا وجههم الى توحيد قوى العرب لمقاومة المسلمين في استعمارهم في الشرق والعرب ومثل كثير من عساحدوا عن العرب وكنيت لهم مكانة بما تفرغوا عنهم بين قومهم

ودكروا ان شاعره امير لمون كان يستشير اطباء العرب واطباء العرب من الاندلسيين الذين نقلوا الطب الى فرنسا في زمن انشأ فيه الاندلسيون في كل ناحية من بلادهم المدارس وحرثوا الكتب والمطامير العلمية في العواصم وغيرها كانت مواطن العلم في العرب ومما طويلا ومما اليوم صليمة طاسعة العلم في اسبانيا وفطرية طاسعة العلم في البرتغال على نحو ما تشهد بمدنها مدينة ليمبيك في الماساوا كسمورد في انكلترا وراثت الامة في الاندلس بما انشأ الملوك من المدارس وكان في قرطبة عشرات من المكتاتيب للمعراء واصبح الرجال والنساء على السواء يكتبون ويقرأون بل ربما كان من ابناء الفلاحين من يثرون ويظمون

واحد الاسبان من العرب في الاندلس وصقلية معى الشعر وبعض اوراقه وموصوفاته ولم يكن

للشعر العربي إلى عهد العرب شاعر افرنجي رفع الرأس ماحلاً أغاني هي أشبه بشعر العامة منها بشعر الخاصة واحتدى الاساسيون حدود العرب في القصائد التاريخية والمواثيق وعت رياض الادب المدني وتفشت عدوى الاشتغال بالادب العربي بين اساقفة العساري المستعربين وراحوا يقرصون الشعر بلغة عربية عالية . وكثير من قصائد القديس كايوا مجنون في ألوابات (تروبادور وتروفر)^(١) هي قصائد عربية واقتبس دانتى شاعر الطليان كثيراً من اشعار العرب في روايته المهرلة الالهية وخصوصاً من أبي العلاء المبري . وتأثر الادب الروائي والشعر الاساني بالاسلوب العربي واحدوا عن العرب اوران الشاعيل الثيان والاغاني الاسانية القديمة منتحلة من دواوين شعراء العرب إلى غير ذلك ، ثم ان اسانبا تأثرت ايضاً بالموسيقى العربية وما رالت الموسيقى الاسانية في اسانبا وجميع البلاد التي استولت عليها في سالف الدهر ولا سيما الارحنتين والبرازيل هي الموسيقى العربية بل صارت الموسيقى العربية إلى البيع الاسانية وما كانت ألحانها الا عربية في القرن الثالث عشر للميلاد وكذلك يقال في الرقص فان الرقص الاساني إلى اليوم هو بالرقص العربي اسمه وبايقامه وتلاحيه اعلى وهكذا يقال في كثير من ادوات الموسيقى الاسانية فالحا او اكثرها مما اقتبسوه عن العرب وهؤلاء جاؤا به من الحجاز وهذه نقلها عن فارس ومن الروم

ويقول الامام النور انك اذا أتيت لعماء في شوارع قرطبة وإشبيلية وعرامة لمهدداً توفى انه غناء عربي واذا طعمت في دار أيدلبي تجد الطعام طعاماً مغرباً واذا شهدت من مجلسون إلى حوان في مقهى تحصى لهم عادات أهلية حاضرة وان جميع حيلة الادبلى تذكر بالامة العربية القديمة ، وان الحديث والمقول تدعى من ربح وفي عربية وان الموسيقى عربية ، وهناك ساعات صغيرة ونجار صغار وفواقل من الخبز والاسن تمتاز الازقة على ما نحو ما هي في البلاد العربية واذا استمعت من بعد إلى تلفظ اهل تلك المدن الادلبي يتكلمون بالاسانية تحسبهم يتكلمون بالعربية لا بالاسانية . اما عند ستم وشوارعهم واحياء وأفسة بيوتهم هي عربية صرفة على مثال ما هو من نوعها في دمشق ونونس



يقول لومون ان تأثير العرب في العرب كان عظيماً واليه يرجع الفصل في حضارة اوربا ولم يكن نفوذهم في الغرب اقل مما كان في الشرق ولكنه كان بخلافه . آثروا في بلاد الشرق بالدين واللغة والصنائع اما في العرب فلم يؤثر في الدين وكان تأثيرهم في الفنون واللغة عظيماً وتأثيرهم في الصنائع في العلم والآداب والاحلاق . ولا يتأتى للمرء معرفة التأثير القوي لآراء العرب في الغرب الا اذا مثل

(١) (Les Troubadours & les Trouvères) التروبادور شعراء منظومين باللغة الفرنسية القديمة كانوا من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر والبرودر شعراء لغة وال كانوا من ذلك من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر ينقلون إلى الملوك وحظيهم من الامتياز ويصرون على الاوتار وهم اقاموا في قصورهم مدة

لم يبق حاله أورويا في الزمن الذي دحنت فيه الحضارة . وإذا رجعنا إلى القرنين التاسع والعاشر من الميلاد يوم كانت المدينة الإسلامية في اسبانيا زاهرة زهرة رى المراكز العلمية الوحيدة في عامة بلاد الغرب كانت عمدة عن مجموعة أراج يسكنها سادة بصع متوحشين يعاقرون بهم أميون لا يقرأون ولا يكتبون وكانت الطبقة الغالبة المستقيمة في الصحراوية عمدة عن رهبان فقراء جملة يقصرون الوقت بالنكسب في أديارهم بنسخ كتب القديمة لينتفعروا ورق الردي لنسخ كتب العمادة

قال وطال عهد الجهالة في أورويا وعم تأثيره بحيث لم تعد تشهر متوحشها ولم يند فيها بعض ميل للعلم إلا في القرن الحادي عشر وبمساعدة أصبح في القرن الثاني عشر ولما شمرت بعض العقول المستقيمة قليلاً بالتحاجة إلى تصوكم المجل القتل الذي كان الناس يسمونهون تحت طرموا أبواب العرب يستندوهم ما يحتاجون إليه لا لهم وحدهم كانوا سادة العلم في ذلك العهد . ولم يدخل العلم أورويا في الحروب الصليبية كما هو الزأي الشائع بل دخل بواسطة الأندلس وصقلية وإيطاليا وفي سنة ١١٣٠ أنشئت مدرسة للترجمة في طليطلة بناية رئيس الاساقفة وأحدث تنقل إلى اللاتينية أشهر مؤلفات العرب وعظم نجاح هذه الترجمات وعرف الغرب طاماً حديثاً ولم تقتر الحركة في هذه السبل خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر . ولم تنقل إلى اللاتينية كتب الزري والي القاسم وابن سينا وابن رشد وغيرهم بل نقلت إليها كتب البيوان لمانال جالبوس وأقراط وأفلطون وأرسطو وأفليدس وأرخميدس ونطليموس وهي الكتب التي كان المسلمون نقلوها إلى لساهم

أصبحت اللغة العربية مد السبع الثاني من القرن الثامن للميلاد لغة العلم عند الخوص في العالم المتحدن وحافظت على مرتبتها الأولى بين سائر اللغات إلى آخر القرن الحادي عشر وكان يقضي على كل من يحب الاطلاع من أهل القرن الحادي عشر على آراء عصره أن يتعلم اللغة العربية ولذلك قالوا أن كثير من رعماء النهضة كروجر باكون وغيره كانوا يدرسون لغتنا وكان ملوك الأندلس يفادسون حيراهم بلغة العربية وهؤلاء يمجسوسهم بها على لسان تراحم لم يجيدون العربية ، واكثر سفراء الأعرمج عبد ملوك الأندلس يقضي عليهم أن يلدوا ولو الماماً حفيماً بلغة العرب

وبعد أن أحد الغرب العلم عن كتب العرب وفلاهم في مخاريم ومعاملهم وجامعاتهم ومدارسهم وقرئت كتبهم وعلومهم في جامعات العرب مدة ستائسة ودأب ذلك إلى القرن الثامن عشر لاستغرب أن تدخل في جميع اللغات الغربية الألفاظ العلمية العربية ولا سيما في الإيطالية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية وفي كل لغة من هذه اللغات اللاتينية بصعة لغوف من الألفاظ العربية أحدها مصطرين عن العرب لا لأن هؤلاء احتلوا بلادهم أو لما كي منها بل لأن العلم العربي كان وحده هو المتعرق في العالم وكان العرب دعامة ورعامة خلال بصعة قرون

نعم لم يجد العلم ملجأً أمامه غير العرب في تلك القرون وهذه فرنسا لم تهتم من كونها بعد هزات البرابرة إلا بعد ثمانية قرون وذلك بفضل العرب ومن عماد فرنسا من يعمّر عليهم الاعتراف بهذه الحقيقة وسما كانت المدينة الإسلامية راهنة كانت فرنسا في أحط درجات التأخر ولم يستثمر الطب والصيدلة في ربوعها إلا عندما اعياها اليهود الذين اعتصموا بمسماهم فأقيم لاسكودوك بعد القرن الحادي عشر وفي لاسكودوك أنشأوا عدة مدارس ومنها مدرسة موسليه ، واضطرت بعض الأمم العربية أن تحمل بعض ألسنها على تعليم اللغة العربية وأصبحت حوزة مدرستها لتعلم الفرنسية (١٢٠٧م) ورأى ملوك قشتالة بعد وفاة العقب التي كتب فيها النصر للإنسان على العرب أن لا يقطعوا المصالح القديمة وأنهم في حاجة إلى أن يتعلموا من معلمهم التقدماء من العرب فحاول القوس العاشر أن يعمل لأسباب الصراية ماحله العرب لأغلاء شأن الإسلام وذلك بالأحد من أحسن ما في الحضارتين الإسلامية والصراية ومزجهما بالحضارة الإنسانية فأصبحت سنة (١٢٥٤م) في اشبيلية مدرسة عامة لآتبية وعربية واستندى الملك إلى ماصته العلماء من جميع الملل والنحل ليؤسس مدرسة طبيلة الثانية يجمع فيها بين الأوصاف العربية وغيرها . وقضى مجمع فيها الديني سنة (١٣١٢م) أن تؤسس في باريس وأكسورد وبولون وصنعة دروس عربية لتعير المسلمين ودروس عبرانية لتعير اليهود . وهبت إيطاليا منذ ذلك العهد عبدة خاصة بالعربية ترى تعدها من الضرورات لكل نحار اندن البحرية وكان من ذلك أن احتكرت البندقية تجارة اورد مع الشرق واستأثرت بتجارة آسيا الصغرى ونمت البندقية وبرأ وحوة وطقانة معرفة الشعوب الإسلامية أكثر من عامة أهل أوروبا وكان من العادة التجارية في طنقة الثمار من اساء البندقية أن يتكاثروا بالتيكية والعربة ويأحدوا أنفسهم ببعض الحاداث والآلة بالمصطلحات للشرقية

وملك البريون والحيويون والسادقة املاكاً مهمة في الشواطئ الشرقية من البحر المتوسط وفي غيرها فامتحروا أهل البلاد وتآمرت الملك الأخرى في تلقف العربية إلى القرن السابع عشر والثامن عشر ومنها هولندا والماسا وفرنسا وانكلترا والنجا والبرتغال وروسيا وبولونيا الخ

أصبح البحر الرومي بما فتحه العرب من شواطئ بحرأ عربياً أوائل القرن الثالث وذلك لأن شواطئ افريقية وآسيا وكثير من الجزر كجزائر مورقة ومورقة وسانة المعروفة بحرائر البليار أو الشرقية وغيرها دخلت في حكمهم ولما فتحوا في سنة (٢١٢هـ) جزيرة صقلية وكالوا غزوها غير مرة منذ أخذوا يسافرون على سفهم على عهد الخليفة الثالث وانتموها بحريرة سرديانية وغيرها راجعت سفن الروم إلى الموانئ القريبة من بلادهم وامتدت غزوات العرب إلى بلاد انكبردة أو لمباردا وفلورية اي كالاراً من جنوبي إيطاليا واستولوا على أكثر اصقاعها المحتونة نحو تسع وعشرين سنة ومن البلاد التي احتلوها احتلالاً موقئاً أو غزوها وتخلوا عنها ديو والبندقية وطارات وسامرن والمالي

وناس ورومية وحسوة والعاب ان العرب في الولايات التي زلوها من حموي ايطاليا لم يتركوا اقطاعهم وعلمهم ولم يخفوا أثر من آثارهم كالقود والريوك والمصانع والجوامع على ما حقق ذلك العلامة باليو اما في جزيرة صقلية فان الحرب حالت بها ايهم الى سنة ٤٨٤م وأثروا فيها انواع التأثير فتركوا لاهبا اولاً ماداتهم وقوانينهم وحريتهم الدينية المطلقة واكتفوا بها بحماية قليلة كان مقدارها اقل مما كان يستوفيه اليونان منهم واعلموا بها النساء والأولاد والزهاد وحافظوا على جميع الكنائس الموجودة ولم يسمحوا بأنشاء غيرها على خلاف ما حرموا عليه في الاندلس ومهدوا الى ازدهاره والصنائع فاحببها وادخلوا اصنافاً من الزرع لم تعرفها الجزيرة ومنها القطن وقصب السكر والزيتون والردي والكتان والمران واقاموا المحاري التي لم ترح مثله لقيان وعلموا الناس عمل القمح ذات الانابيب الممقعة (السيفونات) وكانت قلمهم غير معروفة

وانشأ العرب في صقلية مصانع لصنع الورق ومنها انتشرت الوراقة في ايطاليا. وعدوا مناصم الجزيرة وعلموا أهلها صنع الحرير. والعاب ان صناعة صنع الثياب انتشرت في اوربا من صقلية ومن مصانع الصقليين كانت تصدر الأكسية المحلاة بالمواهر والفضة المصورة والنقوشة والجلد المدبوع والحلى السديم وبالأحجار حمل العرب الى صقلية مظاهر عربية من منهم وفاطم المالبة الحيلة ونقوشهم من المقرنصات وجمال قاشانهم دي المياه والتصبغات المعشولة من الرخام الملون وصورهم المحلاة وبهج صساتهم وما كادت اعلامهم تملو هذه الجزيرة العظيمة حتى تمت انتحارة وكانت قلمهم صقلية وانشأوا يقلعون على سبهم الى الحماة الاربع وكانت لهم حكومة ذات عهد ورقى وكثر المسلمون فيها حالل قرنين حتى اصبحوا نصف سكان الجزيرة

وسار النورمان على سياسة رشيده لما استولوا على صقلية وقصوا على سلطان العرب فيها فانقوا المسلمين على ماداتهم وديهم ونسبهم واستعملوا منهم كثيرين في قصورهم وحروبهم فكان منهم القواد والعطاء والعلما في خدمة الدولة الحديسة وبقيت لغتهم رسمية في الجزيرة مدة حكم النورمان وتعلم ملوكها العربية ومنهم من رددوا فيها ونظموا فيها الاشعار وطربوا لادبها وهكذا تخلى النورمان باحلاق رعابهم وعامتهم معاملة نادرة في ذاب التسامح السياسي وعدم التحرب الديني في القرون الوسطى حتى أنهم التباؤوا امراء النورمان منهم داوا بالاسلام وما زالوا بهم حتى قصوا عيهم بهذه التهمة وغيرها كان روبر اول ملك نورماني استخلص صقلية من العرب هو واضح اساس هذا التسامح مع المسلمين وهو الذي استقدم اليه من ر العدو - ور العدو ما سامت الاندلس وصقلية من شمالي افريقية ويمون بالعدو المغرب الأقصى والوسط والادنى الشريف الادريسي وبالغ في اكرامه وعصب اليه ان يبقى في صقلية ون يحقق له احوار اللاد بالمعاينة لا عا ينقل من الكتب وبدل ذلك اناساً النساء وحرمهم روبر الى اقاليم الشرق والعرب والجنوب والشمال وسير معهم قوماً مدبرين ليصوروا ما شاهدوه عناناً فكان اذا حضر احدهم بشكل أثبتته الشريف ادريسي حتى تكامل له ما

أراد وحمله مصعفاً سمحه راحة المشتاق في احتراق الآفاق وهو من أجل كتب الجغرافيا التي تفتت من تأليف العرب وعمل الادريسي لروح حركة أروسة من القصة كانت من أجل ما أسدعته قريحة عربية رسم فيها العالم ببحرهم وورده وحاله وسهولة وإسارته ومخاربه ومدته وممالكه.

كان تأثير العرب في صقلية بعدهم أكثر من تأثيرهم بمصرهم ومصالحهم وكان الروح فيها عاصياً ثم طامعاً لأن بني الأغلب أمراء إفريقية أي تونس الحساسين تولوا ذلك منها أولاً ثم جاء الفاطميون فاصفحت لسلطانهم أما في الأندلس فكان الروح لمؤيماً مهتماً لاسلطان فيها لعرب العرب يقول العلامة آمادى المستشرق الحقلي أن صقلية مدينة العرب وإيطاليا مدينة لصقلية فاشكر الشعر الوطني عسى أنه مدخله البلاط العقلي البلاط الملكي الإسلامي بدأت العناية بقرص الشعر تلك العناية التي كانت السبب في موضوع الشعر الإيطالي والبربر الذي لم يساعد العرب فقط على إلهاس الشعر الصقلي والإيطالي بل إنهم أمدوا القصص الإيطالية بشكلها ومادتها وفي يوم التي اتخذها العرب طائفة صقلية وصرفت صمراً غريباً أنشأ العرب أول مدرسة للطب وما عهد مثلها في جميع أوروبا فقد انشئت مدارس الطب في الغرب بعد مدرسة صقلية العربية بأعرام ومنها انتشر الطب في بلاد إيطاليا وساعدت أنسابها أن كانوا رحلوا إلى أسيون من أرض فرنسا نزلوا نحو قلم العربي ثم تفرع العرب بعد دهب سلطاهم من الحرية إلى العلم والتجارة فكلموا نحو قريب آخرين بعد حروح صقلية من أيديهم رجال المال والأعمال فيها بل كانوا سادتها بالعمل - ومن كان له العلم والمال لا ينقصه شيء من القوى والأعمال أحرحت هذه الحرية في العهد العربي عظماء من الرجال في العلم والأدب وكان عدد من القياس إلى من أحرحت الأندلس قليلاً وغلت فيهم الدواعي في علوم العقل على نحو ما كان في الأندلس ولكن عمل صقلية في التحديق لم ينقص كثيراً من مهمة الأندلس فإذا كانت هذه الحرية عذت حرب أوروبا بسعة قرون عديتها فان صقلية كانت مدته رسالتها ثلاثة قرون أرسلت أئمة المدينة العربية إلى أواسط أوروبا. ولعل ما دعا صقلية إلى أن تكون دور أندلس في هذا المعيار كون العرب فيها قلائد وأكثر من رلوها من العرب بحلال الأندلس التي كان فيها العرب كثرة قاهرة هاجروا إليها وكانت لهم مستقراً ومقاماً

وقصارى القول أن العرب في الأندلس وصقلية عما كان لمصرهم من المروءة تتقبل كل ما يعقبون حتى كتب لهم الانداع في صلتهم ومصالحهم وشعرهم وأدبهم وعلمهم وكان هواهم العرب عظمهم أن يعيروا ما حملوا معهم من مذهب الشرق عما يلائم تلك البيئة الحديدية وحسبوا من دون إكراه ما يقوه إلى أهل البلاد فطعمهم بطائهم وصاغهم الصبغة التي لا تنأى تعاليمهم وخطهم فقرت روحهم من صلبهم ومزاجهم ووقفهم على سر حيلاتهم وتقوهم وسرى اللون من أرض احتلها إلى أرض أميدة عنهم ومن شعوب تمتلوا بهم بعض الشيء إلى شعوب ما وسعهم إلا أن تحاربهم فيها لا يخرجهم عن تقاليدهم وتعاليمهم والاحتفاظ بمقوماتهم من جنس ولغة

جهاد الملك فيصل

مراحل الراق نحو حمية الامم

لدمين البرمالي

من كتابه « فيصل الاول » (قريب الظهور)

- ٢ -

كانت السة التي عقت ارام المعاهدة الاحيرة اعظم ما كان من عهد البرمالي دوس المظالم . فقد تورث العلاقات فيها بين اللاد والمفوضية ، وثكافتت صغوف المعارضة للسياسة البريطانية ، وانتشر في اللاد روح عداة البريطانيين بصورة عافلة ، فكانت لملك الملع واسرع في تقويض اركان سياستهم الادبية على الاقل ، ولا عجب وم م الملعون بلعود . الساقصرون للمهود وما حاست المعاهدة من العقد جميعها مرمقة واحدة هي الحدود التركية العراقية ، وظلت الاتفاقات الاصافية ، المالية فيها على الاحص والمسكرية مفتوحة للبحث ، للمعاهدة . المراع . بيد ان وراة السعنون كانت تنظر نسوة المشاكل المالية على الاقل وتقديعها في اتفاق جديد . لهاب املها واسنعي رئيسها عبد الحسن حرداً نفخاً

فانتدب الملك حمصر العسكري ليؤلف وراة جديدة . لهاد ياشتر العمل باسم الله وباسم النعمان العراقي البريطاني - ٢ - بلينما ، يا احي ، ونحن بلينهم . فيصع عليا ان تنعم للسعد على الاقل بلينين وكل المندوب السامي البرمالي دوس قد بدأ يشمر هذا السعور ، ويدرك هذه الحكمة . لا سيما ان بلينته الشعبية اوحث عليه الاسراع في العمل ، اذ كانت اسبابها تتمصل بوراة المستعمرات التي طالما اصغت ادبها لافراحاته وآرائه ولكنه توفي في الهاية الى شيء من الافناع فقبل رئيسه الوزير ان يعاد النظر في المعاهدات لتمذيل بعض سودها . وبدأت المفاوضات هوراً في بغداد ، ثم مرر المفاوضات هارين من حر الراق ، واستأمر العمل بلدن في الخريف . وكان الملك فيصل قد تقدمهم الى اوربا بشد العافة ، ويسنوحى عن كنب مقامات السياسة الدولية واربابها . وقد حمص رحاله على صباه « اكر » المعدنية فكان اتصاله بوفد العراقي بلدن متوفر الاسباب قريبها . على ان المفاوضات كانت سريرة التطور . مرأى الوفد ان يكون الملك اقرب اليهم ، فأرقوا بذلك اليه فادر الملك فيصل « اكر له مان » معرج على باريس في طريقه الى لندن . وبوم كان في صامعة الترئيس مرأى في صحف الاحبار في الصمعة الاولى ، مطبوعاً بالخرف العريص بنا يامن العراقي من كركوك ،

من عصاة العظمى ، يدعى الحادث الخطير . الا ان «بابا كركر» لم يرسلي . «بابا كركر» نكر الآباء ، بسطق بالغير وببشر بالركن . فيما كانت الشركة التي منحت امتيازها في سنة ١٩٢٥ تسير غور «كركر» وقبل ان بلغت النابض بعد المائة قدم الى قبة ، اضطر انفجاراً هائلاً ، وقف بحير مالياً — مائة وستين قدماً فوق الارض «بابا كركر» — «بابا كركر» ! تارك الصلح وتحمداً وسداسداً ساك في حل المشاكل والمعصلات . عبر الملك فيصل بحر المانش وهو سائح في سماء من احلام الفط والاستقلال ولكن لندن عدوة الاحلام . ووزارة المستعمرات «بابا كركر» اناء «بابا كركر» وتعصي في امورها . ومن تلك ما كان مهتماً لفصل . فقد سمع في وزارة المستعمرات ، يوم وصوله ، صدمة هيفة جاءت في مذكره كانت مستظرة هناك . حاش في صدره البيط وهو يقرأ ، ويتأدل خط كاتها عرف الخط وتأ كنه تردد تقيطاً . نعم هو خط المندوب السامي السر هري دوس نفسه ، كلياته التهم والتوبيخ . الملك فيصل ياسب بریطاب العظمى العدا — الملك فيصل لا يمثل العراق بما يعمل ويقول . الملك فيصل ياصر المدرسة ويشجع مرراً المعارضين والمنطريين . ويسفي ان يعلم انه ملك دستوري لا يجوز له ان يتدخل في شؤون الدولة بل يدعي ان يتركها لرؤساء الحكومة وللرئاس . ويحب عليه ان يرفع عن المازعات والسياسات الحربية وهذا ما سأل الملك معنى ذلك وبياه احب انه حاد في التقارير الرسمية من بعداد

ليس في تلك المذكرة نظراً الى الزمان والمكان ، شيء من حسن الفوق وليس فيها ، نظراً الى الاحوال ، شيء من الاصلح والسداد . وهب ان ما حاد في التقارير المنيبة عليها صحيح ، فهل تساعد يا ترى في انجاح المفاوضات ؟ وهب ان اضطراب الحوكان وقتياً وان حلم الملك فيصل وصبره نعلنا حتى شعوره ، فكيف السبل الى التوفيق بين حقائق السياسة وطوايرها ؟ كيف استطاع ان يوفق بين معاهدة سنة ١٩٢٢ وبين الاحوال الحاضرة ؟

مما لا مراة فيه ان العراق في السنوات الاخيرة تقدم تقدماً يذكر ان في السياسة والاقتصاد ، وان التبعات البريطانية الادارية والعسكرية هبطت هبوطاً حسيماً^(١) . ومما لا ريب فيه ان كفاية العراق للعصوية في عصمة الام هي اظهر مما كانت يوم رفع المورد بارمور صوته في مجلس العصمة ، وردد تقرير سنة ١٩٢٥ صده امام لجنة الانتدابات الدائمة ، تمويهاً بالعراق وتأيداً لمطالبه ولكن — ولكن — «نظراً» الى حكم العصمة بالموصل للعراق وتحييد ذلك الحكم بشرط أن تمدد المعاهدة خساً وعشرين سنة ، ودفعاً لظنون التي قد يتبناها التعديل او محاولته في نقوس الاتراك فيعودون الى المطالبة بالموصل ، فصلاً عن انهمهم بريطانية والعراق نقص اليهود بعد بلوغ الارب — نظراً الى هذه الامور كلها لسر من مصلحة الحكومتين أن تستعمل الانصام الى عصمة الام . بل

(١) لم تجاور الطوب في ١٩٢٧ التسمية التي لبره ذهب

يسعى أن تؤجل المسألة إلى سنة ١٩٣٢^(١) وسقط في هذه الاثناء العلاقات البريطانية العراقية على خطها
إما الوفد العراقي فقد قاوم هذا التحجّل وحاول التملّص عليه ، مصرّاً على تعديل يُصدّق تعديلاً
فاحقاً في محاولاته ومساغية ، ووقف المتفاوضون امام العقدة التي لا يحل ، فعصّب حمر بلدن
كما غضب قبله السعدون ، سداد ، ومن حقائقه وأرجحى وكان الملك فيصل قد عقد الية على الرحيل
لولا فرصة سمحت لإعادة المعاهدة والحكومة فقد أقيمت له مأدبة وداع ، حصرها بعض الوزراء
نقطت فيها خطة بليغة نصراحتها ومما قال أنه يؤثّر العودة صغر اليدين على ابن يحمل معاهدة
لا تفعل التي سبقها شيء ، بل هي دورها في بعض موادها غير الوزراء رؤوسهم ان صحيح ،
وأكدوا له بعد ذلك ان الامل لم يقطع ، وان المارق قد يتسبّع الحلاص

توفي الملك فيصل عن السفر ، وارقى إلى ربه حمر الذي كان قد ناله الاسكندرية ، بأمره العودة .
امتثل حمر الامر ، معاد ادراجه ، تم استؤنفت المفاوضات ، وملت المعاهدة ، دون تعديل فيها
يستحق الذكر . في السبب يا ربي في هذا الانقلاب الثعاني ؟ ما الذي حلّ الملك وحمر على القول
بعد ان صرح الاول ذلك التبع ، وامر ابني عن رفضه بالرحيل ؟ هل اعتمد الملك على وعود
الوزراء المحمّاه ومهما صيانات ووزارة سرية . ام هل كان الملك مكرهاً

أفف ها هذا لا أول كلمة فيها بيان شخصي القبلّة كان الملك قد ملّ تقص على قصة هذه المعاهدة ،
او ما كانت قصته فيها من المعاهدات المعرّجة والمنعّمة ، من « ما كرّكر » في صحف فارس الى تلك
المذكّرة في وزارة المستعمرات بلدن ، حاكمه ، نفس الوزراء يوري السعيد فالحجر العاد من منطقة
القتال نرزان ، فتعول الحديث من لندن الى بلاد الأكراد وما سمعت بعد ذلك القمص . سمعت
القمص ؟ انما هي كلمة باطلة لا يجوز ان اموت بها ديني فقد ذهب عن الموضوع وما كان بعد ذلك من

(١) النصوص المختلفة لتعهد الزواج من كافي
« يتعهد صاحب الخلافة البريطانية من سوسة لادخل العراق في عهد الامم بأسرع ما يمكن »

المادة ٤ — معاهدة ١٩٢٢

« سمي اجل السعدون بدخول العراق في عهد الامم ولا تأخر ذلك في أي حال من الاربع سنوات من
تاريخ عقد الصلح وتركية »

المقاييس للمعاهدة — نيسان سنة ١٩٢٣

« بعد انقضاء مدة معاهدة ١٩٢٢ واستحقاقها ، سطر حكمه البريطانية فيم اذا كان العراق قد بلغ الرقي
الذي يؤهله لعضوية في عصبة الامم »

المادة ٣ — معاهدة ١٩٢٦

« اذا اشتر العراق في رغبة الحاضر وطلب الامور حارة بحرهما الحس ، يؤيد صاحب الخلافة البريطانية في
سنة ١٩٣٢ ترشيحه لعضوية العصبة »

المادة ٨ — معاهدة ١٩٢٧

« وكذلك تلون العمود وحقق . فالعهد الذي خطبه الامكبر في سنة ١٩٢٧ ، علوه في سنة ١٩٢٣ ونقصوه
في سنة ١٩٢٦ ، سبقت حادثة ١٩٢٧ وهو عقد وترتيب »

وقد جاء في تقرير الحكومة البريطانية على ادارة العراق لسنة ١٩٢٨ صفحة ٢٧ ما يلي
« ان هذا التفت في موضع حكومة البريطانية تحت الربة في حبس العراقيين بحسب باب المكثرة ، وسكن
فيهم الاعتقاد بأنها لا رعب في تأسيس دولة مستقلة في العراق . بل ان فصلها الحقيق هو ان تسمير البلاد »

المجالس والاحاديث وما عاد الملك اليه. وقد يكون شريك في القدر، رحمه الله، وشعالي مرآع السياسة تلك الاحاديث الحافلة بالمعروف والمطلوب العشرة ولكي واما اعود الآن الى تقصّي الحوادث، استعين ببعض الوثائق والتقارير الرسمية، علي استطيع ان احوّل للقراء خبر ذلك الحدث اوارب شيئاً من موصو اعد ادنى السؤال : هل كان الملك فيصل مكرهاً في قبول معاهدة ١٩٢٧ ؟ يسارع بعض الكتاب والسياسيين العرب، في مثل هذه الاحوال، الى اهام الحكومة البريطانية بالمكر والخداع دون ان يتحققوا الحوادث، ودون ان يمتدوا اليهم. وقد ظفروا في الحادث الذي يحسدونها انها اثارته عرب نجد على العراق في ذلك الحين لتتعد سياستها فيه، لتعمر الملك عيصلاً على قبول المعاهدة وفي ظاهر الامر ما يسوع النظر على الاقل. فقد اثار عرب نجد على العراق في حريف سنة ١٩٢٧ ثم في شتاء السنة التالية ولكن ذلك لا يثبت الحقيقة كلها. فهل كان عرب نجد، او بلخري هل كان الملك عبد العزيز ابن سعود مدفوعاً من الحكومة البريطانية في تلك الاعاربت لا كراه العراق ولذلاله ؟ اذا لم يكن الامر كذلك فكيف اتفقت يا ترى تلك الاعاربت واقطاع تلك المفاوضات تاريخها الواحد ؟ فهل هي الصدق، هل هي الاقدار التي اصرمت النار على حدود العراق عند ما كان حمصر يتحجر لرحيل ؟ فاذ كانت الصدق او الاقدار ريشة من هذا الائم، فهل الانكابر وبشون ؟ وادا لم يكونوا ريشين فكيف نستطيع ان نثبت ذلك ؟ وهب ان الامر لا يحتملح الى الاشتع، وهب اما قبلهه على ظاهره، فهل الانكابر وحده. لومون ؟ او ليس القوم الاكر على العرب الذين يقلون بان يدأوا احوالهم العرب لا عرار الاحصي ؟ الي احل ان سعود عن هذه المرة وامتلها، وان الحقائق الراهنة في هذه المسألة لا تسوع حق الظنون. فقد كل طرولت نجد واعاربت اهل اسماها الحدية العراقية وكان للانكابر يد فيها ولكن الصلة معقودة بين سياسة الامن وسياسة المعاهدات وكلمة حري في السلسلة التي تربط البادية بوزارة المستعمرات حلقة معقودة، ولا نظها في ما يتعلق بموضوعه موحودة^(١)

(١) اني مثبته الحقائق التاريخية في : —

- أ — ما رمي عرب مطير بحدود الحدية العراقية المقررة في ساعده الطير (شرق الثاني سنة ١٩٢٢) وقد اجتجوا لدى ابن سعود وتجاوبوا مرافقاً بخصوصها
- ب — قررت الحكومة العراقية، بناءً على تقرير عسكري، الواحد في "في النار والاسمر في الصبة للمحافظة على تلك الحدود ومنع الغزوات بين البلاهي
- ج — قلق عرب مطير وهم يرادون الاماكن الجبارة للمصريين وادعوا في الامام الجديد، وخافوا ان يفتدوا ما دفعوه حقاً شرعياً قلدياً — عرضوا امرهم الى ابن سعود فاستجب حكومته بعد (ت ١ سنة ١٩٢٧)
- د — على الخبرين محبة بها عدنان الاصطراب صلا عن انها مخالفتان المادة الثالثة من معاهدة الطير
- ه — بعد شهر ونصف من احتجاج حكومته بعد (ت ٢٥ ت ٢) اثار عرب مطير على مخفر الصبة وكتسحوه
- و — قبل هذه الاعاربة يوم واحد ارسل ابن سعود وزيره الشيخ حافظ وهبه الى الكويت بالعدارة لخصر لمؤتمر المقصود عنده هناك لبحث المسائل التي خلقها ملفود الحدية العراقية ولكن شرودة الصبة حدثت وكريل المنسوب السامي الى تأجيل المؤتمر
- و — في اواخر ذلك اثار عرب نجد على الدمام العراقية في لواء الناصرية
- و — في ١٣ ك ١ قبل ان وقعت المعاهدة البريطانية العراقية سنة واحد هاجم عرب من اقطارات الانكابر اولئك الرطل كما صلت قفلا في غرودة الشهر السابق

أما الملك فيصل فاني أميل إلى الاعتقاد أنه كان محاري الوراء أصحابه ، ويتبع في الوقت نفسه سياسة خاصة به ، فيوصل الحيل ويقطعها عملاً تنطوي الاحوال . اذكر كلمة لطيفة لأحد العرب فيها حكمة رائعة : « غلبتموها وحبتهم اما شئ هذه العلة لكم » ولا عجب اذا انتهج الملك فيصل هذا المنهج ، بعد تلك الوثقة ، وهو متيقن أنه سيرطم الانكايير رطمة المعاهدات التي تناهت السنة بعد السنة ، فترداد العقد تعقيداً ، وبسقوط ادراك من العبادات غير المفيدة

وقد كان . فقد بلغ فريق من السياسيين هذه المرحلة وقامت صحافتهم تندد بالحكومة — هي دي الحماية التي رحب فيصل بها — فقالت ان الحظوة امت لا نعلق ، وانها « من انكر الحلات في العلاقات الدولية الحاصرة » . وبعد ما يرفض المجلس الشامي المعاهدة غداً ، فدا عساها ان تقول في « الحظوة المكورة »

اذن سرور هذه المعاهدة حثها ، « شيعها الى القبر . وسيكور في الحارة النصر الباهر لعصاة — فتلاد ، ولكن الحكومة البريطانية اعدت كذلك العدة لعمل ، وحاء الفوض الشامي السر هنري دونس ليكمل المعاهدة بالقرار العراقي . واحد يريد دهبها ، وآخر يريد تنويرها . انتقل المسرح من لندن الى بغداد ، وحاء المتصارعون — الملك وحعفر والسر هنري — استأنفون الصراع . من مدينة الصواب حاءوا الى مدينة الفار . وفي الخليل حال السار دون الانصار ما كان المندوب الشامي ليطعن الى وزارة حعفر ، فاشتر لا يندلج بورايرة اخرى . ولو كان ان يرى شيئاً من مساورة حعفر الاولى لكي نفسه مؤونة الماسة حاء حعفر بالمعاهدة للعرض لا للتلويح ، واول ما كان من مساورته ، عند وصوله بغداد ، انه اذاع مضمونها ، فاثار عليها الرأي العام . حملت عليها الصحافة حملات شديدة ، وقامت المعارضة تندد بها وبالوزير حاملها . رمى حعفر بالمعاهدة الى الامة غرقها قبل ان تصل الى المجلس . وهو يصحك في سره ، ثم استقال . وقد عدت استقالته النصر الاول للسر هنري دونس . ثم دعي عبد المحسن السعدون لتأليف وداره جديدة وعدد المحسن صديق الانكايير كهل لا وهو الذي حمل المجلس مندسه على اقرار المعاهدة الاخيرة لي عبد المحسن السعدون . فعند ذلك نصرأ ثانياً للسر هنري وهذا البرلمان لا يعول عليه ، عبقني ان يحل . وكان عبد المحسن يرى هذا الرأي ، حل البرلمان ، وفاز السر هنري فوره ثالث ثم حوت الانتعاشات ، وكان لحرب التقدم (حرب السعدون) الاكثرية الساحقة في المجلس الذي اجتمع في ايار سنة ١٩٢٨ ، فم النصر للسر هنري دونس

أما الملك فيصل فقد سار في الوقت ذاته سيره ، ودر تديره . اغليس السعدون ويرره الاول ،

ح — اتاد عرب محمد الكورة مريجا صد توقيع لماهدة في شفي ٢ وشاط من سنة ١٩٢٨
ط — اصاف اي ذلك ان جعل البويش شيخ مطر كان تاتراً سكارهت الموادث على ان سمود نظام
شخصه سياسي وان اس سواد في مع ثورة المحوش والنصاء عليه لم يكن مدغوعاً بغير مصالح بلاده

وبره لا دور سواه ؟ أو ليس هو فصلاً عن ذلك من اشراق العرب ، ومن كبار الوطنيين في العراق ؟ والزعيم الاول الميمس على حرمة ، التمتته بنقه ابيه ؟

كان السر هجري طناً بذلك ، وعلماً فوق ذلك مأمور كثيرة . ولكها فاته الشيء الذي هو العلم . وهو ان صديقه السعدون قد عر حطته الساسية ، فلا يرى من الآن حاجة الى الصنط على المجلس . بل لا يرى ان يمرض المعاهدة عنه قبل ان يتم تعديل الاتفاقين المالي والعسكري . وهو اذا امر على ذلك يكتفي نفسه شر المعاهدة فنظلم مدمومة في مكتبته . ذلك لان في الاتفاقين عقداً عصي حلتها اسلافه وسلف السر هجري . وما كانت شروط الحكومة البريطانية هذه المرة اخف مما سبقها . فقد قبضت ملكية العراق لمياه الحيرة والسكة الحديد قيود ثقيلة وتحتلت على عاداتها في مسألة التجنيد الاجباري

تندد هو المفوضية بالعبور فقد غردت لجنة المجلس المية لدرس الاتفاقين ، فصرت باقترحات المندوب السامي عرض الحائط وغردت الوزارة ، فأصرت على تعديل كلي حو هجري ، وغرد المجلس الذي اصبح حرب التقدم فيه - حرب السعدون - اشد تطرفاً من المتطرفين انفسهم صُحقت المفوضية . تسلل السر هجري دوس لاادخل لارادة المراقين مستحيل ، وازد لمطالب العراقيين حية له ، هو الطامح الآمل بإبرام المعاهدة . فعمل المكروه عنه ، قبل بالغبية . ثم استقال السعدون ، وكان النصر الاكبر ، وفي رفض المعاهدة والاتفاقين ، للامة والبلاد ، هتف الملك بشكر الله وحده . ولكن الحساب لم ينته بيه وبين المندوب السامي . فلا يزال هناك دين صغير - تلك المدركة في وزارة المستعرات المكثورة لمخط يده لم ينسها الملك فيصل ، وعندما سقطت وزارة السعدون ا كانون الثاني ١٩٢٨ واحققت المساعي المتكررة لتشكيل وزارة جديدة ، وأقبل السر هجري الى البلاط يطلب مقابلة الملك ، حان وقت الحساب

السر هجري : « البلاد بلا وراثة يا صاحب الخلافة ، وهي تنتظر ان اتميو امن يؤتمن ، الملك فيصل : « ولكني ملك دستوري ، وعلى الملك الدستوري ان يلزم الحياء »
وعند ما جاء المرة الثانية فالمهمة فيها ابرز تلك المدركة وقال : « هذا تريد انت يا حمرة المندوب . يحس على الملك الدستوري ألا يتدخل بشؤون الدولة »^(١) ليس كذلك ، ان شؤونها الآن بيدك ولك ان تعين من تشاء . وممرت ثلاثة اشهر ، والبلاد بلا وراثة ، والملك فيصل في موقفه لا يتحول عنه انكسفت المفوضية بعد اسرها مرتين متوالياتين ، واسترحمت المعاهدة التي كانت اصل الازمة ، وحانت ان تنتهي مدة السر هجري دوس كدوس سام في العراق ، فابست قبل اواسها . وكان من الممكن ان تنتهي مأواها وبنسلا

(١) « بعد ان اطلق المندوب اشد الملك فيصل تصدح التمدل اكثر من اللازم بشؤون الدولة »
(السر هجري دوس - وفي رسائل غررود بلة امره الثاني ، صفح ٥٥٤)

غيوم الخريف

جاء الخريف بنسيمه ينهـدي
 لما علت شمس الصبح جلعت على
 مدّت اشعتها حالاً فوقها
 فكساها الافق القمعي مطروعا
 شبت صوادى البياض مناسبت
 ان الغيوم سرادقت نعمة
 لو اها محف النسيم الى الودى
 او ان هذا الجمر صدر واسع
 حاذى على بحر خضم هائج
 فادا صفا وصفت تدرج وشيا
 رقت حواشي بردها وتباعدت
 كخلاف زرقاء جميل لوها
 باحسن الوية السلام خوافقا
 حارتها هدى الطبيعة فكتبت
 والماء رقى وراق يجري منعيا
 الارض جسم والياه لها دم
 مادت الى الحقل العوازل بعدما
 وتنفس الحيوانات في روحاته
 وتمرت الاشجار من اوراقها
 وتداخت الاطيار من آفاقها
 وبدت طلائع الشتاء منيرة
 ان الشتاء لكل حي راحة
 مترقبا عود الربيع وعودها
 سبحانك اللهم كونك كله
 قد شدته قلانس دلو عبادة
 في كل خافة وظاهرة لك التسبح
 ان محمدا وان انشادا

في الجوى مطردا عليه طرادا
 تلك الغيوم من التضار بمجادا
 نشر الخريف غيومه ابرادا
 تدرو عليها الماطرات رمادا
 شيبا علا فوق الرؤوس سوادا
 ركزت لها تلك الشمامع حمادا
 نشاتهم أن قد دما مبعدا
 نفل اشعة شمس احقادا
 برخي بموج غيومه لزيادا
 يتقا مدلوجة اتسقن صعدا
 فاذا السيلك ورائها تنهادي
 وشى للمحرم فوقها لسنادا
 خفق القلوب اذا حطس ودادا
 بالظل مد ذبوه ونهادي
 حر المحبر وجره الوقادا
 ينثو بها الاغوار والابحادا
 في الصيف كن فرغ من حصادا
 وغدا يطيب له التراب وسادا
 وتبدلت الفصاها احوادا
 تنى للوكون وتمتحت الزادا
 جاءت بأول برده مرتادا
 تسليه من مت الحياة جهادا
 تقوى الشباب كأنه قد حادا
 نظم قلبها هدى ورشادا
 وه دعيانا في الكتاب عبادا
 في كل خافة وظاهرة لك التسبح

آيَاتُ رَبِّي فِي خَلْقِهِ

الطبيعة رائد المخترع

﴿ السمك الدُّشَاب والقسي والسهام ﴾ . لئن استوصفت امرءاً تتوسم فيه الحماقة « أي احتراع تعتقد ان الانسان مخترعاً من اصوله الى مروه » لاحتاك من فوره « القسي والدُّشَاب » وما شاكلها كالسدقية وكل سلاح يقذف قذيفة هاربة . والواقع ان من يتوسم ذلك المخطئ . لان الطبيعة احترمت تلك القاعدة ، فلما عرف الانسان بمصور طوبى ، وسيلة قتل الطيور بقذفها بالحصى وبزبد قولنا ان كثيراً من السمات ومعض الحيوانات تتدفع بالقذائف ان الحصول على غذائها واعضل مثال لذلك « السمك الدُّشَاب » الذي يعيش في مياه بحار الهند ، ويعرف عند العلماء باسم *Toxotes jaculator* اي « السمكة ذات السدقة » و تذف طالت الحشرات التي تأوي الى السبات التي تنمو على السواحل ولما كانت تلك السمكة طاهرة عن الوثوب من الماء الى الحشرات حين تحوم حول تلك النباتات ، فلما تنوعل الى قصها ضدها بسدقيتها ، أصوة بالصائد الذي يصوت بسدقيته الى الطيور من بعيد . فترى السمكة تشتت الماء حتى ينتفع شتاتها ، ثم تقص منها وتضع ما فيه من الماء بشدة على مريستها . وهذا المخطئ المرمى ، فتصرعها ثم تنتهبها

﴿ الحقنة وأساب الاغامي ﴾ : لم يعرف الاطباء الحقن الذي يستعمل لحقن الادوية تحت الجلد الا في حلال النصف الاخير من القرن الماضي . فوصلوا به الى حقن المرمى في الانابيب الدموية بالحقن من الحقنة الحديثة ، تحميصاً لآلام المضطرب الجراحية وتحكماً للرئيس من احتياطاتها . مع ان الطبيعة احترمت ذلك الاحتراع قبل الانسان بخلاف السنين ، بيد أنها غفلاً بحماقتها ، حاملة ايدهُ سلاحاً دفاعياً لبعض مخلوقاتها . وما الايباب السامة للامعي ذات الاحراس ، ولعسل المصري ، — الناشر — وما البها من النعابين السامة ، الا بحماض طبيعة في احصائها تماثل الحماض الصناعية التي يستعملها الاطباء سواء سموا . والحمل والزناير والمموض ، وما شاكلها من انواع الخلل ، محمورة بمحافض مملوءة ممماً تقتل به غيرها من الحشرات ونكدر به صفو سيد المخلوقات . ولكن الحماض التي في ابدان تلك الحشرات تختلف اختلافاً طوعاً في تركيبها ، عنها في ايباب الاغامي .

لان ارضه آية حشرة من هاتيك الانواع تحرق الحاد بمص دقيقة تتحرك حركة سريعة ، متصلة بالانبوب الذي يسري منه السم الى اللسوع^(١)

﴿ القصر النوري والرسق المائي ﴾ : ومع ان الطبيعة سقت ان احترقت كثيراً جداً من المحترقات التي استطاع البشر تقليدها ، غير ان المخربين فيما يقتسمون محترقاتهم ماثرة من الطبيعة واقد كان هذا احتذاء الطبيعة في اعمالها كالاحتذاء ، موافقاً لتاريخ بناء القصر النوري في لندن - وهو اول صرح بُني بالفولاذ والبراج فقط . ويمتد الممدوح الاول الذي غلّده المهندسون فيما بعد في كل ما اشتهوا وبشئونه من سقائف لمصانه ولحطات السكك الحديدية

وتفصيل ذلك الحادث انه في سنة ١٨٥١ احتاحت ادارة المعرض في لندن ان يوضع للمعرضات ، فنادى المهندسون في عرض الرسوم المختلفة ، فلم تحرق القبول ، لان دوي الشان كانوا يحرصون على كل رسم منها لئلا يندم استيعابه لشروط المطلوبة كافة

فلما دات يوم لستاني ، وهو يوسف نكستون وعرض عليهم بفتة رسماً غير منقش (مسودة) لسياسة تقام على قاعدة حديدية من كل الوجوه . وكان قد درس الرسق المائي المسمى Victoria Regia وهو سات مائي ذو اوراق صالحة لتطبيق الورقة الواحدة منها على طفل متوسط الحجم . وكان قد قد وقف على سر قوة احتفال الورقة الرسقية فافتتس ما كستون اختراع الدعام القبولادية من نظام اصلاح اوراق الرسق المائي المستديرة الدائمة الصلابة . واصاب اليها الواحاً من الزجاج كالالواح التي ركب في اطر مشائق الساعات في لسانه . فكان ذلك اساس بناء القصر النوري . واعتراضاً بعمله ، اُدمت عليه حكومته بمقتضى ما صيغ الاستاني الحامل الذكر ، السير يوسف ما كستون المهندس المشهور ﴿ سات الحرارة والتلج الصناعي ﴾ : ولا يخفى على كل منا كيفية صيرورة يوم صيوب^(٢) ، بارداً ،

عقب انهمار بارقة^(٣) Thunderstorm فجائية . ويعلم دارسو الطبيات ان الحرارة تستعند في تبخير بعض الماء وتحويده مطراً يترد طويلاً وان بعض المواد كالشادر والحامض الكرونيك ، يستعندان حرارة كثيرة في تسحرها تفوق ما يستعنده الماء منشأ من تسحرها رطوبة اشد من رطوبة الماء وان هذا هو اساس صناعة التلج . ومع ذلك فقد سقت الطبيعة الانسان ومن بعد فاستخدمت نتيجة تسحر الحامض الكرونيك والماء ، لتعلم السات المسمى « سات الحرارة » الذي ينمو في بلاد الهند . وهو يستهدف طالماً للتعيش ارباباً طويلاً . فيحتاج لتسبيته الى الاستعانة بمحار التبريد لكي يحصل به على الماء من الهواء . وبعض اوراقه تشبه الحرارة في شكلها ، ويعتمد من ساقه حذر طويل مبرع متصل بقعر الحرارة . وسطح باطن الحرارة يور ماء وحامضاً كرونيكاً قادماً ما تسحر ذلك المبرج المرطب ،

(١) القصر لنوات الازد والجمع قائم - ه لطرب تلح واجبه تلح

(٢) الصيوب - اليه - اخاره او عند خسر (٣) البرقة دور البرقة - وابارق سحب دوبرق والسعادة

برقة - مختار الصحاح - اندجم - وهذا اصل رجة فقط Thunderstorm بالانكليزي

انخفضت درجة الحرارة في الحفرة فترتب على ذلك احتياج رطوبة الهواء على حدر الشجرة من الداخل كاحتياج قطرات الماء على سطح حرة من ماء متلوج ، فتسحب تلك الرطوبة الى الاسفل حتى تصل الى قعر الحفرة حيث تغطسها السبات ويمتصها

الحارود - كلب الماء - واحتراع الخرافات . ولا يعرف على الكثيرين من القراء ان الحارود النشط هو مخترع الحياض التي يحرق فيها الماء لادارة المصانع وانه ايضا اول من فشى التقطير للماء واستعدادها للنقل والانتقال بالعمى . وكتب الماء يأتي ذلك في الفياض القريبة من الاستعمار لكي يتمكن من قطع اعضائها وتحويلها في القناة ليستعملها في ساء الخراف او بمثابة كتل للطعام وطالما افترع المهندسون الشربيون بحرق قناة ساما ، وخلقوا بالفقر ، بيد انها ليست اعرب من بعض النعم التي يحرقها ذلك الحيوان البحري المهندس

وقد رأى المستر ارلست طمسون سيتون زعة من ذلك النوع انشأها كلاب الماء في حبال اديرونداك في نيويورك فاذا طوله ٦٥٤ قدماً ورمسها بترواح بين قدمين وثلاث اقدام ومحفها قدما ن ويمتاز الخران الذي يثثه كلب الماء بغرامة شكله اديديه من اعصاب الاشجار المتينة والطين . وقد يبلغ عرضه ٣٠ قدماً ومحفه ١٢ قدماً وطوله ١٢٠٠ قدم . علائك ان ذلك الحيوان المهندس هو رائد المخترعين للمحرسانة المسلحة لان مواد الماء التي يستعملها في سايته اي الطين والافخاف تقابل حليط الاسمنت والقضبان الحديدية المتوافقة^(١) للارق المسلح

﴿ الارصة الافريقية ومواقع السحاب ﴾ : نبي الارصة - وتعرف بالمثل الابيض وهي ليست غلا - بيوتها من الصلصال فيتمسك من الشمس نصلاً شديداً بحيث تستطيع رمية من الناس الوقوف على مقومها دون ان تتصدع . وتحمل الارصة بونها مقبسة ، ذات طلفات عدة من المهدد ، تبار بعضها بعضاً لاعراض شتى ونوصلها بعضها بعض عنازات تحمرها في حوف الارض فتصنع غداة مدينة يعلوها سقف واحد كأنها صرح من الصروح المكتنزة بدوائر الاحمال ، الحاملة السكان التي تطلق عليها اسم (بامعات السحاب)

وقد بلغ ارتفاع بيت الارصة ١٢ قدماً مع ان ارتفاع اشبق ماني العالم اي الاميرسيت ١٢٠٠ قدماً . فان اردت المقارنة بين ديك الينبر باعتبار قامة مانيه ، اتضح لك اللون الفاسع بين مجهود الارصة ، ومجهود الانسان . ادعناوة «الاميرسيت» لا يزيد ارتفاعها على ٢٠٠ صف قامة انسان طوله ست اقدام . على حين ان بيت الارصة يهوى ٥٠٠ صف قامة التي لاتعدو ربع حصة ١١ اذن تكون اذخر ماني البشر واشهرها شيئاً حقراً ازاء مائة الارصة الهندسة المارعة ١١

✽ (الزباير وصناعة الورق) ✽ : معظم الناس يعرف ان الورق القدي تظنه عايد صحفنا اليومية من

(١) الارز كالبندق، حبه ٤ دق، شحم حبه ٢ دق، ورمل وحب مخنطه ١ دق، وامل هذا، فصل لفظ يسوغ استعماله بدل من الحرف، وهو مقبوس من معنى الفرواني، ويختار الصواب

عجينة الخشب أو رُتُو . مداهم لا يقهون كوسا تنامي في ذلك بأقدم صناع الورق — ولعمري بها الزناير — !! تلك الحشرات المشبعة التي حدثت صناعه الورق ، قبل ان يتعلم الميديون صناعته بالايدي بدهور . وطريقة الزناير تقوم بجمع اوراق الشعر لو الناف الخشب حتى تصير عجينة فتستعملها في بناء عشا اما في حفر من الارض واما في غصن شجرة واما ملصقا لعرق خشب بدر قدحة او هري عتيق

﴿ مدسة رهرة Venus Flytrap ﴾ . يدلنا التاريخ الشرعي ان الانسان حينما شرع بذكر في صيد الطيور ليقتات بلحمه (اخترع الفخ) وكان ذلك الملح بمثابة خفير في السمبل التي اعتادت الحيوانات الطريفة سلوكه ، ثم احماء الحفير عن عيونها بقطار ركبت ، حتى اذا مرت عليه ناله بها فنقط فيه حيث لا تستطيع حراكا فيفاجئها الصائد ويلتها . ثم تدرج العالم من ذلك الى اتقان الحائل رويداً رويداً حتى اتبع لهم صنع الفخ القوي لادي ذي نابض . الا ان الطبيعة قد سقت الانسان الى صنع الفخاخ منذ ملايين السنين ممتلئة في مات صئبل يبت في ولايتي كالروليا الشجالة والجبوبة وهوريدا وأميركا ويرى باسم مدسة رهرة . فذا لمب ذلك الملح رأيت شقي للورقة المستديريين غامري ، وثلاث شوكلات متنة كالاسنان مائة في وسط كل من الشقين . ووبخا للحشرة التمتعة التي نفس الشوكة العليا فتكون كمن يمسح من حته نظلمه إذ يسطق الشقان عليها دفعة وتثنيك ثوباً اسار الشقين بعضها سمم كما تثنيك امير الكفيم اذا تداخلت بعضها بعض فتستقر الحشرة في حوف السات وحيث تدور غدده سائلاً هاصباً وتمتص المادة البيروحيبية التي في الحشرة وقد يقضي السات عدة ايام في هضم دابة واحدة وقفا تتمسك للورقة الواحدة من هضم ذابنتين او ثلاثاً قبل موتها

﴿ اجهزة نفس الحشرات والكلمات الزافية من عار السماعات ﴾ . وقد ترتب على الصناعات المصرية طائفة من الحرف التي ينتهي دواها الى القرات التي تنثر منها ومها حرفة الحفر على الزجاج والمعدن بسف الرمل ، التي تقتضي توحيه بحري من الرمل الناعم بواسطة الهواء المضغوط على سطح من الزجاج من ثقوب مقطعة^(١) فيسحب من ذلك طين ان درات الرمل والزجاج ، فان تعرض الصانع على الدوام لاستنشاقها ، احدثت سبيحاً في رئتيه فرصاً وبلا . ولذلك بمجر الفساع بأقمة او كمامات لتنفس تنفي الهواء مما يشوبه من القرات العظيمة وذلك بواسطة شبكة معدنية دقيقة لكي نحول دون دخولها الى القرات (في رئتي الصانع . وقد نجبل للمرء ان هذا الاختراع ليس من مستلزمات الطبيعة . والواقع ان الحشرات تكاد تكون كلها مجهزة بأمثال ذلك الجهاز ويحمل الكثيرون من الخلق كون الحشرات لا تنفس بأفهامها والحاصل ان الهواء يدخل

(١) المقطم — ساء في اللسان والمقطم يكثر اليم ، مثال قطع عليه الاديم والتوب وغيره (اربك) Stene 1

احسامها شبيهاً ويخرج منها وهباً ، وذلك من حوانها مباشرة بواسطة صف من المسام يسمى *Spiracles* مثقلة من شعور دقيقة تقي تلك المسام من دخول العيار ولو حرمت الحشرات من تلك المسام لصارت حالاً أجود الشمس كلها في احسامها غير محدودة

﴿ القنق ^(١) المائي والزوارق ومقاديرها Water-boats ﴾ قل ان يعرف العالم في العصور الاولى من التاريخ البشري طريقة تحريك كتل الخشب وحملها روارق ، وقل ان يتعلموا كيفية تسيرها بمقدافين ، احترعت الطبيعة مقادير متقنة لجميع حشرة مائية صئيلة فمبها القنق المائي وقد ينسئ لك رؤية تلك الحشرات في الماء المصحل على شواطئ البرك الدنيبة . والقنق يقطع ساعماً بمقادير الطيعة مسافة لا تزيد على نصف بوصة كلما حرك مقداً مرة واحدة - ولو تأملت من كشت لرايت الشعور المثبتة الناتجة من حوانه تنقسم في الماء حياً يعني التقدم . وتنسبط حين يعني التهقر . وعلى ذلك النمط ترى الطبيعة انقبت مع المهادف على شكل الريشة قل ان يصدق الناس ذلك على السنين . والطبيعة راعي دائماً الاقتصاد في مخترعاتها - فان ذلك المقدافين الذين حورت بهما القنق المائي ما ساقه . وهذه هي حطة النشوء والارتقاء - اي انه اذا استعدت حاجة المخلوق من المخلوقات لا يمكن ان يعيش من غير استعمالها ، عدلت الطبيعة اي عضو من اعضائه حتى يبي تلك الحاجة . ولو عرف الناس مخترعات الطبيعة كنه المعرفة من قديم لكانوا استطاعوا اختراع بعض مخترعاتهم قبل توليد اختراعها ما لوف السنين

ولما اخترع روبرت هاتون باحرنه الاولى حمل راسها بمائة محلتين على جانبها . ثم حسن غيره من المخترعين تلك الطريقة فعملوا البواخر التي تشق عاب المحيطات ذات رفاصات محلتة من ذلك النوع فبدأوا باختراع الرافس المولوي وذلك النوع ما يزال مستخدماً لتسيير البواخر من اصغرها الى اكبرها مع انه لم يكن معروفاً منذ مائة سنة . والحيوانات الدقيقة التي تؤام احسامها من حلبة واحدة والتي تسمى ذات الثوائب او البياض *flagellates* تنطلق بسرعة في مياه البرك وتستخدم الرافس المولوي الذي في جسم كل منها وهو دسها مد عمور لا حصر لها . فاذا اصرتها ساعده في الماء حلتها طيارة يدور محركها فيشق الهواء فيدفعها الى الامام ساعاً حسبما وادها وعلى ذلك الاسلوب تسبح تلك الحيوانات الدقيقة ذات الاحسام المولوية الاشكال في الماء بحركة دوائها الطويلة فدامها ﴿ عظام الجمجمة والتمشيق في البحارة ﴾ : يعرف كل عمار ان اوثق رباط زوايا اي صندوق من الخشب هو التمشيق اي لدخال ألسنة من الخشب من جانب في تجاويف مطابقة لها في الجانب الآخر فتشكك الزوايا لمصها ببعض كما تشكك اصابع اليد الاخرى اذا صممت كفليك - ويعرف هذا الاشتباك في اللمة العصبي بالاشتباك التدريجي وعند العامة والبحارين في مصر باسم (نقر ولسان) اي انني وذكر - وانشق ومشق - والطبيعة اول من اخترع هذه الطريقة وغيرها من

(١) لم اختر على ترجمه لذلك الاسم وسميت عليه القنق المائي مقصداً اليه من خلق الكور في الماء

القواعد الصالحة للساء التي يستعملها الانسان وحسب المرء ان يفحص الخطوط الموصلة بين العظام المكونة للعمامة فيجدها كلها على مثال العاشق والمعشوق . فلا عرو اذا كان سميتون المهندس الاسكتلندي قد سجع هذا السجع في ربط احجار اساس سارة اديستون Eddystone حيث تنور عواصف البوغاز الاسكتليري (بحر المانش) وامواجه اطاعه وقد اقيمت تلك المارة على انقاض مارة قديمة ، كانت مبنية بالاحجار فاكتمسحتها الامواج والعواصف نصف سائها فلما سيطر بذلك المهندس تجديد الساء لم ير افضل من طريقة تعشيق حجارة الاساس بعضها ببعض ثم تعشيقها هي ايضاً في سطح صخر اديستون المبنية عليه المارة نفسها . وقد انقضى على بناء تلك المارة مائة وخمسون سنة ولم تؤثر فيها العاصر كثيراً يذكر

﴿ السجل في قفيرة واحجرة الهواء في المسارح والمصانع والمناجم ﴾ : لا يخفى ان لكل مسرح من المسارح المصرية ، ولكل مصنع من المصانع الحديثة الطراز ، ولكل معجم من المناجم الحديثة جهاز لتعديد هوائه وذلك الجهاز يعد حديثاً في هندسة الساء البشرية اذا قسناه قاعدة تجديد الهواء التي عرفها السجل واستعملها منذ دهور والغايات التي يتوخاها السجل من ذلك التعديد الهوائي في حلاياه ، لا تختلف عما يقصد الناس ، فالسجل يولد تياراً من الهواء تحريك احسنه والانسان يجمده بالارواح الكهربائية ولذلك يؤلف السجل ممصاً طويلاً من حدوده تقف عند مدخل قفيرة فتأخذ في الدوي فلا انقطاع ، صارة الهواء باحسها فتتحرك وتحدث فيه تياراً يخفف وطأة الحرارة في القفيرة أو يقلل ما يلحقه من الرطوبة

﴿ اصحاب مزارع تربية المواشي وحائل الصيد والحراث ﴾ : ومن قبل ان يتعلم رعاة المواشي بازمنة طويلة كيفية القمص على المعجل الحارث بقذف رقة حول قفيرة ، احرثت الطبيعة مثل تلك الاحولة التي تلقى من بعد على الطريدة - ممثلة في الحراثة - وهي اول مخلوق يعتمد تلك الوسيلة وما يتسنى لتلك الحبار ان قص الفرائش وغيره من الحشرات من بعد يراوح بين ٦ بوصات و ٨ بوصات والواقع ان رقة الحراثة اعما هي لساها ذو الطرف الارج مدلك اللسان ينسج للحراثة وهي جائعة على اي غصن من افصان الاشجار ان تقص اية حشرة تراها على بعد مناسب لطول لساها فترحف اليها دون ان ترعها حيث تختطفها لساها في طرفة عين ثم تفرسها . ومن ثم ترى الطبيعة قد جهزت الحراثة بذلك اللسان المعجب لاسها تاوي الى الاشجار حيث يعتمد عليها الثوب من شعرة الى اخرى لصيد فريستها . وتستعين لساها على ادراك كل بعد عنها ، فان حلت الاسن اول مخزغ لاي اختراع رآه حديثاً في عرفك ، فانك تحمى لان الطبيعة احرثته قبل ذلك بلوف السين . وهذا صلب كون العلم الآن يشير على المختصين باستحلاء عوالم من الوسائل الطبيعية الميكانيكية واستقرارها حتى يقتسوا منها ما يصلح لاستفادة المجتمع الانساني من الاحترافات الجليلة الشأن

(من مجلة العلم العام)
عوض جندوي

قلبي... يا قلبي

قلبي ، أأنتَ صميري في محبتها
كلُّ الذي فيك من سُرتي وطاقتي

يا رَحمتَكَ من قلب كصوتِ منعة
شيدت من الصخر لكن في طهارتها
تطوي معاني هدي الأرض في كالم
قلوت فيها بلا معنى يُسبِّحُ كما

يا حشرنا لك من قلب ثقل من ..
عد الأحياء لا يالو مُلزمة
ناو قد ازور عن ناو وما استمدا
بظرف دأكر حبة غير محسّل

أوق بك الحب يا قلبي على رمس
سوداك شمساً مُعبراً حواشيها
قلبي ، أأنتَ ميت مطوياً على حرق
وبك أنشد ، إن يرباً تُعزّزني

يا نوس القلب من هجر عرفتُه
يمرُّ يومٌ ويومٌ في تسلُّله
مثل الصاب على الأوار يتركها
وشقة المحرّ تمضي لا انتهاء لها

قلبي ، أأنتَ صميري في محبتها
كلُّ الذي فيك من سُرتي وطاقتي

أم أنت يا قلبُ فيها بعضُ أمداني ؟
هو الذي فيك من سُقتي ومن داني

في رأس شاهقة في خوفه صحراء
هي الفهم قد شيدت من الماء
كالطفل عالمه في بعض أسماء
فيها الحياة بلا معنى لا أحياء

حور الجوع وإنه لا يطعم
وإن تكن راحة عند الأحياء
لكن مُمدد من بهوى هو الباني
ذكرى ، ونامي حبة غير نساء

كالأرض بعد حصاد الزرع للرائي
من بعد لقاء ربنا البت حصرنا
من الصباية تُطعمها باعفاني ؟
في حبها ، هي يراني وأسواني

ثقل الزمان على قلبي وأحشاني
والحب حائلي في يوم أحطاني
مرضى من الدور قد حُتت نظما
إذا الحلال مشى فيها بالظلم

أم أنت يا قلبُ فيها بعضُ أمداني
هو الذي فيك من سُقتي ومن داني

النيل في العهد الفرعوني

مقاييسه . اعباده . مدحته

الدكتور حسن كمال

- ٢ -

سذكر للقاريه بياناً موجزاً لبعض مقاييس النيل التي كانت في عهد التراعة والتي لا تزال آثارها ماقية للآن مستثنين ماقصاها جنوباً ومنتهين ماقصاها شمالاً

(١) مقياس النيل في حمة سمحة : — في قلعة سمحة القديمة (بالسودان) تقرباً مائة في المظفرة خاصة بمحاسب النيل وقت الفيضان ويظهر ان مشروعات الري العظمى التي شادها اسمعت الثالث (١٨٢٠ ق. م .) في القوم تطلبت معرفة حالة الفيضان قبل وصوله الى الفيوم بمدة كافية وكثافة هذه الاحوال بالوسط على المبحر وارسال اخبار الفيضان بواسطة اشارات من تل الى آخر حتى المركز الرئيسي . وهذه القصور اوردتها ليسيوس في مجلده الثاني من الديسكالر لوجه ١٣٩ وهي تقع على ارتفاع عشرين قدماً فوق سطح النيل الحالي ومن هنا نشأ كثير من الارتباك والتحسين في تفسير هذا الفرق العظيم . ويستدل من طريقة نقش هذه القصور انها حفرت عند حد المياه الحقيقي وليست عند النهاية العليا لجبل طوله عشر اذرع او عشرون ذراعاً مثلاً بينما نهايته السفلى نفس سطح النهر ويرى الاستاد يترى ان نصوص سمحة تشير الى انخفاض قاع النهر في بلاد النوبة العليا بخلاف الحالة في مصر وهذا ينشأ من امرين اولهما تآكل قاع النهر المحجري وثانيهما ارتفاع قاع النهر عند طرف النوبة الجبوتي (راجع تاريخ مصر للاستاد يترى جزء ١ ص ١٩٥) . والقصور التي في حمة سمحة هي خاصة بالفيضان سورياً في عهد الملك سناك حوت الاول (٢٤٦٠ ق م .) الى الزائغ (أسرة ١٣) — راجع يترى جزء ١ ص ٢٥٩) . والمعروف ان اسمعت الثالث (١٨٢٠) كان اعظم ملوك اسرته اهتماماً بأمور الري وهو الذي اصدر امره لحماية قلعة سمحة بأن تقيس في حمتها أقصى ارتفاع مياه النيل كل سنة فتأسس لذلك مقياس النيل المذكور اعلاه . ولما كانت احبار هذه المقاسات ترسل على محل الى موظفي مكتب الوزير بمصر السفلى فقد تمسك القوم وقتئذ من تقدير مقدار الحبوب الممكن انتاجها في البلاد في السنة التالية وماء على ذلك فدرؤا بسنة الصراث والرسوم التي تطلبها الادارة المالية من ذوي الاملاك (بوستد تلرخ مصر ١٢٣ ترجمة الدكتور حسن كمال)

(٢) مقياس النيل بمحمد كلاشه : — هذا المقياس في الجهة الغربية لممر المعبد الفداحلي .

وهو محفوظ بحالة جيدة . ومكتفي الآن بالإشارة إلى تاركين التفصيل لمقاييس الأخرى التي تموفه شأنًا (٣) في حرية أس اوحود (بلاق أو فيلة) مقياس للنيل وهو عبارة عن شُر في الجنوب الشرقي من أطال الهيكل هناك ومنه سلم مستقيمة تحوي أولًا على ٢٧ درجة وتنتهي بنسطة مرتمة تملطف منها على النهر ١٢ درجة تمتد إلى ماء النيل . أما الماء فيدخل في هذه الشُر من باب مصسوع بأسعدها ومن بعض غوات في الحائط يعلم بعضها بعضاً عقاير متفاوتة وفي هذه الشُر حية الشمال في أنحاء الدرجة المرتمة التقسيم القديمة مقوشة في الحجر بكيفية غير متقنة ومحرأة إلى سبعة أقسام واحد يشمل ٤٢ درجة مقدرة ثلاث أذرع وأربعة يحتوي كل منها على ٢٨ درجة وكل قسم مقدّر بذراعين . ثم بين ذلك فسمان أحرا كل منهما ١٤ درجة وكلها مقدّر بذراع . فعلى ذلك يكون مجموع الأذرع ١٣ ذراعاً . وقد اكتشف هذا المقياس للمرحوم محمود باشا الفلكي عام ١٢٨٦ هجرية وأصلحه وأبى تقاسيمه القديمة وحمل فيه المقياس عرباً بحسب الطريقة المتبعة في مقياس الروسة وقد قدر الباشا المذكور الذراع القديمة المستعملة لمقياس النيل فوجدتها ثلاثة وخمسين سنتيمتراً . ولم يعلم بالصسط حتى الآن تاريخ إنشاء هذا المقياس (من المرحوم كمال باشا في الحصار القديمة ص ٧٤) (٤) وفي حرية اصوان (ويقال لها أيضاً الحرية وعند الأفرنج الفانس) مقياس للنيل في مقياس مدينة اصوان وهو عبارة عن سلم مدرج ينتهي بالمقياس وهذا عبارة عن تقسيم ونقوش على حدار الشُر . والتقاسيم عبارة عن أذرع والأذرع مقسمة إلى أقسام صغيرة كل منها بمعدل أصبعين . وبعد ما مضى على هذا المقياس حوالي الألف سنة تلا استعمال أصلح في عهد الخديو إسماعيل عام ١٨٧٠ ميلادية كما يستدل على ذلك من النقوش العربية والفرنسية هناك . وعلى حدران السلم تشهد نقوش يونانية يرجع تاريخها إلى العهد الروماني توضح مناسيب النيل . ومقاسات هذا المقياس رومانية العهد والأذرع مكتوب عليها بالخط اليوناني أما المقياس الحديث فنقوش على الواح من الرخام قال استرابون أن هذا المقياس مصسوع من أحجار مسحوقة مختلطة متساوية وهو واقع على صفه النيل ومقنوش عليه مناسيب النيل القصوى والصغرى على حد سواء لأن الماء في هذه الشُر يعلم ويسمى مع ماء النهر . وعلى جانب الشُر علامات تشير إلى ارتفاع الماء إلى العمق الكافي للري وغير ذلك . وهذه المناسيب تقرأ وتدون وتفسر للعمم . . ولهذا شأن كبير عند الموظفين الماليين لأن مسوب النيل والمحافظة هي الترع والجسور الخ . وله أيضاً شأن كبير عند الموظفين الماليين لأن مسوب النيل وقت الفيضان له علاقة بالصرائب . فكلما علا المسوب رادت الأموال (٥) وفي عهد حوريس بأدهو دهليز مدرج تحت الأرض بدأ من القسم الشرقي للمعبر حول المعبد وهذا الدهليز ينتهي إلى مقياس قديم عبارة عن شُر دائري خارج المعبد ويحيط به سلم حلزوني وعلى حائط هذا السلم المقاييس والأرقام القديمة نقية الخامة تصاس النيل . وهذه الشُر كانت متصلة بالنيل بطريق سفلي سنة الآن ولم يعد على اتصال بالنهر

(٦) وفي الركن الشمالي الشرقي للور الخارجي لمعد مدينة هابو بالأقصر فوق البحيرة المقدسة وعلى بعد ٤٥ ياردة وإلى الشمال انبثرت منها يوحده مقياس للبل ويتوصل إليه باب منقوش عليه اسم الملك تفتاب الاول وهذا الباب يصل إلى حجرة ثم إلى دهليز ينتهي إلى سلم مندرج يصل إلى عمق ٦٥ قدماً حيث توجد مقياس القيسان النيل

(٧) مقياس الكرنك . — على حدار مرمى السور القديم لمعد الكرنك نقوش تدل على مناسيب النيل في عهد عدة فراعنة وقد نشر هذه النقوش وترجمها الأستاذ لبحران في مجلة السيشنرمت الألمانية عند ٣٤ وهذا المرمى مشاد بأحجار صلبة وعليه ٤٥ نصاً خاصة بمناسيب النيل ابتداء من السنة السادسة لملك شيشنق الاول إلى السنة التاسعة عشرة من عهد الملك ناسمتيك الاول أما النصوص فبسيطة ولا يتحدث المبحث صراحة في ترجمتها وهي عبارة عن تكرار العبارة الآتية: — « النيل في العام ... من حكم حلاله ملك الوجهين القبلي والبحري . . . » وبحجاب هذه النصوص توجد نصوص أخرى تاريخية وأخرى لها علاقة بالري . — أحد مثلاً النص الخامس الخاص بالعام الثالث لحكم الملك أوسركون الثاني فإنه يجرى ما من قيسان حال حداثاً وقد عثر الأستاذ دارسي في معد الأقصر على نصوص هيروغليفية يرجع تاريخها إلى ذلك الزمن شرحها الملم بالمعد الملكي المصري قائلاً أن النهاية الأسطر الأولى نصف حالة مائية في هذا القيسان غير الاعتيادي من حيث وفرة حتى هم الأيام بالاحتفالات الكبيرة المعتادة للمعمود أمون حامي المدينة . يلي ذلك دعاء من الملك إلى المعبود أمون ليقوم هذا القيسان عند حده « قال الأستاذ ينزي في تاريخه عن مصر الجزء الثالث ص ٢٥١ أن هذا القيسان حصل حوالي ١٠ أغسطس سنة ٨٧٦ ق م وهو ميعاد مسكر حداثاً لأن أعلى القيسان يبلغ أفضاه في طلبة حوالي ٢٥ أغسطس في الأزمنة الحاضرة

وقبل الفراع من هذا البحث بمقدار ما أن يذكر شيئاً عن مقياس الروسة ومقاييسه بالمقاييس الفرعونية . فالمقاييس في العهد القديم كانت آثاراً متصلة بالنيل ومنقوش على حداثها المقاسات المصرية القديمة . ويظهر أن المقاييس تطورت بعد ذلك فصارت لتقسيمات على عمود خاص وسط البئر وقد سبق أن ذكرنا أن لعظم القيسان النيل رأياً في نفس المصري القديم حتى اعتبره من عمل المعبودات فلما دخل العرب مصر تأثروا أيضاً بهذا الحادث السوري العظيم وتدعكروا قوة المولى حل وعلا فحشوا الآيات القرآنية الشريفة عليه . وهذا المقياس شيد في أيام سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي على يد أسامة بن زيد السجعي عام (٩٦ — ٩٧ هجرية) (ويقابله ٧١٤ — ٧١٦ ميلادية) . وهو مكون من ثلث دنانير الشكل فصل إليها مياه النيل من ثلاثة سرور وفي وسطه عمود منسج الاصلاص نقش عليه تقاسيم الأدوج التي تعرف بها ارتفاعات المياه وكانت أصلة هذا المقياس أعظم كثيراً مما هي الآن فقد كان لها دار وفي جانب الدار عتقة عظيمة ذكرها ابن دقاق وكان للمقياس قبة أما الآيات القرآنية التي نقشت عليه فهي: —

على الجانب الشرقي المقابل لمدخل المقبر : سم الله الرحمن الرحيم : وأنزلنا من السماء ماء ملبلاً
فأنتا به حنات وحب الحصيد
على الجانب الشمالي : وتري الأرض حامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج
على الجانب الغربي : ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير
على الجانب الجنوبي . وهو الذي يرسل العيث من بعد ما قطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد
وعنه الآيات الشريفة موجودة الآن في النواصع التي ذكرت في رواية ابن حلكان



أعياد النيل السوية التي يحتفل بها الآن هي في الحقيقة تكرار لأعياد فرعونية قديمة في هذه
عيد ١١ ثوثة (١٨ يونيو) - المعروف بليلة القطة - لاعتقاد العامة أنه في هذه الليلة تنزل
قطرة من السماء في النيل فتسبب فيضانه . والحقيقة أن هذه التسمية ناشئة من اعتقاد قدماء المصريين
بأن دمعة المسودة أريس تنزل في النيل في تلك الليلة فتحدث فيضانه . وأدعى علماء الملك الأقدمون
أنهم فككتوها من تحديد الساعة التي تنزل فيها هذه القطرة . واعتاد قدماء القبط أن يحضروا هذه
الليلة على شاطئ النيل مؤدبين أواح المرحلات - كأن يصح كل فرد من طائفة من الصبيان
على سطح مرله من نخم رت مجيئته سمكاً صاحبها . وفي ٢١ يونيو يرتفع منسوب البحر قليلاً وفي ٢٤
يوليو (٢٧ ثوثة) يبادي سادي النيل بالفيضان بلغ الحد المطلوب . ولا بد أن القاري سمع
هذه المأداة مراراً ومن عدة أشخاص لأنها دلوعة وممتشرة في القطر . يني ذلك عند حبر
البحر أو يوم وفاة البحر ويقع هذا في منتصف شهر مسرى (منتصف أغسطس) . ويحتفل رجباً بهذا
العيد بمهرحان العفة وذلك حمة قم الخليج . وفي هذا اليوم يصل منسوب النيل حد ١٦ درهماً
قابل هذا كما كان يقوم به أحدادوا الأقدمون إذ يحين الانقلاب الصيفي ويأتي الماء لمقدس من
اصوان إلى جبل السليلة . فإن القسوس المقيمين في هذا الجبل أو الملك الحاكم أو أمه كانوا ينقرون
نور أو حيوان آخر ويلقون في الماء قرطاساً من الردي مخنوماً يشتمل على أسير فيه لطلاق الحرية
للسمير بأزيدة كي يصح لمصر الخير فيضان معتدل . فإذا كان المتقرب بالقرب من نفس الملك نقشوار
على الصخر ما فيه تذكراً بهذا الاحتفال وكانوا يمتنون بهذا العيد سواء حصره الملك أو لم يحصره
لأنهم كانوا يراعون الرواية القديمة القائلة أن سعادة السرة وشقاءها متوقفان على ذلك المهرجان .
فإن حصل في شأنه إهمال أو نوانٍ رفض النيل الأمر الصادر إليه وانقرق الاهالي والجهات «
وفي هذا الموسم كان الملاحون يأتون فاراد ويأكلون معاً ألباناً متوالية ويشربون حتى يشلوا
ويسمرون على ذلك حتى يأتي اليوم الكبير فتخرج جيشة القسوس من الخراب ومعهم التمثال
فبرقوبة على الشاطئ . فالأحان والاصوات المطربة والترتيل والمدح وصدح الآلات الموسيقية
وفي الجهة البحرية من جبل السليلة معبد شه في العام الأول لحكم الملك مفتاح مرسوم فيه

الملك يقدم القرابين للمعبودات (حراست) و (ستاح) ومعبود النيل (وذلك على عيين الداخل)
ويقدم أيضاً القرابين للمعبودات (امون) و (اموت) و (حنسو) (وذلك على يسار الداخل) .
اسفل ذلك تشاهد نقوش لمدة النيل الطويلة وقاعة الهدايا التي تقدم لمعبود النيل
اما السبب في الاحتمال بعبادة النيل حمة حل السلسلة فهو ان النيل اعتبر قدماً انه ينبع من
مغفور ذلك الجبل . واستمر القوم يسمون المهرجاني تلك الجهة على توالي المصور بالرغم من تنبيههم
لنيل الى اقصي السودان السابق ذكرها في المقال السابق
ويقال ان السبب في نسبة هذا الجبل بهذا الاسم هو ان وادي النيل كان موصفاً في تلك الجهة
بلسلة عظيمة مثبتة في حاسه المقاليل لمعصهما

ولنيل مدحة كان القوم يشدونها في اعباده وحدث مدونة في عدة آثار منها درج سالير الثاني
ودرج انطاسي السابع (وما عنقوناني دار التحف بلندن) ودرج تورين . وايضاً على قطعة حجرية
ostraca تعرف باسم الاستاد حولشيف الرومي وقد سبق ان لمسنا الى نقش هذه المدحة بحمل
السلسلة وذلك في ٢١ مايو سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد في عهد الملك رمسيس الثاني ثم اعيد نقشها باسم
الجهة في السنة السادسة من حكم رمسيس الثالث اي سنة ١١٩٦ قبل الميلاد (الذي حكم القطر من
سنة ١١٩٨ — سنة ١١٦٧ م) . واليك ترجمتها عن المرحوم كمال باشا (المحاضرة القديمة) —

السلام عليك أيها النيل يا من ظهرت على هذه الأرض واتيت لاجياء مصر . انت الذي يخفي
محبته في الغياض الى يوم التزبل بقدمك . انت البحر المفيض بمياهك على النساء التي اوحدتها
الشمس لنا لتعبي جميع ما يكون . انت الذي تمتع من ربي الصحراء حين روك من مياه السماء .
معبود الأرض (سب) يتولع بايجاد العيش ومعبود الحبوب (سرا) يقدم قربانه . والمعبود (ستاح)
يصلح احوال العامل . انت صاحب الاسماك . متى تجاوزت الشلال لم يعد الطير يبرل الى الحقل .
انت صاحب القمح وموحد الشعير ومطيل اجل المعاند . ان تعطلت اسماكك او اعزتك كساد اصحمت
الالوف من الناس في قافة . وان نقصت وقت زروك من السماء اصبحت المعبودات والحق وتكدرت
الحيوانات وصارت الأرض كياراً وصغاراً في عذاب . واذا كانت الحال على عكس ذلك واستعجب
دهاء الناس حين تفسد وتكون لهم بلاء مباركا عند ارتفاعك حينئذ تفسح الارض منحة وتشرح
كل ذي بطن ويهر كل طير من الصبح وتجمع كل سنة . يا مجلب الارراق ومكثر الماء كولات ومدع
أحسن الاشياء . انت صاحب الخرايم . انت الطيف عحيثك حين تكون حليلاً لهم . نعم انت
الذي توجد علف الحيوانات وتغطي كل ما زرع لقرابين المعبودات . فالبحر النابج عليك هو
الاحود . انت الذي تهتم بالقطرين فتمتلئ للبحار وتزداد خيرات الفقراء . انت الذي تمنحهم دهاء
عند تقديم الدور فلا يفتقصهم شيء . انت سيد الفقراء لم تصور في حجر ولم تغل شمال دي التاج
المردوج . ولم تنصرك العيين ولم تدع لك حرية . ولم يوث اليك قروان . ولم يؤثر عليك كلام السحر

الطبي ولم يعرف لك مكان . ولم يهتد الى مقرك سرّ الظلام السحرية . لا بيت رحيباً يكفيك . ولا احد يطلع على صغيرك . ان دراري اولادك تفسح منك . لانيك تحمك كلك اوامره تافهة صي جميع اهل الارض . يتعل في مشهد من سكان اهل الحبوب وسكان اهل الشمال . وهو الذي يشفق فيحفظ دموع الاعبي ويعيض باحسانه . ايما وجدت حلت الارواح وانتشرت الصدور واحد التماسح بقف مروراً لازماتمة المعبودات المصاحبة لك اعدت كل شيء واحد التماسح يروي الحقول ويحمل جميع الناس في تهامة . وكل يروي يدون راح . فاذا دخلت كنت لحاظاً بالاماني . واذا خرجت صاحبك التهليل . واذا رقصوا فرحاً يوم ظهورك من غياهبك فما ذلك الا لكون همرك اصمحلل لهم وفساد . ومتى نصرعوا اليك لبثوا الماء السنوي شهود اهل مصر الوسطى واهلي الوجه البحري مصطفين معصم محاسن بعض وشهد كل امرئ حاملاً بمدد سعته ولا يروي احد وراء جاره . ولا يلبس احد ملابس الاعياد . ولا يتعل محلي . وطائفة المعبودات التسعة تلت في غلظة . لكن متى منعت الزبارة تمطر كل السلق . انت مست الارواق الحقيقية التي هي ردة الناس . هذا هو كلام الالهاس الذي يحملك محباً لتمامهم . اذا تكرمت بلصيح المحيط السادي على الانسانية قدم آله الحبوب (برا) قرباه ونجحت لك كل المعبودات ولم تزل الطيور فوق الجبال . ومتى هبت يدك شيئاً صار دهاً او طوة صارت قصة . نعم لا يؤكل اللزورد . لكن القمح افضل من الاحصاد الكريمة . لقد شرعوا ينشدون على الناس ويرتلون لك ويصفقون باستمرار لتنتهج من احلك دراري اولادك وليكثروا من احلك اناشيد المدبح كيف لا والليل هو آله الثروة الذي يحبس الاراضي ويكثر السفن في عبون الناس . وهو الذي يحيي قلوب النساء الحمال ويحب كثرة الحيوانات . اذا ما ارتفعت في طامة الامير شمع الغني وهو الصغير التلوس وسار كل شيء ثانياً وحداً للغاية ووجدت جميع الحفاض لاولادك ، ولو اغفلت عن اعطاء الغذاء رالت السعادة من المساكن وحلّ بالارض الضعف الشديد

ولعلّ اقدم رسم قديم هو الوارد في لوح العاج للملك مينا اول ملك الاسرة الاولى وحد العناية يرجع تاريخه الى حوالي (٣٤٠٠ سنة ق . م .) تشاهد عليه نقوش تميز من اقدم النقوش الهيرغلينية المعروفة للآن . وهو مقسم الى اربعة اقسام . فالقسم العلوي يحوي في طرفه الايسر رسم الباز الملكي الخاص بالملك مينا وفي طرفه الايمن رسم مصد منصوب في حوشه رمر المسودة (بيت) وتتلو هذا الرسم سفينة . اما القسم الثاني فيشاهد في طرفه الايسر الملك قابساً على وطاء من « مريخ القمح والقصة » ومقدماً القرابين اربع مرات . ويشاهد في الطرف الايمن رسم ثور داخل حوش يملأ احد اطرافه طائر (الفينكس) والقسم الثالث يحوي رسم السل تمخر فيه السمك وتشرف عليه المدين وتعرض عمراه الخزر . والقسم الرابع يحوي رسوماً هيرغلينية قديمة غير مفهومة

السفن والملاحة بمصر

من صلاح الدين الى نابليون

للكنتور على مظهر

- ٢ -

عصر الاربويج وسلاطين المماليك

ولما كان صلاح الدين وعصر الاربويج على سلاطين هذه الاسرة بأمر الاساطيل دفاعاً عن البلاد التي كانت الفرج تغير عليها او تطلع في ذلك . وقد اعد صلاح الدين للاسطول ديواناً وعين له عدة اقاليم وبلدان للاتفاق عليه وكانت لهم اساطيل في البحر الاحمر كما حكاهت لهم في البحر المتوسط الابيض

ويظهر مما ذكره المقريزي ان غاية صلاح الدين بالاسطول كانت اكثر من غاية حلفائه فقد كانوا لا يمتكرون في امره الا بعد الحاجة وقات الغاية بذلك حتى طمع الفرج في بلادها وهاجوها لما هموا بصعب البحرية الابرية وسار الحال كذلك حتى ان كانت دولة المماليك الارك وعي الظاهر بدرس السدقاري بأمر الاسطول (٦٥٨ هـ) وتقدم بعهدة الدوالي في الاسكندرية ودمياط وكان يقوم على ذلك نفسه وقد كانت بعض مراكبه تسمى الفتح والغزو كما كانت تدافع احياناً عن مصر وغيرها وعما بينهم كانت ضرورية لان اساطيل الروم كانت تحمي الى النعمود وتتعدى على الاهالي بالنهب كما كانت تتعرض لسفن التجارة في البحر

وفي سنة ٩٠٤ هـ - سنة ١٤٩٨ م كانت سفن البرتغال قد اكتشفت طريق الهند مارة رأس الرءاء الصالح يقودها فاسكو دو طامانم ارسل فرانسوي دلمدا وأحدث السفن اله قتالية تمخر بين البصرة وعدن وتتعدى على سفن مصر والرب التجارية ونهبها ونشول عليها وانقطع طريق الهند عن مصر

ولما طلب السلطان مظهر شاه ملك كرات والسلطان طاهر ملك اليمن المساعدة من السلطان الغوري^(١) ارسل خمسين سفينة حربية وحيوشاً كثيرة يقودها الامير حسين بك الكردي (٩١٣ هـ)

(١) راجع مقالاً - (صفحة من تاريخ التجارة المصرية - لاجد ركي ياتا مجلة المصطفى سنة ١٩١٧) من عدد سبتمبر الى عدد ديسمبر

لمطاردة سفن البرتغال بقيادة فرانسوا دالميدا وقد حدثت وقائع عادت بعدها سفن مصر بعد ان فقدت بعض قطعها ثم عاد سنة ٩١٧ هـ فصدت الحركات ثانية وقد ساعدت سفن السداقة السفن المصرية في هذه الغزوة البحرية لان الضرر لحق بالفرقيين من تحويل البرتغال لتجارة الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح وكان ذلك في ايديهم من قبل

ولم تكن سفن البحر الاحمر هي كل ما كان للفوردي فقد كانت له اساطيل بالبحر الابيض وقد رأبها محمد الامير كركور اغا السلطان سليم بعشرين سفينة حربية لتساعده على ان يكون سيطرانا بدل ابيه وقد وقع اغلب هذه السفن في يد العثمانيين . وفيل بل اصنافها ذلعة شديدة فرقى كثير منها واستولى العثمانيون على باقها . وفي سنة ٩١٩ هـ دخل اسطول برتغالي الى البحر الاحمر واحد في احوال الهب والتعريب صار اليه الاسطول المصري بقيادة الامير حسين بك الكردي وقد تمكن من اخلاء السفن البرتغالية من عدن فلما انتصر المصريون صار الاسطول البرتغالي طالفاً عرض البحر وحاد الاسطول المصري الى مياه البحر فعاد المراكك *la daquerque* البرتغالي باسطوله واراد الاستعانة بنعاشي الحبشة على المصريين وطوسه في امر تحويل مصب النيل الى البحر الاحمر لثبوت اهل مصر وبلادها عطشاً (٢١١) وكان يظن هذا امراً يسيراً

وقد صايقته الاساطيل المصرية واحتلت حريرة قبران كما استولت على كثير من بلاد البحر وافلح الامير حسين الى عدن وحاجبها واستولى على زيلع وميرها وحاجه مدد بقيادة الامير سلمان احمد امراء مصر لمحله برافق سفن تجار عدن القاصدة بلاد الهند وكان سلمان هذا على خمسين غراباً^(١) وما زالت سفن البرتغال تتعدى على سفن المسلمين في تلك المياه حتى استولت الدولة العثمانية على مصر وقامت اساطيلها بمحاربة البرتغال حتى سمعت عدوانهم وانما تمت تقويم بلاد العرب من شرم

البحرية بمصر بعد ان حازت ولاية منيابة

لما فتح سليم مصر وضع لها نظاماً تسيير عالي في ادارتها وجعلت اساطيله تتردد على مياهها اما لحراستها او لاثبات قوة الدولة في نفوس من تقى من المائليك لاسيما على نفور البحر الابيض وبعد ان عاد السلطان الى الاستانة كان حيدر الدين بك الوالي الفعلي الذي تركه سليم على مصر فاحد في اصلاح المراكب الموحودة بالسبل يساعده في ذلك حيدر بك امير الامراء اما ما كان لمصر من اغرة (مراكب بحرية) فالبحر الاحمر حيث يكثر ايام قاصوه الفوردي فقد كان معظمها قد صاع وقعد وما بقي منها حجرة الامراء المصريون بمحبات الجيش بقيادة سلمان رئيس الاسطول الذي ذكرنا اسمه

وسلكت الاحبار من مكة في سنة ٩٢٥ هـ انه يوجد للفرح (البرتغال) ما يقرب من اربعين

(١) نوع من السفن ايمتد ولحمه اسود النسي يجمع كالب سمى لاسفود الاسلامي لمد الفتح عماده

مركباً في قسالة جند وان هائه المراكب بقيت بالبحر وتقوم باعمال القرسمة وتقطع على التجارة طرقها
ثا وسع والي مصر الا ان لوسل جماعة من المالك الشراكة وغيره يبيع عددهم تلافئة مع المحتاج
وجعلهم يقيمون في حدة حثية ان بطرقا القريج ويغاثونها وقد ساروا راء لامة لم تكن لديه
قوة بحرية يرسلها لهذا الغرض

ومن ذلك الحين احدث العاية بناء السفن ترداد واعتم تصاعها حير الذين بك فامر بذلك في
دار صناعة نولاقي وقد جاء في تاريخ ابن اياس (ج ٣ ص ٢١٤) ان ملك الامراء عرض المراكب
الافرة التي انشأها ولتمت قدامه في البحر والشرح من ذلك سنة ٩٢٦ هـ . اهـ

وقد كان من جراء التعدي المتوالي من مراكب البرتغال على السواحل المصرية وغيرها بالبحر
الاحمر ان اهتم السلطان سليمان بأمر النفور البحرية جعل أنظمة خاصة لادارة السواحل المصرية
والامور البحرية فيها وعين ثلاثة امراء بحر لمصر كل امير لبحر من ثمودها دمياط والسويس
والاسكندرية وسُمي كل منهم قيوداني بك وكان تعيينهم واندا لهم بغير راحعاً الى السلطان مباشرة
وكانت الدولة ترسل حاميتها رأساً من الاستانة تحت قيادة امراء البحر المذكورين ونعمهم كل
سنة بما يلزم من القطار الحربية

ولم يكن هؤلاء الامراء البحريون يعسرون من حيوش مصر الا لاهم يقيمون في نفورها
ونصرف لهم مرتباتهم من حراتها الا اهم كانوا مستقلين تمام الاستقلال عن حكومتها وكاوا
يتلقون الاوامر من دار الخلافة رأساً وكثيراً ما كانت توحدهم غيرة حربية تحت قيادة هؤلاء الامراء
البحريين ما عدا من كان بالسويس لما ذكرناه

ولما لردادت العاية تصاعده السفن ارسلت بعضها وعليها بعض الملاحين العنابيين والمعاردة
لمقاتلة البرتغال وكاوا يعسرون بالبحر الاحمر فقاتلوه حتى تملوا على المراكب البرتغالية وقصوا
عليهم واحدوا ما كان معهم بالمراكب وكان بها نساء وحوح واصناف فاحرة وكوا القريج وارسلوا
الى ملك الامراء وكان ذلك عام ٩٢٧ ثم جهزت مراكب اخرى في اواخر تلك السنة لما عاد البرتغال
الى الغت بالسواحل المصرية واهمال القرسمة وقد وجدوا من القريج وفيها غار ومعهم بضائع قدرت
قيمتها خمسين الف دينار ودار القتال بينهما مدارت الدائرة على البرتغال وغص عليهم وأحدث
بصاعتهم (ابن اياس ج ٣ ص ٢٢٤ - ٢٧٧) وزاد غت البرتغال في البحر حتى كادت التجارة بين
مصر وغيرها من بلاد العرب وبلاد الهند تنقطع الى ان استعانت بهادر شاه حاكم كرات من بلاد
الهند بالسلطان سليمان وكانت اساطيل البرتغاليين تتعدى على بلاده لتمنع التجارة بين الهند ومصر
فاصدر سليمان امره الى والي مصر ادراك الخادم سليمان باشا (٩٤٤ هـ) بان يسير اسطولا في البحر
الاحمر ليقطع الجلود العمانية الى بحر الهند فخرج ستين عراكاً وثلاثين سفينة بالمدافع والآلات الحربية
واسرع في عمل ذلك واقطعها من السويس ومصر فعدت لميرها ناصر بن داود وستة بحر من

اصحابه ونسب عظيم، احد صايله المسمى بمرام بك وروّده بالمندافع والحدود ثم اصبح الى الهند ومع ما بذله من الجهود سمحت ديو فانه لم يتمكن من طرد البرتغال عن تلك المهنات فباد الى عدن ثم الى مocha وأصبح من بلاد اليمن الى مصر



ومما يحسن ذكره ان الاحداث اللازمة لساهاه السفن كانت تحمل من اساليا (بلاد الاناضول) وتنفذ بواسطة السفن ثم تنقل على النيل الى القاهرة ونحمل من القاهرة على الخمار الى السويس حيث تبني منها السفن المطلوبة ومع ان سنيان ماشا هذا لم يقص الوطر من حملته الى بلاد الهند الا انه طرد امير عدن وكان موابيا للبرتغال كما امكن ان ينشئ حكومة جديدة في بلاد اليمن وقد عادت تلك الحملة البحرية ببعض القوائد لتبني البحار

وقد بنيت بعد ذلك سفن عديدة وحجرت بالمعدات اللازمة وسارت الى البحر الاحمر وبحار الهند وحلبج النعم وكانت تقاتل اساطيل البرتغال في تلك البحار واستمر ولادة الدولة يصنعون السفن لتشارك اساطيل الدولة ولتحصي البلاد من عدوان الغير وتحتل طريق المواصلات آمنة بينها وبين البلاد المجاورة وسواحل اليمن ونمور الدولة بالبحر الاحمر واستمرت هذه الصناعة بساعة السفن حتى النصف الاحير من القرن الثاني عشر الهجري فأحدث القوة البحرية في مصر تتواصل وتسيطر لصفت الولاة ولضعف الدولة معها ولما كان بمصر من الاضطرابات والنزعات والتورات واستمرت التورات حتى اضطرت الدولة ان ترسل امير البحر (القودان) حسن باشا الجرازي بعض سفن بحرية وقذلات ليعيد ليقع الرعب في قلوب الامراء المتمردين (مراد بك وارهيم بك) وكان ذلك سنة ١٢٠٠ هـ وقد جاء بسمه وعساكره الى مصر ساعداً في النيل عن طريق قوة ومير هارغم ما اضهره الامراء من الطاعة والخضوع لاوامر الخليفة واضطر العمارة ان يبروا الى المسجد وتم احيراً الصلح بينهم وبين امير البحر حسن باشا المذكور وهدأت الاحوال وأقام حسن باشا بالصعيد اربع سنوات ثم عاد الى القاهرة وشرع في اثناء دار صناعة بالخيرة وصنعت فيها السفن وجعل بحارتها ورئيسهم من بصري الادوام واصبح لرئيسهم بقولا من القعود العظيم والسطة ان اكثر من التعدي على سفن الاسلام والفرج معاً وقد ذكر العلامة حوادث ماشا في تاريخه انه كان من اسباب الحملة الفرنسية على مصر ما اتاه هذا الرئيس بقولا من المظالم وما اوقعه بالتجار الفرنسيين وقد عاد حسن باشا امير البحر بأسطوله الى الاستانة وفي عهد سليم الثالث ازدادت أهمية البحرية العثمانية لما ادخل عليها من الاصلاحات وقد ارسل بعض السفن لحراسة البلاد المصرية

ثم جاء نابليون الى مصر وكانت معركة ابي فير الشهيرة وتم احيراً الامر لمحمد علي وشترى ذلك مفصلاً في مكانه في العدد التالي

الصناعة في العراق

لدبيع سجر

زار كاتب هذا المقال العراق في ثلثين الماضي
ودرس تلوته واحواله وحس المتطلب بهذه المقالة

معمل المخرغ - معامل السكر -
الصابون - المصبرات الصوفية

كان العراق حتى نهضته الحديثة محروماً من الصاعات الحديثة قوام الحياة الاقتصادية وركبها
الركن هما اشقت الدولة الحديثة في رسمه واستقرت اموره ظهر النشاط في كل فرع من فروع
الحياة العامة وكان للصناعة من هذا النشاط الحظ الاو

ولعل معمل المخرغ العراقي في الكاظمة على شاطئ دجلة من اعظم دور الصناعة الحديثة في
العراق واكرها شأناً فقد بدأ الوحيه فتح بابها وامه نوري بك باشا في سنة ١٩٢٦ يساعدها
سيب لها درس من الميكانيكا الصناعية واحضر بها عنوان ادارة العمل التي وفي سنة ١٩٢٧ تم
انشاء هذا المعمل ويضم اليوم ٣٠٠ عامل عراقي حذقوا عملهم واتقوه . وهناك حير الماني
يستعملونه وقتياً ريثما يعود من اورما الذين ارسلوا للتخصص في العلوم الصناعية

زرت هذا المعمل اثن رحلتي الاخيرة الى بغداد ، فاعجبي اتقانه ونظامه ، وسرني ان يكون
في البلاد العربية امثال هذه المعاهد الصناعية التي يرجى ان تكون بناة نهضتنا الاقتصادية تتلو
المهنيين السياسية والوطنية في آخر الشرق سوى فقر شعوبه ولها لها الصاعات واحدها بالسعاسف
والقشور . وتمتاز هذه الممار الصناعية عن امثالها في الشرق العربي بكونها مستقلة لجميع ما تحتاج
اليه من معدات ومكونها تغزل الصوف وتصنفه وتنسجه وتخرجه حوفاً للس والاسمعال اي انها
حاوية لجميع المعدات اللازمة لهذه الصناعة الراقية

ولقد شاهدت من هذه العملية في ادولرها ورأيت الصوف تغلوه طمقات من العمار والافدار
حما يؤتى به من الارياف فتقسمه لسوة يعمل في (عمر) قرب الباب فيبدأ في نسجه واعداده وبعد
الانتهاء من هذه العملية البسيطة ينقل الى اخوان معدة لفله ، فيقع بأيدى يده في حوس خاص

مملوء بالماء الحار المروج بالصدود والصابون مدة ساعتين ثم ينقل الى حوض آخر فتائر وثالث ورابع اي انه يسير بعنه مصحوباً بقوة الحمار من حوض الى حوض حتى الرابع وهو اكبرها فيستقر فيه قليلاً ثم يخرج منه وهما تنتهي عملية العسيل وتبدأ عملية جديدة هي عملية التخميف تتولاها ماكينة خاصة في عبر (العسل) فتجفقه وتقصره وبعد ان يعرض لسور الشمس ينقل الى المصينة فيصنع في احواض خاصة معدة لذلك - ومنها ينقل الى قسم (الخلع) ثم الى ماكينات التمشيط فيخرج منها حيوطاً صوفية وتكرر « عملية » التمشيط مئة وثلاث ورماع في ماكينات خاصة وفي كل مرة يزداد الصوف المخلوج للمشط لعمومة ومن هناك ينقل الى المغازل فتبدأ عملية العزل وتتكرر ايضاً في ادوار مختلفة حتى يخرج الطبط او « الفتلة » طبقاً للحاجة المطلوبة ويبيع طول الكيلو غرام الواحد من الصوف ٢٤ الف متراً اذا كان الطبط ربيعاً و ١٢ - ١٤ الفاً اذا كان غريباً

وبعد ان يصنع الصوف حيوطاً رقيقة خاصة ينقل الى ماكينة « السدى » فتعده للالوال ثم ينقل الى المناسج ولها عسر كبير وعددها صدم ٨٤ لولاً او ملسحاً وجميع آلات العمل تدار بالكهربائية وعددهم مولدان للقوة الكهربائية تديرها ماكينات بقوة ٢٥٠ حصاناً تقريباً

وينقل الخوج بعد انتهاء نسجه الى العسيل فتضله ماكينات خاصة في احواض مملوءة بالماء الساخن المروج بالصدود والصابون وتدقّه وتدعكه وتقصره ثم يشطف في ماكينة اخرى اي ان العملية التي حملت قبل النسيج تتكرر ولكن بطرق واساليب غير تلك . ثم ينقل الى فرن فيوضع فيه مدة ثم يوضع في ماكينة خاصة تنظفه وتريل ما يملوه من ور وتتكرر هذه العملية مئة وثلاث ورماع على الحمار ثم يرسل ثانية الى الفرن ثم يكوى بكاو خاصة ثم ينظف باليد ثم يكوى ثم يسلم الى ماكينة نظويه ونخرجه اثواباً جاهزة وتضع على كل ثوب رقه وطول الثوب الواحد ١٠٠٠ متر ولما وقعت على العامل الذي يتولى هذه العملية كان يرقم بالمرية ٣٠١٣ على الثوب الموحد بيده ويخرج العمل يومياً ٧٠٠ متر من الخوج وفي استطاعته ان يزيد هذه الكمية عند الحاجة وتباع مصنوعاته في العراق فاغان مخصة فنس المتر الواحد من الخيد لا يزيد عن ٢٥ قرشاً صافياً ويصدر كميات الى سورية وفلسطين والخليج الفارسي وايران ومصر وتلتي رواجاً لرحصها وحوته صنعها ولقد ذكر لي مدير المصنع انه كان في بينهم استحصار صوف من استراليا وهو انهم من الصوف العراقي واصلح للنسيج وكانوا يعتمدون في انعام هذه العملية على مساعدة المتقور له الملك فيصل فقد وعدم بان يمدد مالياً كما ساعدتم في جميع ادوار العمل وشجعهم بيد ان وقته قضت على هذا المشروع او ارجأته الى وقت آخر على الاقل ويقدم العمل لبعيش العراقي ما يحتاج اليه من الالة شتوية ومن « نظايات » ويخرج من هذه كميات كبيرة تلتي رواجاً عظيماً في اسواق العراق والشام لرحصها وحوته صنعها كما يقدم للشرطة العراقية وطلاب المدارس ما يحتاجون اليه من الالة يصنعها طبقاً للتوصيات وفي العمل ايضاً « معدل » لنزل الخيطان يخرج مقادير كبيرة منها وعددهم مغزل صغير لمرل

القطر أو الحرير المسعي ويحتاجون إليه في صاقلهم . وكذلك هم يجرحون مقادير كبيرة من حيطان الصوف يبيعونها للساج في بلاد العراق وفي مده فبحيكون منها الصاقلات ولا يزال عدد لابسها غير قليل في بغداد نفسها ويكثر في الارياض فلا بد للابس الملابس العربية من صناعة يصنعها فوق ثوبه في جميع فصول السنة ويختلف بحسب اختلاف الفصول

وفي العراق ايضاً صاقلات جديدة نشأت مع النهضة الحديثة وعت في ظلها ، وفي مقدمتها صناعة لفائف التسع فقد كان العراقيين يعتمدون حتى الايام الاخيرة على ما يسمى لفائف «الك» وطريقة صنعها بسيطة جداً وهي اسمها بأنون والدخان فكمسرونه بايديهم حتى يسم ثم يملأونه باليد في ورق خاص أعد له ويديمونه على هذه الطريقة شمس محس ، ويحارون باعة التسع في الارياض مملوءة باللفائف الفارغة ولا تملأ الا عند البيع . اما الخاصة فكانوا يعتمدون على التسع التركي في عهد الترك ثم على التسع الاسكيري في عهد الاحتلال

وفي بغداد اليوم ما لا يقل عن ١٠ معامل لفرم التسع واعداده طبقاً للاساليب الحديثة يعمل فيها نحو ٣٠٠٠ عامل والتسع الرائج عديم هو التسع العراقي وقد جاؤوا بتقاويه من تركيا وورعه في المناطق الشمالية المحلية المهاجرة للاصول التركي وفي منطقة « السليمانية » صنعوا محاماً كبيراً كما يقولون وولجوا تساعاً قديماً والتسع رخيص في العراق بالنسبة لما هو عليه في مصر والشام لعدم الاحتكاك او رسوم جمركية باهظة كما يظهر عديم انواع عديدة منها عاري والرشيدي وحصل والملوكي وعهد المحس السعدون وعليه فاحرة وسمر العانة ذات العشرين لفافة من الصنف المتوسط ١٠ مايات ومن الجيد ١٦ ملياً

وكذلك فقد بدأوا بادخال صناعة طبع الصاقل وقد كانوا حتى الحرب المعطى يستوردون مقادير كبيرة من سورية ومصر . وفي بغداد اليوم ٣ معامل لطبعة ويستوردون موادها الاولى من الخارج لعدم وجودها في العراق ولا تزال هذه الصناعة في دور التكوين ولم تلق من النجاح ما امسائه صاقلات لسج الجروح ولفائف التسع

وكذلك عديم معمل للصناعة ، وقد انشاء احد اغنياء بغداد سنة ١٩٢٨ ويديره نجله وقد درس هذه الصناعة في اسكندرية ، ويخرج هذا المعمل ولا يزال صغيراً للعراق ما يحتاج اليه من حبل وعل ونواع الاحذية من مصنوطه فانما رجعة جداً في اسواق بغداد ويقتل عليها الناس وقد بدأوا حديثاً بانشاء معمل لفرل الصوف وسج الاقشة الصوفية ويرجى ان يسرع قريباً فيستحي العراق مما يستورده من الاقشة الصوفية

هذا بعض ما عرفت عن حالة الصناعة الحديثة في العراق ولا تزال في دور النشوء والتكوين والمأمول ان تسرع وتتقدم في ظل الثورة العربية الحديثة وتأييد العرب كافة ومساعدتهم . فالشرق في أشد الحاجة الى ترقية صناعته حتماً لثروته ولايجاد اعمال العاطلين من اسائه وهم كثيرون

تشخيص النساء^(١)

وتعيين الجنس بالنسبة^(٢) وحسن انفس والطرائق الحيوية

للكنوز شوكت موفى الشطي

الاستاذ في معهد الطبي العربي بمشق

ان ما يتمتع به الذكر من الحقوق في الارث والملك وماله من الاثر في حماية المنزل واستمرار
سؤده ومجده ودرع شأنه جعل الحوامل وبمولهن ودوي فرهم يسارعون الى التكهن بجنس
(شق) الجنين فدفع ذلك العلماء والرافين^(٣) الى التفتيش عن وسائل تشخيص الجنين منذ المصور
انعارة فكثر عدد الرافين كل لهم في تاريخ هذا البحث شأن خطير . وكاتب مراهو المصريين
يلحظون الى طريقة عريضة لتشخيص الجنين وتعيين الجنس وقد ظهرت رسالة حديثة تطرقت الى هذا
الموضوع واثبتت ان قدماء المصريين كانوا يعرفون منذ اربعة آلاف سنة واسطة تساعد على التكهن
بالجنس وحسنه

تستند هذه الطريقة الى تأثير مول الحوامل في التقيح والشعر فكانوا يكفون الحامل ان تروي
سوطها يوم كسبر^(٤) لحدتها قح وفي الثاني شعر فان عمت الحبوب دل ذلك على الجنين وان لم تم
استدل على عدم وقوعه وادا كان عو التقيح اكثر من عو الشعر دل على ان الجنين ذكر وان وقع
العكس كان الجنين انثى . ولعل القول الشائع في الفيلسوف الشامية حتى الآن الذي يسترشد به الى حودة
الامر او تقيمه وولادة الصبي او البنت « افح ام شعير » هي من ثراث ذلك المهد

درس ليوبوليوس مسجر Lœon Manger وروموندك Zondek درجة تأثير مول الحوامل في عو
البنت واحدا باملان بين النتائج التي حصل عليها وما هو مذكور في اوراق الترددي وقد
تمكن شول Schoeller وغومل Gobe ان يعملوا عو العيصلان « سات رستي » والصيل المادي
والقدرة بارواها بالرسول^(٥) الجراي ثم كررا التجربة في ساتات اخرى وصححت ولما كان مول الحوامل

(١) سناً : سناً الجنين بنت المرأة سناً — حاً حها (انحصى) (٢) مول امرئ يستدل « على حكه
(٣) امراف : الذي يجرى عن المامي والمستقل (٤) رسول : رجه حرمون وهي كاله اطلقت على امرات داخلية
تبه امرات اخرى ولها انواع كثيرة

محتويًا على هذه المادة وعلى رسول الله المتولد في مصر العدة السحابة الامامي فلا غرابة في اسائه الحب واعائه كرر ثيوليس طريقة المصريين القديمة فصحت في تشخيص الحس ولم تعد في النهار الحبل لان البول يمتص نحو السات تمددًا كان او صافيًا واصل سب حبة نحرته استعمال حموب القمع العادي لا النوع الفارسي المذكور في اوراق الردي

وجاء في قانون ابن سينا ان بول الحوامل صاف ورعًا كان على لون ماء الحس وماء الاكارع اصغر فيه زرقة وعلى رأسه صاب وفي وسطه كقطر مسعوش وكثيراً ما يكون مثل الحب يرل ويصعد وان كانت الزرقة شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بدلها حمرة فهو آخره وخصوصاً اذا كان يتكدر بالتحريك وجاء في كتاب شعاع الاستقام ودواء الآلام لهور الدين الشهيد ان بوال الحامل صافية لا حشاس ما يعلط البول ويكدره عليها صاب في رأسها لطيف يطلب الامالي من المائية ويقف هناك

وذكر اطباء العرب عن نص الحوامل انه عظيم وسريع ومتوارر نسب مشاركة الولد لأمه وكاوا يستطبعون تشخيص الحمل بحس السمن ولا زال هذه الفكرة سائدة في الادهان حتى يومنا هذا وكثيراً ما تسأل النساء الامهات ان يحسوا بصب وبشوه من كوس حوامل وعن نوع الحمل صمى العلماء لمعرفة الحس عرم انقراط ان مدة لقمة الصبي في الرحم اقل من زمن لقمة الانثى ونقل ارسطاطاليس وحالبوس آراه وذكر اطباء العرب الطبرسي والرازي وان سينا ان المرأة اذا كانت حاملاً يذكر تنكر معها حركات الحبل وان كان الحمل انثى تأخرت الحركات

قال الرازي الحبل يذكر ابط واصح يوماً وشهوة وامكن امراضاً نحس بالثقل في الحبة اليمنى ويعظم الشدي اليمين أولاً ونحدر حفته ويكون اليمين عليلاً ابين ونحرك الرجل اليمنى اذا مدت ونعتمد على اليد اليمنى اذا قامت وتكون عينا اليمنى احف واصرع حركة والذكر بتحرك بعد ثلاثة اشهر والانثى بعد اربعة اشهر

وذكر غيره من اطباء العرب ان مما يدل على ذكورة الحمل كون السمن متورراً قريباً والمصم سهلاً ووجود خط اسمر او اسود على الخط المتوسط للطن وقاوا ان حس البول قد يرشد الى معرفة حس الحمل فاه في كتاب شعاع الاستقام ان طقاعى البول عمامة نغطي جميع وجه الماء دل على ان الولد ذكر وان كانت النمامة في حامه قالوا انثى وان كانت كلحبات فليست المرأة حاملة بل كان ذلك دليلاً على الرجح



ليس من الحكمة بعد ان لوردنا ما تقدم عن طريقة المصريين وما عرفه اطباء العرب ان تهتم التقدم بالعملة لتذكرهم اساطير كهده ولا ان تندها قبل ان صحت عنها بحثاً دقيقاً لان اكثرها وليد اعتبارات حجة ومشاهدات عديدة . واكبر دليل على ذلك ما اثنته العلم في الوقت الحاضر وهو

امكان تشخيص الحمل منذ مذاوم وتعيين الجنس بواسطة البول وانما يذكر فيما يلي احدث ما وصل اليه الاحيائيون biologists في السير الاحيرة والطرق المستعملة اليوم لم يتناول الاحيائيون سابقاً هذا البحث اعتقاداً منهم انه سر من اسرار الطبيعة الى ان كشمب ايدر هالدين Abderhalden سنة ١٩١٢ القى عن هذا السر وقال سعادته المنشت للحمل وقد اُخذ من الاحيائيون ان يتوصلوا الى تعيين الجنس تتميماً لمخاطبهم بعد ان وقفوا على تشخيص الحمل بحث رويدك واشام Asham في ذلك وقال موقوف وجوده من التغير في الدم خلال الحمل لتساعد على تشخيص النسا والجنس اد لا يخفى ان الحمل يؤثر في التمدد الجسمي فضطرب توازن رسلها وتعدل الاحلاط الدموية . يذكر فيما يلي سدة عن تعامل ايدر هالدين لما له من القيمة التاريخية فقط ثم يذكر التفاعلات المستعملة اليوم والمستعدة الى بول الحوامل كما كان الامر قديماً

تفاعل ايدر هالدين ، يستند الى تبدل خواص الاحلاط وتأثير اسباب معينة يظهر في دم الحوامل مثلاً عناصر آتينية (ارالية) خاصة نقاطها الاحلاط بمحمرات فصعها الكبد والكريات البيض يستند التفاعل المذكور الى كشف هذه الحماز في معدل دم الحوامل ولم تنتشر هذه الطريقة لانها دقيقة صعبة وليست نتائجها مع ذلك صحيحة فقد يبدو التفاعل سلباً في الحمل وبخاصة في غيره ثم عرفت في هذه السنوات الاحيرة طرائق متعددة كلها طريقة اشام وزويدك والتفاعلات المعدلة عنها اثبت هذان المؤلفان ان بول الحامل يحتوي على رسل القصر البعالي الامامي الخاصة بالحمل فاذا حققت به ادراص^(١) مما يجريها التناسلي وصحت رحمها واحتقت ولتنت الالباسة (تكون البيسة الباسعة) ورر المبيض . وقد استعملت هذه الطريقة في المانيا فكانت نتائجها صحيحة في ٩٩ حادثة من مائة

يظهر رسول القصر الامامي في البول بعد الالتحاق بصبه ايام ولا يرول الا بعد الولادة، ونحس الفأرة الصغيرة مرتين او ثلاث مرات البول في اليوم الواحد مدة ثلاثة ايام متتامة ثم تقتل ونفتح حنثها ونفحص مبيضها فان بدت منه تقع رقيه دل ذلك على الحمل وقد استعمل بروها Brouha وصيموه Simon الحيوان المؤقت بذكر . يحق البول مرة في اليوم مدة ٨ الى ١٠ ايام متعاقبة ثم يقتل الحيوان بعد يومين وتفتح حنثه وتورد حصيته ولا سيما الحويصلان المويان فان ازداد حجمها فالبسة الى حيوان شاهد لم يحق دل ذلك على الحمل والعكس بالعكس . وقد بدت نتائج هذه الطريقة مشابهة لسابقها

وقد ارتأى بروها Brouha وفريدمان Friedman ان يُلجأ الى حيوانات كبيرة لان التفاعلات في الصغيرة منها قد لا تكون جلية فانخذ الارانب في احتبارها ولا يشترط في الارسة ان تكون دون

البرغ بل يكي ان تكون بعيدة عن الذكر لئلا تنس (تكون البصة الباصحة) متأثر الخراج
فيتشوش العمل

تبدو التبدلات الكاشفة لهذا التفاعل كالتحرف في المبيض وتشتع^(١) الدم في المجاري واسعة
وصوحاً كبيراً كما ان وريد الارسة الهامشي كبر والحض فيه سهل . فيحقن الوريد المذكور ٥ -
١٠ سنتترات مكعبة من البول . ولا بأس من تكرار الحقن مرة ثانية في اليوم الثاني ثم تقتل
الارسة في اليوم التالي للحقنة الثانية وتفتح حشها ويشاهد ما وقع من التغير في مجراها التناسلي واعضائه
ينتصب بول الصبح عادة على ان يظهر ترشيحه من الشحمت وتكاف المرأة أن لا تتخرج
دواء في اليوم التالي . وقد كانت نتائج هذه الطريقة صحيحة ايضاً في ٩٩ حادثة من مائة بل ذلك
كان من التلزم الاعتماد عليها في التشخيص والاسترشاد بها في بعض الامور الشرعية والقانونية
وقد عرفت حديثاً وسيلة لكشف الحبس تقوم بحقن وريد الارب الداع الهامشي بول المرأة
فإذا عمت حميتها دل على ان المرأة حامل ناضج ولا يطرأ عليها اقل تبدل اذا كان الجمل ذكراً .
توصل الى ذلك مؤلفان امريكان وهما ج . ه . دورن H. Dorn وأدولر صوغرمان
Edouard Sugarman بيما كانا يجران طريقة زوندك واشابم في تشخيص الحمل غير ان النتيجة
لا تكون صحيحة الا اذا كان من الحيوان مسلماً ينتصب لذلك ارنب في دور البلوغ قد بدأت
خصبتها بالنزول . وقد لاحظ هذان المؤلفان ان مدة هبوط الخصية واختيارها الحلقة المخبية
وبلوعها جدار الصفي تختلف من عشرة الى خمسة عشر يوماً . يراقب سير هبوط الخصية بالحس
البسيط ولا يصلح الارب للاختبار المذكور الا في هذه المدة فقط وطريقة العمل . يؤخذ
١٠ سنتترات مكعبة من بول الحامل المصحى وبحقن احد اوردة الارب واحسها الهامشي بها
ثم يقتل الحيوان بعد ٤٨ ساعة وتفحص حميتها عيماً ومجهراً فإذا كان التفاعل ايجابياً اي دالا
على كون الحبس انثى تتكاثر عروق الخصية ويبدأ تولد للبي فيها واما اذا كان الحبس ذكراً فلا يظهر
اقل تبدل في الخصية . وقد كانت نتائج هذا الاختبار صحيحة في ثمانين حادثة من ٨٥ حادثة .
يستنتج مما تقدم ان احداث التقدم واختباراتهم حذيرة بالماية والاهتمام وكثيراً ما اثبت العلم
صحة ما دونوه وكما انه جاز للتورعين ان يقولوا بان النار يخرب بعيد نفسه يجوز ان يقال ايضاً بان العلم
يعيد نفسه في بعض الاحيان مع الاحتفاظ بالنسب بين شتى العصور طمناً ودليل ذلك تأييد مؤلفي
الامان صحة اختبارات المصريين التي معنى عليها اكثر من ٤٠٠٠ سنة . لذلك كان علينا نحن معشر
الشرقيين ان نقف من علوم الغربين فقد سبقوا اشواطاً بسنة في معيار الرقي وان لا نهمل الماضي
بل علينا ان نقف في بطون الكتب لسحت عما عني به احداثنا ونقتطف نمار ابحاثهم وعلومهم

الخبراء الاجانب

وتقاريرهم عن التعليم في مصر^(١)

في السنوات الخمس الاخيرة . اشادت وزارة المعارف جماعة من الخبراء الاجانب ، لدراسة نظم التعليم العامة في مصر ، والنظر في السياسة التعليمية او لدراسة نظم مدارس معينة كمدسة الهندسة الملكية . وما يلاحظه مما لهذه التقارير من الشأن ، ان النظر في السياسة التعليمية في بلاد ما ، لا بد ان يراعى فيه دراسة مستفيضة لتطور نظم التعليم والاسباب التي ادت الى هذا التطور ، ودراسة سيكلو حياة المستوى التلاميذ العقلي ومحت اقتصادي واجتماعي للبيئات المختلفة . لهذا وحسب ان توجد تقارير هؤلاء الخبراء ، والنتائج التي وصلوا اليها بشيء من التحفظ ، لاسبابها يختص منها سياسة التعليم العامة . ولكن لا شك في ان آراء هؤلاء الخبراء فيها شيء كثير من الحقيقة لاسبابها ما كان منها حاصلاً بالشؤون التي لا تعتمد على الاستعداد السيكلوجي او اعتبارات البيئة وان كان غير واحد من المشتغلين بالتعليم في مصر قد رد ذلك كبراً من هذه الملاحظات في فترات مختلفة .

وامم هؤلاء الخبراء الذين درسوا نظم التعليم العامة ، كلاريد السويسري ومان الانجليزي
● مهجة كلاريد ● الدكتور كلاريد ، مدير معهد البداوحيا (التربية) واستاد علم النفس الخاص بالاطفال في جامعة حبيبي في سويسرا وقد بدنته وزارة المعارف ومهدت اليه في وضع خطة عامة للإصلاح المدرسي تناول النظام السائد حالياً في مصر ووجه خاص مدرسة المعلمين وقد جاء كلاريد في اواخر شهر اكتوبر سنة ١٩٢٨ ، وبقي نحو ثمانية اشهر ، اصدر بعدها تقريراً عن آرائه وملاحظاته ، طبعته وزارة المعارف فيما بعد . وقد اعتمد في دراسته على مصادر متعددة ، منها آراء المعلمين والمفتشين وخبراء الامتحانات ثم على الملاحظات التي عثت له في خلال زيارته لمدارس مختلفة ، كذلك على الاحصاءات السيكلوجية التي اجرها على بعض تلاميذ المدارس في مختلف درجات الدراسة في المدن والارياف ، كما انه اعتمد على ملاحظات له من طلاب مدرسة المعلمين العليا وامام المناحت التي عهد الى الاستاد كلاريد في درسها ما يأتي :

- (١) نظام مدارس المعلمين ، وهل تختلف فيها المواد المعية البداوحية ، وهل تصمم مدرستا المعلمين الى كلتي العلوم والآداب بالجامعة المصرية وما الخطة التي تدير عليها الوزارة في تخرج المعلمين .
- (٢) دراسة نظام التعليم العام : وهل النظام الدراسي في جميع مراحل التعليم يحتاج الى اصلاح او تغيير لاسبابها من حيث مواد الدراسة وعددها ومقدارها ومن حيث التوحيد بين الدراسة في مدارس

(١) حسن من « تعميم التعليم » مع احمد عطيه افه ومنته دار اهلل قطع

الدين ولسان وعدد المدارس التي تخصص لكل مرحلة والقياس الى عدد السكان. (٣) دراسة نظام التعليم الازامي - وهل الخطة المسعة تتفق مع الاسواق من حالة الاسمية الى حالة المعرفة من الوجهتين الاجتماعية والتعليمية (٤) دراسة ميراثية التعليم والقياس الى الميراثية العامة (٥) علاقة المدارس العليا بالجامعة يرى كلايارد ان المشعليين بالتعليم مخلطون بين العرص من التعليم والعرص من التربية وان كل لا يرى ان هذا الخلق خاص عصر وحده غير ان مصر استمدادها المتاحج المدرسية من اوروبا اعما نقلت منها اسوأ المتاحج وراثتها سواء من عندها واكر طاهرة وهذا الاضطراب اللغو في التعليم وسأؤه على الفاظ يحسب التمدد دون فهمها وهذا كله نتيجة لتحصيل المتاحج الدراسة ما لا تطبق وحرف الامتحانات وحمل اماسة كثيرين لطبيعة عقل التمدد وصرف مثلاً لذلك بدروس البياض . ورأى ايضاً ان التفاوت في عمر التلاميذ القرفة الواحدة كبير وعدد الاصناف الخلقية والفنية التي تنشأ عن هذا التفاوت . ثم انه لاحظ كثرة عدد التلاميذ في فرق مدارس الاطفال كثرة شادة وكذلك انتقد تخصيص المعلمين في المدارس الاولى والابتدائية . واحد على نظار المدارس انصرافهم عن دراسة حالة تلاميذهم النفسية والفنية . ثم انه بعد الاولية المدرسية وقلة مدارس البنات

﴿ ماذا يقترح كلايارد ﴾ شعص كلايارد الاداء ثم انه اقترح علاجاً له وام مقترحاته ما يلي : نقص عدد التلاميذ في الفرق مع زيادة التعاضد في الس والمسنوي العقلي واحتر كل طفر على حدته احتشاداً فردياً مع تعيين مهمي فرق في المدارس الاولى والابتدائية وحمل تعليم الاطفال الى التاسعة في ايدي المعلمين . ثم انه يرى نصق نطاق المتاحج وتعديل نظام الامتحانات وحملها تعتمد على التفكير لا على الاستظهار . ثم انه يرى توسيع نطاق التعليم الابتدائي والثانوي للسات والاشاد في نشر التمدد الازامي دينا ينخرج لمصون التمددون على القيام باعماله واقترح تعديل اسلوب اعداد المعلمين وانشاء فرق مشقة لنشر الثقافة في الارياف والقضاء محاصرات اصووعة في التربية لتعويد المعلمين وتعيين مفتشين سيكولوجيين لمواصلة البحث في المدارس ولارشاد المعلمين . ثم انه مدد بعدم المركزية في التعليم واشاد بوجوب منح مدي من الحرية للمعلمين ونظار المدارس ﴿ تقرير المستر مان ﴾ : تدب وزارة المعارف المستر (مان) مفتش المدارس وكليات المعلمين بوراره المعارف الانكليزية لدراسة سياسة التعليم في مصر خاة في سبتمبر سنة ١٩٢٨ وامتدت زيارته الى ابريل سنة ١٩٢٩ واعاد تقريراً قدمه الى وزارة المعارف . واهم المسائل التي طلب اليه عنها واداء الرئي فيها نظام تخرج المعلمين ثم متاحج الدراسة المتسعة في مراحل التعليم العام والعلاقة بين متاحج مدارس البنات والبنين ثم دراسة نظام التعليم الاولي الازامي وعدد المدارس اللازمة لكل مرحلة من مراحل التعليم ثم اداء رايه فيما يجب تخصيصه للتعليم من ميراثية الدولة العامة يرى المستر مان ان ما أعد حتى الآن من وسائل التعليم الاولي ناقص نقصاً كبيراً كما ان تعليم الاطفال في المدارس بحسب الطرق الحديثة يند يكون معدوماً في جميع انحاء القطر حالة أن ما أعد للتعليم

العالي وما يتبعه من التعليم الابتدائي والثانوي يريه ريدنه فاحشة بالقياس الى ما أعد للتعليم الاول
ثم ان ما أعد من الوسائل لتعليم الست يسير اذا قيس بما أعد لتعليم الدين . أما فيما يخص تحرير
التعليم ونظام المحامية والمدرسة فيرى انها غير منظمة وناقصة من بعض النواحي

وهو يستحسن التخلي في تركيز السيطرة على التعليم في الادارة الرئيسية ، هذا الذي دى ان
طبع المدارس وطرق التدريس ومواد الدراسة لطائفة واحد . لهذا يقترح ان يعدل نظام احتصاص
الموظفين في وزارة المعارف تعديلاً يجمع الخلط في الاعمال الادارية ، كما يرى ان يعمد في ادارة التعليم
الاولي وما يتبعه من مدارس المعلمين والمعلمات الى سلطات محلية مع توريد المفتشين على مناطق معينة
ثم هو يقترح ان يخول نظام المدارس فقطاً من الحرية اوامر مما يجوزونه الآن في ادارة مدارسهم

وقد اهم المستر من يأمر الامتحانات اهنأماً كبيراً واقترح اقتراحات عديدة بشأن كل شهادة
من الشهادات فهو يرى مثلاً الا يمتحن الطلبة في الشهادة الابتدائية الا في الرياضة واللغة العربية
ولغة اوردية واحدة . اما في التعليم الثانوي فيقترح ان يباح للتلاميذ التحصن في الدراسة العلمية او
الادبية ابتداء من السنة الاولى مع انقاص عدد المولد المقررة للامتحان . وهذه ان يطل اعطاء
شهادات للطلبة الناجحين في امتحان شهادة انهاء الدراسة الابتدائية ، وإلغاء نظام الملاحق وعدم
اعتبار الشهادات الدراسية اساساً لتعيين موظفي الحكومة

وقد درس الخبير الاسكندري مسألة الحيلة الاحتاجة الخاصة بالطلبة الغريباء مرأى ان تتولى
المدرسة التي هم فيها امر سكناهم وتدير شئون معيشتهم ورياضتهم واعداد فائق مدرسية موافقة
للطلبة الكبار وتفتح حدول اوقات الفروس بقصد ايجاد فترات كافية لتمكين المدرسين والطلبة
من الاستراحة وتناول الغذاء . وقد عني في تقريره بأمر المدارس النوبة المتوسطة فهو يرى ان يؤحد
التلاميذ لهذه المدارس من المدارس الاولى مباشرة ويراعى في الاحياء صغر السن . اما عن نظام
التعليم فهو يرى وجوب مقاومة تغلب الدراسة النظرية والعلمية على الدراسة العملية في التعليم العمي
وذلك بتأليف مجلس استشاري في كل مدرسة ووزارة عند معضي الصاغات ممن سبق لهم ان
مارسوا العمل في ميدان الصناعة الحرة

ويشير بما تقدم ان هذين التقريرين يشيران الى ضرر نظام المركزية في التعليم والاهتمام الشاذ
بأمر الامتحانات العامة وتشجيع التعليم الابتدائي والثانوي على حساب التعليم القومي . اما اصلاح
نظام التعليم فلا يكون الا باعطاء حرية كافية للنظار والمعلمين وبصرف العناية عن التعليم التقليدي
النظري . وبما ملاحظه عن تقرير الخبير السويسري عاينته بالدراسة السيكولوجية الفردية للتلاميذ ،
الا انه احطاً في تطبيق الاحتمالات الاوردية على التلاميذ المصريين لذلك كانت النتيجة التي وصل اليها
غير صحيحة وهي انخفاض مستوى ذكاء الطفل المصري عن لحي طفل اوردى . اما آراء الخبير الاسكندري
فشعبة بنظام التعليم الاسكندري

واعظ المنصور

[من اهل الحق رجالٌ يحملون الحق كحلاه السيوف ، حتى يستوي صدم
هام الناس من الملوك ، أداسهم من السوفة والقاعة ، غذا وقعوا بين يدي الملوك
ارسلوا عليهم من ، واعظهم شواخاً من نار تحرق صغاف الملوك ، فهم فيها
كاس الططب . وتقي كرامهم ، فهم فيها كالقصب ، لا يزداد على النار الا
سها وسفاه . وهؤلاء الرجال من الحياة بمرقة الملوك ، لاسهم هم ساسة الحق
والقائمون بأمره في هذه الدنيا . وواعظ المنصور هو امام من ائمة هؤلاء الافداد]

ديما المنصور يطوف ليلاً إذ سمع قائلاً يقول :

اقمهم " ابي انكوا اليك ظهور البني والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع
خرج المنصور ناحية من المسجد وأرسل الى الرجل يدعوه ، فصل الرجل ركعتين واسلم
الركن وأقبل مع الرسول وسلم عليه بالخلافة

فقال المنصور : ما الذي ستملك تذكر من ظهور البني والفساد في الارض وما يحول بين
الحق وأهله من الطمع ؟ فوافقه لقد حشوت سامعي ما ارمضي

قال : يا امير المؤمنين ان أمستي على نفسي أسأتك بالامور من اصولها ، والآن احتجرت منك
وافتمرت على نفسي فصباحي شاغل ، فقال .

أنت (آمن) على نفسك (فقل) ، فقال : إن القدي دحبه الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر
من البني والفساد لأن

قال . ويحك وكيف يدحلي الطمع والصغراء والبصاء في قيعتي والحلو والحامض عندي ؟

قال - وهل دخل أحدًا من الطمع ما دخلك ! إن الله تبارك وتعالى استراحك المسلمين وأموالهم فأفقت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم ، وجمعت بينك وبينهم حجابًا من الحصن والآخرة وأثروا من الحديد وحنة معهم السلاح ثم سحت نفسك فيها عنهم ، ولغت عماك في حيازة الأموال وجمعها ، وفريقهم بالرجال والسلاح والكراع ، وأمرت مالاً يدخل عليك من الناس إلا فلان وفلان تمرّ محبينهم ، ولم تأمر بإيصال المظلوم ولا الملهوف ولا الخائف العاري ولا الضعيف الفقير ولا أحدًا إلا وله في هذا المال حق

هذا رآك هؤلاء الثمر الذين استخلصهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت ألا يجمعوا عليك ، تحبى الأموال وتجمعها ولا تقسمها قالوا : هذا قد حان الله فإلّا لا نخوته وقد سجن لنا نفسه فأغمرنا مالاً يصل إليك من علم احبار الناس شيء إلا ما أرادوا ، ولا يخرج لك عامل فيعالف أمرهم إلا قصوه عندك ونفوه حتى تسقط مملكته ويصير قدره ، فلما انتشر ذلك عندك وعصم ، اعظمهم الناس وهامهم ، فكان أول من صالحهم عماك بالهدايا والأموال ليقوّوا بها على ظلم رعيتك ، ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك ليسألوا به ظلم من دونهم ، فامتثلت بلاد الله بالطمع نبياً وفساداً ، وصار هؤلاء يقوم شركائك في سلطانتك وأنت غافل فإن جاء منتظم حيل بينه وبين دخول مدينتك ، فإن أراد رفع قصته إليك عند ظهورك وحدك قد هبت من ذلك ، وأوقفت الناس رجلاً يظفر في مظالمهم فإن جاء ذلك الرجل مبلغ لظانتك (حرمة) سألوا صاحب المظالم ألا يرفع مظلمته إليك ، فإن المنتظم معه لهم حرمة ، فأجابهم حوماً معهم فلا يزال المظلوم يختلف إليه ويلوديه ويشكو ويدعيت وهو يدفعه ويمتل عليه ، فإذا أهدأ وأخرج وظهرت ، صرح بين يديك ، فصر صرماً مرحباً ، ليكوب سكالاً لغيره ، وأنت تنظر فلا تنكر ، فما بقا السلام على هذا !

وقد كنت يا أمير المؤمنين (الساخر) إلى الصين فقدمتها مرة وقد أصيب ملكها بسمه ، فبكي يوماً بكاء شديداً حتى جلسوا على الصبر فقال : أما أني لست أنكي لعلية البارقة في ، ولكي أنكي لمظلوم بالباب يصرخ ولا يسمع صوته ثم قال : أما إذ ذهب معي فإن نصري لم يذهب ، نادوا في الناس ألا يندس ثوباً أحر إلا منتظماً - ثم كان يركب القبل طري نهاده ، وينظر هل يرى مظلوماً

فهدا يا امير المؤمنين مشرك بالله علقت رافته بالمشركين شح نفسه وأنت مؤمن بالله ثم من اهل بيت نبيه لا تغيب رأفتك بالمسلمين على شح نفسك . فان كنت إنما تجمع المال لوليك ، فقد اراك الله عراً في الطغل يسقط من نطس امه وماله على الارض مل ، وما من مال الا ودوه يد شحيحة تحميه ذا يرال الله يطلع ملك الطغل حتى تعظم رغبة الناس اليه ، ولست بالذي تعطي بل الله يعطي من يشاء ما يشاء ، وان قلت انما اجمع المال لتشد يد السلطان فقد اراك الله عراً في بني امة : ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وأعدوا من الرجال والسلاح والكرام حتى اراد الله حكم ما اراد ، وان قلت انما اجمع المال لطلب طابة هي احسن من العاية التي انا فيها ، فوافقه ما فوق ما أنت فيه الا مدلة لا تدرك الا بخلاف ما انت عليه يا امير المؤمنين ، هل تعاقب من عصاك بأشد من القتل

قال المنصور : لا ، قال فكيف نصيب الملك الذي حولك ملك الدنيا وهو لا يعاقب من عصاه بالعقل والكن بالغلودي العذاب الاليم ، قد رأي ما قد عقد عليه قلبك ومملته حوارحك ونظر اليه مصرك واحترته بذاك ومشت اليه رحلاك ، هل يمي عنك ما شجعت عليه من ملك الدنيا اد انزعته من يدك ودعاك الى الحساب

فكفي المنصور وقال : يا ليتني لم اخلق ا ويحك ! فكيف احتال لنفسي

قال : يا امير المؤمنين ان الناس اعلاماً يعرفون انهم في دينهم وبرصون بهم فاحملهم بطانتك برشدوك ، وشاورهم في امرك بسددوك

قال : قد بعثت اليهم فهر بوا مني

قال : خافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وحد اليه والصدقات مما حل وطاب واقسمه بالحق والمعدل على اهله وأنا الصام عنهم ان يأتوك ويسعدوك على صلاح الامة . وجاء المؤدون فحلوا عليه فصول وطاد الى محله وطليب الرجل فلم يوجد



معاهدات الصلح

جو الحرب في المؤتمر

انقضى شهران على انعقاد الهدنة (١١ نوفمبر ١٩١٨) فعما اجتمع مؤتمر الصلح في باريس . وكان بعضهم قد افترض ان يعقد المؤتمر في مدينة جنيف ، حيث يكون بعيداً عن حمى الطاقة عن روح الحرب التي تسود جو المواقف الكبرى . ولكن الحكومة الفرنسية اصررت على رغبتها في ان يوقع الالمان معاهدة الصلح في ردهة المريا في قصر فرساي ، حيث اعزمت فرنسا هزيمة سنة ١٨٧٠ . فلما اجتمع المؤتمر كان حلواً من ممثلي الدول المركزية ، لأن القرار كان قد تم على ان تمنح المانيا وحلفاؤها من الاشتراك في وضع معاهدة الصلح ، وان على شروطها عليها املاء . ولكن المانيا كان قد وقعت بالرئيس ولس ، وولس كان قد جاء باريس ليحضر المؤتمر ويشترك في وضع المعاهدة وليس نعمة شك في انه قابض على مفتاح الصلح بكفي يديه . ذلك ان دول الحلفاء كانت مدينة للولايات المتحدة ومعظم دول اوربا المركزية كانت تعتمد على جميات الاغاثة الاميركية في انقاذها من الموت جوعاً ولذلك توقعت المانيا صلحاً قائماً على الصفة والعدل ، ووصلاً سريعاً في المشكلات التي تحتاج الى فسر . غير ان المانيا لم تحس حساباً لحول باريس . ذلك ان كل دولة ودولة من الدول المتحالفة والمشاركة في الحرب ، كانت قد بعثت مندوبيها الى باريس . وكان كل ممثل مصمماً ألا يغادر باريس الا وقد اصاب نصداً من العناء والاسلاب فكان الامل في سرعة الوصول الى اتفاق املاً حليماً . اما من حيث الصفة والعدل ، فان السبل اليهم ، وباريس ما تزال تظن بحسب الحرب واحقادها وصفاها . كان زعيم الوفد الفرنسي المبرور جورج كليمو ، قد صرح بان عزمه سحق المانيا . وكان زعيم الوفد البريطاني المستر لويد جورج ، قد قال : قبل ذلك - في انتحاب بريطاني عام وشعاره فيه «احموا المانيا على الدخ» و«يجب ان تشق القبصر» . ثم كيف ظمرو الصفة على المانيا في بصمة اسابيع او بصمة شهور وهي التي ولدتها في العروس دعابة قوية منظمة خلال اربع سنوات ؟ طغت هذه الصفة على النفوس كلها الا في لا حيلة لك في صدق موقف ازاها الرئيس ولسن حائراً عاجزاً

وكذلك اجتمع في باريس ممثلو الارمن الذين نحموا من القمع ، ووهود الفرس ، ومندوبو العرب

الذي وعدتهم بريطانيا وقطعت لهم عهداً بالاستقلال على يد الكولونيل لورنس وروج من افريقية وصيبون وبلانيون وروسبون (لا يتلون الحكومة القاعة حينئذ) وتشكيتون وهكروانيون وسلفوبيون ولتفتيون وأستوسون واقرانيون ، علاوة على ممثلي الدول الكبرى الظاهرة . جاء جمع هؤلاء الى باريس ، ولكل مطلب عزيز ، يؤيده بالادلة التاريخية او بالتوريع الجغرافي او حجة العدل الهابط من العلى . وكان في كثير من هذه المطالب ، حور على العدل وتعد على التوريع الجغرافي . ذلك ان كل امة كانت في العال ترمي الى ضم قطعة من بلاد محاورة يقطعها شعب غير شعبها ، ولكن المدويين قاموا على حبل ولس ولويد جورج هذه الحقائق الجغرافية الدقيقة . ثم اهم حسوا حكاماً للمساومة فطلبوا اكثر مما يتوقمون الحصول عليه

الجلسي الرابع

كيف يستطيع مؤتمر مؤلف من ممثلي اثنين وتلاتين دولة ان يقبل على معاملة هذه المشكلات من دون ان يسرف في الخطاة والجدل المقيم . فذلك تقرر في بدء المؤتمر ان يهد الى مجلس مؤلف من عشرة رجال في وضع معاهدة المصلح . ثم تبين ان العشرة عدد كبير ، اذ كانت الامم ترغب في الحصول على معاهدة مصلح في بضعة شهور . فذلك عين مجلس ، مؤلف من ولس وكلمسو ولويد جورج واوردلندو ، لوضع المعاهدة . وعرف هذا المجلس بمجلس الاربعة وقد وصف المستر كاينر الكاتب والاقتصادي البريطاني هؤلاء الرجال وصفاً بديماً في كتابه « نتائج الصنيع الاقتصادية » : قال : جلس كلمسو لانساً قساريه الزماديين على كرسي معطى بالحرر المطرر وكأنه جالس على عرش . جاني الروح خالياً من الامل شعاعاً متعاً - . كان يطر الى فرنسا ، نظر بركليس الى اتينا . .. هي الخير الاعلى في الدنيا ، وليس قوة غير هاشي لا يؤنه له . . . اما مسداه في معاهدة السلام فيمكن ان يلخص في انه كان يعتقد ان الالمان لا يفهم الا النفس ، وفي المفاوضات لا يدرك معنى السواء او تأيب الصمير ، وان في سبيل مضم ما لا يقف عن اية حصة ، فهو لا شرف له ولا كرامة ولا راحة . وبقابل كلمسو الرئيس ولس . قال فيه كاينر : « كان الرئيس اشبه بقسيس . . . لم يكن عنده حطة يريد ان يجرى عليها ، ولا مقترحات عملية تمت الحياة في الوصايا التي اداعها من البيت الاسف . . . كان في استطاعته ان يلقي عظة بلينة او يرفع دلاء حاراً الى المرة الالهية ، في كل موضوع من موضوعاتها . . . ولكنه كان ماحراً عن تطبيقها تطبيقاً عملياً ، على حالة اوربا الراهية . . . وعلاوة على ذلك كان ما يعرفه عن احوال اوربا حاشئاً في الغالب . ومع ذلك كان يسمح لنفسه . ان يعمر كل يوم ، برجال اربع مئة واوسع حيلة . . . فتأثر بالحول الذي يحيط به واصبح يتحدث في شؤون المصلح ، على اساس الحقائق التي يقدمونها والخطط التي يترجونها عليه ، وكذلك سار معهم في الطريق الذي اختاروه » . وكان لويد جورج في الغالب ، يوافق كلمسو ، الذي ما ربح طوال المؤتمر

يذكره بالمعهد القتي قطعة امام الناحيين البريطانيين « احموا المانيا على الدرع » وقد قال كلمسو في لود جورج . - « نحن ان هذا الرجل يستطيع ان يقرأ ولكنني اشك في انه يفعل » وقال كذلك في لويد جورج وولس : « الاول بحسب نفسه سوليون بوبارت اما الثاني فيظن انه السيد المسيح » . ومادا تقول في اورلندو ؟ كان اورلندو لا يعرف الانكليزية وكان ولس ولويد جورج يحلان الفرنسية فالتحاطب بينهم كان متعذراً . اما كلمسو فكان يحبذ المفتين ويعرف الهدف الذي يرمي اليه ، وكان الصلة بين الفريقين فيسيطر على المؤتمر

وكذلك تعدد كل امس لتحقيق حلم الرئيس ولس . كان الثلاثة وبوجه خاص كلمسو ، ارفع منه في الماورات السياسية ، فتعلوا عليه في معظم المنائل وهو لا يدري اسم تطلوا عليه . بيد ان كلمسو ، كان داهية في استراتيجيته حيث لا يكلفه الاستمرارية شيئاً . حذ مثلاً على ذلك موضوع « ميثاق جمعية الامم » فان ولس اصر على جعله في مستهل كل معاهدة من معاهدات الصلح . فاعترض على ذلك لويد جورج واورلندو ، بحجة ان العالم لا يستطيع ان يتطرق حتى يوضع دستور الجمعية وينقح ، ولكن كلمسو انحاز الى ولس ، ودافع عن رأيه ، حتى اقترع مجلس الاربعة وحرج ولسن من هذا الجدل باكتيل الفار

عقاب المانيا

ولما تم المؤتمر بمقد معاهدة الصلح مع المانيا ، عرست له ثلاث مشكلات كانت المشكلة الاولى ما يعرف بدولة الرين . ذلك ان الوزارة الفرنسية كانت قد علمت انشاء دولة مستقلة على نهر الرين ، تقوم بين المانيا وفرنسا مقام المصن بين الجبدي وحصيه ، على ان تنشأ من ارض كانت المانية قبل الحرب ، وتكون حاصلة للمعود الفرنسي بعد الصلح . فاعترض ولس على ذلك فنارل كلمسو ، بعد احدى وردة طويلين عن « دولة الرين » المقترحة ولكنه اشترط ان تحتفظ فرنسا بتقاضي الاقراض والتوردين وان يعهد اليها في السيطرة على مباحث الفحم العبية في وادي السار اما ولسن فما كان يولي قط ان يسلب المانيا وادي السار ، ولكن ما العمل وقد نارل كلمسو عن حاش كبير من مطالبه ؟ والواقع ان المطالبة « بدولة الرين » لم تكن من ناحية كلمسو الا من قبيل المساومة

وكانت المشكلة الثانية خاصة بمال التعويض . ففي الشروط الاربعة عشرة التي اذاعها ولسن اساساً للصلح قبل عقد الهدنة ، نصتة أشهر ، صرح انه يجب على المانيا ان تدفع عن الدمار الذي احدثته وتصلح الاراضي التي عنت بها الحروب في كرها وقرها وتقدها وتاخرها . وامر كلمسو على ان التعويض يجب ان يشمل التعويض الادني وان المانيا يجب ان تدفع المعاضد التي تصرفها الحكومة الفرنسية وغيرها من حكومات الحلفاء ، للارامل ، لدمى السحرة ان تعم من الملاحين

مما حسروه من الدساح والناسه ، ولا نعو من الامهات ما حسرنه من الاساء والارواح . ووافق لويدي جورج على اقتراح كلمسو واسطر^١ وليس ان يسلم عا وفاق عليه الإنسان ولكن كيف يقدر الخراب الذي احداثته الحرب ؟ عهد الى لجان مختلفة في ذلك فتصارت آراؤها ، لان عمل هذا التقدير العظيم ، كان اكر واعقد من ان يتم في بضعة ايام . فاكنتي مجلس المؤتمر بعرض الب مليون حيه على المانيا تسدها في خلال سنتين ، وعهد الى لجنة التعويضات في تقدير امدع البهائي الذي يطلبها . وقد نظى الآن ، ان هذا العمل ، كان من اختصاص جمعية الامم ، وكان يجب ان يعهد اليه . ولكن جمعية الامم لم تذكر جيند^٢ ، واشئت لجنة التعويضات على ان تكون مستقلة عن اي مجلس او لجنة .

وكانت المشكلة الثالثة خاصة بمصير بولونيا ، هي شروط وليس قطع عهد لبولونيا باستقلال الاراضي التي يقطنها اقوام بولنديون وان يكون لها مسد حر الى البحر . وكان كلمسو يمني ان يكون هذا المسد على بحر البلطيق ، فتوصل به والطريق اليه ، بروسيا الشرقية عن سائر الزيج الألماني ، وان يحمل ان داترع مدينة بولونية . فاعترض لويدي جورج ، على هذا التقطيع في اوصال المانيا ، قائلاً انه يبطوي على حقد ورعة في الاحداث^٣ . ولكن اللجنة التي عينت للبحث في الموضوع قررت ما رحب رأي كلمسو ، فانشئ الحذر البولوني . على ان كلمسو كان صحيحاً فسلم لولسي مجلس مدينة داترع وما يجاورها مقاطعة دولية يحكمها مدوب او لجنة من قبل جمعية الامم ، بدلاً من ان يمنح جعلها بولونية على ما جاء في اقتراحه الاول



وبعد ما وقعت ثلاثة اشهر او نحوها . على المناقشة والبحث والمساومة ، اعدت المعاهدة وقدمت لالمانيا . فكانت اكثر المصهبات التي عقدت في العصر الحديث ، تصديقاً على امة مغرورة . كانت المانيا امة باسعية ، تعتمد في معيشتها على مصادر ثروتها المعدنية . وعلى تجارتها الخارجية في اسواق مستعمراتها والاسواق العالمية بوجه عام . حكم عليها في المعاهدة ان تفقد حاساً كبيراً من ثقلها وحديدها ، ففحت مناجم الازاس نورين والبار ثرلسا ، وصاحم - بييريا العليا لبولونيا وصودر اسطولها التجاري (الا السمر^٤ التي يريد بحول السبعة منها على الف طن) ورعت منها مستعمراتها ، واحصت امهارها - وهي غنائم عروق التجارة الداخلية فيها - لسيطرة ادارة دولية . ثم حكم عليها علاوه على غرامة الحرب ، وتقطيع اوصالها الاقتصادية ، بان تحمل ثبعة بشوب الحرب . وفي المادة ٢٣١ من معاهدة فرساي^٥ السمر^٦ الآتي : -

« ان الحكومات المتحالفة والمشاركة ، تؤكد ، ولمانيا تقبل ، تعة المانيا وحلفائها في احداث كل الخسارة والدمار الذين تعرضت لهم الحكومات المتحالفة والمشاركة واساؤها ، نتيجة للحرب ، التي فرضها عليهم تعدي المانيا وحلفائها »

وفي اليوم السابع من شهر مايو جيء بالوفد الألماني يحيط به حرس شاذي السلاح ، الى فندق تريانون ، وقد تم نص المعاهدة اليه . وفي الثالث عشر من مايو ، رد الكونت بروكسورف راترو على المعاهدة مصرحاً بأنه مضطر الى رفضها لانها تناقض الشروط الاربعة عشرة التي اداعها ولس ولان موادها لا يمكن تطبيقها تطبيقاً عملياً . قال : اننا لسنا واهمين بل ندرك مدى حداقتنا وضعفنا .. ونحن لاسوي ان نرى المانيا من نعمة الحرب كلها ، وانما نسعى ان لا تتحمل المانيا - التي كان شعبها يعتمد انه بحارب حراً دفاعية - كل النعمة دون غيرها . ثم قال : ان من يوقع هذه المعاهدة ، كمن يوقع الامر بالاعدام للملايين من الرجال والنساء والاطفال الالمان . ونحن اذا راحنا تاريخ الفترة التي انقضت على توقيع معاهدة فرساي ندرك ان ما قاله الكونت بروكسورف راترو كان صحيحاً



اما المانيا ، فرددت قول بروكسورف راترو من اقصاها الى اقصاها . ذلك ان المعاهدة انقضت على الامة الالمانية كالصاعقة ، طمعت نساء « ابن السلام الفرنسي » ابن الشروط الاربعة عشرة ؟ ونحن الآن نساء الاسئلة نفسها ؟

ذلك ان ولس لم يدرك ان كل صوكل اربع مئة في الكر والفر ، وانه لبراعته حقق ما يصبه ولس مقتنع ان ما الطوت عليه المعاهدة هو الحق كل الحق . فلما قدم بروكسورف راترو اعتراضات المانيا على المعاهدة ، ومقترحات جديدة ، ابتده لويد جورج بعض التأييد ، ولكن ولس رفض ان يترجح قيد اعلة عن نص المعاهدة الاصيل . اد لا سئل عنه الى التنازل مما هو « حق » . فرفضت مقترحات الالمان ولم يسلم لهم الا بحمل معبر سيلبريا العليا ، ومن استغناهم بحري فيها بدلاً من ان تمنح لبولونيا بلاكاي استغناهم . ثم اندرت المانيا بانها تمنح حتى الساعة الساعة من مساء ٢٣ يونيو لتقبل المعاهدة او ترفضها

وقعت المانيا في مأرق حرج ، لانها اذا قبلت المعاهدة ووقفتها ، لرهقت نفسها عاصوا لا قدر لها بها . وادارعت سارت حبوش الحلفاء الى برلين . فصطلت وزارة شيديمان ان تستقبل على ان توقع . ولكن المانيا اضطرت اضطرراً الى القبول فوصل حواشيها الى المؤتمر ساعة ونصف ساعة قبل نقاد الميعاد المصروب . وفي يوم ٢٨ يونيو - اي بعد انقضاء خمسة اعوام على مصرع الارشيدوق النمساوي في سراييفو - وقعت المانيا معاهدة الصلح ، في ردهة المرايا بقصر فرساي حيث وصمت اركان الامبراطورية الالمانية سنة ١٨٧١ على يدي لمارك

المعاهدات مع الدول الاخرى

على ان عمل المؤتمر لم ينته بتوقيع معاهدة فرساي . ماذا يفعل بالامبراطورية النمساوية ؟

سوف يعود الى موضوع اوربا الوسطى في فصل ثالث ، يمكنني الآن ان تقول ان معاهدة الصلح مع النمسا ، حلتها من دولة في الطبقة الاولى بين دول اوربا الى دولة في الطبقة الخامسة . رعتها الولايات الشمالية - وهي الولايات الصغرى - وانشأت منها جمهورية تشكوسلوفاكيا وصمت ولاياتها الجنوبية وشواطئ دلتاها الى مملكة صربيا فأصبحت بعد اتحادها مملكة الحبل الاسود مملكة يوغوسلافيا ، واستقلت بلاد المجر ، وصمت مقاطعة الى مولوبيا من ناحية ، ومقاطعة اخرى من ناحية اخرى - في النمسا - الى ايطاليا . وما بقي من الامبراطورية القديمة المتراصة الاطراف وعاصمتها فيينا ، جعلت جمهورية لها الحق في ان تدافع عن استقلالها بثلاثة حراسك بوليس على هر الدانوب ، وحيتس مؤلف من ٣٠ الف جندي ! ووقعت للمعاهدة مع النمسا في سان جرمان في سبتمبر ، وتعرف بمعاهدة سان جرمان

وبعد انقضاء شهر على عقد معاهدة سان جرمان عقدت معاهدة بولي Neuilly مع بلغاريا ، فأصبحت من دول البلقان الصغيرة وفرضت عليها عرامة حرية قدرها ١٢٠ مليوناً من الجنيهات . اما عقد المعاهدة مع المجر فتأجل ذلك ان يلاكون ، كان قد اكتسح العاصمة بودابست ، ففرق من الشيوعيين ، ولم يغلب على امره الا في يوليو ، فتأخر عقد معاهدة تريانون مع بلاد المجر حتى شهر يونيو سنة ١٩٢٠

وكان الخلفاء قد وصحوا بمعاهدة مع تركيا ، سوا موادتها على الاركن التي سوا عليها المعاهدات الاخرى مع المانيا وجامعاتها ، ولكن قبل ان توقع تركيا هذه المعاهدة ، نحدى مصطفي كمال الحكومة النمساوية في الامتانة وحكومات الخلفاء جميعاً ، فتمسك على الارمن سنة ١٩٢٠ وطرد اليونان من آسيا الصغرى في سنة ١٩٢١ ولما سلمت تركيا الكفالية بمقدونم للصلح في لوزان سنة ١٩٢٣ اصررت على تحقيق مطالبها القومية . فخرجت من لوزان وقد عمت مقدونيا ولاستانة



اما الدول القائمة على الشاطئ الشرقي من بحر بلطيق - لتوانيا ولتفيا واستونيا وفنلندا - فاعترفت باستقلالها ، ووضعت الحكومات المتحالفة والمشاركة معاهدات لحماية الاقليات في بولوبيا وتشكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا ورومانيا واليونان ، معترفة بقوقوميات المختلفة بحق احتفاظها بشرائنها وماداتها . وكذلك رى ان مؤتمر الصلح لم يحافظ الا على مبدأ حقوق الاقليات ، من مساندة الرئيس ولس ، ومع ذلك سلم باجماع نحو مليونين ونصف مليون من الالمان لبولوبيا (في سيليريا) ونحو ثلاثة ملايين ونصف مليون لتشكوسلوفاكيا ، وحكم بتوزيع نحو ثلث الشعب المجرى في اوربا بين رومانيا وتشكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا

وقد صدرت كل معاهدة من المعاهدات المذكورة بميثاق جمعية الامم ولهذا حديث ثالث

أقطاب العالم

في العصر الحديث

بين محبة الأمانة والأمل باقترانها يتطلم العالم المتحير . إلى ما قد تسرع عنه المحادثات السياسية والمؤتمرات الدولية المختلفة . يسأل بعضنا بعضاً هل نشهد أم المين ما تمنى به الشاعر الانكليزي لورد تيسون على أنه من الاحلام إذ قال : « وتعدت نظري الى المستقبل ، الى أبعاد ما يصل اليه النظر البشري . . في برلمان الانسان واتحاد العالم » ؟ ولكن رجل الشارع ، أبداً كان هذا الشارع وأبن كان يسأل : — « على من تلتى التبعة في حبة هذه المؤتمرات . ان فيها ميداناً واسعاً للابتداع ، فكيف نحلل حبة الآمال ؟ كيف نفسر التردد وعدم الحرم حيث لا ينبغي إلا الحرم والافدام ؟ »

وقد أصروا الدكتور نظراً ، رئيس جامعة كولومبيا ، على رأي رجل الشارع إذ اسند هذا النقص في حياة العالم العامة الى عور في الزعماء وصفات الزمانة . فالمعرفة واسعة الطاق ، والآمال والنيات تنطوي على الخير في الغالب والنواحي تستدعي العمل . ولكن يموربا الزعماء ، وبؤيده رجل الشارع فيقول : « فلماذا أحنق الزعماء فلولاً لهم عذراً في ذلك . انهم غير الزعماء في العصور الماضية . أين تشام وبرك وديال وبستر وناليران وبسارك ودررايلي ؟ »

وليس العرض من هذا المقال المقابلة بين زعماء هذا العصر وزعماء العصر الماضي أو العصور الماضية ، بقصد الحكم هؤلاء أو هؤلاء . وإنما القصد أن نرى ما طرأ من التغيير على احوال الزمانة والحكم في العصر الحديث بما جعل الزعماء في حال لا يحسدون عليها

فالتغيير الاول هو من النيات والاستقرار الى التقلب في مناصب الحكم ، فالزعماء اليوم ، يتقلدون الحكم في الغالب معمل المشيئة القومية الممر عنها في المحاليس النيابية ، وهذه تنقادها الآراء والاهواء ، فتقلب وتقلب غداً على رعيم اليوم ، لو بعد غد على رعيم الغد . والتغيير الثاني من الساطة في المشكلات التي يعالجها الزعماء الى التعميد . ولو أن احد اقطاب الماضي ، عاد اليوم الى مناصب الحكم ، لوجد امامه طائفة متوعة معقدة من المشكلات الجنسية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، يتعذر علاجها وحلها بالاسان القرب والطق الخلاب . علينا ان نذكر هذين الوجهين من وجود التغيير اذا شئنا أن نصل الى حكم مصنف في مقام اقطاب العالم اليوم من مشكلات عصرهم

ففي القرن الثامن عشر والقرن التاسع كان الزعماء يحسون أنهم ليسوا باطيف طارة على مسرح السياسة . فوشطلي وادمز وحفرس وهلمث وفرنكلن وغيرهم من مؤسسي الجمهورية الاميركية ظلوا ذوي أثر عظيم في حياة أمتهم طوال حياتهم . وفي بريطانيا ظل مت Pitt الصغير حاكماً لبريطانيا خلال عشرين سنة من سبي الحرب والسلام ثم ان حياة ولستون ومارستون وغلامستون الصائمة

انبسطت على نصف قرن من التاريخ البريطاني. وحدثت لي مثل رعباً لحرب المصاعين البريطانيين بصمة
 عقود من السنين. كذلك كان شأن متريج في صفا وتاليران في باريس وسبارك في رلين
 وقد انقضى حتى الآن، من القرن العشرين، ثلث حافل سميات الحوادث، ومع ذلك نستطيع
 ان نشير فيه، أربعة ادوار من الزمامة، حلفت احدها الآخر ولكل دور رجال ورعما يختلعون
 في الغالب، عن رجال النور الآخر ورعما. فالنور الاول يشتمل على ١٤ سنة سابقة لنشوب
 الحرب الكرى. ثم تليها ست سنوات هي سوا الحرب وعقد معاهدات السلام. ثم تليها ست سنوات
 كانت سنوات الرعاء الموهوم. وتليها سوا الارمة التي مارلوا دعابها حتى الساعة

ان نشوب الحرب الكرى، يجعل ما يعرف عن رعما الام قبلها وكأنه خاص عصر آخر.
 فالجرب كانت حداثاً غاملاً في كيان بعض الامم كالمبا وروسيا والدولة العمانية وامراطورية النمسا
 والمجر. بل اننا نتذكر حال هلفج الوربر الالماني صاحب القول بأن المعاهدة قفصاة من الورق
 وفيباني معصاته الخلالة في باريس، واسكوت وحراي مأسالهما السياسية المدورة في اسكترا
 وكأننا نتذكر رجال عهد بائد كانت الزمامة حينئذ خاصة لطقة من الطبقات، علما وقعت الحرب
 اصعبت الزمامة فوضى لا سابط لها ولا رابط. فعشاً خلال الحرب ونبيدها، رجال امثال كرسكي
 في روسيا، وورنكليف في بريطانيا، ودانوربو في إيطاليا، وميلاكوف في المجر، كأنهم يبارك عبرت
 حاة في الفصاء ثم توارت بعد حين قصير

وفي النور الثاني طامع علماء رجال وكأنهم افرغوا في قوالب الانطال، بذكر منهم وليس وكلما صو
 واورلندو وقد ذهبوا جميعاً الى خالقهم. اما لويد جورج فقد اقتضت عليه نحو عشر سنوات وهو
 مبرو، ينظره بعضهم امل الإحراز البريطانيين الوحيد، وينظره البعض الآخر حبر الرحي في اصاتهم.
 وقل من يذكر ملر - الأ قليلاً في مصر - وموارلو في اسكترا، وموردن في كندا، وهبور
 في استراليا فكانهم كانوا اشخاصاً عرت ولم تترك وراءها أثراً. ثم انما اذا نظرنا الى القواد ورعما
 الحرب، رأينا انهم لم يتركوا وراءهم في الغالب الا مذكرات يحاولون ان يسوعوا بها اصحابهم وينقدوا
 اعمال خصومهم. كان عهد وكانت كلمة من جوهر وموش وملنكي الثاني ولودندورف وهيج وبرغ
 شهر الدنيا، فاصبحنا اليوم ولدا الحرب نفسها، صناعة هؤلاء الزعماء عمل غير شرعي في العرف
 الدولي - النظري على الأقل ١ وليس بين قواد الحرب، من كل له اثر بعدها، الا بلودسكي
 في بولوبيا، ومصطفى كمال في تركيا، وهندسرج في ألمانيا

وفي النور الثالث، انتهجت العناية الى الترميم والاصلاح حاولت بعض الامم ان تحتفظ
 بزعمائها، فلم تتحل بريطانيا من لويد جورج بعد الحرب رأساً بل ظل في الحكم حتى سنة ١٩٢٢
 واصفت فرنسا الى بريان ووايكارد، وظلت اليابان تحبس العرش والفتنة الحاكمة من حوله
 ولكن الشعوب العالمي - وكان في الغالب شعوراً غلباً ومن ها قوته وعفه كان بطولي

على أن «العصر الجديد يقتضي رجالاً جديداً» فبدأ في كل بلاد الرعاء، ما كان أحد يحلم قديماً ذلك بأنه يتاح لهم يوماً أن يصلوا إلى مقعد العرش. من سمع بهاردنغ وكوليدج في أميركا قبل سنة ١٩٢٠ وكيف تغلب ستانلي بلاون، على الماركيز كرونكس، والمؤلف، وأدرك من تولي منصب نائب الملك في الهند، على ما يقولون؟ كذلك سمعت روسيا، سلطنة المنفعة لرحاين، كانا مجهولين إلا في دوائر الثورة، هالين ورونكي. وتقلد رئاسة الجمهورية في مولوينا موسيني عالمي الشهرة هو بادروسكي، وفي تشكوسلوفا كيا استاد حامية هومساريك. وفي القاب مروحي هرايرت، وعهد في مصر إيطاليا إلى موسوليني وهو ابن حداد. كذلك اكتشفت الهند عامدي، وارتفع الستار في مصر عن عظمة رغول، ولمع في سهول الحرية وفوق صحاريها نجم ابن سعود، وخرج رضا خان من صفوف الجيش إلى عرش الأكسرة في إيران، وعصفت الأمة الالابية الكلية النمس — لشدة ما يلتها به معاهدة فرساي — من هنر والحركة الاشتراكية الوطنية.

ولقد احتفظ بعض هؤلاء بمكانهم، ولكن آية السياسة العالمية اليوم هي التقسُّب. فما تخلصت اسابيا من قسمة ريموده ريبيرا، حتى مردت الفونس وأنشأت جمهورية. ثم اندومانيا استندعت ملكها المتنزل من العرش — كارول — ولقمته شبه دكانور.

واغالب ان تنحى الامم إلى الاعمال دون الافواض الآن. فخرج رونكي من روسيا حتى حوّل ستانلي الحكم الروسي إلى يوروفراطية (طيفة حاكمة معينة) والماسا رمانة هنر تقتفي خطوات إيطاليا العاشقية ولكن على مساوئها الخاص، وبريطانيا أشركت رسمها الاشتراكي مع المحافظين لإنشاء حكومة عشقية، وانتخب الرئيس دورملت لكي يخرج أميركا من الوحدة التي سقطت فيها، وقد عهد إليه الكعمر سلطان واسع الطاق لم يبعد عنه (نفس أميركي آخر من قبل في زمن السلم والتحول من دور الحكم الطويل إلى دور الحكم القصير، كان له أثر في احكام الرعاء أنفسهم.

فسمارك اد كان يقاوض، لم يحل في حلقه شبه ما في ام معر من السقوط، وانه قد يطرد من منصبه ما كثرية بجمرة او كبيرة. فقلت كل يوحه كل عابته إلى الخطة السياسية التي يتبعها، فكان يتكلم في مجامع الدول كمن له سلطان. ما أقل الرعاء في هذا العصر الذين يستطيعون ان يفعلوا هذا؟ فراجع وليس من ادرا. حتى رفضت أمته توقيع معاهدة فرساي والانتظام في جملة الامم، وكذلك في البلدان الاخرى. كانت البرلانات تولف وتحل في مدى سهار وليلة. فاضطر الرعاء وهم معاوضون ان يحسروا حسناً للامارات السياسية كل في بلاده فأقصى هذا إلى العمق والتردد في السياسة الدولية.

ثم اذا نظرنا إلى المشكلات التي يعالجها الرعاء رأيناها معقدة كل التعقيد. فتعين الحدود، يرتبط بالتاريخ الجغرافي والسلافة. وله كنفه صلة بالاقتصاد والتبادل والحوار الحركية. والشؤون الاقتصادية لا يمكن فصلها عن مسائل التسليح والحرب والتسليح يتصل كل القمة، فأحوال

النفس والعقل، اتصاله بالمصلحة والتاريخ . كل هذه مشكلات ليست بالمشكلات السهلة إنما تلخص في قولنا « نزع الحصار وإعادة بناء سلكاً جديداً » . فلكاه والالعية والشعاعة ليست الصمت الوحيدة التي يجب ان يتصف بها الزعماء ، ونفس زعماء العالم الآن متصف بها في سمعها ، وراء تحقيق هذه الاعراض العليا ، بل يجب ان نؤمنهم احوال العصر المصطربة لكي يصيروا شيئاً من النجاح ونحن اذا صبرنا قليلاً فقد رى او قد رى اسوأنا ان صاعبهم قد اسفرت عن شيء مما ينفون

مشكلة الساعة

المانيا ونزع السلاح

ان خروج المانيا المناهي من مؤتمر نزع السلاح في ١٤ أكتوبر (١٩٣٣) وحده الافكار الى الاحطار العظيمة التي تطوي عليها الحافة الاوروبية الآتية . فربما تظل مسألة رامية ادا هي استطاعت ان تحافظ على موقفها الراس من حاجتيه الحفرافة والسياسة ولكن المانيا متممة وتربتها يغدي بها رعة الكفاح في سبيل ما تراه حقاً لها وهذه الرعة مكتوبة الآن لان المانيا ادرك عجزها عن تحقيق اغراضها بالقوة . فالخلق اليوم يقتضي اتفاقاً على حسم السلاح ، أكثر مما كانت تقتضيه في اي دور سابق من ادوار مؤتمر نزع السلاح وخروج المانيا من المؤتمر اقع ولاية الامر بان الاتفاق على المسائل الثبة وحدها لا يكفي بل يجب ان يشمل العوامل الاساسية التي تمتد على القلق السائد لأمم أوروبا

لما انفس مؤتمر نزع السلاح في يوليو ١٩٣٣ ادرك المطلبون على سير لامور فيه انه لا يستطيع المضي في عمله الا اذا وصل الى سائح حملة قبل موافاة الاوان . وكان قد انقضى عليه سنة ونصف سنة ، تخطاها فترات من الراحة ، مارالت تطول كلما طالت العقبات السياسية في وجهه ، حتى أصبحت تخصى بالشهور . وما هوذا المؤتمر لم يجتمع بعد انقضاها في الصيف الماضي

يقول بعضهم ان في الامكان المحافظة على السلم الاوربي بانقاء المفاوضات دائرة بين الدول في حبيب . وقد يكون في هذا القول نصيب من الصحة . والواقع انه مارالت ، المسائل التي يدور عليها البحث مسائل هبة محددة ، فلكي في المفاوضة مستطاع ، لا يخفى معه اي اصطدام خطير في الخطط الاساسية . ولكن لما تحوالت المناقشة الى مسائل معيبة ، مثل عدد المدافع والطائرات والذبابات الذي يسمح به لاية دولة من الدول والطيرة هذه الاسلحة ، طبع المفاوضون مأرقاً ، لم يروا حتى الساعة سبيلاً الى الخروج منه . حد متلاً على ذلك الطيارات الحربية . فقد قضى الخبراء بصمة اسابيع يتناقشون في افضل السبل لتعين درجات الطيارات . يكون ذلك قوة محركتها ، او

الى حبوش رديف ١١٢٥ وهذا يعني ان حبش المحققين الالماني - عدده ١٠٠٠٠٠ - حدي -
 المدرّب تدريباً عسكرياً يعمد كل حدي فيه ثمانية صاندة ، يحسب ان محوّل الى حبش مؤلف من ٢٠٠٠٠٠
 حدي رديف تكون مدة خدمته العسكرية قصيرة . وكذلك اتفق على انه يحقّ لالمانيا في خلال مدة
 الاتفاق - ان تنهي عدداً - يعبّر فيما بعد - من اطروحة الاسلحة المختلفة التي لا تنفق الدول على
 المناهضة قبل انتهاء مدة الاتفاق . وذهب الفرنسيون الى انه لا يحقّ للامان ان يشرعوا في منع هذه
 الاسلحة ، الا بعد فترة تجرّبة طولها اربع سنوات ، تقوم في خلالها لجان المرافقة بعملها ، ومحوّل
 الحبوش على الاساس المتقدم ذكره

طلبت ألمانيا في بدء المفاوضات ان يعترف لها بحقها في ان تملك حالاً عاجلاً من اسلحة
 التي لا تنفق الدول على المناهضة . ومن هذه الاسلحة ما كان محظوراً على ألمانيا بمقتضى معاهدة فرساي ،
 كالطائرات الحربية . فكان هذا الطاب عقة خطيرة ، ولكن نخطبها بالمفاوضة لم يكن مستحيلاً لان
 الدول المتفاوضة كانت قد ساحت بالاعراف لالمانيا بمبدأ المساواة و اسباب الاسلحة المختلفة في
 خلال مدة «معاهدة السلام» وهي كل حال لا بد ان يستغرق صنع هذه الاسلحة فترة من الزمن
 اذا كانت ألمانيا لم تتسلّح سرّاً كما كان يقال

كان المدعوون الى بطرس والايطاليون معنيين في اوائل اكتوبر بالبحث عن قاعدة تقرّب
 بين ألمانيا وفرنسا وذهبوا الى الوفد الالمني بمجلس ساني كانوا يحاولون استملاء تفصيلاته ووجهوا
 الى الوفد الالمني ، بعض اسئلة شعبة ، فعاد البارون فون ويراث الى برلين ليرى رأي حكومته في
 الامر ، وبعد بضعة ايام ارسل الالمان مذكرة مفصلة الى روما ولسن لسط عليها موقف ألمانيا . وهذه
 المذكرة لم تنشر ، ولكن جريدة «الايكود» بلجيكية نشرت ملخصاً للمذكرة ليس ثمة ما يذهب
 الى الشك في دقته . وانما ما فيه ان الحكومة الألمانية ، ترفض ان تلم فترة التحرة وانما مستعدة
 لتحويل الرخصفهر الى حبش قصير الخدمة . ثم ان المذكرة تشير الى ان المشروع البريطاني يذكر ثلاثة
 اصناف من الاسلحة هي الاسلحة التي تمنع او تلحق في المستقبل . والاسلحة التي تقبّد بقبود .
 والاسلحة التي لا تقبّد بقبود . اما ألمانيا فتدّعي بالموافقة اي صنف من الاسلحة اذا كان الالمان
 حاداً ، شاملاً بل هي تتنازل عن طلب التسلّح بسلحها فملكها الدول الاخرى الا ان اذا تمهدت تلك الدول
 بتدميرها في خلال فترة لا تتعدى مدى المعاهدة . ونفذه ان تمنع هذه الاسلحة في المستقبل .
 اما الصنف الثاني من الاسلحة ، وهو الصنف الذي ينتظر تقييده من حيث النوع والمقدار فطلبت
 ألمانيا في مذكرتها ان تعرف في اول فرصة المقترحات الخاصة بهذا التقييد ، ثم قالت انه يحقّ لها ان
 تملك الاسلحة التي تملكها الدول الاخرى ، وهي مستعدة ان تخضع لقبود التي يتفق عليها . اما
 الاسلحة التي لا تقبّد بقبود ما ، فلما ترى انه ما زالت الامم الاخرى غير خاضعة لقبود ما في هذا

الصف من الأسلحة ، ظالما يجب ان تكون كذلك مطابقة من اي قد . فاذا اريد في المستقبل بقاء هذه الأسلحة المقدسة بقيود ، ظالما مستعدة لقساها على اساس من المساواة مع الدول الاخرى

هذا الموقف الذي وقعت المانيا لم يحز قبولا من حكومتها فربما وانكسرت لاصرار المانيا به على زيادة سلاحها ولهذا السبب لم يحز قبولا عند حكومة الولايات المتحدة الاميركية. ولكن باب المناوئة لم يقفل ، فدى المندوبون في بينهم ومحاولتهم اعداد البرنامج لعرضه على جلسة المؤتمر العامة في ١٦ اكتوبر ، رغم سعر المندوب الالمانى من حبيب بدعوة من حكومته للتفاوض معه . وبدل كل شيء ، للوصول الى قاعدة سليمة ، لا يسلم بها طلب المانيا ان تزيد سلاحها ، ولكنها تعهد السبل لتحقيق مبدأ المساواة الذي نصرت عليه المانيا ، مع ابقاء البرنامج لمفاوضات تالية ، ينظر فيها في نفس النقاط الاخرى التي في البيان الالمانى . هذا هو البرنامج الذي عرضه السرحون سيمون على « لجنة تسير المؤتمر » يوم ١٤ اكتوبر . ولما كان المستر بورمن دايكس معارضا من البدء ، في تسليح المانيا (كان رأيه ان يقتصر سلاح الدول الاخرى رويدا رويدا حتى تتحقق المساواة) وافق على البيان الذي قدمه السرحون سيمون ، وكذلك وافق عليه بول بونكور — وزير خارجية فرنسا - ورئيس الوفد الايطالي

في الساعة التي كان السرحون سيمون يلقي بيانه هذا على « لجنة تسير المؤتمر » في حبيب كانت المانيا ، تستعد لاداعة بيانها مخروجا من مؤتمر ربع السلاح وهجرها لجمعية الامم والواقع ان الصحف العالمية التي صدرت يوم السبت في ١٤ اكتوبر ، نشرت في اعمدة متعاقبة ، ما بيان السرحون سيمون ، وما خروج المانيا من المؤتمر والجمعية

يتمتع على من تتبع سير الحوادث ان يصدق ان بيان السرحون سيمون كان السامع على خروج المانيا من المؤتمر فانه لم تمر الا دقائق معدودات على وصول ما الاحتجاج الذي فيه السرحون سيمون بيانه الى برلين ، حتى اداعت حكومة الراج قرار انسحابها من المؤتمر . وادن يضطر الباحث ان يذهب الى ان المانيا ، كانت قد افترت الخطة التي حررت عليها ، قبل ذلك ، لانها رأت في المباحثات والمهادنات التهديدية ، ان الدول لن تسلم عوقها او معطالها حتما . والواقع ان الرقعة الرسمية التي بعثت بها الحكومة الالمانية الى المؤتمر نعلت بالانسحاب ، مبدية على نظرة عامة لعمل المؤتمر ، وعجزه عن تحقيق عرصة وان الدول المسلحة توقع ان تخرج سلاحها ، وان مطالبة المانيا بالمساواة لن يسلمها . وليس لنا الا ان نتعجب ما وقع في المانيا قبل اتخاذها هذا القرار . ذلك ان تغييرا كان قد طرأ على موقف المانيا ، في بضعة الاسابيع السابقة لانسحابها من المؤتمر . فتبدلت دعائها في المفاوضات محاولتها ان تخلص المعادير التي توسع لها الانسحاب من ذلك ؟ لما ارسل الرئيس

ورفعت رسالته المشهورة الى المؤتمر الاقتصادي العالمي ، في ٣ يوليو ١٩٣٣ ، وصددها المؤتمر ، قال بمصعبه ان هذه الرسالة تنبئ بتحول او انقلاب في سياسة الرئيس والراحح بها لم نعد ذلك على الاطلاق . فذلك ان الرئيس ، عبر في رسالته عن النتائج الدولية ، للتحطط القومية التي يسير عليها في بلاده . وما فعله الرئيس ، هو ما فعلته ألمانيا في أكتوبر ، على ما نلحق . او هما من قبيل واحد

كان الحزب الاشتراكي الوطني ، وحكومة هتلر ، قد سوا مدهام الى الشعب الألماني ، على وعدم سد كل ما يبذل لاقاد الشعب الألماني من اعطاء معاهدة فرساي ، واستعادة مكانة المانيا بين الامم ، فتصير هي وغيرها سواء سواء . وليس لمبدأ عن المقول ، ان هتلر رأى ، ان عقد اتفاق لبرع السلاح ، لا بد ان يمي ققاء المانيا ، في حالتها الراعية السياسية والجغرافية منذ ذلك الاتفاق ولو سدد لالمانيا بعض التبدل في حبشها وسلاحها . وعقد اتفاق من هذا القبيل يفسد المانيا السلاح الذي تكافح به في سبيل احداث التغيير القوي قتلها - وهو سلاح التهديد بالفسلح . وقد رأيت ألمانيا انه ليس من الحكمة ، التخلي عن هذا السلاح القوي الذي بيدها . لقاء بعض يسير في سلاح الدول الاخرى وزيادة يسيرة في سلاحها . فذا سلمنا بصحة هذا الرأي فالراحح ان ما قاله السير جون سيمون في حبيب يوم ١٤ أكتوبر لا قدم ولا أحر في موقف المانيا وقرارها



ان خروج المانيا من مؤتمر برع السلاح وجمعية الامم يشير الى تقصنها على معاهدة فرساي ، وبمعي رفضها ان تتفاوض في حبيب مدفوي هميين امة ، في مسائل ترى انها تهتمها وتهم حادتها بوجه خاص ، وهي مسائل لا يمكن حلها الا بالتفاوض في دائرة خاصة من الدول التي يعينها هذا الامر . ومن المثل ان يحاول نوربير اليوم على هذه النتيجة التي وصلت اليها معاولات برع السلاح . فلو ان البيان الذي اعدته السير جون سيمون بعد معاولات طويلة ، والقاه في حبيب في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٣ اعد قبل ذلك ، وقدم الى الحكومة الألمانية التي يرأسها الدكتور بروينج ، لكامت المانيا قبله وحسنه نصراً لها . ولو ان مؤتمر برع السلاح وصل قبل سنتين الى النتائج التي وصل اليها في أكتوبر سنة ١٩٣٣ لكان تاريخ السنتين الاخيرتين في السياسة الأوروبية غير ما هو . ولكن الذي وقع وقع ، ورجال السياسة ، في الغالب ، يطيشون متمهلون ، لا يمانشون التحول السريع في سير الزمان

فاذا وقع المحدود ، دهش له حتى اكثر الناس اتصالاً بسير الامور ان معاهدة فرساي درعت برور الخصاص والمرارة في اوروبا المتوسطة . ثم جاء التصحيح المالي في المانيا ، فقصى على الطبقة المتوسطة من الشعب . التي تريد في المال الهيج المعتدل . ولكن التورفي لالمانيا جمت ربحها اذ كانت فرنسا ، لا تزال مترجدة في الحطة التي تهجمها ، فصا اشتغلت الارمة المالية ، استتصر من ان

الانقلاب ، في وادي الحياة السياسية والاقتصادية ، في الماد وغيرها من الامم كانت ألمانيا قد انتظرت اربع عشرة سنة . لتحقيق المهد الذي قطع في معاهدة فرساي ، وهو ان رزع سلاح الماديا ليس الا نوطنة لزع سلاح الدول الظاهرة . ومن الممت ان سمعت الآن ، في هل هذا المهد كان عهداً ادبياً او عهداً قانونياً يجب تنفذه . حتى اذا سمعنا ان المهد كان ادبياً لا غير ، فلس ثمة ريب في ان احترامه كان واحداً . وبما رتاب فيه ان حفص السلاح الذي تم بعد الحرب الكبرى حقق هذا المهد . نعم ان الدول الحرة الكبرى قد حفصت اساطيلها ، وان فرنسا حولت عدة الخدمة في جيشها من ثلاث سنوات الى سنة واحدة ، وذلك من تلقاء نفسها . ومع ذلك فلا سبيل الى اسكار ان حارات ألمانيا ، متفوقة عليها تفوقاً كبيراً في قواها الحربية . وقد قرر الشعب الألماني ، ان هذا التموق ترك ألمانيا ، في حالة لا تستطيع معها الطاع عن نفسها . فكان لهذا القول اقوى الاثر ، في احداث ثورة النفس الألمانية التي اوصت الى ساسة الحوادث التي سطعها . والامان الآن ان يشربون الى عدم مساواتهم بالدول الاخرى ، يسمون في الغالب ، تخلفهم من تلك الامم في قوتهم الحربية



صع نفسك ايها القاريء مكان الألماني او مكان الفرنسي ، نحدد انك تستطيع ان تقيم الحجة لموقف الانبيس . فالفرنسي يرى ان رزع السلاح ، وحالة الماديا السمية ما هي الا زع محاطرة كبيرة . اما الألماني ، هل يستقر ما زال يحس انه لا يملك القوة اللازمة للدفاع عن نفسه ، اذا هو حرم . والمؤمن سديدان من الناحية المنطقية ، مع ان كلنا فرنسا والماديا ، نترف بان المسائل المعقدة بين البلدان ، اذا استتبنا مسائل رزع السلاح ، لا تيمت الى التلق ، اذا نظر الى العلاقة بينهما ، مجردة من اشتراك المصالح لأوربية الاخرى . ولكن هذه الطرة المبردة غير مستطاعة ، لان لألمانيا حدوداً غير المحدود بينها وبين فرنسا ، وفرنسا وإيطاليا زيان ان لها ضد هذه الحدود مصالح حربية استطاعت أوروبا ان تحتفظ عواد معاهدة فرساي حتى الآن ، لان الدول الظاهرة التي امتت هذه المعاهدة ، متفوقة تفوقاً كبيراً على الدول المملونة . الاحتفاظ بها يشل تمكناً اذا ظلت الدول الظاهرة متفوقة من الناحية الحربية . فكل اتفاق على رزع السلاح ، يقضي على هذا التموق ، يكون في نظر فرنسا ، خطوة نحو إلغاء معاهدة فرساي ، وان يكون اتفاقاً لا تمته فرنسا وحلفاؤها — ولعل إيطاليا وانكلترا لا تضلله كذلك . وكل اتفاق على رزع السلاح ، يترك ألمانيا في مقام ثانوي من ناحية التسليح لا يقبله الألمان . لذا سمعت لوردا ان نحن مشكلاتنا القاعة الآن فهي تحتاج الى مؤتمر سلام حديد تكون فيه مسألة رزع السلاح احد الموضوعات التي يعالجها . واذا كانت ألمانيا مقتنعة بان حل المشكلات الساحية والحراقية القاعة بينها وبين حاراتها يجب ان يكون بالمفاوضة السلمية ، لا بالقوة ، وكانت الدول الظاهرة مستعدة ان تلاحقها عند منتصف الطريق ،

فالوصول الى اتفاق على بيع السلاح لا يزال ممكناً. ولكن الاوان لم يبق بعد ، إذ تستطع الدول التي تمسبها هذه الامور ، ان تواحه الخطة محرم واحلاس . وقد لا نستطع ان نواجهها كذلك الا وقد سبق السيف العدل . فاذ لم نُحل المشكلة قبل ان تتدسح المانيا ، فاوربا سائرة لا ريب ، على الطريق المفضي الى حرب طاحنة . الا اذا قررت حارات المانيا ، ان تحارب المانيا قبل تسليحها ، ونستطع بها قبل ان تشد وعديدي تكون قد اُحلت الحل المعقول عشرين سنة الى ثلاثين



وقد كان غرور المانيا من مؤتمر بيع السلاح ، أثر خطير ، في الخطة التي حرث عليها الحكومة الاميركية في بيع السلاح . كانت حكومة الولايات المتحدة ، حتى منتصف اكتوبر الماضي ، قد تعاونت مع سائر الامم ، في البحث . عن اساس في technical الوصول الى قاعدة تصليح ان تكون اساساً لمخصص السلاح . وكذلك قدمت المسائل الفنية على المشكلات السياسية . فكان بيع السلاح ، غرضاً يطلب لقاءه . وكان المستر بورنس دابنيس قد سار شوطاً بعيداً في تحقيق خطة المستر رورفات والمستر هوفر من قبله ، وهي التفضي المتبادل في الاسلحة والجووش ، وبوجه خاص الماء المدافع الصحة والذبابات النعيلة الورن وما من فسطا مما يطلق عليه اسم « اسلحة المعلوم » . وارتبط ذلك التقدم بالتداع ، مبدأ الرقابة الدولية . لكي نحس الامم المصلحة في تنفيذ جهودها ان الدول الاخرى لا تتدسح سرّاً . فكان لكل ذلك أثر في احداث تعديل يسير في موقف فرنسا ، التي كانت لا ترضى من قبل ان تبني تخصص سلاحها ، الا اذا صمدت سلامتها ، بمحادثات دافعية ، وهو ما لم ترص به الولايات المتحدة ولا الامراطورية البريطانية

وكان الامل كبيراً في الوصول الى اتفاق معقول على هذا الاساس ، ما رالت المانيا راضية ، بان تحقق طلب المساواة تحقيقاً متدرجاً عن طريق حفص سلاح الدول المتسلحة رويداً رويداً . اما بعد اسماها من المؤتمر لانها لا ترضى بفترة التجربة ، وتطالب بمحيازتها في الحال معادج من الاسلحة التي لا يتم الاتفاق على العائها الفاء شاملاً (وهو مطلب مسطقي معقول) - فقد تحول موضوع بيع السلاح ، وصار يتعين على حارات المانيا ان تنظر في النهج الذي تسير عليه . لاس من حيث علاقته ، باتفاق عالمي على حفص السلاح او بزمه ، بل من حيث علاقته ، بموضوع تصليح المانيا خاصة . وهذا ما لا تستطيع حكومة الولايات المتحدة الاميركية ان تفترك في محنة ، لان على الدول الاوربية ان تقرر اولاً ، هل تترك موضوع التسليح للقادر ، او تقهر على لانيا حراً واقية ، او تقترح على المانيا مقترحات جديدة غرضها الوصول الى اتفاق . فاذ كان الامر الثالث ، فعدت تستطيع حكومة الولايات المتحدة الاميركية ان تسأف اشتراكها مع حكومات الامم الاخرى في البحث عن اعمل السبل الى وضع الاتفاق المنشود

مصرف قليل عن مجلة الشؤون الخارجية للمستر دويسر المصير الاميركي في العهد الجديد

مؤتمر بيع السلاح ١٩٢٦

الانذار الثالث

لادترشتزل الكاتب التسوي

« وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في
البر والبحر وما تسعوا من ورقته الا يعلمها ولا يحرق
السلحاحات الارض ولا تطعم ولا يابس الا في كتاب مبين »
سورة الانعام ٥٩٠

حرج الفتي والعاصب بحجب وجه النهار الا فتوقاً تغد معها اللهب الى عيان السجاء
الزرقاء، وسار بطوي الارض الى الحبال وقد حُبل اليه أها تاديه ، وكان قلبه كأنما
يرقص بين حديه على نغم الطبيعة المسحبه سار في السهول حلياً لا يكرهه ثم فيما مضى
او فكر فيما يستقبل ، فلما اشرف على طرف الغابة انتدر محمه دوي صوت فيه حماء
المعبد ومن القريب سمع نأه حافته توحى اليه
— لا تخترق العادة ، يا فتى ، الا اذا مررت ان تكون قاتلاً

موقف الفتي داهلاً بتلفت ، فلما لم يجد حياً ولا باطناً ذهب به العن الى ان الحس
كانت تحدته وتنهف به ، ولكنه لم يصب بذلك لما حُبل عليه من الحرقة والنات فصي
لا يلوي على شيء الا انه وصده من سرعة سيره — اذ استيقظت فيه عزيرة الاحتراس
فكان يستمدد لقاء ذلك العدو المجهول الذي امضه .. لم يلق الفتي احداً في سيره ، ولا
مع صوتاً يقذف في روعه بالية حتى بعد من ضلال الاشجار الى الغمام الرحب وهناك
في برد الظلال ألقي العصا وحلست يستعهم ويستريح واستقر بصره على ابروج القبة
الممتدة الى سفوح الحبال ، وقد هدت بين هذه السجوح قبة شامخة جرداء ناشئة الاصراس
وكانت هي الهدف الذي يرمي باشوافه اليه

لبث هناك ما شاء ، وما كاد يهيم حتى سمع نأه صوت كأنه قريب لمعيد معاً يوحى
اليه في حذر وحرارة

— لا تخترق المروج ، يا فتى ، الا اذا مررت ان تحلب النصار على وطبك
وكان ما بين حبه من الكريمة والتفتهم أي عليه ان يصب هذا الدبر ، فانتم طمده
التشوهات الباطلة التي يوحى اليه بها الهولاء ، وكأنها تطوي على أمر ذي مال ، واسرع

الفتى يتدفق وسيره ، وما يسري أيسحنته القلق أم يستمره الخرج . فلما بلغ مواسم ذلك العملاق الصحري الذي رمى إليه سمسه كان الليل قد ارحى ستوره على المرح . وما كاد الفتى بظأ الصحر حتى راعه ذلك الصوت القريب السعيد ، يقول في تهديد عامس — على رسلك ايها الفتى والآن لقيت الخنق

هفته الفتى ثم مضى مسرعاً لا يتردد ، وكان كل استوعرت مسالكه ومعالجه امتلاً صدره بهواء الحبل الطيف . فلما بلغ القمة كان نور الشفق يتلألأ على هامته

« ها أنذا » يرسلها بصوت الظاهر « ان يكن هذا امتحاناً مك ايها الروح الصالحة — لو ايها الروح الشريرة — ها أنا قد مرت وبلغت لم ارتكب جريمة قتل ثلث قتي اوصيري ، وها هو وطني بام في ظلال الامس والعمرة ، واما اما ايها الروح — فارلت حياً يدمس قلبي بالحياة ... فكس ليس تشاء ايها الصوت فأنا اقوى من ارسلك اذ لم أومن بك ولقد احسنت » واذ لصوت كفاف الاعد بجلجل من حواسل السباه ، وكان فصفه في اديه — احطأت يا فتى احطأت

وقعت هذه الكلمات ثقيلة عليه فلم يطق حملها ، واستلقى على حافة الحبل ليعبد من الراحة واحد يجمعهم هذه الكلمات ، وقد قوى شفته ساحراً

— أراني قد افترقت جريمة قتل ولا علم لي بما حبت !! عدوى الصوت

— ان قدملك العاقلة قد ازهقت روح دودة من دود الارض

فأجاب الفتى مستعجباً ساحراً — الآن همت ، فليس السديم من الارواح الصالحة او الشريرة وانما هي روح متحركة ساحرة تستروح الهول ، وما كنت اعلم ان مثلها من يطوف ما نحن اساء الموت عدوى الصوت اخرى على برق الشفق المتهددة على الافق

— ألسنت انت ذلك الفتى الذي كان يطوي الارض هذا الصباح ؟ ألم يكن فلك يرفص بين حبيبك على نعم الطبيعة المسحوم ؟ ، فالآن أرى فلك استنصر فلم يعد بهزه حزن شيء او فرجه . ، وان كان دودة من دود الارض

— « أهيأ غُرت ؟ » يقولها وقد تمسح عينه . « ان يكن ذلك فأنا مجرم بل مجرم يحمل اورار الف مجرم ، ومثلي في ذلك مثل سائر البشر أثناء الموت الذين يطؤون بأفئد امهم العاقلة احياء لا تعد فيبرهقون تلك ارواحها

— وأنت قد حُذرت طاقة ما احترحت من الخطيئة ، فهل تدري ماذا تقع هذه الدودة التي قتلت من نظام الكون خشي الفتى رأسه وقال

— لما كنت لا اعلم موقعها من نظام الكون ، ولا استطع ان اعلم ذلك ، كانت

الحريمة واسعة ولا شك . فانا في نحوالي قد ادرت هذه الحريمة وهي واحدة من عدة حرائم احترمتها . كنت تستطيع ان تحدري عاقبتها . ولكن كيف يكون احبازي ذلك المرج ، كما تقول ، سناً في حلب القمار على وطى . هذا ما اريد ان تحدري بأمره فقال الطائف — هل تذكر تلك القراشة الزاهية الالوان التي ررفت بأحضانها من عن يمينك فقال القنى — رأيت مرات كثيرة غير التي ذكرت

— أجل ! مرات كثيرة ، ان أماسك حادث بهذا القرائع عن طريقه ، غير ان القراشة التي أعني ، ذهبت ناحية الشرق ، وحلها الريح حتى دبت سباحاً ذهبياً يحيط بالحديقة الملكية في وطىك ، فستد تلك القراشة ويخرج من ولدها أسرُوع^(١) ، في يوم من أيام الصيف المقبل ، رحب هذا الأسرُوع حتى بقع على عنق الملكة النسر فيوقظها من نومها مدهورة تنعصر حتى يسكت قلبها عن النسر ، وتغوث في احضانها غيرة الحياة من الولد . وكذلك يا قنى . يرث احو الملك العربي وقد فقد التوارث من الولد الذي ادرت انت دوحه قبل ان يولد ، وأحو الملك هذا ظالم مستبد حائر . . . فسبحكم بحجوره حتى يحل شعاع البؤس والشفاء ، ثم يحاول بعد ذلك ان يختص نفسه فيحورس بالبلاد غمرة حرب ، كلة تجلب على الوطن الدمار . وما من ملوم غيرك ، أنت وحدك . يا من ذهبت انفاضة بالقراشة الى المشرق فطاروت فوق المرج حتى اختارت ذلك السباح الذهبي الى حديقة الملك فبرز القنى كتنبيه استمعافاً وسحرية ثم قال

— ايها الطائف الخفي ، كيف لي ان أنكر كل ما قلناه . لا ، ما زالت الاحداث يستلب بعضها بعضاً في هذه الدنيا . . . ومن ادبا الاسباب تخرج أحل الاحداث ، ومن أحل الاسباب تخرج بهون الاحداث !! كيف اسدق هذه السوءة وما زالت ثالثة سوءة انك لم تتحقق ، وهي التي توعدني بالموت إذا أنا ركنت هذا الحل

عدوى الطائف الدبر . ان من ركب الحل وح عليه ان يسط منه من حيث صعد فيه اذا انتهى ان يعود الى الحياة الانسانية مرة اخرى ، فهل فكرت في ذلك يا قنى ؟ عوقب القنى ساعة وكاد يستقر رأيه على ان يسلك السبل الذي يسجه الى صبح الحل ولكنه حتى الليل المكثف الذي يكتنفه وادرك ان الاحطار التي تحف به في التعويب من الحل لا يكشعها عنه الا سوء النهار وذلك لكي يحمده قوة فكره في تصويره ولا يسترها في ظلام الليل . لم يجد القنى مداً من ان يستلني على الحافة الصيقة فاستلني لايهم بحراك ، يستحل بذلك اليوم الذي يشق في مدح القوة الا ان الفكر فيما هو فيه كان

يطرد عنه النوم. صبح الفئ حموه المعة ، وأحس بقشعره تحشي في عروقه ورعدة تدب في ظهره . وكانت الهوة مائلة بين عينيه . وطريقها هو الطريق النرد الى الحياة . كان هذا الفئ قبل هذه الساعة . ففى رايط الحائش راسح القدم حريقاً ، اما الآن فقد انقلبت راحة الحائش الى دينة تنسل الى قلبه فتعت من حرأه وتزول من قدميه فكان ذلك صسا في آلام لم يستطع تحملها ، فمرم لساعته ان يحاول ما لا بد له منه ، فلا يبقى في عذاب من القلق والحيرة والاضطراب مستظراً اصواء النهار بهن الفئ وهو يمد نفسه للمعامرة غير منظر محدث صوء النهار ، بهن متحيراً ليعلم خطر السفل ويظهر عليه . بهن ولكن كانت خطواته متروكة تتعثر !! فما كاد يقل قدميه في طرفة العيل حتى توثق من ان حتمه حتم لا يرد ، وان ميتة قضاء مبرم . فصاح مفيظاً بحقاً

— ايها الهاتف الخفي . يا من اندرني ثلاثاً ولكنني كدنته وأبيت ان اسمع له ، ايها الهاتف الذي احشع له كما يحشع الضرع لم هو اقوى منه ، حدثني قل ان انكبت على موارد الهلاك ... وحدثني من انت ؟

فدوى الصوت وما يدري اتقى امو يدوي في ادبيه ام في حسابات القضاء المترامية — لم يعرف في ال يوم هذا أحد من اماء الموت ، والاسماء متعددة من آمن بالميت سمائي « القدرة » ، ومن آمن بمخافاته سمائي « الخط » ، والمؤمنون يقولون « هو الله » ، اما الحكماء فيقولون « هو القوة التي كانت في البدء وسوف تكون سرمداً بلا نهاية ان الابد » فصاح الفئ وقد فسد الموت في قلبه خنول الحاة

اداً فاما ابرأ منك في ساعة النفس الاخير من الحياة . ادا كنت كما يقولون — القوة التي كانت في البدء وسوف تكون سرمداً بلا نهاية ان الابد ، فقد كان من فديري ان يقع ما وقع . ان احترق الغاية فاحترم خطيئة القتل ، وان احمار المرج فاحطب للمار على وطبي ، وان استعد في هذا الحبل الشايع لاستقبل الموت ، وكل هذا بعد تحذيرك ايبي وندارك . فاما كنت تعلم ان اندارك لم يردني عما كنت فيه ، وماذا اسمعني كلامك وكنتي ثلاثاً . لماذا لماذا ان يا لبحرية ألا فاحترني في هذه الساعة المتسسسة الاحيرة وانا مضطرب ان لا التي سواني الا لك ؟ لماذا .. لماذا ... !

فكان الجواب الساحر القاسي « فقهية قاصدة لطيفة تعماسها الاسرار ، ودوت اصدائها في حسابات السموات التي لا تزي . وحاول الفئ ان يتلصق الكليات في قصص الصلح الا ان الارض قالت به وكأن قد انخفت من تحت قدميه ، فهو كايهوي في اعماق لا عور لها الى ليل الزمان الذي كان وسوف يظل ابداً في مبدأ الاحداث وسهايتها

الادمان

قعيدة لا قونس دي لا مرتين

ايها المدمم ! اينها المأوية الصامتة التي حرحت بها ، وسأعود اليها المسادا تركت
المرء يعلت منك ؟ فقد كنت انام في احضانك يوماً عميقاً ، لا تُرجمه أحلام ، ولا
تحيفه يقظة ، يوماً هيباً واما ملتصقاً باللسان الاندي في ازلية اللامهية ، دون ان ترى
عيني هذا الهار الزائف الذي امتثله ، وهذه الحياة التي لا أحد عينا غير شقاء
يتكدر فوق شقاء ، والتماسة ترحم التماسه

لقد شامت الاقدار ان آتي الى هذا الوجود ، ولو حُيرت لآرت البقاء في
غياب المدمم ، ولكن أنسى للانسان أن يؤثّر رأيه ، فقد حُكم عليه ان يرى
الحياة ، ولا مرداً لحكم القضاء

فادلك الشفق النادي لأول مرة ؟ وتلك النقطة المصطرة ، بقطة المخلوق الذي
يجهل نفسه ، وهذا العشاء المعتد امامه ، وهذه النظرات الصمبة ، التي يُلقيها الانسان
مسائلاً السماوات ، وهذا الاقتتان المُسهم ، والأمل الذي يملأ الجوارح ؟ . . كل
هذا ينهرُ بصره ، وهو لم يزل بعد على عتبة الوجود ، وفي طر الحياة
سلاماً ايها المقر المديد حيث ألقاني الزمن ، سلاماً ايها الكثرة الشاهدة ما يلحني
لي المقدور بين طبقات الغيب ، سلاماً ايها المصباح المقدس المعدني للطسعة ، وايها
الشمس الحبية الاول لكل كائن حي ، سلاماً ايها السماء الحامدة وحه الخالق العظيم ،
وانت ايها الارض مهد الانسان ، لآتٍ قصر مُبني يقضي فيه الانسان حياته للفانية
ثم يصلُ علاقه الى درّات تندمج في درائك

سلاماً ايها الانسان الآتي الى هذا العالم القاني على كبريه ملك ، انك حديتي وامي
وانت ايها الكائنات ، يا اداة سعادي وهباني ، اذا كان ثم هاء وسعادة في هذا الوجود
سيبري في الطريق الذي حطت لك ، غير ماثلة قلب يتألم ، وآمال تتحطم . فقد اصمتُ
عيني اليك ، فؤاداً الى تلك الاقنعة الكبيرة ، وقلناً الى تلك القلوب المسحقة

اه لحلم لذيذ ، يستأثر القلب ، ويسنوي المشاعر . ولكنه وا اسعاه لم يخرج من
كونه حُلماً ، فقد بدأ قريباً وانتهى وشيكاً ، لان الآلام المُرحة فتحت لي قبل الاوان
ابواب القبر الذي يتطلع اليّ ويدعوني . سلاماً يا يومي الاحير ، كس لي أهدل يوم
اكتنعت به عيني في رحلتي الارضية

لقد عشت ، لقد قطعت معارة هذه الحياة ، حيث تدبى دائماً تحت قدمي ، كل رهرة من أراهير الهباء ، حيث دائماً الأمل يُخدع الأملاني . مظهر آلي السعادة في أول حافق مضطرب ، حيث انقاس الموت الحارثة تحمف تحت شمني ، كل الياض المدة الباردة أرى عبري يدوب حسرة على ما وأنى من حياته ، فيلتبس من الماضي هوّداً ، باكياً على بحر ريمع الأمل ، نادياً الأوثقات التي انتطها الزمن من حياته . كأن العيش هبة وصفاء ، لأنساً وشقاء . أما أنا ، فلو أن القدر بلغني مني النفس وأمايها ، وحسني بالثراء والسؤدد والهدوء اعطاني كل معاصر العالم ، وصحني الحكمة والجمال والصبت الخالد ، لا حرصت من هذه المسح عبر آسفي ، لأني لا أصو إلى العيش في ديسا رائلة طابة ، تدبى دبول وردة عند لمع السموم ، دبا كل ما فيها مشوش مستهم ، فالد كرى الخالدة تلى فيها ويمو أرها وجوم الهباء لا تبرغ فيه شمس ، ولا يمتقه عد

أيها الكهيب الذي يقرسي ، أيها الروح ، أي شيء أنت ؟ هل ستعيا بعدي ، هل ستألم اذا تركت ؟ أيها الضيف الخفي ، ماذا سيعمل بك بعد هجري ؟ هل ستصم الى مشعل النهار وتدعم فيه ؟ اذ قد تكون شرارة صئيلة من ناره ، او شعاعاً ناهياً يرد إليه ويمود الى مصدره ، او عصارة بقية كوثنها الارض ، او طناً تمسحت فيه نسمة الحياة ، او صلصالاً حثاً مكمراً . ولكن ماذا أرى ؟ لم ترعد عرفاً ؟ أمحشى العدم وأنت تمس من الآلام ؟ أمحش الحياة ثم ترعد من الموت ؟

أيها الفجر الخفي ، من يحبك وبمستر أحبيك ؟ عتاً أصحي الى صوات حكاك العالم فالتك قد انرقق ايماً الى هذه العقول الحارة ، اذ لم تخرج من كوثها مجولة من صلصال كغيرها ، قد التي منه ويترأى مقرط عمره باحثاً مقفاً ، واحتدى ادلاطون حدوه ، ولكن دون حدوى ، وما أبدأ اليوم ، أصمى وأحب ، ومع ذلك لن اعور بصائتي ، وستعني الوف الذين ، وسو آدم يتعطلون في الظلام الذي يحس فيه ، والحقيقة الشاردة بمسحة من قصه نديب ، والله وحده يجمع كل اشعتها المنقرقة

والآن وقد أوشكت ان أغمض عيني عن نور هذه الحياة ، فلا احد اقل أمل يؤاسيني في ساعتي الاخيرة ، فسقمير رُوحى دون دليل ولا صياء ، من ليل هذه الحياة الداحي ، الى ليل القبر الخائك ، حاملة الى العالم المجهول ، فصائلي دون أمل ولا ي دون نواب أحشنى إليها القصاص الظالم 'عشوم' ، اذا كابت ثم شيء لا يسمى قصاء ، ادلي الحق المشؤوم ان ألتص شر أفتك ، فصعد كد النهار وقعه ، بحق للاجر ان بأوي الى ظلال الراحة والهدوء ويتول كركه لكبي بعد ما أنوفا تحت حمل القدر ، لا يكون

حراني ، بعد صفة الحياة وآلامها ، سوى الموت

ولكن بما في يدك نرس الشك والتخبط ، وعباي تطران الى قري
وتكبان على نفسي ، استيقظ في الايمان كأنه ذكرى لطيفة ، وأنتي شعاعاً من الامل
على مستقبل الكالم ، فاعشي تحت ظل الموت ، وأذهب فوني ، واحاد الى ابي العتيقة ،
شباب القس ورباعها ، فصعدت تحت صره هذا المشعل المقدس ، من مغرب حياتي الى
صباحها الصالح ، ونحلى امني خط الاساية جماء ، وتدني لظري نظام الكون
الديبر ، ونسلس اشباه المنجم ، وفراأت في صفحة المستقبل صواب الحاضر ، فأغلق
الامل وراني ابواب الصدم ، فأعما الأفق لروحي الفشوي ، ومفسراً بالموت لنز الحياة
وهذا الايمان الذي ينتظري على حافة القبر ، . وافرحتاه لقد تذكرته : فقد حام
فوق مهدي ، وهو الاثر الخالد لارصر المساد ، بتركة الآباء للاساء من حمل الى حمل ،
ونقبليه عقلاً من يد يقطه الاول ، عطة إلهية ، كما يتقبل الحياة ونور الشمس ، فهو الله
المتعدي للروح ، يسكب من فم الأتم فيلاً حوامها ثقة ، وفلوسا املاً ، يتدمل
الى الانسان في عمله العز ، فيشع سراسه في القواد قبل ان يتفق الدهس ويعي العقل ،
والطفل في مهده لا يكاد يتنهط معارج الكلام حتى يتم قانونه السامي ، جيسو في قلبه تحت رعاية
الام المحنون ، حساً الى حبر مع العصبية ، ولا يشعر به حتى تتأصل حدوده فيؤثرق ويشر
هذا لو جعلت الحقيقة لهذه الارض ، فقد عرّضت على انظارنا من طفولتنا ،
ونسلمت الى نفوسنا من كل جهة عن طريق الحواس ، كما يتسلل الشماع الطاهر من القلب
الساوي ، فقد احاطت بنفوسنا من استاق فرها ، وانحدت الى فلوسا من مداركها ،
فانصمت الى تذكاراتنا ، ودانت في اخلاقنا ، ككبة مخصصة بدترها الشتاء ، فغنت في
اقتصادنا لمولاً قبل ان تظهر ، حتى اذا حاور الانسان صيغة الملوه اعصاراً ، برت انصافها
وتفتحت اكمامها ، وأبعت غارها الإلهية لجلود

بها الشمس السرية ، مصاح العالم الآخر أعيري عبي المقتاتين بورك الزمري ،
إسعت من احصان العني ايها الشماع المرعي ، أشرق في قلبي ايها الكوكب الهبي ..
طف نفسي ! ليس لي غيرك في حياتي العسية ، فهذا العقل الانساني سراج ضئيل ، يخو
كالحياة على اعتاب القبر ، فتعال لتجمل عله ايها النور السماوي ، تمل لتنبص على
حبوني يوماً لا سحاب فيه ، أعرضني من الشمس التي لي اراها فيما بعد ، وأبر الأفق
كأبير كوكب السماء ، لأحظى بحياة مرمية خالصة ، رهنها آجال وهيمتها آجال
[فلها جورج يقولوس]

عواصف

ولم يدرى داغر

في عقلي عواصف ، تنور ساعات متواصلة
فتظل افكاري ، حتى غمرني العواصف بالكلمات
ازهاراً دالة أو طيوراً واجه حردة
فأعصى يا عواصف وانشري ظلالك القاعة
لأنك اذا امطرتي بالكلمات ، تصح افكاري
ارهاراً رواقس وطيوراً عردة مرحة

المرآة والبركة

وله ايما

اذا نظرت في المرآة ، المحصر هي في نفسي
اما اذا نظرت الى البركة فلاجل ما فيها من المعاني
اذا نظرت الى المرآة رأيت رجلاً اجني
ولكنني ارى حكيماً اذا نظرت الى البركة

النار والجحيم

وورث لمرست

يقول بعضهم ان العالم سوف ينتهي بالنار
ويقول البعض الآخر ، بالجهد
اما فيما عرفته من الشهوة
فأنا من مذهب القائلين بالنار
ولكن اذا نفي العالم مرتين
فأنا في اعرف في المعصاة ما يكفي
للقول بان الجحيم كاف لتدمير الارض

المرص

حسب ديموس

ذيتي لك ايها الطبيعة دين لا استطع
ان اوفيه مقدرة مملكة في يوم الحساب
فن ذا الذي يستطيع ان يقدر ذنوك
لمن يجمعك بحلم حين الاحلام كلها ذائبة
او يدعوك الى الانشاد اذ الاناشيد جميعها صامتة ؟

السقاء في الزواج

اسبابه وتلاقيها

—

انشرت في مدينة نيويورك جعية ، حملت غرضها البحث في شؤون الزواج في الولايات المتحدة الاميركية ، وتقصي حقايقها وتسويب ما نحصيه من الحقائق المتعلقة بها . واسداء الصيحة والمشورة للازواج الذين لا قل لهم باستخدام محام يدافع عنهم او يهديم سواء السبيل في المسائل القانونية . وقد كتب احد مديري هذه الجمعية مقالاً طُعن فيه ، ما عرفه عن بواعث انشقاق بين المتزوجين كما استخلصها من حوادث الطلاق التي اُخذ رأية فيها

وهذه ان اقم اسباب السقاء في الزواج تسعة وهي كما يلي : — تافه التوفيق . تدخل الاقارب في شؤون الزوجين . التيرة ويتلوها الاحلال بالشرف الزوجي . الاسراف والتبذير . وقلة ترتيب الروححة . وفقد الشعور بالنسبة من احد الجانبين . والاختلاف في المعتقد الديني . . قال الكاتب جاء مكتب شركتنا في احد الايام فتاة هبة الطلعة ، رشقة حسنة المدام ، ولمد تردد وتنعثم سردت لي حكايتها وطلبت مني ان احبرها هل في امكانها الحصول على تصريح قانوني بالطلاق فسالها ولكن لماذا تريد ان تطلقي روحك ؟ ألا يقوم بمقتاتك ؟

فالتت بل يقوم متفقاقي ، ولكننا لا نستطيع ان نتفق في امر من الامور . فهو لا يفهمي فيجسسي من المتظاهرين بالعلم لاني احب المطالعة والقراءة وانا اراه كثير التردد على الملاهي ولذلك قل ما تجتمع معاً . واداً احتسماً فلا يستطيع ان يتحدث لان ما يلذ له لا يلذ لهُ وما يلذ لهُ لا يلذ لي . وعلمت بعد ذلك ان زوجها دحلاً سنوباً كبيراً فكان يطمبها معاً ما يبغي تفقائها ولا يعاملها معاملة فظة في حال من الاحوال وكان لها من كلن واسطة الاتصال بينهما الى زمن لكن حتى محته لم تقوَ على ما بينهما من تقور غمامت انه تطلب الطلاق

ان حبر الوسائل لاحتساب انشقاق في الزواج ان يتأكد الزوجان انهما متلائمان في دوقيهما وان هناك جامعة تجمع بينهما ويجب ان يعرفا ان الفرق كبير بين مقابلة الناس بمعصم لبعض في الحشومات والاندية والحفلات وبين المعيشة البتية الدائمة حيث يكشف من حقيقة الاخلاق التي قد تسترها تقاليد الاحتياج وآداب السلوك

واذا كانت للمرأة عقيدة دينة مختلف من عقيدة الرجل فالراجح انهما يختلعا يوماً ما وتتسع شقة الخلف بينهما اذا لم يتسع صدر احدهما ويحل التساهل فيه محل العصب . فالقاية من الدين اسعاد

الس ولكي عرفت انما بلغ منهم التعصب لعقائدهم ملغاً استعملوا معه هدم العائلة واشقاء اعضائها . وقد اتصلت بي قصة حرت حديثاً تبين العاقبة الويلة التي تتعم عن التعصب وتدخّل الاقارب في شؤون الزوجين وذلك ان فتاة اسكتلندية تزوجت رجلاً من مذهب ديني غير مذهبها فصبت عليها نصح سوات وملاك السعادة زمر فوقعها وولدت لها ابنتان . لكن والذي الزوج كانا شديدي التعصب لمذهبهما وسلكهما حداً ان يتزوج ابنتي فتاة من غير مذهبهما وما رالا بقران على هذا الوتر امامه حتى استبالاه قليلاً عما تم حملها بهرآن بها لانها لا تعني كما بصلبان وحرياً على المقابلة اعمها ، بينها وبين كسائهما الاخريات وبالطبع كانا يهملان اولئك عليها وكان زوجها صديق الارادة فلم يحكم مع كما كان يجب عايه واحيراً فاحصت طائفتها مع طائفة زوجها فانسعت شقة الخلاف بين الزوجين وتلا ذلك انفصالهم فاحدثت الزوجة انبها وحملت تشتغل لكي تمولها

اما القيرة فمن اسم ما يلافية الزوجان وهي لا تدخل بيتاً الا هدمته لانه من اسمر الامور ان تتكلم كلاماً محمولاً مع من اوغرت صدره العيرة ورد على ذلك فقد تدفع العيرة الرجل او المرأة الى اعمال لا يتصورها العقل السليم

من ذلك اني كنت اعرف فتاتين من بيتين مشهورين كفتا بحب شاب فخطب احدهما . وفي اليوم السابق ليوم العرس جاءت صديقات العروس الى بيتها يردنها ويرين جهازها وكانت بينهن الفتاة مراحته على حطيتها فجلس يتحدث ، ثم انصرمها وبقيت هذه الفتاة مع الخطيبة وادابا بالقدم يدهو الخطيبة من الفرقة فماتت عنها نحو ثلث ساعة ولما عادت اليها وحدثت صديقتها فدرقت كثيراً من اجل اثوابها واعلاها وفي جلستها ثوب حفلة الاكليل غيرة منها . وقد بلغني حادثة اخرى تدل على تأثير العيرة وذلك ان امرأة كان لها زوج مصور كانت تعلقه بما يبدو عليها من مظاهر العيرة لانه يصور فتيات ونساء بارعات الجمال وبلغت العيرة منها انها ذهبت الى مكتبته فرائت فيه صورة يديعة لفتاة جميلة فاحدثت دغوس قسمتها وحملت تنقها اسقاماً منها

وليس النساء وحدهن القواني يقعن فريسة العيرة بل الرجال مثلهم معرضون لذلك . ومن اسباب الشقاق في الزواج اختلاف العمر لان ذلك يبعث على اختلاف في الادواق والامبال . فتي تزوج رجل طاعن في السن فتاة لا تزال في ميعة الصبا فقل ان الشقاق على الغالب سائر في اثرها ولكي قلنا حاهما شاب تزوج من امرأة كبيرة السن يشكو منها وذلك لانه في الغالب يكون قد تزوجها لانها غبية فيقل كل ما يقسم له في سبيل ذلك

ولا شك في ان الاسراف من جانب الزوج او من جانب الزوجة اكر اسباب الشقاق في العائلة . جاءني شاب في احد الايام وقال « امرأتى تنفق اكثر مما اكس وفي كل يوم يردني الدين علي »

طربا ان يساعدُه ويحميها عن تنقذات امرأتها فوجدنا ان لها معارف على حارب وافر من الثروة وانها كانت تحمل ان تقتصد في انوائها ما رالت في دائرتهم الاحتمالية . فجمعنا بين الرجل وامرأته فيمكننا كما نفعل في امثال هذه الحوادث ونحميها في الموضوع نراحة ذمة فقال الشاب لامرأته « انت تعلمين انك تنفقين فوق طاقتي وان عندك من الانوار ما يريد على حاجتك ولكيك تعفين في شراء اثواب جديدة » فأبها صبرها وشعرت انها اذا استمرت على تلك الحال حسرت روحاً فاصلاً فقبلت كلامه بسعة صدر وعادا الى بيتهم بعد ان عرفت ان تقتصد طاقتها

كذلك العمل والقتير كالامراف من اكر اصاب الفقار في المائلات . حدثت امرأة مسكية لها سبعة اولاد ان لها روحاً يتناول راتاً اسووعياً قدره ٣٠ ريالاً وينزها الا تنفق اكثر من ريال واحد في اليوم على احوال المائلات . وكل يومها دائماً صمتاً حيا كانت تفتد ان تقسمه بان ريالاً لا يكفي ثمن الخبز لثمانية اطفال . فجمعنا بين الرجل وامرأته فيمكننا واحببنا ان نقسمه فابى محطىء في عمله فقال « ان النساء يطلبن تقوداً اكثر مما يلزم لهن . وقد عرفت عروماً طامعاً ان لا اربد قرشاً واحداً على ما اعطيتها اياه فلا تراحموني في ذلك » لكننا دفعنا عليه قصبة وحكمت عليه الحكمة بدفع معظم راتبه الاسووعي الى امرأته لكي تقول تلك العائلة الكبيرة



لا شك ان الزواج من اعظم الامور شأناً في الحياة والذي يقدم عليه يجب ان يعرف ما يلقى عليه من تسمية في القيام بواجباته . من هذا لا يندر ان ترى من ينظر اليه نظرة الى وسيلة لحر او تسليه . عرفت امرأة قبل رواحتها من انهي الفتيات طلبة كثيرة الطلاب . ولكن ما لفت بعد رواحتها ان احد روجها في طريق الكسل والحوول فمصر دخله من القيام بسفقاتها وكانت ولدت انما فاصطرت انها ان تساعدوا اولاً . لكن روجها لم يهتم بها وانه على الاطلاق وفستت اخلاقه من معاشرته الفاسدين . وفي احد الايام ترك بلده وسافر الى بلد آخر . ثم جاءت منه رسائل فانه بدأ محلاً هناك ولكنه لم يرسل تقوداً لامرأته ثم انقطعت اخباره فجعلت المرأة تشتغل لتتمول انها وتكسوه وتمسكه ولا تزال تشتغل الى الآن . كل شاب كهذا يقدم على الزواج قبل ان يدرك ما فيه من التبعة والشأن الخطير يشقي امرأته واولاده شققة مرراً

ويجب على كل امرأة ان تكون لفة مرتنة في نفسها وفي بيتها لان الرجل الذي يعمل طول النهار يتوق ان يعود الى بيته في انشاء غيراه نظيفاً مرتباً فيه وسائل الراحة قبله له السقاء فيه . واداء كانت المرأة عكس ذلك كره السقاء في البيت فيتولد العفور بينها

قال الكاتب ولا تريد القاريء ان يهيم بما روتته ان الزواج كله شقاء شقاء اما الغاية منه تمثيل العبرة من احتشار الناس مأمثال واصحة . ولذا كانت امثال هذه الحوادث تعد بالالوف فالمائلات السعيدة تعد باللايين

بناء الجسم وتقزيتة

بحسب كل انسان انه يعرف الفرق بين الحمي وغير الحمي او الحاد . ولا ريب في ان لا يلقى صعوبة ما في التفرقة بين الكلاب والطيور والورق الذي يكتب عليه من هذه الحاجة . ولكن كيف نستطيع ان ندلم ان حبة القول الحادة . حبة او غير حبة ؟ قد نعرف ذلك اذا درساها فادا انتفت عرما انها كانت حبة ، ولكنا لا نستطيع ان تفصل في ذلك من مجرد النظر فيها وفي العالم نعتمد على تحليل الكباوي لان الكباويين ما يرحوا بمحاولون من اقدم الازمة . ان يحللوا المواد الى عناصرها الاولى وقد وحدوا انها اثنان وتسعون عصباً وان بعضها نادر جداً . اما العناصر التي تدخل في تركيب الاشياء المألوفة ، فقد لا تزيد على عشرين عصباً

فالسكر الذي يبدى في الشاي ، والكحول الذي نشربه في الوسكي ، والجليسرين الذي يطري به اليدين والذئ الذي يطحن في المشوية (البالوعة) والقهق الذي يخلو به البيض ، كل هذه مركبة من ثلاثة عناصر ، هي الكربون والايديروجين والاكسجين . اما الذين وما اليه فركب من الكربون والايديروجين . وهذه المواد ، مركبة من احرار مختلفة من عناصر واحدة . أما من حيث العناصر التي تدخل في تركيب الاحسام فستتجد عرقاً بين الحمي والحاد او غير الحمي . فحاسب من العصاراة المعدنية الهامسة حامض ايدروكلوريك . وهذا الحامض فيها هو مثل الحامض الذي يصنع في المعامل من حيث تركيبته . وفي الدم حديد يحمر او يصح قرمياً لا يتحد بالاكسجين . وكذلك الحديد في الطبيعة يحمر لا يتحد بالاكسجين ، وهو المبدأ والملح الذي يفرز في الدموع والبرق المتصعب من الجسم ، هو مثل الملح الذي يفرز على الطعام .

والمادة الحية ، مركبة من طائفة يسيرة من العناصر التي كشفها العلم وأهمها ، الكربون ، والايديروجين والاكسجين والنيتروجين والكلسيوم والفوسفور والكبريت والصوديوم والكلور والفلور والبوتاسيوم والحديد . وفي الجدول التالي نسة ما في الجسم

من كل عنصر منها	النسبة
الأكسجين	٧٢ في المائة
الكربون	١٣٫٢ ٪

النسبة	من كل عنصر منها
٩٠.١ في المائة	الايديروجين
٢.٥ »	النتروجين
٠.٢٥ »	الكالسيوم
٠.١٥ »	الفسفور
٠.٠٢ »	الكبريت
٠.٣٠ »	الصوديوم
٠.٠٨ »	الكالور
٠.٠٨ »	الفلور
٠.٢٦ »	البوتاسيوم
٠.٠١ »	الحديد

أما المغنسيوم والسليكون والنيحاس والزرنيخ والالومنيوم فقاديرها أقل من ذلك كثيراً

وهذه هي نفس العناصر التي نجدها عند حل المواد والماء والمصهور وما شاكل فاجسم الحيواني من نفس العناصر التي تركب منها المواد ولكن لا بد من فرق بين التريتين ، فما هو ؟

المركبات الرئيسية في الجسم

إذا حللت المواد ، التي تنسب منها عمارة نعمة ، وحددنا عناصرها نفس العناصر التي في الجسم الحي. ولكننا إذا تكلمنا من ماء عمارة ، لا يذكر للعناصر ، بل المواد التي تركب من تلك العناصر ، كالطعارة والاحشاش ، وغيرها . كذلك إذا تكلمنا من ماء الجسم ، فقلنا تشير إلى العناصر نفسها بل إلى المواد أو المركبات المبنية من تلك العناصر . وهذه المركبات الرئيسية أربعة هي الزلاليات (بروتينات) والنفويات (كربوهيدرات) والادهاق والحبويات (فيتامينات) وعلاوة على ذلك لا بد من الماء والملح

الزلاليات مركبة من الكربون والأكسجين والايديروجين والنتروجين ، ويدخلها في الغالب مقادير يسيرة من الكبريت والفسفور ولا تخلو منها احصاء السمات والحيوانات . هي عدسة عين الانسان منها ٣٨٣ في المائة وزناً ، و ١٦ في المائة من العضلات و ١٢ في المائة من الكبد و ٩ في المائة من الدم . وليست هذه المقادير باليسيرة كما يبدو لاول وهلة ، لان الحاد الاكبر من جسم الانسان مثلاً . فإذا أخذت حجم الانسان جملة واحدة ، كان الماء فيه ٦٧ في المائة

الزلايات وبنات السج

لا بد للحكم من المواد الزلاية ، فاما ان يلبسها نفسه او ان يستمدّها من الاطعمة التي يتعدّى بها والمعروف ان الاول ، التي سلكها نفسه متعذر عليه ، وادنى علائقها في غذائها . وعليه لا بد ان تناول في طعامها مقداراً كافيّاً من الزلايات والأشياء حوفاً باع ما بلغ مقدار ما تتناول من الاغذية الاخرى . والحكم يحتاج الى الزلايات في القيام بعمله ، وبوجه خاص المصلاّت والدم فالمصلاّت والدم تقفد في قياسها بافعال الحياة ، حاشاً كبيراً من المواد التي تترك منها ، فاذا لم نعوّضها ما تفقده صحتنا وحارت . فالطعام المحتوي على المواد الزلاية ، لا مبدوحة عنده للحكم الحي . وقد نحصل على هذه المواد في اشكال مختلفة ، من الاعدية النباتية والحيوانية . وهي في اللحوم ندى (ميوسين) وفي البيض (البومين : زلال البيض) وفي اللبن الحليب (كاسين) وفي الحنطة (غلوتين) وفي لقول والعدس وما اشبه (فسيومين) . ومع ان هذه المواد مختلفة الاسماء باختلاف مصادرها ، الا انها متشابهة في تجهيزها للحكم بما يحتاج اليه من الزلايات لسوء السج وتتمريضها مما تفقده منها . وقد يُظن ان « الزلايات » المستمدة من مصادر حيوانية اشبه زلايات اللحم ، التي نحل محلها ، من زلايات المصادر النباتية . وهذا صحيح الى حد بعيد

المرأة بين الفيرة والحب

وقف الرجل والمرأة في تاريخ الماضي وحوادث الحاضر والحكايات والروايات موانع لا يشبهها احد لصدور فصلا عن صديق . وقما بين عالمين قوبس تنازعاها ونحادها كقطعة حديد بين ممطبين متساوين في القوة لا يقوى احدهما على حدها اليه الا اذا قلّت قوة الآخر او صارت اقرب اليه منها الى الآخر

في تاريخ الماضي وقف لطرس الاكبر بين طاقتين شديتين حبّ بلاد وحبّ ولي عهده . فقدم الاول على الثاني لما رأى ان حبّ ولي عهده على ما كان به من السخة والطيش والساد يجرّ على البلاد اخطار والدمار فامر بقتله برأ بوطيه

وفي تاريخ الحاضر ذكروا ان امرأة يابانية كانت متروحة روسية فلما نشبت الحرب بين الروس واليابانيين باتت كس بين نارين فلما حب الوطن ولما حب الزوج فقدمت الاول قاتلة الزوج والاولاد فداه البلاد وهربت بيتها برأ تشعبها

وفي الحكايات ان ملكاً حكم على ولي عهده قلع عينه فلما ان يعفو عن امره فيسقط العدل

وبرصي الرحة أو ان يعد الحكم فيه في صبي المدل ويسقط الرحة وبمحرم سنة لثة نصره فاختار الثاني ولكنه قد عسا من عبي ابنه وعسا من عبي موقوف بين المدل والرحة عا يرسيهما كليهما وفي الرواية المعروفة باسم « عرام وانقام » وقف نطل الرواية بين حب ممشوقته والانتقام من ايها قاتل ابنه فاختار الثاني دون الاول ولم يحمه سوى حبيبته من الاحد بالنار ازالة للعار

ومن اجل ما ذكر من امثال هذه البوادير ما ورد في بعض الحالات من ان فتاة اوقعت موقفاً حرجاً بين حب حبيبها وبين العيرة عليه من مات حبسها . ومتى عرفت ان الفيرة اظهر صفات المرأة واقوى المواقف ان تسلط عليها ادركت حرج موقفها وشدة حيرتها . وتحرير الطير ان اميرة حبشية احبت فتى من رعايا ايها فما درى الملك بذلك استشاط عتفاً وحكم على محبوب ابنته بان يقاد الى مشهد له بان مقلان داخل احدها وحش كاسر وداحل الآخر فتنة جميلة . ثم امره بان يفتح الباب الذي يختاره فادا كان وراءه الوحش مرقه اوتاً او كلن وراءه الفتاة روجه اياها حالاً واطلق سبيله وعما عه

طار الفتى في امره وادار نظره في جمهور المشاهدين حوله موفقت هيئة على عين الاميرة حبيبته وكانت هي وحده . تعلم ما في كل من العرفتين فاشادت اليه ذات الجين مفتوح الباب الذي هناك وماذا لي —



هذه هي الحكاية وقد ظلت المحلة من فرأها ان يكتسوا اليها آراءهم في المسألة — هل دلت الحبيبة على الباب الذي كانت الوحش وراءه علفي حنفة او دلت على الباب الذي كانت الفتاة الجميلة وراءه فتزوج بها . ولعمارة اخرى هل تعلم حب الاميرة لحبيبها على عيرتها من الفتاة الجميلة التي اختارها ابوها لبروحه اياها عدلته على العرصة التي كانت الفتاة بها فتزوجها . او تعلمت غيرتها على حبها عدلته على العرصة الاخرى حيث اقترسه الوحش الصاري مفصلة مودة على تزوجها بفتاة اخرى غيرها

على الكتاب دعوتها رجالاً وبنات وتنادوا في هذا الميدان فاتفقوا فريقين من داهب الى ان الاميرة دلت حبيبها على باب محاته ومن داهب الى انها دلت على باب حنفة . واكثر الكتابات من الاول وحسنه في ذلك انه وان تكن الاميرة حبشية وليست على درجة سامية من التمدن والحضارة فانه لا يهون عليها ان ترى حبيبها يبرق لونها امام حبيبها وهلك بعض ما قيل دفاعاً عن المذهب الاول . قالت احدي السيدات : —

في رأيي ان الاميرة دلت حبيبها على الباب الذي حرجت الفتاة منه لانها اذا كانت محبسة في حبها له ضمت بكل شيء لتمتدية وتنفقه

وقالت اخرى انه وان كان اقتران حبيب الاميرة لغبرها عما يهيج كوامن غيرتها الى حد الحزن

الأسماء لا بد أن تكون قد قالت في نفسها ما دمت على قيد الحياة فقسحة الأمل واسعة أمامي .
ولا يبعد أن تفعل كل ما في وسعها بعد ذلك الفصل بين حبيبها ومساظرها أما بالمعاشرة إلى خارج
البلاد أو بواسطة أخرى

وقال كاتب اري ان الاميرة عقدت نيتها على انقاد حبيبها فلا تفقد موقعه بين رائي الوحيث
المفترس وان كل انتقادها له بعد حصار لها من جهة اخرى باقتنائها متاع غيرها . والسبب في
عقدتها البية على انتقادها عليها انه وان تروج غيرها لم يمتا العمر عن ان يحلها المحل الاول من
قلبه وهذا مما يعزبها لانه ما من شيء تطمح للمرأة اليه في هذا العالم الثاني اعظم من ان يكون
لها المقام الاول في قلب رجل قوي الارادة كريم الاخلاق . وهي لا تحصى ان تفقد مكانتها عنده
علماً منها بجمل الرجل ميلاً فطورياً الى الارتقاء في المصائب . ثم انها تؤمل ان تعوث زوجته فتزوجها
بعد موت ايها وهذا الأمل يوسع مجال العيش في حبها ويمكنها من احتمال المحنة بالمر والسكنة
وقال آخر ان الغيرة قد تكون اشد من الحب قوة ولكن الحب يتغلب عليها احياناً ولو كانت
الفتاة قد احتدت حبيب الاميرة اليها معاسها وفتنته عنها مدحاًها وحليها لتعلمت الغيرة على الحب
وهو لم يسيء اليها وانما اساء اليها امرها بالحكم الذي حكم به على الشاب

وهاك بعض ما قيل دفاعاً عن المذهب الثاني . قالت إحدى السيدات
لا رب عدي ان الاميرة دلت الشاب على باب الهلاك لانها حبشية رقة الطبع فآثرت الدم
لا تطيق ان ترى صرة لها شأن الاميرات غير المتعدات ولو كانت متمدة لكان الامر على خلاف ذلك
وقال كاتب لقد علمت باحتيار احوال الناس وسر قلوبهم وحسراً قلوب النساء ان الحب
والغيرة اسمان لمسمى واحد . وكثيرات من النساء يفعلن ان يربن احبائهن امواتاً على ان يترجوا
غيرهن اذ لا بعض اشد من نهم المرأة للمرأة فلا غرابة اذا سلمت الاميرة حبيبها الى الهلاك
عفواً واعتباطاً . وقال آخر ان غيرة المرأة اشد وطأة من حبها

ومن الكتب من مرج المرج بالمجد فقال ان الاميرة دعت مدير مرض الحيوانات اليها
وصدت منه ان يصح في إحدى الفترتين غراً كل حبيبها قد ربه وعلته الذراع وصارعة مراراً
في الميدان امام ايها وغيره من المشاهدين . فلما اطلق عليه لم يمسه بسوء بل حمل يدور حوله
متودداً اليه ثم انقلب على حبه كأنه ميت . فلما رأى امر الاميرة ذلك دهش مروج الشاب انتته
ياحتفال حافل

يَعْقِلُ الطِّفْلُ

فِي تَطَوُّرِهِ

بقلم احمد عطية الله

- ٢ -

﴿ معنى الطفولة ﴾ يطلق تعمد الطفولة على الدور الذي يتراوح بين العام الثالث والثاني عشر من حياة الانسان ولكن ليس هذا التعديد قطعاً . لأنه مبني على وجهة نظر خاصة ، و اذا نظرنا اليه من ناحية اخرى اختلف مدى هذا التعديد لهذا رى البعض يجعل الولادة هي بدء عهد الطفولة . فالطفولة تبدأ من العام الاول وليس من العام الثالث في رأي بعضهم

والاختلاف اكثر وصوحاً في الحد الاخير فالعصر يعد عهد الطفولة الى دور المراهقة او البلوغ وهذا يكون عادة في الزامنة عشرة . كما ان من الباحثين من يعد هذا الدور الى ما بعد السنوات الاربع التي تلي ذلك عا لها من علاقة نفسية وحمية بعهد المراهقة

وتعديد دور الطفولة او مراحل حياة الانسان ، محله اصطلاحية مسببة هي غير اساس طبيعى لان حياة الانسان وحدة لا تنقسم الى اجزاء او ادوار مستقلة ممكنة ، لكل منها مميزات وطوائفها ولكن هذه المميزات محتلفة متداخلة لا يمكن تحديد انتهاء ظهورها او انتهائها

فتعديد دور الطفولة قد يفسر البعض على المميزات الحسنة التي تميزها هذه الفترة من حياة الانسان ، كسوء بعض اجزاء الجسم (الاسنان مثلاً) او عدم ظهور بعض الآخر (شعر العارضين) وقد يفسر هذا التعديد على اساس المميزات السلبية التي تشكل سلوك الانسان في هذه الفترة ، وهذا الاساس له شأن خاص في دراسة حيكلولوجية الاعمال

ومن ناحية اخرى قد نجهل نهاية دور الطفولة ، استقلال الانسان نفسه في الحياة ، استقلالاً اقتصادياً . ولكن هذا طبيعته يختلف باختلاف بيئة كل طفل ووع الحياة الاجتماعية التي يعيشها هذا من ناحية اقتصادية اما من الناحية الاجتماعية ، فرجال الاجتماع والقانون يحملون اساس هذا التعديد قدرة الطفل على حمل المسؤولية الاجتماعية ، كالحفاظة على القوانين او الانخراط في سلك المدينة

﴿ تميزت الطفولة بنفسه ﴾ ومع وجود مثل هذه الاختلافات في تحديد نهاية دور الطفولة ، الا ان هناك من المميزات الجسمية والنفسية ما يحمل الرجل العادي يفرق بين سلوك الطفل وسلوك البالغ . ومعرفة هذه المميزات العامة ، والمميزات التي تتفرد بها كل فئة من سبي الطفولة لازمة لمن يتصل بالأطفال ، أباً كان لم معلماً

سلوك الاطفال يتأثر تأثراً كبيراً مستمدادتهم العاطفية وأهمها العرائر فالطفل لا يستقر هيبه في مكان لأنه منسق الى ذلك نظمته متحركة، والطفل مثل الدس " الاستطلاع للاشياء المحيولة لتأثره بمرورة حب الاستطلاع . فلهذا بين سلوك الطفل والرحل ان هذا الاحير متأثر بتجربته وتمسكه . وبالتقليد الاجتماعي التي نشأ في وسطها ، وذلك تهديت لديه هذه الاستعدادات العاطفية التي رآها وانحمة في الطفل

واستعدادات الطفل العقلية بوجه عام قاصرة محدودة . فانتباه الاطفال غير مستمر وملاحظة لمؤثرات الخارجية غير دقيقة ، لذلك كان من الصعب على المعلم في الفصل ان يجذب انتباهه للدرس مدة طويلة . كما ان الادراك الحسي عند الاطفال قاصر ، وذلك لان الادراك يعتمد على تربية الحواس وهذه بطبيعتها تنمو بالمرأة

ومن مميزات العقولة شدة الخيال ورويته . حتى ان الخيال كثيراً ما يكون سبباً لكثير من الاستنتاجات الخاطئة التي يصل اليها نفسه . او قد يجره الخيال الى ما يعتقد انه دسب واحطاء كالكذب والاختلاق لان تحت تأثير حياء المرئ لا يعرف بين ما تسترحمه ذاكرته وير ما يتحيله ﴿ تمكير الطفل ﴾ والتمكير عند الطفل غير محدم ولكنه قاصر لان الاستنتاج والحكم على الاشياء محتاج الى مادة متسعة من تجارب الشخص وهذه طبيعتها صيقة عند الطفل . والطفل ليست له القدرة على تحمل الاشياء المركبة . لو تصور الاشياء المعنوية التي يعتمد عليها بالفنون كثيراً في حياتهم كما ان شعور الطفل انه غير مسئول اجتماعياً يقلل من اهتمامه بالتمكير المنظم ﴿ البرعة الدينية ﴾ ليس لنا ان نحكم عليه انه دن تقي او انه شرير اباحي . لان حل هذه المعتقدات الدينية نشت في نفس الطفل بالتفكير ولكن من المشاهد ان الطفل يندفع بطبيعته الى كثير من الاعمال التي يقول عليها بابا (انصاية) كجلبه الى مساعدة الاطفال الآخرين او الاشتراك معهم في احمال او كجلبه لاحترام ابويه ومن كان اكر منه سناً ، او كجلبه للخطب على الحزين والفقير

وهذه البرعة الدينية تظهر واضحة حلية في حياة الطفل فيما بعد لا سيما وانها متصلة بالاتصالات التي تصحب كل غريزة من غرائره ، لذلك كان سلوك الطفل ليس فيه محل للصناعة او المذاهبة فهو يكي حين يشمر بالالم ، وينصب اذا اعتدي عليه ، ويظهر الدهشة اذا رأى غريباً ويظهر الامتناس اذا رأى قبيحاً

المقال الثالث

طرق دراسة طفل

المقال الرابع

الحس الحسي عند الاطفال

المقال الخامس

تطور عقل العمل في سنة الاولى

ضغط الدم والصحة

بحث صحي مفيد

يُقاس ضغط الدم كما يُقاس ضغط الهواء بأسوط دقيق مفرغ من الهواء قائم في جوف من الزئبق يرتفع مستوى الزئبق في الأسوط أو ينخفض بزيادة الضغط أو قلته. هذا هو المبدأ الذي بني عليه قياس ضغط الدم وقد استعمل المستعملون آلة اقرب تناولاً وأسهل استعمالاً من الأسوط الدقيق والزئبق يستعملها الأطباء في فحص مرضاهم.

ارتفاع الزئبق في أسوط كهذا حينما يكون ضغط الدم ضيقاً ١٢٠ مليمترًا للرجال في العشرين من العمر و ١١٠ مليمترات للنساء من العمر ذاته. وضغط الدم في النساء عشر مليمترات أقل منه في الرجال إذا تساوى العمر، وكلما تقدم الإنسان في العمر زاد ضغط دمه عنوسط مليمتر واحد في سنتين. فإذا كان الضغط الطبيعي ١٢٠ مليمترًا في سن العشرين للرجال بلغ ١٣٠ مليمترًا في سن الأربعين و ١٤٠ مليمترًا في سن الستين. وقد يختلف ضغط الدم عن المتوسط الطبيعي في أحد الناس من غير أن يكون خارقاً للعادة فقد يربد ١٥ مليمترًا عن المتوسط الطبيعي أو ينقص عنه كذلك. وقد لاحظ كثيرون من الأطباء أن الذين يعيشون حياة معتدلة غير معرضين للومات المدمية لا يريد ضغط دمهم الزيادة الطبيعية تتقدم السن أي مليمترًا كل سنتين بل قد يبقى ضغط الدم في بعضهم مدة عشر سنين أو أكثر في مستوى واحد لا يريد الزيادة الطبيعية. وهناك عوامل أخرى غير السن والجلوس تؤثر في ضغط الدم أهمها السمن والمراح وحالة الجسم وفرة العضلات ومقدار التمرين الرياضي والتعب واليوم والظروف والتبجح المعنوي والتميزات الجوية. فكل هذه العوامل قد يكون لها أثر ظاهر في ضغط الدم ولكن هذا الأمر يؤول في الغالب برؤاى الساعت عليه.

على أن الأمر الذي يجب الانتباه له هو أن ضغط الدم المرمس حالة غير مُرضية من الوجه الصحي بل قد يكون لها خطر كبير على الحياة لأنها مصدر لكثير من العمل فارتفاع ضغط الدم المرمس مرتبط كل الارتباط بالصداع المرمس ودام النقصه وضعف القلب ومرض ريث « التهاب تسج الكليتين » والاروق وسوء الجسم والاحتقان المرمس وبعض أنواع الخلل العقلي وعليه يجب أن نطرق في الأسباب التي تؤول إلى ارتفاع ضغط الدم فربما ومنى رالت رالت كل نتائجها السيئة أو حلها.

أسباب ارتفاع ضغط الدم

اختلف لأصاف في الأسباب التي يعزى إليها ارتفاع ضغط الدم ولقنك صدرك فيما يلي كل العوامل التي يحسبها النفاث من الأطباء أسباباً في ارتفاع ضغط الدم وهي -

- ١ - الأدوية والمخدرات ٢ - الأكسجين من الطعام ٣ - التمر من الدم والمرض
٤ - الإجهاد ٥ - السموم ٦ - الحكة العقلية والعضية
- ١ - إذا اعتاد أحد استهلاك دواء من الأدوية أو مخدر من المخدرات فعادته هذه تؤدي به مباشرة أو غير مباشرة إلى ارتفاع ضغط دمه وبعض الثقات يرى أن عادة تناول المخدرات لا تقتصر على تناول مخدر واحد بل لا تلبس أن تحمل صاحبها على تناول مخدر ثاني فعليه عكس فعل الأول فتناول النيكوتين مثلاً يرفع ضغط الدم ويحدث تورماً في الأعصاب فلهذا حينئذ تناول مخدر آخر كالورفين الذي يخفف ضغط الدم ويريد التوتر
- ولهذه العقاقير آثار سيئة في الجهاز العصبي والجهاز الهضمي والكبد والكلىتين وهذا وحده كافٍ لضرر الناس من سوءها ، فداء مرض أحد عشر بلزوم تناول دواء من الأدوية غير له أن يدعوا طبيباً حينئذ يتناول ذلك الدواء بضرورة الطبيب إذا زعم الأمر
- والمشروبات الروحية في الغالب تحدث شعراً خائفاً للتحققة فإذا شربت مشروباً الكحولياً شعرت بحرارة دكت باردة وقوة دكت ضعيفة ونقص إذا كنت معدماً ومن نتائجها المباشرة خفض ضغط الدم ولكن لا يلبس عند ذلك أن رول فتشعر بالبرد والضعف والفقر أكثر مما كنت تشعر بها قبلاً ، حتى أن أحياناً نرى التي نتج عنها في الجسم من أدمان المشروبات الروحية تصلب الشرايين وحدوث الشرايين الدقيقة في الدماغ والكلىتين
- ٢ - الغذاء : للغذاء شأن كبير في زيادة ضغط الدم قال أحد الاطباء : كلما جاء إلى مريض يشكو من ارتفاع ضغط دمه أحد السبب « كثرة الأكل » بل أن ينشئ لي أن السبب أمر آخر ، فلقد وجدت في كثير من الحوادث أن مجرد الاكثار من أكل اللحم يرفع ضغط الدم
- ولم أفصح حتى الآن أن الاكتماء بالغصراوات دون غيرها من مواد الغذاء خير من غذاء يحتوي على قليل من اللحم وكثير من الغصراوات والبقوليات ، ولكن يخص في بعض الأحيان أن يتوقف الإنسان عن أكل اللحم شهراً أو شهرين ، وقد يقلل من أكل اللحم والخبز والقاعدة التي لا ماص من انداعها هي أن المصاب بارتفاع ضغط الدم يجب أن لا يكون سهماً أي لا يأكل فوق حاجته
- شاعت منذ سنوات بين الناس « موضة » الاهتمام بمصع الطعام مصعاً جيداً وهذا امر يجدر عن ضغط دمه فوق المتوسط العاصمي أن يجري عليه فكل أحد لا يمتص الطعام يكفي القاطية بقليل من الطعام فلا ينمرض إلا كل تناول ما هو فوق حاجته ، وبعثتد بعض الأطباء أن التوابل والبهارات تزيد ضغط الدم وتسبب تصلب الشرايين وعبر ذلك من الادواء ، قد يكون ذلك مصححاً وقد لا يكون
- أما الامر الذي لا ريب فيه هو أن اكل التوابل والبهارات يهيج القاطية فيأكل الإنسان فوق الشبع والاكل فوق الشبع من أعم الاسباب السبعة على زيادة ضغط الدم
- ٣ - التسمم : بعض الباحثين في اسباب زيادة ضغط الدم يقولون ان من اسبابه التسمم القاني

الجسم عن حبل في نظام المصمم فتحمه السموم في الجسم من حراء ذلك والاعضاء فريقال ١ و ٢
 هذا الامر . قال الدكتور سندر الاميركي لو كنت مصاباً بزيادة ضغط الدم لكنت اهتم بحم
 الاعضاء منتظمة مرتين في اليوم ولا اترك مجالاً لاحتلال المصمم وتجميع السموم في الاعضاء
 ٤ و ٥ — التمرض والاحهاد : لا شك ان نظام الحياة المصرية بما فيها من السعي المتواصل ،
 والمزاولة الشديدة والسرعة التي نوحاها في كل عمل من الاعمال تؤثر في الجسم وتهلك قواه . ومن
 نتائجها الظاهرة ازدياد ضغط الدم في كثير من الناس . اصعب الى ذلك التمرض للرد وعدم الاهتمام
 بالعمل البسيطة وهما يسيران عادة حساً الى حسب مع الاحهاد

يذكر الاطباء كثيراً في كتاباتهم واقوالهم «العدوى المركزية» التي تكون في اللورتين و...
 الانسان . ولا شك ان المكروبات المصرية التي تقيم في مثل هذه المراكز تمرر معمولاً تدور
 الجسم مع الدم ، وهذه السموم هي في اكثر الاحيان سبب ارتفاع ضغط الدم في كثير من الحوادث
 وهذا يسلط على العلل المرمية كما يسلط على الحادة كالزكام والاعلوزا وغيرها



خذ مثلاً احد النحار يشعر في المساء بتكسر عام في اعضائه ويشكو من ارتفاع ...
 حرارته فهو رجل مريض وقد تكون هذه الاعراض اعراض الاعلوزا الاولى وعليه ان يسفر الى
 بيته للمعالجة على ان عمله يقتضي وجوده في مكانه في اليوم التالي . فبعد المرض ويظهر ان
 الميكروب يبقى كذلك اسبوعين او ثلاثة لانه لم يرحس ان ينام ليلة يوم يعالج في ثلثي معالجة ثانوية
 ثم لا تلت ان يظهر في بوله آثار الزلال ويشعر ان كليتيه لا تقومان بعملهما قيصاً مستطراً وقد
 عرفت كثيرين يقصون سين عبر طرقت آثار التمرض والاحهاد في صحتهم بعد اسبوع ...
 بالانفلورا كالاصابة المتقدمة حتى يذهب احدهم الى شركة من شركات التأمين على الحياة فيرفض
 طلبه لان المصمم الطبي اثبت وجود ارتفاع كبير في ضغط الدم وضعف في الكليتين وغير ذلك مما
 يدهش له الرجل والسبب بسيط نسبياً فما تقدم

فعلى كل احد ان يهتم اهتماماً حقيقياً بكل المرافقة ارتفاع في حرارة جسمه فاذا اُسبب
 بركام من غير حرارة فقد لا يصرح ان تسير في صملك كالمادة ولكن اذا رافق الزكام ارتفاع في
 حرارتك ولو قليلاً فترك كل شيء والزم سريرك وامنع طبيماً واتق تحت المعالجة حتى تشفى كل
 الشفاء . وادرك ان تعصم بولك بعد كل ركام تصاب به او كل اصابة انفلورامها كانت بسيطة فان
 هذا المصمم بينك هل الكليتان تقومان بعملهما اولا

من المعروف ان الروماتزم وعرق النساء « شياتكا » واليورالحا تنشأ عن عدوى ميكروبية
 تستقر في الانسان واللورتين وهي ما يعرف بالعدوى المركزية كما تقدم فاذا امتزجت هذه العدوى

عجم عنها زيادة ضغط الدم وتصلب الشرايين بعد عدة سنوات . وعليه يجب فحص هذه الاعضاء عند الاطباء المختصين واتخاذها نظمة حالية من كل مكروب

٥ - الحالة العقلية والعصبية - فالسدر - معصى علي - سون كثيرة وأما بحث في العلاقة بين زيادة الدم والحالة العقلية والعصبية فوجدت ان الخوف والهلم وما الهما من الحالات النفسية تزيد ضغط الدم كثيراً حتى لقد بلغ الضغط درجة يصير فيها خطراً على الصحة . ورد على ذلك انه متى ارتفع ضغط الدم كثيراً حمل صاحبه على تعاطي المخدرات . وعلى القصد من ذلك فقد يكون من أثر الحالة النفسية انها تخفف ضغط الدم تحت المتوسط الطبيعي ورافق ذلك الخطاط وضعف عام في القوى عرفت شاماً ارتفع ضغط دمهِ الى ١٦٠ ملتر أو فوق ذلك . وبعد البحث وجدت انه تخافهم مع خطبتهم مما رالت اسباب الختام وادت المياه الى محاربتها ضغط دمهِ الى ١٣٥ ملتر ولولا اكثاره التدخين لكان ضغط الدم دون ذلك ، الى المعدل الطبيعي . ويحتمل سبق المقام من تعديد الحوادث التي كانت فيها الحالات العصبية سبباً مباشراً في زيادة ضغط الدم

العلاج

العلاج الذي اصنعه هو الراحة التامة والعناية الطبية بصحة اصابع او اظهر بحسب ما تقتضي الحالة فاذا كان احد مصاباً بزيادة ضغط الدم وبلغ هذا الضغط ٢٠٠ ملتر فيجب ان يبقى في السرير بصحة اصابع لا يتناول في اثنائها من الغذاء سوى اللبن (الحليب) واذا كان في امكانه ميل الى الامساك صححت له مائل المأكلة . ويشار على المصابين بزيادة ضغط الدم ان لا يتناولوا الطعام اكثر من مرتين في اليوم وان يظلوا من اكل اللحم والبيض والخمير وان لا يأكلوا عروق الذئب او عروق حائهم وهذه هي القاعدة الذهبية التي اشير اليها سابقاً . ولا بد لطولاء المصابين من حساب كل حمل منب كالطري وراء سيارة احرة للركوب فيها او ما الى ذلك مما يؤذي ان اجهت الجسم

وفيما يلي النسط الوسائل واعينها في تخفيف ضغط الدم اذا اردت عن المتوسط الطبيعي

- ١ - الرياضة اللطيفة الى ان يبدأ الفرق بالنصب من الجسم ويعمل ان تكون الرياضة في الهواء الطلق وثبات متسمة لا تسقط على الاعضاء ٢ - ذلك اذا كان المريض لا يستطيع ان يروح حصة في الخارج او كان منه ضعيفاً لا يتحمل آثار الرياضة فالدلك اللطيف خير ما يحل محل الرياضة ٣ - الحمامات عدد حدران الشرايين فيجب ضغط الدم . ويجب ان تكون حرارة الماء بين ٩٦ درجة ميران فاربيت ٩٨ ني مثل حرارة الجسم . ويجب ان يبقى المستحم في الماء من ١٥ دقيقة الى ثلاثة ارباع الساعة ٤ - الاستحمام بالشمس - يخفف ضغط الدم لامة بحول حاساً من الدم الى الجلد ، فالتويج الناعم النعوس للشمس يوسع من الاتهاب الذي يحول الدم من الشرايين في الاعضاء الداخلية الى الجلد . هذا وقد سبق الكلام على النوم والراحة وساطة المائل وراحة العقل من الهلم والهلم والقلق والخوف وما الهما

بَابُ الْمُرَاتِلَةِ وَالْمُنَاطَةِ

صورة فنية

سبع طلبات بك

١ جاءتنا هذه الرسالة في كبر رجل من
٢ رجالات الماهدين ففكرنا ما مع الشكر

المصور الاستاذ يؤلف من قواد عدة لوماً واحداً يحملته ممدته في ارجاع لوحة ماهرة ، والطبيعة
تجمع مواهب الانسان في فصيلة واحدة تحملها حماده ومر بحاجه في الحياة . ولقد كاتب
« ديموسينيوس » خطساً حسب ولكنه كان مرهوب الجانب من جميع الانطال الذين لا يدبسون الا
بالقوة . وكذلك تجمع مواهب الانسان وقوله الطبيعية في فصيلة واحدة يرتفع بها حتى يبلغ القمة
ولعل الكمال الحقيقي في التكوي لا يبدو في مظهر اناج ولا احل من استخلاص فصيلة واحدة
من مواهب مجتمعة . وغالباً ما تمثل القدوة العليا في هذه الفصيلة وبطل المصير يرى فيها الصورة
الكاملة للسوع ، كأن اجتماع المراهب والمواهب هذه للطريقة قوة اخرى تصبها الطبيعة الى سائر
القوى المجتمعة لاظهار عقربة الانسان وتخليد عمله . وري ان المواهب قد تصرف بكلياتها الى وجه
ما من وجوه الممل كالنظع عن الحق مثلاً ، وامامنا مثل صادق لهذه الحالة يمكن اي تنبيه في
شخصية سعيد بك طلبات

هو رجل متقف هادئ ، قوي الارادة ، واسع افق التحصيل شديد الملاحظة ، متسحر الذكاء
اوتي من راحة العقل وقوة النفس ما لم يرق كثير . تقاطع فتلقى رجلاً من الطراز الاول ، ونصيب
فيه شيئاً ظريف المحاضرة له مشاركة في كثير من العلوم والآداب ، حتى وجهه النائم الهدوء والرفة
والحرم معاً ، نظر اليه فلا يستطيع ان تقاوم ما فيه من قوة ، قوة الرجل الذي الصلب الباعد المصير ،
وهو دائم الانشغال بمحدثك في صوت هادئ وعبارات معصلة مثرة دون ان يستهين ، فلذا اعتنى
ممر الخطاة انهمر وتعاظم ، وسيطر قوة بانه وعله الفرير المتدقق على ادعان سامعية

وقد عرفته عمياً فمرت فيه كفاية المحامي وقدرته ، وسوغه ، وطهارة خلقه وزاھته ،
وسهولة طبعه ، ولين جانبه ، مع عبودية في القول ، ووضوح في البيان ، وعرفت فيه لساناً حلواً ،
سلساً ، متدفقاً يبعث عن المحرم ، ولا يعرف الحشو . وعرفته وكبلاً للقومسيون البلدي فمرت فيه
رجاحة الحلم وحصافة الرأي وقوة الممارسة ، ينكلم بلسان عربي فصيح في غير تعقيد ولا تكلف ،
بل يسترسل استرسالاً كأنه يتحدث اليك ، فتفتح له مغاليق القلوب والادھان

وسعيد بك تفرغ طيلة الخيرة من جميع واجبه ، ثارأيته مثل المعروف من حاحه او ماله الا
 انه لم يعرف ومن لا يعرف ، أولى يح ومن يكره ، ما دام قادراً على بقاءه ، وهو من أمة القانون ،
 ومن المصر بين الغلائل الذين احترمهم رجال القضاء والقانون الاحاب فكأنهم وسعة اطلاعهم وقوة
 خبرهم والذين عرفوه لا يحدون اي طريق بين هدوئه وغرف حديثه وقوته وحماسته في مواقف
 شعبة . فكلما اردادت الصمات قوة اردادت انفاقاً وتل للظرف والمهدوء اللذين امتاز بهما من
 مظاهر تلك العس القوية في مواطن تحتاج فيها للعسر الى الاستعصام وليس في ذلك ما يستعرب فحال
 الشخصيات العظيمة لا تبي تتطلب من الطبيعة الاستراة في قواها دون ان تتحل مع ذلك عن شيء
 من طرقها وحلقها الاجتماعي

كما حدثت ازدادت يقيناً بان شخصيته القوية مرآة صادقة لما اوفى من مواهب ومرايا ، وانه
 الرجل الوصي النيل الخائر لثقة الجميع واحكامهم . ونعتقد ان احد مظاهر الاحتفال التي تقام لشخصية
 كبيرة لا توازي قيمة الفائق التي نشر فيها هذه الشخصية رضاء صديريها وانها اذت المهمة التي
 احسب على طاقها نحو الوطن والباس حراة . من اجل ذلك يمتدح جميع الذين يقررون الاستاذات
 بتوصيه ولطفه وقوة . من اجل ذلك استطاع ان يحور ثقة فوطنين والاجاب على السواء
 افتتح حياته العملية بالاشتغال بالخدمة ثم كان محمداً سياسياً في صفوف المشتغلين بالدفاع عن
 القضية المصرية . وكان اول وكيل وطني لقومسيون بلدية الاسكندرية تولى الدفاع عن مصالح
 الوصيلين . وهو اليوم مستشار قضائي معترف لسعة علمه وقوة رأيه وكمايته . وقد تقدم الى الحياة
 في البدء بموهبة فذة مستعظمة من قوى محتممة فيه وهي موهبة الملاعة والذكاء والمقدرة على الدفاع
 عن الحق . واطامته شخصيته المتنازة وصفاته الموروثة والكنسة على تولى الرامة في تقرير حقوق
 البلاد ومصالحها السياسية والاجتماعية ، ولم يوله جهاده في ميدان السياسة ثقة أعظم ولا انحاء اكل
 مما حازه في سبيل الدفاع عن مصالح الاهلين في حجرة القومسيون البلدي . وكان من هياج هذا الهامي
 الحلس بل من استعواذه في وقت قصير على ثقة الجماعة انه يعمل دون اعلان عن نفسه ودون ان
 يطلب حراة على عمله من اي نوع . فلم يكن في اي وقت ميالاً الى ان يستعمل بعوده او الثقة التي
 اكررها المصلحة احد او لحياة مصلحة ما لنفسه ونفي قائماً بمقدرة وعجاجة على ايها حير حراة
 لارضاء ضميره

وقد ارتفع مقامه في نظر الجماهير عندما تولى مهمته الدقيقة في القومسيون البلدي ووقف يدافع
 عن مصالح المدينة وبدل لسعة اطلاعه في المسائل الفنية ويطلب تحقيق المقترحات التي تبيد الى
 مدسة عريقة في المدينة سالف مجدها وكان في هذه المهمة التي احدها على طاقه خطياً ومشروعاً
 وانساباً يتحضر على معونة معاهد العلم والدر باللاعة وقوة الاقتاع التي دعاها الى مساعدة المسرح .
 ولم يكن في هذه المسائل الجدية الحقيقة معاً يحلو من حب للعلم والحال يحضر عليه دوفه كرحل

متنق وعظيم الجراية بفسون الحياة الاجتماعية . وكان استناداً في المسائل الاجتماعية الكبيرة التي تلازم مواهبه وطبيعته تمكينه وجهاده . وكان في هذه المسائل ايضاً محامياً ومشرعاً

ويذكر ان عند ما وضع قانون ثقافة عمال الترام في سبتمبر سنة ١٩١٩ ونولى النطاق من حقوق اولئك العمال كان كمن أتم رسالة انسانية كبيرة وحقق غاية نفس له والآخرين حلول الذكر . بل تكمل تحقيق ذلك المستقل الباهر الذي تأمله الانسانية من جهاد الحق المنقعة . وقد كان اول مستشار لجاناة العمال وهو الذي نولى وضع قانون ثقافة عمال الترام المعمول به الى الآن واليه يرجع الفضل في تأليف لجنة التوقيع بين العمال واصحاب الاموال التي عمل فيها مع حرافل باشا

ونحن اذا شرحنا نشأة الاستاذ طلبةت واثينا تفاصيل حياته المنقعة بالمواقف الوطنية الحليمة لا نستطيع ان نغرها عن حياة سائر الاقطاب من حيث انها بسطة وكلمة معاً . وقد احدث من صلب اب فاضل كان من المغاويلين ذوي اليسار وكان حده لاييه من التحار الدين اتسمت معاملاتهم بين مصر والسودان والشام ويتصل بس اسرته الى الحسن بن علي بن ابي طالب وكان طبعياً ان تنهادي طمولته في اظنير من التربة المسالية حتى أصنى عليه الكاه او الخلق الكريم حلة من ساحة الصبت في مطلع شبابه

وقد كانت المعارف الاولى التي اسامت دهر طلبةت التي هي تلك للمعارف نفسها التي تسمى جماعة الفرير بنها على اعتبار انها عنصر حضارة ومدنية . وكان في حفظ هذه المعارف وهضمها متفوقاً اد لميلت الا تصم سموات حتى بل شهادة الكالوريا وانظم في مدرسة الحقوق ونخرج منها سنة ١٩٠٥ وكان طبعياً ان يمتحن هذا الحقوقي الشاب معلومه ومقدرته في تحارب للصلامة فصاحا نهطاح في مصر واسبوط الى سنة ١٩٠٧ حيث عاد الى الاسكندرية موطن اقامته الاصلي واتخذها ميداناً لمواهبه . وفي الحقيقة انه ما لبث ان اشتهر بهذه المواهب وكان اول اشتهاره في العمل مع جماعة الوطنيين المشتغلين بالسياسة وكان صاحب الزمامة وقتئذ هو المغمور له مصطفى كامل باشا . ولما شهد الجمهور آيات وطنيته وحماسه عين رئيساً لجمعية الحرب الوطني بالاسكندرية وفي سنة ١٩٠٨ دار اورما للقيام بدعاية واسعة للقضية المصرية والنطاق عن حقوق المصريين وما لبثت ان تقررت في القلوب تلك الثقة العظيمة التي يجردها مادة الجهاد الذي بدامع عن القضايا العادلة . وفي سنة ١٩٢٢ صار عضواً في الوفد المتند من الحرب الوطني في مؤتمر لوران وكان الوعد مؤلماً من رجال دفعتهم وقتئذ غيرتهم العظيمة على القضية المصرية الى السعي لتوحيد الجهود اتقاء لكل ما يمكن ان يمس هذه القضية وهناك في روما تقابل هذا الوفد واتفق مع سائر الذين تولوا وقتئذ العمل لحل القضية المصرية على ميثاق وطني كان موضوع ايمان جميع الذين يحسون مصر وحريتها واستقلالها . واشترى طلبةت ملك بعد ذلك جريدة الامة من المصطفى بك واحد يكتب فيها مقالات سياسية محماسة عظيمة حتى عطلت في عهد وزارة تروت باشا

وفي سنة ١٩٢٢ إذ كانت شهرة ذلك المحامي الوطني قد أصبحت موضوع إعجاب الذين يعرفونه والذين لا يعرفونه انتخب عضواً في القومسيون البلدي وكان انتخابه لهذه العسوية أيضاً متفقاً مع مراحله وطبيعة المهمة التي حلق من أجلها وهي الدفاع عن المصالح والحقوق

ولما زار المنفور له سيد باشا في «درويا ليمان» أثناء الحقبة القصيرة التي كان يستريح فيها سعيد باشا بعد عودته من مالطه افترمت وقتئذ تحبته لفرعهم الطامح بتقدير الزعيم لعملة المهرود الذي يحتق من أجل تحرير الجامعات وحلها. وفي أثناء ذلك لم يتقطع طلبات عن تأليف المقالات الصافية في سبيل شرح المسائل الوطنية. وكان يعني من جهة أخرى بمسائل المدينة التي يتناولها القومسيون البلدي. ولما كانت حركة الموظفين الاحاب بالبلدية وقاموا يطالبون بمعهم فوق العالوات التي يستعقونها مكافآت استثنائية كبيرة عارض في ذلك حتى حل الاحاب على قبول فكره، وقررت الهيئة بالاجماع الآراء رفض مقترحات الحكومة وترتب على ذلك حل القومسيون. ولما كانت حركة مايو سنة ١٩٢٦ وصدر ذلك القرار الذي قصت فيه وزارة رجور باشا توسيع اختصاصات المأمورية البلدية على حساب القومسيون لم يتألف المصو الخبير بقوانين البلدية واحتصاصات دورها إلا المعارضة الشديدة وترتب على معارضة ان حل القومسيون مرة ثانية

ولما تولى وكالة القومسيون وكان اول وكيل وطني تولى هذه المهمة الدقيقة مد اربعين سنة ودل على احرازه لثقة الوطن والاحاب معاً فمكس من بحث مسائل كبيرة لمصلحة المدينة والاهلين وخاصة مسألة زام الرمل التي دل فيها على حرية واسعة ادلبت يسمى لانتراع الخط من الشركة في عهد وزارة عدلي باشا فكانت مساهبه بالحاح. واصدر عدلي باشا قراراً بتأليف لجنة خاصة بتولي درس المسألة فوامها احمد عبد الوهاب باشا والمسيو اوروالدمره وطلبات بك بصمته وسكيتلا للقومسيون والاستاد الفريد ليان وقد اتصلت هذه اللجنة بالسبو سلفاكو رئيس مجلس ادارة الشركة بغية الوصول الى حل ملائم لم بات ذلك معائنة. ثم جاءت وزارة زوت باشا فهدت اليه ووضع تقرير مستفيض يتضمن تفصيلات وافية عن تاريخ انشاء الخط في سنة ١٨٩١ والاطوار التي مر بها فاضطر طلبات بك ان يقيم في القاهرة مدة اربعة اشهر يتمل في خلالها نقل القضايا وبراع شتى المتعلقة بالخط في مختلف الوزارات كالامثال والداخلية وسكرتيرية مجلس الوزراء واستعان بطائفة من المهندسين القسيين وقد وضع تقريراً مستفيضاً يقع في مائتي صفحة وكانت النتيجة التي يرجع الفضل فيها الى الاستاد طلبات ان الحكومة تولت تخيير الخط وادارته وكان فوراً للمصلحة الوطنية يعترف فيه لجهاد الاستاد طلبات وخبرته وكعابته. كذلك يرجع اليه الفضل في بحث مشكلة سمر البور الكهربائي في الاسكندرية فقد تولى رئاسة مختلف اللجان التي التمت لدراستها وله فيها مواقف جليلة اثار فيها السبل امام هيئة القومسيون

وصفوة القول ان طلبات بك كان قوة فعالة في القومسيون وكانت كلمته في المقام الاخرى في جميع

المسائل وكان يحكم عارته 'حكماً بديعاً' عند ما تختد مساقمات القومسيون غير أنه كان يستعين بعطائه في الدفاع على سلامة أولئك الاعضاء. وكان كعدم متعوق تكاد تكون الخطا في سببته وطبيعته . وهو بعد كرحل احتياجي واسع الشهرة لا يترك سديلاً لصرة فمية دون ان يحمل المراه وصعائه الكبيرة أرواً ظاهراً في ذلك حتى تميراته ومحاوراته باللغة القريسية فكانت هذه المراه والصعات مطابقة للمهمة الخلية التي اسندت اليه في القومسيون والتفصل لهذه المراه والصعات نفسها في ارتفاع مبران التقدير الذي كان غير مألوم في البلدية اراء المصير الوطني . وقد كان طول المدة التي أدى فيها مهمته في وكالة القومسيون المثل العالي لكل ما ينتماء أولئك الذين وقفوا حياتهم لخدمة الحضارة عن طريق الاصلاح وال عمران .
تقولا شكري

في محور السمر

كتب صديقي الدكتور بشر فارس في مقتطف الشهر الماضي كلمة حول تقديري لسناسة الرياشي ودُّ بها عني "مُدافعاً عن الآيات التي أحسستُ نشاراً في موسيقاها، وقال إني وإخوتي في حسابها ساقطة الوزن وأن التحقيق يثبت غير ما دهستُ اليه حيث قد استعمل الشاعر إباحات عروضية استشهد صديقي على شيوخها وتوزعها بأبيات لشريف الرمي ومهيار وأبي تمام وأبي العلاء والسحري وغيرهم ، وأنا لا أنمض رأيه إلا من حاجتي ، الأولى أنه كان يحد به أن يقطع أبيات الرياشي ، والثانية اني لاحظت وبلا حظ كل من يقرأ الآيات التي استشهد بها صديقي أن موسيقاها لم تقفد شيئاً من نسلها حتى يشرح بها الحقوق مثلما يشرح عند تلاوة أبيات الرياشي التي أشرت إليها وسواء أكان الحق في حاب صديقي أم كان في جاني فإن ما أراه أن الحقوق هو الذي يحكم في كل شيء ولحكمه الكلمة المسموعة ، فكم من أشياء لا تختلف في ذاتها عن الحدود التي يجب أن تكون عنها والاصول التي يجب أن تدبر في ذاتها ، حكم عليها الدوق للحالفة والشعر أول ما يُصلب منه موسيقاه ليستهي قارئه فيما يحجب من أودية ويهبط الى أغوار ويرتفع الى سماوات ، وللموسيقى إن لم تراعِ حكم الحقوق فلا يمكن لها ان تؤثر في السامع اني أستطيع من الشاعر استعماله محوراً مختلفة في قصيدة واحدة على شريطة أن يراعي تقاربها في الروح الموسيقية فلا تكون متنافرة أما أن تكون القصيدة من بحر واحد ثم تحتلها الزخافات احتلالاً شيئاً بقدر اسمها الدوق وقمة للمزج الساطع هداماً لا أستطيعه . وبري بعض المرومين ان من الخير ان يمتد الشاعر في المحافظة على الوحدة الموسيقية فاذا استعمل شيئاً من الزخافات يجب ان يستعمله تبعاً في كل الآيات لويلزم الاصل .
وان لا يهر هذه الفرصة فأشكر لصديقي رغبته في البحث عن الحقيقة من وراء المناشآت الهدئية والله يهديا جميعاً الى ما فيه الصواب ما
حسن كامل الصيرفي

مكتبة المقتطف

إعلان بوبين

القائرا بجائزة نوبل الادبية من سنة ١٩٣٣

فرح الذين يرون في منح جائزة نوبل الادبية اكليلا من العار يكمل حياة مؤلف مجيد ، اد اعل
انها أصبحت لايقان بوبين المؤلف الروسي المقيم في باريس ، لانه في رأي كبار النقدة ، هناك من
الطبعة الاولى لاريس فيو . وآثر بوبين الادبي واسع الطاق . فهو شاعر ومترجم (ترجم الى
الروسية قصيدة هياواتا للشاعر الاميركي لوميلو وروايات بيرون الخيالية) ومؤلف القصص
وروايات وكتب ورحلات تطوي على شعر وفلسفة واللذان التي تمنحها بريشته الساحرة تختلف
من روسيا الى غرب اوربا الى الجزائر ولسطير والشرق الادنى فهو من هذه الناحية يعوق كل
كتاب روسي آخر . وقد حلت آثارا خالدة في مختلف انواع الكتابة الادبية . ولكن النقدة
يحمون على انه يعوق في الافصوحة والرواية او بالبحري الرواية المتوسطة الطول

هو الآن في الثالثة والسبعين من عمره . وقد مضى عليه زمن طويل منذ ذاعت شهرته في روسيا
ورسعت قدمه بين كبار ادائها فكان يحجب قبل الحرب امام كتابات المترجم الروس ،
والورث الشرعي لمظهر مؤلفي الروايات عديم في القرن التاسع عشر . وقد ابتدأت الاكاديمية في
بروغراد هذا الرأي اذ انتخبت عضوا في سنة ١٩٠٩ وهو لم يبلغ من قبل الا تشيكوف
وغوري . ومع ذلك بوبين لم يرتفع الى دروة عظمته الفنية ، الا بعد الانقلاب الروسي ومعيشته
مفتيا في باريس . وات محله في روايته المتوسطة الطول التي عنوانها « حب ميتا » واقصوده
« ضربة الشمس » وروايتي حياة ارسينيف (وفيها طرف من سيرته) ولم يظهر منها الا احرأها
الاولى في الفرنسية والروسية) اعلى مقاماً في جميع مؤلفاته السابقة . ويقول الناقد الروسي
الكسندر ناروف انه بعد الاطلاع على هذه الكتب ، يدرك ان ما يدهيه المعشون به من أنه
يعوق تشيكوف ، كلام ليس فيه مقالة . وهو يهان حي برذ قول القائلين ، بان الكتاب الروس
اذا اقتنعت حدوده من تربة بلادهم ، دووا وحسوا . ما اكثر الآيات الادبية التي كتبت في التي
من مهلة داني الى اشعار هبي . لما مؤلفات بوبين ، قتل آخر في هذه السلسلة المتصلة الحلقات

ذاعت شهرته بوبين في بلاد وهو ما زال في مطلع حياته الادبية ، ولكن الاعتراف العالمي
بمكتابه ، تأخر حتى اكتمل . نعم ان مؤلفه المشهورة رجعت بعد الحرب الى الانكليزية والفرنسية

والألمانية والسويدية والقادي أورب وأميركا، حكروا نه بالاحادة والتعوق . ولكن الجماهير الدولية لم تقبل على مطالعة كتبه ، ولعل ذلك لانه لم يحاول قط ان يعالج فيها الموضوعات التي تزعج النظر بل هو يعمد في الغالب الى معالجة الموضوعات الشعرية فيصنع عليها قصا ونورا من هو ودكاية وهو الآن اشعث الناصية ، حليق المارصين والشاربين متوسط القامة منتصها ، لا تذل عبثته على انه نخطي الستين . في عبيد النافذتين معاني الصرامة التي يأخذ بها نفسه وقته ، وقوة الارادة والحماح المكبوح . فاذا عرفه الرجل عرف فيه العمائة والمطف والحديث الاحاد في حديثه المعة متوقفة ، وسكتة بارعة . بل هو مثل تالاباين الممثل والمعي في مقدرة على تقليد الاشخاص والاصوات ، حتى لتعجب انهم منك عمن رصم . أما ان تسمعه يقرأ عليك قصصه نفسه ، فلذة نادرة

ولد في طبقة من الروس ، احرحت لروسيا ، انسج بوانها في الادب الموسيقى والثقافة بوجه عام وهي الطبقة التي تسمي عليها طامات القصب من الحكومة المستأرة بالحكم في البلاد ، والجماهير من اتباعها . بل هو متعذر من اسرة نبيلة ، تسلس فيها النوع احبالا متوالية . من الامراء الذين احببهم اسرة بوبن ، أنا بوبن الداهر الروسية الاولى (القرن الثامن عشر) ورجومسكي الداهر ، صديق بوشكين ومعلم الامبراطور اسكندر الثاني . فحشا ابغان في املاك ابيه ، وهي في ناحية من روسيا ، اطاعت من قبل كوكي تولستوي وترحيف . هناك ينطق بالروسية على اصمها واسفها . جندور بوبن العقلية والروحية متصلة اقوى اتصال ، بالارض الروسية وثقافتها . ومن هنا فهمه الذي لا يسامت لشمس الفلاح الروسي ، على ماسوره في قصته « القربة » . وقد ظل غوركي في هذه الرواية ما يأتي : - « كان بوبن الكاتب الوحيد ، الذي تجرأ على ان يصف الفلاح الروسي كما هو . من دون ان يصي عليه قوما لا يلبس طاعة .. » ومن هنا ايضا صابته بموضوع آخر هو انحلال الاسر الروسية النبيلة ، ونداي قصورها وانتلال مجدها القديم

وهو لا يخفي احتقاره لكتاب « التجربة السوفيتية المطبقة » ومع ان نقاد موسكو يجهلون امام منه ، الا انهم يتحدثون عنه وفي حديثهم برارة الحقد ، وبصمونة تكونه « رحباً في يده سوط » . بيد انك لا تستطيع ان تحب زعة بوبن الفلسفية ، حاجة عن شعوره بما اصاب الطبقة التي هو منها . الا اذا كنت ممن لا يرى في عمل انسان ما غير الآلة . ومن يعرف بوبن يعرف انه يحب روسيا ، يبلها وفلاحتها على السواء . ولذلك لا يستطيع ان يسط على تحويلها الى معمل تجريب فيها التجارب ، التي تخرج بعض اصحاب المذاهب الفلسفية والاقتصادية ، ولكنها تفسط على البلاد ظلال الشمس والشقاء . فتحويل روسيا الى امة سوفيتية يمي في نظره موت ثقافة قديمة ، لا ولادة ثقافة جديدة . وبسدر ان يقول روسيا في كتابته ، الا اذا كتب مقالة لصحيفة ، ولكنه وصف نظره الى التجربة السوفيتية وصفاً مباً بلياً في قصته « الربيع الابدي »

هدية الكروان

هذا عنوان الجزء السادس من دواوين الكاتب الشهير والشاعر الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد وهو يقع في مائة وخمسين مجلدة ويبلغ من القطع الصغير ويحتوي على طائفة رائعة من حيد الشعر الحديث وعوامة مقتبس من الجزء الأول منه حص الشاعر به هذا الطائر المعروف الذي يسمع في الاحياء المصرية من شمال وجنوب ، وقد نعى على الشعراء المصريين قلة ما يظمونه فيه وكثرة ما ينسون بالبلبل الذي لا يسمعه وعد ذلك بحق ، مما كنا مستقولة تعدر من الورق السالي وتؤدي النفس كما يؤديها كل تمنع لا حقيقة به ، لان العقاد شاعر صادق الشعور صحيح العاطفة مستقيم الفكر لا يتقيد بغيره ولا يهجم من تقدمه سواء أوس شعراء الشرق كل ام من شعراء الغرب ، واظهر ما تنصح مكره تلك في حشره ذاك الصف من الشعراء في صف السقاء من الطير فيقول :

ما اشتغال بمورد لست منه بجاهل

والصراف عن الذي انت منه بجاهل

أنت هدي بدا ودا جاهل اي جاهل

وليس العقاد حديث العهد بمناجاة الكروان فقد نظم به قصيدة نشرها في الجزء الاول من دواوينه ثم اعاد في هذا الجزء نشر بعض اياتها واندفع بعد ذلك في قصائده الاخرى يخاطب الطائر ويصمه ويصاحبه ويسامره ويسأله لغواً بمخاطبه محقق التفكير في استخلاص عبر الحياة وشؤونها واسم الخيال في تخليقه وحواره

ولا شك ان كروانيات العقاد فتح حديد شعر الحديث تتدفق نفهاً وتسيل دوعة وعدوة وفي الديوان موضوعات شتى من رائق الشعر ورائحه لم يخرج منها العقاد عن أسلوبه السابق ومسحاه الذي انتجها في دواوينه السابقة ولقد آخذه البقاد لما نشر ديوانه وحي الارمين ، بان ذلك الشعر كان اكثره افكاراً مقتضة في نظم له وعليه اذا صح ذلك القدر في بعض تلك المقطوعات فانه اسراف وحوار في احد ديوانه وحي الارمين به جملة . غير ان ما من ناقد بممكنه اليوم ان ينسب ذلك الى هدية الكروان . والظاهرة المعجبة في نفس العقاد انه على كثرة اشتغاله بالسياسة والصرافه الى عمله الصحافي الذي يستغرق تفكيره وجهوده في حريته المعروفة رى ناحيته الشعرية تريد لصوفاً يوماً فيوماً وتسلق تطوراً العبي في هدوء وسكينة كأن هذا الشاعر غير ذلك الصحافي المعاهد بينما غيره قد نصت شاعريتهم وافلموا عن القوافي والاوران الى مشاغلهم ومرتزقهم . لان العقاد يجد محبة الطبيعة مشورة امامه يقرأ فيها مترجماً ويستلطف اسرارها ويتفغل في اعماق تصاميمها أما اذا ألما بمخاضه الشعرية جملة ودخلوا في تفاصيل حياته وعاطفته فانا نجد شخصيته تتحلل في قوافيه تقوئها المهيبة ولطفا العوي وحنونها المهيبة وتلك مزية الرحولة الخفة فليست انما طمته

مسيطرة على نفسه لان فكره يتنقل عليها في معظم الاحياء . وليست الفكرة مسيطرة على نفسه لان العاطفة تتحكمها فتطلب من حديثها وتكبح من جراحها . ولعل فكره ينير عاطفته اكثر مما تنير عاطفته فكره . فهو كأنما ينقل قلبه الى رأسه أسرع مما ينقل رأسه الى قلبه وما أحسن قوله ينالجي صاهي البريد

يا طائفة ————— بالبور كالقدر المقدور
بالخبر والشور في ساعة البريد
في لحظة تنشر منك المني والمعبر
وانت ماضٍ تعبر كالصكوك البعيد
كن انداً مردي بالظبر الصعيد
وباشم العبد يا صاهي البريد

ثم يقول في قصيدة اخرى

الطريق الآف لا ارفه لاري وحيك لكن لاري ..

ولسادل على تلك الظاهرة الغريبة حتى قرر ثباتاً فيها او معارضة بينها . كلاً فلعماد شعر عاطفي « كما يتصرف المحدثون في هذه التسمية لعدم من الطرار الاول في هذا النوع . والمقطوعات « هبوط نفس » صفحة ٩١ و « فوق الحب » صفحة ١٠٠ و « مولد » صفحة ١٠٧ وغيرها كثير هي بلا ريب في الطليعة من . ومن الشعر الذي تنال الفكرة العاطفة فيه قصيدة « نسلم » صفحة ٦٩ و « صنوف الحب » صفحة ١١٢ على روعتها وغيرها فانها مسرح للخيال والعاطفة ولكن الفكر مسيطر على جلها

وإذا كانت شخصية الشاعر على ما هي عليه من القوة والجبروت فلها قتل عن نفسها اذا تناولت موضوعات لا تلائمها واظهر ظاهرة على ذلك قصيدة « كاس وسوء » صفحة ٧٢ فانها غير موفقة على الرغم من بادرة تمكيرا واستقامة اسلوبها وميلاتها في الديوان قليلة جداً محمد افه ولا شك ان الكلام عن اسلوب العقاد معروغ من لان حرالته ونظامته وقراره الفاظه المستقاة في امكنتها من البلاغة شهيرة معروفة فلا يتعذر احد تقديمه مثلاً في قوله

ها — ويا حسن ما صنعت ها — قدح تفوي قلوب المطاشي اي افواه

يقال له ان القدح هي التي لا شراب فيها والآفهي كاس وازمبيار الديلي لا يصح الاستشهاد بقوله وادكروا حياء اذا غنى بكم شرب الجمع وعاف التقديما

نقول ان مثل هذا التصديق على اللغة ومثل هذه الحذقة في النقد مما لا نهمه ولا يزيد ان نهمه بقي ان يشير الى اروع قصيدتي الديوان وهي قصيدة « كلاني » صفحة ٨٥ فان فيها من مستكر التفكير وطريف الحس وبالق الشعر ما مود ان يتدوقه كل مطالع لها واليك بعض ايات تؤيد ما نقول :

هل معي وحيك الصادق ام وحي افئاف
 ما صباه ثم في الامق وقى ككل الخفيات
 لا من الارض ولا من دارة الاملاك آت
 لا زاه غير عبي وهو ملء الكائنات
 رب صر طال بالزفة لا بالنسوات
 رب آباد نحت من كوى مختلفات
 وقطيرات رمان ملأت كأس حياة
 ثروة اتقى منها لحبائي وماني
 ولستى يوم اب نسجت في الطرس وصاني
 لا يروح الميت الا درجات درجات

هذا شعر نظى لاد الكثرين لامى يرمون بل من يما الحون العمر الحديث لا يحسون بما فيه من
 روعة وجمال وما يمنع على الحياة من آفاق جديدة وقد يقرأونه ويغرون به ذلك ان الشعر كالحال
 لا يمكن تمديده وتربيته وتقسيمة لانه شعور يختلف قوة وصعاً باختلاف القوة والصف من
 النفوس . و الامثلة من قبل ومن بعد
 ح - ش

صوت الجبل

نظم ابراهيم المصري - ١٩٩٠ طبع بمطبعة ساء مصر

هذا كتاب بين الملهب والمثد . ولولا قوة في المؤلف ومقدرة على التعبير ما استطاع ان يردف
 البحث الزين بالنظرات المبيغة
 يلهب ابراهيم المصري حين يصرف ال وصف الاحوال المصرية ويبدد عناقصها ويصرح في
 وجوه الشيب ان تسعوا وافصحوا المكان لاشان فقد اسدتم هذا البلد وقدمت به عند الجرد من
 رحمت به القهقري ، وحين يصف الماء الذي يصيب المنقيين اولئك الذين يعيشون في بيئة ليست
 لهم وليسوا لها من حيث انها جامدة راكدة تنقلب السأم عليها وتضطرب المادة بين حساتها وحين
 يعلن انه يؤمن بالثقافة ولا يرضى سواها ، وحين يشدد الكبر على ما في الحياة المصرية من استهتار
 وصعف ومسكة ثم يتشد ابراهيم المصري اذ يصف الى النقد الادبي فله في ميدانه حولات المقدم
 الثنت . فان هو احد يتصر في الادب المصري احاد في التحليل والنقد وله مقالان على جانب
 عظيم من العاسة اولهما يبحث في النقد في مصر والثاني في القمة المصرية . ولا شك عند ان
 هذين المقالين عملة الدراسات القرية من حيث التأليف والبيد في الطر والصدق في القول . وبودنا

لو اطلع عليها نقاد هذا البلد لعلهم يرمعون وقعا صاعدا لعلهم يقصون شيئا من احاسنهم المستطيلة — هذا وان احد ابراهيم المصري يتحدث عن الادب العربي ذهب في النقد الى الحد الذي لا يكاد يترك مطلقاً وراءه . ومن امثلة بحثه ما قال في (اناول هرس) و (تاغور)

ثم انه ينتقد فوق هذا حين يعمد الى الصمت القلبي . ومما تشرح له الصدور انه لا يدل اقوالاً هذا رددناها او قرأناها ولا يخط في تصيره ولا يخلط . ومما يوهه آرائه انها تثير القاش والجدل . ومن ذلك ان لا يذهب مدحه في ان المصريين يرفعون في تغليب العقل على العاطفة فالواقف عندما على خلاف هذا . ثم ان لا يرى رأيه حين يقول ان ما من حب متبادل كامل عظيم تمكن من تعذيب عقري لعناصر السبية حديدية وهيأة لهم حوائث من الحياة كان يجلبها لأن الحب الكامل اما هو صماء وسكون اقرب الى الخلود والا كتماء بالواقع صة في النشاط والتعدد وما اليهما — فهل غاب عن المؤلف ان (اوحشت كومت) و (بودلير) و (موسيه) لولا النساء الثواني احسن من الحب المنيع المطرد ما سمعوا شيئا او ما كلوا يصمون

وبعد فما يلاحظ من مقالات « صوت الحبل » ان صاحبها رجع ثقافته الى الفرنسية . فمما يكتب بعض مبرراتها الرائعة الخلاقة مثل الترويح والترتيب والقليل والاستعداد وأما امولة خمار عيب حين يأنه صاحبه وروصين متراس حين ينتقد الا انه في قوته ودلالته على المعنى احسن دلالة لبقيته الوثني والحكم

ذلك « صوت الحبل » الا انه بقي ان تقول ان هذا الكتاب لما يعول عليه الباحثون بما يأتي من الزمان في سهل تدر الحياة المصرية ودهيتها فبعد الذي نحن فيه . وعليه فان « صوت الحبل » لم ينتفع ان يبقى ولو من هذا الحباب

حيات في الغرب

تألف سلم حباط — طبع في بيروت — مصفاة ٣٦٨ نسخ مدير

مؤلف هذا الكتاب ، على ما يلوح لنا ، شاب متفرد قدس دقيق الملاحظة واسع الاطلاع دار الغرب حديثاً وتحول في ابحاثه عشرة اشهر او يزيد ، مستطاعاً ان يجمع مصفاة بمصراع المحطات فيه ، مهتماً بتتبع التطور في مسئلة السياسة العليا من فلسفية على صورها المتناحية ، ودمقراطية تختصر في الدنيا (قبل قيام النازي) وتناهب لتتحول في اميركا برامه وورقات ، وشيوعه احدها لئين عن مدارك ، وحول فيها هو واتباعه وفقاً لتقسيمات الحافة في روسيا ، وصهيونية تستعملها يد الاستعمار الحديثة سبعة العرب — على ما يقول المؤلف — فحة — ولكتفة اتحاد الجمهوريات السوفيتية . وهذا الجزء الذي بين يدينا يشمل مباحث في الصهيونية والفاشية ، وهو صافح بالملاحظات الطريفة والآراء التي قرأها لكتابات العرب ، ثم رأي ما يؤيدها او ينفيها فيما شاعده من الاوضاع والنظم .

ولولا جملة في أسلوبه ، لكان الكتاب حاملاً لآلوان الفاسدة في التأليف . ولكنك تتعثر بين جملة ، وانت في ريب من نفسك ، هل هذه آرائه . كما يدل سياق الكلام وحرارة الشعور ، أو هو كلام مترجم ، كما يؤخذ من تركيب العبارة ؟ ونحن نرجح الرأي الأول ، ويريد أن يتوقع استقراراً في الأسلوب في كتابه التالي ، بحسب حاله من عمق التركيب في العبارة ونشور في بعض الألفاظ والمصطلحات . نحن مثلاً لا نستطيع أن ندفع بحال من الأحوال قولاً كقولهِ (الدولة سلاطة تدايمات) أو عبارة (به حبه تدفق مبول تفكيره ، ناعش معولي ونهضة) أو عبارة (جميع هذه العلامات تخبر في الدماغ رهطاً من الأفكار . . .) . ونحن نعتقد أن المؤلف سوف يكون له شأن في عالم الكتابة إذا هو عي بأسلوبه ، لأنه يجمع في نفسه عناصر الكاتب الجيد من شدة في الإحساس وسعة في الإطلاع ودقة في الملاحظة واستقلال في التفكير .

الحكيم وسلي

أول مرة في سنة ١٩٣٤ م صدر الكتاب في ١٣١ صفحة طبع بيروت - ١٩٣٤

قصة موضوعها بديع وهي كما يقول المؤلف في المقدمة (قصة كل فتى وفتاة وكل رجل وامرأة لابد الطبيعة البشرية واحدة لا تتبدل ولا تتغير بشعرها كل الناس على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم واحساسهم) . والقصة تعرض فتى وفتاة فداؤهما ولكل منهما غير متكافئين أخلاقاً وديناً ومبادئاً والكتاب يحكي حباً شديداً ويرى أن تكون الشرائع جميعها والتقاليد معدلة لطريقه الشريفة وأن وقعت في طريقه نار عليها وهذا من مخلفات المصو القديعة التي لا يصح أن تطبق على هذا العصر . والفتاة عفة شريفة تحافظ على شرفها كما تحافظ بحجاب هذا على احلاسها لحبيبها ومن هنا اضطدت الرغبات الفتاة تحب ليكون روحاً شريفاً لها وهو يحبها لتكون حليمة له فالقصة تعرض حباً غير متكافئ ثم هي فوق ذلك تبين أثر الحكمة في كل عصر وانهم مصابيح هدى ، فلو لا الحكيم الذي نولي الفتاة سمي بصحة ونرشده لسقطت بين احضان هذا الفتى الخليل . ثم تعرض القصة فوق كل ذلك لقطة لها شأنها هي الثورة على الشرائع والمبادئ الاباحية مري حبيب سلمي يقول لها ليدعها عن طريق الزواج الشرعي وليعيرها رايه الاباحي (ما هي أهمية عقد الزواج الذي تريد ان تنقذه ان عقد الزواج الصحيح هو ما تمقده الطبيعة على جميع احبابها لا ما يعقده الكهان والقضاء فاداً كان يعوقا الآن ان تتم شرائع الزواج دينياً او مدنياً فاداً لا تتم شرائع الطبيعة تلك الشرائع الغريبة التي يوحى بها للوحدة وحفظ الكيان لماداً لا يتراوح البشر كما تراوح الاشجار لماداً لا يتحاطون كما تتحاط الاممك في السحار والمحموت في القمار لماداً تحافظ على هذه الشرائع العقيمة التي وضعها الاقدمون لمصودهم وهي لا تصلح لعصرنا . . . الخ) ولقد تناول المؤلف هذه النقطة والد عليها شيء من التوسع

القصة في الواقع موضوعها حل غير انه تنقص الصورة الفنية التي يبرزها فتشمل عليه العس وتأثر به . لقد حررنا المؤلف من الوصف المقتضب والتحليل العنسي العميق فالتقصي في الواقع كلر سام تماماً يجب ان يعطى له رية صورية دقيقة ترسم في ذهنه تامة الوضوح والتعبير والشاسق وحظ القصة التي أما تعددها من هذا فصل جداً عيس فيها وصف للاماكن ولا لاشخاص القصة وليس فيها تحليل لنفسيات اشخاصها ولا للحالات التي تلازم تقوسهم في حوادثها . فري مثلاً ان المؤلف أوقع القصة سلمى في حيرة فهي لا تدري أنسلم برأي حبسها وتور على الشرف والشرائع أم تترك هذا الحبيب وتشكر له ولحقه ولكنه لم يمرض عليها النعال الذي قام في نفسها بين الشهوة والشرف أو بين الحب المع والحب المدرس واكتفى بان عرض بتبعية هذه الحيرة وهي اما ان تسلم أو تشكر . ثم هو فرق ذلك بحمل هذه القصة التي رى الاشعار أو التسليم تسلم برأي الحكيم الذي يقضي عليها بترك حبسها وانتظار شخص آخر يكون حديقاً عنها دون مافشة أو امتياع كأنها لم تكن تمنع الانتظار وتعلمه من ترك حبسها . وامر هذه المواقف التي يمرضها دون مقدمات كافية كثيرة في القصة مراراً مثلاً في اولها قد جعل القصة يستمر في حبسها في الحب وتقضي الايل ساهرة تنوح وتسلم كل ذلك لأنها رأت في الطريق شيئاً يلحظها وبفسم لها وأعلم لم يسمع هذا الحب العيب الذي نسبه انماة من شاب مجهول في الطريق العام . ثم زاء في نقطة أخرى قد جعل القصة تحدث الحكيم يحدث - باوى صراحة تامة حتى تقول عن حبسها انه (لمس كل موضع من جسمي الا موضع عني) مع ان الحكيم رجل مجهول عدداً بل لم تعرف اسمه الا بعد مقدمات كثيرة وذلك بمجرد ان سألها بعدول عن حبسها . وقد فأت المؤلف في طبيعة القصة الشرفية تأتي ذلك بل ان حديث الحب من الميسر جداً ان تحدث في قصة ومع شخص مجهول عدداً

اذا تخور داعي امثال هذا القصور التي كانت القصة بعد ذلك بديعة يرى فيها كل شاب وفنائة هيرة لهم وعظة

عطيه فهي شاهين

مختار البيان والتمثيل للمحافظ

صيف خليل يندس وشريف الد شبي في ٢٤٨ صفحة من المطام المتوسط

وصح مطبعة بيت المقدس

المحافظ امام من ائمة الادب والعلم نشأ عريقاً شاعراً شأن أكثر الادباء في عصره فكان في مسهل حياته يبيع الخمر والسك ولكنه لم يلبث حتى مات هذه الحرفة وعكف على الادب وساعده استعداده ورعته ودكاؤه لار يكون علماً من اعلام العلم والادب . وكتابه البيان والتمثيل مكانة عظيمة في عالم الادب وشهرة واسعة وكان يعزق الشباب المتنقف عن قراءته هو وغيره من كتب الادب العربي القديم ردلة طمعه وعدم تهديده وكثرة استطراده الامر الذي يسبب الملل والامم والذي يجعل الاستفادة منه قليلة وسير فيه غيراً وهذا على ما اعتقد السب في عروف الشباب عن

الادب العربي واندفاعه الى الادب العربي الذي يهيم به حسه وميله ولقد احسن المصنفان تحليل يدس وشريف النشاشيبي باحراج كتاب البيان والديب في طبعه مبنية متفق ودقيق المطالع الحديث ولقد قاما حقاً بجهود عظمى فقد جاء في المقدمة (وقد احتصرناه على ما وافق عرصنا من هذا العمل ونحن حرصون على ان لا نختار افضل واحود ونسبتي اعدده واطيبه ليكون كتاباً مدرسياً قريب المسال صافي المورّد وقد جاهدنا جهاداً غير قليل في ترتيبه ونسبته لخدمنا كل بحث من ابحاثه في باب على حدة ثم صطناه وشرحناه وطبعناه طبعاً متقناً ايضاً على احوال ورق واحسن هيئة ولم نتصرف في ابحاث بين زيادة ونقصان الا حيث كانت تدعو الحاجة او به طرأ السبق ولكنا نصرنا نصراً تاماً مطلقاً في ايراد الاحكام والاقوال على ما وافق الابواب)

وان كتاب ممدّر بترجمة وافية لاحظت ثم يتلو ذلك انوار وأولها حسن البيان وعي اللسان فاللغة فالأبجز فالشعر فالأخلاق وهكذا الى نهاية الكتاب وهو يطالعنا في كل باب من هذه الابواب باقوال الادباء وآثارهم لا يتقيد في ذلك بصغر من المصنوع فالكتاب من هذه الناحية له قيمته الادبية لانه يطالعنا على آراء كبار رجال الادب قديماً في بعض موضوعاته ثم هو يفرق ذلك بعرض علينا كثيراً من الخطب والوصايا والحكم والمواد والشعر . واضماره على تلك السوداء التي تلائم الطالب تجعله في الحقيقة كتاباً مدرسياً مبدئاً . اما انه ككتاب ادبي يصح ان يعتبر وسيلة ادبية فهذا لا يتلاءم مع التعبير الذي طرأ عليه

ع. ف. ش.

محاولات في درس حران

تأليف امي جلد في ١٠٠ صفحة من الحجم الصغير

بين يدي كتاب صغير في درس حران تحليل حران وهو في الحقيقة بحث حري في موضوع حري . حران كاتب التذكير حري ولا بد ان يدرس من ان يكون حرياً والمؤلف في هذه الرسالة عميق التفكير دقيق البحث قوي الملاحظة شديد الانتباه وهي صفات يحب توأمرها فبمن يتصدى لدرس امثال حران فلا يحب ان يأخذ اقواله بحذلولها السطحي بل يلزم ان يفحص معه وتعمق في معانيه حتى يصل الى الفكرة التي قصدها والغرض الذي ارادته . ولقد ودق امين حاله في الغالب واطلعه على نواح من حران لما خطر لها ولكن كما وبعض الاحيان لاسبق معاً على النتيجة التي كان يستخلصها من مقدمته ولا على التليل الذي يطل به بعض آرائه

يتبدى الكتاب بنقطة قصيرة ثم دراسة المسائل المؤثرة في شخصية حران ثم يذهب نظرة حران في الحب فظفرته في الاخلاق والقلّة والواحد والثورة ثم انشاء حران وغير ذلك من الدراسات العميقة لفلسفة حران وادبه فالكتاب مفيد لمن يريد ان يدرس هذا المفيد الحري . الذي احده الفيلسوف من مدرسة الحياة — ويطلع على آرائه الحرة المتطرفة

ع. ف. ش.

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

الاجتهاد الفرنسي

بين النكبة والظفر

كبيرة رحلة السرب الفرنسي بقيادة الجنرال فويلمان
لأنها ولا ريب رحلة خطيرة حافلة بالفوائد
لم يهتم الرأي العام الدولي بهذه الرحلة
الأهم الجديرة به لأن الصحف لم تردد أنباءها
كما فعلت في حوادث أخرى من هذا القبيل .
وخطر هذه الرحلة من وجهة تقدم الطيران أهم
الرحلة الأولى التي عيّنت الحكومة الفرنسية
تنظيمها بعد محاولات الطيران الأفراد من
إيطاليا في مختلف نواحي الطيران وأحرارهم
أكليل القور في غير واحدة منها . فقد كنا نحن
في إيطاليا أول من رأى أن عهد الجهد الفردي
في الطيران قد انقضى قائده وأنه لا بد من تجربة
التحارب برحلات الأسراب الجوية المنظمة لأن
ما يحس من أمثال هذه الرحلات أجدي نفعاً على
ارتقاء الطيران ورحلة سرب الجنرال فويلمان تدل
على أن فرنسا أحدث بهذه الحطة ولا ريب أنها
سوف نصيب فيها من النجاحات مثل ما أصابته في
عهد الرحلات الفردية

أنها لن تنف عند هذه المحاولة . لأن
الطيارات هي الحفارة . وليس في هذا القول
مخالفة رغم الحوايل الغسنة وغيرها مما أحرقتهم

من محائب الطبيعة أن يتحدى فيها الجبل
والوادي ومن آيات الحياة أن يتقبل فيها الظفر
والخلدان والفرح والالم . كذلك فكرنا في ١٦ يناير
أد قرأنا في صود واحد من إحدى مجلدات
هودة السرب الفرنسي من رحلته الجوية الأفريقية
يوم ١٥ يناير فاستقبل استقبالاً حافلاً في مطار
لورجيه وسأ النكبة التي حلت بالطيران الفرنسي
بسقوط الطائرة «امبرود» واختراق جميع ركابها
في مساء ١٥ يناير نفسه

فويروم واحد سميت الحياة لفرنسا وعدت .
وإذا كانت الطبيعة تمحو فرنسا نقطة الظفر في
فاحية كانت تهيه لها كذلك حرارة الخلدان واللم
النكبة في فاحية أخرى . غير أن فرنسا المجيدة
تستطيع أن تتسامى نضطتها وألمها مما إلى العجز أخرى
وقد أظلمنا في حريدة المورولو دي طالبيا على
مقال تنبئ للرشاش دالتو الايطالي — قائد السرب
الذي حار من إيطاليا إلى شريكغو وعاد إلى إيطاليا
في السنة الماضية — عن رحلة السرب الفرنسي
بقيادة الجنرال فويلمان قرأنا أن ثنت هنا طرقة
مما جاء فيها لمكانة رأيه في هذا الموضوع قال :
أن الطيران الايطالي قد تنع بمسابقة

الفرنسي دقة متناهية في القيام في المواعيد والوصول في المواعيد المعينة للمراحل المختلفة ولم يحدث لهم حادث يستحق التذنب لأن السرب سار بحسب النظام الذي وضع له

كانت الرحلة صعبة المراس وكانت الافطار التي احتازها السرب يختلف احدها عن الآخر فقد طار فوق حبال شاهقة وحال متوسطة العلو ومجاري قاحلة شاسعة . فالحاجح تاج حذر بهذا الجهد العظيم

سم الاسان وسم الثوب

الحاية بالاصلاح من معتزلات الصحة فاما تركت الاسان تمسك وتلى دى ذلك الى اضطراب الجسم . بل انه اذا كان و مينا السن اصغر معد الى الداخل بات ذلك المعد الصغير نذرة تتجمع فيها الكثير . وقد انان الدكتور هيات من اساتذة مدرسة طب الاسان في كلية جامعة سوريك ان اسفر ثقب او شح في السن يسع ٩ آلاف ملون من البكتيريا وخص مايون في سن فوجد انه اذا اطلقت السن فانها تعقد وتلى على نسبة ٢٠٠٠ الى ١٠ . والعلاج الوحيد هو حشو الثقب التي في الاسان والابتناء للطعام

ولما كان عدد الذين يملون اسانهم ويصونون احتياج الالم على استشارة طبيب الاسان كثيراً جيداً لا يجب اذا كثرت الاصابات بالامراض الخاصة بالجهاز الهضمي وحده هذه التسمية العام وهناك سم آخر لا يمتد له كثيراً وهو سم الثعب وقد عرف ان الثعب يترك دمماً في الدم او « توكسيا » سمه الدكتور فيجرت الاناني

انطيران المظم حتى الآن تأخيراً معيماً وقد احسنت فرنسا في اسيا حملات رحلتها الاولى مصبوغة بالصيغة الافريقية حيث تمتد امراضها الى العظيمة فتربط بين شموها والشمب الفرنسي ولا ريب ان هذه الرحلة ستفتح طرقاً جديدة لمواصلات الحوية و الممرات الكبرى ادلايد من ذلك هذا المائل الكبير - اعني الصحراء الكبرى - التي يهواها طلاب المغامرة ولكنها تقف سداً في سبل رقية مربية واستثمار مواردها الثرية لثابتة البشر

وقد افتتحت فرنسا خطيب الحديدية برحلة احسن تدبيرها من كل الوجوه التجارية والقيمة فهي لم تسم لهذه الرحلة طائرات جديدة ولا محركات جديدة بل قد استعملت الطائرات الشاذة اسنمها في السلاح الجوي الفرنسي . ثم ان رحلة يختار بها سرب من الطائرات مسافة عشرين الف كيلومتر في ٣٢ مرحلة في اربعين يوم تحتاج الى تنظيم دقيق في كل ما يتصل بطعام راحلها وسر الطائرات وأماكن اصلاحها اذا احتاجت الى اصلاح ومواقف الهول والقيام بوجوه خاص لان اكبر جاس من الرحلة كان فوق مجاري قاحلة

وقد اثبت الخبرات هو يملان انه رجل ممتاز وانه ادرك مقتضيات الطيران الحديث المظم مسار في رحلته لمدة شهر واحد من التمرين وهي رحلة تحتاج الى صفات نادرة في الرجال من قوة الارادة ورباطة الجأش وسط النفس . ان احتياز سرب كبير من الطائرات للصحراء الكبرى معبرة عظيمة للطيران العالمي وقد اثبت السرب

تهشيم الذرة

طلق الاستاذ لودفيس من جامعة

كاليفورنيا دو قوتات سريعة جداً على بعض المواد
فهشمت بعض دراتها واطلقت قدراً كبيراً من
الطاقة ووجهه كدوكوفت وولطن من جامعة
كردج الهوتونات الى عصر البورون فهشمت
بعض دراته واطلقت قدراً كبيراً من الطاقة .
وكذلك وجهه عالدين من علماء جامعة شيكاغو
الهوتونات الى عصر البورون فوصلوا الى النتيجة
نفسها . وحولت ذرات اليثيوم في كبل بالمابيا
ماطلاق بروتونات بطشة بطشة نسبياً عليها

• ثبت امكان تحويل الطاقة الى كتلة ماطلاق
بوى ذرات الهليوم على عصر اليثيوم

الايدروجين الثقيل

ذكرنا في انباء الكيمياء صفحة ٢٥٠ ان احاد
العلماء اقترح اطلاق اسم بروتيوم على الايدروجين
العادي (وزن ١) واسم دوتيريوم على نظيره
الايدروجين الثقيل (وزن ٢) وقد قرأنا الآن
ان الورد رد فورد اقترح اطلاق « دلوحين »
على الايدروجين الثقيل و « دلون » على بواتره

استدراك

جاء في مقال « الطبيعة » رائد المخرجين -
المبدور في هذا الجزء من المقتطف « النقيب
الماني والصواب القى الماني

ومنها الاديب روح شحاشيري محل الدكتور
شحاشيري الى خطا وقع في الصفحة ٤٤ من العدد
الماضي سطري ٢٩ و ٣٠ والصواب باندال لفظ
«ماو» بلفظ «هواو» مرتين في السطر ٢٩

« كينوتوكسين » . ودرس هو والبروفسور
ارلر هذا الموضوع سابقاً والى تلك خلاصة
بمختصهما : -

ان معظم الامراض الخطرة يسببها شعور
بالثبور والراحى الشديدين وكل من اصيب
بالملونزا او ذات الرئة (الحمى) او التفرمية
او التهاب اللوزتين وغيرها يعلم ذلك الشعور
بالثبب الشديد عند هجوم المرض ويان للرجال
لا تكاد ان تحملان الجسم

فوجد الباحثان المذكوران ان سبب هذا
الشعور هو امتصاص الجسم للمجموعة الخاصة
بالمريض فاستدلوا من ذلك على ان الثبب ناشئ كذلك
من « نسيم » الجسم سوع من التوكسين وحقن
الدكتور ارلر عضلات صمدع نعمة بمحلول الملح
في الاوردة فاستدلوا ان التوكسين الذي سبب ثبب
المصلات فعاد الى المصلات نشاطها المعتاد

وتبين ان حالة الثبب ناشئة عن زيادة
الحصن في الجسم . ولتقاومة هذه الحالة يدرج
في احصائها مقادير من المادة القلوية وهذه المادة
تفررها احصائها وتمنعها مدة اشتغالها بعمل
شاق متعب . وكذلك تفرر احصائها المرق الفرير
في الرياضة العسيرة . والفرق حصن ملح مشيم
توكسين الثبب . فاذا ثبب الجسم ثعباً حادياً
فلان اليوم بربل هذا التوكسين منه فاذا لم يسترح
الاستراحة اللازمة في اليوم شعر بالثبب والاعباء
واذا دام الحال على هذا المنوال في ادا ثعب
كثيراً ولم تنل احصائها انقسط الارلام لها من
الراحة والتعبوس اما من قلة الغذاء او من قلة
النوم فلها لا تلبث ان يدركها المصنى

العلم في العام الماضي

• يذهب الدكتور فرانز كوري Kunz

احد اساتذة جامعة بايل الى ان النيوترون دقيقة اساسية من دقائق الكون وليس مركباً من كهرت وروتون محدولين مما اي ااحدهما قريب من الآخر حتى يكادان يكونان متلاصقين

الكيمياء



• صنع الاستاذ لوس (جامعة كاليفورنيا) اقل ماء عرف حتى الآن لان الماء الذي صممه كل مركباً (٩٩٩ في المائة) من نظير الايدروجين الذي وزنه ٢ وهو المعروف بالهوتريوم . وقد تمت في جامعة رستل ان الماء الثقيل (اذا كان ٩٢ في المائة من ايدروجين ايدروجيناً ثقبلاً «دوتريوم») يمت دمايص الصاعد ونعص الاسحاك والهيدين

• اقترح ان يدمى الايدروجين (ورن ١) روتريوم وان يدمى نظيره (ورن ٢) وهو الايدروجين الثقيل دوتريوم
• كشف الاستاذ استر (جامعة كبرج) وهو المعروف فاي النظائر نظيرين حديدين لصخر الزئبق وزن احدهما ١٩٧ ووزن الآخر ٢٠٣

• تمكن الكيمائي الهجري رت حورجي من تحويل السكر والبنشاء الى مواد البسط ركبياً ، شربها الفعل امواج الصوت التي لا تسمع لقصرها . واثبت طالان من جامعة سلفانيا ان امواحاً صوتية مما يمكن سماعه ، تحمّد المواد الزلالية وحل الادهان السائية ونحول السكر الى غلو كوز

الطبيعة



• كانت أدنى درجات الحرارة التي بلغت علمة جامعة ايدن هولندا بيش من الدرجة فوق الصفر المطلق ، وهي درجة البرد التي تقع عندها حركة الذرات

• اثبت الدكتور بلاكتو الباحث اوكياليبي في جامعة كبرج وحود البوريترون (الكهرت الموجب) الذي اكتشفه الدكتور كلرل اندرسن احد اساتذة جامعة كاليفورنيا

• اطلق اسم دوتون Deuton على نواة الايدروجين الثقيل الذي كُشف سنة ١٩٣١ ودمى دوتريوم Deuteronum

• يرى الدكتور بلاكت اثبت وحود البوريترون ان الفصاء بين الهزات حامل بيوريترونات عظيمة الطاقة . وان مجموع كتلتها حرة لا بأس به من كتلة الكون

• دلت المباحث التي قام بها كومطن وملكن في الاشعة الكونية على انها خليط من دقائق والفوتونات (دقائق الضوء) وقد يكون نصفها بوزيترونات (كهارب موجبة)

• اثبتت تجارب مركوبي ان الامواج اللاسلكية القصيرة تخرق الجبال وتتحدث شحذ الارض وتطلع الحطاط اللافتة التي وراء الافق • تبين من مباحث البقاء في سويسرا وانكلترا ان الاورون يكثر في الجو على ارتفاع ثمانية اميال فوق سطح البحر



الطيران

• كان اعلى ما خلق اليه الانسان اوتقاع ٦٢٣٤٠ قدماً بلحه الطيارون الروس في بلون ولم

يعترف به اعترافاً رسمياً. اما الرقم القياسي هو ٦١٢٤٣ قدماً فوق سطح البحر بلحه الكومندر ستل والملاحور فورديني من البحرية الاميركية في خلال معرض شيكاغو في اواخر الصيف الماضي

• طار الطيار الاميركي وبني وست حول الارض في سبعة ايام وبضع ساعات. بدأ رحلته من نيويورك فعدر المحيط الاطلطي ثم طار فوق اوروبا الى روسيا فاحتار سيبيريا الى الاسكا ومنها جنوباً الى الولايات المتحدة فقطعها من الغرب الى الشرق. وكان وحده في هذه الرحلة وهو أعور

• ضرب الملازم مرشسكو آخو الايطالي الرقم القياسي العالمي للسرعة بطيارة مائه اد بلغت سرعته في ١٠ ابريل ١٩٢٣ ٤٢٣٨٢٢ الميل في الساعة (٦٨٢ و ٦٨٢ كيلو متر في الساعة) او أكثر قليلاً من سبعة اميال في الدقيقة

• اعلى ما بلحه الطيارون بطيارة ٤٤٨١٩ قدماً (١٣٦٦١ مترًا) وهذا الرقم اتيامي لطيار الفرنسي لوموان

• ضرب الطياران الفرنسيان دوسمي وكودوس الرقم القياسي العالمي في طول مدى الطيران اذ طارا من نيويورك الى الرياق في سهل اللقاع في مرحلة واحدة والمسافة ٣٨٧٠ ٥٦٧٠٠ الميل أو ٧٠٠ ١٠٤٧٠٠ الكيلو متر — وطار الطياران الاسكندرانيان فايفورد وبيكولتس من انكلترا الى

جوب افريقه العربية مسافة ٣٤١٠ ميلاً في ٥٧ ساعة و ٢٥ دقيقة — وطار الطيار تشارلس اولم من انكلترا الى استراليا في ستة ايام و ١٧ ساعة و ٥٧ دقيقة

• طل الطيار الالمانى كورت شميت محلقاً ٣٦ ساعة و ٣٥ دقيقة في الهواء بطائرة من الطيارات المروعة بالساعات في الهواء (اي بلا محرك)

• واحتار الطيار الاميركي الكولوميل روسكو زر الولايات المتحدة الاميركية من لوس انجلوس الى نيويورك في ١٠ ساعات وخمس دقائق و ٣٠ ثانية فكان متوسط سرعته نحو ٣٠٠ ميل في الساعة

الفلك



• في ١٩ أكتوبر تساقط في اوروبا شؤوب من الشهب لم يحسب الفلكيون له حساباً

• في اعظم ظهت كلفة كبيرة على سطح اليبار زحل

• حسب الاستاد حوي ١٥٧ (استاد علم الفلك سابقاً في جامعة بيروت الاميركية) ان المهرمة تدور حكمة حلة المرة في مدة قدرها ٢٤٠٠٠٠٠٠ سنة

• حسب الدكتور مكلي احد أساتذة جامعة كاليفورنيا ان حرارة قلب الشمس تبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠ درجة مئوية على الاكثر

• المرشح بحسب مباحث علماء الفلك في مرصد مشمس بمدينة بلومفيلد (جوب افريقية) ان نحا من كل اربعة مجوم في الفضاء هو نجم مردوج

• اكتشف فرع مرصد هارفرد بمدينة
جوهانسبرج (جنوب افريقية) مجماً متغيراً
يتغير قدره (لمعان) ١٦ مرة في اليوم

• يرى الاستاذ رسل هلكي جامعة رستق
ان ساء العناصر الثقيلة من الايدروجن هو
مصدر الحرارة العالية داخل النجوم

• انت الدكتور ووتريلد المملوكي
الانكليزي ان لمعان القمر المحسوف يباع ١٠
من لمعان القمر

• تبين ان المصدر الذي طرأ انه كشف
في الشمس ودمي كورويوم (اي الاكيلي) هو
وعصر الاكسين واحد. وذلك بحسب مباحث
طائفة من العلماء في مرصد هارفرد ومعهد
ماسشوستس الصناعي

• اكتشفت ثلاثة مدرسات، الاولى في
فرايز كشفه احد هواة الفلك والثاني في يوليو
كشفه الاستاذ فاروينا احد علماء مرصد
مدريد والثالث في اكتوبر كشفه الدكتور
هويل احد علماء مرصد هارفرد

الهندسة



• فازت الباهرة الايطالية «ركس» بمسابقة
السوق في سرعة عبور المحيط الاطلسي اذ قطعت
مسافة ٣١٨١ ميلاً من جبل طارق الى ملو امروزي
امام نيويورك في ٤ ايام و١٣ ساعة و٨٠ دقيقة
• بلغت سرعة السر مارك كبل لسيارته على
شاطيء ديتونا باميركا ٨٠٠-٢٧٢ ميل في الساعة

• صنع حوص جاف في سوتش ينسج
لاصلاح او زعيم باخرة حولها ١٠٠ ألف طن
• اشرف الفق الذي يسكن تحت مرفأ بوسطن
(وضوله ٥٧٠٠ قدم) على التهام وابتظار ان يمتدح
في خلال سنة ١٩٣٤ لسير المركبات فيه فيصل
مدينة بوسطن عايرى عدم هدم بوسطن الشرقية
• صنع مصنع لاهدي بنات مدينة
روكفيل التي شيدت في قلب نيويورك يقال ان
سرعتها ١٤٠٠ قدم في الدقيقة

• تم نقل التيار الكهربائي مباشرة بين
نيويورك ومدينة دالاس بولاية تكساس ،
وللمسافة ١٨٥٠ ميلاً

• بنى في مدينة اشفيل تبسي ريج لاسلكي
علوه ٨٧٨ قدماً هو اعلى الابراج اللاسلكية
التي بنيت حتى الآن على ما يُعلم



الطب

• كان البحث في الفئدة النحامية ، في طليعة
المباحث التي طالعها العلماء في السنة الماضية فأتتوا
انها تقرر هرمونات لها اثر في النمو والحيوية
التناسلية ، واستعمال الجسم للمسكر ، وافراز
البن في الاناث وبس الدكتور هكتور مورتيير
احد اطباء بوسطن ، ان تاريخ فعل الفئدة
النحامية في صحة الانسان ونموه العقلي الجسماني
يمكن ان يستخلص مما يصيب الحصاة من وحوه
التمير ، على ما يشاهد في صور الاشعة السينية
• بين الاستاذ لرتز كوكا ، احد علماء كلية
الطب بجامعة كورنيل ، ان التلقيح الوقائي من

الرئة الصدرية قد يصحح مستطاعاً ، لأنه اثبت ان الاصابة بها يمكن معبها محقق تحت الجلد تحتوي على سم حراثيم الرئة . وبذلك يصح مع هذا المرض ومع الحثري من قبل واحد .

* اثبت الدكتور سيمون فلكنبر ، احد علماء معهد روكملر الطبي ان الفيروس المسبب لداء شلل الاطفال ينتقل من الانف الى الدمع عن طريق حلاية عصب الشم لان مروج هذا العصب معرضة على سطح الغشاء المخاطي داخل الام

* من اعجب العمليات الجراحية التي تمت في حلال السنة الماضية ، رفع رئة كاملة من صدر طفل مصاب بسرطان الرئة والطفل الآن حي مصافي . وقد احرى هذه العملية الدكتور رينهورف في مستشفى حور هسكس . وكان قد سبق الى عملية رفع الرئة الدكتوران حراهام وسمر في كلية الطب بجامعة حورج ووسطى (مدينة سانت لويس)

* يستعمل روع الغدة الدرقية السوية الآن لارالة احقان القلب وتخمير وساة الدحة القوادية *Engina Pectoris*

* استعمل الطيبان غرولمان وفيرد — بجامعة جوز هيكس — عانة من قشرة الغدد الكلوية ، يظن انها لتقاوتها ، هي هرمون الغدة الصاوي ويقال ان البحث جار الآن ، والامل كبير في صمغ هرمون الغدد الكلوية بالتركيب الكيميائي . وقد يتس الدكتور دوير — جامعة كولومبيا — ان هرمون قشرة الغدة الكلوية له اثر في تعديل مقدار الماء والمنح

والجسم ، شبه بفعل هرمون الغدة الخلوة — الانسولين — في السكر

* عولجت سبع حوادث من تأخر الموت — حتى لكاد يكون اصحابها اقزاماً — بخلاصة هرمون الغدة الخامية الذي يزيد الموت . وعولجت ساة اصبي بالشيخوخة قبل زمانها على ازالة الاعضاء التناسلية عمدة تعرف باسم ثيلين Theelin وهي هرمون الانثى الجنسي (الشقي)

* هُبت غريرة ساء الاوكار في اثاث الاراب بحرقها بمقار محترق على المادة النعالة من غدد امرأة حامل تدعى اسز موحس تينر من مدينة جنسافي الاميركية

* صنعت آلة كهربائية لمستشفى الرحمة في شيكاغو صمغها الكهربائي ٨٠٠ ألف فولط ، لتستعمل في معالجة السرطان

* صمغ الثيتامين C المانع للاسكروط بالتركيب الكيميائي في معهد رورج البوليتكنيك وقرر الدكتور مار من اساتذة جامعة بال انه وحد علاقتين الغذاء الذي يقدمه فيتامين اوكتاركتا القمين وايضه في ذلك جماعة من اطباء اميركا

* ظهر من البياض التي احرقت في معهد ركميلر الطبي ان الاستعداد للمرض صفة وراثية تطلق القيين والشعر والجلد

* ادعى الدكتور مكلي والدكتور البرات فرد من كلية الطب بجامعة حورج ووسطى (سانت لويس) انها اقرا بروع مستعمرات من بكتريا الخلد في مردطات صاوية خارج الجسم



مَسِيرُ الزَّمَانِ

اوربا بعد الحرب الكبرى

معاهدات الصلح

أقطاب العالم في العصر الحديث

مشكلة الساعة

المانيا و نزع السلاح



مِلاكَةُ الْمِرْأَةِ

الشفاء في الزواج

بِإِطْلَاقِ الْقِسْطِ الْفَرْصِي : بِأَمْرِ الْجَسْمِ وَتَفْذِيئِهِ

المرأة بين النيرة والحب

عقل الطفل في تطوره

لأحمد مطية الله

صنّفذ النّهم والصّحة

بمّحت صّحيّ مفيد





سعيد بك طليحات

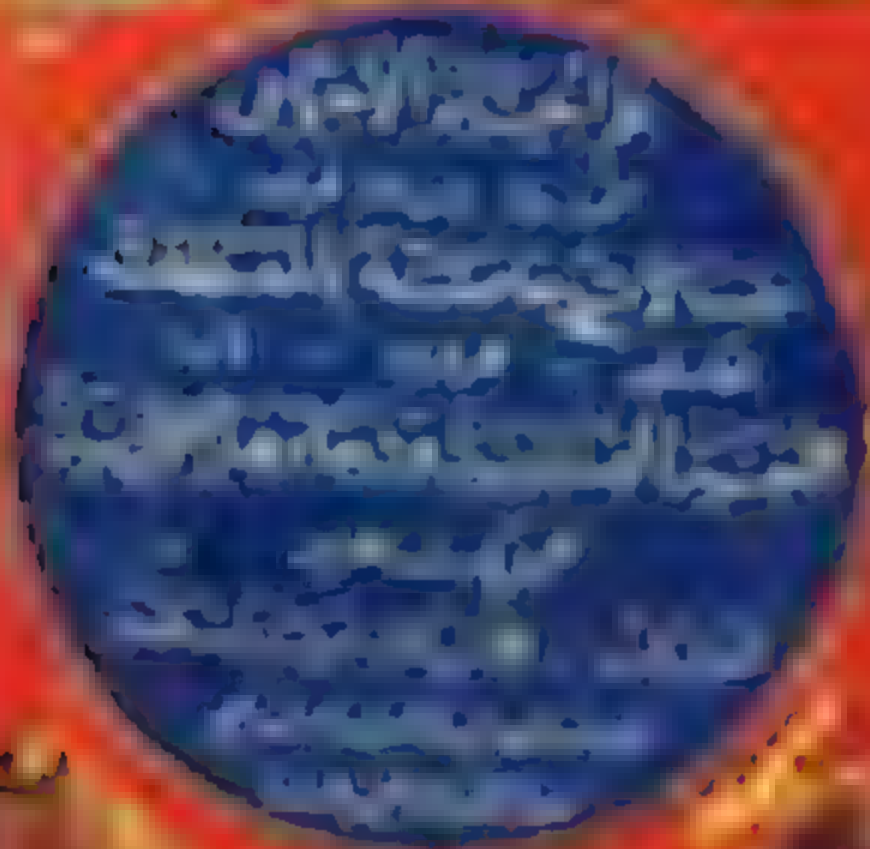
امام صفحة ٢٣٩

مفتتح فبراير ١٩٣٤

الجزء الثاني من المجلد الرابع والثمانين

صفحة	
١٢٩	علم الطبيعة بين عهدين . ثؤاد صرّوف
١٣٤	المصطلحات الطبية : للامير مصطفى الشهابي
١٤٢	وقفة في صلح (قصيدة) لشبح فؤاد باشا الخطيب
١٤٤	غلاب الموت
١٥١	كيف تولدت الطيور
١٥٣	صاية الحيران بسلة : للدكتور كامل منصور
١٥٨	أثر الحضارة العربية : لمحمد كرد علي
١٦١	جهاد الملك فيصل : لامين الرضائي
١٧٠	غيوم الغريف (قصيدة) : لخليل شبوب
١٧١	آياته في خلقه : الطبيعة رائد المحترمين
١٧٧	قلبي . . . يا قلبي (قصيدة) : لمصطفى صادق الرافعي
١٧٨	البل في العهد العرفوني : للدكتور حسن كمال
١٨٤	السفن والملاح . في مصر : للدكتور علي مظهر
١٨٨	الصناعة في العراق لامين سعيد
١٩١	تشخيص النساء . للدكتور شوكت موفق الشطي
١٩٥	الطبراء الاجانب : لاجد عطية الله
١٩٨	واعظ المنصور
٢٠١	سير الزمان : معاهدات الصالح - اقطاب العالم - المايا ونزع السلاح
٢١٧	حديثه المقتطف : الابداع الثالث - لارنشتير - الايمان : لالاموس دي لامريني -
	عواصف . المرأة والركة : لوليم هنري دايمس - النار والحد : لروبرت فرست -
	الدّيس : لجسي رتهوس
٢٢٥	مملكة المرأة : الشقاء في الزواج - بناء الجسم وتعديته - المرأة بين الفيرة والحب -
	عقل الطفل . لاجد عطية الله - صفت الفهم والصحة
٢٣٢	باب المرأة والمناظره * سعد طهيات بك . انقولا شكري في بحور شعر العربي حسن
	كلمن المصري
٢٤٤	مكنه المقتطف * ايمان به بهد هذه الكروان صوت اصيل حيات في العرب احكم وسلمي
	مختار البيان والكثير ومطويات اخرى
٢٥٧	باب الاحبار حسب التسمي - اناسي - الطبيعة الكيمياء بطيران انفك . الهندسة الطب

المقطوف



المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الثالث من المجلد الرابع والثمانين

١٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٢

١ مارس سنة ١٩٣٤

من السدم النارية

الى الانسان العاقل

النظام الكوني ومكان الحياة والعقل فيه

اي نظام يسود هذا الكون المسمى ؟ سؤال يمرض لنا عندما نرغم نصرنا الى رحاب الفضاء في ليلة سافرة الاديهم ، وعندما نمدق في المكروسكوب نرى تلك الكائنات الحية الدقيقة التي تسير عن نصرنا ولكنها مع ذلك غلظت من قوى الخير والضر ما لا ينصوره العقل ، وعندما نشهد افعال الجسم الحي في الصحة والمرض وما تملكه الاعضاء من محلات التكوين ومخبرات الانساق والنفط والتحدد ، في كل هذه الحالات نسأل ما هو النظام السائد في هذا الكون العظيم ؟

وإد تفكر في هذا السؤال وتنصور انفسا واقفين على سطح هذا السيار — الارض — نعب بالشمس وصوتها وحرارتها ، وبالسيارات تتأمل في اقدارها وابيادها وما يدور حولها من امار ، وبالسحوم وانعادها وعددها والرحاب القصيعة بينها — نسأل : وما معنى كل ذلك ؟

كيف بدأ هذا النظام الكوني المحيبي ؟ والى أين مصيره ؟ وما مقام الحياة فيه ؟ وما مستقبل العقل والذكاء وأثرهما في تسيير شؤونهم او تصرف احوالهم ؟ هذه هي الاسئلة التي ما رالت الانسانية نوحها الى عباقرها من غر الخليفة ، او من قبر العقل ، فليظر الآن بصورة مجملة كيف يجيب عنها ابن السنة الزائفة والثلاثين من القرن العشرين

اما تقسم الكائنات الى قسمين — عصوي ويشتمل على الكائنات الحية ، وجامد او غير عصوي

كالمحور والمعادن . وإذا دققنا النظر في رحاب الكون وحدهما في العالم ، على ما نستطيع ان نرى وبحق ، صلباً أو كونا غير عصوي لانا حتى الساعة لم نكتشف عن دليل مباشر ، يثبت لانا ان في رحاب الفضاء او على سطوح احرامه اثر الحياة . أما على سطح الارض فالامر يختلف عما تقدم . ان ياستها واغوارها المائية حافلة بالاحياء ، صغيرها وكبيرها ، بسيطها ومعقدتها ، سائها وحيراتها . وكل نوع منها بل كل صنف ، يستطيع ان يتناسل بطريقة من طرق التناسل المعينة . وأحد هذه الانواع من الاحياء قد تطوّر في حلال عشرات القرون فأصبح ذا عقل ودكاء ، يحمل به عدداً في الكون الرحب ، الى حد ما يلعب به اليقيني . ونحن البشر اصحاب هذا العقل وبه نستطيع ان نرود رحاب الفضاء دهشين متسائلين : ما معنى كل هذا ؟

ونحن اني انذكر ، ان عقلا هذا شيء جديد ، او صفة طارئة حديثة . فليس لاحد من الاحياء التي نعلم سطح الارض شيء من هذا ، بل على الذي نقصده . ومع اننا نستطيع ان نعد الطرق وسي السكك الحديدية ونصنع الطائرات والنسكومات والآلات الاديوية المعينة ، يجب ان نفهم اننا ما زلنا في مستهل عصر العقل ، في الشوط الاول من مضماره . قد نظن انه قدما بلنا الى اقصى اسرار الطبيعة وأحضان نظواهرها ، والواقع اننا ما زالنا من الطبيعة على شاطئ رحب وقد انقطعا من در حضانة حجر واحد — وهو قول الفيلسوف العظيم اسحق برون

اننا لا نعلم هل نحن صورة الحياة الفردية في هذا الكون الفسيح . ولا نعلم هل الارض بين الوف الوف الاحرام المنتورة في رحاب الفضاء هي المأوى الوحيد للعقل والدكاء . معش شيء يكون نفريق من المحيطين او الصيادين ، وقد دخلوا دغلاً ملتصق الاشجار من الادغال في قلب امريقية ، ولم لا يدرون ، هل في الدغل غيرهم من الناس

صمت قرون ، والناس يتألون انفسهم هذه المسائل وانشأها . ففي عهد بطليموس ، سأل الناس ما مكانة الانسان في الكون . فجاب بطليموس « انه من الكون في المركز . في الصميم » . ولكن عليبيوس ، من نحو ثلاثمائة سنة ، صرح ، بأن حجاب بطليموس لا يمكن ان يكون صحيحاً بل قال ، انه ينظر ان الجواب يجب ان يكون كما يأتي : — « ان الانسان يعيش على أحد السيارت الصغرى التي تدور حول شمس في المركز » . وانقضت مائتا سنة انقضت الفلكاء في حلالها ان قول عليبيوس ، لم يكن صواباً كله ، وان الشمس التي تدور حولها ارضنا ، ليست في مركز الكون كما كان ينظر ، وقالوا ان هناك الوفاً وملايين من الشمس تدور حول كل منها سيارات ، وقد تكون هذه السيارات مأهولة كالارض . اما هلكت اليوم فيقول بللمان العالم البريطاني السير جيمز هير : « كأي بالحياة ماددة في الكون ، لانا لا نعرف نوعاً من الاحرام السموية ، نمتنع فيه العوامل المؤاتية للحياة إلا السيارات التي كالسيارات الدارة حول شمسا ، وهذه السيارات ماددة »

ما تقدم نستطيع ان نبين ، ان الاحياء المتأهلة ، ماددة في الراجع ، في بحر حصم من الزمان

والمكان والطاقة . ونحن على الارض اذا اردنا ان نكلم عن الحب الطويلة فساها لقرون - القرن مائة عام - ولكن مقاييسنا النثرية صغيرة ضئيلة ، اراء رحاب الكون الزمانية لذلك اد فكرنا في نظام الكون وامتداده الزمي وجب ان نعد ان ملايين القرون . فقد مضى مثلاً على ارضنا نحو عشرين مليون قرن (١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ سنة) وهي تدور حول الشمس . والادلة الجيولوجية المتفرعة من الصخور المشعة تؤيد هذا التقدير . وقد مضى على الانسان رأس الخلائق على الارض نحو خمسة آلاف قرن (٥٠٠٠ سنة) وهو حيوان منصف القامة . ثم ان الادلة تدل على ان الكائن الحي الذي تطور الى الانسان ، انتقل من طور القرود من نحو خمسمائة ألف قرن (٥٠٠٠٠٠ سنة) فانقضى عليه قرن بليه قرن ، اضطر فيه بحكم الحاجة الى الغذاء والدفاع عن النفس ان يربي ملكات اعقل وعلى ذلك يكون قد انقضى على الانسان نحو ٤٩٧٠ قرن بعدما انتهت قائمته (٤٩٧٠٠٠ سنة) قبل ان اصبح عقله ، قادراً ان يدرك انه ساخ في جسم الفصاء ، على سيار يدور حول شمس . لان هذا الادراك لم يأت الا من نحو ثلاثين قرناً اي ثلاثة آلاف سنة

اما كولوس فلم يكتشف اميركا الا من ٤٤٢ سنة ، بعد ان طاف ما طاف في اقباع اساء حيله فان الارض كروية . ومن نحو ٣٠٠ سنة فقط نحن على كروية الارض . ليس مركز الكون . وكذلك يتبين لنا ، ان العقل او الله كاه شيء جديد ، في التكوين العشري وهذه الارض ، التي محددا عليها ، ونحن نستقط استنساخا العقلي الذي يمتد على توجيه المسائل ومحاولة الاحاطة بها - هذه الارض تراقب بها الشمس في رحلة في حلال الفصاء ، نكاد لا نعلم عنها الا اقل من القليل . ان ابن نحن داهيون ؟ وماذا ؟ سؤالان يمتدان في النفس الدهشة والعجب . وأما الشمس نجم متوسط من النجوم . فليس فيها شيء غير عادي ، اذا قيس بالثلاثين الف مليون من النجوم التي تتكون مجرتنا منها وكرونا اساء سار ، من نسمة سيارت تدور حول شمس هي واحدة من ثلاثين ألف مليون شمس . يحملنا على التفكير في هل مقامنا في الكون حيث انظره نحن خطراً وجلال شأني ؟

ومع ذلك فالحفرة ليست كل الكون . ذلك انه لما استطاع عصفائنا ، ان يستطوعوا وسائل جديدة فعالة لريادة الفصاء ، اكتشفوا وراء الحفرة بحرات اخرى ، كل بحرة منها اشبه شيء بحجرة كبيرة . في جسم من الفراغ ، او ما يكاد يكون فراغاً ، لذلك دعت هذه الاحسام الكونية الصالحة بالبحرات الخارجية (اي خارج مجرتنا) او بالعوالم الجبرية (نسبة الى حريرة) كما اني ان اكتشف هذا الاكتشاف ، نظر ان الحفرة هي كل الكون . واد نحن مشغولون في التفكير فخطر هذا الاكتشاف حالات الاساء فان هذه العوالم الجبرية قد صورت بالتنوع ارباب على ابن تمتد ؟ او ابن تنتهي ؟ ان اكر التلسكوبات ، المستعملة الآن ، هو تلسكوب مرصد جبل ولس ، وقطر مرآته الماكسة ١٠٠ بوصة او نحو ثمانين اقدام وثلاث فم انكبيره . وقد تمت من طرق تصوير الكون

الجبرية التي حارج المحرة بهذا التلسكوب ، ان عددها قد يتبع الملايين ، وكل منها من طرار مجرتنا وقد لا تتل بمجموعها عن بضعة آلاف مليون من النجوم . بل يظن او يقدر انه اذا تم بناء التلسكوب الكبير ، الذي شرع في بنائه الآن ، وقطر مرآته العاكسة ١٦ قدماً وثلاثاً قدم او مائتا بوصة ، استطاعنا ان نحد في الفضاء الذي يستكشفه هذا التلسكوب نحو ١٦ مليون محرة من هذه المجرات . قال اي مدى في اصاق الكون ، تمتد المجرات ؟ هذا ما يعنى بدرسه ايتشين ، وغيره من مطلق العلماء ونحن قد بدأنا ندرك معنى هذا الآن . اننا في الكون نشغل مكاناً لا يؤبه له . فالارض ازاء هذه الاحرام التي لا تحصى ، ولا تعد انواعها واشكالها ، كندرة من العمار ونحن الاحياء — الاجسام المصوية — نسكن كوناً لا يأبه للحياة ، او كأنه لا يأبه لها ، فكأننا نهاية من نهايات الكون . فاذا كانت الوداعة مما يهدب المخلوق فيجب ان يكون في القدرة من سمو الخلق ، بفعل الوداعة والصمة اللتين نحس بهما ان قلب الطرف ، في هذا الكون وري اين نحن فيه .



كيف نشأت ارضنا اولاً ؟ هذا سؤال مهم ، وقد اتفق العلماء في الاحاطة عنه وقتاً طويلاً وحيناً عظيماً وحاووا نظريات موعة ان الادلة المتجمعة الآن عند الحثث تدل على ان الارض وسائر السيارات انطلقت من مادة الشمس في شكل ذراع طارية ، عندما افترت منها في المصور الخوالي ، شمس اخرى خلقتها اليها فاصبحت من كتلة الشمس الطرية ، مقدار من المادة اتخذ شكل ذراع ، مستدقة الطرفين متمجمة في الوسط ، كأنها « سيجار هافانا » . ثم ان هذه المادة التي انطلقت بهذا الشكل ، حرث على احكام الطبيعة ، وتلاصقت دقائقها واتصلت الى كتل ، كل منها اتخذ شكلاً كروياً ، وكذلك نشأت السيارات حول الشمس ، وهي تسعة اقربها عطارد وأبعدا بلوطو المكتشف حديثاً ولا نعلم هل ورائه سيار آخر وانما نعلم ان بينهما عطارد والزهرة فالارض فالمرج فللمريخ فللمشتري فزحل فلورانوس فمشتون

عرف عطارد في المصور القديمة وهو اصغر من الارض ، والراجح انه متحه دائماً بأحد وجهيه الى الشمس مشيح عنها بالوجه الآخر ، فهو على احد وجهيه شديد الحرارة حتى ليصهر الرصاص على سطحه ، وعلى الوجه الآخر شديد البرد فالحياة على السطح الشديد الحرارة او على السطح الشديد البرد ، متعددة ، اي الحياة كما نعرفها نحن . وقد توحد الحياة على سطحه ، في المنطقة المتوسطة بين الوجهين ، حيث لا الحرارة شديدة لا تطاق ولا البرد شديد لا يتحمل ، ولكن ليس عند العلماء الآن اقل دليل على ان هذا واقع

ويلى عطارد الزهرة ، وهي كوكب المساء احياناً وكوكب الصباح احياناً اخرى ، وتتناول الارض حجمي بوجه التقرب ، سهارها اسابع ولبها اسابع ، ونحن لا نعلم هل على سطحها احياء ، لانا لا نرى من سطحها الا الغيوم التي تفسحها . اما ارضنا فالحرارة تتنازل على سطحها الا عند القطبين

وفي حوارهما ، من ١٢٥ ميران فارنهایت (١٢٦ درجة مئوية) الى ٤٠ ميران فارنهایت (وهي قريبة من درجة الصفر ميران ستمراد المثوي) ثم ان للارض حواء ، تنفسه وتنفس فيه ، وعلى سطحها ماء كثير لا يعدل لا بد منه للحياة . في هذه الاحوال الطبيعية ، والمؤاتية لنشأت الحياة وترعرعت وتطورت والرائح اما لا نجدها - اي هذه الاحوال - محتمة على سطح سيار آخر

هل المريح مأهول ؟

المريح سيار يلى الارض في بعده عن الشمس وهو اصغر منها ولكن بومة قريب من يومها في الطول ، يد بومة ٢٤ ساعة و ٣٧ دقيقة بمقاييس الارضية ، ولكن متوسط حرارته اقل من متوسط حرارتها لانه البعد منها عن الشمس غرارته عند خط استوائه ، ترتفع الى ما متوسطه ٥٠ درجة ميران فارنهایت او ١٠ درجات مئوية (ستمراد) يوشيط في الليل الى ما دون درجة الجهد ، وفي هوائه بقية رطوبه ، والحياة كما يعرف خصائصها مستطاعة على سطحه . فاما كل على سطحه نباتات كما قال الاستاذ لول ، فيمكن إقامة الحياة ، بان على سطحه حيوانات كذلك

وكان الاستاذ لول يذهب الى ان الخطوط المستقيمة التي تظهر على سطحه ، ليست من صنع الطبيعة اعتباطاً بل من صنع احياء عاقبين ، واكن بعض العلماء يظنون ان هذه الخطوط المستقيمة التي قال بها لول وغيره ، انما هي من الاوهام البصرية وقد هجر علماء الفلك عن تصويرها مباشرة حتى الآن ، ولكن مجرد لا يمكن ان يؤخذ دليلاً على انتفاء وجودها تقصور التصوير الفوتوغرافي من نواح متعددة . وكان لول يحتمل رأيه على ان هذه الخطوط غزل اقية ، او رعا مسحت لري ، وان النبات الذي يسمو في مساحة عرضها نحو عشرين ميلاً على معنى كل قناة ، حمل رؤية الاقية - كما يدعي - ممكناً . وهذا كل ما لدينا من الادلة على وجود الاحياء على سطح المريح

ويلى المريح في البعد عن الشمس طائفة من الاحرام الصغيرة يعرف بالحيات كراها بحجة تدمي (سيريس) قطرها ٤٨٠ ميلاً فقط وهي اي الحيات على ما يظن تار سيار كبير قد تهشم وده الحيات تحدا اكبر السيارات وسمي المشتري وقطره ١ كرم من قطر الارض ١١ مرة وكتلته تحرق كتلتها ١٤٠٠ مرة اي اذا احدا ١٤٠٠ حجم كالارض ودهاها معاً تولد منها حجم حصه حجم المشتري او اقل قليلاً غير ان كثافة حجم المشتري اكثر قليلاً من كثافة الماء ، ودورانه على محوره يقتضي ١٢ سنة بمقاييس الارضية . اما حرارته على ما يرى من سطحه فتبلغ نحو ١٥٠ درجة تحت درجة الجهد ، فاما كل على سطحه احياء ماقلة فحسب ان يكون تكويها غير تكون الاحياء الماقلة على الارض ، لان هذه لا تطلق حرارة باردة كالحرارة التي على سطحه . اما ما يعرف من الاحوال على سطح المشتري غير ما ذكرنا فمسير حذا لان اليوم تحجبه

ويلى المشتري السيار وحل وهو عد بين السيارات لان له حلقات تحيط به . وكثافته اقل من كثافة الماء ، ومدة دورانه حول محوره ٢٩ سنة ونصف سنة . ثم له علاوة على الحلقات التي

تجسط به تسعة اقدار . والمظنون ان الحفقات مكونة من احسام صغيرة كالحصى وجيدات الرمل
 أما ما نعرفه عن الاحوال على سطحه فيسير لان سطحه لا يرى من خلال القيوم التي تحميه .
 والرايح ان الحرارة على سطحه اذا كان له سطح معصل عن القيوم التي تحيط به ، فبحسب ١٨٥
 درجة تحت درجة المجد لثمة بعده عن الشمس ، والحياة على سطحه كما نعرفها على سطح الارض
 متمددة كل التمدد ثم يحمي السار اورانوس وراءه زحل وهو يعوق الارض اربعة اصناف حياء ،
 وكثافته اقل من كثافة الماء حتى لبظ انه طاري وسفته (اي دورانه على محوره) ٣٤ سنة من
 سبي الارض ، ولما كان ابعد من زحل عن الشمس حرارته في الرايح اقل من حرارتها . والحياة على
 سطحه مستحيلة

ويلى ذلك السياران سنون وبلوطو المكتشف حديثاً (من محور اربع سنوات) وحرارة الاولى
 نحو ٢٤٠ درجة تحت درجة المجد ، اما حرارة الثاني فاقبل منه او اوطأ من ذلك والحياة لا يمكن
 تصورهما في مثل هذا البرد الشديد

هؤلاء هم اساء الاسرة الشمسية ، وهي اقرب الشمس الى القساء وما تقدم نقيص ان
 الحياة كما نعرفها وتتصور حضانها . لا يمكن ان توجد الا في منطقة ضيقة من الاسرة الشمسية
 اسمي الارض ، وقد محاذيها في ذلك المريخ والسيارات القريبة من الشمس شديدة الحرارة ،
 والسيارات البعيدة شديدة البرودة ، والحياة لا تطبق الحرارة الشديدة ولا البرودة الشديدة

هل نستطيع التعاطب مع سكان الاحرام اذا كان ثمة سكان قافلون ؟
 لا ريب ان الوسيلة الوحيدة التي نستطيع ان نستعملها للتعاطب ، اذا كان ثمة من يتلقى
 رسائلنا ، هي امواج الراديو . فلذا كان بين الوف الاكوف من الحوم ، نجم او اكثر له اسرة
 من السيارات كأسرة الشمس ، وكان على بعض هذه السيارات احياء قافلون كالاحياء على سطح
 الارض ، تنوأسر الاحوال المؤاية للحياة من دمه ورطوبة وغيرها ، في المعقول ان ننتظر
 اكتشاف هؤلاء الاحياء يوماً ما - وان كان الاحتمال بعيداً - بواسطة التعاطب اللاسلكي ؟ وادا
 اكتشفنا هؤلاء الاحياء او لم اكتشفنا ، فكيف تتعاطب ومائة لغة تتعالم ؟ ان ذلك اليوم
 اذا جاء كشف جميع ايام التاريخ للشهود ا

وثمة ثلاثة اعتبارات يجب ان لا نغفل عن البال اد نظري هذا الموضوع . اذا كان الحرم الذي
 نحاول الاتصال به كالمرجح حارماً ، يجب ان نذكر ان اشاراتنا اللاسلكية قد تصل اليه في نحو دقيقتين
 من الزمان ، لان الامواج اللاسلكية تحتاز القساء بسرعة ١٨٦ الف ميل في الثانية ، وهي سرعة
 الضوء . فالمرجح من وجهة النظر العلمية قريب منا كل القرب . ولكن اذا كان ذلك الكائن الذي

تخاطبه قاطعاً سياراً يدور حول نجم في عقود هرقل Hercules Cluster لا مدّ ان يحصي على الاشارات اللاسلكية ٤٠ الف سنة قبلما تصل اليه . ثم ان الاشارة التي يرثيها عليها من هناك تستغرق كذلك ٤٠ الف سنة قبل ان تصل اليها - فالرسالة اللاسلكية تستغرق ٨٠ الف سنة ذهاباً وإياباً ! وهذا زمن طويل اذا قيس بطول حياة الانسان التي تحصى بالسنين او بالسعين . وقد اردنا ان نذكر ما تقدم ليس شيئاً من معنى المسافات الشاسعة التي تفصل بين الاحرام السماوية والمسلم به بين السماء ان الحدث السحوي ، الذي اسفر عن تكوّن اسرة الشمس وقع من نحو التي مليون سنة الى اربعة آلاف مليون سنة . فانقصت مئات الملايين من السنين قبلما اجتمعت الاحوال المؤاتية لظهور الحياة على الارض من نحو ١٥٠٠ مليون سنة . ولعل الكتلة الحية الاولى ، كانت حلبة من الروتولاميا

هل ظهرت اولاً على الارض ، او في رحاب الفضاء ، ثم جاءت الارض بطريقة من الطرق على صاحبها برك هابط من الفضاء ؟ يذهب بعضهم الى انها ظهرت اولاً نتيجة لتفاعل بعض المواد الكيميائية في بعض الاغوار المائية . وقد حاول العلماء في كل انحاء الارض وبمختلف الوسائل ، ان يحددوا هذا التفاعل الكيميائي ليعتقوا الحياة معجروا واثاراً حية . اما اذا كانت الحياة جاءت الارض اولاً محمولة على مادة من مواد الفضاء التي تسقط على سطح الارض كل يوم ، فهي ادنى موجودة في اماكن اخرى في رحاب الكون . ولا ننسى ان نمس الاشكال الحية كالرور تستطيع ان تتحمل درجات عالية من البرد من دون ان تقف قوة الانعاش اذا احييت بأحوال مؤاتية من الحرارة والرطوبة

ولكن سواء اظهرت الحياة على الارض . أم أنها من الفضاء فالاحج ان الحية الاولى ظهرت على الارض من نحو ١٥٠٠ مليون سنة . ثم اما مختلف في اصلها . ولكنها ظهرت على كل حال ونحس - ان الكاتب وانت القارئ - الدليل المحسوس على ظهورها وتطورها . واذن تكون هذه الحية قد استغرقت ١٤٩٩.٥٠٠.٠٠٠ سنة قبلما ملئت في نظورها ونحوها الشكل المعروف بالشكل الانساني . اي ان الانسان ظهر على الارض من نحو ٥٠٠ الف سنة . وهذا حديث اذا قيس بتاريخ ظهور الحياة نفسها . والادلة تدل على انه نشأ من حيوان شبيه بالقرود فأصبح مستتب القائمة في بلاد مستوية تدل فيها الاشجار حيث كان يحتاج الى الاعتماد على سرعته ودكائه في الفرار من اعدائه وفي الحصول على غذائه

لما زل هذا الكائن من الاشعار كان حش المطر والممس . ولكن تطوره في خلال ٤٩٧٠٠٠ سنة انشأ منه الانسان الذي نشهده في حجر التاريخ المدون . ومن نحو ثلاثة آلاف سنة ، بلغ الانسان في تطوره العقلي مرتبة ظن فيها ، ان الارض تدور حول الشمس (هيارحس) ولكن انقصى عليه

بعد ذلك ٢٧٠٠ سنة قلما تمكن من ان يصنع تلسكوباً (غليليو من نحو ٣٠٠ سنة) ثم انقصت ٢٩٨ سنة قلما تمكن من ان يعرف ان الشمس سياراً تاسعاً يدور حولها (لوطو الذي اكتشف سنة ١٩٣٠)

وكذلك تبين لنا ، اننا نحن اسياد الارض ، عمدنا المعطبة وسكننا الحديدية وطياراتنا وآلاتنا اللاسلكية وغيرها من مآقي حصارنا المادية والمعموية تكاد تكون حديثي الاغلات من قبود الحيوانية ، فاداك ان الانسان الاول رل من الاشجار ، واتخذ القامة المستقيمة من نحو ٥٠٠ الف سنة ، فاجره من ذلك الزمن الذي احرق فيه تلسكوبات وشوكاً وسكاكين ومعرفة يقيلية من بعض الاشياء ، لا يزيد على ستة احراء من مائة حراء من واحد في المائة — اي نحو ٣٠٠ سنة من ٥٠٠٠٠ سنة !

فالانسان اعما هو الآن في طر يقظته العقلية مل هو على عتة عصر العقل . وهذا هو التعليل الذي نستطيع ان نفسره به قلة معرفتنا عن وجود الحياة ، في النحاء الكون ورحابه . ولا ريب في ان من يحلمنا على هذه الارض بعد قرون ، سوف ينظر اليها نظراً الآن الى طفل يتسكع قبل ان يمضي او الى رجل يتلمس في الظلام طريقه قبل امتلاك القمر

ما هو مستقل الحياة على الارض ؟

هذا المستقل مرتبط بمستقل الشمس ومصيرها . ولا بد لبقاء الحياة على الارض ، من ان توصلها الشمس بالحرارة المواتية للحياة ، وهي تتراوح بين ٥٥ — ٦٠ درجة مئوية حرارة ، ونحو ٦٠ درجة تحت المجد يودة . ولكن اذا نحن نظراً حولنا ، ورأينا درجات الحرارة تبلغ الملايين من الدرجات المئوية ودرجات البرودة تهبط عن درجة المجد ، مثلاً من الدرجات كذلك ، تبين ان الشقة من درجات الحرارة والبرودة التي توافي الحياة اعما هي بسيرة جداً

ولكن الحرارة على الارض لم تتقلب تقلباً عظيماً في حلال ملايين من السنين ، والراجح انها لا تتقلب تقلباً عظيماً كذلك في ملايين آتية من السنين ، رغم ما تفقده من كتلتها بالاشعاع . فالشمس تفقد كل يوم ٣٦٠ الف مليون طن من كتلتها بالاشعاع ، ومع ذلك فاتها اليوم لا تختلف اختلافاً كبيراً عما كانت عليه من نحو ٢٠٠٠ مليون سنة لما تولدت السيارات . بد انها كانت من نحو خمسة ملايين مليون سنة ، ضعف ما هي الآن واشد حرارة وأبع ضوءاً

والامر الذي لا ريب فيه ان الشمس سائرة الى القضاء ، عما تفقده من كتلتها وحرارتها وقوة جذبها . فانتظر ان تبعد الارض رويداً رويداً عن الشمس كلما قلت قوة جذبها ، تفقد ما تفقده من حرما ، وعدت تدور تأخذ الحرارة على سطح الارض في الهبوط حتى يشتد البرد وتتعذر الحياة ولكن ذلك لا يمكن ان يتم قبل انقضاء الف الف مليون من السنين

مستشفى المؤاساة

مهد قومي انساني^(١)

قد نستعرب احتياج القومية والانسانية في معهد واحد . ولكن اذا شئت ان ترى هاتين الرعتين بمنزلة في قالب حاصر من القى والعلم والمخدمة العامة فليكن مستشفى المؤاساة في الاسكندرية . بل اذا شئت ان ترعى ما يجول في صدرك من عزة قومية ، ورحمة وحاد ، فابدل في سبيل مستشفى المؤاساة ما تستطيع . فهو معهد مصري ، يفاخر به في اي بلاد من بلاد الله . وهو منشأة قومية يصح ان تكون مدرسة ومثلاً لمنشآت القومية النافعة في الشرق ، القائمة على الرحمة والائثار والتعاون

كانت جمعية المؤاساة الاسلامية ، تعنى بمجمع المال من المحسنين لتورعه على الفقراء والمساكين فرأت بعد ممارسة هذا الغرض الشريف يصح حين ان تنشئ مستشفى يكون ملاذاً وموطناً للمرضى البائسين ومملاً قومياً ينهض امام مستشفيات الخاليات الاوربية دليلاً على تمتع الامة المصرية ان المطالب الانسانية العليا وسخائها في سبيل تحقيقها ، ومنالاً لشروط العظيمة التي تقوم بها الجماعات الطيرية الاهلية . وقد احسنت الجمعية ، في قرارها ان لا يقتصر المستشفى على المصريين بل يرحب بمعالجة من يدخل فيه من الاحباب على اختلاف احاسنهم وديانهم اد ان الانسانية لا تعرف الفوارق ولا تميز بينها ٤ - تقرير ١٩٣٦ صفحة ٦ - مدد الدكتور احمد النقيب الجراح الاسكندري للذهاب الى اوربا وزيارة المستشفيات لاختيار اصح عودج منها يصلح لمدينة مصرية كبيرة كالاسكندرية فرار اسكترا ومرسا والمانيا والمساواة وتقرر في مسهب اقترنت الجمعية مسادئة وأقدمت على تحقيق غرضها ، وهي لا تملك الا الايمان بالله والاحلاص للوطن وللانسانية ، والنفقة بأن حلافة ملك البلاد وحكومته والشعب المصري والمخاليات الاحدية تؤيدها في هذا العمل السبل

يرى الاسكندر ان ماء المستشفيات ، يقتضي السخاء في الاتفاق عليها ، فاذا كان المال المرصود لئاء مستشفى ما قليلاً يحتمل حساب لسكل نفقة كبيرة وصغيرة ، غير في نظر ان لا يسق

(١) يتكرر كان هذه السطور لصاحب القراء محمد صهي عبد المهد بك رئيس جمعية المؤاساة وسعيد جمعي امدي سكرتير الجمعية ان انا له وطره المستشفى ويحس بالسكر الدكتور احمد النقيب الذي رطه في هذه الزايرة بومين متي بين بسطة كل من حل ودق من شؤون مستشفى الهندسة والمصحة

ذلك المال في بناء مستشفى . وذلك لأن الأساس عُد في بناء المستشفيات ، الهبات المالية الكبيرة والرحاء في اختيار الممدّات ومواد البناء والأثاث . قبل أن أحد الاعبياء الاسكندر وهب مستشفى مدلسكس ثلاثمائة ألف جنيه ، لاه جناح خاص بالممرضات ، ورأية في ذلك ان عمر الممرضة من اشق الاعمال وأدقها ، فادام تكن مرحلة المس ، هادئة الاعصاب لم تستطع ان تقوم بعملها ، على خير وجه . واشترط ذلك الواهب ، ان يكون لكل ممرضة حجرة خاصة للنوم وأخرى للاستقبال ، وان يحق لها ان تستقل من نشاء في حجرتها الخاصة . فسلت ادارة المستشفى بكل الشروط والأشروط الأخير ، واقترحت ان تمنح الممرضة حق استقبال من نشاء في هوام خاص بالاستقبال ، وقالت للواهب انه اذا رفس تمديد هذه الشروط اسطرت الى رفس الهبة . فقبل

والخلاصة ان الاسكندر يحسب ان نفقات بناء المستشفى تكون بوحدة عام بواقع ١٥٠٠ جنيه للسرب الواحد . اي ان انشاء مستشفى فيه ٥٠٠ سرب يكلف نحو ٧٥٠ ألف جنيه . غير ان الألمان وجدوا حياتهم بعد الحرب ، الى بناء مستشفيات تجمع مرايا المستشفيات الاسكندرية ، ولكن لا تقتضي مثل نفقاتها . فسوا مستشفى مارتن لور في برلين . بلغت نفقاته بواقع ٣٥٠ جنيهاً فقط للسرب الواحد . وهو آخر ما بلعه من بناء المستشفيات الحديثة ، من الانتقال وتوافر الشروط التي يقتضيها العلم والفن وقلة النفقة . وعلى مثاله اي مستشفى المؤاساة في الاسكندرية . بل ان مهندس مستشفى مارتن لور نفسه — ارنست كوپ — هو الذي وضع تصميم مستشفى المؤاساة وأشرف على بنائه كان الرأي من قبل منحها الى حمل المستشفيات مساكن متفرقة كل ساكن خاص بمرض من الامراض ، او لطائفة متلازمة منها ، وذلك لكي يتوافر للعريض في البناء الصغير ، ما لا يتوافر له عادة في البناء الكبير ، من نور الشمس والهواء الطلق . ولكن تقدم علوم الطب الحديث ، وأساليب المعالجة ، حمل حتماً ارتباط المساكن بعضها ببعض ، اذ من المهم على المريض الواحد ، في غالب الاحيان ان ينقل الى جهاز العلاج بالاشعة ، لتصوير عضو من اعصابه بالاشعة السينية ، او لتعريضه للاشعة التي فوق السطحي ، او لتحليل دمه او بوله ، او فحصه بآلات خاصة ثابتة لا يمكن تنقلها . ومن الاسراف الذي لا مبرر له ، ان يكون في كل بناء من مساكن المستشفى المنفرد ، جميع هذه الادوات ، والمجراة التي يستعملونها . فلهذا نشأت فكرة انشاء المستشفى الحديث في بناء واحد ، تكون اجزائه المختلفة ، كالاعضاء في الجسم مترابطة منتظمة في وحدة شاملة وعهدوا الى المهندسين ، في تحقيق هذه الغاية بلا تفریط في ما يحتاج اليه المريض من النور والهواء والراحة فكان مستشفى مارتن لور في برلين ، ومستشفى المؤاساة في الاسكندرية ، مثالاً لهذا الاتجاه الجديد . وما يدرك على حطوره هذا الاتجاه . ان مستشفى « غراش دالاش » في ليون — وهو من اكبر المستشفيات في فرنسا وقد بلغت نفقاته نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات — كان قد بنى الشاؤم قبل الحرب على اساس احصاء متفرقة ، وفقاً للرأي القديم . فلما بدت المحس

إدارته ، مرايا البناء الواحد كما أوحى بها ، وعمر عليهم هدم مبانيهم جميعاً ، وحدوا بينها ، بنفق واسراب تحت الأرض حتى تستطيع ، نقل المريض في سريره ، بالمصعد آتياً ودرجاً في الاتفاق آتية ، من ساء إلى آخر ، وفقاً لما تقتضيه أساليب العلاج الحديث

يقوم مستشفى المؤسسة على ١٨ فداناً ، زرع نحو ١٨ متراً عن سطح البحر في بقعة تطل على طبيعة الجدران وهي من أجل نقاء الإسكندرية وأصلها لاقامة المستشفيات حيث الغطاء منع والهواء نقي والراحة موفرة لسعد البناء عن صوصاء المدينة وحلة شوارعها

إيطاليا المسرح ، على كتف الأكاديمية وبروكت ما يتصل في خطوطه من الساطعة والحلال . صولة مائة وعشرة امتار ، وعرضه ٥٤ متراً ومساحة الأرض المبنية ٣٠٠٠ متر مربع ، ومساحة حرمه ٣٠٠٠٠ متر مربع وينظر إلى بحول إلى حديقة غناء فإذا اقتربت منه استقبلك مدخل عظيم معصده ، وابواب ثلاثة عموماً الباب منها ستة امتار مضاربها من الحديد والبرونز المحرق ، كأنها قطع من الدنلا في دقة صنعها ، تدخل بها إلى سحر ، فترى في الجدار الخشبي الذي يقابلك عند الدخول مكاناً ينظر إلى برئس بصورة ريتية حلالة الملك وحواليها على الجدران الثلاثة أماكن لصور أخرى شععية ورمزية ، منها صور أمم حوت وان سينا وكثوث بك . وإلى يمين هذا السور ردهة حمة خاصة باستقبال حلالة الملك وتقابلها ردهة لاجتماع مجلس الإدارة

والساعة ثمانية ادوار ، احدها تحت الأرض وآخر على سطحها وستة فوقها . أما الدور الارضي ، فذو دأب في الواقع وفيها الآلات والمراكبات اللازمة لتوليد البخار ، والانبيب البخاري والاسلاك وما إلى ذلك . وبما يدل على عناية المهندس العظيم ، حميد البخاري والانبيب مكشوفة بدلاً من ان تكون مضمورة في الأرض لكي تسهل مراقبتها والسيطرة عليها اذا وقع خلل فيها . ويورخ البخار بالانبيب ومواسير على المطبخ والمعامل او على مراحل ماء كبير يموت المستشفى مما يحتاج إليه من الماء الساحر لتدفئة الغرف وللاستعمال في مرافق المستشفى العامة . وفي هذين الدورين كذلك ما كانت التبريد ، وهي لازمة للمستشفى لتبريد التلحاحات في المطابخ ، والعرف الخاصة بمحط الحث اذا لزم حفظها ، والبريد عرف المريض متى اقتضى الحث أو العلاج ذلك . وما كانت لتبريد تصنع تلحيد قد لا يحتاج المستشفى الا ان قدو يسير معه ، ولكن ادارته اتفقت مع بعض الشركات على شرائه

منه ، وسوف يكون بعه مصدر ايراني لا بأس به لادارة المستشفى

وفي المستشفى مولدات (دينامو) للكهربائية احدها قوة ١٦٠ حصاناً والآخر ١٠٠ حصان

فإذا تعطل الواحد استعمل الآخر ، وإذا تعطل الاثنان — وهو مستبعد — استطاع المستشفى ان يستمد القوة الكهربائية من شركة لوان او شركة سكة حديد الرمل . ولما كانت لجنة المستشفى تعنى عناية خاصة في اقتصاد كل ما يمكن اقتصاده من نفقات العمل ، انتابت مكشفات ونظارات

حارة للكهربائية ، حتى اذا كان التيار التعادي رخيصاً ، أحد وحرر واستعمل حين الحاجة اليه
وفي هذين الدورين كذلك آلة تحذب الهواء من الهواء الطلق فوق المستشفى وتنبه عمداً من
الزيت وتغصيه من الغبار والرطوبة ، ثم تمنحه القدر المطلوب من الرطوبة والدرجة المعبية من
الحرارة او البرودة التي يحتاج اليها المريض ، وتدفعه في انابيب خاصة بذلك الى الغرف
ولما كان نقل المريض سريره من حجرته الخاصة الى حيث يعالج او يفحص ، من ضرورات
المستشفيات الحديثة ، كان كل باب من ابواب المستشفى على الاطلاق يتسع لكل سرير في المستشفى ،
فدلاً من ان يرفع المريض على نقالة ويسار به الى حيث يقتضي العلاج ، يدرج سريره من غرفته
الى الممر او الى المصعد (الاساسور) فيؤخذ الى غرف العلاج ، او يهبط به الى الدور الارضي
فيقل بسريره الى الحديثة ، او يصعد به الى السطح للعلاج بامعة الشمس الطبيعية . ولكي تستتب
لمريض جميع وسائل الراحة ، لا تربي غرفة من غرف المرضى ولها نافذة تطل على ممرات المستشفى ،
من لكل منها باب كبير وفرفة تطل على الشمال الغربي او الشرق الشمالي . ومما يلاحظ في الخوص على
راحة المريض ، حمل كل باب يطل على الممرات في حجر المرضى ، مردوحاً وبين الممرات نحو نصف
متر من التراجع عنتم للمريض الراحة التامة من الحكة او الالام . اما الهواة فيدخل من ثقب في أعلى
حداد الغرفة ، ويمتد القسم الاخر من باب الشرفة ، بطريقة تسهل التهوية ، من دون ان يحدث
تيار من الهواء ، قد يصاب المريض من قسمة . بل اذا صعد المريض على رية ، لا يفرح حرساً ،
ولكنه يبر بوراً فتهرب اليه الممرضة ومن عيب ما رأيناه في هذا الباب في مستشفى المؤساسة ان
في غرفة الممرضة مصباحاً ينسحب مورر الى ان مريضاً يدعوها ، فتهب الى محدته . وعند دخولها
تضبط درجاً خاصاً بين بابي الغرفة فاذا دعاها مريض آخر وهي تضي بالاول ، لم ينر المصباح في
غرفتها ، بل في غرفة المريض الذي تامله ، فتعرف ان مريضاً آخر يدعوها وأجبت من ذلك ، ان
في غرفة القهرمان لوحة تدون من تلقاء نفسها ، دعوة كل مريض ووقتها ، وتدية كل ممرضة ووقتها ،
فتمتطيم ان تعلم في لوحة واحدة ، وطريقة لانتقل الخطأ ، للتوابية من الممرضات في القيام بما عليها
امرة المرضى في المستشفى ٤٥٠ سريراً ، ٤٥ منها للدرجة الاولى و ٩٥ للدرجة الثانية و ٣١٥
للدرجة الثالثة ، وهذه الاخيرة محمية جميعاً واذا اقتضت الضرورة امكن زيادة الامرة الى ٦٠٠
سرير . وله عيادة خارجية تتسع الآن لحو ٤٠٠ او ٥٠٠ مريض كل يوم . ولما تنوي الجمعية ان
تقيم في المستقبل عيادة خارجية تتسع لحو ٤٠٠٠ مريض كل يوم . وكل غرفة من غرف المرضى
مردوحة السقف والحدران والارض والابواب . ويحتوي كل غرفة من غرف الدرجة الاولى على
سرير واحد ، وكل غرفة من غرف الدرجة الثانية على سريرين ، وكل غرفة من غرف الدرجة الثالثة
على ست امرة او اقل . بيد ان المحة ادركت انه اذا نقلت وطأة المرض على مريض ما واحتاج الى
عناية خاصة ، استوى عند ذلك المريض النقي والمريض الفقير ، فيقل مريض الدرجة الثالثة الى

عرفة خاصة فيها سرير واحد ، وبإل من العاية الخاصة ما بإالة المريض النقي وفي أحة الدرجة الثالثة حمون عرفة في كل منها سرير واحد فقط

خسة من ادوار المستشفى الثمانية مخصصة للمرضى فالمرضى الاول خاص بالامراض الباطنية للرجال والثاني بالامراض الباطنية للنساء والاطفال والثور الثالث بمرض النساء والولادة وحراحتها والرابع والخامس بمراحة الرجال . وفي الدور الارضي صيدلية كبيرة ومعمل للتحليلات الكيميائية والكثير بولوجية وكلاهما محتر بذق واحداث الاحجرة الكبدية والكثير بولوجية وفيه كذلك ردهة واسعة للاحتياجات والمحاضرات العلمية . اما الدور السادس وفيه المطبخ والحمامات الشمسية وسكن الممرسات المتبندات الهوائي يتلقين في التمريض نظراً وعملاً ، ولكل منهن حجرة خاصة فيها سرير وحزانتان وماء جار بارد وساحن . وكل دور من ادوار المرضى مؤلف من اربعة احصنة ، صاح للدرجة الاولى وثاني للدرجة الثانية ، اما الثالثة والرابعة فلهدرجة الثالثة . وحجر المرضى كلها في مقدمة الساء ، اما حجر المؤخرة فليسكن المرضى والعمليات الجراحية على احتلاها ، وقسم العلاج بالاشعة وقسم خاص لمرل المرضى المصابين بمحببات معدية

وتفتتل مرافق المستشفى ، من مطابخ ومعامل على احدث الوسائل واكثرها اتقاناً . المطبخ على السطح ، وجميع ادواته كهربائية . ترفع اليه مواد الغذاء من لحم وحمار ولبن عصيد كبير ، فيطبخ الطعام بحسب ما تطله الممرسة المختصة في كل دور من ادوار المستشفى ، وهو متصل بمصاعد خاصة بمطابخ صميرة في كل دور ، وفيه عرفتان باردتان لحفظ مواد الغذاء وفي كل منها اناديب خاصة للتبريد والتجوية وجميع ادواته كهربائية . وكل مطبخ من المطابخ الصغيرة يحتوي على ثلاثة لحفظ الطعام فيها ، وجهاز آخر لحفظ الطعام الساحن ، وما يحتاج اليه الممرسة من ادوات المطبخ لاعداد ما يقتضيه بعض المرضى من طعام خاص يحتاجون اليه طاه اما المقاسل والمناشر والمكاوي ، حيث يفضل بياض المستشفى ويكوى بجامعة لاحداث الوسائل العلمية



اما اجسدة العمليات الجراحية فآبة من آيات العلم الحديث . وهي في ثلاثة ادوار ، كل دور منها يحتوي على حجرتين للعمليات بينهما حجرة لتتقيم محجرة باحدث الادوات ، ومنها معقم autoclave الماني جديد يرفع من الهواء ، ثم ينث في الخنز من أعلى لى أسفل في حجر منفصلة احداها عن الاخرى ومتساوية جميعاً في ضغط البخار فيها ، فلا يبقى اي احتمال لاحتصار كرة من الهواء الحامل للحرارة داخل المعقم . ثم هناك حجرة للفصل مجاورة لكل حجرة من حجر العمليات ، بينهما نافذة واسعة ، يستطيع الجراح ان يراقب المريض منها وهو يطهر يديه بمد اتمام العملية . ومصباح حجرة العملية لا ظل له وادا انطفئت خلفت معاجي في التناثر ، والجراح يعمل العملية انا مصباح آخر — لقوة اونوماتيكية — يستمد تياره الكهربائي من بطارية كهربائية

حازرة تكفي لاندرة المصباح ثلاثة ساطات . وقد نبتت غرف العمليات ، حتى يستطيع حمل العمليات فيها على ضوء النهار - وهو في الحال غير مستحسن ، لأنه يحمي من ناحية واحدة ويبقي سلالاً على جسم المريض - او على الضوء الكهربائي . فلذا نبين ان الضوء الكهربائي هام معمل على ضوء النهار ، لأنه يقع وقوعاً محموداً على جسم المريض ، اقلت التواءات اقلالاً محكماً يستأثر سود لا تنفذها شامعة نور . ومن آيات قسم الراحة غرفة للعمليات فيها جهاز للاشعة السينية . ذلك ان الطبيب اذا شرع في عملية لاستخراج مادة صلبة دخلت جسم المريض ، اعتدى الى مكانها بصورة الاشعة السينية . ولكي اجاباً قد يصل مكانه ، ويتمدد عليه نقل المريض ثاية لتعويره بالاشعة السينية وهو تحت المشرط فتستعمل الاشعة السينية مباشرة لتهدي الجراح الى صالته . وقد قبل لنا ان في اروما الوسطى لا توجد الا حجرة واحدة من هذا القبيل وهي في مستشفى هيدلبرج بحسب ألمانيا . ويقابل غرف العمليات غرف التخدير وغيرها ما يحسب مكملاً لها

اما قسم العلاج بالاشعة - وقد تبرع بمقتنه المعلقة ٤٠٠٠ جنيه المستر ريهارت التاجر الانكليزي بالاسكندرية - فمع أحدث الأجهزة لهذا الغرض ، وهو حجرتان رئيسيتان بينهما حجرة صغيرة مجلس فيه الممرضة المختصة بهذا العمل ، بعد ما تصب في كل منهما مريضاً ، وتبين لها قوة الاشعة التي يترصان لها . وفي حجرة الممرضة وسائل دقيقة تمكنها من وقاية نفسها ، لأنه اذا قويت الاشعة القادمة من الي الحجرتين او احدهما ، الى حجرة الممرضة تعرضت للحظر ، وهذه الزيادة نستطيع ان نتبينها في الواح راحية خاصة تتغير لونها اذا زاد الباعد من الاشعة عن قوة معينة . وعندئذ تخفف التيار او توقفه بأررار . وحدران حجري في العلاج بالاشعة ، وحجرة العمليات الجراحية التي فيها جهاز الاشعة السينية مطلة بالراس والاربعون ممعناً لاحتراق الاشعة لها

جمعت جمعية المؤاضاة معظم تقنيات المستنق من الاهاب عن طريق « الاوريات والاصه » التي نظمتها ، ومن هبات اهل الخير . ومما هو حدير بالذكر ان الاحاب كانوا اكراماً استغيا في تمصيدها دفعها المستر ريهارت بأربعة آلاف من الجنيهات والمستر في ألف والمسيو كونسيكا بمصر ألف والمسيو ديميو ألف . وقد طبع ما تبرع به الاحاب لها نحو عشرة آلاف جنيه . وانا للأسف ان الوطنيين لم يجاروا الاحاب في ذلك حتى الآن . فان الجمعية لم تدل هبة من وطني زيد على مائة جنيه ومجموع هباتهم قد لا تزيد على ألف . ونحن نعلم ان ذلك ليس لتقصير اغنيائنا في السخاء على المشروعات الخيرية ، ولهم في ذلك آيات ، بل اسأق لهم لدا علوا ان مستشفى المؤاساة ، محجرة عمية واحتاجة لمصر وللقومية المصرية ، مادروا الى تمصيده بكل ما يستطيعون ، فيرصدون بذلك شعورهم الوطني ، ورعهم الانسانية السامية

رجوع الهارب

إذا نرد المحتون على حكم الهوى، وصاق كوييد نصرانهم وكناهم
فتح لهم باب ديرة غلغولوا منه ناحين بأنفسهم، وانطلقوا هارين من
أمره، ينشدون النسيان واللو في حياة أصحت تكرم وكان لم ينصلوا
بها من قبل وهاموا في عالم بحملهم وبحملوه، نحو طهم الوحشة وتظلمهم
الكآبة. هالك يرجع الهارب نادماً مأخوذاً بسحر تلك الأيام التي
كانت تشرق عليه من حلال ذلك الدهر القديم

فرأتُ السور للشعر عبوني ورفعتُ للشعر الأهم جيبى
ومشيتُ في الوادي يمزقُ صخره فدي وتدي الشائكات بمبى
وعدتُ نحو الماء وهو مقارنى فأبى وردُ إلى السراب ضوى
وندتُ لمبى في السماء غمةً موقفتُ طردتُ هالك دونى
وأصحتُ للغمام وهي هوازج فسمعتُ فصف الماصف للمنون
يا صبح: ما الشمس غير مصيعة؟ يا ليل: ما للنجم غير مبین؟
يا فل: ما للسار بين حوامجى؟ يا نور: أين السور ملء حفوى؟
ذهب النهارُ بحيرتي وكآبتي وآنى المساء نادى وشعوى
حتى الطيمة أعربتُ وقامتُ وتكرتُ قهار السكين ١١

إن لم يكن لي من حافك موئل فلن أبثُ ضراعتي وحبي

آتت لي عيسى الأسير لم أطلق صبراً ، وحنّ من الأسار جنوني
 فأعدتني ما أدق الحاح وحلت لي نور حسنة عاشقٍ ممتوت
 وأشرت لي نحو السماء فلم أطرّ ورددت حين الطائر السحون
 نسي السماء وبت بجملٍ حالماً ألقى الحجاب عليه أسرُ سنين
 ولقد مضى عهدُ التقلُّ واتمى زمني إليك بصبوتي وفنوني
 لم ألقِ بمدك ما يعوقُ نوالهري عند الرّينور وليس ما يُصيبني
 فهتفتُ أسنوحني قدِمَ ملاحني فهدّجتُ وتعمّرتُ بأبي
 وزلتُ استذري الظلال ففتنتني حتى التصوّتُ غلوتُ فبرّ غصون
 فرجعتُ لو كرّ القديم وبني أسى بطنى عليّ وذلةٌ تمسروني
 لا رأيتُ أغرورقتُ ميثاي من ألمر وضعُ القلبُ بعدُ سكون
 ومعت لي الفكرى فرحتُ مكدياً عيني ، ومنهاً ليدٍ يغيني
 ومحوّتُ من خَسَلِروني مما أرى أطراقُ مكسّلتهم وصمتُ حزين
 فافتح لي الباب الذي أغلقتهُ دوتني ، وهات القيدَ غير ضيق
 ولمدد ذراعك الفداء وضمتني وأحلتني الصدر الذي يأويني
 دعني لودّ القلب من خمر الرضى وأنتم على بحر الخفاف هبوني
 وأهدّني إلى أسر الصباة هارباً قد آتت من سَفَر الليالي الجون
 ماف الحيلة على نواك طليقةً وأتاك يشهد بها بعين سجين ١١

نظرات اجتماعية

في الملائق المحسنة

لد. م. ب. ب. ب.

قيل ان الله خلق الرجل وامرأته الى ذلك ، ولم يخطر على باله أن يصنع له شريكه في الحياة ، حتى غافله الشيطان وخلق المرأة . وعلى هذا يكون الرجل من صمغ الله والمرأة من صمغ الشيطان .
غير ان هناك رواية اخرى صاغها احد علماء الاجتماع^(١) في قالب من الدعابة والفكاهة ، ولكنه صممها حقائق ملموسة ، وحتمها بدروس ومسائل غاية في خطر الشأن وهي ان الاله « نوتشري » عندما وطئ الترم على صمغ المرأة ، وحد ان المواد المصنوعة ، والعناصر الاولية ، التي خلق منها الرجل ، قد استغلقت رمتها . وبعد صمت طويل وتفكير عميق ، حظر الله حل أحرجه من هذا المأزق ، وهو ان يأخذ من القمر استدارة ، ومن القملات ليوتها ، ومن الساعات المتعرجة التصاقها ومن الخدائن المظلمة اهتزازها ، ومن هيدان القصب اعتدالها
وتأخذ من الكهك الزهور تفتحها ، ومن اوراق الاشجار حفتها ، ومن اشعة الشمس صياحها ، ومن نظرات العرلان سحرها ، ومن حلايا النحل تقاربها ، ومن قطرات المبل حلاوتها ، ومن النار توهجها
وتأخذ من حرطوم القبل الخراططة ، ومن سحب السماء بكاءه ومن هبوب النسيم عنته
وتأخذ من الرمح ثقله ، ومن الاربع حسنه ، ومن الطاووس رهوه ومن صدر السماء نعومته ، ومن الماس صلاته ، ومن الحجر قسوته ، ومن الثلج برودته
وتأخذ من ابي رريق (طائر) زرقته ، ومن الطمان هديل ، ومن الكركي دندسته ، ومن الشكرواكي وعاءه ، أحد هذه كلها ودفعها دفعا ، وطحنها طحنا ، وعجمها عجما ، وصنع منها المرأة ، وأهداها الى الرجل

وعاد الرجل بعد اسبوع يشكو للاله امره وحزن على ركبته ساجداً ، وهو يقول : أي ربي !! ان هذه المخلوقة التي اهديتها قلت نعمي ثوساً ، وجعلت حياتي شقاء . وهي لا تكف زرقه لحظة

واحدة، ولا تدعي دفقة آخر فيها نسي، وتستغرق كل أوقاتي تصابقي فوق ما استطع
احتماله، وتريد ان يوحى اليها كل انتباهي، نكي من لاشي، وتلهو بغير انقطاع ... لهذا حثت
بها لك يا ربي. لان العيش معها امر لا يطاق
فقال الاله : حسناً !! وأحد مخلوقته الجديدة ..

وعاد الرجل بعد اسبوع آخر، وحر على ركنه ساجداً، وهو يقول : ربي !! مد ان فارقت
المخلوقة الجديدة، قد استعان أنسي وحشة، واقلب مروري حرناً، وايسسي وحدة، وليس
لعميشي نغيرها من سبيل. فكلمت ترقص لي وتنفذ، وتقرّد وتعي، وترمقي من طرف عينها
الساحرين. وكلمت تلعب معي، وتعاقد لي ! وكانت لسانها ربيماً اذا ابتسمت، وكان صمكتها
موسيقى اذا ضحكت ! ما اجملها كانت اذا نظرت اليها، وانسها اذا مستها !! اي ربي ! ارددها الي
فقال الاله : حسناً !! ها كها ...

ولم ينف الرجل سوى ثلاثة ايام وعاد ثانية الى الاله وحر على ركنيه ساجداً وهو يقول : اي
ربي ! لست ادري.. لقد عدت الى رشدي، وايقنت ان هذه المخلوقة اشدّ وبالأعلى، منها اسعاداً
لحياتي ففعلها ...

فحق الاله واشتد عصبه على الرجل واعطى له الكلام قائلاً : - ته، لك ... اليك مي !!
ليكن هذا آخر ما اسمعه منك من الشكوى .
صرف امورك نصريماً بناسب مقتضى الحال .
فقال الرجل : ربي ! لست استطع العيش معها
فأحانه الاله . ولست تستطيع نغيرها ... وأدار ظهره الى الرجل، ومضى في ممله ...
فذهب الرجل بصبر اخمساً على أسداس، وهو يردد القول : لست استطع العيش معها ولست
استطيعه نغيرها ... فما الصل ؟ ...

يُشرى كثير من المادات والتقاليد، التي تقدسها الشعوب والقائل، وتحافظ عليها بأرواح
أسائها، الى وجود الاختلاف بين الرجل والمرأة، على تفاهنها . وقد كانت الفروق الجسدية مد
الخلقة الى يومنا هذا، قوة فعالة في من الشرائع ووضع القوانين ومراعاة العرف والتفريق بين
مبادئ السلوك والآداب العامة واستبعاد بعضها وتسميته ردائل واستبعاد البعض الآخر
وتسميته فضائل، وكانت سناً في وجود طائفة من الطقوس والتقاليد القومية والشعبية
والطائفية والدينية

والمرأة لمز لم يستطع الرجل الى اليوم حل طلاصه . وهي آخر ما يتسنى له فهمه في الحياة .
والسعادة الروحية لا تتطلب حتماً فهم الرجل عقلية زوجه، بل تفرض توافر الحميم والتسامح عندها

ويقول علماء الاجتماع ان في تاريخ الجنس يستل قانون من أهم القوانين الطبيعية وأعظمها شأنًا وهو قانون الاتحاد والتنافر . ألا ترى الطبيعة الانسانية قد اودعت في الجنس من قوة الخادية ما لا يستطيع الفرد منه ، كما انها اوحدت بينهما من اسباب العزلة والتنافر ، في احوال خاصة ، ما لا يتسنى اغفاله ؟ ألا ترى في الرحن والمرأه الحب والبغضاء والتعاضد والتنافر ، القرب والبعد الاباحية والمنع ؟ ألا ترى ان الصفة الواحدة متممة للآخرى ؟

وقبل ان نبدأ في تتبع بعض المبادئ المعروفة وندرس كيف نشأت ، وكيف ان العلاقات الجنسية كانت من أهم العوامل التي دعت الى توطيد دعائم هذه المبادئ - قبل هذا ينبغي ان نسارع لنسي عقدة شائعة بخصوص الآداب الجنسية عند الأمم المحجبة والقبايل الفعارية . ليس ثمة ما يستدل منه على ان الاباحية كانت فعلت على الشعوب القديمة ، والارمان الغارة . وليس ثمة ما يستدل منه على ان للاباحية أثرًا في أي بلد من بلدان العالم اليوم ، حتى بين القبائل البربرية التي لا تزال تعيش عيشة الفطرة ، الربهة من شوائب المدنية ، وسفالة التهذيب الذي يصي على الناس عادة ثباتًا من الزياء والنمسه . وادان كان هناك من شيء فان الأمم المساهرة والقبايل المستوحشة وادان نصف المدنية أكثر محافظة على حرمة مبادئها الجنسية ، واشد ايذاء وأعف نقلاً وأكثر اعتدالاً ، في علاقاتها النسائية ، منهم بالشعوب المتقدمة المنحصرة

ومن اسباب الامتناع والاعتدال عند الشعوب المحجبة الخوف من الضعف ، لانهم يظنون ان الفتور الذي يعقب حمية الجماع ، الناقص عن ريادة ضغط الدم ، ضعف مستديم . ولما كان نظر الشاب قوته ، فان رجالهم يحرصون على السائل الموي كل الحرص لاعتمادهم انه اليسوع الذي يستمد منه الجسم تلك القوة . ومع جهلهم بعلم وصف الانسان فانهم يعتقدون ان قوة الرجل في حصيتيه . ولا مراعاة ذلك فان بعض المتأخرين من فلاحي اوربا الى اليوم يصعدون السائل المري دواء لشفاء بعض الامراض ، وتقوية الاعضاء . ولا تزد القبايل المحجبة في كثير من انحاء العالم اليوم تحافظ على عاداتها القديمة في الحروب ، فتعزم على الحدود لاقتحام من النساء قبل الحرب مدة معلومة وفي اتانها ولعدها برمي معلوم . وكان مو اسرائيل يحنمون على الحداد ان يطهروا انفسهم قبل العول الى ميدان الحرب ، حتى بعد الاستحلام . ولا تزال القبايل الاسترالية تشرب دكورها بول الامث ، وتشرب ابانها بول الدكود شفاك للامراض

ويتضح مما سبق ان من أهم اسباب العفة والاعتدال في العلاقات الجنسية ، وانعدام الرجال عن النساء قدر الامكان عند الأمم المحجبة ، المحافظة على القوة والرحوة بكل معانيها فيما يتعلق بالرجال ، وصون الطراوة واللين والاموة بكل معانيها فيما يختص بالنساء

ومن هذه الاسباب ايضاً الخرافات والاماني التي محرم حول المرأة وكل ما يتعلق بالمسائل الجنسية كما تحوم الخرافات والخرافات حول الظواهرات الحيوية والطبيعية كالأعداء والفرق والنيازك

والكواكب ولا يخفى ان المصحح يمتد هذه الظاهرات تخميراً ينطق وعقليته . وما يقال في هذه يقال في اعضاء التناسل والمرأة وكل ما يتعلق بها وقد ذكر كروني ان في متحف Für Völkerkunde يوجد حجر على لوح من الخشب من بريطانيا الجديدة يمثل عصفوراً بجراً شيئاً من عضو التناسل للمرأة ، دليلاً على اعتقاد سكان تلك البلاد من ان الحصى عند المرأة يشأ من لدغ ثعبان او قتر عصفور . وفي المتحف عيه اثر آخر من غينيا الجديدة يمثل تمساحاً يقص بكعبه على رأس امرأة ، وتمساحاً آخر يحاول ايلاج خرطومه في فرجها . ويمتد بعضهم الاستحمام عند الرجال يقولون ان روحاً شريرة او « عفريتاً » انى تمساح المستعمل ليلاً ، كما انهم يمسرونه عند الاناث يقولن ان عفريتاً ذكراً يصاحب المرأة وتستعمل

ويتمادى هذا الاعتقاد الى امد ان يمد في حالة حمل الفتاة العذراء ، غير المتروحة ، نكراً كانت أم نبساً ، لانهم يزعمون في هذه الحالة ان روحاً شريرة اتصت عليها في الاجرة وقضى معها لسانته ففسراً ومتى « ثنت » ذلك نجت من طائلة العقاب

وتبلغ هذه الخرافات احياناً درجة الجور . ففي بعض الجرد التي لا يزال اهلها على مطرة الاساق الاول لا تأكل المرأة مع زوجها ابداً ابداً من الاحوال سماً للارواح الشريرة . ولا يعد ان تكون هذه الارواح مبدأ المادة المروعة في بلادها وما جاورها الى اليوم ، وهي عزل الرجال من النساء عند تناول الطعام . وفي جزائر الكارولين لا تمنع المرأة من معالجة الرجال أثناء تناول الطعام الا متى كانت حلى . غير ان سكان جزائر فيجي يسمون المرأة من حذمة روحها على المائدة وهي حامل والاصل في عادة اطلاق الرصاص من الساق قبيل الزفاف ارباب الارواح « حسنة » وابعاد الخطر الذي يهدد الرجل بقدم المرأة . ويذكر القراء ان هذه المادة لا تزال متمدة في الريف المصري وليس هذا بالامر العريب فان آثارها لم تطف من اوروبا . ومنذ عهد ليس بعيد كان يطلق الرصاص على رأس المرأة الانكليزية اثر خروجها من الكنيسة عقب حفلة الزفاف المقدسة ، في مقاطعي درهام وكليفورد في شمالي انكلترا

وذا استنبينا السلطان والامر التمدنية فان الزواج يعقد ليلاً عادة . وفي مصر لا يعقد الزواج سهاراً الا في الاوساط التي تميل الى التقاليد الالوية ومبدأ هذه المادة السب عيه ، وهو ما يساور الناس من المخاوف والالهام التي تخوم حول المرأة ولا يقتصر الممحيون الى اليوم على التزوج ليلاً ، بل يحملون - في بعض البلدان - العروس الى منزل العريس في سلة حتى لا يراها « غير . وأشار المؤرخ فلوطر جس الى ان هذه العادة كانت معروفة عند قدماء الرومان وتخفى بعض القبائل العروس ليلة الزفاف في منزل حالك الظلام ، ويصعد العريس ورائها يتنفس طريقة في الظلمة تحثاً عنها ، ولا تتم عملية الزواج حتى تقع يدها عليها . ومن اندع ما يقوله علماء الاجتماع تلميحاً على هذه العادة الطريقة انها تنطق والطبيعة عام الاتفاق ، لان التوالد في السات يقع ليلاً ويظهر لعللاً « نهاراً

ومن اسباب الاعتدال في التلائق الجنسية عند المحجبين الفاحش على العبر والساهي بالحياء استدلالاً على الرخوة والمقدرة على احصاء الشهوات ، وعدم الاستسلام لها ومن عادات أهل فيجي انه لا يبعد حسناً ان ينام الرجل وروحه تحت سقف واحد . نادماً اذا ذلك حبر منها موعناً rendez-vous للتقاء في اعماق العانة في مكان لا يعرفه الا هما . ومن العريب ان ما يقرب من هذه العادة معروف بين فئة قليلة جداً في اميركا اليوم حيث يتفق الزوجان ان يكون لكل منهما ممره الخاص ، ويدعو احدهما الآخر لتناول العشاء ، قبلي الدعوة اذا كان غير مرتبط بموعد آخر ، ويقوم الزوج الآخر بدوره بدعوة الاول . وهكذا تلح الحرية الزوجية هذا الحد المنتظر

ومن العيوب القبيحة عند اليهود الحر في شمال اميركا اب يرور الرجل مصطح امرأته او ينظر الى سريرها نهراً . وفي عربي امريقيا اذا عثر احدكم على رجل وروحه في حالة الطاع يصيح الاثنان عنده . وهذا يصير لنا أصل الخلد والخشمة عند المحجبين فيما يتعلق بالمسائل الجنسية . ومن المشاهد ان الصراحة في الكلام عن هذه المسائل من تمار المدينة الحديثة ، في بعض البلدان ينتشر الرجل او المرأة اذا علم احدهما ان آخر منهما يتلفظان باسماء اعضاء التناسل او ما يتعلق بها ، في حين ان المرأة للمتمدنية لا تستحي ان تناسل رجلاً في موضوع علمي او اجتماعي وان استدعى ذلك ذكر الفاظ يستحي منها غير المتعدين

وقد حكى لي نوني ان الكثيرين من اساء وطنه المستعمرين في القاهرة وغيرها من مدن القطر ، يرسلون الى قرام زيارة روحهم واولادهم ، ولكمهم لا يخاطبون روحهم او يسألون عنهم قبل مرور اسبوع على وجودهم هناك ، استدلالاً على الرخوة والعمه وسط النفس ، واتساعاً للتقاليد طبعاً . ولا يخفى على المصير بالعادات الاوروبية والاميركية ان سكان تلك البلدان اكثر اظهاراً لمواظفهم الزوجية امام العبر من سكان الشرق الاقصى . وأما الشمال في اوروبا اكثر صراحة في اظهار هذه المواظف من أم الجنوب . في اوروبا يقبل الرجل روحه امام الغير عند هودنها من سفر ، او يصح يده على كتفها او يصحبها اليه ، وهكذا يفعل الصديق مع صديقه ، في حين ان الرجل في مصر لا يظهر شيئاً من هذه المواظف امام الآخرين ، وقد لا يجر يده بيد امرأته ولو بعد عبة طويلة ، ألا ترى منشأ هذه العادات ؟

من هذا يتبين ان الاماحة لا تتفق وهذه العادات التي نشأ عليها الانسان غير المتعدين . وربما نستطيع ان نصف اليها حقيقة حلية ، وهي انه لا يبعد ان يكون الانسان قد استكشف منذ ألوف من السنين ظاهرة بيولوجية في المرأة ، وهي لها لا تناسل اذا ركت عرضها متاعاً شائعاً لجميع الرجال ، كما هو المشاهد في المرأة النقي التي قلما تخطئ الطسعة في امرها فترق ولداً . غاية ما في الامر ان المرأة تستطيع ان تتصل برجلين او ثلاثة او لوعة او اكثر قليلاً ، ومع ذلك تحمل وتلد غير ان امدد اذا اراد قل احتمال حملها ، وشاهد في تلريح الاسرة الى يومنا هذا اب الطبيعة قد

رودت الرجل بمسافة الضيرة انفاً الى الفل . ولا يستثنى من ذلك الا تعدد الارواح عند بعض القبائل التي تزوج فيها المرأة بأكثر من رجل — ما يسموه باللغة الانكليزية polyandry وهو ما يقاس تعدد الزوجات للرجل الواحد او ما يسموه polygamy غير ان كلا من العادتين أحدهما في الانقراض . ففي القطر المصري يطلع المتزوجون أكثر من امرأة واحدة اقل من ٠ . ٠ من مجموع المتزوجين . أما المتزوجون من امرأتين فتبلغ النسبة بهم ٣ و ٠ . والمتزوجون من ثلاث نسوة ٠ ٣ و ٠ . والمتزوجون من أربع نسوة ٠ ٠ ٠ ٠ وفي بلاد الهند متوسط نسبة المتزوجين بأكثر من واحدة ٠ ٠ ، وفي بلاد الفرس ٢ / ١ . أما رواج المرأة بأربعة رجال او أكثر فلا يوجد الا في بعض المحرر ، وقد يكون مثل هذا الزواج في صورة اخرى وهي ان يزوج خمسة رجال مثلاً خمس نساء ويكون كل رجل منهم زوجاً لكل من النساء الخمس ، وتكون كل امرأة زوجة لكل من الرجال الخمسة . ولا يخفى ان هذا لا يمكن نسبته أبجدة ، لانه رواج مشروع حرى في العرف .

ومع ذكرنا من التقاليد العربية غير المستحبة في مسائل الزواج عند الامم والتقاليد المبسطة فلابد ان نستطيع ان نحكم عليها بالاماجية . فمثلاً بين اهل الكيمو والزولو واسكندرية عاد غريبة يلحاذون اليها عند الاحتفال بالسات initiation متى بلغ من المراهقة . وذلك اهم يطبقون لمن المهرية للاتصال عن يثائن من الرجال . ويجمعون احياناً ١٥ او ٢٠ ثلثاً في منزل واحد ، فيقبل المدهورون من شأن القرية للدخول عاجزين . وأبعد ما قلناه ، وهو ان بنة هؤلاء القوم لا تصرف في هذه العادة الى الفسق او المحور ، بل الى عادة تكاد تكون دينية ، الفرض منها تطهير المائعات من الارواح الشريرة التي تحمل بين سلعهم من المراهقة ، ولو انها تقول في النهاية طبعاً الى استمتاع بين هؤلاء وأولئك

ومن هذه العادات العربية ان في بعض المحرر يتعد العريس صديقاً (وهو كالشقيق) او صديقين او اربعة اصداق قبل عقد الزواج ، وتحتضن مهمة هؤلاء في مص تباركة الزوجة أولاً ، والاستمتاع بها ثانياً قبل ان تقدم للزوج ، تطهر آلهما . وفي احيان اخرى يقوم احد رجال الذين بهذه الوسيلة فيقصي اليه او اكثر مع العروس ، ويرعا بعد ذلك عروساً طاهرآ . ولا يرى في هذه العادة هل تلك الاصناف عاراً او فضيحة . ولا يبعد ان تكون عادة «الدخلة» التي تعد وصمة في جبين مصر (لأنها لا تزال باقية بين الطبقة السفلى وبعض افراد المتوسطة) من بقايا هذه العادة عبر المعرفة في سوريا او فلسطين او العراق

عنه ان في حرائر الهند الشرقية موعاً من الاماجية ، وهي ان الصغار قبل سن البلوغ ، والشبان او الصبيات قبل الزواج يجوز لهم ان يتعدوا كورهم فأنهم اتصالاً حسياً الى ان يتزوجوا ، ولو كان منهم قراءة تحت الزوج اني ان الزنا هالك حائر شرعاً للاعزب ، «في كان او فتاة . محرم على المتزوج

ومن انواع الاباحية ما هو شائع في بعض بلدان آسيا، وهو ان يُعيرَ رجل امرأته لصديق أو صيف . قياماً مواجب الصداقة أو ردّاً للمعروف . أو اكراماً قصصاً ، بشرط ألا تكون المرأة حراماً محرماً (كالاحت والعمه والحالة الخ) طاقاً لقوانين اسلاف . ومن هذه الماديات تبادل الزوجات في الولايات والامراج وان كانت المرأة حراماً محرماً بالنسبة للرجل . ومن الغريب ان مثل هذه العادة معروفة في بعض البلاد المتقدمة بين طبقات شاذة من اولئك الذين يعيشون كما كان يعيش الرومان في زمانهم ، فلا يعاون في حياتهم إلا تعاقرة بنت الحان وارفس والاستسلام لشهواتهم في شتى الطرق والاساليب الشيطانية

وفد كان للاعتقادات والاماطيل التي سادت على مدى الاحبال بخصوص المرأة السبب الاكبر في التصيب على حربتها ، ومطالبها ما كثر ما يطالب به الرجل من الحياء وصون العرض ، وعدم المساواة بينها وبينه . ويعتقد بعض الهنود الى اليوم ان الطفل يرث الجسم من امه ويرث الروح عن ابيه ، والجسم عند الهنود على الاخص لا قيمة له في جانب الروح . وذكر العالم الاحكامي وسترمك Westermarck ان المخافة في حال الاطلس يحتمون على نساءهم استعمال الاعداد المغربية القديمة ، ويحظرون عاين الاعداد المغربية الحديثة ، لانها ميرة يختص بها الرجال دون النساء . وفي بعض البلدان الوثنية يحرم على المرأة الصلاة الى الآلهة الذكور ، فتضع بالآلهة الاناث والغرض من هذه العادة الاشارة الى علو معرفة الرجل على المرأة اولاً ، وعيرة الرجل على المرأة ، وحشية ان تطارح الآلهة الغرام فيما اذا كانوا ذكوراً

وفي مدينة سيول بكوريا يقرع ناقوس الساعة الخامسة مساءً ، فيعني الرجال من شوارعها وأرقها وتظهر النساء ، فيمررن في المدينة الى الساعة الثالثة صباحاً حينما يقرع ناقوس آخر ، فتعجب النساء ويفصح المجال للرجال

واذا نظرنا الى الخرافات والماديات السالفة الذكر . على غرامة بعضها ، وهجبة بعضها ، فاما نجد انها حافظت على الاسرة ومنعت شر الاباحية والعمى بالاعراض والزنا بالاقارب والزواج بين المخارم وساعدت على ان يكون احب ما لدى الرجل المرأة التي بلغت اقصى ما تكون من الانوثة ، واحب ما لدى المرأة الرجل الذي بلغ اقصى ما يكون من الرجولة

ولا ينبغي عن ادعائنا ان تحريم الزواج بالاقارب المقربين ozogamy امر حديث العهد ، وليس من طبيعة البشر ان يتمتعوا من زواج احوالهم او سائهم كما يظن العامة . وما هذا الامتناع الا عادة مكتسبة . فقد كان قدماء المصريين يتزوجون من احوالهم ، ولا زال بعض الامم تحرم على الرجل النظر الى بنته أو رؤيتها بعد من البلوغ ، ويحرم على المرأة كذلك ان تكشف وجهها امام اسها او تنظر ليه بعد بلوغ تلك السن كما هو الحال في حررة سيلان . وما لسمعه احياناً من اتصال

شاب مآخته او رجل بنته المساء اتصالاً حقيقياً بغيره ، فان في الفئات الاوربية كلمة خاصة بهذه الحالة ويسمونها بالامكثيرية incest

ومبدأ تحريم الزواج بين الاقارب الاعتقاد بان اولئك الذين يأكلون من طعام واحد يحمل هم البعض وسوء الطالع اذا ما تزاوجوا بعضهم من بعض ، ولعل هذا الاصل في تحريم الزواج بين الاخ والاخت في الرصاص وهذه المناسبة تقول ان عادة الصلاة القصيرة قبل تناول الطعام عند بعض المسيحيين ، او رسم علامة الصليب عند البعض الآخر او قولهم بسم الله الرحمن الرحيم عند المسلمين ، ترجع الى الاعتقاد القديم عند المسيحيين ، من ان هناك اقوالاً يسعى تلاوتها قبل الاكل طرداً للارواح البسة

ومن غريب المصنف ان يفكر المسيحيون في تحريم الزواج عند الاتحاد في الجسم communality والدم consanguinity قبل ان تظهر النظرية البيولوجية المشهورة التي تقول ان القرية تصنف اذا لم تنسج الدائرة التي يحدث فيها الزواج ، لان وجود الصنف في رجل وامرأة من امرة واحدة تظهر بوصوح في ذريتهما فاذا ما تزوج اسمها مثلاً من بنت من هذه الاسرة كانت وحوه الصنف اكثر وضوحاً ، وهذا يمرر ما يقوله العلماء من ان حرافط الجهلاء والعامية قد نسقوا مكتشفات العلماء

غير ان الزوج من الاقارب يختلف عنه . ففي مصر والبلدان الاسلامية يحرم على الرجل زواج اخواته وبنات الاخوة والاحوات ، ويجوز له التزوج من بنات المم القريب ، في حين ان الشريعة اليهودية تحرم الزوج من بنت الاخت . وفي اوربا وامريكا لا يستحب مطلقاً ان يتزوج الرجل من بنت عمه القريب ولا يجوز له ذلك الا اذا اشتد الحب بينهما . ومن الغريب ان في بعض الجرد الزواج بين اولاد الاعمام او الاحوال endogamy مفيد هذا القيد ، وهو ان المم لا يجوز له ان يزوج امه من بنت اخيه ، ولا يجوز له ان يتزوج امها من بنت اختها ، ولكن يجوز ان يزوج الخال امه من بنت اخته ، او تزوج اعمته امها من بنت اخيه . والحكمة في ذلك الا يكون الزوج والزوجة متساويين من حذر ابوي واحد

يقراً الرجل المادي عن هذه العادات والتقاليد والشرائع والقوانين والمخلفات ، حسنة كانت ام قبيحة ، ولا يهمه من امرها سوى انها طرائف ينمكتها في اوقات الفراغ ، ولا يستعني بظهورها سوى انها اصاح نسلح حديثاً للعائنة وتسليه لقاتلها وسامعية غير ان الذين يرفضون حوادث المجتمع بمنظار هذه العادات وتاريخ نشأتها وكيفية تطورها لا يسمهم الا سمعة الصدر والتسامح واحترام التقاليد بين الامم الاخرى التي تخالفها مبادئ وعقائد وآداب طمة . ولا يسمهم الا سد التمسب ، وقبول الآراء الحديثة اذا ما اتضح صلاحها ، واتقاء الآراء القديمة اذا ما اتضح نفعها . ولا يسمهم الا التنازل عن مبادئ طلائع كانوا يقدمونها ، وعادات طلائع كانوا يصنعونها ، وتقاليد طلائع تمنكت من نفوسهم فلا يستطيعون الافلات منها ، ولا يسمهم الا التأمل والتفكير في مشاهدات العادات

الاسلوب العلمي

لدى العرب والاسلام

لمبرر مصطفى الشراي

ما روح الانسان مد ما وجد على هذه الارض يتلصق بعقله وحواسه وأخيلته الواسعة مظاهر هذا الكون المعجب واسرار هذه الحياة الدنيا . وما يروح يتساءل الى يومنا هذا عن احاجي الكون التي لا اعداد لها وعلاقتها بذلك الانسان المسكين الذي يأتي الى العالم ليعالج في مهترك الحياة وبكافح ويجهد ويهزل ويفرح قليلاً ويتألم كثيراً ثم يدركه القضاء فيهلك متهوراً مذموراً . ولكن ما حسي هذه الطبيعة وتطلع الى الملة التي تسيرها وتأمل في القضاء فلم يمتز له على حد ولا بدء ولا نهاية . وحسن نفسه فاذا به يحجل ماهيته ويجهل من اين آتى والى اين يذهب . وحول فكره الى العالم فاذا به لا يستطيع ان يعرف هل هو خير ام مسير محزنة لا تفرح وهل امامه رقي عام شامل ام هو يدور اندياً على حاله . ونظر الى الكائنات فلم يرقه ماهية حركتها العامة ولا الحكمة في تلك الحركة

ولطالما شغلت هذه الامور الفلاسفة الناس مد خر الخليفة الى يومنا هذا . ولشد ما تناقشوا فيها بل تشاحوا بل تقاضوا بل تقاضوا ودقوا بهم عطر مضم . لكن هذه الاحاجي ما لبثت على حالها كما ان العقل الشرقي ما لبث اعجز عن ان يحير لها حوائجاً محسوساً او معقولاً يرصي عبء العالم الجذر الذي لا يلم بنير ما يقع تحت الحس او يدرك بدلائل رقيقة . وظهر في كل الامم الكبيرة قديمة كانت او حديثة فلاسفة استرسلوا في هذه الموضوعات بحثاً وتعللاً كما شالوا وشاخت اهورؤا القدمية ومبولهم المنهجية وظهر ايضاً خيالون تجاوزوا في اعنائهم حدود الحس والعقل فراحوا يتحفظون في اوهام لا محسها ولا لعقلها وهم اصحاب الاحيلة الشعرية الذين لا يتقيدون قيد ولا يقعون بتصوراتهم عند حد سواء اكان لتلك التصورات غل من الحقيقة ام لا . والى جانب هذين الفريقين برز فريق ثالث ردين متواضع وهو فريق العلماء الذين رأوا احياناً ان الانسان طاهر عن معرفة ماهية الحوادث الكونية فعليه ادان يقمر ابحاثه على تجري صلة الموحودات الثابتة بعضها ببعض بصرف النظر عن صلتها بمجموع العالم او بالشخص الذي يحس ويفكر وهذا الاسلوب في التكمير هو الذي يسمونه الاسلوب العلمي . مثله اما اذا رأينا جسمين يسقطان نحو الارض بسرعة مختلفة فنجرباً

أسباب هذا الاختلاف في السرعة حتى اذا عثرنا عليها وصعنا قاعدة لسقوط الاجسام دون ان سهم بحماية المادية واساسها وعلاقتها بالغة الاولى وبالانسان . واداً راسياً حتماً يتمدد بالحرارة قلنا ان الحرارة تعدد الاجسام والبرودة تقلصه فالتباين بينك صلة الجسم المذكور بالحرارة والبرودة دون ان تشغل نفساً بأسباب حصول الانسلاط او التقلص اي هل هناك علة اولى او علة تامة او ملاك او حي . ومن ان الحرارة تريد حجم الجسم والبرودة سقعه . واداً مرجحاً حتماً كياوي . الجسم آخر تحريماً الجسم الحديد الذي يحصل من هذا الامتزاج دون ان نعتقد قبل المرجح اما سيجعل على جسم معين كأن يكون ذهباً او فضة او اي جسم آخر ومعناه ان هذا الكياوي هذا يكون حالياً . من كل وهم او اعتقاد سابق وبذلك نصل الى معرفة الحقيقة المبردة

وإذا تحريماً التاريخ الذي أفلت فيه الانسان من الاوهام حتى صار لا يبحث عن المعلوم الاً عقنصى هذا الأسلوب العلمي وحده نجاه لا يتمدى عهد باكون وديكارت في الفلسفة وكسر وهايلييو في العلوم . اما قبل ذلك فالأسلوب الذي كان يشع منظم للمفكرين في جميع الاقوام كان يسمى الأسلوب الفيني وهو انهم كانوا يعطون حوادث الكون بحملها خاصة لأرادة الاجسام اولاً فالآلة فالآلة الواحد فالعقل التامة بها المبردة عنها الى ان انصرف العقل البشري اجبراً فيما يتعلق بالعلوم من البحث عن اصل الكائنات وغايتها ومديها واقصر على النظر في السواميس الطبيعية التي تدير حوادث الكون عموماً . ومنذ ذلك الحين احدثت العلوم قسماً وتنقسم

قلت ان جميع الاقوام كانت سواسية في اتباع الأسلوب الفيني لا استثنى منهم احداً حتى اليونانيين انفسهم غير ان بعض الباحثين ، (ومنهم استاد مصري كان نافذني في هذا الموضوع على صعوبات المقتطف منذ بضع سنين) لا يريدون الاعتراف بهذه الحقيقة بل يريدون ان يجعلوا العرب وحدهم منفردين باتباع الأسلوب الفيني في ابحاثهم العلمية وان يجعلوا الأسلوب المذكور طامعاً لهم وحدهم . وهذا ما سأؤرخي دحضه بإيجاز في هذه المقالة . اقول بإيجاز لاني اذا رجحت اذكر جميع الدلائل والامثلة على حلق اليونانيين وغير اليونانيين في ابحاثهم العلمية والفلسفية ملأت بذلك مدراً برأسه . فأي تجربة او أي مشاهدة او أي استقراء حمل صاحب كتاب الفلاحة اليونانية مثلاً يقول في الصفحة ١٠٦ من كتابه المذكور المطبوع في مصر . « قال قسطوس اذا نصبت رأس حمار اهلي في وسط البقعة اسرع سائها وكثر زلها وإذا عمد الى الرصاص الاسود وضعه على وزحل في برج الميراث تمثال امرأة في يدها ريحانة تشمها ونصب في المقابل اسرع سائها وكثر ريحها . . . وإذا نقش على رأس حمار اهلي صورة امرأة يشم احمر والقمير في برج القسيبة ونصب في وسط البقعة اسرع سائها وكثر زلها » وفي الصفحة ١٢٤ من الكتاب نفسه « قال قسطوس : اذا كتب اسم الاله بدمه في جهته ارتفع عنه الرعد » وهذا صاحب المطلق اي لوسطو نفسه وهو من اكر المفكرين في العالم يخلط في كتاب الحيوان في امور عدة كقولها انه ظهرت حية لها رأسان وان ثوراً سفد والفتح بعد

ان حصي وغير ذلك مما حمل الحافظ يتعداه وينتهي به في كتابه المسمى بكتات الحيوان . ومن المعلوم ان اليونانيين كانوا اغني شعوب الارض والآلهة وتخيلاتهم الشعرية التي يدور العقل المليم عنها وكذا كل الرومانيون فقد اتخذوا الشكل شيء طمأ أو أكثر . وجعلوا لهذه الآلهة كل ما يمكن ان تصوره من صفات بشرية ثم جعلوا العلوم ايضاً نابعة لارادتها الا ما لا يمكن تعذيبه فغير وجه علمي كالرياضيات مثلاً . وهكذا كانت الحال لدى الكلدانيين والبابليين والمصريين القدماء وغيرهم من الامم القديمة

ومن النديهي ان لا يشد العرب من غيرهم في اتباع الاصول الغيبي في كثير من ابحاثهم لاهم تلامذة اليونان في العلوم والفلسفة . ولكن لما كان لدى الشعوب القديمة علماء يقومون في ابحاثهم الاساليب العلمية الحديثة على الذمعة والاستقراء . والجواب عن ذلك سهل وهو انه لو حدث تلك الشعوب من اناس كهؤلاء لما كسا وحدنا أسس كثير من العلوم الحديثة متأصلة لدى اليونان ولدى غيرهم من الشعوب المتقدمة القديمة . فالاصول العلمي وان كان طبع جميع الشعوب القديمة بطايعه في اوائل المهمة العلمية الحديثة فان تلك الشعوب لم تقدم عقولاً كبيرة كانت تتبع الاصول العلمي المخصص في كثير من ابحاثها ولا شك ان هورابان الفصل الاكبر في اظهر بعض حقائق هذا الكون ولكن العرب والاسلام قاموا ايضاً بقسطهم ايام لم يكن غير بروج الوصاء برأساً لتفسير به البشرية في ظلام الجهل الخائك . فن العلوم التي مكلف عليها بعض علماء العرب ودرسوها درساً استقرائياً حالياً من الالهام الرياضيات . ومن النديهي انه لا يمكن البحث في الرياضيات باصول غيبي . فائدان واتمان نسائي اربعة ولا يعلم العقل بانها نسائي اكثر أو أقل سواء اوصيت بذلك الآلهة او العلى الكافسة ام لم ترض . والعرب كانوا يادى هذه تلامذة أرحمدر وافلندر و هذه العلوم . لكنهم ما عثموا ان بدوا اساتذتهم فأوجدوا او اوصحوا علماً رأسه هو الحبر ومحنوا في مثلثات وراودوا في معادلات الهندسة مما لا يخفى على كل من تتبع هذه النشوء . واسير أثرهم في هذا كتاب لهم نقلوا الارقام الهندية والحساب العشري عن الهند فاقننوها الامرغ عنهم . ولا تزال اسماء الخوارزمي واس الهيثم وشجاع اس اسلم والي جعفر الخازن والمهرجسي وخاريس افلح والقلصادي وغيرهم من الرياضيين الاعلام مفخرة من معاصر الاسلام في الشرق والغرب

وعلى العكس من الرياضيات الفلسفة . فان ابحاثها لا يمكن ان تكون يقينية في كل مواضعها معها توحى بهن الفلسفة قصرها على المدركات وعلى المقولات . لان هناك اسوراً لا يمكن ادراكها ولا بد لفلسفة من ان تتناولها وان حكان العقل البشري غير قادر على منها فالعرب والامم التي سبقتهم لم يتعمروا الفلسفة المادية (يسمونها ايضاً الفلسفة الوسمية او البقية او الطبيعية) وواضعها هو أوغست كوت القرنى في القرن الماضي . وهي فلسفة علمية ترتكز على الاستقراء والاستنتاج الحسي والعقلي . لكنها لا تتناول سوى النظر في مختلف العلوم لرؤية صورة الكون بها ولا تتعمدها

الى التحليل العقلي والمنطقي للامور التي لا يمكن ادراكها كالعلة الاولى والكون والمداء والهاية
والارل والميرية وغيرها . وهذا العرب من الفلسفة المتعلقة باسم الديانات خاصة هو ما رر العرب
به حتى ادهشوا عدداً كبيراً من فلاسفة اوربة لقرط الدقة في تحليلاتهم العقلية والمنطقية فراح
اليسوعيون انهم بطعون ككتاب نهات الفلاسفة القراني ونهات نهات لاس رشد لان فيهما
افوى حواب للمعصدين واجل استعاج عقلي لوجود الخالق مدع الاكون

واشتط علاة المتعصين من الامرج حملوا الفلسفة الاسلامية صوعية ملائى بالآوهام وفانهم ان
المسلمين ولا سيما المعتزلة منهم قد عصموا وغنلوا الفلسفة اليونانية وراودوا عليها في باحة الدين خاصة
وحللوها تحليلاً ما سقهم اليه احد . ومن ذا القدي يكران نظرم الى العلة الاولى كان احل واسمى
من نظر اليونان القدي حملوا لىكل شيء إلماً حتى صار مجموع الآلهة مهركة من المهارل الكوبية .
ولا قصاصة على العرب اذا اصطهد بعض رجال الدولة فدما من فلاسفتهم بتحريم علاة الفقهاء
المتعصين لان لهذا الاصطهاد أمتة لا تخص في الشعوب القديمة ولدى الاوربيين قديماً وحديثاً
وما عدم التناحر بين الناس في زمن من الارمان على الآراء الفلسفية والمدعية كما ان التحليلات
والاوهام ما رحت شائمة لدى جمهرة الاوربيين حتى في زوما هذا . والامة هي الامة سواء في
الشرق أم في الغرب وليس كل رجل من سواد الشعوب الاوربية كصناف لوبون في تفكيره او
كندروب في نماله . والملة التي فيها عقول كعقول اس سيبا والكندي والقارابي والقراني واس باحة
واس عقيل وان رشد واس حلدون واس الهينم واحوان الصفاء واس مسكويه وغيرهم من اعلام
الفلاسفة لا بقوى احد على الادعاء بأنها لم تهم وواحيا في سبل تقدم العقل للبشري

واذا انتقلنا الى الزراعة نجد ان العرب حدفوا التحارب الزراعية واصطفاها الاصناف السائية
المديدة فقد اوحدوا عشرات من اصناف المشمش والتين والعنب والتماح وغيرها وروا التحيل
والانعام وحرروا ام اراضها ومناولها . ولهم في حلق التحيل ولا سيما في اوانها وشباتها ودواثرها
ملاحظات فانت الاوربيين أنفسهم حتى في ايامنا هذه . في كتب الزرطقة القرنية لا يجد القاري
اسماء لذارثة السمارة وذارثة الحيا وذارثة الممود مثلاً بل يجد تلك الدواثر وامثالها مساة باسمائها
العربية دون غيرها . وللعرب فصل في ثقل كثير من الساعات المديدة الى اوربة كالقطن وقصب
السكر والسطيح والمشمش ومعظم اشجار الفسلة الرخالية وعند كبر من العقاقير الطبية والادابر
والافاقية . وترجت العرب عن البوبية والسطية كتناً كثيرة في السات والحوان والزراعة والماشية
وألف اس الموام الاشعيلي في القرن السادس من الهجرة كتاب الفسلاحة الاندلسية وقد ترجم الى
الفرسية والاسبانية ومدهه العالمان الفرنسيان ريجلمان ولسي وقالان ان هذا الكتاب يدل على
ما كان للعرب من نظرات دقيقة في الطسمة والكيباء واه مجموعة لاجل الالحاث والقواعد الزراعية
التي كتب فيها الاساط واليونان والرومان عدا ما كان يثبع في الاندلس . وينصح من ذلك ان

احدادنا كانوا حفظة العلوم الزراعية ايضاً واهم اصنافها التي تمارسهم وملحوظاتهم مما فيه بعض فوائد عمالية وحقائق علمية تقرأها عقولنا في ايامنا هذه . ويتقصد الانصاف ان تقول ان انماهم الزراعية لم تكن كلها علمية بل كثيراً ما يجد الانسان في كتبهم بعض الآراء السخيفة بحسب أجل القواعد المعقولة . وسبب هذا جهلهم حياة النباتات الداخلية في الغالب . وقد كان من المستحيل عليهم ان يتقنوا اسلوباً يقينياً محصاً في كل التحولات الزراعية قبل ان يعرفوا اسس النبات وظوائف اعضائه وساء التراب والهواء كجلاويها وما هي أغذية النبات وكيف يتناولها . وكل هذه الامور الدقيقة لم نعرف الا البارحة اي في القرن الماضي ، مثال ذلك انما تقرأ في كتاب الحيوان للحافظ (ج ٣ ص ١٠٤) وصفاً لجذور النبات وكيف تتغلغل بين احراء الصخور وفي الآحر والغرف حتى في القدس المصري فتشقه . ويقول الحافظ ان ذلك ليس لشدة عز الجذور وحده رأسها ولكنه يكون على قدر ملاقة الطماخ . فملاقة الطماخ هذه هي الجملة الغريبة التي لا يفهم كتبها وسبب ذكرها لها اهم ما كانوا يعرفون في تلك الايام ان الجذور تفرز حوامض تحلل او تذيب الاحسام الصلبة المذكورة فيسهل عليها اختراقها



والمرتب على الطب فصل واي فصل مهم وان كانوا تلامذة انقراط وسقراط وحاليوس فقد بدوا اساندهم في كثير من امحاء العلوم الطبية ولهم في هذا الباب محوث علمية ليس لغيب انما سبيل ولطالما نرى عليهم حصصهم فلة اهتمامهم بالشرح وامراض النساء لاسباب دبية لكنه لا يسمع اشد الناس حصومة لهم الا الاعتراف بانهم هم الذين درسوا ووضعوا الجدري والحصبة وهم الذين فتقوا الحصى وقدحوا العين وأوحدها الصبغة وراودوا في المفردات الطبية والادوية المركبة . ولهم نظرات صادقة لم يسبقهم اليها احد في امراض الاعمال والجلبات الخبيثة وامراض الجلد ومعالجة البول والفتق والورم الباسوري وغيرها وهي امراض كثيرة . ولا حرم لن كل الذين يراحمون تاريخ الطب ويقرأون ما دونه الاوربيون انفسهم في هذا الباب يجدون ان من اعجب الصفحات المكتوبة عماء الذهب تلك التي تبحث عن امراض الاراري وان ميما وعلي بن عباس واي القاسم الزهراوي وان دهر والقاراني دع جابر بن حيان في الكيمياء ورشيد الدين الصوري واس البيطار في النبات فهؤلاء علماء لم يكتفوا بنقل العلوم الطبية والساتية عن اليونان بل مرحوها بعلوم الكلدانيين والمسيديين والفرس واصنافوا الى كل ذلك تجارب حروها ولدوية اوحدها وامراضاً كشفوها كلها معقولة محسوسة تقرأها عقولنا اليوم كما اقرتها عقولهم في تلك الايام البعيدة . ومن الغريب اني بينما اكتب هذه المقالة في الثامن من كانون اول «ديسمبر» سنة ١٩٣٣ دفع اليّ مورخ الصحف عدد اليوم السادس من الشهر المذكور من جريدة «الاهرام» ولدا في اقرأ فيه خبراً عن محاضرة الدكتور مارغروف في المجمع العلمي المصري بحث فيها «في اكتشافه الفورة المعوية على يد الطبيب العربي ابن النفيس الذي كان

في القرن الثالث عشر من الميلاد» وحسب العرب غرأ أن كتبهم الطبية لبقت بصمة قرون تدرس في اورمة وحيدة لا سامس لها

ومن العرب الذين كان لهم في الفلسفة والعلوم نظرات يقينية صادقة جماعة احران الصفاء المشهورين فقد دونوا في مقالاتهم شيئاً لا بعد مما كان لا فوزيهما بعد وهو ان لا شيء يتكون من العدم ولا شيء بعدم بل كل شيء يتحول وعقلوا حصول المطر اصدق تمثيل . وبينوا كيف ينص السات عداه من التراب بواسطة حدوره وما فيها من قوة جادة . وقلوا بذهب النشوء والانتحاب الطبيعي وتنازع القهء وحوز الاصلاح . ومن الديهي اهتم لم يستطيعوا ان يأتوا براهين حاسمة على صحة هذا المذهب كالبراهين المعنيدة التي ادلى بها داروين فخلته مرجع المذهب المذكور بلا موارع ، لان اثبات امور كهذه اثباتاً علمياً مبيهاً على الاستقراء وعلى قسح حيوانات عدة في مختلف صفاتها الخلقية يحتاج الى تقدم العلوم النشئية في كثير من النواحي التي كانت لا زال مجهولة في العصور التي سطعت فيها المذبة العربية . ومع هذا فقد كانت آراء احران الصفاء في هذا الباب مصبحة وان اعورتها الادلة العلمية ولهم آراء لا بأس بها في تكوين الجبال والاراري وثبات حرارة الماء في العيون صيفاً وشتاء وحصول المد والجزر والبرق والماعقة وغير ذلك من امثات الفرياء «علم الطبيعة» التي كانت حاصلة كل الفصوص في تلك الايام سواء لدى العرب او لدى الامم التي درجت فليهم . اما المحاشم في الفلسفة فكانت مستمدة من فلسفة أرسطو خاصة . ولما انحاشهم في الاحلاق والعلوم الدمية فكانت طريفة تدعو الى اكار هؤلاء العلماء الذين شققتهم العلم فأولعوا به ومحلوا في سبيله ولم لا يشفقون على محملهم حرارة ولا شكورا

وعلى ذكر الفرياء لا يجوز ان نكمل ذكر ان الهينم ممن عاشوا في القرن الخامس من لهجرة فلقد كان صاماً بالهندسة والفلك وسائر الرياضيات وله في النصريات امثات فاق بها نهاموس اليوناني ولا سيما في انعكاس الضوء والعدسات وتشريح العين وغيرها . ولا بد لنا ايضاً من ذكر اسماء عوامي اصحاب كتاب الحبل . البروني الذي تمكن مع غيره من الوصول الى حساب الوزن النوعي لبعض الاحسام . لكن كل ذلك لا يعد تقدماً محسوساً في علم الفيزياء والحقيقة ان دعائير هذا العالم المهمة كلها وليدة المذبة الحديثة مد عهد غيليو ونيوتن في الميكانيكا الى امثات فولتا وفرنكلن وفرادي في الكهرباء . ولا يزال في هذا العلم المهم غوامض لم يتمكن العلماء من كشف القناع عنها بالرغم مما لديهم من الوسائل التي تسهل عليهم البحث والتقيب

ومن المعلوم ان اسمع حروم من احرار الفلسفة الوضعية واكثرها تمقيداً ذلك الذي يبحث عن عام الاحتجاج وقواعده لان علاقات النشر لبعضهم ببعض ثابتة لعموم كثيرة ولان سر الاحتجاج لا تسير على وتيرة وحدة في كل الاحوال بسبب تأثير هذه العوامل فيها . ولذلك اصحب الشرق والغرب معاً بذلك الفكر المتقد الذي امل على ابن خلدون قواعده الاجتماعية والاقتصادية في مقدمة

تاريخه الشهيرة حتى عهد بحق واضح أسس الاجتماع واصول الاقتصاد السياسي قبل مكياقلي ومونتسكيو وميت وغيرهم من علماء الغرب . وقد احدث بعض العلماء في اوربا يدرسونه منذ اواخر القرن الماضي آراء مؤرخا القبلوسوي وبحلولها ويقارنوها بأمنائها من وصف علماء هذه الأيام . وكلهم يجمعون على أن ابن خلدون هو أول من بحث عن أسس فلسفة التاريخ والاجتماع والاقتصاد وأن بحثه لها كان على طريقة علمية معقولة لا على طريقة غيبية أي أنه كان يمثل الحادثات الاجتماعية والاقتصادية تعليلاً منسجماً على المشاهدة والاستقراء والاستنتاج العقلي لا على أوهايم وحيالات واعتقادات مذهبية قد لا يكون لها ارتباط بالحوادث التي كان يدرسها . وهذه التعليقات المحددة هي التي جعلت لابن خلدون شيئاً كبيراً ومنزلة ممتازة في تاريخ العلوم التي تناولها بأبحاثه الطويلة

وهذا المحاط اديبا الأكبر الذي انقادت له اللغة واطاعة البيان حتى اتانا بالمرقص المسكر من آيات قلعه فلفد اعدت الكرة اجبراً على كتابه انه يدر للمسي كتاب الحيوان فوجدت في تصانيفه عنداً كبيراً من الآراء العلمية القويمة وتفسيراً لا أقوالاً ببعض علماء عصره الذين كانوا يخلطون في الكلام في الامور العلمية . ولم يستثن احداً ممن قرأ لهم كتابات غير معقولة فتناول بقلمه البيوميين حتى صاحب كتاب المطنى نفسه . ومما علقه تعليلاً حسناً ملوحة البحر وعلومة الامطار والتنج واستحالة الحطب في الاحتراق والزيت في الصباح فكهم كانوا يرون في تلك الأيام ان البار حوهر مستقل . وعلل صعود الهواء وانحدار الماء لا بلجادية والتقلل السوي بل بالجداب الاحسام بعضها الى بعض . وقال من بعض العرب ان الجسم يكون بارداً على قدر قلة الحرارة فيه والظلام انما هو فقدان المياة . وهذه الامور راها اليوم بسيطة وما كانت كذلك قبل عشرة قرون . ولاحظ انطفاء النار في الأبار والحفاير وفتوق الارض واتخذ ذلك دليلاً على عدم امكان الحياة فيها لكنه لم يذكر لهذا الحادث اسباباً . وذكر مقاومة الماء ومقاومة الاحسام ولا سيما المراكب وعلل ذلك تعليلاً ناسياً . ومما لاحظته تأثير البيئة في الوان الاحياء كاحمرار بعض الحشرات في المياقل واسوداد بعض الحيوانات في الحررة وانحرار بعضها في السهول . وآسى محصول هذه التبدلات على كراياهم وعلى مقتضى المؤثرات الطبيعية المختلفة فكانه قال بمحصول التطور على كراياهم . وهناك مسألة افقت مصحح شيعيا الكبير وهي كيف تحصل بعض الاحياء بلا بيض وبلا حمل كالحشرات التي تتولد في جمار السحل وكسوس الحبوب والارصة ودود الحيف ودود المعدة الذي يحصل من الطعام والطعام حلومه . وباليته كان لدى شيعيا مجهر اذن رأى في الجراثيم المدينة وبيض الحشرات العقيق ولظل على رأيه من ان الحي لا ينشأ الا من الحي . وقد وصف المحاط بعض الحيوانات كالغمامات والقروص وغيرها وصفاً دقيقاً يدل على عدة فراسته وقوة ملاحظته وفرط حذره لئلا يكون في كتابه صفة تخالف حقيقة الحيوان او فكرة لا يقرها العقل ولا توصل اليها التجارب . ولو اردت بيان كل ما ورد في الكتاب المذكور من الآراء العلمية والفلسفية الجديدة لكتب في ذلك عدة صفحات

هذه صورة صغيرة وبسيطة توضح فيها ان افهر لكم ان العرب الاقدمين لم يعلموا انك
مديتهم الزاهرة عقولاً أحدثت بالاساليب العلمية في انجاسها دون التآثر بأراء عسفية ساذجة . ولئن
كان عدد الذين اتبعوا هذه الطريقة من البحث قليلاً أو كانت الاساليب المبينة شائعة في تلك
الايام المبينة فذلك لأن العقل البشري لا يتكامل واسرار الطبيعة لا تكشف في سنة أو
سنتين أو قرن أو قريب . وليس من الاصل ان نطس رجال عاشوا في القرون الوسطى نكتشفهم
اسرار الطبيعة وأحاديثها التي لا تحصى ادا هم لم يجدوا لكل باب منلق مفتاحه واداء عدلنا في
حكمنا عدلنا كما نلصق فطاحل علماء القرن التاسع عشر كداروين وهنكل وديستور وامثلهم ادا هم
جهلوا بعض دسائير الكهراء ومخترعاته مما يقرأه الاولاد في المدارس في ايامنا هذه . ونحن الذين
نصغر بسعة معلوماتنا ومخترعاتنا ربما لا يمر قرن أو اثنان حتى يرى اناء تلك الايام اننا كنا نحمل
عوماً هي عندهم من نسلط العلوم . وربما رتبوا لحائنا لانهم يشتمون في الحياة بوسائل لا عهد
لنا بها اليوم وذلك كما يتمتع اليوم سواد الشعب حتى من العامة بالصورة الكهربائية والسيارة والقطار
والقطار والسبحة والتمهته سعاد المذء وعبرها مما لم يحط به القراعة والقياسة والاكاسرة والظفءاء
في اناء الملك وعمر السلطان . فحب العرب نقرأ انهم جدوا في حيل العلم وانفقوا من سعة وتقدوا
علوم الاقدمين واحتفظوا بها وتداولوها وهضموها واداءوا عليها ثم وفقوا مصطري لا يحبري
من اروعوات المغول والنتر في الشرق والاساسيين في الغرب . والمصنف لا يلوم أمة قامت عن
طلاب العلم وهو يرى رجالها قد قتلوا وولادها قد حرت وكنتها قد حرقت أو القيت في الانهار
الكثيرة وبرأها كلها جمت شملها ووقفت تريد العمل ميت بفتح حديد من سفكة المعاء ومعمري
العمراء وأكر دلت على وجود القاذلية النامة في هذه الامة للأحد بالاساليب العلمية الحديثة
انه ما كادت مصر والشام تحتكان بعلاء العرب مد نصع عشرات من السنين وما كادت مصر تغلت
من حكم الأتراك والماليك وتتم بحكم الاسرة العلوية الرشيدة وعلى رأسها محمد علي اكر حاكم
مفكر انحاء الشرق في القرون الاحيرة ، حتى رأينا المدلس العلمية فتفتح لتلقين العلوم على انواعها
ورأينا المعامل والمصانع تؤسس على أحدث الطرائق المعروفة

والهبة الحديثة للاقطار العربية شيء محسوس لا سبيل الى نكرانه . لكن الادب المصري
الذي الملت اليه سافاً لم يهتد الى حادث أو حامل أو نقطة ارتكاز كما يقول يصح تسميتها بالهور الذي
اجتمع حوله الاسلوب المعني الحديث . وهو يرى في مقال نشره في المجلد الثامن والستين من
المقتطف ان لا عهد نادليون في مصر ولا عهد محمد علي ولا تعاليم جلال الدين الاعماوي ولا ثورة
عراي ولا ثورة ١٩١٩ تصح ان نمد مبدأ انقلاب الافكار في مصر ذلك الانقلاب الذي حمل
جمهوراً كبيراً من الشعب يطرحون الاسلوب العربي وينصدون الاسلوب المعني في تفكيرهم .
ومع هذا فهو لا يسكر وجود الانقلاب في التفكير او وجود الهبة قصها والمحققة ان نهضنا

الاحيرة لا ترتكر على عامل واحد بل على عوامل عدة نالت مد ايام فامليون الى اليوم . و اذا كان كل واحد من هذه العوامل لا يعد في ذاته المؤثر الاكبر الذي ادى الى انقلاب الاسلوب في تفكيرنا فمن حطال الرأي ان تنكر كونه حلقة من سلسلة المؤثرات التي نهجت ساقى هذا الممدد . في ايام حجة فامليون بدأ الناس يشعرون رجحان العلوم الحديثة والقوة المادية المسببة عنها وأحد مفكرهم ينطلقون الى معرفة هذه العلوم . ثم انى محمد علي الكبير فأدرك نقرط دكانه وشدة عزيمته ان لا يصل الى اقهاء استعمار الغرب الا بسووس الامة وان هووسها يتوقف على تلقيها العلوم الحديثة بالاساليب التي اتخذها الاورسون انفسهم فكان ما كان من فتح المدارس وتأسيس المعامل وارسال التلامذة الى اوربا وقيام المترجمين يترجمون ردة العلوم الغربية حتى اشبهت ايام محمد علي في القاهرة ايام المأمون في بغداد . ومن الديهي ان الافكار احدثت تقبداً مد ذلك الحين متأثرة هذه المؤثرات حتى جاء جمال الدين الافغاني فمحمد عبده وتلامذته فأخذوا يقعون الجمهور بأن الدين لا يباني العلم وانه لا ضرر من تعلم العلوم الحديثة على اوضاعها سواء في المدارس الدينية ام في غيرها . وعدت صار السهاء يظفرون الى العلوم غير نظرتهم الاول وصدروا بروا الله سبحانه وتعالى فوق الواميس الطبيعية وهو في اجمال النشر الزعيفة منها والوصيفة . ولذلك لا يمكن ان يكون تعلم العلوم الحديثة الحاداً . ثم انت الصحافة ولا سيما المحلات العديدة فكان لها في هذا الموضوع تأثير كبير . أما اليوم فقد رشح التفكير على الاسلوب العلمي في رؤوس جمهرة كبيرة من الشعب . وصار لدينا في اتجاه اللاد العربية جامعات ومختبرات لا تسير في اجمالها الا بمقتضى هذا الاسلوب . وقد نعدت مساهج الجامعات الدينية نفسها واصيف الى دروسها جملة صالحة من العلوم المادية . وأرى انه لن يقضي زمن طويل حتى يرى بين شيوخنا المتعلمين الاجلاء اختصاصين بمختلف العلوم المادية . فكما ان العربية لا تحول دون تعلم الرهان دقائق العلوم الحديثة كذلك الشريعة الاسلامية السعة لا تحول دون ذلك بل تحت عليه . وكما اننا نرى قساوسة صاروا اطباء وعلماء اختصاصيين بالسات والحيولوجية والهندسة واصرارها كذلك سنرى مما قريب متعلمين قد اتقوا تلك العلوم وصاروا اقدر على ث كلمة الله العليا واعرف في دمشق دكتوراً في الطب متعلماً ما ترك محامته اتناء الفرس ولا لعمده وهو من اسرة فقهاء ذوي منزلة في الدين ربيعة . ولعله يمد نمودحاً لمن جمعوا بين علوم الدين وعلوم الدنيا فكانوا اصلح من غيرهم لث مسائل الدين والحث على العمل في هذه الحياة الدنيا

ومما نتعد دليلاً على رسوخ الاسلوب العلمي في تفكيرنا ان الانكبير عند ما تركوا لمصريين امر المدارس في مصر مد لصح صبي على ان تبدل سلوكهم السياسي لم تتأخر شؤون التعليم بل تقدمت ففي مدرسة الحيرة الزراعية مثلاً انتعت موضوعات الدروس التي تلقى وكثرت التحارب وازدادت أدوات المختار . ثم انتشت الجامعة المصرية وريد في عدد مدارس الاحداث ريادة لا يستهان بها . ومما

لأرب فيه ان خلافة الملك فؤاد بدأ يصاه فيها عن بسنده لكنه مما لأرب فيه ايضاً ان صاحب التاج وحكومته قد وحدوا في نفوس الشعب استعداد لتلقي العلوم الحديثة. وهذا الاستعداد ليس ان يومه بل هو نتيجة تأثير العوامل التي سردها والتي ما برحت تعمل عملها منذ أيام محمد علي على الأقل وهذا العراق القطر العربي الشقيق فهو ما كاذ بمعمل عن الترك حتى رأينا شعبه يتجه نحو العلوم الحديثة اتجه الشريف الى الماء النارد فسس دور للمعلمين ومدارس التحبير ومئات من المدارس الابتدائية ومدرسة الزراعة واخرى لطلب وثالثة للحقوق ونعت مئات التلاميذ الى جامعات الشام ومصر وأوروبا حتى قطع في عشر سنين ما لم يقطعه خلال قرون من العهد السابق . وهذا ايضاً يجب ان يذكر سيدي فيصل طيب الله ثراه ويذكر رجاء العراق بالحد والنساء لكنه يجب ان لا ينزف عن الببال ان بوادر انقلاب التمكين كانت كلمة في الشعب العراقي ايضاً لامة ما ربح متصلاً بحركة مصر والشام الفكرية واتجاه الافطار العربية نحو الاسلوب العلمي حطاً بسبع العلوم الحديثة وبهضمها لكسا لا رال الى اليوم تلامذة تتلقى تلك العلوم دون ان يكون لنا اشتراك يذكر في تقديمها . ومن الامثلة على ذلك ان عدد الاطباء الاختصاصيين لذب كبير لكن عدد القين كنفوا من شيء من الامراض والجراثيم وطرائق المداواة قليل ولدينا في الزراعة محنرات وحقول للتعاب ندرس فيها امراض الورد وحشراتنا وتتوخى إيجاد اصناف زراعية مفيدة لكن معظم هذه الاعمال يتوفر لها اساعدة أحاب في الغالب . وهكذا حالنا في سائر العلوم على انواعها . ونحن مقصرون حتى في تعرف بلادنا واستقصاء امورها . وقد سافرت النريون في هذا الممار فسقونا . مثال ذلك ان الشام مدين الى بلاكمهورن ولارته وزموم في الكشف عن طبقات ارضه والى مرسكال وشويمرث ويوسن في درس سائاته والى روي بيان معاديه غنياً واقتصادياً والى فريمل الفرنسي في درس حيواناته المائية ومسايد انهاره وبحاره والى بصمة علماء في وصف مصانع وآثاره . وهكذا الحال في مصر والعراق والمغرب والافطار العربية السائرة . ويجب ان لا يستفح من ذلك اننا جئنا على حالة رضية بها دون ان نطعم الى تحطيتها فمن اليوم وان كسا ننتدي زاد الغرب من العلوم فليس سعيد ان يأتي يوم نسام فيه بإيجاد ذلك افراد ونجويده كما فعل اجدادنا راد علوم الاقدمين من قبل . وبحال العمل في سبيل تقدم العلوم والفنون واسع جداً . ولتر كان تناول بعض العلوم المهمة لا ينمصر الا للام الكبيرة الفنية بالمال وبالختبرات فأمامنا ما هو دوسها من الالعات العلمية وهو في تناول كل فرد ما اذا صحت مرجمته على العمل وكان متعلياً بصغات المعاش

والخلاصة ان ما ينتاج الصدر وينشر بحس المصير كوز الشعوب الناطقة بالمعاد قد احدث تطرح في تمكبرها الاساليب الفنية القديمة وصارت تهج تهج الاسلوب العلمي التويم . وليس بمستنكر على امة حطت بالعقل من دياجير الشرك وعادة الاوتان الى التوحيد العالي وحفظت علوم الاقدمين وانما ان تهب اليوم الى العمل مع الشعوب لتثديتها في صلاح الانسانية وتقدم العقل البشري

الزهرة السوداء

الزهرة السوداء واقفة في الروض بين مروءها المخضر
 نظرت بعين لا يبيض بها مطمومة في السمث والشرر
 زرو ولكن لا ترى احداً متحار بين نقة الزهر
 وحاًتها بعض الحوم حيا واشتط بين اللاحم الزهر
 او مبة للممر حاة لست حداد القل والقهر
 مبهوتة لم تنقسم انداً عن ساهر طلق وص ثمر
 مشغولة في نفسها فلها لا فرق بين الروض والقهر
 فيها الوداعة والبيان وما حُصنت به الزهرات من طهر
 وسها الارجج ومثلها لبست سحاً من الاسواء والقطر
 لكننا نجري الحياة لها حرماً وتُعدى القل في الفجر

يا حبة للقلب التي بنت في الروض رحن اليأس والصبر
 اني شقيقتك في الحياة ولي ماء الحياة حرارة يجري
 وأرواح مبهوت القواد لا امل وأغدو حار الامر
 ويسيل لي هذا الصبا دحي واظل في يأس من العمر
 وأرى ولكن لا ارى احداً يدري ومثل سواي لا ادري

النيل في العهد الفرعوني

ترجمه ، مدته ، صفته ، خزان القبول

للكاتب حسن كمال

اما طريقة تدوير مياه النيل على الاراضي فكانت بواسطة الترع وتقسيم الاراضي الى حياض بواسطة حصور . واعلم ان هذه الحصور كان يهد في حواشيها الى حفرها اكدها لمنع قطعها في أي بقعة حتى لا يتسبب من ذلك تلف الزراعة وعرق الهائم والقرى . وقد اهتم القوم كثيراً بهذه الحراسة حتى عهدوا في اثنائها الى قوافر كبيرة من الفرسان والمنشاء واصموا المكاتب العديدة للاشراف عليها ورودوها بالاعتمادات المالية الكبيرة للمحافظة عليها وجعلها دائماً في حالة جيدة . وفي العصر الروماني كان يعاقب كل من يتلف حصاراً بالاشغال الشاقة في الاعمال العمومية او المناجم او يوسم ثم يسب الى الواحات . قال استرابون ان مشاريع الترع والحصور كانت غاية في النظام والترتيب حتى تمكن القوم بذلك من ري الاراضي التي كان يعتمد ربتها لو تركت لطبيعتها وهكذا اصبحت الاراضي السعيدة تروى بالترع كالاراضي التي يمر بها عريان النيل مباشرة

ويذكر ان عريان النيل اذا راد عن الحد المعتاد هذا القطر بالفرق لان القرى مشددة بالأسر وهذا الاحير اذا نشأ من المياه تحول الى كتل طينية . ثم ان عمر القرى بالمياه يحول دون ايجاد اهليها وحيواناتها قال بليوس ان الفيضان اذا راد على ستة عشر درجاً حلت القحط بالقطر كما يحل لو بلغ اثني عشر درجاً او اقل (راجع واكسون)

وكانت عناية القوم بالترع لا تقل عن عنايةهم بالحصور . فكانوا يعمدون الى مديريهم في المحافظة على ترعهم التي كانت مركبة عليها المصارف اللازمة والفتحات التي تمكن من ري الاراضي بانتظام بحسب الحاجة . وري الاراضي في تلك العصور كان مترتباً على ارتفاع سطحها وروع الساتات الممرمة فيها فادامتم الحصاد وانتهت الزراعة اطلقت فيها المياه من اقرب الفتحات اليها . واداهب مديون النيل وبدأ الفيضان في الزوال تفعل مصحات الري وتجمع المياه من الانصراف في النهر او الترع حتى تاحد الارض ما يلزمها من الماء وتكتسب اكثر ما يمكن من الفرس وعمره ما يتم ذلك فتفتح الفتحات فتتسرب المياه في النهر . وخاف الجوع وحرارة الشمس في القطر سرعان ما يجفمان

الأرض لذلك حالما تنسرب المياه ووقتها تكون الأرض رطبة يبدأ الفلاح في تهيتها للزرع بالطرق المناسبة التي تتطلبها طبيعة الأرض وحفراتها ووع للثبات المراد زرعها فيها ولا أدل على اهتمام الفراعنة بحفر الترع اللامعة زري الأراضي من الاحتمالات الرامية التي كانت تقام لذلك ويشترك فيها الملك بنفسه . فإحد يده القياس ويشق الأرض لأول مرة مسجلاً بذلك سروره بهذا العمل الجليل . ويوجد القاري في الشكل رقم ١١ (المأخوذ من الاستاد برستد في كتابه تاريخ مصر القديم) أحد ملوك الأسرة الأولى يشق الأرض بأحد احتمالات بحفر قناة جديدة للأرض بدلاً من ثقب فوق الكتف ومنهياً من الخلف بديل أسد وكانت النيل عدة مدن يحتمل أنها كانت موقوفة له منها (حات حمي) ، (بويت حمي) ، (نيلوبوليس)

أما من النيل فكانت على أنواع متعددة . بعضها مصوم لسياحة الخصوصية أو للرهة والعرض الآخر لشحن . وهذه السفن في مجموعها تختلف شكلاً عن سفن البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وإيضاً عن السفن الحربية البلية التي كانت تستعمل للحراسة وفتوحات السودان أما الوثبة فبعضهم كان مرسماً من قبل الحكومة كالذين يعمد إليهم في نقل الأحجار إلى المعابد . والبعض الآخر أقل درجة من هؤلاء يقومون بشحن الصائغ الصغيرة وهم أشبه بالحجارة الخالين في سفن النيل والملاحظ دائماً أن عمل التوتني المكلف إدارة الفعة كانت عمل اعتبار وامتياز ومثل هذا الشعب في السفن الحربية كان على درجة من سائر الوثبة أما الشعب المكلف ملاحظة (الحلب) فكان يأتي بعد القبطان في المرتبة

وكثيراً ما نشاهد السفن البلية منقوشة على المقابر المصرية القديمة . فقرة (باحري) مثلاً التي في حمة الكاب والتي يرجع تاريخها إلى الأسرة الثامنة عشرة (١٥٥٠ — ١٣٥٠ ق . م) تحوي رسمين لسفيتين بيليتين أحدهما مشدودة الشراع متجهة جنوباً (أي ضد التيار) . والثانية مطوية الشراع وسائرة شمالاً بواسطة التيار والمجاديف . وكلتا السفينتين نشأة أحدهما الأخرى تماماً . وفي كل منهما حجرة صغيرة ذات نافذتين وبسطة مقدم السفينة وأخرى عوحرها . ونشاهد عربة على سطح الحجرة وحبل حلف التوتني . ويستنتج من كل هذا ومن الألوان الزاهية المزينة بها هاتان السفينتان أنهما كانتا تستعملان لراحة هذا الأمير . وفي مقدم السفينة السائرة جنوباً يلاحظ توتني قابض على مدبرة يسير بها غور البحر ليحجب الاصطدام بقاعه وفوق هذا التوتني كتبت كتابة هذه ترجمتها :-

« دعنا نعطي الإشارة لذهب وتوجه إلى بيت المال تلك البلدة الحبيبة الزاهية ! فإرد عليه القبطان لا تتكلم سدي إليها الشعب الواقف على مقدم السفينة »
وبهذه الطريقة وأمثالها يجد الباحث الكثير من السفن مرسومة على المقابر والمعابد . ومن هذه

الرسوم يتضح للإنسان أن السم كانت ٥١ واسطة للانتقال بين البلدان السعيدة ولشخص المحاصيل والحيوانات وللقيام بالغروا والرفاة والرهة والعبد وغير ذلك وليس هذا مقام الاضافة فيها لذلك سنكتفي الآن بما اوردناه

وقبل الفراغ من هذا البحث يجدر بنا أن نذكر شيئاً عن طرق الري التي انشأها القراة اقليم الفيوم وما حياه القطر من هذه المشروعات المنظمة ومقدار ما امكن توفيره من مياه الفيضان السوي لينتفع به الوجه البحري بمد روافده

معلوم أن اقليم الفيوم يقع في صحراء لوبيا على ارتفاع ٣٠٠ او ٤٠٠ قدم فوق سطح البحر . اما اسم الفيوم فاصله بالمصرية القديمة (يايوم) اي البم او البحر . وهذا الاقليم هو في الحقيقة اقرب واحة لبادي النيل . وهو حسب التربة جيد المناخ بصاوي المساحة تحيط به التلال وقد استمرت شهرة هذا الاقليم طالية حتى العهد البطالسي والروماني . فقد قال عنه استرابون «أن مديريه الفيوم اعرب المديرية بالبسة الى ماضرها العتاة وحصبها ووراعها . فهي الوحيدة التي تكثر فيها زراعة الزيتون مساح . ومعلوم أن كل حسن الزيتون طاب ريته . وكلما اجمت دراعته ساءت راحة ريته . ولا يوجد بالقطر المصري اقليم آخر يزرع فيه الزيتون كالفيوم الا حدائق الاسكندرية لكن في هذه الاحيرة يحد الانسان الزيتون دون الزيت . اما الصب والقمح والحبوب الاخرى وغيرها فتكثر في هذا الاقليم (اي الفيوم)

والبحر يوسف يرجع الفصل الاكر في حصب الفيوم . وهذا البحر يتفرع من رعة الاراميمية بالقرب من دبروط . ثم يعطف عند اللاهون ويغترق سلسلة حبال لوبيا . ثم يتفرع هناك الى عدة افرع تنوزع واسطتها المياه الى سائر جهات الاقليم . وبعد ما يدخل بحر يوسف مديرية الفيوم يأخذ سطح الارض هناك في الانخفاض تدريجاً نحو الغرب حتى الشاطئ الشرقي لركة قارون (راجع اعرج مديرية الفيوم الجسم تتحف الجيولوجيا بالقاهرة)

وكانت مديرية الفيوم تعرف قديماً باسم (ني شي) ومعناها (ارض البحيرة) نسبة الى البحيرة الكبرى الوارد ذكرها كثيراً في كتب المؤرخين والجغرافيين اليونانيين تحت اسم «بحيرة موريس» (واصله بالمصرية مو - ار ومعناه البحيرة الكبيرة) . ولم يبق منها الآن الا ركة قارون وفي اقدم المصور كانت البحيرة تشغل كل الاقليم لكنها حقت تدريجاً في الازمنة التاريخية الى ان اصحت محصورة بين قصر الصاغة شمالاً وساحل واشواي والمحميين جنوباً وبلغ طول ساحلها ١٤٠ ميلاً ومساحتها حوالي ٧٧٠ ميلاً مربعاً . اما مسطح مياهها فكان أعلى من مسطح مياه البحر الابيض المتوسط بموالي ٧٣ قدماً وهو الآن اقل منه بموالي ١٤٤ قدماً . وهكذا لما حقت بحيرة موريس القديمة حلفت جنوبها اقليماً حصاً تأسست عليه مدينة (شدت) المعروفة باسم كركوديلو بوليس والتي كانت محاطة بالحسود لحفظها من التبعضان النيل . وكثير من حكام الاسرة الثانية عشرة

استولوا الساحل الشرقي لهذا الاقليم وعلى الاحص امسحت الثالث (١٨٢٠ قبل الميلاد) واحتلت الملكة (تي) روعة امنوفيس الثالث (١٤١١ - ١٣٧٥ ق.م) اللاهون مسكناً لها . وفي العهد اليوناني وعلى الاحص في عهد بطليموس الثاني المعروف باسم فيلادلفاس صغرت البحيرة بواسطة الحسور الى ما يقرب من حجمها الحالي فكتفت بذلك عدة اراضي لزراعة كانت سباً في عمار هذا الاقليم كما يستدل عليه من المدن الباقية والقرى البقية التي كانت مشاة عليها . وفي عامي ١٩٢٧ و ١٩٢٨ ميلادية اكتشفت مشروعات الري الكبرى التي أسسها فيلادلفاس المذكور وقد وصف استرابون هذه البحيرة قائلاً : —

ان هذه البحيرة بالنسبة الى حجمها وعمقها كانت تخزن مياه النيل بسهولة بدون اعراق الاهالي والحيوان فاذا ما انخفض النيل وزالت زيادة مياه البحيرة عن طريق القناة (بحر يوسف) اصبح مقدار المياه الذي فيها قليلاً (في ذلك الاقليم وهناك اهوسة عدد طري القناة يشرف عليها مهندسون لمراقبة مقدار المياه الداخلة فيها والخارجة منها ولا تزال بالقرب من اللاهون نقايا هويس قديمة حتى الآن

لما قول هيرودوتس ان هذه البحيرة اصطاعية خطأ فاصلاً من مساقته لرواية استرابون وشمال مدينة اليوم توجد تلال فذرة تعرف باسم كيان فارس مساحتها ٥٦٠ عدناً هي في الحقيقة نقايا كركوديلو بوليس او ارسينو . وهذه التلال هي اكر آثار مصرية باقية لمدينة قديمة وقد استعمل كثير من اثرتها للساح وصنع الطوب . وهذه المدينة كانت تعرف قديماً باسم (شدت) كما للمع سابقاً . وكانت مركز عبادة النمساح المعروف قديماً باسم (سبك) والى هذا الاخير كان يعبد في محافظة الاقليم . وهذا هو السب في ان اليونان سمو التلة كركوديلو بوليس اي مدينة النمساح . لكن هذه المدينة لم يكن لها شأن كبير في السياسة مدة وجودها . وفي عهد بطليموس الثاني اصطاعت بالصفة اليونانية وشيدت فيها احياء يونانية وكذا معابد يونانية ومدارس وغير ذلك . ولما رقيت بعد ذلك الملكة (ارسينو) الى درجة التقديس هناك سميت المدينة باسم مدينة ارسينو . وقد بلغ مقدار سكان هذه المدينة في رباعها المائة الف نسمة

وفي مديرية القيوم ترك امسحت الثالث اسم آثاره . لكن اول من تداحل في طبيعة هذا الاقليم هو امسحت الاول . ولا يزال ثمنه عند مدينة القيوم يثبت ما اكتسب هذا الملك من مساحة عظيمة من البحيرة الاصلية لاستغلالها للزراعة . ولا يبعد ان يكون الحمر العظيم القريب من المعبد القديم هناك جزءاً من اول حزان شيد لكسب بعض الاقليم من البحيرة . وهذا الحزان لا بد ان يكون تمتداً حتى إبحج التي تبعد حوالي ثلاثة اميال او اربعة عن المعبد وذلك في عهد اوسرتسن الاول الذي لا تزال مسلته منصوبة هناك للآن

فلما حكم امسحت الثالث قامت حكومته بعمل مشروعات الري الكبرى في القيوم فاندثت

حراراً كبيراً (هو في الحقيقة حمر عظيم) طوله حوالي العشرين ميلاً في البحيرة مكنسباً بذلك ما مساحته عشرين ألفاً من الأقدية . وهذه الاراضي المكنسة هي احصب الاراضي هالك وفي الطرف الشمالي لهذا الخزان (وهو المعروف الآن باسم بياهو) شيد رسيعان حكيран بالأحجار ونصب عليها ثنتالان شاهقان لهذا الملك كل منهما مصنوع من قطعة حجرية واحدة ارتفاعها حوالي ١٣ متراً . وفي المتحف الاثنيولي ما كسفرود نقابا هذين الثنائين . ولم يكن المقصود من إقامة هذا الخزان اكتساب اراض حصنة للزراعة فقط بل كان الغرض منه ايضاً التحكم في تصريف مياه النيل من البحيرة واليا . وقد استمرت هذه الرقعة حتى زمن هيرونونوس . ونقبت هذه البحيرة آلاف السنين تستعمل حراراً لمياه التبعان للانتفاع به بعد رواه . وهكذا يرجع الى قدماء المصريين الفصل في انشاء الخزانات منذ اقدم المصور (راجع خريطة الفيوم)

ثم اعمل هذا المشروع لسنين ، ولها رسوب عرين النيل نسبة اكثر في الارض القرية من النهر عما في الارض السعيدة . فحجم عن ذلك ارتفاع منسوب الاراضي القرية من شاطئ النيل وارتفاع منسوب قاع النهر نفسه مما كان عليه سابقاً فتعد بذلك صرف المياه المزهونة في النيل ثابته . ناسبها ان البطالسة كانوا مهتمين باكتساب اراض واسعة باقليم الفيوم لانشاء مستعمرات للحدود المقدوبيين (وخصوصاً في عهد بطليموس سوز) . فذلك اقتصر على ارسال مياه النيل في البحيرة بمقادير تكفي فقط لري الفيوم . وهكذا ركت البحيرة تخف تدريجاً . وهكذا تمكن الجيود المقدوبيون من الاستيطان هناك ٢٠ وعائلاتهم قننات المدن وشيدت المعابد

واهتم اممستحت الثالث بتجديد المعبد الذي لقاه احداده عدية التماسح (كركوديلوبوليس ارسبوا) تلك المدينة التي كانت تعرف وقتئذ باسم (شيد) اي المدينة المقددة او المكنسة اشارة الى اليهودات المظيعة التي بذلت القراصة في انقاد اراضي البحيرة الخصة واكتسابها لاستعمالها في الزراعة

وقدر المهندسون حديثاً مقدار المياه التي كانت تحجز في بحيرة الفيوم وقت الامرة الثانية عشرة بصنف حجم مياه النيل اسفل اقليم الفيوم لمدة مائة يوم ابتداء من اول ابريل من كل عام وحكم امنمستحت الثالث مصر مدة خمسين سنة حل فيها الجيم والامن والسكينة في البلاد حتى تزنم القوم محلاته قائلين ما تمر به :

هو (اي الملك) يكسو القطرين حلة حضراء اكثر من النيل العظيم
لقد زاد القطرين قوة (كيف لا) وهو نفس الحياة المرطب للأنوف
هو الذي يورع الخيرات على تالبيه . هو للمعدي لظلماته
هو القداء وفي منه الخير (راجع تاريخ مصر القديم تأليف برستند وترجمة حسن كمال)

مزلق التفكير

كثمت بعد تصحيح كتاب « اميل » لحان حاك روسو

لحنا فبان

من السهيات ان محاربة المرض لا تستلزم اعدام المريض . بل على العكس من ذلك ، ان الحرص على حياة المريض وسلامته هو الداعي الاول لمحاربة المرض والسعي في استئصال شأفته . وقد اخطأ كثيرون من المعكرين هذا الخطأ الفاسح . ومنهم حان حاك روسو ، احد اساطير الادب في القرن الثامن عشر ، وكان بدءاً لقولتير وديدرو ولاغري وهلمتبوس . وراى عليهم تفكيره الخاص ، الذي يلخص في العبارة الذهبية (عودوا الى الطبيعة)

هذا هو بدء روسو الذي هو في العالم هرماً عصبياً رعى به الى محاربة المدنية والجهشة الاجتماعية والعلم والفن . راعياً ان استمرار العلم يربي على فوائده . فهو يؤثر الجهد على العلم ، والفطرة على العقل ، والجمعية على الحصار ، والطبوية على الانسانية . على انه غلب روسو . ومن هنا محور روسو ، ان الحصار والعلم والفن والارتقاء هي من الطبيعة التي يدعونا اليها قائلاً (عودوا الى الطبيعة) زاعماً ان تلك الاشياء منافية لطبيعة فطرية والارتقاء والطبقة الاجتماعية والعلوم والفنون والسياسة والمصنف والجمعيات والادبية وما شاكل ذلك ، هي مروج شجرة الطبيعة . كانت فيها ، اولاً ، بالقوة ، وصارت بعد ذلك بالعمل . فهي في الطبيعة كالنطق والتوليد في الطفل اوفي الجبل . فان الجبل ، بل والوليد ايضاً ، لا يرى ، ولا يسمع ، ولا يتنفس ، ولا يعيش ، ولا يلد . ولكن هذه القوى ، وغيرها من الاوضاع البيولوجية والانسانية ، هي في القوة ، متى كان حنبلاً في طبقات الارحام فتسود فيه بالفعل بعد ولادته ، متى حان زمانها ولائمتها الاحوال . فليست صفة النطق مثلاً ، منافية للطبيعة ، نداعي ان الوليد لم يكن ينطق ثم نطق . ولا يجوز لنا ان نقول للناطقين (عودوا الى الطبيعة) عمتي (اوصدوا افواهكم ، وكتموا عن الكلام) لان النطق طبيعي في الانسان وان تأخر ظهوره . كذلك النفس طبيعي ، والامر بالتأمل محالف للطبيعة . كذلك العلم والفن والادب والحصار والارتقاء ، وأمثال هذه المعاني ، هي طبيعية فيها ، اولاً بالقوة ثم بالفعل . فكانت اولاً

كامة في الانسانية كون الحرارة في اوراق السان واحتشائه . فبررت ان حير الوجود لما تسبب لها الاحوال الملائمة المعروفة في العلم والصناعة .
 فهل يجوز لنا ان نقول للاحباب عودي اورافاً حصراً ، ولزخا عودوا اخفلاً واحشة ؟
 كلاً ، ومحدرب الطبيعة مغلوب . فلا ثمرة تمود رهرة . ولا شجرة تمود بذرة ، ولا حيوان يعود حبياً ، ولا سهر يرجع الى مصدره ، ولا اس الخدين يرجع الى سن العشرين او ما دون العشرين .
 تلك امور ضد الطبيعة

الفرد الانساني وليداً ، لا يحبس النطق ولا اسماء ولا الرقص ولا الشعر ولا المقايبة ولا الادارة ولكن لا سكير بان النطق والنس والمناطق والمهندسة والسياسة والحب والابداغ هي مكونات صدره وكامة في نفسه حسماً . فلا يمكن ان تراعيها منه الا باعدام حياته . وذلك ضد الطبع في حط مستقيم فالرجوع من العلم الى الجهل ، ومن الحضارة الى الممعية ، ومن النس والابداغ الى الحيوانية والجنود ، ليست عوداً الى الطبيعة ، بل شذوذ عن الطبع . فلامعة راقية ترتد بحكم الطبع هعية او متوحشة لان التوحش والممعية والدواة في الامم اطوار ، كالطفولة والمسوة والنبات والكهولة في الافراد فهل يحرم الطفل اذا صار شاباً ؟ كلاً . فلماذا تحرم الامة ؟
 اذا ارتقت من طور الدواة الى طور الحضارة والارتقاء ؟ فدهاء روسو « بالعود الى الطبيعة »
 هو من قبيل نهات الفلاسفة

اذا كان العلم والمذبة والارتقاء قد اصرفت هي ابصاراً قد نعمت . ولا يجوز القول بانها بداعي اصرارها . فان النار تحرق وتدمر ، ولكنها ايضاً نافعة في الطهي والنار والصناعة ، فلا يقول احد باحسان التيار . كذلك التقطارات الحسدية والسرارات وعبرها من وسائل النقل الحديث قد نصر . ولكن ما قال احد باستئصالها بداعي الاصرار الا تولستوي الروسي ، فانه افتق اُر روسو فعال بان هذه الاشياء قسوة وتوحش ، فيلزم المدول عنها الى الحال القمطرية

ولكن قول تولستوي كقول روسو ، هو من قبيل نهات الفلاسفة . ولا يلزم من اصرار الآلات الحادة كالسيف والسكين ونحوها من مصنع ومشرط ، الفناء بداعي اصرارها . كذلك لا يجوز المدول من المذبة والعلم والنس والابداغ بداعي انها نصر احيناً

على ان الارتقاء يسير في حط لوي . والخط القوسي معروف . فيظهر كأنه الثف راجعاً الى حيث كان . على انه لم يعد في سطح واحد . بل في سطح اعلى . ومن ثل خلاف ذلك كان واهماً . كذلك الهر يجري على سطح الارض في حط كثير التمايح . وقد يتحول في كس محراء الاجاني كنهر الكنج مثلاً . فانه يصدر من قلب هالايافجري شمالاً ، ثم يطف شرقاً . فغراً جنوباً . حتى انه في كل من تلك الاقسام يتفرع كثير . وليس ثمة سهر يسير في حط هندسي مستقيم . فليس هذا

شأن الانسانية في مجراها كثيرة التعاريج ولكنها تسير الى الامام اجمالاً ، وداً اعترض بحرى الماء حائل ، كالخسفة مثلاً ، فانه لا رند الى الزواه ، بل يحاول الالتفاف بها ، واستئناف مجراها الاصلي . وكذلك الانسانية فلها تسير وحمة الحصار والارتقاء ، فداً اعترضتها أزمة او عرق سيرها حائل . حاولت الالتفاف واستئناف سيرها عما فيها من مروءة . هي سنة الطبع ، ولن نحد لسة الطبع تبديلاً . وما لاح لك انه عود الى الطبيعة في بحرى الانسانية فهو من فسل لقط القرابي . حد مثلاً لذلك المذهب الشيوعية ، ومذاهب المروءة ، في هذه الايام . فلها لا تعني العودة الى الطبيعة . انما هي محاولة الطبيعة التغلب على العقبات الكأداء التي تعترض سيرها الاجمالي . ومن هذا القيد تحديد انفس ، وحل النظام العائلي ، والفوضوية والنهائى نظم الادارية والحاشية . هذه المذاهب او الرطات هي احد امرب ، اما انها امراض تنساب الى الحياة الاحيائية ، او انها محولات ترمي بها الطبيعة الى تطبيق حواها على العوامل الجغرافية والتاريخية والاقتصادية . والتحصن من الارمات والعقبات . فالطوب من وراها سلامة الحياة ، وادراك السعادة التي يحلم بها الانسان مذ كان في المهد طفلاً ، فلا يعنى البشر باهتناق هذه المذاهب الرجوع الى ماضي . كلاً بل التقدم والارتقاء . فهي درائع بتدريجها لتدريج غاياته وبرايمه ، التي بحق محسبها طبيعية

فلان الطبيعة في الانسان ، وفي الحيوان ، وفي النبات . وفي الجلاء ، نزاعة الى الامام ، والى التطور . وليس فيها رجوع . فلان الماضي ، محسب فلسفة رعون ، يستمر في الحاضر ويفرغ المستقبل لكنه لا يقلب راحماً . فالكل في التيار ، محسب تفكير هيرفاطس ، واليار الى الامام . هذا هو بحرى الطبيعة . اما الانقلاب رجوعاً فتعدد للطبيعة ومساهمة لواميسها

فالتوليد طبيعي كالنقلد . براد بالتقليد الاحتفاظ بالطبيعة ، والتوليد التقدم محسب رجوع الطبيعة . فالنقلد رجوع كالنوم والاحازة . والتوليد سعي كالشعل والنمو وسجناع التوليد والتقليد بلوع الغرض الطبيعي . رحم الله هغل الممكر الالماني الشهير . فقد رأى ان القائنس تؤلف البقيةية بالقيةية ، او القانية ، عنه هي التقاء القيصيص كاللقاء لمادة والحياة . والذكر والانثى ، والليل والنهار ، والساب والايحاب في الحرى الكهروماني والمطبيسي . حكما ان السكون طبيعي كذلك الحركة طبيعية . وكلاهما ضروري لامتشكال اعراض الحياة . وكما ان احرم طبيعي كذلك اليقظة طبيعية . وكما ان موت الحريق طبيعي كذلك احياء الربيع . فالفضل بين القيصيص ، واجازة احدها مع انكار الآخر ، كاحارة النوم دون اليقظة ، والحسد دون الحياة . والقطب الابحائي دون السلي ، فهو هدم للطبيعة واعتشات على رها وعلى نوايسها

من الترم الخود هلك هلاك من . قير على دروة شاهق يعمرها النلج والحليد . ومن الترم الابدفاع بكل تيار دون احتفاظ هلك هلاك من تدهور عن دروة شاهق الى هوة عميقة فتتحطم على الصخور . فتقطة احتياج القيصيص هو بحى حكمة الطبيعة وامانة من يعيها

ما هو الموت

الحيوانات والنباتات الخالدة - الشجوحة واسبابها - عررة الموت

تعريف المتجاذب المراسي

يظن معظم الناس ان الموت نتيجة طبيعية لازمة للحياة وان كل كائن حي لابد ان يموت .
ولاشك في ان الظواهر تؤيد هذه العقيدة ولكن من يعمم النظر ويحقق البحث على ضوء الحقائق
العصية الحديثة يتضح له انها عقيدة وهمية تخالف الواقع ولا تستند الى اي مد علمي
سديد فيما يلي ما هو الموت وكيف ان الشجوحة ما هي الأرض كسائر الامراض فانح من نسيم
الجسم نسيماً تدريجياً نظراً من تحمر فصلات الطعام في الاعضاء او في الاعضاء التي تقوم مقامها
في الحيوانات السمل ومن احتراق المواد الغذائية ولاسيما الرلالية مثل اللحم في دحل الانسجة
الحية وتكتفي اليوم بان تقدم الدلائل القاطع الذي يهدم تلك العقيدة الوهمية من اساسها ومعني به
الحيوانات والنباتات الخالدة التي لا تعرف الشجوحة ولا الموت وهي لا تهلك الا اذا طرأ عليها حادث
يقضي عليها فاصلاً وقدراً كما يقال في لغة المحاكم

١ - الحيوانات والنباتات الخالدة

كل من يمحس بالميكروسكوب قطعة نسيج من نسيج اي نبات او حيوان (وفي جنته الانسان)
يتضح له انها مؤلفة من خلايا صغيرة متلاصقة لا ترى بالعين المجردة . وتترك الخلية من مادة رلالية
محلولة مواد دهنية وسكرية او اشوية . وفي وسطها واة من مواد رلالية من نوع آخر ولمنظمها
علاف او غشاء يحيط بها من مادة رلالية اخرى في الحيوانات ومن مادة جامدة غريبة كيهويوتا من
السكر والذشاء وتسمى بالسيلوكوس (مادة القطن) في النباتات

واصل كل فرد من النباتات والحيوانات (ومنها الانسان) خلية واحدة تسمى « بالبيضة » تنتج
من تلقح بيضة من الانثى بحلية حاملة مشقة من الذكر . وتأخذ البيضة بمد التلقح في النمو
بطريق الانقسام فتقسم الى قسمين متساويين ابتداء من النواة الى المادة الرلالية والغلافه ، يبقيان
متلاصقين ، وتقسم كل واحدة منهما الى اثنتين احرين وهكذا وعلى هذا النحو تتكاثر الخلايا وتتكون
النسج ويسمى الجين ثم الفرد الكامل

غير انه يوجد كائنات حية مكونة من حلية واحدة وهي النباتات الالوية مثل الميكروبات

والسبات الطحلي المسمى « دياتومه » وغيره ، والحوانات الاولى مثل الاميبا التي ينسب نوع منها مرض الديسطاريا ومنها تومة الملاريا وغيرها . وكيفية تولد هذه الكائنات وتكاثرها هي ان تنقسم الواحدة منها الى قسمين في بعض الانواع والى اقسام متعددة متجاوية في انواع اخرى استثناء من السواة ثم المادة الزلالية والغلاي لو الغشاء كما يحدث لخلايا الحيوانات والسباتات الاخرى السلي والعليا . الا ان كل قسم وكل خلية او بالحري كل خلية حديثة تمشيها حياة مستقلة عن الاصل التي انشقت منه وتسمى ثم تنقسم من حينها الى قسمين جديدين مستقلين ومستقلين وهلم جرا بحيث لا يموت ولا يتلاشى شيء من هذه الامراء

ولكن يحدث انه بعد عدة اقسامات تصبح الامراء الاحيرة غير قابلة للانقسام كأنها شاحت أو هزمت وهذه هي اول صور الشبحوحة في عالم الاحياء ولا شك في ان هذا ناتج مما نترآكم داخل المادة الحية من بعض المواد الامرارية السامة التي لا تمرر باكملها انقص في تكوين الخلايا والكائنات الحية . ولو بقي الحال على ذلك لاشترمت تلك الامراء على الموت لا محالة غير انه يكفي لاسترداد صحتها ونشاطها الانقاسي ان يتصلق كل فرد من هؤلاء الافراد احدهما بالآخر ويتبادلان نصف نواتهما ثم يتمصلان فادابا شابتا ناهضتان للانقسام من جديد وهذه هي اول صورة من صور التلقيح في عالم الاحياء . وليس في التلقيح سر من وراء الغمضة بل انه يرجع الى تصاعلات كيميائية بين مواد كل خلية من خليتين وهو ظاهرة طبيعية مثل باقي ظواهر الطبيعة وهو ليس ضروريا لتوالد الاحياء فقد امتنع عن العماء بعض مؤثرات طبيعية وكماوية بساطوبها على الخلية الواحدة التي هزمت وانصهرت غير قابلة للانقسام كان يصيروا الى الماء الموحودة فيه قليلا من بعض الاحماض او القلويات الخفيفة او يوصلون اليه تيارا كهربائيا صمما فتأخذ هذه الخلية في الانقسام من تلقاء نفسها من جديد كما يحدث عقب اتصالها بخلية اخرى مماثلة لها وتلقيحها بها على الوجه المتقدم . وقد تمكن العلماء من تسليط هذه المؤثرات على بويضات انثى بعض الحيوانات السلي وبعض الحيوانات العليا مثل الصنادع وهي (اي البويضات) موضوعة في سائل معدن فكانت النتيجة ان احدثت هذه البويضات التي لم يلقحها ذكر في النمر نظير الانقسام كما يحدث عادة على اثر التلقيح الى ان كومت حثيا ثم فردا كاملا لا يختلف عن امراد بوعه التي تولد بالتلقيح سوى انها اصغر حجما . وقد رأيت بمسي في جامعة السوربون ساويس صنادع صغيرة من هذا القبيل

نعود الى الاحياء الاولى ذات الخلية الواحدة التي نحن لمددها فلاحظ ان هذه الكائنات التي تتوالد في الاصل بطريق الانقسام اللاجنسي (اي بلا تلقيح) تلحق الى التلقيح متى هزمت لكي تنقي الموت فتعود فعلا الى صحتها فكأنها تدافع عن نفسها ضد الغشاء بالروع الى التلقيح . الامر الذي لا نستطيعه طبيعة الحال خلايا الحيوانات والسباتات الاخرى نظرا لحياتها مجتمعة مع غيرها لاسي من جهة ثالثة في مكانها ملتصقة بغيرها . ولانها من جهة اخرى قد تنوعت بحسب النسج التي تشترك

فيها من ذلك الخلايا العصبية وحلايا العضلات وحلايا الحبل وحلايا الغدد وغير ذلك طبقاً لوظائف التي تقوم باهده الاسلحة . وهي لا نستطيع ان نتصرف في الحياة كما نتصرف الاحياء ذات الحياة الواحدة الطليقة الحرة التي يمكنها ان تؤدي جميع الوظائف الحيوية معاً دون ان تكون مختصة بعمل واحد . هذا هو السر في ان الحيوانات والنباتات المتعددة الخلايا تموت بالشيخوخة . ذلك لانه لا وسيلة لها لتخلص من هذه الشيخوخة والرجوع الى صحتها كما تفعل الاحياء ذات الحياة الواحدة بالروح الى التنقيح والمقصود هنا تلخيص الخلية ، اي كل حلية ، وليس تلخيص مجموع فرد الحيوان لو النبات

وحلاسة القول ان الحيوانات والنباتات الاولى ذات الخلية الواحدة هي كائنات حية حادثة لا تموت متى وصل الفرد منها الى تمام نموه ينقسم الى قسمين أو اكثر يصبح كل واحد منها فرداً حديداً معزولاً ينقسم وهاهنا حراً دون ان يموت أو يتلاشى شيء منها فأفراد هذه الاحياء سميدة لا تهلك الا اذا حدث لها حادث طرأ من شأنه ان يقتلها كأن يجمد الماء الذي تعيش فيه او يفقد ولكنها لا تقدر هذه النعمة التي حصنها بها الطبيعة لانه ليس لها جهاز عصبي فلا تدرك ولا تشعر وان كانت تتأثر فقط بالموثرات الخارجية شأن المادة الحية على العموم وشأن كثير من المواد المعدنية المحصن كالمواد المفرقة ومواد التصوير الشمسي وكثير من المواد الكيماوية

٢ - الشيخوخة وأسبابها

رأينا فيما تقدم اول مظهر من مظاهر الشيخوخة في الحيوانات والنباتات الاولى ذات الخلية الواحدة وهو غيرها من الانقسام الى ان تتلاقح فتعود الى صحتها . وبناء على هذا فانج من تراكم بعض المواد الامراضية في المادة الحية ان التعدي مما لا يضر ما كلفه لنقص في تكوين الكائنات الحية او تكبيرها وما يحدث للخلايا المعقدة (اي الحيوانات والنباتات الاولى ذات الخلية الواحدة) يحدث للخلايا المحتمة في الحيوانات والنباتات الاخرى السمل والطبا ذلك الخلايا المتعددة فان الدم في الحيوانات والدوائر المعدنية في النباتات تنقل الى جميع خلاياها المواد المعدنية ، وهذه تخرق او تتأكل داخل الخلايا لتولد القوة لصلبا والحركة نموها والازدهار لانها لا تعمل الحياة . ونقول اجمالاً ان تراكم بقايا المواد المخترقة او المتأكسدة وهي البقايا السامة بالامرات هو الذي يسمى الجسم تدرجياً مسبب الشيخوخة والموت . ويضاف الى هذا العامل عامل آخر وهو التسمم الناتج من تخمر فضلات الطعام في الامعاء

وتفصيلاً لهذا الاحال نقول ان المواد المعدنية منها نوعت مظاهرها تنقسم الى ثلاثة اقسام المواد السكرية والمواد الدهنية والمواد الزلالية . ومعلوم ان المواد السكرية والسكرية كجميع المواد العضوية الثلاثة اي المكونة من الكربون والهيدروجين والاكسجين تتحول بعد الاحتراق او التأكسد الى ماء وهو لا يضر الجسم في شيء والى الحامض الكربونيك وهو غاز يفرزه الانسان

بأكمله بعد ان ينتقل اليها الدم فيعلب على الظن ان هاتان الطائفتان من المواد الغذائية (السكر والمواد الذهبية) لا تمودان باحتراقهما في الجسم بصرر ما عليه وانه لا دخل لها بالنتائج التي يسببها . غير انه يجدر بنا هنا ان لا نقول هذا الا مع شيء من التعبط . ذلك لانه اذا كانت المواد السكرية والذهبية تحترق وتتحوّل في النهاية الى ماء وحامض كربويك فاننا لا نعرف ان كانت تحترق وتتحوّل رأساً الى هذين الجسمين ام انها تمر اثناء احتراقها او تأكسدها في صور متوسطة قبل ان تصل الى مرحلتها الاخيرة . فالسكر يتحوّل مثلاً لمعل التحمر الكحول الى الحامض الكربويك والى الكحول والكحول يتحوّل لمعل التحمر الخلي الى الحامض الخلي . والحامض الخلي يتحوّل الى مواد اخرى اقل تركيباً وفي النهاية الى الحامض الكربويك والى الماء . كما ان السكر نفسه يتحوّل في ظروف اخرى لمعل التحمر الخلي الى الحامض الخلي . وهذا يتحوّل الى مواد اخرى وفي النهاية ايضاً الى الحامض الكربويك والى الماء . وما يقال عن السكر يقال على المواد الذهبية . فهل تحترق هذه المواد دفعة واحدة احتراقاً كاملاً فتنتقل رأساً من حالتها الاولى وهي للمواد السكرية والذهبية الى حالتها الاخيرة وهي الماء والحامض الكربويك ام انها تتحوّل من مواد الى مواد الى ان تصل الى النتيجة النهائية كأن يتحوّل السكر مثلاً الى الكحول والحامض الكربويك ثم الى الحامض الخلي او الى مواد اخرى مجهولة الى ان يتحوّل الى الماء والحامض الكربويك الذين نجهدهما في النهاية ؟ هذا ما يجمله العلم الآن

نقول انه يحتمل ان تتحوّل المواد السكرية والذهبية اثناء احتراقها الخلي او تأكسدها داخل خلايا الكائنات الحية الى احماض كبروية متوسطة بجهلها العلم الآن وقد يكون بعضها صادراً بالحيوان او النبات فبذلك ارضا الشيء فيها قبل ان يحترق من جهته فيصاف الى عوامل التسمم التدريجي الذي يسبب الشيحوخة موضوع كلامنا الآن

وحلاصة القول ان المواد السكرية والذهبية لا تلحق في الظاهر ضرراً بالجسم ولكن قد تتولد منها وهي تحترق مواد كبروية تشترك في تسميم الجسم بالتدريج في الفترة القصيرة التي تمكث فيه قبل ان تتأكسدها ايضاً

اما المواد الزلالية فاما التفاعل الاصلي حقاً — بحسب التعبير القصص — في ذلك التسمم التدريجي الذي يسبب الشيحوخة فهي اهم عداء في الوقت نفسه اكر عدو لنا ذلك لانها مواد وماغية يدخلها الازوت علاوة على الكربون والهيدروجين والاكسجين . ومن المعروف في علم الكيمياء المعنوية ان المواد الرماغية المشتقة على الازوت يتخلف عنها عد احتراقها او تأكسدها مواد اخرى لا تحترق ولا تأكسد تشمل الازوت . فصلاً من الماء وغاز الحامض الكربويك . وهذا ما يحدث للمواد الزلالية عد احتراقها او تأكسدها في حوام الكائنات الحية فانه يتخلف عنها بعض مواد افرارية مثل المادة البولوية ومثل الصفراء ومثل — وعلى الاحص — الحامض البولييك وهي

جميعها مواد صلبة بالحجم لا تفرز باكملها لتفقد في تكوين اعضاء الاغوار ونقصها مثل الحامض السولفيكي يولد املاحاً لا تفرز بالمرّة فنراكم داخل الخلايا وفي الاسجة وعلى حدران الشرايين فتصلها وتقلل من حيويتها . وتؤثر تأثيراً شديداً في الجهاز العصبي وفي جميع الاعضاء الاخرى ونقصها فتسبب شديداً فسيئاً ولا تقوى على القيام بوظائفها وهذه هي الشيخوخة بعينها يضاف الى هذا السبب في تسبب الجسم سلب آخر وهو تحمر فصلات الطعام في الامعاء لانه تعيش في الامعاء على الدوام الملايين من حرائيم التحمر . ونتيجة هذا التحمر هو تولد اجسام عمدة سامة يمتصها الجسم مع المواد الغذائية النافعة خصوصاً وان الامعاء هي عضو ملائم للامتصاص اكثر من غيره من اعضاء الجسم وأندخته

وبالمجمل فان الشيخوخة هي مرض كسائر الامراض عبارة عن تسمم تدريجي بطيء . نخرج (اولاً) من احتراق المواد الغذائية داخل أسجة الجسم (ثانياً) من تحمر فصلات الطعام في الامعاء والشيخوخة ما ستراها مرض قاتلة في شفاء وقد احدث العلماء يحاولون معالجتها ولكنهم ما زالوا مع شديد الاسف في دور النظريات . و١٩ من طرق هذا الموضوع العلامة متشكوف الذي كان في حياته وكيل معهد باستور في باريس . ولكن متشكوف اعدل التعامل الاول - وعندي انه العامل الرئيسي - وتناول التعامل الثاني ونبحث في ما عساه يطهر الامعاء اولاً بأول . وبما زاهد في هذا السبيل هو ان يكثر الانسان من تناول الابن المحتمر المسمى « بالان الزائب - الزبادي » بحجة ان جودته تطهر الى حد ما الامعاء غير ان هذا الرأي نظري اكثر مما هو عملي منتج والذي يراه العلماء انه اذا توصل الطب في الاحتقال الى تطهير النصح والشرايين من حمة والامعاء من حمة اخرى من تلك المواد السامة لطهيراً تاماً اولاً بأول فانه يتغلب على الشيخوخة فتطول حياة الانسان ، وقد يجهزون الشيخوخة نهائياً فيمتنع الموت (الا بمحادث مهلك) ويخلد الناس على الارض الامر الذي لا يراه العلماء مستحيلاً من الوجهة النظرية بتدليل الحيوانات والسنائن الأولية الخالصة التي تقدم لنا الكلام عليها . وقد رأينا فيما تقدم كيف ان العلماء قد فعلوا على الشيخوخة التي نظراً عليها بعد عدة انقاصات وتجهلها غير قاتلة للانقسام بأن طليوها بتسليط بعض مؤثرات كبروية وطبيعية اعادت اليها شبابها بإعادة اصطاعية كما يحدث لها عقب تلافقها ببعض

٣ - خريزة الموت (٢)

لا يمرض الانسان شيء اكثر من الموت ، وهو في هذا اسوأ حالاً من الحيوانات لان الحيوانات لا تعرف انها تموت اما الانسان فان جميع قناته وكل حياته تسمها فكرة الموت الذي سيترعه حتماً يوماً من الايام من بين أهله ومصلطه وكل ما يربطه بهذه الدنيا كما قال الشاعر اترني : « هو العيش الآلة فاني » . وسبب هذا الخوف من الموت هو عروبة الحياة او حب البقاء التي تجعل الانسان يمرض منه ولولا هذه الرغبة لما سلق بالحياة ولا استطاع ان يطبق متاعها وأمراسها وآلامها وهومها وشقاءها

ولست هذه الغريزة هي الوحيدة بل ان جميع احوال الحياة وأعمالها - حياة الفرد وحياة النوع - تديرها قرار أخرى هي التي تدمر الانسان او الحيوان اليها فيقوم بها مسروراً مقتطاً كغريزة الأكل وغريزة الشرب وغريزة النسل وغريزة حب العمل . وقد وجدت في النوع الانساني كما توجد في الانواع الاجتماعية الاخرى مثل النحل والنمل وبعض انواع الطيور الرحلة والقرود العليا ، عرائر اجتماعية وأخلاقية تحمل الافراد على حب التفصيل ومقت الرذيلة والعمل على مساعدة الغير وخدمة المجموع ، ونرى الفرد كلما قام بعمل من هذا القبيل يشعر بلذة داخلية هي راحة الصمير الأ الموت فان الانسان يموت وهو يعلم بذلك دون ان تكون لديه غريزة تسهل عليه استئصاله وتتم الظروف منه

غير ان بعض العلماء مثل تشكوف يتوقع انه متى تغلب العلم على الشعوب وبقي الامراض وعاش الانسان حياة طويلة لا تقل عن المائتي سنة او الثلاثمائة عيشة سديدة من كل علة او ضعف فانه حينها يصل الى آخر هذا العمر الطويل وهو قوي الجسم ومعافى من الامراض يشعر بحاجة الى الراحة النهائية ويستقبل الموت بهدوء ولونجاح كما يشعر المرء في آخر النهار بحاجة الى النوم ويرتاح اليه . وهذا ما يسموه بعمرية الموت . وليست هذه الغريزة التي يتأسسها بعض العلماء بدعة في عالم الحيوان فانه يوجد شيء من هذا القسل لدى دكور النحل الذين لا وضعة لهم في الحياة ولا حمل لهم في مجموعة النحل سوى تلقيح الانثى فانه بمجرد ان يؤدوا حملهم هذا ويتم التنفخ ترحل لا يبالون بالموت ولا يخافون منه ولا يحاولون الهروب اذا اقترب منهم احد ، ولا شك في ان غريزة الموت تكون قد قامت فيهم حينئذ

وحينما تنشأ هذه الغريزة في البشر يكون العلم قد قهر آخر عدو للانسان وهو الموت حيث تكون قد حلت من قبل المعصلة الاجتماعية الكبرى الخاصة بتحديد النسل وتوزيع العمل والثروة بين الناس توزيعاً عادلاً ، وتكون الغريزة الاجتماعية والغريزة الاخلاقية قد تأصلت في الناس عمرواؤ من قتل الجرائم وقد تنبع وترتقي الاخلاق ولسود روح النقص الى حد ان تول الحكومات او ما يقرب من ذلك على ما يتأسس حررت سمسر كما هو حال النمل وغيره من الحيوانات الاجتماعية . فيعيش البشر في سلام وطمأنينة دائمة

ولكن هل في قيام تلك الغريزة حل نهائي مانح لمساءة الموت ؟ لا شك في انها متى وجدت فسوف تسهل على الشيخ ترك الحياة غير وحل ولا آسف ولكن - على ما يفترض استنادي للأسوف عليه دستر - هل هذا يجمع ألم التراق وتمزيق القلب حزناً لدى اقرب المتوفي ومحبه ؟ وما الى غريزة الموت ان توجد الا قبيل حصوله في اواخر الحياة فهل تنبع هذه الغريزة الشاب والزحل القوي وهما متمتعان بكامل صحتهما ويسمان بلهما سيمونان لاهلة ولم توجد فيهما بعد غريزة الموت من ان يتألموا ويحزنوا على مصيرهما

فى مرقص

شاعر والثاوى

رفا اليها حيتة خادتها
توشجت مثل حطوف البرق بينهما
فى مرقص عجب الطيش مضطرب
قامت عليه صوبها غير متسجم
فيم العيوس ؟ وهذا الحفل منتهج
فيم العيوس ؟ ألم تفتك فانتة
انظر الى الرقص واسمع ما تحله
الرقص منسق بالمزف متصل
والعيد رافلة ترمى وطرية
والكاس دائرة بالمهم جاسبة
وانقض غبار الامم وامرح وعرفا
فأشرفت ليلى بالدمع وارنسفت
فقالمت دمه الصحن زسلة
طشت احادته لهوا وززرة
وارجته لها مما تعابه
نكار المعجون الطامعون الى
لا تظلم الى قلب نشاطه
كم ضحكة ضحككت فسرأ وكم مرحت
وكم دميم فطمت عن دماسته
ورب شيخ بعيس فى تصايه
تعلت كيف تجزي المولى بها
لو تستطيع لصاحت فى وجوههم
وعلمتهم بان الحب اعد ما
بالصحن ترق ما تطوي من شجن
ولو هذا لك ما يحى جوانحها
بالحف قصى لا ماض يؤاسها
لم تلق والحسن يكسوها احافة
يؤودها خضر عجز وزهجها
لكل نفس رجاء تسعين به
يا ربح من عاش فى الدنيا بلا امل

ودارت الكاس يقبها وتسفيه
اواصر الود تدبها وتديه
يكاد من طرب يمتنى بمن يه
مع السرور الذي رقت حواشيه
اساء حاصره اوصاب ماضيه
من هؤلاء تنلس ما تعابه
من الاظني لقي تنحو متاحيه
والعرف لرقص مثل القار يذكيه
والحسن مستوره يجرى وطريه
ظنرب لا حرج حق تداويه
يدري القنى فى عد ماذا يؤاتيه
كأولى انكول فى ما آليه
مجنحلا معنأ من شكها فيه
من ماجى بطلى فى لياليه
فى عالم النذر والتفصيل والنيه
ما يشيع الجسم سامات وبرويه
وجدا ربنا وجنا غير مشويه
كرها لقرصى خلا جد مكره
تبيت ليلها صسى تاجيه
طلت تصاحبه طورا وتطريه
ميتا بينى ونحوها بجمويه
صبيحات مفت ونغمير ونسيه
يكون من ماجن بالمال يشريه
وبالصبيح نوازي ما نوازيه
دهلت من ألم طامخ تداريه
بالذكريات ولا آت ترجيه
هل اذا عزيت منه فلاقيه
ما يصبر اليه من قبح ونشويه
على الزمان اذا جرت عواديه
مشردا مشعرا من امانيه

دير في العراق

وآخر في الشام

صحيح خطه له أحد من ادب مصر سنة ١٠٠٠ هـ
 محمد عبد الحواد الاصمعي نزار الكتب المصرية

— ١ —

كان حلقاء الإسلام وأقراؤه وورداؤه وأدباؤه وشعراؤه يقصدون البساتين ، اجتماعاً للصحة وطيباً للراحة ، بالمعد من موصاه المدينة ، ومنافع الحياة في بعض الاحيان ، لما كان بها وحولها من البساتين والمنزهات . وكانوا يشتمون نساج الاغاني وأنواع الملاهي في البساتين والمساكن المهددة بالأمصار والمداش . وبلغ من عناية المسلمين بالثقافة العامة في جميع مظاهرها ومبانيها أن جماعه منهم أفردوا كتباً خاصة بتأريخ البساتين وأوصافها وسائر صروب المعيشة فيها

— ٢ —

كان الخالديان وهما الاحوان المشهوران في الشعر والأدب ولستهم (الى الخالدية قرب الموصل) أول من أفردهما لموسوع تصديق حاش . وبعدها ألف أبو الفرج الأنصاري صاحب كتاب الأغاني كتاباً آخر في البساتين ، وقد صاغ هناك الأثران في حلة ما أبداه الزمان ، ولم يبق لنا منها إلا ما بقه المؤلفون عمن أو ما سطره أبو الفرج نفسه في كتابه الأغاني (وذلك شيء لا قليل) . ثم جاء الشافعي فألف كتاباً في البساتين . وتوحد منه نسخة بخطوطه بقلم الاستاذ الشيخ عبد الرحمن رعلول نقلها على نسخة دار الكتب المصرية من النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة بالكنيسة الملكية بربان وهي ناقصة من أولها بمقدار الثلث (ومحفوفة بالدار تحت رقم ١٧٥٦ تاريخ)

وهناك رجل رابع قصر بحثه على قطعة واحدة أعني به أبو صالح الارمني ، وكتابه مطبوع بالعربي في اكسورد سنة ١٨٩٤ ومعه مقدمة وترجمة باللغة الانكليزية ، وهو كتاب في تاريخ الارمن بالقاهرة وغيرها من بلاد القطر المصري من وقت استيلاء الفر الاكراد على اقليم مصر سنة ٥٦٤ هـ وتاريخ كتابتهم ومبانيهم وقصاوتهم . وفي ذكر من وعد الى كتابهم واقام بها او رحل عنها ، وذكر الإقطاعات المصرية في ذلك العهد لبيع والكنائس ، فهو دني تاريخي . أما الكتب ثلاثة السابقة فتعريف الى ذلك شيئاً كثيراً من الأدب نظماً وتراً مع الطرف التاريخية والملح الأدبية

والسواد والحكايات . ومن تكلم على ديارب القاهرة أيضاً العلامة المقرري في حطه (ج ٢ ص ٥٠١-٥١٠ طبع بولاق) وان دقاق في كتابه الانتصار (راجع الجزء الرابع والخامس المطوعين بالمطبعة الاميرية بولاق)

- ٣ -

ولقد عني أرباب التاريخ والحرفاء بتدوين شيء من هذه البارات في مصنفاتهم فقلوه عن هذه الكتب الثلاثة ، يذكر منهم أبا عبد الكري الاندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ في كتابه « معجم ما استمعهم » ومؤلف كتاب التنبيه على اوهام اني علي في أساليه المطوع مع أملي القالي في طبعته الثانية مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ . وقد عينا بتحقيقه وتصحيحه وحمل فهارس وافية له طبعته معه . ثم ياقوت الحموي في كتابه « معجم البلدان » . وآخر من فصل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ في الجزء الاول من كتابه « مسالك الاسرار » الذي طبع بالمطبعة الاميرية بولاق سنة ١٩٢٤ م بمعاية وتحقيق العلامة للمحقق استاذنا الجليل احدركي مانا

- ٤ -

إن الناصر الى هذه التأليف القيمة او ما بقي منها او ما وصل اليها منها ، لبعض أشد المعجب بعناية العرب بهذا الموضوع القدي وعوه حقه من العفة والمعاية ، فيها مساحت طريفة وروايات دقيقة ومشاهدات جميلة عن شؤون هذه البارات وعن احوال رجالها ، الى غير ذلك من المعلومات التي يهتم بها الاديب والشاعر والباحث والمؤرخ ، وتولا تداول هذه الكتب في ايدي الادماء لاخرتنا شيئا منها لما اشتملت عليه من الطرائف التاريخية وللملح الادبية والنوادر الفاتحة والاشعار الرائقة لذلك نقتر على أمر واحد لم يتبق له أحد من الناس منذ ألف سنة الى يومنا هذا

- ٥ -

ان تشاهد الحروف العربية وإجمال فقط الاعمال في بعض الاحيان قد يكون من ورائها خلط عربي ، وعلف ليس له مثل ، فبعض يندر الذين يقومون في هذه الخفوات مع ما لهم من الشهرة الدائمة بالسند والتحقيق ، ولقد كان من واجب العلم ان يتقدم بتصحيح ما وقعنا عليه ونسبها اليه في كلام اولئك العلماء عن دير مهران ودير مريان^(١) ، أولها بالشام والآخر بالعراق

- ٦ -

من المعجب أن أول من وقع في هذه الاحولة هو أبو الفرج الأصبهاني نفسه ، فقد ذكر في كتاب الاغاني أثناء ترجمته لبعض الصحاح هذا الخبر (ج ٦ ص ١٩٥ من طبعة بولاق ، ص ١٨٨

(١) ورد هذا الاسم في كتاب البارات لابن عسك وسمي البلدان باقوت ومسالك الاسرار لابن فضل الله العمري « مريان » باسم والبلد وهو غير صحيح ، لا انشجرت تسمى باسماء القديسين ولا يعرف قديس باسم « مريان » غير رندال ، واما المشهور « مريان » جمع اسم وسكون الراء « Meryan » ولذا صحته هكذا في جميع النواضع التي ذكر فيها في هذا البحث خلاص هذه الكتب متب

من طبعة الساسي) ونصه: روى السند عن عمرو بن يار، قال: خرجنا مع المعتصم الى الشام لما غزا، فبركنا في طريقنا بدير مران، وهو دير على قلعة (كدا) شرقة طالية، تحتها بروج (كدا) ومياه حسة، فبرك فيه المعتصم فأكل وشرط الشراب ودعا بنا. فلما شرب اقتداحاً قال قاصدين بن الصحاك: أين هذا المكان من ظهر بغداد؟ فقال: لا أبين يا أمير المؤمنين! والله لمعص العباس والآجام هناك أحسن من هذا! قال: صدقت والله! وعلى ذلك فقل أباثناً يميناً فيها عمرو، فقال: أما أن أقول شيئاً في وصف هذه الباحية بخير فلا أحب لساقي يطق به، ولكنني أقول منشوقاً الى بغداد! فصحاك وقال: قل ما شئت. فأنشد:

يا دير مران (كدا) لا عريت من سقم (كدا) هبعت لي سقمها يا دير مران (كدا)
هل عند قسك من علم فبحرنا أم كيف بسقم وجه السر من يانا
حت المدام قلب الكاس مفرقة مما يهبج دواعي الشوق أجبنا
سقميا ورعي الكرخانا (كدا) وساكنها ولحسية (كدا) بالروحاء من كانا
فاستعصمها المعتصم وأمرني ومخارفاً ففنيها فيها وشر على ذلك حتى سكر وأمر للعبادة بجواز! هـ

—٧—

هذا الخبر ورد هكذا بحروفه وكلأته في ضمتي بولاق والساسي، وقد قام بتصحيحه في ذلك المهد حيرة المصححين بطبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ، وقام بتصحيح طبعة الساسي العالم الجليل المرحوم الشيخ أحمد بن الأمير الشقيطي سنة ١٣٢٣ هـ ومع هذا لم يتيهوا الى ما وقع في هذا الخبر من أخطاء

فكلمة «قلعة» صوابها «تلة» بالثاء المشددة في لوله. والثلمة: الروة المرتفعة من الأرض. و«روح» صوابها «مروح» بالهم في لوله و«دير مران» صوابها «دير مريان» و«سقم» صوابها «سكن» و«الكرخانا» صوابها «لكرخايا» و«ولحسية» صوابها «والحسية» هذا في الكلمات أما في سياق الخبر فإن الخليفة المعتصم طلب من ابن الصحاك بديعه وشاعره أن يقول شيئاً في الجهة التي زلوا بها في الشام وهي «دير مران» فأجابه بقوله:

«أما أن أقول شيئاً في وصف هذه الباحية فلا أحب لساقي يطق به ولكنني أقول منشوقاً الى بغداد!... الخ» فصحاك الخليفة وأجابه بقوله: «قل ما شئت» فتصحح من هذا ان الشعر الذي أنشده ابن الصحاك أمام الخليفة لم يكن في دير مران كما ورد في هذا الخبر وتناقله الرواة وكتبه النساخ هكذا في كثير من نسخ الاغانى المخطوطة الى أن طبع، وأما كان في دير مريان بالعراق وهو الذي يعرفه الشاعر ويهوله

—٨—

كتاب الاغانى من أمهات المصادر العربية التي يرجع اليها أهل البحث والتحقيق، وأصبح في

أيدي الفضلاء الناحين من عرب وعجم وافرح ، ومع هذا لم يتسه واحد منهم الى ما وقع في هذا البحر من حائط ، ولا يدري أكان هذا من أثولت نفسه كما قلنا ، أو من تحريف النسخ

— ٩ —

فقد نقل ابو عبيد الكري الاندلسي في كتابه معجم ما استمعهم (ص ٣٦٢ طبع اوربا) عبارة أبي الفرج الاسهباني تصرف في كلامه على دير مران بنون اسناد اليه ، وأعمل الكلام على دير مريان . ويتبين من هذا انه حمل الفيرين ديراً واحداً وجاء بعده ابن فضل الله العمري فنقل ايضاً في طبعه الاول من كتابه مسالك الانصار (ص ٣٣٥ طبع بولاق) عبارة أبي الفرج باسناد اليه في كلامه على « دير مران » . ولا يدري ان كان نقلهما عن كتاب الاطاني نفسه أم عن كتاب الديارات لأبي الفرج

— ١٠ —

قال الكري وابن فضل الله : « إن الحسين بن الصحاك كان مع الرشيد حين نزوله بدير مران » وهذا خطأ ايضاً لان ابن الصحاك نفسه يبي انسابه بالرشيد ، فقد قال عن نشأته وانسابه بالعلماء كما ورد في الاطاني (ج ٦ ص ١٧٩ طبع بولاق) ما نصه :

« كنت ابا وأبو بواس تربى نشأنا في مكان واحد ، وتأسدنا بالصرة ، وكنا نحضر مجالس الادياء متصاحبين ، ثم خرج قلبي من الصرة وأقام مدة ، واتصل في ما آل اليه امره ، وبلغني بشار السلطان به وخاصته له ، فخرجت من الصرة الى بغداد ، ولقيت الناس ومدحتهم وأحدث حوارهم ، وحدثت في الشعراء . وهذا كله في أيام الرشيد الأبي لم أسد اليه وانصت اليه صاحح فكنت في خدمته » اهـ

ويؤيد هذا ما ذكره ابو الفرج في اول ترجمة ابن الصحاك (ج ٦ ص ١٧٠ طبع بولاق) انه « احد ندماه العلماء من بني هاشم » ويقال انه اول من جالس منهم محمد الامين »

— ١١ —

اما مرور الخليفة المعتصم بالسام في بعض غرواه فقد كان في سنة ٢٢٣ هـ كما قال المسمودي في مروج الذهب (ج ٢ ص ١٧٦ طبع بولاق) ولا يدري اذا كان ابن الصحاك كان مع الخليفة في هذه الغزوة ، او كان بصحبته في غزوة اخرى

— ١٢ —

وأول من ذكر شمر ابن الصحاك في دير مريان هو الشافعي في كتابه الديارات ، ونقده هبة ياقوت في معجمه وقال : « وروى غير الشافعي هذا الشعر في دير مران وانشده كذا والنسواب ما كتب لتقارب هذه الامكنة المذكورة لبعضها من بعض »

- ١٣ -

أما دير مريان فقد عرفه الشافعي بقوله : « هذا الدير على سهر كرخايا سعداد . وكرخايا نهر يشق من الجبول الكبير ، ويمر على العباسية ، ويشق الكرخ ، ويسب في دجلة . وكان قديماً عامراً والماء فيه جارياً ، ثم انطم وانقطعت حريرته فالشوق (الثوران) التي انضعت في الفرات وهو دير حسن زده ، حوله لساتين وعمارة ، ويقعد للتره والشرب ، ولا يحلو من قاسد وطارق وهو من النقاخ الحسنة الرعة والحصير من الصحاك منه :

حُبُّ المدام فإن الكأس مُتَرَعَّةٌ	نما بهيج دواعي الشوق أحياناً
التي طرقت زهداً محاورَةً	بالقدس بعد هدوء الليل وهاناً
فاستقرت شعراً مَسِيّ دُرَّتْ به	كرح العراق وإخواناً واشجاناً
فقلت والدمع في صبي مطرد	والشوق يقدح في الاحتشاء بيراناً
يادير مريان لا مَرَّتْ من سكن	ما هجت من سقم يا دير مرياناً
هل عند فلك من علم فيجدرني؟	أم كيف يسعد وجه الصبر من نانا؟
سقياً ورعياً لكرخايا وساكه	بين الحبيبة والروحاء من كاهاً

وكان أبو علي بن الرشد يلازم هذا الدير ويشرب فيه ، وكتب له قبايل يحملهم اليه ويقيم به الأيام ، لا تقتر عرقاً وقصفاً ، وكان شديد التهنك ، وكان من بحاور الموصع يشكون ما يلقونه منه ، فأتته الخبر إلى اسحاق بن ابراهيم الطاهري ، وهو حلقة السلطان سعداد ، فوجه اليه يقح له فعله ، وينهاه عن المعاودة لئله ، فقال : وأني يدر لاسحاق علي ! وأني اسره في ! أترام يحسني من سماع حوارني والشرب محبت استنهي ! ! فلما أتاه هذا القول منه أحفظه وأهمل ، حتى إذا كان الليل ركب إلى الموصع وأحاط به من جميع جهاته ، وأمر أن يفتح باب الدير ويدخل به على الحال التي هو عليها ، فأرل به ، وهو سكران ، في ثياب مصفة وقد تصبغ بالخلوق ، فقال : سودة لك ! رحل من ولد الخلافة على مثل هذه الحال . ثم أمر فمرش ساط على باب الدير ونطح عليه وصره عشرين درة وقال : أنت أمير المؤمنين لم يزلني حلافتي حتى أصبح في الأمور وأهملها ، ولا حتى أدعك وغيرك من أهله نمرودة وتفصحوته ، وعجرحون إلى ما حرحت اليه من التبدل والشهرة ، وهنك الحرمة ، وإحراجهم إلى الديارات والحانات . وفي تأديتك صيانة للخلافة ، وردع لك ولعيرك من هذه القصبة . ثم أمر بهاربات كانت معه فأركب فيها مع حرمة ، ووجه إلى داره . فبلغ ذلك المعتصم فكتب اليه يصوب رأيه وفعله ، وبأمره الأبرار من أحد من أهل بيته في مثله « اه

- ١٤ -

والشافعي هو أبو الحسن علي بن محمد الشافعي الكاتب . قال ابن حلكان في تاريخه (ج ١ ص ٤٨١ طبع بولاق) « كان أدبياً فاضلاً ، تلقى عظمة العزير بن المير العبيدي صاحب مصر ، فولاه

أمر خزانة كتبه ، وحفظه دفتر حوان يقرأ له الكتب ويحاله ويبادمه ، وكان حلو المحاورة لطيف
المعاشرة . وله مصنفات حسنة ، منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والحريرة
والديار المصرية ، وجميع الأشعار الملقوة في كل دير وما جرى فيه ، وهو على أسلوب الديارات
للعالدين والتي الفرج الأصماني ... الخ . له وكانت وفاته عصر سنة ٣٩٠ هـ .

- ١٥ -

أما دير مران فقد قال ياقوت في معجمه (ج ٢ ص ٦٩٦ طبع أوروبا) نقلاً عن الخالدي ما نصه :
« قال الخالدي : هذا الدير بالقرب من دمشق ، على تل مشرف على مزارع الزعفران وديار
حسنة . وسأؤه بالحسن ، وأكثر مرشقه بالبلاط الملون ، وهو دير كبير ، ومعده دهبان كثيرة ، وفي
هيكله صورة محبة دقيقة الماعاني ، والأشجار محيطة به ... الخ » ثم ذكر أقوال الشعراء في وصفه
ومدحه . وقد تكلم عليه أيضاً ابن فضل الله العمري في الجزء الأول من كتابه مسالك الأبصار

- ١٦ -

والغريب المدهش أن ابن فضل الله تكلم على كل من الديرين وذكر شعر ابن الصحاك فيهما
بوجهين ، في الجزء الأول من كتابه مسالك الأنصار (ص ٢٧٧ - ٢٧٨) ذكر دير مريان ونقل
ما قاله الشافعي عنه وأورد الشعر « يا دير مريان » وفي كلامه على دير مران صحيفة (٣٥٥) نقل ما
قاله أبو الفرج الأصماني عنه وساق الشعر باسم الرواية التي ذكرها أبو الفرج « يا دير مران »
بدون تظبيه أو إشارة إلى الرواية الصحيحة

ومما يلاحظ أن هذا الجزء طبع كما ذكرنا نصاية وتحقيق استناداً للجلد أحمد دكي باشا ، ولا يكاد
التقاضي يمرّ بصفحة منه إلا ويجد نَحْمَقُ استناداً للجلد وتجميعه بها مشها ، مما يشف من دقة بحث
وسعة اطلاع ، وفراوة علم ، وصبر وحكمة ، وكيف لا وهو الذي - أدام الله حياته - عسا كيف
مدقق ومحقق وسه عن كل صغيرة وكبيرة . ومع أنه أشار في صفحة (٢٧٧) إلى مراحته لياقوت
(ج ٢ ص ٦٩٥) والشافعي (ورقة ١٢) راه في صفحة (٣٥٥) أثناء كلام ابن فضل الله على « دير
مران » وذكره لشعر ابن الصحاك مكرراً أعمل الإشارة إلى ما قاله ياقوت عن هذه الآيات ، وأما قيلت
في « دير مريان » لا « دير مران » كما لم يذكر أن هذه الآيات مرت في صفحة (٢٧٨) على الأقل
ولعل لاستناد الحليل المدر في هذا لأن اتصاله ، وتشرفنا بالاشتغال معه سنين طويلة ،
حتى نت هبنا روح الحد والمسل والنشاط ، حينما نتقد أن هذا ناشئ من طول الزمن عصي الشهور
بين طبع كل ملزمة وأخرى . وأما الذي لا يلتصق له عذراً قوله في مناسباته التي وصفا أشهر هذا
الجزء ، فقد قال عن « دير مريان » صفحة (ر) ما نصه : « دير مريان (وشعر الحسين بن الصحاك)
٢٧٧ » وذكر عن دير مران صفحة (د) ما نصه : « ولاية هارون الرشيد وما صنعه الصحاك فيه من
الشعر الذي عساه له عمرو بن بانه بلعن حين ٣٥٦ »

- ١٧ -

والذين لا ينتمى لهم عنراً ايضاً أولئك الذين قرأوا كتاب الاطاني نفهم ليعبروه كالعلامة
المستشرق حويدي الطلياني ومن معه من اقل المستشرقين . والاستاد العلامة محمد مسعود بك
والاستاد العلامة عبد الطيف آل تميم الغدادي وغيرهم ممن صححوا كتاب الاطاني ، او نقلوا
عنه وروا على هذا الظن ولم يذكروا ما فيه من خلط وغلط

- ١٨ -

اما العلامة المستشرق حويدي ومن معه فقاموا بعمل فهارس هجائية وافية لكتاب الاطاني باللغة
العربية والعربية ورتبوه على اربعة فهارس ونقلوا فهرس الاماكن ما نصه : « دير مران : ١٩٥ : ٦ »
ولم ينس هذا الخطأ الاستاد العلامة محمد مسعود بك عند ترجمته لهذه الفهارس لطبعة الساسي ، فقد
ورد في الفهرس الرابع الخاص باسماء الامكنة والجمال والمياه وغيرها (ص ١٦) ما نصه : « دير مران
ج ٦ : ١٨٨ » ، ويلاحظ ان فهرس الاعلام في طبعتي لندن ومصر ذكرت فيه المناسبات الخاصة
بالاعلام ، ومع هذا نجد ان المناسبات الخاصة باسم المعتصم واس الصحاك بدخول الخليفة المعتصم
الى الشام طارياً وبرولة مدير مران وطلعه من اس الصحاك ان يقول شعراً في هذه الحاجة فلم ينح
وقال شعراً متشوقاً الى بغداد لم ترد بالمرّة واحضت شيئاً مع ورود اسم « دير مران » في فهرس
الاماكن كما ذكرنا . ولا يخفى ما في هذا من اعيال وعدم الدقة والعيادة بالمناسبات الخاصة بالاعلام

- ١٩ -

ولم ينس هذا الخطأ ايضاً العلامة الخليل الاستاد عبد الطيف آل تميم من علماء بغداد في
مناسباته التي وضعها للاعلام بفهرس الاطاني الذي قام تأليفه بإشارة من شيخه العلامة الجليل السيد
محمود شكري الآلوسي وهو في محله مخطوط ومحمول بدار الكتب المصرية وكان اهداء اليها بمناسبة
إعادة طبعها لكتاب الاطاني للاستفادة منه عند القيام بوضع فهرسه . ويشتمل هذا المحل على فهرس
لأسماء الشعراء وآخر لأسماء الامكنة والجمال والمياه ونالت لا يام العرب ورائع للاعلام مع
المناسبات الخاصة بها . وقد ابتدأ عمله فيه سنة ١٣٢١ هـ وانتهى من تبليغه سنة ١٣٣١ هـ ويقع
في ٦٠٦ صفحة في حجم لربع

وقد اورد في المناسبات التي ذكرها الحسين بن الضحاك في هذا الموضع ما نصه : « مدح دير
مران بالشام لما عمراه المعتصم : ١٩٥ : ٦ » وذكر في المناسبات الخاصة بالخليفة المعتصم ما نصه : « كان
في دير مران فأسر الحسين ان يقول فيه شعراً يعني به عمرو بن بانه : ١٩٥ : ٦ » مع أن الظن القوي
اورده ابو الفرج لا يدع محالاً للشك بأن اس الصحاك لم يجب أمر الخليفة المعتصم بان يقول شيئاً
في الحلة التي نزلوا بها وهي دير مران وانما قال متشوقاً الى بغداد اذ كراً دير مران . وادان كان هذا

شأنه في المسائل الظاهرة فكيف حاله في المسائل التي لا تكتب إلا بعد إتمام النظر وكثرة التأمل وإجهد الفكر . لعله يكتب « ذكر عرساً » كما لاحظناه مراراً في هذا المهرس يكررها

— ٢٥ —

ولم يتسه لهذا الخلط أيضاً الامام القنوي المرحوم الشح محمد محمود الشقيطي في تصحيحاته التي دونها مسجته الخاصة من طبعة بولاق وهي التي حردناها ورتبناها وطبعاها على حدة في رسالة خاصة سنة ١٩١٦ م وتقع في (٧٠ صفحة) من حجم الاطاني مع انه رحمة الله تعالى صحح في الجزء السادس الذي ورد فيه هذا الطبع نحو السبعين عظة من العظات العامة التي لا تنكاد تترصعها الألفاظ . ولا يصحها إلا الراغبون في العلم ، وقليل ما هم

— ٢٦ —

ولم يتسه لهذا الخلط أيضاً الاستاذ العلامة المحقق حبيب الزيات في كلفته عن الديارات الواردة في الجزء الاول من مسائل الابصار لابن عميل الله المصري وقد نشرها في مجلة لمة العرب في الجزء الخامس من السنة السادسة من ٣٢٢ - ٣٤٢

— ٢٧ —

ولم يتسه لهذا الخلط أيضاً الاستاذ الحليل والكتاب الحيد الدكتور طه حسين حين صحح أحبار أبي الفرج عن حسين بن الصعك لميني ترجمته التي نشرها بالسياسة بتاريخ ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٤ م وفي صمها في كتاب (حديث الاربعاء) ج ١ ص ٢١٣ - ٢٣١ ويقول فيها (ص ٢٢١) ما نصه : « وله (ابن الصعك) مع هؤلاء الخلفاء (المعتصم والوافي والمتوكل) جميعاً أحبار حلوة نسط في روايتها أبو الفرج » ومع أننا نعترف ان الاستاذ الحليل الدكتور طه حسين في دقة فهمه وتقده لا يضارع ، ومقدرته وسوعه في تحليل الشخصيات لا يباذعه فيها احد مرى ان هذا الطبع مرّ عليه بدون تعليق أو إشارة

٢٣

أما من كتبوا عن الحسين بن الصعك من مؤلفي هذا العصر المعروفين ، وتلقوا احبارهم وشعرهم من كتاب الاثافي وغيره ليصوبوها الى مؤلفاتهم في الادب العربي ، ولم ينسوها الى ما وقع فيه صاحب الاثافي من خلط ، فكثير ما هم

وفي ختام هذا البحث نذكر اننا اطلعنا استاذنا الحليل العلامة المحقق احمد ركي ماشا على ما ورد في الجزء الاول من كتاب مسائل الابصار والكتب الاخرى التي ذكرناها آمناً ، فها هنا على هذا التوفيق ، وشكراً على هذه الدقة في البحث والتحقيق ، وسمح لنا بنشر هذه الحقيقة لعمياً للسمع واتماماً للعائدة ، علينا عليه . و (الحمد لله قتي هداً لهذا وما كنا التهدي لولا ان هداً الله)

آيَاتُ رَبِّي فِي خَلْقِهِ

غرائب الصفات الجنسية

الاولية والثانوية

اذا حصي الخمل صغيراً ذكر احمى اي لم يست قريماً ويقول بحجاب القطعان ان الحملان المحصية تست قروها ولكنها لا تموت من تنق صغيرة مع ان الحاج حتم . ويقال في تامليل ذلك ان القرون سلاح الحيوان . والحيوانات التي من جنس النعم والمرى والظباء والايائل تستعمل قروها وقت المزاوجة فينقازل ذكورها بها والعالم منها يستند بالاناث فقويت الملافة بين القرون والتناسل ، ولذلك تسقط قرون الايائل بعد فصل المزاوجة ، ولذلك ايضاً صارت اناث بعض انواع النعم محملاً لا قرون لها وعليه لا يبعد ان يتوقف نمو القرون في ذكور النعم اذا حصيت صغيرة

يراد بالصفات الجنسية الصفات التي تكون في الذكور خاصة او في الاناث خاصة فيمتاز بها الذكر عن الانثى وهي كثيرة كما لا يخفى فبعضها اولي او حوهرى يتعلق باحلاف النسل كالتخصيتين في الذكر والمبيض في الانثى وبعضها ثانوي او عرصى كطول الشعر في وجه الرجل وزروق ريش الديك وكر ندي المرأة واعذار لون الدحاجة وهلم حراً

اما الصفات الاولية فما يمتص منها بالذكور لا يظهر الا فيهم . وما يمتص من الاناث لا يظهر الا فيهن وقد تتمع هذه الصفات في شخص واحد فيكون ذكراً وانثى معاً وهو الخنثى وذلك ما درجنا في النشر والحيوانات العليا لكه كثر في بعض انواع الحيوانات الدنيا كالزرافة ويكاد يكون عاملاً في انواع النبات لا يستغنى عنه الا ما كان مثل السحل والصور اذ تكون ازهار الذكر في شعرة وازهار الانثى في اخرى اما الصفات الثانوية فغير مرتبطة باحلاف النسل ارتباطاً حوهرياً اي هي خارجة عن اعصاب التوليد ، ومنه ذلك تظهر ونمو حيا يصير الحيوان قادراً على التوليد ، فشرى حلية في البالغ منه ، ولو لم تشر حلية في صغاره كما ترى في الفرق الطاهر بين الرجل والمرأة ، والديك والدحاجة ، والنور والبقرة ، والكش والسحرة ، والتيس والعمرة ، ولو لم تظهر في صغار هذه الحيوانات . وتظهر ايضاً في الوان الطيور واشكال الاممك فبرها مرثو الطيور ، وصائدو السمك ، ولو لم يتقبه لها غير

وليس لهذه الصفات الثانوية علاقة جوهرية بالتوليد ولكن لها علاقة ثانوية فبعضها من الجوارب التي تقرب بين الذكر والانثى ، لاحلاف النسل كاللون الطيور واصواتها ونمطها من الاسلحة التي تمكن الذكور من الحصول على الاناث كقرون الكباش والايائل وسها وبين الصفات الاولية صفات اخرى بين بين ، اي انها ليست ضرورية ، لاحلاف النسل حتى لا تقوم الولادة من دونها ، ولكنها متعلقة به كإرثار التي من انثى الحيوانات البومة او الثديية لتمدية اصعاطها ومنها وجود مثقب لاثاث بعض الحشرات تنقب به الثمرة او عموها لتضع بيضها في الثقب ، حتى اذا ظهرت صغارها وجدت لها طعاماً كافياً ، ووجود اكياس قدكور لبعض الاسباح والسفادع تحمل به بيض انثى الى ان تولد صغارها معه واذا تمت النظر وجدت ان الصفات الجنسية كثيرة جداً مختلفة الفرجات بما هو لازم لزوماً لاند منه لتوليد النسل ، كلبعض في الانثى والخصيتين في الذكر الى ما هو عرسي تماماً كصباح الديك وتبقى السباحة ومع ذلك لا تنكر علاقة هذه الصفات الثانوية بالتوليد ولو كانت علاقة غير جوهرية من الامور المشاهدة ان الصفات الثانوية يتوقف ظهورها وعرشها حالاً على وجود الصفات الاولية وعموماً فلا تظهر واضحة الا متى بلغ الحيوان اشدّه ذكراً كان او انثى ، اي متى تمت الصفات الاولية فيه وسفت فانيها والحيوانات التي تزاوج وتتوالد ، في فصل معلوم من السنة يظهر فيها بعض الصفات الثانوية ، في ذلك الفصل فقط ، كماها وجدت لاجل الزواج والتوالد واختلاف النسل لاجل ومن هذا القبيل عو قرون الايائل ، في فصل للرأوجة وسقوطها بعده ، ومع علاقة القرون بالخصي فاذا حصيت الحيوانات ذوات القرون وهي صغيرة قبلما تنبت قرونها نطل عو قرونها او عت صغيرة فاذا حصي الايل صغيراً لم ينبت قرونها بعد ذلك واذا حصي بعد ان كثر قرونها ثم وقعا في ميعاد وقوعها لم ينبتا بعد ذلك او سنا صغيرين في الفصل التالي . ومن العم صف ذكوره قرون وانائه حتم فاذا حصيت حلالة صغيرة قبلما تنبت قرونها لم تنبت بعد ذلك او تنبت صغيرة واذا حصيت بعد ان تنبت قرونها بقيت على حالها ولم تنكر ، ومع صف ذكوره وانائه قرون ولكن قرون الذكور اكبر من قرون الاناث فاذا حصيت الذكور صغيرة تنبت لها قرون صغيرة كقرون الاناث اي صارت الذكور كالاناث في الحالى اذا حصيت صغيرة

يؤخذ مما تقدم ان هذه الصفة الثانوية ، في ذكور القنم تابعة للصفة الاولية فيها ، التي تميز الذكور عن الاناث وهي وجود الخصيتين . ومن هذا القبيل كثير من الصفات الثانوية ، فانها لا تظهر اذا رعت الخصيتان قبلما تظهر او تظهر صغيرة . ولكن اذا رعت الخصيتان بعد ما تظهر فان عوها يقل او يقف عن الحد الذي بلغته ، وذلك واضح في حصيان البشر ، وأشهر الظواهر شعر المارسين والصوت واذا راع المبيص من الانثى (وهو ثمانية الخصيتين في الذكر من حيث صلتها بالتوليد) فان رعة يؤثر في صفات الانثى الثانوية ولكن تأثيره يكون اقل من تأثير رع الخصيتين من الذكر ، فتصير الانثى ميلة الى الزهو والمرح كالذكر ولكنها لا تقدم بعض المزايا الظاهرة المميزة لها

تقدم ان هذه الصفات مرتبطة كلها باحلاف النسل ، وقد توالى ظهورها وتبدلت بالاسحاب الطبيعي والحسي فقرأنا الكشف منا وبما الحد الذي رآها فيه الآن لكثرة ما ناطح اقرنه لاجرار الالامات في فصل للراوحة . فهما مرتطبان مخميين ، فاذا زرعنا نطل السامت على عو قريب ولا ينتظر ان يكون بين الخميتين والتقريب علاقة عقلية فيقول القران لم يبق داع لهما بعد سلبت الخميتين ، فلا تنبع نفوسنا بالموء ولكن لا بد من علاقة ما طيبة وفيولوجية ، اي لا بد من وجود شيء في الخميتين يؤثر في عو التقريب او في البدن كله فيربط عوها بوجود الخميتين وقد علقوا ذلك بأنه يمرر من الخميتين والمبيض مقررات داخلية (هرمونات) تدور مع الدم وتؤثر في البدن وقد ابلق الاستاذ شنياع المطرايح الحموي المشهور ذلك ، بأنه روع المبيض والخميتين من الجردان وحازير الهد ، وطعم بعض الذكور مخفى ذكور اخرى او عيبس الالامات ، والالامات عيبس اناث اخرى او مخفى الذكور فالحيوانات التي اكتنى برع حصارها او ميماتها نمت مثل غيرها ولكن لم تظهر فيها الصفات الجنسية الثانوية او ظهرت صميفة . والذكور التي ابقى حصارها وطعمها مخفى ذكور اخرى فويت فيها الصفات الثانوية الميرة للذكور ففكر حسمها وراودت اقتحاماً وصلوا للالامات والذكور التي طمعت عيبس الالامات صارت كالالامات في طباعها وشكلها وكبر نديها وصارت تقرر لساكني الالامات وترضع احرار غيرها فأنها اناث . والالامات التي طمعتا بخفى الذكور ظهرت صفات الذكور فيها . فأنها كبرت وفويت وشرست وصارت كالذكور في طلبها الالامات . والديوك التي تخفى صميرة لا يكر عرهما ولكن ريشها لا يختلف من ريش غيرها من الديوك . فاذا روع المبيض من دحاجة بدت عليها صفات الديوك فيكر عرهما كعرف الديك وينطول بعض ريشها ويتلون . ويحدث مثل ذلك في الط . اي ان روع الخميتين من تأثيراً في هذه الطيور من روع المبيض . ومعلوم ان اناث الطيور اذا جاورت الس الذي تبيض فيه شابهت الذكور فالتصافها بصفات الذكر لغرب وقرواً

ويمكن تحليل ذلك كله بأنه يمرر من الخميتين والمبيض مقررات داخلية تؤثر في الحيوان الذي تكون فيه ، فمقررات الخميتين تولد في جسم الحيوان صفات الذكور الثانوية ومقررات المبيض تولد فيه صفات الاناث الثانوية سواء اكان الحيوان ذكر او انثى في الحالين . ولكن يمتزج على ذلك بوجود الخميتين والمبيض في حيوان واحد وتظهر الصفات الواحدة في احد شقيه والاخرى في الآخر . فان لعصم وحد عصموراً من المصافير التي صدور ذكورها حمر ، وكان الجاب الابه من صدره احمر كصدر الذكر والجاب الابه اصهب ، اي ان احد جانبي صدره ذكر والاخر انثى فقال بعضهم ان هذا يعني كونه سبب الصفات الجنسية الثانوية مقررات داخلية من المبيض والخميتين لأنه لو صح ذلك لابلت مقررات الواحدة فعل الاخرى . ولكن ذلك قد لا يعني فعل المقررات الداخلية ، اد يمتثل ان يكون فعلها في الجاب الذي هي فيه اشد من فعلها في الجاب البعيد عنها

الطاقة

من نيوتن الى اينشتاين

محمد طه البرقوقي^(١)

لعل^٢ أهمّ الأبحاث التي شغلت عقول العلماء في العهد القديم والعهد الحديث هو موضوع الطاقة من علم الميكانيكا الذي وضع أساسه العالم الانكليزي نيوتن لعل ان الجسم المتحرك له طاقة تسمى طاقة الحركة فالسهم اذا يترك القوس يتحرك بسرعة ونصبح له طاقة يظهر أثرها اذا صدم جسم غزال فان السهم يلحق جسمه ويحركه وكذلك الجسم المقذوف الى اعلى تحت تأثير الجاذبية تقل سرعته وبذلك تقل طاقة حركته ولكن هل تقل الطاقة هكذا دون ان يظهر لها أثر آخر ؟ بل لا بد من تحويل الطاقة المفقودة لطاقة أخرى تسمى طاقة ثوب في هذه الحالة لان هذا الجسم المقذوف الى اعلى يقل سرعته ان ان تتلاشى وعندئذ تنعدم طاقة حركته وتتحول جميعها الى طاقة وضع بحيث اذا لم يمس الجسم طائق فاقه يتحرك الى اسفل ثانية من تلقاء نفسه

وليست الطاقة مقصورة على هذين النوعين فقط بل هناك مثلاً الطاقة الكيميائية والطاقة الكهربائية والطاقة الحرارية . ويمكن للطاقة ان تتحول من صورة الى أخرى فالطاقة الكيميائية تتحول الى طاقة حرارية كما لو وضعت بعض المواد في بعض المحامص فها تحترق وكذلك الطاقة الكيميائية تتحول الى طاقة كهربائية كما في البطاريات او البطارية ما هي الا لوحان من معدنين مختلفين بينهما مواد كيميائية فمن التفاعل الكيميائي ينشأ كل لوح بمجهود مختلف ومن فرق الجهد بين اللوحين يسري التيار اذا وصل اللوحان بسلك وكذلك الطاقة الكهربائية تتحول الى طاقة حرارية كما لو مرّ التيار في المدفأة الكهربائية فيسخنها ونشع الحرارة في الغرفة

➤ العلاقة بين الطاقة الميكانيكية والطاقة الحرارية : كان العلماء يعتقدون منذ قرون ان ارتفاع درجة حرارة الجسم ناشئ من وجود سائل خفيف الوزن في الجسم وكما زاد مقدار هذا السائل في الجسم ارتفعت درجة حرارته فاذا وصل جسم آخر اقل منه في درجة الحرارة سري هذا السائل من الجسم الساخن الى الآخر وتعرف هذه النظرية بنظرية « السيل الحراري » ولكن هذه النظرية بعد ان مكثت مدة تفسر بعض الظواهر ارتطمت امام التحارب الأخرى اذ أدى الاحد بها الى نتائج لا تتفقها التحارب . وكان اول معول بدأ في هدم هذه النظرية معول « كوت رمفورد » عندما كان

(١) حائز درجة شرف في العلوم من جامعة برستون وساند الصيحة في مدرسة المصيرية الثانوية بدمشق

يقوم بملاحظة تقويم الأنابيب لعمل المدافع عام ١٧٩٨ كانت برادة الحديد المتناثرة والناجمة من لتقوير ساحة حدثاً كما لو حككت قطعتي حجر أحدهما بالآخرى فإن حرارتهما ترتفع وتوقد القنبل. وقد تبع هذا هادم آخر هو «السرهمري داف» اذ تمكن من صهر قطعتي حديد دون تسخين بهما بالاحتكاك وهما متلاصقتان. فهل كان هناك «سائل حراري» في إحدى القطعتين دون الآخرى وهما دون الصفر. فلا بد ان يكون هناك قوة أخرى وهي العلاقة المتينة بين الطاقة الميكانيكية او الشغل الميكانيكي وتوليد الحرارة وهذا ما اثبتته العلم الانكليزي «جول» اذ اخرى عدة تجارب اثبتت فيها ان مقدار الحرارة الناشئة من الشغل الميكانيكي تتناسب مع هذا الشغل وبذلك نطقت نظرية السائل الحراري هائيل

﴿طاقة موجات الضوء والحرارة﴾ : كما ان للحرارة طاقة فكذلك لموجات الضوء طاقة فوجات الحرارة وموجات الضوء كلاهما موجات مستمرة الا ان طول الموجات الحرارية اكبر من طول الاخرى من هي لكبرها لا تثير حاسة الابصار وبمعنى ان تدرك ذلك بالرجوع الى حالة السموت - نحن نعلم ان كل صوت لا ند ان يحدث من اهتزاز الجسم فالناقوس اذ يبدق بهز والسكمان اذ نعطى اي لعبة فان وزها لا ند ان يهز ويقوي اللعبة صمودها الهوائي وهكذا. ولكن هل كل جسم يهز لا ند ان يصدر صوتاً؟ لا وذلك لان الجسم للهز والقي لا يصدر صوتاً بسبب موجة لا تثير حاسة السمع رأيت ان اذكر هذا المثل لمقارنة محالة يسهل ادراكها لسرعة لاتنا نشاهدها يومياً في الحياة. ولكن هذه الحقيقة - الضوء والحرارة موجات من نوع واحد - يمكن اثباتها بتجارب كثيرة منها انك اذا أمررت اشعة الشمس من منشور فان الضوء الابيض يتحلل الى ألوان الطيف حيث يبدأ الطيف باللون الاحمر وينتهي الى البنفسجي فاذا أمررت جهازاً حساساً لا يدرك الطاقة الحرارية الصغيرة - كالتي نحن نصددها - فان تأثر هذا الجهاز في حالة وجوده عند الجزء الاحمر اقوى منه عند الجزء البنفسجي فاذا حركت الجهاز الى ان يقع في الجزء الذي قبل الاحمر فانه يتأثر أيضاً ولو انه في الجزء الذي لا يثير حاسة الابصار. وقد وجد ان لكل لون - او لكل موجة - طاقة خاصة وقد حاول كثير من العلماء تفسير هذه العلاقة فلم يفلحوا حتى جاءهم پلانك Planck واخرج نظريته المسماة «نظرية الكم» Quantum theory التي يقول فيها ان طاقة الاشعاع او طاقة موجات الضوء والحرارة ليست متصلة بل منقطعة - وكل جزء من الطاقة - ويسمى «كماً» - يساوي مقدار ثابت \times تردد الموجة. ويسمى هذا المقدار الثابت ثبات پلانك ولاهية رياضية وقد امكن تفسير ظواهر كثيرة بهذه النظرية وخصوصاً تلك الظواهر الخاصة بالالكترونات واشعة اكس

﴿الطاقة والمادة﴾ : والطاقة هنا يقصد بها طاقة موجات الضوء والحرارة. كان بيوتن يستتر ان الشعاع الضوئي يتحرك من دقائق تسمى في خطوط مستقيمة في الوسط المتجانس ويمكن نظريته هذه المسماة «نظرية الدقائق» Corpuscular Theory اقول قد تمكن ان يصير ظواهر كثيرة

مثل حدوث الظل والانعكاس ولكي نعلم ما حاول تفسير الانكسار وصل الى نتائج خطأ اد وحسب ان تكون سرعة الضوء في الماء اكبر من سرعته في الهواء وهذا ما لم تثبتته التجارب بل اثبتت عكسه لان سرعة الضوء في الماء اقل من سرعته في الهواء عطلت هذه النظرية وتبطلت النظرية الموجية Wave Theory وهي تفترض ان الضوء لا يتكون من دقائق كما يقول بيوتن بل من موجات مستعرضة تنتشر في الاثير كما تنتشر موجات الماء على سطح البحر ولكن سرعة هي اكبر سرعة معروفة للآن . وامكن بهذه النظرية تفسير الانكسار تفسيراً يتفق مع التجارب وكذلك تفسير التداخل Interference ونحليل الضوء واثر Diffraction وقد طشت هذه النظرية الموجية الى الآن ولكن في السنين الاخيرة حدث تحارب وظواهر لا يمكن تفسيرها الا اذا افترضنا ان الموجات بها دقائق اي لها بعض صفات المادة وكذلك المادة لها صفات الموجات وبالفعل حاول العلماء تحقيق هذه الفكرة فخلقوا تياراً من الالكترونات Stream of electrons - حتى تسقط عمودية على لوح رقيق من المعدن فبدلاً من ان تنعكس مع هبوط في سرعتها او هبوط في شدتها - بدلاً من ذلك بعدت وكوتت حلقات كما تفعل الموجات تماماً اي ان الالكترونات وهي مادة محتملة حمل الموجات - كموجات اشعة اكس مثلاً - وعلى ذلك لم تكن هناك مدوحة من فرض ان الطاقة والمادة اسمان لمسمى واحد يمكن لاحدهما ان ينتج أثر الآخر

﴿ اينشتين ﴾ ذلك العالم الدافع الميت وصاحب النظريات التي حيرت عقول اكر اساتذة الطبيعة في الجامعات الاوربية ومع ذلك فالعالم مضطرب لقولها لانها تفسر عدداً غير قليل من المشاهدات الفلكية والتجارب العملية ولعل لدعش وأظهر ماني نظريته النسبية Theory of Relativity افترض ان كتلة الجسم تزداد بزيادة سرعته تبعاً للعلاقة المشهورة التي استنتجها اينشتين وهي :

$$\text{كتلة الجسم في حاله حركته} = \frac{\text{كتلة الجسم وهو ساكن}}{1 - \frac{\text{مربع سرعة الجسم}}{\text{مربع سرعة الضوء}}}$$

$$\text{أما بالرموز} \quad K = \frac{k}{1 - \frac{v^2}{c^2}}$$

بحيث يدل كل رمز على ما يمثله في القارون السابق وباختصار هذه المعادلة نجد ان

$$K = k \left(1 - \frac{v^2}{c^2} \right)^{-\frac{1}{2}}$$

$$= k \left(1 + \frac{v^2}{c^2} + \dots \right)$$

عودة الروح

تأليف توفيق الحكيم

قدّم وتعلّل قلم محمد علي حماد

- ١ -

اشخاص القصة

« عودة الروح » : هي ثاني الاعمال الادبية التي ظهرت للاستاد توفيق الحكيم بعد « أهل الكهف » روايته السكر التي احدث ظهورها صيحة لا في مصر وحدها بل في العالم العربي بأسره ورفعت درجته في سماء الشهرة والمجد وتكاثرت عليه اكاليل المدح والثناء حتى اردحت بها صفحات المرائد والمجلات وتنادى في قريظها كبار الكُتّاب والادباء و « عودة الروح » هي القصة المصرية الاولى Novel التي يثّرح ظهورها عهداً حديداً وفتحاً مسبباً في تاريخ الادب المصري . وهي مصرية بمؤلفها وناصح ردّها هذا النسخ الحكم العتيق ، مصرية بالطلما ، مصرية بوقائعها ، مصرية بدعها الذي يجري في شر بيها ، دماً مصرياً حالعاً . مصرية بهذا الوصف الذي يعرض لاشخاص وامّاكن وهوانف ومبول كلها مصري صادق اصيل ، مصرية هذه الصفحات الكريمة التي يحدّثها المؤلف الفلاح المصري والثورة المصرية ، وهي احداً مصرية بلقها التي آتحدث بها انا وبت وعيرنا من الاربعة عشر مليوناً من المصريين ، هذه اللغة المحسة التي هي حديث في المنزل وفي الطريق ، في الجمع الحاشد وفي الصفوة المختارة من الاصدقاء ، حينما كنا وياين انحنما ، هذه اللغة المصرية التي نحدّثها في العس والقتل وقفاً حاصباً وربباً حاصباً لاحدها في غيرها من اللغات حتى ولا في هذه اللغة العربية التي شككها نكلاً بين آونة واخرى لعرض معين او في ظرف معين ، فادما انهب من هذا العرض وقصيا منه وطراً ، وادما احرنا من هذا الظرف الطاريء ، هذا الى لفتنا لعب فيها ما نعب في سهولة وشير ، وفي طبيعة غير متكامة ولا ملولة ، ورحمنا ذلك الى احصاء اللثة الاصلة التي يحيا فيها حياتنا اليومية ، وحلفنا عارداً مستعارة سدو من بعده في لساننا الحق ، فلذا نحن مصريون قبل كل شيء ، روحاً وحسداً ولغة

أبطال هذه القصة قلائل ، او قل ان من يعيا من اشخاصها قليل ، وعدما يحس وعده وسام ومبروك وروية وفي لذين جهيم المؤاخر تحت كلمة « الشعب » ثم معطي وسدية وغير هؤلاء ثم شخصيات نر بها مبرية ، واخرى تربت عدها برهة ثم تعفي ولكن ما من شخصية من

كل هذه الشخصيات التي تطالعك في ثياب القصة الأملها شأنها ولها حظها ، ولها مكانها في سياق الحديث والقول . وإن المؤلف ليتأنق في عرس أبطاله ورواياته وصورته وأرائه تأنيق العناية الفائقة لا تهم صغيراً من أمر رديتها الأهمى وتسمى به أكر العناية ، لأن من هذا المجموع تتكون في عينك الصورة التي نحبها والجمال الذي نتمشقه ، ولو وجدت فيه حدثاً زائفاً حياً أو هناك لقص جمال الصورة بقدر هذا بل أصغاه لأن الاحساس بالقص يستوي عند القلب والكثير ، وربّما دره من ملجأ أحدث على المرء طعمه وشراؤه . والمؤلف حدثاً حريص على أن تسوي في نظريك الصورة في انبعاث لا تشوبه رائحة ، وفي إطار حللها يذبح كل الرأفة ، دقيق كل الدقة ، لا يحذفه حدثاً ، ولا تحبس فيه نقصاً

ربما من هذه القصة لأول وهلة دفعة تصور شعورنا على اختلاف كبير بين هؤلاء الأبطال في النشأة والعلم والاستعداد الشخصي . وإنك لو جدي كل منهم شخصية تخالف الأخرى وتنفرد عنها في الكثير والقليل ، محمهم أحياناً وحدة الحادثة ولكن ما أشد تباينهم فيها في الشعور والحس والادراك الصحيح . وما أبلغ هذا التباين في الانسجام في الحياة والأعمال مختلف ما تأتي به من حير أو شر ، من رجاء أو حبه ، من أمل أو بأس ، وتكاد نحس بهم جميعاً طسة القلب وسداحة الفطره ، والنسب في الحياة ، وتقبل ما تأتي به صروفها ، ألم أو أمل ، في رحى واستسلام أو في عصب هو بالرسى أشبه ، ولكن كلاً يسبح وحده . وكلاً بعد ذلك له حقه الدار وطعمه المغار وشخصيته القصة التي تترسبها ولا تكاد نحس على نظريك طوال القصة ، في معالمه الكبرى وأسطرها الواضحة وحداثتها الخلق ، بل في تفاصيلها الدقيقة وما بين هذه الأسطر والكلمات ، وما بين تفاصيل القصة من حوادث وصورت

وأظن أن من الخير أن يلم المامة حادثة هذه الشخصيات المحنة التي سرعان ما تألفها ونحبها حتى نشعر وكأنهم أحياء يتحدثون ويتحركون أمام نظريك ، لا أبطال قصة من صنع الخيال من روايتهم المؤلف يحركهم كالدمى الخشنة ويمتثل لهم الموقف والحديث والحركة

﴿ محسن ﴾ وهذا « محسن » بهذا المعنى ، الطالب في مشهول دراسته الثانوية الشاب في عراة الدنيا وأول حتى العمر العمر ، ما أحدره الحب وأخلق قلبه الفتى يصنع مصراعيه لأول صارق وإن يصيبه السهم الأول فيدميه ويحرقه حرح الاند . وذلك هو الخرح الذي لا يفتأ على الأيام يؤلم ويديم . و « محسن » يحب ولكن على استحياء وحجل ، وفي صمت وكتمان . فإذا ملجأ مارة أمل راح والذب لا تتسع لشوته ، وإذا داخله الأس أغمق قلبه وروحه وصاقت الدنيا في عيبيه بما رحبت . لا يعرف مداخل الرجل إلى قلب المرأة ، ولا يدري كيف يغزو المرأة هذا المحسن الميعج ويحرق الطرق على أبوابه حتى تفتح لهم عن حبات ورياس زاهية من الأمل الباسم الخلو ، والسعادة المدة التي تطمى على القلب والنوادر وتغممها حياة ومرة وأملًا راحراً

ويتعمد المؤلف ان يقدم لنا لطله في صورة الشاب الصغير السن ، القليل التحربة ، ولا يفتأ يذكرنا بهذه الصورة في مناسبات عدة وفي ظروف متباينة ليسي عليها ما يشاء هذه القصصى البارع الدقيق من ملائسات وأحيلة ونصرفات تاسب هذه الصورة وتلائمها كل الملائمة ، وما تكاد تغطي في قصة صفحات حتى يحدد ذلك المؤلف عمر «محسن» تحديداً دقيقاً لا يترك مجالاً للسن والاسهام فهو في الخامسة عشرة من عمره . ثم يتحدث عنه احبائاً قائلاً «الفتى الصغير» او «العلام» وهذه «سيدة» عند ما تستدرج أمها لمقابلته تصفه بأنه طفل . . . وتقول مخاضه امها

— يا ستي دامتى واجل . . .

وهذه النظرة من سنية لمحسن لها شأنها الكبير في سياق الرواية ، بل لعل سببة لو تبدلت نظرناها هذه لمحسن لتبدلت القصة كلها . وسيعي . تفصيل هذا في سياق القول ولا يقف المؤلف عند هذا . وما هو محسن نفسه يشر في احمق قلبه ويحس احساساً قوياً انه صغير . لا يصاح لماسة الرجال في المرأة وفي محاولة الاستيلاء عليها . ويصف المؤلف هذا الاحساس في نفس «محسن» وصفاً صادقاً دقيقاً ، ويحلله تحليلاً نفسانياً بارعاً ، مرتين ، الاولى عند زرة «عنده» ازل «سنة» لاصلاح صلات الكهرياء ، والثانية عند انهار «سليم» فرصة تلف يابو «سنة» ودخوله مغرباً مدعيًا انه له حرة غفل هذه الشؤون

في الاولى اوجت بعض تصرفات «سنة» لطلتنا الشاب هذا الوحي المرعب «ان النساء قبل كل شيء يهمن بالرجل القوي لمحتل طويلاً وعرضاً ذي الصوت المنخفض مدعوات دوافع حارحة من ارادتهن» لهاها الغيرة الجنسية . ولعله هو بالدسة لصدمة مارال طفلاً أو علاماً لا يوحى الى المرأة تلك الماطقة

ويحس «محسن» من امهال «عنده» لنشأه وعدم امتداده به كرفاس خطر يرجمه على «سيدة» يحس الشاب انه صغير لا يصلح حتى ان يعد عريماً ومراحماً

وصرب المؤلف على هذه العمة في المرة الثانية عفا ان رجع «سليم» من بيت الميران — اعني بيت سنية كما يعد عنه المؤلف احبائاً — وراح يتحدث عنحاس الفناء الخفية ، ويعمل القول في تقاطيع جسمها تفصيلاً لشعره من «محسن» فيصمر لسليم شيئاً لا يفرك كبه ، ثم «أحسن ذلك الاحساس المهم مرة اخرى بصورة اوضح . احساس القصور والضعف المدل بالفسة سليم . وتصور سليم ذلك الرجل الذكرك لقي يتعلب بسهولة على المرأة ولا قبل لها بمقاومته . او ان سليم رجل يعرف انشاء لا يعرفها هو . . . او ان . . . لا يدري انصغير محسن انها مجرد احساسات طامعة لا يستطيع تحملها ، ولا يفهم منها الا انه بات يكره سليم ويخشاه ويشعر نحوه بشبه ادلال نفسي

وهو كان احساس «محسن» بقصوره في «صورة اوضح» ولم يصف في دحيلة نفسه «سليم»

بلفظة « الرجل » فقط كما وصف « هذه » بل تخيله « الرجل الذكر » وذلك لأن « سيدم » تحدث عن « سدة » تحدث الرجل الذي يتفه للمرأة بدافع القريرة الحفصة ومن حيث هي - أي المرأة - حسد يشتهي ويشير في الرجل شهوة هيمية

فلؤلف كما رأى لم يترك لك حذراً في الصورة التي تتجملها عن « محس » . فقد بدأ وقدمه لك في عبارات صريحة تشعرك بمفره ، صبا وعاطفة ، ثم حمل « سنية » تتحدث عنه لامها عما رأيت من أنه طلق ، ثم أبى أحياً إلا أن يدفع هذا الاحساس في قلب « محس » نفسه ويغوص وراءه ليقدمه لك في صورة صريحة لائس فيها ولا غموض . وكان كل هذا لم يرص المؤلف في رسم الصورة التي يريد لها لطله حمل « محس » يأتي من الاعمال ويتصور من الاحبة والاحلام ما لا يديق إلا بعقل طفل ، او شاب حدث لما تكتمل له بعد فوى الرجولة والاعتزاز بالنفس من هذه الناحية . وقصة المديبل نهم هذا دليلاً مطلقاً بصدق هذه الصورة التي رسمها المؤلف « محس » . الرجل لا يسرق المديبل ولكن يسرق المرأة نفسها ويخطفها احتطافاً . والرجل لا ينتظر هذا الخطاب الذي انتظره « محس » أيام كاهنة ، قادما وصل اليه لا يسي عليه كل هذه القصور والآمال ، ولا يستوحى اسطره وكلماته الخواء كل هذه الاحلام العريضة التي استمرها « محس » من رأسه الصغير وقلبه الصغير مدفوعاً لحرارة الصبا ، هذا القلب وتلك الرأس الخلية ان نشاعر يمشي في ديار من الوه والخيال . والرجل لا يظلم الامور رأساً على عقب فيجعل الحقيقة دون الخيال ويأبى إلا أن يصر على احلامه التي تخيلها ساعة او نصف ساعة بعد ان يكشف له الحق الصراح في حلاه ووصوح . وهذا « محس » يعرف ان الخطاب الذي وصله في القرية لم تكنه « سنية » ولكن كنهه عزمها طهي بامضاء « زوجه » ومع ذلك يلد له ان يكذب فيما بينه وبين نفسه هذا الذي اتصل به ويعصى ممعاً في حياته واوهامه ، محتطاً بهذا الخطاب يستروح في كلماته من حين لآخر املاً عدياً ورحلاً مشوداً

حتى ان المؤلف لا يحس هذا الامعان كله في تحديد صورة لطله الشاب عنماً ودون غاية معلومة او حطة مرسومة . ولا يلج هذا الانحاح كله في دقة التصوير وفي الوصوح فيه لغير شيء ، بل له من وراء هذا كله اعراض وعنايات ودعك من أنه يقيم العذر لسنية في تجاهلها « محس » وفي أنها لم تحس حباله عما تحسه المرأة حبال الرجل ، ودعك من ان المؤلف يهيء من هذا القوي الطريف لطله طعماً دحماً يقدمه لقرائه في شتى مواقف القصة ، دعك من هذا ومن غيره مما اليه تسبل من هذه الغايات التي يتعاطها النفس القصصية ويستلزمها سياق القول والحديث وقل ان المؤلف عزم يبين يدنيا صورة رائعة كاملة في معالمها الكثرى وتقاسيلها الحقيقة من هذا الحب الاملاطوني ، او هذا الهوى العذري بلغة الشراء ، هذا الضرام الذي يعيض على النفس جلالاً قديماً هو من السجاء وليس من هذه الارض . هو من ملا أعلى حيث تسو الروح فوق عراز الجسد . وتمضي هذه

المسادة من اللحم والدم ولا يبقى إلا معنى من اللاشكبة بشع نوراً وطهرآ ، ويصبح هذا الحب
اشبه ما يكون . بالمسادة ، ويكون بين الحجاب وحبته ما بين العداوة . ويكون حديث
الحب بينهما حقيقاً معراب أو صومعه . ومن هنا احس « محسن » عند حديث « سليم » عن
« صبية » وعن تقاطيع جسمها وتفصيل القول في هذا المعنى ، شعر « محسن » « يا يسر به عائد
ورع متبسك وقد رأى احداً يهين مسموده »

ولقد وفق المؤلف في ابرار المعنى الذي اراده في شخصية محسن توفيقاً محسناً لأنخطته النظرة
العصرية على النظرة القاحلة المعينة التي رن وتنازل وتقدر

ثم لنسهب قليلاً قبل ان نجاور « محسن » الى غيره من أبطال القصة واعداء المؤلف انكرهم
هل كانت محسن مصادفة ان وصف بين يدي نظرة رواية « مجدولين » ام لحكمة فعل ذلك ولماذا
خاص لم يرد ان يشير اليه بأكثر من هذا الرمز العارض ؟ ولعل « مجدولين » اقرب القصص
الى قلب « محسن » لان فيها هي الاخرى صورة من هذا الحب الافلاطوني الذي غارق قلب نطلنا
ومن يدري . لعل المؤلف اراد ان يسحر من « محسن » ومن « مجدولين » ومن هذا
الشباب الذي يقبل على مطالعة مثل هذه القصص اقبالاً كبيراً فتعطيه عن الحياة صوراً هي بالاحلام
اشبه ، وتحملة ينطلق بأوهام وحالات نفسية ذاتية الوجود بعد ان تخفها عنه في هذه الاطر
الراحية الرائقة الالوان من صور المثل العليا التي تقصد عالياً في مسنن حياتنا كثيراً من نعيم الدنيا
وزيف امام باخريتها الحقيقة وتدهمها الى التعلق بآمال كذاب ، وان كنا نعيش بهذه الاحلام رماً
رغداً ، ولكنها حياة حكم النائم ، والحلم جميل على أية حال ولكنه ليس اكثر من حلم ، والحقيقة
مررة . ولكنها الحقيقة لا مفر منها ولا محسن عنها . ومع هذا فاعلم حياة المرء حلت ديباه من هذه
الآمال السكادة ومن هذا الخيال العذب والامن الخلو

ولكن اين توفيق الحكم وأين « عودة الروح » ؟ كاد المؤلف ان يصبح في تصاعيف فاسعة المافد
« سليم » لعلنا نعددا الحديث من شخصيه « سليم » بعد « محسن » ليلبس القاريء . وما
بعد ما بين الشخصيتين من التماوت والتباس في الشكل والمزج ، في المجموع وفي التفصيلات . وقد
يقص عليك احباً مشهد من مشاهد القصة ، او حادثة من حوادثها ، وقد ترمي المؤلف بين القصة والحبس
بالقموص والاسهام ، ولكن المؤلف على ما يلوح لي لا يعمر القاريء ان يتجمل لاحدى شخصياته
صورة غير التي يريد لها او خلقها على منطلها ، ومن هنا كانت شخصيات « عودة الروح » صريحة
كل الصراحة ، جلية وصحة كل الخلاء والوضوح

هذه الشخصية ينسب فيها جانب الفكاهة جانب المجد ، فهي ليست فكاهة خالصة ، وليست جدّاً
خالصاً ، ثم هي ترمم الى مدى بعد طائفة من الناس ترهو على التباس وتجاوّل ان ترفع من قدرها
فوق اقدار الناس درجات . انت اعني لك هذه الطائفة ولكنك في غنى عن هذا فان تعرفها حق

المعروفة ، وابت بها حد عليم ، ولرب قد احتلظت بعض أفرادها ورأيت من بينهم من يدعرك « سليم » ، وحث تكني الإشارة اللاحقة من الظير ان تكني أنفسا مؤونة التصريح المؤلم المص في غير داع ولا حاجة ملحة . وقد تكون هذه الطائفة من الناس حيرة بما توجهها عنها ولكن لا راع في ان لي ولك ولنا جميعاً فكرة . لست ادري كيف وحدث هذا المدى البعد — نشأة عن هذه النشأة ولست اتمرس لانتائها ولا لعبها الا لا قول ان « سليم » هو صدى هذه الفكرة في نفوسا جديداً لا تنتهي من الصفحات الاولى فقرة حتى تعلم ان « سليم » صابط من البوليس اوقف من عمله لتورده الذي دمه اليه ميله العريزي لما كمة النساء ومحاولة الاتصال به دون ان يتغير الطريقة المثلى المأمومة المأقاة . وله في ذلك سبيل أعرج شائك عثر فيه مرة ولكن ما يزال يرتفعه كل مرة عثره الخاطر كأنه طبعه في دمه او كأنه الذبابة التي نلهمها ولا مدري من اي عسلت عدا فساق بها مرغيس . وهو ينظر الى المرأة من ناحية الجسد والشفة وبدمى ورائها لبشع عربية الجلس في الرجل . وادري « سنية » لا يلح الا تقاطع هذا الجسد المكنى فابذكر حتى لون « الفستان » الذي كانت ترتديه . وهذا الصف من الرجال حريء في قعة مستدلة

دخل « سليم » بيت « سنية » محبة اصلاح البيوت فارال بالفتنة يستدرجها حتى عرفت له قطعة موسقية ، وقدم بين يديها من صارات المدح والثناء ما أدخل الزهو على نفسها وجعلها تبادل بعض ألفاظ الشكر وظفر منها عالم ينظر به « سنية » وما لم يكن لبطر به « محسن » لولا طرفة الخاص وهو لا يتورع ان يجري حلف امرأة في عرض الطريق ينثر حولها تلك الكلمات الجديدة التي لا يحسبها الا لثيف من الرجال قد حملوا عذار الحياء والتحلل ، وقد فعلها « سليم » فأعطانا من حلقه وطبخته ما ينضبا عن اعانة الشرح والتفصيل

قلت لك ان هذا الصف من الرجال حريء ، وقد كان « سليم » من بين افراد « الشعب » الوحيد الذي حطرت له فكرة ارسال خطاب ال « سنية » بتحدث البها فيه حديث الحب والغرام وما امرع ما تهدد فكرته ، وان يكن قد استعان في كتابته بمقرات من « محمد ولين » وذلك لان « سنية » لا تتمثل هذا الحب الذي يعبه على كتابة خطاب مثل هذا الخطاب

مر « سليم » بمثل صدى فكرتنا من طائفة من الناس كأن لربهم الخاص صحراً وطلسماً وكأن ميراثه الامر والهي والتعرد بالسلطان والقوة . والى ناحية الرجل في « سليم » نجد هذه الناحية الاخرى بارزة واضحة . وهذا المثل لا يدعى حتى في جلسته في قهوة « المعلم شحاته » السدي ان يصرح ويصبح كأنه امام الطاور يلقي أوامره على الانصار

ولا يسمى « سليم » اذ يذهب لمرل « سنية » محبة السوا ان يخرج بدلته الرسمية لترتديها وان يبعد « بالصاير » ال مروتك يحبوها ويلبها . ولا يتنى ان يدهن شاربه بالكودماتيك وعشطا شعره ويرسل في الهواء صريرات لاخات من كراجه الحلق الصاطي . حتى ليقول له

« حسي » هذه الكلمة التي نصف لك هذه الصورة المصححة الفعالة الملع الوصف وأوحزه

— دهده ! أنت ليست بدلة للتشريف ؟

« سنية » بطله فصقا ومعمودة التصديق حد تعبير المؤلف ، و« الهة الشرفة » عند مصطفى . وهي المحور الذي تدور حوله القصة من البداية للنهاية ، وكما نخدها في كل قلب نخدها في كل مشهد بل وفي كل جملة ، فهي تسيطر على القصة كلها ، كما تسيطر على أبطالها جميعاً . يحبها الجميع حتى « مبروك » الخادم أو من هو في حكم الخادم . وأنه لتأتني في لسانه اذ تواتيه الظروف لزيارة مبرمها ، ويتابع له نظارة يلبسها حتى يطابق الصورة التي تخيلتها فيه . ولتحدث لها في نفس « سليم » — وما أدراك ما « سليم » — هذا التأثير العميق الذي يحمله بحسرة للمرة الأولى في حياته « طاطة » حديدية لم يكن يعرف من قبل . طاطة الالهة السيل .

وهكذا بلغ من تأثيرها في نفس « سليم » ان احببت في قلبه ناحية كانت قد اندثرت أو كادت ونسنت منه شعراً آخر وهو من عرفت حلقه وطبيعته !

فتاة في مقتبل العمر وبصارة الصبا لم تتمتع مغالبات قلبها بعد ، ساذجة ، بطنها وبحكم البيئة الطبية التي وجدت فيها ، وهذه التربية التي درجت عليها ، فيها هذا الطغر الطبيعي الذي تفسه في الفتيات من سها وبيئتها ، وفيها حشوح الى هذا الصمت الرئى الذي هو اوسع بمدامات الاطفال . لم تحب « محسن » وان كانت قد احسنت نحوه طاطة منارها هذا الاحتلاط اليومي ، وهذا التعلق المشترك بالموسيقى والعناء ، لمحت تأثره الشديد يوم جاء يودعها قبل سفره بالاحارة الى اهله ، « وأدركت بعض ما به وارتاحت له » ، وكأنما لم لها هذا الظرف الطارىء فاعتصرت ما فيه من هامة فارصة واستنقت « محسن » الى حاسها قابلاً ، وطفن عليها التأثر فبككت ، ثم قلبته وأنت ان تسترد منه مديلتها العائيم بعد ان اعترف لها انه كان عنده ، وإذ تقيص الكلمات على لسان الفتى بالالم والعتاب ، فملك بيده المرتجعة وتقول له — ما لكش حق يا محسن . . . ا. رده كده ؟ احسن عليك ! لو كنت مش مهم عدي ما كنتش أعملك سائر . . .

ومقبامى مكانه « محسن » عندها انها تعلمه السائر ! وهذه العسارة في صداقتها تدل على ان فكرة الحب كانت اعمد ما تكون عن ذهن « سنية » ولكنها احسنت حبها في هذا المشهد طاطة وقتية رادها التأثر شيئاً من الحدة والقوة ، ولكنها بعد كل شيء طاطة لم تدم اكثر من الهيبة التي استغرقها ، ولو ان الفتاة في مثل هذه اللحظة كانت اكثر ما تكون استمداً لتلبية مداه الحب لو طرق بمعها هذا النداء . ولكن « محسن » ما يدريه هذه الثشون وهو الطفل الصغير ! على ان « سنية » ما كادت تلمح الرحل في « مصطفى » . حتى علقته به وحتى اسبح لها شغلاً شاعلاً . والفصل الذي يضمن عليها في المؤلف ندرج علاقة الاثنين وبذه تعارفهما من لروح حصول القصة ومن ادقها . وفيه هذا التحليل العميق لمواطن الفتاة التي يحتلج في قلبها شعور متباين

فامس ، نعه من الرضا ونعه من الغضب ، والنفس منه مريج من الاثنين معاً ، واول ما بلغت
 نظر «سنية» في «مصطفى» انه على التقيير من «سلم» لا يطر الى شرقها على طول مكثه بالقهوة
 المقالة ! اكان النظر الى الشرفة عرض محتوم وواحد لا بد من أدائه !! ولماذا الله يطر اليها وليس
 كسليم عن تصيدون البساء من الوافد او في عرض الطريق ؟ ولكن هذا الامر عند «سنية»
 حطير مهول فاهتمت له كل الاهتمام . ولكافي بها وقد قاطها اهل «مصطفى» لشرقها أرادت ان
 تجبره على الاهتمام بها قسراً وعوة «فعلت تلس أهر اثوابها الواناً وتذهب الى البياض فتصرب
 عليه بعد ان تكون قد فتحت كل بوابد القرفة عسى ان يبلغ الصوت الطريق . فاما انتهت وفعت
 بالخدمة وهي تتظاهر بمخالطة فتحها او علقها في قوة وحدة . بل بلغ بها الامر ان بات لا يحلو لها أن
 تنادي جاريتها بصوت عال ، او الحديث او الصحك المرتفع الا قرب النافذة» وكانت هذه الاحمال
 من الصراحة والوصوح بحيث نفدت لها «ربوة» تحدث بين الاثنين ذك المراك الذي انتهى
 بالقطعة بينهما ، بل بين اهل المنزلين المتجاورين او على الاصح بين «الشعب» ومصوده !
 وبلغ صوت الشجار الى مسامع «مصطفى» فرفع رأسه الى العروة وانتقت العيان «خلق قلب
 صية اشيء من السرور الخفي» . لقد سمعت احباً : وانظر اليها الآن وقد اسبح قلبها موطن عواطف
 مختلفة متباينة تمر على صفحاته في سرعة ومجلة كأنها وممات برق الخاطف . وهذا احساس من
 الانساج يصورها . . . ثم يصفي فيحلف ارأى من الخجل وراه . . . وهاهي تتصع الحنة والمصب
 وتساؤل : لماذا يطر هذا الرجل الى الشرفة ، وماي حق ؟ كأنها لم تسع الى هذه العاية جاهدة . ثم
 تنعه الى الشرفة «لا شيء سوى ان تعلم اذا كان هذا الشاب الحسور ما زال يطر اليها او الى
 الشرفة ؟» وتقترب من النافذة بعد ان تصيح من شمرها امام المرأة . ولكن يا خيبة الامن . لقد انصرف
 الشاب !! وأحست الفتاة بالام والخيبة . ودلت كبرياء الامن فيها مشمرت كأن الدموع ستندرد من ما فيها
 هذا الوصف لهذا التعارب فيما تحسه «سنية» في الموقف الذي اجلته لك من اندع ما في القصة
 كلها من الصدق في التحليل والدفعة في اراد عواطف أبطال الرواية واضحة مجلوة في اجل صورها على
 ما في هذه العواطف العارضة من التعبد والتناوب وأحسك ان تقرأ هذا الفصل كاملاً في مكانه من القصة
 وتلتقي النظر ثمان مرة اخرى وترى «سنية» سمة عدة تحبها على شفتي «مصطفى» فتضمها
 ليلتها ، وما تكاد تشرق عليها الشمس حتى تشرق على فتاة اخرى تمتعت امام عبيها مغالقة السعادة
 والهاء ، وانها لتعلم احلاماً هبة عدة ، ونفس انها عمة محبوبة ، ويدخلها هذا الزهو الذي
 يدخل قلب «حواء» اد تشعر ان نمة من رجل يترقها ويهتم بها فتحتل عجباً وتبها على سات
 حنسها ، وللمرة الاولى ترى نفسها أجمل مما كانت

وتقف امام المرأة ملوياً لتكتشف حالها الساحر الذي لم تطل الى الة اليوم ! !

ويحال اليك وانت تقرأ هذه العبارات التي تعرض فيها المؤلف لتحليل ما تحسه بطلته وما تشعر به ، انك امام صورة رائعة من صور الحياة الحقة لا شععية من شخصيات كتاب او بطله من أبطال قصة . وهذه الدقة في التحليل نابع من هذا الحد المعرف

﴿ ربوة ﴾ فتاة طامس حاورت الارمين من عمرها ولما تحمد بعد الزوج الذي تشده والذي هو اهل الفسقة وسبى ما تصبو اليه اطمعها ، تقدم اليها بعض الخطابات ولكنهم ما كادوا يروها وما هي عليه من القبح والدمامة حتى مروا هارين ، وتقدم رجل يطلب يدها مباشرة من احبها « حسي » واراد هذا ان يطمشها على جمال احته فقال له انها تشبه غاماً ، ويصف لك المؤلف هذا قبح وجه « حسي » وصفاً تشد منه ، كما يشتر منه طالب اقرواج فيمضي على غير عودة ، وهذا الوصف يعطيك المؤلف صورة عن « ربوة » لتدري ان كان قد طدها فيها ولكن انصراف الغاملين الذين رأوها يؤيد هذا الوصف ويؤكد

وفي شخصية « ربوة » نجد هذه الصورة العتقة المسوة الجاهلات اثواني ياحان الى السحر والسحرة لتحقيق اطمعهم نارة ، والكيد لاعدائهم نارة اخرى ، كما نجد فيها هذه المرأة البدي ... التي لا تتورع من ضروب كثيرة من الحيلة المكشوفة والوسيلة المستهجنة لغت نظر الرجل وما دام ان الزوج لم يأت اليها فلا بأس من ان تذهب هي اليه وتتصيد ولو من عرض الطريق . وما أشبهها « نسليم » من هذه الناحية !! هذا افلت الرجل مع كل هذا من يديها وفازت به فتاة اخرى انقاست لثوة مفترسة وقد وقع الصيد في شركه المير بعد ان ضلت له من نصيبها وحدها ، ولا نجد هنا ايضاً غير السحر والسحرة تستعين بهم على الكيد لمنافسها بل والرجل الذي لم يتدارك ويرصى بها حتى لتسحر له لجموت ، ثم ندس للثنيين معاً عند افراد « الشعب » وتحدث عن « سنية » كما يتعدون عن امي تعرض نفسها عرض السلم على الحال ونفسى انها لم تتورع عن هذا ، ويبلغها الحقد ان ترسل خطائاً غفلاً الى والده « سنية » تنهم فيه فتاته بما تنهمها به من سوء السلوك وفساد الخلق . فلما لم تعمل كل هذه الوسائل والحيل عمدت الى مماكة العشيق تلك المماكسات الصديبة التي لا تريد عن قدومها ، وهما في شرفهما تحت نافستها يتحابقان ساطات من الليل ، سقايا الخمر والمماكة وقد تسهر الليل طوله مكة على عملها نشاط محمد عليه !

على ان « ربوة » في كل هذا لا تخرج عن طبيعتها الساذجة ولا عن بداء الغريزة التي تصح بين حواشيها ، فاطنية المرة اشعلت آتونها وصهرت في قلبها عواطف الرحمة والحنان وطادت الفتاة اشد ما تكون المأتمساً وبأساً قاتلاً ولم تحمد مره الا في السحر فهو معها على نصيد « مصطفى » فلما أحقق افلا يكون عند حسن ضلها به ويسبها على قتله !! ولكن خاب اثر السحر في الاولى والثانية ولم ينفها « المهند البتيم » ولا « زواب المقررة » فلم تحمد غير « سميحة الزمالة » تستعين بها وعمرهك وأمرها هه !!

والمرأة في مثل حال «رمونة» لا يؤلمها أكثر من أن تلوح لها عصابة الس، وإن كان النساء جميعاً في هذا سواسية، فأكادت «سنية» تذكرها لما حى شت الحرب وأعلنت «رمونة» البعير المأمور. واتخذت من «مبروك» أركان حرب بعد لها الخطط ويرسم منها طرق الدفاع والم هجوم على أن المؤلف يسحر من هذه المسكينة، واني لأحس بكثير من الشفقة والمطف عليها، صغيرة مرة ولكنها ساحرة القدر الشامت العاني إذ يقول «لولا رمونة لما أتمتع التبعات سنية إلى القهوة الطاج شعاعه... ولما رأيت مصطفى...» ويعني أن حركات رمونة في ادمان النظر إلى القهوة وفي التطلع إلى مصطفى كانت السبب في لفت نظر سنية. فهو يسحر من المسكينة ومن حركاتها التي كانت من الوضوح بحيث نمت لها عريتها، ثم يطعمها قطعة قاتلة إذ يصعب يدها على سر هائل لعلمها لم تذكره، وأنى لها أن تعلم أن سببها هي نصرت سنية إلى القهوة ورأت مصطفى ثم كانت هذه الملاقة التي هدمت آماد «رمونة» ودرتها مع أرياح!

لو طالعت بطلان هذه الفقرة لكان للمؤلف الكريم نصيب وافر من كبدها وسعرها... ولا أتت له من صديقتها الماركة نصيباً طيباً...

«حسي» هذه هي الشخصية التي لا شخصية لها، وأعني أن «حسي» ليست له هذه «الثانية» التي نخسها لنا في أفراد الرواية ولو أهملت في منهن القصة لمحت الحوادث في سببها كما مضت، غير أنها كما تقدمت بذلك هذه الروح الفكاهة العالية التي تستروحها و«حسي» وكما سجد نخسر حسارة حسيمة لا نعوّض و«حسي» هو الانشامة التي تشع في ثياب القصة كلها، وغلاًها حياة ومرحاً ونحيباً إلى ظلمها من حين لآخر، يصحك من سداحتها ولستريح لظلماتها المظلمة، وتقف عندها هيبة لدمع منها مع الساحرين ثم محض.

«حسي» هو رب البيت وأكبر الجميع سناً وأكبر ليس له بينهم جميعاً سلطان ولا نفوذ ولا له أمر ولا نهي فهو رئيس ولكن رئيس شرف! ولعل هذه التسمية من أروع ما فوق إليه إلا أناذ توفيق الحكيم في روايته وفي تحليله ووصفه لابطاله، وقد احتصر لك فيها كل ما يمكن أن يقال عن هذه الشخصية وعن مكانها بين أفراد القصة. و«حسي» في المنزل لقته «أولحاف» وكسبته في المدرسة وبين الطلبة «أورعيرع...» همه من الحياة أن ينام، ثم يكاد يدخل المنزل حتى يهرع إلى السرير، ولا يترك السرير - مكرهه أياك لا تظن - إلا يأكل، وما ينتهي من الأكل، وقد يجتره أحسن الآ، حتى يسرع إلى السرير مرة أخرى، وعلى هذا النمط يعيش، ويجئ إلى أنه لو استطاع أن يتحد له سريراً في المدرسة يلقي منه دروسه على الطلبة وهو تحت اللحاف. لماذا أهدأ الناس بالاً وأهدم حالاً

ذهب مع «محسن» ليوذعه عند سفره إلى أهله وتطويع لاحتصار تذكرة السفر، وعلى مقربة من شاك التذاكر وجد مقعداً طس عليه ليستريح قليلاً هام... وفوت على محسن القطار!

وهذا المشهد على قصره يعطيك فيه المؤلف ، كما ترى ، صورة مازرة وصحة للساحة الغالبة على هذه الشخصية ويتعبر لذلك السب القرم التي تؤدي الى العاية التي يرمي اليها من تصوير أبطاله تصويراً دقيقاً حتى في مثل هذه الصفحة المخاطفة . وذلك لعدم تواجي الاعمار والمقدرة في هذا المؤلف وإذا اردت ان تجد مصداقاً لما قلته لك من ان «حسي» ليست له «دانة» تحبسها ولها شيء من الخطر او الشأن فالبك المشهد الذي يقف فيه نطناً حكاماً فصلاً بين «سليم» و «عبد» اد يتفحصان فلا يجد غير هذه الجملة

— معاك حق

ينقل بها القول مرة الى «سلم» ومارة الى «عبد» حتى يقف الموقف كله هزلاً وعتباً «ويعلم الجميع ان حسي هازل لا يرجى منه» وبمصب سلم قائلاً

— بيت هلس ! بيت مالوش كبير الكس الحق على اعتمد على سي «او رعبير»

ويصحبك الخبيح حتى «محس» من عمه ، وحتى مبروك من سيده . واحب لك ان تقرأ هذا المشهد الطريف في موضعه من القصة في الجزء الثاني ، فهو من أروع مشاهد القصة كلها ومن أدقها تصويراً لا لشخصية «حسي» وحده ، بل لساحة من حياة «الشم» جميعاً

«مصطفى» تقف شخصية «مصطفى» وسطاً بين شخصيتي «محس» و «سليم» وتحمدهم التوازن بينهما ، وليس هو بالطفل الداج القرم ، ولا بالرجل المريء القوي . طلب العلم حباً في القاهرة كغيره من أبناء الزمان وعاش هذه الحياة التي ليست حلاً حاصلاً ولا فراراً ولا لهواً حالماً ، حياة مثيرة هادئة فيها هذا الامتياز على الفرس والتحصيل ، وهذا الحب الذي يتورط فيه الشباب من حين لآخر ولا يحدون منه مراً ارضاء لفريرة الجنس فيهم ، وهو عت متكلف متصنع لا شبع فيه ولكنه اضطراب وحاجة

مات والده «مصطفى» وحلف له نومة لا بأس بها ، فعاد الى القاهرة يستعيد فيها ذكرياته الخوالي وما أتفهمها ، ولعله لهذا لم يجد غير القهوة المريحة لمرله يقضي فيها اغلب ساعات النهار يتبع ما يمرض امامه من المشاهد المتعاقبة في اهتمام قلل ويصحبك من «سليم» ومن حركاته ، ولست أدري لم اغفل المؤلف ان يقول «ولولا سليم لما غدا مصطفى الى الشرفة والى سفة ...»

نظر «مصطفى» فتاناً «سفة» فعلق بها من النظرة الاولى وأدرك ببطءه الصادقة ان «سليم» انما كان يجلس في القهوة من أجلها وأحسن ان انصرافه انما يرجع الى صدوف الفتاة منه ، وحشي ان يكون له مثل هذا الخط السيء لولا ان «سليم» ليس بالرجل الذي يعجب المرأة «وأحد يستمر من صور سليم المصهكة . ثم احد يقفيس نفسه الى ان خرج شبيحة في صالحيه .

انه ليس مثله ولا نظيره ، ولو كان كذلك لألقى نفسه في النيل من زمان . . .
«القية في باب الاغوار السية»

اصلاح اشكال الحكم

في العالم العربي

للمختار محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

لقد عرّصا المذاهب السياسية نشيء من الاطعمة ووصفا اصحابها في الميراث لعودة جمهور القراء في العالم العربي بغير الاطوار السياسية العظيمة التي طرأت على الدول والحكومات حتى اذا حانت ساعة العمل وجد الزعماء في الاوساط التي يشتملون لها شيئا في القلبية الفردية والتهيب العام ، لان اللاء كل اللاء ان يشعه الشعب الى العاية التي يشدها ويجهل الطريق الموصلة . وفي وصفا الآن ان نعامل ما هو اصلاح شكل في الحكم بلاثم العالم العربي ؟ هو الشكل العصامي الديموقراطي ام العظمي الارستوقراطي ، الاستبدادي الاوقراطي ام الدوري القفاي ، الشيوعي اللاوطني ام الفاشستي المتطرف في لوطية ؟ ولو كان العالم العربي على مستوى واحد في الثقافة والاجتماع وفيما يتمتع به من حرية ويمارسه من استقلال طراد الحواب ولكن مستواه متفرج متفرس ، ففيع من سما في لمدية حتى كاد يسمت العرب وفي من لا يرال في الفور كانه من اهل العصر الخالية ، وعصه مستقل استقلالاً تاماً باحراً ونعصه الآخر لا يرال في رقة الاستمير ، ولكن الخوف من وثنته وهو على علانه وعلى ما فيه من تباد وما يمايه من نقص تنظيم لم يعد وما بل هو خوف من الشيء الواقع المحسوس حتى ان عالماً مشهوراً من عصاه التاريخ وهو المنتر (وسكار برويج) استاد التاريخ في جامعة (كامبردج) يعد العرب واليابانيين المحصين اللندودين للتوسع الاوربي^(١) ولم تعد الدول الاوربية ذات المصالح السياسية والاقتصادية في الشرق الاوسط تخفي ما يساورها من الموم من هذه الهمة العربية في حين تخطب الدول الاخرى ود هذه الهمة وتسميها اليها تقوية لموقفها السياسي الشرقي وتأييداً لبقودها العام

وفي وسما الآن ان نقول بصورة محملة نطلق على احوال هذا العالم التفسيح الاجتماعية وعلى الفرحة السياسية التي بلنما ان الشكل الياني الصحيح القائم على الانتخاب الحر — عهد العاطفة — هو الشكل الذي يجب ان يصر عليه الاهلون حيث هم مستقلون استقلالاً مقيداً بالانتداب او الحماية او المعاهدة المسطحة او غير ذلك من التدخل الاجبي في شؤونهم ، والاستبدادي العادل

او السر حيث لم يتمتعوا بالاستقلال التام وقد حملنا على هذه النتيجة الاعنارات الآتية وهي ان البلدان العربية التي للاحيي عليها سيطرة معنوية لاسباب مختلفة والتي يحول بطرق الدهاء ولادارة والشدّة والرّخاء ان يستثمرها في آخر الامر لنفسه هي بلدان ممرسة زوال سلطانها القومي وما يحجر اليه من تخلق أهلها بأحلاق أهل المستعمرات العنصرية ، وكل ذلك بدبر الانقراض القومي، بيد ان هذه البلدان لاسباب سياسية اجتماعية ودواع دولة اقتصادية تستمع لشئ من حق التصرف الداخلي ولو ظاهراً ، في مثل هذه الامراض الدخيلة يتعذر كثيراً على الشعب ان يمسى عن الخطر المحدق به الاّ اذا كان من الاحتلال وضعف الادراك بحيث لا يرتجي رؤيه لا جرم ان الادراك العام في الامة العراقية — بل فيها هو دوسها — شديد التأثير له سلة وثيقة بحياتها او ممانتها وهو الشعور الدال على درجة وعيها ويصبح الهرماني ان يمتدوا عليه ويتحدوا معه سلاحاً ماصياً يجارون به مرض الاحتلال ولو مؤقتاً ، وبطبق هذا الكلام حصراً على البلدان التي لا تسمح لها احوالها ، بانتهاج المسالك المؤدية الى الاستقلال مباشرة بل هي مصطرة الى التوسل «بالمناورات» السامية وغير ذلك من الطرق البطيّة الى ان نضمن ساعة العس ، ونحن لم نصل الى هذه النتيجة بطريق النظر بل لدينا عدد من الحوادث التي حوت في السنين الاخيرة في بلدان الاحتلال والحماية والانتداب تحملنا على هذه النتيجة ايضاً ، حتى ان قطعاً مقموراً كالقطر الحاراري شعرت فيه منذ سنوات نعلم المقاعد البلدية التي يجلس عليها الاعضاء بالانتخاب الشعبي فرشحت له الحكومة نعلم رجالها ولكن الاهلين على ما انتابهم من ارهاق يعاينوه منذ قرن كامل اصرروا على مرشحهم حتى قازوا بانتخابه فردته الحكومة بما نعلمته من اعدار وأمرت باعادة الانتخاب ولكن الاهلين نجحوا في المرة الثانية ايضاً ولا يمد احقاق الحكومة هذا شيئاً مذكوراً بجانب احمافها في الانتخابات المتكررة التي حوت في سورية ، وحينما اصرّ الشعب على ان تد اريدته كانت النتيجة نجاح مرشحيه لاّ اذا ارتكبت الحكومة الخطيئات الادارية الدخيلة فأعفت المجلس مثلاً او اوقعت المرشحين او عر ذلك من الامل التي حررها الشرق في ادوار مختلفة ، ولا نخل حكومة حريصة على سمعتها تقدم على اعلان افلاس سياستها هذه الصورة المرورية ، وقد نضطر اذا ما تورطت في التدخل الى عزل من ورطوها من عمالها او الى تقليم ثروتهم لنعلم كما حدث في انتخابات المجلس النيابي الاخيرة في سورية

ثم ان الاحسي المحتل يدير شؤون البلاد عادة بواسطة نفر من اسائها يضم لهم مفاعهم الخاصة ومحقق لهم غاياتهم الشخصية وقد يطلق يدهم يتصرفون في الامور كما يشاؤون ضمن الحدود التي رسمتها مصالحه فيجعلهم سلاحاً يجارب بهم الصادقين المخلصين ، ولكن اني له استفواه سائر الشعب واستحلاب نفقة افرادهم بالرشوة وعددهم في كثير من وسائل اعرائه ، فلا عجب ان يكون حكم المجموع والحالقة هذه اقرب الى الصحة لانه اشد عن المؤثرات النفسية الذاتية ويصدق فيه القول

المأثور « اصوات الخلق اقلام الحق » ، وتكون الطريقة الساسية اذن ترجيح الامة الصادق ومقياس شعورها المصنوع ، ويدعها تدخل الاحياء الى ريادة الحكم عن اوليهم قتها . هكذا دلتنا التحارب في البلدان التي تنسجها شؤونها في السنين الاحيرة - ولا مفر للحاكم الوطني اذا كان مستنداً على عهد الاحتلال من الالتقاء الى المختلج في آخر الامر معها حاول الاعتماد عليهم لانه بمقدور عموماً لمصلحته الشخصية وسامحاً بمخني به ليعم عجزت الخصوم من ايام اللاد

ومن ام الحوادث التي حدثت احياناً ومبها ما يؤيد الحكم البياني في الاحوال التي ذكرناها ان المجلس البياني الاحير الذي انتخب في سورية كان عدد الاعضاء الوطنيين فيه سبعة عشر فقط والسفرون وعددهم بانه الاثنين والخمسين . نحن ندعوى « معتدلين » ونظن السلطة المهيمنة انهم لا يحالفون لها امراً وقد ابتدأت انتعاشهم رؤوس الحزاب والاطلاق الصادق ، فلما عرفت عليهم في المجلس عقد معاهدة على اساس نحرثة سورية وتقطيع اوصالها لم يستطيعوا محاربتها بل حيوا آمالها وسودوا واحة من رحم من عمالها انهم سيكونون اذن عمياء في يدها ، والقي حملهم على هذا الموقف المذموم اختيار الزأي العام وشدة وطأة من جهة وحظر التفرقة التقاليد من جهة اخرى ، ولعل التصديق الاحير الذي احدثه الموضع السامي الفرنسي فيما يدعى « دستور » لسان من احتجازه بتعيين نحو ثلث اعضاء المجلس البياني مع تعيينه رئيساً للجمهورية داسطة واسعة يستمد منها من مستشار افرسي كل ذلك ادراكاً من حكم السابيين العام ، وان ادعت السلطة انهم يهيمنون بمجها

اما اذا كان نظر العربي متممناً باستقلاله للنام خير ما ياله ان نناح له يد مستعدة عادلة تنقذه من الفوضى التي تعصف بها اكثر الامم المحاصرة خصوصاً من كان منها مثلاً حديث عهد بالشؤون الدستورية ولم يتحجر بعد اسأؤه بالتربة التي تؤهلهم ختل هذا الحكم الفتيق ، واذا كانت المانيا وهي التي تقود العرب في كثير من مقومات الثقافة والحضارة قد انحفت في الديمقراطية احصافاً معباً فلا حاسح علينا ان نعترف بهذا القصور ونحن لم ندخل حلبة السياسة العربية الا منذ اوائل القرن العشرين ، ولم نعان الحكم السامي الا منذ الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨ ، وفي الحق اننا في اقطارنا المستقلة لمي اشد الحاجة الى اليد الحازمة المدركة لتسير بنا الى الامام على رغم اهل الرحمى من كاييسر موسوليني بالايطاليين . وانا اسأل في هذا المقام كل من طاق شؤون الادارة والحكم أيرى لمملكة الطحار ومحمد مجلس نواب من التقطعت ومطير والفقر وحرب ام ملكاً حازماً حير بشؤون الدو كميد لرزي بن محمود ؟ الا تقضي الديمقراطية في تلك الاعياء الانتدائية تربع الموهاء في دسب الحكم واهرام الاحتيار والاحياء والتمرين والحصافة اهراماً شديماً لا بلوي على شيء ؟ ولو كان هذا الملك النافعة مسلحاً بسلاح التربة الحديثة ومشعاً بروح النهضة التي تير عليها الامم الحية ما اضاع

هذه الفرصة السانحة لالتفاف زعماء العرب حولها واتخاذ الاستقلال الذي يتمتع به مركزاً لبث النجاة العربية في أنحاء العالم ومن ادعى دواعي الاسف ان جميع اليهود التي صرفت لاستهدافه قد اُخفيت

اسي اذكر جداً اما لما كنا بماني حشرة الموت تحت كابوس السلطان عبد الحميد كما نظن ان مجرد اعلان الدستور واطلاق حرية الانتخاب وترك المسار الخطيء يتكلمون كما يشاءون بمشأنا ويعيدنا الى مهيع الحياة وفي شهر تموز - يوليو - من سنة ١٩٠٨ اعلن هذا الدستور بقوة الجيش ونتأثير الاوهام التي تسلطت على السلطان وكان مبدأ انقلاب حطير في جميع بلدان الشرق المتوسط لما عقته من النورة في الافكار والاصماغ، ولا اسكر ابدأ ان بعض الانتعاشات دلت على شيء من حسن الاحتيار ولكنها ارسلت بالاجمال الى مجلس النواب انساناً لا يختلفون عن الموم كثر، واصبحت المسار بعض الخطيء الذي حولوا قضية الدولة السياسية الخطيرة الى البعث في الحجاب وشكل النظام الذي يجب ان يسدل على المرأة، فيها كانت القول المعظمة تمسح و بناء الدردوبات للعروب القادمة وكبب يجب ان يكون طولها ونخاعة دروعها كان هؤلاء الخطباء يقيسون الاحزمة التي يجب ان تشدها اوساط ذات المستقل وكثافة الرافع التي يجب ان تغطي وجوههم! والظاهر ان الوطنيين اراثين في عصر التذجيل مثل العملة الزائفة في عصر التغيرات المضطربة يحسون من الصالحين من اناء البلاد

وعليها ان اعترف بها اعترافاً سريعاً و قد وسها ان نقل اعمائنا وهو ان شدة التباين في زبدينا السياسية الاحتمائية وحمق الهوة السحيقة بين افرادنا وعدم سيرنا الى مهاج واحد في سوتنا ومدارسنا ومكاتبنا وانفصلنا الى طبقتين اثنتين متطرفتين مائة وخاصة لا وسط بينهما كل ذلك يتطلب منا ان يكون امرنا بيد سلطة عادلة شرة ما وسنا والينا نحملا على الاصلاح رغم اوفنا ونحرمنا بالقوة في السمل المنتعة ونحينا عن السمل العقيمة واني لا اذكر مع الاسي اولئك «الدكتاتوريين» النعميين من الشرقيين الذين اظهروا في بعض البلدان العربية المحتلة من المرأة والاستعداد لتأييد مصالحهم الخاصة ومصصلحة الاحسي من فوقهم ما لو اظهر حرجاً منه فقط وملاؤهم في البلدان العربية المستقلة لمصلحة الشعب لثاوا امرنة المصلحين المقدين

والارتقاء بومان، نوع هاديء سلس يقوم به مجموع الشعب ويكون للامراء مهموماً سهم في احداثه، ونوع مضطرب جوح تجر الشعب الى مبيعه اقلية حازمة هي الطبقة المختارة. في النوع الاول تتوقف الخطط التي تختطها الحكومات في الادولة والسياسة على الرنة العشوية التي يلغها الشعب في حياته المشتركة ويكون طبعه القويين التي نسها بحالها التشريعية متشابهة مع هذه الرنة، وتكون الجماعة التي تواف الدولة متحالة في قرانها وثقافتها والمثل العليا التي تنشدها،

وفيها زعنة للتسدد والتكليف والتحدد بحسب الطوارئ في ناموس الارتقاء ، فتأتي الديمقراطية في مثل هذه البيئة فأطلب الثمرات خصوصاً في أرومة السلم المادية ، وعلى العكس من ذلك يكون الارتقاء المجرى الذي يمر إليه الشعب حراً ولا سباً متى كان امراده متساوين في تربيتهم ، لم يتعارفوا تعارفاً اجتماعياً سياسياً ولا اطلع الواحد منهم على عقيدة الآخر ولا امتزج به امتزاجاً يمكنه من ألقته وألفة عاداته فالديمقراطية في مثل هذه الحال تصبح كما قال «الموحر في علم الاجتماع» وبالأعلى أصحابها فلا تعدوا ان تكون ادارة الصابط الصغير متحكماً في اتساعه من الحدود

والثلية كل الثلية ان يكون الشعب وان نحاس سواد امراده ونشاهوا في عقيدتهم ومناهم العليا الا ان الجود هو صفتهم المتميزة فالديمقراطية في مثل هذه الحال هي تحكيم الاكثرية العظمى الجاهلة من سواد الشعب في الصلة المنتجة من اسائه ههنا نسح الفرصة للذي يحادل في تسبيح الحجاب ان يتفوق على الذي يبعث في حديد المدرعة ووهنة مثل هذه لى يتقد الشعب بها غير بد الزعيم الحديدية الحازمة



فن الغطل السياسي الاجتماعي العظيم اذن ان يتوهم احد من رجال الهمة في العالم العربي انه في حزب الامكان تأليف دولة عربية مركزية ديمقراطية نعم منذ الآن بين دفتي دستور واحد دمشق والكويت وعبرة والمسير والمكلا ههنا طردان وان حمت بينها القعة والعقيدة وتشارك في كثير من اسوارها التدرجية الا ان العادات والتقاليد المحلية واختلاف درجة الثقافة العامة فيها وما الى ذلك من مقومات العقل الاجتماعي الذي لا بد منه لتأليف الوحدة السياسية جعلت شقة الخلاف فيها بينها أبعد من ان يصحبها مجلس تشريعي واحد او يلم شتاها ارادة سلطانية واحدة

وغير شك ان الدولة النيابية بسطت سلطانها على حرو كبير من هذه الاقطار احياناً تخلي عليها شيئاً من ارادتها من وراء الوسعور لكن الاحتشارات المدينة علمها ان تجعل الادولة فيها من الوجهة العملية على طريقة «اللامركزية» فكانت (صماء) كما كانت (حائل) مشتمة باستقلال عملي لا غبار عليه ، بل نحن في سورية والعراق على شدة امتزاجها بالترك واحتلاط سدانا بالجنهم كانت ادارتنا عند التطسق لميدة عن المركزية وان ارتطت بالاستانة مباشرة . وهذه دروس صمية ثبته ستكون موضع عناية العاملين في القضية العربية في السنين القادمة

ثم من الجهة الاخرى يستطیع العراق وسورية مثلاً منذ الآن ان يؤلفا دولة مستقلة ذات حورة سياسية واحدة بالنظر الى التشابه فيما بينهما واشتراك مصالحهما خصوصاً ان العراق من غير سورية قصر ملا باب وسورية من غير العراق باب ملا فصر . ومما يدعو الى التفاؤل ان كبار الرجال في هذين القطرين الشقيين كما كانوا في عهد الملك فيصل على تمام واستعداد لتحقق هذه الامة الثالية وتقديم المثال العملي الصالح لتقندي به الاقطار العربية الاخرى

آلات التدمير الجديدة

او العلم والحرب المقبلة

علم لا يخطر الى حرب ولا الى السلم هو بطل يد الاسلحة ويد اخرى
المفرقات ، والمفرقات بعضها لتهمة ، فكل من الحرب ولكنها تستعمل في
الاتفاق وتفتح الشخير وتنق برع في ربح ، والبرلاد لا يحضر اسلحته في هذه
الاسلحة والآلة والمدافع ، بل يحضر تلك في صنع ابحاث وانكس والسيارات
والصواريخ ، فليس يجد هذه لا عدد ، فله حرب دون انه انتم زجما بعد انتم في
حربا وتهولها وتقدم ومثل الادوية

—

صرح المستر مولدون رعيم المهابطين ، في اواسط السنة الماضية ، ان العالم يستعد لحرب اخرى
«بمناك فيها بالجمهور غير المقاتل فتكا حاسما» . ويرى المستر ولز الكاتب الانكليزي الشهير ، ان الحرب
قد لا تتأخر من سنة ١٩٤٠ اما جمهور المنسقة ، فطائفتان طائفة ترى ان ولز بكتر مبعاد الحرب
القادمة و اخرى أشد تشاؤما ، تذهب الى ان الحرب واقعة قبل الميعاد الذي ذكر . اما المستر فليب حيز
الصحافي الحربي والكاتب الانكليزي المعروف ، فيرى ان كواهل الامم مثقلة بالديون ، فليس تقدم
على حوض مدار حرب جديدة ، ولكن المثلث الى شؤون الدول العامة ، لا بد ان يقلقه ، ما هو
ثأر بين الامم من العداوات الحسبة والمصرية ، والبرعات القومية الصيفة

فلم يصر ان الحرب وقعت عبدا ، الاربعاء ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤ فادا يجري ؟

اذا نشبت حرب غدا بين امتين من الامم الصناعية الكبيرة ، عشت كل منها آلات الدمار تمشية
سريعة . لم لا بد من نمشة الجوش ، اذ لا بد من الحدود والصراط لاستعمال آلات الدمار الحديثة ،
ولكن قلب النمشة ، يكون نمشة الآلات ، وفي مقدمة هذه الآلات ، العرواصات والذبابات
المصنعة والطائرات . فكل آلة من هذه الآلات ، تستطيع اليوم أن تسير بسرعة لم تعهد في خلال
الحرب الكبرى او تعيد انتهائها . وكل منها يحبر برسائل للهجوم والدفاع ، تحطها اقوى فعلا مما
كانت في الجهة الثرية سنة ١٩١٨

وبما لا ريب فيه انه رغم الارمان المحافظة لم يزل للبروغ والاداع الانساني بازمة ما ، اذ لمست تحد
مرحا من فروع الخدمة العسكرية تمكن «ممكنة» Mechanisation أي جعل الماكينات صاحبة المقام
الاعلى والاثر الاقوى فيه — الا وقد أصبى عليه الباحث العلمي والمستط صمة من موعده واداعه

ان ما يتسبأ به العلماء المحدثون في ميدان الاسلحة العلمية الجديدة والمتوقعة ، يعوق في حقيقته
خيال حول قرن الزوئاب . حد مثلا الخيال فوز الانكليزي . فهو يتصور ان العهد المقبل في
صناعة الحرب ، سوف يكون العهد الكهرومائي ، ترسل في خلال آلات الدمار ، على سطح الارض ،

وفي الماء والهواء ، خالية من الرجال ، ولكنها ترشد بواسطة الاشعة اللاسلكية ، فتطلق المدافع ، وترى القنابل ، وتنفجر المواد الكيميائية ، من دون ان تحمل.

ويقول الكولونيل ريندي Brady وهو من اقدم واربع الصباط في سلاح الطيران الاميركي ، ان كل بلدة تصنع فيها الدخائر الحربية وآلات الحرب سوف تكون هدفاً لقنابل الطائرات ، والقنابل ترسل ارسال الصاروخ من اماكن بعيدة . فلماذا نحن ندرسا ، ان الطائرات الحربية المستعملة الآن ، نستطيع ان تحمل حصة مدافع رشاشة ونسير بسرعة تفوق ثلاثة اضعاف السرعة التي كانت تسير بها الطائرات المستعملة في الحرب الكرى استطاع ان يتصور الدمار الذي تحدثه هذه الطائرات في الجماعات الآتية ، التي وراء خطوط القتال . كل المدافع السعيد المدى الذي استعمل في الحرب الماضية غير واف من الناحية الاقتصادية . لانه كان يدوم ويبرى ، لشدة الحرارة المتولدة في انبعاثه ولكن الوسائل الحديثة ، تمكن صباط المدفعية من تغيير لطانة الانبعاث بعيرها ، وكذلك تتعدد هذه المدافع التي نستطيع ان نرى قنابل الى مدى مئات من الاميال . ثم ان الدبابة التي استعملت سنة ١٩١٧ تسير سيراً بطيئاً لزاء الدبابات الحديثة ، الحديثة من صلب اقوى وأمتى من صلب تلك وتستطيع ان تحمل مدافع صعبة - نسبياً - تسير بها بسرعة ٤٥ ميلا في الساعة او اكثر

وما تقدم سؤاات بقساها رجال القنوم الحربية ، فليلق نظرة على آلات الدمار المعروفة الآن من عهد قريب رؤي مطار عواصة فوق سطح البحر كأنه كرة سميرة على وجه الماء . ثم ما لبثت الكرة ان كبرت رويداً رويداً حتى اصبحت رحاً مثل الابراج التي ترى فوق دكاات القنوصات وبعد بضع ثوان ظهرت القنوصة على سطح الماء ثم فتح المرج وخرج منه بعض الصايط وأخرجوا طائرة مطوية الجناحين . مشراً حياهاها ووصفت على رأس سطح محدد طرت قليلاً واداهي في الهواء في مكان قيادتها طائر ، ووراءه صايط آخر المراقبة . حومت الطائرة مدة نصف ساعة في الجو ثم عادت ورسبت على الماء قرب العواصة ، ثم رفعت الى القنوصة وطوي حياهاها المشدودان وأعيد الى محبسها ، ثم حاست القنوصة تحت الماء ، فغابت عن النظر بعتة ، كما بدت تلمظر بعتة كذلك وكذلك ترى ان الطائرة أصبحت الى القنوصة فالقنوصة التي نستطيع ان نطلق الطرايد Torpedoes الفاسكة في الماء ، والطائرات القناكة في الهواء هي سيف ذو حدين حقيقة ، ولا بد ان يكون لها شأن وأي شأن في خطط الحرب المقبلة

ولسكنها مع ذلك لا بد لها من ان تكافح عدوا لها ، احرسته معامل الطائرات . هذا العدو هو ما يعرف « بالقارب الطيار » وهو عبارة عن طائرة صغيرة ، المسافة بين طرفي جناحيها ٩٧ قدماً وتستطيع ان تقطع ١٥٠٠ ميل من دون ان تحط على سطح البحر ومحجرة سطارية من المدافع الرشاشة احدها يطلق ١٠٠ طلقة في الحقيقة وفي استطاعة قنابلها ان تحرق درعاً سميكاً لابلوز القنصلة

التي يطلق منها مائه في الدقيقة رطل ونصف رطل عاد حدثت هذه الطائرات استطاعت ان تطلق قنابلها الخاصة على الفواصة عتري دروعها ولو كانت تضع اقدام تحت سطح الماء ولذلك دعت هذه الطائرة المقاومة للقواصات « بالمعقل الطائر »

وكانت القابل التي التفتت من الجو في حلال الحرب الكرى على لندن وباريس ، زود الواحدة منها ٦٦٠ رطلاً أما قابل اليوم ، فلا تقل رنة القسلة منها عن التي رطل ١ وقد حوت التعارب بقابل رنة القسلة منها طنان

ومن القابل العتاة التي صنعت قسلة تعرف « بقسلة التدمير » طولها ١٣ قدماً ونصف قدم وقطرها قدمان — اي انها طول رحابين طويلين إذ يسر ان يمد طول الرجل عن ستة اقدام وثلاث بوصات — ورنها ٤٣٠٠ رطل منها ٢٠٠٠ رطل من المادة المتفجرة . فصف هذه القسلة مادة متفجرة ، مع ان مقدار المدة المتفجرة في قسلة ما ، لا تزيد عادة عن ١٥ في المائة فإذا انفجرت هذه القسلة فتحت هوة في الارض سمقتها ١٩ قدماً وقطرها ٥٩ قدماً ، ويمتد أثرها ، علاوة على ذلك ، امتداداً اقصي الى مدى بعيد ذلك ان هذه القابل — قابل التدمير — تدمر بعمل الهزة العنيفة التي تحدثها في حوار النقطة التي تقع فيها وتحدث تلك الهوة العظيمة

ثم هناك « قابل الاحتراق » وهي عشوة مادة كهائية تولد حرارة عالية جداً ، إذ تصطدم بالارض فهي تدمر ، فعمل الحرارة التي تولدها هذه المواد البالغة احياناً ثلاثة آلاف درجة مئوية



فلما استعملت الطائرة خلال الحرب الكرى ، في حرب الغازات ، ولكها اليوم سلاح اساسي في هذه الاحية يعتمد عليه واصمو الخطط الحربية . فقد دلت التعارب ان الطيارات تستطيع ان تلقي الغاز والسوائل المولدة للغاز فوق حنادق الحدود ، او المدن الآمنة على السواء فتطررها حتماً من الجو . ثم نصيب الى ذلك بعض القابل الخاصة التي تحتوي على الغاز الخافق

أما الغازات نفسها فالامر القوي لا شك فيه ان وراوات الحرب ، في مختلف البلدان نجرب التعارب المتواصلة فتكشف عن غارات ، اكثر تنوعاً وأشد شحماً وعتكاً من العارات التي استعملت في الحرب الكرى وقد عري الى احد الصباط القيين يشرفون على نجارب سم العارات في احد الجيوش الحديثة ، القول بأن العارات الجديدة تفوق الغازات التي استعملت في الحرب الكرى حين صعداً

وقد جاء في انباء فرنسا اهم اكتشافوا هناك سائلاً ، يتحول الى غازاً ، فإذا لمس الجلد لمساً فعل فيه فعل سم رفاف يوفيه الجسم في حلاياه فيسببها . ويقبأ أحد القواد الالمان — الجيرال منتش Mentayen — ان في الرابع بين الغازات الخافقة والكلمات الخافية من الغاز ، لا بد للغاز من أن يعوز ما كليل الظفر !

راد التناقص سائر على قدم وساق ، بين صائغي العازر وصائغي الكجامة الواقعة من القنار ، محد تنافساً آخر ، ما زال قائماً بين صنّاع رصاص السائق ، وصنّاع الدروع الواقية منها ، ففي خلال السنوات الثلاث الأخيرة ، صنع نوع من السائق ، تستطيع البندقية منه ان تطلق رصاصها المصنوع من الصلب بسرعة ميل في الثانية ، وهي ضعف السرعة المدهودة في سائق الحيوش من قبل . هذه الرصاصة المطلقة بسرعة ميل في الثانية تحترق درعاً من الصلب سمكها نصف بوصة . وهذه هي السليكة العادية لدروع البهائم وغيرها من السيارات المستفحة . وقد اعلن في السنة الماضية استسقاط قذيفة حديدية ، تحترق درعاً سمكها قدم من الصلب ، على مسافة ثمانية أقدام

ولكن صنّاع الدروع ، لا يكون عن استساق الدروع التي لا تعمل فيها هذه الطلقات او القنّاس ، فقد اعلنوا في السنة الماضية انهم توصلوا الى حليط حديد من الصلب لم يعهد له من قبل من قبل في قساوته فهو يعوق دروع الصلب القديمة ٤٠ في المائة في صلاته ، مدرع سمكها نصف بوصة من الخليط الحديد ، تحمل حمل درع سمكها سبعة أثمان البوصة من الصلب القديم

والدهابات الجديدة تدرع الآن هذا الصلب الجديد ، وسمكه في بعض هذه الدروع بوصة كاملة بل قد اصيف الى الدهابات مدافع رشاشة تعمل من المدافع القديمة وأشد فتكاً . ثم ان الدبابات نفسها أسرع حركة لها محجلات تسير بها في الشوارع المرصوفة ثم تصاف اليها السلاسل او ما يشبه السلاسل لكي تسير في الحقول والجبال والارضية . ويقال ان سرعتها من دون السلاسل بلغت نحو ٤٥ ميلاً في الساعة وبالسلاسل بلغت ٢٣ ميلاً في الساعة

وبعض الدهابات بنى الآن ، وله حصر لا يخترقها الماء ومحركات ، كحركات السفن ، فاذا عرست للدانة بطيخة من البطائح ، او سهر ، احتارنها عوماً كالسفينة ، فهي رية بحرية في آف واحد . وكانت دبابات الحرب الكبرى ، تقبل بطيخة ، فكان وزن البانة منها ٤٠ طناً ، اما الوزن المفصل الآن خمسة عشر طناً . وهي مع ذلك اصبحت وأفتك

وكان أمد مدى بلغت القنّاس البحرية في خلال الحرب ٢١ الف ذراع . ولكنها اليوم تستطيع ان تبلغ مدى ٣٥ الف ذراع . ومن المخترعات الحديثة ، مدافع قطر فوهتها ١٥ بوصة ، تقام على عربات النقل على سكة حديدية ، وتستطيع ان تقذف قنّاسها الى مسافة ٤٠ الف ذراع او نحو ٢٣ ميلاً . ثم هناك مدفع آخر يستعمل للذخاير السواحل مداه ٣١ ميلاً ، ووزن قنّاسه ٢٣٤٠ رطلاً فاذا بلغ نهاية مداه كانت سرعته كافية لاختراق درع من الصلب سماكتها ١٤ بوصة ، او قدم وسدس قدم



هذه بعض نواحي التقدم في صنع آلات التدمير ، فهل ساوقها التقدم في تأييد وسائل تنظيم السلام ؟

القوى الروحية

في اليابان

من محاضرة لكلود غلير

قلت من عدة قصيرة إن المين حفظت اشخاصاً ولم تخلق أمة . وأتيت على السب في ذلك .
وأقول اليوم — في مستهل حديثي عن اليابان — إن هناك يابانيين وأمة يابانية كما إن هناك فرنسيين
وأمة فرنسية . وبسبب عليّ شرح ذلك : فاليابان قد تطورت شطوط الأيام كما تطورت نحن على وجه
التقريب . وكما تطورت أمة من الأمم الأوروبية . على أن اليابان ، وقد لا أشك في ذلك ، لم تكن
في الأصل أمة آسيوية بل صارت إلى ذلك فيما بعد ، ولهذا رى أن الشعب الياباني — خلافاً لساكني
الشموب في آسيا القصوى — يدل أن يتطور على الطريقة التي تطورت عليها الشعوب العمر
جاراته ، عرف جميع المراحل المنظمة التي اجتازها تناعاً فيما بعد
وهذا يتطلب شرحاً وافياً . فاليابانيون لم يمشوا دائماً في اليابان فان سلالات أخرى حدث
فسيهم في هذه الأرض ، ويعرف الأخيرة من هذه السلالات وهي سلالة رجال صمام لجنت متحدين
دوي بشرة بيضاء يعرفون بالأيوس ولا يزال بعض أفرادهم يقبضون بحجرة هوكايدو من جزر
الارحيل . وهؤلاء الأيوس استولوا في الماضي على اليابان وأسرها إلى أن أقبل يابانويوم فطردهم
ولكن من أين أقبل هؤلاء اليابسون ؟ لا تزال هذه المسألة رهن البحث والاستقصاء ،
ويذهب البعض إلى أن قبيلة صغيرة رحلت من آسيا وقبيلة كبيرة رحلت من ملبسيا (أوقيانوسيا) ،
وكل هذا محتمل الوقوع . نحن لا نعلم أن شعباً عاش في الماضي على حدود مموليا وترانسبايكاليا
الحالية ، على شاطئ تلك الأنهر المعروفة بالكرويل والارحون والأمور ، وأن هذا الشعب
كثيراً ما أطلق امواحاً هائلة من النور على افطار العالم الأربعة . ولا يخفى أن أتيلاً وحكيماً
ونيمورثك انطلقوا واحداً بعد الآخر من وكر السمور هذا وغير مستبعد أن تكون طوائف
مهم قد اتصلت إلى البحر الياباني أو إلى البحر القوي mer coreenne ، ولكن أن يكون
الفرسان الترك قد غامرُوا في المياه المالحة وحببوا الرياح والاعواء وعبروا البحار فذلك مستبعد
جداً . فلا الترك ولا التتار كانوا في عهد من العهود من الشعوب الملاحية . إذن فاللوحة التي
عمرت الأيوس وشيدت مملكة الشمس الشارقة هذه ، تلك المملكة التي لا تزال متألفة منذ خمسة
وعشرين قرناً إلى اليوم ، إن تلك الملوحة قد أقبلت من الجنوب من ملبسيا أو من الفلبين أو من

سكرولين أو من صاموي أو من حرر المركر أو من ناهيني من يعلم فقد تكون اوقيانوسيا أسرها جاءت حيوب البحر سعيًا وراء فردوس موعود به على أن غة أمراً لا شك فيه وهو أن اليابانيين عندما وصلوا إلى اليابان لم يكن لديهم يومية ولا طريقة من طرق الكتابة . ولديها على ذلك حجة تستند إليها ، فالشعوب الآسية عرفت الكتابة قبل الشعوب الأوروبية بـ ١٠٠٠ سنة ، وبقي الأوقيانوسيون دهرًا طويلًا جدًا مجهولون طريقة الاحتفاظ بالفكرة ونقلها من حبل إلى حبل ، أما اليومية فلا تملكها إلا الشعوب التي تحتاج إليها ، أعني الشعوب التي تعرف الفصول ، وهل غة فصول بين رح السيطان ورج الحدي ؟

لذلك أؤكد أن اليابانيين لم يكونوا في البدء رجالًا صنعاً منهدل الخدود محافظين على التقاليد ، بل كانوا ذوي بشرة حمراء أو صفراء حادتي الأعصاب في مرونة ولباقة ، ويبدو أن يكونوا كذلك لبنيان لهم القيام في مراك حشوية ذات اثرعة من القش ، تلك الرحلات البحرية اللانهائية لها في وسط الروابع والألواء والاصاب حيث يموت الانسان من الجوع والعطش . ينبغي أن يكونوا ذوي نفوس مخدعة بالبحاس السبك لبنيان لهم الطواف شهوداً إلى شهور ، رجالاً ونساء وأولاداً متراكبين بعضهم على بعض ، قبل أن ينتهي بهم السير إلى حبة العدو حيث تنتظرهم الحرب الكبرى ، التي لا مناص لهم منها

لقد قام اليابانيون بكل ذلك ورجموا الحرب . وهام الصربون منهم وهام اليهود... وقصاري القول هام الرجال . هكذا كان اليابانيون في الماضي ، وهكذا هم اليوم ، فاليابانيون لم يتميروا **هـ** هل اليابان شعب مقلد متحل ؟ ولم تكن نمود النساء ولا الذكاء . وتأدية الرهان على ذلك من السهولة تمكن ، هؤلاء الرجال الحمر أو السمر الذين عروا ألفاً أو اثنتي عشرة مائة مرحلة من الأوقيانوس وبلغوا إلى قلوبهم على مراك صغيرة عروها أن يلزموا السرعة في تنظيم صفوفهم ، وفي التمتع من شردمة إلى جيش ، ومن نظام اجتماعي ، واحتياط قواتهم ورؤساء لهم ، والزام الطاعة هؤلاء القواد والرؤساء ، وإيجاد يومية ، واختراع كتابة إذ أن قيادة الجيش تقتضي مواصلات وبعثات لا يصح أن تقتصر على طرق شعبية . ولا شك في أن إيجاد يومية في استطاع أي كاتب واختراع احرف الكتابة في مقدور كثير من الناس ، على أن ذلك يقتضي وقتاً فالكلدانيون علموا قروناً عديدة يتأملون دوران الكواكب ، ولقد اخترع المصريون أحرفاً كتابية ما لشوا أن يجرروها ويعلم الله وحده لماذا هجروا هذه الاحرف ، واخترع الفينيقيون بدورهم احرفاً حلقية ، وتصوّر الافريق أحرفاً صوتية . وكان باستطاعة اليابانيين أن يهجروا هج الكلدانيين والمصريين والفينيقيين واليونان ، سوى أنهم كانوا بحاجة إلى الاسراع ، فأروا أن يدوروا دورة الشفق وبعثوا في جميع الجهات رجاء أن يهتدوا في ناحية من النواحي إلى شيء يوفر عليهم مشقة الاختراع . وما أن عروا بحراً أو بحر حتى بدت لهم الصين ، الصين الواسعة المنمورة في عددها واعوامها ، الصين التي

عرفت الكتابة مد خمسة وعشرين قرناً وتعداد الفصول عند اربعة آلاف سنة ، فاعتق اليابانيون اليوم العنسية والكتابة الصينية ايضاً وهذا ما اعتق في أدهان المعاصر ان اليابانيين ليسوا سوى شعب مقلد ، باسح ، منحل ، ولكن - يا لعلال المضح - سلال لا أحد صمومة في هدمه وفي هدمه بسرعة ﴿ اللغة اليابانية ﴾ لبدأ بمسألة اليوم : قد يكون اليابانيون نسخوا اليوم الصينية عنهم لم يكن لديهم يومية في عهد من اليهود ولا حرج على المرء ان يبي في ارض غدره ، الا ان مسألة الكتابة تختص عن هذه ، اليابانيون وإن كانوا لا يحملون أحرفاً صكتانية عند قدمهم من اوقيانوسيا الا انهم كانوا يحملون لغة مطلقاً تطور منع الزمن وطعت حداثاً من الكمال . واللغة اليابانية الحالية المشتقة منها وعرا ما طبقها القوي يستلزم بعض اليهود من بدرسونة اكر دليل على ما ذكرنا ثم ان الكتابة الصينية لا تتمس حروفاً ولا اصوات لها فهي تخاطب الاعين لا الاذان ، وتزعم الى هدف واحد وهو تصور الفكرة تصويراً مباشراً . وهي الى ذلك تتضمن نحواً من خمسين الف رسم صغير تحمل كل الحروف فتأملوا ايه صمومة في التعبير بهذه الرسوم الميرو عليانية عن لفظ توازي اللغات الاوربية . وكان اليابانيون شعروا بهذا الجهد العظيم فاحتفظوا بلغتهم الاوقيانوسية القديمة ولم يستمروا من اللغة الصينية الا طريقة كتبتها

﴿ كيف نشأت الفروسة في اليابان ﴾ ولنسلك الآتي الى التاريخ وهو موضوع اقل حفاً من هذا الاخير . فالتاريخ الياباني ربما كان شبيهاً بالتاريخ الصيني ، فلما كان الغشمة التي انفلتت اليابانيين الى اليابان لم تكن مراكب كبيرة ، فلو احدث منها لم يكن يبع اكثر من عشر عيال او من ثلاثين او اربعين محارباً مع أمتعتهم وهذا التنظيم الاول كثير القسمة بالنظيم الصيني . الا ان اليابانيين لما وصلوا الى اليابان ادركوا انهم لن يتمكنوا من التغلب على الايكسوس الا اذا جمعوا عصائهم قبائل رحبة وكوّنوا من هذه القبائل مملكة واحدة فقاموا بهذا العمل وكوّنوا مما كنهم ، ولم يكن لهذه المملكة لاً رأس واحد ، فالامان - منذ عهدها الاول الى يومنا هذا - لم تعرف إلا سلالاً واحدة حكمت عليها حكماً مستمداً من الحق الالهي هي سلاله الميكادو الائمة اشريين للآلهة « اماتيراس نو او هومي كامي » الذين يتحدون رهرة الافقوان شعاراً لهم

ولقد أصبحت المملكة اليابانية مملكة إقطاعية منذ مفرحها . أما الإقطاعية هذه فقد افتتحت عهدها بالولاية الالهية لجميع الإقطاعيات ، فكان هناك رعيم كهنه وأمير سامر وحر أعظم ولا مشاحة في أن القوة التي تأتي من الحق الالهي لا تقبل جدلاً ، فقد كان الميكادو في الاول امراء مطلقين تأتمر بأمرهم طائفة من الكهنة وأخرى من رجال الحرب . على أن المقاطعين من دميين وروحيين ما لبثوا أن اصبحوا امراء شديدي الشوكة كثيراً ما استولوا على السلطة العليا ، على الامراتور ، عند الشعب وتوسمي فإحدى في فرنسا وانكلترا وايطاليا وألمانيا . ولئن كان الحكم الإقطاعي ملائماً للشعر الاولين لامة يحل تطورهم ويحصرهم بسرعة فهو شديد الوطأة على

كواهل المتحضرين المتطورين . فلما شعر اليابانيون بأثرة الامراء استيقظت في قلوبهم غيرة الشرف وهذه الغيرة التي ولعت من القروسة التي ولدت من الاقطاعية نفسها استمرت خمسة قرون أو ستة بعد ان تلاثى ابي اثر لاية اقطاعية

✽ الشرف الياباني ✽ قلت ان القروسة نشأت في اليابان على اثر النظام التي الحقها الامراء بالشعب واطرح عليكم الآن هذا السؤال : من مكم يتراوح أمام أبة معركة إن كان الامر متعلقاً بنفس شرف سنان ؟ لا احد . ولكن عندما تقع المعركة في سبيل الشرف ينتهي كل شيء ويحتم على المغلوب ان يلقى سلاحه . اما في اليابان والقروسة لا يحير للمغلوب إلقاء سلاحه . فكل من تلحق به اهانة ما يجب عليه ان يقتل المهيأ أو يقتل نفسه

ولا يجئيل اليكم اني احسم الحقيقة ولا ابيها الا على مستندات قديمة . فمأورد لكم قصة رجل عاش في قرنا العشرين هذا ، قصة رجل يعرفه العالم بأسره ويحترم اسمه وذكره . وهذا الرجل هو القائد «نوجي» الذي دبح معركة «بورت آرثر» وخلق «الربع الساعة الاخيرة» الربع الساعة الياباني لاجل «نوجي» ... وما هي حكاية الربع الساعة هذا ؟ اسمعوا نحن «القرعة التي خلق بها القائد نوجي ربع ساعته : «سيكون النصر» في أبة معركة كانت ، حليف الجدي الذي يتيح له الناس ان يتحلل مدة ربع ساعة اكثر من خمسة » وفي هذه القرعة امثلة ببيعة في الناس والانتصار

عندما بلغ الجرال نوجي الى آخر ايامه بعد ان شبع من الانتصارات وقل قسطه الوافر من احترام الشعب ، اتصل به في صباح يوم ان الامبراطور موتسو هيتو قد مات والامبراطور موتسو هيتو الذي حكم من العام ١٨٦٧ الى العام ١٩١٢ والذي احدث الانقلاب الكبير في العام ١٨٦٨ كان اعظم امراء الاسلاة الآلية المتعددة من اماتيراس ، ربنة الشمس . فلما اتصل بالقائد نوجي هذا السأ أسرع بقتل نفسه وأسرت زوجته بقتل نفسها أيضاً . وذكرت الصحف الرسمية وقتئذ ان القائد نوجي شاء ان يظهر نطقه بالميكادو فتسعه الى الموت . القصة جميلة ، أليس كذلك ؟ على انها تنافي الحقيقة ، والحقيقة هي خلاف ذلك ، وقد لا يستطيع ادراكها الا من كان يابانياً

اسمعوا كان نوجي الى خمسين سنة حلت تليداً بسيطاً في إحدى المدارس الحربية وكان قد انحد بمرى صدافة متينة مع امير من امراء القم الامبراطوري هو الامبراطور العتيد موتسو هيتو وكان ان احد الاساتذة الصباط اهان نوجي التليد فصاح عزمه على الانتحار إذ لم يكن يوسع قلبه من أهانة . فالنظام يحظر ذلك وقانون القروسة يوجب احترام النظام ، على انه قبل ان يقر بطله بالخطر سأل صديقه الامير الامبراطوري ان يحصر نفسه خلفه الانتحار ، فقبل الامير سؤال صديقه . الا ان موتسو هيتو كان أميراً عظيماً جداً وكان فرق جميع العادات والتقاليد وان نكل مقدسة فقال لنوجي - لن تقتل نفسك لان المثلك محلله الى رجال مثلك . لقد أهنت فكان عليك ان تقوت ، على ان الاهانة التي لحقت بك قد غسلت لاني انا ابن الآلهة ، ابن اماتيراس أو هو نوجي كامي أجل اهانتك

على رأسى وأمر أن تميش ! - طمحي نوجي مدعاً وحاش وأصبح فيما بعد صابطاً مقاتداً عظيماً ، ربح مواقع عديدة واكتسب احترام الشعب . ولكن في اليوم الذي مات فيه الامبراطور موتوهيتو واحتجبت الحلالة الامبراطورية التي كانت تحمل على رأسها الاهانة القديمة طوت هذه الالهة بعد مرور ٤٠ سنة عليها فسقطت على رأس الجبال نوجي فأمرع بقتل نفسه ليقى شرفه سلباً ! ان شرفاً كهذا لن يموت !

﴿ الشعر والنس في اليابان ﴾ ولقد عرف هؤلاء الرجال القصار القامة الذين اعتشقوا الاحرف الصينية ان يخلقوا لهم شاعرية بيلة بين أسبل الشاعريات جميعاً وان يطعموا هذه الشاعرية بطابعم الخاص ، ولقد رعت هذه الشاعرية اليابانية للعالم بأسره أنها موحودة وانها الالهة الشرعية للعمال الياباني . وفيم تنكلم عن الشعر ولا تنكلم عن النفس ؟ فللـيابانيين من دقيق أوحى بعصه من النفس الصبي . ولعصه من النفس الاعرجي اذ ان اغريقية فيديس وأحبل قد اجتازت أسب عقبت الملك اسكندر وعقب الفلاسفة الوديين ايضاً ، على ان هذا النفس بقي حاصاً لان اليابانيين سكوا فيه روحهم ، وهذه الروح لم تكن الروح الاغريقية ولا الهندية ولا الصينية . وان هياكل بيكو التي بنيت في عهد هنريكوس الرابع او عهد لويس الثالث لا كبر شاهد على ذلك

﴿ الاديان في اليابان ﴾ ولكني لم أنكلم بعد عن مختلف الديانات التي مارسها اليابان في منتصف القرن السادس عشر للمسيح

كل غمة ديانة «الشيبتو» وهي الديانة الوطنية القديمة التي تركد ان الامبراطور هو ابن الالهة ، والديانة البودية التي جيء بها من الهند في القرن السادس للمسيح . اما الشينتو ، وهي مزيج من تقاليد قديمة وتوفيرات اموية ووفاء ماتلي ومعتقدات باطلية ولكن شريفة ، فقد كانت ديانة وطنية اكثر منها ديانة ايمان . ولم تكن البودية التي كانت نعدت تسع عشرة طائفة في اليابان معظمها ينكر وجود الله ووجود النفس ، سوى فلسفة ونظرية . على ان اليابانيين كانوا شينتويين لمحة اهم يابانيون وكانوا بوديين ايضاً بحكم الضرورة لان مراسيم المآتم كانت في حوزة الكهنة البوديين

وكان غمة ديانة ثالثة لو اتبعت لها الظروف لسهل عليها التنازل في اليابان وهذه الديانة هي المصرية . ولا ينرب عا ان اليابان في القرن السادس عشر للمسيح كانت بحاجة الى تعاليم عدة تطفح بالحلم والزراعة ، الى تعاليم المسيح ، الياباني الذي يكذب سخافة يومه ويشقى محتاج الى الراحة وليس لهذه الراحة أعذب وأهأ من الهدنة للمسيحية . على ان اليابان لم تحصل على هذه الديانة على شدة حاجتها اليها . ولماذا ؟ لاسها كانت بعيدة عن روما ، بعيدة جداً عنها ، فامسالة كانت تستغرق سبع سنوات ، او ثمانى لتصل الى روما وأتني جوانها . ولا مشاحة في ان فرانسوى كراميه الجرويني الذي ارسل الى اليابان ليشتري بالذهب المسيحي قام في اليابان بأعمال عجيبه ، سوى انه لم يكذب يموت حتى صاغت جميع اليهود التي بدلتها ، تخدعواؤه كانوا اقل سوغاً منه وكلهم ان يقولوا الشينتو والبودية فلم يقولوا لاهم كانوا يجهلون ان الشينتو ليست سوى وطنية وان البودية ليست سوى فلسفة

وعلى أثر وفاة هانسوي كرافيه هب اليابسون لمحاربة الدين المسيحي ، وفي العام ١٧٣٧ صدر مرسوم ياباني يقضي بمنع أي احبي كان من البرول على الشواطئ اليابانية . وهكذا اعلقت اليابان ابوابها وبوافدها واعزلت في الكرة الارضية

﴿اليابان تتطور﴾ ولكن ما لقت الثورة ان انطلقت في اليابان ، في العام ١٨٦٨ شعر اليابانيون اهم بحاجة الى القوة وانهم - وقد اوصدوا حدودهم منذ أكثر من مائتي سنة - يجهلون الطريق الصناعي والميكانيكي الذي مهدته اورما والذي اوصلها الى المعار والكهربائية والاشترائية . ولم يحمل اليابانيون أي خطر سواهموه في زكهم طرق الاحداد وسلوكهم الطرق التي يسلكها المحس الابيض ، على أنهم لم يحبلوا كذلك أنهم لن يستطيعوا المحافظة على حريتهم الا اذا كانوا اقوياء ، واليابانيون يشقون الحرية ، فكان عليهم ان يقضوا دفعة واحدة على شرائع الجدد وعلى التقاليد المقدسة فقموا عليها جميعاً بدون تردد واعتقوا السلاح الاوربي والمعدات الاوربية . وكان ان حالتهم التصر ، ولا يزال حليفهم منذ العام ١٨٦٨ الى يومنا هذا

﴿اليابان في عشرين سنة﴾ وانما لا نجد قائدة في آب معرض للحرب الصينية اليابانية التي نشبت في العام ١٨٩٤ وللانتصار البحري العظيم الذي ناله اليابانيون في معركة يالو (Yalou) كما انما لا نجد ايماً قائدة في ذكر ملحمة العام ١٩٠٤ عندما حبل الى روسيا العظيمة انها تستطيع ان تسحق هؤلاء اليابانيين القصار القامة الذين سمعوا لانفسهم بالاعتداء على قوريا ومشوريا وهما ارضي محظور القصر فيها إلا على القياصرة ، فكان ان اهدت روسيا في لبوايانغ وبورت ارتر ومكدن وسوشيا كما اهدت الصين من قبلها . ولكن قد نجد قائدة في ان تأتي على ذكر حادث حطير وقع في العام ١٨٩٤ ، في هذه السنة عندما احتلت الحيرش اليابانية مرفأ «ويأوي» Wei - Wei - Woi الصبي استأثمت المايا وادت لنفسها بأن توجه الى اليابان هذا الالدار الشديد

«تصلي بالجللاء من ويأوي في مدة اربع وعشرين ساعة او اسطر الى التدخل في شؤونك» كانت المايا في العام ١٨٩٤ امة عظيمة هائلة ، وكانت اليابان في ذلك العهد لا تزال تحتل راجعتها ومقارها ، فمكرت قليلاً ثم انقسمت وانحلت ، وعملت بموجب الالدار الاذني ولكن بعد مرور عشرين سنة ، في العام ١٩١٤ ، عندما هت المانيا تشهر الحرب على العالم بأسره هتت امة للوقوف في وجهها ، وهذه الامة هي اليابان ، في الوقت الذي أتاح لالمايا أن تستولي على مرفأ تسع ناو القريب من مرفأ ويأوي وحدت اليابان الاشعار الالماي لتقديم فقت مئة اسم «ويأوي» وكشنت محله اسم «تسح ناو» ومن غير ان تبدل حتى ولو حرفاً واحداً طوت الاشعار لتقديم وبشت به الى المانيا

«تصلي بالجللاء من «تسح ناو» في مدة اربع وعشرين ساعة او اسطر الى التدخل في شؤونك» وهكذا اتبع قبانان ان تثار لنفسها

مشكلة النمسا

ان الذين يؤمنون بالسعد والحسن قد يحدون في النمسا ما يؤيد مذهبهم فما رحبت تلك البلاد
 مسع مشكلات ومصدر متاعب . وليس بين قرأه التاريخ من يجهل مصائب آل هابسبرج الذين قولوا
 حكمها وحكم هابسبورغ كما انه ليس منهم من يجهل ان راعها الخفي مع سربيا وهو النزاع الذي اقصى
 الى احتيال ولي عهدا وقريفته اصرم الشرارة الاولى لبار الحرب وهذا علاوة على ما كان بين
 عناصرها من صراع يدل على ما انقسمت اليه بعد الحرب وعودة الجزء البولوني الى بولونيا ونشوء
 دولة تشكوسلوفاكيا وانفصال هابسبورغ وصم النمسا الابطالي الى ايطاليا وما احدثه رومانيا . ثم
 ما سببت به القية الدافية من النمسا من ازمات سياسية ومالية لولا توسط جامعة الامم لقمعت على كباها
 ثم كانت المشكلة التي تلت هذه السمي لصم النمسا الى الريح او الاتحاد الالماني ومعارضة فرنسا
 لهذا الصم واقادها على اسداف النمسا لتظل قادرة على صون استقلالها فلا تعظم المانيا ولا تقوى
 باضافة ثمانية ملايين من حبر اهل اوربا اليها علاوة على ان النمسا من اجل بلدان العالم وعاصمتها في
 مقدمة المواسم حساً ونظاماً ان لم تكن أحسنها وأنهاها

ولم تكف النمسا تحتاز هذه المرحلة حتى احدثت الافذار نهبي لها مشكلات جديدة باتقسام اهلها وتمرض
 النازية الالمانية لها وهياج حواضر الاشتراكية فيها وقد كان لهم الكلمة العليا في فيينا وسواها وظهور
 روح الفاشستية وما تلا هذا كله من صراع داخلي يحل احير آي القشة التي نقلت اليها التشرافات احصاها
 وعواقبها وقد انتهت بمخمد شوكة الاشتراكية وكبح جماح انصارها وفور الورد دلقوس
 ولكن الازمة لم تلت هذا فقد وقعت الدول نجاه هذا الحادث وفتة حار همرنا تعارض انتشار
 الروح النازي في النمسا حذراً مما قد يقضي اليه من صمها الى المانيا . وابطاليا ترى في حوادث النمسا وقوة
 الهيمنر محالاً حساً لانتشار المذهب الفاشستي وهي تعارض المانيا كذلك . أما بريطانيا فتعاري الدولتين
 ولكنها تخطيء حكومة النمسا كما تخطئها سواها فان اصحاف الاشتراكية يقضي حتماً الى مصاعمة جهود
 النازي وقد برقع حكومة دلقوس في حرج لا يحصر الصراع بين حزبين وهما النازي والفاشي
 ولا ينبغي ان نورر الحكومة النمسية وقهرها للاشتراكية لا يكفل لها السلامة والبقاء بالمرودة
 اذ لا يدري احد كيف يكون التحوّل الفكري والسياسي في البلاد بعد الازمة الاخيرة فقد نعبو
 كلمة النازي ويكون لهم القور الاحير وحينئذ يتفقم الخط لما قد يجر هذا اليه من زاع فرنسا و المانيا
 ولهذا ماد غير واحد الى افدراج اعادة آل هابسبرج الى حكم النمسا ليكون من اعدائهم حائل
 يحول دون ضمها الى المانيا حرصاً على استقلالها القوي برماية لمرتها المالكه السابقة
 وهالك عامل آخر لا يسع الباحث اغفاله وهو ان الاحزاب الاشتراكية في سائر بلدان اوربا تقمت من
 الدكتور دلقوس انتقامه من اشتراكي بلاده والاشتراكية في اوربا قوة لا يسع النمسا ازديادها

رعاية القمر

ليوديلر الشاعر الفرنسي

نظر إليك القمر - ذلك القلب الحوّل - من وراء البقعة وأنت رافدة في مهبك
متهتف في أعماقه

« حده ما اتسقت هذه الصبية على غرار سحبي »
واسترق الغطى هائلاً درج السحاب متسللاً من رجاج النافذة في سكبنة وصمت حيث
حبا عليك في عطف الأم الرؤوم طامعاً ألوانه على قمات وجهاك
ومن ثمّ جمع السدس ملء عبيك ، وشاع الشحوب الرائع في أديم خديك
أحل ومدا ما تطلعت إليه انداحت حديقك بدرحة غريبة فطوّق نحرّك بدرابعه
المترففتين في خنائتي بالغ أورتك الحميم إلى المجموع
وما هي إلا عودة من نشوة ميسرة حتى عمر خديك مجرّ مشعّ من صوته الرطاف .
ذلك الصبر الخالد الذي هتف من سحبات تمكيره قائلاً
« ألا ملترسم عليك قبلي إلى الأبد

« وليكن لك مثل فتني وجمالي . ولتعي كل ما أحب وكل ما يحشي . من ماء وسحاب .
وليل وسكون . من البحر الورددي المزاي . من الماء المسطّاق السيل والمتعدد الاوصاف
والاشكال من المكان - ي نى سرقه . من العاشق - ي نى رفته . من الزهور التي لم
تدبها الطبيعة . ومن العطور الفواحة المسكرة . ومن القطط المستلقية في رايح من « البان »
دات الاصوات الأجنحة العذبة الحاكية لشهوات النساء

« أحل ! ولتكوني فتنة عشاقى وموسع الاحلال من سماري وندمائي . ولتستوي ملكة
على عرش من افئدة الرجال ذوي الميول الغضبر القديس اماقمهم وتحويهم احصائي كل ليلة .
هؤلاء الذين يفتنهم البحر ، البحر المتناهي الاطراف ذو الوجة المسطّخة الغضراء ، والمكان
الذي لن يمشوه ، والمرأة التي لن يهتدوا إليها ، ولزهارة الشر المتوقفة كجاسر كاهن مبهول ،
والعطور المثيرة المستعدة بالعرائز ، والوحوش الصارية التي رمز شهواتها المشبوبة الى حفاة
هؤلاء المساكين

« والآن .. ابنتها الصبية اللبية المريّة المشبوبة ذلك ما يدفعني لأن أحثو على قدميك
متلصقاً بك سورة الالاهة المروعة . ربة الارباب القاضية . ظنر السموم لكل صرعى القمر
من بني البشر

رأيتها ورجعها عن الترجمة الانكليزية علي محمود طه

الينبوع

رواية لشارلز مورغن الكاتب الاسكتلزي

قطعتان مقتطعتان منها

مبارة التأمل

كان لويس ، في الاسابيع التي تلت سعيه ، سعادة لم يدركها منذ عهد الطفولة . وبدا له كأن العالم ، عاد لايهيمته . فكان يجلس الى حوان « جينول » يوماً بعد يوم ، يطالع او يناهض القلاع وقد احد الشئلا برتد عنها ، مطلقاً لفكرة كتابه الملائق نمو في نفسه من غير ان يستعجب . وما كان حروماً ، لان « التاريخ » لم يكن في نظره ، غاية تطلب لذاتها ، وانما كان رمزاً لطريقة من طرائق الحياة ، او سبيلاً الى تنظيمها ونسبتها ولاح له ان الكتاب التام ، ليس هدفاً يستحق ويدعمه الى المرح وانما رآه حمل رجل ، لا بد له من البرس كسبيل الى المبرورة . وان الهدف قصة لسعد ، ليس من هذا العالم

كان لا بد له كتاب من ارب يتحد الشكل التاريخي ، يتبع فيه تحول المثل الروحية في اسكتلرا من عهد الاحياء ، ثم ربطها ، عذبات الماضي الصحيح وانما العمل الذي بين يديه ، لا يقتضي تلخيص بعض المفكرين المبرزين فقط او تأليف تاريخي ديني . ذلك ان محاولة التوحيد ، بين فرض التأمل وعرض التصوف في الحياة ، كمحاولة التوحيد بين جبل واحد الجداول التي تدفع منه . وانما كان موضع عايتة ان يعرف ، هل ثمة اية وحدة موصى ، بين الجهود المبذولة العقل البشري ، هل يمكن ان يربط بين قصد افلاطون ، ربطاً أتم بما يظن عادة وقصد القديس توما الاكويي او فوغل او بيوت ؟ ماذا كانت هناك وحدة من هذا القبيل ، في هي ؟ وهل تقتصر على المباشرة ؟ وما أثرها في حياة الرجال والنساء الذين لا يعملون بطبيعتهم الى حياة التأمل

وكان هالك فكر يؤثر فيه ، كأنها قوة خارقة عنه لا نتيجة جدال داخلي ، مؤداه ان حياة التأمل مدرة ولكن الرغبة في التأمل طامة ، وان الرغبة في التأمل هي لروح ، كالشهوة الجنسية للحمى ، المحرك الاول في حياة الناس . قال ان سكية التأمل ، ليس الا

استما يصي على حالة من الميعة ، والمسة هي الغرض الذي يرمي اليه الناس حتى الرغبة في الخلود لا يمكن ان تكون من دون موطن صعب فيها ، لانه يخالفها ، عصر التوق الى الراحة او الفناء ، او خوف الخوف حملت من الاحلام المخالفة ولكن الرغبة في المسة لا ياتيها الصعب من اية ناحية فيها . فهي متفقة مع توق الانسان لراحة ومع اشتياقه وحاسته للحياة بل هي الرغبة الوحيدة التي توفق بين الحاجتين . ثم هي تتضمن معنى السيطرة على الاحلام



فيوت في بحثه عن نظام نهائي للطبيعة الخارجية ، وفديسو الكنيسة الاولون في محاولتهم التوحيد بين دوائهم ودوات الله وفلسفهم فيها ، وفلاسفة الدين وقفوا انفسهم على البحث عن الحق المطلق ، الذي لا يفسد ، وليس له زمان — الم يكن هؤلاء جميعاً يحاولون الوصول من طرق مختلفة الى غرض واحد هو غمطة المسة لانها خارعة عن الحواس مع انهم لم يفكروا في الخلود . ان رجالاً من طائفة متباينة يبحثون البحث نفسه في نطاق الحواس — في ادراك السرعة التي يتلاشى فيها ما دامت ، ادراك الزمان — في الصون وهي حمية بدائها اد ينطلق منها اصحاب الزمات الروحية الى صميم الروح — في الحب الذي يبي معقله في قلب المدببة — تلك هي لمة التحرر التي ردت الظلام كما يرد الشمس في الليل وفي الوقت نفسه يعني المشاهد من كل شيء الا عن نفسه . او وصول الانسان بطريقة ما ، الى حالة ، يستثنى منها كل شيء الا ، غرض كل احده . فهو يتعلق بأي وعد فيه شح من هذه الحالة . فسرانه ، ومحتة على الارض ، ومرة ، وفلسفته جميعاً لها من القيمة قدر ما تحتوي عليه من ذلك الوعد . انه يصحي العالم من اجل حبه ، لانه في صميم قلبه يربح ان يحضر العالم ، ان ينقص عاره عن قديمه ، ويدترع هذه الغمطة التي تقبه منه . انه يرى الاشياء تتحرك من حوله ، ويشهد الوعي كالتيار بين مدبر وحرر . ويرغب في ان يسكنون كالاتمة ، ولو لحظة واحدة ، ساكنة متيناً لا يقارب



وكذلك أحسن لوس ، كالمسافر الذي اقبل على ارض بسيطة لا نجد ، نبدأ ما اعتقد انه محصور في مصيق ، فبدأ يرى ان التأمل ، ليس منطقة خاصة لا نجوسها الا المعبودية ، بل ناهاً تتوج به جميع آمال الناس ، هي حالة سلم حية ، نحمل «الاندي» في ثيابها ، فترتد الى افلاطون امامه ، يسمع في عباراته ، صوت الانسانية لا قول رجل فرد

ساعة

بعتت حوالي خمسون ليرة نطل الرواية برسالة اليه ملي كتاب عن الفيلسوف ديكارت ،
فردت برسالة التالية لما عثر عليها : -

لماذا بعثت بها في كتاب ؟ كان يحتمل ان لا احدها على الاطلاق . اكان هذا الباعث ؟ اكاد اظن ذلك
من ثلاثة اسباب عدت من رغبة طويلة ، فوجدت على حوالي ، رزمة كتب عليها
العنوان بخط « رمردل » وداخلها كتاب « درك » من ديكارت ، ورسالة من رمردل يقول
فيها انه كان قد اتى به من مكتبة القصر ، وعلى ان اميده اليه ، متى قضيت منه وطري .
وما كنت احسن حبيد رغبة في مطالعة ديكارت . فمدونته الى كتب اخرى ، وافكار اخرى
منذ ما راوتني رمردل ها ، ووصفت الكتاب على عنة النافذة ، حيث احتس تحت ركام الاوراق
والكتب التي تنهض بسرعة في مسكني الصيق . ولكي احمد الى ترتيب اوراقي وكتبي
من آن الى آخر ، وقد بدأت اربتها الليلة فمضت على ديكارت . فكان ذلك آخر محاولتي .
لجست اقرأ فوقع كتابك في حسي

كتابك ! اني لا اذكر اول رسالة اتيتك منك - في الخميس . وما كنت اعرفك ،
ومع ذلك لم استطع الهروب مما احاطت رسالتك من السر الخفي - رسالة من روح استطع
ان اراه ولكن لا اراه . يدك على الورق وريشتك ترمس الكلمات وعيناك تزيها . والآن
يا حوالي ، اتبع لي ان اري امامي ، على حوالي وفي مناوولي كتاباً منك ! فكأنك انت في
الغرفة . بل اكثر من ذلك كأن شرك او حلاصتك المصفاة معي ، مع انها لا تفس ،
كمطر ادهار بعيدة بهت حياء من النافذة . كنت من المكتبة وهي باردة في الليل .
مع اني استطع ان اتصور البرد والظلام ، غيالي لا يستطيع ان يعلم هما دون
اي شيء آخر . اراك جالسة على ارض الغرفة ، والشمس مشرقة عليك ، اذ كما تتحدث في القرن
السادس عشر . اراك متحركة ، والشمعة في يدك من ردة الى ردة ، لمعها في شعرك
وأحيانها تتحرك عند قدميك . اراك تحت الانوار تراقب النفس ، وعائدة من الملعب
وجالسة الى جبي في عودنا من رموك ، وساعة امامي في الطريق المصعبة الى الكوخ .
كل هذه الصور ، التي تفسن مني ، انما هي صورة واحدة تتعنى فيها الوجدان التأملات ،
بل هي حقيقة اعظم من حقيقة الشيء المرفي .

ها ثمرة في كتابي ، مداها ثلاث ساعات او اكثر . لم استطع ان امسى في كتابته
نخرجت اعشى في المرح ، حيث الاشجار تطلق في هواء حليدي ، كأن حبالاً من الحد

تتدلى من اغصانها . ثم حلت احقق في رسالتك ، وفي الصباح ، ومع ذلك لم انعكس من المضي فيه . اني لا استطيع ان ادرك هدوء عقلك يا حولي . بل اني لا اعلم على ما كنت طوبت رسالتك لو انك كنت الي — لا الى ديكتوت

سأقول لك لماذا عادت حيرة القصر من خمسة اشهر . فمن ناحية انت امرأة والاختيار لك — سبب تقليدي . اما من ناحية اخرى ، فلست خاص بي . اني استطيع ان اكتب مع الآن ، هدوء ورباطة حاشي . أما حينئذ فلم يكن لنا الا الاستناد الى النسيبة . فقصت بدهانتك بأن اذهب . فكنيت كتابك في الحال ومن دون تردد . لم تفكر في فيه بل حلت وكنيت . وبعد ساعة حاذني هو يعقوب الى الكوخ . فأبنت بدهنتك بدهنتك . علمت ان حسا كان قد اصبح اعظم او اصحف مما تفقه — لما الكل او لا شيء . ولكي لم استطع ان لري ولا ان اميز . كنت احس ولكي كنت طاحراً من الحكم

الحب الصداقة وكل صلة حمية بين شخصين ، لها شخصية خاصة مميزة من شخصية كل منهما الممثلة ، مع انها نفدت من اندماج الشخصيتين . ثباتها او انحدارها او تشويهاها او تحويرها حطية لا نتمري رأيي بيد اني لا اعتقد ان متعة الحب الجسدية حطية ، وانما هي تصح حياة ممتعة ، حين يطنى على الصلة الانسانية ، التسليم بهذه المتعة او الرغبة فيها . فانت وأنا ، باكتشاف احدهما الآخر ، اصبحا امارتين يملكان في صلة احدهما بالآخر مقدرة على خلق جوهر لا ينفى ، اهل ما كلبا ومستقلا عن قدامنا ، او حيوانين وقعا في شرك . فلما ان نمو شخصيتانا ، متجهتين نحو السلام والسكينة من طريق حسا ولسانه ، او تلاحيان في الشهوة السخيفة . حسا ، قوة من وراء القدر ، في مكنتها ان تخلق شخصية مدمجة اجل والهد حيوية ، من كلبا ، او هوفقة عقبة لا غير . وكنت لود ان امرف ، واحكم على انفسنا . اقول « وكنت اود ان امرف واحكم » ثم ادا بي لا اريد شيئاً الا ان اكون قريك ، وان اهر الفكر ، في شهوتي لك . ولكن بدهنتك كانت الى القهاب ، كما كانت بدهنتك الى امري بالقهاب . وسد ما دهمت فهمت لماذا دهمت

نمرة اخرى كنت في المرح ، حيث بدأ الصباح يتنفس . وقد قرأت ما كتبت — كشأنا من قطعتين . تقولين كتاب محبتك ، وكتاب معتك ومهما يكن ، فلا بد من رساله كما هو ، فاني لا استطيع ان احدث تعديلاً في احد قسميه من دون ان اكتب عليك وعلى نفسي . حتى ما كشت معتك ، فكثر فيه محبتك . وفي هذه عذر من حماني . وكنت قد فلت مرة اني لي احاول ان ابلغك ما يحول في نفسي ، لا لك لا بد ان تسخري مني . ولكي الفصل ان تسخري على ان احدهك ، لاني اراني الآن اكثر مما كنت قلاً محبتك . . . لوس

إذا تحطم المصباح

— لعل —

إذا تحطم المصباح خبا النور في التراب
إذا تفرقت النجمة زال جمال فوس قرح
إذا تكسر القيثارة نسيت النغمات الاحادة
إذا تكلمت الشعاع اودت اناشيد الحب

الموسيقى والجمال لا يتقيان بعد المصباح والقيثار
كذلك اصدت القلب لا نوحى النشيد اذا كانت لروح صامته
لا نوحى نشيداً بل نغماً حريماً كالريح و غرفة منهضة
او كتلاطم الامواج الذي يشبع به بحار الى القبر
بعد ما تخرج القلوب يخرج الحب من العش الذي احس ملؤه
فينفرد الضعيف بحمل عشه

ايها الحب الذي ياأسى لصصف الاشياء على الارض
لماذا تختار الاصصف ليكون مهادك ودارك ونمشك

ان عواطفك تهزك كما تهز العواصف النربان في التماس
ويسحر منك الحكمة الالهي كما تسحر الشمس من مجاه الشتاء
في عشك يدور كل عود ، فلما ماد عقابك
تركك معرّساً للسريرة ، متى تساقطت الاوراق وهبت الرياح الباردة

الملكة الممرضة

ملكة اللحيك على ذكر وفاة الملك اليرت الاول

لكريم ثابت

لما بلغ الدوق شارل فيودور قسطنطين الفارسي الخامسة والثلاثين من عمره اعتزل خدمة الجيش بعد ما أبلى فيه بلاءاً حسناً وانتظم في سلك كلية الطب بالجامعة وأكسب على درس الطب مجداً ومنازة فلم يشجعه الاساتذة في ماديء الامر طلباً منهم ان الامير الطالب يريد تسلياً وقتية حتى اذا شفيها كما سئم المدينية من قبلها لم يتردد في مغادرة الكلاية ومجرها ، ولكمهم ما لشوا بعد اشهر ان لاحظوا ان عمره اكثر زملائه اجتهداً في دروسه وأشدّهم مواظبة على تأدية فروضه فتحول ظمهم الاول فيه الى احترام لمواهبه وفي آخر سبي الفرساة طر بمهمو بدبلوم الدكتوراه في الطب وأراد ان يراول صناعته اموة زملائه الذين مالوا الدبلوم معه فرأى من صداد الرأي ان لا يبدأ العمل في مدينة كبيرة كمدينة « مونيخ » فانتقل الى مدينة « نيرنبرغ » وفتح فيها عيادة جيلة ثم آثر التخصص فتخصص في امراض العيون وفتح عيادة جديدة في مدينة « ميرو » ولما ذاع اسمه تقل عيادته الى « مونيخ » وكان قد اصبح من الثقات في الفرع الذي تخصص فيه

وكان للامير الطبيب كريمة اسمها « اليسانبات » عرفت بالنشاط من حداثتها فطلبت منه ان يسبح لها بمساعدته في عيادته كمرضة فأجابها الى طلبها فاعتبطت اعتباطاً شديداً وأحدث تردد على العيادة يوماً من اول ساعات النهار ولا تصرف منها الا بعد ما يتأذرها آخر المرمى وقسمت مهمتها في العيادة الى قسمين فكانت عند ما يدعواها والها الى حانه لتساعد في عمل يعمل به تؤدي ما تؤديه الممرضة العادية وعدد ما لا تكون مع تحلس مع المرمى ولا حبا الامهات وتواسيهم وتشت معهم في احوال الشعب الى ان يندق والها الحرس فتعقب اليه مسرعة فلي جانب من حوائط تلك العيادة درست الاميرة اليسانبات البلاطية احوال الشعب الحقيقية وتعلمت « فهم الحياة ومعرفتها » كما قالت هي نفسها بعد ذلك

■

وكرت الاعوام واصبحت الاميرة الممرضة ملكة قسطنطينك زواجها من حلاله الملك اليرت الاول ملك اللحيك المتوفى حديثاً . ولا يسع الكاتب ان يتكلم عن جلالة من دون ان يتكلم عن جلالتها

« لان كلاً منهم متمم للآخر » كما قال عنها الكونت سفوردا الورير الايطالي الكبير وقد عرفهما معرفة وثيقة ، فرأيت ان اصف لقارئات المتنطف حلاوة الملكة العساف وكنت قد تشرفت بمعرفة حلالها قبل زيارتي للبلبيك في الصيف الماضي فانه لما انتهت زيارتها وزيارة الملك اليرت الرحمة لجلالة ملك مصر مكنت حلالها ايماً اخرى في القاهرة زارت في حلالها جمعية الاسعاف وهناك تلتطف سمادة وزير البلبيك المقوس السابق مقدمي لحلالها ولما كنت في بروكسل في هذا الصيف رأيتها في بعض المحلات التي اقيمت عند الاحتفال بعيد النولة الوطني وشاهدت مبلغ تعلق الشعب الشديد بها

وفي اشتغال حلالها كمرسة في عبادة والدها في صباها وعطفا على البائسين ما ينسر اهتمامها بزيارة جمعية الاسعاف في القاهرة

وفي حلال الحرب العظمى اشتغلت حلالها كمرسة ايضاً في المستشفيات العسكرية فانه فيما كان روحها الباسل يبعث مع حوده في ميدان القتال كانت هي تطوف تلك المستشفيات لتصمد حروح الجسود بيديها الكريمتين ولتواسيهم وتبث روح الامل في قلوبهم بالقاظها المدة وكثيراً ما كانت تقيم لهم حفلات اجتماعية لتسايهم وتفسهم آلامهم وفي كل حفلة منها كانت حلالها تعزف على كمنجتها بالبراعة التي اشتهرت بها ويقول المارغون لها من افند العازظت على الكسكة وكلن والدها الطبيب ماهراً في العزف على البيانو وروي المتصلون بمرته انه لما كان يجلس الى البيانو كانت كرمته الفتاة البسات اصطحع على الارض ونصني الى عزفه بجله حوارحها

ولما انتهت الحرب وجمعت حلالها عايتها الى انشاء المستوصفات والعيادات وكان بين الجمعيات التي انشأها برأسها هذا الغرض جمعية لمقاومة الامراض التناسلية ، وحدث يوماً ان عطفاً من عطاء البلبيك هأها بالشعاعة التي انشأها بتأسيس هذه الجمعية وقول رأسها فقالت له : « ان معرفة احوال الشعب هي التي اوحت الي بالواجب الملئ على مائتي وكان هذا الواجب بطوي على الارشاد الى الطريق بينها كانت النساء الاحريات يترددن وما دامت احوالي تسمح لي بالارشاد الى الطريق الذي يتعين سلوكه كان يجب علي ان اعمل ذلك »

وكان بين المحلات التي اقيمت في بروكسل احتفالاً بالعيد الوطني حفلة لتوزيع «مدايات الشعاعة والنفوة» على الذين عملوا في حلال السنة اعمالاً نبل على الشعاعة والمرومة والخدمة كأن يتقد شاب وميلاً له أشرف على الفرق او كأن يحازف معلم محامه فيقتحم حمرة اشتملت فيها النار ليقبض صدين حصراً فيها الخ ... وشهد هذه الحفلة جميع افراد الاسرة المالكة احتراماً لتقليد متبع في البلبيك وهو ان تشهد الاسرة المالكة كل المحلات الشعبية التي تقام احتفالاً بالعيد الوطني

وكانت الملكة لابة ثوماً بسيطاً كماداتها وتحادث الحائسين حورماً ببساطتها العادبة ولكن ملاحظها وكل حركة من حركاتها ومشيها كانت تنم على اهم الملكي الذي يسري في عروقها

وفي كل مرة كانت تقف حلالها لتسلم مدالة لمستحقها كل الشعب يقابلها بإعصاة من التصفيق والختاف . ومما تحس الإشارة إليه هنا أن موظفاً كبيراً في وزارة الخارجية النحليكية قال لي « أن عدد الاطفال الذين سموا بالبرت واليهابيت في الشهر الاول وحده من شهور الحرب العظمى يزيد على عدد الاطفال الذين سموا بهذين الاسمين منذ ما اعتلى الملك للبرت العرش الى ان نشبت الحرب وذلك لان ما اظهره الملك والملكة من اليوم الاول من ايام الحرب جعل الشعب يشعر بأن هناك رابطة جديدة تربطه بهما وهي رابطة التصحية المشتركة »



ولا اريد ان احتم هذه العمالة من الملكة اليصابات من دون ان اشير الى ديارها الاولى لمصر في سنة ١٩٢٣ فلما بعد ما تفرحت على مقبرة الملك توت عنخ آمون عادت الى بلادها وهي مفتونة بعظمة هذه الآثار وجمالها فلما كانت تصل الى بروكسل حتى فكرت في تخليد ذكرى هذه الزيارة بانشاء معهد لعاديات المصرية فكتشفت بذلك الاستاذ كبار العالم الساجي الكبير فأبدي الفكرة وتم انشاء المعهد باسم « معهد الملكة اليصابات لعاديات المصرية » وهو يشغل اليوم جناحاً كبيراً في البناء الاكبر للمتحف الوطني في بروكسل وقد اصدر المعهد حتى الآن مؤلفات شتى عن الآثار المصرية ومصر الفرعونية

وتلّى في المعهد من وقت الى آخر محاضرات قيمة عن مصر القديمة وفي كل مرة تقريباً يرى المجتمعون لسباع المحاصرة سيدة طويلة القامة نحيلة الجسم تمتح باب القاعة بيدها ثم تسير الى اول كرسي تجده وتجلس عليه كأنها فرد من الامراء فينهلس المحاصرون قائلين : الملكة

قوائم منزلية

- اذا صبّ الشاي على غطاء المائدة فدر عليه ملحاً راعماً حالاً واركة حتى يغسل لا يظهر فيه (أر الشاي
- اذا اصبغت ملحقة صغيرة الى الخرشوف (ارضي شوكي) حين طبعه بقي لونه احمر ولم يسود
- صبّ في الوعاء المطبخ كل يوم قليلاً من الماء الغالي والصودا فتأمن صعود الغازات الصارة منها
- يمكن حفظ السمك طويلاً مدة يوم او يومين باضافة اوقية حلّة الى اربعة وعشرين اوقية من الماء واعلاؤه وتغليط السمك فيه دقيقتين لا غير ، ثم يعلق في مكان بارد
- أفضل الطرق لتنظيف البسط وهي مفروشة اذا تمدر رطبها وتفضها ان تمسح بخرق مبلوطة بالماء الساخن والامونيا

اولادنا ونبتة الزواج

سكان اميركي

في صباح يوم جبل حاه في صديق عربي وحبه أمارات الامس والفصيص - حبيته وانتمت له فرد التحية وقال بصوت فيه آثار الانفعال - زبيهم وتعب عليهم ثم انظر ماذا يعملون صرخت الى ما يشير لان "الحف كانت قد ذكرت ان اسه وعمره تسع عشرة سنة كان قد فر

والحوادث التي على هذا النمط كثيرة فكم من فتاة لا تزال في مقتبل العمر ومبعة الصبا، تزوجت وطلقت لانها لم تفهم ما هي التمتع الخطيرة التي يلقها الزواج على الزوجين، قبل اقدمها عليه، وكم من شاب هدمت سمادته لان والديه احملا ذلك

اما انا علي ابن وابنة، وقد عزمتم بعد حكاية صديقي ان اعصهما ما يتعلق فالزواج قبل ان يصل الى شفا الجرف، وقد اعصم عليهما الحب الذي يستولي على الشاب او الفتاة للمرة الاولى، سوف اعصهما ما في الزواج من خطر الشأن، وما عليهما من واجب، وما يتوقع ان يتي على مآلتهما

كل شيء في الطبيعة يرسل رسلكم من الامومة فالتمس في ام الارض برامها حراجه وبحصها سووها ولا سادرها هذه النساء الاجدان سوها على هذه امواج البحر وتربية الصغار والسواقي وهذه الارض هي ام للتجارة والارهاق تعذب وترسها ثم تعطها - والاشجار والارهار تصير بدورها امهات صنوان للامراض والشيء والندور الحب - وكل شيء في الكون هي الروح الاولى الالهة اسلوبه ما كان والله ربحان طين حيران

مع فتاة ليقترب بها - وقص علي قصة اسه وهي لا تخرج مما يقع عادة في مثل هذا الحادث من تبادل الحب، فالتماهد على ازوج، فردس والذي احد المتاهدين او والذي كل منهما، فالقرار - فما كاد يفتحي من سرد حكاية اسه حتى يادرته بالسؤال: - هل حدثت اسك هذا من الزواج، وأهميته

ما يطوي عليه من تمعات قبل ان طلب منك السماح له بالزواج ؟ فقال

- كلاً لم احده بشيء من هذا - ولماذا يجب ان احده من الزواج - انه لا يزال في التاسعة عشرة من العمر، ولم يخطر بباله انه يفعل ما فعل، ولما فاتحني في الموضوع احلصنا له القول وعصاه النصح ولكنه لم يصغ اليها

من نبتة، حتى اذا احتار احدهما ان يتزوج فعل ذلك وهو بصير بما اقدم عليه

اريد ان افهم ابي ما في الزواج من الخطورة والشرف - وان عقد الزواج الذي يعقده مع روحه هو للعقد الوحيد الذي يمتد طول الحياة - من السهل على الفتى ان يهوى فتاة جميلة، او فتاة ذكية او فتاة رشيقة، او فتاة « لعشة » طريفة،

ولكن الصعوبة كل الصعوبة ، لن يستمر حبها ، ومن الواضح ان الزواج لا يكون هيباً الا اذا استمر الحب المتبادل بين الزوجين

وسوف اعلمه ان في كل من الزوجين تقاليس وعيوب وهومات . ولكن عين المحبة الصعوبة المستمرة ، يجب ان تفهم وتتجاوز عن جميع هذه المحورات . يجب ان يعلم ان نصارة الوجه وغمارة الشباب ، لا يستمران مدى الحياة كما عهدنا اولاً ، ويجب ان يستعد قلبك من رواداً بلعبة الصعوبة وانهم المطوف



كذلك سأفهم ابي ان السنوات لن ملانكة كما يترامى له باديء ذي بدو وان لمن هفوات وولات كسائر الناس . الفتاة التي يرى في حبها ريق المطب والكياسة ، قد تكون سريرة النصب حادة الطبع ، والفتاة التي تقي ما عذب الاصوات فتطرب ، وتطلق بألبيق الالفاظ فتسي ، قد تنطق في ساعة غضب بما لا تقوى به لو كانت مالكة لها . قلبك يجب ان يكون مستعداً لتلقي مثل هذه الصدمات ، حتى اذا وقعت عرف كيف يأخذها تصدر رحب وبشاشة تدل على انه يهمهم ما في الطبع البشري ، من القصر ، وشعور محقق يدل على ان قوة المحبة فيه تستطيع التحاوض والتسامح . ثم هناك مسألة أخرى ، وهي ابتداء مائدة امام الشاب ، وهي هل يستطيع ان يقوم بنمققات بيتك العتيد ؟ هل اني لن اشدد كثيراً على ابي في هذا الموضوع . لاني اعرف كثيرين يروحوا ولم يكن لديهم سوى دخل يسير ، فكان زواجهم صعباً ، بل كل دخلهم اليسير ، باعناً قوياً على اجتهادهم ومجاهدتهم . واذا اريد ان اشدد على ابي في الاسئلة الآتية حين يقع اختياره على فتاة :

ماذا تعرف عن أسرة الفتاة ؟

أحب والديها وتسرقها ؟

أيفهم عيشك اذا اضطرراً ان يقصيا باقي صمرها في بيتك ؟

أستطيع ان تعيش مع امرئ لها او احب لها ؟

هل في امرئها احد لا نطق سلوكه ؟

هل تشق معها في المسائل الدينية ؟

هل تحب أهلها حتى ليدفعك حلك الى مساعدتهم او كانوا في حاجة الى مساعدتك ؟



هذه بعض مطالبات الزواج يا ابي . نعم انك تزوج الفتاة دون أهلها . ولكن لا يعمي ومن قبل ان تدرك ان ما كان مزيراً لديها يجب ان يكون عزيزاً لديك وموضع احترامك . انك

لا تقدر ان تصرف النظر من اهلها وتحافظ على محبتها لك . ولا ريب في انك سوف تقضي
 — في الغالب — جاساً من حياتك معهم وقد يتعين عليك ان تنفق عليهم
 قد يظهر لك ان هذه امور سهلة ولكن اذكر ان هذه الامور سوف تستمر مدى الحياة
 تستطيع ان تتجاوز عن حقوق زوجك ومطالبها الخاصة !
 تستطيع ان ترضى النظر دائماً عما قد يشوب طبعها من الخدعة !
 تستطيع ان تتجاوز عن ذلك وتحافظ على حبك لياها ؟
 قد يزبل المرض جماعها ، او قد يدوي الحزن رهرة شبابها ، او قد تسبب هموم البيت واعماله ،
 غضباً في وجهها ، وحشوة في بيتها ، فستطوع ان تحبها رغم ذلك ؟ تستطيع ان تصحى بعمى
 مطامحك من اجلها ، اذا كانت لا تقدر ان تسير معك او اذا عجزت عن المحلق بك في تقدمك ؟



اما انتي فسوف املها ان الزواج ، رهيب وظاهر . وسوف اهدتها لتكون روضة امية واما
 صالحة . سوف املها ان الزواج والواحد امران لا يفصلان . بل سوف ادرتها حتى لا يمي
 الحب عيبها ، من رؤية المطلق الصالح للثنين ، وانها اذا رأت شاباً يجيد الرقص ، او يجسن زويق
 الكلام ، فيجب الا تتخذه ونحب انه يستطيع الاحادة في اصائل الحياة المظلمة
 الملائكة بين الرجال فلا تلباسي . وللشباب القوي شهوة لا يستمر مدى الحياة على ما عرفت في
 من اللطف والذمة والكرم والايثار . هموم الحياة كثيرة . ومقتضيات العيش مرهقة . وقد يبيئك
 القدر ، بما لم تهدي في زوجك من قبل . فكوني حكيمة يا انسي لانك سوف تجددين في زوجك
 صيوماً لم تكن تدعيها من قبل . فكوني ، مستعدة لمواجهتها بصبر رحيم ومحبة طلق . واداكست
 تشعيرين انك تحبين شاباً ، رفاً مما ترين فيه من الميوس ومما قد يظهر فيه من الانانية والحشونة
 يوماً ما ، عندئذ اقبلوه روجاً لك



الاحترام والتمهم يجب ان يكونا اساس الحب . على المرأة ان تعجب بخلق زوجها ، اذا شاءت
 ان تحتضن حبها له . وهل يصلح هذا الحب قاعدة لزوج . كذلك على الرجل ان يحمل اصائل الحياة
 بشعاعه وثباته ، اذا اراد ان يحتفظ بحب روحته واجبالها به . فانا لربدك يا انتي ان تدركي انك
 حين تخترحين من حفلة الزواج ، عليك ان تخوضي مع زوجك ببحر الحياة الزاهر ، بما فيه من آراج
 وهموم واحفاق ، وما فيه كذلك من سحرة وسرور وشفرة . كذلك يجب ان تعاملي اهلك كما تنتظري
 منه ان يعامل اهلك . فقد اتحدت الاسرتان في الامرة الجديدة

حديث عن الرحمة

(كُتِبَتْ فِي الْمَسْتَقْبَلِ)

لرابع نحد

هذا اول يوم تتلاقى قدماي فيه على القرائش بعد الفرقة . فاضمّ الواحدة الى احبها ، او انفسها عليها ، او ارسلاها في ثياب الاحاف . طلاقة يحسني عليها مثلاً المسكين جاري في الفرقة المحادية . وقد مرّ عليه الشهر ، وهو مشدود الى سرور الحديدي . وهكذا يقع القليل من الشطر ، من لا يستطيع ان يصيب الشطر جميعاً ، او يقايس كما يقول (ديكر) بين غلبه وقليل الآخرين ، يقع بالقلة . وهما وحدوا (الكبر الذي لا يقوى) ..

في مرحلة هذا التلاقي تحت الاحاف احسن الى التعلّم . فكان الكتابة (رحمة) الكاتب ، كما ان الارواق رحمة المود ، والجري رحمة الماء

ثم اني احسن الى المداد لا الى قلم الرصاص . فكانني لا اريد ان اصبح بالصوت الخافت ، بل بالمداد الأزرق ، فأعنت في مسيح العيش حالياً : اني تعافيت !

اذن همدا قلمي في يدي ، احركه في رفق كثير ، ليس له به عهد فتدحله الآن بركة (المورفين) ، اسفها عليه من اطراف اسامي و (المورفين) تحت رحمة الله ، في ليالي الارق والتريح او الاستماع الصيق من تلك الرحمة الواسعة . وهي من رحمة شق النفس ودل الطلب كرحمة الله ايضاً . هبات ان يمسح الطبيب حنّها ، الأ بالمعراة والتوصل

فياقلمي . تمينك بعد اليأس والرح ، فكانني لقيت مفتاح السرور . امررك في كل باب من ابواب حواطري ، فيفتتح على الانشراح والمطعة ، وأطلّ منهُ كما اطل على مساهج الاوضاع الايطالية لمن حقق جناح على الربرة ، الى لمح شعاع في مرآة الصحو ، الى هبوب حلوي ، يهادي على كتف الشاطيء ، الى الف شمسي آخر من امراح المريض ايام النقاهة !

يقول (بينشه) : « العصور القواهي في الجسم الانساني عبيد ، فانظموه »

قطع لساه ! أما والله لو كنت من حل (بينشه) ، لحمت الى آلاف الخلائق من المرضى ، وحرحت اليه هذا الجع المتناقل الخطوات لصيح في وجهه ، وبردون من وراني : نحن الواهين يا بينشه ، فاذا اطرحتنا لسخت الرحمة من لوحدان الشري وفصيت على اكرم الشيم وأفضل الطائعات وفي الحقيقة ان دنيا عريضة تحرر بامساف السحات وتصح باشكل الدائد ، ولكن ليس فيها على ذلك كله بذّ ثقل على الجريح بكأس من الماء ، لمي دسا بحق لحمة « اليسوعيين » ان يولولوا عليها باسم (يسوع) ، وان يبري كتابهم لساقها بالاقلام والالسة . ولعل هذه

اول مرة اتلاقى فيها واليسوعيين على رأيي ا

كانت لاتي الثانية في المستشفى « باندنة »
من اشد ليلاتي هولاء . فلما تحركت الصبح حفت
الى حجرة ماء . فدخلت على أليس^(١) ملاكاً
انصر بلا حاجين . فتناولت الكأس من يدها ،
وكأها تقدمت لي الدبا على كعها ، فقلت لها :
اظفرك هذه في عين « بنته » ، ولتم زعرراً
فلم تعرف المرحمة ما « بنته » هذا ،

وما دخله في كأس ماء
وارواه غسل فقلت :
بنته يقصر القديس
« جان ده ديو » على خط
مستقيم . القديس جان
خلع حياته على المرحوم
المساكين . وبنته يراهم
اصحاء ثقيلة على ظهر الجمع
الانساني يحب طرحها .
ومن حساس الخط كان
بنته لم يترك من بعده

دياً . فلم يبق كاتب على خلافته في حين ان جمعية
Fate Bene Fratelle التي للمها صاحب القديس
الاسباني تصرب فروعها في كل صوب
قالت أليس : وحقق ان بنته هذا الموعج
الاسم ما اختاره وجه رأس في عمره ...

ان حكمة « أليس » المختصرة تقطر عقلاً
وهي على احتصارها ، شرح مسهب في الصد

لقول حكيم العرب الاشهر « اس اكتم » :
يعرف الحقة في النار !

كان فقيه الادب الرفيع احمد شاذكر
الكومي - فياً الزمان قدره على الحانين -
اتمس ما يكون في حريف ١٩١٩ فقد ألح عليه
الهاء وبراء المعنى ، وانقطع حيط الامل منه .
ويبي وبين شاكر ما بين الماء والراح . وداد
كاظمي ، وكاسم الهوى طيب فكف بحول
« المكروب » بين شقبي نفس وأدب وصبي

في احريات ليلبا . وخاصة
وشاكر على عشية فرقة
واذماع سفر طويل .
حكمت اقرب الخلق الى
مراشه اهل الحب المص
الاحاديث او التذكريات
والسلوان حتى يشق الليل !
وكان (ليون دوده)
لا يزال بعد في (بلجيكا)
يشتر في (الاسكسبون)
قواسم (رسائله التي طبقت

الفتن يومذاك فسألني شاكر في احدى العشيات
ان اتقل له ، وهو يسمع ، مقالة من مقالات
(دوده) تلك . فوقعا على واحدة يأبى الكاتب
فيها ، على ذكر الطب واهله ، ويشهد بذكر
الساخرة الاطباء ، الذين تفموا البشر بؤدد
العلاج ، في طراز من المدح . يدلح له حسداً
لسان « أبي الطيب » نفسه !

فقلت - الرجل درس الطب وتوفر عليه ،

بله المناجزة

بروي من الاصمعي اقل اصغرعت دات
لقة من دار الرشد وانا اشكو على ثم لم حسوت
ال طبا يا اصمعي كيف من نارحه قد طلة
الناسه فقال لك اردت قوله :
مت كحائي ساورني ميلة
من الرقت في اسما السم ناعم
فكك انما اردت قوله :
خطبي هم يا امه ناصب
ولل اقبه نظي الكواك

قل ان ينقطع ال قلم « وتندرك الحرفة . . » فلا تعجب لهذه التصائد المريرة بنظمها حبياً « لأول منزل ؟ . فانضم شاكر امتحانه المساء المدة ، التي لم نستطع يد العاسل في ما بعد ان نتموها . ثم قال في حد كثير :

— فسوت على (دوده) — وتطلع الى دغرف في الزاوية ، مكتظ بالكتب — افتحبت انت « انت تفك ! » ان ملايين الحروف هذه تميدني اليوم شيئاً ؟ هات سرولة واحدة من (الاحيوايف) ، وعلى تصاصف الادب والمصلحة الغفاء . ودا قل : الكاتب فلان لا فهم فوه ، وحب ان يقال : الطبيب فلان قبلت يده ! وبين عالم الادب وعالم الطب هوة من الفرق . عالم الطب يحرر رافة ، وعالم الادب فقدان الرافة فيه ، ضربة لارب . وما تلك اذا دنت الرافة الى اقلام البقة ، فهادوا الادعياء والفصوليين ، وتركوا يبقرون على « مائدة افلاطون » شمالاً ويميماً . فالرافة ادن سحيقة الطب . والمريض عتق الرافة ، يمشي على حوشبها ، ويهي الى اكتافها !
هشاني تلك العشة كلام شاكر ، الذي يقطع عدان السعال ، ونحتر فيه البحة وهو يعاودني

اليوم وانا عتيق الطب ، فيهدر في مسمعي ، ويضع في صميري !
فما اطباء الكون قُتلت اياديك . وقد آمنت بحكمة « أليس » وادركني من حقري فيكم ،
رافة مسحت حراحي . اما « بنش » « عبدو المريض » ، والجربج المؤرق في عتمة اقبل ، فله « رجمة »
بزهرة تؤلس الوحشة عند قدمه ! !
— يروت —

فزن ضوء الشمس

في الحلوى

صوء الشمس المحرور في مختلف المواد الغذائية ، من أحدث الوسائل لمعالجة امراض الدرن وفقر الدم والكساح ويقال ان طيبين من اطباء مدينة فينا اكتفا عن طريقة لتعريض الشوكولاتة للاشعة التي فوق السمعي من غير ان يفقدوها شيئاً من طعمها الاصلي او يغيرا رائحتها ، وقد حرم المحرمان نتاج طريقتهما اولاً في القتران فأعدا يشطينها تلك الشوكولاتة ، المعالجة بالاشعة ، فسميت كثيراً ثم حرماء في ثغرة الناس فكانت رائدة عظيمة ، اد استعاد الناس الذين تناولوا هذه الشوكولاتة شهوتهم لطعام ، وقويت دماؤهم ، بمعنى زيادة كرياتها الحمر ومن المعروف ان العلامة ستيبوك للاستاد بجامعة وسكس الاميركية ، اخرج طريقة لاشعاع الحبوب الغذائية بصوء الشمس الصناعي فقال باحتراعه امتيازاً من حكومة اميركا ثم رل عنه الى الجامعة المشار اليها خدمة للنسابة ، فقدمته الى مصانع الاغذية التي تصنع المأكولات الخاصة بطعام الافطار واشترطت عليها بيع الاغذية المشعة بصوء الشمس الصناعي للمحمور ، على ألا تزيد أسعار هذه الاغذية ، لكي يقل الناس على شرائها واستهلاكها ، متعم قوائدها الصحية

بحقن الطفيل

ففي تصور

بقلم احمد عطية الله

- ٣ -

﴿ طرق دراسة الطفل ﴾ لعل العناية المتأخرة بدراسة الطفل ترجع الى حد كبير الى الصعوبة في طرق هذه الدراسة . فبما من السهل ان نحكم على استعداد رجل بالجهود الذي يبذله في حمل من الاعمال او بالقائه اسئلة اختيارية كما هي الحال في الامتحانات المدرسية ، او نحكم على سلوكه من معاملته للغير او بملاحظة العادات التي تكوّنت فيه وصارت طبيعة ثابتة ، اذا بالطفل لا يساعدنا على اجراء مثل هذه الاحتمالات

الصلة بينا وبين الطفل صلة غير وثيقة ، فهو لما ان يكون عاجزاً عن استخدام اللغة كأداة للاصباح عن شعوره ، او ان يكون عاجزاً عن التحكم بأنماطه واختيار ما هو انسب وأدق . لهذا كانت النتائج التي قد يصل اليها بعض الباحثين في سيكولوجية الاطفال قليلة للقد والتصيد لتأثرها بموامل مختلفة ، قد تقيب عن ملاحظة الباحث ، او قد يخطئ في تقديرها لوع العلاقة بينه وبين الطفل . ودراسة الطفل تأخذ طريقين :

(١) مراقبة تقدم الطفل (٢) مقارنة مجموع من الاطفال في سن واحدة

والطريقة الاولى يسير تطبيقاً اذا احداً منها ، لاسيما لا تتطلب موضوعاً لدراسة Subject الا طفلاً واحداً او عدداً محدوداً منهم وتتلخص هذه الطريقة في مراقبة سلوك الطفل في كل دور من ادوار حياته ، وذلك بتدون سجل لحياته العقلية في كل مظاهرها . فذا جمعا هذه المادّة الاولى امكسنا ان نقسمها الى مجموعات ، كل مجموعة تختص بدور معين ، او ان تأخذ اوصح طنائع الطفل في كل دور كمبرات لهذا الدور . وهذه الطريقة ينعكس ان راقب التطور الجسمي والعقلي والخلقي الذي يسير فيه الطفل

ولكن لهذه الطريقة مساوئها ، لان اعتمادنا على طفل معين ، او مجموعة محدودة من الاطفال تخرج الباحث الاستقرائي الى استنتاجات خاطئة ، او الى قوانين لا يمكن تطبيقها تطبيقاً شاملاً . والآباء في البيت هم الذين ينبغي لهم ان يقوموا بهذه المهمة لا سيما في ادوار الطفولة الاولى حيث يقضي الطفل جماع وقته في البيت تحت رعاية امه وعناية والده وهذا هو الخطر في قيمة هذه

الانحاث ، لان النتائج التي تصل اليها من هذا الطريق تكون عادة متأثرة بميل هؤلاء الآباء مهما حاولوا التحلص من آثارها . وما يحد ذكره ان كثيراً ممن قاموا بمجهودات طيبة في هذا السبيل قد اجروا ملاحظاتهم على ابنائهم

والطريقة الثانية في دراسة الطفل تتلخص في مقابلة مجموع كبير من الاطفال في سن واحدة وجعل لبعض طبائع الاطفال محوراً لهذه الدراسة المقابلة ، وكلما اتسعت دائرة البحث واحتلفت البيئات التي يعيش فيها هؤلاء الاطفال ، كانت النتائج الاستقرائية التي تصل اليها اقرب الى الصحة لان البيئة وتقاليد البيئة تؤثر في صحة هذه النتائج وفيصتها . فما كشفت الطبائع والاستعدادات العقلية المشتركة بين هؤلاء الاطفال يمكن ان يستخرج الباحث مميزات هذا النوع من ادوار الطفولة او ذلك . والصعوبة في الاحد هذه الطريقة عدم وجود العدد الكبير من الاطفال الذين في سن واحدة ، الا لافراد قلائل من ينسب لهم الاتصال بمجموع الاطفال الذين يصمم مكان واحد كالمدراس والصعوبة الثانية في مجاز هذه الطريقة ، هي ان القامعين يمثل هذه التجارب عادة غرباء عن هؤلاء الاطفال ، فذلك كل من الحال ان تنق بحاجة الاطفال اذا كان البحث يحتاج الى سؤالهم . فاذا كان المحتر (السيكولوجي) من معلمي المدرسة التي يختار تلاميذها ، فان الاطفال يعرفون

بطبيعتهم الحاجة التي يرون ميلاً اليها من معلميهم فيعملون احاسنهم محققه رغبة المعلم . واذا كان المحتر غربياً عن الاطفال ، اكتشف بسهولة اصطلاح الاطفال في الاجابة لاسيا اذا كانت اسئلته تدور حول الحياة المدرسية

ولكن مع كل ذلك فالاحصائيات التي نستخلص من مثل هذه التجارب نعتبر بلا شك اقرب صدقاً من الطريقة السابقة لهذا كانت دراسة الاطفال في الوقت الحاضر متجهة الى هذه الطريقة ولا سيما في امريكا

المقال الرابع

النمو الجسمي والحسي عند الاطفال

المقال الخامس

الطفل في عامه الاول

فصل اللبن في النمو

بحث الدكتور مان من اعضاء مجلس البحث الطبي البريطاني ، في تأثير اللبن في نمو الاطفال ، فأحد ٥٠٠ ولد من القطاء وغذى بمصهم نمداه طادي مند حاو لبن والزبدة ، وغذى البعض الآخر ، نمداه مثله تماماً ولكنه حال من اللبن والزبدة فراد وزن الولد من التفريق الاول على وزن الولد من التفريق الثاني في خلال اربع سنوات نحو اربعة أوطال الى نحو سبعة أوطال ، ورا طوله من نحو بوصتين الى اكثر قليلاً من بوصتين ونصف بوصة

مميزات الطفل النفسية

قبل المراهقة

الحياة بين السنة الثالثة والسنة الثامنة عشرة مريضة بما يجازح حركاتها وسكناتها من العواطف والرغبات الجديدة والاميال والافكار والاقتمالات التي لم تظهر قبلاً . فكله الآن هو غير الطفل الذي كان او الشاب الذي سيعبر والتمتددة تختلف كل الاختلاف مما كانت عليه في سني حياتها الاولى ومما ستصير اليه في مستقبلها القريب

١

تبدأ في هذا الدور المميزات النفسية بالظهور وتكون الصحة فيه على اقراء ومقدمة الداء على ارفعها والحركة على اشدّها والانشاط على اوفره . قوة التعبير والحافظة على احدها ويكون النمو في القسم الاول بطيئاً وخصوصاً في الصبيان ثم يسرع فيل الفحول في دور البلوغ (المراهقة) وتلاحظ الامهات في اكثر المميزات ظهوراً في هذا الدور هو روح الاستقلال والاعتماد على النفس . يبدأ تولد بانفء علاقات شخصية خارج البيت مع اسنقائه المعديدين ورفاقه في الدرس والعب . يؤلفون الجماعات التي طابتها الذهاب معاً الى السينما او السباحة او صيد الاسماك او الطيور . والولد في هذا الدور تنبذ روح الشهادة وبدقة حب الاقدام والمغامرة فتقدم على الهرب من المدرسة لكي يتابع ما يرى فيه لذة قائمة وشهية لا غاية ورائحتها . وادالاحقتا عماله وحركاته بدنة وحدانية طاد لايعنى بالالعب الخبالية الوهمية التي كان يعمي بها قبلاً لانه في دور حياته الجديد كان الادوار السابقة يسمى وراء حجابات الحياة فاركاً مصيرياتها طامساً وذلك طسعي فيه . ولكن مع كل ما يظهر فيه من حب الممايرة والحركة والمخاطرة . رى ان روح احترام القانون قد شرع يؤثر في حياته تأثيراً يدعمه ان اطاعة فوايس العصة التي ينسجي لها مرح وسرور وفعللا عن ذلك فهو يشعر ان طاعة القانون ضرورة له لكي يتمكن من المحافظة على مقامه الاجتماعي الجديد

وظهور المميزات النفسية تقضى باهتمام الصبيان عن البنات بحكم الطبع لان البنات في هذا الدور يصعبن غير قادرات على الاشتراك مع الصبيان في امهاتهم المعدينة المتنوعة التي تحتاج الى قوة وشهاعة واقدام والصبيان لا يميلون الى الالعب التي تلعبها الفتيات ولا الى الجمعيات التي يؤلفها فبينما ترى الصبيان يؤلفون المعاصلات التي طابتها القصص والساحة واصطياد الطيور والاسماك . رى الفتيات يؤلفن جمعيات الخبيلة والاحسان وما شاكل

٢

وظهور المرار الاجتماعية وانتماج الاولاد في الجمعيات السابق ذكرها ينمو معهم وخصوصاً في الصبيان منهم روح احترام الرأي العام . رأياً تولد في اخوار حياتهم السابقة يقتندي بوالديهم ويقلد

معليه . ولكنه في هذا الدور من الحياة يمثل معمر افراد عصبة الدين حبهم الطبيعة باغلال والمربا الي جعلتهم محترمين مكرمين من جميع رفاقهم . انه لا يهتم رأي الكبار المحكمين مهما كان الرأى صالحاً والقول صواباً بل يفعل « ما قاله الرفاق » . ولا شك في ان الولد من هذا الامر في خطر عظيم لانه قد يعتاد اموراً تصرفه وبمقتبله وحسوماً لان جميع رفاقه احدثا منه لم يلوا الحياة ولم يتركهم الدهر . على ان ما يملكه من التمسك على احترام رأي الاكثرية ضروري له حين مرحوجه الى مدرسة العالم الكبرى حيث يرى الديمقراطية سيدة في الجمعيات والمجالس والحكومات، تقصي باتباع حكم الاكثرية بل ينظر لخواص ما ان رأيه هو الرأى الصواب وقوله يجب ان يكون بعد احترام رأي الاكثرية بل ينظر لخواص ما ان رأيه هو الرأى الصواب وقوله يجب ان يكون القول الفصل . وما دما كذلك فلسنا عملاً للحكم الياني الديموقراطي الذي يشده ونسعى وراءه . جميع ابناء الشرق لم نزل طفلة من الوحشة الديموقراطية ولا تستطيع السير نحو عايتها الرقيقة الا اذا تعلم فتياان اليوم وفتياتها الاحياء مخشوع واحترام امام الرأى العام — امام قرار الاكثرية

٣

رد على ذلك ان الولد يبدأ في هذا الدور من حياته يتهم معي اشرف والامانة والمحافظة على وعوده والدفاع عن سمعته وصحة اخوانه ورفاقه وهذه الصفات من افضل فضائله . ولا يخفى ان آراءه قد لا نصيب بحصة الصواب احياناً وقد ترك في الكثير من الاوقات متى الشطط ولكن في المحافظة على ما يعتقد حقاً والامانة في تمبذ وعوده ولو كانت صارة به فصيلتان يجب ان يحملها كلهما من الاكرام والتعظيم . فلذا فعلمنا ذلك تمكنا من احتلال محافل نفسه والعود الى مكانها الخفية فليستطيع عندئذ ان يساعد على السير في معترك الحياة مرفوع الرأس باسم النخلة ناهجاً سوي السبل متوسلاً بأفضل الوسائل وأسلمها

في الولايات المتحدة في مدينة دنفر قاض في محاكم الاولاد يدعى ليسي . هذا القاضي استطاع ان يخلص اولاداً كثيرين من مساك الشر ومهاوي الهلكة لانه وفق بهم وحملهم يشرون انه يحرمهم وينق بمقدرتهم على الهوى من حاة الرذائل التي سقطوا فيها . واسم اليوم معروف في انحاء العالم المتمثل وكثيرون يقتفون خطواته ويسبحون على مواله . وفي ذلك دليل على انه يستطيع الامتداد على ما في القى من روح الشرف والتعالي في سبيله

٤

ونكثر في هذا الحين احلام القى الذهبية ومطامحه الآمل الكبار ولكنها احلام اقرب الى الحقيقة منها الى الوهم ومطامح وآمل بتشت الولد من حقيقتها لانه يرى نتائجها في الرجال الذين يراهم ويفرأ عنهم . اولئك الذين رفعهم احتشادهم الى أعلى درى الشهرة والمظنة . فهو من هذا القليل كنلة من الاس تبحت عن هاد يصحها على طريق الحياة الصالح ونهجها للتقويم فتسير الى

المجد الذي تصمره الأيام في ثيابها ليلها لفجدة المجد . في دور الطقولة الثالث تظهر عاطفة عادة
الابطال والندج على مساوهم والسعي في الزم . ولولاه لا يفرق مطلقاً بين مثل أعلى مجرد والرجل
الذي يتحسم فيه ذلك المثل أو بين مبدأ سام والاسنان المأثر عليه . فإذا فكر المرأة الأدبية تمثل
له السائب الغلابي الذي دافع في المجلس البياني دفاع الانطال ميباً كل ما يتعلق بالقصبة من الحقائق
غير خائف في الحق لومة لائم . ولذا قرأ من اللذ وللتصحة يذكر من عرفهم أو سمع عنهم شيئاً
سار مخترقاً القلب أو مقتنعاً هول الامواج الطاغية ليخلص طفلاً يحترق أو يحيي فتاة تفرق .
وإذا ذكر الشعاعة والاقدام ذكر القواد المقام ورواد القطير ومكتشي القارات وغيرهم . لذلك
يصعب على المعلم في هذا الدور ان يهتم قوله مبدأ أخلاقياً حديداً أو مثلاً نسبياً عالياً تفسيره
تفسيراً مجرداً بل عليه ان يسرد املته اعمال الرجال الذين تحسكوا تلك المبادئ وساروا وراء تلك
المثل وسعوا لتحقيق تلك الغايات فكانت حياتهم نعمة من نعم الله على البشرية

هو العمل يرفع الرجال الى مصاف العظام — لو تلك العظام القديس يحسب بها ان يقتدي بهم وان
نسرده سيرهم في السبوت وعلى مدار المدارس العمل هو الوسيلة المثلى والعاية القصوى في حياة الفرد
وحياة الامم . لان مجرد القول والادعاء لا يجديان نفعاً . فالمعلم الذي يفعل مايقول ويجب ألا يقول
الأ ما كان مطاقاً لسن الحياة النافعة الشريفة يكون له اثر كبير في تكبيف حياة تلاميذه لانهم
يسطرون اليه كمثل ، به يريدون ان يقتدوا وعلى اثره ان يسبروا

قلنا قلاً ان حياة كل احد موجه عام تارخ مختصر لحسن الشرى وارتقائه . لذلك نرى الولد
في اول هذا الدور يمشق التصيد او المعلم القوي المصل الخفيف الحركة القادر على تعاطي انواع اللعب
محمدة ومهارة وما ذلك الا لانه غير قادر ان يترك متعانت العقل الشرى في العلم والعموان . ولكن
حينما تكتمل قواه العقلية بشرع مقدّر اعمال اديس قدرها فيصحي باحلال قوة عقله وبسفر نظر المعلم
المسكر لخلق لكل الماي . وكلهم في العالم من رجال ونساء لا تذكر اسماءهم الا ويرافقها لاجلال والوقار
النصح والارشاد قليلا التأثير اذا كان المرء لا يمشى بحسب الخطط التي يرسمها لتلميذه . قد
يستطيع المعلم ان يستهوي تلاميذه لانه راضي بدني قوي ولكن ليس ذلك بالامر اللازم ولا هو
وحده الكافي اذ لابد ان يشب قوله من طوفه فيتحوّل احترامه واحكامه الى القوة العقلية والنفسية
فعليك اذا ايها المعلم ان تعلم بأمانة وتعيش ببهارة وعظمة . اعلم ما تقول ولا تقول الا كل ما هو
حق وعدل وحال تدرك ضالتك المشودة بل غاية التهذيب القصوى لان روح عبادة الانطال
لا تنمو في الولد بالملاحظة والكلام بل بالتقليد والاقتداء

في هذا الدور يأخذ قوله ولع شديد بالقراءة والطلاعة . فكم من ولد ينتظر معارص الصبر

صنوع مجلة روائية اعتادها وكمن ولد يقضي الساعات الطوال مكثاً على سيرة عترة او روايات جاك ملتون وحون سنكر وساكنر بلايك

فيا أيها المربي ! هذه فرصتك المانحة التي اذا قامت على نمود . هذا هو بدء مرحلة جديدة من مراحل الحياة اد يجد الولد نفسه على عترة عالم جديد حافل بالروح المعرية والافعال المناقصة والآراء المتباينة يرى فيه التناؤم والتناؤل ، وانظام محادياً لصور والسعادة ازاء للشقاء . ويشهد التفتيلة لسير مع الرذيلة حساً الى حب والمادى الساطعة نار ع مثل الحياة الملها الحياة والققاء . فاندل جهدك لتمود تلميدك انتحاب الاصل والاعلى والاسلح لان الولد انما معرف من لسير مع تيار المطابع الحار فيشترى الروايات الرحيصة النحر ومنها من الحوادث ما بكفي ميله الطبيعي للحركة والتسج ولكها حالة من دروس مطوية في حياة اشخاصها وغير تتحلل تصاعيف سطورها . على ان هذا لا يوجب علينا ان نعطي تلميد كتباً عمية فلسفية قد تحدث عكس الاثر الصالح الذي نتوخاه لان مطالعة كتب فوق مقدرة المطال كالاكل الصمغ اريض نافه او لطفل لا تزال معدنة صعبة فينجم من ذلك ان الولد يعتقد الادة في المطالعة قبل ان تتمكن منه العادة ويكون الصرر بالغاً

وأرى ان خير الكتب التي يجب ان يطالعها الاولاد سواء الصبيان او البنات في هذه السن ووجان ١ - سير الانطال من رجال وصنادات الذين باخوادري الشهرة والمجد مجدهم واجتهادهم ومشارتهم غير حافلين عا يتبع في سبيلهم من المصاعب والمضائق مل تحطوها باطرن ابدأ الى المنزل الاعلى التي يلعب امامهم ويبغون الوصول اليه . فتكون مطالعة الولد لحوادث والاعمال التي سادت هؤلاء على طريق النجاح حاملاً قوياً يمت فيه حب الاقدام ويدفعه الى الدأب والسعي في سبل العمل والمجد ٢ - الروايات الادبية الشائقة - بحسب البعض الروايات مجموعة حوادث مسقة ومسقة

تسوي القاري عا فيها من الخفايا والاماز وما تروعه من التشويق للاطلاع على اسرارها وحفاياها والعص الآخر يصحس حوائثها وسير اشخاصها مادى حلقية رحيمة وحرراً صرامة ثنية فتظهر للقاري نتيجة لسير في سبل الحق والخسك والفصيلة . والحسن يحمل فيها حقائق تاريخية يقل عليها القاري ملنة بين هو يمرض عن نض التواريخ الحافة . وذلك كله بلغة رفيقة تجمع بين المثانة والرافة والسهولة فتفيد المطالع من حيث الاخلاق والآداب واللمعة . ولا يبرح من الدهس ان هاتنا هنا ليست اسلاع الولد على فلسفة الحياة فقط مل تمويده عمة الخيال لان عمة الجمال مور قياض ينمض من النمس ويرفعها الى الملأ الاعلى ويولجها الى هكل السعادة الصحيحة . فالروايات الجميلة والقصائد الجميلة والصور الجميلة والتمائل الجميلة كل هذه ينبوع غضة فائقة ومصدر روح عظيم . فمود تلميدك التمتع كل ما هو جميل سام نصح ححر الرواية في سائه الروحي الذي نلشده

زينة البيت

دخل عظم من المظهر بيت رجل لا تهتم روحته فغلاء أثاث بيتها كأنهم يحال مطرود وحسن وضعه ، فدهش عما رآه في ذلك البيت من حسن الزينة والانتظام فان الكراسي والمقاعد كانت متنوعة وموضوعة على اسلوب ترشح العين الى رؤيته لا كالاسلوب المتبع في اكثر البيوت الكبيرة ، حيث توضع الكراسي والمقاعد بحواسب الحدران صفًا واحداً يسوعه الطرف نساء وملالاً بعد ان يراه مرة واحدة . والحدران كانت مقطعة بأشكال مختلفة من المور والرموف والمرامر والمراوح منتظمة على اشكال دبكة لا تشع العين من النظر اليها ولا تيكُل ، لانها ترى في كل جانب منها شيئاً حديداً ورسمًا بديعاً بخلاف بعض السوت الكبيرة التي تغطي حدرانها بالمرايا ، والورق الكثير الترويق ، فلا يرى الداخل او الحائس الا صورته ، وعطفاً واحداً من الترويق متكرراً الف مرة على الحدار الواحد . والوان الكراسي والمقاعد والسط والسائر في الغرفة التي دخلها ذلك العظيم مختلفة ولكنها متنقة ومتوافقة . فليس بها تباهر ، كالشاعر الذي نحس به العين اذا وقعت على اللون الاحضر محادياً للون السمسمي . ومثالة اسجاء لون المسوجات والاحتشاش التي يُصنع منها الاثاث صر من اسرار التدوق الحس في مرش البيوت

اما زينة البيت فليست شيئاً محدوداً منقطع الاتصال كالاكسام الخامدة ، بل هي شيء حي متصل ، يستدعي ان يمتلئ به ، ويتمهد بالتغيير والتعديل ، كما يتمهد الجسم الحي بالمدام . فكم مرة يسي احد الاعضاء بيتاً ويتمهد برشه الى رجل من مهرة الصانع يروق حذاره بالذهب والمرايا ويعلق السجوف الحريرية على كواه وأبوابه ، ويسط البسط النخبة في ارضه ويضع عليها اثمن الموائد والمقاعد والكراسي . ثم لا تنسى ايام كثيرة حتى يتجمع الغبار على اطراف المرايا والسجوف ، وتقع الشمس على الاثاث فيغمس لون بعضه ، وتلتصق الاوساخ ببعض اطرافه ويحس العث المص الآخر ، فيذهب رونقه وزول طلاوته ، واذا كان في البيت حدم وحشم يتمهدونه بالعكس والعص ، مهم غير مكلفين تغييره وتديله . فبقى على صورة واحدة تقمص العن من تكرار رؤيتها ، على العين . والميل الآن في زينة البيوت ، الى البساطة قبل كل شيء . ثم الى الراحة . فرب غرفة لا نجد فيها الا مقعداً وكرسيين ومائدة وصورة معلقة على الجدار فتراها مستكلة شروط الجمال والتدوق . والمقاعد والكراسي تكون في الغالب مما يرجح الحائس لا بما يبهره

والبيت الذي فيه زينة حسنة التدوق ، تجعل ديقته كالاكسام الحية النامية ، تنمده وتغير من وضعه وتريد فيه وتقص منه بحس مقتضى الحال . ولكنه يكون في كل حال مراة لشخصيتها . وذلك لا يقتضي نفقة كبيرة ولا علة شديداً فرب وردة في محلها تشرح الصدر اكثر من مائدة غنية في غير محلها

بَابُ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُنَاطَاةِ

في مجود الشعر لشرار

قرأت في « مقتطف » شهر ديسمبر المصرد قدماً لديوان « صباغة الرشيدي » بقلم الشاعر الادب - كادل الصدي وعلق له ان احد على الرماضي امدي لقطات في الورق موحى بها احد - وقد بيئت ذلك في « مقتطف »
 سار لماضي برود عليّ نضت وبعثت في مقتطف « فبراير » في باب « سرعة وابطرها » ومن غرب ما ذهب
 به في الاستدلال انه يرى في شعر الرماضي لقطات في الورق يدل ان هناك ايداء غير موسيقية وانحلق ان
 انوسق شيء والورق شيء آخر فالورق من موضوعي ثم على قواعد مستقرة فانه ان الموسيقى موحى الى الذي
 وانس وكلاهما سردي في مختلف اختلاف الادراك الشعري - بعد واما قول الادب الصدي في رده عليّ «
 » كان يحضر في الى امطع باب الرماضي « فها نحن في باب المكاره - وكان الاوى به ان نقاد الحق فصرف
 بخطائه ولو هل لكنني صبه شر - يعني هذه - آخرون شاعر الصدي فناس ليطهروا بيات الشعر وهو لا يقيم
 اور - وحسي ان أنت عما أيتانا مذكورة - له قال في مجلة « أبولو » ص ٨٩ (اكتوبر ١٩٣٢)

انت من يا « مارفا » فوق قلبي اعينات تسيل من وحداني

انت من يا « صاكبا » فوق روحي صوه حشر يسيل كالطوقان

انت من يا « منيسر » الى الشمس نبحوى الارواح من رسوان

وقال في « مقتطف » يناير ١٩٣٢ (ص ٩٢ ١٣٤)

« فأتاحت لك الطسعة عقلاً هبيري التفكير صلب للرأس »

« فاذا انت لؤلؤة العصر وحق ان يسى هذا عصر (نوماس) »

« حنت في الارض كالسلام نواحيها وحرث منها بحارها والجمالا »

« بخرس الموت مطلق الشمع افاقي ويحوي ما أنت منه ساء »

« فوق حصر الحياة مرت حلائق شتى من عهد هذه الحياة »

« فتناسام الاذكرون هواناً وتلاشت آثارهم في القداة »

« كل ما انتني خلاص وهدى لبي الارض من مغاور الظلمات »

وقال في « مقتطف » يوليو ١٩٣١ (ص ١٥)

« انا انت لكن حربي خبرني هل اعود الى ربيعي »

« انا انت منتشر النصو ن مددت ظلي في الحياة »

« لكن يعود اليك يو م توديقن له فهل يأتي ربيعي »

« ويعود ماصك الحبل ولا اعود الى ربيعي »

« فلا تروى (كدا) فيص الصمو ع لعل تصمي دعوي »

وقال في « مقتطف » اكتوبر ١٩٣٢ (ص ٣٣٢)

« قصي خاشعاً وفي يده المحمل هتر اهترارة هي دعر »

واي والله لسؤي ان انحر بصاحبي الادب الصدي هذه السرة ؟ ولكذا طرح فيه ذلك امطرح وان يد في ان
 ارد على ما ذكر حنته على ان يرجع ما قلت في قصدي لديوان الرشيدي وثقته الهادي الى سواءه السنين

مكتبة المقتطف

كتاب هارون الرشيد

Harun al-Rasid by H. St. John Philby (Peter Davis, 58.)

شيء من مؤلفه سات جون فيلي

لغربيين ولع غريب في تههم شؤون الشرق وتاريخه ، فسوادهم لا يعام عن الشرق سوى أنه مرتفع حسب لمؤامرات والمفاحرات والمفاحات ، وعدم ان ففة (الف ليلة وليلة) فريدة الادب العربي ، يمدونها جوهره رافة ، فيسبحون من حيوطها التاريخية الوهمية الصعبة فمسا وكسا وراحم اوحي من حيوط المسكوت . وزا ادا كتسوا عماله مساس بالشرق حلقوا في سماه الخيال والتصور . وظنوا انفسهم في عالم كعالم المرح ، مطلق مستور ، تغطيه حسب كشيمة ، وتنفوح منه روائح الند والعود والكافور ، ويطوفون اهله برملون في حلق اخر والديباج والحجور . ولعلمهم حين يكتسبون تآليفهم هذه ، يحسون الشرق ، كما يتحيل مرتادو دور السبا عندما ، بمجوم النشاة البصاء وأبطال هوليدو او مدينة نيويورك في القل ، او مساح باريس المتلاثة بالابوار

على اننا ونحن نتناول الكتاب الحديث الذي ألفه الشيخ عبد الله فيلي ، الانكليزي الصميم الذي يعمل في حرية العرب لحساب دولته ، او تاجر السيارات في حدة ادا شئت ، لا بد لنا من تعريف القراء بهذا المسلم الانكليزي ، صديق ان السعود ، وذكر كلمة عنه وعن عماله في حرية العرب وآثاره الادبية وتآليفه بها . وهل اولي من فيلي ان يؤلف كتاباً عن هارون الرشيد - الشخصية الدرة في قصص اليبالي العربية - كما يسميها الانكليز

سات جون ستوارت فيلي من الرجال الانكليز الذين يتدخلون في كل شيء ، فتراه مساماً بين المسلمين وانكليزياً في انكلترا ، وهو صد لورنس الذي يعمل في الظاهر والخفاء ، وعن تعتمد عليهم بريطانيا في المهام الخطيرة لتوطيد معوذها في الشرق

ولقد كان لبريطانيا اثنان الحرب في بلاد العرب ممثلان سياسيين ، الاول (لورنس) O E Lawrence ملك العرب غير المتزوج ، ومدوب انكلترا عند الهاشميين (شرعاء مكة) والثاني شخص قوي الشخصية والعزيمة ذو نظرة عمراء فاجة وعين شديدي الرقة ، سامت صبر بالحركات قليل الكلام يشغل سحابة يومه في مكتب على مقربة من مدينة البصرة ، ذلك هو الصابط والموظف السياسي سات جون ستوارت فيلي مدوب انكلترا لدى الوهابيين ، ولقد شغل فلا

مماصب هامة في حكومة الهد فكان من عملها المنعبرين ولكن ما كادت تصع الحرب اورلواها حتى رأينا فيلي يلصع بانتظام ويبروي في مكان مجهول ، فيحتي عن المبان
ذهب في عام ١٩٣٠ احد الصحافيين الفرنسيين^(١) الى شبه الجزيرة العربية فرار جنة ، واتيحت
له محادثة المستر فيلي ، فقص عليه تاجر السيارات (المستر فيلي) ما يلي :

« لقد مضى علي خمس عشرة سنة وانا اعيش في الصحراء ، وانا تعرف اني كنت في اثناء
الحرب المالية موظفاً في العراق ، ولكمهم الحقوقي بخدمة ابن السمود وارساوا (لورس) لمساعدة
فيصل . وانا منذ سنة ١٩٠٨ اشتغل في خدمة حكومة الهد . فلما انتهت الحرب استقلت من
مهملي ، وكانت لي ثقة عظيمة بان السمود ، الذي لم يكن له علاقة بمسا (الانكليز) ، فرمح المعركة
واستولى على الحجاز ، وبكأنه الآن ان يؤلف من بلاد العرب دولة عظيمة ، غنية ، قوية ، وسياخذ
ببد البلاد في طريق المدينة شيئاً فشيئاً . واناك ستري في المستقبل مملكة عربية كبرى » ١

للمستر فيلي ولع خاص بالخرافا والاكتشاف ، فهو عصور في الحجة الجغرافية الملوكة ، وهل
تة فائدة أعظم من هذين المصين لبريطانيا ؟ ان قصة الاكتشاف بقية بلاد نجد في القرن العشرين
يعود الفصل فيه لسانت جون فيلي ، الذي قاد في سنة ١٩١٧ سنة ١٩١٨ بعثة سياسية الى دعيم
الوهابيين في الرياض . . . فقد قطع فيلي الجزيرة العربية من البحر الى البحر ، وهذا عمل لم يقم به
قبل فيلي من الاوربيين سوى الكنتن سادليز Capl. Sadlier في ١٨١٩ . واما الطريق الذي سلكه
فيلي في رحلته هذه ، فنس الجغرافيا الى الطائف^(٢) ويعود الفصل في معرفتنا البلاد
العربية وخصوصاً الواحات والمدن المحصنة (المحمية) في داخلية البلاد الى السير جون فيلي الذي
فصل ذلك في كتابه (قلب البلاد العربية) في سنة ١٩٢٢ The Heart of Arabia . وقد جاء عمله هذا
منها لكتابات التي وسعه الرحالة المشهور (دوتي)^(٣) عن الجزيرة العربية وسما Arabia Deserta^(٤)

وما عدا هذا ففيلي كاتب له ما يكتنه عن الشرق وخصوصاً عن البلاد العربية مقام كبير
عند الغربيين . وله من المقالات في الطبيعة الاحيرة من دائرة المعارف البريطانية المباحث الآتية :
بلاد العرب ، شرقي الاردن ، حرثود بل (الرحالة الامكليزية) ابن سمود ، وغير ذلك . واما كتابه
التي تبحث عن العرب وبلادهم فهي : قلب البلاد العربية The Heart of Arabia ، الانتدابات العربية
Arabian Mandates الحقيقة من بلاد العرب The Truth about Arabia . وله كتاب آخر ظهر في

(١) انظر في مجلة (Vu) الانجليزية مقال La Guerre en Masque Noir II - Diner chez le "Faiseur de Rois" par Xavier de Hantecloque. Vu No. 135 p 1060—1062, 15 Oct 1930

(٢) دائري المعارف البريطانية الطبعة الرابعة عشرة ، المجلد الثاني ص (١٧٢) مادة (بلاد العرب) لا
البحر القاري . ان كان هذا المقال في اللغة البريطانية هو علي عمله ١

(٣) Charles Montagu D. Doughty كاتب ورحالة انكليزي مشهور (١٨٤٣ — ١٩٢٦)

(٤) دائرة المعارف البريطانية : Encyclopaedia Britannica 14 th ed. vol 2. p. (528)

السه الماسة عن اربع الخالي The Empty Quarter ، عقب رحله لاجيرة في صحراء دها
 اما الكتاب الذي نحن بصدده ^(١) فقد وضعه المؤلف في شاط (فبراير) سنة ١٩٣٣ عن مكة
 المكرمة - جامعة المسير المقدسه - بديء بطبعه في حرران ا يونيو) وانتهى منه في آب
 (اغسطس) ١٩٣٣ . وقدمه مؤلفه الى ثاني ساه Dora المولودة في لمد سنة ١٩٢١ بابات (حطان
 ابن المل ^(٢)) القائل : -

لَوَلا بُيُوتُ كَرْضِ الْفَطَا وَدِدُنْ مِنْ بَمْعَرِ الْبَمْعَرِ
 لَكَانَ لِي مُسَطَّرٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ دَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
 وزجها فيلبي الى الامة الاسكبرية كما يأتي .

But for my little girls, like chicks
 Of sand-geese huddled side by side,
 I would wander freely, roaming
 Over the earth so far and wide.

ولكتاب مقدمة صغيرة تقع في ست صفحات يشتر فيها المؤلف ان الكتب استعان بها من
 عربية وافرعية ، ومن الكتب المرسمة الحديثة (عصر المأمون) الدكتور احمد فريد رفاعي ، ثم
 يشكر المؤلف لزوجته مساعدتها اياه في عمل القهرس واملائه عليها فصول الكتاب . والكتاب سنة
 فصول وفهرس ، وصفحاته (١٥٩) تقطع وسط

حلب : (سورية) فؤاد هيتاني

روبنصن كروزو

من سلسلة قصص الاطفال - وضع كامل كيلاني - مع طبعه اندرف مصر

قال روسو في هذا الكتاب ، « هو عدي افس دحر في التربة الاستقلالية الطبيعية ، وسيكون
 اول كتاب يقرؤه طفلي اميل » وليس بعد هذه الشهادة شهادة في كتاب . وقصة روبنصن كروزو
 من اشهر القصص العالمية . وغضا نجد في اوفاته من ينكحون لانكبرية لم يقرأها فهي قصة مغامرة
 اعادة ، تنه في الصغار حب الاستطلاع ، وتمودهم الدأب وتدشهم على الحياة الاستقلالية . فاحراج
 موحر لها ، بقلم كامل كيلاني السليس السليم ، وطبعها ذلك الطبع اللطف الواصح المتنقذ الذي
 اشتهرت به مطبعة المعارف ، ونجليها بالصور الكثيرة ، دحر جديد ، يُصم الى مكتبة الاطفال العربية

المجموعة الطبية الصغرى

وضع طائر لومانيوس الاجزاعي

لا ادري لاي سبب يطلب مني نقد مؤلفات امين في القمصاء ولا سيما اذا وصعوا صورهم وعمرهم في اول الكتاب بهذه الدقة في الصدق ان وافقتهم فانها لا توافق غيرهم ولا ادري كيف اتخلص منها الا في قولى انه عند ما احتسما في الجيش المصري كان هو بونته يورباشي قديم وكنت ملازماً حديثاً وحديداً ولديك البحث في الاعمار ونثار من المؤلف في نقد الكتاب ماقول

هو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة اورد فيه مؤلفه نحو اربع مائة نوع من النبات شرحها شرحاً طيباً موجزاً لفائدة جمهور القراء ورتبها على حروف المعجم وذكر امام كل نبات اسمه اللاتيني والفرنسي والانكليزي وذكر معيخته بالعربية او الافرنجية ونجيب الاكثا من ذكر المترادفات الكثيرة لكي يسهل على القارئ اختيار الاسم الصحيح

وانه يعتمد على نقد هذا الكتاب الحليل الفائدة ما لم اورد منه بعض الامثلة . قال في مادة اهليلج . هو من فصيلة الآسية ثم ذكر اسماءه باللاتينية والفرنسية والانكليزية وقال هولمظ هدي يطلق على هذه اثمار زيتونية الشكل ذات حواص قائمة ملبية معدية كما انها اشتهرت علاجاً في تقرحات الفم وعلكاً وسوماً . ثم ذكر انواعه وهي الاهليلج الاسفر والاهليلج الصبي ويعرف بالبلبلج والاهليلج الكبلي والاهليلج الهندي وهو الهندي شعيري . وقال في الاملاج انه ليس الاهليلج وليس من فصيلة

ولا ينبغي ان الاهليلج خلاف الزقوم لان الزقوم من فصيلة عيره والعرب ظنوا الزقوم نوعاً من الاهليلج فيبني التعريق بين الزقوم والاهليلج فالزقوم يعرف في السودان بالهلبيج والاهليلج وهما تحريف اهليلج لكنه ليس بالاهليلج كما ظن بعض الكتاب

وقال في الزمان هو من الفصيلة الآسية ثم ذكر اسمه اللاتيني والفرنسي والانكليزي وذكر خواصه وذكر ان حذره يعرف بالمخاض والحقيقة ان المعات حذرات آخر على ما حققه اديب في متكلم فبراير سنة ١٩٢٥

وذكر صحة اسماء الملحة والرامسي وقرعة اي انه فرق بينها وذكر صحة الاسم العلمي والعرني للناشر كذلك صحة الاسم العلمي للحماري والخطمي وغير ذلك من صحة الاسماء العلمية والعربية لكثير من انواع النبات وكنت اود لو فرق بين العامي والمصحح في بعض الاسماء فأشار الى العامي باشارة خاصة ولكن هذا الكتاب المشهور والعالية منه ان تفهمه القراء

وما يؤخذ على المؤلف اغفاله مهراً يذكر فيه الالتقاط الافرنجية لسهولة المراجعة

امين المتكلم

النبوع

نظم الدكتور احمد كي ابي شادي

في اواسط القرن الرابع بدأ الشعر العربي ينزل درجات ، وكان في سقوطه يتحس ناثواب من
 جمال القصد يوارى بها سوائه ويستر عرّوه وكل الشعراء يعملون في استخراج انواع من البديع
 والاستعارة والمجاز والاشارة واستوهوا بذلك حايه نمدّه في تركيب الالفاظ وترتيب الكلام وتقي
 الشعر يسفل نمد ذلك حتى نضحت في القرن الماضي طائفة من الشعراء ودّت اليه شباها ، وأعادت
 عليه جدته . إلا ان هذا الشعر لم يكن ماقي يرصي هذا الجدل الحاصر من الادباء ، فخرج عليه
 جماعة ممن تنفقوا بآداب الاحكام من دول اوربا فبدأت هذه الجماعة تنتدع لنفسها طريقة في الشعر
 وذلك باجادة المعاني وتحميسها وتحقيقها والتوسع في النظر الى اوائلها وواخرها وتابعها ومتبوعها
 وعلاقاتها بالعصر وآثارها في القلب الى غير ذلك من الاعراض . ثم رى بعضهم قد اهل القصد واستعادته
 واحتيازه ، ولم يلقوا بالآ الى الصبح العربية التي لا يفهم الكلام الا بها ، ولا يعقد المعنى الا
 عليها . وأعلت الفئ منهم يظنون ان هذه العسارة التي يشئونها تؤدي المعنى الذي ارادوه ، فيلقون
 بها دون روية او نثت ، فلاحاه القاريء لبهم الكلام على عربيت لم يخرج شيء ولا يحدي عليه
 الا ان يتوهم مراد الشاعر توها . غير ان الحقيقة التي لا بكرها احد ان كثيراً من هؤلاء الشعراء
 قد انطوت اشعارهم على كثير من حليل المعاني ولكمهم لعدوها لصعهم في البيان وفلة عايتهم
 بالاساليب العربية الخبيطة التي يطافون بها بين المعنى الذي ارادوه والصور التي تشتمها هذه الاساليب
 في ذهن القاريء الصغير . ونحن لا رى لشعر معنى الا بهذه المطابقة بين المعنى المراد والاسلوب
 المتعددة للتعبير عنه ، والا فلن المعاني الشعرية لا تزال قاعة في انفس الشعراء من اول عهد
 الانسانية الى هذا اليوم ، ولا يتقدم شاعر على شاعر اذا تساوا في المعاني ، الا بالبصيرة البياية
 الناعمة التي تقع به على الالفاظ والاساليب التي تطابق المعاني القائمة في نفسه
 هذه كلمة موحدة أردنا ان تقدم بها لة كردوان صديقا (الدكتور احمد كي ابي شادي) الذي سماه
 (النبوع) ورأي في شعر أبي شادي أجدد المعاني ، فرعا أراد هذا الشاعر معنى حبيلا ولكنه لا يأخذ
 نفسه بالمطابقة بين المعنى الذي أراده والاسلوب الذي يرصه فيه ، وهو يعلم ذلك في شعره فبفتح
 له ويداهم عنه ولعل الزاعمي أراد ذلك حين قال في كلمة سمعتها من أن أبا شادي (مستندع طريقة) .
 وذلك أن أبا شادي قد صار في شعره على وحي الخاطر (كما يقولون) دون التقيح والتصمية والاحتياط
 وحمل هذا مذهباً من المذاهب التي يملكها الشعراء . وأما لا أفتات على الزاعمي في مراده من هذا
 الوصف . ولكن ذكرته كما سمعته فان أخطأت في تأويلي فذلك من قبلي لا من قبله
 هذا وقد قرأت ديوان أبي شادي الجديد فوجدت فيه قصه يشاطها ، وقله بشابه ، وعقله

بتوثيقه، وعلمه بتسويعه، فهو أكثر شعراثا استعراحا للمعاني ولاغراض المعاني. وات اذا أحدث احد دواويه أمجدك من شأنه هذا التسوع في الاغراض التي يرمي اليها بشعره، وهو في هذا كثير المعاني الحبيبة وقد تقع له الالتفات العالية والتراكيب القوية مما يدلنا على انه لو توفّر على الاحد بأساليب لغته لأخرج لنا في الادب العربي أدبا باقيا قويا مضرّا جيل الظاهر والباطل ويجدر بنا هنا ان نقل كلمة الجرجاني في الواسطة فهو يقول من نظم الشعر وتقدمه وملأك الامر في هذا الباب حاصه، ترك التكلف، ورفض التعميل، والاسترسال للطبع، وتجنب الخجل عليه، والمف به، ولست أعني بهذا كل طبع، بل المهدب الذي قد صقله الادب، وشهدته الرواية، وحلته الفطنة، وألهم الفصل بين الرديء والجيد، ونصور أمتة الحسن والقبح، وهذه السكاة نسوقها الى الشعراء فان الشعر اذا كان متكلما في استعادة اللفظ واحتياط المعاني لم يكن شيئا، وخير الشعر هو المرسل على صحة الآب من طبع، ولكن شرط انطبع والسحبة هو هذا الذي قاله الجرجاني في كتبه، ولو احتنع هذا الشعراثا لكان لنا من شعرهم من يستروح له القلوب وزف عليه الأرواح

تقويم التعليم

وصيه احد عطية الله — أخرج دار الهلال

احسن المؤلفات ابتا احسان موضع هذا التقويم واحصت كذلك دار الهلال ما حراجه في الشكل الابنق الذي اصيفته عليه كل ما يهتكم من شؤون التعليم المصري، في درجاته المتعددة من رياض الاطفال الى الجامعة، وفي مواجيه المختلفة من مدارس صناعية وفنية ونسوت للشبان وللشابات توسل الى اوربا الى تعليم العميان وتقارير الخراء الاحاب الذين جافوا مصر بدعوة وزارة المعارف ليطرؤا في حطتها التعليمية والمهيج المختار لدراسة، كل ذلك نجده موحرا إيجازاً حسناً في حصول التقويم ومزياً بصور مختارة، رجال التعليم وسيدات وحملات ومسابيه واعمال البحوث وما اشبه وقد احسن المؤلف موضع يومية لشؤون التعليم المصري، عن سنة ١٩٣٣، فذكر أهم الحوادث التي حدثت خلال تلك السنة شهراً شهراً، بحسب تواريخها، وفي اول مارس سنة ١٩٣٣ مثلاً انتخب الدكتور منصور فحفي عميداً لكلية الآداب وفي ٧ ابريل قررت مصلحة سكة الحديد افتتاح مدرسة التناحراف فتقدم الى الانتظام فيها ٧٢٠ طالباً وفي ٢٤ اغسطس وصات بنة الكشافة المصرية الى يودابست وقولت بمعاودة مائة وفي ١١ نوفمبر انشأت مصلحة التجارة والصناعة معهداً لارحاج الخ فالكنتاب يسد مرفأ كبراً في عالم التقويم، وحدا لو تمكن المؤلف من موالة اصداره، مرة كل سنة او مرة كل سنتين، مراعيًا في فصوله ما حدث في مواجيه التعليم المصري

مبادئ الزراعة العامة

تألف حمزة حياد مخرج جامعة كاليفورنيا ومدرس زراعة في در المصنوع بغداد
طبع مطبعة الكرخ العدد ١٥١ صفحة ١٠٠ قطع الكامل

يحتوي هذا الكتاب على تسعة فصول في مبادئ النبات والاقتصاد الزراعي والمخات في التربة
واساقها وحصولها والاصحمة بأنواعها واحراآت فلاحه الارض ووسائلها والدورة الزراعية أو
نظام التعاقب الزراعي والفلاحه النباته أو الزراعة النباته على المطر، الري والمصرف، وولوجه الارض
وغسلها وطرق تكثير النبات بالمرور والنظيم والتحرث وغيرها والمتنوعات الزراعية من محاصيل
الحقول (النباتات) كانت أو من ثمار النباتين ودهورها وحصولها والمصنوعات الزراعية كصناعة
حفه المأكولات والمربيات والمخللات وغيرها وصناعة الخبز بوعيه الطبيعي والصناعي والآلات
الزراعية من حشرات وامراض وموارض حويه وزراعة الحيوانات والدواجن - والمروج (ارض
الزراعي) واحيرا قاعة الاصطلاحات النباتية الواردة في الكتاب

وقد اجسما قول المؤلف في مقدمة مؤلفه ان الزراعي الحديث هو الرجل المسلم الذي يستطيع
العمل والاستفادة عما رغبه وتجاريه ومشاهداته في ادارة المزارع وتكييفها بحسب ظروفه الخاصة
وبذكرنا هذا القول بقول امير المؤمنين علي : من عمل ما علم الله علم ما لم يعلم
ان المراق قمار زراعي حصص قامت بزراعتهم دول اخرى سادت الدنيا حيا من الدهر ولا يزال
هلاخوه او ما اقتت المظالم منهم يستغلون ارضه او بعضها بما تولدوه من اسلافهم من المصروف
الزراعية فهذه الممارف او عرف هؤلاء الملاحين يجب جمعها وتهدية وحملها اساسا في عيب الزراعي
الحديث ما يهتدي اليه بعلمه وتجاريه او بعارة اخرى يجب البدء من الاساس وهو عمل الفلاح
صحة وصحة وبهذه مما يقتضيه من الاسهام والاهام ثم يريد عليه ما نهتدي اليه بتجاربه ومخاتنا وهذا
ما افترحه الآن على رماء المراق واسانته كما افترحه قبل في مصرنا على صعوبات المقتطف والمعلم
ولا شبهة في ان نشر هذا الكتاب يساعد المهنة الزراعية العراقية بل لا بد لها من امثاله (لنا
صرح العراقي الاقتصادي الذي لا يقوم الا على الزراعة) كما يقول مؤلفه ورجو معه ان يكون اول
حلقة من سلسلة كتب اخرى زراعية باللغة العربية

وبود لخدمة هذه اللغة وتدوين الملاحه تدويناً يسهل تناولها ان يستعمل اسانته الزراعيون
المعاصرون ما استعمله اسلافهم الاقدمون من الالفاظ والتعبيرات في مؤلفاتهم وان يستوعبوا جميع
الالفاظ والتعبيرات الفنية التي يتداولونها في مرفهم الزراعي ويستعملونها فان علماء اوروبا - الذين
قننديهم - يعتبرون مثل ذلك كما قال لي المرحوم فقيه العلم في الشرق الدكتور صروف رحمة الله
وكذلك كنى مذهب الملاحظ عالم العربية واذهبها الاكبر في لغته عصورها احمد الالي

تاريخ الوزارات العراقية

سفر نخيس ممنوع وضعة عند الرزاق الحسي من ابناء العراق ومشاهير كتّابه ضم بين دفتيه التاريخ السياسي للدولة العراقية من ابتداء نشأتها حتى قيام الوزارة العسكرية الثانية في سنة ١٩٢٦ فهو يورد أسماء اعضاء كل وزارة وبرنامجها والظروف التي احاطت بتأليفها واسماها والعهود التي عقدتها مع رسم شمسي لرحالها وذلك بأسلوب سهل ونصارات خالية من التعجب والتشيع ويقع هذا الكتاب في ٢٣٠ صفحة بالنقح الكبير وهو مطبوع طبعاً متقناً على ورق صقيل في مطبعة المرفان بمبدا وقد اهداء مؤلفه الى حلالة الملك غازي كما وضع له الاستاذ الكبير محمد رضا الشبي وري المعارف الاسبق في العراق مقدمة بعينة اطرى فيها جهود المؤلف ومشاطه والكتابات معتنح بالكلام عن الوزارة القبية الاولى وقد تم في عهدها انشاء الدولة العراقية وتوزيع حلالة الملك فيصل ملكا عليها وقد استوفى البحث على تاريخ هذه الحقبة الخطيرة من تاريخ العراق واورد الوثائق السياسية الخاصة به ثم انعمه بكلام عن الوزارة القبية الثانية فالثالثة فالوزارة السعدونية الاولى فالوزارة الهاشمية فالوزارة السعدونية الثانية هذه كناية مستوفياً من جميع الوجوه لا يستغنى عنه كل مشتغل بالسياسة العربية والشرفية

وقد وعد المؤلف باصدار مجلد آخر يحتوي على تاريخ الوزارات التي تألفت من الوزارة العسكرية الثالثة حتى اليوم ولعله يبر بوعده قريباً فالحاجة شديدة الى مثل كتّابه . ونعمه ٢٥ قرشاً صاغاً مصرياً

حكيم البيت

الدكتور ابراهيم ناجي لطاسي^٢ نارع وشاعر منقذ رفيق وهو من الادياء الذين يتلاقى فيهم جانب الفن وجانب العلم وان كان الشعر أظهر ما عرف به عند الخاصة ومن محاسن الاتعاق ان يتفق ظهور غيره بالشاعرية مثله من مجتمعون الطب او الهندسة او غيرها في حبل واحد وللد واحد. والدكتور ناجي واسع الاطلاع في آداب الترجمة وأدب جيم النشاط حتى لحملك ما تشاهده فيه من الحركة المستمرة والدأب المتواصل على ان تفكر قليلاً في الوقت الذي ينسج لمثل هذا المجهود الموزع بين الطب والشعر

وقد أراد ان يجمع بينهما في سعيد واحد فأنتأ مجلة « حكيم البيت » وهي مجلة أدبية صحفية لا تستغني عنها رتبة البيت المنقعة من ابواسمات « اطباؤنا في المرأة » وهي صور فنية بليغة لاطباء مصر الممتارين وباب صحة الطفل وباب « دائرة معارف العلاج » وباب « التغذية » وغير ذلك من شؤون الصحة والعلاج . وفي آخر كل عدد قصة ، تقرب لعن المساحت الطبية المفيدة بأسلوب يغري القراء بالمطالعة

البريد في مصر

وصفت مصلحة البريد المصرية ، كتاباً
ايضاً كل الامانة ، مفيداً كل القائدة ، في تاريخ
البريد في مصر ، وارتقائه من أقدم العصور الى
العهد الحاضر . وطبع هذا الكتاب على ورق
فاخر معقول في المطبعة الاميرية ، ورين بصورة

من حيث انتظامه مقياساً لمدينة الشعوب
ثم بيان موجز يحتوي على ما لمصاحب
الخلافة الملك من الفصل على ارتقاء مصلحة
البريد المصرية في العهد الحديث كانشاء حساب
الامانات ، ونظام البريد المستعمل ، والبريد
الجوي وما الى ذلك

اما الفصل الذي حمل
عنوانه الكتابة وارسالة
والورق صحت عسي
تاريخي تقيس ، قد نقله
الى قراء « المقتطف » في
عدد قال

ونحي بعد ذلك
فصول موحدة ، ولكنها
بليغة في تتبع ارتقاء
البريد المصري من اقدم
العصور الى الآن ، فثمة
فصل لمصر القراءة وآخر
للسلالة ، وآخر للعصر
الروماني وهكذا

وفي الصفحة ٦١ بدأ فصل تمتع في طوابع
البريد بوجه عام وطوابع البريد المصري بوجه
خاص وكيف تصنع
وحبذا الحال لو كان الكلام على صنعها
أوفى مما هو

مطبوعات جبرية
الثر الثمي في القرن الرابع
تذكور ركي مذكور
التجديد في الادب الانكليزي الحديث
لبلان موسى
تاريخ الصحافة العربية
لميكوت ملبند طراري
رحلة الصيف
للاساد تومس الحكيم
ابو علي حامل ارتقت
لمحمد سوريك
حواء بلا آدم
لمحمد طاهر لانت

ملونة لمصر صاحب
الخلافة الملك فؤاد وصور
اخرى لتسكار الاسرة
الملوية ، ومدبري مصلحة
البريد المصرية ، ولعن
مسابها ، ثم رسوم ناية
ملونة تبين ارتقاء اعمال
البريد في مصر كما استوضح
من الاحصاءات الرسمية
وقد جاء في مقدمة
الكتاب « البريد نظام
يتصل اتصالاً وثيقاً بنظام
الدولة ومدنية الشعوب
فلا تكاد توجد هيئة
اجتماعية وتقوم حكومة
وتنظم وسائل المواصلات

لنقل التحيرة والثون وحاية المراتب
والهيمنة على شؤون الدولة ، حتى يسمح
البريد ضرورياً لنقل اوامر الملك وتسهيل
اعمال الحكومة ، وتمكين العلاقات بين
الاجامات والامراء . ولقد يجود ان نعتبر البريد

باب الاختصار العالمية

ارنست هيكل

Ernst Haeckel

فاقتنع بصحته وصار أول أنصار مذهب النشوء في ألمانيا حتى قال دارون ان مذهب النشوء انتشر فيها بهمة هيكل وعيرته ومحنه . ولما نشر هيكل كتابه في اثنى الاحياء Morphology سنة ١٨٦٦ قال الاستاذ هكل انه طبق مذهب النشوء على نتائج وانه سيبقى أراً في تاريخ علم البيولوجيا في القرن التاسع عشر . وكانت عبارة الكتاب عمية هوية فبسطها حتى لا يبق فهمه مقصوراً على الخاصة بل يتناول العامة وطبعة ثانية باسم تاريخ الخلق الطبيعي فراج اي رواج وقد بين فيه ان الفرد يمر في نموه على الاطوار التي مر عليها نوعه في ادوار ارتقائه وقسم الحيوانات الى دوات الخلية الواحدة (بروتوزوى) وذوات الخلايا الكثيرة (متاروى) فالاول تنق كما هي واما الثانية فتتبدل بخلية واحدة ثم تتعدد خلاياها بالاقسام

وهو أول من حاول رسم سلسلة الحيوانات او شجرتها التي بين فيها علاقة انواعها بعضها بعض ودرها كلها الى اصل واحد كما زعم افراد القبيلة الواحدة الى جد واحد . وجمع خلاصة بحثه في هذا الموضوع في المقالة التي تلاها في مؤتمر علم الحيوان الذي عقد بكوننجرس سنة ١٨٩٨

احتفل في ١٦ فبراير الماضي باقضاء مائة سنة على ولادة ارنست هيكل العالم الالماني ، الذي كان يعد في الطبقة الاولى من علماء البيولوجيا ولدي بوتسدام في ١٦ فبراير سنة ١٨٣٤ ودرس العلوم الطبية في فربرج وولن وفيينا على ملر وفركو وكوليكو وغيرهم من اكر علماء ألمانيا وعال دبلوم الطب والجراسة سنة ١٨٥٧ وتعاطى صاعة الطب في رلين حرباً على رغبة أبيه لا على رغبته لانه كان يحب الاقطاع للعلم والتعليم . ثم اختير استاذاً لتشرح المقالة في مدرسة يانا (Jena) الجامعة ومديراً لمدرسة علم الحيوان فيها . وانفذت له استاذية لتعليم علم الحيوان فأنظم فيها استاذاً لهذا العلم ودعي لمناصب اخرى في ستراسبرج وفيينا فلم ينتقل اليها وحمل يانا مقره لم يخرج منها الا لسياحة والبحث عن الامثلة الطبيعية . وألف في وصف طوائف الحيوان على اختلاف احاسها وانواعها كتاباً حتى تعد في الطبقة الاولى بين الكتب التي من نوعها واكتشف انواعاً كثيرة من الحيوانات وبحث البحث المندقق في علم البيولوجيا واتفق أن نشر دارون كتابه اصل الانواع وهيكل مشتمل بالمواضيع البيولوجية فكان له أثر شديد في نشر

التطور والحرارة

يتأخص مذهب التطور، في ان الاحياء تتحول وتطور، فتنشأ من نحوها وتطورها انواع جديدة من الحيوان والنبات. حدث ذلك في الماضي. ولا يزال يحدث الآن ولو لم تسهل مشاهدته لان فعل التطور لطيف كل الباطن. فهذا المذهب في عرف جميع علماء الحياة الذي نؤمنوا على درس الموضوع ولهم آراء يؤمن لها حقيقة لا مراء فيها، والادلة التي توجب عليهم هذا القول تستمد من علمي التشريح وتشرح المفصلة وعلم الآثار المتحصرة وعلم وظائف الاعضاء وعلم الدم والكيمياء وغيرها

ورسما التطور، لها الوراثة والتحول المعاني. فالاول يكمل استمرار النوع والصفات الخاصة التي يتصف بها، والثاني يحدث التغير الذي يكمل نوع الاحياء وارتقاءها بظهور صفات جديدة فيها نحمل صاعها اصلح للظهور في صنف الحياة

وقد كسا الى عهد قريب، لنعتقد ان التحول المعاني، في الكائن الحي، لا سيطرة لنا عليه فهو من الطبيعة، لا يسرعه ولا يعمقه رد شديد او حر شديد او ما اليهما من الفواعل الطبيعية. ولكن الاستاذ مثير الاميركي، من جامعة تكساس، اكتشف من عهد قريب، ان الاشعة السينية، لها تأثير قوي، في مادة الخلية الحية، فتزيد ظهور التحولات المعنوية فيها، والحيوان الذي يصطل مثل هذه المناحي

واستقصى فيها تسلسل نوع الاسباب الى ست وعشرين حلقة من المتحولات من حي لا سيطرة كالمويرا الموجودة الآن الى حي دي حويصلة واحدة كالروتستا الى الاحياء الكثيرة التركيب الى الانسان القديم الذي وجد بعض عظامه في حريرة حاوي سنة ١٨٩٤ وهو في رأيه الحلقة المتوسطة بين الانسان الحالي وأبني طوائف الحيوانات ولم يكنف يدرس مذهب النشوء وتطبيقه على كل انواع الحيوانات بل حاول تطبيقه على القضايا الفلسفية والدينية وشركنا في ذلك سماه أحمريه الكوني، لكنه تطرف مع كثيراً وذهب الى وحدة الخلق الآلي وغير الآلي مما راعنا ان حواس الكربون الكيميائية والطبيعية في مركبته الشبيهة بالالهومين هي العلة الوحيدة للحركات التي تغير المواد الآلية من غير الآلية وان الحياة تولدت في المواد الكربونية التروحية بفعل دني وان الاعمال العقلية من نوع الاعمال القسبلوحيية اي بها من حواس المادة الحية فهي موجودة بالقوة في كل حبة حية وما الاعمال العقلية سوى مجموع تلك الاعمال المستفزة في الخلايا لاصلة وبما نشأت الحيوانات المليا من الحيوانات الدنيا نشأت اسمي القوى العقلية من القدرة الموجودة في الخلايا الاصلية. وانكر حدوث الدم وحرية الارادة ووجود الله مستقل بذاته عن المادة ولا يعني انه قلما نقي من وافقه على النتائج التي استنتجها من مذهبه الاحير بل قلما نقي من وافقه على المذهب نفسه ولا يدري كيف كان اعتقاده حينما دنت ساعة الموت ولا كيف تكون آداب البشر اذا انكروا حدوث الدم

ان يحيط محاتب من معانيه يمكنه من فهم المراد به حين ذكره.

فمن الالفاظ الحديثة التي تعودناها الآن ، في عالم الصحة والتغذية لفظ « الفيتامين » . ولا حاجة لها الى تفسير معناه . ثم هناك لفظ اخرى يجب ان نفهم مغزىها ، ونعود اسمائها ، لانها ولا ريب ، سوف يكون لها اكرام مقام في علم وظائف الاعضاء ، وما ارتبط به من النفس - هذه هي لفظة الهرمون . وجميعها هرمونات . اللفظة كما ذكرناها معربة ، ونفصل لها هذا التعريب ، لانها ليست ثقيلة على سمعنا ، ولانها تدل على شيء معين أصبح متبعياً في عالم الفكر الغربي .

والهرمون ، انفرادي داخلي تفرزه بعض الغدد ، مباشرة الى الدم ، من دون ان تفرزه عن طريق قناة . وهذه الغدد التي تفرز كذلك ، تعرف بالغدد الصم . ومن الغدد ماله قناة ولكه مع ذلك يفرز هرموناً او اكثر . ومن هذه الغدد التي تفرز هرمونات ولها اثر كبير في حالة الانسان العصبية والعصبية الغدة الدرقية وهي فصان على جانبي القصبة تحت الحنجرة . فالتصميم والافدام والحرم في انشغاض كاسرليون ، صفات مردها الى هرمون هذه الغدة . وكذلك حالة التوتر العصبي الشديد ، في اشخاص كايغان الرعيب الملك الروسي البطاش . يقابل ذلك ان المصابين بالبلادة العقلية والروحية او ماله ، يرتد سبب اسانهم الى قص في هرمون هذه الغدة . فالتله الذين يحقون بخلاصة هذه الغدة ، يشرق نور الذكاء في عيونهم .

حشرة تعرف بنذابة اليرسوسوفيلاء ، لو بذابة النماكة . فانه لما عرف من هذا القباب للاشعة السببية راد متوسط التحولات الفعائية التي تظهر فيه ، زيادة فاحشة . ثم ايد علماء آخرون مباحته هذه ، فافتوا ان للاشعة السببية ، وما هو من قبيلها مما يطلق من الصعور المشعة يؤثر في دباب النماكة هذا التأثير المصيب .

بيد اننا اضلنا حديثاً في مجلة اميركية صادرة في اواخر يناير سنة ١٩٣٤ ان الاستاذ هارولد يلو وعليه ايضاً قدماً تقرر الى جمعية الوراثة الاميركية ، وصفا فيه عدة نحارب حرماها بدباب النماكة المذكورة فتنت لها ان تعريضه لحرارة عالية ، مدداً قصيرة يزيد متوسط التحولات الفعائية التي تحدث به ، وهذا يؤثر النتائج التي وصل اليها الباحث الالمانى الدكتور حولد شمت . ويقال ان نسبة ظهور التحولات الفعائية بعد تعريض هذه الحشرات للحرارة الى عدد ما كان يحدث فيها عادة كنسبة ١ الى واحد . فدا أصبح هذا القول فقد كشف الانسان عن طريقة اخرى يتحكم بواسطتها في المادة الحية .

القلب والغدة الدرقية

على السائر مع اخوانه في موكب العمران العظيم ثلمات عقلية لا يستطيع ان يهملها من دون ان يتحلف من احوانه . ومن هذه الثلمات العقلية فهم بعض الالفاظ الجديدة التي يصح ان يكون كل لهظتها عنواناً لفصل فتم مداه من تقدم العلم . وليس المراد ان يتعمق في كل ما يطوي عليه منقول هذه اللفظة ، بل

لومجارت ان يريل الفدة الفرقية كاملة وفي ديسمبر سنة ١٩٣٣ عمل الدكتور ويل مساعد لومجارت اول عملية من هذا القبيل لرجل مصاب بعلته مرمه من عائل القلب ، وكان حاملاً قد قضي ثلاث سنوات اكثرها في الفراش ، فاصبح قادراً ان يرتزق

ولكنا قلنا ان الذين يتعمر فيهم هرمون الفدة الفرقية عن المتوسط الطبيعي يتشاون لدهاء او ماها ، أعلا يقع هؤلاء المرمى ، الذين تزال عديم الفرقية كاملة ضعف في عقولهم ولادة ؟ والرد على ذلك ان الحقن بخلاصة الفدة الفرقية وعقادر معينة ، يكفي لتثنية العقلي من دون ان تنقل وطأة العمل على القلب . هذا هو المخرج الطبيعى من المأرق ، على ان الدكتور لومجارت يحذر من احراء هذه العملية الا بعد التحصن الحقيقي والتثنت من وجوبها

تجفيف النباتات وحفظ الفيتامين

يستحسن تجفيف النبات - من حمراوات وغار وما إليها - لاسباب متنوعة تتعلق بالحالة الاقتصادية من جهة والحالة الاقليمية او الجوية من جهة اخرى . بيد ان هذا التجفيف اسرع لا يرمى كثيراً من اللبس ، لانهم يعتقدون ان الحمراوات اذا حشفت فقدت ما فيها من الفيتامين . غير ان الاستاد تشارلز توماس والمستر لبرتون هروين من جامعة كولومبيا الاميركية ، حلاً ، على ما يقل هذه المعصلة العلمية الصناعية ، اد استسطا طريقة لتجفيف الحمراوات من دون ان تفقد ما فيها من الفيتامين . في الطرق القديمة

ولا يخفى ان الجسم ، في نظر علماء وظائف الاعضاء آلة . والظاهر ان الفدة الفرقية ، هي بمثابة الصمام ، الذي يمين سرعة سير الآلة او بقاءه في بعض الحوادث التي تصاب بها اصحابها واحتقان القلب ، او مالمحة الفؤادية ، برجح ان الدمام مفتوح على مداه ، والآلة سائرة بأسرع ما تستطيع ، فذا حدث مثل ذلك في مصنع من المصانع ، فالمهندسين يخفف النار ، ليخفف سير الآلة حتى لا تنحطم . ولما كان الجسم الانساني لا يخضع الى جهاز اوتوماتيكي ليحول دون هذا الاسراع الزائد ، فان القلب يبقى يخفق حدة فائداً حتى يهلك وينتهي الجسم بالموت

خطر على نال الدكتور هرمان لومجارت من أطباء مدينة بوسطن ، انه اذا زال في حالة كهذه ، جاساً ، من الفدة الفرقية ، يكون فصله كعمل المهندس الذي يخفف النار في موقد الآلة . وكذلك فقد يستطيع ان يسحي الحاسة المهتدة بالموت . واعين بخلع من المال ، يخصص لهذه المساحت او ما بقاها في جامعة هاربرد ، فاحرى المساحت الاولى ، ووصل منها الى نتيجة محسنة ، وهي انه يمكن ازالة الفدة الفرقية كاملة ، وكذلك تستطيع أعمال الجسم الذي ازيلت فدة الفرقية ان تسير سيراً طبيعياً ، ودمد المساحت التفسير لوجية الاولى التي قام بها بمساعدة طائفة من العلماء والاطباء ، أخذ هو والدكتور ويلين ، مريضين مصابين بضعف القلب الناشئ عن الاحتقان ، وأزالا من كل منهما تسعة أعشار عدته الفرقية ، فتحصنت الحالتان تحسناً مريعاً ، ثم وقعت نكسة . فقرر الدكتور

الذي يسبب الحصى التيفودية ، جسم مستطيل ذو سوط . والكائن الذي يسبب الرقعة الصدرية اصغر كثيراً من باشلس التيفود وهو كروي الشكل ولا سوط له . هذان الصنفان من البكتيريا يحدث اولهما الحصى التيفودية والثاني الرقعة الصدرية لانهما يعيشان في اعضاء مختلفة من الجسم الانساني ، ويتكاثران بأسلوبين مختلفين ، ويمكن ان بالنسج الحبة لطريقتين متباينتين

ولا يقتصر الاختلاف على الجراثيم التي تسبب الامراض المتنوعة ، وانما يمتد لها الى الاجسام . حتى اذا احدثت منطقة يكثر فيها مرض الحوار (تصخم الغدة الدرقية) وجدت بعض الناس غير مصابين به ، مع ان احوال المعيشة واحدة للمصابين والاصحاء على السواء . فالاجسام تختلف في تعاملها مع الميكروبات وغيرها من عوامل المرض . وهذه حقيقة كثيراً ما نعلمها ، فمثل ان النساء والرجال والاطفال سواء امام مرض من الامراض او مكروب من الميكروبات

العين الكهربائية تخرق الضباب

اخترعت آلة بحرية جديدة تسمى « عين الصباب » ترى الاشياء الخفية في الظلام والصابب والاضواء الطبيعية والاصباح . وقد جربت في الساعة (ملكة برمودة) فنجحت نجاحاً جل كبار موظفي البحرية واصحاب واطار نقل الركاب على الاعتقاد بأن تلك الآلة المحيية ستحدث انقلاباً كبيراً في رمي الحرب والسلام

التي كانت تنجف بها الخسائر وكان الهواء الساخن يطلق على الناس الى ان يجف . فطول تعرض النيات للهواء الساخن يميت لو يحمل الثمنين الذي فيه . اما الناس في الطريقة الجديدة ، فيدار دوراناً وحروراً من سرعة معينة في الوسط الساخن فيطرده ما فيه من الرطوبة ، فعمل القوة الصادرة من المركز ، وفعل الحرارة ، وكذلك لا يطول تعرضه لحرارة يجف ويتأثر سليم على ما يقولون

ما هو المرض

المرض هو نفاط الجسم الى دفع عادية فسيولوجية تمرق افعاله الحيوية بوسائل كيميائية او ميكانيكية

هذا التعريف يجعل المرض ثابتاً على ركيزين هما طبيعة الجسم ، ونوع العادة التي نصبه . وكثيراً ما يهمل النظر الى طبيعة المرض التنائية التي اثرنا البها حتى لتسمع احياناً طباء يؤكفون لك ان التدون ، سبب باشلس التدون . ولكن قليلاً من العلم النظر يثبت ان باشلس التدون ليس الا ركناً واحداً من الركيزين اللذين تقوم عليهما الاصابة بالتدون . ففي استطاعة البكتريولوجي ان يستنتج هذا الشاغل في مزدوج خاص من دون ان يصاب هذا المزدوج بأمراض التدون . وقد يحقن الجلود به من دون ان يصاب بأمراض التدون التي نشهدا في الانسان المسلول

وممن نعلم ان امراضاً مختلفة تقتل الانسان ترتد الى جراثيم مختلفة كالبيكتيريا . فالباشلس

ايضا تقوم بالانذار المرغوب وذلك عدا كون
عين الصاب تدل على الحرائق التي تحدث في
المباني قبل استفحالها . وقد ازمع المستر مكينيل
تقديم محرره هذا الى محبرة الولايات المتحدة
لكي تستعمله في بوارحها بمثابة آلة دعاية

ويجدر بنا في هذا المقام ان نصف مختصراً
آخر اساس المصوره والبطانة الكهربائية ايضاً —
ونعني به التيلوكس Televox . —

اخترع العلماء منذ بضع سنين جهازاً سمومه
(تليفوكس) اي الخادم الصاعى ثم اخترعوا
له حديثاً احماً صغيراً سمومه تيلوكس مذاره على
النور بدلاً من الصوت الذي يتوقف عليه عمل
التليفوكس لال لو كس Vox تعظ لا يوتي معاه
ضوء وفوكس Vox معناه صوت

وقد جرت التيلوكس في معرض كهربائي
بمدينة بلسبرج بولاية بنسلفانيا من اعمال الولايات
المتحدة فقام بانارة النور الكهربائي واصفائه
وأدى امماً اخرى من هذا القمبل وذلك حين
يتلقى الاوامر من صيد كاشارات نورية فينفذها
توفاً . ويؤلف دماغ هذا (الخادم المصنوع) من
بصايتين كهربائيتين تحسان بذبذبات الصور
فتحولها بصايات كهربائية مطابقة لها فان صوت
شعاع نور ال نيك البصايتين حركتنا الآلات
القوية للدورة الكهربائية، وهذه تدبر (في دورها)
جهازاً ميكانيكياً ويتيسر للمخدوم ان يقف
بعيداً عن ذلك (الخادم المصنوع) مسافة ٧٥
قدماً فيلقنه اولمره بصخط زر كهربائي متصل
ببطارية نير موراً دورياً بحسب العمل المطلوب

ومن فوائدھا مع تصادم اللواجر بعضها
ببعض في الظلمة والصاب . فتراها في احلك اقبالي
تتمه دبان الدارة المركبة فيها على ديو اللواجر
الاحرى منه وهي على بعد ١٥ ميلاً . وتدل على
حبال الجليد عند اقترابها من الدارة فتندأ عنها
غواثيها . واذا اشرف المرؤ على الفرق استطاع
الباحثون الاستدلال عليه بها وهو يكافح الامواج
فيوجهون محوره المصابيح الكشافه فينسى المسقين
الوصول اليه واقاد

وفي زمن الحرب اذا تسللت احدى سفن الاعداء
في الظلام منتهية باطفاء مصابيحها استطاعت
(عين الصاب) رؤيتها في الحال ويتاح ايضاً لتلك
العين الحساسة ، الشعور بديو الطيارات والمناطيد
المعدية فتندر بقومها . وسر قدرة (عين الصاب)
على رؤية الاشياء في الظلمة ، يعرف من قاعدة
عمية مشهورة . وهي ان كل شيء أشد حرارة
من جسم بجواره في يثني إشعاعاً من الحرارة
تسير في خطوط مستقيمة تماثل الاشعة التي تصدر
من البطانيات الكهربائية المنزلية فتعرق الصاب
والسخان والظلمة بسهولة

ومع كون تلك الاشعة لا تراها العين البشرية
بيد ان رؤيتها ممكنة بالصاصة الكهربائية . وهي
الاداة التي جعلها المخترع الفومس دور بول مكينيل
Commander Paul H. Mac Neil (قوام عين
الصاب) . تخترق الاشعة الافق فاداهها شيء
حاراً أثر فيها تأثيراً يحدث إشارة تتقوى فتندر
السامع بالخطر الذي يهدده . وان كان ذلك الشيء
اقل برودة من يثني كجبال الجليد مثلاً أثر فيها

امارات الساحة والقائمة

لما استعذمت المازات السامة في الحرب
الكوبية كسلاح للهجوم والدفاع ، طامحاً حلّ
الملا من المحرمات الحديثة ، كلّ الحنة . وما
دروا أن الطليعة ، أول المعلنين ، قد سبقت أن
جهرت شتى محلوقاتها بأمثال ذلك السلاح الداني
وكان ذلك التحجير سادقاً بألوف الاحفاب ،
لاتخاذ الانسان آلامه من الطرفان

فان كنت تحمي استيقان ذلك ، فعليك ان
تؤمّ الغياض متعباً من ليعتك ، بين صحورها
فلا تست ان يطرّق سمك دوي كدوي العدارة
هد انطلاقها ، وتنفشك عمامة صغيرة من دحان
صارب للرقعة ، ينعان من كسف حفسامة
صليّة . وذلك الدوي هو صراط الخمصاة
وتلك الهامة هي فداؤها تطلقها من معساها
دفاعاً عن نفسها ، عند ما ينير محيطها أي
خصم من خصومها . لكي تثبط عزمته وقتياً
ربما تلود بالفرار . ودانك القساء والصراطها
سبب تسميتها بالأمسياء او الخفصة المضراطة .
وتمة صرب من الرمل محزون بجهاز لاطلاق الحامص
الحملك ان هاجت علة مة ، رفعت رأسها ،
وبرفت من فيها واللا من الحامص الحملك الى
بعد خمس بوصات عوض جندي

رجال المال والأعمال

احد عليا الاستاد العقاد . والدكتور دكي
مبارك اما لم ينشر في كتاب رجال المال والاعمال
سير رجال شرفيين نصح أعمالهم وسيرهم ان
تكون قدوة كبير للفربيين فرأيا ان تتدارك
ذلك في لحق نشره قريباً مع المختطف

عودة الروح — تاج سنة ١٩٢٦

وكذلك رضي « مصطفي » عن نفسه ولم
يجد ثمة ما يجمعه من ملاحقة « سنية » والامل
رضاهها ، خرفت له معها هذه الحوادث المثيرة
لصحك والاشفاق معاً ، خصوصاً في حروحة
مركزه في عيادة طبيب الاسنان وفي يومه في الشرفة .
وتستطيع ان تصوّر من هذا بعض نواحي هذه
الشخصية التي غيرت مجرى حياتها نظرة ماردة
وقمت بحض صدقة واتفاق ، ولكها ليست
نظرة الرجل العاث بل الرجل الذي يترقب المرأة
التي تسطع في سماه حياته نحيماً هديه وبملا فراغ
قله وتكون له نعم الزوج وشريك العمر

وأنت تحب « مصطفي » وقد تصحك مة ،
ولكنك لا تسحر من هذه الشخصية الخلوّة ،
تسحب بها وتتمنى لها حظاً وافراً من السعادة
والهياة ، وتصح في نصاعها هذا الخلق النيل
الذي يعمر قلب الرجل النذل في سمعه وراه
الروحة الصالحة والمرأة الكريمة البينة . ونمر على
« مصطفي » لحظات من بأس ، ولحظات من
امل ، ويتأرجح قلبه بين هاتين العاطفتين طويلاً
وبين الخرع والرجاء ، والافبال والاحجام ،
ولكنه لا يصمت صمت « محسن » ولا يفتحهم
اقتناع « سليم » فينصر من حيث اخفقاء
ويتم التعارف بينه وبين « سنية » ويحد كل
منهما في الآخر النظر الناقص والحره المتتم ،
ولا يكون على « مصطفي » بعد ان خطا خطوته
الاولى مع « سنية » وقد كللت بالسحاح ، الا ان
يقفوها بخطوة الثانية مع اهلها فيطلب بعدها وتكمل
لثانية كالاولى بالسحاح وبالتوفيق والخط المحي
[في الجزء التالي منه الحق]



العام ١٩٣٩

آخر صورة للمسقط الحظي يوم ١٣ فبراير سنة ١٩٣٩

منسحق مارس ١٩٣٩



أحد ملوك الأسر الأولى يفتق الأرض احتفالاً بحفر قناة
جديدة (مأخوذة من اللستر كوسيل)



مستقبل الزمان

اصح اشكال الحكم في العالم العربي
للدكتور عبد الرحمن شهبندر

آلات التدمير الجديدة

القوى الروحية في اليابان

لكلود غارو

مشكلة النسا

جَدِيْقَةُ الْمُقْتَضِفِ

رعايه السيد
لؤدليز السعير القوسى

اليسوع
لنشارو مورس

ار تحطم مضباح
لنى





ملكّة المرأة

الملكة المرمّمة

لكريمات

فوائد مدرّبة

اولاد و نعمة ازواج

لكاتب اميركي

حديث عن الرحمة

لامين تحلة

عقل الطفل في تطوره

لاحد عطية الله

مميزات الطفل النفسية

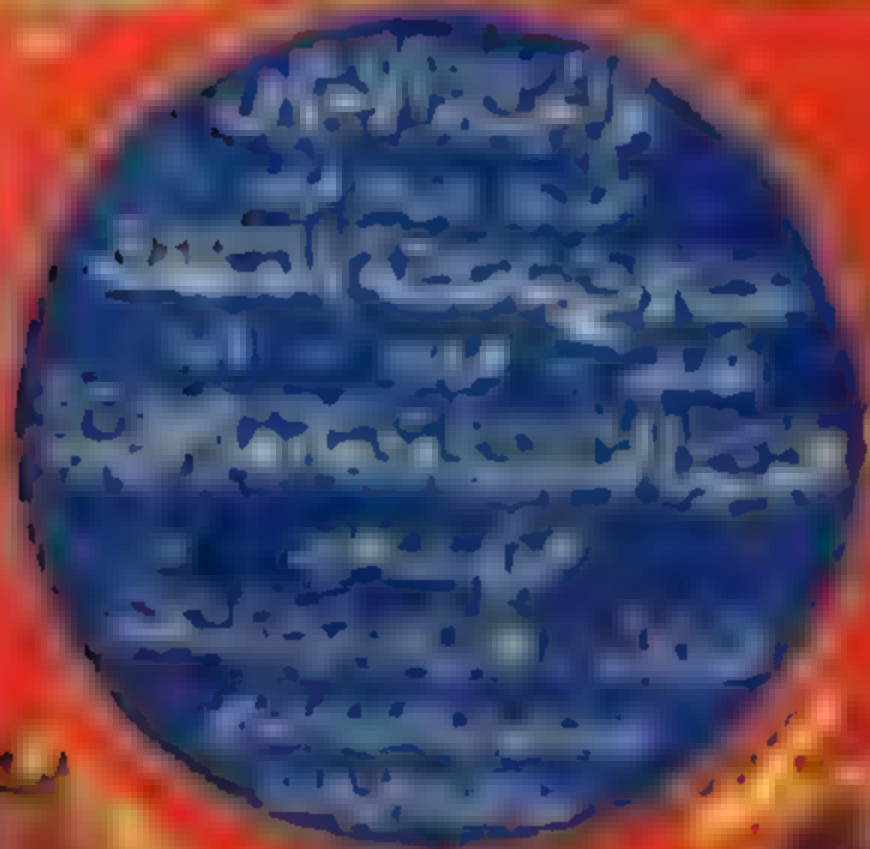
ربة البيت



الجزء الثالث من المجلد الرابع والثمانين

صفحة	
٢٦١	من السدم الباربة الى الانسان العاقل
٢٦٩	مستشفى المؤاسلة . لقواد صرّوف
٢٧٥	رحوع الحارب (قصيدة) لملي محمود طه
٢٧٧	نظرات اجتماعية . لأمير بقطر
٢٨٥	الاسلوب العلمي . للامير مصطفى الشهابي
٢٩٥	الزهرة السوداء (قصيدة) تحليل شيبوب
٢٩٦	البل في العهد العروبي : للدكتور حسن كمال
٣٠١	مرائق التفكير . لحاج حاز
٣٠٤	ما هو الموت . لتصفيف المقيادي المحامي
٣١٠	في مرقص (قصيدة) لعبد الحميد السنوسي
٣١١	دبر في العراق . ل محمد عبد الجواد الاسمي
٣١٩	آياته في خلقه . الصناعات الجنسية
٣٢٢	الطاقة . ل محمد طحطف للرفوقي
٣٢٦	عودة الروح : نقد وتحليل ل محمد علي حاد
٣٣٧	سير الزمان : اصيلح أشكال الحكم للدكتور عبد الرحمن شهبندر : آلات التدبير
	الجديدة : القوى الروحية في اليابان : مشكلة النحسا
٣٥٣	حديقة المقتطف : رعاية القمر : لبودليير — النبوع : لتشارلز مورغن — اذا
	نحطم المصباح : لشلي
٣٥٩	مملكة المرأة : الملكة المرمسة : لكرم ثابت — فوائد منزلية — اولادنا وثمة
	الزواج : لكاتب اميركي — حديث من الرحة : لامين نخله — حزن صوه الشمس —
	عقل الطفل : لاحد عطية الله — فعل اللبن في النمو — مميزات الطفل النفسية —
	زينة البيت
٣٧٥	دب المراسلة والمناظرة * في محور الشر . لفرط قروس
٣٧٦	مكنة المقتطف * كتاب هارون الرشيد . رومن كروود . المجموعة الطبية الكبرى . الدبوع
	تقويم التعليم . مادي . الزوايا العامة . تاريخ الولايات العراقية . حكم آلت . البريد في مصر
٣٨٥	لب الاساور الطبية * اومت هيكلي . التطور والحراوة القلب . واسعة البرقية . بحبيب النان
	وحفظ الليتامين . ما هو ابرص . البين الكهربائية بحرق الصاب . الظواهر السامة

المقطوف



المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الرابع من المجلد الرابع والنايب

١٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٧

١ أبريل سنة ١٩٣٤

العلم والفلسفة

كان عهد وكامت المعارف الانسانية قليلة التنوع . ففي عصر الاغريق الاقدمين ، كان سكاووم لا يفرقون بين الرياضة والماليد والسكولوجيا وأدب النفس فكانت طائفة كبيرة منهم فلاسفة ومصالحين ورياضيين وطبعيين في آن واحد . بل وكانوا سادة وحوداً ومهندسين وتجاراً كذلك ، وهذا يدل على وحدة المعرفة في عصرهم ، بل على وحدة المعرفة والعمل . حتى التعليم في « الاكاديمية » و « القديسوم » كان وفقاً لتقاليد الموروثة عن فيثاغورس تعليماً طاماً يتناول المبادئ والاسول في العالبدون التعميلات . وهذا لا يبي ان بعض المفكرين في تلك للدرستين حاولوا الانقطاع لفرع واحد من فروع المعرفة والتورم عليه . ولم تفصل العلوم امصها عن بعض وتنحيز ساحتها الا في عهد مدرسة الاسكندرية وبعدها وكان من الطبيعي ان تكون المعرفة وحدة غير مجزأة ، لما كانت العلوم في مهدها . بيد ان موقف الاغريق نحو وحدة المعرفة ، يمدو هذه الظاهرة السطحية . ذلك انه يقوم مثلاً واهماً على الصلة الوثيقة بين لوتقاء الرياضة والعلم من جهة والفلسفة من جهة أخرى . وفي مكنتك ان تقيس أثر هذه الصلة خلال المصور التي تلت عصر الاغريق الى عهد فوريقيوس وكيل وبيون . ثم انا نجد مكتشفات ديكارت الرياضية والمعمية أساساً لاسلوب الفلطي ، بل ان نظرية الصكوبة Cosmologica والبيولوجية اوجت الى الفيلسوف سبنورا وهاباً هندسياً لخواهي الضير . ثم امت تقع في فلسفة ليدتر على فكرة « النهائي في العمر » فتجدها كسمط العقدة تنظم رؤاسته العالية (حساب التمام والتفاضل) ونظريته في المادة وفلسفته النفسية والادبية وفقهه الديني وكانت فلسفة كانت باعاً على متج الحوة بين العلم والفلسفة في القرون التاسع عشر . فاصبح العلم منفصلاً

او ثقل اتصال العقل المحرّد قائماً عليه . اما تتوّن الحياة اليومية وما يلازمها من اقامة الاوران الادبية
 فنرتك لاحكام العقل العملي والخبرة ، وهذا اوسع ظلاً من الرتبة على مكانة المسائل الفلسفية من العلم .
 فصانم للعلم ، لتأتم على العقل المحرّد ، سلسلة من الاسعارات البعرة فطمت مدرسة الوصيين وهبطت
 مكانة الفلسفة . فتمهّد السبيل حيثد ، لتفسير الكون والحياة تفسيراً ميكانيكياً مادياً . وساد
 الرأي بأن الحقيقة متمثلة بالمادة من حيث ان الشيء لا يكون حقيقياً الا اذا كان كالمادة ، مما يدركه
 الحواس ولو ادراكاً نظرياً كادراك الثقلات واما ما عدا ذلك ، فتعسّط في عالم من الاشباح . وغدا
 حقاً على كل باحث عن الحقيقة ان يخلها الى احرائها ويصمها بما ترك به من الخزيثات والقدرات
 ومن المعيب ان المتأدي في هذا التحليل قصي على « الحقيقة » كما يشدها هؤلاء المفكرون
 أما وقد اصححت المادة حلقاً من المكان والزمان والامواج ، فالاساس الذي قام عليه علم
 القرن التاسع عشر قد انهار . أما وقد زالت الضرورة القاصية بأن حقيقة الشيء يجب ان تتطابق مع
 صفات الاشياء التي تدركها الحواس ، فليس ثمة حائل الاّن ، دون حسان ، ما يوحي به الاحتمار
 الديني او حسن الجلال ، في عداد الحقائق . وكذلك تمهدت الطريق لاحادة النظر في تفسير الكون تفسيراً
 فلسفياً حديثاً . وكانت التبعة الاولى ، لهذا الاتجاه الجديد ، تقرب الشقة بين العلم والفلسفة .
 فعلماء الطبيعة احدثوا يستنوعن عن حلول لمشكلاتهم الخاصة ، في المناطق التي وراء علم الطبيعة كما كنا
 نعهد . والفلاسفة في اهتمامهم بمباحث العلماء هذه استرغمهم اساليب العلوم ونتائجها ، وهبطوا بسحت
 « ما وراء الطبيعة » الى دور الامتصان . ثم ان فلكيين وطبيعيين من مقام ادلتي وحير وبناتك
 واينشتين ، اصبحوا لا يحسون عالم المادة ذا كيان مستقل عن العقل . وموقعهم هذا يقبض موقف
 اسلامهم في اواخر القرن الماضي ، اذ كان اولئك يحسون المادة وحدها حقيقة ، وكل ما عداها
 شعباً من الاشباح . بل ان هذا الانقلاب يبدو لك انبت على المعجب ، اذ تعلم ان المادة كانت في
 نظر الاسلاف خاصة حصوماً اهمى للواميس الميكانيكية . ولكيها في نظر المعاصرين متصفة بنوع
 من حرية الارادة ، وفقاً للمقتضيات التي يطوي عليها مبدأ هيرتزج في عدم التثت . ويعلّق
 الفيلسوفان الكاليان هويتند ورسل ، هذه الناحية من صفات المادة شاماً حطيراً
 ومن نتائج هذا التعاون في علوم الحياة ، ان الحياة لا يمكن ان تكون تبعية لافعال المادة الخاملة
 ساورة سيراً اهمى وفقاً للواميس الميكانيكية . بل هي شيء اساسي مبدع ولها قصدها الخاص .
 ومن هنا نشأت فلسفة تعرف بفلسفة التطور المذبح ، تخلق الحياة بمقتضاها ، اشياء جديدة حلقاً
 متصل الحلقات . حتى الذين لا يدهنون بالنعريق الاساسي بين المادة والحياة ، يعمدون الى فلسفة
 البروغ (Emergence) كهويتند والكسندر ومورغن او الفلاسفة الكلية Holism كسمطس وايداده
 فالتعاون بين العلم والفلسفة آية الحياة الفكرية في هذا العصر . ولا يسعنا الاّن ان نحسب احدها
 وحدة قائمة بذاتها منفصلة عن الاخرى . بل هما عنوان حبلان في جسم حي هو جسم المعرفة الانسانية

اصلاح اشكال الحكم

في العالم العربي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ماجتنا الى النجاس

ليس من مصلحة بلادنا في شيء أن نطلب لها الحكم الديموقراطي قبل أن نحصل على ربحي اجتماعية نطعم بها الجماهير العربية فمحملها متعاسة ووريل من بينها هذه الفروق التي تحمل وحدة الرأي فيها بعيدة التحقيق ، ومن المثلث أن نسوس البلاد بالتعاون والاشتراك والسودا ما يعتقد مثلاً أن الإدارة الكاملة هي إدارة القرون الوسطى . والمخرج الوحيد من البلاد الذي لعانيه هو اتحاد كلمة الحقبة المتعاسة وما ولم شعبنا لنتمكن من حرّ الدعاء إلى الإمام بالقوة ، وحسباً مثلاً بمحتدي به الافليات الفاشستية والبارية والكجاية في بادئ أمرها وهي هي التي انقذت إيطاليا وألمانيا وتركيا من الانحلال ومن سلطة المحاليس البابية الجوفاء واصاعتها أنشئ الاوقات في القال والقبل على غير حدودي ولعلّ حكومة الاعليات او حكومة القاهرين ستمثل دور الانتقال من حكومة الفوفاء إلى الحكومة الذمسة التي يتبعى بها مد احيال رواد الحكم البباب الصحيح ، لأن الديموقراطية الحققة المشروعة في كتب السياسة والتي قلما احست استعدادها الأم هي في التحليل النهائي الحكم الذي ترئسه العقول الراححة وتقبله للثنية المالية فتكون حكومة القاهرين والحالة هذه هي الرحي الاجتماعية المشوذة التي تحمل احتياج كلمة الشعب على الشؤون الطارئة اقرب مثلاً ووحدة الرأي اقرب إلى التحقيق - حتى يبر المذاهب الدينية المتفاسكة - وتصرّف جهود الناس على أنواعها في سبل السعادة العامة والمساءة المشتركة . ثم إن الحرية الفردية التي تلازم الإدارة الديموقراطية مادة لا تقتضي في الشعوب الرافية المخطط والمخطط والحوح والاشتغال بالمعاصف كما ذكرنا سابقاً بل تمي التعاون يقدمه الفرد بحسب ملكاته ومراياه . وقد تمثل لنا ذلك على أتمه في الادوار العصبية التي جازتها انكساراً في الارمة العالمية المحاصرة ، فإن حزب العمال لم يظهر كعامة ولا اسحاماً ولا كان له من الرعاء من فصر على الشؤون بدر من حديد خسر الثقة التي تمتع بها ووريل عن دست الحكم من غير حيلة ولا صوصاء ولا قعقعة . ذلك لأن الامة الاسكيرية اولت المحافظين تأييداً لم يسبق له مثيل حتى كاد يكون اجماعاً متولوا الحكم والقوا الوردية القومية المحاصرة على اهون سبيل

ولا مرء ان الوصف السياسي في البلدان التي استمدت له هو اداءه يمكن اصحابها من تكوين الزمام الفردية وهي رعاة لانسير الشعوب مادة الا وراهاء، وعلى قوتها تنوقف صلالة النساء السياسي جميعاً، بيد ان هذه الاداة نفسها تحمل الزعماء - على ما يحب ان يتحلوا به من حرية واستقلال في الرأي - حاصعين لرأي العام ثم ان الفرد من النحاء عند ما تحجز حريته او يتجلى المظلمة طريقة به يشمر باحمراف الحكومة وضرورة املاحها، ولكنه يعرف في نفسه انه عاجز عن وصف العلاج الشافي، فاذا لم يكن ماثلاً في كسب حكومة بيانية نظري وجه الاوضاع السياسية للحلاص منها او سقط في شرك الدجالين الاحصائيين في استهلاك العوام او اصبح العوة بد ارباب المذاهب السياسية المستحدثة التي تدعي ان لديها الظلم الشافي من جميع الاوصاف. وبخلاف ذلك لو كانت الحكومة بيانية ديموقراطية فان لمثل هذا الفرد من حق الانتخاب ما يمكنه من احياء الرجل الاقوى على ايجاد المخرج الذي يتقده من الصق. لا حرم ان الحكومة الديموقراطية للصحة بالشروط التي اشترطها هي اقرب الحكومات الى الحقيقة دون النورة ذلك لانها تحمل الاهلي اجمالاً على اتصال بالسياسة التي تسير عليها الدولة وتحمل لهم علاوة على ذلك شيئاً من السيطرة على هذه السياسة. فلا يجد الشعب نفسه في حالة من الغنى تحمله على الانحناء الى العنف واستخدام الشدة، ويكفي لاسقاط حكومة المستر مكديواله مثلاً أن يقترح مجلس النواب عليها، ولكن اسقاط موسوليني او هتلر او مصطفى كمال يحتاج الى نورة، ذلك ان ايطاليا والمابيا وتركيا ليس فيها مجلس نواب بالمعنى الديموقراطي الاصلي بل اعطاء برقصون على النعمة التي يدندن بها الدكتاتور. وللديموقراطية شأن آخر خطير وهو ما نفسه من المجال لارباب المذاهب السياسية والكفالات الادارية فقد دل الاحصاء على ان الاكفاء يجردون انهم الساحة لظهور مواهبهم في الحكومات البيانية اكثر مما يجدونها في الحكومات الاستبدادية، ذلك لان طموح الدكتاتور مثل جمال الحساء يأتي ان يرى له منافساً

على ان الباب اذا فتح للاكفاء في الديموقراطيات فهو وبلا لانسف لا يوجد في وجه الدجالين ايضاً لما في مقدورهم من استهلاك طبقة من النواب لا تختلف عن العامة كثيراً الا في جلوسها على مقاعد النيابة. يستعملونهم يعرف الانعام المستقلة التي يطرون لها عادة، ولا يعرف وضماً اجتماعياً امي استعمله في الشرق العربي لعائلات سياسية حربية مثل الدين وحجاب المرأة، وتكاد تكون كل رضى قائمة على النظار بما يدعيه حصوم الانتقال من وحب الدفاع عن العقائد والاعراض ومخارطة البدع التي يرمون وحودها في الاوضاع المستحدثة. والعامة واشاء العامة من الناس اذا لم ترسخ في ادهانها القواعد الاولى التي يجب ان تمتشى عليها سياسة الدولة، ولم تتعلم ان تفرق بين الدعايات الباطلة والصيحات الصادقة سارت على غير هدى واتقادت لكل باعق، وقد تفعل فيها الترهات فعل السحر في الافواام الانتدائية

هذا نعم ما للديموقراطية وما عليها ذكرناه شيء من التفصيل بشأن الكبير الذي له في التطور السياسي العالمي الحاضر ، وقد حاول القاصون بعد الحرب العظمى ان يمحروا قصة البلدان العربية المسلحة عن الدولة الثمائية في ترويد الاحباب بالمجالس البيانية ضامهم ان « الديموقراطية » التي خاص الرئيس (ويلس) عمار الحرب لاقتادها من ايدي (الحسن) العسكريين الانوفراطيين كفة تسحرنا وتبهز عقولنا ، ولكن لو كان لنا اختيار ولم نرعم على وصفا السياسي الحاضر بقوة الحداد والنار و « هيام » المستدين بنا - لفصلنا الف مرة مجلداً بيانياً مؤلفاً من رقاصين يبدون لهم الزعيم الوطني القاهر على هذه المجالس البيانية الكريمة . ومع كل اعتراصنا على مثل هذه المجالس البيانية في البلدان العربية فمن نعترف ان نتائج الانتخاب لم تكن لفرص المندوب السامي في كثير من الاحيان ، ولو رادت حرية هذا الانتخاب قليلاً لكان اول قرار يصدره المجلس البياني الخلاص من المحتلين بقصمهم وقصيمهم ، ولا يكون مثل هذا القرار مستغرباً لان دفع الموت الاكيد مقدم في البحث على سائر الاعتبارات ، ومهما بلغت الضغينة في شعوبنا من الغفلة عن الواجب والاسترسال في صحافات القرون الوسطى فهي شاعرة على التحقيق بالهلاك الذي يحيق بها من الاحتلال والاستعمار وكيف كان الامر فيعوز للذات العربية التي لم تتجهز بعد بوسائل الانقاذ التي توسلت بها الامم المحبة مد ثورة اميركا في القرن الثامن عشر الى ثورة بولونيا في القرن العشرين ان تشتعل موقناً بالوصح البياني و « المناورات » البرلمانية الى ان تحب ساعة العمل ، وما من شيء يقرب هذه الساعة الخطيرة في تاريخ كل قطر من هذه الاقطار مثل نضام الصحة المنتعجة من اسائه لخدمة المصلحة العامة ، ثم على هذه الصحة المنتعجة ان تقسم الافراد ان قيمة الواحد منهم تقاس بنشاطه واشتراكه في تحمل النعمة وان من وقف موقفاً سلبياً من الامة وماش كلاً على جهودها هو طائلي اجتماعي بالمعنى الجيوي ، وقد اتفق الزمان الذي كان يحوز للفرد فيه ان يمدح على عزلته بل دنا الاستقصاء العمي على ان العزلة هذه عرض جوهري من الاعراض الدالة على بعض الامراض العممية الوبيلة . وقد احاد الاشتراكيون بقولهم « صوت واحد للعامل الواحد » لينتدوا من هذا الحظ تلك الخشب المسدة التي لاقيتها لها في القسطنطينشري لاسها ليس لها عمل اجتماعي في المجتمع ثم ان المصالح الاجنبية التي طرأت على البلدان العربية مرقتا وقسمتها على نفسها لتسهيل ابتلاعها ولم تحرم هذه المصالح من شر من اهل البلاد ايدها اما لما يصمون لانقسامهم من المصالح الخاصة هذا التريق واما لما في ذهبتهم من زهات قروسطية بالية وروثها من استفلاو المفيدة الدينية البريئة ، فعلى العاملين ان يستردوا عارده (هيجل) في الامة الالمانية من الطموح الذي سهل بناء الامبراطورية الجرمانية وذلك عا شه من تلك الروح البامية التي ذهبت بالقموارق العرسية بين احزابها . وليس بالمتعذر على الباحث ان يبين المصالح التي تحميها الاقطار العربية من تعاونها وتوحيد اتجاهها بلوغ غايتها المنشودة

ولا يقولنا هذا ان نعمتد عن تأييدنا سياسية اليد القاهرة الحكيمة لادارة البلدان العربية المستقلة ، فهذا الاستبداد الذي يوافق عليه انا هو لاجل الحرية التي نشتد بها ، ونحن ننادي بحرية بعض الافراد المختارين الغالية مؤقفاً في سلامة مجموع الامة من التناحر والفوضى ، ولو كان مجتمعنا في الملة السامية التي يتصاها كل مخلص امين ما فصلنا على الديمقراطية شكلاً آخر من اشكال الحكم لادارتها ، وقد جاهدنا في سبيل الدستور على المهد النهائي جهاداً يذكره اساء وطننا ولكن الطبيعة التي اصابنا البلاد العثمانية من نقص تربيتها السياسية وعدم استعدادها ابدت هذه النتيجة التي وصلنا اليها . ونحن نعترف بها والاسى آخذ ما مأخذه ان الحكم القاهر يقتضي الشدة ووضع الحوار والتقيود على الافراد ، ونغي عن البيان ان الادارة الملوثة بالسواهي والمحرمات وسائر انواع « التناحر » او « اللامساس » هي ادارة وصفت في الاصل لعصر غير عصرنا ، ونعني في التحليل النهائي ان المجتمع الذي نطلق عليه مؤلف من افراد لا يعرفون ما لهم وما عليهم ، وان الطبيعة الحيوانية فيهم متفلة على سائر الطوائع فيجب ان يساقوا بالقوة ويقرعو بالعضا ، وهذا لعمرى اتر من اتر العقائد التي تحبب الانسان متبرداً قد افسدته وهدمت اخلاقه الخطيئة الاولى التي ارتكبها في الجنة فهو والحالة هذه شرير بالطبع . ولو جاز لوالد ان يحبس اهل بيته اشراراً بالقطرة وان تربيتهم يجب ان تمتد على هذا الاساس النظري لرجعنا القهقري الى حالة الاسرة في الاعصر الفائرة اما نعترف بكل ذلك ولكن ما العمل وحكم القاهرين هذا هو السبل الوحيد لفتحنا من التفتت والتمسح والانغلاق ؟ لقد ابدنا الحكم الاستبدادي المادل لقطر العربي المستقل لانا اهتمنا بانقاد مجموع الشعب اكثر مما اهتمنا بانقاد الفرد ، وقد يتبادر الى الفهم ان هناك تناقضاً لازماً بين مصلحة الفرد ومصلحة المجموع ، حتى ان بعض ارباب المذاهب القردية افراطوا في اظهار هذا التناقض ، ولكن التمتعنا الاجتماعية دأبت اهل البحث على ان الفرد في الحياة المجتمعة المؤلفة تأليفاً صحيحاً يحقق هويته تحقيقاً اتم وذلك ما يكتشف فيها من الفرض الملازمة التي تظهر ميزاته ، يعني ان الفرد الذي يعيش في عزلة لا يجد من الحال لسان ما لمتاربه ومن المشجعات على ماكانه الخاصة شيئاً يعادل الفرد الذي يعيش في المجتمع ، وكلما كانت الفرض ساعحة ومتنوعة في الحياة المشتركة وكان للطلب حثيثاً على بعض المزايا ظهرت هذه المزايا في شخص من يسمى « السابعة » او في شخص « رجل الساعة » ظهور الصفات المرعوب فيها في الاسواق النحرارية . فلا يجب ان تأتينا الازمات والانقلابات وسائر انواع الشدائد بالسفاه الجدد بل بأشياء النبهاء ومن ثم دوسهم وذلك للاسواق الجديدة التي فتحت في طلبهم . وقدما عرف علماء التاريخ ان الثورات تنحط « رجال الساعة » وفي جميع ذلك ما يبدلنا على وحوث فتح المجال للافراد في الفولة كي يظهر السوع المستر فيهم . وهذا ما حمل التعليم الزامياً في المدارس الراقية وفتح الابواب على مصاريها لطلال ليكون للفرد الواحد من الخط ما يتبع له الفرض التي تظهر مزايه الكامة . قال (كونكلين) انه

ليترشم الواحد ما أن يفكر كيف نحا (اسحق بيوتن) نشق النفس من أن يكون فلاحاً بسيطاً او (فاراداي) من أن يكون محلاً لاكتب محبوا او (باسور) من أن يكون دافعاً قروياً . ويجب أن يكون في التاريخ الكثيرون من المتألمين في السوع ممن فاتهم القمص السريعة التي سمحت لهم . ومن مادنا أن نرى أن العلماء لم يظهروا إلا في فترات متباعدة ولكنهم مع ذلك يعلمون أن المراتب الكبرى تكشف عن العظماء دائماً . أعلا يعني هذا الكلام أن الرجال حاهرون وأما محتاحون في الظهور على المسرح إلى هذا المسه الجديد ؟ والميراث التي رثها من الآباء والجدود كافية لمعظمنا بل هي أكثر مما نتصور ، وكذلك القامليات الكاسية في صدورنا هي عظيمة ولكنها قلما نجد لها مبدأاً تتعلل فيهِ ^(١) . والعمل المهم الذي تقوم به الحياة الاجتماعية المشتركة لأجل تقوية الفردية هو أنها تبحث عن الميراث الشخصية المطبوعة في الأحوال الطارئة على المجتمع كما تبحث الأسواق التجارية عن الصانع التي يكثر عليها طلب التعار ، وظرواح يكون معنوياً كما يكون مادياً ، وقد تتسوع تلك الميراث المربوع فيها تنوع هذه الصانع ، فذلك يجد السوع مها كن نادراً وغريباً هوادة « بشرونة » ، والرواح يخلق البصاعة المطبوعة حلقاً ويأتي بها ولو من الصين

لا حرم أن الساع المجتمع اليوم وتفرعه بالتباعد إلى ما كان عليه في الماضي والارتقاء الذي تم له في الساء الذي يقوم عليه والعلائق العفيفة التي يتسلط بها كل ذلك لا يريد فقط في طلب الساء بل يلعب كثيراً في تنوع النبوغ الذي يتعلل فيهم

وحسباً من هذه التوطئة التي قدمناها أن طفت الانظار إلى خطأ الذين يحاربون الفكرة العربية العامة ويشطرمون في « أقلبيتهم » ، ومن ادعى دواعي الاسف أن يكون أكثر عدد منهم — على قلته — في القطر المصري وهو القطر الذي يحوي أغلب الثمرات من الفكرة العربية مادياً وأدبياً ، ويديهي أننا كلما وسعنا محتمما العربي ووسعنا أفقنا فتحنا أسواقاً جديدة للنساء منا أولئك كانت فيهم قابلية السوع كامة ، وشتان بين من يخدم قطراً فيه ثلاثة ملايين أو أربعة ملايين من البشر كسورية أو العراق وبين من يخدم طاماً حربياً يمتد من المحيط إلى المحيط ، وكأن القرية الصغيرة لا تسمى الخبز من أهل الاحصاء لأنهم لا يحسبون فيها الزمان الكافين « لشراء » فتونهم كذلك القطر الصغير يمت السوع لأنه طاجر من تحمل ثوبهم وتعديته المال والأقاليم . ولا هنون على الأقاليم القطبية الحليدية أن تربي الطاووس من أن تسمى (برودة) او (عيزة) او (ينفع) للمهندس أو الكيميائي

حكومة الزهر

لقد أيداً حكومة القاهرةين بالمعنى السياسي الاجتماعي الحديث لتسير الناس إلى الامام بالقوة وتحول دون تفتتهم وقطع في تمسكهم احترام الدولة لكسا لا ترى شراً من اقتصار أعمال الحكومة على زهر الرعية فقط ، ولا يسعنا في الختام أن معي هذا المقال من غير أن نستمر الخطوط

القيمة الدالية التي تميز عليها بعض الحكومات في العالم العربي سواء كانت حكومات مستقلة او داتكة ، فهي من اساسها قائمة على نظرية الزمر فقط بحيث لا يتورع بعضها من ان يتدخل في شؤون الامراء الخاصة ، حتى ان راسها يكسرون صفايح للقول على رؤوس مستمعيه في رايوة النار التي يسكونها ، وفي نظري ان اعظم تحول طرأ على الحكومات الحديثة هو خروجها من هذا الموقف السلبي - موقف الزمر والمظفر و « الثابو » و « اللامساس » - الى الموقف الانجابي ، موقف تشجيع الامراء والاحد باصرم ، ويتعلل ذلك حتى في اشد الحكومات الحديثة استبعاداً كالفاسقية والداوية . والاكثر من الزمر والتنفط مدلاً من الاكثر من الارشاد والتشجيع مثل يستند الى فكرة ضعيفة طواها ان تميز طائفت الامراء بمحل مولى الحكومة والمطلة هذه ان تحول دون شر الزعة فقط واما السعي لتعصيبها فهو عقيم ولا محل له في مباحها ! ونحن وان اعترفنا بان المدنية لم تغبر بعد تغييراً جوهرياً في طبيعة السواد من الناس في العالم المتقدم ولا سيما في ساحة القصب والاصلاح الا اننا من اشد اعداء التربية الانجابية ، ولا شيء يسحر منه مثل الاعتراف بالمعز عن الاصلاح . ولئن اعلمنا (ابو العلاء المبري) كثيراً رفة شعوره في التبرم من الخلق وتشاؤمه من فساد طرئهم فقد اعجبنا الاستاد (نولس هكلي) اكثر تعاؤله بالاصلاح وامله بالتغيير حين قال « يمكن حمل الشيء الكثير لتغيير طبيعة الانسان ، فالادراك الذي حوّل الكلب وهو احو الفئ الى حارس القطعان الامين يجب ان يكون قادراً على حمل شيء لاصماغ المراتر الوحشية في الانسان المتعدن » (١) ومن المؤسف المعض ان يكون في شؤوننا الشرعية والاحلاقية والاحتمابية لا زال متمسكين بالعنق في حين تراءى في مصاعنا وعلومنا العملية كما قال الاستاد (مايدر) على احدث طراز فاداما دخلت مصفاً من المصانع الرابطة او مخزناً من المخازن القبية راعك ما فيه من المستعذبات لكلك لا تجد اصحابه يخدمون في عقائد مختلفة اختلافاً حلياً عن رملاتهم في القرون الوسطى ، وكم رأينا طاملاً متفصلاً او حبيراً من اهل الاحصاء لا يختلف نظريته في الخليفة وتاريخها مما حلفه الباليون في سفر التنكوير ، وسخافات « المظفر » اشهر من ان تذكر ومن المهم جداً ان يكون للعالم العربي حكومانه الوطية تعمل بوحى من عندها لان الارتقاء الذي يحصل عليه الشعب بتطوره الداخلي هو الارتقاء الثابت الذي لا يكون عرصة لتقلب السرب . وليت المستدين في الشرق وغيرهم من المستعمرين الذين يتظاهرون بالامراط في خدمة المصلحة الشرقية مبتداحلون في كل شيء يستنون الى قول الاستاد مايدر حين قال « لقد دلل التاريخ على ان الانسان لا يمكن ان يدار من الخارج كائنه ما كانت القوة التي تحول ذلك بل هو يدير نفسه بيده وحده حين يقوم امام عبه مثل اعلى للاحتداء فيجده مساساً له ومتعللاً به اتصالاً صحيحاً . ونحده الى اخوانه من بني الانسان حاجته الى التكامل بهم ، وتحمله هذه الحاجة على العمل بطريقة تزي فيه داتية يحتفظ بها سليمة غير مقوصة » (٢)

العلم والحياة الجنسية

مناظرة علمية اجتماعية

[هذه المقالة - نفس مقالاتي نشرت في مجلة البعث - امركان المروحة عند قراءة الملتصق عليها وراسي . وقد كتبت محررها في عذمتها ما مؤداه - عند مجلة علمية وموضوع الجنس موضوع علمي مناوئ في الجنس بعد الماي من دون ردد - هتافا الاون للدكتور بلوشي الاستاذ في علم الحيوان ومؤلف كتاب (علم التناسل الانساني - موضوعي الجنس البيولوجية) وهو بحث بين علماء في موضوع تناسل الاحياء . ومناوئ في مقالة موضوعاً - صفاً - منور حوله الاحداث وتعلمنا مكنه هذه كنهه علمية - اما المقال الثاني فقدكتور انجاسوس كوكس وهو نفس الاستاذ لادب النفس في جامعة نوردهام الاميركية . وفي مقدمه الصدمك امركان شئ عن ايّز تقدم آجر من علمنا

- ١ -

لست أعرف موضوعاً أوثق صلة بحياة الانسان الخاصة من موضوع العلاقة الجنسية، ولا اجابة اصعب من الاجابة عن السؤال الذي وجهه اليّ محرر هذه المجلة وهو : هل الانفعال الجنسي ضرورة فسيولوجية ؟ فهو سؤال ، لا بدّ ان يجيب عنه ، كلّ على موطنه الخاص . لانه لا يحقّ لادان ، كاتباً ما كان - طبيباً او فسيماً او عالماً بالحياة او شريكاً يحافظ على الامن العام والآداب العامة - ان يماي رأيه على غيره في هذا الموضوع . لذلك كلّ الشعور الاول الذي احسّته به عند توجيه السؤال اليّ ، ان اعتذر ، أو أن اطالع الموضوع ، من ناحية الحيوانات الدنيا دون غيرها . قلت لنفسي كيف يستطيع انسان ان يجيب عن هذا السؤال ، الخاص بحياة كلّ انسان الخاصة ، وهو في موضوع نصارت فيه الآراء ، ولم نظفر بعد ، بالمفاتيح الواضحة التي تمكسنا من الحكم فيه حكماً فصلاً . ولكن هذه الاعتراضات ، زالت غوتها لما تبيّن لي ، اننا نستطيع اليوم أن نعالج هذا الموضوع معالجة مبردة من ناحية ما يقضي به العقل ، لا من ناحية ما يلائسه من الخرافات والافهام ثم اننا لأول مرة في تاريخ الحضارة ، على الآآن من الحقائق البيولوجية ما يمكننا من وزن الموضوع في ميران علمي ، لا نقول انه الميران النهائي ، وانما هو على الاقل السبيل الى حكم مستقبر علىسطر اولآ في الحقائق البيولوجية التي يقوم عليها البعث في هذا الموضوع الخطير

ان جسم الانسان ، يحكم مكانه في عالم الحيوان ، بمحز بوسائل التناسل واحلاف النسل أي ان النوع الانساني مؤلف من حشرين او شقين يتعم احدهما الآخر ، هما الفكر والاني . والساه الفسيولوجي والنمسي ، في هذين الشقين ، يحمل حمل الشقين معاً ، عملاً لا بدّ منه لاحلاف النسل

وحفظ كيان النوع . ففي الانساني بشقيبه ، كما في جسم الحيوانات النديية ، أجرة عصبية وعصلية
وغددية ، دقيقة التركيب مرهفة الحس ، تشترك جميعاً في هذا العمل المطير . ومن السهل على من
يدرس التشريح والفسولوجيا من ناحية المقابلة أن يبين ، كيف يقابل كل جزء من هذه الأجرة
في جسم الإنسان ، جزءاً مثله في أجسام الثدييات العليا ، ولكما لسا بحاجة الى هذه المقابلة ، لأن
كل من له انما بالموضوع لا ينكر هذه الحقيقة

غير أن ما يهمنا بوجه خاص هو مسألة السلوك والتصرف . لأنه إذا سلمنا بأن أجرة التناسلية ،
شبيهة بأجرة الثدييات ، فهل تصرفها او سلوكها التناسلي ، شبيه بتصرفهم او سلوكهم ؟ الإنسان
يختلف عن سائر الثدييات ، في أنه لا يعتمد طوال حياته على عمل الغرائز ، بل هو يتقرب عقله
بالعلم ويحيط حياته بألوان المؤثرات الثقافية . ولكن مع ذلك لا ينكر عالم فسولوجي ، أن
تصرفها التناسلي لا يختلف في قليل ولا كثير عن تصرفها في ، وهذا مما لا يعرف بوجه عام ، وأن
هو عرف فقد تذكر له التقاليد الاحتجاجية

العوامل القوية التي تؤثر في تصرف الحيوان - ومنه الإنسان - هي عوامل الطبع
والجنس والغلو ، أو هي بكميات أخرى ، الحاجة الى الطعام ، والمراوحة ، والحماية فالحيوان من
دون الطعام ، يموت . ومن دون المراوحة يتقرص . ومن دون الحماية لا يجد سبلاً الى استكناه
الباغثين الأولين . وهذه البواعث هي قوى تدفع بالحيوان الى تحقيقها ، لأنها أساس الحياة ، ولا
حياة له من دونها . وكذلك يرى أن الدافع الجنسي ، في النوع البشري ، كما هو في غيره دافع قوي ،
ويستجيب لقمع أو كسه في إنسان سوي . وأذكر ايها القارئ ، أن هذه القوة المكتسقة ، ليست
غريزة فرصها التناسل ، او رغبة في الاولاد والبل ، بل هي الرغبة في المزاوجة ، ليس الا ، لأن
الحيوان إذا احس هذه الرغبة لا يمكنه حتم النوع ولا في الفصل . وهذه الحاجة من الموضوع
نسلم بها حالاً ، إذا نظرنا الى الحقائق المشاهدة ، وصرفنا النظر عن التقاليد ، ولا بد من أن نحسب
لها حساباً في كل نظر مقبول الى الموضوع

ان البحث الحديث في الحيوانات النديية يبين بوجه عام ، أن الدافع الجنسي او الطبع التناسلي ،
يتحدد شكلياً ، مما يحجب ما دعاه بريغو Briegleb الباعث التناسلي ، والباعث التراجي . ففي أكثر
الحيوانات لا يرى أثرًا للباعث الثاني ويقصد به ادمان ذكر واحد لاثى واحدة مدة طويلة . اما
الباعث التناسلي الذي يظهر في المراوحة بين ذكر واثى ، بمصلا بدمها ، فهو القوة الطبيعية
العامة التي اثريا اليها فيعد أن يكفى هذا الباعث يفصل الذكر عن الاثى ، حتى يحين فصل المراوحة
التالي ويستند هذا الباعث من جديد . وإذا فالأسرة بين الحيوانات تتألف من الأم واولادها .
ومدى أسرة من هذا القبيل ليس طويلاً لأن الاولاد ، لا يلبثون حتى يشتد ساعدهم وروح الذكر
يبحث عما يكفى الباعث التناسلي فيه ، والاثى كذلك

أما في رتبة الرئيسات (الربعات) - أي القرود والانسان - فتختلف الصلات بين الذكر والانثى عنها في الحيوانات التي دون ذلك في سلم التطور. ذلك ان العلاقة بين الذكر والانثى في حيوانات هذه الرتبة ، تنقسم نسمة من الاستقرار الى حد ما . وتصل ذلك بسيط ، ذلك ان الحيوان في ارتفاعه اصاف الى الناعث التناسلي الناعث التراجعي ، من دون ان يصنف الثاني ، الاول وصحح ان الانثى في حيوانات هذه الرتبة ، تحتاج الى حماية الذكر مدة اطول من مدة الحماية التي تحتاج اليها الانثى في الحيوانات التي دون ذلك ، لان مدة الحمل اطول ، وكذلك مدة الطعولة . ولكن من الخطأ ان نحسب ، ان استقرار صلة الذكر بالانثى ، الناشئ عن هذه الحقائق البيولوجية سببه نوع من الغيرية او المحبة الوالدية والذي يربط الذكر بأنثاه في هذه الرتبة انما هو استعداد الانثى للزوجة في جميع الاوقات بوجه عام . في الحيوانات الدنيا ، لا تكوّن الانثى مستعدة للزوجة إلا في فصول معينة وأما في حيوانات هذه الرتبة فاستعدادها ذلك يكاد يكون دائماً وكذلك ترى ان الناعث الثاني ، من باعني « رومو » أي الناعث التراجعي انما هو وسيلة حترعها الطبيعة لاكماء الناعث الاول ، بطريقة مستقرة . وهو قائم كما تقدم على خاصة فيولوجية في الانثى ، ويظهر في مظهر أمدد الائنات التي يتبعها الذكر اسمعه ، ويجمع معها رهاب ذكر غيره ، ما استطاع الى ذلك سبيلا والافتناع زوجة واحدة او اتحاد اكثر من زوجة ، لا علاقة له بالبيولوجيا ، لانه يقوم على عوامل اجتماعية واقتصادية كالحرب والطعام والتوزيع الجغرافي وغير ذلك . والاسرة التي من هذا القبيل كائنة بين طوائف من القرود ، كما درسها دوكرمان ، وفي النوع الانساني بل ان هذه الاسرة ، هي الخطورة التي تقدمت بشوء الاسرة الانسانية مماها المعروف ، التي تدور فيها المظاهر الانسانية ، كالحب الابوي ، والحب العائلي ، والمحبة الخائلية ، واشكال الزواج على اختلافها وقبل ان نترك موضوع الصلات الجنسية في الحيوانات التي دون الانسان ، يجب ان نذكر ، ان مظاهر الناعث التناسلي في الانسان ، هي هي في القرود ، إلا قليلاً منها ، لا محل للتوسط فيه هنا . بل ان العالم ملر ، قد أثبت وجود الشواد التي تنقسم بها العلاقة الجنسية الانسانية في القرود واذن يتصحح ، ان جهاز الانسان للتناسلي ، وتصرفه او سلوكه التناسلي كذلك لها أساس بيولوجي قديم يمكن الارتداد به الى الحيوانات التي دونها ، فالحيوانات التي دونها في سلم التطور . وعليه لا يمكن ان تنظر في هذا الموضوع ، على انه موضوع خاص بالانسان دون غيره من الحيوانات اذا شئت ان تنظر الى الموضوع نظراً علمياً

فإذا التفمنا الآن الى موضوع مظاهر الناعث او المحرم الجنسي في الحضارة الغربية يجب ان نذكر ، ان الانسان ليس محمولاً دائماً بداهة ، منفصلاً عن سائر الاحياء ، ومحرراً من القوى العنيفة التي تدفع تلك الاحياء الى عمل ما تعمل . وليس للانسان مصدر وحي لا يخطئ ، يقول له ما يجب ان يفعل ، او كيف يفعله ، بل على الضد من ذلك ان تصرف الانسان في هذه الناحية ، سببه قوى بيولوجية

يعتبر فيها مع الحيوانات الأخرى حتى في التفضيلات ، وأغصاء النظر عن هذه الحقائق أمضى إلى إقامة الحواجر والقيود ، دون هذا الفعل الطبيعي ، وقد بلغت هذه الحواجر والقيود أشدها وأعلاها في أوائل القرن الماضي ثم بدأت تنهار وتحل بتقدم العلم وانتشاره .

بعد كل ما تقدم نستطيع الآن أن نعود إلى السؤال الأول محاولاً الإجابة عنه إجابة ترضى منها الحقائق العلمية . كل الرجال والنساء ، إلا القلائل الذين ليسوا أسوياء الأجسام ، يحتاجون إلى التمييز أو الأعراب عن الباعث التناسلي ، كضرورة فيولوجية . وليس ثمة أي جواب آخر ، يمكن أن نجيب به ، إذا اعتبرنا حقائق التشریح والفسيولوجيا ، وطبيعة الإنسان البيولوجية . ولا ريب في أن هذا التمييز أو الأعراب ، ليس بضرورة — لا يتحصى عنها حاجلاً — لأجل حفظ الكيان الانساني ، كضرورة الطعام وحماية الجسم من أعدائه الخفية والظاهرة . ولكن لما كان اساعث الجفسي ، ذا شأن عظيم في فعل التطور ، ومتصلاً اتصالاً عميقاً بفسولوجية الجسم وميكولوجيته ، فقمعه أو كنهه ، قمأ أو كنهاً مطلقاً متدنراً ، ومحاولة قمعه أو كنهه مدة طويلة ، قد يقضي إلى ضرر فسيولوجي أو اضطراب ميكولوجي .

أنا أعلم أن هذا القول قد يجهد من يعترض عليه ويتعدها ، لأنه ليس القول الذي تعودنا سماعه من الذين اتخذوا « أدب الدس » نرسلاً لهم في الحياة ، ولكي اعتقد أنه يعرب عن الحقيقة — الحقيقة كما أثبتتها البحث العلمي الحديث ، وكما تؤيدها الخبرة الانسانية على مدى العصور .

إن التقاليد الاجتماعية والادب الباسطة ظلها على اجتماعنا ، وتقضي على طوائف من الناس بالمرمان الطويل تناقص الاعتبارات العلمية التي يسطاها في هذا المجال ، وتقيم في وجودها مشكلة اجتماعية خطيرة . ولا أريد أن اناول هنا بمس المحاضرات التي يختار أفرادها رجالاً ونساء ، أن يكتبوا الداعث الجنسي فيهم بأرادتهم . ولكن إذا نظرنا إلى الذين تعودوا س المراهقة عن عدائ تلك المحاضرات الخاصة ، وحده طائفة كبيرة من الذكور والاناث الاصحاء الذين لا يستطيعون الزواج بسبب من اسباب كثيرة متعددة ، ولما يري في غير التسليم بالرأي الذي يقضي به العلم مخزحاً لهم من مآزقهم إذا ذاك فصيح العلاقة الجنسية — في ما حلا الأولاد — علاقة خاصة كل الخاصة

- ٢ -

حكم الأستاذ يارغلي في مقال المذكور بأن « كل الرجال والنساء ، إلا القلائل الذين ليسوا أسوياء الأجسام ، يحتاجون إلى التمييز أو الأعراب عن الباعث التناسلي كضرورة فسيولوجية ، وليس ثمة أي جواب آخر يمكن أن نجيب به إذا اعتبرنا حقائق التشریح والفسيولوجيا وطبيعة الإنسان السولوجية ، ولا ريب أن هذا التمييز أو الأعراب ، ليس ضرورة عاجلة لأجل حفظ الكيان الانساني كضرورة الطعام وحماية الجسم من أعدائه الخفية والظاهرة ، ولكن لما كان اساعث الجفسي ، ذا شأن عظيم في فعل التطور ومتصلاً اتصالاً عميقاً بفسولوجية الجسم وميكولوجيته ،

فقدته أو كته ، قماً أو كته مطلقاً متعذر ، ومحاولة قبه أو كته مدة طويلة قد يقضي الى صرد فسيولوجي أو اضطراب سيكولوجي »

وقد نعت الدكتور كوكس بالاستئدة الى الاطباء البيولوجيين وعلماء النفس وأطباء العقل يستطلع آرائهم في الموضوع . ثم حمد هو ومعاونوه الى الكتب التي تعامله بسنطقتها ، والتبحة التي وصل اليها ، مع ان الردود جميعها لم تفله حين كتابة مقاله ، هي ان معتقدات الاسناد بارشلي ليست قائمة على العلم وان محاولته التوحيد بين هذه المعتقدات والعلم ، محل صياني او على الأقل غير علمي

حاول الاستاد بارشلي ان يبين الشبه بين الحياة التناسلية في الحيوانات الثديية والمباوي في الانسان وعلى هذا الشبه بن كثير من لدته . ولكن التمس كوكس حمد الى كتاب حديث اشترك في تأليفه جماعة من النفات بعد ما منحوا عشر سبين بحثاً دقيقاً في موضوع « الجنس والفرد الصم » وفيه يقول احد المؤلفين ان البحث في مقابلة حياة الانسان التناسلية بحياة الحيوان الثديي ، نحتاج الى دقة عظيمة في تحديد التعاريف والسيطرة عليها حتى لا يفسر اليها الخطأ الكثرة الفروق في بناء الاحسام والبيئة المحيطة بالتفريخ ولتلة الحقائق المعروفة من فعل الناسل نفسه في الانسان »

ثم يقول الدكتور كوكس : وما يدل على ان الدكتور بارشلي لم يمن جميع نواحي الموضوع قبل اخراج حكمه المشار اليه انه ناقص نفسه بنقسه ، وهما تتمدد وحوه الشبه بين حياة الثدييات التناسلية ، وحياة الانسان التناسلية ، فلا ريب ان هناك فرقاً طيماً يقتضي التمييز ، وهو ان حياة الثدييات التناسلية ، ليست خاصة بسيطرة الارادة الحرة . اما حياة الانسان التناسلية لخاصة لهذه السيطرة وحتى الاستاذ بارشلي نفسه لا ينكر ان الارباب من الباعث الجنسي خاص مع بعض الخصوع للارادة . وانما هو يذهب الى ان اخصاع هذا الباحث اخصاعاً كاملاً (اي قبه) للارادة الحرة يقضي الى انحرار فسيولوجية وسيكولوجية . بيد ان الطبيعة لا تخلق شيئاً سدى أو على غير هدى او لغرض . فهي لم تخصص دورة الدم وفعل القلب لارادة الانسان الحرة . فاذا هي اخصعت الفعل التناسلي لسيطرة الارادة الحرة ، فانما هي تقصد ان يتم الارباب الجنسي بارشاد الارادة مستترة بالعقل . وهذا موسم التناقض في حجة الاستاذ بارشلي . فهو آما يقول ان الانسان تحيط به عوامل ثقافية موعة فيتأثر بها ويتحول طبقاً لعمليها ، وهذه العوامل تتوقف على الذكاء والعقل . وفي حجة ثانية يقول بوجوب الغاء العقل في الحياة التناسلية ، وتلسيق تلك الحياة على مثال الحياة التناسلية في الحيوانات التي لم يبلغ فيها العقل ما بلغه في الانسان من درجات الارتفاع

والفرض الاول الذي رمت اليه الطبيعة ، من اخصاع الفعل التناسلي للارادة الحرة ، هو ان يستعمل ارادته ، في تدريب الباعث التناسلي وتنظيم فعله ، فيوفق بذلك بين التيارات الجنسية المتعارضة . فتتميز الاستاذ بارشلي ، في اقامة وزن ما ، لما رتب الطبيعة في اخصاع الفعل الجنسي

للارادة ، حالة انها لم تفعل ذلك في الحيوان ، يزيل كل اساس لوحه آلهه ، الذي يبين حياة الحيوان التناسلية وحياة الاسنان

هذان شي من الناحية البيولوجية . فالعلم في رأي الدكتور كوكس لا يؤيد وجهة النظر التي اوردتها الدكتور مارشلي . فليظر الى الموضوع من الناحيتين الفسيولوجية والسيكولوجية . يقول الدكتور مارشلي « ان الفعل الجنسي متعلل اذسالا حقيقاً نفسولوجية الجسم وسيكولوجيته ، ففهمه او كنهه قماً او كساً مطلقاً متمدر ، ومجموعة قمع او كنهه ملته طويلاً قد يصحي الى صرد فسيولوجي او اضطراب سيكولوجي »

أما الدكتور لورنر حاكوكس وهو عالم وعمرر لجلة الجنس الطبية — « مديكال تيمس » — فقد رد على سؤال وجهه اليه الدكتور كوكس في هذا الممدد غائباً في : « أنا واثق بأن كدار النقائت في هذا الميدان يترددون في الحكم او التحكم في موضوع هل الحرمان الجنسي مضر ؟ اسأدا راجعاً كتاب كلر في موضوع التقدم الحديث في الامراض العصبية السيكلولوجية وحددا اشارة الى فروبيه فقول اسأ قبل ان نستطع ان نسد حالة عمية ما الى الناعت الجنسي . بحج ان تتأكد ان الحالة العصبية نفسها ليست معقدة ، لاسأ اذا كانت معقدة ، فأساسها تكون متعددة ولا يمكن الجرم ، أن الناعت الجنسي هو وحده سببها ، فإذا أضمت الى ذلك قول ستيكل — وهو ثقة في هذا الموضوع — ان الحالات العصبية النفسية لا تكون الا معقدة ، فهما ان الحكم في اسأاد احدى هذه الحالات الى بواعث حسية فيه شيء كثير من التحكم

أما الاستاد توماس ربات ، وهو من جراحي ربطاطا الكبار ، ومؤلف كتاب « الجراحة » فيقول : ان الطالب يحب ان يشكر ان وظيفه الجنسية ، كوظيفة الندي والرحم قد تنوقف عن العمل مدة طويلة ، او مدى الحياة ، ولكن ساءها الحسوي يبقى سليماً ، فنقوم بوظائفها قياماً طبيعياً اذا اثيرت اثاره صحية . وهي تختلف عن سائر القدد ، في انها لا تصف ولا تحول بقلة الاستعمال ثم ان الدكتور هنر مؤلف كتاب « الاضطرابات في الوظيفة التناسلية » يقول صفحة ٢٦٢ ان « العمة لا تصعب الصحة ، لا من الناحية الفسيولوجية ولا من الناحية السيكلولوجية » ذلك « ان اعضاء التناسل صلبة ساء يختلف عن ساء الاعضاء الاخرى في الجسم ، فهي مبلية لكي تقوم بوظائفها في فترات متقطعة ، وقد تنوقف عن عملها توفماً لا حد له ، من دون ان يالها صرد ، في تشريحها (اي بسأها) او فسيولوجيتها (اي قيامها بوظائفها)

ويقول الدكتور جيمس فشر سكوت في كتابه « القريرة الجنسية » — « وثمة فكرة خاطئة بأن القيام بالفعل الجنسي ضروري للاحتفاظ بالصحة » ثم يقول « ان الفسيولوجيا التي تعلم ان استعمال الاعضاء التناسلية ضروري للاحتفاظ بالنشاط العقلي والفسيولوجي لحي فسيولوجيا جيدة ونفس

علمية » ويقول الدكتور ليونيل ميل الأستاذ بكلية آيماك في لندن ، في كتاب له موضوعه « ادسا والمسألة الادبية من الناحية الطبية خاصة » ما يأتي :

ان القول بأنه اذا لم يكن الزواج ، فلا بد ، لاصاب قسولوجية ، من شيء يحل محله ، قول خاطيء ولا اساس له . ولا يستطيع ان المثلج في القول بأن اتم درجات الاعتدال والعفة ، تتفق والنواميس القسولوجية والشرائع الادبية في آن واحد ، وان الاستسلام للشهوة لا يمكن تسويغه بالنواميس القسولوجية كما لا يمكن تسويغه بالشرائع الادبية . ويقول السر جيمس ماكنت ، وهو حراح بريطاني كبير « ان العفة لا تنصر بالجسم ولا بالعقل .. والزواج يمكن ان يتأخر من دون اي ضرر » ثم يقول الدكتور كوكس ، ان احد المؤلفين الذين اعتمد عليهم الدكتور بارشلي نفسه يقول القول الآتي : « وربما من هذا يؤكد نصهم ان العفة قبل الزواج ، نوع من التقليد او القصر الادبي ، وانها مخالفة لحقائق العلم ومقتضياتها ، وانه يجب ان نلتقي من المجتمع ، وهؤلاء الذين يقولون هذا القول ، بدون موقفهم على قراءة ما قيل عن مذهب فرويد . اهم قد تخلصوا من الحقائق الاساسية . .. فلذا اردنا ان نقول في الموضوع كلمة بسيطة ، فلما ان الاضطرابات العقلية والعصبية ، الناشئة عن الحرمان الجنسي ، لا يمكن أن تنفى بالوسائل .. »

وفي سنة ١٩٠٢ اجتمع مؤتمر دولي في بروكسل من الاطباء والعلماء للبحث في هذا الموضوع فأصدر بياناً وقعه ١٥٩ طبيباً ومما قالوه فيه : « ان الشبان يجب ان يتعلموا ان العفة لا تنصر ، بل ان ممارسة اقوى من قسوة » ويؤيد ذلك اثنان من اساتذة باريس يدعى احدهما فيريه Feré والاخر هنسار Hennard في كتب لها مطبوعة ومنشورة . وقد اورد الدكتور كوكس من هذا القبول أقوال علماء وأطباء كثيرين ثم قال : « وانني لا عجب كيف يستطيع الأستاذ بارشلي بعد كل هذا ان يدعي ان كل العلماء الذين يحق لهم الحكم في هذا الموضوع سواء كانت آرائهم هي الآراء التي يندوسها في اجتماعاتهم الخاصة ام هي كتبهم ورسائلهم المطبوعة يؤيدون النتائج التي وصل اليها هو ثم ختم مقالة بقوله ، انه حاول ان يرد على الأستاذ بارشلي ، في الميدان الذي احتاره لبعثه أي الميدان العلمي ، فأثبت ان رأي العلم في الموضوع ليس كما يقول ، وانه اجنبى للبحث في الموضوع من ناحية الفلسفة الادبية ، ومن ناحية تعاليم المسيح ، معتمداً على أقوال علماء ثقافات ، ليس بينهم كاثوليكي واحد ، حتى يمكن ان يفهم بأن عقيدته الكاثوليكية لو تم تفكيره في هذا الموضوع ، وان الادبية في حلال سيرها الطويل من أيام الهمجية الاولى ، الى القرن العشرين ، قد أثبتت بالتجربة والامتحان ، ان التقاليد الخالصة بالعفة والزواج وما اليها ، هي خير الوسائل للاعتراف عن الباعث الجنسي ، وقد قبلها ، لا لاني كانت وحياً هيط عليها من السماء ، بل لان فائدتها ثبتت لها بالتجربة ، ولولا ذلك لما ثبتت على كثر القرون . والنتائج التي وصل اليها الأستاذ بارشلي ، اذا سار بها الشبان والشابات الى نهايتها المطلقة ، أي اذا تعدوها أصرت بهم ضرراً حقيقياً ونفسياً ، وبالاعتناء كذلك

السيكلوجية الحديثة

التحليل النفسي - مسر وبرور

بعضوب فام

نبت التحليل النفسي في عالم الطب . وانتقل منه الى دائرة السيكلوجية الحديثة على يد فرويد
أبي التحليل النفسي ملا منازع

في الصف الاحمر من القرن التاسع عشر كانت مدرسة ناسي ومدرسة باريس تملحان الامراض
العصبية وفي حوالي ذلك الوقت (سنة 1870) اكتشف مسر Mesmer التنويم المغناطيسي ، فأحدثه
المدرستان واستعملته في معالجة بعض الامراض العصبية مثل المستربا والملاخوليا ، وقد تم
لهم بعض النجاح في هذا المصالح وذهب فرويد الى تلك المدرستين ليدرس وسائلهما في معالجة
هذه الامراض

وفي ذلك الوقت أيضاً كان رور Breuer الطبيب النموسي يطبق طرق ناسي وباريس على الحالات
التي كان يعالجها ، فالتطبع لها الى التنويم المغناطيسي فيما لحا اليه من الوسائل ، وذهب اليه فرويد
ايضاً وأحد بتلقى عليه وبعبه في معالجة تلك الحالات ، ولكن رور اكتشف شيئاً غاية في المرأة
أحدها اصبح حمر الزاوية في التحليل النفسي والثاني غير وسائله وطرقه كل التغير وكان من شأنه
ان رور نفسه أعفى نفسه من الموضوع كله وأظم حائراً متبهاً بينه وبين هذا الصرب من العلاج

اكتشف رور أولاً ان المريض معرض عصبي يشقى من تاقمائه نفسه اذا ما ترك ليقتص ما يبصايقه
على الطبيب ، وبمباراة اخرى ترك المريض في حالة راحة وطماينة ، واطلق له القنار ليتحدث فيقول
كل ما يحظر به من الامور الخطيرة والتنافية ، العظيمة والسحبعة ، واغلب الظن انه يشقى بما هو مصاب
به من الامراض العصبية . قد يسرد المريض ما يحب ويكره من الاطعمة والملابس وما أشبه ، وقد
يروى لك احلامه التي تلامره بعض البالي ، وقد يتحدث عن بعض احتساراته في الطفولة ، وقد يشكو
لك آلام او امه او أمه ، وقد يعللهم ويغمرط في مدحهم او مدح بعضهم ، او قد يسرد عليك ما

بمخالفه وهو مجلس أمامك ، أو ما تثير ديارته لميادتك من الخوايل والمشاغل النفسية قد يفعل هذا أو شيئاً يقرب أو يبعد منه ، ولكنه سيطلق في الحديث على كل حال وسوف يقصر عليك شيئاً ما وفي جميع هذه الحالات سوف يفيد المريض من هذا الكلام ، وقد يدعى مما هو فيه وقد لا يعود إليه المرض مطلقاً

اكتشف برور هذا ، وهو كما نفهم أساس التحليل النفسي ، أو هو التعايل بذاته ، وهو بدائه ما يطلبه كل طبيب نفسي من مريضه إلى الآن ، لا بل لا يطلب الطبيب من المريض شيئاً غير هذا في جميع الحالات ، وبالطبع فصل فرويد هذه الطريقة قصيلاً ووضع لها قواعد وحدوداً وغايات وأغراضاً ، ثم وضع لها نظريات تركّز عليها وتحثي فيها عما يناقشها العالم العلمي ، ومع كل ما عمله فرويد وأصافه إليها ما زال في أساسها عين الطريقة التي اكتشفها برور

ولكن برور وحد شيئاً آخر كان من آثاره أن قطع الصلة بين هذا الطبيب وتلك الطريقة ، وممارسة أخرى اكتشف شيئاً مزجها له مركباً قصي على كل صلة بيده وبين مواصلة البحث في طريقة التحليل النفسي كأساس لمعالجة الأمراض النفسية

كانت الطريقة التي اتبعها هو وفرويد انهما إذا ما عرضت لهما حالة تستدعي العلاج بالتحليل النفسي ، أن يوتما المريض ، ويطلعا إليه وهو في حالة القبول هذه أن يروي لهما ما يرضى له من الغواطر والاحساسات والمشاغل قبيحها وجليها . يروي كل هذه من غير حرج أو تفكير في الآداب الاجتماعية أو في قواعد السلوك والعرف ، ولكل منهما اكتشفا انهما لم يكونا يستطيعان ترويم جميع المرضي ، فإن بعض الأفراد لم يكن ليتمكن ترويه بأي حال من الأحوال . وبالطبع إذا استعصى الترويم على أحد المرضي فقد استعصى العلاج على الطبيب ، لأن من مستلزمات هذه الطريقة أن يقدم كل زوج أو ارادة عند المريض في أثناء العلاج

كانت هذه صدمة كبيرة لبرور وفرويد ، لأنها لم تكن تعني إلا الاحتمال لتحقيق الذريع يواحه الطبيبين ويسد عليهما المسامد وتفسد عليهما عملهما ويصبح عليهما جهودهما ، ومع كل هذا لم تكن تلك هي الصدمة الوحيدة في هذه السبل ، وأما تلها أخرى وأخرى بحيث قصت على برور أن يذهب من هذا الميدان انشغافاً تماماً

كان المريض عند ما يستعصى عليه اليوم يتقل مالكاً لجميع حواسه متقبداً بالمرء والاصواع الاجتماعية بعيداً عن أن يستسلم لخواطر يتلوها كما تتوارد في نفسه من غير بحث أو غرلة . فكان ينتقي منها ما يصح أن يذكره من غير حرج ومن غير أن تتقرر نفسه لذكره ، وأما ما كان يخلل منه أو ما اصططح الناس بينهم وبين أنفسهم على أن لا يذكره ، فغيره ، فهذا بالطبع كان المريض

يخضعها على الطبيب ويحاول ان يتماثل أو يهرب من ذكرها والطبيب كان من شأن هذا التصرف ان يعطل عمل الطبيب ويشل مهمما الحركة ويموت عليهما العلاج الذي كان يمكن ان يتقدم به ، هذه هي الصعوبة الثانية التي اضرقت برور وهرويد في عملهما

واما الصعوبة الثالثة - ثالثة الاتاني - تلك التي قصت على برور ان يخرج من هذا الميدان خروجا لا رجعة فيه هذه - عند ما ينام المريض ويتدخل من قيود الشعور Consciousness يطلق نفسه الدمان فيذكر بعض الحوادث التي كانت السبب الاصلي في ظهور العقدة او المرض ، تقول بعد ان يسرد هذه الاسباب مردأ مستظيلا ذا كرا بعض التفاصيل التي كان يتردد من غير شك في ذكرها فيما لو كان مائكا لوعيه ، بعد ان يعمل كل هذا ويكشف عن العلة في مرضه وبعد ان يثنى او يكاد ، بعد هذا كله اكتشف برور انه في معظم الحالات تتركز عاطفة المريض في الطبيب نفسه ، ويصبح مائقا له معتمدا عليه ، مبالا اليه ، او كراهة له منفيقا مه - وبمساعدة اخرى تتوجه عواطف المريض نحو الطبيب توجها فررا فباصا متدفقا يكاد يعرفه ويسد عليه مساهد العمل والحركة ، فكان المريض قد شفي من مرض قديم ليرتدى في مرض آخر ، وكأنه تخلص من عقدة ليقع في غيرها ، بعد ان كان مودع النفس ، مشتتا ، او في حرب مع نفسه او مع الجماعة ، اصحبت كل قوى نفسه متجهة الى الطبيب ، واصبح الطبيب ذاته هو المرض

هذه الظاهرة الغريبة ، هي ظاهرة نفسية بالطلع ، هي فرع من المرض النفسي يستدعي ان يستقصيه الباحث ، ويقف فيه علة يتوصل الى فهمه وادراك كسبه ، فهذه ليست ظاهرة طبيعية يصح ان نوحده في الانسان السليم العادي ، وانما هي في الواقع مظهر للمرض او هي نوع آخر من المرض اذا لم يتدخل مه المريض فكانه لم يعالج ولم يشف - هذا من ناحية



واما من الناحية الاخرى فهي مركبة لطبيب محرجه له كل الاحراج ، متممة لا يستطيع معها ان يثبت لعمله كل الالتمات ، اذا ما هو شأن الطبيب في هذه المسألة حتى يصحح فيجد نفسه موضع حب ملتهب حار يتمه كظله يسمى ورفقه مصرا على تحقيق غايته امرأة متروحة تذهب الى الطبيب لتعالج فتصبح محبة لهذا الطبيب مقنونة به ، هذا كثير على الطبيب لا يستطيع ان يحمّله ، وهذا بالفعل ما حدث لبرور فاضطر ان يفر من هذا الميدان لانه ميدان خطر حافل بالمعاجات التي لا يستطيع ان يحسب لها حسابها ، والتي تزعج ان تتصل باعماله فتعدها ، فليس من مصلحة الطبيب ان يكون موضع اعتنان النساء اللاتي يماطهن

الى هنا وانتهت قصة برور ، فسد هذه النقطة انقطع برور عن ممارسة علاج الامراض العصبية بطريقة التحليل العسائي ، ومن هذه النقطة استأنف هرويد العمل بمفرده فاستقامت له الزعامة في

هذا الميدان وتتعد عليه كثير من وأسس مدرسة التحليل النفسي كما هي معروفة في وقتنا الحاضر وهي مدرسة حديثة قوية لها اتباع اقوياء لشروا مبادئها في كل صقع ، ودخلوا بها الى معظم الجامعات الكبيرة في الدنيا ، فالعروبية مذهب في التحليل النفسي يتمسك به كثير من علماء النفس ويدرسه ويبحث فيه جميع علماء النفس منهم من يؤمن بها كل الايمان ، ومنهم من يقاومها كل المقاومة ، ومنهم ايضاً من يبحث فيها بهندسة وعقل من غير ان يقيم وراءها عاطفة او ليعبول وليس هذا فقط ولكن تفرع عن هذه المدرسة مدرستان احريان ، اسسهما تلميذان لعرويد ، احدهما مدرسة ادلر والاخرى مدرسة يوج ، ولكل منهما قصة لذيذة يصح ان نسردها عندما يأتي اوانها ، ولكل منهما نظرية اساسية ، يصح ان نشرحها في حينها ، ولكن من المستحسن ها ان نقول ان التحليل النفسي Psychoanalysis عند بعض علماء النفس ، معناه فقط عرويد ومدرسته وعند البعض الآخر معناه عرويد وادلر ويوج ، هؤلاء الثلاثة مع ما بينهم من التفرقات الاساسية والاختلافات الجوهرية فالسيكولوجية الاكاديمية تصح هؤلاء الثلاثة في موضع واحد وتحت باب واحد وهو التحليل النفسي ، واما الثلاثة انفسهم فلا يفتخرون هذا الوضع لا بل يحاربونه وبشورون عليهم ، ويريدون على الصد من ذلك ان يؤكدوا التباين في وجهات النظر بينهم ويحسب اني هنا ان ابيه الى اني شعصباً اتبع السيكلوجية الاكاديمية لاصاب مهمة سأذكرها في سياق الكلام ، ومن هذه الاسباب بالطبع ميل الى وضع هذه المدارس الثلاث بعضها مع بعض لانها جميعاً تستعمل طريقة واحدة لا تتغير وان كانت لكل منها وجهات نظر خاصة بها في تفسير الظواهر النفسية التي تعرض لها



لستطيع ان ادعو التحليل النفسي سيكولوجية التصرف او السلوك ، وان كانت تختلف كل الاختلاف عن النظرية السلوكية التي شرحناها في عدة مقالات على صفحات هذه المجلة ، ولا ندعوها بهذا الاسم اعتباطاً او تمناً ولكننا راه بيطبق عليها من وجوه كثيرة - ذلك لان التحليل النفسي يعنى العناية كلها بدراسة سلوك المريض وتصرفاته ، ويحاول في نفس الوقت ان يرد هذه التصرفات الى دواعيها الاصلية

ويدعوها هم سيكولوجية الشعور Feeling Psychology ، ذلك لانها - في رأيهم - على اقل تقدير - تبحث في المشاعر التي كانت السبب في ظهور الامراض العصبية ، تتعقد هذه المشاعر وتختلط في بعضها ، فتعود لا تصح صاحبها في الوضع الصحيح فيما يختص بنفسه ، او تطنى ببعضها على البعض وتتحكم بعضها في البعض فيفقده الانسان توازنه النفسي وتسيطر عليه بعض الامراض العصبية ، او قد تختلط نفسه وتتعدد مشاعره فلا يعود قادراً على وضع نفسه في وضعها الصحيح من هذا

النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه فيسبح حاراً عن أن ينظر إلى الناس كما ينبغي للإنسان العادي أن ينظر، أو يصح نفسه منهم بحيث لا يشعرون بخلاف جوهرى بينهم وبينه، ومن غير أن يكون هناك شذوذ ظاهر وقرق في وجهات النظر إلى الأشياء محسوس يحملهم يتحسونه لأنه معيار لجميع الناس العاديين

أو يدعونها سيكولوجية الأعماق Depth Psychology لأنها في رأيهم أيضاً نفوس في أعماق النفس البشرية، وتمس في أعوارها الداخلية فتقلها ظهراً لطن، وتشر حباياها وتخرق الحجب التي تحجبها عن أعين الناس وعن عيني المريض نفسه، وهي تعلم بذلك أن تصرفات الإنسان المريض أو العادي مسمنة من دواعي وروايع تخفى في جميع الحالات عن الإنسان نفسه، فقد ينظر الإنسان أنه يعرف الدواعي لتصرفاته، والحال أنه لا يمكنه أن يعرف ذلك، لأن واعيته إذا توت استكشف عن تلك الدواعي لا تعمل شيئاً سوى أنها تكرر التصرفات بأسباب وأهية مفتعلة لا أصل لها ولا وجود، وكل ما تفعله الواعية أنها تطوع بالتستر على اللاشعور أو العقل الباطن ذلك الذي يملك دون سواء الأسباب الحقيقية للتصرفات، أن شاء كشفها للدياوان شاء حجبها واستخدم الواعية في انتحال الاعذار واختراع الأسباب، من هذا انطلق أصحاب هذا المذهب النفسي هذه التسمية على مذهبهم، وهم يحسبون أن يعرفوا به

وما قصدنا أن نطيل الوقوف عند الأسماء إلا لأنها من ناحية تساعدنا على فهم نظرية هذه المدرسة عند ما نتناوها بالشرح والتفصيل ومن ناحية أخرى أودنا أن نعيد لشرح الدواعي القائمة بين هذه المدرسة من علم النفس وبين المدارس الأخرى التي لا تتفق معها في وجهات النظر

وبحسب ما في حتام هذا المقال أن نوجه نظر القاري إلى أن مدرسة التحليل النفسي لا ترى فائدة ولا ممأ في السيكولوجية الأكاديمية التي تدرس في معظم جامعات الدنيا، كما أنها لا ترى ممأ في دراسة سيكولوجية الحيوانات كما تفعل الجستالت Gestalt والنظرية السلوكية، والسيكولوجية التجريبية على العموم، ثم هي تختصر المعامل السيكولوجية وترى أنها عشت لاطائل تحتها ولهو أطفال، وإنما هي آتعي بأعماق النفس وحباياها كما زعم، وترى أن معظم السيكولوجيات الأخرى لا تستطيع أن تلتقي ضوءاً على هذه المسألة

هذه مقدمات نظرية التحليل النفسي، أجلاها اجلاً لتسبق الخيال، وأما نظرية التحليل النفسي ذاتها، وأما فرويد حهر الزاوية من هذه النظرية فسوف نعالجه مرة أخرى إذا سمحت الحال لنا بذلك

الحرير وتركيبه الذري

الاشعة السينية تنفذ الى أسرارها

التحليل الحريرى لتحميد الشعر الدائم

رسم لنا علم الفلك الحديث كما تناولته افلام ادلتر وحبر وغيرها من كبار الكتاب صورة تبث الصبح والرهبة في السموس ، قوامها كون رحب مترامي الاطراف ، تقع فيه حوادث عظيمة من دوران الممرات وتفرقها الى انبعاث الشمس وانحلالها الى انطلاق الطاقة في أرحام الكون ونجومها . وفي الجهة المقابلة يرى ردموردد وانداه قد احترفوا القرة الى جميعها واستنطوا البواميس التي تجري عليها احراؤها والقمرات كما تعلم متناهية في الصغر حتى اذا أحدثت فطرة ما وصحمتها حتى تصير بحجم الكرة الارضية ، لم يفتح حجم القمرات التي تتكون منها على هذا القياس حجم كرات النيازك . والمائة التي تثيرها فيما هذه المساحت القرية ليس منشؤها ، صغر الوحدات التي تتناولها فحسب ، بل تثيرها فيما معرفتنا بأن كل الاشياء المادية من الماء الذي نشربه الى الكواكب الميرة والممرات العظيمة مؤلفة من ذرات . على ان الاثنان يدرس الطبيعة لا بحصر ، في الاحسام المتناهية في الكبر كالشمس والدم والممرات ، ولا في الاحسام المتناهية في الصغر كالذرات والكهارب وما اليها ، بل هناك منطقة وحدتها اكرم من القمرات واثق صلة بحياتنا اليومية منها الى هذه المنطقة انصى العلم الحديث دكانه ووجهه مما يبعه عكشم فيها الصبح المجاب

ما الفرق بين الذرات atoms والجزيئات molecules ؟ الذرات هي الوحدات او القسامات الاساسية في بناء الاجسام للادية واما الجزيئات فمكونات مجتمعة من الذرات ، كل طائفة منها تتصرف تصرف وحدة كاملة التركيب . وقد تقطع اوصال الجزيئات ، فتفرقها الى الذرات التي تركبت منها ثم تميد تركيبها . والواقع ان تحريق الجزيئات الى ذراتها ثم إعادة جمعها في طوائف جديدة ، هو ما يجمع الطبيعة تلك القدرة المعجبة على تغيير الاشكال . فالذرات تشبه حروف المعجم والجزيئات تشبه الكلمات التي تتألف منها . فأنواع الجزيئات لا تحصى مع ان انواع الذرات لا تعدو اثنين وتسعين نوعاً . كذلك كلمات اللغة لا تنحصر مع انها تتألف من حروف لا تزيد على ثلاثين على الاكثر ويغلب في بناء الكلمات من الحروف انا تسعمل بصمة حروف أكثر من غيرها . كذلك الطبيعة

تستعمل ذرات بعض العناصر أكثر مما تستعمل ذرات غيرها . إن نصف الذرات الداخلة في تركيب الأرض وما عليها ذرات عنصر الأكسجين ، والرابع ذرات عنصر السلكون . فالبحار تكاد لا تحتوي إلا على ذرات الأكسجين والهيدروجين لأن اتحادهما يوقد الماء . أما الصخور فهي في الغالب مركبة من ذرات الأكسجين والسلكون لأن معظمها سيليكات أو أكاسيد

هذا في المواد . أما الاحياء الحية فتركبة في الغالب ، من ذرات الأكسجين والهيدروجين والكربون والنيتروجين ، يضاف إليها مقادير يسيرة جداً من ذرات بعض العناصر الأخرى ومن عجائب التركيب في الاحياء الحية ، كثرة استعمال الكربون . لأنه قلما يدخل في تركيب الاحياء الجامدة . فالأرض والهواء والماء لا تحتوي إلا على قدر ضئيل من الكربون . أما احياء من نبات وحيوان متفلة به . وكذلك ترى أن حريشات الاحياء الحية مؤلفة من ذرات هذه العناصر الأربعة ، يضاف إليها في احوال خاصة ، مقادير يسيرة من الحديد والكلسيوم والفسفور واليود وغيرها ، لتأدية اغراض معينة . وافعال الحية من ناحية كيمائها حل متواصل للحريشات أو طوائف من الحريشات ، ثم إعادة بنائها في اشكال جديدة

من أم الحريشات في جسم الحيوان ، حُرَيَّةُ الدَّرْتِي . وهو حُرَيَّةٌ معقدة التركيب مختلفة الاشكال . فالعضل والعصب والشم والصور والقرن ، جميع هذه تُسَجُّ حيوياً مركبة من انواع متشابهة من حريشات الدروتي . اما ان تكون حريشات الدروتي كثيرة الاشكال فليس بالامر الغريب لأنها تدخل في تركيب نسج مختلفة كالعضب والقرن ، بل ان الفرق بين شعر بسيط وشعر محدد يسد الى فرق طفيف في حريشات الدروتي التي يتركب منها كل نصف . حالة ان علماء الكيمياء يفتشون دائماً حريشات الدروتي متشابهة في بعض خواصها الأساسية ، رغم ما تحدها فيها من التباين حتى ليصح أن تحمل كلها في طائفة واحدة من الحريشات ، يطلق عليها اسم واحد ، هو حُرَيَّةُ الدَّرْتِي .

ظل الكيمائي محارراً عن معرفة ترتيب الذرات في حُرَيَّةِ الدَّرْتِي حتى جاء الطبيعي الى محدته . عرف الكيمائي ان الكربون والنيتروجين من العناصر الأساسية في هذا الحُرَيَّة . وأنه يحتوي على الأكسجين والنيتروجين كذلك ، وبعض العناصر الأخرى احياناً . واثبت أنه حُرَيَّةٌ معقدة التركيب يحتوي على عشرات من الذرات . غير ان الكشف عن ترتيب هذه الذرات في بناء الحُرَيَّة كان متعذراً عليه او كان صعباً على الأقل . ويجب ان يذكر ان الكيمائي كان يحاول معرفة تركيب الحُرَيَّة ، بمحده الى اجرائه او مضافه اجراء جديدة اليه وهو لا يستطيع ان يرى الحُرَيَّة لصغره ، فصنع الحريشات حبياً الى حب ، او يخلطها في الماء او اي سائل آخر ثم يرافق تجمعها ، فيحكم بذلك على التحول في خواصها . وكذلك توصل الى وصفها ، بل بلغ في وصف بعضها مبلغاً من الدقة حتى كأنه يراها . وقد كان من الطبيعي ان يلد حُرَيَّةُ الدَّرْتِي جانباً عليها من عناية الباحثين لما لمس الشأن الكبير في بناء

الاحكام الحية، والاعمال الفسيولوجية، كهضم الطعام وغثله، ونمو الاحكام وفعلها في الصحة والمرس على ان العلم لا يقر بالمعصر، بالغة ما بلغت الغقات التي تقوم في وجهه، وقد استطعت في العهد الاخير، وسيلة جديدة فعالة للبحث في ماء حزيه البروتين وما اليه فلما ان الكيمائي لا يستطيع رؤية الجزيء. وصفت ذلك ان الميكروسكوب لا يستطيع ان يحلو الجزيء للعين البشرية، لان امواج السور التي رى بها الاحكام، فاعكاسها عنها، اكبر من الجزيء، فهي قللك لا تنبها. ولكن الاشعة السينية افصر امواحاً من اشعة الضوء التي يبصر بها. فقد يستطيع ان رى بها ما لا راءه امواج الضوء اذا كانت عيوساً تستطيع ان تتأثر بها. ولكنك لا تستطيع ان رى الجزيء حتى ولو وحتمها اليك الاشعة السينية، لان عيوساً لا تتأثر بها. بيد ان الاشعة السينية تؤثر في الالواح الفوتوغرافية

وليس بالامر اليسير وصف الطريقة التي تحلو بها الاشعة السينية، شكل الجزيء. في مثل هذا المقال الموزع. وانما نكتفي بالاشارة اليها. فمن زيد مثلاً ان تناول درس حزيه البروتين، وهو عصر اساسي في ماء الحرر الطبيعي—وعلى ذكر الحرر الطبيعي بح ان نلقه القارئ ان ان الحرر الصناعي، ليست مادة روتينية، بل هو مصنوع من السولوس (المادة الخشبية) وبح ان يوضع في صف المواد القطبية—فأحد قدراً معيناً من الحرر، ويوجه اليه شعاعاً من الاشعة السينية ونصع وراء الحرر، لوحاً فوتوغرافياً يتلقى الاشعة السينية بعد احتراقها بالحرر. فاذا حمصا اللوح الفوتوغرافي وثقتاه، وحدا عليه رسوماً من شكل معين، كل رسم منها مؤلف من نقط. فعلمنا حينئذ ان قرأ هذه الرسوم، كما يقرأ العالم بالآثار المصرية، حصرأ نقشت عليه كتابة هيرغليفية. وليس هذا بالامر السهل، وانما المراتة تأتي بالمحاث

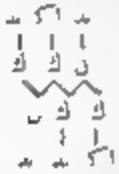
لساها في مجال التفصيل وانما بح ان نشير الى ناحيتين حطيرتين من نواحي العمل. (اولاً) ذلك اما ما حكمنا لنحد رسوماً معينة على اللوحة الفوتوغرافية، لولاميل الطبيعة الى تنظيم الحزرات في اشكال هندسية نظمية. حتى الاشعة السينية نفسها لا تستطيع ان «ترى» حزراً واحداً ولكنها تستطيع ان تحلو مجموعة نظمية من الحزرات. ومن حصلت الطبيعة انها تميل الى النظام التام. وقد يكون من آثار ميلها هذا نشوء تلك الكتل الطبيعية التي تعرف بالاورات وأشهرها بلورات الجعاورة الكريمة. غير انها في ميلها هذا لا تلج دائماً حزرة البلورات الكبيرة التي يمكن رؤيتها بطوسائل العصرية المختلفة. وهي كذلك في الحرر بلورات الحرر اصغر من ان ترى بالعين ولو اسعفت بالمكروسكوب، ولكن الاشعة السينية تصورها وترسمها على اللوح الفوتوغرافي

(ثانياً) ان الرسم القدي طبع على اللوح الفوتوغرافي مؤلف من نقط او قع، فقوة كل نقطة حبال للنقط الاخرى، بصرف النظر عن موقعها، يمكن العالم من فهم طريقة ترتيب الحزرات داخل الحزرات والوصول الى هذه المعرفة أعصر من الوصول الى فهم ترتيب الحزرات في ماء البلورة

أما على المائدة مثال مهم لما عرفناه من ساء حريء البروتين في الحرير الطبيعي وصفته الأساسية تركيب متعرج من ذرات الكربون والتروحين قد يمتد مسافة طويلة كما ترى في الرسم التالي:

$$\begin{array}{ccccccc} \text{ن} & \text{ك} & \text{ن} & \text{ك} & \text{ن} & \text{ك} & \text{ن} \\ & \diagdown & & \diagup & & \diagdown & & \diagup \\ & \text{ك} & & \text{ن} & & \text{ك} & & \text{ن} \\ & \diagup & & \diagdown & & \diagup & & \diagdown \\ & \text{ن} & & \text{ك} & & \text{ن} & & \text{ك} \end{array}$$

(ك) نفسه درتين من الكربون الى ذرة من التروحين . والذرات في المثال الذي أمامي مثله كبريتات صغيرة ملونة باللون الأسود للذرات الكربون واللون الاحمر للتروحين . والقصد من اللون سهولة التمثيل لان الذرات في الواقع أصغر من ان تكون ملونة (اللون ينتج عن تكسر امواج الضوء على الجسم وامتصاصه لبعضها دون غيرها وتأثير ذلك في العين والذرات لصغرها لا تكسر أمواج الضوء لانها أصغر منها كثيراً) ولكن ليس هذا كل ما في الجزيء . فكل ذرة تروحين تتصل بها ذرة ايدروحين (يد) . وفي كل زوج من ذرات الكربون تتصل احدى ذرتي الكربون بذرة ايدروحين والاخرى بذرة اكسجين (اك) فتصبح الصورة كما ترى



هذا هو الساسة العام لجزيء البروتين . ولكن كيف يختلف حريء بروتين الحرير ، عن حريثات البروتين في الاحسام الاخرى ؟ قلنا ان احدى ذرتي الكربون تتصل بذرة ايدروحين والاخرى بذرة اكسجين بيد ان ذرة الكربون المتصلة بذرة الايدروحين ، طاسة اخرى ، في حريء الحرير ، وهذه « الصلة الاخرى » يختلف

حريء بروتين الحرير ، عن حريء اللدوتيلات الاخرى هذه الصلة الاخرى في بروتين الحرير هي كتلة من الذرات او حزيء صورته الكهربية ($\text{CH}_3 - \text{ك} \text{ يد } 3$) فاذا اختلفت اختلف نوع حريء البروتين هذا اذن هو ساسة الحرير الاساسي . مخوف من الذرات وهجمات منها ، تربط بينها قوى ذرية اصعب من القوى التي تربط بين الذرات في حريء صغير واحد . فاذا انقطع حيط حريء لم يتشتم حزيء بروتين الحرير بل انفصل حريء عن آخر ، لان الحريثات سلسلة متصلة ، وكل حريء عبارة حلقة . بيد ان العروق والشعر يمكن مدها ، حتى لينضاءف طول القمرة احياناً . وهما ملتبان كذلك من حريثات البروتين فالتفرق بين الحرير والصوف . اتفرق قائم في تلك « الصلة الاخرى » . فقد قلنا ان احدى ذرتي الكربون متصلة بذرة ايدروحين ، في الحرير ، لها « صلة اخرى » مؤلفة من كربون وايدروحين (CH_3) هذه « الصلة الاخرى » في الصوف هي غير ما هي في الحرير ، واكثر تنوعاً وتعقيداً ، وهي في الغالب ، تجذب احدىها الاخرى ، حدناً قوياً ، فتقرب احدىها من الاخرى ، ومن هنا حشد الشعر والصوف وامكان مدها قبل انقطاعها . والرطوبة ، تعمل في هذه « الصلات الاخرى » فتسهل مده الصوت اذا نزل . واذا نزل السجج الصوتي او الخيط ، تم عولج بالحرارة ، امكن الاحتفاظ بالخيط الصوتي سطفاً اي يمنع جيلته الجذب بين حلقات السلسلة . فاذا احدث حصة من الشعر ونسبلسها وكويتها من ناحية واحدة دون الاخرى ، حصلت على مجسدر دلم

الاستعمار والحضارة

بقلم الكاتب الاسكتلندي ليونارد ولف

تلخيص وتعليق : لملاوية نور

ينسب ليونارد ولف الى رهط كرم من كبار معكري الاسكندر الاحرار في العصر الحاضر ، ذلك رهط الذي ينتظم فيه ولز وشو وبرزن رسل وهارولد لاسلكي وسدني ويب واندادم من « الانتلجنسيا » ذات التفكير الحر . وانه لم يلدلائل الطبية التي تذكر لهذا العصر ان بعض ملائه وفلاسفته ورجال القصور فيه قد اهتموا بمسائل الاجتماعية وحاولوا لها نصيباً كبيراً من تفكيرهم وعيانتهم . غنرى ولز القصصي الاديب في عهد الاحير لا يكتب حرفاً واحداً الا ردهقه الاصلاح الاجتماعي ، وري برزن رسل يهجه امر الثورة في الصين ويكتب في الشؤون الهندية مثل اهتمامه بالفلسفة الرياضية وحيات التفكير الجرد ، ونظر الى صديقه العالم الدولوجي الفد حوليان هكسلي يشغل بالشؤون الافريقية ويبحث لها مكاناً رحباً الى جانب الحديث عن التطور وخصائص الاحياء والوراثة وما اليها من الشؤون العلمية . فهذا عصر علماء ادباء ، وأدباء علماء وفلاسفته يشغلون بالصحافة ، ومهامته لا يهونها الاشتغال بالعلم والرياضة ودراسة ذلك . ولعل هذه البرعة الانسانية الحديثة « New Humanism » هي من ارق ما تعجست عنه الحضارة الغربية في طورها الاحير . هذه البرعة التي ترى العلم والفلسفة والسياسة والادب والصحافة وحدة انسانية من اسمي اعراسها خدمة النوع الانساني « Homo sapiens » والماية بروح الانسان وحسبه . وادا كان للانسانية أن تملأ وقاحة الزاخرة ان تنق في بلائك مدينة لهذا الروح الجبل ، الذي يذكى في اميركا باث « و« محفورد » وفي انكلترا « هكسلي » و« ولز » وفي فرنسا « رومان رولان » وفي الشرق امثال « طاعور » . هؤلاء الكتاب يصيهم شأن الانسان اكثر مما تصيهم شؤون اوطانهم الصيقة ، ويصيهم مستقبل الحضارات الانسانية اكثر مما تصيهم سيادة اوربا واميركا ، ويصيهم ان تكون علاقات الشعوب بعضها مع بعض طيبة الاواصر ، حيرة الانتاج في احترام متبادل وعطف سام . فهم يخافون ويتوحشون شراً من بواث المباشرة الرخيصة ، والعداء الحفسي والبعض ، وعوامل الظلم والجشع ، والاستغلال اللادي للتصير الطر ، وطغيان السياسات الحمياء التي دفعت بالعالم

الى الحرب الكبرى وهي على وشك أن يردية في حرب مثلها أو أهول وأخطر نتائج هؤلاء الكتاب يكتبون الكتب، ويلقون المحاضرات، وينشرون المقالات في الصحف في هذا المعى. وليس الآن محال الحديث عن الرعة الانسانية الجديدة بالشرح والافصاح، وانما نحن هنا نسبل الحديث عن كتاب واحد كتبه مؤلفه حديثاً عن الاستعمار والحضارة، عرض فيه لمشكلة الاستعمار الاوربي الحديث في قارتي افريقيا وآسيا، وعلاقة ذلك الاستعمار بالحضارة الاوربية الراهنة وعلاقة تلك الحضارة في ربها الصناعي المادي بسكان افريقيا وآسيا، وتناول أسباب ذلك الاستعمار الحديث ومصادره، وأجراً بحث وما نتج عنه وما أتى به من مساوئ ومشكلات، وما سوف يحلله من منافع وصعاب وما سيقود اليه العالم من حراب محقق ان هو استمر على خطه وأسابله المعهودة. وقد احترت هذا الكتاب بعينه لانه حدث عنه لقراء العربية لسلاقة الوثيقة بأهم ما يشغل بالهم من المشكلات والحركات القومية والسكي بروا كيف يعالِم هذه المسائل دهر عالم صاى التفكير، ناصع الاسلوب مستقل الرأي غير متعبر لأمة أو ثقافة أو حضارة، وانما همه الاكبر حلا هذه الحقيقة وعادة الحق كما يبدو له

يقول الكاتب ان الحضارة الاوربية الحديثة هي شيء مختلف كل الاختلاف عن كل الحضارات التي سبقت القرن التاسع عشر، بعد أن غطت الحضارات التي كانت ترتكز انشداً ما ترتكز على الموكية والادستقراطية من جراء الضاء الذي صمها ومن جراء الثورة الفرنسية ثم الثورة الصناعية التي قامت عليها الحضارة الراهنة حضارة الديمقراطية الحديثة والظلم البرلمانية، والمعدل والآلة والقطرة والطيارة والمواد الكهربائية فتصنعت الصناعة في اوربا، واخذت التنافس بين دولها لما صاقت بهم سبل التوريد والنجاح المادي. فاضطرت تلك الحضارة ان تبحث عن اسواق جديدة لمصاداتها وحلب المواد اللازمة للإنتاج والعمل. ومن هنا شعرت اوربا محاضنها الى سائر العالم اذا كان لها أن تنجح في نظمها الجديدة، فتعاضت الدول الاوربية في الاستئثار بالاقطار الاسيوية والافريقية لتعملها ملاحق لتعارفها وصاقتها، وساعدها على ذلك سرعة المواصلات التي سهلت امر اختراق البلدان البائية وربط العالم كله ببعضه بعض. وهذا من أهم الأسباب التي اسبغت على الحضارة الراهنة أهم خصائصها. فقد كانت صعوبة المواصلات في الماضي تحول دون اي حضارة مهما كانت قوية متميزة ان تبتاع بقية الحضارات أو تجبرها على الاحدها فكانت الفرصة تامة بين اسيا وافريقيا من حيث اساليب العيش وسبل الحياة والتطور التي وقع في اوربا بين عامي ١٧٥٠ و ١٨٥٠ وهذا تطور عظيم هائل لم تشهد مثله البشرية في كل تاريخها المعروف. ولعل اعظم قفزة قفزها الانسان

ولما كانت الحضارة الراهنة حضارة صناعية في صميمها، كذلك كان الاستعمار الحديث اقتصادياً صناعياً في دولته وموجباته، ولم نستطع اسيا أو افريقيا ردالة لأنه اتانها لحافة بقوة ووسائل ليست في طاقتها ولا هي تدخل في دائرة معرفتها واختبارها. فهي في الواقع حضارة استعمارية غالبة

عمداتها الحربية الجديدة وطرق مواصلاتها السريعة . وقد كانت الوسائل الأولى في ذلك الاستعمار عن طريق التحار والمحارب رؤوس المال والشركات المختلفة يعرّض من مركز مقامها دول حربية قوية . ويقول المؤلف إن حادث الاستعمار هذا لم يلق اعظم حادث عرف في التاريخ من حيث السرعة والشمول . ففي خلال مائة عام أي من ١٨١٤ - ١٩١٤ استطاعت أوروبا أن تحمص القارة الآسيوية والأفريقية وحسب أمريكا لسلطانها الذي لا يبارح

وقد كان الاعتقاد السائد في أوروبا أن هذا الاستعمار هو الشيء الطبيعي وأنه في صالح الشعوب الآسيوية أكثر منه في صالح أوروبا إلى أن وقعت الحادثة أمام العليان في عام ١٨٩٦ فداهمت عن أراضي دفاع الانطال وهزمت العليان شر هزيمة ثم تلا ذلك حادث تغلب اليابان على روسيا عام ١٩٠٥ ومن هنا ابتدأ التشكك في قيمة الحضارة الأوروبية عند بعض الأوروبيين فإن انتشار اليابان على روسيا بعد نقطة تطور كبير في تاريخ الاستعمار الحديث ، ادعيت أوروبا لأول مرة أن منعتها وعروها للعالم باجمعه قد تلاءم رد فعل قوي من العالم باجمعه ، ثم جاء نجاح اليابان وارتفاعها إلى مستوى الدول الأوروبية الكبرى حافراً ألحبت حملة العالم الآسيوي والأمريقي ودفع به إلى التمسك من أمر هذه الحضارة المجاهدة حقوقه التي فرضت عليه فرضاً واستعرت هولاء النفس والكراهة ضد الحضارة الأوروبية وصلها المختلفة . ويمكن أن يقال أنه إلى مستهل القرن العشرين لم تقم حركة قوية تهاجم الاستعمار الأوروبي غير أننا نرى الآن أن معظم البلدان الآسيوية قد تحررت أو كانت تتحرر من السلطان الآسيوي ، وتركيا والصين والمهم هي الآن في ثورة فاحشة ضد الاستغلال الآسيوي ، وفي الهند اضطراب قوي رغم كل الإصلاحات الدستورية والحركة الهندية الآن لا ترضى بأقل من الاستقلال التام

وقد رفض الوفد في مصر بأباه صحة استقلال رائف وما زال يطالب باستقلال البلاد استقلالاً تاماً ، وفي فلسطين حركة عربية واسعة الطاق . وغرباً نجد المصاعب الدائمة في تونس ، وسوريا تنهت حملة وثورة سدها . وقصة عبد الكريم وقيامه صدها وإسبانيا في الريف ما زالت ماثلة للأذهان . وفي أفريقيا نشأ شعور قوي ضد الاستقلال الآسيوي والسلطات الأوروبية . والمؤلف يعتقد أن سبب كل ذلك هو تصادم الثقافات ، وعنده أن مشكلة الاستعمار الحديث إنما هي مشكلة راع عصب بن حضارة صناعية آلية لا بد لها من الاستعمار في مجاحها وبين حصارها لا تريد التنازل فيها والشيء الجديد في هذا النزاع أن العالم لم يشهد راعاً في الحضارة بلغ من الشدة والطمع مثل ما هو عليه الآن . وذلك لأن من خصائص الحضارة الأوروبية الراحة إنما تطغى على كل الظلم والمؤسسات الاجتماعية في الحضارات الأخرى ولا تعرف التساهل أو المخاولة في فرض أمرها واتباع سبلها . وهي تقوم على القوة الحربية في أساليبها والتنافس الاقتصادي العنيف في نسيجها

ويعتقد ليونارد ولف ان الذين يقولون بان النزاع الحالي بين اوربا وبقية العالم انما هو راع جلسي او ديني او وطني انما هم على خطأ واضح ، ذلك لان العوامل الحسية والدينية والوطنية عالتاً ما تظهر على أنها عوامل هامة في هذا النزاع لظهورها ، والحقيقة ان ليس الحس ولا الدين او الوطنية العامل الاول ولا العامل المهم في هذه الظاهرة . انما يقول طفيان المصارعة الاوربية واساليبها في الاستثمار والاستقلال هو الذي ادرك ناز النورة في المين والقلاقل في الهند ومصر والتعديدي في الدولة التركية وبغض العالم الاسلامي لدول اوربا جميعاً . والذين يحيل اليهم انهم يستطيعون تفسير تاريخ الشعوب والحروب والحركات الانقلابية وتنبؤهم بعصر الشعوب على العنصر الآخر بلون الجلد والشرة يستحقون الاستغناء والريبة ، فلماذا بعد ان اصحت دولة مستقلة لا رها تستقر تحت هذا الهداء للرجل الاسمر الذي يشمر مثله الرجل الصبي اليابانيون يكرهون الامريكيين لان بينهم حصومة استثمارية دائرة على توارن للقوى الحربية في المحيط الساسيفيكي والراع الجلسي ما هو الا ظاهرة سطحية يوحدتها الشعوب بالمعنى والسيطرة الاقتصادية وليست هي في نفسها بذات قيمة وكل من يدقق النظر في الحوادث التي تقع الآن في الشرق الاقصى يرى ان السبب الجوهرية فيها نزاع بين المصارعات

فالمصارعة الاوربية الراهنة في مظهرها الاستثماري الحربي الاقتصادي قد هددت حياة تلك الشعوب ورحاها وسل عيشها وعلاقاتها الاجتماعية بالزوال . وليس محبباً ان تدافع تلك المصارعات المادة التي لا تكثر المادة ولا ترى رأياً في الماسة الصناعية وقوة المال ضد المعتدين عليها ومهما اتخذت تلك الثورة من ألوان الوطنية او زلي الحس والدين فان مصدرها بلا حدال هو اختلاف يسير في اسلوب الحياة ارادت المصارعة الراهنة القضاء عليه

يجب ان لا يهرب من النال ان كيان المصارعة الاوربية الراهنة يقوم على التنافس الاقتصادي الصناعي ، والتنافس الاقتصادي لا يعرف سوى مبدأ الرخ المادي للفرد سواء في اوربا او في آسيا وافريقيا . غير ان مثل ذلك الاستغلال عبر ممكن في اوربا تقرب مستوى شعوبها في الوسائل والطرق بعضها من بعض . وأوروبا لا تحس بوطأة مساوية حصارها لانها متحاذية قرية لبعضها من بعض . ولكن آسيا او افريقيا تحس بها احساساً يهدد حياتهما ويكاد يعيبها . والمصارعة الراهنة التي انحست الاستثمار في آسيا وافريقيا وحلقت معاجاته ومشكلاته هي نعيمها التي خلقت مشكلات الحروب الشريرة والاقتصادية بين القبول الاوربية نفسها

فمساوية المصارعة الاوربية قد ابتدأت اوربا نفسها تحسها في هذا مع ان سكان اوربا لم يشهدوا حواشيها المتدلة مثل ما شهد سكان آسيا وافريقيا . وهذا الفرق في المصارعة الصناعية الآلية قد يقود في اوربا الى نزاع عفيف بين إنجلترا وفرنسا مثلاً اذا كانت الاولى قوية جداً في وسائل

الصناعة ومعدات الحرب وكانت الأخرى لا حول لها ولا سلطان من كل ذلك . فالمشكلة إذاً ليست مشكلة جسمية ولا دينية ولا قومية . وإنما هي مشكلة من صميم الحضارة الراهة وسبيلها ووسائلها وفكرة الوطنية نفسها هي من سماح الحضارة الأوروبية الحديثة فهي غير معروفة في آسيا وأفريقيا عماها الحديث . فإذا كانت الشعوب الآسيوية والأفريقية تستعمل ، فأنما كان ذلك كذلك لأنها تستعمل وسائل هذه الحضارة وسبلها لتحذرمها . كما وقع في اليابان وتركيا مثلاً

وقد عقد الكاتب فصلاً عن تصادم الثقافات فيما قبل القرن التاسع عشر وتكلم عن الحضارة الرومانية والاستعمار الروماني طائى القرن التاسع بين الاستعمار الروماني والاستعمار الحديث . هي ذلك الاستعمار لم ترغم روما بقية العالم على أحد حضارتها والعمل بمقتضاها ، وإنما كانت تترك لهم كامل الحرية في معظم طرق معيشتهم وحياتهم ذلك لأن حاجة الرومان إلى المنتج لم تكن اقتصادية صافية وإنما كان دافعها الأول هو حب القنص ومطامع الملوك في السلطان والتوسع الجري وليس معنى ذلك أن الحضارة الرومانية لم تخرج بالحضارات الأخرى لو تؤثر فيها ، وإنما كان يأتي ذلك تدريجاً وفي رفق وهروادة ، حتى أن الرومان أخذوا من الحضارة الأفريقية الشيء الكثير ، مع أنهم كانوا الموزة الغانحين

والحضارة الأفريقية أيضاً مثل آخر لسوقه ، فقد ملقت تلك الحضارة في أوج مجدها مستوى رفيعاً في الاجتماع والنظم السياسية والاقتصادية والفنون ، وفتحت معظم شعوب العالم ، مكان لها فارس في الشرق ، ومصر في الجنوب والشعوب اللاتينية وبعثت في الغرب ، وانصلت بحضارات تلك البلدان وأثرت فيها غير أنه لم يقع راع عيب بينها وبينهم ، ولم تتلاش أية حضارة في تلك الحضارات من وراء ذلك الاحتلال ، ذلك لأن الأفريق لم يحاولوا توحيد امراطوريتهم الواسعة المتقدمة الاشكال والثقافات ، في شؤون السياسة الاقتصادية أو النظم الاجتماعية الأخرى . فقد كانت الحضارة الأفريقية متساهلة كثيرة الفاضل مع الشعوب الاحسية التي دانت لها . وكذلك كان استعمار عصر الإحياء أو الهبة « الريسانس » كل غايته التبادل التجاري في الممولات وفتح الاسواق الاحسية ، وأحد المواد الخام ، وقد كانت تلك العلاقة الاقتصادية سلبية لم يعقبها أي فتح جري ، فلم يقع راع بين الحضارات ، لأن وراء لم تكن في ممداتها الحربية أعظم شأنًا من الهدد أو الصين كثيراً

أما قصة الاستعمار الحديث في اسبابها فهي معروفة مشهورة ، ابتدأت في اول الامر بالمعاهدات التجارية بين الدول الأوروبية والأمراء الآسيويين كما حصل في الهند ويتصح تصادم الثقافات جلياً ناصحاً في الحركة الهندية الاحيرة التي ابتدأت تشتد بعد اوائل

القرن العشرين ، فهي في الواقع ثورة واسعة ضد الحضارة الأوروبية ونظمها الاستعمارية معادي يسمح في أمته بتدليله الهندية لاكتشاف الروح الهندي العميق والرجوع الى الحضارة الهندية واصلاحها والسمو بها الى اوج الحضارات الرفيعة . وقد استعمل الشباب الهندي المتعلم في زراعه هذا كل أساليب الحضارة الأوروبية في محاربتها والتخلص منها ومن القريب حقاً لأن تحمل الحضارة الأوروبية نفسها بنفور حثيثاً وهلاكاً

وقد ابتدأت الحركة التركية بالهجرة الدينية ، الاسلامية ، ثم قامت بحركة التعهد الغريبة لكي تنحصر من العناء الاقتصادي والسياسي الذي لحقها من الحضارة الغربية . يقول المؤلف « ومن نتائج هذا البرع ان أسبانيا أصبحت الآن تعد فكرة الوطنية السياسية ، وهي فكرة غريبة بلا حداد وقد دومت هذه الفكرة بأوروبا ان الحرب المناسبة - قدام لم تعمل أوروبا كل ما في وسعها لمساعدة هذه الشعوب الاسبانية فتعلم من طور الاستعمار الى الاستقلال التام من غير عيب ولا براع فان العالم سيشهد موجة وطنية كبرى تتلوها كارثة عظمى ، تصحح محاسنها كارثة الحرب الكبرى شيئاً فانهما قليل الاثر »



اما استعمار افريقيا فقد ابتدأ عام ١٨٨٠ وكانت الدوافع اقتصادية من غير شك ، وكان الرحالة الأوروبي او الوكيل التجاري لشركة من الشركات يذهب الى اواسط افريقيا ومعه الوان من الهدايا والملح يقدمها الامير الافريقي ثم يطلب منه اهداء معاهدة لا يفهم لغتها ، مع الشركات التجارية ، وبمجة ان هذه المعاهدة ستدر على شعبه وبلاؤه الرخاء والثروة ، وقد تم استعمار معظم بلدان افريقيا الوسطى على هذه الطريقة الخادعة . فمثلي حينما قام بالسانة عن ملك البلصك باهداء ملك المعاهدة فصحت الكونجو مستعمرة بلجيكية وبهذه الطريقة استولت اسكتلندا وفرنسا على مستعمراتها في اواسط افريقيا وحينما نشب الصراع بين الدول الأوروبية على تحديد اراضي مستعمراتها اتفقوا جميعاً بينهم على ان كل من اعصى معاهدة مع امير من امراء افريقيا على حزم من الشاطئ الافريقي ، في حقه الارض الموزونة لتلك الشاطئ في داخل القارة الافريقية ، وهذا يقول المؤلف :

« ان الطريقة التي اسست في الاستيلاء على تلك الاراضي الافريقية كانت في معظم الحالات وحشة موفقة في الوحشية ، ولان تلك الطرق المستغلة ، قد تركت من غير شك أثرها السيئ في العلاقة الراضية بين سكان افريقيا وأوروبا ، فان تلك السبل الدينية ان دلت على شيء ، فهي تدل على ان الحضارة الأوروبية تعامل الرجل الافريقي مثل معاملتها لاي حيوان انكم ، ذلك لان الرجل الأوروبي يعتقد انه له الحق في الاستيلاء على ارض الافريقي بالقوة او بالخداع »

معجزات السفانة

او صناعة الفن

البحارة نورمندي ومعدنها الكهربائية المحيية

ينتظر ان تطلع الباحرة نورمندي الفرنسية البالغ ثمنها ٧٥٠٠٠ طن في الربيع القادم ، راحلة وحملها الاولى من ترانس مرسانى بـ امريكا ، مستخدمة القوة الكهربائية لتعربك رفاستها الصحة ذات القوة التي تعادل مجموع القوى البخارية التي تستخدمها البواخر الكبرى الثلاث وهي : لقيتان ، وماجستيك ، وابل ده مرانس ومتى ازمعت نورمندي الاقلام ، قامت آلاها الكهربائية بحرحها لها ، ورفع مراسيها من ثغر المائير الذي ينتظر ان تعبره . تم توجيه سكانها الى الحية المقصودة ، مقله ٣٥٠٠ راك وملاحر بخدمةهم القاد خاد كورمانى تسهر على جميع وسائل راحتهم ومنها يديهم وستسئوي نورمندي المعدات الكهربائية ، بما لا نظيره في اية باخرة حتى اليوم فتسير بالقوة الكهربائية المصغرة ، ممتدة بها على ميلاتها للسيرات مباشرة بقوة البحار ، طاطمة المحيط الاطلنطي ، في اقل زمن فتدور بالسق وقد كان مفقوداً لواءه حتى سنة ١٩٠٧ لزمره من المراكب التي تسير بالقاطرات دوات الكناس الطردى المكسي الحركة Reciprocating engine

ثم طفق السفانوى - صانعو السفن - يزيدون قوة القاطرات شيئاً فشيئاً كلما مست حاجة الناس الى صنع باواخر اكبر وامرع من النوع المسير بذلك الصرب من القاطرات . فابدوا القاطرة « البسيطة » ذات الاسطوانة الواحدة التي لا تزيد قوتها على نصف مئات من الاحصنة البخارية ، بقاطرات مركبة من دوات الاسطوانتين والثلاث الاسطوانات حتى بلغوا دروة السرعة البخارية اذ صنعوا قاطرات قوتها ٤٠٠٠٠ حصان بخاري . وكان ذلك لتسير الباحرة المسماة - ويالم الثاني ودأب مهندسو البواخر في تحسينها ، وزيادة قوتها وصرعها ، فاستخدموا لسل قاياتهم التربينات البخارية

في عصر التربينات البخارية هذا اوالترينيات التي تبلغ قوتها ٧٠٠٠٠ حصان بخاري لتسير الباحرة المسماة « موريتانيا » المشهورة وحملوا تلك التربينات متصلة بامعدة الرفاسات اتصالاً مباشراً فتمكنت الموريتانيا من قطع المحيط الاطلنطي بين اوردا وامريكا بسرعة تفوق ٢٧ ميلاً بحرياً في

الساعة. فاسفر ذلك الاحتراع عن أحداث انقلاب في السفانة - صناعة السفن - كان حافراً للسفانين من ذلك الحين على اتخاذ الترتيبات التجارية اساساً لصنع السواحر الكبرى
 ﴿ رعى واورد ﴾ تُسَيَّرُ كل من نيكس الناحيتين المكهورتين ترتيبات قوتها ١١٠٠٠٠ حصان وقد امتلكتنا بامية السرعة في المحيط الاطلسي حتى فاقتها الباهرة ريكس التي تسير ترتيبات بخارية قوتها ١٢٠٠٠٠ حصان بخاري

وتريبات تلك السواحر الثلاث المعطى متصلة برعاتها تروس تتحكم فيها Reduction gears وتقل هاتيك الترتيبات ارق واعظم الآلات المسيرة للسواحر التي اخترعت حتى اليوم
 ﴿ نورمدي ﴾ بلغت هعات صنع نورمدي ٣٠ مليوناً من الريالات - وستكون وسائل الراحة بها ، والحدق في قيادتها ، وتفوق سرعتها ، ومهولة تسيرها ، مقطعة الظير في السواحر قاطة - وستسير باخرة فريدة في مياه شمال المحيط الاطلسي تترك كل ما سبقها . وتغار نورمدي ترتيباتها الاربع المدحمة التي تدبر مولدات كهربائية بدلاً من ادارتها الرغاسات مباشرة او بواسطة التروس . ومتى دارت تلك المولدات ولدت كهربائية وهذه تدبر اربعة محركات مدحمة متصلة بالمدحمة الرغاسات . وتراوح قوة نورمدي بين ١٦٠٠٠٠ و ٢٠٠٠٠٠ حصان بخاري ، تنطلق من عقلمها متى صعد المهندسون المحريون الاررار العسكرية المهيمنة عليها - وهذه الوسيلة تستطيع نورمدي رعيمة السرعة في السواحر قطع المسافة من نهر الماطر الى نهر نيويورك في زمن اقل مما تستغرقه اسرع السواحر التي تبحر عبر المحيط حتى الآن

ولا غرو فقد قضى مهندسو شركة ألتوم Alsthom الكهربائية مدينة باغور بفرانسا وشركة الكهرباء العامة في امريكا عدة سنين في وضع الرسوم الخاصة بنورمدي وفي صممها فأخضعت صيدة السواحر المصرية بلا جدال وتستخدم فيها انظر وانض الاحيرة الكهربائية التي اخترعت حتى اليوم لاستخدامها في البر والبحر

وتؤلف القوة لمحركة لنورمدي من اربعة محركات صممت لها خاصة - وقوة كل منها تفوق صممي قوة اي محرك صنع لاية آلة رية - وتزيد على سعة اصعاف قوة اعظم قاطرة بخارية تم تركيبها في اي زمن من الازمان ولما كان زويد تلك المحركات الصممة بالتيار الكهربائي يقتضي صملاً هندسياً اصعب مما تقدم وصغه ، لان ادارة المحركات يقتضي سرعتها ، يتطلب مولداً يولد قوة كهربائية عظيمة جداً ، اذ تفت لتلك العاية لزمة مولدات كهربائية ذات ترتيبات ، بلغت قوة كل منها ١٢٧٥ كيلو واط لسد حاجات تلك المحركات

وتقوم الكهربائية في نورمدي بالاساعة والتدفئة والتبريد ونحديد الهواء والطهي وادارة المضخات والآلات الرافعة للصانع والمراسي وتقديم التيار اللازم لمئات من شق الاحيرة الكهربائية التي تعهد صبل الطائفة ونوفر وسائل الراحة في سبعة مواحر العالم العتيبة

فلا مدق من القاذق المصرية ، ولا شركة من الشركات تستطيع مقاهرة سيده الواهر فيها
حوتة من المعدات الكهربائية الثامنة التي تقوم بأدائها ستة مولدات كهربائية أصابة ذات تريبينات
عدا ما اشترى اليها قبلًا — توفد قوة ١٨٠٠٠ حصان بخاري

ومنى تأمنت الباهرة نورصدي لرحلتها الاولى ، غدت أعجوبة الواهر الكهربائية ، بل عودها
كاملًا لجميع ما اخترع حتى اليوم من وسائل الاسراع بالكهربائية في الخدمة البشرية

﴿ الباهرة ملكة برمودة ﴾ ومجدد ما وقد وصفا بورصدي ان يذكر بعض عجائب أختها التي
سبقتها الى السيادة ونمي بها (ملكة برمودة)

وملكة برمودة أحدثت بحرة بخارية ثم صنعها في السبيل الاحيرة . وهي تسير بالقوة الكهربائية
ايضاً وتحتوي على أغزر معدات الراحة وأعظم المحركات الكهربائية التي ابتدعها العلم حتى اليوم ومع
ذلك فان بورصدي سلسبق ملكة برمودة بمراحل

قال الكاتب الاميركي مفتي هذا المقال : — فصدت مشاهدة الباهرة (ملكة برمودة) فآزت

اب استرشد عند زيارتها معلومات المهندسين والكهربائيين العليين لصناعة البواهر الحديثة ،

فاستصعبت ثمة منهم . وما وصلنا الى ملكة برمودة عند مرماها ، حتى قادني مرصدي الى مكان

تيسر لي فيه رؤية رافعاتها متحركة ، وبيوت ابرها الخيرو وسكوبية مدوّمة ، وابوابها المسبكة ^(١)

تعلق بأشارات لاسلكية تسيطر عليها من بعد حيث رأيت لوصافها ترمع والاطعمة تطلع في

افران صاعدة ، وسكاها العظيم يدعى لسعات كهربائية تصدر اليه من مرقب أو مرفقة ^(٢) السفينة

وملكة برمودة خالية من مخومات انابيب البخار التي يصل اليها الماء طريقه اذا شاء تقصيرها وهي التي

لا تخلو منها باهرة مصرية اذ حلت محلها احجرة دقيقة للامارة والحرارة وغيرها من الاعمال التي

تقضيها سلامة الباهرة . وكلها تدار بالقوة الكهربائية الموصلة اليها فاسلاك ضخامية

وافاق ان كانت ريارتي اياها في صلاح افلاعها من الفرعة الواقعة فيها اد كانت صراط ظهرها

والمهندسون المشرفون على تسيير آلاتها على وشك ادارة محرركاتها استعداداً للرحلة المقصودة يومئذ

فرأيهم يمحرون الآلات المسيرة لتلك الباهرة ليستوتقروا من تمام صلاحها لعملها قبل المسير . ثم

زالت الى قاعة القاطرة وهي في حوف الباهرة حيث شاهدت لوحة كبرى نظيفة جداً مرصعة بالفتاح

الكهربائية . وكان اد ذلك كبير مهندس الكهرباء ومساعد كبير المهندسين المصريين وقوم من

مساعدتهم مرتدين مبدعاهم ^(٣) واقفين كلهم استعداداً لتلقي اول امر المسير

(١) اميك — يقال مقام اميك وميك فتشيد اليه اي بميك الماء ولا يصح (٢) خطأ بعض

مراسلي النصح اليومية بقولهم كبرى السعة وهي رجة حرفة للفظ bridge الاسكندري لا معنى لها في هذا المقام
(٣) ابدع او المبدع او المبدعة — يقال له التوب وغيره — (نعت) — والمبدع — توب يحمل دقة
سره (نعت له) . وهو صدي اصل رجة للفظ overalls الاسكندري

وما عتسما ان جاءنا برفقة من مرقعة الباهرة احدثت لفظاً فائق حسيس التريبات الساكمة ،
 ضواها (وحبوب انحاء واطس الباهرة الايسر الى الامم متشداً) فعقد احد المساعدين التيسير ذلك
 الامر . وكان احد العمال الكهربائيين يدبر احدى المصليتين (الصمعتين المطليتين بالسكل) رويداً
 رويداً ، وهما المسيطران (بواسطة جهاز محدد لتيار الكهربائي) على حركة التريبات مآجعها وعلى
 المحركات التي تديرها ايضاً . وبعد هبة هجأت ادارة التريبات فأدير المحرك الايسر ببطء . ثم ارسلت
 برفقة الى مرقعة الباهرة بأن عملية اعداد الباهرة للاخار قد تمت . فوددت الارسلت التلغرافية
 ترى على كل واطس من رطبات الباهرة الاربعة فعدت ماحلاً بسكية

وحينئذ رأيت الرقعات فد التمكنت حركاتها بدائرة محجة صغيرة دورة صليطة . ولا عجب فان
 ادارة الآلات كلها في تلك الباهرة الكهربائية هبة لبة بحيث انقوتها البالغة ١٩٠٠٠ حصان بخاري
 يتاح ليعامل واحد في اذ يهيم عليها برمتها ادا طراً طلوي

وتقوم القوة الكهربائية في تلك الباهرة المدهشة بكل لوازمها ، فترى في غرفة القاطرة الآلات
 الآتي بيابها تدار بالكهرباء وهي : — مصحات الخريت — مصحات الصابورة — مصحات المياه —
 وكلها مستعدة للعمل في اية لحظة — وتقوم الكهرباء ايضاً بفتح واغلاق الابواب المسبكة التي في
 الطواحر الفاصلة لكل قسم من الآخر من اقسام الباهرة

وفي كل غرفة من غرف الباهرة مراوح كهربائية ضخمة تحمل حوها مريحاً على الدوام . ويدبر
 سكان الباهرة بمهارة جهاز « تنول » فيه للكهرباء قوة الماء « في حوف الباهرة ايضاً جهاز كهربائي
 لتدوير جميع الفصالات والمواد البرازية وقدعها في قمر اليم ، محافظة على صحة ركاها



ويستدل على الزمن في جميع ارجاء الباهرة بالكهربائية — وهما تطفح الاطعمة وتدفأ وتزلف
 غرف الركاب ، وتسلج المأكولات والمشروبات القابلة للثانف وتفل الملابس والبياسات ثم تكوي
 وفي الباهرة آلة رافعة — ونشآت كهربائية — ورافعات للرسمي والصناع والجمال وقوارب
 النعاة حيث تلقبها في البحر وترفعها منه برافعات كهربائية . وتحتوي الباهرة على جهاز اوتوماتيكي
 منه للحريق تبرز منه اشارات مرفوعة تدل على اشتداد الحرارة في اية حجة من جهات المركب .
 وفيها ايضاً جهاز كهربائي لمكافحة الحريق توافي في ابي جانب من جوانبها

وملكة برمودة مجهزة بظفراف وتليفون لاسلكيين وميت ابرة لاسلكي وآخر حيروسكوبي
 ومجهاز ظفراف كهربائي في مرقعتها — وتشمل مقياساً كهربائياً لقياس الاحماق . وفيها ايضاً مقياس
 كهربائي آخر لقياس سرعة سير الباهرة . وبخاصة كهربائية من اخراج مكبيل — وهي العين
 الكهربائية التي تكشف الاشياء الطعبة على مد اميال في الصاب . (وقد وصفتها في باب الاخار
 العلمية بمقتطف ملوس الماضي)

﴿ أمثال نورسدي في بحرية اميركا ﴾ ومن المخترعات ان الساعة الكهربائية نورسدي الوشبكة الظهور في المحيط الاطلنطي كاملة المعدات وهي من صنع السمانين الاوربيين ، قد سبق المهندسون الاميركيون ان صنعوا امانة لها في الاسطول الاميركي وفي مصلحة حفر السواحل بالولايات المتحدة حيث تمت محاها وظهرت فوائدھا

وكان المستر (مبقولا تسلا) المخترع الكهربائي المشهور في طبعة المحدثين لها ومن اشد انصارھا . وكان لمهندسي الشركة الكهربائية العامة في اميركا شأن يذكر في انعام اختراع البواحر الكهربائية وقد ادرکوا ان تسير البواحر بالقوة الكهربائية ذو مزايا لا تشبه لها في الوسائل الاخرى المستعمدة لتسير البواحر ولا سيما سرعة عكس دوران الرفاسات بمجرد ادارة المفتاح الكهربائي وكانت بحرية الولايات المتحدة قبل سنة ١٩٢٧ أسبق بحريات العالم جمعا في صنع البواحر الكهربائية لانھا انشأت قبل ذلك التاريخ باحريين صممتين وهما Seratoga وليكسفتون Lox ngton واستخدمتهما لقل الطيارات فكانتا اقوى وامرع جميع بواحر العالم في ذلك العهد

وكانت مصلحة حفر السواحل الاميركية المحلية في ابتداع تسير البواحر بالقوة الكهربائية فأحدثت عملها هذا انقلابا عجيبا في ساعة المس اكس البحرية الاميركية حرة عظيمة حملتها تنق بحبل نفع البواحر الكهربائية وسهولة تسيرھا وريادة قوتھا الى حد عظيم عند الحاجة واستموب كبير المهندسين في مصلحة حفر السواحل لاميركية كبرية روارق تلك المصلحة لكي تستطع الاصطلاح بوزائفھا مرمم الخطة التي تنص في ادلة الرفاسات بالمحركات ، صممت الحكومة الاميركية مقترحانہ وذلك في ثلاث سنن ألحقت بالخدمة في حفر السواحل الاميركية سنة ١٩٢١ حيث كانت بمثابة نموذج احتداء صانعو البواحر الكهربائية التجارية الحديثة

وكانت كليموريا الساحرة الكهربائية الاولى من حيث الفعامة اد بلع وسقھا ٢٠٠٠٠ طن واستخدمت في خط بها الساسيكي في يناير سنة ١٩٢٨ ثم حدث حدودھا قبل اوائل السنة التالية باحريان تسيران في ذلك الخط البحري فسمه بالقوة الكهربائية فكان محام هانيك البواحر الكهربائية مشحما لبريطانيا العظمى على صنع الساعة حاكم الهند Viceroy of India وغيرها من البواحر الكهربائية لقطع المعامات الشاسعة بين اسكترا والهند وبينها وبين اوستراليا



وقد صممت في السنوات الخمس التالية سبع اخرى من هذا الطراز في اميركا واسكترا ولكن نورسدي بموقھا جميعا تعريفا وقوة وابتداعا في طرقھا ومعداتھا الكهربائية مآ
(عن مجلة العلم العام تصرف خليل)
عوض حندي

صور التجديد

في الاسكندرية

أمثلة علي أبحاث حصار مدينة قديمة على الطراز الاول

نور محمد

من الطبيعي ان يكون امام الحبش البلدية برنامج مهم بمواد التجديد والتعمير والتجميل لمدينة عربية في الحصار التاريخي مثل الاسكندرية التي شهدت عظمة الرومان وحلال القياصرة ، في شباب الدنيا وصبا العالم ، والصفحات الاول من مجد الانسانية ، وان يكون ذلك النوب الاعريقي الملقب على ساحل البحر الالبيس كما وصفها « إسطرابون » موضوع اهتمام جميع اولئك الذين يملكون ان المدن لا تعيش في الشرق الا مع المياة الكبيرة تهذيب الاشياء والناس وقد كانت الاسكندرية لهد قريب لا تكاد نملك المراكز الثلاث بها بين حواصر الشرق ، كانت المدينة التاريخية التي تحترم اطلالها الدكريات الخالدة التي ترجع الى عهد تلك النهضة العمية التي قام بها فلاسفة الاغريق ولا زال آثار ذلك العهد باقية الى اليوم . اما حصار الاسكندرية التي ينبغي ان تمت لخير الاحياء القديمة فقد كانت في ذلك العهد القديم مرميها من التهديد والعمران وكانت حضارة تمتاز بكثرة وسائل اللهو والسرور ، ولعتقد ان القائمين بتحقيق برنامج التجديد المستحدث في الاسكندرية لم تلب عنهم هذه الظاهرة في تاريخ الاسكندرية ولعلهم قد ادخلوا في ذلك البرنامج امثلة جليظة يمكن ان يتحقق بها امت تلك الحضارة القديمة

في ذلك العصر الذي ساوت فيه الاسكندرية مقام عاصمة العواصم في التاريخ القديم وصف احد الفلاسفة المثل الاعلى لمستقبل مدينة عظيمة جمعت كل عناصر المدينة بالمارة التي ترسل اصواتها الى مسافات بعيدة وترشد اللاحثين الى الثغور . ونحت ذلك الجو الصافي الذي يحمو على امواج البحر الالبيس وأصائل الشرق الحارة قدر لهم المدينة التاريخية ان تمتعوا بمتأ حديثاً على طراز مستحدث لعله اجل وأروع طراز عرف في تمييز المدن

أما امثلة ذلك العمران الذي نحقق بمجهود البلدية في اوقات كل لا بد فيها من الجهاد وبذلك

للمسم في سبيل القضاء على القديم وإنشاء صور حديثة للعمارة : خطط مستعدثة بعضها على طراز الخطط القديمة ، ونظم من التعديد ، وأغلب من التحصيل ، وأساليب من نمط حصاره حلبة ذات أثر خالد في التاريخ ، فأنها تمثل في صور شتى بعضها تحقق لجبر القويات الحاضرة والمستقلة وهي تلك الأمثلة التي سمعدها واحدة فواحدة ، ونحن إذا ذكرنا هذه الجهود التي مدتها البلدية لتحقيق تلك الأمثلة العليا فلا نستطيع أن ننسى مع ذلك مساهمي المباني التي تشارك البلدية في صيغها العظيم لمحت هذه المدينة التاريخية . وسيظل ازدهار هذه المدينة آية في تاريخ العصر الحديث يدين بها الاخلاف رسماً طويلاً نخلبداً فذكرى الحال الذين اشتركوا في تحقيق ذلك التعديد وعملوا على إنشاء ذلك الممت الكبير لحصاره لا نظير لها في التاريخ



وأول ما يذكر من امثلة ذلك التعديد الذي عني المجلس البلدي بإنشائه على أحدث طراز تلك الطريق التي شقها على الساحل فوهها تلك الصورة القديمة التي كانت أحل مظاهر الاسمة والمظلة في ذلك العصر التاريخي ، وكان الاهالي من الاعيان والطبقة الوسطى يتروصون على الساحل كما يتروصون اليوم ولا يكاد يقص المعاصرين غير بالعمات ازهر اللواني كفي ذلك العهد القديم من مور النظرف والتألق وغير تلك الزامرات والرافعات اللواني كفي يتشرون بين المتروصين والمتروصات على الساحل . ومن في نظم هذا الشارع الذي أطلق عليه اسم طريق الكورديس صورة حلبة من سور الممت لحصاره الاسكدرية واستعدت حياة لوثلك الطارقة العظاء الذين حاصروا الفلاسفة كبار العلماء في مدرسة الاسكدرية وكانت ميرة مصر . انه كان مريحاً من التهديد والتهو بل لانفاس في اللهو . وقتئذ كان الذهب يجري على جانبي المدينة القديمة كما تجري الامواه

ومثل آخر من أحل صور ذلك النهوض العظيم بأحياء مدينة مدثرة شارع ابي فير وقد احبه مع شارع الكورديس صاحبي الطائر يحنوا على المدينة مخوابيه وفوايده ، لو الوادي الذي يضم سورة فنة من صور العمران . وكذلك اريد ان يكون للاسكدرية الطريقان القديمان ، طريق لمرات الذي يدعى اليوم شارع ابي فير ولا تكاد تنقطع مة السيارات والمرات كأعما قدر له منذ تخطيطه ان يكون طريق حركة وصوصاء ، وقد احتفته الاشجار الباسقة المصيلة حتى لا تفارقه لاياء والظلال مع تلك النسيم الممصة للمطرة التي يستشقيها المارة فلا انقطاع . وطريق الترويض لقديم وهو شارع الكورديس الذي لا تكاد تفارقه أيضاً جماعات المتروصين ولا تكاد تصب عنه ملك الشمس الحارة التي يلقطها هواء البحر ويهبها صوت الامواج وتكسرهما على الشاطئ نفمة فيقة لعلها أعذب لمن يطلب ان يستمتع طير سبيل

ولعل أجل ظاهرات تلك للطريق الاخيرة التي تماق البحر بقوة كأنها تخشى ان يتدمق وهي

بالعمل تحول دون تدفقه ، ان الناظر الى آخرها اتياه النيل بحسب ان البحر طريق معدة نجاها
المرات اد ان احتفاء الحاحر الحصري يسبح ذلك التصور المكاذب ، وكذلك شارع ابي قير الذي
نفسه حركة السيارات فيه عند المربع الاحمر من النيل غواصاً يقلد بديه ماسات وأحجاراً كريجة
متألقة اد لا يكاد الانسان يلح فيه غير مصانع تلك العربات



ومن أحلّ الامثلة ايضاً التي رادها حيازة ممران مدينة كائن الطبيعة نفسها تغار من ازدهارها
ورواها حاحر الامواج الذي يظهر التقارب المديني القصري في طليبة حصاره المدينية ورفقها
وسلامة الاهليين من اندفاع البحر قد يسلب بعض ذلك الزواج والرواق وبالمعنى ، وقديماً لم يكن
يخشى على ممران المدينة من امواج البحر رغم ان اسنقة ذلك الممران القديم كانت مجاورة للساحل.
ولعلنا نذكر ما رواه المقرري حين ذكر الاسكندرية عن تلك الآثار الرحمانية التي طارها صدر
البحر حيناً من اؤمى ولعل تلك الآثار هي نفسها التي تشير احياناً الى استكشافها في شاطئه الى
قير وقيل انها تشل مقبرة الاسكندر

أما حاحر الامواج الذي نتم المدينة بامتداده حتى يتحقق به العرض فيها يختص بالحيولة بين
البحر وممران المدينة فانه مثل مصغر يتعلق بالسلامة وحدها الآن ولما يتم بالنظر الى تكاليفه وال
المساكن الدقيقة التي تحول حادة دون تحقيق المشروعات الواسعة فان ذلك الترتيب في مد الحاحر
يرجع الى تفكير المدينة على ما تعلم في اقامة منشآت مستعددة على صدر البحر بجوار ذلك الحاحر
او يكون الحاحر حراً منها . ولقد كانت الاسكندرية القديمة مثلاً قريباً لذلك الحاحر . كانوا
يحترقون في صدر البحر رواقت ، اذن فهو ايضاً صورة حليقة من صور البحث لتلك الحصاره الخالدة
في التاريخ القديم

ولو كانت الاسكندرية مثل تلك الثغور اليونانية التي يست فيها الرغام والمرمر كما تلبث الانهار
والارهاول كان من المهيول تحقيق اثر لا بد منه لاستكمال مدينة عاصمة من أجل ثغور البحر الابيض
المتوسط وهو الملمب او كما يسموه «ستاديجوم» . وكان القدماء يدعون هذه الكلمة المشرح ايضاً او
مكان اجتماع الشعب والمطالبة . وقد كانت عناية المدينة بناء ذلك الملمب لا تقل عن عنايتها بتحقيق
سائر وجوه التعدييد والتحصيل في المدينة وان لم يصاد ذلك الملمب الذي أطلقه «افيروف» في أثينا
على رسم الملمب الاغريقي القديم من المرمر تخليداً لآثر في تاريخ بلاده . على ان انشاء الملمب
قد ساد حاجة كبيرة من حاجات مصر ومستقراته ، فاللمب البلدي ولو تصورناه بصورة الحصاره
لا يخرج عن كونه اصولاً ظريفاً من اساليب نعت الحصاره القديمة في الاسكندرية
أما المنشآت الصعبة المتعددة التي اهتمت البلدية اهتماماً جدياً بتحقيقها لعناية بصحة الاهليين

وسلامة القرى في المدينة التاريخية فأما من أجل ما تستحدثه البلديات في مدينة ذات موارد محدودة مثل الاسكندرية فإن المنشآت الصحية تحتاج عادة عدا الجهود التي تبذل في سبيل تحقيقها إلى نفقات مستمرة تناسب دوائر الاحتياج إليها من هذه المنشآت الواسعة مساكن العمال وأما قلما مساكن العمال لا يكون هذا القول مبالغاً مقصوداً على حشرات خاصة بالعمال بل نعتقد أن معناه الصابة بصحة العمال ودرائهم وحياتهم المادية واقتصادهم وبالاقتصاد مستقيمهم. ولقد كان تحقيق هذا المشروع من أمثلة العمل بالمبادئ المعاصرة التي لم تفسد فوائدها عن رجال البلدية. وقد أصبحت هذه المساكن اليوم تضم المئات من العمال في الاسكندرية. وقول أن النظر إلى هذا المشروع من بعض وجوهه الحملة النجدة بدي لنا الظاهرة قدسها التي يتمثل فيها بحث حضارة المدينة القديمة فقد كان للعمال في الاسكندرية التاريخية حي خاص لا يتجاوزوه يدعى باسمهم كما كان للاحياء حي آخر ملسوب إليهم.

ثم تلك المخططات المنظمة الصحية كمنشئ الحيات ومنازل الفقراء والعيادات الطبية المتعددة ومنشئ الولادة ومطعم الفقراء وما إلى ذلك مما يشمل الاحتصاصات الواسعة المتعلقة بالبلدية في شأن العناية بصحة الأهلى وأطفالهم أما منازل الفقراء فقد كانت إلى الآن مرآة صادقة لأرادة البلدية في شأن تحسين حالة الفقراء بوعاً ما وهو مجهود يستحق دائماً الاعتراف بالحيل للبلدية من تلك الطقات الصغيرة التي تحتاج إلى عناية مستمرة بصحتها ونظافتها. ثم منشئ الولادة الذي يعد نظاماً مستحدثاً في دائرة الاهتمام بالصحة العامة وهو يعطي صورة صادقة من اهتمام البلديات في العالم المتقدمين بالمواليد والأمومة ومنشئ الأطفال. وفي اعتقادنا أن هذا المشروع الحبل يكمل الحاجة القصوى إلى مثل هذه العناية بصحة الطفل. أما العيادات الطبية المنتشرة في المدينة فمكلمها منسوب إلى البلدية وعيانتها القصوى بصحة السكان فأما مثل صادق لمرء من لهما الواسعة الملقاة على عاتق البلدية فيما يختص بصحة المدينة والعناية بالأهلى وتخفيف إساءة الحياة وتيسير وسائل الملاحظة والوقاية، وهي من أجل ما يعني أن يسهل على السكان في مدينة متحضرة ذات حركة عملية مستمرة.



وما يقال عن منازل الفقراء وفوائدها وأثرها في الصحة العامة يقال أيضاً عن مطعم الفقراء الذي لا يستطيع أن يمدد مجرد صورة من صور الاحسان ومؤساة الفقراء بل لعدة وسيلة عملية تعين تلك الطبقة على العمل والاعتماد على النفس. ولعل عناية البلدية الموجهة إلى هذا الغرض من نوع المدينة بالصحة والوقاية أكثر منها مساعدة الفقراء. وكذلك يمكن أن يتألف من مجموع هذه التنظيمات المستحدثة طرائق تدفع من ثمت حضارة تاريخية ذات أثر حاد وأن هذه المنشآت إذا عرصها حملة كوّنت أجمل صورة من صور المبررات

والظاهر ان البلدية تقدر ما عييت بالشروط الحدية المتعلقة بالصحة والامومة والاطفال ومساعدة الفقراء اودت ان يكون للبلدية المصرية مظهرها الخاص البارز الذي يذكر بالمعظمة الماسية ويكون اشبه عرأة صادقة تندي ما احتوت عليه من صروب العمران وصور التجهيد والتحصيل واغلب التطرف التي نطهرها بعض الاماكن العامة فسيبت عناية ذات شأن كبير في دائرة تجهيل المدينة واستحداثها وحملت هذه العناية وفقاً على ميدان المحطة الجديدة الذي تعمل في تنسيق الحدائق المنشأة امامه والتي تستقل رولر المدينة وتودع الراحلين بها

ولا يمكن ان يستعلي المرء صورة تلك الحدائق والواجهة الصحية للمحطة الجديدة سوى ان نثمة فكرة عليا للمنت والتجهيد والعمران تحرك همهم حال البلدية . اولئك الذين يعمل على جهودهم في بحث حصار هذه المدينة ، والى هذا الميدان العظيم يمكن ان نصيب في نسق التوسيع والتجهيل ما يحكيه ويصاها من المبادئ المستحدثة ومحاسة ذلك الميدان الذي يحيط بحي المال بالتقاري وتلك الحدائق المتعددة التي تحتل الاحياء الوطنية لتمدينها بالهواء والصوم . هذا الى الوسائل المتبعة بالصحة اكثر من اقلها عمود التجهيل وتلك الشروط القوية في دائرة تحسين صورة المدينة مثل توسيع حديقة الرهبة ومصانة المساعي المدولة في تنسيق حديقة الطوبادس . كذلك نلاحظ ان البلدية قد عملت اهتمامها كل وجوه التنظيم والتجهيد في المدينة وان موضة هذا التجهيد قد فاضت حتى صمرت المدينة من اقاصها الى اقاصها واشتعل النافق والتطرف في وجود ذلك التجهيد والاستحداث قدر ما تشمل التوسيع والانشاء وشق الطرقات الطويلة وان البلدية قد آلت على نفسها ان تخرج من مجموعة هذه المشروعات امثلة عليا تزل في جملتها صورة للمدينة تحيي صورتها التي طواها التاريخ

على ان الرامح الذي يشمل مجموعة تلك المنشآت الجديدة للبلدية لا يزال يشتمل على اشياء اخرى في مثل مكانة المنشآت التي تحققت . من ذلك انشاء متحف جديد ومكتبة حديثة على طراز مستحدث كامل يمكن ان يعيد ذكرى تلك المكتبة الكبيرة التي تعد من مفار تاريخ الاسكندرية القديم وقد سبق لنا ان نكلم عن هذا المشروع واشرنا الى عقائد الاسكندرية القديمة فيما يتعلق باقتناء الكتب وكيف كان البطالسة يبذلون الاموال الطائلة في هذا السبيل

وتتوي المدينة أيضاً ان يستكمل في برنامج تلك المنشآت مواضع احياء الحضارة القديمة في تاريخ الاسكندرية وقد تقرر انشاء مسرح طيري واسع على احداث طراز ولعل البلدية تنشئ الى جانب ذلك المسرح ايضاً معهداً للموسيقى مثلاً ما دام الاهتمام بتشجيع الفنون الجميلة من مهامها ونحن نلاحظ ذلك في ترميمها لاصحاب المسرح ودور التهذيب العلمي والفني

ونذكر اني جانب ذلك العرض الاسمي الذي تنتظر اليه البلدية في توسيع بعض دوائر العمران في المدينة وتخطيط شوارع حديثة تزيد في رونق المدينة ولزدهارها وسهاتها . نذكر على سبيل

المثال شارع اسمعيل الذي براد اختطاطه والعامة نظامه واشكال ساقيه وتجميلها لانه سيكون طريق السياح الى قلب المدينة وحتى لا يقع نظر الاحاب الذين يمدون على المدينة الأعلى على منظر يصاهي على الأقل ما القوه في المدن التي ماشوا فيها ولهذا المشروع شأن كبير من هذه الناحية فقد مضى عصر طويل على تلك الطرقات التي يخترقها السياح دون ان يطرأ عليها أي تجديد او استحداث وأهلها يسوءه النظر لقدمه وفتح طرازه . إذن قد عملت البلدية حقاً على سلوك السبيل الى العناية الصادقة عنظر المدينة وأثرها في نفوس روارها وحتى لا يكون في دائرة ذلك الانشاء والتجديد قصر يلاحظ عليه . ولقد كان القدماء لا يتحلون عن مشايتهم في سبيل العمران وقصورهم الكبيرة دون ان يحيطوها بقرى واسعة من الحدائق والرياح كان تلك القرى حرة ملارم للقصور الواسعة كما تلامر الأمواج البحر أو كما يلامر بعض الخطوط الملونة اللوحات الجديلة التي يعنى بها أئمة التصور فإن في تلك الخطوط أو الإمامة والمبقرية . كذلك قررت البلدية ان تحيط تلك الموار الكبيرة للتجديد والعمران في الاسكندرية بشه حدائق مسقة احتاوت ان تفرق فيها تلك المبشآت كما تفرق القصور في الخصرة المسطحة أو كما تظفر السور الكبيرة في زرفة البحر . فأرادت ان يختص ذلك التسيير الجليل وتلك المور النادرة للتجديد سياج كبير من الخصرة المربعة والزهرة وأغنيق التسيق للاشجار . وكان يقال في تاريخ الاندلس ان الواقدي قرطبه كان يختار أكثر من خمسين قرية كلها قصور بيضاء في حدائق حصر وهو ما تسوي البلدية انشاءه من قريب على مثال «حاردين سبي» في القاهرة حتى يكمل برنامج التجديد السابق في تجميل المدينة . وحسب هذا دليلاً على الحقق المذهب الذي يسعى كل حيله العناية بحمال الاسكندرية المصرية

ولعلنا اذا نسبنا فضل هذا التجديد الى الاستاذ احمد بك صديق المدير العام للبلدية فاما يعد ذلك احتراماً بالمواهب الكبيرة والصعرات التي احتمت في هذا المدير والظروف التي كانت موقعة كل التوفيق في تحقيق هذا التجديد لتخليد اسمه الذي سيقبل مقروماً بها

ولاشك اننا نستطيع منذ الآن ان نتصق المستقل الباهر المدير لهذه المدينة التاريخية من مجموعة تلك الاصلاحات والتجديدات وما لا يزال يشتمل عليه برنامج البلدية من مواد الانشاء والتجميل . ولاشك اننا على قدر ما نلاحظ مظاهر هذا المستقل بذكر قبلة التجميل بتحقيق مواد هذا التجديد وآثره في استحداث عمران مدينة لا تخلو من سحر الشرق التقديم القامص وروح المسكر الغريب . فقد كانت مهدياً لاحلام رقيقة يسميها ذلك التصامح الدنيغ المؤثر بين الشرق والغرب وتمدها التكريات الخالصة بفيض من للشاعر الطبيعة . وكانت ثانية عواصم الدنيا بعد روما

الدكتاتورية والرجل العظيم

للأستاذ م. م. م.

المؤلف الفرنسي الجديد

١١ مثل صولون ، هل منح الاثينيين أفضل الشرائع ، أجاب : - منصفهم اصلح الشرائع لهم وللهذا الحاضر . وليس ثمة دستور كامل في ذاته ، معصوماً عن عصره والاحوال التي نشأ فيها بل ليس ثمة رجل مفكر يستطيع ان يدعي بأن الدكتاتورية عدو للامة في كل الاحوال على الاطلاق . ففي زمن الطور الحداثي والفوضى الشاملة اذ تنحصر السلطة الوطنية احتساب التفرقة والتشتت في القوى الوطنية ، وتوجيهها الى عرص واحد معين ، قد يكون من الصالح قيام زعيم فرد . فبما برزت في مصب القفص الاول اصلح فرنسا التي كانت المحميات التأسيسية قد أضلت دماءها . اما السماح لرئيس الدولة ان يكون في أيام الزخاء والسلام أقوى مما يجب ان يكون ، فقد يعمي الى الحق والتمور . فهو كالألة القوية التي تحتاج الى ممدد لطافتها ، تراه مددوفاً الى حاق الحاحات في قلوب شعبه لكي يحسن بضطة نلبتها وتحقيتها . في هذه الحالة تصح الديمقراطية رحماً مما تنطوي عليه من الزحاح والجدال ، مرفوفاً فيها ، ويصح قولي الصحيح ، الذي أبعد الدكتاتورية قبل عشر سنوات ، محمولاً على مقلومتها

ومع ذلك ، تبجي . على كل لمة ازمان في تاريخها ، نحس فيها مدفوعة مأسبات معقولة ، الى اقامة رجل عظيم على رأسها . ولما كان وجود هذه الازمان في تاريخ الامم ، لا يحتاج الى دليل ، فعلياً ان نوجه الى أنفسنا الاسئلة التالية : - هل تستطيع الشعوب في احوال من هذا القبيل ان تجد الرجل العظيم ؟ هل ثمة عقول وتقوس ، متعفة بصفتها تجمعها متفوقة على سواد الشعب ، حتى لتسهم الجماهير بالخصوع لسلطانها المطلقة ؟ ولذا كان وجود رجل من هذا القبيل مستطاعاً فإهي المزايا التي تمدد الدكتاتورية . ولما على ذلك ثلاث ملاحظات اولية :

اولاً - ان عظمة الرجال كائنة ما كانت . لتعجز عن الظهور اذ لم تسبقها الاحوال . وليس عليها الا ان تضع قاعة الرجال الذين حكموا بلادهم حكماً مطلقاً ثم تسأل كيف ظفروا بالقبض على أعنة السلطان

لدينا في المقام الأول أولئك الذين وهبوا أرواحاً أو ممتلكات تمسكوا بتدبيرها من تحويل سلطتهم الموروثة إلى سلطة مطابقة . ولعل أفضل مثل على ذلك الملك لويس الرابع عشر . كان ابن ملكٍ ضعيف ذلك أن الملك لويس الثالث عشر كان اصعب شأناً من رئيس الولايات المتحدة ورئيس الوزارة البريطانية أما لويس الرابع عشر فلم يلبث ، وهو أدنى عقلاً وأسمى إرادة من أبيه ، حتى أضحى دكتاتوراً متوحشاً . ولكنه ما كان يستطيع تحقيق ذلك ، لو لم يكن ابن ملكٍ .

ثم هناك رجال احرروا ظفراً حربياً باهراً ، في فترة عصيبة من تاريخ بلادهم ، ثم أثبتوا مقدرة إدارية تمسكوا من الاحتفاظ بسلطتهم الذي احرروه في ميدان الحرب . والقائد المظفر ، الذي تحول دكتاتوراً ليس بالادر في التاريخ . فولبون وفيبر أشهر الامثلة على ذلك . وفي مصر الحديث محمد الأسود سكي في بولونيا ، ومصطفى كمال في تركيا . فسطى كمال في نظر الأتراك رئيس الدولة ، لأنه القائد المظفر — الفاري — . وفي عهد الديمقراطية الاثنية ، كان الظفر الحربي عاملاً من أقوى العوامل في قيام دكتاتور وسقوط آخر . ذلك أنه إذا تطرق الخوف والمخوف الى نفس الشعب ، استطلع الرجل الذي يقدم ويعيد الى نفوسهم طمأنينتها ، ان يحتضط هيئته ومقامه رمزاً طويلاً . ومد ما نشأت الامبراطوريات الاستعمارية رأياً قيام حكمهم حكام في المستعمرات ، يعود قيامهم لشهرتهم الحربية . فالرشال لبوتي ، الذي كان اسماً يمثل الجمهورية الفردية وحادها ، كان في الواقع مدى سنوات ، الحاكم المطلق في مراكش ، وكان له من الأثر في تنظيم البلاد ، أكثر من أي دكتاتور وسي . وما يقال عن لبوتي ، يقال كذلك عن بعض الحكام البريطانيين الاستعماريين .

وأخيراً يلج بعض الرجال الى مقام السلطان المطلق ، لاهم استطاعوا في ازمة نفسية من ازمات شعوبهم ، ان يتصرفوا ، كممثلين لغات الشعب وعقائده ، وافسد بذلك ان محاحهم لا يعود في الحال ، الى قيمة آرائهم الثابتة بقدر ما يعود الى ظهورهم في الوقت الذي يحتاج فيه الشعب الى من يرشده ويطلق لسانه . هؤلاء الحكام ، يكونون في الغالب نواباً ، اذا كانت الامة التي يعرفون من شعورها ، ناشئة من فساد الطبقات الحاكمة والمضطهدة . كذلك نودي بالرفيق لين مقدماً لأنتم من حكومة القيصر ، وكذلك كان كرمويل الدكتاتور الديني الذي كس ما يجول في صدور الشعب الانكليزي حينئذ من روعة ورتابة . ولكن اذا حدثت الامة واصيبت بشوارب قوايين فقد يكون الدكتاتور من الطراز الارستقراطي . فوسلبي افلح في زحمة على روما لان الشيوعيين ماولوا ان يحكموا إيطاليا بميد الحرب الارهاب . واستقل بولبون استقلالاً عظيماً ، لان الغير كثرار لست قد اثنت عجزها خلال السنوات العشر السابقة ، وثاق الشعب الى حكومة مستقرة . لا ريب ان مولبون من المارقة ، ولكنه لو انه حاول القيام على أمة السلطنة ١٧٩٠ لما كان الشعب لا يزال أحرراً عن ادراك نتائج الثورة ، لانه باغية . ذلك ان الدكتاتورية تقوم على ركسين هما الاحوال المؤابية وصفات الدكتاتور نفسه .

تدريجاً - لا بدّ للدكتاتور من قوة يستعملها بطش . فهو لا يستطيع الاحتفاظ بالسلطان اذا قاومه الجيش . في النورتين الفرنسية (اواخر القرن الثامن عشر) والروسية (سنة ١٩١٧) انتقلت سلطة الجيش الى صفوف الشعب وموسوليني طار متأييد الملبشا العاشقبة التي نظمها ، والجيش الايطالي الذي احمطه ما كان قد وُحّته اليه من عبارات التشديد والتعريض ومصطفى كمال استطاع ان يحقق أعجب الاصلاحات الاجتماعية لان حدوده كانوا مستقيمين في كل مكان . اذا صحّ هذا فهل يتمدّد قيام دكتاتورية تستند الى قوة معوية متفوقة ؟ من الصعب الردّ على هذا السؤال اذ لا بدّ للرجل من حشود منيع ما يبلغ من مراتب الكمال . فزعماء الاحزاب القذعة يتصدّون له والمنظمون الى مناصب الحكم يداوونوه . فقد يعتمد على قوة العامة بعد نحوها الى قوة مسلّحة . ولكن لا بدّ له من اي حال ، من ان يكون قادراً على قيادة الفرق المسلّحة . ونذكر هذه الحقيقة له شأن خطير . لانه يدّعى ان مسألة الرجل العظيم تختص وراثا واعتبارات متوترة في بحث صفات الدكتاتور . فالدكتاتور يجب ان يتصف بكل شيء ، عقدرته على حلق القوة المسلّحة وقيادتها . وهذا الشرط يزبل من قائمة الدكتاتوريين . معظم الرجال العظام ، فاولاطون ودانتي وسوني وحوته كانوا ملا شك اعظم عقوبة من سوليوي بيد ان سوليوي كان يستطيع ان يقود الجيوش ، وكذلك كان سلاّ وقصر من فله .

ثالثاً - الاحصائي العظيم ليس بالرجل العظيم ، وكثيراً ما يخلط بين الاثنين في حديثنا اليومي فنقول مثلاً ان لامارتين وشاتوريان ، كانا رجلين عظيمين . ولكن الاصح ان نقول انهما كانا كائنين عظيمين . وبين القولين فرق شاسع . وقد ثبت ذلك لما حاول الجمهور ان يجعلهم رجسين من رجال السياسة . فقد كانا متصيين بأرفع الصفات العقلية ، ولكنهما احمقا لا هما لم يخلقاً للقيادة ومن المتعذر ان تصور امانول فرانس او ايشتين او البر حورف طمس ، رئيساً لدولة . حتى الذين كتبوا في السياسة من الجهة النظرية ، احمقوا في مدان السياسة العملية ، مثل مكيافتي ورتز . فلما انه افكر في حلال الحرب ، ان اقامة رجال المال العظام على منصة الدكتاتورية ماؤا بالاحقاق . والحدي في المالب رجل تعود ، النظام ، لذلك يحسّ قلقاً ان لم يكن فوقه ضابط اعلى منه او حكومه ، تصدر اليه الاوامر . فاذا وُحّته الى غرض معين فالراجح انه يسلّطه ، ولكن لا يهتبه ان يختار المرء نفسه . حدد مثلاً على ذلك المارشال موش . فقد كان يجمع من السياسة وقد احسن هندسرج في رئاسة الريح ، لان نفسه لذت نفس دكتاتور . بيد ان الرجل العظيم من طراز سوليوي الذي يجمع بين قيادة الجيش ورئاسة الحكومه يخلط عن الاحصائي . فلنحاول ان نحوي الصفات التي ميّزته عن سائر الرجال

الصفة الاولى التي يجب ان يتصف بها الدكتاتور هي صفة الارادة القوية . وهي من اندر الصفات فز رجال الذين يتصفون بقوة العقل كثير ، ولكن المتصيين بقوة الخلق نواذر . اذ ما الفائدة من ان

نعرف ما يجب أن تفعل إذا كنت لا تحقق المرأة على تدميده. فاد حاول رجل ضعيف الخلق القيام بالسط
الاصلاحات واكثرها توفعاً، مني بالنية ذلك ان الانسانية كمنلة حائمة في مجموعها فاداشتت ان
تكبرها لتحلها على الحركة، وحس سلبط الارادة الفاتحة عليها. والتدريج بالكرم لتدليل جميع العقبات
ونخطبها. فالرجل المتصف بالخلق القوي، يهود في النهاية بكل ما يريد. ولو ان مؤرخاً نقداً من ١٥
سنة بان رجلاً في تركا يحدث فيها من الانقلاب الاجتماعي والاداري ما أحدثه مصطفى كمال لوصف
بالخلق، ولكن مصطفى كمال حقق كل هذا لان ارادته كانت لا تعرف الرحمة، ولان الاراك اذركوا
انه لا يحجم عن عدم كل حائل في سبيل تحقيق اغراضه. والناس في العالم، ينتظون مظاهر
الارادة القوية، وقلما يحجمون عن شيء اذا احسوا ان رعيهم يحس قيادتهم

والعقل في الارادة. وعقل الدكتاتور يجب ان يكون سبباً قادراً على ادراك المشكلات لكثيرة
اد تسمع من له فاد كان عقله دقيقاً يعيل الى حل المسائل الى اولياتها، فقد يرى العنقات التي تترض
صيلة حلية وهذا يشل ارادته. وتصيلات كل حطة يرسمها الرجل العظيم معرفة للسند. بيد
ان العقل الذي تشمله الدقة، تقهره التصيلات. فالعظيم لا يرى التصيلات ولا هو
احصائي في موضوع ما. يهتم بكل مسألة ولكن اهتمامه متوجه الى ارشاد الجهد الذي يهتق في تلك
المسألة. يحيط به الاحصائيون وهم الذين يسمون بالتصيلات. قبل انه لما سأل احد الورراء المارشال
ليون في المدافع قال عهدي رجالي المتيقرون. فمثل وماذا تفعل فاجاب: انا انا الرجل القوي
المختص بالأمر العامة

غير ان الدكتاتور لا يستطيع ان يحرر نفسه من الاستعداد لتصيلات الأهل على شرط واحد.
يجب ان يثق ثقة عظيمة بمساعديه واعوانه. واداً يجب ان يكون قادراً ان يحيط بمسيرة بحماية
من المؤيدين تنصف بالامانة والمداورة. فليس في التاريخ رجل عظيم من الرجال القمطين، الا عرف
كيف يختار معاونيه، رجالاً يخلصون له ولا رايته ولا يخونون فالارادة والمقدرة على اختيار الزملاء
هما الصفتان الاساسيتان في خلق الدكتاتور. والباية تطوي على صفات محبة، مثل فهم الرجال
وسر فورهم لمحنة شاردة، والعطف الذي يجلب الناس اليه وبجسه اليهم، وسعة الصدر التي لا
تنبأ الى الحسد، وتسرع الى حرام المحس على احبابه. وكما افلح بوليون في بث روح الاحلام
في قوادمو، كذلك اصبح ليوني مراکش بمساعدة صتايط وموسولوى مدين، باستقرار نظامه
الى نشاطه في ضم من يتوهم فيه الكفاءة الى بطانته

إذا اجتمعت هذه الصفات في رجل فقد يحيط اهتمامها به رجلاً عظيماً. ولكنه قد لا يكون
رجلاً عظيماً. اذ يلزم ان يكون الرجل الموهوب هذه الصفات العالية، قادراً على تطبيقها تطبيقاً
فعالاً. يجب ان تحرر شهوة السلطان. فاعمل في حياة الدكتاتور كالأية في حياة الفنان أبداً
يتجه الى حلقها

شمشون

لاياس ابو شبكة

ليس شمشون ، نطل هذه القصيدة ، سطل النوراة ، بدر الله من نطل امه ، قاتل الف فلسطيني
بلحي حمار والمدفون في صرخ ، موح أنه بين صرعة واشأول ، فشمشون ، نطل هذه القصيدة ،
هو الشاعر الحمار والقاصي الانساني النار الذي يغمس في حانة الخاء كما يغمس فيها سائر المائتين الآ
انه يخرج من الرذيلة فضيلة كما اخرج شمشون النوراة عسلاً من رمة السبع إن شمشون ، نطل
هذه القصيدة هو الشاعر الحمار الذي تنقلب عليه حيل العالم الشرير فتقص حاجبه وتنفق عيبه
الآن ان حاجبه في روحه وعيبه في قلبه وليست قوة شمشون هذا في شعره بل في شموه ، وهذا
الشعور القوي يقوئ دماهم الزور والدمية والبهتان ويهدم هكل الزياء المقيم بالارحوان »

ملقبه بحسك المأحور	وادومبه للانتقام الكبير
إن في الحس ، يا دلة ، أقمي	كم سمما تحجها في سرير
أسكرت حنّده الجدل هر فلا	قل شمشون بطوى الشرير
والصير' الصبر' يمدح بالحن	ويقاد كالصبر الصبر
ماقمه قائل سكران وام	ينلوي في حدره المحجور
ويسور الكهوف اوها الحب	هبات عليه حكاالشحور
وعا اقبث النومة كالظي	فا به شهوة للزئير

شبق' الليث لبة فترتي	فأراً في عريه المنحور
تقطر الحنّة المسفرة الشفاء	مأ كاه في هجير
يضرب الارض بالرائع عصان	يُصدي للقسوط في البحر
ووميض القلي يلف عيبه	فمياه قوهنا فتور
وزا من عريه تنطفي	حتم من لثاه في الزهرير

واللهات المموم من دثيه
عمرى القصر في القباب فخرت
وإذا لبوة مخدرة الحسن
تصح اللذة الشبهة منها:
فتبث العير في مخدع المل
فتلاشى الهيب في سيد العاب
والعظيم العظيم نصفه أثنى
ملثقه في أشعة عينيك
وعلى نترك الجليل نمار
ملثقه بين نهديك قامت
هوة أطلعت جهنم منها
ملثقه في ملامحك الحر
يسرب السم من شفافها الحرى

حسيم الليل ، يا دليّة ، في القباب
فانثني فورة الحرارة من حسبي
أنت حساء مثل حية عدو ،
وكفصر الومل الوديع وأن كنت
لست زوحي بل أنت أنثى عقاب
فانثني كل ليرة مخلي الدامي

وأتى المسح صاحتك الوجه يرغى
أين شمعوني يا محاري يهودا ؟
أين قاصبك ، دافع الصيم ، طانغي
أعورت شهوة من الحب صبيه
إن قاصي المستعبدين لعدو

حفلت قاعة العقاب عجم
من سرة السودين غفير

والفندر والوثى والفرور
على لغة الطلا والزبور
سُتِرت بالتفوف والرفير
وبقي للبحور دب القحور ؟
لتقديس ساعة التحكيم
خالس من شقوق الخدور
يتعدى صوت القلب الأخير
على مشهد من الجمهور
من تلوي قوامها المورور
أم تراها اختلاجة في المحور ؟
اشق مطاعر التعفير
يا عد يهوة القهور ؟
شمره قينة ، من الماحور ؟
حل فيه روح الاله القدير
ودوى كساح في سور
الهي ، ويا جهنم ثودي
وأعرق نسل الربا في سعري
فكم مرة مصمت فشوري
تحت رحلك كالحجيم الدبر
ما سمحت التصحيح في المرمور ؟
ظلمه سحرية الحبير
والواقبت دمر كل غدور
فالرايا مطبة لشورور
— مها قنرت — شهد فقير
شح الرق لم أسلمك يري
وكوي اسطورة قدهور
فلتص في الحياة حكمة بوري
في ضلالي ققوتي في شعوري

رموز الخفاق والفتن الجراء
أفلوا يشهدون مصرع شمدون
بؤرة تمسق القدارة منها
أبدى الخاطي حاة سمالك
وسرت خرة التولية في العمل
وكان السيم شوق الحصرة
ولقر القوم صوت غريب
وإذا قينة تحلها السكر
فتشت تصاحح الحق بشوي
رفعة الموت يا دلة ، هدي
وصفا الجمع للاسير ينالوه
« هه شمدون ، أيا القمار الزنديق
« أحكم من العناق تدرى
فتلوي شمدون في القيد حتى
مرا ، زوة الوميض ، من المل
تددي ، باروان النار اعداء
ونفس يا موفد النار ، في صغري
وامصعي يا ديلة الطيب ، من قلبي
ولوقصي ، أفا البرا كين تعلي
وتفني بمصرعي فمكتنرا
اسمح القبت في يدك اميرا
واحمل الغل دمر كل صريح
إن أكن سقت في غرامك شرا
غير أني أحبي من الحبيب الجرداير
هيكل الانم لم أتح ذلي
طسقطي بادام الكذب الخافي
تحق الله في شر ظلامي
ال تكن جزت الحياة شعري

الحضارة الفرعونية

وتأثيرها بالزراعة

للكنوز من كمال

لهم السبل تأثير كبير في طرح الحضارة الفرعونية . فضرورة المحافظة على مجرى واستعمال مياه
عنت المصريين هندسة الاسر وما ينجمها من مساحة الاراضي . ولا تفقدوا السقاء وحدوا في حركات
نجومها واسطة للاستدلال بها على ميعاد ميعاد ذلك النهر العظيم . ومن ثم بدأ اهتمامهم بالملك
والسفن دراساتهم له . ولما كان الفيضان اذا طغى على الاراضي بها . علم الحقول تقى القوم في انداع
المقاييس ومعرفة المساحة . ولما زاد اهتمامهم بالفلاحة اقمع الفراعنة رعاياهم بأن المحافظة على الحدود
والاملاك الشخصية امر مقدس يجب مراعاته وبتحتم احترامه . وهذه العوامل بالذات احدثت نفس
النتائج في بلاد بابل . ويدعي ان كل زوال للمصر كان تعمقه مشاحنات ومصاربات ، ومن هنا
نشأت ضرورة سن القوانين وفوق العقوبات . وهكذا أخرج النيل سكان واديه أن يصموا لانفسهم
أسس الحضارة الاجتماعية والقوانين والظلم السياسية

ثم بدأ القوم يشيدون المهرات المسجدة لمصر لحكومة أو التمدد فعمدوا الى السبل ليقولوا
بواسطته تلك الكتل الصخرية التي شادوا بها آثارهم السادة . وبهذه الطريقة وحدها تمكنوا من
تشييد الاهرام ومقل الجرايت من اصوان الى أنحاء القطر مثل صف وتيس الواقعة بالقرب من
البحر الابيض المتوسط . وهكذا أصبح النيل الشريان الرئيسي للحضارة الداحلية . ومن ثم برع
قنماء المصريين منذ أقدم العصور في صناعة السفن فابتكروا الجاذيف والقلاع و « القنرات » وغير
ذلك من وسائل الراحة في السفر

ومساحة الاراضي وكسبل المحاصيل ونوريتها اسطرهم لمعرفة اصول الحساب من جمع وطرح وحذف
وقسمة . كذلك فن المعمار أجبرهم على معرفة الهندسة الفراغية . والى السبل أيضاً وتطوراته الطبيعية
برجع التفصيل في معرفة المصريين لطريقة قياس الزمن . فقد تنهوا في القرن الثالث والاربعين قبل
الميلاد الى ان السلة الشمسية تتكون من ٣٦٥ يوماً . ويمتد هذا الاكتشاف الميثاقى واستعماله في
الشؤون الدينية (وأهمها الزراعة وقشتر) خطوة كبيرة نحو الرقي وشرقاً عظيماً للوطن الذي اكتشف

فيه وقسم المصريون سنهم الى اثني عشر شهراً وحرثوا كل شهر ثلاثين يوماً حفظاً للنظام وتمهيداً لعداوات. وهكذا أمنت سكان وادي النيل ان تتوفر شيء عرقى يصطالح عليه القوم وللزراعة فصل كبير في انتكار الكتابة لان هذا الخط مكوّن من عدة رسوم لسانات وحيوانات وأشخاص وادوات زراعية ومنزلة وحربية وحلافها. فهو والحال هذه دليل مادي على احوال القوم وقت استعماله من حيث الزراعة والصناعة وهو الموضوع الذي نحن لصدده الآن لذا وجب التنويه عن تاريخ هذا الخط باحتمال. ولا يخفى ان قدماء المصريين استعملوا الكتابة منذ نحو خمسة آلاف سنة. وان كتاب الاسرة الخامسة القديس أثوا بعد ذلك بألف سنة دوتوا طائفة كبيرة من أسماء ملوك الوجه البحري وبعض ملوك الوجه القبلي من الذين يرجع تاريخهم الى ما قبل حكم الاسر كما نسحوا أيضاً عدة نصوص دينية من كتاب الموتى يرجع اليها نقلت سابقاً صراحةً ومن هذه النصوص استعمالها معلومات كثيرة من حياتهم الزراعية وقشتير. والخط الهيروغليفي الذي استعمل في الوجه البحري لاجراءات الملك والحكومة والمخزاة لم يكتشف لحاة وقت اعتلاء الملك (ميناء) العرش المصري بل كان مستعملاً قبل ذلك عدة طويلة. ودليلاً على هذا ان الخط الهيرواطي كان مستعملاً في مبدأ الاسرة الاولى وهو كما لا يخفى احتزال الخط الهيروغليفي. فلذلك ادنى ان يكون هذا الاحير قد استعمل قبل عهد الاسر زمن طويل. لكن لم تصل اليها معلومات تاريخية عن ما تر ملوك الوجه البحري والقبلي الذين يرجع تاريخهم الى ما قبل القرن الرابع والثلاثين قبل الميلاد

﴿ تأصل الزراعة في الديانة المصرية القديمة ﴾ وقد اسدل من ساطع هبة الآلهة المصرية نورها ان المعيشة في عهد الاسر الاولى كانت بسيطة أيضاً. فمن هذه الآلهة من يمشي قائماً على عصا كالتي يستعملها بدو الصحاري أو على بوع من الغاب (القصب) وتربي دسومها احياناً بالغاب أو ريش الدعام أو قرون الانعام. ولما اعتبر المصريون حيواناتهم المحظية هم رموزاً للآلهة احترامها وثاروا على ذلك حتى في ارقى العصور مدنية وحضارة. ولبلحظ ان هذه الحيوانات لم تصد كالآلهة الا في آخر التاريخ المصري لما دخل القطر في دور انحطاطه. فلم تكن عبادة الحيوانات معروفة في العصر الاول (الاسر الاولى) وغاية ما في الامر ان المصريين اعتزوا وقتشتر بعض الحيوانات كالنسر ومنزاً لمعبوداتهم كالشمس مثلاً. ومن ثم اعتبر القوم هذا الحيوان كثيراً واكرموا منواه في المعابد لكنهم لم يعبدوه ولم يقدموا له قربان كما حدث في الازمة التالية

ثم ازداد المصري تخبلاً لصورة الحياة الاحرورية فتوجه في الجهة الشمالية الشرقية في السماء حقولاً يالمة حُشراً مماها «حقول يارو» او حقول الخيرات كثيرة المنس قعها اطول من قع النيل عميمة الرخاء والطمانية والسلام واليسكون بال فيها كل فرد نصيبه مما يقدم لمعبوده في الدنيا من حيز وحة وملس علاوة على ما ذكر. ثم استصموا الطريق الى حقول الخيرات هذه فتحبوا بها يحيط بها الماء. لذلك انتكروا طرقاً مختلفة للوصول اليها. فكان بعضهم يساجي النسر او الطائر ابي مسحل

(إيس) ليصله فوق طرف جناحه إلى تلك الحقول . وربما البعض الآخر أولاد لمعمود (حوريس) الأربعة ليحصروا له قارناً يستعين به على صوم المياه . ونوسل فريق ثالث بالمسود (رع) ليقبله في سمبنته إلى تلك الجهة . هكذا نشعت عقائد المصريين في فهم الآخرة لكنها لم تتجاوز شؤون معيشتهم الزراعية

وبما يدلك على شدة تأثر القوم في عبادتهم بأحوالهم الزراعية انشودة « الشمس » التي وصف بها الملك أحاطون والتي كانت تنقل في المعابد لتتوسل بها في حلوة المسود (آنون) — أي قرص الشمس — وسذكرها هذا للقارئ لاشتهائها على كثير من الأحوال الزراعية . وقد حمل الأثريون لأحراء هذه الانشودة بما ترى صاوب تنمشي مع معابها وقابلها في الوقت نفسه بما جاء في المرمور الرابع والمائة موضحين بذلك الشبه بين الاثنين من حيث الآراء وتسلل المعاني

النهار والحيوان والنبات

البهايم كلها مستريحة في مراعيها . والاشجار والنباتات جميعها بالغة . والمعاصير زرفف فوق المياه ناشرة أحسنها ابتهالاً إليك . والاعنام ترفس على أرجلها . والطيور تخلق في الجو تنسم الحياة إذا ما اشرقت عليها

النهار والمياه

نسير السفن مع التيار وعلى عكسه	هذا البحر الكثير الواسع الأطراف
وكل طريق عموي يصبح مسلوفاً	هناك دبابات بلا عدد . صفار حيوان مع كمار
لأنك ظهرت في الأفق أما السمك فيقفز	هناك تجري الشمس . لويانا من هذا
أمامك في النهار هكذا تخترق اشعثك البحر الخضم	حلقته يلعب فيه (مرمور ١٠٤ آية ٢٥-٢٦)

خلق الانسان

أنت خالق الحيين في أمي . أنت خالق نطفة الانسان . أنت واهب الحياة للحسين في رحم أمي . وملطفه حتى لا ينكسر ويكس . كيف لا وأنت المرء في الرحم . أنت معطي نفس الحياة لكل مخلوقاتك أنت قانع فم الجبين بالكلام ومعطيه حاجاته يوم نلده أمه

خلق الحيوان

أنت الذي نهب الحياة للفرخ في البعوضة فيصبح . فلما انجمت خلقه نضب ببعثه وخرج منها صائحاً جهده واثباتاً بقلبيه

الخلق عموماً

ما أكثر مخلوقاتك التي نجعلها أنت الآلهة الاحد .
لا شريك لك في الملك . خلقت الارض بأرادتك . ولما كنت
وحيداً في هذا الكون خلقت الانسان والحيوان الكبير والصغير
والمخلوقات التي تدب على الارض او تطير بأحشائها التي خلقت
كل انسان في سورية والنوبة ومصر في موضعه وألصقت عليه
بمحاذيه فصار كل منهم يأخذ نصيبه ويمشي بإيمانه المحدودة . لقد
اختلقت ألسنتهم وأحاسهم فصباحتك من عبر خلقتك

ري الاراضي

انت خالق النيل في الدار الآخرة . انت اوجدته ورغبتك فيه لتحافظ على حياة الالهائي . انت
سيد الجميع لانهم صما . انت سيد كل امرة لانك تشرق لاجلها . انت شمس النهار المهيبة في
الاراضي السحيقة كلها والواحد لها الحياة . خلقت لهم بيلاً في السماء ليسقط عليهم ماء فيسيل
على الجبال كالبحر الواسع روي عطاشهم بين مدنهم . ما اندع اعمالك ايها السيد الازلي !
فبيل السماء تخمس للغرباء وللدواب من كل البلاد . والنيل الذي يأتي مصر حاصراً بأنبيائها من الدار
الآخرة . اشمكت لعدي الجبان . فادما اشرقت ابست وأبنت ثنائرك

الفصول

حملت الفصول لتخلق فيها جميع مخلوقاتك فالتشاء يعطيهم البرودة . والصيف يهضم الحرارة
انت الذي رفعت السماء عالماً لتسطر ما خلقت في وحدتك شروقاً حياً كأنون ساطعاً متلاًثماً ثم
واحدة ثانية الى حيث ابتدأت

وتفندت الزراعة في الديانة المصرية القديمة حتى اكتسبتها تقريباً فأضحي القوم بمنزلون السبع
الاسروي او الجبة بالسبع الزرعي او الفلاحة وكثر هذا التمثيل في المقابر والادراج الردية بشقي
الصور ومختلف العمارات . وصصرت مقاربه مثلاً دوج الكاهن (آتي) فقد ورد في القوحة
الخامسة والثلاثين رسم الآخرة ويتكوّن من اربعة اسطر السطر الاول وفيه الكاهن (آتي)
يقدم القرابين لمعبود له رأس الاربع وآمر رأس الثعبان وثالث له رأس النور وخلفه يلاحظ المعبود
(تموت) قائماً على القرح والفلم . بعد ذلك ربي (آتي) راكباً سفينة صغيرة يندفعها الى الامام
بواسطة مجداف ثم السطر الثاني فيه (آتي) وهو يخاطب الخير المعروف بالاشق والموصوع امامه
مائدة القرابين ويشاهد بالقرب من ذلك رسم شخص مقدس وثلاث مجربات وتقوش هذه رجبها :
« المعيشة في سلام في حقل السلام واستنشاق الهواء في الاموف » . بعد ذلك يشاهد الكاهن (آتي)

يحمّد القمح ثم يدرسه بواسطة ثيران ثم يرى بحقل الطائر المقدس (سو). وبالتقريب من ذلك نشاهد كومة من القمح الأحمر وأخرى من القمح الأبيض وثلاث بحيرات وغير ذلك بعد ذلك يأتي السطر الثالث من الرسم ويتلخص في طريقة الحرث بالقرب من غدير ماء لا يحوي سمكا ولا ثعابين. ثم السطر الرابع ويتلخص رسومه في موكب المسود وفي حريرة صغيرة عليها بعض درجات سلم ثم محل يقال (حوس) يبت فيه القمح الى ان يبلغ طوله ثلاثة اذرع ثم مسطر لسفن وإهبار وغير ذلك. (راجع ترجمة كتاب المرقى للاستاد دج ص ٣٢٢)

وتأثرت الفنون الجميلة عند قدماء المصريين بالزراعة بشكل واضح حتى. ويشاهد ذلك على الأخص في النقوش الملونة التي استعملت كثيراً منذ عهد المملكة القديمة. من ذلك رسم سرب الأور بمقبرة بميدوم تتجسم فيه زراعة المصور للمنى وطول دابة. فقد انقش الرسام المطاف رأس هذا الطائر وبطء حركته وإنشاء حقله وقت التقاطه دود الأرض بشكل يقرب جداً من الطبيعة. ولا شك في ان مثل هذا الرسم يشهد لصانعه بالقدرة وعظم الاعتماد على الممس وكثرة الفهم في هذا الفن الجليل

أما الأعمدة فصممت على أشكال كثيرة منها ما يشاه البخيل وآخر يمثل طاقة الردي وثالث على شكل طاقة القوطس. وساحة اصحوت الثالث بمعد الأفصر تحوي حماً على شكل بافت برام الردي وعمد محس المعبد المذكور مصبوعة على شكل سيقان الردي المنبهة زهرته البائعة. وساحة الكركك العظمى تحوي حماً على هيئة دهرة الردي المفتوحة أيضاً

وهناك أمثلة كثيرة أخرى لفنون الجميلة وعلاقتها بالزراعة فقد الأسر الأول يجد الباحث أرجلاً لكرامى مصبوعة من العاج المسحوت على شكل أرجل الحيوان ثم صانع القوم أكاليهم على شكل الأهرار الزاهية البائعة كما هو مشاهد في أكابل دهشور القهبة التي تدار بحف القاهرة وفوق هذا وذاك فقد كانت حكومة القطر مصبوعة دائماً بالصنعة الزراعية من حيث النبات أو الحيوان. فلوك مصر كانوا يلقبون منذ أقدم الأمر بلقب «حوريس» نسبة الى ما ورتوه عن هذا المسود في عرش مصر. وقد رسم البار (رمر حوريس) فوق الآثار الملكية فوق شكل مستطيل يمثل باب القصر الوهمي (الذي تخرج وتدخل منه الروح) ويدخله اسم الملك الرسمي لما اسم الملك الشخصي فيكتب مسوقاً رسم الزوسور (رمر الوحة البحري) و«رع الردي» (رمر الوحة القبطي) إشارة الى ان حدين القطرين قد حصاه. ويصحب هذه الرموز غالباً رسمان هما العتات (وهو رمز تحت مسمودة الكلاب حاصلة الوحة القبطي) والصل (رمر بونو مسمودة مدينة بونو حاصلة الوحة البحري) ويشاهد البار على رؤوس التماثيل للملك تلك الأزيمة مرفوعة بجذبه ليعطيهم من الأذى. ثم أحدث الملوك بمرور الزمن تصح فوق حياهم صلا (مصبود المملكة البحرية) مشيرين بذلك الى لسط تعودهم على القتلا

البصريات عند العرب

عقريه ابن الهيثم
نصرى حافظ طوقان

البصريات من البحوث التي تشغل فراغاً كبيراً في علم الطبيعة (Physics) والتي لها اتصال وثيق بكثير من المكتشفات والمخترعات ، ولا أكون مبالغاً اذا قلت انه لولا تقدم البصريات (الضوء) لما تقدم علما الفلك والطبيعة تقدمهما المعجيب ولما كان في الامكان ان يخلق الانسان في سماء الاختراع والاكتشاف تخليقه الخالص ، وقد يكون هذا من جهة العوامل التي جعلني على البدء بعلم الضوء دون غيره من فروع علم الطبيعة المتعددة ، والتي لرحوه ان يتمكن القارئ الكريم بعد مطالعة هذا المقال ان يقف على تطور هذا العلم الجليل وسيره عند العرب

يقول الدكتور ماكس ماير هوف « ان العرب قدموا خدمات حقيقية جليلة جداً لعلم البصريات الذي فيه تتحل لنا عظيمة الانكار الاسلامي » . ولقد ثبت للكتب العربية في هذا العلم المهمل العام الذي نهل منه اكثر علماء القرون الوسطى كروجر باكس ، وجونيلو ، وليوناردو ده فيشي ، وكير وغيرهم . وتحترف دائرة المعارف البريطانية بأن كتابات العرب في الضوء اوجت اختراع النظارات . ويقول سيدبو « لما اشتغل العرب بالفلك انتفضوا الى العلوم الرياضية عافوا بالمعجب المعجيب في الهندسة والحساب والجبر وعلم الضوء والنظر والميكانيكا ^(١) » وقد ظهر في أوائل القرن الخامس للهجرة رجل له فضل كبير في تقدم بحث الضوء ولا يخلو كتاب يبحث في تدريج علم الطبيعة من اسمه فهو في مقدمة الذين اصافوا اليه ويدهى الحسن بن الحسن بن الهيثم ابو علي المهندس ريل مصر « وكان عالماً بهذا الشأن (اي بعلم الهندسة) متقناً له متعمقاً به فيما ينواميه ومعايه مشاركا في علوم الاوائل أحد الناس عه واستفادوا منه ^(٢) » ويقول عنه ابن أبي أصيبعة « وكان حاصل الفهم قوي الفكاك متقناً في العلوم لم يخاله احد من أهل زمانه في العلم الرياضي ولا يقرب منه وكان دائم الاشتغال كثير التصفيف وافر الترهّد ^(٣) » . وقد ازدهر هذا البحث في عصر الحمد الاسلامي ازدهاراً جعل الأستاذ محمداً نظيفاً في مقدمة كتابه الميسر « البصريات » ^(٤) يقول : « والذي جعلني ابدأ بعلم

* فصل من كتاب « الطبيعة عند العرب » حتى يومه الآن كان هذا المثال الميسر

(١) سبوح علامة تاريخ العرب من ٢٢١ (٢) ابن الفطحي اشار الطاء من ١١٤ (٣) ابن أبي أصيبعة صفات الاصل ج ٩ ص ١٩ « البصريات » هو عنوان لكتاب قلم بحث في علم الضوء وصنفه محمد طهف الأستاذ بمدرسة المعلمين العليا العليا ويقع في ٧٠٠ صفحة لا يزماده وترتبه ويوب من اجس الكتب الاوربية التي تقاوم هذا الموضوع وهو الكتاب الوحيد في هذه العربية الذي يجد فيه الباحث كتاباً يرجع غرضه مستوي المبادئ الاولى التي يدرسها طلبة مدارس الثانوية في الوقت الحاضر في علم كانت الف العربية لفته حتى عصر النهضة في أوروبا

الصورة دون مروع علم الطبيعة الأخرى إذ علماً ازدهر في عصر التمدن الإسلامي وكان من أعظم مؤسسه شاماً ورفعة وأرأى الحسب الهينم ، التي كانت مؤلفاته ومباحثه المرحع المعتمد عند أهل أوربا حتى القرن السادس عشر » وفوق ذلك تقول دائرة المعارف البريطانية « إن ابن الهيثم كان أول مكتشف ظهر بعد فطليموس في علم المصريات » ويقول كتاب زائت الاسلام « إن علم المناظر وصل إلى أعلى درجة من التقدم بفضل ابن الهيثم » واعترف العالم الأفرنسي لويتر فياردو « بأن العلامة كبلر أحد معلوماته في الضوء ولا سيما فيما يتعلق بانكسار الضوء في الجو بعد اطلاعه على ما ألّعه ابن الهيثم وهو شهير بما تضمنه الكندي في علم الضوء وما كتبه في الضوء » وكذلك اعترف سارطون بدور ابن الهيثم وعمله فقال « ابن الهيثم أعظم عالم مسلم في علم الطبيعة وأعظم علماء الطبيعة في القرون الوسطى ومن علماء المصريات القليلين المشهورين في العالم كله ^(١) » ، ثم كتاب في الضوء اسمه (المناظر) وهو من أهم الكتب التي ظهرت في القرون الوسطى ومن أكثر الكتب استيفاء لبحوث الضوء . وقبل أن يذكر بعض محتوياته يجدر بنا أن نعرف معنى (المناظر) عند علماء العرب الأقدمين . قال الأنصاري : « علم المناظر علم يعرف منه أحوال المصبرات في كبتها وكيميتها باعتبار قرنها وبمدها من المناظر واختلاف أشكالها وأوضاعها وما يتوسط بين المناظر والمصبرات وعلى ذلك ، ومفغنة معرفة ما ينط في المص من أحوال المصبرات ويستعان به على مساحة الأحرار الصلبة والمرايا المخرقة أيضاً . . . » ^(٢) وقال الصفدي وعلم المناظر « علم ظريف للغاية ولا ابن الهيثم فيه كتاب حليل رأيته في سبع مجلدات ولشهاب الدين القزويني كرايس أودعها لحسين مسألة من المناظر سماها الاستبصار فيما تدركه الانصار . . . » ومن كتاب علم المناظر تبين أن ابن الهيثم هو الذي أضاف القسم الثاني من قانون الانعكاس القائل بأن زاوية السقوط والانعكاس وانفتان في مستوى واحد . أما القسم الأول من هذا القانون (وقد وضعه اليونان فهو زاويتا السقوط والانعكاس متساويتان — وقد أدخل في كتابه هذا بعض المسائل المهمة عرف بعضها باسم « مسائل ابن الهيثم » فمثلاً إذا علم موضع نقطة مصبغة ووضع العين ، فكيف نجد على المرايا الكرية والاسطوانية والمخروطية النقطة التي تتجمع فيها الأشعة بعد انعكاسها . واشتهرت هذه المسألة كثيراً في أوربا نظراً إلى الصعوبات الهندسية التي تنشأ عنها إذ يشأ من حلها معادلة من الدرجة الرابعة استطاع أن يحلها (ابن الهيثم) باحتمال التقطع الزائد . وصنع مرآة مكونة من بعض حلقات كرية وإكل منها نصف قطر معلوم ومركز معلوم لاحتارها بحيث أن جميع الحلقات تمكس الأشعة الساقطة عليها في نقطة واحدة . وقاس كلاً من زاوية السقوط والانكسار وبين أن نظريته كل من مخطئ في نظريته القائلة بأن النسبة بين زاوية السقوط وزاوية الانكسار ثابته وقال بأن هذه النسبة لا تكون

(١) سارطون مقدمة تاريخ علم ح ١ ص ٦٩٨ — ٧٢١ (٢) شمس الدين الأنصاري ارتداد القاسد

ثالثة بل تنغير^(١) ولكنه مع ذلك لم يتوفق الى ايجاد القانون الحقيقي للانكسار^(٢) واستعمل لقياس زاويتي الانكسار آلة تشبه الآلة المستعملة الآن في اصول تركيبها . وله جداول أدق من جداول بطليموس في معاملات الانكسار لبعض المواد^(٣) وقد شرح ابن الهيثم في كتبه بعض الظواهر الجوية التي تنشأ عن الانكسار فكان سبق العلماء الى ذلك ، ومن هذه الظواهر التي ذكرها وشرحها الانكسار القلبي أي ان الضوء الذي يصل اليها من الاحرام السماوية يعاني انكساراً باحترافه الطبقة الجوية الخفيفة بالأرض ومن ذلك ينتج انحراف في الأشعة ولا يخفى ما لهذا من شأن في الرصد . فمثلاً يظهر النجم على الأفق قبل ان يكون قد بلغه فعلاً وكذلك نرى الشمس او القمر على الأفق عند الشروق والغروب وهما في الحقيقة يكونان تحت . ومن نتائج الانكسار ان قرص الشمس او قرص القمر لا يظهر بالقرب من الأفق مستديراً بل مسطحاً . هذه الظواهر وغيرها استطاع ابن الهيثم تمثيلها تمليلاً صحيحاً واستطاع أيضاً الوقوف على اسباب الحقيقة ، ومن الملاحظات الجوية التي عالجها الهالك التي نرى حول الشمس (او القمر) وقال بأن ذلك ينتج عن الانكسار حجباً يكون في الهواء بلورات صغيرة من الثلج او الجليد الدور الذي يمر فيها بكسر ويحرف مع زاوية معلومة وحينئذ يصل الدور الى عين الرائي كأنه صادر من نقط حول القمر او الشمس فتظهر الأشعة في دائرة حول الحرة من المذكورين او حول احدهما^(٤) . وهو من القبي لم يأخذوا برأي افقليدس واتباع بطليموس القائل بأن شعاع الدور يخرج من العين الى الجسم المرئي بل أحد رأي ديموقريطس وارسطوطاليس القائل بأن شعاع الدور يأتي من الجسم المرئي الى العين^(٥) وقد قال أيضاً بالرأي الأخير بعض علماء العرب المشهورين كابي سينا والبيروني^(٦) . ومحت في كتابه أيضاً في قوى تكبير العدسات وقد تكون كتاباته هذه هي التي اوحى اختراع النظارات . وكتب في اثني الكرمي وفي تمثيل الشفق وقال انه يظهر ويختفي عند ما تهبط الشمس ١٩ درجة تحت الأفق وان بعض اشعة الدور الصادرة من الشمس تنعكس مما في الهواء من درات مائعة وترتد اليها فترى بها ما انعكست عنه ، ومن ان الزيادة الظاهرة في قطري الشمس والقمر حجباً يكونان قريبين من الأفق وهمية^(٧) وقد حل هذا الوجه تمليلاً علمياً صحيحاً لم يسبق اليه^(٨) فساء على ان الاسان يحكم على كره الجسم او صغرهم بقيتين الاول للزاوية التي يصغر منها Angle of vision او زاوية الرؤية والثاني قرب الجسم او بعده من العين . والتريب ان البعض يفسد هذا التعليل الى بطليموس ولم يذكر ان بطليموس قال ان الزيادة حقيقية أي اسباباً غير وهمية وهو مناقض لقول ابن الهيثم

(١) سارطون — مقدمة تاريخ العلم — ج ١ ص ٧٢١ (٢) كلوري — تاريخ علم الفيزياء — ص ٢٢

(٣) دائرة المعارف البريطانية مادة Light (٤) قد يطول بنا الطال اذا اردنا ان نبحث في تمثيل العرب لمودن ضوء حمرى كقوس قزح . وقد ارجأت ذلك لكتاب أعني الآن تأليفه بحث في تأثير العرب في علم الطبيعة

٥ كلوري تاريخ علم الفيزياء ص ٢٢ (٦) كتاب ربات الاسلام Legacy of Islam ص ٣٣٥

(٧) كلوري تاريخ علم الفيزياء ص ٢٣ (٨) سارطون — مقدمة تاريخ علم — ج ١ ص ٧٢١

وإن المهيم أول من كتب عن أقسام العين وأول من دمجها بوصف تام وقد اعتمد في محوثة هذه على كتب التشريح التي كانت في زمانه ووضع أسماء لبعض أقسام العين وأخذها عن الأفرنج وزجوها إلى لغاتهم^(١) فمن الأسماء التي وضعها «الشبكة» Retina و«القرنية» Cornes و«السائل الزجاجي» Vitreous Humour و«السائل المائي» Aqueous Humour وتقول دائرة المعارف البريطانية إن ابن المهيم كتب في تشريح العين وفي طبيعة كل قسم منها وأما كيف نظر إلى الأشياء بالعين في آن واحد وإن الأشعة من النور تسير من الجسم المرئي إلى العين ومن ذلك تقع صورتان على الشبكة في محلين متباينين بينما اليونان ظنوا بأن الأشعة تخرج من العين إلى الجسم المرئي . وهو في ذلك هو أول من بين أن الصور التي تنشأ من وقوع صورة المرئي على شبكة العين تتكون منس الطريقة التي تتكون بها صورة جسم مرئي غير لامعة الصوتية من تقب في محل مظلم ثم تقع على سطح يقابل الثقب الذي دخل منه النور والسطح يقابل في العين الشبكة الشديدة الاحساس بالصورة فإذا ما وقع الضوء حدث تأثير انتقل إلى المخ ومن ذلك تتكون صورة الجسم المرئي في الدماغ . وله أيضاً معرفة بخاصات العدسات اللامعة والمفرقة والمرآيات تكوين الصور^(٢)

ومث العرب في ظاهرة قوس قزح . نجد ذلك في تأليف قطب الدين الشيرازي الفلكية^(٣) وقد شرحها في كتابه نهاية الأدراك شرحاً وافياً هو الأول من نوعه . وكتب ابن المهيم في المرايا المحرقة وله في ذلك كتاب كما لغيره من علماء المسلمين في القرون الوسطى . وعرف العرب هذا العلم عما يأتي : « هو علم يشرف منه أحوال الخطوط للشعاعية المسطحة والمعكسة والمكسرة ومواقعها ودوابها ومراحمها وكيفية عمل المرايا المحرقة بالتمكاس اشعة الشمس عنها ونسبها ومخدراتها ، ومفعولها بليغة في محاصرات المدن والقلاع .. » وكانت أبحاث ابن المهيم في هذا العلم حليلة دقيقة دللت على إحاطته الشكافية عمداً بجميع الأشعة التي تسقط على السطح موازية للصور بعد انعكاسها عنه وكذلك عمداً تكبير الصور وانقلابها وتكوين الخلفات والألوان^(٤) وقد فاقت كتاباته في هذه البحوث كتابات اليونان^(٥) . ولم يقف العرب في البحث عند هذا الحد بل تعدوه إلى البحث في سرعة النور فقال الفيلسوف أن سرعة النور إذا فئت بسرعة الصوت كانت عظيمة جداً وقال ابن سينا أن سرعة النور يجب أن تكون محدودة وبين الأسباب لذلك — وجاء في كتاب عجائب المخلوقات للقزويني في سبب رؤية البرق قبل سماع الرعد ما نصه : « وأعلم أن الرعد والبرق يحدثان معاً لكن يرى البرق قبل أن يسمع الرعد لأن الرؤية تحصل عراطة البصر ولما السمع فيتوقف على وصول الصوت إلى الصياخ وذلك يتوقف على تموج الهواء ، وذهاب النظر (أي سير النور) أسرع من وصول الصوت . »

تأليف — فلسطين

(١) و (٢) كاهوري — تاريخ علم الفيزياء — ص ٢٣ (٣) بطون — مقدمة تاريخ العلم ص ٢٣ (٤) و (٥) كتاب نرات الإسلام ص ٢٣٥

مصطلحات علم النفس

ومشكلة ترجمتها الى العربية

لمحمد مظهر سعيد

ذكره في مقال سابق اسم المصطلحات الانجليزية للتداول في موسوع الشعور والاحساس والادراك عرانيه المختلفة واستمرصا عايج محتعة للفرجات العربية اقتسهاها من اسم المؤلفات التي تمتد الى الآن حصة في علم النفس عدد طوائف مختلفة من الناس ليعلم تقاربه مبلغ الصعوبات التي يعانيها المؤلفون والمترجمون في تحديد معاني هذه المصطلحات ومقدار تصادمهم في ترجمة اللفظ الواحد ووعدا ان تشكل البحث مذكر مصطلحات اسم موضوعات علم النفس التي تناولها المؤلفات العربية وسنتناول في هذا المقال موضوعات الذاكرة والتصور والخيال

﴿ الذاكرة Memory ﴾ تطلق اللفظة الانكليزية الآن في عرف العلماء المحدثين على عملية التحصيل (او ادخال ما يراد حفظه الى النفس) وقوة الحفظ او الوعي الطبيعية وعمية التذكر او ارجاع المعلومات السابقة المحفوظة في الذاكرة الى مستوى الشعور مرة اخرى بعد ان كانت تطلق قديماً على قوة الحفظ او عملية التذكر . وقد ترجها كل المؤلفين باللغة العربية الذاكرة (او ملكة الذاكرة) ما عدا امين بك واسف فقد ترجها حافظة (راجع مادة Memory في القاموس الملحق بالجزء الاول من كتابه اصول الفاسفة) اما الدكتور شرف فقد وضع لها في قاموسه المعروف كل ما يمكن وضعه من المترادفات بدون تغيير او تفصيل (الذاكرة الممكرة ذهن . اذكار القوة الحافظة الحفظ . الواسعة) اما العملية الاولى Memorizing و Committing to Memory — تحصيل . فقد ترجها الشيخ شريف هكذا (صفحة ٧٠) وعد الرازي استذكار (ص ٢٨) والبراشي استظهار او تعلم (ص ٢٢٠ ج ٢) والعملية الثانية — Re-remembering, Recall, Recollection, Reproduction — التذكر ترجها شريف (ص ٣) استحضاراً بعد الانددام (مع انها لم تكن معدومة) وفي موضع آخر (ص ٢٤) المداينة — تأخذ قوتك الذاكرة في لذ تحمرك ما القاء عليك استاذك وما ترتبط به مما اودعته في ذهنك يوماً من الايام وفي موضع ثالث (ص ١١٦) تذكر وذاكرة — الذاكرة هي قوة الاستحضار — والحارم (ص ٥٦) ترجها بالذكر (ولكنه قصره على اعادة ما ادرك بالحواس الى دائرة الشعور في حين انه يشمل الامتلاك القديمة التي حطرت للانسان في وقت ما ولم يكن قد ادركها بحواسه) وعد الرازي (ص ٢٨) وكذلك البراشي (ص ٢٣٣ ج ٢) استحضار او تذكر . لما شرف فقد ترجم Reproduction بالانتاج . لو التقدمة الثانية (والثانية هي ترجمة

(representation) اما قوة الحفظ او الوعي الطبيعية Retentivity الواعية فقد ترجمها شريف (ص ١١٦) بالمحافظة (وهي قوة اتقاء المعلومات في الذاكرة) . أما حمل الواعية Retention فقد ترجمه قنديل (ص ٣ ج ٢) الوعي او حفظ الآثار في النفس والاراشي عن قنديل (ص ٢٢٦ ج ٢) الوعي او الحفظ وغيرها الحفظ . وفي رأينا ان ترجمه قنديل الواعية والوعي ادق من المحافظة والحفظ لولا انها تختلط بما جرى عليه بعض المترجمين من ترجمة الشعور Consciousness بالوعي

اما الفوارق العصبية الدقيقة بين Recall, Recollection Reproduction فلم يتصرص لها احد وهناك ظاهرة اخرى تعتبر نوعاً او مرتبة اولية مسجلة من مراتب التذكر وهي المعروفة بكلمة Recognition - التعرف اي مجرد شعور الانسان بأن شيئاً يمر عليه لأن قد مر عليه من قبل من غير ان يذكر ظروفه الزمانية والمكانية على التحقيق - وقد ترجمها شرف وحده - بالمعرفة والعرافان والافراد (التصور Imagery) التصور هو عملية عقلية وطبيعتها مجرد استحضار صورة في الذاكرة لشيء او موقف او شيء تمرث على الانسان من قبل وليس التصور تذكراً محضاً لأن العقل يستحضر الصورة وحدها مسجلة من سائر ظروفها الزمانية والمكانية كأنه لم يكن هناك شيء غيرها في مجال الشعور عندما ادركها الانسان بحواسه والتذكر البحت يكون لشيء مرتبط بفترة من الاشياء في ظروف زمانية ومكانية خاصة وليس التصور كذلك خيالياً او تخيلاً لأن التحمل يكون لشيء حديد على العقل لم يدركه او بمرئيه من قبل وقد خلط كثيرون من علماء النفس الا فرج بين هذه العمليات العقلية الثلاث ومهم اعلام كبار مثل James, Baldwin, Bally . واتخذ هذا الخلط نعيمه في ترجمة الذين احدثوا عنهم ومما يريد المسألة تعقيداً في المرية ان كلمة تصور تعبد في المطلق مد ان وضع فهم الحقائق وخاصة المدركات الذاكرة او المتصورة وقدمها وصفاً لك ترجمة لكلمتي concept و apprehension

اما الخيال فهو كما قدمنا عملية احداث تراكيب جديدة من عناصر التحارب الماضية المألوفة بعد التعبير في نظامها وترتيبها وعلاقاتها وتعديلها وتعديلاً قليلاً يحملها فربة الشبه بالقدمة وكبيراً يجمعها كأنها مستكرة . واللفظة الانكليزية imagination تطلق على القدرة العقلية او الوظيفة وعلى العملية ذاتها وقد ترجموا المعنى الاول خيالياً او بحيلة (حرياً وراه مذهب الملكات العقلية) واعطى لها شرف كل هذه المترادفات (التنظير . الخيال . الواسعة . المتخيلة . المحلة الخيولة) وترجموا المعنى الثاني تخيلاً وقال شرف (تخييل . خيال . ظن) ولكنهم على الرغم من ترجمة اللفظة الانكليزية ترجمة عربية صحيحة فقد خلطوا في شرح معنى الوظيفة والعمليات بين الخيال والتذكر من جهة والخيال والتصور من جهة اخرى . فيقول قنديل (ص ٧٤) التحيل عشاء الواسع هو شعور المرء بأشياء غير حاضرة فهو استعادة المرء في ذهنه ما حصل عليه بالحنس من قبل (وهذا تذكر لا تحيل) وقال الشبح شريف (ص ٨٠) اذا كان الحفظ متعلقاً بأشياء لها صور محسوسة محيلاً (وهذا ايضاً التذكر بعينه) وى (ص ١٣٣) الخيال هو مستودع المحفوظات التي وصلت الى الادراك عن طريق الحس او الواحدان

(وهذه هي الواعية) فهو حافظة مصورة (كذا) والتخيل هو استحضارها . واقرهم الى المعنى العلمي الصحيح هو الحارم عند ما يقول (ص ١٧٣) التحيل ان يرسم العقل صوراً مستتباً في رسمها بأحاساس او وحدان سابق من غير ان تساعد الخواص أثناء التصوير وعلى الرغم من ان الأستاذ قدبدل يعرف التصور ترميزاً واصحاً نقوله (ص ٧٤) هو استعادة ما ركته الاحساسات والمذكرات الحسية السابقة في الجهاز العصبي فهو يقول في (ص ٧٥) التحيل هو مجرد تكوين الصورة العقلية (أي انه تصور صرف) وللتخيل أنواع أربعة رئيسية . أولها الاستحضاري Reproductive ويطلق على استرجاع الحوادث او المواقف الماضية وانما بصورة تخالف الصورة الاصلية التي حدث بها وان اتفق معها في الجوهر (والا كان تذكراً صرفاً) كمن يروي بالقول منظرآ رآه بالظر او يكتب حديثاً مسمعه . وقد فأت الكثيرين هذا المعنى الفقيق فاعتروه تذكراً صرفاً او تصوراً صرفاً فقدبدل يقول (ص ٧٩) التحيل بأوسع معانيه هو ان تصور او تخيل استحضاري . تكون فيه الصورة العقلية مطابقة لتصورك الحسي فتصور بالعقل ما ادركته فعلاً بالخواص من قبل وتستحضره في نفسك من غير قصد التغير فيه والتعديل وفي (ص ٨٠) مكان المرء في هذا النوع من التحيل يذكر أمورآ حدثت له من قبل بالخواص وتلك يطلق عليه التصور او التحيل الاستحضاري ويقول الشيخ شريف (ص ٨١) التذكر المنوحي لصورة يسمى تخيلاً حضورياً ويمثل لهذا بالحلة والنار (ولا فهم كيف يسطق هذا المثال على أي معنى يذهب اليه) ويقول الحارم (ص ١٤٤) ما دامت الحسات في القدس على الوجه الذي ادركته عليه كان التحيل حضورياً . ويقول حامد عبد القادر (ص ٢٥٠ ج ٢) التذكر هو التحيل الاستحضاري او التكراري والنوع الثاني وهو الخيال المترجم Interpretative يستحضر الانسان فيه صورة لشيء او موقف لم يره هو من قبل ولكنه يسترشد بوصف يقرؤه عنه او حديث يسمعه ويتقيد بما ينلني اليه ويكون الصورة قياساً على ما يماثل من تجاربه المناسبة عناصر الموقف الجديد والثالث وهو الابتكاري Creative او originitivo وقد ترجمه قدبدل (ص ٧٩) بالابتكاري والشيخ شريف الاحتراعي او الحسولي وترجمه غيرها الانشائي والتأليبي والخلقي وهو خاص بالبتكار راكمه حديثه صرفة . ويطلق على النوعين السابقين الخيالي التركيبي Constructive لان الخيال فيه يكون مطابقاً للواقع او ما يمكن ان يطابق الواقع او نتائج مباشرة للواقع او يمكن ان يوصل اليها الواقع فالتفكير فيه منطقي معقوله وهناك نوع رابع يكون الخيال فيه غير منظم ولا منسجم ولا متسلسل . لا ترتبط عناصره ولا تتألف وتلك يكون تخالفاً للسطق والمقول من مثل ما يحدث للانسان أثناء الهبؤات او للفرحان لو أحلام اللعب ويسمى Fancy Imagination ولم نجد له ترجمة وتلك رتاج الى ترجمته بالخيال للعكس وبعض المترجمين ادخلوا الهبؤات العصبية Hallucination من ضمن أنواع الخيال فسموها تخيلات

كيف تطور الانسان

للسر ارطس

ترجمة : بشير اليس الموسى

ترمي جميع ابحاث دارون الى تبعة واحدة هي ان الانسان وبقية الكائنات الحية ترجع الى اصل واحد هي - الخلية الحية - واستطاع ان يبرهن ما سمعت له الاستنتاجات المعينة على انساب الكائن البشري الى اصل شبيه بالقرود او «الانثروبود» Anthropod . فالانسان ينتمي الى رتبة الرئيسات Order Primates من فصيل الحيوانات الثديية او القبولة لانه يشترك معها في تركيب جسمه العام والاعضاء الاثرية في يده وكيفية نشوئه الحسي ومقاسمته اياها لبعض الامراض والعمليات واحداً لما بينه وبين القرود العليا من تماثل في تركيب الدم

﴿ استنتاجات دارون ﴾ يقول دارون في نهاية كتابه : أصل الانسان « Descent of Man » يخبرني الى اننا بحاجة الى العلم بان الانسان الذي يسود على بقية الاحياء عزاءه الرفيعة وعواطفه السامية واحسانه لاساء جفسه ولكل نخس حي ، ذلك الذي وهته الطبيعة عقلاً راححاً احرق الحبيب الكوبة وأماط الفئام من حركات النظام الشمسي ونشوئه ، لا يزال يحتفظ في يده نطاق أصله للوضع الذي لا يحمي أثره

بيد ان هذه الاستنتاجات تدعو الى السؤال والاستغراب . فكيف يصح ان يكون الانسان اس عم نبيد لاحد القرود ؟ وما الذي يدل على قرانته الشديدة برجل الغابة Bushman ؟ ^(١) وكيف نشأ الكائنات الحية وتطور من حلية محورية واحدة هي بداية الجنين ؟ ليس مما يصير سمعة شكبير ان يكون في نعومة انقلاذه ليلداً ولا مما يحط مرة بيوتن ان يكون في شبهه بالأس . وهكذا ليس مما يفتن الانسان ان يكون متبشاً الى أصل وصع !

واذا كان من تعد يوجه الى مدح دارون فذلك للنقد صادر عن اساءة فهم النظرية الداروينية وعدم تربت النقاد تفهم الحقيقة . فما من عالم تطوري يقول بنشوء الانسان من القرود الوحشية

(١) تدل بقايا رجل الغابة على انه كان من القرود العليا الكبيرة الشبه بالانسان

Bransons المعروفة في الوقت الحاضر والرأي العلمي السائد الآن هو ان الانسان سليل حد مشترك بين القردة العليا Higher Apes وقد تفرعت العائلة البشرية Humanoid من الاصل الانثروبودي منذ اكثر من مليون سنة

﴿نورة فلسفية﴾ هذا ما نتكلم عن أصل الانسان يحمينا محدثنا بانسامة ثم على شيء من السحرة ذلك لانه اد برى الانسان في منزلته الرابعة بين سائر الكائنات لا يروقه ان يحاهه، مكرره يقال من تلك الزمة او نخط من تلك الكرامة في نظره وكأنا به يقول : أليس من السخافة عكاز ان اعتقد بشبه الانسان من نسل القردة ، ذلك تقدي فغلغل لعقله الثاقب الى عوالم الحورم وبحث في تاريخه ووضح النظريات الفلسفية عن علاقته بالحياة ودليل الطبيعة وحملها طوع سانه ؟ فالانسان كما يمتد مثل هذا الشخص ، بعيد عن الحيوانات البتة لعدداً يصعب معه التسليم باشتراكه معها في المشوه والارتقاء . على اننا اذا لم نسل بشوه الانسان من اربعة الرئيسيات فالحياة الوحيد ان نفتكر بأنه نشأ — باعتبار نفسه العليا على الأقل — بطريقة تعجز الاساليب العلمية عن تفسيرها . ولكن التخلي عن الاساليب العلمية والاعتصاف على تفسير الحوادث الطبيعية بالطرق اللاهوتية يمد هرباً من البحث ونسلاً من واجب الانسان في البحث والتحليل العلميين . واما كانت ثمة مشكلات قد استعصى حلها لحد الوقت الحاضر فذلك لان الوسائل العلمية ما زالت قاصرة ومحدودة ومن الواجب علينا ان نحرص على البحث العلمي ونصحب حلط المسائل العلمية بالاعتبارات اللاهوتية ﴿القردة العليا والانسان الشبيه بالقردة﴾ تفرعت القردة الانثروبودية العليا Antropoid Apes من اربعة قردة العالم القديم في العصر لتقليل الحداثة Oligocene وبعدها في مصر ودهشت القردة الانثروبودية الاولى نحو باقسي افرقيا واوربا وآسيا كما فعلت اسلافها القردة القديمة . ومنذ سبع ومليون سنة وفي اواسط العصر المتوسط الحداثة Miocene Period — وبعدها في شمال الهند — انتقلت العائلة البشرية من القردة الانثروبودية الجارية التي ارتقت تدريجياً الى الانسان الوحشي (الاورنج) Orang والبهم والقردى المعروفة في الوقت الحاضر . ولكن العائلة البشرية تقدمت في الحياة ربما طويلاً قبل ان نشأ الانسان الحديث من الادلة ما يؤكد تماثل « الانسان الوحشي الجرب »

Tentative Man الذي وحدث له آثار مؤلفة من قطع صغيرة هي كل ما عرفناه عن شكله الغامض وأوساً أنواع ذلك الانسان الشبه بالقردة هو الذي سمي Hesperopithecus — وقد سكن العالم الغربي — لم يختلف لنا الاً سناً واحداً من اوائل العصر الكثير الحداثة Pliocene في براسكا . فليس من الدقة العمية في شيء ان نتخلص الى استنتاج عام من سن واحد . ولكن اذا كان انسان براسكا حقيقياً وحب ان نبحث عن كيفية وصوله الى هناك فهذا ما يحمله كل الجمل

﴿الانسان الجرب Tentative Man﴾ اقرأ في كتاب « قديم الانسان Antiquity of Man » مؤلفه السير آرثر كيث حكايات طريفة عن بعض انواع الانسان الجرب الشبيه بالقردة وأهمها

البشكانثروبوس المعتدل Pithecanthropus the Erect للكشفة آثاره في جالوة Java والايوانثروبوس Eoanthropus صاحب جمجمة « بيلدون Pitodwa »

ويجب أن نلاحظ اليهما الفرق الذي عثر عليه « البروفيسور رايموند دارت » في « تونغ » Tanaga — التي تمتد نحو ٨٠ ميلاً شمالي كيرلي في سحواوانالاند — وكانت الآثار التي عثر عليها محفوظة بين متحجرات أخرى في صحرة كلسية على نحو ٥٠ قدماً تحت سطح الأرض . وتتألف هذه الآثار من عظام الوحده وقايا جمجمة اكتشفت فيها الاوصاف التالية بعد الدرس الفائق : حبة مرتفعة ، عظم وحوادث أخايد ماثلة في سماتحي العين : القسم الاسفل من الوجه بما في الشكل البشري ، الاسنان التي يطل منها من النوع الحلبي تشبه الاسنان البشرية شهاً وانحفاً . ويرجح أن هذا المخلوق الذي سمي بما بعد Australopithecus Africanus كان مرتفع الرأس لا يرحبه كثيراً كما تفعل القردة الحالية . وهناك ما يدل على وجود دماغ كبير نسبياً وقد ظهر نقص في هذه الناحية عند ما قوس بدماع هورلتي . ورغمما يجرى هذا القص الى أن هذا الكائن البشري الذي حفظه لنا المصور صدقة لم يكن انساناً بالماً

يستفنج من ذلك أن جمجمة « تونغ » تتوسط بين جمجمتي « الانثروبويد » و « الهومينيد Homind » ولا يستعد أنها تنسب الى سلف واحد يرجع هؤلاء الانسان اليه . ولهذا الجمجمة ميراث بشرية أكثر مما لجمجمة اي انثروبويد آخر

ويظن أن « الهومينيد » تفرع الى خطوط جامدة نشأ من احدها نوع الانسان الحديث . ويجب أن لا يرب من ذلك أن لاسابن المجرين (البشكانثروبوس والايوانثروبوس) هما على جانب عظيم من الشأن في تعيين خطوات التطور ولو أنها يقمان بعيداً عن خط التقدم الرئيسي . أن اكتشاف آثار بشرية عديدة في مدة قصيرة نسبة بقوي الامل باكتشاف آثار أخرى في المستقبل

« الانسان احياناً » أن أقدم نوع species عرف من جنس الانسان genus Homo هو انسان هيدلبرغ Heidelberg man ثم عقب « انسان روديسيا Rhodesian man » ولعدة برمن طويل « انسان نياندرتال Neanderthal man » . على أن الانسان الحالي لا ينسب مباشرة الى اي واحد من هؤلاء وما في الواقع سوى فروع حاسية نشأت من اصل واحد ويطلق على مجموع هذه الانواع « جنس الانسان Homo » الذي ينسب اليه « نوع الانسان العاقل species Homo Sapiens » وبالرغم من اشتراك جميع هذه الانواع البشرية في معركة الحياة فلها لم تدل النظر الذي حازه نوع الانسان العاقل فعمل منه سيبدأ على بقية الكائنات . وتشعبت من نوع الانسان العاقل جميع السلالات التي نعرفها الآن وهي السلالات الاسترالية والهجينة والمغولية والالية وسلالة البحر الابيض المتوسط والشمالي وقد استمر احتزال السمجة السوداء التي تشترك فيها الطائفة البشرية Human family مع القودلتي

والعام من السلالات الشبالية أكثر من غيره وذلك أصبحت هذه السلالة تتميز من بقية السلالات ببيض سمعتها مع العلم ماها لا تخلو من سمات حياتها الابتدائية

قد لا يدرك الفلاسفة اللاهوتيون القدي يظرون الى جهود الاثروبولوجيين نظرة هزء وسخرية سمو عملية التطور العظيمة التي اندطر فيها جدع الرئيسات Primates الى جملة فروع بالنتائج وهي :

- (١) فرع قرود العالم الجديد
- (٢) فرع قرود العالم القديم
- (٣) فرع القروء العليا الصغيرة (المون Trochons)
- (٤) فرع القروء الاثروبودية العليا
- (٥) فرع الهومينيد

ان القروء العليا المعروفة في الوقت الحاضر لم ترتق الى درجة القروء العليا *pro* ولكن جميعها ترجع الى اصل واحد كان قد انشطر في القديم الى حطين كبيرين (ا) حط القروء العليا و (ب) حط القروء العليا . وكذلك لم تصل القروء العليا المعروفة في الوقت الحاضر الى درجة الانسان بل كان هناك جدع اثروبودي عام انشطر الى (ا) القروء العليا الحديثة غير المتقدمة نسبة و (ب) الهومينيد المتقدمة نسبة . وقد رأينا ان احساناً عديدة من الهومينيد نشأت قبل الانسان القديم « Homo » ولكنها لدوه الحط لم تترك نقايا كافية لتسويرنا من اشكالها ووصفها الحقيقية الا ما دل منها على الانسان المهرّب



ولكن لم تستر عملية الانتقاء بعد نفوه حسن الانسان *Homo* ؟ اد يظن ان انسان نياندرتال Neanderthal الذي كان انساناً حقيقياً يحسن استعمال النار ويدفن موتاه هو مجرد وليس مجرداً . ان البحث لا يزال في طوقه والادلة ما زالت ناقصة ولمل الاستنتاج الوحيد الذي نستطيع ان نخلص اليه هو ان احساناً بشرية متوحشة عاشت قبل نشوء الانسان الحالي زمن طويل وكانت تلك الاحسان تعي حياتها في التعرمة والاحتجاز وتعمل فيها الطبيعة انتقاء وعلى ارض ذلك تخرعت الشجرة النسبية الى احسان كبيرة وهذه الى اغصان اصغر فاصغر وحلم . ان جميع القدي يدركون حقيقة التطور يستكرونها لتفسير الحامل . بن الانسان وليد القروء

« الحلقة المنقودة » لا نستطيع التصور ان الانسان الحالي نشأ فجأة في طائفة غير بشرية ولكن الذي يتفق ومعرفتنا الحاضرة هو ان نقترض ان نشوء الصفات الانسانية العليا كالعقل والاعية كان حافياً وبدولنا في كثير من الحالات ان التطور كان بشكل وثبات كبيرة يحصل منها تقدم عظيم في خطوة واحدة

وطالما نعتقد الآن بان التنوع ذو مظهر خافي كذلك يجوز علينا أن نقرض أب التحولات المتحولات Malations حصلت خلال ارتقاء الانسان في سلم التطور. على اننا في الواقع لا نهم العوامل المؤدية الى حدوث مثل هذه التحولات المتحولات بل نعلم محدونها وما تطوي عليه من قوة تخلفها للاحيال المقتلة

ولا بد لنا من الاعتراف بان الحلقة المفقودة لا تزال مفقودة وبكلام آخر اننا لم نتوصل حتى الآن الى معرفة نوع مفروض يصح اعتباره حداً مشتركاً لطائفة البشرية Hominid والقردود الانثروبودية العليا. هذا من جهة، ومن جهة اخرى نوحدها كأياً كانت مفقودة كالينكانثرونس التي يجب اعتبارها « هومبيديية » بالرغم من انها ليست من نوع الانسان الحديث. ادل في الظاهر ان يذهب البعض مع الذين لم يدركوا معنى التطور المعنوي الى « ان القرد تحول الى انسان »

نشأ من الاساس العام لدرج القردود الانثروبودية العليا فرع آخر هو « الهومويويد Humanoid » وهي طائفة بشرية قديمة ونشبت من هذا الفرع الاخير غصان صغير ان كان الانسان « Homo » احدهما والانسان العاقل Homo sapiens ثانيهما. ادل لم يكن هناك انسان اول - كما يعتقد الكثيرون - كما لم يكن هناك حطة اولى او حضان اول . ونظن ان نشوء الانسان من الهيومويويد كان بعمل التطور والارتقاء الطبيعي والى هذه العوامل نفسها يعزى تحول بعض انواع الانسان القديم الى الانسان العاقل

« عوامل ارتقاء الانسان » لعل لوجه الاعتراضات على نظرية ارتقاء الانسان الداروينية هو انها اد تدلنا على اصل الانسان السعيد نتمحط في موقف مشوش لا يدري فيه كيف حصلت تلك التطورات العظيمة . وبكلام آخر لا نعلم لحد الآن شيئاً كائناً عن العوامل التي كان لها الصيب الاكبر في نشوء الانسان وتطوره المستمر حتى بلغ حالته الراهنة . وكل آرائنا في هذا الباب لا تتعدى القول بأن الانسان الحالي ينسب الى رتبة كانت تسير الى الامام من حيث تقدم الجماع وتعدد الكلمات وازدياد العلاقات الاجتماعية. وعندما تفرع الهيومويويد من لانثروبويد في العصر المتوسط الحديثة حدثت وحوه ارتقاء في السماع عظيمة ولكننا لا نعلم لماذا لم يحصل تقدم كذا في رتب اخرى من القنولات كرتة ذوات الاطراف Ungulates وغيرها . ومهما يكن الحاضر فلكل التقدم طليقة واحدة وهي ان تقدم الجماع مير الرئيسيات Primates عن سائر الحيوانات ومما لا ريب فيه ان الانسان غالب انسابه في التقدم فتمت المعرفة وفهم السيادة

قد يكون من الخطر بمكان ان نفترض ان اسلاف الانسان هجرت الاشجار بينما ظلت القردود الدنيا والقردود العليا ملازمة لها وقد نعتق شيئاً خاطئاً على انتصاب الانسان وما عقبه من عواقب

النكلم ، ولعلنا نجد مغزى حديراً بالاحتمام في طول المدة التي بقصها الجين البشري في رحم امه كما في طول مدة الطفولة التي من شأنها ان تقوي الحياة الاجتماعية وما يلزمها من عطف وحنو بين افراد البشر . ان جميع هذه العوامل تعمل في حقول صالحة فالمعطف العائلي يوثق علاقات المتعصب ويسوسها الى الحب والحنان ، وارتقاء الجماع يقوّي لغة الكلام ويريد كفاءة الفرد والحياة الواعية هي سمت المعطف والرفق واللسل والعامل في تخليدها في النسل ان جميع المساحات الخائفة حول هذا الموضوع تؤول بنا الى الاعتماد عن تصور الانسان الاستدائي محالة تطوي على شيء كثير من القسوة والغبابة والدمارة وحسب القتال وهناك من الادلة ما يسوّج اعتقادك الانسان القديم على جانب من المهارة والمعطف والمخافة والاقدام والاشكار

﴿ نظرية البروفيسور إليوت سمث ﴾ البروفيسور إليوت سمث Prof. Elliot Smith احد علماء التشريح ورمعه فكرة التطور نظرية في نشوء الانسان يقول فيها « يمكن ان نعتبر الانسان كمنشأة لارتقاء الدماغ في اتجاه خاص ترجع بدايته الى زمن السعادين المشاة Tree-shrews او Tarsioids فرمنا حدثت تحولات لحائية Metabons آلت الى نشوء الانسان Homo في العائلة البشرية القديمة الهيومامويد Humanoid او «الانسان العاقل» في ال Hominids . ولكن حصل وراء هذا النشوء ارتقاء عظيم في الناحية العقلية ظهرت دلائله في مقدرة الجماع على التحصيل من جهة وعلى تنظيم الاعمال البشرية المعقدة من جهة اخرى »

﴿ النصر يتغلب على الشتم ﴾ مجدي نلزم تطور الانسال الحيوانية امثلة عديدة يتعلل فيها التقدم المستمر في ناحية معينة وربما كل هو توافق في نشوء الانسان . فقد تطور في حط من النمو يتميز بارتفاعه في قوى التحصيل والمهارة اليدوية واتساع حجم الجماع في مقدمة الحياة الذي يرجع اليه النصر في قوة الانتباه وتنظيم الاعمال الفكرية يضاف الى ذلك عو الحب العائلي وما يلزمه من تقدم في الكلام وما يتضمنه من استعمال الكلمات كمعدات في محارب التمكيز وسواعد في الحياة الاجتماعية

وقد وصح البروفيسور إليوت سمث رمزاً تخطيطياً حريماً بالذكر في هذا المقام يتضمن هذا الرسم مقابلة ادمغة بعض السعادين مثل Tree-shrews و Tarsiers و Karmosets اظهر فيها التناقص التدريجي لمسقة الشتم والنمو التدريجي لمساق النصر والسمع واللمس والذكاء والانتباه وما يصدق على « المرموست » وهو أقدم القروود الحية ، يصدق أكثر من ذلك على القروود العليا والانسان بوجه خاص . فالتقابلة بين اوطأ دماغ بشري معروف وأرق جماع لمورتي معروف يظهر البون هاسماً بين الاثنين

الآثار الإسلامية القديمة

بغداد

لمعظمي مراد

١ - ماذا بقي من مدينة أبي جعفر المصور ؟

أصبحت بغداد مثلاً لتغير المدن ونحوها ونظورها ، فلو تداولتها أيدي الطبيعة وأيدي البشر ، فعمت على آثارها وطبعت حصارها وحررها ، وشوشت محاسنها ، فهي تكتفي المدن وسجل المصائب ومدمم العصف والعت ، وقتك فلما في رثاء الملك فيصل الاول :

لست العرش في مهاوي عروش قد رحاها الزمان رمياً وبسلاً

كانت تحرق أو تهدم قصورها ودورها وتغير عليها دجلة حياً نمد حين فتعلل عامرها كغافرها وأهلها كروحشها ، وتتكاسف عليها الاحداث فتصع من مكائنها وتعد الناس عنها ، وكانت يد العصف والاستقام تسطر على المهارة والاعادة ، حتى ان ابن بسام الشاعر لما نعى على أحد الوزراء ما نعى قال له :

بحبك داران مهدومتان ذر ودارك ثالثة تهدم

فليت السلامة للعصف يس تدوم فكيف لمن يظلم ؟

فعلمنا ان داري ودريري قد هدمتا بجباب دار هذا القور ويخطر مالي انه « اس الجراح » واليوم لا ترى عمارة من مدينة المصور المذورة ولا أترأ ، وآخر الحوادث الخاصة بالقبة الخضر العظيمة التي بناها المصور محوار جامعها ان حفرها وقعت في سنة ١٦٥٣ هـ أي قبل سقوط الدولة العباسية بثلاث سنوات ، وكانت عالية ينظر الخائف منها من يخرج من الأنبار^(١) ، وكان المصور يجلس فيها متنزهاً ، وما زال الخلفاء يجلسون فيها لفرحة الى أيام الرشيد ثم هجرت وصارت مأوى للوم والهربان ، وكان بعض الفقراء مجاوراً في جامع المصور ، فقال في القبة لما رأى ما آلت اليه حالها :
يا جومة القبة الخضر قد أنت روعي بروحك اد يستطع النوم
زهديني زحري الدنيا فاسكنك الأسر ع الخراب فن يدملك مدموم^(٢)

(١) الآثار دلت حوادث عظيمة في تاريخ الاسلام ولم يهد أحد الى موقعها بعد . وجاء « في قوائم الوفيات بترجمة السليح » بيت له الماشية الى جانب الأنبار وبها قبره وهي المذورة الآن الآثار لا تار لان لاوى درست
١٠٢٣٢ (٢) الحوادث الجامعة ليد البراقبي النوراني (ص ٩٤ من نسخة الخطبة)

وحمل الناس موضع مدينته المصور علم نجد الأً دليلاً يمين لنا موضعها وهو المسعد المعروف بمسعد « المنطقة » ويرى صورته الحالية ذات الرقم « ١ » . قال سبي الدين عند المؤرخ ابن عبد الحق الحلي المتوفى سنة « ٧٣٩ هـ » « سوبايا » : بضم أوله وبعد الواو الساكنة يون وبعد الألف ياء مشتاة من تحت وألف مقصورة ، قرية قديمة كانت بغداد يسب إليها السبي الأسود الذي يتقدم ويكر على سائر القصب . . . ولما عمرت بغداد دخلت في العمارة وصارت محلة من محلاتها وهي « العتيقة » وبها مسجد لعلي بن أبي طالب يعرف بعشيد المنطقة «^(١)

فهذا هو الموضع الوحيد المحاط على اسمه من مدينة المصور المنورة . وحوادثه مفصلة في تاريخ الخطيب ومضاف بغداد لابن الجوزي السعير فقبل هولاء ، وكتب رجال الشيعة مثل « رجال المعاشي » ومسعد المنطقة اليوم في عرب بغداد وقد اتخذوا الشيعة مقبرة وفيه حجرة بها أسطورة سخافة اللون من الرحام يرغم المروم ان الماء مع سبالها احتاج الامام علي - عليه السلام - الى الماء
٢ - منارة مسجد قرية

ومن الآثار الإسلامية العباسية « منارة مسجد قرية » بمعداد الغربية اليوم ، وهي التي نرى صورتها مرفومة « ٢ » هذه المنارة متفة البناء حجة التسيق ، حافظت لنا على طرد من البناء في عهد بني العباس ، قال عبد الرزاق ابن التوحي في حوادث سنة « ٦٢٦ » من حلافة المستنصر بالله « وفي شعبان تكامل بناء المسجد المستعد «^(٢) بالحاج القرني من شاطيء حلة المقابل للرباط البساطي ونقل اليه القروش والآلات وفنادين الذهب والفضة والشموع وغير ذلك ، وفتح في شهر رمضان ورتبه مصلياً للشيخ « عبد الصمد بن أبي الخير » وأثبت فيه ثلاثون صلياً يتلقون القرآن عليه ورتب فيه معبد بمخفطهم الثلاثين ورتب أيضاً فيه النسخ حسن بن الزبيدي محدثاً يقرأ عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس ورتب أيضاً قريء الحديث وحمل في المسجد حرانه للكتب حمل إليها كتب كثيرة «^(٣) وثقة أحبار هذا المسجد في الحوادث الجامعة وغيرها وانما نحن نذكر الضروري

٣ - المدرسة للرجالية

يسمى الناس اليوم « جامع مرجاد » ويرى في الصورة الثالثة بابها ومداخلها والقبعة التي دهن تحتها « مرجاد بن عبد الله بن عبد الرحمن » والتي بغداد في أواسط القرن الثامن للهجرة ، وهذه الصورة رسمت بعد ما هدم الأبرج الذي كان أمام المدرسة ، أمر بهدمه « حليل باشا » القائد العام في العراق وفارس زمن الحرب العامة لاشتقاق الشارع المعروف اليوم بشارع الرشيد وسمي اذ ذاك « حليل

(١) مراد الاطلاع على الامكنة وسدق (ص ٢٢٩ من طعة ايران)

(٢) وفي لمشية ريذة « المعروف بقرى » وهي بخط المؤلف كما في النسخة التيور

(٣) الحوادث الجامعة (ص ١ من نسخة الخطية)

بأشأ جاده مي» وقد رسم باب المدرسة المرحابة في عهد الحكومة العربية فأصبح هو والطاق — على ما نرى — في الصورة الرابعة

وهو في باب المدرسة كتابة بديمة تمثل أحسن ما وصل اليه الخط العربي من التحسين في أواسط القرن الثامن للهجرة ويظهر من هذه الكتابة أن أم السلطان الشيخ الجلابري (من المنول) أمرت ببنائها ودونكها وأن عمها الزمان نعى كلفتها :

« بسم الله الرحمن الرحيم أما يخفى الله من عباده العلماء ، أنشأ هذه المدرسة المباركة والمصلّى من صدقات . . . السيد . . . آثار الله برهانها في دولة ولجها الوهاب^(١) الأعظم . . . السيد شيخ حسن . . . الله وكلت في إياه ولله الويلان الأعظم ناصر العدل في العالم سلطان السلاطين عياث الدين ومغيث الاسلام والمسلمين شيخ أويس نويان . . . الله دولته بمولاهم الصاحب الاعظم ملحقاً وملاذ الامم مرني الملوك وعمدة السلاطين وكهف الصفا والمقصود من اتماية الرحمن امين الدين مرجان أسع الله عليه نعمه الجرا [يلة] إنه هو الكريم اللسان ، ابتدأ حمارة هذا المكان في تاسع جمادى . . . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد بي الرحمة وشمع الامة ومجدي النعمة وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين والثانمين لهم باحسان الى يوم الدين ، كتبه الممد الصديق المحتاج الى رحمة الله تعالى احمد شاه القفاش المعروف بردين فلم التبروي عفر الله ديوه وستر عيوبه »

وفي وجه هذه المدرسة من الزخرفة الصعبة والزخرف السائي السديع والنقش الخليل ما يهبر الناظر ويدهش اللاتب ويذكر نفوس دارسة يصحز من تقلبها سلة القرن العشرين أنشأ ، وفي داخل المدرسة كتابات متعددة ولاسبابا المصلّى ، فقد رقت على حدرانه « وقفية المدرسة المرحابة » قال عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالعباس في تاريخ السلطان أويس بن الشيخ حسن ثاني سلاطين الدولة الجلابرية بالعراق « تولى بالسلطة ببغداد سنة ستين وسبعائة وكان محمداً للبحر والعدل شهيداً شجاعاً عادلاً حياً وكان له من الامر عشرون سنة حين تولى وحط له بمكة وارسل الى مكة مالاً خليلاً وقناديل ذهب وقصة فلكمة لخطب باسمه في الحرم الشريف وكان والي مكة حينئذ « محمداً ابن ربيعة » . . . واتفق في زمان السلطان أويس عمارة عظيمة لم يتفق في دور احد السلاطين مثلها منها المدرسة المرحابة ودار الشعاء^(٢) واسواق وخانات محمداً « مرجان » آقا وكان طواشياً^(٣) رومي الاصل يلقب امين الدين مرجان ، وكان اذا توجه السلطان الى تبريز تولّى مرجان على بغداد . . . وكان مرجان رجلاً حياً استأنف محلات وحدد محلات دائرة من قديم ثم اوقف عليها المقار

(١) الوهاب حنق بن واشها المم وسكن الواد وفتح الياء و « الوهاب » هو السلطان والامير عند المنول

(٢) دار الشعاء كاتب على صفة دجلة الشريفة وعرف اليوم بتهوة النط بل كانت اوسع كثيراً

(٣) الطواشي الملوك

والصياح - كما نطقت به وقتئذ - وقر ذلك على حدران المهارات وكان ثمة حيرات على التفرع والمساكن حتى اعظم المسابير والزرايق وحنان الشط والطيور من اللحم والخمر والشيل في محض دار الشعاء ومصحها على جانب دجلة (١)

٤ - خلق مرجان

وهو الذي نرى بعض بابيه وما غرقه من الكتانة في الصورة ذات الرقم ١٠٠ والخط يمثل أحسن ما وصلت اليه قواعد الخط في اواسط القرن الثامن للهجرة في العالم الاسلامي كافة ، ومنى الترك هذا الخان « اوروق » لظلامه ، وهو من المهارات المدهشة حقاً ، ودونك ما عوق بابيه الغربي الشمالي من الكتانة :

« سم الله الرحمن الرحيم ، امر بإنشاء هذا الميم (٢) وللنار والدكاكين المولى المهدوم الامر صاحب الاعظم الاعلى ملك ملوك الامراء في العالم صاحب العدل الموفور ضد السلطة والامارة حاوي رتبة الامارة والوزارة افتخار شهيد الاوان للخصوص بماية الرحمن أمين الدين مرجان الاولاني ، وقدما على المدرسة الرحانية ودلر الشعاء من القرية ، كذلك عرقوف والنصف من القاعة وتل رحيم ومررعة بالمرسة ونسائين بالمهرمية وبنايين قرية الترك والوردان وحرمايل ورباط حلولا المعروف مقر رباط ورين حوي ونصف دوري ونسائين بمقربا وبوهرر والسديعين وخان ودكاكين بالمسة واربع خانات ودكاكين بالمهرمين وخان بالجاب الغربي ودكان كافد بالمهرمين - كما هو محدود مشروح في الوقفية - وفقاً لمصباحاً شرعياً نقل الله منه الطاعات في الدارين ولمعة نهاية المراد ، وكان المراع منه سنة ستين وسميائه ، والمحدث وحده وصل الله على سيدنا محمد النبي الامي العربي الصادق وصلى آله الطيبين الطاهرين ومحمه وسلم ، كنهه الفقير الى رحمة ربه احمد شاه النقاش المعروف بزين قلم غفر الله ذنوبه »

٥ - باب كلواذي (العملية)

والرسم السادس لباب كلواذي من ابواب شداد الشرقية المسورة ويعرف ايضاً باب البصلية وتظهر فيه مرامي السهام وصفها انها كالكتوة الصغيرة من داخل سور الباب وكالشباك من خارجه ليحدد الزامة متمسكاً لتوجيه السهام وتصويبها الى اواحي كثيرة ، ولهذا الباب ذكر كثير في التاريخ ، وقد رم وانخذته السافلة الانكليزية البروتستانية كيسة لها حتى هذه الايام

مصطفى جواد

القاهرة

(١) التاريخ الباقى من شعبنا الخطية (٢) الميم هو الحرف « الميم » ، والظاهر انهم كانوا يريدون « ص » صواب « لغة تركية »

القضاء في السودان

قبل الحرب

القاضي يحاكم السودان ساعة

القضاء المدني

القضاء السوداني يختلف في شقيه المدني والجنائي اختلافاً جوهرياً عن القضاء المصري أو غيره في الاقطار العربية المجاورة وقد رأيت ان اورد لمحة عن القضاء المدني السوداني في هذه المقالة اذكر فيها ما كان مختلفاً عما هو مأثور في مصر وغيرها

يمتاز القضاء المدني السوداني عن القضاء المدني في غير السودان في مسائل شتى منها :-

اولاً - وحدة المحاكم - المحاكم المدنية مختصة بالنظر والحكم في جميع المسائل المدنية فيتناول اختصاصها الاحوال الشخصية على الاطلاق مدع غير المسلمين والمسائل المدنية والتجارية وغيرها وسبب هذه الوحدة هو عدم وجود الامتيازات للملية والقصية او المختلطة او غيرها من الامتيازات التي احدثت في مصر وغيرها طلبة في القضاء وادت الى تنازع الاختصاص الذي ضج منه الناس . . . والمسمون وحدهم لهم محاكمهم الشرعية للنظر والحكم في احوالهم الشخصية . فلما حكم السوداية الانتدابية لها سلطة على جميع الاشخاص وعلى جميع المسائل الا ما تعلق منها باحوال المسلمين الشخصية

ثانياً - لقانون المدني الذي يطبق في المحاكم - ليس في السودان قانون موصوع في المسائل المدنية كالبيع والاجارة والامارة والوديعة وامثالها من الموصوعات المدنية المعروفة ولكن الحكومة وضعت بعض قوانين الشركات والاملاص والكيالات والرهن العقاري وموصوعات اخرى وهذه يجب على المحاكم تطبيقها اما المسائل التي ليس لها قانون خاص فلها حكم تعمل فيها بحسب مقتضى العدل والانصاف والضمير

ثالثاً - تشكيل المحاكم واختصاصها - في السودان قسماً من المحاكم : الاول المحكمة العليا والثاني محاكم المديريات

أما المحكمة العليا مؤلفة من رئيس القضاة ومن قضاة آخرين ومركز المحكمة العليا في الخرطوم ولها اختصاص ابتدائي واستثنائي - فشكل المحكمة الابتدائية العليا من قاضي واحد من قضاة المحكمة العليا يجلس مسمداً فانظر والمحكم في جميع المسائل التي ترفع إليه كاتبة فيمنها ما كانت وإذا قل المحكمة العليا فلا يتبادر الى الفهم ان هناك محكمة مؤلفة من عدد من هؤلاء القضاة النظر في القضايا مشتركين بل المحكمة العليا كتابة عن قاضي واحد برأس المحكمة ويظهر في جميع المسائل وحده وإذا وجد أكثر من واحد من هؤلاء القضاة فباطل بكل منهم قضايا خاصة أو أعمال تشريعية ، فقد حدث في وقت من الأوقات ان كان في الخرطوم خمسة قضاة في المحكمة العليا - رئيس القضاة ومصلح الاساسي الاشراف على المحاكم في السودان والنظر في استئنافات خاصة وحده والقيام بأعمال محكمة نقض وإبرام في المسائل الحائية وحده ورأسة محكمة الاستئناف العليا المدنية - وقاضي محكمة الخرطوم العليا الموط به النظر في القضايا الابتدائية المختلفة في مديرية الخرطوم كلها والنظر في نظائرات خاصة من احكام القضاة المحترفين والامضاء في بعض الاحوال كمصو في محكمة الاستئناف العليا للنظر في الاستئنافات التي ترفع في احكام قضاة المحكمة العليا واحكام قضاة المديريات ، وقاضي الافلاسات والتعيينات الموط به اعمال الافلاسات وتنفيد الاحكام ، وقاضي التشريع الموط به وضع القوانين والوائح والمذشورات بالاتفاق مع السكرتير القضائي وسائر رجال القضاء لمرسها على مجلس المحاكم العام ومسجل الاراضي العام الذي هو في الواقع مدير اعمال التسجيل في السودان وليس له عمل قضائي وانما هو قاضي من قضاة المحاكم العليا . وجميع هؤلاء القضاة كلهم منهم من له عمله الاساسي الذي يستغرق اوقاته وعلاوة على ذلك قد يتدرب لمعمل قضائي آخر . وفوق هؤلاء السكرتير القضائي الذي يشغل منصب وزير الخفافية وهو قاضي ايضاً وفي بعض الاحايين برأس محكمة الاستئناف العليا وليس هناك دن محكمة استئناف دائمة او ثابتة كما هي الحال في مصر لو غيرها ولكن رئيس القضاء هو الذي يشكل عند الافتضاء محكمة الاستئناف من ثلاثة قضاة يرأس المحكمة هو او برأسها اقدم قاضي بعده على رأي رئيس القضاء وفي بعض الاحوال اذا لم يكن ثمة عند كلف من قضاة المحكمة العليا لتشكل محكمة الاستئناف العليا فقد يصمم السكرتير القضائي الى المحكمة ويرأسها في هذه الحالة

أما محاكم المديريات فتكون في المديريات التي لم تنشأ فيها محكمة عليا اي لم يعين فيها قاضي من قضاة المحكمة العليا وتنشع محكمة المديرية الى محكمة قاضي المديرية ومحكمة قاضي حربي من الدرجة الاولى ومحكمة قاضي حربي من الدرجة الثانية ومحكمة قاضي حربي من الدرجة الثالثة - وهؤلاء القضاة يحكم كل منهم مسمداً في القضايا المدنية واختصاص محاكمهم يختلف باختلاف درجاتهم فيحكم قاضي المديرية والقاضي الحربي من الدرجة الاولى في جميع المسائل مالا قيد ولا شرط من جهة القصة ويحكم القاضي الحربي من الدرجة الثانية في القضايا التي لا تزيد قيمة الواحدة منها عن الخمسين جنيهاً

مصرياً وبمحكم القضاة الطرفي من المرحلة الثالثة في القضايا التي لا تريد الواحدة منها من الحصة حسبها المصرية - ولا يصح استئناف الأحكام إلا ما راد قيمتها عن الخمسين حياً مصرياً . أما سائر القضايا التي تنقص قيمتها عن الخمسين حياً فيجوز التظلم من أحكامها لأعلى سبيل الاستئناف بل على سبيل طلب مراجعة الأحكام . وهذه التظلمات لن كانت من أحكام القضاة الطرفيين ترفع إلى قاضي المديرية وإن كانت من أحكام قاضي المديرية أو من أحكام قاضي المحكمة العليا ترفع إلى محكمة الاستئناف العليا وفي الواقع أن قسراً للطلب ملقاصي الاستئناف أن يظر فيه كأنه استئناف وله أن يسمح شهوداً وغير ذلك والفرق بين المراجعة والاستئناف أنه في حالة طلب المراجعة يجوز لقاضي الاستئناف أن يرفض الطلب بعد استحصار الأوراق وقرائنها رصداً إيجابياً



كما تقدم يظهر أن القضاء المدني في السودان مبني على نظام الحاكم المفرد فلا يجلس أكثر من قاضٍ واحد إلا في محكمة الاستئناف العليا ونظام القاضي المفرد رغم ما عجزوا إليه من المساواة ثاني اعتقاد أنه أفضل من نظام القضاء المتعدد فهو يوحد في نفس القاضي روح المسؤولية والاجتهاد وهو أسس لتحقيق العدل والإنصاف وإنجاز الأعمال ولم يرب فيه في الواقع شيئاً من العيوب التي يجسمها خصومه وقد حارب في عهد الحكم القيصلي في سوريا ثم بعد ذلك لاسب سوى الرغبة في إكثار الوظائف والتعكس من تعيين الانتصار والمحاسب

رابعاً - في رفع الدعوى - فوحى الشارع السوداني في رفع الدعوى وإسنادها والحكم فيها الساطة المناهضة والسرعة في الأحكامات - تبدأ الدعوى بتقديم المدعي مريضة إلى المحكمة المختصة وفي السودان لا يصعب على الخصم أن يعرف المحكمة المختصة لأن تاريخ الاحتصاص بالشكل المعروف في مصر وغيرها غير مأثور في السودان وإنما ما يجب معرفته من أجل ذلك احتصاص المحاكم بالنسبة إلى قيمة القضية وبالنسبة إلى المقر. أما الاحتصاص بالنسبة إلى نوع القضايا فليس له شأن في السودان وإذا قدمت المريضة إلى المحكمة نظر القاضي فيها في نفس اليوم الذي تقدم فيه فإن رأى فيها نقصاً صححها في نفس الوقت وإذا وجد وجهاً لرفع الدعوى فلها وإن رأى أن ليس هناك سبب يحيز رفعها أو أنه غير مختص بنظرها رفضها وأفهم صاحبها في الحالة الثانية بوجوب تقديمها في محكمة أخرى وكل ذلك قبل أن يدفع صاحب المريضة الرسم ومتى قبل القاضي الدعوى عين لها جلسة وأعلن الخصم المدعى عليه للحضور في اليوم المعين وفي اليوم المعين نظر الدعوى بحسب الأصول

والاختلاف العظيم بين القضاء السوداني وغيره في رفع الدعوى وإعلان الخصوم والشهود وغير ذلك هو أن القاضي في السودان هو الذي يترك الدعوى وهو الذي يعلن الخصوم والشهود وفي الغالب تنتهي مهمة المدعي بتقديم مريضته إلى المحكمة ودفع الرسوم المقررة وهي التي تنشر بعد

ذلك السير في جميع الاحرازات سالا على طلب المدعي . اما في غير السودان فالدعوى في أيدي الخصوم اذا لم يحركوها بقيت فاشة الى ما شاء الله

خامساً - تنفيذ الاحكام - الطرق التي يتقدم بها حكم بدفع مبلغ من القود جس : - الاول حجر مقولات المحكوم عليه ومبيها . الثانية حجر ما للمدين لدى العمر الثالثة بيع عقارات المدين . الزائفة التقيص على المدين وحده . الخامسة الجمع بين طريقين او اكثر مما ذكر . فاذا طلب المحكوم له من المحكمة تنفيذ الحكم أمرت بحجر مقولات المحكوم عليه ثم بيعها فاذا ادعى احد متحكيه المقولات المحجورة نظر القاضي الذي أحضر المحضر في تلك الدعوى بوجه السرعة اما في اثناء التمهيد نفسه ومعه واما في دعوى مفردة برفعه المسترد وفي كلتا الحالتين ينظر في دعوى الاسترداد بصورة إجبارية مستعجلة - اما التنفيذ محضر ما للمدين لدى الغير فيكون باعلان مدين المدين وتكليفه دفع ما عليه بما يفي المبلغ المحكوم به . اما التنفيذ ببيع العقارات فيلتحق باله اذا احققت الطريقان المذكورتان واحرازاته ساهة في السودان وها هي : (١) بأمر القاضي المحكوم له بأن يستحصل شهادة من مكتب تسجيل الاراضي تثبت ملكية المدين للمقار المراد بيعه وهذه الشهادة لا يستغرق الحصول عليها في السودان اكثر من نصف دقائق لانه انشئ في السودان مكتب تسجيل واحد والمحصل يسجل المقارات لا الاشخاص والنظام المعمول به في السودان هو نظام طورز فاذا اردت معرفة من يملك المقار القلاني فاعليك الا ان تتوجه الى مكتب التسجيل وتقدم رسماً بسيطاً قدره ستة قروش لاستصدار شهادة من المقار المطلوب ومتى اقيمت المسجل ان لك شأماً تلك الشهادة كأنك تريد شراء المقار او ان فك حكماً على صاحبه او لاي سبب آخر مقبول ودفعت ذلك الرسم البشير أعطاك مكتبه الشهادة ولا يستغرق استصدارها اكثر من نصف دقائق ولا تتكلف اكثر من ريانة واحدة لمكتب التسجيل . والشهادة التي تأخذها تشمل تاريخ المقار وما جرى له من المد المسح والتسوية حتى ساعة اعطاه الشهادة - في تقرير ملكيته في اول الامر يزيد ثم رهه لعمرو ثم فك الزهن ثم بيعه لبحر ثم رهه لخالد ثم فك الزهن ثم رهه لآخر ثم فك الزهن الاخير وصفاه الملك في آخر الامر خالد - وهكذا فان الشهادة التي تعطى شهادة صحيحة وواقعية وكافية وعلى ضوئها يمكنك ان تسير . واقتان اممال التسجيل في السودان يسهل على المحاكم اعمالها ومتى حصل المحكوم له على تلك الشهادة توجه بها الى القاضي وأول ما يملكه القاضي ان يصدر ائذاراً الى المدين صاحب المقار بهاء به عن التصرف في المقار المراد بيعه ويطلق نصحاً من الاذاري الاماكن اللازمة تدل الناس على ان المقار محجور وكذلك يحظر محل الاراضي بأن لا يسجل اي عقود خاصة بذلك المقار . ثم يصدر اعلاناً آخر يذكر فيه اوصاف المقار ويحدد يوماً لبيعه فاذا جاء يوم البيع وبيع المقار تمت اجراءات البيع والنقل بحسب الاصول المعروفة . اما الطريقة الزائفة للتنفيذ وهي بالتقيص على المحكوم عليه وبخسة هذه تقع فيها لو احققت جميع الطرق الاخرى بأن لم يوجد عند

المدين مال مقبول أو عقار أو دين في دمة الغير وإذا كان المدين صاحب عمل يأخذ عليه مرتباً شهرياً أو صاحب حرفة في مثل هذه الأحوال تأمر المحكمة بأن يدفع المبلغ المحكوم به بأقساط شهرية على حسب استطاعته فإذا ما طل في الدفع وطهرت المحكمة سوء بته حازطاً أن تأمر بحسمه لتسهيل الدين في الأحوال التي لا يمكن تحصيلها بأية طريقة أخرى غير الخس. وكثير من الأحكام التي تصدر على اشخاص ليس لهم أموال ظاهرة يمكن حصرها وبمها تعد في السودان بطريقة أزام المحكوم عليه بدفع دينه بالأقساط - ومع أن القانون السوداني يحجر حصر رواتب الموظفين غير الحكوميين كموطبي الشركات والبنوك وغيرها من الدوائر والأعمال فيصدر أن تلحق المحاكم إلى حصر المرتبات لما يحدث ذلك من الارتباك والأراجاج رؤساء المحكوم عليهم بل نسب في الأكثر على تكليف المحكوم عليه بدفع مبلغ كل شهر ولكن خوف المحكوم عليه الخس فيما لو ما طل في دفع الأقساط المحكوم بها بحملة على المساعدة إلى الدفع من تلقاء نفسه فكانه هو الذي يحصر من مرتبه حائناً مبيعاً ويدفعه - أما امر الخس فيصدر بعد ثبوت المباحة وسوء البية بناء على طلب المحكوم له ولا يعد إذا دفع المحكوم عليه المبلغ وإذا خس ودفع بعد الخس أخرج عنه . وثمة حالة واحدة يجوز فيها حصر رواتب مستعدي الحكومة وموظفيها وهي لا تعرف في مصر وذلك إذا حكم على المستعبد بالاملاس - وفي السودان يجوز اتهامه بالاملاس أي إنسان - جاز للمحكمة أن تحصر لدى المصلحة التابع لها المستعبد المذكور حرماً من راتبه ونورعه على الدائمين

وما تقدم تختلف إجراءات التنفيذ في السودان عنها في مصر وغيرها بأن الخس من طرق التنفيذ المقررة في القانون المدني السوداني وهناك اختلاف آخر في نظام التسهيل بحمل طريق التنفيذ بواسطة حصر العقار وبيعته سهلاً حراً في مصر وغيرها لا يلتحق المحكوم له إلى التنفيذ على العقار إلا في الدادر لصعوبة التنفيذ وتمقيد معاملات المقارات والتسهيلات العقارية ولا أهم متى تستطيع الحكومة المصرية أن تعد في بلادها نظام طورز التسييم بمحافظته وتوحد مكان التسهيل بإنشاء مصلحة خاصة لتسهيل الأراضي بعد مراعاة أعمال المسح والتسوية وتوليها أعمال التسهيل كلها واستبدال السجلات وأحراج ذلك من المحاكم المختلطة ومن المحاكم الشرعية ومن غيرها . فإذا اعتبرت موعضى التسهيل في غير مصر فلا تقتصر في مصر وهي ممتعة بحكومة مستقرة منذ أكثر من مائة سنة . ولقد يظن البعض أن حكومة السودان لم تنكبد مشقة كبيرة في سبيل تطبيق نظام طورز لأنها دخلت دحولاً حديثاً في بلاد جديدة والحقيقة هي غير هذه وسل عنها الصباط المصريين الذين شاركوا الإنجليز في أعمال المسح والتسوية والتحديد والتسهيل الشاقة يثبتون أن النظام السهل القائم الآن في السودان لا يمكن إحراؤه إلا بعد عمل شاق متواصل

يستغرق لا أقل من خمس عشرة سنة ولا اقل من ثلث من هذه المشاق قد حاولت الحكومة المصرية تكديده في سبيل تعديل نظام التسجيل في مصر ولو عمدت الى العمل لما وجدت ذلك متعديراً عليها — فقد عمدت حكومة السودان منذ بدء القتح الثاني الى مباشرة ذلك العمل العظيم عمل نذرت ملكية العقار وكان الصايط المصريون على طول الخط يحاهدون ابنا جهاد ويمود اليهم الفصل الكبير في ذلك العمل العظيم والذين تمصرني استؤج من هؤلاء الصايط هم اللواء ابراهيم حيري باشا والامير الاني محمد بك عرت والامير الاني مصطفى فهمي بك هلوده والقائم مقام سابر بك ططاوي والقائم مقام ابراهيم بك ركي وهي واليكباشي احمد امدي حدي واليوزباشي احمد امدي حموده واليكباشي ابراهيم امدي صادق واليوزباشي محمد امدي التقيطي واليوزباشي محمد امدي حرمي وكثيرون غير من تقدم عن لا اذكرهم الآن



ومن المسائل التي يختلف فيها القضاء المدني السوداني عن القضاء في مصر وغيرها — مسألة توكيل المحامين في السودان يعنى المحامي من اراد توكيل من موكله بل يقبل قوله انه وكيل من فلان ولا يطلب تقديم توكيل منه وهذا النظام يسهل حمل المحامي — ومن ذلك انه يجوز للمحكمة لاي سبب زاه كانياً وقت اصدار الحكم ان تأمر في نفس الحكم بتأجيل دفع المبلغ المحكوم به او بدفعه بأقساط نفائدة او بدون فائدة على حسب ما ترى ولها ان تقبل ذلك بعد صدور الحكم ولكن برضاء المحكوم له وفي كلتا الحالتين اذا حصل تأخير من قبل المحكوم عليه في دفع الاقساط كان للمحكوم له ان يطلب تعيد الحكم بالمبلغ الباقي كله

ومن المسائل المهمة التي يختلف فيها القضاء السوداني مسألة غلق الرهن وغلق الرهن مساء نقل ملكية العين المرهونة من المدين لذلك الى المدين بدينه وهذا الغلق يحصل اذ اعرض العقار المرهون للبيع ولم يمكن بيه بما يوازي المبلغ المحكوم به ومصاريفه بل عرض ما دون ذلك في هذه الحالة تقرر المحكمة غلق الرهن اي تقرر غلق الدائن للعقار بالدين الذي له ولو كان له الف حبه والعقار لم يمكن بيه غير اربعةائة احمد الدائن — فالالف حبه وليس له ان يطلب المدين بشيء آخر فيما بعد — وفي اللغة غلق الرهن غلقاً في يد صاحبه على وزن مع معتم الغني وكسر اللام يعني ملكاً للدائن المرتهن عند عدم مقدرة المدين الرهن على الوفاء عند حلول الاجل وهذا نظام موفق في القضاء السوداني وباحداً لو امكن الاحد به في غير السودان

ومنها امتزاج السلطة القضائية بالسلطة التنفيذية — حد مثلاً السكرتير القضائي فهو قاض من قضاة المحكمة العليا وله ان يباشر سلطات القاضي المذكور وله ان يرأس محكمة الاستئناف العليا وكذا مديرو المديرات ووكلاء المديرات ومفتشو المديرات ومساعدو مفتشي المديرات ومأمورو

المراكز هؤلاء جميعهم لهم سلطات قضائية ظاهرياً أو نائب المدير قاضي مديرية ووكيل المديرية والمفتش قاضي من الدرجة الأولى ومساعد المفتش قاضي من الدرجة الثانية والمأمور قاضي من الدرجة الثالثة هؤلاء لا يباشرون سلطاتهم القضائية إلا في الجهات التي لم يمين فيها قضاة من قبل المصلحة القضائية — وهذا الامتزاج أو الاحتلاط ليس فيه ضرر من الأضرار التي يقولون فيها في جمع السلطات الثلاث . وفي السودان هذا الامتزاج نافع في الواقع فتدخل السكرتير القضائي وتدخل الجهات الإدارية في الأعمال القضائية لا غبار عليه وهو تدخل موفق في حكومة مثل حكومة السودان مسية على التضامن والتعاون . ومنها نظام محاكم المشايخ والمحاكم القروية ومحاكم المدن وهذه كلها أشبه بمحاكم الاحتياط التي انشئت في مصر في سنة ١٩١٢ ثم ألغيت بعد أن حرت في مصر تجربة دامت بضع سنين . أما في السودان فلها حكم المذكورة هي محاكم انشئت منذ سنة ١٩٢٨ على سبيل التجربة ومنتهى دورها أكثر من محليتها وسيظهر الاحتياط بعد جمع بين صواب هذا النظام أو خطأ . ومنها أنه يجوز للمحكمة في أية درجة من درجات القضية التي قبضتها عشرة جنات مصرية أو أكثر أن تأمر بالقبض على المذني عليه واحتضاره أمامها لتقديم ضمان لمصوره في الجلسة أو لاثبات عدم ضرورة ذلك في أي الأحوال الآتية : إذا كان قد احتبأ أو كان قد غادر دائرة اختصاص المحكمة أو إذا ظهر أنه يحاول ما تقدم أو إذا كان تصرف عماله أو بعض ماله أو أخرجه من دائرة اختصاص المحكمة أو إذا ظهر أنه يسوي مغادرة السودان في ظروف تحول بالمذني دون تنفيذ الحكم الذي قد يصدر ضد المذني عليه — هذا من احتياطي براد هو حفظ حقوق المذني وصيانتها من احتيال المذني عليه ونهربه من تنفيذ الحكم . ومنها ما هو متعلق بالاثبات والأدلة — يجوز في السودان اثبات الدين أو الحق بالبيعة أي شهادة الشهود مهما كان المبلغ كبيراً بخلاف الحال في مصر وسوريا وسائر الأقطار المجاورة حيث يقصرون قبول شهادة الشهود على اثبات الدين أو الحق الذي لا يتجاوز مبلغاً معيناً أو عشرة جنات مصرية على وجه التقريب . ونظام السودان هذا أقرب إلى العدل والمثل لأنه توجد أحوال كثيرة تحول دون الاحتياط بالأدلة الكتابية ولا أعلم لماذا وضع بعض المشرعين مثل هذا السر وهم يعلمون ما فيه من القبح وفوق ذلك فالتقاضي غير مرتبط بشهادة الشهود إلا إذا اقتضت صدقها ومطابقتها لواقع ولعل سبب هذا النص مسبق عن ضعف الإيمان في القضية أكثر مما هو مسبب عن ضعف الإيمان في أقوال الشهود

وعلى العموم يمتاز القضاء المدني السوداني من غيره بسلطة أرائته وجلالته والاعتماد هناك على القضية أكثر منه على القوانين وكلما تمعدت القوانين ونشعت كل تطبيقها أصعب وذلك على بية تكسل القضية وقلة الثقة فيهم والعكس بالعكس وسأذكر بعض الشيء في المقال الآتي عن القضاء الجنائي في السودان

نهضة التعليم في العراق

للامير سعيد

أمل أعظم ما في العراق هذه المهمة التعليمية العظيمة وهذا الأقبال الزائد على طلب العلم والارتقاء من مناهله العذبة

ولقد كان مؤسس دولة العراق عليه الرحمة والرصون يعمل على تعميق التعليم ونشره بمختلف الوسائل والأساليب ويعني بوجه خاص بتعليم البنت وكان تعليمها غير معروف تقريباً في العراق ابان العهد القديم لا اعتقاده بأنه لا يمكن انشاء أسرة عربية بالعلم الاجتماعي المفهوم من هذه الكلمة إلا على يد المرأة المتعلمة ، فالمرأة الحاضرة الخاملة مكنته على نفسها وعلى أهلها وعلى أسرتها وعلى أمته . وكذلك كان يسعى لتحصيل المنافع - ويؤلف أساطرها - في المئة من مجموع سكان العراق - ويكمل على نشر التعليم بينهم وتمويدهم الحياة المدنية وادانهم طمعها العذب لا اعتقاده أيضاً أنه لا يمكن اصلاح وطن يمشي نصف أسائه عبثة الدواة ويسبرون على سفها وتقاليدها

ولقد سمعت كثيراً عن الاساليب التي كان يلجأ اليها في نشر تعليم البنات بوجه خاص ، وما رويته في ان سكان الكاظمية (وهي قرب بغداد وبعد من صاحبها وبهها رامواي يسير على الخيل والمائة ٧ كيلو مترات) أبراً ان يرسلوا بناتهم الى مدرسة البنات التي انشأها الحكومة في اوائل هذا العهد بأمر الملك فلم يدخلها في سفنها الا اول سوى تفيدتين او ثلاث ، وظل الامر على ذلك تقريباً في السنة التالية فافترحت وزارة المعارف اعلافها لعدم الاقبال عليها فقال انه لا يعلقها ولو ظلت المدرسة وحيدة في المدرسة ثم لجأ الى اساليب الخاصة في حصر الناس على التعليم فكان يخاطب الشيوخ والرؤساء والوجهاء الذين يرورون داعياً اليهم الى ارسال بناتهم الى المدرسة ومظهراً فوائد التعليم ولا يدعهم الا بعد ما ينال منهم وعداً باجاة طلبه ، على ان مهمة ما كانت تقتضي عند هذا الحد بل كان يرقب تأثير سعيه عند الذين خاطبهم ومضى اتصل به ان احدهم ارسل سائنه الى المدرسة استدعاءً اليه في الغداة وقرنته منه وقصى له مصلحة ويسر له اموره ، فيسمع ذلك جيرانه فيقتدون بصاحبهم . وقد كانت هذه الطريقة من جملة الاساليب التي ادمت الى رواج تعليم البنات

وانتشاره في أنحاء العراق وحسبي ان اقول ان في مدرسة الكاظمية وحدها اليوم نحو ٣٥٠ تلميذة يتعلمن القراءة والكتابة وقد انشأت الحكومة داراً نفعها بعدما اعترمت الفاءها في السابق كما علفت وحظاً لتعليم البنات في هذه السنوات خطوات واسعة وانتشر انتشاراً يذكر طافيت المدارس والمعاهد فأقبل عليها الناس اقبالاً يذكر فارتفعت ارقام التلميذات وزاد عدد المدارس كما سطر ذلك الاحصاء الآتي :

كان عدد مدارس البنات في العراق سنة ١٩٢١ المدرسية : في حين انشاء الدولة الجديدة ٢٧ مدرسة ابتدائية تضم ٣٠٤٩ تلميذة فارتفع في سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٣ المدرسية الى ٧٤ مدرسة ابتدائية تضم ١٠٦٨٧ تلميذة وتدرّس فيها ٣٧٨ مدرّسة وهنالك ايضاً ٥ مدارس متوسطة ذات ثلاث صفوف لتعليم البنات : ٢ في بغداد وواحدة في الموصل ومثلها في كل من البصرة والحلة وبغوبة والبصرة . وقد انشئت مدرسة ثانوية للبنات في بغداد خلال السنة الجديدة وبلغ عدد الطالبات في هذه المدارس خلال السنة الماضية ٤٤٠ طالبة وفي بغداد ايضاً دار معلمات لتخرج مدرّسات عدد طالباتها ٣٠

وانشأت حديثاً دار معلمات ربعية في القويبة لتخرج مدرّسات لمدارس البنات في الارباب وفتحت في هذه السنة ايضاً مدرسة « القصور البيئية » لتعليم البنات الشؤون المنزلية من تربية الاطفال والعناية بهم والتخريص والمخباطة والطبخ والكي ، ويشترط في العراقي ان يقطن فيها ان يكن من بلد الشهادة الابتدائية . ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وبلغ عدد تلامذتها ١٥٠ تلميذة في الوقت الحاضر . ولا بد لنا من الاشارة الى بعثات البنات فقد سارت ودارة المعارف على خطة ارسال الطالبات اللواتي يتخرجن من المدارس المتوسطة الى مدارس بيروت العالية للبنات لا كمال تحصيلهن . وقد جاء في احصاء رسمي ان عددهن بلغ في سنة ١٩٣٣ الماضية ١٨ طالبة يتعلمن على نفقة الحكومة

ولقد سارت الحكومة في رعاية التعليم وتنظيمه على الأسس التي سارت عليها في العناية بالصحة وكما انشأت وزارة الداخلية لجنة من الاطباء الاحصائيين لوضع تقرير مفصل في الخطط التي يجب السير عليها لمعالجة الامراض ورفع المستوى الصحي فقد جاءت من الولايات المتحدة سبعة من كبار رجال التعليم لدراسة حالة المعارف ونظم التعليم والاشارة بما يجب عمله للاسترشاد بأرائها واختصاصاتها وقد رار هؤلاء العراق شتاء سنة ١٩٣٣ ووصفوا تقريراً مفصلاً مطولاً طبعته الحكومة العراقية على حدة مترجماً وعدد صفحاته ١٧٦ فالقطع المتوسط . وتتألف هذه البعثة من الدكتور بول مرو مدير المعهد الأنمي في كلية المعلمين (جامعة كولومبيا) في نيويورك والدكتور وليام تشامبر والدكتور اذكار والبس نايت والاخيران من أعضاء المعهد الاممي بدار المعلمين ايضاً وانضم اليهم في بغداد الدكتور محمد فاضل الجمالي (المرشد العام لوزارة المعارف العراقية اليوم خبيراً) فقصت شهرين

وبصفة أيام باحثة دلوسة . والبك ما قاله في مدد تعليم البنات : « لم تعصب الامة بشيء من امور معارف العراق ايجابها بالاهتمام الحقيقي الظاهر في كل مكان بتعليم البنات والنساء ، ومع قلة عدد المدارس فاستعان الجمهور لها واصبح بدليل كثرة اقبال الطالبات عليها وحسن دراستهن في الصفوف المتيسرة وترفع الجمهور لها . وهناك ظاهرة اخرى تبعت على الارتياح الكبير وهي اهتمام الطالبات انفسهن بما يتجهن به في المدرسة من فرص لقيام بأعمال مفيدة اجتماعية وقد ظهر للامة من محادثتها عدداً من طالبات الصفوف المتقدمة في المدارس التي رارتهن ان التلميذات مولعات بأن يتدرسن في المستقل ويخدمن كمكلمات او طبيبات او محرمات واحتصاصيات حتى ان بعضهن طلبن ان يكنّ محاميات وموظفات في الصالح العامة الخ »

وهناك المدارس الطائفية الخاصة بالصاري واليهود وتساعدتها الحكومة وعددها ٤٧ مدرسة عدد تلاميذها ١٢٣١٢ تلقاً منهم ١٢٢ تلميذة في المدرسة الاميركية للبنات في بغداد و ٩٩٦ في مدارس البنات الكرمليين و ١٥٧٦ في مدرسة يورا حصوري سات . ومدرسة البنات الاسرائيليات في البصرة وفيها ٢٩٨ ومدرسة القديس عبد الاحد في الموصل وفيها ١٧٦ تلميذة



وتقدم التعليم الابتدائي تقدماً عظيماً في خلال هذه المدة فبعد ما كان عدد المدارس في العراق خلال سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ المدرسية ٧٤ مدرسة تضم ٦٧٤٣ تلميذة و ٣٦٣ مدرساً ارتفع تدريجياً حتى وصل عدد المدارس في سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٣ الى ٣٩٠ مدرسة ابتدائية تضم ٤٣٦٤٣ تلميذة و ١٦٠١ مدرساً ونسب وزارة المعارف على خطة جديدة ترمي الى مساواة الاولوية في التعليم وفي عدد المدارس فلا تكثر في مكان ولا تقل في مكان آخر ولا يزداد لهذا ولا ينقص لذلك وهي ترحب ان يتم لها ذلك في سنة ١٩٤٠ فتتم المساواة وينتشر التعليم نسبة واحدة في كل مكان . وقد اشئت حديثاً في البصرة (شطرة المنتك) دار معلمين ربعية لتتفرج مدرسين العشائر والقرى



ويعملون ايضاً بالتعليم الثانوي ويبلغ عدد المدارس المتوسطة لليسر ١٩ مدرسة وذلك عدا المدارس المتوسطة لسات وعددها سبع - وعدد طلاب المتوسطات ٢٧٣٤ طالباً . وعدم أربع مدارس ثانوية في بغداد والموصل والبصرة والنجف تضم ٢٥٣ طالباً . ونسب الحكومة على سياسة تعميم المدارس الثانوية ليكون في عاصمة كل لواء واحدة منها ومدرسة للمعلمين في بغداد عدد طلابها ١٦٥

ويعمل ولاه امور ووزارة المعارف بالحنث العملية ويرون الاكتفاء بها في الوقت الحاضر ومعنى ذلك انه لا توجد لها فكرة ترمي الى انشاء جامعة للتعليم العالي لان الحاجة لا تساعد على التوسع

فيه كما أنهم يرون وجوب التريث في انشائها وبما تكامل النهضة العلمية الحديثة في بلاد العرب فتقوم في بغداد جامعة عربية كبيرة لتشر الثقافة القومية طفقاً للأساليب الحديثة ويرون ان الأسألة مسألة زمان لا أكثر ولا أقل . وقد بلغ عدد أعضاء البعثات ١٢٠ في ثلوث الحاضر (عدا الست) منهم ٤٠ في جامعة بيروت الأميركية و ٢٣ في انكلترا و ٢٦ في مصر و ٤ في فرنسا و ٣ في تركيا و ٦ في ألمانيا و واحد في النمسا

ويجب ان لا يؤخذ من هذا ان الحكومة العراقية تهمل التعليم العالي ففي تعداد مدرسة الحقوق تخرج للبلاد ما يحتاج اليه من قضاة وموظفين اداريين ومحامين وأخرى للطب ومدرسة للحرية وكانت هناك مدرسة زراعية اغلقت سنة ١٩٣٠ لان خرجيها انصرفوا الى طلب المناصب والتهافت عليها بدلاً من الاشتغال بالاعمال الزراعية الحرة ، والمدرسة الزراعية الوحيدة في العراق اليوم هي مدرسة الحلة الريفية وهي تعلم الزراعة تعليماً عملياً لتبذل الملاحين ويشترط في طلابها ان لا يقل سهم عن ١٨ ولا يزيد عن ٢٥ وقد انشئت في السنة الماضية وعدد طلابها ٨٠

وتدفع الحكومة العراقية تسعاه على التعليم فعدد ما كانت ميزانية المعارف ضئيلة جداً لا يزيد على خمسين الف جنيه في العهد السابق بلغت ٣٦١ الف دينار في السنة الماضية زيد عليها ٨٤ الف دينار للسنة الجديدة فبلغت ٤٤٤ الف دينار ولا بدخل في هذا الحساب ما تنفقه وزارة المالية لساء دور المدارس من ميزانية المشروعات الرئيسية وميزانية الاعمال العمرانية لحس سنوات ، فقد دفعت في السنة الماضية ٢٥ الف دينار وينظر ان تدفع مثله لهذا العام . ورجاء في البيان نقول ان الحكومة العراقية تنفق على التعليم بمعدل ٣٧ : ٨ في المائة من معدل دخلها والتعليم في جميع مدارس الحكومة محاي

وفي العراق مدرستان صاعيتان الاولى في بغداد وعدد طلابها ١٩٢ والثانية في الموصل والتعليم فيها متوسط وعالي وتنشئ الحكومة في العاصمة مدرستان ، ذكرور والانات على الطراز الحديث الاول لتخرج طلبة راقية من الموظفين والذين لتعليم سات الطبقة الراقية تعليماً راقياً وستكون احوال التعليم فيها باهظة وربما افتتحتا في اوائل السنة الدراسية

ونعني الحكومة بتعليم الاميين وقد فتحت صفوفها خاصة لهم في المتوسطات والمدارس الابتدائية ويقدر عدد الذين يترددون على هذه الصفوف بمشرة آلاف في أنحاء العراق وقد ادرك بعضهم مجاًحاً وتسود وزارة المعارف العراقية روح نشاط مشهودة ويدأب رجالها ليل نهار على نشر التعليم وتوسيع نطاقه متحدثين لفتح شق الوسائل وعاملين على رفع المستوى العلمي والاحلاقي في البلاد وقد اثمرت جهودهم ثمرات طيبة تنشر مستقبل راو وكل من سار على درب وصل

عودة الروح

نأيف توفيق الحكيم

٢ - قد وُجِّلَ بقلم محمد علي حماد

حاجب الفكاهة في هذه القصة يعجب حاجب الحداثة فيها ، وإن كانت الرواية حداثاً خالصاً في جوهرها ونسها ، فالفكاهة هنا ليست أكثر من إطار صمم المؤلف لوحاته النجبة ، وعليت ان تنفذ من وراء هذا الرواء الخارجي الى ما هناك من حقائق الوجود والحياة ، و « عودة الروح » ككل أعمال توفيق الحكيم لها ظاهرها الملموس الذي لا تخفئه النظرة المعطى ، والقراءة العابرة ، ولها هذا الجانب الإنساني الذي عابك ان تعرض ورائه لتعمل الى حقيقته ، ولتذهب به حق الفهم ، ولا فقدت معرفت شيئاً وفاتت منك أشياء ، أو انت في الحقيقة لم تفهم شيئاً ، ولم تدرك من عمل المؤلف ما كان عليك ان تدركه بالامعان الطويل ، والدرس الطويل . ومن هنا وقع بعض الكتاب في تقديم لأعمال هذا المؤلف السام في احصاء مصححة تثير كثيراً من الاشفاق والسحرة ، لأنهم اکتفوا بهذا الظاهر الرائع الذي لا يخفاه رجل فذارع ، ولم يعمدوا الى ما ورائه ، صمماً بالهد وبنواً للراحة والنعابة ، أو قصرأ في التهم وعيأ في الادراك لحقائق الاشياء .

وقد تمثل « عودة الروح » قوى الخلق والانداع في توفيق الحكيم ، وتعد هذه القوى واختلافها أكثر مما تمثلها أية قصة أخرى من قصصه المتعددة ، والحال الذي يتبع لمؤلف في حوالى خمسمائة صفحة لا يتسع له في ثلث هذا أو نحو ذلك . و « عودة الروح » هي القصة الوحيدة Novel التي كتبها توفيق الحكيم ، يبدأ له مسرحياته كثيرة ، وفي الفن القصصي تتسع دائرة العمل الى اوسع الاحاط ، فنسجته هذا الفن الاستطارد والتفصيل والشرح الوافي والاحاطة للكلمة ، بيد ان المؤلف مقيد في مسرحياته بحدود صيغة تقليدية متعددة ، ومن طبيعة الفن المسرحي الانجاز والتركيب . وبعد ، فان الفوارق بين القصص من الوصوح والبساطة بحيث لا تخفى على احد ، ومن هنا كانت « عودة الروح » من ناحية تمثيلها لتوفيق الحكيم أهم واكمل من كل مسرحياته الأخرى ، فإذا كانت في كل مسرحية ناجحة من قوى الخلق والتفكير لهذا المؤلف ، فانك تجد في هذه القصة كل هذه الواحي والحواس مجتمعة معشودة في صعيد واحد ، أو هنا - إذا استعربا تسمي المؤلف - الشكل في واحد ! رأيت جانباً من هذه الصور المكعبة التي روع المؤلف في خلقها وعرضها كل البراعة في شخصياته التي عرصا لتعليقها ، كما است جانباً آخر منها في بعض الحوادث التي جاء ذكرها عرصاً في سياق التحليل ، وأبلىك هذه الصورة الطريفة لوالدة « محسن » التركية الاصل التي لا تنسى في اشد

الأوقات حرجاً وصيفاً ان تتحدث عن حبسها ونسبها اذ نشئت مع والد « محسن » الملاح في عراق مصحك . ثم هذا الوصف الصادق الساحر للدكتور حمي والدسة في محله البومي على باب صيدلية محاورة لمزله مع لقب من أمثلة أرواح المعاشات بمحدثهم عن السودان ، ولا ينسى هو الآخر اذ ينصب لشرفه وكرامته ان يذكر وقائع القتال التي حصرها وخاصة واقعة أم درمان . وعدك الى جانب هذا الحادثنان الطريقتان الفنان وقت العالة « شطرنج » في حفلي رفاق دعيت لاجلها . ثم اليك المشهد الخلاب الذي يتتبع فيه « مصطى » حتى « سبية » لأول مرة ، فاداه في عيادة طبيب لا يدري اي الامراض يعالج حتى يستطيع ان يستعد لمقابلة تعرض باسم المقام .. ويرثك ويقع في حيرة شديدة ويتصرف تصرفاً بئيراً في نفسك الصعك والاشعاع مما

والى جانب قوة الفكاهة والسخرية في المؤلف تملكه التصوير والوصف قوية باردة ، فالمؤلف يصف لك كثيراً من الشخصيات وكثيراً من الاماكن ، ويصور لك كثيراً من الحوادث والمشاهد فتلمس في كل هذا قوة الفنان المبدع ، ومن أبلغ المشاهد التي تتمثل فيها هذه القوة في اكل صورها المشهد الذي يصف لك فيه منزل الساحر « الشبح صحنان » الذي قصده روبة ، وحال النساء الجالسات وما يتخالفن من شعور ومن فكر

ومجد هذه الصورة الغنية لكثير من المشاهد والمعادن المصرية ، وفي وصف المؤلف لقهوة (المعلم شحانة) يطيبك لقهوة « اللدي » وصفاً رائعاً كاملاً ، كما يقل البث في اسطر فلائل وصفاً شاملاً محيطاً (للموسكي) . وفي حديثه عن « شطرنج » العالة تتمثل لك هذه الخصوصية التي كانت في وقت من الاوقات اساساً في صميم حياة المجتمع المصري ، في امراجه ولياليه الساحرات

الى جانب هذا تلمس بين سطور القصة قوة المؤلف في التحليل والنقد وراء حجاب النفس وحلجات القلب ، وابرارها ابراراً قوياً واضحاً على تمقدها واصطرارها ، وقد ذكرت لك عندما حدثتك عن « سبية » هذا المشهد الذي تلتقي فيه نظرتها « بمصطى » لأول مرة وقد حذله المؤلف تحليلاً رائعاً . ومن الآيات في هذا الباب مشهد الرذاع بين « سبية » و « محسن » عندما زلوا قبل سمره الى المرة ، وهو يكاد يروح لها بحبه فيصدمه الحياء وقلة التجربة ، وهي تكاد تلمح هذا الحب الذي يضع به قلب الشاب فتمر به بحلى ، وان كانت قد ارتاحت اليه . كذلك تقرأ في ثياب القصة هذا التحليل الفتيق لما اساء « محسن » من حتى المواطن عندما وصله خطاب « سبية » او على الاصح الخطاب الذي توهم انه منها ، وتعرض لنا هنا قصة العقل والقلب كما عرضت لنا في « اهل الكهف » . و « محسن » مبهوس الخلاج بين هاتين القوتين المائلتين ، حليماً الغلية للعقل فمحسن يأس كل اليأس ، وحليماً العلة للقلب فمحسن راح كل الرحاء . ويبلغ سلطان القلب عليه حساً مسلطاً قوياً حتى ليخالط نفسه في الحقيقة المروعة التي صرحت له بها « روبة » اذ اطلعت على

حقيقة الخطأ وان الذي كتبه « عر صحاحي » فعلاً . يقال « محسن » بعينه في هذه الحقيقة التي لا شك فيها ويحتفظ بالخطأ كأثر مقدس من « سنية » ١١ ملها هو يروح ويبتغى لونه اذ يقرأ « سليم » الخطأ ولا يجد فيه هذه المعاني التي يعرضها « محسن » عرضاً على هذه الكلمات النافذة التي تصممها الخطأ و « سليم » لم يفعل أكثر مما فعله « محسن » نفسه في مرات كان العقل يسود فيها تفكيره . ويصل بمحسن اليوم الى ان يعتقد ان الامر حـ . وان « سنية » ارسلت له هذا الخطأ حقاً ، وانه هو المذموم لانه لم يردّها بعد عودته من السفر . وتحت تأثير هذا اليوم يذهب « محسن » فعلاً لزيارة « سنية » . وكما الخيال واستمراره اعاده في نظره قوة الحقيقة . . . او ان اليوم انقلب عقيدة . وأتى للحقيقة ان تهزم العقيدة ! الا ان يهزم العقل القلب ؟! وهذه هي العقيدة في اسمي مظاهرها ، او قل ان هذا هو الايمان المطلق لا بعده شيء ، ولا يموهه شيء من ان يسود فوق مدرك العقل وقوى التفكير فاذا رجعا الى ما كتب فيه من الحديث من راحة المؤلف في تحصيل نفوس انطاله كان راساً عليّ ان اشير الى هذا التحليل الحق الذي رى منه كيف ان « مصطفي » الذي ظلّ الاسابيع الطوال جالساً على القهوة ، حاطلاً لأمّ له الأثرحة للتراخ وقتل الوقت ، « مصطفي » هذا يكاد يقتله الملل والصيق لانه محسّن ذات صباح رهاه ساعة ولم تفتح نافذة منزل « سنية » وبراهها انا وبئس من رؤيتها فسال نفسه فيما اذن جلوسه في القهوة ١٢ : « ولسي انه كان يجلس بالقهوة دائماً ... وانه كان ينفق الساعات الطوال فانغلغل كما فعل اليوم ولم يحس من جلوسه ساعة »

« فان لم يكن قد فكر من قبل في القيام بهذه السرعة فلانه لم يكن ينظر شيئاً ، ومن لا ينتظر شيئاً يستطيع ان يتعد العمر حتى العن وحتى بأكله اللذود وهو في مكانه »
وتجدها وهناك في ثياب القصة ومصاصات صغيرة ، من كلمة عارضة ، او اشارة خاطفة ، او جملة مارة ، يطوي تحنها الكثير الحزم من المعاني والسود ، وإياها لنتم لك الصورة التي يريدنا المؤلف حتى كأننا نفقت فيها الروح والحياة . فصورة المسكينة الهزلة المضحكة في « سليم » لم تكن ليتم لها هذا الادداع في التصوير لولا « بقعة التشربة » التي ارتداها عند زيارته بيت « سنية » ليصلح السباو . وكان « محسن » يقرأ في ديوان « مميّار » فاذا تامل في بعض حاله سبت من اشعر ، فمثل بيت لمبار ، وهذا طبيعي ، ولكن هذا هو الاعمل في مقدرة المؤلف اذ يأتي لك بالصورة التي تحس فيها الطبيعة المألوفة في غير تكلف ولا تصنع ، حتى لتربها دون توقف او تعمق وهذه هي الدقة في العن ، ان تخفي العن فلا يبدو الأثره ، وكأنه من صنع الحياة نفسها لا من عمل الفنان المددع . فاذا وقف « محسن » على صريح السيدة وقد امتلأ قلبه بالأس من حب « سنية » امسك بهذاب الصريح ولتشت بحديثه ولم يقل أكثر من « ياسيدته رب » وفي هاتين الكلمتين آلام وآمال ، بل حياة كاملة . وكلمة المهرول المهتم اديهم وقت صيقه ورأسه « يارب . » فيها من الفجعة والمرارة ، ومن الجرد والاسى ، ثم من التصريح والرجاء ، والامل والتطلع ، ومن عشرات بل مئات المعاني ما لا تشرحه المجلدات

الصحاح ومما يحمي على قس هذا ويمتد من آيات السفة في تحليل عواطف انطال القصة ، ان كل فرد من افراد الشعب لا يكاد يداحله حب « سنية » حتى بحس وكأنه خلق حلقاً جديداً ، ويعود الى المنزل ليرى ان الحياة التي يحياها وسط « الشعب » جاء لا تطبق به ، او اهم ليحسون ، كل بدوره ، كيف استطاعوا عليها الى اليوم صبراً ١١ على اختلاف كبير بينهم في سبب هذا الصيق الذي احسوه وشعور المرء بعد ان يداحله احساس قوي قاهر كالحب ، غير شعوره قبل ذلك كذلك لم تنته « سنية » لما حياها الله من جمال وفتنة الا بعد ان توقفت فيها الانش ... بعد ان لحت « مصطفى » . ثم ما أصدق هذا التحليل للصلة بين محسن وسلم وعده نجاه حبه لسنية ، فأياً منهم احس الاكابر الآخر ان انه يحياها عالمها عليه ، فاد اعربت لم الفرصة للناسه سحر امه وهرثاته وكما يكتشف انطالنا الثلاثة حافة غرابه هذه الحياة التي عاشوها الى تلك الساعة ، الى ان اجسروا سنية ، كذلك نبت « مصطفى » حافة ، بعد ان احب سنية ، الى قدوة فهوة المعلم شحاته ... وهو الذي قصي فيها شهر من قبل ذلك ولم ينته لهذا ونسبت « سنية » ، بعد ان احب « مصطفى » الى ان شرفته نجادى نافذة حجرتها ، فكل نطل في القصة يكتشف بدوره شيئاً له علاقة بالمعظمة الجديدة التي طرأت عليه ، وبالمحقق الجديد الذي طلع في سماه حياته

ثم هذا « محسن » يلقي نظرة على منزل أسرته في دهور عد وصوله بالاجارة ، ونظرة اخرى على منزل اعمامه في القاهرة ، منزل « الشعب » ، عد هودته ، ولكن شتال ما بين الطرتين ، فالاولي تحس فيها نظرة الغرب عن البيئة والوسيلة ، والثانية نظرة العائد الى ارض الويل ، الايب الى الاهل والاحرار ، وقد يبدو لك هذا غريباً ، ولكن المؤلف يحلل لك هذا تحليلاً دقيقاً يرد به الامور الى حقائقها ، وحلقة الحب الى معنيتها وعلتها ، ويريك ان ام محسن تقبها محسن بهذا القاروق بينها وبين اسها ، ولو استرسلنا لفرصا لمشاهد القصة كلها واحداً واحداً ، فيها كلها دون استثناء ندو ملكة التحليل النفساني في المؤلف قوية بارزة ، كل القوة والبروز . فلما ارمي طبعة الفن القصصي الاستطراد والاحاطة والسرود الطويل والمؤلف ينشر لهذا كله انسب القمص وأبرعها ، واه ليسعرف ملك احيناً عن مجرى القصة فلان محسن بذلك لاه يخلق له الفرصة للعارسة التي تلائم كل الملازمة ، وهذه قصة « شحلم » وحوادثها جاء عرساً على لسان « محسن » لاد يقصها بمناسبة ما أبدته « سنية » من الانجاب عمارته في الفناء ، فبدكر طأ انه درسه على « شحلم » ثم بمضي محدثاً عن استادته

ولنتهي من الحديث عن توفيق الحكيم القصصي بعد ان عرنا لبعض قوي الخلق والابداع فيه ، لنفرع قليلاً لتوفيق الحكيم الباحث المفكر ، ولما يعرض من قصايه في ثبايا القصة ، على اني اريد ان احذرك من هذا المؤلف فهو ماكر شديد المكر ، داهية كبير الدهاء ، يحلو له ان يسحر من القارئ والناقد ، فيسحر مهما ولكن في حلق كثير ومهارة يحمد عليها ، خلق الفرصة المناسبة لمحول « ربوة » و « محسن » منزل « سنية » ثم « مبروك » واعد سلك الكهرياء

ليجد « لعبد » عدواً في زيارة منزل الجيران ، وبقي لديه « سليم » من أفراد الشعب وكان حتماً لبقاء الحادثة أن ينضم هو الآخر منزل « سنية » ، وكان من الغريب حقاً أن يفسد البياس هذه المرة لتعلق الفرصة المناسبة « لسليم » وأحسن المؤلف أن السعد يستطيع هذا أن يدخل أفعه كناية وتون ، ليبدى عبه من هذه العرض التي تتاح لأفراد « الشعب » الواحد بعد الآخر ، فبدأ هذا المشهد قائلاً « لا أحد يدري إن كانت هي مداعبات القدر أم مداعبات شخص من البشر . . . » وأحال على القدر خلق هذه الفرصة الجديدة لسليم ، وكأنه — أي المؤلف — لا عدد له في ذلك ولا حيلة ! واعترف معي أن المؤلف يكرر ساجية المكر ، بل قل انه مهر لق ، وقل معي بأن بواحي القدرة والانداع في ملكاته فقت كل حد ، ووسعت كل شيء .

من أبرز الصور الوضاعة في هذه القصة روح النقص والاحتياج التي منها المؤلف في كل سطر ، في احتلاق كل شخصية ، وفي تصاعيف كل حادثة ، وفي علاقة الانطال والحادثات ببعضها بعض ، وأما لتمثيل لك في حياة « الشعب » أذع غنيل في هذا الارتباط الذي يجمعهم في لحس والشعور والعاطفة ، في هذا التعلق الغريب كل مرد منهم بالآخر ، حتى نجد أن « محسن » أقرب روحاً وألفة إلى أعضائه منه إلى أهله ، ثم هذه الوحدة الرائعة في اجتماعهم حول « محسن » إذ يحسون بألمه ، وغرقت شعورهم الفردية في ماطقة المصوع ، وكأنما أصبح « الكل في واحد » وهذا « صمد » إذ يعلم بالصل « سنية » عصفى بحس « انه كان أحب إليه ألف مرة أن يختار سنية سليماً أو محساً من أن يختار هذا الغريب . . . » ولا حظ وهو ينكلم وينور أعا ينكلم معهم جميعاً لا بأمر واحد فقط ، ثم هام جميعاً تأخذه هزة جنونية من القرح والسرور إذ يظنون أن حظاً ما وصل لمحسن من سنية ، وكأنما هو لهم جميعاً ! ويز « محسن » إلى أن ماله أصبح ملكاً للجميع . . . ورعي أن يذهب لمقابلة سنية على يأتي سبيله يعرج بها الشعب ، وليس بعد من هذا انكاراً قديمة في سدل المصوع ، وليس أروع من هذا تشيلاً لروح الاحتياج التي تسود القصة ، وتتمثل في نعم صورها الذاتية في حياة « الشعب » كما تتمثل في حياة القرية ، وفي هذا النقص القوي المحيى بين الملاحين . . . في تقاسم اللوى ومشاطرة المصائب ، كما فعلوا مع الرجل الذي مات ماشيته . وتتمثل في هذه الروح أيضاً في هذا الجمع بين المسافرين الذين سرعان ما يجمعون للحديث والسر ، ولم تخص دقائق على اجتماعهم ، ومن هذه الصور ، ومن عشرات مثلها منسوبة هنا وهناك في تصاعيف القصة ، يريد المؤلف أن يقول أن « أهل مصر شعب أصيل عريق . . . » وأن « الاحتياج في دما والحياة الاجتماعية طبيعة نشأت هينا من أجيال » ويقابل المؤلف بين الفلاح — أو المصري إذا شئت — وبين التركي والعربي ، فيرسمه فوقهما درجات ، ويحسك تسحر من الأول في شخصية أم « محسن » بل انه ليملاك غصاً منه بما تأتيه هذه التركية المتعجرة من العظمة والعظامة . وانظرها رد عها فلاحه قدمت ترحب بها — بعيد . . . بعيد . . . طسبي توسعي فستاني . . . ونجيبها الفلاحه في حلم وبشر صاحكة النوحه

— جوه ! مشر متقا بوس ايدها ! امال بوس ايديي ؟

وقابل بين الاثنين ! او بين الاثنين، الفلاح بوداعته وحطه وسمة صدره ، والتركي بما ترى منه في هذا المشهد ! . أما ما بين الفلاح والبرقي فهذا شبح العربة . ولا اقول المؤلف - يبعث العرب بأنهم « جماعة خطافة حرايم . . . » وقد احببت اذا شئت ان تعرف رأي المؤلف صراحة في هذا على كلمة له نشرها في مجلة « الرسالة » القراء بخطاب مفتوح للدكتور طه حسين . على ان المؤلف في القصة يمتدح الفلاح ويرجع هدوءه ووداعته الى كرم الاصل « فهو اصل الاصول » لا الى دل العمودية، كما يرجعها الى حياته الزراعة المربقة التي تتطلب السلام والاستقرار ، عهدوه ليس حوساً ولا دلة ، وجوح البرقي وحبه الحرب والنار والعلم ليس بالشرف الذي لا يطاقول ، ولكنه نفايا الحياة الممحصية الاولى التي اساسها الغزو والملك وهب القليلة القليلة ! وكما يجمع المؤلف للتركي على لسان ام محسن ان نسب الفلاح، يجمع فعلا على لسان شيخ العربة ان يسال البرقي ، وكأنه بذلك يرد ان الفلاح اعتمد ، ويوسع له في المجال لينتقم لدمه من هذه الدماء التي دحات وطبه فاعتبرت نفسها ، وهي الفحيلة برة الفلاح ، واعتبرت الفلاح - او قل المصري - وهو الاصيل واصل الاصول - بنحس المتطفل . وان المؤلف لجدر باكليل لعمر من بنت ارض الوطن حراءاً لهذا الكريم المعتر بالوطن وان المؤلف يصفي على الريف المصري لونا من القداسة حتى لكأنه محراب كاهن ، ويجعله « ماراً لقوة العقيدة الخاصة والاعيان الخالص ، وبدعما في قوة وعطف الى الوراء ، الى مصر القروية ويرز لنا من هذا الريف ومن اسائه صورة صوفية في تألقهم وكدهم ونحمتهم في سبيل المعبود المعبود المتعدد - على التدرج - الاسماء ولاشكال وزهور ، صورة فيها هذا الجوهر الباقي الخالد الذي يرايط بين مصر اليوم ومصر الامس ، روح الجماعة ، وروح الممد كما عبر عنها المؤلف على لسان الفرنسي في هذا الحوار - الذي هو مفتاح القصة - بينه وبين زميله الاسكابري . وكما وجدت هذه الروح في مصر القروية « فتحول الشعب كله الى كتلة آدوية واحدة تستعبد الام في سبيل واحد ، خوفاً مماثل للمعبود وحرصاً للغاية . . . » وحدث مرة اخرى في مصر المحاصرة ، ولم يكن بقصتها الا المعبود « ذلك الرجل الذي تتمثل فيه كل هواطف الشعب وأماهه ويكون له رمز للغاية . . . » . وكما انت هذه الروح في المرة الاولى بمحجرة الاحرام ، أنت « عودة الروح » في المرة الثانية بمحجرة النورة ! طادت الروح ، روح الممد ، روح الجماعة ، عادت وكنت تحت الرماد ، « كنت في البئر . . . في البئر التي حرجت منها الاحرامات ، في القاب ، القاب الذي لا قاع له وهو قوة مصر ، وهي بذلك تغاير قوة اوروبا الكثيفة والعقل تلك الآلة للحدودة التي يجب ان يعلها نحن بارادتنا » وقد لمست عودة الروح ، روح المعبود ، روح الجماعة ، في ثمايا القصة ، في كل مشهد فيها ، وكل حادثة فيها ، في صورتها الصغرى في حياة « الشعب » الذي يتألف من محسن وحليم وعبد ومبروك وحني وزمومة ، وفي صورتها الكبرى في ثورة « الشعب » الذي يتألف من هذه الملايين ،

هذه الروح التي تحمل « الشكل في واحد » ، كان المصري القديم يعبر عنها في يده مواته قائلاً « عند ما يعبر الوقت خلوداً سيرك من حديد ، لانك صائر الى هناك . حيث الشكل في واحد » ولعلك تدرك معي الآن لماذا سجل المؤلف هذه الجملة على صدر الجزء الاول من قصته . والمصري الحديث يحس هذه الروح في احمق قلعه . وليست التوراة الا نتاحاً لها ، لهذه الروح ، روح الجماعة ، روح الممعد ، التوراة التي اندمجت فيها الملايين فأصبح قلباً واحداً ، واطقة واحدة ، وفكرة واحدة ، طادت روح المعبود ، واحتتم الشعب حول رمز المعبود الذي تمثل في رجل خرج من صلب الفلاح ، والتوراة لا تقوم الا على روح الجماعة ، ولما طادت الروح ، هبت التوراة ، التوراة التي جمعت « الشكل في واحد » وطاد المصري يعترف من قلبه الذي لا يصب ، قلبه الذي نجمت فيه روايت ألف قرن !! ولعلك تعود الى هذا الحوار بين الفرنسي والانكليزي تسمع تفاصيل هذه القصة التي يعرضها المؤلف عرضاً فورياً أخذاً ، وتذكر هذه المقارنة التي يعقدها بين مصر التي تؤمن بالقلب الذي لا قاع له ولا حد له ، وبين اوربا التي يسوقها العقل المحدود ، والآلة التي علاها محيى ، يريد !!

وفي هذا المشهد الذي يرى فيه محس الطفل والمحل برصان معاً من ندي قرة ، يتحدث به المؤلف عن قلب مصر ، وعن شعور مصر ، وعن سر تأليه قدماء المصريين للحيوان بل الطير والحشرات . وكما حملوا الالهة على صورة رجل ، حملوه ايضاً على صورة الحيوان والطير والحشرات . أليست كل تلك المهرقات من عمر الله ؟ علم لا تمثل صورها الالهة كما تمثل صورة الرجل !! ويستدل المؤلف من هذا ان قدماء المصريين كانوا « يهيمون بك الوحدة الكونية وذلك الاتحاد العام بين حلقات المخلوقات المختلفة » « والشعور بالاندماج في الكون ، ابي بالاندماج في الله هو شعور ذلك الطفل وذلك العبد الرضيعين ، هو شعور الملائكة ، وهو ايضاً شعور ذلك الشعب العربي المصري القديم ... »

فروح مصر . هي روح « الشكل في واحد » وقلب مصر ، هو هذا القلب الذي يحس بالوحدة الكونية ، ويشعر بشعور الملائكة ، ثم ها هو حوريس يصبح « انيس ، انيس يا اورديس ! انا ولدك حوريس . حيث اعيد اليك الحياة . لم يزل لك قلبك الحقيقي ... قلبك الماضي » وليس اورديس وحوريس الا رمزاً لمصر القديمة ومصر الحديثة وقد طاعت مصر اليوم نوقط مصر الامس ، وتعلمها من حديد ، وتعيد اليها الحياة ، نقاتها الحقيقي ، قلبها الماضي ، قلبها الذي يشع طيراً وسلاً وملائكة ولعلك ادركت لماذا سجل المؤلف هذه الجملة على صدر الجزء الثاني من قصته

وفي هاتين الجملتين اللتين صدر بهما المؤلف حزني قصته مفتاح القصة كلها ، والسر الذي ان لمسته فقد استطعت ان تمسك المصباح الذي ينير امامك الطريق لتعلم « عودة الروح » فهماً صحيحاً ، فتبعد من وراء ظواهرها الرقعة الى لها وجوهرها ، ولست ادعي اني حققت الصواب واقتضيت اللذة ، ولكن لعلي وقتك على الشاطئ ، ووصفت في يدك المقذف ، واذا كنت قد اذرت لك قسماً ولو ضئيلاً ، قسماً تخلق منه شعاعاً ، ومن الشعاع نوراً يهديك وسط هذا الصواب الخضم ، فاني سعيد مفتنط ، لم يذهب جهدي سدى ولا قبض الرمح وهذا حسبي

مسألة النمسا

نزاعها الداخلي والنزاع حول الاحتفاظ باستقلالها

لم تكن الحرب الاهلية التي شنت يراها في النمسا في الاسوع الثاني من شهر فبراير الماضي، حرماً بين حكومة وطائفة من رعيها لحسب ولا كانت دفاعاً من حرب كبير في امة جمهورية صربيا بحسب بل كانت معتكاً لقوى عالمية عظيمة : اعاشية والكتاتورية من ناحية والاشتراكية والديمقراطية من ناحية ، الرأسمالية في حاسب والتعاون الاقتصادي او الاندماج الاقتصادي في الحاسب الآخر . والنزاع الداخلي في جمهورية النمسا ، الذي مارالت بواعثه تنهياً من رومر في الخفاء ، كان مظهرأ للصلال بين هذه القوى فالاشتراكيون المسيطرون على حاسة النمسا واكر مدنها ، كانوا عازمين على الدفاع دون سيطرة العاشية على الامة ، اياً كان طائفتها . والعاشيون الذين قاموا يومئذ كانوا منفصلين الى معسكرين هي المعسكر الواحد انماع هتلر ، وفي المعسكر الآخر انصار موسوليني . دوفقت اوربا رقت نتيجة المعترك ، لانه يطوي على لاجئة عن مسائل خطيرة — هل تتوسع ألمانيا في حوض بحر الطوبة ؟ ما يكون مقام إيطاليا في قلب اوربا ؟ وما معير الاتفاق الصغير ، اذ تومست ألمانيا في اوربا الوسطى او بسطت إيطاليا عليها ظلاً تقودها ؟ وما موقف فرنسا من هذا كله ؟ وكذلك استوقفت هذه الجمهورية الصغيرة انظار العالم ، كما استوقفتها امبراطورية آل هابسبرج في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٤ يوم مصرع الارشيدوق فرار فرديند في سراييفو

النزاع الثالث

النزاع الداخلي في النمسا ، الذي افضى الى الحرب الاهلية الدامية في فبراير ، زاع ثلاثي ، بين الاشتراكيين وقوى الحكومة التي يؤيدها الميممير والباري النمساوي يؤيدهم الباري في ألمانيا الاشتراكيون اقرباء في المدن مثل فيينا وولر ويمتلون نحو ٣٥ في المائة من الباشين ومع اسمهم كانوا مسيطرين على بلديات المدن ، كانوا حاربين عن التأثير في شؤون الجمهورية العامة . ولما كان رايهم السياسي والاجتماعي يتم وفقاً حسبي تقوس عمال المصانع على الغالب كان تقودهم صعيماً في الولايات الريفية والزراعية . ولكن سكان العاصمة فيا نحو مليوني نفس — ٥٠ ثلث سكان الجمهورية — وفيها معظم روة البلاد ، لذلك كانت حكومتها الاشتراكية ومشروعاتها هدفاً لتبرم الناس في الاوپا وبواحه الاشتراكيين الحرب الاشتراكي المسيحي (وهو ليس اشتراكياً) يؤيده الفلاحون الكاثوليك والطقة المتوسطة في الولايات ، وعدد الباشين المصنوس تحت نواتج يبادل عدد الباشين المؤيدين للاشراكيين ومن اعصار هذا الحرب رجال مستظمون في الميممير وهو عرفة عسكرية

فالقضية الثمرة ، نيل إلى اعادة الملكية وتجريد الاشتراكيين من اي كلفة تموز في تصرف شؤون البلاد
لما التريق الثالث فهو فريق النازي النحوي يؤيدهم اخوانهم في البدا والعقيدة في الربح
الثالث (المانيا) . ولما كانت النحسا لم تحدث فيها انتحلات في السنتين الاخيرتين فن التمتع تقدير
عدد أنصار النازي في الشعب النحوي وانما يقول بعض المروفين بصحة الحكم ان نحو نصف الامة
النحوي يرغب في قيام حكم نازي . ومع ان النازي والمبغفر متفقان في كثير من أصول خطتهما
الأ ان النازي يرغب في انصاف النحسا الى المانيا حال ان المبغفر يعلل ضرورة الاحتفاظ باستقلال النحسا

الاشتراكيون واهل رؤسهم

لما هوت أسرة هسبرج من عرش النحسا والمجر في سنة ١٩١٨ تعاون الاشتراكيون في النحسا
مع الاشتراكيين المسيحيين على اقتاد ما تبقى لهم من امبراطوريتهم التاريخية فتصدوا لانتشار
الشيوعية وصدها . فوققوا في وجه دعاة المذهب الماركسي ، ومنعوا حدوث نصالي ديموي بين
المثالي والطبقات المتوسطة . ومن غرائب الاقدار ان طائفة من هؤلاء الذين اقتدوا النحسا من
الماركسية بعد الحرب فتلوا في الاسبوع الثاني من فبراير الماضي بمحبة اجمع من اتباع ماركس
والتواقع انه منذ ما اعلنت جمهورية النحسا نفأت عدلوة فيها بين الفلاحين والطبقات المتوسطة
في الناحية الواحدة ، وبين الفلاحين والاشتراكيين في الناحية الاخرى . ولما كان الاشتراكيون
المسيحيون يحشون سيطرة الاشتراكيين على قنا طلبوا الفلحة حكومة اتحادية ، بدلا من تركيز اموال
الحكومة التنفيذية والتشريعية في قنا على نحو ما طلب الاشتراكيون . بيد ان الفريقين تعاونوا على
اخراج دستور اتحادي بعد مسلومة طويقة فاحتفظ الاشتراكيون بمقتضاء السلطة في العاصمة وقبض
الاشتراكيون المسيحيون على اعنتها في الولايات . الا ان القوة بين الحزبين لم تزد . ذلك ان التعاون
الذي خنضبه الصناعة يتنافر مع التزعة القردية السائدة في الولايات الزراعية ، والعمور الديني الذي
يسود الفلاح في الارياك مافض التزعة الدينية في العاصمة . وكثيرا ما هدد الفلاحون بالانقسام
على العاصمة من لوجارم في الجبال ، لاجلة انهاء سدوم وممورة : الفلاحين بين سكان قنا وسكان
جبال التيرول وكارنشيا وستيريا ليس الجبال فقط بل النظر الى الحياة ، وهو ام

ووجد الفلاحون انصارا لهم في المدن في جامات الملاك ، لان هؤلاء معادون للاشتراكيين ، لتقل
الضرائب التي كانت تعرضها عليهم حكومة قنا الاشتراكية ، لكي تبني بها مساكن حديثة النظام
المثالي . فلما حبت نيران الحرب الاهلية في فبراير ، صوتت مداص اعداء الاشتراكيين الى
« كلول ماركس خوف » وغيره من المانفي الحديثة التي انطمت البلدية لسكني المثل

بيد ان الاشتراكيين لم يسمخوا الى فرض الضرائب على الملاك بمثل الحمد من رؤسهم . ولكن
البلدية الاشتراكية واجهت مشكلة خطيرة في قنا عند تملها أزمة الحكم هي مشكلة نقص المساكن

عما يحتاج اليه سكان المدينة . في عهد الامبراطورية كان عمال قيا يقطعون مساكن كخطائر القطعان ، بل ليقال ان أولئك من الاسر كانت لا تجد الاسرة منها الا غرفة قنطرة صغيرة لمساكنها ، وكانت مع ذلك غالية الاخر لان أصحابها من الملاك كانوا من أصحاب المكانة السياسية في البلاد . وهنتر يؤيد هذا في كتابه الموسوم « كفاسي » مع انه من أعداء الاشتراكية

سن الاشتراكيون في قينا قوانين حددوا بها اجور المساكن في العاصمة وفرضوا ضرائب ثقيلة على المقارات ، وبما حصلوا عليه من مال لضرائب شرعوا يبنون مباني ضخمة حديثة ، قطبها نحو مئتين الف اسرة من اسر العمال . وبلغ من نجاح الاشتراكيين في عملهم هذا ، ان أصبحت مساكنهم هذه مثالا يحتذى في تشييد مساكن العمال في أكبر مدن العالم . ولما كانت اجور المساكن في هذه المباني رخيصة كل الرخص ، فقد كان من المعلوم للتوقع ان تصبح هذه الصروح معاقل للاشتراكيين . وكذلك أصبح الملاك في غف حقيقهم على الاشتراكيين بحسب هذه المباني عموماً غير طبيعي في العاصمة . ثم ان الحكومة قينا الاشتراكية مهدت كذلك الى الاستيلاء على المرافق العامة وجعلت تنفق ما تحصل عليه من الرخ والضرائب في تحسين الحال الاجتماعية من صحة وسكن وأجور ورغد في حال التعمُّل من العمل — كل هذا دسرت في حكومة قينا الاشتراكية ادق تدبير . اما أصحاب المصانع والمتاجر والمباني فكان عليهم ان يسددوا ضقة هذا الاسلح

قيام الفاشية

فلما امتد ظل الكساد القلبي عن الأزمة العالمية ، فوق أوروبا الوسطى ، اتسعت الهوة بين الملاك والاشتراكيين . وكان لتطور الحال في ألمانيا وإيطاليا أثر كبير في النمسا . وحمل القلاخون الجليونيون يميلون الى القوى المعارضة لحدة الماركسية . يضاف الى ذلك ان ما يصعب الرعة الفاشية من حلال ومجد ملا في صدور النموسيين ذلك الخمول النفسي الذي احده سقوط اسرة هابسبرج الامبراطورية . وما كان الفلاح ليهتم بطلبات النظرية في اسباب الكساد العالمي وبراعته بل كان لا يفهم الا ان الأزمة آخذة بالظمأ ولا يطلب من الحكومة الا « مدداً للمعيش » . هنا توسط دماء الفاشية في النمسا فقلوا قلاخ الفصيل الوحيد الى الخلاص انما هو ايلدة الاشتراكيين

في هذا الجو فذات فرقتان عسكريتان : الاولى « الشورسد » الاشتراكي وعدد أفرادها مائة الف و« الميشفهر » المقاوم للديمقراطية وعدد رجاله ستون ألفاً . ومع ان الميشفهر جمع معظم رجاله من القلاخين وابناء الطبقات المتوسطة في الارياف ، الا ان مدحه المالي كان مستمداً من أصحاب المصالح الصناعية والتجارية الذين كانوا يرغبون في القضاء على الاشتراكيين . ويقال ان الميشفهر أسسب كذلك مدداً مالياً في ألمانيا وإيطاليا . لما البرس غون ستارميرج غلط على هذا الفريق زوونه واسم أسرة التارنخي الجديد فلما ارتفع كوكب المهر هنتر في معمل السياسة ، اخفت حركة النازي في النمسا وتسع وقوى .

فأيندها أولاً رجال «حزب الجامعة الجرمانية» وانضمت اليهم طائفة من رجال الهييمهر لاسها معدنية لليهود والاشتراكيين على السواء . وبعد الفلاح النمساوي يعمل من هجر الى هنر . فلما احدث سنة ١٩٣٣ كانت تلك الجمهورية الصغيرة معتزلاً لطبوس خاصة مدرنة ومنظمة يبادي بعضها إسقوط الجمهورية فلما تم النصر للنازي الألماني في ٣٠ يناير سنة ١٩٣٣ تعيين الهر هتلر مستشاراً للريح ، أحد رعماء النازي في الجماء بشموزون رجع المحب التقصان السر من الدنيا الى قيسا . ولكمهم حينئذ لم يحببوا حسناً للدكتور دولفوس . ذلك ان دولفوس اصدر امراً في يويوسنة ١٩٣٣ بحل الحزب النازي فكان في نظر بعض مواطنيه كالتقي دود يفاوم حليات الحساد (طول دولفوس ٤ اقدام و ١١ بوصة مع ان متوسط طول الرجل قريب من ٥ اقدام و ٦ بوصات) . وفي خلال ذلك كان الرراع بين الاشتراكيين والمسيحيين الاشتراكيين في الرلمان النمساوي ، عيباً كل العيب ، حال راعهم دون العناية بالتشريع . ومع ان الهر دولفوس كان في حاجة شديدة الى مدد لمقاومة النازي حشي ان يتفق مع الاشتراكيين لان الهييمهر وحزب المسيحيين الاشتراكيين يمارسان في ذلك مخاري رعنهما في تشديد الحاق على الاشتراكيين وسن قوانين نصهمهم وحل حبشهم الخاص المعروف «بالشورسد» فلما اقبل الخريف تيسر لمراقبي الحاة في الجماء ان الدكتور دولفوس يعتمد على الجيش النظامي والهييمهر ، ورعة وطنية جديدة عمد الى حلها في نفوس اتباعه ، في مقاومة النازي والاشتراكيين . وفي سبتمبر وعد باحداث تعديل دستوري على عطف القوة للدمجة الإيطالية فتعمل انتخابات والمتحدثات الصناعية والزراعية عن الاحزاب ، ويتصالح العمال والفلاحون . ولكن هذا الوعد لم يكن قد انجز لما وقعت الحرب الاهلية في الاسبوع الثاني من فبراير

وفي خلال ذلك اشتدت حلة النازي في الجماء ، وبدت في الهييمهر دلائل الاستعداد على الاتفاق مع النازي النمساوي مع ان رعماءه اعدوا لهم مقاومون لهنر . وكذلك واحد الهر دولفوس مشكلة معقدة ، وهو مه على معتري الطرق وراحت الماسة تقبلاً وارتما كما لما ظهرت لحان من الهييمهر امام حكام الولايات مطالبة بانشاء نظام فاشستي وحل جميع الاحزاب بما فيها حزب المسيحيين الاشتراكيين مع ان هذا هو حزب الهييمهر . فلما ذهب دولفوس في رحلة الى بودابست في اوائل فبراير ، امر نائب المستشار الماحور فاي - وهو رعيم الهييمهر - رجال البوليس بمهاجمة اشتراكيي قيسا فقام رعيم من حزب المسيحيين الاشتراكيين و مجلس قيسا البلدي واقترح التعاون بين الاشتراكيين والمسيحيين الاشتراكيين . ولو ان اقتراحاً من هذا القبيل حاة قبل سنة ونصف سنة لامكن تعاون هذين الحزبين في مقاومة الرعة الفاشستية ، من قيسل النازي كانت او الهييمهر . مرأى رعيم الهييمهر في هذا الاقتراح حيانة وسلم دولفوس برأيه فصرر الاشتراكيون الدرة القاصية . ولكن الشورتسد وهو جيش الاشتراكيين ظل مجمطاً نظامه واسلحته ، رغم صدور الامر بحله في منتصف السنة السابقة فقاوم الحكومة واتباعها مقاومة عيفة اراقت الدماء في قيسا وغير هامن المدن

وكان دولفوس يظن أن سير الأمور في النمسا، يفتح سيرة في الماب، حيث حصص الاشتراكيون الديمقراطيون لاوامر هتلر من دون كمناح ولكنه أخطأ التقدّر فأبدي النمستية في النمسا ملطحة بالدم، ولا ريب في أن ملايين من النمستيين المؤمنين بالمداد، الاشتراكية، يكتسبون في قلوبهم كرهاً شديداً لدولفوس وفي المدارس ستارمرح، وعند ذلك فقد يحد رجال الحرب النازي النمستوي، مرتعاً حصصاً لدعائهم بين هؤلاء الاشتراكيين لأن رجاء النازي النمستوي وقفوا بحمل عن النزاع النمستوي ينتظرون سوح الفرصة وقد كان الميممهر شديد الصحب عالي الصحة في شؤون النمسا في العهد الأخير، إلا أنه لا يمتل أكثرية من الشعب، ولكنه مع ذلك الحرس النازي الذي تعتمد عليه الحكومة القائمة، وقد يكون في بنة الميممهر، أن يتمتع حطة التعاون مع موسوليني، سواء رصي أن يجمارية دولفوس في ذلك أو لم يرم، وفي تلك الحلة قد يحاول رجاءه القضاء على الاشتراكيين وساري، إذا جرب أحد الحربين أن يرم رأسه، أو قد يحاول رجاء الميممهر أن يشقوا مع هدر، فبئس بذلك الاتحاد النمستوي بين النمسا والمابا، وهم يطلبون في هذه الحلة أن تبقى مقاليد الأمور في النمسا في أيديهم

النزاع الخارجي

لما هوت امبراطورية النمسا والمجر في آخر الحرب الكبري، ظلت جمهورية النمسا وحدة اقتصادية نراة. لذلك سمع المابا والنمسا إلى توحيد اللادين من الناحية الاقتصادية على الاقل. وكان الاشتراكيون الديمقراطيون في كلا اللادين مؤيدين لهذا التوحيد، رغم ما فرضته الدول الظاهرة دونه من الحوائل. لذلك حاول الدكتور روبع المستندار الألماني في مارس سنة ١٩٣١ أن يتفق مع الدكتور شور النمستوي على انشاء اتحاد جرقي بين المابا والنمسا. فأحدثت هذه المحاولة أزمة اوربية حينئذ، وحكم على المابا والنمسا بالتعني من هذا المشروع فلما اتسع نطاق الدهوة التي نشرها هتلر، تجددت العناية عمالة الاتحاد. ذلك أنه اذا اشدد ساعد النازي النمستوي وقامت حكومة نازية في فيينا، أصبح ضم النمسا إلى المابا مستطاعاً من دون حرق مواد معاهدات الصلح أو قرارات مجلس السراء التي تمنع ذلك، على أن يكون هذا الصم معبوتاً لأن كل حكومة نازية تستمد سادتها وأرشادها من هتلر. وكذلك نصح اذا وقع انقلاب نازي في النمسا، مدن فيينا وأنسروك وسلرغ وكأها سهام نازية معدة إلى قلب أوربا. وهذا يقم في وجه فرنسا وإيطاليا وتشكو سلوفاكيا وبلاد شرق أوربا الجنوبي مشكلات دولية خطيرة تتصل بحباها القومية أو ثق النصال فما زار السيور سوفتش وكيل وزارة الخارجية الإيطالية فيينا من عهد قريب، علق في نصريحاته شيئاً خطيراً بصرورة الاحتماظ باستقلال النمسا وقد رامت الشائعات بأن موسوليني قد أيد الميممهر تأييداً مالياً وسياسياً اعتقاداً منه أنه القوة الوحيدة التي تستطيع أن تصد هتلر، وتحول النمسا

الى اداة مطروحة تستعملها سياسة ايطاليا الخارجية في اوربا الوسطى وما يليها من جنوب اوربا الشرقي ومن المتندر الآن التكهّن بالاستقبال ، وهل تنتهي المطاف في الحما بغوذ موسوليني او هنار . ولكن في شمالي ايطاليا ، غلب المآني غير راض عن حاله ، فليس من المرجح ان يقنع موسوليني بالترحيل اذا حاولت ألمانيا تأييد النازي المحسوي حتى يفوز بتقلد لزمته الحكم في البلاد . أما فرنسا ونفكوسلوا كيا ويوغوسلافيا فقد كانت مصالحها ولا تزال مرتبطة بالمحافظة على استقلال النمسا وبقاء نظام الحكم ديمقراطيا فيها . فالتصاه على الاشتراكيين في النمسا ، يزيل سداها الاخير في قلب القارة الاوربية . ثم ان يوغوسلافيا تتسع الشؤون النمساوية بمنايا وقلق . فقد مضى عليها ربح من الزمن وهي تواجه ايطاليا حردة على الصفة الاخرى من البحر الادرياتيكي . فاداء استقلّ المحضهر بالحكم في النمسا ، وكان مؤيدا من موسوليني ، اصبح صلة بين ايطاليا والمجر ومكس ايطاليا من انعام الاحداق بيوغوسلافيا

ونفكوسلوا كيا يههما طبعا مصر النمسا وقد اعلنت لمسان وزير خارجيتها انها تمارض في عودة آل هابسبرج الى عرش فيسا . وانها متفقة مع دول الائتلاف الصغير (نفكوسلوا كيا ورومانيا ويوغوسلافيا) على سحب ودرائها المفوسين من فيسا يوم دخول الفرنسي لوتو وانها قد لا تمنحهم من استعمال القوة لمنع هذا . ويقال ان بنش والرئيس ملسارك ايضا الاشتراكي فيسا تأييد مصالحة ومبدأ . أما المصلحة تخفيتهما من استفصال امر القاشسية في النمسا - هنارية كانت او موسولينية - وأما المبدأ فانها بالنظم الديمقراطية . وعند ما يجتباية على نفكوسلوا كيا قيام حكومة نازية في النمسا لان ضمن حدود نفكوسلوا كيا اقلية المانية كبيرة عددها ثلاثة ملايين ، لا بد ان تصلع مع النازي بعد ما ترى سلسلة الانتصارات الباهرة التي قوت بها السلاة الالمانية في ظل النظام المختري . أما فرنسا ، المعنية الآن بفوزها الداخلية ، فتدرك ما لمصر النمسا من الشأن الخطير ، في ساه السياسة الاوربية . ذلك ان القنابل التي وحيث ان ساني النمسا في فيسا كانت قابل دة رية موحدة كذلك الى معاهدتي فرساي وسان جرمان . وفور النازي في النمسا نحدّر خطر لفرنسا وحلفائها . بيد ان تفوق النفوذ الايطالي في فيسا من المية الاخرى ، يعني تحديدا آخر لنظام المحالقات الذي انشأته فرنسا - محالقتها مع دول الائتلاف الصغير - والتي تستند في تصورها العسكري وضمان سلامتها . فاذا اصبحت النمسا اداة في يد السياسة الخارجية تعدد اتصال فرنسا بحلفائها في قلب اوربا وجنوبها الشرقي . وكذلك يمتد ميدان الصراع بين ايطاليا وفرنسا من اقريقيا الى البلقان

يقابل ذلك انضمامي النازي الالمانى لتأييد لغوهم في النمسا ، سبيل السيل الى فهم من التمتع والتفرب بين فرنسا وايطاليا . اما بريطانيا فقد ضمت استقلال النمسا ولكنها لا ترغب في ان تزج في معترك المشكلات الاوربية للمقمة ، وأملها ان تستطيع النمسا الاحتفاظ باستقلالها بطريقة ما ونكفيها مؤونة لتدخل . ولما خطه المبرضي التاهب والانتظار لتجمل الى الجانب الذي ترجح له الفوز

هنري : يولي

على عرش التين في منشوكو

في الطرف الشرقي من غرة آسيا العظيمة يعيش شعب عند نضارة لوبغاثة مليون لو يزبدون ، تلوت حايع حالات اشبه بالحالات التي انتانت الثورة الرومانية قبيل سقوطها
كان امبراطرة الصين يعتقدون قدما اهم ابناء السماء ، وكفى بذلك دليلا على الاستوقراطية
المرقبة والمحد المتألف . وكان الشعب الصيني يعتقد ان ابناء السماء اذا حكموا غانغام بامر السماء يحكون
وان ما يصدر عن ابناء السماء وهم متربون على عرش التين ، تنزل لا ينقض وامر لا يرد ، فكست
تري الشعب الصيني في يد اباء السماء كأنه المعبية تكيدها الاهواء . ولكن ما زلوا يتدانون من الارض
شيئا و شيئا وحالا بعد حال حتى اقلب الحكم في بلادهم بين عبقة و فحاشا ، وتبخر عرش التين و اذا
به محل لحكم جمهوري فج لمعت في سماه اسنة الحرب . وقصي الامر . وامر أحد انباء السماء في
قصر من قصور اجداده القدامى و زل عن محاولته العليا الى لرصيتنا للتواضعة

ولكن . . . نعم . ولكن ليخرج من قصر الامر الى عرش التين مرة اخرى . غير انه عرش
لم يسبق من قدومه الا الاسم ، لان دسرة احضت هذه المرة من الاشنة اليابانية ، لاس الجبروت
الساوي . و اذا الامراطور « يوي » ابن السماء في الامبراطورية الصينية العظيمة قد اصبح « هنري »
ابن الارض في دولة « منشوكو » وهي منشوريا احدى مقاطعات الصين قبالا ، في مصورات الجغرافية .
واي يجب في هذا ، ان اجداد « هنري يوي » خرجوا من منشوريا منذ قرون غزاة فأنجين ،
فتنوا عرش التين في حاسمة الصين ، ووردوا نوة السماء . ولكن الظاهر ان السماء زهلت فيهم
الآن فردت ورينهم من غرته الطويلة الى حيث خرج آقاؤه لول مرة غزاة تنفق على رؤوسهم ددافس
الحرب ، يزجون تحتها الصفوف الى المواقع الخطبة بالامر والظفر

من سهول منشوريا القصبة خرج اجداد « هنري يوي » . وهو الآن يعود الى منته
الاصلي . في القرن السابع عشر حطت لسرة « المنغو » من سهول الشمال القصبة بمحيوشهم
الجبلية مبشرين نحو الجنوب ، بعد ان اخضع جدم الاول « نو - أوراشو » جميع القبائل القوية
التي كانت تتصل بشخوم بلاده واذلها . وما زلوا يجتاحون في بلاد الصين السهول والجزون حتى
واحهم سور الصين الاعظم فدكروا منه حزمة لينفخوا الى « بكين » طاسة الصين المحرمة على غير انباء
السماء . ولكن من ذا الذي اعطى لاسرة « منج » وثيقة بأنها وحدها من ابناء السماء ؟ ولماذا
لا تختار السماء من اناسها من هو اصلي لحكم الصين من اسرة قديمة أكل عليها الفخر وشرب القدم ؟
وكذلك انزع القدر عرش التين من اسرة « منج » ليجلس عليها اسرة « شنج » اول امبراطرة
« المنغو » ولكن ليقبهم عليه ٢٦٦ سنة لاغير

لقد كانت تلك الأسرة من اعظم الاسر التي عرفها عرش الصين القديم . وعلى أيدي امبراطورها العظيم تسبت الصين آخر عهدها بالحد العالمي كأمة متعددة ووحدة سياسية عظيمة فمن اعداد « بوي » ما كان من اعظم الملوك القديس يذكر « السارنج » على مدى المعهود وفي كل بقاع الارض حكم كل مهبطا ستين سنة ، مع فاصل سئد من الزمان بين حكميهما ، فلم تنق الصين أمة اخرى من أمم الارض قوة وتفوقاً ومدنية في عهدها

ولقد اخطأ المؤرخون اذ نسبوا لويس الرابع عشر بأنه اعظم ملوك الارض في القرن السابع عشر . اما الحقيقة فان الامبراطور « كانج هسي » في تكبير كان اعظم ملوك الارض في ذلك الزمن . فقد حكم امبراطورية لا تعد فرسا رمتها الا احدى مقاطعاتها ، وصلى الى توسيع ملكه كما صلى لويس الرابع عشر ، ولكنه امتاز على الملك الفرنسي بأنه لم يرض بأن يقوم ملكه على القوة وحدها فعزها بترقية الفنون والمعارف وكل ما يشاقق عذبة الروح الى جانب كل ما يتعلق بمذبة المادة وبعد ان مات هذا الامبراطور العظيم (سنة ١٧٢٢) بأربعة عشر سنة تسب عرش الصين حفيده الامبراطور « شيان ميغ » حكم الى سنة ١٧٩٦ ، فبرهن انه حليق بأن يكون من سلالة حده العظيم . فوسع في اطراف امبراطوريته ، وأمنه ملوك آسيا الشرقية اجمعين يحملون اليه الحرية او يشترطون اليه دلى . وكان في الصين كال مدينتي في ايطاليا . فكان شاعراً وكاتباً ومؤلفاً وحامياً للعلم وولياً للفنون وناصراً للثقافة ومحباً للعبان . ولا غرو ان يحتم « شيان ميغ » ان يسجل له سفراء الملك « جورج الثالث » عندما ارسل بهم الى الصين في مهمة سياسية . ولقد عدّ عنه كثير من مؤرخي اورب هذا الامر ، وسوا انه كان على عرش الصين يستمد القوة من السماء ليحكم امبراطورية عالمية هي اكر امبراطورية في الارض لعده ، ومن حوله بطانة من العلماء يملأون طاق الارض علماً ، وحاشية من المثقفين على احص قواعد التنقيب في بلاد لم يعرف أهلها من ارستوقراطية ، الا ارستوقراطية العلم والثقافة . فلما مات « شيان ميغ » آدت خمس الصين بالغب ، ودقت ساعة الانحلال ، فتعاقب على عرش الصين خمسة امراة خلال القرن التاسع عشر . كان اللاحق مهم اصعب من السابق ، واختلف اميع من السلف . على أنه من عج ما يروي التاريخ ان هذه الأسرة لم يحبسها على عرشها المرهق خلال حمة المفقود الاحية في القرن التاسع عشر ، الا لسالة امرأة هي الامراطورة « تسوهسي » التي عاصرت الملكة فكتوريا ، حتى قيل ان طرفي الارض اصبحا أشبه بكنتي ميران في احدهما « تسوهسي » تسوس الشرق وفي الاخرى « فكتوريا » تسوس الغرب وكانت امرأة من الحسنة جمعت بين راحة العقل وكبر القلب ، وعرفت قيمة القتل والاعتقال وسدث الدماء في سبيل الاحتفاظ بعرش آدت ساعته ودب فيه الفساد . حكمت الصين حكماً عادلاً رغم انها كانت روح امبراطور سابق سقطت عونه عن اريكة الملك ولكن من ذا الذي يقف في وجه القذرة الممراة ؟ وهكذا حكمت هذه الامراطورة الصين بلسم من جلس على عرش الصين من الامراطورة ، ومن ورثها رجال يحمون تحت دعوهم مدى محدودة نظيم من صفحاتها شرارة الموت تحت جميع اللد

وفي صبح الهار. ولكن الاحمال كان اقوى من ان يحمل بنيه وبين الصين مدينة تتدحسها «تسوهسي» الى قتل ثائر او اقصاء رجل ظهرت عليه بوادر التطلع الى الإصلاح. فلن تخرش اوربا بالصين كان قد بدأ يهر عرش النين من اساسه، واحترأت سعى اوربا الحربية ان تذك نكراتها المتفجرة حصوب الصين وتدخل الى الأرض الحرام اول هوج من جيوش اوربا. وكانت اليايى والآراء الاوربية احدثت تغلغل في الوحدة الصينية فتمرق منها ما رأت للسود، وبدت بوادر التفاق الاجتماعي تظهر في صور مختلفة، وكانت اول مبادرة من ظهور «هس يات س» مروداً بالملايى، والتعالم الاميركية ليرأس اول عصبة نوربة في ارض حصصت لاساء السماء حتى اصبح اندلاع ألسنة الثورة قلب فوسين او ادى وفي سنة واحدة مات الامبراطور «سكوانج هسو» والامبراطورة «تسوهسي». وعلى أثر موتها سنة ١٩٠٨ تنوأت «جوي» وحمرة ثلاث سنوات عرش النين وهو احد اباء صوملة الامبراطور المتوفى. فكان حكمه قصير المدى اذ شنت الثورة سنة ١٩١١ فتنازل عن المرشسة ١٩١٢ وحاشا في اعلان تنازله انه يترك العرش بعد ان ظهر له ان الشرط الاعظم من شعب يعصل حكومة جمهورية على حكومة ملكية. ولكن شاء القدر ان يزل «جوي» عن عرش لم يكن قد داق بعد حلوه ولم يعرف مره لصر سبه، فأذن له رجال الجمهورية ان «يعيش» وان يعطى ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ رطل من الفضة راتباً سوباً وان يبقى في احد قصور «كين» اسيراً تؤدى له كل المراسم الامبراطورية على ان طالع رجل قد ادرك الجمهورية ايضاً، فلما بنت في ارض الصين كائناً سات طفيلي من العطريات، فكانت سرية الموصية الزوال. ذلك لان الجمهورية لم تلت غير قليل حتى تفجرت من حولها الثورات والحروب الاهلية. وبدأت بوادر هذه الحرب تظهر في سنة ١٩١٧ عند هبوط شعبس يدعى (شانج سون) كان طالع طريق ورئيس عصاية خارجة على القوايس جاهلاً مستغماً ولكنه كان من اصهار الملكية، وعلى الرغم من ان الحيز بالربعة الملكية كان عقابه الموت، فانه رفض ان يبرع عن بونه الشارة الملكية، ومضى يسير محتالاً بها في شوارع كين على ان هبوط هذا الرجل طاصة الصين لم يكن «يدراً» بالحرب الاهلية وحدها، بل كان يدرك كذلك بان الراحة التي استمتع بها «جوي» سوف تعصف بها امواه ذلك القس الدماح. غير ان ما حدث بالفعل ليس من المستطاع معرفته على وجه التدقيق، بل الظاهر ان في احدى اليايى كان «شانج سون» يقصف مع رجاله عدداً من ابواب المدينة الجنوبية فاكل وشرب وذهب الى مسرح فشهد رواية تاريخية تقص طرفاً من عظمة الصين وحجرات امبراطورها فلما لعبت الحمر برأسه يمم نحو المدينة «الحرام» واقتحم القصر الملكي ودخل الى الجناح الذي يشغله الامبراطور المرحول، وايقظ الامبراطور الثنى الذي لا يتجاوز من العمر اثني عشرة سنة وحرره الى ردهة التتويج والبسه الاربدة الامبراطورية الصمر وحياء التحية التقليدية التي كان يحظى بها الشعب اباء السماء عند تنوئهم عرش النين. ولكن ابن السماء كان مذخوراً. وكان يبكي بكاء مرهلاً

أما حاشية الأمير فلم تكن أقل دعراً منه ، لأن رجالها كانوا يعرفون ما سوف يسفر عنه
 القدر القريب . ولم يطل انتظارهم ، ففي نكرة الصباح تحركت جيوش الحكومة وبعد معركة قصيرة
 انهزم « شاخ سون » وتبددت قواته ، فحلحاً هو إلى السفارة الدنماركية ليجتني بها . ولكن بقي
 بعد ذلك ما ينتظر من سمط الحكومة على الامبراطور الطفل . فلم يحدث شيء سوى ان ارجع
 الامبراطور إلى الاحقة المخصصة له في القصر وأعلنت عليه الانوار ، وعكف على عيشته الهادئة ، اللهم
 إلا بعض ذكريات مؤلمة خلقتها تلك اليلة الزهية مرسومة على صفحات نفسه

وظل الامبراطور بطوي المبر في هدوئه وبين حبات قصره القسح ، والمدافع من
 حوله تدوي والنورات تتوالى والجروب تأكل الاحمر والباس ، فلا يسمع لها دويًا ولا يأنه
 شيء منها . وكانت موجة التحديد قد احتاحت كل نواحي الصين ، حتى لقد استطاعت ان تقتحم
 حدران القصر الملكي الصمحة ، فدخل لأول مرة إلى ذلك القصر معلم انكليزي ينقعه في المعرفة
 الحديثة . ولكنه اراد ان يجرع التحديد حمة بدل ان يأخذه احزاء ، فتعلم اللغة الانكليزية ومرت
 على ركوب الدراجة وحلح ملابس احداه ونسر الاردية الوردية ، ونسمر باسم « هنري »

بالاقدار : أصبح آخر سلاطة ملوك الصين وامبراطرتها ، اساء السماء وظل الله فوق الارض ،
 « هنري الصيني » ؟ هذا الشاب هو سليل اولئك الحضارة الذين كانوا لا يستغلون شعراء الدول
 الوردية منذ مائة عام ، الا والسراة راكعون ، ولا يتقدمون اليهم الا حنواً على الرك ووجوههم نحو
 الارض ؟ غير ان الحوادث لم تترك هذا الشاب المحدد حاكماً على جيش الهدوء والتأمل والتطلع
 إلى العلياء من غير ان تمصف بهدوئه في سنة ١٩٢٤ هبت على الصين عواصف حرب اهلية انتصر فيها
 « هنج يوسياج » وكان هذا التائر الحديدي مريحاً من زلمات مختلفة فكان نصرانياً شيوعياً عالمياً
 وقائداً مدبراً ودستاساً من اقدر من امتت ارض الصين . فلما قضى على ناصبة الصين واحتلت حدوده
 حاصتها فكر في ان يقضي على ذلك الزم القوي يدعي الملكية الصيفية وعلى حين عطفه ومن غير
 ان يعرف احد ذلك السر ثقل « بوي » من المدينة الحرام ومعه حاشيته إلى « نغنس » ولجأوا
 إلى السفارة الدنمارية ، وسامت حاله وتقص معاشه إلى ٥٠٠.٠٠٠ دولار كانت تمنطى اليه كلما سمعت
 ظروف الخوارة ، واصبح يعيش سجيماً في بصحة امتار من ارض الصين وتحت ظل الربة اليابانية ،
 بعد ان كانت كلمة جندوده شريفة لاربعائة مليون من السبات العشرية

ومضى « بوي » يعيش عيش الفقر والقتل في ظل الحماية اليابانية حتى هباً القدر له ان تعزو
 اليابان منشوريا سنة ١٩٣١ وتجعل منها دولة مستقلة وتأخذ وديتها في سفارتها إلى عرش التين في
 الارض التي خرج منها آباءه غرة فاعين قبل ثلاثة قرون . فهل يصدق عليه قول الشاعر
 والفت عصاه واستقر بها النوى كما قر عياً بالاياب المسافر
 ام ان القدر يخافه من معاشته ما لا يدور بخلافه انسان ؟

الديمقراطية في فرنسا

هل توجه إلى الفاشية

في السياسة أرياء ، كما في الأدب والملابس . فروما القياصرة أحرحت العالم ري «الامبراطورية»
تسعة العالم ثمانية عشر قرناً . ثم انشأت انكتراء الحكومة المسؤولة . فكانت مطلب الأمم في القرن
التاسع عشر . وكان الحكم بواسطة مجلسين يوافق مراجعها . فلفت في عهد إفسالاً ورحالاً
قطعت الأمم الأخرى ، أن هذا النوع من الحكم ، يوافقها كذلك

وتلا ذلك الحاح الذي أصابته الفاشية ، في إيطاليا ، والقماء على الحكم البرلماني في روسيا ،
فأصبح من ري العصر التسلُّو زوال الديمقراطية . فهي الماديا نظام فاشتي ورعيم يملك سلطة
دكتاتورية . وها هو ذا الدكتور دولفوس حاكم بمره في النمسا . ولا يكر أن ما يفندي الواحد قد
يسمى الآخر . ولما سئل صولون الحكيم ، هل مع اثنا التسور الكامل قال : أنه مع تلك المدينة
أحسن دستور يلائمها في ذلك الزم . أي أن «الكمال» في الأشكال السياسية نسبي . ولا رب في
أن هناك نمولاً مشهوداً في نظام الحكم في هذا العصر ، فهل هو يهدد الديمقراطية في فرنسا

إذا قلنا إن تيار الفكر ، الذي قلب أنظمة الحكم في البلدان المجاورة لفرنسا ، لم يلق رنة صالحة
في دعم الأدهان الفرنسية ، كان الأمر أعاناً على الدهشة والاستغراب . وقد مصت أشهر والفرنسيون
يقرأون الدعوة إلى تأليف حكومة فاشية وكانت الدعوة صادرة من ناحيتين من الناحيتين — نفس فيها
أحياناً برعة موبائرية وأحياناً برعة ملكية ، ولكنها لا تعدو كونها خطأ تبين ما للسلطة الخازمة
من الشأن في تسيير سفينة الدولة — ومن اليسار تدعو إلى فاشية اشتراكية راديكالية على مثال
من دكتاتورية الشيوعيين في روسيا والفاشيين في إيطاليا في آن واحد

فما هو أمل هاتين الفولتين في الحاح لا رب في أن التدؤ كثير المراتق . لامة قد تقع حوادث
لا يستطيع العقل أن يثمورها ، فتقلب التبار ، ونجمل النتائج المسبة على مقدمات معينة ناقصة ،
مشوثة . فليست في أهم العوامل التي يمكن أن يبنى عليها حكم في هذه الناحية من الحياة الفرنسية الآن
أولاً — أن قلب النظام الديمقراطي في فرنسا يحتاج إلى زعيم وإلى حرب يستند إلى جيش فاشتي .
فقد كان لموسوليني أو لاهتر ، الوف من الانساع . وكالوا يطوفون عرق اتباعهم المنظمة يعرضونها
في كل مدينة . وكانت قوتهم معروفة . وكانت الحكومات الضعيفة في بلادها لا تستطيع أن تقف في
وجوههم ، لمد تيارهم الجارف . ولما عهدي فرنسا شيئاً من هذا عليس في فرنسا حرب له جيش
منظم على ما يعلم . فذا حاول نصهم تأليف ذلك الحرب ، وتنظيم ذلك الجيش ، فالراجع أن الحكومة
مؤيدة بالرأي العام وقوة البوليس السياسي لا تمنع عن كبه وقعه

ثانياً — أن انشاء هذا النوع من الجيش يجب أن يبع من وجود تبرم شديد أو شكوى صادقة

يفكوا منها الشعب . وفي السوفيتية ، كان ذلك التبرم ترم المهال والفلاحين ولكن الحركة الفاشستية تنشأ في الغالب من الطبقات الوسطى الفقيرة والباعة عليها في موسهم ، اما فقرهم المدفع الذي لا يَحْتَمِل ، او خوفهم من ثورة المهال . وفي ألمانيا تحقق الامران بل تحقق امر ثالث كذلك هو الحق على معاهدة فرساي . اما في ايطاليا فان عصف الشيوعيين ومحاولتهم قلب الحكم واحداث الثورة ، كان الباعة الاول على انشاء الفاشيزم ومحاربتهم كانت سبيلها الى النصر . اما في فرنسا ، فلما نجد أحد هذين الشرطين ، المدين نكاد يحرم بأنه لا بد منها لتلقى الدعوة الفاشستية آداءً صاعية

ومع ذلك لن يكر ان الديمقراطية في فرنسا معرضة لاحتطار كبر . في العاصمة وفي الارياف تألفت جماعات من دافعي الضرائب للاحتجاج على فداحة نفقات الدولة ، وعلى عهده الضرائب الذي يكاد يحوي ظهورهم . وأصل هذه الحركة ، متغلغل في طبقة الفرنسي وحلقه لأنه يميل الى الاقتصاد . ولا بد للحكومات فرنسا من امارتهم كل اقتضاها وعمايتها . فهل يمكن ان نصح هذه الحركة بواء لتنظيم فاشستي ؟ ليس من السهل ذلك . لانهما تلقى مقاومة شديدة من جميع موظفي الحكومة . وهذا يعني ان نعمة كبيرة تقع على طائفة هؤلاء . غير لهم ان يتخفوا الحذر رائداً . مهم أول من يستمع بالنظام القائم ، والحكمة واحب عليهم تقصي مصلحة الوطن من ناحية والمصلحة الخاصة من ناحية اخرى ثم هناك ترم الشأن . حالة الشأن ، الذين اجتازوا امتحانات الطب ، او القانون ، او الهندسة تمت على الامس ، وباب الامل موصد في وجوههم . في عهد لودير شيرون امتنعت الحكومة من اتخاذ موظفين جدد . قال م يتطلع الشباب المسلح بالشهادات المبالية ، الخالي الوفاص ؟ ان في صفوف الشباب ترمماً وبصهم يقترح نقص الس التي صدها بحال المرفلغ الى المعاش ، لكي تفتح امام طائفة كبيرة من الشباب أبواب العمل . وغير للموظف الذي قضى صوره في خدمة الدولة ، ان تريد مدة معاشه نصع سنوات على ان يترك الشأن بقودم القوط الى الثورة

بصاف الى ذلك الخوف من التصمم فالفرنسيون الذين جمعوا بمحدم واقتصادهم ، روة ما يعتمدون عليها ، في الشيوعية او أيام الصبق ، حسروا ازمة احساسها لما وقع التصمم الاول ، وهوى الترنك حتى جاء بواكاره وثلثة سنة ١٩٢٦ ومجرد التفكير في احتمال وقوع تصخم آخر يدفعهم الى الحسرون . صحيح ان افراد هذه الطبقة مسالمون ، وليسوا في سن الشباب ، ولكن ما يبيع الباعة النارعين من ان يستمدوا من صفوفهم قوة كبيرة ؟ ماذا عجزت الحكومات المتتالية من حل هذه المشكلات التي نواحيها فرنسا ، فلا يمد ان يشتد الترم بالحال شدة تجعل انتشار الفكرة الفاشستية امراً طبيعياً . والحال في باريس أوفق لشوه الفاشستية منها في سائر المدن والمقاطعات الريفية حيث الديمقراطية فيها راسخة الاصول وفرنسا كبريطانيا نموذات الحرية وهي عادة يصعب الاقلاع منها

على ان هذا لا يمنع اقامة دعيم ومعه السلطة اللازمة لمدة معينة حتى يعالج مشكلات خاصة لا لكل الاعمال الصعبة تقتضي سرعة لا يستطيعها رئيس الوزارة في بلاد ديمقراطية كثيرة الاحزاب كفرنسا واثمة دوجرج على رأس وزارة قومية تصمم ستة من رؤساء الوزراء السابقين من هذا القبيل

ينبوع دم

للغلام الفرنسي بُدكير

كأنني سدي بسبل الحين بعد الحين مدرارا

مثل ينبوع له زفرات موزونة.

أني لاسمعه يسيل في جرسٍ مديد

ولكني أن نَحْمَسَت المرح لا أظفر به

يطلق الدم في نواحي المدينة أو حقلٍ مسور

فيحول المحار التي تفرش الأرض إلى حُرُرٍ صغيرة

ويقع غُلة الخلق واحداً واحداً

وبرد الطبيعة هراء ، حيث يمر

طلما رغبنا إلى محور خداعة

أن تكشف عني — مدى يومٍ واحد — المول الذي يُصنّبي

الأ أن الحُر زبد في صفاء العين ولطف الادن !

تلمست في الحب يوماً غير ذكود

ولكن " ليس الحب عدي الأ فراغاً من إنر

صُبَحَ لِيَسْتَقِي أولياء البغايا القاصيات !

[اختارها وعلها الدكتور پتر فرس]

صاحب المسحاة

كتبها الشاعر الأميركي ادوين ماركهام

على اثر رؤيته صورة . هذه الصورة الترسى مثل حماراً اصعب العمل

« خلق الله آدم على صورة » . حدث موي

أرأيتوه ؟ ! متوكفاً على بصاب مسحاته ، قد فوّت — ماسوى الله من
عوده — انتقال السير ، فهو يُصوّب الى الارض من نظرائه
أرأيتوه ؟ ! وفي مجيء يترأى حوالا الاحبال المتصرمة ، وعلى ظهره اعضاء
الحياة الدنيا

ألا فى ذا الذي رده ميتاً لا تنسئُ منه ماطقة في طرب ، ولا تقشعُ في
جارحة من يأس ؟ من ذا الذي صيره شيئاً لا تحرمه نائمة ، ولا يجرّكه امل . كأنما هو
نور أعجم في بلاده وخبرته ؟

من ذا الذي وطأ فكهُ الوحشي حتى اسرحى ؟ ولمن كف دكت هذا الجبين
حتى انهرم ؟ ولمن دمس عصف نشفة هذا العقل حتى انطفأت

أعداه هو المخلوق الذي رآه الله وسوّاه وأحرجه ليكون له السلطان على التـ
والسحر ؟ ولينسجم المحوم في افلاكها ؟ وليتناط القدرة من ساء السماوات ،
وليتنفس احاسه نشوة الخلود ؟ سبحانك الله فانطق ان في جهنم — ما بين
حاجبها ولبديها — صورة هي انتم الرعب والتمرع من هذه الصورة . لا ولا صورة هي
افصح لساماً مخري هذه الارض في حرمها الاعمى . لو صورة هي اجمع للآيات والندر
المرسلة لهذه العس الانسانية . لو صورة هي احمل ناشرط العمل الذي يأتي على
هذا العالم

شأن ما هذا الحيوان الذي يحمل انتقال الحياة ، وما حيلة الترش من الملائكة
المطهرين . ما لهذا العبد الذي يبر طاحونة الحياة ، ولا ملاطون وفلسفته الامية ؟

ماله ولثريا وعقودها الخافق في لرحاء السماء ؟ ملكه ولسُحُبات الاغاني المترامية ؟ ما لهذا
المد وتنفّس القهر الندي وانسلاحه ؟ ما له ولقرون العاني في الوردة الحبيبة
من خلال هذا الشبح المفرغ تطل عليها الاحبال الممدّنة ، وفي هذه القامة
المقوّمة تتمثل مأساة الحياة . بل من خلال هذه الصورة شكت الانسانية نَشْها الى
القدرة العالية التي حقت السموات والارض ، حين جدعت باغبانة ، وسُلبت
بالمكر ، وادريت بالقوم ، واستُصغِرت مورثها لملطالم . فكان نَشْها وشكواها
شُعْسة من الوحي والسوء

وأنتم ، أيها الارباب والامراء والحكام في حبات الارض . أهدأ ما تُقَدِّمُهُ
أيديكم من صل الى ربكم سبحانه ؟ . . . هذا المسح المشوّء . . . وقد دهتم نور النفس
التي كانت تعمي في قلبه . . . ١١ نسألكم . كيف تقومون مرة اخرى ما تقومون من
هذا العمود المزعج ؟ اقتنوا فيه - ان استطعتم - روح الخلود . . . بل ردّوا عليه
الظفرة السامية التي كانت له ، بل النور المصير الذي كان في عييه ، . . . ردّوا عليه
نَشْوته لظُرب ، وقده في الاحلام . ارفعوا عنه ما رل به من التُصْصُوح الباقية ،
وأصلحوا ما كان من الخطايا الثابتة ولمسحوا عن قلبه هموما لا يلبث لها

أيها الارباب والامراء والحكام في حبات الارض

ألا احزنونا أين يصع النيب المحبوب هذا الانسان ؟ وكيف يحبه عن سؤاله
المُسْتَوْتب الصاري يوم نزول الارض ، ونحزّ الخيال ويتدافع ليكون بمصّة في بعض ١٠٠
ألا وظنّوا ما يفعل هؤلاء الارباب الظالمين والملوك المتعصبين الذين نكثوا الصورة
التي سواها الله تم صوروه في تحاليد هذا المسخ المائل

ظنّوا . . . يوم تُسدّل الارض غير الارض والسموات

يوم يأتي القاهر الجبار ليحاسب خلقه الخائرين

يوم ينطق الحقّ الابدي ، ويسكت لرم من القاني

« يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ سَعْيًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ

الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَامًا »

« يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَأِيًا »

[كلها تصرف يعر محمود محمد شاكر]

ذئب البحرى

وليل كان الصبح في أحرابه
نسر لنته والذئب وسلانُ هاجم
أثير القطا الكندري عن حنايه
وأطلس^(١) ملء العين بحمل زوره
له ذئب مثل الرشاء بجره
طواه الطوى^(٢) حتى استمر حروه
يقصقض مصلاً^(٣) في أسرها الردى
سما لي وفي من شدة الخوع ما به
كلانا بها ذئب يحدث غمه
عوى ، ثم اقمى طرنجوت فبعته
فاوحرنه^(٤) حرقاء تحب ديشها
فما ازداد إلا جرأة وصرامة
فاتبعتها أخرى فأصطت عليها
غرر وقد أوردته سهل الردى
وقت غلغلت الحمى فاشتوته
وبت حبيباً منه ثم تركته

حشاشة نصل صم إفرندة محمد
نسر ابن ليل ماله بالكري عهد
وتألفي فيه الثعالب والرند^(٥)
وأصلا عن من سامية^(٦) شوى نهد^(٧)
ومن كثر القوس اعوج مناد^(٨)
لما به الأرواح والمظم والجلد
كفضضة القروود أوردته الردى
بيداه لم تعرف بها عيشة رغد
لصاحبه والحد يتعمه الجيد
فأقبل مثل الرق يشمه الرعد
على كوكب يقض والليل مسود
وأبقت أن الأمر به هو الجد
بحب يكون الله والزم والحد
على ظاه لو أنه نذرت الورد
عليه والرمضاء من تحته وقد
وأفلمت عنه وهو منقر فرد

(١) الكندري صرب من القطا غير الاتوان (٢) الصاح - (حب هنا طوبى) (٣) الأطلس
الذئب الامسط في لونه غيره الى السواد (٤) التوى اليدان والرحلان والاشراف (٥) نهد مرتع
(٦) مناد لسوج والمهي (٧) الطوى الخوع (٨) النصل الاياب مسود (٩) أوحرنه
الرمح طعنه به

فضل المرأة

على المدينة الحديثة

محاضرة مؤلفة المناجزة « ص »

في جلسة القاهرة الامبركية

حاجب الرئيس المحترم ، أيها السادة والسيدات

للرأة صحبة غير حسنة منذ زمن بعيد ، مد عهد الفردوس الأرضي حيث حرت المفاوضات الشهيرة في شأن التفاحة بين الشيطان المتكر في دي حية ، وبين حواء الأم الأولى . فالى تفاحة حواء تُمرى جميع الشرور المنتشرة في العالم ، ونسبها طرد الإنسان الاول من جنة الفردوس فخرج الى هذه الحياة الراهة بما فيها من سكد وماء ونفس وعذاب ومرص وموت وحرمان . فلو لم تكن تفاحة حواء ، او الثمرة المحرمة ، ما حكم علينا نحن بني آدم ، بكل ما نكاد من ألم وشقاء . وما كان لنا ان نشدح في مراتب المدينة التي هي جهاد مستمر ضد المحبة . فقصة مسمة اذن ان المدينة كلها بحمت عن تفاحة حواء !

قلت المدينة كلها . لاكم تعملون اننا احد ما نتكلم عن مدينة الماصي ومدينة الحاضر ، او مدينة الشرق ومدينة الغرب ، انما تعمل بداعي المعاي الموقوفة ولتقسيم الازمان . اما في الواقع فالمدينة واحدة منذ بدء التاريخ تطورت واتسعت وانتشرت دهرأ بعد دهر . اذ احد منها كل شعب ما يتفق وحاحته وطبيعته ، مراد عليها أبل نهضة وازدهاره بما استكره عبقريته وحققته حاجته فانفتحت بمدثره وعن غيره شعوب اخرى ناسحة ومكتنفة بالسبخ ، او ناسحة فدعة في الابتكار وتنتاج اليهود . وهكذا يسر موكب المدينة رجياً مترامياً ، فتترك فيه جميع الشعوب اشتراكاً صلياً او إجماعياً ، وفقاً لذكائها واستعدادها ومواهبها قرناً بعد قرن . ليس هنا مجال البحث في هذا الموضوع الشائق الطريف ، ولكن الالامع السريع اليه كان ضرورياً لحديثنا

يقول السادة الرجال - عن الله عنهم وعن دنوسهم المدينة - : هذه المدينة انما هي صروح والأنظمة وتشريع وزراعة وصناعة وأدوات وآلات وثقافة وعلوم وفنون وآداب . فأين يد المرأة في كل ذلك ؟ الرجل هو الذي ابتكر وانتج ، وما فقهه يبتكر وينتج . والمرأة تستغل ذلك الانتاج وتستهلكه . فأني فصل للمستغل المستهلك ؟

السادة والسيدات يقوم في كونه يمكن العامل المستج من المعنى في العمل و به جديد ما يفكر ، ويعتدي حركة الساعة والتجارة والعمران فلو لم يكن للمرأة غير هذا الفصل على المدينة لكي به فصلا ولكي اظن ان للمرأة بعض الافعال الاخرى غير الاستهلاك

ويقول الرجل اراقى حقاً : - المسبة في اسمي معانيها هي شهامة وحلق ودين فأين فصل المرأة في عالم الشهامة والحلق والدين ؟

مثل واحد لا غير ، في كل من الاديان الثلاثة الكبرى التي حارحت من شرقا هذا الصغير فأصبحت الدور على العالم . وكل من هذه الامثلة الثلاثة كانت ليشرح اسم المرأة على الدوام . فلو ان امة فرعون ما حلص موسى من العرق ، ولولا عناية امة فرعون ما شئت موسى فصار الكليم الذي يبصر وجه الله فيعود الى قومه بلوحي الوسايا . والسيد المسيح في ساعة الالهة والغم والنفط ، عد ما نوازي من حوله الرجال الصايبين تلاييده وامدقاؤه - لم ير عند قدميه الا رجلاً واحداً هو تلميذه يوحنا ، وامرأتين اثنتين هما امة الوحيدة مريم ومريم اخرى هي التمدلية تلميذه . والسبي العربي ، في الصحراء المهام ، اول من آمن رسالته امرأة وقد كافأ المرأة كريماً يوم قال كلمة تتعاطوا الاحياء : حدوا نصف دينكم من هذه الجزيرة

وهذا هو الشرق ، شرق المرأة ، الذي انال العالم بأسره ديناً وشرعاً اخلاقياً والمأ



تدكرون ، أبها السادة والسيدات ، ان الكاتبة للفرنسية العظيمة مدام دي ستاين ، سألت نابليون يوماً أي النساء أحب اليه . فأجاب بقوله : أحبني التي المرأة التي هي أم ابناء عديدين ، المرأة الولود . وتعلمون ان هذه الكلمة لم يقلها من نابليون القائد والامبراطور الذي لم يكن له من وسيلة لتوطيد عرشه الا التوسع في فتح البلدان ونسط نفوذه عليها . بالحرب اعتلى العرش والحرب ولدت ذلك العرش . ولتفدية الحرب وصيان النصر لابد من عديد الحدود . فلا غرو اذا هو كان شديد الحاجة الى المرأة التي تعطيه رجالاً كثيرين يهلك منهم اهلك مريسة للسيف والدار ، ويحتل الساقون البلاد مفتحين فيها نظام الفتح جاعليها رفعة من القولة النابوليونية . نابليون القائد والامبراطور هو الذي قال هذه الكلمة . اما نابليون الرجل فقد تقص هذه الكلمة لانه طول حياته أحب امرأة واحدة تفلح حبها صده على كل حب ، وكان اسمها آحر كلمة تلفظ بها عند موته . وتلك المرأة هي جوزفين التي لم نطه ولها !

وهذا القائد والامبراطور المعقري حقاً ، الذي يود ان يحصر عمل المرأة في اخراج الاساء ، هو الذي كان يحسب للمرأة حساباً في كل شأن فيقول - فتنش عن المرأة

الامومة هي اسمي قداسة في المرأة. فلولا امومة الام ما وجدت في العالم مدينة ولا همة، ولا كان للنوع الانساني اثر. بيد ان فصل المرأة لم يقف عند هذا الحد حتى حلاله. نحن ناتي دعوة نالليون نبحث عن المرأة في كل عمل وكل مسمى وكل رسم فوجدناها ولا نخطئها. نبحث عنها في حين العالم كان فتياً والنوع البشري كالنوع الحيواني يذب على اربع، فبعد ما يقضي اليه بحث العلماء، من ان ضعف للمرأة عند الوضع، والآلهة المحمدية، والأوصاع التي تعرضها عليها حالها الخاصة فتعتمد اليها — كل ذلك كان المحي بالآلهم الذي ادت المرأة الى الطبيعة لينتقل النوع البشري من الذب على اربع قوائم الى حالة الانتصاب على قدميه. ذلك الانتصاب الذي يزيل الحرية قديماً وهو اول ما يميز بين الانسان والحيوان فيجعل الانسانية على الخفة التي يود ان يراها بها. وراي في تركيز الانسان على قدميه مع اطلاق الحرية ليديه، ان المرأة اضطرت الى حمل طفلها بين يديها لتسير على قدميها تحلب الغداء له ولها، كما اضطرت الى التفرار به من العدو المهاجم او من الحيوان المفترس او من اي خطر آخر مدام

وعند ما ادري الرجل التقديم بهاجم وحوش الغاب بعمه العبد والقصر، ويقاقل الاعداء دفاعاً وهجوماً، كانت المرأة تنهيه له اسباب الراحة والرعاية المبسورة في ذلك الزمن. فلماذا عاد من العبد بالقسمة، يد المرأة هي التي كانت تعد تلك العبيدة طعاماً

وعندما انقضى طور التفرّد في الجبال والغابات واستقر الانسان في مكان ثابت على الارض، فانطلق الرجل اشد شكيقاً وامضى حريّة الى العبد والحرب، كانت المرأة تملح الارض وتزرع المحبوب وتحمي المصائد، وتضرب اوتاد الخيمة او تشيد حدران المسكن، وتهدم السبل، وتقطع الغصون والاشجار لتصرم النار، وتنظم المحارة موقداً تطهي عليه الطعام، وتكيف الادوات المنزلية من الفخار والخرف. افلا ترون في كل ذلك المحاولات الاولى لوضع مبادئ الزراعة والصناعة والتجارة والساه وتخطيط المدن وغيرها من الصناعات والعلوم والقصور؟ وعند ما يكي الطفل لحاولت المرأة ان تنغم مرات صوتها ملاطفة مولودية، ألم تكن في ذلك محبة للموسيقى والرقص والشعر؟ وعند ما رجع الطفل المموار من معاركه وبيده مولوتان بدم العدو ودم الحيوان، أليست هي التي قالت له « تعال يا ابي، اغسل يديك » فكانت محبة لقوانين النظافة والصحة؟ وعند ما مرض الطفل او عاد الطفل المموار حريماً، أليس لها اضطرت الى ان تدرس، لا في الكتب ولكن بالتحفة والاحتسار، مفعول الحشائش والسمات وطريقة استعمالها، فكانت العجائز القهرمانات طليعة الاطباء دون ان يحملن لقب الدكتوراه؟ افلا ترون في كل هذا مبادئ علوم الكيمياء والطب والصيدلة؟

وبعدئذ عند ما أصبحت مهمة العبد او الحرب لا تتطلب اكثر من واحد في الخيمة او في المشربن او في المائة، فكثرت اوقات الفراغ عند الرجل وتولى بحكم ذلك الفراغ الاعمال التي كانت

المرأة تقوم بها من قبل ، لم يتحول ذلك المرأة داخل البيت الى ابتكار صناعات وعيون اخرى كالفرل والحياكة والنسج والتفصيل والخياطة وغيرها من الصناعات الضرورية والفنون الكلاية ؟ افلا ترون في كل هذا خدمة للصناعة والفن وفصلاً بيناً على تطور الحضارة ؟

المرأة التي غدت النوع البشري حياً قرب قلبها ، وحنها طفلاً على مكسبها ، وواقفة على قدميه اسماً ، وقدّمت له الطعام ياداً وكهلاً وشبهاً ، ودأوته مريضاً جريحاً ، وواسية حزياً ، ورائت بيته بالادوات والمعدات ، هي التي وصمت وهي لا تندري ، اسس العلوم والفنون والصنائع . كل خطوة خطاها الرجل في سبيل التقدم والحضارة ، قاطتها المرأة لمخطلونين وكان عملها اشق من عمل الرجل واطول . انتظشون مع ذلك انها ساحت او شكت ، او تدمرت من فداحة العمل ومن شدة وطأته على صنفها ؟ كلا ! هي تمتد انها اذا هي التفت عنها المبه الذي نعمله كانت حانة حائسة لوعها — شأنها شأن الرجل الذي يلقي السلاح من يده وهو في ساحة القتال . ان المرأة تحتل صناعها كما يحتل الجندي السال حراجه — في سكوت ونجدة .

فلا عجب ، والحالة هذه ، ان قبصر في غرواته وفتوحاته عند ما كان يفر من الرهبة على قبيلة او قوم ، كان يصير على ان تكون الرهبة لساء دون الرجال . لاعتقاده ان المرأة اوفر قيمة واعل ثمناً . ومجرد وجودها في حدث اجتماعي يرفع الكفة الاجتماعية على الكفة السلبية . لقد كانت المرأة وصيلة فمالة في مجامع الفتوحات الاسلامية وتوطيد دعاتها من الناحية الاجتماعية . لان المسلمين راوحوا الاهلين في كل بلد فتعوه فاصحروا من اسائه في اسرع ما يكون . بينما اليونان والرومان الذين كانوا قد سقوا المسلمين الى فتح غربي آسيا وشمال افريقيا ، ظلوا بعد مئات الاعوام « الفاسين » وطلت انظمتهم وهداتهم بعيدة عن حياة الشعب ، لم يقتبس لمصها الاثر من سكان المدن الكبرى . كذلك ظفر المسلمون بواسطة المرأة مما لم يظفر بيمصه اليونان والرومان برسيلة من الوسائل

ايها السادة والسيدات

عند ما يتكلم كاتب او خطيب عن امر المرأة في العالم يسارع الى الكلام عنها امماً وروحة وسيدة بيت ومنقمة وممرسة ومدبرة وناشرة في حوز المنزل وفي حوز الوطن وسائل السعادة والهناء . وكل ذلك حق . فاذا تكلم عن دكانها وحبها ومواهبها ذكر انلاء النساء جهات وامراداً في ميادين الآداب والفنون والعلوم والنصحية والاستبسال والطولة : ذكر مثلاً جان دارك في العروسية الحربية ، والآسة بوستافوتيو في البولونية في الجامعة القومية ، واسازبا اليونانية في النفود الاجتماعي ، وهيناثا المصرية في العلوم الرياضية والفلسفية ، ولورنس نابنجيل في ساحة الرحمة ، ومرعيتا كيرش وكاروليسا هرشل في علم الفلك ، ومدام كوري في قدرها العلمي في عصرنا هذا ، وايحي حولنس في ماضيتها الطامرة

لإبطال الهواء . وعيرهن* بمن لا عدد لمن في مختلف ميادين العلم والساسة ، والنس والاحتجاج والوطنية . حتى في الأعمال المتواصلة التي تتولاها اليوم المرأة في جميع بواحي الحياة . وهذا حق أيضاً ولو كان حديثي عصرراً على قطر واحد لاستطعت أن أشهد بذكر المرأة المصرية وبراعتها رغم حداثة عهدها بالحركة الثقافية والاجتماعية والقومية . بيد أن حديث هذا المساء هو عن المرأة عموماً ، يشمل الجنس البشري كله في ملايين العصور التي تخرج إلى الوجود مبهولة وتغني عن الوجود مبهولة . ولكنها لا تغني إلا وقد أدت في دائرتها جميع انظم الموضة المطلوبة منها ، والتي لا استطراد للمدبة أو لحياة المجتمع من دونها . وهذا التعميم يحمل الموضوع عبيراً ويرغمني على الإحالة إلى مكتبة بذكر تلك انظم التي قل من يذكرها أو يأن لها . وإذا ذكرها ذا كر فعل عرضاً ونغير كثير انتباه

ملايين القرون انقصت والمرأة تكند وتنتج رغم انحطاطها في جعلها وانحطاطها انقصت القرون وجواهر النساء كطلب الزمال على الشاطئ يسير فوقها الرجل فيقطع بها أثر قدمه ! والمرأة في خدمتها وفي عملها الشاق وموقفها المميز ، تنسى أهميتها وتجهل نفسها فلا تجد ما تنهي به سوى المكابدة الاجتماعية والثروة والحال ! أما ما يفره الفرد الأساسي من الضعيفة المستقلة المكونة من الإرادة والصبر والمجهود ، فذلك ما لم تكن تعاً به المرأة ، ولا هي استطاعت أن تتحول وحوده إلا في حقبات خاصة من التاريخ وفي أحوال معينة

ورغم الانحطاط والأزواء ، ظلت للمرأة سلطة سلاح لا يقل ، ظلت سلطة الحب الذي هو حياة الأحيال ومفرى الحياة ! الحب أحرحت النوع البشري كله ، الحب أنجبت أشتال الوطنية والعمران ، الحب عدت الرجل وعظمت عليه ، الحب طأخته وأوحت إليه ، والحب صانته من غوائل الأيام سواء أكانت المرأة سبيدة في حهاام شقية ، سواء انصرها الحب أم حذلها ، هي دائماً مستودع الحب وكاهة الحب والآهة الحب . وأبناً كانت آلامها وعموماً في قومها فهي ، بالحب ، تحتمل في إباء وامتنان ما دامت تلك العموم وتلك الآلام ضرورية لحياة القوم ولراحتهم . فإذا ما أثبتت من ناحية المرأة محاولة جادة في تمديد شؤونها فذلك الدليل القاطع على أن شؤون القوم آخذة في التبدل بدلاً يفرس التغيير والتعديل في شؤون المرأة ، وأن امتناها القديم لم يعد ذا نتيجة حسنة في حياة القوم أو الجماعة

رعدة جديدة سرت في العالم بأسره في هذه الأعوام الأخيرة رعدة جديدة تناولت النساء والرجال والشيوخ والشبان كما تناولت عناصر الطبيعة على نوع ما ، وشؤون العمران جميعاً رعدة جديدة فلتت ظروف المرأة عنقنصيات اقتصادية واجتماعية وروحية لم تمهدها من قبل . ولأن المرأة خالية رعدة الشأن ، رأى الرجل وحلاً حائماً من النتيجة يندد بشؤون المرأة وبما قد يحسم من تصممها من الولايات . ولكن هذا التصمم هو من مستزلمات الانقلاب الصيف الذي نحن

فيه ، وهذا الانقلاب هو الخروج من الحدود . مستنظم الشؤون شيئاً شديداً لتأخذ عهراها الطبيعي الذي يطمس اليه الرجل ، ولكنها لا تدري هل فيه سعادة المرأة وهماؤها . بيد أن الإنسانية الهامة برماها ، وبعد ما يشتد الصيق يقرب القربح . هذا ليس مثلاً سائراً حب ، بل هو حقيقة ثبتت دائماً . تستظل المرأة دائماً — كما قال أناطول فرانس الذي يستنونه بالخاف — « مهدة الرجل ، نعمه الفعائل الحيلة من التأدب ، إلى التعطف ، إلى الإباء الذي لا يتعرض متطفلاً . تعلم البعض من الارضاء وتعلم الجميع من عدم الاساءة . منها يتعلم الرجل ان المجتمع ادق وأعمق مما يظنه وهو في الحادثات السياسية . وأخيراً يتقرب قريبا ان اشباح العاطفة ورؤى الأمان لا تُقهر ، وان علم المطلق ليس هو الذي يقود العالم . »

تستظل المرأة دائماً الوحي الأكبر والمهبل الذي تستقي من مياه الآداب والفنون ومضة تتعدى . ولما لها في حاجة إلى ذكر تأثير المرأة في حياة عظماء الرجال . كل رجل عظيم في دائرته ، كل عامل في عمله عظيم ، والمرأة تحيط به من كل جانب أمماً وزوجاً وأختاً وأمة وعربية . لذلك لو لم يوجد في قوم سوى مدرسة واحدة لارتأيت ان تخلص تلك المدرسة للبنات دون الشبان . لان ما نعرفه المرأة يتعلمه الرجل لطبيعة الحال عند العمر . وأعم من كل شيء آخر هي العقيدة التي يولد بها العمل والعقيدة التي يشب عليها ، وهي بالطبع عقلية امه ونسبة المرأة التي تحيط به . ودعاء عقيدة المرأة وتوسيع تفكيرها انما هو سد الرجل دون سواه لان المرأة تهدد الرجل وهي التي تضمن استمرار المدينة وعوها واظهارها بالرجال الذين تحبهم مهددين بوسائل رشيدين . اما الرجل فهو الذي يخلق المرأة خلقاً



وفي الختام ، لا ينبغي إلا ان اذكر تلك الاسطورة التي تجعل مصر تحت حماية المرأة ونحت نفود حها وأما . ان ترمع الاساطير المصرية ان النيل الذي حاق الحصاد القديمة ومكسها من الارتجاع الى اعلى مراتب التقدم والمجد ، انما هو دم بعض نساء المرأة . صاع الآلهة اوربريس يوماً جلست إيزيس تبكيه ، وتساقطت دموعها على الأرض . فاهتزت احشاء الأرض وارتعشت لدموع الآلهة الخربة ، فتمحرت منابع النهر وجرى الليل المقدس مهزولاً الى البحر يرصع عروده فصح المروج ، ويثير على حاضيه رائحة الهياكل والشجور والآثار



هذه المدينة التي غناها دموع الوفاء ، هذه الأرض التي احيانا الحزن الخصب ، هذا النيل الذي حلقه حب الالاهة للمصرية — كل هذا سيكون حالماً في عهده جلوده في امه ، كل هذا سيثمر ابداً عجيباً بابنائها وبناته جميعاً

أبريد المرأة

بميرة عن التصنع

أريد أن يكون جامها طبيعياً لا مستمراً في كل فتاة وجيلة ما يبتهجن وما يحزوم لذاته إذا عرفت ما هو ، فتعري عدد ذلك على مقتضى طبعها من دون كلمة أو تصنع في حركاتها وسكناتها . ولست أحسب من التصنع التفتيل على طبعي ، مسح الوجه « سودرة » ملائمة للون البشرة لتريل تشع الخلد الناتج عن مفردات الغدد الدهنية ، وتقليل من « الأحمر » على الخدين والشفين يريد الوجه لصرة واشرافاً ، لأنها إذا احسنت السيدة استعمالها ساعدت الطبيعة على اظهار ما تمتاز به . ولكنني اعقت المغالاة في ذلك . بل اعقت أكثر من المغالاة ، بمحاولة المرأة احماء بشرة سمراء جدابة سودرة بامعة البياض ، في حين ان لون بشرة المتيق والبدن تم عليها . ثم اني ارجو في ان توحى كل سيدة عابثتها الى ارتداء ثوب يناسب لونها وتفصيله ويتفق مع قامتها ومقامها لأنه من التصنع الممقوت ان تردي سيدة ثوباً لأن سيدة جميلة او مشهورة سقطت الى ارتدائه . والمرأة ، بعد تثقيب الذوق بالاصول العامة ، اسبق صديق للمرأة العاقلة . وتصدق بعض السيدات ان السمة قبيحة فيامس ما يحسنه بخفي السمة بالتصديق على الاعضاء . ولكنني اعرف سيدة سمينة تعرف ان تردي الثوب الملائم فلا تعيبها السمة . اما علاقة السمة بالصفة فلها بحث آخر في العدد المقبل

انه يظهر بمظهر يتفق ومنها

ذلك اني احب الصديق في الحال . ولا جال حيث انش والحداد وموجه خاص بعد انفصاح السر وزوال الغشاء . كل امرأة تستطيع ان تكون جميلة في الستين الى ان تظهر بمظهر يتفق وسبها فاذا حاولت ان تقلد امه العشرين او الثلاثين حرجت حرجاً بشير السحرة . فالتقدم في السن له رونق كرونق الشباب . والمرأة لا تتصف بعاره الوجه غلب ، او بدواد الشعر غلب ، حتى تحسب الشيخ او تمس الوجه ، قاصياً عليها كأمراه . بل للمرأة صفات اخرى شهم الرجال وتسرعي احترامهم واحبابهم . تلك هي الصفات التي تنبع من العقل المتقن والرأي الخفيف والقلب التفتاض بالحلب والرحمة والحكمة التي ترسلها بدايتها وتعتقلها تجارب الحياة

مائدة لطافة الثامنة

لا اريد ان احكم حكماً حاراً على المساحيق والمطريات والمواني يستعملونها ، لاني اعلم كما فتمت انه اذا استعملتها المرأة بحكمة ودوق واعتدال وادتها بهاء . ولكن اذا حرجت في استعمالها عن حد الاعتدال كان ذلك منها حداً ظاهراً . ولكن بعض النساء يحاولن ان يستصن المساحيق والاصابع عن النظافة اد قد تسهل المرأة ان ترش على وجهها البودرة وعلى ثيابها قليلاً من الكولونيا بدلاً من الغشاق الى

الحمام واعلاء الماء وتنظف الجسم . ولا بد من القول هنا ، بأن عناية المرأة سطاقتها ، ونظافة جسمها ، وحسن ترتيبها ودينها التي تلائمها يجب ان تكون دواء في البيت بقدر ما تكون وهي مدعوة الى صبرة حاملة

انه تعلم المقام

الانكسار امير الجواهر وعزيرة المرأة تدفعها الى التزين والتخلي به ونفيرة كالياقوت والزمرد والؤلؤ ولكي امقت ان ارى سيدة تتناول طعام الفداء وعقد الماس في عنقها وأصانها محترمة بأعلى الجواهر الثمينة . ذلك ان جمال بعض الجواهر يزداد ان يكون النور صاعياً ، وبالعكس عنها ويزيدها ساء . ولذلك فالناس يجب ان يتقلد في الحفلات الساهرة . ويكتفي في حفلات النهار بعقد بسيط ، وحاتم من قصير واحد ، ويفصل ان يكون من حجر ثمين ملون كالياقوت الازرق او الزمرد او العقيق . وكثيرات من السيدات الغاديات يستطعن ان يصاين سيداتهن جمالاً ورشاقة ولكنهن يخطئن القصد اذا ارتدين ثياب السيدات وترين يرتدين حتى قيامهن بأعمال البيت . ثم ان بعض النساء يلبس ثياب الرجال او ما هو شبهه بها في الصبد والقص فيبدو منظر هذه الثياب جليلاً حيث لا تناسب المقام . ولكن من يستحسن اذا ذهبن الى حفلة ساهرة او الى كيسة ؟ جمال المرأة يزداد اذا لبست لكل حالة لونها

انه يبرو لها نفى انه نسر الرجال

المرأة نمرتها غير الى استقامة الرجل واستمراره انظاره ، والرجل يسره هدا ، وانا اود ان ارى كل امرأة اقاربها تهتم باستمالي اليها ، ولكن يجب ان نحدد كل فتاة وكل امرأة من التنظف في هذا الامر ، وعليهن ان يقيدين هذه العزيرة بما يقتضيه شرف النفس وآداب السلوك

انه نكوبه بشرنا

ترى كثيرات من النساء على اولى استعداد لندل كل شيء في سدل ازواجهن "الا" بسمة لطيفة او كلمة هدية او نشافة في قمات الوحد تخفف عن اعضاء الحياة انحاءهم بالسبدي من مناظرة مناظرته في زوجه ؟ من هي ؟ . ليست مناظرته المرأة الحليمة ولا المتعفة ولا السريعة الغاظر ولا الحسنة المدام فقط ، بل مناظرته فوق اولاه جميعاً ، هي المرأة الشوش التي يحس الرجل انه يستطيع ان يلقي بعامته عند اقدامها قد تمنعهم لماداهم زوجه هذه الفتاة لو نكك اكثر من اهتمامك بالتمتع باليك هل تدكرين انك لا تحذرينه الا بما يثقله ويكرهه ويثقل صدرك فاذا راركم رآه شئت وبشئت . انا لا أنكر ان على الزوجين ان يتشاورا موعهما وان الزوج هو سيد المرأة تعتمد عليه في المعاش . ولكن لكل امر وقتاً . وهنا يجب ان تحكي عقلك ، في احتيار الوقت الملائم لتسالك الكرب . ولما يجب ان تتحفي الدشاة دستوراً لك . فاذا لم تحلي شرع بحث عن اخرى تبشئ وتفسم . هذه هي المناظرة التي يجب ان تحشها . قد يوافق بعض السيدات على ما أقول . وقد لا يوافق . ولكي أمثل في قولي هذا طائفة كبيرة من الرجال يرون هذا الرأي ويظنون هذا الظن

التدخين والصحة

صف التالية ومقوما — صاف التمر — تفرح — عناصر الجسم وفهم

يتعدّد في العالم على الباحث في مسألة التدخين ان ينحدر عن هواه ويتناول البحث من وجهة علمية تحت. لأنه إما ان يكون مدحاً او غير مدحاً. فإذا كان مدحاً حرّكه عامل حتى إلى القول بأن ما يُلد له مفيد، او أنه على الأقل غير ضار. وإذا كان لا يدحض صحت عليه ان يمس نفسه من القصاص على عمل يكرهه هو ويمارسه غيره. أما كاتب هذه المقالة، وهو طبيب مشهور ومن اعضاء الجمعية الطبية البريطانية، معتدل في التدخين، ومن الطبيعي أنه لا يجد سبباً بمحله على التشهير بالاعتدال في التدخين، ولكنه مع ذلك يحاول ان يتناول الموضوع من وجهة علمية مجردة.

﴿عناصر دخان التبغ﴾ ما العناصر التي في دخان التبغ ولها أثر في الجسم؟ يسهل قسمة هذه العناصر او المواد الى ثلاثة اقسام: الاول — غاز الامونيا ومادة عسوية طيارة تدمى يريدن ومواد اخرى غائبات. هذه المواد تنهض الاعمية المخاطية وهي سبب الالتهاب المزمن في الحلق والتم والسعال الذي يصاب به مدمنو التدخين وما يتبع ذلك من سعال شديد في الصباح، وبلغم يعثونه حين السعال. هل ان الامونيا والبريدن لا يزيدان التدخين قوة ما ولا يعرف سبباً يمنع استئصال وسيلة علمية صناعية لاستخراج هذه المواد من التبغ من غير ان تعبر طعمه ورائحة دخانه وقمته.

﴿استنشاق الدخان وقمته﴾ والمصدر الثاني في الدخان هو اكسيد الكربون الاول وهو غاز سام نجده في غاز الفحم كما نجده في الدخان الذي يخرج من انابيب السيارات الخلفية. وعمل هذا الغاز سبباً أنه يتحد عادة الهيموغلوبين التي في كريات الدم الحمراء، والتي وظيفتها الاتحاد باكسجين خلايا الرئتين ونقله الى كل اعضاء الجسم. ولما كان اتحاد غاز الكربون الاول بمادة الهيموغلوبين أسرع واغوى من اتحاده بالاكسجين فالنتيجة الاول التي تنجم عن استنشاق غاز الكربون الاول مع دخان التبغ هي منع الهيموغلوبين من نقل الاكسجين الى اعضاء الجسم. فإذا حدث ما منع ١٥ في المائة من هيموغلوبين الدم عن الاتحاد بالاكسجين ونقله الى الاعضاء ظهرت على الجسم الطبيعى آثار التسمم. على ان هناك اناساً شديداً الاعمال ثقلة الاكسجين حتى اذا امتنع ١٠ في المائة من هيموغلوبين دمهم او اكثر من ذلك عن الاتحاد بالاكسجين ظهرت عليهم آثار التسمم.

أما مقدار هذا العار في دخان «السجائر» فيبلغ نحو ٨ في المائة. وفي دخان البينة نحو ١ في المائة وفي دخان السجائر من نصف الى واحد في المائة. هذا دخل دخان لعائق التبغ على احتراقها التمر احتبط بالهواء فقل مقدار اكسيد الكربون الاول كثيراً. وإذا كان المدخن لا يستنشق الدخان المخرج بالهواء لم يستطع هذا الغاز السام ان يصل بكريات الدم الحمراء ولا ان يتحد عادة الهيموغلوبين.

فالتدخين من غير استنشاق السخان ودخوله الرئتين لا يمر من هذا التقييل ولكن اذا كان المدخن من يستنشق السخان الى رتبته فلا مدخوخة حيثئثر عن ان يتصل هذا الغاز بالكريات الحرة ، ويقبل منه فيها ، ونعني مدخوخة التدخين يحسون نحو عشرة في المائة من هيموغلوبين دمهم عن القيام بعمله الطبيعي (الاتحاد بالأكسجين ونقله الى الاعضاء والدمج) لكثرة ما يستنشقونه من دخان التبغ ، ولا يقوم دمهم حينئذ بعمله الطبيعي قياماً واحداً الا في فترة النوم ﴿ البيكوتين ﴾ والعصر الثالث الذي يتكوّن منه دخان التبغ هو مادة البيكوتين الذي سمي كذلك نسبة الى جان بيكو Nicot من ارض اسبانيا (١٥٣٠ - ١٦٠٠) لانه كان يروج التبغ في حديقته داره وكان شديد الاعتقاد بدائنة لوراقه في العلاج . ومادة البيكوتين هذه هي مصدر الفعل الذي يطغى التدخين من اجله . ولا ريب في ان مادة البيكوتين سم مميت سريع الفعل في سيجار واحد من البيكوتين ما يكفي لقتل رجلين . على ان حاشاً من بيكوتين التبغ يتحدّر بفعل النار حين اشعال السجادة او السيجار او البينة . وعليه ففقدار البيكوتين الذي يستنطقه المدخن اقل من المقدار الذي يورثه في التبغ حقيقة ثم ان هذا المقدار لا يتصل بالرئتين الا اذا استنشق المدخن الدخان . وقد حسب احد الباحثين انه اذا دخن احد مدممي التدخين عشر سجائر الواحدة في اثر الاخرى ، استنشق مع دحانها مقداراً من البيكوتين يساوي عشر جرعة مميتة . ومضى اتصل البيكوتين بالرئتين وسرى فعله في الجسم ظهر له اثر مخدر في بعض الاحسام ومهيج في البعض الآخر . ويوضع البيكوتين ، في نظر مصمميهم ، مع المخدرات كاللوردين والكوكايين ، في صف واحد ويقولون ان ادمان التدخين وادمان اللوردين او الكوكايين من قبيل واحد ، يصّر ان الجسم صرراً بالغا على ان مسألة الامعان مسألة نسبية . وفلّ بين الناس على كثرة من يدخن المصابيحهم بمرور كبير من جرّاء التدخين وعلى الصدم من ذلك محد ان مدممي المخدرات عبيد لها قلما يستطيعون التحرر من عوديتها ، وم في الغالب صفاء الاحسام والاحلاق

﴿ البيكوتين والمعدة ﴾ والبيكوتين اتركيز في الجهاز الهضمي ولقد المتعلقة بها ومن آثاره الظاهرة اّره في عدد افراز الحامض فلذا توقف المدخن عن التدخين ، توقفت هذه الفد من افراز مفرراتها ، وبذلك يمتلئ حفاف من المدخن في الصلاح ومن افعاله ايضاً التأثير في غدد المعدة فتعمر المصاراة المعديّة ، ولذلك يصاب الذين يتأثرون كثيراً بعمل التدخين بمحموعة المعدة لان تدخينهم يريد افرازها لمصولة التي تحتوي على الحامض الايدروكلوريك . ويقول بعض العلماء انه اذا اتصلت بعض محتويات المعدة الحامضة بالامعاء الدقيقة ، كان ذلك منجاة لتقرّح الامعاء ، ولذلك يحذّر المصابون بالي تقرّح في المعدة من التدخين . ويقبل البيكوتين ايضاً بالمعدة فيجمع عملاتها من التقلّص فيقل الشعور بالجوع لان تقلص هذه العضلات يحدث الشعور بالجوع . فلذلك تصعب قابلية مدممي التدخين ، ثم تقوى اذا الصرعوا عنه

العادة والعريّة

ليس يقصد بالعادة ، كما تذكر في الخطب والمواعظ ، العادات الادبية بحسب من ان «موسم العادة شامل لكل قوى الجسد والعقل يشاغل أبسط الاعمال المروعة والفعل المعصبي المعكوس واكثرها تعقيداً وتركيباً كالشعر والكتابة والعرف على الآلات الموسيقية وامثالها ، وانما تذكر العادات الادبية على العال لان لها اكبر علاقة بشخصية الانسان ومقامه الاجتماعي فليد التي بها اهل قلبي لا كنت لا تستطيع ان تقوم بهذا العمل الا باناسع بالموسم العادة ، والعقل الذي يتلي على المعاني والعارات ما كان قادراً ان يفعل ذلك لو لم يدرس موضوع العادة قليلاً فاعتادت حلاليه المعصية بهم عباراته وادراك معاني مصطلحاته والعفس التي تهتر لذكر المحامد والفضائل الآن لا تفعل ذلك الا لانها اعتادته منذ طفولة صاحبها - وكفى في الناس من عدس لا نسر الا بالشر ولا تفرح الا بالديلة !!

❖ اساس العادة التبريرولوجي ❖ لا يلبث الماء المصدر من اعالي الجبال ان يحتمر له مجرى يسير فيه المرة بعد الاخرى فيعمق ذلك المجرى ويتسع ويسهل على الماء الجري فيه هذه هي الحال مع الرسالة المعصية التي تستطيع ان تشبهها بمجرى الماء فحينما تسير الرسالة المعصية من اليد الى الدماغ تنحدر لها مجرى من الاعصاب تسير عليه وحبيبا تنقل هذه الرسالة ثابتة من اليد الى الدماغ لا تنحدر عن مجرى حديد تخري فيه بل - بالطمح - تسير في المجرى القديم ، ولما كانت حياتنا المعقاة قائمة على نظاما المعصية فموسم العادة اذا هو ميل كل اتصال عصبي الى التكرور ، وازجعية تكروره تنوقف على درجة تكروره قليلا وعلى حداثة الوقت الذي كرر فيه اجبراً وعلى الاثر الاول الذي تركه حين حصوله للمرة الاولى . ولعصب لذلك مثلاً فلا يصاح تتلفظ امام ولد صغير بكلمة « كلب » فتسير تموجات الصوت في الهواء وتلتقطها الالذ الخارجية فتتحرك اللطف وما يلبها من العظام فتسير على عصب الجمع الى الدماغ . فالرسالة المعصية التي تنحدر من هرطقة الالذ تسير من حلية عصبية الى اخرى حتى تصل الى الدماغ والاتصال الذي يحصل بين هذه خلايا من سير الرسالة المعصية هو المراد بالاتصال العصبي المذكور في التعديد آنفاً

تفسر الولد معنى « كلب » دون ان يربط اليه بل يربط صورته ويكرر اللفظة على مسامحه مرات فاد يفعل الولد حينما يرى كلباً ؟ انه لا شك يعرف الكلب اذا كان يشبه ما رآه في الصور ويطلق باسمه والسبب في ذلك حائد الى تكرور لفظه « كلب » على مسامحه ولكن اذا غلبه عن حيوانات عذبة وكان الكلب آخر حيوان ذكر امامه فالاحتمال ان يصر

الكلب قبل سواه إذا مرست أمامه جمع الحيوانات التي تعلم منها بشرط أن تتساوى بقية الشروط. فالتذكر هنا قائم على حدثات وقوع الأمر (أي قرب الوقت الذي جعل فيه الاتصال العصبي) ولكن إذا اتفق وجود الولد وحده في حديقة وهم عليه كلب هانج فقرأ الولد من الحروف وأزعج ودخل البيت. ثم سأل عن اسم ذلك فوحش الهانج فقيل له أنه «كلب» فمن الراجح أيضاً أن يذكر الكلب بوصف وحيد ولو لم يذكر اسمه أمامه سوى مرة واحدة والسبب في ذلك شدة الأثر الذي تركه سطر الكلب الهانج في جهازه العصبي.

﴿قائمة العادة﴾ للعادة قائمتان مختلفتان: ذلك أنها تنكس من أن تعمل أعمالنا العادية دون أن ندركها إلى تفاصيلها وهذا يساعد على انقائها بسرعة ودقة فائقة.

نصرت لذلك بعض الأمثال. أحدثت القلم في يدي لا كتب ما عليه علي فكري عن العادة فلو لا أنني تعودت الكتابة، أي تصوير الحروف العربية المطبقة لكان علي أن انتبه إلى كل حركة من حركات يدي وأصابعي وكيفية تصوير الحروف حتى تأتي مشابهة للحروف المتعارفة بين الذين يقرأون العربية ويكتبونها - حتى يتمكن مصصح المسودات المسكين من حل رموزها! ولو لم أعمل ذلك لما تمكنت من كتابة صفحة واحدة في أقل من ساعتين أو أكثر، والرهان بسيط لأن الولد صغير لم يتعلم الكتابة العربية ونصص أمامه صفحة من كتاب عربي وطلب إليه أن ينسخها. فعليه إذا أن يصرر الحروف والكلمات تصويراً لأن يده لم تعتد كتابتها فيصعب وقتاً طويلاً قبل أن يناع صالته المشدودة. وما يقال عن السرعة يصدق على الدقة فإذا قلنا بين خط ذلك الولد وخط أحد الذين اعتادوا الكتابة وحدنا الفرق بين الاثنين عظيماً.

وهكذا يقال عن المشي والتكلم والاعجاب بمناظر الطبيعة في آن واحد. فلو أراد الإنسان أن ينتبه إلى كل من المصلات التي تحرك الرحلين والعينين والرأس والظهر والأيدي وسائر الأعضاء التي يستعملها الإنسان خلال المشي لما تمكن من أن يتكلم مع صديق يرافقه ولا أن يحب مناظر الطبيعة بل لما تمكن من السير إلا مسافة قصيرة جداً. والرهان يتم بالمقابلة بين ولد صغير ورجل بالغ السن. فالولد الصغير الذي لا يزال في أول مشيه لا يقدر أن يوازن نفسه ولا أن يقل رجليه بسرعة الرياضي الذي يعتاد العدو وسائر الألعاب.

وما يقال عن الكتابة والمشي يقال عن الموسيقيين الذين يرعوا في التمر على البيانو أو الأيقاع على سائر آلات الطرب. يرى الواحد منهم يقل أصابعه بسرعة مذهلة ودقة فائقة ويأتي لمصائب الألحان والأنغام. أما الذين لا يزالون في دور التمر فلا يقدر أن يقلوا أصابعهم ألا تشمل وما أكثر ما يخطئون توقيع اللحن الصحيح لأن أصابعهم تخطئ. ألوة الصحيحة ولكم إذا فضوا الساعات الطوال في التمر حتى تصبح عضلات أصابعهم رهن أوامر عقولهم وحواسهم أصبحوا من البارعين. فمرى أن أكثر العادات التي لها السيطرة التامة على حركاتنا وسكناتنا ابتدأت كأعمال صعب

انماها ، احتارتها الارادة وندت الجهد بالقرن عليها حتى اصسحا تقوم بها دون انتباه الى تفصيلاتها ، وهذا بين لنا شأن الارادة في اختيار كل ما هو حسن وجميل وصالح حتى اذا مرتها على ذلك اصصح الحسن والجميل والصالح حراً من طبعها

« قوة العادة وتأثيرها » يقول المثل المادى طامس طبيعة وما اسبق هذا القول اقبل ان حديثاً متقعداً كان في احد الايام حاملاً طعام الغداء من التكة الى بيته وفيما هو ماشى في الطريق سمع صوتاً يقول — Attention — وهو الامر العسكري لكي يكون الجرد على تمام الاستعداد للقيام باحد الاعمال العسكرية — فللحال وقف منتصباً وبدأ ان حاسه بمد ان وهم فصحة الطعام من يديه على غير اقباه منه — وكان الصوت الذي سمعه من سمعو بقله صوت صاحبه الذي كان صائطاً في الجيش ألم تسأل في حياتك مديحاً قد ادمى التدخين ؟ لماذا لا نغصه وانت تعرف انه يصرفك . وماذا كان جوابه يا ترى — « ابي اعتدته ولا اقدر ان احيا بدونه » . وقد يكون في هذا الجواب شيء لا من ضعف الارادة ووهن العزم ولكن لعادة سلطان عظيم قل من يقدر ان يسقط من عزمه بعد ان احلته عليه رسماً طويلاً يقاد لأمره انقاد الممد للسيد

يعزم السكير ان يعاف المسكرات ويمس عزمه فيفرح بذلك اسنقاؤه ومحموه وحينما يراه احدهم جالساً مع رفاقه الاول يعاقر بفت الحان يدكره لعزمه ، فيجسه — وانا غاص ما عرمت عليه ولكني اشرب هذه المرة عزمه ارادني ، ولست مدفوعاً بمادة السكر ، وزد على ذلك هذه مرة ولا نحسب قال ولهم حيس — هو لا يحسبها وقد يتاحهاها اسنقاؤه ومحموه وقد يفهم له الاله السماوي الرحيم رنة اذا تاب ولكن حلاياه العصبية وحوارها التردد لا تنفر ولا ترحم ، لا تنسى ولا تنسى ، بل هي تسحبها في ذلك السجل العظيم ، الجهار المصبي

« القضاء على الماديات للتقدمة » كتب الفيلسوف الاميركي ولیم حيس فصلاً في العادة في كتابه مبادئ علم النفس ، حذر ما ينقر عاء الذهب على حدوان السيوت وفي الاماكن العمومية حتى يقرأه الرايح والمادي ويستفيد منه . وقد ذكر فيه لائحة قوانين للدين يريدون ان يتخلصوا من بعض ماداتهم المنهجة وهي فيما يلي

١ — اعزم عزمك صادقاً على ترك العادة التي نود التخلص منها وادا امكك ان تظن عزمك هذا اضعف من اسنقاك اصصح لعزم عليك سلطان لا تقدر ان تقاومه ثلاً يطالبك اسنقاك بوعبك ان خالفته

٢ — ابدأ بتنفيذ عزمك في الحال ولا تؤجل

٣ — ابدأ بتأسيس عادة طيبة وتحرر عليها ثلاً التمرار ثلاً تعود الى العادة القديمة

٤ — لا تقوم بعمل ما يخالف عزمك قبل ان تتمكن منك العادة الجديدة الطيبة وتستأصل العادة القديمة

باب المراسلة والمناسبة

الماطقة والعقل في الشعر

حول « ديوان الكروان »

بشعر فارسي

قرأت في « مقتطف » فبراير الماضي نقداً لديوان الكروان بقلم (ح . ش) . فاصبت فيه ما أريد التعليق عليه .

قال : « ولعل فكره (يعني فكر الاستاذ العقاد) ينير ماطقته أكثر مما تثير ماطقته فكره . فهو كأنما ينقل قلبه إلى رأسه أكثر مما ينزل رأسه إلى قلبه »

فهل هذا التمييز بين الماطقة والعقل ثم رجوع صوب الشعر إلى كل منهما محض لا اذهب إليه . وكأن (ح . ش) ينظر إلى الشعر بعيني « الرومانتي » romantique التي لا يرى الماطقة إلا حيث يصيب الوان الاحساس مدسوسة مستنصبة . وكأنه يرى العقل حيث يصيب هذه الالوان مردودة أو مكسوحة أو مشوارة . والتعقيب ان الماطقة تبرز في اشكال شتى : متارة في غلج وحلقة شأنها عند (هوغو) و (لامرتين) . وأخرى في نغمط ومفالطة ، شأنها عند (دي لبل) ، وثالثة في جمعة ومداورة ، شأنها عند (موليير) . والمالب في الظن أن الماطقة التي يصيبها (ح . ش) هي ماطقة (هوغو) و (لامرتين) . ولولا ان يكون الامر هكذا ما ميز بين القلب والرأس مثل ذلك التمييز وسواء أجادت الماطقة أو متشدة فهي ملاك الشعر فلا شعر حيث لا ماطقة . وربما اتفق للماطقة ان تغور وربما اتفق لها ان تبرز . فلو ان كانت طوع امر العقل لأن الماطقة المتحسنة أو الماطقة المخففة لا تلعب ملبها من التنفط أو الخفة إلا اذا أخذها العقل . فالعقل مهذب الماطقة لا منيرها ، وبالتالي ليس للعقل ان يرسل الشعر . فلو ان يقول (ح . ش) « ولعل فكر العقاد ينير ماطقته أكثر مما تثير ماطقته فكره »

من اذا حلقت القلب وشأنه دلّ وأورط صاحبه . وال هذا نظر أو الطب حين قال :

ولا بدّ للقلب من آفة ورأي يصدع صمّ الصفا

حي ان أعمال العقل في الشعر ليس عمنفج . فالعقل يصفي الوان الاحساس ، اد يخفف من دوران الماطقة ويرد من روان القلب . ولكنه يحق له ان يستأضي عن شدة التموران وحرط الروان تارة طلب النفس للنفس والدفعة في التعبير كما فعل اهل الرأس Parnassiens ، وتارة الوصف الصادق والكف عن الغلو كما صنع الواقصون Realistes وتارة الرمز والموسيقى والاصغال كما فعل الزحريون Symbolistes والعقاديين اهل البرانس وبين الواقعيين

مكتبة المقتطف

النثر الفني في القرن الرابع

تأليف الدكتور ركي سارك حرّار مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٢ جلد من المكتبة التجارية

بما انتبهي به القُطّادي هذا العصر كثرة الكتب وصيق الوقت فالحسن ان نافداً يصف نفسه وقرّاء كلامه يدّعي انه حين يسمع بين يديه كتاباً كالنثر الفني الذي يتكلم عنه بعدد ، ويأخذ في قراءته وتنبه يستطيع ان يكتب عنه كلمة وافية في ساعة او ساعتين او يوم او يومين ، ثم هو بعد ذلك لا يستطيع ان يحمل كل ما يريد ان يقوله في صفحات ثلاث من محلة كهذه المحلة ، فرعاً كانت كلمة واحدة مما عرض في الكتاب نسمع في قدها او نقصها ثلاث تصبى بها عشر صفحات . هذا ما تردد في نفسي حين جلت القلم لا أكتب من كتاب النثر الفني في القرن الرابع

ولا يصيب في هذه الكلمة ان اقول ان في الكتاب كبت وكبت من الابواب والفصول فان المطالع قد سهت على كل احد ان يطلع على ما شاء من الكتب مبتدئاً وعزّزها ، وانما ينبغي ان اقول كلمة من أهم ما عرض في هذا الكتاب من الآراء التي يبني القاري ان يحصها قبل ان يأخذ بها او يمتد في نفسه امرها او صحتها

في أوّل ذلك قول المؤام في ص ٣٣ من الجزء الاول : هل كان العرب نثرهم في عصور الجاهلية ، وهل كانوا يعصمون عن اعراضهم نثر الشعر والخطب والأمثال ؟

« لقد اتفق مؤرخو اللغة العربية وآدابها كما اتفق مؤرخو الاسلام على ان العرب لم يكن لهم وجود ادبي ولا سياسي قبل عصر النبوة ، وان الاسلام هو الذي احياهم بعد موت وسهم بعد خمول . وهذا الاتفاق يرجع الى اصلين . فهو عند مؤرخي الاسلام والمسلمين تأييد لمرعة دينية يراد بها اثبات ان الاسلام هو الذي خلق العرب حقاً وأنشأهم اثناء . فنقلهم من الظلمات الى النور ، ومن المدم الى الوجود . وهو عند مؤرخي اللغة العربية ، وآدابها يرجع الى الشك في كثير من النصوص الادبية التي أثرت عن العرب قبل الاسلام من خطب وحكم وأمثال »

ولا اريد في هذه الكلمة ان اعترض على صاحب الكتاب في وصفه النثر بقوله (الفني) ولا ان أطالبه بحكمة هذا الوصف وان كنت قد جهلت ان احدها معنى يقوم عدلاً في وضعها فأعاني الطلب والواقع اني قرأت الكتاب فلم اعثر فيه على حذر او تعريف لما سماه النثر الفني ، وكلما اردت ان اجمع له حذراً او تعريفاً من معنى كلامه وجدت في غيره من معاني كلامه ما يتعذر عنه

ما جمعت له من الرأي وكان صواب التأليف غير ذلك ، لانه حمل هذه الكلمة (الشرقي) موضع الجدال بينه وبين خصومه في الرأي من المستشرقين ومن تابعهم في هذا الشرق العربي . وما يقوم الجدل عليه ويقعد القول فيه ، لا يصح ان يكون موضع شك او محوض او ايهام او اضطراب

يقول صاحب الكتاب : هل كان العرب نثر في ؟ وعن محجب عن هذا السؤال بما نصه ما يوافقه فيه وما يخالفه عليه فقد كان العرب امة امية لا تقرأ ولا تكتب الا قليلا من اهل المدن كككة والمدينة (يثر قدما) واطراف الحجاز ومشارف الشام وواحي الحيرة ، وهؤلاء الكتاب لم يكن لهم تأثير يث في الامة العربية لان جماعة العرب لم تكن لتلك المهد (قبل الاسلام) تعرف الكتابة والنظم ولا كان من همهم ذلك ، ولو افترضنا ان هذا العدد القليل الذي وصف بالكتابة كان يكتب وعبيد انه كل يؤلف ، نبي الامر على ما هو عليه اد كانوا — على ذلك — يؤلفون لمن لا يقرأ ولا يكتب ومع هذا فقد كان العرب يتخذون الكتابة في بعض الاعراض كالمهود والرسائل المطلوبة المخطوطة يروون عما كتبه لقيط بن يعمر الايدي الى قومه اياي بالحيرة بمحدرم كسرى (ساور دا الاكتاب) وكان قد اجمع على فرو اياي فأرسل لهم لقيط — وكان كاتباً ندبوا كسرى — فصبذته المشهورة التي يقول فيها

يا قوم لا تأموا ان كنتم غُيْبُرَا على نساكنكم كسرى وما حنما

قوموا قياماً على امشاط ارحلكم ثم افرموا، قد ببال الامس من فرما

ويقول في آخرها

هذا كتاب اليكم والذير لكم ان رأى رأيتكم ومن ممما

وقد ورد في ذكر المهود المكتوبة شعر جاهلي كثير منه قول الحارث بن حنيفة البشكري في

الحرب التي كانت بين بكر وقطب

واذكروا حلف ذي الحجاز وما قسم في اليهود والكفلاء

حذر الحور ولتعددي وهل يسنة حس ما في المهارق الالهواء

ويعني بالمهارق كتب اليهود والمواثيق التي كانت بين بكر وقطب ايام الهدنة والصلح

معن لا يستطيع ان سكر ان العرب كانوا يكتبون ويتراسلون في نعم الاحايين ، ولكننا

نستطيع ان نذكر انهم كانوا يصممون الكتب ويؤلفون الرسائل في الاعراض الكثيرة . ويجب على

المفكر في هذا الامر ان يعلم ان كلام العرب في محاوراتهم ومحالهم وحطهم كان هو الكلام المتحد

في الرسائل واليهود وغير ذلك اد ان هذه الامة العربية التي بين ايدينا والتي زل بها القرآن والتي

كان يتكلم بها الرسول صلى الله عليه وسلم ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كانت الى القرن الثاني والثالث من

الهجرة تؤخذ من اقواء العرب اللدنة فلا يعقل بعد ذلك ان يكون في الحرية العربية كتاب قد

تقرءوا للكتابة حتى نسال هل كان هناك (نثر في) او لم يكن فان هذا السؤال يقتضي ان يكون في الحرية فئة قد تخرجت للكتابة فعلت على غيرها من عامة الناس في الاسلوب اللغوي . هذا والرسول نفسه صلى الله عليه وسلم كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وكان يعد أفصح العرب ، وكان من أصحابه من يجيد الكتابة كعمر وعلي وزيد وعثمان رضي الله عنهم ومن يتدبر هذا يجد ان النثر على النمط المعروف عندما لم يكن مما تتطلبه العرب وتفرغ له وتتفوق فيه وانما كان كلامهم كله مرسلًا على سجية واحدة ألا الشعر فان الذي مره هو الوزن والقافية

أما قول صاحب الكتاب ان مؤرخي الاسلام اتفقوا على ان العرب لم يكن لهم وجود سياسي او ادبي قبل السوة فهذا قول مرسل لا حجة له وهو كلام لم يقل به احد من العلماء وانما كانوا يسمون بما يصفون به العرب من الجهل والصلال ما يتصل بأمر الدين والتوحيد وإلا فاهم قد استشهدوا في تفسير القرآن نفسه بنوع من كلام العرب وهو النثر . أما المسألة السياسية والكتابة الدولية فاهم يسمون بذلك ان لم تكن امة متاركة ذات حكم واحد وسيادة متصلة من أعلى الجزيرة الى أسفلها بل كانت قبائل متنازعة يأكل بعضها بعضاً حتى جاء أمر الله ونزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ليكون منشراً وبديراً وهادياً الى الله وأمره وصراحاً مبرراً فألف بين قلوبهم وأسبحوا سمعته احراراً وقاتلوا في سبيل الله حتى فتحو الارض واستولوا على ملك كسرى وقبصر . وليس في هذا موضع للجدال ... ولا اتماق — كما يقول صاحب الكتاب — يرجع الى ان مؤرخي الاسلام يقولون ذلك تأييداً لفرقة دينية يراد بها اثبات ان الاسلام هو الذي خلق العرب خلقاً وأنداماً اشياء فأخرجهم من الظلمات الى النور ، ومن العدم الى الوجود . . . هذا على ان القرآن قد اخرج العرب حقيقة من الظلمات الى النور

ثم ان المؤلف اراد بعد ذلك ان يحمل القرآن آراء جاهلياً هـ فانه — نسال الله المتقوة — من صور العصر الجاهلي ، اذ جاء بلفظه وتصويراته وتناقله وتمايزه ص ٣٨ فلو كان ذلك كذلك لما فعل القرآن بالعرب حتى اخرجهم من الظلمات الى النور وكيف يجيء ما هو من عند الله طابقاً لتصورات العرب وتقاليدهم على ما فيها من الطبيعة البشرية كاصفية المالكه الجاهلة وهذا القرآن الذي يمدّه صاحب الكتاب آراء جاهلياً هو الكتاب نفسه الذي أعجز عرب الجاهلية جميعاً ونجداهم وطالهم وسحر منهم ووضع من آلهتهم وحقرها وأثار أحقادهم وأصنامهم . ولو كان هذا القرآن قريباً من كلامهم او شبيهاً به لما عجز بعض مانهم عن الاتيان بمثل سورة من سورده كما طالهم بذلك ونجداهم . ونحن لا نكر ان كل ما في القرآن من لفظ انما هو من الفاظ العرب كما ان اكثر الفاظ كتابنا الآن بل كتاب القرن الرابع الذي يتكلم عنه صاحبه انما هي الفاظ عربية ، ونحن لا نعدّه

أسلوباً أو أسلوب القرن الرابع في النثر مقدماً أو شديداً بالنثر الجاهلي معك ذلك القرآن من النثر الجاهلي هذه الميزة ، فالفاظ القرآن هي الالفاظ العربية ولكن نظمها وسياقه وموقع كلماته المعجزة لا صلة بينها وبين أي كلام من كلام النثر في جاهلية أو اسلام ولماذا يندب صاحب الكتاب هذا القرآن من النثر الجاهلي ، ويتعمده دليلاً على وجود النثر في الجاهلية مع ان الحديث النبوي وكلام الصحابة المروي بالاسانيد الصحيحة الثابتة هو اقرب في الادلة وفيه نية صاحب الكتاب . فأت اذا قرأت للسيرة وحدثت كثيراً من كتب الرسول الى القائل والام وولادة حبوشة وحدثت أكثر من ذلك في كلام أبي بكر وعمر وعلي وعثمان وغيرهم من اهل الجاهلية الذي اسماوا واتبعوا الرسول النبي الامي صلى الله عليه وسلم القرآن كتاب الله ، فلماذا أردنا ان نسحب عن الادلة عن النثر الجاهلي فهو في كلام الصحابة والرسول نفسه

هذا ونحن نستدر الى القراء من تقصيرنا في الكتابة من كتاب النثر القوي فان لهذا موصفاً آخر إن شاء الله
محمود محمد شاكر

رحلة صيف

ألف توفيق حبيب « الصحافي العجور » — صحافته ١٦٠ مرسى بالصورة

يطبع من مكتبة المطبعة المصرية والنشر لجنة فروع

اصبح طريقة الحكم على كتاب من كتب الرحلات والاستفاضة هو ان نرجل الى بلاد ونشاهد آيات عمرائها واحكامها ثم نطلع على ما كتبه احد الكتاب فيها . وقد اتبع لكتاب هذه السطور زيارة تركيا في الصيف الماضي ، ومشاهدة بعض اعلامها التاريخية ومقاسمها الاحكامية ، ثم اطلع على ما كتبه « الصحافي العجور » في « رحلة صيف » فوجدته فيها قد احاد الوصف ، وبسط الحقائق التاريخية والاجتماعية ، في حجة روح لا تجارى ، وبساطة أسلوب يسعد عليها . وعندي ان مقاييس الكتاب البارحة هو مقدرة على ان يمي التفاصيل الموعدة في ذهنه ، ثم يتناولها في كتابته تناولاً لطيفاً ، من دون ان يظهر على كتابته أثر فكدة والاحكام . والصحافي العجور في فصوله اليومية التي ينشرها في الاهرام ، وفي « رحلة صيف » كاتب بارع حقاً . وقد اجاد الاستاذ فكري ادملة في مقدمته ان قال : « قلبك افرد ان ذميرة « توفيق حبيب » التاريخية ذميرة صامتة من ايدي رملاني جميعاً وتجمعت نكبتها في يديه . ولهذا سهل عليه ان يكون قيساً عندما يمرض للتعليقات التاريخية »

والكتاب عدا كونه رحلة لصلة صيف في وادي النهضة التركية الحديثة وصفاً ليس فيه افراط ولا تفريط يحف به اطار لطيف من مشاهد اليونان وبرجوسلاويا وإيطاليا

فصل الاول

لامى الرمحاني — ص ٢٣١ — مع جود

صدر هذا الكتاب الفيس — وقد اطلع قراء « المقتطف » على نموذج من فصوله نشر في عهدي يناير وفبراير ١٩٣٤ قرأوا أن الرمحاني قد جمع فيه إلى البحث التاريخي الحقيقي ، الأسلوب الأدبي اللازم — في الشهر الماضي ، فكان درة من هذه الدرر الغوالي التي يزين بها الرمحاني حيد التاريخ العربي الحديث من وقت إلى آخر وقد اهداه إلى حلاله الملك غازي « المتمم بعون الله الرسالة العربية العراقية ، رسالة أياه وحده وجهما لله » واستعرض به سيرة فيصل في العراق ، وقد ابتدأها في كتابه « ملوك العرب » فكان حلقة جديدة تصم إلى الحلقة الأولى ، وبشرنا بأن هناك كتاباً ثانياً بعد المعدات لإصداره وهو « الشعب العراقي » فرجو أن لا يطول الزمن قبل أن يُجلى لقراء العربية فهم محضبون بكل ما تنتحه براعة الرمحاني رتاحون إلى مباحثه وأصاليه

كشف الرمحاني في كتابه الجديد من حقائق كانت مبهمة في تاريخ الدولة العراقية للفناء واماط الغمام من كثير من الأسرار جاء آية في دقة البحث والاستقصاء ، كما جلا كثيراً من بواحي فيصل الاجتماعية والعلية والخلفية بمالم يسبقه إليه سابق وقد لا ينحصر في هذا المصادر لاحق ، فقد امردي بعض فصوله أرباباً خاصة حلل فيها شخصيته من كل الواحي تحليلاً فلسفياً وعلوياً ومسطقياً ، تحليل الناقد العظيم ، الذي وزن الكلمة قبل إرسالها وقلب الرأي قبل تدوينه فلا افراط ولا تفریط ولا علو ولا افراق قال في الصفحة ١٦٥ بمول « مناقب » « كان فيصل مسلماً مسلماً سعيًا حبيبًا صادقًا وكوي ، وكان بصورة ايمانه سطوح متعددة تعكس فيها اوار المذاهب الاسلامية الاخرى انعكاساً صادقاً ، وقد كست اشعر في محادثته ان لمقيدته الدينية لطانة من التساهل التي تخلطه الاحترام لسائر الاديان في العالم . هو رجل من رجال العالم الكبير ، وهو مسلم يندر مثله بين حكام المسلمين ، فقد كان في لقله واعتداله مثل الحكمة العالية ، وفي راحة صدره وتساهله مثال الحب والاحلاص » ثم قال « يصح ان نقول انه ما كان من رجال الحرب الكبير ، بل كان اولاً وآخراً رجلاً مفكراً ، والمفكر وليد السلم ووالله الاكبر ، وقد كان الملك فيصل في حبه السلم وفي جهاده من اجل السلم شجاعاً خير هيب ، وشهماً لا يذكر الحساب ، شهماً كريماً ، يقضى ولا يلوم ، لقد كان فيصل بعيد عن الخلفاء ، بعيد عن المسحبة وكان حب القادات عنده رمزاً لحب أسمى ، رمزاً لحب قومي ، رمزاً لحب امته العربية . في سبيل هذا الحب ، وفي سبيل السلم المؤيد له ، كان يتحصل فيصل ما لا يتحمله رجل آخر في مرلته ، كان يكظم القيتظ ويكر النفس ، توصلنا إلى اغراضه »

وفي باب المناقب كثير من « منافع » الملك فيصل الفرع مما لا يتسع المجال لنشره هنا . وهناك ابواب اخرى تناول فيها ايضاً شخصية الملك بالتحليل . منها « فوز الملك فيصل » و « شغل الملك فيصل » و « نحن وهارون الرشيد » وهي مكتوبة بأسلوب يستهوي النفس فيغري القارئ بالمطالعة فلا يكاد يبدأ فصلاً حتى ينته وهكذا حتى يأتي على الكتاب برمته . فهو منسجم منسق في ابداع صورة وتكوين

وقد حتمه رسالة وجهها الى فيصل وصحبها أملاك وآمانيه . ثم اثبت كلته في « النسر المرفي » وقد قالها فيصل حين وقاه وتليت في حفلات الارمين ونشرها المقتطف وسجل تاريخ الحوادث البارزة في حياة الملك فيصل سلسلة وبالأجمال فهو من الكتب الناعمة المعبدة التي يجدر بكل عربي دراستها واقتناؤها

مناجاة

القم حليم عقل الهادي — ١٤٢ صفحة من القلم الصبر — مصورة — بصورة طبيعية في الألوان
ريشة صمدان دكي — طبع مطبعة ما مصر — التثني — لروش

« مناجاة » هي قطع متعينة نقشه في تسلسلها الرواية وتتضمن تحليلات عامة في قالب فرامي وأسلوب من النثر الشعري . مؤلفها شاعر يستعمل النثر أداة في التعبير عن افكاره ولكنه النثر الذي جاهد في نشره حران والريحاني وخوانساري للمهر ، ذلك النثر الشعري الذي يحرص على الموسيقى . والاستاد عميي ينشئه في أسلوبه عند تأدية اغراضه شاعر المجد طافور في كتابته « همة العاشق » و « حبيبتي » وهو يمزج الفلسفة بالعاطفة مرجحاً موقفاً ، ولكن « قبضة المصرية أترأ كبيراً في المؤلفات القارية » في تراجمي الكتاب مستنفاً ، فهو حار قلبي . يبحث عن مثل أعلى ... فيه حيرة المجتمع المصري وحيه قلقة ، وهذه الحيرة وهذا القلق هما اللذان يجعلانه ينظر الى الحب نظرة الحائر فكان العالم لا يملأ قرارة نفسه حتى تسمعه يباكي حبيباً قائلاً « لك قلب يا حبيبتي ولي قلوب ، فأحبيبي إن شئت وحدي ، لما انا فلا بد ان أشرك في قلبي غيرك » . ثم يخاطبها في ناحية اخرى قائلاً « دعي اقلبي بين الحسان حتى لا يفوتني شيء من الخصال التي من احلها احيا ، ولا تنكبي الى عت العناء قبل ان احقق منه الاماني ، فان حياتي حلم لا يعود »

بهذا الاسلوب الشعري الجليل يتغلغل المؤلف الى صميم الحياة ويتناول موضوعات تخصها بعيدة عن الشعر ولكنه يتركها تلبس رداءها مطرزاً شوب الخيال ومسطراً بتفعات موسيقى عذبة ولعل حبة للحياة الشعرية هو ما يدعوه الى الرعية في حياة الطبيعة حتى يكاد يرى ما رأى جان جاك روسو ، وهو من اجل ذلك يهدي كتابه الى دماء القلم ، لانهم أكثر الناس غنى بالأم الحنون ..

حسن كامل الصبري

أبو علي : حامل أرثنت

ونقص اخرى — تأليف محمود تيمور — صفحاته ١٦٢ — طبع بال مطبعة النابية

بين دفتي هذا الكتاب صور حية تتماجد من الناس يعيشون في ريف القطر المصري وحواسره
فتمة صورة الشيخ رأى شيطاناً في انفته لأنه طاعها مراراً « وهي تنظر الى عزازي نظرة كلها لخور
واشياءه » . وادرك ان هذا الشيطان لن يخرج من جسمها الا بعد ان يلعن نفسها وقلل طعامها وبدأ
يعذبها حتى ماتت وهو مقتنع انه في حمله هذا ليس الا محاربا للشيطان . هذه الصورة تتودج لمقلبة
ما تزال في القرن العشرين « قطعة متلكنة من الرس » على حد تعبير المازني . ثم هناك حلي الادب او
المتأدب الذي يلوك الفاظ الحضارة والاشتراكية ويدكر العلوم ويهول بسهره لتتغير فيها وجهي
ثمرات القول من المؤلفات المشهورة ، وهو يمزج بذلك على نفسه ويكشفها لاجوائه ، ويغمس في
المشهورة على حساب ذوي النجدة من اصحابه ، ويحاول ان يداري ما يفعل وراو ستار شفاف
قوامه : « اني ادريس هذه الاوساط . ادريها جيداً »

اما قصة « ابو علي حامل أرثنت » فصورة مبدية لتودج آخر من الناس . وقد اندم المؤلف
في تحليل نفسه الرجل . وتطوّرهما ومهدا الى السخرية آتيا في رسم بعض خطوطها ، فوضع على
لسان الرجل وهو يودع بيت محمد عبارات جوفاً ولكنها رثاة — كقوله يودع حجرته « وداها
يا حجرني المحبوبة . يا مستودع اسراري ومهبط وحيي . يا مرتع احلامي ومسيح عقرتي » او كقوله
متعالباً على مدير مدرسة تمنيلية بعد طرده منها . « اذن انت تخشى منافستي لك . يا لصعف . . . »
او « صرح لي يا سيدي بكل شيء فارلت مستعداً لتعامم معك »

والنقص تبدو كما قال المستشرق السويسري وبسمار ، بسيطة « ولكن هذه البساطة هي
السري في قوتها وتأثيرها . . . المؤلف يتنقل في اعماق نفس الشخص الموصوف لكي يبرز
هقلية الحقيقة »

أما أسلوب المؤلف الكتابي ، فيكاد يكون قطرة بين اللغة الفارحة واللغة الصحافية القصصية
وهذا لا بد منه في بعض مواحي الكتابة القصصية . لانيك لا نستطيع ان نتطرق الى العامل العامي
بلغة الجاهل . فنفسه بذلك الجو الذي نحاول ان نخلقه في القصة باستعمال الفاظ المألوف وعباراتهم .
أما العبارات التي ترد على لسان المؤلف ، كوصف مشهد او تحليل شعور او سوق حكمة ، فيجب
في رأينا ، ان يكون بأسلوب لا غلو عليه . ونحن واثقون من ان حو القصص التي في هذا
الكتاب لا يتقصه شيء اذا جله في عباراتها « حاسة » بدلاً من « حاس » و « قاض النفس » بدلاً من
« مقض للنفس » و « في زراح » بدلاً من « في زواحي » . فهذه هبات هيئات ونقص ان
نحسبها من قبيل الخطأ الطبقي وما اكثره في مطبوعاتنا

جولة في ربوع الشرق الأدنى

بين مصر وأفغانستان

تأليف محمد ثابت — طبع مطبعة سعد مصر — صحفاته ٢٩٤ — النسخ الوسط

لحمد ثابت مدرّس الآداب بمدرسة الأمير طروق الثانوية صابة عظيمة بالسباحة وكتابة ما يشاهده في البلاد التي يزورها في كتب جامعة للذة والقائمة. وكتابه هذا هو الكتاب الرابع في هذا الباب وصف فيه فلسطين وسورية وتركيا والعراق وأفغانستان وإيران وحسن البريدية أو عند الشيطان والشيعة والصائفة وللشاهد المقدسة بمصوّل فهو يصف كل بلد يمرّ به كما يشاهده ويرسم للقارئ صورة مجلّة لحالة البلاد وشكلها ويصف أهلها وحالة يؤسها أو يعيها وعزها أو شغلها ثم هو يتبع ذلك بمصوّل يحمل فيه تاريخ البلد والأدوار التي مرت به والاحداث التي اتتته وهو بازم في هذه الأبواب لانه حارها محلياً في تدريس مواد التاريخ والجغرافيا ثم هو كثير الاطلاع يطبق الامور على حقائقها ويعني بشر صور كثيرة في كتبه نصف لعين حالة البلاد فترسخ للصور الذهنية على الصور التوغرافية وتريد القارئ اقبالا على القراءة . وجلة القول ان المؤلف أقاد القراء بكتبه هذه وسهّل عليهم المباحث التاريخية القديمة بما اصاب اليها من الوصف الحاضر فهو يجمع بين حالة البلدان قديماً وحديثاً وينقل بالقارئ من أوصاف السكان ولحماهم واحوالهم الى وصف ما طرأ على المدن من حوادث واحداث مستحسناً المر وبذلك حمل رحلته مرّة ممتازة في نفوس القراء . ولم كان يود كاتب هذه السطور ان يكتب لنا المؤلف للتفصيل رحلته في مصر على سبيل رحلته هذه فنحن في شوق لمعرفة قفراً عواسمه وفراء واحواله قديماً وحديثاً م ر

جداول تحويل النقود

أهدى إليا حصرة التفاصيل سليم أمين حداد استاد الرياضيات التجارية بمدرسة التجارة العليا كتابين الاول ويحتوي على جداول تحويل النقود المصرية والامكليزية والفرنسية باللغة الفرنسية والثاني دليل باللغة العربية يشرح فيه للمؤلف كيفية استعمال هذه الجداول والغرض من عملها هذا هو تسهيل عمليات تحويل النقود وصبط الحساب . وقد اطلع على الجدول مدير الهياثات المالية في مصر فادرسوا اليه كتباً يشون فيها على عمل العظيم وجهوده الشاق وقائمة جداوله العملية والمؤلف في عني عن الشهرة وهو صاحب المؤلفات الراسية والتجارية والمالية الراقية المقررة رسمياً من قبل وزارة المعارف بمدرسة التجارة العليا فنكرر لحصرته الشاء وبوجه الأظان الى هذه الجداول القيمة

مطبوعات جديدة

وجيولوجية العراق ومعاده ومبايعه المعدنية وأردعه، معجم للاسماء العربية وترجمتها بالانكليزية. طبع بمطبعة الاهالي ببغداد

﴿ سلاطين بني عثمان الحقة ﴾ تأليف الدكتور د. ماري ملز باريك وترجمة حنا غصن وكامل مروه وكامل صموئيل مسيحه - وهو كتاب نكده مطالعته ومحتوي على خلاصة تاريخ السلاطين العثمانيين الحقة الذين حكموا تركيا لعبراً وشرحت حياتهم شرحاً دقيقاً وتحدثت عن الذين كانوا يخشون منهم البور وبريدون ان يظلموا دائماً في الظلام وذكرت حوادث تطور حركة الاصلاح وكيف نهض الشعوب وكيف انتقلت تركيا من حالة التأخر والانحلال الى مركز تحسدها الدول عليه . طبع بمطبعة صادر بيروت

﴿ ثاموس لسان ﴾ جمعة الاديب ودع بقولا حاسماً صاحب مجلة المعارف وهو يحتوي على اسماء مدن جمهورية لبنان وقراها مع تفصيل واف عن عدد سكان كل واحدة منها ولاية ومديرية ومحافظة مع وصف معاينها وتجاورها وحاصلاتها ومن اشهر رجالها ووسائل تنمية ليرة سورية ويطلب من جامعة بيروت

﴿ موحز الاغاني العراقية ﴾ وضعه محمد القبيسي - كتاب تاريخي في موسيقى مصور يبحث عن المقامات التي هي غناء مدينة بغداد والمائة والبائل وهي غناء المدن التي في غرب دجلة والابودية والتوشيع وهو غناء مدقش في الامرات وفيه لغة من تاريخ الغناء العربي. طبع بمطبعة الايتام ببغداد

﴿ تاريخ «ملون» بونارت ١٧٦٩-١٨٢١ ﴾ كتاب نفيس بقلم الاديب الياس ابو شبكة افرغه في قالب يحبس الى القاريه مطالعته وذكر فيه تاريخ أحداثه البطل والاعمال الحبيبة التي عملها والحروب العظيمة التي قام بها وحسن ان قال عنه شانو بريان عقب رسالة حمل بها على نابليون ما يلي « ليس بونارت كبيراً بكمالاته وحطبه وكتاباتاته وشعبه الحربية التي لم يوطئ لها السيل يوماً، بل هو كبير بخلفه حكومة منظمة قوية ومجموعة قوانين درست عليها عمالة كثيرة ودور عدل ومداس وادارة حازمة ما دلتنا لعيش في كنفها » والكتاب مطبوع بمطبعة صادر بيروت ويطلب من مكتبتها

﴿ الجغرافية العامة الحديثة ﴾ الجزء الاول تأليف سعيد الصليح « يحتوي على مباحث اوربا وآسيا وأفريقيا ومفصول مطولة من جميع الافطار العربية

والعائدة ذكر المؤلف مع للباحث الجغرافية لمحات من حياة الشعوب النائية الموطن العربية الهبثات والاطوار وبدأ تاريخية عن هجرة القبائل العربية الى افريقيا وانتشارهم فيها والكتاب يحمل بكثير من الرسوم والخرائط التي تعين الطالب على فهم مدانه وتقربها الى ذهنه وهو مطبوع بمطبعة القزطان ونعنه ١٠ قروش مصرية عدا امرة الريد

﴿ الجغرافية الطبيعية ﴾ تأليف ابراهيم شوكت مدرس الجغرافيا بدار المعلمين بسنداد - وهو كتاب مدرسي بهم طلبة المدارس العراقية يشرح فيه المؤلف حالات الجو والارض

بَابُ الْإِجْتِبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

الاشعة الكونية واضرار النجوم

يرى العالمان زويكي Zwicky وباد Beade من معهد باسادينا العلمي بكليفورنيا ان اضرار النجوم ، حين تولد « النجوم الجديدة » ، قد يكون مصدراً للاشعة الكونية التي تترع المصاة للبحث فيها في العهد الاخير

ويقصد بالشم الجديد ، نجم يتحول جاء من قدر صغير الى قدر كبير ، لا تقدر بحسب فيه . فبرداد لمائة حتى لقد يفوق اسطح الكواكب وأجهاها . ولكن ذلك لا يدوم طويلاً فلا يلبث ان يخف «هاؤه» ويقل «اشراقه» ويعود الى ما كانت عليه او احى قليلاً . والنجوم الجديدة تسترعي الانظار لانها تظهر لما في مكان من السماء لم يكن فيه نجم من قبل او كان فيه نجم لم ير قبل اشراقه لا بالعين ولا بالصور الفوتوغرافية . مثال ذلك ان الشم الجديد الذي رآه الدكتور توماس اندرسن اللاهوتي في اواخر يناير سنة ١٨٩٢ في صورة ممسك الامة لم يظهر في الصور الفوتوغرافية التي صورتها الدكتور مكس ولف في ٨ ديسمبر سنة ١٨٩١ اي قبل اشراقه شهر او شهرين ، وبعد شهرين من اكتشافه ظهر في صورة فتوغرافية صورتها الاستاد كيرج فكان من القدر الخامس اي راد اشراقه نحو مائتين وخمسين ضعفاً في يومين .

وكذلك الشم الجديد الذي اكتشفه اندرسن في صورة مراسوس فانه لم يظهر في صورة فوتوغرافية صورت في ٢ فبراير سنة ١٩٠١ ، مع انه ظهر فيها بنجوم من القدر الحادي عشر ، وبعد يومين صار بوجه اسطح من نور النجوم التي من القدر الاول دلالة على ان اشراقه راد ستين الف ضعف . والشم الجديد الذي ظهر في صورة المجاعة سنة ١٩٢٠ كان تحت القدر السادس عشر قبل ١٩ اغسطس سنة ١٩٢٠ فأصبح في ٢٤ اغسطس في نحو القدر الاول او اقل قليلاً فزاد اشراقه نحو اربعمائة الف ضعف في اسوع . وقد يزيد اشراق نجم من النجوم الجديدة نحو عشرين الف ضعف في بضعة أيام فتعرف حينئذ بالنجوم الجديدة الكبيرة Super-novae

فالدكتور روكي ينسحب الى ان نجماً جديداً كبيراً يطلق من الاشعة التي فوق السطحي عشرين مليون ضعف ما يطلقه من اشعة الصور اي انه يطلق من الطاقة في ثانية ما تطلقه شمسا في مائة مليون سنة . واداً وهو لا يبعد ان يكون جانب كبير من هذا الاشعاع القصير الامواج اشعة كونية

وهذا الرأي يقتضي ان يكون انطلاق الاشعة الكونية متقطعاً ، لا متصلاً ، لان ظهور

النجوم الجديدة الكبيرة نادر ، ويقول الأستاذ
زوكي أنه لا يزيد على واحد في المجرة الواحدة
في العشرة من الزمان . وهذا يصل عدم انطلاق
اشعة كونية من مجرتنا التي يندر ظهور النجوم
الجديدة الكبيرة فيها
والنظرية الجديدة لا تزال قيد البحث
بين العلماء

زيت كبد الحوت في الشكولاته

زيت كبد الحوت يحتوي على فيتامين مع
الكساح في الاطفال . فإذا تمدر على طفل تجرع
هذا الزيت لأنه لا يسبغ طعمه فراحس أنه لا
يتمتع من تناوله إذا كان محتطاً بكأس من الشكولاته
أو اللبنة . وقد أبتدع المشر دكتور أحد
موظفي مصلحة الاسماك في سكندا ، طريقة
لمزج حلالة كبد الحوت بكأس من الشكولاته
الساحية من دون أن يفقد حواصة الفيتامينية
أو يجعل للشكولاته الساحة طعم رتيلاً كريهاً

أحدث الروايات الفيزية

إذا اصطدم نيوترون بروتون تولدت ذرة
من ذرات الايدروجين الثقيل وبعض اشعة غاما
ظلملون في هذه الرواية (م (اولاً) البروتون
وهو نواة ذرة الايدروجين العادي (ثانياً)
الالكترون وهو وحدة الكهرباء السالبة وأحد
الذرات الاساسية في ساء الكون (ثالثاً) النيوترون
وهو دقيقة متعادلة الكهرباء يظن أنه مركب
من الكترون وروتون محشوكين معاً في حيز
ضيق وقد كشف عنه في بريطانيا سنة ١٩٣٠

(رابعاً) الايدروجين الثقيل وهو صنف من
الايدروجين وزن ذرته ضعف وزن ذرة
الايدروجين العادي . وقد كشفت في الولايات
المتحدة الاميركية سنة ١٩٣٢ ودعي باسماء
مختلفة فتارة « نظير الايدروجين من كتلة ٢ »
وتارة « دوتريوم » وتارة « ديلوجين » وهو
اسم في ريطابا

امتثل الرواية فيبتدىء بالاطلاق البيوترونات
من عصري البولونيوم والريليوم على الرافين
فتمش العلماء الذي راقوا هذا الاطلاق
والاصطدام اذ شهدوا اشعاعاً من قبل اشعة
غاما وهي احد انواع الاشعة التي تنبعث من
المواد المشعة كالراديوم . وهم يظلملون ذلك
باصطدام البيوترون بروتون الايدروجين
(الذي في ذرة الرافين) اولاً . ثم ان
البيوترون والبروتون يتحدان لتوليد ذرة من
ذرات الايدروجين الثقيل وهذا الاتحاد لا بد
ان يفرغ اطلاق طاقة في شكل اشعة غاما
تعدل مقدار الكتلة التي تمدها الذيقتان في
اتحادهما . على ان التحول من الكتلة الى الطاقة
يجب ان يطلق اشعة غاما من قوة مليون فولط
وهذا يقتضي ان تكون طاقة البيوترونات المطلقة
من رتبة ستة ملايين فولط وهو قريب من طاقتها
الحقيقية فعلاً

الصودا وجنس المواليد

من غرائب ما ذاع في الولايات المتحدة
الاميركية في العهد الاخير ، ان الام الحامل التي
ترغب في ان يكون وليدها ذكراً ، عليها ان

والعشرين من عمره عيّن في منصب مساعد في المعهد الكيميائي العلمي بكارلسروهيه حيث بدأ عمله الكيميائي العظيم . وقضى هناك سبعة عشر عاماً . وفي سنة ١٩٠٦ عيّن مديراً للمعهد القصير غليوم فطيسية والكيمياء والكيمياء الكهربائية عظمته وبلغ هذا المعهد بأرشاده أعلى مرتبة بين معاهد البحث العلمي في العالم قاطبة

ولما نشبت الحرب الكبرى أدرك شدة حاجة ألمانيا الى التعاون بين منفاً منها الصناعية ومعاهد البحث العلمي فيها فعرض خدماته على وزارة الحربية فعين رئيساً لقسم « وسائل الحرب الكيميائية » وكان لأرائه وعلمه أكبر مقام في تلك الناحية من الحرب

علا وقع الانقلاب السياسي في ألمانيا سنة ١٩٣٣ واضطهد اليهود فيها ومنهم معناه أعلام، استقال هابر من منصبه وذهب الى جامعة كبرج حيث ظل مقبلاً حتى قبل وفاته . وكان قد سافر في اجازة الى سويسرا اتحاضراً لقصعة فأت في مدينة بازل في ٢٩ يناير سنة ١٩٣٤

ومباحث هابر الكيميائية عظيمة ومنوعة في أكثر واحد ولعل أشهر ما يفتن باسمه اكتشافه طريقة صناعية تحاكية مكنته من تثبيت النروجين فاستطاع ان يجهر ألمانيا بالمواد اللازمة لصنع الاممدة الكيميائية وللرؤاد المتفرقة في حلال الحرب . ومن مباحثه في الكيمياء الصناعية بحثه في حكيماهم الغاز وطني الحديد وتحليل الكهربائية التدرجي في التروندول وعليه يتوقف تركيب الالبان الى حد بعيد في صناعة الاصماغ . وقد رلو مصر في اواخر سنة ١٩٢٨

تصيف الى غداًها بيكر مونيات الصودا ، وقد عي الاستاد دامور D'Amour في جامعة دشر بولاية كولورادو فامتحن هذا القول في الحردان موحدا ان بيكر مونيات الصودا لا أثر له على الاطلاق في جنس المولود على ما جاء في مجلة « العلم » الاميركية فاحد خمساً وثلاثين روحاً من القتران وعذاها لطعام يحتوي على بيكر مونيات الصودا فلما ولدت الاناث احمى مواليدها فاذا الاناث فيها ١١٥ والتذكور ١١٠ . وكان في الوقت نفسه قد اخذ ٣٨ روحاً من القتران وغداها لطعام يحتوي على الابن الحامض فلما ولدت احمى مواليدها فاذا الاناث فيها ١١٣ والتذكور مائة . وأحد كذلك ١٤ زوجاً من القتران وغداها بطعام مألوف واحمى مواليدها فاذا الاناث ١٠٣ والتذكور مائة . وكانت الصودا التي اصبغت الى غداً الطريق الاول $\frac{2}{3}$ في المائة ورباً واثنين الذي اصبغت الى غداً الطريق الثاني « في المائة ورباً

وفاة هابر الكيميائي

فقدت الكيمياء وفاة الاستاد فرنز هابر Fritz Haber علماً من أكبر اعلامها في هذا العصر فقد كان من اعلام الكيمياء النظرية والصناعية في أكثر واحد . وظل حتى آخر ايامه ابد الناس عن الدعوى ومن ادمهم خلقاً . وله في رسالو في ٩ ديسمبر سنة ١٨٦٨ وحصر دورس الكيمياء في برلين وهيدلبرج وشارلو تيرج وروريج وبيننا وتتمد لعلها كاد مثل هوفن وهابلهتز وقضى في شبابه شهوراً في المصانع ولما كثر في السادسة

لايدروجين يصنع املاحاً بآلة لتركيبات كيميائية
حديثة

وقد تمت من محارب حرمات في إحدى
كليات اميركا ان الماء الثقيل (أي المركب من
اكسجين وايدروجين ثقيل) يفتك بحياة
بعض الحيوانات المائية . ثم ان الحمار لا تنمو
فيه بمس السرعة التي تنمو بها في الماء العادي.
ووجد الكيميائي الاميركي الكبير الاستاذ
غلبرت لوس ان زود التبع لا تنش بعد فقها
في الماء الثقيل . ثم اذا قعقت في ماء عادي ،
تنش انتافساً صمغياً غير سوي . اما الديدان
السطحية فتكاد تموت اذا تقلت ثلاث ساعات في
ماء ثقيل ثم تعود الى الحياة اذا نقلت الى ماء
عادي . وقد وجدت طائفة من اساتذة جامعة
ريسر ان دماغ الصغدم المحصر لا تستطيع
ان تعيش في الماء الثقيل اكثر من ساعة

وقد طاد الاستاذ لوس حديثاً الى تجربة اثر
الماء الثقيل في حياة الفئران . فاجد فأرة وسقاها
الماء الثقيل تقطعة لان غنى الرطل منه يبلغ
١٥٠٠ حبة لمدة الايدروجين الثقيل ولشدة
السم في تحضيره . وسقى فأرين آخرين ماء
عاديًا . وكانت النتيجة ان الفأرين الذين سقى
الماء العادي ظلوا ينضرون تصراً سويًا في
البقطة والماء . اما الفأر الاول فتصرف تصراً
غريباً . اذ جعل يقفز قفزاً هيجياً ويلهث الجدار
الزجاجي في قفصه . وكان كلما سقى الماء الثقيل
يزداد ظمًا . ولو لم ينفذ الماء الثقيل عند الاستاذ
لوس لحصى هذا الفأر يشرب وهو لا يرتوي

الهليوم في ايطاليا

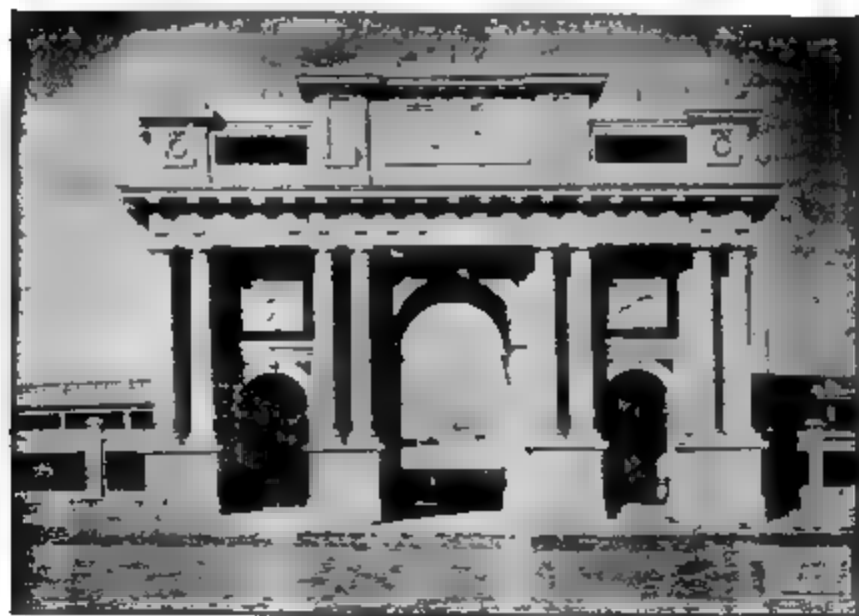
الهليوم يلى الايدروجين في حمة القورن بين
العناصر . على ان الايدروجين غاز يلهب ولكن
الهليوم لا يلهب . وقدك يصل الهليوم في
ملء اكياس اللونات . وقد كانت الولايات المتحدة
الاميركية اكر منتج لهذا الغاز الفخيم فلا ت
جميع بلوانها الناعمة لحيشها واسطوطها به . ولكن
جاءت الاناء في الشهر الماضي بأن الايطاليين
عزروا على هذا الغاز في آبار الغاز البركاني في
(لاردالبرو) وهم يستخرجون منها الآن نحو اربعة
آلاف متر مكعب كل سنة . وانما ينظر ان يزداد
ما يستخرج منها حتى يصح كافيًا لاستعماله في
ملء اكياس اللونات الإيطالية

الايدروجين الثقيل والحياة

لما كشف الايدروجين الثقيل في اميركا ،
بدأ العلماء يتكهنون بخواص الماء الذي يصنع
منه . وقد قال الاستاذ يوري Urey احد
مكتشفيه ان الماء بهما من الناحية الكيميائية
لانه افضل المواد للحيوة المعروفة . وكثير من
التفاعلات الكيميائية تحصل في الماء . ثم ان
الايدروجين يلى الكربون في عند المواد التي يدخل
في تركيبها . فالمعروف ان الايدروجين يدخل في
تركيب نحو ٣٠٠ الف مركب عضوي او اكثر
علاوة على الكربون والنتروجين والاكسجين .
ولما كانت المواد التي يدخل الايدروجين الثقيل
في تركيبها تختلف في خواصها عن نفس المواد اذا
كان ايدروجينها عاديًا فاكشف هذا الظير



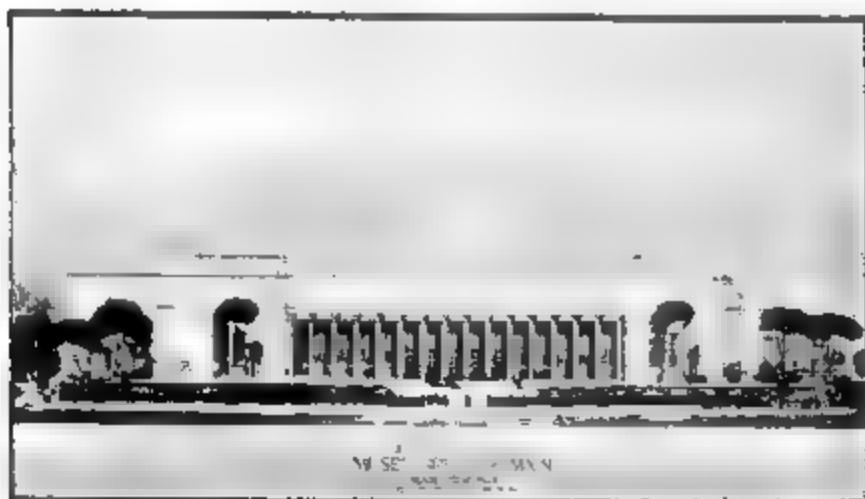
منظر من شارع أبي قبر



الباب الكبير لميدان الألعاب الرياضية التابع للبلدية



مبنى الوزارة

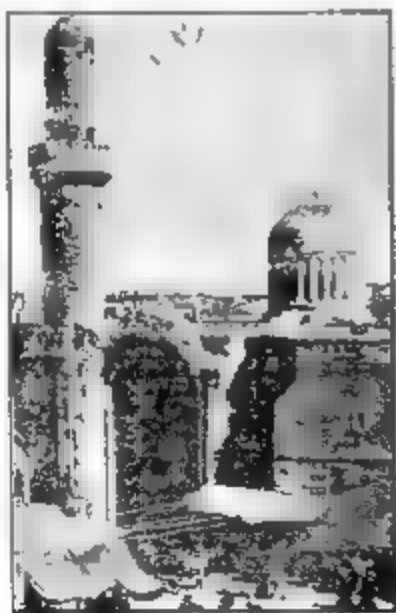


المتحف اليوناني الروماني كاتريد البلدية انشاءه

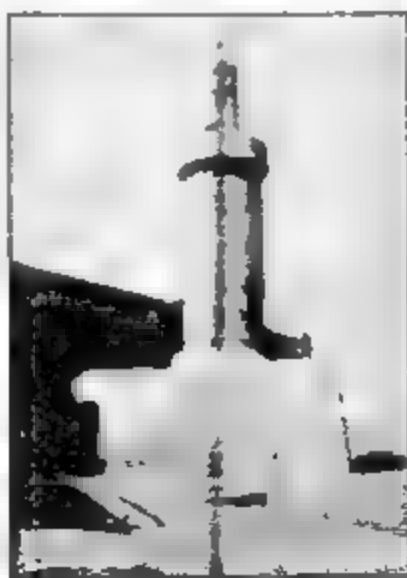
مقتطف ابريل ١٩٣٤



١ - مسجد المتينة المعروف بالمطقة قديماً وحديثاً

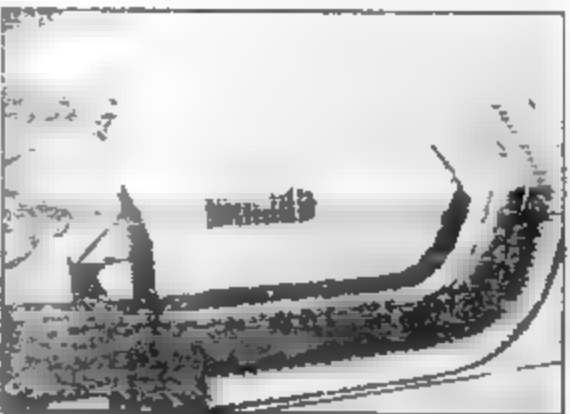


٣ - باب المدرسة الرحابية

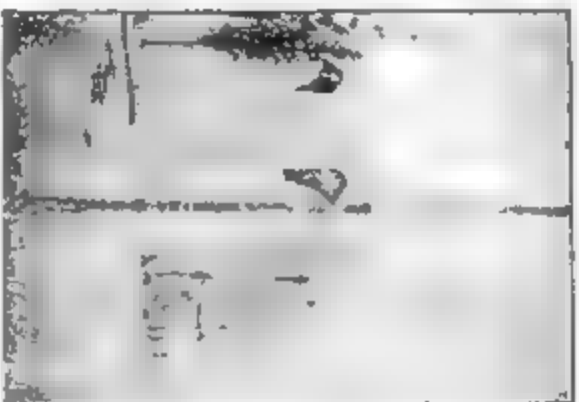


٢ - مئذنة مسجد قرية

مقتطف إبريل ١٩٣٤



٦ - صورة ثانية للمبنى المدرسية المرحلية



٥ - باب كواكبي احد اركان صندوق التبرعية



٤ - باب خان جرجان المرحوف بأورعه



سَيَرُ الزَّمَانِ

مشكلة النسا

زاعمها الداخلي

والرأع حول الاحتفاظ باستقلالها

هري : يوي

على عرض التين

المقراطية في فرنسا

هل تتحول فاعسبة

جَدِيْقَةُ الْمُقْتَطِفِ

بِسُوءِ دَمٍ
لِأُدُلِّيرِ الْعَامِرِ الْفَرَنْسِيِّ

صَاحِبِ الْمَسْحَاةِ
لِأُدُونِ مَارْكِسَامِ

دُتِبَ الْبَحْثَرِي





مِلكة المرأة

فضل المرأة على المدينة الحديثة
للأمة «م»



أريد المرأة بعيدة عن التصنع

التدخين والصحة

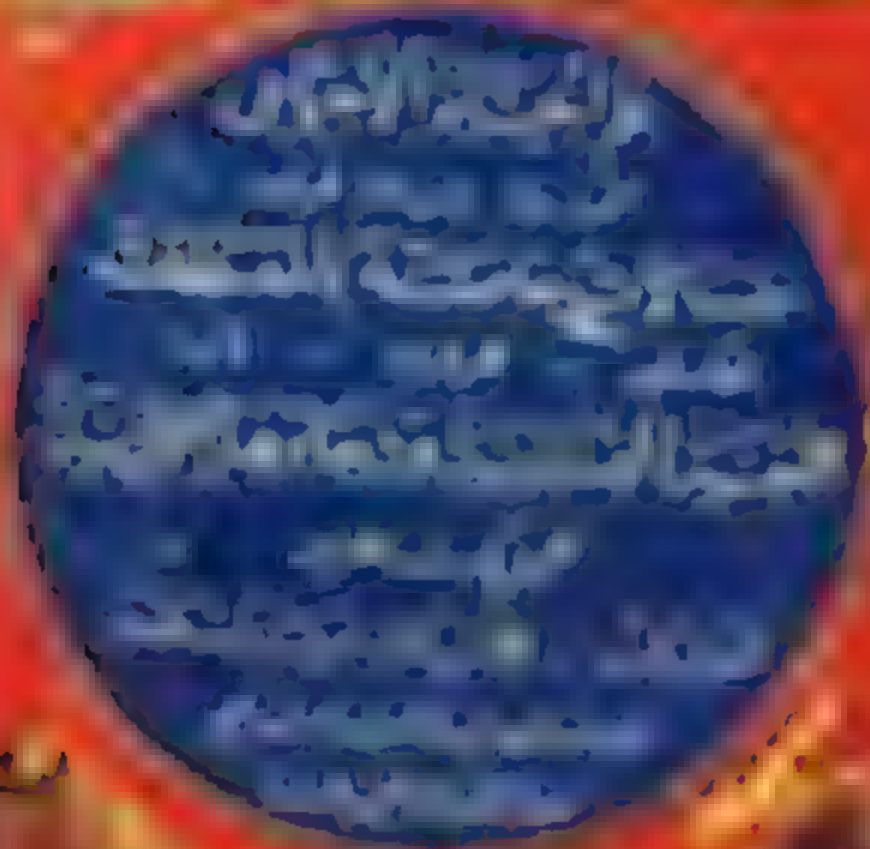
المادة والغريبة



الجزء الرابع من المجلد الرابع والثمانين

صحة	
٣٩٣	العلم والفلسفة
٣٩٥	اصلاح أشكال الحكم : حاجتنا الى التعاضد : الدكتور عبد الرحمن شمسدر
٤٠١	العلم والحياة الحسية : مائيرة
٤٠٨	السيكولوجية الحديثة : ليعقوب فام
٤١٣	الحرر وزكبة القري
٤١٧	الاستثمار والمصاردة : معاوية نور
٤٢٣	معصرات السمانة : نصوص حدي
٤٢٨	صور التعديد : لقولا شكوي (مصورة)
٤٣٤	الدكتاتورية والرجل العظيم : لاندرو موروي
٤٣٨	شمشون (قصيدة) لاياس ابو عبكة
٤٤١	المصاردة القرعوبية : للدكتور حسن كمال
٤٤٦	البصريات عند العرب : لقدري حامط طوقان
٤٥٠	مصطلحات علم النفس : لمحمد مظهر سعيد
٤٥٣	كيف تطور الانسان : لمرارث طمس
٤٥٩	الآثار الاسلامية لتقديمه بغداد : لمصطفى حواد
٤٦٣	القضاء في السودان : لخليل الخوري
٤٧٠	همة التعليم في العراق : لامين سعيد
٤٧٤	عودة الروح : نقد وتحليل لمحمد علي حاد
٤٨١	سبر الزمان : مشكلة الحما : هري بويي : الديمقراطية في فرنسا
٤٩٣	حديثه المقتطف : يسوع دم : ليودليز : صاحب المساعة : لادون ملاركهام : ديب البحري
٤٩٧	مملكة المرأة : فصل المرأة : محاصرة للآسة « مي » : لوييد المرأة نصيلة عن التصنع : التدخين والصحة : العادة والتربية
٥١٠	باب المرأة والمناظر : الناطحة والنقل في الشعر : لستر فلوس
٥١١	مكتبة المقتطف : الزر لسي في القرن الرابع : رحلة صيف : فصل الارن : مساهمة ابو علي . صالح اربست : حولة في ربيع الشرق الادنى : مداول تحويل النقود : مطبوعات حديد .
٥٢٠	بله الاختيار العلبي : وفيه لا قيد

المقطوف



المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الخامس من المجلد الرابع والتاسع

١٧ محرم سنة ١٣٥٢

١ مايو سنة ١٩٣٤

لافوازييه

LA VOISIER

الجمهور في باريس هاتمة مانحة ، والحفاظ مطلق من الصدور كالتبادل ، والارهاب محبته فوق حياة المدينة ، كالصباح الثقيل يمتد في الجو فيرهق النفوس ، فالناس تنهاس وتمتل المسطحات وحلك الليل على الشوارع ووصح الهار . لقد اُعيد الملك والملكة من القصر الى السطح ، وأقام زعماء الثوار في قصر التويلري ، يصدرون الاوامر بالقص على هذا وتعيد الاعدام في ذلك في هذا الجو المرهق ، كان احد علماء باريس ، مكثا على انابيبه وأناقير في معمله الكيميائي . وكان هذا العالم رجلا تحمسه اللعبة ، لان الملك كان قد ادخله وأعلاه . وكان هو قد انفق حاسا كبيرا من ثروته ونشاطه في خدمة فرنسا . ولكن الصدور كانت موعرة في تلك الايام . وكان اعداؤه كثيرا لانه من طبقة الاشراف . ومع ان شوارع المدينة كانت تملج بالنوار ، والنفوس كطيفة تخشى همة الريح لثلاث تكون اشارة لخطر محقق ، واعداء الرجل يمدون المعدات ويدبرون الخطة للقضاء عليه ، ظل هو ملازما معمله يراقب في سكون وسواء دهن عجيب تجربة كان قد اعدّها لسبحان معاونه وعلمي على روحته الثاية مذكراته العلمية

كان سببان هذا حاله في كرمي ، يحيط به كس من الحرير المطلي ، لا يدخل الهواء ولا يخرج منه . وكان في الكيس قبالة فم الرجل شق للتنفس ، وكان يتصل بهذا الشق انبوب بقصي

الى السبق من الزجاج . وكان اتصال الاسوب بالشق محكماً كل الاحكام بواسطة الزمت والترسيتا . فكان كل ما يجرده حمام سيحان من عرق او غره ، يبقى في الكيس ، الا ما يخرج من رثيه عن طريق النفس ، فكان الهواء الذي يجرده ينتقل في الاسوب الى السبق الزجاجي ، لكي يحلل تحليلاً دقيقاً

وكذلك رى ان لاقوازيه كان يبحث حينئذ في اعمال التنفس والافراز . فكان يرن نادق الموازين في فرنسا ، سيحان قبل دخوله الكيس وبعد خروجه منه ، والهواء الذي يجرده والكيس قبل التمرد وبمدها . وكان لاقوازيه ينفق عوازيه تنقه حمياء . ولكن لم يتج له ان يتم هذه التجارب ذلك انه وهو يراقب دمبله ويمني عني روحته ، فتح الباب فجأة ، فتعاً عبيداً ودخل رجل يرتدي على رأسه قسعة الثوار ونزع حود المحكمة النورية ، ومن ورائهم جمهور صاحب . كان الرجل على رأس الداحلين مارا *Marche* « صديق الشعب » كما لده ان يدنو نفسه . قد وقعت هيئة على لاقوازيه حتى صاح بالعالم مشهراً به ، داعياً اليه صديق الملك صديق الشعب ، صديقاً بالقوم ان الرجل جذبه بأن يمشي على محمود مصباح

وكان لاقوازيه قد عاين هذا الرجل من قبل ، اذ حاول هذا ان ينتحسب عضواً في اكلادمية العلوم ، مما نمت لاقوازيه ، ان الرجل ليس كفوءاً من الناحية المعية لهذا الشرف العظيم وتقدم مارا عقرأ على لاقوازيه الوثيقة المشتملة على قرار القاء القبض عليه . فأسمى اليها العالم في طابعية ، وتقدم الى روحه بوضعها الوداع الاحير ، والى صديقه سيحان ، فالتى اليه عند كرائه المعية ليعتبط بها . ثم صار مع الثوار

وفي مايو سنة ١٧٩٤ دعي امام المعية المالية في محكمة الثورة لمحوكم وحكم عليه ، وحاول بعض اسدقائه التوسط لاجلاء سبيله ، فدكر اعدام رئيس المحكمة ، فان لاقوازيه من اعظم رجال العلم ، وانه انفق خير سبي حياته في خدمة بلاده ، فرد عليه الرجل بلسان من نار : « ليست الجمهورية في حاجة الى العلماء »

وكان الحكم عليه بالاعدام وليس لذلك الحكم مردد . عتل في عربة الى ميدان الثورة ، وحزت عقه مع ستة وعشرين آخرين فكان هو الثالث وكان حموه الرابع . فقال للعالم لاجرايح الرياضي الشهير ، حينئذ : لقد استغرق حرقه دقيقتين من الزمان او بعض دقيقة ، ولكنك قد محتاج الى قرن كامل قبل ان سمع طاماً آخر مثله . وكذلك لقي لاقوازيه — اعظم مجددي علم الكيمياء — حتفه . وانت لو بحثت عن مدغم اليوم ، لما عثرت عليه ، لان جثته صاعت ، في تلك الفترة المحبومة مثل ذلك لشهر واحد كان ريستلي ، الكباوي البريطاني ، ومنه لاقوازيه وصديقه قد فر من وجه الاصطهادي ريطاب . ولكن ريستلي ، كان قد اتم عمله او كاد . إما لاقوازيه ، فاعدم وهو لا يزال ، كل ما يكون عقلاً واحصب ما يكون انتاحاً علمياً . ونحن اذا نظرنا الى مدى قرن

ونصف قرن من تطور العالم ، حكمنا بأن اعظم جريمة ارتكبت في حلال الثورة الفرنسية . ان كانت اعدام لافواريه ، لا اعدام الملك لويس السادس عشر

كان القرن الثامن عشر مبداءاً لحملات طائفة من الكيمائيين يشغلون بالسوتقة والاسبق والميران ، فيجمعون الحقائق حتى كثرت كثرة نحاح الى تنظيم وترتيب وادماج في صب فسفة كيميائية مامة . ولكن العبرة الكبرى التي صدت تقدم الكيمياء نحو هذا القرن ، هي ان نظرية « الفلوحستون » كانت المحك ، الذي تمتص به كل حقيقة كيميائية جديدة . فالفلوحستون ، كلب في نظري « عنصر الاحتراق » وكل مادة كانت مركبة من هذا العنصر ، وعنصر آخر مالا كان او زائدا او حامضاً . فدى الاحتراق في أية مادة من المواد ، مرهون بمقدار ما فيها من عنصر الفلوحستون . والاحتراق اذا كان ، انطلاق الفلوحستون ، من المادة المعروفة . وفتص لهذه النظرية رجال وسعوا لطاقتها ، فأصبحت المبدأ الاساسي ، في نظر علماء القرن التاسع عشر ، لكل تعامل كيميائي . ولما قتل لهم كيف ينتقل الجسم المحترق مع ان شيئاً يخرج منه عنصر قولكم ، قالوا الفلوحستون بمقدور الجسم ان يكون فيه فاذا خرج تقل ذلك الجسم ! وهو من ادع الامثلة على مدى ما يذهب اليه العقل البشري من العت في سبيل تأييد فكرة سابقة

فلما ظهر لافواريه كانت الكيمياء في حاجة الى تجديد ، لشدة ما أصابها من الركود متمسكها بنظرية الفلوحستون فتوى صوته في المعامل والاندية المعية ، وكان لكلامه وقع كبير ، لرافته كعالم ، ومقامه في محافل السياسة . فكان بذلك اكر داعية الكيمياء الحديثة ، ولم يذهب صوته صراحة في واد . قال فيه لبيع الكيمائي العظيم : « لم يصكتشف لافواريه جميعاً حديثاً . ولا خاصة جديدة ، ولا ظاهرة كانت من قبل محمولة ان محمده الخالد قائم على انه يبع في جسم العلم روحاً جديدة »

كان عقله صافياً منطقاً ، لأنه نقي ، تدشنة عمية . في الرياضة والطبيعة . وكان والده برعنان في ان يدرس القانون ، ليندم في حكومة بلاده أنى المناسب . التي كادت تكون حدثاً وفقاً على الاشراف ومن اليهم . ولكنه انصرف الى العلم . ذلك ان رجلاً يدعى « عيوم روبل » Roule — وكان معيداً في حديقة النباتات — ترك في خده انراً عظيماً . وكانت العادة قد حرت ، ان يحاضر استاذ الكيمياء في النظريات والمبادئ من دون ان يجرب تجربة ما . وكان استاذ الكيمياء في ذلك المعهد رجلاً يدعى بوردييه ، فكان يلقي محاضراته ، ويحتمها بقوله « يا سادة هذه هي المبادئ . واني اترك للمعيد ان يبرهن عليها بتجاربه » . فاذا خرج بوردييه ، دخل روبل ، فيستقله

الطلاب «التعشق» وكان كروم ماريس يحثون لساعة وعدتد يشتر عن ساعديه ،
 وبصرف الى بحيرة التحارب الباعة ولكن التحارب كات نقص مادي الاستاد بدلا من ان
 تؤيدها كل هذا ولافوازيه حالي مع الحلاس ، وهو مأجود ، كأغا رقية ساحر ولم يس في
 حياته قط ، كيف تحمس روبل ذات يوم ، فرع شمره العاري وعلقه على ااه قرنه ، ثم حلع
 صدرته وخرج من العرفة مسرعاً ، بحث عن احدى الادوات التي ليها ، ولكنه لم يس ان يعي
 في محضرته في حروحه من العرفة ولبانه اليها
 وفي احدى الرحلات العلمية التي رحلها لافوازيه لتي لينبوس المواليدي الاسوحي العظيم ،
 فقرر قراراً حاسماً ، ان يعمل العلم طنته في الحياة

وكذلك اكتب لافوازيه على البحث فكان يقضي يوماً كاملاً كل اسوع في معمله لا يخرج
 مة ، وعلاوة على ذلك كان يعمل في فربه الكياوي ، كل يوم من الساعة السادسة صباحاً الى التاسعة
 ثم من الساعة السابعة مساء الى العاشرة وما كان يسح لنفسه مسرة الاكل الهية . لجعل قوام
 غذائه للين والغير ، نوعياً لوقت . فكتب اليه احدى اصدقائه حينئذ في استملا الحكيم اهدر
 قائلاً : «اني اتوسل اليك ان ترتب دروسك على اساس ان صة واحدة زاد الى عمرك جبر لك من
 مائة سنة في ذاكرة البشر »

ولكن لافوازيه كان يعمل مدفوعاً بحب الامتحان والكشف ، لا يفكر في الحاضر ولا في
 المستقبل . والتاريخ لا يسهل على الاطلاق ، طال الزمن ما طال ، رحلاً احلص للحقيقة
 ومن يجمل لافوازيه من طلاب الكيمياء الآن

ما أشرف لافوازيه على الخامسة والعشرين من عمره ، حتى كانت رسائله العلمية ، قد بلغت كادمية
 العلوم ، وكانت موضوعاتها متباينة من التوريم المصاطيسي الى صبح كراس للفرسي واستنطاق اساليب
 لباردة شوارع باريس . وما لبث ان نال ما هو حدير به من المقام اذا انتخب عضواً في ذلك الجمع
 الحليل . وفي خلال ذلك تعرف رحل يدعى مولي Paulse من الاشراف ، فكان يشوب الى داره
 حيث يجتمع بأكار الرجال مثل لايلاس العالم الفلكي العظيم — صاحب النظرية السديجة — ومريكلن
 العالم والسياسي الامبركي ، وكومودوسه الرياضي والاديب ، وترحو الاقتصادي الفرنسي المعروف .
 وما لبث ان تعرف الى اسة مولي فأحبها وأحنت . وشجعها ونكس الفلدة بينهما ، لا ذ لافوازيه
 كان من اهدر الشان الفرنسيين بالزواج من ابنته فلما نزوا اصابا في الزواج بعة ، مكنت لافوازيه
 من متابعة مساحته العلمية

وكان اول بحث كيميائي قام به لافوازيه تحليل الحلس . ثم حوّل براعته في التحرنة العمية ،

الى مهاجمة تلك الفكرة القديمة القائلة ، بان الماء يتحول الى تراب وصخر . كان طاليس الفيلسوف اليوناني قد قال هذا القول ، وارجع جميع الكائنات الى مصدر واحد هو الماء . طاراه الناس الى اواخر القرن الثامن عشر ، وقالوا ان التراب والحجارة تتولد من الماء بالصخر . وكانوا قد اقاموا الحجة على ذلك ، باحد الماء في اوعية ، وعلبه حتى يشخر . فاما هو يترك في قعر الوعاء مادة ترابية قائمة ، فقالوا لا شك انها تولدت من الماء . وادعى من ذلك تحرة رجل يدعى مون هلموت . احدث صملة من الصنفان وزن خمسة ارطال ، وعرضها في اناو يحتوي على مائتي رطل من التراب . وكان قد جفف التراب وورنه قبل غرس الصملة فيه . وترك الصملة في الاناء خمس عشرة سنة ، لا ينفذها الا بالماء . فاصبحت الصملة شجرة ، وراود ورثها من خمسة ارطال الى ١٦٩ رطلاً . ولكن وزن التراب في الاناء لم ينقص الا اوقيتين . ليس هذا رهان على ان الماء قد تحول الى مادة جامدة في الشجرة وزن ١٦٤ رطلاً !

لكن لاقوازيه ادرك وجه الخطأ في هذا الكلام فقال مارالت قائمة الكيمياء ودفعها تتوقدان الى الوزن الحقيقي لجميع المواد الكيميائية المستعملة في التجارب . فاما لا نقدر مهما بالماء في التدقيق حين وزن هذه المواد

فاستمار من دار صرب للبحوث الفرسية . ادق موازينها واحد وعاءاً واحداً ودقق في تنظيفه كل التدقيق ثم صب فيه قدرًا من الماء فطهره في وعاء آخر كان قد نظف كذلك ووزن . وكذلك وحده كما كان يتوقع ، مادة ترابية قائمة في قعر الوعاء الزجاجي الاول . ثم وزن الوعاء الاول عاين التراب ، وطرح منه وزن الوعاء نفسه معرف وزن التراب . ثم وزن الوعاء الذي شافيه الماء وطرح منه وزن الوعاء نفسه معرف وزن الماء . ثم قابل وزن الماء المقطر ووزن المادة الترابية موزن الماء قبل تقطيره ، فوجد الودين متعادلين . وادأ طالدة الترابية جاءت من الماء — لا ريب في ذلك

ولكن . . . هل كانت هذه المادة الترابية مخلوقة في الماء ، او هي مالا تحولت الى مادة ترابية ! أخذ اسبقاً زاحياً معقوف الصق . ووضع فيه قدرًا من ماء المطر المقطر وسد فتحة ووصع الاسق على النار ، وترك الماء المقطر يعني فيه مائة يوم متواصلة وبعد مائة يوم ، رأى في الماء اصبع دقائق جامدة لم تكن هناك قبلاً . ثم وزن الاسبق وما فيه . فلم يجد انه نقص وزناً . ثم وزن الماء المقطر ، من دون الدقائق التي رآها فيه . فوجد ان وزنه لم يتغير . ثم وزن الاسبق وحده من دون الماء او الدقائق المذكورة ، فوجد ان وزنه نقص نقصاً يسيراً . ثم وزن الدقائق الجامة ، فوجد وزنها ، يعادل النقص في وزن الاسبق

ليس لهذه الحقائق الا تعليل واحد . الدقائق زحج الى راح الاسبق . اما الماء فلم يتحول الى تراب . وكذلك قصى لاقوازيه غير انه ، على فكرة خاطئة طال عليها تقدم

ولكن فكرة الفلوجستون ظلت تعلق بالهـ . فلما وشرحها ووجدتها لا تستقيم ، ولكنه في سرعه افترج فكرة اخرى تحمل عليها ، إذ أخذ فكرة « الحيرة » Calorie عارياً قول من قال ان الحيرة سبب ال حي . بيد ان القول « الحيرة » لم يثبت ، وانما هو قال بها ليقنع الكيمياء من سحب الفلوجستون فوقه في سحب آخر . وظلت ظاهرة « الاحتراق » تسترعي عيابه ، وهو لا يرى في الحيرة تمليلاً لها فصمم ان يصرف جهده الى البحث في الاحتراق وتعليله . فقال : « يجب ان لا ننق شيء الا بالحقائق ، فالطبيعة ، تقدمها لنا وهي لا تخدع . وعليها ان نجمع تفكيرنا في كل حال لامتحان التجربة . هي حال الاشياء التي لا ترى ولا نحس » يجب ان نحذر من مغرات الخيال في ما وراء حدود الحقيقة » ولما كان عيباً ، لا يرقفه الاتفاق لم يصح عال او مذهب على توفير اسباب البحث

وبعد سنوات من البحث وصل الى نتيجة . فقام الى مكتبه وكتب مذكرة بحثه الى الاكاديمية العلوم ، وطلب ان تطل مطوية الى ان يتم التعاريف التي بين يديه في هذه المذكرة قال : —
اكتشفت من اصنوع ان الكبريت يرداد ورنياً عداً عداً . وكذلك القصور وهذه الزيادة في الوزن صادرة من مقدار كبير من الهواء . واني لمقتنع ان الزيادة في وزن الاكسيد (كان لهذه المركبات اسم خاص حينئذ لانه الاكسجين لم يكن قد كشف) يرجع الى السبب نفسه . ولما كان هذا الاكتشاف من اهم ما كشف بعد غفر Becher رأيت من الواجب علي ان اصح هذه الرسالة بين يدي سكرتير الاكاديمية على ان تنق سرّاً حتى انشر نتائج تجارتي »



وكذلك استطاع لافوازيه ، ان يثبت نفسه حق التقدم في هذا الاكتشاف الخطير كان ذلك في اول نوفمبر سنة ١٧٧٢ لم يكن بريستي ، حينئذ قد وحنه أشعة الشمس الى الزئبق الاحمر (اكسيد الزئبق) وكان الاكسجين ما يزال من مكروبات المستقل . ومضى لافوازيه ثلاث سنوات يبحث في سر النار او من حقيقة الاحتراق

وفي اكتوبر سنة ١٧٧٤ ، جاء بريستي الى باريس ، ورار لافوازيه في معمله ، ووسط له نتائج مساعده ، وكتب ماكه Macquer لايقوم ما اعرج من رطابه بريستي الفرنسية . فلما اطلع لافوازيه على تجارب بريستي ، واكتشافه : للهول الخيال من الفلوجستون ، قام في الحال الى معمله ، وبدأ تجربته الشهيرة التي دامت اثني عشر يوماً قال في وصفها : —

« اجعلت حوحلة رجاج سميتها ثلاث اقدام مكعبة ، وعقفت عقها ، حتى امكن حين وضعها على النار ، من ان اجعل عقها في حوض من الزئبق ، ووضعت في الحوحلة اربع اوقيات من الزئبق النقي ثم اشعلت النار وحفظتها مشتعلة مدة اثني عشر يوماً فلم يحدث شيء يستدعي النظر في اليوم الاول . وفي اليوم الثاني ، ظهرت حبيبات حمراء على سطح الزئبق في الحوحلة . وراى عدد

الحيات وحملها في الاربعة الايام التالية ، ووقفت هذه الزيادة بعد ذلك . وفي اليوم الثاني عشر انطأ النار .

ثم حفر الهواء الذي خرج من الحوالة فاذا حصة حصة اسداس ما كان عليه قبل الاحاء ولا يصالح للتنفس ولا للاحتراق فاذا وصلت فيه الحيوانات تصع ثوانٍ اخضت وادا وصع فيه هود مشتمل الطفاً . ونحن نعلم الآن ان الحجة الاسداس الساقية من الهواء كانت تروجياً . ثم احد جميع الحيات التي تكوّنت وأحماها في أنون ، فتحوّلت الى حيات من الرئتين الباقى وثماني موصات مكعبة من الغاز . وجرت هذا الغاز ، فاذا هو من افعل ما يكون في صلاحه للتنفس وللاحتراق . ذلك الغاز كان الاكسجين فدعاه كدك - ومعه مولد الحوالة - لانه ظن خطأ انه يدخل في تركيب جميع الاحاص

وكذلك تقدّم لافواريه تفسير جديد للاحتراق من دون « الفلوحستون » او « الحرة » . نعم كان ليوناردو ده فشي قد ذهب في القرن الخامس عشر الى ان « البار تدمر الهواء الذي يفسدها » وكان براسلس قد كتب في القرن السادس عشر « ان الانسان يموت اذا حبس عه الهواء » ثم قال روبرت بويل الاسكليزي انه يظن ان في الهواء « مادة عربية تحمل الهواء ضرورياً للاشتعال »



ولكن اي شأن للهواء في الاحتراق والتنفس ؟ كان رجل يدعى راي Ray قد قال ان الزيادة في وزن جسم يحترق تأتي من الهواء وفسر ذلك بحسب مبدأ الفلوحستون فقال ان الحرارة تحمل الهواء لصوقاً فيه يختلط بالمواد كما يمزج الماء بالمواد المحلولة فيه

ثم جاء لافواريه ، فسط التجربة للاكاديمية في باريس . ولكنه لم يذكر بريستلي في ذلك البسط ، وهو مما يؤخذ عليه ، مع انه اعترف بديده لريستلي في مواضع اخرى

قال لافواريه ، ان الاحتراق هو اتحاد الشيء المحترق بالاكسجين - والاكسجين هو الاسم الذي اطلقه لافواريه على الغاز الذي اكتشفه بريستلي كما قدّمنا . وان وزن الجسم المحترق وما ينتج من الاحتراق ، يزداد بمقدار ما يتحد به من الاكسجين . لتبيل بسيط . لا فلوحستون ولا حرة ولا شيئاً مما يرمون . وها هي دي شهادة ادق الموثقين في اوربا تؤيد ما يقول ا



من النافل ان افول ان لافواريه لقي حصومة شديدة من علماء عصره حتى ان بعض زملائه اشترك في التآمر على حياته ، مراح محبة السطع ، ولكن رأيه الجديد احرز النصر ، وتأيد بالابحاث التي تلت . فصار خالد على صرّ العصور ، محيط به هالة من المجد ، تستمد لمعائها من انه تفخ في « الكيمياء روحاً جديداً » على حد قول لبيع

البرق والرعد

الشيخ فتواد بنشا الخطيب

أيها البرق إن ملعت الشاما
أنت نعم الرسول يحمل شحوي
تفعت فيك آية العلم روحاً
وأفادت عليك سحراً خللاً
ركب السلك نارة ، وأواناً
حي عي قصورها وانجيبها
حين لا يأمن إلا نام الأمانا
حولك البيان والالهام
كان في الفارين سحراً حراماً
نطأ الریح واتناً والهاما

قل لمن يوحف الركاب حمداً
ويح أمسي إن كنت أهد رمسي
يوم يرعي القضاة بالنفس دماً
ولم يده ما تطوب حساماً
بازح الدار موحشاً مستهتماً
مثلها (الارض) تحب الاحساما

كرة تهب القضاة وتطوي
تترامى (والشمس) دون مشاها
كبراش يحوم حول طيب
دانت وجهين يشهدان عينا
فهي من حاسب تكون صبيحة
مكروه المافقين وأنتى
في مداه القرون والأعواما
دوراً ما بين حولها وهياما
أحل سافه اليه طاماً
كل يوم نهالها والظلاما
وهي من حاسب تكون فتناً
من حوال المافقين مقاماً

لسحت من علائل الست سرداً
وزاكت في ظاهري مطمئناً
كنيتها أو أن حقد نبيها
واستعارت من السحاب لناما
تحت الباء تشفيط صراما
هوق ما صمرت جوى وانتقاما

تمت النبط مارجاً ودعماً
وننت الذي انطوى من لظاهما
فتشق الوهاد والآكلما
سحاً زه وسيلاً ركاما

سَحَّ مِنْهَا صَعِيدُهَا وَقَدِيمًا حَدَدْنَهُ السَّيُولُ طَامًا فَعَامًا
تَحْتَوِيهِ الْبَاكِيْنَ سَحَّ عَلَيْهَا مَهْرَقُ الْقَمَرِ صَبَاً وَسِحَامًا
وَلَكِنْ سَدَّدَ الْقَصَاةَ إِلَيْهَا مِنْ حِلَالِ (الْمَدَنَاتِ) سِيَامًا
مُدَّرَ كُلَّ قَتْرِهَ وَعَظَمَاتُ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تَمُرَّ بِلَامًا

إِيَّاهُ (يَا أَرْضُ) يَوْمَ كُنْتَ حَلَاةً هَلْ أَحْسَرُ الْخَطَامُ بِكَ الْخَطَامَا
فَنَمَلْتِ وَحُفَّةً وَانْفِرَادًا وَتَمَلَّطْتِ فِي الْوُجُودِ اقْتِنَاعًا
فَتَمَلَّصْتِ بِالزَّوَاحِفِ لَهْوًا لَكَ تَقَابُ فِي الرِّمَاءِ سَوَامًا
طَلَمَةُ غُتَّةٍ وَحَسْمٌ دَعِيمٌ يَصِفُ الْقَصْعَ هَامَةً وَسَامًا
تَكْطُوطُ الْوَلِيدِ أَوَّلَ عَهْدٍ عَرَفَ الْخَطَّ فِيهِ وَالْأَقْلَامَا

نَشَأَتْ ثُمَّ اعْقَلَتْ ثُمَّ بَادَتْ وَوَلَدَتْ الْأَنَامَ بَعْدَ لَيْلٍ
عَشِدَتْ الْحَيَاةُ يَوْمَ اسْتَبَدَّتْ عَلَيْكَ وَاسْتَقَلَّتْ عَلَيْكَ رَحَامَا
حَثَّتْ سَقَطًا بِهِمْ وَطَالَ طَلَبُهُمْ أَمَدٌ يَنْشُدُونَ فِيهِ الْهَلَامَا
أَنْصَاعًا وَلَفْنَهُمْ وَاصْطِرَارًا بَعْدَ لَايٍ أَمْ شَهْوَةٌ وَوَحَامَا
لَسْتُ أَدْرِي وَلَيْتَنِي كُنْتُ أَدْرِي كَيْفَ دَقَّتِ لِلْخَافِضِ وَالْأَلَامَا
فَلِالْهَيْكَلِ كَيْفَ يَطْبَعُ مِنْهَا سَلَامٌ وَأَيْنَ يَمِي السَّلَامَا
رَأْسَ هَوَاجِ الرِّيحِ حَتَّى امْتَنَاعَهَا دُكُلًا أَسْلَسْتُ إِلَيْهِ الرِّمَامَا
وَاسْتَبَاحَ النُّجُومَ فَوْقَ حَوَارِ مَشَاقَاتِ تَطَاوُلِ الْأَعْلَامَا
حَصَمَ الْعِلْمُ فِي يَدَيْهِ وَلَكِنْ مَسَحَ الْعِلْمُ غُتَّةً وَأَلَامَا

فَانْفَرِي مَا اسْتَطَعْتَ إِيَّاهَا الْأَرْضُ ضُفْ فِهَيْبَاتِ تَوْغِيْبَاتِ الْخَطَامَا
فَاتَّقِمِي مَعَهُ دَرَّةً أَوْ هَزِيْدِي وَالطَّرِيْ كَيْفَ يَنْسَبُ الْأَحْرَامَا
مَعَكَ بِالْجُحُودِ عَلَوًا وَسَفَلًا قُدْرَةُ اللَّهِ صَغَرَتْهُ خَطَامَا
كُنْتُ بِالْأَمْرِ شَعَةً أَوْ سَدِيمًا فَاحْذَرِي الدَّهْرَ أَنْ يَكُونَ حَيْثَامَا

نظرية الكونتم

The Quantum Theory

وما لها من الشأن في تفسير بعض حواصن الحادية

نظرية الجبراد

تُعَدُّ نظرية « الكونتم »^(١) من أهم مكتشفات النظريات العلمية الحديثة . ورعا عدت قبل نظرية النسبية في الرتبة . وانشطين مكتشف ناموس الاسمية يعترف بمقام اكتشاف الحكونتم . ويعمل مكس بلايك مكتشف هذه النظرية . على ان نظرية الكونتم ليست بفرية من محيط التصور العقلي كنظرية النسبية . فاعتقد ان هذا المقال على بساطته كافٍ لبسطها للقارئ ، حتى متى فهمها جيداً سهل عليه ان يفهم علاقتها باموس الحادية — العلاقة التي سافرد لها مقالاً خاصاً في جزء ثالث . والحادية بالرغم من اكتشاف ناموسها الرياضي لا تزال أهم اسرار الوجود ولا تزال فيها قصايا غير محلولة . ورعا كان بعضها مستحيلاً حلاً . وسافرد لهذه القصايا مقالاً آخر ايضاً مستأدياً محرر المقتطف ان يسمح مرهنة بعض القصايا بالمادلات الرياضية البسيطة . لانه مهم قد عدد الذين يستلذون المناهض الطبيعية الرياضية بين فراء المقتطف فهم في عهد نهضتنا العلمية الحالية عدد وافر يجب ان نراهم امياهم وان تعرض لهم النظريات العلمية الحديثة حتى ان يكون لهم فيها آراء

اذا راقت ساعة من الساعات الكرى المصونة في ميادين القاهرة لكي يراها الناس من بعد زى ان عقرب الساعة ثابت لا يتحرك ، كانه معطل . ولكن لا تمر دقيقة حتى تراه قد وثب مثل ملح البصر من حط الى حط آخر . وتمر الدقيقة وهو ثابت في مكانه ، ثم يثب فجأة الى حط آخر . وهكذا دواليك . وحاصل القول ان هذا العقرب لا يتحرك باستمرار على وتيرة واحدة . بل ينظر الدقيقة ثم يثب وثبة تسجل دقيقة . كذلك اذا لاحظت عقرب التواني في ساعتك الصغيرة تراه لا يسير باستمرار بل يقف مدة ثمانية ثم يثب وهلم حراً

على هذا النحو تتعاقب الصور المتحركة في السينما فهي لا تتحرك حركة استمرارية بل كل صورة منها تقف هينة قصيرة جداً ثم « الشاشة البيضاء » ثم تتقل بسرعة فائقة ونحل محلها الصورة

(١) ترك للمعجم القوي العلمي ان يبحث في نظرية ايراد الكونتم الذي منصح . دا يرد في تصور هذا المقال

التي تأتيها وتقف هذه بدورها المسبة نفسها ثم تنتقل لتحل أخرى محلها — هكذا على نحو انتقال عقرب الساعة كما شرعناه آنفاً وأما الصورة المتحركة تنتقل بسرعة في هياكل قصيرة جداً هي أحراء صغيرة من الثانية . ولذلك لا ملاحظتها كما نلاحظ عقرب الساعة

اية حركة في الكون على الإطلاق كأنما نوعها ما كان لا تكون حركة استمرارية كما تنأى لنا بل هي حركة متقطعة قطعات متساوية يمكن تحقيقها بواسطة الامتصاصية وبين كل قطعة وأخرى فترة . فهي عبارة أخرى سلسلة وثبات تتعاقبها فترات سكون متساوية المدة

وهو معلوم ان الحركة نتيجة فعل القوة في المادة . لو بمادة اصبح : القوة تتحلل لنا في مادة متحركة فإذا كانت الحركة متقطعة الى وحدات معينة كما رأيت فلا بد ان تكون القوة نفسها (التي هي سبب الحركة) صادرة في سمات متوالية ، اي انها ليست كما تترأى لنا تياراً مستمراً وكل دقة من القوة تحدث في الجسم المتحرك بها وثبة . وبين كل نبضة وأخرى هدنة — وهذا هو الرد بالكونتم Quantum اي هو وحدة القوة الصغرى كما ان الجسيم الرد Atom (او الذرة كما اصطلح على تسميته حديثاً في مصر) هو الوحدة الكهربائية الصغرى ، وكما ان الكهرت هو الوحدة الكهربائية . والمراد بالوحدة الجزيء الاصغر الذي لا يتجزأ . والمركبات تتألف من عدد صحيح من الوحدات كاملة ملاكسور حد مثلاً دقيقة الماء فهي مؤلفة من ثلاث ذرات احدها ذرة اوكسجين والاخرى ذرتا

هيدروجين . ولا يمكن ان تتألف من ذرتين ونصف ولا من ثلاث ذرات ونصف اي ان كسور الذرة لا يمكن ان يدخل في حساب الجزيء Molecule الواحد . كذلك ذرة الهيدروجين تؤلف من بروتون واحد Proton وكهرت واحد Electron كاملين . ولا يمكن ان تتألف من صحيح وكسر على هذا النمط تصدر القوة في وحدات كاملة . ولا يمكن ان تصدر وحدات وكسور الوحدات .

وحدة القوة او الطاقة (كما اصطلح على نسبة Energy) هي الكونتم — جزء الطاقة الاصغر الذي لا يتجزأ . ولكي نعرف كيف تحدث الحركة (اية حركة بلا تخصيص) متقطعة بشكل وثبات متساوية المدة (كونتات عقرب الساعة) يجب ان نتعرف كيف تسمى القوة بصفات متوالية تناعاً في فترات متساوية مثال ذلك حركة الترام الكهربائي : — يسير الترام بقوة دوران المحرك Motor الكهربائي الذي

فيه . وهذا يدور بقوة التيار الكهربائي السار في القعادة السلكية التي حوله . وهذا التيار سائر بقوة المحرك الاول الذي في معمل توليد الكهرباء . وهذا المحرك الاول يدور بقوة المحرك البخاري Steam engine . وهذا يدور بقوة البخار المتمدد المحترق في مرحلة . والبخار يتمدد بقوة الحرارة الصادرة من احتراق ذرات اوكسجين الهواء فترات الكربون والهيدروجين في أثناء احتراق الوقود تحت المرحل ... وهلم جرا

وإذا شئنا ان نتبع القوة الى مصدرها الاصلي مهرباً عن الاهتمام الى ذلك المصدر اد سلع الى حركة لا نعرف سببها . اي لا نعرف المحرك فيها فنقف عندها حيلز . ولكن مهما ظهرت لنا الحركة

في صور محتملة فإذا قمنا بحللة القوات المؤدية إليها وجدناها فروغاً تنتمي كلها في سلسلة أصلية واحدة — رأينا في التمثيل الآنف أن بخار الماء يتسدد بشدة الحرارة الصادرة من احتراق الوقود . وهذا يسأل القارئ : أين كانت هذه القوة الحرارية التي صدرت في أثناء الاحتراق ؟ والجواب أن هذه القوة الحرارية كانت كامنة في مركبات الوقود الكيماوية المسماة اسمها أجمالاً كاربوهيدرات Carbohydrates ففي أثناء الاحتراق انحلت هذه المركبات إلى مركبات أبسط وباحتلالها أطلقت هذه القوة الحرارية التي مددت بخار الماء . . . ومن أين جاءت هذه القوة إلى المركبات الكاربوهيدراتية ؟ — جاءت في أثناء نمو النبات بقوة التشعع الصوفي Radiation (كأشعة نور الشمس) . هذا اقتربنا إلى أقصى مصدر للقوة وصار في إمكاننا أن نبين كيفية ورود كل قوة من سلسلة التشعع ونحرك كل حركة في الكون بالقوة الصادرة من هذه السلسلة

القوة المصلية نتيجة احتراق تلك المواد الكاربوهيدراتية في الجسم الحي قوة المياه المسعرة نتيجة فعل الجاذبية الأرضية . ولكن الذي رفع تلك المياه إلى الاعالي مقاومة فعل الجاذبية هو التشعع الحراري الصادر من الشمس فإنه يحرر المياه ومدد بخارها فصار أحف من الهواء فارتفع . ولما رده سط فصدر قوة تساوي قوة التشعع التي مددته فيما تقدم رأينا في استقصاء مصادر القوى الميكانيكية والمصلية وقوة المياه المنحدرة سلاسل هذه القوات ثلثي في سلسلة واحدة هي سلسلة التشعع Radiation . فلو ، قل أن نخطو خطوة أخرى في الاستقصاء هل هذا التشعع الذي هو شكل من أشكال الحركة حاصل صورة من صور القوة — هل هذا التشعع حادث بحسب سنة الكونم

أيكي نفهم الشيء اللامع لموضوعها من خواص التشعع ندوس شيئاً من النور ، لأنه ضرب من ضروب التشعع ، وهو دائماً مقترن بحرارة ، والحرارة ضرب آخر من ضروب . يصدر النور من أي جسم حار أصناف درجاة الطيف كسور الشمس ونور الذهب ونور المعدن الحامي إلى درجة الاحمرار (وأحياناً يصدر من الأحاسن المنصهرة وبخوها من غير أن تكون درجة الحرارة عالية) وإيماناً بمنحنا عن مصدر النور وجدناه في الفترة Atom . والفترة مؤلفة من فوات يدور حولها كهرب أو كهبار معاً كهرباء سلسة . والنواة لما أن تكون روتوناً واحداً معاً كهرباء ايجابية أو مؤلفة من أكثر من روتون وبعين كهبار . ولكن شحنتها للكهربائية موحدة دائماً

وفيها تكون الفترة تحت عوامل التفاعل الكيماوي أو عوامل التكهرب المختلفة يكون كهربها تارة مطلقاً قوة (أو طاقة حسب الاصطلاح الحديث في ترجمة Energy) وأخرى مسترداً ما فقده من الطاقة تبعاً لتلك العوامل يطلق الكهرب فدرأ من الطاقة لكهرب آخر ويسترد مثله من كهرب آخر كما سيتضح فيما يلي . وإذا قصت الحال أن يطلق الكهرب طاقة ولم يوجد كهرب آخر محتاج إليها لكي يقتبسها منه صحت هذه الطاقة تشععاً في الفضاء . وإذا أطلق الكهرب طاقة ولم يقبسر له أن يسترد مثلها من غيره لكي يكمل قصه كان محكوماً عليه بالإندثار فتنتقل الطاقة منه دفقات متتابة .

وكل دفقة تسمى فوتوناً Photon . وكل كهرب يسد عشرة آلاف فوتون تقريباً قبل ان يعنى كل موجة من امواج الطاقة المتشعة تشتمل على عدد عديد من الفوتونات . فطول الموجة وسرعة تموجها تتوقفان على العوامل التي شطت الكهرباء الى شطاها (الفوتونات) . وبالتالي يختلف التشعاعات وتتووع من حيث عدد موجاتها الصادرة في ثانية ، ومن حيث طول موجاتها باختلاف تلك العوامل التي لا محل لشرحها ها . وير طول الامواج ومدها في الثانية من جهة وسرعتها من جهة اخرى نسبة ثابتة لا تتغير بحيث ان الامواج كلها تختلف طولها وتواترت موجاتها في الثانية تسير بسرعة واحدة . وسرعتها في الفراغ المطلق Vacuum ٣٠٠ الف كيلو متر في الثانية . وقد اصطلح العلماء على حرف c وقرأ عن سرعة اللور ونحو رمز عنه بحرف n (من نور) فلذا رمزنا عن عدد للموجات بالثانية بحرف ν وعن طول الموجة بحرف λ كان $\lambda \nu = c$. وسواء على هذه المعادلة او البسة كان اطول الموجات اقلا عدداً في الثانية واقصرها اكثرها عدداً

وقد أحصى العلماء المليون نحو ٦٠ جماعة من جماعات التشع تسمى كل جماعة منها سماً Octave . (لما بينها وبين السلم الموسيقية من الشبه في بعض الخواص) وجماعة التشعاعات النورية التي غيرها بألوانها السبعة هي احدى السبع جماعة التي نحن صدها ولكن ال ٥٩ جماعة الاخرى لا نحس بها لانها خارجة من دائرة قدرة بصرها

كل هذه التشعاعات التي تصدر من الشمس وغيرها من الاحرام والاحصام ترد اليها جماعات توكل جماعة منها مشتملة على جماعات مختلفة المرحاض الطول والتواتر Frequency اي بعدد الموجات في الثانية - كل هذه التشعاعات انما هي حاملة قوا (طاقات) صادرة من كهرب مضمة او مدترة . ولكن هذه الطاقات ليست واردة بشكل نيار او محري حار باستمرار . بل هي صادرة بشكل دفعات متتابعة اي فوتونات Photons فلذا صادت الدفقة الواحدة في طريقها كهرباً محتاحاً الى طاقة ليكمل بها نقشه انصمت اليه - كما يحدث في التقاط دوات المواد السائبة الارصة فوتونات نور الشمس في اثناء الجو . وعلى هذا النحو يتأخر السات القوة او الطاقة لكي يأخذها الحيوان المعتدي بها ويصرفها في استعمال مصله او في آلاته

بعد هذا البيان صار سهلاً على القاري ان يفهم كيف ان القوة او الطاقة هي (وحدات Quanta) منفصلة لبعضها بعض ، غير متصلة ببعضها بعض . تصغر بشكل دفعات كل دفقة هي وحدة غير قابلة التحرو شافاً - هي اصغر مقدار للطاقة . ولذلك سماها مكتشفها بلاك Quantum ومعناه «الك الواحد» او المقدار الواحد . فلذا اصدرت القرة Atom تحت اي فعل من الفواعل طاقة ، صدراتها «وحدات» كاملة معدودة . وادا تلقت طاقة من الخارج تحت اي الفواعل تلقتها «وحدات» كاملة معدودة ايضاً . فالقرات من هذا القسل كالا شعاع المتعاملين تجارياً . فهم يدفعون القود ويقصونها محببة على حساب اصغر نقد كالمليم المصري او السليم الفرنسي . فلا نجد في اكياسهم كسور الملايم او السليمات اذ لا وجود لها البتة . كذلك القرة تصدر او تقبل «وحدات» من

الطاقة او عدة « وحدات » صحيحة . ولا يمكن ان تصدر او تقل كسور الوحدة . مثل ذلك لو اشتريت من بائع ورقة دبابيس ، تجدها تحتوي على عدد معين من الدبابيس ولا جزء دبابس فيها اد لا فائدة منه . فليزء وعنده بيان

ولزيادة الابصار ايضاً على غنى آحر : الطاقة المنتشرة اي الصادرة بشكل امواج متورفة الى جميع الجهات لا تصدر كسائل يصب من مبراد مستمر او كسهر حار بل تصدر دفعات مستقلة بعضها من بعض كدفعات دلاء الباعورة « الساقية » او بصارة اخرى لا ترد اليها الطاقة من الشمس او من اي جسم آخر بأي قدر غير محدود كما برد اليها الماء من الحمية . بل ترد اليها بكميل محدود كما تقدم اليها كؤوس البيرا في الحانة كؤوس مفرقة ، وكما يُقدم اليها النبي لفاظ (سكار) ذات حجم ووزن محدودين . فلا تطلب في الحانة نصف كأس ولا لشري نصف سبكاة او نصف رغيف وهما يجب توحيه بنظر القاريء الى حقيقة ذات شأن وهي ان وحدة الطاقة (الكونم) ليست ذات قدر واحد في جميع اصناف التشنعات بل يختلف قدرها في صنف واحد عنه في صنف آخر . اي لكل ضرب من صروب التشنع « وحدة » من الطاقة خاصة به تتوقف على طول موجته وتواتر امواجه . يعني ان وحدات التشنعات تختلف باختلاف امواجه في الطول او باختلاف عدد امواجه في الثانية (كما ان لكل عصر من العصور المادية درجة خاصة به تختلف عن اي درجة غيرها بالوزن وتقدير ما لها من خاصية الالفة الكيماوية)

بصارة اخرى : ان وحدة الطاقة في اي صنف من اصناف التشنع تتوقف على طول موجة ذلك الصنف . وربما كانت هذه القضية تصح جيداً اذا نظر القاريء الى مسألة تواتر الموجات Frequency اي العدد الصادر منها او المتتابع في كل ثانية . لان بين طول الموجة وتواتر الموجات نسبة ثابتة لا تغير كما تقدم القول . ولما كانت كل انواع الموجات التشنعية تسير بسرعة واحدة في الفراغ المطلق (٣٠٠ الف كيلو متر بالثانية) كان ولا بد ان كل ما كانت الموجات طويلة كان عددها في الثانية اقل والمكس بالعكس ، اي كلما كانت قصيرة كان عددها اكثر . فاذا كان طول موجة نوع من انواع الراديو او اللاسلكي ١٠٠ متر مثلاً كان عدد موجاته في الثانية = $\frac{300,000}{100}$ = ٣ ملايين موجة في الثانية . واذا كان طول موجة البور الشمسي حراً من

٦ ملايين من السنتيمتر كان عدد امواجه = $\frac{300,000}{6,000,000}$ = ٥٠

موجة في الثانية . ان عدد موجات الاشعة السينية اكثر من هذا الرقم بكثير . وهناك صروب من الاشعة السينية اكثر من هذا الرقم بكثير وهناك صروب من الاشعة اكثر امواحاً منها ايضاً والآن فاذا كانت وحدة الطاقة المنتشرة تتوقف على طول الموجة فبالنظر الى عدد الموجات ايضاً لما بين الطول و « التواتر » من النسبة كما تقدم اي ان طول الموجة يشتمل على

عدد معين من الوحدات - عند صحيح بلا كسور - فإذا بنا على هذه النظرية ، النشع الذي يتسوخ (ع) عدد كذا في الثانية يصدر في وحدات كاملة من الطاقة بلا كسور . فإذ امرنا عن هذه الوحدة الناتجة بحرف ط كانت قيمة الطاقة المصدرة من ذلك النوع من النشع تساوي ط ع . وقد اصطلح المصنف على تسمية الوحدة الناتجة المذكورة باسم « ثات بلانك » ويمرون عنه بلقبهم بحرف h ومن عدد الموحات بحرف v فتكون قيمة الطاقة في أي نوع من انواع النشع في ثانية واحدة $v h$ وأما قيمة هذا الثات ط كما حسبنا بلانك فهي ٦٥٥٥.....٠٠٠٠٠٠٠٠ ثانية x ارغ . والارغ (Erg) تعني يوناني الاصل معناه حمل) هو حمل القوة المساوي لرفع ما ورنه حرام الى علو ستمتر في ثانية - فانظر ما اصغر قيمة الكونتم بنا على ما تقدم يشتمل النور السفسجي على وحدات Quanta كبيرة من الطاقة لان عدد موحاته في الثانية اكثر من عدد موحات النور الاحمر القوي يشتمل على وحدات اصغر لهذا السب . وكما كانت طاقة الوحدات اعظم كانت اكثر مقدرة على احداث تغير في القوة المصدرتها او الاخذتها . ولهذا السب يصنف النور الازرق اللون الاصناع ويؤثر في القوحت التوتومرافية ، في حين ان النور الاحمر لا يؤثر فيها



استدأنا في البحث في نظرية الكونتم بالحركة ثم انتقلنا الى القوة او الطاقة التي هي علة الحركة وبسطنا كيف ان الطاقة مهما كان مقدارها هي مجموعة وحدات متناهية ، كما ان البحر هو مجموعة حريشات من الماء متناهية ، وكل حري هو مؤلف من دوة اوكسجين ودرقي هيدروجين ، وكما ان مكبال القمح يشتمل على مجموعة من الحبوب متساوية متناهية . والآن نعود الى « وحدة » الحركة - والحركة ناشئة من القوة كما تقدم شرحه - فقد رأيناها فيما تقدم تبدو في شكل امواج وكل موجة تمثل وحدة من وحدات القوة او الطاقة . واذا درسنا كل حركت الاجسام صغيرة كانت او كبيرة ظهر لنا انها متمشية على نظرية « الكونتم » ايضاً . اي انها ليست حركة استمرارية ، بل هي وثبات متناهية ومتساوية في المسافة ، بينها وحدات متساوية في المدة . فالزمن الذي تستغرقه وحدة الحركة بحسب الهدية بين وثنة ووثنة اي فترة السكون بين وحدة ووحدة . واما الوثنة بين نقطة الى اخرى لا بحسب لها زمان ، فكأنها حدثت بسرعة لا يتصورها العقل - مرة لا تستغرق زمناً البتة - وقد رأيت فيما سبق مقدار هذه الفترة من الثانية

ان اصغر حركة في الوجود هي حركة الكهرّب في دورانه حول النواة . فهو لا يسير في مداره (اي في حركته) سيراً مستمراً بل يسير متوتراً اي انه ينف من نقطة الى اخرى في ملكه الشامع حول نواته كأنه ملكة هذا مؤلف من محطات متباعدة مرتبة في شكل دائرة حول النواة وهو ينف من محطة الى اخرى وثناً . وثناً على ذلك لا يكون ملك الكهرّب (اي مداره حول نواته) دائرة بكل

معنى الكلمة، ولا تكون كل مسافة بين محطة ومحطة من محطات القوائم قوساً بل هو شكل متعدد الاضلاع Polygon والمسافات بين المحطات هي اوتار في دائرة موهومة لا افواس ثم ان الكهرباء يسير في تلك معين حول بوائيه بحسب سعة الجاذبية . فذا قصت عليه بعض العوامل ان يتمرر حلكه اي ان يصير اقرب الى الثوة او بعد فلا يقترب او يتعد تدريجياً بل ينبت وثباً من تلك الى آخر لان الافلاك مقررة حول الثوة على اعداد محدودة (وفي رأي بعضهم ان الافلاك المتزامنة اقرب بعضها الى بعض من الافلاك القريبة الى الثوة) فكان هذه الافلاك ائلام او اخايد مستدرة حول الثوة . والكهرب يسير في قعر النلم ولا يستطيع ان يسير على حرفه الاعلى . فذا وح ان ينتقل من تلك الى آخر اضطر ان ينبت وثباً من اعدود الى اعدود . فترى بما تقدم ان افلاك الكهرباء حول الثوة وحدات كمية (بسمة الى كم) ايضاً كدرجات السلم . فذا رام الكهرباء ان ينتقل فعليه ان ينتقل درجة كاملة اذ لا يستطيع ان ينبت الى نصف درجة كما انك لا تستطيع ان تصعد على السلم الا درجة درجة . ولا نستطيع ان نخطو حراً من الدرجة فذا كانت نظرية الكونتم في دوران الكهرباء حول الثوة صحيحة فلا بد ان يكون صدها ان قوة الجاذبية (الحادة الكهرباء الى الثوة) تصدر دفعات متوالية واعتقد انها كذلك . فقد ثبت بالفعل Practically كما ثبت بالراديو مثلاً ان الحقل الجاذبي Gravitational field اما هو امواج من نوع الامواج الكهربائية كما موجات النور والراديو واللاسلكي . واذ فلا بد ان يكون تأثيرها في الكهرباء متقطعاً متتابعاً كسائر الامواج اي ان كل موجة تدفع الكهرباء في مسيرها دفعة واذ كان الامر كذلك فلا بد ان يكون حكم الجاذبية في الاحرام كحكمها في الكهرباء اي ان السيارات تسير في افلاكها حول الشمس وثباً حسب قانون « الكونتم » . واذ كان الامر في السيارات هكذا فلا يمكن ان يكون تلك السيارات دائرة متصلة مستمرة يمكن تقطيعها الى افواس منضبة ، بل هي شكل متعدد الاضلاع Polygon وكل صلح يمثل وحدة من وثبات السيارة في تلك واذ كان الامر كذلك — ولا بد ان يكون هكذا اذا كانت نظرية الكونتم صحيحة — فاذ ليس في الوجود حركة دائرية بكل معنى الدائرة اي لا وجود لدائرة على الاطلاق الا في تخيلاتنا وفروصنا ورسومنا الهندسية على الورق . بل ان ما نسبته دائرة ليس الا شكلاً متعدد الاضلاع عديدها واذ صبح هذا الاستنتاج ، واني لاحاله صحيحاً حسب التالي — بتصحح به عيب في رهان « قانون المسارعة » اي قانون اعتماد فعل القوة عن المركز Centrifugal Force مع ان هذا القانون هو الركن الاساسي لناموس الجاذبية . بتصحح هذا العيب عن يد نظرية الكونتم . وبمنصححه تحل علاقة كبيرة بين الكونتم والجاذبية . وسأمرد لهذا الموضوع مقالاً خاصاً اثبت اليه انظار أهل العلم ولا سيما الذين تلذ لهم القضايا العلمية المسندة الى البراهين الرياضية . وسيرون ان هذا الموضوع ذو شأن كبير . ولا ادري ان كان أساطين علماء القرب الساقصا عن اهل قد فطروا اليه

الصحف البريطانية الكبرى

ومواقفها السياسية

في لندن تسع صحف صاحبة تورع كل صاحب نحو عشرة ملايين من النسخ أما صحفها المسائية وثلاث ولا يزيد مجموع ما يورع منها على مليون وثلاثة أرباع المليون من النسخ . ولكن صحف الصباح تنتشر في طول البلاد وعرضها . وعلى الصد منها يصدر انتشار صحف المساء في العاصمة في المالب . ويصدر في مدن بريطانيا الأخرى كبورنك وروستهام صحف على حاد عظيم من الرقي ، ولكن انتشارها محصور في المدينة التي تصدر منها وما يجاورها تُستثنى من ذلك حريدة المنشتر هارديان . فإذا قلت صحف بريطانيا صفت صحف لندن وليس في هذا أي عصابة على صحف الأقاليم . وثلاثة أرباع سكان اسكتلندا يعيشون في اماكن لا تعد أكثر من خمس ساعات بالسكة الحديدية من عاصمتهم المنظمة . حتى غلاسغو وأدبره وهام من مدن اسكتلندا في الشمال لا تعدان عن لندن أكثر من ثمان ساعات بالقطار . وعلاوة على ذلك تطعم الديلي مبل في لندن ومندستردهن مئائتين توفيراً للوقت في نقل النسخ من لندن الى المقاطعات الشمالية ، وتجاربها الديلي اكسرس بل وتوفرها لانها تطعم ثلاث نسخ متتالية — على اختلاف محل نسيط — في لندن ومندستر وغلاسغو . فاحتاج هذه العوامل الموانية لتفوق الصحافة الهندية ، يمكن كل اكبري ان يكون امامه على مائدة العطور كل صحاح نسخة من الصحيفة الهندية التي يؤررها

يمكن تقسيم صحف لندن بوجه عام الى طائفتين . فطائفة تلك السواد من الجمهور ، وطائفة تلك للانسير . وتقدير مكانة كل من الطائفتين ليس بالامر اليسير ، ودونة صحاب لا يستهان بها ، ولعل الاتهاق على تحديد معنى « مكانة » و« قود » ليس اقل هذا الصعاب شأنًا . ولكن بما لا ريب فيه ان الطائفتين من الصحف ، قد توافقت على التأثير في الرأي العام البريطاني ، في احوال مختلفة وبوسائل واساليب متباينة . ومع ذلك قد يكون من اصعب الامور الاتفاق بين كتاب هذه الصحف وقرائها ، على مدى تأثيرها في نفوس الجماهير

من صحف لندن المساجية ، ثلاث يمكن نعتها بوليا « ورية » و « ست » يمكن وصفها بقولنا « شعبية » Popular . فصحف الطائفة الاولى هي التيمس والتلغراف والمورينج بوست ، وعدد ما يوزع من هذه الصحف الثلاث معاً قد لا يزيد على ٧٠٠ ألف نسخة . (يقدر ما يوزع من التيمس نحو ٢٠٠ ألف نسخة وما يوزع من التلغراف نحو ٣٠٠ ألف نسخة وما يوزع من البوست نحو ١٥٠ الى ٢٠٠ ألف نسخة) اما صحف الطائفة الثانية فهي الديلي ميل والديلي اكسرس والديلي هيرالد ويقدر ما يوزع من كل منهما نحو مليوني نسخة . ثم تلتها البور-كرونكل ويقدر ما يوزع منها نحو مليون ونصف مليون من النسخ ، ثم مصفان صغيرتا القطع مصورتان هما السكتش والميرور ولكل منهما انتشار واسع ولكن لم نحاول احداها ان تقوم بمحاكاة سياسية ما . اما صحف المساء فهي « الايفينج بور » او « امساء المساء » ويقال ان انتشارها يبلغ نحو ٨٠٠ ألف نسخة في اليوم وحريدة الستار Star او الكوك و انتشارها يبلغ نحو ٦٠٠ ألف نسخة وحريدة الساندرد او المسلم و انتشارها قد لا يقل عن نصف مليون من النسخ

اما اللون السياسي العال على هذه الصحف فهو اللون المحافظ . فصحف لندن جميعها محافظة الا المرالد وهي جريدة العمال و « البور كرونكل » وهي حريدة الاحرار . اما الصحف التي تصدر خارج لندن فيحلب عليها اللون المحافظ وليس بينها جريدة واحدة للعمال . واما الميستر جارديان فلوها السياسي حر واء تميل الى قضية العمال وهي من صحف الاقليم الوحيدة التي تناع حياً الى حسب مع كريات صحف لندن في جميع انحاء البلاد

ونحن نستطيع ان نقول بوجه عام ان الصحف الثلاث التي ومماها « بالرية » تحكماً بقصد التمريق في الرعة الاساسية بينها وبين الصحف الاخرى ، تؤثر في الرأي العام بواسطة مقالاتها الرئيسية التي تعرف فيها من آرائها السياسية والاجتماعية . اما الصحف الشعبية فتعتمد في العال على ما تختاره من الاساء وتقدمه على غيره بواسطة عواطف ضخمة فتمتد احياناً على عرض الصفحة فيستمر في الصر ويصح حديث القوم . ولما في الصحف نفسها ما يؤيد هذا الفرق . فكل صحيفة من صحف الطائفة الاولى ، تنشر كل يوم ما يملأ نحو ثلاثة اعمدة من المقالات الرئيسية ، مكنونة بأفلام أربع الكتاب واعلمهم عروسوماتها . حالة ان الصحيفة من الطائفة الثانية تنكتي عما يملأ صموداً واحداً وتعتمد فيه على المقالات القصيرة فقد لا تمدو المقالة الافتتاحية في موضوع واحد في الميل او الاكسرس بضعة أسطر

تحاول الصحف اربعة - وهي التيمس والتلغراف والبوست والفارديان - ان ترمي لقرائها خلاصة عامة لحوادث اليوم داخل البلاد البريطانية وخارجها مع تعليق مختار عليها ورأيهم

فيها . وهي تدعم اساء الشركات العامة برفقات مكاتبها الخصوصيين ورسائلهم . والمصنف الشعبية تحدد حدودها ولكن الصورة اليومية التي تعرضها هذه الصحف ليست كاملة من حيث انساب عناصرها كصورة المصنف الزرية . فقد تمس الميل او الاكسرس او غيرها محدث من الحوادث يومكاً او يومين ، ثم تهمله او تنقص ما نشره عنه فلا يربط عن نصرة أسطر ، لأنها وهي تحاول ان تستثير الرغبة العامة باسم حوادث جديدة ، ترى ان الحادث الذي مضى عليه يومان قد أصبح مبتدلاً لا يستحق عناية كبيرة . والمصنف البريطانية بوجه عام أقل عناية بالاساء الخارجية من حريدة امير صكية كالنيويورك تيمس مثلاً ، ولعل سبب ذلك ان اتساع نطاق الامراطورية البريطانية وزواي اطرافها يمحون على الصحف البريطانية تعيين مكاتب خصوصيين لها في كل جزء من أجزائها وهذا يحول دون تعيين مكاتب خصوصيين في كل مركز من مراكز السياسة العالمية خارج الامراطورية البريطانية كما تفعل حريدة النيويورك تيمس فتعتمد على ما يبعث به مكاتب شركات الاساء العامة

يضاف الى ذلك ان بريطانيا ، لم تنجح كما يركا على عادة تعرف syndication اي الاشتراك في الاساء الخاصة وهذا مما يقلل تفقات المكاتب الخصوصيين . فأمريكا بلاد مترتبة الاطراف ، والنيويورك تيمس ففما تقرأ خارج مدينة نيويورك وما يجاورها لذلك تنفق النيويورك تيمس مثلاً مع صحيفة في انديانا بوليس واخرى في دنفر وثالثة في ملووكي ورابعة في يو اورليس وخامسة في سان فرانسكو ، على ان تنبها للرفقات التي يبعث بها مكاتب التيمس الخصوصيين من روسيا واليابان ومصر وغيرها من البلدان . وكذلك تنصب الصحافة الاميركية مصفودين بحجر واحد . الاول وحا من الاشتراك والتعاون على تسديد تفقات المكاتب ورفقاتهم . وثانياً سوح الفرصة لصحف اميركا التي ليست من مقام النيويورك تيمس او الشيكاجو سور ان تنشر اساء العالم كما يرونها مكاتب مشهود لهم بدقة الاطلاع وصدق النظر

ومن عرائب الاتفاق ان اصحاب الصحف القديمة الزرية التي ذكرناها ، ليسوا من الرجال الذين لهم مطامع واعراض سياسية ككلورد رودمير ولورد بيتر بروك . بل ان الرجال الذين يدبرون هذه الصحف يشتغلون وراء ستار في صحتهم وقلماء يعلم الجمهور عنهم شيئاً ولذلك لا يوجد القراءة بين هذه الصحف واصحابها او رجال معينين يملون عليهم حطة خاصة تعينها بل يحسوها معاهد عامة لا تخص فرداً دون آخر

لقد اجمع اصحاب الرأي ان « التيمس » في طليعة الصحف البريطانية ، من المسلم به ان الجهود في بريطانيا وخارجها بحسبها لسان حال الحكومة البريطانية ، مقدر ما تستطيع حريدة مستقلة ان تكون لسان حكومة . ولكن هذا ليس السر الوحيد في مقامها العظيم بل الانكليز يحسوها مهاداً بريطانياً ، وينظرون اليها ، من صفة اباء السوق المالية الى احوال الجوار الى برفقات المكاتب

ورسائلهم الى المقالات الافتتاحية نظراً الى التاج او البرلمان . والواقع ان صاحبي التمس (المبصر آستر
والسترون ولتر قد ادركا هذه الحقيقة ، قطعاً من لقاء نفسيهما عهداً بأن لا يدعيا حصتهما
في التمس * الا بعد ان توافق على المشتري لجنة مؤلفة من خمسة من كبار رجال الدولة
والتمس — كسائر الصحف الرربة — لا تزال حارة على عادة نشر الاعلام الصغيرة على
صفحتها الخارجية وجعل الصفحتين الرئيسيتين المختونتين على أعم الابواب والمقالات الافتتاحية في
صفحتين متقابلتين من الطبعة الوسطى في المريدة . وهي مقسمة تقسماً تحري عليه ستة بعدسة .
فإذا اردت اساء باحثة من واهي الحياة عرفت ان نحتها فيها لاسها فما تغير مكانها . وهي تنشر في
الغالب على صفحتها الرئيسيتين الاسماء التي يبعث بها اليها مكانوها الخصوصيون الاكفاء من
واهي الامراطورية او سائر بلدان العالم . وقما ننشر عنواناً لها يمتد على اكثر من سطر واحد .
ولحريتها الحق في مطابقة رسائل مكاتبها وفقاً لرعة المريدة . ونحن لا نقول هذا بقصد ان
نرمي محرري التمس بتعديل الاساء وتشويهها وفقاً لرعاتهم ، ولكذلك فلما ترى رسالة لمكاتبها في
رئيس ، او لمكاتبها في وسط من دون ان نقى من حلال السطور ، رغم سرد دقيق للحوادث ،
شكناً في هوائد الحكم المحرري او مخاح حطط الرئيس رورفلت



اما الخطة الاساسية التي تحري عليها « التمس » فهي تأييد الحكومة البريطانية القائمة . وهذه
الحقيقة وحدها ، علاوة على ما للمريدة من المكاة الصحافية العالية ، كافية لانفاع الجمهور بانصوت
« التمس » انما هو صوت الوزارة البريطانية . وهذا هو الواقع في الغالب في ما يخص السياسة
الخارجية . ولكنه لا يصدق كل الصدق على ما يرتبط بالشؤون الداخلية ومواقف الحكومة القائمة
منها في السمة الماصية كل الانحاء في حطة التمس الى نقد حطط الحكومة القومية المتصلة بالصرائب
والمسائل المالية والقندية

وات اذا استقرت الصحف اللدنية ، وحدها جميعاً تتكلم بصوت واحد في بعض المسائل
الدولية الميعة ، جميع محمد لندن مثلاً تؤيد بيع السلاح ، واجادة التجارة الدولية الى محاربها
القديمة . وتوثيق اواصر الصداقة مع الولايات المتحدة الاميركية ، وازالة الحواجز الجركية ،
ومقاومة الرعات الجديدة في نظم الحكم كالفاشستية والشيوعية والنازية . وانما است تقع على
الاختلاف بين الصحف اللدنية في نظرها الى هذه المسائل ، عندما تعحص عن الوسائل التي تقترحها
كل حريدة لتحقيق هذه الاعراض التي تعق عليها جميعاً عندئذ يصح عليها المثل الفرعشي القائل ما
منه « الرأي المستقيم يا الهي هو رأي الله » فلوربع پوست ترى مثلاً انه اذا عالت بريطانيا في
رفع الحواجز الجركية ، كان ذلك اصل الوسائل واسرعها الى الاتفاق على المائها جميعاً . اما المنشتر

حارديان فتري ان احتفاظ بريطانيا بحرية التجارة - ولا نفس ان اركان حرية التجارة البريطانية
مخرجوا من مشتر - كان اوصى الى النهاية المطبوعة

وموقف الشمس من هذه المشكلة - اي مشكلة الحواجر الحركية - هو موقف الوزارة
اي القول بان بريطانيا حرة في ميدان التجارة الحرة الى اقصى المدى ، فلم تحاربها دولة من
الدول المنافسة لها ، بل اعزقت اسواقها الداخلية وهدمت مصانعها من اسواق الدول التي تنافسها ،
فعمدت الى اقل ما يمكن ربحه من الحواجر ، وهي مستعدة للاتفاق - أبداً كان - اتفاقاً على
التبادل . وكذلك في ما يختص بمشكلة ربح السلاح . فالشمس وتجارها الصحف البريطانية تبرع
الى وجوب حصص السلاح ، ولكنها ترى ان بريطانيا قد ذهبت في حصص السلاح الى مدى انعد
بما ذهبت اليه الدول الاخرى . وهذا هو رأي الوزارة البريطانية بالأجمال . ولا يبعد ان تحاري
الشمس الحكومة البريطانية غداً ادارأت الحكومة ان زيادة سلاحها هي اعمل الوسائل للوصول
الى اتفاق على خفض السلاح

ثم ان الشمس تعتمد مكانتها في الحياة البريطانية العامة من كونها مسرّاً عاماً لكتار القوم .
فاذا شاء رئيس الوزراء ، او رئيس اساقفة كنزيري او اي عين من اعيان الدولة ان يعرب عن
رأي خاص في رسالة عامة ، فالغالب انه يبحث هذه الرسالة الى الشمس أولاً

الى الشمس الشمس - من الناحية السياسية - نجد صحيفه للمورسج بوست . وأصحاب الكثرة
من امهمها « دوق بوردمرلد والبريري مايتس والكشر هورد » . وهي حريدة تمت عليها
مائة وستون سنة ، وهي تخشى ان تعرب عما تمتد . لذلك تلتصق فيما تكتبه احبائاً نضمة من التحكم
وهو ما ينتظر من صحيفة تمت لسان المحافظين المتطرفين . ومع ان مقالاتها الاحبارية تكتب
بأقلام كتّاب « عرب و نعرص عرساً ينزعي النظر ، الا انها دون « الشمس » في كمال الصورة التي
ترسمها للحوادث العالمية . وانما هي تستند قيستها في رأي اصحاب الرأي ، من مقالاتها الافتتاحية
الصريحة . فكتّابها في هذه الاعمدة لا يعرفون المواراة . وقد يبدون ان ترى في المورسج بوست
نفاقاً في التهليل والتكبير للصادى او المنشآت الديمقراطية ، كما ترى احبائاً في غيرها . وهذه
الصراحة لا تترك محالاً لذلك في موقف المورسج بوست من أية مشكلة من مشكلات الساعة ، فهي
لذلك معصلة في دوائر المحافظين المستبشرين Die hard او المعالين في محافظتهم . ولما كان ذلك كذلك
فن المتوقع ان رايها معارضة للحكومة القومية في سياستها الهندية ، داعية الى ان حير دهامات
السلامة اسطول بريطاني متفوق في قوته ، مؤيدة لرملة الحواجر الحركية ورفعها ، مددة بالزعتين
الاشرائية والدولية على السواء ، موافقة تنحفظ على ناشئة إيطاليا وهتربة المايسا ، محبة
توثيق الروابط بين فرنسا وبريطانيا في معالجة شؤون الر الاوروني

أما جريدة الديلي تلغراف فهي ثالثة الصحف اللدنية الردية . والرجل المسيطر عليها هو لورد كروور (كان اسمه السر ولم يري Barry قبل محبة لقب لورد) . ثم هو يملك مع احد السر عومر يري حصه كبيرة في جريدتي اللندي نيمس والقيسثال نيمس وصاتمة من جرائد الارباب وفي الشركة بلعروفة باسم شركة الصحافة للندجة (ألمحيتذ برس) . ولورد كروور يُعنى عناية خاصة بالديلي تلغراف ولكل لا يطلب الشهرة ، ولعلك فلما يعرف الجمهور شيئاً عما يدور وراء ستار في ادارة «التلغراف» فيحسبونها جريدة مستقلة لا لسان رجل غني

والديلي تلغراف مشهورة بأنها صحيفة الطبقة المتوسطة البريطانية ، تنصف اللدفة وحس التتويب وراعاة الاحراج . اتاعها لورد كروور وشقيقه من لورد برهام (كل والهدا قد اشأ المطريدة) من يصح سنوات فديلا مالا طائلا في توسيعها وتقويتها فلما حصا ثمنها من يدس (اقل قليلاً من قرش صاع) الى بس واحد (اقل قليلاً من نصف قرش صاع) زاد ما يورع منها من اللسخ ثلاثة اصناف وهي جريدة محافطة ، ولكها اكثر اعتدالا في محافطتها من الديلي تلغراف ، ولعلها اقل امرأاً من آراء الحكومة الرسمية من النيس . وقد نحتوت من عهد قريب الى اللماية الى اشياء اسطول بريطاني كبير . ولكها في الوقت نفسه تؤيد بوجه عام حطة الحكومة البريطانية في زرع السلاح . ثم هي كالنيس تحاول ان تنهج سبهاً متوسطاً بين عرلة بريطانيا واشئنا كما في شؤون اوربا السياسية . ونحاري معظم صحف لندن في مقاومتها لطرار الحكم الفاشستي كالثة صفته ما كانت وتعارض في القصار على النظام الرئاسي البريطاني وتطمة نظام آخر محبة



هدا من حيث ما يتعلق بالصحف « الرزية »

فادا انتقلنا الى النظر في الصحف « الشعبية » انتقلنا الى عالم آخر . هنا نجد لكواك الصور المتحركة مقاماً اعلى من مقام رجال السياسة هـا « حرائم الغرام » تتأثر بالصحفات الاولى دون اباء جماعة في الصين . ان جاساً كبيراً من قراء هذه الصحف يتناعونها لما تمنحه من الجوائز المالية الصعقة . او لان المشترك فيها يؤمن باشتراكه فيها على حياتة ضد المرض او الموت بالحوادث الطارئة او العارسة ويذكر اما كافي انكنا راسة ١٩٢٨ لما حدث اصطدام في سكة الحديد بين لندن وريطن على ما نلظر - فكلف هذا الحادث الديلي اكسرس يومها نحو مائة الف حبة ، دفعها لاهل الدين قتوا في هذا الاصطدام من مشتركها . والديلي اكسرس تندد بكل هذا ، ولكها مصطرة الى مجاراة الصحف الاخرى ، لكي تحافظ على سعة انتشارها رغبة في ما تنجيه من الاعلانات التي تنسى على سعة انتشار الجريدة في المقام الاول . وقد كانت الديلي ميل من نحو ١٢ سنة اوسع الجرائد اللدنية انتشاراً اذ طبع ما يورع منها نحو مليون نسخة وكلها جاسد نظام معتدل من التأمين المشتركين فيها . فلما رادت المبالغ التي تدفعها لمي يتمتعون بالتأمين بحس هذا النظام راد انتشارها

جارتها الصحف الأخرى . وكذلك أصبحت كل من الدائلي ميل والدائلي اكسرس والدائلي هراالد تورع كل يوم نحو مليوني نسخة . ثم إن لكل من الصحف الملل « وهراالد » و « البيور كرونيكل » طبعين واحدة في لندن وأخرى في منشتر وأما الاكسرس فلها ثلاث طبعات واحدة في لندن والنادة في منشتر والثالثة في غلاسفو

وأصحاب هذه الجرائد لهم مصالح مشتركة من الناحية المالية ، لأن نصفهم يملك حصصاً في صحف النعمس الآخر . وأما يصح أن نقول إن لورد رودمير مسيطر على الدائلي ميل وما يتبعها (الأيسج بيور وهي جريدة مسائية والصداي سانشر وهي جريدة أهدية) ولورد بيكروك مسيطر على مقدرات الاكسرس وما يتبعها (الأيسج سناندرد : جريدة مسائية والصداي اكسرس : جريدة أهدية)



وتحسب جريدة الدائلي ميل الأولى من نوعها إنشأها الفرد هارمزورث (لورد بورنكليف وشقيق لورد رودمير) في أواخر القرن الماضي . ولكنها مع ذلك — وهذا عجيب — هي الصحيفة الوحيدة من الطراز الجديد التي لا تزال محافظة على وقف صميمها الأولى على الإعلانات كالتيمنس والتامراف وغيرهما . أما الاكسرس وهراالد سنشران أم الاساء على الصفحة الأولى أما ترتيبها فأحدث ما عرف في الصحافة الأوروبية والأميركية ، أي أنها تعتمد إلى الصوانات الصفحة التي تمتد على عرض الصفحة أحياناً وتزين مقالاتها بصور تتخلل الكلام . وهي محافظة اصماً ، ورعية بلا ريب . ولكنها تنهج أحياناً مناهج خاصة بها ، فقد زارها في فترة ما موالية لفرنسا في أسائها ومقالاتها الرئيسية . ثم زارها في فترة أخرى ندم إلى عرفة بريطانيا عن الاشتباك في شؤون البر الأوربي وهي الآن تصر على وز خاص بها ، فلما توافقها عليه صحيفة أخرى في بريطانيا وهو أن اعظم صبان للسلام الأوربي هو عقد محادثة دفاعية بين بريطانيا وفرنسا . أو قد زارها يوماً من الأيام ندد بالحكومة لأنها لا تختص في تفاتها ولا تخفص المراتب . وفي اليوم التالي ، قد تدد غطة الذين التي تجري عليها الحكومة في الهند وتدعو إلى الاحتفاظ بالهد كاتبة العقدة او عدادة الصراتب ما كانت . وهي في الغالب تلخص نهجها السياسي في مسألة من المسائل ، لعارة قصيرة تسترعي النظر وترسخ في الاهدان

ومع ذلك فلجريدة الدائلي ميل تعود . فساها بكتبتها من استكتاب كبار الكتتاب ، والوسيلة التي تعتمد عليها في تثبيت فكرة معينة في نفوس الناس ، تتكرارها ، فصحها نقوذاً سيكولوجياً عظيماً . يضاف إلى كل ذلك أن قرائتها كثرة . ولما يقرأون غيرها ، لاهم من الطبقة المتوسطة غير المتعلمة تعليماً واعياً ، فيمرصون عن الصحف الزرية لأنها قليلة على طاعهم ولعل أشهر مثل على مدى قودها ما نشرته عن رسالة قيل أن ريويف بعث بها إلى العمال البريطانيين ليلة الانتخاب

البريطاني العام سنة ١٩٢٤ قضى القدر في الناس وحشوا انتصار الشيوعية في بريطانيا ، فقال
المحافظون اكثيرة عظيمة في الانتحاب

والديلي اكسرس محافظه كذلك ، ولكن مسيحها المحافظ حاص ناصحها لورد سفير بروك .
وصاحبها رجل المهي الذكوة ، حم النشاط كان كندياً (اسمه ماكرس اينكس) فآرى ثم أم بريطانيا
فارتقى معها الى مناصب الاشراف وشغل منصب وزير في وقت ما ، وكان له شأن كبير ، لعلاقته
سوارلو اثرهم المحافظ ، في أرمات السياسة البريطانية في اواسط الحرب الكرى وبعيدها . ثم
انتاخ الاكسرس خلفها في مقدمة المصحف « النجمة » البريطانية . المحبذ الذي يكرز به « امراضورية
بريطانية تكفي نفسها نفسها » ولذلك ترى محبة ندد بكل ما شأنه ان يشك بريطانيا بشؤون البر الاوربي ،
وتنقد العهد الذي قطعه بريطانيا في معاهدة لوكارنو ونسخر من منصب سياسة الحكومة الجركية
تصدر حريدة الديلي هرا لث شركة « الاولدهام برس » ولكن الصعيقة لسان حال العمال ،
وحطتها السياسية حاصمة لمحسن تقالبت الهال . وقد كانت هذه الصعيقة على شعا الافلاس لما اتفقت
الاولدهام برس على الاتفاق عليها ، فأحدثت انقلاباً عظيماً في ترنيها وسباق نشرها للاخبار وجارت
بها الميل والاكسرس جعلت تخرج الهبات على المشتركين ، ونظمت لها مشروع تأميم لشركها حتى
اصبحت اليوم وهي تفوق حرائد بريطانيا قاطبة في عددها ما يباع منها كل يوم . تحاول الديلي ميل ان
تنشر الاخبار كما يراها كتابها المحافظون . اما الهرا لث فتشرها كما يراها كتابها الاشتراكيون وهي
في حطها السياسية تخرج الى التعاون الدولي وحرية التجارة وتؤمن برفع السلاح وتقاوم مقاومة عسيفة
الفاشستية والاربية . ولما كان في بريطانيا نحو سبعة ملايين صاحب من الهال ، فلهال متنوع لحريدة
تكون صحيفة عصرية ولساناً فعالاً في آن واحد . والديلي هرا لث تحقق هدفين الشرطين خير تحقيق

بقى علينا من مصحف لندن النجمة حريدة «النيور كروسل» وهي لسان الاحرار — وقد قال فيها
احد اصحاب الكتبة : هي لسان الاحرار الزميين عندما ندرك من ثم . وهذه اشارة منه الى انقسامهم
فرقاً فئمة فريق سيمون وفريق هررت صموئيل وفريق لويدي جورج . تسيطر عليها اسرة كادبودري
المشهوره بصنع الشكولاتة المشهورة باسمهم . هي دولة الرعة ولكنها ليست اشتراكية وهي تعارض
النظم الفاشستية كالهرا لث والشيوعية كمصحف المحافظين . ولما كانت تؤيد السعي لرفع السلاح ، فقد
احدثت هزة في دوائر بريطانيا السياسية ، لما طالتمس هذا قريب بوحوب محافظة بريطانيا على اليهود
التي قطعتها في لوكارنو . فهي موجه عام صحيفه اليسار المعتدل

أما المشتتر فاردين متصدر في معشتر وأصحابها اسرة سكوت وهي في رأيا في مقفحة
المصحف العالمية التي تدرك ان الصحافة كالتعليم عمل كبير النجمة ولعل خير شهادة لها ان اتابعها
وحصولها يقرأونها على السواء

وحدة الكون

للشاعر الكندي تلوي بويزن

قراءة مقدسة لا تغلّي عنها
تربطي كل ما يتنفس .
انا ابن الارض والبحر والهواء
ابتدأت العواصف السورية ^(١) الجشاء عهدي ^(٢)
وفي اشكال دائمة للتغير
من شعر وطير ووحش
كوتت العصر الحادثة شكلي
ان هذه الاسلاف الضخمة قد تركت
من نفوسها المظيمة في نفسي ، نعمة
تتحدى الموت . انمو وأرعر كالشعر
شاعراً محدود ارضية داهية في الاحاق
تربطي بالتراب . ولكن مع مروعها الداهية في الفناء
ترتفع نفسي الى ملك النور والهدوء

(١) العصر السوري أحد الصور المولوعة في احلقه الأولى (القدح احياة) بيه العصر الميطوي
(٢) عهدي الاء اصبي مركنه اوشت له لينا .

عجائب الحل الطيفي

السكر-كوب في معرفة ساء الاحرام

وحركة الاحرام السموية

كان الفيلسوف الفرنسي أوغست كوت من اعلم اهل زمانه ، ولكنه مع ذلك قال ان العقل البشري لا يدرك ان يبقى جاهلاً بعد الاشياء وصرت على ذلك مثلاً بساء الاحرام السموية من الداحية الكيماوية . فهذه المسألة كانت في نظر كوت وغيره من علماء ذلك العصر ، من وراء مقدرة العقل البشري ، لانهم كانوا يجهلون حيثرة الوسيلة التي تفتح أمامهم ابواب هذا السر المعلق وبحس اليوم يدرس ساء السموم ، كما يدرس ساء الاحرام المادية في المعمل الكيماوي والمفتاح الذي تفتح امامنا الابواب ، هو علم الحل الطيفي وآلته ، صيغة الطيف (السكر-كوب) فما كاد العلماء يكتشفون السكر-كوب ، حتى اصبح ساء الاحرام السموية امامهم كالكتاب المشرح فيه عرفوا العاصر التي تدخل في سائها ، وقد كشفوا حتى العهد الأخير ، نحو اثنين وعشرين من العناصر الارضية في كتب السموم ، ثم انهم اتمتوا الحل الطيفي ان حو المريح يحتوي على الاكسجين واثبات لاثرة في حو الزهرة ويتسوا بواسطة الخطوط المختلفة التي تظهر في طيف السموم والسموم ، ان الفرق - التي على الارض ، كانه كذلك في بعد السدم وفي ادوات المذبات وعلى سطوح السموم السمن التي بلغت حدودها درجه الساخن وبذلك سمعنا السكر-كوب اقوى الادلة على وحدة الطبيعة من نحو مائة سنة أمر الملازمة اسحق بون شعاقة من الصور في موشور من الزجاج في غرفة مظلمة ، فرأى على الحداد المقابل لوان قوس قزح . فاقصى به ذلك الى الاعتقاد بان نور الشمس مركب من أشعة مختلفة ، ولكن بون ادخل شعاعه النور الى الغرفة المظلمة من ثقب مستدير ، فكان شبح الشعاع بعد احتراقها للموشور وتفردها معة رقعة مستديرة من الصور ولو اتفق له ان يدخل شعاع النور من شق مستطيل ، لكان اكتشف علم الحل الطيفي حينئذ . وهذا ما فعله كروف ونيس الالماني في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الى حورف فراهوفر يعود الفضل في اكتشاف ام حقيقة علمية تنطبق على الحل الطيفي بعد اكتشاف بون وهو ان نور الشمس مركب من طوائف من الاشعة لكل لونها الخاص ذلك ان فراهوفر اكتشف ما يعرف بنظاهرة الخطوط السوداء القاعة في الطيف ومع انه توفي سنة ١٨٢٦ وهو في التاسعة والثلاثين من عمره ترك في هذا الاكتشاف رأياً في علمي الطبيعة والفلك لا يروى . كان ان

حرّاف بقاريّة، فتلقى عليه اصول الخرافة ثم تعلّم من صقل الزجاج فأقنعه واشتهر فيه فاحتير لمصنّب في معهد بصري optical بمدينة مونسع، حيث اصبح عضواً في اكلاديمية العلوم وعنى امياً لمكتبتها في العلوم الطبيعية هناك استنسخ اماليب حديده ليعقل العدسات وقياسها، وصنع راجحاً خاصاً يصلح للعدسات، وتعلّم كيف يحسب اشكال العدسات المختلفة حساباً رياضياً دقيقاً ولكن همه الاعظم كان متعباً الى صنع عدسات (الكروماتيكية) اي لا يظهر في الاشعة التي تخترقها بقع ملونة، وهذه البقع تنشأ اذا كل سطح العدسة عبر محدب تحدباً تاماً فتتكسر الامواج وتتفرق تنشأ ظاهرة البقع الملونة. ولكي يتمكن من تحقيق غرضه هذا، درس طبوف اوار مختلفة وكان ذات يوم يدرس طبيف نور صادر من مصباح، فاكتشف في الخمر الاصفر من الطيف خطاً مردوحاً هذا الخط يعرف الآن بخط الصوديوم وهو من اشهر خطوط الطيف لان رؤيته سهلة ولعلك ايها القاري، اذا روت مملاً غليظاً في مدرسة وطلبت ان ترى سكتة سكوتيا، كان خط الصوديوم هذا اول ما ترى من خطوط الطيف. واستدّ به البحث، فاكتشف هذا الخط في طبوف اوار اخرى، ولكن الخط كان دائماً في محل واحد من منطقة اللون الاصفر ثم حل نور الشمس، فرأى مكان الخطين الاسودين في طبوف اوار المصابيح طائفة من الخطوط المتلارة وبصها اكثر قتامة من الشمس الآخر، بل ان بعضها اسود. ثم فحص فراهوفو نور النجوم فرأى في طبيف خطوطها نفس الخطوط التي رآها في طبيف الشمس.

فدعيت هذه الخطوط خطوط فراهوفو. ولكن فراهوفو مات قبل ان يدرك تلميها، وما لها من الشأن في زيادة السماء ومعروفة ناء النجوم والشمس وحركات الاحرام السماوية وتلا فراهوفو في هذا الميدان طوائف الماسان هارورث وليم بنس الكجاوي ونغوستاف كرشوف الطبيعي. كانا جيند استادين في جامعة هيدلرج. وكان بنس قد استنسخ المصباح المعروف باسمه وكان هذان العلمان يحران في طب هذا المصباح بعض العناصر الكيماية ثم يحران الى الواسها بالسكترسكوب. وكانت هذه الآلة مركبة جيند من ثلاثة احبرة اولها طريقة لجمع اشعة الضوء على موشور زجاجي، ثم للموشور قصبة التي يبرق النور الى الالوان المؤلف منها ثم تلتكوب صغير بمجسم الطيف حتى نستطاع رؤيته. ومالت حتى وعفا الى اكتشاف اساسي في هذا الميدان، وهو ان لكل عنصر خطوطاً لامة في الطيف خاصة به.

وفي يوم من ايام سنة ١٨٥٩، اكتشفنا سر الفرق بين خطوط فراهوفو - وهي خطوط قائمة في الطيف - والخطوط التي كشمها وهي خطوط لامة. ذلك ان اشعلا مصباح بنس، ونحترق في طبيف عنصر من العناصر، وراقنا الطيف فوجدنا الخطوط اللامة الخاصة بهذا العنصر. ثم جاء نور قوي من مصدر آخر وراقنا في طب المصباح الذي نحترق فيه ذلك العنصر، قبل جمعه وتوجيهه الى الموشور. فمارقنا الطيف وحدا ان الخطوط فيه قد اصححت قائمه. فادرك

كرشوف في الحال فحلل ذلك وكان تعليله صحيحاً ايده المباحث التالية : قال - " اللون الخاص الذي يولده المصفر في لُب المصباح يعدل في اللون الوارد من مصدر آخر ، الامواج التي من طولها تماماً ، وكذلك يلغي الواحد الآخر ، فبرول اللون الذي كان يولد في الطيف خطوطاً لامعة ، وكذلك نشهد خطوطاً قاتمة وقد حُلَّت محلها

هذا الاكتشاف مهد السبل لتحميل خطوط فريهوفر - كان العلماء قد عبثوا مواقع مشاتل من الخطوط القاتمة - خطوط فريهوفر - في طيف الشمس . ولكم لم يذكروا معنى هذه الخطوط الا بعد اكتشاف بعض وكرشوف الاحير ، وتماثل كرشوف له التعليل الصحيح ذلك ان طبقة الشمس الخارجية Photosphere تطلق امواجاً مختلفة تقابل امواج الطيف المرئي ، ولكن هذه الامواج قبل ان تصل الى تلسكوباتنا وسكترسكوباتنا يجب ان تمر في حوز الشمس حيث توجد معظم العناصر في حالة غازية متألفة . وكما عدل اللون الصادر من جسم آخر نون الذهب الخاص بمصر معين في مصباح بعض ، كذلك تعمل هذه العناصر المتألقة في حوز الشمس ، بالامواج العادرة من سطحها . ولذلك رى خطوط سوداء او قاتمة في طيف الشمس فاذا اتفق موضع خط من هذه الخطوط او موقع طائفة منها ، مع موقع خط (او طائفة) خاص بمصر من العناصر عرف ان هذا المصفر موجود في حوز الشمس وكذلك نستطيع ان نعرف تركيب الشمس الكيماوي وهي على ٩٣ مليون ميل صا

وما كاد كرشوف وبعض يكتشفان هذه الحقيقة حتى احتملت اذهابها في الكشف عن عنصر الكبريوم والروبيديوم في المياه المعدنية التي تنبع في دوركيم . وزوى في هذا الصدفة كان كرشوف يبحث ان يرويهما قال - كانت المسألة المطروحة على بساط البحث ، هل تكشف خطوط فريهوفر عن وجود الذهب في الشمس ؟ وكان صراف كرشوف يقول له وماداهمي ان كان الذهب موجوداً في الشمس ما رلت لا استطع ان آتي به الى هنا وبعد ذلك قال كرشوف من احدي الحميات العلمية في انكلترا مدالية ذهبية ومعلماً من المال . فذهب بها كرشوف الى صرافه وقال له لقد افلحت في ان آتي لك بالذهب من الشمس

وتلا ذلك استعاط وسيلة ادق من الموشور للحل الطبيعي فكان استنباطها من نصيب رولند العالم الاميركي والاستاذ في جامعة حبره هيكري في العقد الاخير من القرن التاسع عشر . ذلك انه صنع آلة احيطت قطعة من الزجاج خطوطاً عديدة متلازمة ويقال ان النوبة المربعة في النادر منها قد تحتوي على ٣٠ الماً من هذه الخطوط (الانسكلوبيديا البريطانية) . ومن يملك قطعة منها بحسب انه يملك كبراً عظم لاهما افضل ما عرف من وسائل العلم لحل نور الشمس الى الالوان التي يتركب منها . ثم قصي رولند بعد ذلك سيرة عديدة في درس طيف الشمس ، فقال انه وجد في مناطق الالوان المختلفة محور مشرقين الف خط ، وان كل خط او كل طائفة منها تشير الى مادة معينة في كتلة

استدراك على معجم الحيوان

- ٣ -

جلم الدكتور ملوف باشا

قلت في المقتطف ٣٩ : ٣٤٩ ما يأتي

Petromyzum E. Lamprey F. Lamproue

الحللكسى . الحللكا

نوع من الاشلاق يشبه بالاسكليس ذكره القروبي والدميري وصاحب محيط المحيط قال
الدميري : الحللكى كرمضى نوع متولد بين الحية والسماك اذا دبح لا يخرج منه دم وعظمه رحو
يؤكل مع لحمه يسمى السماء اذا اكلى . وراد القروبي على ذلك في قوله انه نوع من الطيرى يشبه
المارماهى فهذا الوصف ينطبق على هذا النوع من السمك لا سميا قوله ان عظمه رحو اي عسروى
ولا امرى سمكا كالاسكليس فيه هذه الصفة الا هذا السمك والاسماك الاخرى التي من طائفة
المواص (Cyclostomes) انتهى . وقد نقلت ذلك في معجم الحيوان ص ١٤٥ بضم تصرف اي
غيرت الاسم العلمي وما جاء في معجم الحيوان هو الصواب . ثم ذكرت في مقتطف نوفمبر الماضي
ص ٤٠٧ ان الاب انسان سمى هذا النوع من السمك شيلقا وقد حطرتي الآن ان الاب العلامة
وكانت هذه السطور مخنا في نوع واحد من السمك فسماء الاب المحترم الشلق وسميته الحللكى
او الحللكا كما تقدم والاسمان واحد لفظاً ومعنى اي ان ما ورد في محيط الفيروز ابادي وشرحه في
مادة شلق ليس الا ما ذكره القروبي والدميري في مادة حللكى او حللكا اي انها ذكر في هذه
المادة الشلق عبه وانما بصورة اخرى فقد كتب العرب الفاظاً كثيرة بالحليم التي يصع لها العرب
والفرس ثلاث نقط تحتها ويلفظونها كالشين او قرية من الشين كما في شول (جول وشرشف
جارشف وشوق او شولك جونه وشيشم جيشم وشاي جاي وشلي جلي على ان هذا غير
مطرد فقد ورد في جاز حار وصار وفي جين سين وفي دارجيني وخارجيني دارصيني وحارصيني
وهو تحت طويل لا محل له ها . وانا احمل الفارسية ولكها الفاظ التقطها من كتب القوم
وما اوردته بكى لان نقول ان حللكا كما كتبها القروبي او حللكى كما كتبها الدميري هو الشلق
فيه يحمل حرف اليجم شيئاً اي انا لو لفظت حللكا او حللكى شلكا او شلكى اتصح لى الامر

لا سيما ان القرويي والقميري لم يذكر ا كلمة الشلق بل اكتفيا بكلمة حلكا او حلكى عوضاً عنها . بقي عني ان افول ان مريتج قرأ كلمة حُنْكا بالعم وقائمه في ذلك الدكتور هرنس الذي مترجم محاسن المحلوات وصاحب محبط الخط والكلونل جاياكار مترجم القميري والكلونل اسطيفسن مترجم زهرة القلوب على ان القميري حمل القطة حلكى وصطها كمرضى كما تقدم ولا اعلم صحة صطها اي حُنْكا بالعم او حلْكى بالفتح لكني اعلم ان الحلْكا او الحلْكى هو الشلق عيه مكتوباً على صورة اخرى . ثم ان مريتج والذين تقدم ذكرهم لم يترجوا الحلْكا او الحلْكى بل رسموها بحروف لاتينية ولم يترصدوا لتحقيق امرها او ترجمتها ترجمة صحيحة . ولا اعلم هل لفظة شلق او حلْكا يونانية الاصل او انها نشأت في سواحل بحر فارس فأخذها العرب والفرس وسماها بهذا الحيوان عن اليونانية فقد اوردها ارسطو في كتاب السموت غير مرة واللفظة اليونانية التي اوردها هي Solacha بقي عليا ان يذكر ما جاء في شرح القاموس قال صاحب التاج ما نصه : الشاسق بالكسر او ككتف سمكة صغيرة او على حلقة السمكة لها رحلات عند الذب كرحلي الضفدع لا يداها لها تكون في اهباء الصرة وقيل هي من سمك البحرين وليست بعربة او هي الامكليس من السمك وهو الجيرتي والحريت عن ابن الامراءى . انتهى

وعلى ذلك تكون صحة ترجمة Lamprey, Lamproie شِلَق وشَلَق وحُلْكا وحُلْكا او الاستغناء عن الكلمتين الاخيرتين بكلمة واحدة صواب خير من عشر كلمات خطأ . فالمرجو اصلاح ذلك في المعاجم المقبلة وذكر الالف ابتداء لما شاء ذلك وحذف القميري والقرويي لاسمهما لم يخرانا اسم هذا الحيوان العلمي ولم يخرنا به احد من الذين ترجموا القرويي والقميري ولا اخرنا به شاذي فانه لم يترجم القرويي بل ترجم نصع عشرة صفحة منه بطلب ده سامي ونشرت هذه الصفحات التي ترجمها في الطبعة الثانية من كتاب الايبس المتد تحقيق الحلْكى لكتاب هذه السطور دون غيره

وقلت في معجم الحيوان ص ٢٣٨ وما بعدها ما يأتي :-

Strombidae

دُوْنَع الواحدة دُوْنَعَة . دُوْلَاع الواحدة دُوْلَاعَة

فصيلة من الحلزونات الكبار لها اغطية عطرية تسمى الاظفار والظفار الطيب وفي السودان الظفر او ظفر المغريت تسحر به النساء والدُّلَاع انواع كثيرة ثم ذكرت بعضها وهي من جنس بمرى عند العلماء باسم Strombus وتقت من فورسكال ان اسمه السرماق المصرية سمعها في البحر الاحمر وقلت ان المشتق ذكر السرمياقي في بحر القلزم اي ان لفظة السرمياقي قديمة بالعمرة ولا بأس من ايراد صيغة فورسكال بتمامها وهي ما يأتي

Strombos gallus. Strompak. Arab, Strombak

سرمياقي

فالايمان الاول والثاني هما الايمان الحسني والوعوي وقد اعتمدها استاذنا ليلوس واصح التسعة

المشوية. ولا يزال الاسمان المعتمدان في ايلسا. والثالث الاسم اليوناني وقد كنهه فورسكال باليونانية محاولته الى احرف لاتينية لسهولة قراءتها. اما الاسم الرابع فككه بحروف لاتينية فاقبته على حاله. واما الخامس فعربي وقد كنهه بحروف عربية. ولما كان الهمشقي قد ذكر السراق وهو اقدم من فورسكال كثيراً فلا شبهة في صحة اللفظة كما اوردتها فورسكال ولا سيما ان كثيرين ذكروها بعده مما لا حاجة الى ذكره. ثم ليس من العرب ان لفظه يونانية قديمة تكون شائعة في البحر الاخر في زمن الهمشقي وفورسكال وتكون لفظه عربية مثلها شائعة كذلك وهل هذه اللفظة يونانية او نشأت في البحر الاخر مقلها اليونان من العرب وعن سائر اهل سواحل البحر الاخر كما نقلوا الترح واللاحيس والشدا والبياس من المصريين حقاً ايها مسألة تستحق النظر وعندي انه يتمنون ان يقال ان كلمة عربية هي يونانية الاصل فالقرن مثلاً سمك معروف في البحر الاخر فهل تقدر ان تقول انه يوناني فعاداً لا نقول عكس ذلك اي ان اليونان احدثوه عن اهل البحر في الاماكن التي تكثر بها هذا السمك وامثلة ذلك كثيرة. ثم انه ليس كل حيوان له اسم عند قدماء اليونان هو الحيوان الذي يسمى بالاسم عينه في ايلسا

وقلت في مجمع الحيوان ص ٢٦ ما يأتي :

Argonauta argo. Paper nautilus

عقريظ (فورسكال)

حيوان هلامي رأسي الارجل اي من طائفة الاحطوط له صدفة رقيقة جداً هي في نسخة فورسكال المطبوعة عقريظ بالطاء المعجمة ولعلها خطأ مطبعي والصواب بالمهملة. ولا يخفى ان فورسكال توفي قبل نشر كتابه. وقد احدثها عنه فريش كما هي بالمعجمة ونقلها عنه المستاني في محيط المحيط وقال صرب من السمك وصوانه ما ذكر. ولعل اللفظة تعريب الاصل اليوناني. انتهى

وما يأتي عبارة فورسكال عنها

Argonauta argo. Arab Ankarit

عقريظ

اما الاسمان الاول والثاني فهما الاسم الحبشي والوعبي الذي يعرف به هذا الحيوان عند العرب في ايلسا ولطهما من اوصاف فورسكال او استاده لياوس كما تقدم لانه لا اسماء مشوية قبل ميناوس وقد يكون الاول اي الاسم الحبشي معروفاً قبل لياوس وهو اسم مسحوت او تركيب لرحبي من كلمتين معناها ملاح السبحة كل يسمى به احد الملاحين الذين صحبوا ياسون في سفره المشهور فلا شبهة ان هذه اللفظة يونانية قديمة جداً فهل اللفظة العربية التي معها فورسكال تعريب اللفظة اليونانية هل كانت تعريباً ليس ذلك غريباً جداً اي يعرب اسم يوناني مسحوت على هذه الصورة وان لم يكن تعريب الاسم اليوناني فهو اتعاق اغرب جداً

الحشمة والعري^(١)

مقال يتضمن آراء أشهر الباحثين

الدكتور صبري جرجس

تدل المناقشة التي قام بها العلماء في العهد الأخير على أن عاطفة التحمل ليست أصلية في الإنسان، ولكنها نعمة من نعمار الحضارة، أو بعبارة أخرى ظاهرة عقلية نشأت خلال التطور التدريجي للحياة الإنسانية وهي موحودة إلى حد ما في الإنسان الذي يمارس العري، ولكنها قوية ومميزة للإنسان الذي يستعمل الملابس. وقد تمت عادة ارتداء الملابس وعاطفة التحمل حساً إلى حسب وكات نوميان إلى فرس واحد دائماً. وقد قام علماء علم الأحياس بمناحش انتقادية عدة في هذا الموضوع، وأهمها المناقشة التي قام بها هتفوك إليس وستراور وكلرل مون ستاين.

ويذكر هتفوك إليس طائفتين للتحمل: طائفة حيوانية وآخر اجتماعية. والعامل الأول تناسلي لطبيعته وهو أقوى عواطف المرأة معاً في الرجل، بل أنه كان في هذه الأمور مقتصرأ عليها فقط وكان الغرض منه حماية أعصابها الخاصة من هجمات الرجل عبر المرحوب فيها. وقد استطاع أن يلاحظ طائفة التحمل على هذه الصورة في بعض أنواع الحيوانات أيضاً.

وهو يقول بأن عاطفة التحمل التناسلي في انثى الحيوان ناشئة من أنها تقصر علاقاتها التناسلية على أوقات خاصة فقط، وهي أيضاً علامة على عدم استمداها لقبول الحب الأبدى ومن يمينه ونحن نرى أن الانثى من السكلاف حين تنهج فيها العاطفة الجنسية تلتصق الذكر وتسعى إليه، ولكنها لا تسمح له بالتزاوج إلا بعد شيء من الدلال والتظاهر بالامتناع والتغور. وبذلك يرى أن عاطفة الحشمة التناسلية في الانثى هي نتيجة لازمة لنشاط الرجل في العلاقات الجنسية ولهدوئها واستسلامها فيها. وهذا بدوره ناشئ من أن العاطفة الجنسية للانثى في الإنسان وكل الأنواع القرينة معاً دورية أما هو فلا يحتاج إلى أي رعاية خاصة من هذا القبيل.

ويوجهه هروس النظر إلى أن تلك الظاهرة البيولوجية والنفسية الهامة - الدلال - تتوقف إلى حد كبير على طائفة التحمل. بل هي تنشأ من النزاع الداخلي بين الرغبة الجنسية وعاطفة التحمل.

(١) معظم الخطائي المذكورة في هذا الفصل مقتبسة عن كتاب إغان بلوخ «الحياة التناسلية في الزمن حاضر وعلاقتها بالمدى الحديثة» وكتاب أوجست موريل «إنسانة جنسية»

كما ان هناك عاملاً اجتماعياً هاماً في الشهور بالحجل هو الخوف من اثاره الاشمزاز . ويجدر ان نذكر هنا نظرية لومبروزو^(١) عن الاصل في عاطفة الحجل . فقد لاحظ لومبروزو على كثيرات من السيدات امتاعهن من الكشف الطبي أثناء الفحص وهو يقول ان هذا هو الاصل في عاطفة الحجل عند المرأة البدائية الاولى : أي خوفها من اثاره الاشمزاز في نفس الرجل وقد قام ريشه بدراسات واسعة عن الاصل في هذا الاشمزاز فوجد انه الطلاق واثمة خاصة نسب الاشمزاز والشهور عند كثير من الشعوب البدائية ، وهذا سبب تسر النساء عن غيرهن وخصوصاً عن افراد الجنس الثاني

حتى ان لعاطفة الحجل علاقة وثيقة بمادة ارتداء الملابس وخصوصاً في الاطوار المتأخرة للحضارة . وذكر كارل فون دن ستين في مشاهداته الخاصة من فائل القاري التي تقطع في الرايزيل الوسطى ما يلي . « لا يمكن ان اعتقد أن عاطفة الحياء التي لا تخدم تماماً بين هؤلاء الشعوب العراة عاطفة أولية في الانسان وأنا مضطر الى الايمان بأن هذه العاطفة لم تبدأ في الظهور إلا بعد ان اعتاد الانسان ستر بعض اجزاء جسده بالملابس ، وأن عُرِّي المرأة بدأ يسترعي أنظار الغير حين عهد تعقيد الحياء الاجتماعية والاقتصادية على الزيادة من قبعة الفتاة القابلة للزواج . كما أنني اعتقد أننا نريد من صعوبة هذا التعليل كلما عرونا ان أنفسنا عاطفة من الحياة أقوى مما علك فعلاً »

وفي مجتمع يحبا فيه كل انسان طارياً لا يكون العري إلا امرأ طبعياً لا يدعو الى الحجل ولا ينير الشهوة . بل إن الملابس القصيرة الضعيفة التي ترتديها الزافات في اوروبا أقل تحشماً من عري المرأة الطبيعية . وقد قال احد العلماء الطسمين في هذا الصدد ان الجسم الذي تستره الملابس أشد اثاره للعاطفة الجنسية من العري المطلق . وقال سوان مصاحبة للمرأة الطبيعية العارية أقل تحشماً للعاطفة الجنسية من مصاحبة المرأة الابيقة في « الصلوات » الحديثة . وقال ريد « ليس هناك ما هو أكثر تحشماً ولا أقل اثاره للشهوة من العري » . ومن الدبهي ان هذه الحالة لا تكون مريحة إلا اذا أصبح العري عادة يمارسها الجسم . وقد حاول بعضهم ان يروا للتوحشين على استعمال الملابس بقصد الاحتشام فكانت النتيجة عكس ما أرادوا

والانسان يتعود سريعاً حالة العري كما لو كانت امرأ طبعياً . أما فائل القاري التي تمارس العري المطلق فلها لانوي « الاعضاء التناسلية » أي اهتمام خاص . وهي تتحدث عنها بعدم الاكتراث التام ومن السخف أن نعدم جرة لهذا السبب . اما الكيس الذي يستعمله الرجل والفوطه مثلثة الاركان التي تستعملها المرأة فليس الغرض منهما ستر الاعضاء التناسلية ولكن بقصد حمايتها هذه الاعضاء من عوامل الاذى الخارجية بقدر الامكان ومن الهزل ان نعد هذه القطة الصغيرة ملابس عالمي الصحيح لانها لا تستطيع ان تخفي شيئاً .

(١) كتاب لومبروزو وغريو « المرأة كعمره وبنه »

وهي في الواقع وسيلة من وسائل التزين والفتنة ولا علاقة لها بالحشمة مطلقاً وكذلك نستطيع أن نلاحظ بين بعض قائل الزنايل الوسطى التي تنبع في حياتها نظام لعصر الحصري، كل نتائج العُري المطلق، كما نستطيع أن ندرك أن العُري لا علاقة له بالشهوة كما يفهمها نحن فإن العوامل الفسيولوجية لعاطفة الحياء ليست من القوة بحيث تؤدي إلى ظهور هذه الظاهرة الجنسية في هذه الصورة الواضحة

وقد قام ستائر بدراسة ملابس المرأة في الاحساس المختلفة دراسة دقيقة، وكان مما ذكره فيها « ان الغرض الاول والوحيد من استعمال الملابس عند الانسان البدائي هو الزينة لاستر الحسد ». لان الرجل العاري لا يعرف المحل لعكس الرجل الذي يستعمل الملابس . وهذا ينطبق على الانسان المتوحش والمتدين سواء نسوا . بل ان الانسان لا يشعر بالمحل من اي مظهر من مظاهر العُري التي تقتضيها منه « الموضة » والدليل على ذلك موقفه من ملابس السهرة (الديكولتيه) وعندنا دراسة تاريخ الملابس والموضة بالموملي الهامة لفهم الاصل في عاطفة الحياء عند الانسان الحديث ولتقدير حدودها الطبيعية . هذا فعلا عن ان للملابس علاقة مباشرة بالمحس كظاهرة نفسية وقد قال هرمان في هذا المعنى « ما اعظم الأثر الذي يحدثه الحب في جميع درجاته في الملابس وما اقوى ما تفصح الملابس عن الحب »

وقد اثبت وسترمارك وغيره من علماء الاجتماع ان الوشم وضع الجسم وغيرها ليستا الرموزاً للملابس لجأ اليها الانسان البدائي الاول . وقد قال بوس برنل في هذا الصدد « لا يمكن أن نشك في ان الوشم عند الانسان الاول كان يرمي الى عرض آخر غير ستر عريه » وكذلك قال حوريت وهو اكبر النقاد في الوشم: « كلما قُبل الرجل من ملابسه راد في وشم جسده وكلما راد منها قبل من وشمه » والوشم عرض آخر هو التزين والفتنة وتعبية العاطفة الجنسية . وقد استعمل الوشم في اعراض اخرى طبية او سياسية او اجتماعية (لتفريق بين الطبقات مثلاً) ولكنه كان مع ذلك عاملاً من عوامل الفتنة التناسلية . وليس أدل على هذه الناحية من ان فئات بعض الاقوام الهضمية يعتمدون وشم الاعضاء الخاصة . وقد يحسب الناظر لاول وهلة انها يستترها بموطة خاصة وذلك لقرب الشبه بينها وبين الوشم . كما ان بعض هذه الاقوام تقوم بعملية الوشم عند بدء ظهور الحبس ولا يصح ان نعمل ان اللون في الوشم . فان العلاقة بين اللون والعاطفة الجنسية وثيقة (لايح)

ويظهر ان الوشم كسبب تناسلي بدأ ينتشر انتشاراً واسعاً بين الطبقات العالية في المجتمع الباريسي وحالاً ونسلاً على السواء . ويرسم الوشم على اشكال مختلفة ولكن يصيق ما المقام عن احصائها رى من ذلك ان الغرض الاول من الملابس لم يكن ستر الحسد وانما كان التزين . اما استعمال الملابس لغرض الستر فقد نفاً فيما بعد ، حين اكتسبت منطقة الاعضاء التناسلية شيئاً من الرهبة والاحترام... حينئذ فقط بدأ الانسان يخفيها حتى يقي غيره شرها او حتى يقيها شر نظرات الناس

وقد تقدم بعض الباحثين بطريقة جديدة يقولون فيها ان استعمال اللباس اى نشأ عن عبادة الرجل الاول ويستدلون على ذلك بأن المرأة المتروحة عند بعض الاقوام الجمعية يتحتم عليها ارتداده اللباس بينما تعصي الفتاة غير المتروحة طريه تماماً . وذلك لان المرأة بعد زواجها تصحح حرمة من متاع الرجل . فمما استندت فكرة الامتلاك حتى شملت العلاقة بين الاب وابنته غير المتروحة اضطرت الابنة الى استعمال اللباس أيضاً . ومن هنا نشأت فكرة المعافى وعاطفة الحشمة التناسلية والامثلة كثيرة على ان ستر الاعضاء التناسلية في اول الامر لم يكن ناشئاً عن الشعور بالتحلل او الحشمة ، وانما كان - الى جانب اعتباره من وسائل التزين - مهياً تناسلياً هاماً . وقد استعملت كل انواع التزين لفت النظر الى منطقة الاعضاء التناسلية والمحرور . وكانت محاولة سترها تدل على الشهوة اكثر من العُري التام . وهذه ظاهرة نشاهدتها كل يوم في حياتنا المتحضرة اليوم ويقول هاربي ان وسائل الانسان في الاستمتاع تفوق وسائل الحيوان كثيراً ، لأن الحيوان لا يعرف التزين المتعمد ، اما في الانسان فان هذا السحر الشفاف النقص الذي يذم في المرأة احياء محاسنها انما يعمل في الواقع على كشفها وعلى اثارة الشهوة في نفس الرجل الى غير حد « فكيف قل ما يراه الرجل من جسم المرأة زاد ما يصوره له خياله عنه » وليس العُري التام المطلق هو الذي يسهل العواطف التناسلية عند الانسان ولكنه « العُري النقص » الذي يمارسه في حياته الآن . ويقول وستر مارك في هذا الصدد ما يأتي « لدينا أمثلة كثيرة على التعمود التي تعارض العُري التام ولكنها تستعمل بعض اللباس احياناً . وهذه اللباس لا تُرندى الا لفرض التزين والفتنة فقط ، حتى ان في بعض هذه الشعوب يقتصر استعمال اللباس على العاهرات القوافي يقصدن بها تدبير العاطفة الجنسية عند الرجال . ونحن نعلم انه في بعض شعوب افريقيا الوسطى قمصي النساء المتروحات عاريات تماماً بينما تستر القتيات غير المتروحات انفسهن باللباس (تنسجاً للرجل الى الزواج) ولعل في دلالة اللباس كسببة تناسلية عند الاقوام البدائية ما يظهر ما لها من الشأن في « الموضة » عند الشعوب المتقدمة . لانه يتوسلون بها الى تدبير الشعور الجنسي عند الرجل تدبيراً قوياً وذلك بالاستعانة بها على اظهار بعض المحاسن واحياء بعض العيوب . وقد استعمل موسى هذا التأثير النفسي لللباس في زيادة الانسال بين قومه ، فأمرهم باستعمال اللباس لاحياء محاسن المرأة « حتى سببه عواطف الرجال وربد الانسال » وقد اعرض على العُري بحجة انه أمر غير لائق ، ثم جاءت المسيحية حُرمت بحجة حروجه على الآداب العامة . ونحن نستطيع ان نجد شيئاً لهذا التعبير في الرأي في مئات الامثلة التي زخر بها حياتنا العامة الآن

اما اقوى المنهات الجنسية فهي حالة « الاحياء الخرفي » أو « العُري النقص » : اي من اظهار محاسن الجسد مع محاسن الثياب ولعل هذا ايضاً من الاسباب الهامة في ظهور ما يسمى « التعشق الخيالي لثياب » وهو احد الامراض التناسلية للتفنية

وأثر اللباس من هذا القليل مردوح . فهو أولاً أظهر بعض أجزاء الجسم بصورة قوية واضحة في شكل للباس ومن قطعها ومن بعض أدوات الترس فيها . وإثاني إظهار بعض الأجزاء الأخرى ثم إن تقسيم اللباس إلى داخلية وخارجية له دلالة نفسية هامة أيضاً . وقد كانت الزيادة في عدد قطع اللباس هي التي صنعت بالتهوة فكرة « ارتداء اللباس أو حملها » أي فكرة التعميل « والتواكب » . وقد اصطلحت هذه الفكرة بأخرى هي أن الخصر - وخصوصاً في المرأة - يفصل الجسم إلى مقطعين منطقة علوية محتمة بالقوى القهوية ومنطقة سفلية محتمة بأمور الحسد وقد مهد هذا التمييز والتقسيم في اللباس مدناً حفاً تنشط فيه « المروسة » التي يرجع عهدها بالظهور إلى القرون الوسطى فالروسة الآن هي ثمرة من ثمار القرون الوسطى وأهم عواصمها المميزة في ذلك الحين هو المشد « الكورسيه »

وقد ذكر ستران هذا الصدد في كتابه الشائق « ملابس المرأة » ما يأتي -

« قد يبدو غريباً أن يكون الأصل في سبور الكورسيه عند المسيحيين هو عبادتهم لله ، ولكن هذه حقيقة لا سبيل إلى الشك فيها . فإن رجال الدين في ذلك العهد كانوا يتمتعون - على الأقل في الحياة العامة - بسمود واسع النطاق . وكانت النظرة الأدبية السائدة آنذاك تقضي بستر كل ما يمكن ستره من جسم المرأة وتقمع شهوات الحسد وكانت تقضي على أي حال تغطية الأعضاء المميزة للمرأة عن انظار الرجل الخطائين . وكان الناس يعتقدون أن المرأة وقد ادخلت الخطيئة إلى العالم تبين عليها أن تخفي من أعضاء جسدها كل ما يمكن أن يدعو إلى الخطيئة . وبما رى أن الرجل كان يحاول جهده في إغواء صدره وفي الظهور بمظهر القوة والقوة ، أدرك أن المرأة فيما بين القرن الثاني عشر والسادس عشر كان تعمل على أن يكون صدرها مستطاً وصيقاً بقدر الامكان وكانت تستعمل لهذا الغرض عرواً أولياً من الكورسيه »

ومن الغريب أن المروسة استعملت الكورسيه فيما بعد لمعكس هذا الغرض تماماً : أي لإظهار الثديين وإبرارهما بقدر الامكان . وقد كانت المروسة مستمرة دائماً على طول الخط في البراغ الذي قام بينها وبين النظرة الأدبية في القرون الوسطى

وقد ذكرنا أن الكورسيه مظهره الترقق واضحاً بين دور الهدين ورشاقة الخصر قد عمل على زيادة ظهورها . ثم جاء « الديكولتته » فكشف عن الجزء الأعلى من الثديين . وهذا امر مشاهد في المراقص والمجالات ولكنه يدعو إلى كثير من التقدير حتى أن رجلاً واسع الصدر كثير التسامح في مواضع أخرى مثل هيرث اضطر أن يهاجم بكثير من الشدة والسف . علاوة على أن تلك الحفلات لا تخلو من الجرأة . والرجل تحت تأثير الجرعة لا ينظر إلى تلك الجوانب المكتشفة أمامه نظرة ليست أدبية كلها

على أن الكورسيه - علاوة على الدحية الأدبية - عيونا أخرى تتصل بالصحة . فهو يعوق

الشمس المسحج ويسب فقر الدم ويصعق على الاعضاء الداخلية في التعويق الطبي صنفاً مؤدياً (وخصوصاً المدة والكند) ويسب هبوط الكليتين والكند وارتخاء البطن وقد يؤدي التدين بالصعق عليهما فينتج عن ذلك صمورها وإصابة الارصاد بمطيل كبير وهو فضلاً عن ذلك يفسد قوام المرأة اسداداً كبيراً ويشوشه الصمود العقري وعظمي الفخذ وهلم جرا. اما فوائد المروعة فكلها اوهام باطلة. ولي تعرف المرأة القوام الرشيق حتى تتحرر منه. وقد هاجم عدد كبير من الاطباء المعروفين بذكر منهم فون كرافت ايبسج الذي قال عه دانه اشد الاخطاء تكراراً في ملابس المرأة ومنج Mengo الذي درس آثاره السيئة في المرأة دراسة عميقة وافية

وقد ظهر أثر القوارق الجلدية بين الرجل والمرأة من ملابسهما. ولعل هذا الفرق اوضح ما يكون في طول ساق الرجل عن المرأة مما يحمله اسرع عدواً منها. ولما كانت ملابس الرجل تظهر سيقانه بشكل حلي فاتها لا توافق المرأة وخصوصاً عند وفورها. وهذا سبب هام من اسباب الخلل بين ملابس الرجل والمرأة

كما ان ملابس الرجل تتميز عن ملابس المرأة بساطتها وميلها الى الثشاه. وهذا فيما اعتقد راجع الى تفوقه من الناحية الذهنية مما يبعثه عن الاستمالة بالملاس لاجل اظهار شعيبته. وقد كانت المرأة في الزمن الماضي مخلوقاً تناسلياً حسب فاسطرت ان تشغل الملابس لعدة اعراس: كوسيلة للفنة والاستعانة بها عن حياة النشاط التي كانت تسكرها عليها الطبيعة والتقاليد. أما الرجل فلم يفكر في استعمال الملابس كسبه من هذا القبيل الا في القليل النادر

ثم ان بين الملابس والحياة التناسلية علاقة اخرى مباشرة هي اثر بعض مواد التيب في الجلد. فكل الملابس الصوفية والقراء مثلاً من المسهات التناسلية. وقد شبه ريلن أثرها في الجلد بالصباط. ولاقطعة أثر مماثل لهذا ايضاً. كما ان المسهات الناعمة عن النعم لها أثرها في هذه الناحية. وقد كتب احدكم الى روحته خطافاً يصف فيه شعور الالة الذي يلمت الى نفسه من دفن رأسه في فرائها واستنشاق رائحته. وهو يعمو سحر المرأة وسيادتها الى أثر القراء فيها

وإذا كنا قد ذكرنا ان ملابس الرجل اقل خصوصاً لرق الموصة من ملابس المرأة فهاذا يذكر الآن ان المرأة قد بدأت تنحو نحو البساطة وبدأت تتحرر من اغلال الموصة وتناد على اساس الصحة والعائدة. وما يستحق الذكر ان المرأة نفسها هي التي تقود هذه الحركة. وهذا دليل حديد على العلاقة الوثيقة بين الشخصية والملاس، لاسا اذ نطق هذه النظرية لا يرى في مثل المرأة نحو بساطة الملابس الا أثراً مطبقاً لتحررها. ونحن لن نجد مثلاً افضل الحرية والملاس ومطابقها للسلامة وقواعد الصحة من ملابس المرأة الباطنية على ان الموصة لا تزال كما كانت في الماضي هي صاحبة السلطان على الملابس النسائية ونحن نرى اثر ذلك كل عام في الاكتشافات الحديثة وفي وسائل التحسين والتجميل وفي طرق الاظهار والاحفاء وفي غيرها من الزوايا للتحايل التي تدخلها عليها.

ولم يظهر لهجة المرأة بعد سوى أثر ولو ضعيف في سبيل تحرير ملابسها من رق الموصة
 الملافة بين عاتقة الحشمة والعري في الحضارة الحديثة : — رأينا كيف ان الموصة في مظاهرها
 المختلفة تعمل على اصعاف الشعور بالمحجل ولكن الملابس من ناحية أخرى هي السبب الوحيد
 في ظهور عاتقة الحشمة فالحشمة لا تعرف إلا الانسان الذي يترجم جسمه بالملابس وتكر الانسان
 العاري كل الانكار . وهي زعم الاعتراف بالآثار الخلقية والادبية للعري الطبيعي : فان هذه
 الحالة من وجهة نظرها ناية على الآداب باعثة على الديمور والاشتمزاز . ونحن — التفرق المتحضر
 من الانسانية — يجران نمرؤ الى الحشمة السب في صباغ مراح العري الطبيعي من ادواما وكذلك
 السب في صباغ عاتقة المحجل الطبيعية

فالعري الطبيعي — وهو الحالة التي يأتي بها الانسان الى هذا العالم — يخرج عن ان يكون
 موصماً لتأمل الرشح دي التفكير السليم الذي لا يرى في الجسم العاري شيئاً بخلاف ما رآه في
 الجسم المعطى بالثياب . والناس المحششون يصرون بهذا حين تمنح لهم الفرصة (رؤيه ماطر العري
 في حالة طبيعية أثناء الاستحمام ولا يصح للعري أثر منه للشهوة إلا حين تدخله صمداً تلك
 العوامل الصناعية التي تؤثر في العاتقة المحشمة فالحشمة ادن ليست إلا نظرة خاصة رآه العري
 نخته في طياتها الشهوة

ان احدهم الاهور الطبيعية هو الذي يمت رغبة الانسان فيها ويهيج شوقه اليها . وقد بالغ
 الناس في هذا العصر في عاتقة المحجل الطبيعية وتشددوا في كتم نواح طبيعية من الاحساس
 والنشاط فادى ذلك الى زيادة الرغبات الخبيثة بزيادة كبيرة . وليس هذا في الواقع الا وقوداً حديثاً
 يضاف الى نار الشهوات الجسدية أما شعور المحجل الطبيعي الاول فانه يصنف من الشهوة . واليه يرجع
 الفصل في السمو بالعاتقة الجنسية . وهو وثيق الارتباط بالامتناع الاختياري المؤقت الذي لا يسكو
 شأنه في حياة الانسان كما انه هدب الفريسة الجنسية دون ان يسكو مطالبها

والثقافة الكاملة تقتضي الرامة التامة . وهي تنكر كل الانكار عملاً كالذي اتاه ذلك القسيس
 المصاب « بمرض الشمة » حين هتم الاعضاء التناسلية لبعض التماثيل القاعة في متحف درسدن ،
 كما انها لا تنجرد الروح الانسانية من الشعور الجنسي ولكنها ترى في العاتقة الجنسية امراً بدلاً طبيعياً
 ان الشعور بالمحجل حادث مكتسب من الحضارة ولا يمكن تحويله : هو احترام الذات . ولكن
 حقوقك ليس يقول بحق ان احترام الذات في الانسان المتقف الرقي يقف حائلاً دون العلو في شعور
 المحجل . لان المرفة والثقافة تكبح الحشمة الزائمة . والانسان المنتقف يحاول ان يكون طبيعياً
 في كل شيء ، وهو يرى في الحياة التناسلية حزوا دائماً لا يتحرراً من الحياة العامة : يرى شيئاً
 منقولاً لا صرد منه ولا يجوز الاستحسان به كما لا يجوز العلو في تقديره كما يفعل المذققون
 في تقديرهم للحشمة

السيكولوجية الحديثة

التحليل النفسي

بغروب فام

مرويد

عقل مرويد حسب حدًا في استداع النظريات، يرسلها لرسالاً كل واحد حاجة ماسة إليها، وكلما وجد أنها تتفق مع ما يقابلها في علاجه من العقبات. أنه لا يعنى كثيرٌ تتحقق هذه النظريات وجمع الأدلة عليها من الواقع أو من التجارب في المعامل النفسية، لا يعمل هذا لأنه لا يؤمن بالسيكولوجية التحريضية كما قدمنا في مقال سابق، ولا يعطيه ايضاً لأنه محميٌ بمعالجة الحالات التي تعرض له دون أن يهتم بالسيكولوجية نفسها كعلم قد سعى وقد لا يسعى في شفاء الأمراض، وكل ما يهتم به هو هل تنطبق النظرية على تلك الحالة النفسية ندائها التي يعالجها في وقت معين أو لا تنطبق؟ قلنا في المقال السابق أن رور ومرويد وحدا صدوبت في ترويم المرضي منها أنه يستمعي على بعضهم ومنها أن نعصر من بياض منهم يصح معتوياً بالطبيب، نحن رور هذه المعصلة بأن ترك هذا الصرب من العلاج زكاً فائداً، وأما مرويد فقد حدها بأن اعزل الترويم من طريقته في العلاج واستعاض عنه بشيء يشبهه قليلاً ويعضي إلى النتيجة نفسها، وهو أن يصع المريض في حالة بين بين، بحسنة على مقعد مريح، وبوحى إليه بالطبيب، والثقة، وأنه حرٌّ في أن يقول ما يشاء من غير حاجة إلى التردد أو محاولة كنت بعض الطوائف النفسية، وندارة أخرى استعمل فرويد طريقة تداعي الخواطر بدلاً من الترويم، فوجد أنها تنفع في الحالات التي كانت تستدعي للترويم

وطريقته في تداعي الخواطر «Association» هي أنه لا بد من أن تعود المريض إلى الكشف عن علته الأصلية وحمل الطبيب الذي يكون قد أُلِّمَ «بمراض المرض وعرف تاريخه وملاماته هو أن يترقب الخواطر التي تكون لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالمرض، وأن يبحث فيما يقصُّه المريض على يحد علاقة بنية وبين مرضه، فبدل على هذه العلاقة ويمتد دهره، ويبصره على أن يصع الأشياء في مواضعها الأصلية من غير معالجة أو مغالاة أو اغراق، والمرضى النفسي هو في الواقع نوع من الاغراق والمغالاة في الاهتمام ببعض المشاعر والرفيق

ولكنه وحده ان بعض المرضى يمرر تلك الخواطر والمشاعر ويختار منها ما يصريح به وما لا يصريح به ، فيحكم عقله فيما يقول وما لا يقول ، فما كان من فرويد إلا أنه سارع ووضع نظرية المقاومة Resistance لحل هذا الاشكال ، راعياً ان في المريض شيئاً أو قوة أو منكراً أو شيئاً كما شئت وهذا الشيء يدفعه لأن يداري عن بعض المشاعر العسية ويحتجرها في فرادة العس كأنه يبق عليها ليوم آخر أو لظرف آخر ، أو كأنه لا يملك اقتضاءها لسبب من الاسباب يجعله هو نفسه في معظم الحالات

احد فرويد يبحث في هذا الشيء القوي يبق على بعض الحقائق ويصن منها ان تعمل فيما بين الناس أو فيما بين المريض ونفسه ، احد تساؤل عن السر في هذه المقاومة ، ولماذا يقاوم المريض أصلاً اذا كان الاقضاء لا يقصد به شيئاً سوى شعاع المريض وردة الى حالة الصحة والسلامة . ما الناهت عن هذا ؟ وكل الامور تدل على أنه من حق الطبيب ان يعلم ومن حق المريض لامل من واحده ان يتكلم ثم احده فرويد يحادل مرضاه ويقنعهم ان يذكروا له كل ما يمس لهم من غير ان يتعجبوا شيئاً للكلام فيه وشيئاً للعس به ، فكان من المرضى من يقول ان ما يحتجره هو في الواقع شيء سحيق وتافه لا شأن له في الموضوع ، ومنهم من يقول صراحة أنه لا يفعل ان يتحدث فيما تورد على خاطره في تلك اللحظة لأنه لا يقدم ولا يؤخر في العلاج ، ومنهم من كان لا يقول شيئاً ولكنه يتردد في الحديث ويسو عليه هذا التردد وأنه يحاهد نفسه في احماء شيء بداته

ولكن ما هذا الذي يصر على التصليل به فرويد ؟ ليس هو المريض بالطبع لأن المريض قد حصر ليتعالج وليس ليقاوم الطبيب ويسد عليه المنافذ ، لم يأت ليحاهد ويناهض ويرثي الآراء فيما له شأن في العلاج وفيما ليس له ذلك الشأن . وانما اني طائفاً مختاراً ليسد عنه الطبيب ويخضع لمصيره ومشورته ، حار فرويد في هذه الظاهرة رسماً ، واحترها زمناً آخر ، واذا هو يتقدم للعالم ، ذات يوم ، نظرية طريقة ، وهل يعمل فرويد شيئاً سوى ان يقدم للعالم نظرية لأية حالة معينة قد تقع بين يديه

ومحصر هذه النظرية أنه قسم العقل الانساني ، لو انفس الانسانية ، او الشخصية ، او معها كما شئت الى قسمين قسم واعٍ شاعر عما يعمل ، وهو ما يحسه الانسان ويعمل سلكاً على مشورته ، طارفاً في الوقت نفسه أنه يشط وينصرف امانة لداعي هذا القسم ، ثم يهي هذا القسم بالواعية conscious ، وقسم آخر يشعر ايضاً بما يعمل ويريد ، ويعرف الفواعي لهذا العقل وهذه الارادة ولكنه يخفي جميع هذه عن الانسان نفسه ، ويخفيها ايضاً عن الواعية نفسها وليس بها ان تعرف في اي حال من الاحوال . ومع ان هذا القسم مستور حي ، لا يحسه احد ولا يشعر بوجوده

أحد الآخر أنه يملك من الوسائل ما يجعله يستطيع ان يستخدم الواقعة كيف يشاء ومتى اراد ، وهذا القسم اسماء العقل الباطن Unconscious ، والعقل الباطن هذا له اغراضه وغاياته التي يسعى الى تحقيقها ، وهو يحققها بجميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة ثم يطلب الى الواعية لا بل يأمرها ان تسوِّع هذا التصرف امام الناس وأمام نفسها بأية طريقة تراها مستحقة له من الاعذار ما يرضيها ويرضي الناس ، هذا شأنها الذي لا يتدخل فيه العقل الباطن ولا يعنى به محال من الاحوال

ولكن هل حقق فرويد نظريته هذه ؟ هل اخرى عليها التحارب العلمية المطولة ؟ هل احترها بشكل يقطع كل شك في صحتها ؟ هل يستطيع ان يجرم ان العقل الانساني ينقسم الى واعية ولا واعية ؟ لا بل هل يستطيع ان يجرم ان العقل الانساني ينقسم اصلاً ، وإذا انقسم فعلاً بعمل الأيدي الطريقة وهذا الوصف ؟ وما هي التحارب العلمية التي اجراها حتى يتحقق من هذا الزعم ؟ اما فرويد فإنه لم يجر تحارب اصلاً ، ولم يحاول ان يتحقق بوجه من الوجوه من صحة هذه النظرية لا بل زعم أنه لا يستطيع التحقق من صحتها بالوسائل السيكلوجية المشروعة لدينا في الوقت الحاضر ، وكل ما يعرفه فيها الآن انها قد تصدق وقد لا تصدق . وكل ما يقوله فرويد هو ان هذا هو الاساس الذي أسير عليه في علاجى ، وأرى انه يفيد ، وأرى انه معقول ، ثم ارى أنه يطبق على الحالات التي تعرض لي ، وتستطيع ان ترى صحة هذه النظرية اذا ما دقت النظر في الحالات التي تعرض عليك

ولذلك بدلاً من هذه النظرية صائبة ، وانها هي الواقع والحق ، فإذا بعد ذلك ؟ ما هو الاسم الذي يدعو الى المرض العصبي في هذه الحالة ؟ العقل الباطن يريد شيئاً فبعده ، يسعى الى شيء فيحصل عليه ، وينطق الواعية على الناس وعلى الانسان معه لتسوِّع هذا التعريف او هذه الشهرة ، فإن المقدمة في هذا ادن ؟ ولماذا تنشأ المقدمة Psychoses or Complex اصلاً في هذا النظام ؟



عرضت هذه الامثلة لفرويد كما عرضت لنا الآتي . نحن نقف عندها حائرين ، واما هو فلا يحار لانه يحل هذه المعضلة نظرية اخرى او تعديل في نظريته الأصلية ، فقد قد ان عقل فرويد خصب في اختراع النظريات فبعد ان قسم العقل هذا التقسيم ، ما قد قسم النفس الى ثلاثة أقسام حتى يستطيع ان يوضح عملاً المقدمة في المرض العصبي او العصبي ، لان المقدمة في المرض العصبي كما لا يخفى هي معضلة لم يجد الانسان لها حلاً معقولاً يريح النفس ويجعلها تتفرغ لشئونها ، واما هي موضع التراع الصيف بين بعض عناصر النفس

زعم فرويد ان المقدمة تنشأ من ان النفس تنقسم الى ثلاثة أقسام : اولها هو النفس المبروعة لها او هي كمن الرعاش والاول والشهوات ، هذا القسم أملي لا يسعى الا لتحقيق شهواته واهوائه

انه شهوة مستمرة مستديرة ، تطلب شيئاً في كل حين ، وتترجع الى اطفاء عنها في كل آد ، ليس عليها الا ان تطلب وتتحف في الطلب . لا يعكر الا في نفسها ، وفيما تستطيع ان تحققه لنفسها من المتاع واللدات ، هذا القسم هو في جوهره الرعة والطلب والشهوة والهووى وهالك قسم آخر وهو الشخصيه ego ووظيفة هذا ان يصل فيما بين الانسان وبين الدنيا الخارجة عن ذاته objective التي تحيط به ، هذا القسم متصل عن طريق الخواص بالاشياء والاشخاص والآراء ، وفيه يتفاعل مع هذه الاشياء والاشخاص والآراء ، في تقوم بوظيفتها في المجتمع ، بأحد الى الديوان ، ويقابلنا بالرئيس ويحملنا معهم ما نطلبه من الرئيس ، ويحرص على ان لا نعصب هذا الرئيس ، او نعصب غيره من ذوي العود والسلطان ، ثم في تؤدي ما يطلب منا في الديوان وفي غيره ، ثم يعود بنا الى الملل حيث نستريح ونستمتع بالحياة



لو سكت فرويد عند هذين القسمين لما استطاع ان يحمل المعصية التي افترضنا ، لاسا لو صلب حداً لصحة هذا التقسيم لما استطاع ان يرى سبباً للأمراض العصبية نشأ في النفس وتصيبها فتعطلها عن ان تؤدي وظيفتها ، فلما استطاع ان يرى انه من البصور حداً ان يصكون في النفس فسيان مثل هذين ومع ذلك تعيش بمخاطرة عن الامراض العصبية ، تستطيع الشهوة ان تتحقق ، وتعال ما يزيد من اللدات المحللة والمحرمة ، وتستطيع الشخصية ان تقوم بوظيفتها من اتصال الانسان بالعالم الذي يحيط به في نفس الوقت ، يستطيع كل من هذين القسمين ان يقوم بوظيفته من دون ان يعطل الآخر ومن دون ان يكون ثمة حاجة الى عقدة نشأ في نفس الانسان ، ونساعة اخرى لا يستطيع هذا التقسيم ان يعطي سبباً معقولاً للفرص المسمي

وهنا يأتي القسم الثالث من النفس الانسانية حسبما رآها فرويد ، ذلك القسم يحب حقاً لانه لا يمكن التحقق من وجوده بأي طريقة علمية فيما يرى . لقد افترضه فرويد وعلى العالم العلمي ان يقبله او يرفضه من غير سؤال او حواب شأنا في معظم ما يتقدم به فرويد . هذا القسم يحمل الاشكال في رأي مدرسة التحليل النفسي ، ثم ان هذه المدرسة تزعم ان له وجوداً فعلياً في الواقع ، اما كيف تثبت من صحة هذه المرامم ، كيف تثبت وجوده من غير ان ينسرب الى منطقة الشك فهذا لا يعني تلك المدرسة على الاطلاق . لقد قالت انه موجود ، وقالت ايضاً انه ينطبق على جميع الحالات التي تمرض لاطباء هذه المدرسة وكفى ، ليس لهم شأن بالشكوك التي تساورنا من جميع النواحي ، ذلك لان البيكلوجية الاكاديمية سكلوجية ترتب وتشك في كل شيء . ما لم تصدها الحقائق صمداً عيباً ، وما لم يتمدّر عليها الشك بوجه من الوجوه ، ثم يحب ان لا ننسى ان فرويد ومدرسته لا تقبل ورنأ فيسكلوجية الاكاديمية اصلاً ، فاداء عليها ان تشك هذه المدرسة او تنكر !

سار فرويد ومدرسته لا يوليان على شيء ، ولا يقيمان وزنًا لتلك الاعسارات، حرصا وحرصا هذا القسم حرصاً ، ومحمية النفس العليا ، Super-ego ، وهو شيء أشبه بالتفسير في التهمة السائدة ، له مثله العليا وهي النفس الانسانية في اعلى مراتبها ، او هو الانسان كما يجب ان يكون . ليس كما هو الآن في الواقع ، هذا الشيء خاص بالانسان دون جمع الخلائق ، هو عبارة عن امس الاعلى ، وأقرب تشبيه له هو نظام الاشكال عند ابلاطون او كانط Kant's 4 ontological Laperature ، وهذا رتبه فيما رث من آثاء وحدودنا ، ولكنه يسمو بما من الطغولة على عمر الزمى لشكل من الاشكال ولكن مبادئه والمفاهيم الاحلامية عنده لا تسمير كثيراً ولا قليلاً

•

ولبعد الآن الى العقدة او المرض النفسي كيف ينشأ فنقول ان العقدة تنشأ من نشاط هذه الثلاثة الاقسام في النفس الانسانية ، بشرط ان يكون نشاطها في وجهات متضادة ، وبرغم فرويد ان هذا هو الحال مع كل انسان في الوجود عداً كان او محسوماً ، مريضاً او سليماً ، فهو يقول في هذا العدد « مرضاي هم الانسانية كلها » فكل ما في رأيه عقدة نفسية ، او كل انسان مريض في جانب من جوانب النفس ، والانسان العادي السليم خرافة من المخرافات لا وجود له ولا أثر . بالطبع تختلف درجات الصحة والمرض باختلاف افراد الناس . ولكن كل الناس مرضى على أي حال وينشأ المرض بهذه الطريقة . — يريد الجزء الرابع Id ان يقرأ وليكن كبيرة من الكائنات ويلحق في هذه الرعة وتلك الارادة الخافتة شديداً حتى لا يجد راحة او هبة الا في اجانبه الى مطلبه ، فتحاول الشخصية الواعية Ego احاطتها الى هذا المطلب فلا بد وان تصطدم بأحدى عقبتين ، قد تصطدم اولاً بالافصاح الانسانية ، او بالشخصيات الانسانية الاخرى ، فتري ان تحقيق هذه الشهوة متعذر لسبب من الاسباب ، فتعود عليها (على ال 111) فتعاصمها وتقاومها ، وتستر بيدها الحرب الى درجة تصيب الانسان بالمرض النفسي

او قد لا تجد من الدنيا للموضوعية Objective World مقاومة في تحقيق نزعته النفسي هذه وسكنها تجد هذه المقاومة من النفس العليا فيشتعل الخلاف بينهما وتعرض النفس ، فكان المرض ينشأ من ان الرعة والنفس العليا بعدلان الواقع كل الانفعال ولا تهتبان الا نفسيهما ، احدهما يريد الشر والاخرى تريد الخير نفس الظر عما تستطيع الشخصية تحقيقه من هذا او من ذاك . ان مطلب هاتين النفسين مطلب حيالي لا يمت الى الحياة الواقعية لسبب ، وما على الجزء العملي فيما او Ego الا ان يشقى بهذه المطالب الخيالية

والنتيجة ان بكل انسان في الدنيا مسأماً من الحزن . اما فرويد فيقبل هذا الحكم واما نحن فمعرضه

وعدة العمر

فمن لامل الصبرني

تعال فقد عرفتُ حدود نفسي وأدركتُ السعادة ملء كاسي
تعال إليّ وأملًا ربحَ حسي فأني اليوم لستُ حَيالُ أُمسِ !

تعال فهذه الدماء حَيالي ورسمٌ لم نَحْمِلْهُ بِالظلالِ
وأنتَ ملأَدُ أَطْيَارِ الخيالِ وأنتَ ريشتي أسمى مِن نالِ !

تعال فقد نَحَطَّتِ الكؤوسُ ومالت من ثِقَاءِ أسرارِ الرؤوسِ
وتناهت في صلاتها السموسُ تعال إليّ نَسَمَكَ الشَّمْسُ !

تعال إليّ بِنَسَمِكَ الشَّرِيقُ وطلُعُ من حَواطِرِكَ الرُّوقُ
فقد سَكِرَ الظلامُ فما بَقِيَ وحالٌ على مباحيكِ الطريقِ !

تعال ، تعالُ أَسْمِعِي غَناءَكَ ! تعال ، تعالِ صَوِّدِي لِي سَماءَكَ !
تعال ، تعالِ أَشْرِعِي صِياءَكَ فأني اليومَ ظِلٌّ أَزاءَكَ !

تعالِ خِبرَني أَدِدتُ مُوَكَّلِي ! تعالِ مَرَعَتِي مَدَّاتِ نَعْلِي
وتفرَّعُ عن نَسَائِمِها التَّدَلِّي ! تعالِ فأنتَ أَمْرارُ النَحْلِي !

تعال ، تعالِ طَهَّرَني سادِركِ وأهلِي لِأَمْرَجِ في سَوادِركِ
تعالِ إليّ طَهَّرَني وَادِركِ فَوادِئُ ظِلٍّ يَفِي في جَوادِركِ

تعالِ فَأَتَقَبَّدُ الاِغْوانَ مَتَا بِمَحاوِلِ أَنْ يَحْمِلَ الطَّهَرُ إِنِّها
وَيَمْسُ في احتِدائِها النِّعْسَ رَعْمَا في أَفْصَى الحِياةِ تَقِيسَ لَوْما !

نعال فهذه كَأْسُ الليالي بحورٍ على حفافها حيالي
وتلها يَدُ تدري مائي فتقصي، وأي يدٍ آتالي؟

نعال مهددٍ اليَدُ كم أشارت وحامت في الظلام وما توارت
وأرجعتِ العروس وما احتارت يداً أقوى تحطمها، عارت ...!

يَدُ الأقدار زعجي دواما ونشهر في سكبتي السهما
وتلأ رَحْبُ إحاسي زحاما نعال حول الدب سلاما

سأزِمُ كُؤُوتِي وأملُ أرو إلى الأفق المبدى وأنت تدو
وبور القمر بضمري وبحو عليّ صاحه وسالك بدو

ستسمع أمت أمواج الأواني رددتها مرامير الزمان
وتخلد في الصدى والصوت فإن هل لك أن تخلد لي كباني؟

ستختلف البيئة أمام مبي نمر طوبها وتقب عي
وتنفي في محيط من تنفي وأحلام تلوح بكل نون

وما أنا غير طيف من رؤاها تأخر حبسه حتى براها
ويمر سمعها ومدى قواها وتقرحه وتبكيه ماها

نعال مرعا حاورت داري فتحدثي الحباة إلى قراري
فأمشي بين أسوار النهار إلى ليلي وبهرا في انتظاري

نعال وفي أحلام ورُوحاً نعال وفي أنياب رُوحاً!
نعال وفي أصوات تلوح نعال وفي أمطار قروحاً!

نعال فقد بلغت حدود نفسي وأطمع أن أحقق طيف حدسي
هل لك أن تديب تلوح بأسي وتزعج حاصري بفدي وأمسي؟

الالتزام العلاجي القروي

احمال وتعليق

للدكتور كامل حلال

شاهد طبيب لدايه الدكتور محمد حاييل عبد الخالق بك - استاذ عام الطفليات في كلية الطب
المصرية ومدير معهد الامتحانات ومستشفى الامراض المتوطنة تملحة الصحة العمومية وسكرتير الجمعية
الطبية المصرية - رؤس السواد الاعظم من سكان الريف المصري وتفتي الامراض المتوطنة والواحدة
بينهم ومجرب من اصحاب انفسهم بالتداوي التي المصيح لعدة اعصارهم مع ان الاطباء القانونيين
متوزعون في البلاد وكثير منهم في أعند الحاجة الى مرصى يؤاسونهم ويكسون عيشتهم من مهتهم
التي توفروا على دراستها فوضع مشروعاً تقوم الحكومة بمقتضاه بعمل الوسيط بين هذا الجمهور
الححتاج من المرصى واولئك الاطباء المستعدين لخدمته فلتستفيد الطبقات وتُسعد البلاد
وهذا العمل لا يمتد بحدته في الحكومة المصرية . البت هي التي تقوم بجميع شؤون الري
والصرف في جميع جهات القطر ، وكذلك توفير سبل المواصلات على انواعها . البت الحكومة هي
التي تقوم بالتعليم العام على مختلف درجاته . البس لها في الاعمال الصحية التقدم المعلن في مستشفياتها
العديدة من ثباته ومنفعة يتوفر فيها العلاج لثلاث الاف من المرصى . ومشروع الدكتور عبد الخالق
بك هذا الذي دماه « لالتزام العلاجي القروي » ليس الا صفحة جديدة تصاف الى سجل كبير من
الاعمال الجيدة من الخدم الصحية العامة وتكون متممة .

ويلخص هذا المشروع بأن تعين الحكومة لكل عشرة آلاف من القرويين الذين يحكم احدهم
اقل من عشرين عدائاً من الاوض او يدفع مصرية اقل من عشرين حبة في السنة طبيباً واحداً يعيش
في وسطهم ويقوم بتطعيمهم واسماهم وصرف العلاج بحسب ما لهم ويحفظ في عيادته سجلاً لكل مريض
مهم وينسخ عن امراسهم السارية ويجرد شهادة التوفيق منهم . وتمهيداً لتنفيذ المشروع بوضع
احصاء للأشخاص الذين سوف يشاهمهم ويعطى كل فرد منهم وثيقة تصح في شكل قرص نحاسي
يقش عليه رقم خاص قلته من ولادته ومركزه يدق في عتقه حرصاً عليه من الصباغ والتلف

ولصمان حسن سير للعمل يرى حذرة ان اطباء الصحة يجب ان يقصروا مهمهم وكل وقتهم على اعمالهم الصحية حتى لا يكونوا اراجيز لاطباء الالتزام وانما يكونون مرافقين لهم كما انه يرى لزوم تعيين نحو ٢٣ طبيباً مهنياً يقومون بالتفتيش الدقيق على اعمال اطباء الالتزام كما ان المشروع هذا لا يثمر من الاعمال المستشفيات المركزية التي أنشئت او التي ستنشأ تكبلاً لبرنامج الموضوع بل يرى انها لازمة لتكون الملحق الاخير للرئيس الذي لم يمكن تدلوه عند طبيب الالتزام كما يتسا أعلاه اما مميزات هذا المشروع فيقدرها كما يلي .

مكافأة اطباء الالتزام وعددهم ١١٥٠	١٧٢٥٠٠	حبيه سوية
فيحة ادوية ومرتب عشرة صبادلة لتحصيرها	١٠٠ ٠٠٠	•
مكافأة اطباء صحة المراكز نظير انقطاعهم عن العمل لحسابهم	٠١٧ ٠٨٨	•
ممنشون للمشروع عددهم ٢٣ مفتشاً	٠١١ ٥٤٠	•
تجهيز عيادات الاطباء بالادوات الكتابية ولوازم التريدين والتليغون	٠٣٤ ٥٠٠	•
الادارة المركزية من مدير ووكيل وكشة اداريون	٠٠٣ ٠٠٠	•
ادوات واحتياطي وثقات انتقال ومدل سعر الخ	٠٠٩ ٣٧٧	•
	٣٤٧ ٥٠٠	

وهذا المبلغ يوازي نحو سبعة بالمائة من المال المربوط على عموم الاطباء في القطر المصري يجوز توريدها بين مصلحة الصحة ومجالس المديرية وصربية اضافية على الاطباء لا تزيد عن ثلثة بالمائة التي ينتظر ان يدفعها الممولون عن طبية حاطر لما سيأتون من الفائدة من هذا المشروع . نعم ان صاحب الثروة التي تزيد عن العشرين عدداً سيدفع الصربة للمشروع من غير ان يستفيد منه نفسه ولكن عماله ومنخدميه سيستفيدون فيزداد انتاجهم فينمو هو مادونه اسعافاً ومع ان هذا المشروع جميل المبني واسع المعالم قريب التناول يمس على ما نخلت به نفس واصمه من مربة الانشاء والابتكار وما انصف به من التدقيق والبحث المعني فقد قامت هذه امراضات عديدة نلخصها بما يلي

- (١) - ان هذا المشروع هو غناة وضع سقف الساء المعني قبل اساسه والمقصود بالاساس هو اصلاح القرية وتوفير مياه الشرب النقية والتخلص من الملللات بصورة فيية
- (٢) - ان برنامج الحكومة لتعميم المستشفيات الحكومية المركزية عند اكله يعني عن مشروع الالتزام هذا ولذلك لما ينتظر اتفاقه على هذا يجب ان ينفق في تعميم انشاء المستشفيات
- (٣) - ان اطباء الالتزام سوف لا يحدون مازل في وسط كثير من القرى تناسب

اقامتهم فيها
جزء •

- (٤) - ان مشروع الالتزام يفرض الطبيب فرضاً على مرصاه ويحد من حريتهم فيما مشروع التأمير الطبي المتوافي المعمول به في بعض الاوساط بفصل عليه فيجدر بالحكومة تعميم هذا التدبير الاخير وازاحة نفسها من عرض عرائث جديدة
- (٥) - ان احتياج المشروع الى عدد كبير من الاطباء ١١٥٠ دفعة واحدة سوف لا يخلو من صعوبة باختيارهم من بين الاكفاء وربما يؤول ذلك الى تسرب عدد من غير الاكفاء اليهم ، وفرض الاعتماد عليهم على اناس قلما يستطيعون تغيير كفاءتهم
- (٦) - ان دفع الخسرة المليكات عند كل استشارة سوف يجمع كثيرين من المرصى من الاستفادة من المشروع فتصبح العادة التي وصح لاحلها
- (٧) - ان قبول الطبيب حصة مليكات نمأ لاستشارته فيه تحقير لقط والطبيب ولا ينجى من القاريه الطبيب ان هذه الاعتراضات يحملها لا تقع من تعبد المشروع ولو تدريجياً ولا نحوي فيها سداً حوالياً يوجب تأخيرها او تأجيلها فالتسب الاول لا يثبت عدم فائدة المشروع وانما يدل على ما يمكن ان يكون اعملاً او اكل منه ولكن اذا تعدد الحصول على الافضل فلا بأس من الاكتفاء بما يملكه فعلاً حتى ولو قدر لنا ان حصلنا على جميع الاصلاحات المذكورة وهي بلا جدال تعد كالمثل العليا في الانقاد الصحي ، فمشروع الالتزام هذا اذا وجد الى جاسها لا يبعد من قيمتها بل يزيد عليها فائدة وبعلاً مرافعاً حاصلاً بقى موحوداً . عدا عن ان سواها الاحوال تدل على ان انعام هذه الاصلاحات المطلوبة صعباً الى سبب عديدة وملايين كثيرة لا يوجد دليل على توفرها في امد قريب

اما تعميم المستشفيات الذي يبي عليه الاعتراض الثاني فلا ينبغي من الطبيب الذي يداوي الفرد في منزله ويجعل له به صلة مستمرة يرجع اليه للتداوي والوقاية فهو الصديق الصريح لربائه ودليل الحكومة على مواطن الخطر كما هو الحارس الصحي لمطقته . واداكما سنشئ مستشفيات عديدة تكون للدواة كل المرصى مهما كانت حالتهم بسيطة فيكون مسرفين امراً لا مسوق له فطبيب الالتزام هو مساعد ومغذٍ للنشئ وليس مراحاً له عدا من ان مشروع الالتزام قريب الصوچ دائي القلوف فيما تعميم المستشفيات سيستغرق كغيره من المشروعات الصحة اعواماً عديدة واموالاً طائلة

اما السبب الذي يبي عليه الاعتراض الثالث فلا يتفق مع المشاهد الواقع . لانه في كل مكان تظهر فيه حاجة الى مارل متقة تنشأ حالاً من جانب اصحاب الاملاك طمعاً بتأخيرها والاستفادة منها وهو عمل رائج دائماً . وحتى اذا اقتضى الامر في بعض الحالات الشادة يستطيع الطبيب ان يتحد محل سكنه في اقرب مركز ويكتفي بعبادة في وسط القرى

أما عن الاعتراض الرابع فإذا صح في بعض البلدان الاحدة وبين بعض الطبقات الخاصة المصرية فلا يصح على الإطلاق بين الفلاحين والقرويين عموماً لأن روح التعاون الصحيح لم يشع بعد في مصر التي تكاد تبدأ التدرب عليه ورعاً عندي عدة سنوات قبل انتشاره وتأصله في العوس ولا يصح ان ينتظر المرمى الى ذلك العهد بل كل عاقل يرى ضرورة قيام الحكومة بهذا الواجب العام وقد تعود الاهالي ان ينتظروا كل شيء من الحكومة

أما الاعتراض الخامس فلا يبدو حديراً بالبحث فسر مصلحة الصحة وعلى رأسها رعيها المهام صاحب السعادة محمد شاهين باشا ونظامها الدقيق وحسنها تكفل حسن اختيار الاطباء كما ان المراقبة المنتظمة لبعض اخراج الطب غير الكفء الذي يكوب قد نسرّب خطأ الى الوظيفة وزيادة الحذر بحدود تميم المشروع تدريجياً

والاعتراض السادس هو عرض بعيد عن الواقع فبلغ الحجة مليات رهيد لا يدعري اي فرد في الديار المصرية عن تداركه في اي وقت كان وخصوصاً عند ما تكون هناك حاجة به للتداوي ودفع هذه الحجة مليات يبدو ضرورياً لمع سوء استعمال الغير المرمى وللحيلولة دون اذعانهم الطبيب من دون حاجة او اسرافهم بالملاج

أما الاعتراض السابع فلا يتفق مع الواقع فإنه يوحد الآن في ذات القاهرة عيادات مشتركة خاصة بتقاضى الطبيب فيها من المريض احرأ لا يريد كثيراً من الحجة مليات



أما اذا توجعنا الحقيقة المبردة المبرحة عن كل تحرر ، فيجب علينا ان نعترف بأن هذا المشروع مع كل ما يطوي عليه من التوائد العاجلة والآجلة ليس سوى حلقة صغيرة في سلسلة الانقاذ الصحي بالحالة المعيشية في القطر المصري تحتاج الى جهود حثارة وتعاون جميع القوى لاجل اصلاحها والاصلاح المرغوب وانتشال الفلاح المصري والمثالي الامة المصرية من الادواء التي تسحر في كباشها وكانت منذ اقدم العصور السبب الرئيسي في تأخرها في ميادين الاساج المادية والعقصة والخلقية فهذا المشروع مع صحامة مظهره يري الى تخفيف الاعراض ولا يؤثر كثيراً في اصل العلة .

أما اذا اردنا ان نجثت الداء من جذوره فعلياً

اولاً - نشر التعاليم الصحة بكل وسائل النشر من محاضرات واعلانات ومواعظ واستخدم المطبعة والسينما والراديو والمبر والصحافة وكل وسيلة بالامكان استعدادها

ثانياً - حمل التعليم الصحي ازامياً في المدارس على اختلاف طبقاتها من روضة الاطفال الى آخر سبي الكالوريا ولكل درجة ما يناسبها . وخصوصاً في مدارس التعليم الازامي الذي شرعت الحكومة في تطبيقه يجب ان يكون لمرس حفظ الصحة مرة مختارة

ثالثاً - نشر الامن الحقيقي في الريف المصري فالصلاح لم يختر مرله شكله الخاص غرفة واحدة قديمة البواقد او معنومها يترك مواشيه فيها ويلاصقها برمل حاره الآ لكي يستطيع ان يدافع عنه عن حياته وماله من المعتدين والقصوص . ومهما نصحتة بتغيير هذا الطرار لعدم ملائمتة الاصول الصحية فلا تجد منه حياءً فلهذا حاله يقول التعرض للامراض من الحرائيم الخفية افضل من التعرض لاعتداء القصوص من بي البشر . ففى نشر الامن والطبائية على حياته وماله فمعتدئ فقطد ينبر طرار مرله من تلقاء نفسه ويجعل لقمته في وسط حقله في برمل مسرد كثير البواقد يحاط بأشجاره المثمرة والقرب منه روية مواشيه . اما اصلاح القرية المشوذة قبل نشر الامن الثام فغير ممكن قطعاً . اما الطريقة او الطرق المؤدية الى نشر الامن الحقيقي فليست من اختصاصا وعند اهل الذكر الخبير ليقين

رابعاً - احار اصحاب الاملاك الواسعة والتمتائيش الكبيرة على اقامة منازل صحية لملهمم وفلاحهم تنفر فيها المياه النقية والور ولا نأس من نصبة هؤلاء محاب من ارادهم في سبيل من م مصدر زوتهم ويُسرم . وعندئذ تكون هذه الرب عايج يسبح على موالها من م في حوارم وزني في ساكيتها القوق الصحي حتى اذا انتقوا منها يتقون معهم فكرة التجديد فتشتر نمرجياً ويكون الفصل لاسيادم الاولين

خامساً - تعيين الاماكي الذي يحور احد التراب منها ومقدار التراب المأخوذ حتى لا تتكون حفر تصبح ركاً بعد الري والاً فلا تائذ من ردم الدرك الموحودة وحفر غيرها مأسرع من ردمها سادساً - اقامة مسافة طالية لحل مشكلة مياه الشرب في القرى حلاً صلياً قابل التسعيد في الحال وفي مشاؤل الحكومة والاهالي والاً فلا تائذ من الحول غير القالة للتسعيد ولا تائذ من الارحاء والتسويق فالضرورة ماسة والداء فئاك ولا بد من تدارك الحافة بالعلاج الفعّال . ولا اظن ان العلم يسرع عن ايجاد ماء شرب بقي يتمتع به الملاح المصري كما يصل امناله في كل بلاد العالم المتقدم

سابعاً - حل مشكلة المراحيص بما يتفق مع طبيعة الارض ومادات السكان حلاً سريعاً

هذه هي الحلقات السبع التي تكون الجزء الاول من سلسلة الاقناده التي ينطاع اليها الفلاح المصري مستطراً من حكومته الرشيدة ان نمدّها لتتقدم وسله من لجه مؤسه وشقاؤه . ومع كل ذلك ومع انتشار المستشفيات في الاقاليم فشروع الدكتور محمد حليل عبد الخالق بك (الانرام العلاج القروي) اذا بعد ما يدر رشيدة سيكون بلا شك جريز القائذة

عناق الادب والعلم

مثال من الادب الانكليزي الحديث

لـ اسماعيل مظهر

يحدث كثيراً ان نتناول في حلقات الادب والعلم ذكر الاساليب ، ومزق بين الاساليب العلمية والاساليب الادبية ، وتفصل بين الباحثين فنقول لمة الادب ولمة العلم ، وهذا اصطلاح ادبي وذاك اصطلاح علمي ، كأننا قد فصلنا بين الباحثين مواصل من اللغات المدرجة بالمولاد ونحن البنا فوق ذلك ان اصطلاحات كل من الباحثين يجب ان تظل محسوسة بين تلك الجدران التي نطأها ابدية سرمدية ، ونشعر عندما نحاول ان ندخل اصطلاحاً غريباً في موضوع ادبي ان ذلك الاصطلاح لا بد من ان يستوحش في موضوع الحديث وأنه لا بد من ان يظهر فيه نايكاً غير مساغ ، والحقيقة اننا امضاي هذه السبل الى حد ان لغة الادب قد نسر من لغة العلم وقد نسر اصطلاحات العلم من ان تدخل في اساليب الادب ، حتى أن كلمة مصبة ان دخلت في موضوع ادبي احد ذلك على الكاتب وكان موضوعاً لنقد أو سفاً لقرار من قراءة محنة اولاً وآخراً لان لغة العلم تقصد الادب . وكذلك الحال مع كاتب آخر يحاول ان يكتب في العلم بأسلوب ادبي مختار الانماط حسن التراكيب ، فان ذلك قد يصرف العلماء عن قراءة ما يكتبه المبرم بأنه اديب وليس عالماً ، وذلك لان لمة الادب تقصد العلم وقد نحس في دوائر الادباء فتسمع احدهم يقول ان فلاناً تملب عليه الرعة العمية ، وما يقصد بذلك الا أنه يغلب عليه جماف العلم ومعنى هذا أنه قليل الاحساس غير مشغوب الخيال . وقد يصحك المقام مع العلماء فتسميهم يقولون ان فلاناً اديب ، ونسمع كلمة « ادب » انشامات لا تنفرج لها العلماء عن التنايا الا بقدر ما نسر عن حقارة ذلك الشيء القوي يسمى الادب . وما السب في هذا الا حقيقة مرّة ، ومحصلها ان اديبنا لم يتدققوا العلم ، وعلمائنا لم يتدققوا الادب في العالب . اما الذي يبرع بزعفة فلسفية فهو بين الخائعين كالطية بين شقي الرحي ، ان املتت من النقال لحقها الهوة ، واهون ما يصدر صده من احكام الادباء والعلماء أنه محسوس اخلق به ان يتفلسف في مستغنى المعاديب . وسبب هذا حقيقة امر من الحقيقة الاولى ، ومحصلها ان اديبنا وعلمائنا سواهم السعدن تدوق الفلسفة حطرتني هذه المظاير وانا اقرأ رواية لاديب لاشك في اني احار أأسفه بالعلم ام بالادب ام بالفلسفة واحار كذلك أأسمي كتابه فمة ام كتاباً في علم العسر أم فلسفة طالية في حقائق هذا الوجود الانساني اما ذلك المؤلف — وادعوه مؤثماً لاخلص من حيرتي الاولى — فهو الهوس هكسي . واما الكتاب — واسمه كتاباً لاخلص من حيرتي الثانية — عنوانه « الهيا الحديثة المسورة » — Brave New World — ولقد تعجب كيف استطاع ذلك المؤلف القمد ان يجمع بين روايت الادب

في أسلوب سهل بعيد عن التكلف يحار الألفاظ متسق الجمل ، ويبرأ أفكار علمية في علم الحياة والنفس هي آخر ما حدث به قرائح العلماء ، وتأملات في نظام الاتجاه الانسانية هي من اعظم ما يكر به الفلاسفة . ولا شك انك في النهاية تقرأ قصة رائعة الخيال . ولكنها قصة يستعصى عليك ان تفهم منها شيئاً اذا أنت لم تحط بمحقائق ثابته في علوم الحياة والاحية والوراثة وعلم النفس ومذهب باكون فيه ، او بفلسفة الاجتماع الاوروني في هذا العصر . فكأن الدوس هكسلي قد استطاع ان يجمع في روايته هذه بين الاصداق التي لا تجمع في رأيا وفي أدبا الحاضر الا اذا احتضنت الثريا بسبيل ، والثريا شامية وسبيل عاني

وأحب من هذا كله ان يستدرجك هكسلي الى هذه الاعوار البعيدة فلا تشعر الا وانت في معمل عظيم تفرح فيه الاحية البشرية داخل رحاحات كسيت من داخلها بمادة بريتوية وملئت لسائل دموي تسبح فيه الاحية ، والزحاحات تدور على دحرج متحركة فاذا ادركت الاحية التي تفرح فيها استنحرت لتري ضوء النهار لأول مرة . فلا لرحام ادن ولا أبوة ولا امومة ، ولا ممومة ولا حؤولة ولكنها البشرية المفرحة في معامل يمسحها مفرحها كيف يشاء وليس فيها من الصفات ما يريد ويخرج منها الطبقات التي تكون المجتمع الانساني

وقد برمر لكل طبقة رمر . والطبقات خمس . اولها طبقة «العا» والثانية «سا» والثالثة «صا» والرابعة «دلتا» والخامسة «اسلون» على خمسة الحروف الاولى من الالهجية اليونانية ، وعلى الطريقة التي برمر بها العلماء للاشعة المستعنة من معدن مشع مثلاً . ولكن كل طبقة من هذه الطبقات تقسم الى نوعين رائد وناقص . هناك «العا» رائد ، وهؤلاء انعم من تخرج معامل التعرّيج البشرية ثم «العا» وبنسبها العا ناقص وهكذا الى ان تنبع الى «اسلون» ناقص وهؤلاء . فأعط أفراد البشرية الذين ينتمونهم عالم المستقبل ولكن ابن المساواة التي يشدها الاشعة في هذا العصر ؟ هذه لا وجود لها في عالم المستقبل فكأن هكسلي يريد ان يقول ان هذه الاوهام سوف لا تسنوي على ادان العصر المقبل . وأين الحرية ؟ ان الانسانية المفرحة في معامل المستقبل سوف تخرج من المعامل حاملة لكل الصفات القبولوجية والنفسية التي نعملها بعيدة عن التفكير في مثل هذا الخيال الفارع . هكسلي سيخرج شيئاً لما سحر له . اما الحرية واما الحقوق المدنية . واما قانون المقومات فعلى كل هذه المعاد . ولماذا يلحق انسان المستقبل الى تنقيح الجرمين كما يفعل هتار اليوم في ألمانيا ؟ يكفه ان يختار الحسيويات التي تنقيح الويصات من ذكر وانثى ليس فيها عصر الاحرام ولا القحاج ولا المشاحة ، ويكفي ان يريد في قارورة هذا المخلوق قليلاً من مادة الكحول ليخرج حاد القديس ، وفي قارورة ذلك قليلاً من مادة اخرى ليخرج بليداً من «مركبة» اسلون ناقص . وكيف يستقوى مفرحو المستقبل ومرجو ابائهم على الصفات التي لا يمكن ان يتخللوا عليها في الاحية وهي في القول بر . صفات التطلع والشهوة الى معرفة الاشياء وامتناع كل شيء يقع تحت الحس ؟ ان هذه الصفات لدى الواقع صفات يشارك فيها

الانسان الحيوان ، وإذا قتلت في الاحة حرجت انسانية ادنى من الحيوانات . واذن يلجأ مروجو المستقل الى طريقة تحويل المراكز بالوسائل العملية . وأية وسيلة اقرب من وسائل بافلوف ؟

واي هنا اشعر بحرجي عن متاعمة الشرح من غير ان اوضح لقلوبى . مما هي طريقة بافلوف هذه وعلى الرغم من ان الفوس هكسلي يشير اليها اشارة ، فاني واثق من اني اذا اتبعت طريقته اكون كمن يتكلم بالالغاز . ولتطور هذه النظرية تدريج طويل يرجع الى اعداء مصور الفيلسوف اليونانية وفي المذهب القوريني احد اصولها الزائفة . لهذا اكني بشرحها على الصورة الاخيرة التي سماها بافلوف الروسي ، وهو من معاصرينا الاحياء

ولقد حصر هذا العالم تجاربه في الكلاب . ومن المعروف ان الكلاب ، ككل الاحياء للمركبة ، اذا رأى قطعة من الخبثاء سال لعانه ، فاستغل بافلوف هذه الظاهرة ، وهي ظاهرة من الظواهر التي تسمى « أعمالاً عكسية » اي انه من الاعمال التي يؤديها الجسم بقاسر ذاتي ، ومن غير ان يكون لتجارب الحياة فيها أقل اثر . وهناك كثير من الاعمال العكسية بعضها اصيل وبعضها مقصّل . ومنها ما يمكنه مشاهدته في الاطفال ، ومنها ما يتأصل على قدر من العمر ومرور من الايام . فالطفل يمتطس ويتناهب ويتعطش ويحرق عبيده نحو الثور ، ويأتي غير ذلك من الاعمال في مختلف اطوار صمره وظروفه ، من غير ان يكون في حاجة الى ان يتلقاها او يتلقاها عن غيره . وكل هذه الاعمال تدعى الاعمال العكسية او الاخرى ، كما دعاها بافلوف أعمال عكسية أصيلة Unconditoned Reflex actions وهي مدائها التي كانت تدعى من قبل الفرائز Instincts والمراكز المركبة لفريرة ماء الاعشاش في الطيور ، تلوح كأنها جملة مدعجة من افعال عكسية . والأفعال العكسية في الحيوانات الدنيا قلما تؤثر فيها تجارب الحياة . فان العنوسة تستمر نجوم حول الضوء حتى بعد ان يتحرق جناحها وعلى المد من ذلك تجد الخيل في الحيوانات العليا . فان تجارب الحياة لها من هذه الاعمال العكسية الاصيلة ، تأثير بالغ فيها ، ولا يخرج الانسان عن حكم هذه القاعدة . ولقد قصر بافلوف تجاربه كما قلنا من قبل على حلل اللعاب في فم الكلاب . فخلص من تجاربه بالقاعدة الآتية التي استخلصها من تحول الاعمال العكسية الاصيلة ، قال :

« بعد ما يقرن ألمسه الذي بعث اي فعل عكسي اصيل او يتقدم عليه مرات عديدة الى منه ثان ، فان هذا ألمسه الثاني يحدث مع الزمن نفس الاستجابة Response التي كان يعنها المنه

الاول في احداث فعل عكسي متحول » — Conditioned Reflex action

فان سبل اللعاب فعل عكسي أصيل ، لا يحدث اصلاً الا عند وجود الطعام في الفم . ومن ثم يحصل عند مرائي الطعام او شم رائحته ، او عند حدوث اية علفاة او اشارة تسبق مباشرة الاكل . وكل هذه الاعمال يدعوها بافلوف الاعمال العكسية الاصيلة . على انك تجد ان نفس الاستجابة (سبل اللعاب) واحدة في الفعل العكسي الاصيل والفعل العكسي المتحول وانما لم

يستحدث في الامر من شيء الا «المسه» Stimulus الذي يشترك او يتحد مع المسه الاصلي من طريق التحركة وهذه القاعدة هي اساس كل تعليم او استعاب للمعلومات، واساس الظاهرة النفسية التي كانت تدعى من قبل «تداعي» او اشتراك الاعكار ، واساس تعلم القامات ، واستحكام المعاديات واستدائها بالافراد والجماعات ، وعلى الجملة هي الاساس العملي لكل مباحي السلوك الانساني الخاصص للتحركة وبعد ان استرشد بافوف هذه القاعدة مضى يطبقها ما على مخطر مثاله من محكمات التطبيق فانه لم يقتصر على امتنع مسببات الطعام الشهوي . بل عمد الى الاحصاء المكروهة ، يأخذ منها مسببات يستعملها في تجاربه ، حتى يستطيع ان يؤصل في كلاله استنجات «التوقي» ، كما يؤصل فيهم استجابات «التشهي» فبعد ان يسه فعلاً عكساً اميلاً ، يعمد الى قعه بعمل آخر فاد كانت العلامة او الاشارة التي يعمد اليها يعقها نتيجة مرعوب فيها طوراً ، ونتيجة مكروهة طوراً آخر ، فان الكلب يصاب باضطراب نفسي مثل الهستيريا أو المورسنايا ، وتظهر عليه كل العلامات المميزة لاحد المرصين

وبعد فافرض انك استمعت عن الكلاب في تجارب بافلوف فأطمان تريد ان تقمع فيهم غرائز التطلع الى معرفة المجهولات وادرت ان تحول غرائزهم نحوياً لتصبح مجرد شهوات مقموعة بأعمال عكسية محولة فاداً تفعل ؟ تخيل محي الصورة التي رسمها فلم الدوس هكسلي

في مستعمرة التفريخ — ولا تنسى انها مستعمرة تفريخ نشرية — قسم للتربية ، يعمد فيه بالاطفال الى مريبات لا يعرض حيوان الامومة ولا مشاق الحمل والولادة ، فيسرون في تربية الاطفال على قواعد مرسومة لكل طبقة من الطبقات اما الاطفال الذين يراد ان تقمع فيهم شهوة التطلع في الطبقة الدنيا . ولكن الحاية منهم من حيث تكون اصنامهم وكعاباتهم العصبية واعية . لهذا يجب ان يعرضوا كل يوم لاشعة فيها كل خصائص الاشعة الجبوية الطبيعية في مكان يتعدونه مبرحاً لهم وملعاً ، وفيها هم يلصقون ويغرحون بلقى الهم ينسخ من الكتب المصورة التي تنير في الاطفال شهوة التطلع فاداً امتدت الايدي الصغيرة الى هذه الكتب وامتدت الانظار تلهم ما فيها من الصور والالوان ، فذف الاولاد بقصة كهربائية ، فتلقى الكتب الى الارض ، ويسارع الاطفال الى الاستلقاء كأفراح زعمهم صوت داور شديد. وتكرار هذا الفعل تقمع فيهم شهوة التطلع وتفرس فيهم استنجات التوقي من الكتب والتطلع وحس معرفة الاشياء ويغرحون آلات حسنة لتنفيذ دون التفكير

في نظام اجتماعي كذا النظام سوف تسولي على العقول افكار راسها منظره وان مدت لاهل ذلك العهد المنظر حقائق عادية لا تنير عجباً ولا تمكيراً . فان هؤلاء سوف يتبدلون من كل المقائيد القديمة عقائد جديدة ، وسوف لا يكون لآله القصية كما تنصورها الآن من محل يشغل في نظام الاشياء التي سوف تقوم في المستقبل ، ولي يكون لآله من محل الهم الا آله العمل والانتاج . فان اقم احدكم قسم أو قطع عهداً قال « بحق مورد » او طاهدني دكرى » دكعلر » او اقم باسم « اديسون » وسوف تصيح الكاتدرائيات للبطيخ والاديرة والسبع آفاداً اني دلت على شيء

فعلى الاوهام التي سيطرت على الالمانية خلال احيال منطوية واسمعت العقول على مدى التاريخ الذي سطره الانسان علمه ليقوم دليلاً واصحاً عند اهل المستقبل على قوحشا ورربقا . أما معانده ، فلهامل الصحة العقلية والآلات لداوية التي يستمعون لقوبها ثم اشبه سم الارض الخيل او الترابيل المادئة التي تلبس بفتنها اقصى القلوب في اماكن العداة . ولسوف يسقط الايمان عن عرش الغيب ، ليعاق نعرش الشهادة . فلا ايمان الا من طريق الخواص ولا حقيقة الا بعد احتسار . اما مطلق العقل وحده فذلك سوف يكون لداة نافعة لعلم ، وخادماً للمعمر والمطار المقرب والسوموغراف ولقوائم الاحصاء ، الى غير ذلك من ادوات التنجزة والاحتسار

ولا شك في ان اول ما سينتقوس من ساء الاحتياج الحالي هو نظام الاسرة . لان المرأة شتميل مقاماً اقتصادياً في المجتمع يكفها مؤونة المودية والامر القوي يعرضه عليها الرجال لا لشي والالا لاهم المعصر المسطر في النظام الاقتصادي . في ايديهم المعامل والمصارف والجامعات والحكومات وعلى الجلة كل ما من شأنه ان يجمعهم السيطرة الاقتصادية على الجنس الطيف . ولكن نظاماً اجتماعياً يروق فيه كل شخص على قدر عمله واتاحه ، لاند من ان يفسح لمرأة فيه مجال للعمل لتكسب رزقها الخلال من كدح يديها ولعرق حبيبها . وادن فلا نصيح للنساء من حاجة الى سيطرة الرجال واستعدادهم وتسلطهم على نصف البشرية الطيف . ولسوف تميز المواقف الالمانية بهذا الانقلاب الكبير فلا غيرة ولا حساً أنوياً ولا شعوراً بامومة ولا غرابة ، وستنحى من القواميس كل الالفاظ التي كانت تدل من قدر على علاقات الاسرة ونظامها ، وتصبح في القواميس القديمة كالآثار المتحصرة في باس الارض ، ما تذكر الا لفككة وماتدور الا على السنة لعصر الناحين في تاريخ البشرية في ناحية مسودة من جامعة كجامعة اكسمورد مثلاً ، التي من فواعدها الموروثة المحافظة على التقاليد

اما الحب الذي ينمى به الشعراء ، سوف يصبح محمداً من كل المعاني التي تلصقها به الآن . ولا عول ولا نذل ، ولا هيام ولا غرام ، لان القاعدة الاساسية في نظام المستقبل سوف تكون قاعة من حكمة الاماحة ، وان كل مرد ملك لكل مرد آخر ، والجميع هبة الاحتماعية . فلا احتصاص اذن ، ولا ارتباط برابط الروحية (المقدس) ولا غيرة ولا شهوة ولا تطلع الى ما في يد الغير . لان الرغبات ، ستكفها الاباحة المطلقة ، فما في يدك اليوم يكون من فسة رميلك عدداً ، وانت بعد عن كل تسعة ، اللهم الا تادبة حمل خاص في وقت محدود ، تكون بمدد حر في ارضاء شهواتك واكراه رعاتك بالطريقة التي تراها ارضى لعسلك واشهي لميلك

ولا يقف لك النوس هكيلي عند هذا الحد ، بل يسوقك الى صورة متعجلة يصور لك فيها التفرق بين مشاعر الانسان في عصره الحاضر ، ومشاعره في عصره المقبل . ولا أريد ان اصور لك نفس الصورة التي رسمها قلبي ، بل أريد ان أعدك لك فيها بعض الشيء لعلني استطيع ان اطلع من الوصف ما أريد . فان النوس هكيلي يصور لك حتى ومائة من أهل ديباء المستقلة هكدي في

ان يرورا بقعة من نقاع الارض لا يزال اهلها يحرقون على قواعد مدينتنا الحاضرة . ولكسي اريد ان احمل هذه الفتاة تراقسي او تراقك فتروور بيتي او منك او بيت لورد من ارستوقراطي الاسكندر واصور لك ما تشعر به وما يقوم في نفسها من العوامل المثيرة

صوّر لنفسك انك نعت سنة ٢٠٠٠ بعد الميلاد واحداث تقسّصك فوق الاسطح — لان الشوارع ستكون ممرات الهواء لا غير — فالتقيت فتاة على سطح ناطحة من ناطحات السحاب في لندن ، وانك توصلت اليها في ان ترشدك الى منك في جاردن ستي بمدينة القاهرة . اذا حدث هذا حقيقة فلا تعجب اذا ضحكك منك الفتاة للذاكرة ، لان السباحة من لندن الى مصر لا تحتاج الى رفقة ، لانك تستطيع ان تنحصر من لندن الى القاهرة وتعود اليها في بضعة ساعات . وكذلك لا تعجب اذا رمت الفتاة في مرأى القاهرة لانها لا تزال تسمع ان اهلها يأكلون القواقع بالخبز المشوي في افران توفد فيها النار بوقود الخشب او القهمة . وما هي الا اشارة حتى تهبط على سطح الباطنة طائرة صغيرة المحم وبخروج منها نصف انسان من « ملكة » اسلون ناقص وقمته في يده ، فتستقلها لتطوي سكا الجو الى القاهرة فتعلمها عند غام الساعة الثانية عشرة من صباح يوم الجمعة ٢٤ مايو سنة ٢٠٠٠ بعد الميلاد . ويبحث سائق الطائرة عن مكان ليهبط فيه بعازنه فلا يجد الا منزهاً صغيراً يسع الطائرة فيهبط بها ثم يقفز منها ليفتح لك الباب

ولا تكاد رفقته تزل من الطائرة حتى تتعلق بملك رحة وغرماً لانها رأته قطعاً من المامر يهوي عليه ولد صغير لوسط طويل في يده والممر تلتقط في حريها اوراق الاشجار وقايا الماء كولات اللقاة بحوار الارصفة مثلاً . فقد يستولي عليها نفس الشعور الذي يستولي عليك اذا هبطت بك طائرة الآن في اواسط افريقية ورأيت انك في وسط حانة من الفانات تفرح فيها الساع والوحوش الصارية فاذا دهست بها الى بينك ورأت اسك بأكل الخمر القديد واساءه تقصص مع وشاهدت زوجك وهي صلورها وضيق روضه ، عرفت عن سابقها فصل رداها واطلقتها الرج واستقلت الطائرة لتبلغ لندن عند غام الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم نفسه . اما سيب الفرع والطرب فلان اسك يأكل ويطحس الاكل بأساءه ولا يسلمه في حوب نمديه ، ولأن روجك رصح الطفل . فأنت وهي وأهل مصر اجمعين رارة ما تزلون في الطور الذي قطعت الاناسية المتعدية شوطه مد قرون اي لنكم في الطور الذي كانت فيه الاناسية من الحيوانات الولودة

وسد فاني اسأل : اتبلع الاناسية في المستقبل هذا الملع من التطور وهل يكون من نصيب الطامات المقدسة القائمة فيه حولنا ان نهار وتندك الى الحصيص حقيقة ؟ وهل لنا ونحن في عصر مدعوه عصر التعديد أن تفرق بين لغة العلم ولغة الأدب، ويظل علماؤنا بعيدين عن الادب وادماؤنا بعيدين عن العلم . ليكون مصيرنا جميعاً كصيري مع الفتاة الانكليزية التي اقترصتها من مخيلة الدومس هكسلي لاستعين بذلك على رسم هذه الصورة المحيية من مستقبل الانسانية

الاسنان والعمران

بم بحث علمي ناربني

يرى بعض العلماء ان اسنان الناس في اوربا وأميركا صارت الآن اصعب مما كانت من قرون ونصف قرون وقد نتج عن ضعفها أن ضعف الجسم لان المصع الجيد لازم له واداسف الجسم كثر الامراض وقصر العمر ، وأثر ذلك في نمو الامم وارتقائها لانه يقلل البسل ويجمع الاسنان عن اعمال كثيرة . وهذه الآفة اني ضعف الاسنان آحدة في الازدياد حتى اذا لم تتعد الوسائل المعالة لتلافها فالعاقبة وبيته حذا كما يقول أطباء الاسنان . وقد عني احد علماء ابتكارات بعض جامعات شعوب مختلفة لكي رى ما بين اسنان تلك الشعوب وأحوالها المعاشية من الارتباط لمله يعلم اسباب الخمر الذي أصاب اسنانها حتى اذا تلافيهاها نجونا بحس منها . ويس في اوائل هذا القرن أن الخمر ليس تعباً كيميائياً مجرداً كما كان الرأي الشائع قبل اربعين سنة بل هو يرتبط بعمل انواع من الميكروبات فاذا أميتت توقف الخمر عند الحد الذي وصل اليه . وقد اتت ذلك بالامتناع . فرى هذا العالم تلك الميكروبات ووضعها على الاسنان فسدت فيها الخمر أي يخرجها وأكلتها فلم يوافق أطباء الاسنان على ذلك اولاً ثم وافقه احد ثم رأى كوخ العالم البكتريولوجي المشهور نحارب هذا العالم فانتج فصصة اكتشافه وماد ال رلين وهو مقتضب وهذا هو رأي المتفق عليه عموماً الآن . فاذا كان حسب الخمر ان انواعاً من الميكروبات تسطو على الاسنان وتسهرها مدفعه يقوم دولا بمقاومة هذه الميكروبات وثانياً بتقوية الاسنان حتى تقاومها

والميكروبات كثيرة حذا ، كما لا يحصى ، وتتوالد وتتكاثر بسرعة فائقة ، فاذا نظفنا افواهنا منها الآن لا نمنع سادات كثيرة حتى تدخلها وتتكاثر فيها فلا سبيل الى منعها من دخول افواهنا . ولكن الاسنان في حالتها الطبيعية مفتحة نقشرة بصله حذا وهي المسماة باللبا ، فاذا كانت هذه النقشرة مغلقة كما هي في حالتها الطبيعية لم تستطع هذه الميكروبات ان تسهرها مهما كثر ، ولكن اذا بقيت فصالات الطعام بين الاسنان وفي السمعات وعلى ثيبتها احتضرت وتولدت منها حوامير تاكل شيئاً من الميا ، فيعشش سطحها وحيد يصير للميكروبات سبيل اليها فتأكلها وتسهرها . ولذلك كان تنظيف الاسنان من فصالات الطعام ضرورياً لوقايتها ومن الاطعمة ما يربل فصالات غيرها ولا يبقى منها في فصالات . فهي ان تساعد على وقاية الاسنان من الميكروبات

هذا من حيث الامر الاول اي مقاومة الميكروبات

اما الامر الثاني وهو تقوية الاسنان بنسها حتى تقاومها قاذ من الامر الاول والرحح انه اذا نعت المينا حدها من الكون نعت على الميكروبات ان تحرها ولو حاولت فصلات الطعام ان تعهد لها السنين الى ذلك لان هذه الفعلات لا تستطع تمهيد الضلل الا اذا كانت المينا غير نامة التركيب والتمز فاداً تم عوها وبلغ حده لم يمد للميكروبات ولا لفعلات الطعام سبيل اليها وهي تكون على الاسنان قدام تدق القلة وتظهر . فكونها قوية او ضعيفة يتوقف على احوال الولد في طاقونه ويظهر من البحث في اوضاع أمم مختلفة ، في أروسة مختلفة ان الحمر كان يزيد بازدياد العمران اي بازدياد العيشة غير الطبيعية فالشعوب المتوحشة سلطة الاسنان هم كان عمرها وهي كان تقليم بلادها ، والذين ساروا في طريق العمران طهر الحمر في اسنانهم والذين اوعوا فيه تمكس الحمر من اسنانهم حتى افسدها . فقد احل البحث في جوامع الشعوب الافريقية ان اسنانها حالية من الحمر ، وفي جوامع اليهود انها لا توحد الا من واحدة معانة بالحمر في كل جمعيتين ، فتكاد اسنانهم تكون سديمة معاً تماماً ، وفي اسنان الصبيين انه لا توحد من مصانة بالحمر الا في كل ثلاثين جمعة ، وهذه الشعوب مشهورة كلها بتنظيف اسنانها بالمساويك والصل المتكرر ودمع المساحيق التي تنظف الاسنان ، ويفسلون امواهم واسنانهم بعد كل طعام . فلما نعت ذلك من درس الجوامع نعت علاقة سديمة تاريخية بين تنظف الاسنان وحفظها من الحمر ولكن العرب انه لما اخذت جوامع الاسكيمو الذين يسكنون في المناطق الباردة الشمالية وهم لا يظلمون اسنانهم مطلقاً ولا يفسلون امواهم ، ظهر ان الحمر لا يوحده الا متوسط من واحدة في كل ٧٢ جمعة ، وكان الظن ان الحمر يكون شائعاً فيها ، لما نعت منه وجود العلاقة بين حفظ الاسنان ونظافتها في الجوامع السابقة ثم اخذت جوامع الاستراليين الذين لم يصل اليهم العمران فنبت ان الحمر لا يقع الا في سن واحدة من كل مائة جمعة . وبشدة من هذا البحث ان اسنان بعض الناس سليمة من نشأتها لا تقوى الميكروبات عليها ولو كان للطاقة ثبات كبير في حفظ الصيغ منها ومما هو حذر بالذكر في هذا المقام ان اسنان الاوربيين والاميركيين واسنان مسلمي في مستعمراتهم يرداد الحمر فيها سنة بعد سنة في مائة عام كان الحمر يرى في سن واحدة من كل ثلاثين سنة ، اما الآن فيرى الحمر في سن من كل ثلاث اسنان والطاقة لم يزد ولم تقل في خلال هذه المدة بل هي على حالها وادارحما الى جوامع الشعوب القديمة التي تسط العمران روافه عليها رأينا الحمر كثيراً في اسنانها فقد عث من احد العلماء ١٤٣ جمعة من جوامع الرومانيين القدماء فوجد الحمر في ٤١ جمعة منها . وعث من جوامع المصريين القدماء فوجد الحمر في ١٦ جمعة منها . وعث من جوامع آخر الجوامع التي وحدها الاستاد متري الانري الكبير ، في المدائن المصرية القديمة فوجد الحمر بلداً في السابقة منها لعصر التاريخ ، وكثيراً في الحديثة منها . وعث اليوت سمث الذي كان اسداً للفنرشح في كلية الطب المصرية خمسين الف جمعة من الجوامع المصرية فوجد ان السابق منها لعصر

التاريخ حال من الحفر ، والذي من عهد الدول الأولى تكاد يكون حالياً مئة ، ولكن ابتداء الحفر يظهر في عهد الدول التي بنت الأهرام ولا سيما في اسنان الطبقة العليا من السكان فانه حفر ٥٠٠ ججمة من جماعهم عظمهم فلم يجد إلا حميين ججمة منها حالية من الحفر وقد قلنا سابقاً إن اسنان الحفود الآن تكاد تكون حلبة من الحفر ولكن يظهر من بحث الدكتور مونو أن الحفر آخذ في الازدياد فيها باقتباس اصحابها أسنان العمران الأورني ويسندل من ذلك كله ان العمران يدعو الى حفر الاسنان ولو كان لظافة و انواع الطعام شأن كبير في جعلها مئة

ان المبدأ التي تعطي اسنان الانسان تكون في صوته - ما عدا الاضرار الاربعة الاحيرة اي اضرار الحسكة فان مباحها تتكون بعد ذلك - فكل ما فيها من كمال وتقص راجع بسوء خاص الى طعام الولد في السنين الأولى من عمره

في المصور الأول عبر كان الانسان يعيش بالصيد الفص وبأكل الاعنار والحبوب من غير طبع كان يضطر ان يستعمل اسنانه كثيراً وكان صميف المصم يقرص من أمام غيره . وكان النساء يرصن اطفالهن والظفر الذي لا يحد لماً في فميه امه يموت جوعاً ثم تحضر الناس وتركوا الداوة واكثروا من استعمال ألوان الماشية وطبخ الطعام وصارت المرأة التي لا يكتفي اسنانها تسقي من لبن البقر وفائدة لبن البقر تتوقف على مقدار ما يهضم مئة . ولبن المرأة اسهل هضم على معدة الطفل من لبن البقر فيقتدي الطفل من لبن امه اكثر مما يقتدي من لبن البقر ثم ان احوال الام الصحية والمرضية تؤثر في اسنانها وعمرها ، فما كان الناس على الداوة ، كانت الام الصمفة تموت ويموت طفلها بعدها . والطعن الصميف يموت ايضاً فلا يعيش من الاطعمال الا الذين يفتنون حيداً من لبن امهاتهم فتلبت أسنانهم قوية وكان الناس وهم على الداوة . يأكلون طعامهم من غير طبع ، فيضطرون الى الاكثار من مصعه ، فتكثر أحوالهم وتقوى لكثرة استعمالها فما شاع الطبخ وصار اكثر الطعام يؤكل مطبوخاً قلت الحاجة الى المصع ، فصعقت الاحياء وصغرت وبقي عند الاسنان على طاهر ، فزدجت وضافت التسحات التي بها ، فصار الطعام يتحللها ويبقى فيها فيحمض ويجعل بالاسنان فعلاً كبيراً يصاب الى ذلك ان الالحاث الحديثة التي قام بها الدكتور مليبي وروحته أثبتت ان نقص بعض أنواع الفيتامين في غذاء الطفل يصعب مباح اسنانه ، وقد حرمت التعارب في الجردان وحراء الكلاب ، فتأيدت هذه النتيجة . ولعل تأثير الطبخ في اسنانه الاسنان ، له من هذه الحاجة فعل لم يكن معلوماً من قبل اكتشاف الفيتامين

فإذا غدي الاطعمال التفدية الكافية الواوية وهم في سن الرضاع وما بعدها ، واكثروا من مصغ الطعام ، بنت اسنانهم في العال مستكدة سائها ، وحينئذ اذا اعتاد للمرء تحليل اسنانه بعد الطعام وتنظيمها جيداً قويت على مقاومة الميكروبات ، ولم تصب بالحفر ولا بغيره من آفات الاسنان

الفلاح المصري القديم

مقامة . احماد . حياته . موله . مقاييسه . مكابله

المركنور حسن كمال

نبوة المدينة المصرية وتقدمها تم انتشارها في انحاء العالم، كل ذلك بتبعية لحصص الربة في وادي النيل ووعرة محاسنله . وهذه الوسيلة فقط تمكنت مصر على سبق مساحتها من تغيير نظام معالم القديم تغييراً يعوق كثيراً ما قامت به سائر الاقطار الاخرى مجتمعة . وسما قلب الباحث في الحضارة المصرية القديمة واستقصى اصولها وادداد في ذلك امماً ودقة فله لا يهتدي في النهاية الا الى الزراعة ، وكلما تعمق في اقدم العصور المصرية المعروفة وجدنا الفلاحة قد بلغت شأواً كبيراً ومكانة عظيماً قبل تلك العصور بزمان طويل . والمعروف ان ازالة الغلات الكثيفة التي كانت مكتنفة وادي النيل ونهضة الاراضي لزراعة الحبوب والقواكه ومراقبة فيضان النيل ساعد على جمع كلة القائل التي كانت تقطن الوادي فتكونت من ذلك مملكة واحدة متينة الاساس قوية البدن . وكذلك انتقل الوادي الى مزرعة في مستهل العظم . لكن القيام بهذا العمل الجسيم تطلب مجهوداً هائلاً لجسامته . فتماً للقطع والموت حمر القوم الترع فامتدت في انحاء القطر وحافظوا عليها بكل عناية ودقة . ولما كان من الصعب ري نفس الاراضي لارتفاع مستواها عند الفلاح المصري في اقدم العصور الى استعمال الشادوف كي ينار به على ري دراعته حتى لمضاد

وكانت الاراضي سد اقدم المصور تزرع بواسطة فلاحين ماحورين يقومون بهذه المهمة بناة من الملاك وهؤلاء الاخرون المبرك او المديرون او الاعيان او كهنة الاديرة او الاصرحة . وكان الملك يعتبر اسماً صاحب الاراضي كلها لكنه لم يتمكن من اثبات ذلك اثباتاً حقيقياً حتى في اوج سلطته ولا بد ان يلم القاريء بعظم الانتاج الزراعي التي كانت مصر تنخرجه قديماً فتمت في قصه سيدنا يوسف عليه السلام من الترابي على صدق ذلك افواها وادعيا . فقد جاء عنها في الذكر الحكيم «تزرعون سبع سنين دأباً فاحصدتم هذروه في سبله الا قليلاً بما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يا كل ما قدمت لهن الا قليلاً بما تحصدون . ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون » (آية ٤٦ - ٤٨) . وهكذا انعكس الصديق بكفاءة من نفدية سكان مصر وما جاورها من البلدان مدة أربعة عشر طماً بمحصول سبعة أعوام فقط

واحتكرت الحكومة بيع المحاصيل المصرية الى البلدان الاحمية كما يستدل على ذلك بطريقة بيع القمح الى اهل فلسطين الواردة في القصة نفسها متسا واحدا المصري وحشا بصناعة مرجة فأوف لنا الكبل ونصدق على ان الله محري المتصدعين « (آية ٨٧) . والمكيال الذي اكلوا به هو « صواع الملك » (آية ٧١) - اي المكيال الملكي او الرسمي . ولا بعد ان كابر الملك كانوا يبيعون ما يتبقى لديهم من المحاصيل الى الحكومة رأساً . خصوصاً اذا لاحظنا ان الفلاح قدما كما هو حالاً يقع دائماً بالتفصيل من القمح او الشعير مما يبدى به رفقته قتل ديودوروس الصقلي ان السالنين والاطفال كانوا كثيراً ما يعيشون على حدود السافل والاعتاش الذئبة كالردي والوطس وغيرها وكاوا يتناولونها بيثة او مشوية او مسلوقة

ولم تتدخل الحكومة في المردوعات التي يرغب الفلاح في دراعتها بل تركت له كامل الحرية لاختلاف الحال في عصرنا من حيث تحديد مساحة زراعة القطن والارز ولا عراية في ذلك فالب الفلاحين وقتئذ كانوا محسب قول ديودوروس الصقلي مشربين من نعمة الظفار على الحياة الزراعية . فألقوا الفلاحة وتوقفوا عنها على البلدان الاخرى ودوسوا طبيعة ارضهم وسلبوها والموايد المناسبة للندر والمصايد وما هو الخ من ذلك من اسرار طرق المصايد التي تولدونها من اعدادهم وانفقوها باخباراتهم . وقد اعتاد الفلاحون ان يستأجروا اراضي ملوكهم او صباطهم او قسوسهم بقية بيرة وان يستعروا الفلاحة بقرعة فامسا . اما العمال الذين كانوا يستأجرون للقيام بزراعة اراضي الاعياء او الاسراء فكانوا يعملون تحت رقابة مظهر زراعة يشرف على اشغالهم ويكتب التقارير عنهم بل ويقدمهم الى المحكمة لمقاضاهم اذا ما لاحظ عليهم افعالا او تقصيرا في القيام باعمالهم . وما أكثر ذكر هذه المماركات في الآثار المصرية . فالباحث بمحدها مرسومة في المقابر كتمرة (في) سقارة وغيرها بل وبمحدها محسمة بشكل النموذجي كالعمودج الذي في دار محب للقاهرة وقد عثرت عليه بيثة متحف المتروبوليتان الامريكي . ولقد روال القبطان واطال الشادوف يبدأ الفلاح في فلاحه ارضه في هذا الوقت تكون الارض رطبة لان المياه تكون قد انحسرت عنها حديثاً . فيبعد الى حرثها حالاً الا في بعض المناطق التي تصعب فيها الماء الراكدة . والمروف ان الزراعة المنلى هي التي يبدأ بها في آخر فصل الصيف كما يستدل على ذلك من النقوش الواردة في أعلى المناظر الزراعية بالآثار المصرية مما يشير الى حسن الطقس وتأثيره الحسن في نفوس الفلاحين حينذاك (راجع كتاب مصر للاستاد ارمان ورائكة فصل ١٧ ص ١٧٧) . حد مثلا ما ورد بتمرة (ياحري) بمدينة الكاب خاصاً بهذا العمل فقد جاء ما ترجمته : -

« هذا يوم جميل ! الهواء رطب والتيران تؤدي اعمالها (على ما يرام) ! والجو صاف كما لشبهه ! » (راجع مقبرة ياخري لمريميت لوحة ٣) . وهناك عبارات اخرى بمثابة لها مثل « النيل مرتفع هذا العام » مما يدل على شأن ذلك من هؤلاء القوم لانه محسب قولهم « سوف لا تحصل

مخاضة في العام القادم بل بالعكس سيكون عام رخاء غريب المصنوع ١ « وأيضاً ٢ ان الحبوب في العام القادم ستكون وافرة والثيران صميمة (راجع مقبرة باحري) ٣ وينتهي ان اول عمل يقوم به الفلاح شق الارض بالناس ثم حرثها ثم بدورها الخ ٤ وكان الفلاح يلتفت احياناً لحول الحيوانات فوق كتفيه ويصنع منها البسة صغيرة وكان يلبس ثائرة مازر كتيانية سماء صغيرة . اما لسوء الفلاحين فكان يلبس الملابس الطويلة المنسوجة خالصة من العكازات متدئة من الكتفين وواصلة الى القدمين . واستعمل الفلاحون البغال احياناً . وشادوا مساكنهم بالعصايج (جمع عسلوج وهو ما لان واحمر من فسان الشجر) المروحة احياناً بالطين . وشاد البعض الآخر ماواه بالطين

ومما يشير الى شهرة مصر في تلك العصور العارة بالزراعة ما تحمله اسمائها من معاني فمن هذه الاسماء « بق » ومعناه بلدة الزيتون وصحبت كذلك لكثرة فيها ثم اسم (غرا) ومعناه الارض المشبعة بالترع وصحبت كذلك لتعظيمها ايها ثم اسم (قم) ومعناه السوداء اشارة الى شدة سواد طنها . ثم (ناهي) ومعناه بلد الحبر وصحبت كذلك لكثرة فيها

وكان يطلق على الفلاح قداماً اسم (سحقي) و (حشويو) و (اوني) و (مير)

٥ مرل الفلاح ٦ لم يبق لنا التاريخ من آثار منازل الفلاحين الا ما بدر . ولم يبق من المدن الأثرية الا القليل جداً . والمنازل القديمة مطبوعة وقد شيد عليها منازل حديثة مما يزيد في صعوبة البحث . وتتخلص المادي القديمة التي بقيت للآن في معبد ابي الهول ومنازل اللاهون وتل الهبرة . واما المراجع لمعرفة منازل الفلاحين وكيفية تنسيقها هي المتاحف الصغيرة العديدة التي دثرها القوم مع موتاهم ومنها عانج صغيرة في دار تحف القاهرة . وبالتأمل في هذه المنازل ينصح للمسافر انما صورة طبق الاصل لمنازل فلاحينا . فمنازل الفلاحين الافنديين كانت غاية في البساطة كما هي الآن وهي تترك من حوش سماوي يغطي فيه افراد العائلة يومها (وتنام فيه ليلاً) وهذا الحوش متصل عدة حجرات مظلمة صغيرة وورقة للحيوانات وهناك سلم يوصل الى السطح . وقد نشاد فوق الاحبار عدة حجرات والصورة المرفقة بهذه المقالة هي لاعتودج مرل فلاح محمود الآتي منتحف مؤاد الاول الزراعي والاصل بدارتحف القاهرة . وفيه تنقسم البساطة بكل معانيها وهو يكاد يتفق تماماً مع كثير من منازل فلاحينا الحاليين فحجرات السطح اليوم واسم بسطة الشكل والوضع . وهناك حجرة كبيرة كلزدهة متصل بالحوش ويشاهد محمودان يحملان السقف من الامام . وفي الركن الايمن نشاهد دائرة لوضع غذاء الخولان فيها . ولا يبعد ان الحيوانات كانت توثق بالاعمدة

اما منازل كبار المزارعين وعلى الاحص في عهد الامراء فوردية الوسطى (٢١٠٠ - ١٧٠٠ ق م) فكانت تتكون من حوش ينتهي من الخلف بمصطبة ذات عمد او بدهليز يتجه عادة الى الشمال لالتقاط النسيم البحري ولتجنب حرارة الشمس المحرقة وفي هذه المصطبة او الدهليز يوجد الداحل باباً يؤدي الى صالة مسبحة مقدمها محمول على عمد . وبعد ان يخترق الانسان هذه الصالة يجد نفسه في

حجرة أخرى ذات عهد أيضاً كانت تستعمل على الأرجح للمعدة . ومن ثم يتصل الإنسان بمحمرات النجوم المتعددة الخاصة بصاحب المنزل وأفراد عائلته من الذكور . أما قسم الحريم فكان يتصل بأحد أقسام المنزل الأربعة المذكورة (وهي «الحوش» والمسطرة والماء وحجرة الإكل) وذلك بواسطة حوش صغير . وفي مقابل قسم الحريم مآكن العبد والمخارن والمطبخ والأسطبلات والزراني . ولا يعد أن هذا التقسيم روعي باستمرار على طول المصور . وأنصف سرايات الملوك النظام نفسه كما يشاهد ذلك في تل المهارة ومدينة هابو

والمادة الأساسية التي كانت تستعمل في بناء المنازل والسرايات هي اللبن المصنوع من طمي النيل وعرض القوم استعملهم الخشب وعطشوا بالقش أو القصب المزدوج من الداخل والخارج بالطير . أما العمدة فكانت تصنع عادة من الحجر أو الخشب وكانت تحلى في السرايات بالأحجار الزاهية أو الزجاج الملون . واعتاد سراق القوم أن يهرعوا حذر منازلهم بالألوان الدبغة وأن يطلوها بالحير . وتجهيف الابن كان تعرضه الشمس . وهذه المادة شاد المصريون ربوح معاملهم وقصور أقبائهم ومستودعاتهم ومخازنهم وقلاعهم وأسوار مدنها . وذلك لحص مادته وسهولة استعماله . وكان لدى مصانع خاصة . والمصانع الملكية كانت تحتم كل طونة من صنعها بالنظم الملكي تذكراً للعصر وأماناً للمصنع ولما كان المعيار يحتاج دائماً إلى الاحتياط وكانت هذه الأخيرة قليلة في وادي النيل اضطر القوم بحكم الضرورة أن يستعملوا احتشاب الحبل والحير والائن والسط فارغ من رداة مادتها . ولقدرة الخشب الجيد بالقطر كان ثمة ملاحظاً . لذلك كان السراق يحملون من سورية ما يلزمهم من خشب الأرز . ومن هذا الأخير صنع البحارون ما ادهش النظر واحد بلته

﴿ المقاييس الإزرامية ﴾ — القدان المصري القديم يقرب من أربعة الخلس القدان الحالي ويعرف باسم (ساتا) وهو المعروف أيضاً باسم (أورو) ويمتد عشرة آلاف ذراعاً حربية . وقد حرأ القوم هذا القدان إلى نصف أورو ويقال له (إرس) ورع أورو ويقال له (حسب) ومن أورو ويقال له (سا) وحرء من ستة عشر حزماً من الأورو ويقال له (سو) وحرء من اثنين وثلاثين حزماً من الأورو ويقال له (إرما)

أما مقاييس الطول فهي (١) الذراع الاعتيادي ويقرب من ٤٤ سنتيمتر ، (٢) الذراع الملكي (٧ اشبار أو ٢٠ اصمماً) ، (٣) الذراع الصغير (٦ اشبار أو ٢٤ اصمماً) ، (٤) الساعد (٢٠ اصمماً) ، (٥) مقياس يقال له تشتر (١٦ اصمماً) ، (٦) الشتر الكبير (١٤ اصمماً) ، (٧) الشتر الصغير (١٢ اصمماً) ، (٨) مقياس يقال له شپوي (٨ اصمماً) ، (٩) المقصص (٦ اصمماً) ، (١٠) اليد (٥ اصمماً) ، (١١) راحة اليد (اربعة اصمماً) ، (١٢) الاصبع أما مقاييس الكيل فتتلخص في (١) الهن — يلم من القتر ، (٢) التنا = ٢٠ هن ، (٣) ايت = ٤٠ هن ، (٤) حتب = ١٦٠ هن

تحول الآراء الفلسفية

كما يبدو في قصائد

ملتي ويوب ووردسورث وتسن وشلي

إذا كان للافكار مرآة فالأدب مرآتها . فيه تتعكلى نفسية الأمة وآراؤها .
ويتطور الأدب بتطور التفكير في كل لمة في كل عصر . والنمق في درس ادب الأمة
ولا سيما شعرها ، يبدى فصاحت حقيقة حالها . على هذا الاساس اورد الفيلسوف
هوبنشد ، استاذ الفلسفة في جامعة هرغرد الأمريكية ، في كتابه (العلم والعالم الحديث)
مبحثاً صاعباً تناول فيه الرحمة عن العلم الطبيعي ، تحت عنوان . الردة الرومستكية
فاستخلصت منه هذه المقالة وتكاد تكون طلق الاصل ، مع حذف ما يمكن الاستغناء
عنه من الاقتباسات والتعليق عليها [هنا فهارس]

لدينا اشعار ملتي ويوب وشلي ووردسورث ونفس نموذج ملتي كتاب : الفردوس المفقود
والفردوس المسترد^(١) وهما مسوكلان في قالب لاهوتي ، امتاز به الشعر الاول من القرن الثامن عشر ،
من دون ان يتأثر بالعلم المادي . وعمودج يوب كتاب . تلخيص في الاسان^(٢) : وفيه تدبى الحركة
المعية التي لاح لحرقها في حلال الشين طاماً بين ملتي ويوب . وعمودج ووردسورث كتاب . الزهرة :
Rizourion وفيه ردة واضحة من عقلية القرن الثامن عشر . والمقصود بهذه العقلية هما التسليم بالآراء
العلمية الى أقصى مقتضىاتها . لم يزعم ووردسورث اي تناقص ذهني اعا حفره تصور اخلاقي ، فقد
شعر ان ذهنية القرن الثامن عشر قد اهلكت شيئاً وهذا الشيء الذي اهلكت بطوي في رأيه على كل
ما هو خطير . اما تسن وعمودجه الذكري^(٣) فسلان حال الرومستكية الآخذة في التقلص وهي
تحاول ان توثق بينا وبين العلم الطبيعي . ففي الشعر الثاني من القرن التاسع عشر ، كان اصحاب الفكر
الحديث قد انقسموا الى فريقين متباينين في مفهوم وتعليلهم « الطبيعة وحياة الاسان » . فوقف
تسن بين الفريقين موقف الحائر . وحده نفسه امام مذهبين متناقضين ، لكل منهما مرجع تدبى
لا ندحة له عنه . اما المذهب الميكانيكي فهو الذي يزعمه . قال :

وهمست : النجوم سائرة على غير هدى

في هذا البت نضيف القضية الفلسفية التي الطوت عليها اشعاره واليك البيان : —
تسير كل درجة (في الكون) على غير هدى . وفي الاصل الانكليزي — سيراً اعمى — الجسم
الانساني ، وهو مجموعة درجات ، اذا سير على غير هدى . وهذا يعني التسعة الادبية في افعال الجسم .
فانك ، وقد سلمت ان القوة تسير سيراً حريياً ، مستقلاً عن حكم العقل ، خاصاً لنوميس
ميكانيكامة . اذا سلمت بذلك ، فلا ماص لك من انكار التسعة . ولكن الاحتار القهري
يستمد من حركة الجسد وعليه فتعصر وطبعة العقل في قبول الاختارات التي تقرر له ثم يصيف
اليها اختارات مستقلة تستمد من حركات الجسد . فلما في شأن العقل نظريتان هما انكار الاختارات
المستقلة من الجسد ، والتسليم بها . فانكارها يقتط الكليف الادبي ، والتسليم بها بنت . فيكون
الانسان مسؤولاً عن افعاله العقلية ، ولولم يدأل عن حركات الجسد الطبيعية . والصورة التي بها
يتعصب نفس هذه النتيجة هي مظهر صعب الفكر في العصر الحديث

كانت هذه القضية على بساط البحث في عصر تنس . وكان الفيلسوف جون ستوارت ميل يقول
بالجبرية في هذا الصدد وقوله هذا كان يفتحي ان يكون التروع البشري مسيراً لا محسراً . وليس
في هذا المذهب مخرج من المأزق القوي تحتمة المكاسكا . لانه اذا كانت الارادة متعكة في الجسد
فلا يكون سير درائه على غير هدى . واذا لم تكن الارادة حكمة فالعقل في حال من الاضطراب تسنوح بالأس
راج رأي مل ، ولا سيما بين الطبيعيين ، لانه يؤود ميكانيكا ماذية منطرفة . على انه لا يحسن
المشكلة لانه اما ان تكون الاعمال البشرية حركات على غير هدى ، او لا . فان كان الاول فلا دلائل
للعقل بحركات الجسد . والمخرج التقليدي من هذا المشكل ، — اذا سمعنا من تجاهله — هو في ما
يدعى المذهب الحيوي . Vitalism . لانه بأذن تسير المواد وفقاً لقواعد الميكانيكا ثم يصعب فعلها
في الاحياء . على ان التفرقة بين المواد والاحياء غير حلبة . فلا ورن رأي عربي كهذا

الاشياء فثمان عصوية وعبر عصوية . فتمتاز الاول عند كلي بتدوع في التروع الداحلة تحت
الكل ، دحول الاوضاع تحت الجسم ، والافراد تحت النوع . فتفساً هذا الاعتار في الحيوان
الاحوال العقلية وللأحوال العقلية أثر في تعديل حركات القدرات في الجسم العصوي . حتى ان
الكهارب وهي تسير على غير هدى في الجسم العصوي وفي الاشياء سواسية ومع ذلك فيبرها في العصوي
مطبق على حطة الجسم العامة ، بما فيه العلاقة العقلية

على ان التناقض بين ميكانيكا العلم المادي والدائات الاخلاقية اللازمة لمصالح الحياة ، احد
يتعصم مع مرر العصور . وموقف كل عصر من هذا التناقض يبدو لك في مسهل القوائد التي
ذكرناها . فقد جاء في حافة مقدمه الفردوس المفقود للقرن هذه الطابة : —

ليتي اسمو بالماية الى اعالي هذا البحث العظيم فأركي طرائق الله للانسان

عمر من ملتين في قصيدته الفردوس المفقود والفردوس المسترد: تركية طرق الله في معامنته الانسان وقد كثر ذلك في قصة تيمشون

عدل هي افعال الله ومركاة في نظر الانسان

تسير في ذلك ثقة راحة لا زمرعها حرف الشكوك التي فدعها العلم فالفردوس المفقود شديد وداعي اليقين
الراسخ والموارنة بين الفردوس المفقود واضمار يوب في الانسان تربية التطور الذي وسم الفكر الانكليزي
في حلال الفترة بين ملتي ويوب. فقد حاطب ملتي العزة الالهية، اما يوب حاطب اللورد بوليسروك قائلاً:
اترك السحابت للمطامع السافرة وكرياه الميرك. ودعنا (مارالت الحية لا تمكس الا من نظرة

حوالنا يعقبها موت) نستطلع احرار امشيد الانسان - تيه عظيم! ولكن لا يحلوس منوال (نظام)
قابل هذا البيت الاحير: تيه عظيم: ولكن لا يحلوس من سوال: بقول ملتي «عدل افعال الله». والامر
الذي يجب ان نقف عنده في القولين هو رباطة الحاش في وسط عالم مصطب. هي ثقة لا تدور بها الحيرة
التي ملكت مشاعر اماء المصور الحديثة. كان رائد ملتي الاستسلام «لطرق الله» في معامه الناس وبعد
حليل يرى الثقة نفسها في شعر يوب اذ يمجذ في اسالب العلم الحديث نظاماً كأنه خريطة لذلك الله العظيم
تنتقل الآن الى «رعة» وردسورث. وهي في الموضوع ذاته. جاء في مقدمتها الثرية انها حرة من
مؤلف شعري فلسفي كبير، يشتمل على آراء في الانسان والطبيعة والهيئة الاجتماعية. قال في مطلعها
كان يوماً من أيام الصيف والشمس رأت الصبح

وكذلك ترى ان الردة الرومنكية لا تبدأ بالله كما في ملتي ولا باللورد بوليسروك كما في يوب
بل بالطبيعة. وفي ذلك رعدة محسوسة عن مئة القرن الثامن عشر. ادرك ذلك القرن ان طبيعة بواسطة
التحليل العلمي التحريدي. على اما نرى وردسورث يستعصم من التحريد العلمي باحتماؤه الفلسفي
بين «رعة» وردسورث، وذكرى تنس جبل من الاحياء الدببي والتقدم العلمي. وكان
الشعراء الذين سبقوها يحملون المشكل متعاهدين، فلم ينس ذلك لتنس. صدأ شعره عما يأتي. -
انها الحب الخالد. ان الاله القدير. انا ونحن لا نرى وجهه لتتقد وبالا اعتماد

وحده تؤمن حيث نمحز عن الرهال

وكذلك ترى ان تنس قرر في مسهل قصيدته على نور الحيرة، اذ اشار الى الايمان القائم على
الاعتقاد حيث نمحز عن الرهال

كان القرن التاسع عشر قرن حيرة قلم يسبق لها نظير في المصور السابقة كست نجلد مريقين متباينين او
لظريتين متناقضتين ولكن كلاً منهما كانت حلقة واضحة. وكل اتساع كل نظرة لا تساور غمابة ربه في صوابها
وتقوم مكاة شعر تنس بكونه مرآة عصره الخاصة. فقد كان كل فرد في عصره متقهما على

دانه . بخلاف المفكرين قبل ، اذ كانوا عاين في الوضوح ، كديكارت وسبيورا ولوك ولبنتر ولكن في القرن التاسع عشر كان اقدار اللاهوتيين والمفكرين مجيئاً مضطرب القهر . وكانت تتنازعهم تعاليم متنافسة ، انتجت بسلاً لا يحصى منها . بل ان منيو اربولد ، كان اشد حلاوة لهذه الحيرة من تنس . قابل ذكرى تنس بختام قصيدة اربولد التي عواها : شط دوغر . حيث يقول

نحن هنا في ساحة فائمة نجرعها محاور مصطربة من الرعاع والفرار حيث تصطدم

حيوش جاهلة في الظلام

وقد ذكر الكرديال بيوس في كتابه . الاينولوجيا . ان من أهم مرابا يوسي الاكليريكي الانجليكاني العظيم انه : لم تنقله حيرة عقله . فبعد يوسي بذلك ذكرى ملتي ويوب ووردسورث . هؤلاء على الصد من تنس وكار واربول وسوس نفسه لا تعلقهم حيرة فكرية ما . وقد اورد رعماء الرحمة الرومانيكية ١٢ انتقادات الافكار المعينة في الشعر الانكليزي المعاصر للثورة الفرنسية والذي تلاها . وأعحق مفكري هذه الرعة كولردج ووردسورث وشلي . أما كينس فهو مثال الادب الذي لم يحسه العلم الطبيعي

كان ووردسورث هيئاً بالطبيعة هيام سبيورا باقة . وكان ايضاً مفكراً واسع الاطلاع ، فلسفي الرعة . وعلاوة على ذلك كان عقرياً . لكنه اوهى حخته بمرأته العلم . فقد قال : نقتل لكي نشرح الخنث . بين ذلك تقدم العلم . وهو يأخذ على العلم غلوه في السحر يد . ورأيه المتردد في اشعاره هو : ان حقائق الطبيعة الكبرى تغلت من المبع المهي . فلما ان نسال ماذا وحدي الطبيعة مما لا يسمو للبيان العلمي ؟ لا ريب في انه عرف ما لا ينكره احد وهو اختلاف الاحياء عن الموامد على ان ذلك لم يكن نقطته الرئيسية . بل فته مشهد المصائب الباعث على الانتكار وهو يتمق في نقد ما يحيط بنا من العوامس التي تباور كل عصر وأهم اشعاره الكتاب الاول من الديباجة : المشعرون بمتة الطبيعة جاء به قوله : —

يا عمالي الطبيعة العلوية . والارصة . يا مرأني المصائب . والمهمات الموامس الخالية : انمكي الغل ان لك املاً سادحاً باستعدامك . رسالة كهده يوم فتفتي في حلال السين . انطوي بشدات الصاء في الكهوف والاشجار ، في المراج والمصائب . زخمين على كل شكل صفات المخطر او الشهوة ، جعلت . وجه الارض قاطنة . دعور وحور وأمل وحوف . يصطرب اضطراب وجه البحر ؟

ارى في هذا الاقتباس من ووردسورث شدة التقيد والناسق في مشهد الطبيعة الذي يوحيه اليها العلم المصري . ويوضح ووردسورث ، الى حدود العقريية ، حقائق ادراكا التي شوهها التحليل العلمي ولكن موقف شلي صد موقف ووردسورث من حيث صنعته العلمية . فقد أحب شلي العلم ، وهو لا يري يوضح افكاره المعينة بأسلوب شعري . والعلم عنده رمز الفرح والسلام والهاء . وكانت المصائب عنده مختبرات كيميائية لاملهي كما كانت في نظر ووردسورث . وما يؤسف له ان نقاد

شلي الاوريبس لم يدركوا حقيقته ، لبعد ما بين دهمم ودهمه حسوا معاملته للطبيعة ، شذوذاً مع انه السمت القوي يتحلى اشعاره ويظمها . ولو ان شلي ولد مائة سنة بعد ولادته لكان ميونخ الكياويين . فليكن تشكك من قدر شلي فنوه محب ان يدرك اقتنايه بالذكور العلمية والامثلة على ذلك في شعره لا نحصى فكنتي بقصيدة : رومانوس المطلق : قال لسان الارض : —

ادور تحت هرم من الليل — متجهة الى السماء — حاملة بالشوة متمتة بالفرح المطفر في يوني المسحور

وهي صورة شعرية ما كلن شلي يستطيع بيانها لولا مثال هدمي مرسوم في دهمم والطبيعة عند روعها وحماها . وهي في نظره كائن عصوي . فلو اتبع لرحل وصف مسمون العلم الاحشاري لكان شلي ذلك الرجل . قال في قصيدة « مون بلان »

الاكوان المادية الخالصة . تجري في العقل متتالة الامواج . آوة قاعة — وأخرى باهرة . حياً نسوء وحيماً نسر . حيث يستمد الفكر الانساني مدده . من سوع سريرة لها نصف صوصائه كخدول لطيف في قلب الحمال . تنحس مياهه على الهوام . وشلالاته داغمة المطوط . فيتمعر وبرهر نظم هذه الاشعار استناداً الى المذهب التصوري ، كنيباً كان او فاركلياً او اعلاطوبياً ، ولكنها اولته فهو شاهد على الوحدة التي تؤلف الطبيعة . فشلي وفاركلي ووردسورث يمثلون المدينة فائدة العلم المادي الصرف . وهما لك تابان بين نظري شلي ووردسورث في الطبيعة . براها شلي تغيراً وانتقالاً ، كريحة في مهب الريح قال :

كاشباح غلوة من ساحر

او كقول في قصيدة النيمة على لسانها « تحول ولكن لا اتلاش » وهذا التعبير في الطبيعة ليس تغيراً انتقال بل تحولاً في طبيعة الشيء . فتغير الاشياء التي لا تتلاشى هو ما علق عليه شلي اعظم الشأن . اما ووردسورث فشاً في حال حرد ، لا يؤثر فيها قلب الفصول . فاسمواه ثوبها فهو يرى تغيرها عرصاً : كهم في نسج الثوب فاطماً عرس الحمار الهادئة الى اقاصي حرد الهيريس . في كل حرد في تحليل الطلعة فعلا ، التعبير والتبوت . يضاف اليهما ثالث هو : الابدية . فالادب الاسكبري القرن التاسع عشر هو مظهر للتباين بين بدائيات الفس ومقتضيات اديكاسكا العمية . يصور شلي تغير الاشياء تغيراً صورياً . اما ووردسورث وشاعر الطبيعة ذات الحال الرائع . وهما لك الموصوفات الابدية ، وهي عند : الورد الذي لم يحصره بر ولا بحر :

ويشهد الداعران ان الطبيعة غير متعكة من القيم القمية ونشأ القيم عن ابتدئات الكل في احرائه . ولستخلص من اولئك الشعراء انه على القياسه ان نعى بالاشياء الخمية التالية :

التعبير : القيمة : الاشياء الخالصة : المصروفات : الاسطعاب

فالحركة الرجعية الاوردية في مطلع القرن التاسع عشر هي كعلسة فاركلي قبلها نقر كامل ، تأتي المحصر في ادراكات العلم الصرف

مسألة الشرق الأقصى

وخطط الدول العظمى نحوها

من نكد الدنيا على العاقل في هذا العصر أنه يستطيع أن يكلم عن حرب بين اليابان وروسيا ، وذكرى الحرب العالمية ما تزال حية في الادهان . ولكن ذلك لا يمنع أن حرماً من هذا القبل ، خرجت من كونها نظرية تحتاج أن تأييد ، واصبحت احتمالاً لا ينقصه إلا تعيين ميعاده . فمعصم يذهب إلى أن هذه الحرب واقعة في هذه السنة ، وللمعصم الآخر يذهب إلى أنها قد تتأخر سنة أخرى أو سنتين . ولكن لا بد من اشوبها على أية حال . ولما نشي سرّاً لا يعمه أحد ، إذا قلنا ، نقلًا عن أوثق المصادر أن وراوات الخارجية ، ولرأى حرب الحيوش ، تعدّ معدتها على أساس أن هذه الحرب ناشئة بعد بضعة شهور . وقد تتعامل ما تفضل وراوات الخارجية أو أركان حرب الحيوش من هذا القبل ، لأنّ أقلّ باعث من الخطر يحملها على أعداد المعدات للحرب . ولكننا مع ذلك نطلّ مالم يكن لطائفة من الأدلة تشير إلى أن الحرب واقعة لا بد منها . حد مثلاً على ذلك عصف المارة في البلاغات الروسية إلى اليابان ، وهو لا ينصرف حادة إلى طجة المدكرات بين امتين إلا إذا كان الحلو مصطرباً بينهما والصلة متوترة . واجماع الروس ، سواء في ذلك صحافتهم ورمماؤهم ، على استعمال هذه الممارات الصفة في محاطة اليابان ، بدلّ على أن الأمر حدّ كلّ الجد . ثم أن هناك أدلة أقوى من الأدلة المسببة على الكلام ونصريحات الرجال المسؤولين . هناك حاية روسيا محمد حيوشها في شرق سيبيريا وجمع كلّ ما تستطيع جمعة من مواد الحرب وذخيرتها في النقط الرئيسية وتعدّ اسطول حويّ كبير في مدينة فلاديفستوك وهي اقرب المرائء الروسية في الشرق الاقصى إلى اليابان . ومنذ ما منحت اليابان مقاطعة منشوريا سنة ١٩٣١ محمدت روسيا إلى تعزيز مكانتها العسكرية في سيبيريا ، مع أن هذا التعزيز افنص منها أن تهمل قليلاً مشروعهما الصاهي الكبير ، العزيز على قلبها

وكانت نتيجة كل هذا أن قوى روسيا واليابان متواحدة الآن في سيبيريا وكوريا ومنشوريا . لا ريب أن الصحف هوتت بكثير من الحوادث ولكن لا ينكر أحد أن حوادث وقعت بين التبريقين والاسباب التي تحملها على الاعتقاد بأن الدراع قد يتأخر قليلاً بين هاتين الدولتين في الشرق الاقصى هو (أولاً) أن روسيا سوف تحتبه بكل الوسائل المستطاعة ، إلا إذا اطلقت اليابان العنان ، وغرت بعض الممتلكات الروسية و (ثانياً) أن اليابان قد تحاول في الغالب أن تصبغ نفسها الآن ، أو بالحري أن تصبغ دعاء الحرب من اسائها

وليس القول الاول سبباً على محاولة تصور روسيا بصورة المحب للسلام على اطلاق القول . لأن

ذلك ليس صحيحاً بوجه عام . وروسيا ما رالت من سنة ١٩١٩ مستعدة للحرب في سبيل المحافظة على كيان الجمهورية السوفيتية . ولكننا نقوله لأن الحرب ، اذا حاصتها روسيا الآن ، تعطي عمل التعمير الداخلي ، الذي وحشت روسيا اليه كل عبايتها في العهد الاحمر . ونحن لا نعتقد ان روسيا واهمة ، في اسكان الافلات من حرر مع اليابان . بل هي ولا شك تترك ان يوم الحساب معها قادم لا رية فيه . ومع ذلك ظلت روسيا لا تحرك ساكناً رغم فقدتها لمكانتها الاولى في سيبيريا ، وتهديدها بفقد مكائنها في معوليا الخارجية . وسوف نظل كذلك ، حتى نتم استعدادها - الا اذا هتكت حرمة اراضيها في سيبيريا .

اما اليابان فاما ان تتمد خطتها بسرعة او قد بتعذر عليها تنفيذها على الاملاق . فمكر الزمان صد اليابان في مقارنتها مع روسيا . ذلك ان كل سنة تمر ، تحمل روسيا ، وهي اقوى من اليابان من جميع الوجوه العسكرية والصناعية ، فادانتهم ازدياد سكة حديد سيبيريا ، وابشاء المراكز الصناعية في سيبيريا ، فقدت اليابان ما تقتار به على روسيا الآن ، من لوعة العسكرية . والراجح في نظر النقات انه اذا كانت اليابان تنوي ان تمرر شواطئها سيبيريا ، لتعمل كل الاراضي التي تحيط بحر اليابان ، شواطئ يابسة ، فعليها ان تعمل ذلك الآن ، او على الاقل عليها ان تحاوله الآن ، قبل ان تمرر قوى روسيا في الشرق الأقصى . ولكن يقابل ذلك (لولا) الصفقات المائلة التي تقتضيها الحرب ، مع ان حالة اليابان المالية الآن ، لاتسمح بهذا (وثانياً) اصناف اليابان ازاء الولايات المتحدة الاميركية . فمسكرىو اليابان دون العقبة الاولى التي تحول بينهم وبين تحقيق حلمهم في التوسع العالمي ، هي الولايات المتحدة الاميركية لا روسيا . وليست ولايات سيبيريا البحرية ، الا شيئاً صغيراً ، ازاء السيطرة على الصين . وحصصهم الاول في السيطرة على الصين ، هو اميركا لا روسيا . حتى اذا حصلت لهم روسيا في الشرق الأقصى ، تبقى الولايات المتحدة في حرر حرير ، تناوئهم وتؤل عليهم العالم ولذلك يجب ان لا يفعلوا ما يصممهم اراءها



من ذلك نستطيع ان نستنج ان الحرب بين روسيا واليابان ، قد لا تنشب هذه السنة . ولكن ذلك لا يهم . وسواء انشبت هذه السنة او السنة القادمة او السنة التي تليها فالشرق الأقصى في حالة حرب الآن . ذلك انه لما كانت مشغوريا ملاذاً مستقلة استقلالاً ذاتياً ، كانت كالخص بين روسيا واليابان فما زال الخص تقابلت القوى الروسية واليابانية وحقاً لوجه . بل هناك ما هو انكى من ذلك لليابان في شرق اسيا حاصح ممر من (روسيا الاسبوية . وروسيا هناك جناح ممرض لليابان كما يبدو لك من مراحمة الخريطة . وموقع كل من هذين الحاحين يقلق صاحبه . اذا بدا من حصص اي ميل لافلاق الحلة الزاهرة . وكنتا القوتين لها مطامع اسبوية حيوية . أما اليابان فطامعها استعمارية . وأما روسيا فطامعها من قبل ما نعتبه الرعة الشيوعية وفلسفة الثورة العالمية من تشجيع الانقلاب

الشيوعي حيث تستطيع . ففي اليابان قوى حصة تدفعها عرماً وفي روسيا قوى حصة تدفعها شرقاً . ولا بد يوماً ما ، من ان تلتقي الدولتان ، لاسيما سائرمان في وجهتين متقابلتين في خط مستقيم . فالجانبان هما الآن . وروسيا ساكنة نستعد . وهذه حالة دولية لا يمكن ان تبقى مستقرة زمناً طويلاً . وما لم تحدث ثورة عالمية ، ولو انهيار اقتصادي تام او انحلال اليابان او روسيا من الداخل ، او انتصار الولايات المتحدة الاميركية على اليابان أولاً ، فلا بد من وقوع الاصطدام — قد يكون ذلك قبل نهاية هذه السنة وقد يتأخر سنة او سنتين .

فإذا جاء هذا الاصطدام انتقل مركز القوى السياسية العالمية الى آسيا . بل ان الغرب ، قد بدأ يحس هزات الزلازل قبل وقوعه ، على ما رأينا من أثر فتح اليابان لمشورية في جمعية الامم وعهدة كلوج والآمال القاذية تخفص السلاح . فإذا تشتت الحرب ، اضطرت آسيا ، كأنها بحر هب عليه إعصار ، وتعيى على الدول الغربية ، ان تبحث عن مسائل خطيرة ، ترتبط بمصيرها ومصير العالم . قد نجد القاري في هذه الكلمات ، موعاً من النشأوم الذي لا مسوغ له ، ولكننا نذكر ما كتب في المجلات البريطانية عن اليفلاس سنة ١٩١٣ ، وكيف مل الناس نشأوم اولئك الكتاب ، وكيف حققت الطواغيت كل ما انفروا به .

ومما لا ريب فيه ان الحرب في آسيا لا بد ان تشمل الصين ، شمولاً مباشراً او غير مباشر . ان لا يمكن ان تشتت حرب في شرق آسيا من دون ان تشمل الصين . ثم ان الصين لا ترغب في انعزال ان تظل معزولة عن تلك الحرب . ان لا بد من ان تدور رحى القتال في منشوريا ، ولا بد كذلك من ان تتصل بالصين الشمالية . وعددت لاند للعصانات الصينية من ان تنشأ المارات على القوى اليابانية فتحاول ان تفسد الجسور ومحطات السكك الحديدية وتخارق القنطرة . عزد اليابان على ذلك ، بالانذار اولا ثم بالتهديد ثم بأحد النار . ولا بد للصين من ان تحاول جهدها ان تعزل احمال اليابان الحربية اقتصاداً منها . ذلك ان صدور الصينيين ثقل فيهما مراحل الحقد على اليابان ، عندما اطلق هؤلاء قاذبهم على شعبي . ومما يريد في مرارة الصينيين اهم يشعروا بهذا الحقد وتصحروا عن احد النار . فإذا سمحت لهم الفرصة فلي يدعوها تفلت . فإذا تشتت الحرب بين روسيا واليابان سرت في الصين موجة من الامل استرداد ما انتزعتها اليابان منهم ولعل ذلك ظارحهم اهم يشعرون في المترك الى حاسب الروس يضاف الى ذلك ان الشيوعية — او ما يعرف بالشيوعية في الصين — قد اصحت راسخة القدم في غير ولاية واحدة من ولاياتها . وهي آخذة في الانتشار ، لما صبت به البلاد من الحروب الاهلية وهساد الحكم . وقد يتاح لها القور بها . فإذا خلاصت روسيا عمار حرب مع اليابان ، ظارحهم ان دماء الشيوعية يصورون روسيا في هذه الحرب ، بصورة « المنقذ » للصين من براثن اليابان . وهذا يساعد على انتشار الشيوعية في الصين . ومما لا ريب فيه انه اذا كان النصر حليف روسيا ، فالصين بأسرها تنقلب شيوعية ، وقد تقتصر شيوعيتها على شكل الحكم ، دون

فلسفته ، ولكنها تقلب شيوعية على كل حال ، وتصوي تحت ظل الشيوعية الروسية . وعند ذلك يستأ الصباط الروس والمثقفون المدسوس الروس في ولايات الصين يحكون البلاد حساً الى حسب مع الحكام الصينيين . ولما كانت خطة روسيا واضحة حلية ، والصين نفس طريقها نفساً ، فالراجح في حالة من هذا القبيل ، ان كل الفرارات الخطيرة الخاصة بالصين ، توصل لها حينئذ في موسكو .

فقد يسهل ان تصور النتائج ، ويصير ان تعالي فيها . اذا انصوت الصين تحت لواء روسيا ، هي ذلك ان الحزب الاعظم من آسيا قد اصبح شيوعياً . وكذلك يصحح ثلث الفتر مصوياً تحت العلم الاحمر ، وتكون الثورة الاجتماعية ، قد بلغت حدود الهدم من ناحية والهدم الصيني من ناحية اخرى ، وحرار القبلين وحرار الهدم الشرقي المولدية . وفي معظم هذه البلدان تنسب الآن حركات قوية تطالب بالاستقلال عن حكم الدول الغربية . عند ذلك تعود المسألة القديمة بين روسيا وبريطانيا للسيطرة على آسيا ، كما كانت في العهد الاخير من القرن الماضي . ولكن البعث الذي يبر كرجل - كما وصف كنج روسيا - يكون الآن على حال حملاً يطل من ااطالها على سهول الهدم .

وانما لا نستطيع ان نتصور ان الحكومة البريطانية تقف اراء تطوّر الحوادث على هذا الموالب مكتوفة اليدين . ولما كان الحزب الاكبر من سياسة بريطانيا لا يرتجل ارجحاً ، فالراجح انها لا تنتظر حتى تواقع بالحالة الراهنة ، قبل ان نمس السبع الذي نسير عليه . فهي لن تقف وقفة المتخرج على اليابان وقد ادركها الخذلان فلا بد لها من ان تتدبر طريقة للتدخل كيف تتدخل ؟ وهل تتدخل وحدها او بالاشتراك مع الدول الاخرى ؟ هذه هي المسائل التي تفرض اجابتها على حكومة بريطانيا في حالة انتصار روسيا . ولا هي نستطيع ان نتجاهل هذه الاسئلة فلها اذا مرت بها من الكرام ، كان عملها اول خطوة في التسليم محل الامراطورية . بريطانيا لا تستطيع ان تسمح لروسيا باحراز نصر تام ، اذا شاعت ان تبقى لها الملكية العالمية التي لها الآن .

ولا فرنسا ، تستطيع ان تقف من ظهر روسيا وقفة المتخرج لان روسيا عندئذ تستطيع ان تواجه قارة اوربا المنقسمة على نفسها ، علاوة على تهديدها امراطورية فرنسا الاستعمارية في الهند الصينية . فهي كبريطانيا محتوم عليها ان تقر حطتها تراء نطش روسيا باليابان . والواقع ان الدول الأوروبية التي بنت امراطوريات استعمارية - كبريطانيا وفرنسا وهولندا - لا تستطيع ان تتعهد خطة سلمية اراء ظهر روسيا ، لان في ذلك قصداً على امراطورتها .

والكن ما يكون موقف بريطانيا وفرنسا ازاء نطش اليابان روسيا او احرازها نصراً تاماً عليها ؟ من المرحح الذي في حكم اليقين ، ان ظهر اليابان يتلوه انتلاعهما لشمال الصين ونحويلها حبوب الصين الى «حمية يابانية» . ذلك ان الصينيين يكونون يتصرفهم ضد اليابان - كما قدما - قد منحوا اليابانيين الاعدار الكافية لاتباع خطتي «الانتلاع» و«الحماية» . حتى اذا وقف الصينيون عمول عن الحرب الدائرة ، وفاز اليابسون ، فهم لا تمورهم الرعاية في احتلاق الاعدار ، لانتلاع الشمال واحصاع

الجبوب لنظام الحياة . واليابانيون لا يعرفون وسط العصر في ساعة الظفر . حدد مثلاً على ذلك موقفهم سنة ١٩٣١ إذ تحدوا العالم ، وحملوه على مواجهة احتلالهم لمشوريا ككيفية واقعة . فهم لذلك يشعرون بأنهم لا يقهرون . ومثل هذا الاعتقاد ليس عربياً عن العسكريين اليابانيين بل ان جميع الطبقات العسكرية في التاريخ ، كانت تحس أن لها رسالة ملهوية يجب تأديتها بالفتح ، واليابان الحديثة خليط من النظام الحديث والمبادئ الصوفية . فقد قال احد عمرائهم الحرس ان الاوربيين عند ما يقدرون قوة اسطولنا الجوي يقصرون في التدبر . ذلك لان الاوربي عند ما يعمل حساباً للمسافة التي تستطيع الطائرة ان تقطعها يحسب حساباً للذهاب وللإياب . اما طيارونا اليابسون فلا يحسبون حساباً للإياب . ولعلك ظلمات التي تقطعها طيارانا الحربية هي ضعف المسافة التي تقطعها الطيارات الحربية الاوربية . فسياسة اليابان الخارجية قائمة على مزيج من العوامل منها الحاجة الاقتصادية واضطراب الحالة الداخلية وحسب العظمة والسطوة الاستعمارية والشعور بأن للامم رسالة آلهية تؤذيها . وجميع هذه العوامل تتألف في حالة النصر الياباني على نديه شهوة للفتح . عند ذلك تتحول دعوى اليابان بأنها القبيحة عن شقون الشرق الأقصى ، الى رغبة في الامتلاك . وعند ذلك تصبح سيدة آسيا من بحيرة يقال ان نجد النبت . فاذن ذلك كان النصر الياباني ، موازياً في خطره لخطر النصر الروسي ، في عيون دول اوروبا . فقد يكون نصر اليابان اقل من خطر النصر الروسي في نظر الامبراطورية البريطانية . ووجه ذلك ان خطر سلطة اليابان الظاهرة ، لا يقتزن بدعاية ثورية اجتماعية كالبدعاية الشيوعية . فاليابان اذا فتحت يجب ان تفتح بالصلاح . واما روسيا فتصنف الى السلاح فكرة . واملاً رافقاً بدعاية منظمة تعوي بها الشعوب الاسيوية لكي نهزع ان لوأها . واكنة خطر عظيم على كل حال . لان وسط ظلها فوق حبوب القمح يجمعها على أبواب هكنغ وسنغافورة والهند الصينية والفلبين . وها هي دي من دون حلاقة الفتح تافس المصانع البريطانية في الامبراطورية البريطانية بل في قلب بريطانيا نفسها . وقد داني البريطانيون الامر من مساهمتها هذه في السنين الماضيتين . فكيف بها وقد طرقت في الحرب مع روسيا ، وانتقلت شمال الصين ووسطت حمايتها على حدودها ، وبدأت تتغلغل بألسنها التجارية في سومطره وهاوى والهند الصينية والفلبين ؟ ان أم العرب حيفتير يجب ان تستسلم لتفقد كل امل بالانحدار مع هذه للبلدان ونحن لا نعرف امة غربية واحدة ترضى ان تسلم هذه الخسارة ، نلباً هيئاً بل لسا نعرف امة صناعية واحدة في الغرب ، تستطيع ان تحتفظ بمكانها اذا هي سلمت هذا التسليم . فالحالة الاقتصادية العالمية تقتضي من الامم الصناعية ، الاحتفاظ بأسواقها المالية ، بل والسعي الى اضافة اسواق جديدة اليها وهذه صرورة لا مباح منها وهور اليابان على روسيا قوياً حاسماً يجعل هذا التسليم امراً لا بدحة عنه السياسة الاميركية الخارجية تقوم على ركبين الاول قاعدة مورو وليس هذا مجال البحث فيها والثاني يتعلق بالشرق الأقصى ، وهو لها لا تسمح لمولة من الدول بان تحول دون حق الدول

الأخرى في استئصال الصين كسوق طليعة لتتجاوز ، سواء أتم ذلك بالصين الصريح ، أو بسط السيطرة الفعلية دون الاسمية . وقد دس هذا الركن ، في سياسة اميركا الخارجية باسماء محلاة واشهر اسمائهم « سياسة الباب المفتوح » . وقد حاولت اميركا ان تفسد جميع المعاهدات والاتفاقات الدولية التي دخلتها ، أما يذكر صراحة وأتأ لا يذكر . ولكن اميركا كانت تعي في كل حال مبدأ « الباب المفتوح » . والناشئة لها على سبيل هذا النهج هو ما عثت المصلحة الاقتصادية . فقد فكرت الاميركيون في البلدان التي تصح ان تكون سوقاً لتوسعهم التجاري فلم يجدوا من البلدان الكبيرة ، التي لم تسيطر عليها رغبة الاستعمار الا الصين . ولتلك وصموا هذه الخطة ، ورسموا ان يسموا الايكلان بان يوصلوا بها في وجوههم . وكذلك رأوا ان يمشثون حطة للاتحاد عن الاشتباك في شؤون البر الاوربي ، قد انشأوا حطة تريد من اشتباكهم في شؤون البر الاسيوي .

وفي سنة ١٩٠٤ كانت روسيا على وشك ان تبيع الخنادق التي يحول دون هذه الخطة او بالحري كانت روسيا على وشك ان توصل باب الصين في وجه اميركا ، مما اتسع لها من نفوذ ، واسط لها من سلطان في تلك الارحاء ، تقاومت الولايات المتحدة روسيا . ولما نشبت الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤ - ١٩٠٥) وقفت اميركا في جانب اليابان قلماً وقائماً .

ولما اصحبت اليابان اليوم وموقفها كوقوف روسيا سنة ١٩٠٤ بدأت اميركا تقاوم اليابان . وما رالت تقاومها . بل ان مقاومة الولايات المتحدة لليابان ، احدثت ترداداً بزيادة الخطر الذي يهدد اميركا في هذه القاعدة الاساسية من قواعد سياستها الخارجية . بل ان الولايات المتحدة وقفت في سبيل ابداع السبيل الياباني العسكري دون مهور الصين . وقد راد احتياج الولايات المتحدة على اليابان في هذا الصدد عملاً وقوة لمحة من سنة ١٩٠٧ الى سنة ١٩٣١ لما احتلت اليابان مقاطعة منشوريا . وما تزال الولايات المتحدة ، تعرض ان تنترف باعصال منشوريا عن الصين مع ان منشوكو (الاسم الجديد لمنشوريا) اصحبت امبراطورية ولها امبراطور متوج . وما زال يذكر السعي الذي صممه الكولونل ستيمس وزير خارجية اميركا في عهد الرئيس هوفر ، وكيف ألب مندوبي الدول في حيف على المعارضة في احلال منشوريا او الاعتراف به .

فإذا تذكرنا كل هذا من المتعذر ان نصدق ان الولايات المتحدة الاميركية تنف مكتوفة اليدين امام انصار اليابان على روسيا . وقد رأينا ان بريطانيا لا تستطيع ان تسلّم مصر روسي كامل في الشرق الاقصى وكذلك الولايات المتحدة الاميركية لا تستطيع تسلّم مصر ياباني تام . قد تسلّم مصر روسي في الشرق الاقصى ، مع ان مصالحها الاقتصادية تتعرض - بعد زمن - للخطر نسو . ولكنها لا بد ان تحاول منع اليابان من الظفر . فإذا فعلت انتدحل ام لا تندحل ؟ وإذا شاعت التندحل فما وسائله ؟ وهل تقدره الحائزات ؟ ومع من ؟ وما بقاته ؟ لا ريب في ان الجواب عن هذه الاسئلة ، يقرر مقام اميركا في السياسة العالمية خلال قرن او اكثر من الزمان .

دولة اليمن ودولة آل السعود

محت تاريخي في شأنها ونطورهما

لقد بين سعيد

حلا الارك عن بلاد العرب في ختام الحرب العظمى عملاً باتفاق مستندروس المعقود بينهم وبين
الحلفاء يوم ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ ثم تنازلوا في مؤتمر لوزان (ديسمبر - يوليو سنة ١٩٢٣)
عن سيادتهم عليها الى اهلها انفسهم لا الى دول الحلفاء وكانت تحتل الجزء العاصر منها
وكان في حرية العرب يومئذ خمس امارات او حكومات تتسارع السيادة والفرد : امارتا الرياض
وحايل في الشمال ودولة الحجاز في الوسط وسننا وصفا وفي الجنوب . وكان العداء مستعصماً بين
امرائها فاق السعود صاحب الرياض يناصر ابن الرشيد صاحب حايل العداء ويش على العارث
وكان الحسين صاحب الحجاز يبر من وحد الامارة الادريسية على حدوده المحوسبة
ويعد صاحبها مفتعاً ويرى ان نهامة عبر حره لا يتعزأ من الحجاز فيجب ان تعاد اليه
وان بطرد ابن ادريس لانه دحيل معتص . وكان في نفس الامام يحيى بن حميد الدين من « حدة الامارة
الادريسية ما كان في نفس الحسين فقد ساءه محاح السيد محمد علي الادويسي في توطيد دعاتهم امارته
وكان طامعاً فيها راعاً في الاحتيلاء عليها لانه يمدحها حراً من امرء اليمن وراذ في نفسه عليه
تسلم الاسكندر للعديفة بعد الحرب الى السيد الادويسي وهي مياه صفا الكدير وباب العربية
السعيدة . ومعنى ذلك ان ابن ادريس كان بين عدوين فريين في الشمال وفي الجنوب « سان «امارة
دوائر السوء ويكيدان لها المكائد ويترقبان الفرص للانفصام عليها

ولم تكن العلاقات بين الحسين صاحب الحجاز وابن السعود صاحب الرياض على ما يرام مع ما كان
الاسكندر يدلوله من ماعر فتتويق والاصلاح بين حليهم الحسين وصديقهم ابن السعود وقد
كان الاول يعمل لاحصاء اماره الرياض لاثراء مكة كما كانت في عهد حله محمد بن عبد المعين اي
بعد العارة المصرية على الحجاز سنة ١٨١١ - ١٨٣٠ فقد جمعت لهم فترة غير قليلة

الاسكندر والامارات العربية

وكان بين الاسكندر وبين ثلاث من هذه الامارات اتفاقات تنظم علاقاتها بهم وربما كان السيد
الادريسي صاحب عسير هو اول امير في حنوي الحرية تعاقب مع الاسكندر فقد اعتم فرصة
الحرب العظمى فمقد معهم في سنة ١٩١٥ اتفاقاً اعتروا فيه باستقلال امارته وأمدوه بالمال وسلاح
وأوفدوا في سنة ١٩١٥ بثة الى ابن السعود لاستثائه واقامه بنحو الحرب في حاضهم فمقدت

معه معاهدة المقبر يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٩١٥ وقد اعترفت فيها اسكتلندا بأن نحدأ والمبا والقطيف وحسلا وقوانعها هي بلاد ابن السعود كما اعترفت به حاكماً عليها وتعهدها (ابن سعود) بأن لا يسلم ولا يبيع ولا يرهن ولا يؤجر الاعطار المذكورة ولا فسخاً منها ولا يتنازل عنها بطريقة ما ولا يسمح امتيازاً ضمنها لدولة احسية او زعياً دول احسية من دون موافقة الحكومة البريطانية وبأن يتبع مشورتها دائماً فلا استثناء على شرط ان لا يكون ذلك محققاً عماله (مادة ٤) وتعهدهت الحكومة البريطانية في المادة الثانية بمساعدة ابن السعود - بعد استشارته - اذا اعتدت دولة احسية على اراضيها ونظمت الملافات بين الاسكندر والحسين على قاعدة غير هذه القاعدة فقد اعترفوا بالاستقلال التام للعصا دون قد ولا شرط واعترفوا بدولته كما اعترفوا بالحسين ملكاً عليه - وعاملوه معاملة البلد لند - نعمهم لم يفقدوا معه اتفاقاً رسمياً كالاتفاق الذي عقده مع ابن السعود بيد ان اليهود التي قطعوها له في امان الحرب المظني لا تدع شكاً في صحة ما ذهب اليه وقد يدها الواقع فقد مثل الملك بصل الدولة الحجازية في مؤتمر الصلح حين افتتاحه واعتبرت الدولة الحجازية من الدول المؤسسة للجمعية الامم ودعيت الى الاشتراك في المماط والحلوس بين اعصائها حال دون ذلك رفض الحسين للتوقيع على معاهدة فرساي فقد اتى ان يرفعها لاعتبارين جوهرين : ١ - لانه نصت على مبدأ الانتداب وهو لا يقره ٢ - لانها لم تعترف لعرب بالاستقلال التام وفقاً لليهود المقطوعة له^(١) فاختلاف بين الاسكندر والحسين لم يكن على استقلال الحجاز وقد كان هذا معروفاً عاماً واما كان على صير الاقطار العربية المحررة وهي العراق وسورية وفلسطين فقد كان يطالب بمسحها الاستقلال التام وفقاً لليهود المقطوعة له - على ان يذكر ان الاسكندر سموا بعد الحرب للجمعية هذه اليهود عشروين عرسوها عليه وقد حل الاول الكولوميل لورانس الى حدة في سنة ١٩٢٠ وحل الثاني الدكتور ناحي الاصيل سنة ١٩٢٣ فلم يقنهما الحسين ولم يقرها^(٢) ولم تكن العلاقات بين الاسكندر وابن حيد الدين في ذلك العهد على ما يرام فقد سموا في انتهاء الحرب الى استنائه والتعاقد معه ، كما فعلوا مع الامراء الآخرين واستنائهوا على ذلك نسلطان الحج عليهم وصديقيهم فأني وأقام على ولائه للدولة الحجازية برعى حدودها الحدوديين في اليمن وقد حلوا بمد الهدنة فتمسكها وأنشأ عهده الحكومة في ربوعها

وكان الى جانب هذه الامارة والحكومات الخمس المتنافسة المتناحرة المتعادية امارتان صغيرتان الاولى في الحوف شرقي الشام يسيطر عليها آل التعلان وكانت في الاصل حاصمة لآل الرشيد في حابل فلما ضعف شأنهم حاهرت فلامصال عنهم وامارة آل طايص في ابا (شرقي نجد) وغرب اماره صدياً فقد استقل هؤلاء في ابا (عسير اليمامة) وتسلطوها من الترك حين حلالهم في سنة ١٩١٨

(١) تأليف هذا الموضوع وتوسيعه في بحثه وشراء ابن السعود هذه اليهود وضع يدها بعداً في كتاباته النور العربية الكبرى وهو يطبع الآن في مطبعة عيسى ابياتي على حجر رقع في ثلاث عدوات ويصدر في شهر ربيع الاول فقل (٢) شرفاً لها يصحبها الكامل في كتاب أيضاً

انتصار ابن السعود في نجد والحجاز

تلك كانت حالة حرية العرب من سنة ١٩١٨ حتى سنة ١٩٢١ : ثلاث امارات في الشمال : آل الشعلان وآل الرشيد وآل السعود ، وثلاث في الجنوب ، ابن حمد الدين وابن طايص وابن ادريس وفي الوسط المحارب صاحب الدولة المستقلة وحليف الخلفاء وصاحب الجيش المنظم والمطالب بالسيادة على هذه الاقطار كلها والساعي لجعل محل الدولة النجاسة في السيطرة عليها

والواقع ان مطامع الجيش ما كانت تقف عند احصاء الامارات العربية لسلطانه بل كان يسعى لانشاء دولة عربية كبيرة تضم الاقطار العربية المحررة وتحتويها العراق والشام وفلسطين وقد خاص الحرب لاحدائها ، وكانت مسألة الامارات العربية في داخل الحرية ثانوية في نظره ولا تلتك في ايه لو فاز في تمديد هذه الخطة وانشأ الامبراطورية العربية الكبرى - وقد رسم حدودها في مكاتباته مع الانكليز وهي تمتد حتى خليج فارس وحدود ايران شرقاً وسلسلة جبال طوروس شمالاً والبحر الاحمر غرباً وعند حدوداً - لساد العرب كلهم في داخل الجزيرة وفي خارجها ولساد هذه الامارات وسيطر عليها واصبح سيد العرب غير مدافع

واول احداث سياسي اسبب به الجيش هو تخلى الخلفاء من عهد عثمان المريحمة ومسلمهم اليه من التدخل في شؤون العراق وانشائهم ادارة بريطانية في فلسطين وامدارهم وعد للمغور اليهود وزول الفرنسيين في الساحل الشامي ثم تقويضهم الدولة الفيصلية في دمشق . اما حينته العسكرية فقد تمت يوم ثنه فقد مرق السعود بجون الجيش الكبير الذي اعدته وسيره الى الرياض في ربيع سنة ١٩١٩ لفتحها والتقاء على الامارة السعودية فكان ذلك اليوم مبدءاً ثانياً كوكب ابن السعود كما كان مبدءاً اقول نعم الدولة الهاشمية الجديدة ولم تلت ان هوت في سنة ١٩٢٤ تحت اقدام الغزاة السعوديين

وشجع ابن السعود ما لقيه انتصاره من نصر في زبه (١) وما غنموه من معدات ودخار واموال - وكان يرقب سير المعركة من بعد ولم يشترك فيها بالقات - مرحف على حائل عاصمة آل الرشيد ولم يزل يطاولها ويبارها حتى استسلمت اليه يوم ٢ نوفمبر سنة ١٩٢١ وقاد أميرها محمد بن متعب ابن الرشيد أسيراً الى الرياض ولا يزال فيها حتى الآن . ثم اتبع اماره آل الشعلان في الحروب بامارة آل الرشيد فاستولى عليها وصمها الى املاكة وانحه في سنة ١٩٢٢ نحو عسير فذلك امدته آل طايص ثم رحف على الحجاز في سنة ١٩٢٤ فاستولى عليه ايضاً وفي سنة ١٩٢٦ دخلت امدته الادارسة في تهامة عسير تحت حمايته واشترقت شمس سنة ١٩٢٧ على بلاد العرب وابن السعود يسيطر على شمالها وشرقها وجنوبها وغربها ووقفت جيوشه في الحروب عنه حدود ابن حميد الدين صاحب اليمن الذي اصبح وجهاً الى وجه امام ابن السعود مكتسح الامارات ومبديها

(١) وقعت معركة زبه ليلة ١٧ مايو سنة ١٩١٩ فقد بيت الجد حوث الجيش الهاشمي عند النحر فأمدوه ومرقوه ولم تتر غير هذه المعركة بينهم وبينه

اول صدام بين النجاشيين والسعوديين

واول مرة وقف فيها رعيها للحريّة وحجاً الى وحه كانت في سنة ١٩٢٦ فقد حل ابن حديد الدين في سنة ١٩٢٤ على الادارة في تهامة فاستولى على مدهم الشمالية وتقدم حتى ميدي غلب هؤلاء العاقبة فلبثوا الى ان السعود وعقدوا معه معاهدة مكة يوم ١٩ أكتوبر سنة ١٩٢٦ ودخلوا بمقتضاها في حمايته فترسها على الأمور مصفا الكامل مع كتاب الى ابن حديد الدين برحوه ان يصدر الامر الى قواده بالكف عن مهاجمة اماره الادارة لانها في حله . وقد كانت معاهدة عنيفة ووجيها بها الامام فاما ان يقر المعاهدة ويعترف بها وبذلك تملت الامارة من يده وقد كان طامعاً باستعفاها والقضاء عليها . واما ان يرفضها ويأمر عند الله من التورير قائم حيله في تهامة بمواصلة الزحف فيصطدم بالسعود ويدور القتال بين سيد الشمال وسيد الجنوب وتقع الوقعة الكبرى

وحجج الامام الى السلام واقر الامر الواقع وانعقد قائده بأن يوقف رعي الحرب ولبي دعوة ابن السعود الى المؤتمر الاسلامي في مكة سنة ١٩٢٦ واشترطه فأرسل اليه هذا الرسل مع الهدايا في سنة ١٩٢٧ فقابل بالمثل وأرسل اليه في شهر اربيل سنة ١٩٢٨ وقدأ من السيد قائم بن حسين والسيد محمد بن ربابه والسيد عباس بن احمد ومعهم حاشية شهدوا الميع سنة ١٣٤٦ وكانت مهمة الوفد مفاوضة ابن السعود في تحديد الحدود بين البلدين وفي عقد معاهدة تنظم علاقتهما . وماذا يحمل الى الامام مقترحات للاتفاق لم تزل من حاشه فلولاً

معاهدة العرو

وتعددت الرسل والوفود في خلال الفترة المقتضية بين سنة ١٩٢٨ - ١٩٣١ بين صمعه والرياص للاتفاق على تحديد الحدود وسافر مندوبو الفريقين الى عسير ليدأوا بالعمل فاجتمعوا يوم ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٥٠ (مستمر سنة ١٩٣١) في مكاتب يسمى الظفر واقتراح السعوديون ان يجلوا الباشيون عن جبل العرو الذي احتلوه ، الى خط الحدود الاصلي فأبى مندوب هؤلاء واصروا على الاحتفاظ بالحد ورفع كل مندوب الى حكومته الامر طالباً بتمثيلها فانصل الملك بالامام اتصالاً برقيقاً فأحانه انه يحكمه في الخلاف فأرق اليه قائلاً بأنه يتنازل عن الجبل ليمس حلاً للأشكال

وعقد لمندوبون على الأثر معاهدة وقع عليها يوم ١٥ شعبان ١٣٥٠ جاء في المادة الاولى منها ما امة : يكون على الدولتين المحافظة على الصداقة وحسن الحوار وتوثيق عرى المحبة وعدم ادخال الضرر سداد كل مصلح على الآخر وجاء في المادة الثانية يكون على كل من الدولتين تسلم المحرمين السياسيين وغير السياسيين المحدثين بعد هذه الاتفاقية كل لحكومته عند طلب حكومة له وعناء في المادة الثالثة يكون على كل من الدولتين معاملتهما على الفوة الاخرى في بلادها في جميع الحقوق طبق الاحكام الشرعية

تورة الادارة

ولقد كما نل ان العلاقات السياسية استقرت بينهما على اثر عقد هذه المعاهدة . بيد ان تورة

الادارة على ان السعودى سن١٩٣١-١٩٣٢ انتقلت الى الامر على الصد من ذلك فقد لجأ امراء العائلة الادريسية ونصارى الى اراضي الامام في تهامة حينما فعلت عليهم السعوديون فاواهم الجببون عملاً من العرب واحرلوا قراهم . ولما كانت معاهدة المرو تقضي على الامام بتسليم هؤلاء وكان تسليمهم يندس اليهم لناس الخواري والعار فقد عمل الامام يحيى فارس في اواخر شهر فبراير سنة ١٩٣٣ رقية الى ابن السعود يعلمه موصول السيد الحسن الادريسي ومعه حلة من اصفاه وحاشيته الى ميدي ورجوه مسعهم الامان الكامل المطلق والنفو عن كل ما حدث فاحاطة برقية قال فيها ان جميع من انتعاه اليكم له امان الله على ملكه ودمه وانه عمو تام شامل عن جميع ما مضى وحدث في هذه الفترة الشيطانية سواء حقوق الحكومة او حقوق الاهليين وان جميع من اعطيتهم الامان والمكان فهو تام على وجهه ما يحذرون شيئاً سواء في ذلك الحسن (السيد الحسن) وآله وغيره من الرعية

فاحاط الامام برقية قال فيها انه كتب الى جميع القبل بالرجوع كل من لبهم على وجه السرعة وطرد من تأخر وطلب منه بان يجرر السيد الحسن ومن اليه من تحرر نفو وامان له خاص ، مرد عليه شاكرآ له سعيه للإصلاح وقال انه يعطي امان الله وعهده الحسن ومن تنعه على دمه وشرفه وان جميع ما فلت منه لا يعاقب عليه وانه سيكون احآ عزيزآ له . ومع كل ما جرى فقد ظل الادارة ومن معهم في ميدي ولم يعودوا الى عسير كما وعدوا وتوسط الامام ثابته فتقرر عقد مؤتمر في ميدي يحضره السيد الحسن ورحاله ومدوب لاس السعود ومدوب للامام . وقد عقد هذا المؤتمر في اواخر شهر شوال سنة ١٣٥١ واستمر شهرين وانفص من دون نتيجة فقد طالب الادارة اعادة الحالة في عسير الى ما كانت عليه قبل الثورة واصر مدوب ابن السعود على تقديم الخسوع بلا فند ولا شرط

مفاوضات متعاه

وقتل ان تحمل مشكلة الادارة ارسل الملك عبد العزيز رسولا الى الامام يحيى محمد بن صاوي يحمل اليه اقتراحات لعقد معاهدة دفاعية بين البلدين امدت عشرين سنة وانشاء اتحاد حركي وريدي وقبول مبدأ التحكم في ما يحدث من خلاف على ان يكون الحكم طبق احكام الشريعة الاسلامية فاجاب الامام بالموافقة مبدئيا وطلب تعديل الحدود من جهة عسير ومعنى ذلك ان ينازل له فيها وفي شهر ابريل سنة ١٩٣٣ ارسلت حكومة مكة وهذا تألب من حاله بك الترفي وحمد السلطان الى صماء لمفاوضة الامام في دائرة تلك المقترحات ، ولم يكذب يخط رحاله فيها حتى مرض الامام فانظروه نحو شهرين تقريباً لم يعمل في حلها عملاً يستحق الذكر

وبينا كان العالم العربي ينتظر ورود الاحبار من صحاء حاملة بشرى الاتفاق فوجيء يوم ١٠ اغسطس بسا اداعة المصادر السعودية في مصر وحلاصته ان الامام طلب في انهاء المفاوضات تخلي عن السعود له عن مقاطعة الادارة في تهامة او عن قسم منها وادخال منطقة بحران في داخل الحدود النهائية وانه ارسل القوات فاحتلت نجران كما منع الوفد السعودي عن السفر

ولما وصلت هذه الاحمال الى صنعاء كتبها الامام تكديباً ظاهراً وقال انها من صنع دعاة السوء وكذبها حكومة مكة ايضاً واستوثقت المفاوضات الرقبة بين الملك والامام واديع في اواخر شهر يابر الماضي ان الاحير قبل مديتياً معترحات الحكومة السعودية لتنظيم العلاقات بينهما وهي :

١ - الاعتراف بالحالة الحاصرة في حير ٢ - عقد معاهدة دفاعية رعي الى المحافظة على سلامة الجبهة وتقرير القصبه العربية ٣ - تنظيم العلاقات التجارية والاقتصادية وعلاقات القائل وطرق معاملاتها في اتمام نقلاتها ٤ - تأجيل الت في مصر مقاطعة نجران الى فرصة اخرى ووافق الامام ايضاً على عقد مؤتمر في انها يشترك فيه مندوبو الحكومتين لبت في هذه الشؤون والتوقيع على الاتفاقات الخاصة بها

مؤتمر انها

عقد هذا المؤتمر في اواخر شهر فبراير الماضي ومثل الحكومة البانية فيه السيد عبد الله بن الوزير ومثل الحكومة السعودية وكيل طرحينها وبدأ عمله في حير صافى اعتقدنا معه ان التوقيع على المعاهدة لا يلبث ان يتم ولكنها فوجئنا يوم ٢٢ مارس ١٩٣٤ سلاغ رسمي اذاعته الحكومة السعودية بانقطاع العلاقات بينها وبين الحين وهذا نصه : « بالرغم من اعتماد جميع الوسائل السلمية بقي الامام يحمي ماصياً في خطته العدائية محوما كاحتلاله حالاً في نهاية واستمالة القسوة مع اهلها ، فصاعت بذلك اليهود التي بدلت في حلال سبعة اشهر وقد اصدر حلاله الملك امراً الى سمو ولي العهد بانزحف الى الحدود واسترداد المناطق التي احتلها حدود الامام يحمي منظر من فرصة المفاوضات »

بهذا اللع وبما تلاه اعلنت حكومة مكة وجود حالة الحرب بينها وبين حكومة الامام يحمي فاضطرب العالم العربي ووجل حوماً مما قد تُسبب من نتائج حبيثة وارسل الرقيات والرسائل الى الملكيين يرجوهم الكف عن القتال مرد الامام يحمي يوم ٧ اربل على رقية لسمو الامير عمر طوسس برقية هذا نصها « بعد انتهاء المراجعات بينا وبين حصرة الملك عبد العزيز والوفاق على امهات مواد المعاهدة كان ما ارسال المدوين لعقد المعاهدة مصر من كل صداقة واخوة لئشار اليه مستبشرين بصلاح الشأن وحقق النماء حريصين على جمع كلمة المسلمين غير محورين شقاقاً . وفي حلال هذا وحصرة المشار اليه بمشدد الجيوش في كل جهة حتى اذا اتم استعدادهم اقلد اليها انه موجه حيوشه عليها فاحتماء بكل لطف وصداقة وكما افندا الى حصرتمكم في حواسنا انه سيكون اعناد ارشادكم وثمنانا عند حد الدفع فلم نشعر الا بالانجم القملي بالحدود المجددة للعدوان على اطراف بلادنا ومع هذا فلا بدري حتى الآن ما عليه مندوبوا في انها . وقد رأينا من واجب الاخوة الدينية اعلامكم بالحقيقة »

واذيع في ١١ مه ان الامام يحمي طلب من ابن السعود وقف القتال وان هذا اياه مشروط لبعض شروط ومع انه مضى على ارسال الجولاب اكثر من عشرة ايام فلم يرد ما يشعر بقوله الشرط كالم يرد ما يدل على ان الحرب اوقفت ولا يزال كل شيء من هذه الناحية مجهولاً حتى كتابة هذه السطور

الملك لير : لتفسير

ترجمة الأستاذ سامي الحريدي المحامي

الشهد الرابع من الفصل الثاني

امام قصر حنوز والفق كست أمين انك مطروحاً ارمأ ورعلاء في رقطره

دخل الملك والجون وأمين من الامناء

الملك لير - غرب ابرم يرخلون عن ديارم سراعا ولا يردون الي رسول

الامين - لم يكن الرحيل في بينهم حتى ليل النارحة

كست - السلام عليك ايها السيد النبيل

الملك لير - ما هذا ؟ انعت نفسك فتلن هذا العار ماحاً

كست - لا يا مولاي

الجون - ها . ها . انه متمطق بحوارب قاسية . ان الخيل تربط من رؤوسها

والكلاب والذئبة من اعناقها والقرود من احقابها اما الرجال في ارحلهم .

فاذا ما اسبب رجل باسم في رحلة الهوسه جوارب حديبة

الملك لير - ومن الذي تماعل مقامك فوصعك هذا الموصع

كست - هو وهي - انك وامانتك

لير - لا: كست - نعم . لير - قلت لك . لا . كست - وأنا افول نعم .

لير - لا . لا . ما فعلوها كست - فعلوها . لير - والله لا . كست - والله نعم .

لير - اهم لا يحسرون على هذه القصة . لا يقصدون . بل ولن يقدموا عليها -

ايها افطع من القبل ان يشمدون اهاتي احبرني واتشد بها تقول .

كيف استأهلت هذا القمصان وكيف اقدموا ؟ عليه وانت رسول اليهم

كست - صد ما حدث اليهم يا مولاي رسالتك اذا رسول مسرع يلهث لصاً

جاء وأنا بعد لم اهم من نادية السلام والاحترام بكتب من مولاته

انتك حوزيل عقرأوها بلحال ولم يعابوا رسالتي ثم امروا اتاعهم

وشدوا الخيل وقالوا الحق ما نملك الخواب وتافلوا في مسطرت فاذا

الرسول الذي اقمذ علي رسالتي هو ذلك الذي نطاول ضخته عليك

فعلبت اد دك شعاعتي حسن رأي . فهمعت به بسبي فلا القضاء

نصراخ لجن جفاء ابيك وانتك وفاقاني بالمار الذي زري

الجنون — اذا رأيت القطا يطير من هذه الناحية فاعلم ان الشتاء لم يقته بعد .
اذا تذر الآتياء رث الثياب صميت عيون الانساء عنهم اما اذا حلوا
الاكياس متقة بالذهب وقلوب الانساء تلين وتشفق . وصوف ترى من
آيات مائتة الزمان ما لا نستطيع له عدداً

لير — ما لهذا الله العياء يصعد ال قلبي . ازل . خفف عني . فليس مكانك
ههنا — اين هذه النوبة

كنت — مع الحقوق في الداخل

لير — انقواها لا ينتمي احد . (يخرج)

الامين — اما تمدن اسألك ما رويته لنا ؟

كنت — لا . وما الداعي ان يأتي الملك بحرسه هذا العدد القليل من الحراس ؟
الجنون — ان شؤاك هذا حذر عما انت فيه من العقاب

كنت — لماذا يا جنون

الجنون — سأبث بك ال العلة فاعلمك ان لا عمل في الفناء . الناس مهم من
تقوده عياء فيبصر ومهم من يرمى فيقوده افة فيشتم الزائفة . وكلا
الفرقيين يهجر الملك . اذا رأيت عجلة تسعد مسرعة من قة الاكمة
فابعد عنها لا تمسها يدك لئلا تقع وتندق صمك اما اذا كانت تتساق
صاعدة فاردف صمك وركبها

ان رأيت حكماً يصحك فأحسن مي فارح لي نصيحتي فليس للمجنون
ان يصيح غير الادبياء . ان الرجل الذي يلحق بك فكسب ويتظاهر بالود
لا يلد اذا امطرت السماء ان يفر ويتركك فريسة للعاصفة ، اما انما على
ابرج الارض دح العاقل يهرب اما المجنون فيبقى

كنت — اين تطلت هذا يا مجنون

الجنون — ليس في المفطرة يا مجنون (يعود الملك مع حلوستر)

لير — اعنتمون عي ويحتنون بالمرض ولتنب واهم لشوا ليهم كله سارين
انها لا عذار طرعة ودليل المصيبة والترم . هات حوائجاً حيراً من هذا

حلوستر — انك تعلم يا مولاي حنة الحقوق وتصله في ما اعترم

لير — يا لقمعة يا لعون الموت . يا لاربتاك ماذا تقول ؟ تسله وحدة مزاحه ؟

اي حلوتر اي حلوتر اني اريد ان اكلم دوق كودروال وسرأته
حلوتر — هذا ماقلت اليها يا مولاي

لير — فقدت اليها ٢ الا تفهم ايها الرجل. حلوتر — نعم يا مولاي
لير — ان الملك يرغب في ان يرى كودروال اني الالب العزيز يريد ان يكلم ابنته
وبأمرها ان تحمي. هل نقلت اليها هذا ٢ فسمعا محباتي اني لا افهم.
الدوق صعب المراس اياك من دوق صعب المراس. قل لهذا الدوق
الحامي... لا. لا. مهلاً فقد يكون مريضاً والمرس خادم لا يكرم
العامة. وقد نصنط الطبيعة علينا صدهل عن انفسنا وعرض القفل
عرض الحدد. ماسبر واكسبح جاح قصي

المشهد الثاني . الفصل الثالث

منك انتك لير ولجود

الملك لير — احفني ايها الازواح. مرقي حدودك واغصني وانصحي
واستر ايها الاطمبر افندي عاتك حتى يطغى فبحرق النار المرتفعة
وانت ايها الير ان نظرفة المارة مر الفكر المدبرة بصوايق تقد السديان
قد اشعلت باض رأسي
وانت ايها الزعد القاصف اصمق هذا العالم في دورانه واهدم سبانه
واصق نطقه جالوت بان آدم المقوق
البحون — يا عماء ان مياها مقدسة ملكية في دار حافة حير من ماء المطر في
خارجها. ادخل ادخل يا عماء واطلب بركة ساتك فهذا ليل لا يرحم
العامل ولا البحون

لير — اهتد حتى تشع. ابصني ايها النيران وافدي بماتك ايها الامطار عليس
المطر والريح والرعد والنار ماتت لي
اني لا اتهمك ايها العناصر بالمقوق فلم اهب لكم مدكاً قط ولم ادركم
يا مبي ولم تفرسني في عليكم الطاعة

اسكبوا علي حام عصكم فهابدا عندكم رجل فقير ضعيف كسبح وشبح حقير
ولكني لا اعلمك عن ان اذوكم عبداً معلقين تو اطأتم مع اثنين شريرين
وأزتم في السماء حرماً عواناً على رأس شاح واشتمل شيئاً. يا لمار يا لمار

المجنون — من له بنت يأوي إليه يمس رأسه غطاه ودياً . الرجل الذي يؤزر
كعبه على رأسه يتألم من العقر ويأرق ليله . ابني امرأة حساء لا تقلب
وجهها لنام المرأة
لير — ما كوني قدوة للمارين واسكت

دع الآلهة التي صنعت هذه الكارثة على رؤوسنا نبحث عماها ان نجد غريمها
ارحب حراً ايها الشقي الذي حبا حرمته فلم يله سوط العدل . احتنني
ايتها اليد العاقبة وابها الحات يمينه وابها المراتي المدهي العفة وهو
فاستق : لترحف عظامك حراً ايها الناس المتظاهر بالود والمتأمر على
حياة الناس

وانت ايها القديس المطوية في الصدور اسلمي نفسك واستعمرى لفسك
من حكم هذه الصوامع
المجنون — (يعني) ان الجوهر يطرنا كل يوم فمن كان يملك مسكة من العقل استطاع
ان يجمع بين حاحته ودهره في السراء والصراء والريح والمطر
لير — صحيح هذا باعلام — تعالى نذهب الى الكوخ
المجنون — حاتساً قل ان اذهب

اذا اهتم الكعبة بالعرس دون الجوهر
واذا حط المخدرون لتبذ باله

واذا احد السلاء يملون حياطينهم اتقان الزبي
واذا عدل من حرق الكفار الى حرق الصفة
واذا كانت كل دعوى سواناً في نظر القضاء
واذا لم يبق الشريف مدياً والكريم مغلباً
واذا هبرت النيمة ألسنة الناس
واذا امتد الشاؤون من الجماهير
واذا بنى القوادون والعوامر الكنائس

ففي ذلك الزمن تسوء حال انكثرا ويكون وقت تمضي فيه الناس على اقدامها .
ومن يمشي رء . هذه نوعة سيتبأ بها مرل من يريطاييا الذي سوف يحمي بمدي

فتاة الجبل الاسود

استرحنا هذه الايات الروائع من قصيده لسامر الكبير غزل مطران
 وكل من الترك جمع قليل
 كثير النجوم كانت المتى
 وقد نصوا فوقه مدعماً
 وحفوا كاشال لث به
 مما حاتم هابط كالقضاء
 متى كالصاح باشرافه
 يدل ساه وسباه
 زده سواطع انواره
 اقب للترائب فض للرواف
 لبيب الخروب حل وجنبه
 وبه عيه مثل برق السوف
 فأكبر كلهم انه
 وظنوه مستعراً هارياً
 ولم يحسوا ان ذا حراًة
 ولكن كثرتهم لم زعاًة
 وما لبثوا ان اطلوا به
 ولولا انقاه الخباة به
 فسبق ال حيث كان الامير
 فوقع امراً مات بخلوه
 فاقص المتى عه حراًة
 واربر نهدي فتاة كعاب
 كفتي لحيين بقتلي عبق
 فكسر مما رآه الامير
 وداعهم ذاك التوامان
 ووثما عند ما اطلقا
 كوث صفار لها الظامات

على رأس مسددي أمه له
 اذا رل بهوي على مرود
 بهز الرواسح ان يرعد
 يداعه نعصم بالبد
 في شكل غصن الصبي أهرود
 له لفة الرشا الأعبد
 على شرف الجاه والهند
 صلب الواطر كالأرمود
 يختال عن عصي أميد
 والنق في شعره الاسود
 وظل للنية في الأقد
 رآه تجلي ولم يسجد
 أنام بذلة مستجد
 يهاجم جملاً بلا مسد
 فأقدم أقدام مستأمد
 عدان لهم صافراً من يد
 لكن الأله له يختدي
 في قمر منهم مؤفد
 عراى الجود خلة القد
 وشق من الصدر ما يرتدي
 طرف حيرة ووجه ندي
 وحكزين في رصد برصد
 وهلل كل من الشهد
 وطولها من دم الأكد
 الى ظاهر الفرج والجسد
 شرق خفافاً الى مورد

صلاة

الشاعر الأميركي ادوين ماركهام

عني ايها الأب ان اسير متشداً كما تنمو الاعشاب
 اول السكينة على قلبي حتى يصعد ، لصدقات العالم ، صمتون ، كالصخر الاصم
 وليكن له في احتدام قوته ، رقة الزهرة .
 ودع هذا القلب الظالم ، يترع كأسه
 ليستقبل السماء في نشر النشيق الرئاس .
 وادما ما اضعف القلب ربها ، ودنت الحياة الحديثة فيه
 فليحصل ترحه في وداعة الشقيقة الموقرة بالدي

عني ايها الأب ان اسبح عطفي دون ملل
 كما تمح الشجرة ظلها للعابرين
 هذا اظل الذي يشيع روح الطرب في الحناد الفردة تحته عند الظهيرة
 واستروح بسجاته المليئة هذه الحشرات الدوؤنة في رحلة الحياة .
 فدعني ادا انشر السبعة والمساء على ما حولي
 من مرايح سحابة وشعلت ذئنة كظلال تلك الشجرة الحابية .
 فتني ايها الارواح العابرة المنصعة لحظات امرعت فيها الحياة كل صفوها وجمالها

وقفا لمحة الرصاص واد	سقاء مصاعف النيث العميم
زلا دوحة غشا علما	حبو الرصعات على القطيم
واشفا على ظلي رلالاً	أقد من المدامة السديم
يرد للشمس أني واحشنا	فيصحبها ويأذن للنسيم
تروع حصاء حالية المذاوي	فتلن جانب العقد النظيم

مصر المرأة العصرية

الى البيت والمطبخ في ألمانيا

حريّات جديدة في الدول المتحضرة

ما كادت المرأة الألمانية تفوز عساواتها لرحل في ألمانيا بحسب دستور فيمار ، حتى جاء هتلر وأعادها ثانية الى البيت والمطبخ . فردّت على ذلك جمهوريات اميركا الجنوبية بمنحها النساء حقوق الرعوية جميعاً أسوة بالرجال اما في اسبانيا فقد اشترك النساء في الانتخاب الاحير ، وكلن لاشرتا كهن أثر في مور أحراب البحر . واما في روسيا السوفيتية ، فالمرأة من الحرية ، وعلى طائفيها من التبعة ، ما لم يؤثر عن عصر سابق ، حتى في عهد النساء المترحلات (امارون)

وهذا كله يشوّن على الناس لتفكرهم في مصيرها ، من ألبار حرية المرأة كانوا او من غير انصارها . فاسلم نهد في العصر الحديث عهداً ، انقسمت فيه الآراء في مصير المرأة ، كما انقسمت في عهدنا هذا . وليس الغرض من هذا المقال البحث في الادة التي تسرد لتؤيد حرية المرأة او تنقصها . مهذا في رأينا قد فرغ منهُ ، في ناحية تأييد حريتها . واما غرضنا لئ نجول خلال بلدان العالم مستظلمين مكانة المرأة فيها ومدى ما حققته من الاعراض التي بدأت تطالب بها من نحو قرل من الزمان ، وما رأيي العالم فيها الآن

فلست نحمد مثلاً قارة من القارات ، ليس لفساد فيها حق الاحزاب من آرائهن في الشؤون العامة لطريقة من الطرق حتى اميركا الجنوبية . التي كانت حتى عهد قريب متمسكة عن منح النساء حق الانتخاب ، سجنهن اياه كاملاً غير منقوص في مؤتمر الخاتمة الاميركية الذي عقد في سينيبيجو هذه السنة . وفي سنة ١٩٠٢ لما انشئ الاتحاد الهولندي للانتخاب النسائي ، لم يكن للمرأة حق الانتخاب الا في الولايات المتحدة الاميركية . حتى في تلك البلاد ، كانت حق النساء الانتخابي محصوراً في بعض الولايات الغربية فقط . اما الآن فالنساء يملكن حق الانتخاب في ما لا يقل عن اربعين بلداً من بلدان الله

ويجب ان نستمر في هذا المقام ، بأن حق الانتخاب ، انما هو لمحة واحدة من المسألة . وان هذا الحق منح للنساء في بعض البلدان مسجاً نظرياً فقط . ففي بلاد اكوادور منح لساواها حق الانتخاب سنة ١٩٠٩ ولكن لم يستعمله الا في نصح الصوت الاحيرة في اطاق صيق وفي كثير

من التردد والاحكام ، واما في إيطاليا فلهذا حق الاقتراع في الانتخابات البلدية ملء بمض المناصب .
ولكن الانتخاب لهذه المناصب ، قد اتي لان "موسوليني" يبتسب منها من يشاء ، من دون ان يقتصر
له رجل او امرأة

ويصحب حق الاقتراع عادة حق الانتخاب ملء المناصب العامة . فانت نجد لسانا قد انتخب
اعضاء في المجالس البلدية في انكلترا والدنمارك والنرويج والسويد واسانيا والولايات المتحدة الاميركية .
وقد سبق ان احتيرت سيدة لتكون عضوا في وزارة بريطانية سابقة ، و اخرى في وزارة ديمقراطية
سابقة . ووزارة العمل في حكومة الرئيس وورفلت تشغلها سيدة الآن . ثم ان لسانا منسب اسم
في جمعية الامم غير مرة . وقد بعثت البرازيل من قبلها سيدة لتمثلها في مؤتمر دولي للطرق . وسفير
الولايات المتحدة الاميركية في الدنمارك سيدة . اما في تركيا فقد ابحت لمن "المناصب العامة" . وقد
رأى كاتب هذه السطور ، سيدة تركية في امير تشغل منصب مستشار بلدي ، و اخرى جالسة في
محكمة الجنايات . ويقال ان منصب المحافظ في احدى مدن الاناضول تشغله سيدة
ولا يقل السجاح الذي اصابته النساء في ميادين الاحكام الشخصية عن السجاح الذي اصبت في
ميدان السياسة . فالانعام في كل الشؤون انما هي بالنسبة والزواج والطلاق وحفظ الاولاد ، نحو
مسئولة المرأة بالرجل

اما في ناحية التعليم فقد تمتعت الانواع في وحوهن في حلال النيبين السنة الاخيرة . ثم
تمتدت لمن سبل الصناعات والحرف المختلفة وقد اصبحت فيها نجاحا بشجعهن على المصنوع . نعم انهن
لا يبدعن ان اربع الصناعات بلص مرة اعظم الحاميين . ولا ان الهندسات المهاريات يستطعن ان
يسارن المهندسين المعيرين في تشييد بوابح السحاب ، او المباني القصفة . ولكن اومن الذي اتقصي
عليهن وهن يمارسن هذه الحرف اقصر من ان يشجع لمن ازدهار الملكات الكامنة في نفوسهن

وانجب ما تم من وحوه الانقلاب ، تم في اشد البلدان محافظة . فقد كانت اساسا في مسألة
النساء محافظة اشد المحافظة . ولكن الدستور الجمهوري الجديد يمنحهن جمع الحقوق اسوة بالرجال
الاحق الخدمة في الجيش . اما في تركيا ، فقد اتفنى مصطفى كمال تمدد الروحات ، وشجع النساء
على طرح الحجاب ، وبعث بالنساء الى المدارس والكليات ومنحهن نفس الحقوق التي تمنح للرجل
في شؤون الزواج والطلاق . بل تجد من النساء التركيات ، صانعات في النولنس ، وقد قبل انهن الآن
يطالسن بحق الخدمة في الجيش

اما المرأة الاميركية فكانت اكثر بطئا في تطورها من اجنبا الاساسية او التركية . فانت اذا نظرت
في شؤون المرأة الاميركية الآن ، رأيت ما يدهش حددا لو رآه . فهي تقضي سبتها واولادها ،

ولكنها مع ذلك تفضل في المكاتب او المعامل او المدارس، وتلعب الالعب وتحمي المسارح وتنتحب وتنتحب. والمرأة الاميركية، نحاري الشاب الاميركي في حسن التعم وهي ولا شك الخاتمة بامرها في الاجتماع الاميركي اما في ميدان الحرف. فلا تزال ماضية بصرها المعهود تفق طريقها فيه الى المقدمة

وما يصح على النساء الاميركيات الآن، يصح ووجه عام على النساء الاسكوليات فقد ظارت النساء الاسكوليات سنة ١٩١٨ بحق الانتخاب — ضمن حدود معينة — ثم منح حق الانتخاب المطلق سنة ١٩٢٨ اسوة بالرجال، فدخلن ميدان السياسة واصبن فيه نجاحاً لا بأس به. وفي البرلمان الحالي خمس عشر سيدة بين اعضائه

ولكن . . . ولكن النساء الاسكوليات لم يتقدمن كثيراً في تحقيق مطالبهن بعد سنة ١٩٢٨ نعم ان عددهن في المدارس والصناعات قد زاد، ولكن هيئة موظفي الحكومة متشددة معهم. فلا يبدن نفس الامر الذي يباله الرجل ولو كان العمل واحداً. والاتجاه الآن الى اخراج النساء المتزوجات من اممهن لاحتلال الرجال محلهن



بدأت الحركة النسوية المصرية في اميركا وبريطانيا في القرن الماضي فزادت قوة لما انصمت اليها نساء البلدان السكندرية برعاية اللى كاي Ellen Key ونساء الالمان والبولنديين وغيرهم من الامم. فلما نشبت الحرب، وحرحت النساء من بيوتهن، الى ميادين العمل في البلدان المحاربة، اصحت الحركة النسوية وكأنها موجهة تكوّنات في عرس النصر، وصارت تجمع قوة وعزماً في سيرها، حتى وصحت الحرب اورارها، وقال النساء في كثير من البلدان حق الانتخاب، مع انهن لم يكن لهن في بعضها اي حق من الحقوق من قبل

وصحت الحركة من ظهر الى ظهر حتى ملفت مداها في روسيا. ثم بدأ موسوليني حياته الدكتاتورية، فصح حق الانتخاب لطوائف معينة من النساء أولاً، ولكن ذلك لم يكن الا اشارة وقتية من ناحيته، لانه ما لبث حتى صرّح رأيه في المرأة، اذ قال ان مكابها انما هو حيث تحب حدوداً ووعبين لايطاليا الفاشية. وبعد ذلك جاء هتلر. فأزال بحرية قلم ما كان النساء الامانيات قد غسمن في دستور فيمار (راجع مقتطف مارس ١٩٣٢ من ٣٤٧) ووصهن في مكان دون مكان الرجل، وحمل ميادينهن الخاصة من المطبخ والمدرسة والكنيسة. وكذلك بدأت حركة الرحمة فن رصة اسابيع وقفت السيدة «كاري تشان كات» — وهي سيدة ملفت اغماسة والسبعين فست مظمها في خدمة هبة المرأة — فحدثت النساء من موجه الرحمة هذه التي اخذت تكتمسح العالم. نعم ان ما فعله هتلر، هو تعاد في الشرف من ناحية الرحمة ولكن يظهر ان الاتجاهات

السائدة الآن في البلدان الأخرى هي ناحية الرجعية في المال وإن كانت أقل تطرفاً من عمل عثر
فألمة فائرة في معظم الجمعيات السائدة في أميركا والسويد وأما المرأة الفرنسية ، وهي المرأة
الوحيدة التي لم تنسج دائرة حقوقها بعد الحرب فيظهر أنها قد أحدثت تفقد كل عدية بالمطالبة
بمحق الانتحاب

والظاهر مما نقوله الكاتبة الأميركية مفردة اذمن ان القضية السوية لم تتقدم في المهدي الاخير
الآن في جمهوريات اميركا الجنوبية (كما تبين من قرارات مؤتمر مينيبيديو) واساسا وروسيا والتقدم
في اسبانيا ، كل في نواحي التعليم والعمل والاعمال الاجتماعية أولاً ثم في ناحية السياسة . ولكن
النساء الاسبانيات - راهبات كن أو بيلات - اشتركن في الانتخاب الاسباني الاخير ، فافترعن
صد الاحرار التي صحتن هذا الحق ، وفي هذا دليل على ان الافكار في اسبانيا ليست مجمعة على ما
هي حقيقة التقدم

اما روسيا السوفيتية فهي البلاد الوحيدة التي صحت النساء ، جمع ما تعال به رعيات الحركة
النسوية ، وهي مساوية لمرحل في الحقوق والواجبات لها الحق ان تنصب وان تتوظف وان تشغل
بأية صناعة ، وان تنظم في الجيش بل ان الحماية الى وحوب استقلال المرأة من الناحية الاقتصادية ،
قد تغفلت في نفوس الروسيات ، حتى لا نستطيع ان نجد امرأة روسية تسلم بان ليس امامها الا
البيت في البيت . فيجب عليها ان تقوم بصيها لتسديد نفقات زوجها اذا مرض وبفقات اولادها
اذا انفصلت هي عن ايهم . ثم لها الحق ان تملك ما تكتب ، وان تتعاقد ، وان تطلب الطلاق



هذان هما الانحازان المائيا تطلب عودة المرأة الى البيت ، لانهما كسوليون تعتقد ان الواجب
الاول على المرأة هو اعجاب الجود . اما الفلسفة التي من وراء النظام الروسي فتعني الى السلم دون
الحرب ، ولكن مع ذلك يجب على نساء البلاد ان يستطعن السير بصناعة البلاد اذا نشبت حرب .
ثم هناك عامل آخر وهو عامل الرياضة . فمرسنا حيث المرأة لم تدل شيئاً من الحقوق التي تتمتع بها
نساء البلدان الأخرى ، وفي اسبانيا حيث كانت الفتاة تحجب عن حبيبها ويفصل بينهما بحاجر من
القصان الحديدية المشددة - في هاتين الامتين حرحت الفتيات الى ملاعب التنس واحواص الساحة
ومباريات الدراجات وفي تركيا نجد الفتيات التركيات يصفن طيارتهن ويتنظمن في مباريات الجمال
العالمية . ثم ان النساء في كل البلدان ، تعين الآن بكل ما من شأنه ان يساووهن بالرجال في الشؤون
الجمعية فسط النسل موسوع تهتم به نساء الجمهوريات في اميركا الجنوبية ، وتحليل الاحماض تهتم
به نساء البلدان السكندرية كالفيمارك وغيرها . وتعليم الصحة الجنسية في مدارس انكلترا . كان من
المطالب التي تقدمت بها النساء الانكليزيات الى اولي الامر . ولا ريب بعد هذا ان دائرة المرأة قد
انست اتساعاً عظيماً في العمران الحديث سواء اُرصي خلفه هنر وموسويي ام لم يرسب

يَقْتُلُ الطِّفْلُ

فِي تَصَوُّرِهِ

لأحمد عطية الله

- ٤ -

﴿ النمو الجسمي للطفل ﴾ لفراسة نمو الطفل من الناحية الجسمية شأن كبير في التربية للعلاقة الوثيقة بين « التغيرات الفسيولوجية » التي تحدث في الجسم وبين تطوره العقلي مع ان الخطيين اسبابيين للذين يوضحان التعبير الفسيولوجي والتطور العقلي لا يبطقان تماماً ومع ذلك ترى ان النمو الجسمي في الطفل يلازم تطور النمو العقلي اذ أن كثيراً من استعدادات الطفل العقلية تعتمد على نمو الأجهزة التي تؤدي هذه المهمة

ان جميع أجهزة الجسم واعضائه لا تنفك في نمير وتطور أثناء الحياة وهذا التغير يشمل تكوينها ووظائفها فالطفل بعد ولادته لا تكون جميع اعضائه كاملة النمو بل هي تختلف في نموها من حيث السرعة او ميعاد الاكتمال فبعض الاعضاء كالرأس يكاد يكون كاملاً بينما أجهزة اخرى كالاسنان لا تظهر الا في اواخر السنة الاولى عادة : ولا يتم هذا التغير الفسيولوجي الذي يطرأ على الجسم دفعة واحدة عند جميع الاشخاص بل ان نسبة هذا النمو تختلف باختلاف الاشخاص . لذلك ترى أنهم لا يصلون الى درجة واحدة من النمو الجسمي اذا ما المعواصاً معينة

فإذا قلنا بين اطفال في سن واحدة نجد فروقاً من حيث درجة نموم الجسمي . ولو ان هذه الفروق تزداد وصوحاً بالتدرج كلما تقدم الطفل في السن

والقياسات التي احدثت عن النمو الجسمي تبين ان النمو في سني الطفل الاولى يكون في ياديه الامر سريعاً . ثم يبطئ هذا النمو حتاة قبل التاسعة عند الفتيات والحادية عشرة عند الصبية ثم يسرع مرة اخرى في دور المراهقة ويصل الى اقصاه في الثانية عشرة عند الفتيات وفي الرابعة عشرة عند الصبيان ، وبأحد في المتوسط بعد المراهقة حتى يكاد الجسم ان يكون في حكم الوقوف اذا ما وصلت الفتاة الى التاسعة عشر والصبي الى العشرين. الا ان المصلاات تستمر في النمو وكذلك المجموع العصبي لا يبعثاً تامياً بعد ذلك بسنين عدة وبعض الاعضاء كما سلف ذكره كثر نموماً من الاعضاء الاخرى . فالاطراف مثلاً أثناء الطفولة تكون اسرع نموماً من الجذع حالة ان نمو الرأس لا يكاد يذكر لانه يكاد يتم قبل الولادة

﴿التطور الحسي﴾ لا يمكن ان تستخلص نوع الحياة العقلية التي يمشيها الطفل بعد الولادة مباشرة ولكن كل ما يمكن ان يصل اليه استحصاده من شعور المولود بالراحة أو الألم . ومن هذا يمكن ان نقول ان المولود يشعر شعوراً عاماً بالصورة وعند اقتراحه من الماء والطعام والملابس

اما الحركات التي يقوم بها الحركات المكاسية بسيطة لا يستطيع ضبطها واداء لم يوجد ما يستثير هذه الحركات فالوليد يكون في حالة نوم ، والدور الاول من حياته هو دور حسي محض ومعنى ذلك ان الطفل لا يدرك ما يراه وما يسمعه ولكنه يحس بشيء مما هناك لانه ادراك الطفل للاشياء يعتمد على توافر أعضاء الحس وعلى كمال نمو المجموع الحسي

وأعضاء الحس بعد الولادة مباشرة لا تقوم بعملها على الوجه الاكمل ولا شك ان في ذلك شيئاً كبيراً من حيث ان المولود لا يستطيع دعة واحدة فعل المثرات الحسية من اصوات او امواء (١) الذوق الشهي انتبت لبعض العلماء ان الاحساس الذوقي كالتغير بين الحلو والمر والحامض في استطاعة الطفل بعد الولادة مباشرة وكذلك

الحال مع الاحساس الشهي ، فالولود يبدون وصفاً او شغراً من وضع أشياء حلوة او حامضة على لسانه او تقرب رائحة قوية من أنفه ولتتم يقترن دائماً بالذوق لذلك كثيراً ما يمد المولود يده لمخلوط بين ما يشم وما يذوق فيصع الورد ذوات الرائحة العطرية في فمه اذا قرنت اليه ولكن رائحة لطيفة أسهل تمييزاً

على الطفل من غيرها ولسرعة تقدم هائبي الحاستين عند الطفل كان من العسير ان يجرى حق المولود على تناول طعام لا يستسيغه او يألف من رائحته

(٢) اللمس : للوليد قدرة على الشعور بالاشياء التي تلامسه غير انه يكون عاجزاً في تاديه الامر من تحديد موضع اللمس ومع ذلك فبعض أحرار الحس تكون طبيعتها

أشد احساساً من الأحرار الأخرى كراحة الكف وحاسة اللمس تكون على اشدها عند الطفل الذي لا يزيد منه عن نصفه اسابيع في الشفاء وفي الانسان لذلك انه يستعمل كل ما يقع تحت يده وهو يستطيع ان يفرق بين الحرارة والبرودة ففي الحالة الاولى راء يظهر شيئاً من الحركات التي تدل على التراخي وفي الحالة الثانية راء يقوم

كان في قسم الزمان تأخر في وكان محك في ردهه المطمعة علاوة على كسوره في لسانه كرمي كرمي من صفة وآخر من بعده وثالث من ادس ولكن كرمه الاقدم كان ابنة الوحيدة لبي وكانت لبي في حالة ذات يوم في طريقها فدا باب الحرفة فتع طاء فتدخل منه بيده رائحة الحزن تحس في عها دولاها وقاب ه لبي في مودا تخلص أشياء ما في ا. شبحوة ه ه فذهنت لبي ولم تنم مما نجح فاطدت السدة مؤلفا فاقلة ه مادا جرتي اسباباً ما ام شبحوة ه ه وأمنت لبي في السؤال فبانت صبي را وصلت الشابات التي بين علي ان اتقي طوال ما يسقي لي من حدي لا ابي اصل ان الحس اشده الان ه ومن الطفل ان شعور الحس ثم طرت ان السدة وقال عبي شبحوة ه ه طاب السدة فلكي ما ردي وادارت دولاها ه فحسفت لاه كما طهرت وكانت لك السدة الزائفة الحال مثالا لما صور اليه لبي في شعورها

بعض حركات المكاسب كالعطاس ولكن هذه الحاسة كالتى سبقتها تكون غامضة غير محدودة عند الوليد وتآخذ في الدقة بالمرأة

(٣) البصر : بعد الولادة مباشرة يكون الطفل في حكم العمى ولما كان غير قادر على الاحساس بالالوان او بالاشكال فهو لا يميز المراتب اطلاقاً في اليوم الثاني من حياته لا يفتح عينيه الا في الظلام ويفضل على الضوء

وفي حلال الاسابيع الاولين يبدي لامه عدم راحة لمقابلة الضوء ولذلك يراه ينمض عينيهِ اذا عرض امامه جسم شديد البهتان او ضوء قوي

ولكن بعد الاسبوع الثالث يبدأ يعود نفسه لمواجة الضوء بل ويظهر سروراً عند وجوده في مكان مضيء . وفي بادى الامر لا يوجه الطفل بصره الى شيء خاص . حتى اذا دلع الاسبوع الخامس بدأ يوجه انتباهه الى الاشياء المجدانة القوية . ومن الصعب ان نعين قدرة الطفل على تمييز الالوان في الاسابيع الثلاثة الاولى من حياته ولكنه بعد الاسبوع الخامس يظهر سروراً عند رؤية الالوان الزاهية مثل اللون الاحمر ثم الاصفر

والمولود لا يوجه نظره الى الاشياء التي تقع امامه مباشرة اد ان من الصعب عليه ان يحول رأسه يميناً او يسرة . ومبدي انصار المولود الذي لا يريد حمله على ثلاثة اسابيع لا يتعدى ثلاث يلدات الا ان مدى بصره يتسع انشاعاً كبيراً لاشياء بين العام الاول والخامس من حياته

لذلك كان من الضروري ان نجر الطفل في هذا الدور على ملاحظة الاشياء البسيطة القريبة منه . حتى اذا دلع الطفل بضعة اسابيع من العمر ابتدأ يدرك هيكل المراتب اذا كانت واضحة قوية كما ان عيبه في بادى الامر لا نستطيع ان الحركات المتوافقة الا ان اهتمامه بملاحظة الاشياء ذات الشأن عنده كالام او التي تسترعي انتباهه استرعى كالالوان الزاهية تساعد على التعلل على هذا القصر فتتقدم قدرته على الملاحظة البصرية عما يمكنه تحريك جسمه لمساعدة عيبه في مهلهما

(٤) السمع : بعد الولادة يكون الطفل اعمى وذلك لخلو طلة الاذن من الهواء ولكن بعد نضع ساعات يستطيع المولود ان يتأثر بالاصوات العالية فطهار شيء من الجرج . وفي حلال الاسابيع الاولى لا يستطيع الطفل تمييز الاصوات اد انها تصل اليه مشوشة متداخلة ولكن بعد الشهر الاول او بعد الاسابيع الستة الاولى يبدأ الطفل في التفريق بين الاصوات (سماع النغمات الموسيقية) فيبدي فرحاً من الاصوات المتشابهة كما يبدي غبطة وسروراً لسماع الاصوات للموسيقية المؤلفة . وامن اول ما يميزه الطفل هو صوت والدته . وميل المولود للموسيقى لشاهد في ميل الاطفال الذين يتراوح عمرهم بين شهرين او ثلاثة لسماع الاغاني . الا ان قدرة الطفل على تمييز الاصوات لا تأتي الا متأخرة بل انها تبقى كذلك اذا لم تعمل على تمييزها فيه

الجمال والعمل الينى

كنت سيدة انكليزية في احدى المحلات الدائبة مقالاً عن عناية المرأة بمحافظتها كائناً اشغلها ما كانت قالت :

ررت امس صديقة لي متروحة وعندها ولدان . ولكنها ليست عبة . اي انها مصطرة ان تقوم بمعظم اعمال بيتها نفسها وكانت ، لما وصلت قد انتهت من اعمال البيت ، وبنت عليها امارات الاعياء فظرت الي وقالت : اترق كبير بيا . انت تظهرين كأنك صورة من احدى محلات الارياض اما انا ولكن ما العمل لست احد متسماً من الوقت للعناية بجمي . ان ذلك لا يهمني . فقلت : ولكن يجب ان يهلك عدهشت لجواني وقالت انتفين علي عظة ؟ اذ وصل ان اسمعها جالسة لفرط تعب . فقلت : عظة وأية عظة . تقولين ان العناية بظهورك لا تهيك لكثرة عملك . انظرين اني البت في البيت طول النهار لا ادري ما اعمل ، فأوحى كل مايتي الي وجمي وعبي وبدي . ان اعمل منك طول النهار ، ولكن في مكتب ، يقتضي مني كل دقيقة من ساعات العمل . ومع ذلك احد من الوقت متسماً للعناية بجمي . المسألة مسألة نظام . واداكست اما احتاج الي ان اظهر عظه لائق امام الرجال الذين اشتمل معهم ، اعلا نظير ان روحك حذر عثل هذا ؟ انا ادرك انك متعبة . ولكن لو كان منظرنا اسبح مما هو لكان شعورك بالتعب اقل .

قلت لي من اسوء مثلاً ان نشرتك حافة . فانت تستطيعين ان تنحني على هذا الجدار بدل ان تقبل من « الكولونكريم » كل ليلة فلما نبدأ في حمام اللولبي . وعندئذ يمتنع بخار الماء الدافئ من ماء حلاتك ويتعلل « الكولونكريم » فاذا كان مبعاد يومك زين الجلد وقد اصبح طرياً ناعماً . عندئذ ازيل « الكولونكريم » وامسحي وجهك بقليل من الماء البارد ، فتعشين بشاطرة بعد عمل النهار المصلي ، ثم امسحي بقليل من الفطر الغفوس واحد المستحضرات الخاصة بذلك

او حدي مسألة الشعر فاذا كان حافاً اهركي حدوده بقليل من زيت الزيتون ثم امسحي في حلال العمل فترية تساعاً متى انتهت من عملك وازدت ان تستلقي زوحك او زوارك . لما اذا كان شعرك كثير الدهن فدرتي قليلاً من الشامو المسحوق حتى يتغلغل الى حلقة الرأس واعصبي فاذا انتهت من عملك ازيل المسحوق بالفرشة فترين ان كثيراً من الدهن قد زال

او حدي يدبك امسحي بعد العمل ، بصير لجموية حامصة . ثم ادلكيها بمحون مطر ، فتعشطين بشرتهما غصة ونعمين القش . وما دنا منك من اليدين يجب ان تستعملي قسارين في اتناء قيامك بعمل البيت . تعودتي استعماله ، ولا تنسي ان في شؤون الحال يصدق القول المأثور « درهم وقاية خير من قنطار علاج » . والقماران في هذه الحالة يقبان يدبك من كثير من الآفات

هذا نعم ما اقترحه عليك واذا شئت لاريد فاني رهى لمرتك

المرأة في البادية

حلاصة الصادرة التي انشأها في النادي سكانو لكتبة السور
حصيرة الارشيفوت ميتل عاص رئيس المدرسة البطريركية للروم
الكتابك في القاهرة

المقدمة

لقد حاز الكتاب في أمر المرأة ودهوا في وصفها وتحليل نفسيها وإدراك كنه قلبها وتصوير عواطفها مذاهب عديدة متباينة متناقضة . فهم من صوّت إليها سهام سخطه وصوّت على رأسها جام عصبه ولبس إلى جنبها وإلى لسانها والرحلت طمسها شرور هذا الكون

ومهم من نعى تطبيع عصرها وحال فصائلها فقال : هي ملاك أرضي ، وهي شمس تمتع النور والحياة ، وقال أحدهم « ان للمرأة سلطة في نظراتها أكثر تفوقاً من القوانين ودموعها أقوى حجة من الشرع » وقال آخر « تبدأ الاممال العظيمة أولاً بالمرأة »

ولا زال الآراء متصارعة في تحليل تلك الشخصية العميقة كالبحر ، الصافية كالسماء ، القابعة كالليوم ، المنفجرة كالزعمود القواصف ، المشرفة كالصباح الواصل

لكن المرأة هي امرأة الرجل اذا صلّح صلحت واذا فسدت . والرجل هو كل مرد وهو المجتمع وهو كل الشعوب . ولما كانت هي في هذه الحياة أمّاً لقلبك الرجل ومربية ورفيقة ومتعته ومحط آماله وقلة حياته فهي لذلك وان كانت الثابتة طبيعة وشرعاً فهي الأولى في المجتمع البشري فعلاً وأزراً واقتداراً فاذا ساواها الرجل دمه واحترام سمعها وهدت اخلاقها وكان لها مبعياً ولشدائد لها نصيراً أصحمت هي دورها لقلبك بوراً ولأرادته قوة ولقلبك سعادة

اما اذا حمل الرجل على امنها كرامتها واصادها كان انتقامها دريعاً فأفسدته ضعف ما هي عليه فهي شيطان اذا أفسدتها واذا اصلحتها فهي ملك

وربّ معترض يقول : من هي المرأة البدوية حتى تتكلم عنها في هذا النادي الادبي الكبير ليست ذلك المخلوق الفقير الماهل الفقير في بطون الفناي وعاصب الصنادي هل كانت شيطاناً في قوسها او ملاكاً في عثرتها حتى يكون لها شأن كاحوتها ربات الخدود في العواصم والقصور فيحيب المأورح والبعثة حرجي ريدان : ان المرأة البدوية كانت مساوية للرجل . وسع من مصارب البادية لسان اشهر في الشجاعة والاقدام والحرم والراي والتعارة والادب والشعر وغيرها

المرأة البدوية في بيئتها

الامانة عند العرب حين تولد فهي المخلوقة الحفيرة . وحين تلعب فهي المسكينة الاحيرة . وحين يصبح شبانها فهي الفتاة الكيرة . وحين تتزوج فهي الاميرة الخطيرة . — فلما حين تولد فهي الحفيرة لأن العرب يكرهون ولادة السات ويؤثرون عليهم البنين .

والسب في ذلك ان البدوي يمشي في ضلال سبوعه فاذا كثرت رحاله عظم امره وان قلت رحاله صغر شأنه . ويقول المثل البدوي : عد رحالك وبرد الماء

ومن العرب من كان يثد السات حوقاً من ان يخرج مهن من يلحق العار بالمهيرة
 — ثم حين تلغ فهي الاحيرة خادمة البنت فكس والعميل والحياكة وحمل الماء وخدمة الصيف
 هو الصيف ياليلي هات الرطب وهاتي الشواء وهاتي الخلب
 وهاتي من الشهد ما يشتهي ومن سمعة الخي ما يطلب
 — ثم حين تاع من الزواج فهي اقزولة الكيرة وسنكلم عنها في باب الزواج
 — وتصبح الاميرة الخطيرة او قصير روحة فلان وام فلان وفلان . فالمرأة كبيرة المرحه عند العرب يحترمها الكثير والمهمير والمديق والعدو على السواء . ولقد غرّ بين صفوف الرجال فلا يجرؤ احد ان يكلمها ولا ان يسلم عليها احتراماً ووقاراً حتى ولا روحها
 والمار الاكر عند العرب ان يمتدي الرجل على امرأة ولا سيما في شرف وفداسة مرسها .
 ولذلك فان التاريخ لا يذكر ان الفحشاء او السفى قد تمسها عند العرب . وبذلك ينباهي عترة بقوله :
 لئن اك أسوداً فانسك لوني وما لسواد حليدي من دواء
 ولكن نعد الفحشاء عبي كعد الأرض من حو السماء
 والعتاف عند ناسهم هو اطهر ربة لهن واكرم قصيلة . وكان الحب العدوي مألوفاً عندهم
 أعني ذلك الحب القوي لا تشعر به الربة . ولقد نقل اليها التاريخ احاديث قيس وليلى ، وجل وثيبة ،
 وتونة وليلى الاحبية ، وذهبت حكايتهن مدح لامثال مدى الاحبال
 — ان المرأة البدوية لا تخلط الرجال لاي الاكل ولا في المجالس العامة ولا في الافراح ولا
 في المآتم ولكن ليس في ذلك امتنان لكرامتها بل حرمة لها وصيانة لسمعتها من ان تنالها العين
 لسوء . ولا تفتد المرأة ادلاً لها بل رقة لشأها

فالمليد الأديب الكرام ومرة القم الوافية
 والمرأة البدوية نخب بناتها وادبها وحاطارم ما هي عليه من شظف الديش . وتري ان الحياة
 لتدب في بيوت الشعر

ويتنخلق الارياح فيه احالي من قصر ميف
 فبيتها هو لها معتل الشرف والامانة والافتة ، معتل الحرية القديمة المقيدة بقيود المز والاحلال ،
 معتل القصائل الشرفية الثمالية من فري الصيف وخدمة الزوج وربة النين والانتصار لقومها
 والصبر على الشدائد والتمقل والرصانة . وهي القصائل الاجتماعية الحققة
 — اما الرقص فلقد اعتاده العرب لاسيا في الافراح . ولكن لا ترقص نساؤهم ورجلهم معاً .
 بل يجتمع الرجال حلقة وينشدون الحر ويرقصون ويصفقون . وتقوم احدى الشابات في وسطهم

ترقص بالسيف إلا أن رقصهم بعيدٌ عن جمال الكباش ولو كان حليف الحشمة واللبافة

وتلص المرأة البدوية ثوباً لسطاً عريض الاردان ، طويل الاديال

هل رأيتكم كعادتي اذ انت تسحب الردا

ندخل النوم واد يالها ندخل فدا

والمرأة البدوية تمشي سافرة وتستهمل الحياء والكحل والمطور وامواع الطيب

المرأة البدوية والحكم

لقد قام بين نساء العرب من اشهرق بالحكم وليس الحاج وحمل الصولجان : حلد وشقيقة وحيلة

في صلح (وادي موسى) طامسة الاناسط . وبلغس في ساء — ولاصبا ريبويا في تدمر فان سيرتها

اقرب الى سير الانطال منها الى سير النساء ، فصلاً من جمالها وهبتها

المرأة البدوية والنقل والحرم

المرأة البدوية هي مموماً عاقلة حكيمة لما اغتاز به من عزة النفس وما هي عليه من شطط البديش

في البادية . ولقد وصلت البيا احاد لبعضهم في ذلك

اولهن حديجة بنت حويل التي رجع الى حزمها وحكنها القمل الكبير في نشر الدعوة

الاسلامية بين رجال قريش . ثم عائشة بنت ابي بكر روج محمد . واحنها اسماء ام عبد الله بن الزبير

القفيرة في تاريخ حصار مكة . والحساء وسامية بنت حاتم طي وسلمى بنت عمر

المرأة البدوية والزواج

لقد درج العرب على ان لا يظروا في الزواج الى رغبات سأنهم . فابس ثلاثة ان نرغب في علان

ونريده فعلاً لها . بل الامر كل الامر بيد الاب او الاح او العم او اقرب الرجال اليها في عثرتها وهي

تعتبر ذلك سنة من شعراً لها

سأنت يوماً احدي البسات البدويات معتزلاً — وكانت مسجبة — أليس امرؤك في يدك فاعانت على

العور . محاد الله ان يكون امري في يدي . لان امري لا يكون في يدي الا يوم يموت كل رجال عثرتي

والرأي عندي ان ذلك ليس احصافاً بحق الامة كما هو الحال في المدن اولا لان الاب لا يعصب

اعنه بمن يختاره عريساً لها . ثانياً لانها لما كانت لا تعاشر الشبان فلا يكون قانها فد علق بملان دون

علان قالنا لانها شئت على ذلك الاعنفاد فلا زاء قسراً عظماً ورعا كانت السوادي من هذا القليل

هي البلاد اقل تحطباً لقلوب الفتيات واحب لبيعة في حياة الشابات

— ثم ان صاحب الحق الاول في الزواج من الامة هو ان ممها والمثل البدوي يقول : « ان

ان اعم في الحق ان يرل من على القرس » حتى في حملة رطفا وهي راحة القرس

ولا اذكر رواجاً في مدة السنوات الحسة التي فصيتها في الشرق العربي حري «لا دف» كما يقولون

أعني بالمشاكل وكثيراً ما صار العرب وحرث السماء وكلما حبت المعركة نسب عروس ولعت المعصية بالرؤوس كلما فرحت تلك العروس وترنمت لدلالة ذلك على قيمتها ورعة الشان فيها حتى في البادية فالمرأة هي هي . نه وعجب ودلال

وإذا اشتهر الحب بين اثنين سمعوا رواحهما ثلاثاً تنور الاقاول عليهم كما جرى لقيس ولبليل وحبل ونسبة والمرأة عند العرب لا ترت والسم في ذلك طيات الصباغة عند العرب واعزاز القسلة رجالها ورعة العرب الاولى في الزواج هي ولادة الاولاد والاكثر منهم . ورغبتهم في الذكور دون الاناث لان العشيرة رجالها يدودون عنها ويحمون دمارها ويأتونها بالعاشم واسلاب الغزو، ويرغمون من شأنها في صدار الحروب وإذا رغب رجل في عروس ثم اعرض عنها يقول بنهضة المستخف : لا أحدها ولو كانت ندى الصبح ولحاً والمساء ولحاً

المرأة البربرية والحرب

للمرأة البدوية شأن عظيم في حروب البادية فهي النيرة لهم وهي المدافعة العرواح وهي الواقعة صمماً صمماً وراء الصفوف تحمل الماء وتشد الاطاني الحماشة وتزد الخائف وتغري المهرم وإذا ما رأيت الانطال وقعوا صرعى كثيراً ما ترك الخيل ونش القارة وتمت اللاء الحس

المرأة البربرية والشعر

الشعر لفة محبوبة لا تهب الا في ربوع الحربة فكلمها ساد الاسفنداد في بلاد سكنت بلابل الشعر . وأبنا زعمت اعلام الحربة تفتت القرائع الشعرية ولقد سمع في صناعة الشعر غير واحدة من لساء البادية وهي بلاد الحربة ولكن النساء القواني حلدن اسماً محبداً في رياض الشعر فهم :

في القرن الخامس للميلاد اي العيفة ٤٨٣ وفي القرن السادس المشرق ٥٧٠ وحيلة بنت مرة ٥٣٨ . وفي القرن السابع للمساء ٦٤٦ وليلي الاحيلة ٦٤٠

ولم يبق بين شعراء البادية من صاع شعراً منهكاً او وصفاً بديهاً او كلاماً وحشاً في التحدث عن المرأة او التمني بها ، كما يرى عند بعض كساف الغرب . بل كانت البيادي ولا تزال رمالاً نظيفة وفيها شريفة ومهاجراً صافية وهناك سفة من النساء شغفن بالشعر وحفظه للذاكرة فيه في المجالس . ويرجع الفصل ايضاً لمرأة البدوية في تقوى بعض المعلقات

الخاتمة

هذه هي المرأة في البادية ومحبها رشحاً موحراً رشحاً محلاً قدمت كوكاً متلاًثاً تكنسه هالة من الحلال والحلال والوقار والار الحميد في حبات تلك النوادي التي يحلمها الناظر اليها صامته ساكة وهي ملأى حياة وطاعة فياسة تبعت من مواظر المرأة البدوية ومن لسانها ومن قلبها

بَابُ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُنَاطَاةِ

فِي الْمَصْطَلَحَاتِ الطِّبِيَّةِ

لِلدَّكْتُورِ دَاوُدَ نَكَّالِ الطَّبَّي

بِمَتِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْبَغْلِيِّ كِتَابًا قُلُوبَهُ «أَنْ أُودَّ أَنْ تَعْرِفُوا مَا كُنْتُ فِي
أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَغْلَادِ لِيَتَعَدَّ مِنْ بَوَادِ «مَرْصِدِهِ عَلَى رَأْسِ بَحْرِ الْمَقْطَعِ وَطَلَّتْ سِرَّهُ بِهِ
فَنَصَلَ بِدَلِّهِ «أَنَا دَاوُدُ نَكَّالُ الطَّبَّي

حَصْرَةُ الْفَرِيقِ الدَّكْتُورِ أَمِينٍ طَالَمَا الْمَعْلُوفِ الْمُحْتَرَمِ

وَصَلَّى كِتَابَكُمْ وَطَبَّ نَسْخَةً مِنْ مَقَالِكُمْ لِلْحَمْدِ الطِّبِيَّةِ الْمَصْرِفِيَّةِ حَوْلَ الْمَصْطَلَحَاتِ الطِّبِيَّةِ
وَصَلِّفُونِي رَأْيِي فِيهِ . أَقُولُ أَنِّي مُتَّفِقٌ مَعَكُمْ تَامَ الْإِتِّفَاقِ فِي زُجُومِ تَوْحِيدِ الْمَصْطَلَحَاتِ فِي الْمَلَاحِجِ
الَّتِي أَقْرَحْتُمُوهَا لِهَذِهِ الْعَايَةِ وَهُوَ تَكْلِيفُ طَبِّبٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمُشْتَغَلِينَ بِالْمَصْطَلَحَاتِ الطِّبِيَّةِ فِي كُلِّ
مِنْ مِصْرٍ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ بِوَضْعِ مَصْطَلَحٍ وَاحِدٍ لِكُلِّ مَرَضٍ وَغَرَضٌ مِثْلًا وَنَعْدَ أَتَامَ صَالِحِهِمْ
يَجْتَمِعُونَ فِي أَحَدِي الْمَوَاقِعِ يَقَابِلُونَ الْأَلْفَاظَ الَّتِي وَضَعَهَا كُلُّ مِصْرٍ وَيَتَّفِقُونَ عَلَى مَصْطَلَحٍ وَاحِدٍ
مِنْهَا ، وَمَا لَا يَتَّفِقُونَ عَلَيْهِ يَمْرُضُوهُ عَلَى الْأَطْيَافِ لِمُسَافَقَةِ عَلَى صَفَحَاتِ الْمَحَلَّاتِ . ثُمَّ يَكَلِّمُونَ وَضَعِ
مَصْطَلَحَاتٍ لِلتَّشْرِيحِ وَالْفَسْطُولُوحِيَا مِثْلًا ثُمَّ غَيْرَهَا وَغَيْرَهَا عَلَى النُّحْطِ الْمَذْكُورِ . وَلَا أَرَى مِنَ الصَّوَابِ
تَرْكَ هَذَا الْأَمْرِ لِغَيْرِ الْأَطْيَافِ ، لِمَجْمَعِ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْمَلَائِكِيِّ مِثْلًا ، فَاحْكُ حَلَاكَ مِثْلَ ظَهْرِكَ وَنَحْنُ
أَدْرِي بِسَاسِ الْعَمَلِ . وَلَا نَأْسُ بِاسْتِشَارَةِ الْمَجْمَعِ وَغَيْرِهِ عَدَ الْاِقْتِنَاعِ ، أَوْ أَنْ يُوَلِّفَ الْجَمْعُ لُجَّةً
رَسْمِيَّةً مِنَ الْأَطْيَافِ كَمَا ذَكَرْنَا تَقْوِمُ بِهِذَا الْأَمْرَ

وَالْاِقْتِنَاعُ عَلَى مَصْطَلَحٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَذًّا . وَلَئِنْ أَرَاكُمْ مُصِيبِينَ حَذًّا تَقُولُكُمْ . «وَأَمَّا بِسْغِي
أَنْ لَا يَكُونُ نَاقِضٌ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ أَوْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مُتَرَادِفَاتٌ كَثِيرَةٌ لَا يَدْرِي الْوَاحِدُ أَيْهَا
يَخْتَارُ . «وَأَنَا أَسْتَنْتِي مِنْ ذَلِكَ اسْمَاءَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْأَلْسِنَاتِ فَأَنَّهُ يَسْتَحْسِنُ أَنْ يَحْتَكَ دُرُجُ مَرَادِفَاتِهَا
بِشَرَطِ أَنْ يَتِمَّ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْأَمْصَحِ وَالْأَكْثَرِ اسْتِمْلَالًا عِنْدَ الْمُؤَلِّفِينَ الْقِسْمَاءِ وَتَكْتُبَ الْمُرَادِفَاتُ
بَيْنَ قَوْصَيْنِ مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى الْكَلِمَةِ الَّتِي يَشْتَمِلُ فِيهِ ذَلِكَ الْأَسْمَاءُ أَنْ أَسْكَنَ
أَمَّا مَبْدَأِي فِي اتِّحَادِ الْمَصْطَلَحَاتِ فَأَنَّهُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ مَكَلَّمَاتِنَا وَمُخَاطَبَاتِنَا الْكَثِيرَةِ فِي الْعِرَاقِ .

وهو افي ابدأ بتحري مصطلح لما اريد في كتب الطب العربية القديمة . فان وجدت فيه والأراحت
كتب اللغة فاذا لم اجد فيها ما اطمئن اليه عمدت الى الترجمة او الاشتقاق وأنا اتوسع في
الاشتقاق فلا اقول ان الاشتقاق يحصر في ما سمع من العرب كما يقول بعض احمدين الذين
يسدون قلوبهم هذا باب التوسع على اللغة . واداً لم يمكن الاشتقاق اضطررت الى التعريب . ولا
اعص ما كتبه الاطباء المحدثون على أمل ان اجد فيه مصطلحات موافقة . غير افي ارجح تعريب
الكلمات التي هي واحدة عند جميع الامم المتقدمة كما وجدت ان تلك الكلمة غير مألوفة عن العربية

ولما كان دأبي اجد ما في الكتب العربية القديمة أولاً فاني اكره انشد الكره المصطلحات التي
يضمها بعضهم حديثاً في حين ان في كتب اسلامنا مصطلحات لبعض هذه المسميات . من ذلك كلمة
رحار حين ان اسلامنا قالوا دوسطاريا وما الرحير وما الرحار الا ان Traesue ولو كسروها على
صحيح شقي . ولما كانت لفظة الرحير قديمة في الطب فلا حاجة للرحار وقد اعتبرها صاحب المخصص
مترادفين فجمعها بقوله والرحير والرحار داء يصيب المظون « المخصص » ٥ - ٧٨ . وهل يظنون
أنهم اذا جعلوها على وزن فُعَال ينقل المعنى من العرض الى المرس ؟ اذا كان هذا فليهم فهم
مخبطون . لان فعَال للعرض كما للعرض ، كالسعال والمداع وهما عرضان لا مرسان او ربما ارادوا
تجنب الدوسطاريا الممررة ووضع كلمة ممررة صرف مكانها غير منهم بحسب رحيمهم

ان هذه العبارة الممررة لا محل لها لانهم لا يستطيعون سد جميع الممررات . وأي لغة حلت من
كلمات عربية منها . وهذا القرآن فيه عشرات من الكلمات الممررة . غير ان هذه العبارة الممررة
مصررة لانها تقطع الصلة بين ما كتبه اسلامنا . وكل كلمة ممررة ودوت في لساننا تعد منه
لا عربية . وأحد المصطلحات عن اسلامنا يورع عليها نسب تحري مصطلحات جديدة . وافي
لا اعدل عن مصطلحاتهم الا نادراً جداً . مثال ذلك لا احب تسمية المستريا باحتراق الرحم^(١) فلا
اقول فلرحل انت مصاب باحتراق الرحم بل سمها « المخرج » (انظر تاج العروس) ولا عبرة
تكون كلمة مستريا مشتقة من هتيرا اليونانية وهي الرحم فانك ان قلت هتيرا قلت هتيرا
مرصه المستريا لا يذهب فكره الى الرحم بخلاف ما اذا قلت للبري انه مصاب باحتراق الرحم
فان كلمة رحم تفرغ اده وهو يعرف ما الرحم وانه رحل لا رحم له . وكذلك اكره تسمية الديدان
الشريطية بالحيات فلا اقول لمن كان مصاباً بها ان في بطنه حية . بل اعدل الى تسميتها بال (صفر)
ونجد فاني اتفق معكم في اغلب المصطلحات التي اتيتم بها في مقالكم المذكور لمد ان محسنهم
ما جاء به غيركم . وبقي هناك بعضها اورد عليه بعض ملاحظات عليها فمعكم

لا اقول ان Intestue الا (حالي) تجنباً للمزادات ولأن بعض العويين قالوا ان حلال جميع
حلل كحيال وحلل (تاج) . وكذلك اقول حالي في السنة ولا اقول حلال

(١) جد ذكرني محدي بهذا الداء ففهم اني لمصره احتراق الرحم وكنهه كذلك في ورقة التشخيص اطوف

قائم : «ولا أض ان ابن سينا ذكر الدوسطاريا^(١) في قانونه» نقول ذكرها في الجزء الثاني في المقالة الاولى من الفن السادس عشر من الكتاب الثالث في فصل في كلام في استطلاق النطق . الخ ص ٤٢٤ من ١٩ ، و ص ٤٢٥ س ١٠ و ٧ ، و ص ٤٢٨ من ١٥ . وفي المقالة الثانية من الفن السادس عشر في معالجات امراض الاستطلاق من ٢٣٥ س ٢٣ «طبعة المطبعة العامرة في مصر سنة ١٢٩٤» أما (مسح الامعاء) فمرص من اعراض الدوسطاريا وهو بالفرنسية *Abrasion* « انظر معجم لبيترو *Encyclopédie* الطبي »

والآن نأتي الى وضع مصطلحات المتعلقة بالحين وما يخرج معه عند الولادة . وهذا صعب جداً انسي كثيراً واطي وفقت الى نقطة حسنة اني جمعت ما عثرت عليه من الكلمات التي من هذا القبيل في التاج والمخصص فكانت : (السعد ، السل ، الحصر ، الحصىرة ، المشيمة ، السقط ، الشاهد والشهود ، الفسق والفسقة ، القفاية ، السبي والسايه ، المسكة ، والماسكة ، الصاكة ، النفس ، الرهمل ، السقي ، الخرس ، المسكة ، الحولا ، الصواة ، القضاة ، الرذن ، بدرع الرذن ، المشمة ، المسعدة ، المستعة ، المسكة ، القسمة ، السجاء ، السجاري ، القسمة ، السكرية) . بهذه ٢٩ كلمة نطرح منها التبع الاحدية ، الملحة وما بعدها ذكرها صاحب المخصص ولم يذكرها التاج . وقال ابن سبنة عنها نقلاً عن ابن دوين انها واحد وهو القرس الذي يكون فيه الولد . وقال عن العرس انه الذي يخرج مع الولد كانه محاط . ونطرح كذلك الرذن ومدرع الرذن وهي في المعنى عينة . وقيل عن القضاة انها حلقة رفيقة على وجه القسي حين يولد وعنده المسكة تعني عنها والصواة كلها القفاية لسانة فليحملها . والحولا ماء يكون في السرة او حلقة يخرج مع الولد . ولما غنى عنها في الكلمات النقية . والمسكة للقرس فلا يؤوم لها . ولترك العرس نفسه ليستعمله مقابل *Glairo* وهو مخاط لرج دو قوام يخرج من الامعاء في زلاتها . وقد استعمل الاطباء (العرس) بهذا المعنى قديماً فقالوا : قيام الاعراس . يريدون بالقيام الاسهال ولترك (السقي) لماه الحس *Laquide ascitique* . وترك الرهل لقائل به *Sérosité* . فقد استعملته اطباء العرب بهذا المعنى ومعنى المائية التي تجتمع في حلال الاسعة فتكون الاوديميا . اعلم انكم كنتم تريدون تسمية الـ *Sérosité* بالفسق وقد وردت هذه الكلمة في القرآن وصفروها بما يسيل من حلود اهل النار . فلو قائم لتقسيس يسيل من حره مائية هذا غساق (وما هان الامر ولكن هل يمكنكم ان تقولوا ذلك لاحد الشيوخ؟ وجاء في التاج « رهل لحمه بالكسر اضطرب واسترحى وانتفع » ورهله كثرة النوم رهلاً هتج وجهه وانتفعت محاربه .. واصبح مرهلاً اذا تهيج وجهه من كثرة النوم »

اما الكلمات الباقية فقد اعطى القمويون كلا منها معاني شتى فتداحات واشتكت . ولكننا يتمكن بالتخصص ان نخصصها كما يلي :

لا شك في ان (السُّحْد) هو ال Placenta . فقد عرّف في مستدرك التاج خير تعريف حيث قبل : « هـ كالسُّد او الطحال عنه تكون في السلي » بهذا التحديد لا يترك محالاً للتردد . واني اظن السُّد مبرأ عن كلة (سَحَتْ) الفارسة ومماها صلب شديد متين . واللاستغني اشد وانحس قسم في متعلقات الحين

ولاشك ايضاً في ان (السلي) هو ال Chorion . فقد جاء في المخصص « السلي الجلدة التي يكون فيها الولد » وفي القاموس « السلي الجلدة يكون فيها الولد من الناس والمواشي » . ولقد تحققت ان هذا الاسم معروف ومستعمل بهذا المعنى عند اهل البادية اليوم . فليخصص السلي للهوربون . اما اذا قلتم . ولكن كيف سموها الطفة من طبقات البين المشيمية وهي بالامرجية Choroida قلت اما كان ذلك عطفاً درجوا عليه او اسمهم لادوا الشكل بدل الجزء كما جرى في كلمة مشيمة ونخصص (المصيرة) الـ Amnion فقد جاء في التاج عن ابي عبيدة انها « لاداة الولد » . والامنيوس هو انشاء المحيط بالحس والموجودون عوفه

اما (المشيمية) فلم تستعملها اطباء العرب الا بمعنى A rière - laie (Dehvre) اي مجموع ما يخرج بعد الولد عادة من سعد واعشية . فقالوا خروج المشيمة والقائه المشيمة Deurrance « التخلص » حديثه اني بها صبعاء المترجمين [وظلوا احتباس المشيمة ودواء مخرج للمشيمة فلنا عنهم في هذه التسمية واما (السحط) فهو ال Liquide amniotique . جاء في القاموس : « الماء الذي في المشيمة »

واما (الشاهد) فهو Bouclon gelauneux جاء في التاج . « والشاهد شبه محاط يخرج مع الولد جمه شهود .. وقال ان سيدة الشهود الاعراس التي تكون على الحوار »
واما (القافياء) فهي ال Poche des eaux اي القسم الذي يكون امام رأس الحين من انشاء وبيضة وبين الرأس قسم من السحط ، ثم انه يمتد من رأس الحين فيسيل ذلك السحط . جاء في القاموس . « القافياء الساباء وهي التي تنفق من رأس الولد . ومثله في المخصص

لكي ادرى ان القافياء شيء (والساباء) شيء آخر . وهي وان وردت في كتب اللغة في مادة سبي فليس لها صلة او معنى يجمعها مع هذه المادة . وعندي انها محرمة ومعربة عن (سرآه) بالفارسية سر هو الرأس وآه مادة اي طائفة من الماء من آب ماء . وهو الماء الذي يسكب عند انشقاق القافياء ويعرف في الموصل بماء الرأس . اذ هو Eau de la poche . جاء في التاج . « وقال الازهري في تفسير الحديث الساباء هو الماء الخارج على رأس الولد اذا ولد » وهذا عندي اسوب معنى اعطي للساباء . وفي المخصص ايضاً عن ابي عبيدة « الساباء الماء الذي يكون على رأس الولد »

واما (الماسكة) فهي قشرة تكون على وجه الصبي [المخصص والتاج] فهي اذ القافياء اذا انفصلت وبقيت على وجه الوليد ان لم تكشف عنه ماتت محتقاً . واطن ان المرسين يسمونها
voile او Masque

واما (الصامة) فيصدر بها ان تخصص لما يصرون عنه قال Serotian (راجع معجم لينره) وهذه مشتقة من serotinus ومعناه المتأخر . جاء في التاج عند الكلام على الحيوان ٥٠... ثم يخرج بعد ذلك بيوم او يومين الصامة ... »

واما (السفس) فهو Lochne (المخصص ١ - ٢٦)

واسمي ال Allantoide (النشاء اللثة السقي^(١)) او (اللقائي) باحتصار . واللقائي وهو الطعام المعروف اليوم بالمسار والتمار عُرِبَ قديماً من الفارسية (لقاه) ووردت في الكتب القديمة منها بحر الجواهر بخلاف السحق والميسار فهما لم يجيئا في الكتب المعتمدة . ولا أدري من اين أقتنا كلمة منسلو وليس لنا الا ان ترجم Caduque ترجمة منقول (النشاء الساقط) او (الساقط) فقط وليسعد أدباء ما ذكرناه :

Caduque	ساقط
Allantoide	لقائي
Amnios	حميرة
Liquide amniotique	نخبط
Chorion	سلي
Placenta	مُحَدَد
Arrière-faix (Délivré)	مشيمة
Bouchon gélatineux	شاهد
Poche des eaux	كافاء

(١) جاء في بحر الجواهر ما نصه : اللقي بالضم لغة وهي الحيوان المشوه من اللحم والنصل والشحم المشوه في الأدهان . قلت وقال اللقي واللقائي ومما في اللغة من المشوه في بيرويه . قال دوري في مادة لقائي هي لقاه باللاتينية ويراد بها امعاء انسان محتشوه باللحم المبرود (المفرد) مع الطفل الامود والطح والابن الجذمن وصغير الزمان تشوى في النور . وغل عن ابن السبطار في مادة امعاء عن الرازي ما نصه ان الامعاء غلا تصبح نسيج الاسفنجيات بل اللقي قد اعتدت حتى طكت فيه من لاجوز والنوول . وقال لكهنه مترجم ابن السبطار في حديثه له لا يعلم ما هو اللقي واقعه السحق . محمد بن صاحب بحر ادوهر لم يقل انها مفرد لقاه بل مصر اللقي بالفتح ولعل هذه فارسيه كذلك دوري قال لم قل لها لا بيعة مفردة بل قل لها لقاه بالفتح ولا لغة ولم اعتبر على هذه اللفظة في المعجم اللاتيني الذي عندي ولها لا لغة . فقلت او ما الى لقاه مكتورة في حواري ابطالية ولا ادري اهي فارسية مفردة . لا لغة الاصل ولا يحسن هذا الشكل الا بعد ان ينبرها من دماء . بل الرمل او دمايم الحى وقد تلتها لفظة دمايم واسمايتها في لغة الشرق ولغة الفصح اعطيت العربي وعلة له العرب مدة خمس وعشرين سنة الى ان قص عنها في سماء الاولين وقادها ذلك حاضرة الى حطراء لغة العربية اما السحق او اللقي فيستعد من الحيوان اي الامعاء المذقة ولم ينسأ مستعد من القولون ي الملى اللقيط لذلك يسمى في جروت بالفارسيه لانه يكون طائفة . لا من ادوهر واقعه اعلم

المطوب

Eau de la poche	ساياء
Masque ? voile ?	ماسكة
Sérotine	صامة
Lochie	نفس

ال Orgelo. هي (الشعيرة) لا غير في الاصطلاح الطبي . ولما هي المحدد والقيع والكذلك (بحر الجواهر) والظنطاب ايضاً . ولعلم ان الغويين والعمام لا يعرفون بين البردة والشعيرة لا اقول لا Blépharite التهاب حفي ولا رمد حفي ، بل اقول (التهاب الحفن) او (التهاب الاحمان) واحس منها (السلاق) كما قلتم . اما الرمد فيقال ال Ophthalmie . وللسلاق عند اطباء العرب اسماء ودرجات كثيرة نظراً لاعراضه ومظاهره ، منها حساً الاحمان Sclerosis وسمة الاحمان Tergno des paupières وحرب الاحفان Galle des paupières او Psucrophthalmie او حكة الاحفان Gravelle des paupières والسلاق) النبي او النبي Syeosis وانتثار الاهداب Madarosis واقول لا Blephante ciliaire (السلاق الحدي) ولا Blepharo-adénte التهاب الغدد الحدية ورعاً كان هذا المرض هو المقصود بتسميتهم بال (نوة) قوة الاحفان اما تسميتكم هذا المرض بالشرناق فغير مصيبة . فالشرناق هو الورم اللحمي اذا كان على الحفن العلوي خاصة Lapome .
 جاء في كامل الصناعة الطبية (٢ - ٢٨٧) :

« فاما علل الاحفان فأولها علة الشرناق ونسبى اوراطيس ومداوتها باستئراع البدن ان ان يقول : ثم من بعد ذلك يشق الحفن حرصاً ويخرج منه الجسم اللحمي » . وصاحب بحر الجواهر ايضاً يصرح بكونها تحتوي على شحم ويبرها من السلعة . وفي تذكرة داود ان السلعة انواع منها صلبة ومنها اردعالية ومنها شمرازية ومنها شمعية . ادن يكون هذه الشرناق سلعة شمعية . ولعلمون ان الشرناز هو الابن المشحون . ولم اجد لكلمة اوراطيس اليونانية وانها محرفة^(١) Caruncule lacrymale هو (لحم الموق) (انظر المحصر ١ - ١٠٨) وكامل الصناعة (٢ - ٢٩٠) اما الحصة والحصة فهي انتماح وغلط اصول الاحفان حلقة واحدر ان يسمى بهما الشحم الذي وراء المقلة . وليست الحلق الموق

(١) لعل اور طيس تحريف اوراطيس او هوداميس ذكرها كلفك في ادلالت البشر ص ١٣١ واوردها دبرهوف في مادة شرناق ص ٩٠ و٩١ (انقلاط الشرطحة فايروف) ثم اني عثرت على لفظة شرناق في معجم سكييري قال في تحريف مداه Axiruach هي كفة عرمة قال أبو القاسم الزهراري انها ورم شعبي في الحفن الاعلى اكثر ما يصيب الاحفال وعنه يكون الشرناق ورد في احسن الاعلى اي سلعة Cyst اما صلبة او اردعالية او شمرازية او شمعية اي كما قال داود الاسطاني ملوف

الاحسن ان يسمى ال Aene (المُتَدِّ) ونسبي الثرة الواحدة من العد (عدة) Acromégale (المتشج) جاء في التاج الفصح عرض الكف والقدم وملوطني ودكره المخصص أيضاً (٢-١٢ و ٦٠) Augome (ورم عروقي) ولا أقول وعائي . والمنة مجمع ها أنسب . وأقول Vaseau مرقق ولا أقول وماء^(١)

Cancroïde (شه السرطان) اما (الأكلة) فهي ترجمة Noma حرفياً . فان nouein هو النضم والقصر والا كل باليودية . جاء في بحر الجواهر : « الأكلة في القم علة صورتها صورة القروح غير انها تسمى في زمان يسير الى مواضع كثيرة من القم ولها رائحة كريهة » وهذا التعريف يقطع جبهة كل خطيب

لأنس بتسمية ال Cachexie بالذيف او الصنى او الحرض . ولكن اسلافنا قالوا (سوء القية) والقية هي السكب فكان ما يملكه البدن من الاحلاط قد ساء في هذه الحالة المرضية . وقد جاء في بحر الجواهر « القية عند الحكماء هي الملك وهو كون الشيء بحيث يحيط به وينقل بانتقاله كالتمدن والتلس . وحله الانسان يحيط به فينتقل بانتقاله وهو في هذا المرض يسوء حاله ولذلك يقال لهذا المرض سوء القية ، وان كان الاستشفاء اولى بذلك الاسم . لكن لما احتضن هو باسم خاص فبقي هذا الاسم خاصاً بهذه الحالة وهو مقدمة الاستشفاء »

Cansanguinite (وحدة الدم) في النثر والظيل وسائر الجوان اما الاصواء فقد يكون نتيجة لوحدة الدم بعضاً . فقد يتعالى الدم لوحدة الدم وقد ينحط « انظر معجم ليزه »
تسمية ال Fomentation بال (كباد) محببة . اما الطول فهو ان يصب الدواء السائل الفار عن العضو صباً

اسمي ال Astigmatisme بال (لا محراقية) فان هذه الكلمة الامر نجمة مركبة من حرف الي ومن atigun وهي النقطة اريد بها المحراق

اما Centripède و Centrifuge فلا احسن من مقابلتهما بكلمتي (الصادر) (والوارد) لانهما شاهدتم عين ماء او ثراً او حرجة في الصحراء ورأيتهم طرقاً تنحى اليها من جميع النواحي وقد عدت هي مركزاً لهذه المخطوط المطروقة . فالآتي على هذه المخطوط للمورد أي المنحى للمركز يسمى الولد والراح عليها أي المتساعد على المركز يسمى الصادر وهذا يطابق تماماً
Diuretique (المدر للبول ، يدر البول)

لقد طال الكلام فلا اريد ان ابحث عما ذكرتموه من مصطلحات الدات . ولا احالكم الا مصيدين في ما ذكرتموه منها في مقالكم الموصل الدكتور داود الجلي

كتاب فيصل الاول تأليف امين الريحاني

تفصل رئيس تحرير المقتطف فسمي كتاب فيصل الاول في الشهر الماضي فألقيت عليه نظرة عملي وكنتت مع كلمة مجلة نشرت في الجزء الماضي فطلب الي ان ادرسه درساً واعياً حذراً لكتاب مثله معدت اليه فقرأته قراءة الناقد المدقق ، لا قراءة المتصفح السار وعتاز الكتاب كما وصفته في كلتي الاول تأسيسه القصصي الاحداث والسهام المحانة وتسلسلها وتنوع مواضيعه وتمدها ، وتلك من حيث اسناد الريحاني فلا يبارى فيها ولا يشق له غار ولذلك سأنتكم عن الساجية التأريخية فيه ، والظاهر انها لم تزل من عناية المؤلف ما لانه الواحي الاخرى فأحد الفائح المتداول من الروايات من دون ان يكلف نفسه مؤونة التدقيق في البحث فوفقت هموات رأيت ان انه اليها وان كانت مما لا يتقص قيمة الكتاب ورائدي خدمة التاريخ الخدمة الحقة الواجبة على المقتطفين به

قال في الصفحة ٢٢ : وكان الشريف فيصل في الصف الاول من العقد الثالث عند ما عاد الى الحجاز مع امه الذي تقلد منصب الامارة في مكة فعينه مديراً لشؤون البدو عكاست وطيفته تستوحب الحملات التأديبية من حين الى آخر. هذا ما قاله . والصواب انه لم تكن في اماره مكة وظيفه اسمها (مديرية شؤون البدو) يتقلدها او يخص بها بل كانت هناك اعمال مشتركة يميلها بالتعاون مع اخويه (علي وهداه) وكان والده يستندهم لفهام بحسب الحاجة

وقال في الصفحة ٢٤ وهو يتكلم عن الشريف فيصل في مجلس النواب « بيد انه انتهي الى الحزب العربي » والصواب انه لم يتم الى هذا الحزب - والذي انتهى اليه هو الامير عنداه اما فيصل فكان موالياً للانحاديين يرى ان السلامة كل السلامة في التعاون معهم

وقال في الصفحة نفسها « وقتت الحرب العظمى ودخلت تركيا الحرب وكان الشريف فيصل في سورية » والصواب انه كان عند دخول الدولة الحرب وذلك في شهر نوفمبر سنة ١٩١٤ يقيم في مكة بقرب والده ، فقد غادر الاستانة في شهر اغسطس مع شقيقه الامير عنداه على اثر وقف حدسات مجلس النواب العثماني تجاه القاهرة ومنها سافرا الى مكة . وقصى الشريف فيصل السنة الاولى من الحرب في الحجاز وفي شهر سبتمبر سنة ١٩١٥ طادر مكة الى الاستانة ليشككو وهيب باشا والي الحجاز بومشتر ويطالب باقالته ، وليسمى لتكون اماره مكة اوتاً في بينهم (بيت الحسين) ومراً بدمشق وكان الطريق البحري مقلماً - وتلك هي المرة الاولى برودها فيها حل صيغاً على آل الكري ومرف عما افترقه جمال باشا من مظالم^(١) فادخلها الى الصدر الاعظم محمد حليم باشا وشكا منها وطلبة مذكرة وصف

(١) اعدم جمال باشا رجال الاعمال الاول في بيروت صباح ٢١ اغسطس سنة ١٩١٥ .ى قبل وصول الشريف فيصل الى دمشق يزمن قليل

فيها حالة العرب وقال ان والده على استعداد لأبيد الدولة اذا اعترفت باستقلال الحجاز على اساس اللامركزية والشريف حسين اميراً على ان تكون الامارة اوتاً في اولاده من بعده^(١)

وعاد الى دمشق في شهر نوفمبر سنة ١٩١٥ وقد سقته برقة من اور باشا الى جمال باشا بوصيه فيها بالحفاوة بالامير وان يتجده مستشاراً له يساعده على تهدئة الحالة في البلاد العربية وان يحمل اراهم المكان اللائق بها . ولم يطل الإقامة في دمشق بل طارها الى مكة لاخلع والله على ما وقع له ولا بلاغه امانه الحميمات العربية وقد اتصل بها للمرة الاولى لمدة اقامته في دمشق وعرف باستعدادها لاصرام الثورة في البلاد السورية . وجاء دمشق ثلثة في يابر سنة ١٩١٦ ليقيم قرب جمال باشا ، طمناً لاشارة اور باشا طاهراً ، وكانت مهمته السرية مرافقة الحلة عن كسب والاتفاق مع رماء العرب على العمل ، واغتنم الفرصة في شهر مايو سنة ١٩١٦ فسافر الى المدينة لاستقبال المهاجرين القادمين من مكة باهم جمال باشا والمودة على رؤسهم الى فلسطين فنتخلص من الترتك نعمة انه داهب لوداع اخيه الامير علي وهامم في اليوم الذي اقلت فيه وهو ٢ يونيو سنة ١٩١٦ مواقع الترتك حول المدينة

وقال في الصفحة نفسها : « وفي شهر حزيران (يونيو) من الشريف حسين الثورة على الأتراك وعين فيصلاً لقيادة الجيش الشمالي » وحقيقة ما وقع هو انه لم يكن لدى الشريف حين اعلان الثورة جيوش منظمة ليولي اسامه او غيرهم قيادتها وانما اختص كل واحد منهم بالعمل في ناحية فعمل عبد الله حول الطائف وعمل فيصل على طريق المدينة - ينبع وظل هناك حتى شهر يابر ١٩١٧ في يوم ١٦ منه فادر ينبع الى الوجه بعد ما توطدت اركان الثورة في الحجاز وعازت واستق كل خطر عنها وفي الوجه بدأ باشاء الجيش الشمالي ثم انتقل مقره بعد ذلك الى العقبة ودمشق

وقال في الصفحة نفسها : وما كاد يبق الاوتاد على شاطئ الحجاز بين العلا والعقبة حتى ظهر على المسرح الكولونيل لورانس الاسكليزي رسول الحكومة البريطانية والصوب ان لورانس ظهر على المسرح في ينبع لاي العلا والوجه ، فقد رار حسده في شهر اكتوبر سنة ١٩١٦ لدرس حالة الثورة العربية عن كسب ثم قصد ينبع فالتقى فيها للمرة الاولى بالشريف فيصل في وادي الصغرا على طريق المدينة . ويقول لورانس نفسه في الصفحة ١٨ من كتابه « ثورة في الصحراء » عن حسده المقابلة ما ترجمته « وعلى الجانب الابعد من ساحة الدار الداخلية وقف شيخ ايمس ينتظرني بلهفة وشوق ولما وقعت عبي عليه شعرت بأنه الرجل الذي قدمت الجزيرة العربية في طلبه الخ »

واثار في الصفحة ٢٥ فصيحة ما كان لثله ان يثيرها واصدر على العرب حكماً قاسياً مرغم ان سبعين من الفصل في نجاح الثورة العربية لو اكثر او اقل هي للحيال الاسكليزي (الحيه) ويلوح لنا ان تسرع استناده الرمحاني في اصداره هذا الحكم وعظمه حق العرب بشيء عن عدم دراسته الثورة العربية الدراسة الكافية واعتماده على ما كتبه بعض المؤلفين الاسكليزي في موضوعها ويجب ان لا يتوحد من هذا انما سكر ما اصداه الاسكليزي لثورة من تأييد وامدادهم ايها

(١) من مذكرات علي مؤاد باشا رئيس اركان حرب الجيش الرابع أثناء الحرب

بالسلاح والمال فحصل يعرف ذلك ويعرف أيضاً أن لهذه المساعدة شأنًا كبيراً في عو الثورة واتساع نطاقها ولكن كما يعرف إلى جانب هذا أن قائمة الاسكايير من الثورة كانت اعظم من قائمة العرب انفسهم وان ما دفعوه وبدلوه لا يعادل الثمرات التي حووها منها فقد مكنتهم من عبور قناة السويس وسهلت لهم فتح بلاد الشام والانتصار على الترك وفي القين قصوا السنوات الاولى من الحرب بحديين وراء حصونهم في القصة لا يجرؤون على معادرتها . ويقول جمال باشا في مذكراته ان اول مرة عبر فيها الاسكايير القناة كانت بعد ثورة العرب . يضاف الى هذا ان العرب كانوا يبارزون ٣٠ الف حديي للترك في الحجاز والشام . ولولاهم لاشتروا في قتال الاسكايير ولصدومهم من البلاد او على الأقل لتولوا ٥٠ الف حديي اسكاييري . وما لبثا بعدئذ في الاستنتاج وهذا هو الكولوبيل لورانس وقد رافق الثورة العربية وعرف ما أسندته لقلعه من حدم بقول عنها في كتابه « كلنا يعرف ان فيضلاً يدل جهداً كبيراً في نشر الروية الثورة التي اعلنت في مكة وفي توسيع نطاقها فتم له ما اراد ونفصل بسائره وحكته اسندت هذه الثورة اعظم خدمة للتحلفاء في ميدان فلسطين

« وكلنا يعرف أيضاً ان الجيش العربي القوي اعدت واشيى في ساحة القتال بين يري المدافع صار حينها منظماً كامل العدة والعدد بعد ما كان في ابتدائه أمره شرادم من البدو وقد تم له أسر ٣٥ الف حديي من الترك كما اخرج عدداً لا يقل عن هذا من صفوف القتال وعم نحو ١٥٠ مدفعاً واستولى على ما مساحتها مائة الف ميل مربع من الاراضي وتقد أدت هذه الخدمة في رسم كساي في أشد الحاجة اليهم فحصل مديون لهم »

وقال في الصفحة ٢٦ « وهذا ما انتدب الملك حسين امه الامير فيصل ليجل العرب في مؤتمر فرساي كانت حاشيته الكبيرة امة مصفرة وقد تباينت بها العرعات والصواب ان الذين رافقوا الامير يومئذ هم بوري السعيد رئيس اركان حربه ورسنم حيدر رئيس ديوانه والدكتور احمد قدري طييه الخاص ونحسين قدري مرافقه العسكري وقار العيصي سكرتيره الخاص . هؤلاء القين رافقوه في المرة الاولى وما « بالحاشية الكبيرة المختلفة العرعات ولو اطلق هذا الوصف على الذين رافقوه في الرحلة الثانية^(١) لعد الصواب فقد سافر معه يومئذ الجنرال حداد باشا والشبح فؤاد الخطيب والامير امين ارسلان والدكتور سامح الفاحوري والجنوري يوسف اسطفان وامين التميمي ومحمد اسماعيل والدكتور احمد قدري ونحسين قدري

وقال في الصفحة ٢٧ ان الامير والمسوق كلصو وقعا الاتفاق بالحرف الاول من اسميهما والصواب ان الامير وعد الفرنسيين بأن يسمى لجل السوريين على قبول الاتفاق ولم يوقعه هذا ما رأيت ان ابيه اليه في القفل الاول . وسأعود الى التفصيل الاخرى في الشهر المقبل ان شاء الله

أمين سعيد

في بحر الشعر

لما تناولت بالقد « صراحة الريائي » وأشرت إلى ما في أسات الشاعر من حلل الورن أو من غير الموسيقى لم يكن غرضي مداهنة سوى النقد الذي الحرف . وكذلك كان شأني في التعلق على رد صديقي الدكتور بشر فارس ، ولقد كنت أعتب عليه المحاولة بصوري بصودة المنعت لمكار المباد ولا أحب بدوري أن اسمه بهذا الوصف ، كما أني لا أعد ما كتبه عني من باب الضم ، فاني أحترم النقد الأدبي وأعتز دائماً بحس البية وأرحب بما كتبه الصديق الكريم

فأما ما عان على شعري فليس هذا مقامه ، وأما مقامه حين يصدر احد دواويني الشعرية وله حينئذ أن يؤاخذني بما يشاء وأطاله بأقصى مما كتب وأما أنحمل بقده مكل ارتياح ، ولكي أدكره الآن بأني معرض شعر الريائي لا شعر المبري كما أني أعتب عليه المحاولة الاستشهاد بيت يتفق مع ما بليه ولكنه يجده فيلصقه ببيت آخر اتفق مع ما بليه أيضاً وحاولت أنا تغيير الضم في مقطع عه في غيره ، فحاول الدكتور بشر في حذف مثل هذين البيتين من مكانهما ليعهم القاري أنه محمل لا إراهما من باب الانصاف ، كذلك لا أرى من الاعتراض الأدبي أنهم على رميل يقوم بتعريب نظمية جديدة

غير أنني أعود إلى موضوعاً فأدعوه مرة أخرى للعائنة الأدبية - لا للمكاراة - أن يقطع آيات الريائي ومثل هذه الغاية أدهو الاستناد الشعبي والدكتور ركي مبارك للمساهمة في هذا التحقيق العروسي ما دام صديقي الفاضل يريد أن يستعد من الماشقة الفوق الموسيقي الشائع ، وأمل أن لا يمد هذه الدعوة من باب التعامل عليه ما دام فرسه كفرصي الخدمة الأدبية المخالفة وإظهار الحق ، وأكرر له اجراً شكري على هذه المساحة المفيدة

حسن كامل الصيري

[المقتطف] لا أريد في أن الآيات التي أوردها الصيري من صراحة الريائي (مقتطبات دسمبر ١٩٣٣ ص ٦٣٠) مستقيمة عروصاً ، إلا أن ثالها فيه ضعف . وأما الآيات التي أوردها بشر فارس من شعر الصيري (مقتطف مارس ٣٧٥) فإليك الرأي فيها الآيات الثلاثة الأولى صدوراً من المديد وأعجازها من الخفيف . والبيت الرابع مستقيم ، والخامس والسادس لا يستقيان والسابع مستقيم على صمغ . وأما ما بقي منها إلى السادس عشر فمقطاً إلا البيتان الثاني عشر والرابع عشر وهما مستقيان . وهذا نختم هذه المناظرة

مكتبة المفتط

كتاب مؤتمر الموسيقى العربية

يُعلم قراء « المفتط » ان مؤتمراً للموسيقى العربية انعقد في مصر في ربيع سنة ١٩٣٢ . وقد شرعنا في شهر ابريل من تلك السنة رسالة مسبقة في اعراس هذا المؤتمر وطرق الوصول اليها لنشر فارس الدكتور في الآداب من جامعه باريس . وقال فيها قال : انه من الخطأ ان يخلط الناس بمصر الموسيقى العربية بالموسيقى الشرقية لان الموسيقى الشرقية شيء والعربية شيء آخر . وهذا مرسوم ملكي قد صدر بتسمية معهد الموسيقى في مصر « معهد الموسيقى العربية » بدلاً من الشرقية المقدم ذلك المؤتمر وكان في اعضائه مصريون وشرقيون وامرعة . فمدل هذه في صبط بعض نواحي الموسيقى العربية وتعديدها . وقد ورد الآن تقرير صرح عن اعمال هذا المؤتمر . وهذا التقرير في ما يريد على ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير . وهو منقسم ثلاثة اقسام الاول يبحث في الشؤون الادارية من مكائنات ادارية واوامر ملكية وبيانات تنظيمية ورامج عملية ولوائح اسماء الاعضاء ان غير ذلك . والقسم الثاني يبحث في الامور الفنية وفي هذه الامور طرق تنظيم الموسيقى العربية وترقيتها ، ثم حصر المقامات الموسيقية وترتيبها وتحليلها الى احاس ومقارنتها بما هو مستعمل في غير مصر ، ثم في بيان انواع الايقاعات المستعملة في مصر وغيرها من البلاد العربية وتحليل هذه الايقاعات ، ثم لسط انواع الناليب الصائي والصامت للتعلمين في مصر وغيرها والبحث عن انواع اخرى ، ثم بحث التعارب التي احربت لائنات مقادير الابعاد السبعة للسل واثبات قيمة الاربعة وعشرين صوتاً والتوصل الى طريقة تدوين الالحان ، ثم حصر الآلات العربية وبحث مقدار ادائها وطب تحصيلها والنظر في اصناف الآلات الاوربية الى الآلات العربية ، ثم تحصيل الالحان بالنظر الى مقامها والبحث في كيفية دراسة الاسطوانات ثم النظر في الجماعات الموسيقية بين شرقية وغربية بمصر واحصاء من يتعلم الموسيقى العربية والغربية والمشاورة في تعميم التنقيط الموسيقي في مصر وكيف يكون والى اي عرض يري واي نحو يصر ، ثم احصاء المؤلفات العربية والشرقية التي تبحث في تاريخ الموسيقى العربية والنظر في تشجيع نشر المؤلفات واعداد تقرير يشمل تاريخ سلم الموسيقى العربية وتطوراته في العصور المختلفة والتعصب من مخطوطات في الموسيقى العربية واما القسم الثالث فمجموعة من صور الموسيقى والآلات الموسيقية وصور من العرض المدرسي غارة في الاتقان هذا وان في نهاية ذلك التقرير فصلاً طويلاً عن حلقة المؤتمر السابعة التي بحثت في « حير

الطرق التي تتسع لامكان تنظيم الموسيقى العربية وتزويدها لتؤدي كل الاغراض المطلوبة من الموسيقى على العالم مع الاحتفاظ بها « وفي هذا الفصل مررد الاساليب التي بها تتقدم الموسيقى وتندرج الى الكمال : وفي هذه الاساليب نعرض ما اشار اليه الدكتور نصر فارس في المقال الذي اشرنا اليه في مقدمة الكلام مثل تأليف كتب المادج (Method) ولا وتتقيد من يطلب الموسيقى تنقيهاً وبعثاً يزاوج بين اسلوب الموسيقى العربية والموسيقى الاوروبية وغير ذلك

تاريخ الصحافة العربية (الجزء الرابع)

تأليف الفيكنت جيب دي طرازي — انصح الاميركاي في بيروت ١٩٢٣ — ٥٤٥ صفحة
من الحجم المتوسط

ان الفيكنت جيب دي طرازي من اعلام اهل لبنان ومن معاصر الشرق العربي . وانه على شرف بيته وكرم حلقه ، لم يزل اولئك الرجال القديس وقفوا حياتهم على خدمة اللغة العربية فبدلوا في صلبها ما لهم وهداهم بل انهم من اولئك الرجال الذين هم ناسحل الفرح في ميدان العلم والاعتراف في هي الفيكنت منذ فتوته بالصحافة العربية . فراح يجمع الصحف والمجلات في اي بلد برزت حتى استقامت له مجموعة لامثيل لها في العالم فحدها عليها دور التحف وجزائات الكتب وفقد عرض الفيكنت مجموعته في بيروت لبيع صوات حلت فاصاب المراء هلاك ما لم يدر لم نال . وخرجوا من المعرض مدهوباً بهم

على ان الفيكنت دي طرازي لم يقصر همه على الجمع والعرض ، بل صمم في تاريخ الصحافة العربية كتباً بغية ما زال المرحوم الوحيد بل الوثيق في ماها . وقد وفقت من المستشرقين أحسن وقع حتى لا تهم نقلوها الى لغاتهم فالجزء الاولان ترجمهما الالمان واما الجزء الرابع فقد ترجمه الاميركيون

وهذا الجزء الرابع امرحه الفيكنت اليوم وطيه جميع مفاصل المرائد والمجلات العربية في انحاء العالم منذ نشوء الصحافة العربية حتى سنة تسع وعشرين ونسجته والف

وقد رتب الفيكنت هذه المفاصل احسن ترتيب حتى يصيب فيها المطلع غرضه في اسرع من لوفداد الطرق . وقد حله هذا الترتيب على ضربين متساويين فترتيب حفراني تتقدم فيه المفاصل خمسة اقسام تتناول مدن كل من القارات الخمس على حسب وضعها السياسي المشهور الآن ثم ترتيب تاريخي ناهض على تسلسل الصحف في الزمان . ثم ان لهذه المفاصل شروحات على بها الفيكنت على بعض الحوادث البادرة الطيفة اللاحقة بالصحف

ذلك هو الجزء الذي ارره الفيكنت اليوم فراح به ولعل الفيكنت لا يقعد من احراج ما بقي لديه من الاحراء ، فان العلم نفسه يطلبها اشد الطلب

التحديد في الادب الانكليزي الحديث

تأليف سلامة موسى

الادب الانكليزي أدب قائمة وليس ادب لفظ وصيغة . والادب الانكليزي ينظر الى حياته الخاصة ووسطه العام فيتأثر بهما ويؤثر فيهما . يدرس الحياة على أنها موضوع يستدعي إرشاد ما فيها من معاني غامضة . والحياة عند المحدثين من الادباء الانكليز تُقَد وتُحْمَر على حقائقها الاجتماعية والفكرية والمادية . ويظهر القاري من الكاتب قائمة جديدة كان يحملها أو يعرفها معرفة سطحية فليست غاية الادب الانكليزي ان يكتب وبجهد الكتابة على النحو الذي يفعله مثلاً بعض الادباء الشرقيين بل ان يعيش المعيشة الادبية أي ان تكون القاعدة في الادب عنده تصوير الحياة عما فيها من مثل عليا على أدق الصور الحديثة في التحليلات النفسية . والادب الانكليزي لذلك يدرس كل يوم شيئاً جديداً . فهو يدرس الانظمة الاجتماعية والتطور الفكري والمخترعات الحديثة . والوان العلوم وشؤون الحكم ونقص الادباء بتجديد اسب وسائل الحكم للعمل الخاص او القبل كما تحدث « ولو » في كتابه « الطوق الجديدة » . فقد رسم لنا طريقة مرفقة في شأن المعاملات المادية والاجتماعية . وفيها أيضاً يبرع من نفوسا الرعة القموية التي تطنى على حواصمها فتخرج بها الى الثورات والحروب . فالحياة في هذه « الطوق » بعيدة عن الحياة الواقعية ولكية حبال العالم الذي لا يعد ان يكون حقيقة المد . وكذلك يؤلف « ولو » الكتب المصيبة المفضة وهذا كتابه في « علم الحياة » بالاشتراك مع حولان هكسلي يعد في سلسلة المؤلفات الخاصة بنظرية التطور ونشوء الحياة . وتجدد يؤلف القمصن يبحث فيها العمل الاجتماعية الخاصة بالعائلة ونظام العمل وتآخدها شركات السما ودور التمثيل ليشهدها الجمهور وينتفع مما فيها من معاني حذيلة عالية . فالادب الانكليزي يتعبد بمرور الايام ولا يقف وان كان يحوي في ثناياه بعض الاساليب الرحيمية في الفكر واللفظ ولكن حتى الرحيم من اصحاب هذا الادب كانوا يمتعون التي ويؤثرونه على الصيغة وكانوا يكرهون الآلات ويؤثرون عليها الجمال الفني نلسه في الصناعة اليدوية . والادب الانكليزي ادب علم وفن واحترام لا أدب حسن وبيان وصحة ويمتلك باعائه الكتاب وانتمراه على السواء وإن احتلت عديم الوسيلة فالعالية التي ينشدونها واحدة ولا يهتم الكاتب الانكليزي الا بالملى دون اللفظ فالاسلوب عنده شيء لا قانوني ولذلك نجد انه ليس في انكليز « اكااديمية » همة كما هي الحال في فرنسا .. وقد تحدث مؤلف هذا الكتاب في كتابه عن معنى الادب الانكليزي في الاربعين السنة الماضية في مختلف نواحيه في دراسة تحليلية قوية لا نظفر بانها الا في كتب النقد الكبار . وهو من اصحاب المذاهب الحديثة في الاسلوب والتفكير . فيكتب لعقل العالم واسلوب مختصر مفيد .. فهو محدد في الماخذين للتفكيرية والقيمة يدعو الى شؤون عديدة في حياتنا الاجتماعية من

ادب وعلم وحُسن ورعاية . وهو متأثر الى حدٍ بعيد بالادب السكسوني وارى انه الاديب المجدد
لجانبه من ان يكون صحيفياً او كاتباً بالمعنى العام من هذه الكلمة . وادبه يصدر عن نفس تشعر
بوحوش معالجة النفس في صاحبي الحياة المصرية ولعل كنهه هذا اطلع رسالة كتبها لادبائها الجامدين
وهي وإن كانت مقتضبة اقتصاداً شديداً ونحتاج الى كثير من الشرح والاسهاب الا انها قوية موفقة
رُضي القاريء من وحيه العقل والشعور
حليم متري

تقوم الحكومة المصرية

من سنة ١٩٣٤

اهدت البنا المطبعة الاميرية نسخة من التقوم الجديد الذي تصدره كل سنة وغرضها مه على
مادة في كلية التقوم مساعداً للجمهور على إيجاد فكرة عامة عن ودارات الحكومة المصرية
ومصالحها وما تتولاه كل منها من الاعمال وعن أسرارها في القطر من الجمعيات الخيرية والشركات
والسوك وما يؤديه كل منها من عمل . وناشر التقوم يمتدحون انه رعاها بما يدل من العناية في
جمعها فانه لا زال يحتاج الى معونة كل من يطالع عليه فيرشد الى نقص او خطأ وقع فيه او اقتراح
يزيد في قاعدته . والكتاب يقع في ٢٦٠ صفحة من القطع الوسط ، تقع فيها على كل ما يهمك ان
تعرفه من شؤون الادارة المصرية صواباً أحسن تنوب مسوقاً اليك في ايجاز مريح . فتبع الكتاب
عند الصميتين ٢٩٨ و٢٩٩ فاداهما يحتويان على ملخص مختار مصر الخارجية مع انكسارها ومستعمراتها
وفرنسا وايطاليا والمانيا والولايات المتحدة الاميركية وبلجيكا ولكسمبرج وشيلي . وفتبعه عند
الصفحة ٢٤٩ رأياً في منصفها الاسفل وصفاً موجزاً دقيقاً لقطار جمع حمادي اليكة : « تقع هذه
القطار على السيل عند الكيلو ٨٨٨ قبلي القاهرة واربعة عشر كيلو متراً بحري كوري السكة الجديد
سبع حمادي ، وتتكون القطرة التي بدى في سنها في اواخر سنة ١٩٢٧ وانتهت في اكتوبر سنة
١٩٣٠ من مائة فتحة سمه كل فتحة منها ستة امتار ، وفي الجانب الغربي للقطار هويس عرضه ١٦
متراً وطوله ٨٠ متراً وهذا الهويس في مقاساته كهويس قطار اسيا وقطار اسبوط . وتحتف
هذه القطار عن قطار اسيا واسبوط في ان سمه فتحاتها ستة امتار بدلاً من خمسة امتار . وسماه
هذه القطار قد تم رأي جميع حياض الوجه القبلي اذ ان موجودها بين قطار اسيا واسبوط سيكون
ري مديرية حرجا ومركز جمع حمادي من مديرية فنا مصمماً بقطع الطر عن المخصص القصبان .
والمساحة التي تحكها هذه القطار بلياً حوالي نصف مليون فدان وستكون في المستقبل اداة
لتحويل ٤٥٠ ألف فدان من ري بلي الى ري مستديم الخ

وبلي ذلك وصف التعلية الثانية لسد حزان اسوان . والكتاب من حيث ما يشتمل عليه من
الحقائق المبوتة سجل لا يستغني عنه احد من المشتغلين بشؤون مصر العامة

ديوان الماحي

ظم محمد مصطفى الماحي — صفحاته ٢٥٦ — طبع صبر

قال الشاعر في ما دفعه الى الشعر : « . . . فكان لي — في القصة بعد الفدية — حاضرة توحى بها مناسبة او فكرة بتفتح عنها القدر ويصورها الخيال ، او ذكرى تتمثل للحاضر فتعيش بها العاطفة ، او حادث يثير كوامس الاشجان . وكنت اذا اكلت شيئاً من ذلك آثرت ان اطويه قائماً بارضاء جانب الادب من نفسي كالشئال المتواضع ما يرال يمصر دهنه ويستوحى ملهه حتى يحسن ويبذخ ثم يرى ان يحجب ما امله ليستحجم مؤزراً ان يرصي جانب الفن من نفسه واشهد الله اني رحل لا اولق الى الاعتراض عذر ولا الى الاعتداد بشعر . . . بل كنت انطق جاهداً عن الشعور الصادق وعن همسات النفس وحلجات القلب ووحى الصبر ، وما حطر لي يوماً اني سأواحه عالم الادب العربي بنشر هذا الديوان »

وقال خليل مطران في الديوان « جعلته مرآة مصر لك »

وقال عبد الله عتيبي : « . . . وانك لتقرأ شعره فتعده صورته وصورة ما يحبط به واضحة حلية لا يمتورها نقص ولا يشوبها كلف ولا يزيدنا حروف او نحويه ، في الديوان الذي بين يديك نجد صولة الحب ونورة العاطفة وصورة الشباب ودهوة الامل ولوعة الحزن وشكوى الزمان ومعالجة الاحوان وفيه ذكر الحوادث العامة وتقدح الحالات الاحتمال »

اما محمود حماد فيشير في ما يشير اليه ، الى مكانة بين فريق المتنبيين للادب القديم وفريق الساعيين الى التجديد فيقول : « ولما الآن في سبيل تفصيل فريق على فريق . ولكن لسبيل ان نتعرف موقف « الماحي » الشاعر منها . والذي رآه انه لم يتعبر الى فريق بعينه ولكنة وقف في منتصف الطريق واتخذ له بين الادبين حطة وسطاً قال :

كم في القديم حديد الحس مؤتلق بوليك من قمبات الحسن لوانا
إما نعمنا — على الايام — حذنة اوى على حدد الآداب ميرانا
وكم حديد نعمنا من نصارت في اسج الروض اطيباراً وأفنا
كلاهما تملاً الدنيا محاسنه وتتعهد به الآداب إحسانا

ولم يبعد توسطه بين الادبين عن عمدٍ ولكنه جاء من وحي الطبع والفريرة وذلك لان الصفة الغالبة في طبعه هي « الاعتدال »

وبعد اطالعك على هذه الآراء المحسنة يبعد بك ان تقالغ ديوان الماحي لتحكم بنفسك

حواء بلا آدم

قلم عمود طاهر لاسين — قصة — صفحاتها ١٦٠ قطع وسط

القصة مصرية في روحها وانحائها . فالشيخ مصطفى والحاج إمام والحدة والباشا والشاب رمزي والشابة حواء ، اشخاصٌ بحيا . وهي تحدثنا وتصرحها في هذه القصة كأنها قطع من نص نواحي المجتمع المصري الذي يريد المؤلف ان يرسمه ويقدمه في آن واحد الحياة التي نجدها الحدة « فوالها الماطفة » العقل فيها راكدٌ والعقل يأبى الزكود فإذا حاول ان يرسم الفطرة لم يستطع إلا العمل التافه من التفتت بالتماؤل والقشاور واقامة الورن الاخلام ، ومن ثم الاتصال بالطن والشاطين ، تتحد لهم الاصحاء ، ونسج عليهم الميئل والنسل والاشكال والالقاء ، وبإيمانهم بالبادء ، فيصنع العقل السليم لهؤلاء « الاسياد » الذين احترعهم ومن هؤلاء الاسياد عمريت يدعى سرور وصمة المؤلف وصفاً لطيفاً صمعة ٣٤ اما حواء فنشأت في هذا الجو نشأت فيه هالعة ثم أيمت مة . . . واصابها في صغرها ما يعرف الآتي علم النص الحديث بعقدة الصبغة مزعت الى التفتق في طلب العلم فتعوقت وارسلت في بعثة الى انكلترا وعادت منها مديرة « تعلم الرياضة فافتتحت في الاحتياط بربيلاتها المدرسات . وتكونت لها حياطن شخصية فيها تعال ولكن ليس فيها حماقة فكس بحترمتها ولا يكرهها . بل كانت الحكم اذا احتفلن جميعا . . . » ثم الصمت الى احدى المحطات الدائبة فراحت تعمل بنفس تريد العمل . . . وكذلك اصافت حياتها الجديدة الى نفسها ما طفي على انوثتها حتى يقطها فيها الشاب رمزي وهو محل ما كانت تختلط حواء الى داره لتفترس لولاده . فكانت هذه البقطة الانثوية في نفس حواء بعد ٣٠ سنة قضتها في طلب التفتق ، عيبة كالدار ، لا بد ان تأكل صاحبها اذا هي اصبحت بالاخفاق . وكذلك كان

فالحياية الغرامية ليست الا صمطاً واهياً ينظم الصور المدينة التي يريد المؤلف ان يرسمها لسواح من المجتمع المصري ، ولكنه مع ذلك يحمل القصة كلاً مبدعاً لا يتعراً . ولغة الكتاب فصيحة في العالب ، تنطرق اليها الالتماظ والعارات العامة احياناً كقولوه « ومصي يحدث بانعه هوشرة كبرى » او يعل عليه التعبير القرعجي احياناً كقولوه « احتله امتعاض من رأى شتاً كرهها » وللمؤلف مكنة بارعة مشربة بالوان من السحرية كقولوه « على شرط ان يطلق روحه الاولى فطلتها بمحة انها لم تعد له الا اناتاً . وانه يريد « الفسر الصمير » . وكقولوه « فالحاج امام وحده هو الذي لا يؤمن بالجرس الكهربائي ويرى عصائه لسان اقرب للتقوى »

وله كذلك نقدات اجتماعية يسوقها اليك مسجحة مع حوادث القصة كوصفه رمزي اد قال : « ولم يعتمد رمزي ان يتقف نفسه ثقافة خامة . وانما كان يشتري الكتب عشها وسببها على السواء »

اد تساوت في اضافة الشكل وحال الطبع فكسمة ادا طامة ظاهرة وانه لمصفي الساعات في ترتيبها
واعادة ترتيبها . ويدخله من عرفان اسماء المؤلفين شعور مائة يتمشى مع الحركة الادبية ، بيد انه
يقرا اعم الصحف اليومية ، وكافة المجلات الاسبوعية وللأخيرة عدة مجموعات يمتدح على تجليدها
لشعاع الخ »

الاعشاب

ديوان لشمس الدين الوردى - مائة ١٢٧ قطع صغير

الفرق بين شعر محمود امر لوقا في ديوانه هذا وشعره في ديوانه الاول كالفرق بين «الاعشاب»
و «انفاس محترقة» . فمحور شعره في الديوان الاول من نفسه الكليمة قادا هو يمدح شواظ نار
حيث يقول « سر الحياة اليم » او حيث يقول :

اريد وما عسى تجدي اريد على من ليس يملك ما يريد

او حيث يقول :

لغة اللابل اين تد هب بين هدهدة الهداهد

او حيث يقول :

ابني وفي النار مشوى كل والهة ووالله انما الخؤس انما لي

او حيث يقول :

لعمري ان يطرب الناس هوذا شرب ينق السموم من احرايه ا
أما «الاعشاب» فبداية اعم . وأغراضه اكثر تنوعا . فقد خرج فيه الشاعر من حرم نفسه
الى رحاب بشته . فهو آنا يسجل ، وآنا ينتقد . يسجل ريادة حلاله الملك الى اورما في قصيدة
حسنة . ويحتفل وحده بتكريم شوقي ، قصيدة من خير ما قيل في ذلك المهرجان :

مرمر عنت الطبيعة فيه مرسلات اوحشت بين السماء

في بيان تناصر الصبح فيه حين يروي قصيدة والماء

في معان يري من كل حي موصع الحسن في فيه النماء

كلمات كاهن محوم وقواف كاهن الماء

وكذلك سجل وفاة فيصل ومأساة الطيارين المصريين الذين سقطوا وحترقوا في طريقهما من
اسكندرا الى مصر ووفاته عدلي باشا وداود ركات وما توجبه هذه الحوادث من الوان الشمود
أما تقدمه فوجهه في المال الى عيوب المصنع المصري :

الخاطئون بها هم شجاؤها فهم الذين تفرقوا اهواء

شقيت بأحزاب وهم فيها شقوا فعدوا جميعا في الشقاء سواء

والله ما كذب المتن سائح لو لم يجد من أهلها امرأة
او حيث يقول :

سلوا «الوساطات» في مصر وما اصطفت سلوا «الادارات» من ذوي ومن حال
كم من كريم كت فيه مطامحة وحكم لثيم بها طلاع آمال
او قوله : كل شعر صلت اطفاله كل هذا الشعب مرحوا المال

على ان قصائد تكريم شوقي « و« حدقة الحار » و« يوم القاء » و« الجسر والهر » و« حلم
المداري » فيها نغمة شعرية محدودة يمس الشاعر متوحية اكثر حاب من عناية اليها فهي للسلام
الظيم كالأحصة الشعرية ترتفع عليها الى ابد الاحواء

مجلة كلية الآداب

الجزء الثاني . ديسمبر ١٩٣٣

نهضت كلية الآداب وداع صيتها وحس عملها ولا لشرة لها تمزد مكاتها حتى قام ثمر من
الاساتذة و«ماقدوا على اخراج مجلة لها

ان الجزء الثاني من هذه الملة بين يديا الآن ففيه من المناحت الطريف والمحكم نعمة
مكتوب باللغة العربية والآجر بالانجليزية او الفرنسية . ومما يؤسف له ان نصوص الاساتذة المصريين
عدل عن العربية الى الانجليزية كأن ليس في لغتهم منفع لكتلامهم . وشدة ما يخشى ان يصير
اساتذة مصر كتات المغرب والمهد : هؤلاء يؤلفون في الانجليزية واولئك في الفرنسية . وان
كان للقوم عدد مجله او نمره فاعد اساتذة كلية الآداب بالجامعة المصرية

موضوعات هذا العدد

القسم العربي

ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي (لمصطفى عبد الرازق)
اوراد الشعر وغرائب في العربية والفرنسية والتركية (لعبد الوهاب عزام)

القسم الاوربي

مقطوعة لشاعر مييس (لفلادمير فيكتيف)
وصف مصر لديودور الصقلي ، المقالة الثانية (ترجمة وادل)
ملاحظة على ترجمة كتاب النسات لارسطو (لآري)
تأسيس القاهرة (لكروديل)
الايمصاح العقلي الانكليزي للمعمر (لايفاز وينشارد)

العناصر المصرية وغير المصرية في تدرج الحضارات في افريقية القارية (الشرقاوي)
 حناثر الجامعة المصرية بالمعادي (المصطفى ماسر)
 أسماء بعض النجوم المختلف فيها (لنيلور)
 الادب القديم (الكلاسيك) : وأي في تحديده (نير)

حرارة مخطوطات القس بولس ساط

مطبعة فردريج بمصر

القس بولس ساط من المولعين بمعج المخطوطات وقد اقتطع لذلك خمس عشرة سنة حتى استقامت له حرارة حديثة فيها خمس وعشرون ومائة ألف مخطوطة في موزن شقي ، منها الدين ويدخل فيها ، الاسرار المقدسة بين صبيحة وموصوعة ، وتفسير وتآليف آباء الكلدنة وتسايف الهبة فسفية ومسطقية واحلاقية ومساخرات ، وتسليم دينة ، وسير الاسماء وآباء الكنيسة ، وطقوس هي حسب المذاهب والطوائف ، وكتب في التنقيف والرهنة والسادات والملاوات . ومنها اللغة العربية فيدرج فيها : القواعد والادب والشعر والمراسلات والمطامة والعروض والمعجمات والتقصص والسياحات . ومنها التاريخ — ومنها العلوم ، فيطوي نحتها الطب والعقائير والمقدسة والجبر والحساب والقانون وعلم الحيوان والحرفاية والفلك والتنجيم والقراءة والكهانة والعرافة والسحر والطلاسم والكبيياء والمعادن — ومنها الدين الاسلامي على اختلاف فنونه

ثم ان هنالك مخطوطات سرماية وارمنية وبوابة وفسطية ولايتية وركبة وقارسية والخلاصة ان مثل هذه المجموعة لما يمتد بها ، وحسباً فعل القس المحترم في نشر فهراس تحليلية مسهبة لتلك المخطوطات . وعسى ان يبقى على جمعه قائماً لاني حاحة الى امثاله

الشرق والغرب

اسم اسكتاب المنع الى الهواء . فان نقأ حية ، سرى فيها الاحلاص للانسانية ، ووازت بين الشرق والغرب ، فتبدت النور الشاسع بينهما ، رمت بهذا التأليف الى حث قومها على المساهمة في زائن الانسانية « العلم والارتقاء » . والمؤلف شاب لم تقس له الوسائل العلمية في جامعات اوردا ، ولا في جامعات الشرق حتى ، فكانت هزيمته هذه ، وثقتة من نفسه ، قريبة في ماها

هذا هو رشيد سرحال شكور كانت « الشرق والغرب » في نحو ٤٠٠ صفحة حسنة الطبع ، واضحة البيان ، ربهة العروة ، انسانية المرمى ، عرمة الاختصاص

يتلخص الكتاب في احدى وعشرين مقالة ، حافلة بالتقائيد التاريخية والاجتماعية ، في الهند والصين والغرب والترك واوروبا وامريكا ، اورد فيها خلاصات في رحماء الدنيا ، وقد وضعهم فوق الاديان التي نشأت عن حياتهم وتعاليمهم . وهو يروم ان يثبث اسلاف العربية مثال الاوربيين من

حيث التعميم على العلوم الاحتمالية الطبيعية، وصرف النظر عن النظريات الروحية مع احترام واسمها ومع اني لاوافق في كل آرائه ارى من وحي ان اشجعه، لانه تأثر على القيود، والشرق يحتاج الى مثل هذه الثورة الا ان السعي الذي يتوخاه طويل شاق، ودونه قد ردت بحاية. وان الذين يروم انتشالهم من لحج الاوهام والمخافات يظنون اليه نظرة عدوة لعدو، دفاعاً عما ألفوه ودوداً عن صبل يثاؤا عليها. على امثاله بالصر واسكار العيس، لان النتائج المستظرة من امثال هذا السعي لاتتاح قبل عشرات القرون

احصر كلامي بهذا الاماع لان المؤلف لا يحتمل اكثر من ذلك. كما اني احصم من نقد الكتاب فليس نفسه راحاً ان يكون من الفرائع لتحرير الشرق ورفعة اقوامه
هنا حوار
الرية بالقصص

وصح الاديب المهندس حامد القمي حلقة اخرى من حلقات « الرية بالقصص » المطالعات المدرسة والمدرس وهذه الحلقة تشتمل على قصص سهلة المأخذ قريبة التداول ذات مغاير ادبية عالية وكل صفحة من صفحات الكلام يحيط بها اطوار من الرسوم، وتضمن هذه الرسوم موقوف. فشكر المؤلف عابته بالاشراك في اعداد مكسه عربية للاطفال نحن في اشد الحاجة اليها

زردشت باستاني وفلسفته

ظهر هذا التاريخ لميس من تأليف المؤرخ الحاج ميرزا عبد الحميد خان ايراني صاحب حريده جهرغا الفارسية بمصر وهو يبحث في الديانة القديمة الزردشتية التي كانت سائدة في ايران قبل الاسلام والتي تشغل من تاريخ ايراني شطراً محبداً والتي زردشت كان في مقدمة المبدعين الدينيين ولا يزال ينسج تعاليمه خاتمة كثيرة من اشياخ هذا الدين في الهند وفي ايران وقد اورد المؤرخ كل ما يتصل بتاريخ زردشت منذ نشأته وقلمه ودعوته ونشره لمذهبه وما كان عليه وبين الملوك المعاصرين وتناول وفاته ومن حايمة وكيف انتقل الكثيرون من اشياخ هذا الدين من ايران الى الهند وما كان من أثر ذلك في ايران وما عداها وكان عمله في تصنف كتابه على المصادر الموثوق بها من التواريخ الاربابية واليونانية والرومانية والتركية والعربية وعلى ما حمله حكاو

المستشرقين من الامكليز والاميركيين وسوام والكتاب باللغة الفارسية

مطبوعات جديدة

شهر راد

مصرحة تأليف توماس احكم

لندن

تأليف احمد عطيه الله

الوكيل التدريس

تأليف احمد صالح الخالدي

الصحة الزوجية في سوريا
تأليف ستيفورت دد (اسكيري)

التحريفة الجركية في سوريا
تأليف بورمي رز (اسكيري)

تأخر السنفية : للاطفال
تصنيف كامل كلاني

بَابُ الْإِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

تعارف هواة اللاسلكي المالمين

على حلّ إحدى معضلاته

رحلت معينة تطلق من سطح الأرض الى الفضاء ولكن قلما يتاح لها أن تنفذ من حوز الأرض الى الفضاء الكائن بين الأحرار السماوية. ذلك ان في اطيال الجو ثلاث طبقات من التدرجات الكهربائية وقد سميت ثلاثة احرف من الابجدية

الانجليزية هي D و E و F

و E ترد الأمواج من

اطالي الجو الى سطح

الأرض ، فتعكس

التعاطب اللاسلكي

العبد المدي مستطاعاً،

مطقة D تملو ٣٠

ميلاً عن سطح

الأرض وورد الأمواج

اللاسلكية الطويلة

اما مطقة E (وهي

المعروفة بطفة كيلي هيفيسيد) فترتفع نحو

٦٥ ميلاً عن سطح الأرض وترد الأمواج

اللاسلكية الطويلة والمتوسطة ، واما مطقة F

(وهي المعروفة بطفة ايلتز) فملوها ١٥٠ ميلاً

وردد معظم الأمواج القصيرة ولكن بعض

أحدها الأستاذ محمد سميد لطفي رئيس قسم الاداعة العربية ، في محطة الاداعة اللاسلكية للحكومة المصرية، يمدد من مجلة «ورلد راديو» وأشار فيه الى اداعة عليية أحب ان يكون للمقطف نصيب في نشر مؤداها حتى يتاح

لهواة اللاسلكي من قرائه

في الشرق العربي التصاهر

مع أحوالهم في أنحاء العالم

على جمع الحقائق الخاصة

بموضوع يعنى به علماء

اللاسلكية الآن . واليك

ملخص المقال :

هي الأستاذ ايلتز،

الطائر المصبت في الهوائ

اللاسلكية العلوية في

السوات الاحيرة يدرس

ظاهرة الاصداء اللاسلكية التي ترد اليها من

الفضاء . واشتركت معه في ذلك طائفة من

العماء . وامت تعلم ان الهوائي يذيع امواها

لاسلكية تنشر في جميع الجهات ، الا اذا كان

موجهاً توجيهاً خاصاً . هذه الأمواج الحاملة

في مقطف برنبر

الري ومشرعائه الكري

في القطر المصري

لجيبك مري وكل وزارة الامتنان

الحث عن الثروة الممذيه في مصر

للككتور حسن صادق بك

مرافق ادارة اناحهم واطاهر

من عاصرات الجمع المصري للثقافة العلمية

الامواج اللاسلكية يستطيع ان يخترق جميع هذه الطبقات ويطلق الى الفضاء ورثاها

انما يظهر ان هذه الامواج التي بدولنا انها تعد الطبقات الثلاث الى الفضاء ، لا تطلق عملاً الى الفضاء الخارجي ، بل هناك فوق الطبقات المذكورة ما يردها اليها

في سنة ١٩٢٧ لاحظ احد هواة اللاسلكي الهولنديين ، في خلال النقاط اشارات لاسلكية مرسلة من ايسنهايم ، انه يسمع احياناً الاشارة الواحدة ثلاث مرات فبعد ما سمع الاشارة الاصلية ، لمست سُبَّح ثانية فسمعها ثانية كأنها واردة من جهة مقابلة ، وبعد ثلاث ثوانٍ سمعها ثالثة اما الصدى الاول (اي الذي يسمع بعد انقضاء سبع ثواني على الاشارة الاولى) فيمكن تحليله بأنه تم بعد ما دارت الاشارة الاصلية حول الارض وهذا يقتضي سُبَّح ثمة من الزمان لان المسافة حول الارض تدلح سبع سرعة الامواج اللاسلكية في الثانية (نسبة ٢٤٨٠٠٠ ميل بحيط الارض : ١٨٦٠٠٠ سرعة الضوء والامواج اللاسلكية في الثانية) ولكن من اين جاء الصدى الثالث ؟ هل عيشه بعد ثلاث ثوانٍ يقتضي ان يكون قد قطع ٥٤٨٠٠٠ ميل قبل رجوعه الى الارض . فاذا كانت الامواج اللاسلكية تسير بسرعة واحدة في الطلائعها من سطح الارض وارتدادها اليها ، فالطبقة التي ردت الصدى الاخير ، يجب ان تكون على ٢٧٩ ألفاً من الاميال فوق سطح الارض . وفي سنة ١٩٢٨ سمعت اصدااء لاسلكية بعد انقضاء ١٥ ثانية على سماع الاشارة

الاصلية ، وهذا يقتضي نظرياً وجود ما يردها الى الارض على بعد ٢٣٢٥٠٠٠ ميل من سطحها فاذا يمكن ان يكون على هذه المسافة فوق سطح الارض ؟ هل هناك طبقة من الذرات المكهربة ، او تيار من الموائج مطلق من الشمس او عيمة مسطحة من الممار الكوني ؟ وهل هذه الطبقة ، كائنة ما كانت ، تدور مع النظام الشمسي او لها حركة دائية خاصة بها ؟ ولماذا تتأثر هذه الاصدااء المرندة البيا من الممار سمعية بالبور القطبي وكاف الشمس ؟ وفي كم موقع على سطح الارض يمكن التقاط الصدى اللاسلكي الواحد في وقت واحد ؟ الظريات كثيرة ولكن الحقائق التحريية يسيرة وكل ذلك ما يزال لمرأ غامضاً ولا كان العلماء يجتاحون الى جميع المشاهدات الخاصة بهذا الموضوع التي يشاهدها ، كعدد من الهواة اللاسلكيين تقرر انشاء عصبة سماع اللاسلكي التحرييين والعرض من هذه العصبة ارسال اشارات لاسلكية معينة في اوقات معينة ، ثم على كل عضو في العصبة ان يدون ميعاد سماع الاشارة الاصلية والاصدااء التي تليها وفترات الوقت بين الاشارة واصداائها وقد وافق الاستاد ايتان على انشاء هذه العصبة ووعد بالتعاون معها بل هو الذي اقترح جعل تجربتها الاولى خاصة « بالاصدااء اللاسلكية المتأخرة » . ونرى هذه العصبة بالخروف الاخرية الاولى من اسمها . وهي W. R. R. L. ومن شاء من القراء الانشغال فيها فعليه بالكتابة الى الصوان الآتي .

Ralph Stranger c/o Editor World -
Radio B. B. C Broad Causing House.
Portland Place, London, England.

ويقول له انه بود الانتظام في هذه العصة
W. R. R. L. وما هي مؤهلاته العلمية ونوع
اللائق اللاسلكي الذي يستعمله
الهم والصحة

ذكر الدكتور كالف ولجير صليبي في كتابه :
الهم داء العصر : ان فتاة حطت ثم اضطرت
أحوال حطتها وتمسرت اموره فاضطرب
يؤثر رواجه . فقلقت لما اصابه . وأثر قلقها
في صحتها فالت البهجة من وجعها وتولاها
الارق . في اول الامر صار نومها صعباً كما
ظهر من كثرة احلامها ثم قل نومها وطال ارقها
وانتابها الكاوس الحال على سوء الهضم ثم
اصبحت لانام مطلقاً . وصلحت احوال حطتها
بعد ذلك فزوجا وزال ما يدعو الى قلقها
وأرقها ، ولكن الارق لم يزُل . اي انهما
السائق بقي تأثيره فيها . وصارت سريرة
الشعور بالتعب

وكان هضمها قل ذلك غاية في الانتظام فلما
قلقت اصابتها نغمة شديدة لخير صلب ظاهر ،
مصعوبة نوب من الألم الشديد حتى اذا كانت
ماشية واعترتها احدى هذه النوب طردت رحلاها
لا تخملاها . وقد مضى عليها بعد رواجها اربع
سنوات وسوء الهضم لم يفارقها يوماً واحداً
مع ان طعامها لم يتغير عما كان عليه فلما اصابها
القلق . وكل ظواهر سوء هضمها نزل على انه
عسي لا طبعي اي انه حادث من تأثر اعصابها
المتسلطة على الهضم

ونحف حسنها جداً ، وقد يملل هذا بأنه
متبعة سوء الهضم ، ولكن اصابتها من محافة
حسها ان ضعف شعرها وسقط اكثره ، وهذا
لا يملل سوء الهضم ومعلوم ان الهم والقلق
يصعبان الشعر اي يقللان تعدده فيسقط او
يشيب باكراً وفي ذلك قال المتنبي
والهم يحترم لحيم محافة

ويشيب ناصية العشي . ويهرم
وإذا كانت الشجوخة سبب السمع اشد
في مكان واحد . ثم يتبع نطقه رويداً رويداً
ويبقى شعر القذال غالباً . ولكن اذا حدثت
الشيخوخة من الهم والقلق اصابت شعر الرأس
كله في الغالب اي انتشر فيه انتشاراً وقد سقط
تدنا شعر هذه المرأة وبقي ثلثه فلم يصعب الصلع
في بقعة واحدة من رأسها بل قل شعرها كله
بوجه طم

ويمتاز صلع الهم عن صلع الشجوخة بأن
الاول لا يلزم ان يستمر لامة حادث من سبب
طارئ وهو فلة التغذية الناجمة من ضعف
الاعصاب المتسلطة على توزيع الغذاء في الجسم
فاذا زال سببه اي اذا زال الهم واستردت
الاعصاب المعدنية قوتها وانتظامها عاد الشعر الى
عموه لان تصلاته تكون باقية في الجلاحيّة
ولا يقصها لسوء الغذاء الكافي ، حتى زال
الهم وصلحت تغذية الجسم كله بعدت تصلات
الشعر معه . وقد حدث ذلك في هذه المرأة
فمن شعرها ثانياً وماد الى الصلع

حول الهرم الرابع

في المنطقة المحاذية لهرم حوفو واني الهول
 كشف الاستاد سليم حسن ، عن الهرم الرابع
 الذي كان مطبوعاً بالرمال ، ومدينة الأحياء
 التابعة له ، ومدينة الأموات الخاسية بأهرام
 الجيزة جميعاً . في هاتين المدينتين ، عثر الباحث
 المصري على آثار غلا بعض الفخوات في التاريخ
 المصري القديم ، وآيات عدة ، ما زال علماء
 التاريخ المصري يقرأون عنها في الكتب القديمة
 ولا يرون لها في الآثار التي كشفت ما يؤيدها
 مدينة الأحياء مدينة بالطوب الاحمر واما
 مدينة الأموات فمبنية في الصحرا الاصم لان
 الحياة في اعتقاد قدماء المصريين زائلة ، واما
 « ما بعد الموت » فهو الباقي . في مدينة الاحياء
 بقايا حدران مختلف ارتفاعها من قدم فوق
 سطح الارض اربعة امتار وما يسترعي النظر فيها ان
 الطوب كبير الحجم حتى لقد بنى طول الطوبة
 الواحدة احياءاً خمسة واربعين ستمتراً . وفي
 بعض المباني قواعد لاعمدة من الالستر ، فطر
 القاعدة منها نحو متر ، وقد استوقف نظرنا
 قيام اعمدة من الالستر في مازن من الطوب
 فقال الاستاد سليم حسن هذا ما جرى عليه
 المصريون ، وتمايل ذلك ان الالستر يورث
 من سمات الكلسيوم ، والتلور يقتضي وجود
 الماء فاذا عرست التورات لما يربل بعض مائها
 تفتت . وهذا من عجائب ما كشفه المصريون من
 العلاقات النسي في ذلك العهد السحيق . ولا
 يزال في بعض الدور آثار الاحزان المستديرة

التي كانت تستعمل لحرق الحبوب والمخطة
 وورما في مدينة الأموات مدناً لمدير
 سراني الملك فيه حجرة مستطلة رحمت على
 احد حدرانها رسوم بديعة لصاحب المدفن وهو
 يدلم وميته لانس . والحديد في هذه الوصية
 انها موقعة من خمسة عشر رجلاً ، كل رجل منهم
 يمثل حرفة او صناعة . وبلي ذلك لوحه نقش
 عليها رسوم باردة تمثل الصناعات في ذلك العهد
 مع تفسير للصناعة التي تمثلها بالصناعة
 الطير وعلمية . في احد الرسوم قرمان يصمان
 عقداً وتري مراتب صنع العقدة وعند انمامه يقول
 احدها للاخر مامعاه : « لا بد ان تهر السيد
 التي صنع لها هذا العقدة » . اما الرسوم الاخرى
 فتتمثل صهر المعادن واستقطار الجمرة وحمل حجر
 وطرق المعادن وحفر التماثيل وصنع التوابيت
 والصناديق وما شابه

وقد رأينا كذلك حوصاً لا يقل طولها عن
 ثلاثة أمتار وعرضه عن مترين ونصف متر
 ومحفه من متر ونصف متر يربل اليه سلم وقد
 كان يستعمل لاستحمام الملكة . وتطل عليه
 سلسلة من المقابر اقرها اليها حصة بالكاهن
 الذي كان يشرف على استحمام الملكة . وفي ناحية
 اخرى وجدوا حديثاً البئر التي كانوا يستمدون
 منها الماء في ذلك العهد

ومن ابداع ما شاهدناه قبر رجل يدعى
 فتح تف تدخل اليه بواب والى ثم تحرف
 الى اليسار فتدخل حجرة صيقة ، ثم نحني
 ونضع عينك على ثقب في الحدار الايمن قد لا
 يزيد ارتفاعه على متر وربع متر ، فيقع لصرك على

الكهارب في الصناعة

من المصنوعات التي يتصف بها كبار العلماء قوة الملاحظة ، ولولا هذه القوة ، في احد اثة المستطيل اطل الالكترون موضوعاً للبحث النظري ، ولما اصحح . كما اصحح الآن ، ركناً من اركان الصناعة والمثورة

منذ نحو عشرين سنة اكتشف مستطيل عظيم ، اكتشفاً لا شأن له - وحده حيث - اذا اجب بطواهر الامور . كان ذلك المستطيل توماس اديسون ، الذي دعم حصوله على امتياز يصنع المصباح الكهربائي ، بل محسناً عليه يحاول البلوع به الى مرتبة الكمال . وما كان يري اليه من هذه الحاجة ، اما كان احالة عمر المصباح باطالة عمر السلك الدقيق الذي يتألق فيه ، وفي اثناء البحث لاحظ اديسون امرأ غريباً وهو ان السلك يضعف وينقص في نقطة معينة

ولو ان مستطلاً آخر لم يؤثر ركن اديسون ونفود بصيرته ، شاهد هذه الظاهرة ، لم يرها صراً الكرم ، واكثر ارتقاء العلم والصناعة في العمور الحديثة يقوم في اعال على العناية بمثل هذه التعميلات ، وقد كانت مشاهدة اديسون ، الحلقة الاولى في سلسلة محكمة الحلقات افضت الى استخدام الالكترون احدا حراء الذرة - في الصناعة

درس اديسون هذه الظاهرة التي تقصر عمر السلك في مصباحه الكهربائي ووصفها وصفاً دقيقاً في البعائر التي كان يدون فيها مشاهداته وملاحظاته في تلك الآونة ، ثم تركها وشأنها ،

تمثالين ماسحي البياض من الحجر الجيري السلطاني يصدق فيهما قول شوقي حيث قال .
وتقوش كأنما تقض العسا

نح منها اليدين بالاسنق قعسا
احدهما يمثل صاحب المقبرة محجج بقارب
ثلث الحجم الطبيعي والآخر وهو اصغر من
الاول تمثال فتاة عربية راكبة على ركبها
ومسحبة الى الامام وهي تمسح وهدان التمثالان
لم تمسهما يد ولا وقعت عليهما عين ادم بعد
ما اقفات تلك المقبرة الى ان عثر عليها الاحناد
سليم حسن في هذه السنة

وقد عثر غربي الحرم الرابع على قارب كبير
طوله نحو ٣٠ متراً محفوراً في الصخر الاصم
والصافي بين فمعه وسطح الصخر الذي حفر به
نحو عشرة امتار او يزيد وهو عذ في تاريخ
الآثار المصرية ذلك ان مراك من هذا
القبيل كشفت من قبل ، منها المراك التي كشفت
(الان رو) من نحو عشر سنوات شرق الحرم
الكبير . ولكن لم يكشف من قبل مرك منها
عرب هرم من الاهرام . ووجه الخطر في هذا
الفرق ان المراك كانت في عقيدة المصريين
القدماء تمداً قبل العن مع الآلهة مع من الشرق
الى الغرب ، ثم نحت الارض من الغرب الى الشرق
فالمر اك التي كشفت شرق الاهرام كانت سطحية
ومعدة لنقل النمس في النهار من الشرق الى
الغرب . واما التي تنقل النمس في الليل ونحت
الارض من الغرب الى الشرق فلم يكتشف منها
مرك قبل هذا المرك الكبير . وليس هذا كل
ما رأياه . ولكنه أم ما بقي في التذكارة

لأنه كان ممسباً حينئذٍ محل مسائل أخرى
تتطلب سرعة الحل لشدة الحاجة إليها

هذه الظاهرة التي اكتشفها اديسون ووصفها
تعرف الآن لدى علماء الطبيعة باسم «فعل اديسون»
Edison's Effect وهي التي أصبحت بالناحس الى
استنباط الاسلوب المفع واثاقه ، والاسلوب
المفع كما لا يخفى اساساً التليفون اللاسلكي
والتمرة والصور المتحركة الناطقة وغيرها من
غرائب المستنسلات الحديثة

وقد اشترك العالم النظري ، والمستنسل في
ايمان الاسلوب المفع . الآن بحث العالم تقدم
تطويع المستنسل . والعالم في حلال محنة ، لم يكن
مهتمًا بما يستعمل له الاسلوب للمفع فقد
اهتموا بعمرة ما الاسلوب للمفع وما لتليل ما
يقع فيه لان العلماء يبحثون عن الملل وكان
الالكترود (الكهرب) قد اكتشف مساعد
العلماء الناحس في الكشف عن حقيقة الاسلوب
المفع وما يتصل به من الظواهرات

وقلما يستطيع الانسان ان يتصور ان هذا
الكهرب الدقيق ، الذي بدأ يتسرب الى معجمات
اللغة من عهد قديم فقط (كلما اكتشفه في
اواخر القرن الماضي) ويبلغ في صغر حجمه
دون ما تكشف عنه عيون الماهر ولو قوتي
إبصارها الف الف ضعف ، قد أصبح في العقد
من السنين الذي تلا الحرب الكبرى ، مداراً
لمساحات واسعة الطاق ، تدر الاموال المثرية
فيها بمشرات الملايين من الجنيهات

ولكن دعنا نرجع الى منشأ كل هذا —
في اوائل هذا القرن ، عي عالم اسكاطري شاب

يدعى ريتشاردسون (O. W. Richardson) وهو
احد الاساتذة الذين تلقى عليهم الدكتور مشرفة
العلم فيما تذكر وقد قدم رسالة مشرفة التي
عنوانها «ثلاثة المدة» الى الجمعية الملكية
البريطانية (يدرس القواعد الرياضية التي يقوم
عليها عمل اديسون فمع لحنه هذا جائرة تولى
الجمعية سنة ١٩٢٨

وما أتم ريتشاردسون محنة صار في امكان
العلماء ان يفهموا لماذا يمتدق السلك في مصباح
اديون ، وينقسم في نقطة معينة ثم انه اثبت
ايضاً ان ثمة علاقة محدودة بين حرارة السلك
وعدد الكهارب التي يتطاير منه ، كما توجد علاقة
معينة بين حرارة التوفيد تحت ابريق من الماء
ومقدار البخار المائي الذي يطير منه . علماء قرأ
رسائله التي تطوي على هذه المباحث في الجمعية
الملكية البريطانية كان بين الحضور مهندس يدعى
الآن السرحون امروز فسمع فجعل هذا المهندس
يدون على طرف في يديه ما يستنبطه من رسالة
ريتشاردسون هذه

على هذا الطرف ارتسمت الفكرة الأولى
التي مي عليها الاسلوب المفع كان اسماً
ناقصاً عن جميع الوجوه اذا قيس بأنايب اليوم
المتنعة التي محدها في أجهزة الانقراط اللاسلكي
ولكنه كان مع ذلك خطوة حاسمة خطيرة ،
في ترقية المحاسن اللاسلكية . فهذا الاسلوب
أصبح الناحس قادرون على التقاط الأشعة
اللاسلكية من مسافات كانت ممتعة عليهم من
قبل . ودعا فمع أنونه هذا الصمام الترميوني
وهو الصمام الذي قلب التلغراف اللاسلكي

نشر شمعات على القدم المرعقة ، وأما القراءة في كتابه وفق الحروف فيحتاج الى صوة قوته تلغ ثلاثين شمعة على القدم المرعقة . أما رتب هذه الآلة فمبسطة . ذلك ان قطعها الوسطى عبارة عن قرص من النحاس معشى نقشاء من اكسيد النحاس . واكسيد النحاس هذا شديد الاحساس بالصوة قاد وفير عليه الصوة ولقد فيه تياراً كهربائياً ضعيفاً . وهذا التيار الذي شوك في المشاء المذكور بفعل الصوة يسري في الآلة فيحرك ابرة معينة . فإذا راد الصوة رادت قوة التيار . وإذا ضعف الصوة ضعفت قوة التيار ، وكذلك تتحرك ابرة لتدل على الاعمال التي يصلح لها الصوة المولد للتيار الجاري فيها

الكهرباء والزرع

في مدة حلبز دورف على مقربة من مدينة عرار بالنمسا ، بقم رجل يدعى رنشارد هيس بمكة مزرعة لتجربة التجارب العلمية فيها وقد عي في السنتين الاخيرتين بامتحان أو الكهربية في تربية البذور وانتشها ونحو النباتات بعد ذلك فاحد في مايو سنة ١٩٣٣ قدرين متساويين من بذور معينة وورع القدر الاول في اول مايو ثم ورع القدر الثاني في اواسط يونيو ، ولكن بعد ان عرض البذور للكهرباء . ومع ان الفرق بين مسادي الزرع يبلغ نحو ستة اسامع ، كانت النباتات التي انتشت من البذور جميعاً في حالة واحدة من النمو . وكذلك احد قدرين من بذور السحر ، وورعها في وقت واحد ، ولكنه طالع احد القدرين بالكهرباء قبل ورعه فاستطاع ان يحبه قبل القدر الآخر مدة ليست بسيرة

رأساً على عقب وحمل التليفون اللاسلكي مستطاعاً ولكنه لم يسمع ما سعه من شدة الاحساس ودفقه وتعدد نواحي استعماله . الا بعد ما تناوله الدكتور لي ده درست الامبركي وأدخل عليه تعديلات حجة جعلته صالحاً للاعراض التي يستعمل لها الآن وهو الآن حفر الزاوية في صناعة الادوات اللاسلكية على احتلالها وما اوسع نطاقها العمل وقياس الصوة

ليس قياس قوة الصوة بالامر الجديد . فقد تعلمنا في كتب الطبيعة ان الآلة المنعقدة لتلك تدعى « فوتوميتر » اي « مقياس للصوة » وما يقاس الصوة بالدرجة الى صوة الشمعة الواحدة ولكن مقياس الصوة هذا أداة عصبية ، لا تصلح للتناول العملي النومي لذلك استطعت في امبركا آلة عملية جديدة ، معينة في مبدئها على « الفوتوميتر » ولكن حارحها مدرج ، كمقياس الحرارة « الترموميتر » فنستطيع ان تعلم قوة الصوة بها كما تعلم درجة الحرارة بعد وضع مقياس الحرارة في فم المريض وعلاوة على ذلك كتب على حارج هذه الآلة ، الاعمال المختلفة التي يصلح لها الصوة من قوة معينة . شمة علامة لقوة الصوة الذي يصلح لانهارة سلام الست ، وعلامة لقوة الصوة التي تصلح للقراءة او للحضارة على اختلاف درجاتها من الدقة عشرة واحدة الى خارج الآلة نثبتك هل المصباح الذي تقرأ على صوته هذه الكلمات كاف لقراءتها او لا فالعمل العمادي الذي لا يقتضي دفعة استعمال النظر ، كتب الكتب على وقته او المزف على الليابو ، يحتاج الى صوة تكون قوة

هل أفرست أعلى القمم

نظمت في كتب الجغرافية انقصة أفرست في سلسلة جبال جبالا ياهي أعلى قمم الجبال فوق سطح الأرض . ولكن ماذا تعني (بمعنى جلي) وما هو مقياس العلو مقياس العلو هو ارتفاع قمة الجبل عن مستوى سطح البحر . وعلى ذلك يكون أفرست أعلى الجبال على ما جاء في كتب الجغرافية ولكن اذا حسبنا مقياس العلو بمد القنة من مركز كرة الأرض، كان جبل تمبورالزو وهو احد قمم سلسلة جبال الانديس في جنوب اميركا أعلى الجبال ، بل لتفوق هذا الجبل ، قمة أفرست بنحو ألفي متر وعند التدقيق (نسمة) آلاف ومائتي وسمة عشر قدماً وغاية أعتبار القدم ٧٢١٧ و ٨ قدم)

لغة التدخين : تفسير جديد

نشر المذنب من علماء جامعة يابل الاميركية — وهما الدكتور هورود هيمرد والدكتور ليون هيربرج — ان لغة التدخين تلتفت ، من ان التدخين وخاصة عند ما تكون متعماً ، يزيد مقدار السكر في الدم . ذلك ان يكونين التبغ يفعل في الغدد الكاوية (الادريال) فيعجزها على زيادة ما تفرزه من الادريالين . فيسهم من ذلك ان السكر المحروق في الكند والمصلات في شكل علكوحي ، يتحول الى سكر حادي وكذلك يكثر مقدار السكر في الدم . وزيادة مقدار السكر في الدم تزيد

عوارض الاعياء وتؤثر الاعصاب لان هذين المرضين يشقان من قلة السكر في الدم فاذا كانت او دحت راد مقدار هذا السكر فيزول هذان المرضان وهذا يعطل ان المدخن يمد الى التدخين لاد يمس بالمخوع او التبع فليكونين يزيل الشعور بالتبع او بالمخوع ، ازالة مؤقتة لانه يزيد مقداره السكر في الدم

نور الحياض

يقول الاستاذ نيوتن هاري ، من جامعة رنكس الاميريكية ، ان البور الذي يظهر من الحياض ، ونحوها من الحشرات ، المصيبة ، حادث من اكسدة مادة فيها تدهي لوسفرين Luciferin اذا وجد معها مادة محيرة تدهي لوسفرين

والفرق بين هذا النور والنور المتولد من احتراق اذيت والشمع وما أشبه هو ان المادة الناجمة من أكسدة اللوسفرين ، يفارقها لوكسجينها حالاً فتعود لوسفريناً بسيطاً لحي ان دقائق اللوسفرين تتحد بالاكسجين فتسير . ثم يفارقها الاكسجين فتعود الى حالتها الاولى ، مستعدة للاتحاد بالاكسجين من جديد ، وهذا على الصد من دقائق الكربون . فاما اذا اتحدت بالاكسجين صارت ثاني اكسيد الكربون وطارت في الهواء . واداً فأسلوب الاشارة في الحياض نقل الاساليب نفقة ، لان اللوسفرين يبر أولاً ثم بعد ما يفارقه الاكسجين ينير ثانية وهكذا

نور الجيايح الكهربائي

لمؤلف هندي

المصباح — ذهب بطير بالليل له شعاع كالسراج . ومنه نور الجيايح لو هي ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم المحارة — القيروزيادي

قلت في كتابي «مشاهد اليابان» : «وطالما حار العلماء في تلميل نور الجيايح فأصبحوا يرجعون تولده من مواد كياوية غريبة كاملة في السيج النعيمي ، نصفي إذا أخذت نمصر الاوكسجين الذي يصل اليها من انابيب التنفس التي في حابي الحشرة . وقد حملهم هذا الظن على محاولة توليد نور مصاعي فصغوري مثله نحات آمالهم . وذهبت مساعيهم هلكاً منثوراً . ولا غرو فاهية ذلك الضوء لا تزال مرراً محبوتاً من مداركهم . وحسب تلك الحشرات شهرة ان رحلات العلوم ، على كل ما أو نوه من سعة المعارف الكياوية كما تقدم القول لم يسهم تقليد ذلك «النور البارد» أي الضوء القوي يشع من أحسامها من دون حرارة فيالها من آيات بيئات تدل على حيل صم الآله القدير» ويسره الآن ان نرف الى قرآن المقتطف لشري حادتنا بها حديثاً محله العلم العام الاميركية اد قالت : —

لبيصور القاريء النور البارد الخفي الذي يشع من أحسام الجيايح مصاعماً الوف المرات ، مودعاً في أسوب زجاجي ١١ وهو الاختراع المدهش لعالم امريكي شاب من بروكلين تمكن من صم مصباح كهربائي متألقي بغير ملا حرارة

مستند به السبل لايجاد نوع جديد من النور الكهربائي المرئي . حقاً ان هذا المصباح الحديث لم يتم استعماله الا في المختبرات العلمية ولكن قد صممت منه نماذج لانارة المساكن . ومتعرب في القرب العاجل ، وهي تشبه في شكلها المصابيح الكهربائية الحالية (وارى ان افضل تسمية لها «المصابيح الندية» Incandescent) وتكونها يمكن انارتها بوصولها باي تحوير كهربائي منزلي ملا تغيير في الاسلاك المركبة في الحيطان . ويختلف عنها بان نورها لا يتولد من سلك كهربائي دقيق يحمى حتى يبيض من الحرارة فيصير صواً دلياً بل من فشا معدني متألقي يمتشي في باطن الابواب الختوي على المصباح فلا يسعه عدد الاصاغة . وذلك انفساء يصور بانطلاق بحري من الائمة السلية اي الالكترونات عليه . وهذه نظم من كرة في وسط راحة المصباح ومتى ركت الزجاجة في تيار كهربائي مرئي خفيف ، قام سلك معدني دقيق في باطن الكرة بتسخينها لكي يساعد على تولد تلك الاشعة عبر المنظورة ومتى امتعملت لاجل تيار عالي كما هي الحال في انارة المصانع والاعلومات التجارية — البفت — تيسر الاستفاه عن ذلك السلك الدقيق ويتس الحصول منها على اي لون من الالوان ومنها الاليم وذلك طبقاً لفشا المعدني الذي يستعمل

والذي يهتم له العلماء في هذه المصابيح الطريفة لها تولد النور البارد المائل لنور

تكريم العقاد وركي مبارك

انتم ادباء مصر وكرامها في آخر ابريل
 حفلتين عظيمين لتكريم الاستاذ عباس محمود
 العقاد والدكتور وكي مبارك . وأقيم الاحتفال
 بالأستاذ العقاد في مساء الجمعة ٢٧ ابريل في
 مسرح حديقة الارنبكة . وشهدته حاضرة
 صاحب الفولة مصطفى الحامى باشا وجمهور
 كبير من رجال الوفد المصري وكرام السيدات
 والكتف والصحافيين والشبان . وكان الحفل
 بدمس وطبقة صادقة . وكان من خطباء الحفلة
 الشيخ عباس الجبل والاستاذ محمد توفيق دياب
 صاحب جريدة الجهاد (العقاد الصحافي)
 والدكتور طه حسين (العقاد الشاعر) والاستاذ
 ابراهيم عبد الحادي المهدي

اما حفلة الدكتور وكي مبارك فاقبمت في
 مسرح الجرام في مساء الاحد ٢٩ ابريل برئاسة
 الشاعر الكبير خليل مطران وكان من خطبائها
 وشعرائها الدكتور ابراهيم ناجي والدكتور ابو
 شادي والاستاذ محمد خالد والاستاذ محمود رمزي
 اظيم والاستاذ عبد الباقي ابراهيم عروس .
 وغنى فيها الاستاذ محمد عبد الوهاب

فكانت الحفلتان دليلاً على رعة كريمة في
 المجتمع المصري لتقدير الادب والعلم
 صحح خطأ

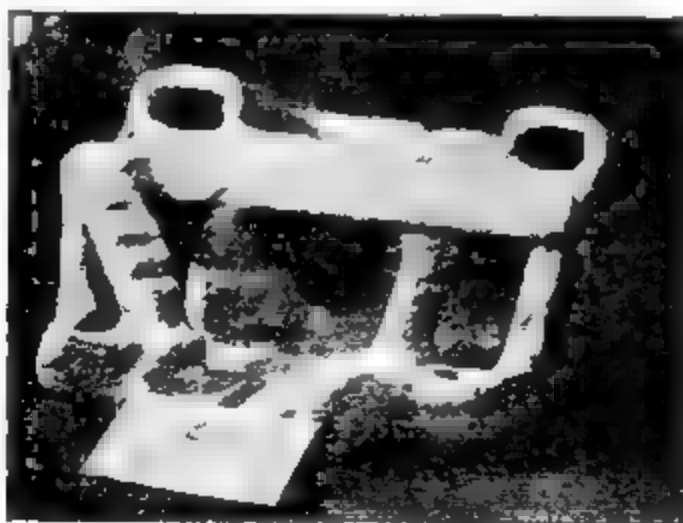
في اول السطر الثالث عشر من الصفحة
 ٥٥٠ - مقالة عجائب الحل الطوي - فلما من
 نحو مائة سنة أمر العلامة بيوتن . . . الخ
 وصوابها « من نحو مائتي سنة أمر العلامة
 بيوتن . . . الخ

المصاحب الذي طالما غطوها من اجله وطمحوا
 الى محاكاته ، فأحققوا كما ذكرنا آنفاً . وقد اجبر
 الخبراء على ان احوذ المصاحح الكهربائية الحالية
 مصيعة لدال وليست طلق المرام ، لانها تحول
 حل التيار الكهربائي الذي تستعمله الى حرارة الى
 سرر محقق لا فائدة منها لفصلك وربما تتحول
 وقد اخترع الباحثون اخيراً مصابيح مختلفة
 الاشكال بأن استعملوا فيها عمدة من الغاز المير
 لكي يزدوا قوتها . ولكن استعمال الغازات
 المتلفة التي تنثر بالقدائم الكهربائية فتعيء
 بغير حرارة ، حل حديد من كل الوجوه لتلك
 المعضلة العلمية

ورى مسر حلت شمدلج مخترع هذه
 المصابيح الحديثة ان فوامها مريخ حديد مائتي
 شديد الساء . والمواد المتلفة معها ليست
 شيئاً حديداً لان المعروف من مركبتها يبلغ
 ١١٠٠٠ نوع وكلها لها خاصة التألق الفيزية عند
 انطلاق الاشعة الكهربائية الخفية المختلفة الانواع
 عليها . ومما دهان الراديوم الذي تدهس به
 موالي الساعات ومما اهداف اشعة رنتن
 التي يستعملها الجراحون ، واهداف انابيب
 الاشعة السلبية التي تستعمل في لوحات التلغرة
 وقد كان مسر شمدلج يصحس الوقاً من هاتيك
 المواد استغناء الوقوف على مبلغ صلاحها للوحات
 التلغرة ، فعثر عروفاً على مريخ منها ولقد بوراً
 يكني تألقه او لمعاناً للشعل والقراءة وثبت له
 بالتعارف امكان استعماله في مصباح كهربائي يسير
 كالمصباح المألوف ولا يستعمل اكثر من سدس
 التيار الذي يستهلكه



المودج لتمثال حشي لملاح مصري من عهد الأسرة المصرية الوسطى محفوظ بمuseum المتحف القومي
الروماني والآثار في القاهرة وهو تمثال لملاح وقطعة من التماثيل التي كانت في العصور
وهدايا يدها على فأس من صراخ تلك العصور



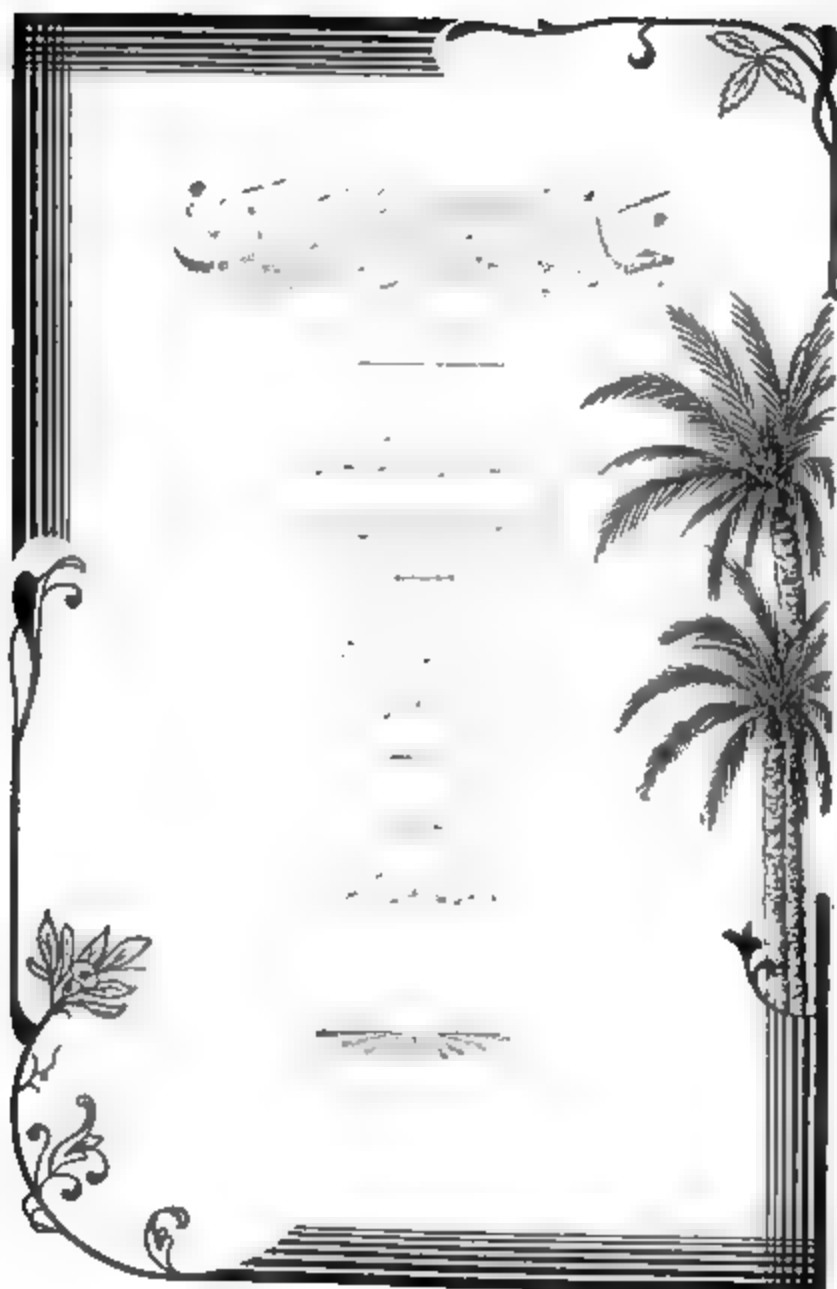
المودج تمثال لملاح مصري قديم، والامرأة من عهدهم القاهره
صور التماثيل من العصور



مَسِيرُ الزَّمَانِ

مشكلة الشرق الانصي
وخطط الدول العظمى نحوها

دولة اليمن ودولة آل سعود
بحث تاريخي في نشأتهما وتطورهما
لامين سعد

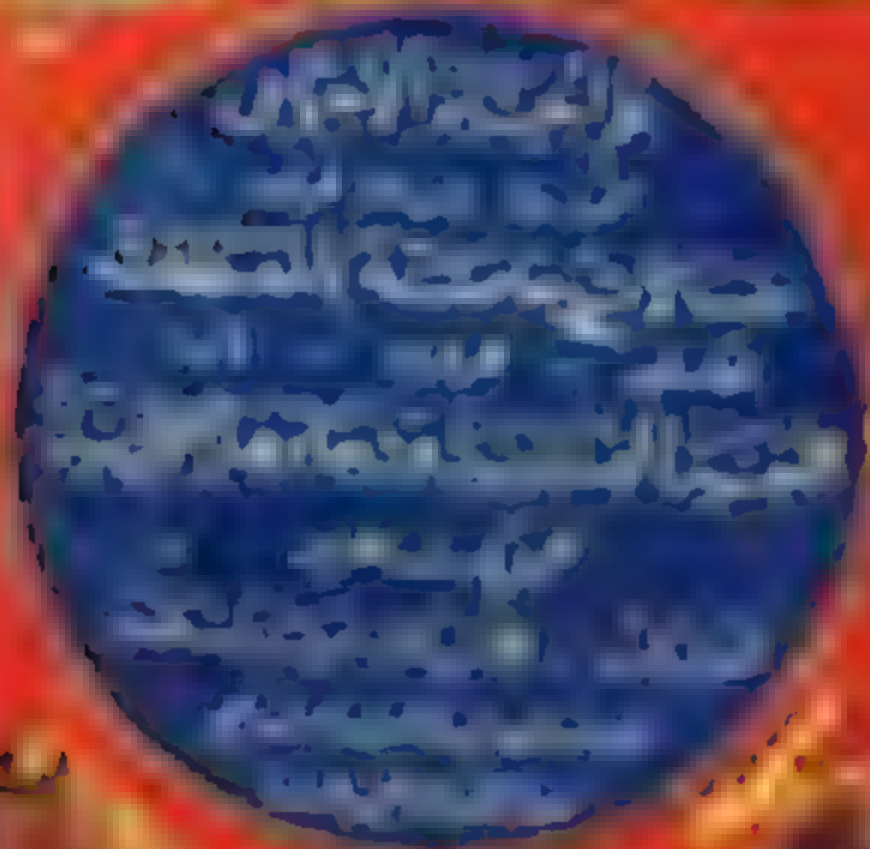




الجزء الخامس من المجلد الرابع والثمانين

صفحة	
٥٢٥	لافوازيه (مصورة)
٥٣٢	البرق والارض (قصيدة) - الشيخ فؤاد باشا الخطيب
٥٣٤	نظرية الكونتم . لنقولاً الحداد
٥٤١	المصحف البريطانية الكبرى
٥٤٩	وحدة الكبر . الشاعر السكديناوي بورن
٥٥٠	مجمائ الحل الطيني
٥٥٤	استدراك عي معجم الحيوان . الدكتور معلوف باشا
٥٥٧	الحشة والعري - الدكتور مصري حرجس
٥٦٤	البيولوجية الحديثة . ليعقوب ظم
٥٦٩	وحدة العمر (قصيدة) . حسن كامل العبري
٥٧١	الانترام الملاحي اقروي - الدكتور كامل هلال
٥٧٧	هناق الادب والعلم . لاسماعيل مظهر
٥٨٣	الاسنان والمران
٥٨٦	التلاح المصري القديم - الدكتور حسن كمال (مصورة)
٥٩٠	نحوال الآراء الفسفة . لحا حاز
٥٩٥	سير الزمان : مشكلة الشرق الاقصى . دولة المين ودولة آل السعود : لامين سعيد
٦٠٧	حديثا المقتطف . الملك لير . تشكبير : فتاة الحل الاسود . خليل مطران
	صلاة - الشاعر الاميركي ادوين ماركهام
٦١٣	مملكة المرأة . مصر المرأة المصرية . عقل الطفل . لاحد عطية الله . الحلال والعمل
	المنبي المرأة في النادية : للارشمديت ميشل عفاف
٦٢٥	باب المرسلة وساطره * في اصطلاحات الطبية - الدكتور داود اعلي - كتاب فيصل الاول .
	لامين سعد في بحور الشعر حسن كامل المصري
٥٣٩	مكنه يقتطف * كتاب مؤتمر اوسيني نمرية . تاريخ الصحافة العربية (الجزء الرابع) - التجميع
	في الادب الانكليزي احدث تقويم الحكومة المصرية . دون لامي . حواء بلا آدم .
	الاعصاب مجلة كلة الآداب - حرامه محطوطات القس بولس ساعد . الشرق والمرتد . القرية
	بالقصص وردت ستاني وطنه مطبوعات حدمه
٦٤٦	باب الاسار السيه * وفيه ١٢ مفة

المقطوف



المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء السادس من عهد الزعيم واليهود

١٧ طر ١٣٥٣

١ يونيو ١٩٣٤

أيام الخليفة

في بدء الكون كان فضاء كروي أصغر نطاقاً من فضاء اليوم . وكانت المادة في هذا الفضاء منتشرة انتشاراً متقاً ، معدّل روني واحد ، والكثرون واحد ، في كل لترية . وقد يبدو لك أيها القارئ، ان تسأل ، لماذا وسمي الفضاء الكروي . وبتساءل بالصفر اذا قيس فضاء اليوم ، ولماذا وسمي المادة في ثورباً متساوياً . والرد على جمع هذه الاشئلة عند علماء العصر . اما أنّ الكون كروي ، ملان الحقائق المشاهدة والمعادلات الرياضية اثبتت لهم ان هذه الكون تعمل افضل لتعليل اذا افترضوا ان الكون محدود في شكل كروي . ولكن لماذا عاينا ان كان اصغر مما هو الآن ؟ لأن الدلائل تدل على ان الكون في مرحلة من مراحل بدأ ينسج وما يزال آخذاً في الاتساع . ولماذا حكمنا بأن المادة فيه كانت موزعة ثورباً متساوياً ؟ ليس لهذا سبب عمي . بل هو في الغالب يستند الى سبب من الفلسفة وحسّ الخيال . فالمقل الانساني يفضل ان يتصور الاشياء على اسط مما يمكن ان تكون . فاذا افترض ان المادة في ناحية من الفضاء الداني ، كانت اكثف منها في ناحية اخرى ، اسطرّ المقل ان يرجع هذه الحالة الى حالة اسط مما صفة نها لما كانت المادة موزعة ثورباً متساوياً في الفضاء الكون . ولقد تفرّض التوزيع المتساوي للمادة ، قبل ان يختلف التوزيع ، واصبحت المادة في نواح اكثف منها في نواح اخرى . ثم ان الاستاد ادبعت قد قال ان لا فرق اساسي بين القدم والاتساق الكوني العام في جميع السمات . فالخليفة الكونية ادن بدأت يوم سري التنوع الى هذا الاتساق او الى هذا المعدم

فماذا حدث ؟

لا يعلم احدٌ ما حدث او كيف حدث او لماذا حدث ؟ ولكن ذلك التشابه الكوني الشامل ،

دب^١ الب ديب السويع كان في كل ثمر من التمهات ووتون واحد والكثرون واحد . فاما بعض
الواحي فقد احتشدت فيها اله وتوناب والالكثروناب ، وادا الواحي لاحرى قد اصبحت فراغا .
ولو ان فعل التحدب اطلق في تلك الساعة العجيبة . لهابت مادة الكون بعد ما على بعض ، ولتقلص
الكون متجمعا مادي . واحتشدها ولما نشأت الاحوال المواتية لغشوه الشمس والسيارات وظهور
المادة على بعض . ولكن ذلك لم يحدث لان قوة اخرى اطلقت من عقاها . ونحن لانعلم عن هذه
القوة الا البرد اليسر ولكن يدعوا قوة الشاهر او قوة التماسد الكوني . فاشترعت المادة تتكثف .
حتى احدث دقائق تلك لتكتل تنسد ، فانهجر الكون وتشتت ، بدلا من ان يتكثف . ويتقلص
وليست هذه الصور من ذات الخيال الوتراب بل نعمة من الادلة ما يؤيدها . انها نتيجة للارصاد
التي يقوم بها المساف بآلات القرب والتصور والحل الطيفي فممن تعلم ان الكون احدث في الانفجار
والتشتت لانساراه الآن كذلك

اغارج المهرية التي منها نظاما الشمسي ، عدد لا يحصى من المهرات . وادا حلل صورة هذه
المهرات بالمعدات الآلة من الطيف (دل التحليل على انها آحدة في الانتماء عما ، وفي ابتعادها
بعضها عن بعض على محمل . وسرعة ابتعادها بعضها عن بعض تزايد تزايد بابتعادها . وتقد
قيمت سرعة احد السدم البعيدة ، في ابتعادها عما قادا هي نحو ١٢ الف ميل في الثانية . فاما
انقصت سرعة ملايين من السدم . طأت في ابتعادها ، من انظارنا ، الا اذا استطعنا ان نستبعد
آلات احدث اصر من الآلات التي بين ايدينا الآن . والدليل على ابتعاد هذه السدم عما ، يترك اثره
في نورها ، الذي منهضة بالانزيا وحمله عطية ، (جمع مطياف) . فالقطار الصاهر اذا كان مقترنا ما
علامه صمير . ودا كان مستعدا عند المحمص صمير . ذلك ان امواج الصوت في الحالة الاولى تتلاحق
في مدى يقصر باقتراب القطر ، تنقص اذا قصر ، ويرتفع الصمير . اما اذا كان القطر مستمداً فان
امواج صميره تتلاحق في مدى احدث في الاستطالة فابتعاد القطر عن السامع ، فتطول الامواج ،
فاذا طالت المحمص الصمير وكذلك في الصور . فلاسواء النجوم خطوط مميزة تظهر في مبدوها .
فاذا كانت هذه الخطوط متحركة في الطيف دللت حركتها على حركة مصادرها . فاذا كانت
هذه الخطوط متجهة في حركتها الى الازد السامي ، دللت على ان امواج الضوء آخذة في التصر .
لمصدر ذلك الضوء آخذ في الاقتراب اليها . واذا كانت حركة تلك الخطوط متجهة الى اللون الاحمر
دللت على ان امواج الضوء آخذة في الاستطالة وادأ مصدر ذلك الضوء آخذ في الابتعاد عما . وقد دللت
ارصاد السدم على ان معظمها آخذ في الابتعاد عما ، وقد رت سرعة ذلك الابتعاد . وما عرف من
سرعة الابتعاد ومواقع تلك السدم ، يمكننا من عمل حساب اليوم الذي انطلقت فيه اولاً ، متعبة
بعضها عن بعض — وهو يوم الخليفة الكونية
فاليوم الاول في الخليفة الكونية ، هو ذلك اليوم الذي انفجر فيه الكون فأخذ يتسع .

أما اليوم الثاني فهو يوم ولادة المهرمة ، ونظاما الشمسي حره منها . فبعد اليوم الاول انتشرت في الكون قطع من السحاب الكروي . وهي ما نطلق عليها اسم سدوم - في كل الجهات وكل منها يدور على نفسه . فأحد يفرض عمل التصادم . وأحدى هذه القطع تحركت على مدى الزمان جميع النجوم التي فيها شمسا

كانت هذه القطعة في البدء كروية كالكون الذي نعيشها . ولكنها بعد دوراتها على محورها احدثت تسطح عند قطبيها ، كما تسطحت الارض عند القطبين . بعد دوراتها على محورها . ولكن لما كانت تلك القطعة طافية ، كان أثر الدوران في تسطحها امد مدى من أثر دوران الارض في تسطحها عند قطبيها . وقعت في ذلك السيل حتى اصبحت كالقرص . والمرصد تمكينا من رؤية السدم في مختلف ادوار نشوئها مد كان كروية تامة الكروية الى ان تسطحت قليلا عند قطبيها . ان ان زاد تسطحها عند القطبين الى ان اصحت كالقرص . غير ان دوران السدم وتقلصه ، حثا من المصدر على الاحتفاظ بكل مادته . في مرحلة من مراحل نشوئها تكوّن حوله حلقات من مادة ، ما لبثت حتى اصبحت عنة ، وتكوّن منها النجوم

وبعد انقضاء ملايين السنين على تكوّن النجوم والمهرمة تكوّن نظاما الشمسي . ولكنه احتاج الى صدفة لكي يتكوّن . وهذا هو اليوم الثالث من الخليقة الكونية

في القرن الثامن عشر تصور سويدبرج وكايت قطعة سدسية عظيمة في دور التقلص . وغالبا ان السيارات نشأت منها بالانفصال فثبتت ككتل لمركبة وهي الشمس . على ان دوهون الفرنسي رأى ان النظام الشمسي نشأ من اصطدام حدث اتفاقا بين كتلة الشمس ومدب كبير . حلقة لا بلاس داهيا الى ان حدوث اصطدام من هذا القبيل بعد الاحتمال . ومن البحث في الخلاف بين الرأيين خرج لا بلاس بالنظرية السدسية في نشوء النظام الشمسي ومنعدها ان قصة سدسية تسطحت في انوار دوراتها على محورها . ثم احدثت تقلصا ، وتناقص دورتها ، فدا بلغت سرعة دوراتها حداً ممكناً ، فمدر الياسك بين احداثها ، فانطلقت منها حذقات وهذه الحذقات تقاربت فنشأت منها سيارات . فاقبل الصاع على هذا الرأي اولاً . ثم ظهرت الاعراضات عليه ، وتولت لما ذهب الى أن السدس الامر الآن رأي حير ومن محا محوه وهو ان شمسا ، انزلت في حلال سيرها في الفضاء ، من شمسا فأحدث مداً في سطحها ما زال يملأ حتى انقاع في شكل فذاع كالطوديد ثم تقدمت دقائقها ككتلاً فنشأت السيارات . وكان حير من انصاع حير اولاً ثم تحول الى القول بوجوب تماس الشمسي . اما فيما حلا ذلك رأى ورأي حير واحد على ان النجوم بعيدة بعضها عن بعض . وتوربها في الفضاء من قبل توزيع عشرين كرة صغيرة في باطن كرة فطرها ثمانية آلاف ميل فاحتمل اقتراب احدى هذه الكرات من كرة اخرى حتى تصير على نصف امتار منها كتلة واحد الى مائة مليون . فذلك فلما ان اليوم الثالث من اليوم الخليقة احتاج الى صدفة لكي يكون

في ربيع اليأس

رومين الرحمانى

اليأس ، مثل كل حسنة شريرة ، يتوغل وينعاف في الناس . وقد يبأس الفلاح مثلاً من جفاف
في الطقس حرق رده ، أو من وما ذهب بمواشيه . وقد يبأس الفيلسوف من نظريه يعالجها
لاستئصال الوهام ، أو من آلة يخترعها للسيطرة على الجو والمطر . وكذلك يختلف يأس الشاعر عن
يأس لثقال . وكذلك قل في يأس المحرمين ويأس الانبياء . أي في ما تحت وما فوق يأس جميع الناس
اعود ملك الى امته من اليأس لما على الذي لا يزال يورده بشع في العالم ، ان المسيح في الجحامة ،
والذي محمد في الكهف ، والرسول بولس في مرك تنقاد في الامواج ، والشاعر دانت في المني
شريدأ حريداً ، والي العلامة لميري في محسنه . هل كان يأس هؤلاء ، ياترى ، مثل يأس حيران
الفلاحين والنوتيين والعشارين . مثل يأس رملاتهم الادباء والشعراء ؟
وهل يأس الاديب الشاعر الذي ينتهي في قصبته يظلمها . او تنقيد اشواقه اليوم تنقريط في
حريده ، او امتد على مائدة امير ، او بطار في حقة رافضة ، مثل يأس من له منهم لولاي من
الاشواق والامال ؟

قد يكون الجوهر واحداً ولكن الكمية ، واللون ، والبيئة ، وما يتصل بالبيئة من سابق
ولاحق في الحياة ، نحتف كلها اختلاف الآمال والاشواق في الناس ، واختلاف التروء الروحية في
الاعداد من الناس

كان ليأمني شتاء ، وكنت فيه الاديب المجاهد في سبيل — الجهد ؟

ألا في سبيل الجهد ما انا فاعل ...

وكت بين كتي واوراق وصورى ونحي القصة كالفائد الخيش طاص متشرد وما الفائدة من
السلح والدخيرة — من القلم والافكار ، ومن العلوم كلها ؟

ماذا تميدك الزبنيات وانت لا تدري في ايه دوره من الفلك تصل السحرة ؟ ولا حرب بلا مال .
وماذا تميدك الميربولوحيا وانت لا تسطح ان تصلح قلبك المكسور او قلب المحبوب القاسي ؟
وماذا تميدك معرفة اللذان وانت طاهر عن السر الى حيث تخب تكاليف الحياة وتدم حسنها ؟
وماذا تمنع القسمة وانت في لحج الاحرار من اصعب الناس ؟ وما الفائدة في الطب وشرابين قلبك
تزداد نصلباً يوماً فيوماً ، او المكروب يختك رثيتك ؟ وما مع القبول المحيلة كلها والعالم كله في
نظرك هو لوحة تميد في مدرسة القبول العليا ؟

كان ليأسي شتاءً ، وكنت فيه الادب العالم المحاهد في سبين - المحمد والشهرة ا ولكن ذلك
اليأس فتح امامي ما من ابواب الحياة كنت احبها

حسرت ذات يوم من بقي ، من غرقتي التي كسفت فيها امر عربي لدي* من حسرت من الغربة
ليلاً لاني لم طلق ان اري ما كنت انجيه امامي . قاتوت احلامي ، حررت مئة في ايلة ماضية . وكان
النبح ينسقط علي* ، وبتراكم تحت قدمي* ، ويتعمد الماء بين حسي* وكنت ، استاره الكئيب
والرياح التي انحست تحتها رقتي* ، لا اري غير موطئ قدمي . فتصادمت في تلك الساعة وشخصاً
آخر حاله في الماضية مثل حال ، فاعتدلت . وكان الصوت الآخر المعتدل صوتاً مائماً رقيقاً ، انقطع
مرتين في كلتي . « لا تؤاخذني » هو صوت فتاة بائسة شريفة . .. هم الناح والليل يبدأ ، ورنعت
العاصفة قسيماً

سرت بها الى بقي ، الى غرقتي التي تركت بها تابوت احلامي واحسنتها بين كسبي وادواني
وصوري الغسة والذكرية . فقالت فوراً ليبتها تؤكل افا حسرت كل ما في الطرانة الضعرة ، ما كنت
وهي لا تزال ترتعش من الرد . عدست النار ، ولم يكن عيدي ما يكفي من تقمق فاشعلت سمراً
من الاسعار

واساني لطيب تلك المصعحات احلامي . والسني البائسة الشريفة الصائقة المشودة . لله من
الحياة ! اتمثل هذا الدؤس وهذه الآلام تكون ، وادامثلي ، بين الكتب والاوراق والالاعيب
القسية ، عند الشهرة والمجد ، وبود ان يحرق المدينة ، ويعرف بالاي مثل يرون فوق طولها ، لا لها
لا تواليا ولا تفتح لنا ابواب قصورها ؟

كنت والبائسة تلك البسة كآدم وحواء - آدم وحواء لا في الفردوس ، بل في المحجم . وفي
تلك الليلة تحوّل بأمني ، وتصاعقت احراي لم افكر بعد ذلك بصالتي المشودة ، واهمي من خيلتي
دسم تابوتها . سد الي انتقلت الى الحياة الكسرى التي تقاربي بها المحاسن والمآثم ، والذات
والآلام . لله من ير الحياة الذي يقرن العمق بالقصبة والمؤس بالحل

تحوّل بأمني كما تتحوّل الفودة فتصير فراشة . هوددت لو كان في مكاني ان اخرج حواء وآدمها
- كل امرأة وكل رجل - من حجب هذا الزمان ، وأعود بها الى الفردوس الاول . هيات

هذه ! وكان هذا اليأس في قلبي أحرق من نار الحميم ، وآلم من كل ما قاسيته من الآلام .
فلا محب إذا عذرت مني عذرت هارناً من آدم وحواء في الحميم . هرت من المدينة ، ومن
المدينة - جعيمها

هرت الى الدابة ، هذيت آدم ، ولبت حواء ، ولبت الحميم . وكانت سنة من الساحة
فيها من الانتهاج منها فيها من الحرمان ومن المشتات وكيف يكون انتهاج مع مشقة ، وكيف
يلتئم الجود والحرمان !

ليس من شأن الدابة بالكلام والافكار ، بل لؤلؤي ان اترك القارىء مهدوياً بكلمة
واحدة من كلماتي ، كما اني لا اطق بمحادثة النفس

كنت قبل الفرار الى الدابة في شتاء اليأس ، بل في باب الريح مني ولكني لصغير روحي
او ادني ، او احتياجي - وقد يكون الصعب في الثلاثة - لم ائت في الهباء فتقهرت ،
ثم عدت ادراحي الى الشرق ، الى الدابة العربية . عكست فيها منسجماً على ما قاسيت ، محسوراً
على ما حُرمت

وكيف ذلك ؟ رأيتني في الدابة امشي في ظل الشجرة التي طاردها في المدينة ، ورأيتني محموقاً
بالحمة والاكرام ، ورأيتني مستمتعاً بما كنت اتوق اليه - ملحد - بل ان امشي من غياني
تابوت ، وقيل ان اجتمعت بحواء في الحميم

اداً ، في فراري الى الدابة عدت الى الوراء ؟ اذا ما نظرت في الامر نظرة سطحية اقول . نعم
عدت الى الوراء سنة واحدة . وكان من الألم ، ومن الخدعة لقومي ، ومن معرفة الله في تلك الدهاء
وتلك المود ، ما يبرر هذه السنة التي تتحلل اليأس ، يأس النساء ، ويأس الربيع

ايها القارىء العزيز - وما انت بعزير اذا كنت لا تفهم كل كلمة اقولها ، وما انا رسوب
الحقيقة والخير اليك اذا كنت لا اتميز المصراحة والصدق دائماً في كل ما اقول - راني لذلك افتح
كتاب النفس لاسلمك على صفحة من صفحاته الصفوح المصوصة . وقد دركت السر في انتهاجي
في الدابة ، وستدرك المعنى كله في عوالم مقال هذا ، فلا تنهي بعد ذلك بالتلاعب
بالاحتمالات والاتفاظ

سنة في الدابة انتهت بمرقة في الحبل ، ولكنها عرلة حنانه فقط . هناك الكتب والاوراق
والالاغبي النفسية تشاركني في هذه العرلة . وهناك الحرائد والمجلات تحمل الي احبار العالم وأسماء
الحياة في العالم

العالم الذي وردت منه هارناً والحياة التي مدتها أرى الأول يحالني كلما حلست لسنخ ،
محدثي وهو يضم بسمة حنية مظلمة . و ترى الثانية نجيثي سامرة ، فتفرز وهي تقهقه
تقهقه الفاحرة

العالم يقطع عليّ نمرلة ليقول : وما الحق لعير القوة . وما الرجال لعير المال . وما الانتداب
عير نوع جديد من الاستعمار . وما الالف والباء والحلم مع غير درجات في الظلم والاستبداد .
وهذا حق ما زال الحق للقوة . حلق الصمصم لحمة القوي والصمصم من الاعم والضموم ،
مثل الصمصم في الناس قطه النير

وها كم قويتا في العالم الجديد يسيطر على اقوياء العالم القديم يسطر بالمال ، بالذهب وها كم
في الشرق الاقصى دولة تقلد دول الغرب نأ يود مصلحو هذا الزمان تظهر الغرب مع - بالقوة
اذادية والشرع الاستعماري وها كم الشرق الصبي يش بين راس الحرب الالهية التي تفتتها سرراً
دول الغرب . وها كم الشرق المهدي وبعه الاسد والقبيل يتنازعان المأسك ويتصارعان وال شمال ذلك
الشرق دولة نشرعت نمرتها الى الغرب وتود ان يكون لها في حوار الهد ما للبدان في حوار الصين
وها كم في الشرق الادنى طري الحقيقة « ان الحق للقوة » . هي انقره بخط الحقيقة بأحرها
الكاملة وسنظها : جمهورية كالية . وفي طهران تخطها بجاء الذهب بالحرف الفارسي وتلظها بمملكة
وصوية . وفي نجد والمخار تخطها على الرمال بالاحدب النار فتسحقها الرياح وهي تردد اسم من
سعود . وفي الشرق العربي لا تكاد تخطها حتى يحموها سمرة الخروع ويكتب مكاشا - لتحي
بريطانية العظمى ! وهذه بريطانيا العظمى بعد ان استعادت شيئاً من الصولة التي فقدتها في الحرب
الكوبية ، تقيد « الطالع » في الشرق العربي بيثناً ، وتهدد بالمدحرات والطيارات ، السادة الوطنية ،
والحرية القومية في وادي النيل وفي فلسطين

وفي هذه البلاد السورية كُتبت الحقيقة بعشر ثلثات - ثلثات الطوائف - مكان الدولة
المستدة فيها عشر قراءات مختلفات بعضها عن بعض ، وكلها تعود الى مصدر واحد : الحق للقوة



بدا بمحدثي العالم وهو يتسم بسمة الخبيثة المؤلمة . والحياة تطلع عليّ عرلتي متعجي سامرة وتقول :
انما الحق لمن يحس الرئاء ، والقوة لمن يبرع في المدحاة الحق والقوة والوجاهة والثروة والسيادة
كلها الامنعين لا أولئك الذين يقعون مطاطي الرؤوس ادم كل كبير من السادة الزعماء ، وأمام كل
من وقف حولهم في ضلال السلطات الثلاث ، المدنية والدينية والمالية

الحق والقوة والوجاهة والثروة والسيادة لمن يقول ! نعم ، نعم ، على الدوام . ذلك ان القوة
الايجابية في الحياة هي القوة الثغالبية . ولا يقول لا ، لا ، غير المصابين بسمير الحمصم ، والمحدثين ،
والانبياء . اتبعني المال والرهط ، واقترب والجاه ؟ نعم ، نعم . أسني السيادة والقوة والهد ؟ نعم ،

نعم سارة تنصد فيها؟ نعم . عصاً من الذهب وثوباً من الارحوان؟ نعم ، نعم ، عسوية في المحرم الضيق ، او رآسة في البلدية ، او في الرابطة الادبية؟ نعم ، سيدي نعم . . . وساطين يا سيدي من باريس؟ نعم ، نعم ، وأماً ماذا كفس؟ كفس لا . ولطب لا يايس؟ نعم ، لا يايس . هي دي الحياة ، حياة كل يوم ، نخدي في الجرائد . وهي تثرثر وتقمقه ، نمتحني وهي تقص الرقصة الجديدة

فأخرج من المنزل لأستشق الهواء التي ولأحدث الحوم . وكأني بها ، وهي تدور في أملاكها تذكر بمن وقف تحتها في حابر الزمان من الأسياء والعلماء ، وهي تقول . نعم ، نعم ، لكل ما قالوه .



وهل من حاجة الى ان اردد على مسمع القاريء ما نقله الانبياء ؟ فقد بدأ احدهم وصايا بـ « لا ، لا » ووقف احدهم امام عروش الظلم وقال : « لا ! » لا ربها ، ومشى الآخر مع الفقراء ودوي القلب الوديع فقال لهم مراراً : انا هو حمر الحانة . ومن اصابع حيانة من احلني بـ « لا » ووصى الآخر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقالوا كلهم بالحب ، والسلام ، والاحياء الانساني .
وجميعهم يتسوا من الانساني

ووقف الانبياء في ربيع اليأس فصرخوا من اعماق قلوبهم قائلين : سميع الانسان كلمة الله
وظل عتياً وآمن الانسان وحلّ صلاً . ومضى الانسان على الاثنين وهو لا يزال في كثير
من سماته مثل ذوي الاربع وعصاه النوحيد وهو لا يزال يقول : مومي وعيسى ومحمد
ووداد وزدرشت وعصاه لحة وهو لا يزال يصنع القساويل والمدافع والارود وعصاه الرحة
والمدل وهو لا يزال في سبيل شهوانه ، يحشي على القلوب البشرية اللامية ، ولا يزال ، في سبيل
مظالمه ، اما صمّاً او تمكّاً

وبعض الامياء ابدىهم من الانسان ولكن صرحا بالياس ، يأسهم ، صمغها القرون ، وردتها الاحمال ردها في كل حين افراد من الناس ، من اولئك الذين يعطون حياتهم ليجدوها ، وكان لردادهم فترات من تعذيب المصالح في الناس . وكان لتعذيب المصالح ، اوريداد في صمغ من يقولون : « لا ! » ومن يؤمنون في غلوهم ، وفي اعمالهم . ولذلك ترى الواحة في مدهاء الحياة ترداد احصرا رأ وتقس كل مائة من الناس



كذلك برهر بأس الاساء وانا المقيم في هذا الموادي . في هذا الزمان ، رهرة من بأس الابياء

رهرة نورث ، هدوت ، فتناوت اوراذب ثم انترت من قلبها ندور الحياة . حملتها الرياح في الدواحي الاربع من الارض

رهرة من نأس الانساء عدت استنائاً ، واصمى المستان رسماً ، وكل للربيع صوت ، هو الذي تسمع الآن ا هو صوت صاعد من ربيع اليأس

— الله من علم بتعدد في حكومات العالم الحرة . الله من شعوب تنمر الى الماضي لتمتص من عظم الاموات شيئاً من الحياة . الله من حياة رداد اعماؤها كلما ارداد الانسان علماً ونوراً . الله من شعوب في هذا الشرق يرددون كلمات التوحيد وهم في التشرک يمهون ، وفي الشقاق يهلكون ان في السماء آتياً واحداً وان تعددت اسمائه . وان على الارض لأموسه ، مظاهر ، تتجسم كل حبل في افراد من الناس ، فيبدون حادة من حادات الروح ، ويمتصون باماً من ابواب انخلاص — الرقي — للام

ثم ارهار ذلك الربيع ، ربيع نأس الانساء . ولهم روحهم ، ولهم عمامهم ، ولهم بأنهم المرهر المبر . لولا ذلك ليذسا حتى من الله . ولكسا من المؤمنين الذين لا يؤمنون بسواه

ان بأسني لبي ربيعه ، وان في هذا الربيع لكل امة من الامم ، ولكل شعب من الشعوب ، رهرة طيبة الاربع

ولكي وان قالت أمي : المندراء ، اقول : الله

وان قال اخواني في الغرب : المسيح ، اقول : الله

وان قال اخواني في الشرق : بودا ، اقول : الله

وان قال اخواني في العرب : محمد ، اقول : الله

وان قال اخي الفارسي : آهورا ، اقول : الله

وان قال اخي الصيني : كفسوشوس ، اقول : الله

وان صوتي ، وان كان من اصوات اليأس ، لمي أصوات الله

ولولا هذه الاصوات ، الرسالة من اليأس أشعة حياة لتحديد الامل والمهاد ، لما منت الاحياء الى المحجة العليا ، ولما اتسع احصرار الواحة في البادية ، كل مائة

الفرجة — ناس

من السنين

الري في مصر

وثيقة مئة حطيرة

محسن بك سري وكبير وزارة الاشغال

خطة الري في الجبل المصري لانتفاة السيل

نظرة تاريخية

في الشرف ان نحدث اليكم في موضوع من أهم الموضوعات التي نعيشها مصر لعلاقتها الوثيقة بالزراعة أهم مرتقى هذا القطر وعماد زروته وبنسوع رخائه وأقصده « الري في مصر »
وأود قبل ان اتكلم عن الري في الوقت الحاضر أن ارجع بدا كنكم الى المصور العارة
لنستعرض معاً ما كانت عليه اراضي وادي النيل في ذلك الوقت ثم الادوار التي مرت قبل ان
وصلت نظم الري الى حالتها الحاضرة من التقدم وقبل ان يتمكن سكان مصر من التحكم في مياه
النيل بطبقوها بقدر معلوم ويستعملوها وفقاً لرغبتهم . يحصون ما فاض من المياه منها
ليعودوا فيصرفوه في الوقت الذي يقف فيه ايراد النيل طامحاً عن أن يفي بحاجة الاراضي الزراعية
لواذا القينا نظرتنا على هذا الماضي الحيد ونحيط ما تنطق به سطور التاريخ عن لا مكنه ان تصور
اراضي مصر في ذلك الوقت مكوّنة من سهول مجدبة لا زرع فيها وكثبان من الرمال وأدغال غلظها
المسندعات ، ولتصورنا مياه النيل تنحصر على هذه السهول من عام لا آخر فتغمرها فترة من الزمن ثم
تعود فتجسر عنها بعد ان يمر الفيضان ولا تتركها الا وتكون قد حطفت وراها طغى من الطمي
كان لها الأثر كله في تكوين اراضي مصر للزراعة وفي تحديد حصصها وفوتها طامحاً بعد عام ثم لتصورنا
ساكني مصر الاول ينظر بعبد أمامه ارضاً رواها النيل بجائيه من دون ان يقوم هو في سبل ذلك
بمجهود او يتكبد نفقات غيري سدوره فيها ولا يلتفت ان يراها ررعاً يحوي ثمره بعد زمن قصير واد
كان لنا ان نسمي هذه العملية طريقة ري فلها تكون اقدم ما عرفه الانسان من طرق الري
مرت القرون بعد ذلك الى ان عطى قدماء المصريين الى هذه المرايا التي حلت بها الطبيعة
واديهم وراوا امامهم قوئى تصبغ دون ان يفكروا في الاتصاع بها فأخذوا ينظمون جهودهم ، وتقدم
ملكهم « ميا » رأى ان يقيم قنصل حرس على طول مجرى لجميع مياهه من ان تظمى على شواطئه
فكنسح امامها البلاد . الا انه وجد هذا العمل شاقاً لا يتولى على تيمنه ففكر في ان يقصر
جهوده على ايجاد الحرس فقط وبدأ بالحرس الايسر حيث للماء والمدن الكثيرة وترك الصفة الجبى
يطنى عليها النيل ما سمحت ماسدة بذلك . وقامت أمامه بعد هذه الخطوة صعوبة توصيل مياه

الفيضانات الواضحة إلى الأراضي للتحفظة المعبدة عن مجرى النيل عشق الترع خلال أراضي الشواطئ العالية لموصل الماء إلى تلك الأراضي المحفظة وأقام حوراً عمودية على حصر النيل ليجتمع بها فيضان الماء على مواضع الأراضي الشاملة وكانت هذه أول خطوة لنظام الري الموصي وقف محمود القدماء بعد ذلك عند هذا الحد إلى أن كان عصر الأسرة الثانية عشرة فأقاموا حصر النيل لأبني الأسماء حشوا بعد انعام الحمرين أن تروىها الفيضانات العالية وتفرق البلاد أو تكفح أراضي الدلتا الواضحة فرعوا في الاحتياط لذلك وقاموا بتوصيل مجرى النيل للمحصر الذي كان معروفاً بحيرة موريث ليصيرها في ما راد من مياه الفيضانات العالية . وما لبثوا بعد ذلك أن فكروا في العمل على إعادة هذه المياه إلى مجرى النيل حتى يمكن الاستفادة بها في الفترة التي يقل فيها إيراد النهر وتل في ذلك ما يقوم دليلاً على أن فكرة تحويل المياه كانت وليدة المصور المائية استمر نظام الري في مصر على هذه الحال إلى أن غزا العرب مصر ورغب ولأنهم في زيادة زروعهم لم يجدوا أمامهم إلا الزراعة مورداً يتهددونه بسلبهم حتى تؤثر ثمرها وورث كل وال منهم عن سلامة المياة بالشؤون الزراعية حتى تمت وزعرت وحث البلاد من ورائها الرياح الوعر فزادت مساحة الأراضي المروية من مليون ونصف في أوائل حكمهم إلى ثلاثة ملايين في آخر مدتهم . ولم يتغير نظام الري في عهدهم عنه في العهد السابق بل ظلت أراضي مصر العليا والوسطى تروى بنظام الجياص فعمرها مياه النيل وقت لفيضان ونسقى عامها رسماً ثم تصرف في مجرى النهر وتندر الدور في الأراضي بعد ذلك وتترك حتى يتم تصحح المحاصيل ثم حصادها واستمرت أراضي الدلتا تروى بهذه الطريقة أيضاً وتحتفظها فروع النيل العديدة تغذيها بالمياه اللازمة لها وقت الفيضان وكان للبلاد أن تلبس هذا المعجم الذي تقيته من وراء عابئها بالشؤون الزراعية وأن تعمل على الاحتفاظ به إلا أنها لم يمت بحكم المليك الذي استولوا على الأراضي الزراعية وحسوا بها أنفسهم وتناهبهم وبقي الأهلون يعملون في أراضي لا يمكنوها بما دما إلى غيرها وعدم العناية بها فأحدثت وفقر محصولها ولما أن ولي محمد علي باشا حكم مصر وحد الأراضي تروى نفس الطريقة التي كانت متممة مدة حكم العرب . ولما لا تنتج تحت هذا النظام إلا محصولاً واحداً في السنة مما لا يتفق مع توسع الزراعي الذي يشهده والذي يرى أنه الوسيلة الوحيدة لزيادة زروع البلاد فبدأ بأراضي الدلتا وأدخل فيها زراعة بعض محاصيل جديدة أهمها القطن وكان قد استحصاه من الدرايل والمند عام ١٨٢٠ ودعت زراعة القطن إلى تغيير نظام الري المسع وذلك لأن هذه المحصول يحتاج إلى ريات متتامة ولا يتفق وقت زرع مع الفترة التي ترتفع فيها مياه النيل فاضطر ساكني الجبان أمام هذه الحال إلى إكمال حور مجرى النيل حتى لا تغطي المياه وقت الفيضان على الأراضي المروية قطعاً وعمق الترع لدرجة تسمح بتحويل مياه الفيضان الواضحة فيها وبسبب عليها التقاطر المتعددة ليتمكن بذلك من رفع المياه لعمائها إلى مسوب تقل معه هفقات دفعها إلى الأراضي . وكانت أراضي الدلتا بعد

هذه الخطوة تزرع فيها الحبوب بعد صرف المياه الي نهرها وقت القيسان وبعد ان يتم حصاد الحبوب تطهر الاربع بما يكون قد رسب فيها من الطمي لتسبح بأمداد الاراضي المررعة قطعاً بالمياه مدة الصيف وفي شهر أغسطس كانت تعمل قفلوع في حوض الريع لري مواليه الجبال حتى اذا تمام حصاد انقضى في شهر سبتمبر تعمر الاراضي بمياه الفيضان وبعد صرف المياه ندر فيها بنور الحبوب وهكذا أي ان اراضي الدلتا كانت تروى بطريقتي الري الحوضيه والمستديعة. وهذا اول العهد بأدخال نظام الري المستديم في مصر الا ان الجميع بين لطايف الري على الوجه السابق اقتضى عقبات كثيرة كانت تصرف في حفر الترع الى مسرب واطي ثم صباتها على هذا المنسوب بتطهير مقادير الطمي الكثيره التي كانت ترسب مدة الفيضان مما دعا محمد علي باشا أمام هذه العقبات وكثرة الايدي التي يتطلبها هذا العمل الى التفكير في تحسين الطريقة المنسبة فكاتب مهندسيه البحث عن وسيلة يمكن بها رفع مياه الصيف بحيث تدفع الترع من غير حاجة الى تمهيقها معرض عليه مهندسوه مشروع إقامة قنطرة على فرعي النيل عند قبة الدلتا ولما صادفت هذه الفكرة قبولاً لديه امر بأعداد ما يلزم لذلك ثم اعتمد المشروع وبدأ العمل في تمده عام ١٨٤٣ واستمر بناء القناطر بعد ذلك فتمتصه الصدمات فتوه من عرقه الفاعلين به وأمل نفثهم سحابة ثم برحمون فواصلون العمل فيه حتى تم بناء القناطر سنة ١٨٦١ وقبل استعمال القناطر في المزارع رأى القائلون بالامر في ذلك الوقت احتياجاها واهتمت عن تأدية ما طلب منها ولم يتمكن من رفع منسوب المياه امامها الى الدرجة المطلوبة وكان ذلك داعياً لأمادة البحث فيما يمكن تمديده لمقاومة احتياجات نظام الري الجديد وندت لهذا الغرض وكثر ان احداها تقدي بإقامة آلات لرفع المياه اللازمة والاخرى يترجم القناطر الا ان الآراء عادت فافرت الفكرة الثابتة ومدى ترميم القناطر ولما فرغوا من ذلك لم يكن المحرر عابها الى المنسوب المطلوب فأعد ترميمها مرات انتهت بإقامة سدود طاسة حلها سنة ١٩٠١ وبعد ذلك امكن للقناطر ان تقوم بالعرض الذي ندرت من احله وبانعام القناطر ثم وضع المحرر الاساسي في نظام الري المستديم في الدلتا وامكن بواسطتها امداد هذه الاراضي بما يلزمها من المياه مدة الصيف مما ساعد على تحويل المساحات الخروسة لتروى بطريقة الري المستديم وكانت مساحة الاراضي التي تزرع فيها بعض المحاصيل الصيفية لا تتمدى الى مليوني فدان وقت البدء في بناء القناطر واذ بعد ذلك الى ثلاثة ملايين تمتنع نظام كامل من الري المستديم ولا يحى ما كان لهذا الوسع من أثر في زيادة مقدار المحاصيل وما ترتب عليه من ازدياد موارد القناطر وازدياد ثروته بارتفاع من اراضيه. وندت تكون الجهود المتواصلة التي بذلها المقهور له محمد علي باشا قد اشترت ونعمت في الامل الذي طالما نطم اليه

وفي بناء مياه القناطر تم حصر ثلاث ترع كبيرة تأخذ من النيل أمامها وهي الرياح التوفيق والرياح الميوي ورياح البحيرة ليروي الاول شرق الدلتا والثاني وسطها والثالث غربها ولما تولى الخديو اسماعيل باشا حكم مصر ورأى فرة جهود حكامه التي بذلها في العناية بالشؤون الزراعية

أراد أن يقتسم خطوطه فأمر في سنة ١٨٧٣ بحفر الترعة الأبراهيمية التي تعد من أكبر الترع في العالم وكان العرض من أنشائها في نادية الأمر امداد مزارع القصب الخديوية بآبهاء مدة نصف واستعملت إحد حفرها في ري مساحة صغيرة مدبرها حوالي نصف مليون فدان وأخرى حوصية مساحتها نحو ٥٠٠٠٠٠ فدان ولقد كان إنشاء هذه الترعة الخطوة الأولى لإدخال نظام الري المستديم في مصر الوسطى ولما لم يسكن مصر الوسطى أو محصول القطن في الثروة الزراعية عمدوا على دراعته في بعض مساحاتهم الحوصية وكانوا يحيطون هذه المساحات بحجور تقيا من طغيان المياه عليها مدة الفيضان ويرفعون إليها ما يلزمها من المياه بالآلات من البيل أو من الآبار الارتوازية—ولما أورداد عدد السكان وطلبت هذه الزيادة حاجتها من المروحات اتجهت الأنظار إلى أراضي مصر الوسطى بقية نحوها إلى الري المستديم ألا أن زراعة الأراضي مدة الصيف تقتضي ربيها في هذا الوقت الذي تقل فيه تصرفات البيل ويحصر إرادته عن أن عندها حاجتها من المياه . لذلك كان على القائمين بأعمال التوسع في كل مرحلة أن يفكروا في توفير المياه اللازمة للمساحات الصغيرة ومن هنا عادت فتحدث فكرة التخزين وحفر بعض مياه الفيضان الزائدة عن الحاجة ليتمكن الاستفادة بها مدة الصيف . وصق أن قلنا أن أول من فكر في تخزين المياه في موك الأسيرة الثانية عشرة القرمونية وبدت هذه الفكرة من بعدهم لمحمد علي باشا فامر مهندس لبنان باشا بدراسة هذا المشروع وفكر هذا في مسجد من بحيرة موديس القديم ولما رأى أن النفقات التي تزم لتعبيد عسكره باهظة عدل بها وفكر في إقامة قناطر عند حل السلسلة لتخزين المياه أمامها ألا أن تصدع القناطر الخيرية بعد أنشائها لم يشجع على المضي في تنفيذ فكرته وفي سنة ١٨٨٠ تجددت فكرة التخزين عند حل السلسلة وكانت سعة الخزان المقترح أنشاؤه عند هذا الموقع سبعة مليارات من الأمتار المكعبة . وتقدم افقة أح آخر لاستعمال مسجد من وادي الريان حرماً بحفر فيه بعض مياه الفيضان ألا أن الحكومة لم تأخذ بأحد الاقتراحين بل بدت فكرة التخزين ولعل السبب في ذلك ما شاهدته من ضعف القناطر الخيرية

ولما استمرت أعمال الترميم في هذه القناطر عن بعض الحاج وأصبح من الممكن الحفر هاها ضخم ذلك الحكومة على المضي في تعبئة فكرة التخزين وأحدث هذه الفكرة تتطور فحة أحياناً إلى حل السلسلة ثم تعرف عن هذا الأنحاء لتعود إلى مسجد وادي الريان وهكذا إلى أن بدت في سنة ١٨٨٩ فكرة استخدام بحرى النيل نفسه للتخزين وأحدثت الحكومة بعد ذلك في بحث هذا الاقتراح وعهدت إلى لجنة من المهندسين الاختصاص باختيار الموقع المناسب لهذا الخزان فقررت اللجنة بعد دراسة بحرى النيل بين حلما والقاهرة أن السبب موقع بين هذه السد هو ضلال النيل الأول عند أسوان شمال أسس للوجود وتم تخصيص المشروع بعد ذلك . وكان تصميم السد في نادية الأمريج بالحجز عليه إلى مسود ١١٢ متراً وتبلغ سعة الخزان عند هذا المنسوب ما يربي على المليارين من الأمتار المكعبة . ألا أن الرعة في المحافظة على المصدر الذي

يقع في حوض الخزان حالت دون تعميد هذا المشروع واقتصر في سنة السد الذي بدأ في سنة ١٨٩٨
وحتى سنة ١٩٠٢ على حمل مئوب النخري ١٠٦ امار بدلاً من ١١٢ مترًا وذلك لم يشأ الخزان
الا لسبع مديراً واحداً فقط من الامتار، اسكنة

وللاستماع عياه البحرى رأى رجال الري في ذلك الوقت ان يعملوا على رفع مئوب مياه النيل
عندم زعة الازاهيمة لتتمكنوا بذلك من اعطاء مصر الوسطى نصيبها من هذه المياه مدة
الصيف وكانت زعة الازاهيمة تعدى من النيل بدون قطرة تساعد على رفع المياه امامها الى
البحرعة التي تكفي لامداد الزمام المترتب رية على هذه التزعة بالمياه اللازمة له ولمصلحة هذه الحال
استقر الرأي على اقامة قنطرة على النيل عند اسبوط وتم بناء هذه القنطرة سنة ١٩٠٢ وبذلك امكن لزعة
الازاهيمية ان تأخذ نصيبها من المياه مدة الفيضان والصيف من دون ان يكون لمصعب النيل اركبر
عليها وبعد اقامة هذه القنطرة امكن تحويل ٤٥٠ الف فدان من حياض مصر الوسطى الى الري المستديم
وفي سنة ١٩٠٣ تمت اقامة قنطرة اخرى على فرع دمناط وكان العرض من مياه هذه القنطرة رفع
المياه امامها في اوائل الفيضان لمدينة اراضي شمال مديرية الدقهلية والحاف الشرقى من مديرية الغربية
في الوقت الذي لا تموى فيه القنطرة الخيرية على امداد الدرع التي تأخذ من امامها بالمياه اللازمة

ومتدت الجهود بعد هذه المرحلة الى العناية بتحسين وسائل الري في اراضي مصر العليا التي
تروى بطريقة الري الخوصية ولما رؤي ان اراضي مديرية قما تحتاج الى تحسين حالة الري بها فكر
في اقامة قنطرة اسب على النيل لرفع مياه الفيضان تحت تكفي لرفع هذه الحياض وبنى في
اقامة هذه القنطرة سنة ١٩٠٦ وتم ساؤها سنة ١٩٠٨

ولم يكن للفنانين تأخر التوسيع ان تقع جهودهم على هذا الحد بعد ان تم انشاء هذه الاعمال
الكبيرة في بحرى سبل بل دعهم على لايراد الذي انت به السبل الشخصية بعد ذلك الى اعادة
التكوير في بحرى مقادير اخرى من امياه غير التي تحجز كل سنة في حزان اسوان وانجبت الطارم
الى هذا الخزان يذكرون في العمل على رفع مئوب البحرى به نصيبهم بذلك يسدون النقص في
الايراد الطبيعي للهر مدة الصيف عن احتياجات الاراضي الزراعية التي رادت مساعداتها وانتهى
تكميمهم الى سده في تملية حزان اسوان للمرة الاولى وتمت هذه التملية سنة ١٩١٢ وأصبحت
سعة الخزان بعدها ملياري ونصف من الامار المكسة واستخدم مقدار المياه الاسافية في تحسين
حالة الري وفي التوسع في جانب من الاراضي النور في الوجه البحري ولما تم الاسراع بهذه الزيادة
كانت مساحة الاراضي المزرعة بالثلثا ٣٥٠٠٠٠ ر٣٥٠ فدان ومساحة الاراضي التي تروى رية
مستندماً في مصر الوسطى ١٠٥٠٠٠ ر١٠٥٠ فدان وبذلك يكون قد امكن الاستماع عياه البحرى كلها
عند اسوان في استصلاح ٣٠٠٠٠ ر٣٠٠ فدان من اراضي الثلثا وفي تحويل حوالي ٤٥٠٠ ر٤٥٠ فدان
من حياض مصر الوسطى

التوسع في الاراضي الزراعية

والآن انتقل بعد الكلام عن تاريخ الري في مصر الى التوسع المقترح في اراضيها الزراعية ثم الاحتمالات التي يتطلبها هذا التوسع والمخططات التي يقترح اتساعها لزيادة الارباد حتى يمكن مقابلة التوسع الجديد في كل مرحلة من مراحل المنفعة

تبلغ مساحة الاراضي التي زوى رشا مستديماً في الوجهين البحري والقبلي حوالي ٤٠٠٠٠٠٠ فدان ويحتاج هذه المساحة لكي تأتي بالعائده التي ترعى من رعايتها الى امدادها بكمياتها من المياه مدة الصيف . وفي هذه الفترة من السنة يقل اراد النهر بحيث لا يفي مع ما يضاف اليه من المطرون عند اسوان باحتياجات الاراضي الزراعية ، ويصطر رحال الري أمام قلة الارباد ان يقوموا مدة اطلاق المياه في الترع الى غترات نخمس كل واحدة منها ري حرم من رمام كل ترعة ثم يجمع هذا المطر من الري حيلة الغترات الباقية . وفي ذلك يعملون بتوزيع المياه ما امكهم على الاراضي الزراعية تورياً ليساً بل يصطرم قلة الارباد في السنين الشحيحة جداً الى اطلال الغترات التي تحرم منها الاراضي من الري . ولهذا من الاثر في الزراعة ما يقل منه مقدار الحاصل وخصوصاً محصول القطن مطمع انظار المزارعين وأملهم القوي بترقوة طول عامهم . وهناك أيضاً من تمنح قلة الارباد ما ينصل محصول القدره عماد عذاه الفلاح المصري وذلك أن شج الارباد يجمع التفكير بطي الشراقي اعداداً وزراعتها هذا المحصول . وفي تأخير زرعها الار السبيء في مقدار ما يحسونه منها

يضاف الى هذا — الازدياد المستمر في عدد سكان مصر وما تتطلبه هذه الزيادة من المروحات ولو انا رجحنا الى الاحصاءات التي عملت لسكان مصر في السنين الماضية لوحدنا ان عددنا يتكاثر بمعدل ١٤٠٠٠٠٠ نسمة سنوياً ومع هذا المعدل رى ان أهالي مصر ينتظر ان يصل عددنا الى ١٨ مليوناً في سنة ١٩٤٨ والى ٣٠ مليوناً في سنة ٢٠٠٠ ولا شك ان هذه الزيادة سوف تتطلب الى الاراضي الزراعية ترحو المحصول منها على ما يقوم باحتياجاتها

ومن الضروري اننا هذه الحال ان تنحصر الانظار الى التوسع في الاراضي الزراعية باستصلاح البور منها وتحويل الحياض الى الري المستديم حتى يزيد مقادير الحاصل التي تأتي بها . ولا سبل لمقابلة هذا التوسع الا الرجوع الى اراد النيل الذي ظل قلة المصريين في كل عصر يولون وحوهم شطره ويلتمسون من ورائه ررقهم وما يستعملون به من قوة . وما شجع دائماً على التفكير في اراد النيل في كل خطوة من خطوات التوسع ان مجموع اراده طول العام يريد عن احتياجات الزراعة في مجموع محصول السنة الا انه يأتي بآباد يزيد كثيراً عن حاجة الزراعة مدة طويلة من السنة ويهر عن لونها بها مدة الصيف . وهذا ما اوحى الى الاولين فكرة التحسين وما حاد عددا ودارة الاشغال الى أن تعمل على زيادة المطرون من المياه لتمد الزراعة المستقلة عطالها ولو انه امكن تخزين جمع المياه التي تفيض عن الحاجة من مجموع اراد النيل في السوان

المتوفرة الايراد للاشعاع بها في السيل الشجعة وفي الفترات التي يعجز فيها ايراد النهر الطبيعي عن الوفاء بمحاجة الاراضي الزراعية لا يمكن بذلك صيانة دراعة ما لا يقل عن ٢٠ مليون فدان أي ما يعادل تقريباً ثلاثة أمثال أقصى مساحة تعمل بها الاراضي الزراعية في الوادي بالقطر المصري في المستقبل اذا لم يمر الصحو في النعاماً ما

وسارت ودارة الاشغال في سبيل زيادة المحروون وفكرت في تلمية حزان اسوان للمرة الثانية . ولما تأكدت من امكان هذه التلمية شرعت بها واقامها احيراً وبدأت في بناء حرائل جبل الاولياء . وباتمام هذين العملين - عربرد المحروون من المياه بمقدار ٤٨٠٠ مليون مترًا مكعباً منها و٢٨٠٠ مليون من حرائل اسوان و٢٠٠٠ مليون من حرائل جبل الاولياء سيتمع بها -

اولاً - في تحسين حالة المساومات والتكثير بطي النراقي في الوحيين البحري والقبلي وصيانة زراعة ٢٠٠٠٠٠ فدان لوراً

ثانياً - في استصلاح حوالي ١٠٠٠ ٤٠ فدان من الاراضي البور في الوجه البحري ثالثاً - في التوسع في الوجه القبلي بتحويل حياض صاحبها حوالي ٤٥٠٠٠٠ فدان واعطاء مياه لمساحة قدرها حوالي ٥٠٠٠٠٠ فدان من الاراضي البور والسواحل

ولقد بدأ التوسع في هذه المساحات من السنة الحادية وسيدمر حتى يتم استبعاد المحروون الاصلي بحرائل اسوان لمسوح ١٢١ م وذلك في سنة ١٩٣٨ وفي هذا التاريخ يكون قد تم بناء حرائل جبل الاولياء وأمكن المجر عليه فبدأ باستخدام مياهه الى ان يتم الانتعاش بها حوالي سنة ١٩٤٦ - وينتج بعد ذلك مقدار آخر من المحروون يمكن الحصول عليه برفع منسوب التحرين بأصوان مترًا فيخصص لاستصلاح بعض المساحات البور في الوجه البحري ابتداءً من سنة ١٩٤٦ ان سنة ١٩٥٣ وبذلك يكون قد تم الانتعاش بمياه الخرابين حوالي سنة ١٩٥٣

ويستمر الانتعاش بهذه المقادير أن ترجع الورداء أولاً الى القناطر الرئيسية المقامة على النيل لتندوس حالتها وتتأكد من انها تقوى على المجر عليها الى المنسوب الجديد الذي يمكن معه اعطاء الترع الآخذ من امامها اسمها من هذه المياه . ولقد انتهت الورداء الى ضرورة تقوية قناطر اسبوط حتى تسمح برفع منسوب المياه أمامها بحيث يكفي لتحسين حالة المساومات على الترع الابراهيمية ونحوها بعض المساحات الخوصية عصر الوسطى الى الري المستديم ولا يمكن التوسع في بعض المساحات البور بمديرية الفيوم . وبحاج التوسع في الوجه البحري الى زيادة المجر على القناطر الخيرية وهذه القناطر لا تقوى بحالتها الحاضرة على تحمل المجر الجديد لذلك رؤي ضرورة تقويتها او بناء قناطر جديدة بدلاً منها ولم يستقر الرأي بعد على احد الخطين

وهناك قناطر اخرى يتحيز المتمكن نحو انقامها على فرع وشيد بدل السد الترابي القوي بتمام كل عام لتجميع به دحون المياه المثلثة في الوقت القوي تحفض فيه مناسيب النيل واتشجع امامه ماء الرشع

يتطلبوا الى ريدة النوسع فاعلمهم ان يتجهوا الى الصحراء ليصلحوا بعض المساحات فيها ويحكمهم
الحصول على المياه اللازمة لها عن طريق انشاء خزان آخر على بحيرة فكتوريا ويحدون من المياه
الحريرة التي تسقط على هذه البحيرة وحوضها ما يوفر لهم مقدار كبيرة من المياه ويكون الانساع هذه
المقادير آخر مدى تقف عنده اليهودي النوسع والآن لنقل لا تحدث لكم عن موضوع الصرف
والخطوات التي اتت لتعسين وسائله وتعميمها في الاراضي الزراعية

« الصرف »

للصرف ما لري من خطر الشان اذ يتوقف اساع الاراضي الزراعية عليهما معاً فلا تحمد
الارض بمحصولها ولا يبقى لها حصصها الا اذا توفرت لها المياه وتم امدادها بوسائل الصرف
اللازمة والاراضي اذا ما رويت تخلت المياه طلقاًها الى اسفل حتى تصل الى منسوب المياه الجوهرية
فتأخذ هذه المياه في الارتفاع واد ما استمردي الاراضي على فترات متقاربة زاد ارتفاع مستوى
المياه الجوهرية الى الحد الذي لا يجحد النبات معه طبقة من الارض يستطيع ان يرسل مجذوره
فيها من دون ان تخفق المياه كذلك في الفترات التي يوقف فيها ري الاراضي لغو المياه التي تتحلل
طلقاًها الى السطح بفعل الحادثة الشعرية ثم تعود فتسبط الى اسفل ثانية في فترات الري وهكذا
تستمر المياه في الهبوط والعمود فتدب معها كمية من الاملاح المختلطة بقطرات الارض وتسير
معها في حركاتها المختلفة . فادما وصلت المياه الفحلة بالاملاح اثناء هبوطها الى مستوى معين
فان كمية الاملاح التي في الطبقة العليا يقل تدريجاً أما اذا كان مستوى المياه الجوهرية عالياً
فان هذه الاملاح تعود الى سطح الارض مع المياه اثناء صعودها بفعل الحادثة الشعرية حتى اذا
ما تحررت المياه بقيت الاملاح في الطبقة التي تتحللها بدور النباتات فتؤثر فيها وتكون بذلك
مهلكة لحياة الزرع ويقل معها حصص الارض ويصعب انتاجها . وزرون من ذلك ألا فائدة من
توفير المياه للاراضي الا اذا كانت المصارف تخترقها وتعمل دائماً على تخفيض منسوب المياه الجوهرية
واقصدلت الاعمال التي حملت سنة ١٩٠٨ لمعرفة الساعث على نقص محصول القطن ان ذلك
راجع الى فساد الارض لاستمرار ريبها وعدم امدادها بالمصارف وكان أثر ذلك اوضح في اراضي
الدلتا لطول عهدها بنظام الري المستديم

ودعت هذه الحال الى توجع العناية الى شؤون الصرف واستمرت العناية بها الى أن شنت الحرب
الكبرى سنة ١٩١٤ وحال ذلك دون مواصلة تنفيذ مشروعات الصرف إلى أن وضعت الحرب أوزارها
ومادت الايدي وتناولت هذه الاعمال وانجحت أولاً الى اراضي الدلتا حدثت مقرحات متعددة في
شأن أفضل الوسائل التي تتبع لصرف هذه الاراضي الى ان تم تفصل احداها وتلتخص فيها بأنني :-

قسمت اراضي الدلتا الى الاقسام الثلاثة الآتية : -

(١) القسم الاول - ويشمل اراضي شمال الدلتا وتبلغ مساحتها حوالي مليون فدان وهذه

الاراضي ذات مديوب رطبة ولا يمكن صرفها الا بالآلات لذلك تقرر انشاء ثلثي عشرة محطة طلمبات مربعة لصرفها على أن تخدم هذه المحطات التيار الكهربائي اللازم لادارتها من ثلاث محطات رئيسية بالمطبخ وبنافس والسرو ولقد تمت إقامة المحطات الرئيسية وأُغلب المحطات الفرعية

(٢) القسم الثاني - ويشمل الاراضي التي تلي المنطقة المنخفضة جنوباً وتبلغ مساحتها حوالي المليون فدان أيضاً ومساسب هذه الاراضي أعلى من الاراضي الشمالية وتغمرها شدة من المصارف الفرعية تسمى مصاهيها في أخرى. تبعية وهذه تصب بالراحة أمضى البحيرات الشمالية أو في البحر ويدعمي لتحسين صرف أراضي هذا القسم زيادة عدد المصارف الفرعية لتسمح جميع الاراضي بطرق صرف وافية

(٣) القسم الثالث - ويشمل أراضي صدر الدلتا العالية وكان لمتنق عليه فيها سبق انها سوف لا تحتاج الى وسائل الصرف. الا ان استمرار زيتها بالراحة أثر فيها وبدأ الفساد يتطرق اليها كما بدأت الاملاح تظهر فوق سطحها وأظهر الادلة على ذلك ما شوهد من غداً أراضي مدبريتي المنوفية والقليوبية وقد كانت حتى سبي الحرب أعلى أراضي مصر الى أن عمها نظام الري بالراحة مخصصاً للمصر الذي كان ملقى على طائق الاهليين في ري أراضيهم بسبب ارتفاع ثمن الوقود اللازم لادارة مضامهم في فترة الحرب ودعا ري هذه الاراضي بالراحة وعدم وجود المصارف اللازمة لها الى غداً زيتها وقلة علمها حتى اضطر رجال الري أخيراً الى توجّه بهودهم الى العمل على امداد هذه المناطق بوسائل الصرف اللازمة. وانفذ سائر تنفيذ مشروع صرف أراضي المنوفية مرحلة طويلة. ولا تلت ان تتم دراسة مشروع صرف أراضي القليوبية وبدأ في تنفيذه. ولو أي اعتقد ان الحل الحقيقي لتحسين حالة أراضي هذا القسم هو ارجاع طريقة الري بالآلة التي كانت منتشرة في ري هذه الاراضي حتى سبي الحرب

اما أراضي مصر الوسطى فمحتقها مصرف واحد يطلق عليه أسماء متعددة في أحاسيس المختلفة ونصب فيه المصارف الفرعية التي تنق هذه الاراضي ويعرف هو مباحة في رياح البحيرة وتصله في بعض طوله وصلات بالنيل أيضاً فيه مباحة اذا سمحت مناسب النيل بذلك كما أنه وصلات أخرى سمير يوسف لمس العرض السابق. وتحتاج أراضي مصر الوسطى الى تحسين وسائل الصرف فيها وهو ما يقوم رجال الري في الوقت الحاضر بدراسة والمأمول أن يبدأ تنفيذه في القريب العاجل

ينبغي بعد ذلك أراضي الحياض في توجّه العمل وهي التي ستحول الى نظام الري المستديم وهذه الاراضي سيراغى في تنفيذ المشروعات لها أن سير أعمال الصرف حساً الى حسب مع أعمال الري حتى لا يأتي ذلك الوقت الذي تدو عليها فيه آثار الفساد يتجلى استمرار زيتها وعدم امدادها بوسائل الصرف

حجج بصفات الاعمال

وأود في هذا الجزء الأخير من محاضرتي أن أذكر لكم المبالغ التي يجب على مصر ان تنفقها حتى تكمل هذا التوسع المقترح في أراضيها الزراعية

واستعملت مياهه لاستصلاح حوالي ٣٠٠٠٠٠ فدان من الاراضي السود في الوجه البحري وتحويل نحو ٤٥٠٠٠٠ فدان من حياض الوجه القبلي الى الري المستديم فاقا قدرنا ان ما انفقته الحكومة في عمدة تحويل الاراضي المحوصية كان بمعدل ١٢ حبياً للفدان وفي شق الترع والمصارف للاراضي السود خمسة حبيات للفدان . وان ما صرفه الاهالي في الاراضي المحوصية كان بمعدل ٤ حبيات للفدان وفي الاراضي السود ١٢ حبياً للفدان فان جملة المقات تكون : —

(١) — ما أنفقته الحكومة

مقات اثناء الحرب وحلت الاون	
تحويل الحياض ٤٥٠٠٠٠ × ١٢	
استصلاح سود ٣٠٠٠ × ٥	
حب ٤٥٠٠٠٠٠	٤
حب ٥٠٠٠٠٠	٤
حب ١٥٠٠٠٠٠	٤
حب ١١٨٠٠٠٠٠	٤

(٢) — ما أنفقته الاهالي

تحويل احادي ١٥٠٠ × ٤	=	حب ١٨٠٠٠٠٠
استصلاح السود ٣٠٠٠ × ١٢	=	حب ٣٦٠٠٠٠٠
		حب ١٠٠٠٠٠
		حب ١٦٨٥٠٠٠٠

فيكون مجموع المقات

وفقد رادت قيمة الاراضي السود بعد استصلاحها بمعدل ٧٠ حبياً للفدان وارتفعت اثمان الاراضي المحوصية بعد ان تم تحويلها بمعدل ٥٠ حبياً للفدان وبذلك تكون الفائدة التي عادت على روة البلاد من التوسع في المساحات المذكورة . —

(١) تحويل الحياض ٤٥٠٠٠٠ × ٥٠	=	حب ٢٢٥٠٠٠
(٢) استصلاح الاراضي السود ٣٠٠٠ × ٧٠	=	حب ٢١٠٠٠٠٠
		حب ٤٣٥٠٠٠٠

وهناك فائدة أخرى عادت على هذا التوسع بزيادة الابراد السوري الذي تأتي به الاراضي الجديدة التي استصلحت والتي حولت ثروة بنظام الري المستديم فاقا قدرنا الزيادة في ايراد اراضي الحياض التي تم تحويلها بمعدل ٣ حبيات لفدان سويماً وان قيمة ايراد الفدان السود بعد استصلاحه بمعدل ٥ حبيات لفدان سويماً وهي ارقام متواسمة كما ترون لمكانت الزيادة في الابراد كما يأتي . —

(١) تحويل الحياض ٤٥٠٠٠٠ × ٣	=	حب ١٣٥٠٠٠
(٢) استصلاح الاراضي السود ٣٠٠٠ × ٥	=	حب ١٥٠٠٠
المجموع		حب ٢٨٥٠٠٠

ومن هذه الارقام ترون ما تقبته البلاد من الربح بعد حران اسوان وتستنتجون ما ستقامه من وراء ابقائها على احوال التوسع المستقبلية

مصطلحات علم النفس

ومشكلة ترجمتها وتفسيرها

أحمد مظهر حميد

استاذ علم النفس معهد التربية وكلية أصول الدين

٣ - الفكر والتفكير

يوجد المتسع لترجمة مصطلحات هذا الموضوع الهام في علم النفس موعداً جديداً من التمهيط في المؤلفات العربية فقد انفق الكتاب والادباء والمؤلفون والمترجمون على اتخاذ كلمة فكر أو تفكير ترجمة لكلمتي Thought و Thinking الانكليزيتين ولكنهم تخطوا في تحديد معنى العمليات العقلية التي يسمعون يطلق عليها كلمة تفكير ، تخطوا يستعمل معاً على الباحث ان يعرف بالمسط حدود هذه العملية ووظيفتها والقوانين الجوهرية التي يجرها عن غيرها من وظائف العقل فالادباء والكتاب من «حية اطلقوا كلمة التفكير من غير قيد او تحديد ، على كل عملية يقوم بها العقل سواء أكانت مجرد تذكر حادثة قديمة او استحضار صورة ذهنية لشيء محرووف او التأمل في امر يشاء الانسان ويشهونه او يشعر نحوه شعوراً خاصاً او تدبر مستقبله وكيف يرجو ان يكون من غير ادنى تعريف بين ما هو حاضر امامه يدركه بحواسه وما هو غائب عنه يعرفه بصورته او ذكره فأصبح المسمى الدرج يحسن كل صالحة شاردة وكل ذكرى نائمة وكل حلم من احلام الهام والبقظة . وكل ما يترى في ذهن من حلقات مشاعرة متناثرة غير متسلسلة ولا متصلة ليست من التفكير الصحيح في شيء

وحط رحال اليه وعلم النفس خطوة قصيرة فأطلقوه من ناحية اخرى على الفكرة التي تخطر في ذهن عن شيء وشخص لا يكون وحيداً ولا يدرك العقل عن طريق الحس كالتذكرات والصور والحالات — وبما يصعب نحو قدماء علماء النفس في الغرب فأعتبروا التفكير مرادفاً لمراتب الادراك المختلفة من ادراك المحسوسات الى العلاقات بين المواقف المحسوسة الى الاستقراء والملاحظة والتعريف والتعميم والتعالي الى التعليل في حين ان لكل من هذه العمليات العقلية شخصيتها التي تحتفظ بها دون اندمجت معاً في المواقف العقلية المعقدة . وسيجد القاري من هذه المقطعات أنهم الى جانب هذا اطلقوا التفكير (او التفكير) على هذه العمليات التي لا تمت لتفكير بصفة كالتفصيل والتلخيص والاستظهار والاتقاء والتصور والارادة وهذه الامور التي تنصل

بالفكر اتصالاً وثيقاً ولكنها ليست معاً كالمفهوم وادراك المفهوم والعلاقات وادراك الكليات

١ - يقول المرحوم الشيخ شريف (ص ٣٥) الفكر هو قوة تدرك بها مع استعمال العقل من الحصول على المعارف وحفظها واستحصارها (وهذا يقصد به الذاكرة وعرب حذراً ان يفرق بين العقل والفكر)

٢ - ويقول الحارم (ص ٩٧) توجيه النفس وحصر الفكر في الحادث (وفي ص ٩٨) الانتباه توجيه الفكر وحصره فيما يحرص عليه من الاشياء (فهو في الاول يقصد الانتباه وفي الثانية الشعور جملة)

٣ - ويقول فديبل (ص ٧٥) عند المقارنة بالتحليل، التفكير هو تكوين رأي في الصورة، فهو يشمل الصورة وما تدل عليه من حيث معانيها وقيمتها (وأفهم من هذا انه يقصد التصور ولكي نست افهم معنى الحكم على الصورة الاندفاع بها لمشكلة او الموقف الذي يفكر فيه الانسان وهذا ليس صورة، لان الصورة الذهنية لا تتطلب حكماً)

٤ - ويقول الحارم (ص ١٠٧) وهو يمثل لصاحب الارادة، لأن يظل ذهن مشغول الفكر (ومعنى الفكر هنا غير واضح على الاطلاق وكذلك العلاقة بين الفكر والارادة)

٥ - ويقول الشيخ شريف (ص ٩) - حركة النفس في فهم حقائق الاشياء وبها تسمى مفكراً (وهذا يتضمن المعنى الصحيح للتفكير لولا انه استخدم كلمة الفكر بدون توضيح)

وفي (ص ٧٣): ان القوة المفكرية في تدبر المعاني (ومعنى تدبر هنا غير واضح على الاطلاق) وراد الامر تعقيداً بقوله (ص ٧٧) اسد الاشياء بمصها لمعنى يسمى حكماً او تعقلاً او تفكراً او تصرفاً بالح

٦ - ويقول فديبل (ص ١٥٨) التفكير هو موازنة شيء لغيره لادراك ما بينهما من علاقات قريبة او بعيدة، او ادراك ما بين الاشياء بمصها وبمعنى من اوجه الشبه (وقصر التفكير على خطوة واحدة من خطواته وهي ادراك العلاقات والانتصاري العلاقات المدركة على مجرد الشبه والتشابه، نفس كبير)

٧ - وعدد (في ص ١٥٨) انه عملية ادراك الكلّي بمصها وهذا محدد غريب في ما لان ادراك الكلّي هو مجرد خطوة من خطوات التفكير وليس التفكير كله

اما التحليل Reasoning وهو نوع من انواع التفكير يقصد به البحث عن علة الاشياء او اسباب المواقف فلم يحددها واحد منهم غير واضح بك فقد ترجمها في قاموسه بالقياس الفكري او النظر ولكنه قصر التحليل بهذه الترجمة على القياس وارجح الاستقراء الذي هو خطوة هامة من خطوات التحليل. فويل يستطع القاريء الذي لم يزل قطعاً كبيراً من دراسة علم النفس الحديث في المراجع الغربية بلغائها الاحدية ان يعرف بالتحديد معنى التفكير والتوارق الجوهرية بين هذه العملية الهامة وغيرها من العمليات العقلية

ولكنا مع هذا نلتزم للمعنى كل المعنى المؤلفين والمترجمين. فقد وقع علماء العرب الذين معوا

عندهم في نفس هذا الخطأ حتى ادرك المحذرون ان التفكير الصحيح لا يتعين فيه ان تتوالى الوحدات بعضها وراء بعض وتتعاقب وترتبط بمجرد ارتباط حسب . بل لا بد لها ان ترتبط ارتباطاً محكمًا بحيث تستند كل خطوة الى سابقتها . ونحدد التي تأتي بعدها فتكون حلقة متصلة في سلسلة الافكار . وكذلك لا يكون مجرد التأمل في شيء غير حاضر للحس تفكيراً . فقد يتجلى المرء «حادثة مسحومة الاتصال» مترابطة الاحزاء كما يفعل القمصيون والروائيون من غير قصد اثبات شيء او نفيه او الاعتقاد في حقائق او نظريات او التعرض في موقف «عن طريق إيجاد العلاقات الصحيحة بين اجزائه» حتى نستطيع الحكم عليه حجة في حدود هذه العلاقات التي يصح الموقف بنوعها عديم المعنى «^(١)»
فالتفكير عماء الحديث — القدي حنريه الفيلسوف الأمريكي جون ديوي وعنه احدث المدارس الحديثة — «هو العملية العقلية التي يقوم بها العقل عند شعوره بأنه يواجه موقفاً معقداً غير مألوف لديه او مشكلة جديدة تتطلب منه ان يتصرف تصرفاً حاسماً مقبداً بالظروف والعلاقات القائمة فعلاً — او التي يستلزمها العقل — بين اجزاء هذا الموقف . او بين هذا الموقف وموقف آخر يتصل به او بمثاله» ^(٢) وبعبارة اخرى «هو عملية عقلية يكيف بها الانسان نفسه حتى يتصرف في الموقف الذي يحد له ويضمر المفكر ذاته بهذه الملائمة ولو كان الموقف حسيًا محضًا»

فالاصلي التفكير ادنى وجود مشكلة منقسمة الاطراف لها حل واحد او حلة ^(٣) حاول بحلها العقل او يحصل واحداً منها على النقة — او حالة ارتباك وشك تدفع العقل الى محاولة إيجاد مخرج منها او الوصول الى نظرية او رأي او مشروع يحل به عن طريق البحث وكشف الحقائق التي تساعد على الوصول الى الحل وعلى وجه المصوم لا يصح لنا ان نسمي العملية العقلية تفكيراً الا اذا نصبت المعاصر الآتية :
(١) — الشكود ضرورة التصرف في المشكلة القائمة (٢) — تقدير القيم السلبية للموقف واجزائه وادراك ما بينهما من علاقات وتعليل الموقف لاستخلاص نتيجة معينة (٣) — الحكم على الموقف او الموضوع بالصحة او البطلان

وفي ضوء هذا الرأي يصح ان نعتبر ان التفكير يتم في كل مستويات الادراك وليس هو يقتصر على مستوى ادراك الكليات كما كان يقول قدماء علماء النفس والمطلق . في مرتبة الادراك الحسي يكون موضوع التفكير حاسماً محدوداً محبباً وفي الادراك الكلي يكون معقداً متداولاً لمجموعات كاملة او كليات مجردة عن الحس وهو كذلك يتضمن كل عمليات المقابلة وفرص القروض والتحررة والتعليل والحكم التي كانت ولا زالت تعتبر في لسطق عمليات قائمة بذاتها

فالطلاق ترجمة التفكير على الاحساس والتذكر والنصور والتخيال خروج عن الموضوع — وعلى مجرد ادراك العلاقات او الكلي او الحكم والتعليل فتعبد عقل لا معنى له — وعلى الفهم والتأمل توسع غير مقبول . ومن شاء المزيد فليقرأ كتابي في الادراك والتفكير «علم النفس النظري والتعليقي»

بماذا تتفوق السلالات

أجلدتم فوقها أم باليثة

على ذكر القول متفوق للسلالة النوردية

فما يختلف اثنين في ان السلالة النوردية - السلالة التي تحتوي تحتها شعوب اورشاشالية - سلالة عظيمة وطامكانة خطيرة في تاريخ الحضارة ولكن اذا اتى احد من سلالة النوردية هي اعظم السلالات انتشاره على الاخلاق ، وان جميع الحضارات الرقعة من بينها ، هي غير واحد من العلماء لتحدي هذا القول ودره

مثل هذه الافعال المتطرفة ، وخاصة اذا ارسلت باسم العلم ، دليل على انه من الحياة العاطفية ، غير العقل عن مبادئ العدل . فاداكما نورديين وذل انما نقول بل تقدموا . في السلالة النوردية ، آتت بصحة ، لامة برصي في موسسا ، عرتها وكرامتها ، فاد نحن انفسنا في سلالتنا الخاصة ، او عقيدتنا الخاصة ، او ملادنا الخاصة ، صار من السهل علينا ان نستبعد امة ، التي تؤيد هذا الاقتناع . حتى العلماء ، يتعرضون لمثل هذا المزلق الخطير . فبهم من يرى رية ، ويقنع به ، فبروح يبحث عن الادلة التي تؤيده ، ولو كان يحتاج الى كثير من اجتهاد في سبل ذلك

وليس في الدعوى القنعة على تفوق السلالة النوردية شيء جديد ، ان نأخذ حديدة من مذهب سرى في خلال القرن للتاسع عشر مؤداه ان امس طوائف من الناس لها حق منزل في ان تسود الطوائف الاخرى . ومن قبل ذلك احس المؤلف الاسكليزي ديسال دهمو مؤلف رواية روسن كرورن ما مطالب من قبل نفسه ، بل ومن قبل الحق والعدل . فان سألني السخرية من مثل هذا الرأي الذي يرمي الى تسوية سلالة معينة المكانة العليا في تاريخ الانسانية كان هذه المكانة خاصة بها من طريق الوسخ الاطفي . ولكن المواظف الانسانية قوية لتأصبوا الطبيعة البشرية ، فتطغى على صوت العقل وبوارع المنطق ، فتبدو نظرية « التفوق العنصري » او « تفوق سلالة خاصة » مرة بعد اخرى في خلال عصور التاريخ مع ان العقل والعلم لا يؤيدان الاركان التولعية التي تقوم عليها

ونحن الآن نشهد اشتاق هذه الفكرة أو هذه البرعة من حديد بعد ما كنا قد غلبنا به قضي عليها في أواخر القرن التاسع عشر

ونظرة «التفوق النوردي» هي فرع من نظرية التفوق الآري (أي تفوق الشعوب الآرية) التي كان دعمها ذلك الأستقراطي الفرنسي كوت حوريف أثره حوسنو الذي توفي سنة ١٨٨٢. هذه حوريفو هذا، ذهب أن أن الشعوب الآرية وحدها دون غيرها هي التي خلقت كل ما له قيمة في الحضارة، وحافظت عليه. وفكرة وحود سلالة آرية، نشأت من تشابه الألعاب الهندية الأوروبية، بما حدا إلى القول، بأنها جميعها ترتد إلى أصل واحد، هو اللغة الآرية. والقول تنوع اللغات الهندية الأوروبية من اللغة الآرية، قول له صد علي صحيح. أما ما ذهب إليه حوريفو من أن وحود لغة آرية صلبة — نمرت منها اللغات الهندية الأوروبية — ينتمي كذلك وحود سلالة آرية فقد كان وهماً من الأوهام

فما خلقت هذه السلالة الموهومة على الطرق المتكثف، أسدت إليها جميع القضايل، وقيل أنها مسيح جمع الحضارات العالية، من قديم الزمان إلى حديثه، وقبل أن النوردين، ثم سلالة الآريين الذين نوصوا شمال أوروبا في التقدم، ومنهم الشعوب النوتونية والابجوسكسوية ومع ذلك لم يستطع أحد من العلماء أن يأتي بسد علي واحد، على أن السلالة الآرية كانت موحدة حقيقة، إذ ليس ثمة علاقة حتمية، بين اللغة والسلالة. «فالآرية» لغة، واستعملها للدلالة على سلالة معينة — كما يستعملها الألمان اليوم — ليس له مبرر علمي واحد. أما الشعوب النوردية فلا ينام أسلمهم على وجه التحقيق، بل ليس من المؤكد أنهم ينتمون إلى سلالة صريحة النسب

ومهما يكن من أصل الشعوب النوردية، فلا ريب في أنهم كانوا شعوباً جمة النشاط. ثم لا ريب كذلك في أن دماغهم التي احتلظت في فترات مختلفة من التاريخ بدأوا يعمى الشعوب في أوروبا الجنوبية، كان لها أثر كبير في ارتفاع جنوب أوروبا. ولكن هذا القول يمكن أن يطلق على شعوب مختلفة. فإن احتلاط شميين، من سلالتين مختلفتين، إذا كان الشيطان نشيطين متموقين في استعدادهما الجيوي والذهني، لا بد أن يسفر عن شعب جديد متموق في الغالب على الشعيين الذين نشأ منهما وليس في إمكان العلماء، والعلم في حالته الراهنة، أن يقولوا، بأن سلالة يمينها من السلالات، أو طائفة من سلالات. متموقة بطبيعة تركيبها ونشأتها على السلالات الأخرى. بل أنهم لا يعلمون هل بين السلالات هذه التروق التي تجعل السلالة الواحدة متموقة على الأخرى، لا هم لم يستدلوا حتى الآن بمقاييس لقياسها. ثم لقد اتدعت مقاييس الذكاء، ولكن هذه المقاييس، لا تقيس إلا أثر البيئة والثقافة في الذكاء، وقدما تستطيع أن تقيس الذكاء الأصلي، الذي لم تؤثر فيه عوامل البيئة والثقافة

ومع ذلك تستمر حرافة تفوق السلالة الوردية فيقول اصحابها ان مجد اليونان عائد الى الشعوب الوردية التي غزت بلاد اليونان ، وان روما استطاعت ان تحافظ على عظمتها طوال ما احتدمت بدمها الآري بقيا غير مدحول ، وان تمام الحصار الاسانية يمود الى دماء القوط الذين غزوها ، وان انحطاطها بدأ لما احتلظ هذا الدم بدماء الشعوب الاخرى ، وان عصر الاحياء في القرون المتوسطة وما بعدها كان ظاهرة وردية محنة



عاشطر الآن في المادى، التي تقوم عليها هذه الدعوى . اى صحة في قول القائل بان اليونان والرومان والاسان كانوا يوردين صراح السب لما كانوا في اوج عظمتهم ؟ من الصعب ان تعين العاصر المختصة التي تدخل في بناء امم من الامم في فترة ما من فترات تاريخها ولكننا نستطيع ان نتيقن من شيء واحد ، وهو ان الحروب والفترات والفتوحات المتتمة قبل عهد التاريخ المدون ، وفي فجر التاريخ ، كانت من نواصت احتلاط الشعوب بعضها ببعض ون دماء سكان اوربا في عهد اليونان ثم في عهد الرومان لم تكن صريحة من ناحية السلالة على الاعلاق والقول بان الشعوب الرومانية واليونانية كانت صريحة السلالة لا تقوم الا على الرعة في انسببق هذا القول . وليس لها اى صدد من المباحث الانثروبولوجية . فالملاحظة دكون يقول ان الاسبرطيين - وهم في نظر دعاة الوردية شعب يوردي حر - من الشعوب الاليبية . وكذلك الاورسكان كانوا بحسبون يوردين ولكن هرز يقول في كتابه « السلالة والحضارة » ما يأتي : « دفعة حققة واحدة تمت ان لا رب فيها وهي ان هؤلاء القوم لم يكونوا من الورديين ولا من الهنديين الجرمانس Indo-Germans » ويحدد التناقض بين دعاة الوردية « ككي قاصدا على مكانها من الوحدة العرقية فمصمم بحسب ان الهمة او لحياء في ايطاليا ، نتيجة لاحتلاط الدماء التوتوية بدماء الايطاليين في عصر المحللهم . أما د حويسو ، وهو معشئ هذه الفكرة في القرن التاسع عشر ، فيؤكد ان الهمة (اليبسانس) من آثار قوى غير توتوية . وليس هذا بلثل الوحيد على تناقضهم



قد يكون من الحق ان نكرر ان السلالة في نشوء الامم وارتقاء الحضارة ولكن من الصعب ان نفرق بين اثر السلالة واثر العوامل الاخرى المتعددة في نشوء الامم وارتقاء الحضارة . على ان الذين يقولون بتفوق بعض السلالات على غيرها ، يتجاهلون هذه العوامل الاخرى ، كل التحامل . فمن يقول بان حضارة اسبانيا ترتد الى الدم الوردى ، وان انحلالها يرتد الى ضعف هذا الدم باحتلاطه بدماء الشعوب الاخرى ، يقضى او يتقاضى ، من اثر العوامل الاخرى في تقدم الحضارة الاسبانية كالموامل الجغرافية والاقتصادية على احتلالها واد حاربنا اولئك على ما يقولون - وهو ان الورديين هم سبب حضارة اسبانيا - فكيف نستطيع ان نعلم ان حضارة المعارة في اسبانيا ،

كانت مدى عهد مدس ، ارق الحصارات الاوردية ؟ لو هل نستطع ان نقول ان المغاربة من اصل نوردي ؟ !

قد يكون من السهل ان نقصد براعم « النورديين » ولكن ليس من السهل ان نعمل ، تميلًا وافيًا ، قدام الحصارات والمحاطات . فالمسألة معقدة كل التعقيد وقد لا يمكن حلها على الاطلاق . واعا نستطيع ان نشير ان امر واحد ، يحملنا على الخوض في اصدار مثل هذه الاحكام . فشمال اوربا ممتلئ من عديد ، وهو مائة شعوب ،وردية ، صريحة في مورديتها الى حد بعيد ، ولكن شمال اوربا هذا من غير متمدن ، بمعنى التمدن الحديث الى عهد قريب في التاريخ ، بل انك لا تستطيع ان تنفي ان حصاره انتشرت في شمال اوربا وان النورديين لم ينشئوا قط حصارا خاصة بهم بحيرة لهم ، في موقعهم هذا . عمل كانوا ماحرين عن ذلك ؟

اننا نعلم ان اسس هذه الدائن كانت مواقع الحصارات الاولى . ثم انتقلت في الهند والمراق ومصر وكرت . هذه الدائن كانت مواقع الحصارات الاولى . ثم انتقلت الحصاره رويدا رويدا من شرق بحر الروم الى اواسطه الى غربه ، ثم الى البلدان الشمالية . وكذلك لم يكن للشعوب النوردية ، شأن في ترقية الحصاره او ابتداء اصولها وأركانها ، قبل ان انتهت اليوم حصارات سلتيك . ذكرنا ، بمد مطالعنا الطويل من شرق بحر الروم الى غربه خلال المصور ، وانما كانت الدائنات ، بل الوحيد ، او العامل الرئيسي في قيام الحصاره ، فعادنا نل اولئك النورديون الشرقيون ، شمالي اوربا ، في حال المصعبه ، بينما كانت الشعوب الاخرى غير النوردية تختزع حروف ، وتبني الامر طويلا ، وتستكشف سطح الكرة ، وتربط بين اجزائها بروابط النصاره ؟ ثم كيف نعمل نفلهم — اي النورديين — رعاة الحصاره بمد جمعية طويلة ، لم يتغير في حالها تركسهم المصري ، تعبيراً كبيراً ؟



كل هذه الامته تدس ما للعوامل الجغرافية والتاريخية من أثر في توجيه مصير الامم . فالجزر البريطانية موقعها الجغرافي كانت بعيدة عن تيارات التجارة والثقافة ، لو كانت هذه التيارات محصورة في بحر الروم . حال ذلك دون بلوغها مكانة عالية في شؤون العالم — قبل القرن الخامس عشر . مما كشف كولومبس اميركا وبدأ « العهد الاتليتيكي » في تاريخ العالم اصححت ريطاي حافة ، وكانها على حشية المسرح العالمي

فوقها في الطرف الشمال الشرقي من المحيط الاتليتيكي ، مواجعة للعالم الجديد ، حصها بامتيازات مكنت أهلها من تملك الزمامه العالمية . وعلى الصد من ذلك كانت ايطاليا ، في مركز العالم لما كانت الحصاره محصورة في بحر الروم ، فلما انتقلت الى المحيط الاتليتيكي ، فقدت مكانتها ، ذلك أنه لما

كشفت الطريق الحرة الى الهند ، حول حبوب افريقيا . فقد بحر ازروم مكاته كسيل للبحارة العالمية ، واطاحت المدن الايطالية ونقصت ثروتها
فأدعى نديوما كل هذا . لم تستطع محال من الاحوال ان تدرس المحطات ايطالية الى عوامل
السلالة والله دون غيرها

ثم توالت المكتشفات والمفترقات ، فأسيف الى العامل الحفرافي وقيام الحصارات ، وارتفاع
الام ، عامل حديد ، والآلة البخارية والعصر الصناعي الذي تلاها ، احداثا انقلابا سياسيا ونحويا
اقتصاديًا . ففي خلال القرنين الماضيين كان تموت في الامم ، يكتسب في العالم مقدار ما تملكه من
الطاقة المحركة (عدد الاحصنة البخارية) والقوة البخارية المحركة نقي حديداً وخبثاً . فمن الحق ان
تجاهل الحديد والفحم في درس تفوق السلالة الزردية ، وان نتكلم عن الدم فقط . وقد يكون
من الصعب ، ان نعين مدى أثر الفحم والحديد ، في تاريخ بريطانيا والولايات المتحدة ، اراء العوامل
الآخري ، ولكن الراجح انه لولا وجود ساحه الفحم العنة في بريطانيا والولايات المتحدة ،
لكان تاريخ القرنين الآخريين غير ما كان

فتاريخ كل حضارة ، كحياة كل انسان ، تقابل دائم بين الوراثة والبيئة . فالحفرافي يقدم عوامل
البيئة ، وقد اشترى الى بعضها . وليس المرص من هذا ليقال ان تقابل سببا ، وبين العوامل
الآخري ، واما الفرض ان نشأت ان عوامل البيئة تعين حدوداً ، قد لا تستطيع الامة ان تتعداها
فشعوب المايا في اميركا المتوسطة انشأت حضارة عالة . ولكن نقول انها شعوب مسخرة لاهلها لم
تعادل في حضارتها حضارة اليونان ، جهل وحق . ذلك ان هؤلاء الناس انشأوا حضارة وهم
لا يملكون حديداً ولا حيوانات تحمل الاعياء فيثمنهم لم تمكنهم من هدم العاملين المهين
انما لا يدري ما كان اليونان يستطيعون ان يفعلوا لولا الحبل والمنشية والحديد . وهذا كله
ورثوه من شعوب آخري . أما بيئة شعوب المايا فلم تسح لها هذه المزايا ومع ذلك فيعص العناء
يقول ان شعوب المايا فاقت اليونان في بعض الروحي

ولسنة اية جائزة نجى من هذه المقالات . لاهل لا تريدنا شيئاً من القوى الذهبية محترمة
عن عوامل البيئة . فحق لا تعلم اللواعث على المحطات حضارة المايا ولكن لا يحق لنا ان نسلدها
تحتكم الى ضعف اصبل في السلالة . والعلماء مختلفون في ذلك . فالاستاد هينتون مثلاً يسلدها الى
تفسير الاقليم . وأدلت في هذه الساحة مقحة . فالسلالة عامل واحد من عوامل الحضارة ، كالزراعة
الحفرافي والاقليم والتربة والحيوانات والسمات والمعادن عن السيفك امكان تصرف بعب .

البحث عن الثروة المعدنية

بالقطر المصري

للكرنر حسن بك صادق^(١)

مراقب مصلحة المناجم والمناجم

سادني في البلاد رعة ماحنة تظهر واضحة عند كل مناسبة في احتمالات محالها البنية وعلى صفحات حرائدنا ومجلاتنا وفي الاسئلة التي توجه اليها من آوة واخرى من كل من يهتمون بشؤون البلاد الاقتصادية للوقوف على ثروة مصر المعدنية والمدى الذي يمكن الاعتماد عليها عند تقدير الثروة الأهلية العامة والبلاد في هذه الرعة خير قدوة في شخص ملكها العظيم مؤاد الأول الذي يحسنه الكرم جميع الثمانيين بشؤون التمدين في مصر ، وقد أولاه عام ١٩٢٧ شرف وبارتهم في ام اكسوم السنة والوقوف بنفسه العالية على ما يبدلوه من جهود ، وقد منحه الله تلك الزيادة سنة تسعها من لعمه الكثيرون من اولي الامر فكانت لزيارتهم خير الثمرات

وليس هذه الرعة للوقوف على ما قد يكون للبلاد من ثروة معدنية كبيرة طيب ، بل هو مظهر من المظاهر التي تحدث في السنين الأخيرة نتيجة ما شمر به جميعاً من ان الزراعة وان كانت هي المهاد الاكبر لثروات الاهلية والتي تنحس نحو اعنائها اعظم جهودنا لا يجب ان تنفرد دون غيرها باهتمام بل يجب ان تحس جهود بعض اسائها وجهه المساعدة والتجارية حتى تقوم مدينتها الحديثة على أساس استعمالها في كل ما يمكن ان يستغل فيه من المرافق عن البلاد الاخرى

وللثروة المعدنية من حامات ووقود علاقة وثيقة بمختلف الصناعات فلا تقوم لهذه قائمة الا اذا توافرت لها بعض ما يلزمها من حامات في داخل البلاد او كلاً

تالية لهذه الرعة وتطميناً لجميع من يهتمون بمراقب الشؤون الاقتصادية ، رأينا ان نعرض على حصر انكم بآناً مختصراً للجهود التي بذلت فيما مضى وما تبدل في الوقت الحاضر وما يجب ان يتبدل في المستقبل للوقوف على كنهه الدفين من هذه الثروة في الاراضي المصرية وما يجب ان يتخذ من الاعراءات نحو استثمارها والاستفادة منها في اقامة صناعات مصيرية لسد حاجة البلاد ولا تصدّر ولكي تقدرها تقديراً صحيحاً عظم هذه الجهود التي يجب ان تبدل في البحث مذكركم بأن مساحة القطر المصري تبلغ نحو ٢٤٠ مليون فدان منها ٧ ملايين فقط هي الاراضي المروعة او

(١) محاضرة القيت في المؤتمر القومي الذي عقدته الجمعية المصرية للثقافة العلمية في الاسبوع الثاني من شهر بريل الماضي

القائلة للزراعة في وادي النيل والدلتا أي ما لا يزيد عن ٢ في المائة من مجموع المساحة . أما السمعة والتسعين الناقية فهي أراضي صحراوية يعمورها الماء صممة المواصلات غير مأهولة إلا بالندر البشير من البدو الرحل القيس لا يعقون من أمور الحياة سوى دعي الابل والاعنام . فهذه المناطق الشاسعة لا أمل لها في الحياة إلا بقدر ما قد يوجد في بطون صحورها من ثروة معدنية دفية ولا شك أنكم تقدرون ان المجهود الذي يجب ان يبذل في فحص هذه القفار الشاسعة تحت هذه العوامل القاسية يجب ان يكون مجهوداً حاداً مطلقاً متصلاً ينشئ تغير كل او ملل مدى سبيل كثيرة وتغير ان يكون لما يناله في أي مرحلة من مراحل من محاح او احماق أي أثر في استمراره هذا المجهود يتطلب من القانعين به أن يكونوا شديدي الثقة والايان في المهمة التي القبت على هواتفهم وأن يكونوا قد زودوا من علوم التعدين والجيولوجيا احداثها وان يكونوا ذوي أمانة وصر على الشدائد ، وصرى بشطط العيش ، واصر على قسم لهم قائمين عا بال عملهم من محاح وان لم يعد عليهم شعوراً رخ مادي على الاقل بالشعور أنهم يقومون بمحو وطهم بمخدمة من أجل الخدمات وأشرفها

ولا تنف سموة ظروف الصحراء عند حد عمليات البحث بل تلام أيضاً عمليات الاستغلال فوسائل العمل والتقل وتدير الماء والوقود والعناية بالعمال وتعديتهم بحاجتهم من ماء ومأكل ، كل ذلك يتطلب ممن يقومون بتدير شؤون العمل في المناطق المصرية حيلة واسمة لاستقراط وسائل تجمع بين القصد في النفقات والكفاية للعمل وقد يكون من ألق الدراسات الاطاعة عما يتدفعه مهندسو المناطق المشتعلون في الصحاري المصرية من وسائل لمقابلة ما يصادفهم من عقبات ومعالنها والتخل عليها

امام هذه الظروف القاسية وما يتطلبه العمل عليها من نفقات احياها ما تكون طائلة قد يتعذر على الفرد وحده ان يقوم بمجهود موفق في البحث بل يجب ان يصطبح داعية جماعة او شركة او الحكومة المصرية نفسها والاحيرة بحكم ملكيتها للاراضي التي تستكن في بطونها الخامات المعدنية وبحكم ما لها من المهمة على اغاء الثروات الصناعية في البلاد يقع عليها قتل غيرها واحب البحث عن المعادن وتفصيل استثمارها

وقد كانت هذه الحال منذ أقدم عصور التاريخ المصري فكان فرعون مصر هو الذي يوجد السمات للبحث عن الذهب والنحاس والاحجار الكريمة في محافل الصحاري وفي حراشه كانت تودع المعادن التي تعود بها هذه السمات وكان هو الذي يتولى توزيعها على اناعه وحتى على من يديسون له الولاء من ملوك البلاد الاخرى وفي الخطابات التي تبادلها بعض الملوك الفرانعة مع ملوك الشام وآسيا الصغرى أسبق دليل على ما تقول وانا لنطأ في الرؤوس احلالاً للهفة التي كانت للصيريين القداماء في البحث عن المعادن . فلما

مباحين إذ قررنا أنه فيما يختص بالذهب على الأمل لم يثر الباحثون بعد على عرق واحد لم يقيم المصريون القدماء بمحضره واستغلاله . ولا يختص الحال عن ذلك كثيراً في شأن المعادن الأخرى التي كانت لها قيمة عظمى كالنحاس (أو كبد الحديد) والاحجار الكريمة (الزمرد والزمرد) والحاس كذلك كان هناك نشاط في استغلال مدحج الذهب والاحجار الكريمة كالزمرد والزمرد والميرور إبان الحكم العرفي الاسلامي ، وكتب المقرري والمسمودي وغيرها نصوص بالشرح عن احجار هذه المناطق وما كان يصدر من مصر من كسور . ولا شك ان استغلالها كان على يد بعثات حكومية كما كان في عهد الفراعنة

تولت مصر بعد ذلك عصور ضعف واستغلال اضطرب فيها الحال في البحاري واستوحش البدو انطاشون بها طالوا دون اي نوع من استغلال لمعادنها فأسدل ستار كنف عليها وأضحت الصحاري المصرية محوطة بظلام حالك من لادهم الباطنة ومضى عليها في ذلك نصف قرون على انه في القرن الثامن عشر كان بعد على مصر من وقت لآخر بعض الزحاة من علماء الفرنسيين والطبائين ولاسيما يذكر من بينهم Suard عام ١٧١٧ و Don-10 عام ١٧٥٩ - ١٧٦٢ و D'auville عام ١٧٦٦ و Bruce عام ١٧٩٠ وغيرهم

فكان من بين ما دروه ووصفوه في " حردن وندس جهات الصحراء الشرقية وخاصة جبل الزيت وصالح الزمرد والزمرد ومهاجر الالستر قرب بني سويف ، ولو ان اوصافهم كانت تعودها بدقة العسة التي أشار بها من جاء بعدهم

وفي اوائل القرن التاسع عشر شرا مصر باليونان وبمارت واصططع معاً اليها جماعة من كبار العلماء الفرنسيين مكلفهم " اقامة دراسة علمية مستفيضة لمصنف الموصوفات الخاصة بمصر مقام من بينهم Valentin عام ١٨٠٩ بمصر مدحج الذهب مولدي العلاقي بالصحراء الشرقية بين اسوان والدر وكذلك Quatremere عام ١٨١١ بمصر مدحج الزمرد بسكيت ودارا على مقربة من شواطئ البحر الأحمر جنوب القصير

وامتد من بينهم جيماً de Roziere بدقة ملاحظاته وواضح اطلاعه وله في كتاب وصف مصر Description de l'Egypte عام ١٨١٣ كتابات قيمة عن الجيولوجيا المصرية ووصف بعض الاحجار التي كنت قد استعاب القدماء واستعملوها في معابدهم وهياكلهم

ولما استعاد ساكني الحان محمد علي باشا الكبير مؤسس الاميرة العلوية الكريمة لمصر وحدتها القومية واراد ان يجعل منها بلاداً حية قوية ، رأى انه لتحقيق ما كان يصبو اليه من اقامة مختلف الصناعات لا بد له من الوقوف على ما في البلاد من ثروة معدنية فاستعان بعدد كبير من علماء الاوربيين جهرياً في بعثات الى مختلف بواحي الصحراء ، وكان يشرف نفسه على تصيد حيلته وبشئع عن كتب النتائج التي وصلوا اليها تفاعاً وهذا بدأت المرحلة الاولى في البحث المنظم عن المعادن المصرية

وقد كان أظهر هؤلاء العلماء وأكثره اتصالاً بالموضوع الذي نحن بصدده :-

Caland ١٨١٥ - ١٨١٨ الذي قام بمحضر مساح لزمرد خصباً دقيقاً و Rupper ١٨٢٩
وكتب جبهوده موجهة نحو شبه جزيرة سيناء حيث استكشف حامات النحاس والحديد
و Sir J Wilkinson ١٨٣٥ الذي دار حول الزيت وخص الزئبق الذي يصح على مقربة من
ومواضع السكرين في حجاز ومحاجر الألباستر قرب تل العجزة واسبوط ومناجم الزمرد والقصاص وغيرها
و Brœcher ١٨٤١ - ٤٣ أجاد خص مساحم القصاص والزمرد والذهب ودار محاجر الحجر
الصالح لأمراطوري بحمل النحاس

على أن Busseger ١٨٤١ - ٤٨ كان أظهرهم جميعاً إذ كان أول من وضع خريطة جيولوجية للقطر
المصري مع تدوين أوصاف دقيقة عن بعض المناطق التي تحتوي رواسب معدنية مما سقت الإشارة إليها
في Figari Boy ١٨٤٤ فكان من أكثرهم نقلاً في الصحاري المصرية وطبع خريطة جيولوجية
كبيرة إلا أنه كانت نموده الدقة العلمية فقد أظهر البحث فساد الكثير من نظرياته وكان يعتمد
اعتقاداً راسخاً في وجود الفحم الحجري وقام بأبحاث كثيرة منه فيما كان لا يتعامل كثيراً في وجود
الزئبق وقد ظهر أن الحال على الصد من ذلك فيما بعد

ومن الظليان أيضاً Form الذي قام بأبحاث بأمر والي مصر عام ١٨٦٩ ولم تطبع أبحاثه إلا عام
١٨٥٩ وقد تناول فيها وصفاً دقيقاً لأغلب المواطن المعدنية المعروفة

ومن أشهر هؤلاء علماء Linant de Bellefond الذي دعه محمد علي باشا في دعوته ببدء إلى ما
فرق اسوان فما إن وصل إلى بلدة الملاقي عانى سير مسافته تبار شديد من حره انحدار مياه السيول
من وادي العلاقي فمسا عركه وخص الحمى الذي قدت به السيول فوجد بينها حصيات من
الكوارتز الحامل للذهب فذهاه ذلك إلى ترك التسمية والقيام برحلة إلى وادي العلاقي فرار مساحم
الذهب القديمة في سبعين ودرهين ووصفها جميعاً عام ١٨٦٨ وصف حير دقيق على أنه لم يصحب
وصفه بخريطة تحدد مواضع المناجم التي رآها

هذا قدر مختصر يدل على الجهود الكبيرة التي بذله محمد علي باشا للكشف عن ثروة مصر المعدنية
وإذا لم توفق هذه البحوث إلى استغلال المناجم فكان لها على الأقل القصر الأول في إنباطه الاهتمام
من نثر الصحاري المصرية وكانت المعلومات التي جمعها هؤلاء العلماء والنتائج التي حصلوا عليها نورا
استضاء به من جاء بعدهم

ولم يكن المنصور له اسماعيل باشا أقل اهتماماً بالمناجم المعدنية أو أقل تفهماً للقضايا بها من
جده العظيم مساعد فيضاري وليان دي بلقون على الاستمرار في بحثهما التي شرطاها قبل توليه
حكم مصر كما أنه فتح الباب على مصرعيه لغيرهما من الزوار وقد امتاز من بينهم Oscar Fars
الألماني عام ١٨٦٧ يباحثه في سيا وعلى الطريق بين قنا والقصر التي ملفت ميلاً كبيراً من الدقة

و Banerjee عام ١٨٦٩ الذي كان أول من لاحظ وجود خامات الحديد والمحير في شبه جزيرة سيناء و Lartet ١٨٦٩ الذي كان أول من اعطى دليلاً صافياً عن الصخور المصرية من الناحية البتروغرافية وكان من أشهر من جاءوا الصحارى في عصر اسماعيل Schweinfurth ١٨٧٥ - ٧٨ الذي ضمن هويته في الصحراء الشرقية حرائط دقيقة وكانت لكتباته أهمية في مناجم البترول بمحيط الزيت . وكذلك Karl Von Zittel الذي كان له الفصل عام ١٨٨٠ في تنقيب وتهديب التنقيب العلمية التي وصلت إليها بمئة Rhölfs الشوبر

التي انتهت المرحلة الأولى من مراحل البحث وهي التي قام بها الرواد ربات واسعة المدى في مختلف المناطق . فإذ لم تؤد مباشرة إلى استغلال مناجم معينة فكان لها فضل تعدد الطريق إلى البحوث المنظمة فيما بعد . وبدأت المرحلة الثانية بإنشاء قسم المساحة الجيولوجية عام ١٨٩٦ وكان انشائه على أساس مذكرة قدمها الكاش (كولوبيل) ليونر Lyons مدير المساحة اذ ذلك وكانت عبارة عن مجموعة الادارات الفنية في الحكومة المصرية . والمقدمة التي وضعها الكاش ليونر لمذكرته توصح العرض الذي من أجله أنشئ ذلك القسم وقد جاء فيها ما ترجمته :

« إن العزم من إنشاء قسم المساحة الجيولوجية هو قبل كل شيء لتفحص الموارد المعدنية للبلاد ولتدوين المعلومات عن مختلف الرواسب وبخاصة من بينها تلك التي لها قيمة اقتصادية كالفحم والعروق المعدنية ورواسب الاملاح وغيرها . يأتي بعد ذلك في المقام تدوين هذه المعلومات بطريقة سهلة التداول كوضعها على خرائط وفي مذكرات وتقارير تفسيرية الخ ، وعمد الوقوف على حقيقة التركيب الجيولوجي لأي منطقة لتسهيل معرفة الطبقات الصخرية التي يجب احترامها في أي نقطة وتقدر بمكان كل منها بتقريب دقيق »

وقد عقب الكاش ليونر على هذه المقدمة بمفصل الخطة التي اتبعت فيما بعد ومادت بأحسن النتائج كما ينبغي . وقد استعان في تنفيذ خطته الموضوعية بشبان من الاسكندرية الذين تخصصوا في العلوم الجيولوجية قاموا بأجل الخدمات الجيولوجية المصرية والبحث عن المعادن في هذه البلاد يذكر من بينهم الدكتور هوم Hume المستشار الجيولوجي للحكومة المصرية والدكتور بول Bail مدير قسم مساحة الصحاري والذي حمل من مساحة الصحاري مساحاً دقيقاً ذا قواعد علمية ثابتة وبيدell Ben وبارون Barron وغيرهم

فاحتسب كل واحد منهم مساحة من أراضي الصحراء الشاسعة استكشفوها استكشافاً جيولوجياً علمياً ودونوا مشاهداتهم في تقارير مستعملة هي عمدة معلوماتنا الجيولوجية المصرية . ثم فوررت النتائج التي وصلوا إليها جميعاً وموتت ووصفت في خريطة جيولوجية مقياس ١ في المليون نشرتها مصلحة المساحة عام ١٩١٠ وبمكس أن قرر أن هؤلاء العلماء قد وضعوا بعلمهم هذا الأساس العلمي الذي يجب ان يقوم عليه البحث المنظم للكشف عن الثروة المعدنية المصرية

ولم تكن نطيعه الحال خريطة عام ١٩١٠ كاملة في كل النواحي على ان العمل المستمر بعد ذلك والذي اشترك فيه جميع من انظموا بالقسم الجيولوجي قد مكّن من سد الفراغ وتصحيح بعض المعلومات حتى ظهرت عام ١٩٢٨ الخريطة الجيولوجية الكاملة التي لا تقل دقة عن مشها في البلاد الاوربية وقد اعتمدتها المؤتمر الجيولوجي حليقة مادامها في الخريطة الجيولوجية للعالم وقد اثمرت هذه البحوث الجيولوجية ثمراتها المباشرة فادت الى اكتشاف القوسعات عام ١٨٩٧ ولوان الاحراءات الخاصة بمعجمه طمناً تمديباً فطلب وقاموا بلاء فلم يبدأ استعماله عملاً الا عام ١٩٠٨ بالمناطق القريبة من صحاحه على البحر الاحمر كذلك استكشف معدن المحجير عام ١٨٩٨ ثم بدأ استعماله بعد ذلك عام ١٩١١ . وهكذا كانت النتائج التي وصل اليها الجيولوجيون في هذه المرحلة سبباً مباشراً في بدء استعمال الكثير من المناجم لمصرنة الحالية

أما البترول فقد قدم ان وجوده كان معروفاً منذ القدم ثم رار مراقبه بعض المستكشفين الذين اتبعوا على ذكره كما ان الاعمال التي قامت بها احدى الشركات التي كانت تستغل معدن الكبريت بحمصا اثبتت عام ١٨٦٣ على وجود مقادير مة خط قهوان تشجع الاعتقاد في امكان اناحه انتاجاً راحياً وقد احدثت الحكومة المصرية خطة ابحاثية في شأن البحث عن البترول بعد عام ١٨٨٥ عند ما كلفت احد المهندسين الاحصائيين في حصر الآبار ببحر ثرين في حمصا وأخرى في جبل الزيت . فأخبرت آثار حمصا عن بقعة ابحاثية اد وحدي حدها ربت البترول على عمق ١٠٦ قدم بقوة ٣٥ طن في اليوم وفي الزببة على عمق ١٣٧ قدم وقوة ١٥٠ طن يومياً على انها رعم ذلك وبحصة انها تكسدت بقات طائله في منحها قررت عام ١٨٨٨ تعطيل العمل وسد الآبار وهكذا فقي على مشروع استعمالي حكومي ان يقرر على ان يستأنف مرة أخرى فيما بعد وبمناط اكر على يد احدى الشركات الاحدية التي تقدمت لاستعمال مطقة حمصا عام ١٩٠٨ وبذلك بدأت مصر تتوأم مراكزها بين البلاد لمستحقة للبترول

وكان الدجاج الذي صادفته هذه الشركة في حمصا مشجعاً لشركات أخرى وللحكومة نفسها على العناية الجدية بالبحث . فقامت شركات عديدة ببعض مواقع متفرقة على مقربة من شواطئ خليج السويس وفي المزارع الواقعة عند ملتقى ذلك الخليج بالبحر الاحمر . وادا كانت قد اجمعت عليها الا ان واحدة من بينها وفق في النهاية الى استكشافه حقل العردقة الذي يربى بمجموع اناحه في العشرين سنة الاخيرة على ثلاثة ملايين طن من البترول

كذلك قامت الحكومة بمسبها من البحث واستعمات على ذلك بآراء الاحصائيين في شؤون البترول . وادا كانت منحونها اوقعت امان الحرب المالية الكبرى الا ان هذه الحرب نفسها قد عمتها ما لمواد الوقود من الشأن الخطير في حياة الامم فأعادت البحث النشط بمجرد دوال ضرورات الحرب ولم تقف عند حد البحث العلمي بل تعدته الى عملية حق الآبار فوفقت الى انتاج صغير

من حقن أبي درة على شاطئه سببا قرب بلدة الطور وهو الحقل الذي اعطى امتيازه فيما بعد ان
 ذكي وبعثك الذي يستعمله حتى الآن

كذلك حشرت ثرا في ابي شعر قرب حقن الفردفة ولكها لم تصدق فيه نجاحا
 وللأعناق في البحث عن المعادن قيمته لمن يعلم كيف يستفيد من ذلك ان احقاق الحكومة
 واحقاق الشركات كان نتيجة حالات حيولة خاصة يتطلب حلها الاستعانة في البحث بوسائل
 علمية حديثة هذه الوسائل هي المعروفة بالوسائل الجيوفيزيكية التي تعتمد على خواص الارض
 والمصهور والمعادن وهي التي افردها لها محاصرة في المؤتمر الاول من مؤتمرات هذا المجمع
 ومع ان هذه الوسائل هي حديثة الابتكار وتطبيقاتها في البحث هو وليد الحرب العالمية معها
 الا ان الحكومة المصرية لم تنوان في الاحدسها وقد استوردت لقدامها في مناطق التترول المصرية
 بعض الاحصائيات من الامان وكان للنتائج التي وصلنا اليها قيمة خاصة ولو انها لا تترى في حاجة
 الى مباحث تكبيرية رحمة ان نردف من عيوب لمادة التي اثبت الى الجدول عنها

الى هنا قام البحث على كتاب حبيب وناظر حلها اعني على ان انهم في الثروة التي
 تمت البلاد في عهدها الحالي تحتم علينا ان نقاء هذا الحال من الحال وان عرتنا وكرمتنا الثروة
 تصيبان بان تقوم بأمرنا هذا الواجب وقد تلمست الحكومة انتقال البلاد الى الاحصاء في
 الجيولوجيا وعلوم التمدن ماؤدعت بعثت عدبة من النماذج السهين الى اميركا للتترول واشترى
 للجيولوجيا والتمدين والمنايا لعلوم الجيوفيزيكية وقد عاد اغلب هؤلاء بعد ان استكملوا عندهم
 من العلم واشترك بعضهم فعلا في البحوث التي قامت بها الحكومة في الصين الاخيرة وهم جميعا
 متجهون لدراسة العلم والبحث وروهم والنهوض بها لخير البلاد

وهنا سنتدبر المرحلة الثالثة من مراحل البحث وهي مرحلة البحث التفصيلي الذي يقوم على
 أساس المعلومات التي وصفت البياينة المرحلة الساتين

هذه المرحلة هي اشدها جميعا لاسيما تقتضي ما صرا وأناة وتتطلب من القائمين بها دقة وعناية
 ومن المتشدد عليها ان لا يصرفهم الاحراق مرة اخرى عن الاستمرار بها

وسيكوون اساس البحث في هذه المرحلة الاخيرة تقسيم الصحاري المصرية الى مناطق يقوم على
 مبحث بعض منطقة معينة طوياً لتناول كل دفق في التركيب الصخري والمعدني لمنطقة وودنا
 جميعاً ان ينادى عصر مؤاد الاول بانعام هذه المرحلة والوصول بها الى نتيجهها الموقعة وان تر لمرحل
 الاخرى جميعاً في ان تقوم على اكتشاف اسماء البلاد ومن دواعي اغناطنا ان حصرة صاحب المعالي
 ورر لمالية ندلس هذه المرحلة لاستعادة نشاط البحث في رحلته الاسيرة لمناطق البحر الاحمر ولم
 بأحر لحظة عن مد يدك من صنع من ان يحسن له رحو ان يكون لو-المتكامل رحو
 ان يوفق في فرصة قادمة الى ايقاف حصرانكم على مدى ما سيعنيه شيئا الباحثون من النجاح

عتاب واستعراج

خليل مطران

{ من قصيدة طوبة مد في حرب الاولى بين البرك
{ والطلان من جون هولاء فتح طرابلس سنة ١٩١١ }

لا للجد دعوى ولا آياته تأسف
منا وما تقاضى أهلها القم
وهل كما تشاكى عدنا ألم
فلكمنا دنا وليدنا السقم
ولا ترعكم محاصر ولا حرم
عما يندسه الافعال والهمم
وتبرير حوت رعبا لأم

حرج نقاي دامر ليس يلتئم
حتى به كانت العقبان تلتئم
لولا ثواكلنا ناله ما اقتحموا
وما الصخرة إلا الر والرحم
حين من الناس ان يستقدم العدم
في حناؤ ثلاثي عددا الشيم
رجبية ورموس ليس تحتدم
فهو التعلل يتلوه لردى المم
مقبيد شعاع الشمس والظلم
اليوم يعمم الأبرار فاعزموا
والجاء فقر ومقصودكم رجيم

« نصرأ لامننا سحقاً لمن ظلموا »
لا بالهنا ولكن نصرها يكبر
لا الا من يهوي بها مكري ولا الدم
من حث يدقمة اعداؤنا الشمس

صدفت في شبيكم اوبعدى الشم
يا أم تي حسدا بالله سحره
هل منها تشاكى عددا حرق
ان كل من يحرقه ريبا تقطعنا
تشمعوا وتغشوا ما يطيب لكم
اراضوا مرة في الدهر صالحة
بأي جهل غدونا امة هلال

لا تشكروا عدل هذا تمردتي
نحن الذين أبغوا الراصدين لنا
لولا ثناؤنا لولا تخاذلنا
هي الحقيقة عن نصيح صدعت بها
لم أنزع من ذكرها ان تباؤوا جزعا
البأس مهكة لقوم موقفة
ما مطلب الفخر من أيدٍ مسعفة
بأس الجماعات دنا ان غلكتها
كالشمس يأكل منها ظل حُففتها
لا تقطوا كره الله الألقسطوا
اليوم ان نحوا اعماركم سدة

اني لا أسمع من (حرب الحياة) تم
نم لتصر على الداعين أمتنا
لتلق بقطي على الادها ناهة
لتحي ولي من الموت المحيط بها

الكريم والفتى والسيد

What is a Gentleman ?

هركنور امين بانا المعارف

دعاني الى البحث الآتي مقال « فسطاط المحور » في حريدة الاهرام قال فيه ما لفتني :

شيعت بالامس حنة « الحشمتان » عدلي بكس . وحشة عدلي بكس مثل حشة مصطفى فهمي ،
تمهدها الاسكار لكل منهما . واوكت الاشراف المعقولون ، قوم عمالين لكل كلمة عديم معادها
ودلائها العمياء . الترجمة الخروسة لكلمة حشمتان هي الرجل الطيف او الرجل الطريف اطلقها
الاسكار اولاً على ارباب المال والعقار من الناس الطيبين الذين يحسنون معاملة عملائهم عامة
ومتأخري مقام خاصة . والكلام اعاً يوضع فتعبر من المعاني والمعاني تختلف تطور الاخلاق
والمادد واختلاف المقاصد ونوع الحاجات . وكلمة حشمتان أصبحت بالتواتر تشمل معاني كثيرة .
ولا يزال الناس يدهشون مداهب جديدة في تحديد المصاحي المختلفة التي ترمي اليها
قال كاتب اميركي ان المسمى العام لكلمة حشمتان هو « عدم الاساءة الى احد » و « وجوب
الاحسان عند المقدرة »

وقد تناول الموضوع اديب سوري في صحيفة « الهدى » العربية التي تطبع في نيويورك فقال :
« ليس حشمتان الرجل الذي يقبل متسترأ على رصيف الشارع . بحسب الدنيا قد حدثت كلها
له . وحين يمر بك يدهمك منك لبوقعك في احوال الشارع . ولكن الحشمتان هو الذي ادارت
بك قدم اندفع بعاص المرورة لصرتك وانتشاك من وركك
« ليس حشمتان الرجل الذي رمى فؤاده الحسد ، ونسحق في عيبه ، لادبا عبد ما يرث سائر ال
الامام محمداً ومحمداً في محلك ، وحين لا يقدر على محاربتك بممل على متادمتك
« ليس حشمتان الرجل الذي يسحر وظيفته لغير طائها الشريعة
« ليس حشمتان الرجل الذي يطن غير ما يظهر »

وكما محاد الاسكار الآن في تحديد كلمة « حشمتان » فان كتبنا وادباء ما يزالون حارصين في
ترجمتها باحدى الكلمات الآتية : نبيل ، مربي ، حبيب ، عظيم ، كيتس . ويؤكد أحوماً كامل
كيلاني : ان كل هذه السموت لا ترمي المسمى المقصود من « الحشمتان » والكلمة العربية الحقيقية هي (رول)

عشاً حاولت ان اقمه ان الكلمة سودانية معناها (اس آدم) رجلاً كان او امرأة . وان هناك قسلة تعيش في حوق افريقية اسمها (الزولوس) وتعرف ملائم باسم « زولو لاند » وراحت الداموس فوجدت فيه - الزول الطريف الخفيف يحب من طرفه - الخمج أزوان والاشي رولة . ووصفه رولة نافذة في الرسائل ، وزوّل ، تنهى في طرفه ، والزول (تشديد اوي) الشجاع الذي يراى الناس من شعاعته . والزوّل « تشديد مكوّن الحواد » والزولة ، المرأة النشطة الداهية ، وفل الطريقة ومن هذا القدر اليسير يدرك القارئ خطأ الادب الكيلاني وبعد كلمة رول عن المقصود من « المحتلن » وان اقرب المعاني اليها الحضيف والكسّ ولو أنى استادها حليل مطران الذي استخدم كلمة (عطريف) في رواية عطيل ترجمة لحتنان

ومعها يكنى في أمر الكلمة وتحديدها وتكييفها وزجتها فان المحتلن الاكبري وكل من يدعته الاكبر بالحتلة هو حندان على طول الخط

اما نحن بالحتلة عددا مئة وقتية . تكون مئة لشخص عدد ما يكون في وعيده ، وعدد ما يكون صديقاً لنا ، وعدد ما يسدي اليها يداً ، وعدد ما يوافق على رأي سياسي معين . بل قد تكون حندان عدد ما ترك الفرجة الاولى في هزبات نوريكرومت وتصلت بالفنام لسدة . لا لأنها امرأة بل لانها حسان ايفة النياب . ثم تكون انت بد تلك (طورمان) عدد ما تقف في مرة الدرجة الثامنة لنوريكرومت او الانويس مرة ١٧ « مثلاً » متشعلاً في الحادة

قد تكون الحتلة كلها . ولكن لا يدركها منك احد لانه فقير وقد تكون حتمان . وليس في يدك ما تعرض به على هذه الحتلة والحتلمان عددي صاحب الرومة والاحلاق العالة والآداب الرفاة ولكن ليس للناس كلهم أعين ترى وعقول تدرك ورحمة الله على عدلي يكن لحتمان

« صحافي مجبور »

انتهى كلام الصحافي المحور والصحافي الكريم وسيرى بعد قرائته ما يلي انه الفتى وانه الكريم ولا اريد الفتى الشاب الحدت ولا الكريم السخي فقد يكون الصحافي المعوز صحباً معطاءً وهناً لكنه ليس شاعراً في ريعان الشباب وزارته بل فتى وكراعماً . وهكذا شيعه هو سيد كريم وفتى ييس القنوة ولو انه راسخ في الشبحوحة والمشيخة اي انه شيوخ مثنت . فالصحافي المحور فتى من فتيان القحالة والحرب الواسع وشيخه فتى وسيد كريم من فتيان كسروان وساداته ولو انه انهزم في الايام الاحيرة شرّ هزيمة . اما الآن وبعد هذه المداعبة الوحيمة فاني لست ذا كراً احداً من الاحياء فالبعث دقيق مع كرم ولثوم هذا وجدت كرمًا ذكرته في الاموات اما الاحياء فليست ذا كرم لا في كرم ولا في لثوم

ولسحت الآن في كلمة جنسان الانكليزية وتنتسج اصلها واصل بعض اللفاظ لها علاقة بها من اميات اللغة الانكليزية . اما في الفرنسية وان كانت هذه الالفاظ شبيهة بالالفاظ الانكليزية ومن اصل لاتيني مثلها لكن الاستعمال جعل لها معاني اخرى تختلف عن المعاني الانكليزية اختلافاً يبيّن بالاعتماد في بحثنا على المعاني الانكليزية دون غيرها وفي ما يلي بعض هذه الالفاظ عن معجم ونستر المطول طبعة سنة ١٩٢٤

Nobles . French noble from *lat. nobilis* that can be or is known, well known, famous, high born, noble akin to *noscere* to know)

يقول ونستر في اصل الكلمة انها عن الفرنسية وهي لاتينية الاصل ومعناها معروف ومشتهر وعالي الحسب وانما تمت الى فعل معناه عرف ثم ان هذه اللفظة قد ترجمت في كثير من المعجمات ترجمة صحيحة منها نيل وشريف ونبية واثل وحبل وحارّ وبحب وحساب وكريم ورفيع وماحد وغير ذلك مما نجد في كتب النجوم . في حاشية مادة شرف في كتب اللغة العربية ما يأتي عن الناج قال : والشرف المحدث يقال رجل شريف اي ماحد او لا يكون المحدث والشرف الا بالآباء يقال رجل شريف ورجل ماحد له آباء مقدّمون في الشرف واما الحسب والكريم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء قاله ابن السكيت او الشرف علو الحسب قاله ابن دريد . انتهى ما اردت الله . وانما اذا رجعنا الى هذه المادة وجدناها تدل على العلو في كثير من معانيها اي ان الكرامة العربية والكرامة اللاتينية اصلها واحد في المعنى . ومثل ذلك مادة نة فاما نجد انها تدل على الشهرة والشرف في معاني السيرة المشهورة والشريف اي ان الشريف والذميّة بالعرصة مثل اللاتينية اصلاً ومعنى اما الكريم ويختلف عن الشريف كما تقدم وله لفظة اخرى لاتينية غير هذه واصحابها يختلف عن اصل ما يقابل الشريف كما سيحكي في الالفاظ الآتية

Gens . n. *Pura* gentes (Latin, see gentle) Roman History . A clan or family connection, embracing the families of the same stock in the male line; a subdivision of the Roman Curia

هي كلمة لاتينية نقابلها لفظاً بالنس باليونانية وحسب بالعرصة ويقابلها معنى الأسرة والعشيرة والعشيرة بالعربية . وكان الرومانيون يسمون باسم الأسرة او العشيرة او العشيرة اسماء العشيرة جميعاً ومنهم العرب فيقال زيد الهاشمي او زيد من آل هاشم او بني هاشم او الهاشميين والمأمورين العباسي ومن آل العباس وبني العباس والعباسيين وحسب بن الايهام واسم حصة ومن آل حصة ومن الحسين كذلك في ايما فيقال فلان الشهابي لكل من قشاهدين وقد يصعب بعضهم اسم الاب فيقال الامير شير قاسم الشهابي ومن ذلك عند المحسن القيد للسمون واصحابها عند المحسن آل عهد آل سمون وما اشبه وهذا كثير جداً عند العرب في حريتهم وفي الشام والعراق وقليل في مصر وانما يحسن تعميمه لاسباب يطول شرحها

Genus. n. (Latin, birth, race: akin to Greek genos)

هي كلمة لاتينية شاعرت في العربية لفظاً ومعىً وسواء كانت الكلمة أصلية في العربية أو معربة حائس باليونانية كما في محيط المحيط فلا شبهة أن بين الكلمتين تمازجاً في اللفظ والمعنى

Genus. n. (Middle English & n. l. French gentil noble, pretty graceful from Latin gentilis of the same clan or race from gens, gentis, tribe, clan, race originally that which belongs together by birth from the root genere, gignere, to beget, gentle, property, of birth or family, that is of good or noble birth)

يقول ويسترها أن هذه اللفظة هي عنها بالانكليزية المتوسطة والعربية ومعناها بالعربية شريف وظريف وكبس وهي لاتينية الأصل ومعناها من العذرة أو من العمل عيبه من مادة حس أي قبيلة أو عشيرة أو نسل وأصلها ما كان متولفاً معاً في العشيرة من مادة معماها ولد أو نشأ. كريم لسان أي طيب الأصل أو شريفة

هذا ما أورده ويستر في أصل هذه المادة وليس معناه بالانكليزية كما في العربية تماماً لأن لها معاني أخرى بالانكليزية كما سيأتي وهذا هو الأصل في ترجمة لفظة جنس بالانكليزية وهي ليست بمعنى نظيرتها بالعربية فالعربون يسمون عنها بالقفاخر أخرى. ثم إن ويستر بعد إيراد أصل المادة ذكر لها غاية معاني هي ما يأتي

1 Well born, of a good family position, although not noble British society is divided into nobility, gentry and peasantry and families are either noble, gentle or simple.

2 Excellent of fine quality of animals of fine breed—Obs. except in gentle falcon.

3 Honourable, fit, or appropriate to good birth or distinguished position; as a gentle occupation, man fastening the qualities of one of gentle birth, chivalrous, knightly

4 Hence, refined in manners, not rough, hard or stern, mild, kind, amiable, as a gentle nature, temper or disposition a gentle manner; a gentle voice.

5 An appellation of respect, kindness or conciliation, as gentle reader, gentle a man, gentle Jew

6 Tame, quiet, tractable, and docile as a gentle horse; also of fruit etc. cultivated

7 Soft, not violent or rough not strong, loud or disturbing; not stormy, easy, soothing as gentle touch, a gentle ruler, a gentle medicine.

8 Moderate as a gentle warmth, a gentle declivity

ترجمة المعنى الأول كريم لا الكريم بمعنى السخي بل بمعنى الطيب الأصل قال للكريم معاني كثيرة كما سيحي. وقد يقال بهذا المعنى حرّ ومحبت وكريم العيب ولكن كلمة كريم تعني عن ذلك ولا ينبغي أن الكريم غير الشريف كما تقدم. ولما كان الغرض ترجمة الكلمة الانكليزية دون غيرها فلا يرى اصح من الكريم لهذا المعنى. ثم إن ويستر قسم الاحتجاج البريطاني الى ثلاثة أقسام

السلاة او الاشراف والكرام او علة القوم وعامة الناس . ولما كانت كلمة حمتان عملاها الاول كما
 صحيح . مركبة من هذه اللفظة مع لفظة رجل فلا أرى أصلح من قولنا رجل كريم لهذا المعنى
 الاسكبري لا الفرنسي ثم ان لفظة كريم تصلح للمعاني الأخرى من ترجمة حمتل هذه او ما جاء
 بمعنى الكريم في كتب اللغة كما صحى . فترجمة المعنى الثاني من معاني هذه الكلمة كريم وحر
 وعنى وعسى وجبها وارد على كرم ويقال طائر حر وصقر حر ومرس كرم وعنى الطير .
 وترجمة المعنى الثالث كريم وعنى وشبههم وترجمة المعنى الرابع كرم ولين وطريه وكبس ولطف
 ورخيم . وترجمة المعنى الخامس كريم فقال قارىء كرم ونحوه . وترجمة المعنى السادس في شقه الاول
 كريم وسهل القياد وفي شقه الثاني اي اذا كان غمراً او شعراً كريم وحر وعنى كما في قولنا حر
 البقل وعنى الشعر وحره وكريمه . وترجمة المعنى السابع كريم ولين وهادى ورخاء ولطف
 وسهل . وترجمة المعنى الثامن كريم وه متدل وسهل . وسعوة القول ان جمع المعاني يصلح لها
 الكريم فالكريم من كل شيء احسنه كما صحى . في مادة كرم

See etymology and derivation of gender, genealogy, genealogical, genealogy, gentile, gentility etc

انظر اصل اللفاظ المقدمة واستقافها فتبعد ان جميع هذه الالفاظ المتعاقبة من اصل واحد
 اي من مادة جنس او عشة المتقدمة الذكر ومثل ذلك كثير من هذه الالفاظ اللاتينية الاصل ان
 بالاسكبرية وان بالفرنسية لكن الاستعمال حمل لها بعض الاختلاف في هذين اللغتين كما لا يخفى .
 وفي ما يلي بحث في كلمة حمتان وهي عقدة العقد

Gentleman n. (Middle English gentelman, nobleman)

1. A man well born, one of good family though not noble
2. One of gentle or refined manners. A well bred man of fine feelings, especially one of good character raised above the vulgar by education, habits, and social esteem
3. A servant, especially a valet of a man of rank
4. A man, irrespective of condition, used especially in plural in addressing men in popular assemblies etc
5. A respectable man who engages in no occupation
6. An amateur as gentleman jockey

ولما كانت ترجمة هذه الكلمة دقيقة جداً فاني أرا في مصطراً الى ايراد بعض الامثلة وانما من
 غير الاحياء . فترجمة المعنى الاول رجل كريم لا الكريم بمعنى السحي طل الكريم لباً وربما كان
 أحسن منها السيد الكريم كما قال رئيس تحرير المقتطف في عدلي باشا يكن . فقد جاء في أخبار عمر ابن
 أبي ربيعة ان غلام الخديت كان شريفاً كريماً وصيداً من سادات قريش وعدلي باشا كان شريفاً كريماً
 وسيداً من سادات مصر . وهذا هو المعنى الاول والاصلي لهذه الكلمة وانما الاستعمال الاسكبري

يختلف بعض الاختلاف عن الاستعمال الفرنسي فالفرنسيون لا يسمون هذا الاسم إلا من كان من بيت بل وشرف والاسكندر يسمون به غيرهم أيضاً فترجمة هذا المعنى الاول عند الفرنسيين رجل نبيل وترجمه عند الاسكندر رجل كريم هذا في اصطلاح القوم في النيل والكريم عندهم فالنبيل Nobilis والكريم Gentilis وقد تقدم ذكرهما فالنبيل واحد عند الفرنسيين والاسكندر اما الكريم عند الفرنسيين فمعناه النبيل والظريف وهو ليس كذلك عند الاسكندر . وأحسن مثل للتمييز بين النبيل والكريم عند الافرنج هو ما كانت الخلة عليه في العراق ولبنان عند ما كان نظام الاقطاع شائعاً فهما مكل رجل مثلاً من السعدوسيين او غيرهم من ابناء السوت القديمة في العراق بطبق عليه اسم Gentilhomme بالفرنسية وترجمته Nobleman بالاسكندرية وكل رجل من الشهابيين او غيرهم من اصحاب الاقطاع في لبنان يطلق عليه احد هذين الاسمين وكل واحد من ابناء البيوت الكريمة الاخرى في العراق ولبنان يطلق عليه كلمة Gentleman بالاسكندرية في مصاها الاول اما الفرنسيون فلا يقولون Gentilhomme بهذا المعنى بل يقولون

Homme bien-né ou de famille honorable

هذه مسألة دقيقة جداً وانما صرت الاسئلة المتقدمة لآيين الفرق في استعمال هذه الكلمة عند الفرنسيين وعند الاسكندر وسه نظم الاقطاع والعرف عند كل من الفريقين لذلك ارى ان الرجل الكريم او السيد الكريم اصح تسمية لهذا المعنى الاسكندري الاول وان شئت فقل الكريم فقط كما في الحديث الذي اوردته صاحب الناج عن يوسف بن يعقوب وسيأتي ذكره .
واذا انصف السيد الكريم بصفات الفتوة يقال فني محمد المحسن السعدون كاتب فني فتى الفتوة A thorough gentleman قال عنه ذلك احد كبار الاسكندر في العراق فانه عند ما اتي اليه كتب كتاب تسمية قال فيه ذلك (١) . ويفصل الاول كان فني فنان العرب غير مدافع قال المنجي في رثاء اخت سيف الفتوة وكان المنجي يومئذ في العراق

ارى العراق طویل البیل مدنیعت مکیف لیل فنی الفنیان فی حلب

فإذا فنت ان فبصلاً كان فنی فنان العرب فانی انت مسالماً وقد قبل فی حده «لا فنی الا علی»
وملك اللعيبك السابق كان فنی ورعاً فنی فنان اوردت كتاب وهو ما يقوله الاسكندر عن ملكهم او ولي عمه The first gentleman in England اي فنی فنان اسكندرية وشيخ الصحافة داود ركات كان فنی وكريماً وشهماً . هذا هو الفنى والكريم والشهم ولا يقال كذلك الا لمن انصف بالمساف الكريمة مهما علت منزلته

(١) رجم الكتاب صدر في عهد المسيح ورور رئيس الفرخين في وزارة الجوع ورجم القطة الاسكندرية بالفتح وهي ترجمة في غاية الجودة والكتاب الاصلي ورجته في مخطوطات وزارة المفتح على ما اذكر

أما ترجمة المسمى الثاني فكذلك أي رحل كريم وفتى وشهم وباد الكريم كل رحل كريم في نفسه
وفي تربته وحلقه وإن لم يكن كريماً في نفسه والعامه في الشام تقول آدمي وفي مصر بني آدم أي من
بني آدم كأن العامة ترى أن يتحلق جميع البشر بحلق الكرام منهم وحدا الأمر لو كانوا كذلك
ونعصمهم يقول شريف لسوا أحلامه . ونعصمهم يقول هو شهم ويريدون بذلك صاحب نخدة
ومروعة وهي وأردة بهذا المسمى فقد جاء في الشرح ما نصه : والشهم السيد السعد النافذ الحكم في
الأمر وقال الغراء الشهم في كلام العرب المحول الجيد القيام عما حل الذي لا نلقاه إلا جولا طيب
السع عما حل وكذلك هو في غير الناس . وقالوا في ترجمة هذا المسمى الطريف والكيس والشلي
أي الفتى أصلح كثيراً فالكيس والطريف لا يؤذين المسمى الإنكليزي لكن الفتى يؤديه بل ربما
ظافه . وإن اقرب كلمة للطريف وإنكيس كلمة جاني (شاي) ولعلها زكاة أو من أصل آخر أعجمي
وكانت لقياً لبعض أسماء السلاطين من آل عثمان وهي شائلة بهذا المسمى أي عمى الكيس في الشام
والعراق ولكن كلمة الفتى تنوعت في بعض حتمان ولا يخفى أن كلمة جلي أو شاي لقب في العراق
يلقب به بعض النصارى وأصحاب الأملاك وهو لقب كرم المولوية ولعله مني بذلك لكياسته هو وجاعته
أو أن اللفظة منقولة في الأصل عن معنى الفتى بالعربية أي اسم زحوا الفتى بكلمة جاني لأن بعض
المتصوفة كانوا منياً من الفتوة لا الفناء والمولوية منهم ومياني ذكر الفتى والفتوة . وهذا لا يمنع
أن اللفظة جلي زكاة أو فارسة أو غير ذلك كقولهم لها من صلي أي افرحي أو نحو ذلك . لما
الكيس فقد من بعضهم أن كلمة حتمان الإنكليزية معناه الكيس لأن من معاني حاتيل الفرنسية
الكيس فالكياسه والطرف واقطف من السمات المحمودة في الإنسان ولكن حتمان ليس الطريف
ولا الكيس . وإنما طيف قد يكون الإنسان طريفاً وكياً وطبيعاً ومن أبعث الناس من الكرم ومن
أفرهم إلى اللؤم لذلك لا أرى أصلح من الكريم والفتى والشهم لهذا المسمى . فالكريم والشهامة
غريزان يكونان في نفس الإنسان ويولدان معاً ولا يأتان بالعلم والتربية أو بالتكلف أو التصنع
أو حسن الخدم أو مغالبة الحسان بطريقة صحيحة تأبأها النفس أو بالتصنع بطرق شتى مكروهة
عند الكريم

وأما ترجمة المسمى الثالث فتعني وهو وارد في القرآن الكريم وفي كلام العرب بهذا المسمى كما سيأتي
ومن الغريب أن العرب والإنكليز قد تعقوا في كلمة واحدة لمعنيين مختلفين تمام الاختلاف
وأما ترجمة المسمى الرابع فسيب كقولنا أيما السادة ومنه المعنى الخامس أي سيّد كقولنا سيّد
من أرباب الأملاك . كذلك المسمى السادس وقال ساق السادة أي أصحاب الخيل أي أن كلمة حتمان
يقابلها بالعربية كريم وفتى وسيد وشهم منها كتمان من الأصداد هما السيد والفتى . وفي الجزء التالي
تتمة البحث في الفتى والكريم

توريث الصفات المكتسبة

طارق كنور - شريف عبيد الله

الصفات في اصطلاح علم الوراثة هي تلك التي تنتقل من الآباء الى الاسباء او من السلف الى الخلف بواسطة العوامل الوراثية التي في الكروموسومات وهي تخلق من الفرد او تكون كاتمة فيه منتقلة اليه من آباءه فغیراً لها عن الصفات الاكتسابية وهي التي لا تخلق مع المرء بل يكتسبها من المحيط ومتى ظهرت فيه تنتقل منه الى سله بحسب رأي طائفة كبيرة من العلماء الاعداد لهم مراتهم في العلم والبحث ، وقد احتدم الجدل حول قضية توريث الصفات المكتسبة احتداماً شديداً فبعضهم من يكرها ومنهم من يشنها ومنهم من يتردد بين النفي والاثبات ولعلك لا ترى اختلافاً في مختلف عروق العلم اكثر من الاختلاف في هذه النظرية وسنقص عليك احسن القصص وأثبتك باصدق الاسماء عن هذا الموضوع الجديد

﴿ تحديد الصفات المكتسبة ﴾ : يحدد ما قبل الخوض في الموضوع ان يحدد الصفات المكتسبة لكي يكون بحثنا فيها واضحاً . الصفة المكتسبة هي التي تنشأ في خلايا الجسم في دور من ادوار حياة الفرد متأثر بتأثير عامل خارجي من عوامل البيئة يؤثر فيها مباشرة ونشأ تلك الصفة ظاهرة في الفرد بعد انعزاله عن المحيط الذي ولد بها ثم تنتقل منه الى سله بحسب رأي بعضهم دون تعريض المسأل للبيئة الذي ولدت تلك الصفة في سلفه

دعیم هذه النظرية هو العالم الفرنسي الاشتهر لامارك (١٧٤٤ - ١٨٢٩) ويعرف هذا المذهب باسمه لاماركيزم او اللاماركية . ولد هذا العلامة في باريس من اعمال فرنسا في اول اعطس سنة ١٧٤٤ ومات في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٢٩ . وبين حياته وحياة مدلل العالم المحسوي شبه كبير فكلها اكتشف اكتشافاً عظيماً في عالم الوراثة ولكن "مدلل كان اوامر حظا في ثبوت نظريته وحصل الناس قدرهما في حياتهما ورمعوا اسميهما بعد مماتهما وكلها عاش فقيراً حامل الذكر بيد ان مدلل كان اكثر تقدراً لان حنة لامارك طرحت بعد موته في الحفرة العامة مع الكلاب وكلها انتظم في سلك الرهسة فان ولد لامارك حله على دخول الدبر ولما توفي والده انتظم في الجيش وكان شديد الميل اليه . ومال الى علم الفلك والكيمياء ولكن مواهبه نحت في علم النبات فألّف فيه كتاباً عديدة اشهرها نباتات فرنسا في ثلاثة مجلدات . وقد قدر العالم نظرية مدلل بعد انقضاء ١٥ سنة على موته ولم تقدر فرنسا لامارك الا بعد انقضاء مائة سنة على وفاته وعاش فقيراً معذباً واسبب بالعلمي قبيل وفاته

ان لامارك مع ما هو عليه من العلم آفة غريبة في الوراثة فهو يزعم ان تغير البيئة يدعو الى نشوء حاجات جديدة في الحيوان فتجعله على ان يملك مسلكتاً جديداً يقتضي استعمال اعضاء كانت كاسية فيريد حجم تلك الاعضاء بالاستعمال او نشأ لها وظائف جديدة . وعلى الصد من ذلك يقول اهلها غيرها من الاعضاء التي طارت غير صالحة للاستعمال الى تلاشها . علو مقاسروريات تعود ان يعيش في ارض رطبة الى ارض جافة فان ذلك النبات يلانم معه لصحيط الحديد ويتحول الى نوع جديد يختلف عن الاول في صفاته بسبب تغير المحيط وتنتقل الصفة المنفردة الى نسله . ويحدث مثل ذلك في الحيوانات . فالحظ الحديد يتطلب حاجات جديدة تتولد منها عادات جديدة فينشئ صفات جديدة تنتقل بالوراثة الى النسل فالزرافة (مجمع الجبولان) Giraffe مثلاً التي تقتات اوراق الشجر وتضطر ان مد عنقها ساعاً لتقوت كلما علا الشجر اضطرت الى زيادة مد عنقها فصار عنقها طويلاً لهذا السبب واستطاعت قوائمها الامامية والمخلفة حملها فيه وانتقلت هذه الصفة الى نسلها هذا بحسب رأي لامارك . وتضطر الطيور التي تتطلب قوتها في الماء الى سبط اقدامها لتتمكن من السباحة فيتمدد حلق الرخاين ويتولد لسبح الالام . وقد اورد امثلة عديدة من هذا القبيل لاحاجة الى التوسع فيها ان لم تثبت لها قبة علمية وقد اند الملامة دلوون هذا المذهب وموه بفصل لامارك وآمدي له كنيرون من العلماء الحديثين غادى روني سكار الفرنسي انه اذا اتلفا عصواً من اعضاء الآباء في الطواريخ الجديدة سواء اكل الانثى موصيماً او طامساً فان تأثيره يظهر في النسل فبصا بالصرع او بثر طرف من اطرافه او اهام من اياهم الى غير ذلك

ورغم غيره ان تعريض الجسم للشمس يصبره اسود وان هذا هو سواد الجلد المزوج فادا نقلا رجلاً ابيض الى منطقة حارة اسود جلده بسبب حرارة الشمس والحقيقة ان لون الجلد ناشئ من وجود اصباغ في طبقاته يتلون بلونها والحرارة الزائدة تؤدي الجلد وموجع خاص طبقاته الداخلية فيحصل رد فعل عرري فينبه الجلد ويعرض مقدراً رائداً من الاصباغ التي تختص حرارة المور ونمخ اذناها عن الجلد

وقالوا ان صفة الحداد بسبب تعصم عضلاته وتنتقل هذه الصفة الى نسله واهمال عصو من الاعضاء كعدم استعمال العين مثلاً بسبب ضررها وهذا الضرر ينتقل الى الاسباء والامثلة على ذلك كثيرة ولا حاجة الى الاطالة فيها

ومن ام الممارسين لهذا المذهب والصاريين به عرض الحائظ العلامة الاشهر فيمن صاحب النظرية الصحيحة في الوراثة وهي نظرية استرلر تأثير الخلايا التناسلية وقد مر ذكرها في الفصول التي امتسها عن الوراثة . واشتهر قسمين بعمارسته لاصحاب مذهب توريت الصفات المكتسبة اكثر مما اشتهر بنظرية في الوراثة لان في الاحيرة نقصاً واما ممارسته فلا عيب فيها . وحاه الصار مذهب انتقال الصفات المكتسبة بشواهد عديدة تأييداً لنظريتهم حصها فيمن بالدلة العلمية المقنعة منها

طريقة البتر فاداً تر عسوم من الاعضاء يصير البتر صفة في الفرد تنتقل منه الى نسله فطيرة التي يتقطع
دهها صدفه او عمداً تله حرة لا دب لها ومثاها الكلاب والافكار التي يتلاف قربها تله عملاً ذا قرن
واحد وقد بين فيسمن ان الطيرة التي تله حرة لا دب لها متولدة من نوع خاص حال من الدب
حقة ويعرف بهرة مانكس^(١) Manxcat وان ولادة المجل ثمر واحد فشيء عن عب حلق
واسندهد يصاً باليهود والمسيح الذين عارسون المختل من قرون عديدة ومع ذلك لا يولد اسؤم
مختويين حقة بل يخلق لمصهم وعيهم ما يشه المختل حسب شواذ حبيبة وهو يظهر في غيرهم من
لا يخلقون وقد مضى على العشر الوف السنين وهم يتكلمون القعات ومع ذلك يولد الطفل ولا يستطيع
ان يتكلم لغة نبيها ومتى بلغ العمر الذي يتكلم فيه يطق لغة التي يتدرب عليها فاداً كان عربياً
ولشاً في بيئة افريقية تكلم الافريقية وتكلم بالعكس . هذه خلاصة مختصرة لهذا المذهب

وسنستطع فيه الآن بصورة اوضح وذكر مختلف الامحاء والتعارف التي ترشده الى الحقيقة.
ظهر من ماموس التباين والنحول ان الاشعاع يؤثر في العوامل قبول صمات جديدة وان السند
الاستيعاري Selection elimination يختار اوعاً ويستعي عن اخرى ودعم النار توربث الصمات
المكتسبة ان المحيط عامل ثالث في خلق صمات جديدة. وقد ثمنت نظرية الاشعاع الذي يحدث تحولاً
في الانواع . ومع ان اكثر التحولات مصرة النوع فلم يبق دليل على عدم وجود تحولات نافعة
وقد حرب العالمان Babcock و Collins عمارت بنات التواءك فاسوا عدة اوع من نصها في
محيط قبيل الاشعاع واخرى في محيط اشعاعه الطبيعي صعب الاول فكان النحول في الاقليم
الكثير الاشعاع اكثر منه في الاقليم الذي قل اشعاعه

عبر ان تأثير الاشعاع سئل جداً فقد يؤثر في عامل ويصف من حاره . ورغم بعض العلماء ان هناك
مؤثرات اشد فعلاً منه ولها تأثير كلي في تغير الصمات كالحارة العالية والواطة والمواد الكيماوية
والعماء . ووجد مر H. J. Muller ان تحولات ذب التواءك اكثر في الحارة العالية منه في المنخفضة
واظم حسب J. W. Henslop . نعم اوع القرائ طاماً فيه مواد معدنية فاحد هذا القرائ تتعاقف
الايام يتلون بلون قاتم مائل الى السواد . ثم صار نسله يتلون بهذا اللون دون اشعاعه الطعام المختوي
على المواد المعدنية بل انتقلت اليه صفة اللون بالارت وفقاً لمذهب مندل ولم يظهر هذا اللون في
النسل الذي لم يتعد اسلافه بالعماء المذكور . في النديهي ان تكون المواد المعدنية هي التي سست
هذا النحول والتبدل

يكثر الفصل في انحاء اسكلترا الشمالية حيث مركز الحركة الصابية فيحمل مختلف املاح الممادن
المساعدة من المصانع وقد سب دجان تلك المصانع فقيراً في اوع القرائ الذي كان لونه فاحماً وصار
اسود فاحماً ويعتقد هر يسس^(٢) Harrison ان مصفاً هذا اللون اقنيت القرائ المذكور بورق الشعر المغشى

(١) منه الى جرره من Tale of Man في الحر الارلندي

بالدخان الحامل لملاح المعادن ورغم آخرون ان الغذاء الرديء يصير العوامل الوراثية ويشيء سلباً
معتلاً وان هذا هو سبب منشأ طاهات البشر ولكن اذا تذكرنا ان في الخلية مادتين معدية ومولدة
تتكملاً من دهن هذا القول فذا كل في الالب مادة مصرة في الممكن ان تؤثر في المستقبل من دون
ان تصيب العوامل الوراثية مادي شيئاً البسل معتلاً الجسم ويحقق البسل الذي بعده صحباً اذا
تغذى تغذية جيدة وقد رأينا ان كثيراً من العوامل تنشأ معتلة دون ان يمدش الاموان في بيئة
ملائمة او غير ملائمة وظهر في ذلك الفواكه التي عاش في ظروف ملائمة مثلاً العيوب الوراثية التي
انتقلت وولدت سلباً عيلاً فالعيب يظهر في بيئة غير ملائمة وبمن العيوب تظهر في البيئة الملائمة
كذلك فالعيب تنوفاً على العوامل الوراثية لا على الغذاء فهل العيوب التي تظهر في البسل المتولد من
سلف عاش في بيئة غير صالحة اكثر من عيوب بسل نمت من سلف عاش في بيئة صالحة ؟ هذا ما
سحيب عنه الآن

لسداً بالحيوانات الوحيدة الخلية Protozoa ان المحيط الرديء يسبب انحطاطاً وراثياً في
البروتوزوي فقد عرض A. R. Middleton السيلوبيكسبا Stylonycha لاثير حرارة عالية طاة
سبها صصف الحيوية وقل معدل تناسلها مقدار الربع فاذا اعدنا البسل المتولد من صلف عاش في
الحرارة العالية الى الحرارة الطبيعية تصصف حيويته بالقياس الى غيره ممن لم يخضع لهذا الامام مما يدل
على انه السبب في توريث ضعف الحيوية لتأثير الحرارة العالية وتوصل الى نفس النتيجة V. Tollu
الذي عرض بعض الحيوانات النقاية عدة احيال متعاقبة لتأثير ترات الكاس ، فانخفض معدل
تناسلها ولما فصل سبها عن ذلك المحيط بقي معدل تناسلها منخفضاً لتأثير الوراثة عن النوع الذي
لم يتعرض لترات الكاس ، واخرى غيرهم تحارب عديدة من هذا القبيل توصلوا فيها الى نفس النتائج
بحري التناسل في الحيوانات ذات الخلية الواحدة بانقام الخلية الواحدة الى اثنين وتنقسم في
التي اعلى منها الوى اغلايا شيئاً الفرد ويحملها هذا الفرق على ان توضع احتلافاً في نشوء وتوريث
العيوب التي تولد من المحيط ولذا تقارب نبي ان بعض العيوب الخلقية والوراثية تتولد من المحيط
حتى في الحيوانات التي اعلى من البروتوزوا ولقد وجد Little and Bagg بعض العيوب في بسل
فتران عرست لاشعة اكس ولم تظهر تلك العيوب في الفتران التي لم تعرض ، وبما يسترجعي النظر
ان العيب ظهر في عدد قليل جداً من الفتران التي عرضت لتأثير الاشعة في الممكن ان تكون
تلك العيوب كامنة وظهرت وقد مرنا ان الاشعة سبب من اسباب التحولات القحطية كما يدرينا
ان تلك العيوب ليست وليدة التحول ووجد M. P. Guye ان عيباً وراثياً ينشأ في عيون الارانب
اذا ادخلنا مصلاً غربياً الى احسامها ولكن هذا العيب ظهر في عدد قليل من الارانب التي احرمت
عليها التحارب ، ولم يتوصل غيره الى نفس النتيجة في الممكن ان منشأ العيب في العوامل الوراثية
لا في المصل وعبوب كهذه تظهر دلتاً في عيون الارانب

هل البربر عرب ؟

وهل لهم لغة صاد أخرى ؟

لمحمد سعد الزاهري *

قال الشيخ ابو القاسم - رزقي ذات يوم مستشرق فرنسي كان سائطاً في المجلس ثم اقبل على المعاش ، ولم يكده يستوي حالاً حتى قال : لقد آذنتك اليوم مستعجلاً سائلاً . فقلت . حبساً وكرامة ، ولكي ارحم من فضلك ان لا تسألني عما ليس لي به علم . قال : سأسألك عن مسألة من مسائل التاريخ . قال فقلت : ومن قال لك اني من المؤرخين ؟ قال . ما سألتك عما تعلم ، وما اريد ان اشق عليك . قلت . سل . قال . ان المؤرخين العرب الذين يحنوا عن اصل البربر قد ذكروا كل مذهب ، وبقوا كل قول في هذا الموضع ، ثم عطفوا على ذلك كله بالقدر والتحجيم فصوموا ما بقوا وأثبتوا ما أنفتوا . ولكن مذهباً واحداً قد أهملوه ، فما تكلموا به ولا اشاروا اليه ، وهو مذهب الذين يرون ان البربر هم من اصل « لانيي » . هل تعلم لماذا أهملوه ؟ وهل أهملوه متواطئين ؟ قلت . اهل ذلك لانه لا يزال حديث العهد ، وليس المؤرخون العرب هم الذين أهملوه وحدهم فقد أهملوه من قديمهم المؤرخون من اليونان بل والمؤرخون من الرومان . قال . نعم ، هو مذهب — كما قلت — لا يزال حديث العهد ، لا يمد من العمر الا نضع سنوات . واد كان عدداً هو عدد المؤرخين القدماء من اليونان والرومان والعرب ، فمال هؤلاء المؤرخين من العرب المعاصرين ؟ قلت : هذا الرأي اقل ما يقال فيه انه ما زال رأياً معروفاً لم يقم عليه ادنى دليل يؤيده له من العلم والتاريخ فكل ما فعل اصحاب هذا الرأي هو انهم صعدوا الى النقوش والصور التي لا يزال بعض البربر الى الآن يصنعونها على الاواني التي يتخذونها من الطين وهي سود وتقوش مصرية لا يشك في مصريتها احد من اهل العلم — فقالوا انها نشأة من نفس الوحوش نقوشاً وصوراً وحدث في ايطاليا

وإذا فهي « لانيية » لا « مصرية » وإذا فهي دليل على ان البربر هم من اصل « لانيي » ويصنعون في اثبات هذه الدعوى ، فيرمون الى البربر حسبما كانوا « لانيياً » وكانوا نصاري مع منهم رجال في السياسة والادب والدين مثل سانت اوجست البربري ، وانهم بعد ما صاروا عرباً مسلمين انحطوا وتآخروا . ثم يقولون انه من الخير للبربر ان يهودوا « لانيياً » ونصاري ، ومن الخير لهم ان لا يبقوا عرباً ولا مسلمين . وكذلك مثل هذا المطلق يحشون البربر على ان يقطعوا كل ما لهم بالعرب من صلة القربى ، ويطلقون اليهم ان يخلعوا « حسبتهم » كما يخلع الناس الملابس

* من مراجع هذا البحث تاريخ الحراثر في القدم وحدث للاستاذ « دكتور » ادنى الاستقصاء في احاد العرب الاتصافى للناصري الحنفوي تاريخ اداب العرب للاستاذ مصطفى صادق الرافعي ديوان العرب لاسرار حلفون

والثياب ! وهذا كلام (كما زى) هو زويج لاهواه الساسة ، ودعا به ضد الاسلام ، وليس مذهباً من مذاهب التاريخ . فمن الحق الواجب على كل مؤرخ ان يتوخى الحقيقة والانصاف ان يميل مثل هذا الكلام ، وان لا يورط نفسه ، ولا يقرأ في حصومة سياسية او في جدل ديني . فقال الصائط : اسمهم حاقوا بدليل آخر على هذه الدعوى ، وهو كلمات والفاظ رربية وحدوا لها في « اللاتينية » ما يشابهها في اللفظ والمعنى . قال الشيخ فقلت : لقد سلك رين Rian المؤرخ الفرنسي نفس هذه المنهجة العظيمة واعتمدها وحدها في معرفة اصول البربر ، فعملهم اوراعاً بين الامم والشعوب ، وانتهى الى ان اكثرهم هودو آريون ، حتى زعم ان عرب بني هلال الذين حاقوا هذه اللاد هم ايضاً « طور اريون وآريون » ! ! فقال الصائط ان هذه التشابهات اللفظية بين لفظي ولغة لا يمكن ان توحيد حقراً من غير ان تدل على شيء . فكلمة « آروس » التي تعني في « البربرية » « حبل مبعث » قريبة من كلمة « اروس » التي هي اسم روسيا ، وهذا التقارب بين اللفظتين يمكن ان يدل على ان بين المذهبين نوعاً ما من التقارب المسوي . قلت : الكلمة البربرية هي « آوراس » وليست « آروس » ، ومع ذلك ظن بين « آوراس » و « روسيا » صلة اخرى . قال : وما هي ؟ قلت ان العشائر البربرية التي تمكن هذا الحبل هي عشائر رربية تعيش من زراعة القمح ومن المحبوب ان مرارها وارادتها لا تزال مشاعة بين رحلتها واسانها يقسموها بين من يحملون المساحي ، و « يذمون » انصاريت » و « يذمون » في ذلك نظاماً قديماً توارثوه حذراً عن سلف يشبه ان يكون نظاماً « شعوبياً » لانه لا يستوفى بحق الملكية لاحد كائناً من كان . ومع ان هذا « الوصف » يرجع الى عهد بعيد جداً ، ومع انه آخذ في الزوال ، فانه لا يبعد ان يكون مقنناً من الاوضاع الشيعية المحاصرة التي تقوم اليوم في بلاد سوفيت ! ثم هو لا يبعد ايضاً ان يكون دليلاً على ان البربر هم من « اروس » وليسوا من « اللاتين » ! فصحك الصائط ، وقال : دعنا من البربر ، غير انه دهش لهذا الاتفاق الغريب ! قال الشيخ : ومعبيت احدهن ، واقول : الرمان هم اول من يطلق كلمة « البربر » على هذا الحبل ، يذمونهم بهذا الاسم ، ويعنون به اسمهم جميع متوحشون . وما كانوا يذمونهم بهذا ، لو اسمهم كانوا يمتنون اليهم بقرعة اونس . فقال : والعرب ايضاً يذمونهم بهذا الاسم القديم . قلت : كان ذلك بعد ما اشتهروا به وصار لهم عملاً يعرفون به بين الشعوب ، على ان عامة هؤلاء العرب الذين لم يبنوا بهذا الاسم الروماني لا يسمونهم « البربر » بل يسمونهم « الفلنج » يذمونهم بذلك ، ويعنون . اسمهم اهل الحدة وشجاعة ، واسمهم اولو قوة ، واولو بأس شديد . وما كانوا يذمونهم على هذا المدح لو لم يكونوا لهم دوي رحم واولي قرى . قال : أفتعتقد ان البربر عرب ؟ قلت : يكاد يجمع المؤرخون على ان البربر يجمعهم جندمان عظيمان : الستر والبرانس ، ويكادون يجمعون على ان البرانس اسم بربري فليس من غلال من مصر ، وان قبيلتي كتامة وصنهاجة (من قبائل البرانس) هما من عرب اليمن تركهما افريقس (احد تباينة اليمن) هما في ليبيا هذه التي سميت

باسم « أفريقية » فيما بعد . وذلك حينما جمع من عروها . وروى أن عبد العزيز بن بعض العصابة من البربر أن النتر والبرابيس هما حمماً لآب واحد هو النمر بن حنيس بن سبأ . وروى المسعودي وغيره أنهم أوردوا من اليمن وغسان وغلم وحدام وغيرها من قبائل العرب . وقيل لهم من المبالق وقيل من العرب والمبقيين وقيل من المصريين الآن أن أصلهم من البربر كاهن من ولد مديح ابن كسمان بن حام بن نوح ، ولا ينتمي إلا قسطنطين كسامة وصهاحة الحيريين . على أن أصلهم ليس له دليل على دعواه هذه إلا ما حكاه من أن البربر لا يزالون ينسبون « الأمازيغ » وهذا لا يكفي في إثبات هذه الدعوى ، فقد تكون فئة « أمازيغ » انتشرت في البربر فحسب عليهم اسمها . وقد أقر من اليوم هذا الاسم بالثرة إلا أن فئة بربرية صغيرة لا تزال إلى الآن تسمى نفسها « تباريغت » أي أمازيغية . وليس من الحق أن نترك ما برز من جهود المؤرخين من عرومة البربر ، وما يقوله نسبة البربر أنفسهم عن أصلهم العربي ، لكي نعتمد هذا القول الذي لا نجد عليه دليلاً ، وإن رأه ابن خلدون . وهذا ما نرى أن كثيراً من المؤرخين يرون أن البربر عرب ، وأنهم يبرلون من العرومة في صميمها ولست أنا وحدي أرى هذا . قال الشيخ ، مقال لي الصابط : الآن الحمل المشكل . قلت : وأني مشكل ؟ قال الذي حاربه أكثر الفرقة العربية التي كنتوا في تاريخ البربر . قلت : وما الذي حاروا فيه ؟ قال : امتزاج العرب والبربر امتزاجاً شديداً ، حتى صاروا في مدة قليلة واحدة متجانسة لأحلاق والمعادات ، وهذا امر عجيب له كتب البربر أشد المعجب ، وحاروا في تعليله ومعرفة أسبابه ، وقالوا إنه لم يوجد له مثل في التاريخ وهذا انت قد حلت المشكل ، قلت أن العرب والبربر هما من عصر واحد بحري في عروقهما دم واحد . قال الشيخ قلت نعم ، والعرب حينما توغلوا في هذه البلاد فتحسوها لم يصطبر أحد منهم أن يتحد لنفسه زجماً بلبه وبين البربر وهذا معناه أن اللغة البربرية لم تكن يومئذ تريد على أنها لغة عربية محرفة بمهمها العربي دون مشقة أو عناء وكان يومئذ أكثر أسماء الأعلام عند البربر عربياً . وهذا « طارق بن زياد » القائد المشهور ، وفتح الأندلس قد قال عنه التاريخ أنه عربي ، وأنه هو صاحب الخطة المشهورة ، ولشئ سمي « طارق » باسم عربي في أوائل الفتح الإسلامي ، فقد سمي اسمه قبل ذلك « زياداً » وأنا لا أشك في نسب طارق ، ولا في نسبة الخطة إليه ولكن هذه الخطة التي هي آية حادثة من آيات البيان العربي ، هي أيضاً تمثل « الفقيه » العربية في أكرم صورها وأسمى مقامها . ومعنى ذلك أن « طارقاً » عربي بطبعه ومراحه ، وعربية تلك النفس التي بين جنبيه ، وعرب قومه : هؤلاء الذين يسموهم « البربر » أو « الأمازيغ »

على أن كل ما قيل في أصل البربر إنما يسقط على البربر قبل الإسلام ، أما هؤلاء البربر المسلمون فهم اصبح في العرومة من بربر المحامية الأولى ، وهذه ناحية من نسب البربر عقل عنها المؤرخون فاضوا بها ، ولا يحشوها وأنا أريد أن اعرض لها في هذا المقال فقد ذكر بعض المؤرخين

المرحلة ان البربر في منتصف القرن السادس لذيلا قد حسموا خمسة ملايين من الانفس في حروبهم مع الروم البرابطين وذكر المؤرخون العرب ان البربر حسموا في حروبهم مع العرب - ايام الفتح الاسلامي - حلقاً كثيراً . وادانت اصبحت ان ذلك ما حسموه من قبل ومن بعد في الفتن والنزوات بقيت ان اكثرهم قد تلاشى ولم يبق منهم الا بقول وبقايا قد اغتصموا في الحلال ، ولادوا بالسحاري . ثم حدثت الفارخ من مرحلات عظيمة من العرب قد عمرت بلاد البربر هذه في اوقات مختلفة . وقد اصبحت موحدة واحدة من هذه الموحات العربية فاداهي تربو على مليون اسمة ، وهي موحدة بني هلال وحلفائهم الذين خلفهم الفاطميون في القرن الخامس الهجري من صعيد مصر ، وأرسلوهم بقية في دولة انصباحيين الذين كانوا يؤيدون مذهب اهل السنة في هذه البلاد ، ويضطهدون مذهب الشيعة فيها . وكانت المذاهب الدينية الاسلامية يؤيدونهم بمقالة الاحزاب السياسية اليوم ، يضطهدونها اولو الامر لممكن نفوذهم وتأيد مأسكهم وبشعدها المتطلعون ان العروش والتعاضد وسائل ومطايا الى انتراع الحكم والسلطان

وكان براع بين هذه المذاهب قاسماً عبقاً في منهي القسوة والصف لا يتورع فيه المتنازعون عن الاعتقال وسبك الدماء . وكان لكل مذهب دعة وورعاء قد استنوا بين قبائل البربر يقترون دعوتهم ، ويستعملون كل وسيلة من وسائل الاعراء والارهاب ليجلوا الناس على ان يستقروا طوعاً وكرهاً . وكان العرب من هؤلاء الدعاة والزماء « يثربون » اصالة للبربر ، واحداً لانهم ولما ياتهم عن « الخلافة » القائمة يومئذ ، وتصللاً لقصونها وارصادها وكانوا يكثرزون الترويح من الدماء البربرية ، استكندراً للحياة والحوك والانسار . وقد اصبح « ساؤم » بعد ذلك « بربراً » أفعاحاً . وهؤلاء اهالي وري مراب في حروب الطوائف يكلمون اليوم الالهة البربرية كلغة بربرية ، ولكنك اذا سألعت على اسمهم واسوهم وحدتهم كلهم من العرب الذين « ثربوا » لسب من مثل ما أقول . ويحدثنا التاريخ ان الادارة الطاليس قد فرأوا الى البربر واندسوا بينهم ثم ومن كانوا حولهم من الاساع والانناع والمريدين ، ثم صاروا بالفعل « بربراً » ، وذلك فراراً بانفسهم من سيف هادم دولهم موسى بن ابي طافية ومن سيوف رجاله الذين اقموا فيهم ثشريداً وقتلاً . وكذلك مارالت دولة الا « و « ثرب » اكثر اشباعها وانسارها ، وكلما قامت دولة لا وندس حسموها من البربر ، واحتتموا من الددان « و « عملية الثرب » هذه هي عملية بسيطة جداً فاداهي الا ان يقبم الثربي بين البربر مدة من الزمن حتى يصح منهم . وقد شاهدنا عرباً حليصاً افراداً وجماعات قد اضطرتهم مصالحتهم الحيوية والحروب الالهية الى الاقامة بين البربر فلم يكذب بعمي عليهم ومن قتل حتى « ت « روا » عن بكرة اسمها واخرى تملك على عرونة البربر ، وهي اسم يحسون العرونة ويحبون اليها كل المل . وقد قرأنا تاريخ البربر ، ودرسنا حياتهم المحاصرة لنا وحدنا في حاصنهم ولا في حاصنهم ادنى اثر لهذه « الشعوبية » التي لم تكذب تنجو من شرها امة من امة الاسلام الاخرى

ولقد أسس البربر دولة كبرى في هذه البلاد ، وأسسوا في بعض أقاليمها إمارات صخرية ، ولكن لم تقم ولا واحدة منها على العصية البربرية . بل غلبت كلها على دعوات دينية محضة لا أثر « للبربرية » فيها . وأكثر الاسر البربرية التي استت هذه القبول والامارات ، قد ادّعت لنفسها العروبة وادّعت ان نسبها يتصل بأل البيت فهو عبد الواد . وبنو ديسان . وبنو مزين ، والموحدون كلهم قد ادّعوا انهم عرب ، واسمهم من السلالة الهاشمية . أما محمد بن تومرت البربري فلم يكتشف بادعاء العروبة وبالانتساب الى آل البيت السوي الكريم ، بل زعم انه هو « المهدي المنتظر » وألّعوا كتماناً كثيرة في ثبات « شرف » هذه الاسرة البربرية مثل « فلان المدان في شرف بني ديسان » وغيره . وهذا ان لم يدل على ان هذه الاسرة البربرية هي من السلالة الهاشمية فهو بذل على سيرة البربر العروبة وعلى مكانة العروبة في انفسهم . وأما لا استعجاب ان يكون هؤلاء عرباً ، ولا ان يكونوا « هاشميين » ولو ان ابن خلدون نظر الى اللغة البربرية لكان له رأي آخر في اصل البربر ، وذن لوحدتها ما يبدل على عروبة البربر ، او ما يبدل في الاصل على اصلهم السامي . وهذه اللغة البربرية هي عربية لا في النطق ومفرادتها فقط ، بل ايضاً من حيث تراكيبها وحروف المعاني فيها . ولا زال تلامذتها بعض حصائص اللغة السامية الاولى ، فصيغ العائث فيها مثلاً هو حرف السين مهم يقولون « كتاس » اي كتابته او كتابتها ، ويقولون « سمس » اي معه او معها ونحو ذلك وحرف العين لا يوجد في كلمة بربرية ، وكل كلمة فيها عين فهي عربية « مبررة » او ان هذا الحرف لا يوجد في كلمة بربرية الا في المادر القليل . ولقد قالوا ان اللغة السامية الاولى يكثر فيها من صيغ العائث بحرف السين ، وانها لا « عين » في كلمة من كتابتها . ومخارج الحروف في البربرية هي عربية خالصة حتى انك لا تجد فيها حرفاً غير عربي . ومن المصعب ان هذه اللغة هي ذات صداد كالصدا العربية تماماً . فالعمل المضارع المسند الى المحاط يلزم فيها دائماً بحرف يسطفه كثير من البربر صاداً عربية فصيحة . وهالك اسماء بربرية فيها هذه الصدا ، منها : « آسبل » : العيب « آشوش » : النمر في لغة « تيجشوش » . النطق في لغة اخرى . « آرمال » : العظيم او الكبير . « آمتشيس » : النين . « إيسارن » : الراحل او الاقدام قال الشيخ : ولدت اني الصايط فالتفخ التي كست انتهت اليها في هذا الموضوع بعد المراسلة المستقيمة والاستقرار الشاق الطويل . وهي ان هذه البربرية ليست لغة مستقلة بنفسها ، وانما هي عربية في اصلها ، فقد تحرفت بطول الزمن حتى اصحت اكثر بعداً عن العربية الفصيحة من هذه اللهجات السامية المختلفة التي تتكلمها الشعوب الناطقة بالصايط . ويجوز مع ذلك ان تكون البربرية قد عرت البربرية وامسحت فيها حتى نسمت كتابتها وافقدتها كل الخصائص والمميزات ثم قال الشيخ . وما كنت اظن ان هذا الصايط القروى سيعلم في احد المؤتمرات هذه المعلومات ويقرر ان هذه البربرية انما هي عربية من غير ان يشير بكلمة واحدة الى انه احد ذلك كله عن هذا الشيخ العربي . وهما قام الشيخ غصيان أسماً ، ثم ودّعنا ومضى

هل الانسان آلة

الجدال يقع لطافه ويتشعب

هل شكسبير وأديس وإيشين والآلة من قبيل واحد ؟

في اللغة العربية نغمة وعشرون حرفاً ، نغدها في مؤلفات المحاط والزاري وابن سينا كما نغدها في اشعار البحري والمسي والمري وشوقي . وفي الطغمة اثناون ونمون عصراً تركب منها الحادات على اختلافها والاحاطة على تنوع مراتبها من الامسال الانسان ، فالواد الاصاسية واحدة في الانسان وحجارة الاحرام واليواميت الكرمية وحراطين الارمن ورواهي الارهار . فاذا رلت مراتب السلم الجبوي رأيت الخلايا قد قررت في شكلها ونصرتها من بعض الجوامد بل كلما افترت من الاميبا وهي دنى الاحياء ، رأيت الجسم الحي وقد اصبح اوثق ارتباطاً بيشته وأشد اعتماداً عليها ، من الاحياء العليا التي تستطيع ان تستقل من بيشتها بعض الاستقلال ، او ان تعدل فيها وفقاً لحاجتها . فالخلية الواحدة في هذه الاحياء الدنيا تصح في عرق علم الحياة وتكون كيميائياً عصبياً *Phyco-chemical-system* حدة مثلاً على ذلك قطرة من الكلوروفورم وصفتها على قطعة من الكاش *Shollur* ونحرك القطرة عليها حركة شبيهة بحركة الاميبا فيسند العنصر حركتها هذه الى قوة الحادبة السطحية ، التي تكثر الحشرات من المشي على الماء ، وتجعل فطرات المطر تنجم كرات صغيرة على سطح لا يتخذه الماء او حدة قطرة من الكلوروفورم وصفتها على حرة معطنة بالكاش ، فتنتشر حول الحرة المنطاة وتأكل الكاش وتهمض ثم تقذف الحرة بعضها . ولو كانت الاميبا محلها لما استطاعت ان تموتها في نصرتها هذا

كل ظاهرة من مظاهرات الحياة تمكن اعادتها في المختبر ، حتى ظاهرة النكاح ، على ما ترى في نورات الشب أو كبريتات النحاس . ومع ذلك يظل الفرق كبيراً جداً بين كتلة من البروتوبلازما ، وقطرة من الكلوروفورم تنله الكاش وتهضمه . ولكن اذا صعدت سلم الاحياء ، وحدت الفرق بين الحي وغير الحي وانحاز لا شبهة فيه . الانسان مستغل عن بيشته الى حد بعيد ، ولكن الامسا ليست مستقلة . ومع ذلك فالانسان ليس الا نظاماً معقداً من البروتوبلازما لا فرق في تركيبه الاسامي ، منه وبين مادة الخلية الدائرية

وقد نشأت في حلال المصور مدرستان من مدارس الفلسفة ، الاولى وهي المدرسة الجبوية

يقول اصحابها ان الانسان مخلوق مثير الروح والشعور والارادة الحرة . أما اصحاب المدرسة الثانية - المدرسة الآلية - ويردّون على اولئك بأن الانسان كالاتماء « تكوين طبيعي كيميائي » اى هو اشدّ تمقيداً منها في تركيبه . ليس قوة روح ولا ارادة حرة . واداك كان يبدو لكم ان الانسان حر الارادة فذلك لان نشر استنتاجاته لمساهمات او الحوافر المختلفة الناشئة عن تأثيره معقد وصعب لم نحددوا اليه السبل بعد وكلما اتسع نطاق معرفتنا ببيولوجية الانسان وسكولوجيته ، ورداد اعتقادنا بأنه اقرب الى ان يكون « آلة معقدة التركيب »

ومن المتعذر ان نجمع هذه المذاهب والآراء للامتناع لان الجسم البشري ما زال مثمراً بسمة مقدسة تجعل تجربة التعارب الجيوية فيه امرأ متعذراً . فالعالم فالسوس اصطفي في عصره لانه شرح حنة . ولست نحدد الآن طبيعياً او بيولوجياً بحرق على احرار تجربة ما على طاهر قل ان يتمتعها امتعاضاً دقيقاً شعرت اولاً في الحيوانات . بل انب استعمل الحيوانات في بعض هذه التعارب ، مقيّد في بعض البلدان بقود ثقيلة . والمذهب الآلي يمكن امتعاضه باحدى طريقتين . إما بدراسة التوائم وإما باستمات الآلات التي تتصرف تصرفاً يشبه السلوك الانساني في واحدة العامة فلسفة بالتوائم . فالتوائم اولاً يجب ان يكونا من بيضة واحدة (identical) لان الشبه التام بين تامين من هذا القبيل يحمل التعريق بينهما متعذراً حتى على الام

حد مثلاً على ذلك تامين من هذا القبيل يدعى « جي » و « حوني » ايهما عاملة تدهون ووالدهما سائق سيارة . فقد ما بلغ هذان التمان عشرين يوماً من العمر - عبت هما البائعة مرتين ما كروا من طعام معهد الامراض المعدية في نيويورك طمعت تستقدمهما اليها في كل صباح . كان « حوني » اصعب بيعة عدد ولادته من تشبه « جي » وقد ما ما من العمر عشرين شهراً الآن أما « حوني » انصعب عند الولادة فقد درت ومرت ، حتى اصبح يستطيع ان يرحل على الشفايف وان ينوص في الماء ويسبح فيه وان يتسلق حائلاً أما تشبه عالم بدرت بل ترك وشأنه فهل يستطيع ان يجاري « جي » تشبه في شيهه ؟ كلا بل اذا وضع على رف مرتفع فبلا بدأ بعمل حوافاً واستحداً وعند المقابلة الآن ترى كان « حوني » ، يعون « جي » ذلكا ومقدرة

فمن ها امام طفاين بلغا في تشابههما عند الولادة اقصى ما يمكن ان يبلغ التشابه بين كائنين ، ولكهما يختصان الآن اختلافاً كبيراً ، بعد سنة واحترق من المرات والتدريب

ولكسا بشك كثيراً في اما نستطيع بلوغ الحقيقة في هذا الموضوع عن طريق دراسة التوائم . واداك كان الانسان آلة فيجب ان يكون في وسع السلوكي ان يستمات آلة حالية من الروح ، ولكها تنصرف كما ينصرف الكائن الحي . والمعلم لم يعملوا ذلك . بل ان طائفة منهم قد حاولت

في اوائل هذه السنة ، وقف طالب من طلاب معهد ماسنوشوسيتس التي الصناعي Technology ويدعى مورس كرم kinn امام قسم من اقسام معهد المهندسين الكهربائيين في اميركا ، وقرأ رسالة

عواصها « العمل العكسي المحوّل ومقابلة الكهراني الميكانيكي ». وفي هذه الرسالة وصف آلة كهربائية يمحسّ فيها أحياء ومبصّر العقل الانساني ، ثم تكنسها عاصب الجود وانشار كرم في مقالته الى انه تنسج ماسحت الاستاد كلارك هل وصحبه في جامعة يابل الاميركية ، حيث سوا آلات مختلفة ، تستطيع ان تتذكر ونسى . وهؤلاء المستطون لبسوا واهمين في نظرم الى الآلات التي استسطوها . فليسهم لا يوهمون ولا يردون ان يوهوا لهم صموا الانسان الميكانيكي (Relot) الذي نصوّره الكاتب التشكولوفافي كايك في مسرحيته ، ولا ان يصموا آلات للاعمال التجارية والمالية تخمعي وتبدئ وتجمع وتطرح من تلقاء نفسها . بل هم من اصحاب المذهب الآلي في طبيعة الحياة ويحادلون عما يقومون به من المباحث واستفاد ما يستطونه من الآلات ، ان يكشفوا السر الغامض اذا امكن من هذه السبل

فهم يستقدون ان كلمات « العقل » و « الروح » و « النفس » الفاظ لا معنى لها ، ورثاها من مخدعات الماضي القبيحة ، وان الانسان سواء اكان عقرياً كابشيتين او الله ، لا يعدون ان يكون نظاماً معقداً من المادة يتمن ان تكون في حالة تدعوها حالة الحياة ، وانه لا بد في النهاية من تفسيرها بقواعد الطبيعة والكيمياء والكهربائية . والواقع ان الفرض من الآلات التي صاها كرم وهل وصحهما ، انما هو اقامة الدليل على ان الانسان آلة Automaton — مخلوق تعلم ان يستجيب لقوى داخلية وخارجية استجابة تلقية Spontaneous عند ما تعمل هذه القوى في الحواس وما وراءها من الجهاز العصبي في جميع المحاولات التي حاولوها صموا آلات ميكانيكية وكهربائية وكيميائية ، تستطيع ان تعمل فعل « التأثير العكسي المحوّل » الذي اشتهر به العلامة الروسي ايفان بافلوف . وليس في حاشي ان الافاضة في موضوع بافلوف فقد سبق لنا وصف المباحث الاساسية التي اشتهر بها فقد حصرت هذا العلم تجاربه في الكلاب . ومن المعروف ان الكلب ، ككل الاحياء المدركة ، اذا رأى قطعة من الحلوى سال لمانه فاستعمل بافلوف هذه الظاهرة ، وهي ظاهرة من الظواهر التي تسمى « امعلا عكسية » اي انه من الاعمال التي يؤديها الجسم تقاسر ذاتي ، ومن غير ان يكون لتجارب الحياة فيها أقل اثر . وهناك كثير من الاعمال العكسية بعضها اصيل وبعضها مؤصل . ومنها ما عكسنا مشاهدته في الاطفال ، ومنها ما يتأصل على قدر من العمر ومرور من الايام فالطفل يعطس ويثقاب ويتمطى ويحومك عبيد نحو النور ، ويأتي غير ذلك من الاعمال في مختلف اطوار عمره ، من غير ان يكون في حاجة الى ان يتلقاها او يتلقاها عن غيره . وكل هذه الاعمال تسمى الاعمال العكسية او بالاحرى ، كما دعاها بافلوف امعلا عكسية أصيلة Unconditioned Reflex actions وهي بداتها التي كانت تدعى من قبل الرار Instincts والفرائر المركبة كمريرة ساء الاعشاش في الطيور ، تلوح كأنها جملة مدعجة من افعال عكسية . والاعمال

العكسية في الحيوانات الدنيا قلما تؤثر فيها تحارب الحياة . فان الفرائشة تستمر في تحوم حول الضوء حتى بعد ان يحترق جناحها . وعلى اتحد من ذلك نجد الحبل في الحيوانات العليا فان تحارب الحياة لها في هذه الافعال العكسية الاصلية ، تأثير بالغ منها . ولا يخرج الانسان عن حكم هذه القاعدة ولقد قصر بافلوف تحاربة كماله من قبل على سبل القاب في هم الكلاب . فخلص منها القاعدة الآتية قال :
« عند ما يقرن بالمسه القوي يمت اي فعل عكسي اصيل او يتقنه عليه ، مرات عديدة منه
ثان ، فان هذا المسه الثاني يحدث مع الزمن نفس الاستجابة Response التي كان يسببها المسه الاول
في احداث فعل عكسي متحول » . - Conditioned Reflex action

فان سبل القاب فعل عكسي اصيل ، لا يحدث اصلاً الا بعد وجود الطعام في الفم . ومن ثم يحصل عند مرائي الطعام او شم رائحته ، او عند حدوث اية علاقة او اشارة تسبق مباشرة الاكل . وكل هذه الافعال يدعوها بافلوف الافعال العكسية الاصلية . ثم قرن تقديم الطعام بقرع حرس وكرر ذلك مراراً . ثم استغنى عن تقديم الطعام فاصبح قرع الحرس يسبب القاب في هم الكلاب فالاستجابة (سبل القاب) واحدة في الفعل العكسي الاصيل والفعل العكسي المتحول ولم يستحدث في الامر من شيء الا « المسه » Stimulus الذي يشترك او يتحد مع المسه الاصيل من طريق التجربة وهذه القاعدة هي اساس كل تعليم او استجاب للمعلومات . واساس الظاهرة النفسية التي كانت تدعى من قبل « نداهي او اشتراك الافكار » ، واساس تعلم القابات ، واستحكام العادات واستدائها بالافراد والجماعات ، وعلى الجملة هي الاساس العملي لكل مساعي البعك الانساني الخاص بالتجربة وبعد ان استرشد بافلوف بهذه القاعدة مضى يطبقها على ما يخطر بباله من ممكنات التطبيق فانه لم يقتصر على امتحان مسيات الطعام الشهي . بل عمد الى الاحصاء المكروهه ، باحد منها مسيات يستعملها في تحاربها ، حتى يستطيع ان يؤصل في كلامه استجابات « التوقي » ، كما يؤصل فيهم استجابات « القشهي » بعد ان ينفذ فعلاً عكسياً اصلياً ، يعود الى قعه بفعل آخر فاذ كانت العلامة او الاشارة التي يعمد اليها يعقها بتعبئة مرغوب فيها طوراً ، ونقطة مكروهه طوراً آخر ، فان الكلب يصاب باضطراب عصبي مثل الحسرتا او البورستابا . ونظير عليه كل العلامات المبيرة لاحد المرصين . وفي كل فعل عكسي عسرن . الاول هو الحافز او المسه وهو غناة المصط على رد المدفعية .

والثاني الاستجابة ، وهو ما يقع بعد المصط على الزناد اي انطلاق المدفعية

فهو الجسم آلة تسيطر عليها قوى من قبيل ما يعرف بالحوافز او المستهات Stimuli . لما بافلوف واتباعه عبرون ذلك . ثم ان الدكتور وطلس الاميري قد نبى فلسفة مبسطة كاملة على هذا الاساس ، تعرف بالبيكولوجية السلوكية Behaviouristic فادامح هذا ، من الميث ان يحدث من سر عظمة اديس وايشترين ولكن وبيوت في اندماج خاص من الحلايا الحية بلقوها وراثية من اسلافهم . اهتم على ذلك يصيرون آلات حية ، تطيحت - والتطش قائم على قاعدة الفعل العكسي المتحول -

محاور بينها لنخرج خطاً اجتماعاً خطيراً كالذي ليس لكن ، او مصابيح كهربائية وعراموهونات كاديص . او نظريات في الكون كبون وبيشتين

واصحاب هذه العرعة لا يكرهون الحب والبص والبطولة . واعا يقولون ادونا السلوك الذي نطلقون عليه صفة الحب او صفة العزم او صفة البطولة وعز نضج في تجربة محارب تمكسنا من الاسر ندفع عن الزان هذا السلوك . فلذا قامت هذه النظرية ، اصحت الخطوة التالية ، حية بل محتومة ، وهي ما نشهد يتصرف كالحوان ولو كان في اسط عاصر نصرته

كيف يصير اصحاب المذهب الآتي الفعل العكسي البسيط والمحوّل ؟ كيف يصرون سبل اللعب عند رؤية الطعام ؟ يقولون ان العين تمت رسالة الى الدماغ . فيصدر الدماغ الاوامر الى العدد القباب واللسان والفكين والتجدي وغيرها من الاعضاء فتبدأ كذلك صلة بين مراكز الحس ومراكز الحركة ، التي تسيطر على العدد والفكين وغيرها . ثم ان صاحبة السر تشارك شراعتي الاسكاري قد افنت ان رسالة العصبية من قبل التيار الكهربائي

فاخذ الآن الى احدي الآلات التي استعملها هنل وكرم وصحهما وهي عبارة عن دورة كهربائية تحتوي على نظرية ودراسة لكس ومصاح . اصطف على الزر وهذا الصعط في الآلة هو المسه ويقابل مشاهدة انكس الطعام . فيصير المصاح وهذه الابارة هي الاستجابة وتقابل سبل اللعب في فم الكلب

اما الفعل العكسي في الكلب - اي سبل اللعب عند رؤية الطعام - فقد تحول . واصبح يسأل عند قرع حرس بعد مرافق . فكيف لمثل ذلك ؟ ليس ثمة صلة مباشرة بين العين والاذن . ولكن وراء العين والاذن بعد الدماغ وهو انه شيء مركز كهربائي بل هو يهوه ، في انه مركز تستق منه الرسائل العصبية حتى لا يتعارض بعضها مع بعض فكلما قرع الحرس استثيرت العين والاذن ، استثارة غير مباشرة ، عن طريق الدماغ (اي الحواس من الدماغ المعروف بالصح) . بل نستطيع ان نسمي عن الملح في حياة الكلب ونظراً لذلك ان نحدث في الكلب فعلاً عكسياً نحو لا كسالة اللعب لدى قرع الحرس بدلاً من اسالته عند رؤية الطعام

ثم لننتقل من الفعل لمعكسي المحوّل الى الآلة . فمصير اليها نظرية ثابتة ودراسة ثانياً ومصاحاً ثانياً . اصطف على الزر الثاني ، فلا يصير المصاح الاول . فكأنك قرعت الحرس امام الكلب لأول مرة فلم تتأثر بصوته غنده المماية . ثم اصطف على الزرين معاً فيصير المصاحان معاً . فكأنك قدمت الى الكلب الطعام وقرعت الحرس معاً فسال لعانه . وامر في صعط الزرين . فكأنك تعلم هذه الآلة موعاً من نداعي الافكار . او كأنك تدوتها على تحويل فعل عكسي اصل وبعد ان تفعل ذلك عشر مرات او عشرين مرة ، اصطف على الزر الثاني وحده - هو الزر المقابل لقرع الحرس - فيصير المصاح الاول وهو المقابل لسبل اللعب !

ولكن امع في ضغط الؤر الثاني ، فمير المصباح الاول عدة مرات . ثم يوقف عن الازالة . وهذا يقاس ما يقع تماماً للكار . فالك بعد ان تموده الاستعانة بقرع الجرس يسيل اللعاب بعصي يسيل لعنة عدة مرات كلما قرع الجرس . ثم كأن كية يستيقظ ان ان العرس من سبل اللعاب هم الطعم ، وقرع الجرس هذا لا يقدم له طعاماً . فرفض كية بعد ذلك ان يسيل اللعاب في الغم عند قرع الجرس اي ان الفعل العكسي المحوّل يرتدّ فعلاً عكساً اميلاً

او جند آلة اخرى مكية من عيون كهربائية تتأثر بالهويين الاحمر والاحمر وادوات كهربائية اخرى لاهية التوسع في وحدها . فقد وصم المنسبط هذه الآلة في صندوق يشبه في شكله رأس الانسان واقامة على عجالات سير على فسان ، فتتمد الآلة الطاعة من طريق هذه القصص

اقرع الجرس . فتتحمل الآلة قرعك او امسك بالجرر او الاسبح امامها . فلا تستجب ولكن حرّ هذه الآلة على القصص عن التجربة عشر مرات ثم اربع الجرس ، فترى الآلة وقد سارت على القصص من تلقاها نفسها او امسك بالاسبح امام عيونها الكهربائية ، وفي الوقت نفسه شدّ دني الرأس . بعد ان تفعل ذلك عشر مرات ، تهرّ الآلة رأسها من تلقاها نفسها عند مجرد رؤية الاسبح . ودالوتحت بالجرر امامها وراثت على فها الرأس في الوقت نفسه عشر مرات كذلك ، هرت الآلة رأسها عند رؤية الجرر من دون ان ترشها . والآلة تنصرف انصرف انفسه اذا ادلت الاسبح بلوحة حمراء والجرر بلوحة زرقاء ، لان اللون هو العامل الفعّال في هذه التجربة

ان ما تفعله هذه الآلة ، يكاد يكون لا شيء اراء ما يستطيعه جسم حيّ بسط التركيب كالامبا مع ان الامبا السط الاحياء على الاطلاق . وقد يكون في متناول الامبا ان يصنع جهازاً يشرف تصرف الامبا . ولكن ساء جهاز يستطيع ان ينصرف تصرف لسمع الانساني فتتحيل على ما ندع الآن . ذلك ان المادة السحابة في الدماغ تحتوي على نحو عشرة آلاف مدون حية عصبية . وهذه الخلايا مترابطة وعدد الصلات بينها يبلغ الوف الملايين وكل حمل من اعمال الانسان العكسية والشعورية بقسمي عمل طائفة كبيرة مترابطة من الخلايا

اما الحيويون فيقولون بلسان هولدين . يحس ، ان رن الانسان ومحلل لُسجة والمواد الي تدخل في تركيبها ولكن ذلك لا عكسا بوجه من اوجوه من ابدالك كة الصفات التي يصفها سلوكه الشعوري او الوعي Conscious اي ان هولدين يعترض على هذه الآلات ، لانها لا تنصرف تصرفاً شبيهاً بغيرها من تصرف الجسم ، لا يكون تصرفها هذا واعياً او شعورياً . فيردّ الآليون عليه ، مستندين الى ثبوت قائلين . ونحن عرضنا ان بين ان الشعور او الوعي ليس الا مجموعة من الاعمال المكية المنعقدة بعضها عن بعض

فاجنر

WAGNER

وتلخيص أوبرة « لوتجرين »

ولد ولهم رتشارد فاخر المؤلف الموسيقي العظيم في مدينة ليرج عام ١٨١٣ ومات عام ١٨٨٣ رحلاً غفلت فيه المصامية والاعتماد على النفس - درس الموسيقى في الملم وإسهاب هيثا له كرسى الاحتاذية في مسرح فرورج حيث كان

مشرقا على الموسيقى وما يتصل بها - ولقد ذهب الى باريس عام (١٨٣٩) حيث قضى فترة من عمره الى سنة (١٨٤٢) ومن ثم رحل الى درسدن حيث عين استادا ايضاً للموسيقى واقد حدث ان بي من اللابا عقب ذلك للاحوال السياسية الخاصة بسورة (١٨٤٩) فرح لي

سويسرا وصرف فيها اثني عشر عاماً متتالاً منها الى انكلترا وايطاليا وفرنسا - ولقد مضى من سنة (١٨٦١) الى سنة (١٨٦٤) فيما بين فيها ومصر محدداً في سبيل روفه الى ان ظهر بمنزلة مستديم نقعة به « تلخيج الثاني » ملك مافريا

أتاح لنا شاعر الفراسية الموهوب ، المصري المنفع « حري بك » فرصة نعمة مرثت كما نقرأ على المرة اسعد اوقات حياته - ساعة ان تحدث الى سامعيه وطاري قلبه أدبه عن موسيقى فاخر في معهد الموسيقى الملكي تحدث عن موسيقى هذا

الإنسان في نواح متعددة تدل على انه أحد حيوياً موهباً في دراسة أدب فاخر وعنه الموسيقى واوبراته - وما ضحك اشاعر يصرف من دهره عمره اكثر من عشرين ربيعاً يدرس فيها حياته هذا الموقري العظيم - فأت اذا سمعته وهو يتحدث عن فاخر لا

تصرف عنه الأولئك ثقة تامة تحت تأثير الماطمة والشعور الموسيقيين بأن هذا المصري طمّح روح فاخر نفسه فتحدث الساع عن موسيقاه ووفه وعن أدبه وأوبراته في ليلته من القبالي المعبودة في العمر

« حري بكت العمدان لاراده مكان شراً للأحاديث ضاحكة وقد استمد من روح فاخر - فانه جعل من أسرار الميراثات ان وعندي او حديث الى الصكوك كان يحس بالموسيقى كانه في الكهنة اهرامات - ويسمع كما سمعه من عباس حبيب في الاسرار فاخر باله والسمعة والبرج والحرارة عشوة - كان حبيب في قلبه - بر او تحلى جداً هذا جاء به في المستقبل الحدة - والمقترن - من ممي انه بر بعد - للبحث عن امارات الخلود فلو - ان ان تصح وعنه ان سمعوا به - الله مدد الله صدقها في مرقب التل فتدخل الطلوع على السكان في عقود التلها »

لشاعر دهره مسخروا

وظل مقيماً في سويسرا الى عام ١٨٧٢ وتبعها نقل الى «بارويت» Barenth حيث امضى الشطر الاخير من حياته وقضى محبة في مدينة السدقة في ١٣ فبراير سنة ١٨٨٣ ولقد تزوج وحبر في حياته مرتين . الاولى من « ميابلار » والثانية من « كورماقون بيلو » امة الموسيقار ليست

اشتهر فاخر «أوبراته» الموسيقية فألف منها ما يُعدُّ الى الآن في اوروبا نوعاً فريداً من الاغواع الحية الغنية . « اوبراته » فيها عقريه موسيقية يظل عليها عشاق فاخر من الجمهور المستمع فضلاً عن آفة لحن والقد . ينكي ان يقال فيها انها موسيقى دخلت عصامياً وناش لحنه وفي سبيله هائماً من بلد الى بلد كالطائر الطريد المدّاح !! ومن سوء حظه ان استعدي عليه هجومه اصحاب القوة من وطنه وحلّ مشرداً الى ان صمّ ملبك فارقاً فتمرد ايضاً على الحياة لانها عنده لاشي . ولان الحلال الروحي في طائفته مطري ينديه

تلك هي الشعيرة الطريفة التي تعيش لنفسها وتعمل للناس تسمو بالحياة الى المعالي العالية الربعة . . تلك الشعيرة القدة العظيمة لارفعها الحياة بل نازلها . تصارعها الشدائد فتخرج اساب هوداً وتذهبها الحوادث والمحن لتعود اكر تقساً وافوى مراًساً

استطاع فاخر في حياته الفنية ان يهدت من من الاوبرا فأودع فيها من التتديد ووسائله ومن السك والوانه ما جعل لها قيمة حديثة في عالم البقاء . فقد صمّن للاوبرا القوة التي نلسها في القصة الفنية التي لا يستطيع الانسان عصمها واصاعتها لعبر الموسيقى . والروح الموسيقي الذي يكوّن الاوبرا في مذهب فاخر وتدور عليه الحوادث نفسها صحت القوة والهوس فيستثير كوامس الهمس ويلهب منها العواطف والاحاسيس . ويهجر فاخر مذهبه الموسيقي با كتاب الحركات والحوادث لناس الروح المعاصري الذي لا يستطيع الكاتب او الشاعر ان يبرره في شيء من التأثير كما يوفق الى ذلك الموسيقي المنهم . الموسيقي الشاعر صطرته . الموسيقي الروحي الذي تلهمه الانسانية الممددة رسالة الألم وعجالة الرجاء

واشهر اوبرات فاخر التي اعدت للتمثيل وشهدتها معظم مسارح اوروبا هي « داي فين » سنة ١٨٣٣ و « داي ليسفر روث » ولم يمتلا حتى وفاته ولقد مثل في حياته الاوبرات « طان هوسر » سنة ١٨٤٥ و « حاتم الساجين » و « داي رينجولد » و « فلكيري » و « سيحريد » و « عشق الآلهة » و « الهولندي الطائر » ولقد بدأ تأليفها حوالي عام ١٨٥٠ وراحها كلها عام ١٨٦٩ وانما نسبة ١٨٧٥ وشهدت دار الاوبرا العظيمة في مدينة « بارويت » « حاتم البلجين » و اوبراته الاخيرة ومها « لوتجرين » و « بارسمال » التي تعد من اقوى ما ألفه فاخر في الادب والموسيقى واني اقدم هنا تلخيص «اوبرته» لوتجرين التي احدثت مجاحاً كبيراً فلما يعدله مجاح آخر والتي بهرت كبار رجال الفن وأعجب بها كثير من النقاد

أوبرة «لوحجرين»

تعتبر لوحجرين من أقوى برات قاهر المثلة ويكي ان يكون واصمها تشلاً وموسيقى قاهر فقد لا يوجد صبي في الملبأ لا يعرف اعية «كوك الفحاحة» عند ما يدفع لوحجرين الاورة . . وقد استقى قاهر او برته من العصوص المقدمة التي تحدثنا عن مصير لوحجرين السطل الغامض وحارس «السر الاعظم»

في هذه القصة صراع حنيف بين الحق والباطل وبين القوة والقانون وفيها صراع عيب ايضاً بين حب الخطيئة وشهوة الزوجة فيها اتهام بنى على النمس الشريعة كأقوى ما يكون الاتهام . وفيها من الألم ما يحس صميم العفوس الكبيرة فكاد يقضي على موضع العرة فيها والشرف . فيها صراع قوي بين الزوج والزوجة . . وما رأيك في روج سبل يذهب صهيبة روحه معنونة لسحرها يجعل السحر للابداء والشر فتغير من الصور الانسانية في سبل شهونها وإزتها . كثير على زوج ان يتحمل الماء وتصحية في سبل امرأة تسحر من الزوجية في سبل تار ناله ومارب وصيغ تصو اليه نفسها ولكن هي المرأة وكفى . .

١١٠

نحن مجوار «أثروب» حيث يستعرض هريك فوجر ملك الملبأ حبوشه الجزاره امام سكان مقاصدة «رامات» ايدراً اعداده الغراء المحجدين . وبعد الملك الناس في هرج ومرج فينتهم هذا «معلم ان الكروت مر يدرك تيرامند بنهم إزا صاحبة رامات تقتل احبها الصغير «حود فري» وارث دوق رامات الذي توفي قبل امد قصير تاركاً لطفله لصاة «تيرامند» ولقد كانت إزا حطية تيرامند واكفة زوج «اورزد» صاحبة فريلد . وكان يطالب بحقه في وراثة دوقية رامات

نحن إزا رامات من قتل احبها لانها لا تعلم عن امره شيئاً بشكل ما تذكره انه احتطط اذا يومها اذا عرس الامر على الملك اصدر قراراً بجواب ان يترك شأن هذا الحادث للعبية الالهية دون غيرها لتصدر فيه ما تراه . ولكن تيرامند لوتوقه من حقه يرى ان يعلى استمداه لمباردة من يرى الدفاع عن إزا فأما انطال رامات وعظاؤها فيرصوص طله ولا يقلون عليه حتى المليك نفسه الذي يعتقد في رة إزا . ولكن انطال رامات والمليك ايضاً يعتقدون ايضاً أن الحق يدوي حاب هذا الزحن المعدود في طليحة الانطال

لنرم إزا الهدوء وتنصرع الى السماء حتى اذا اقبل الليل واستلقت في محضها تخيلت ذلك الطن الاتهي المرسل من السماء يحملها رسالة الدفاع والقيود عنها . وأما هي فقد تتحدث الى نفسها في الصباح عن تلك الرؤيا الجلية . وتعلم في غير ما تردد أو نهيب بأنه اذا تحقق لها هذا

الظيال فهي لا تتوانى ان تمسحه بندها وأملاكها . فأما هي فتكثر من هذا الحدث وتسبح ثروعة هذا المنظر وان هي الا لحظة حتى ترى ظراً يتلهى بالبرق ويرتدي لباساً فضيلاً لامعاً لا تكاد العين تصرف عن رؤيته لجلاله ونائبته . بركته قادراً مطحناً لسيده في الماء « اورة » جملة اللون شائقة المنظر . حتى اذا انتهى الى الساحل ودفع القارب والاورثه وانغم الى قصر ازا افتقل عليه تحس . وتعلم فيما بينها وبين نفسها ان هذا هو البطل الذي تخيلته في حلمها . أما هو فيسر اليها انه سيدود معها ما أمكنه القنود . على ان تكون له روحه وان لا تمكر من اين هبط عليها او ان تمكر في اصله . . . تقبل ازا هذا في غير عسر او مشقة . ويبدأ الصراع بين الفارس وتيراسد فيعود الفارس على حصنه فوراً مسياً ولا يفكر في قتل تيراسد بل يهبه حباته التي في سناون يده والتي كانت ستطوح بأمال زوجته « اوررد »

أما « اوررد » فكانت ساحرة وفقت الى ان تخدع روحها الذي يؤمن الايمان كله بقتل « حود هري » بينما هي احتطفت الطامل ولم يدريها احد . بل استطاعت ان تهرأ بعقل روحها بما لم يكن يتوقعه احد

فإذا كان الفصل الثاني محض في قصر « ديكال » حيث تعد معدات الزواج الذي اغتبط له قوم واستاء منه آخرون . أما ازا فعبدت هذا الزواج بمحذوها فيه الامل ويدعها اليه ارحاء . وأما « اوررد » فتمرمة به يدعها الفيط لتقف في طريقه . وأما روحها فحاق عليها لاسها كانت الباعث في امر هريمته . وهو هذا العظيم القوي امام قومه ! يتحدث اليها في شيء من الألم والتأثر وتحييه في شيء من الهدوء . وفي غير صلاة حتى ينهما بأنها سب هريمته واهلها لأنه لشعره المنكس في متعبه في شيء من الهدوء . وفلة الاكثرات مما تصنع وما حيلتها في الحساء ! يتخرج الموقف بينهما فتصرع الى انصامة متكلمة وتعلم بأنها ستعمل على فسر الزواج بأية سبيل . فتلحأ الى ازا لتقول لها كيف يتم لها رواحها بشخص لا تعلم شيئاً من امره بل ولا تعلم اسمه . حتى اذا قعنت ازا هذا أحقق الزواج وهي كساحرة تعلم العلم كله بأن قوة هذا الفارس ستقوى اذا اصطدم بهذا الحديث التي تحملها اليه ازا

تقف ازا في نافذة قصرها الضخم تستعرض جمال الطبيعة . . . وتشكر الله القدير . ودعت فتسمع الى نداء حزين هو نداء مكسور او حائر القوى . لا يكاد يقوى على الحديث . ازا . . . ازا . . . فتحبب بعد ان يخفق قلبها تأثراً وألماً . . . ونسحت عن الماضي فاداه « اوررد » نكي بين يديها . تستعطف ازا في شيء من الزهق والاحلاس . هي ترى ان ازا ستكون محبة لطيفة قلبها وتسلمها امرها لهذا المستقل المحبول . واذن طازا متأثرة بهذا الشعور . وها يتناول الشك موضعاً في قلب ازا . . . والآن فقد احتشد الناس في الكنيسة في الصباح المنكر ليشهدوا

عرس إزا العظيم وقد أقبلت إزا لتأخذ مكانها بجانب زوجها . فتدفع أورزد بين الصفوف لتذكر إزا غاسق ان أسرته به اليها . ويتساق تيلامند الى الفارس امرب لينهض . . ولا يتظاهر بهذا حتى يدفع الى الوراء متدق الحماير . . وإزا تصرح « لاورزد » بأن رسالتها في الصباح جاءت متأخرة . ولكنك الشك بزاد والامل في مستقبلها السعيد يصبح صعباً . هي مستعدة ان تحدث « اورزد » ولكنها تدفع عن روحها ما يكاد يلم به عن امر تيلامند وتلحق اليه ان يحمي نفسه ويحميها . ولكنه يعصر على ان يركها وشاها . ويتقدم تيلامند الى الملك يستعطفه في ان يعلم اسم هذا المرب ويسأل عن شأنه . . ولكن لوبحر - الفارس - يرفض ذلك الا اذا صدر السؤال عن روحه . ولكن إزا تمتنع مع ما بها من شك ان تسأله

نحن الان في الفصل الثالث حيث يقيم الزوجان في قصر إزا . يعرف عليهما طائر الفرح . ولكن قلب إزا لم يزل كما هو . . به شك وفي ألم . . بل فيه خوف وفي اضطراب . . الم تودع فيه « اورزد » هذه المواقف كلها . تصرح إزا في غير تردد بأن مصيرها مجهول . والواجب يدعو روحها ان يحقق من علوانه بذكر لها موقعها اذا تركها وذهب الى طريقه بل وعاد الى سمائه . وبما هما في هذا الحديث يشعر بأن تيلامند مقل ثقته عيلة . فيعاتبه ويطمعه طعنة بجلاء . . رديه فتبلاً . . وأما هو فتأخذ روحه الى ساحة المايك لطمعه على حقيقة أمره . . . ومن رساله . . . ومن هو . . أما السر فهو انه حارس السر الاعظم وحليفة « هارسمال » وحارس الاعظم هو « دم المسح المحفوظ » الذي بحرسه الفرسان بالوراثه في القصر الاعظم . على الحبل الاعلى . والآن لايسع ادق دماغ هذا السر الخطير ان يقيم وزوجته بل يعود من حيث أتى . . وانظر اليه فقد تمت الى امامه فوجد الأودرة قد أقبلت نحوه فيأخذ من « قها سواراً صغيراً ذهبياً يسحه الى إزا ويعطيها كدفك درعه وسعه . لكي تدفع بهما كل عداها وكراهها ما هما من سر . . .

يهم الفارس بأن يذهب فيمنع الى اورزد بأنها هي التي سحرت الطفل فصنعت منه أودرة وأنه كان في مقدوره ان يبعد الطفل الى كانه الاول لو لم تسرع إزا لسؤاله عن حقيقة أمره . يستمع لوبحر بن هدا في ألم . ويرفع وجهه الى السماء ويمضي بقوة طائلاً بحدة الطفل . ويتقدم اليه واصفا الذهب في عرق الأودرة . فيحتفي الطائر الى حيث الماء لحظة ثم يعود فاد « « جودري » نفسه قد رجع . وادا وارث عرش رانك قد أقبل . . وادا الفارس يذهب الى قاريه في الماء وقد أقبلت حمامة من السماء تدفع القارب . وادا لوبحر بن قد استمدع الشاطيء وعاب عن لا نظار . واما إزا فقد قامت تصم احائها لها . وحررت اورزد حيرة النفس يائسة »

السيكولوجية الحديثة

التحليل النفسي

بمقرب فام

فرويد

قلنا في مقالنا السابق ان فرويد قدم النفس الى ثلاثة اقسام وأسمائها (Id, Ego and Super Ego) ، ولغتنا : الشخصية والنفس العليا والشهوة ، او العنصر والعقل والعنصر القديمة ، او نستطيع ان نستعمل مؤقتاً الاصطلاحات التي كانت تستعملها السيكولوجية من خمسين سنة وهي العقل والشعور والارادة - هذه الثلاثة هي الاركان التي تقوم عليها النفس الانسانية .
ثم قلنا ان مدرسة التحليل النفسي زعم ان الامراض العصبية تنشأ في الاصل من ان الشهوة تلحق في الشخصية بالمطالب التي لا تستطيع هذه ان تؤديها فتتولد عن هذا المعزلة مرضة بدنية حادة او خفيفة ، وهذه الازمة هي المرض بدانه ، هي محاربة اجزاء النفس بعضها لبعض ، وقباحتها بعضها على بعضها الآخر ، اما ان الازمة تنشأ من خلاف بين الشخصية والشهوة ، او تنشأ بينها وبين العقل الاعلى للانسان .

هنا ما يذهب اليه فرويد ، وهذا ما يبياه بالتفصيل في المقال السابق . ولكننا نعود الآن فنقول انه في الواقع ليس هناك ما يتوسع وحده هذه التقديرات في النفس على الصفاق حتى ولو قلنا هذا التقسيم على علانه من غير بحث او مناقشة لذهب مع فرويد الى آخر الشوط ، وليس كل الشكوك التي تاورنا في صحة هذا التقسيم ، ومع كل هذا فليسنا مستطيعين ان نرى بشكل من الاشكال كيف تقوم هذه الصعوبة اصلاً ، او كيف تخلق العقدة ، وكيف نوجد الامراض العصبية في الانسان ، ولكي نوضح وجهة نظري في هذه المسألة نعرض لذلك مثلاً ، ولزيادة التبسيط في الموضوع دعنا نحصر النزاع بين الشهوة والشخصية .

نريد الشهوة امراً من الامور ، وتكرر كل نشاطها وقواها في هذا الامر ، ولنعرض لها تلحق في طلبها هذا وتصر عليه ، وتصر ايضاً على ان لا يسيء ، وتظل تذكر الشخصية في كل حين ان لها طلبها مطلباً لم يتحقق بعد ، وانها لن تستريح او تريح الا اذا اعطيت الشخصية الى مطلبها وقعت لها حاجتها ، ثم لعرض ان الشخصية ترى ان تحقيق هذا المطلب غير مستحسن ، ترى ان الحالة الاجتماعية او القوانين الوضعية لا تسمح بهذا ، ويجب ان يذكر القاري عند هذه النقطة ان

الشخصية أو (Ego) هي التي تصل فيما بين العالم الداخلي والعالم الخارجي ، أو هي نقطة بين النفس الداخلية وبين الدنيا حولها ، فهي نقطة وظيفها اقتراف من جميع قوى النفس على تفهم ما يستطيعه الانسان وما لا يستطيعه ، ما يمكن تحقيقه في الواقع وما لا يمكن تحقيقه ، ذلك لان احدي الباحثين الاخرين عنيها والآخرى حالية ، وأما هذه فواقعية محضة (Real site)

فرسما ان هذا ما قد وقع بين الشهوة والعقل (آسف جداً الخلط في اسماء هذه السراحي لاني لا اعرف لها اوصافاً صحيحة في اللغة العربية) . فرسما ان هذه تطلب امرأ وذاك يعجز عن تحقيقه ، وفرسما ان هذه تظل متمسكة بطلها وذلك متردباً في عجزه ، وتمد هذا ماذا يكون ؟ وماذا يحدث ؟ هل يحدث أزمة نفسية تؤدي الى المرض

اما ان أزمة نفسية تحدث فعم ، واما ان هذه الأزمة تؤدي الى المرض فلا ، ذلك لان الازمات تحدث كل يوم وكل ساعة ، فليست امس ان انساناً طش من غير تلك الازمات في لحظة من اللحظات ويستطيع كل انسان ان يذكر منها الشيء الكثير من طمولته الى وقته الحاضر ، وما على من يسكر هذه الحقيقة الا ان يراقب اطفاله لصبح دقائق ، واما واثق انه سوف يمر عليه بعض ازمان نفسية عند هؤلاء الامهال ، وان هذه الازمات تستضي الى حال سيئها من غير ان تترك أرواً في نفسياتهم ، او يستطيع ان راقب نفسه في يوم بدائه ليرى كيف ان نفسه تتوق في كثير من الاحيان الى اشياء بدائها وبها تشمر ان سعادتها لا تتحقق الا بتحقيق هذه الرغبات ، ثم ان نفسه تطلب الى قواه الواعية ان تعمل على تحقيق هذه الرغبات ، والايام تمر والرغبات لا تتحقق ، والنفس غير راضية ، والعقل مهمل في شؤون العادة من غير التفات الى هذه المطالب ، ومع كل هذا فلا يقع الانسان فريسة لامراض عصبية او غير عصبية

كم من الامور كنت اريدها ؟ وكم من الامور كنت اظن اني لا استطاع العيش من دونها ؟ وكم من الرغبات عندي الآن ؟ وكم يشق عقلي وبدني في العمل على تحقيقها ؟ ومع هذا كله ولا رلت سائياً معاق ولا رلت اقوم بعمل واثدي واحي واشط في كل ما ينشده فيه بشتي التي اعيش فيها ، واظنني خالياً من الموارض القروبية بقدر ما اظن ان معظم اسدقائي حاليين منها

لست متحجياً على فرويد ، ولست ظالماً له ، لانه هو نفسه شعر بما يظهر بأن المشكلة التي اضطلع محلها لم تحل بعد . كما اشعر انا الآن ، والفرق بينا اني تشككت في صحة ما ذهب اليه بعض الشيء ، أما هو فقد لجأ الى حيلته القديمة — تلك الحيلة التي كان يلجأ اليها علماء الطبيعة في القرن التاسع عشر في مسألة الاثير ، لقد فرضوه فرضاً ، ثم فرضوا له الخصائص التي كان يجب ان تكون لها لو كان موجوداً حقاً ، وكأولئك اعوزتهم الحيل فرضوا له خاصية اخرى منافسة تمام المنافسة لاساقها الى ان اصبح وجوده مستحلاً في الواقع

هكذا يفعل فرويد ، وخذ ان تقسم النفس الى هذه الاقسام لا يكفي في ذاته لتفسير الظواهر

الغيبية التي يطلق عليها الامراض العصبية ، فلنأخذ في النفس حتى يرداد التعقيد فيها فيستطيع هو أن يعصف الداء ، وحد أن العقل يستطيع ان يعدل الشهوة ويذهبها وشأها ، ثم يسير في شؤونه كأن الشهوة لم توجد أصلاً ، وكأنها لم تطلب شيئاً ، وماداعية بها ومن مطالبها من الصواب أن يفعلها كل الاعمال

ولكن لا ، فرويد يريد أن يحل الاشكال في وجود الامراض العصبية وفي معالجتها بالتحليل النفسي ، فاذ كانت جمع نظرياته السابقة لا يمكن لهذا المرض فاعله إلا أن يحس في مرض النظريات السيكلوجية واحدة تلو الأخرى الى أن يستقيم له وصف الداء والدواء ، لهذا مرض النفس رقيباً Censor يخفيه في رايه من رواياها يستطيع أن يستدعه فرويد فيشط ويحيي نشاطه معادافاً لنظريات فرويد

هذا الرقيب موجود إذن في نفس الانسان ، ولكي تتم الظربة ونسقيم بح أن لا يشهد الأسماء على اشارة النفس العليا Super Ego فأمره ففعل ، ونوعه اليه فيتحرك ، وبح أن يكون نشاطه موجهاً الى الشخصية ، بأمرها أن تفسى ما تطلبه الشهوة وبح أن يكبت الشهوة نفسها كبتاً ويصمطها صمطاً حتى لا تعود تظهر في الورد ، وحتى لا تترج النماء ، بح على هذا الرقيب أن يكتم أفعال الشهوة ويحرم عنها الظهور في وضع النهار بحال من الاحوال

فصارف النفس عندما تريد شيئاً تخشى الرقيب وترتدع فرائدتها منه فتدبه مكتوماً في حياها الداخلية صديداً في نايهاها ، ويصير العقل الواعي عاجزاً عن أن يحس لها وجوداً على الاطلاق ، وهناك في مداخل النفس الداخلية تعمل الشهوة فعلها وترتك النفس وتغص منها المصاحح ونقاها على الشوك والقتاد من غير أن تحس الواعية أن هناك شيئاً على الاطلاق ، وبأن نفس الداخلية غير مستريحة الى شيء ، كل هذا يحدث والواعية مهمكة في شؤونها اليومية العادية من الاتصال بالناس وبالأشياء ومن توفير وسائل المنعم والشراب والامور المادية الضرر

وبينما الانسان يسعى لشؤونه المعاشية وبينما عقله مهمك في ترتيب الدنيا التي تحيط بالانسان ، وبينما هو مأحود بانقه الحذر والتردد والطواهر الطسمة والاهتمام عطالك الحسد المادية ، بينما يحصل كل هذا ، يكون الرقيب مهموماً بالشهوة يكفل مكتوما وكسها ، والانسان يحير مادام هذا هو الحاصل وما دام الرقيب قطعاً ساهراً قائماً بوظيفته خير قيام

ولكن الرقيب سام ، او يفعل او يعفو ، ولكن الامور تخرج عن طوق الرقيب في نفس الاحيان ، وهذا الطامة الكبرى والداهة العظي ، لان الواعية لا تشعر الا وهي محوطة بطواهر نفسية غريبة لم تألفها ولم يكن لها عهد ، يرى العقل الواعي نفسه امام احساسات ومذاعر غريبة عنه ليست منه وليس هو منها ، او كأنه يرى نفسه يدير شخصية اخرى غير تلك الشخصية التي كان يديرها وبرهاها ويسهر على رصاها وشؤونها

بحار العقل الواعي في هذا ويشكل عليه الأمر فلا تعود مستطیعاً ان یبیر هذه الشخصیه من غیرها ، یحذر من ان يعرف هل هذا هو الانسان نعیر الذي كان یخدمه فما سمع . ام هو السان غیره ، هل هذه المول والاتجاهات الفكرية كانت له من قبل ، ام هي شيء جدید طاریء ، وادا كانت شيئاً جدیداً طارئاً فما اصلها وما سببها ؟ ما الدافع لها ؟ وما الغرض منها ؟ ليس هذا فقط ولكنه أيضاً یحار في طرق حلها وتسوية تلك المشکله الحديده التي هیبطت علیه من الحجب

ترتک الواعیه وتنفذ توارثها من هذه العصره الي انقضت عابها على غرة ، تحتلظ قیم الاشياء عدها ، وتنقلب معایرها رأساً على عقب فلا تعود مستطیعہ ان تصیر الاشياء في مواضعها ، وان تحبط للانسان مکناته في هذا النظام الاجتماعي الذي یعيش فيه . ولما كانت الواعیه هي القوة المهيبة التي یطت بها الصلة بين الانسان وما یحیط به ، ولما كانت هي ذوی غیرها التي تتعامل مع الدنيا الخارجية ، فأول ما یحتلظ عابها هو تلك العلاقات بين الانسان والدنيا الخارجية ، تفسد هذه العلاقات فبدأ الناس یشعرون بالتعحول في هذا الانسان ، وان عقله مدحول ، مغایر لعقول الناس ، وان نظراته لاشياء معينة غیر سليمة ، ولو ملکت الناس امورها لاحدوه من يده ووصعوها في مستشقی المحاذيب ومحصل القول في هذا ان اعمال الرقب عن تأدية وطبیعه كان سبباً في ظهور الظمايا التي كانت انفس العذب Super Ego نصر على ان تکتمها وتدوبها من الواعیه حتى لا ترتک هذه فيا لا طائل تحتها وتمصرها عن مقالة الدن الخارجية وحقاً لوحدهم عبر ان یغید الارض من تحتها ، كانت الشمس الملیا تود احماء هذه المشاعر اولاً لاسها لا تنق والمثل الاعلى الذي تلمسه هذه انفس وتود حماها ثانياً لان الواعیه تمصر عن تحقیق تلك الرغبات لان الحالة الاجتماعية التي یعيش بها الفرد تحول دون ذلك ولا یحی أن وجود الرقب وعمله هما في الواقع اصل الداء والسبب المباشر في الامراض المعديه التي تفتاب الانسان ، لانه اولاً یکتث الشهوات والرغبات عبر الاجتماعية في الانسان ، أو یکتث منها ما لا یستطیع النظام الاجتماعي ان یسفه ، ولانه ثانياً یاتی ستراً کثیفاً على عیبي الواعیه حتى لا تعود تری ما یحیط بها في داخلة النفس ، فكان وظیفته اعادة احرى هي ان یصل بالواعیه ویسعلها حتى تسمح طاحرة عن مواجاة حقائق النفس ، ومما حلها بالحکمة والقصد حتى عمر هذه الارماث لسلام من دون ان تتیر ما تنیره من المذاكل والمصعوبات المعصه

واصاحته یحی على العرویدیه في هذا الزعم لاسها في نواقص لا تسر في علاجها للعشا کل المعصیه الا علیه ، وهي زعم أن الملاح لا یكون الا ناعاة الواعیه على مهم النواقع المعصیه طنه الخواص والمشار ، ووظیفه الطایف في التحلل المعصافي اعادة التوارث لقوى الواعیه حتى تستطیع أن تری لنفسها اصل الداء ، وخطیته ان یدل العقل الواعي على وجود هذه الرغبات المكسوة ، وبهمه انها مشروعه من وجهه النفس الشرية ولا عار عليها بحسن النظر عن العرف والتقالید الاجتماعية یعین الطیب الواعیه على ان تواجیه هذه الحقائق مواجاة وتحميها على علانها وتحجب منها ما تستطیع

أحاطته ، وتعترف بشرعية ما يعرض عن تحقيقه منها ، ولتعترف أيضاً بوجود الأمانة ، ثم تسير في شؤونها اليومية وهي شاعرة بأن هالك في روايا النفس مطلقاً لم يتحقق بعد ، وأعب الطل أنه لن يتحقق . ولكنه موجود على كل حال ، ويحذر طواعية أن تعترف فيما بينها وبين نفسها بوجوده ، ثم تنشد في شؤونها العادية . لقد حجج فرويد - من وجهة نظره فقط - في التعلل عن السبب في وجود المقننة النفسية ولكن لما سؤالا واحداً يريد أن يدرك ما نترك الموضوع عند هذه النقطة وهو هذا : ما هي هذه الرعة أو الشهوة التي تستطيع أن تقوم لديها وتقمدها ؟ ما هي هذه الامية التي ان لم تتحقق لا يمكن أن تبقى في النفس ركن قائم أو حصر على حصر ؟ لماذا كل هذه المبالغة والتهويل في مطالب النفس ؟ اما من جهة المبالغة والتهويل فهما ضروريان جداً في نظام فرويد والآن لن نستقيم نظريته ولن نستطيع أن يدل على نسل الدماء . اما هذه الشهوة التي نقرم لها النفس وتقدم والتي تستطيع أن تدك كل القوى النفسية دكاً بقول فرويد اب العريضة الجنسية الحق أنك تستطيع أن تقصر كل الظواهر الاجتماعية والنفسية من الدين إلى الادب إلى السياسة إلى الحنون إلى القتل إلى العريضة الجنسية ، ولن يقول فرويد إلا أنك اصدت الاصابة كلها

زهّد الخلفاء الراشدين

لست تقرأ في كتب الادب اجل مما قيل عن زهد الخلفاء الراشدين « روي عن أبي بكر الصديق أنه لما حمرته الوفاة قال لأئمة « أنا صد ولياً أمر المسلمين لم أأكل لهم ديناراً ولا درهماً ولكم قد أكلنا من حريش طعناهم ولسنا من حشش ثيابهم وليس عندنا من في المسلمين إلا هذا لعد وهذا الدبير وهذه القفطمة - فادامت فاذني بالخمس إلى عمر فادامت بمنته إلى عمر فمما رآه نكي حتى سالت دموعه إلى الارض وحمل يقول رحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده وبكر ذلك وأمر برفعه فقال عبد الرحمن بن عوف سمعت الله تبارك عال أبي بكر عداً وناصحاً وصديقاً قطيعة عنها حمة دراهم ولو أمرت بردها عليهم فقال لا والذي لمت محمداً صلى الله عليه وسلم لا يكون هذا في ولايتي ولا يجرح أبو بكر منه وأتفله أنا »

وقيل ان روحه اشتبهت حلواً فقال ليس لما ما نشري به فقالت أما أستعمل من عفت في عده أيام ما نشري به . قال اعلمي فعملت ذلك فاحتج لها في أيام كثيرة شيء يسير . فمما عرفته ذلك ليشري به حلواً أحدهم فردّه إلى بيت المال وقال هذا بفصل عن قوتنا وأسقط من نفقتنا بمقدار ما نقص كل يوم وعزمه لبيت المال من ملك كان له وكان يحلب الحبي أعامهم فلما يبيع بالخلافة قالت حاربه منهم الآن لا يحلب لنا ما نحتاج دارنا فسمعا فقال بل لعمرى لا أحلبها لكم والي لا رجو ان لا يعثر في ما دخلت فيه . فكان يحلب لهم ثم تحول إلى المدينة بعد ستة أشهر من خلافته

العناصر المشعة وتركيب الذرة

محمد طه الطهري
مدرس الطب في المدرسة السعيدة الثانوية

﴿ مندليف والجدول الدوري ﴾ قل ان محاول معرفة تركيب الذرة من الوجهة الحديثة بحث ان يتم بعصر الامام بالعناصر المختلفة او بالقدرات المختلفة في الكيمياء . ولعلني لا اكون مبالغاً اذا قلت ان اساس اكتشاف العناصر الحديثة بل ومعرفة تركيب الذرة ذلك التركيب الحديث انما يرجع حُصِّل فصله الى العالم الروسي « مندليف »

ولد مندليف في فبراير سنة ١٨٣٤ وأصبح في شأن يذكر في علم الكيمياء حتى اجتاز استاذاً لعلم الكيمياء في إحدى جامعات روسيا . وأنتم عملٌ يصب إليه هو اكتشافه « للجدول الدوري » عام ١٨٦٠ وقد سار لهذا الجدول أثر كبير في تحديد عدد العناصر التي يجب ان تكتشف . بل ومعرفة صفات هذه العناصر قبل كشفها . ولقد ما كانت دهشة العالم اذ رأى ان العناصر الحديثة التي اكتشفت بعد الجدول الدوري كانت تفتت التعاريف ان صفاتها تتفق مع ما عرف عنها قبل كشفها . وكذلك لهذا الجدول فضل كبير في الابحاث الحديثة التي يجريها كثير من العلماء لمعرفة تركيب الذرة . والجدول الدوري هو نتيجة لمحاولات عدة وتركيبات مختلفة وحقائق جمعت عن جميع العناصر التي كانت معروفة في عهد مندليف - التي بلغت ٦٣ عنصراً في رسمه وأصبحت الآن ٩٢ عنصراً . وفي هذا الجدول نجد ان العنصر لا يشابه العنصر الذي يليه اذا رتبنا العناصر بحسب اوزانها الذرية بل ان العنصر يشابه عناصر اخرى تقع في ترتيب دوري فالسوديوم لا يشابه المغنسيوم كيميائياً بل يشابه البوتاسيوم ولذا نجد السوديوم والبوتاسيوم والروبيديوم والليثيوم كلها تقع في عمود رأسي واحد ولذا فهي تشابه كيميائياً وتسمى Alkali اي القلويات . وكذلك الهيليوم والليثيوم والارجون تقع في عمود رأسي آخر وهذه العناصر تشابه كيميائياً وتسمى Inert gases اي الغازات غير النشطة . ولاهمية هذا الجدول وترتيب العناصر بهذه الكيفية وحدان تطلق كلمة العدد الذري Atomic Number على ذلك العدد الذي يدل على مكان العنصر في الجدول . والعدد الذري للليثيوم واحد وللليثيوم ٣ ولليثيوم ٦ وللاكتين ٨ ولليثيوم ٩٢ وسنرى فيما بعد العلاقة المتينة بين العدد الذري وعدد الالكترونات في الذرة ﴿ تركيب الذرة ﴾ يرجع الفضل في معرفة تركيب الذرة الى كثير من الابحاث الحديثة

والتحارب الدقيقة في اشعة اكس هذه الاشعة نحاب فصلها على الطب لها فصل كبير في اهدائها الى معرفة تركيب القدرة . وكذلك دراسة (Radio - activity) او دراسة العناصر التي تخرج اشعة لها فصل كبير في ذلك الموضوع . ويشتمل هذه الابحاث على قدر برون مثل العالم الانجليزي رذرفورد Rutherford واعوانه في كيردج والعالم الدانماركي Bohr وملكن وكطس وطمس الصفر وشرويدنر وغيرهم

والقدرة هي الجزء الذي لا يتحرراً من العنصر او هي نشأة حرف المعنى في لغة من اللغات وكما ان هناك ٢٨ حرفاً في اللغة العربية فكذلك يوجد حول ٩٢ عنصراً وكما تنتج الكلمات من اتحاد الحروف كذلك تنتج الجزيئات من اتحاد القرات . فمثلاً دوتان من الايدروجين ودارة واحدة من الاكسجين تتحد كيميائياً فتكون جزيء الماء . وقد كان يظن ان القدرة هي آخر ما يمكن ان يصل اليه من التحري . ولكن المعنى الطبيعية - لا المعنى الكيميائية - الفصل كل الفصل في تكسير القدرة ومعرفة ان القدرة ليست وحدة بل ان كل ذرة مركبة من الكثرين او عدد من الالكترونات تدور ^(١) حول بواة بها بروتون Proton او عدد من البروتونات والالكترونات اي ان القدرة تترك من وحدتين الالكترون والبروتون . فاذرحنا الى مثل الحروف المعنوية وحدنا ان تلك الحروف ليست هي الوحدات التي لا تتحرراً والتي تتكون منها اللغة بل ان تلك الحروف يمكن ان تكون جميعاً من نقطة وشرطة - واظني وقت في هذا التشبيه - لان العلاقة بين الالكترون والبروتون من جهة اليمين كالللاقة بين النقطة والشرطة . كما ان النقطة صغيرة جداً بالقياس الى الشرطة فكذلك كتلة الالكترون يمكن لها ان نحاب كتلة البروتون او بمعنى آخر ترجع كتلة القدرة الى مجموع كتل البروتونات التي فيها . ومن جهة اخرى الالكترون له شحنة كهربائية سالبة تعثر اصغر شحنة يمكن ان توجد على حدتها والبروتون له شحنة كهربائية مساوية لشحنة الالكترون الا انها مصادرة لها اي ان شحنة البروتون موجبة ولما كان هذا ان هناك قوة تجاذب بين الشحنات المتضادة فلو ان الالكترون بقي ساكناً بالقرب من البروتون لاجذب الاول الى الثاني. الا ان هذا لا يحصل في القدرة لان هناك قوة اخرى طاردة تصاد قوة التجاذب وهذه القوة الطاردة هي القوة الناشئة من دوران الالكترون في مدار دائري - او حول قطع ناقص - كما تدور الارض حول الشمس . فلو لا دوران الارض حول الشمس لطبقت الارض محدبة نحو الشمس . ولذلك يسمى هذا النظام في تركيب القدرة النظام الشمسي للقدرة . فمثلاً ذرة الايدروجين وهو اخف العناصر تترك من بروتون واحد وحوله يدور الكترون واحد في مدار دائري . ودارة الهليوم - ووربه القوي اربعة - تترك من اربعة بروتونات والكتروين في الهواء وحول البواة الكترونيان آخران . او ما عتار الشحنة النهائية (Net Charge) فان ذرة الهليوم تترك من شحنتين

موجتين في البوابة وحولها شحنتان سالبتان والالكترونات التي في بوابة اي عنصر تريد في تماسك الشحنت الموجبة

وكلا راد ورن العنصر راد معه عدد البروتونات في البوابة وعدد الالكترونات المنحركة في المدارات . ومن غرائب المصادف ان العدد القدي - لا لورن القدي - وهو العدد الدال على ترتيب العنصر في الجدول الدوري يبين عدد الالكترونات المنحركة حول البوابة فلا يندرجين عدده القدي واحد وعدد الالكترونات المنحركة في درته واحد . والمعلوم عدده القدي اثنان والالكترونات المنحركة في درته اثنان وثلاثون عدده القدي ثلاثة وعدد الالكترونات ثلاثة حتى نصل الى اثنان العنصر وهو اليورانيوم وترتيبه في الجدول الدوري ٩٢ فعدد الالكترونات المنحركة حول بوابته ٩٢ وكذلك ترى ان العدد القدي شأنا كبيرا في تركيب القدرة

ومن دراسة الطيف لكل عنصر وحده من الضروري افتراض ان الالكترونات المنحركة عدة اطلاق متغيرة لا تلك واحدا كما للارص فالالكترونون المنحرك يصبح ان بدور في ذلك قريب من البوابة او في تلك بعيد عنها . وليس ضروريا ان تتحرك جميع الالكترونات في تلك واحد في الوقت الواحد بل هناك في القدرة الواحدة عدة اطلاق وفي كل ذلك يدور عدد من الالكترونات ومن العريب انه قد لوحظ ان السمات الكيميائية للذرة لها علاقة وثيقة بعدد الالكترونات في تلك الخارجي فاذا كان تلك الخارجي في اي ذرة كامل العدد كان عدده هذه الذرة لا يعمل للاتحاد الكيميائي مع اي عنصر آخر . وهذا ما يحدث في جميع الغازات غير الفعالة (Inert gases) مثل النيون والارجون وغيرهم اما الفترات التي فيها المدارات الخارجية مفعلة فتسمى الى ان تكملها . فتلا ذرة البوتاسيوم قبل ان تتحد بذرة الكلور . وقد حضر ذلك بان الالكترون من البوتاسيوم يمر الى المدار الخارجي في ذرة الكلور فيتمتع وهذا صلب الالة الكيميائية بين العنصرين . وبالاختصار فان جميع العناصر المشابهة كيميائيا لها عدد واحد من الالكترونات في المدار الخارجي ومن ذلك ترى ان الذرة تسمى من الالكترونات والته وتكون نظام خاص بحيث يكون هناك بوابة بها عدد من الالكترونات والبروتونات وحول البوابة اطلاق تدور فيها الالكترونات . فاذا كان الامر كذلك فمما لا يمكن تكبير القدرة الى وحدتها الاساسية - الالكترونات والته وتكون هذا ما فكر فيه العالم الانجليزي رذرفورد - نسفت في مقابلته في حفلة افتتاح احدث ساء للدراسة الطبيعية في جامعة برنستل عام ١٩٢٧ - وقد اطلع رذرفورد هذا في تكبير ذرة البوتاسيوم وعدده القدي ١٧ الى دقائق كل دقيقة عبارة عن بوابة الاندروجين وكسر كذلك غيره من الذرات . وقد لاحظ رذرفورد ان العناصر التي يمكن تكبير ذراتها هي العناصر التي عددها القدي هو عدد قدي كالمعد ١٧ و١٩

وان المصدر الذي عدده القوي زوجي لا يمكن تكثيره بل لاحظ أيضاً وجود قوة الهليوم تخرج او تقذف من بعض العناصر مما يدل على ان قوة الهليوم مباسكة جداً ولا يمكن تفكيكتها وهذا يحذر في ان اقدم للقاريه بحثاً من — لامعات التي اطلقت كثيراً في تصوير الادهان في موضوعاً هذا — تركيب القدرة — وهذه الامحاء هو تحت العناصر المشعة

﴿العناصر المشعة﴾ اكتشف هذه الظاهرة العالم الفرنسي بكرل Antoine Henri Becquerel عام ١٨٩٦ بعد ان اكتشفت اشعة اكس Rays عام ١٨٩٥ وقامت نفسه وافر في اتمام البحث مدام كوري . وهذه الظاهرة خاصة ببعض العناصر ذات الوزن القوي الكبير مثل اليورانيوم والثوريوم والراديوم . وهذه العناصر لها القدرة على الاشعاع او حراج مقدوظت والاشعة التي تخرج منها لها صمات كثيرة منها انها تؤثر في الاوجه الفوتوغرافية وهذه الصمة هي السبب في اكتشافها أولاً . ذلك ان بكرل كان قد وضع في درج مظلم لوحة فوتوغرافية وقطعة يورانيوم فوجد ان الاوجه صورت قطعة اليورانيوم رغم الظلام ولذلك لم يجد هذا العالم بداً من تلمس هذه الظاهرة بان اليورانيوم يصدر اشعة لها هذا الازر في اللوحات الفوتوغرافية اما مدام كوري فقد وجدت ان حمارة النشبلد الذي يستخرج منه اليورانيوم اقوى في الاشعاع من اليورانيوم نفسه ومرت ذلك الى وجود عنصر آخر اقوى في الاشعاع من اليورانيوم وبذلك اكتشفت المصدر المسمى الراديوم وهو ذلك العنصر الخفي الذي يستعمل في الطب الحديث والرادوم اقوى في الاشعاع من اليورانيوم مليون مرة وحرام الراديوم بقدر ثمة عشرات الالوف من الحبيبات ولذلك تعد الحكومات تساعد المختصين الكبيرة في شراء حرام الراديوم او جزء منه لما له من الفائدة الكبيرة في الطب . واذكر ان الامة الاميركية هدت الى مدام كوري حراماً واحداً من الراديوم بواسطة الرئيس هاودج تقدراً لخدمتها في هذا المجال عند زيارتها لاميركا سنة ١٩٢١

والاشعة التي تخرج من العناصر المشعة مثل الراديوم واليورانيوم وغيرها على ثلاثة انواع سميت بالمرور الاول من المرور المعاكبة اليونانية سميت اشعة الفا ، وبيتا ، وجاما وبمكسافي الواقع ان سميتها او بصطلح على اسمها اشعة الب واشعة باه واشعة جيم على الترتيب واشعة الب واشعة باه قد أمكن الرهه على أنها دقائق لها كتلة وشحنة الا ان اشعة باه هي في الواقع الالكترونات تخرج من الجسم بسرعة تقرب من سرعة الضوء وعلى ذلك تكون كتلتها مثل كتلة الالكترون اي صغيرة جداً وهي تساوي $\frac{1}{1836}$ من كتلة ذرة الايدروجين . اما شمة الب فتحتتها موجة وكتلتها اكبر كثيراً من كتلة اشعة باه بل ان كتلتها تساوي ٧٤٠٠ مرة كتلة الالكترونات أو تبلغ اربعة امثال كتلة الايدروجين اما اشعة جيم فليس لها كتلة ولا يصحبها شحنة بل هي في الواقع مثل اشعة اكس أي انها موجات مستعرضة الا ان طول موجتها اقصر من طول موجة اشعة اكس

إسبانيا ومشكلاتها

بين الملكية والجمهورية

كان إسبانيا بعد إنشاء امبراطوريتها الاستعمارية في القرن الخامس عشر وما يليه ، أقامت عملاً عن أوربا فأنشئ الديمقراطية التي داعت في أوربا بعد الثورة الفرنسية ظلت لا تنق الأصدى صديقاً في إسبانيا . ومن ملوكها مستبدين فمرهم حتى سنة ١٨٧٦ ، إذ سألوا بوضع دستور والأصفاة إلى مشورة مجلس سائر . ومع ذلك ظلت إسبانيا بعد الدستور بلاداً رحمة بسلطان عليها أصحاب المصالح من رجال الكنيسة ورجال الجيش . ولكنها اليوم جمهورية تميل إلى الاشتراكية بعد ثورة غير دامة ثلاث عرش آل بوربون . ونحن لا نستطيع أن نفهم الانقلاب الإسباني الذي وقع سنة ١٩٣١ على حقيقة ، إلا إذا طويلا السنين إلى مطلع القرن الحالي . في سنة ١٩٠٢ ليس القوسو الثالث عشر — وكان قد ولد ملكاً أي ولد بعد وفاة أبه — التاج والارحوان وتقلد الصولجان وأقسم بالقسم الثاني « أقسم بالله العظيم والابن المخلص المقدسة أن أرفع الدستور والقوانين . فإذا فعلت ذلك فليعرفني الله والأمة عني إلى الحساب »

وكانت مهمة الملك الشاب مهمة صعبة . حركة العمال في إسبانيا لم تكن قد نظمت بعد ، ولكن الفئران صاروا أطباء بين جماهيرهم ولاسيما في ولاية الأندلس . حيث أضحى العمال في طليان الملاك الكبار إلى الشيوعية ، وفي مدريد حيث شرع عمال الصناعات يطعمون صموغهم وفقاً لأمر سورل الاشتراكي الفرنسي ، وفي برشلونة حيث خرج القطلوبون من استبداد القشتاليين إلى القوسوية . أما القوسو فلم يواجه لمشكلات مواجهة الرجل . وكل من يحمل بطيخاً ونشأته وتربته إلى تأييد الكنيسة والجيش وكرار الملاك وأصحاب المصانع . أما القطلوبون فكان يكرهم فاصاف الحق إلى الكرم ، لما رمى أحد قوسويهم قنبلة على مركبة عرسه ، ثم افتوا كاتاليس ابنه ووراثته مقاماً في يده . فلما نشبت الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ رغب رعملة الحياة الفكرية في إسبانيا في الانضمام إلى

الحلفاء وكان في مقدمة هؤلاء القوسوكان أونايمو و Oriagu y C. and واورثيها ايكاكت و Oriagu y C. and واورثيها ايكاكت حتى أنهم تودعوا وولداً (وكان من أعضائه السيمور أودا رئيس الوزارة الأسبانية في عهد الجمهورية) إلى باريس . ولكن الملك القوسو ومؤيديه من الأحزاب المحافظة قصوا بوجوب إتمام إسبانيا على الحاد . فلو وصفت الحرب أورلها رأيت إسبانيا أن ترونها قد رادت . ولكن حكومتها ظلت في معزل عن دعوات الشعب ، فعمورها الكثافة في تدمير شئون البلاد . وكان القوسو أدري الناس

بواطن الصعف في حكمه : فشر ان حير علاج انما هو تدخلة الشخصي فكانت محاولته الاولى حاشية . ذلك أنه لم يمت ، من دون معرفة الحكومة او فلاة الجيش ، بقائد بدعي سلفه لتطعيم هجوم على الزيف في مراكب ، فهور شر هزيمة . وليس ثمة ريب في ان تعة هذه الهزيمة واقعة على كثر الملك فاعطى الملك هذه الهزيمة ، ودثر انقلاباً يجرده من قيود الدستور . وكانت الوراء قد طلعت استرجاع الحلال برعوه رقيقاً من فلاة الجيش في قطلويا ، فرفض الملك ان يوقع الامر ، وأحرور الهزيمة — الكالا رامورا وهو رئيس الجمهورية الآن — على الاستقالة ثم سمح لالحزال ده رقيقاً ان يحمل وزير الخارجية على معاداة اسباب ، ورفض ان يسمح للسكرتير (المجلس الثاني) بالاحتجاج

من برعوه رقيقاً الى الثورة

كان ذلك في ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٣ ، فكان هذا العمل ايداً بأن الدستور الاساني قد اصبح حرفاً ثنائياً وظن الفوسو ، ان ذلك اليوم هو بدء حكمه المطلق . ولكنه اخطأ الفس ، لانه كان بده حكم مطلق بمادة ربيعاً وده رقيقاً رجل دكتاتور الطبع من ولادته وصمته السيور مادرايا فقال : شديد الوطنية ، قوي الخيال ، لا يصر على سطاء والاداء ، سريع الانفعال ، فيل العلم ، يمتد على الداهية ، ويحاول ان يعالج امور المشكلات بأبسط الاساليب كأنه الاسكندر ، يقطع المقعدة بالسيف بدلاً من ان يعكسها . ثم هو متصف بالحرارة الادسة والشجاعة . كرم الطبع لم يمتد في حلال حكمه المطلق على معارصيه . كان اندلسياً وادن كان داهية يحسن نصريف الامور . ٤ . وقد لبث ده رقيقاً في مصفة الدكتاتور ، سبع سنوات ، فاصبح من حلال الحكومة وأصاب بعض وجوه من الصحاح في ادارة شؤون البلاد فكانت القطارات تقوم وتصل في مواعيدها . ومع الاعتداء عليها وأقبلت التجارة والصناعة في عهده فانه حصص سعر العملة لكي يشجع تجارة الصادر . وأزهرت الزراعة . وأنشئ بنك زراعي . وحفت سورة العمال بالصحاح فلم يانشء نقابات على مثال النقابات الابطالة

ولكن غم ذلك كان باهياً . ذلك ان الدكتاتورية لا تعيش الا اذا كُتبت الاقواء ولافلام ، وقد برعى شعب بذلك حويلًا . فقد مارس ده رقيقاً رقابة شديدة صارمة على الصحافة . فتوقف عن الصدور عدد من الصحف الاساسية التي كان يكتبها اعلام المفكرين والاحرار وكانت من ايجاد الصحافة الاساسية . وبني ربحاً الفكر الاساني كالملحوظين اوبنومو وحراست ، وفعي على البرعة الحرة في الدين . كما قصي على البرعة الحرة في السياسة ، وأصبح التعليم احتكراً للسكرتيريك وكان نصف اطفال اسبابا — بين ومات — لا يبالون من التعليم الا صادته الاولى ، وسمح للسكرتير بوضع كتب الدراسة وعرضها على مدارس الحكومة لاستعمالها

ولذلك ما لبثت الأركان التي تقوم عليها الملكية الدستورية حتى اصدعت فاصمها في عالم التجارة احدوا يخشون فتحة الوسائل الحديثة المنكحة التي يعمد اليها به ويقفروا في مبادئ المال والاعمال وكان تخفيض سعر العملة دافعة اولاً ، ولكن التحريض اعلنت السيطرة عليه من يد الحكومة وبدأت العملة تندهور وليس هناك ما يكسحها او من يكسحها ثم ان عدم التوازن في الميزانات المتوالية احدث قلقاً في العوس ، فاستعملت الزيرة في اعمال الدكتاتور واثبتتها ، حتى الجيش احد بزدد في تأييد الحكم القائم فكان فيه فريقان فريق يسمى الاصلاح ويري اليه ، وفريق يؤيده ويدعمه ومن وراء ذلك كل القوسو بحث عن وسائل يتخلص بها من ده ريفيرا نفسه . ذلك ان الدكتاتورية كانت دكتاتورية الجبرال لا دكتاتورية الملك ، ومع ان الدكتاتور كان يتظاهر دائماً باحترامه وولائه للعرش الا ان رغبات العرش كانت لا تلقى من الماية الوافدة

فلما احس الملك في سنة ١٩٢٩ ان عهد الحكم مدي سبع سنوات قد ناء ، كلكه على الدكتاتور الجبرال ، طل ان الفرصة قد سمحت ، لانشاء دكتاتوريته الخاصة . وكان المعروف حينئذ ان ثورة ذات امراض جمهورية تتحمر القنوران في حامة الحبوب ، فاقترح ده ريفيرا ان يقيم استفتاء عسكرياً ليعرف ميل الجيش بوجه عام . وكان هذا الاقتراح عربياً في ماله ، فاقبله الملك من عذراً ليرطلب من الدكتاتور استقالته ، فاستقال من دون اية مقاومة او امراض

وكان ثم القوسو حينئذ ان تقع الامة ماله كان غير موافق على الدكتاتورية ، ولا رعب لها فالأمر وراة جديدة اقام على رأسها الجبرال رانجر . وأعلن ان المحافظة على الدستور سوف تكون دقيقة كل الدقيقة في المستقبل . ولكن الامة رجعت ان تصدق ، ان القوسو ما كان يرغب في الانقلاب الذي احدثه ده ريفيرا . وعلى كل حال رأت الامة ان دكتاتورية ده ريفيرا تفصل دكتاتورية الملك او الجبرال رانجر اذا كان لا بد من التمسيل بين الديكتاتوريتين لاسيما في ظل الاول كانت اكبرهما في ظل الثاني . ووعدت الحكومة الجديدة باجراء انتخابات عام في مارس سنة ١٩٣١ لاقامة بناء الدولة على اساس نصف دستوري . ولكن الاحرار والجمهوريين أدركوا ان الانتخابات سوف تكون مهزلة فأعلنوا قرارهم على مقاطعتها . عند ذلك اضطر الملك في فبراير ١٩٣١ ان يعيد الصناديق الدستورية فافتتح الاحرار بالرجوع عن قرار المقاطعة ولكن دعمهم كوت روماور أعلن انه سوف يطلب انشاء جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد فلما عرفت بية روماور ألغت الحكومة الانتخابات العتيدة ، ولكنها عجزت عن القيام في ماصها فاضطرت ان تستقبل ، لحاول الملك ان ينشئ وزارة تمهين باعلاء الحكم الدكتاتوري فلم يجد الا الاميرال ارمار

وسكن الميل الى الجمهورية في اسبانيا كل قد بدأ ينتشر ويدب . وارتفع في مدن كثيرة ، صياح الجماهير « يسقط الملك القوسو » . وبدأ اهل قطالوبا يادون ويطلقون باستقلالهم . فلما سمع لافيلسوف لوانيومو ان يعود من المنى استقبله الشعب ، وطوائف الشباب بوجه خاص ،

استقبالاَ حافلاً، فكان في هذا الاستقبال روح من العاصفة التي تتحدر عند الافق للانطلاق ولما انصبت سنة على سقوط دم ريشيرا بدأ المراسي تطور الخطة في اسبانيا، ان الملكية مقصورة عليها. وكان الفونسو دكيا، فحين هذا التحول قبل غيره. وفي ابريل سنة ١٩٣١ أُخريت الانتخابات البلدية فكان الفونسو فيها للجمهوريين ساحقاً، ولم يبق امام الملك الا ان يسحب. فعاد البلاد وحده من دون ان يفادى عن العرش. وانشئت حكومة مؤقتة ثم وضع الدستور لاسبانيا الجمهورية وانتخب رامون ارندس

الرئيس الجمهورية والاصلاح الاجتماعي

في نوفمبر سنة ١٩٣١ أقر الدستور في الكورتس باجماع ٣٦٨ عضواً من اعضاءه (وامتنع ٩٨ عضواً عن الاقتراع). وكان منشورة من اصحاب الرعة الحرة، الذين اسودوا السبل الى علاج مشكلات اسبانيا سبيلاً حالاً من التطرف والتمف. بهذا الدستور اصحت اسبانيا جمهورية ديمقراطية لها مجلس داني واحد (في فرنسا مجلسان احدهما للنواب وآخر للشيوخ، وكذلك في الولايات المتحدة الاميركية) ينتخه الرجال والنساء على السواء. ومنح الباحسون حق المرافعة على المجلس، عندهم حق طلب الاستقالة. فـ ١٥ وافق في المائة من الباحسين على حقوق استفتاء الشعب في مسألة ما وحب استفتاءه بها

وحل الدستور مشكلتي اسباب القديمة. اما الاولى فشكلة الملكية المستارة التي تتمتع بها الكنيسة في اسبانيا وقد حلها بمصادرة جميع املاك الكنيسة. ذلك ان الثورة كانت ضد الاكثريوس ولكنهم لم تكن ضد اذهب الكاثوليكي. فالاسبان ما زالوا كاثوليكاً مستقيمي الرأي ولكن الدستور قصى على سيطرة اليسوعيين على التعليم في اسبانيا، وعلى تمتع رجال الرهبان والاديرة المتعلمة بالبري والشعب والشعب حرلهم يتصور حراً ويعبر في. ومنح رجال الادارة ومن بواسطة الدستور من الاشتراك في حمل التعليم

وما المشكلة الثانية مشكلة العمال، وقد حلها الدستور بحلها خطوة اولى، اذ منح العمال في كل صناعة صناعية او تجارية. اذ اراد عدد من عمالين - حق تأليف لجان يحق لها ان تطالب بتعبيد عقود العمل، وحسن ضمانات الشركة، وحصول احتياطات المديرين. ولكنهم لم يحسوا حق الاقتراع في جلسات المديرين، وهذا ما اعترض عليه الشيوعيون في اسبانيا، وعلى اساس اعتراضهم هذا لم يعترفوا بالدستور الجمهوري. وفي سبتمبر سنة ١٩٣٢ وافق الكورتس على القانون الزراعي او قانون الفلاحين Ley Agraria، وعقتهاه منحت للحكومة السلطة ان توزع على الفلاحين اعراداً او جماعات، ما صادرة من املاك الفونسو واراخي اليسوعيين ومن الملاك والملاكين منهم بوجه خاص عن اشتراك في قسمة الخمرال سان خورجو. بل ومنحت كبار الحكومة كذلك حق مصادرة

الأملاك النور او التي لم تحبس دراعها على ان تمنح اصحابها قدرأ من المال على اساس انما تلك الاراضي كما دوتها اصحابها في دوائر الحكومة لغرض الضرائب عليها وكان غرض ودر الزراعة ان يكون توزيع الاراضي للجماعات دون الافراد في الغالب تنشيطاً للروح التعاونية

١١ مقاطعة قطالونيا فتعرف في دوائر السياسة بدم «ولاية» اسابيا اي ان موقعها من اسابيا كوقوف ارندا من رباطها فالشعب القطالوني يختلف عن القشتاليين سلالة ولغة وتقاليد ولكنهم مع ذلك يعتمدون في حياتهم الاقتصادية على القشتاليين . والقشتاليون يعتمدون عليهم في حياتهم الحكومية الاسبانية في القرن التاسع عشر حفظ عنهم استعمال لغتهم وألغت محاكمهم ومعلمتهم . وفي اواخر القرن التاسع عشر ، ظهرت بينهم نوادر هجرة قوية ، انتهت في سنة ١٩٣١ - لما وقعت الثورة الاسبانية - الى اعلان استقلالهم وانشاء جمهورية قطالونية مستقلة عواضعت الحكومة الجمهورية الوليدة في مدريد ، مشكلة الاعتراف باستقلال قطالونيا من دون ان تنصل عن الجمهورية الاسبانية . وفي سبتمبر سنة ١٩٣٢ اقر الكورنيس مشروع استقلال قطالونيا الذي Antony فاصح لها برلمانها الخاص ومجلس تنفيذي - اي وزارة - ورئيس ولما اقيم الاحتمال الرسمي هذا الاستقلال شهد السقوط اراما رئيس الوزارة الاسبانية حينئذ وحط فيه فقام موحتها الكلام الى الكولونيل مارسيا رئيس قطالونيا : « حريتمكم والجمهورية متصلتان لا تفصم عقدهما »

أما في الداجية الاجتماعية فقد سمحت السلطة حق الاقتراع في الانتخابات ، واعترف بشرعية الطلاق ، والقضاء على الوصمة التي يوصم بها الاطفال المولودون خارج النطاق الزوجي وهذا كله من شأنه ان يبدل العلاقة الكاثنية بين الرجل والمرأة ويعبر من شكل الأسرة . ففي بلاد كانت فيها المرأة مستعمدة لا حقوق لها ، وموقف الرجل نحوها موقف سيطرة وامتلاك لحسمها وروحها ، لانه ان تضر هذه القوانين عن تحول كبير في مقامها الاجتماعي

وكانت الحكومة الجمهورية قد اعدت مشروع خمس سنوات نشيخه موجه في حلها ٢٧ الف مدرسة وانشيء منها في اواخر السنة الماضية (١٩٣٣) نحو سبعة آلاف مدرسة ولكن ثمة مشكلة خطيرة اشأت عن العام مدارس الاديرة ذلك أن نحو ٦٠٠ ألف تلميذ وتلميذة لا يجدون مدارس يشعرون فيها غير ان وزارة المعارف تقدر العدد بنحو ٣٠٠ ألف ، وهو على كل حال عدد لا يستهان به

اما الموقف الآن فمخوف بالمثل احزاب اليمين لا تنحاز برعها الملكية ، وانما تطلب العام قوانين الاصلاح الاجتماعي التي اقرها الكورنيس الجمهوري الاول ، كقوانين العمل والفلاحين والرهبات . واما احزاب اليسار فصعها برى الجمهورية في خطر ، والمتطرف منها غير راض عن الجمهورية كما اشئت لانها اقرب الى اللورجورية منها الى الاشتراكية او الشيوعية . فالطريق الآن ممهد لاسبانيا لتتحد احد سبلين . اما الرجعية ونفس ماتم على أيدي الجمهوريين او المعني في الثورة الى تناحها المطلقية والموقف الآن موقف حيرة وتردد فكل نشؤ في هذا العدد كثير المرائق

القضايا الاجتماعية الكبرى

في العالم العربي

الدكتور عبد الرحمن شيبك

الوطنية

الوطنية شعور عميق يحدو صاحبه الى مؤازرة عدد عظيم من الناس (أم الامة) يمتدق انهم يشاركونه في مثل عليا يقدرها في نفسه وهي تسلم حقوقاً وواجبات ، ويختلف هذه المناظر باختلاف المقاييس الاخلاقية الزمنية والظنرات المعنوية الاعتبارية ولكلها فلاحال تجمعها كلمة عامة هي النشامة

وترداد سرعة الامم التي فيها عروق الحياة نالصة الى الاعتصام بحبل الوطنية المثبت على قدر هوصلها في هوية المصاعب وتتمسكها اموال التفتت والاستعمال فالامة تتألف اذن من افراد يشعرون كما قال الاستاد (مكدو حال) ^(١) انهم مناسكون فمساكاً طبعياً روابط لها عديم من القوة والصدق بحيث يكون في ميسورهم ان يعيشوا بالسعادة والطمأنينة اذا كانوا معاً ولكنهم يصابون بالغم اذا ما تفرقوا . و* يفصون كل حصوع وانقياد للشعوب التي لا تشاركهم في هذه الروابط . ان هي هذه الروابط يا ترى ؟

هي في نظري قائمة على اساس جوهري مسد للتحاسس والاتصال وما الى ذلك من اسباب التفاهة ، وهي تنطلي التماثل في الأوضاع والمعدات والانساف ، والاتصال الزمني واتحاد المصلحة ، هي في عالم الانسان مسدق للمثل الذي يطابق على دوات الاحقة * ان الظهور على اشكالها يقع * بل هي مسدق للحديث * الاروايح حدود محددة فاعازف منها اختلف وما تباكر منها اختلف * ومع كل ما يقع في سبيل الوطنية الصادقة من العقبات وما يعتور رعاهاها من المقومات الداحلة والخارجية فهي كما نمت دائرة المعارف البريطانية في احدى طبعاتها الاولى * تتقدم لسرعة والمرجح ان تكون طاملاً قوياً في اوروبا لمدة احيال قادمة متؤدي الى انشاء وحدات سياسية وتميد الى مذهب العهد لعنت قد انحطت وتداول ادبات مستعده .

ولما انتشرت الامكار الاشتراكية المنظرمة واشتدت شوكة الشيوعية عقب الحرب العالمية حيف

على الوطنية وظل الناس ان عهد كاقور وغاريالدي وماتسيي وسبارك ومن حدا حدودهم من اعلام القوميات لم تعد له صلة زمانا لان الجامعة الوطنية عند اصحاب هذا الطل هي كالجامعة الدينية اصحت من محامات القرون الوسطى. ولكن همه الطلاب والدك والامان الحديثة وما تنبها من انتشار الافكار الماشية الوطنية بصورة فعالة حتى في بلاد التعرطيات المريقة كل ذلك حيث آمال اللاوطنيين الاندترين وقصى - ونو مؤفناً - على فكرة القس رعمون ان لانس يستطعن ان يتخلل من رايه القومي وثقافته الوصب ومالم تشترك جميع الامم نرايه اشتراكا اقتصاديا وسياسيا في هذا الاندثار والتخلي فمن المستحل ان تتحقق فكرة الاشتراكية الدواة او الاحوة العالمية، لانه من انكر السكر ان تنف في سورية او في مصر مثلاً فكرة الاحوة الانسانية وفي فرنسا او انكاره فكرة ناراع القاء في آن واحد. ولعل احماق عصاة الامم يرجع سببه في الدرجة الاولى الى ان المسيطرن عليها قد اصرؤا على ان نقي جمع القوة في ايديهم وان يتشارل عيرهم عن جميع اسباب دفاعه، وهكذا اسروا ان يبدؤا بأنفسهم فيهبوها عن غيها، ويطعوها ما يحاولون ان يطعوه عيرها.

ورى رواد الوطنية الحديثة قد قاوموا بكل ما اوتوه من قوة النظريات الانسانية العالمية التي منشأ الثورة الفرنسية لان مثل هذه النظريات تفتت الشعب فتحواله الى اراد لكي تؤلف منهم فيما بعد خليطاً من العرقاء. فلا يحب ان يعل (ماتسيي) حرماً عواناً على اللاوطنيين الارضيين الذين يدعون الناس ان يحب بعضهم بعضاً من غير تفریق في الجنسية. لانه بعد مثل هذه الدعوة عنفاً وقائماً من الاساس على المستحل عقلاً.

وعند (ماتسيي)^(١) ان الامة مرتبة وسط بين الفرد من جهة وبين مجموعة الجنس العشري من جهة اخرى، وفي طائفة المرء ان يهيم امته ويحبها لاجل مؤلفة من مخلوقات تشبهه، وهي تنطق اللغة التي ينطق بها وتنحل بالمول الطبيعة التي يتعضى بها، وقد أدشها التقاليد التاريخية المشتركة، وفي الامكان تسويرها في ذهن وحدة وطنية مستقلة فالامة والحالة هذه مرتبة وسط بين البشرية وبين الفرد (ترجمة حياة ماتسيي من ٢٧٣) وفي وسع المرء ان يحيط بالبشرية وذلك بان يتصورها عسبها من أهم كل منها يتألف من افراد منحلسين، والامم هي رعايا البشرية كما ان الافراد هم رعايا الامة. اما عهد الانسانية فلا يجوز ان يحصه الافراد بل يحصيه الشعوب الحرة المتساوية ذات الاسماء والاعلام الخاصة والتي نفس محورها المستقلة.

وقد مثلت الوطنية كما فهمها سبارك وماتسيي في القرن التاسع عشر دوراً خطيراً في نشوء الوعي السياسي في اوروبا، ولكن الكتاب رعموا عقب الحرب العالمية اها لا تصلح لحل المعضلات التي استحدثت، فا قولهم دام فعلهم في مساعي التحرير في يومنا الحاضر لعم النما متجاوزين في ذلك

حدود النظرية السماركية ودأبى في النظر إلى أحد منها؟ ليس التعتاس اللعوي والثقافي واتصال البلاد ومصلحتها وتنظيمها السياسي كل ذلك من القواعد الوطنية التي صاغت ساري إلى هذا العمل؟ ألم تدلنا الوطنية الفرنسية في الغرب وفي الشرق، في مراسي وفي عصة الأمم، في المؤثر الاقتصادي العالمي وفي مؤثر ريع السلاح، في بلاد الحياه وفي بلاد الامداد، على ان قاعدة سمارك التي تلاها في خطابه سنة ١٨٥٠ لا تزال محترمة نخب مفاصل الأمم في سنة ١٩٣٤ وطواهاه من الهدأ الصحيح الوحيد للحظه التي نساكها الدولة المظنة اعما هو الابانة الساسيه ؟ ألم يدخل الخمرال غورو دمشق الشام في سنة ١٩٣٠ معتصراً بحق سوريه التي رأسها حليقه ، والتي دلت قبل ذلك بسبعة عشر شهراً نصربحاً مشدكاً من فرنسا وانكلترا لمحفظاى الاستقلال ، والتي قال عنها الخلفاء انهم في عهد عصة الأمم انها اهل له ؟ وأما جمع تلك التعتاس التي فمرت بها هذه الوعود والهدود الشعبية والمخطه ، الرعيه وعير الرعيه ، لدحول المستعمرين املاذ فاعين معتصين وهي تفاسير اهل الحيل الشرعه الذين يؤولون اصرح النصوص وأقدس العقود لمصلحتهم الشخصية او مصلحه وكلائهم المادية . وغد سمعت في احد الايام شجراً اشترته فرنسا بالوظفه يدعو الناس الى طاعتها في سوريه عا تلاء عنهم من نص القرآن « يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » ثم ان القوي يتمتع مد التقدم بحق تفسير الشرائع السماويه والارصيه لمصلحته وأما الصعيف فروع يديه الى السماء عدلاً الرحه ، ولو انه بدلاً من ان يرميها الى السماء لعلم بها وجه المافقين لكان اقرب الى استئصال الرحه واستدوار البركه



كذلك نحن اذا حللنا خطه فرنسا في شمال افريقيا تحليلاً دقيقاً وحدناها قائمه على الفكرة السماركية ايضاً ، وبدلاً من ان يكون النموذج الرومي في هذه القصة هو الذي يجب ان يصمم غيره ويمثله رى النموذج الفرنسي اللاتيني هو الذي يحاول « ملهم والحديد » كما قال سمارك ان يتمتع غيره من عناصر العلم الغربي ، وهذه لمصري وطنية للتوسعين من اهل البسطة السياسية ، وان نجحت طريقته في البلدان المتعاسه ذات الثقافة المتأتمه فهي محكوم عليها بالاحراق في البلدان الاخرى ، وحسبنا ان تشير هذا الى ايرلندا والصراع الصيف الذي دام حقناً لكبرتها الى ان سحت فرصة الحرب العالميه فأعلنت استقلالها للعلوم وهي تقطع اليوم عرى اتصالها ببريطانيا ولا تقبل مع انكلترا غير معاملة الدند لند

وقاعدتنا في تحديد الحلف العربي القادى هي قاعدة ليس فيها دم ولا حديد كقواعد المعلمين هذه بل قائمه على تجادب ووحى يساند المستوى العقلي الذي يلمسه ويجمعها قولنا « طاقة الثقافة العربيه بأوسع معانها ان نصم تحت حاضيتها جميع العناصر التي اكتسبت الهائل والتعتاس فعملها واما ما لا تنفس له معدتها فيكون حارحاً عن حورتها »

وقد يمتحن علماء معاصر المورخين مختصين يقول : ما جالنا بحث في الحلف العربي الا كبر ونحن في فقر دارنا مقسمون بمقوق الى دولات ؟ وهل من الصحافة في شيء ان نحر الملة الاث الطوال في وصف (الشوكولاته) وطعنا الذين يموتون من الجحافة الى الخبز على قارعة الطريق ؟ والجواب ليس غيراً متى عرفنا ان الوعي القومي اذا دب في الافراد أصبح حالداً وان الامم الحية واصلة الى عرضها ولو لاقت في سبيل ذلك أصناف ما لاقى الصربيون واليونانيون والبولنديون

﴿ شأن الوطنية عند المعاصرين ﴾ ومما يدلنا على المقام الرفيع الذي تسمح به الوطنية الصادقة في الشعوب الحية المعاصرة المسألة الآتية التي لم نعهد لها مثيلاً في الشرق على اقل تقدير وهي ان المحافظة على العقائد الدينية في الاقطار عامة - ولا سيما التي فيها رعة روحية ظاهرة - امرٌ مرغوب فيه يطلب رعاية الذين يخودون الشك فيهمته الساسة - وذلك لحاجتهم الى الاستعانة برأي العام والناظر في الدهاء، لان خروج على العقائد هو مثل امتحان حرمة التقاليد المقدسة يدعو الى العزة في حواد الشعب، والعقائد هو في حاجة دائماً الى اسماء الجود واستمالهم ولا ما حاربوا تحت لوائه، ولكن رعيماً سياسياً حربياً مثل مصطفى كمال - كما لم يهدل قصة لنس فقط من حاربها بحجارة جدارة قد لا تقل من بعض الوحوش عن محاربة (لين) لها وصرب في الصمم، ولم يدخر وصفاً في قلبها من الاساس من غير ان يفقد شيئاً عظيماً من هيبته، وهو وان احدث له حصرمة لا يستهان بها في العالم الاسلامي، الا ان المعاصرين به من المسلمين انهم الذين يحلونه اهل اللائق به من الاعتزاز - مع احتفاظهم بعقائدهم الدينية - لا يستهان بهم ايضاً، فكان عمله الناهر في ميدان الحرب والسياسة قد طغى في نظرهم على سائر الاعزازات فعز له ما تقدم من دمه وما تأخر، وكان انقاد الشعب المستعبد من رقة الحديد ولعبة الاستعمار حدث محب ما قبله ويمحو ما بعده، ومما يسترعي الانظار ان الحملة عليه في العالم الاسلامي لم تراع حراً من شأن الحملة على الاتحاد البولشي في العالم المصري - ولعل للاداية الرأسمالية الواسعة شأن في هذا المحارب



﴿ تنمة ﴾ : وقصارى القول اننا لا نحظى اذا قلنا ان الوطنية مثل الاشراكية ومثل سائر المذاهب السياسية التي تتناول سمادة الافراد وديانتهم - هي دين له كنهه المقدسة وساؤه وشهادؤه وحروبه، وزداد الحماسة التي تحمّر اهله الى الاقدام وتحملهم على المدد بقدر الخطر الذي يهدد حورثهم من الدول حولهم - ولا حرم ان تسمو الوطنية في عين الشرقيين خاصة ويعبرو كسما، ذلك ان ملذاتهم أصبحت هدفاً يرمى وعيبة تقسم، وما لم يهوا اللذيع عنها كما هب الشعوب في القرون الوسطى للدفاع عن العقائد الدينية المقدسة كانت النتيجة كرهراً بسمعة الوص وحلوداً في جميع الاستعمار

سياسة بريطانيا الخارجية

قواعدها الأساسية وصلتها بمرح السلاخ (١)

كثيراً ما يقال ان سياسة بريطانيا الخارجية عبر حلية ، وان البلدان المتصلة بها صلة السياسة والاقتصاد فيها يدري ما تستطيع ان تروقة من موقف بريطانيا في المسائل المختلفة . بل يقال انه لو حددت بريطانيا موقفها في مطلع سنة ١٩١٤ او قبل ذلك لاحتب وقوع الحرب ، ويقال كذلك انه لو وقعت بريطانيا موقفاً حارماً من مشكلات منشوريا ومسألة الراخ بين المانيا وفرنسا ، ومعصلة تنقيح مهادنة فرنسا ، وهي المسائل التي تقلق بال العالم اليوم ، لحلت هذه المشكلات حلاً سائياً . وادن يمرى استمرار القلق العالمي ، الى تردد بريطانيا وعموم سياستها والمسألة التي يشيرها هذا الكلام مسألة اساسية فلسفوية تفصلانها

لنظر اولاً اليها من الوجهة التاريخية . في الفترة بين سنة ١٦٨٩ ومركة وارلو ، كانت بريطانيا مشددة في حرب ما ، في كل سنة من سنتين من صي هذه الفترة - وهو الحرب خلالها كانت ٦٣ سنة وصو السلم كانت ٦٣ سنة كذلك . فبدأ عن ذلك ان الامة البريطانية احسّت انها شمتت هذه الحال فما اشئت الحكومة الديمقراطية الصممة في بريطانيا بعد اصلاح سنة ١٨٣٢ حررت بريطانيا عن مبدأ الامتناع عن الاشتراك في حروب البر الاوربي كطريق نحو السلام . فانقضت عليها نحو مائة سنة بعد ذلك - لولا حق الارواح في حرب القرم - وهي منتمية بالسلام ، صادقة عن زاعات البر الاوربي وكانت نتيجة ذلك انها اصابته اذلاً مادياً ، وكان مجاحها المادي ذا فائدة لها ولجبرتها بل وللعالم قاطبة ، ككل صاخ مادي على الاطلاق

فالمسألة التي واحها رجالها في مطلع القرن العشرين ، كانت هذه : هل ثمة باعث كاف يبعثهم على تغيير خطتهم التي جروا عليها

من السهل ان عذمت ان الحوادث بعد وقوعها ونقول كان يجب ان يفعل كذا او كذلك ، وقد يسهل الآن ان نقول انه لو عمت بريطانيا صكداً او كذلك قبل سنة ١٩١٤ لاحتب وقوع الحرب الكبرى . ولكن الذين كانوا يعيشون في عجز الحوادث المتتامة حيثشر ما كانوا يرون ما زله الآن او يحسون بما نحن فيه

قال السير هربرت صموئيل : ولما كنت ورياً في الوزارة البريطانية التي سقت الحرب مدة خمس

(١) عن بحث السير هربرت صموئيل احد رعااء الاحرار البريطانيين ووزير الداخلية سابقاً

سواء وأشرفت على إعلانها أعلن التي أعرف كيف سارت الامور حشد ، والتي اذا التفت الى الزمان الآن ، على ضوء ما حدث بعد ذلك ، احدي غير منفي مع القدر يقولون انه لو اعلنت بريطانيا في حلاء ووصرح انضمامها ، الى فريق فرنسا او الى فريق ألمانيا ، لاحتب وقوع الحرب بل التي لاعتقد ، انه ما كان في وسع اية ودارة بريطانية ، ولا اي حرب بريطاني ، ان يسلك هذا المسلك . ذلك انه لو فعلنا ، لكنا عدا مرة اخرى ، الى الاشتباك في مشكلات توازن القوى الاوربية وهذا النظام من توازن القوى لم يكن في وقت ما ، صاناً من ضمانات السلام بل على العكس من ذلك كان دائماً ناعماً من بواعث الاحتكاك المنعني الى الحرب . ولو ان بريطانيا تحالفت مع احد هذين الفريقين لتعتمد عليها ان تتحمل ثمة الاعمال التي يعملها حلفاؤها . وكبعض تعلم ان حلفاؤها لا يسدومون في سبيل المطامع المطوية على خطر على السلام اعتماداً على مساعدتها وتأييدها ؟

وعلى العكس من ذلك ، ان موقف بريطانيا المتعزل او المتوصل كان يمكنها من ان تستعمل نفوذها في سبيل السلام كذلك تمت في حروب الدقان سنتي ١٩١٢ و ١٩١٣ اذا استعملت نفوذها ، لمنع تلك الحروب المحلية من الامتداد كالدار في الحشيم . وليس ثمة ما يدل على انه لو وقعت حينئذ حروب اخرى لتعتمد عليها ان تتصل مكائنها في سبل تاييد السلام ، كما استعملها في حروب الدقان . بل ان السير ادورد جراي ، استعمل نفوذه ومكانته كحلاص تام ، في صيف سنة ١٩١٤ لهذا العرص العظيم ، ومرة واحدة من الزمان فطنا فيها انه قد يعود

يقال احياناً ، انه لو اعلنت بريطانيا ألمانيا ، اعلاناً رسمياً ، بأنه اذا احترق حياد البعك ، حمل ذلك الاحترق بريطانيا على حوص المتعزك اي لو اعلنت بريطانيا ألمانيا ، لما كانت الحرب . هذا ما يقال . ولكن اعلاناً من هذا القبيل كان يعني ضمناً ان بريطانيا تنق على الحياد اذا كان رحف ألمانيا على فرنسا من غير طريق البعك

لعم لا ريب ان نفي حشد قيادة الجيش الألماني بتعبير خطتها . ولكن الحرب بعد ذلك تصمح اقرب وفوقاً بدلاً من احتسابها نزل هذا التصريح . اما اذا كان تصريح بريطانيا لا يعني وفوقها على الحياد اذا هوجب فرنسا على الاطلاق ، فهو يعني انها اصحت في صف فرنسا مهما يكن من امر ألمانيا وهذا يعود منها الى موقف ما زالت تريد ان تنحس . أما اذا رفضت ألمانيا ان تقيم ورماً لتصریح بريطانيا كأنها ما كان حلفاً تنق على ما كانت عليه بل وتزيد تمقداً وحظراً



هذا من الناحية الخارجية وملامتها . اما من الناحية الداخلية فان النظام بريطانيا الى احد الفريقين ، او نصريحها التصريح الذي كان ينتظر منها على قول بعضهم ، من شأنه ان يقسم الامة البريطانية الى فريقين ذلك ان الديمقراطية البريطانية شي لا تتأسل في النعوس ، والاعراب من حرية الرأي حق لا تدارك عنه . والوقوف قبل سنة ١٩١٤ للموقف الذي يقال الآن انه كان يجب عليها

ان بقعه كان لا بد ان يبقى حيث هو . معارضين ومؤيدين وكذلك تنقسم البلاد وتنقسم ازمة خطيرة
ثم ان الشعب البريطاني . لكي يفتح دوحوب التصحيحات العظيمة التي تقصصها الحرب ، يجب ان يتمتع
اولاً بان الحرب تنشر في سبيل غرض صالح وانه كان من المتعذر احساب تلك الحرب بوسيلة شرعية .
ولو ان حكومة بريطانية ، كائنة ما كانت ، حاولت في مطلع القرن العشرين ان تنضم الى احد الفريقين
الاوربيين الكسرين - فرنسا وفرنسا أو ألمانيا وفرنسا - ولو انها صرحت تصريحاً يمي صماً انضمامها
الى احد الفريقين في حالة نشوب حرب بينهما ، لكان لشأ في بريطانيا حيثئذ عدال سياسي خطير ،
لا بد ان يمس في النهاية الى اقسام الامة بعضها على بعض ذلك انما من المتعذر في حالة كهذه
الحالة ، ان تقع الجمهور بان العرص من هذا الانضمام او من هذا التصريح ، هو مع الحرب ، كما يقال .
ان طاحم الكتائب الاحرار الواردة مسدس انضمامها او تصريحها ، الى اعراض امريالسية ، او الى رغبة
مها في الفضا على حصص قبل ان يشتد - اعده . وادما صرحت الحكومة حيثئذ ان تريد الامتياز
على اسطولها - كما صرحت حكومة بريطانيا بين سنة ١٩٠٨ وسنة ١٩١٤ - لما صدق الشعب ان
العرص من هذه الزيادة انما هو المنافع عن كيان البلاد ، بل لتعمر هذه الزيادة ، الى غرض الاستعداد
للحرب التي اعترف بها صماً في انضمام الحكومة الى أحد الفريقين . ثم اذا كان لا بد من وقوع
الحرب حسنت الامة نشوبها متبعة للسياسة التي حررت عليها الحكومة . وعندئذ فقد تلقى الحكومة
معارضة فتكون النتيجة اللامعة غلظة كهذه ، حنتين ، حسنة في السلم واخرى في الحرب ا

ثم ان خطة بريطانيا الخارجية مرتطة من ناحية اخرى بلدان اللومسبون المستقلة استقلالاً
دائياً - اي كندا و استراليا و لندا الجديدة و حوب افريقية (لم تكن ازلدا حيثئذ في عدادها) -
وهذه البلدان تصر على ان تكون مقدراتها في ايديها . و بريطانيا تعلم بذلك . بيد ان حكومة لندن
مصطرة ، اضطرراً مستتراً الى اتخاذ قرارات طامة ، لها صلة بشؤون كل حرة من الامراطورية
البريطانية . لذلك تحبط حكومة لندن حكومات اللومسبون والهند ، عدداً بعمليات كل مشكلة دقيقة
نعرص لها او كل قرار خطير تتعده . وهذه بحكم الطبع لا تعمل الى الاشتباك في شؤون اوربا المعقدة

تكلما عن الازكاب التي تقوم عليها السياسة الخارجية البريطانية بوجه عام وآثرها في
موقف بريطانيا من الحرب الكبرى قبل اعلانها . ويقول البر هررت سموثيل ان الحالة اليوم
نفسه بوجه عام الحالة قبل الحرب . فالشعب البريطاني الآن يتردد كل التردد قبل الاقدام على
الاشراك في اي حرب لا ي غرض . فهو يحق الحرب ويحبها على ما قاله فيها احد كبار قواده
وسمماً مكروهاً . ولكنه - اي الشعب البريطاني - يقدر النعمة الملقاة على طائفة في وحبوب
التعاون للمحافظة على السلام . وقد مضى في ناحية الموض بهذه النعمة ، الى مدى عقد معاهدة
صان عسكري في غرب اوربا (المتصور معاهدة لوكارنو سنة ١٩٢٥) وهذه المعاهدة تطوي على

محاطرة عظيمة . فإذا اقتضت الحال وحول تدخل بريطانيا في غرب أوروبا فإن الشعب البريطاني ، مع شدة مقتته للحرب ، لا يمانح عن تعيد اليهود التي قطعها . غير أن الرأي العام البريطاني ، معارض الآن معارضة صريحة في توسيع نطاق هذه المعاهدة

وبلاد المسيحيين توافق بريطانيا على هذا الموقف بوجه عام . ولكن حديثها من الاشتراك في الشؤون الأوروبية عظيمة جداً ، حتى أنك لا تجد بلاداً واحدة منها قد أرمت معاهدة لوكارنو . فهي تحتفظ بحقتها في الحكم ، إذا اقتضت الحال حوص بريطانيا عند حرب أوروپة تنفيذاً لمهدة لوكارنو . وحينئذ فاما أن نعاونها ونشارك معها ، واما أن نعرض عن ذلك

وبرى السر هربرت صموئيل أن الرأي العام البريطاني يعمل الانسحاب من الشؤون الأوروبية لو كان ذلك في نطاق السياسة العملية ، ولكنه يدرك في الوقت نفسه ، أن هذا الانسحاب غير عملي وهو إلى ذلك معارض عند المعارضة في انتاج خطة تقوم على عقد المحادثات . وادن لم يبق أمامه إلا أحد سببين . أما السبيل الأول فهو استمهل الأساليب التي كانت مستعملة قبل الحرب الكبرى ، أي الأساليب الدبلوماسية والبعود الدبلوماسية والتدخل الدبلوماسي بين حين وآخر . أما السبيل الثاني ، فهو السبيل القائم على الاشتراك في المفاوضات واستمهل وسائل جمعية الأمم . والكثرة العالة في بريطانيا تفصل الأسلوب الثاني على الأول . سياسة بريطانيا قائمة على أساس جمعية الأمم وفي هذا تؤيدها ملدان العمسون وحكومة الهند

ولكن الطريقة الناسة ، لا يرغب فيها الشعب البريطاني ، إلا إذا كانت أمانة بالمعنى الصحيح ، لأن بريطانيا لا ترغب أن تقوم وحدها ، في الشؤون العالمية ، مقام البوليس ، وهي لا ترغب أن تتعهد بأن تمتع بالحمود البريطانيين والسحابة البريطانيين معرضة حياتهم للخطر ، إلى مكان بعيد ، حيث يقوم رابع بين دولتين أو أكثر ، مع أن مصالحها في ذلك المكان لا تتعوق مصالح غيرها من الدول الأخرى . ولما كانت الصرائب التي يؤديها الشعب البريطاني أكثر من الصرائب في أية أمة أخرى فانه يرغب أن يتعهد على قائمه تمتات حديثة تزيد نفقاته والصرائب المفروضة عليه

أما إذا اشتركت جميع الأمم في حمل دولي ما ، فإن الشعب البريطاني حينئذ لا يمانح عن القيام بمسئله التجاري والمالي وما إليها ، للاقتصاص من دولة حارقت عهدته كلوج (عهدة تحريم الحرب سنة ١٩٢٨) أو عمدت إلى الاعتداء على غيرها ، وهذا العمل في حد نفسه ، يسطوي على مغامرة عسكرية لا يرغب فيها الشعب البريطاني بوجه عام . ولكن السر هربرت صموئيل يعتقد أنه لا يمانح عنها إذا اشتركت الأمم الأخرى معه في ذلك

حد مثلاً على ذلك مشكلة المحيط الهادي — والمحيط الهادي كما تقلم منطقة من مناطق الخطر في السياسة العالمية الآن . أن الأمم التي تهما هذه المشكلة في المقام الأول ، هي روسيا واليابان

والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا . ولكن واحدة فقط من هذه الدول عصى في جملة الامم . فأي حق تدعى احدى هذه الدول وحدها - المقصود بريطانيا لانها الوحيدة بينها المستقلة في الجمعية - من قبل الجمعية للهوس بقبولات كبيرة كان يجب ان تشترك الدول الاربع جميعاً في حمل عثها في هذه المسائل الدولية الخطيرة . نظراً لبريطانيا بعين العناية العظيمة الى موقف الولايات المتحدة الاميركية . قال السير هررت - قال لي احد الاميركيين مرة ، لو ان بريطانيا واميركا تتفقان على العمل معاً لكانا نتمكنان العالم فأحسنة الحوار المستطر . ولماذا تريدهما ، او لماذا تريدان هما ان نتمكن العالم ؟ حير للعالم ، ان يحكم نفسه . ولكن الواقع انه اذا اتفقت الولايات المتحدة الاميركية والامبراطورية البريطانية على العمل معاً ، كان لهذا الاتفاق اثر عظيم في السياسة الدولية على شريطة ان توجهها فهو دهم الى الخير العام لا إلى اغراض صيغة خاصة . واداً شائتما ان تكون حطتها مشتركتين او متعادلتين وحسب زيادة التفاوض والتعاون بينهما

دا تستمر القاري في هذه القواعد التي عرض لها السير هررت في محنته ، استطاع ان يدرك ناكثو بريطانيا في قبول فكرة « الصمامات » التي تطلبها فرنسا ، شرطاً لعقد اتفاق بزع السلاح . فمقتضى المشروع البريطاني ، الخاص بهذا الموضوع ، والمذكورة البريطانية التي عدلت فيها بعض مواد المشروع الاصلي . فقتراح بريطانيا على فرنسا ان توافق على تسليح ألمانيا بأسلحة دفاعية معينة . وان تقص فرنسا اسلحتها في بعض النواحي . فأعربت فرنسا في ردّها عن قبولها ذلك اذا ضمن تنفيذ الاتفاق وحجتها في ذلك ان ألمانيا قد تحل بمواد الاتفاق وتضع اسلحة متنوعة فيه ، وان تحمى ارضها الدولية قد تمت ذلك . فاداً تعمل الدول جميعاً وما هي الوسائل التي تتخذها لتضمن المسا على المعاهدة على اليهود التي قطعها في الاتفاق القوي وقتئذ . اما بريطانيا ، فتقول ، استناداً الى حطتها التقليدية ، انها تسيء في حاله كهدم بالتشاور في الوسائل التي يمكن اتخادها لتسيء ، لاتفاق المقود اما فرنسا فتقول ان الوعد بالتشاور لا يكفي وانها تطلب وعداً بالعمل فلما وحيث حكومة بريطانيا الى حكومة فرنسا ، سؤالاً عن الصمامات التي تطلبها فرنسا ، نعمت فرنسا بعدم كرتها الاحيرة وفيها زعم ان تسلمهم بشرعية تسليح ألمانيا واحراء معارضة بزع السلاح في غير حرم مؤخره بحيف ولكن اذا امتنعت بريطانيا حرياً على حطتها المعروفة من توسيع نطاق معاهدة لوكارنو ، اي اذا امتنعت عن قطع عهد حربية اخرى على البر الاوربي ، فما حجتها في الامتناع عن قبول الصمامات الاقتصادية ، كقطع العلاقات المالية بالبلاد المضيفة ومع التصدير اليها او الاستيراد منها ؟ حجتها في ذلك انه اذا لم تشترك الولايات المتحدة الاميركية في هذه الصمامات ، فقد تصطدم بريطانيا ، وهي تعد الصمامات الاقتصادية بالولايات المتحدة الاميركية للفاقية على الجياد وهذا ما تتحاشاه ولكن اقتراح الرئيس وورقلت بان تتمع الحكومة الاميركية في احوال معينة عن اي عمل من شأنه عرقلة القرار الدولي لمعاقبة امة معتدية قد يكون فيه مخرج من هذا المأزق

بحر الرواد

ألمرد نور Alfred Noyes - امر . مكسي في نطفه الاولى بين سراء اسكثرا
 «ماصري» انشرف نظره تاريخ ارقاء سرقة فلتار من سر رواذها اخوات
 نقي كانت معارك هائلة بين حيوش النور وحيوش الظلام وسبع من تلك معصية
 شعرة عظيمة سماء « حقة امل » وفي مدي غطه امرها على لسان تجويراهي
 — وهو طسكي دمازكي من علماء الدرس السادس عشر تهي ٢١ سنة رعد الاملاك
 في مرصد اورايجرج ثم اصطر من سادو ملاده وطيح الى رودلعب الثاني في رايغ
 وكان حركه من يجب موافق الصبح من ان محو ولسكنه لم يربح لا موقع
 سيمانه بها من مرده من ملاده — محتاطا مرده قبل مارتة ومنه

ما اقل ما اعلم — حملت حمل قزم ا ان الرجال القديس سوف يتحوي
 قد يريدون ، نفس ادق من فتي ، عشرات الالوف . ولكن مجموعتي تة قدم
 من عاء خمس وعشرين سنة ، وقرهم الى هدهم ، الى ملك البواميس
 القدي لى ادى . اما على عنة عصر من المكتشفات العظيمة . فانا احس
 كما يحس الخالم ، بالصر ، قبل ان يمنح عبيده كثير من مسك سوف يشهدون
 تلك المكتشفات . وفي ذلك اليوم تذكرون احناها الاحمر في اورا سرج
 وكيف قلت لكم ان حمل هذا لا يد ان يقضي الى انتصارات العصر المقبل
 قد ينساها المتصرون وماذا يهما ذلك ؟ سوف يظفرون بسعف الدحل
 واهاريج الشام . اما محمدا فحد الآباء في اسانهم . فطنتنا غطة
 المايح ، غطة العامل على سمعة العصر الصلح طوال الليل ، بحمر
 فبر مواقع الاقدام ، ليرتفع عليها من يجبي بعده ، الى الاحالي
 فيطيل التحديق في العوالم للمكتشفة حديثا .
 عندئذ لا تمجدوني على القمة ، فانا هطلم ، انحنوا عني في الظلام
 عند صفح الاكمة ، تحت الاوراق المتأثرة . هناك انحنى بحس
 الرواد لان فيسا كسرا ، وعلى العالم ان سحت عا
 قبل ان يكتشف قبورها !

ترجمة شيطان

رأى الدكتور طه حسين في قصيدة الأستاذ العقاد (١)

« . لست أحيي عليكم في فرأت له قصيدة لن يقصني أعماقي بها وقد أفرؤها عشرين مرة أو ثلاثين والسبب في ذلك اني احببها كلها فرأيتها معي حديداً ، او معاني جديدة ثم هذه الطرافة المدهشة واستطيعون ان تحتوا عن مثلها في الشعر القديم على نجدوا لها شبيهاً . هي موبلة ، ولكنها على طولها قصيرة تبلغ مائتي بيت وعشرين وأما موضوعها فشيطان . اراد العقاد ان يترجم لشيطان ، ويظهر ان العقاد سمع ترجمة الناس ، وسمم نقد الناس وما يكتنون وما يشتمون فاني لا ان سمعت موهبة الى شيطان حقيقة حلقاً ومشى معه فأنعد في المشي انه حلقه في اول القصيدة وصعد معه السماء وهبط به الى الجحيم ومن حسن الخط انه قلده في آخر القصيدة هذا الشيطان مريب ، حلقه وادن له كما ادن للشياطين ان يغوي الناس ما استطاع فسط الى بلاد الفرج ولكنه لم يكذب يرى هذه البلاد وأهلها حتى صانق بالارض وسكبها ورأى انه اربع من اشياء الفروج فارتحل عنهم وطوف الارض وما زال بطوف حتى بلغ بحر الروم او بحر المعم حيث البلاد المتحصرة ، وهناك استطاع ان يمدح الناس فأخرج لهم شيئاً يسمى الحق ، ولكنه الاعتداء الشجع المبكر الذي اسند الحباة الانسانية اصدقاء ، ثم كلفه ان يبوب معه في فتنة الناس نظر الى الناس وقد وقوا جميعاً في شركه وحصموا لقبته فاحتقرهم ، وكهر للشيطان بالشر ، ارأيت شيطاناً يكفر بالشر الا عبد العقاد ؟ والطريف ان هذا الشيطان خالف طبعته وظهر ان يظهر به شيطان ، ظهر بالعبء ، وادن الله له في ان يصعد الى الجنة ويعيش بين الملائكة عيشة راضية في مكان لا سبيل الى تصويره في الشعر تأجل من تصوير العقاد . ولكنه شيطان لا يرضيه شيء ولا يقع شيء ، وما اسرع ما صانق بالجنة ورفاقه الملائكة ، حتى حمل الى الدين برافقته اهم يظنون الى الجحيم وقد تحسد في وجهه ، ثم يوحى الله الى الجنة فاذا هدوء شامل ، وسلام كامل ، وأمن وسكينة واداء الشيطان المتمرد قائم أمام حلال الله . أترؤن انه حصص او اضطرب او احس شيئاً مما تحسه النفس وهي في مثل هذا الموقف ؟ كلا ، ظل مرفوع الرأس شامخ الأنف منحنياً ، يسكر على الله آياته ، ويتحدى الله ان يزل به المكروه ، ثم يزل المكروه به فاذا البار قد استحالت

حجرًا ومع ذلك قطعته لم تغير حتى بعد المسح بعد ان اصبح حجرًا هامدًا طبعه مفسدة دائماً أليست توجد الصور المظلمة من هذا "حجر" هذا الشيطان الذي احياء العقاد وأمانته وصورة لاجابة هذا التصور القديم ، هذا الشيطان المسموح الي ويسمح لي العقاد وأنا أعترف بأنني متأسف جداً ، هذا الشيطان هو شيطان العقاد وشعره ، وهذه النفس الطامحة التي لا حد لا مبالا . هذه النفس التي لا رصنها شيء ولا تترحم ولا تطعن ان شيء ، ولا زمني الا لتسقط ، ولا تستقر الا لتتحرك حركة لا حد لها حتى اد حرحت من الحياة وانتهى عهدا بالوجود فان آثارها ما تزال قائمة تعمل في العوس ونعمرها وتمت فيها الحركة ، وان كان الشيطان قد استحال الى رماد في القبر هذا الشيطان هو سحر صاحب الفن والذي يلاحظه في كل أثر من آثار العقاد او الشعراء السابقين أمثال العقاد (انظر ديوان العقاد ج ٣ ص ٣٣٨)

« أعتز الي بعد ما فرأت القصيدة وقرأتها وقرأتها ، فكرت في شعره آخري ليسوا عددا ولا هم بين شعرائنا ولكنهم يعيشون في اوربا ، يعيشون في اوربا القديمة والحديثة ، فكرت في جوت حين يسود انيس وهو يتعدي حائقة ، فكرت في بول فاليري وهو يصور الحياة حين أعرت حواء ، وفكرت في ماتون حين يصور الحياة الصائفة . ومع ذلك فهل كان للعقاد مقلداً لهؤلاء الشعراء ، هل أحد عنهم ، أو هل أحد العقاد من شعراء العرب المتقدمين ،

« كلاً أيها السادة ، لم يأخذ العقاد عنهم بل قرأ هؤلاء ، وهو لا يقرأ الا فهم ، ولا يفهم الا وفق وهو بهذه القرعة وهذا الدرس المتصل الذي لا يعرف العقاد له حدًا ، والذي فرضه العقاد على نفسه فرضاً ، بهذا الدرس المستمر الطويل قد حاق لنفسه قوة لم يعرفها غيره من شعرائنا ، قوة خاصة حارقة لا يعرفها شعراء العرب لانهم من أقل الناس قراءة في هذا العصر ، حاق العقاد لنفسه قوة شاعرة لا تحب لها نظيراً الا في اوربا حيث يلتبس الشعراء الفن لا في الادب وحده بل في العلم وفي كل شيء آخر . من هذا كله استطاع العقاد ان يكون هذا المارد المرد هذا الشيطان الذي لا حد له »

نظيق الشاعر

« ترجمه شيطان » هي احد أثري من آثارني الادبية انتجتها الحرب العظمى فأما الاول مشهور وهو رسالة « مجمع الاحياء » وقد كتبتها في أوائل الحرب

وشرحت فيها فلسفة القوة ورحمت عليها جانب الحق وانتهت منها الى ان الطبيعة توحى الى الاحياء ان تتصارع وان الصراع يحكمها وينشئ فيها ميراث القوي وهو الحق في النهاية

فما قارت الحرب العظمى ان تبسح اودارها ولم ر لها متبعة حاضرة ولا متوقعة تكافؤ اهوالها واحطارها قامت على النفس غيبة حرد يائس وبدا لي كأن حوادث التاريخ لا تعدو ان تكون اضطراباً متقلباً كاضطراب العناصر الطبيعية التي لا تحمل شيئاً بمقاييس الاخلاق والمثل العليا ، وان الامم العاقلة المنحصرة تنور الى الحرب كما ينور ركان او ينور اعصار ، فلا فرق بين عوص حصار في اعماق التاريخ الانساني وعوص حرب في اعماق الاوقيانوس ، وهذه هي الحالة التي عرفت عنها في « رجة شيطان » . وجعلته من احلها يقول وهو يحقر ان يصمد الناس لان غاية الصالح والقائد منهم سواء : ما له يصمد قوماً عديموا آية الرشد ، وهم رشدوا !
وعلام السلب كما عمووا ولم لو عمووا لم يحسدوا

كلهم طالب قوت والثرى دل قوم او نملوا محصب
وقصاري الامر في هذا الثرى راسب يطفو وطاق يرسب
وبما يحس ان اصحله في هذا الصد ان الجزء الثالث من ديواني كان وشيكاً ان يظهر دون ان يظهر فيه هذه القصيدة . لان العبة للباثة التي اوحى الي تقربت شيئاً وشيكاً واصبحت انظر الى الحياة والطوار التاريخ بغير تلك النظرة . واما اشرفت مصادفة لاني كنت اتحدث الى بعض الاحواب ومنهم الاستاذ عبد الرحمن صديقي انما طبع الجزء الثالث - عن القصائد التي اروي حديثها ومنها هذه القصيدة . فسألوني عنها وعن موضوعها وأصرروا اصراراً شديداً على وجوب نشرها ، ثم انتهت احد مراحمه نفسي الى ان اصمها الديوان واقدم لها بتمهيد قلت فيه :
« ولما شرعت في صنع الشعر المتجمع لدي خطرت لي ان احذف القصائد التي اشرفت اليها لتعير الباعث على نظمها وعدولي عن محور الرأي فيها ، ولكي عدت الى نفسي فقلت : ولماذا احذفها ؟ ان الضرر الذي اصحه محذوها أقل من الضرر الذي امانته بنشرها ، وحسبنا انها لم تكن الا طورا طبعياً من اطوار افكره وفترة منقولة من حياة قلب ، فلم ارتعص حذفها لاحل ذلك وليعلم القدر تعرض لهم هذه الاموار انما ما من حالة يسلم اليها التفك والياس الا ومن بعدها للاطمئنان سبيل »

السَّيْطَانُ إِمَامُ اللَّهِ

فَإِذَا الْحَيَّةُ أَسْمَسَ وَسَكُوبَ كَسَكُوبَ اللَّيْلِ فِي صَوِّ الْقَمَرِ
 حَشَمَتْ حَقَّ الشَّوَادِي فِي الْقَمُورِ وَصَعَتْ حَقَّ وَرِيْقَاتِ الشَّجَرِ
 سَاعَةً ثُمَّ انْحَلَى مَوْقِعَهَا عَنْ حِلَالِ اللَّهِ فَرْدًا فِي عِلَاقِهَا
 طَابَتْ الْأَمْلَاقُ لَا تَعْرِفُهَا وَبَدَا الشَّيْطَانُ مَعْرُوفًا تَرَاهَا
 وَبَدَا الشَّيْطَانُ مَعْرُوفًا تَرَى كَرِيَاهُ الصَّكْرِ فِي وَقْفَتِهِ
 حَالِي الْحَيَّةِ يَا بَنِي الْقَهْقَرَى وَتَوَجَّعُ النَّارُ مِنْ نَظَرَتِهِ
 وَنَسَحَى كُلَّ مَشْهُودٍ فَانْثَرَى ثُمَّ الْإِلَهَ وَالْعَالِيَّ الْمُرِيدَ
 وَيَسْكَادُ الْكَوْنُ مَا بَيْنَهُمَا يَنْفَلُ الشُّكَّ عَلَيْهِ فَيَبِيدُ
 سَاعَةً أُخْرَى وَفَدَّ حَقَّ الْقَضَاءِ وَاقْصَى الْعَمُورَ وَحَقَّ الْقَضَاءِ
 سَاعَةً لِلْحَسَنِ حَلَّتْ وَالْبَلَاءُ وَمَنَى حَلَّتْ فَأَيُّ الْمُهْرَبِ ؟
 حَاقَتْ الْعَمَةُ حَاقَتْ كُلُّهَا وَقَصَّاهَا الْمَسْمُومُ الْمُسْتَقَمُ
 وَجَاهَا وَهُوَ لَا يَجْهَلُهَا ذَلِكَ الْحَالِي الَّذِي لَا يَسْتَمُ

هَاتِفٍ فِي الظُّلُمِ لَمَّا هُنَا نَقَدَ الصَّهْمُ فَمِنْ دَا الْهَاتِفِ
 أَهْوَى الرَّجُلُ ؟ لَا وَاسْمَا بَلْ هُوَ الرُّوحُ الْعَمِيْقُ الْعَاصِفُ
 هُوَ رُوحُ مُحَمَّدٍ اللَّهِ وَمَا أَحْبَبَ الْخَاسِدُ اللَّهُ الصَّعْدَ
 كُلَّ أَنْصَرُهُ مَحْتَكِكًا أَنْصَرُ الْكَوْنِ وَارِدِي بِالْأَنْدِ
 هُوَ نَاعَ صَحَّتْ فِي عَمِهِ نَعَمْ اللَّهُ فَأَمْسَى بِمَجْنُونِيهَا
 حَسَّةَ يَزْرَعُهَا فِي حُكُومِهِ فَلَكُمْ النِّعْمَى، فَأَيُّ الْخُودِ فِيهَا ؟
 هُوَ طَائِفٌ بِأَمْرِ الصُّنُوفِ إِلَى حَائِلٍ بِأَنَّهُ عَمَّا حَتَّى
 يَحْسَبُ الصُّنُوفَ عِقَانًا قَدْ عُلَا كَيْفَ لَوْ أَعْدَرُ أَوْ لَوْ أَدْعَا ؟
 هَرَى بِالْمُحَرِّ لَا يَحْمِلُهُ حَيْثُ لَا يَبْدَأُ خَلْقَ الْكَلَامِ
 وَيَجِدُ الْقَوْلَ أَوْ يَهْرَهُ وَلَعَبِهِ وَمِيمِمْ وَأَنْتَمِمْ

مختارات من بيرون

﴿البحر﴾ حتم لورد بيرون « تشيلد هارولد » - وهو عنوان قصيدة من اربع فصائدات الطويلة - بما نواصع القناد على نسبتته « فقيد البحر ». ففي البور الاول من هذا المثنوي يتجلى تقوده من الاحجام واستناسة بالوحدة والامراد « لا لانه ينفص الانسان بل لان حبه لطيفة شدة » ثم نخر في غيبه صور الهول التي فذات ودالت وما تماقت على الممران من آيات النير والاقبال فحطت البحر قاتلا « والعالم في نعيم مستعر الاك يا بحر ! لا يقدر الزمن ان يحط على حبهتك الزرقاء سائر الحرم ولا ان يرسم على حبهتك آثار الصمغ والشحوحة ». ثم « ايها المرأة الصقيلة التي ترى فيها صورة الخالق في كل دمان ، سواء اكلت ساكناً او كست ثائراً ، في السيم العليل او في العاصفة المحتاجة ، حول القطب نفعاً وحليداً او عند خط الاستواء حضمًا زائراً عظيماً »

﴿مشهد طسمي﴾ « هذه هي الساعة حين نسمع من الاعضاء لغات العذليب الشعبية هذه هي الساعة حينما تدعو عهود النخيل حلوة في كل كلمة يهيمسوها والسيم العليل ، والماء الصافي يطربان الاذن عوسيقاهما الذي رطب كل رهق وروى الغصاة انشقت الزهر وقد راد اوراق البحر وقد قم لون الاوراق ، وفي السماء ذلك الابهام الواسع الذي يمتد انخدال السار والشفق احد يدوب امام القمر »

﴿الحل الابهيم﴾ « الحل الابهيم ملك الخيال توحته (بكلمة الشاعر بلسان روح المكان) عندما من زمن بعيد . على عرش الدهور في حبل العوم الناج من الثلج وحول وسطه المراح وفي بدء حرف الناج المهارة . لكن قبل ان يبار الحرف قاصماً كلزعد يجب ان تست هبة لينقي الاواسر من والنهر الخلددي الدارد الذي لا استقرار له ، بتقديم يوماً فيوماً فكأننا الذي آذن له في المسير او في النقاء منه سائر الخلد . اما روح المكان انصم الحل لي او ابرعج اركنة »

﴿نقاؤم﴾ « وأسماء ! اما الحياة الا حلم لا بوقظامة غير الموت وما عدا ذلك او هام تتغير تنعيم كل منها بخدع بدوره . حتى يسدل الموت ستاره ويري الحقيقة الرهبة . ليس من الغريب انه كلما ازداد شعورنا بأن الحياة عبثاً ، ازداد تملقنا

بأهدائها ، بكل ما علك من قوة ؟ هذا دليل آخر على ما فيها من طبيعة الحيوان . لأنه لو كان الروح العاني الذي نلحه هذا الخلاق ، مطلقاً على الطمعة الحيوانية ، لكنا نسرُّ نطرح الصعد الذي يتقنا ونشُدُّ منه . ما نحن على وجود آخر يعطب فيه اندور على الظلام من سبع الخامة والثلاثين ولم يشعر بالسام بدم الحبل اليسير الذي يكون نصيبه في بعض الأحيان . بدأ الحياة رجاو المفعول على السعادة ثم يكشف لنا ان ذلك محال ، فطلب اللذات ، ولكن حتى اللذات تنسلخ من قدمنا ، تنتهي الى التوق الى الراحة ، ولا مال الراحة الا بالموت .

﴿ رجاو ﴾ : انها الالم . ان تالين الانسان كما يالين القهيب الحديد . من لم يعرفك انها الملم ، لم يعرف من الحياة الا اسمها الاحوف . بل هو يظفر على حية الحياة كما لو كان طامعاً على غيمة من غيوم الصيف ، ليس له أن يتركه ورائه . لا فطرة عرق من حبيبه . ولا دمة تدرف من عبيبه . وقدمه لم ندسها المعادة المشوثة في طريقك . . .

لماذا نحبي

لقشاعة مسز رومع روعة الشاعر رورت رومع

اذا كان لك ان تحبي ، عليك لاجل الحب فقط
لا تقل : اما احبها لسمتها ، لظننها ، لجدبها العفيف
لعمق في فكرها تنسق مع فكري ونفسي شعوراً
بالراحة والطابة كل يوم من ايام الحياة
لان هذه الاشياء محدثاتها ، يا حبيبي ، قد تتغير
او قد تتغير في نظرك ، والحب الذي نسج منها
يسحل كما نسج . ولا نحبي لما نغيره من الاشواق
اد نسج الدموع على حدي . فقد يسي الكائن الذي
نطول فمه في عطفك ، ان يكي ، فيمقد حلك كذلك .
ولكن احبي للحب ، لكي يمضي حساً ، حياً الى الازل

قبرة شلى

لتوملس هاردي

نظم على مقبرة من ليجهورن — حيث نظم شلى قصيدته في القبر .

هنا في مكان ما ، من هذه المرحلة ، يرقد في حبي الارض الفسادة
لعمدها العمياء عن وظائفها ، شيء لا تمت السومة في روح شاعر
انه حصة من زاب نحاورنها العيون وأحبابها الناس

هو التراب — زاب القبرة التي سمعها شلى
ونعنها روحاً حالداً في ثباب الزمان ، مع انها طاشت ككل طائر
غيرها ولم يدرك خلاها معنى جلودها ١١

لقد نعمت بحياة هائلة ودائمة ثم هوت يوماً ما كومة من الريش
والعظام لا يعرف كيف ماتت ولا متى غُتت اغنية لوداع ..
ولا ايال حلال الفناء هلصرت حياتها ١١

ومن يدري ! ربما تستقر هذه الروح في صعد هذه المحصرة التي
تضطرب في مسارح عبي ! اودعنا نحقق في حصرة آمة متراهرة ا
او نفعو في صفة عسة على مسعدرات هذه الاراض

فالسلي يا سات عقر .. اسلي واعتي عنها ...
عن هذه الحصة الصغيرة من التراب الذي لا يقوم عال
وهاني حقة مسطرة بالقمصة مطبوعة بالهتف مرصعة بالخواهر ا

ولسمعها فيها لسلام مقدسة على الزمن ، حراه
ما اوحى به الى شاعر ، فيما الى علنا طبقات
الاقتان والسحر في سماء الفكر والالخان ا

المرأة الفرنسية

حقوقها وآدابها ومكانها الاجتماعية

قل ان وفداً ذهب الى الامبراطور لويس عاين لبيته بأن فرنسا عادت لا تحتاج الى خدمته على العرش فقال : لست اقبل الى اعادة عظمكم . ولكي على كل حال لا تحرك من هنا قل ان اسأل روجي ، او قد كان لويس قلب من طقة فرنسا متوسطة وموعده نحو روجي اما كان موقف طلقته نحو المرأة الفرنسية . وليس من يستطيع ان يكره ان للمرأة في فرنسا سلطاناً على رجالها تحسدها عليه بلاد اللدان الاخرى فقد تماخر لسان تلك اللدان بما قرن به من الحقوق التي لا تتمتع بها المرأة الفرنسية وقد يشفق عليها لانها متى روجت آمال معاملة القاصد ، ولكن على كل حال يحسدونها على الملكية بحاله التي مالها بحكمها وحسن تدبيرها

وليس في العالم امرأة أسوء منها كما نسيه فهم المرأة الفرنسية طند كرات التي اشترت من حيلة المرأة في البلاط المبروك تصورها بالمرورة التي اهلها قولير بقوله : كل امرأة متروجة في البلاط يحق لها ان يكون لها عشيق واحد على الأقل . اما كتاب العصر الحديث ، ووجه خاص كتاب الروايات ، من حوته الى فرانس الى موباسان وكوليت وبروست ، فقد شرعوا عوامتها ورسموها في صورة المرأة التي لا عمل لها الا الاستسلام لهنواها . ولكن من تشبع له فرسه المود الى حقيقة المرأة الفرنسية . كما انصح للمفسر روملي احدى رعايا الكوانت الاميركانات ، يقل معها ، ان المرأة الفرنسية هي رأس البيت وعدار الاسرة

انهم ان القانون الفرنسي يعاملها معاملة القاصر الذي يحتاج الى وصي . وهذا القانون يرتد الى عهد سوليون ولم يصب من التحول بعد ذلك الا شيئاً قليلاً . وفيه ان الزوجة الفرنسية لا تستطيع ان تعادر بلادها الا اذا اذن لها زوجها في ذلك . ولا تستطيع ان تفتح حساباً في بنك من دون سماعه ، الا اذا كانت تمارس صناعة او تجارة . ولا تستطيع ان ورر اسدقاه او تحب ان محلات صومية اذا رفض زوجها الموافقة . ولزوج الحق في السيطرة على الاولاد . والتصرف بملكها كيف يشاء الا اذا صمتت فقد الزوج شرعاً حصناً فانه مال عقار الرجل عن عقار المرأة بل واغرب من هذا كله ان رجلاً مطلقاً يستطيع ان يسحب مالا من مال زوجته او دعت في البنك باسم ابهما ، ولا قل لها بمعارضة ذلك او منع ، ما زال المال باسم الولد

ولارواح الابدال كثيراً ما يسعدون هذه القواين التي تستمد المرأة الفرنسية زوجها . ولكن الزوج الفرنسي يوجه عام . لا يفكر في نهج زوجته لان الزوجين في رأي متحدين لا يسعد احدهما عن الآخر وهو شديد الوداعة ، فلا يفتح رسائلا الخاصة ، ولا يلقي عليها

ما يجب ان تفعله في ديارها ولو كان القانون يسمح له ذلك - نعم تحد في بعض المناطق الرعوية حيث العقيدة الكاثوليكية ما تزال منسطة على العوس ان سيطرة الرجل معترف بها ، ولا نداء للمرأة من اظهار محسوسها وروحها - ولكن الزوجة الفرنسية في الريف ليست مظلومة ، كما تصور الغرب من فرنسا عند مطالعة القانون الخاص بحقوق النساء

وإذا تحدثت إلى المرأة الفرنسية قلت لك ان الحرب اطلقت حريتها في كثير من النواحي وقبل سنة ١٩١٤ كانت المرأة الفرنسية الكريمة من سكان العاصمة كانت اومن سكان غيرها من المدن لا تخرج على ان تخرج في متي من المدهي او مسرح من المسارح الا مع زوجها . ومجرد الاقتراح على السيدة ان تسوق سيارتها معها او ان تترك في العاب ريفية عامة او ان تنظم ولسك حرفة من الحرف ، كان يحدث صدمة اجتماعية . وكانت الفتاة الفرنسية خاصة لمراقبة دقيقة حتى رواجها . فكل ما تقرأه كان يراعى . وكان تعجبها اما حاصرا في دار والديها او في مدرسة من مدارس البنات فلا حاشا الحرب وولدت كانت جميع هذه الحواجز قد اندثرت . فلا يدور الآن ان تحد فتيات الطقة المتوسطة الرفيعة والطلقة الارستقراطية ، يذهبن الى مدرسة عالية ، وكلية ، يذهب اليها اشقاؤهن . ولا ريب في ان اتساع افق الحياة امام الفتاة الفرنسية والمرأة الفرنسية ، قد كان باعثا على عواطفها في مراح محسنة . ولكن ذلك لا يمنع ان المرأة الفرنسية كانت حتى قبل ايام الحرب المدببة ، محبوقا له مكانة عظيمة في المجتمع الفرنسي

في استطاعة المرأة الفرنسية ان تهر كتنها استعصافا بالقعود التي يفيدتها بها القانون الفرنسي لانها تستطيع ان تسيطر بدكانه وحكمها على زوجها فيبقاد رأياها . فهي تقول في ذات نفسها لا هي ان اصمن سروره وراحته ورجلته في كل ساعة من ساعات النهار . وهذه هي القاعدة الاولى في دستور حياتها . فإذا عشت ان زوجها أكل اعدت له من الوان الطعام ما يشتهي ، واعدت بيدها الاطباق التي يعصها على عررها . وإذا ذرت ان يومه في عمله كادشاقا ، كانت اول من يقترح البقاء في البيت في ذلك اليوم . وإذا عرفت انه مكره الانظار ، بدلت ما تستطيع لتكون دقيقة في جميع المواعيد . وإذا رأت من الحكمة قضاء احازة الصيف في الريف في صيف صحة الاولاد ، ولم يستطع زوجها ان يقدني اكثر من اسبوع او اسبوعين معهم ، ركت في دارها في المدينة الخادم الذي جمع كل قفنها للعناية بزوجها

ثم ان الزوجة الفرنسية تفعل كل ما تستطيع لكي يصح زوجها وهو لا يستطيع الاستعانة بها وليس عن عتق تقليدها ورمم الاتفاق على الاسرة . واما ذلك لحكمة وهي انها تدبر مالية الاسرة حيرا كما بدورها هو ثم انه يسمح لها ان تشرف على نفقاته لان له قوة تديرها . فهي تستطيع مثلاً ان تمنع من حساب قديمين مستأجرين جديدا . وإذا وجدت ان تقيم في بيتها مأدبة صغيرة لبعض اصحاب الاسرة ، فهي والمالب تستطيع ان تعد المعدات من دون اية عقوق كبيرة . ومن المشاهد في فرنسا بعد الحرب ،

ان ارتفاع صفات المعيشة وهبوط الدخل قد حتم على الفرنسيين ، وعلى التدريسيات بوجه خاص ، مواجعة صعوبات كثيرة . ولكن المرأة الفرنسية همت بهذا العمل على خير وجه . فقد استغني عن بعض خدماتها ، وتحدد في دارها مالا في زيادة دخل الأسرة ، وقد تقضي منها زيادة عملها وأكفها تفصل ذلك ، كما ظلت كوتنسة فرنسية ، على ما مواجعة من المهم في آخر كل شهر عندما يستحق عليها دفع الصفات الزينية

وتروي مسز بروملي ، أنها تعرف سيدة فرنسية مازعة الجمال ، رشتة الملابس ، قد تظن إذا حادثتها لأول مرة ان كل ما يهبط في الحياة شؤون الادب والفن . ولكن هذه السيدة تهتم بكل يوم احدها من صاحبها الى ظهوره مع روحها في مكتبه ، تراجع معه نظاره . وهو من جهة يستشيرها في كل صغيرة وكبيرة من شؤون عملها . ولكنها ، بحكمها ، لا تقف مع موقف المشير النمالي ، بل تعرض الرأي كأنه رأيه فحسب هو ان روحته لا تتعدى على حقوق الرجل وامتيازاته . ثم ان للمرأة الفرنسية مازعة كل الرأفة في توجيه زوجها او ابنه . فهي تقول و ذات نفسها « ان القانون التدريسي يفسرني ان الزوجة يجب ان تقيم روحها . ولكني سوف افرد في العمل الذي يجب ان يسير فيه لانه لا يستطيع ان يسمد لقوة ارادتي . ونحى عليه اساليب دهاني » . فهي اذا ارادت ان تقم نثني عمدت الى زبديد حبتها اولاً وتسا وتثلاً حتى يستم اعيانها . وبروي ان حوريس الاخرناكي الكبر — وقد كان ملعداً — كان يختلف وروحته في موضوع تعليم اولادها تعليمًا دينيًا . وان روحته تعلت عليه في آخر الامر فسلم تعليم اولاده التعليم الديني وتقمه روحته ذلك انه كان محمداً للسلام والسكينة علاوة على كونه ملعداً فآثر السلام والسكينة في بيته على مخالفة روحته في هذا الموضوع

ولكن المرأة الفرنسية لعمد في الغالب ان اساليب الاعراء والخلق ١. سبيل رأي زاه قيل ان زوجة ارادت ان تمت بأولادها الى مدرسة دينية فعارض زوجها في ذلك . فقامت « هاني اراك متعمداً على سائر الرجال في قوة الخلق ، واحترم منك انحكك بالصفات المعوية لعالية ، وهذه الصفات المتناورة رسحت في بعضك ، واسطه لعالم الكبيسة في حداثتك فلهذا تريد ان تحرم اولادك منها ؟ » وكان ذلك الرجل معجماً لدمائه وحقيقه ، فامر دهاب اولاده الى مدرسة دينية . ولما نصرتح للمرأة الفرنسية برأيها كاملاً في موضوع ما ، فادا اختار زوجها شقة للسكن تعدت عن حي صواحبها قالت ان الشقة ليس فيها عرفة مريحة للتدخين — اذا كان زوجها من منصفيه — او قالت هي بعيدة عن مكتبه . وتروي حكاية عن رجل منقذ بحس الماة وعجل الى انشاد قطعة معينة وهو يخلق في الصباح او في مساء اخرى . والراح ان روحته سمعته يردد هذه الاعية مثبات المرات . ولكن فما اعزمت تلك الزوجة لمحلة واحدة من حبيبات وجهها عن تترتها بها ، بل كانت تقول دائماً « ما أشهدا كرمك يا فرنسي » او ما هو من قبل ذلك . وروت مسز بروملي

كذلك ان صديقة متفعة من صديقتها كانت قد روجت رجلاً لا يعتار بشيء إلا باسمه النجم وكان من لشائع المعروف ان هذه الزوجة تدير هذا الزوج كما تشاء و « تعود من به » كما يقول الفرنسيون . فهي ذات اللمة ، كان هذا الرجل محض شمساً على وشك الزوال الصبح على مسمع من الصيوف في اداة بذاره . والطل في وحب كور الرجل سشد الاسرة ثم التفت الى روحته وقال « المرأة تريد ان تحكم أليس كذلك ؟ » فأبنت « به وي حبيب » وعلى ثمرها سمه لطيفة وليس في صومها أثر لذلك او الاستكبار

والمرأة الفرنسية تقوم موديتها كأم . حبر دم . فهي حريصة كل الحرص على الودعة النخبة التي القتها السماء بين ايديها ، حتى لقد تمتع احساناً عن اطلاق هذه الودعة من قيود عبايتها بعد بلوغ السن القابضة . وهي زفي اولادها زينة طبيعية . لا تفسح فيها مجالاً للظريات المتصارعة في علم النفس الحديث ، وطمعهم نذاع الصدق والحرص وحسن السلوك . وقد تكون الام طساحة تشتغل اثني عشر ساعة في النهار ، ولكن ذلك لا يحول بينها وبين الاشراف على تعليم اسنهم وتنقيتهم . او قد تكون هامة . فلا يدمها ذلك عن السهر لفتح ملابس طفلها . او قد تكون من سيدات الطبقة الراقية تحصر السهرات والمآدب على ان واحدة من اولاد السدان رنت صحة اولادها ، كان اربعة منهم اولادها وثلاثة اولاد شقيقة ، وما كانت تهمل ان تشرف نفسها كل صباح على شؤون نظامهم ولتسهم قبل دهاهم الى المدارس . او مساعدتهم بعض الظفر في اعداد دروسهم

والوالدان الفرنسيان يحسان نفعه كبيرة قبل اولادها . فها لا يقدمان تنعيمهم وتنقيتهم ، بل قد يقترا ان عمل نفعهما شديد التغير . لكي يتاحا داراً او مررة او ابي عقار ، يورثيه لهم وكثيراً ما يظل الولدان الفرنسيان - والام بوجه خاص - باسطين حاسبهما على اولادها ، حتى بعد تزواج الاولاد واستقلالهم في الحياة

ولما وصفت الحرب اورادها بنجد عام المرأة الفرنسية كثير من الدول التي كانت وعرة ، فلها . فابواب امير الحرية مفتوحة امامهن الآن ، وكذلك الجماعات . وقد أصابت بعض النساء محاحاً عظيماً في الاعمال التي مارسها ، ولكن حكمة المرأة حاطت من غصب الرجل المهدد في ميدان عمله لان المرأة الفرنسية احدثت في ميدان الاعمال شافها واثرتها ، وتمدت عن حرج الرجل في كبرياتها وقد طالت بعض النساء الفرنسيات تدرس الاعمال بعد الزواج ولكن هؤلاء لسن القاعدة والمرأة الفرنسية تدرك ، او تعتقد ان « الحب » هو الم عا في الحياة . فهي لذلك تفصل « البيت » على « العمل » اذا كانا معارضين ، ولا يمكن الجمع بينهما

لا ريب في ان الفرنسي يؤخذ عنه عدم انساب المرأة من ناحية التشريع ولكن المرأة الفرنسية ترفعها ، وحكمها قد نالت مكانة الى من المسكاه التي يمنحها اياها القود . والفرنسي يعلم ذلك . وليس عتاً ان يكون الرمز الذي تمثل فيه عرسا في طوابعها واوراقها الرسمية صورة امرأة

الزوجة أم الولد؟^(١)

- ١ -

تمشى بين قوم آسفين ولاء جارف
وتلاء جوع مات في الأرض فساداً
فما جمهور كبير بالوباء
ونرى الآخرين يصورون من آلام الجوع
وهب الجميع يصرخون وبولولون
« ان الآله ازل ما المصائب لقد أتينا »
وهول الكفة الى المدح يستعدون ويصرعون
« اتقدنا من المرض ، نجتنا من الجوع
خذ منا ما تريد ومن نشاء
اطب أمر شعبنا عدينا واقرب اناس الينا
فنحن لك من الطائعين »

- ٢ -

ولكن ازددت مصائبهم وتعددت مصائبهم
وجاءهم جيش العدو ينهب ويقتل ويستباح
حرث الدماء اهبأ ، وتكدست اشلاء القلى تلالاً
لجمل الناس يصعدون زفرات حرى ويسمنون ابناً ملأ القصاص
حاسين الطبيعة ثارت عليهم بكل قواها وجلت عليهم بحبوس عناصرها
فملوا للآله وتصرعوا ، حتى صمخوا الجواب
« ان ملككم سميد زوجه وولده
أعطوني أعزهما عليه واقربهما الى قلبي »

- ٣ -

ذهب الكاهن بطوي التباي ويتوقل الجبال
والملك لاه عنه بالميد والقنص
لا يهتم بأموال المرش ولا بعباد الملك.
وخذ الكاهن الملك ومعه ولدها الوحيد

(١) رجه من تعرف به قصيدتها لشاعر تسمى وعمره به هذا السؤال

جمل الوحه ، طلق الحيا . باسم الثمر ، ذهبي الشعر
نظر اليه الكاهن غشه الصلحه المظلمه
فصرخ وقد هره القرح واستنعمه السرور
« ان الآله اياننا ولقد قدم له الولد »

— ٤ —

رجع الملك ولم يصب من الصيد نصيباً وقرأ
واقبلت عليه الملكة تدرى دموعاً تروي بالحن
« لقد أخذوا ولداً لهم يدروا دمه انقاداً للبلاد »
فلحاله ناعسة والولاء والخروج ملأ الارض حناً مناة
والآلهة بحب ان تعطي شيئاً يرضيها
لتكف عن آداب هذا الشعب المسكود
ربك قل لي وقد اخدوا ولداً لتنصحه
أهل هو أمر شيء عليك ام أنا روحك ؟

— ٥ —

اطرق الملك مدبباً وقد ارنجت عليه أبواب الكلام
وحقق قلبه وحلاً واصطراً فذلك السؤال المفاجئ
« ما دفع الخوارج ابتها الحبيبة وقد حكم الكاهن والحكم دود »
ثم أحد يساجي بسمه ويسأل صميره وكلامها لا يبحر حوراناً
« ايها امر عي ؟ لا افدر ان احكم — لا افدر ان احكم »
لكن الكاهن دبح لاستحانة صلاه فأحد الولد وهو يقول
« قد حصلنا على امر شخص عليه ، ولله الوحيد »

— ٦ —

شعدوا المفصله وعزوا الولد من التياب
وقب الكاهن على المذبح وقد دفع السكين
وما أوشكت ان يهوي على عنق الولد حتى رأى الام تحول بينهما وهي تقول
« اذبحوني أنا »

عناً حاول الملك ان يرحمها ، وعن قصدها يشيها
لكنها غلغت من فمسته وصرحت من صميم القواد
« أنا امر شخص عليه ، أنا اقرب انسان الى قلبه »

وارتقت على المدح وهي تقول « ادعوني انا »
 ورح الكاهن بذلك لانه علم ان اللاد لا شك حاله فرفع رأسه نحو السماء وقال :
 ايها الآله ، ها نحن نقدم لك حبة شرية
 أيهما امر عليه ، أيهما اقرب الى قلبه — لا يعلم
 الجمال والصبر

اللاكة او حب الصبا

تظهر اللاكة او حب الصبا في الحبة والانب والنفث والمصدر والظهر والكشيش وأما كى
 اخرى من البدن ولكن اكثر ظهورها في الوجه . ويكون ظهورها غالباً بين السنة الرابعة عشرة
 والسنة العشرين من العمر ، ولا سيما في الفتيان يكثر رد ايديهم وفواهيم او الفتيان تكون دورتهم
 الدموية ضعيفة . وتزيد بالامساك وقد يرافقها سوء الهضم . وتشتد اذا قلت الرياضة البدنية ،
 وقل غسل الوجه ، اضعف فعل القدود الجلدية . ومن امراضها العامة القصر وسوء الهضم وضعف
 الدورة الدموية ، وهي تفعل كاساب لها . وحب الصبا ممتلئ فقط سود صغيرة تدل على ان افواه
 الثقوات الذهبية قد سدّت بالعمار والوسخ ، واذا عصرت حرحت منها مادة ذهبية كاللدودة الدقيقة .
 او كثيراً ما يكون هناك انتعاج محمّز والبقعة السوداء في رأسه ، وقد يكون صغيراً اصفر من حبة
 العنبر ، وورول سريعاً ، او كبيراً اكبر من المونة ، وبني اسامع او اشهرأ ، ويقبح ثم يثني
 ويبقى مكانة ندبة او تصلب دهم

ومن اشده المصوم التي تمر في الفتاة في الصبا ، هو عدم ما نبدأ هذه اللاكة بالظهور . فالنتاة
 تخشى ان يتحول بعضها كبيراً ويتقيح ويترك مكانة ندبة نشوة صفاء الوجه
 (الملاج) يجب الالتفات الى الصحة العامة . ومداواة سوء الهضم والقصر ونحوها ،
 بالرياضة وحسن اختيار الاطعمة التي تترك فضلات تسهل حركة الامعاء . واذا كان الجسم ضعيفاً
 وحت تقويته بشرب ريت السمك ، مثلاً . او غيره من المقويات ، والرياضة في الهواء الطلق
 وبور الشمس على حسب ما يجتهد الجسم من ضروب الرياضة . واذا كان معاناً بفقر الدم وحت
 معالجة ، واذا كان قليل الحركة والرياضة وحب ترويض الجسم في الغلاء ، وتمهيد بالفسل بالماء
 البارد ، وتنشيطه بالمناشف الخشنة وتقوى عدد الحلة على امرازها بدهنها بدهون حارة قبل
 النوم يصفها الطبيب ثم غسلها صباحاً ومساءً ، بدوّب خفيف جداً من الحلياني حرة منه في
 عشرين الف حرة من الماء او قحمة منه في افة من الماء ، او عماء كولوبا . ولا بد من عصر امكنة
 القط السود مراراً كل يوم بعد غسلها حتى يخرج ما فيها . اما الشور التي يظهر فيها القبيح ، فتعص
 بعود دقيق عس في الحامض الكربوليك التي فيساعد على شعائها ورواها

بِعَقْلِ الطِّفْلِ

فِي تَطَوُّرِهِ

لأحمد عطية الله

- ٥ -

﴿ الدور الأول : من الولادة الى الثالثة ﴾ ان جسم الطفل بعد الولادة يكون غير متناسق الاعضاء . لان اعضاء هذه الاعضاء يكون متقدماء في نموه عن الاجزاء الاخرى . ويأخذ نمو الجسم في التكامل والتناسق بسرعة فتتبادل الاطراف وتقوى المفاصل فلا ينتهي هذا الدور إلا ويكون للطفل القدرة على الحركة والمشي والكلام

كما ان حواس الوليد لا تقوم بوظيفتها على وجهها الاكل في هديه الامر وتأخذ في الدقة وتتطور بكثرة استعمالها فراجع المقال السابق واعلم الحركات التي يقوم بها الطفل في هذا الدور أعمال معكوسة لا يمكن أن يُسطر عليها . وبعد ما يتم نمو عظامه وعضلاته يظهر ميل الطفل للحركة وتبدو المراتب المختلفة المنفصلة هذه العزيرة كالحل للاستطلاع والنقل والحل والركب والتمسك والتطور الحسي والعقل التي يحدث في هذا الدور ملحوظة عما يلي

﴿ الاسبوع الاول ﴾ يمر الطفل بالترقب بين الاشياء المهيبة والمطمنة يراقب الاشياء التي تمر سواه أمام عينيه . يبدأ في استعمال الادل في اليوم الرابع

﴿ بعد الشهر الاول ﴾ يمكن للطفل ان يميز بين الاصوات يفرق بين الاشياء الحلو والمرة . يدرك الروائح العادة . يظهر استثنائه أو ألمه وذلك بتحويل رأسه بعيداً عما يضايقه . أو سكاكه

﴿ بعد ست أسابيع ﴾ ترتقي قدرته على الاشياء عموماً أنه يستطيع أن يدبر وجهه الى المكان الذي يصدر منه الصوت او يدفع الى اتجاه شيء يريد أن يلعبه عبر صوت الانسان عن غير من الاصوات

﴿ بعد الاسبوع السابع ﴾ يمكن للطفل ان يظهر استجابة للاستماع ويقدر على تمييز والدته . كما انه يمكنه سماع الاصوات

﴿ بعد الاسبوع التاسع ﴾ يكون للطفل القدرة على الحركة ولكن بلا قصد ولا حاية تظهر عزيمته لتقليد الاصوات . وكذلك تظهر عليه معالم الانفعالات لا سيما الغضب والاستغراب

والخوف . وعلى الاخص الخوف من التغيير العجائبي كما اذا حملناه فجأة من محله

- ﴿ بعد الشهر الثالث ﴾ يظهر الطفل سمعاده للفرح ومقدار قدرته على الصمت
- ﴿ بعد الشهر الخامس ﴾ يمكن الطفل ان يحبس صدره دون مصاعة ، ويحمل الأشياء بسمه ويصمها في فم كما أنه يمسك ذراعاه طاماً لعله ويستطع ان يمر بين شخص وآخر
- ﴿ بعد الشهر السادس ﴾ يراقب الأشياء التي تسقط من يده على الارض - يدرك صورته في المرآة وراقبها بشغف . كما أنه يشير الى الصورة بأصبعه
- ﴿ بعد الشهر الثامن ﴾ يظهر الطفل مروراً للأصوات بحدتها ورحي الأشياء الى الارض بقصد
- ﴿ بعد الشهر التاسع ﴾ يبدأ الطفل يطلق بعض اللفاظ البسيطة لاسمها الأشياء التي يطلقها على اوبه مثل بابا ماما ، يساء ، دادا وان كل هذا الاستعداد يظهر في بعض حالات قتل هذه السن
- ﴿ بعد الشهر العاشر ﴾ تظهر عزيمة الميل للحركة كما انه يبدي لذة ورفاهية ان الاكل الذي يتناوله ويميز والديه بعد غياب بضعة ايام
- ﴿ بعد الشهر الحادي عشر ﴾ يحاول الوقوف على قدميه
- ﴿ بعد شهر الثاني عشر ﴾ تدنو في الطفل علامات العيرة ، كما تظهر فيه بعض الميل الاخلاقية فهو يشعر بالخطأ والصواب
- ﴿ شهر السادس عشر ﴾ تبدأ قدرته على نطق بعض الكلمات لاختيارية مثل لانم آ . نعم . وبك اذا نهزناه
- ﴿ الشهر الثامن عشر ﴾ يمكن الطفل في هذا السن ان يطلق بعض حمل صغيرة عن والده ويميز بعض الأشياء القريبة كالخضار او القطار
- ﴿ الشهر التاسع عشر ﴾ يقدر الطفل على استعمال ذاكرته - يظهر ميله للاقتناء وبأحد مظهر الاناسة والآراء أن يحفظ الحب التي في يد غيره من الاطفال ويبحث عن المكان الذي يريد بسمه
- ﴿ الشهر العشرون ﴾ يظهر ميل الطفل للاحتجاج والاحتلال
- ﴿ بعد عامين ﴾ تظهر غاية الطفل نشاطاً معه فلا يحمل مثلاً الى بيت ملائكة او حمله باليد او الى الحب في الطين والوحل
- ﴿ الطفل في عامه الثالث ﴾ ظهور غيرة القاصص بالامتياز لادوات التي يحد منها وسائل للامس فيحصل اليهم فطاراً ، والصادق الفارغة حداثاً تظهر قدرته على تقدير الزمن الماسي المستقل بميل والى الامتداد بسمه والى العناد ، يبدأ في الشعور بأنه له شخصية مستقلة عن غيره حوله . يقدر الطفل على التمييز بين الكذب والحقة . يفرق بين ما يقوم بقصد اناج او بقصد الحد . يمكنه ان أمر ان يميز اده او فم او نعمة نفسها محبباً او في صورة تعرض عليه . يمكنه ان يكرر جملة لا تريد على ست كلمات بلا خطأ . يمكنه ان يكرر رقماً مكروماً من عديد يمكنه ان يعدد الأشياء المعروفة لديه على صورة معروضة امامه . يمكنه ان يعدد أسماء بعض افراد طائفة

الأمراض النفسية

المستيريا (الهرم : الجلي)

دكتور شكري جرحس

عرف هذا الداء منذ القدم وكانوا في العصور الوسطى يسوونهُ الى الشياطين والجن او السحرة او غضب الآلهة ولم يزل هذا الاعتقاد سارياً عند عامة الشعب المصري حيث يستعملون الزاد لاجراجه ثم اعتمدت من الامراض التي تنتاب الداء فقط وروعوا انه يمنع من «تخربنت الرحم الحار» ولقد ظهر هذا المرض بشكل واه من وقت لآخر ولم يزل يظهر حتى الآن في بعض الاوساط المدرسية

و اول من شرع يدرس هذا المرض درساً علمياً هو العلامة الدكتور الفرنسي (شاركو) فكان يظن ان الفكر الممّح من بواعثه ولذا ابتدأ بحثه من هذه الوجهة فاستمر عن شيخ بهمة وخصوصاً على يد تلميذه البرفسور (حابيت) ساريس الذي اعتقد ان اصل الداء هو اضطرابات في المقر ولقد ادى هذا الاكتشاف ان نميرات هامة في الطب ثم جاء الاستاذ (فرويد) النمساوي فأخرج نظرياته الهامة في التحليل النفسي

هذا المرض لا يعصر في مملكة واحدة او جهة واحدة بل هو عام في كل زمان ومكان غير انه يقال ان بعض الشعوب كاللاتين والصقالية واليهود اكثر تعرضاً له من غيرهم وبكثرة ظهوره حوالي سن المراهقة وبندر بعد الخامسة والعشرين ولا يعرف قط بعد سن الخامسة والاربعين ، وهو كثير الانتشار في الاطفال وخصوصاً البنات ولقد يكون الوراثة اثر خطير فيه نظراً للوسط والمخالات التي يوجد فيها الطفل في اول نشأته . اما العصر الممّح الداعي لظهور هذا الداء فهو الذعر والخوف الشديد ولكن في بعض الاحيان تكون العوامل المسببة له هي عدم الرضى عن الحياة باجمها او عن المعيشة التي وجدت في وسطها المريضة مثل عدم الارتياح الى الحياة الزوجية او قد ينشأ عن ن المراض لا يرتاح الى وظيفته او مهنته او عن حمله ثمة كبرة فوق طاقتة او قد يكون سببه في بعض الاحيان موت بعض الاقارب فجأة او صناع حجة عربي على نفسه وقد ينتشر هذا الداء فجأة في شكل واه في المدارس وخصوصاً الداخلية منها وكذلك في الاوساط الريفية كالاديرة وغيرها

﴿ احتب هذا الداء ﴾ اما عوارض هذا الداء فكبيرة ومتنوعة حتى انه عالى ما يشاهدها
لعوارض اي مرض آخر وتلك نفسها الى -

(١) عوارض عصبية

(٢) عوارض نفسية

(٣) عوارض حسية

(٤) عوارض تختص باعضاء الانسان

فالعوارض العصبية تظهر في شكل نوبات تشبه نوبات المريضة من وقت لآخر وهالك تكون
بمدد تعير نفسي شديدا وهذا اما يمتد رأسا او يمد مصى وقت قصير او يتخلله كراه وضحك على
الذوالى وفي هذه الحالة تشكو المريضة من احتقان في العنق مع بعض آلام شديدة في بعض اجزاء
الجسم وبعد ذلك تشعج المريضة وتسير في شبه عبثية فتقع على الارض وقد تستمر هذه الحالة تصع
دقائق وتندمها أمدود المريضة الى رشحها ، هذه النوبات تختلف عن حالات اخرى تعرف بنوبات
الصرع *Epilepsy* ففي هذه الحالة تمقد المريضة وعيها فقد تأتيها وحده تقع على الارض وتخرج منها
حروحا حيرة وتعض لسانها وتندس بسرعة وتمض عينيها بشدة حتى لا يمكن دفعها بالقوة
ويقف كل ذلك غيبوبة طويلة

اما العوارض النفسية فأولها ضعف الارادة والتشوق الى الحب والحزن والتأثر بذي فكرة
عارسة. ولقد يشتر المريضة قارئة واصحابه لمرأسوه فهم حالاته النفسية وهذا مما يريد الطبيب ان
كانت حالتهم العقلية من حيث انها حادة ، ولو انه بعض الاحيان يدون بعض الأفكار نظراً
لتعارض العوارض النفسية بهم فإذا كانت شديدة تكونت تلك العوارض التي يسير بهم المريض
مسافات بعيدة على غير وعي ولا هدى وبعد الشخصيات بأحدها

﴿ طهرع والحزن المستمر ﴾ يصعب الطب الحديث نوعاً محسوساً من هذا الداء يسمى
(هستيريا ارجل) وهي تختلف عن الهستيريا الحدية ولو ان لكلهما سبباً واحداً نفسانياً ففيها
كما يدل اسمها يصعب المريض عنداً لتأثيرات حزن عميق واوهام خيالية *Phobias* وهذا النوع كثير
الانتشار حتى انه لسدرا ان يجد شخصاً لا تتأثر هذه العوارض مثلاً الخوف من الظلام وعلى ذلك
لا يمكن للمريضة ان تدخل او تخرج في غرفة مظلمة كذلك الخوف من بعض الحيوانات كالتيبان
والهررة وغيرها او الخوف من السكاكين او اي شيء مدب وخطوف من المكروبات او من غلات
شاهق او من السير في الصحاري . فالمريض عنى رعباً اذا حاول السير في ميدان ضيق لا يوجد به
انسان وكذلك الخوف من اماكن ضيقة كالسير في القطارات او عبور نفق او الخوف من الامراض
او احد العدوى او غير ذلك من انواع الخوف المختلفة التي لا يمكن حصرها ولقد تتركز هذه

الموارس و . . . من جهة أخرى هذه الحالة يجب على الطبيب الحدق ان يعرف ان . . . لا ت الحقيقة و . . . ان الناشئة من الحصة بالتي عال ما تكون مصحوبة بأرق و نقصان النفس رائحة تزداد هذه الموارس ويستهدف المريض الى نوع من الجوار

ومن ضمن الموارس التي ربما لا يلاحظها المريض هي فقد الحر في بعض اجزاء الجسم وغالباً تكون في جهة واحدة . . . على ر . . . لا يبعد عظامه من ذلك ولكن . . . بعض الاحيان يزداد سوءه . . . الاعضاء فالعين . . . ولا يتألم من الضوء المحيط ويحب ان يحرق الحانة

في بعض الحالات من الحصة يا . . . من الناحية من الحصة يا فلا يؤثر في بعض واحد من مجموعة هذه . . . ولكن لا تصيب هذه العضلات وتصبح كالتي في الناحية الحادة وفي بعض الاحيان تظهر حالات بحصة اخرى بعد من وقوع الشلل فتلا يسمح النطق وتظهر المرأة كلها حامل . . . كذلك في بعض الاحيان يوجد رعشات متوالية اما . . . اليد او في القدم او في القاب ويقع البعض مع ذلك شديد

ولقد تظهر المسترخيا بشكل عوارس في القصة المتصعبة او آلام في المدة او سوء . . . او صعبه . . . او الح او بشكل في . . . يستمر نصف سوات وهو من الاكلت . . . ان هزال المريضة وصحتها . . . وفي بعض الاحيان يظهر اسفاح في الحصة كـ (Indolence) وانها شديدة وغير ذلك من الموارس الكثيرة

ومن الملامح المهمة التي رأيتها ان اصابع اليد التي يملك بها الانسان القلم تأخذها حركة ميكانيكية وتقدم كل واحد في نفسه وهو ما يعرف بعشة الكاتب

اما كونه هذا الداء فاركه فطنت الحدق لانه ليس من السهل التفرقة بين الموارس الحقيقية والموارس الناشئة من الحصة يا فعل الطبيب ان يترقب الحالات المهمة التي تحتلح في ضمير المريض و يوسف الذي يمشي على يدي . . . تشخيصه بدقة

وهذا الداء ليس محصوراً على حياة المريضة و إنما يعم بعض عيشها وعيشة من حولها من الافواه ولقد نعت المريضة في بعض الاحيان في فصح بعد ان تأس من شعاعها وخصوصاً بعد زواجها عتاً ان عدة اطباء وكثيره لم يدرى الى صحتها

في منشأ الداء ونظريته التحليل العميق ان اول من درس هذا الداء درساً عميقاً هو (جايت) مدرس واقد رهن ان صفة هو اعمالات مهمة في العين الباطن تظهر بشكل هذه الموارس ثم اني بعد ذلك الدكتور (مانسكي) وأثبت ان المسترخيا عبارة عن تأثير الايماء الذاتي (Autosuggestion) لان علم هؤلاء المرضى صعبات الازادة وعلى ذلك يسهل الاستهواء البصري . . . واستمرت تلك النظرية حتى اتى العلامة (فرويد) وتقدم خطوة اخرى وبين ان الافكار المتوارسة

للرغبات في الصغر تختص في العقل الباطن لما يصحبها من الآلام أو حزن وغير ذلك من تلك الأفكار تحاول ان تظهر بشكل هذه العوارض الحديثة وهو يقول ان تلك الرغبات او الاحلام لتسببه تعارض مع ما يتجده الانسان من الحلات الحقة المره وعلى ذلك يحب المريض ان يعيش في عالم آخر ويعمل اعلامه الجديدة عن مواجهة الحقيقة ويؤكد الاساذ فرويد ان اكثر تلك الرغبات تتعلق بالذلة الجنسية أكثر معادها وحسوساً في عهد الطفولة وحت ان هذه الرغبات قد اودعت في العقل الباطن (Sub-conscious) ومنعت من الظهور في العقل الواعي (Conscious mind) فتعتمد ان نمدها معاداً وعلماً ما تظهر بشكل مستمر نظراً الى المقاومة التي تحددها في العقل الواعي . واذ حللنا معظم هذه العوارض نجد ان اعلامها ينطبق على هذه النظرية لان معظمها عذرة عن ارضاء لتلك الرغبات فالفترة الكامنة في العقل الباطن من تأثير هذه الرغبات تتحول في عوارض جديدة **﴿ كيف يمكن علاج هذه ﴾** ان اهم نقطة يجب ملاحظتها هي الاجتهاد في منع ظهور هذا الداء قبل وقوعه . فقد تبين لنا انه يجب تربية الاطفال تربية حقة ونقف مداركهم وحسوساً بما يتفق بحالاتهم النفسية . ومع انه يوجد في بعض الحالات استمداً لهذا المرض غير انه يمكن احسنه تعلم ماهية المرائر وحسوساً عبرة التنازل الي يعتبر الاساذ (فرويد) Freud بها تدهوى من عهد الطفولة . ويجب الاعتناء من قبح تلك المرائر بالقوة ويجب ان يدرك جميع الآباء خطر هذا الموضوع ويدرسوه بدقة من كل الوجوه لانه ربما يكويون في القلب في تريض مستقبلي الطفل لذلك الداء بحملهم تلك الحقائق

اما العلاج الذي كان يصنع بعض الاعضاء كالتدليك او الصك كبراه موضعها او غير ذلك من العلاجات الطبيعية فلا فائدة منها لان اصل الداء ليس جسمانياً بل هو عقلي . ولو ان هذه العلاجات تفيد في بعض الاحيان اذا كانت لها تأثير نفسي بالابتعاد الى المريض اما المسكات كالعلاج بالوخز وغيرها فلا تدفع بل عاكاً ما تضر الشحمن . واحسن علاج اكتشف في العصر الحاضر هو العلاج النفسي Psychotherapy فهو العلاج الوحيد للشعاع فالاسهوه بعد في اكثر الحالات ولكن اصعب علاج هو التحليل النفسي Psychoanalysis اعا هناك بعض عقبات لهذا العلاج منها طول المدة التي يصحبها الطبيب ومجهوده الذي يبذله لاطهار الافكار الكامنة في لعقل الباطن المسببة لهذا الداء ثم وصفاها امام العقل الواعي وهذه الطريقة امكن شعاع عدة شعاع بالتقطر المصري كانوا قد يشعروا من وجوعهم الى حالاتهم الطبيعية الاصلية

بَابُ الْمُرَاسَلَةِ وَالْمُنَاطَاةِ

العرصة عند عرب الجاهلية

بين لآب لأمس المشرق وصاحب الكتاب

بنظم بشر فارس

يعلم فرقة المقتطف التي خرجت كآلة نائمة العربية عنوانه «العرصة عند عرب الجاهلية»
(أرجو إلى مكتبة المقتطف، يوليو ١٩٣٣) أنه بل شهادة الدكتور في الآداب من جامعة باريس
وقد أراد الله لهذا الكتاب أن يطبع رضى المشرق فعلاً عن نقد الصحف والمجلات في
الشرق العربي وفي ورد الأ أن لآب لأمس المشرق المقرب بيروت والكتاب في مجلة المشرق
بداله أن يصيب كتابي «عند في المشرق» (يوليو ١٩٣٣ صفحة ٥٤٨) فصلاً ذهب فيه إلى أن في
كتابي موصى للكثير والممر - فرددت عليه من عودتي - فأنى أن بشر ردي ، بل عاق عليه تعليقاً
مضطرباً فأذكره رد آخر كان حظه حظ الأول - وكان في لآب لأمس يصيب كتابي ثم بأن أن
بشر الحائي لاني شغقت تأكده عن عرب تتبع من لا يعرف الحوادة ولا أنوني - وبأن ذلك اني
أحدث عنه تحمله على الاسلام واستعماله للعرب ، ثم اثبتت إلى سقناته في الترجمة وأوهامه في
التعليل ونهت إلى اضطراب معادله ، هذا ، ثم في لما رأيت مجلة المشرق قد سدت دوالي ، حروحا
على سبه لمأطره فرعب إلى ، مقتطف الرحب وعندها اقل ما دار بيني وبين لآب لأمس
ولا — قد لآب لأمس الأول

الشراف (أه من) عبد العرب قبل الاعلام

لقد كان من السهل للجدلين - حيث ، أن يؤلف كتاب كهد ، وذلك أن الناس كانوا يقرؤن جملاً
نسخة نسخة الشعر الحادي مكاملة ونسخة نسخة الأحاديث الممعدة وما إليها من أوادر وشروح وآمالق
أما اليوم فقد أصبح العلم ينظر نظر الشاك أي الكثير من هذه المواد على أن المؤلف لا يحول ذلك ،
بل يعرف خاصة نظريات طه حسين في الموضوع ، ويحاول تبسيطها بطريقة تضطرب بين الدعاح والعقل
هذا والكتاب حسن الطبع ، مقبول المنهج - لا بأس في انشائه الفرنسي (كدا) على العال ،
ولا بأس كذلك في أسلوب البحث فيه وهو لاسلوب الذي استعده المؤلف من سائفة علم الممران
في فرنسا ، أما مواد البحث فتظهر كافية على العال ، إلا أن المؤلف لا يستد في أكثر قياساته إلا

الى كتاب او اثنين من مؤلفات العرب فضلاً عن ان كثيراً من الاستنتاجات لا تركز على اس مثير ، حتى يسهل (كذا) على القارئ ان يقتصرها بشراة الشواهد بعيد عكس ما يري اليه الكاتب ووفق ذلك تراه يستند ، في ما حصل حادثة حادثة ، الى الدكتور غوستاف لوبون . وهذا لعمري غاية الغايات ، اذ لا ينبغي على احد ان ذاك الطبيب لم يكن احسن كساية اسمه بالخروف العربية تائماً — ودي على هذا القدر

حصرة رئيس تحرير مجلة « المشرق النراء »

أما بعد فقد اطلعت في « المشرق » على نقد لكتاب الذي ألفته وعمونه « العرب عند العرب الجاهلية » . وفي ذاك النقد آراء ، وفي ما هو لي ان يصح لها مكان في « المشرق » ان ينفذ كتابي بأحد علي معالجة موضوع عولت به على اشهر الجاهلي على حين هذا الشعر مشكوك في صحته . والحقيقة اني لم اعتمد عليه عتاداً من يريد ان يخلص عن الادب الجاهلي والكي استندت به لا تدر العنقية الحدية دهاناً . اني الى ان ذاك الشعر يدل عليها ويشهد بها وان كان غير صحيح ، ذلك ان القيس وصعوه كله او بعضه حلوه على شعراء الجاهلية فاصطروا ان يمارسوا الشعر الجاهلي المعاصرة كلها فحاشيتهم ساندت على نحو مصاديق الجاهليين مسمى ومسمى ، ولقد ثبت ذلك في مكانه (ارجع الى ص ٩ وما يلها) ثم ان القارئ يأخذ على رجوعي الى الحديث المروي ، فانه بعده موضع نظر بل محرجك والتحقيق اني رجعت اليه على ما اذاع ولا تهورر هذا والي اقتصر بآثاره مما بينه الله والقرآن في سبيل تمحص الاحاديث التي عولت عليها (ارجع الى ص ٦ و٧ الحاشية) وبعد فما لامعاع فيه فاشك ولا مجال للعدل انه لا مصرف عن الشعر الجاهلي والحديث لم يريد ان يتدر الجاهلية ثم ان ما قد يحكم في بعض فصول كتابي متفقاً ايها طاعن فيها دون ان يقيم الادلة على حكمة مثال ذلك قوله « ان طريقة تمبيدي لا آراء الدكتور طه حسين اضطرب بين السجاح والنش ، وقوله « لا ناس في اسلوب محقق » ، وقوله « ان مواد البحث تظهر كابية على حاله » ، وقوله « ان استند حاتي لا تركز على اس مثير ، حتى (كذا) يسهل على القارئ ان يقتصرها بشراة الشواهد بعيد عكس ما يري اليه الكاتب وهالك مطاع لا تثب عبد الظر منها قوله اني استشهد بالدكتور (غوستاف لوبون) . والحقيقة اني لم اعتمد على تصانيف الرجل الا في تحفظ وحذر (وقد صرحت بذلك في ص ٢٢١) والدليل على قولي هذا اني ذكرت كلامه ثلاث مرات - مرة حين تحدثت عن الحبيسة الصحراوية الشافة (ص ١٢٠) ولا يخلف اثنان في هذا . وأما المرتان الاخرتان (ص ٢٤ ، ١٧٦) فلم اذكر (غوستاف لوبون) الا في تحفظ ما بعده تحفظ ، وشاهد ذلك اني نقلت كلامه في صيغة الشك والاحتمال التي يمتثل اليها كل من له اطلاع على النحو الفرنسي ومن تلك المطاع أيضاً قوله « اني لا استند في اكثر قياساتي الا الى كتاب او اثنين من مؤلفات العرب » والواقع اني عولت في تصنيف كتابي على ما يريد على سمن مصعباً عربت فحاشا ارجع الى جدول المصادر

على أبي أذكر لأن من تلك المصادر «القرآن والحديث والسيرة وكتب التاريخ التي ترجع إلى الخلفاء وصوفى الاسلام وأمثال كتب الادب والاحبار ككتب الاطباء والسياسة والتفسير للمفسرين وكتب الحدائق وكتب الجلاء له والعقد المربد لاسيما شعره والاشواق لاسيما دريد والاصنام لاسيما النكبي والمعارف لاسيما فتية وعيون الاحبار له والمسر والقداح له وطلقات الشعراء لاسيما سلام ومحرم الامثال للحدادي والكمال للمرد والامالي للقبلي والعمدة لاسيما دشتي والمهر لا موصلي ثم الحمداني وديوان حسان وديوان السماوي والمقطعات وشعره الدعي له، فضلاً عن المعجمات وكتب اللغة»
ثالثاً — طبق الاب لامي على ردي (القرن ٢٤ نوفمبر ١٩٣٣)

لقد آثار وصفا لكتاب الأديب شرف الدين (في مشرق هذه السنة، ص ٥٤٨ - ٥٤٩) بحاسة المؤلف فأعجبنا بكتابتها طويلاً، فسي منه ان يشكر لنا التفريط (كذلك)، ولكن لم نعلم ان يشرح شيئاً على النقد أما نحن فليس علمنا الاً ابصاح واحد، وهو ان لم نقل ان المؤلف يجهل موضوعه، بل اشرنا الى انه يكتبي طائفاً يشاهد او شاهدين في تأييد امر يسهل على النافس نقضه بعشرة شواهد تفيد عكس ما يرمي اليه الكاتب
رابعاً — سابق من اصحاب

نقدت مجلة «المشرق» امراء في عدد هذا الصادر في يوليو هذه السنة كتابي «العرض عند عرب الحاضرة» الذي ألفته بالله التراسية عرأيت في ذلك النقد ما لا يحذر بكتابتها وبحثت اني «المشرق» رد على ذلك الرد ولكنه لم ينشر «لنفسه اسلوبه» ؟ الا ان صاحب النقد عاد الى الموضوع في شهر نوفمبر الماضي فصرح بأنه لم يأخذ عليّ الاً شيئاً واحداً هو اكدني طائفاً يشاهد او شاهدين في تأييد امر يسهل على النافس نقضه بعشرة شواهد تفيد عكس ما يرمي اليه الكاتب والذي عندي ان النقد لا يثبت على هذا النحو ولقد كان يحق لمن نقد كتابي ان يصرح بالامثال فيما يذهب اليه هذا ثم ان صاحب النقد ردى ابي لم اشكر له ثناءه على كتابي فاني اعتذر اليه من عذري، على اني لم اعطى التراسية وصف كتابي الوصف الحسن
ذلك ما دار بيني وبين الاب لامي تحت الله قدمه

والذي استعجبه من هذا كله ان الرجل يقيم عليّ دفتي بمن نظرياته وأقواله في العرب والاسلام وعندي ان الاولى بالاب لامي ان ياذلي في الميدان الذي حلت فيه فيصيرني والمحقق المواعظ بين يديه فان العلم لا يدفع الاً بالمعلم وان هذا الاب لامي ان يحد لي بعد هذه فاسد — مادي — يده الى الاتصال بما رتبته به وليس عليه في رد الاوهام المخلعة التي نسبتها اليه من طريق علمي ورافقه ثم الله لولا اني رأيت واحداً ممن يلحق بالمتشركين قد عاب ناحيه من بواحي كتابي مستنداً الى نقد لامي لما شغلت باب التراسية والمناظرة الى هذا الحد واما ذلك الذي عاب كتابي ولقد ارسلت الى المجلة التي نشر فيها هذه «در اسلام» الامامية (العدد الاخير) ما يدفع قوله دفعاً

مكتبة المتقطف

ملاحح اياته

دور على محمود — ١٦٠ — مطبع مطبوعه مطبوعه مطبوعه

اذا أردت ان اكتب عن شعر فقرأه كذا من دأبي و درأه منقشاً انما مع غيره في الحرف
والكلمة الى البيت والتقصيد الى الطريقة والجمع الى ما وراء كلام من يواضع النفس الشعر
ودواع الحياه فيها وعن اي احوال هذه الدرس يصدر هذا الشاعر وأنها تنسب الى الالهام وفي
ايها يدل الالهام به وكيف ينصرف معانيه وكيف يسترسل الى صمعه ومن ابن الماني في رديته
وسقطه وعاد يسلك الى تجويده واداعه

ثم كيف هذه مريحته ودكا فكره والمأكلة العسة المانية وهه هل هي حارة متعسة تلك
الديان من حدود القمة في التمتع الى حدود الالهام في المسمى مدكا استقلال تنهد بالامر والهي
جيماً او هي سمعة رجوة لس مهب الأ الاحتلال والاضطراب وابس لها لا ما يحمل الدمع على
طبعه المكسود كلما عطف به سقط به ؟

انبر كل هذا فيما افرأ من الشعر ثم اريد عليه انقاده بما كتب اسمه بالو اني طالت هد
الفرص او تناولت هذا المسمى ثم اصيب الى ذلك كله ما اتقنه من نوع الاختراع التي يتحدث الشعر
في نفسي طالي لاصرب للشعر الحيد الوثيق ابواعاً من الطرب لا موعاً واحداً وهي تشبه في التعاوت
ما بين قطره الندى السائية في ورق الزينة وقطره الشاعرة السائلة في جوهر الماسة وموحة الدور
المتأطفة في كوكب الزهرة

وأكثر الشعر الذي ينظم في ايات هذه لا يتصل بنفسه ولا يحف على طبعي ولا اراد يقع من
الشعر الصحيح الا من نمد وهو ممي انك لا تجد في في الطريق لا اعرفه ولا ينظر الى ولا انظر
اليه في النمره في رحلا والسانية وحده اكثر مما اراه يوماً وحده وطروشاً والمعصب انه كلما
صعب الشعر من هؤلاء قوي على مقدار ذلك في الاحتجاج لسمعه وأنهم من الشوهد والمصحح
ما لو ألهم بعده من المعاني والخواطر لكان عسى

فإذا نمرت المعاني انما انما واحتلقت الانماط عي معاسها قال : اني هذا في الفن . هو
الاستواء والطراد والملازمة وقوة الحثك واذا عوص وحانه القمط وادعى جدياً وأساء لينكاف
وتساقطت منجلى وعاءك شعره وتفسر شعره والطريقة نفهم شعره — قال : انه اعلى من
ادراك معاصريه وان عجزه معانيه هذه أنه من ان شعره من وراء اللغة من وراء الحيلة الذهبية

من وراء العصر - من وراء العيب - لأن الموجد في الدنيا بين الناس هو ظل شخصه لا شخصه
وخلص طبيعته مضموس منهم لا بين أداة الشخص . وإذا أهلك الشاعر الأسماء وأمرص التنص
وحدق المحرر يحمل - قال لك - نه على الطريقة المصرية وأما سدد وقارب وأصااب وأحكم وإذا
سمى بقالة قسيدة . وحلظ فيها سبطه وعاءها في أسوأ أمرص وأقصحه وخرج الى ما لا يطق
من ركاكة والفائنة . قال لك : هذه هي وحدة القصيدة فهي كل واحد ارفع ارفع الجسم
الحلي رأسه لا يكون إلا في موضع رأسه ورجلاه لا تكون إلا في موضع رجلاه
تلك حركات من الجمع تظهرت الجميع من المحام على انها طلاقات من القوة غير ان مصداق
الشهادة الاقوياء عظمهم المشوكة وعصاها المتقولة ولوسها الحريشة أما لالسة فهي شهود نزور
في هذه القصيدة خاصة

هناك مبرر للشاعر النحج والآخر المتشاعر فالاول تأخذ من طريقتة ومخوج شعره انه
ما نسم لا ليثبت . انه قد وضع شعراً والذي تأخذ من شعره وطريقته نه اما نظم اثبت انه راء
شعراً . وهذا شئ يشترك بينهم ونقصه انه يستخدم انشمر ليكون شاعراً ولكن الاول يريك
بقوته وعقريته ان الشمر نفسه يجده ليكون هو شاعره

اما فريق المتذعر من فممثل له القاريه عن شاه وهو في سمة . واما فريق الشعراء في اوائل
امثله عدي الشاعر المهدس عن محمود طه . اشهد . اني كنبعة الآرسوع من الالحاب الذي كتبت
به في المتقطف عن اصمغاني القدياء : محمود باشا البارودي وسماعيل باش صري وحامد وشوقي .
رحمهم الله وخال نقاء صاحب فهد المهدس الشاب الوفي من هندسة الباء قوة الحير ودقة الهاسة
ووهب ملوك العصر بين الحسن والقبح في الاشكال بما علته من العلم وما علته من القوق وهذا الى
حلاء العطة وصقال الطبع ونموج الجبال وانفصاح الاكزة وانتظام الاشياء فيها وهذا كله ستمان
في شعره وقد حلل مهندساً شاعراً ومعى هذا انه خلق شاعراً مهندساً وكان لله ناع لم يقدر لهذا
الشاعر الكرم تعلم الهندسة وراولتها والمهارة فيها الا لما سبق في عمه انه سيدع سوعه للمربية
في زمن القوصى ونهد الثقائل وحين فساد الطريقة وتختلف الادواق وراحيع الطبع ووقوع العلط
في هذا المساق لانعكاس القصيدة فيكون الرهان على ان هذا شاعر وذلك بانة وذلك عمري -
هو عنه الرهان على ان لا شعر ولا سوع ولا عقريه . وهذه موزى تحتاج في نظمها الى
(مصلحة تنظيم) بالهندسة وآلاتها والرياسة واصولها والاشكال والرسوم وموسها فنه شعره هذا
وعبه العلط لما وصفا فهو ينظم شعره بترجمة بداية هندسية أساسها الارن والسطح ، وصواب
الحسة فيما يقدر للمعى ، وابداع الشكل فيما يشئ من المقطع ، والا ترك الله الشعرى قائماً ليقع ،
اذ يكون واحداً في اساسه من الصناعة . بل ليثبت ، اذ يكون اساسه من الصناعة في رسوخ وعى قدر

ودون الملاح « الله » الذي أحرقه هذا الشاعر لا يبرئ صاحبه من شعر العبد دون الموضع الذي أومأ إليه ، فإهو إلا أن تقرأ وتسمع ما فيه شعر الآخرين حتى تجد الشاعر الملاح كأنه قادم للعصر محملاً بدهمه وعواطفه وآلانه ومقاييسه لدماح ما قد مضى ، ويقوم ما يدعى ، ويرسم ما تخرب ، ويهلم ويبي.

ديوان الشاعر الحق هو امتداد شخصيته من روحه وهما في « الملاح » الله « روح قوية فاضية سامة ، تؤدك الشعر الحيد الذي تقرأه مالفات والمقل ولذوق ، وبراء كبد ، اعراضه التي ينظم فيها ، فهو مكثر حين يكون الأكثر شعراً ، مقل حين يكون الشعر هو الاقل ، ثم هو على ذلك متين رصين ، بارع الخيال ، واسع الاطالة ، تراه كالدائرة يصعد بك معطيا ومسطحاً ، لا من انه نازل او عال ، ولكن من انه ملفف مدمج ، مودون مقدر ، وصح وصمه ذلك لسطح كنه وهو شعر تعرف فيه حية الحياة ، وليس شاعر من لا يحق لك عن الحياة نقلاً شيئاً شعرياً ، فترى الشيء في الطبيعة كنه موجود يظهره فقط ، وتراه في الشعر يظهره دماطه معاً ، وليس لشعر ما اذا قرأته ، واسترسلت اليه لم يكن عندك وجهاً من وجوه الفهم والصور للحياة والعليمة في نفس عتارة مدركة مصدرة

ولهذا فليس من الشرط عندي ان يكون عصر الشاعر وبذنه في شعره ، وانما الشرط ان تكون هناك نفس الشاعر ، على طريقته في الفهم والصور وانت تثبت هذه النفس بهذه الطريقة ان لها ان تقول كلماتها الجديدة ، وانها محاولة له الحق في ان تقولها ، اذ هي للعقول والارواح تحت الكلمة القديمة -- كلمة الشريعة التي جاءت بها النوبة من قبل

وليس في شعر علي طه من عصرياتنا غير القليل ، ولكن المعصب انه لا ينظم في هذا القليل الا حين يحرق المعنى من عمره ويلتحق بالاربع ، كرناء شوقي ، وحافظ ، وعبدلي باشا ، وهو يري المعلوم ، او غيلابزين - دوس وحجاج ، والمالك العظيم - صمد ، فان يكن هذا التذير عن قصد واردة فهو عيب ، وان كان اتفاقاً ومصادفة : فهو عيب ، على انه في كل ذلك انما يرجي الى تعجيد الفن والبطولة في مظاهرها ، متكلفة ، وسباسبية ، ومعاصرة ، ومالكة

اما سائر اعراضه فالسامة طامة ، تنفي النفس في ندمها ، وتخرج في انصها وندامي في ندمها ، وليس فيها عيش ولا حور ولا رمدقة الا - حلالاً من الحيرة لو الشك ، كذلك التي في قصيدته « الله والشاعر » واسف يتابع فيها المعري ولست ادري كم يمددع الناس بالمعري هذا ، وهو في رأيي شاعر عظيم غير ان له نصاعه من التافيق اتمدل ما تخرج « لانكثير » من نصاعها الى اسراق الندا ونما يعصي في شعر علي طه انه في مباحي فلسفته وجهات تفكيره يوافق رأيي الذي اردته دائماً ،

وهو ان ثورة الروح الانسانية وممركتها الكبرى مع الوجود - ليسا في صاهر الثورة ولا في العراك مع الله كما صرح المصري وأما انه ؟ فتنشبه وحافهم . ولكهما في الهدوء الشعري للروح المتأمله ، ذلك الهدوء الذي يحمل الفلحة نفسها تنتم بكلام الشاعر كما تنتم نازهارها ونحوها ويحمل الشاعر اداء طيبة مسجلة لكيف الحكمة وتعطيلها معاً . فان العصب الذي ليس اعلم منه في التدبير الالهي تقفوس الحداثة - ان راحة النهر و - يجرى مجراه في المنى اي هي صرب من دحرف الطبيعة حين تدع الشكل لجمال لتتم اغراضها من ورائه ولتؤثر الارهاق مثلاً - على الوجود وحده ثورة اولئك الشعراء لما صحت شيئاً غير اسناد حكمتها هي ، وما يتصل به من الحكمة من الصالح والمذبح ، وان تفكر الا بقائها ارهاقاً ، فذلك حرها وسدتها معاً



وأسلوب شاعرنا أسلوب حزل ، أو ال الحزلة . تدو اللغة فيه وعندها لون خاص من الوان النفس الحزلة يرهو رهوه فكثر منه في النفس تأثيرها وجمالها وهذه هي لغة الشعر بخاسته . ولابد ان يفهم هذا الى مدى غريب ، وذلك انك تجد بعض النظميين يحسون من اللغة ودون الادب ، فاذا نظموا وحلوا نظمهم من روح الشعر - ظهرت الالفاظ في اوراسهم وكأنها فقدت شيئاً من قيمتها كأن موضعها في هذا النظم غير موضعها في اللغة ، وما اختلف اللفظ ولا التعبير ، ولكن موضعه ثم هو الذي اعلى افلاسه ، اذ اقله مقام الذي يريد ان يعطي ثم هو اذا وقف لا يصح شيئاً الا ان يعتذر بأنه لم يجد ما يعطيه . فهذا كان رجلاً من الناس ، وكان في ستر وعافية ، وما وقف موقفه قلب مدلاً كاداً مدعياً فاحتلفت به الحال وهو لم يتغير

وما الاسلوب الساني الا وسيلة فسة لمساعدة التعبير ، فان لم يكن هذا ما يعطيه كان وسيلة فية اخرى لمساعدة الحقة وهذا ما نمحه في كثير من شعر النظميين او النديين في المصور المينة ونحوه في الشعر الملت الذي لا يزال يشرب بها

وعلي طه اذا حرص على اسلوبه ، وادله في انقائه واستمر يجره على طريقته الحيدة متقدماً فيها ، متممها في اسرار الانباط وما وراء الالفاظ ، وهي تلك لزوجة السانه التي تكون وراء التعبير وليس لها اسم في التعبير ، مدمراً اللغة التدريبة كما هي في الحقيقة تأليماً موسيقياً لا تأليماً اقوياً - فانه ولا ريب سيحد من اسعاف طمعه القوي وعون فكره المشوب ، والهام فريخته المولدة ما يجمع له النوع من اطرافه ، بحيث يمدد الوجود من كرام مصوريه ، وتمخذه الحيد من بلقاء لم يرق عنها في العربية ، ومن ثم تظلم العربية في سخط حواهرها التاريخية الثنية ويصله السلك ، شوقي وحافظ والبارودي وسري الى المنبي والبحتري وان الرومي واي عم ، الى ما وراء ذلك ، ان الجوهره الكبرى المسماة حل النور الساني ، الى امرى ، النفس

وليس هذا ما دعى من يقول في صفه القلب :

يا قلب عبدك أي أمرار	ما رلى في نشر وي حي
يا تودة مشسوة النار	أفلت جسم الكائن الحي
حلتك المنة التي فرقت	منة الجبال واشمقت رها
وأزت منة الروح فاطلقت	بحسب الحرم ونأكل الألب
وعجت منك ومن المائت في	أمر الجبال وورقه الحب
وتلقت المذكر الصلح	عن دلة المقهور في الحرب
ووهجت ماراً دلت أيمن	فبسطت كفك نحوها مرعا
مرت بيمك لحة الماضي	فوثقت تمسك بارقاً لهما
ولأرض ساق صاؤها الرحب	وحلت فلا أهل ولا سكن
حال الهوى وتفرق السحب	وتقيت وحدك انت والزمن

ولو ذهبنا نحذر من هذا الدويان لاحتراما أكثره ، فمقائمه ومقاديمه تتعاقب ، ولكن أعاقب الشمس على أيامها ، تظهر جديدة الخيال في كل صباح ، لأن وراء الصباح مادة نهر ، وكذلك تأتي القصائد من نفس شاعرها
مصطفى صادق الرافعي

شهر راد

أدب ، من حكم طبعه دار ٦٢ مر ، من مطبع الكه

هذا الكتاب الثالث الذي أخرجته الاسناد توفيق الحكيم في مدة سنة واحدة . وهذا الكتاب منسوج على عمال الكتاتين الأولى من حيث أنه يعتمد على أسلوب بعض الروائيين الفرنسيين وغيرهم الخاليين أمثال جيرودو Giraudoux ولورمان Lenormand ومترلوك Maeterlinck وهذا الأسلوب معروف بالرمزي Symbolisme ومبرته به بري وراء تحريك الأشخاص الموهومة إلى فكرة فلسفية أو خلقية جديدة

والواقع أنك لا تصب فكرة بعدة العور عند الاسناد توفيق الحكيم في رواية شهر راد فمحورها أن لا تأسى رما ستم الماديات وتلق إلى الروايات فلا تستقر على حال لأنه متصل بالحياة انصلاً عيباً حتى أنه يظل كالمعلق بين السماء والأرض وهذه المكرة تدور لكل دهر
لأن راء ، الاسناد توفيق الحكيم انما هي في الساحة فهو يحكم سرد الرواية ويحكم الحوار ويحكم نهضة الشقة وكأني به قد حقق من الروايات التمثيلية ومن هذه الناحية فهو صاحب حقها وله لغة الرواية عتاروح بين القصاعة والاضطراب . فانك تراها تصمد إلى البلاغة ثم تتعذر إلى الضعف ولكن الأسلوب حي وهاج

والحالة ، ان شهر راد قطعة من قطع الفن المسرحي عماء المحدود . ثم انها لطيفة الفن الرمزي في المسرح العربي
بشر طوس

استشارات الطيف المراس

الجزء الاول في امراض الاطفال مؤلفه الاطباء

راوا اسرار در باب طبه و تشبه في امهه طبي عربي والمجاز في اللغة العربية من
امومه الاخره وعصو مرسل حمي مسند طبية والامراض النصفية في دور
وتجدد عمره الاستاد في امهه الطبي عربي وعمره مرسل من عند هادي امهه الطبي العربي
سنة تصدده جامعة السراة سنة ١٩٣٣

هو كتاب في عشرة مجلدات صدر الجزء الاول منه في امراض الاطفال وطب مي بقده فقراته
وفي أيدي من الملاحظات والآراء

اهداء الكتاب - فقد يصدر كتاب في الذرق الأوسهيه مؤلفه الى دي مصعب كبير او شهرة
واسمة او سري او تري او ما اشبه وبما لفت نظري في هذا الكتاب فلم يهد الى المعروف السامي او
رئيس الجمهورية او الى احد الوزراء او السراة او الاعياد او الى رئيس من رؤساء مؤلفين على يدل على
اهم رجال علم وعمل يعملون كبر محظون كرامة امهم ولو اني رأيت ان كتاب اهدي الى رجل كبير
من رجال الدولة كست الفينة من يدي كما وقع لي قبلا وقصد مرصاة اصاحب المتنطف او حياه من
مؤلفه) ولكن هذا الكتاب مصنف علي بقده عن رمي وسرور بلا حكم سابق على مؤلفيه او لهم
مقدمه الكتاب - وحيرة جدا وحالة من التجميع شأن العلماء الحقيقيين وأحد الكتاب
يرفع في سري ووصفت عناية حسه جدا مؤلفه ولا سيما الدكتور رومع انه احرجي من
الشام برؤوس الحراب في كاد يخفي ديلي سنة ١٩٢٠ حتى ظهر رأسه طرحة من دمشق قائما
طريدا شريدا وعدت وحدثنا بعد عشر سنوات من الباب الشرقي قرية رافع الرأس قانا ورمي
الدكتور تراوي على صاحبه دشم الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا

طب الكتاب - حسن جدا وهو مطبوع على ورق صقل ومحرف حسن ومعنى تصدده
أشد الساية فلم أر فيه من الخطي المطمعي إلا البادر جدا لا يمتد

لغة الكتاب - لغة عربية عذبة فديحة حاله من التمدد وفي اذكر مثالا منها وهو
ما ورد في الصفحة الاولى حتى لا جدل اني اصحت لمن قد حدهم مافسه : لا يعطى الوليد في
اليوم الاول من الولادة شيئا من الحليب وان في الايام التالية يعطى ثمان غراما في اليوم الثاني ثم
يصمد هذا المقدار و عدد الايام كلما تقدم عمر الوليد حتى اليوم السادس وهذا المقدار من العده
يقسم الى ثمان حصص على ان تكون الفاصلة بينها ساعتين ونصفا وعنه يمكن بلعص اوصاع
الولد الذي نه اوح سه من يومين وستة أيام على الوجه الآتي ثم يلي ذلك جدول فيه حصص
الايام سه الاول ثم جدول آخر في تغذيته في السنة الاولى . فوله الوليد خير من قوله العفل
الحديث الولادة وقوله الحليب خير من قوله اللبن لان لبن قد يكون حليسا وقد يكون حاراً او
سامياً والمولد هنا اللبن الحليب دون غيره فالملحة فضيحة وحالية من الحشو والتعقيد وتعد ان

يراد عندها حرف أو يقع منها حرف فلا تميز المسمى وهي عبارة عن صيغة موحدة صريحة المسمى
وهناك مثلاً آخر وهو ما جاء في ص ٣٣٩ في علاج التهاب الشعاع قال "يوضع مسطبات على
الناحية الخلفية كهدسة البود أو الفطيل اليهودي" والمسطبات عصيات والأفضل وضع كيس من الحليد
الحج وحاشا في ص ٣٤١ في علاج التهاب الامور قال "ذا كان التهاب التامور حاداً يحشى المريض الأ
عن اللين ويسرع راحه مطاففة ويوضع على قلبه كس من الحليد وهو في الاستطباع الظهري ويوضع
في وصدمة اميب الحلويس متى لم يحتمل الاستطباع وتحسب الجهد والمركبة الحج

ثم ان رؤوس الفقرات مكتوبة بالعربية والفرنسية واداً وردت كلمة اصطلاحية كسفت بالعربية
والفرنسية والكتاب كله على هذه الصورة بمهمة النجمة ولا تنوعه خاصة اي ان الكتاب عمي دقيق
اشرح وصحح المسألة وحررها فهو حلاله ودعه واحده شبهة المؤلفات الفرنسية وهي تموق المؤلفات
الاحرى في ذلك على ما اعلم اي الانحياز في الوصوح ولعل ذلك من حصاد من هذه اللغة وهذا الكتاب
يدل دلالة واضحة على ان اللغة العربية لا تقل عن غيرها في الايضاح العمي ودقة التفسير فالتدقيق ليس دسها
المسطلحات الطبية — لا ريب انها عرصة هضبة ممتدة في اسقام اشد التعديده وهو ما
حرى عليه اساتذة هذا المعهد في استعمال المسطلحات العربية فإلم بهتموا له على اسم عربي فقيم
وصموا له مصطلحاً عربياً اما بالترجمة او بالاستعارة او بالعرب ولو احدثت ان اذكر المسطلحات
التي حروا عليها لذكرت له شيئاً كثيراً منهم وقد اصابوا في معظمها تمام الاصابة والي اصررت بعض
الامثلة فقط منها الخديج والوليد والصبغ والفطيل وهي الفاظ عربية معروفة ومشهورة ولكن
هؤلاء الاساتذة احدثوا احبارها وساروا على ريرة واحدة في استعمالها ولم يخلطوا فيها ولا مرة
واحدة بل استعملوا كلاً منها ومن امثاله في المكان الذي يجب فيه استعماله وهي كثيرة جداً
ولولا صديق المقام لاوردت بعضها . ثم ان جميع هذه المسطلحات العربية قد كتبت وكنت ما يقابلها
بالفرنسية والي اعيد ما فتنه قبل في توحيد المسطلحات الطبية في مقالتي في المؤخر الطبي
في الاقصر ان من رأيي في توحيد هذه المسطلحات ان يجعل أهل سورية طبيب من اطباء الجامعة
السورية والي من العت ان يفرد احداء مصر هي كمائة منهم هذا الامر الجوهري

وانه يتمدوعمي ان أي هذا الكتاب حقاً من القريض فهو مثل جميع المؤلفات التي تصدر من
الجامعة السورية حدير بالعشاء ان يطالعوه ولن يقتبسوا منه وهذا كان هد الكتاب خاصاً بسلامة
القلب والاطباء فاني اشير على كل نصد وطبيب عربي الكفة ان يقتبسه ويقني سائر مؤلفات هذا
المعهد هو ائدها العلمية والاعرفية كثيرة جداً

يطلب هذا الكتاب من احد مؤلفيه الدكتور تريبو من اساتذة المعهد الطبي العربي بدمشق
والتي اردعون مركباً فرنسياً يضاف اليه اجرة البريد وهو تم وهيد بالنسبة لي هو ائد الكتاب
ومسي ان يتحصا اساتذة المعهد الافضل يقبه الكتب التي وعدونا بها اسم المعلوم

هوامش الصحفي المحور

رسوم المريان وآخرون

لا أعرف في هذا العصر كاتباً اقتراحه وتأييده والخصيص أدور من هذا الصحفي المحور - أنه يعمد إلى الشخصية ملأف الحدا وشعلت الناس يقص سيرتها عليك قدا بهذه الشخصية الطويلة المريضة لا تشمل أكثر من هامش واحد في صحيفة الاهرام على أنك قد نقرأ عشرات الكتب في تلك السيرة بعد ولكيك لي نحدد شيئاً واحداً يستحق الذكر لم يأتك به هذا الهامش الشعري العجيب وعندي ان مقدرة الصحفي المحور في هذا الصرب من الكتابة راحة الى ما في الرجل من المعية ومن موهوب - وبقولوني في تعريف الالهي بأنه هو الذي ينظر بك الظن كمن رأي وقد سمع - فاذا كان هذا صحيحاً فالصحفي المحور من أكثر الناس ألمية لأنه من أفدوم على استعلاء الحقائق مما يحبط بها من الزيف فهو اذا عمد الى قضية من القضايا التي تقع في دائرة الحاث المؤرخين وليس حكمه عليها الا بواقع الزمن وخافه على سجل تلك الحقيقة بل ليس هو الا رسوم لذي تصدر به تلك الحقيقة للأحبال - أما الفن ولا أظن لهذا الرجل فيه ميرة أكثر من قدره على الاستمراء وأنا اتحدك ان تأتي في كل صنفراً للصحفي المحور باستعادة او تشبه او شيء من هذا لذي يعطيه نوسة لكلام في عرف السياسين وانما انت في كل النظة واحد حقيقة وفي كل حقة واحد قائدة وواحد قائدة واحد لغة . وهكذا يقص الرجل على فرائه فلا تركهم حتى يعطيهم كل ما عنده من المعلومات وهو في نفس الوقت لا يشعرهم أنه يعطيهم شيئاً . والله حقة لا تحس بأنه يعطي اي شيء - هو يعطي من على (الهامش) فكانة يقول حدوا هذا الشيء البهل البسيط - وهذا يسمح لنا السيد فوفقي حبيب بالقص عليه نومة الناس بالقاسمة أهل اني أنهم السيد فوفقي بالقاسمة ولتدر ايماً - ولا نسه مهما سرأ من الشعر وتسكر للقاسمة تستطيع ان يحو من هذا الاتهام 'لهم' الأ أن يعبر صوانه « على الهامش » ويكتب الله في صميم الحياة » فالجياة لا هامش لها وكل ما يقع فيها منها ومن صممها كما يقول الدكتور هيكل وكما هو رأي الصحفي المحور دانه غير ان صاحبها الصعود يريد أن يحمل من عوانه « على الهامش » اشعاراً لقرائه أن اختارات العلماء من امثلة - وبحقة منهم وتدفقهم كل اولئك في لسته للحياة لا يريد من الهامش ولسته فيكتب العظيم او في نومه لحريضة الاهرام - ودر هل الشعر والقاسمة شيء غير هذا يا سيد فوفقي وبيت شعري اي صميم للحياة وراه ما حثت به في الهوامش التي في هامش تكلم عن رسوم المريان او القديسة كاتريه وفي هامش آخر تتكلم عن فورد نلس هذان هما الحادان - المادي والروحي ، الله ان يتكون منهما هيكل هذه الحياة وهل تألف الحياة الا من المادة والروح او من الاشخاص والانا ان أشهد اني قرأت في هوامش الصحفي المحور نولم سير وشخصيات خستني أولاً نقرأ كتاباً في الحياة وعدت ثانياً خستني افرأ الحياة في كتاب وهكذا ظل يستهوي الرجل ويصنعي ويصنعي حتى وددت لو أملك ان اقيم كتابه في معرض ثم اعاق عليه متحف الصحفي المحور محمود أبو الوفا

لندن

تأليف أحمد عطف : ٥٥ - صفحة ٣٦٨ - قطع ، انقسط - مصحفه عيسى الذي خطي

القرن مدرسة الحياة والارض كتاب لا يقرأ منه المقيم في بلد واحد ، الا فصلاً واحداً .
لان السفر يسقل الطبع ، وينتقف العقل ، ويقيد الخيال بقيود الحقيقة ، ويطلق الفكر من اغلال
التعصب الاجتماعي والتاريخي ، ويوسع افق النظر الى الحياة والعمران
فإذا كان كاتب الرحلة راوياً لحوادث التاريخ وعمره ، مصفاً ذل الام وطائفها ، استطاع ان يجعل
وصفه لرحلة ما ، قطعة من الادب العالي ومن هنا اقبال الناس على مطالعة الرحلات او ما كان من قديما
وكان هذه السطور يصحبه في كتب الرحلات ، استيفاء كل موضوع في فصل على حدة .
كفقد فصل مثلاً لاسباب المواصلات في مدينة من المدن ، وآخر لهندستها الفصحى ، وآخر
لمعاهدها المدنية العامة . لأنه يعتقد ان الكثافة على هذه النحوي رسم صورة اوسع في ذهن
القارئ من تجريء الموصوعات وتفرقها في صفحات الكتاب فلا يستطيع القارئ ان يلمسها الا
بعد جهد جهيد . . ولكنه يمتدح كذا ان الرحلة نفسها لا تقاشي هذه الجمع والاحمال . فالسافر
يتعرف الى الاشياء والاممال والمنشآت والطوائع كما تنوال على حدة . وترتيب المادة في كتاب من
كتب الاسفار وفقاً لهذا التوالى يحمل القارئ على الاحساس ، بأنه مصاحب للكتاب في مراحل
المتنقلة ، فهو يصل في اغرام المطالع بمواصلة المطالعة من طريقة الاستيفاء على الاسلوب الاول
ولم يند هذا الاعتراف هو القدي حمل مؤلف « لندن » على تجربته فصولاً قصيرة ، تنوال عليك كما
تنوال مشاهد بلاد جديدة رحلت اليها ، ففي كل فصل طرافه الشيء الجديد ، وجملة الامعة الاولى
حد وصفه والحمام ترافعه « ترى فيه هذه الامعة المارة . فان هذه القطعة على انجارها صورة
كاملة لمظهر من المظاهر التي تتعدد بها لندن ثم تعليق احكامي حسن المؤلف قال :
في ميدان ترافعهار القصب ، وهو الميدان القريب في لندن ، ونحت ظل عمود بسى المائل
ونحت اقدام الكثير من تماثيل الاسود القربان والقواد التي تحيط به ، نحت مئذات من الحمام
الاصفر ، يطير ويحط على ارض الميدان وعلى حنايا هذه التماثيل ، ثم على اكتاف السائرين
حمام اليب ، لم يعد يخاف الانسان ، ولا يهرب منه - بل يهرع الى كل سائر يرمي له مطب وبعثات
الخير . وما اشبه هذا الميدان التسيب نائله ، وما اشبه هذا الحمام الوديع عندان سان مارك في البندقية
وهذا الحمام رسول السلام ، وومن الحب . ولكنه لم يحد مكاناً يعرف فيه لاً ميدان ترافعهار
ميدان احذ اسمه من الحرب ومن القتال ولست ادري ماذا كان يصح هذا الحمام لو درى بهذه الحقيقة ؟
ولكن لعله يريد ان يكون رسول السلام في ميدان مي لتخليد رجال الحرب ، ويعلم الانسان
كيف الخلاص من نير الحروب

ما ارق قلب هذا شخص الذي لا يرضى بحس الحمام ، بل يتركه طليقاً ، ولكن من عبايل
المرسان والقواد الذين حدثهم الحرب واليران
وعمر السيد الرينة عيدان ترملحار ومعها اطفالها . ونشير بأصمها من باعدة عربة لاميوس
الى حمود بن اهان . يذكر أساءها معرفة الطرف الاعر التي احوالت مياه المحط الى حمرة قاسية
تذكر كم بنس العظيم . اشدكي في دماغه حرارة العروسية ونسي تلك المكاث من لحام الامير
الذي يطلع ويحط على حشا هذه القاتل . وعلى اكتاف الساربن ، نسي ان هذا الحمام رسول
السلام ورمز الأمان على الارض ...

وكذلك تمتدق مع المؤلف من ميدان تراملحار الى دار الرمان الى التي حي الاعمال الى معرض
الشعب (معرض مدام توسو) الى مرادب لندن التي نسير فيها قطارات الاصل الى عالم المسارح الى
مقره المطاوع في دير وستمنستر الى مدرسة اللغات الشرقية الخ . الخ .
وكل فصل يحتوي على الحادثة البارزة في الموضوع الذي يعالجه المؤلف . وتخرج من قراءة
الكتاب وفي ذلك صورة عامة قد تدركها في الآن ، وصورة لأهم مشاهير وأصاليب مدينتها
وطائفة سكانها وآدابهم ، ولو تعدد عليك ان تقول انك تلك صورة واضحة لاجية نفسها من
حياة هذه المدينة الحظيمة لان عصر الصورة الدائمة قد تكون موردة في فصول متفرقة
وقد نجد الفصول الكثيرة التي وصفت المؤلف ، فصول قليلة ولكنها بحارة مترجمة عن مدافعة من
اربع كتاب الانكليزي وصف بواحي من حياة لندن فتمه فصول لورث لندن واسكانها اذ ليس
وحسن ملن ورين وغيرهم

والكتاب في ٣٧٠ صفحة من قطع المتنطف وفيه طائفتان من الصور منقوشة في صفحاته ،
الواحدة فوتوغرافية والاخرى كاريكاتورية مرحة لها وقد طبع مطبعة عيسى الداني الحلبي عصر
فشهادة له بمجودة الطبع

رسائل في النقد

تأليف رمزي مفتاح

لو رر هذا الكتاب في عهد صمت فيه الانفس لند . الا ان مصر قد اسبغت اليوم ميدان
سباب وقذح ، ومن اسر ما يترتب على هذا ان السباب يقابل بمنته والقذح بما هو اشد منه ،
فتضطرب النفوس ويصعب مصر وادباؤها ما يجترس بها وهم في الخارج
اما هذا الكتاب فلا عتاف في سطره مستحسن والتعامل فيها سبها مستنكر وفيه احطاط
تاريخية لا تدري وروحه ما ذكره اعموا حاكمت ام عمداً وحل ما يقال فيه انه لولا هذا التعامل
وذلك الاعتصاف لاحد النقاد واستخرج منه آراء ربما كل لها شأن في نقد الادب العربي الحديث

ليالي باريس

قلم ربيع - عدد - صفحة ٢٠ - مصدر - م ٩٥ - م ٩٥ -

يختلف هذا الكتاب عن سائر الكتب التي وصفت حديثاً فإلحاح العربية عن بعض العواصم الأوروبية في أن مؤلف هذا الكتاب ، بروي معارفه الصحافية ، في باريس وحسبه فتتجلى روايته الخلاقة ، صفحات بعض فيها من مناهد باريس ومظاهر حياتها حائلة صله تلك المعارف والمؤلف شاب متوقد الفهم ، ذهب إلى باريس طالباً للعلم ، فأنشأ مكتباً لرويد الصحافة العرس في الشرق والعرب ، بالاسماء التركية والمفردات الأولية ، ودعي لحدود اجتماع جمعية الآدم ، ممثلاً لهذا المكتب ، هاجر في القطار الذي أقل برهان وهدرس وغيرها من قطب السياسة ومراسلي الصحف لعالمية ، طعنه المولس الفرنسي والمولس السويسري ، غاية خاصة لاشتهارهم مع حوادث روجتي كوست وبلوت الطيارين الفرنسيين الذين عرا المحيط الأتلاينكي طير أناس باريس إلى نيويورك وفي حديثه مع مدام كوست عرف أنها من جملة ربة جورجيا الواقعة على حدود القوقاز ، وهي البلاد التي انحلت صلتها طاعة روسيا الآن ومن أحاديثه مع مشهور باريس حدث مع موريس شعاليه وآخر مع جورجين بيكر ، والحال الأخير من الكتاب موقفه من مباريات المجال واحديث مع بعض ملكها ، وفيه وصول كنهه تذاول بواحي من حياة الطلاب وحياة اللاه في عاصمة الدنيا ، فالكتاب تلة مطالعة ، لأنه يأخذ كإرواية ولو نذكره والد المؤلف - الشيخ بولس سعد - نشوه من السقيح العموي ، أدب قطعه حدة من الأدب المصري العربي

تأخر الشذوية

قالب شكسبير - جميع كابل كاني - عدد - ٩٨ - ملح وسط - طبعه المتعارف مصر
هذه هي القصة الثانية من قصص شكسبير ، التي يلخصها الأستاذ كيلاني ، ليصيرهم إلى مكتبته الأطفال العربية . أما القصة ، وأما مؤلفها ، فاشهر من أن يذكرها ، وأما نسبتها ، فنقول في هذا الصدد ، أن الأستاذ كيلاني ، قد أجاد كل الإحادة في التلخيص ، وعرضه في قالب ، يبري الطفل ويستهو به ، بحسن مردد لمعنى القصة ، وسهولة التعبير واستقراده في آثر واحد

حد مثلاً على ذلك وصف شيلوك سمعة ١٤ قال - عرفت أنها القارئ السجدة أناسا واطلوبو كاهن مثاليين من مثل الوفاة والحب والاحلاس واحب أن تعرض عليك رجلاً آخر هو على العكس من صاحبها هدين ، في أحلامه وصفاته ، فقد عرفه الناس شخصاً محبلاً قاضي بقلب شراً ، احتجعت له كل أسباب الخبث والقوم والشره حتى أصبح مثلاً من أمثلة الدالة والخسة والصمة . الا ترى صورته وهي تحته في ثوبه الذي اكسبه القيدم ريقه الا ترى ظهره المقوس وامامه الباسة العيفة التي تشبه لحالب ، وانتماسه الخسنة التي تبغ على مكبر ودهاو ، وبطرته الحادة الساحرة التي لا تمكر إلا في المال .. الخ ، وما وفق في ترجمته قوله صفحة ٤٦ في شطر

واحد من الشعر « ما كل ما يرى لمشاعاً : ذهب » وهو ترجمة *Not all that glitters is not gold* الا وكذلك يقدم المفسر اشخاص الرواية الى قرائه الصغار ثم يمر من لهم مشاهدتها مشهداً مشهداً ليحار وروشح ما طبع الكتاب فهو من طروده والافتان بحيث يتسنى كاتب هذه السطور مثلها لآخر مؤلفاته !

القاهرة

الجزء الاول - تأليف الملازم عبد الرحمن زكي - قه ٨ - مخروش

القاهرة هو الكتاب الاول - فيما اعتقد - من نوعه وقد احسن الملازم الاول عبد الرحمن زكي كل الاحسان في اختيار موضوع هذا الكتاب مبدئاً لاستغلال مواهب الطلبة الادبية وترويض قلمه المدقق الاديب وان كان من حق المكاتب العربية ان لا تحرم كل هذا الزمن من كتاب يوضع عن القاهرة حصيلاً ولا سيما بعد ازديت تلك المكاتب بالمؤلفات من بعض عوامهم العرب بالقاهرة في معاملها وفي عظمها التاريخي لا يمكن ان تكون اقل من تلك العوامم التي حظيت من ناحية كتابها امثاله كبيرة ، علاوة على ما في الكتابة عن مصر وتاريخ طابعها التاريخية من استغاثات تدعو له البهجة القومية المصرية والحق انه عرض كان يحب على الكتاب للمصريين ان يقوموا به ولكنهم اعموه ليقوم به هذا الصائط المصري الكرم فكان له فصل السبق في هذه الناحية من خدمة وطنه اما طريقة المؤلف فهو يجري على اسلوب المؤرخين الاقدمين في رسم الصور للحوادث كما وصلت اليه من مصادره الواسعة النطاق من غير ان يصيب اليها الوانها الخاصة بترجيحاته او بتحقيقاته اللهم الا في موضوع فالة حداءه يعتمد الى ترجيح بعض ما قيل لذلك رأياه يرجع قصة العرب الذي هو الاحراس حيث القاهرة في غير ساعة سعيدة على ان الكتاب في اسلوبه وفي مروضاته تمتع شائق حتى لكاد يحبس قارئه على استماعه حساً ، وما هيكت بكتاب تطلع فيه على القاهرة المر لذي الله لعاملي وقاهرة سلاح الدس وقاهرة المهالك البحرية والخرابة اكل تطلع فيه على القاهرة في كل هذه العصور كما تطلع فيه على مصر في فسطاط عمرو وقطائف طولون ولا ترى شيئاً يهتك الادلاع عليه كقورح او كسنانج الا في هذا الكتاب منه المائة تعبك عن الرجوع الى عشرات من كتب التاريخ

وكما بالمؤلف قد طلع كل ما وصلت اليه يدها من المؤلفات عن معالم القاهرة ومبانيها سكانها في كل دور من دوارهم رسم لنا في كل فصل من فصول كتابه صورة حية بطقه لذلك الدور ، حتى لكأنك وانت تقرأ ، ترتد على جناح الفكرة والخيال والمخيلة التاريخية المدونة وترى الماني والجوامع والمدائن العامة والخاصة والناس يروحون ويحيثون ، ويحبون ويمصون ، ويتساقون ويتنازعون

فالمقصد بهذه المؤلفات ويسمى له الامال عن مؤلفه لكي يفتح قراة العربية والمصريين بوجه خاص بالجزئين الباقيين من كتابه « القاهرة »

ركان التدريس

وضع احمد سامح الخالدي

للمرة الثانية نتاح لي الفرصة لأعرض على قراء المقتطف مؤلفاً جديداً من مؤلفات الاستاذ احمد سامح الخالدي مدير الكلية العربية بالمسرة واستاذ التربية بها . وربما كان عنوان الكتاب لا يرسم صورة صحيحة لموضوعه . فالمقصود بركان التدريس ، القواعد والمبادئ التي ينبغي عليها التدريس كعلم ، وهذا ما يعرفه بقولنا *Foundamentals of Teaching* ، ولكن هذا الكتاب لا يقتصر على دراسة هذه المبادئ بل يتعداها الى طريقة التدريس العامة ، ثم يخصص اكثر من نصف الكتاب لبحث طرق تدريس اللغة والحجرات والتاريخ والحساب ودروس الطبيعة

لذلك كان زائماً علي ان يعرض الكتاب على قسمين (الاول) ويشمل اركان التدريس ، (والثاني) طرق التدريس العامة والخاصة

مهد الاستاذ لكتابه مقدمة من من التدريس وعن مهمة المعلم وواجباته والشروط التي تتوافر في المعلم الذي يدرّس ان يكون مثلاً على المعلمين . ثم انتقل الى دراسة عوامل التدريس ، وذكر طرق اختيار مادة لدرس ، وطرق كتابة المذكرات الخ

وفي هذا الفصل ذكر المؤلف شيئاً من تجاربه الخاصة عن الطرق الاصطلاحية التي يدير عليها المعلمون الناشئون في اعداد دروسهم وكتابة مذكرات هذه الدروس ، لاسيما في اختيار المقدمات الملفقة لتنميد اكل درس دون اعداد لمادة الدروس من حيث لسانها او تشويقها الطبيعي للأطفال . هذه الملاحظات الشخصية ، ضرورية في مثل الكتب الخاصة بالمدارس حتى لا يشعر المعلم الناشئ ان قصايا التعميم ومبادئ نظريات ليس الا . وذكر مثلاً طريقاً لدرس الحساب مهد للخرعة بالاسئلة عن اسماء الشوارع لكي يقود التلميذ الى ذكر تاجر الاقشة الذي يستعمل الاطوال والمقاييس

ومثل هذه الملاحظات هامة جداً للمعلمين في مدارس المعلمين لدينا في مصر كذلك ، وسبب هذا كله يرجع الى عدم فهم المعلم فيها ان نظريات التسمية والتعلم قابل للتشكيل بحسب ظروف الطالب والدرس . ثم انتقل المؤلف الى دراسة عوامل التدريس الاخرى الخاصة بطبيعة الطفولة فعدد انواع الثرائر التي لها اثر في استمداد الطفل للتعلم : الا ان بعض المصطلحات التي استخدمها المؤلف فيها شيء من الغرابة ومثال ذلك قوله فعليه الاساس من ٤٣ بدلاً من قوله الميل بالحركة

كما ان المؤلف قد تصرف بعض التصرف في ترجمة بعض مصطلحات علم النفس فترجم *Curiosity* غريزة الاستعراب لا غريزة الاستطلاع ، اذ ان الاستعراب هو الانفعال الفسادي للمصاحب لهذه الغريزة ، واسماء الثرائر تطلق عادة على المظهر الروعي لا الوحداني العريضة ، مدعو *gregarious*

Wunder العربية حسب الاحتياج لأعرربة الطبع كما أنه وجم swd د «دهشة» مع ان الدهشة Wonder
 افعال تمثاني بسطة بعربية حب الاصطلاح، اما swd فهو افعال مركب بسطة من الحروف
 والدهشة والشعور بالاعتقاد كما ان المؤلف دعى هذا اللفظ عربية، فالانفعالات كما رأيت ليست
 عربية بل هي مظهر المراث. كما ان اللفظ السطة هي وحدها التي تصاحب المراث أما
 الانفعالات المركبة فهي مظهر لسلوكها لارادي

ثم ان المؤلف ذكر في ص ٩٤ ما دعاه دروس التربية للوحدة او الدوق
 الى التدقيق ان يدعوها بدروس تربية للوحدة او الدوق

ومن المباحث التي لم ينظر المؤلف الى دراستها بعين شريفة مسألة الغذاء في المدارس .
 اد ان عوامل شتى نحمد مسألة الغذاء في بلاد كصر او فلسطين من الخطورة عكس . حد مثلاً نوع
 الطهي الشرقي الذي يحتاج الى وقت طويل لخمسه طول من الفترة المقررة في المدارس لهذا العرس
 او حد ثانياً حرارة الصيف التي تجعل العمل بعد تناول هذا الغذاء عسيراً ، فالمؤلف كان
 عليه ان يباين في بحثه هذه العوامل معتمداً على مشاهدات خاصة او احصائيات ويقترح في نهاية
 بحثه حلاً موعظاً ، كتعديد في اساليب الطهي ولو في غذاء المدارس ، او السماح للتلاميذ بهاء
 العمل المدرسي قبل الغذاء (الساعة الواحدة مثلاً) كما هي الحال في المدارس الالمانية ، على ان
 تخصص مدة الغذاء لافعال السلايد الحرة

اما دراسة المؤلف لموضوع المباح ووصفها ، فكان يساهم الشيء الكثير من الاطلة لا صبا
 في نقد هامة صادرة اليوم شأن خاص ، لاهتمام كثير من البلدان الشرقية باصلاح مباح مدارسها
 مع استعانتها عن العرب لاصول في وضع هذه المباح فكان على المؤلف ان يذكر لنا علاقة
 المباح لدراسة العامة بالبيئات الاجتماعية ، وما لتطور المباح من الشأن ، ولحد وضع المباح
 وكيف تشكل ، والى ان المباح الدراسية المختلفة ملح الملح

(ثانياً) وينقل المؤلف من هذا الجزء الى الجزء الخاص بطرق التدريس . وافتتحه مقدمة
 متعرة عن اهمية دراسة الامة القومية ووجوب اهتمام المعلمين بها اهتماماً شاملاً ، ثم عن الطق
 وكيفية احادته . وكل هذا كسه المؤلف بطريقة شائقة تصريحي الانظار

هنا يجوز لي ان اذكر نقداً عاماً لهذا الجزء من الكتاب ، وذلك اعتماد المؤلف اعتماداً
 كبيراً على كتاب « ارشادات للمعلمين » Handbook of Suggestion to Teachers ولست ادري
 ضرورة واصحة تحذو المؤلف القاضل لمثل هذا الاعتماد المطلق ، على ان هناك من عشرات الكتب
 الحديثة في طرق التدريس يستطيع المؤلف ان يراجعها لكي يوفق بين وجهات النظر هذا من ناحية
 ومن ناحية اخرى ، فلما تعلم ان طرق التدريس يجب ان يعتمد للكاتب فيها على تحاربه الشخصية

كعلم أو كحرف على التعلم ، لا على النظريات العامة التي لا يمكن تطبيقها مباشرة في كل بيئة .
ان الأستاذ قد عدل من ملاحظاته الخاصة أو صرنا الامثلة من مشاهداته ، فكان هذا القسم
من الكتاب أكثر تشويقاً واعظم فائدة

وكان من صدد التثقي مع كتاب ارشادات المعلم ان تسمى المؤلف او تسمى واعي هامة في
المواضيع التي شتمها ، كانت حذرة والحراسة والبحث ، بل انها جعلت الكثير من الطرق التي شتمها
المؤلف تصدق التطبيق على النظم المدرسية التي ندر عليها في الشرق العربي . انما ذلك انه قسم
طريقة تدريس المادة الواحدة الى قسمين صفوف دسا وصفوف علياً عثياً مع النظام الاسكلمي
Senior and Junior مع انه كان من الاحدر ان تنمى طرق التدريس امام مع ووع المدرسة (اولية
او ابتدائية او ثانوية مثلاً) وإما تحسب من الاعمال

ونتيجة اخرى لذلك انه ترك في بحث تدريس اللغة العربية نقطة لها شأن كبير جداً لم يتعرض لها
أحداً ما ، مع انها موضع اختلاف المشتغلين بالتعليم في الوقت الحاضر . وسال ذلك انه لم يذكر
مق وكيف يدرس التشكيل او ربط الحروف او فواصل اللغة و انواع الخط العربي وطرق القراءة
والأشياء الخ .

كما اننا نشهد بدقة الاعتماد على كتاب « ارشادات المعلم » واضحاً كثيراً عند الكلام على
تدريس التاريخ ، اد المؤلف لم يجد امثلة لتوضح نظرياته غير الامثلة الانجليزية وذكر اسماء الدوايع
الانجليزية التي لها اساس تاريخي ولم يحاول ان يسار المكونة وذكر شيئاً من الامثلة المحلية فضلاً عن
ذكر Waling Si يذكر المسكن مثلاً ، فضلاً عن ذكر Grey Friars يذكر باب الخليل ، والاستاذ
أعرف مني بذلك

كما انه في تدريس الحساب لم يذكر ولو تسليحاً طريقة منسودة في تدريس الحساب (وهو لم
يذكر هذه الطريقة في تدريس اللغة للاطفال) مع ان هذه الطريقة من اسب الطرق الحديثة
لتدريس الصغار ، وهي منتشرة انتشاراً واسع المدى في جميع دوايس الاطفال حتى تلك التي لا تسير
على طريقة منسودي . وبعد كل ذلك ارادنا طبعاً ان نقدر هذا الكتاب القيم ، الذي ولا شك
انما في كبير حاجة الى امثاله في اللغة العربية . واني اهيء الاستاذ الخالدي عهوداته المشكورة
في سسل تزويد المكتبة العربية من حين الى حين عنل هذه المؤلفات الحديرة بكل تقدير واحباب

أحمد عطية الله

القاهرة

المخطوطات

المرء الاول لدارس ابث تألث مهدي احمد حنن

هو مجموعة واقية من الحكم والصانح والحكايات الادبية مما يلد مطالعته لدارس السات
الاستاذة عثي على مؤلفه النشيط . طبع مطبعة مصر

﴿سعادة الامرة﴾ قصة اديبة تأليف
الفيلسوف الرومي ابو نولستوي ترجمها الى العربية
الاديب مختار الزكي وهذه القصة جامعة ما بين
الترجمة الشخصية والرعة الفنية الى درجة ما
ومها تصوير لاجلها وامانة الروحية . وقد

كتبها قبل رواحه
ثلاث سنوات وهي ذات
صفة خاصة تستحق
عابدا لانها تتناول
موضوعاً يشغل في الوقت
الحاضر جميع الادهان .
وعيت بشرها المطبعة
السنية ومكتبتها

﴿طريقة مسي﴾ حريدة
فرسية اصم شهيرة لصاحبها
ومعروها الاستاذ احمد ابو
الخير مسي وهي خاصة
بتعريف المسلمين اللغة
الفرسية بأسلوب بسيط
سهل احاد . وفيها من
الحكايات الطريفة والمجاذبات
والمصطلحات مما يساعد
خلية الكفاية والمكتلوربا
(اصلي)

﴿الذئاب﴾ رواية اديبة
ترجمها الاديب عبد المسم
حسن نشرت نادياً بحريفة
الاهرام . ونشرها فهي
يوسف في مجلدين وتطلب
من مطبعة التقدم التجارية
ومكتبتها ونمها في غروش

﴿قورم الانجاد الفلكي المصري اسنة

١٣٥٣ هـ

يشمل الاوقات الشرعية لجميع الاقطار
الاسلامية واحوال الكواكب والتوقعات
وموافيت الزراعة وغير ذلك طبع عظمة
لوقا سلقاس

مطبر عاض جبريرة

مطبر

وراء العام

طبع المذكور في العام

ملوك الصوائف

أرب دورى — رحة كدل كلان

ديوان عبد المطلب

عائدي والحركة الطبية

ثلاث موسي

دراسة القانون

للأستاذ مصطفى رميك والاكشور
عمود احمد اسمي

الحلوة والقلوية

للكوثر محمد صلاح الدين الكواكبي

حياة وحياة

للكوثر محمد كامل نصي

كما يحتاج اليه كبار المهام واساطير القضاة فيه
تاريخ طبع الاصابع وشرح واف في من طبعها
طبع عظمة الدجاج في تعداد

﴿لقائفة﴾ رواية عربية حيث يقضي الحبيب
ضحية لمراميه وتهم المرأة لتنتقم لها الصائغ
فتكون المعركة وهذا المثل يصيب فلها من جديد

بَابُ أَخْبَرِ الْعِلْمِيَّةِ

علاج خطر الصدع

من العقاقير المستعملة في معالجة الصدع ، عقار يدعى «براميدون» Pyraundon وهو يستعمل أحياناً لأزالة الألم والتخدير في حالات عرق النسا والالتهاب المصلي ، والمرشح الآن أن هذا العقار وما هو من قبله يصير سلاحاً للعظام حيث تتولد بعض كريات الدم ، وهذه حالة مرضية تعرف باسم مختلفة في عالم الطب وتبدأ عادة بمحارقة والتهاب الحلق في طقس أو البرد سببها ، ثم تظهر قرح على اللوزتين واللسان والفم ، وتنتشر انتشاراً سريعاً ولعل أهم أعراضها نقص كبير في عدد كريات الدم البيض في المصتر المرتفع من الدم نحو ٦٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ كرية بيضاء فيتمنع هذا العدد ال

في معظم برنير القادم
الطب المصري القديم
القضاء الحائي في السودان
الكهارب وعجائب أعمالها
الدكتور رضا توفيق
تراؤ في الحكة والحر والسن ونشر
عريّة الماء الثقيل ا

سائفة من الاطباء الاثاني ولكن العلاقة بينه وبين البراميدون لم تكشف الا هذه السنة فقد لاحظ الطبيبان ماديس وسكوير من اطباء مدينة ملووكي الاميركة ، أن أعراض هذا الداء تشتد زيادة ما يتناول من البراميدون وعقاقير اخرى تحسوي على مادة arlate rate عددا ثلاث عشرة حالة من هذا القليل نوات نواباً بدعو الى الاستغراب فوجدوا ان جميع هؤلاء المصابين تناولوا احد هذه العقاقير ، مدداً مختنعة الطول ، قبل ظهور أعراض الداء عليهم ، فحاولوا حينئذ تجربة هذه العقاقير في عداء الاراب فلم تلت حتى ظهرت في احداهم أهم أعراض هذا الداء وهو

النقص اما عدد الكريات الحمراء ومقدار الهيموغلوبين في الدم فيبتلان على حالتهما السوية ، وبلي ذلك ان المصاب بهذه الحالة يلقى حتمه في الغالب رغم العلاج
اكتشف هذا الداء سنة ١٩٢٢ ادراقية

نقص عدد الكريات البيض وظهر في ثلاثة ارباب اخرى حؤول في مجمع العظم وكان الدكتور كراك Kraske من جامعة اموري Emory قد اشار سنة ١٩٣١ الى امكان وجود علاقة بين العقاقير المستخرجة من قطران

من القذعة ذهباً ، فكتب بعد ذلك ما مؤداه أنه
برجح استعانة استخرج الذهب من ماء البحر

تنج حال من النيكوتين

في امساو النيا ان معهد فورد شوشير للبحث
في التسع عدية فوايكمورت قد توصّل الى
تأصيل اصناف جديدة من التسع بعضها حال من
السكوتين حالاً تاماً ونصفا مقدار النيكوتين
الذي فيه قابل وقد شرع الدكتور بول كويديج
مدير المعهد يورّع مسائل التسع الحديد على
طائفة من الملاحين لدرعه وجنبه

الطيارات واداة الجراد

جاء من دهبان في جنوب افريقية ان
الحكومة تعد حملة جوية على الجراد ، فأعدت
طائرتين تحمل احدهما طائفاً من « زرسحات
الصوديوم » وسوف لا يهاجم الجراد وهو في
الحوادد بمحتمل ان يعرقل آلات الطيارة ويسبب
سقوطها ، بل سيمسحاً الجراد عند هجوعه وقت
الفجر فتطير الطائرات على ارتفاع مسدود فوق
حقول السحر ثم ترش لمادة السامة من مصحات
فيها فوق المناطق التي حطت فيها امراض الجراد
وهذه المناطق تغير بواسطة ربات تصب قبل
العملية ويلبس الطيارون كمامات واقية أثناء
قيامهم بمهمتهم هذه . وفي الاستطاعة ان تعمل
الطائرات حملها خلال الليل وفي هذه الحالة توفد
مشاعل لارشادها الى مواقع الجراد والمعتقد
ان هذه الطريقة الجديدة ستقلب الطريقة المتبعة
في حوب افريقيا رأساً على عقب وهي استخدام
للولاد للتلية في اجدة الجراد

القمح البحري واحد الاشكال التي يظهر عنها
هذا الداء . وقرّر في سنة ١٩٣٢ ان ثمانية من
تسعة مصابين به كانوا يتناولون عقاقير تحتوي على
المواد الكيميائية القلوية في تركبها على ما يعرف
« بحلقة النرب » . والبراصدون احد هذه المواد
فاستعمل البراصدون وحدهم لمو غفلتاً
بعقاقير اخرى ، يجب ان يكون باشراف
الطبيب ولا بد لهذا ، من احصاء كريات الدم
الاس في الجسم مراداً كل اسوع لكي يتمكن
من معرفة اثر هذا العقار في الدم ومخاع العظم
الذهب في ماء البحر

في ماء البحر ذهباً ، ولكن ما مقداره ؟
كان العلماء قد قدروا ان كل طن من ماء البحر
يحتوي على قذعة من الذهب وما وصفت الحرب
اورارها ، وفحصت على المذيب تلك الرامة
المهبط . من العالم الكياوي فرنز هار ، انه
يستطيع ان يعم نوسيه من ماء البحر قدر ما
الذهب ، يساعد في تسديد مال التعويض
المفروض عليه . لحرب التعارب الكبائية ووجد
انه يستطيع ان يستخرج الذهب من ماء البحر
اذا استعمل وسائل معينة فترسيب والتصفية
والتركيز . وكان العلماء من قبل قد حاولوا ذلك
فأبوا النجبة ولكنك عن انه قد يطلع حث
احققوا ثم . سافر في سفينة حاصلة اعد له فيها
معمل كيميائي تام الاحجرة ، وحمل في حلال
سفره ، يتناول غادج من مياه البحار التي
يجنازها ، ويحليلها ليعلم مقدار ما فيها من الذهب
وشئت له ان تقدير العلماء صالح فيه وان الطن
من ماء البحر لا يحتوي على أكثر من ١٠

الاشعة المستحدثة وبناء الذرة

اقوى الاشعة التي تنطلق من المادة اشعة غاما التي تنطلق من الراديوم والثوريوم وطاقتها من رتبة ٢٥٠٠٠٠٠٠ فولط ولكن العالمين الاميركيين لورن وكرام من معهد كاليفورنيا الذي برأسه علامة ملك قد صنعوا اشعة غاما اقوى من اشعة غاما الطبيعية التي تنطلق من العناصر المشعة لان طاقتها الاشعة التي استحدثتها من رتبة ٢٥٠٠٠٠٠٠٠ فولط وكان قد سلفها الى عمل من هذا القبيل الاستاذ حوليو وقرينته (وهي امة مدام كوري) والدكتور لورنس من اساتذة جامعة كاليفورنيا . فالاستاذ حوليو ومداينته وحسبها دقائق الفا المطلقة من الراديوم بسرعة ١٢ الف ميل في الثانية الى المادة غير المشعة فاستحدثت مشعة اما لورن وكرام فوجدوها بوى الايندروجين الثقيل (وتعرف في اميركا باسم دونوتات) الى الكربون والمورون واللاهنيوم او الريليوم . فخرج منها نوع من الدتروجين يطلق اشعة غاما ولكن هذه المقذوفة على الاشعاع المستحدث بوسائل صناعية لا يتولد اكثر من عشر دقائق ثم يتحول البروجين بعد عشر دقائق اخرى الى كربون . وقد يكون لهذه الاشعة المستحدثة — اشعة غاما — فائدة في معالجة السرطان من قهر حياتها ، لان طاقتها اقوى من طاقة اشعة غاما الطبيعية . وانم من ذلك ان هذه الاشعة حملت العصاة على اقتراح آراء جديدة مؤداها ان سلك الذرة قد يكون ابسط حذا عما يُظن الآن

اشعة اكس والموايد

في الاحياء الذي عقدته الجمعية الفسيقية الاميركية في اواسط اربل تلا الدكتور جون غوني Gounon احد علماء معهد ركسر الطبي في رست ، رسالة يتس فيها ان التعادلات التي احراها تعريض الخلايا الباسلية في دباب الفاكهة لاشعة اكس اصغرت عن زيادة الموايد المذكور في سلفها

مدير مرصد حلوان

قرأ ، في مجلة باينشر ان الدكتور محمد رضا مدور الملكي لمقيم مرصد حلوان قد عين مديراً حلماً لمركز كروي والدكتور مدور من علماء الفلك المتفوقين ، وهو عضو في الجمعية الملكية الملكية والمجمع المصري للثقافة المصرية . ونشر ما يعميه في مجلة باينشر دليل على ما يتمتع به من المقام في الدوائر العلمية الاحيائية

مجمع تقدم العلوم للبريطاني

يلتزم مجمع تقدم العلوم البريطاني هذه السنة في مدينة ابردين باسكتلندا في الاسبوع الواقع بين ٥ سبتمبر و ١٢ مئة ، برئاسة السير جيمس حير الملكي الرياضي المعروف وصاحب المؤلفات العلمية الدقيقة والمدسطة في الآراء الكونية الحديثة ومن اشهرها « الكون الذي حولنا » و « النجوم في مسالكها » و « الكون المحسب بالامرار » . وينظر ان تدور حلقة على نظريات علم الطبيعة الحديث

الجزء السادس من 'المجلد الرابع والثمانين'.

صمعة	
٦٥٧	أيلم الخليفة
٦٦٠	في وسيع اليأس : لامين الرحاني
٦٦٦	الزي في مصر : لحسن بك مري وكل وزارة الأشغال
٦٧٨	مخططات عبد الحميد : محمد مظهر سعد
٦٨١	عادا تتعرق السلاسل
٦٨٦	البحث عن الثروة المعدنية : الدكتور حسن بك صادق
٦٩٣	غتاب واستعرج (قصة) : خليل مطران
٦٩٤	الكريم وسفي والحمد : الدكتور امين باشا المعروف
٧٠١	تورث الصفات المكتسبة : الدكتور شريف عسيران
٧٠٥	هل العرب بربر : محمد حميد الزاهري
٧١	هل الانسان آلة
٧١٦	«حبر واورة لونغرين : لحليم مري
٧٢١	المكولوجية الحديثة : ليعقوب ظم
٧٢٥	زهد الخلفاء الراشدين
٧٢٦	العناصر المشعة وتركيب القرة : لمحمد عاطف الرقوقي
٧٣١	سر الزمان : اسد با ومشكلاتها الوطنية في الشرق الادنى : الدكتور عبد الرحمن شهبندر : سياسة : يطايا الخاروجة
٧٤٥	حديقة المقتطف : محمد الزوادة لالفرد بور : ترجمة شيطان : رأي الدكتور طه حسين.
	الشرطان مدمقة : الاستاذ العقاد مختارات من يبرون : لمادا عيسى لمسر وروبع
	مزة شلي : لثوماس هاردي
٧٥٣	ملكك لمرأه : المرأه الفردية الزوجة ام الولد : الاكسة او حب العبا : عقل الطفل :
	لاحمد عطية الله : الامراض العسية : الدكتور شكري حرحس
٧٧٦	باب المراهة والدخرة : المرض عند حرب الماحله : ليشر هرس
٨٦٩	مكتبة فطير : السراج التام : شهر واد : لبقدرات الطيب الميارس : هوانش الصحن
	المعذر : ندى رسائل النقد : لياني لويي : لبر لندمة : القاهرة : اركان التدريس
٧٨٥	باب الاحبار العنية : وبع : بد

فهرس المجلد الرابع والثمانين

وجه	وجه	وجه
(ح)	الابدروحين النقل	(١)
المصاحب نورها ٦٥٤، ٦٥٣	الابدروحين النقل والحياة ٥٢٣	الآراء القسسية حولها ٤٩٠
حديقة المقتطف ٨٣ - ٨٨	(ب)	• الآثار الاسلامية سفداد ٤٥٩
٢١٧ - ٢٢٤ و ٣٥٣ - ٣٥٨	ما تتبع قصته ١٤٤	آياته في حلقه ٣١٩ و ١٧١، ٣٩
١٩٣ - ١٩٦ و ٦٠٧ - ٦١٢	الرق والارض (قصيدة) ٥٣٢	الاحصاء الفرعية ٢٥٣
٧٤٥ - ٧٥٢	ريطابيا وسياسها الظرفية ٧٤٠	احصاء المدافع المعرية ٨
الحرب آلتها المدمرة ٣٤٢	المنصريات عند العرب ٤٤٦	الادب والدم عاقبها ٥٧٧
الحرير وتركيبه القديري ٤١٣	• تعداد آثارها الاسلامية ٤٥٩	اسبانيا ومشكلاتها ٧٣١
الحقعة والقري ٥٥٧	توبين ايفان ٢٤٤	الاستعمار والحضارة ٤١٧
الحضارة العربية أثرها في	(ت)	الاسلوب الفني عند
الاندلس ٣٣ و ١٥٨	الثروة المعدنية في مصر ٦٨٦	العرب والاسلام ٢٨٥
الحضارة الفرعونية والزراعة ٤٤١	الندسين لفته ٦٥٣	• الاسكندرية نجديدها ٤٣٨
الحكم لشكاه في العالم	التطور والحضارة ٣٨٦	الاسدان سما ومم التنب ٢٥٥
الغري ٣٣٧ و ٣٩٥	التعليم في العراق ٤٧٠	الاسدان والممران ٥٨٣
حل الطيبي محامته ٥٥٠	التفكير مزلقه ٣٠١	الاشعة الكونية
الحادث الدولي ٨٢	التفكره محامتها ٥٨	وامتداد الحجوم ٥٢٠
الحبوان عابته سدده ١٥٣	١٢٢	اقتطاب العالم في السياسة ٢٠٧
(خ)	(ث)	الاكاديميين وحياه الحيوان ٤١
الحضراء الاحباب والتعليم	الثروة المعدنية في مصر ٦٨٦	المابيا وروع السلاح ٢١٠
في مصر ١٨٥	الثورة الالمانية ٧٠	امير الصعيد ١٢٢
الحريف غيومه (قصيدة) ١٧٠	الثورة الروسية ٦٥	الانثرم الملاحي القروي ٥٧١
الحلفاء الراشدون . زهدم ٧٢٥	(ج)	الانسان كيف تطور ٤٥٣
الحليقة الياسها ٦٥٧	الحجوع والتاريخ ٤٦	الانسان هل هو آلة ٧١٠

وجه	وجه	وجه
العمر وحدته (قصيدة) ٥٦٩	الشكولاته وريب كند	(د)
العناصر نحويتها ١	الحوت ٥٢٠	الدكتاتورية والرجل العظيم ٤٣٤
العناصر المنفعة ٧٢٢	(ص)	دير في العراق وآخر في الشام ٣١١
عوده الروح ٤٧٤ و ٣٢٦	المصحف البريطاني والكبرى ٥٤١	(د)
المين الكهربائية عجائبها ١٢٦	الصفات الخمسة الثانوية ٣١٩	الفترة أحدث رواياتها ٥٢١
٣٨٩ و	الصفات المكتسبة ثورتها ٧٠١	الفترة تهشيمها ٢٥٥
(ف)	الصناعة في العراق ١٨١	الذكرى (قصيدة) ٢٥
فاخر ٧١٩	(ض)	(د)
الفتى والكريم والسيد ٦٩٤	الصود قياس قوته ٦٥٣	رودفست حططة ٧٨
الفلاح المصري القديم ٥٨٦	(ط)	الري في مصر ٦٦٦
الغيتامين وشحيف النساء ٣١٨	الطاقة من يوتو الى ايشيتين ٣٢٢	(ر)
في رسع اليأس ٦٦٠	الطبعة رائد المترعين ١٧١	الزهرة السوداء (قصيدة) ٢٩٥
فصل الملك جهاده ١٦٤ و ٢٦	طليات سميد بك ٢٣٩	(س)
في مرقص (قصيدة) ٣١٠	الطيران في مصر ١٢٣	الصفحة معمراتها ٤٢٣
الميكس قصة طائر ١٧	الطيور كيف تولدت ١٥١	السم والملاحة
(ق)	(ع)	١٨٤٠٦٢ مصر
القصة في السودان ٤٦٣	الطائفة والعقل والشعر ٥١٠	السلالات سر تفوقها ٦٨١
القلب والعدة المرفقة ٣٨٧	عناق واستمرار (قصيدة) ٦٩٣	سلع وقفة فيها (قصيدة) ١٤٢
قلبي . يا قلبي (قصيدة) ١٧٢	الرب هل رر ٧٠٥	سير الزمان ٦٥-٨٢ و ٣٠١-٢١٦
القم اعلاها ٦٥٣	المرض عند العرب ٧٦٦	و ٣٣٧-٣٥٢ و ٤٨١-٤٩٢
(ك)	الملاقات الجنسية نظرات	و ٥٩٥-٦٠٦ و ٧٣١-٧٤٤
الكهارب في الصناعة ٦٥٠	احتاجية ٢٧٧	البيكولوجية الحديثة
الكهنة وحودة الزرع ٦٥٢	العلم والحياة الجنسية ٤٠١	٧٣١٠٥٦٤٤٠٨
الكون وحدته (قصيدة) ٥٤٩	العلم وحاجات اليومية ١١	(ش)
الكونم نظريته ٥٣٤	علم الطبيعة بين عهدين ١٢٩	الشرق الاقصى مشكلة ٥٩٥
(م)	العلم في العام الماضي ٢٥٦	الشعر بحوره ٢٤٣٠٦
المرص ما هو ٣٨٩	٣٩٣	٦٣٥٠٣٧٥
* منشق المؤسسات ٢٦٩		شمشون (قصيدة) ٤٣٨

وحه	هكسلي اللوس تلخيص	وحه	مشوكو امراطورها	وحه	المصطلحات الطبية
٥٧٧	روايته	٤٨٧	المصور واعظه	٦٢٥	المصطلحات العلمية والاعمالها
٥٢٣	الهلينوم في ايطاليا	١٩٨	الموت ما هو	١٣٤	المرية
٦٤٨	الهم والصحة	٣٠٤	المولود حدة والصودا	٦٧٨٤٤٥٠	المصطلحات العلمية
	هري نوبي امراطور	٥٢١	(ذ)	٢٠١	مماهدات الصلح
٤٨٧	مشوكو		النسا تشيعة	٥٥٤	مصحح الحيوان استدراك
٣٨٥	هيكل ارست	١٩٦	الما مشكانها	١٢١	مكنة المقتطف ١٠٨ -
	(و)	٤٨١	الهمة الكالبة	٣٨٤-٣٧٦	و٢٥٢-٢٤٤
٧٣٦	الوطية في الشرق الادنى	٧٣	البل في العهد الفرعوني	٦٤٥-٦٣٦	و٥١٩-٥١١
	(لا)	٥١	و١٧٨ و٢٩٦	٧٨٤-٧٦٩	ملكة المرأة ٩٩-١٠٥ و٢٢٥
	الاسلكي اصداؤه وتعاون		(ا)	٢٣٨ و٣٧٤-٤٩٧	٥٠٩ و٦١٣-٦٢٤ و٧٥٣-٧٦٥
٦٤٨	هواته	٥٢٢	هار الكباوي وقته		من السدم البارية الى
٥٢٥	لاقواريه	٢٧٥	الهاب رجوعه (فسيده)	٢٦١	الانسان العاقل
	(ي)	٤٤٩	الهرم الرابع حوله		
٣٤٦	اليان القوي الروحية فيما				
٦٠٠	الين وآل سمود				





مستقبل الزماني

اسبانيا ومشكلاتها
بين الملكية والجمهورية

الوطنية في الشرق الأدنى
للدكتور عبد الرحمن شهبندر

سياسة بريطانيا الخارجية
قواعدها الاساسية

بَذِيْقَةُ الْمُقْطَفِ

مُحَمَّدُ رَافِقُ

لَا يُرَى حُورٌ

رَبِّهِ شَيْخٌ

بِكُتُوبِهِ حَمْدٌ رَافِقٌ

مُحَمَّدُ رَافِقُ

بِأَمْرِ

لِشَاعِرَةِ عَمْرِو

بِأَمْرِ

قُرَّةُ عَيْنٍ

لِوَمَسِّ هَارِدِي





مِثْلَكَةُ الْمَرْأَةِ

المرأة القرفنية
حقوقها وآدابها ومكانتها الاجتماعية

الزوجة أم الولد
للشاعر تليسون

الجمال والصحة
الأكية اوحب الصا

عقل الطفل
لأحمد عطية الله

الامراض النفسية
الدكتور شكري جرجس



المقتطف

محلة غمزة واحة دراعية

1 +

2 19 18 17 16 15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CONTENT REVIEW

EDITED BY DON V. RABINOFF

VOL LXX No 5

PLANT 178 BY DAS Y SANGHVI & F. B. M.

المقتطف

مجلة علمية فينا غيت زراعية

الجزء الأول من المجلد الخامس والاربعين

١ يوليو سنة ١٩٣٤

١٩ ربيع الاول سنة ١٣٥٣

لبنات الكون

الدقائق الاساسية في بناء الاحسام

للكثرون والدورون والدورون والموريتون^(١)

من الاقوال المعروفة في السر حيدر حيدر العالم البريطاني الكبير ان الرياضي فقط . يستطيع الاحاطة عن مسائل تتعلق ببناء الكون المادي . وانه اذا احاط فلا يفهمه الا رياضي مثله . وقد يكون هذا القول صحيحاً . ولكن الطبيعة الاساسية لا تحتاج الى ثقت من الرياضة نهائية لكي تستشعرها بناء المكتشفات الحديثة في عالم الذرة . حد مثلاً في ذلك رجلاً يدعى ديرك . وهو اسداس من اساتيد جامعة كمبرج . عمد في سنة ١٩٣١ الى المرقم والورق والمعدلات الرياضية العالية ، فأشأ بوحرد دقيقة غير معروفة من الدقائق التي تترك منها الاحسام . وفي سنة ١٩٣٢ كان الاسداس كارل انفر من الاسداس محمد كالمعورس التكنولوجيا يرافقه صوراً لاسطدام الاشعة الكونية بدرجات الهواء وحركته ، فرأى شيئاً يتصرف تصرف الحقيقة التي اسأها ديرك هذا هو الدوريتون . يد الكثرون الحقيقي وصورة واحداث اللبسات في البناء الكوني بل قبيل اكتشاف الدوريتون اكتشافاً تجريبيّاً كان الاسداس شذك . من جامعة كمبرج كذلك - قد اكتشف الدورون . فأصبح هذين الاكتشافان اد كانت الآراء متعددة متباينة في تعليل الاشعة الكونية وأصلها ، والكون لا أحد في الاتساع ومنه ، فقال الملكي الامبروكي الاسداس شاذي ه الفروص العامة اكثر

(١) اصل من كتاب في مبحث اسرار الحديث في التي صدر رئيس تحرير المقتطف يكون سنة ١٩٣٤

بما يحاج إليه. وشده في العلم أحدث شمر حتى جاء الى ملعب احفاده عتقة كذا في اللعب
فصديق الاطفال وفي لا يدرون ما يفعلون بها جميعاً
وسكن من هذه الترويض المدة اكنته في اللعب حقيقة بسليها ثم هـ ١ لا - طه ان
مذكورة في هذه القصة في المديح كلاكه مكسول بعدد لاه الزمسة من سنين مدة
بوجده الماسة التلاسله في هه يصح - ونحن اعلم من شئت الراديو ما تعلم - ان يقول ان
ذلك الاكتشاف الراديوي كان أهلة او معرفة عنده فقط ؟

بناء الزمرة

كانت القدرة في نظر العلماء ، حتى اكتشاف ه هـ الاشعاع في اواخر القرن التاسع عشر ،
دقيقة لا تتعراً فيما تنس ان الراديوم و هـ من المصادر المشعة ، تنفصر ، وتطبق مع مقدوات
مباشرة ، كان حتماً على الباحثين ان يساو بينهم : وكيف عكس ان تكون القدرة - تلك البكرة
الصغيرة الصاعدة التي لا تتعراً ؟

وما لبث الباحثون ، حتى اقتنوا ان الاشعة التي تنفصر من صهر الراديوم على ثلاثة أساس
(١) دقائق لها وزن نسبي كبير وتحمل شحنة كهربائية موجبة دعيت « دقائق اله »
(٢) دقائق خفيفة (احد من دقائق الفالحو التي مرة) وتحمل شحنة كهربائية سالبة .
دعت « دقائق بيتا » وهي الالكترونات

(٣) اشعة شديدة العود لا تحمل شحنة كهربائية ، دعيت « أشعة غاما » ثم ثبت هـ من
قبل الضوء قصير الامواج اي من قسم اشعة اكس

وعطرا لأحد اساتذة الفسفة في جامعة « تمبر » الكندية - الأستاذ ارنست رذرفورد
وهو يورد رذرفورد الآن - ان يستعمل هذه المقدوات الراديوية كالفاس يطاها على القدرة ،
لعبه يستطيع ان يخطها ، فتبعه اسرها واول تجاربه حتى عاد الى اسكتلرا ، الى الجامعة التي
تخرج هـ - جامعة كيردج - فثبت بالتجربة والبرهان العملي ان القدرة ليست كما كان من
قبل ككرة صلبة لا تتعراً^(١) بل هي كما تقتضي ظاهرة الاشعاع ، مؤلفة من اجزاء - وكان في حلال
تجاربه يطلق دقائق الهما على دروات الذهب ، فتتحلل الدقائق القدرات ، وانما كان تتفق احياناً
ان زينة إحدى الدقائق التي اطلقتها ، كما قدمت في القدرة كتلة داسية ، عارتدت عنها
بعد اصطدامها بها

فمن رذرفورد هـ ان يبلغ تلك الكتلة : ومعنى تطابق القياس على المقل ، وبحسب حساباً

١ - رذرفورد مسمى هو من كشف لاكترون في اواخر القرن الماضي عند بحث في سهر
الكهربائية في الغازات

لعدد القذائف التي ترتد، وقوة ارتدادها، ومن هنا رسم رسمياً نجماً، هو تصنيف لاول
لنواة الذرة. قبل في وسط النواة كتلة صغيرة جداً، وعلى بعد مسافة من مركزها
المرات مائة من انبعاثات النواة — اقام الانبعاثات وهي جسم صغيرة جداً بحجم شعرة كهربائية
مضادة ومضادة لشحنة النواة. وهذه الالكترونات في رسمها كانت تدور حول النواة دوراً صغيراً
كدوران السيارات حول الشمس.

وكذلك تفسر وجود قلب النواة في الظلام

واكن من النواة. دقيقة جردة، او بحرية مدعمة من الذرات؟ هذا سؤال تعدي به
ماردون في ١٩١٠. هذا احد اعوان روبرت فوردر فاملاق دقائق الذرة الايدروجين ودقيقة ١٠٠ هـ
تدور ذرة لايدروجين ارامه اصناف ورة، فاما طاقف دقائق الذرة الايدروجين سرعة
١٢ م. في الذرة حوت الالكترون الذي حيرف، فاطلق نواة الذرة لسرعة ٩ م. في
في الثانية. ولكن ماردون عثر عن الحصول على سرعة من نواة الايدروجين. وفي جميع محارب التي
جرتها، كانت نواة الايدروجين تنصرف كآلة دقيقة لا تحراً

وتأله روبرت فوردر فوحته دقائق الذرة التي كانت النواة على ورون الايدروجين كما لا يخفى. يروي
ورن الايدروجين نحو ١٤ صمماً. وكانت دقائق الذرة الايدروجين روبرت فوردر كذلك في انبعاثات
معدلة اساساً كانت بسيطة واحتر الى مائة الف. ولكن كل اذات احدى دقائق ذرة — اي
نواة ذرة الايدروجين — كان يطاق منها نواة ايدروجين. ثم وحته فاملاق الى ذرات بديورم
فخرج من ذرات البديورم بوى ايدروجين كذلك. فموجها ان ذرات الالومنيوم والفسفور،
فكان في جميع هذه الحالات، يحصل على ذرة الايدروجين

هذه الايدروجين هو المادة التي تدعى منها بوى النوات؟ قبل ذلك نفرض من نوات كانت
الذات بوى روبرت فوردر. احد اطباء اديره فداد ح. رأياً مؤداه ان جميع العناصر كلها من ذرة من
الايدروجين. وكان هذا الرأي وليد الخيال والاعمال. ذلك ان بروت نظري الاورب للنواة في
بعض العناصر هو جدها ارقماً صحيحه، فقال وحل رائده، ان الكون اذا كان مستحسماً. وحسب
ان تكون فيه العناصر مركبة من احدى العناصر التي ورن ذرة واحدة اي لايدروجين. وان
فقد يكون الايدروجين، هو المكون التي قادته. ولكن علماء الكيمياء في ذلك العصر
اعترضوا على بروت وأهلوه على ان يتأرجح كثيراً ما نقص احوال النوات ويعلم من عروشهم
وكذلك. بعض قرون من الزمان على روبرت فوردر رأياً، حتى تبين روبرت ان نواة الايدروجين
تطلق مركب ذرة يطاق عليها دقائق الذرة، واداً فهي لينة من لغات الكون الاساسية فاطلق عليها
اسم بروتون او «الاوليل»

وكلمة البروتون تفوق كتلة الالكترون ١٨٥٠ صمماً. فكان كتلة الذرة كلها في بروتونها

حداً روبراً واحداً والكهوتاً واحداً يدور حوله . فثبت امام ذره من النابذ وحسن . وهي
 اسماها . وانما ذرة المسوم . وورثها موق وورثه لا يدور وحسن اولمة اصحاب . واداً
 ذره . وورثها من حنوي على ارامه روتوتات . وورثها من حنوي على ارامه روتوتات .
 فقط . وورثها من حنوي على ارامه روتوتات . وورثها من حنوي على ارامه روتوتات .
 لان . ومن ان الشحنة الكهربائية لوحدة على الروتوتات لمدل الشحنة الكهربائية .
 الالكتر . وفي حبل الحبل على هذه العقدة ونحطها فرس ماء الذرات التي في ذرة الملبوم
 الكبر . محوسس يمدلان روتوتات من الروتوتات الازمة . وكذا لك يعدل لالكتروتات
 المادرات حول النواة الروتوتات الساقية

ثم . صورة ماء القدرة من عصر الملبوم وأعلقوها على ذرات سائر العناصر .
 وحسن . في كل ذرة منها . وبعد عدد الروتوتات على عدد الالكتروتات الذرة حواء
 وكذا نرى ان ذرة القدرة مسطحة محشوقة بالروتوتات والالكتروتات . وورث الذرات
 على ذلك تحتوي على جميع الروتوتات في الكون المادي . ومظم الالكتروتات . وحسن ماله وورث
 حتى . ان يصرى بأن يقول « ان القدرة انما هي الذرة »

مفسر الزرة وفهم

من . وليس الكهربائية ان المقاتل التي يحمل نوعاً واحداً من الشحنة الكهربائية تتدفق وقد
 حسب الاسد صدي الاسكاري قوة هذا التيار . وصرح المثل الآتي عليها لتقريبها ان الاقيام
 قال ان . من الروتوتات ووضعها على النابذ الشبالي . وحسن حراماً .
 عند تدفق التيار بين الجرامين . يقال « سماً » كرمح المصافة بينهم . وقد ذلك تبقى قوة
 هذا التيار ٢٦ طن . والعرب في كل هذا ان الروتوتات التي تتدفق هذا التيار العظيم
 محشوقة . في النواة حتى ليصعب تريقها . لعظم الطاقة التي تربطها

والرسالة لا يستطيعون ان يحملوا هذا السر ، الا اذا عرفوا النواة واستباحوا امرها
 فالذرة في نظر العلماء كالمعلق قلب حصية النواة . والكميات عتاة القلاع الخارجية التي تحيط به
 وقد حذر في انقلاص مقلعوها وعرفوا على واحد من الدقة حراً ما بينهم معرفته عن حواء
 الالكتروني الذي تحمله النواة وساتو حواسم . ولكن النواة تطوي على اسرار يزدون سداحتيها
 مهم لذلك يدعون المدافع الضخمة والقناص المدمرة لتطحط هذا الحصن . لقد . ثمرات
 فيه . وكما لا يرون عن الاستعداد مدفع حديد ووسائل مستكرة حتى يلجأوا عاجز .
 نوحها . متناول الانسان

والله اعلم الذي يستعملها لتعلم ذلك حصون النواة موان . فتمت اولاً دقائق . الذي تطلق

فما اكتشفت لظواهر الأكويس أحد أهم المصنفين الحقيقيين يقولون قالوا بـ «ورث» بـ «وثة» الأيدروحين بمثل ذلك من بـ «وثة» الأكويس بعد حساب ما يتحول من المادة إلى مادة كما تقدم وعلى هذا فهم كـ «ورث» الأكويس الذي ١٦ و «وثة» مؤمنة من ١٦ روبرت و «وثة» الأيدروحين «وثة» من روتون واحد ولكن ما تقول في «وثة» نظري الأكويس الذين بران ١٧ و ٨ ان ١٦ روبرت لا يمكن محال من الأكويس أن تكون بـ «وثة» و «وثة» ١٧ أو ١٨ وكيف يمكن ذلك؟ هل يمكن أن يكون عصر الأيدروحين عصرًا غير «وثة» ، وهل له نظير بمثاله ، في حواشي السكمانية وسطية ويختلف عنه وربما ؟

اليدروحين القبل

هذا لا اعتبر الظري العرف حل حائفة من علماء أميركا على البحث وأني الأستاذ اليس (معهد الأما الصافي) بأدلة على وجود نوع من الأيدروحين مختلف درجته عن «وثة» الأيدروحين المعدي وعبد الأستاذ يوري (جامعة كولومبيا) والأستاذ روبرت (مكتب انقيديس بوشميس) في تقطير الأيدروحين السائل على ريد قريب من درجة الصفر المطلق فاستردا «وثة» الأيدروحين و «وثة» كل «وثة» منها صنف و «وثة» الأيدروحين المعدي فأنطق على هذا النوع من «وثة» الأيدروحين اسم «دوترون» وفي اسكترا «دوي» «دوي» . وأطلق على بـ «وثة» اسم «دوترون» في أميركا و «دوترون» في اسكترا وقد كان لاكتشاف هذا الظاهر شأن صغير في دوائر العلم ، يعزى ما كان لاكتشاف الظاهر الأخرى من خطورة الشأن ذلك أن بـ «وثة» هذا الظاهر وعبد من السوي بحاستكشافه ومعرفة «وثة» ثم ان الدوتونات نفسها تستعمل لأن كقدائب تطلق على بـ «وثة» العاصم والظواهر المختلفة نفة تخطبها^(١)

اليدروحين وبـ «وثة»

في أوائل سنة ١٩٣٢ ادعى من اسكترا ان الأستاذ شدك اكتشف دقبة جديدة أطلق عليها اسم «الوزون» . هذا الاكتشاف يمكن أن يوحى دليلاً على أسلوب العلم وعلى شيوعته . ذلك ان طوائف من العلماء في بلدان مختلفة ، مهدوا بحاستهم الطريقة ، الطريق لاكتشاف النوترون على يد الأستاذ شدك

في سنة ١٩٣٠ كان العالمان الألمانيان موث Bothe و «وثة» Leuser بطائفتان ألفا على لوحة من معدن اليريدوم فكانت الفائق المسددة ، نصيب بعض نوى اليريدوم فطلق هذه من تلقاء نفسها شععة مريبة شديدة العمود فطل موث و «وثة» ان هذا الإشعاع من قس اشعة عمما التي تخرج

ثم اذا فرض ان هذه الدقائق لا تحمل شحنة كه بائية - فهي لذلك لا تتأثر بالمجذب الكهربائي -
فمعدلها كمن أعمال قوة جاذبة تدور به - و هو وحده

وكذلك كشف عن الدوران - وقد ثبت ان الجاذب من الدوران يمكن اطلاقها من مواد
اخرى - انما يلزم - والرأي الآن على ان الدوران ليس - سادس في هذه بؤرة للذرة
ولكن بناء الدوران - منه عند المعدل - فحسب بحسبه دقيقه فردة لا تتحرك - وعصم
بذهب من مؤلف من روبرت والكنون وقد تشككنا معاً على بعض الاحكام من الآخر - وهذا
الرأي - انما يشبه الدوران للذرة - واما من عند ذلك تعديل كبرائته لان شحنة
الدورون فيه تعديل شحنة الانكرون - فهو بحسب هذا الرأي ذرة ايدروجين ولكن المسافة
فيها بين البروتون والالكترون قريبة جداً حتى تكون معدومة

ب - دورون على هذه الصورة - ينظر رأي في - بؤرة الذرة - كما من قبل - فرض ان
البؤرة معدومة - من روتونات والكترونات كل - كور - تعديل روتوناً - كان عدد البروتونات
يريد - "الكترونات قلعد الزا" - من روتونات تعديل الالكترونات التي حول اسواق
خاصة - ثم من ان البؤرة مؤلفة من روتونات وكترونات وكذلك - بطلية ان فهم بناء
الدورون - ذرة الدورون او الايدوجين - وفي التقدير - معدوم لا - وحين التقدير مؤلفة من دورون
(روبرت و - إلكترونات متصقين - ويكرر فيهما - حدها لآخر) وروبون وحارج البؤرة
الالكترونات وحده تعديل "دورون الذي دمج - بؤرة الذرة في عناصر الثقيلة فقد تكون
ممتعة من مجموعات من روتونات والدورونات والكترونات (الذرة التي بؤرة ذرات
الطليوم - وهي مؤلف من اربعة روتونات) وروبون لا كبريت - تنصرف كأنها مؤلفة من اربعة
هلونيات (ذرة روتوناً) اما البؤرة فبؤرة - ان استقراراً - وخرج الذرات مؤلفة من خابوامين
(الطليوم اربعة روتونات) ودورون وهذا هو الدورون الذي يطلق منها عند فوجبه دقائق اله - الى
الذرة - كذات في نمارب بوث وبكر وروبون وشدة - وقد جاء في الصحف العشرة من عهد قريب
ان طلائع الدورونات على عنصر الطليوم كان اعمل في دفع بيارات الدورون من طلائع دقائق
الذرة الطليوم

الدورون من الالكترونات

وذكنت الذرات العادية ذهنة متحصنة - لكشف الدورون وامكان استعماله في تصحيح بعض
الاراء العادية القائمة على سوء بؤرة الذرة - طالب لاساءة كشف دقيقة اخرى يرحس بها كذلك
من لبنات الكون الاساسية

حالة هذا انكشف بطريق العبر من ذلك ان لامب دولورس كان يبحث في الاشعة الكونية
والاشعة الكونية شديدة العود تحت رلوك كيك بعد ان قدم من ازماس ولكب تعني الباحثين
فلامب دولورس سبب ما يشاهد في وقت من وقت الى فعلها في دقائق الطوار، ذلك ان هذه الاشعة
تعتبر من الاشعة الخوفا في عالمنا في زمانها فمع ان باقي وله شحنة كهربائية اولى
منه ١٩٠٩ سوار انه لم يروسي سكونيون في وقت من وقت الى فعلها في دقائق الطوار، ذلك ان هذه الاشعة
وتتمتع بمسكن واندرسي تحت الاشعة وتتمتع بصورتها مسارات الاشعة الكونية كما يدل
عنه اصحابها في دقائق الطوار في عرفة عاتق في هذه السور لاحظ اندرس عدة مسارات سعة
الكونية خطوط مزدوجة ومسحة فاستدعى نظره ولا ان هذه الخطوط المتعدية لا تكون الا
ارواحاً وناساً ان احدها معروف الى الغير ولا آخر الى اليسار - اي ان احدها سالب والآخر
موجب وتبين عند البحث ان الخلف السالب متبعي انما هو الالكترونات - ولكن لم يستطع احد
ان يبين الخلف الموجب - ذلك ان منه وحده يكبر فانه الموحدة عرفت حتى ذلك الوقت كانت وحدة
الالكترونات وكذا البروتونات تدور كسكة لايكترون ١٨٥٠ ضعفاً اذا كان الخلف الموجب على البروتون
مع ان يكون انحرافه اعظم جداً من هذا الخلف البادي في الصورة

فقال اندرس في ذاته ان البروتون ليس هذه الإلكترون بل جسود دقيقة اخرى اصغر من البروتون ككتلتها، مثل كمية الإلكترون وشحها موجبة بدلاً من ان تكون سالبة ودعا هذه الدقائق البريترون، ثم توالت البحوث وحدث اكتشاف اندرس واشهرها التعارب التي قام بـ
بلاكست واوكيلبي في كمرج

وقد احتاج الماء في تسمية هذه الحقيقة فقال انهم ان لقط نوريثون قد يجمع الا اذا تخليصا عن لقط الكبريت وصحباة ناعثون. ونحن نستطيع ان نتعلم على هذه الصعوبة فيسبها الكبريت الموح (النوريثون) والكبريت السالب (الانكسرون).

وكذلك يرى قاريء ان لسات الكون - ونحن نكتب هذه الكلمات في منتصف سنة ١٩٣٤ هي اربع (الالكترونات) (الكهرب السالب) والبروتون (الاوليل) والنيوترون (المحايد ابي لاسال الشحنة ولا موحها) واليورينون (الكهرب الموجب) وكل دقيقة من هذه الدقائق لا زال لغيراً من الانسار ، ومن يدري فقد تسمر المساحت الحادية الآن عن نتائج تحمل لسات الكون الاساسية اكثر من اربعه او قد نحو لها الى اثنتي فقط هما الكهربائي الموجب والسالب

(١) المرحوم القائم عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه عنه جماعة من الصحابة الذين سلكوا

طعن محمود

وما ان كسبت هذه الاسماء الارامة حتى ... بين هذه القصص قصصاً
كسبت ولا اراد ان يحبها واتخذها مثلاً للادب ... من ...
مثلاً ؟ ولماذا لم استشهد من ... ؟ لست استطيع ان ...
تومس من كسري قصة ... الموت في السدقة ... مؤلف «عوبيس»
الذي حاول ان يسور حياة مدينة بأسرها ... كل ما تم تحله ...
ان ... تحت لمضي اذ وصفت قصة بشر ... مثل قصة «موت في السدقة»
ان ... شرب في سنة 1925 مثل قصة ... الى جانب قصتين مهمين في الحنين
الاحيرتين وعجبت لمضي ان لم امير من قصة ... الموت في السدقة ... بين قصص طويلة
من النوع الذي اصطلحوا على تسميته بالرواية

كل ذلك احذنه على نفسه ورأيت مني رعا سرت في الحكم وآتت محمد المثل على الوصول الى الحقيقة ولكي كلما طلت التفكير وجدت ان اخباري لم يكن عتاً واني ادا كنت قد اعلمت دواب في مثال حي للزعة الحديثة فعمدت من بورس وادبه واعلمت جسم جويس ولعقيداته

من حياة سارترين معرفة ومعرفة في حياة سارترين حادثة قصة سارترين
 عند سارترين على الحبس القوي سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 القصة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 واحد وتكرار قصة واحدة، وتلك القصة سارترين حادثة سارترين حادثة
 في الأدب سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة

ثم حارس حارس القوي يشبه برهمن سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 متعمدة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 رجل عادي من هل ديل هو المستر سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 حارس حارس حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 يكون سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 بعد سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 من عائلته رسالة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 صانعة الحويس وصف فيها حياة هذا القوي سارترين حادثة سارترين حادثة
 وهو في رواية «عوليس» في سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 في يومه ورؤيته من سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 صديق في حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة

٥٥٥

أراد سارترين أن يصور حياة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 من ذلك سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 ينقل الدور إلى عمر في حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 يحقق قصة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 يصور سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 بين سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة

ولا ريب في أن قصة الأسلوب هذه من سارترين حادثة سارترين حادثة
 التحليل النفسي في هذه الظاهرة وصحة سارترين حادثة سارترين حادثة
 في من القصة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة
 القديم أن هي الأنتيجة الانتعاب والأنتعاب سارترين حادثة سارترين حادثة
 وبكم سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة سارترين حادثة

مواقف فيوق أحانا ويخطئ حانا وهو في خاتمة كتابه كبريا منزه الاكبر من الحقيقة بخلافه . تصور الكاتب في دونه ان هي لا صور مسورة وانما هي للدرى صورا كماله . و قد باب له في ثوب الخيفة ، ذبت شجعة غدا . حتى كان من الاولى ان لا يبحث وهذه النظرية هي بلا ريب حجة عمدة انما بين الصحيح وبين حد الكتاب في الادب الحديث روحه عام غير ان البصير يعرف في واسع لم يصرف وعقد عناصر هذا المذهب في نورس ومجد استعمل لا سيما في حويس وعرجة ووجد ورست على اختلاف في كل منهم وتحد طرقا في استعماله في رواية كروية ، ملح ، لمر ، تنادى التي صحت فيها حاسة بظلة روايتها في مرم هارسس ، فخرجت عشرة ، من هذه الرواية ولم تزل بظلة الرواية من الاربع . وقد يكون لها انفسه من وقف مبرر في شدة حفيظة في تسجيل هذه المطاة لمجلا دقيقا وهل يمكن ان كان بها ما أغرق في هذه حرفة لا نفس ان ان يشت كل شيء ؟ عقيدتي ان ذلك ليس مستطاعا

فالاختصار اذن قائم في دهر ، فصار من نفسها لا تستطيع الا ان يكون كبرها من الروايات يتبين بها الآن في صرخ مدي . لافعة بين هذه الطريقة وبين ما يعطى أطباء النفس على طريقة هرويد فالسلوك في خالين واحد وانهم من مدنية الاعضاء يتطعمون الى الوقوف على حقيقتهم بملين فيطرحون عنه في حبستهم اسئلة عدة يحاولون من ان يستطعموا سره الكبر فيقترن من موضوع هذا السر احدا ثم يتعمقون بقدر ما يحسون به من اعتماد الى ان يوفقوا في معرفة سره . لذلك وسبب المدة والسكتات الحسنة ليعملون الفائق والتفصيلات باسماء للوقوف على علة الحوادث



كل هذه الترهات المختلفة يؤثر بلا ريب في سير الادب الحديث ولكني لم ارد ان ارى فيها ما يند على روح الحقيقة للادب فان هذه الروح في خلاصتها هي شيء اعمد من ذلك ، فقد اردت اربعة حصة متميزة . فمسة اعمد . وهذه حصة واحدة في القصة . الاربع التي اشترطت . فقرة توماس مان عن " الموت في المدينة " هي بلا ريب من حيز القصص التي صارت في هذا القرن حتى لتكاد تنبع حذو الكمال وهذه تحذوا مثالا في روعة الاصوب على بساطة وهو موضوعها دخله رجل مكشود خاور استمر مذكر لمصرف " اي اصلى العمل حسنه وحطيم اعصابه فان التردد والجلد والكمة في سبل ذلك كان يعقد الحياء فهو يرحل الى المدينة لعل الشمس انطالا وسموها بعد ان اليه شفتا من العجوة التي تناسب وقد وجد الراحة الحسية ولكنه وجد تعباً نفسياً فان حاضره عربية عمر معقولة تولد له هي اهمية لسلام في نحو لحادية عشرة من عمره اهتماما لا يدري هو سنة واراد به هذا الاهتمام الى ان صار شاعرا لتعكيره فلا يطيب له شيء غير مرادفة

العلام مرة دائماً ، وانتشرت الكوليرا في الهند ذلك عذبه تسدقة فأسرع الأجانب أن الرحيل عب ورمع من العلام الرحيل فيذهب الرجل تحطه ليرقت العلام في سحره ويودعه " آخر نظرة فيعلس في مقعد وعنه لا تحول عن سلامه الذي لم يسبل به عتاً وهو بكلمة وحده ويتحرك لقطار فاذا الرجل يرتقي على المقعد مبتاً

لم يخرج توماس من في وضع هذه انمة عما هو مأثوف ولكن فيها الروح الحديث الى شعر اليها لا تعني ذلك الحب عبر الطمعي الذي شعر به رجل خاور الدين لعلام في المطاردة عشرة من صهره ، حب لا يمكن ان يبتأ عنه شيء وليس له غاية وانما الذي يلمسه هو تسوير ثلاث الفق والاصطراب النفسي للعلام فحياة الحديثة هذا الرجل كان يريد الراحة في من يستحق فيها هذه الراحة ويريد ان يخلد الى الكون في وقت يحب به الكون ولكنه بدلاً من ذلك لا يجد غير التعب الذي حققه لنفسه كأل الحياة في مسحتها وصحتها ومن عنها تأتي ان تعرف الراحة فاذا كان العالم قد فقد الساطة وتعددت وسائله المادية ظل النفس تأتي "أنا" ان تسير معقدة من الحياة المادية فالإنسان لا يستطيع ان يحول دون خلق المذنب ومت كل دمه ولاداء الحبشون لا يستطيعون إلا ان يصوروا هذه الحياة وهذا الاضطراب النفسي

أما روايه « المرييين » لاندريه جيد فهي حديثة في كل شيء سواء في ذلك موضوعها أو أسلوبها الذي وهي ليست كالروايات المادية إذ لا تحذوها موضوعاً أو نظاماً متناً ، وفكرة ظاهرة محددة وبمالمح المؤلف كثيراً من الموضوعات في الطور الذي يدور بين أشخاص وفي شخص في الرواية هو ادوار الروائي الذي يؤلف روايه باسم « المرييين » ومن ذلك يرى ان المؤلف قد اراد ان يصور نفسه في صورة نطل روايته ويراها يروي له حوادث هذا الشخص حياتاً وأحياناً يقل مذكراته ، وأشخاص الرواية هم دون تحريداً دائماً من الراوي الخلفي ولكمهم يمثلون فكرة أكثر مما يمثلون احاء ومع ذلك يرى هذه الرواية تمثل الحياة المصرية حق لتمثيل اسسها وصحتها ، بأسلوبها وحيرتها

وإذا رجعنا الى رواية « عالم جديد حربي » نجد لونا آخر من الوان الفن الحديث هو التكاهة المتزوجة بالسحرية فقد اراد ما النفس هكسلي ان يرى العالم كما يبدو في المستقيم إذا تطورت الامور تطوراً منطقياً وفقاً لمعنى الآراء التي يقول بها بعض العلماء اليوم ولا ريب ان هذه الرواية المعصية بعالمها المعجب ان هي الا فقد لادع في قالب روائي للبرعة المادية التي يبرع اليها العلماء ويتعرف بها بعضهم ومنهم بعض هؤلاء العلماء الى الاعتراف في الاستنتاج وتسميهم الروح الاول في البحث العلمي وهو ان يختلطوا اندا الاحياء في ابداء آرائهم وان لا يسعوا

يرئي لا تعلم ان هذه الهم صخرة معلقة في الهواء لا يمكن ان تكون
 الاوهام والاراء لا تملك ان تكون في الواقع شيئا حقيقيا بل هي
 كيف كان ذلك؟ لم يكن علمهم حقيقة بل كان وهمهم وهمهم
 طابعه الا انهم يسمون في حقيقة الامر انهم قد وجدوا في
 طريق الحسد وسميوا به لانهم ظنوا انهم في الحسد

في هذه الرواية كما في سائر روايات الناس هكذا في الرواية
 يوجد عيبه دائما حتى ولو لم يكن فيه عيب بل هو في الحقيقة
 هكذا ويظهر بجلاء جوانب عبقريته

ان الناس هكذا في هذه الرواية شعيرة فردية في الحسد والحب
 لتأثير القبائل المصنوعة يتكلم في الحسد في الرواية
 هولوا في الصانع ودمت فيه بسمة الحسد في الحسد في الحسد
 محبور عثر عليه لكان قد ذكره في الرواية في الحسد
 وهذا الخاتم هو ولم تشكيب

في هذه الشخصية يرى في الروح الحديثة التي في الحسد في الحسد في الحسد
 والحيرة القوية من الناس على ان كتاب شعيرة الحسد في الحسد في الحسد
 الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد
 كعب محري وهم الناس كيف تمك في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد
 هكذا في روايته والهي يدعى في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد
 فيه جذير بأن يكون موضع الحيرة



في رواية الامواج في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد
 الحافة في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد
 اطفال في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد
 ذلك كما تفهم الامواج في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد
 وأمر صلياً

ان هذا الكتاب ان هو الا نقد موسمي يعرف في آلات عديدة مشيرة الى الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد
 احنا وهذا في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد
 ان يعرف الحقيقة في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد في الحسد

الأصداء

حكاية مؤلف وكاتب

كان حكمة في الحقيقة العلم التي لمحت بصدق «مست هوس» عند سماع طهرم «كيس» وتوفيت
وقت المذبح والحديث يتنقل من الأدب إلى الفلسفة إلى السياسة وكان أحدهما يهزئ بالآخر
عريضاً فكيف لم أكن روائي مشهور - يعني من مؤلفاته نحو عشرة آلاف حكاية -
وكانت زائدة روحه، وهي رغبة بمحنة القوام، في عيشها نسمة الذكاء والاحساس فرفضت
على وجهها من أصل الماني وكان ثالثاً تكبرياً تقاس في الأعمال الصعابية والأدب - تردد
حتى سيقاً حياً في مصف الناقد الأدبي الأول لمريدة «الترسكر» وهو من كبر السن
الادسية مدماً في بلادهم إنما اربع فكان محققاً مصرياً دسري في فرنسا وريطاب وحسن عرب
واكب على الفلسفة في السوربون، ولكن السياسة رحمة في معركتها فتنحى الانتقام قارس معاً
حاضر متجاذب اطراف الحديث حول مائدة الشاي فانتقل من حديث الخوف والآثار القديمة،
إلى حديث ربح السلاح وصحة الأمم واكتساح انقوميته الخاضعة لمعظم بلدان أوروبا ثم انتقل إلى
مباحث لدور العربة في الشرق الأدنى، في مصر وسوريا والعراق وما لبثت من حكايات
مخروجة من معجم السياسة إلى حلبة الأدب، وإذا الحديث يدور، ونحن لا ندري عن «مست»
في مذهب التأليف - عذرك بعض اصحابه نفر من المؤلفين، ليس مؤلفاتهم قيمة من الأدب لارادة
رغم ما أصابوه من صيت ذائع ووزرة طائلة - وذكر البعض الآخر اسمه بعد آخرين من المؤلفين
أومر عن العاية من إجادته التأليف ولكن مؤلفاتهم لا يقرأها إلا قليل من المثقفين
وكان الأميركي صامتاً يعني، فإذا هو عند هذا الحد - قد استوى في مكاتبه وقال لهجة المظهر
«ألا صدق ان الحفداي أرى في مجامع المؤلف»

وملئت الدهشة وحوه الصعب لهذا النسخ الخاسم - ولحظة هو ذلك، قد انصرف مسطراً،
يقابل حيلة مدبرة تدور على الاحتياط والسعي وشق المرز وعدم الاعتراف بالحيلة - وهم - وده
في صدرته كأنه مولود التأليف بقوله «ان كلمة الخط لا توجد إلا في معجم الكس»
فطر به لا تكبري، نظرة هدوء وطنية وقت لا انك لمصدق كل ما تقول - قد شئت
سردت لك عشرات الحوادث كل واحد من تسخير حكمتك لمطلق قلباً معاً - كبر - من سعة مهيا
موقف قليلاً ريثما تشعل لغادة - ثم قال ادعهم - رويت قصة وقعت وهي - عذرت بها

الألمانية تمثل نصيب « الخط » في الحياة بوجه خاص ، أكثر من أية قصة أخرى في حينها .
نقرأ في هذه الأيام عن قصص أصوات روحاً عظيماً قطعاً منها شتت الألبان من الفصح .
وحكايات تدور على أصدائها

كان في لندن دار للشر تعرف بدار «ريد وروجر» فوامها جون روجر ، منة وليم . لأن أسرة
ريد كانت قد تعرضت قبل حوادث حكايتنا لسوء عشر من سنة وكان روجر وسنة يقتصران
بأبهما لا يشتران من الكتب إلا ما كان في رأسها من الأدب العلي . عو لهما كان تمولان أصلياً
الشر الملبسة كاعلان مطوحتها ، اعلاناً يشوق أكثر من يدق . وحث عصاد على
افتتاح^(١) لكي يسير ذكرها في الناس . وكان الأب روجر لا يستعصه ان يمشك عن طبع كتاب
المر به . عبر حاسب لرواحه حياءً . وكان علاوة على ذلك يدعش وتمعن من نوع كتب التي
تخرجها . طلبة ويكثر اقبال الجمهور عليها . وكانت هذه الدار قد أصابت مئة في ميدان الشر
وعو حياءً مائلاً غاصت في العقد الأول من القرن العشرين ولا فئ من بعده . صوت الشر
الجديدة تقرأ عليها الافعال ، وهذتها الاملاص . تعرض على صاحبها روجر يدعي كُتبت - هذا اسم
مستعار له - ان يشترى الدار محتفظاً بسمها ، وبالشاب وليم روجر وكيله^(٢)

وما كاد كُتبت يتسلم مقاليد الامور ، حتى تقل الدار من شارع زري في شارع طم ، وبعد
بشر من الرويات ما يقبل عليه الجمهور ، وكان ذا قدرة محبة على تبي تسرات رأى الأدبي العام ،
من دون ب فهم او يفهم للادب ورثاً صحيحاً . وساعده في عمله ، صبت الدار اي الشراها ، غاصت
الدنيا عليه ايها انال

وبقي روجر لا متصلاً اتصالاً اسمياً بالدار الى ان ادركته الوفاة . وكان سنة وليم وكيلاً
لاحقاً له في الادارة . وقادراً لا يقام لآرائه ورون ما ذلك ان كُتبت كان يخشى ان يعتمد على آراءه
الفني لادبية ، خشية ان يقتضي خطوات والده ويصرف من الخطة الجديدة التي رسمها

وفي سنة ١٩١٠ ذهب كُتبت الى نيويورك ، وبقي وليم في منصب المدير ، خلال غيابه
وفي احد الايام اذ كان حالاً في مكتبه ، دخل عليه شاب اصغر الوجه عازر العيين اقنى الاث
يتأسط صول كتاب ، فارغم على كرسيه هناك وقذف باصول الكتاب على الحائنة

قال : اني لا استطيع ان امشي تقسي شعور قسوك هذا الكتاب فهو روايه لانشه الروايات
السائرة ولا لمالح موضوعاً يستحق الشعور الضعيف بل تدور على فكرة هذا بشر التي في المجتمعات
الراقية . وقد شرهني كل ناشر في لندن وفصها على اني أوعب في اطلاعك عليها . لم يكن لديك مانع
ومن ولم في الشاب شيئاً عامصاً استرعى نظره ورأى وما كدته مؤهله . ب هذا الجماعة

(١) الاقتباس مدح شيء وقصه في الفلاس والأصداق

(٢) قارئ في دور النشر الأجنبية . رسم غير أصول الروايات التي تعرض

وهذا الأسلوب قد جعله ليسي دقيقة الحس. وأحسن دفاع قوي يدهمه خطير
مظهر الصدق. وقد كان الدين حتمًا متحدثان. وكل تقدم الحديث من الجوانب في
كلام الروائي ثم ما لبث أن صرخ البشر. بأنه لا تلك شروى فقير، ورواية «مساء»
— وهذا ليس اسمها الحقيقي — كانت مساطرة الأحرار. ثم قال ثق إن الرواية محدودة. فقد سلت
فيها نفسي. وأني لو أنقذ من حدودها، فقه الملاح مبتت الأثرة (الوصلة) ولكن لا أمل
في المصنوع على صانع كبر لمائة شرها. فليس فيها مواردة ولا اتفاق بل إنها رمم الحياء كما هي،
لا كما يدعيها أو يتظاهر بها. وإنك لتفقدني مئة إذا قرأتها، وتسرع في ردك على
فوجدت ولهم بالشروع في قراءتها حالاً

قال: ليس لدي ما يشعني الآن. بل حدثت عددًا بعد الظهر فقد استطعت أن أضعي
بقرواي في شأنها

وكان شغلي في البنى الروائية أكثر كوامن النفس في ولهم الأدب. فمرحان أن أقبل في الرواية
يقرونها. وقد كنت أقرأ مع صحبات حتى أدركت غير أن أدبه المستأنس أنه قد فاز بطقه. وقد صرح
قراءتها في لمربع الأحرار من قبله. افتتح بأنه قد عثر على آية من الآيات كان أسلوبها قويًا. وربما
المعبداء. وكانت من سمير. الأول من الأحرار، فقصصها شعرًا. فاستدققا من نفس سدها الأحرار
ولمحتادقة لأحسن. وأنها من حيث الشكر كانت لا تتفق هي وسئل ذلك العهد. لأنه لم يلح
موصولات. وسهولة عن نفوس المحابر، بعد صناديد الديمقراطية أو الراديو حيث شغلهم عن اهتمامهم.
كان الجمهور لا يزال يقرأ أعماله الفصحى للفكتوري. وقل منهم من سمع باسم فرويد. واستعمل
النفسى. وكانت الحداثة. من الرعة الحالية، لأن الحرب، التي عبرت النظم الاجتماعية وأراحت
لثام الأرواح البشرية عن حماقات الحداثة، كانت ما زال في طينات العرب. ولو شئت رواية
«الأصداء» في سنة ١٩١٠ لاستقلت استقلال فتاة تسمى حيث شغل في شوارع دمن بمحومه الشعر

قصيرة المدّة من جهة الزكبير وفي شها لماعة من السح

أحسن وأبهر من حداثته الرواية. أنه قلب في القصر صجرًا ومتر عاصفة. ثم تذكر رئيسه تحت
تلك ذلك العرق في عيده. يفضل تحت أن ينشر الرواية في البحر. هو على انعامه يقوّمها للنشر؟
ولو كانت مسألة ربح فإياه لما بددت. ولكنه أدرك أن تحت لن يقبل. وتحت عالم من أميركا
بعد بضعة أسابيع. وكان ولهم لا يزال متحيرًا في ما يفعل، لما دخل عليه دان كارل — ابن أخي
المؤلف بهذا الاسم — وما أقبل عليه: أحسن ولهم. رابطة. لطف. حفية. ولطفه هو. الفتي،
فأعرب عن إعجابه. نظم. رواية المعينة، ثم سطر له الحالة كما هي، والواعت التي تعود دون تحده
قراءاً حاسماً في موضوعها. وحتم قوله: «أدركت أن قصير حتى يعود المسرّح تحت» من سبورك.
فقد استطاع أن أفضله. ولكنني لا أريد أن يؤخذ قولي هذا على أنه تعبد.

١٠ من ١٠٠ نسي عندما استعشر عندما اعرب له ولم عن ابحاثه روايته وقال :
 « كـ... قد صار جني مخومك اود... اصدارك ما كلاك لحاقي . فاني لست املك فلساً
 واحداً » . استطاع فوجئ من التوجه ان اصبر بضعة ايام . بل لا استطاع ان اصبر بضعة ايام .
 لم اكن مدعيتك من الاصدقاء من القهرة ، ولا تذكر آخر مرة اكلت فيها حتى الشبع .
 ومحتك محرك... في مرة ثم قال : وارحو الان تحب اني حاول ان... في
 مشاعرك بموت... انما احد لك ماد لا استطاع الصبر بضعة ايام . وما من ايام دار
 او دارا ، القشر !

١١ نفس . من . ولم . و... من . يد... من . تلاقى نفسها وهو يقول : « اذا سمحت فمر من
 ... » . ولكن الفتى قاطمة مخطئة ، اني لا استطيع ان لا اطلب احداً . ثم مرر بقصة
 يدعى ان... الكتب وقال انطلي معذراً لا ادرك قصة كتابي ؟ ان في هذا الكتاب قوة
 لمن يجرؤ على نشره

١٢ فقال ولم : « كـ... بسط لك عسري . ولو ان كتابك كان رواية عادية لكان .
 مخوف حتى . وتادم اصول كـ... وانحه الى الباب قائلاً : « انكم معشر الشريرين تبيرون عصي
 وش... في... » . ثم انسى ان يتركها في مرة من خلال . اعرض عليكم كتاباً ذا قيمة خاصة ، ولكنه
 يتحدث عن الروايات العادية التي تشرروا . فلا تجرؤون على نشره ! اسمك لاجل من الارباب »
 ... كاد يدير الباب حتى استوقفه ولم قائلاً :

« ... اقبل ان احاطر حتى ولو بددت لاجلها . اني اؤمن بهذا الكتاب ان علم انه
 آية من الآيات . ولا استطاع ان اعترض فيها »

١٣ قالت : « ... كـ... وهو لم يكاد يصدق . وكان ولم كان يساخي نفسه لا بد من المعاصرة
 وقد اصيب هذه الرواية نجاحاً عظيماً ... ثم حمداً متحدثان في شروط الاتفاق . عندئذ بدأ المؤلف
 ... ان اسمه لم يسمي لو مرحوس . فصار عرض عليه نصيباً من المرح يوزع بعد طبع الكتاب
 ... مع ... وقال : « ام قل لك اني احتاج ان المبلغ نقداً الا لا استطاع ان يدفع ثمن
 ... » . وبعد تردد كبير عرض ولم على مرحوس حصة حصة مطلقاً لرواية حقوق
 ... وقال : « اعلم ان المبلغ يسير ولكن لا اجرؤ ان اعرض عليك مبلغاً كبيراً من هذا
 ... » . ولو كنت مكاني لادركت ان مسامحة الخبيث حبيبة هبة ميمونة »

١٤ وكذلك . ولما دبر التحولات ، طاله وشرع كتب التحويل بعد توقيع العقد الذي يعل بموجبه
 جميع الحقوق في رواية « الاصدا » من مؤلفها في دار « ريد وروجر » . فلا قيد ولا شرط
 ... ان المؤلف يجرع حتى استسلم ولم قهراً . فاما بحسب نفسه رجلاً احمق لانه عامر هذه
 المعاصرة براد آخر يبيع نفسه لانه كشمس آية من آيات الفن الروائي فيدركه الخجل لسبح سير

تقلداً يسترعي الانتباه ، كأنه كان يبدئ من هذه ذكريات طلل عليها الامل ثم قال : —
 وطالما فكرت كيف خطر عي بالبحث ، ذكر تلك الرواية لمسيرة ، المطوية في قطري قديم
 تعلمها طمقة من العمار ، وابي لاستطع ان انصوره ، وقد حظرت بالله ، كعب راح يفتح
 القطار ويقعها ، باحثاً عن اصول الرواية التي اشترتها داره رحماً عنه خمسين حياً قبل انتي
 عشرة سنة . بل استطع ان انصوره وقد عثر بالاصول وحل يقرؤها ، واجداً فيها من تحليل
 القموس ما يشبه كل الشبه ، المعائب التي اضررت بها المحاكاة في تلك الجريدة . عددك لا بد
 ان يكون قد قمر مرحاً لان هذا الكتاب ملكه الخاص فلا يقبلوا شرط . فأسرع في طبع الرواية .
 وكانت النسخة فوق ما توقع ذلك ان موحة الاقل عليها ، ظلت ترتفع اسوها بعد اسبوع حتى
 اصبح الطابعون عاجزين عن مجاراة ما يطالبه الجمهور منها . وكانت مثلاً لمناقشة حادة بين القصاد على
 صفحات الجرائد ورجعت الى عشرات القاعات . ثم حولت الى رواية مسرحية ومثلت على شريط سيمي
 ولما اراد بحث ان يخرج روايات اخرى من قلم هذا المؤلف بحث عنه فلم يجد . فظن ان
 الرجل لا بد ان يرى كتابه ، وقد حار هذا الاقبال فيحيى من تلقاء نفسه طالباً لحياتاً من الرشح .
 ولكن المؤلف لم يقل . فبحثت عن اسمه الحقيقي ، فعثر عليه بعد تفنيس دقيق على كعب التحوين
 الذي اعطيه فن انتي عشرة سنة طافاً هو « ليو فرحوس » . فذهب الى مكتب من الجواسيس
 وطلب اليهم ان يسعوا له عن هذا الرجل

هنا توقف الامكليري من الحديث . وكلما شوق الى معرفة النتيجة . فقلنا معاً اوهر وحدوه
 قال : الجواب بالانجاب والتي معاً . بعد اقتضاء بضعة اصابع الخفق مكتب الجواسيس صاحبها
 بحث ان رجلاً يدهي ليو فرحوس تولى قبل تسعة اشهر في ملهى من ملاهى الممهورين ، وكان
 حبيب موفى دالة السل وقد تمثل الموضع وطائفة

وتوقف ثانية والتفت الى صديقها الاميري ، وقال : ماذا تقول في هذه الحادثة ، عن علاقة
 الحداثة بالساح . الرجل الذي وضع اروح كتاب عرف بعد الحرب ، مات في ملهى . والرجل الآخر
 الذي عرف قيمة الكتاب طرد من ملهى . والرجل ... بحث ... اوى مه . كيف تعلق كل هذا ؟
 فتصل الاميري في كرسى ورمع يديه ، يشبههما اشارة مبهمه ، وقال متردداً « و...ول...لكن...
 كيف تعلم ان الرجل الذي مات مسلولاً في الملهى كل مؤلف الاصداء »

مهر الامكليري كتبه وقال اولاً لان الاسم « ليو فرحوس » ليس اسماً مألوفاً ، ثم انه وجدت
 صورة في محلات الرجل الذي مات في الملهى ، والتي لاستطع ان اعرف تلك العيين أين رأيتها
 فقلنا جميعاً انت ... انت ...

فقال ... : نعم . لقد اتفق امي كست في هذه الحادثة ... احد ابطال الثلاثة — ولهم ا

الطب المصري القديم

معارفهم الطبية ووصفاتهم وأعراضهم

للكاتب د. محمد كمال

﴿ غميد ﴾ كان الاعتقاد السائد بين قشر كبير من الأتريش إلى عهد قريب أن الطب المصري القديم أكثر اتصالاً بالبحر منه بالعلم لأن الأدراج الرديئة الحجة أو السهولة التي كانت معروفة إلى ذلك العهد لم تحو الكثير من العقاقير الطامة (وأن كان بعضها لا يزال مستعملاً إلى الآن في كثير من الأمراض) ولكنها حافلة بالتأثيرات والدمغات التي كانت تنزل على المريض وقت تعاطي الدواء . وهذا القول قريب من الحقيقة إلى حد ما . خصوصاً إذا لاحظنا أن بعض الوصفات كانت تعاليم سحرية أو دعوات فحشية . وفي درج منها لم يتم الكاتب بذكر مقادير العقاقير اللازمة للعلاج مع اهتمامه بذكر الدواء الخاص للحالة . ثم أما إذا فحصنا محتويات كل درج على حدة وجدنا أنها لم ترتب بصورة قامة كذلك العقاقير المذكورة في الوصفات كانت تختار أحياناً من مواد ذات عمل سحري مثل لبن امرأة حملت ذكراً أو مواد غريبة في القدارة على اعتبار أن اقتران العقاقير بعضها مثل براز القمل أو دم الثور هذا باحتمال كان رأي معظم الأتريش إلى عهد قريب . لكنا كلما تعمقنا في الموضوع وردناه طعناً ضحكياً أصبح لنا أن علم الطب كان منتشرأ في القطر بانتظام وعناية . وأن وصفاته المذكورة تحوي آلاف من أسماء النباتات والعقاقير المجهولة للمصريين . وأن البعض من العقاقير المعروفة قد ثبت فعله وعم استعماله وأضحى الآن بين العقاقير التي تصفها في نذكرها بالطببة اليومية لمصرنا . ثم إن الباحث الغربي في الأدراج الرديئة المذكورة يجد فيها بيانات هي في الحقيقة إحاس الطب الحديث . فالقلب فيها معتبر مركز الأوعية . وهذه موصوفة بأنها منتشرة في سائر أجزاء الجسم . وأن سمها دليل عليها لأن السهم هو « كلام القلب الداخلي » . هذا التعريف كافٍ لأن يظهر أنه كان لدى أسلافنا فكرة عن دورة دموية وأن كانت غير تامة وعن ماهية السهم وعلاقته بصربات القلب لأن وصفه بأنه « كلام القلب الداخلي » دليل قاطع على اتصاله بحركات النبضة القلبية . لكنا نحسب ذلك محذوراً يظنون أحياناً أن هذه الأوعية تحمل دماً أو مائلاً أو مواد أخرى . وهذه الظنون توارثها الخلف مندى الفهور من شرقيين وغربيين حتى ظهرت مبادئ الطب الحديث . وبأني التاريخ المصري الآن أن يكون مثال الذهب . وتأتي المدينة المصرية الآن أن تكون نموذج السحر . لذلك نجد أنهم

موسفة ساء. كما عثرت في سفرة برجد تاريخي شهد ومسيس انثاني (١٢٩٢ - ١٢٩٥ ق م)
 ٤- في (دعاس كاهون الطبي) كتبتة السور. في عام ١٨٨٩ اثناء القسام عثرت في
 حبه السور. من قدم من قرد. المذكور علاه ويرجع تاريخه الى عهد الأسرة النابغة عشرة
 (٢٠٠٠ - ٧٠ ق م) وهو يرق لكر بصورة واضحة وهي خاصة من الولادة والمرض
 الباء و ٣٤ وصمة

٥- في (دعاس لندن الطبي) سنة روماني ويرجع الى زمن الأسرة النابغة عشرة
 (٣٥٠ - ١٧٠٠ ق م) ولوان عباراته قدم كثير من ذلك وهو محفوظ في متحف لندن
 تحت رقم ١٠١٥٩

٦ و ٧- (فرطاس متحف لندن ونورس) هما فرطاسان طيان روحانيان محبوبان قسلاً
 من الوصفات الطبية

٨- (فرطاس ادوس سميت) الطبي هو اسمها كان الثور عليه عشرة بالافسر عام
 ١٨٩٢ م. وفي تلك المدة اشتراه المستر (اوس سميت) وقد اعتراه بعض البشر وفقدت بعض
 لوصفه. لكنه احدثى اليها واشترها بعد ذلك على دعمين. ثم توفي وانتقل الفرطاس بعد ذلك
 الى ابلقة (ليونورا سميت) التي اهدته الى الجمعية التاريخية نيويورك. وبلغ طول الفرطاس الآن
 ٤١٦٨ متراً. انه يظن انه كان يباع خمسة اسر طولاً. ويتراوح عرضه بين ٣٢ و ٣٣ سم. متراً
 وهو يقرب من عرض الفرطاس القديس التي يرجع تاريخها الى ما بين المسكة الوسطى (٢١٠٠ -
 ١٧٠٠ ق م). وعهد الامبراطورية (١٥٥٥ - ٧١٢ ق م) وفي هذا الفرطاس ١٥ عشر لوحة
 متسامة وتحت ٢٢ ممدوداً من الصور المعبرة القديمة منها ١٧ رأسية و ٥ أفقية. وبطلان هذه
 الصور من سنة القديسة كتب عدة اشخاص لاختلاف واضح في الخط

وتعتبر الخطوط المصرية القديمة التي في هذا الفرطاس بالخطوط المستعملة يوم موك الزحاة
 لوعظهم. يشابه كبرة. وعليه فلا عذر ان تاريخ هذا الفرطاس يرجع الى القرن السابع عشر
 قبل الميلاد. ويلاحظ ايضاً ان كاتب هذا الفرطاس كان محيد الخط لكنه لم يكن مبدعاً. ولم يترك
 بعض الحروف دون ذكرها. وراجع كبرته وصحتها بانداد الاحمر فوق الاسود وبانداد الاسود
 فوق الاحمر. وتشتمل السبعة عشر حصة زينة على شرح ٤٨ حالة مرضية لم يذكر لها شيء من
 الادوية. وهذه الحالات تبدأ بالرأس وينتهي بالتقدم وهي موسومة وصفاً دقيقاً كما يشهد ذلك
 في الحالة المرفوم لها بالرقم ١٨ ونسبها :-

تبريف من حرج عظمة الوجه *zygoma*

انفهم من حرج مريضاً بحرج غير مشقوق (اي وحري) واصل الى العظم ادوس. نسبه
 فان وجدت عظمة الوجه ساحة فمخرج الحالة منها حرج فوق عظمة الوجه وهي حالة قبله للعلاج

الدلاج - صمغ على المرح لجأ صاحبا في الدواء لأول - بعد ذلك صمغ عليه ريشة وشعلا -
 أى أن يمسح
 ملاحظته - إذا كان المرح غير متسع الفتحة ووصلت - تشبه فهو حرج صمغ -
 ليس فيه شق بل هو ضيق ولا توجد شفتان له (وهذا مسمى لثمة في وصف جرح يري)
 أما من حصص مكان لوجه المصاب فهو الموضع الثلاثي بين الجوف الفموي وفتحة الأنف حيث
 ويعد هذا المثال وردت في القراطيس أحوال كثيرة من الأمراض - وعدد ذكره في الطب المصري
 بعض الحالات عمرة العلاج . وهذه ملاحظته جديدة لم نلاحظ سابقا في الأورام - ويبلغ
 عدد الأمراض التي يعبر عنها علاجها وتقدر أربعة عشر مرضا . وبذلك امتثل قراطيس أودون حيث
 من غيره نشرح الحالات الممكن علاجها والعمرة للشدة - وعرف النظر عن ذكر الوصفا الكافية
 التي تشاهد في باقي القراطيس الطبية

وتشاهد في هذا القراطيس ملاحظات كثيرة وردة بعد شرح كل حالة بخلاف ما هو متبع في
 القراطيس الطبية الأخرى . وهذه الملاحظات تظهر لنا ما وصل إليه أطباء المصريين من علم التشريح
 فريد معلوماتنا الحالية في هذا الموضوع . وورد في هذا القراطيس عدة كتابات طبية لم يذكر في
 عبارات القراطيس الأخرى من ذلك لغة (جد) التي صيرت الوصف أنه - عظمه أوجه
 - وكذلك كلمة (امعت) التي وصفها - بها نوع من الطير الخطي بالملك - وهي (وهو
 المعروف باسم Ra nua) وقد شبه الطبيب تقدمه بحل الطير - ولا زال تشده مستحلا عند
 في أحوال طبية متشابهة مثل لسان الثوت (لغة) ولسان السديك
 والورم الدموي بالكثيرى Pyriaform tumour وورد في اللغة لفظة بالرقم ٨ أن هذا - كما يجبر في
 أحوال حروق المحجمة بين كسور العظام وتلف الاسجة التي فوقها

ويجد بدل على مهارة الطبيب تحريره للوقوف على سبب المرض حيث ورد لنا في تحريره :
 « آخر حالة من أمراض العمود الفقري بالحق هي إصابة عظم (سحج) وعنه عظم الرئتين
 صمغ وكلامه ويصاب تشلل بدراعيه ورجليه ويحول الخفيف حينئذ إلى حالة حادة وإن
 الإصابة عبارة عن تدخل إحدى حلقات العمود الفقري في حلقة أخرى تشبه سقراط المذاب على
 رأسه من أعلى إلى أسفل . وإن ذلك يحمي من دفع رأسه وحسن ثقلها على عقه »
 وسه يتضح أن المقصود بعرض (سحج) هو تدخل حبيبات العمود الفقري لبعضها
 (حالة رقم ٣٣ بالقراطيس)

ومن لادلة على معرفة القوم لأي علم من العلوم كثرة أعداد الانفاظ التي يستعملونها في
تسمياتهم في هذا العلم واقعة المصرية القديمة تحوي ما يسوق على مائة اسم شرجي لاجراء
الحجم بما يشير ان امكانهم التمييز بين حرمة الجسم في الوقت الذي كان يسير ذلك على غيره من
الامم نعم ان تقسيم الجسم بواسطة قدماء المصريين ان اعماقه المتناسية لم يشمل الا اعضاءه الكبيرة
والتوسطة للجسم ولم يجرم التمييز بين الاعصاب والمصلات والشرابيين والاوردة ولكن اساس علم
التشريح على اي حال فصله راجع اليهم دون سواهم

اما فيما يخص بعلم وظائف الاعضاء فقد سبق ان ذكرت ان علماء مصر القديمة ابرس الطبي
مخصوص القلب والاوعية من ان القلب هو مركز اوعية الجسم وان هذه اوعية الجسم هي التي
سائر اجزاء الجسم وان الدمس هو كلام القلب الداخلي وان ذلك دليل هذه الاوعية حدثت ثبات وهذه
المباراة مأخوذة من كتاب اقدم عهداً من فرطاس ابرس كما هو واضح من عنوان مباراة وتعرينه
«مبدأ معرفة من الطب طريقة تفهم حركة القلب وسر القلب» في ذلك من اوعية الجسم
المصرية كل عضو اعطى له وصفه وبعض هذه الاوعية مطابق للحقيقة والاخر حسبي لكن لم يذكر
الكتاب شيئاً معيناً عن دورة الدم في الجسم فالزم من ان الدمس يعني ان الدمس في العادة
المذكورة كان لايت ان قدماء المصريين كانت لديهم فكرة من هذه الدورة واما في كل حال ان
هؤلاء القوم عثروا القلب اعصوا بالجسم ومركز الفهم والاعمال المادية في ذلك ما عتاً
على عدم ربح القلب من الجسم وقت التحفظ فكان يقوم بتركوبة بحلة متشعبة اوعية الكبري
بالزم من ربحهم لجميع الاحشاء المصرية الاخرى حوله وسوف يذكر عن هذه اوعية الاوعية
ما يطابق معلومات الحديثة صرف النظر عن العدد منها عن الصواب ودرريه من الاوعية القوم ان
الانف يمدية وحدها دمويان وكل اقسام حداري بالرأس يمدية شريان وشران يمدية ايضاً مؤخر
العيين القريب منها واعتبرت الدموع من افرازات الحفون وتحت حدية الشعر الى وطائين
دمويين مؤخر الرأس وورد في الفرطاس ان الهواء يدخل الجسم عن طريق الانف ثم الى الرئتين والقلب
وتختلف ذلك بعد نقاب امام معلومات وهمة بعيدة من الطب الحديث ولا عرامة في ذلك
فالطبيب حينئذ كان في مذهب وطرق غلات والتحرسات لا تقبل من همة حرمة التليم والثبات
ان بعدد الحديث والطريات وقتئذ دليل قاطع على شدة حرصهم على احقة رولهم فالفهم واهتمامهم
بحريته وكما انه وهو سمي مشكور وحيد ممدود

اما علم الارض وحالاتها المعروف بالتولوجيا فليس من العمل المهمة من محطعات هؤلاء
القوم لعدم اسباب اهمها عدم معرفة المثلول الانفاظ المديدة ثم ان دورهم في المثلول
موجه هام فربك عدة اسماء لارض منقشاة المعنى متشعبة التحصن حد ملاحا يرد فرطاس
يبرس عن الاورام فانه يحوي حوالي الستة اسماء لهذه الحالة المرضية ولازل بحجر مربع المرص

تمحارب الانسان والنبات

لمؤبر مصطفى الشرايى

يحمر الانسان على الارض ويستكر . ويقيه على المحبة السائر دائره وعقله وسحر
النبات والحوان لأغراضه ، ويعمد الى السمات في زرعها يستأصلها من حدوده ويدومها حية او
يطعمها ماشيته او بحرقها تحريقاً ويدور رمادها في الريح والحبوب ، ثم يدك تلك الدرة او يستلها
ويشيد عليها شاهدات القصور بمقاصيرها المدهية وأدبها الواسعة وبلاطها المخرجة وفسيديها
لأحدة معاصم القلوب . ومتى انتهى من عمله هذا شمع أنفه وتصلب في عوته راسه ونظره الى
الطبيعة المملوءة على امرها بكرة القائد المتمر بالعصر وراح يشقى بأعماله العبرة بعديته الزاهرة
وهي تحتاج كل عنة تقف في سبيلها سواء اكانت تلك العنة رصعة متعكة ام حراقة معطرة
ويظن الانسان في فروره انه قد غلب النبات على امره وأنه قد اراحه عن دمه واستولى على
بلاده وجعلها مستعمرة بتصرفها تصرف المالك في ماله . لكن هذا بيت الذي يدور صديماً
لأعين السطاء من الناس لا يست على صيم ولا يمس له حمن على فدى ، فهو يمشى يمشى ويتكأ
حوالي القصر القائم على زنته حتى اذا لاحت له عرة من صاحب ذلك قصر قدى بدوره داخله
فانتفت واث فيه . اما اذا غدا الزمان ، يخفون ، من القصر وسكابه فطاح لمحضتهم الحائلة
ومدينتهم الزائلة فهناك تشاهد النبات قد ثلث ثواره وتماشيت مظهر أزره وما بين اللات
وفي شقوق الحدردن وعلى السطوح وفي كل مكان صيق او وسيع يستطيع فيه الحدة له . او برحاء
وتراه يمشى حدوده في صيق من مم الخياط فيفق . لاط ويخرج صائمه وتصدع حجارة
الحدردن ويربجها عن مواضعها حتى يدك بذاتها دك . ولا يمشى يعمل في هذا السبيل به الليل
وأطراف النهار الى ان تمتعت حجارة القصر وانحس زماما فتكون النبات قد عدل وصه لحيوب
وطهره من نقايا الانسان العاثم الضوم وعاش مدق وسما له الزمان ولسان حاله يقول : ان صددت
المقرب عدنا لها .

وربما ظن القارىء ولا سيما اذا كان مصرياً اني ابالغ فيما اقول . لان المصري يعيش في بلاد
وتروي به النيل لا يجه المطر فلا تتكاثر الأعشاب في محاصيلها ولا تلف ولا تأسد ولا يرحم

الحقة ان في قلوبهم يستدرك عليه كرمه من صفات ما دنى وسماء وهو الكبر العظيم وقيل
الخير والحق لمعطي الذي لا يحد عطائه وهو صاحب الاسماء والتسميات والشرف
وهو صاحب الصفات ومعهم وعمل لغيره لا يحد من رده ودا وصفه الانسان فهو
اسم للاخلاق والافعال المحمودة التي تسمى به وبنات كرمه حتى يميز منه ذلك وكريم ايضا
المطر والحداب والسحي والحب راحة والحب لاس والحداب منسوخ عن حداب شي ومن
مختلفة فيه وايضا الرقى الطبع والحنس لاختلاف ريشه حداب الحسب والمختار من ريش الحسب
والعزير عندك ولحمه وايضا الجهاد ورس يجرى عنه لا يبر يسوقه وكسب كرمه في محمود و
حسن ماعده وقرن كريم محمد ماعده من الهدى والهدى والهدى والهدى والهدى والهدى
ورزق كريم اي كثير ومفضل كريم حسن

والكريم ايضا الرئيس والديف والحنس والمعجب العرسو العلم والديف والمطر والحداب والمعجب
والدليل على انهم بهذه الصفات وتلاتون قولاً في معنى الكرم وماده مجموعاً في كتاب في قلوب
والكريمة الاهل وفي شمسفة الرحل والطبع الكرام حيث ركة تسمى الذمقة شمس في الحمار
صممتها غير مرة في المعنى والكريمة في الشام ومعبر انه اثر من الكرم وهي شامة من المعنى
ان ان قال صاحب التاج وفي حديث الكرم من الكرم من الكرم بوصف بن يعقوب بن اراهيم
لانه احتسب له شرف السوء والعلم والجمال والهدى والهدى والهدى والهدى والهدى والهدى
اريد بقوله عن التاج وفي شمسفة الرحل والطبع الكرام حيث ركة تسمى الذمقة شمس في الحمار
في محيط المحمد لم عثر عليه في التاج قال صاحب محمد هو ماعده حداب كرمه حداب
على الحدود الكثير اربع وقد يعلق من كل شيء في حداب كرمه حداب كرمه حداب كرمه حداب
في مانه يقال رزق كريم اي كثير وقول كرمه اي من ريشه حداب كرمه حداب كرمه حداب
وجماله وكتب كريم اي من ريشه حداب كرمه حداب كرمه حداب كرمه حداب كرمه حداب
نه من المشايخ والكريم من كل قوم ما جمع عند شمسفة التاج انهم ما اريد به

ثم انهم يبرون من الكرم والشرف فالشرف يقتضي اشارة شرف اما الكرم فقد يكون في الزجر
بمعناه كما جاء في تعريف الشرف في ص ٦٧ من مقتطف شهر المعنى فان الكرم حداب يكون في
الرحل بسمه يرثه عن آباء كرام او لا يرثه اما القوم فكانت القصة مخممة على انه ضد الكرم
قال صاحب التاج انه ضد الكرم ضد القوم والكريم من ريشه حداب كرمه حداب كرمه حداب كرمه حداب
(أي على العيور مادي تفسير الكرم في قوله انه ضد القوم وتفسيره القوم في قوله انه ضد الكرم)
ووقع في شرح الشرح حداب المعنى ان القوم ان يحتسب في الاسباب الشرح ومما انهم في حداب كرمه حداب
من ادم ما ينجي به وقد لؤم لؤم ماعده فهو القوم وفي التاج معج المعنى
فان كلام صريح على ان الكرم ضد القوم وسدي ان الكرم حداب في الانسان كذلك القوم

[illegible][illegible]

وعروا عيونهم في شرا من ذلك في الخلفاء في الكتب والسنة وأي حاشي
كلام السلف وأقدم من يذكره في حاشي في ثم انقضى ثم الامام احمد وسهل والحسين والحكم
في التعبير عنها في ذلك في حاشي في ثم انقضى ثم الامام احمد وسهل والحسين والحكم
اعثر عليه في التاج قال في حاشي في ثم انقضى ثم الامام احمد وسهل والحسين والحكم
ازجال بذلك على ذلك قول الشاعر

ان ائمتي محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وفي أسس من العلماء قد اتفقوا وهي الحرية والكريم قال عند الرحمن من حسنات

أولاً: "نحو" - والكلام - والمعنى ليس انتهى بمصطلح المصيان

وقد يكون حساب غير متباد

استغنى ما يريد نقله عن كتب الفقه - وللاذنب العراقي الكبير معطى حواء ريل القاهرة
مقالة تيسرة في الفتوة في لغة العرب من ٢٤١ وما فيها من لفظ الناس قال فيها ما في - الفتوة
مدح حيوي ديني سلك بعد ظهور الاسلام لتهديب الاخلاق ونعش النفوس وبث العقيدة
وتوكيد المؤامنة بين الناس والدعوة الى الفضائل والنجاة والتجاني عن الرذائل والميل فالتوة
بعد الفتيان هي استعمال الصوت الكريمة والاخلاق القوية والطبع السليمة والغرأة والافتداف
ولا سيما الصفات والكريم - وقال في معناها - ان الفتيان يسمون طريقهم هذه الى الامام عن غيره
السلام فهو قدوتهم وفيه اسونهم ويؤمنون بأنه اول فتيان وأقدسهم لورود - لا معنى الا على
ولا سيف الا ذو الفقار في فتوته المقدسة وشجاعته القوية - ثم ذكر الاديب الكبير شيئاً كثيراً
عن الفتوة وتطوراتها فقال ما يأتي : حكم التطور حار على كل امور الدب ولذلك تطورت الفتوة
اطواراً شتى فدخل فيها الصفاء ورحمى اللدق وتطير الخمام لمساواة - فثبت وقد كتب ذلك من بحثه
الى مصر ومروره بالشام في قوله الآن في فتوات مصر ورملائهم قسمايات الشام - وقد لفته
بالامس فسالته هل تعرف العامة في بغداد كلمة فتوة فاني لا اذكر اني سمعتها منهم بمعنى الفتوة عند
عامة اهل مصر قال لا واعا يقولون اشتبه اي اهلهم يستعملون الجمع مكان المفرد قلت اذكر انه
يقال في بغداد ابو جاسم اي ابو قاسم قال نعم يقولون ذلك اقول ان ابا قاسم لا يزال شاعراً في
الشام بهذا المعنى فيقال ابو قاسم وابو حمد وابو علي ولا يزال بعض الصوت المعروفة في الشام يكنى
بهذه الاسماء ولعل احداً كانوا فتياناً ومن اهل المكالم وفيهم يعرفون بهذه الكنى - ثم ان كلمة
فتوة في مصر ورميتها كلمة قصاصي في الشام ليسنا بالمعنى الذي نعبره العامة بل لا يزال وراء ذلك شيء
من البعثة والمروعة - لما كلمة قصاصي فهي من ما قيل في تركة الاصل ومعناها الخال اصمهم او
الخنس ولا يزال ارضها في بيروت حتى الآن في قولهم مرحباً يا حال والحوار بترك يا روح
وان اول عهدى بكلمة مفتي عمى حنبلان كان في الثورة العربية عند رأيت في دمشق اصراً
مكرباً تميم صابط لا اذكر اسمه الآن واعا كتب في الامر ان الفتى فلان او فلانة صبح
رنة الملازم الذي وهو ما يعمل الانكسار اذا ذكروا صابطاً بلا رنة صافقة ولا يزالون يفعلون ذلك
حتى الآن كما اذا عين تلبس هذه الرنة او طيب لأول مرة عليهم اذا ذكروا اسمه قالوا حنبلان ولا
اعلم من ادخل كلمة الفتى بهذا المعنى ولعل صابط الثورة احدوها من سليم بك الجزائري شهيد
العرب - وكان رحمه الله اديباً وطناً مشهوراً مفتي من فتيانهم وان كثيرين من صابط الجيش
العماني السابق من تلامذته ولا يزالون يدكرون ما كان عليه من كرم الاخلاق
فا ورد عن الفتى في كتب اللغة يدل على انه الشاب الحديث والصد والكامل ليل من الرجال
والسحي والكريم اي الحر لان الصفاء غير الكريم فاستعار العرب كلمة مفتي للعماني المتقدمة كما
استعارت العامة كلمة آدمي لرجل الكريم الاخلاق وكما اشتقوا كلمة مروعة من لواء اي الرجل

ولا يريد الآن ان يحدث في القصة ولا في صحة رجه وقد ترجمها الخليل في نسخة
 اوس حصة بحجة "بعض العرب" كما في "L'Arabisme" ونظما ترجمه
 والى البحث الآن في كلمة حصة. ولد كرا الآن بصرى السورية والكريم في دمشق
 وهو كثير وقت نحري، بالتقدمه. قال طرفة بن العبد الكريم: محبته
 بلولا ثلاث هن من لغة الفتى وحديثك لم احسن من كده أي

قال الزورني في الشرح بولاحي ثلاث حلال هن من لغة الكرم لم اوسر من غدي
 من عدي أبيس من جاني أي لم اال من مت ثم ذكر صفة في الانساب سنة ١٠٠٠ جاز أي
 حلال لفتى الكريم في ذلك العهد أي عهد الجاهلية فالاولى شرب من الكنت والى عائلة شارب
 المدعور والثانية معاركة حصة في يوم الدحس وكان طرفة عمر الله لنا وله بحسب القدر هذه المراحل
 الثلاث قلت ولا يزال العصر على رأيه صفة كل حصة شرب الخمر وكان بصرى حصة حصة
 وفي يوم دحس ما طر لا يراه فيه احد وبقائه فيه معاصي فلم يعاملها على قارة. عرر ريد بها
 في عدوها ورواحها. وان قل ان الفتى الشاب الحديث لأن طرفة قيل في نسخة "الفتى"

فالخرب لا يبقى لها حموا التحين والمراح

الأفتى الصغار في السجدة والقرص النواح

هو لا يريد بالفتى هذا الشاب الحديث بل الرجل الخرب في الحروب وقال صفة في نسخة
 احد الناس رأس صلبم حرم الأمر شجاع في الوء
 كامل يحمل آلاء الفتى به سيد سادات حبيص
 فقد وصف الفتى هذا احسن وصف ثم قال
 وتقرعها من ابني وائل هامة الحد وحطوم الكرم

فالكريم هذا معناه طيب الأصل كما تقدم في مادة كرم وقالت قدامة بن النضر في حديث

المحدث ولات حسنة محبة من قومها والفضل طين معرق

ما كان صرتك لو ميت ورعا من الفتى وهو المعط الموق

والنظر اقرب من اصبت وصيلة واحقهم ان كان عتق يعق

قال شارح ديوان الحماسة وقد تفتت عنه هذه الأبيات. المعنى الولد والحماسة الكريمة والمعرق
 من كان له عرق في الكرم والمعنى يا محمد ان التي ولدتك كريمة قومها والفتى ولدك سيد عريق في
 الكرم ذات خلاصة شريفة والمعنى اذا كنت كذلك فما كان صرتك لو ميت على في وحلقته
 وليس هذا عيباً عليك اذ قد يعجز الفتى مع بطوانته عن المعط والمحق وت وقد وردت هذه الأبيات
 في مناقب الاطباء لأنني اصبغة ولكنه قال الحادث من كلمة الفتى ونحوها انما لا الفتى
 وسئل احسن ما قيل هذا المعنى ما وقع لاني لاسود البؤني مع عمر من اني رسعه سي ما جاء في

الدكتور رضا توفيق

ترأه في السلاط ، وسئل ، مكرمه ، وحره ، وادعته ، والاريسو فيه ،
والنفس والشعر ، والنفس والطبيعة ، والصفة

لدياس البرنك

ليس من السهولة في شيء أن آتي - في هذه الصفحات القليلة من المقنطف - على جميع المراحل التي حازها صديقي الكبير الفيلسوف الشاعر الدكتور رضا توفيق بك في حياة طويلة طامحة مجلائ لا عمال وأنوار الاضطراب ، فلا أقدم على عملي كهذا يستغرق وقتاً طويلاً ومجملات صعبة لأن حياة هذا الرجل إنما هي ملحمة كثيرة الوقائع ، مستعدة الصور . تبدأ عند إعلان الحرب بين تركيا وروسيا ، تلك الحرب الطاحنة التي كانت تتأججها وحيلة على مسقط رأس الشاعر ، وتنتهي - وقد لا يحور لنا أن نسميها - في مطلع الثالث الثاني من هذا القرن العشرين

ولد الدكتور رضا توفيق من أب محذر من سلاط ألبانية بشكل آخر عقب من اولئك الأتريسان الأشداء الذين نشأوا في الحال فاستمدوا الصلاة من المصعود والمراحة من الطبيعة التي لا تنصنع ولا مشاحة في أن الشاعر ورت عن أجداده المنحصرين بعض حلال لا يزال يحترمها ويمس هورات كانت شوقاً عليه في حياته السياسية ، على أن هذه الهومات المزعومة تقوم على مسائل حسنة كتمسك الاسقلال المطلق ، والتمرد على كل سلطة لا تندمها طامعة احترامه فرب الانسانية وكانت أمه شركة غلب أن صيلة « شمسبح » المتحدرة من المفقاس ، وقد يكون الدم التركي المنتمي في عروقي الشعر متملاً به من حديثه لانيه ، وهي ركية من مكندوسا

فهذا الخليط في الدم يجعلنا نحاري الشاعر في ابتكاره النظرية القائلة بقاءة العدل ، وهي صلاط فطبيع تكاد عدواؤه تفرع هذا القرن العشرين القاهل المضطرب . . فهو يذهب الى ان نقاوة العدل إنما هي مبرية حذقت لدعم حسية مضطربة لترسل سلطان مهتد هو يسوع جميع الفتن التي تهدد السلام العالمي . تنمية مدافعة من العلوم كالتاريخ والاثولوجيا والاطروبولوجيا وغيرها تبرز على أن البشر الحاليين قد حللهم حروب متواصلة منذ عشرات من القرون ، وأن العوامل التي تجعل من شعب أمة متعوقه إنما هي عديدة . ولا يخفى أن غايح الشعوب إنما هو أنهم هذه العوامل واشده تأثيراً . فالشعب اليوناني القديم . وهو أوسع الامم التي درجت على سطح هذه العسكرة واكثره تفوقاً من ناحيتي الثقافة والخلق ، كان عريقاً من شعوب مختلفة ، وفي هذا برهان واضح على خطأ النظرية القائلة ببقاوة السلاط

ولقد أتى الدكتور رصاص توفيق - قول أنه ولد في ٥ حمر مصطفى فاشا - وهو مدينة صعيد
تقوم على صفاق صريح - وقد أدار - اليوم مدينة «حاربه» معروفة باسم «صايرود» - في
٢٣ رمضان ١٢٨٣ الموافق لعام ١٨٦٨ - ولما بلغ السادسة من عمره حاكمه والده - اسطوب -
وكانت الحرب بين تركيا وروسيا على وشك الانطلاق ، فأتبع له ان يشهد تلك الحوادث اثثوية
التي كانت وهلا على تركيا ، ولا يزال يذكر حلع السلطان عبد العزيز والسلطان مراد الخامس وحلوس
عبد الحميد على العرش وغير ذلك من الحوادث الخطيرة

وفي أثناء تلك الحوادث كان الشاعر مصرفاً الى العرس في قسب الطبيعة التي وحت اليه تعشيقها
ولا مشاحة في ان الطبيعة بدأ على شاعريته التي ارتفع بها الى مستوى كبار الشعراء في تركيا . وفي
العام ١٨٨٢ انتظم في المكتب السلطاني ، الا ان طبيعته الميالة الى الاستقلال - المبردة على كل نظام
دقيق ، وعلى كل سلطة لا تستطع ان توحى اليه بالنقطة والاحترام جعلت حياته في تلك الخامسة
صعبة لا تطاق . واحيراً في العام ١٨٩٠ اتهم بالانتماء الى الحكومة فألقي القبض عليه وصحى اربعين
يوماً . وبعد ذلك الحين بدأت حياته السياسية التي دامت ثلاثين سنة . على ان نصرت مصفاً عن
ذلك العهد المضطرب من حياته ، ولكنني بأن نقول ان الدكتور رصاص توفيق به من في البلاد العربية
من احدى عشرة سنة مضوراً نطفت صاحب السمو الامير عبد الله - وهو يتم الازم على صفاق
الشاطي «الوردي» المصططع من اقدم مدينة حوبة في تلك البقعة الرعادية من لسان ، المتوعدة بالاكاث
الصبح المنتدفة من جسد حريص الى طرف حليج حوبة والشاحفة شعوصاً رلياً الى الشفق البعيد
المتدوح بجميع أنوار الشمس الصريحة

والدكتور رصاص توفيق شيخ يذلل الى الفقد الصالح من العمر ، على ان الطبيعة خلعت هي
هيكلة الجدار كل ما في وسعها فلم تستطع الايام ان تزيل عن حسنه ريق شباب في صلالة
القوية ، تلك المصلاات المعتولة الشبهة لمصلاات المصالحين ، وفي قامته المسدية كالاسطوانة ،
واندلاق صدره الى الامام ، واسترسال كنفه الى الوراء . وفي اتران مشيته العصبية . ولقناته
السريعة المنقطة ، في ذلك كله عناصر من الشباب الجبار تخوها شعور من هي اكمل السبعين
حبة نافرة عالية تشطر الوجه الى شطرين متساويين أعددت فيها على الرأس شعراً عربياً رامت
أمواحه الى صفح الرقة ودفرت منها موحتان فافتشنا مشتمتين كل منهما على اذن . وفي صفح هذه
الجهة المحددة يمتسح احضان متفتان جيلان نطمئن تحتهما مقلتان سادحان على ما بهما من
المريق الذكي هما مقلتا الفيلسوف الشاعر ، وانك لترتاح الى تلك الاشعة القرية المنبعثة من وراء
نظارتيه الذهبيتين والمتشرة شعاعاً على تلك الوحيتين المشرقتين مأثورن حورية كأول انشق قبيل
العروب ، نك لترتاح الى ما يطمو عليها من لوحان النسر المغمور بأعدب ما في القلب اشري من
ربد الرقة والحب . وأول ما يقض نظرك عليه في ذلك الرأس المردود الى السلالة الحاربية القديمة ،

او ان شعب اني فلاسه اليونان و بهد سارطو فلاحون لحنة كشمعة سحر كداس و مرسر
النموتير ثم يتقدم بعضها على بعض منجم بوجه هشة بي حرج من التوراة . وفي حجره هيدا
الرحل لا عم ايه كارة تعني وتترسده سرك ميا في الكلام صوت ، عدد تشد ، عنه
كالي تصدر عن رجع محضر . فهو د ككت اصر بك محمدنه وصوتة معا وانفسلوه لشاعر
رما توفيق مفسوط النعم بالعبث المردمة والاكهية والفارسية واليونانية والعربية

وانتقل الآن الى آراء الدكتور رما توفيق في الادب والاحتجاج . ولا سيما المسائل المتعلقة
بهما بالحرية والوحدات والحقوق والدين والحكومات وغيرها من المسائل التي يمر عن بعض
مسيح مبهمه لا يستقيم لها وزن وانى كنتم سمعتم عنها بحالات عقيدة مرتجة

﴿ شكل الحكومة ﴾ لا يزال كثير من مدعي الحق في قول ان الحق . يعمون شدة كبراً
بشكل الحكومة حتى ان جميع الانقلابات التوراة تكاد تكون ولادة تلك العقيدة الفهية ان
ان الحكومات تنوغل على اشكالها . غير ان الدكتور رما توفيق يخالف هذا المنهج قائلاً انه
و محض ، وان الاحتراز اضربه في مواقف متعددة لى كل شيء يتوقف على الحرب وعلى السلم
وشدة علاقه دقيقة بين الادارة المعلقة او المحافظة او القبيكة توربة والحروب المدنية او الحجة
اما الشكل فليس سوى نظافة او اعلان او صورة لا طائل منها . ولقد قال حدائق المروحة
ان شكل الحكومة يشعل افكار الخدين ، واكن افضل الحكومات هي افضل دارة
وكان كات وسلمر يقولان : « ان افضل الحكومات هي افضل دارة »

﴿ الحرية ﴾ ان كلمة « حرية » تدور ان الاليس كسيع الانعط للمهمة او كمعلمها ثم ان
هناك صلاحيات الحرية ، الاول هو الاصطلاح المسماني وآخر الاصطلاح النسبي الاجتماعي
ول كانت المصداق لا per se نوع من العلم طسمي قائما لمسطر الى متار الخمر . ان كل
نوع من انواع العلوم يجهد في شرح هذه العوامل التي يدرسها . اسباب من شأن ان يحدد هذه
العوامل . ان طسمه العلوم بحره تحكم لمطبق على الاتساع بأن كل حادث انما هو نتيجة اسباب
هديدة لا تعرف الا بمصها

ولقد اتبع لبعض الفيزاء ان الذي سيطر على دميته « الارادة البشرية » وه الارادة
المطلقة « ان هو السبب الاخر تدرأه لنا . هي ان الصنانية المعية تدرأه لنا عن ان الارادة
مصها ليست سوى عامل محض من عدة اسباب نفسية فيولوجية تشترك بدون علم من في علم
دماغ ، ولما كان العمل الدماغي هو القوي يتيح لنا فرض تبديلات على الافعال المدركة التي يسمها
العوامل الخارجية من البيئي ان يخلل الساب احرار

ولقد تناقض العلماء المنهون طويلاً حول هذه المسألة المعقدة لاجل تقرير مسؤولية البشرية

من الوجهتين الدينية والحقوقية . وعلموا شافيتون حولاً قروياً طويلاً ثم انقسموا إلى ثلاث فئات وسدس (المتعة) وهي القائمة بالإرادة المطلقة ، والإرادة الإرادية (الحرية) ، والإرادة الإرادية (الحرية) . أما القسم الثاني فهو الذي كانوا يذهبون إلى أن مقتضى لا يستلزم القول على صحة التمدل (وهو النسبة) الذين كانوا يعتمدون على اللائحة «إرادة حرثة» يستلزم معها الإحصار من مقدورين لا ماضٍ فيها كالغير والشرع لا . وهذا الشعب الأخير هو المعروف باسم شعب الحرية والاختيار وهو الذي يعتنقه الفكر وصافي يوفق محققه في العلم بواقع هذه النسبة في مدعيتهم لأن الإرادة المركزية هي في الواقع

الحرية السياسية فهي احترام الشريعة الوضعية مع التمتع لمعنى بالأفعال التي لم يسبقها التشريع المنفذ . وحلابة القول هي حصوع إحصائي لقانون يرمر إلى إرادة شعب متقف ، وليس حصوعاً حريياً لإرادة سلطان . وحاكم فرد أريستوقراطي كان أو ديموقراطي ، أو لإرادة وصولي أو ديكتاتور . وأما الحرية الاختيارية فهي حق الفرد في أن لا يخصص لتقليد الذي يشرط أن لا يكون تمرداً محلياً للشريعة الوضعية أو للاسطلاع الأخلاقي الأدنى المقرر في العالم . الديموقراطية . ذلك هو رأي الفيلسوف وصافي في الحرية ، أما رأيه في الديموقراطية فيخلص عما يلي :

يراد بالديموقراطية حكومة الشعب ولكن أينما ذلك ؟ لقد حصر الفيلسوف العظيم شومبورغ هذه المسألة في برهان ذي حدين . فقال : «هناك من العلم الحرث أن يحكم شعب بالزعم منه » وهذا حق على أنه أصاب إلى ذلك قوله : « وأن الشعب وحده وبطل ولذا وبحكم بالزعم منه » وهذا يبعث على التنبؤ . الآن القرآن - لحظ - أعطى أفضل حل لهذه المسألة العسيرة ، وقد جاء فيه قول الآية : « ولقد كرّمنا بني آدم » . إذن فالإنسان مكرم أي : كان ، ويدهي أن نحترم قيمته لأننا به الذي لم يستند لها من ملك ولا من رئيس جمهورية بل من الله تعالى الذي خلقه على صورته . ولقد أصاب الذي قوله (سيد القوم خادمهم) «إذن فأول شرط من شروط السيادة أن يكون السيد خادم الشعب الذي أولاه السيادة عليه

الاريسطوقراطية . يراد بالاريسطوقراطية ، حكم الشعب بأفضل شعص بشري على أن الاريسطوقراطية هي اليوم نوع من الامتياز الاجتماعي الوراثي يقوم على (حق الفتح) الذي لا يوهو لمصلحة جميع الأغلال والفصائل التي تحمل من الرحل شعصاً متموقاً تفوقاً حقيقياً يرفعها إلى مستوى أفضل إنسان في الأمة . ومنزل هؤلاء الأشخاص لا يستطيعون أن يحكموا بأنفسهم وأنفسهم ورفوقهم أمه بأسرها حذيرة بأعجاب طائفة من البرع كما هي الحال اليوم في الأمم الرأية . إذن فالاريسطوقراطية التاريخية لم يبق لها التمتع بالسلطة الوراثية في إدارة بلادها لم تخلق بوضع على أن نسبة الاريسطوقراطية طسعة لا تتعدى ككوب : دية أي اريسطوقراطية نوع موهوب ،

كاريسطو قراطية سقراط وكانت وابن رشد في الفلسفة ، وغيليو وهاستور وايبشتي في العلوم ، وشكسبير وجوته وميجور في الشعر ، وبيتهومن وهاوود وفردري في الموسيقى ، وهلم حراً ولقد جاء في القرن الكريم ا ووصلنا بمصهم على بعض)

من الشعر * يراد بالشعر الصحيح الذي يمر ، بلغة سليمة مألوقة وانشاء موسيقي وحبه وأسلوب ذي عظمة في الصاغة ، عن بعض شواغر حلوة نهر الروح البشرية هراً محبباً وهذه الشواغر يسرع الهامات البديعة التي لا تمسب — لا تأتي إلا في اوقات الدوامس العصابية التي لا علاقة لها مطأع من الحياة الحيوانية المادية ويرجع ذلك الى ان هزة نفسانية شديدة تثير دجيلة الرجل على حيرة عزة فتزجج آفاقها للظلمة المتعيرة وتوقظ فيها جميع الخصائص القمعية . وفي هذه الحالة من الاستنارة الداخلية يستطيع الرجل ان يرى ويميز بوضوح وحلاء عوامل العاصفة العاصفية التي تحرك روحه . عند هذا يترأى العالم الخارجي نفسه لمعية المدهلتي في حين صورة من تآلفه ويكشف له في جميع تدلائله المؤثرة العلاقات الخفية التي تربطه بالوجود الكلي رهاً لا التحلل له . عالمي الحقيقي ، وهو حالي في الصبح ، يتناول جميع مجازاته ورموزه وكلياته من تلك العلاقات الخفية نفسها التي محملة دائماً بتعدد في حياته والطبيعة الخفية

وهذا الاتحاد المكين يصي . في روح الشاعر الحقيقي كما تعني اشعة الشمس اذ يشل الوجود بأسره ، فهو مقر المدلول الذي يحول الحياة الاكثر دعة الى صمادة كلية فالحال الذي يوحى الحب ليس سوى التأثير الهاديء الهوي يعامله ذلك التآلف الكلي المعجب في روحا المسخرة والتعريف الساتي لسراج اتقي اما هو بالتدقيق تلك الحاسة المنظرية ولكن السليمة ، التي يتاح لها عند ذن دعر ان تخدم في النفس تأثيرات شديدة حصة ، فالمعمل الهوي شعراً كان او موسيقى او نقشاً ، هو في التحلل الاحبر سوى المادة التي تنجم من مثل تلك الحاسات الدمية تشكل من التعبير بحث في الموضوع تصل شدت اما الصيرة ، ويراد بها النظر الصائب المحكم للعوامل الداخلية فهي ظهر حالات نفسية التي وهذا النظر الصائب يوقر للشاعر عُدّة عمله كالمشهور والمعكرة والصور الاستعارية والرموز وأجيراً جمع هذه الاشياء التي تآلف عملاقاً والتي لا توجد كلها في العالم الخارجي عالمي النابع لا يسأل العالم الخارجي إلا الاشياء الحامدة ليستعملها وسائل للتعبير فقط تلك هي - في حطوطها العريضة - نظرية الدكتور رضا توفيق في النفس ، وهي نظرية خطيرة تحمل من الصدق قاعدة النفس الاساسية وشرطه اللازم ، وتترجم على ان طبيعة النفس انا هي الحياة وان النفس الحقيقي متعدد مع الحياة الكلية ، البصوع الذي لا يصعب لاي إلهام نديعي ، وتربا اجيراً محلا ووضوح أن النفس انا هو غير الصاغة ، وانه ليس نغة شعر قديم وحديث ، بل هناك شعراً حقيقي ومرتب ، فالشعر الحقيقي لا يتمل بالزمان ولا بالمكان فهو خالد كالنفس ودائم كالحياة الشاملة * (الن والطبيعة) الطبيعة هي مجموع الوجود بما فيه من الشرائع المعروعة او غير المعروفة

فضل «الصفحة» على المدنية

نقدى مافى طوقا

﴿ مقدمة ﴾ قد يعجب القارىء من هذا العنوان . وقد يتبادر لى ذهنه اسئلة كثيرة : ما علاقة « الصفحة » بالمدنية ؟ وهل للصفحة قيمة فكلون له اى فى تقدم المدنية ؟ أليس الصفحة صفراً بمعنى الفراغ والعدم اذن . . فكيف تسد االى هذه القيمة الكيرة وتخصص عى صفحات من مجلة علمية لها مقامها العلمى كالمتنطف فى كثافة عة ؟ ولكن هبلاً . . . لمفكر عدلاً ، ولربح ال الكتب الرياضية وغيرها فقد يظهر لنا اشياء لم يكن لمرها وقد نضج للصفحة بحيرات وخصائص ما وقفا عليها ، وما كان لنا ان نحرؤ فصيح هذا القول لولا اعتقادنا صحة ما نقول ولولا ان المحبص وشمع اقصيا لنا ان ذاك . وغرضنا ان نرى للقارىء التوائد االى نحبها البشرية من « الصفحة » ونسبيلات االى قدّمه للصفحة الرياضية وغير الرياضية والتي لولاها لما تقدمت العلوم الرياضية تقدمها الحاضر ولما استطاع علم الحمر ان يخطو خطواته الواسعة المعروفة وبالتالي لما تقدمت العلوم االى نمتد على الرياضيات فى كثير من مباحثها كالبراه والعلك والكيمياء . . .

﴿ سدة تاريخية ﴾ وقبل ذكر نبي عن « الصفحة » وخصائصه وهو نده رى ان نذكر اولاً سدة عن تاريخ الترفيم واستعمال اشارة الصفرة . ان النظام الذى نتمه الآن فى الترفيم يبنى على اساس التقيم الوصفية ، ومواسطته يمكن ترفيم جميع الاعداد واحراء الاهل الحساية بسهولة كيرة . ولقد نقت الام فى اقرون الحالية كالتصريين والباليين واليونانيين وغيرهم محرومة من هذا النظام وكانوا يحدون صعوبة فى احراء الاهل الحساية حتى ان محليتي الصرب والقسمه كانت تقتصيان جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً . ولو قدّر لاحد علماء اليونان من الرياضيين ان يسهل فقد يعجب من كل شىء ولكن عمة يكون على اشد اذ يرى ان اكثر سكان الاقطار فى اوربا واميركا يتقنون محليتي الصرب والقسمه ويجرونها بسرعة ومن دون عناء

ولما نهض العرب بهتهم المعجيه ودوا حوا اكثر اقطار المعمورة انصاروا بالهد فاقننوا فيما اقتننوها منها الارقام الهندية ، وقد قدروا النظام الترفيمي عند (عبد الهود) مصلوه على حساب الحسل الذى كانوا يستعملونه قديلاً . ومن القريب ان فى بلاد الهند اشكالا متنوعة ومختلفة للارقام ،

ولكن العرب ممن طعنوا على أكثر هذه الأشكال كوترو منها سلسلتين عربت أحدهما باسم (الأرقام الهندية) وعرفت باسم (الأرقام العربية) . في تعداد والطب الشرقي من العالم الإسلامي تم استعمال الأولى أي الأرقام الهندية وهي التي لا تزال شائعة ومستعملة في بلاد الهند . وشرع استعمال نسبة إلى الأرقام العربية في قسم العربي - في الهند وأفريقيا وأمريكا - وهذه الأرقام هي المستعملة الآن في أوروبا وهي المعروفة باسم الأرقام العربية (Arabic Numerals) ولم يتمكن الأوروبيون من استعمال هذه الأرقام في الأعمال الحسابية إلا بعد انقضاء قرون عديدة من اطلاعهم عليها أي لم يتم استعمالها في أوروبا والعالم إلا بعد انتهاء القرن السادس عشر الميلادي ولم يعمد أحد من المؤرخين لاستعمال « العشر » في المداول الحسابية من الأرقام ، وقد أطلقوا عليه نقطة « صوب » ومعناها « فرع » واستعملوا النقطة () كعلامة للعشر وقد أحدها العرب عنهم واستعملوها في معاملاتهم . ويقال إن المحدث لم يمتدوا إلى عدلوا عن استعمال النقطة واحداً يكتسبون للعشر بصورة دائرة

وقد قد العشر () مما لا جدال فيه أن نظام الترقيم الذي نعرفه الآن والمستعمل بين أكثر الأمم الأرض هو من مخترعات الأساسية القيمة ذات القوائم الخطي التي توصل إليها العقل الشرقي، وهذه الطريقة لم تنحصر (كما لا يخفى في سهل) لترقيم وحده بل تعدت إلى تأسيس جميع أعمال الحساب ولولا هذا النظام لما رأينا سهولة في الأعمال الحسابية ولا احتياج المرء إلى استعمال طرق عديدة ومضوية لأجراء ضرب وقسمة . وما لا شك فيه أيضاً أنه لولا العشر واستعماله في الترقيم لما ظلت الأرقام العربية والمهندسية غيرها من الأرقام ولما كان لها أية مرة ، بل لما وصلتهما الأمم المختلفة على الأنظمة الأخرى المستعملة في الترقيم والنظم المستعمل والذائع الآن بقوى يحمل قيمة الرقم تتغير مرتلته في قيم واحد ومما لا شك فيه أن الأرقام تكسب رتبة أو حد فيما تختلف أدنى من مرتلته في أخرى ، فالرقم الذي على اليمين يدل على الآحاد والذي يليه على العشرات - والذي يليه على المئات وهكذا . . . وإذا أردنا أن نكتب العدد (ثلاثة وأربعين) فابنص التثنية في المرة الأولى أي مرة الآحاد والأربعة في المرة الثانية أي مرة العشرات ونكتب هكذا (٤٣) وهذا نجد أن ثلاثة دومت الأربعة إلى المرة الثانية إلى اليسار وأعطينا قيمة أو معنى ولكن إذا أردنا أن نكتب الرقم العدد (أربعين) فمعنى ذلك أنه علينا أن نمدد رقم الأربعة إلى المرة الثانية إلى اليسار وبذلك الوقت لا يريد في المجموع شيئاً ومن هذا استعمال العشر ووضع علامة لمعد علامة له لتمام المرتبة الحالية فجاءت مشكلة لطريقة كتابة الأعداد والأرقام

وللعسر فوجد أخرى هي من عظم الشأن في مكان عظيم لا يقف خطرنا عن اتقي أخطائها ، ولولاها لما استطعنا أن نحمل كثيراً من المعادلات الرياضية من محصل العمليات ونسهولة إلى محبتها بها الآن ، ويمكن القول بأن الرسم البياني لم يتقدم خطواته الواضحة إلا باستعمال العشر ، والرسم

معجزات الكهارب

مسطاب جديدة في لفائف الكهربية

تبين مسطرة القوة الكهربية على المعبدة الانسانية

لغرض جنري

www.KitaboSunnat.com

يستعاد من احدث لاسه التي وردت على الفوار العلية في اوربا وامريكا ان رواد بعلم القاميين بالمباحث : احد مدبريه لمحبه قد استعملوا حقائق حيلة مذهبة اد تدسوا اسباب وقوى المصادر في طرفي . واملط بلا علة طاهرة . وعرفوا كنه استعانت الدور في ترشها . وادركوا طريقة تسم السس . وفعدها سر ازادبو وعيد من الظواهر الطمعة لمحة ما حتى سباب ما ينجر به الانسان من مراء وصراء عند قامه من يومه . فصاروا يعرفون تلك الحوادث في المقدوعات الكهربية المعبة التي تداد لنا من اراء الكون . وقد اصابت حديثا المختبرات معصية في شقي البلدان ، معارف جديدة الى الحقائق المعروفة اعلمة بالعمل السحري الذي تملكه اقوة الكهربية التي في الاحياء

في انطاب مثلاً ، قام احد العلماء باطلاق امواج كهربية في الجو فمثيرها نظم الوراثة في المئات وسع في هولندا عالم آخر يقتل البكتيريا بالامواج الكهربية فاستطاع ذره الفساد عن الاعدية البشرية . وتمكن علم غيرها في انسا من الفور ان ينج مذهبة كهبريه الهواء في حجر المتشميت . واتجى في الولايات المتحدة لجراحين من لطاحتها كشف حقيقة عدية جديدة ، وهي ان القدرات الكهربية الدقيقة ضرورية لادمه اسس وادامهم

ولعلمهم يتبدون عند حظه في الازياح الكهربية والعواصف للمطليسة والحدان الشمسي و حبار كهبراني ، في حل العار الطمعة التي التمت عابهم من قديم الازمان . وغدا كثيرون من العماء يستفدون ان تعبر الاطار الطبيعية التي من ظهراينا ، والوقوف على اسرار الحياة والوراثة والموت ، كلها كاسة في الفائق المشحونة بالكهربية . وان ليس في مبادئ المساحت المصرية ما يائنها في اسرارها العجيبة وفيما ينظر ان تأنيبا به من الخيرات المعببة

✦ سر وقوف السارات وتعمل الطائرات ✦

كان دنل من السيارات مؤلف من مائة سيارة ويبع سائراً مد عهد قريب بين مديين في امريكا فهبت عليه ربح هوجاء اثارت الى مال فلات الجو حول السيارات عابراً . فأحدر محركلها

تقف امانة بلا سبب حليّ فكنت ترى حينئذ السيارات كلها معطلة وجميع سائقيها مهملين في ادارة مقوماتها عشوائياً. ولم لا يدركون علة تعطيل المحركات وصلوا على تلك الحال حتى سكنت الزحج عمت المحركات تدور فأسألت السيارات من هذا ومنطق الشرب لي ان قوة حصة كانت المصنعة منارها، عطلت اجهز اشتعال البنزين في محركات السيارات نهضلاً وقسماً

فكان ذلك الحادث العاص مدعاة لتذكر الباحثين ما تشع في خلال الحرب العالمية بشأن شعاعة مبرمة كانت تستعمل وقتئذ لوقف محركات السيارات وسدورها فاعل عالم بحسوي مد بصمة اصابعه انهُ اخترع جهازاً من هذا الطراز تطلق منه في الجو امواج كهربائية قصيرة جداً فتعطل اجهزة اشتعال البنزين في محركات الطائرات وهي طائرة

ادن يتسنى للباحث ان يعقبه من تعطيل المبادات في ذلك الزمان الاميركي من سنسبات حديد استعمله العلماء في كثير من انحاء العالم وهو ان عواصف الرمال تولد دائماً قوة كهربائية وقد تكون تلك الدقائق الكهربائية (الايونات) إما موجة واما سائلة ويتوقف ذلك على نوع التركيب الكيميائي للرمل والمار في الطبقة التي يقع فيها الحادث في حوب افرقية حيث يكثر الدور الصخري، تكون الدقائق الكهربائية عند موجة. وفي السكة حيث يجرل حجر الدلاط تنشع الاريح الطوج التي تنور على الطرق المظلمة جداً بالسيارات، بمقدورات من الكهرباء السسية وفي كليدوريا عالم شاب هو (ريتشارد فولرات) اخترع جهازاً بديعاً لوقف روائح الرمال مطلقاً الألم على العمل، فعاد في وسعه اثاره رايح مشعة الفشار في انبث من الشمس الاحمر تولد قوة كهربائية تدحر في كرة معدنية مصحمة قد تملح ٢٦٠٠٠٠ فولط كانت في احدى التجارب وفي فصل الربيع الماضي قامت دائرة المفيس في وشطون شعاب اميت بها صلح تأخير القوة الكهربائية الحوية في محركات السيارات اذ شغل الهواء الذي ادخل في صندوق جهاز (مرجع الهواء بالبنزين) بعدة دقائق مكهبة مختلفة محشودة بعضها مع بعض، وكانت قوة محرك السيارة تختلف باختلاف عدد تلك الدقائق للكهربة

﴿ الكلف القسمية والراديو ﴾

ويرى المحيرون ان السة الحالية اصبح ما يكون لباع الراديو منذ سنة ١٩٢٣ لان استطاع صناع الاشارات من بعد للمناظرات اشد وصوحاً وانتظاماً منها في السير العشر الماضية وسبب ذلك ان التقلبات الخاصة في الكهرباء الحوية طققة لتسوية الكلف الشمس. والمعروف ان الكلف بمثابة رايح من الفار الذي على وجه الشمس، يريد عددها او يقص في ادوار زمبية منتظمة يملح كل منها احدى عشرة سنة. وهي الآن في اخط دركاتها اما في السنوات الخمس المقبلة فيسجند على وجه الشمس عدد من الكلف يريد شيئاً فشيئاً حتى يملح عاينه نحو سنة ١٩٣٩ ثم

يأخذ في الماهم حتى يختار سنة ١٩٤٥ وحشد ينهي دور آخر من ادوار الكاهن الشمسية
 وفي حين السبع الهـ رجه عالم فيكي ١٩٤٥ من أشهر من عجايب وحسن التحري
 درس عامه الكاهن - سنة ١٩٤٥ - وهو الذي وره لال - ستنورده ر مرده بركر
 والاكيمور حر صلب بكر د لقي بعد من قدب امره لذي شملوا دقل لحدث لاله واج
 الكهاتيه فكان لاندور سـ ١٩٤٥ ويصور الكاهن - سنة ١٩٤٥ - فوماً - كان ديله
 برقب البفسات التي كانت تحدث في ذلك الحـ في قوة الامواج اردو التي كانت تحمي من محطات
 الاداعة الخاصة

ولما تصاعد عدد الكاهن الشمسية في سنوات ١٩٢٦ ، ١٩٢٧ ، ١٩٢٨ كانت المرات الراديو
 تصعب شيئاً و شيئاً ، ولكن من سنة ١٩٢٩ فصاعداً حينما نقص عدد الكاهن الشمسية اشتدت
 اشارات الراديو فمثل الماه ذلك أن اعلام الصفحة اواخر من الدقائق المكهر ، لذي تحم
 بالارض (وهو معروف بطقه كبل وهبيد - سنة ١٩٢٩ - الذي الذي ستنورده) انشأ
 بالتقدمات التي تحدث في الشمس لأن للشمس قذف الارض بعض من الدقائق الكهاتية
 كالذي يدمت من سيب لاشعة الصلبة الصلبة ، وفي صفت تلك الدقائق الغلاف الجوي ،
 مرقب دقائمه وحملتها داب كهاتية الصلبة او سلة - فقوم (ذلك الغلاف المكون من الدقائق
 المكهرية الراديوي) من سطح الارض نحو ٢٠ ميلاً) مقام مرآة صلبة تمكس و ر - امواج
 الراديو لمصلحة نحو لحو ان الارض تـ وفي الصكست الامواج او ارتدت بفعل ذلك الغلاف
 المكون من الدواب الكهاتية ، استطاعت قطع المسافات البعيدة والدواب - لارض
 وتتوقف درجة تكهر ذلك الغلاف على صلح قوة الشمس فان كانت شديدة جداً ، أي حينما
 يكون ذات كثافة كثيرة جداً ، فتلحق بها أكثر عدد من الكهات هبر داب تكهر تلك الطبقة
 ودوبها من الارض فتزد امواج الراديو نصف اشد من ردها الاول وتقتصر المساه التي تقطعها ،
 ومن جهة اخرى فان ي نقص في قوة الشمس يقلل من تكهر الطبقة الهبيديه ، ويكسرهما
 ويرفعهما فيكون ردها بلامواج اصعب من ردها السابق وتضطرها لقطع مسافات - على سطح
 الارض وهذه الوسيلة يكون عدد وتلقص ذلك العاكس الممثل في الغلاف المحيط لارض مسطراً
 على المسافة التي تقطعها امواج الراديو

وفقد قرر الدكتور ستنور ان القمر (كالشمس) يؤثر تأثيراً محدوداً في باقي الراديو ، فقد
 اتضح له بطلان اشارات ديص بالراديو بين مدينتي شيكاغو وبوسطن ، ان قوتها رادت حينما
 غار القمر تحت الافق ، وقصت بعد ارماعه الى الست ، وهو ما قد ن هذا بنت من اشعة راديو
 التي تشع من القمر فتجبل الى دفع الغلاف السابق الذكر الى اسفل حينما يوقه القمر ارتفاعاً عمودياً
 فتقبل بذلك المسافة التي تسير امواج الراديو قطعها

﴿ مصادر الدقائق الكهربائية ﴾

والواقع ان في كل جانب من جوانب الكون حديث كهربائية دقيقة - بمعناها في الهواء وبعضها مشتق من الشمس يحترق احكاما والعصا كبر في المواد التي تتعدى بها - ولكسبها يعرف كثيرا نشأت تلك الدقائق الكهربائية لطيفة الا مصدر صين والمعروف انها تكون اولاً درات ثم يفرغ منها كهرب من كهربائها في الايام المصحة يكون الهواء مشحناً بالدقائق الكهربائية اكثر منها في الايام العاتية وكذلك في الايام الدوئة كثر منها في الباردة - وايضا في الايام الصافية اكثر منها في الايام التي يكثر حوؤها الدخان - ويحدث عدد الدقائق الكهربائية الجوية (الايونات) من ساعة الى اخرى بل من دقيقة الى دقيقة ، ويحدث انهم عدداً للجزر والمزيد في الحرب العوان لطخة الدرة حولنا على القوام - ونعني بها المفعول الحاصل بين اقوات التي تخلق الدقائق الكهربائية والقوات التي تبدها فانقوى التي تولد الايونات هي الشمس كوية التي تعد البياض القماء الخارجي ، والاشعاع الصادر من الشمس ، وتأثير المواد المشعة مثل الراديوم فوق سطح الارض وتحت سطحها

يسمى من الشمس مقادير خفيفة من الدقائق المساهمة في الصهر المشحونة بالذرة الكهربائية وبعض العداء يسمى تلك الكتلة المتحركة ، « الدخان الشمسي » فاداء مسألك المحرري مؤلف من الدقائق المشحونة بالكهربائية أصبح تحت سطوة فعال المعطيسي الارضي ، ويشعر شطران يتبعه كل منهما بحر قطب من قطبي المدايس ومتى وصل الى الجو الخارجي للانفطار نقطة فكثر ما نسطدم الدقائق بحريئات الهواء تنتشر فينتولها بها ظاهرة جملة تعرف باسم بور التدرج وتصل الدقائق المتحركة معاملة في طبقات الهواء العلل فتقوى مقام بولت لتكوين السحب الرقيقة الذ تفعه وتسمى بالعربية القصبعة القزح

ثم ان الشلالات مصابة تصنع فيها الايونات ، ومنها شلال باهر الذي تشع مياهه كهربائية ايجابية والهواء المحيط به كهربائية سلبية حيث تولد من رشاش الماء دقائق كهربائية يفسا وانعيريه في هذا الموضوع ان رشاش الماء المتبع يشع الهواء المحقق به دقائق ايجابية على حين ان المياه العذبة تشع دقائق سلبية وقطرات المطر الكبيرة تعير مشعة كهربائية ايجابية متى تعرضت وتفرقت مقاومة الهواء . وفي السحب الشاهقة حذاً تتكون دقائق اخرى تأثير كهربائية الضوء في ابر الثلج - ويرداد عدد الدقائق بقرب الارض من الريح التي تهب على سطوح الفترات ونحوها وقد تمت حديثاً المستر . د . فلور العالم المبتدول في الاميركي تلك الرياح المكهربة بأدرك انها تلحق بالحقول في الفصول الجافة ، اصراراً شديدة في التجمع وعبره من الجيوب ونم عليها آثارها التي تخلفها كحاشق دكن مستطلة في حقول الحبوب

مشيم تأتي مصدر يبعه من الدقائق الكهربائية فاستخرج من هذه التجربة ان الدقائق الانبجنية هي مصدر من المواد والصداع وما من مذن ذائنة و... ان احياناً لما الدقائق انبجنية وهي مصدر الاشرار

وسبق الاسناد دسويه تلك النتائج على سلاح من امس بمختلفة فطبع مجازاً هجرأ فقرر ان سمع في مديرة الرو (صلى التمس) وازروماترم وسعد الدم والهاب شعب الرثة وازروماترم الشريين و... من ضمن ٢٠٠ اصابة من اصاب صط الدم ان ٨٠ / من المرمى قد استعادوا كثيراً من امتد في امر... المشيم بالدقائق الكيم فانه مدانقد وعدة ماسع وطهر من تحت سجلات امراض ماروماتر... محتملهم تحسنت محسناً محدداً باستحقاق الهوا المكهرب ايضاً

وسمعت مباحث عرجاً على تمارس كان مرفوق على ان وجر الزوماترم دليل على دوة صامدة كما سبق للمة و... قبل اسناد المطر المصنوع بعد يكون الهوا القرب من الارض صامداً قداد حارق... من كبر فائدة لايجابة و... دسويه آف الذكر يقذف ٢٠ مليوناً من الدقائق الكبر فائدة وكل سنتيمتر مكعب من الهوا وهذا هو كثر ما تحشده الطبيعة في به شعة من بقع المر... ركب احد اجهرة دسويه في مسنن بنوورك وجهاز آخر في جامعة وسكنس فاستمر... على من سنج نعرز لامل الذي عقد عليها

وفي جامعة هارفرد يقوم الدكتور ت... باحليل للمعلم في مدرسة الصحة العمومية سادسة مباحث في الموضوع عنه وقد دلت مباحثه القيمة في هذا الباب على ان الدقائق الساسه رطب الجسم في عين السيف... ثم عثر على امر على آخر لم يتوصل الى حله لآن اد تحقق ان الدقائق الكبر فائدة في العرف الخالية تكثر تكون ماب... في شلاء مداه حين يدخل ماس عرفة ٤٩ يقل عدد الدقائق الكبر فائدة فيها ويظل قليلاً حتى يخرجوا منها فبعد ان حاله الاسدية... لا يمكن... ذلك فالقول ان لدقائق الكيم... فليس لان مقدار هواء الذي به حل الرئين صعب بالنسبة لما تشتمل عليه العروة

وربما سائل يقول... ان تذهب الدقائق للكيم فانه؟؟ وما سبب احتفاظها وما سبب عودم؟؟ والحوار عن تلك الاسئلة... ان العلماء في الكيم فانه مادوا يحثون عن تلك الاعداد و... التي... عليهم حتى انهم

﴿ الدقائق الكبر فائدة في الحياة ﴾

وكما... من المعصاة في البحث... بوجود علاقة وثيقة بين الحياة البشرية والطاقة الكبر فائدة وهذا هو المرصوع للحلل الذي اجله المراج الكلفلندي المشهور، الدكتور جورج هـ. كريل فقال « القوة الكبر فائدة تحمل شحنة الحياة البشرية تلطفي في الحياة »

١٨٠٠ الدكتور شارلز هـ ماير وهو من أشهر البر حين في مدينة رولستر نافليز ميوسا
على ذلك الزماني قوله ان الفدائف الكهربية الصفة من الضرورة التي يستعين بها مع على القدم
وحيث لا يصدق له الدكتور وشرى الاسماء جامعة صـ كور د ذكر من ريس فرب في
حضان القاء في جماعه يقدم العلوم الامريكة ان المباحث الحديثة ارشدته الى الاعتقاد بان التعسف
في هو تدقيق الدقائق الكهربائية التي في انباء اعصاب الملح في عايج محبته

١٨٠٠ من روسيا ما عظيم يدل على استخدام الدقائق الكهربائية في صنع الاطعمة وقد صنعت
حكومة الصوفيين احد العشاء ٥٠٠ رطل وهو الدكتور تشيفيركي ١٨٥١ لاستبداه
طريقة استخدام الدقائق الكهربائية في معمل عو الدواجن إذ ثبت ان الدقائق الكهربائية السنية
اذا ما في الهواء في اكد ان الدماج اطلعت الدواجن فلاحاً مجسماً وراة نقاب سريعاً وحسنت
صحة وشتا - لفظها - وقد حُرِّب ذلك في ١٠٠٠ دماحة ثم تدوَّج منها الى كهربة هواه رراث
المواشي حيث نرعت له الحكومة لمعمل كياوي خاص لاجراء مباحثه العلمية
والصحة من مباحث أخرى ان السمات تتأثر تأثر طيوريات طهوانه المكهرب فقد تحقق العالم
الايطالي الدكتور م مبرادوني الذي يقوم متعارفه بالبارت الكهربائية السريعة النموذج في مديته
بولو ، ان بعض العمل الذي يُعْمَر من تلك الموحة ثلاثين دقيقة كل يوم ، يصبح قس غيره الذي
يسمى عو طريفاً عشره ايام ، وان الدور التي تطلق عليها الامواج الكهربائية كندراً ما تعتبر
مرياد نورية عند استعمالها ، وثبت له متعارف كهربائية اخرى ان دود القرب يمكن تنشيطه في محله
داوسا في بحري امواج لاسلكية طول الموحة منها مزاران

وما كان ذلك العشاء لمس طرقهم ، اذا فسدوا البحث في مجاهل تلك الامواج الكهربائية
السريعة لتفوح ظاههم كثيراً ما يكتسبون ، انفاقاً ، معلومات طريقة لم تكن تخطر على بالهم .
والذين على ذلك ان الدكتور ويليس هويني الاميركي حينما كان يمتحن بعض الامتحانات الحديثة
رأى الفئران تمقد ، أدها ، وهذاب التام في فعل الشتاء يمتش اذا وقع تحت تأثير الامواج
القوية السريعة فوضع فأراً في مجال كهربائي حاد نشد فوته شيئاً شيئاً فارتفعت درجة حرارة
جسمه حتى تمعددته وسقط دون ظهور اي ارجاع على الفأر . واسمرت تجربة اخرى عن كون
دباب له كه الذي كان محبوساً في اسود وحاجي ، حينما تعرض لمقدونات باردة في درجة الصفر ،
احد بسم كاه في سات فعل الشتاء . وحدث في اثناء توجيه الهواء البارد عليه ، سبطت عليه
ايضاً الامواج الكهربائية اللاسلكية الفعيرة فامتش لأن الامواج دواً أنه داخل جسمه رغم
ما كان يحيط به من البرد الشديد !!

ووم المرم رورت بيب L. C. Page في مدسه سويسر هولندا كهبرية لاعدية، فومع بيسة كهبرية مكسورة في طوق وركها في الهواء مدعي شهراً كاملاً فلم يدر ولم ستر وذلك انها وصفت في محام مصاطيس كهبراني تكيديه حاصه فوفها الفساد على ذلك الموال وفي كلية الفيزيه عديده اوساريو من اعمال كندا قام المصاف بمباحث اخرى مذهبه في السمع طفاوا بمرح دي اصلاك ومدموا على السمع صمغوا مختلفه بين الزواج ، عديده امصها مكهرب كهبر ثائيه سليه والسمع مكهرب كهبر ثائيه ابحاهيه ، دفع الف نفقا عجباً وكانت هناك طائفة من السمع لم تعرض للتأثير الكهبراني فسقت في التفرخ ، ولعديت وثلاثين مدعه بعث جماعه اخرى كانت مدموعة صمغوا ، في روبا قائمه مع الاالواح الكهبر ثائيه . تم بلها . جماعه اخرى فسقت بمدموحه ايام (وهي التي كانت مدموعة صمغوا مواريه للالواح المعدنيه المكهربه) فمساءل الاحنوب عن سبب تأخر التفرخ تبعاً لاحداه وصمغ صمغ السمع اراه الاالواح المكهربه فلم يستطع احدهم الاحاه ولا يحولون ذلك الآن

﴿علاقه المصافيه والكهبر ثائيه والبراكين والزلازل بعضها بعض﴾

والمعروف ان حطوطاً من القوه المصافيه تختفي الارض دون ان يشعر بها احد عبر الآلات القديمه ، مسعنه من القطب المصاطيسي الشمالي ان القطب المصاطيسي الجنوبي وذلك لخطوط ذات القوه ، مره في الهواء والارض وتنقلب تعلات مختلفه طبقاً لقواعد كل من يفهمها وكل ما يعرف بشأها انه من عشرين سة قامت ماحره اسمها كاربجي لا نقل شيئاً على الاطلاق من الفولاذ ولو مسجراً ، فأحدث تحوّل الجدار لكي تجمع المطرقات الخامه هناك الخطوط المرتبطه بالكهبر ثائيه الحويه ارتباطاً وثيقاً واستمرت تلك الماحره القده ففحة عجبها حتى دمرتها البران التي شنت من اشعار مستودع بربري في غرب حريره ساموى في سنة ١٩٢٩ فأبقى المصاف ان المصاطيسه والكهبر ثائيه والبراكين والزلازل ، مرتبطه بعضها بعض ، بروابط ما فتئت مسعنه عليهم جميعاً فاداً ، محر ركان مثلاً رأيت ار الملاحه والوصل في احبرتها نهر اهرارات مصاطيسيه ، ووكنت تمعد عن محال المرات الارصيه التي يحدثها وعدا ذلك فانه متى أحدث الحطم في البروده تعسقت ابحاهيه او صلباً بحسب اتجاه محال الارض المصاطيسي في ذلك الحين

وزى الدكتور ا. ج. فليج الموظف عمه كاربجي أن البحث في طبقات الحطم القديمه بمكن العلماء من التعرف على حقائق حديثه في تاريخ مصاطيسيه الارض واحداث جهاز يد على ديو وقوع الزلازل هو الذي يحرب الآن في جمهوريه شلي مارمكا الحويه حيث تكاد تحدث زلازل صغره كل اسبوع ومذاره على اصطراب مصاطيسيه الارض ويتعدها دليلاً على قرب وقوع الزلازل وفي مرصد الاحوال الحويه عديده سلتو في ذلك الاقليم شوهذا ان الزلازل العبيده كانت نسبها

مرص الجمد وتلقيحه ونحوه

حريث أئده من قديم الزمان تقصير لأحجامه رصه في حدران وسات وجماد ومخبرات كل سنة من ٥٠٠ لاقضاء ثلاثة وصحة حاد الأسماء الخد التي يدور فيه القسم الواحد من الآخر فان انواع الحيوان العسا تلتبس بأواع السار وان وروع نبات التي تلتبس بأواع الجماد الدنيا حتى لغد يتمدد عند بعض لموجودات من الحيوان او من النبات او من الجماد

ورد على ذلك ان بعض الاواع العسا من طحون تظهر فيها حواس نبات كما ترى في شجيب مرصر ولا سمح وكثير غيرها من الحيوانات الحرة التي تلتبس في حواد وتسمها وكما ترى في الاشكال التي تشكل في بعض انواع الفراش والندان حتى تتألف الارهار والاوراق والاغصان وكما ترى في النبات الحشيش والنبات المذنب بتضليل الخيران وقد يظن لاول وه ان الجماد لا يتأثر بالجماد والنبات في شيء ولكن هذا غير اواع فان بعضه يتغير فاشكال شبه اشكال النبات واعرب من ذلك ان بعضه عرض او يظهر فيه خواهر من خواهر المرص في الحيوان وبعضه يتغير من حال الى اخرى او تنفج وبعضه يمتد أو يحسور ويبث ببار ذلك

﴿مرص الجماد﴾ ذكر ارسطوطليس ان القصدير الذي يرفى به من بلاد الهند اسهل دواء من الرصاص الذي يدلل انه يسوب في الماء ويذوب ايضا اذا اشتد البرد وحللت الارض . وقد انان الاستاد كوهن حديثاً انه اشتد البرد مرة في مدينة مرص من بلاد الهندية وكان في سبيلها ارض اناسه من القصدير فتحرفت من نفسها وصار يمدد رصها معها حواء لخروق تفرقة بذلك ويتحول الى مسحوق ناعم . ويقال ان البرد اشتد مرة في مرص . وكان في دار حركها قطع كثيرة من القصدير فتفتت من نفسها

وإذا اشتد البرد على القصدير ظهرت على وجهه كلف كالخيزر . والسائل ثم حملت نفسها حتى تقطع وجهه كله ولذلك سميت عرض القصدير او دواء القصدير ويستعمل القصدير بعد ذلك الى مسحوق وهذا المسحوق قصدير صرف اي انه ليس مثل صدى الحديد ورمحار السحاس مركباً من المعدن وهذه آخر بن هو قصدير صرف ويستعمل الواحد الى الآخر عند الدرجة ١٨ غير ان الحرارة وذلك ليس شرطاً لارماً لان القصدير المعدني قد يمد الى هذه الدرجة او ما تحتها ولا عرض ولا يحق . ولكن اذا ظهر فيه المرص ولو في بقعة صغيرة جداً مثلاً وشمله كله فهو كالمرص الذي يصيب الجبولن والثقات

﴿تلقح الحاد﴾ المعروف ان الماء اذا برز - برحة الصعر غير سدمراد او ٣٢ قمر من هاربيت حمد واستحال حليمة - ولكن يحدث - ان الماء يبرد الى الدرجة الرابعة او الخامسة تحت الصعر ولا يجمد وقد تكن تبرده الى الدرجة عشرة او العشرين تحت الصعر ولا يجمد من يبقى سائلاً وذلك اذا كان موضوعاً في ماء رحايجي سب وكان سطحه معطى بقليل من زيت حتى لا يصل اليه الماء من الهواء - ولكن اذا طرح فيه حبيشة قطعة صغيرة من الجليد حمد كله حالاً كان تلك القطعة لمفحة كما ينفخ القفاح السبعة في الحيوان والتمرة في النبات - ويحدث مثل ذلك في كثير من الحوادث كالمعمور والماء من الكبريت والشمول فاد برد النيمون الى الدرجة التي يجمد فيها ولم يحرك ساؤه ولا وقع فيه عار فني سائلاً واذا طرح فيه حبيشة لورده صغيرة من النيمون الحمد حمد كله حالاً وتلور - وكذلك حلات محلول الصوديوم يزدل ما تحت الدرجة التي تتلور ثم تطرح فيه لوردة صغيرة من حلات الصوديوم فتتلور كله حالاً اي ان اقطعة الصغيرة التي تطرح في السائل لمرد تفعل فعل القفاح في الحيوان والنبات

واغرب من ذلك ان تلقح عدة الحيوانات يدبر - من كياوي مثل هذا كما ثبت حديثاً في مرض بعض الحيوانات البحرية ثم ان حلات الصوديوم لم يرد كثيراً ولم يتلور حالاً اد وضع في عرفة سحق فيها شيء قليل من يوراته هاوون كان القدرات البينة التي تطر في انعفة من حلات صوديوم حين سحقه تكن لتلقيح السائل المبرد كما ان قفاح السمك الذي يكون مستقراً في ماء البحر كفي احياناً لتلقيح بعضه والقفاح الذي نحمله الزجج الاواني يكتفي احياناً كثيرة بتلقيح الحن وسمور وكما ان القليل من قفاح الحيوان والنبات يكتفي لتلقيح ما كان من نوعه كذلك قليل جداً من قفاح الجمد يكتفي لتلقيح ما كان من نوعه - فاد لمست لوردة من بلورات الشمول لشجرة من شجر رأسك ثم لمست تلك الشجرة سائلاً مبرداً من الشمول كمت لتلقيحه وتلور ته مهما كان ما عاق بها قبلاً

﴿عو الحاد﴾ اما المو غشائل لكل الاحسام التي تتلور - ولكل نوع من البلورات درجة خاصة من الجو وشكل خاص - ادب ملح الطعام في قليل من الماء حتى يشبع منه ثم صب من الماء على لوح من الزجاج - انظر اليه بعدة مكبرة فتره يتلور بلورات مرعة قائمة اقوالاً محوكة في وسطها قائما مركبة من صفات متراكزة وترها سمو وتكرر امام عينك - وقد حسوا ان بلورات النيمفور تسو بسرعة مئتي قدم في الدقيقة والبلورات الجليد عند الدرجة ٢ تحت الصعر تسو بسرعة ثمان في الدقيقة - والمبال ان يكون عو البلورات في الطبيعة لطباً حاداً مثل عو الحيوانات بل انطامنة

وقد يتغير شكل البلورات من وقت الى آخر مثال ذلك : ان بلورات الكبريت المصهور اذا برد رويداً رويداً تكون في اول الامر ارية لامة ثم رزل لهاها وتستجبل الى اشكال معينه مما يدل على ان الحاد يتغير احياناً كما يتغير النبات والحيوان

كتاب الشيطان

تأليف امين الرحاوي

بسم الله الرحمن الرحيم
 كتاب ما حدث من شؤون الامم والامم في اوقات في اوقات من بعدكم بحري
 بالقرآن وخيل عن شكك في الامم والامم في اوقات من بعدكم بحري
 وقد وهي من اخبار الامم والامم في اوقات من بعدكم بحري
 ولقد كنت في اوقات من بعدكم بحري في اوقات من بعدكم بحري
 الذين المراد بالاسكندر في اوقات من بعدكم بحري
 الاول من اوقات من بعدكم بحري

كانت امدية ملتصقة بلعاب كشف من اوقات من بعدكم بحري
 اهوية في تلك الماعة ، كأنها تخفي في حلم ، و...
 ورأيت من امدية نوراً صلياً من اوقات من بعدكم بحري
 رأيتة بمنزل من دار الى دار في ذلك المجمع ، و...
 البيوت وفوقها وهو يتخرج وورده

رحمت تلك الليلة متأجراً من ولية والدم ، وكنت لا ازل اذكر ، وأنا انظر الى اصباح
 الكبرياء خارجاً ، في كل قائل احد الامم ، و...
 العالم المحاصرة ، وحده وصلاً منها لكلي الحسنة من الرحمن والمرأة
 ولكن ذلك النور شغلي وقطع لي فكرتي رأيت يدو من تحت الذي اتم به عركت عني
 وأنا اظني في حدة من حداث النصر ، فكدر انور من هو يدومي هلكة لمدال حدة
 هلكة في العرفه هلكة على الكرسي - دحسم ومحف

لست بمن تراهي لهم الاشباح - ونسب من بمعدون انشابات - وما كل ما رأيت شيئاً او
 حياً ، رأيت امدية رحلاً في ثوب "لدي" في ذلك الكرسي حلة الزائر
 الكريم ، ويحيي ، ويده على رأسه ، تحية طيبة

(١) وأحسنا من اي سيارة كبيرة لقتل anfo-bas

وكنيسة مار بولس القبطي. اني عرضي من هذا الموضع من مصر في اللاهوت
القديم الذي يدعي ان عيسى ابن مريم قد ولد في مصر. وقد اذنا سمعت
الواعظ المصري مطر يتحدث في هذا الموضوع في كبريات الكنائس بطريق
واضح. اني اقول اني سمعت من ابي محبة لآراء المسيحية في مصر لا يعلم هذا
ما ترددت من مصاحبه ولكم وانا انفس من مصر. عشت في قبل مر ذلك الذي مشط
القبول ببعثهم. ورايت من الواجب علي ان اذكر رأيي كما اذكره. عشت في قبل مر ذلك الذي مشط
ان يخرج من تحت الكاس من التوسكي. اذكر اني لم اكن في التوسكي. وبن محبة من الكاس
الثانية. اني اذكر اني سمعت من الجواب عن سؤالك لاحد. انا لا اعلم ولا استطيع ان اقول
لا يعلم من اين ياتى نحيب الآراء الحديثة.



فانتم تسمونه القطعة وقال «لو اردت ان اذكر ما بينكم في هذه الايام ولوردت
ما يحيط بامم وانه في المذبح لا اقول اني في كل ما ارجي به الله. ولا اقول اني
تكن في اعمه في هذه. وانكم قد جددت وطهرت هذه الايام. ولا اقول اني في
ان الله لم يكن الدمار وهو من قاي يذبح شقته وحده الذي. والله اني اذكر في
لا اقول ولا اقول اني في المذبح من الآباء. انا لا اقول اني في المذبح من الآباء
العصري معاً من التقاليد في ما يدعي في او يبدأ من الحقيقة. ما مقده وروح الزمان.
فانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة.
هو لا يترك من حقيقة الشبه والافعال. ان كل حي في الدنيا لا يترك من الوجود بل هي
تسكن الكون. وانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة.
ظنهم لا يتركون الزمان انهم وانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة.

«انتم لحدث ولكي اقول انكم في مائة. وانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة.
كلامي اقول لك ان التوس والآخرين لا اقول انهم في مائة. وانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة.
لحقيقة حالي. اقول اكثر من هذا ان التوس والآخرين لا اقول انهم في مائة. وانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة.
بوجودي الا اني. وكما انهم في مائة. وانما اني اذكر في مائة. وانما اني اذكر في مائة.
مؤتمراتهم كلها. وانما انهم في مائة. وانما انهم في مائة. وانما انهم في مائة.
التعاون الا انهم في مائة. وانما انهم في مائة. وانما انهم في مائة.
وقوانينهم جميعه. وانما انهم في مائة. وانما انهم في مائة. وانما انهم في مائة.
وصب الخوف. ومصدر الآلام والاحزان ان الشيطان اقول هذا وانا الشيطان اقول هذا.

تناظر اللغة الصينية والعربية

الاب أنستاس ماري الكرمليني

١ - في عهد محمد يقول المومنون صرحت الكلمة لغة رتبة الكلمة العلامة دا شيهن او فانهم
وتمايزت الكلمات ، نظرت بعضها بعضاً ، ونحن نشعر في مقدار الآتي ، ان في اللغة الصينية
اللفظ نفسه الحروف العربية ، ولعل ذلك كان منسجماً ، انفس بوضع الكلام ، ولا سيما القليلة
الاحرف ، وفي ما يلي نلاحظ هذه الحقيقة

٢ - في كتاب حديث في تصريف اللغة الصينية نجد ان من صارت في نحو او حر اللفظ الخاصة ،
اللفظ حد الاداء الفرنسيين ، وهو المسو يمثل هروم ، كدنا تقطع الزرع ، نفس هذه الحروف
تتطابق ، ايضاح قراءة اللغة الصينية مع اللفظ الصيني ، والخاصة والطبيعة ، ولفظها
وقد قال المؤلف في صدر مقدمته ما هو ، ان في اللغة الصينية كل اللفظ في صيغ شعوب
العرب ، تلك هي الحقيقة المدعومة

« وكيف ان ساس لم يلاحظوا ذلك قبل هذا الحين ؟ هذا ، لا أصل من جهة اللفظ ، واللفظ
وادعه بطق معصية ، وشواهد واضحة بعضها سور كاذب ، ثم قال في نحو او حر مقدمته المذكورة
« واما اثبت في هذه الكراسية - وقد انشغرت بمعية في الزمن - عن ١٠٠٠٠ كلمة صينية .
واما ما بقي من اللفظ الصينية فيكون موضوع كتاب آخر ، بعد هذا »

ومن بعد ان اتمم مقدمته ، لا حاجة لنا اني استعاض بها ، شرع في بحثه ، وقد صور كل
كلمة صينية ، بحرفه الفرنسي كبير يتدرج ، فقيه اوصاف سائر اللفظ ، ورافاً كل كلمة رقم .
والظاهر من العدم انظر في ما سرده من الكلام ، ان الرجل لا يحسن العربية احكاماً ، وكذا من
مقابلة ما في اسما الصيني - مما وجدته في سائر الالسة ، ولو عرّفها لذكر لكل كلمة صينية كلمة
عربية ، بخلاف ما ورد في باقي اللغات فانه ذكر للكلمة الصينية ما وجدته فيها في سائر الالسة ، من
غير ان يكون هذا السرد متتابعاً في جميع اللفظ ، اما في سائر اللغات فيجد القاري ، لكل كلمة صينية
حرفاً عربياً ، وما اعالج الآن هذا الامر مستنداً بأول كلمة في العاشرة ، وهي كل ما هو في الصفحة
الاولى ، ولا اريد ان اقصي فيها فداً الى آخر ما ورد في المصنف المذكور ، لكي لا يمتد في
النفس ان ما محرج المسود ، ويدعها الى السأم والملل

انقضاء في السودان

خليل ابراهيم

القاضي بمحاكم السودان سابقاً

انقضاء الجنائي

بعد وحر القرن الثامن عشر م تـ ر ذكـ ا جميع الشرائع وقائليها بشكل فوائير فوضع في اول الامر قانون المدني في فرنسا، و سنة ١٧٩٠ قبل ظهور نابليون ولكن هذا القانون لم يخلو ويظهر بعد حتى سنة ١٨٠٤ في ذلك حين كانت تلك الحركة شديدة القارعة كما في سكة ١ كان الفقه العظيم جرمي بنتام يسمى الى تأييد - - - كبري وجمعه بشكل قوي ولم ينفذ في الحقيقة نظرياته عن نظريات الفقه الفرنسيين الا انه كان مسبقاً ومسبقاً - - - الفقه الذي جعله ركن شرائع ودكن جميع الاشياء والفقه الفرنسي جعلوا القانون القديم الجليل اصل الشرائع - اما انشاءه كان هدفه الاصحي اصلاح شرع وتسهيل فهمها في الناس ورأي في ترميمها وجمعها بشكل فوريين وسيلة لتلويح ذلك هدف - - - وعلى سبل الذكر اقول ان هذا هو صاحب كتاب اصول الشرع المشهور الذي ترجمه الى اللغة العربية لمرحوم فتحي باشا دبلون - ثم حدد حدود انقضاء الفقه الاسكندراني السكندر بومنتي على - لا سكيلر كوكو ولا برونو بومنتي جميع اصول الشرع المدني بشكل قانون لاسهم برونو دون ذلك عقبات لا يستطاع تبديل وبعده برونو ان في جمعه على تلك العقيدة مسدوي ترميم على - - - التي لم يجرى بها اصلاحاً من جميع اصول الشرع الاخرى وقد اصححت الآن جميع اصول الشرع بعد تعديل الشريعة المدنية وبعد عطف على اختلاف انواعها مجموعة بقوانين - - - واد صبح - - - الشرع المدني بمنعراً مشتملاً في كتب الفقهاء وفي احكام الخياكم وفي العادات والسوايق فلا يصح ذلك في الشرع المدني لان باب الاجتهاد والقياس والتأويل في الاول مفتوح على معرعه حتى في الشرائع التي وصفت فيها القوانين ولكن في الثاني لا بد من حصر المحرمات والعقوبات

وقد وضع في السودان على اثر المصحح الثاني في سنة ١٨٩٩ قانون للعقوبات وتم التفتيق الحيات وبني القضاء احكامي السوداني في القضاء فسيدي وهذا يعني انقضاء الاسكندراني ثم عدل قانون العقوبات وقانون تحقيق الحيات في السودان في سنة ١٩٣٥

والتي تروجه في هذا المجال أراد من المبرر لتجديد القضاء الجنائي في السودان بما يرمي
على دمج من منه في مصر وفي غيره من الدول التي استعانت من السلطة التشريعية واتم
أكثر من ذلك في مني على القضاء الجنائي الفرنسي ومستقى من معانيه

١- تقسيم الجرائم - قسمت الجرائم في ترتيب المدة على القبول الفرنسي في جديبات
وحسب دمج من ولأساس الذي بني عليه هذا التقسيم هو حسنة الخيرية وحسنه
ذلك رؤى الواقع ليس هذا التقسيم علمي وسيعكس لأنه لا يعنى على فرق جوهري بين قسم
وقسم وبين أن هذا التقسيم يحلو من المصلحة ضروري و فرنسا وغيرها لأن عدم القضاء
الجنائي رتبته عدم مني على ذلك التقسيم في القضاء لأصل وأصل القانون الجنائي وقانون
تحقيق الجديبات الفرنسيون وغيره حطة شئ لا يهدد مستحقا ومع جميع القوانين في مع سوت
على أن جديبات وبلديون وقدوا اللاد مع مرسنة لدر من السهل تعديلها ثم بظمت المحاكم
والدور ولجديبات ساء على تلك القوانين، أما في أمكة أقبل لم يستجلبوا بل تزينوا كمن لا يصدوا
قانوناً لا إمدان احتدت الحاجة إليه ومن هذا ترى العهد والأرنك في الدق التي حسب عر
فرنسا لا يحور فيها دون الإصلاح والتعديل من المصبات - وهذا شأن كل عمل يشتر سرعة
ومدون ترو تكون عواقبه غير محمود

لم يكن المشرع السوداني لهذا التقدير بال عمر رأس في محله وقد جمع لأصل في بعده
جرائم سردها واحدة فواحدة وقرر لكل جريمة عقوبتها الخاصة وهو أمهل جداً وكثر
انطفا على الحق والمقل من التقسيم المراتك وكما من مرة وقد الاختلاف في مدر وعبره على
أحد من تلك كم حسب وصف الجريمة هل هي حجة أو حناية وكما من مرة حارساء لأحالة في
أهمهم - وشيء من هذا يستحيل أن تقع في السرطان. وقد كان الخيال الدافع الأعظم انقضاء
النور الفرنسية فربطوا الأحبال التي تعدد سلاسل من الاوضاع والنظريات التي تحاشها المشرع
الأكبر في ما فطر عليه من بعد النظر والحد من شأنه والتصرف بحسب الحالة الصارئة

٥٥٥

٢- بيان مبنول الالفاظ والمعارات - من الحقوق السودانية تعريف المصطلحات
والعبارات وما تبدل عليه غير معناه في هذا التعريف ضروري لأزالة ما قد من
للتناسق في معاني الالفاظ الواردة في القوانين وذلك في المادة ٣٧ ورد
تعريف سكامي "حسن السه" كإيجابي "ما عدا ما من شئ عمل أو اعتقد به بحسب السه متى عمل
أو اعتقد به بدون العناية والانتباه اللازمين"

وفي المادة ٣٨ عرفت كلمات المصباح المعنوي التمدد كإيجابي - التمسح المعنوي التمدد الذي

معمول به على عقوبة تلك الشروع — ولا ضرورة في تطبيق هذه المادة في الشروع في الجريمة بل في
 التعاقب فاسبب الاعتداء على القاتل في جميع مصادره حتى يتم على يده جريمة القتل أو
 الجرح المؤبد والبرص والجنون المؤبد من غير اعتبار هذه عقوبة القاتل في الشروع في الجريمة بل في
 الجرح المؤبد من غير اعتبار هذه عقوبة القاتل في الشروع في الجريمة بل في الجرح المؤبد من غير اعتبار هذه
 العقوبة القاتل في الشروع في الجريمة بل في الجرح المؤبد من غير اعتبار هذه العقوبة القاتل في الشروع في الجريمة

١٠٠ لأسباب المحبة والاحسان للمدعى والعقد — إذا راجعت المواد الواردة في القانون
 المصري في هذا العدد رأيت مشقة حسنة في فهم وفي مراميت في تطبيق وتعميم كثير في
 صوصها كأنها حار في العار وقد خلا من السود في كل خليط من مثل هذه العنصرين
 الظاهر الذي حدا بالشارع السوداني في تحاشي مثل هذه العنصرين ليس فقط لحرصه من
 التعقيد ورسخته في الوضوح والبساطة بل لأنه يرى فيها تكليلاً فقاصي ومن هذه العنصرين غير
 ضرورية في القصاص السوداني لأن الشرع لم يحرص حداً أدنى لعقوبة الجاني ولا لعقوبة الجريمة
 فالقصاصي محرم في السنة والمذبح ولجميع المود يعرض الشارع الحد الأقصى لمدة الجاني لا يحد
 للقصاصي محرم وهو في ما خلا الحرم التي يجب عليها بالإعدام أو الجاني المؤبد حر في تعيين
 مدة الجاني حد ملاً مسألة العمد في من مثل روحه حال تلبسها بالزنا الورع، مادة خاصة في
 القانون المصري وهي التي تعني بالحكم على الزوج في هذه الحالة الجاني بدلاً من الأشغال الشاقة الخ
 — وقد حاول بعضهم في مصر توسيع نطاق هذه المادة حتى تشمل قاتل المهارم على العموم ولكنهم لم
 ينصروا في هذا —

ولا حاجة من القصاص السوداني في هذه العنصرين لأن القاتل في السودان يوجاه القتل العمد
 والقتل الخافي لا يحد في القتل العمد وفي القانون السوداني مواد وإليه لا يميز بين الوعدين
 فالأول عقوبة الإعدام والجاني المؤبد والعامة والثاني عقوبة الجاني المؤبد أو الجاني مدة أقل
 من مؤبد أو العمة أو العقوبة الخفيفة لروح الذي يقتل روحه في حالة الضرر تدخل تحت النوع
 الثاني وللقاضي أن يحكم على الزوج والعامة فقط إذا رآها وإليه وليس من الحكمة بالحكم وإذا
 حكم بالجاني هو غير مقيد بمدة وله أن يحكم يوم واحد فقط — وله ذلك ليس فقط في حالة الزوج
 من في كل مسألة لا يبلغ فيها القتل درجة العمد فقتل المخدوم في حالة المذكورة يدخل في هذا وكل
 قتل حصل ترأته حج القصاصي الشديد يدخل في هذا وكل هذا عبارة الظروف المحيطة أو الاعتدال
 أو دواعي الشفقة أو مهادنة منحه — فأنه في السوداني لديه مجال واسع جداً للاستعجال من
 هذه الأسباب — وكذا قبل عن العمد وهو الذي معناه في غير السودان عود المحرم إلى محرم
 فيشددون عليه العقوبة عقوبة سائلة من المواد معقدة أما في السوداني فلا حاجة إلى هذا ما دام

الحكم مدعى كما ذكر واسم المتن قارا أحضر ابنه بحره قدمه يبق في الاحرام صلته له لديه من
السنه التي حولت له و... ثم شها حسب التروى وكل ما ذكره في حقه - مرت في رسمه بالتعريف من المجلس
يوم واحد والحراره خمسة قروش والمجلس عشرة قروش والحراره مائة قروش وهو واحد من الحدمه

١٥٥

﴿ حرائم لموظفين او طرائم التي يتدق بالمومنين ﴾ - في هذا الباب نصوص فاسية شديده
وقد نوحى الشارع السوداني الشده فيها لبيان برامه الموظفين في أمنه طبعه وتصرفه في معاملته الناس
فالشده مثلا تشمل غير معيها، فهو المأذون كمن يعطى : بوعده عطفه نقدا او غير فقد وتشمل
ما يعطى على سبيل المكافأة من اجل عمل حره الموظف ولا تسري الرشوة على الما نفعه فقط بل
على من كل تنوفه ان يصحح ووفقا وقيل الرشوة وفي راجع في حدمه الطرائم حالة لموظف
شخصيا امها كمنه او للحبس مع عمه نأه عمل ذلك بحالته للقانون - وهما الموظف القصد
على - بعض ، وترك لموظف عند تقادم بواحه حيث بسبب ذلك الترك خطرا وتركه لموظف عمله
بدون حق سرقة الاموال العامة واشتغال الموظف متعاطف وشبهه للموظف مالا و مرابيه فيه على
حذاف ان يكون - والاحتياط للرب من تسليح ورقة حضور او اعلان

١- حبس الشارع السوداني ما في قانون العقوبات لانه على الحيوانات عند ضرب الحيوان
الفساد او حدمه او الاساءة انه يطرق اخرى والافراط فيقرون بالمجلس في ركوب الخيل او في
سرويه وسريره واستعداد حدمه ان الاحقر على الحدمه بسبب - او مرصه او حراره او اعتلاله
وهما الطوائف حرائم مقرر -

وقد فصلنا حاصلا طرائم الذي وهي تشمل جميع الاحمال التي تؤدي الانسان لما دون القتل
وهو مدعى وان واضح لا مشبه في عمر السودان ومن المصوب لمأية الواضحة ما تدق بالاعادة
والاعتناء دون حق وباقرة الحائرة والتمتع بها الخفيف والتشجيع الحربي - وبالاغتصاب
والحرائم الخافقة للطبيعة وهناك الدرس - والاحلال الحائفي بمقود الخدمة والحرائم المتعلقة
بالزواج والزنا والظلم واخره الاحياء في الزنا والظلم حراره حديده قرون والقانون الجديد الذي
صدر في سنة ١٩٢٥ على اثر ظهور جماعة في السودان دعت الى بحة الترويج بالظلم ودرست المادة
٤٣٥ حصصا لمنع من ذلك لمبدأ العاسد من الانتقام فعدت اقرا بالظلم حراره عفره بسبب المجلس
لعبه صبح سبب وبالعزيمة ايضا والاحرام من جهة رجل هن ابنه وحديده ومه وأية أنى
اخرى من اصوله او فروعه الاماات واحته واسه آبه واسه حته وعخته وحاله ومن جهة
١- ابا وحديدها وأبوه ونى واحد من اصولها او زنها التكرار وأخوها ومن احبها وان
احب وعمها وحالها - فيعاقب الرجل الزاني والمرأة زانية كاهم وهذه الجزية لا مثيل لها في
غير السودان

أقمر: عاشر المشتري

في سنة ١٩١٤ م، اكتشف الدكتور جيمس هاريسون اقمر المشتري وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق

في انباء الدوائر الملكية ان الدكتور جيمس هاريسون اقمر المشتري وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق
مقره من المشتري وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق
المشتري الخامس وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق
حالي اليوم من اقمر المشتري لا يرى الا بكميات ضئيلة من هذا النوع
مرصد هارفارد في كامبريدج، كاليفورنيا، وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق
عاشر المشتري وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق

فان أصبح ان هذا اقمر المشتري لا يرى الا بكميات ضئيلة من هذا النوع
الاحرام في هذا الاقمر وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق
الشرق في جهة دوران الاقمر حول المشتري وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق
الدقة اي الدرس والمادة وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق
لا يرى وجهه دوران الاقمر وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق

والشهور في سنة ١٩١٤ م، اكتشف الدكتور جيمس هاريسون اقمر المشتري وهو اقمر جديد
الى المشتري وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق
في سنة ١٩١٤ م، اكتشف الدكتور جيمس هاريسون اقمر المشتري وهو اقمر جديد

وقد اكتشف اقمر المشتري وهو اقمر جديد اكتشفه عن طريق
القمرة الخمسة سنة ١٩١٤ م، اكتشف الدكتور جيمس هاريسون اقمر المشتري وهو اقمر جديد
والاصبع سنة ١٩١٤ م، اكتشف الدكتور جيمس هاريسون اقمر المشتري وهو اقمر جديد
عندية غريتش سنة ١٩١٨ م، اكتشف الدكتور جيمس هاريسون اقمر المشتري وهو اقمر جديد
١٩١٤ م، وهذا اقمر المشتري على ما يُظن

ومن غريب ما يعرف عن هذه الاقمر متفاوت في مقاديرها فان اقمر الاربعة الاولى تكاد كل منها
تكون من حجم قمر الارض هو ان اقمرها (قطره ٢٠٠٠ ميل) اصغر قليلا من الثلاثة الباقية
(قطر اكبرها ٣٥٠٠ ميل) وبولا فترتها تقارب الاربع ساعات، رؤسها ظاهرياً المتحركة ولكن حبيبات
السيار يعمرها وتضي على مساميرها القدر خمس ساعات لا تزيد قطره مائة ميل ويدور حول السيار
في ١٢ ساعة وهو اصغر من اقمر المشتري الذي يدور حول المشتري في ١٢ ساعة حباتها متساوية مقاديرها
من مائة ميل الى ١٥ ميلا وهو قمر المشتري

بريطانيا واليابان

تَقْصُصْ حَيَاتَهُ رِيَّاسِيَّاتٍ وَوَعَاظِيَّاتٍ

تكتسب بلاد مصر في اواخر القرن التاسع عشر تستقبل ريفها التجاري و
وحدها ، تستطيع اذا آن الاوان - ان تشرع ما سبقتها التجارية ، والراجح انها كانت
المان في ذلك العهد بقعة لا شأن لها على الخريطة الجغرافية ، ومع ذلك خريطة العالم الاقتصادية
وكانت بلاد ما تزال في عرقه المتفصل بلاد الشمس المائلة والربع الزاوي والشمس في اواخر
الروم . ثم كان سياسي بريطاني يستطيع حينئذ ان يتصورها - وقد أصبحت في القرن
من اومس - لامة التي نبي الامة الاميركية في شدة ما سبقتها لبلاد بريطانيا التجارية ، ومن اذا
قوله بين ما واياها - وحدها الأولى ثم في الثانية في مصادر الثروة الطبيعية ، في بقوة
المال - في ان انارة اميركا من هذه الناحية كالقوة امام المطار على ان ذلك لا
ال - في رفق لبريطانيا من حيث صنعتها في بعض مبادي الصناعة

وذلك من حيث ان الموضوع نظرة عامة . وحينئذ ان اذكر ان وقت تفوقتي على رتبة
الحديد من حيث ان يعرف «الصناعات الثقيلة» Heavy Industries في هذا
مرحلة من ان شراً على ان ما تحمله ويطلب من الدنانير انما هو ما فيها
الصناعات الخفيفة كصناعة تدبج القطن والنسيج . وهي من الصناعات الاساسية التي
عمدة للصناعة المعاصرة ، وكانت حتى عهد قريب لا تنافسها في مداها ما من

كاسه القطن البريطانية قبل الحرب الكبرى تحتوي على ٥٥ مليون مائة رطل
مقارن الذهب في العالم وفي سنة ١٩١٣ صدرت اسكتلندا ٦٠٠٠٠٠٠٠ رطل من
المسوحات القطنية وكانت مسيطرة على ثمانية الاقطان في الاسواق العالمية وكان عدد رطل في
مسحاة سنة ١٩٢٠ خمسين مليوناً اي ان العدد الاول نقص خمسة ملايين رطل وهو ليس بقصداً
كثيراً ولكن الصادر من المسوحات القطنية الاسكتلندية في سنة ١٩٣٤ بلغ ٢٠٠٠٠٠٠٠ رطل
بردة مرتبة في مقدار الصادر في سنة ١٩٣٤ نقص ٦٠٠٠٠٠٠ رطل ودراسة سنة ١٩٣٤ سنة سنة
١٩١٣ وهو نقص كبير

ومر فداحة هذه الزيادة وأن حكومة الهند ان حين حكومة اليابان عن طريق لندن في ١٠ أبريل سنة ١٩٣٣ عن عزمها على إنهاء للمعاهدة الهندية التجارية بعد انقضاء سنة أشهر . وفي هذه المسألة لم يتبع الجانبان حق معاهدة ر فند عن عدم المساواة فالام لاحترق وكذلك مهدت الطريق لزيادة الضريبة المحركة على الواردات القطنية الهندية الى الهند وكر من بعد إنهاء هذه المعاهدة في ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٣

وسكر قبل انبائها اصدرت حكومة الهند قانوناً بحل نائب الملك رفع الضرائب المحركة على الواردات لاحتياجها عند الاقتضاء ، لحماية اقتصادها بوجهة وفي ٦ يونيو ١٩٣٣ ردت الضريبة المحركة على الواردات اليابانية القطنية في الهند على ما كانت في المائتين تقامها ضريبة محركة على الواردات القطنية من مئتين قدرها ٢٥ في المائة

ولم تكسر بريطانيا استثمار الهند بل حذرت منها في بلدان محسنة لمحافظة الهند اليابانية ومرسب منبر في ١٤ مايو ١٩٣٣ على الواردات صرية إضافة مدوها ٣٥ في المائة و ١٥ مايو أعلنت حكومة الهند إنهاء المعاهدة التجارية بين الهند وغرب أفريقيا البريطانية بعد سنة من ذلك الايام . وفي ١٦ يونيو ردت مستعمرة الهند على Strata Settlements الضريبة المحركة على الواردات القطنية وفي ٢٦ يونيو أعلنت معاهدة شرق افريقية البريطانية في ١٥ وفي ٢٩ يونيو أغرت استرال قانوناً لمقاومة حمر الاسواق London London على ان يبدأ تطبيقه في ١ ديسمبر سنة ١٩٣٣

ومر ذلك تقدم بريطانيا في اكر هذه الاسواق . في الحقوق الهندية والسوق الامم المتحدة من جهة حسب يتصور المنتصرون
 حذراً عن ذلك السوق الهندية

في السنوات العشر التي انقضت بين سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٣١ انتاعت اليابان من الهند ما متوسطه ١٦٠٠ مليون باقة قطن كل سنة منها ٢٤٠ مليون باقة اذ اردت اليابان على محاولات بريطانيا طاعة القطن الهندي . من القطن الهندي وحرب ورائع . فستخرج من ذلك ان مقدرة الهند على شراء بضائع الكثير ضعف وكذلك بخبر بريطانيا محبوتهم بين الجانبين والسوق الهندية . ولا حيل لذلك الا ان تقلل مشتر على القطن الهندي فتقل على الجانبين في انتاعه ولكن لكثير من تتسع القطن الهندي في الغالب . ذلك ان لكثير كانت تستورد مقادير كبيرة من قطن الهندي في القرن الماضي فشجع ذلك الزراع الهندي على توسع نطاق زراعته . فله اقامت الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة الاميركية على زراعة القطن محوّل لكثير من استعمال قطن الهند الى استعمال القطن الاممكي وولاً من بعد المصانع اليابانية الزراع الهندي لشراء قطنهم لحي الخراب هؤلاء وقد نعى بريطانيا

القضايا الاجتماعية الكبرى

في العالم العربي

المختار من بحوث الدكتور محمد عبد الحليم

عوامل التجانس

التي بني عليه وحدة الأمم

لقد جعلنا التجانس المحور الذي تدور عليه أهمية المسألة في الأمم ، فلامنة حيث لا يرتبط الأفراد بملطة التشابه والنمائل ، ولا يعرف صديقا غير من هذا التجانس بقاعدة قرينة من قواعده المعلوم الحسية الرابطة مثل بشارك داهية الألمان فقد جعل القاعدة التي تقوم عليها الامراض الوراثية المرضية ما يأتي وهي : « ثقافة المودع العروسي على اهتمام "مناصر" المرضية الاخرى وتخليها » ، يمة وبينها من اسباب التشابه والاتصال وتوثر هذه العوامل على الطريقة الآتية .

(أولا) احتلال بقعة جغرافية معينة ، لان شأن اعمار الواحد في سبائك سكانه امة هو مثل شأن امة في سلك اهلها أسرة . فقول قوم مارس يستشعرون هوائها وبشرى من مائة ، وتداولون تشمها ويتمتعون بمناظرها ويتعاونون على احتراع خيراتها قرب شقة الخلاف فيما بينهم وبما عدهم على التجانس في الافكار والاصاح . ذلك ان اتصال الجمعية البشرية يعطيها القسيمي واعمالها صفة هو اتصال مباشر ، وقدما عرف الناس ان المرء ان الارض التي سبقت فيها ، واهتمام الامة بان تكون الارض التي تعيش عليها مفضلة معروفة الحدود غير متداخلة في غير ما يفسر لنا اصحاح الاملاز التصميم على ما احدثته مهادنة (روساي) من اقامة (نخاز البولوي) بين روسيا الشرقية وروسيا الغربية . ومثل هذا الساعش يحمل الاراديين على مقاومة كل جهود لاقرار دولة (أليستر) في شمال غربهم مع كل ما قبل من تلك الفروق الواهية بين اهل الشهاب والخبوب ، ونحن اعرف الناس من لا يرضى ان يتعد البرونستانات والكانتريك هناك . بل ان يبقى خلاف بينهم حتى سلطة اناوية الروحانية ان الابد ، لانا حرمنا في سورة من لا يرضى ان يتعد السدي والشمسي فعلا عن المسلم والانساني . وما تلك القويلات الجارحة التي احدثتها يد الاحتجاز في الوطن العالي الأعمولة لتزريق ثقله بتريق وحدة ارضه ، بل ان انشاء الوطن القومي الصهيوني في فلسطين يعني في حملة ما يسعى من مبادئ السياسة اقامة طهر احبي بين احرار البلدان العربية لاصحاب صلتها الحضارة ونجا لا تعيش امة من غير بيت تصمم تحب حقها كذلك لا تعيش امة من غير وطن تألف فوق

منه ورسول بعد حقوقه لعمدة الناس كرهوا به من جعلهم فكرة السيد لا مئة لي
 درجة لكل درجة صالحة سنة في من سعة لارض منكم ونصرف في سنة كما
 لا يستعمل السنة في هذا لعمدة وقد كان هذا الاصحى من معاني في روية السادة
 من أقوى البوغث على ضرب وادعة وروى في السنة التي لا يظن بها ملكا بعد عادة
 في دفع العرائث في لاجل الارض وشرعي وكذا سنة في سنة واسطر عمارها انشط تاريخ لارض
 التي بنت فيها بحث بعير سوفهم وبيروها وحاشا واعوارها حتى كشتان رماطهم سكر عرب
 ومقدس ومقدس

(ثانياً) بعد من الثاني والقراءة ، او وحده (الـ ١)

ان علائق حسب بين الامم والسبب وهي اقدم من عرقه كانت الاساس الذي قامت عليه
 الرطة الاحمدية من مناقضه سنة ولا تزل الامل الاكر في تعيين الاحوة في الجاهات
 الاستدانة وتقدم مسائل البدن اياها في الاولاد عند حرية على هذه القراءة الطمسة الخوية
 بيد ان النجوت لمعانه في الجون لا تنجح هذه الافعال والاصحاب والاندان غير شان مؤثر
 فالاشغال مملأة من فيها من سبب لاهوتها سنة لعنت في عرق واحد وترجع من طري واحد
 ولكن في صغرهم - من خطا الفرية - منحت عن صدام وما تفسد اجسامها من بالذات خوية
 عريقها الخاصة تفسدت عن الامم وعارها المكن الذي ولدت له ولم بعد عرقها منها ولا احوتهم
 بالامس من اذات دنت حدة - من في العرق عامه من ملكة وهو ارحم وولاني هذه الخلق
 الذي يدعوه شرأ حدة من شيرت في جعته سنة - من قومه والقبيلة والدولة والفكره وسائر
 الملكات الاحمدية التي اكتسبها في حجرة ووجه وبيرو حوته - ما احتلفت هذه القراءة في عرق
 الحيوان حلالها ابتداء ، ولكن في كسب هذا الشأن في لاغوام على احتلالها - حتى في الاغوام
 لرفدة المعاصره - كما هو الحال في - "سيرة" - سنة - من صنعت من تغيير الجنس الذي لا خلاص من
 اليهود والسامري - هو ان هذه القراءة في حصر الآباء والامهات هو عهد الاتحاد السياسي والاقتصادي
 والاجتماعي أيضاً ، وفي هذا العهد - من سبب الله ويشارك شؤون الحياة العملية رقة في دله
 الملكات الاجتماعية مما يحمله على انفسه يحدد النصف لمعونة النجبة التي رامت نفسه هي العرس - من
 لقرة الرحمة في الخوهر - مع ان من على عكس ذلك الى مدى بعد ، ولا يعني هذا بكلام ساء
 سكر نتائج الوراثه السلالة القومية والاسيافي السلالات المتناحية في الواح من يريد ان يقول ان
 النعمان - خصوصاً الآريين منهم - افرمرا في تقويم هذه القراءة بالنسب القلبي كما افرد الانسان في
 قويم الناس والناقوت والتبؤر وسائر الاحبار الكريمة وان كانت هذه "الخوهر" - عند التحليل
 بها في وفي الممران العتيق المحرر لا تعدوا ان تكون احجاراً فقط

بدلاً من أن يرحموا حياتهم شغلهم العصري في سحر في العلف النعمة من أنس في لادرك
ولا تريد قيمة الآساب والاصلا في الادب
والعصه حسب رة من الروايط الاحد

ر (انوعه الحديث)
الناصر شيه وكان ذلك خصوصه
الذي مرزوق الوسطى الفارق الاصط
المسودات التي يستعدون لها بحيث يشر في
والاه ولقد
المرور في آثارها العصرية لتعظيم الوشمه
عن اشرا وحده الصليه التي شوب
ما دئت شها في القرن العشرين كما
حرب صامية لم كان ذلك كله قائماً على
الذي يقه من عاه مصوده فلا عروا
المؤمنين الكفار وان لعنه الله الكفر واحد
يعامل مؤمنين معاملة
حتى ما كان منها في بعض الاحيان جوهرياً
في الكتب التي وصفت بعض المشه عن
التي حقوق وصلاح في العلم
يقول روح القدس
الله الرحمن الرحيم فيس حارح

وفي العدم الاحتمالية الحديثة من لعين هو
عبر رما ولا نفس
الناس من جهة ورأي من يقول
تأ عن جهة العواوب ولا
دهاء الناس ان يسي ها كيف تستلها الصيامية
فرد طاب رها هناك حرص
أنفسهم وليس في الاحداث الداسة عند
الظاهر من الوطن القومي الصهيوني في مسعين

أما في دولة تيمور الشرقية، ولو كانت مثل هذه الدولة، فإنها ستكون دولة فقيرة جداً، حيث أن معظم سكانها يعيشون في فقر، ولا يوجد لديهم أي نوع من التنمية الاقتصادية. وفي دولة تيمور الشرقية، فإن معظم السكان يعيشون في فقر، ولا يوجد لديهم أي نوع من التنمية الاقتصادية.

ومن يلاحظ في جميع الأمم المتحدة، فإنها لا يوجد فيها أي نوع من التنمية الاقتصادية، ولا يوجد فيها أي نوع من التنمية الاجتماعية. وفي دولة تيمور الشرقية، فإن معظم السكان يعيشون في فقر، ولا يوجد لديهم أي نوع من التنمية الاقتصادية. وفي دولة تيمور الشرقية، فإن معظم السكان يعيشون في فقر، ولا يوجد لديهم أي نوع من التنمية الاجتماعية.



وإذا لم يكن هناك في هذه الأمم المتحدة، فإنها لا يوجد فيها أي نوع من التنمية الاقتصادية، ولا يوجد فيها أي نوع من التنمية الاجتماعية. وفي دولة تيمور الشرقية، فإن معظم السكان يعيشون في فقر، ولا يوجد لديهم أي نوع من التنمية الاقتصادية. وفي دولة تيمور الشرقية، فإن معظم السكان يعيشون في فقر، ولا يوجد لديهم أي نوع من التنمية الاجتماعية.

أما في دولة تيمور الشرقية، فإن معظم السكان يعيشون في فقر، ولا يوجد لديهم أي نوع من التنمية الاقتصادية. وفي دولة تيمور الشرقية، فإن معظم السكان يعيشون في فقر، ولا يوجد لديهم أي نوع من التنمية الاجتماعية. وفي دولة تيمور الشرقية، فإن معظم السكان يعيشون في فقر، ولا يوجد لديهم أي نوع من التنمية الاقتصادية.

نكبة تصاد الرعي المحمي

أرملة و - ث

توفيق الناصر

جاء الاقتصاديون في الآونة الأخيرة ليعلموا أن الرعي المحمي لا يرفع
حقوق رعاة الجمال من المستغنى - يستمر منه البعض "شجرة" فالصالح يدفع في السنة - وكما
وأما كاشفاً وميد ذلك بقدر - رعاة البقر والاسرار - حوكم على رعاة البقر لأن
وجميع هؤلاء العاطلين في حاجة إلى الثروة الضرورية - وهناك أمم كالولايات المتحدة الأمريكية
وعبرها من حيوانات النجوم - وفي سائر النجوم في الحوق مع أن عشرات الملايين من الفقراء
والعاطلين لا يجدون الطعام من النجوم - وتنازعهم النجوم الزراعية - بحسب الانتاج من
القمح والسكر والقطن ولو تركت الأراضي مواتة مع أن هذه الأراضي مفرقة بين يدي عدد من
الملايين محتاجين إلى الطعام والناشر ولكنهم لا يجدون شيئاً إلى الحصول -

على أن هذه الخدمة العظمى التي تؤديها الدول المنظمة القوية لأرباب رؤوس الأموال لا يمكن
أن تدوم مع بقاء الأنظمة الاقتصادية الطبيعية لا بد أن يعمل عمله فينبطور الزمن وتتمثل الأحوال
والآراء وبه الإصلاح سيحدث شيئاً مستقلاً ونحن نشهد هذا اليوم الآن وأن كل طبقة بالام
التي تدركه وتصدر أن تكيف - الاقتصادية تكيفاً - طبقاً عماه تستطيع أن تحو -
من حكم الطبيعة القامى ونحاري الأمم الأخرى في مصيرها الجديد

وقد طيلة الحقائق التي يندرج فيها العالم الاقتصادي الحالي هيوط أنما الخدمات الزراعية
ورول أنما المصنوعات - وقد درس العلم في هذا العصر رفقاء شمل لا مجال للرعي من
جميع نواحيه كما شمل كل شيء آخر - فاصبحت آلة صنع لا يربطها على جميع مآلات من الحبيبات
قادرة على إنتاج محصول لم يكن ينتج من قبل سوى مئات من الأيدي العاملة - وتقدمت وسائل
العمل وتنوعت فبسطت الأيدي - وترتب على ذلك كثرة الانتاج وترتب على كثرة الانتاج هيوط
الأسعار فصعدت قوة الشراء في البلدان الزراعية - ولما كالت هذه البلدان تستهلك الجانب الأعظم
من مصنوعات المعامل فإن هذه المصنوعات لم تجد أسواقاً لاستهلاكها لأن ثمة رعي من القدرة الصمة

على أن لا يترك في وضع المعاملة من الأجر بحسب ما يذكر لأن العمال مظمون ومستعدون بالأجر من حيث التجهيز الجاهز ومن حيث الأشغال لخدمة الصناعية واستعملت البطالة واستطاع البلد كما قال راجع في آخره المادي بزيادة هامة الفرصة واستمر سواها لعدم زيادة ريف أي رخص أخرى المعاش قدوة السطوح المعدني وخود من سحر جملة
 ما كان في مقدمة الدول التي استعانت تكليف الأرباح وفقاً لطاقة الأرض ولذلك لا يرى فيها من الزرعة ما يراه في غيرها فالزرعة أقلها وسيف تقدم ما ينته الأمة أي تكيف أحوالها وعرضه تطور الاقتصادي الحد في العالم

ما مصر فقد تكون في مؤخره الأمم المتحدة التي تنهت أزمته الخفايا اذ كانت تكاليف الإنتاج فيما كانت قبل الأزمة ولو لم تحمف الحكومة طاقة هذه التكاليف لتخلف مصرية القطن وتصح الأزمات لتصدر القمح والفل والارز وتقوم التكاليف الزراعي وتحمف بعض الثمرات لأصعب هذا القطن بكارثة كبرى

وذلك جميع هذه التدبير ليست علاجاً بل مسكناً مؤقتاً من ألم الأزمة اذ ما زالت تكاليف الإنتاج موازنة لنقص المحصول فالقطن لا يدع الآن يربح يذكر والقمح لا يمكن أن يباع بسعره العالي لولا الزيادة الحركية المزدوجة على القمح الأجنبي فالربح منه ليس ربحاً اقتصادياً بل عبادة عن مبلغ تأخذته الحكومة قسراً من جنوب جميع السكان في مصر وقطعة أزرع القمح الذين لا يستطيعون أن يتنحوه ويصفوه بأسر الذي يباع به ثمن الدنان الأخرى ولولا أزمات التصدير الكبيرة التي اعقت على القمح والارز لما كان من الممكن إصدار شيء مهم وطهر صرنا أي أن من تكاليف إنتاج الحلة كما رأينا ذلك هملاً في وقت من الأوقات

فالخطوة الوحيدة التي يجب اتباعها لحل الاقتصاد الزراعي المصري عملاً متحارماً بما بدته هي تخفيض تكاليف الإنتاج وزيادة علة الدنان وأورد أن أفضل كلامي في هذا الفصل على الشئ الأول لأنه في نظري من المهم التي يسهل الاصطلاح بها في الحال بدون حاجة إلى عاء كبير أو نقاب كثيرة

وفي مقدمة تكاليف الإنتاج أزمة الدالة وأثمان البذور وسجاد والصرايب وأجور النقل أما الأولى والثانية فلا سبل إل تحفيضهما بمحمداً يذكر لأب فالتحاش في الحدود وأما الصرايب فقد خفضت جانبها واستعاض الزراع عن جانب آخر ما كانت تنقصه روضه من المصح السوية على

أما ما زالت عظم من حد من تحمل حالة لا بدح أو عي الخاصة فلا بد للحكومة صحاح و
 تحلاً من ان تفكر . فخصيص ان مستوى قدي تنهوا سياسة الاقتصاد الاخرى
 القن وهي التي سبوا حله العظمى لا بد وبتد
 للاقتصاد الزراعي بأن يكون راحاً

واعظم وسائله
 بها أغنى للسكك الحديدية
 شيئاً مما يجد من ارباحها
 امثالها في السكك الحديدية الأخرى في العالم على ر
 الاخير ولكنه لم يكن العدل السككي الذي تقتضيه مصالحه الانتاج الزراعي
 الآن ان حرة نقل بقطار من القطار من الوجهة التي لا يمكنه من
 وأجرة نقل شعبة كماله من القطر من يمكن بعد ثلاث ساعات عن القاهرة ان يرد ان هذه
 المدينة تريد على نقل الشحنة واحدة
 ضعف ثمر محصوله

ومن العريب ان الذي في مصر
 قوماً قليلين يتحاجون دونه ورتبه المحو القاطر جميعها وفي الامكان تعبر الملاحة انهرية تعبراً
 يسمح بنقل الحاصلات المصرية بين المدن الخدمية ومن القبول والمواني بأحور نقل عن ربح الاحود
 الحاله بالسكك الحديدية ومع ذلك تضيع الحكومة جميع المقدرات الممكنة في حشد العمل البشري
 ورائدها في ذلك مفعول من
 النقل بالسكك الحديدية الى مستوى احود النقل الذي يوماً يقرب من مستواها لا على ربح هذه
 الى مستوى نقل

وما يلاحظه الذين الذين من المراكب ثلاثه السيارات
 المعسرة التي لم تعد من مستعمرات خائناً في العالم حاله منها
 كمصر طريق سبي في مدينتين كبيرتين كطريق القاهرة والسويس
 السكك الحديدية فانه لا يكاد يجد سرياً عصرية السيارات
 الى اهل الطرق ولا يجد تملأ لها لاهل سوى حمار على ر لا تنافس السكك الحديدية
 ومن جهة التذاوير التي اتخذتها الحكومة لحلها السكك الحديدية من المنافسة ويازة رسوم
 الحركية على السيارات صه وأورع الزعم الحركي
 سنة ١٩٠٠ وروا سنة

قصيدتان

للشاعر المصري حبري نقلا عن النهرسة - جورجى دهولاوس

صفائى

أيها الصفاة ! يا صفاة دموعنا ، ذات الأوراق العسة النعنة ، انك لست بحسين
دون رجوع ، على ترى الاموات ، وتميلين فوق باقت الزهور الذاكرة الممردة .
ذات الاجام الثلجية ، التي هي ارجل آلامنا وأحمرنا

بما اشعر العذات ، التي يطرها الندى ، واقفه كمرودة ، وودادى سبعة
فأشبهت قسما سهام القباب القاهية صفداً ، في النقاء الوردى ، وهي تكاد تمس شجاء
ورباج المواقف الموحاة ، وهي الحارة التي لا يسد لها قعد ، مثل أوراق
هذه الاشجار ، عانة بها ، فتعجل الاشجار آلامها تصر وحلدا ، وهي تصطبغ ثوب
وايل الامطار ، وقد ادركتها حشرة لموت ، لكن ذلك لا يحى هامتها ، ولا ندى من عزم
ومع ذلك نجد هذه الاشجار تقامة العاسة ، صحة السقيم الفارس ، في كبر
الاحياء ، الصلوة والبهجة ، اد ما الطاق ، في رابعة النهار . ونحن حلالا التوراة
تعيد الطيور الصداحة السبح ، المختلف اللحن ، الذي يشبه لشد حوقة . د ترسيد
طويلة المدى ، شحنة التوافيع

، او اذا ما حدثت لها من بعد ، ذمرة من المشاق الجليل ، فطردت تحت
اعينها لحب ومباهجة المدينة ، ولقد كانت المدة المسكرة ، المملوءة سحر وشدة
فتمزج احاديث ملهى وتاريخ البرام . بحفيف لوراق هائبك الاشجار المبررة ،
فتكون من ذلك الحان وأعلى ، غلا القلوب لمة وحورا

ما انت ، ايها الصفاة البكة ، الكثيرة ، لمعلة ، العينة عن مباح
الحياة ، المبروة في ركن الوحشة . ولا تطرق ادراكك ، سوى مهدت وقت اواثك
الاحياء اذقيين ، ورفاههم لمؤلة . اسادفلة من عماق دعوسهم لمفخرة
وهذا الشيد الممت ، الذي سبى يردى ش . بحري بحر اعصابك لمسحة البكة .
وكان هذا التذلل الابدى ، تمسك الآلاء المسعنة من قوت لاحياء لمفخرة

يا صفاة دموعنا ، يا صديقه سوسدى النرى . قد يكون المحاولك على حداث
الموتى ، فوق زهور الاحياء ، ذات الاجام الثلجية ، حباتك وراقه ، قد بين
لنفسكي على تلك الارض العائرة . شأيب السلوى . وتعيى عليها حنك ورحمت

الماء المركب الخفيفة

[illegible]

460

[illegible]

والله اعلم بالصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كانت النساء في العهد القديم تلبس اللباس في ألسنة الثامنة عشر من عمرها ، وكان قد ارتد
تلبسها ، حرمة في الذهاب إلى المدرسة ، وأظن مع الأحداث من حينها . فاللثة حُظير عليها
كل ذلك و مباح ؟ والذهب السحت في روح

ولكن الخلافة أصبحت في تركها الآن من محسوب خاص . فإذ أردت أن تعرف مقادير
الخلافة في حياة المرأة التركية قرأ الحديث التالي . - كانت جماعة من المرشدين التركيات يهربن في
شارع من شوارع استانبول ، وكان أداء مقدمة في اللبس لاسية الخلافة القديمة تراقهن وهي
تدفع المذبح فعلة في لا أهم . أبي لا أهم . لم أتصور أبي عيش حتى أرى هؤلاء الفتيات
وهن في سن الزواج ، وقد طرحن الخلافة وجرحن عاريات الأعناق والأدراع . ألا يحزن !
وكانت هذه السيدة تعتقد أن هذا الانتم لا يمكن أن يستمر من دون عقاب رادع من سجن !

إن رجال العرب ونساء الذين تعودوا أن ينظروا إلى تقدم المرأة من ناحية الحقوق السياسية
وحوصها ميدان الأعمال لا يدركون الشأن الكبير الذي تعاقبه المرأة التركية باللباس كظهور من
مظهر حريتها الجديدة . ويقول الكاتبة لوكي بلوكر أنها عرضت على بعض صديقاتها التركيات صورة
في مجلة ميركيه لامرأة لاسية خلافة وتطلعت على المصور وقد كتبت نحتها « سيدة في ركب
الجديدة » فنصبن غضباً شديداً

ثم قالت : « لقد سمعت المرأة التركية منارات سارسة حتى أصبحن أدوة الرجال . لكن
هذه الامتدادات في نظر المرأة التركية المتوسطة من شأنها أن تفتح أمامها مداخل السدما
والمرح والاثبات الرياضية والكسب والملابس العربية وما إلى ذلك . وليست الملابس التي هذه
شأنها . فقد رأيت طائفة من حركات الخدمة التركية يقصن سعة عادية بالسرور أمام صورة نوب
حديد من الأتوب التاريخية . والإنسان معرّى مأنة يقلب شدته استخفافاً عند ما يرى هذه العصابة
الملابس فيقول : « هذا هو مقياس عقولهن » ؟ ولكن يجب أن نذكر أنه انقصت قرون والمرأة
التركية محرومة من حق اظهار شخصها بملابسها خارج دارها . فلهذه العصابة باللباس من حين
منزلي اجتماعي وتاريخي كبير



وتروي هذه الكاتبة أنها سافرت من انقره إلى استانبول في القطار الذي يسره بين المدينتين
فشاركتها سيدة تركية تدعى جولت هدم ممدح اليوم باللباس الجديدة . وكانت جولت هدم ردة
تدل إلى التسمية وفي الأربعين من السن ولكنها غامة الاوثة

حلبت هبة في مقعدها وهي تنظر لسرور إلى ما حولها . المقاعد القوية والمصابيح الكهربائية
والخفاف ورقية ، لا مريكة . وبعد ما : بنت أمتعتها العتيبة إليها بعد ما حاولت محافظتها بالتركية
وسألته : هل تتكلم الفرنسية ، فأجابتها أنها تتكلمها منعتة

لمسب محضر وهو يقابل مسبب « عمدة » في مصر : و ذية على مقررة من أزمير ومن مهام هذا المسبب أن يجمع ما وجدته وتوحيده كل الأوراق الرسمية خاصة تلك الخاصة بالولادة والوفاة والتبني وما حكمه من المحضر في النكاح والطلاق والنفقة بحيث أصبحت الحكومة بأوامرها إلى الأبدى و قد طاعت امرأة لشبل هذا المسبب حدث ذو خطر خاص

ومما يلفت الأنظار في طريق المرأة لجمع مساهمة كريمة في الأعمال الاجتماعية تركيزها على مساهمة في حرب الفقر والحرب الفكرية وحرب الاستقلال التي تسببها التقاضي الواقع من المرأة كانت أن يقدم من بعد النكاح أن يحدثها لحروب لولا ذلك الحال فتقدم من هذا وتقتل بكل نوع من العمل من حرب الأرض إلى دائرة السوك - خدمة عملاً سيدة في بير باستادول تدعى حديجة هاجم وهي مديرة فرع بنك لائتمان في بير وهي أول امرأة تركية حارث حق التوقيع باسم البنك ستر من حديجة هاجم ليسب من ردها فقط ملهى والدته ستة دولارات كذلك ، وتعاون زوجها في إدارة مزرعة ، وهي تقول إن جميع الحفني التمس ، وهو في نظرها أوسع نطاقاً من الاشتغال بالعمالة بسوك والكتب تحب هو الذكر مديانة تودى موقعة خاصة مراح السداب لا يتردد من الرجل على السير وأكرر منهم لطفاً في مديانة حديجة ومتسعين بالسك تصدق

وفي سنة ١٩٠٨ تدعى سعد هاجم كتبت كتاباً عرضت فيه تقضية المرأة في تركيا بخدمته عامين حتى أصبحت تقضها وهي من أوليات النساء تركيات التي أنشأت في السنين الأولى كمنظمة دول بعد دستور سنة ١٩٠٨ ثم وسعت لسان تعديها بالمراسلة إلى السيدات والبنات لخدمة المرأة تركية عبر مرة لتحتلها في مؤتمر النساء وأرسلت إلى اميركا حيدر خاتون عقدته في خدمة النساء الدولية للسلام والحرية

وقد طالبت المستطرفات من دعيات الحركة النسوية في تركيا في الشاه المنصفي بحق المرأة التركية في التمسك في صمغها مساط الحظي ومصب ساند حبش ذو مكانة كبرى في تركيا ولكن الشبان يقولون لهم ما زالوا قادرين على لطاع عن الوص ، فتح القيد ، حتى نزع مراتب الصغار من غير أن يعمس ولا تحمل الحبوب - غير معقول والراجح أن هذه المرأة لن تسير إلا في عن قرار عملي ما والراجح أن ميدان العمل النسائي في تركيا - ذاتها دائرة الست - سوف تتحضر في التمسك والتمسك والتجارة والعمل الاجتماعي ونحن نعلم لبعض اللامسب الحكومية

كانت المرأة في السلطنة العثمانية شبه نائية في البلاد غلبت عليها الخجالة وسوء التعليم أو عدمه من الاشتراك في حياة الأمة وناحية نصيبها في ترقيتها أما الجمهورية التركية فيقولون إن الواجب ينحصر على المرأة بالاشتراك في تكوين حياتها التي هي ممتدة وطويلة ومهمة وخاصة وصحية ولا يشترط كل ذلك من أن تكون روضة طرية وأنك رؤوماً

هَرَارَةُ الصَّيْفِ

وعاداتنا الصحية في اللبس والتأكل والشرب

..

إن شدة حرارة الجو كما اشتدت في سنة تربية لحاصي عهد الناس في كثير من الأمور التي لا تحصى وهذه الحرارة وقد تضررت به صرنا نلاحظ
وأول ما يجب أن ينشأ به في هذا الشأن وحديث الاعتراف عن التعكير فاشتهد الحرارة والاهتمام
به لأبحاث من قبل الوسائل لمعظم صوابه وقد روي الدكتور عبد الأمير في هذا الصدد أنه كان
ماشياً في شوارع شكاغو في يوم اشتد حوله حتى سمعت دوحه الحرارة نحو ٣٧ تيرن مديتران وهي
حرارة عالية جداً إذا بقيت بحرارة الجو المدة في شكاغو فرأى مدين تبدو عليها دلائل
مخووف واندهش وقد اقتربنا من صيدنا فمناهم حدث احدهما التبيدلة في شأن لها ولقيت الأخرى
تظهرها حاراً فوقع نظرها انتفاخاً على حرارتها فرائت أن دوحها بلغت ٣٧ تيرن مديتران
فهرولت إلى لدجن مادي صدمته قلة الحرارة في تحول في الشوارع لأن وبعد انتهت الحرارة
هذه الدرجة من الارتفاع ان في حوض من الماء طالعاً « صرة الشمس فيها ماء في البيت »
أن شعور هذه القصة فشداد الحرارة لم يكن صريحاً لأنها قبل رؤية مبران الحرارة كانت تسير
في الشوارع كأن حرارة الجو عادة وتكاد و... هذا القس جردات كثيرة تجري في القطر المصري
حرارة الصيف لا مدوحة مئة وفي عدة من المدن ان حوله إذا لم يصرف كل شيء ان قياس
الفرق بين حرارة يدي وحرارة جسم وانتخب ان يكون عليه حرارة عنه وفيه يلي اوشادات صحية
لا بد من الحري عليها في الصيف لتخفيف وطأة حره

﴿ طعام والشرب ﴾ — معظم الصماء الذي أكله وبهجة يتعدد بالاكسجين الذي يصل إلى
الدم عن طريق الرئتين ويتحول إلى حرارة فاذ كذا اطمعته من شأنها توليد مقدار كبير من الحرارة
لدى تحللها بالاكسجين كازمنة والسكر والبيض ودنيا مقدار الحرارة التي تتولد في الجسم وراد بذلك
شعوره بحرارة الجو ولو لم تكن شديدة فمصدرنا ان نكثر من تناول هذه الاطعمة في الشتاء
حيث تكون حرارة الجو لم تكن كثيرة من حرارة الجسم فمحتفد بحرارة الجسم الطمعة ولكن حرارة
الجو في الصيف تقرب من حرارة الجسم فحين نقتل من هذه الاطعمة ونكثر من تناولها
التي لا تولد مقداراً كبيراً من الحرارة كالفاكهة والشعيرتوت على اوائها وعادة ان نكثر من شرب
الاشربة الباردة لاننا نكثر اننا المرق والعرق لدى حره برد الجسم

الحب والنواج

مشرقي

في مدينة بـ بورك مك يرب سكب الفصح الاحتماعه ، وحته طائفة من الاسئلة تتعلق
بالحب والزواج ي مائة رجل متزوج وث مائة امرأة متروكة والفر من من هذه الاسئلة جمع
كبر قدر من الحقائق ال الزواج والطبقة الطبقة بالاستقرار وكان همه الرجال والنساء الذين
وحسبت البه هذه الاسئلة من ترحه حرجي طائفة او م دوسه قنبلاً ، وكانت هم لهم مسربة
فهم الميسر والخصيب وسحامي والله عز وكان متوسط الدخل السوي بعض الرجال اقل من
الف حيه في اسه وكاب عمار النساء مختلف من ٢٣ سه الى ٥٩ سه وما سوادهم كان بين
الثلثين والاربعين وقد بين ان هنذا الرجال والنساء حدث لهم في خلال حياتهم ١٣٥٨
حادثة حب قبل الزواج وفي خلال وقتهم الثاني بلخص لبعض الحقائق العامة التي حتم
ايها الباحثون من نظري هذه الحوادث والاحاطة عن مسائل المتعلقة بها

وعما يي مال من الاسئلة التي وحسبت ال النساء

ذكرتي النمان الذي حست به قبل زواج او بعده وأحدي عن مسائل لآية الطائفة هم :

١ - ما كان محرك عند بدء كل حب جديد

٢ - أكان أكبر مك سناً او اصغر سناً

٣ - ما كان لون عييه وشعره وبشرته

٤ - أكان طويل القامة او قصيرها او دقة

٥ - أكان صحيحاً او دقيق القوام او متوسطاً

٦ - أكان يشبه والدك او احد اشقاتك في حلقه ومراحه

٧ - أكان يشبه والدك او احد شقاتك في مظهره الخارجي

٨ - أي حب لم يتخاره الحب المبكر

٩ - كيف انتهى حبكما ؟ واسئلة أخرى من هذا القبيل

وعني عن النمان ان الاحاطة عن هذه المسائل كات بتخذ احياناً شكلاً من الحديث فكانت
السده مثلاً تنسده ما ريد سطة - بعد تدوين اجابها - ومندوب المكتب يعمي ويدون
الحقائق المهمة من دور ان يقول كله بوجه غير الحديث في وجهة خاصة وكان معظم الرجال الذين
سئرو متزوجين نساء غير النساء الثواني سئس وكان معظم النساء الثواني سئس متزوجات غير
الرجال الذين سئسوا . وقد تم من دراسة هذه الاجابات وتوزيعها ان ثلاث نساء من مائة امرأة
لم يحسبن في حياتهم رجلاً قد واهبن غير قادرات على حب من هذا القبيل . أما الباقات

وعندهن ٩٧ — فقد حدثت لمن ٦٧٧ حالة حب بموجب ٧ ح. ذ. للمراة الواحد. أما الرجال
أمائة حدثت لهم ٦٨١ حالة حب بموجب ١١ ح. ذ. من موطن النساء في هذه الناحية

كان الحب قبل الزواج نوطاً للزواج في حياة هؤلاء النساء. وأما السيدات راحلات وأجداً
والنساء ثلاث اللواتي فليس لهن لم يحن رجلاً في حبهن. وأما السيدات الحريصات ومن عرست ما نسبته
الداخليات من معظم الرجال والنساء الذين مشوا عن النساء والرجال الذين احدثوا في حبهم لم يذكروا
ازواجهن. لا بعد تكبير. فكانت تقول المرأة: «لماذا لم تذكر زوجي؟»

في احوية هؤلاء السيدات تبين انهن يواحي من ماضي زواجهن رجل مغرور يفتي
سيدة مغرورة فيرى كل منهما في الآخر عطفاً وندماً لا. أما الرجل في روحته ولا السيدة في
روحها. فيصان عندئذ من الزواج كان نوعاً من الوحدة والحب. وحسب وقته ولادة الاولاد
والانصراف الى حبيبة خروجه. وفي هذه الحوادث كان الحائل دون تبادل الحب،
احساس المرأة بالواجب عليها نحو اولادها. وحسب الرجل بالندقة على روحته

هذه الماتية تملأ حياة نحو نصف النساء اللواتي شئت ردت الزمان الذي شئت. ويؤكد
من هذا الاحصاء ان وجود المرأة من زوجها يتركها رجلاً غير الزوجين وتبعة
وعشرين رجلاً من مائة كالمزاجية. ولكن هذه الحالة النسبية في
هؤلاء النساء والرجال لم تكن من اقوة في نكاحهن. ولكن هذه الحالة النسبية في
الحب. وكان لكل من هؤلاء النساء ورجل في حياة عطف من مصاب الحياة
يرون عليهم ألم الوحدة الذي يحسون به

ولا يخفى ان من الآثار الحديثة ان الطلاق او الانفصال او البعد خارج نطاق الزواج
يجب ان ينفذ هذا الاحساس بمقد الحب بين رجل وروحه. وبين امرأة وروحها. وان الطلاق
او الانفصال او انفاد حيلة دليل على اشد حرة الانسان وتمر لاستقلاله. فهل دلت احصاءات
هؤلاء السيدات على ان الذين يعملون ذلك يعمررون حسب اكر من الرضا ؟

يؤكد من تنويع الاحصاءات ان ٥١ في المائة من الرجال و ٤٥ في المائة من النساء كانوا راضين
عن حالتهم الزوجية. أما الرجال والنساء الذين كانوا غير راضين عن حالتهم الزوجية فمريقان. فمريق
حافد على عهود الزوجية. ومريق لم يحافظ عليها

من الرجال ٢٨ رجلاً اقرؤا لعدم محافضة على عهود الزواج ولكن ثمانية فقط منهم — او
٢٩ في المائة — اعتبروا بأنهم ما يزالون راضين بحالهم الزوجية. ومنهم ٧٢ رجلاً انكروا بحالهم
لعهود الزواج ومنهم ٤٣ رجلاً منهم اي ٦٠ في المائة. وأما راضيتهم بحالهم الزوجية
ومن النساء ٢٤ امرأة قررن بخيائهن لعهود نكاحهن — و ١٧ منهن فقط اي ١٧ في المائة —
راضيات عن حالتهم الزوجية

ومسألة ٧٦ مرة حاصر بنو سبأ راجع ومدة زيارته في اليمن - أي في بلادهم -
 من راجعات عن حاشيتي روضة
 فهذا الأجداد مدحة إلى ...
 فالحالة الزوجية من على العدة من ذلك ...
 ٥٥٥

في الجدول الثاني		
المرء - متوسط	الرجل - متوسط	المرء - متوسط
١٢-٦	١٢-٦	١٢-٦
١٥-١٢	١٥-١٢	١٥-١٢
٢٥-١٦	٢٥-١٦	٢٥-١٦
٢٥-٢١	٢٥-٢١	٢٥-٢١
٢٩-٢١	٢٩-٢١	٢٩-٢١
٣٤-٣٠	٣٤-٣٠	٣٤-٣٠
٣٩-٣٥	٣٩-٣٥	٣٩-٣٥
٤٠ وما فوقها	٤٠ وما فوقها	٤٠ وما فوقها

فالرجل محب هذا الحد من راحة في العدة، وفي الواقع تنحصر فيه
 ولكن النساء مع هؤلاء الرجال مدحهم، وذلك يلمح بعض مدى حيواتهما الطبيعية
 في ما بين السادسة عشرة والعمر ...
 مدار الألف بين الحادية والعشرين وحيدة والتمتد من ...
 هو دون متوسط النساء في العدة سابقة، وفي ذلك يعبر متوسط الحسنيين ولكن الحداد
 متوسط الرجال أطول من محار متوسط النساء كما كان رتبع متوسطهم الط من ارتفاع متوسط
 وعند ما يبلغ الفريدين سن ...
 متوسط حوزة الحب في هذه الرجال من ...
 لأن المتوسط يقل من ...
 ٣٠ في المائة في المعرة نفسها وأعطيت بعد ذلك في تلك العدة (أي ١٦٦٤) أي زيادة نحو
 انتهت في الغالب من العدة الدائمة ...
 ما الملاقة بين الحب وبين ...
 الاعتقاد ...

أحد أهم آثاره - روى في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وجدها تنقله
الذكر في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وجدها تنقله
من الصحيح - ثم سخره في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وجدها تنقله
والتعاطف بين هذه المعاني كلها - يقول بين هذه كل ما يتكلمون فيه ما هو نفسه في
طبيعته وبعثته ويكون منه ما هو كثر لم يبق في حديثه القديم ويكون منه ما هو كثر لم يبق
وتتلفع ويكون منه ما هو كثر لم يبق في حديثه القديم ويكون منه ما هو كثر لم يبق
وهو كثر لم يبق في حديثه القديم ويكون منه ما هو كثر لم يبق في حديثه القديم
صلى الله عليه وسلم هو روضة ملاحة مسربة في حديثه عنها أعناق الرجال

من شعر آخر الذي لا شك فيه غير قرأه في بعض - فهو هذه - في شعره
في شعره وإن كان هذا الشعر نفسه على النظم الذي نسوه (التقليدي) فهو يصف لارويته
لأدبنا في قصة ثم يتعالم من بولس إلى اندح وي كن من عراض الشعر أن في ذلك
الملاح التي تحفظ هذا الذي - الحديث لشعر آتش رحيم الله في عذوبة - حيث
يكون - حيث هو الرحن العربي الذي حشده لمرتبته في القرن العشرين ثم كثر
وحداده ولا يخرج شعر من فكره قارئاً يسمي بالبحر وهو يتحرك ويبدل وكذا شعره
الذي كان يمكن أن يقال فيه - هو المصعب وهو عدي الدليل الواحد على ما كان
عبد المطلب رحمه الله عليه من أسباب الشعر ومادته الخفية

وكذا فقد في هذا الرجل المدة في نفسه مودة من القرون الماضية وحداثة الرغبات
نقل هذه الصورة ولم يدعها كما أنه أرسل في شعره - ما حده وجمع في (رجح
لا يشك أنما في أنها لا تزال حية بين هذه - في الأمان عسى وتكون العذوبة
هذا كان يصح في هذا الشاعر - وفي لأنه هو الذي استطاع في شعره أن يعطي صورة حية من
لحاسة دمه ودمه - الأجل في ثوب من الالهة مضجعة إلى لا تخفى فيها ولا عدا

هذا هو الشعر الحديث كما أنه الذي روى في تاريخه محمداً وعند أن قرأه في شعره
شأن أن يحداه لرواية الشعر القديم - ثم - في حقه في حديثه عن بعض
ذلك أن يحسن شعره القديم حتى يروى لأمري في النفس وغيره من شعره - حيث
على أن يروى - روى في حديثه عن بعض - لم يحتر لمجد المطلب ما تنفع في هذه النكاح
الكتب في حديثه - شعره يحسن كثيراً - وليرجع إلى الديوان نفسه وأقرب عذوبة عند
ذلك صواباً - أن شاء الله

٢ - منه شمس

في هذا الكتاب من الكتب التي لا يمكن أن تكون إلا من تأليفه

والنشر دخلت المكتبة المصرية سنة ١٩٣٤

لأنه من غير ما كان يعرفه من سبق رجل موفق فيما يتعمده من الأمور
كان من شأنه كتابه وأسلوبه في فكره لسطها حتى ليحفل لك أحدا أنه يكتب
مكر الدقيق منه - ولكنك لا رحمت نفسك فيما سمع رأيت التوفيق
مديره في ذلك محمودا بساطه ولجوه والجمال - وإذا أردت أن تتقن ما وجدته في ظاهر
في رجل تدرس الكيمياء ويريق قلب من شأنه في باب يستعد ما منه في
وهو في كتابه الذي تلمع في ردائي الذي دعا الدكتور منه حين
وسرى ثبات (يخلل) أحد الكيمائي كتب الدكتور عنه ويصف لك في (مقدمة
الدكتور) ومنع فيه، وبقيت هاتك لئلا من العلم، ويضع لك الدواء الذي ينسب
وحيث أن هذه الكلمة أسطر رحل على رحل، بل تقول لأن الحقيقة تمر من
ذلك في - نعم - ما تفرقت القرص - في قرعه هذا الكتاب الذي لا عني لأحد من
لأنه في كتاب الذي أحرق في الأدب دفع التحصيل الكيمائي ومرح من الفكر
المستند - من الفكر الأدبي تخاليف الجاهل وخرج صوما (مرحاً) ضاحكاً لما يشهدهما
الأمراض في المكتبة

وي رجل موفق في قرأ من توفيقه اختياره كتاب (مقدمة
فان منه - بعد وعبره من لاء انهم بل الذين يعدون انهم من شمس
وكي - في أحرق الذي في لأشار الى مثل هذا كتاب وعلى - في
الذين - في هذا و يفرأونه بكر عليهم ان يكون ذلك كذلك ولكن هذه هي الحقيقة
في - في هذه المعنى متعمدة لقد كان التقدم من آداب وصوار للذين
من - في شمس - وكان قد مر على ذلك لشدة في الله
الله - في ما استمدح - ويأله عن الله من صغار العلم وأب حاد في - في طلب
الآن - في ربه و إمام أو استفاد من العلماء من المسلمين كالم - في
تاريخ - في التي يسموها (توسيف) ومنها ان يدل الشجع ولله
الذي - في الذي يمتدحه وبسطها في ويدبره علم، ثم يتركه يقين
له - في ولا يذهب لأحد ان هذا يشه ما يسمونه الآن (التطبيق) في
يحيى - في موضع تفصيل ذلك

تروى في الحديث كما يروى في غيره من الكتب .
 في ذلك الباب الثاني من توفيق وهو في حكمة الله تعالى .
 ما يلهي حكمة الخلق في هذا العصر . وهو مقدر مختلف .
 الكتاب من الأمانة التي يرحم لها وفي بلادها هذا الكتاب .
 يسند له جزء . عرب مصورة استخدمها .
 والكتاب المصنوع منه وأما في الكتاب .
 رأيت . وكانت القصة .
 من حكمة كيف وفي آخره كل .
 من الثالث وهو .
 من الأمانة .
 جميع ما وقع إليه المترجم هو الفصل .
 في كتاب المراجع في العروة .
 في المراجعة فاستدركت .
 في المراجعة التي يحتاج إليها طالب العلم العربي .
 في ذلك في طرق من الكتب .
 من ذلك أدب .
 لا يمكن تداركه .
 بعمل شكر الأمانة العروة .
 وهذا في رتبة الهي .
 في ذلك .

٣ - مراجع جارية

في ذلك .
 في ذلك .
 في ذلك .
 في ذلك .

[illegible]

من بعد خاتم النبي وقت برهانهم ونبيهم وممرات الامم - سبحانه على خلق
هم رادد - و - منهم و -
شرفي - ع - في -
طرحه - ل - ل -

و من لاسه را ندي . پندار لقمه مرده عرق اليها ، ولا اصف حلقه ياتسرها
ولعل أول من اختص من كتاب المنصر حديث هذا هو الامير محمد بن عبد الله بن محمد بن
كتابها هذا باذنا اقصي الجهد في تحقيقه وهو دليل من التاريخ على قدره ، يكون و عناية جليلاً
في ذات كل الاحلاس . ولهذا الاحلاس ينشر له من قراء كتابه بعض المولات . ولهذا غلبه كان
هو اول من رجع عن قبول كتابه . و من منتهى ما وادعاه صحيح له من انهم و هذا
و حده غير عظيم لاسه . ثم رآه من يد العلم للعالم لا ينشروه و لاسه

[illegible]

• ۱۰۰۰

شمار الحکومہ ابراہیم نامی ۱۰۰ ۲۰۰ ۳۰۰ ۴۰۰ ۵۰۰ ۶۰۰ ۷۰۰ ۸۰۰ ۹۰۰ ۱۰۰۰

اختلاف التقادیر في الحكم على شعور الناس في قسطه في حاجته أو مصلحته وروحه فيهم
 ان حاكمه لا يقتدر على ان يرضى عن الناس وانظر نظره الى الحجة وروحه فيكون راضيه
 من حاله الرابع الحاصل لذلك ان كل حاكم حاكمًا لا يمكن ان يرضى عنه الحاكم المحلي
 لان هذا اذا ايسره التجارب وحده اسمع في سواله ارضيت عنه أم لم يرضى عنه نظر ساعه ان

الى مشهد . حب ، فراء حلقها على وجه شفاف ، في
 "وقد اراد ان يشرح لنا ...
 شأنها وكبرها الآخر لان تلك اللمعة نفسها في ...
 ان يكون هذا الخطأ وان ذلك ...
 ، لا يمكن ان نحلل لاختلاف في حكم ...
 الاساسية في فلسفة النقد

فانت مثلا حين تستك الحيد صدفك ...
 انوارها كبرام ومبرر . فيمضك قول هذا ...
 انني الاحلام في سوق المني وانه يعبر في صوفي لطيف
 ويتصل في ذلك وراء يعبر في يته اصفي بصر غير الحيد فاذا كنت من الذين ...
 المدح على طريقه لا يمكن . احسرت الاحلام رامي وانموه وذهب هذا ...
 او قد يكون رجلا تمود الشعور باللمعة ، اللمة كبر عبر ٤٠٥ . فبصير عذبت ...
 ، فك في مجلس شجرة المرح والمراح فتجرب بصير لده ...
 ان ترح وتخرج حبيب محمد يسورك وأصعب بك وصحبت ...
 هذا ...
 شأن شاعرا حيث يقول

لم لا تدرك كنوزهم شفي ؟ ان حبا سمي رتبه بري
 في دمة الشيطان علمتي ووراني ، رقار بكاري

فاذا كنت عر بعشرون المجالس وينهلون الى مراح . واستاذر السجود ...
 المتعلي لامة ونبي بعض حقائق ونظريات ، تموقعه فيما كتب ذبته
 او قد يكون من الذين تشوقهم معاني الحب ، وذكره في عهد الحب فتعطر ، ...
 هذا رأى الحب سكارى فلما كم نسا من حلال حواء
 ومشب في طريق مقبر ...
 وتظلمنا الى المحبة ...
 ونضحكنا ضحك طفلين معاً وعدونا ...

او اذا كنت ممن يتأمل في حقائق الحياة ، فنحن نرى لك ...
 المرأة لعل منها ...
 مكاني الهادي البعيد ...
 قد أمك المار الطريد ...

بدرجته حذرة
شأنه عظيم
مأله عظيم
وإن كان في ذلك

فإنه الذي به رغب في عمله ذلك في نفسه ونفسه به رغب في عمله
حذره صابراً بالأكابر

وواقعته من ربحه كساحي - وإن كان لا صلاح في الأمر - ورقي بوجهه عام ولا بد أن يكون
نوجه خاص - بحسب لآفة حجر حذرة كمنه كما من - مردود - صاحب من دقيق السمور - لا يكون
في يكون كل - بقوله من سلفه - فالتقيل لا تقبل - بل قد - إنكم كمنه - ونحن -
أما - للمدح - ونحوه - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
الاصلاح ولا يكون - ولكن من ربحه كساحي - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
بشأنه من ربحه - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
على السيرة - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
وقد تكون موصوفاته محدودة بموصوفاته - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
الحصن لا يمنع التردد - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
ونجى أصاب من هذين فسطاً وإما

مقدمة

أصدرت هذه المجلد في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٢ هـ - في حذره -
عن العراق - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
الحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
على حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
البلاد وقع فيها - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
أدق وصف - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
عنه - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
عنه - فالحق في حذره - فالحق في حذره - فالحق في حذره -
حدث من احتلاط بعض الكتب وشتتها

عن ابنه رما - نعم ان عاصي كان يكره الصرامة في حديثه ولكنه - كقول - بن
 من - في الاشارة بالاحكام - وهو من مساجي - وتسمى بـ كركر - من - اسلام في الهند
 و - - - - - لا ذكره من القصة - - - - - الحقة
 ان عاصي - - - - - لا يكون - - - - - لا حرة و - - - - - ذلك لم
 يكن - - - - - يعتقد في وجود الله (سورة ١٣٢)

حدثت عاصي عن موقفه ومكانه وانه لم يسهل وشدة وعين ما كره - شدة ورغبة الى
 لندن و - - - - - علك حذر حرب النور وثورة لوزو ويقتل احبار اسحق
 وحريته فيه ثم ينتهي بك الى لغة الاستدار ولكنه لا يفتش تشخيص المفردات ولا يدس في
 صميم المشكلة السياسية القائمة بين سكاترا وطند ولا يصفك حلولا وعلاجه بل الكتب ينتهي
 عند مرحلة معينة في حياته حيث قبل ان تصبح مشكلة الهند من المشكلات الكبرى التي تعامها
 الامبراطورية البريطانية والهند بعد ما وصفت الحرب اورارها

وفي كتاب مقدمة بليلة من قلم مترجم هفت في مطورها القاطلة بين ما كتب عن عاصي
 فاسمه - - - - - لا تفسد الشمس من املا ك - ككرة الارض يحسن من نوابم الحرة - - - - -
 يتم بعد - - - - - وحطوط الد - - - - - الحرة - - - - -
 والاحد من سلالات البشر و - - - - - من الادب وال - - - - -
 لا تفسد - - - - - البشرية بقمها و - - - - - الدم والاعمال وال - - - - -
 بل - - - - - من - - - - - ومجدد الهيكل البشري - - - - - العظيم

- ٢ -

عاصي وعركة الهند - تأليف سلامة موسى مطبوع بمطبعة المجمع العلمي - ١٩٢٤
 يقول المؤلف في مقدمة - - - - - الكتاب ثلاثة اجزاء - - - - -
 في - - - - - تاريخية موحدة - - - - - عاصي وعرضته وفي الجزء الثالث
 نقار - - - - - عاصي ونشرت في المجلات الهندية

لا اعلم اذا كان لاسلام سلامة موسى بحس الهندية ولكي اعرفه - - - - -
 عاصي وعبر الهند فكتابه عن امه اطوار الهند غير المتوح دواء - - - - -
 غير - - - - - وقد كسبه لشعب و - - - - - ولكن من دون هوى
 ونعصب ويقصده الى غاية - - - - - الهند يرمي الى عرض ليست مصر حرة
 و - - - - - لاسلام سلامة موسى ربه في نفسه الحركة الهندية بالحركة المصرية فهو ذاته
 يعترف بان جوانب البلادين مختلفة وليس - - - - - الحركة الهندية الا استنادا وعلى
 مقدار حاجتها الى مثل الحال وفي لاسلام لان مبادئ السياسة في مصر غير هي الهند فاهم

للأخيه شامة و...
 بعض...
 التي...
 فان...
 تعمد...
 ومحمد...
 فأخرجت...

عن مؤلف...
 من...
 الطبري...
 الدار...
 يستط...
 النوب...

ومما لا...
 أعيد...
 حسبها...

وفي كتاب...
 عنه...
 والسكان...
 منها...

وبالاق...
 الاول...
 آراء...
 وه...
 ولا...
 يكتب...
 ومتر...
 ولا...
 واست...

ولا...
 يكتب...
 ومتر...
 ولا...
 واست...

هذه هي خير معارف واكبر عميد . وحذر من ان يفسد هذه المجموعة لعلاقة
 ، صديقتها لا تخاف علاقة غير مبررة . ان عيبه من عرض كثر من مرة ان الرضا الذي تركه
 ، صديقه لا يحسنه وعلى الامور ان تكون في كمال من علاقه وثيقه بالخدمة العامة . والذي
 ، صديقه من مكتبته في صدره عن رخصه لا يرس المود على عواطفه ولا يعقل ان يشع
 ، صديقه في غير الحقائق . فكل ما في الكتب اقواله ما بها عصمت ناش في جلسات البرلمان
 واعرف من بين الحقيقة والصدق
 توفيق وهه

مختصر المبراة المصرية

تأليف الدكتور محمد توفيق . - رسالة قدمت الى كلية الحقوق المصرية -
 بورت رتبة ٩ - - - - - سنة ١٩١٩ - - - - -

ياخذ هذا الموضوع خدمته في عشره ، ثم في اول كل منها بأسطريه العامة التي تضمن
 ، وحذر من الفرق التي تقدم المود ، موضحاً لاجال السائدة في مصر ، وتجه - أولاً - من بين
 ، ثم اتبع هذه الامانة في كل باب بكلمة تاريخية وصف فيها الطب التي كانت سائدة في عصر
 ، ثم وبحثت صروب الاصلاح التي تحدثها ، حتى اذا وصل الى الطمع الذي حدثه وحلله
 ، ثم في بقية من وسائل الملاح ، وقد صدر الكتاب منه به ترويجي عام تناول فيه المراحل
 الرئيسية التي قطعتها المبراة المصرية وسلسلة الادوار المحسنة التي مرت بمصر من طريقها الى السهولة
 والتوضيح ومطابقة الواقع ، تاركاً التفاصيل للحكمة التاريخية الواردة في كل باب
 ، ثم المؤلف الثاني ، والذي بحث عنه مسائل اوابية عامة ، فذكر في الباب الاول
 عن هذه ، ووضع لها المبراة ، ثم تناول المبراة لاسم هذه اداة التي السمة المالية باهناً
 في التعريف المختص التي احدثت على هذا المبراة شرحاً شروحاً مستفيضاً لاسماء التي ادت الى كل
 منها ولاحركات التي اتخذت لتحقيقها ، وتكلم في الباب الثاني عن موضوع يصل بالنسبة المالية
 الى المال وهو طريقة وضع لحساب النهائي لها

ثم ان المؤلف من بحث هذه المسائل الاولية ، تناول التخصيص المالي للمبراة في
 ، فذكر في كل باب من محصري المبراة ، وهو موضوع وقع عليه ثلاثة ابواب
 وهي : حساب الربح والخامس ، فناول في الباب الثالث حساب المصروفات المتكبدة من محصر
 ، فناول في الباب الرابع حساب المبراة الذي يقوم به ودير المالية في اعداد
 ، فناول في الباب الخامس حساب المبراة الذي يقوم به ودير المالية في اعداد
 ، فناول في الباب السادس حساب المبراة الذي يقوم به ودير المالية في اعداد
 ، فناول في الباب السابع حساب المبراة الذي يقوم به ودير المالية في اعداد
 ، فناول في الباب الثامن حساب المبراة الذي يقوم به ودير المالية في اعداد
 ، فناول في الباب التاسع حساب المبراة الذي يقوم به ودير المالية في اعداد
 ، فناول في الباب العاشر حساب المبراة الذي يقوم به ودير المالية في اعداد

وقد كانت الحرب الأهلية في العراق في عام ١٩٩٠ م. والاحتلالات الأجنبية.

وقد حدث من التنبؤ عليه حادثة من عمارة مرموقة في ثلاث حروب أدوية
أدوية كان لانه من بين من كان له اليد الطولى في الامور في السنين ...
من انتعاش حقه في حارة مرموقة في ولايته
ان قصة حرب ياقوتبوليس العاصمية ليست مرموقة في ان تكون سرور سوريتل ...
دعهم بالبيانات لاداءه حتى ان القريه لثمة في قد المرموقة في دنيق لاداءه ...
في اوامر عهد القروسه في اورا وحي في الحقب الاصل في حارة مرموقة ...
يقوتبوليس المتعارية ويسدل الكؤوفه في حال الكافي على انما حدثت في ٢٥ صفر ...

ويعقد المؤلف في جريد كل أول من أمس واليوم في كل يوم من أيامه وواقعه
بعد انقضاء من انقضاء في كل يوم من أيامه وواقعه

[illegible]

لقد المعلوم فعل كبير على الاستقرار ونحوه في عهد - منهم - كقول ولا والله .
 العربية التي تقوم الانشطة في مدارس مصر - ولا ينكر احد فضل هذه المدرسة في هضم الحقائق
 والآداب في مدارسها - ولقد شهدت دراستي في سنة ١٩٠٩ ان نصرا الى ما تقوم به من الاشياء
 مما لا يكون كثيرا فائدة ووسع مدى في تقصي النقص في تحرير صحيفة باسمهم قد تشبه شيوخهم .
 جميع طبقات الامم - ثم عرفت - لئلا يخط - في هذه الناحية بخواص شعوبه يحتاجون
 اجتاحت ناديه ومجتمعاتهم - كما كانت النهضة القومية سنة ١٩١٩ اخرجوا بالحدوث مع ما
 من حرجي (المعنى النقي) صحيفة اخرى بقيت عدة سنوات فكانت من حين ما اخرج للاول
 بها . ثم قضى عليها ما قضى على كثير من مظاهر النهضة العربية .

ثم ختمت «جمعية دار العلوم» في ١٤ ديسمبر سنة ١٩٣٣ وقدرت إصدار هذه المجلة
فصدرها العدد الأول منها في أول ربيع الأول سنة ١٣٥٠ حافظاً على الكليات الجديدة لصكها
بمقتضى دار العلوم في اللغة والأدب والتربية والفلسفة وحيث أن تحرير المجلة على خطها المذكور
كس في حاجة أن من يقوم به ويسأل الله أن يوفق إلى عمله ويكون من خدمة الأمة و
العالم العربي

بَابُ الْإِخْبَارِ وَالْعِلَّةِ

التحكيم في حُسن تأثير الكبرياء

استنباط مدعى يمكن مرئىي الموائش من فتح دكره و فاتها بحسب مراتب

في - ألف مـ جـم احكام الحكم ان من
المعروف لان سائر بالمرء الحكم بآية
و كتاب باب الفـ في حصر اقرب اكل
المرء (تجرب نحو القبط الساي القطارية .
في حين ان كـ مـ فـ حـلـ المـ رـ تجرب
نحو القبط الانجاني -

فلم لا سائر الحكم بآية كذلك حـسـه مـر
الذكر في مفتح حـسـه بيعة الانى . فتسطر على
الشق ١٢ هذا ما حـلـ العلامة كولروف من
سـة و سـة فـلـ جعل يجرب تجربة الاستدائية حتى
تـسـر الحـقـقـه

و معروف لان عند عدم العلم لوجيا على
ذكره ايـهـ ان حـسـه السـة و حـسـه لـمـيـ فـلـيـها
تحتوي على دقائق - مسقية (نـسـكـ) متشابهة
: الصـرـ لـسـى كـرـمـوسـومـات و عـدـمـنـكـوتـي
يرى الخلال و سـمـ الصـمـات الـرـائـة و الـيـسـة
اي حـلـه سـيـمـه - للـانـى الفـنـسـه صـيـمـه حـدـا
حـث دـرـصـف عـصـا نـحـاب لـصـفـان ٥٠٠٠٠
بـسـة مـها نـكـاد مـلـع مـسـاـحـة طـانـج رـيـد و تـنـشـمـل
السـفـة الـواـحـدة عـلى ٢٤ كـرـمـوسـومـة اـمـا حـلـية
الـمـي اي حـدـة الفـكـر و هـي الـتي تـنـقـح بـيـسـه الـانـى

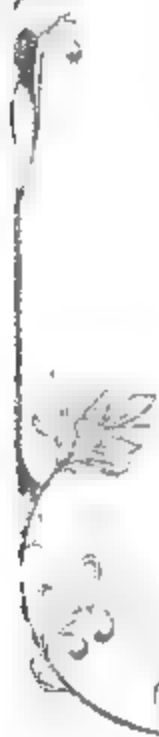
جاء في انباء الموائش العلمية الروسية ، ان
الاستاذ دكتور لـكـ كولروف -
Kouloff العلامة الروسي المشهور في علم الحـمـه
قد نجح في توليد الطيور ، اـمـا دـكـوراً - و اـمـا
اـنـاثـا ، و مـن رـعـسـه و مـمـه السـاـيـر و الـة و الـانـان
و النـحـاج و كـشـ و ذلـك في البـعـابـة الـتي حـرـب
في حـسـه الـمـي

فأصدرت البعابرة التي حـرـبـت في اـرـاب
المختبر عن كـون ٩٠ ٪ من الخـمـاق يـنـسـب
التـحـكـم و شـقـه بالطـرـيـفـة الـكـمـر بـآيـة الـتي يـسـتـجـمـعـهـا
الاستاذ كولروف و يجرب الـانـ عـدـا
الاستاذ تجرب مـمـه في صـيـاع حـكـومـة رـوسـة ،
فـادـت مـجـمـعـت مـحـرـسـة في الـعـمـ و الخـمـار و المـوائش
و الخـمـول كـسـا حـا ، في الـارـاب . فـنـسـر لـارـاب
الصـيـاع الـتي مـمـه مـمـام الـرـيـدـة و الـطـمـة ، بـولـيـد
الـفـر الخـمـول ، دـون اـسـرـان ، و حـنـطـيـع اـرـاب
الـمـر دـعـى الـي تـرـى مـمـه المـوائش و الفـقـوب . اـنـا -
مـحـول المـر - دـون اـنـاثـا و مـمـكـمـه تـقـلـل الخـمـار
الـتي يـكـاـسـو سـها مـن نـصـرـفـات الطـمـة المـر صـيـة في
نـسـج الـدـكـور و الـانـاث اـعـتـا طـا

و قوم عمل الاساد كولروف على الخـمـار



مكتبة





الجزء الاول من المجلد الخامس والثمانين

١	سنوات الكون
١١	روح النعمه في الادب الميث الحسن محمود
١٧	الاصدقاء : حكاية مؤلفي وكتاب
٢٣	انطب المصري القديم للدكتور حسن كمال
٣٥	حزب اللادين والباب ... د. مصطفى الشوافي
٣٧	الكريم والفتى والسيد للدكتور امين فاشا لمعدي
٤٤	الدكتور رضا يوفيق لالاس ابو شكه
٥٠	ومن « السمر » على لمدة * امديري حاتم طوفان
٥٤	مجموعات الكهف * موصى * دي
٦٣	مريض الجند وبقعه وتترد
٦٥	كتاب الشيطان لامين ارماني
٧١	ساطر اللمة المصيبة والحرارة : نعت : حساس مدي الكرمل
٧٤	القصاص في الموداد : لغة صبي خليل المطوري
٨٠	أقر عاشر للشعري ؟
٨١	﴿ صبر الزمان ﴾ ريطاد والباقر عوامل التحاسن : للدكتور عبد الرحمن شمس
	سكة لاقتصاد الزراعي لمصري : لتوفيق اليارجي
٩٩	﴿ حديقة المقطف ﴾ قصيدتان : صمصامي الارواح العائدة للشاعر المصري حيري
	تقدما عن الفرنسية حورجي مقول لاس
١٠١	﴿ مملكة المرأة ﴾ ملأه التركة الجديدة . حرارة الصيف والصحبة الحب والزواج



١١٤ مكتبة قطر سلاسل : ج ١ - ٢ في مجموعة من مطبوعات الحديثة
١٢١ في الإحصاء العامة : التعرّف في أحسن الباري الكبرياهي

المقتطف

مجلة علمية وسنية دراجعة

لشباب

بدره سوره - نور و لکھنؤ

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY DR. Y. SARRUF

VOL LXX No 5

FOUNDED 1918 BY DR. Y. SARRUF & F. N. M.

المقتطف

مجلة علمية فنية زراعية

الجزء الثاني من عدد خامس ولحم

١ أكتوبر سنة ١٩٣٤

٢٢ جلد ك ٤ سنة ١٣٥٣

مدام كوري

في حريق سنة ١٩٢٠ ذهب إلى ولاية كولورادو - الأمريكية حيث من المبال وفصلوا إلى منطقة
قاعه في حروب دقوا، فيه عن نهر ميري كالو عد نحو ١٠ كم من الولايات الأمريكية عن هذا
النهر السيلوي ويظهروا به لذلك اصغر رشهم إلى الأكساء نوع من الرطل ينكر في صحاري
كولورادو التي تدعى كايوتيف - فاحه بحاله - وكالو كثير من ثلاثه - يشتهر بل هار
في جمع اطوار منه ثم نقلوها في صحار لا تحرق طوق ماء مسافة ١٨ ميلا إلى ارب مكان في مالا
حيث عو سبب جعل خاص لسل هذا رطل وتنبه هذا عولت حماة من ماء مملحة
كثائية حتى في ماء مائه من هذا وما بقي صحن حتى صار مسحوقا دفنوا في كاس ماء
لنكة الحدد و بلدة تدعى بلايسفول ثم شعت الاكس و عكست شجن خاصة مسافة ٢٥٠٠
ميل إلى بلدة تدعى كالورورع ولاية مسافدا إلى الشمال الشرقي لنهر حامي الولايات المتحدة الأمريكية
وفي كالورورع عهد إلى عائتي رجل في تحويل هذه الاطوار من المسحوق إلى صحن مشات
من الارطال عند مستعطين مقادير كبيرة من الماء في شمل المسحوق ثم صحنه ثم صحنه ثم صحنه
واحصا لاستخرج كمر غير ماء لم يصح الرجال دده وحصة ماء على رعم تعدد عسل العلي
والصنعة و سنة رده واقص شهر فدا ما بقي من ٥٠٠ طن من رطل كولورادو مقدرا بحر حدة
ارسل إلى ممر البعث في شركة تسيرج الكهنة بحراة حرم حاس هذا في المعدل الكهنة
أحرب العديبات الاحبة في استخرج تصع بلورات من صحن معين هذا ثم استخرج حبا كان سنة

كانت تكتب على جميع الرمن من صغرى كوراندو وأحق عشره - الف حسبها فكانت تلك النوراث
شبه مدونة في صحيف الارض - مثله انب صمغ اثنى من الذهب - ثم وصفت هذه في انابيه
صمغ - ارجس - ولاست صمغ في صندوق فولاذي كمنصف الخدران صمغ بالوح كشيعة
من ارجس - ثم وصفت الصندوق الالادي في صندوق آخر من خشب المعية المعقول - وهذا صمغ
في حربة متينة - تظلم - تقدم رز كرم من فرنسا

وفي ٢٠ مايو سنة ١٩٢١ وفي رئيس الولايات المتحدة الاميركية في ردهه لاسفال في
البيت ارمين صمغ في صغرى فرنس - وورر بولود النعوس واعصاة وورته ورجال القصاص
- كرم - صمغ - ووصفت معه سمة بحفة البنية ودبعة المطر عربية ثوباً اسود ثم حاطها
الزمن - كان من حيلك بك فت بحمة حاله للاسدية - ولقد عهد الي ان اقدم لك هذا
القد - الصغرى من الرادجوم - صمغ مقدور لك عمرت لك - وملكدا ياد - لذلك رده اليك واتقين
انه وهو في حركتك لا بد ان يكون وسيلة لتوسع نطاق العلم وبخمس آلام الناس

تلك - كانت مقام كوري

في ١٨٦٧ - ولدت ماري كوري في بوب في ٧ نوفمبر سنة ١٨٦٧ وعملت أمها وهي لا ترال
في مرسيا - وكان والدها الاسماء مكلودفمكا مدرسة في رياضيات والطب في مدرسة فرسوفيا
التي - وكان يقضي مساء كل سبت ايام مصاحبه يقرأ اليه الادب البولوي - بدأ وشعر - فكانت
امه - في محبة فقرت صولة معها - وقرت - امه عن صير قلب وراها العلم الرومي - بتدبير في
حداثة - تحيط بالمواد الكيميائية في مخبر كياتي لاس - في مرسوف - لها عمتين عمي محمد
كانت بوب في تلك الايام مقاطعة من روسيا وحكومة روسيا تقرر اعطاء قدلة على الشعب
البولوي - يحكمون فاستداه الامه اسبويه كانت محظورة في السبع والكس - والمدارس
والدروس المري الروسية كان الحق الناس من ما هم لا يحق عليه حافيه مما يعملون - هذا كانت
ماري - حدثتها اجتماع - امس بلايد والدها - وألغوا جمعية مرية عرصها قلب الحكومة وطرد
الاستدس في وصمهم وكانو يجتمعون كل ليلة ليدرسوا اللغة البولوية وليدروسوها لاجلها من
الطلاب فانتظمت ماري في اعدادها وعادت فكتبت في احد الايام نشرة ثورية شديدة الهمجة

ولكن البوليس الرومي تحت اليه اخبار الشمل انتايرن - قصص على نصهم ونسجت ماري من
الشرك ولكنهم اضطرت ان تغادر فرسوفيا لكي لا تشيد على احوالها عند الحكومة - فغادرت باريس في
شباط سنة ١٨٩١ وهي لا ترال في الرابعة والعشرين من عمرها - هنا استأجرت غرفة صغرى في مكان
حقير - كان ارد بفرسها في الشتاء والحر يكلد ينفقها في الصيف - وكانت مدينتها شديدة النعوس
لاهم - كانت مضطرة ان تحمل الماء والقمح الى غرفها الكائنة على سطح المنزل فوق النور الرابع
وكانت مضطرة لانحرق في شفق اكثر من نصف مراك في يومها - وكثيراً ما كان طعمها طهراً ومساء

المدونات الملء في مده سنة حتى مئة سنة من ذلكت نعم و... من وتحت في معصها ولعي
بانتها ولكي... مصص... لمدار بعد كل لا... لها من ان تال لقب «دكتور في العلوم»
فأعرب رسائلها وقدمها فأعطاه... جمع صاحبها في موضوع الاشعاع عدهش العلماء الكبار الذي
عبدو لفحص هذه الرسالة ما وجدوا فيها من الخدائق الجديدة والمباحث الطريفة. ولما وقعت
امامهم للاطلاع على مشهورها كانوا قد... مدان سمعهم لا بدروا في أسئلة يوجهون اليها وقرروا
ان هذه الرسالة اعظم بحث علمي قدمه بس «دكتور في العلم» في تاريخ جامعة باريس

رداعت الأستاذة! املا مختصر جديد تكشف عنه سيدة... املاحة تتألق ونسي في الظلام
ك... كبر... سيدة... طين... ردة... من طرارة انطلاقاً دقماً ان مرادة من
من هذا المختصر كاتبه لاسلام الف من من... مدة سنة كاملة ثم ان هذا المختصر يعرض
معرض عمل عن عبد فاد... اسلوب يعرضي درة... راس الفوس على ظهر قارة... است
بالشئ في ثلاث ساعات... ود... اب... فحة... بل ان اصاحه الاستاذ كوري نفسه كادت
تشر من... وداع... ك... ف... كوري «أحب الرادوم» ولكي يحق عليه «ذلك
أله... بحق مؤيد في صدره... امونا في درة من ملح الرادوم في حب صلاته
بهذا المختصر كاتب دكتوراه... والرواي السرطانية المطبوعة تسمى وحيدة لمس تلون والحواف
المطوية بكهربا حتى يصبح موصلاً جيداً للكهربائية

﴿معرض جامعة﴾ وير... ومجهاها دواع اسم الاستاذ كوري وقربته فأحد السباح
شواهدون ان دارها ومصورو الصحف ومخروها يصرن جانبها الخاصة بالأسئلة والصور والرسائل
والترقيات وحملت الدعوات انبال عليها... فمهاها لورد كلف لاسا ال لندن ليتسها مديلة دايتي من
احتمه السكة وكانت هذه... ان... اشرف الكنبه... رومها الاستاذ كوري ويقال
أله... عرض عده وسام الفخرون... رة... فائلا... ان... معلا... ان... مع... او...
وفي سنة ١٩٠٣ وهت... حائرة... العصرية بالاشتراك مع الاساد بكون... المال في توعية
الدين الذي استدلله للشرع في عملها وللانسان على مواصلة البحث وقد كان... ان يستعلا
مكتشفها... استعلا... تحرك... ولكن... لم تكن... الذي يتصلان... مع... كان...
ع... للعلم وحده وعرضها... كان خدمة الاسانية وكل درة... كانا يستعراها من املاح
الرادوم كالا... مستغيبات ودور البحث لا مقابل

فصيح كاس مدام كوري عند غطه وهانة... ها هو ذا روحها يفقد قلب من كآته
واحوالها المعاشية امهل من قبل وها طفلة... لها... مع... وتر...
ولكن... نقر على... مدام كوري في مساء ١٩ ابريل سنة ١٩٠٦ واجرها ان الأستاذ
كوري كان قبل بضع دقائق يتكلم مع الاستاذ بران... ك... العلوم محاولاً ان يختار احد

الشوارع صدمته عربة موقع في عرض الشارع فمُرَّت بحالات حرة من ثقيلة كانت قدمة من الحلة
الأخرى على رأسه فأتى في الحال

أصبحت ماري إلى القصة ولم تدرك دمعاً ولم تقول ولا ربحاً بها إلى السماء من حمت تردد
كأنها في حلم دبير مات بير مات « وكادت الصدمة التي ما بها حوته تموي عابها فلها قلت مدة
لا نستطيع أن نجمع قواها لمواصلة عملها ولكن بعد بضعة أسابيع قويت على حركها وطابت
إلى مصلها أكثر صمتاً وعدواً من قبل

وحينئذٍ تصرفت عرب ذلك انصرف الضل الذي شغرت به في المرات ذلك لم دعت ماري
كوري لتشمل كرسى استاد الطبعة في السورجون الذي خلا عوت روحها وكانت هذه اللعنة محارة
لجميع النقاد لم يعلم أن امرأة عليها تقلبت منصب مساعد في السورجون مما سمح لـ «علي»
كان دعاً على كثير القاد والقبول وحمل بعض الاساتذة بهمون في أدن أصدقائهم مسكرين «ها»
كها واحد لمصهم يشع بأن الفصل في محاجها في كشف عمري البولويوم وإرادوم قائد
إلى اشعلنا تحت مراقبة روحها «فلما» انتظروا لصع صواب لمرموا حلقهم فتحسوا بها قد
مرّت من صبر العلم مرور شبح لا يترك ذراً»

«ماري تقوم بالعمل» ثم شاع أنها ستلي محاصرتها الأولى في السورجون فخرج إلى باريس
رجال وساء بشعور أكثر المصائب العظمى واليهامة في البلاد - نصحاء الا كادعيات وأسائد
كلية العلوم وكبار رجال السياسة وديلات السداد رئيس جمهورية فرنسا كاتب هناك يصحبه
ملك كادولوس ملك لفرنمال وروحة الملكة امدا - ولما فرغت البعثة الثالثة دخلت من باب حامي
سيده بحيلة مرتدية ثوباً اسود - - وأد الزهدة تدوي بالتصفيق وكان ذلك أروعها مرهفت
يداً بحيفة مرتفعة طلب السكون طمعت المدمة حتى مكنت تسمح ربة إبرة تقع على الأرض
وبدأت محاصرتها بصوت طافت وأصبح مفتى سامعوها تقولها لم تُشر بكلمة واحدة إلى
حيثها بل هي استأفقت موضوع البحث في عصر البولويوم حيث تركه روحها فلما ختمت
كلامها دوت الزهدة ثامة لعاصمة من التصفيق ولكن بعض المشككين ملوا يشككون بقدرة
أمرأت على ملء منصب استاد السورجون! سمعت هي بذلك وألكتها صاب صاعته كأنها المول

على أن عصر الرادوم لم يكن قد استمر بعد ولم يحتر من الأملاحة فلما كُتبت مذام
كوري على تحقيق هذا المرض الصعب لمدة الاملاح التي يمكن بحرية التعارب بها حُزرت طرماً
محتلعة لفصل النصر من املاحه على غير حدوى وكان ماري لم يكن لبش حفيد الأ في مصلها
فلم تخرج إلى المسرح ولا إلى الأوبرا - ورفضت أن تلي الدعوات الاجتماعية التي وجهت إليها وأجيراً
سنة ١٩١٠ أمرت تباراً كورماناً في كورييد الرادوم انصبور - فلاحقت تعبياً أحدث عند القطب
السالب (المهبط) حيث رأيت مدمماً يكون خدمت هذا المدمم وأخذه في انبوب من الساكنة مع

تزوجت تحت مسمى محنت - محنت الزوج الذي في - مع
 حتى كتب في طرأه - حيث كانت كرويت - ويوم التقى
 فكان محنتها في استمرارية اليوم التالي - وسعدت
 هذا المحنت حتى دفن قلبه في المرأة - ماري كوري
 هذا؟ وتحرر من - السيرة العنيفة - وصعد مدام كوري - سر
 فكانت الام لم توجد التي في شرف طائر من - حوثر
 وأقيم - بمسجد - مدام كوري - في الكريستال
 لهذه المحنة - المتارة - من سوء الممر - لم يعرف من - في
 فعاد ان يكتب عن هذه الطريق - ان ترى مدام كوري
 اكثر الناس رداة ووقرا - وجدت الاصوات في ٢٣ يار
 وحتى وقتها لم تكفر - الا كدقيقة عن نفسها هذا
 ولما تشب طرب - وصحت حيوش لانها في - اوتار
 تحتوي في - مدام كوري - لم تسمع في - ان يورسو
 يورديو في - حرر حرر - عذب ان - اريس لا يملك في - حطر
 واكتت على - جمع ما نسطه - جملة من - آلات - خفة طار
 لتسرع في - اسمها هذه - آلات في - معنفة الطرحي
 يبين اسمها اريس - هي في - اناسه عشرة من - حرر
 اسمها هذه - آلات - سم سمعت في - قنادة السارة - وحده
 الخيش وقبيل - فيها - وتقدمت ايتها في - صفوف البلابل
 السام يفتك بالحدود - فتكا - قلب لوتد الخيش - الاسامي
 واخرعت اسمها - الخيش من - محنت الامير - وعاد في - ان
 الحرب الكبرى - حتى كل - عدتها في - ريس انشا - ممد
 والصرفت مدام - ان - سحب والعلاج - ولكن كانت - محر
 الصبح - عمر في - الصباح - عوفا من - الصحة - سمعة - لسم - الدم
 لاري - الذي - سم - لم - من - حرر - حافل - بالحدود - والفرقة
 قالت - قورا - عرام من - ان - يوم - انصرف - في - كاشه - ذلك
 عصر - ان - يوم - كسما - في - كانت - لا - عوفا - ممد
 في - مختلف - المستشفيات - ومعدن البحث - فكان - قولها - في
 العرام الذي - ذكرناه في - مطلع للقال

لقد كرمت مدام كوري في ثلاث

في تاجا لجمع مباحثها السابقة .

وحيث ان مدام كوري

بدايمها امة او مملها هذا

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

بأن مدام كوري

والطحنات وغلب قلوبهم فصيح التي سمع نظره « ذلك جعلت سكر شهيد »
الشهيد الضاحك أصناف في الصفة فاحتله حامل الناس بينهم وهكذا حرك قلبه
قربهم بقله في المحبة الحامية

« ومثيب في الأرض فوجدت الناس » فقاموا باله والقرابة والامر تشبههم
حسوداً وناموا السيف حارساً لحسودهم فلا يسمي حراً حراً وحراً وحراً
تخوم مدكة حري الأبقعة المرو فاقب قلبه عشرة فبين حشود وحشود وبسبب
وخطود وملك المارة أنه أنا هو العار والمارة أمر حدث السيف لا يحسن أن يمد وأعر
حدث لحوس يزيد من وجه المديح . لك هي المحبة السادسة

« ما المحبة المحبة فهي التي قدرحت الناس في بركة واحدة فمهمهم حدة وحداً
وكانوا احداً وامة واحدة وكانوا أنما بل قد حبيبهم لحاً واحداً وعبر وحداً وحداً
لاني جعلت صدامهم واحداً وشربهم واحداً وكذلك كـ »

« أنا هو الظلام والشراب والكساء والمأوى وصدا بشرت الناس فطهر من
شربها يشربون كل أصناف التراب والمعادن والذهب والفضة والبراق والبراق
يشربون الفليس ويتعاون في طعاماً وشراً وكساء وماوي لا يصر ماوي
ويشربون والي أن يشربون الكيم هذا المثل

« في الله الراحة نعت امرأة اشوق فلها النقاء واهترأت دهباً الطهور
والمرأة تلك تدعى في قاموس الناس نعتاً وفي شربهم آفة وفي طموس شربهم آفة
الشراب والانشاء وفي هذا الصباح العتقت المرأة في الكأس فطاعت دمعها فطهرت
للكأس وقد امتت المعص تركبة ان الكاهن من البحور وأخوه الكاهن من البحر
التركة فانتع بها لحم صاقل وأكل منه وأعم عباله لو تحسبون ان ذلك الكاهن عند ما احرق
البحور له ، احرق برح حرج في قلب شجرة عطرة ؟ الحق اقول لكم أنه لم يحرق له سدى بربر
حرج في قلب نبي أم تطون أنه اكل وعاله لحم صاقل ؟ الحق اقول لكم أنه لم يعل وعاله
سدى لحم نبي ولم يشرب سدى دم نبي وفي الامر من اصعب ان يؤثر كل الكاهن الذي ويشاؤها
ام ان يأكلها وشربها فصيح الاثنان لحماً وحداً ودماً واحداً ؟

« يك مثلاً آخر : امس دخل لمن على ارملة محروكة كان قد جمع لها فحمل في عتها كساً من
الفليس فادد ما قطعة مدية وانتشل الكس من عتها معوساً بدمها وراح ليله ففاسر المال
وحسره والذي رحمه منه انتع به ثوباً من عند آخر والتاجر دفعه صربية للحرير في طرفة
دفعه راحة الفاضي والفاضي حكى على الفليس بالمشق أو تحبون الفاضي اكثر بعد من الفليس ؟
الحق اقول لكم انه لمن مثله الفليس ارق دماً ريفاً اما الفاضي فدمه

«... من الناس...» «... جعلتهم انساناً واحداً من حيث لا يدرون...» وقد
اجتمعوا في مجلس بمعاذ سمع عنهم كرماء عند النصارى... مع ذلك... و...
لشعبهم وحسنهم ما زال يصرح... «... اعطوا النعماء اعطاء واحداً...» «... انتم
بصحة حديثه

«... كنت تعلم في سالف الاحزاب مدّة كثيرة...» اما الآن فمعاصري ان ابو لهم يديهم
تقوم كل ما بيت... وسأعطي هذه المديّة ذاتاً تسعها كل ثمان الناس... وعوناً... كل
اشكرهم وحسانهم... وصاحل احتوائها اوسع من حشاه... لنسوق لها الناسة...
فلا... وحل اليه المديّة انما هو فلا روي... وسيكون فيها لكن... ماوى
ولكن... ولكل حبال مصرح... فيها الى الناس وشطابهم... و...
اخرى... و... و... و... و... و...
والله... وتكنى المدرسة والحق على ساطع واحد

«... حتى سكان هذه المدينة...» هو من حركه الدائمة...
ولا... و... و... و... و... و...
و... و... و... و... و... و...
و... و... و... و... و... و...
و... و... و... و... و... و...
و... و... و... و... و... و...
و... و... و... و... و... و...
و... و... و... و... و... و...

«... ما قد تحت لكم...» «... عليكم ان تحقوه...» وهذا حركه المديّة حركه
في عالم... و... و... و... و... و...
الجر... و... و... و... و... و...
وانا معكم حتى نهاية الارمان»

«... التمس خطاه على فم من بين...» «... عطفه على من الذهب...»
يرقع من الذهب... و... و... و... و... و...
وفي سق كل منهم على من ذهب... و... و... و... و... و...
ساجدين... و... و... و... و... و...

«... نسلم بوجه التمس وقناه...» «... سطيحه في كل ما يأمره وبها»

«... الخائس على العرش:

«... الخيال...» «... لقد احسنت الطق والة...» «... لكن في مدينتي العتيقة سلك من من صوت انا»

من ربي شيخ جليله
 النعمه اسم ربه ولاده
 عبيده من قصة قسطنطين
 « يا فتى انكرا لقد احببت
 ثم هس كبر على عبيده
 على عكازي وحاورته على
 كل مهمه فان كبرنا ور
 فقال الجالس على العرش :

« يا من له اعداء
 فاني عيى يا رعيون اولادك
 واحده قدمت كسلة من الاله
 الذي ستعرفه فاحم الحانس
 « ام تاتى احده
 منفداً لكس من ملاءمة
 وهدده « انت اهل ر
 وسمي « المكر » وقال لهما :

« اليوم يركبنا اطلاقاً
 وانماها منها بالحنس ما يحكمها
 وكان « الحسن بن محمد »
 النور الذي « نور » هرك
 متلعناً من شدة دهشته

« من ابن جعفر اينها الفتاة ؟
 « كنت « ما من قل ان تكو
 « هما مستعجل ومن تكوي ؟
 « ايا الحماة »

« وهذا مستحيل والحاسة في نفسي . وماذا تفعل ؟
 « سمعتم تطامون سعد خنت اهديك اليها
 « وهذا ابلد من المستحيل فسر عرت بب السعادة والسبيل اله الا انا انا هو السبيل
 والهادي . انا هو المدخل والمخرج وما تلك لي في بك ؟ »

« السعادة »

« ومن مسجون المسجون ، فانه عادة في سبيل العنيفة التي شرعت اليوم في سائر ام »

تخرجين ؟ »

« بل أنا في جد »

« في جدك مرحاً يسر سحكي لكن الصكرة التي تطلب في بحث » سارة »

تبعها ؟ »

« السادة لا تباع ولا تشري »

« هذا صرنا من المحبون اذ ليس في محكي مالمس باع ويشري و » سارة « مسجونك وفدا »

ال « السادة لا تباع ولا تشري فكيف من يسلها ان يحصل عليها ؟ »

« من في سبيل كما ان مال المحررة التي في يدي محاد آحد وعشراً اعطاني »

« يا لك من داهية افلا تعلمت اذن وعلما كيف تملك لبال السادة من يدك ؟ »

« ازل عن عرشك واربع لك من اساق الناس ودعهم يعطون محاداً ، حسوبه محاد »

« يا لك من عاهرة وفحمة لا تحمدين حتى من ان تقني سامي ولا كره عايتك عن ذلك »

« اصبروا عورة هذه العاهرة واسكنوا في قها رصاصاً وشدوا رحابها بالحديد وسيرجوه في الدركة »

السابعة من دركك المجعوم وآتوني بالمحررة من يدها الاثمين »

« صادر الحراس الى الفتاة واسرود المحررة من يدها وفدومها الى الحارس على المرش » وما »

« كادو يسترون الفتاة برداء من اوديتهم حتى تمت القلم الى المحررة في يدها واداهم حجر صوت »

« والى الفتاة ناداهم حية وقطاء ، فصاح مقهقها »

« انهم لمشعودة كثيرة اسحقوا رأسها ثم دعونا منها وانصرفوا كل الى صده وياكم ان »

توجهوا الى العدا بمحكمكم فعله اليوم اطلقوا سلام »

« وكان كما امر القلم فأنشأ عوانة حرية ملبانان نعم يوازي الاربعه والدمري دولاً رآ »

« وراحوا يدعون نيويورك مدينهم النيسة وما يراقون حتى الساعة بحمرون ويؤسسون وهدمون »

« ويشدون وبين انقاص ما به سمر وحمران ما يشيدون ملايين من الناس يأتون ويذهبون وهم »

من السادة يقتلون »

في حريف سنة ١٩١٢ ميلاد القاتل « ملكوت الله في قلوبكم » ارجع من ملك ملايين حمران »

حصل حمران

الزراعة والحضارة

كيف نشأ زراعه نذره وابن

وسائل البحث الزراعي الناحي

﴿ طريق الحق والصدق ﴾ ربح القدرة - وشهد زرعته - صان حضارة على مؤرخ
نبدأ وقد لا يقل عن شأنها في نظير عصاة الزراعة - و - ب - ، وذلك لأن زرعته من زرع
الزراعة التي مكنت الاندال من الحضارة - طريق العلم في حقن أسس العلم هي الجمع
ما يستطيع جمعه من الحقائق المبررة - مبروق - ما تم من - كنهه - وما نخرجه الأدلة
المرجحة فكثيراً ما يبعثنا إلى ما يليه - العلة الخاصة - العلة في الفلاس وإذا كثرت الأدلة التي
تدل على صحة الحكم رد ثبوته - إذ يبعد ان يثبت كنهه في دلالة على صحة شيء - لم يكن
ذلك الشيء صحيحاً أو عريضاً كل العرب من الحق - و - ب - - أي لم - من قرأ ما
لا يلزم مع غيره وحده عليه أنه ونسحق في الحق في حق يتبين منه - لا خلاف ، وطالما
ما يكون حل السرا - مرتبطاً بمعرفة أصناف التي نفس بين الحقائق المبررة

وإذا أراد ساني أن يعرف موطن الأصلي للحسن من الثبات - نمت أولاً في النوع الذي منه
ونمت عن الأماكن التي سمو فيها ، وثقنا بالخطى وطريقه هذه ، ولكن من أحاسن سمات ما لا
يسمى ريتاً ، فيسند هذا السار في وجهه - فبعد عد كثير من طريقة أخرى وهي أن يراعى العادة
في كونه ونشوء أعضائه ، ويقدر به وبين غيره ، ثم يترعى على حسن يقرب منه ولو كره
حل القراءة طويلاً أو قد بطرق في بحثه - طريقة المقابلة بين تقيده المستحضرة والظرف بها طابق منه
من الأسماء في اللغات المختلفة لأن من يقل سائاً من بلاد إلى أخرى لم يفرقه فيها من - ، يقل
اسمه كذلك ، ولا يعتد بهذا الأمر ولا يسي عنه حكم إلا إذا أمكن تأييده بقرائن أخرى

هذه هي السبل التي سوف نسير اليها في البحث عن أصل القدرة

﴿ اختلاف الأسماء ﴾ ربح أن القدرة لا تنمو ربة ولو وحدها نوع يري لمحي من عبود
إثنين ، لأسماءها من أحاسن الثبات المشهورة وهذا مما جعل بعض مؤسسي الأصلي صملاً ،
وقد ذهب كثيرون إلى أنها نقلت من أميركائي سائر اللذان وحالهم آخرون فعلاوا - كانت
زرع في العالم القديم قبل الكشف عن العالم الجديد - مستند في ذلك إلى بعض الأدلة التاريخية .
وسم القدرة الشائع في الولايات المتحدة الأميركية ماير - وهو مأخوذ عن أصل هندي ، إلا أنه

مراعى يدور في أمريكا الجنوبية وقد دفع ذلك إلى أن يزرع ٨٥ مائة عن شدة الحر
 في موسم في أمريكا. يظهر مما تقدم أن موسم القرفة الأصلي هو أمريكا ولكن
 أي أقسام أمريكا هو ذلك الموطن ؟

مرف من طين هذه السات أنه يوجد في البلدان حرة تحب أن تبتعد عنه في حائنه البرية في
 سهول لأقسام حارة وبلنسة في السهول لأن السات الذي لا يمر لأسنة واحدة لا يسو في
 الخراج والبناء وقد كعاد هذه السات عدا نحت النكهة زينة وهي غلبهم أكثر من ٣٠٠ سنة
 زود في السهول حياء ولم يدعوا سات الأوسعوه وشرحوا نكهة ولم يغيروا حتى تروى من
 القرفة الأسم غيروا على سات يقرب منها في المكسك وغواتيمالا (أمريكا المتوسطة) وهو السات
 المعروف باسم (توربو) (Turbo) فترجع أن سهول المكسك وغواتيمالا هي موطن القرفة الأول
 والقرفة مزج كنهة نمد بالسات والبعض منها يختلف عن البعض الآخر ، أكثر مما يختلف
 التوربوت عن أنواعها البرية منه ، وعصاه السات يحفظون التوربوت من جسد نباتي مستقر عن
 جسد القرفة ، ولكن ذلك لا يمنع أن يكون المحصول من نفس واحدة ولا يختلف عنها أو من
 كل منها ، إلا اختلافاً يسيراً ، وأكثر أنواع القرفة تكون حادة حاربه من العلاف والاستعداد
 عن الدلاف درجة من درجات ارتفاعها ، فإذا نحت الأنواع دلاف من العلاف من بعض أنواع
 القرفة دلاف العلاف إلى القرفة مختلف الطوب ، قراء ، وورقت ، لا يفرق هذه إلا في وجوه
 طافية ، ويمكن تفرق القرفة بالتوربوت والقرفة دلاف السات قوياً متحداً ، وهو من الدلائل
 على صله السات بين الجسبين ، ووجه وجهه أخرى بين القرفة ، والتوربوت لا يمكن للسطح فيها
 هذا ولكن ثبات وتؤيد صلة القرابة بين القرفة والتوربوت

في صورة التطور العامة ، فإذا جمعت كل هذه الشقوق وغيرها وصفت بعضها إلى بعض ،
 أمكننا أن نجد بعض هذه ، يطوي لوف السات ، إلى لوف الذي كانت فيه قرفة تنمو في سهول
 المكسك وغواتيمالا وغيرها من بلدان أمريكا الوسطى وكانت سوفها إذا ذاك طويلة ريد ارتفاعها على
 ارتفاع أكثر أنواع القرفة المحلية ، وتجدل حيوياً صغيرة في رؤوس عصاها

تم تكسكت ، ازهارها غرور المصور ، فأصبح بعضها يحمل السوس ، وبعضها يحمل اللقاح
 ثم ظهر نوع فصرت عصاه كثيراً وعمد أودقه وتكسكت حتى انحطت الطوب ، ووقتها من
 الطوب وبعض الحبيبات ، مراقب مظهر هذا السات بعض هود أمريكا ، وثبت لم تنعم فأعنتوا به ،
 ومن ذلك الوقت بدأت زراعة القرفة وانحطت أنواعها تشكراً حتى أصبحت تعد بالمئات ، ولا شك
 أن الأميركيين الأصليين اظهروا من العقل والفضيلة في تربية أنواع القرفة ، كبر عما اظهروا في
 تهادتهم بها مع الأوربيين الذين ولوا بلادهم أولاً ، إذ كانوا يسمونها أكديت معانها لا قيمة له
 من الخمر والودع وقصع الزواج

بين الحيوان والنبات

نور محمد مصطفى الشرباشي

لي صديق عكف على الحيوانات فتوغل في مناصرة خلقها وطوائفها وساعدها ومدارها حتى اذا هضم منها ما لا يستهان به من المعلومات صار صديقاً لها يكثر من ذكرها ويشيد بفوائدها في كل المجالس . وكان يعلم انني اميل الى النباتات واني لا اعدل بها شيئاً من الاحياء السائرة فكان يعتمد ذمها امامي ليستعزني الى مناظراته . لكنني كنت انحب مدارته وانجاشي مفارقتها ، حتى كان يوم من الايام واداني اراءه في الفخر وقد دخل عليّ دامراً لا مستأدياً فوجدني حائلاً على بعض الارهار انتقم من مواقع أحرأها واتقصاها . وحانت منه التفاتة الى احدى روياء الفخر فرأى على الارض جاحم بعض الخمل والاسام وعظائنها وقد غلاها للفكر لقرط امهالها ، فما كان منه الا ان انفجر بحديث طويل يدل على ما يكنه صدره من الحفيظة والموحدة قال :

ان امرك مع دوحة السانت عج . اراك تسمى بأشجارها وتشفق بأرهارها وتستد غارها وتستعصك حيارها لكلك تتناسى شرارها . هلاً ذكرت ان جميع الخرائيم القتالة التي يسمونها مكروبات تنتسب لي رتبة الأنسة الزرقاء فهي اذن من السانت لا من الحيوان ، وان معظم امراض الورع والشعر مصدرها فطور دقاق مجهرية تستولي على مرووعاتك ومفروساتك فتفسدها وتبيدها وهذه الفطور هي ايضاً من السانت لا من الحيوان . وربما كان عملها هذا اي فتكها باماء حليتها اشد واصر من فتك الحيوان بالحيوان . ثم انظر الى الاعشاب السامة ما اصرها كالشوكران والبيروج والعصل والظيان والزوان وغيرها ، واصر منها تلك المخلوقات المدهلات القاهات بمحك والفتاحات مذك كالاميون والحشيش والكوكائين والكوتين ، دع التي لا يسجل منها درة في حورك حتى تمت بك حينئذ الى حيث استقر احدك في العالم الثاني كم الاستركين واصرانه من المواد السامة المخفضة . واذالات ملاس بعض السانت ليس لبعضها شوك ظلالا أدى الناس في عيوسهم وابيوسهم وارجلهم ؟ واذ فتكت بعض الحيوانات سمع امنسى بعض الطفيليات من السانت التي لا تعيش الا من على مصيها اي نسفه كالبكشوت والقرن والقرن والقرن واشباهها ؟

ولم ان بلغ الصديق ريقه قال :

لا سبيل الى الموازنة بين فوائد الحيوانات وفوائد السانت . وهك الجمار مثلاً : تنبع الناس بالنسوة مع انه خير للفر من بعض اياه جسده المتشحي بالقداء انسوي انسا ركيه وحمله اقلنا

من نهر مصقول في بحر الأندلس في يوم هذا وهو على حورين صابرين
 من بحره حير فام لده فقل السعد الذي نعلمه وهو عذبة من
 شدة يبدو على محاسنها من سماء الليل خلال النقي وما به الدنيا
 من حداد عليهما الأمة بسبب وهما يجتالان كبروسين أو يشتبان عدو
 من صدي لارض قوائم كثة مع من حذب وجر على متون الخيل وما حذب
 في الأندلس المبرقة في حرب المروسة في الكبر والفر في محاسن الخيول ورجل
 من عذبة حور في القلوات بعد الأمان ولولاها في الدواة وقد الأندلس
 من لند وورها ناعم ولسها حو على لعدة مطهر لندى وحلدها الخ
 من الحاد وظهرها تحمل الاحمال النقال وهي آية الصحراء التي لا تعد من
 من الذي لا يعجب بالمر التي يقف بسبب الفجر المتمدن دون ان يضع من
 من والسبعة التي تجر صوفها وتشرب حليبها وكل لها طعاماً شهياً وسفر الذي
 من ويكل مئة اللحم ونصح من لسه الزينة والحق
 من الدنيا مباحاً من اصراو الحشرات سكك لا يذكر مخبر دوره
 من الحرير التي تحملها فواس النساء وانت ترددت في الطب المتي
 من سموم الجائحات سوارها اللابات من الحرير

لو بيت المسجل الليشكري

الكعاب الحساء زدن في الدمق في الحرير

من سميت عن فوائد النحل وشبهه وحشرة القرم واصابعها والحشرات النازلة في الشجاح
 من لا سمعت عن الفرائش وتراوشتها والطير وتعاربها وصيد البر والبحر وما في اندامه
 من عاش حدادك الاقصر من الأمان الصمد من ان عدوا الى السمات رأ
 من رأ صاحب قداسة من حذيقته رؤنة مدعاً في اندفاع الودى لمدال
 من رأ في نصب السمات دون ان تقب أسكته صانحاً على رسك يا حي
 من الامر قد رجع محلاً لغيرك ينكم لقد آسب بعض ماد كونه وكعرت بعض قار
 من سمات كما قفت لكن دقائق الدود وعلاؤها كلها من الحيوان وعشها بأعضاء
 من والذي سمعت تنكم عن الحشرات وعن صانع نعمها ينظر انك قد عجت بذلك اصراو
 من وقع ثمنها الخسيسة حتى كنت تصيب لرجل المراء وطارها ودودة القطن وولائها رجس ان امر
 من وآنها ودمها الفواكه وصرفائها وقشع الاشجار وعشها وغدة الالفة والحسابة وسرورها
 من وبحرائها كوني بك اذا ما تركتك وسأنتك ستعبر منظر القمل ونحب في راحة الدود

أمرونا صاحب ذكر مثال المكرومات الصادرة ونسبت أن هناك الخنازير التي لا تعي .. ثم صبح الخنزير الحار والخمر وضاها ونسبت أيضاً أن من أنكر وفت ما يستعمل معاً بحسن به إلا سمع انتفاء كلامه من .. وذكر حشرة القرمز ولم تذكر سائتات الصاع كالقوة والسلة والحمة والنمير وأصبحت بالنسوف والوبر ولم أعط بالقطن والكتان وهو ليس سواد أشعرب وهذه .. تلك واقعة أمام .. أري فهل من سبيل إلى سيرها إلا بالمطاط في دوليتها والألحاحين بدعها وهو من البسط والنمط من بقايا أشجار حيولوجية قديمة

وعندما حاول صاحبي أن يسكنني فلم أسكت حتى قرع الباب علينا وأثر .. وأدنا به صديقا العلامة الدكتور أمين .. ثم المعروف صاحب معجم الحيوان فاحتكا إليه لأن عنه بالسبب كمنه والحيوان فلم يشأ أن يحكم بيضا بل قال لا زوم إلى الفاصلة فلبثت منافع ومصار وللحيوان مراع ومصار والأمر جلي لا يحتاج إلى مبدل ..

زهر يتفتح ليلاً

يذهب بعضهم إلى أن ما في الطبيعة من جمال الأزهار وشدها عطرها، أعاد أسعته الطبيعة لتكني حسن الجمال في ليلاتها .. وهو قول شعري أكثر منه علمي، لأن بدائع الألوان وروائع العطور في أزهار اللبث وأوردها، متممة صلة وثيقة بنشوته ونظوره وتلقيحه وأحلاف اللس فيه، فأدأ أمرهم أصحابنا على .. أنهم الشعري فلندكر لهم سائتات من فصيلة الصبر، لا يتفتح زهره ولا يعمق نشره إلا في الليل .. فزهر هذا الصبر من الصبر، يبدأ في التفتح عند المساء، ولا يأتي عليه الصباح إلا وقد انطمت كمنه، ونهدت تيجانها، لا حبوبة فيها ولا عطر ولا جمال .. ولكنها تكون في حلال ذلك قد حققت الغرض الذي اندأها الحبلة لتحقيقه .. ذلك أن بعض أصناف الفرائس يكون قد رادها في الليل، محدداً لمطرها، فينتقل من زهرة إلى أخرى، فيكون في حلال نقله وسيلة الطبيعة لأحد نتائجها ويعرف هذا الساتنظم *Cercus* أي القيس، لأن له سوقاً طويلة دقيقة سهلة الانواء يمد منها من أعلى إلى أسفل أصلاص مقعرة، فما على فرائس متساوية شوك قاس .. وهذا النبات أما ممتزج ينسحق الأشجار أو يمتد على سطح الأرض .. أما قطر الزهرة من أزهاره فقدم وقد يبلغ أربع عشرة بوصة .. ولكلك إذا رأيت الرعم في النهار لم تستطع أن تتصور .. ما يبطوي عليه من الخد عند تفتحها في الليل .. فلون أوراق الكاس بني قاتم من الخارج ولكده استر راعم من الداخل .. وكان الطبيعة احتارت هذا اللون الأسمر، لكي تزيد البهاء في صامس التاج ويصعب هذا البهاء المنري، عطر لطيف يفوح ليلاً فيجذب الفرائس إلى الأزهار من مكان بعيد وأنسات متوطن في حرار الهدد الغريبة، ويرى في مستنقعات الأزهار في أكثرها

احمد زكي باشا

في ذمة الله أبي وشيخي

بخطم بشر فامسى

- العالم -

قدمت من باريس الى مصر - في فصل الصيف سنة ١٩٣٠ - اُطلب عائلته من المستعبدات
إتباعاً لرسائلي في العرض عند عرب الجاهلية . فصرعان ما كنت الى احمد زكي مدعياً عشاكه
ولم تلت بين يديه قرأت عليه حطة رسائلي صافتي في بعض مواجها والعرب به فخرني في
مسائل علمية محفة لا ترجع الى العرب في شيء

خرجت من عند احمد زكي مدبرح الممدو ، ذلك اني اندكت في طرب استمرته . ومما زاد
في انشراح صدري ان الرجل - رحمه الله - مال إليّ وألن بي وعلمي عني . أسرى عملي اد
جملي الطمش اليه بل أنق بعملي

مد ذلك اليوم حتى هودني الى باريس - أي رهاء شهر - عطلت احتفاتي الى احمد زكي اقرأ
في دارة كشتاً مطبوعة ومفسوحات كان يحلبها اليّ من حراته او من دار الكتب المصرية وكان
يعلمي كيف اطالع هذه المفسوحات واتصفح تلك الكتب ثم اني لما قمت ان مصر في السنة
الماضية ما فتئت اعتمد على احمد زكي وارجع اليه فيما اقرأ واكتب

كان احمد زكي راسح القدم في الفنون العربية : عالماً بمقه اللغة وفرواها ، وتفسير ومداهها ،
بالفقه ودقائقه ، بالتاريخ ووادعه ، بالمجرايا وشواردها ، تراحم الرجال المرددين وكان فوق
هذا - متصلاً من اللغة الفرنسية ، مطلعاً على أدبها القديم والحديث ، وكان يقرأ الاساسة
والاسكبرية ، وكان يأسف على جهله الألمانية ، وطالما قال لي : تعلم الألمانية ان اردت ان تتسكن
عن غن الاستشراق

ولم يكن علم احمد زكي مقصوراً على شؤون العرب واللغات ، بل كان ينسج على الفلسفة والتاريخ
العام والمجرايا العامة والفنون والاقتصاد السياسي

هـ . وقد يظن الناس ان سعة الاطلاع كانت حاصبة احمد دكي ، والذي عدي امر خاصيته كانت بين الصغيرة لخطفه ، والذكرة المسكبة . ثم انه كان يفصل سائر المقعد فاستعمله لحررت *freedom* ، وهي طريقة علمية ، احدها عن الترجمة . فكنت ترى في دره حرارات علاها حرارات مرتبة على حروف المعجم ، كل طائفة منها على حسب اثنين او ثلث الذي ترجع اليه . وهذا ما بين ل كيف كان يتي احمد دكي بالحجج الفاصلة والاستشادات الفصحى في اسرع من ارتد انظروا وكيف كانت الحار فان احمد دكي كان قوي الطعة ، طلق التدبيرة . وقد رأيت - غير مرة - يكتب مقالا كاملا في جلسة واحدة . وكان يؤزر الكتابة عند الصفر

واحد المناظرة التي لقي مهر فيه احمد دكي . وانه لا تخفى على ان حصومه في جسم كانوا بحافوه لسته وعارسته ، ولما طافوه لدهمه . والحق ان فلم احمد دكي كان يحرف لحيه بعد حين عن اهدوه فيسبح ، الا ان سجدته لم يشد قد عن ادب المناظرة ، وحل ما يقف فيه - اذن - انه كان منزه لا ساحرا . والي تشهد ان احمد دكي لم يعمد الى التهرل والتمحيرة الا لسه سقطه حصومه ويشل مكابرهم



ومن مسائل احمد دكي الملمة انه كل حر الفكر ، كثير التحري والتمسك فالحق وكل هذه صفات العالم الحق

أما حرية فكره فانه لم يقبل ولم يكتب الا ما رشح في ذهنه . ثم انه ما علق احداهم الناس والمعلوم انه كان كثير الخسوم والاعداء لمراحمته وصديقه (ووالله لو صانع لجل في مقدمة الجميع العربي لمصري) واكر دليل على حرية فكره انه عثر طائفة من الآيات الكريمة مستندا الى عقله فأنزل عليه العلماء والفقهاء بمحاحته ولم يظفروا معه بشيء

واما بحرية وتنشئة فقد عرف المتقربون اليه كيف كان يطل النظر في الكتب الضميمة ويوارى بها ادعاء بوصول الى الحقيقة ، وكثيرا ما كان ينشئ للظان فلا يرسل الكلام او سلا كمن غير من عفاثنا

واما اعتداده بالحق فقد اجمع دلت مساء عدي بالاستاد دكي المهديس المدرس مدار العلوم عداوت بينهما ماصرة حول استعمال « لا » مع « كذا » فقال احمد دكي : تقول العرب « بكاد لا يفعل » وقال الاستاد المهديس بل تقول « لا بكاد يفعل » فكتب احمد دكي عند رايه ، وبني الاستاد المهديس على قوله ، حتى انصرفا جميعا . ولما كانت الساعة الخامسة صباحا ايقظني حرس (التلموز) ، واد احمد دكي يمسح : ان الاستاد على صواب ، ولكن أحمل هوانه ، فأخبره لستاعتك التي قضيت لي في التفسير والنصح حتى أصبت الدليل على قوته - في - . ثم أنا حير من هذا الذي هو مريب ولا يكاد بين - سورة الزحرف -

وما يؤسف عليه ابن أحمد زكي باشا بل حياته القصيرة في كتابة المقالات . قد نظره أن اسمه لم يصب إلا كساً ضئيلة أو محصرات أو رحلات أو ترجمات وكلم قلب له يا باشا تفتح جنانك عتواف صمغ لا يقدر على إخراجها إلا أنت . فارتدت به وما زال به حلقاؤه ويريدوه حتى دعاني يوماً فقال لي يا بني إني أدبت أن أؤلف معصفاً محصراً سهل المتناول على شاكلة معصم ^{١٩٢٧} ١٩٢٧ الفرنسي مع لحق أدرج فيه أسماء الأعيان والبلدان فصصت لتلك البنية فقال لي الباشا أي أروع البنى أن تصاوي على تأليف ذلك المعصم ، وليكن عملك موقوعاً على تهذيب المعاصم العربية حيث تطرح الزوائد والشواهد وتقصم التشرح على الألفاظ الطيبة التي ما حاجة إليها سواء كانت عسفة أو صمغة ، ثم أراي بعض حركات كان قد هدأها على سبيل المثال . فاتفقنا على أن أشرع في تأليف المعصم بعد أشهر معدودات ، وقد أوصاني أحمد زكي أن أحصل الأمر بيدي وبه .
وهأذا ديمه اليوم



ومن ساحت أحمد زكي الأخيرة أنه كان يشتمل مائات خارطة الجريدة ولا سيما اليمن . وقد
جاءني على رسم أولي لهذه الخارطة ، وأخبرني أنه بحث إلى الحكومة اليمنية بإسألها عن أسماء
وأهـ راجل إلى تلك البلاد ليحقق مولد النبي
ومن أعماله الأخيرة أنه صحح طائفة من تحارب كتاب « موافقات الحديث » ، ذلك الكتاب
الذي يطعمه الآن الروموسور (عسك) في (هولندا) وكان أحمد زكي يرسل تلك المعارف
بالبريد الجوي على الغالب

ومن آثاره في حركاتها تلك الكتب النفيسة التي صححها وطبعها وعلّق عليها ، وذلك مثلاً
« كتاب الحاج » . ولربما ظن مكتاب فريد يحمل المدة به فلم يدخر وسعاً في اقتنائه وطبعه بطبع
الذي لا يترك حابة وراءه (دولك « كتاب الاسام » لأن الكافي) أو تصويره تصويراً محكمة
(اليك « كتاب الامتاع والمؤاساة »)

ومن آثاره على الستة وأتلامها الفاظ ولها واسماء رجال وبلدان أحياء أحياء أما هذه
الاسماء فقد سنّ بجاهد في سبيلها في الصحف ولا سيما « الأهرام » . وأما تلك الألفاظ فقد رى
لها قبه . ومنها لفظة « السارة » . وإني أقف عندها لأن « تباشيا » حدثني مما طاق من أحليها
قال . كنت فيما مضى من الزمان أعرض لفظة « السيارة » بدلاً من لفظة « أتوموبيل » .
فسمّيني لنفس من الأدباء ، على رأسهم الموليحي وظهروا علي . إلا أني كنت في ذلك العهد
صاحب السر في مجلس الوزراء ، فوقعت لأنعه « النقل » ذات يوم بين يدي ، فسمعت لفظة
« السارة » مكان لفظة « أتوموبيل » حيث أصبتها ، ثم دخلت على رئيس الوزراء ، فوقعها على
وجهها ، وهكذا شاعت لفظة « السيارة »

وعلى الحقيقة ، إن أحمد ركي كان العالم الذي يقف حياته على العلم ويتلعب ماله في سبيله . رحمه الله .
وكتب وخرّج - مدد وطاول المقعد وجمع الكتب ثم بنى الحق . وما أظن أحداً من الشرقيين
لهذا العهد صرحاً يستلهمه أحمد ركي . ولعلّ بعض حصومه يذهبون إلى أن صدقته إنما
رفع على حبه العرب . وحاشا لهم ودعاه عنهم ، فاعلموا أن الرجل كان العدا صيتاً عند الأفرنج عن محبيه
هم وتشمه للعرب وبمحبته للشرق والبلد على ذلك أن مكانته عند المستشرقين رفعة جداً ،
ولقد أنفق لي وأحد صلب العلم في « السوربون » أن أجمع غير واحد من أولئك القوم يثني على أحمد
ركي ويعترف له بـ « حبه » ، ولولا أن يكون الأمر هكذا ما قصدت البروفسور (فست) . وقد قال
فيه أسبدي البروفسور (دوماسين) ما قال في المقدمة التي عملت لكتابي المذكور في مسهل هذا المقال

- الرجل -

لارمت أحمد ركي سنة ونصف سنة فكان رحمه الله أنا له وشيخاً وصديقاً في آن .
إن حق أحمد ركي «^(١) خلق عربي كريم حتى الانقلاص أي (لا يظالمه ولا يلتزم شيئاً) -
مصحح نفسه (لا يحب عداوة لمن يخالفه في عقيدة) - وفي (لم يحرم دمة ولم يحرم مديته) -
عصبي المرح (سريع الغضب ، سريع الرضى) - مقدم (وإنما كانت شعاعته في رأي) -
مائل إلى التمدد (ولا كان يبارد بالقلم واللسان) - ثابث الرأي (لا يتقاد لأمر من هو) -
أطرب المحاضرة ، لطيف المداورة ، حلو الحديث

يبد أن هزة الأمان أبرز ما في خلق أحمد ركي

كان - رحمه الله - وثيقاً متحركاً ، لا يقعد عن الكتابة والقراءة ، ولا عن الطولان ، تارة
تراه في داره ممسكاً بكتاب أو قاصداً على قلم ، وأخرى في سيارته ، وأخرى عند صديق له . وأخرى
في دار علم أو محفل قومي

الأنا لم يتحاف عن داره بعد المشاء . وكان يفد إليه جلساؤه في تلك الساعة ، فيتمشون معه
« بلاعونة » الدرس « أو يساقطونه الزمان الحديث ، وكل مرة قلت لصديقي الفاضل الشيخ محمد
الديلمي التماراني هذا الظلام قد جثم على مصر ، أين عصي ؟ فيسطر كلانا إلى الآخر . وإذا
بجني لسير أي « شيخ المرونة » اندفاعاً وهل تفسط البصير إلا بين يدي صديقي يصعدني الود
وتخالصه الأحلال

(١) في هذا المقام . أزال أحمد ركي من دون أن أصيب أي هبب الأسير لقب « ناسا » و « شيخ
المرونة » لأن « - رحمه الله - كان يقول لي إذا رمال إلى حجر معه أو تواعد حصياً . انظر أي أحمد ركي
- أو سترى . - صبح أحمد ركي

الغريبة

مكحولة العبيد ذات لى
الدر يطلع من رأتها
وربي لبها بجهره
فكان نور القم زاد سنا
وكأن زلتها يلبها
جلست الى رجل يمدتها
تصلي اليه وهو مشغل
وحلت في سهوي جالما
متعداً بين الخوع عا
لكها احلت نخالي
فتدبر نحو وجه في لمع
تصلي له وتكاد تبسم لي
وغد الحاطاً قد احترفت
ماذا زيد ولست اعرفها
الى القبي جلست تحذرت
نحي علي اد نخالي
وعلى م تدبه لتعده
وعلى م تفريي وما حرمت
ما واقفي لب يستاح لها
لكها بقيت نخالي
ومديتها عن داك في شغل
فشعرت اني قد فقدت هدى
وتزيد في غزلي ومغناي
حتى تركت لها اللكان ومن

احرى وتغر رائق الشلب
والقمص صفة حننها الذهبي
نوط كنظم السبعة الشهب
وجه نور الحسن مستف
ماج زها في قلب مج
في غفلت بمجموعه الحب
مها يبعث الاكل والشرب
لاهي التواظر غير مرتقب
حندي من الحشرات والكرب
نظراتها غفوا بلا حيب
وتدبر هي الوجه في ادب
في حراة طورا وي دهب
بالحرما في القلب من حيب
حتى اسلم - وهو لم يجب
يبسو محبا والحب اني
نظراتها غارله وهو غي
وعلى م ترصيه على غضب
اصلي ولا فصلي ولا حمي
حلي ولان يلبها ويبعث في
نظراتها ونجد في لب
يصني لما في العمل من حيب
تصلي واني جد مصطرب
سبان في صلق وي كذب
فيه ودحت ولم ارح نبي

يا بنت سابعك لآله على ما هجت في صدري من الهم
 انقلب في ذبي لوانحه ودعوته عروماً ولم يدر
 عملاً لغير القلب شك ولي قلب تر حب الحال ربي
 حواء ما انتمت لآدم في عيني امير الحبس من لب
 فأمره دون الطيور لنا وكذا ورثاه على الحلق
 ما كنت اقبل ربيت وقد مثا لي نكل ما سب
 لكن تعارصت الطريق ما حتى تعد كل مقترن
 فاذا الحياة معلقة وادا معي الحياة حدث مقل

كم عدت مرتقاً هناك وكم حاولت لقيها علم اصب
 هي طفرة عمو الحياة انت صبونة لشقاء من
 من نظرة كالبرق قد دمست آت الدجى والبرق لم يؤب
 يا من جهلت ومن عرفت ومن وددت تفرج في مكثك
 دعي مراعاة الحقوق وان هي اوردي في مورد المطر
 وأمانة الناس توحني افعال حق غير مكتمل
 لكن حسبك انت رنة والحسن فوق العرض والطلب
 خالفت جهلاً فأوقعي في الممرين الزويل والحرب
 ان كنت غبت الدهر عن نظري خيل ذلك لوجه لم يقف
 وأطل اذكر ناظريك وما في الكحل في عيبك مستملاً
 والنوط والبر الطيم به ولائف لمعوى رائق الشدايد
 فقيم اشعائي وقدمها والمصير وحدثك الذهبي
 اني تمسني وتسلي يوم تقبتك به عن كنف
 ذكرى صلة حاولت صلة رشدي فرشدي لي مستند
 جهن لعمرك لا يسوة يعني غاب بها ولم تحب
 هدي الغربة ربما شعرت دعم الطماننة عن ادل عي
 في العمر اني حدث معتر

صلة الكندي بعصره

تمهيد - بيئة الكندي - الفلسفة والكلام - الحركة العلمية بوجه عام
لمحمد متولي

تمهيد

أما أن المسئلة وثيقة بين الشخص وبين العصر الذي يعيش فيه ، فهذا ما لن نحاول أن نحتمله بالدليل ، لأنه ، أولاً ، شديد الظهور فلا يحتاج إلى تفصيل وتبديل ، ولأنك ، ثانياً ، سوف ترى أن الكندي ، فسوف العرب كما يسمونه ، كان صورة واضحة لزمانه ، بحيث لو تقدم وجوده عربياً ، أو لو تأخر ، لكان شيئاً آخر غير الذي سنعرفه .
بلى ! يفتح الزمان في الشخص من روحه ، ويضيق عليه من بوره ، فيكون شخصيته مشعة مع ما له من استعداد وكفاية ، ومع ما لزمانه من قوة وإشراق .
وإذا ريد دراسة عصر الكندي لتعرف الصلة بينهما ، فقد لزم أن نعلم في الماضي حتى نشرف على العراق في الفترة الممتدة من منتصف القرن الثاني الهجري إلى ما حول منتصف القرن الثالث ، فمرى كيف كانت بيئة فيلسوفها ، ثم نحاول أن نقف على شيء من حال الفلسفة والكلام هناك ، ونحاول أن نتقصى مدى الحركة العلمية بوجه عام

- ١ -

و نحن إذا كنا في العراق ، كان علينا أن نقف على الكوفة والبصرة وبغداد فكل واحدة بمحذوتها أن الكندي قضى حياته في البصرة وبغداد . وأما ما بينك أنه ، كذلك ، عاش في الكوفة رسماً ما والكوفة ، والبصرة مدينتان أنشأهما العرب في صدر الإسلام لتكبرتا قاعدتين حربيتين وبغداد بناها المصور وكانت مقراً للخلافة . فأتى أن هذه المدن ثلاث قامت على أنقاض الحصارات البليدة والأشورية والفارسية والبيزنطية ، وغيرها من الحصارات التي تبادلت الأردهار على صفاء دجلة والفرات . فها سكن العرب العراق على هذا النحو ، وحاطوا أهله من الأماجم ، كان لهم حظهم من غناه . وكان لهم حظهم من ثقافة أهل الدرس قاموا بأكبر نصيب في الحركات الفكرية مع من استفادهم خلفاء من علماء الأمصار (١)

والكوفة وانسيرة كانت اى هذا مدناً لنشاط المسلمين على الامعة ومداراً لخلافتهم الكلامية
 منذ حروب بني معاوية. ولما زاد ما كان من مكاتب وهي حاضرة المسلمين بحمص البوا العماء
 ليس من الكوفة والفسرة فقط. بل، أيضاً، من الشام وقرس والهند وغيرها
 وذن فقد تعددت العوامل التي تحس في هذه البيئة تطوراً فكرياً والتطور الفكري يكون
 في حوز ملائم لطبيعته كي يستطيع ان يعيش ويسمو. فكيف كانت رعة القوم ؟
 لقد يبدو انه كانت هناك رعة زمني ان استطاع العقل في بعض المسائل فاطلعة المصور
 كان يدعو ان الرمي في شدة فاصبر مالك بن انس. ثم استقدم ابا حبيبة من الكوفة الى
 بغداد. علاء نشان عقيدة العراق واصرراً لقرنه بالرأي^(١). واظليفة المصور أيضاً هو الذي كان
 يسكي لموت عمرو بن عبد المعزلي يقول « تكلم طالب صعيد غير عمرو بن عبيد »^(٢)
 واندسون والعتصم كانا معترين بقولان لمخلق القرآن وينشدان في إداعة رأيهما فيسكلان عن
 يعارضهما، فلم يكن نصيب احمد بن حنبل عند المعتصم حيراً من نصيب مالك عند المصور^(٣)
 وكان المتوكل من اهل السنة وقد وثق في الكندي مصادر مكشنة رماً ونحن لا نعلم من
 كانت هذه الوثابة تتصل بكون الكندي معترفاً أم تتصل بشيء آخر. وعلى اي حال فعن شمس
 ان نقول ان دياسوف العرب لم تحررت الفكرية طول حياته، لان عصبة المتوكل لم تكن طويلة
 بحيث تطل عليه حرية تعظيلاً مؤزراً

- ٢ -

ويحدثنا صاحب « الملل والنحل » بقول « وروى علم الكلام ابتداءه في المصاحبة
 هارون والمأمون والمعتصم وبتوكل »^(٤) ونحن نحس ان نستبين ما دها الى نشاط المتكلمين وسهاء
 الكلام في عهد طاهرين قويتين

اما الاولى فهي آثار أصحاب الاديان القديمة الذين كانوا يعيشون بين المسلمين، سواء من اعتنق
 الاسلام ومن بقي على دية منهم، هؤلاء أثاروا مسائل كانت مثارة في أديانهم من قبل، وكانوا
 سبباً في ان تبرزت الى المتكلمين تعاليم عربية عن الاسلام — والقول بالقدر من أهميات المسائل
 التي شغلت أصحاب الاديان جميعاً، وفكرة التحصيم عند المجسمة من الشيعة قريبة من عند النورية.
 وما يقول به أبو عيسى الوراق الرافضي في استكراهه لقتل الخبي هو نعيه ما محمد في مذهب ماني^(٥)
 وأما الظاهرة الثانية وهي ما حدث في العرب من حكمه الاوائل عن طريق العقل عند كرون أن
 عند الله بن النعمان (١٤٣ هـ) زعم بعض منطق أرسطو وهو هوروس^(٦) ويدكر ان يوحنا بن

(١) تاريخ نجد لاسدي ٣ ص ٧١ — ٧٢ (٢) الملل والنحل ص ٣٤ (٣) مدح السعدي طاش كبرى

رد ٢ ص ٣٨ (٤) الملل والنحل ص ٣٤ (٥) ان تصار لحيات (مقدمة ١٨٨) ص ٥٤ — ٥٦

(٦) تاريخ الفتن الاسلامي ٣ ص ١٣٨

المعبر في الخصائص (عاش ٢١٤ هـ) ولد في لوزا، سبيك، عس ٢١٠ هـ. عبد المسيح
ابن دمنة، حنفي (عاش ٢٢٠ هـ) وسير، سجان (٢٦٠ هـ). كبر في مصر، ورواه
غيره في كتب أرسطو وأفلاطون، وفي الفلاسفة الآخرين.
وهذان الظاهران قويتا ثلثتا ما يقول أن محور حديثه قد نحن أقامه سبحانه في الكلام بما
أحدثه المعتزلة وما حاربهم به أهل السنة وعده في محمد بن محمد بن محمد في كتابه من الحديث
وعبد الأشعري في «مقالات الإسلاميين» وعبد سوانها من اتحاد الفرق الأخرى
والكندي لم يكن ابتداءً عن حركة عقل ولا كان يعمل عن تلك الحرب الكلامية فهو لم يأل
جهداً في معرفة فيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأرسطو^(١) وهو قد اشتهر في مدرسة لمسان التي
تناولها معاصروه أمثال الغلاف (٢٢٦ هـ) والنظام وابن الجوزي، ومصر ودمشق من أخص
والحافظ (٢٥٥ هـ) وعشام بن الحكم ومن غيره.

وأما الجدل الغلاف، كان يقول «إن الباري تعالى عالم بعمق وعفه ذاته، قادر تسيرة وعده
داته، حي بحياة وحياته ذاته» ويقول التبرستي أن الجدل «إنه قدس» في رأي من
الفلاسفة الذين اعتقدوا أن ذاته — أي ذات الله — واحدة لا أكثر منها بوجهه^(٢)
وكان أبو الجدي يقول أيضاً «الاستطاعة بمنزلة الفعل» فالفعل قادر على الفعل لا يمكن إلا أن
التي حاجة روحه من الوجود وقد يجوز، ووجه المعنى الوقت الثاني فيكون محمداً لله ويكون محمداً
من فعل لأن المعبر — عبده — لا يكون غير من موجود فيكون الفعل والقدرة معاً^(٣)
وقال أراهم بن حيار النظام «إن الإنسان في الحقيقة هو النفس والروح، من كآته وقائمه»
وقال «إن الروح جسم لطيف مثالي قدس مداحل فقال بأثره ما حدث الله في الررد والذهبية
في السهم والسمة في النفس، وروح هي أي مدونة وسبعة راحة وسنة وهي مستطاعة
بفسح والاستطاعة قبل الفعل»^(٤)

وقال النظام أيضاً «إن كل ما حاور محل القدرة من الفعل فهو من فعل الله تعالى وبحاج الظاهر.
أي إن الله تعالى طبع المحر طبعاً وحلقه حصة إذا دعت اندفع وإذا سمع فزع الأذن ملحم عاد
المحر إلى مكانه صمماً»^(٥). ومن آثار النظام كذلك أنه «وافق لفلسفه في شيء الذي لا يحرك»^(٦)
وأما الذي لصانية فهمهم في قولهم في النور والظلمة وفي التناهي^(٧)
وقال أبو الحسين بن النصار «إن الاستطاعة لا يجوز أن تتقدم الفعل وبالعقد، إن الله يحدث في
حال الفعل مع الفعل وهو الاستطاعة وإن الاستطاعة الواحدة لا يعمل بها عدلان وإن كان من استطاعة

(١) عمر المأمون ١٠٠ ص ٣٧٩ — ٣٨٠ تاريخ ابن الأثير ١٠٠ ص ٢٩ — ٣٠ جامع
مؤلفات الكندي في الفصل الثاني (٣) نقل وأصل من ٣١ (٤) نقل من ٤٢٢
(٥) نقل وأصل من ٣٨ (٦) نقل وأصل من ٣٨ (٧) نقل وأصل من ٣٨ — ٣٩

بحر شامعه إذ حدث وإن الاستطاعة لا تنفي وإن في وجودها وجود الفعل وفي عدمها عدم الفعل^(١) وبشرى لمعتنر تكلم كأصحها في الاستطاعة فقال إنها «سلامة البدن وصحة الجوارح ونحوها من الآفات» وقال لا أقول بها في الحالة الأولى ولا في الحالة الثانية. ولكي أقول الإنسان يعمل والفعل لا يكون إلا في الحالة الثانية^(٢)

وقال غامه من أشهر من الاستطاعة هي «السلامة وصحة الجوارح من الآفات» وهي قبل الفعل^(٣) وذهب الخاطب كالغلاسفة إلى بني الصناعات عن الله وإلى آيات أن القدر خير وشره من العبد. وهو يدعي صفه بالإرادة فانه يمي «أنه لا يصح عليه المهورى أفعاله ولا الخهل ولا يجوز أن يعمل ويتغير»^(٤) ويحدثنا أبو الحسن الخطيب فيذكر أن الخاطب أبى في دفاعه المحدث عن السوء مكتسبة في تنبيهها^(٥) وقال هشام بن الحكم النخعي «إن الله جسم محدود عريض عمق طويل طوله مثل عرسه. وعرضه مثل حقه. نور ساطع. له قدر من الأفذر عمى. له مقداراً في سوله وعرضه وحجمه لا يتجاوز»^(٦) وقال «إن مكانه هو للعرش وأنه محاس للعرش وإن العرش قد حواه وحده»^(٧) وقال «ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبه شيء» وروى أنه قال «هو سمعة أشبار بشير نفسه وأنه في مكان محصور وصحة مخصوصة وأنه يتحرك وحركته معه وليست من مكان أو مكان» ثم قال «هو مثله بالذات غير مثله بالقدرة»^(٨)

وهشام يقول من الاستطاعة أنها «كل ما لا يكون الفعل إلا به كالألات والجوارح والوقت والمكان»^(٩) فإذا تأمل الكندي في صوره هذه الأمثال التي صرناها وجدنا أنه قد كتب في الاستطاعة وروى أن كوسا في تنبيه السوء في قول من زعم أن حره لا يتغيراً وفي التحديد في قول من ادعى أن الأشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحداً لا يحتاج إلى الخلق وفي الرد على اللبانية والنسوية^(١٠) وأنه كان يقول عنده المعركة في صفات الله^(١١)

— ٣ —

على أن شخصية الكندي تمت من الأركب أنها تكاد تغفل كل ما كان في عصره غنياً صادقاً فقد اهتم العرب إذ ذاك بنقل علوم حديدية من لغات مختلفة وظهرت الوان من التنوير في واحة أخرى فكان الكندي أثر في كل هذا

والمصدر أول من اهتم بالترجمة فهم تعلموا العلوم بهمة واسعة لأنه كان يستعين بها في قضاء أموره فقررت إليه وبحث العالم باقتراعات الكواكب والمعادن وقررت أنه أما سهل. وكانت لاراهيم الثراري وأنه محمد وعلي بن عيسى الأسطرنجاني كانت لهم جميعاً خطوة عند المصور. وقد

(١) مقالات لاسلامية ١٦ ص ٢٧٠ (٢) المثل واحد من ٢٥ (٣) نقل واحد من ٢٩ (٤) نقل واحد من ٢٣ ص ٢٤ (٥) لا سمار من ٢٣ ص ١٥٥ (٦) مقالات الاسلاميين ١ ص ١٩٧ (٧) مقالات الاسلاميين ١ ص ٢٠ (٨) نقل واحد من ١٤١ (٩) المثل واحد من ١٤١ (١٠) راجع مؤلفات الكندي في الفصل الثالث من هذه الرسالة (١١) راجع الفصل الرابع منها

ترجم له أو طبع كتاب السند هند الكبير في حركات الكواكب وفي هذا الكتاب عمدة النجوم حتى أيام المأمون ويذكرون أن كتاب أفلكنس ترجم لمصور أيضاً حسب حاجة النجوم إلى العلم بالحسنة^(١) وسواء كان المنصور قد استعنى بحويصير بن تحتشوع ليعتق أو لسبب آخر ، فهو قد استعماه قصر مع بعض تلاميذه وكرمهم الخليفة فكان لهم أثر كبير في النهضة العلمية في القرون وبعدهم عن اللغة اليونانية من كتب الطب

وأهتم الرشيد بالترجمة بعد المنصور غير أنه وحده أكثر عناية إلى نقل الكتب الطبية التي عثر عليها في أقره وحمورية ويقولون أن يحيى بن خالد البرمكي عني بترجمة المحسني في ذلك الوقت^(٢) ولكن هذا الذي كان في أيام المنصور والرشيد لم يكن إلا تدرجاً محقولاً لذلك النهضة الشاملة التي اتسم بها عصر المأمون وما بعده فإن الترجمة في هذا العصر قد ساولت أهميات الكتب من لغات كثيرة وتناولت أكثر فروع المعرفة

ويروون أن المأمون كان يقوم الكتاب للقول بمرنه دعماً وهذا أن يكن بعيد الحصول من ناحية ، فهو يدل ، من ناحية أخرى ، على مقدار عناية نقل الكتب ويدل على نهضة الترجمة على النقل ثم نهضة الناس على القراءة والفهم - وهناك حين ن استعاق الذي كان يعرف اليونانية والسريانية والفارسية والعربية وقسطا بن لؤثا البعلبكي وثابت بن قره الحراني (٢٢٦ هـ - ٢٨٨ هـ) وعدد المسح من دومة الحمصي ويحيى بن الطريق الذي كان يعرف اللاتينية ويوحنا بن الطريق ويوحنا بن ماسويه الذي عني بنقل الكتب الطبية أولئك بعض الذين كانوا يقولون الكتب عن اليونانية والسريانية واللاتينية بينما كان غيرهم ينقل عن الفارسية والهندية والسنية^(٣) فإذ اتفلسا أثر هذه الحركة في الكندي فاما سماع حقيقة كونه معصباً وفيلسوفاً ورياضياً وطبيعياً مما هو واضح في بيان مؤلفاته

وكان للحياة الأدبية نصيبها من نشاط العرب في هذه الفترة من تاريخهم فكان من الشعراء بشاد (حول ١٦٨ هـ) وأبو نواس (حول ١٩٨ هـ) وأبو العتاهة (حول ٢١٣ هـ) وأبو عامر (حول ٢٣٠ هـ) وكان من الأدباء المحاط والمبرد وابن قتيبة (حول ٢٧٠ هـ) والأصمعي (حول ٢١٧ هـ) وأبو عسدة (حول ٢٢٠ هـ) وغير هؤلاء وأولئك من اعلام الأدب والشعر وهذه الناحية لا تكن مستهتة في حياة العرب فقد حدث فيها لون من الكتابة لم يكن معهوداً فمناجح العرب نعتهم وعلم العلوم والنسب من اللغات الأخرى وعلم الفلك والكلام ، كل هذه كانت سبباً في أن كسب اللغة العربية ثروة من اللفاظ الطبية والاصطلاحات العلمية ومن غيرها من الكلمات المعروفة الكثيرة^(٤)

(١) تاريخ تمدن الاسلام - ص ١٣٨ - (٢) تاريخ تمدن الاسلام - ص ١٣٩ - (٣) عصر المأمون - ص ٢٧٩ - ٣٩٣ وتاريخ تمدن الاسلام - ص ١٢٢ - ١٤٨ (٤) عصر المأمون - ص ١٦٥

عمره من سنة ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في أسلوب صروقي لها. هو الأسلوب العلمي السهل
 الذي عرفه الفيلسوف اليوناني أرسطو
 وصلة الكندي بصخره لأنه صخرة في أسلوبه العلمي التي طأخ به ما صاغ من علوم
 ونسب ووصفاته في - وهو - من حكايا من أن الكندي كان يسمع أباً تمام وهو سقي حدي
 فعنده في جرد حياض السقي وكان يمر هذه القصبه قوله

فما عمرو في مشايخه حاتم في حبله احب في دكاه ياس
 قد سمعنا في الامير هادي من وصفه فقال أبو تمام على الشبهة
 لا يسرنا حاتم في من ربه مثلاً شروداً في البدي والناس
 طالع دد صرب الاقل لوربه مثلاً من المشكاة والبراس^(١)

وهل لا نجد في هذا ما يدل على أن الكندي كان على اتصال بالحياة الادبية بحيث يدون آثارها
 ويبحث يجمعها في واحد شيئاً على ظاهر كبير كآتي تمام
 ثم لا بد أن نذكر في هذا علم البحر ونضج في العراق وهذا لأنه كان منتق الشعوب
 الاسلاميه اقدم حيث نشأ فيه العرب وقد هموا العلم ودروا الاسلام وحسبك سيدويه
 ا حول ١٨٩ هـ وبعده لاحد (١٦ هـ) ثم الكسائي (حول ١٨٣ هـ) وتبعه المبرد والقراء
 ٢٠٧ هـ واحمد بن محمد بن مؤلفه في موطأ البحر ولقبوا أن البحر باع انمايه في
 او حركات في الحادي الطعري وارائل القرن الثالث^(٢)

وانت قد تمجبت اذا قلت ان الكندي اقبلت كان يتصل بالبحر واليهويين ولكن هذا
 هو الذي علم به في يروي عن ابن الاسدي انه قال « ركب الكندي المتنظف الى أبي العباس
 وقاربه في كاهم حرب حشواً فقال له ابو العباس : في أي موضع وجدت ذلك ؟
 فقال أحد العرب يقولون - عند الله قائم - ثم يقولون - إن عند الله قائم ثم يقولون ان عند الله قائم
 فاللفظ متكرر والمعنى واحد » ويروي الحرطاني رد أبي العباس على هذا :^(٣)

والآتي وقد عرفت عليك صلة الكندي بصخره محملة ، فهل لا ترى أنها صورة
 واصبه للآخر ؟ لقد ديت - إذن قل أنه ذلكمك

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٥٢

(٢) تاريخ ابن الأثير ج ٣ ص ٧٤ - ٧٦ وغيره الامامه ص ٢٢٠

(٣) دلائل الامامه ص ٢٢٦

نشباب والاشباب

والتميز^(١) والشيخوخة

للكاتب شوكت موفّق الشطي

الأستاذ محمد الطب الرزي في دمشق

يعبر الولد النور ويسمى^(٢) فتاه الأفراسخ في دار أمه وحش ما كموه وتكثر له بي وزيارات
فوحاً مرمومه رصمة أمه لها فتعظه بذلك أمر ما لبث وهو معها راحة هائلة ثم يبدى^(٣)
ويصر^(٤) وهو رائي صملاً صادقاً لا يغير بين الحز والفر وأحد بعد ذلك بالحوالة عرع دبشتد
ويصر مرفاً كذا في يده ثم هدأ حتى إذا ما احتضت قوته واحتلم عاد حروراً قادراً على
في ودرج^(٥) ناع شت في شرح الشباب وذلك في عشرين سنة ثم تستقر حاله فكاد تكون
هائلة من سنة حري يولان ليس الوهن يعتريها

والمسألة عند الدور عوي الجسم . صحيح النية . لشبه ثم يأخذ بالديني ويردد ذلك شيئاً
وشتاً^(٦) شتاً^(٧) وتكرر مشيته لثقة وسهلي فانه يحدود ظهره وشحور قومه ويغلي
عمل^(٨) يره ونفيع محبذوه كسبي ويسرع الكسبي من عهده فتنقط سنامه ويشعل الشباب
في رأسه ويشعر شديداً بحف حلاوه ويتعصف ، لا يقوى على المروص هداً لم يك مقبلاً ،
لا يصعب^(٩) ذلك ريقه لأنه حاج يساً لثابه كراً وهو ما إذا حاج ، لا تقوى^(١٠) لا يمشي
يصاد الطمر شمره أو فقه سهولة بل يصب ما في المنفعة أو الآيه عولسته وقوه يصعب
حبه ودر^(١١) كماله صوره هه ها فلوب من داسو عته العقد الحج من العدر وترتعد
لها فتر من^(١٢) صرور استمع لانها تغل الانسان ما حثي مقاهر الصصف واهل المسد والعفن
مستقم^(١٣) ربه العرفه معتزلاً العالم وحيداً حرياً

فوق صر^(١٤) وحالة الانسان في اول حمرة وشفاه لثابه بدأ حياته مقبلاً لا يستطيع الحركة
والتمهي حمرة وهو كذلك غير ان بعد سكوره في العصر دناً وحركة ومشياً ولعد سعاده^(١٥) في

(١) من (٢) من (٣) من (٤) من (٥) من (٦) من (٧) من (٨) من (٩) من (١٠) من (١١) من (١٢) من (١٣) من (١٤) من (١٥)
صاحب^(١٦) من (١٧) من (١٨) من (١٩) من (٢٠) من (٢١) من (٢٢) من (٢٣) من (٢٤) من (٢٥) من (٢٦) من (٢٧) من (٢٨) من (٢٩) من (٣٠)
من (٣١) من (٣٢) من (٣٣) من (٣٤) من (٣٥) من (٣٦) من (٣٧) من (٣٨) من (٣٩) من (٤٠) من (٤١) من (٤٢) من (٤٣) من (٤٤) من (٤٥)
الاي كتابه^(٤٦) من (٤٧) من (٤٨) من (٤٩) من (٥٠) من (٥١) من (٥٢) من (٥٣) من (٥٤) من (٥٥) من (٥٦) من (٥٧) من (٥٨) من (٥٩) من (٦٠)
(٦١) من (٦٢) من (٦٣) من (٦٤) من (٦٥) من (٦٦) من (٦٧) من (٦٨) من (٦٩) من (٧٠) من (٧١) من (٧٢) من (٧٣) من (٧٤) من (٧٥)
من (٧٦) من (٧٧) من (٧٨) من (٧٩) من (٨٠) من (٨١) من (٨٢) من (٨٣) من (٨٤) من (٨٥) من (٨٦) من (٨٧) من (٨٨) من (٨٩) من (٩٠)

الكرية
 وهو كذا
 الرحي
 يحده
 الصخر
 اردن
 تراب
 ماشه
 الى اردن

ر هذه استهـ
 د كرى
 فسكره

شيب
 هو
 له

وقال محمود الروافق

سكنت اقرب الاحـ
 واهق لثـ طرا
 شـ
 طوى صـ

وهن يشد ابو عابدة شعره لآتي ودموعه تسيل على خديه

طـ
 ذهب
 ولا
 فلا
 ابي

ومن ابلغ الاقوال
 لا تكسر

وقد سمع من بعض قضاة القضاة من الأقاليم أن الكنيستة سنة ١٠٠٠ - ١٠٠١
منها المثل الثاني «لا تقرب من محوود فتصعب من حدة سبك ولا روح سبك من سبك من سبك»
ويروي عن أمير المؤمنين عي بن طائب رضي الله تعالى عنه أنه قال من رزق الله
فيعجز عنه ويضحي بعد الله ولا يست حتى يمرض نفسه على الخلاء ويرجول منه غير حجة
من ثم أنه من كان القدر الذي معنى على الله وبجامعة المعهود بهشم بحدار الأبد راسد لمشي
إلى الاستشفاء بوايح انتفتت في شعره فقال

وفشانة العين مسألة اطرى إذا عت شحاً روائح شأ

وصح كوهورن (Kuehurn) سنة ٧٤٢ كتباً تناول فيه تأثير انكسار السبب والعلة
في تحريك حمة الشوح فعت هذه الدعة ووجد بعض الشيوخ في هذه السنة انه قد صالهم
المسألة دة سنة ١٠٠٠ ويروي لنا التاريخ بعض من شهره وأطول النقاء ووعا كان حمة سنة شأ
في شأهم منهم حيان بن ميس وتدر روج ثلاثة اهليز فتبات ولا شك كما يستدل من سمره

لست اناساً ما فيهم وأقيمت بعد اناس اناسا

ثلاثة احسين احسين وكان الاله هو المستاسا

وذكر حوله الآتي على عمره وأنه ما زال قويا

ومن بك سائلاً عي فاني من القتيان ايلم انحصار

انت مائة لعام ولنت فيه وعشر بعد ذلك وحده

فقد ائت حطوب الدهم عي كما ائت من السبب الثاني

وعند موت سنة زفة^(٧٤٨) حتى مات وفي النهاية وكان في الرد وذكر من قبله في عمره مائتين
وعشرين سنة ومن فاضهان وما ذلك تنكر لانه قال لسر رضي الله تعالى عنه انه امر ثلاثة عشرين
وكل قرب ستون سنة فله مائة وثلاثون سنة ثم عمر بعده فكتب بعد قتل عمر اي ثلاثة عشرين
وعلي ومعاوية ويريد

ويروي لنا التاريخ ان عمره قد عشق في سنة الثانية والثلاثين مائة من الالف في المقعد
الثاني من عمره وان طوماس بار شاه ملك الانكلتر في سنة المائة والثانية وثلاثين روج في
السنة المائة والثامنة عشرة وبعد ان رحلت الذي عاش مائة وثلاث وعشرين سنة روج في سنة
الثلاثين وروي سنة اولاد وهورج دوعلاس عاش مائة وعشرين سنة وسبعة اشهر وروى في الخامسة
والثلاثين وروي ثمانية اولاد وولد له الاحير اذ كان عمره مائة وثلاث سنوات ومير يونس وقد
عاش مائة وخمس عشرة سنة ومن ما لم يسمع باسم رلرو ابا التركي الذي مات حديثاً عن عمر
يريد على مائة والعشرين سنة وقد اخبرني من بيت عيانه وكان يلاكم وهو شيخ جليل حمله الشاب

(٧٤٨) كان في عهد سمر من ماه السناه (٢١) وف سنة اي من وتلا

ومن عرب الصنفين من منكرين حقيقة لا وقد أقر مراراً عبس وكأسه وإلهامات
وهم كوهاورون أن الهواء ينحرف رة التماسه وتشرح فيه لتمام بعد مرده حاملاً حواس
عربية سبب تشنج النشاط وان شرج مكنز في مكان حيث تحيط به عدد من النسان والقياس
استشقق حواء ممثلاً فتوة منشطاً للشح

ان لو بحث في هذه الوسيلة واسمها سور العلم الخاصر لوحدها مسميه في اسم اوهي من
حيط انكسوت لان الهواء الذي يرموه الانسان اشجعاً كل ام شداً وعبوراً ام فاة يحمل عناصر
صارة لا فاة عبر ان الكشوف الحديثة تقاوت بين الفقة والقياس تكل ما هو عرب ولا بعد
ان يسه منظر الفتوة والشباب عند الشح العلم فيجعلها تقرر بعد ان تصد افرارها وقد ثبت ان
لرسل (هررمون) شداً كبيراً في الشبحوحة وهل لا يمر صلال العاص في شدا دائماً وأما
طعم دكي او نظراً الى طعام شهي ؟ على ان من الوسائل المجددة اليوم في تحديد الشباب ما يتناسب
والطريقة المذكورة وقد قلنا مقال سابق نشر في هذه المجلة المرة^(١) ان العلم كالتاريخ يعد في
بعض الاحوال نفسه مع الاحتفاظ بالناس بين شق العصور

دررس فاة هذه الطرائق القديمة ان حق الشرح مخلصاة الاحاة ويساه القنات حير وسيلة
لمكافحة المعر الشحي وتشتد الفكران القديمة والحديثة الى اساس واحد وهو الاستشهاد بالفتوة
حين ان كوهاورون وقد وضع كتابه قبل عهد الامواريه ان الهواء عنصر مركب الدم وهذا اذا
حالطة مواد صارة ويصلح اذا صرح بعناصر فاة ومن العناصر الفاة في نفس النسان والقنات
ولا نحن ان مستطلي الطرائق شتوت دهوراً بالاحترار والشهادة ولم يقهر كوهاورون
عهم في ذلك فقد ابل ان معني الولدان اطول ممراً من غيرهم لانهم يشهدون حواء مسمماً ريج
الفتوة والنسا وقد عرف كوهاورون ساه لمن من الكبر عتت عدن سيهاد فواء او فتر من
من ازواج في شرح الشباب وسعة النسا وشاهد دوالف^(٢) اششوا او تترهم بسات منهم
(لينيسوس) وقد تزوج وهو ان غاير سة صفاة لها من الممر حسة وشرون رسماً قرص في
باديء الامر ثم حاد قروياً لنشاط لذلك اقترح بعض المختبرين حسبا ان تستخرج من نفس النسان
والقنات الكسير للحياة وذلك بان يتعص عدد كبير منهم في غرفة محكمة فيها نصب متصل بوفاء
فيه ماء فتساعد العناصر الفاة من الانفاس فتعري في القنات وتسجل في الماء وقد سموا هذا الماء
المصرح ريج النسا وانفاس القنات ماء الحياة فاعوه بأننا باهظة

فل يسه الآراء في عهد حار لم تكن العلوم فيه متقدمة هذا التقدم المدهش الذي رى اثره
اليوم اما ان قد اعدت الدول معدات للمعاه يشغل فيها عدد كبير من الباحثين وقد اعد

هو لاه فبحث عن الشرح في تلك المسئلة التي تسمى قسطنطين من البحث والتي مررنا عليها
يعرف كهيها ولم يسمع من رده فبحث في رده في الخيرة وختمه من الموثوق بالأسرار الأ
ود سم السج الحياة فليس ذلك الموت ولكن سحر من العصف كما يقول صخره كذا
واذا الشيخ قال أمارة من حياء وعصف ملا
آلة العيش محبة وتساب فاد ولتسا عن المره وتلي

يسأل العلماء عن الاسباب لاسباب حيل في حيل من المحرفات منها ما كانت حياء قديمة لا تزيد
عن سبعة كمنع انواع اسباب وسب ما يعين رما صولاً كالأرز الجاد ومن الجيران من ممر
سحاب غيرة ومه ما يبق حياء ثلاثة عشر وما عده الاسباب الأسماء استمع علماء
البحث فيها فكشف فخرج سب على حيلها فحجب الطيور السقف عنها واهتم ان لا يحوجه
حارة حمية وتركوا التفت في باب الأضواء ولم يتحصن عنها فغشوا من الأضواء لا باب حالة لاسباب من
وتشاهم من صفة لمصر ولم يدرها الله ولوحول ما يستحقه من الاهتمام لأنهم يرون في حالة
طبيعة والشمس عنهم معقد وامرنا انما صعد في ذلك ما عاب ما سولت لهم انفسهم ولم تترك خائهم
متمره من أعداءوا الاكتفاء بعد رأي في رده على ان هذه القضية الموصلة لا نحن بل
مسمية ومروسة حياء ولأنه من لا حشر وليس ذلك رأيهم

يلتص به هذا المهر شجوة من سبب عدة فيقول من يكتوف انها السهام بانقاص لاجهات
المعركة الثانية وان الشبهات كثيرة لا يدرك في تكوين نسيج صام يسيطر على الاعضاء فتشبهها
ولا تنطق هذه المروسة في جميع المحرفات لأن كثيراً منها محروم من الجهاز المعظمي والسمات
مع انها تشبه وتموت ولو تفتت عن راي في كتب علماء العرب رأينا له أن يقول ان سببا
في قهوة عن سبب من صلب شجوة وحرارة المودة : اما الاسباب الخارجية فكل المراء لخلق
والمعنى : اما الاسباب الباطنة في الحرارة الدورية التي فيها المحلة لطوبانها والحرارة العربية المتولدة
فيها عن اعدائها وغيرها السبعة وهذه الاسباب كلها معاودة على تحفضا ثم يقول : وكل واحد
التحفيف في الزيادة أحدها الحرارة في التفتت من عرض دائما غير مستمر الى الامداد وجم عن
استبدال الرطوبة ان لا يتولد فيرد السحب من وجهي اعدائها لتافهم لحوق الماد والآخر
لنقص الرطوبة في مصف تتحلل الحرارة فترداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليوسمة عن جوهر
الاعضاء ونقصان الرطوبة العربية التي هي كالمادة وكالشمس للسراج لأن السراج له رطوبة من ماء
ودهن يقوم بأحدها وسطى فلا حركت الحرارة العربية تقوم بالرطوبة العربية وتختنق بالعربة
وازداد الرطوبة العربية التي هي عن ضعف المص والي هي كالرطوبة المائية للسراج فاداً تم الحماض
طفقت الحرارة وكل الموت الطبيعي

بسميح محاسن ان سببا يمتد في الحرارة العربية المتولدة فيها عن اعدائها ولضعف

المصمم تأثيراً كبيراً في الشبحوحة والموت الطسعي ويرى ان حير وسيلة لمكافحة الشبحوحة هي صم العمورة وحماية الرطوبة الطبيعية واحتباب الرطوبة المريبة التي هي تن صمب المصمم فيسب مشبكوف بالشبحوحة ان الانسجام الذي وصعب الموت المصمم ويمرر اس سدا ايضاً الموت والشبحوحة الى العمورة والمواد المريبة انماحة عن صمب المصمم وهي ليس لا الاحبارات العمورة التي تحت عنها مشبكوف

ويرى موروف ان الشبحوحة تنشأ من اخلال التوازن بين الخلايا الهامة والخلايا البنية في اشتعلت هذه العوصى في الحدسار الانسان الى الموت لأن الخلايا الهامة تكون وصادة اصطلمع عيها الخلايا الجوهرية او تصمب بعضها الى بعض ونعسيها علاسرر منها البنية بل هي ناعمة بعضاً كبيراً مازالت لاتتجاوز الحد الذي وصعته لها الطبيعة وهي شديدة الصبر متى تجاوزت حدها وطعت خقت الخلايا البنية لأنها لاتستطيع القيام بما تقوم به تلك وقما تنمو هذه الفرصى في الحدانة لأنها مظهر من مظاهر الشبحوحة بل هي الشبحوحة نفسها ويرغم غيره ان تعب الخلايا ونقاد قواها الحيوية الكامة وعدم نوالها او بطوره من الأسباب الدامة ان الشبحوحة

ويعتقد الأربليون ومهم اهل الكتب ان الحياة والموت والشباب والشبحوحة حادثات كتبت منذ الأزل وان حفظ النوع يقضي زوال الشيوخ ليحل محلهم الشبان

ويعني بعضهم ومهم لومار ومارغليانو ان الشبحوحة والموت وعمرها من مظاهر الحياة حادثات لها صلة كبيرة بالقانون العام الذي يرأس الحالات المراثية والواقع ان الشدني الشبحوحي ولا سباني الانسان والحيوانات العليا ينشع من عوامل عديدة يمكن جمعها في مرتين ١ - العوامل الطبيعية وهي عوامل ذات صلة بالأمم^(١) تنظم الحد الاعظم من عمر كل منها فتعمل حياة بعض انواع النبات قصيرة لا تزيد عن فصل واحد وحياة بعضها مديدة كأنها حاللة ولم تتوصل العلم حتى الآن الى وسيلة تبدل مدة هذا الدور الحيووي الخاص بكل امة

٢ - العوامل الخارجية : وهي كثيرة ومختلفة باختلاف موائل البيئة التي يعيش فيها الانسان وباحتلاف عمله وطوره قد تقصر عمره وتقوده الى الشبحوحة المنسرة وقد تعينه على نوع اعلى درجات التمير ويمكن تنظيمها اتباع القواعد الصحية وتجعل البيئة التي يعيش المرء فيها صالحه واحيياً حمداً ان الشبح القادى عقالتي ان تحت ما مر فتلحاً في طريقة الاستشفاء بالعمورة ولا يخدمك فيها سهولتها واستعسانك لها وتذكر المثل الطي القائل «العاده الشابة والطعام الدريس معولان يحمران قمر الشبح»

(١) جم امه *espèces* خلا من انواع والامة حشر « حيرا » وقد حا في القرآن الكريم ما يؤيد هذا المعنى «لهم من داء في الارض ولا تاتر بغير حاتم لا من لهم» سورة الانعام آية ٣٨

مصطلحات علم النفس

ومشكلة ترجمتها وتعريفها

لمحمد مظهر سعيد

الاستاذ بمعد التربية وكلية أصول الفقه

البركات الموروثة

يطلق المصطلح الإنكليزي Innate Tendencies على جميع رغبات الإنسان وقواه التي ينفصل اليه من الموعود الأدنى لها ضمة نظريتي الإرثية متقدمة إلى القديس أرسطو معية — تختلف نموت ومروية بحسب مرمته إنريما خادمة من ساء التطور الإنساني — من دون سابق حيرة أو إرشاد أو تعليم وهي تشترج من حدود انتم والنموت على حال واحد لا تبدل ولا تتميز بحركة انحصار النفس خافة عند محرك شيء ما بسرعة نحو العين، أو الفاطنة للتميز والتشكيل واستدباب نوعاً ما بالظهور والدكاء كمرائر ظهور من حصره، قال العدو. وأجراً إلى أكثر قصه من البرورة والتعدين كاللهم را قليم وكان عصاه النفس في أوروبا وأمريكا إلى عهد قريب جداً مخدعون بين أنواع هذه البركات خطأ لا حيلة ولا يذهب كل منهم في تفسيرها وتفسيرها ماشاء الله يذهب

الآخر... بدأت دولة تشيعين... والملك كبير... B. L. Vivour sta والآكين... Mechanisms وتبشرت مدرسة وإيم ما كدويل المورمية Hermit أو العائيلة P. L. vivour وقد تعددت المعاني والنظم، تنقسم وصارت البركات الموروثة تنقسم إلى ثلاث طوائف رئيسية: أولها وأسطحاً رئيساً طائفة الأفعال الممككة (أو الممككة Reflex action) وتنقسم (إدود أو انطليات أو الاستجابات reactions التي يفوقها عصفو وحده من أعضاء البدن لا البدن كقوة شايقة آلة ثابتة لا تتغير في حركتها مع الزمن والمجرة كلب وحده مؤثر طبيعي خاص، وقد يشعر بها الإنسان شعوراً واضحاً وعامساً أو لا يشعر بها على الإطلاق وقت حدوثها. ولكن لا يصعبها أعمال أو لود... الذي خاص بها ولا تنحصر لإرادة الإنسان ولا للتفكير ومنها تغير النوع حذقة الغير عند التعرض للصور والظلام والعطش عند وجود جسم غريب يلامس عشاء الألف، وعماض الحس عند وجود شيء به حسي، الغير وكل ما يحصل فيها من التعدين هو مجرد ارتطاف لتعدي ممكن مؤثر... المؤثر النفسي يكون قد صحبه عدم مرات كميلان ألعاب الكلب عند مباحه

بين هذه، ثم ثلاث فصلاً عن الخلاف في تسمية الرعة الواحدة مع محمد
 فتعده سيرة الشيخ شريف يقول (ص ٢٠) أنواع عربية صرفة تدعى بـ (ص ٢٠)
 من غير علم ولا شدة ولا يشترط بالكتابة وقصد حب فيه وجود الأفعال (ص ٢٠)
 حركات سريرة غير مشهورة بالعرض من البنية أو المشهور به حتى جداً كبرك (ص ٢٠)
 فمن الممكن أو طبق على التأثير في بعض أنواع بالقوة بطريقه (ص ٣٤) (ص ٢٠) وعندها
 مما ليست بقصة محضة ولا فكرية صرفة تدخل تحت القوة الطبيعية



ولا يزال الكثير من الكتاب ومؤلفين يخطئون في أنواع الرعات المذكورة فيه (ص ٢٠)
 (من أندي عربية وهو فعل يمكن منقد والحب والتدبير عرائر وهي نوع التقدم من علماء
 النفس أمثال ابن وسلي وهي رعات عامة غير نوعية كما ينبغي سابقاً ويعصم يعتبر الحب والكراهية
 غرائز وهي عواطف

فتعده الأستاذ حامد عبد القادر في صفحة ٧٥ (في علم النفس الجزء الأول) كبرك عرائر
 بناء الأعشاش أو سبوت والماء عند الطيور والدكتور علي عبد الوحد في مقالته (ص ٢٠) كبرك
 الأول من صحيفة دار العلوم (ذكر عربية المراجعة عند بعض أطباء وعندها من (ص ٢٠) كبرك
 التي تذكر مرة التقسيم والسبب المتطرفة التي استولت على العلماء في أواخر (ص ٢٠) كبرك
 وأوائل القرن الماضي جعلته لا يترون كل مظهر من مظاهر السلوك الانساني عربية كانه (ص ٢٠) كبرك
 ويخطئها (ص ٢٠) كبرك حتى مع عدد أسماء الغرائز التي وردت في مؤلفاتهم مائتين وخمسة وضع منها
 ثورديايلك وحده اربعين وقد اراحنا مكتسوحل من هذا الموضع فاصحها (ص ٢٠) كبرك
 انقصة بحس واحد من احاسي الكائنات الحية مظاهر والوان لمريرة واحدة فامة (ص ٢٠) كبرك
 والحيوان فالحرب مثلاً هو اسم المريرة او الرعة العامة عند الكائنات الحية اما المترون عند العرب
 والقواف عند بعض الرحالة للصعراوية فالوان خاصة لمريرة الحرب ولدت هي عرائر (ص ٢٠) كبرك
 تعطى لها أسماء خاصة بها

واعتبر الأستاذ حامد في صفحة ٧٦ التعبير مما في النفس وجب الجمال وكذلك جاء (ص ٢٠) كبرك
 (ص ٨٥) عرائر ولا تعرف واحداً من علماء النفس المحدثين المعترضين قال (ص ٢٠) كبرك
 الوحداية للمريرة عربية وهو رعة عامة ونسب الاسناد الارائى في الفصل الذي كبرك عن الرعات
 العامة في (ص ٨٩) الى العلامة ما كدوحل انه يصدر رعة اثنين و (ص ٢٠) كبرك
 عن النفس رعات عامة تنعم مع الاسموية والمشاركة الوحداية والقصد والتعويض (ص ٢٠) كبرك
 العامة غير الرعة وهو لم يقل غير الاربعة السابقة

١٤ - لا سيما قبل عدد جمع في صفحة ١٦ في الجزء الاول من كتابه امر علم النفس عنه
 ١٥ - يدعى هذه مسابقة المراتب في دهر - ارس علم النفس للتحليل وسنذكر فيما مضى عمل
 القاري - مبتدأ هذه التعريفات مع هذه ومقبولة ثم تتبع قسم ما كدوجل - ارس - ولكنه
 ذكر منه طريقة لمصنعة ونحن لم نسمع بها من كدوجل او غيره من العلماء

اسماء المراتب الاساسية

١٦ - من الترجمة التي رتاج اليها لاسماء المراتب الاساسية بحسب تقسيم ما كدوجل -
 ١٧ - لغز غريبة الحرب (من المظهر او المخاطر او الانشاء المظفرة - ما لحرف فهو

اسم انشائها

١٨ - *Erasing, Erasure* - غريزة المده والقتال وانعاشها العصب *Erasing, Erasure* - انشائية
 (او حب الخضم : قنديل)

١٩ - *Repression* - الغور او السد وانعاشها الاشترا او التقدر (للامور اشد كمدوقات
 العنة والروائح الكريهة)

٢٠ - *Selfassertion* - اثبات الذات والتمسك والسيطرة جسمها ترجمت مقبولة ان الظهور او حب
 الظهور و رئاسة فلا رتاج اليها لاسها دوح او نوعي خاصة للغيرة

٢١ - *Self assertion* - الخوع لاسها تمر نحمأ عن المصطلح لا تخبري وفيه - اسمى الشعور
 لاسها انشائية و سها في الانصبة كله المصروع اما غريزة الاتياد فلا رساها لاس تدخلها في
 لغزعات العامة وخصوصاً الانسواء

٢٢ - *Gregarious* - غريزة التجمع ولا رضى التلة نكلية الاجتماع (قديس - لا كل انسان كما
 يقرر - كدوجل يعمل لغريزة الى مجرد التجمع والتوحد مع بي حفسه او على مقرب منهم وولم

ترسده هم - نطه او مصلحة او حتى لمة للعالم اي انه *gregarious* ولكنه لا يسمى بالضرورة ان
 يكون عضواً في جماعه منتظمة لها مصالح او اعراس معينة *society* حتى يكون *Social* فالغريزة

ان تدفع الى مجرد التجمع لا الى الاجتماع الذي هو ارق مراتب التجمع وادفعها - خصوصاً وان
 هذه غريزة موحدة ايضاً عند الحيوان وهو ليس اجتماعياً وان كان يتجمع مع غيره

٢٣ - *Curious* - الاطلاع او الاستطلاع - اما محبة الاستطلاع (قديس - ٢٤) او حب
 الاطلاع (حامد ص ٨٥) (حب الاستطلاع) (عند غيرها) وكذلك حب الاقتناء وحب الظهور

الح لا رسداً مطلقاً لان كلمة حب وبه نقولها من مرتبة المراتب ظفرة واحدة الى مرتبة المواطن
 وثمان بين مجرد الرغبة او الغريزة وبين الحب والمحبة

والتحق في السنة الأولى من تاريخ العلم والفن ان حصوله في هذا الشأن ركن
في العلم من غير اسم ليونارد من ارسطو وغوته ولكن يهين في كنهه ولا يبره
منه من ارسطو وعنده ما وجد في العلم والفن فالاول كانت احداثه في العلم والفن
والتي رأت عقريته في حجة من وان كاد ان يصر صائب في مصر في العلم والفن
الوجه من ذلك اسم ليوناردو غصيراً ذلك على الاستحالة من على الانكار حتى بالحرفه
بالفرد من سر ل ايضاً لانه تحت شخصه ليوناردو بالذكوك والعصون ثم لصوغ هم
الشخصه من روضوها فقد اهتم بالبحر وهو عدو البحر الاكثر ورثي اكثره وكانت آخر
كثيرة من هرس الموت في ذكره والاربع اليه وروح عنه انه يبعث اليه من دياره ان
الباس ارى من انقل فعل السم اني القوم وهو الذي تتركه الرأه فيقارن خيس فيساعه
ليطلق حناحه وجهه نظرية الثالثة

ويجاء في هذه المصنوعة بين الجمهور وليوناردو خروج على القاعدة العامة التي تجري عظم
انذار في معاملة المتأثرين والمزدهر فالعقري دائماً متار للارباب وحده من جهة وعرض يرمى
من جهة اخرى وانما في يشرع من الجمهور بالخطه والصفار وماتة لقمه من انذار الى
فهمه من انذار ان يروى ان من رثا الذي يصطرون على ذلك لاسم من انذار من السم من
منه من انذار ويشروا منه شيء من وحدة الحال والقارب ويحتمون في انذار ولا يهتم هذه
فمنه من انذار من اليب وعقوبه بملامة من الشكوك ولم لا تحت من انذار على ليوناردو
وهو القادر فيه وفي متممه

«ديان كشت وعبد لاسكو (لاخط هذا)» هذان في اثواب طووس واهدها تود
ما يقوله انهم «يتعلمون لاسكو» ربه ليست لهم، ثم لا يريدون ان يروى من انذار الذي
حسنت ان من مستوحى الفضة قلبي القديما فرق ما بين الجسم وصورة في المرافة التي
لا انا من ان اسفند، ولا حب ان اسفند ما قول القديما من اسفند عما هو اسفند من
الكاتب في احوال — اسفند بالاحشاء والنخرة «الاسناد لكل استاد»

هذا ان ما تقدم من عوام ساعة بين ليوناردو واما عصره في ذلك من عوام معارف
واستاد بعبية كانت نظره في عصره عصره عظمه العاث الذي يقتل الفرد من انذار في عصر
طائفة من روي انه كان ذات يوم بحرب بحرية كياوية في عصره وجه من انذار في عمله شاهد
لحام هروب وحدها في دور من انذار بهم يسكن على المصعد في انذار ليوناردو
سرعة الرق الى القضاة وكانت اسفند عليه وعلى العالم عمل سبي واعرف كل ما تكذب على
المصعد من عوام واشكال وصور ومخطوطات لا تقوى ثال ولا تقدر على انذار ليوناردو

وما حُتُّ ان تصنع امانات و ان كان سبب ما به الامم و دورته اخذها بنقل من الماء فصاحت
عندها رعد و زلزال و هزات الساعات حتى حلت بها النار من سبب ان لم يكن بلوا و انما كان
يلهو و ارام ما شاهدته و حاشه نرا ان يكون الا رجاء ما بعد سبب الشايق الخاصة

و راد في المساعدة ما بين ليواردو و معاصريه ربا ان كسب له صفات حسنة بميزة اشرك
مع صفاته بحسبه ان رضى في جزء من بين دولاب معاصريه مراد كوث و حقا فقد روي انه
كان له مرد قوته جسميه اعداى لعل الثور و يلو و كما تلوى قطع من الرصاص و يروي التاريخ
مؤكد انه كان يرسم و يصور كسا يديه في اداة متعديله ليدى ثم كان ليواردو يكتب يسراه
و لسكل لا يستطيع امروا معه فراكه حظه الا معكوسا في مرآة و كان معاصروه يتحدون ذلك
حاشه يؤيدون بها صوبهم في انكاف ليواردو على البحر رائد و دة ما حاجته الى هذا الاسلوب من
الكسب بل ان ثم امورا بودا يستتب على الجور اكتشافها و معرفة كسبها

هذا ما كان ليواردو في نظر معاصريه ، ولكن من كان ليواردو في نظر الحقيقة ؟ ليواردو
في نظر الحقيقة و الانصاف رائد العصر الحديث وثير التعديلات و الايداع في العلم و الفن درس
مطهر سائر من حياه دأها و ليس من تصور الكسب و كان دقيق الحس قوي الملاحظة في هذه
الدراسة يتم اقل من رائه و نظراته بالحارب يقوم بها و الاحترارات بحريها في غفيرة الطامس بدل
ان يعتمد ان الخيال يستوحه و القدمه يستلهمه بما يرى و يفكر و هو في رأي عصر العلماء
مؤسس علم الطبولوجيا الحديث ، فكان تمكنه ان يمتسح عمر المتحجرات من النظر الى عهد ماضيها
التركة اني تدل كل طبقة من سبب من السير و غفل هذا الاصوب كان يفكر عماد
الاشعار ايضا فكان يجد صدى الشجرة حذا افقت مجرد من عند حلقته انرا كرهه عمر هذه الشجرة
و ليواردو سبب من الطراز لعل و عد كانت لديه مجموعة سائبة جيدة و ثمنه كان اول من حاول
ان يدرس فصل السموم في السمات و الاشجار و هذا مصدر ما كان يشده الناس من انه كان يستم
الناس بانماز تدمت السالم وهي لا زال على اشعارها و درس ليواردو طعم البشري درامه العالم
المحقق ، فشرح الاحسام ليعرف علاقه كل عصر بوطنته و انهي من هذا التشرح الى حقائق
حظيرة و كان مما انتهى اليه ان اسلب انتر بين سبب من اسباب الشيع و الفاء و ب درج
و قاية حيه من مطار علاج و سبب هذا كسب قلة نمه بالاطباء في عصره ، وقد قال بصفح مديقا في
مرضه يصحني لك ان لا تفكر في كيف تبال الشفاء : انما انصحت ان تستمد عن الاطباء ، و بعد
ما تستمد عنهم تبال الشفاء

و هذا الانجاز العلمي المحض من ليواردو صبره حرا على المشعوذين و اصحاب الدجل ادعى حد
هؤلاء انه يستطيع ان يحول المعادن الخسنة ذهبا فاستدعاه امير المدينة و طلب اليه ان يجري تجربته
امامه ، ثم انحال شجره و حرجه فعلا فصد من الذهب انارت رؤيتها دهشة الجميع و اطاعهم

الأستاذ ليوناردو الذي أجد الدجال من يده وسار به ناحية وحس في أدبه أن لا يُعبدّها والّا أصغر إلى فصيحته ولما كان الدجال وإلى الأعراف والتدجيل صمّر ليوناردو أن يسير وانتهى في بعضه الذهب التي حُرّحت كانت موضوعاً في تجويف في أسفل المصا أنى كان يجرّك بها السائل المصهور على النار، ودرأها للمصهور و به حباً احترق السدادة التي كانت تسدّ على قطعه ذهب سقطت هذه القطعة ودرأها على أنها حُرّحت من السائل لعمري وفيه ولم يُحرق الدجال عندها حوائجاً ووعد أن لا يُعبدّها

وليوناردو واسع قانون متواري القوي المعروف والذهب أن أن المادة في أسعد حالاتها ذات حملاً أنص متشابه لجميع العناصر وهو أول من فكّر في الطيران على أسنوب عمي محسن وقد خضت مخطوطاته التي تبلغ ٥٠٠٠ (خمسة آلاف) صفحة فوجد قسم منها حافلاً رسوم لأجهزة معقدة أعدها ليوناردو ليحاول على أساسها الطيران. ولكن لم يكن برص ولا عن واحد من هذه الأجهزة وللحوم. وقد اندأ ليوناردو واحداً من هذه الأجهزة بشكل الخشب، ولكنه لم يطير أبداً وكان يشعر أن ثمة ضعفاً عذبة وقصة لم يتعب عليه بعد إلا أن مضوى الملحاح أصرّ على تجريب الجهاز رغم معارضة الشديدة ومخبره إياه من سوء المقي غير أن هذا المعاون أصرّ ألا تجريباً للجهاز. ولم ينجح ليوناردو أراء فصوله والمخاض الشديداً في حياته إلى طلبة فاعتنى صاحبها بالجهاز روية عالية وهوى مع الجهاز إلى أسفل. وكان ما عذر ليوناردو وسقط صاحبه سقطاً كادت تطير معها روحه. ولم يحاول ليوناردو بعدها أن يدي جهازاً آخر للطيران إلا أن هذا لم يكن ليحرجه عن اعتقاده الثابت بأن الإنسان يستطيع أن يطير، أن هو لا شك طار يوماً من الأيام نأى ذلك اليوم أم دما، وذلك حينما تكتمل معرفه بالظلمات والرياضات وهو يقول متبشراً، وقد وقف على شاهد علق الطوري بحب كالعادة

« سوف توجد المصانع. ولكن عبري موحدها إذ لم استطعها أبداً. لا فرق عدي في ذلك سوف يصير الإنسان أن الروح لا يكذب ولا يخبر أن أولئك المحسنين سوف يكونون صو الآلهة سوف تخلق ذلك الطائر الأول العظيم. ولنسعد إلى الأبد العرش الذي يدور من ذلك الطائر » وليس ما أسلفنا ذكره من حقائق إلا معبراً نفس التمسر عما جعلت به مخطوطات ليوناردو من علم صائب واستكاد صادق يصم في مصاف وحالات السلم الحديث مرفقة في البحث وحيداً في التنبع والنسب بما جعله أسبق لعصره يدعو لربعة قرون وهذا ما حمل طاملاً وعبسوف رصدياً مثل هؤلاء الس على القول - بعد أن درس مخطوطات ليوناردو - بأن ليوناردو مؤسس علم الهندسة الحديثة وعلم الجيولوجيا والتشريح وأبنة علمهم من أعلام البحث الصائب والعلم النافع

حتى أن شهرة ليوناردو المستمعية وبسمة الجاذبة لم يكونا من فاحة العلم المدعاة عن طريق شبه الخالد. النفس الذي دمه إلى أعلى عليل وأحله أعمى درى المجد ومرتب الخلود وبكفي المتعجب من مناحف النفس شهرة واحتدائاً للحجاج النفس أن نصم لوحة من لوحات ليوناردو الخالدة

[illegible]

هذه هي روحه التي تاردها النظم القاصر وفي فصل آخر صورة أخرى للموت

Art. 1. The purpose of the
of the State of New York
of the State of New York
of the State of New York

$$m = \frac{1}{2} \left(\frac{1}{\alpha} + \frac{1}{\beta} \right) = \frac{1}{2} \left(\frac{1}{\alpha} + \frac{1}{\beta} \right) = \frac{1}{2} \left(\frac{1}{\alpha} + \frac{1}{\beta} \right)$$

التعقيم واصلاح النسل

في ١٩ يونيو الماضي نشر مرصد "صحة" مجلة "نيويورك" تقريراً
 قال فيه: إن محكمة تعقيم "رغم" في نيويورك التي رطلت
 ٢٢٥ رجلاً وامرأة من سكان نيويورك من أجل "صحة عامة" لأنهم
 كانوا "قد تموا" في "أماكن غير صحية" في "أماكن غير صحية"
 وسكن في "دور" تركت في "أماكن غير صحية" في "أماكن غير صحية"
 هذه السلية كانوا في الحال

في ٧ يناير سنة ١٩٣٤ بدأ الألمان يمدون القانون الخاص بتعقيم شخص من الألمان ذوي
 وراثية مثل ضعف العقل الخلق^(١) والبرصام^(٢) والخسوس التبيحي^(٣) "الخاص" (الذي "أب")
 ويقارن بتمت^(٤) (داهن قص) والكمه (العمى) الوراثي وأنه "الوراثي" من "الوراثة" من "الوراثة"
 ويؤخذ من هذه المادة أنه ينتظر تعقيم ٤٠٠ ألف إنسان في سنة ١٩٤٠ من الأمراض أو ما هو من "الوراثة"
 والعرض من ذلك تطهير الأديين من الألمان من كل شاة تارجه

وهذا كان من هذا القانون دعماً على استخدام الجراحة في موضوع تعقيم الإنسان المقيم
 فعلى الأثر من حقيقة التعقيم وكيف يختلف عن تعقيم - وهو "أدوية" حياة الإنسان "أدوية" بوجه
 عام، وفي حياته الجنسية بوجه خاص، وإي الناس يجب أن "نمن" لهم عملية تعقيم، وفي أي
 الدلائل تدرس هذه العملية، وهل هي عملية الحياة وتطوري على عظام لا ؟

يقدر عداء الولايات المتحدة الأميركية، أن نحو ٢٥ مليون من الشعب الأميركي يعانون من أحد
 الأمراض والمخاطر المذكورة في صدر هذا المقال فلا يسلمون لقيام ما يرمي عليهم من "مخاطر" من
 تمعات، أو لا توانهم أحوال البيئة الاقتصادية على ذلك - فتوسط المرضى في مستشفيات الولايات
 المتحدة الأميركية سنة ١٩٣١ كان ٧٧٥,٣٩٦، عدد المرضى في مستشفيات الحكومة الخاصة
 بالأمراض العقلية جميع في آخر سنة ١٩٣٠ نحو ٧٢٤ ألف في هذا العدد في ذلك العام عن عدد
 السنة السابقة نحو ١٢ ألف من هؤلاء ٦٤٢,٥٣٣ يعانون من ضعف العقل والصرع و"أدوية" و"سجون"
 الولايات سنة ١٩٣٠ نحو ١٧ ألف شخص وفي سجون الحكومة لمتحدة ١٩٤٧٣ شخصاً.
 وبلغ عدد الذي حوكموا وسجنوا في أمريكا سنة ١٩٣١ نحو ٧١ ألفاً. ثم إن الحكومة الأميركية قبل
 أن لا "أدوية" عدد عظمي للمخدرات في بلادها سنة ١٩٣١، كان مائة ألف مدمن والأحصاء

١ - "The Journal of the American Medical Association" (١٩٣٤) ١٠٠: ١٠٠٠
 ٢ - "The Journal of the American Medical Association" (١٩٣٤) ١٠٠: ١٠٠٠
 ٣ - "The Journal of the American Medical Association" (١٩٣٤) ١٠٠: ١٠٠٠
 ٤ - "The Journal of the American Medical Association" (١٩٣٤) ١٠٠: ١٠٠٠

الادوات الزراعية الفرعونية

السدود - القناس - الخراف - السجل - الدرة

للكثورة من كمال

السدود - كثر ما سجد القنار رسوم ليرج تورع مياه القنسان على الحقول وذلك محصور السد الذي يركب ويشترطاً سميماً مصنوعاً من صوف الردي واما اكثر القنوش التي تزرع على السيلية نافذة محصور الاراضي وكذلك الخرافات هي سلاب ابواب من طقون والياها وعند ما يرول القنصن بعد الملاح الى حراثة ارضه الإحوة بيرة بالخراف التي تحرق تيرن كما في العادة الآن وتنفذ الترع من قصى الاراضي جنوباً الى مائها شمالاً ، ومن هذه الترع ترع موات صخرة لتورع مياه على احرار الحقول بالتساوي وقد لا تطلب حمرافية الارض وزمنها

ومعلوم ان قنسان النيل يسهل مياهه في نهاية شهر هابوا وبعد ذلك فصل في منتصف شهر يونيو يكون القنسان بلغ ذروته محبسه وحشيرة تشاهد مياه النيل صادرة الى الاحرار لتسعة مرجها بالمعربى الآتي من بلاد الحبشة وبعد روال القنسان ينحصر لول المياه السنة واعتقد القوم ويشتر في عدم صلاحيتها لشراب وكانوا يحرقون مياه القنسان في الزرع الكثرة لشرابها ومن التعاريف قال ارستيدس " ان مصر هي الامة المردة التي يحرق عليها المياه ويحفظها رماً معباً كما يفعل غيرها بالنيل

وفي اوائل شهر اصيلس تقبى المياه في الترع من النيل فتعمر الخناس ولما كانت الاقاليم المحاورة للصحراء هي اوما الاقاليم مودة ناس المياه تهرها اولا محلاى لا اصى القرية من النيل فابها مرتفعة نسبياً ولذلك كانت بعض حراً وهذا الامر يشاهد فقط في القصد ما في الترحه البحري فان اراضي تقع في مستوى واحد تقريباً لذلك كانت الدلتا تضر كلها ومب القنسان بالمياه ما عدا لندن والقرى لان مستوى الاراضي المحاورة وكذا دمع مسوب القنسان وعمرت المياه لا اصى راد اهتمام القوم بحماة بيتهم التي في الاراضي المنخفضة كما هو مشاهد عقاربى حرس رجدا اليهود وهذه المساية يتحصنار عمماً اذا ما انقطع حسر وفاضت مياه النهر حدة وعرفت الاراضي المحاورة وفي هذه الاحوال يشاهد القوم

وأصبح ملائهم على رؤوسهم وحارب عساكرهم وشأهم من ماء ووضعها في "سفن" وهذا
الطائر أخرى يرى فيها تقوم يقدون "البرار" وهي طائفة في "دري" أقرب الكهنة وقد كان هناك
رخ يمكن لأحد من بعد إعلانه عند الترم من ذلك وشهد في القرب

والمعروف أن القطر المصري كان من عهد الملكة الملكة ٣٢٠-٣٢٠ ق م أي
التي كان يحرق اليه من مائة مائة نوع كثيرة تحت اشراق الشمس في الحكم المحلي
راجع معرفة رجاء حاشيا في نسخة ١١ و ١٢ و ١٥ التي لا يسمع فارصا له لا بعد
من بعد ارضها حاشيا وكانت المياه تعرف الى المياه تحتها الملكة والعداء فوق ما تقتضيه
من ماء رطب ووع رزاعها وبعد ما من ماء من مستوى ماء النيل من الفتحاح الرئيسة في سرب
الماء الى النيل سرعه حتى تكتسب الارض أكثر ما يمكن من الترس

اما الاراضي المرتفعة التي لا تصلها ماء النيل وفي القرب والتي تصدق بعمارة فكانت
روى بواسطة الشويف التي تفسد منها في نوع وفولت معيرة موصلة الى "دري" المذكورة
ورجع استعمال الشادوف في القطر المصري في اواس السنين لعهد القراة ويص السم من
وحد مرسوما على حصار عمارة بقدية الكاتب (راجع حربي وكوبيل في كتاب حربي كوسوليس
ص ١٩٠٢ ح ٢ لوحة ٧٤ و ٧٥) وقد نصهم مقدار الماء الممكن ردهم منه لآلة في
السنة الواحدة عايشا من ١٦٥٠ الى ٣١ لتر (راجع كتاب Darro و Darro في
الزراعة الريعية في مصر القديمة ج ١ ص ٢٤) وهناك عدة طرق لري الحدائق منها
نقل المياه في حوض كبير وسط الحديقة ثم ارسال الماء منه بواسطة ميازيب موصلة الى اجراء
الحديقة المنخفضة. ومنها نقل المياه بواسطة آليات معلقة في طرفي مصب حشوي يحمل على
الكبد من الى السات المنسوب به (راجع كتاب الرش للصادق سوري لوحة ٢٦)

ويشاهد استعمال الشادوف بوضوح في جدار مقبرة (إيري) التي رجع إليها الى من
رمسيس الثاني (١٢٩٢ - ١٢٣٥ ق م) وقد ورد وصفها في المجلد الخامس من سلسلة كتب
بعض الماديات الفرنسية المطبوع عام ١٨٩٤ من ٦٠٤ - ٦١٢ اما صاحب هذه المقبرة فكان حجاراً
في خدمة الممرد آمون عليه القربة - ومن هذه المقبرة رسم المنحل من هذا حوله
ويتكون من سلم ذي ست درجات يصل الى الحوض الرئيسي في العند الموصلة بآلة رابعهم
الارض والردي ونحو الاشجار يشاهد من فوق في الحديقة والاشجار المذكورة تحمل
غذاء تسانه كالخبر والبرمال ووعها وكل شادوف مكون من قصب حشوي مثبت في ثلثة
الوسط على حدار وسنهي طرفه انزحر بكتلة طيبة اما الطرف الامامي فينتهي بحل طرفين
يحمل دلواً من الحلة الى يدان والملاح في كل حالة يقص على الحبل سديه وبذلك تحته ان يؤدي
حركة الماء والتعريض باستمرار وهو واقف من دون ان يباله نسب. وذلك بحركة مرارة بين التعلين

طريق القصب. وهناك شادون آخرى متبلاة لمسافتي. وفي ذلك يكون حديقته يوي
المذكورة مسجحة لا بها تطلت شادون اربعة اهدار تلمام رما
وعلى ارض روال القصب. الذي عن الاراضي تشهد اعداد غنية وأيضاً بعض النباتات
الوحيدة آخذة في الظهور في عدة جهات من الحقل. كذلك ملاحظ احدى ارضها
السل وقت عمرها الاراضي لذلك تجد الفلاح المصري من اقدم المصور بهم تامة اتصال هذه الاعشاب
والنباتات وازالة الاحجار من حقله قبل اشروع في زرعها. وبذلك لا يجد ان تعداد القطر المصري
كان يقرب في عهد الفراعنة من السنة ملايين امة. واد الطر كان يورد لممالك البحر الأحمر
المتوسطة القمح الكبير امكراً ان تنتج شدة عدة المصريين بحول اراضي وادي ال
حقول زراعية.

وتشاهد في مقبرة (مخنة) بالاقصر ماسر لنلاح يستعمل رأس حديدية المسننة المستعملة في حادة
النهر كما أورد (انسوس) في الديكار ج ٢ لوحة ١٠٧ من رابطة اثنين رسماً لنلاح قديم يخدم
الاحجار عن طريق اهراث بواسطة عصاة طويلة.

في القناس حافط الخط المبرملي عن رسم القناس القديم بكوني حجاب مركب مدي التاريخ.
واستعمل المصريون في عهد الامم الاولى القنوس في املاحه والمدم وكالو اذ قور أخذ ملوكهم
تشيد ممد قهر على قناس وشرك في العمل. وسيد عند التاريخ المصري القديم (٣٢٠٠ ق م)
حتى العهد الماوي (٦٦٣-٥٢٥ ق م) كانت القناس تترك من قطعتين حشمتين غير متساوي
الطول وكانت احدي هاتين القطعتين تشمل بداً وهي مستقيمة وقصر من القنصة الاخرى
المستعملة أداة للحفر ويختلف طول القطعتين طمناً باختلاف طول صاحبهما لكن متوسط
طول اليد يبلغ خمسين سنتيمتراً ومتوسط طول الحد سمعين سنتيمتراً. وبالحط في الحدة انه
مقوس قليلاً وانه ثلثة مدبب واخرى معرطع وطوراً معرطع ومثبت في آن واحد.

ويثبت الحد في اليد بالحجر الخشن او بوثق او قصاص حشدة. وقد اتضح ان القنوس صنعت
من المعدن منذ عهد الامرة الخامسة (٢٥٦٠ - ٢٢٢٠ ق م) (راجع كتاب العدد والاسلحة
للاستاذ بري لوحة ١٩ رسم ١٣) وفي عهد الامرة الثامنة عشرة (١٥٥٥ - ١٣٥٠ ق م)
وبالاحص مقبرة (مخنة) و (اوسركاسب) و (شامته) يظهر ان القنوس كانت تصنع من المعدن
واستمر القوم يستعملون القناس الحشدة طول مدة التاريخ القديم ووردوا بها غائبهم الصغيرة التي
كانوا يصنعونها مع موتهم لعمل الفلاحة اللازمة لهم في الدار الآخرة. وفي عهد لامبراطورية
الحديثة (١٥٥٥ - ٧١٢ ق م) غير المساوون والحلزون شكل القناس جعلوا احداً القطعتين
متساويتين طولاً واحياناً جعلوا اليد اطول من السلاح. والقناس المدة كانت تستعمل في حفر
الاراضي الصلبة. اما المعرطعة فكانت تستعمل في حفر الارض الرطبة وتغلف الترع.

وقد سبق ان ورد في كتاب لأحد ملوك مصر الأولين في حقهم من ملوك مصر القديمة
 الملك قراش (من حكم من ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد) وهذا هو الذي ورد في كتابه في
 من ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في كتابه في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 في قلاع الاعنة وورد الاستدادي رسمًا في كتابه في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 لفأس بطريقها في حشبه ويشاهد فيها ساوي اليد والقدم في حشبه حشبه ولا حشبه
 الحفر ونقص حشبي وعند نقص كان لثمنه واحد في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 قدمه المصنوع على شكل الحفرة وهو أطول من اليد ودمج الحشبي ووثق وهذا لا يحرم
 يطوق أحد لاسعة ونحت في الآخر ، والقوس المطبق في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 يوجع في كتابها في الاسرة سبعة عشرة (٢٠٠ - ٢٩٩) ويشاهد فيها قصر اليد وقوس
 السلاح الوصل وديده في يده وتثبت في اليد وثق ، وورد في كتابه في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 استعمال لاسعة في حشبه وقوسه اليد في حشبه وهي أطول من السلاح ودمج
 اوردت في كتابه في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 الاول في كتابه في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 طول اليد والسلاح ومارق تثبت في اليد في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 يدله في حشبه استعمال حشبه ، قوس وقد ورد في كتابه في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 ان اوردت رسمًا في كتابه في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 حشبه الارض

الحراث (١) واصلاً فأس كبيرة ، وقد ثبت في كتابه في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 استعمال الحراث في الملاحة ، ولا يبعد ان الحراث كان حراث في حشبه لاسعة في ١٠٠٠ سنة
 لاسطته وحشبه في حشبه ، واول ما ظهر الحراث في حشبه لاسعة في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 (٢٧٨٠ - ٢٧٢٠ ق.م) راجع كتابه في حشبه لاسعة في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 اما كونه اشتد الحراث من الفأس فليس محتمل ، بل يد في طول يد الفأس حتى عند الملاحة
 اعترافاً تقريباً وصار (١٠٠٠) واستعمل من الوثائق في حشبه لاسعة في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 ذلك ان السلاح صار قصر كثير من الفأس

وللتمكن من ارسال سلاح الحراث في باطن الارض صنع له دارة نصفها في السلاح وهاتان
 الدائرتان تعبيران عن مدى التناحر في شكلهما واما مقدار مدببة وطريقة وصلها مع
 الفأس وقد يسمى عن احداهما ويكتفى بواحدة ونقص حشبه لاسعة في ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد في ١٠٠٠ سنة
 (١٧٠ - ٢٠٠ ق.م) فصار السلاح صعباً وثق ، ولا يبعد ان كان يحضر وقتها من حشبه

التي كانت في كل مكان في بلاد من تاريخ العهد الذي ظهرت فيه هذه الاصناف الخمسة
والتي لم يبق في كل اسمها كذا من نوع المعدن وذلك كما هو حادث في بلاد مصر

وفي عهد الامم المصرية الحديثة (١٥٥٥ - ٧١٢ ق م) اورد ابدان طولاً وروماً بعدة

قدسان خشنة ووردت في المهرات فصار قادراً على العمل في مساحة تزيد في جوف الارض بسهولة

وما الذي عنيته اصناماً تقصص حثي مستخرج من ثقب في قرون اسيرق يوناني . وقد اوردت

للغاريه هذا صورتين هيراثين صغيرين محاطين بساكنة القهرة . وقد عمل اعمودان لها عندما

اكتشفت قسم ازمنة المصرية القديمة بمجمع مواد الاول ازرعي وهما يحملان نوعي المهرات الخشب

التي يولى استعماله رجل واحد والنقل الذي يتطلب استعماله رجلين . والاعودمان مثلان يوضح

عملية الحراث التي لم يغيرها تبديل ولا تغيير منذ اقدم العصور انما هي آلة المعروفة الى الآن

واوردت ايضا رسماً لمهرات وحيد متوشاً على آثار اسقارة يرجع تاريخه الى عهد الامم المصرية

الحديثة وهو عمل النوع النقل الطويل الذي يحمل المثلثات كس . وقد بلغ ابدان حاضرة العالم القائم

بعده المهرات . وهذا النوع عمل من اعمودين وادع متعرج مواد الاول ازرعي والذي في التجربة

واوردت لاسنادته في كتابه عن ميدوم رسماً لمهرات حثي حصب من الاميرة الثالثة

(٢٧٨٠ - ٢٧٢٠ ق م) له ابدان يصمم بها الفلاح لارسال السلاح في جوف الارض والسلاح

مثبت في حثي كذا لا يبعد وقت الحراث . واوردت لاسناد سوروي في كتابه عن الرشحة ح ١

لوحة ٣١ رسماً لمهرات من الاسرة الثانية عشرة (٢٠٠٠ - ١٧٩٠ ق م) له ابدان تكون مع السلاح

داوية تقرب من ٩٠ . والابدان ممتددة احدها في الاخرى يوثاق مستخرج من السلاح مثبت بحل

مع الدرس واثق المهرات وثاق ويستهي بمثلث ممتد يظهر من شكله انه معدني المادة . واورد

الاستاد دورلبي في مذكراته ح ٢ لوحة ٣٢ رسماً لمهرات طويل السلاح مرتفع الدين تنهين

بقوس اثني هيئة مقصبة . ويظهر عنه انه معدني السلاح وان يديه وساه ممتدان فيه . واورد

الاستادان تارو وحريش في كتابهما عن بقرة باحري لوحة ٣ رسوم لمهرات من الاسرة الثانية عشرة

(١٥٥٥ - ١٣٥٠ ق م) من مدينة الكاب ناهة حثت في سلاحه تقصص حثي . وفي يد واحدة

طويلة تستعمل فتوحيه والمسط عند الزوم

﴿ المجلد ﴾ ذكر المسبودة مرجان في (1 Recherches ص ١٣٢) انه يستعمل لخير بين

مناحل العصر الحجري وماشيه . والمعروف ان المسابير في العهد الاول كانت تستعمل في قطع

الاحشاب والاعظام ثم استعملت بعد ذلك في الحداد . وقد عثر الاستاد پيري (راجع كتابه عن

كاهون وجوروب والمواودة لوحة ٧ شكل ٢٧ ولوحة ٩) على منحل من عهد الاسرة الثانية عشرة

(٢٠٠٠ - ١٧٩٠ ق م) له حدة مستقيمة من الحجر ومعدني في دبر حثي

ويستعمل المنحل في الحيد الحيد علي كرفي مركب . ذكر كتاب العصور الاولى لا غير في

استدراك علي معجم الحيوان

وبحث علي طرف

بنظم القريض امين باننا المعارف

- ٤ -

لما نشرت معجم الحيوان سنة ١٩٠٨ وما بعدها ثم في طبعته الأخيرة سنة ١٩٣٢ كنت
كتاب الخاصة الذي يعرفون شيئا من هذا العلم . آيت الآن ان اشرح امورا عسيت واصحها
في أول الامر فدا هي قائمة على ما هم من . في فقد قلت في الصفحة ٩٣ ما يأتي .

فصيلة السعالي

فرد خفية بالاسنان منها الموراني اي النزل والمقام والسملاة والشق . الفر من ١٦ و ٢١
و ١١٥ من هذا المعجم . انتهى

وتدري هذا المعجم يراد به معجم الحيوان . انما سميت لهذه الفصيلة باسم اعلمي هذا
من الكتب الآتي وقد ذكرت في أسبدي وهو من أحدث الكتب وأوسعها في المندجات وهي
الزبد العلاء من رتب الحيوان والكتب هو

Book A. Daniel A Review of the Fauna of the Sudan 1912

وقد جاء ذكر هذه الفصيلة . الاسم في الجزء الثالث من ١٨١ وفي الحاشية ما ترجمته .
« ان كان نموذج القروود المعروفة باسم سميت هو فرد المغرب فان سميت لا يمكن ان يعد
اسما لفصيلة بقروود المظبية . وان كانت كلمة سميت تقدم سميت فمقتضاه هذا الحيوان فانه ينبغي
اتخاذ اسم لفصيلة لذلك كانت كلمة سميت الاسم السواب » انتهى والترجمة حرفية
ثم بحث الدكتور النوت في ص ٢٢ في فرد المغرب وفقرص العنقاء في صفحة هذه التسمية
لاحاها ن الاسهاب . ولا يخفى ان اسم الفصيلة Family مأخوذ من اسم الجنس . نموذجي
لذلك يقال فصيلة البشر من « هومو » الانسانية اي الانسان في آخرها لاحقة من أصل يوناني
فتصير هو ميديد وترجمته اسم الناس اي البشر وهذه اللاحقة معناه في الال . كما قال النوبان
حميد وعباسيد اي ان حصة وان العباس وعبد المحدثين فيليبس وسقط عيسى من س فيليب

[illegible]

هذا وقد ثبت أخيراً أن علماء الحيوان قد اختلفوا رأي الدكتور البوب في عدم مضي هنتر من
سنة ١٨٠٠ من ذلك فقد اطاعت في كتابه قسماً من جملة المعجز فأجر الجمعية الأمريكية في
تحرير مضمون فيها والكتاب آخر كتب لمحمد عبد الحمزة في إسماء الحيوان وهو مذكور في سنة ١٩٣٠
أي أنه أحدث من كل كتاب آخر في تصنيف الحيوان والأسماء المعتمدة في ريدييه وبركة وقد
كان فيه ذكر هذه التسمية بهذا الاسم العلمي أي محمدنا وسد الاسم القديم أي يسجدنا مع الإشارة
إلى بين قوسين في قوله أن سعيداً هو سيمييداً عند بعض المؤلفين أي بجملة الحشرات البريطانية
نسب في ذلك تسمية الدكتور البوب للأمريكي فالعلماء لا يبالغون بصغار الأمور كما فعل بعض
أشخاصه في أيام فلا يقول الواحد منهم مثلاً هذه كلمة وصفتها كوفي أو نصري أو عربي أو فارسي
أو عراقي أو صوري أو مصري وبضمي إذ أو بعضها أو غيرهما بعض البعير أو تحديق فيها بعض
الحديد لأن واضعها ليس من قومي بل يقولون كما قال النبي للكریم اطلبوا العلم ولو بالفضيل أي آخر
لخصيب فاليدع فلور الانكليزي وعلى شفه لعب الانكليز لقومهم قبل التسمية التي وضعها
دكتور البوب الأمريكي المعين وعلينا جميعه الرطانة الانكليزية لاسها صواب

وذكر في انساب بني اسرائيل من غير حري على معجم كبر الهمم وورد كلمة قسم لا سبب
 وكان يقوم صنف من كبر وكر وبقول القليل لان القليل يسبح او لانه اصنافه اسامي
 فبعض الذين في بني اسرائيل واربهم من ارباء ونسبهم كما انصرف دهر صبي الذي خلقي وطم فيه
 شعر في صبي الذين بعده ارباء من جد الشعر . وامي كبير ان السديق المحقق قد
 صطلحات حري من وحده مواء فكون عمله هذا فتوة بحسبها

استنباط لمساعدة لرحل حنة وهذا حنات في الشقوق وجعلها في معجم الحيوان من مدينة
 السبلي وكان يحب حراجه ورحله في حنة على حدة كما فعل المسحر دور في كتاب الاسونات لمسحر
 له وسحر دور كما لا يخفى كالاسرار خدائن الحيوان في معجم وهو مراليدي مشهور بكلمات
 ابوه عنه اما القصة التي روى بها الشقوق معي القصة الآتية

وصفه العنبر في اشجار وهي الشقوق او الخماين

Don't know The Arabic

والواحد جبروني

الطاهر في الاشجار من مرتبة اي رتبة الشجرات وهي اي القصة تشمل شقوق
 على انواعها وانكسره بواحد الاسم : صفة لاسنة ومعها انشباب في الشجر ورعا كل قرا
 الطاهر في البحر اصحابها بها اكثر ما تروى وانشجر تظفر فيه من عصف الى آخر اما دولي
 الشيق وهو اعشور فقد ذكرته في معجم الحيوان من ١٥ وذكرت السبب الذي دفعني الى تسميته
 بهذا الاسم وورد قلب الشجيرة رجه لكسبه انروويديا كما قال الاغنياء السبيل مظهر لا كما كنت
 اقول دلا لا الشريفة السب

وايف ما تقدم افون

رمة المقدسات

Propriety

هي رتبة من طائفة القديرات من مدين القديرات والشجرات

antropomora

مرمة او رتبة القديرات وهي تشمل القديرات وجمع انفراد

her words

مرمة او رتبة الشجرات وهي تشمل الموار على انواعها

اما اشباه البشر فمفصلتان وقد تقدم ذكرها فها نظر المفصلتان يقال لهما الاشياء او اشباه البشر
 فلو حسبنا القصة الواحدة بالاشياء فهاذا السبب القصة الندة . هذه هي المسألة الدقيقة لذلك
 ترى ان حيز الامور هو واسع فلهذا في تصنيف الحيوان لانا اذا تصرفنا في التصنيف فان المسألة
 تصير فوضي او زينة معلقة

العنصر الثالث والتسعون

كتب طبي حص

تختلف العناصر في وزنها القوي (١ - ٥ - ١٠) من الايدروجين (ورنه القوي واحد) الى الاورانيوم (ورنه القوي ٢٣٨) . تختلف كثافة جرمها الطبيعية والكيميائية . بعضها غازي كالأكسجين والايديوجين والبروجين والنيكروجين ونسب مثالي في الاحوال العادية كالزئبق والبروم ، والذاتي حامد كالذهب والفضة والكريتون والنيوبور . بعض المعادن صلب قاس كاللانترن والاريثيوم وبعضها لينة كالصوديوم وسوتاسيوم الفيتريم معدن خفيف يطير على سطح الماء مع ان الايتيوم معدن يعوق ورنه القوي ٢ ٤ ٦ ١٠ ورن هذه النوعي اثني وعشرين صنف ونسب صنف ثم ان هذه العناصر تختلف بوزن القوي اثنى عشر والذهب عنصر واليود رمادي قائم والنيوبور ابيض ، وبعض الفلزات كالبيكل يمتد حتى يحطط العنصر بصفاته ، رانصها يتكسر صلبه ولكنه يظل ممتدداً فلا يلمع الذهب لا يكسب عند تعرضه للهواء وأما الحديد فيعبد وأما البروم فيصعد . وبعض هذه العناصر تتحد بسرعة وحده من الأكسجين وبعضها بذرتين وبعضها ثلاث ذرات . ومنها عائية قليلة كالسوتاسيوم والنيوبور شديدة القوي يصعب ذوبها بالامس ومنها عنصر لا يطرأ عليها تغير ما طال زمن تبيد في الصعانت والخراسان تحرق القابا وسكني العناصر مع ذلك لا يخرج من كونها اثني وبعض عنصر ، من الايدروجين ورنه القوي ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ واحد الى الاورانيوم ورنه القوي اثنى وتسعون

فاهو انسر في ترتيب العناصر ترتيباً عديداً صعداً من ١ الى ٩٢ سمق وتدرجها في الوزن ؟ من هذا الدوال من دون جواب ، حتى قام ميرني فصل الحرب فمادته الثلاثة ، فبئس الملهين هذه الارقام القوية وعند الكهارب في كل دقة من القدرات او نظري امدد الكهارب حول كل بواة منها فقد كانت القدرة في نظر علماء عصره ، ممددة من بواة جوه الكهارب . وكانت البواة في رأيهم ممددة من كهارب وروتونات ، ولكن عدد الروتونات فيها يعوق عند الكهارب اي ان عدد الشحنات الموجبة في البواة يعوق عدد الشحنات السالبة . واذن علائق ان يكون حول البواة عدد من الكهارب يتقابل عند الروتونات العائس في البواة

وعلى ذلك كانت دقة الايدروجين - وهو ائسد العناصر وأخفها - ممددة من بواة فيها روتون واحد وحولها كهرت واحد والمفهوم على الايدروجين ورغم الخسوم القوي ٢ في الصفة بين هذا الرقم وساء دونه ان البواة في دقة الخسوم ممددة من ازمه روتونات وكهرين اي ان الشحنات الموجبة فيها يريد شحسين في الشحنات السالبة واذن فاقرة نحاج الى كهرين حول البواة لتعديس مع البروتونين واذن فرق الخسوم القوي يعوق عند الكهارب الى حول البواة ١ الاورانيوم فهو أثقل العناصر وعنده ٩٢ ورنه القوي ٩٢ كذلك فهل فقة ممددة من رنقه القوي وعنده

الكهارل حول بوبل من جديد رقبه عليه التري والكبريت القديس حول بوبل من جديد .
 الاورانيوم من ١٣٦ رويوت ١٤٦ كهرتاً ومعدله يربط الذي يفحص على عدد الكهارل
 في بوبل الاورانيوم ٩٠ من ١٠٠ فهي تحتاج الى ٩٢ كهرتاً معدنية واذن عرقم الاورانيوم نسبي
 مثقف وعدد الكهرل حول بوبل وقد تعسر الآن النظر في سبب التواء، ولكن ذلك لم تعسر
 الصلة بين الرتبة الترتيبي وعدد الالكترونات التي حول التواء في كل درجة من كل عنصر

هذا الصنف من الاشعاع ان دراب العناصر المعدية غير مستقرة المتأخرات من درات
 عناصر أخف من وف خلال محالها نطاق بواند من الفئات الاورانيوم يتحول مثلاً الى
 راديوم والرادوم يتحول الى رصاص مطلق منه وخلال هذا التحول دقائق ألفا (وهي بوبل
 عنصر الهاديوم - دقائق ١٠٠ كهرت) واشعة غاما (وهي من قبل الاشعة السينية) ولكنها
 أشد اختراقاً منها للعواد

أما بوجه عنصر أثقل من الاورانيوم أي لا يمكن ان يكون عدد العناصر اكر من ٩٢
 عنصر ٢ كرا أي لا يمكن ان يوجد عنصر أثقل من الاورانيوم لأنه اذا وجد من
 له رتبة اقل من كبر رتبته أدنى استقراراً في رتبته من ذرة الاورانيوم ولكن المحدث
 - عنصره التي قام به جبر، اذمن وعبرها جنبه على انقباض ذرة دالم تكن الاحوال من الارض
 عوينة بوجود عنصر ثقل من الاورانيوم فراحج في تلك النجوم عناصر مشعة لا يقابلها
 الاورانيوم وراديوم وقد ذهب ديتري الى ان عدد العناصر هو ١٣٦ عنصر على الاكثر

وفي اثن هذه السلسلة كشف الاساد حولو الفرنسي وفرنسة (وهي انة مدام كوري) ان في
 الامكان احداث شدة وقتي في بعض العناصر غير المشعة باطلاق حلومات (اي بوبل دراب الهاديوم)
 عليه فاطا احدثت عناصر على عناصر النور والميسوم، الاورانيوم فطاً منها اشكال مشعة -

ولكن اسماءه ١٠٠ - من عناصر التروحيين والميسوم والقصور . وما لقب مساحت حربيو
 وقربته حتى تأدت بينهما من الفج التحارب التي أحرثت في حاضرتي كبر دج وكاليموريا ولكن
 الماحذين في السكتار استعملوا التروحيات بدلاً من المحومات وفي كاليفورنيا استعملوا التروحيات
 بوبل الايدروحيين - وكان الغالب في محارب هؤلاء العلماء ان اطلقوا مقنوقاتهم على بعض

العناصر الخفيفة ولكن قومي - وهو عالم ايطالي شاب في الثانية والثلاثين من عمره - اطلق
 الموزونات على العناصر الثقيلة ومنها الاورانيوم أثقل العناصر على الاطلاق ، فتكون لديه عنصر
 أثقل من الاورانيوم دعاه بعصم * سور اورانيوم - اي عوق الاورانيوم - واطلق عليه غير
 * العنصر الثالث و"عصم" والظاهر ان التروحيون الذي يطلق على الاورانيوم ينقسم الى قسمين
 عند اصطدامه بالذرة فيسبح التروحيون سواء الفترة فبرداد ورثها الى ٩٢ ويطلق كهرتاً ولكن
 هذا العنصر غير مستقر كما سوف نرى فلا يكاد يكون حتى يحل

اخونا سليم

[illegible][illegible]

● ● ●

[illegible]

و قد درس الخفوق في مدرسة الخفوق العرسية و ختم امتحانها السوية في فرنسا معاج عظيم

فقد راد استمار امتحان مدالة كل يوم تمنح به لرجوع رضى فاش وطرح عليه سؤالاً هادئاً فأجابته التمدد عليه وقال رضى فاش ناداً لا تفصل ناسه أصعب من هذا السؤال السهل وشدت دس وتودد بأسئلة عديدة فكانت اجابته غلبت في منتهى الاحكام ومن ذلك الخبر المحض صديق وقسمه في ارحومة قريته لادى ولقي مثل هذه العناية من السر منكم مكر يث المستند والتمسك في ذلك خبر عرج له أو نه مكنته يطالع فيها ما يشاء ويأخذ منها ما يراه

وبعد اشتد بالحماسة مدة ربع شب إلى الصحافة وقد نشأ في وسط صحافي طاعم في يوم تحرير انقصه من عن مكانته في مصر لحريصة الدين ماين فضل يكاتها نحو عشرين سنة ودعته دارها إلى ان بدعهم في هشة تحررها بسمن فاني الدعوة ، وقد تورد بورثكلف صاحب الدي ميل كدمه وحلاوه داره معرفة رقبه من لاعتاد وبلغ من دالة التقيد عليه انه كان يستعمل مكتب اللورد طامس كأنه مكتبة بل فعل ما لم يتبع منه في ادارة حريدة كبيرة فانه كتب مرة مثالة هي « كسيد الشمس » وبعد ما دارت آلات المطبعة مدة حطرت له ان بدل عبارة في المقالة « دقن توفيقه » من اسفل مقالة إلى اعلاه فعمل ان تكال المطبعة وأمر موقع الطبع وقبل المدايرة واقتضى دالة من الدمعيات التي هي في « وسأعني انهم ان تأخر توريد الحريدة في شهر « سكر » وعني خبر في اللورد بورثكلف ، رضى اول من مشددة معاقبة من بعد مسؤولا عن الحادث من امه دقن سكر في لآلات وقفت « ناصر مكاريمور » عدل عن العقوبات وكنت اهتم انقصد ان ما صدمه مخطوطة لم يسبق له مثل ولا يجوز ان ناد ولم يسبق له من مكانه الدي هي لا في مطلع الثورة ، حرية لأنه احتلف وهشة تحررها في الرأي

وعرف هناك اللورد رودر دس شقيق بورثكلف ثم اللورد دثروك صاحب الدي كسرس وكابا رور به في مرله عند ريار بها مصر ويرحب به في لندن ويمدنه من اصدقائهما



ولما كان في لندن حينئذ رادوا الوجه العربي العالي رئيسة طلعت فاشا الصدر الاعظم لانسق وكان حينئذ رئيساً لمجلس المعارف نصف هم التقدم على ادوات الصحف وانشأ لهم انصاراً شديداً سياسة وعلمية وأدبية واقتصادية ونجحت طلعت فاشا بمقدرة وشجوة معرض عليه ان يتقلد منصب مستشار للسفارة العالي في لندن فاعتذر التقيد عن القول بحصة انه يؤثر العمل الصحافي على سواه ثم راد استأبول بعد ذلك وكان طلعت فاشا قد قلده وزارة الداخلية فاحس استقاله وكان يأجده معه إلى الباب العالي وقد اشترك دراهما واطلا طلعت فاشا في استأبول ما عرصة عليه في لندن وأني فبوله معسراً وشا كراً ومن ازمع الدي توطدت صلة الصداقة بينه وبينهم المستر مكدونلد عرفه في مطلع حياته السياسية ولقبه لما راد مصر سنة ١٩٢١ وشرب الشاي عنده ولما راد التقيد لندن في صيف ١٩٢٩ دعاه المستر مكدونلد إلى ريفته في داره في ١٠ دوسج حثرت رقب في ما الاحبار استا

أحدث معجزات الصوت

لامبات الحادة انبثرت نهار السواحل وقفلت أنابيبها وتلقى السمع سلفاً جديداً
وتهدم للباقي الصخرة وتنفذ الأوامر بالانعقاد المنظمة
فلا من جهة العلم العام الأميركية : ترجمه غريب عيسى

جاء من أمريكا قديمٌ إطلاق مدفع صاعق من المساحات الحربية الساحلية ٧١ صفة في ميدان من
ماديس البحار الحربية ، طوله أربعة أميال ، حيث بُدِئت عدة ميكروفونات على امتداد
البحر من بعض وكان ذلك الميدان مجهزاً عند القدم بالثعيرة . فلم تتحرك ، يطلع منه بطريقة
أوتو . سكة ، عند كل طلقة ، حط متصاع بين سرعة موجة صوت المدفع في البداية الواحدة وكانت
الميكروفونات ممتدة بعمق مركزية دقيقة جداً تقدر الزوايا تقديراً سافراً . وقد قست من البداية
الواحدة من ١٠٠٠ جرو . فاصفرت الثعيرة من بين الدكتور ديتون بلفر . الأستاذ بجامعة العلوم
الطبية في كليفلاند بولاية أوهايو ، من جمع المعلومات التي يتوغل بها في تحديد سرعة الصوت في
الغلاف الراحة لتحديداً محضاً . وبعد ما حث حساباً لمراميل الحرارة والصوت والسمك الحربي
والجهد الرابع ومرغها استدلت على أن سرعة الصوت في الهواء ١٠٧١٣ من ١٠٠٠ في
الذات . وكانت كل مختلف من ١٠٨٥ قدماً إلى ١٠٨٩ قدماً في حساب العلماء

وشرح العلماء أن هذا المقياس الصحيح لسرعة الصوت سوف يمد فوائده كثير
من يدين العلم ذلك لأهم أسسها يستعملون الصوت في تفتيش في البعثات فكري وبأداة
الدراسة التي يتعمقون طرق مراكبهم ، بعد انتشار الدمار الكبد ، في ساعة حصار يسهل الامداد
الحافه التي تقدم من احكام في طريقهم ، يجمعوا الحساب على انظار . وكذلك ينسب للبحر أو الحرس
معرفة . في الطائرات الحديثة في احوال بلاد . وتبين مواقع هذه الانذار القوية
بواسطة جهاز دقيق يسمى (محل الصوت)

ولاحظة المستعملة لسترا عمق البحار تحكي السمع المستعملة لعملية المساحة البحرية
من حرائط الجبال والادوية العائنه في اليم على عمق الزوايا من الاقدام . ويتصح من بحار
جرب كاليفورنيا من عهد قريب ان امواج الصوت الزاوية قد ترشد الطيارين الذين يصلون طرقهم
او مسير ارتفاعهم الصحيح عن سطح الارض . وتقوم امواج الصوت في معامل انكسار بسبق
الحرس في الاصناع وتطير الهدم بما يشوبه من الجزيئات وتبين المواد الكيميائية وغيرها من الثرائف
وقد عرس من عهد قريب الدكتور بي من استاد الطيعة (كرسي ريمورد) في جامعة هارفرد

جهاز يسمى «الاصوات» خاصة بمسرحها في الصوت وهو جهاز في
صوت اسمه «آلة» يعطي صوتاً خاصاً به، ويحرك حركاته في الصوت
فمنه يورث كآتها ذويها في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
من الأصوات، حتى حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
التي يختارها، والاصوات في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
من صوتها في الصوت، والاصوات في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
اصواتها، ويحرك حركاته في الصوت، والاصوات في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
لصوتها في الصوت، والاصوات في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت

أما جهاز الصوت «الاصوات» في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
ظواهر صوتية، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
دائرة كبريائه خاصة بالصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
اصواتهم من الاصوات، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
عاشروا الربا وشاهسوا، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
التي كان وبها في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
وعرض من يصنع صوتاً في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
وذلك الفرق في الاصوات، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
أن الامر حذو، ان البراهمة في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
لقدوا معها مع صوت، والواقع ان اصواتهم في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
التي في الاصوات، وان اصواتهم في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
نصمه مؤلف من ١٠٠٠٠ موجة، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
على احوال موجاته، ولما صوتهم في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
شيئاً عند ما يحرك امرؤ دونه، ولأن الاصوات لا يستطيع تحريكه دونه، بل الاصوات التي
تحركها في الصوت، ولما صوتهم في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت

ودأ على الصير «فرانسيس هالزون» في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
أن السائر أخذت الحيوات في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
صيد الثور في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
بها عصا كانت تعرف باسم «صغرة» وهي عصا ذات مقعر في صوتها في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
تركب في رأسها صغرة صغيرة، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت، ويحرك حركاته في الصوت
متوكة على تلك العصا وكان يقع عصية عند حظيرة كل حائقة من الحيوات ثم يسي العصا من

الطيرانات صاعقة مقعها، هرافت
إذا لم يكن كل في طريقة
تخبر

و بعد المحركات الخمسة في كوروسا بترج استعاضة بمصباح غاز النور الأزرق
استعاضة بمقاييس أخرى خاصة في كوروسا
« كوروسا بالنور » انظر تلك العنصر
من صبح تلك كوروسا ملقن ميسل رئيس دائرة السكروود في جامعة كليمونتا
يمكن حدث تسميات في شدة
تتضمن تلك التسميات في كوروسا كاسطوانة طرأموون (بوساطة بحري من
مؤودة لآلة وند
وحدة من جامعة كوروسا
الدكتور هيرد H. H. Herd
بأمر أمواج صوتية مربعة
بسرعة خاصة تختلف من سرعة
معينة ، استعاضة لمثل التسميات معرفة كنه ذلك السائل والخوف على
مقدار كل عنصر منها ، وأدرك أن

وتحدث الباحث حقيقة
الدكتور () تسمير والاستدراك
الحايز
ذلك الصوت ما قد يوجد فيه من ركة
بعض المبكرات التي لا تؤثر فيها استعاضة (تظهر إلى بطرق فاسير) تقتل تلك المرح
وأعلن الدكتوران تسمير
بيضة دون دفع فوجعة حرارتها
البيضة
لتبادل الاختلافات في
سكسر التسم من سكر النفس
التي
التي تسمى تلك التسم التي لا تؤثر فيها استعاضة (تظهر إلى بطرق فاسير) تقتل تلك المرح

وكانت على البضاعة أن أموح الصوت بذلك الألية المتنبه وقد حقيقي، ولكنك سر مد
لأنك أن فوجيت ذلك وجه عليك ثم بعد ٣٠ مليوناً من الحروف سمعوا في الصور بأقصى
جهدهم لكي يولدوا ما يعادل قوة حتمان عجاوي واحد من الصوت وعلى هذه الأسس في أحد
العلماء الأمريكيين أنه يتاح صدع مخرج الأسير نسباً^(١) ثم هذه، متى استعانت بوجدنا نحن
الغائب لذلك، وواضحة عنه ومما طويلاً موهود الصمامة وهذا هو المجلس الذي بعد به
العلماء دائماً حدث سقوط أسوار أرواح من ترويق رجال جدد

ومن هذا القبيل ما حدث في مقعد من مصانع إحدى الأقاليم الشرقية بالولايات المتحدة من
عهد قريب وذلك أنه كان في المصنع مروحة كبيرة تفتش المطوعة من داخل ثم بدو في مدحه
من الآخر لبعده. وكان المصنع مدحاً به وتم تجهيز المصنع في هواء بهج فار يرت
المروحة دوراتاً سريعة، أرب في المصنع تأثيراً شديداً يمرضها لانداعي فالأمر في طريق إلى
المهندسين أن العيب في المحرك الكهربائي، فوصفوه عن قاعده مدحه من الهقاء^(٢) إلى مدح
القدرة بل صلت على حاشا وحسبته صدى زباب المصنع مدحاً مدحه فاستدبر على نظيرته مدح
من حراء الصوت فجاء وحسن المظهر، عيسى له أن المروحة من رت، ددعت كل ريمة من ريم
موجة من المطواء في المصنع، فإذا دارت المروحة بأقصى سرعتها، أصبحت تلك المروحة هواء
عنايه أمواج صوتية تخفق خففاً مطرداً ففتت دمدته المصنع أكثر فأكثر حتى تكاد تنفاس.
ثم استصوب مصانعها بضعف سرعة المروحة قليلاً ففزل الحفقت ورال الخطر

ووقع في مدينة ترويت حادث صاعبي كان يلائمه أمر من ألعاز العلمة حله علم الصوت،
وذلك أن مصمماً من مصانع الساعات، عرض ذات يوم عروفاً جديدة من مركبه، وحاسب تلك
المركبه ذات سرعة مبره، ولقد صوّتاً اسمه بطيخ شفع فطنة مهيمسو مدح ناشت من
روسها، فقاموا بمحصها فلم يمشوا على أي عيب صاعبي فيها وانفق أن كان أحد من هواء علم
الصوت، فأدرك أن لذلك الطائين برة معينة تعادل ١٨٠ موجة في الثانية وشاهد أيضاً أن السرعة
التي تولد الطائين تجعل المحتين الخفيفتين تدوران دورتين فقط في الثانية فأقصى التقدي المأامه
الأولاق فإذا هي تسعون عقده في كل طريق من أطواق المحلات (المصروعة من السمع المرر - ١)
فإذا دارت المحلة دورتين في ثانية ولدت ١٨٠ مرة وهي التي يؤلف بها الطيخ فاستدلوا
الأطواق نصف آخر، فانقطع ذلك الصوت الشفع

وأسفر استخدام الصدى عن احتياط مقاس جديد لقياس ارتداد الطياران في الجو وساطة

(١) على مدني سلم (٢) لا يرق في هذه - امر - - فطنة - فح حصاره ورمي رصيف محمده -
القبور دي - وقد قرى على اسمها هذا القصر المذكور مطوف تارة وتارة في سرائر البشر
مقال (العلماء والمخترعين) في مختلف الجوار الماسي

الصوت فيمكن الطيران مرفعه معلق عليه عن الأرض، وحدثت مقداس الصوتي التي يدل الناس على بعدهم عن قعر البحر. وحدثت هذا ظهر هو (سكور) ليود (ناسو) أحد علماء جامعة كلغسو. وقد حركته من عهد قرب لوس انجليس حيث حقق في بلون من طرقات الاسكاف حتى بلغ ارتفاعه ٧٠٠ قدم عن سطح الأرض وحشد ضغط رد كبره شاملاً على فوق كهراني فانبث منه صوت مرتفع النبرة فاق دوي المحرك ووصل إلى سطح الأرض في هسه ثم عاد إلى البلون حيث التقطه مكرو فوب مستحب معظم الالتقاط الاصوات الفريدة النبرة. ولم يلبث الجهار حتى حول الزمن المستغرق إلى تقدم، ذلك الطار على مقدس ارتدعه عن الأرض وقد قولت مقاييس الارتفاعات التي قبست بهذا الجهار. في نفس لغيره من الآلات المعروفة طعمت عنها اختلافات كبيرة، لا يعدو قدماً واحدة في كل ٧٠ قدم. ولدت الجهر التي حرسها فيما بعد، أن ذلك الجهار يكاد يستطيع التقاط السدى في شدة رول المعر وتحجم السحاب بسهولة كما يلتقطها في الهواء الصحو. وسلك على ما تقدم تقوم هذه الآلة الحديدية بأصباح ارتفاع الطار عن الأرض التي يحق فوقها، لا عن نقطة قيامه حسب، انعكس المقدس العادية. ومن ثم يوحى منه غير حرس في الطيران الذي يحصل على غير هدى. ولم يبق أمامه إلا أن يهبط وحاده رحو تدليلها وهي تأثير لاصدار والصداء في اجزاء الاصوات وضع صدادها. ويتوقع انظاره لحدود مقدس الحديد وامثاله عوائد شتى، ولكنهم يرون أنها سوف تصبح بلا فائدة. حينها مخترع الصارات السريعة التي تسمى الصوت 11 والمعروف أن طيارات السابق قد تمكنت من قطع ٤٢٠ ميلاً في الساعة، فلا بد أن تزيد سرعتها ٣٠٠ ميل أخرى فتصل إلى ٧٢٠ ميلاً في الساعة وهي المسافة المساوية لسرعة الصوت وعرض المستر (نشرت رئيس) أحد مهندسي شركة الكهرواء العامة في امريكا في فصل الصيف الماضي جهاراً آخر، مما يستخدم فيه امواج الصوت عمدة مساعد للملاحة، وهو كتابه عن آلة تسمى الموضع بواسطة الصوت اذ تلتقط اصداه الصوت من الزوارق والاموات واحداً من السمر وقد تمكّن بها المخترع من ارشاد رورق موطري وسقه ١٧ حلاً إلى السير في السحاب الكثيف في بوم، لوح يسد واتح له أيضاً الاهتداه إلى النواحر التي كلب تبعده نصف ميل، والكثف عن الزورقات التي كانت سائرة بالمقاييس على بعد ٨٠٠ قدم منه في السحاب. ولذلك يثري دلالة مباحثات^(١) وتوضع على دمامة صغيرة فوق السطح الاعلى للركب على شكل مثلث مصدر من حد المصغرات مدمر حاد يتبعه انحاءاً مستقيماً، فإذا صادف شيئاً في طريقه انعكس الصوت عنه، وكان الوقت الذي يستغرقه الصوت في اثناء انعكاسه، والمدة التي يعكس منها السدى. دليلين على المسافة والموقع الذين يبعها نقطة الخطر. واعلى صوت ممعة العالم حتى اليوم، هو اصجار بركان

روسيا بعد القيصر

من قبل الى ...

لما انتفى الاشعة الكبرياء وتقلد ارمه القبط ملكات نوردهم في نوفمبر ١٩١٧ - يكون ثورة بلازم - وسى لهم ان يصعدوا شيخ ديم - جده ربه - فادرة الطعام و - منه الصلح مع المذنب - رجب لتوفيقه - ولكن لشكالات لعمده كانت لا رال امامهم ونخب - ربيع حلول لها - كسر منشون نظاماً شيوخه في بلاد سكا - نحو ١٥٠ مليوناً مودعين في مساحة قدر نحو ثمانية وسبعة ملايين من الامال المربعة ويكلمون القدير وسبعة لغة مختلفة ؟

كان سقوطه القيصر ايداً منشون حرب - حلة - ولكن لو كان عداه لبي ومحضو ، محصورين في الروس - مقاومين للشيوعية طان الامر - سلا على اصحاب القضاة الحديد - عمر ان الحن - كانوا - عزموا - بر ما في وسعهم اربع المظان من الحرب التي حل - روسيا على عقد الصانع - لما - فاقبوا روس القومين للملاسة وهؤلاء معروفون «روس خمر» فمالوا في ر - سنة ١٩١٨ - اثنى - ر - ر - وعزاد ان قوماً من جنوش معاداة الروس الذين كانت جميع ارمها على حدود - ر - مناصبه لاشعة العداة

كان الاميرال كولشاك في الشرق يعود حشاً من الروس - بعض ومحاول ان يشيء حكومة روس - معاداة لاشعة في سمرق - وكان له اسون في دونه وانشأون ازم - من علاوة على ذلك كان - حشر شكوحه في مؤلف من - «ف - حدي حاول الاتصال به - وكان التشكر سقوة كون من - ر - معاطوره احماء ونهر ، عرأوا في الحرب الكبرى فرصة سانحة للعود لاستعلاهم ، وكان بعض رجال هذا الجيش قد مرأ الى روسيا لحدوث في صفوف جيشها - ولعصم كان في صفوف الجيش السوي فأمسك الروس على اذاعهم - فعاقبهم الامارات الروسي ، كان جميع العسكريين في كين المقيمين في روسيا ، قد نظمو عرفة كبيرة تعرف بالرفقة التذكروسلوفا كنة ، وكان الدلائل - قد سمحوا بلعاشهم ان - ملائم عن طريق سبيري وأمر كما ولكهم اشكروا على ما يعمل بمرق من مسرعي الامري - ثمان وشموس عصرت لانهم انهم دفعه لسلحهم عرصروا وترو على الاوامر محاول الروس عر قهم اما الذين كانوا منهم الى شرق حبال الاورال فتسكروا من الاحياء والاتحاد وأما الذين كانوا الى غرب الاورال فحاربوا حرب المائس المستتب حتى تنكر معظمهم من الاجتماع

كان سرور سنة في صفوف أعدائهم وقد قال مؤرخ الانكليزي مستشرق روسي: "من كان في صلب ما مضى: كان لا بد من اتصاله" ولكن أهم السببي كان مورو في سبيل من بخارون، أي سبيل جمهورية روسيا في سبيل لتقسيمه في محالهم بعود وكلاء امكاه ودره في وحل سنة هؤلاء كانت موجه ان الاشكال في الكثرة لا في روسيا، مما اعمال لارباك والفساد في حيويتهم وكانت تكون عاهة والوضع ان حديث مقابله للثورة البولشفية حديث سر الاضغاط على القاتلين بها.

وكان قد رده في صفوف الثلاثة اتحاد كل الاتحاد، وحاسة كل الحاسة - وسيد وكرد عظيمه - وصاية برنوليا، ألا وهي روسيا الشيوعية - فموصيهم ذلك شيئاً لم يكن من النظام ومزونه والملاص ان حكايتهم في هذه الحروب، لم تعد هناك الحيل من الروسين - ودمرهم ان ابطال الدين سنة - ووافي معاركها - مسعت أشه بالاضطراب في روس عن أعمال القساوة.

ثم ان جاء كبيراً من طفر روسيا في هذه الحروب، يرد إلى شعبيته وعلم اللاه في لون روسكي - فقد قضى سنوات هذه الحروب (١٩١٨ - ١٩٢٠) منفرداً من مكان إلى مكان، ومن مكان إلى آخر كان تحت إمرته، في عداين حدوده متعشرة حشداً روسياً، وكان عليه ان يقي على ملة بها جميعاً فلاشراف على حفظها واحصائها وحسن صلة بينها وبين الحكومة الشيوعية الجديدة - فكانت تراه يوماً في بروغراد وآخراً في صربا وفي صولفسك في كيت في كروستاد - ولا ننس ان روسيا المرامية الاطراف كانت تحارب في الشرق وفي الغرب - الشمال وفي الجنوب وكان روسكي في قاعه بحجة الحرس المحارب انقضاء حروبهم، وفي ناحية اخرى يودع الاحدية والملاص، وفي ناله ظروف وظغط، وفي بعض احوال الامري من روس البيض الى فرق عسكرية في الجيش الاحمر بعد ان يلهم بموصيهم بحده اليه وفي خلال كل ذلك كان على اتصال بطرفي دائم بالامام - وكذلك كان وصول قطره ان أنسي الميادين اثناء انقضاء الجيش في ذلك البدان بالحرس الاحمر قاعه في سائر الميادين - وبما أنه صنع في خلال تلك السنوات مسافة لا تقبل على مائة ألف ميل لو قد يريد.

ولسكن ايماناً بالأكبر في دور روسيا، كانت شخصيته بين لأن جميع عمل حكومته كان مرصها إليه.

وكان نهاية الحرب، ايماناً للرعيه ليس عراجه أعقد لمشكلات في خلال الحرب - كان حكمة قائماً على اساس من دكتاتورية عسكرية شوميه - فكل ما يحتاج اليه الدولة من حرب والقتال، كانت تصاد به - بل كانت الحكومة تتولى المواد الخام من المنتج وبيعها - قدر - الخبز والملاص والاحدية - فكان هذا النظام قريباً من القرب من المثال الذي يفسد به.

الموسيقى وكانت جميع القوم - من وادعات متساوية في الطوق - قدس منه طعنه تستبد ببطئة لان حبه الروس كانوا عسقة واحدة - ذلك ن جميع روس كانوا عمداً

وسكن هذه العرة لم يكن ان اشوعيين نحو جميع من كلاهم من الواقع انهم كانوا في مطبخ الزكاح لحدها وكان ليس عدعين الاعراض التي ينمعه اليها الحرب شيوعي الروسي - وجعل بالذكر منها حرصين ، ان الاول فنظم اتحاد جمهوريات روسيا - سوفيتية - حتى يرتفع مستوى المعيشة فبعد كل واحد من السكان انالين ١٦٠ مليوناً ، ما بعد والرحاء ، وأما الآخر فهو نشر التلاميذ الشيوعيه حتى تعم الثورة للشرعة انحاء العالم

فاني حرص من هذين حرصين بقدرته على الآخر ، هذا هو السؤال على قول هملت فكان رأي تروتسكي ، ان الشيوعية - دوله في روسيا - واداً فالواجب على الشيوعيين الروس ان يسوموا في وسعهم لاحداث الثورة العالمية ، وكان شعاره الاشتراكيين التقدم : « يا عمال العالم اتحدوا » غير ان بين كل من عقائد ان العرص المتقدم ، انما هو تنظيم روسيا على اساس اشتراكي . فاذن ذلك امكن ان يهتم بالعرص الآخر واصبح نمطه انهم صالاً فذا حاول الروس احداث الثورة العالمية فمر تنظيم بلاديه ، لم يكن من شأن الشيوعية الا احداث عوصى عالمية وكذلك قرر ليس ان يصر في السعي لاحداث الثورة العالمية ، الى المبداة بتحقيق مساندة الاقتصادية الجديدة فاعاد ان الحياه الاقتصادية الروسية ، شيئاً من نزعة للنافسة الرأسمالية في المباداة والتجارة ، لئلا يفر منه جماعات الفلاحين المحافظين

فله توفي ليس في سنة ١٩٢٤ اعيد النظر في السؤال بعد ، اتقدم الثورة العالمية على تنظيم روسيا لاقتصادي او سير روسيا بحسب الخطه التي وسعها ليس قبل وفاته ؟ وكان المرحح ان يحرص تروتسكي رعيه ليس ، وانكر رجحه الحرب الشيوعي الروسي ، كماوا قد اعدوا يشكون في صلاح تروتسكي لمسب الزعم ، لشدة معارضته في سطة ليس هذه ، ولقوة إيمانهم بها ، وكان كفيف وريثي من اتزع ليس وأيدى في ذلك سكرتير ليس المعروف باسم ستالين فتمكن هؤلاء الثلاثة من اخراج تروتسكي من المعبرة الحاضرة في الحرب الشيوعي . وتسلوا في مقاليد الامور ولكن حكم الثلاثة لم يدم طويلاً فقد كان كفيف وريثي من رجال الثورة والشعب المتوسمين «سالمهما» ولكن الحرب الشيوعي حينئذ كان لا يحتاج الى امتانهم من الزوال ، ان كان في حاجة تشد الى رجال يحسون الادارة والتنظيم ، فالت ستالين حتى اسقطهم من مكانهم وأصبح هو وحده يحكم الحرب الشيوعي ، بل ورد سيد كما فعل ليس حكماً دكتاتورياً

كان ستالين ، مجهولاً عند سواد الروسين . عند ما تسل مقاليد الحكم ، ان وكان من قبل يعرف في صفوف الحرب الشيوعي باسم «سكرتير ليس للعاصم» . ولكنه في الواقع كان قد ندر احسن سبي حياته ، من مطلع القرن العشرين . في سبيل الشيوعيه

وهو ليس روسي المولد بل مسقط رأسه ولاية خوبي في القوقاز. ولقد سنة ١٨٧٩ من صانع احديه يدعى دوشاشيلي، وكل حل رضاء ونسب. من راجع اسم فسيما ولم يكنه قبل ان يدرك العشرين من العمر. اذ ركز كتب ماركس فقرأه وفي سنة ١٩٠٣ التقى بلين في اعتنايه للمذهب الشيوعي. وبدلاً من ان يدعج فسيما مسجناً. مسججاً بمشرك بالشوعية فصحت عليه سنوات، وهو يعمل في هذه السبيل في مدينته تفليس. في صلب وهدوء. وقصص عليه ما لا يقل عن خمس عشرة مرة فهي او سجن. ولكن في كل مرة يهر من السجن او من المني فحقاق عليه ليس لقب «الرجل الصلب» - ومن هذا القرب لبي سمته «ي» سنالين. «ه» كان شهر يودوسية ١٩١٧ مسجنته في عرصه لظهور وكان حرب الشيوعي في حاجة منه ان المال ومهم سنالين ان مدعاً كبيراً من المال - مقداره ٢٤٠ الف روبل - في وشك ان يسجل ان ملك في تفليس. وان اوراق القديسوف تكون في كفس تحمله الدرافة ونحرس مركبه سداية وليس ورمرة من فرسان القوقاز. فلم يكن المرة تخرج من المحطة بمعد ٢ الحرس. حتى انهم قرب قسمة نحتها، فانقدف الصراف من المرة، وطلعت الحرس العنان. واصفرب الحرس واحتفظ الحرس بالنائل، وفاز رجال سنالين بالمال.

عند ذلك اصبح سنالين محل ثقة الزعيم ليس. وهو من داحه ايتدرعته بوجوب لاعمال هي المص في اعتصاب مقابله الحكم وسار ورائته في ايلول اكتوبر سنة ١٩١٧ وفي خلال الحرب الاهلية كان ليس يعمد اليه في اذق الامور. ولما حدثت حدود الروس البيض بديره تدرنس، نظم سنالين شؤون الدفاع عنها فصعدت في وجهه المحاصر. ومن فيها نير روح الجديدة ويتول اصابت النظام حتى استدعاه ترونسكي عدة مرار في ما قال. وقد كان الدفاع عن هذه المدينة من محائب اعمال انولشيبك في الحرب الاهلية لذلك اثار عليها من بعد الحرب اسم - الاميرال نسبة الى سنالين، منهم الدفاع عنها. وفي سنة ١٩١٩ تمت سنالين لمقاومة لاميرال كولشاك في سيبيريا. فلما هدد يودنفس مدينة نرورعاد استدعاه ليس الى مركز القيادة العامة. ثم لما هاجم الاميرال دسكين المنطقة الصناعية في حرمس النوبة. ارسل سنالين للدفع عنها، فظم فرقة من الفرسان الجراء واكتشف حديقاً عقرباً لقناده. يدعى مودي، مفرد دسكين من ملك الماطعة واكنه مستشهد بعد ذلك فاصبح اسمه عملاً من سلام الوطنية الجديدة ونسج حوله خرافات سداها ولحيتها احاديث الطولة والشجاعة والاستشه.

وفي سنة ١٩٢٢ خلا مصعب السكر تير للحرب الشرعي ومرصة ليس في ترونسكي مرفضة ولكن سنالين قسمة لانه ادرك ان هذا المصعب يقرنه من ليس السكرير العام، وبممكنه من القصص على اعة الحكم متى سقطت من يدي الزعيم. وقد كان ما توقع.

تجار الحرب

اب مصائم الاسلحة خطر على السلام

منذ ما وقعت حرب أورلوا والظفر المعروف برو الى د وعدهم به وحال التمسكة من قبل
العرش من الحرب الكبرى اعادهم القداء على الحور او مكلاه ان "ير وليس العرش" ما حمان
سلامة العالم للجهاد القدريه "لقد ثواب المحررات في موسوم ربح سلاح وحده وتحت يده
من مؤثر وشطرنج التحري سنة ١٩٢ - ١٩٢٢ في مؤثر ربح - الاح الذي أصبح في عرق
الناس حمدا مؤثر للسلاح في خلال هذه السنين اذ كذا الدور " بدعوة السلام بدعته في ربح
السلاح في عواصم الدب الكبرى ، في وشطن ولندن وباريس وروما وطوكيو ، كدت مع اربع
السلاح ، أصبح يندفع والذخبات والطائرات والدروع والعتاد حافة والكهانة بواقية
منها ، بل ان اصحاب هذه المتاع ، كثير ما رو "سوا اشادت للحروب ، ولتروا الصعوبات القداء على
أبناء محنته في صحتهم اشتروا ، المال ، لكي ينبروا الثعاقب وصور الناس ، وعنده الحكومات
للتنافس على شراء الأسلحة والذخائر واعدادها للرمح المصيب هؤلاء الثعاقب الحروب التي يترون
من تأجيج يربها ، ولا تنوع عن أية وسيلة في سبيل "أصحابها"

444

ولعل المبررات، حتى رئيس مؤتمرات السلاح وهو الداعية لحالة السلام في العالم، أوردنا
من أدري الناس ما يفعله هؤلاء التجار في عهد قدامنا، وكان هذا من بعد حادثة بيسمار إلى
باريس وإلى حروبنا. فندعي مصادقة في سلاح ريع السلاح. والتوفيق بين وجهات النظر
المختلفة، وقع تأني من مرسلي في جماعة من حملة الأسهم في شركتهما. فألقا حطتين ولنا
كهاجتين على رأس هدر من فضة من عرومنا. ولعلنا من بساطة. لآلة أدركت من أن قوى
عظيمة تعمل من وراء ستار على إحباط المساعي العظيمة التي يبذلها هذان الإخوة في المسار
روبرت هيدلر رئيس شركة هيدلر ليمتد. والسيد هيرت لودولف رئيس مجلس إدارة شركة فكر
ولنا الشكرتين من كبر شركات صنع السلاح في إيطاليا

[illegible]

من عهد قريب صنعت شركة هندوستان قطنية قطرها ١٠ دية وورما حتى
على ذراع مربعة احدها مربعة في آخرها مربعة ٥٨ دية انصلب القمامي وضعت بعد

- ١٠٠٠ - البحرية قد وازنت من ١٨٥٠ من الخمسين في سنة ١٩٣١ في ١٩٣٥
١٠٠١ - ١٩٣٤ وميزانية عمل البحر - ١٩٣٥ من ١٩٣٦ مليون في ١٩٣٧
١٠٠٢ - بحر ١٩٣٨ مليون في سنة ١٩٣٩ - ١٩٣٦ و١٩٣٧ في ١٩٣٨
١٠٠٣ - عداد الولايات - وحدة البحرية فقد قدرت بمبلغ ١٧ مليون جنيه ليرة
١٠٠٤ - ١٩٣٥ - ١٩٣٦ ومائة مليون جنيهاً سنة ١٩٣٩
١٠٠٥ - ان هذه الاموال تنفق على مريد في خمس الفروع ، ووجهه مصالح هذه
١٠٠٦ - ان تنوقع من الحكومات ، كورطه من اهل الجهاد يصعب ان
١٠٠٧ - ان اوله تختم في صرب الميرد ، وكم من حركات حكومات فحده ،
١٠٠٨ - على الاسلحة التابعة لشركات هذه ، وسيعطى هذا كافي في تحت من اضرار
١٠٠٩ - هذه تنطق ان تنفع منها بلاده من ما تخدع اليه حكومتهم ، حتى متى
١٠١٠ - مستند ان اجهزة حكومتهم بلاده في تحت انهم عند ضرب الحرب ، وهذا عند
١٠١١ - في هذه السلاح التواريخ ، وانجبارت ، وسميت ، والراشات ، والذخيرة
١٠١٢ - وانجبارت - جميع هذه الاسلحة من القوة القوية لخدمة ، ولكن اجهزة
١٠١٣ - لا تفر - لا بالزعة الدولية ، لانهم يريدون - انهم انفسهم في كبر عند
١٠١٤ - انهم يدقون للاحكام جمعاً لها ، ومع ذلك نجد ان لاصحاب هذه المصانع كبر ،
١٠١٥ - كبر ، ووجهه في الجامعة التي تقرر فيها الخطط هذه التي بحري عديداً دوجي في السنة
١٠١٦ - ان هذه الاسلحة الشهيرة في ليست أسماء هذه المصانع مشهورة شهرة ، و
١٠١٧ - ان هذه الزمانة في وجوب بعض السلاح والمواد في الحرب والتجارة
١٠١٨ - ان هذه بتعريف السلام وتوفر اصاب العمل منها ولكن انهم لا
١٠١٩ - عن ، ان طارحيه اصحاب الخطط الزمانة

١٠٢٠ - ان هذه المصانع المستطرة على تجارة الاسلحة قليل قد لا يمدوا المصانع التي الزمانة
١٠٢١ - قد بنتها جميعاً شركة فكرت البريطانية ، وهذه الشركة هروع اكثره وعب ، ثم من
١٠٢٢ - الاسلحة من هذه للحكومة البريطانية ولكنها لا تعطي هذه حكومات الاجانب ، هي من
١٠٢٣ - ان لا تصاحبة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع الحكومة البريطانية وليس مجلس من الزمانة كان
١٠٢٤ - ان من صراط الجيش البريطاني ، ومن انهم من مصلحة لها او التي من مصلحة
١٠٢٥ - انهم التي تخصصت في ادوات الحرب انكسرت ، علاوة على جميع الانظمة
١٠٢٦ - ان في فرنسا، فمئة اتحاد لاصناع الاسلحة تعرف باسم "كوميتيه دى هورج" و
١٠٢٧ - انهم من لوسوي، وبندل وهو من اصحاب اسود الاطفيح في دوائر السلطة في
١٠٢٨ - انهم في هذا الاتحاد شركة مستعدة كبر ، و التي جميع مبيعاتها حكومة فرنسا ، ان العالم

وهو رئيسه الاسطى حسين ابراهيم وولدت أمك القديس في راني هذا . وقد . أمك . من يطلب
 حارب آخر من دس حادث شير ووسند السلا . ذمة كية ولكني اعتقد حيد . د . بون أمك .
 ان . د . مناع السلاح وكاء . يسأحرون حادة لاسعاف الروح مديرية في مؤلف . مح
 ان . د . في الموال المتقدم . وانهم اناس واقعة والمذوير أنفسهم ان سح سرهم
 دن بي اعرف انسا في مقفات وسمة يدهون ان بعد من هذاهم انتقد ان معارة البان
 في مسوريا وجرها مع الصير في سنة ١٩٣١ أقر في دوائر البان العسكرية امد ان لها مع صاب
 الاسعة في أوروبا وان تاريخ تلك للعمرة العسكرية رتب حسباً حتى بحج في وقت تكون فيه
 خمسة لأم قد صبت صدمة عسقة عند اجتماع مؤتمر ربح السلاح . ولا أريد ان تحمل سنة
 هذا الاعتقاد ، ولنا هناك من الحقائق ما يحول دون امله كل الاهمال . فان عداو العسكرية
 اليايين ، وصناع الاسلحة الاوربيين للفرغ نشر من وجود عسقة الى هذه العسقة وتوهمها
 فعد . دولا الطسات الكثيرة للسلاح التي طلبها البان من مصانع السلاح الاوربية . وثدياً السور
 التي درها المال لتسديد من هذه الطسات بعد فرو من اورو حصة لها . وذلك ان الذي لا
 البان في الصحف المتصلة بمصانع السلاح حتى في النقاد التي تطلب محافها . دس جمعية لأم وتعميره
 - د الالة متوافرة على ان ذلك الاعتقاد العريب له ما يستد اليه .

ان هناك ما هو اعرب من هذه الخطاية . راد انتاج مصانع السلاح . ردة كبيرة نعد
 قدام حد في الما ، وتقلد لا رمة حكم فيها . وليس حد مالم العريب فبتد قد صبح في أمة
 روح الكرامة الغاصة ، وروعاً الى السواة في سبل تلك الكرامة . طالس في اورو بحسود
 فذلك . مهد السبل الى المعص في التسبح . وان يحمي في هذا المقام ، أن ذكر ، ان مديري شركة
 سكود - وهو مصنع سلاح حكير في تشكروفا كيا متعل بمصنع شيدر كزودو هرد
 ذكر . صاب من المال لتأييد حركة هر قبل قلده الحكم . مع ان هنر كان حينئذ صريحاً في أنه
 يدعو ان تنقح المعاهدات التي تدافع عنها فرنسا وتشكروفا كيا بكل قواهما . وسر في موقف
 سكود وشيدر ، ان قيام هنر يمت اتفاق في أوروبا على سلامة كل أمة فتصعد الى التسبح للدفاع
 من كيا . وهذا هو سبل الربح لطير المعصين . بل ان ملكي صناعة الحديد والصلب في الما
 أي تس . Thyssen وكروب Krupp . اكتب كيك عمالغ لتأيد لهر هر بل قلده لمد .
 المستاد ، مع أن هنر كان لا يحكي حينئذ أنه يوي أن يحمل جميع الصاغات ملكاً للامة . أي أنه
 كان يوي أن يجر تس وكروب من مصعبيها

وإذا أنت طالمت الصحافة الاوربية ، وهذه الحقائق الاساسية طالقة بذك . نست كثير آ من
 التصايع التي قد تدعك في القراءة العادة . فطت قرأ مثلاً في مجلة « دس » لا سكرية عدد مايو
 سنة ١٩٣٤ العمارة التالية : - « ولواقع أن واحد أي الاقل من أصحاب الصحف في مادي حده

الرجل الصريح

خرج الرجل الصريح وحمل بخلاف الريح
ولما تألفت حوائله وحدته في بلاد غريبة

سرى من رجله صريح وحمل لهط النجوم
فبهرة نورها الأصفر الساطع

فلتفت إليه سائر حكيم وقال :

« حقا يا صريح ان حمة املاك حق وجنون

دعك من رجله الصريح قائلا ذلك كثر الصراحة »
رأى برسته كانت قطعي

نظف

« يا صريح ان حمة املاك حق وجنون
دعك من رجله الصريح قائلا ذلك كثر الصراحة »

« يا صريح ان حمة املاك حق وجنون
دعك من رجله الصريح قائلا ذلك كثر الصراحة »
لانه من سائر حكيم وقال :

صريح الحق

لما شاهد المسافر الطريق الى الحق

احمد له لانه رأى الاعشاب تعطيه

فقال : ارى ان حدة لم يمر عليه من زمن طويل

من كل عشه سكن حاد ، فتمم

ولا يدرك يكون هناك طرق اخرى !

ملحاً الشبروح

لا يصبرم ان تُعشي عيونهم سحابة أنكارة والحر ، وان يجرؤوا تحت شمس
الشمس الدافئة ، اعشاءم لتحدروا الناسة لا يصبرم ان تكون قصبات ايديهم
حسناً من كل حسرو حنان ، وان تكون وجودهم مقبضه نحوها الرابة ، وحاسهم
معشمة تغشاها الظلة والخلوة

لا يصبرم ان تكون السماء مشددة بالابوار . وان تكون اشجار الخائل بالغة
مرهرة . لا يصبرم ان تمنو فلوهم عن تذكارات الماضي ، وان يقبل الليل اليهم
بذكرى ، تعيد لهم ما سلف من حنانهم الهائنه السعيدة

لا يصبرم ان يصبح الامل حماً قديماً . وان يكون الليل المقل غير ذي صاح
لا يصبرم ان تسهي حنانهم بهاراً ، يقتضي تارك في القلب اسم الصباح وعصته

لا يصبرم كل هذا ، فقد عرفوا ايديهم هو يظرونها يهدو وسكة ، يبتظرون
حلولها ليمتد وسكون ، دون ان ياتي اليهم من يورم في ملعائهم الاحبر ، ولا
من يقبل ايروده النظرة الاحيرة وهم على فراش الموت
اعني : درج سلاوس

و تعشي علي

ليس دنا ... ب صمد ملاي — شاعره : فديكي ماصره —

لا تشفق علي لان نور الهاء عند المروء ، عاد لا يتأوج في القصاص
لا تشفق علي زوال الوان الخيال من الخقل والقناة باختلاف المصنوع
لا تشفق علي لنقصان القمر ، ولا لجرود البحر
ولا لان شهوة الانسان تخيب بسرعة
ولا لانك عدت لا تقي علي نظرة الحب .

لقد عرفت كل هذا . ليس الحب اكثر من الزهرة التي تلتقيها الريح
ولا اكثر من المد يقبل الشاطئ فيستر عليه صرعى العواصف .

بل اشفق علي لان القلب لطيف في ادراك ما يرله العقل في كل لحظة

لودفيك آريوستو

| شاعر إيطالي تأثر بأفكار إنسانية ودية |

في اليوم السادس من شهر يونيو من العام الماضي اجتمع الإيطاليون في مشرق الأرض ومغارها عمرو أرمنية عام على وفاة الشاعر القدسي الكبير لودفيك آريوستو مؤلف قصة « أورلاندو موريدور » الخالصة وكان كبر هذه الاحتمالات عظمتها شأناً ذلك المهرجان العظيم البادر المثال الذي قامت عليه « مرزا » مستط راس الشاعر وقد قام تنظيمه نادر من كبار رسائل تلك المدينة وعلى رأسهم النسرور إيتانو بالو ورو الطيران الإيطالي سابقاً ويهتفون بالشعرين ان يعرف شيئاً من هذا الشاعر القد وهو قصته الطريفة التي ادعى كثير من الكتاب الأفرنج ان قصة ألف ليلة وليلة العربية انما هي مأخوذة من لاجود شه كبير بين القصصين مع ان هناك من الكتاب الإيطاليين انفسهم من تصور ان هذا القول قد أتى المستشرق الكبير الدكتور لويجي ريبالي في عام ١٩٢٠ محاضرة نبذة عن التسمية العربية في العرب عديرة القاهرة كان لها وقع عظيم في نفوس الشرقيين عامة والمصريين بوجه خاص وتترجم مجلة المنطف في حبيبها وقد جاء فيها ما يأتي بالخط الواحد :

« انظر الى قصة « أورلاندو موريدور » تجد انها مأخوذة كلها من كتاب ألف ليلة وليلة الشهير الذي احتوى على قصص عربية وفارسية وهندية عربية وانك لجد فيها الاسلوب واحداً والمعنى واحداً ولا سيما تلك النقطه التي تصور حولها جميع هذه القصص وهي رصمهم بأنه ليس في العالم امرأة عمسة

« وبما كثيرون يعتقدون ان العرب هم الذين عرفوا كتاب « أورلاندو موريدور » ولكن هذا محض افتراء ولقد تكلم في هذه النقطة الخورج الشهير آمري وقال « اقول ان سرقة وقت لكتاب ألف ليلة وليلة ذلك ان بعض آريوستو وحوادث اسلوبه وجودك هذا كلها مقلدة من اولها الى آخرها او بالأحرى مقترلة من بعض ألف ليلة وليلة ما عدا تغيير بسيط في بعض الاصماء وفي بعض الظروف القليلة الاحتمية » ولكن هذا على فرض التسليم لصحته لا ينقص من قصة قصص آريوستو ولا يقدحها شيئاً من جمالها وسلاستها وروعها لان هذه القصص انما هي من بدائع الشعر لإيطالي التي خلقت واستحلت على كبر الأوس وحرور الأيام

أوردت آريستو فقد كانت ولادته في اليوم السادس من شهر سبتمبر سنة ١٨١٤ م في مدينة ريجيو. وكان أبوه رجلاً من شرف في ريجيو وكان قائداً لقعة "ريجيو" من لدن لوق فرغل الأول و من أمه د. دريو ساجوري فكانت إحدى بيئات مدينة ريجيو.

تلقى آريستو تعليمه لأول مرة في مدينة فرارا حيث انتقل أسرته ولم يبلغ السابعة عشرة من عمره ولم يكن كبير السن أن يتعلم على أن أباه جعلها كاتبة معه نحو الجنس المسرحي الذي بلغ منه في حد كبير حتى أنه في سنة ١٨٣٣ استلمه هرغل الأول في مدينة بوليا. ثم التحق في حصره لورفت المورو وعلاوة على شماله بالتمسك كاتبة إلى مرض الشعر وأنه بعد في بادئ الأمر في سنة ١٨٣٥ في عام شملها هو وأخوته وأخوه وكان مؤيداً لثواب المسرحيين المستعانة المسرحية التي رأت القصة أكل زينة.

وقد تحدث آريستو حينئذ في قصيدته صغره سادس في وجهها إلى "أريستو" عن أبيه وعن عرسها بعد ذلك بعد حاول والدته جعله على رأسه الكتب والتعليقات الشهيرة لأنه كان حتى من المسرحيين كما يقولون الاتية. وكان له صبرته كبيرة في مطالعة لغة عروسه الأولى ولكن أباه عاد وأطلق له الحرية في ممارسة المهمة التي كان يحبها وكان من حسن حظ أن تمتد على عالم كبير من علماء اللاتينية واليونانية هو "مخوريو داسيوس" وكان ذلك لمدة قصيرة لأن هذا الرجل أديب مرصداً ما استدعى إلى ميلانو لتتبعه في طموحه وكان له من الشهرة بواحدة حتى آريستو بعد ذلك في دراسة اللاتينية وحده دون أن يقرأ مؤلفات "أرجيل" و"هوراس" و"تيسولو" وكانوا يحبها كل الانحياز ولقد بلغ من اتقانه اللغة اللاتينية أن نظم بها بعض أشعار لا تقل جودة ومتانة عن أشعار أشهر شعرائها الانسانيين المعروفين.

وبعد كان فقد لاسانده المحترم ثم فقد بولونيا سنة ١٨٥٠ في الوقت الذي فقد فيه ابن عمه العربي "سولمو" من براعته حربه الشديدة فاضطر إلى حمل عبء الأسرة وهي مؤلفة من الأم وأربعة أولاد وحسنات لأن ما ورثته من أبيه لم يكن يسد حاجاتها وكان عليه أن يعلم أخوته وأخواته ولكن هذا لم يكن بمهمة لحظية واحدة من مرض الشعر الذي كان يقبل عليه بحماسة لأنه كان يرى فيه سبباً الوحيد في عيشه طموح والآلام.

اصطغر اريوستو برادش من شمس مصفاً في بلاط آل دسلي *Desli* فاستقر في خدمة الكردبيل ايويوسو ولم يكرمه من دون نظم الشعر فكثرت كتب من القضاة الرتبة في خدمته الكردبيل اكثر من خمس عشرة سنة ثم ترك لم يكره كبير مع انه كانت توكل اليه في حسن الاحياز مسائل غاية في الخطورة تدل على ما حارب من نفسه كما كان يرسل في سفارات لم يكره دائماً قليلة نظير كان يتفق من اعيا الى ما تنافا وميلانو وبونونا وفلورنسا وروما اغلب الاحيان الى مدينة روما وكان يحب السيد ان يكتب بعض الروايات لمحنة فكانت ولاها قصة كاساديا *Casadia* التي منبت في سنة ١٥٠٨ وقصة الوكلاء *Il Reale* في سنة ١٥٠٩ ثم قصة الساحر *Il Magico* في سنة ١٥١٠ والسفير *Il Legato* في سنة ١٥١١ وهي قصة التي بلغ فيها نصفها واكملها من بعده اخوه جبرائيل اريوستو ثم «قصة المدرسية» *La Scuola* وكانت القصتان الاوالتان مكتوبتين في مبدأ الامر بالتر ولكنه مادم وصفا شعرآ وكانت اولى الروايات التي لا بد ان لا تترك الايطالي وكانت جميع رواياته على منى روايات *Imaginazione* وروبو و *Il Reale*.

وفي الفترة التي مضت بين سنة ١٥١٣ وسنة ١٥٣١ نظم اريوستو سبعاً وستاً خمائيه تحدث فيها عن عصره وعن ماضيه من الرجال وعن بلاط روما وعن اساطير اليونان والشعر وعن مدينة حارافايانا وبلاط فرارا والنبوق القوروسو والكردبيل ايويوسو وعن مآلات النساء وعبوب الرجال وقيل كل شيء تحدث بمصنفات عن نفسه وعن اماله وعن سوء حظه وعن جملة حياته وكان حديثه حديث رجل مخلف مستقيم ولكن ضعيف لا ارادة قد حلا من الاصح لاجلهم ولا لاعتادات ولا لمارتب ويفتح باب يمشي من بين حدران داره بين كتبه واوداهه بمجموعة غاية زوجته وحبا ولقد روى الشاعر في قصيدته المحبائية الاولى التي وحبها في سنة ١٥١٧ الى السيد حالاسو اريوستو انه كان مريضاً وكان يشكو السعال ولذلك اعتذر عن الذهاب في سفارة الى مدينة بودي هماريا في سنة ١٥١٧ وكان يكنى هذا الزمير الذي كان المدرس فيه واحمداً لكي يحرم الشاعر من عطف الكردبيل ويقال من خدمته.

لعمري ذلك عطف عليه الذي القوروسو الذي اراد ان يصلح من حطام الكردبيل والمحقه محبته واعطاه مرتبة لا بأس به وكان اريوستو يشكو دائماً حصة الذي كان يصطره لان بعضه عن اكتاف العير على انه كان مضطراً بمقامه في خدمة النبوق لانه كان يدر ان يستعد عن موعده وكان هذا يتيح له فرصة المطالعة والدرس والتصحيح.

لشعر الذي لم يكن يقطع يوماً واحداً عن العمل حتى تمويهه
كانت علاقاته الصداقة بين شاعر وآل مدسين قدسه ولذلك لم يكذب بظهر كتاب
« فورييرو » حتى منح الباب حق طبع الفؤلم وامتدح الكتب وذكر صدقة
أريوستو الناس والمسنود لاسرته ولطبع ان قرأ حش عن ذلك في مرنية حوليات
دي مدسين الذي ذهب فمه مؤامرة المهر وسين في سنة ١٤٧٨

اوغر اليه اصداؤه ان يسافر ال روما لمقابلة الباب وبعد طرح فقر مويه سافر الى
روما واستقبل فيها استقبال العراء والماعين فاقضيه ان الباب برل من كرسى مقدس ومن
الي يديه مصافحه ثم بقي أريوستو في روما فترة من الزمن يستأجر الكتاب ومن يأت
الحصول على مرتب من بلاط الباب ولكن لما لم يتحقق هذه لامية عاد ذلك في ١٤٧٨
حيث كتب قصيدته المصنوعة لذلكه التي وجهها الى اس حاليه امداد ملاحو بري واشرفها
الى رحبه الى روما قاتلاً في رأي زهوة عظيمة تحمي من امان عبيده دون ان يأسر عبي
ولما عاد الى بلاط الفوق الفوسو لم يكن لديه ما كان يتبع به من الطل فيه فيما
مضى ولم يكن معه في البلاط ليساعده حتى من وجهة نظر الامماده لانه نسب
الحرب التي كانت ناشئة بين الميكرد وال دسقي والباب اوفد صرف راته طمله يشكو
قاتلاً انه اد لم يدمع اليه المتأخر له فانه يصطر الى البحث عن طريقة اخرى صرف
هذا المتأخر

وفي سنة ١٥٢٢ ارسل الى مدينة حارفاً لياصلح بين احرارها المتخاصمة ولكن
يرم اهدبا احرارم القاتلون قدذهب اليها والحسرة عملاً مؤاده لمرافق يبه ولكنه لما كان
بأمل ان يصلح فيها من احواله الاقتصادية بقي حوراني ثلاث سنوات من سنة ١٥٢٢ الى
سنة ١٥٢٥ يجمع في خلالها في هدمته المنطقة التي لم تكن تخضع لسلطان السلطات لدية
بقي في هذه المدينة يجمع حوات اخرى ولي فيها القصاص بعداً عن بلاده حتى
سئمها ورغب في العودة الى حاة الميرل الهاذنه فطلب ان يقبل الى منصب آخر ولقد
اقترح بمصمم على اللوق ان يرسله صغيراً لدى بلاط الباب الجديد لانه كان الشخص
الوحيد الذي يسمع كثير من عداة لمثل هذا المنصب نظراً لصداقته بال مدسين
ولكنه لم يعرف عن رغبته في قبول مع انه لم يرفضها - محضاً بأنه لم يثبتاً من
البا السابق ولا يمتظر ان يحمل لآل دسقي على شيء من هذه الامرة ولكنه لم يعرج
نن مقدمه بعيداً عن داره كان يسف له كثيراً من المتاع والآلام - وفي سنة ١٥٢٦

اشترى ميراً صغيراً في مدينة مرمر يقع في شارع ميراسولي *Mirassoli* واحد في تمبيلة
وإدخال كثير من وحوه النحاس على ووضع لوحة على بابها كتب عليها باللغة اللاتينية
«ان سقي صبر ولكنك بكيمي وليس لأحد عليه سلطان وهو في نفس الوقت لنس
قسطاً» وفي شيء عني اني حصلت عليه بكنتي وعرق حبي»
وبعد وفاته اصاف به فرحيدو الى اللوحة هذه العبارة «ليبارك الآلهة ست
آل اربوستو كما باركتة آلهة الشعر»

ولقد اصبحت لي هذا المنزل الصغير حديقة لم يكن سبقه حتى لقد تجرأ احد اصحابه
ان يقول له «ما مالك قد استطعت انشاء ايات من الشعر غاية في الجمال دون ان تستطيع ان
توجد همساً واحداً منها» ولكنه احاب بأنه لا يستطيع ان يوجد حديقة جميلة وقد قبلة
ففي الشاعر صين سعيدة في هذا المسكن الصغير مع صديقه الكسندرا امة السيد
فرانشيسكو بيسونشي التي كانت روعة الشاعر الفراري النبيل تنمو ليو ناردو سترومي
والتي تروج منها في آخر سبي حياته وربما كان ذلك في سنة ١٥٣٠ مع سب كانت
تصرح له بأنها لا تريد ملاءة ولا حمماً تقيد بها حريتها

وفي سنة ١٥٣١ ربط له الدوق الفونسو دافالو مركز فاستو مرتناً سنوياً قدره مائة
دوقية غير المساعدات الاخرى التي كان يحصل عليها من الدوق اركولي دسقي ولما حل
الفونسو ولده معه قدم له مساعدات اخرى سهلت له اصاب الحياة

في هدوه تلك الدار التي فتح فيها فالحب والعبادة التي كانت نصوصها بهما امراته
Beaumont بيسونشي اشتغل بمحمد وسهمة لاسرطان الكسل في نظم قصائده المحانية وفي

اعادة طبع قصته العظيمة امدان لدخل عليها كثيراً من التعديل والتقيح في سنة ١٥٣٢
بعد ذلك بدأت تظهر عليه علامات المرض والسقم والحل عليه مرض السل الذي لا يرحم
ثمانية اشهر كاملة فارق بعدها الحياة في ليلة ٦ يونس سنة ١٥٣٣ ودفنت حنته في كنيسة
القديس بيبنتو San Benedetto القديمة وبعد اربعين سنة من موته شهد له احد
اشراف فرارا مقبرة اثرية ضخمة وفي ١٦١٢ اقام له احد حناده الذي كان يحمل اسمه
ولقبه مقبرة اجل وانظم من الاولى ونقل اليها حنانه في احتفال مهيب ثم في سنة
١٨٠١ نقل حنانه مرة اخرى الى مرابي المدارس بأمر الخرال ميوليس ١٨٥١

أعطي اربوستو سلطة في خضم وكان مناسب الاعضاء قوي البنية ذا شكل حسن
ومظهر نبيل مهيب وكان طيب الثمنان حلو الحديث طاهر البديهة مما جعل حديثه مقبولا

لدى الطغاة بهالة التي كانت تحميه والتي كان يهرم تحت حبة الباردة وهي مهابتها
احتمد و شجعت متعلم اعتاد محاطة الظلم والظلمة على انه كان يقبل الحدة الطولية
في حبة الاطلاء بها من عسرات واحتمالات ومظاهر واهراج وكان يقول « اريد
المهدوء فهو عسي حير من الحدة والعنى »

كان الدرس والشعر بعدلان لخدمة كل ماسواها من الاعمال وقصلا لها آتته من دماثة
في الخلق فقد كان طيب القلب مبالاً الى الحب لعب بلذته كما يحب دونه وروحه كما يحب
اميره الذي كان يقهر بحبه ويبغى في الاحتلاص له

كان آريوستو دائماً مشغولاً بكتابه الادمية وتوابعاته حتى في اساطير التي لا يكرن
بها الى مكتبته لدرعة بها كانت تصبوره مدهولاً شنت الفكر وعلى ذكره
ولده فرجينو انه اذ خرج في صباح يوم من ايام الصيف من كاري الى الشجرة فما زال
ساراً يوماً كاملاً حتى وصل الى فرادادون ان يشعر به سمع حديثاً انه كان لير
وقال « ايضاً انه كان يأكل بسرعة دون ان يحرم اصناف البهائم الذي ياكله »

كان آريوستو يحس اصدقائه ويحترمهم ويعظمهم ويعترف بحسن مر كاري يستعدونه
وبما يؤمنه كما كان يحب ساذجه الذين سرده لنا اسماءه في آخر الفصول من اثنائه
فمنته « فرديورو » بعد ان نعى في الاثورة الثالثة منها بسبب آل دسقي

ولما لم يحب شيء لدى آريوستو كانت الحرية التي كان يقيم بها ويقيد بذكرها في
فصله ولم انه لم تنجح له الفرض لتمتع بها يوماً من الايام فهو يصعب فعل كل شيء
ويصعب في سلبها محبة واصداقته المحبة وحتى محبة لانه كان يخشى ان يتزوج
من امرأة التي احبها ثلاثاً بقدر حريته ورواحه . وبعد الحرية كان كل غرامه متجهاً الى
الشعر لانه كان يرى فيه اكر عراء لهبه وكان يوحى اليه بل الشعر والاحساسات
وفي مقال آخر حدثكم عن قصة « اورلاندو مورديورو » التي صادفت بحاجه محبة

والتي لا تزال الى يومنا هذا موضع اعجاب اماديين والتي بلغ من عظمتها وتعلق الناس
بها ان كان لها كثر من المقلدين بينهم الكونت فسترو روساتيني داهارا الذي كتب
قصة « ايجلكا العاشقة » ولودفيك دولتي الذي وصيف قصة « ساكر داني » وه محاولات
اورلاندو « ثم يبرو آرنسي في رسائله عن مارفيرا ودوموع ايجليكسا واصولندي
وعيرم ولم تذكر حبه هذه المحاولات غير محبة لان من لودفيك آريوستو كان قد
لا يمكن نقله ولا الاسان ينقله

مقام المرأة وأجائها

في حياة المرأة

كتب ألفرد دورسج ، في مؤلفه الكبير «روح القرن العشرين» العبارة التالية — «الرجل المتأثت» المرأة المتحللة ، دليلان على الانحطاط المدني والافتقار فنيعة السطرة النسائية على حياة ميركاتنا في انحطاط مستوى الثقافة في تلك الأيام . وعندما ان ادوار الانحلال في الماساء وبوجه خاص في الفترة التي انقضت بين هزيمة الالمان سنة ١٩١٨ ولوع الهبة الوطنية الاشتراكية مقام الحكم سنة ١٩٣٣ انقضت لشوء الرجل المتأثت والمرأة المتحللة فيها

والمر دورسج هو الرجل الذي عسّه هنر امسا على التعليم الروحي والفلسفي في الماساء ، ورسالة المرأة و رأيها — وهو شبه الرسمي — ان تحطط بالسلالة بقعة من اية شائبة تشوبها

ولما كانت الحركة الوطنية الاشتراكية تنمي انشاء سلالة بقية عديدة ، فهي تقتضي من المرأة الامانة حصوفاً لمقتضيات الاسرة والدار ، وتأسيساً لاداسة الحرب وشعار هذه الحركة ، من ماحسها النسوية ، « العودة الى البيت » وثمة رسلتان يتوصل بها الرجماء لجعل هذا الشعار ، يحلوا في شعور النساء . فهم يدعون « اربعة اربعة » التي انتشرت قبل الحرب واهتت نصيدها الى جميع النساء جميع حقوق الرجل و دستور فبار سنة ١٩١٩ ، ويقولون انها اهتت من ان المادة السلام كانه ثمة ما كان ، وحملهن لايمان بالثقالد بالهولة التي فصد بها ان تهتد طريق الاستقلال للمرأة ، هوت مهن حب الذات والابناء . وعصفت الى الشوارع ، ثم ان التحرر الصحيح في نظرها ، هو تحرر المرأة من واجب الزوج ، فانها النسوية النارية الدكتوردة صود . والي R . تقول ، « ان طلب تحرر المرأة من قود الارزاد ، لا تحرر المرأة من الرجل »

اما قول هنر فلا يختلف من قولها كثيراً . في نوحيه النساء الى كل الماني للدفاع عن حرية الامة قال : — ليس ثمة كفاح للرجل ، ليس هو كفاحاً للمرأة . وليس ثمة كفاح للمرأة . ليس هو كفاحاً للرجل . ان لا نعترف بحقوق الرجل ونحرق المرأة . ان لا نعترف بالحقوقي وحيدة للجنس . نعترف بحق هو في الوقت نفسه واجب ، حق الماء والعمل والكفاح معاً في مسد ، الامة ومع ان رجاء الناري يحاولون ان يقولوا المرأة من اي عمل الا العمل البيئي ، ولا يشعرونها على الزواج وحلاف النسل ، لكنهم في الوقت نفسه لا يعمونها رسمياً من الانتظام في الحف والاعمال المختلفة . الا القضاء والادارة الحكومية والحش وحشهم ومعها من الانتظام في ملك القضاء والادارة الحكومية على المرأة الى التي . ولذلك ترى ان اناري لم يحنو سائبة واحدة في الالبحساج مع ان السائبات في الالبحساج في السمود لاسقة بانز احبنا لاساً وكان لها شأن غير يسير في التفرع

وإنه إذا رجع جميع الخصال بسيرة في ... فتمتة وحقيقة ...
 يقال ... من ...
 هذه السيرة ...
 وعاد ... النظام ...
 قيم العمل النسائي ومثله الخصال ...
 أميركة ...
 سيرة ...
 أن عمل المرأة ...
 الرغبة الخاصة بالزواج ...
 الأولاد ...
 قوة المقاومة ...
 محلاً ...
 والمسلم ...
 أولاد ...
 إلى ...
 تشبه ...
 لم يكن ...
 تظهر ...
 من ...
 إلى ...
 ثم ...
 أن ...
 سأل ...
 من ...
 النساء ...
 أن ...
 توحى ...
 لا ...

وطار. اختيار هي سجات المدفوعه سلا وركه من الكهنة لثاني عرقى «سكان لا عباد سب» من سنة الخمسة، فسمح لمن نظم في تلك الجامعات. وعلى القضاة من مد «حريش» لخدمته من سبعم ستة سهر و «مستحركات العمل» حيث تعلم القضاة «الأسب» فبعد من سهر من فيها سبعمون وعامة الحركة لأشبه التي شعارها «العودة إلى الأرض» قد رد أمواله و «أشبه» كما يوقع وعماؤها، فستى ذلك توسعها، أما شرفاً (على ما يرى هتير في كنهه «كماحي» ولكن قد سهر لآر سبب معاهدة الصداقة وعدم لاشده التي عهدت به «سهر» ونوبوا لخدمه سهر «و في المسمرات، لأشبه القديسة بعد سهراده أو استرددها، وعندها يكون هؤلاء الكهنة الشاكر، في استثمار الأراضي عديسة

وقد قل في الدنيا شاي النساء القوي بامن في الاتفاق على اللباس ووسائل انفس. حتى لاشبه سبعمون من مثلات الصور المتحركة مثل «رندت هلم» تقول لمن يذهب من رجال لخدمته، سهره إلى لخدمه «لا يمكنك» علم أبي كوكب سبعمون «وقد عني رسائل» أي في أول عهد «دعوة النساء إلى الأسعاه من وسائل النظيفة والتعشيل والترحيل» هدر النوح الذي لا يسطع له حتى، موضعاً للاستحسان

«السنة القوي تلقين تعلم العالي» ممد سبعمون في وسهرهن «أواب الرق» نو كادت «لان مودهن» نحو روح وحلاف النسر، بما لا يروق دعي «الباري» ممد سبعمون القوي كبر رس الفرق العامة لمد رس السب، قد حل مجلسها في انماط مدرسون، أو عهد اليهن في «ريس فرق» سهر، بذلك على ذلك «مدرسة الرياضة في مدرسة نوربحا، اضطرت ان السبمي عن مدرس اسباب الرياضة القديمة ولاكتهم مدرس «التي رائد اثنين يسوي ارضة» انظمت لا ين من اوي الامر في تشجيع على المضي في ممارسة صدهن

«ممد سبعمون الحكومه فكن» فلا في الهند المديق، وكان حلين من اليهود والاشراكيين هؤلاء حلين من وظائف طلبة، وحل رجال مجلس

وان الحل في مدو العهد المجتري ان الكونست على المكتبات (تير ديتز) في الشركات والسيولة حومه يدعى عهن «لحل» الرجل مجلس. ولكن سبعمون هذه الاعمال ومدرستها رعد «سبعمون عهن» وذلك السبعمون في سبعمون الكثرة. اما السبعمون في المصارع فقد استغني عهن من سبعمون، بيد ان الدكتور لاي «دعم» جهة العمل «قال ان ذلك يجب ألا يكون اصلاً» به من اللعب الاستعانة من السبعمون في انماط سبعمون أكثر من الرجال

فالنجمة لهم في الماد الدرية، هو سهر عمل النساء في البيت وخدمته وحلاف النسل والاستعداد القوي لاستثمار الأراضي الزراعية مع رجالهن، والاعراض عهد الصفاة عن التعليم العالي والاعمال التي يسطع الرجل ان ينولها

ذكره ١٠٠٠ شخص من طبقتي مسبق الذي دليل في الرجل إلى القرائن العصبية الخاصة به ١٠٠٠ ما يختار به المرأة عند الرجل

٢- أن المرأة عصبية أكثر من الرجل ١٠٠٠ أم الرجل يميل إلى الطر، ويحب أو لا يحب والتدبر والتفكير في المواقف فإن في خطراً محدداً في فكر في طرق تحبسه وهو حذري، القدر ويرى عدمه ١٠٠٠ لم وصغر وقد يبرر أو يحب ويسب ويهين أو يهين أو يهين أو يهين مرصه المرأة غالباً سكي وتسيج ويبرر في وجه الخطر، وقد يهينها اضطراب يجمعها من التفكير والاعراض ينظر إلى دواعي الأشياء ويهينها ويهينها ويهينها الحقيقة وحقيقة المرأة ولا يهين يظن هرها، أما المرأة فتعبرها بهواها، وتفتح بحس المظهر وان سره المظهر ١٠٠٠ الزائفة، الحبس، الشكل، المسحبة، الموعود، حق لها موقفاً حساً—وان كانت فالتة القصة في

٣- أن الرجل يعتمد طبيعته ونزوة الحسية إلى الزمانة والقناعة ١٠٠٠ لقدرة على التدبر في المواقف الحرجة، وعلى الانشغال بغيره من المآثر في سرعه، أما المرأة غالباً لا تدبر الرجل في ذلك، وان كان تفوقه في التدبر والخلد، والقدرة على المقاومة، والسرية في ولداً يقال أن الرجل أكثر استعداداً للتفكير والاسداع، أما المرأة فأكثر استعداداً لتفكير ثم كانت الأعنة العالية من القادة والمشرعين والمتدبرين من الرجال، ولم يعرف من دور في عالمهم، ١٠٠٠ أو انكرت آلة قصة، وهي نصبرها، وقوة وحدتها وحسها وشبه مستعدة استعداً دائماً لأنها تكون أمماً، وطنية ومحرمة، وسارة للرجل، ١٠٠٠ الكتاب، أو استولت عليه لغيره، أو تحمكت فيه الأمراض

ون ١٠٠٠ الاختلافات والتفوق التي بين الرجل والمرأة لتظهر واضحة جليلة بعد النمو وذكور أما في عهد حداثته فإن همد العروق يكون بدرجة خاصة، فذكر والانثى لا يكادان يختلفان في الولادة، بعد ذلك يأخذ عروق في الظهور، فأنت إذا رأيت طفلة صغيرة سنها أربع سنوات لا تشك في أنها بنت صغيرة بمعنى الكلمة وإذا رأيت طفلاً صغيراً في هذه السن عصباً علام صغير عمو الكلمة أيضاً، والانساق المادة نسق العلام في القدرة على الكلام، ويتلصصها باضطراب في عصب الكلام، ومعنى ذلك أن المراكز العصبية والخيوط العصبية الوصلية المترسعة بالكلي تنمو في الفترة قبل نموها في الطفل

وبلاحظ أن لها يختلف في النوع والاسلوب عن لعب الطفل سواء ألبست وحدها، أو مع غيرها، فليها بنفسه نشاط في الحركة، وسعة النطاق التي تلاعب في لعب العلام وهي نفس التي تمر باللعب التنبه في الطفل وتتم في هذه المرحلة مدة أطول منه ومن المشاهد أنها تقول حتى عهد الطفولة الأولى فالعب باليد ومعه ١٠٠٠ لعبة الأطفال، فليها ملائمة، وتحملها أو يرميها

وقد أثبتت التجارب التي قام بها كثير من العلماء في هورن ومحمد أن الذين يهملون الرياضات في أحوال التعليم الزاقي - في البوم والرميات - دون النساء يفتن السحر في العيون كالسهم ولتصور الموسيقي والادب وتعلم اللغات وقد بحثت اللجنة الاستشارية برادرد لمعارف لاغبريه سنة ١٩٢٢ الفروق التي بين المبر والسات من هذه الناحية ، مستندة في ذلك إلى الفروقات التي حصل عليها كل منهما في الامتحانات كيمبردج المحلية فتيين لها :

« إن الفروقات التي حصل عليها السون كانت أعلى في الرياضة - ومنها الحساب - وفي اللغة الفرنسية والكلماء ، واللغة اللاتينية ، وكذلك في الممارسة الرياضية وإن السات تفوق السون في اللغة الانجليزية ، والتاريخ الانجليزي ، وعلم النبات ، والمعاملة واللغة الفرنسية كدبة ومعادنه ، وكذلك في الرسم والتصور »

وهذه الفروق واضحة إلى الفرق الاساسي الذي يلمسه مسؤولات نقوله « نستطيع ان نقول على وجه العموم : ان المرأة على ما يظهر تأثر بالمفاهيم الجنسية انما هي أكثر مما تأثر وهي بالفكرة العامة . واما معشرنا في حال نهي بالملامحة بين الاشياء أكثر مما نهي بالاشياء ذاتها ، ودون عقول المرأة يتنوع بالمسائل أكثر من عقل الرجال الذي يسبح في عالم المقولات أكثر من عقل النساء » وقد وجد تيرمان ^١ ان الكتب التي عمل السون على قراءتها وفي الطبعة عشرة ، هي كتب المعامرات ، ولاقصص اشتملت على معانيات غريبة ، وكتب الميكانيكا والطيران والكهرباء ، وكتب الاجترار والكشف ، وكتب المعلوم الطبعه وغيرها

اما كتابات هيمان في تلك السن إلى القراءة في كتب العشق ، وفي كتب القصص فتدفعه الحاجة الملحة والمدرسة ، وفي الكتب المتعلقة بحياة الحيوان والسات والارهار او «دلالة النساء» ، ولا تقل إلى الكتب العلمية او الميكانيكية

ومجد وجد تيرمان ايضاً ان السون : الزامه عشرة ثلثون كتاباً في قراءة المجلات ، والمحفوظات القراءة عن الرياضة البدنية وعشاقه ، وردد شعبيهم ، كتب الميكانيكا ، ونراهم الرجال ، وكتب الاسعار ، وحكايات العبايات والادعاب

وتقبل السات في هذا السن إلى القراءة من المجلات ايضاً ، ونشد ولعن بالاقصص ، انه امة والشعر ، ولا يمحض كثيراً بحكايات المعامرات ، ولا تكتب الاطفال

وجد اختبر « جورداند » عدداً من السون والسات لمعرفة اذواع الكتب التي يحب معالمتها كل فريق فيوصل إلى النتيجة المسببة في الجدول الآتي

في السمات النفسية والعقلية ولقد بعد عمياً كل محاولة بحثية تقوم بهما للتحقيق ، وذكر سمح سير عليه الأمانة يكون العرص منه جعل المرأة مثل « جن في مواد العقيدة ، لأنها ستكون حاضرة محاولة صالحة ، ومهتماً متديناً على أساس سكيولوجي وأولاً ليست أن يهمل »

وبهذا كثيراً أن نفت نظر الندي . وإن هذا بحث يقتضي ما لي شعبة صمد لا رابع في صحتها هي أنه ليس من المحرم في شيء أن رعب الفت على أن يسير مع الولد حباً لحب في ادوار التعلم ، أو أن يحسن المناهج التي يسير عليها في تعلم السير منذ في صير عاصيا في تعلم السات ، فكل مول واستعدادات ، ولكل وضعية خاصة في أحواله فتظهره ، فلتعد كلاً لوظيفته خير أعداد متبعين في ذلك ، عليه عليها الطبيعة البشرية . وما يرشدنا إليه النصوص الإلهي الإلهي ، الذي يأتي الأنا أن يكون الرجل رجلاً ، والمرأة امرأة

إن أن حالنا تلك الطبيعة البشرية . وخرجنا من ذلك أساموس الإلهي فاد ، مرض ، لا حظار الجمعية وما لا يستطيعون مقومها ، ويقع في أحواله ، عمدة قد لا يستطيع إصلاحها

سحر النوم وقرب حله

علاج للارق والأمراض النفسية

يعمل مر من علماء مستشفى الأمراض العقلية في هوفنشتاين بلندن ويبدلون هذه عظمة حل لغز بعد من ، الأمراض النفسية وهو لم النوم لكشف الطبقات من سره ، في يكون له لا يمضي طويل حتى يستطيع العيب حباب النوم الطبيعي إلى المريض الذي يهله ، ربح في الأرق مع لهاء ولا سيما إذا كان من المصابين بالنور مستيقظاً من تلك الوقت من الذين ممنون كل سنة لأن الأرق يهتق قواها أو يسعد أمر صبه على التملك به

والبدأ الذي اتخذوه أساساً لتحته هو أن العدد الحاسة التي في قاعدة الدماغ تمر شكلاً من أشكال الرومين وإن سبب النوم إطلاق الرومين لبرياه مع الدم

وقد وصف طبيب معروف في مستشفى سارن كروس مع هذا الاكتشاف له لم الطب فقال أن حيو النوم تنامي سبب من الإحلاله والمطعم المربع يمود بأعظم فائدة على المرضى والمصابين بالارق . فبذلك يمد هذا الاكتشاف أعظم نعمة على البشرية لأن المريض أو الخورق الذي ينام يوم العافية فلا تطعم سبي كل شيء في يومه فبرول له كما جعل الصبر قادراً من يومه واللم على حاله في ساعات يقظته أمل أن ينام يوماً هادئاً في الليلة التالية وهذا ما يساعده على التغلب على الداء لأنه يشبه نسبياً مصوباً إذا صرف النظر عن التأثير الطبيعي ويسمح عده شعاعه لحار به الداء أن ينام أعظم لمر في العالم ولا يعلم أحد منه الحقيقة فاد عكر أولئك الباحثون من

أن يقولوا لنا ، هو كان لهم فصل عظيم على الطب وعلى الروح الانساني

مرام المرأة في الحياة

لـ ر. ر. روبن

مصلحة النساء

نشرت ادمر فريكلين دورفلت قرية النمسة رورفلت رانس الولايات المتحدة هذا المقال في إحدى الصحف الأميركية وهو بطوي في كسر من الاحتمالات والآراء التي هي مخصصة لها. حضرت حدة واريد الآن ان ادع اي طعت الخدين من عمري عن دون ان اشعر بذلك وإذا لي ان اعثر السمين السمين التي عجم ايها التردد « كذا قد طوت الآن من عمري ثلثه اسم كندس وكشوات يلقون علي السؤال الآخر »

لماذا طهرت يا امير رورفلت تظهر الشباب ومدا لا زلت في سن باعلاء اعمالك كذالك في مقتل العمر مع انك اصحت حدة ؟

ان هذين السؤالين يشيران في صراحة الاحجاب ولما كنت ذرا لاشعر اي ان بصورة الشباب لم شمر لي قط ان اسأل هل احد دسب اشجوحة يدب في وهل ينددي الوهن

لا اشعر باي شجوة وه لا يسمي من النعمور من نفس عمرو على التصرف صرف الشبان به ان شيتهم قد ولت من عهد امه ولما احاول غير مرة ان تذكر فاني ارتكت من الكبرلة ولا اصبح معي ولا ولاي او لاصداقتي ان اسر « يا لاسر » « يا كذا » فلا اشعر انني « شجوة » وقد صرفت من شدة بعيد اشعر بوجوب تمتع الانسان بالحياة والنم من شتى شدة من المطارة التي قد حلت في حذته فان كساده بالاعمال « مورو » « مورو » « مورو » والتي فست عليه الاحوال بالناسل فيم يحكي بسادته حلوسه في كرسى وتأمده في لورتي صفت على حدران العرفة بدلا من الدفلة وحسب علينا ان نوسع دائرة افق حياتنا ونندرج في نفسنا لئلا من الدرائع نفهم حياة قريبنا وكثير من الاصدقاء في مختلف الاوساط ونطلع على ما يدور في حياض الناس ويسهرهم

اعرف صيدة تجاوزت الخمسين من عمرها رزح كته في محادثتها وتشعر اني مثل ما اشعر به من الارتياح اني مباشرة تلك الصيدة النعمور في محبتها رول عوارق النفس بدا ولا يصطرا في التعميط من انهاء الكلام على عواطف فكأن تلك الصيدة انكره قد اكتشفت سر الشبهة الدائمة وما ذلك السر سوى شدة الفكر فكهم من الذين يشعرون مع نفاة اعصابهم على مرونتها في الحركة يعرفون من معايشة النمسة - لقد صدفنا اداة التفكير عديمه واحاطت بها الاوهام فلا نمسة سدتم الا للباديء التي كانت شائعة في شببتهم واصبحت ادعاهم عاجزة عن تحمل المبادئ الجديدة لانهم لم يعرفوا كيف يمدونها على معالطة الجديد فهو لا يشعرون في وصولهم الى من الشجوة

وهذا ما جعلني أدرك صفة من صفات النساء في الشرق ولا تقتضي عليها الحال بأن يهملن دورهن
خاطر القتيان والفتيات المائتين معاً في حياتهم في حرامهم

وما سردت وسعة لدفع انتمسجرحه بل لأن كثرة كذا سون يعمل في كل شيء فادست المتحدة
تعدده من دور حالة التفكير في ذلك في مساهمة المعجز والصفي تسمية سرهم في معبر
عن عمن ما يعملونه له وما نقوله عن حكمه فكيف يكونه من الفكر وقد لا يفسر به في شجوحه
نحب الامر من التي تلم بحسنا وكسالة فكره فكيف يكونه في ذلك عمنه منقضي التمهيد في القدر
والا موقفة ان لفظ الفكر لم يوضع هو اقل من ذلك لاداره حكم

كنت اعرف من سنوات مسة فاعب في اسر نخبة الحكم لطيفه المباشرة مدهشة ومدهشة في
مقتل الشباب لزيارتها دفت يوم وبعد ما قست ريار ورحمة قالت في اليد الفضة حيداً في عمامك
في مديته لسطيعه كذا شئت ان روري في متر هذه سيرة العاصم التي يسري حديثها هم عن القرد
والن يقال ان صديقي المعجور كان يسمى سماً وظهر بظهور القطف وزفة واندهب في حورده
ولذلك واساهل وقد اقتضت تلك الخلال من الدورب وكاتب تسمى في مرق ابواب المرسومات
فتلهم اربعة في كل مذهب وعصر النساء الا يدعي ان شاء من على صلاتهن مسوط بحس محسن
فيجب على كل منهن ان تنظم دروسهم منهن من ساعات اليوم ومقدار القداء ووعده ومنه
المره وروح الخاطر من دون ادعاء ذلك على رؤوس لأشهاد

وما أكثر النساء اللواتي يعين برسه اولادهن رجالاً النعية مدهشاً فالأمر في رويته تعد
من حياء امر المرأة بحضريه وهي تسمى رياضة لعدم وردنه الفكر ولا يدعي امرأة ان تعد هذه
الرياضة مع تقدمها في العمر فتمتد لها ادملاً ما تهم المرأة التي هي في الستين من عمرها ملائمة للفتاة
التي لا يريد سها على غاي عشرة سنة والى ذلك اذ قد دعوت ركوب الخيل في العصور من
عمرها فلا يسوع للمدول عن ذلك حينما ساء الهجين ولكن لا بد لها حينذاك من لاعدها
أما سمجة المرأة الجوهرية فهي ان تحمل حياء وحياء الذين تحبهم والذين لها مدد هم على
حاجب نظام من الحفاة والراحة ومن الواجب عليها ان تحمل الحفاة بحسنة ودات ممي
فأمره التي تعود بالفكر الى التفكير في المصيبة بسعد لمن يكون لها الفضل على والديها وروحها
ويولادها تحمل رومن حياتهم حصاً وحمل شمس البهجة شرق به

واذا شاءت امرأة ان تحمل الذين يحيطون بها رومن في محسنة الحفاة كان امامها مجال واسع
للعمل والتفكير ولا يبق لها وقت لتجود جسمها ومحبها وفكرها والمرأة الطاعة في نس لا تحلو
حياتها من الفائدة أبدأ أحل انه لا سسل لها ان الفجيرة تتل كانت تمهر به من الحب في ابل
شبابها وبكسب تشتد فيها هود التهم ولا يدرك والمعجور في شأن مما يساعد الذين تحبهم على المعيشة
وفقاً لما تنليه عليهم موافقهم من دون ان تصفر الى العنس بمشيتها

باب في تصنيف كتاب في النظر

سرور للجنة

ديجني بك خدو

شمس سولاشكري

من ما هو خير وقوة في الطبيعة من في العالم ان مرياً وصفت سامية و لانس .
كذلك استحال احلاف النور من بين الذين سمروا ان عرب اوزما من ملائكة و سرة ان تجار
ومستمرى بسطوا حياض سبط سيم على جزء من العالم لا نعب عنه الشمس

ومن الممكن ان يقال انما عن طرفة الشرفي بها عقدا ما تحزن من الخمر من التقدم لا زال
تم ان شرفي مرياً وصفت ينسب ان يوجد في غيره . ولم تكن دمال الصغراء في بونتي الحمار
يخلو من هذه المنة فان المرء قد استحووا من رجال اكفاء الة نحن وحكنا

و . مما بعد من تقاليد الشرق ان يكون "الشرقي باحراً" وفي وقت هذه ادي . عالم واسع
الاحلاف و بالعكس مشتتاً بالعلم في سراجة حب العلم والتوسع في الرق بوسائلهم على ذلك
واتصاله القوي بالطبيعة عن طريق المعاملات المادية

ولقد سبق ان كتبنا عن شرقي كبير من "الديناميين" استحال فيهم . هذه الشرقية
الى مرياً وصفت سامية ونمي بذلك كبير محار . ثلث الكاتب الباحث أسعد ماسبي

و يوجد ان نقوي هذا بل في مد من انشاء بوصف شخصية اخرى من هذا النصف من الرجال
الذي كان اساس نجاحهم روحاً وأساساً في نظره . شاعر وتاجر من الطراد الاول لا زال حياته واعماله
مثلاً يستحق ان يقبدي به من ح . هذه حب المرء العالم العامل ديغني بك خدو

هذا ان خير ما في الطبيعة بسحب بالمتامين الى مرياً ومواهب سامية وليس . سبق صورة
لذلك تتمثل في ديغني بك خدو

بدأ حياته بالاشغال بالادب والعلم وهي جميعه لا زال بعضها من الومئذ انكالية ولكن
يعيب عدا دأماً ايها من تقاليد العطر الشرية التي كانت تأتي ان تقطع سوطاً في سبيل السوع
والبحاح قل ان تقل على مواهب السامية . في العلم في الاراد . وفيه كان سوعه في التجارة
والاعمال المادية الصرفة بعد ان اشتهر اسمه كخاعر وديب . وكب كرويات المحلات العربية قد

فبحثت الكثرة فوجدت قديراً من رسل الله في كل ذلك الصحاح والبيان من الأعراف والفتوح ولم يكن من رسل الله في موضعه انصافه وادب في مبعده الكثرة في الأفعال المادية من رسل الله في موضعه انصافه وادب في مبعده لهذه ان التحار يستمر ردود من رسل الله في الكثرة في نورها ولكن دتت في تلك حلاص الشاعر حلت هذه انصافه من كآته وحسن يسترد هذه الفداء عنها من مواردها لاصية نظار لنفسه حطوط تجربة جديدة ساعدت كبراً على نجاحه ويبحث ان يعرف ما ان الصحاح الكثر في التحارة ليس باسمه لميسورة ويبحث في تلك حلاص انصافه عن مواضعه من رسل الله وهي رأسها الشاعر وردت كآته حراً في رسل الله في مواردها عن مواردها من رسل الله في مواردها وهي تلك المرأة تدعو التي جعلت منه في رسل الله في مواردها عن مواردها من رسل الله في مواردها وهي الضيق على الاوقات والا درء الحقد من رسل الله في مواردها عن مواردها من رسل الله في مواردها وهي القوة التي تبرزها على رجال المكرمة في رسل الله في مواردها عن مواردها من رسل الله في مواردها وهي والادب السليم الدوق والافكار وقد استعاض ذلك الشعر عن مواردها عن مواردها من رسل الله في مواردها وهي يكادها الجور ان يحمي حريته لا يرد رسل الله في مواردها عن مواردها من رسل الله في مواردها وهي الى قيام البرع بينه وبين رسل الله في مواردها عن مواردها من رسل الله في مواردها وهي رجال الاعمال البارزين

ولم تكن هجرته سنة في موارده عن رسل الله في مواردها عن رسل الله في مواردها وهي وهو بعد في موضع طرس السدم وكل غلالة لآته وشعره اعمدة في موارده عن رسل الله في مواردها وهي كان يصدره المرحوم الميرزا البستاني في رسل الله في مواردها عن رسل الله في مواردها وهي المستظرف من رسل الله في مواردها عن رسل الله في مواردها وهي المشهورة باسمه عربية وهي في رسل الله في مواردها عن رسل الله في مواردها وهي شاعرنا وقشيره يقفه ذلك الاحلام في غملة الالبية بل لقد كان حلاص موارده عن رسل الله في مواردها وهي الفكر فكان الى جانب شاعريته وأدبه حصداً قوياً الفس اتفق انه في سنة ١٨٨٩ في رسل الله في مواردها عن رسل الله في مواردها وهي التمكن الانساني على غرار خطا حاك روسو في الاختلاف بين حالات الناس في رسل الله في مواردها عن رسل الله في مواردها وهي البشر الخطا في مجده الاخرام فكان له اثره العظيم الذي ادى الى تعرفه بسلامة حال الدين الاقوي ولا سيما امر بناء ذلك المعبر وسد حطائهم وتعميقه اديب في رسل الله في مواردها عن رسل الله في مواردها وهي يدبر حريدة مصر ومجده ونحن نعلم مقام ادب في رسل الله في مواردها عن رسل الله في مواردها وهي اديبه المعصر لاجير جعل في رسل الله في مواردها عن رسل الله في مواردها وهي وان شعور القوي - يكسب المقالات - لم يثن في حريدة مصر ولا شئت في ان الدين يخطوون ذكرى ادب في رسل الله في مواردها عن رسل الله في مواردها وهي

صاحب حرمته شعر ولاشك ان من خلافة وغيره لم يكن بلا تأثير في شاعر ناشئ قد اذبح له الزمن القصد مجود لادبية وملاية من انما هو الاول وفي الحقيقة ان ديواني كحلاط يبري نغمه وعبء من حرمته مصر والاهرام مدينا لاجهار مواضع وبلاغة فشر في الاحير مصر في لغة النفس سمح فكاره لمردس دياحي لاستعداد التي كانت بحجة وقشر على الحق الشرق وذر بث قبيل سنة ١٨٨٢ وكنتك شهد دهرتي بك حلاط حير عصر من عصر لادب في مصر هو ذلك العصر الذي اشتهر بالاسماء الخالصة في مستحق تمجدها واعرافها بالجميل، عصر جمال الدين الاعماق وبخت عبده وادب الحق وعبد القديس وراحم البارحي وغيره من الذين قاموا قواعد هذه النهضة في الاحلاف ذلك فكل عظماء قديس تجدوا في النور وفي ذلك المهر الذي صار شعوره من القود طاش دهرتي بك حلاط ولاست ان ارماعه بالعلاقات لادبية مع عظماء ذلك عصره وبس لمفكره كبير من الحرية والروح الممي الذي هو اساس الانتاج وقد كان دهرتي بك حلاط قد هبط مصر من الثورة العربية وشهد حرق الاسكندرية سنة ١٨٨٢ لم يكن من الممكن ان يشهد من الحالة التي سادت مصر في ذلك الوقت، عاقب هود تلك الحركة لسانها الناس في مصر امهم وكان تلك بقوة وحيد عظماء كما يكره عادة عقب العبرات التي نشأت فيها حركة الاعمال فاحسار ان يقع كل جهوده على توسيع دائرة عمله التجارية وكان لابد ان نبهة مواضعه ودكاؤه الفكري على النجاح فكان اول ما فكر فيه كيف استيراد انواع من المصانع من مصادرها وعومها على خلاف ما يفعله صائر التصار ولم يستبعد العمل التمهيري مع ذلك جهوده فقد ان يسترق لوفد للاصلاح والتأليف ولم يترك وقتا يفلت منه دون ان يقيد رسالة او يظم قصيدة وكان من حظه وحيد الادب وشعر ان قدم مساندة وصديقه الدلالة الدكتور مقرب صرؤف مع معه الدكتور فارس ترء فلا ان القاهرة لادب المقطف والاشاء بالاشراك مع لمعمور له شاعرين بك مكاروبس حرية المفهم فكل من ذلك لحين بوالى المفهم والمقطف عمالاته وقصائده وبذكر انه في سنة ١٨٨٨ نشر في المقطف قصيدة سماها «القصيدة الجديدة» وهي من بدائع الشعر المصري ومن حير ما نلتها شاعريا منها قوله :

أراك في بقعة من لوعة الألم في شبيبك مكلوم في كلبي
أصبي ولا تمحي مما أصبت به اني سمعت ان حتي على قديمي
وقد جمدت غار الوحديالة لما ردت بدور الصبر وانقم
وهكذا القلم مشفوع بعينه وصاحب القلم ان يشق ولم يضم

وقد نشرت هذه القصيدة في جبر صحف العلم والادب في الشرق العربي وفي مصر حيث امارت الاكثرية تنسوق الشعر الحيد ونغمه يقول انه بلغ من استعسان القراء هذه القصيدة ان المقطف امار نشرها كاملة بمذ صوت

ومثل ديفري بك خلط الرجل لثني كان حب الأديب قد استهوود على ذهنه ، وكان شعفه بالجد والعمق مرة لمواضع كثر عصري وأديب لم يأت له نطق بقل عنها مختارات الرسائل بدوق صبر ومقدرة قائمة — كان من الطبعي أن يحدد مهمته كاشح أن القيام رحلة واسعة في أنحاء أوروبا جعل زيارته لأمر من ياديس الذي أقيم سنة ١٨٩٠ وسلة لتحقيق هذه الرحلة التي بطلع فيها على مراكز الصناعة والحجارة في العالم المتمدد وقيد ملاحظاته كشرح واسع للمعاملات أو كاديب دقيق الملاحظة مبان شعريته إلى الطريف من الانشياء لجاب أورده غرباً وشرقاً ورر فتاحها واللاوسط الكمبرية ورافقة في ثلث الرحلة روحته الفاصلة وهي من السدات المستببرات محمد مع لغته العربية لا الإنجليزية والعراصة وحسن الكلام بالإنجليزية واليونانية واللاتينية . ودلم أن والدها المرحوم وهذه الله كرم عي استقامها عذبة كبيرة ولعقده أن من المصم الكبري أن تكون الزوجة مستبيرة تشارك زوجها في عمله وصناعة ونهضة في جهوده كذلك كانت مدام ديفري بك خلط وقد جعلت أن هذه الاستشارة أخلاقاً صامدة وتواضعاً كبيراً ولا زال تساعد زوجها في أعماله وتقدمه حادجته عليها بعد أن حال الداء الذي أصابه في عيشه عن أدائه لهذه المهمة

ولما طرد من رحلته وصده كتابه النفيس الذي اسماء « البحر في السمير » وصده ملاحظاته ومشاهداته وظهرت في ذلك الكتاب مواهب الشاعر والأديب الأريب في تصوير المدرس وإناس ووصف العادات ولولا أن صلب مدام سواند به كان يثبت أن يودي بحياته وكتب له «شده» «لما مقطعت أعماله الأدبية الحادة» التي كانت مودة بحبه وبحبه الكبير في ميدان الأعمال ولقد ردت ديفري بك أحيا في معرفته وسرني ما شاهدته في مردوده الأدبي كما يسميه وحسب هذه التسمية دليلاً كبيراً على حب الشاعر البحر لنفسه الذي تتولاه مدام من أصل العقول وافضل « حقا فانه » « كمه » شكها الداء الذي صابه « عنه » « كتر اكتب » وحسب الورد عنهما ضمها مصرعاً من شعر أبيد قال :-

ولقد سئمت من الحاة وطولها	وسؤال أهلي لماذا تأكل في غد
أكينة أم سمكة مشوية	أم لون أرز بالخراخ مروود
أم هل تروم السير في سارة	نظاً الترى في حمة كالمشهد
ومها . — كلاً . ثا من لغة مد مقاتي	حرمت قراءة كل شعر حيد
حسي صواب فالمجون محم	في كل آن بالظلام عهدي
والشدني قصده أخرى عن الحرية قال :-	

حانت مقعة الحلم رارة	تثق صدر الدهي في ظلمة الفجر
فقلب يأمهتي طال الصاعويل	يتنى الحجاب على عجاك والفرج
هلاً عيطيه قالت أنص لي	رويا الرقيب فيدي كامل السر

في مزج الحكم بالبدن أن إيمانهم في ذلك صحت شذوذ من جهة من جهة وهم امر
والتعصب النواذر ولم يستقدوا منه ذلك الكتاب إنما من جهة صحة في قصص الكتاب من وآل
حرة «الأمراء والمبائس» ١١

وأي الذين يسمون في فتوحات أعظم الحبيب «مفسر من لغة» وولي بالفرقة من كتاب
تسليمه وهو من هذا الأثر الذي يسمونه الشيخ كل لحظة ولا يستجيب به حجة أو يستفيد منها
بغير الرجوع إليه. وكما أن هذه الكتاب من بين عتبات الكثرة في عصر العلم في العصر الحاضر
فهو دليل يريه وصحة منه ما كان به مدعياً معقداً لا يمكن العمل ولا بالمشهور. وإن كان
يعيش في عصره ولا يشعر بالحاجة إلى استطلاع هذه العجائب والأمر غير غريب من شأنه مرور
الأمم وأنوابه في ذلك وقصر أنس الموجود ولا دليل معه ولا اطلاع على آثاره



قال الأستاذ في أدب صرف في مقدمته في مقامه في المصنف «كثيراً ما نرى فيهم الفرق
بين البحث العلمي وبين البحث الأدبي المجرد أن البحث العلمي يصدر منه حجة راجحة مسألة
خاصة من ضمن أسرار في محاسنهم، فانه يوصل الدخول إلى حل المسألة الذي ينبغي له من
من البحث وحول جهده أو غيره، فاعلاً في كل عملية الوصول إلى غاية معينة. والبحث
العلمي منه أنه توصيف لطابق المعرفة مكتشف براديس الطبيعة وحده. وفيه حجة راجحة قد
يعود - وكثيراً ما يعود - على المسائل العلمية كبر وعمق من جانب المصنفات العلمية الصادق
التي يتبعها منها من مشكلة خاصة فالبحث العلمي قد يكون وسيلة لا لبل حرة خاص من الحركة
العلمية، و«المسرح» «الكهرتري» «سكن» البحث العلمي المجرد الذي كتب «سكن» وحده من
بؤس الكهرتري حمل كل المهرات وكل المولدات الكهرتري في مير لامبار. ولو لا كشفاً ما
كانت هي على الإطلاق»

وقد صدق الأستاذ في ملاحظته المصنف الخامسة. فإذ الواجب الأول على طلاب الخير للانسانية
أن يربوا في مهوس حب الاستطلاع لأنه دل على صحة حجة والصدق إلى التبريد منها. ثم
تجنيء المساهمات والقوائد المعاشية بما كشفه المستفهمون وسدغه فخرهم من الطب لا علاج
كذلك بأن يقتضا بالحيطة والشهورة. وبروداً «مستع» والمساهمات، وليس الفرق بين «مستع» وأمه
وصحة الأثر في حب الاستطلاع الذي يؤدي إلى اقتحام الحدة من الثوب وفتح لمناق
من الأمراء، وأول ما يبدو من سلامة ارتفاع الأمة أن تصرف في معاشها تصرف مؤمنين
بهمه الحقة. أم لا م التي لا يصبح فيها لادان إلى شرف المعرفة لأنهم هم الذين سلفاً من
القوائد المحسوسة فيها وبين التمسك ولا ارتفاع شوط بعيد

واعتمد في مسند الطحاوي على نسخة جند ناد سنة ٣٦١ هجرية وروى مسند دند على طبعه
ملا سنة ١٩١٩ ميلادية والا حايث في الكد من طرازة متناوعة. وأشار إلى أرقامها فيها
روى في مسند احمد على نسخة القاهرة سنة ١٢١٦ هجرية ، وفي طبقات بن سعد على طعة
لندن سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٨ ميلادية ، وفي نسخة بن همام على طبعه عام ١٨٥٩ - ١٨٩٠
ميلادية وفي معاري نوادي على ترجمته المطبوعة في رابن سنة ١٨٨٢ ميلادية ، وأشار الى ارقام
الصحف في كل منها

ولكنثرة الطبعات في سائر الكتب - وهي الكتب الستة والموطأ والدارمي - اعتمد على
ارقام ابتدعها لتكمل واحد منها باصطلاح له شأنه ومقدمة كتابه ، وذلك في قسم كلاً منها
ما عدا صحيح البخاري ومسلم وموطأ مالك - الى كتب (الزمخوات للابواب) وكل كتاب الى
الابواب التي ذكرها مؤلفه فيه . وحمل لكل كتاب مارقاً منه ، ثم بكل باب من كتاب
رقماً متتابعاً ايضاً ، وأشار الى مواضع الاحاديث بأرقام الكتب والابواب الا في كتاب التفسير
من صحيح البخاري وهو المرقوم رقم (٦٥) ومن صحيح مسلم ، وهو رقم (٥٤) . ومن سنن الترمذي ،
وهو رقم (١٤١) فاعتمد على عدد سور القرآن ، وأشار الى كل سورة ورق في موضعين من لمصحف
واما صحيح البخاري فلن طعة لين فيها رقام الكتب والابواب من عمل مصححيها
وأما صحيح مسلم فانه ليس به راقم للابواب من عمل مؤلفه ، بل التراجم التي كتبت على
حاشيته من وضع الشراح الذين جاءوا بعده ، واهمهم الامام النووي رحمه الله . ونوحدي صحيح
مسلم كثير من المتاعف ، وهي الاحاديث التي يروي في حديثاً كذا للاستاد الاول الذي رواه
به ، فالرواي الذي يسمع الرواي الذي ذكر قبله في روايه ويؤيده . فرائي الاستاد ونسلك ان
يعتبر لاحاديث الاصول في الابواب وبدع الاشارة الى نوات ، ورقم الاحاديث الاصول في
كل كتاب من كتب صحيح مسلم بأرقام متتابعة بشير اليها في كتابه

واما موطأ مالك فلن الاستاد ونسلك فيه اي كتب ، لانه لم يكن مقيماً تقبلاً واضحاً ،
ثم وضع ارقاماً متناوعة للكتب وللاحاديث فقط ، وترك ما لا يحوي الا على راء مالك وغيره
من الأئمة ، لاسيما نسب من مقاصد هذا التمرس

والطبعات التي اعتمد عليها في تقسيم الكتب والابواب الثمانية هي : البخاري طبعه لندن
سنة ١٨٦٢ - ١٨٦٨ و ١٩٠٧ - ١٩٠٨ ، ومسلم طبعه بولاق سنة ١٢٩٠ ، وابو داود طبعه
القاهرة سنة ١٢٨٠ . والترمذي طبعه بولاق سنة ١٢٩٢ . والنسائي طبعه القاهرة سنة ١٣١٢ ، وابن
ماجه نسخة القاهرة سنة ١٣١٣ ، والدارمي طبعه دهلي سنة ١٣٣٧ ، والموطأ طبعه القاهرة سنة ١٢٧٩
وقد وضع لاح محمد فؤاد عبد الباقي احدى حواش مبدلة للكتب والابواب والاحاديث
في كل كتاب من هذه الثمانية ، لتكون مرشدة للقارئ في تعيين باب البحث عن ريد من الاحاديث

فعل ملك كعبان وأُضيف له من ملك آخرون وشوموا وكتب إليه المحتاج يقول : « وبت
هكذا مقدم ... » ودفعات فكروا في أخريتهم وساقهم ، حتى فتح بلاداً واسعة نشر فيها
الاسلام وأخرجت النصارى من كتاب المسلمين وفتياتهم ومحدثتهم وعصائهم
« وهذا شرس من عند الله الصبي عامل هشام بن عبد الملك على حرسان رضى لأول عهد له
اهل بحر بنده وما وراء البحر يدعوهم الى الاسلام على ان يوضع عنهم الحرية صاوح الاس ... »
الاسلام وحين كتب إليه امير بحر بنده انهم لم يسلموا الا لنموذ من طريه قال له : « رضى حتى وافهم
الفرائن وقرأ سورة من القرآن فأرفع حراجه » وقد روى عن يوسف بن عمر عامل هشام على
لمراق انه مع سرفه و العقوبة كان موثيق الصلاة ملازم لمسجد صاعطاً لحشمه واهبه ... وكان
يعطي الفصح ولا يكلم احداً حتى يصلي الصبحي . ولقد كتب عمر بن عبد العزيز الى مريك السند
يدعوهم الى الاسلام وقد كانت سيرته بينهم فاسلموا وتسلموا بأسماء العرب

وهذا قل من كثر من موقف حلفاء الامويين ومهاجم لواء الاسلام ومهاجم على نشره ونه وبيع
له في غير صف ولا شطط ، أنشد هذا يقول عنهم قائلاً : « ان تلك الاقلية العربية التي اصطلت الى
الاسلام ، اضطراً واكرهت على الدخول في هذا الدرس اكرهت » عرت كيف تنادى لفسادها حتى
سمحت لها فرصة الانتقام فتقامت في ذلك القصور مصاعماً وشفت في صدورهم المكسورة »
هذا وكثر من راما على موحم الكتاب الاستاد كبلاني ان يشعر من هذه النوع ولا يتحسن
مها ، ثم نحن نقول معه ان الترجمة غير القصد ، ولكن ذلك صحيح حين يتوجه للمعاصرون غير
أما حين يظن في كتاب مترجم انه مما يقع في ايدي الناشئين ، فلا ... ان أساتذا في المدارس
المصرية من ثانوية وعالية لا يعرفون عن مثل همسروى العاص الا انه فتح مصر ، وعن عمر بن
عبد العزيز انه كان جامعة وعن دلال وفلان مثل هذا او اقل فكيف يترك مثل هذه الآراء الفاسدة
عداء أساتذ الذين يريدون من اساتذا ان يقرأوا كتاباً صلياً ذاتي الثمرة ، ولم لا يعمدون من التاريخ
دقائقه ولا من الاسلام الا كلمات حفظوها لا تفهم درحة من العلم فيه ، والمترجم الذي يقوى في
مقدمة كتبه لقراء اني قد آرت نقل هذه القصص من دوري لتساع وحية تفكير « لم اوري كبير ،
وهي — وان حالت آراءنا اجبت في بعض مباحثها — حذيرة ان تقرأ بداية فائقة » لندي يقول
هذا يجب عليه ان يقد المعالطات والمعاقد بعناية فائقة كذلك في زمن قد احتجمت فيه حتى التاريخ
الاسلامي عناصر الفساد والاد من كل ناحية بل في زمن نحن نهياً فيه لاعادة المجد نصنع والحق
المتعصب ببقه ما كان عليه سلافاً فقهاً صحيحاً لا يعمل الى الخرافه ولا يشط من التقليد و خورط والفساد
اقول هذا و ... شكر الله جم على ما صافه الى قلل علما عن آراء هذه القصة المستشرقة التي نعتت بحرية
نفعاً كبيراً محظ كسب ونشرها حين اصابتها اسوأها وعموا وصموا ثم عموا وصموا ولولا رحمه الله
على شأنا وادب بعض محمد القرية لضررتنا الموحدة الطابعة التي وقاه الله بعض شرها ***

الروافد

نظم ذكره الأخير — منذ ١٩٦ — بعد الأمل بعد — ١٩٦ — ١٩٦ — ١٩٦ —
يقول الشاعر في مقدمه ديوانه « هذه مجموعة قصائد تمجسب في العصر في حداثته وهي
كما يراه القاري ليس بمختلف من الشعر الوطني المفرق الذي يستحق اسم «مقتطف» له مجالس
الشعرية القوم » ثم يقول في حاتم كفته « واني وان كانت هذه المجموعة وثلاً لما يوجب
به فلا يعني أنني راضٍ عنها كل الرضا بل أحب أني «مها مجموعة عذبة لأن الشعر يجب سمعاً بالسمعة»
ربما كانت أرى وآثر من الوجهة المعنوية لدى جملة المفكرين الأوزي يعنون بالشعر من حيث عمقه
وحدته وتعدد صورته وأصابعه » وقد تصفينا هذه المجموعة الشائقة فوجدنا شيئاً جديلاً لا يخطئ
حسنه إلا ما عارضه الصور ولولا بعض ألفاظ تنسبها فوافق بعض القرائد مثل
واسكوت وحيفك في البوم من مطبوعات أناس متكارع

غلا الديوان من المآخذ ولقد أثنى الشاعر في مقدمته عن اتجاه شاعريه من الناحية لاجل بيعة
واعتمد على شعره الوطني ونحن وإن كنا نوافق الشاعر على قصة الشعر ونعجب منه من لانهائي
النس الذي يرمي إليه الأدب العربي الحديث كما أيضاً نقدر الشعر الوطني ونقول له في حجة الله
على الأقل لنجسد تاريخ ههنا ولاشادة بالحداد حاصراً والسمي فالمستقبل
لنجد — وبلا هذا غالب بوقن أن الشعب البريطاني مدين بكتابة حواسمه لأجله — ومن سحره رنوته
وعظمته إلى أدب شكسبير ولولا هذا المراثي المحلي الذي يحري في دم الأمة السورية من دمه لخاله
لما وجدت مسحات كلحج الوطنية محسناً لحدادها ولا محتملاً لسماعها

وبعد فإن «روافد» ديوان لم يخل من شعر الطبيعة والإنسان والوجدان وأنت تبين من مدق
هذا الشعر ومبادئه على متون الأمواج و«شواطئ الامدلس» و«قطرة كأس» و«هدهد» و«لادن» أن
قصائد حسان نجد بكل أدب شرقي أن يقرأها فلها صدى لآلام هذا الشرق وحلته ١٩٣٤

الثورة العربية الكبرى

أنجرت مطبعة عيسى الحلبي وشركائه عصر طبع كتاب الثورة العربية الكبرى للباحث المحقق
الاستاذ أمين سعيد فصدر اليوم في ثلاثه مجلدات عدد صفحاتها ١٢٠٠ صفحة القطع الكبير فيها
ثلاث جارات و ١٥٠ صورة والكتاب الجديد معجل جامع لقصيدة العربية في زمن عربي من
١٩٠٨ إلى ١٩٣٤ والمجزء الأول منه خاص بأحداث النهضة العربية في صورها حتى دخول الجيش العربي
إلى سورية في ختام الحرب العظيم سنة ١٩١٨ وإنشاء الدولة العيسوية في الشام وهو تاريخ مسهب
لضلال العرب والترك . أما الجزء الثاني منه فخاص بالصلال بين العرب من جهة والفرنسيين والاكليين
من جهة أخرى وسطري على أحداث الدولة العيسوية في دمشق من تسامها حتى دخولهم سورية
الثورة العربية في العراق وما تلاها من قيام الدولة الجديدة في بغداد : الجزء الثالث خاص بتاريخ

أن يرثي ما رزقه الله من نعمته
 المؤلف بطلاً وإلياً رفاً شاملاً معبود الدولة
 الهاشمية في الطهارة وتصويره تصويراً
 تشد به روح طاهر ومزدهر حيث
 تبرز في حركته نوحية في سرية من سرية
 حتى التزم من الكتائب ما لا يقرب من ٥٥٠ وثيقة
 صائمه وعامة كبير من معلوماته ما نشر قبل
 فلا يصح عنه حديث ولا كانت ولا عربي به
 الإصلاح على تاريخ مومه وبعثهم به في أنواع
 تاريخه ر عروبي والشمسي والشمس الحديث
 (في الإصلاح) محمد بن عبد الله

تدور حكمة صاحبها الدكتور جورج
 صوابه أمهات عداً على انتشاره بين
 دفته كثيراً من المناحت مقيمة والمفالات
 والأشهر البنية منها فمعدة الحار والحب
 والذات الأشهر المذبح مرفحات وودع قسطنطين
 وهي فمعدة صوابه أنشد للشاعر القروي لم يوف
 (الأولوية) مأساة غماسة ذات ثلاثة

فصول "مكة الكتائب لا عروبي الشبه الأول
 دونه وعروبي الدكتور جورج صوابه صاحب
 محله (الإصلاح) يوسف يوسف (الأرجنتين)

(في منزل الحرية) علم الاسماء
 فمعدة وهي خلاصة رواية تمثيلية للكاتب تشهير
 فرنسي كرمية جرت حوائثها في إحدى
 مقامات بغداد في القرن الخامس عشر صمدت
 في المطبعة النورية القسبية في تونس تونس
 (الأرجنتين)

(في قريده) الجزء الرابع للمدرس
 الأثباتية بالاسماء شرف الشافعي وهي تصم

مثل ما رزقه الله من نعمته
 منه شمساً من شمس
 به شمس - شمس شمس
 في شمس شمس
 شمس شمس
 وهي شمس كثير
 التي يحب أن يدي
 قطعة شمس

(في) - - -
 حول رجوع الروح وصاحب الاستاذ محمد
 صالح، طبع مطبعة النظام

(في) أو في حارة
 شعرية غماسة بلا
 نظم صدر الشعر
 المرأة فهو يربطه متصلة
 طبع في المطبعة

(في) الحساء المرأة
 رواية تمثيلية تاريخية
 بقلم الاسماء
 مجلة الرياض يتبع فيها
 الحسين ووفاء المرأة
 الرياض بالطائفة - لبنان

(في) دلال روا
 نشر الكبير علم الأديب كرمية
 وحاضنة وحائل لبنان
 وفتح الحضر الشافعي شمس
 وتلقاه صابور في طائفة
 في مطبعة
 شمس لبنان

بَابُ الْاِخْبَارِ الْعَامِيَةِ

كرة الاعماق وريادة الاغوار

شرف الصنف في اولسط الصنف صورة
الكرة العظيمة، التي استعملها الكبار في
الاميري واهل ارض فارس. سمى صاحب
الاعماق لم يلعبها الا من قبل. وسوف هذه
الكرة باسم مايسمى في بلاد فارس اي كرة
الاعماق. ومن هذا فعل اسم يطلق عليها
باللغة العربية

هذه الكرة مبنية من الصلب ووزنها نحو
٥٥٠ رطل، وقطرها اربع اقدام وقسم بوصات
وشحمة جدرانها بوصة ونصف بوصة. وله ثلاث
فتحات قطر كل منها عاقي وصات وقد وضع
فيها وصفاً عاكساً لواح من راح الحجر المسحوق
(الكوارز) ابيض صبره ونعمته وسماكة كل

لوح اربع بوصات وقطره خمس بوصات
الغرض من هذه الكرة ان تكون وسيلة
للباحث العلمي، يمكنه من بلوغ عمق لا يستطيع
الانسان ان يبلغه لشدة ضغط الماء وورده في
الغالب ويحذر العائن من ان يلتفت ما يمكنه
من احوال المشاهدات العلمية على لاصق التي
تعلق هناك وهذه الكرة تقسم (حليز)
يخمس فيها ثم تقفل اقلها عاكساً وبداً رويلاً
وبداً ثم تستقر عند عمق مطلوب، ويظهر
الباحث من خلال الواح اللور الصخري. وهي

صادة كل المسام، وينتهد سكان لاصق
والواش، ويستطعن الآخرة ان يسموها باليد
او بالكرة فتوعراية يتسببها مساح كثر
فلما ان الكرة مقلبة افعالاً محكماً. حتى
لا تلتصق اليها قطرة ماء واحدة، فكيف يمسس
الرحلان داخلها؟ لها في الواقع يشتمل على حماد
لتنفس، مؤلف من حوضين يختزان في
الاكسجين اللازم للتنفس، والتهوية صناعية تخرج
لترين من الاكسجين الى فصاء الكرة الذي
كل دفقة وقد دار الاكسجين الذي في الحوضين
يكفي رحلي مدي ثمان ساعات وقيل الموص
يوضع فوق الحوضين طنان على احدهما مركب
من الخبز والصوديوم لامتصاص اكسجين
الكربون الثاني الذي يورده الرحلان، وعلى
الآخر كلوريد الكلسيوم لامتصاص الرطوبة

وهناك مراوح لتحريك الهواء
فهذه الوسائل تكفل للعائس اسباب الراحة
الحسنية. وقد طمس «بيس» واحد اعمامه
مرة فلم يستقر في حلال عوصها اي ضيق ناهم
عن فناء الاكسجين او كثرة الرطوبة وثاني كسب
الكرتون في الهواء

اما في محاولتهما الاخيرة فقد ناما الى عمق
٥٠٠ اقدام، على مقربة من جزيرة نولتش

ولاسلكية هجينة ، وصلها عقيس الحرارة ومقياس لصفط الهواء ومقياس لقوة الاشعة الكونية . وهذا الاداء اسود لاسلكي متدلف يوصل اشارات لاسلكية بأمواج طول الموجة منها عشرون متراً ، فاد حدث تغير في صفط الهواء ، بحسب ما يندوم مقياس الصفط (البارومتر) أو ذلك في حول لموجة التي يطلقها الانبوب اللاسلكي . فيعرف بذلك طول البلون . ثم ان الانبوب متصل بأداة دقيقة هي متصلة بدورق بمقياس الحرارة . فاد تغيرت حرارة الجو . دون ذلك في مقياس الحرارة وأثر في لاداة المتصلة بالاسود لاسلكي وهذا الاداء فيها محلة كمحطة الساعة تختلف سرعة دورلتها باختلاف الحرارة . فاداً بطوث سرعة المحلة او اذا اسرعت ، رادت المسافة بين مرات اصلاق الامواج من الاسود لاسلكي . وهذا يتغير في المحطة الارضية فيعرف منه حرارة الجو على ارتفاع معين . ثم ن قوة الاشعة الكونية تؤثر في مقياس خاص بها ، وهذا بدورق يؤثر تأثيراً خاصاً في الامواج اللاسلكية يمكن محلة على الارض ولا يخفى ان نوعاً من هذه البلونات كان قد استعمل قلاً في استكشاف حافة الجو العليا ، وكان كل بلون منها يبحر بالآلات تدون من لقاء نفسها اعلى درجات الحرارة واحب درجات الصفط وقوة الاشعة الكونية . ثم اذا هبط البلون الى الارض اخذت هذه الآلات وقريه ما كان مدوناً فيها وهي طريقة لا تنسبها وانما يؤخذ عليها انه لا يمكن استعمالها الا

وهي احدى حرار رموحا ، فحاق العمق الذي تلقاه في السه المنصبة وهو ٢٢٠٠ قدم ولا يخفى ان الاقدام على الموصى مكره من هذا القفل معامرة تطوي عى حمار عظم لذلك حررت كرة الاعلاق قبل زول ييب وبارتس بها لمعرفة مقدار الصفط عليها عند اعلاق محتلة وهو تستطيع ان تتحدل هذه الصفط فثبت ان الصفط على كل بوصة مرتفعاً بها يسع ٦٥٢٧ الرطل عند عمق ربع ميل اي ان مجموع الصفط في الكرة كلها ، كان عند هذا العمق ٣٠٣٦٦ صفاً وليكنها فثبتت عند الصفط ، فلم تتعظم الواح الكوارتز في عوصها ولا تنفذ اليها فطرة ماء والكرة عند عوصها تظل متصلة بالسعة التي تدأى منها ، بسلك تدون ، وسلك للاتاة الكهربائية . وحل الذي تدلى به سوله ٣٠٠٠ قدم وهو من الصلب ونحمة سعة ثمان اللبسة ويقوى على حمل ٢٩ طناً . ومن لوانها مصباح كتشاف يوجه من احدى عوص الكرة لاستكشاف الاعوار التي قد وما منها من الاحياء

بلون كشاف

يحمل مديماً لاسلكياً

استعمل الدكتور ارثر كمش استاد الطبيعة في جامعة شيكاغو طريقه جديدة لاستكشاف احوال الجو في الطبقة الطحورية stratosphere ذلك انه صنع بلونات صغيرة لا يريد وزن البلون منها على ١٦ رطلاً وقطرها على ١٥ قدماً يطلقها في الجو مُشدداً فترتفع الى اعالي الطبقة الطحورية من تلقاء ذاتها . وجرها بأداة

التعبيرة في المواد المعنوية المختلفة. وقد جرت تجربة من هذا القبيل بين ثور غشت ان عدسة اصغر النور فلم تأثر كثيراً بالامواج، ولكن سيج العبر الاخرى تأثرت بها تأثراً عظيماً و يرى الاسناد حليك ان درس اثر الاشعة اللاسلكية القسيرة في السبح المختلفة وما تولده فيها من الحرارة لابداً منة لسطح استعمال هذه الاشعة في الطب

سياحة وسباحة

في هذين اربل سنة ١٩٢٧ كتب الضابط دارستو الاميركي في السبحة الاميركية هاهنا ورفه ووصفها في رجاجة وسدأ الرجاجة سداً محكماً والفاها في البحر بين حرار برمودا وشواسي. الولايات المتحدة الجوية فتعارفها ثارات المحيط الاطلسي سبع سموات الى ان قدتها من عهد قريب على شواسي مولاية تكساس وتعدر المسافة التي قطعها في خلال هذه المدة نحو ٨٠٠٠ ميل

الاشعة التي فوق البنفسجي

يختلف اثر هذه الاشعة في قتل حلايا السمات باختلاف طول امواجها. ذلك ان الاستاد فلورنس مير Merer لاحد علماء المعهد السمسوني الاميركي احد لوحه مستطيلة من الزجاج وعملها نطقة من القطر العمري ممكها ممك حلية واحدة. ثم وضعها في تيار من الاشعة التي فوق البنفسجي، بعد ما حلتها بموشور الى مناطق كل منطقة من مناطق على اشعة مختلف طولها عن طول الاشعة في المنطقة التالية او

في البلدان المزدحمة بالسكان لامة من المسمر ان تعلم ان يقع اللون عند هبوطه فلهذه يعتمدون على معاونة الشمس لهم. في المنور عليه وارساله الى المنطقة التي اطلقتها وفقاً لسان مدقق عليه. فاذا كانت المنطقة قليلة السكان. فهدر وجود اللون اذا سقطت في قعر اما اللون الجديد فلا حاجة بالمعالم اليه، بعد تدوس الرسائل اللاسلكية التي يصفا في سان الفصاء، وسواء احط في قمر ام في منطقة مأهولة فانه يؤدي مهمته وهو في الفصاء، وتفتت سائبه واصلا في سيرة، فلا ينسا باستدلاله او فقه

عجيبة في بيضة

احد العالم الفرنسي الاستاذ جاك كيراثي بيضة بيضة ووضعها بين لوحين مكثف كهربائي *ou l'acier* ووصل الفولجين عليه لاسلكي قصير الامواج، مستعملاً قوة كهربائية قدرها الف واط وموجة طولها ثلاثة امتار. فاحترقت الامواج البيضة وبعد خمس دقائق احد السعة وكسرها، فوجدتها (مدهارة) قد تجمدت، ولما زلا لها فلم يتأثر بالامواج التي احترقت لان قوامه من قيرل قوام الهلام. ثم ثبت عند خفض حرارة الملح والزال، ان حرارة الاول لا تعدو ١٤٠ درجة مهران فارسيه (اي ٦٠ درجة مئوية) حالة ان حرارة الثاني بلغت ١٧٦ درجة مهران فارسيه (اي ٨٠ درجة مئوية). ولم يكن الترمس من هذه التجربة الكشف عن شيء يبعث الدهشة، بل كانت تجربة من سلسلة من التعالوب غرضها معرفة اثر الامواج اللاسلكية

التي هي من رتبة الكبر عتقته
 بطلان هذه من طرفة ٢٦٦٢
 فوجد على هذه رتبة كل رتبة من
 الى ذرة ايدروجين مأثورة وموترون، فكان
 الدقائق مؤلفة من موترون وموترون، والنوترون
 مركب من بروتون وموترون، والنوترون
 قريب جداً من الآخر، وهذا الفرق بين
 الانكثرون والنوترون في النوترون، هو الفرق
 بين النوترون والايديوجين، والايديوجين
 هي الاخرى مؤلفة كذلك من الكبريت، والنوترون
 ولكن احدى احدى من الاخرى، والايديوجين
 وقد كانت الذرة التي تربط بين الدقائق التي مركب
 من الذرات كبيرة وجب استعمال الذرة هنا
 وهي اسرع من سائق من الاديوم، والاشعة
 واعظمها طاقة

شباب يرى في الهاد

في الساعة الثالثة والنصف، الخامسة من يوم
 يوم ١٤ ديسمبر ١٩٣٤ هو هادي انكثرون
 مرق في القصة كالسهم الذي وعد وصدة
 من كل من موطن مرصد عريش فقال له
 ان هذا امر فموق فركت انك مرصد
 وكان في صافياً فصرعي بصره حسم
 لاجل كذا صرح، له بواه لأمعه وانه حط
 مضى وحلب ذبنة مستطاعه، في شمس او
 ثلاث ثوار، نحو حتى كأنه اذني في حسم
 لامي، في سكر فستركن لم يسمه في ذبنة
 وعدوه، في واحد من سكان جنوب انكثرون

في هذه هذه في احدى ثمان فرقة من
 في حصة لاشعة مظنة منها من
 من الاخرى مع ان انكثرون واحدة والاشعة
 من تحت الاخرى تحت انكثرون ولكننا
 نعلم في سرعة الفعل

النحاس المشع

اشرت مجلة بايشر العلمية ان الدكتور
 وستكرت في ١٩٣٤ والدكتور بروج في ١٩٣٥
 من سماء معهد كاندش بجامعة كندش
 الدوريات على النحاس في صبح عصر مشع
 والنحاس المشع يجعل كما يجعل الاديوم وهو
 في مشع نصفه من سكر الفرق بين النحاس المشع
 والاديوم، ان الاديوم يفقد نصف وزنه
 الاشعاع في مدة ١٦٠٠ سنة واما النحاس المشع
 في يفقد ثلثي الاشعاع في ست ساعات
 وبذلك في كل حال يوفق العناصر الاخرى التي
 حولت الى عناصر مثمة مطلق فذائف عليها،
 لأن معظم هذه العناصر يفقد كل قوى على
 الاشعاع في بضع دقائق

شعة نحا والايديوجين الثقيل

يطلق قرة المتطوع ان لايديوجين ثقيل
 في الولايات المتحدة الامريكية دوتيريه
 في دولة تدعى دوتورفا، وينعى في ذلك
 دوتيريه في دولة تدعى دوتورفا، وهو يفتقد من
 الاديوم حين في حواصه العلمية وهو يفتقد من
 وزنه الذي فاته صمد في الذي لايديوجين
 الدقائق، وقد عي الاستد شدك (مكتشف

الفصل الثالث والتسعون

بني ملان من علماء جامعة شيكاغو
المصير الثاني أطلق عليه اسم «العصر الثالث
والثمين» (راجع مقال «العصر الثالث
والثمين» في هذا الجزء صفحة ١٩٥) قد لا
يكون شعراً حبيباً كما ظنُّوا لأنهم يرحمون
أنه نظير للعصر الحادي والثمين
حرب المكررات

إن القدم المحبب الذي تم في ميدان
الطيران. قد قلب هو هذا الحرب التي حرق عليها
كبار القواد والمتميزين من هيندل الى الاسكندر
الى سوليوي الى خوف ومرض وهذا يرج ذلك
الى القيادات للامم في الجيوش الكبيرة أصبحت
ترمي ال اصناف الروح المسمومة في حوض
الاعده سدير الخط للاقام افساد من نحو
على م اكر العداة التي تجمهر الجيوش عا طرما
من وسائل الكناح ، وعلى المذبح الآمنة الآهنة
بالكلا وراء خطوط القتال وقد لا تقتصر هذه
القتال ، على المولد المتبحر . تدثر النور
وتحوّلها الى انقاض ، بل قد تخسوي على طارات
كجاجة تمل في المذبح او في السمون او في الاناث
فتعطل عن العمل ، او تنقي ناشقيا كأس الردى
وقد ندم اسكيثيون في صنع انمازات
لمختلفة من هذا القتل ، واستنداط الكلمات
الواقعة حتى اجمع التفتت ان امة من الامم لا تستطيع
ان تنقي اعادة الاعلاء عنها من نحو . الا اذا
قرن فيها وشبابها واطفائها ذكورا وناثا على
اصحاب هذه الكمائن ، وجهر كل منهم بكلمة
مها في بالمرس . وما يدل على احتمال حدوث

مها من هذا النوع . من هذا النوع
سفت سلكه و . نحن لا نرى ، اشدع
مهم من العرب عدل من تجسدة لمعدو الامم
نحو الذي قد سجد حتى يمشي . وارجح
ان هذه الوسيلة طشت في الما قبل التي سم فرنسا
على حدودها اشرقية لذلك جمع التفتت على ان
الطيران الحربي خطر يهدد بصورة بالامم ،
وذلك كل التصارات الحربية في الما قبل تخسوي
على انمازات لطيفة في يجمع ان يفي . من تخسوي
على مكرومات عمدة

هذا الاحتمال من الدور . انه في مصر
يولو الما في ، على بر عتلة اشرها لمصر
وكهام سقد محمد الما في . في هذا القرن
التاسع عشر وسيد رجل مقرر . ولجاء
التي نشرت عاتة دت مكان طائلة لا تمارس
ها في سبيل مقالة قستير النفوس

قال للمصر سقيد ، انه حصل من مصادر
غير يهودية على وثائق حميرة لا يرتاب في صحتها
وهذه الوثائق صددت في الما في مصلحة في
ورادة الحربية الامم . حرب سم لونت - طار
- (الحريف) في « هجوم الما في » وهي
في شكل رسائل تبولت في الما في المذكورة
ولمصر حرم . ووكلائها وسيد الما في
المالين والطر الكيانية

بدلت في هذه الوثائق تجارب بدأت سنة
١٩٣١ - التي نحو سنة كاملة هذا قبله هتو
أمة الحكم في بلاده - عرصه درس أفضل
الوسائل لاقاء السرائل عتوة على مو دكمائية
او مكرومات من الما في م اكر الاعلاء

في جو الأرض مكمل . ولما كان الدكتور قد طلقاً طبيعياً فلم يتعد حدود القدر إلى التكهّن بل لانه عند انقراض الكبريت من ثاني أكسيد الكربون الحاجة على سطح الزهرة

اخونا سليم (أخ الصفة ١٩٨)

وكان العقيد محمد بن عبد الله قاضي ساحة واسعة الزاوية ويذكر أنها ذهب في محبة يوم زيارة لورد دوفر روك، طلبنا سعادت طرف الحديث وبدأ العقيد يقص على بيتر روك قصة زيارته لمينسوف سبسر، وبيتر روك مأخوذ لطرافة الحديث . وتبين سليم شغف مشيقه ، فجعل يوقف في الحديث ، كأنه أتى عليه ، فكان اللورد ومحمّد يسريديونه ولا يسدون بأي نهار في روايته . أما رولف في عظام الدنيا، ومروعة، واقباله على محبة من يطلب محبة، فكانت مصرب الامتال . كان حراً بأني الميم وبتقت الجور ، فكان إذا عرف معلوماً ، لا يقر له قرار . حتى يكشف عنه . وعني بعه المقطع فأنشأ هم مفسره عليهم فيها الفرافة والكساة ، وكان يعني بصحهم وصحة أهلهم ويدفع عنهم مصائب الاضداد والملاحمة الخاصة ، ولا يقني عن رولف في المصالح وحشوم على السعد عن المنكرات

وكان إلى ذلك ادباً ، فظلم بالانجليزية شعراً حكماً بيعاً ، ووعى من تاريخ الادب الانكليزي وآثار شكسبير بوجه خاص شيئاً كبيراً . حتى كان من البذر ان يحضر في مجلس سرديب شعر من روايات شكسبير المشهورة الا وبرده سليم إلى الصواب . وجه الله وقصصا يذكر منافيه

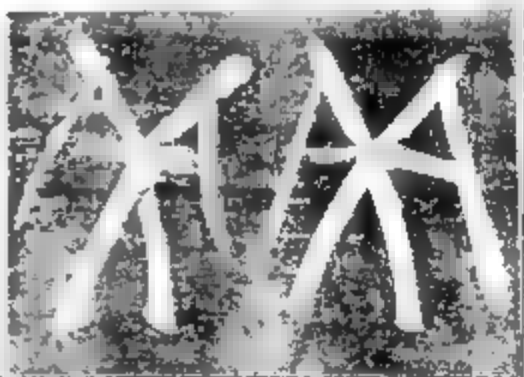
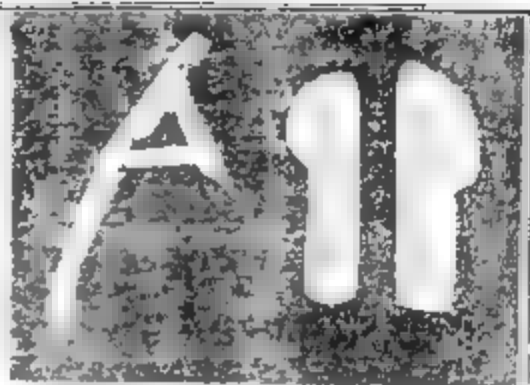
ولست اسرة نوربون - التي منها الملك النفوس والاسرة المالكة الوحيدة المصانة بها . الويل من اسرة رومانوف كانت مصابة به كذلك فانصهر بقولا الثاني وولي عهدو كانا مصابين به ، ويقال انه نقل اليها من اسرة دميرج . وكثيراً ما يعرف هذا القاء و « لمة آل دميرج » . ولقد تمعدو حتى كشف عن طريقة لشمع لو علاجيه ، الدكتور يرثى Birch احد اساتذة كلية جو الزهر . وسكس الاميركية ، بطل احسن كان في الاشي في الذكر قد يمدني علاجيه من ادب الآن لامتحان هذا الرأي قد افتت في سنجو الزهرة

على ذلك كسدا اساحت العنكب الغدبة ان في انية . مقدار كبراً من أي أكسيد انكربون مقدار اللور مختور لدمر والدكتور فتهام . مرصعيل ولنس مكاليوموريا ١٩٣٢ ان جو الزهرة يحتوي كبرون ، ولكنهما لم يستطعا . حيثد ، لاسها ما كانا يعرفان الذي يتحصه هذا القدر عند مرور اللور فيه . بيد ان الدكتور لوتر أدل احد علماء جامعة ميشيغن كتب الى مجلة الطبيعة يقول انه عي بدراسة موضوع اسباب ثاني أكسيد الكبريت للغوء فوصل الى نتائج مكنته من تقدير ما يوجد من هذه المادة في جو الزهرة . فعدو ان الطبقات العليا من جو الزهرة بها مقدار من ثاني أكسيد الكبريت يفوق عشرة آلاف ضعف مقدار ما نحده منه

١٨٥
 ١٨٥
 ١٨٥

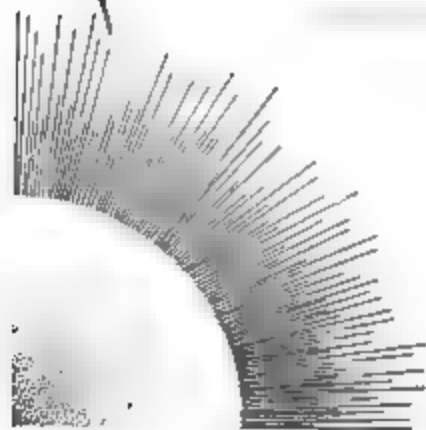


١٨٥
 ١٨٥
 ١٨٥





الكتاب





١٠



١٩٣٤





الجزء الثاني من مجلد الخامس والاربعون

- ١٣٣ مدام كوري (مصورة)
- ١٤١ مخضت القارة قرلنت حلا شحاتر بسمه
- ١٤٦ الزراعة والحصاد
- ١٤٩ بين لموان والذات نداء مصطفى اشقوي
- ١٥٢ دهر تفتيح ليل
- ١٥٣ شمريكي - شمريكي - شمريكي - شمريكي - شمريكي
- ٥٧ بحرية (تصنيف) - شمريكي - شمريكي
- ١٥٩ حبة الكندي لمصنف - شمريكي - شمريكي
- ٦٥ الشب - واد - شمريكي - شمريكي - شمريكي
- ١٧٢ مصنفات علم الحس - شمريكي - شمريكي
- ١٧٦ عقوبة محظرة - شمريكي - شمريكي
- ١٨١ التعميم واصلاح السل
- ١٨٥ الادوات الزراعية - شمريكي - شمريكي - شمريكي
- ١٩٢ استمرالك على شمريكي - شمريكي - شمريكي
- ١٩٥ المصنف الثالث والشمون
- ١٩٧ حواء سلام
- ١٩٩ احداث معجزات النور - شمريكي - شمريكي
- ٢٠٥ شمريكي - شمريكي - شمريكي (مصورة) شمريكي
- ٢١٩ حديقه مصطف الاعصاب كتاب الحكمة الرحمن الصريح القلب طريق الحق
- الامر ملحق الشموع - لا تشفق علي - شمريكي - شمريكي
- ٢٢٩ مملحة لاراة - شمريكي - شمريكي - شمريكي
- مهام المرأة في الحياة
- ٢٤٠ شمريكي - شمريكي - شمريكي - شمريكي
- ٢٤٥ شمريكي - شمريكي - شمريكي - شمريكي
- ٢٥٧ شمريكي - شمريكي - شمريكي - شمريكي

المقتطف

مجلد: علم و صنعت و راحه

١٥٤

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC CENTRIC REVIEW

60 11 90 04 54 0000

VOL LXX No 5

FOUNDED 1978 BY DRS Y SAKUL & F N MRA

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية
الجزء الثالث من المجلد الخامس والربع

٢٣ رجب سنة ١٣٥٣

١ نوفمبر سنة ١٩٣٤

العمل وطول العمر

للصلة بين عمل الانسان ومدى حياته

— محمد —

العمل الذي يحمي الانسان والاحوال التي يعمل فيها والاحور التي ينقاصها عليه ، ليس ظروف معيشته ومعيشة اهله الذين يعملهم ، ككثرت الذي يسكنونه والملابس التي يرتدونها والطعام الذي يفتدونه ووقوات الراحة وضروب الرياضة التي يتمتعون بها فعمل الانسان يكاد يكون اهم العوامل في صحته ومدى حياته . حد مثلاً على ذلك القسيس الانكليزي او الاميريكي ، فانه يتوقع بحسب ما دأبت عليه جداول الاحصاء ، ان يبلغ من العمر مئتيًا وهو يمتنع بصحة جيدة ونشاط ذهني ، ما كان لباحثه لو احتار عملاً آخر في الحياة . وبليد في ذلك المعلم واصحاب المهن الحرة والكثانة بوجه عام . ويقابلهم في الطرف الآخر من الجدول المعدون ومن اليهم من المال . فمدى عمر هؤلاء قصير بوجه عام ، ومتوسط الوفيات بينهم يفوق متوسطها العام ستمين او ثلاثة اصفاف على ان الصلة بين عمل الانسان ومدى حياته ، ليست صلة محدودة كصلة العلة بالمفعول . فالتميز والتمتع بالصحة الجيدة في الشيخوخة او الاصابة بالحوادث العارضة قبل الوفاة ، تتوقف على عوامل مختلفة متعاونة في تأثيرها ، علاوة على عامل العمل الذي تقوم به . فتمت القوة الحسية التي زنها والبيئة التي نشأ وقدر عرق فيها واحوال الاسرة ونفسيتها من التزود . فاذا كان دخل الاسرة يسيراً وجب عليها ان تكتفي بالسير من الطعام ، والحظف من الملابس ، وغير الصحي من المساكن

والتمالك من الصفات الثمينة بتصور في العمل ، بعد ان تصح حالتهم الصحية تقتضي الرعاية والعلاج وذلك خشية منهم ان يقنعوا بتردهم وتعاطفهم عن العمل . ولقد رى انه ليس بالامر اليسير على الباحث ان يعدّ مدى تأثير العمل نفسه في نمائس الناس وطول عمرهم ومعدل وعائتهم من ناحية ، ومدى تأثير احوالهم المعاشية في ذلك كله من ناحية اخرى .

ولكن لا ينكر احد ان حوال المعيشة ترتبط في الغالب بنوع العمل الذي يمارسه الانسان . اذ يعتمد على ان الباحث ان يحدد كلاً من هذه العوامل العامة على حدة ويحصيها بصبغة من الأثر في صحة الانسان ومدى عمره . الآن دراسة جداول الاحصاء في شركات التأمين على الحياة ، تثبت ان لمدى العوامل غير المباشرة أثر لا يجاري فيه

في احصاءات الشركات الاميركية قسم حاملو عقود التأمين الى فريقين طئيين . الاول وحلّ افرانهم من الذين يرتفون بالعمل في المصانع والمناجم والنقل والمكسك الحديدية والسيارات العامة والتراموايت وغير ذلك . واخرون قلبه في الغالب واحوال معيشتهم صليقة . اما الفريق الثاني فاحورهم اكبر وامامهم اقل خطراً واحوال معيشتهم مبشرة وحوالهم اذ هي الى السعة والترف راحتهم مصروف الى العمل في المهن الحرة او التجارة وينظم في سلوكهم الصمّال الزراعون والميكانيكيون . فاذا قابلنا توقع الحياة (Life expectancy) في الفريق الاول بما يقابله في الفريق الثاني ، وحدنا ان افراد الفريق الثاني يتوقعون حياة اطول من حياة افراد الفريق الاول . فحاصل عقد التأمين في الفريق الثاني ينظر وهو في سن العشرين ان يصح حتى يبلغ التساعمة والستين . اما حاصل عقد التأمين من الفريق الاول فلا يستمر ان يعيش بعد السسة الثانية والستين أي ان مدى حياته يقل سبع سنوات بعد مدى حياة الآخر . وهذا سببه في الغالب الاحوال المعاشية الناشئة عن محدودية وطسعة العمل نفسه . والمقصود هنا بطول الحياة او توقع الحياة = المتوسط لطائفة كبيرة من الناس ودراسة الاحصاءات الرسمية الانكليزية تؤيد هذه النتائج

الاعمال الحرة والكتاتية

﴿ القسوس والمعلمون ﴾ — فلو صوغ من اية الباحثين نظرت اليه ، نخرج من بحثك مبدئية عامة هو ان الرجال والنساء الذين يمارسون المهن الحرة او الاعمال التجارية والكتاتية في المهن والشركات ، يعوق توقعهم للحياة ، توقع عمال المناجم والمصانع ومن اليهم . وذلك لان احوال معيشتهم اسهل ، ولان طبيعة الاعمال التي يمارسونها احف ، وعادة على صحة الانسان

فالاحصاءات التي تشمل مدى طويلاً من الزمان ، تثبت ان معدل الوفيات بين القسوس والروماتيات ، منخفض جداً ، لا يبلغ نصف متوسط الوفيات بين العمال وحوالهم . ويزيد متوسط الوفيات بين القسوس الكاثوليك على متوسط احوالهم البروتستانت ، ولكن الاحصاءات

الريطانية ، تدل على ان متوسط وفياتهم ، يظل مع ذلك ، اقل كثيراً من المتوسط العام ، ويؤرجح من هذه الاحصاءات ان الانتحار يكاد يكون غير معروف في هذه الفئة من الناس كدعت من بواغث الوظف — وهو المنتظر طبعاً — وان الوفيات بالسرطان اقل بينهم منها في أية فئة اخرى من اصحاب المهن الاخرى التي تناولها البحث

ثم ان المعلمين فئة اخرى من فئات المشتغلين ، التي متوسط وفياتها قليل جداً . بل انه يكاد يكون اقل من متوسط الوفيات في اي فريق آخر من الناس ما عدا القسوس وان نسبة لاصابة بينهم بالوراضى accidents اقل من نسبة هذه الاسباب في سائر مستخدمي الحكومة في مدينة نيويورك . وقد كان الظن ان متوسط الوفيات بالنسبة للمعلمين كبير اي انه فوق المتوسط العام ولكنه على الصدق ذلك اقل من المتوسط فقه لا مأس بها ، وان أهم الاسباب في تعطلهم عن العمل كان الامتلاء والتهاب الشعب الرئوية والامراض العصبية . على ان الناحية لم يتمكن من ان يثبت ان الاسباب الكثيرة بينهم بالنورسيتيبيا ، حاجة مباشرة ، من حمل التعليم . ومن لا ريب فيه ان حمل التعليم ، يرفع الاعصاب ، ولكن ذلك لا يكفي لمرور كثرة اصابات النورسيتيبيا بين المعلمين الى حمل التعليم . يؤكد هذا ان طائفة كبيرة من المشتغلات بالاعمال الكثيرة ، ظهرت بينهم اصابات النورسيتيبيا ، القدر الذي ظهرت فيه في طائفة المعلمين — وحلها طائفة المعلمين من الاسباب لا ينجح . والاحصاءات الانكسارية تبين ان معدل الوفيات بين المعلمين اقل كثيراً من المتوسط العام

(٤) الاطباء والمرصات — ويريد متوسط الوفيات بين الاطباء على متوسطها بين القسوس والمعلمين . بل ان متوسط عمرهم لا يزيد على المتوسط العام ، اكثر من سنة واحدة . وهذا يبعث على الدهشة ، لان الاطباء كطائفة مختارة من الناس ، افقرى أجساماً واقل ذكاً وأعلى مقاماً حياً ، من سواد الناس . ولكن عدم الانتظام في ساعات عملهم ، ووجوب استعدادهم لتلبية ما يطلب منهم في الحوادث والمواسم ، في أية ساعة من ساعات الليل او النهار ، وتفرغهم لمختلف الاحوار من حر وبرد وجفاف ومطر — وخاصة اذا كانوا من اطباء الاريف — يمدد الميراث الاول التي يتنازول بها واكثر حوادث الوفيات بينهم. الانفلورزا والالتهاب الرئوي . بل يمكن ان نحسب هذين المرضين مما يتصل خاصة بصناعة الطب ، لان الطب كثير التعرض لها في خلال تأديته عمده اليومية . وبلي هذين المرضين في اطباء اميركا مرض القلب وداء البول السكري . بل ان الاحصاءات الاميركية تبين كذلك ان معدل حوادث الانتحار بينهم أعلى قليلاً من المتوسط العام . ولكن معدل حوادث الانتحار بين اطباء انكلترا وويلس ، يبلغ نصف المعدل العام . اما وفيات اطباء الاسنان فاقل من وفيات الاطباء واكثر من وفيات طائفة المشتغلين بالاعمال الحرة والاعمال الكتابية

يقول ذلك ان وفيات المرصات قليلة . ولعل ذلك سبب ان المرصات في الغالب عواصم ، والمعروف ان معدل وفيات العواصم قليل . بل لقد يكون معدل وفيات المرصات اقل من معدل

وقد تولى العريس بوجه عام وقد تناول أسكتل-الأوروبيون موضوع وفيات الممرضات وتمهين*
 للعنوى بأسل نمر يصيب لمصابين به ولكن أصحاب الرأي في امركة مختلفون في ذلك، لأن طائفة من
 الممرضات التي يدرج فيها المسلولون تعتمد على ممرضات ملولات ولكن الرأي العام السائد ان صحة
 الممرض لا تعرض الممرضات للعنوى لتوفيرها وسائل الوقاية في المستشفيات والمبعضات الكبيرة
 وعلى كل، نؤخذ من بعض المباحث التي احريت في هذا الصدد ان معدل الوفيات بالنسبة
 للممرضات يزيد ٣٣ في المائة، عن معدلها في جماعة عامة من النساء في امريكا الشمالية

الحمل واحطار اعمالهم

من الجلي ان أصحاب الاعمال الحرة والمختطفين بالاعمال الكتانية لا يتعرضون لاحطار خاصة تتمثل
 بطبيعة عملهم، كالعوامس التي يتعرض لهم عمال المصانع، او استئذان غدا يصرف بالرائتين، او عازات
 سامة، او العمل في احوال مرهقة من البرد او الحر او الرطوبة او غير ذلك فهناك طوائف
 كثيرة من العمال لا تنعم بما ينعم به ائقوس والمعمون والاطباء والممرضات وموظفو الحكومات
 والشركات والمصارف، لانهم يتعرضون لاحد هذه العوامل او لطائفة منها، فتصعب عملهم
 وتقصير مدتي حياتهم

في العوارض للصناعة — وفي الطاهر التي يتعرضون لها هي العوارض accidents التي تحدث
 في المصانع هي الولايات المتحدة يموت كل سنة ٣٤ ألفاً من الناس بهذه العوارض الآتية . وتحدث
 عوارض حرجى في درجات متفاوتة من الخطر، بحيث تقع لمصابين عن القيام باعمالهم مدداً تقصر
 او تطول بحسب شدة الإصابة وحسبها . فاداً قدر عدد ايام العمل التي تخسرها المامل في امريكا بحسب
 هذه الحوادث المختلفة بلغ نحو ٣٠٠ مليون يوم عمل فكانت هذه الحوادث تقضي مليون عامل حزين
 عن العمل، على مدار السنة وتقدر الخسارة الناجمة عن هذه الحوادث في احوال العمال، بحسب ما تقضي
 مليون حية ويضاف اليها ما يقع على مصالحة هؤلاء المصابين . وما يستعمل من اجهزة المامل
 بعد خضائهم، لقصر كمالاتهم بعد الحادث عما قبله . وبلي ذلك ان نحو ثلاثة آلاف عامل من كل مليون
 عامل يعملون في المصانع، يموتون في ارض تحدث لهم في خلال قيامهم بعمل التعدين . وحوادث
 السكك الحديدية الممتدة التي تقع لهم في السالعين مليوناً وثلاثة ارباع المليون، تقضي على ١٠٠٠ عامل
 كل سنة . وكذلك يموت كثيرون من الخطائين بما يقع عليهم من الانقاص الكبيرة . ومن الناجين
 وصوائقي السيارات وغيرهم محوادث داحية عن طبيعة اعمالهم

وقد حاول أصحاب هذه الاعمال على حدة واشترك مع الحكومة، اصلاح الحال ومع ذلك
 لا زال الحال نعمت على الترم فتوسط الذين يقتلون في حوادث مصانع الفحم، يفوق متوسط
 الوفيات بين الكتنة والموظفين غيره اصحاب . وتوقع الحاة بين معدني الفحم، في سن العشرين
 يقصر عشر سنوات عن توقع الحاة عند طاعة الناس . اي اذا توفي « وأنت » ونحن في سن

العشرين — ان لعبش حتى يبلغ الخمسين ، فمعدن الفحم لا يتوقع ان يمشى بعد الاربعين ومن قبل من المئتين ، اعمال اخرى يستهدف اصحابها الموت عما اطلق عليه اسم العوارض الصناعية Industrial accidents

﴿ الطيران ﴾ — وقد بلغ من شدة الخطر التي يتعرض لها الطيارون ان رفضت شركات التأمين في البدء تأمينهم على حياتهم ، او جعلت اقساط التأمين عالية ، اعلى حداً من الاقساط العادية في التأمين على الحياة . ولما كثر عدد الناس الذي اتخذوا الطيران صناعة لهم ، او وسيلة مادية للانتقال حيث شركات التأمين بتعديدهم مدى الخطر على الحياة الذي يتعرض له الانسان في حلال الطيران . لحسبت بعض الشركات حساباً على اساس وفاة عشرة طيارين في كل ألف طيار ، وراحت اقساط السوي على تأمين فدية الف ريال ، عشرة ريالاً ايضاً . ثم ثبت ان هذا المبلغ لا يكفي في تأمين سائقي الطيارات على حياتهم والمفرق الآن ، ان سواقي الطيارات النظاميين يختلف متوسط وفياتهم في السنة من ٢٥ الى ٥٠ في الالف حتى اذا كان الرقم الاقل ، اقرب الى الصواب كان متوسط وفياتهم اربع اصناف متوسط الوفيات في جماعة مائة من الرجال في عمرهم . وقد ثبت ايضاً ان الخطر الذي يتعرض له المسافر بالطيارة على خطوط نظامية معزومة بها لا يذكر ، ولذلك لا يراد اقساط السوي على تأمينه وقد حاول اولو الامر في الولايات المتحدة الاميركية ، ابتداءً وسائل كثيرة لموقي هذه العوارض وتناقصها ، فقص متوسط الذين يقتلون من موظفي سكك الحديد ، من ١٦ ٣٥٧ سنة ١٨٨٩ الى ١١٣٩ في سنة ١٩٢٨ . ونقصت كذلك الحوادث في مصانع الحديد والصلب وجمعت شديداً ، وقبل ما تأمينه على العمال من ايام العمل . ولكن النتائج بوجه عام ليست مما يسمح بالكوت فيه ، بل انها لا تمت على الرضا ودقة في الغالب ، فتبدل الدائم في اساليب الصناعات المختلفة فقد تستبدل اليوم طريقة لتوقي خطر من الاحطار في احد الاعمال الصناعية فيقتدل أسلوب العمل في المد ، ويأتيك بخطر جديد ، لا تحديك في انتقاله الطريقة القديمة

﴿ المناجير ﴾ — اما المناجير فينبلي العوارض الصناعية ، خطراً على حياة العمال فغبار الصخور يحتوي على قدر كبير من السلكا ، وهو كثير الضرر ، يقصر اعمار طائفة كبرة من العمال في ساعات مختصة كقطع الاحجار ، واستخراج نر المسادن المختلفة من الصخور ، واستخراج صخري الازدواز والبرايت من محارهما ، وسفل الحرايت وغير ذلك من الاعمال المماثلة لها . والواقع ان متوسط الوفيات بين هذه الطائفة من العمال ، هو اعلى متوسط عرف في شركات التأمين ، لان العمل يجمع في بعض الاحيان بين التعرض للعوارض ، واستنشاق هذا الغبار الصار في آبن واحد ، كما يقع في تعدين الفحم والنفط والنجاس ، وبوجه خاص في تعدين الرصاص والزنك . فتوسط الوفيات بينهم يفر في ثلاثة اصناف او اكثر على المتوسط العام . وتوقع الحياة لاحدهم وهو العشرين بقص من ١٣ الى ١٤ سنة عن «توقع الحياة» العام . ي اذا كان توقع الحياة لموظف سافر في العشرين من عمره ،

ثلاثين سنة ، فوقع لحياه لاحد هؤلاء العمال لا يزيد على ١٧ او ١٨ سنة . وقد اثبتت الاحصاءات البريطانية ، بأن معدل الوفيات ، هو معدل الوفيات بين معدني القصدير والحاس ، المعدنين لصنع الصخور العديدة التي يقصصونها . فمعدل الوفيات بين هؤلاء المعدنين يفوق اربعة أضعاف معدل الوفيات العام ، ومعدل الوفيات بالنسبة إليهم يفوق ١٢ ضعفاً المعدل العام للوفيات بالنسبة

والنسل الزئبقي ذاته كثير الانتشار بين هذه الطائفة من العمال ، فكان دقائق العمار ، تعدد ان تسج الرئتين ، وتحدث احتكاك ميكانيكياً او كيميائياً على ما يرجح الآن — ينفقه منحصر في التسج ، بمعد الرئة هدفاً صالحاً لعمل مثلثس القرن . وقد اثبت تحت اجري بين قاطبي الرانيت في ولاية فرمونت الاميركية ، ان متوسط الوفيات بالنسبة إليهم ، يوق عشرة اضعاف متوسط الوفيات بالنسبة الى الولاية عاملاً . وظاهر ان الآلات التي تستعمل الهواء المضغوط التي يعتمد عليها الآن ، تثير العمار الحاصل بدقائق السلك . اكثر من الآلات اليدوية القديمة ، وهذا يعمل ما ظهر من زيادة في حدوث السيل الزئبقي . وقد ثبت ان هناك انواع اخرى من العمار عدا عمار الصخور ، يصحب ما يرى في بعض طوائف الناس من ارتفاع متوسط الوفيات ، مثل الحلاقين وصناع الاتان والحارثين والخاديين وعمال مصانع العزل والتسج ومصانع الاحذية والخبز . ولكن متوسط الوفيات بين هؤلاء ، لا يسج في حالة من الأحوال ، ما يلمعه في عمال المحاجر وما اليها

وهناك نوع من العمار ، يظهر انه يقي من الخطر ، بدلاً من ان يعرض الحاسة له في المجهور في جميع انحاء العالم ، ان متوسط الوفيات بالنسبة إليهم معدني الفحم اقل من معدل الوفيات بين الذكور بوحده عام . فتوسط الوفيات بالنسبة للرئوي في اسكتلندا وويلز بين سنة ١٩٢١ — ١٩٢٣ كان يقسم ٢٥ في المائة في الذكور الذي يقسم ٢٠ من ٢٥ سنة الى ٦٥ ، عن متوسط جميع الذكور بين هذين السنين . وما يصح على معدني الفحم يكاد يطبق كذلك على عمال مصانع الاسمنت . وقد ذهب بعضهم ، الى ان غبار لطيف كغبار الفحم ، له اثر في الرئتين ، يقي من السيل . ولكن ذلك لم يثبت ثبوتاً طلياً بعد . ولا ريب في ان البحث العلمي الجاري على اساس المادة التي يتمتع بها معدني الفحم وعمال مصانع الاسمنت ، يسفر عن خير عظيم

☞ السموم والغازات السامة ☞ — ان امتصاص بعض المواد السامة ، مثل الرصاص والزرنيخ والقصور والحاس والزرنيخ والبرول واكسيد الكروميون الاول وغيرها من المواد المستعملة في الصناعات المختلفة ، هو الناجع المباشر لمرض بعض عمال هذه الصناعات وموت بعض آخر . ومن قبل هذه السموم ، الاشعة السينية ، التي يتعرض لها الاطباء والمرضات في بعض المستشفيات والمستشفيات ومعامل البحث العلمي . كذلك العمال الذين يشتغلون في صنع مواقيف الصناعات للسياسة ، يتعرضون للاصابة بما يعرف باسم « التسمم الراديوي » . ومن المتعذر الآن معرفة مدى الاصابة بالسموم المختلفة الناشئة عن طبيعة العمل ، لقصور الاعراض في هذه الاصابات من حيث صلتها بالعمل

نفسه ، حتى ليصعب على جمهور الميرسين من الأطباء تدبها وتشخيصها ، ولذلك يسهل التنبع عن مصها مع ان القوايين تقتضي بذلك . ولكن بعض قوليات الشافعي عهد قرب هواين لتعريض العمال الذين يصابون بأمراض ناشئة من عملهم ، فينبظر ان بعض هذه القوايين في معرفة اسم هذه الدخية من علاقة العمل بالصحة وطول العمر .

ومع قلة المعلومات التي تمكني البحث من تعيين أثر السوء الساعية في معدل الوفيات ، تقرر ثمرات التأمين الاميركية ، ان معدل وفيات الدهان ، الأمر صعب دائماً للرصاص — لأنه يدخل في تركيب طائفة كبيرة من اصناف الدهان — أعلى من المعدل العام ، وان اثنين في المائة من وفياتهم منها التسمم بالرصاص . اما في اسكتلندا ، فالتسمم بالرصاص ، يسب وفاة كثير من البرادين . والمشتغلون بصهر القصدير ، يتعرضون لخطر اكسيد الزنك (القصدير) مصحوب بآثار يعرف « بداء صاهري القصدير » والتي برؤ وفاة كثيرين منهم بمراس الحمار الهضمي والسعال والتهاب الزرقة ولا ريب في ان النار يشترك مع هذه الاسباب في الاسباب التي سبق ذكرها .

« التمرس في اختلاف الحرارة » — تعني بعض الاعمال ، على التقدير بها ، ان يمتدوا ساعة من مكان دافئ شديد الحرارة الى مكان بارد شديد البرد . ومن هؤلاء المشتغلون بصهر الحديد والصلب والخرف والزجاج ، وغرف الآلات البخارية في البحر . هؤلاء العمال معرضون لأعراض الجهاز التنفسي ، ومعدل الوفيات بينهم ، بالتهاب الزرقة ، حال حذا . والواقع ان الوفيات بهذا الداء بين العمال في مصانع صب الحديد ، أعلى من في أية فئة أخرى من العمال . اما العمال في مصانع السيج ، حيث يتعرضون لحرارة الرطوبة معاً ، فيصابون بمرض لا يمكن تحييدها وانما يبدو أثرها في ارتفاع معدل الوفيات بينهم . ومنهم من يحضر عمله في اعمال يطلق عنها الحمار من احواض ومصادين ، فيتعرضون لروائح المرمس او لالتهاب شعب الزئبق المرمس او لاسطرب في الثورة الدموية .

« التعب والاحهاد » — قد اثبت الدكتور ريموند برل صناد القول بأن العمل لا يقتل احداً ، فاثبت من درسه تقرير مصلحة الاحصاء . ان الاحهاد لحسائي ، يقتصر حياة الرجل بعد الاربعين من العمر . قال : من المعروف ان حياة السيد في السن الحرة الرومانية والعمال في مصانع الصين ، وعمال مراعي الارز في حاوي ، قصيرة لكثرة ما يعقونه من الطاقة في اصحابهم . فثمة صلة ممية في معدل وفيات الذين اربوا على الاربعين من العمر ، ومقدار الطاقة التي يعقونها في اصحابهم . وقد ثبت من بحث ٢٤ ألف عامل في مصانع الحديد بانجلترا ، ان الاعراض الأكثر تفشياً بين طوائف العمال الذين يقتضي عملهم منهم انفاق قدر كبير من الطاقة في حور حار ، منها بين الذين عملهم اسهل والجو اقل يصفون فيه اقل حرارة . وثبت من بحث آخر ان تعب القلب الناشئ عن الاحهاد في العمل كثير بين الجلود والحمالين والمعدنين والخدلين . ولا يخفى ان التفتق من الاسباب التي تكثر بين واقفي الاحمال الثقيلة .

مراحل الحياة عبر الزمان

أحمد جعفر جابر

كشف علماء الطبيعة من عهد قريب عن طريقة تمكبه من تدس الصفحات المتوالية في كتاب الارض ونعيب توارثها نعيماً على حاصر من النفاة يسترعي النظر ولا عمن^١ فقد رأى كل قارئ هذه الكلمات ساعة من تلك الساعات التي تتألق في الظلام الخالك ليستدل صاحبها بهذا التألق على موقعه عقاربها ولكن البحث الوافي في هذه الآلات الدقيقة . يثبت لنا ان تألقها ليس فعلاً مستمراً ، بل هو سلسلة من الانفجارات المتوالية توالى سريراً فيظهر التألق كأنه مستمر وكل تفحص سنة لاشي ذرة من ذرات الاديوم ، او ما يجري محورها لأن ذرة الاديوم لا تتلاشى فعلاً ، ولكنها تتحول على مر الزمان الى صنف خاص من الرصاص ، يذل عليها والعرب ان تحول الاديوم الى رصاص ، بمضي على وتيرة واحدة وبسرعة واحدة ، ولذلك يستطيع العالم ان يقيس في محرم^٢ ماذا استطاع ان يعرف مقدار ما على عقارب الساعة من الاديوم والرصاص الناشء من تحول الاديوم مكنتنا معرفة سرعة التحول في الاديوم الى رصاص ، من قياس عمر الساعة . وكذلك يستطيع ان يقيس عمر الصخور الارض ، بالاسلوب نفسه . فاما اذا احدينا شرائح من صخر الجبس والتورمالين ، ونظرنا اليهما بالمكروسكوب ، رأينا فيهما احيداً نوعاً من الهالات هو عبارة عن حلقات متراكزة وفي مركز الهالة ذريرة من مادة مشعة ، تحول او تتحول ، بسرعة معينة ، على مثال تحول الاديوم في ميسر الساعة . وقد تكون هذه المادة منبئة من عصر الاورانيوم او عصر الثوريوم او مهماً معاً . حلقات الهالة ناشئة من انحلال هذه المادة المشعة

وي يستطيع العلماء ان يحددوا هالات من هذا الصنف في الحجر ، مؤلفة من حلقات متراكزة ، فيمكنهم ذلك من فهم اسرار حدوثها في الصخور المذكورة او غيرهما من الصخور . وقد ثبت من امثال هذه التجارب ، ان لون الهالات ، يشتد قتاماً ، بمضي الزمان ، ولذلك يستطيع العالم احساناً ان يقدّر عمر الصخر من لون الهالات التي يتساقط فيها . بيد ان هناك صخوراً ، تحتوي على عصر الاورانيوم والثوريوم ، ولكن لا تبدو فيها

ظاهرات الخدلات هذه . فبعد ذلك يعمد العالم أن التحليل التكملي ؟ لمعرف مبلغ ما عثر عليها من التحفول . وبعد بمكة من تقدير عمر الصخر ، كما عكسه تقدير عمر الساعة من تحليل الراديوم الذي في ميناء أروقتها

فقد تمت من تحليل بعض الصخور في كندا ^(١) أنها تحمدت من نحو ١٢٣٠ مليون سنة . وثمة صخور في جهات أخرى اقدم من ذلك وأطول عمراً . ولكنك ليست اقدم كثيراً من صخور كندا ، ولا يمكن تعيين عمرها ، بمثل الدقة التي عُتِبَ بها عمر تلك . ولذلك يصح أن نقول ان صخور البلمبنتيك كندا هي الصخرة الاولى في كتاب الارض التي يمكن تعيين تاريخ دقيق لها . في هذه الصخرة من الكتاب ، نقرأ ان الارض كل لها من ١٢٣٠ مليون سنة . فشرة جامعة ، تجري عليها الابار ، فتعرف في حريتها فئات الصخور الى البحار . ان الصهفات التي قبل هذه الصخرة — أو الصفات التي تحت هذه الطبقة — نيل لها ، فعلي التردد والتعمد ، ولكنك لا تستطيع ان تعرف ما استمرقه هذان القلآن من الزمن والمرجع سهما استغرقا ملايين من السنين . ولذلك يرجح علماء العصر ان عمر الارض قد لا يقل كثيراً من ١٥٠٠ مليون سنة . ولا يمكن ان يريد على ١٥٠٠ مليون سنة كثيراً ، والأل لكات المواد المشعة فيها ، قد خدمت بعد انقضاء اشعاعها ، ولم اتيح لنا نحن ان نرى ظاهرة الاشعاع الطبيعي . والرجح ان سكان الارض بعد ملايين الملايين من السنين لم يعرفوا ما هي . فاذا كانت المواد المشعة غممي في شعاعها وتحولها على وتيرة واحدة فمعمر الارض نفسها قد لا يريد على ٣٤٠٠ مليون سنة ، والرجح انه أقل من ذلك كثيراً

حين هذين الحديث — ٣٤٠٠ مليون سنة و ١٥٠٠ مليون — يقع عمر الارض ^(٢) . فاذا اقتصرنا في تقدير ، على الارقام المدونة ؟ قلنا ان عمر الارض يبلغ نحو ٢٠٠٠ مليون سنة ، وهو مائة ألف مرة أطول من مدى التاريخ المدون ومليون مرة أطول من العهد المسيحي

وقد يتمدر على ذهن الانسان ، ادراك ما في هذه الارقام من المعاري ولعل ايسر طريقة لتصور ذلك ان تأخذ كتاباً يشتمل على ٥٠٠ صفحة ، تحتوي كل صفحة مئة على ٣٣٠ كلمة ، ومتوسط الحروف في كل كلمة ستة حروف . فاذا كان هذا الكتاب يمثل عمر الارض ، فالكلمة الاخيرة فيه تمثل عهد التاريخ المدون ، والحرف الاخير فيها يمثل العصر المسيحي . في مدى هذا الحرف الاخير ، ظلت الامبراطورية الرومانية ودلت وانتشرت المسيحية في مختلف بقاع الارض وتحولت دول اوروبا من البلدان الممحصنة التي وصفتها قبصر الى ما هي عليه الآن (ويرجع في الحجاز بحم الدين الاسلامي وامتدت غزوات المسلمين من الحجاز الى لورده شمالاً وفرنما ، ومن الحجاز الى

(١) تعرف هذه الصخور باسم Pageant سيد كنهه هذا لقال مر ، امر تقدير عمر الارض هذا هو ١٢٣٠ مليون سنة

أولاً من سريق شمال أفريقيا في مدي هذا الحرف الصغير ، ولد وحلت ستون جيلاً من من اما مدي حياتي وحيد بك اي القاري . فقد لاهور تمثل لها في هذا الكتاب ما أكثر من قطعة صغيرة
 فـ شك ان قرأ في هذا الكتاب ما سبق الكلمة الاحيرة (اي ما سبق عهد التريج بدور) وحب ان تكون قشرة الارض كتائباً ، الذي قرأ . وما فيها من طبقات الصفور والتراب وحاس كبير من الصفحات في كتاب القشرة الارضية قد حصد وتكرر مرور الزمن عليه ، ولكن الصفحات لا تزال في الغالب مرتنة بحسب نواحيها الزمني ، ونصها يحمل في طياته هالك وهما ، ما ينبغي عن تاريخه بدور . ما لسطها هذه الصفحات المحمودة فاذا قرأ فيها ؟

قبل الي مليون سنة كانت الارض لا تزال حالة من الحياة ، آحدة في انترد والتعدد والاستقرار ، ومعت على ذلك نحو مائة مليون سنة ثم قلب صفعة أثر صفعة من الاحداث الجولوجية . في ذلك العهد الصحيح . الى ان تقع في الصفحات التي تلويحها رجع الى حوالي ١٢٣٠ مليون على طمي يحتوي على آثار الكربون . ويرى بعض الجولوجيين في ذلك بعض الدليل الاستنتاجي على ان المعادلات تحتوي على ثلاثة من الاشكال الحية البسيطة . ثم عمي في قلب الصفحات فلا نقرأ فيها ، في الغالب الا من احداث جولوجية ، حتى تصل الى الصفحات الخاصة بالمدة التي بين ١٠٠٠ مليون سنة و ٥٠٠ مليون سنة فبعد نقايا حريات في الصفوح ، يرى فيها الجولوجي نقايا الاحياء في اسط مظاهرها . ثم حوالي المدة التي تقع قبل ٤٠٠ مليون سنة ، نجد الحياة وقد كثرت اشكالها ونمعدت ساء هذه الاشكال بل اما نجد نقايا ديدان وحوانات بحرية هلامية تعرف بقاديل البحر ، وهي لا تختلف كبير اختلاف عن اشكالها المعهودة الآن

ثم تقصى ملايين السنين ، فاذا فتحنا عندها صفحات في كتاب الارض وحدها حرمات نفسه شهاً كبيراً بعض سانات العصر الحديث . محسبها سانات ولكنها لم تكن سانات لاسها كانت تعيش في اعوار البحر . وكانت اشبه بما يعرف بشقائق البحر او محوم البحر . ولكن بعد ذلك وجدت الحياة تغزو اليابسة وفي آثار هذا العصر رى حريات الامشاط الاولى والسانات الشبيهة بالسراخس فلما كثرت السات على اليابسة اتخذت الارض تدريجاً شكلها الحالي . فهدور السات تثبت دقائق التراب ، وتشيء رنة مستقرة صالحة للزراعة . ثم ان بعض الحيوان يعتدي بالسات ، والسبع الآخر يمتددي بطوائف الطيور الاول

كان هذا معتج العصر الذي سيطرت فيه الزخافات المصعبة على الارض ومن اشهر هذه الزخافات حيوان يدعى Dimetrodon Gigas وقد كان عظامه لاهة (Carnivorous) صعبة الخنة ، عاشت على ٢٥٠ مليون من السنين . ومن المصعب ان بعض الاشكال البسيطة التي ظهرت في ذلك العهد ، او قبيله ، كالديدان وقاديل البحر واسناف الاسفنج ، ما تزال ماقه الى عصرنا هذا لم يطرأ عليها تغيير كبير ، حالة ان الاشكال للمعدة التركيب التي ظهرت حينئذ تحولت تحولاً كبيراً

و قد تعدد في ثقل صخورها الكتب عن صفحات كتب عليا الطوحيون سم الدور الثماني .
 او الدور الثماني « وكتب عليها علامة الطمة » ٢٠٠ مليون سنة « في هذه الصفحات تقرأ عن
 أحداث حولوجية ، جمعت قشرة الارض وندت من شكل سطحها في نصف الكرة الشمالي تقرأ
 عن جفاف بعض البحار وسبب المحيط الاطلسي والمحيط الهندي وتحتها الى يابسة ، واملح ان حاساً
 فقط من المحيط الهادي حل معمرراً بالبحر . اما في نصف الكرة الجنوبي ، فيقول الطوحيون ان
 الارض المعروفة باسم غوندوانا (Gondwana) برزت فوق سطح الارض وشملت القشرة الممتدة من
 شرق امريكا الجنوبية الى افريقية عستراليا
 ويرى الطوحيون كذلك نقوفاً في الصخور محشودة بحفريات السك كلها العمر (السردس)
 في الطب ، فكان هذه الاسماك وقت آخر ايام حيث يوجد قطرات الماء الاخيرة قبل سحرها



فما انحسرت المياه من صاعات شاسعة على سطح للكرة الارضية ، وصاق مسطح البحار الذي
 تتسخر المياه منه ، وفشت الامطار نحواً كبير من اليابسة الى صحراوات . في هذه الصفحة من
 كتب الارض تقرأ ان بحار اوريا الشائلة صلت تنقل حتى أصبحت بحيرات ملحة ، وازدادت
 ملوحتها بزيادة الجفاف . ثم حفت تاركة رواسب من الملح على نحو ما نعهده الآن في مقاطعتي تشير
 وساتفور ووشير بالكنز . فما بدأ الجفاف في الزوال ، لم تظهر تشكيل كثيرة من الاحياء التي كانت
 معروفة قبله ، فكان الجفاف لاشدها ، ولم يبق منها الا ما استطاع ان يلائم ملائمة مريعة بيده
 وبين الاحوال الحديثة ومن هذه الحيوانات رخايف *Cadops aspidophorus* استطاع ان يعيش
 على اليابسة بعد جفاف البحار

وبلي ذلك صفحات حاسة بالدور الجوري *Jurassic* وتلويحها يرتد الى عهد يمتد من ١٤٠
 مليون الى مائة مليون سنة قبل عصرنا في هذا العصر ، عادت الرطوبة الى الهواء ، وماد المطر
 يسهل على سطح الارض ، واصبحت الارض من حديد صالحة للاحياء . في هذا العصر ، نشهد
 الزحف التي تخطت عهد الجفاف ، بعضها يعيش في البحر وبعضها على اليابسة ، ونعصها قد عرا الهواء .
 لاس في الحفريات الخاصة بهذا العصر شح على آثار وول الحيوانات المصعة وقد كان لها في بدء امرها
 أسنان في مفايرها ولكن معظم الحيوانات في هذا العهد كان غير صالح لتذرع القوار في الغالب
 لضخامته وعجزه عن الكر والفر

في الحيوانات التي عاشت في امريكا قبل حوالي الف مليون سنة حيوان يدعى *Tyrannosaurus*
 وهو نموذج للحيوانات التي كانت تعتمد على دروعها المتعانة في الكفاح . فقد كان له ثلاثة فروق
 طول كل منها نصف اقدام ، فكان عليه اذ هرجم ان يقف « وغیره الى الحداد » منظر آعدوه
 المهاجم ان يتفرق على قرونه وكان حيواناً صعباً طوله نحو مئتين قدماً وعذوه نحو تسع اقدام .

وكان لا يزال رهاقاً في بعض حصائمه وكانت انتاه بيوحاً ولا كانت طرق المحسوم والنداع لا تزال بدائية فان هذه الحيوانات لم تكن في حاجة الى كثير من الغذاء ولذلك تبدى ان جمجمة هذه الحيوان كان طولها ست أقدام ولكن دماغه كان لا يعوق دماغ الحريرة في حجمه

ومن هذه الحيوانات المعصه الزحاف المتفتح Pterodactyl وقد كانت المساعدة بين اطراف حنايه نحو ١٨ قدماً ولكن احصته كانت اضعف من ان تشيل حصه الصمغ في الهواء ، وارجله اضعف من ان تحمله على الارض ويصوره لبا المصاحف على رأس صخرة او الكه ، ثم اذا ما جأه قبلتي سمه في الهواء ، فيسبح فيه بفعل تباريه ، على نحو طير ان السباحات في الهواء الآن gliders فيقص على فريسته ثم يعود اذراحه ، مثاقلاً الى رأس الصخرة فكان حباته كانت محاولة مستمرة ان يتعلم الطيران من دون ان يصيب قسماً كبيراً من الصاح

اما الحيوان المعروف باسم Pterodroma فكان من اصمغ الحيوانات التي ظهرت على الارض . كان عنقه نحو ٣٠ قدماً فوق سطح الارض ، ولذلك يرجح ان ورمه كان يختلف من ٤٠ قدماً الى ٥٠ قدماً وقد صنع من صمغته حثته ان ارجله كانت تمصر عن حمله ، فلذلك فصل ان يعيش في السطح (المستقيمات) حيث كانت عقه الطويلة المستدقة تمكنه من تناول غذائه والواقع انه كان يحتاج الى قوة رفع له لكي يستطيع تحريك حثته الصمغ

لذلك قلنا ان هذه الحيوانات وانماها كانت غير صالحة لمعترك الماء ، فأثبتت مكسها لحيوانات احف حركة وألمح ذكاه

فإذا قدما صمغ هذا العهد بعد انقراض هذه الحيوانات انفتحت امامنا صمغ الحيوانات النديية (القنوة) وهي في صفاتها العامة تشبه الندييات المعاصرة . فالحيوان المعروف باسم (Arnoothru) كان يعيش في مصر من نحو ٢٥ مليون سنة . كان اصغر من حذابة العهد السابق ، ولكنه كان مع ذلك في حجم الكركند او القبل الصغير . ومنه نشأ القبل الحديث . وكان هناك نوع المر ، وهو حيوان اصغر من سلف القبل ، شرس الطباع ، عذالاب كان يقطن آسيا واوربا من نحو عشرة ملايين سنة . وكان في حجمه مثل المر الكبير او الاسد الكبير ، وكان له في فكه نابان طويلان حادان ولكنها كانا يوقانه من اطلاق فكه ، والماء يمسكون كف لم يث هذا الحيوان حوصاً لمعجزه على اطلاق فكه ومضغ طعامه

وفي حلال المليون السنة الاحيرة ، نشأ الانسان من بعض الندييات الشبيهة بالقردة . ان مدة مليون سنة ، تدو طويلة جداً عند مقارنتها بعدي حياة احدا على الارض ولكنها بالقياس الى عمر الارض ليست الا لحظة ساطقة ومع ذلك ترقى الانسا في هذه اللحظة ، فيسيطر رويداً رويداً على الحيوانات التي كان يصطادها ويوجه حاص لما تعلم الكلام من نحو ١٠٠ ألف سنة

الفردوسي وشاهنامته

وعظم تأثيره في التاريخ واللغة والأدب الفارسي

رأيت ان اتقدم معلمي الى قراء العربية وآدابها الكرام من الافضاء ببيان عن الشعر الابراي العظيم الفردوسي وشاهنامته في الوقت القوي تقام فيه الحفلات ونمقد المؤثرات الادبية ويختل العلم والادب والانسانية مرور العام على ذكره القدسية وري قبل الخوص في بيان عن تلك الشاعر الخالد وقل مواجعتها الموضوع ان أطول ما لقاريء قليلاً في صوالم اللغة الفارسية وآدابها وتاريخها . ان اللغة الفارسية الحاضرة نشأة الى حد ما عن اللغة البهلوية التي ترجع الى البدن الفارسي القديم المسمى (آريا) او الفارسي الباساني . وقد انتشرت هذه من اللغة (الآرية) الأصلية ، ولذلك نجد النولة الفارسية تعرف باسم (ايران) اشتقاقاً من الكلمة الأصلية (آريان) حيث ان اعطة « يان » هي علامة الجمع عشرة الباء والون في جموع اللغة العربية ، ان لفظ فارس فهو محرف في التعريب عن كلمة (پارس) النافية بحالتها الزائدة و تعص اللغات الآرية الحاضرة من في اللغة الفارسية فيسموها (پارسان) وهي كلمة مختصة من كلمة پارسان وكذا يسمى برس للجمعة عن پارس وقد ظلت اللغة البهلوية محافظة عن صفتها في الخط والقراءة الى ما بعد الاسلام بقرين او ثلاثة قرون وعما نقل ماني من تاريخ الابرايين وآدابها الى اللغة العربية ثم اصحت بعد ذلك الى القرن الخامس لغة دينية عند اوردشبير مفسورة على جماعة الموند وللودان كبة رددت وكذلك من تعلمها من هذه الاسلام كارسيا والبيروني ومن المفهر وغيره وبذلك عاشت هذه اللغة بعيدة عن مساوئ العامة . اما اسلوب طريقة الخط في هذه اللغة فقد بقي الى اواخر القرن الأول بعد الاسلام وتشهد بذلك مسكوكات من القود كان التماثل جاريًا بها عند العرب منذ طاهلية وقد نقلت كتابات النواوين بها من الفارسية في عصر عبد الملك الى العربية وتعمل الخط البهلوي وشمل مكانه الخط الفارسي الحاضر الا ان اللغة الفارسية بوجه تام بقيت في ميدان الخطاطة والكلام الى ان عادت ثانياً مبدأً فتعلم والادب بعد الاسلام

﴿ الشعر الفارسي ﴾ الشعر الفارسي قديم على ما يظهر حيث كانت الموسيقى قسًا تلازم الحاضرة الابراية في مدنها وفي حروبها ومعلوم ان للموسيقى تلازم الشعر وتلازمها في سائر خطواتها فلا بد ان يكون لهم مقطوعات تدبر انعامها وكلمات موروثة تجاري اودابها في عهد الساسانيين كما ذكر في تاريخ الادب الابراي لبعض الادياء المعاصرين كل للموسيقى ورر خاص ووجد في ذلك العصر أعظم المعينين ومقدمهم بارنديكيسا بهمشاد فان اردشير مؤسس النولة الساسانية قسم رجال الدولة الى ثلاث طبقات تسارة كان الموسيقون إحداهما حتى بلغت ضايه بذلك مما حدثوا عن تقسيم العباد الموسيقية

على أيام الاساسع وعلى حدود الهند وواوخر الشهير واختلاف اقل وانهار وقيت بعض المصنفات الموسمية الى جامع الاسلام في كتب الموسيقى والادب والالفة وحرث مد لك السنة الشعر في الاسلام ومن فرأ رسالة الفارابي في الموسيقى والخمسة والاسماد العاشر واحد بعض مصنفات موسيقية فارسية عتيقة من ربر، فكذلك في ربر كنده نوروز ومن هذا اري الموسيقى في اختلاف العصور يتبين له ان الشعر كان ملازماً للموسيقى وان لم تكن له الاواران الخاصة الشاعرية ولكن على كل حال كان يرتكز على وراثة حري تمكن تضمنها على السمات الموسيقية التي كان لها التقدم الراسخ في مرافق الدولة الاربعة وما يدل على ثبوت الشعر الفارسي ما نقل في شرح ادب الكاتب لطهرسي ان طحمة الاسدي من اشرف العرب اتى في بلاط كسرى خسرو يور في مهرجان العيد فرأى معاً يشد اشعاراً عربية فما ترجمت لكسرى لم ترقه واحد من فارسي يرجع عاتقه فصرط الملك وتناول الرح وما يدل على علم الاربيين بالشعر واهتمامهم به مروي في قتيبة في كتاب الشعراء ان كسرى وشروان سمع بان الاعشى يشد هذا البيت

رقت وما عهد السهاد لمؤرق ومالي من مقام ومالي معشوق

فقال وشروان، ما يقول هذا العربي؟ ورعب في ترجمة البيت مما فهم قال اذا لم يكن عاشقاً ولا مريضاً مع سهاد فلا بد ان يكون لداً

وقد بين ان المقصع في مقدمة كلغة ودمية في اليوم الذي جاء فيه رويته بكليته ودمية امر بلقمة جعل احتفاء برويه وكتابه وكلف الشعراء والخطباء ان يتعدوا عن مرثيا اليوم وفي هذا دلالة على ان الشعر كان دائماً بين الاربيين من الاسلام اما مبدأ حياة الشعر في العصر الاسلامي فقد احتلمت الآراء في اول شاعر فقل انه أبو العباس المروزي وقل انه ابو حفص اخو السعدي السمرقندي وقل انه حنظلة مد عسي وليس في الوقت ولا موضوع المقال منسج لتتحقق ذلك

وما لا خلاف عليه ان اول شاعر بكل معنى هذه الكلمة، والذي رويت وحفظت عنه اشعار حيدة نقت في غيور القصائد هو الرودي الذي نظم كلغة ودمية وكان معاً مارعاً مكثراً من نظم الشعر وكان كفيف البصر ولم يصر على يد الشعر الفارسي الا يصح قرون حتى سمع شعراء صربوا اعظم الامثال في مهنار التحيل والتمكيز وفي راحة الاداء والنصير وحلوا في صحيفة الادب الفارسي فمبادئه ومقطوعاتهم التي شهد العلم بعظمتها ومهم مكانتها وفي مقدمتهم الشاعر العظيم حكيم ابو القاسم الفردوسي الذي كان من اكر العوامل في نهضة اللغة الفارسية وادائها الحديثة واسترداد مكانها العالية بين الآداب والامم الحية

الشاهنامة وعظيم تأثيرها في اللغة والآداب الفارسية في الشاهنامة هي المرجع المهم في التاريخ والآداب الفارسي لجميع الادباء ومؤرخين، مرجع سهل على المتأخرين سبيل الشعر وهو كسر اللغة الفارسية وقاموسها الزحبي فليس هو مكتناً تاريخياً يشتمل على ذكر الملوك

والأبطال وقصايا إيران وحوادثها المأساة حسب من هو مختار على أغلب فنون الأدب قصة حكمة وعبر وحلاقي، كما أن فيه قصص الحروب والأبطال وجميع نواحي انموذج المواقف الإنسانية من حب وحياء على أن ملحمة الشاهنامه لا تقتضي من الحوادث سرداً فقط ولكنها تربط المصير بمولوداتها والآثار تؤثراتها ونشر الأسباب الطبيعية في سائر القمصا وتتحدث عن الخصائص الاجتماعية ولا تكاد تبدأ بقصة أو تختتمها حتى تتوخى بالعمرة وتغفر من الأعرار بالسوا والركون إليها وتقرها به بلاغها من الناصح الماسة لواقعها المشاكلة لحواشيها وكل هذه القصص ذات الأحداث الرائعة والقصايا المتسلسلة والحقائق المالية والأفكار الزجينة يحليها في أوضح محاريبها ويغريها في أصنق صورها فتعبد القصة مكتوبة منظومة ونحس بها كأنها واقعة مشاهدة تراها رأي العين وتتبعك من مناظرها وإطلالها كأنك تعيش معهم ونحس بهم في أسلوب قريب أيضاً تمتعته كل نفس ويسمره كل ذوق وهذا ما جعل الشاهنامه تشد الخفاصة والمامة على السواء وأنشد آيسن لمخاض فهو يسمت كوا من المواقف والاحداث ويحمل المصير في التحلي بالشجاعة وركوب الاضطراب وقوة الحرية والاصطدام على نواصب الأيام وقد اجمع علماء الشرق والغرب على رأي واحد تجاه الشاهنامه هو اعتبارها أدباً عالمياً وشعراً في اسمي طبقة لم يتوخه إليه أحد سلفه بل من سمائها عند الروم وصور براون في مؤلفه قنبر كوفي مؤلفه في الأدب الفارسي أن الشاهنامه ليست في المستوى العظيم من الشعر ثمارة لا يجمع مكناس في اللغة والأدب والتاريخ على أن مستر براون هو الذي انفرده بهذا الشهود وهذا التفرد الغريب في مقدمه، ولكن اجمع علماء الأمم وادباء العالم مع ثابري الأدواق والفرحات على تقديرها والحماسة بها هو اعظم رد على نقد المستر براون وكرر هذان على القصة التي طارها الفردوسي وليس صارده بمدد ذلك لشهود غريب وسرادر رأي على أن كل شعب اعلم باده وخصائص الشعر فيه واقدر على التمييز بين المثل والخيال فإن ألقاه القصة تقتضي متراحاً تاماً بالبيئة التي صدر عنها ذلك المثل ونشأت فيها تلك الصور الأدبية وليس من شئت في أن مثل براون يعوره الأمل الكافي بالفرس من جهات عديدة، مع احترام رأيهم فإن هذا الرأي خارج من الصواب ولا سيما إذا لاحظ أن شعراء عديدين حاولوا تقليد الفردوسي ونظموا الحوادث والملاحم فاسموا شأوه ولا نظروا من محاسنهم نظار ونحس لا ينبغي أن كل بيت في الشاهنامه هو بيت القصيدة فإن سفيراً جامعاً مثل هذا الكتاب فيما حوى من حوادث وقصص واسعة الأطراف لا يخفى أن تكون بعض اشعاره خيراً من بعض واعترف الشعراء أنفسهم وهم أوى الناس بتقدير قسمهم، فيه عاء من الضائع عن مقام حرمها

وهذه ترجمة بعض نواحي الشعراء في حق الفردوسي: يقول حكيم الابوري ما رحتهُ
 مرحباً بشاعر الفردوسي في مقامه النوراني الرفيع فما كان الفردوسي استناداً ونحس تلاصقه بل كان
 اله الشعر ونحس عبيده ثم يقول ابن عيني: إن الطابع القوي نقش الفردوسي على دنابر الكلام لم ينسج
 لشاعر فارسي أنه كلام همه من الدنيا إلى الآخرة فصاعد الفردوسي ودمعه من الذي إلى الآخرة

يقول النظامي الفرديوسي هو الذي التدرجني والتمام الطوسي هو الذي ربي بالشعر وجه الكلام كما
يزن بالخطي وجه العروس

ثم قال السعدي ما أجل أقوال الفرديوسي الطاهر الأصل فلتبسط شأبب ارجحة على ربه الطاهر
﴿ترجمة من الشاهنامه﴾ لعل أكثر ما بهم له الاديب معرفة رأي هذا الرجل العظيم في
الحياة وما هي ترجمة بعض كلمات الحكمة والاحكام التي تنصص رأيه فيها أيضاً
مدا تريد من الحياة الطويلة المدى وهي مقفلة الاسرار والقبور فاتها ترسك اولاً تشهد
الذلات ولا تسمعك الأرقى السمات فتظنها قد بدلت لك كل حبها وهي لا نفس في وحيث فأت
سها فرح تدس لها ودائع فذلك واسرار نفسك ثم تلعب معك دوراً بعد ذلك يترك عليك دميماً
هكذا هذه الحياة المتقصية فلا تدبر بها إلا بدور الخير

آمال ما ، لا يودع هذه الحياة بسوء ، ولكن يحدد في ان سال منها يد الخير ، لاشيء من الخير
والشر يبقى اندياً ، فاجل ما ان يكون الخير هو الذكرى بعدا ، ان كبر الدنياير وقصور الذهب لن
تكون لك ساعمة ولكن الكلام هو الذكرى الباقية فلا تظن الكلام امرأ حساً
ان اريدون فرح ما كلن ملكاً ولا كلن محلاً من مسك وعبر
ولكن بالعدل والحد وحدهم الذكرى فكن حواذاً عادلاً تكون ست اريدون

اني أحب من الحياة راوية احد واحتيد فيها طمع رادي لا تؤدي عندهم الحياة الفراها
ظن لها روحاً والروح حلو ليد انه لحري القلب اسوده من تكون علة منه في صيق
أبتها الحياة كلك وم وانتاج لا يكون العاقل باعمالك طروباً اذا نظرت الى افمالك
لا أحد فيها إلا حيوالا وما من الذي من الفكر احسن منك اقراً سواها أعداء كل أو ملكاً

لا ترك الى هذه الحياة ولا تأمن سرارك لها ظن لها في كل حين طرازاً من اللعب حديداً
رفع واحداً من محرى الاصحاك الى مسرى التفر وتغصم الآخر من السماء الى الهادية
ان الحياة عرة وحكمة فمدا يكون نصيبك منها العفة قد أكثر تشاعك الحياة وحرصك عليها
حتى مصي امحالك منك وقبت وحدك في تشاعك

انظر يمينا ويساراً ولا أعرب اول الدهر من آخره هذا يعمل سوا فتأنيه الحياة عمواً دنولاً
وآخر يعمل الخير محصاً فلا يلقي منها إلا كدراً لا تؤد روحاً ولا تعصب منك قسماً
فان هذا الدهر ليس بديء كما انه ليس صالحاً كل كدوك وسيمصي هكذا
هكذا نصع هذا التلك الحرم يأخذ من الرصح ثدى أنه

[نظم مرصع احسنه لقصي الابراري] فقه في يد الامام سنده

١٠٠ قوله فَرَدَّاهُمْ إِلَى الْيَمِّ يَوْمَ هَذِهِ الْقَارِئَةِ
 ١٠١ بَلْ لَعَنَ الْمُشْرِكُونَ بَلْ لَعَنَ الْمُشْرِكُونَ بَلْ لَعَنَ الْمُشْرِكُونَ
 ١٠٢ وَمَنْ حَذَرَ يَوْمَ يَوْمَ يَوْمَ يَوْمَ يَوْمَ يَوْمَ يَوْمَ يَوْمَ يَوْمَ
 ١٠٣ وَالْهَوَاءُ وَالْخُلُوفُ وَالْخُلُوفُ وَالْخُلُوفُ وَالْخُلُوفُ وَالْخُلُوفُ
 ١٠٤ لَمْ يَكُنْ عَصَا وَحِوَالِي نَمِيمَةٍ بِهَا رَمَاهُ سَاحِرٌ عَصَا صَعِيدَةٍ رَأَى
 ١٠٥ لَا فِي سَجَلٍ عَلَى الْأَعْيُنِ بِأَرْهَافٍ مَعْقَةٍ أَوْ قَبْلِ لَحْمَةٍ أَوْ مَعْدَدٍ
 ١٠٦ وَكَانَ الْعُقَبُ بَيِّنَاتٍ كَانَتْ تَوَدُّ نَسْمَانٍ وَجَانِ شَاهِدًا بِمَا
 ١٠٧ أَفْرَجَتْ بِلَا سَائِلٍ مَدَامُهَا تَقْدِيرُ هَذِهِ الْوَعْدِ عَلَى الشَّجَرَةِ الْمُدْرِي
 ١٠٨ أَوْ عَلَى شَجَرَةٍ تَلَمَّحَتْ كُلُّ شَيْءٍ دُونَ رِجْلَيْهِ كَأَنَّهُ مُخَذَّرٌ
 ١٠٩ وَكَانَ يَوْمَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَرَدَّهَا شَدِيدًا وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ تِلْكَ
 ١١٠ يَكُونُ وَأَوْرَاقُهُ وَجَدَّ عَمَّ الْخُلُوفُ وَهَذِهِ مِنْ تَقَالِيدِ
 ١١١ طَائِفَةٍ مِنَ الْأَعْيُنِ وَالْأَعْيُنُ وَالْأَعْيُنُ وَالْأَعْيُنُ وَالْأَعْيُنُ
 ١١٢ لَمْ يَكُنْ دُونَ يَوْمَ تِلْكَ وَهَذِهِ مِنْ تَقَالِيدِ
 ١١٣ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١١٤ لَا تَكُونُ وَهَذِهِ مِنْ تَقَالِيدِ
 ١١٥ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١١٦ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١١٧ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١١٨ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١١٩ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٢٠ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٢١ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٢٢ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٢٣ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٢٤ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٢٥ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٢٦ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٢٧ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٢٨ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٢٩ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ
 ١٣٠ وَكَانَتْ تِلْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعْدُ

وَأَمَّا تَرْكُكُمْ لِهَذِهِ السُّلُوكِ فِي التَّعْبِيرِ كَمَا فِي
 فِي دَرْجَاتِ شَرِّهِ فَهُوَ مَسْرُوعٌ فِي أَقْوَامِ كَلَامٍ وَفِي سَائِرِ
 كَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ بَنِي دِيَارِ الْإِسْلَامِ يَحْتَقِرُونَ الْهَيْكَلِ
 الْخَصْرَ وَهَذَا كَمَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ فِي الْحَوَانِ الَّذِي حَبَسَ
 فِيهِ الْخَوَانِ حَرَمًا مُتَّحِدًا بِأَحَدِكُمْ هُوَ اسْتِمْرَارُ الْحَوَانِ
 فِي رَأْيِ عَادِ الْمَرْجَحِ مِنْهُ أَنَّ حَصِيصَةً مِنْ حَشَائِقِ حَسَنَاتِ
 مَا وَجَدَكُمْ حَرِيمَةً لِنَسَبِ الْمَدَانِ عَلَى هَذِهِ طَلْفَةِ
 فِي شِئْنِ اسْتِغْنَاتِ بَسْرُورِهِ بِالْقَوَائِمِ
 - بَعْدَ كَيْفِ الشَّدِيدَةِ بِالْحَرَمِ وَالْعَصْرِ أَوْ كَيْفِ الْإِيَّاءِ
 رُتَبَتُهُ مَبْنِيَّةٌ مِنْ بَنِي الْحَوَانِ - وَمَعْدَانِ السَّافِ
 فِي حَمُولَةِ حَبِيدِهِ قَدْ بَدَأَ حَبِيدَهُ كَبِيرَةً إِلَى مَا يَسْتَعِيدُ
 فِي الْأَحْقَارِ ؟

بَرِيءٌ بِرَأْيِكُمْ مِمَّا لَمْ يَكُنْ يَتَعَمَّلُ بِهِ - بَرِيءٌ
 فَاتَّقُوا لِحَوَانِ الْفَرْجِ حِينَ هَذَا أَمْرٌ مِنْ
 أَوْ تَقْلِيدُ مَا هُوَ السَّيْلُ الَّذِي يَحْتَكِيهِ الرُّعُوفُ
 فِي طَلْفِهِ نَفْسُ الْآلِثِ الْمُدْعَى - وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ حَبِيدَةً
 سَبَّحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمِلُوا الْآلِثَ لَا يَدْرَعُونَ إِلَّا النَّاسَ
 - وَهِيَ الْحَوَانَاتُ ؟ وَشَدَّ لَا تَحْمِلُونَ أَنْ يَحْمِلُوا حَبِيدَهُ
 - سَمِعْتُمْ فِي الْعَصْرِ الْقَرِيِّ اسْتِغْنَاتِ فِي الْإِيَّاءِ
 - أَنْ تَسْمَعُوا الْخَوَانِ حَرَمَ الْعَرَمَاتِ - فِي الْحَرَمِ
 فِي الْعَوَانِ فَسَمِعْتُمْ عَنْ حَرَمِ الْإِيَّاءِ وَلَكِنْ الْإِيَّاءُ
 وَالْعَرَمَاتُ وَالْحَرَمُ الْخَوَانِ إِلَى هَذِهِ الْعَرَمَاتِ لَعْنَةُ
 مِنْ دَرْجَاتِ بِلَاغَتِهِمْ فِي الْإِيَّاءِ وَلَكِنْ وَابْتَدِئُوا
 تَعْلِيمُ بِسَمْعِ لَعْنَةِ الْإِيَّاءِ وَلَكِنْ تَطْلُعُ لِأَطْفَالِ بَسْرُورِهِ
 ثَمَّةً فِي سَمْعِهِ - مِنْ أَنْ يَنْقَلِبَ الْحَوَانِ لِحَطِّهِ فَلَا يَقُومُ بِالْعَمَلِ الَّذِي أَمَرَهُ
 أَنْ يَسْمَعَ - بِمَنْ أَمَرَ حَبِيدَتَكُمْ مِنْ سَمْعِكُمْ فِي تَحْلُلِ الْحَرَمِ وَالْعَرَمَاتِ
 وَقَدْ دَرَجَ الْخَوَانُ وَالْمَطْلُوحُ وَالْمَدَانِ وَانْتَبَهَ تَعْمَلُونَ حَتَّى كُنْتُمْ أَنْ تَنْتَبَهُوا
 مُصْرَعٌ مِنْ مَصْرَعِكُمْ ؟

فَذَلِكَ حَتْمُ الْقَادِمِ مِنْ طَرِيقِ التَّارِيخِ حَصَّةً فِي نَسَاءِ الْعَصْرِ الْخَاصِرِ

القضاء في السودان

عقيل القرشي

القاضي محاكم السودان سابقاً

القضاء الحادي . ثمة (١)

كما يلاحظ ان ثوب المرائم في القانون السوداني قد توجت فيه الم
الذراع السوداني عوداً ناهراً توضح احوال القانون ودرهاً ممتعة كحاجة
للاشياء والاعلاق وابوابه خاصة وعشرون مأوى - مقدمة بحر
على الاشياء والامكن - ايصاحات عامة وتدريب - واستؤونة الحارة
من الارواح والاموال والشرف - والعقوبات - والاعمال العامة - وال
في اركان - والمؤامرة الحادية - والمائة ضد الحكومة - وال
الماء بالمواد - والحرام ضد الراحة العمومية - وحرام المومعة
والارداء سلطة لمواطني القومية - وشهادة الزور - والمظنة
وحرام العمود المسكونة والقدر والورق - وحرام الطبع الرتبة - والح
واقف والخاص - والمرائم الماسة بالصب العمومية - والامن وراحة
وحرام القسوة على الحيوانات والحرام المتعلقة بالدين - والحرام ماسة بالحسين والامن
الحرام الماسة بالحياة وتشتمل سقاط الحوامل وامر برأسه وتمتد الاعمال
بالقسوة وجمد الولادات والاذى والامانة والاعتقال دون حق والدور الحادية
والتشمل الحربي والاعتصاب والحرام المتعلقة للخدمة الواقعة على الشخص
والحرام الواقعة على الخلد وتشمل السرقة والسلب والنهب والسطو والاملاك
وحماية الامانة وتسلم المال الممروق والاحتفال في النصب والاسائة في صرار
الحادي - والحرام المتعلقة بالمستندات وعلامات الملكية وعلامات اخرى - والاعمال الحادي
المعقود الخدمية - والحرام المتعلقة بالزواج والزنا والحرام - والقذف - والارهاب - والسر - والمكر
الحادي والسكر - وبما امتاز به قانون العقوبات السوداني الامثلة للمحرسة التي يسبح في
الصحة وهذه الامثلة عشرة شرح على المواد واليك مثلاً واحداً على هذا التمثيل
الشرح للمحاكم ولرجال القضاء

[illegible]

وعشرين سنة، إحداهن الأذى والتهجم والتمدي الحثي والتمدي البشري، والأخرى خمسة وأربعون سنة، إحداهن الإحراق أو حرقها والقذف والآخرى خمس سنوات، بالإشارات أو الألقاظ.

والسود في نظام العفو وهو غير المألوف بالحكم العام عن التمسك به، وهذه العفو، إما بدرا أو الصلحة أو قاضي التحقيق في جرائم المختص بالحكم فيها الصلحة الكبرى أو الصغرى، أو الجرائم التي عتونها الخمس الذي قضى بمدة أربعين سنة، على المجرم أن يبرأ من أي أفضاء، ويصحباً جميع الظروف التي يعمها والتي تعلق بالجريمة وإرتباط كل شخص يبرأ منها سواء كان ضامناً أو مجزئاً، ولم يبق عليه ما يشبه ما يشبه كل ما يعلم ولم يكذب ولم يحضر أمام قاضي محلي، أما إذا لم يتم سببه قاضي محلي أو أمراً حقيقياً أو أدى شهادة في محامات محلي، فإنه من الحرية التي عزم عليه العفو من أجلها.

ومن السردن نصوص خاصة بقرابة والخدمة قبل وقوع الجرائم فيصحب للقصاص ما يليه من شخصته، فمن أن يرتكب احتلالاً بالأس أو ائذناً بالراحه العمومية أن يستعصره غيره على قادية، كذالة أو غير كذالة محط الأمن المحل، وله أن يفعل مثل ذلك لمن عرّفه به، معتاد أو تكرار جرائم أو هو خطر إلى حد ما يحمل تركه طليقاً بدون ضمان تهديد للبيئة العامة، وله أن يمسك لاسرته إذا رأى أن فيه ما يدعو إلى الخوف من ارتكاب احتلال بالأس، وله أن لا يتمكن من عدمه إلا بالقصص الخاص على شخص ما أن يأمر بالقصص عليه ويطلب منه ما يطلبه من القصاص على الآراء، والتمهي لا يحق له طلب التمسك إلا بعد التحقيق من صحة ما يدعى.

والجرائم ما يحمل المحاكمة فيها بصورة الجزئية وهي مبنية في ذيل قانون التحقيق في حصول خاص، كانت الأبحاث لا بد من شهادة الشهود ولا يجوز ورقة اتهام وأما يدور في المسار مرة واحدة، واسم المتهم واسم المشتكى والحرقة وباريح ارتكابها ومكانة وتاريخ الشكوى والتسليم وإسمه أو عدد ورد المتهم باسم أم لا والحكم بأصنافه وحرقة، وهذه الأحكام لا تدعى في المحور العلني من المسار الذي له أن يثبته إذا رآها موافقة للقانون أو ينقص إذا رآها مخالفة له، وهو في الحالة يفعل ما تفرقه محكمة النقض والأوامر.

هذا رأيت ذكره من القصاص الجنائي في السردن وسواء من جهة الجرائم أو من جهة عدم المحاكمة في لاشك فيه أن القصاص جنسي أسوداني يمتاز عن غيره بما هو قائم في نظر المحاوره بوضوح مولده وتوحيدها زبناً معيانياً على أسطق والعقل وبساطة تشكل الآراء والقضاء على تعسف كل ذلك تؤدي في الحلة إلى سرعة الفصل في القصاص الجنائية وكلما تضمنت مصالح العامة في التمسك به بالتطور تبينت حراماً هذا النظام البهل وقدّرت لحكمة القائمة من رصده بالفرق التي وضعها.

فناء المادة تتشعع الطاقة

بعلهم نغرد افرد

عما كنت اقرأ الكتب القيم Astronomy and Cosmology للمسلم الكبير السيد خير رئيسية في فناء المادة تتشعع الطاقة *Particle and Energy* لا سبق تمام الاتفاق مع بعض الكتب في (دواء الرد من روتونات Protone) ومن كهات Electrons تدور حولها - هذه - عنده التي لا زال عدد - يوم وهو من جنهم محمى عليها والسر حابر حشر سمة عليه ورد - ظره المني ووبوح بكاره في كتاباته الرائعة بحث لا ينهي ففكر منها على اتقاربه لتشعع وبه نظريات ومكتسبات علمية جديدة في صعب كاد علماء التاريخ وفلاسفته

وسر في كتبه شارح نظرية البروتون والكهرب شرحاً وافياً لا يدع عمومياً ولا - دها وشروحه شيق مع ما قرأه لغيره من العلماء في شرحها وتقدير الرأي الارجح فيها عن غيرها وثقتهم واعتبار أي تشعع آخر^(١) مما ظهر صميحاً لا يعتمد عليه ان - يظفر من ملاحظات والامارات النسبية ما يؤيده - وقصبتا - الدرة Atom ومصير المادة تولعان في مال كل درس ومطالعة في دما هذه التي تنقف فيها عند كبير من الشئ تقصياً عني - ولذلك - دما - بسببها باسوت واسع يلقه القراء المتعطش وشرحها يظهر ما لاحظته من الشك في المطابق يساه

تكون الذرة او بناؤها

يحدث في هذه النظرية هكذا - - كانت الدرة Atom الكيمائية حتى اوائل القرن بعد ماضر وحده لمادة غير قابلة التحركة - والمريه Molecule يؤلف من ذرات بحده في سرون الذري اسمها - جمع ذرة الهيدروجين التي تمتد اذرة الاولى اي ان دورها واحد حده - واتقها ذرة الاور بزم وورسها ٢٣٨ مرة كورن الهيدروجين - والتعامل الكيمائي يحدث - دما - الميراثات درأها او بناؤها جريه بحريه آخر او بحريثات اخرى اتحاداً كميائياً وهذه الذرة - تختص في الثور فتد - المختص في خواصها الكيمائية ايضاً والمفروضها الى الآن ٩٢ حده (مسر - اورما اكتشف في استقل غيرها ايضاً - وانما في الشمس والحوم الاخرى ذرات لينة - حركه في دما - ومعظمها أثقل حده من الاورانيوم الذي هو أثقل عناصرها والذي اشتق راديوم من دما - كوري حده - سرته المولوبيوم والتوريوم و الاورانيوم - هذا كان معتقد العلماء حتى او حوال القرن ماضي - دما - مثل هذا القرن بعد ظهور الراديوم ودما - حده - ظهر ان الذرة وان كانت مسد حواء المادة

ره - لي مع حديتاً عن دما - الثور والجر - دما - يوان الذرة

تعارض مع نظريته تكون القدرة هكذا: إذا كان سقوط كهرباء في روتون، بحيث تعني شحنة (الواحد شحنة لا آخر) يعطي إلى اصمحلل الأتس ممّا في أمة أو لمحات تشمّع عماداً لا يسجل الروتوتون المتروحة كهرباء في النواة (مجموعة الروتوتات) ^(١) ما الذي أتى على حداته وحده كهرباء بعد عماد شخصيته، أو انطلاقتها أمواجاً في الجو الفري الكهرطسي ^(٢) لم أحد في شرح جبر ولا شرح غيره عن قنوه هذا الموضوع ممّا ما يستخرج منه بأن لهذا المتناقص بين النظريتين وبعد تفكير في هذه المسألة لاحظت لي فكرة تصلح بين النظريتين ولا تعارض مع سلسلة هذه القدرة

مدرسة افطار العلم بشأن هذه القدرة أرس كل درة أو نظام (مجموعة) درات أو مجموعة مجموعات أي هي في حركة دورية على الدوام عتقنى سة الحادية العامة، فالروتون يدور على نفسه كما تدور الشمس على محورها والأرض كذلك والنواة (مجموعة الروتوتات) تدور على نفسها أيضاً والكهرباء فيما هو يدور حول النواة يدور على نفسه أيضاً دورة محورية ^(٣) والروتون ^(٤) أحد الوحدات المنفردة الهائلة، التي يسجل إليها الكهرباء والروتون تدور على نفسها وهي مقدمة في الفضاء تشعاً ومادام الروتوتون يدور على نفسه فلا يمكن أن يكون كهرباء المتعددة (في رأيهم) متعدداً به حقيقة لأن دوران الروتوتون على نفسه يحدث حراً كهربائياً حوله ولو على بعد علس لسرعة تناسب مع سرعة الروتوتون فالكهرباء الذي حسوه مدروحة روتونه لا يزال يدور حوله كأنه وروتونه نظام مستقل في داخلية، ولكنه مشترك نظام مام هو نظام النواة كله، وأما الكهرباء المطلق الذي لم يزوج روتونه فلا يدور حول روتونه وحده بل يدور حول النواة (مجموعة الروتوتات كلها) - هذا هو الفرق بين الكهربيين - (الكهرباء الزوج والكهرباء الفر المنطوق)

«كأن النواة ليست مجموعة روتوتات «مكبوسة» بعضها مع بعض كدلة واحدة بل هي مجموعة نظمة في نوع درجة من النظام، وأما بقوه صد هذه النظرية أمر يتراءى أنه معقد لها وهو أن كهرباء الروتوتات المتروحة كلها حالية أي من حس واحد في الشحنة الكهربائية فتتضاعف بعضها مع بعض وهو أمر ليس من مصلحة النواة بل يحملها مقلقة عرسة لثنتك لاقل مضطربكف عنها على أن هذا الأمر هو في الظاهر معارض للنظرية ولكنه الحقيقة يؤيد كفة اصمحلل الروتوتون وكهرباء لأن القدرات التي هي عرسة للاصمحلل هي القدرات التقنية المقلقة لأنها عديدة الروتوتات المتروحة - لأن كهرباء قريبة لها حداً والمضطرب يستبطء دوراتها، وبالتالي نطء دوران كهرباء حولها، فلا يطارىء من الطوارئ تقع هذه عليها ويحدث التناهي في الشحنة فالاصمحلل الذي شرحه السير جيمز جبر كما لحصته عه، ومثل المضطرب عليها وجودها في أعماق الجرم لتتذبذب ناهضت عن أن تمارس كهرباء النواة (التي مع روتوتاتها في النواة) ليست تغلقها ويسهل تفكيكها

(١) الكهرباء سجل إلى ١٠٠٠٠٠ نوتون، والروتون = ١٨٠٠٠ كهرباء - ١٨٠٠٠ (٢) غوتون

انظر صفحة ١٥٣ إلى ١٦١ من كتاب - The New Background of Science

داعى الحياه

يا قدامى من هموم الشهاده
يا اهل دنيا صداعها قلة
يا اولاد روحنا كما بل طمشت
يا اهل دنيا اشد قد ملل حيله
يا قدامى من هموم الشهاده
يا اهل دنيا صداعها قلة
يا اولاد روحنا كما بل طمشت
يا اهل دنيا اشد قد ملل حيله

يا قدامى من هموم الشهاده
يا اهل دنيا صداعها قلة
يا اولاد روحنا كما بل طمشت
يا اهل دنيا اشد قد ملل حيله
يا قدامى من هموم الشهاده
يا اهل دنيا صداعها قلة
يا اولاد روحنا كما بل طمشت
يا اهل دنيا اشد قد ملل حيله

يا قدامى من هموم الشهاده
يا اهل دنيا صداعها قلة
يا اولاد روحنا كما بل طمشت
يا اهل دنيا اشد قد ملل حيله
يا قدامى من هموم الشهاده
يا اهل دنيا صداعها قلة
يا اولاد روحنا كما بل طمشت
يا اهل دنيا اشد قد ملل حيله

سير قطب

وراء كلمة الغاز

هذا المقال ملخص لمقال الكاتب الاسكتلندي جيمس سكاز في
العدد ١٩٩٠ من ١٢٧٠ هو "الغاز الذي نخرج
منه مودع في هذه الحرب والسلام ومناخه الانساني وهو غمرات روع
السلح باستنوب يقرب دقائق هذه المناقشة من اذهان العامة

كان الوقت بعيد الظهيرة ، واتحو قاتم مرمد ، لما سرت في طريقني الى دارة شركة " بي غاز ليمتد " وهو اسم مستعار لشركة حقيقية - ومعنى الاسم شركة مقاومة الغاز
سرت على قدمي لتقبل الوقت لان المهاد لم يأت ، ولان مقر الشركة على صفة التامير الاحرى ،
وأما أحب ان احتار حسود لندن على الاقدام ولنت قليلا على حصر واستمتر ، وحدت في السهر ،
هوأت حريه يوم اسرع من حريه المادي . وكنت انطوي بحرم هووه ، تشل ونحوه ، والارواق
المعادنة تفسر وتندح وترسل دحائها في القضاء . حتى هنا لت اجد سلاماً !
نم تلمعت سيري وأخيراً وصلت الى جامعة شركة (بي غاز ليمتد) توغمت وحدت
وانني لارتب في حل فكر مئات الالوف من المارة بأن هذه الجامعة تستحق التمدد بها لانها
لا تسهر في النشر . . بل لمن السهل ان نحسها جامعة مكتبة عديم من مكاتب الجامعة وكاتب
رجاح الحاسب الاسفل من المائدة غمقا غير عدا . والاشياء المعروضة فيه قليلة وتذو عنها العين .
هوذا اداة لاعفاء الدار ، وحهاز لتدس ، وشيء ثالث لم آنسه . انك لا تجد في هذه الجامعة
ما يبدل على ان في هذه الدار ، الوسائل الوحدة التي تستطيع لندن ان تستعملها لحايتها ووقايتها من
لغة الغازات في الحرب المقبلة !

ماذا ماذا نقول الوسائل الوحدة الوقاية ! ولكن اين الحبش ؟ اين سلاح الطيران ؟
اما انشأ لك ايها القاري العزيز ، انه دعماً عن جيش حدث مسعد ، وسلاح طيران عربي كفه ،
لا يستطيع ايه مدينة ان تدافع عن نفسها النطاق الوافي في عصر الطيران ، واذن فهي معرضة ،
لقاس العار تشر فوقها وتشر عشاء من العار . بحق وعمت

ساعات بذلك ؟ ولكن ماذا نقول في كامات العار ، للكلمات التي استعملت لتقي من العار القتال ؟
ان هذه الشركة على ما اعلم ، هي الشركة الاسكتلندية الوحدة التي تصنع كلمات الغازات ، صمماً
واسع النطاق اذن يصح قولنا السابق . وعمر اعراضك في التمرد الكريم ، أن في هذه الدار
الوسائل الوحدة التي تستطيع لندن ان تستعملها حبيب ووقايتها من لغة الغازات في الحرب المقبلة
على حد هذه الدار آمين لمرى ما يصح فيه نوطيتها

فرغت غافدة ، مكتب الاستعلامات فصحه شام
من هذا يا سيدي . فبعد ما صدق حقيقة ، مثله الي
على محض حبي للدار ، فتخلص . بضرت اليه بان
بعد فسن شيئاً مدد وعلمي

ذلك اني رأيت في حراة رجحة لعدا ، وقد لست - منها كلمات العاز ؟

فأعزيت له عن سبي فعال مرحباً -
حل في الى عرفة ديرة ، فتفتح نافذة ،
كتب محام قديم في - والكثير رأيت

فأعزيت فأنكرت . وفلت في نفسي ، ان اصل د . لعبد الميلاد ، هي ان تشتري كل
والدة لسة لاسة كلمة حار وتهدم راسها ! وتصورن . بتدبر الوقت من امسح الاعمال البعة في
بيوت انكرا ، تتاول هذه الكلمات ونفسها على وحار . منها المحسوبة . وعند التحديق في الطرارة ،
عرعت ان هذه ، لا تتعاضد ليست . على الاطلاق . هي ، امثلة صمعت خاصة ، للتشليل على
استعمال الكلمة ، فمعها للحرب ، ونعصها لمناحم

بعد ذلك فتح الباب وسير في ان مكتب الرجل الذي عهد اليه في ان يطوف في ارجاء المعمل
هليلة « لمر كس » وبنا في سبي ما رأيت في هذا معمل لا احس بتأنيب العسير الذي احسست
به عندما كتبت عن مصانع السلاح . في المرة الاولى كنت حاسوساً يريد ان يدسح العلم اسرار هؤلاء
الناس الذين يحسون الرخ من الانحرار بوسائل الحرب ، ولكن هذه الشركة مقاومة للسلاح الذي
يقصد به ان تقبل الناس وارهاق رواحهم . بيد ان يبر مصانع السلاح وبير هذا المسمع المقوم
لفعل السلاح ، شهاً اسامياً . ذلك ان معامل السلاح يبيع سلاحها لاساء وطنهم ولائهم وطها ،
على الهواء - فصار اصحاب مصانع السلاح « افتلوا من تقاتلون ما رلتم تشرون صلاحكم ما » .
وشعار مصي « كلمات هذا » حصراً من تقاتلون ما رلتم تشترون كلماتكم ما »

واد عن مرون في دهاير قاتر رأيت كومة عالية من افراص معدنية فقلت للمسترا اكس ما هذا ؟
قال - حراة كلمات واقية من التناز ؟

قلت - ولكن هذه الكومة كبيرة جداً

قال - عددها اربعمئة ألفاً

قلت - اسمح لي ما تقول ؟ انه يسرتي ، ان يبقى في انكرا لولعمون ألفاً بعد الحرب الكبري ،
لانهم استعمالوا هذه الكلمات

قال في انكرا ؟ ولكن هذه الكلمات صادرة الى تركيا ؟

ما اعجب الخشع الانساني ! لمصر ان انكرا اصطرت ان تحارب في الشرق الادنى ، ويجاول
طياروها ، ان يدبروا مذبحة تركية ، فتتي اهل المذبحة فعل العاز الانكاري بكلمات انكبرية ،
ويحاولون ان يحفظوا - العبارات الانكبرية بمناقع انكبرية !

واذا أنا أذكر ، في هذا تروقف المسترا اكس . فدا نحن لعلم الكلمات فمعها لا امام اجزائها ،

وهي من تسع ما تقع عليه العين . وانمدها شكلاً عن الصعده والحماة ... وكانت هذه الكلمات معقده ، صف فوق صف . ثم التفت لي وقال - وهذه الكلمات صادرة الى حكومة لسياسة حرى اقلت لست اكنس : من الممكن ان تعطى مدينة لندن ذات يوم لعشاء من المر
قال : ذلك ممكن ... على الأقل

قلت . وهل يمكن ان يجر كل رجل وكل صبيده وكل ضلع بكامة واقفة من الدر ؟ فتومض قبلاً . . وفي توفيق حدث انه فكر فيها كبت فكرها من ناحتي . ثم نادى وحيت هذا السؤال وانت تعني ما تقول . كالت الحواب عن في طيات الدوا من هذه تصور الاطفال والمجربين والمرضى في المستشفيات ، وعمال القل - تصور مدينة كيرة محمدي كاهم ، بلالين ، وقد ليس جميع اسباب هذه الكلمات ٢٤ ساعة او الراح ان الرجل كان يكر و هذا فقال .
- نحن نستطيع ان نصنع لربيع مذون بكامة . وهذه الكلمات الواحدة خمسة وعشرين فرساً فاب ان استطيعون حقيقة ان تصنعوا ربيع مليوناً . قال : استطيع ذلك ونحي منه دماً
قلت . وماذا تفعل لما تملك . قال : اول شيء افعله ، هو ان اتي عرفة في دارى لا بعد العار انما
قلت . وكيف تصنع ذلك ؟ كيف تنمى ؟

قال الرجل . اريد ان ترى كيف تنمى كلمات العبارات التي بعد ما ؟ فقلت : هي كذلك
فرد : سلام حشمة صيقة ، ومصفا في بحر قائم واحتراف غرفة ومادية ، وحرج الى صحن حلي على جانب من القدرة . ثم من راحة لادعة حربية متصاعدة من حواب الصحن وكان امامه ، غرفة سوداء ، تسع لاني عشر رجلاً ، وكان لها ثلاث بوابات قام راحها ، بما تقابل شمس من رطوبة الهواء . وكان في أرضها ثلاثة تقوب سُدَّتْ بالعين . وشاع في حواسها رائحة كريهة كأنها متصاعدة من حنة نشة

وان ان احدث في هذه الغرفة ، سمعت سداً ورأني ، فالتفت فرأيت ثلاثة رجال ، قد صعدوا صفاً ، وحداً فثقتين . كان اثنان منهم كهليين ، وقد لبسا حرامين عملي الشكل اصبحت كاهن اكرهين من النوع الذي يستعمله نلهمسون ، عند حبر الاماقي أما الثالث فكان عتي في الناحية عشرة من العمر . وكان هو الذي سجل السجل الذي سبي اليهم . وكان يحمل بكامة الغاز التي توردها هذه الشركة الى ودولة الحرمة

اسرعني هذا الفتي نظري ، لاني رأيت يرتفع من رأسه الى احمصه وانما يرتفع ؟ فالتفت ليس بارداً ، بل هو معتدل كل الاعتدال . ما حكايته ؟ وكأنه كان على وشك ان يقول شيئاً . ولكنه لم يستطع ان يقول ، لأن صاحبي المستراكن صقق صديقه وأصدر الأمر لدر الكلمات
فدس الرجال الثلاثة كاهنهم ان يدي الفتي لا تزالان ترتعنان ، حتى كاذ يجر عن ربط
سيور الكلمة على قنطرة

وسه سلت فتحه وخرج ربحه . لم يقطع أنسه . ورجل العرفة النصف . وادخل فيها
 دائره كنهاته ، فغيرت عهده شر ربحه في عهده من نفسها ، وراح هو من العرفة هو ولا . وبعد
 دونه ، رأيت عهده من انه لا يسه . وهذا يخرج من الناس ، وهذا ما علا حو العرفة
 فسار لمصر كس . هذا العرف ليس من شدة العادات عهده ، ولكن اذا أصبحت معه مقداوا
 كبيره سبب في الخال حذراً . بيد ان تأمر العاز الذي من هذا القبل ضي على لا أكثر ، ويجب
 ان يعرف الناس ان يستعملوا هذه الحكامات

وذكرت لي التأثير النفسي ، فتذكرت انساب المرتجع ، وكان قد دخل العرفة التي يملأ حوها
 هذا العاز الامتفر

ثم تتبع الناس ، وخرج ربحا بتمه وادخلوا الحكامات من حوهم ، فادوا وجه الفتي بمتمم
 كانه فاهه الخبيث . فتقدمت بحره وقت حل بي ان اري كاتك ؟
 قال . اريد ان تدخل العرفة ؟

وربهم ، لا اري ما هو هذا التأثير النفسي ؟
 قال . انك ولدي . ومنه ما سجدت في ليس فقه حطر ما من الدحول ؟ قال . لا .
 ليس فقه أي مصر . انك انك ذكرت سبب . فقد تشعبت تلك الزنجه الكريهة
 ففتت ان راحا ملاس لا هم . حدثت انهم من الناس وكان عليها من الدحول قطرات عرق
 فصببت من حبيبه فوصه . من رحيه ورعه فودها على وسطى وقذالي وشده . راحست
 اني انيس من عالم يفصل بي وبينه صاحب صفيق حتى انفس كان عسراً . كأنك تفسد
 هوام من عالم آخر

دعنا نمره ، واد انه في مرسى حووس يتماثلك ، في الايل يفلن نفسك ، ولا يدري
 كيف الخاطر منه ولم يكن ذلك لاحساس بشئ من الخوف ، لان الدحول من هذه العرفة ، والحكمة
 على وجهه لا يترتبك لأي حطر ورعه . كان ذلك فعل التأثر النفسي . الذي أشد انه صاحب المستر
 اكس . ورأيت انه على وجهه صاحب الفتي سرتهم المستمع . ذلك انك تحس انك قدت كل حيلة ،
 فكأنك حيوان يحيط به السران ولا يدري ان المهر

والآن أعرض أيتها القاريه عليك ونسود سيدة حملة نحبها ، وقد لست احدى هذه الحكامات
 تصور ان والديك او امك او دوحك قد أنست إحداها . فهي لا تستطيع ان تسلكم يد ناسها ،
 ولا تستطيع ان تحاطبها اذا لم تكن كل مكده كنهه . ان لقد يعرف ادراكها في هذا النوع الخفيف
 ثم فز ريت كيف تستطيع ان تأمرها ، ان تتقمع ، هذه الحكامات وتمضي في حياتها تحت هذا
 التأثير النفسي ، مستطرة العدو يفتي عليها انما من القصاص ؟

تأسيس القاهرة

بقلم الكاتب كرموس مستر الأندلس للإسلامة بطناء ١٠٠

K. A. C. C. will

وقوله أي أمره إليه فكذلك وجب بوراؤه المأرب

مجلس الشورى — مجلس الشورى
مجلس الشورى — مجلس الشورى

﴿ منشا الدولة الفاطمية ﴾ رجع الفاطميون^(١) نسبهم إلى عبد الله بن موسى بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

و يرجع اعتداده الفاطميين بسهم الى مدون القذاح وكان طبيباً للمسلمين في مصر من علاة الشيعة وتوفي سنة ٨٧٥ م خلفه ابنه الذي نشر تعاليمه وحمل الدعوة في مصر سنة ٩٠٠ م ملك هذا المذهب على سبع درجات، وادعى به تمام من أسرة محمد بن حمزة القادري وسنة ١٠٠٠ م اظهر في طابيح حنباً على ان يمر الى مكان آخر فذهب الى البصرة ومنها الى صفية حيث ولد له ابي احمد وحلف احمد اياه بعد موته فارتسب حقه دعائه^(١٣) الى المراقب فتقابل القادريين في حربه من الاشعث

(۱) سوا کثرت اُکاڑوں سے نہ بچے، نہ مظلوموں کی شکایتوں کو اڑے، نہ مسکینوں کو اُکھڑے کر دے۔

Literary History of Persia II, p 195.

(r) لا تملك جامعة القاهرة حق الطعن

sur la dynastie des Koudes et auca. Journal Asiatique, 3e série, t. 11, p. 115.

٣٠ كرم ربه الذي لم يظلم اشيء منه اشيء مما كان حرمه في بيتك هذا البيت على
 اسمه فخرجت لفضل عبد يسرى على به ان هذه الفرحه فامر بحاله ففعلوا
 الاسلاميه الفطريه الاول من ٨٩

التي كان معروفًا. بعد مقتل عمرو، سس دولة القراند التي كان جهورم مقدمة لظهور
 النسطميين. وكان له رفاق حمدي وعبد مروف في التمتع. حلف حمدي له، وبعد وفاته
 خلفه ابنه سعيد. ثم حوّه أبو الشلطة الذي أرسل اثنين من لداه إلى المغرب هما أبو عبد الله
 وأخوه أبو المباس فقاموا في المغرب وأسسوا دولة. فترة يسيرة ان خبعا حولها كثيراً من الاتماع
 ودريد من رجال العرب المسلمين وان يشر انصارات مهور على رفاة الله - آخر امره لا طاعة
 لغيره من ملوك في سنة ٩٠٩ م. وكان له حمدي ولد يدعى سمند رناه همه أبو الشلطة واشهر
 امره في سلبه (على بعد ١٥ ميلاً شرقي حمه) بعد وفاة همه ولكنه اضطر بعد ذلك إلى التفرار إلى
 مراكش من طريق مصر. وكاد يقتل عليه بها ولكنه هرب من بحانه في مصر، وقد وقع في
 سنة ٩٠٩ م في الحكومة في مصر ولم يبق من يديهم إلا قوات أبي عبد الله المظفر ولقد اتى أبو
 عبد الله بكل حصون مصر طاعه وأنه المهدي المنتظر وفي ربيع الثاني سنة ٩٩٧ هـ (ربيع سنة ٩١٠)
 جاءه في مصر الف وثلثمائة ألف مقاتل وأمر أن يلقب بأمير المؤمنين عبد الله المهدي

لأن ابنه عبد الله سرعان ما وجد أن الخليفة قد جعل شاهه عداه له الحقد، وبدأ ينير الشكوك
 في حبه. اسمه المهدي مدعي أنه لا بد له أن يأتي بالمعرات ليرحم على صديق دعواه ولكن المهدي
 أدرك الخطر الذي كان يهدف به فعرض عليه من أن يستعجل امره وأن دس على أبي عبد الله من قتله
 وبذلك حلاله نحو حاكم مصر وعشرين عاماً امتدت فيها سلطته من فاس إلى حدود مصر التي أرسل
 امره ثلاث حملات في سنوات ٩٣٠ هـ (٩١٣ م) و ٩٣٢ هـ (٩١٤ م) و ٩٣٦ هـ (٩١٨ م). وفي
 ذي القعدة ٩٣٣ هـ (٧ مايو ٩١٦) انس المهدي وتوفي بها في ربيع الأول سنة ٩٣٣ هـ وكان يقم في
 رفاة من بعد الرامة من القبروان وقد توفي بها خلفه ابنه أبو القاسم بولق بالقائم، وأرسل
 حاكم مصر فصح الجيش لاسكندرية إلا أنه اضطر إلى الانسحاب أمام قوات أبي الاحثيد
 وهرم هزيمة مكره أثناء ارتداده

وتوفي أبو القاسم في ١٣ شوال ٩٣٤ هـ (١٨ مايو ٩٤٦ م) بعد أن حكم اثنتي عشرة سنة
 فتولى بعده المنصور الذي أسس المنسورية في ٣٣٧ هـ (٩٤٨ - ٩٤٩ م) وهي المصاحبة الملكية الرابعة
 التي بنيت بمجول القبروان

وستمر في الحكم حتى وافته المية في شوال ٩٤١ هـ خلفه ابنه المعز وهو في الرابعة والعشرين
 من عمره. وكان المعز على حاش كبير من العلم والتهذيب والشباط. وقد استطاع غزارة وريه وكبير
 فواده، حوهر الصقلي، أن يعيد النظام والأمن إلى جميع أنحاء مملكته وكان ذلك تمهيداً لفتح مصر،
 وكانت الامية الكبرى التي كان يدعو المعز لتحقيقها والتي من احبها شرع بجميع الاموال حتى تجمع
 لديه منها اربعة وعشرون مليون دينار كما قصى مستين في حمر الآبار واقامة المنازل في الطريق إلى
 الاسكندرية ليرحل فيها الجند في أثناء صيرهم إليها

الذي حد أن شاء مدسه معقولة ومحبة - - السكركار حصصاً لثمة التي استتبها السلام ان حامي
من قبل و ما مصورة ولو بها لم تكبر هو مدينة جديدة ولا حسب عن مدينة التي وان القديمة
في العاصمة القديمة كالم بلاشت المروج التي نشئت على مثاله مدينة القاهرة

ومن عني كما لحظ ذلك ريمارز و جوهر لانه كانت لديه أوامر من الحكومة أن يبنى
مدينة تكون علاقه بالقسطنطينية كعلاقة القسطنطينية بالقانون. ويلاحظ هذه المسألة ما ذكره
السكركار من أن ما بين من أبواب القسطنطينية كان يطبق على أحدها باب رويلة والثاني باب الشرح وقد
أطلق هذان الاسمين على ما بين من أبواب سور مدينة القاهرة التي تذكرنا في كثير من مظاهرها
بتقسيم المدينة الصينية ومدينة التتار والمدينة الحمرية في تكين التي أسسها فلاي حال بعد ذلك
ثلاثة قرون و يرى كافي أنه لا يوجد مدس على أن جوهر أو صيده كان في بيته أن يؤسس مدينة
جديدة بالمعنى المادي المعروف لهذه الكلمة أو كان قد ما حدث بعد ذلك عمى أنه ما كان يخطر
بالأحد أن سكان تلك المدينة الثلاثة امكروا من انتسقاط والعسكر والقطاع مساحرون بالتدريج
بيت الخليفة وأنه بعد انقضى صلاح الدين الأيوبي في هذه الأمرة سنة ٥٦٧ هـ (سنة ١١٧١ م)

سيملعون سور ويسور شاحد والماني ثمانية على تقاس قصورها التي صارح اليه بطراب
والى ذلك الوقت لم يكن يسمح لأي مرد احتياز اسوار مدينة القاهرة إلا إذا حكن من حد
الحامية أو من كبار موطني الدولة ما عن حيدر موفها يقول المقرري أن جوهر أراد أن يكون
حصصاً قائماً بين القرمطة وبين مدينة مصر خبوا من همهم^(١) وفي عهد دولة كالدولة الناصبية التي
قامت على الدواوي الدسة والرواحات والتي يثر من حماؤها بالعلوم الخفية كان عملاً هماً مثل إنشاء
مدينة لا يمكن أن يتم إلا بمساعدة المسلمين ولذلك أصدر جوهر أوامره بمحرمهم وطلب إليهم
أن يختاروا طالعاً سعيداً لتأسيس المدينة حتى لا يتعرض القاطمون لأن يسلها منهم مذهب

ظهرت الخنادق لبناء أسوار الأسمار والحدود وتفتت عليها قوائم ونطت بحمال عنقت عليها
أحراس حتى إذا جاءت الساعة المحددة أرسل المأمون الإشارة الخاصة بالبدء في العمل وأمر المأمون
أن يقفوا على تمام الأمانة لالتقاء الأحصار والموت المروعة في تناول أيدهم في الخنادق المهيورة
عندما تصدر لهم الإشارة بذلك . وسكن من أن تحين الساعة المقررة وقع عرباب على الحال
المحدودة مدقت الأحرار ، فطن المأمون أن شحيم قد أعطوا الإشارة وبدموا في العمل

وكان في هذه اللحظة كوحك المخرج في الأوج وكانوا يسمعون هذا الكوكب قاهر الفلك
فاعتبروا هذا شؤماً ويظهر من رواية المقرري انصرفة أن المدينة الجديدة أطلق عليها أولاً اسم

(١) قد القام جوهر بمذكر مولد الأسماء من قبل أنه بعد على القاهرة حسب ومعدلاً بأن يدي مدسه
وصاروب القاهرة ر حلاوة موه حصة حرمه وجوهدي ر حرمه الدولة بدمه ح) مقر ج حرمه
من ١٥٧ سنة في جوابه قد رمد قهرد م م حكمي بدمه ك - حصص بضمير م ر
حلاوة بدم ج م مقر ج حرمه م ١٥٧

باب النسبية مستطاً

تاريخها وصيغها مقامها في العلوم الفلسفة

فنا فيها

كتاب الفلك في اللغة العربية

رصد في مطار سريع ، يقطع تمحين كيلو متر آ في الساعة . رمى كرة الى الجو فمسحت الى عن
 ٦٤ قدماً ، ثم عادت راححة الى اسفل فأر نفع ٢ أوراقه ٢ ام امعة ٢ ام عوفة ٢
 انها نفع عوفة ، لاها اكتسبت من سرعة القطار استمراراً ، لا نفعه منها فزه النصف المضي
 من يد ريد . ولكن كيف رآها ريد ومن من ينسار ٢ وكيف رآها عمرو ومن معه في الطريق ٢
 رآها ريد ورؤاه قد مسحت وهبط في حوض حتى أما عمرو ومعه رؤاه قد سارت في

قوس دائرة كما ترى

في شكل ١

فأي الفريقين

هو المصيب ٢ ازيد

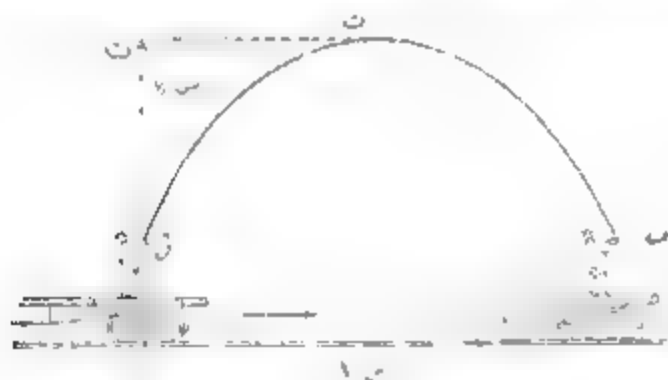
ام عمرو ٢ نقول

النسبية ان كلهم

مصيب هذه الحالة

تمثل اما نظرتين

الاولى نظرة العماني



تمدو من ريد . والثانية نظرة النسبية تمدو من عمرو . هي صورة بسيطة ريد موقف من مواقف
 النسبية ، التي تحسب الخط المستقيم مجرداً . ونحن نعمل ذلك فالفلسفة خطورة ان الادم في تصوير
 ظاهرات الكون بها حوّل يشين فو عند علماء وبنوني . كما حوّل كوبرنيكوس فو عند غاليليو .
 وكما حوّل دلتون ولا فواربيه قواعد الحكم . القديمة . وكما حدد دليل في علم الجولوجيا
 وداروين في السلوجيا

وحامت نظرية بعثتين متممة معي مكملين ومررني اوامي الى اثبات حركة الارض في الاثير

بواسطة سير النور ، وبالاعتماد من مكرره حرر بيرس سنة ١٨٨٢ سنة ١٩٠٥ - ١٩٢٥ لم يمكن
صهور ي الحركة الارض في الاثير . و في الارض - كنه ؟ او ان الاثير لا وجود له ؟ لا هذا
ولا ذاك ، هو اذاً تعليق الأمر ؟ ما لم يمكن اثبات حركة الارض بهذا الاستحسان ؟
ذهب العلماء في نظريته مذاهب شتى منها ان الاثير اللامس سطح الكرة يشبه كنه معها في
حركته في شكل تيار فلا يمكن ادراك حركتها به . ومن ان المادة تنقل في اتجاه حركتها
قاله فزجرالد ارلندي . وقد كان لورنر بطولاندي مقدار التقلص بالخطبات ارياسة وهو

..... من قطر الارض

اما اينشتين يقول ان التقلص طاهري لا واقع وحلاسة نظريه ان لا حركة مطلقة في
الكون . ولا سكون مطلق كذلك

فاللادة أجمعها من اكر كتلة كانت الموراء . الى التوطون وهو جزء واحد من عشرة آلاف
جزء من الكهرت ، اقول ان جميع هذه الاحسام متحركة حركة نسبية احدها الى الآخر
وقد قسم اينشتين النسبية الى قسمين - ١ النسبة الخاصة وموضوعها الحركة القياسية
غير الدورانية وقد اعلن هذه النظرية سنة ١٩٠٥ - ٢ النسبة العامة وهي بحث في جميع
الحركات قياسية ومتفاوتة ودورانية . وقد اعلن هذه سنة ١٩١٥

النسبة الخاصة

او سمها اينشتين في كتابه «نظرية النسبة الخاصة والعامة»^(١) ويمكن تلخيص كلامه في ما يأتي :
ريد في قطار يسير سيرا قياسي ، بالنسبة الى عمرو في المحطة . وهناك عرب طار في الجو فوق
القطار . فسيران المرات حادثة طبيعية ، شهدا ثمان ، احدهما ساكن ، والاخر متحرك بالنسبة
اليه في خط مستقيم غير دوراني . قال اينشتين : «واميس الظاهرة الطبيعية هي هي سواء فيست
بدليل (هيكل اسناد) م او م المتحرك حركة نسبية الى م قياسية

وقد اوضح ذلك حري شمكت في كتابه النسبية والكون ٦٦ - ٨٥ Relativity & The Cosmos
وهذه صورة قاعدة النسبية الخاصة بها : جميع الظواهر ، ليس الميكانيكية فقط ، بل ايضاً
الكهرمائية والمغناطيسية والبصرية ، تحدث في خط واحد سواء اعتبرت بدليلات ساكنة ، او
بدليلات متحركة حركة نسبية الى الساكنة حركة قياسية غير دورانية :

من ذلك : ان سرعة النور في الفضاء ثابتة السرعة لكل مراقب ، ومستقلة عن حركة مصدرها
ومعناها اي لا فرق بين ان يكون مصدر النور متحركاً او باظروه او كلاًهما . ولذلك لا يمكن اثبات
حركة الارض في الاثير بواسطة سير النور ، او تغيره من الظواهر الكهرمائية والمغناطيسية والميكانيكية

رسالة أخرى ان العلم الطبيعي طاهر عن اثبات الحركة المطلقة . جلا في كتاب الفلسفة والكون ص ٧٠ - ٨٥ ذكر تنج النسبة الخاصة

١ لا تنكس كبد التعاصر (التوافق) في حادثين فقد برأها مرافق في وسط من الاوساط
لها قد حدثتا معاً في وقت واحد ولكن مرافق آخر في وسط متحرك برأها متواليتين

٢ الفترة الزمانية بين حادثتين معلومتين - عد برد في طولها حكماً متساويين يعني ان الزمان
سوي لا مطلق

٣ الفترة المكاني بين حادثتين معلومتين يحكم على طولها احكام مختلفة باختلاف هياكل الاساد
Concordantes : او الغللات يعني ان المعادلة نسبة

٤ الحجم سوي لا مطلق . وذلك يتمارض وسداً بيون القائل بشوئ المادة

٥ الشكل سوي . فالدائرة في عين ريد مع هكل اسد واحد قد تكون اهليجاً في عين
مرد مع هكل اسد آخر . والمربع في نظر هذا قد يكون مستطيلاً قائم الزوايا في عين ذلك

نسبة الزمان (١) . اذا كان هناك ساعتان من معمل واحد ومن تركيب واحد ومرابا واحدة في
كل شيء ولكن احدهما في حيز كاث على كرسية ، والاخرى في حيز حيدار يقطع ٦٠٠ كيلو
متر في الساعة فان الاولى تسبق الثانية مرة وكذا ردت مرة الوسط بطؤت حركة الساعة . وحركة
المعنة ومن القلب - وعلى ذلك قد يولد اثنان في ساعة واحدة ويموتان في ساعة واحدة . ومع
ذلك يكون احدهما قد عاش سبعين سنة والاخر قد عاش سنة واحدة لان الاول عاش في ارضه ،

| القطار متحرك | القطار | والآخر في حرم سريع |
|----------------|------------------------|-------------------------|
| متر على القطار | مكاه على الارض ثابت | الحركة جداً بالنسبة الى |
| متر على الارض | كما يراه اسد على الارض | حركة ارضه والمفروض |
| متر على القطار | القطار ساكن | ان سرعته ١٦١٠٠٠ |
| متر على الارض | الارض متحركة | ميل في الثانية . غسنة |
| متر على الارض | (ش ٢) | هناك تعديل سمين سنة |
| | | في لوشنا |

نسبة الحجم انظر (ش ٢) فان المتر الواحد يظهر لك في حال اسرعه نصف متر

النسبة العظمى

وموضوعها الحركة من حيث هي قياسه او دورانية او لولية او غير ذلك

وسط الكلام فيها الاستاد اينشتاين في كتابه المذكور آنفاً ص ٥٩ - ١٠٥ وتمهيداً به اوجه نظر القارئ الى : « الاعداد الاربعة »

ان قضاء ايوت هو قضاء افلينسي ، ثلاثي الاعداد : طول وعرض وعمق على هذا حري المضاء من ايام افلينس الى ١٩٠٥ لما اراد مكوسكي رأيه في عالمنا يقول اينشتاين ان المادة ساكنة في حيز افلينسي ، لا تؤلف عالماً . لان ليس عالماً حيز واستقرار ، بل هو عالم حادث . فلا تكون الاعداد الثلاثة لتعيين الحادثة ، بل تؤلف اضافة بعد رابع اليها هو الزمان

فالجراف تسليق وهو طائر من فريدركسهاوس الى بيوورك لطريق دوسل فيسبريا فالسابل فالسابل ، لا يمكن تعيين موقعه دون ذكر الزمان ، فلا يفيد قولنا ان الجراف تسليق هو في طول كذا وعرض كذا وارتفاع كذا ، ما لم نقل : في وقت كذا . لانه في كل ثانية يشع حراً يختلف عما قبله

قال مكوسكي ان الزمان وحده ، او المكان وحده ، او المادة وحدها ، وهم وحدها ، ما لم تجتمع الثلاثة معاً . (كتاب النسبية والكون ص ٩٨)

ويقول اينشتاين : عالماً امتداد زماني مكاني . وقضاء افلينس ليس عالماً لانه ثلاثي الاعداد فالعلم في حيز مكوسكي : مشهد الظاهرة : ولا تكون الظاهرة دون زمان ، كما انها لا تكون دون مكان . وكلام اينشتاين هذا يوافق رأي « كست » الفيلسوف الالماني العظيم ، الذي يرى ان المكان والزمان ملاستان لا يمكن فهم شيء في عالم المادة من دوسها فعالمنا زماني مكاني رباعي الاعداد (ط : ع : س : ز) وهي احرف ترمز الى الطول والعرض والسمك والزمان على الترتيب

بدأ اينشتاين الكلام في النسبة العامة في الفصل الثامن عشر من كتابه قال : لقد كان مبدأ النسبية الخاصة محور إيماننا المألوف . وغواه ان كل حركة هي نسبية . وسواء اتخذنا المحطة او القطار المتحرك حركة نسبية موقفاً لنا ، فالنواميس العامة هي هي بحكم الاحتشار ، الذي على هيكلي اسناد عليي ، ساكناً او متحركاً حركة قياسية . ولا يشمل الاحسام المتحركة حركات موعة كما لمي بالنسبية العامة . وفي هذه نواميس الظواهر الطبيعية هي هي سواء قيست بتدليل اسادم او م المتحرك نسبياً « اية حركة ايها كلن »

ولمساواة اخرى : جميع الاحسام ساكنة في الجلاب (هي كل الاعداد Co-ordinates) او متحركتها « اي نوع من الحركة » هي صالحة لوصف الظواهر الطبيعية (اي لتأليف النواميس الطبيعية العامة مهما يكن نوع حركتها) ونلاحظ كلامه في الفصل ١٩ في منطقة الحذب $gravitational field$ وهما يصدم بيوت صدمة عيفة . فان الجاذبية والاستمرار حيثان . قال افينسا حجازاً من يد : « فمقد على الارض . ولماذا ؟ الجواب المادي عن هذه المسألة هو : ان الارض حدثت : ولكن الضربات الحديثة تصوغ الجواب في صورة اخرى . لان درس الظواهر الكهربائية درساً رقيقاً ، اثبت ان

استحالة التعلل من بعد دون واسطة فوصف ثبات الأرض من فعله به . فإذا حذف الحديد من مبطنة دون اتصال به فلا تحول : أدلة القائل من بعد بل يرى مع قرآني أن المقطع ينشأ حوله شيئاً فليست يدور المنطقة المسطوية فحذف الحديد من حدود هذه المنطقة على هذا البحر بحسب تأثيرات الحادة . فإن الكرة الأرضية تنشأ حولاً مسطوة حذف . ومن حدود تلك المنطقة تعمل في البحر ، الذي رأيناه يسط إلى سطح الأرض . ونعلم بالاحتياط أن ذلك احتمل بقص كما نعت لمادة عن الأرض (بدليل حقة اللون كل علو) .

على أن من الحادة في مسطقتها بخلاف عمل انكسارية في مسطقتها ، وبخلاف كذلك عمل المسطوية في مسطقتها ، وذلك في أنه يحدث حركة متنازعة — كما في الاحكام انماضه . ولا يتوقف ذلك على حجم المادة المسطوة ولا على سرعتها . فجميع الاحكام تسقط بسرعه واحدة على سطح الأرض . كتلة الحديد كتلة مسطرة الورق حيث لا هواء يؤثر في سقوط الورقة مثلاً .

فالحادية والاستمرار سببان وقد مثل على ذلك في الفصل العشرين يمثل الصدوق الطائر قال ما خلاصته : —

لنعرض أن القصد حال من الاحرام ، فلا شمس ، ولا سادات ، ولا انبار ، ولا ولا ليس هناك إلا صدوق هائل في عرس القصد . في سقته حافة كبيرة مقطعة بحبل . لا ربه الذين في الصدوق حيث لا احرام هناك فليس ثمة حذف بعدد المواد إلى أسفل نحو المراكز . فتتق الاشياء في الصدوق حيث وصلها في متعصه لوقوف ذلك . ولا يسط إلى أرضه ولا تدل إلى إحدى الجهات الأربع ضمن الصدوق

ونكس في ذات يوم حدث قوة عالية الصدوق بواسطة الحبل المربوط بالحافة فارتفع الصدوق مقسوراً . اما الاشياء التي صممت فظلت حيث هي . فما ارتفع الصدوق صدمت أرضه تلك الاشياء . فقول انها قد سقطت ، لاننا لم نذكر حركة ارتفاع الصدوق ، بل شمرنا سقوط الاشياء على أرضه وقد مثل تلك الظاهرة بتماثل ما لو لم عندنا وهو . ان قوة حافية تحت الصدوق حدثت الاشياء التي فيه إلى أسفل

وسواء كان الصدوق قد حدث إلى فوق الحبل ، و ان الاشياء قد حدثت إلى أسفل بقوة حافية ، على الحالين ان الاشياء لادت بأرض الصدوق . ولا حجة لاحد التفسير على وجه الاستمرار والحادة بيان (طبيعيات طامة : ص ٦٨٥)



على هذا النحو يمكن تحريده مبدأ النسبية فيتمثل كل الحركات في الكون . وعنده فالمسطة الحادية ظاهرة لا غير . بل ذلك هناك اثباتان اثبتنا النسبية الميكانيكية والنسبية الخاصة عن تفسير الكون ، واحتياجنا إلى النسبية العامة . وهو موضوع الفصل ٢٦ قال —

يشخص «موس الميكانيكا» كإلا سكة بيد الشمس — تستمر القدرات المادية للمساعدة سائرة في حصر ط مستقيمة، وتبقى ساكنة وقد اما ان ذلك يتضح في وسط ساكن، او سائر سيراً قياسياً فلا حصة الاقنسة، تتلاف بالاولى من مختلف هذا الحكم قد اراقنا تلك القدرات من وسط مربع حركة تشعراة ساكني . ظهرت ان تلك القدرات متحركة لا ساكنة

وقد ذكر هيا مثال الحبل فيها ماء موسوعة عن مصابيح الطبع وهي اكفاء في كل شيء الا ان ماء حبل سحر ويعلي في نفس الحبل دور المعنى الآخر ولذي التمعن وحدا تحت الحبل الحصة الملية، شيئاً ما بعداً من المصباح لوزق اللون، في صورة شعاع . حسماء على عليان الماء . وان لم يسبق لنا مثل ذلك الاحتمار لتلك لوتأي ا مشرقة يجب ان تسي الميكانيكا على اساس جديدة . تطبق على قواعد النسبية العامة

مستندات ابشتين في تأييد النسبية العامة ثلاثة .

الاول : انحراف اشعة النور لدى مرورها بحسم في مرض المعاء وقد ابلن بالمعادلات الرياضية ان ذلك الانحراف يجب ان يكون ١،٧٠، وقد ثبت ذلك رصد كسوف الشمس سنة ١٩١٩ . (راجع انكون لمتعدد ص ١) الثاني، تحليل عقدة عطارد (انكون لمتعدد ص ٢٥) افلاك الكواكب حول الشمس اهلبيحيات وتكون السيارات في اقرب موقع من الشمس في نقطة خاصة في تلكها لا تتجاوز . وانفس في محلة اقرب الى السيار وهذا الحكم نافذ في كل السيارات الا عطارد فان تلك النقطة سحرى نحو ٢٣ في كل قرن هذه هي عقدة عطارد . وقد حار العلماء في امرها وما وصع ابشتين قواعد النسبية العامة ان الافة الزاوية لزوم ذلك الانحراف لوجود شيء في المعاء بوجه الا ان مقداره في غير عطارد زهد جداً لا يشعر به . فعلى ابشتين بالنسبية ما كلن بحسب هذا المعاء من الشواذ

الثالث : حيود الفسحات المظلمة في خطوط مرهوفر نحو الآخر . وهذا من ادق ساحات النسبية واهميتها . وهو يتناول الظاهرة انصريه والظاهرة المصطنعية معاً

يصعب التبرار الكهربائي حتماً عمل مصطنعي^٢ فلو كان جسم مشحون كهربائية ساكناً فليس هناك حقول مصطنعي ولكن لو اداف ذلك الجسم مراف في حرم متحرك حركة سريعة جداً . وهو يشعر ان موطنه ساكن وان الارض الحاملة للجسم المكروب هي المتحركة تلك الحركة السريعة جداً لشهد الحقول لمصطنعي وشهد معه حيود فسحات مرهوفر المظلمة نحو «طيف الآخر» . وهذه المستندات الثلاثة اي انحراف الاشعة وتمايل عقدة عطارد وحيود الفسحات المظلمة في خطوط مرهوفر نحو الآخر ، حاجت مؤيدة لنظرية ابشتين . والذي اعلمه ان جبهة المعاء الطبيعيين في كل الدنيا قد قبلوها كقصية رائعة

حقوق دعاة التعقيم

في وقت مضى اكبر اسمي فلاحة هو «...»
في «...» «...» «...» «...» «...»
وأما «...» «...» «...» «...» «...» «...»
طبقها في ولاية كاليفورنيا الاميركية - وفي القتل الذي روي عنه
التعقيم طلاقا طويلا كوكس استاد ادب النفس في جامعة قورنيليا لانه

ليس لما قبل ان يمتحن على العرص الذي ترمي اليه «حركة اصلاح النفس» Engages وهو مهمة
الدرجات المقسمة وهناك - ولكن محاولة تحقيق هذا العرص وموائيل لا تستند الى أساس علمي او
أدبي - وادى فهي لا تستند الى أساس شرعي - أي بالتعقيم ، ثلث مقاومة عيفة من كل من
يتدر الموضوع ويتأمن فيه قال الأستاذ جيمس^(١) لقد أصبح علم الخطة من الموضوعات التي يسمى
بها الجمهور ، ولكن حملة البيولوجي يسميها ريشة في صحة الافوال والآراء التي تدافع باسم
السلوحيات فالحالة تفسح المجال لمن لا يقد آراهم ولا يمحسها ، ولا يساوره ريب مما في ان عدة
قد حل مشكلات الاساية

فدعاة التعقيم يسمون ان اولئك الذين لا يسلحون للناسل ، وتخصف الاعاء التي يلقونها على
كواهل المجتمع تشكروهم وعدم صلاحهم للبرص مما يظن المجتمع منهم والخطأ الذي يقع فيه بعض
اليوحسين هم يقفون سلامة السلالة بالمقام الاحكامي او المقدرة الاقتصادية او درجة التعلم ،
فأسين ان مقام الاحكامي ليس نصبة ، وان المقدرة الاقتصادية قد تطوي على الاحرام ، وان التعقيم
النظامي قد يعني ان انشاء صلات ليست في الطقة العليا من النقاو النفسي او النفع العام . فكان
هؤلاء اليوحسين يخلطون بين التعليم والتدليل بين النظام والمصلحة بين الجهل والاحرام .
ويؤيدني في قولي هذا ، المستر ريمون بول Pearl مدير البحث البيولوجي في جامعة حبر هكير إد
يقول في رسالة له ، ان ليس العرص منها الحكم على طبقات أسرها من الناس لعدم صلاحها للناسل ،
لأصناف اجتماعية او اقتصادية ، ولا ان يبتس نصيباً ان طبقة واحدة من الناس - أي طبقة
متعرجي الكينات والحاميات - هي الطقة التي يرعب منها وفي تماسها من الناحية الوحشية
ولكن لا ريب ، في ان هناك أفراداً ، في الطبقات العليا والطبقات السفلى والطبقات المتوسطة
من المجتمع ، مصابون بصعب عصائي او عقلي ويمكن تقسم هؤلاء الى ستة فئ (الاول) فريق
المصابين بأعراض معدية كالسلولوي والمصابين فزهري او طحدام (الثاني) فريق المصابين بأمثال

دوجه خاص . والتيه يتبعه انقشريح خاص . ولكي مابعد من ابتداء الصعب العقل بالوراثه . نس أكثر مما نعلمه عن امثال الامراض نعلمه بالوراثة . فالاستد ميرس يرى " راجعاً كيراً من الصعب انمقي مرده الى النفس ان حداثه وراثي ولكن صبه مجهول . وقد يكون مثلاً على انعطاف الدكاو كما ان العنصرية مثال على تسرحه بوقفاً " . ويقول ميرس في جانب آخر من كتابه " د لقد كُتبت كتب كثيرة عن ضعف النفس ، ادعى فيها مؤلفوها ان صواب انعمول في الهرمون في المولد والفاستون ، وان كثرة تسلمهم يجعل كثرة السكان المستعدين منهم دالم يتسلطوا بطريقة او اخرى من الطرق المفترحة . ولكن حربي الطويلة بالامراض الحسدية وبمقنة اثبت لي ان الامراض التي يصربون بها الحس على ضعف العقل ليست في الحقيقة ضعيفة النفس حتى ان سلخا بأنها ضعيفة النفس . فانها ليست عموداً على صواب انعمول . وقد يتست في غير هذه المكان خلط الذي يقع مع بعض الكتاب محاسبهم فله القاعدة من قيل ضعف العقل " .

اما موضوع تناسل ضعفاء العقول وكثرة ولده فمرجع فيه الى تقرير لجنة التعقيم التي عينها الحكومة البريطانية " وقد نشر في السنة الماضية " وقد جاء فيه : ان ما يدهى عن حسب بعض اصحاب العقول هو في رأينا من قيل الاساطير . فانهم ان بعض الشواهد من القاعدة ، تداع اساطيرها في الصحف لانماط محوادث عربية تنظر فيها الحكم وقد درس البعض ٦٠٥ حادثة من المصابين بضعف العقل في كاليفورنيا فوجد ان ٣٤ في المائة من الرجال و ٢٨ في المائة من النساء كانوا في سلطهيات خاصة بالامراض العقلية متعقم هؤلاء لا معنى له لاهم لن يخلصوا اسلاً الا اذا كان للمتعقم فائدة في معالجة اصابعهم فالخوف من ان صواب العقول . يقدمون بعدد من النسل يزيد زيادة نسبية على مواليد الطقات الاخرى ، لا يستد الى دليل ، ولا يثبت عند توجيه نور العلم للكشاف اليه

ولكن لنعرض انا نعلم عن امراض العقل ، وضعف العقل أكثر مما نعرف ، ولنعرف صعباً عن قول لبعض " ان التعقيم الانساني كتردمج احتامي يحتاج الى العلم أكثر من حاجته الى النجس " . ولير " الكرام بكلام هومرحت يقول " يجب ان نعرف ان أكثر ما كتب في اليهودية في طمولة هذا العلم ، متصفا ، شمعهم المحول . والمسالقة في غير احترام " (١) دعنا من كل هذا ، ولنعرض انا نعرف على وجه التحقيق اي الصفات الاساسية مكنت ، وايها وراثي . ولكي نزيل بعض الصفات الوراثية غير المرعوب فيها ، والتعقيم ، يجب ان نعرف الاسلوب الذي تنتقل به هذه الصفات بالوراثة

بعض علماء الحياة يسمون بطريقة عوامل الوراثة gene theory في تفسير توارث صفات الانسانية

والفكرية عوامل الوراثة، درست درساً شاملاً في عمر الإنسان، وحقق عليه بالعباس فقط تطبيقاً غير تام والاستاذ جسنز يستر على هذا في كتابه (١)

يقول أصحاب نظرية العوامل الوراثية: إن جسم طلائع وراثيات يصفه خاصية، أحدهم من الأثر ولا آخر من الأم، وكذا سيمس، أو كان أحدهم سيمساً ومتموقاً ~~في~~، فالشخص الذي يحسن فيه يكون سليماً، وكثير من الناس من يحمل في مادته التناسلية، عملاً معيناً، معاً ولكن العيب لا يبدو عليه، لأن العامل الذي يقاؤه بروحه متموق وسليم ولا يبدو العيب في موجوده إلا إذا اجتمع عامل مع من الوالد العامل المعب الذي يقاؤه من الولد فالذي يحملون في أحسامهم العاملين الخاصين نصفه، وكان أحدهم معاً يدعون «المزواج» على مثال من يحمل ميكروب التيفود، ولا يصاب بها والمطعون أن في الولايات المتحدة نحو عشرة ملايين من هؤلاء الناس المستلامين لأحسام، الذين يحملون في طينها عوامل وراثية معينة خاصة بصعب العقل، وليس من رسيبة عدية على الإطلاق لمعرفة هؤلاء الناس ولتقمهم حرفاً من أن تجمع عواملهم الوراثية—أو نصفه—عما يقاؤها في أرواحهم فيبدون صغار العقول

يقول جسنز أيضاً في الصفحة ٢٤٣ من كتابه ١٩٠٥ إذا حددنا أن نسبة صغار العقول في الأمة كنسبة واحد إلى ألف، فإن نحتاج أن ٥٨ عملاً أو من الذين في ثلاثة آلاف سنة، لكي نجمعها في ١٠٠٠٠ إذا نحن اقتصدنا في ذلك على مع تسلسل صغار العقول، وسبب ذلك أن صعب العقل يظل يتوارث عن طريق الناس يحملون أحد عوامل الوراثة. وهؤلاء لا يستطيع تفهم، لكي نجمعهم من التسلسل بالتعميم، ويحكم جسنز قوله بأن التقدم في انقراض البشر من صعب العقل نحتاج إلى أربعين، الأولى طريقة تبيينها الذين يحملون عوامل صعب العقل من سلام لأحسام والذات حين أي الصفات الانسانية متورثة تبدأ عن روج واحد فقط من العوامل الوراثية، والصعوبة في هذا أن أحوال المعيشة السيئة، قد تحدث رأياً كآثر العوامل الوراثية المعينة فقد يصح الناس بحديث أو محرمين أو مملولين لمعب في عواملهم الوراثية أو لمعيني أحوال معينة منهم أولمبيني الاثنين ولكن إذا عرفت أننا نعلم كل هذا، فإن مشكلة القائلين بالتعميم لا نحل لأن سؤالاً جديراً برأهم، وهو كيف نشأت هذه العوامل المعينة أولاً. وعن حاسم البشر ماضية في توليد عوامل وراثية معينة؟ فعمل الحياة قد أثبت أن أشعة أكس، وبعض الأشعة تولد في الذرات محولات في عوامل الوراثة. وليس جميع هذا التحول مما يحب الحذر بل نصفه مما يضر. أملاً يجوز أن تكون أحسام البشر ماضية في توليد عوامل معينة، بفعل طائفة من الأسباب والنواحي المعقدة التي لا نذكرها؟ ليس هذا علمنا الحاضر جواب عن هذا السؤال. وإذا كانت أحسام البشر ماضية في توليد هذه العوامل، فتعقيم المصابين بها، والحملين لها، لا يحسد

الكندي : فيلسوف العرب

التعريف بالكندي

اسمه واسمته - ولادته وولادته - حيرته ووفاته
المحمد متولي

١

الكندي هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسحاق بن محمد بن
الأنثى بن قيس وإلى قيس هذا يتوافق ابن النديم والقمطي وابن أبي أصيبعة^(١) في إيراد نسب
الكندي وأنه أيضاً يمكن أن نطمئن إلى روايات هؤلاء لأنها قائمة تاريخياً كما ستري
وإن النديم والقمطي وابن أبي أصيبعة يقولون عن قيس أنه ابن معدي كرب بن معاوية بن حسنة
ابن عدي ولكن صاعداً يخالفهم فنقول بن معاوية ابن خالد بن علي^(٢)
وصاعداً والقمطي وابن أبي أصيبعة يقولون عدي بن ربيعة بن معاوية الأكبر عدي بن
النديم ابن زياده جليل بن ربيعة ومعاوية الأكبر هما زيد بن المهدي بن
ثم يقول صاعد وابن أبي أصيبعة أن معاوية الأكبر ابن الحارث الأصغر بن معاوية بن
الحارث الأكبر

ويقولون أن الحارث الأكبر بن معاوية بن نور بن عبد الله بن النوري^(٣) أن كسدة وهو نور
قد اعتق من خدمها إياه معاوية وأشرس هو والقعب من معاوية هذا من أدلة من نفع ورید^(٤)
يدكر هذا النوري ولكن لا نجد يقولون يريد حفيداً لنور ولا يقولون عرتع
ويروي أن نور بن مرث بن كسدة بن عتير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أذر بن زيد بن
يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولكن ابن النديم يحمل
هذه الاحتمال العديدة المذكورة بين معاوية الأكبر ورید ابن أدد وابن خالد^(٥) بروي عن ابن

(١) راجع نسب الكندي في رحمة في فهرس من ٢٥٥ وحقات الامم من ٥١ وشعار العلماء بأخبار الحكماء
من ٢٤ وعبود الآباء في حقات الآباء من ١٦ من ٢٦ ٢ هناك سه قوي باب رسم حلة من عدي
ورسم حلة من عتي حلة حقا لا كات حقات الامم وحقا نسجه هو أنس هذا الاحتمال (١٣) من
الارب في صبا الامم من ٢ من ٢١٨ ٤١ صاعد ويقضي ذكره « مرجع » بأخبار منها من عدم قول
« مرجع » بأنه ولا أحد ان القمطي عن صاعد روى صاعد عن الكندي كلمة كسدة (٥) كتاب بحر وديوان
استد وأخبار من ٢٤ من ٢٧٦

سعيد مهمل أحياناً عديدة أيضاً ثم تحدثنا أن يتحدث عن عبد القيس بن زيد بن كهلان فريد عند الله هد
كذلك النوري وابن سعيد الجيري^(١٦) يروون أن مرتناً ابن معاوية بن كندة فريد من معاذة
وأذا كان نور هو أول من لقب بكندة وهو ما لا يوفقون في روايته^(١٧) فكيف يقولون
أن مرتناً ابن كندة مع أنه أب لنور

ولو ذهبنا نقضي نسب فليسوا عبد روثاً آخر من لنا وحدها عندنا ما يقع علة وأحسب أنها
قدمت من الروايات المتشابهة وفيما رأيت من القومى التداخلة به يجعلنا في حل من الشك في نسب
الكندي قبل حده قيس وعلى الأحص ونحن نعلم أن نسب الأسماء لا تعتمد على أسس تاريخية
وأنها كانت في عصور متأخرة

على أنه مهما يكن هذا النسب موضوعاً للروايات المتضعة ومهما يكن الشك فيه والحرص في
الاحتياط وأحياناً من استطاع أن يخرج بقول يثبت من كل الروايات ذلك هو أن الكندي قد تنقل
في أصلا كندة القبيلة العربية الخالصة

وأصل كندة في بلاد اليمن ولكن بطوراً منها رحت في ماصات أن مصادر أخرى حيث نشأت
مروج القبيلة العريقة فيحدثون أن الكندي المصري أو مصر محمد بن يوسف بن يعقوب الحبيبي
المؤرخ ينسب إلى كندة^(١٨) وأن كثيراً من المحدثين الكوهيين والصريين ينسبون إلى كندة
أيضاً^(١٩) ويحدثوننا كذلك أن بطوناً أخرى قد استقرت في الشام^(٢٠) والأندلس^(٢١) ولكن ربما
الآن أن نعرف شيئاً من أسرة الكندي - كيف كانت وكيف رحت عن حالها في اليمن - ثم
كيف استقرت وكيف كان حالها بين دموع العراق ؟

فإذا صدقت الروايات كانت الأرستقراطية قوية واضحة في يمنة الكندي وكان هو عريقاً في
نسبه أصيلاً - ذكر الألويسي التندادي عن ابن الكلبي^(٢٢) أن كسرى سأل النعمان بن المنذر هل
في العرب قبيلة تسمى «قال» فقال النعمان «نعم» قال «فأين شيء» قال «من كانت له ثلاثة
آباء متوالية رؤسهم أصل ذلك كهلان رابع» قالت من قبيلته هي وتسمى إليه وتسمى هذا
فلم يحدوه في غير آل حديفة بن نضر وآل ذي الجندس وآل الأشعث بن قيس الكندي

(١٦) مبحث في أخبار اليمن ص ٩٤ - ولعل ابن محمد الجدي قد سمع الذي روي عنه ابن خلدون
أن هناك خلطاً بين الروايتين (٢) ابن خلدون ص ٢٠٦ وهو حذر في أحد أركان المنهج لأن محمد
الجدي ص ٩٤ والتدريج في تاريخه لا يلائم إلا ما ص ١٠٠ - ١٠١ بهاء لأربط الجدي ص ٣١٨ وصحبه الأدي
لأن الكندي ص ١٠٠ (٣) كتب الولاء وانقضاء لامي عمر محمد بن محمد الكندي ص ٦ (٤) من مقدمة
لأنه يهتم «روى حسب» (٥) رابع حذر ابن خلدون ص ٢٠٦ - ٢٠٧ (٦) رابع حذر ابن خلدون
ص ٢٠٦ - ٢٠٧ (٧) ابن خلدون ص ٢٠٦ - ٢٠٧ (٨) رابع حذر ابن خلدون ص ٢٠٦ - ٢٠٧ (٩) رابع حذر ابن خلدون
ص ٢٠٦ - ٢٠٧ (١٠) رابع حذر ابن خلدون ص ٢٠٦ - ٢٠٧ (١١) رابع حذر ابن خلدون ص ٢٠٦ - ٢٠٧ (١٢) رابع حذر ابن خلدون ص ٢٠٦ - ٢٠٧

والأشعثين فبسكن ملكاً عليهما كذا سنة وكان ابنه من قبل ملكاً عليهما أيضاً وكان دعوى كروب بن معاوية ضد فليس ملكاً علي بني تميم الأصغر في حصر موت وكذلك كان معاوية بن دعوى كروب ملكاً في حصر موت ثم معاوية بن ذريح لاكر وبني تميم إلا كره هذا وسود ثور كل ثلاثة وحم حماد فبسكنوا ملوكاً علي معد في الحضر والبادية والمحرين^(١)

وسلط نور الاسلام سبأوت علي القوم ووفد ناس خدمات علي النبي يظلمون عنه الحق والهدى وكان من توجه اليه وقد كسفة نفسه لاشعث بن قيس وحظي اساءة كسفة بلقاء النبي في السنة اعمرية العاشرة واصموا جنداً ونزوح الاشعث من أم فررة احت إلي بكر واحمره ان ان يعود ثم دهم واحمره الي دياره فترودين به سبه الحدس

ولما مات النبي ارتد^(٢) بس عن الاسلام وكبر لاشعث من المرتدين تخلفاً من فريضه الزكاة فسير ابو بكر لحمود اليه وعطى علي امره علي ما به من المديونة مونوق الكتاف وسأل ابو بكره بقتله فقال يا ابا بكر احتسب في واهبي واقبل اسدي ورد علي^(٣) روحي وهذا ما كان عهد من ابو بكر اسلامه والملك ورد علي زوجته^(٤)

وبعد ذلك اصبح الاشعث حديب في صفر من المديون فقاتل الروم علي جبر اليموك وقائل الفرس في القادسية وكان حاملاً لعنان علي ارضه وادرسه^(٥) ثم كان نائماً ليلي واشترك في موقعة صفين ويقال ان الحسن بن علي تزوج من إحدى بناته ولقد سكن الكوفة ومات هناك^(٦) وحبيب من أم مروة ولداً اسمه محمد وعبد محمد بن الاشعث هذا رئيساً للشرطة في الكوفة يعمل مع رابها عبيد الله الذي انتصر لزيد الاموي من الحسن بن علي مما يدل علي انه قد خرج علي ولده يسير لبيت علي ثم محله ثاراً في وجه لقتل في الكوفة وثاراً الي البصرة وبعد هذا مجده قتيلا في موقعة حروراء بالقرب من الكوفة سنة ٦٢هـ^(٧) ومن فهد بن لاشعث ولد اسمه عبد الرحمن بنه المحتاج لقتال النصارى في صحنستان فسار اليهم علي رأس جيش من الكوميين والبصريين ولكفة صالح النصارى فمروا المحتاج فاتفق مع رؤساء جيشه وحرروا علي فخر المحتاج جيشاً قاتله فانتصر عبد الرحمن ووزل البصرة فابيه اهلها سنة ٨٩هـ

ولكن المحتاج استعان بالامداد ورجع الي حرب ابن الاشعث ودام القتال بينهما حتي تطلب المحتاج سنة ٨٣هـ فمر عبد الرحمن الي محضر حيث مات فقبل مات بالبل وقبل مقتله^(٨)

وعن وان كذا لا يعرف القصة — هي الحقيقة — بين عبد الرحمن بن الاشعث وبين يعقوب

(١) سعد والمطري وابن أبي اسبه (٢) السير لابن خلدون ٢ من ٥٦ (٣) لامية وسداه لابن قس من ٧٠ ومحمد كتاب البلدان لابن خلدون من ٢٩٤ (٤) حقايق ابن عديم من ١٣ (٥) Abhandlungen für des Monats des Monats Bd. I No. ٤, Abhandl. von Dr. G. Flugel, 3. 4.)

(٦) مختصر تاريخ البصرة علي مرشد الانشاسي من ٥١ والسير لابن خلدون ٢ من ٥٢ وج ١ من ١٣٨

الكندي الآن. العالمان عبد الرحمن بن محمد الأشعث الجدي الثالث أميسوف وإذا حاول أن يعرف شيئاً عن الجدي الثالث أو عن غيره غير أن فاته بجملتي بعد بحثي إنما م ينظر بشيء ولكن لا يصح الآن أن نسلم موجودها لأنها تكتلن سلسلة لأحياء موصلات إلى التمساح الجدي الأول للكندي ونحن لا نعلم أيضاً من أمر التمساح أكثر من أنه كان ولي الولايات التي هاشم^(١) أما اسحاق بن يعقوب الكندي فقد ولي الكوفة له يدي والرشد وكانت ولايته مدة سنة ١٥٩ هـ ولا بدري هل بقي على الكوفة مدة عهدي هاشم طبعين أم أنه كان يتركها في آن ثم يعود إليها في آن آخر لأن هذا موضوع خلاف في الروايات التي لدينا وبعض هذه الروايات عاصمة^(٢) وعلى أي حال فأكبر الظن أن ولايته كانت ولايته أسكنها^(٣) لأن الطبري يحدث أنه وأبى السهم بن جعفر الكندي شرطة الكوفة وولي بعده حماد بن جعفر وهذا يدل على أن اسحاق كان موضع ثقة المهدي والرشد أو محل عنايتهم

- ٢ -

والآن وقد مررنا بهذه الاحتمالات السببية الطويلة حتى اشرفنا على يعقوب الكندي قد حاول أن يعرف عنه شيئاً وإذا كنا لا نجد يدعي في سائر القسمة المشورة المذكورة أنه يمكن أن يستخلص له صورة لها حد مرضي من خلال الحقيقة

ولقد يكون حسناً أن نشرف بالكندي في أدوار حياته وأما ما مولده وما ماله

أما مولده فنقرأ مرة أنه الكوفي^(٤) ونقرأ أخرى أنه البصري^(٥) ويقولون كوفي فقه هو الكوفة أو البصرة^(٦) و-ت أدري كيف استطاع الرواة - وكلهم محدثون - أن يمسوا مكان ولادة الكندي ولا أدري كيف استطاعوا أن يذكروه مطعونين مع ما لا نجد القدمة يحدثون بشيء عنه بمقتضى ما أن «عديك» قال أن الكندي ولد في البصرة لأن ابن أبي أصيبعة والقعطي دويلا - عن ابن حنبل - أنه كان شريف الأصل بصرياً ويحدثني أن الزركلي^(٧) لم يقل أنه نشأ في البصرة إلا لهذا السبب أيضاً ولا أعرف كيف قدر دور - وغيره أن الكوفة كانت مولده ولكن في رواية ابن أبي أصيبعة والقعطي - عن ابن حنبل - شيئاً آخر يستحق التأمل فلا - وكان حده وولي الولايات لسي هاشم وول البصرة وصنعت هناك وانتقل إلى بغداد وهناك تأدب وكان عالماً بالعب والفلسفة - وهذه الرواية عهد تكن مهمة فإن لها منطوق الذي يدل على أن الكندي

(١) راجع الكندي في صفات الأصناف ١٠٦ من ٢٠٦ (٢) البر لابن خلدون ٣٠٠ من ٣٠٧ و ٢١ وتاريخ الكندي ١٠ في حاشية ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ في ذكر ولادة الأصناف هاشم الرشيد (٣) ولا الكندي عن أبي عبد الله لا يعرفه لابي هاشم كذا في الكوفية والتمساح في - لابي هاشم (٤) الكندي عن أبي عبد الله لا يعرفه لابي هاشم كذا في الكوفية والتمساح في - لابي هاشم (٥) الكندي عن أبي عبد الله لا يعرفه لابي هاشم كذا في الكوفية والتمساح في - لابي هاشم (٦) الكندي عن أبي عبد الله لا يعرفه لابي هاشم كذا في الكوفية والتمساح في - لابي هاشم (٧) الكندي عن أبي عبد الله لا يعرفه لابي هاشم كذا في الكوفية والتمساح في - لابي هاشم

(٦) p. 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 846, 847, 848, 849, 850, 851, 852, 853, 854, 855, 856, 857, 858, 859, 860, 861, 862, 863, 864, 865, 866, 867, 868, 869, 870, 871, 872, 873, 874, 875, 876, 877, 878, 879, 880, 881, 882, 883, 884, 885, 886, 887, 888, 889, 890, 891, 892, 893, 894, 895, 896, 897, 898, 899, 900, 901, 902, 903, 904, 905, 906, 907, 908, 909, 910, 911, 912, 913, 914, 915, 916, 917, 918, 919, 920, 921, 922, 923, 924, 925, 926, 927, 928, 929, 930, 931, 932, 933, 934, 935, 936, 937, 938, 939, 940, 941, 942, 943, 944, 945, 946, 947, 948, 949, 950, 951, 952, 953, 954, 955, 956, 957, 958, 959, 960, 961, 962, 963, 964, 965, 966, 967, 968, 969, 970, 971, 972, 973, 974, 975, 976, 977, 978, 979, 980, 981, 982, 983, 984, 985, 986, 987, 988, 989, 990, 991, 992, 993, 994, 995, 996, 997, 998, 999, 1000

« رول الد... والمرة لا يمكن ان... ريلاً في مولد... حتى يطل اليه ولد في الساعة وقد صبح
ولدي الاسير... ويريدنا ثقة به... رأي ان... الكندي... طاملاً في الكوفة... بقرب من عشرين
عاماً وهو... لم يقول طاملاً... ربيع الرحلة... كثيراً ان يكون قد... الكندي هناك
وأما... فقد يرتد على مولده... طاملاً... لا... حتى... قد...
ونحن... نستطيع ان نقول... الا انه... كان بين سنتي ١٥٩ هـ و ١٩٣ هـ وهي... التي
قد... ان... كان فيها طاملاً... الكوفة... كان حول سنة ١٠ هـ اذاً... ان
فيلسوف العرب كان من المعبرين كما... »

وبعد ذلك كيف نشأ الكندي ؟
هناك من... كت أحب ألا أعرض لما على الرغم من ان أكثر من واحد ذكره... أنك
قرأت بعد الذي قدمته ان الكندي كان يهودياً أو نصرانياً ألا يشهدك هذا الكلام ؟
رغم ذلك... ان الكندي كان نصرانياً وقد ظهر ذلك السبقي^(١) ونقل عنه الشهير...
انه كان يهودياً أو نصرانياً ثم أسير وشكك... سافرت... ساسي^(٢) في كوفي... الاسلام
وكثيرون غير ذلك... شكوا... أيضاً... في انه كان مسلماً أو دعوا انه لم يكن كذلك
وفي رغم ذلك ان ناطراً حري بن الكندي وعبد الله بن اسماعيل الهاشمي الامير المسم
هكتب عنه رسالة الى الكندي يدعوه بها الى الاسلام مرداً عليه... يدعي عن المسيحية
والواحد ان عبد الله قد ناطر كندياً آخر هو عبد المسيح بن اسحاق الصيرافي الذي...
بلاط المأمون... سنة ٢٠٤ هـ^(٣)

ورواية... التي نقلها الشهير... ليس فيها ما يستحق العناية بل هي حراً أرسله صاحبه...
ولكن... ساسي يقول أولاً انه ليس بين مؤلفات الكندي المدينة واحد يتصل بالاسلام ويقول
ثانياً ان الكندي كان يعرف الامريقية او السريانية وانه كان مترجماً معروفاً بينما كان اكثر...
اد ذلك من... ثم تغير ثالثاً الى مخطوط في المكتبة الامبراطورية ويقول ان في هذا المخطوط
دفاعاً عن المسيحية وانه مكتوب باللغة الثرية ولكن محطّر سرياني واسم مؤلفه يعقوب الكندي
ويظهر ان... ساسي يعتمد على عقيد أكثر من اعتماد على عمه... الكندي رسالة « في ملك العرب
وكنته... نذل قضايها على دراسة صاحبها القرآن ويدل كلامها على ان مؤلفها مسلم لانه يتزم آداب
المسلمين كما نحدثوا عن مقام بينهم الرفيع

(١) الكندي... هو مصوغ من ١٨٧ (٢) تاريخ الحكماء مخطوط بدار الكتب - مصر - ١٨٧

(٣) روضة الارواح... روضة الارواح (مخطوط مكتبة جامعة مصر) - ١٨٣

(٤) Relation de l'Empire (Notes p. 407 et 408)

٥) L'Empire de l'Islam vol. II p. 100

وله رسالة « في اثبات السوء » وأخرى « في علة النوم والرؤيا » ولم يعالج سدين موضوعين في ذلك الوقت غير المصنفين فيما اعلم على أنه ان لم يكن بين مؤلفاته ما يتصل بالإسلام مباشرة فليس فيها أيضاً ما يتصل بعيره من الأديان ويعنى أنفى ما يدل على أنه لم يكن مسلماً وإذا كانت كثرة المترجمين في عهد الكندي مسيحية فما الذي منع أن يكون هو من القلة المسماة وفي النهاية برد ده ساسى على نستره الثالث فيقرر أنه ربما كان صاحب المخطوط المكتبة الامبراطورية كسدياً آخر لأن في مقدمته ان مؤلفه من حاشية المأمون وأنه مسيحي من كسنة ولأن عنوان المخطوط هو « كتاب الكندي البعقوني » وفي فهرست الكتاب الرياسي لعدد يسوع كاتب اسمه الكندي له مؤلف ديني وهذا الكندي عاش حول ٢٨٠ هـ ولا يحتمل ان يكون يعقوب الكندي قد عاش الى ذلك الوقت

ومحس لا يسعنا بعد الذي علمناه عن أسره الكندي وبعد ان أظهرنا ان أصل النسبة في أمر ديه كان لمساهمه اسمه لاسم عبد المسيح في اسحاق الكندي نحن لا يسعنا بعد هذا إلا ان نترك فديك وشأنه هو وأصحابه لتعرف أين تعلم الكندي ؟ ومن ؟ أساتذته ؟ وما هي علومهم التي أحدها صهم ؟

فإذا عدنا ثانية لنأ في العصرة وانتقل الى بغداد فإنه يكون قد تعلم فيها ونحن لا نعرف شيئاً عن نشأته او تعلمه ولكننا نقدر انما لم نختلفنا عن نشأته اساءه المصنفين في ذلك الزمان الذين كانوا يدرسون القرآن ويطنون العلوم الدينية في صحن العور وفي حانات الطوامع فبعد ان حصل قسماً من هذه الدراسة العادية قصد الى بغداد حيث كانت الحركة العلمية أهرمها في العصرة بعد ما اتسم لطاق الترجمة واشتد المعترقة في أيام المأمون والمعتصم ولقد ساء الكندي في هذه الحركات الفكرية فترحم وطعّم وشرح وألف رسائل في الفقه والحساب والحجرات والرياضات والموسيقى وغيرها

ويمكن ان نعزم أساتذة الكندي الى طائفتين طائفتهم الاولى تنسكون من اولئك الشيوخ الذين لقبوا بالقراءة والكتابة ودرس عليهم القرآن وعلوم الدين والكلام ونحن لا نحدد سديلاً الى معرفة أحد من هذه الطائفة اللهم إلا ان رجح اتصاله بصغار العراقي الذين عاصروه وسذكره واحداً واحداً والعاشقة الثامنة سكوت من اصحاب الكتب التي عرفها العرب حينئذ بعد ان ترجمت او تلخصت عن اليونانية والسريانية والفارسية والهندية واللاتينية واصحاب هذه الكتب ؟ أساتذته الحقيقيون الذين كثر قوتهم وتعمرت شخصيته نظامهم اكثر من غير ؟ واذن فلا بأس من ان نقول ان الكندي تفيد أرسطو وافلاطون وفيثاغورس وافلوطينوس ونظليونوس ومن اليهم بل نحن نقول هذا مهم يكن قد أساء فهم فرائضهم او قراءة ترجمهم ومؤلفاته التي وصلنا حبرها ومؤلفاته التي يرى أسياسا تدل جميعها على هذا في صراحة ووضوح

كما عرّفم التي درسها فيلسوف العرب فقد أصبح لهموا أن يدركها عند التي سمعها من أم
 « و عندما تدريه من أمحاء النسخ التي سمعها هؤلاء معانها كما يدركها عند التي سمعها من
 الب في ظلال بيت الحكمة

٣-

وعيا محمد من أخصر الكندي محادثة كان حلو الحديث فلما حدث^(١) يدرك - سكال به
 كثر يذمرون له مصابغة ليلته « وحسن حديثه » واليه يديكر يفتأ قال « من يتوسط
 محمد سكال فرفع عنه مؤونة الاستماع منك »

ومحمد كذلك في أحاديثه أنه كان يرفع رعه الحكمة يقول « ان النظر في كتب الحكمة اصناد
 المر من ساطنة » ويقول ان اصلاطون بدت الشبهة بالخير والقوة المحنة بالكر والقوة
 المعارة « تلك » من علت عليه الشبهة فهو حدير ومن علت عنه المحنة فهو كلب « من علت
 عليه محنة فهو ملك » « واذا كان ملكا كلف قريب الله الى الله تعالى وطاعة وطاعة
 والذلة وحمل والكرم والاحسان من محنة الله » والاسان لا يكون ذا فضل الا ان يكون
 هذه الفضائل له وحاشي فيه وحاشي لديه وعالة عليه^(٢)

وأخبره كان يمتد بقله ويحرم عليه يقول « لو أفسد احد أحسن اصنافه - دموما
 وأثرب ادعاءه الدواع ومنه الحس والحركة وسائر الافعال الشريفة واستعملوا السحر يدخلون
 الف عن أدمغتهم ومنى توال السكر على بدن مرض دماغه واشتد ضعفه وبعد عن تفره المحنة
 للادمان الارادية والعبادة^(٣) » وأبو ميثر يدرك ان استاده الكندي لم يشرب الخمر الا أياما
 ليدوي بها علة في ركبته ثم يدرك انه تركها واصطاع شراب المصل^(٤)

« نحن نسمع بهذه السيرة المحيطة بعالمنا القمطي^(٥) بأنه كان للكندي حار من الدمار
 وكانت لديه بينهما متورة ومرض ان التاجر وطوف السندان يسترك الاطباء لولده علم يعرفوه
 واحيرا قال له أحد « انت في حوار فيلسوف زمانه وأعلم الناس بعلاج هذه الداء علو فعدته
 لوجده عنده ما نحب » فاضطر للتاجر ان يستمع الى الكندي بما حاب له « فقل عنه في المحصور
 فأجاب « هذا بعالمنا القمطي فيصد السعامة تلك المعاني المحيطة في حوسنا ويدع هكرنا حصن ..
 ولكن سرعان ما نستعيد رفاقنا يقول ابن ابي أسينة^(٦) اب الكندي قال « وبين الله تعالى
 المتصنف ولا يخاطر فليس عن الاغص عوص. وكما يجب ان يقال انه كان سب غاية اهلين وبره .
 كذلك فيصحب ان يقال انه كان صب نفعه ومرونة »

(١) كتاب البغلاء ص ٨٤ (٢) رعه الار - شهزوي (٣) رقة الارواح الشهزوي
 (٤) و (٥) ولعل رقة الكندي في تاريخ الحكمة - قسطنطين ص ٢٤٦ (٦) راسع رجه الكندي في طقات
 الاصل ص ١٠٦ من ٢٠٦

ومر كنى ان يصدق حكاية التعطى بعد الذي رواه ابن أبي أصيبعة^(١) ان الكندي ليهم
وحد الطوبى في القرن التاسع على وجه لا يبدى الى طيب القرن العشر فلا بد ان يكون
ما حكاية التعطى عن استنقاله في عبادة ابن جاره

ولكن الملاحظ نجدنا بان الكندي كان « لا يزال يقول للساكن وربما قال للدار ان في الدار
امرأة مائة ذنوب والوحشى ربما أسقطت من ربح القدر الطيبة فادع طعنت فردو شهوتها ولو نكوة
او نكوة فان النفس يردّها اليسير » ويقول انه كان في شرط الكندي على السكان « ان يكون له
دوت لدية ودر الشاة ونشور العوكة والآ يخرجوا عظمًا ولا يخرجوا كساحه وان يكون له
قوى القهر وقشور الزمان .. » وسبب الملاحظ يقص على احبار اخرى كثيرة عن محل الكندي
وأما ان قرأ هذه الاحبار لا أحد فيها الا نوعاً من الأدب الانشائي الرائع فهذه « سرور المعصية
لا أنها تمثل حقيقة من حقائق الحياة بل أحاطها صورة ورمية صنعها الملاحظ الاديب واذا كنت
قريب عنده « قصة الكندي » كلها فأت لا شك قد رأيت فيها صفة العبد الصالح ماهرة

وقد يكون الحديث الملاحظ قصة ماء بعد ان وصف ابن النديم^(٢) الكندي بالبحر وبعد
ما روى ابن أبي سبيعة^(٣) — عن ابن عثوبه — ان الكندي قال في وصية لانه « يقول
لا يعرف انثى وقول نعم يريل النعم وسمع الصاء برصام حاد لان الانسان لسمع فيطرب وسمع
فيصرف ويفتقر فيمنع فيمتل فيصوت والديار مخوم فان صرفته مات والديار محبوس فان أخرجته
فرا والديار سحره غداً شيئاً وأحفظ شيئاً .. » افول قد تكون بعد هذا قصة الحديث الملاحظ
لانه يشب على حرص على المال والرحل القوي الخلق قد يحرص على المال ليسون به كرامته في هذه
الحياة لهذا أما ذلك العمل المروري الذي يصنع فلا يمكن ان يصدق على الكندي ان شيء في حصر
أبيه رلى الكوفة وفي ظل أمره النورة في السماء الاسلامية منذ صدر الاسلام والذي يروى
عنه « كان يترجم الكتب ولا يترقى بالدرجة^(٤) » والذي اتصل بالمؤمن ثم بالمعتمد فاحتاره هذا
لتأديب ابنه الأمير أحمد



على ان لا يعرف متى انقضى سراج الكندي فبعد نصيب مدينة السلام من بعده لان الروايات
في تاريخ وقته لا نقل اسطرياً عنها في ميلاده فيما يذكره ساسي ان « مبرح » يحدد وفاة الكندي
سنة ٢٦٧ هـ بعد « أوليري »^(٥) يقول بأنها كانت حول سنة ٢٦٥ هـ و « كار ده قر » يرجع أنها

١. رجع وجه الكندي في مبرمت ابن النديم ص ٢٥٥ (٢) رجع وجه الكندي في مبرمت لاهما

٢. ص ٦٦ (٣) تاريخ أدب الله العروة خورمي ويدان ص ٢١٢

(٤) De laev 'i Lary Arabie Thought and its Place in History, The article on a few

حول هذه السنة ومحمد بن بوير : « نسخ من إحدى رسل الكندي الفلسفية أنه قد مر حتى سنة ٢٥٧ هـ ثم شهد « ماسبيون » يدعي أنه توفي حول سنة ٢٤٦ هـ »^(١)

أما ما بين قيس بن روبية : « قد لا يستدل على مصدر معين يستطيع أن يقرره ولا يفتري في روايته لوليري قد هو على القياس الذي مهد لها فيها من تقدير واستنتاج فلا يستلزم إلا أن تتركها

وأما « بوير » فيشير إلى رسالة في الفلسفة الكندي ويدكر أنه لم يبق منها شيء وإذا كان لم يبق من هذه الرسالة فحسن التصريح أن يقرر أنها « في ملك العرب وكنت » أعيداً على وصف « بوير » ط. وعناداً على مصاعف أبي الكندي من الرسائل الفلسفية . وفي هذه الرسالة ما يدل على أن الكندي كان يعيش حين كتابة الخليفة المستعين أي سنة ٢٥١ هـ بحلاف ما فهمه بوير وهذا لأن موضوع الرسالة هو الاستدلال على الحوادث باقتضات الكواكب علماً كان دور سنة ٢٤٢ هـ عين فيه الكندي هذه المسمين ووسط حوادث أخرى لم يعيها ثم ستمر يدكر أدوار الافتراضات التالية ويصف حوادثه حول أن يعي شيئاً منها على غير ما ذكره في الأدوار التي سقت دور سنة ٢٤٢ هـ مما يدل على أنه كتب رسالته بعد أن ساعدت حتمين ويدل على أن هذه الرسالة هي آخر الحوادث لحسام التي وقعت في حياته وهذا يهاه قول ماسبيون أن الكندي توفي حول سنة ٢٤٦ هـ وبورنده إلهاراً ما قرأه في ابن السديم عن كتاب في مذهب أهل الهند اسمه الكندي بيده سنة ٢٤٩ هـ »^(٢)

ولكن كون الكندي قد عاش حتى سنة ٢٥١ هـ لا يحدد وفاته بل يتركه للتقدير والترجح فإذا كان حقاً أن سقوطه البعوي مدوي سنة ٣٢٣ هـ تدمره هو من تعمير ورسائله في أعذاره في مؤلفه دون كماله سي الطبيعة التي هي مئة وعشرون سنة التي يدكرها ابن في سبعة هذه الرسالة تكون صحيحة الدلالة على تعميره غير أن هذا بعد لأنه يمكن أن يكون كتب رسالته معتبراً وهو يوت في أواخره ولو كان قد عاش إلى ما قبل السنة مائة والعشرين من عمره لكان قد عاصر الهاراني مما لم يكن من شيء

وأذن فليس لنا أن نقول إلا أن الكندي مات بعد سنة ٢٥١ هـ ونحو يدكر أنها رخصت أن ميلاده كان حول سنة ١٧ هـ ويدكر أنه كان يترجم للأعمام ويؤدب أحمد بن المعتصم بن سنة ١٩٨ هـ و٢٢٧ هـ مما ينت أن كان عالماً ناصحاً في هذه الفترة ولو ما حدث أنه كان من المعمرين أقول لو تأخذ بهذا ويدكر ذلك ثم تنحدر في الفدر على يستطيع أن يقول إلا أنه كان يعيش سنة ٢٥١ هـ ومات بعدها بقليل

(١) Louis Massignon, Recueil de Textes Inédits concernant l'histoire de la Mystique en pays d'Islam, (٢) مرس ابن سديم ص ١٤

قدم القطن بوادي النيل

الدكتور حسني كمال

معلوم ان القطن هو ٥٩ المحاصيل الزراعية في القطر المصري. وتتمثل في انتشار زراعته بالشكل الحالي يرجع الى والي مصر المعمول له محمد علي شاه مؤسس الاسرة الملكية. اما مسألة قدمه في وادي النيل فلا تزال عقدة العقد : وقد نشرت مجلة المعادب المصرية احياءاً (جلد ٢ ص ٥) مقالاً للبرحوم الاستاد حريث والمسيح . م كروموت غلب مع الحقائق المتطققة بتاريخ القطن القدم بوادي النيل وشهدا ذلك بتنازع المباحث الحديثة في المسوحات القديمة التي كشفت في ذلك الوادي . ولما كان هذا الموضوع العلمي الخطير مما يهم مصر رأيت ان ألخصه فيما يلي -

احبرنا هيردوتوس ان ملاس قدماء المصريين كانت تصنع من الكتان الابيض وهي حقيقة واضحة في رسوم هؤلاء القوم . اما الأغطية (كالشلال والطبات) فكانت تصنع من الصوف الابيض . واعتاد القوم عدم ادخال الانسجة الصوفية في المعابد او استعمالها في الدفن . واو من ذكر اسم القطن مستعملاً بين حكمته مصر القديمة هو بلوسوس (جزء ١٨) حيث ذكره باسم *Gossypium* ثم قال : ان هذا النبات وفتش (القرن الاول ب . م) كان يزرع في الصعيد بالقرب من بلاد العرب . اما هيردوتوس (ج ٣ - ٤٧) (في القرن الخامس ق م) فقد ذكر ان الملك اماريس الذي توفي عام ٥٢٥ ق م . اهدى لاسين مصوغين من الكتان والقطن الى (ساموس) و (لسدوس) . وبالرغم من هذا كله فان الاثريين لم يتسكروا قط من العثور على أقنية قطنة فرعونية حتى المصور الأخيرة . ويقول البعض ان اقمعة القطنة لا تحوي القماش . فثبت لهذا النبات ولا لمصوغاته . وفي السنين الأخيرة اكتشف الاستاد روبر في حمة مروة بالسودان بعض مسوحات (يرجع تاريخها الى العهد المروي ويقابل العهد الروماني مصر) لحصنها بعض الثغراء وفرروا انها مصوغة من القطن . وهذا الاكتشاف شجع الاستاد حريث ان يبحث في المادة المصوغة منها بعض المسوحات التي عثر عليها في حمة كاراوج بالقرب من أرمين) وحفظت طائفة كبيرة منها بحماية بسلعانيا بملاذلقيا . ولما ضلّ المسترجع الذي كان ليس لشعب بالقاهرة مديراً لشعب بسلغانيا المذكور ارسل بعض القطع من هذه المسوحات القديمة (التي عثر فيها سابقاً على حيوط القطن) الى معهد القطن المسمى باسم شيرلي *Shirley* بالقرب من مانشستر حيث قام بفحصها الدكتور ترنر *Turner* وكان قد سبق له فحص المسوحات الهندية القديمة . وفي ٥ ابريل عام ١٩٢٣ اثبت هذا المعهد ان هذه المسوحات مصوغة من القطن البري كال معروف باسم *Gossypium arboreum Soudanicum* . ثم ارسل للمعهد المذكور بعد ذلك حطاً بتراب ٩ مايووسة ١٩٢٣ الى المسترجع كان قال له فيه ان المادج المذكورة حفنت حمها بالمكرو سكوب وقيست انظار حولها والسير (جورج وط) صاحب الفصل في تقسم شعيرات القطن الى عدة انواع (راجع مساحته في سنة ١٩٠٧ و ١٩٢٦ و ١٩٢٧) وفي اطار القرواق المدينة والدقعة بين كل نوع وآخر مما يشهد له بالمر

والعلم والكفاءة ولا يعب عن المال في تحميد البحر الاحمرات رافية في العهد الروماني وقد قطن
لا يبعد - يكون قد وصل وندي النيل من الهند عن هذا الطريق لكن المباحث والمكتشفات الحديثة
تدبر بمقرب من الهند الى وجود فرع من القطن سوداني الموضع كان يستعمل للصبغ في مصر واليونان
وهناك دلائل حرجية على وجود القطن ومكانه في النوبة في الارض العذرة الاور خاص
بالعارة التي سماها اهل كوم على مروة وادوا فيها سلطه الاحيرة فقد جاء فيها ان الجيش المستعمر
اتلف ثنائيل معدودت مروة ومحارهم للتصحية والتغطية والتي سماها في الهر - واكوم في الحشرة
والقطن هناك لا يزال يطلق عنه اسم (دودا) وهذا القطن سمي به هو الوارد في القصة التاريخية
القديمه السالفة الذكر التي يرجع تاريخها الى سنة ٣٥٠ ق م اما الدليل التاريخي الذي يخص عارة شمس
الدولة احي صلاح الدين الايوبي على قلعة ابريم عام ١١٧٣ ق م في عهد حكومة البر - وادرك وقد
اسر كثيرين من النوبيين وقتلهم ووجد هناك مقداراً من القطن احده مئة الى قوص (او صالح)
وهنا يفتي - رسال عن السب في وجود القطن المذكور تلك المحصول هل كان هناك بقصد
غزله ونسجه او لاستعماله في اعمال الوفاة او انه كان ضمن البواد التي استولى عليها حود تلك المحصول
انما اثارهم على بلاد النوبة المتاخمة وفي عام ١٩١١ على (كروفت) ان من اسباب مروعة عند
مروة تحاربها في القطن وفي عام ١٩٢٢ - ٢٣ قام الاستاذ روبرت بختار في الحاشية العربية لمروة وهناك
وجد في القصور المتأخرة من العهد المصري (٣٠٠ ق م - ٣٠٠ ق م) شيئاً عظيم القدر عند ساحل
والدقيق تقدم السود في الحديث الا وهو كثرة استعمال القطن وقشدي مصوجا لاهية - راجع
تقرير الدكتور روبرت - وقد قامت الممر (كروفت) عاينت دقيقة في تسليح هذه المسوحات وذلك
ظهورها المتكررة بمسوحات تلك الجهات فقلت ما رجته فدرت انا وروحي عمار تلك النوبة بالسودان
ورايها المسوحات المذكورة فوجدناها سوداء اللون متعصبة وحشة لغاية - فصادر للفحص فخصها
بالمكرسكوب وارسلت لثلاث عموداً الى مدينة الخرطوم وهناك قام فحصها المستر (ماني) في مرعة
المباحث الواقعة في شمالي ووجدتها مصبوغة من القطن واستنتج من ملاحظته ان القطن المذكور هو
من النوع الذي يزرع في البلاد الحارة ذات الطقس الحار مما يشبه في زراعته في السودان - لكن هذا
لا يجمع امكان زرعه في مثل هذه المناخ في الهند والقطن المستعمل في السودان هو من النوع البري
او تحت البري الذي يشبه في خواصه القطن الاسوي اكثر من القطن لاميكي وعلى ذلك فالقطن
الذي تسعت منه المسوحات المروية المذكورة يكون قد زرعه اما في النوبة او استورد من الهند
والمسوحات المذكورة بعضها ابيض والبعض الآخر بزر (كالفوط والتشاكير) وهذه الاحيرة
محملة اطرافها بالشرادس كما هي العادة الآن وبذلك وصف مطول لكمية تسليح هذه المسوحات
ونعداد حيوطها في الستة المربع وطريقة جعل القطن فيها كما هم اصحاب العرب والصبغ (والأبي
الراجح لآن ان القطن المذكور انما زرعه وتسليح في السودان (مروة) وانه لم يستعمل من الهند

معجزات الاغذية الكيميائية

أحدث اماسحت في 'نواع القيامين

تتمتع من علة العلم العام : زجها عوض جنى

أتم حديثاً عالم بيوركي بحثاً دام عشرين سنة في أصناف القيتامين حتى طفر سميت ، مشوهة رافماً بساء كتلة من نوريات سحر هي احد اصناف القيتامين الصمغى الشورة ونعي بهذا العالم المستر (روبرت ر . ويلبر Robert R Williams) قطب دائرة المباحث العكسائية في شركة بل' التلغوية ، والموروات الكيميائية التي فارها ، فيتامناً عدائياً متعمداً ، ده حصائص مذهشة . وقد حررت هذه الموروات في جامعة كولومبا ، فأدب حرلا منها في الماء ثم شرث منه الطردان البيض التي تخرج في حظارها . سميت عمراً حثيثاً ، ويرى المستط ان هذه القيتامين اذا ما مرج بماء الاطفال لمقرقين ، اصبحوا مماثلة طوان السعاد .

بل قد تمت ان القيتامين المكثف المشار اليه عدلاً مقوّر للاعصاب ، جامع في علاج الناهاتها وآلامها شامياً لدام (الري ري) الذي يدم الاعصاب والقلب في القى يقتدون بالارز المقشور بدأ المستط بحثه من عشرين سنة . كما تقدم القول . في كوح من الطيردان في احدى حرار القليلين حيث شاهد طفلاً مشرفاً على الموت بقاء الري ري فاقده من الهلاك تقطرات قليلة من خلاصة الارز . ومن ثم لم يأل جهداً في اتسوت العشرين لامية في استخلاص ذلك القيتامين المحيي ، من قشور الارز . ثم تحميمه وصع مقادير منه للعلاج . حرّرت تحارب شتى في اثناء بحثه وحاب لصف الكرة الارضية باحثاً عن مائله

أصاف الطين الاصواني Euler's cartu⁽¹⁾ الى خلاصة استحصها من قشور الارز . واطلق على القيتامين الذي استحصه هذه الوسيلة فيتامين تا ردو (١) Sub ذلك ان حريثات الفيتامين تلتصق بدقائق الطين الاصواني (كما يلتصق القيا بالورق المرح المستعمل لصينه) وتبقى لاصقة به في المحلول حتى كان استخلاصها منها أصعب ممصلة عرست له فتوصل الى تقيتها عثات الوسائل . فأحق حتى عثر على صرب من الكيا قصته على المرجح ، لما عثمت ان امترحت بالسائل حتى جردت حريثات الفيتامين من حبات الطين الاصواني وحلت محلها . فانصقت وطف على المحلول . وبعد ذلك سهل عليه تكتيفها وسلوها

ويؤزم لاستخلاص أوقية واحد من القيتامين المكثف ، استعمل مقدار كبير جداً من قشور الارز

(١) منه حصة ستخرج بها الى زسبح ازربوب

يتعاون من حمسة أطباء إلى عشرة أطباء منها ومن تحت صوات تمكس كيماويين هولنديين من استرداد الفيتامين (١) بعد أن وسائهما لم تستخلص أكثر من ثلث قليلة من تلك المادة القيمة . أما طريقة ويليمز فيسهل بها صنع مقادير كبيرة منه قد يكون لها شأن حائل في إنتاج اطعمة طريفة في المستقبل

إن مطامح جمهور من العلماء موجهة إلى صنع اطعمة جديدة واغذية محسنة أنى وأكثر تغذية من المأكولات المألوفة . وذلك الفريق غشاة حبش علمي لا يدخر وسعاً ، في استحداث الاغذية اللازمة للناس وقد تمكس من صنع طب لفظ الاغذية واختراع وسائل لإدخالها أصلع من الوسائل القديمة ، واستند مقاييس مديعة تدل على صلاح حداتها وما تحويه من العناصر المفيدة . بل عرّس ذلك مسروق يدرك على ماء ساحق فيصنع حملاً . وبعد برّ تفسى أدائها في الماء الدرد أو السخن مثل الشاي . ولقد عرفنا معارف جنة في الغذاء من ذلك اليوم الذي صاع فيه الدكتور (كريمر ميث) الكيماوي الهولندي في سنة ١٩١٢ لفظ فيتامينات *Vitamins* للدلالة على العناصر القوية الحمية التي في الاغذية . فأصبحت أسأل : كيف إن فيتامين (A) الذي في الخضراوات ومنتجات الالبان وزيوت السمك يقاوم عنوى الامراض ولماذا فيتامين (B) الذي يستخرج من التواكه والخبرة والشرق (١) يده شهوة العظام ويقوي الاعصاب . ولم فيتامين (C) الحاربل في البرتقال والبطاطم يمنع مرض الاسكرووط . وكيف يجمع الفيتامين (D) المستخرج من اللبن والزبد وربت كند السمك الكلاء كداح الاطفال (صعب أو لير العظام البائس من سوء التغذية) وكيف إن فيتامين (E) الذي في القمح (٢) والخبز وأحمة الحنطة ، يحول دون العقم . ولماذا فيتامين (١) المصاد لمرض اللامرا (المرض الايطالي) ومصدره الحنبرة ومع البص في حياة الوف من سكان الاقاليم الجنوبية بالولايات المتحدة . فحجب المصاع عن تلك الاسئلة قائلين إن الوصول إلى سرّ الفيتامين في صون الحياة ، مشكلة من مشكلات العلم . لأنه ما من انسان داني أو رأى أو سمع أو لمس أو شم أي صنف من اصناف الفيتامين وكل ما ندعه العلم منها الوقوف على تأثيرات الاغذية المختلفة في الجردان البص وغيرها من الحيوانات التي تستخدم للاحتضارات في المعامل العلمية غير اننا اصبحنا نستطيع تفسير ذلك الثغر المعقّي أي العمل الحسوي الذي يؤديه الفيتامين في الجسم وذلك بناء على ما اداعة معمل المباحث العلمية في إحدى الجامعات الاميركية . فقد دلت التجارب التي حرمتهاك على وجود علاقة وثيقة بين الفيتامينات والغذاء الصم

ومن عهد قريب تمكس الدكتور (اوتار ريم) العلامة النرويجي ، من تكتشف فيتامين (١) تكتيفاً اشدّ محمداً من ذي قبل لمحاكاة داء الاسكرووط بأن عجز عصير البرتقال المنتج في اسبق حال

١ الشريفة - الفيتامينات - د. من الفهم الاحمر الذي لا دسم له Jean meut (٢) الفهم - عمل فصب السكر - السائل الاسود

من الحاراد حلواً حريئاً، ثم طاطة بمواد كيميائية، فصح ريت ساروت لاسمرة، تتحلل بتورث شمسة بالأبر شكلًا فكانت تلك البورات هي صائفة المشوذة هي الفيتامين المعدني العلاجي ولكن الدكتور ريم نفسه لم يتمسك له تمثيل تلك المنفعة بل كل ما افصح عنه أنه قد حطأ خطوة كبيرة إذ عشد السيل للجل فيتامين (C) سهل المذاق

ولما رجع بحث الأميرال بيرد إلى الحبوب لتقيم حصة طويلة في منطقة القطب الجنوبي كان مروداً بعدة صدق من عصير البرتقال المكثف حتى إذا طرأ طاريء على حاله، عوّل الرئيس على تلك المادة ليدراً بهم عظم طاية الاسكربوط

وحس حديثاً الدكتور (روجر ويليم تروسدابل) في حجرة صغيرة في معمله العلمي بوس (كليفورنيا) طائفة من الحردان البيض فكانت دائماً نحول جهد استطاعتها قرص الشبكية السليكة المحبطة بحظيرتها لكي تفرمها لاسها كانت تفتي شيتاً يقيمها في اغذيتها الدسمة، وكانت يحورما حطائر تضم حيوانات جميلة شامي، وما كانت الحردان الأولى محتاجة إلى شيء سوى فيتامين (C) وهو المصدر الخفي الذي كان قلاً بمحصراً حالتاً من زيت كبد السمك الكلاله، فأنشئت الدكتور (تروسدابل) أن تلك المصادرة المكثفة المائلة إلى الصعرة التي تنتج من الصرم^(١) والتوتة، وهي ريت شمسي فمائل ايضاً في الصعرة، هي نفسها المادة التي ينقر إليها الصمار والككار والحردان ضد ألم عظامهم وحين يفقدون الشهوة لطعام الحيد وقد أسفرت بحاربه عن احتراع جهاز خاص وضع في مصنع كبير من مصانع الاطرية^(٢) في كليفورنيا يقطر قطرات من الزيت الفيتامي على الدقيق حين يمر تحت في حلال عمولة إلى اطرية

ويستخرج من كل مائة جالون من ريت السمك اوقية واحدة فقط من خلاصة تروسدابل. وهذا السمك قوي جداً، لا يستطيع امرؤ تناولها محملاً فادارحت ثلثة عشر جالوناً من ريت السمك (المعروف في القطر المصري باسم السبرج) أو ريت الحبطة، ثلاث اعرر فيتاميناً ٦٠ صمماً من ريت كبد سمك الكلاله الحيد

وكان لحم التوتة الاسمر قلاً يحمل عداء للدواجن ولا يحيط في العلب إلا لحم الابيض، وهذا ريت لحم التوتة، الاسمر وريت الصرم، اللذان كانا يستعملان غالباً كنصر لاذاعة الطلاء (البوية)، مصدر آمن للمصادر الصحية، واداعت وزارة الزراعة في الولايات المتحدة ايضاً بأستنباط آخر خاص بفيتامين (D) وهو أنه يقرر ما يتعرض للبحار البيوض لساء الشمس، يرداد مقدار فيتامين (D) في مح يبيع وثبت أنه إذا تعرضت بعة أو طائفة من السم لصور مصباح من مصابيح الاشعة التي فوق السطحي، ربع ساعة راد مقدار الفيتامين فيها كزيادة عند ما يخلط عداء المساحة ريت

(١) - ص. ق. ابن الصار، ص. هو السلك المعروف عند أهل المغرب بالبردي

(٢) - لاسرية - المكرونة

كذلك السيلك منه 'تم' ختمه وهو يتعدى التسمير . ويؤيد ذلك حادث مدهش وقع قريباً في أحد المصانع الأميركية وهو ان عصير الطماطم ، الذي كان ذلك المصنع يعصره ويسته في علب الصفيح ، كان وريثاً مستمراً في حبه الطماطم سافيه له مع ان جميعها كانت تستعمل نوعاً واحداً من العواصم . وكانت الطماطم عند جميع مستهلكي ايراج الفيتامين ، غير انها فقدت منها جزءاً عند نقلها من المزرعة الى مصنع "مئة" ثم يعرف من وقع ذلك . حل المشكلة احد علماء الكيمياء الصناعية اد تحق ان لآلة التي تحو الطماطم تنعم "هواء في العصير فتشبع الفيتامينات الخاصة بالاكسجين فتتعب . فأحدث العالم تغييراً كبيراً في الآلة ازال به ذلك العيب .

ولدت من التعديلات التي حدثت في إحدى الجامعات الاميركية ان فيتامين B فضلاً عما له من الطمأنينة التي تعضد في الاعصاب وقائمة الطعام ، فهو ذو تأثير حيوي عظيم في ذكاء المرء . فالجردان التي تشمل معها ذلك الفيتامين ، تمنطقه تخفيض نفسها من الوردات التي تقع فيها ، حتى حين ان الجردان التي تنجم منها ، تكاد ستذهب لتملأ صفي التي تقاسمها الاول . ولم يتنج للماء الحارم حتى الآن في هل ذلك الفيتامين يثر في المادة السعوية التي في مخ البشر او لا يؤثر لئنه . ولما كانت خبرات التي تستخدم لمساعد في المعامل الكيميائية مخضعة الاحرام ، وكانت الوسائل التي يتوصل بها ان اعداء تلك المساحة ، متدب في تحديد مقادير الفيتامينات التي في الاعذية فقد فقد في لندن في شهر مويه خاصي مؤثر دولي لتوحيد الوحدات التي تقاس بها الفيتامينات وقوتها وتعميمها في جميع انحاء العالم .

وما البحث في الفيتامينات الا فرع واحد من فروع اعمال كتابت مساحت الطعام . اما اعمال الاخرى المحلية فاحترار اعدية حديثة وابتداع تحصيلات في الاطعمة العتيقة . مثال ذلك اللبن الذي لا يحتر وهو مفيد جداً وسمية الاطفال . والطريقة التي استعملت حديثاً تقوم بترشيح الحليب بالزبريت ، وهو من طائفة السليكات التي تستعمل في صناعة الزجاج وبذلك يروى الكلسيوم الذي هو منشأ لحم الحليب وورداد مقدور الفيتامينات فيه .

وقد اخرج الكيميائيون وسيلة حديثة لتحصير الطعام بالمعطى فمكن الاطفال والمرضى من هضم حساء الطحسرات النعجة ⁽¹⁾ par القوام اذ يحطم الخلايا الدشوية التي في الحساء فتجعلها سهل هضمها من المعتاد . ثم يدق القهوة التي يمكن عيبها كاوراق الشاي او ترشعها للتشبع بالماء البارد . وقد تمحنت تجارتها في المعامل المعية . ويمنظر ظهورها في الاسواق الاميركية . ذلك لانه شوهدان ان حين تحمصه ونضجه بالطرق المألوفة تطير منه غازات تذهب بكثير من رطوبته المطرية فاذا حول الى عند طهحه الى شدة من مفعولة على هيئة ورق الشاي المروم ، استطاع العلماء عصر ٩٠ .

ام القصر المسمى والكثيراً وما بحث اليها من الاحياء الدقيقة الكيماوية التي تهدد صمم الاعدية والوباء وقواتها الضخمة ، فاق اعظم ما تنجيه اليه مجهودات الباحثين فتراهم يستعملون الرهائن ويقسمون آثار الرموز كالعبوث والارصاد العلمية التي تنبع آثار الطمرمين حتى تحث ملابهم ويؤيد قول ما بقي : — حدث في كمبوديا ان العفن الارقي احد يظهر على الرتقال الوارد من أحد مدافع النعثة و حوث ذلك لافهم مع ان صاحب المصنع كان يتعد جميع الاحتياطات الوحيدة ليعمل له لمر العفن ، فالت ذلك الخبير ان احدثى الى موضع الماء ولذا به اعتياد العمال الموسط بهم بسطة الرتقال من مصانعهم في رتقالة مشققة معقفة لعمود في المصنع لتمكنوا بذلك من اسمرار الورق الرقيق المصنوع للبرتقال فانتقلت المندوى من تلك الرتقالة المؤودة الى الوف من الرتقال السليم وسرعان ما اقلع العمال عن تلك للعادة حتى زالت المندوى

وتشر المندوى التي يجثهاها حرارة الطعام وبما هو صوبها ، ما وسعت قواهم ، ينشأ من الكثيرية التي تولد التسمم المساري^(١) وفي الجهات للوحشة بالولايات المتحدة حدثت من عهد قريب ثلاث احداث هامة الآفة ، أدت الى حتم مراعاة النظافة النعمة والمصانع التي تصنع المأكلا او مشها واعل الامراض التي من هذا القبيل تنشأ من الاطعمة لتلويها البيئة النعثة ، لان ارباب المصنع لا يقصرون في اتخاذ الوسائل الوافية من تلوث الاعدية في مصانعهم . ولذلك يجب على ربات البيوت صبح جميع المصنوعات التي تكتسب في البيوت قبل دوقها او اكلها نصف ساعة على الاقل ثم اعداد المصنوعات التي من هذا النوع للنعثة في موافد طبع ذات صفت بخاري لكي يحمي الكثيرية من الوصول اليها

وقد دلل اعداد من المصنوعات والمزوى الذي حدث قريباً ، على مشكلة مدهشة استرعت اطار الباحثين المخصصين للاطعمة اذ استدلوا على ان الخبيرة التي في الخبيرة المعطرة والشكولاتة كانت تولد سمطاً داخلياً في الطبقة الخارجية بخر المواد كما يخر المصين سواء لسواء فادحتت النكهة المعشاة بالسكر في مكان محتمس الحرارة في المصنع زالت الآفة

وذا لتفواكه غير المسكرة ، واللبنيق الخالي من الشاه وهي مستحضرات متناقصة تتوحي بها المصانع قومه مطالب الناس الذين يحنون الى اطعمة خالية من السكر او الشاه واعرب عما ذكرناه ، مقترح اقتراحه احد اطباء نيويورك مارج يحنر احتشوات يقصد بها استبدال الاعدية الحامدة فغازات متذبذبة 11 معتقداً انه سوف يحل رمس بتفدى فيه الملاءم اعداء على شكل بخار يفتنيهم عن المصنع 11

١ سمى ماري سمى بوسمك — على يدال بوجوده في اسم Botulism. botulismus المنض وهو سبب تسمم بوجي — (محم شرف)

ألمانيا بعد غليوم

من الجمهورية إلى الوطنية الاشتراكية

اجتمع ممثلو الحلفاء في فرساي ولد كانوا مكثبين على وضع المعاهدة التي تسحق ألمانيا وتقسّمها بوصفها الأحرار تتعديها ثمة الحرب الكبرى وتحريرها من المستعمرات والسلاح ، كان الشعب الألماني ، أو بالحري ممثله يفتخرون بوصف الأساس الذي تقوم عليه ألمانيا الحديثة ، فالجمعية التأسيسية الألمانية ، اجتمعت في فيمار في ٦ فبراير سنة ١٩١٩ ، وفيماز طدة افترت باسم الشعب الألماني العظيم موته واجهاد الادب الألماني ، كما افترت طدة ستراقتورد اون اقون باسم شكسبير واجهاد الادب الانكليزي ومعرفة النعمين باسم شاعرنا القلوف ابي الغلاء فلما اجتمعت الجمعية التأسيسية لقيت سبيلها حافلاً بالمعقات . كانت الحركة الشيوعية قد صدت ولكن شافهم م تنأصل وكان دهماء السمارتاكين لا يرثون بطالون متحول اديا ان دولة شعوبه اما دويلات الحروب في ألمانيا ، فكانت تثيرها العيرة من روسيا ، ولذلك كانت قد وضعت انهم على ان تحول إلى الدستور الجديد ، بين روسيا ومقام السيادة والنموق في ساء الزيج الثاني . اما حرب الحكومة القائمة فكان رحمة المر ابرت ، وكان مقاوماً لشيوعية — اي السمارتاكين — داعياً في تعزيز مكانة روسيا . ولولا نشر مواد معاهدة فرساي القاصمة لظهر ، لافصى الاختلاف في الرأي بين اعصام الجمعية التأسيسية إلى مأوق لا يعرف كيف الخروج منه ، ولكن لما انتشرت معاهدة فرساي ، التفتت جميع الاحزاب على اختلاف برعاتها حول الرئيس ابرت ومسحنته تأييدها وثقتها . تم مشروع الدستور الألماني الجديد ، بعد اربعة اشهر من اجتماع الجمعية التأسيسية اي في يوليو سنة ١٩١٩ وسدر في ١١ اغسطس من السنة نفسها فصّل على ان ألمانيا الجديدة يجب ان تكون جمهورية ديمقراطية ، لا مكانة خاصة فيها للاستقلالية العسكرية التي مدها لمارك وعراًها غليوم الثاني . ولكن الجمهورية ظلت على أسس اتحادية (فدرالي) اي لها طلت مؤلفة من الولايات المستقلة التي تألفت منها الامبراطورية . وانشأ الجمهورية برلماناً فديعي باسم البرلمان القديم اي الريختاج على ان ينتخب اعضاؤه من الرجال والنساء بلا تمييز بين الفريقيين ، على اساس من اثنين النسبي . فضلاً من ان ينتخب الناخبون مرشحين محبسين لتمثيل دائرتهم الانتخابية الخاصة ، قسمت ألمانيا من الوجهة الانتخابية إلى خمس عشرة دائرة ، ثم يمرض على الباحثين قوائم كادلة تحتوي على مرشحي كل حزب من الاحزاب ، في كل من هذه القوائم مقترع الناخب للحزب — اي للقائمة — لا للمرشح

خاص . وكل حزب له حق في نشر وادعاء في برنامج لعدة كـ ٦٠ ألف صوت . وبعد الانتخابات يستدعي رئيس الجمهوريات مجلساً لحزب الذي فاز وكثرته المقاعد الستة ونعته مستشاراً - أي وليس ورقة - وهذا يسمى المجلس الدستوري . وهذا المجلس يسمى أصلياً لتمثيل الاقليتين من نظام الانتخاب الذي يطبق . حددتلاً مائة دائرة انتخابية في بكنترا . وعرض ان مرشح الاقليتين نال في كل منها على مرشح النعمال بأكثرية بسيطة . فبعدئذ يكون يمثلون تلك الدوائر من الممطين . ولكن الاقلية الكبيرة التي افترعت لمرشحين انهم لا يمثل على الإطلاق . وهذا لا يقع في الانتخاب الا في مجلس دستور فيمار . وفي الجمهوريات خمس آخر أي حسب الرخاحت ، يدعى الرخاحت . لتمثل الولايات التي بألف من الرخ ، فهو من قبل مجلس الشيوخ الاميركي . وعرضه عليه من مجلس النواب اميريكاني ، التي ان يحول دون أي . ومن مبدئي مجلس النواب في التشريع ، ولكن رأيه مشوري بعد

اما رئيس الرخ ، فمجلس المشروع على انتهاء مدة سبع سنوات ، وهو ان يكون رئيساً لا سلطة له في الاحوال العادية ، فاذا عرست تاريخ حال صارت كعدة . ورقة حتى له ان يصحح بمادة دستور لانه مع حق الحكم بمرسم ، ولكن للبرلمان سلطة حرة في مقصده . اما اقارورة فيجب ان تستقبل عدد من يعرب الرخاحت من عدم ثمة . وفيما هذا ذلك كان دستور فيمار مستمراً على مثل الثورة الفرنسية التي به امر على مساواة وحرية المادة والرأي والعصافة والاحكام

ولماتم وضع الدستور . جاء في مجموعته نسخة مدونة ونظام بين آ . لا حارب المجتمع ، فلا المتطرفون من اليمين رسوا عنه ولا المتطرفون من اليسار سخاوا الشيوعيين . حدث ثورة في الـ سنة ١٩٢٠ وفي نورجيا في مارس ١٩٢١ ولكن للحكومة حصلت شوكتهم . بعد قتال شديد وكان فريق من متطري اليمين ، جماعة رجل يسمى كاب apn والجنرال فرن لوتفتر . قد حاول في مارس سنة ١٩٢٠ ان تذب الحكومة في برلين ، فصار الزعيمان على رأس جيش من المتطوعين وغازا باحتلال برلين ، وفر الرئيس هيرت وكذلك الزعيم التي يرأسها روبرت ديسون ، ولكن الحكومة دعت نقابات العمال الى اعلان صرب هم على كاب ومحمي . فالتفت الحكومة التي انشأها في برلين ، حتى تقويت اركانها واماد الرئيس والوزراء الى العاصمة واحة الحكم في بيسيم . وحاول هنري بومر سنة ١٩٢٣ ان يقبض الحكومة في بكاريا . بتسلّم هو ومحمي رمام السلطة في الجنوب وبعد ان بوطن قدسها فيها يسر الى برلين فيحدث في ألمانيا انقلاباً تاماً ولكنه احق في محاولته هذه فحدث مولا معاهدة فرساي تعيداً دقيقاً ، فصف الاضطراب الألماني في سكيلانو ، وسعت مقاطعة اوين مديني للحاكم بعد اصعته مضوح ، وبرت مقاطعة سيلر التي انصبة بالمعادن والمناجم ، مع ان الاكثرية في الاسمعة السعيري كات في جانب اليسار . ومصب بروص الشرفية عن

صار الرمح ، وأهمل السونوفي التي مسح لئولوا تكون متفداً لها الى بحر يسطق عند مدينة د نرج التي اقيمت فيها حكومة دولية تحت اشراف جملة الأمم على ان المعاهدة لم تمتد تبعاً لحرف في ناحية واحدة من نواحيها . ذلك ان المعاهدة قررت لها مئة الف جنيور على يوم الثاني ولكن على يوم كان قد مر الى هولندا ، ولم يتمكن الحلفاء من اقتناع حكومة هولندا بتسليمه

وفي خلال ذلك كانت اللجنة التي عينت لتقدير مال التعويض المطلوب من ألمانيا تقوم بمساحاتها فكان تقديرها الاول باعناً على الفضة . ذلك انها قررت ان يكون مجموع المال الذي تدفعه ألمانيا على سبيل التعويض ستة آلاف مليون جنيه ، وان عليها ان تدفع مئة الف مليون في سنة ١٩٢٠ فني هذا التقدير اعتراضاً عيباً في ألمانيا التي اقترتها الحرب والثورة ثم برع فيها سطوها التصاري وامضى مقاديرها الصناعية وقرر احد الكتائب انه اذا دفعت لألمانيا هذا المبلغ بأورق نقدية ، كل قطعة منها مارك واحد ، كسب هذا الورق لشخصية حرة عتد من الارض الى القمر ولكن روح الانتقام كانت لا تزال غلا صدور الحلفاء . ونوات المؤتمرات بيد أن مال التعويض المقروض على ألمانيا لم ينقص في احدها من مائتي الف مليون مارك ذهب ، فكان الحرب كانت لا تزال متسعة النار بين ألمانيا وحلفائها

اعتصمت ألمانيا واحتججت وقال دوماؤها ان ألمانيا مستعدة ان توفى ما عليها ولكن بحسب ان يسمح مسحة من الوقت لتعمل ذلك وكان لويد جورج اول سياسي من ساسة الحلفاء الذي أدركوا انه لا بد من مسح ألمانيا مسحة من الوقت ، والأصابع الخراب الاقتصادي ، وهذا ذلك يقطع حل التنازع بين بريطانيا وبينها . ولكن بواكاره ، غائفة في الرأي وقال ان لا بد من لا بد من ان تدفع المسح كاملاً . ولا بد من ان تدفع في الحال او في مدى سنوات قلائل . ذلك ان بحارة فرنسا في ألمانيا كانت بسيرة لا يؤمن لها . بل ان فرنسا كانت تتوقع من ألمانيا ان تجهز المال اللازم لتعويض الولايات الفرنسية التي دامتها ساءت الامان وخرتها مدافعهم . وفي سنة ١٩٢٢ بلغ الخلاف في الرأي بين بريطانيا وفرنسا مداه . وكانت ألمانيا قد توقفت عن دفع الاقساط المفروضة عليها — فأصدر بواكاره أمره الى الجيود الفرنسية باحتلال مقاطعة الزور

واحتلال مقاطعة الزور ، بين الاممال التي انتهت أبة حكومة متحدة في تاريخ السنوات التي تلت الحرب الكبرى ، بحسب من اشدها استبداداً . فقد ظل جيش فرنسي مؤلف من عشرة آلاف جندي محملاً احدى المقاطعات الألمانية الصناعية من يناير سنة ١٩٢٣ الى يوليو ١٩٢٤ ، وكان في الجيش الفرنسي حدود سود علاوة على الجيود الفرنسيين وكانت تكثرت المقاطعة لا تتسع لجميع هذه الجيود فمنهم المصاط الفرنسيون على الاسر الألمانية في تلك المقاطعة ان ينعجوا ابواب بيوتهم للحدود السود وكان هذا الاحتلال أشبه شيء بالاستمرار الحرب . فقد قتل في خلال تلك المدة ست وسمون من الامان وعشرون من الحلفاء . وأبعد الممارسون من الامان عن بلادهم . وطرد نحو ١٤٧ ألفاً لآتمام

اقتصرهم، أو أذهمت عليهم، وظل نحو عشر ملايين من السكان عاطلين عن العمل، فاصعرت لبات في حلال ذلك أن تستورد ثمنها من ريطاب بأسعار شركات الاحتكار. وم يظن المطال هو ضمير صادره اتعت. كان هيوط المارك قبل احتلال الزور يندر بالظفر ولكن تدهوره بعد الاحتلال تحول الى كراتة - هبطت سعر المارك من ألف مارك للحمية الزملون الى ألف مليون. وقد يكون من المتعذر وصف القوصى التي حدثت هذه الكراتة في حياء الامان. فالارام والشيوخ الذين كانوا يعيشون على دخل من المالك وقروها او ورتوها، اصبحوا وقد تدد رأس المال الذي يعتمدون عليه - والمواطنون الذين يتناولون مرتبات من الحكومة او البيوت المدنية والتجارية، اصحت مرتباتهم لا تكفي لشراء معائن من القهوة واللبس، والعمال فكانوا يهرمون الى ايفاق حورة عند تسلمهم اياها، لاسهم اذا صبروا الى الصباح، فقد تفقد كل قيمتها. وديلات الحرب والثورة كانت أقل مرويات الامان لفترة التصعق هذه. ذلك ان المعيشة في ألمانيا سنة ١٩٢٣ هبطت الى مستوى لم يعهد في اي بلاد اوروبية اخرى.

وفي أكتوبر اندكت الحكومة الألمانية ان البلاد لن تستطيع الصبر على هذه الحال فعمت عند كراتة الى رئيس لجنة التمويصات تطلب فيها استبعادها للرجوع عن موقف المقاومة السلبى الذي وقفته الامة والحكومة منذ احتلال الزور، وطلبت تسمى لجنة من الخلفاء لفحص مائه مائة، والاشترائك في تطلتها وتثبت المارك، فوطنة تنوية مال التمويص وكل المستشار الجديد رجلاً يدعى حوستاف شترير من أعرب بأعماله عن رغبته الى الفرد بمعاونة الخلفاء ومداينهم. وكذلك فاري فوفر سنة ١٩٢٣ تثبت المارك. وصرح ان دار المارك هو وحدة العملة الألمانية الثابتة، وان الحكومة مستعدة ان تتاع الماركات عنوسط ألف مليون مارك مقابل، سهرت واحد، فكانت نتيجة هذا ان كل المال الذي ومرتبة الطبقات الوسطى والعدلية الى معظمه بوال المارك. واصبحت جماعة الورد حواري من العمال. ولكن هذه التصحيحة اذنت في تغيير موقف الخلفاء نحو ألمانيا. ذلك ان شترير من اقنعهم بأن ألمانيا مستعدة لتحقيق العهد التي قطعتها والقيام بالتعهدات المالية التي فرضت عليها فكان ذلك فاتحة عهد جديد في ألمانيا. كانت الفترة بين ١٩١٩ و ١٩٢٣ في ألمانيا، فترة مقومة من ناحية الامان، وبصرار من ناحية الخلفاء. واما الفترة التي تلتها (اي ١٩٢٤ - ١٩٣٠) فكانت فترة نهوض ألمانيا بمعاونة الاموال الانكليزية والاميركية. وفي سنة ١٩٢٤ وصحت لجنة دولية برأسها الخرفال دور الاميركي (وتعرف باسم) مشروعاً جديداً للتمويصات الألمانية، فرض فيه على ألمانيا ان تدفع للخلفاء مقدراً نسبياً من دخلها القومي، جانب معاً يدفع قديماً بالذهب والحب الآخر عيماً بالصائع. ولكي تتمكن من هذا وجد ان زده - ساعده - وتمسكها باموال تفرس لها في اسواق العالم للمانية.

وكذلك كان مشروع دور فاشية عصر اندلش صاعى عظم في ألمانيا . ورأى الألمان شمعته مل ،
تفرق عند الأفق السعيد فاصتوا على حمل التمييز والانقاء ، روح لم تعرف في أمة مهرومة ، لأى
فرسا بعد هزيمتها في الحرب الروسية التركية (١٨٧٠ - ١٨٧١) وفى روسيا عند عديتها فاشم
مشروع السنوات الخمس ، فاشات سنة ١٩٢٦ حتى كان انتاحها الصاعى لا يقل كثيراً عن انتاحها
قبل الحرب ، ذلك أنه لم يقص على الأمة في المائة فقط

ولكن النفس الذي دفعته كان نماء قادحاً من الكد والصعب والاكتماد والصبر من الطعام والراحة
فالطلاب كان عليهم ان يتعلموا دروسهم الجامعية في الفترات التي تحتل الاعمال اليدوية التي فرصت
عليهم والنساء كان عليهن ان يصبن تربية اطفالهن في ساعات فراغهن من العمل في المصانع وحتم على
الذيروح ان يتعلموا عن راحة الشيوعية التي اشعروها غيرة ، لبدأوا العمل من حديد كاهم شتان

بعد ان الشيعة التي نشأت بعد الحرب كانت نوحه انى نفسها هذا السؤال . وما الفائدة من كل
هذا الجهد والنصب والتفتير ؟ ولماذا يجب على ألمانيا ان تدل وتستعد اجيالاً من اسائها لنومني
غرامة حرب ، لا شأن للشيعة في ثوبتها ؟ ولماذا يجب ان يصيبوا جهودهم في تدميرها بدمعها
عليهم قاهرو آلهم ؟

وكذلك بذرت بذرة الترم بمعاهدة فرساي و صدور الشيعة الألمانية علما انتظمت لمسا في
جمعية الامم سنة ١٩٢٥ لم يكن انتظامها ذا أثر فعال في العوس ، لان الحلفاء ما قبلوا ذلك وعروهم
الا بعد تردد طويل ولان المادة ١٣٦ من معاهدة فرساي كانت لا تزال قائمة ومؤاذه ان تنمة
الحرب واقعة على كاهل ألمانيا وحدها

هذا الترفم في الروح الألمانية انما انماهم محتلمين اما الاول فالانحاء الشيوعي فقد كان
كارل ماركس بى الشيوعيين ألمانيا من اصل يهودي ومبادئ ماركس كانت عبادة المحيل للسان
من عمال ألمانيا على ان الحكومة الجمهورية في برلين ، كانت في قصة طائفة من لليهود او من يلعب
لههم وماقاربا الكاثوليكية نفسها ، ظلت في قصة الشيوعيين ، مدة وخيرة في سنة ١٩١٩ ، الى
ان فعى عليهم بوسكه فتحوّل ألمانيا الى الشيوعية لم يكن حبشتر اراً مستحيلاً

ولكن الشيوعية نعي رعة دولية فأوسع معانها ، ومخالفة مع روسيا السوفيتية والامان
وطبيون لا دوليين في المقام الاول وروسيا حصصهم التاريخي . فلك انجبت روح الترم في روح
من ألمانيا ، انماها آخره ، وافرعت في جمعية اخرى ، مبادئها فومسة محببة ، مقاومة لليهود والبروس
في آن واحد ، ومنسبة على عمعد السلالة الحرامية واطالها . هذه الجمعية او هذا الحرب هو صاحب
الحركة الموسومة باسم « الحركة الوطنية الاشتراكية » التي دعيها المر ادولف هتلر

بازنو و پوانظاره

[illegible]

لويس مارتينو

ومن أوروبا لم تشهد في العهد الأخير نشاطاً في وزير خارجية كنيشتات الميسو راتو ، فمن ساعة تقلاه منصب وزير خارجية فرنسا في فبراير ثاسي إلى ساعة مصرعه في مارسيا مساء الشتاء ١٩ أكتوبر ١٩٣٤ كان اسمه شياً بالحركة الدائمة . ها هود في حبيب ، في مؤتمر برع انصلاح ، بياصل من حطة فرنسا على مدير المؤتمر وفي الاحتمات الخاصة او في حمر اللحن ، آناً بهاجم وآناً بيافع ، وفي كلامه دلول ، وبلاعة في خالين . مما عاد الى باريس استقبل بها استقبال الأبطال ، حتى بريان في اوج حره عسكري بخارجية فرنسا ، لم يفر من الفرنسيين باستقبال أعظم من الاستقبال الذي فاز به نابو . ثم ها هود يعود الى حبيب الضر في مسألة استعفاء السار ، فيعقد في العهد الخاصة بذلك رأسه السرون انواري ، اتفاقاً على ميعاد استعفاء والسمات الخاصة به . قد اخرج من حبات اللجنة احتي للمعروف فوميسير خارجة روسيا . يناحت معه في النظام روسا في جمعية الأمم ، او بتوديق رشدي بك ورو خارجة زكيب . يحنه كل توثيق الروابط التي تربط فرنسا بتركيا ، او امثلي دول اوربا الوسطي يحاول ان يحل وايام المشكلات الخاصة بوادي الدايوب بل ها هودا يزور في خلال لثمانية الا شهر التي نقص عنه في السكاي دورساي عواصم ست دول هي بروكسل وفرنسوبا وبراغ وبوخارست وبلغراد ولسن . وينشئ مشروع ميناق ورا الشرقية ويكتب المذكرات الصافية عن برع السلاح واستعفاء السار . ويدير عمارة عظيمة مسألة انضمام روسيا الى جمعية الأمم رغم اعتراض طائفة من الدول عليها . وكان عند مصرعه في مارسيا يستقبل الملك اسكندر اليو غوسلافي ، لتكون صاحباته معه غيباً لزيارته روما واحتياجه بالسفور موسولي في الشهر القادم .

كان دكتور شعراوي الأستاذية الفرنسية، احرق هذا الشرف العظيم بصفة كونه كاتباً المعبى

لا لأنه من كبار رجال السياسة و هو مقدمة مؤلفاته حيرة مير و حبيب انبره الفرنسية العظيم وله كتاب آخر في لامارتين الشعر والخطب والساسة والمؤرخ وكتب أخرى في دولير ومارلين الشاعر و رسائل المنة و عوام ريشرد مير لفرسي و رسائل انبرام التي كتبها فكتتر هوسر بل كان علاوة على ذلك من كبار نقمة القس ومن كبار النقابات في انصعات لاري المدة التي صدرت من بعض الآثار الادبية المشهورة حتى لقد قيل عنه انه يوم اقتررت لاشان من باريس و وندأت مدافعها تخطر قدامها عليها ، وأحد الباريسيون يجمعون اعلافتهم ليحموها في حرر حرير ، تأبط بارتو بعض الكتب العيسة النادرة و خرج يصعد في مكان امن يودعه فيه

او انظر اليه في مجلس النواب فقد ارعاه هوله ان « المر مبرح ا ماعى القدي » « بكلمة » ودد يهمن فارتو من مكانه في المجلس ، ويمشي الى المر ، تحس في حطوبه المبرة الهادئة ، انه يشعر بالثقة المظلمة الملقاة على فائق كل من سوي ان يمدوه بكلمة هناك مص عايه ارمعون سنة وهو يلقي من ذلك المبركات لها شأن كبير في تقرير مسائل خطيرة ، ان الكفايت على اطراره اصاممه ، لاه فصيح ، واللغة تنقاد اليه ، وانككك يذك من مشنته الى المبر وكلمته الاولى التي يصعد بها موعاً من الرهبة ، لا تستطيع ان تفسرها الا بقوله « يجب على الانسان ان يرحب ادمر لكي يهمن الى مستواه الزعيم » فاذا رال ان التردد من كلمته لاول التلق في حفتيه بلاق الذي في استخدام وقوة فهو معروف بين محبيه بأنه من « مبررة » الكلام صوته غم دنان ، روى تدرته ابقاع شعري كأنه استمدته من ملول ملازمته لكمار شعراء فرنسا

وكان الى ذلك محدثاً بدهماً ، دق افسان ، قوي الحجة ، واسع الرواية ، كثير البوادير بأسف لانقصاء العصر الذي كانت فيه صالونات السداث تجمع اصحاب المواقب العماية فيها فتستقدم المقول بالمقول ويقدم شرر الله كاه انه بأسف لان الرجال اليوم يسدون امكاره للجمهور ككدام السنجات لقاء كل كلمة بدلاً من ان يهوها عبساً لمن كان له ادنان للسمع ويسمع ومع انه كان من اولئك القدي يسطونك في الحديث اكثر مما يأخذون منك كان يحسن الاصحاء وهذا من اهم صفات للكريم المنفع من الرجال



تفقد في المناصب السياسية فتقلد منصب الوزارة نحو عشر مرات بين الاشتغال العامة والمعارف والحربية والخفافية والمخارجية بل دعي في شهر مارس سنة ١٩١٣ الى اثناء وزارة فانشأها وصلى السوف بدوي في الجو الاوربي وكان على فرنسا حينئذ ان تعمل في مسألة حيوية لها ، ذلك ان شبح الحرب في اوربا كان عد بدأ يخيم على دوائرها السياسية ويحتم موق صدور رحاطه مهادي لتسادي في فرنسا ان تأهبوا لاقبال القادم موصيغ مشروع بقصى بقيادة المندمة العسكرية في الجيش الفرنسي الى ثلاث سنوات وقدم لمجلس النواب فلقني معارضة شديده من احزاب اليسار ولكن بارتو تمكن

الذين كانوا يسمونه المشهوره فتم عليه صحة من الاحزاب الرديكالية كعب يخون مبادئهم
وجاء به عبرة قائمين على مقدس الوطن وان الوطن في اعتباره يسير على الاحزاب . ولكن خصومه
يصولاه حتى بدت في حكومته تعمه معدود . مما الى استقطاب خلفه في رئاسة الوزارة المسيو دومرغ
رئيس الوزارة الذي اعظم مارتو في وزارته وديراً للحزبية

فما بدت الحرب الكبرى تذكر الناس القانون الذي سته مارتو وحملوا له لئلا يظروا لان نشوب
الحرب الكبرى لقي فرنسا بفصل هذا القانون متأهبة لخصوص معصية العمال

وشدك بعد الحرب الكبرى في وديرات مختلفة بل تقلد عدا المناصب الوزارية فاصب سياسة
في مقام الاول في حياة فرنسا العامة . منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب
وتمس لجهة التعويضات التي فيها مؤخر السلام فظهر في مال التمييز الالمانى ومشر فرانس مع المسيو
ريان في مؤتمر حوى الاقتصادى واشترك في وزارة بوانكاريه التي انقذت الفريك من التدهور
من ان كانت لبأسف اشد الأسف عبد ما يرى حياة كجاء مارتو بطويلة الحافلة بحلائل الآتري
سياسة والادب تنهض رصاصة يطلقها معنون من القديسين الذين يستحلون دماء الناس اذ لا ريب
ان مصرع مارتو جاء في غير اوانه فانه رجعاً عن كونه ملجأ الثانية والسبعين من العمر كان لا يزال
عصراً فعالاً في سياسة اوروبا بل كان ينتظر لها على يديه حل لبعض المشكلات التي تقص مصعبها
وتتعلق خواطر رجالها

بمجموعه بوانكاريه

كان لحل الحاضر مظهر آف كفاءات المالية بسبب الحرب العظمى وما تلاها من المشكلات فربما
معدر الدول يخلقون في عصاه الشهرة فبهم من استطاع الاحتفاظ بتمامهم ومنهم من هوى ومنهم
من سبي امره فلا يكاد يذكره الناس . فمليوم وهندرج واسكويث ولويدجورج وكليسيو وبوانكاريه
وودرو ويلسون ورومر وستي وهانج وفوش وبيجان واقي ومسطى كمال ولسين وموسوليني وهيلوي
شاه وهندي وميصل وغير هؤلاء رروا الى الميدان العالمي وكانوا قلة انظار البشر ثم احدثوا
سواروس عن الميوز وقد مات معظمهم وقت الذين صرت شهرتهم على فعل الزمان

وقد امتاز ريمون بوانكاريه لصفات وسعياً مكتنه من الهوى من لواء الجمهورية بما يقتضيه
هذا الهوى من عناية بالحساد بين الاحزاب وعدم التمادي على سلطة الوزارات وهذا مع الاحتفاظ
هبة المنصب وكرامة الرئاسة فما القيت اليه مقاليد الوزارة بعد الحرب ظهر عظم آخر وتدرج بحرم
«در النظر حتى انتشل بلاده من وهدة الخراب النقدي والوار المالي ووقف من لادبا موقفاً كميلاً
يصون سلامة فرنسا وعدم استبدادها في المستقبل القريب لمثل الخطر الذي واجهته في سنة ١٩١٤
وقد احتلف الناس في الحكم على سياسته الالمانية هل هو رأي بمصم فيها امراً في التشديد

لا بد أن يعقده من النعمور والامتصاص والاستثناء ما يورع الصدور ويصمت على تحييل النعم من لافنداص ما يسبح منها وذهب آخرون الى ان برانكاري كان محباً في عقيدته وأنه امدد اكنوي وكسوي قومه من الحرب صار ادرى من غيره بما يلزم الرقابة وحكم ان هذه الرقابة لا تستوفي الا بتحرير قوة فرنسا العسكرية والمضي في كبح جناح المانيا وانقسم ساسة الانكليز في هذا الامر فكانوا فريقين اما الفرنسيون فمعظمهم ايدى برانكاري ولا سيما امدد ما تحلّت لهم مواهبه هذه في رئاسة الوزارة. فقد عرفوه رئيساً للجمهورية تقصى عليه عروس منصفه بان يلزم سبلاً معينة يمس عنها دستور البلاد وتقاليده الحكم فيها مما ابطقت يده في الوزارة بدا وهو في سن الشجوة عائد على ما كان في نفسه من قوة وحزم. وصواء اكلز ريمون برانكاري منصفاً في سياسته الخارجية او محباً كان فرنسا لا تنهض ولا تقضى ما يدل في حبيبها وما حبب شعاعته واقدامه وحرأته وشدة عزمه بمادته ونظراته ولوائصف سامه الدول مثل حرأته لاجل العالم كثيراً من مشكلاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية كان شرما انتلي به انقلب الدول في هذه الايام حرج عن العسكرة وعرص من صدق البيان اقتصاداً لاصوات الداهيين او مجاراة لتياربات الاحزاب



ولدي ٢٠ اغسطس سنة ١٨٦٠ وكان والده عالماً حليلاً ومتورلاً حياً شبيراً وتلقى علومه من جامعة باريس ودرس المحاماة وعين محرراً قصاصاً لحريدة فولتير ثم استقدم في وزارة الزراعة وبعد سنة انتخب نائباً عن دائرة المور واشتهر في مجلس النواب بسعة معارفه في الشؤون الاقتصادية وعين عضواً في لجان الميراسة فوديراً للمعارف والشؤون المحلية في وزارة ديسري الاولى في سنة ١٨٩٣ فوديراً للبلدية في وزارة ديسري الثانية والثالثة سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٥ وحدد تلميذه ووديراً للمعارف في وزارة ديسري ولكنه خرج من الوزارة في الوزارة الرديكالية الثالثة غير ان مشروع صرصة الارث الذي اقترحتة هذه الوزارة يبي على اقتراحات سابقة له وانتخب وكتلاً لرأسه مجلس النواب في حريف سنة ١٨٩٥ وتحدد انتعاه في السنتين التاليتين رغباً عن معارضة الرديكاليين الشديدة ثم عين في سنة ١٩٠٦ ووديراً للمالية في وزارة ساربان ولكنه تخلى عن منصبه هذا الى المسوكايو في السنة نفسها لما ألف المسوكايو بمصو وولته الاولى. وانصرف في خلال السنوات الخمس التالية الى ممارسة صناعة المحاماة علاوة على كونه عضواً فعالاً في مجلس الشيوخ وفي سنة ١٩٠٩ انتخب عضواً في الاكاديمية الفرنسية وفي اول سنة ١٩١٢ سقطت وزارة كايو وعهد له في تأليف الوزارة فتولى الرئاسة ووزارة الخارجية وكانت وزارته ائتلافاً وطنياً وكان همه الاول اتساع سياسة خارجية مقرررة اما في الشؤون الداخلية فكان اصعب ما اعترضه مسألة الاصلاح الانتخابي ولما اتت سياسة فكاتب الشغل الشائع لبرانكاري في تلك الايام فمبها حدث حادث انقادير فكان هذا الحادث وسياسة

كأبو السيف مع ألمانيا من سنة ١٨٠٦ لاسباب التي اقتضت حواضر النمسا عدل جهده لوضع سدة
خارجية مستقرة ومتصلة الخلفيات. ومع انه حافظ على علاقات الصداقة مع النمسا الا ان
الاثبات ان فرنسا لا تتفك عن الولاء والاحسان من قبلها وحسنها وتمكن من عقد معاهدة مع
ألمانيا في ٣ نوفمبر سنة ١٨١١ رحلت فرنسا بواسطتها قدمها في الحرب الاقصى



وحدث بعد ذلك حادث كاديونج العور بين فرنسا وايطاليا فان ايطاليا كانت مشتكة في
سنة ١٨١٢ في الحرب مع تركيا فقصت بعض البوارج الاصلية على آخرين فرنسيين كانوا في
طريقهم الى تونس ولكن الميسر بواكده حال رتبته وحرمة دون وقوع هذا المصير واحد
الملاقات بين اللادين الشقيقتين الى صديقها السابق. وما يؤثر له انه حاول جهده مع وقوع حرب
البلقان الاولى وامداد بارها ان اوربا ولكن موقف الهيد الذي وقفته النمسا والتمسا بعد ذلك
دعاه لان يعلب من الرلمان زيادة الاسطول الفرنسي ثم عودته وبعده نظره الاتفاق مع بريطانيا
المظني فكنت شعبة ذلك انه مات في وسع فرنسا ان تحشد اسطولها كله في البحر المتوسط

وانتخب في ١٧ يناير سنة ١٨١٤ رئيساً للجمهورية جنلاً للمسيو غالير وكان اول ما سعى له
توثيق علاقات فرنسا بحلفائها فانتقد حوصمه في فرنسا والخارج على هذه السياسة ولكنه لم يبال
بانتقاده من قبل معاهديه من هذا القبيل وجميعها بحاحاً ما هراً فقد كان يرى ان خير وسيلة لانقاذ
الحرب ان تقب الدول لمهدة صفاً واحداً في وجه الدول التي تهدد سلم اوربا

وفي يوليو سنة ١٨١٤ زار طرسبرج ووثق مري الحفافة مع روسيا وبينا هو طائد منها الى
فرنسا فوحى في طريقه بخبر البلاع النهائي فبقي أرسلته النمسا الى فرنسا فمحل العودة الى باريس
وحين وصوله اليها ارسل كتاباً الى الملك جورج الخامس طلب فيه ان تدع بريطانيا العظمى بياناً
صريحاً بان الاتفاق الذي سيبرهن على مناته في حاحة الحرب اذا اقتضى الأمر ذلك. وحقته في مثل
هذا البيان هو انه يكبح سياسة راين وفيما ورد ساستها الى الصور

وخدم بلاده في تمام الحرب بكل غير وجهية حتى انه تسمى احدهم السابقة وما زال يسعى حتى
عهد الى المسوكتس حوصمه في رئاسة الوزارة وكانت ثقته تدهم بامور النهائي ولم يحاربه شك ما
في جميع مراحل الحرب وتقليباتها ولكن الخلاف ما دعت بينه وبين المسوكتس في اثناء عقد
معاهدة السلم وتمددت حوصمتهما القديمة حتى اصححت اشبه بالعداوة

وانتهت رئاسة المسوكتس لذكارة للجمهورية في سنة ١٨٢٠ اي بعد سبع سنوات خدم فيها فرنسا
اصديق حكمة وبعد اعتزاله لرئاسة انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عن مقاطعة لمور
وفي يناير سنة ١٨٢٢ سقطت وزارة ريان ما أعاد صاحب الترجمة وراثة الاولى بعد الحرب وتنازل

رأى البربر، ووزارة الخارجية وكاز من أجله سعى إلى تحقيقه في هذه المرة كراهه إلى ما على الوفاء بعدد من جهة التعويض، ونفس الشيء لأول من ورواثة من غير أن يوفق إلى ما يوفق مع يريه - ينطلي في هذا الصدد لتبين أثره رجل الحكومتين وعقد مؤتمر لفتح في سون في أغسطس وديسمبر سنة ١٩٢٢ ومن غير أن يصر إلى تسعة ما وعقد مؤتمر آخر في باريس في ٢ و ٥ يناير ولكن لم يسو بوانكاريه رفض الاقتراحات التي عرضها المسو موفار لو

وفي خلال ذلك قررت لجنة التعويض ما عدا لمسوب البريطاني أن ألمانيا عسرت في القيام بالتر منبها مما يتفق بتسليم النجم والكوك طعن المسو بوانكاريه مع السلحك على احتلال الزور وكان المرص لأول من هذا الاحتلال أن يكون وسيلة لعرامة ولكن لما اشتدت مقاومة الألمان الصلبة، فعلى حال أن يقع الفرنسيون واليهيكون يد على سكة الحديد ويشعروا وجعلت منهم النجم والحديد أيضاً تحت إشراف فرنسي وريديني وانتهت المقاومة السلبية في الخريف وأصر بوانكاريه أن يصرص الألمان اقترحتهم في مسألة التعويض فلم يعملوا وحيداً عمل بما اقترحتهم أمريكا وهو أن يهد إلى جماعة من الخبراء في تدير حل لمشكلة التعويض فاقضى تحتهم في وضع مشروع دور غير أن بوانكاريه عقد لمرم على أن لا يخلو عن الزور الأ بعد أن ربح في حسن سير هذا المشروع في مراحل تسعة الأولى على الأقل

ووجهته في الأشهر الثلاثة الأولى من سنة ١٩٢٤ لزمة مالية نشأت من احتلال المرامة وسير سمر القطع ولقي صاعاً حجة في حل البرلمان على الموافقة على فرض ضرائب جديدة فتمكن منه الوسيلة وما ابتداء من الحزم والصلابة الرأي من إصلاح الخطة وتوزيع الأرمه ولكن بعدارسة اشتدت عنه بعد ذلك من حاسب الراديكاليين والاستراكيين وحرف الانتخابات العمومية في مايو ١٩٢٤ من هذان الحزبان بعد التلاهما بالأكثرية ولما علت تسعة الانتخاب قال بوانكاريه أنه

يستحيل في اليوم الذي يجتمع فيه المجلس الحديدي وقد استقال دعلاً في أول يوليو من تلك السنة وعاد إلى مجلس الشيوخ ولم يترك بعد ذلك في المناقشات السياسية إلا حراً ولكن الاستعداد وقعت في صيف سنة ١٩٢٦ في أزمة مالية أقامت الشعب الفرنسي وافقدته وهجرت الودرات التي تعاقبت عن مره حظر هذه الأزمة مرادت الخطة لرباكاً وتفقداً وانتمت الأمة الفرنسية حوفاً عليها تجد من يقننها من هذه الودرة فلم يرسو بوانكاريه وبعد سقوط وزارة ريبا وكالو التي عاشت أسابيع معدودة وسقوط وزارة هريو التي لم تدم سوى لضع ساعات دعا رئيس الجمهورية المسيو بوانكاريه لتأليف الوزارة فألتها في يوليو من تلك السنة من الجمهوريين والراديكاليين والاشتراكيين وكان في أعراسها تنبأت اندالية الفرنسية وتوطيد دعائها بالنسبة على خطه وطبه موحدة فاض إلى الرأي العام إلى هذه الخطة وحف ما استعود عليه من التعر كثير في أغسطس دعت الوزارة الجمعية العمومية الوطنية للاعتماد في رسائل لمواقفه على مواد بالشاه مال استهلاك يعمل من خلفه

نفسه وتخصص له الإيرادات من رسوم الأثاث واحتكار الخمر وغيرها من الإيرادات ودمج تلك الموارد في صلب المستور حتى لا تكون عرصة للتعبيرات السياسية وتصارف آراء الأحزاب وفي أقل من ثلاثة أشهر وعقب ذلك رفع صمر الفرنك من ٢٦٤ فرنكاً للحمية الأسترالي الذهب إلى ١٢٤ وقد تمكن من تقرير السعر الأخير في ديسمبر سنة ١٩٢٦ وظل هذا السعر ثابتاً لم يتغير ونقص بوانكاره سنة ونصف سنة وهوواصل المساعي ويبذل الجهود حتى أعاد الموارد الدقيقة إلى الميزانية الفرنسية فنصر الحكومة المحافظة على صمر الفرنك في حد الرقم الآلف المذكور (١٢٤ فرنكاً للحمية) أن لم يكن رسمياً عواقعياً

وحدثت الاضطرابات العمومية في أبريل سنة ١٩٢٨ فكانت أكثرية النواب راضية عن سياسته وفي يونيو من تلك السنة وافق المجلس الحديدي ومجلس الشيوخ على قانون تثبت الفرنك رسمياً بسعر ١٢٤ فرنكاً للحمية الأسترالي فثبت بذلك أزمة الفرنك وكان نجاح بوانكاره في إنقاذها أشهر عمل سجل في التاريخ عن سياسة النقد

غير أن الائتلاف بين الجمهوريين من جهة والراديكاليين والأشتراليين من جهة أخرى لم يعمر طويلاً فانسحب الحزبان الأخيران معاً على كابو من الصفوف المؤلفة للوزارة وانصاعا إلى صفوف المعارضة لها فخلدت في ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٨ ولكن بوانكاره عاد فأقرب وزارة جديدة في ١٢ منه ولكم لم يعمر طويلاً وفي سنة ١٩٣٢ وافق البرلمان الفرنسي على قانون «تقدير الوطن» وهو بقضي منح كل رئيس جمهورية سابق برى مجلس النواب أنه يستحق تقدير الوطن معاشاً سنوياً قدره مائتا ألف فرنك وقرر في الوقت عينه أن من الرؤساء السابقين الذين يستحقون هذا التقدير المسيو بوانكاره

واعتزل المسيو بوانكاره السياسة ولكنه لم يكن يقعد عما يراه محققاً بمصلحة فرنسا بل كان يعاوض رئيس الجمهورية وحال الوزارة في مثل هذه الأمور ويرشدهم إلى مواطن الخطأ أو النقص ولاسيب في السياسة الخارجية وأصيب في السنوات الأخيرة بمرض أغمض عن العمل إلا عن التأليف وللمسيو بوانكاره غير مقالاته الكثيرة في المصوغات القانونية والسياسية والادبية مؤلفات أخرى أشهرها كتاباته «في خدمة فرنسا» - مذكرات أربع سنوات - وهو يقع في عشرة مجلدات تضمنت وصف سير الحوادث التي كان له نصيب فيها بين سنة ١٩١١ وسنة ١٩٢٠



ويجوز عن امرة بوانكاره أنها انجبت تحه من رجال العلم والفصل كان في مقدمتهم المرحوم حول هري بوانكاره أن عم صاحب الترجمة فقد كان من أكبر علماء الرياضيات الذين عرفوا في جميع العصور ومعنوداً في ملة بيوت في محوثة الرياضية والطبيعية

نفسية شعب اليابان

والله اعلم بشؤون الدنيا والآخرة. في سنة ١٩٤٥ من الحرب - وقد مرّت من قبل حرب - في هذه المنطقة من الصين التي كانت تحت الاحتلال الياباني - كان هناك شعب ياباني كان يقيم في هذه المنطقة منذ عدة سنوات. هو شعب الشعب الياباني من اميركا. من بطون فيها من غلبت روحه صبا [

حياة مردوخة * ان ياباني اليوم يعيش عيشة مردوخة ، فقدم في الحياة اليابانية القديمة ازاهية الاكلان ، حياة الآباء والاجداد المحصورة منس لطاق صيني من المطامح والمناخ . وقدم اخرى في حياة القرن العشرين ، حياة السياحة ، والاسماء البرقية ، والصناعة الآلية . والتجارة الدولية ، والاقتصاد الرأسمالي الذي يبرع الى البسطة والتوسع

حداية صيرة في تناول يدك لوراوة يابانية ، تنسب فيها صمم ما تقول انك ترى فيها طائفة من مدبري شؤون الامبراطورية في ملابس على أحدث الارياح الرسمية الخائفة في اوروبا واميركا ، وري سائفة اخرى في ملابس احدثهم . فالجنرال اداكي وزير الحرب اليابانية سابقاً وزعيم يابان العسكري او رزم الازوج العسكرية فيها ، يرتدي اللباس العسكري المصنوع من قش « الكاكي » في مكتبه ، فاذا طأه احد المصافيين او المصورين ، في داره ، رأوا ان اللباس العسكري قد رل ، وحلت محله الملابس الواسعة المدلية . ازاهية الاكلان ، التي زاهي في الصور المأثورة عن اليابان

وما يصح على رجال الدولة ورماء الامبراطورية من هذا القمل يصح كذلك ، على شؤون الحياة العادية الصغيرة والتافهة . في القمار اليابانية اليوم حياح من العرف الاحدية - قد يكون الحياح غرفة واحدة او بضع غرف - يحتوي على موائد وكراسي وطنافس ، كما تراها في نيويورك او باريس ، ولكن بقية البيت يابانية بحمة فأرض الغرف معطاة بحصر ذهبية اللون ، لا تحدث صوتاً ، اذ تعشي عليها ثم هي حالية من الاثاث ، الا من موقد وطق وساند

او حد رجل المال والتجارة والعمل . فأنه يقضى ساءه في مكتبته على كرسي دوار ، بين آلات الكاتبة والتدبيمات . والفتيات المختبرات ، وقد يتناول طعام العشاء في ناد ختم ، ويستريح قليلاً بعد العشاء لتساج حطلة لاسلكية في موضوع يهيم ، ولكن اذا انقضى عمل النهار عاد الى داره واستنجم في حمام حشبي فيه الماء الساخن ، والبخار يعقد عوقه عموماً كالحمام التركي ، ثم هو يرتدي الملابس الحريرية الناعمة ، ويأكل طعاماً يابانياً وهو جالس على الارض الى مائدة لا تغلوا أكثر من قدم واحدة عن سطحها . اما سائفة الاواني فقصص الهاري مدارسهم او اعمالهم مرتديات الملابس الرسمية

فيدهن سبب في «كيسودهن» القصاصة اثر هذه، يهرعن ويضحكن وهن بعض ثل النساء
 فانهن عند بعض من مكنتهن الى زهره كانه اوجع عيون الساعة النازحه، مائة سنة الى
 الوراء، ارتدت من قصاصة المذمة التي حمدها - ولكنه لا يجد فيها راحة - الى قصاصة لم يس
 بها الا بعض هذه الآثار التي صنعتها - ولكنه مع ذلك يتمتع بكل ما يستطيع ان يتمتع به ،
 فانصحنه التي قرأ فيها مصاحفاً سعار بورصات العالم، يقرأ فيها مساء قصة من هود افروديه المأذنة
 القديمة، قد خرج به فرد الامر ان دور النسيان، وجد أمامه في ناحية أفلام هوليود أو أفلام
 انسان الحبيبة التي تقتني أثر هوليود، وفي ناحية أخرى الروايات القديمة حيث لا بد من سحر
 الطمس على حياة فاعلة في صميمها على الاخلاص والامانة ان الروايات التي من هذه النسل في
 ايمان تفرق الروايات الاخرى جميعاً مرتين على الاقل

الحب والدمع في هذه النشائية او هذا الارواح في حياة البالي، حيث يتروح من مختلفين
 كل الاحلاف، تمتلئ في مختلف نواحي الحياة البائسة، ويستطيع ان تلتينه، في مودف ايمان نحو
 من كان الكاتب - هولييس ونظمه يائساً تعلم في اميركا وبكاتب الصنف الكبري وعليه
 دمعه - انه كان مشياً في هوكيو في لغة من لالي الخريف، سمع اصوات شجان وشجان يتكلمون
 الاسكرية نعمة امه كيفة فالتفت دهشاً فأتى نظره على المظلم الخمر، حيث الصوت الذي استراه،
 فوجد نحو سترين او سترين من الشجان والشايات، حلوساً في عرفة، وقد أدرك من وسطها كل
 أثرت ونظمه الرومك وكانو جميعهم يائسين

من هذا الخمر، من الباليين المولودين في اميركا او الذين تلقوا علومهم هناك، ثم عادوا الى
 وسمهم، فلما حدثهم الكاتب، قالوا ان الآراء الشائعة في الاوساط البائسة عن الحبيد الاميركية
 من عدم من مشاهد الافلام، الاميركية، وهذه لا تمثل لحياة الاميركية الصحيحة، او هي تمثلها
 تمثلاً مشوهاً كل التشويه والطريقة الوحيدة لتصحيح هذه الآراء، هو تدير سهرة ريشة على
 الطريقة الاميركية لكي يفهم اليابون ما يقصد «بالهرو» (Good Day) في اميركا، فليدين يريدون ان
 يفهموا اميركا على صحتها، ليشرروا سهرتها

والغرب الذي يمت على الفعشة - انه في المدة التي كان هؤلاء الشجان يسمون هذا السعي
 الصالح، كان في اليابان فوحش شديد من اميركا - بل ان السباح الاميركيين كانوا يروون غصاف
 كبره في سياحتهم في اليابان، لان اليابانيين كانوا يظنون كل سانح اميركي حلوساً يحمل في طيات
 أدوات الوسائل التي تمكنه من سرار اليابان الحرة - وقال ان جماعة من السباح، كانوا يطوفون
 مضيقه جميلة، فكان الينوليس يعترضهم ثم يفرح عنهم، فطلبوا احيراً من اداره الينوليس - ان
 يرافقهم أحد رجال الينوليس، من منطقة الى المنطقة التي تليها فيسبهم للشرطي الذي يقول له انه
 لا غبار عليهم فلا يعترض سبيلهم بعد ذلك

أمر فريب في القرن العشرين ! كثر له - ح يظنون عرب الرئيس مد مدع الشرق بر الرئيس
التي فقد فيها الامس . اما في اليابان ، في تلك ايامه ، فاصرت هذه الطائفة من المدح لأميركيين
ان تطلب صورة الرئيس . للحيه من الرئيس ١
وأعرب من ذلك القصة التالية . ذلك ان لاجد سوك بيويووك مكتف في السار . وهذا
السك طلب الى مرعه في وساكا ان يجمع له نصح صور فتوغرافية لأمم ساني او ما كما يستعمل في
مجموعة تين سعة نطاق الاعمال المديه التي يقوم بها السك . فاستدعي المدير مصور يدعى ساسا وطب
منه ان يصور له داية المحافظة والدرسة وعرفة التجارة وغيرها . فرأى أحد رجال الرئيس المصور
وشر ان هذه الصور سوف يستعملها سلاح الجو الاميركي . ادبهاجم اليابان ويحاول ان يتي
القابل على وساكا فقص عليه وحقق معه . ولما كان المصور في حدود القبول أحس مدبه .
ولكن القصة تسرت ان السصح فهو بها ، وهي نفسها بين لك حاجة من نفسه اليابان في
اوقفها نحو اميركا

ان التوحش من التحسن امر طبعي في بلاد كاللذان هو ظفوا الحكومه بر قرون العذت من
انهم يرمون أعاءه مناصهم ، والرغبة رافض قشنت من ان افرادها لا يأمرون بحكومة . فادا
جاء احدهم للسكن في (سان ، دانه رجل من رجال البوليس عدون اسمه وحده وجرده رمسة في
رأسه ورعته واحده والده ووالدي روحته وفي كل شهر يمرد رجل البوليس ولو أقام الاحد
عشرين سنة في اليابان لسكني بتأكد من صحة المعلومات التي دونهها ، ولكه في رياراه التالية لا يذ
الاحد نأشنته بل يكتب نؤال الخادم
أما الذين نغول قانهم . فيسبون محي . رجال الزمة نس لهم عن اسمائهم واعيدهم ورعهم
ومن أين قدموا ولى أين ؟ داهون ، فيردون عنهم مثل الادب الذي توجه به الأستاذ اليهم .
ويتمسون في طريقهم

واما الذين يكومون حديث العهد بالاقامة في اليابان ، فيحققهم مثل هذا التصرف ، وادا
كانوا اميركيين اغتروا اهدية موجهة الى كرامة نولهم . فادا آساء احدهم الموظفين السعار ، جمل
لمعة الاميركيين ، جعل الاميركيين لمعة اليابان . جعلت الحجة فيه ، وذهب الاميركي الذي يعتبر
نفسه قد حين . لا يحمل اليابانيين الا الحفيظة والا الصغية

وقد يكون توحش اليابانيين من التحسن . واشتدادهم في الاقتصاس من الذي ثنت عليهم
التهمة . او في معاملتهم المشوهين حتى ثنت برائتهم ماعتاً على حماء الصلات بين اليابان واميركا في
مثل هذه الحال يخطر لبعض الموظفين او الزعماء . ان اميركا تسعي التحسن على اليابان وهو لا يدري
ان المرسل او السامع المادي المحذور قد فرح بيدر ان يتمكن من جمع الحقائق الحرة في خلال نموله

ولكن الظاهر ، أنه ما أصبت أمة بداء « التوحش من التجسس » فقامت بوجه عام بظهورها
السلبي ، وحكمها الصائب

أما الاميركيون في اليابان فمما يوجب بداء مختلف عن داء « التوحش من التجسس » الذي
يصاب به اليابسون ، خوفه اليابانيين من نخس الاميركيين عليهم دائم ، ولكن الاميركيين
يعطون اليه في بعض الاحيان خد كنه كشيء غريباً ، فبروحون يروون الروايات
عما أصابهم وأصاب أصدقائهم ، ويتحدثون من ذلك دليلاً على ان اليابانيين يفتنون الاميركيين
قاد صدقوا ، يقولون ، فليس أسهل عليهم من ان يعتقدوا ان الحكومة اليابانية من وراء هذا
كله ، وها هي التي تدفع رجال البوليس ليمرصوا سبل الساح الاميركيين فيحاولون ان يشيروا
از أي الصم على موقف اليابان وصانعها اليابان وعلاقة الحكومة الاميركية باليابان

﴿ لمحة تاريخية ﴾ غدت علاقات اليابان بأميركا خلال ثلاثين سنة ، بعد ما دخلها الكومندر
بيرسي الاميركي في اواسد القرن التاسع عشر ، متصلة بأميركا صلة يفرح بها عطر الصداقة والولاء .
ان تلك السمات تركت في عروس شان ذلك العصر - وقد اصحوا كحولاً وشوفاً الآن - اعتقاداً
عميقاً بأن أميركا دولة تدعى ان الحرية والمثل العليا لذلك كان الاخلاص قوي الصلة بين اليابانيين
والاميركيين وهذه الصورة الراسخة في أذهان الكحول والشوفا حامل فعال في تسهيل الأمور
اذ تنفذ بينهما . في عصر حارحت فيه اليابان من طور الضباب والتلبد لأميركا وأصبحت دولة
قوية لها مطامع الدول القوية ومصالحها

وفقد كنت الرئيس فريكلين روزفلت ، من بعض صوات مقالا أثبت فيه ان تغير موقف اليابان
نحو أميركا يرجع الى حين احتلت أميركا جزائر الفلبين . عندئذ بدأت اللواري الحربية والبحرية في
اميركا تحدث في موضوع الدفاع عن هذه الجزر . والوسائل لذلك الدفاع ، حائلة ان اليابان ، لما
رأت أمة عربية تقتطم خيراتها الحيوية ، استعملت هذا الاقتحام في الدعاية لزيادة أسطولها
على ان العزم من استعداد الناطل الحربي والبحري حيث لم يكن أميركا ، بل روسيا . ولما
نشبت الحرب بينهما في مطلع هذا القرن كان موقف الرئيس تيودور روزفلت ، موقف عظيم على
اليابان حينئذ

فما وقعت الحكومة الصينية ، معاهدة سنة ١٩١٥^(١) التي اجابت بها مطالب اليابان الصارمة ،
اعلنت حكومة الرئيس ولس ، انها لا تعترف بأي تغيير ، تمخذه المعاهدة بصير مصالح أميركا .
فما حاول الرئيس ولس ، في مؤتمر الصلح ، ان يخرج اليابان من شانغ (وهي منطقة في الصين
كانت ملك اليابا قبل الحرب) وانزعها منها اليابان خلال الحرب ، ولها شأن تجاري وحربي) عن

معاهدة عقدت بين اليابان والصين بعد امدار هائي من - - - الاولى ، سمت الصين عماله مرغمه ، وهي
٧١ مطلباً من شأنها تثبيت قدم اليابانيين على البر الصيني

الأميركيون أن ما يفعلونه ليس « انتا هر جب بالاساسة ومساعدة الصين على تحرير هسبا ولكنة كان في الواقع خدمة لمصالح التجارة الأميركية في الشرق الأقصى اما اليابانيون فحسبوا ذلك تعدياً وتدخلًا في منطقة من الشؤون رجع فيها مصالحهم على مصالح اميركا . فم عقد مؤتمر وشطرن البحري ، وعاد المستر هيوز وزير خارجه اميركا حينئذ الى الموضوع وجمع اليابانيين لأجله شائع والعهاد معاهدة مع اميركا لتقاء معاهدين عقدتا بين الدول ذات الشأن على الاحتفاظ بوحدة الصين وسياسة الباب المفتوح . تمت لاميركا حق التدخل في شؤون الشرق الأقصى

اما في العهد الحديث فقد راقب اليابانيون ، باهتمام وحذر ، تدخل المستر ستيمس (وزير خارجه اميركا في عهد هوفر) في موضوع الخلاف على منشوريا . فالمستر ستيمس ، كان يدافع عن حرية المبادلات المعقودة ، والسلام العام ولكن اليابانيين ، لشدة نشاطهم عكاسة المظالم التي يشكون منها ، لم يروا ان ائمان حقوقهم ، في بلاد نخاورهم ، ولكها عرصة لقموصي المستمرة ، من طبيعتهم ان ينافي السلام العالمي . اسهم لم يسر كوا ، ان الاميركي لانهم منشوريا ، قدر ما يهتمهم تنظيم السلام العام في الشرق الأقصى حتى تبقى سبل التجارة ميسرة فيه . فخطه وزارة الخارجية الاميركية ، كانت من قبيل التدخل في شؤون الشرق الأقصى ، الذي ايده المستر هيوز ، معاهدات ١٩٢٢ ادفع اليابان بالخروج من شائع والعهاد معاهدة مع اميركا او هذا ما يرويه الياباني الآن ان جماعة الشان والشان اليابانيين الذين كانوا يحاولون ان يثبتوا رخصهم حلفه بين اميركا واليابان ، والحوادث التي قس فيها على اميركيين شهوة التحسس . يمثلا فولي الجذب والدفع بين اميركا واليابان ، حيث تنافر المعرفة الشخصية لعقد اوامر الصداقة والثقة والعطف اما حيث تقتصر العلاقة على الاعمال الرسمية وحط رحال السياحة في المواقف العامة ، وجهل صغار الموظفين وتسرع الصحف نمد التوحش والحذر والرب

« الحرب والاشاعات » في ظل هذا التوتر في الصلات الاميركية اليابانية ، بدأ الخمس بحرب تقع في المحيط الهادئ . ثم ارضع الخمس اذ تقدمت اميركا على ريادة اسطولها حتى يصبح حيث تسمح لها المعاهدات البحرية المعقودة . ها يتمهد الميدان لاصحاب « العلم القديم » من مروجي الاشاعات قال المستر هيوباس انه قتل كنانة مقاتله ، جاعة اميركي سألها هل صحيح ما يقال في هولولو (عاصمة حرار هواي وهي حرار نالمة لاميركا في وسط المحيط الهادي) من ان اليابان تستعد لغزو هذه الحرار . وان هذه القروة سوف تكون المرحلة الاولى في حرب اليابان مع اميركا وقال كذلك انه قل له ان اميركا محتظة بأسطولها على قدم الاستعداد للبرال في المحيط الهادي استعداداً لاغزاري . وان ٢٧ الفاً من الجيش سوجه بصون قريباً الى حامية الحرار

وما يقال من ساحة واسعة يقال في الساحة العامة فقط - رار احد الاميركيين السائل حديقاً وتعرف ان على ساحة الجامعة فلاحظ ان كل حدث مع كل يابى كان يدور حول السؤال الآتي « هل تعيد اميركا ان تغلوب »

ان «الفاطس» - جاره «مدا تريت» ميركا ان تدخل في شأن مشوريا - وهي التي فصلت في مشكلتي «داوسا» بصفة مستعجلة - هذا الحسودان عن المشكلتين النكوسة والسامية بالقوة ثم قس عهدة كلوج ، وان حل مشكلة مشوريا بالقوة ثم بعدها، فبالبابى شفته ولم يرد - ولسان حاله يقول : « ماد لا نركوب رؤساء - لا تدخل في شؤونكم في اميركا - فساد تريسون ان تشدحوا في سزوسا في مشوريا »

« حذر الباني » ذلك رى الباني متحيراً - لان الامة التي كان لها اكر وأوسع مود تقاي في رعبه لاده - هي الان لا تتي تعدي له وتقف في وجهه إذ يحاول ان يوسع ملكه الصق ان سلال التي يصب في كل الاحباب - ونحب وسانب وسالها آخر وأرق ما أندع الانسان ، هي الامة التي تحذر اكثر من جميع الامة - ويرى هذه الحيرة اراً في العصر ان الامة التي تقف في وجهه هي على ما عى وجه الارض ، على قممها - وعلى كاهنها ، وان بلاده ، هي بالذمة ان كثرة سكانها ، وحساء ارضها ، أفقر الامة

لذلك يحذر ان «مير» المصائب التي قد تعجب الباني ، إذ تعدد خطاؤها
وبما ان «الباني» قد اتخذت خطة خطيرة ولم تحب حساباً لاحد - اي «ممرنها» في مشوريا - ويحب ان يذكر ، ان الباني كانت قد بلغت في حراة موقفها الاقتصادي حد اليأس ان حالة الباني - بلاد سكدها بحر - ٢٠ مليون سنة - المصطرة تثير الجحوش - مادا تفعل اميركا ، لو كانت نفسها ممكن كمد ؟ او لو كانت كندا كالدير - فلقة مصطرة ، فيها تدور القوسى والسورة والانتلاب ، كالارد لا يعرف ما تكون الخطوة التالية التي تتخذها

لا ريب ان في خطة الباني خطراً على السلام في الشرق الاقصى ، ولكن البانيين محترمون ، ان المصاعب التي يواجهونها ، لم تدريس معظم ، وان الاحتمال الخطيرة التي اقوها ، لم تقدر البندى الحدير بها - امير يرون انفسهم بلاداً ، تحترم الملكات الخاص ، والامن العام ، وتعد القانون ، ونحوي الحرية الفردية - وتؤيد التقدم العلم ، ودستورها مبني على اصول برلمانية ، أي انها تحترم المبادئ الاساسية التي تحتكم - اميركا - ثم هي ترى نفسها العنصر الوحيد المستقر في قارة صارت فيها القوسى - فيدهشها ويؤسها ان لا تحسبها اميركا الا « الولد الشقي » الذي يحب ان يهر او ان يؤدب

١- حجة العاملين

راشد رانفت طاغور

كان صاحباً لا يدين الله شرباً الممل - ففتق بعض في سنوات من حبه به اد
لم ير عملاً ما يملكه - واحد منه لعل الذي البصرة في صور رجال ونساء ودلاع ،
واخرى من أوالي القمار مرصعة بأصداف البحر - وكان حياً يصور بأثره ما ساء ،
وبذلك اصاع بامه على لا يحدي ولا يبيع . وقد أثار ناس حتى سجدوا له فكان
يصدق المرم ويسر على نفسه ان بعض من رأسه هذه السنوات المحولة ولكن هذه
السنوات ما كانت لتدعه وما إن زال متعلقة به

ان نمر الصغار لا قرأ من كنهه شيئاً ولكنه مع ذلك يختار الامتحان وكذلك
كان أمر صاحباً طه أنفق عمره على الارض بما لا يحدي وحس طاست روحه فتحدث
له أبواب السموات ولكن القدر يجري حتى في السموات ، فقد حدث ما حدث فل
الروح الذي وكل به اعطى القصد واوله في حجة العمال

وانك لتعدي هذه الحجة كل ما تنوجه الأتراح - فبك قول الرجال «وفاً ما لما
من ساعة لتدريج انما» وتم النساء بقل «الوحي الوحي يا أحماساً قال الزم
يغير» ولحمه يقولون «الزم على نفسي» «ان أيدى لا يحسن ساءه من امره .
وبنا لتستمد من كل دقيقة بالصل» ثم يتبعون الصمداء ، وقد كانت هذه الكلمات
نفسها تفرح القذة والسعادة

ولكن «الزاعل» الذي صرف كل حياته على الأرض خليلاً لا يحمل له -
كان شهوداً في أسلوب الحياة في «حجة العاملين» متقادته الطرق هاغماً مذهباً لفظه
يصطدم بالرجال الدائمين على عمل ، وكلهم حياً يأتي مدبه على سات الارض فيسقط
الزادعون نالسة حذاد اذ كان أملاً لقي في طريق غيره

وتم كانت غرسة يجري بها الذؤوب ويسمرها النشاط - لئلا أريتها من مدغم
سيل (وفور صامت) - سبل صامت وان السبل في «حجة العاملين» لئلا ان تصعب
اصاب نشاطه في التصويت والطرب

وكانت خطوات الفتاة على الطريق أقسه شيء بالحركة السريعة من سائر ماهر دارع
على اوتار فشار ، وكان شعرها مرحلاً في غير عناية وري حاصلات منه بفتيتها النسيم على
حبيبها وكأنا تشرف على صغر نظرات عينيها
وكأنه حد العرع الخبي واقفاً على النسيم لا حراك به . وكما ترى المسكة من حلال

الباعدة سائلاً مسوداً فأحسها الرحة فكذلك رأت الفتاة لأهله هداً طيلاً وحسبها الرحة . فسألته : « ها ، أأنت عملٌ بين يديك بعمله ! »

فأرسلها صاحباً دمرة « عملٌ ! ما أبعد من ساعة الفرج فيها العمل »
فخارت الفتاة في معنى ما يقول ثم قالت « لئن أحدثت لأهليّ لك عملاً بعمله »
قال « يا دة السبل العامت . هل لك أن ترعي لي أريق من أريقك ؟ »
« أريق . ! أودّ أن تستقي من بحري السبل »

« لا بل أودّ أن أسور على أريق بعض التهاويل »
فمرت به الفتاة وقالت « ما أجد لي ساعة أصيغها مع منك ، لأدعشك »
وتركتها وصارت لطنها . ولكن — كيف يعلمان حامل العلة على من لا عمل له ؟
وحري الرمن وهما يلتقيان في كل يوم وفي كل يوم يقول لها « يا دة السبل العامت رعي لي أريق من أريقك لأصور عليه بعض التهاويل » وأخيراً لا بد لها من الفتاة ، ومرت إليه أريق وبدأ صاحباً بصوره ، ولحد يمد خطاً بعد خط ويصح لو أن لون قد مرج
ومرت الفتاة بأريقها ومدت إليه عيني ملوفاً بالخبرة والنمى وفوست الدهشة حاضياً
ثم سألته : « أي معنى رعي لي أريقك هذه الخطوط الكثيرة وهذه الأثران العديدة ثم ما تعرض لها ؟ » ثم حلت أريقها وولت ، وفي دارها — وقد تمدت عن الميوز المتحسنة — رعت أريقها إلى الصور وأدارته بمعة وبسرة تنظر إلى الصورة من كل ناحية . وحسب أرحى الليل سدولة قامت من مصحفاً ، واشعلت دراساً وحدهشة بالظلمات في صمت وحيرة . ولأول مرة في حياتها ترى ما لا معنى له ولا غرض منه
وفي اليوم التالي هضت الفتاة إلى محلها والعمل الذي كان يمد خطواها قد بدأ يقصر إذ تلات في ذهنها الأفكار التي لا غرض لها ولا معنى فيها

فما بلغت موضع مسيل وجدت هذا الفرع الطي هلاكاً فسألته معبضة محقة
« ويحك أيها الرجل .. بل ماذا . ماذا تنهي مني ؟ »

« ما أنتهي شيئاً إلا عملاً أظهر به من يديك » « وأي عمل تريد ؟ »

« دربي السج لك عصفاً ملوفاً نعيمين به شرك ، أن يمت هذا رساك »

« ولماذا ... ! ! » « لا شيء »

وسمع لها المصنّب يرتجراً مألوانه . وهنا أحدثت الفتاة الدائمة في حة العاملين تنق أوقتها كل يوم في وضع هذا المصنّب على شمرها ، وفرت بالماهاصوراتها الساعات صائمة مصبحة ، وبقي عمل على عمل لم يتم . وقتت الأعمال في حة العاملين ناقصة

من ذلك الوقت ، وصاب الفتور كثير أتمنى كان قل لا بجسمة نصب ولا لغوب
 واصدعوا الساعات العالة فيما لا يقع كالنور ومع النابل
 فلق شوح الحقة ودعوا الناس اليهم وأحموا الرأي عن الهد حدث عجيب لم يسبق
 له منيل في تاريخ هذه الحقة وبينا كذالك اذ اقل الروح الذي وكل لصاحب وانحى
 للشيوخ احلالاً وأقر بما فعل «اني تبتكم خطأ رجل تقع عليه وحلمتعات هذا الحدث»
 فودى به مدخل ورأى الشوح رته المعينة ، وآلات تصويره ، ولغائف صوره
 التي في يده ، «مقر في أنفسهم ان ليس مثل هذا من رجال حنة الماملين فقال له الرئيس
 متحداً منملاً طاً «ليس هذا مكابك ابداً الرجل ، هملك ان رجل عما لساعتك»
 فأرسلها صاحب مرة وجع أداته وآلته وهم ويتناهو على نوى الرجل اذ
 جاءت «اية السيل الصامت» من امسى الحقة نسي
 «تسلست قليلاً ، فأنا أيضاً راحلة معك» فأخذ الصبح كل ما حذر من الشيوخ
 في حري يوماً ما في حنة الماملين حدث كبد لا غرس له ولا معنى فيه

٢ — الظاري يتابعي شاعره

لنشر لا فالين

وبحك ، ابداً الشاعر ، اما ينضم بك الحس اذ نجدني اصم الى قلبي اطاريدك ،
 وان انت الآرمة ورتاب ، وحين آوي بها مع القيل الى وسادي اقبلها قل ان يعقد
 الكرى احفاني ثم استعها نقلة على وجه القمر الذي حين يستشرق من وراء الليل
 وبحك ، أما اني لادع الشمس تقص على صفحاتها من صوئها الطهور ، واهبها
 لنسبات القمر رتاج بين اوراقها كما رتاج بين اوراق الورد
 واني لأهل ديوانك بين يدي فادس وحيي في صفحاته كما دونه بالأوس في
 مؤاد رهرة بديهة . كلاً بل عما هو امر منها ومن مؤادها مكاناً وأشهى
 نعلم ابداً الشاعر ، ان الرما من الوري يحومك كحي اياك
 وان الحبيبات ليلع بك حين الى مكان هو قشة المنسي
 اسعد انت ابداً الشاعر ؟ وان من اماني حياً بعد حين ان احبي في مثل ما نحبي
 فيه من الحقة والاحدودة ، ومن افراح قلبي ان افنى بمثل افانك ثم اسلم الروح
 نسي ، ابداً الشاعر ، لما تمحني بحبك هذا وعني ان ارد على نوابك مبعة شباقي ؟
 بادلاً لك حباتي وآيمي في صوء الشمس لا فخر بواحدة من مثل اظربك الحيلة

الى طائر صدام

من ديرة - الشاعر الشفري - ي

على من سحر حتى حمله في سحره
في سحره من سحره الا ان سحره
الشعري من سحره يمكن ان يكون

من أنت يا من يحول الليل ممرداً
أيّ الخليفة قد لي انت تشبهه ؟
وهذه السحب أمست مشككة
لا يرل الميت منها منعا رلت

كشاعر في معاد الفكر خفيه
أطال اغنية امسى يرتلها
أستلنّ بالعالم السالي خرافية
بشئ من ألم فيه ومن أمل

كان حورية في ظلة شاعفة
لم يفسد اليوم عبيها ولا حمت
بانت تطف آلاماً تساورها
تطوف الحان موسيقاه فندما

كان بين الربا التفتت فائلها
يا حسن أجنحت منها مفعية
تري السماء سماء معي ان حطرت
تجلو الازهار والاعشاب ظلمها

كزهرة الحقل في غيباء مروحها
حتى اذا لفتها الريح هالمة
وأرج الحقل من اقلها عبق
تهمر اليها من التلات أجسة

لم علا النور من أعمها حدا
ركت وأرت على امردا ودا
يشوق كل جناح نحوها حقفا
من كل مسطلق من عطرها مرغا

- ووقع لحبك في الاسعار أرحم من
قد تقطع العشب المصور سلسله
يا من على صوته في الآفاق منسجما
كل البدائع ههنا التفت مبدعها
- قل لي أمن ملكوت الروح مطلق ١١
أي الخواطر من حسي ومن بهج
لم تشرب قلوب من اسالها
حديث حب وحر بات يسكب
- من أي تلك الاغاني أنت ترسلها ١١
من أي قارة الامواج راخرة ١١
من أي صاحبة الآفاق صاحبه ١١
وأي حبه ألبسك من أو وطن ١١
- وفي منامك والآفاق صاحبه
لا بد من نيا للموت قمره
لأنت الحق رأيا في حقائقه
أو لا تكف اسهامك من مضردا
- انا تفكر في ماسي بلا اتمر
ومستحيل رحتي برق دغته
وكم لنا ضحكات غير صادقة
وإن أغنى الأغاني في مسامعنا
- هنا على رغم هذا ليس بجمعا
ولا القلوب لدى الأساه حارعة
وسا قد درجا في حبيقتنا
فكيف كنا ذا نلتفك في صية ١١
- وقع البدى فوق أعشاب مسانين
وساد بالطن أدواف الروحين
قصو الأواهر في أعتابها المعين
لم تعد لحبك في صوغ وتلحين
- ام طائر أنت في الآفاق هجان ١١
يقبها منك في الأرواح وجنان ١١
لغير صوتك لو تمسب آذن
من جانب الله انقسام والحق ١١
- من أي مطرد البسوع منسجم ١١
وأي تلك الأرواح المدة النسم ١١
أي السهولة والاعور والقمم ١١
وأي جهل لما فلقاه من ألم ١١
- وفي انتباهك والظلمة إصباح
وفي ضميرك منه اليوم أحياء
بمازاه ونحن اليوم أحياء
بجبره من رائق البلور لألاه ١١
- ومقل من حبات كلها عب
وكل ما ونحبه منه محنت
ما لم يشبهوه الترمخ والوصب
مسلان وهو حزين الله مكنت ١١
- بالقصد أو كراه النفس أوهاق
ولا هي إذا روعت إشفاق
بلا دموع تترسهن ماق
أو يفسد الروح لحى منك فراق ١١

يا أعب الطير موسيقى وروعاها من كل رائق أنغام وألحان
ويا أعز لنا من كل ما جمعت شائس الكتب من ذوي تبيان
يما أحق اقتدراً منك قدرته شاعر لقر التصوير صان
أنت المرء في حيرة وعاطفه يا من تعاليت عن أرض وسان

أما قصي مما يصمر به غاؤك الغيب قطراناً ونحنانا
ذاك الحسون الذي بهدي تواقفه إي من صدحات غلج لحانا
أنت تهجي وحاً يفيض به في غملاً قلب الكون بمانا
أشدو فيلقي إلي الكون مسممة يصي إلي كما أصي لك الأنا

نداءة بعمر الموت

لودجير : عن الترجمة الاسكلمرية

عند ما زفد يا طيف جنائي القاتم ، تحت ثقال من الرغام الاسود ، في كهف معدك
الرطب ، ونحت قنوم مارة ذك المأوى ، وعند ما يصمر الحمر الكبير شقه المروع
حوامب صدرك ، هناك في حمة حائلة بهجة سيفك ذلك القلب عن صرمانه ورطائه ؛
وعند الاقدام المقطعة المقامرة عن عدوها

وعنا - هذا القمر - (يشير الشاعر الى قلبه) الذي صاحبي هواصي وأنا
مستغرق في شرودي الازل ، طلبة تلك اليبالي ، حيث لا يوم لك بعد الآن ، سيهيم
قللاً

« لمن وقع هذا الخطي ٢١ »

« من أنت آيتها الاقدام القاعرة ٢١ أنت التي لم تعرف ما هي دموع ابوتي ٢١ »
وكوحرات تأيب الصمير ستمسي الدبدلان في التهام جندك

نسيب إلى الشرق

[نقله جورج ياقولاوس]

ألا يا بني «سهر» من أن يعرف فكلماتها حبيسة في كل مقام
واسعد على الأفواه والألسن ولكن لا تفلح أن تكتب من وراء العربية
معمود أن هذه يا بني شاعرة عربية وكأني طرفة عين لا تفلح
شعار. وذلك لأنك لا تفلح هذه القطعة وهي من شعر مشهور لعدي
القرن الخامس كتابها القديمة ، كما تصورنا نحن ككتاب العربية

أيها الشرق !

يا شرقي النسيم الجوارح اليبس المريكة !

يا شرقي العظمى والقطب والنشأة والحاسة والشهوة العاصية في شدة كسوم الصحراء
أن تصوراني تمتصك كأنك صبي بطار وهذا هو مكري تتبين له نقائصك
وشدائدك . واحتياحاتك وتصارف رمانك أنت فقير بظلمك وتزينتك ومهاجرت ،
أنت امرئ قد جردك قضاء الوهم غير أن معائك كان فعلها في تجريدك أكثر من
فعل قضاء الدهر وفقدته . إن العلوم تفصلك ، ومواردك العديدة الممتدة متعانة
ملك . وأنت متقسم لا مجموع لك

أمر هذا كله ولكن تقني يستغنى راسحة لا تزعزع . مثل تقني التامة بالحياة
فأني أدن هذه القوة التي تربطني بك ؟ لماذا يحسب إلي من كلامك تلك الثمرات
الشعبية المتناسقة ، التي تمتع في القلوب الحنين إلى الوطن ، وتلك الهبات الخلقية
السريمة ، وتلك الصبغات الداوية بخلاء الجنس ، التي تفسر إيقاد ماطقك الحارة ؟
ما هي تلك الحاسات العديدة القاتلة غير المسموعة ، التي تربطني بشعوبك
المتراكمة في طلائك الكبيرة ، وفي ظلم طوفك المحدة وآثارك الخالدة ، كما
تربطني بأمرائك الرُّحَّل الذين يتفادون الخيام في صحاريك القاحلة المجردة ، وبالقائل
المتمرة على صفاء أهدارك أو المتحممة حول يابيك ، وبالقوافل التي تحب أنحدارك
وأغوارك وتجميع تلك التفاصيل المنتشرة في حفاك ووردائك ؟

يا بني سر غريب أهدت إلي هذه اللغة العربية في غابر الأزمان ، حتى أتي
عندما أصبح لحظة من طعنها أشعر وكأني وجدت تحسيرا لما لا يفسر في نفسي ؟
لماذا كلما وقعت عني على فرد من أفرادك استشر عرفتاً للحمل محتاج في داخلي ،

ونحن لا نستعمره المرة الأولى في لده قد قطع من الرعاء بعد فراق صوبل الأمد ؟
كل - منك مئة بعيدة الأعوار - تملكني وتحتري لك ، أيا الشرق ،
أما الدرة - خمسة بين مليارات المسرب من دوتك ! ورحم عن صغري - لقد
أودعت في صحاريك وعروحك ، وقسبك البعدة شال - وأعوار اورتك ،
وسيثانك ، حسانك ، ورمارع مباحك ، أهول ، ونشيد مريرك النشج ، ولالك
الحملبة العسقة ، ووطيس شمك المحرق ، وقلوب بك مقدمة الشبيبة الحية .
وقواك الاسرية المتلارمة التي لا يسب لها معنى ؟

أرى هذه السماء ، التي هي سمائك ، تسطر في لونها الدس حذوي الزاهي
الموشى بدمع والقعة والارحوان ، وقد تخرجت هذه الألوان وسجل
نصها ببعض ؟

أيا السماء التي أوتحت أعظم الحالات الى الالسية ، وأصلت تمذج الحاة
وسول الوحي والمؤات لالك عيقت ، أيا اتدق - لكور - الولى الاول
للمقرب الاول وللاطال والمنهين ؟

لقد كسب في حاحه من الراحة ثلاثة قرون اكشفها بعد كل تلك اقرون المنة
كدأ ومجدا ، وكان مشروعا ان مدد مديانك المحس المصم ريداً زمن ما بحرر
محموم ، تحت ضغطه التماق الظلمة التي لا تهادى ولا ترحم
ولكن ها تلك السنة نفسها التي تنحكى عند الدهر وحرره الحديد وتسطعها ،
تقرع ساعة النقطة والبر الى الامام فهو صا ادن ، رغم قيودك ودياك ، وانكار
عزمك وحمود همتك ؟

هوضاً ؟

حولت ياصل الاقواء ويمورون محدين تقوسهم في تأليه الفلسفة ؟ مهلاً
ممنهم مع ذلك يثبون في الظلام - الى متى تنتظر التمر الذي سيطه ؟
مساكن اتم أيا الاشياء والاقواء الصماء ، أيا السماء للعظام - الذين
يجهلون الامدة ؟

أعكر أن يتلأل الفجر دون ان يشمر النور المشرق ؟
أنا - ج الصياء ، أيا الشرق ؟ ام مؤزع اشعة الحاة ؟
فهو صا دن ، والى العمل لتتقف قصك ! وعدت ويرج في اقمك مشعل
الاصوار واليه ؟

القوة والجمال

والاحتفاظ بهما

النهرى مدبره

إذا استطاع الإنسان أن يحتفظ بما أودعته الطبيعة من الجمال^(١) إلى ما بعد الزمان الذي يزول بصارة الشباب فيه ويأخذ ذلك الجمال في الانحلال، عد ذلك لا يصح فيه جهد الباحث ولا يذهب ثمنه سدى. ولا يؤخذ من هذا القول أنه يمكن حفظ نضارة الخلد ونعومتها ولونه ولون الشعر إلى ما بعد الكهولة إذ تلك المرآة من مرآة الشباب ولا بد أن تتغيرت الإحسان بمداقته. فكل ما يذلل من الجهد في هذا السبيل لا يأتي نفعاً. نعم إن رعاية الإنسان بحجمه واقتصاده في قواه واعتداله قد تؤثر فعلاً ولكنه لا بد أن يحول لومة من جان الأول. وليس ذلك بالأمر المستعسر المستعسر إذ هو من فصل وصير الشيء في محله فإن ما يلق بالشباب لا يلق بالكهول والحكمة تنص على كل أن يجعل منظره ملائم لسنه.

على أنه يمكن تأخير الطوارئ والسميات التي تطرأ على شكل الجسم وموازينه وحركاته في الشباب والجنوس والجنوس وتناسب أعضائه وغيرها مما يشاء من أهال التدابير الملائمة. فإن التاريخ جعل يذكر الناس أذكروا الخفاش المتقدم عمره وأهم متقدمون في السن واعتدال قوتهم وجملة حركاتهم وانتظامها وتناسب أعضائهم وما من أحد إلا ويعرف رجالاً وسلكا يلعبوا من الكبر عتياً وصار لهم الأولاد والاحفاد ومع ذلك في طم الشيء الكثير من محاسنهم الأول.

كان معظم الناس في عهد قريب إذا بلغ أحد أو أحدى من طائفة الثلاثين أو الأربعين رغب عن الملابس الناعمة الواضحة خلعت وأرتدى الملابس البسيطة القاتمة بدلاً منها كأنه يحد على شدة ذلك لأنه إذا انحصرت وأحلت الروحاني في دائرة منظره وأصبح معظمهم مهتماً بربية ولادهم في تفكيرها في المحافظة على الأمور التي تكفل بإدامة الشباب ومحاسنهم. ولكن لحالة تغيرت الآن فصار الناس فريقين فريق للشباب وفريق للشيوخ أما الكهول فندرجوا ضمن الفريق الأول حتى صاروا يعملون معه. وسلك على ذلك انصرفت العناية إلى إدامة الشباب والمحافظة على محاسنهم ما استطاع الناس إلى ذلك سبيلاً.

١١١. إن الجمال الذي يمدد كارت صمد ثقافة هو من مزرعة في نرجس مصمم للجمال عبيد آله عن الحسن حيث قال إن الحسن يلاحظ نور الوجه والجمال يلاحظ صورة الجسد. بل إن هذا الكاتب يذهب إلى أن عدم ذلك ويرى الجمال جمال أعضاء الجسم كله لا الوجه وحده.

ولا يكر على الزوج رغبت في ربي روحته متسمة زماناً طويلاً فانصرفت المرأة التي شرقت
 ان احتار روحه . وحس انوه وجل القدر هذا الصنفان اثنان عليهما مدار الزوج وكنه
 تختلفان ماختلف الادواق ومن الشاهد ان الزوج كثيراً ما يفتي روحته لا لحسن حاله ولا
 لجمال امرته بل من لتمازج بين الزوجين وتلاؤم بين الضمين ولكن الملاحه هي المرجع الاخير
 في كل حال

جمال الظهر

والناس يختلفون في مائة مائة والتصح باختلاف اقاليمهم وعاداتهم وارياسهم ولكن اد
 صرنا النظر عن القربى الشديد بين ادواق المتوحشين كاهالي واسط امريقية ووادي الاماروس
 والمتصدين كارب سويورك وارس رايهم متفقون على قواعد معلومة يخبرون عنها لأى حوال
 مازدة . ولو حشا بحث في الوحه وملاحه ونقاطه لكان لنا مجال ولكننا نحصر كلامنا في انقد
 وشكله وحركته لان جمال القدر هو الجمال الذي في صرف المحافظة عليه اكثر من غيره فنقول ان
 اعتدال القامة . سهولة حركة الجسم . حسن جالته ولا بد لذك من ان يكون الظهر ممدوداً والطن
 غير بارز ولا منهك كما في السماء او الذي عضلاتهم مرتجة والكتمان غير مرتفعين والاصلاخ على
 روابا قائمة مع العمود الفقري وانزاس قائما على عرق مستقيمة مستديرة متعينة ان الامام قليلا واد
 مد خط مودى من مؤخر الرأس وقب وسد الكتفين . طد اختصت هذه الصفات في نساء مكن
 تدقيق حصره من غير ان يلعق الحدم صرد

واذا كان لحوض مستويا والفترات التي فيه مستقيمة كان عمل الحمار الطي صححاً عديم
 الاعضاء المرتحية التي صممة وفي الحصر دقيقاً . ولا يكون الحصر الدقيق جملاً الا اذا كان بروز
 الوركيين يلبس قليلاً . ولكن اذا كان بروزها كثيراً ظهر الحصر مثل حصر البطة وانحنت اسعة
 البطن والخاصرتين والظهر وصفت اعضاء الحصر والاعضاء الرئيسية الاخرى وفقد القدر جماله ماكرأ
 ويجب ان يكون الصدر عريصاً ممتداً والرفرتان غير ظاهرتين والا كان ظهورهما دليلاً على ارتخاء
 عضلات الصدر والكتفين والظهر وعلى ان قتي الرئتين لم تقسم الانواع الكافي . ويجب ان تتدل
 القدامان بسهولة عن الكتفين وتقع الكتفان امام الوركيين وقل صم (موسم) في القراعين او الكتفين
 او الكوعين يذهب برشافة اليد . ويجب ان يكون الجذع عند المشي مستوياً والصدر بارزاً قليلاً
 فتتحرك الركتان بسهولة ويقل الضغط عن العقبين . واذا كان الماشي يضرب الارض بعقبه فقد
 الجسم رشاقته . ويجب ان يكون حماران القراعين عند المشي مائلاً الى الامام نحو خط مودى غير

حركات الجسم الطبيعية مستقلة لا يربطها ود كذا من الانس حربي غير وقرة واحدة بلا
تغير ، كانت محدودة ، غير ملائمة في نوعه وحجمه ، تستند الشسج من الاحل المعتاد وذاك كاس
عصلات الجسم لم تقاسق ولم تم التمر الحافي ظهرت ثلاث اقسام : ما كراً وكذا وكذا وصوحاً
وكثيراً ما يمد الشرح طور الشجوة شراً يحجب او شراً تكي وتندب وانكر القلفة
نافق ذلك ، ثم انما يعرف سداً كثيراً سورا صور الشجوة ولا يزال وحوهم تقيس شراً
وقوسه بطمح رضى وسروراً فان الشجوة في الانس تاج اكراه وسرور وسرور ان يرى ذلك
التاج او تشبهه ، اما المرء التي تنقله في الس فاما ان كانت من التواني يظنون ان خواهر الاشوا
دون يومها سدت الشجوة مثل شراً سداً بعد الانس لا يرى ما فيه قالت الى اهل جسمها
ولاسها فلنقوم هذا المين لانه سداً سداً ودرهه لحان فان كبريات من انفسه التواني ملقن
الستير واليهين تقيس منكات في المحل التي كى يرددن عيب

واخصان بين النساء قلال وقيل مهن التواني يستطعن عافضة عن ما قسم لها من الملاحة
الى ما بعد الزمان الذي تدوي فيه احوالها فادع ومن الحقائق الفسيولوجية المقررة ان ملاحة
يمكن ان زادت لاسها وبكى لا بد من اساع بالغة والحكمة للوع ذلك وقد يتفق ان
الصبيحة نحص مرد كذا من مقررات الملاحة ولكه يسمى التصرف بها . ورب ما يسأل هل
تزد الملاحة بالتوسط الساعه وهل تنكسر هافطة عليها ان ما بعد من الكهولة وحوار نعم
وتنكسر رذاذها كثيراً حتى في القبي لم يكن لهم حظ وافر منها أيام الفسا وهافطة صبيها حتى
الموت وذلك يتم بالمواصلة والنصر واحتمال بعض الاعصاب السدية والامام بقوى الصحة والطعام
والراحة والدم والاستحمام والاعتناء بالحد والاسان والشعر والظواهر الخارجية من ملابس وما
اشبه وقد يجادل لكل ما انه يدور الشيء الكافي عن هذه الامور ولكه دارام الحث فيها
مفصلاً وانى انه يجهل كثيراً منها

واول ما يوحه الخواطر اليه في هذا الشأن ان جمال القدي يتوقف على حسن اتصال العظام بعضها
ببعض وحرورية الشسج ولا بد لحظ موازنة الجسم من مرونة العضلات وسهولة حركه ارجلها
وحركة الاوتار . وكل تقدم الانسان في الس واحداث نتائج الامراض والملاذ تظهر عليه اشدة العناء
على بعض الاعضاء الحيوية مثل الاوعية الدموية والاعصاب فاضطرب سير الدم ومجرى الاعصاب
في الجسم حتى اذا حاور من الكهولة كان بعض اعصابه الحيوية معطلاً وكثير من انسخته غافداً
بصانته وعصانته . فلا تعود العين والاذن والذراع مثلاً تناول ما يكفيها من الغذاء فيكف
البصر او يكل وينبو السمع ويهلك الفهم

الرياضة البدنية

والرياضة البدنية حذر الوسايط لاقاء ذلك ولكن الناس مختلفون في جوع الرياضة التي يحتاجون إليها فيصبح منها فريد قد لا يصلح لشكر ذلك إذا قلت لأجل مدعى في الس شوهت الأيام والاسقام عبادة وحدت ظهوره وبنت مفاصله أن يتعب امامك ويرجع كتنبيه الى الروا ويرمع رأسه فملك انما نادي غير سامع وتأمر غير طائع ولا بد لك قد ذلك أن تدب عيوب بياض الخصوصرة وتسلخ السُّجج الضعيفة أو المكشاة والاشكال يسبح بالهـ ولذلك يسكرس والمرونة تأتي بتحريك أعضاء الجسم مثل الذراعين والكفين والرق والظهر والخصر وأعضاء البطن

ومما يجب ذكره أن الرياضة لازمة غالباً لتنظير الدم وما يتدفق من تغيرات الخلايا ولا تقاوم أعضاء الجسم سائرة سيرها الطبيعي ولومع حوماً هيبثاً ومن الممكن أن تسير تربية الجسم سيراً طبيعياً في نفس الناس مدة طويلة وفي احوال معلومة ولا يروصون اصحابهم الا قليلاً ولكن همال الرياضة خطر عظيم ومن الناس من يقول ان اجهاد القوى العقلية كالجهد البدني يضر جسمه الى انقاع وطائها مثل الرياضة البدنية وهذا صحيح فان اعضاءهم يكنى بالحديث لستني وانكث وممايج الآلات الموسيقية وعليه فان صحة هذا الجسم تقوم بالانقصار على الرياضة العنيفة دون البدنية ولكن على شرط ان تكون احوال المعيشة صحية مطردة وهذائف الجسم منتظمة فلا يحسن فوق طوقها ولا يطرأ على الجسم خلل في نمدينه بتطرق القصاد الى

ولكن الرياضة المنتظمة مفيدة في المعمار والكنار لحفظ صحة العقل والجسد على أنهما وكثيراً ما يمتزج في سبيل الجسم عوارض توضع الخلل والاضطراب في نظام حركاته وتحولها من عمارها الطبيعي وأول ذلك العوارض عيوب خلقية في بناء الجسم يكون بها بعض اعضاءه اقوى من البعض الآخر فينسب اقوي منها الضعف عند العمل معاً وتناوب الناس فكلما اشتد ضغط الملابس لعصر من اعضاء الجسم تغير زكية وفل عوؤه وهناك مؤثرات اخرى تؤثر في شكل الجسم وحركته مثل الامادات والاريد واجهاد القوى او عدم اجهادها والصنائع والحرف حد مثلاً للحرف التمددين فان المعدن (اي العامل في الناحية لاستخراج المعدن من الارض) يصطغر ان يصطغر على الارض او ينجوي الى الامام صامات كثيرة وهو يعمل ويجهد فوامد شوه ذلك شكل جسمه كثيراً غير ان تحركة المستمر يمع الاعضاء ان تنقد مرونها سريعاً كما في الحرف التي لاتدعو الى حركة كثيرة

الطعام والمعرفة

اما الطعام كما كان تأثيره في الصحة عظيماً فان تأثيره في الملاحة اعظم . واول ما يجب الالتفات

أما في هذا المقصد لا بد من أن نلاحظ على النسبة تنسبها مقدار الاصل كونه عاتقاً ومن العرب ان مراض
الاصحاب بين متمسكين كثيرة مدسدة سببها فاد بانهم وحرصهم على تصانف وكثير من هذه لامراض
وخصوصاً مراض تلكه نسبة تدرج الصحة حتى بين الطبقة العالية من الناس
والتي شرب في شدة عتق على صحة عتق المصم مقدار الطعام وكبيرة تناول لا بوعه ومهية وحير
قاعدة لاحد العدم ان يأكل لا اسر بما حصر رضى مقداراً بالقابضة الطبيعية . ولا بد في اختيار
مريض العدم ومتدبر من مراض حالات الجسم المختلفة من تصب وبعمل ورياضة وعمود وما اشبه
ولا يجوز ان يأكل الا لاسر لقمة واحد ريد عما تشبه نفسه الا في احوال مرضية خصوصية يامر
الطبيب بها . ونجب بعد مراض الس من قبيلاً من الطعام يكتفي الكهول والشح لأن الطعام يؤكل
في هذا الس لحظ الحاة لا لا . الجسم ما لم يطرأ على الجسم مرض طويل محي يقتضي اصلاح
ما بعد وسال ما تقرض وتول شرط من الطعام بظافته ثم ساطنة اما التاني في علاجه واستكنار
الاقوات واستبعاد المصاع من لأمور المرضية للتأوية بل الوحشة العامة لأن الاكثر من
التهارات والنزول وخطبات الطعام يعضل قوة الجسم ويعمد حاة التوق

ول كلمة في المشد (الكورس) فان كان المرض من لسه اظهار كسم الملاص حول المظهر حراً
على فوعد التي الحديث فلا بأس به . ولكن ان كان المرض من دهم الانسجة النسية فلا حاجة
لأ اذا كان هناك عصب في سانبها . وان كان المرض من سنجين القدر المرأة ذات البسة القوية والتركيب
الجس لا تنحاح الى وسائط صاعية لتعصير قدها والشاهد على ذلك ان البت لجبه القوام لا تلس
المشد اد ترى ام . ليست في حاجة اليه . وعليه فان القواني يصرون على لسه يعترف صماً اب
قد ودهن مشوكة . وثبويه لثقة اما طبيعي واما اكتسافي فان كان الاون علبلس المشد اذا
كان لا سلس من انما لاربه حديثة وان كان الثاني فهو ناشئ عن عدم الاعتناء بهشة الجسم في
الحلوس والهوس والانتقال او عن القعود او التهم او عن هذه الثلاثة معاً . وهذا مما يمكن الشفاء
منه بالمرم والسات كما يمكن الشفاء من الامراض المادية

ثم ان النساء صعان صدف ظهور قصيرة وصف في ظهور طويلة ظمراً ذات الظهر الطويل
بل وظاهر الطويل او التي بين صدرها وحدها مسحة واسعة لا يصرف المشد بها منما يصرف بالمرأة
ذات الظهر القصير لأن معظم صدره ناتج عن صمطه لاجراء الرتتين السفلى واطافها عن صمها وذات
الظهر الطويل لا يصمد المشد رتبها لارتفاعها عة والمرأة التي ظهرها قصير وحصرها طويل
لا بأس اذا ليست مشد واطثاً سقاً اما التي ظهرها قصير وحصرها قصير ايضاً وليس فان المشد
يصرف رتبها وكدها وكثيتها ومعدتها بعتطه لها عسوط محور البطن ويشأ عن ذلك استقام ومراض
كثيرة في هذه الاعضاء وفي اعضاء الولادة ايضاً

أَسْئَلُهُ وَأُجِيبُهَا

الاسئلة جارية على ما مر من اجابة لا سكرانته ، مطلق بواجب
موجبه ، حب الزواج ، ولكن الاجابة تحتوي على ما ذكرناه ، واما
مكتوبه في هذه الموضوعه ، لا تقتصر حكمها على انما الاكبره .

س : مضي علي حته شهر منذ عقدت
خطتي ولكن خطي لم يذهب في حلها
مرة واحدة الى بيتي . ولا قلبي الى والديه .
مه انه لا يملك يزورنا ، وهذا اقلني . لأن
الآلهة بدأت تنقول

ج : لري ان تسأله ، لماذا لا يذهب بك
الى بيتي ويقسمك الى والديه ثم سألني . يقول
عالم منه في ذلك يصدق بحق والديه ، وعليك
ان تنقي به وتطشني اليه في حد كما تنقي به
وتطشني اليه في امور اخرى اذ كنت قد قدمت
به من حب وروية

س : ينتظر اني يعقد زواجنا بعد شهرين
وندمسة ، يتوقع زوجي ان يذهب الى الصين ،
ليعمل في احد مروع شركته ثلاث سنوات ثم
يعود الى مصر حسن اذكرك ، وهو يريدني
ان اذهب معه ولكن لا تعلم هل من المستحسن
ان يكون لنا ولد ، عقب الزواج او ينتظر حتى
يعود من الصين كلانا الى الثالثة والعشرين من العمر
ج : الافضل ان تنتظرا ، فاما لا تعلمان
ما يكون عليهما احوال الاقارب والمعيشة في
البلد الصينية التي يستقران فيها ، وقد لا تلتزم
هذه الاخوال بحبه الطفل ولا كسبا في مقتل
الشباب ، فاما كما الوقت الكافي للدم في الشاؤ
اسرة بعد عودكما

س : احب احد الشبان حسا عظيما ولكن
والدته تكرهني وهو يطلب ابني
خطوبتها . ولكني احب انه يجب علي الا
اخذ مع امي . فادافعل ؟

ج : افعل انه خير لك ان تكوني صريحة معها
ادهي اليها وحديثها واستطعها ما تأخذ عليك
س : مضي علي عشرون سنة . متروكة من
رجل احبته واحترمت . وقد كانت سو رواج
حاملة بالسعادة والرعده . ولكنه افترى احيرا
بصدته ، في الغامضة والعشيري من عمرها
وقد بلغ من اندفاعها ، ان صرحت انها سوف
تبدل ما تستطيع لتدسي يده . وهو يقول انه
لا يزال يحبني ولكنه طاهر من مقلوبتها
فارجوك ان تثيري علي بما افعل

ج : هذا النوع من الفتنة معروف في
الكهول او في من تحطى الكهولة منهم . وما هي
الامحالات من حاجتهم - تثير الاغواق - لاسترداد
شبح شبابهم . والراجح ان الفتنة لا تقوم .
بل لعل الفتنة نفسها تكون السابقة الى التص
والانصراف عنها ، وانما يشترط عليك ان تحمطي
برابطة حاشك ، امام روحك وبسمة على ترك
والعالم اب . فست فتاة ذات خلق متين ، والآلما
تصرفت هذا التصرف ، فديعه يقابلها فلفاء ،
وعندئذ لابد ان يكشف له عن حقيقة امرها

مقام المرأة اليابانية الحديثة

في ميدان الاعمال

اختلفت اليابان في ما تنقص من القرن العشرين من مراحل التقدم ، ما لا تضاهيها فيه شعوب اخرى في دون ، فاكتملت البلاد من قضاها الى انفسها روح التقدم والنشاط فبها الجميع متساوين مازعاهم الداخلية ، وتعرفوا في مختلف بقاع الارض يطلبون العلم والتورث عادوا الى بلادهم ، يشجعون في ارجائها الدور الذي انفسوه منسجون الطهات بعين في مواضعهم الحياة ، وباعين من البلاد ، وداه القوتور والجلود فلما تم لهم ذلك راحوا يشدون لمصانع ، ويشئون المنابر ويسون دعام عظمة بلادهم الاقتصادية حتى دخلت البلاد التي تلقوا فيها اصول العلم ، فمصيب الذي احرزوه في ميدان الصناعة العظيم . وقد اشركت المرأة اليابانية في كل ذلك معاوت الرجل وبماسته فادكت بمهنتها عريجه وأورت رباذ تكبيره وادارته ، حتى صبح القول بأن اليابان الحديثة قامت على اكتاف المرأة اليابانية الحبيمة ، قامها على اكتاف الرجل

فلما المرأة اليابانية تنقله عدداً كبيراً من اعمال الدولة ، ذلك ان كثيرات من اليابانيات يعملن امينات لمرحال الدولة المسؤولين ، او كواتم على الآلات الكاتبة أو في بعض المناصب الكبيرة حيث لكل منصب نعمة عظيمة تأتي على عاتق مديره

وقد عرفت المرأة اليابانية المصالح التجارية الحديثة ، وكادت تستقل بها جميعها دون الرجال ، فلما دخلت متحرراً كبيراً من منابر طوكيو ، واحتك حقة غير ماحولة في عواصم البلاد الاوربية فـ . اذ ترى ان ٨٠ في المائة من الذين يشتغلون هناك ، فتيات لا عتبان ، هذه تستقلك على الباب وتحدثك عن طاعتك بشئ القاعات . واخرى ترشدك الى المكان الذي فيه حاجتك ، واخرى تستطع البيع ودائمة تحاسبك على ما انتمت وهي في كل ذلك يعاملتك معاملة دراسة لفة بحيث يعاملتك تشرف احترام المتحرر من جهة ، ورعيتك في الشراء من جهة اخرى اما الرجال فلا يتولون في المتاجر الا المناصب النسية القليلة ، او الاعمال التي تقتضي قوة بدنية ، كالبوابين والقوافلين

والعاملات في المصانع على اختلاف انواعها يتقاضين احوداً اقل من احوال الرجال فيعملن عليهم حين تحتاج المصانع الى زيادة عمتها او الى سد نقص في صفوفهم وهي لشطات ذكات يجدن ادارة الآلات ويحدثن الاعمال الصناعية التي تقتضي قوة ملاحظة ومهارة يدويه وهذه حقيقة معروفة نفيد بصحتها الصناعات اليابانية

ومنهن نساء يعملن مرشدات ، يرشدن رواد الحكايب الحكومية والرجال المتجربة وغيرها

الى حيث يقصرون . وهذه الطائفة تنبثق من الفتيات الخيلات وهن يرتدين ملابس جميلة تحسنه على الطراز الاوربي ، ويتقنن ادب السرك ، واصول المعاملات ويجهدن عدة لغات .
 وقد هو حير بالذكر ان دور الملاحى في اليابان توصف النساء مرشدات للجمهور الى قواعد على المذهب هو معروف في مصر . اما في اورما تخلف كبير من دور الملاحى يعتمد على الفتيات في القيام بهد العمل . وهؤلاء المرشدات اتدسات يرتدين سراويلات من قسيل سراويلات اللباس الاوربي ولكنهن اوسر ، وجاكنت قصيرة عليها اردن من العناس اللامع ، ويدعن عور ووسهن فحات من نوع « اليريه » ويحتدى بأحدية من الحفاط ، معاً لاحداث بصوت عند السير بين المقاعد أو الادوة ، وجميع ملابسهن مصنوعة من الحرير الفاخر الخي .
 وشركات السيارات الكبيرة الخاصة بالركاب (توتويس) تستخدم طاملات يلبسن لباساً خاصاً لقرص تذاكر الركاب ، ففمن هذه الشهمة جرف قام ويشرن الى سائق السيارة بانتهرك او بالوقوف كلما دعت الحاجة الى ذلك . اما في مركبات الترام فمريق مسهن يتولى بيع سلع دققة من بحر صغير في مؤخر المركبة كما يمس الجمهور الصحف والجلات . وهذا الطريق يختار من حملات الحادقات اللاتي يجد الجمهور قسه معين امام (امر الترفع ، ناوكت الحريدة او المحلة و المذبة ، ونسجها ما ينسامة حرة يصعب على الرجل صدها او صدها . وفذلك كانت مسهن راحة دائمة والفتيات الصغيرات في كوريا ، يعودن الصر والحلد على مراولة الامهال من نعومة اظفارهن .
 وأول ما تقومده البت ان تحصل حرار ماء الشرب من البهر الى المنازل مدة لتتربى بمحاولة حمل الجربة تارن وانظام

وقد انشئت شركات سياحية في اليابان ، وأفتت الدسات اقبالا عظيماً على الانتظام في المدارس المؤهلة للظهور على السار القصي ، لتعلمن الاوماع الفنية ودروس اللامح والحركات اللازمة . وقد بنت مسهن كثرات ولولا مسألة الالة لأصبحت الافلام اليابانية تكتسح الاسواق ، كما تكتسحها تصانها الاخرى . ومن اليابانيات رافعات ماهرات ، وشركات السينما تصمو على اخراج مشاهد استعراضية تسترعي النظر وتعود بالاعجاب . واليابان يمكنها ان تر عيرها في هذا الميدان لرحص المنسوحات اليابانية اللازمة لمشاهدة الاستعراض

وفي طوكو مدرسة جديدة لتعليم النساء الطيران مخرج منها عدد كبير من الطائرات الماهرات ، ولم تكتف المرأة اليابانية بفروها جميع مرافق الحياة بل تحولت ايضاً الى مسافسة الرجل في مظهر رجولته الا كره فكثيرات من اليابانيات متطوعات في الصليب الاحمر ، وفي مصانع الاسلحة وفي مكاتب الجيش ، وهن يطالسن اللوء نقاون بحجر المرأة على الخدمة العسكرية كالرجل والمرأة اليابانية تصطلع بوجه طم ، بحمة المتدي في المصانع . أما الرجل فتتولى مهمة التعرف بصورع الصاعه في جمع لاصقاع على جمهور المستهينين

الحادثة كانت قد هزت اعضاء فاصيح وهو عن ذلك ان سقدا اصابا فحدث ما في وسعي بهدئة اعضاءه ، واكدت له ان لاسمه املا كبيرا في النساء

ولما سرت قليلا مع رالف وان احدثه برقي وحبان ، عظماء عليه ، مردد بالممرسة « حين » فاحسب بان عليها تراقبني كانت هذه الممرسة تختفي ، ويصرح بذلك . كانت هناك مديدة القامة تمتلئ الاعصاب تدفق الشهوة ولا تعرض له في الحياة الا ان خروج ولم كنت قد وطئت صلة الصداقة بيني وبين طبيب المستشفى ، ولم كان كثيرون من المرضى يدعوني الى التردد معهم في اوقات فراغي ، بعد خروجهم من المستشفى ، كانت هذه الممرسة تلهم غيري في ذلك وسعي لتعاين مومها هذا ، وللاحتفاظ بظواهر الصداقة معها ، ولكن علي غير حذوي فبعد ان مررتا امامها شعرت بهدأة انها تفكر في عقول في نفسها . لو اني عيّنت محبتها للصداقة بذلك الطفل ، للقيت والده ، وعطفت عليه في معانيه ، ووثقت صلة الصداقة معه ، ونسجت لي فرصة قد تمضي الى رولينا

كان الكدح مع الموت في سبيل حياة الطفل كعاجاً عسفاً ، ولكننا حينما نغرة الكدح ، لم اعلى الطبيب بعد انقضاء عشرة ايام من الحادث ان الطفل يد حار مسطرة الخطر فاحترت رالف بذلك فقمص عن كلتا يدي ، وعيناه معورفتان بالسوء وقال لباركك الله يا ماري اني لا استصعب ان اقول اكثر من هذا ، يا ماري ، فحدثت احدا لا ران حبيب رعي عن الفاحمة التي قدمت فيها ولدي وصرت بسا حسانا كتيماً فتركته وفي صبي الشهوة الترح ، وفي عروقي حرارة المسئلة في تلك الليلة ملئت قوتي متأراً باسم احترت منه خطاً حررة دواو وصعته له الطبيب

اني لا انجز عن وصف الاسطراب الذي تلا وفاة والام الذي كاد يغرقني كنت انا قد حرقت قوتي الدوا ، الذي ارسل الى حجرة من مستودع المستشفى الخاص وكان قد كتب عن الراحة اسم البواء الصحيح ومقدار الجرعة . فليس ثمة خطا في هذا طاولا في المستشفى ان نكتشف من اخرج راحة الدوا من المستودع . وهما واجهت حقيقة هالكة . ذلك ان مستودع الادوية كان في عهدة الممرسة « حين » واسما هي التي نعت راحة الدوا لتوني مع احد المستعدين ولكنها انقسمت من المحكة ، اني رلت الى المستودع ، في عيناها وجرحت الدوا نفسي

كان كلامها كدفاً فاصحاً ، حطفت نفسي بمرأتها وهولها . ولكنني ما كنت امالك حيلة ادفع بها هذا الكذب الصراح . فمضت الايام التالية ، ثورقي الم الفاحمة ، ونجم فوق صدري شبح الموت كانت الممرسة « حين » عد مقدي الى المستشفى ، قد نظاهرب بعد فتي ، فعلت مني قصة رالف ومقرابي « توني » فلما دعيت للمتحقيق في قضية وفاة « توني » ، لتحت لمحقق بأدوية توني قد لا يكون عرساً على الاعلاق . وانه من الصعب ان يكون رالف قاتل اني ، وان يموت ان رالف وهو في عهدي في المستشفى . مما سمع رالف كذبتها . صاح بان قولها « كذب » . . . ولست

أدري ما حدث منذ . . . لآله أعمى عليّ ، ولما لقيت من الخلق ، وجلسي في إحدى حجرات
الحكمة ، ورأيت قريبي يدي من دوعي ويحس عليّ . وهو يقول « يا حبيبي ، لا تبني ، ولا
تمشي . فلا بد من مبرر للحقيقة » . عند ذلك رحلت كل المر حرسه فتمشينا
ولكن حب كان مهدداً ، نهمة القلب الصمد ، توجه أيّ ، قد استطعت ر نام ولا ان
تناول شيئاً من الطعام مدسماً إليّ وحاولت ان اري المروسة « حين » على حنة ، لا وندها في ادعته
عني كذا ، ولكها كانت زرع من مقدسي . نشة حرقها . فما اعد فتبع التعقيب في مسح نال ،
هذه في ورقة مبر ، تطلب اليّ ان وافيا على تحمل الى عرقها . هروك اليها . وعده ما ملعت فاتها
رأيت الطبيب خارجاً فقال « لقد حاولت ان تمسها . وسكها بحب . وهي تريد ان تراك »
فذهبت ووجدتها وقد حردت من تلك المساواة في نظرتها ، ملقاة على سريرها ، شاحدة تنير
الاشفاق ، وفي عينيها كسفة الخجل

قال تعريبي ؟ فاني ما كنت ادرك معنى ما اقول ان الذي احطأت في وضع اسم الدواء
على راحة لا تحتوي عليه . كنت اكرهك . حاولت ان اموت
مسككة تلك الفتاة طومت عيني بدراهمها وحملت تنضب . فأعست اسمي في اشد الحاجة
حيث اني العطف والحنان

اما انا فتروحت رائب اميد ذلك ، وان الآن ولد معمم محه . فمه يحس ان دوحني ولدي قد
امرحه . ولذا الذي قدسها في فاعمتي مؤلنين ، فكان فقد هما سبب ال السعادة في ثالث
من حنا ودمها يحس الاتين

(١١) طور الطفولة المبكرة

وضرورة اشياء من (Nursey)

عما لا شك فيه ان الدموس الطبيعي للعالم لا يتغير رغم نشأة الاشياء وتبنيها ، وتغير الحوادث
ولكن العقل لا يعرف كذلك ، ذلك انه لا يغيرها حالاً ، حتى ولا يعرف نفسه من اذشاء المحيطه
كل شيء يظهر له في حالة صحبة وحيان ضعيف ، ولكن وسط هذا الخلط وهذا القموص ،
هناك بعض الفاظ وبعض اصوات كثيراً ما يعبده الآباء دلالة على اشياء موجودة ، وتدرجياً
ترتبط الاسماء بسمياتها والاقاظ بجماداتها والحركات بما اريدت من احوال ، ثم تستقر ، هذه النتائج
الاولية حتى تعرف الاشياء الدسوية ، ونسبل هذه المعرفة هي اعمد ، وسطه يعرف الطفل ان ما

(١١) من يوم البلاد الى سنة اثنا عشر وهو اصل ما ترجمه بحكمه في كتاب الدكتور سعد بن الذي
هو « تربية النفس »

استخدمة عند مختلف من عصره - وانه مبرر عنها - وقد قدم الطفل في سن يسهل العمل الذي يمين وجود قوة التمييز فيه مما ظهرت - راحة مغلقة

ما كان من ضمن اعراض حياء نطق الخلق - انشاء بالانها اللطيفة التي توصح الجهاد الذاتي وبذلك تسبق منه ، ولما كانت جميع الاشياء الظاهرية التي تحب بالنظر بصره ان يحفظ طمأنينة ويغير رانها فمعها فمعها فقد امدته الخالق بحواس منعسة - وقوى عقلية مختلفة واستعداد فطري يمكنه من اظهار كوامن نفسه وتعرفه الاشياء الخارجية

وما كان نحو الحواس مشغوعاً نحو قوة ضبط الجسم والعصلات ، وقوة التصيد هذه بدورها تتوقف على حالة الطفل النفسية ، وعلى قوة الاشياء التي تحب به - وحب تسميتها بناية ، ووح ان تكون الاشياء التي تحب بالطفل حادثة له وموقفة فيه - كما ان عالمها كانت هذه الاشياء قريبة وثابتة فانها لا تلفت الطفل اليها ولا تسترعي انتباهه مطلقاً ، ولكنها اذا كانت متحركة او لامعة فلها تدعو الصغير الى الانتباه والمساك ، ولو كانت بعيدة عنه تدعوه للتقرب منها وبذلك تولي هذه قوة استعمال اعصابه للحواس والشم ، والمساك والحل ولعشي والجري ، وتربي قوة استعمال قواه العقلية للتفكير والتدبير

من هذا يمكن القول ان حدة الصغير وحدت بعد المشاهدات الدقيقة ممثلة بالحركات الحسية والحسية والمعنوية غير المقصودة للعين المبررة والمقصودة الى حد بعيد للعين المدققة ، متعريف الطفل لليد والرجلين والاسنان ، والشفاه واللسان ، والعيون والوجه - ان تدل على اشياء فصدت منها علم ان الطفل يولد وعنده احساسات وميول وعراير ، الا اذا ظهرت هذه الحركات في غير موضعها انما اقص او اشتغال الطفل بشيء معين مثلاً فكل هذه الحركات واشياءها من الحركات الحسية المبررة لا تعبر عن شيء عني خاص ان ذلك يكون فيها بعد ، لهذا يلزم ملاحظة الطفل بدقة حتى يمكن توجيه هذه الحركات ان ما قصد منها والا تشب الطفل على طبع حركية في غير موضعها وبالضرورة تكون لا معنى لها ، وخصوصاً حركات الوجه - ومعنى ذلك الفصل بين الشعور وطرق التعبير الطبيعي التي دعا ادب الى التذرع في المستقبل وان التواء صل التربية تناعاً

اما ما تشير به لمسح اشياء هذه العادات ، هو انه يلزم عدم ترك الطفل مدة طويلة في امرهم او حصرهم دون وضع شيء خارجي يشغل نشاطهم ، والا تسم ارجلهم والجسم وبلاذة العقل ومن ثم صداد الاخلاق المسكر ، خصوصاً اذا قلد الطفل حركات الخدم المبهلة والاماء عصبي الحركات وما اكثر هذه البشاش حوله واحطرها عليه ، وعلى الام او التربية ان تصرف وقتاً كبيراً مع طفلها لاعبائه به دون ان تجعله المحور الوحيد امامه ، فطريها ، تجعله من اتصالات تعسا كل لون تتوزع به ، او محصر على سلامته وراحته بشكل يأتي بنتائج عكس ما رعت فيه من حرصها واهل عانتها ، فانه ان حصة طفلها تشغل دون حكمة ظهر نشته طفلاً خلقاً راع حياء لاقل سبب وبذلك نصره بدل ان تسمه

ولما كان يهره كل طفل في سماع بحجره الخاصة مكرراً ومن بعد مبعدهً محباً لنشاطه الذاتي وحب وحرد بحجره من ١٢ إلى ١٥ في كل منزل أسرة تقصد أن تخرج رجلاً أصحاء للامة ، وعدم لمرق يسمى ان عدي على كنه ما يمكن من انواع اللعب والوسائل التي تلائم الاطفال في مختلف اطوار نموهم بحيث يتمكن شعاع دورهم وعقولهم وتغري احصاءهم في رفق وتدرج

فاد انتقل الصغير من هذا الطور « طور الطفولة المبكر » الى طور الطفولة الثاني او « الصورة » من ٣ - ٦ او ٦ - ٨ هناك مميزات بوضوح ذلك الانتقال ، ويسلم الطور الاول الى الثاني - عند تعلب القدرة الممعة في اتقوة الحسية والجسمية والفعلية ، وعدم ما نصبح احوال الحياة العقلية المختلفة في حالة موية كانه فسداً نفسي يحصل الفحة ، وذلك بتنديه لتجريب ، وسد اطر الروق هذا الادراك الحسي القاصر - محفظ نفسي كيف يستعمل الحقائق العملية التي تحيط به كوسائل لتحصيل الاهداف التي تفرع بها اليه تفتيته الفاعلية

من هذا رى ان هذا الطور تشديده معاً التربية الفعالة التي يجب ان تكون مباشرة بحيث توفد عمو العمل العملي (أعني ان تكون التربية مباشرة دون حضور) وعقل الطفل في هذا الوقت يتطلب ملاحظة وعناية أكثر مما يتطلب الجسم ، وبمرور هذه التربية الام والاب والدالة التي لا يزال الطفل مهمم بمحالة ارتباط طبيعي متواصل

لذلك كان الشطر الاول من طور الصورة (او الطفولة المتأخرة) مهماً جداً لان الذي يول ما يتندي ، يتندي بههم سبعة بيئته التي هي حياة الطارحة ، وسواء اظهرت له هذه الحياة في حالة بدلة عادية او بالمعكس او ظهرت له كعزود وسيلة لسل مطامع النفس او كشيء ربه او المعكس ، فان مهمة لها على اي صورة مهم دون ريب

ومن الواضح ان كل ما يسمعه وراه وقلبه ظاهراً محمداً مطلقاً - تقدر ما يمكنه وان يتمود تحمل انفسه ذات طامامكة ابد - رعائته وتقدر المواقف ، خصوصاً وأنه في هذا الطور يلاحظ على الطفل كثرة التكاثر في اسمه ، وهو يبالغ ذلك اتياه القبح وهذا دليل على انه لا يفرق بين نفسه وبين الكلام اي انه هو المسكلم نفسه) ولا يميز بين الاسماء ومسمياتها ، فالتعب والكلام هما المصيران اللذان يمتزج بينهما الذي الآن ، ولذلك يفسد ان كل شيء حوله متشعب سمس عيشته - يظهر ان دمنته ولونه ، والحصى والازهار ، والحيوان امراًداً وجمادات ، يتكلمها السمع واللمس والنكح ، متحركي لها الحكايات ويظالها بالمثل ، ويخجسها ويظالها بأن تخجسها مثلاً يعمل الطفل ثياب دمنيه ويحفظها ويلبسها غيرها ويظالها بعمل ذلك له مستقلاً عما تكبر .

وها هو ذا ان شقيقني « فريد » عمره ٧ سنوات موجود بحجرته الخاصة قريباً من حجرتي اصغمه يداعبه الكبير ، ويقدم له الطعام واليك حديثه معه - « كل يا عمر زر » - « ما تعرضت احسن احليك تأكل لو حذك مش معانا على السفرة » - « ما عندناش اولاد وحشين ما يكلوش

الزرة ان غير ذلك . بل تصور القلب النسي مرورا مرصوعا على محمد ، ومستند الظهر الى الحائط ومعدا ، حدث ، لأكل سده المني ، والنمل قد حده لا سبون من تناوله الطعام ، ثم بعد وقت ليس بتغير اسمه يشكر الله لأنه اكل الارز الذي تصور تحله او يغسل له يديه ، ويضعه في مروره ليدام . وغير ذلك كثير جدا ، مما يتصور بين مختلف لعمه

فلو احب على الوالدس والعائلة اذن ان يعتد والحب نطفن ولعمه وعلاقته الطبيعية بوالديه وعلاقته ، عبط به ، من ان الوسائل المتعالة في عوده ونكره حسنة التي يحب جعلها عيشة وعزيرة . بقدر الامكان وعلمهم بعمه في الحرية وتدريب كل عضو من عضائه الخدمية وقوله المقيمة بصحة ، ومراعاة تقوية شعوره الاجتماعي وتدريبه على معرفة الواجب

ولما كان الحب هو احسن الطرق للوصول لتلك ، لانه حبه انطلق انطعية من المبدأ ، وحب مراعاة انظمة اودته وترتب وسائله وفق ما يتطابق اطوار عمره وساحبه . وان زامى الاحوال الصحة فيتحرك الطفل بكل حرية وانافة ويعمر عن نفسه بطلاقة ولادة ، وان يعب نظام كي يسو بلا حائق جسمي او عقلي او قلبي ، وان نوجه عناية كبيرة الى ذلك القلب وحدوده

قد خرج من تكليف الطفل وارشاده بما يناسب مواقفه المختلفة ، عتريك القيادة له فظهر كوامن نفسه ، وهذا بسفله ارشاده ومساعدته ونوجيهه لوجهه الساطعة وهذا ما يتحدد ابتداء من المبدأ وهذا محدثا ، الحاجة ماسة الى انشاء فرق في بيوت لاطفلك واصحاب اماكن خاصة بهم في حدائقهم لاسي وانهم قد ان ينظموا في المدرسة يقدون اعمالهم فطرن من شأن وكهول ، ويحاشيهم من ذلك وتلافي ما ينشعب من نتائج ، ما لم يكن في منازل المرء الذي يستطيعون فيه اشغال حواسهم وتدريب قواهم جميعا ، وليست مسألة انشاء فرق في المنزل بالامر الميسر ، ولا المشروع الذي يتطلب نفقات لا تقدر عليها كما تنوعم . فليس ضروريا ان تشتري كل شيء ، يجب ان يوجد في ، واعا يمكنكم امداد المثلين بكثير من الاشياء المسمى عنها في المنزل كالكثرات الخيط بعد استعمال ما عليها وعلب السحار والكثيرت وقصاصات الاقنعة وعلب المشتريات ، وحاش من القش وعروغ الشعر وكثير من انواع الحشرات الناعمة (كدود القز والعلل الكريبولي) والصمغ والسادات الممكن انسابها بحجره المرئي ، ومقدار من الرمل والحصى ، وعادج للمواكبة الى غير ذلك مما يتوقف نجاح استعماله والانتفاع به على حسن الترتيب وتنظيم اوقاته استعماله وهذا الى جانب اللعب من دى وقصائدات ومياديات وسلال وعربات وطائرات الخ الخ . فادرا عينا حالة الطفل السعيدة وفق ما أوضح الدكتور شعاشيري في كتابه وسرنا عليها . نظام ان جانب ما تنشده من سبل تربية الطفل نقطة ونظام على اساس علم النفس والتربية مساعدة الطفل والبيت والمدرسة التي سينصب اليها مساعدة كبيرة ، وحققا أممية عالما تمييزها ، وهي احراج اطفال امحاء متقنين ، يسرون في طريقهم ليكوبوا رجال غد يعرفون الواجب عليهم نحو امسهم وبلادهم فيصدقون انهم ويعرون اوطانهم

امثال لافوتتين بالعرية

شرح الاب الزهور بقولاً انه قد اخصني في نقل امثال الشاعر الفارسي المشهور لافوتتين ،
 اظن ان العربية ، وعمق على انفس شربها وتصبراب تاريخيه ولعمريه ومينولوجيه ، حتى تم
 فائدها وقد جاءت الكراسية الاولى من هذه المجموعة ، طاردا ما اشتملت عليه يدل على ان الاب
 المحترم قد احاد البقل والتعيق والى القاريه القصيدة الاولى وهي تنطوي على مثل «الصرار
 (الجدد) والجملة»

قد قصي الصرار صيفاً وهو لاه يتمنى
 تأتي فصل شتاء زمهرى تستعكنا
 ليس في مأواه شيء شاعر صرماً وسناً
 مجا حارته النخلة يشكو الجوع ممسى
 قال : يا حارة عطفاً وارحي قلب الممسى
 اقرسي نعم رادى وابسطي الجود معنى
 فدي فصل آب حينا اري وأغنى
 موفياً ملك أصلاً ورباً كبلأ وورنا
 سمأ أولى مانى قسي عندك رها
 انما النخلة تأتي قرضها لقوت ضنا
 فأجاب : «كيف فصيت مدى الصيف؟ أم لئنا»
 قال : «دي كنت اشدو وأعبي مطمنا
 انفس القاهب والآثم ما قد طالب لحنا
 افلا يعجب هذا ال حمل المولاة حسنا»
 فأجاب : «يتم هذا الخن في الاعمال فما ا
 إن تكى غشيت قدماً طارقن الآن سها

وقد حذف التعليق والشرح لان هذا الباب لا يتسع لهما جميعاً وعدنا ان اعتماد هذه الامثال
 في دروس الاحداث ، يعتمد فائدها اما الاولى عطفية لان حكم لافوتتين عمة عن التعريف ، وأما
 الثانية فادبية لغوية ، تؤخذ من حسن السك في الترجمة ، وحسن الشرح في الحواشي

بَابُ أَمْرِ سِلَّةٍ وَالمُنَاطَاةِ

الحروف الشمسية والحروف القمرية

سبدي حرر المختطف الأمر هدانا الله بعله

نحوه و قد قسم اللغويون حروف المعجم إلى قمرية وشمسية وقالوا إن القمرية هي التي تظهر معها لام ال التعريف والشمسية هي التي تختفي معها هذه اللام ثم عددوا الحروف القمرية والحروف الشمسية وفرصوا على الله رسين استظهرها ولم اجد في كل ما وقع تحت يدي من كتب المعروف القديمة والحديثة تعليلاً لهذا التقسيم او لمدا يبح افعال اللام مع حروف واجفائها مع اخرى حتى كشف لي ذلك « حتى رجمي » بعد نحو عشر سنوات وانا ادرس بعض المبتدئين في هذا المبحث انسحق فنة سنة تلاميذي بكل اختصار هكذا

ان الحروف بدلا من تسميتها شمسية وقمرية كان ينبغي ان تسمى لسانية وغير لسانية وانما لما كانت اللام حرفاً تسبق استقلها من الكسابة التي بدأ بحرف لساني تلامساً لمثقة التامه بحرفين لسانيين متتابعين وبما على هذه القاعدة البسيطة يكون حرف الطم اقرب إلى الشمسي منه إلى القمري أي هو حرف لساني لصعوبة التامه به مع اللام وقد ادرك العامة في الشام هذا البسيطة فقالوا « احسن » لا اظن كما تعصا في كتب العرب خطأ . ان اللغويين لم يهتدوا اقرب إلى الكساف والفن منها إلى الشعر ولذلك تعدل عدد الحروف غير الشمسية فقد عرفت هذا التمدل على بعض لغويين هما وفي مقدمتهم لاسد قرمان فاسمويوه . فهل انهم انما لا يظن في لسان العرب ان يتناظروا به في اوائله كما عودوا العامة بكل حليل ودمق في لسان الشريف ولا سيما في بدء ههنا هذه المفسرة بالخير العظيم ان شاء الله ؟ ولكم جيباً الفصل والشكر سبدي

ورشد سليم حوري
[الشاعر المصري]

جان بلول بلال

ذكريات وتصويبات

حضرة الاديب فؤاد القدي صروف المحترم

ورد في المثل المأثور المصري « صديق الي صديق صديقي » بصارعه في لغة العربية « حبيب الي قبي حبيب حبيبي »

وعلا لا تعلم مكانة الصديقه بين حاكم الممهور في الخائف مذكوره يعقوب صروف وبين تلميذه كاتب هذه الأسطر — أحسنه — مذكورة بأقرب أئنيق العلم عليه في مدرسة الاميركان العليا بطرابلس (لسان) 1 Tripol - Le ch senor وكانت زاهرة تحت ادارته في سني ١٨٧٢ - ١٨٧٤

ولما انتقل مرحوم عمك الى اتدريس في كنيه بيروت (جامعة الاميكل) ثم بشاً مع ردفه
وصديقه الحميم الدكتور فارس غر (ورفعهما النشط الاديب المرحوم شاهين مكربوس بحبة
المقتطف سنة ١٨٧٦ كت عالم ١٧ عاماً فمسللاً هلي حوراً ولطفت مع حداثه عمري بصيدة
تعر عن شعوري وسروري وارسلتها الى اسادي وقد وجدت نسخها مبعثرة بين اوراق القسيه التي
انا بهتم بحملها لاطبع منها كتاباً على حدة وعن قريب أخرج هذا المجموع من القصائد والمغلات
وحيدا لو مرتت «سكندرية» وفي رواية فترى نسخا كتاباً من المرحوم عمك ارسله الي بعد
شده في من العملية لطراحة الكري التي حريت لي في باريس سنة ١٩٢٦ وكانت كما وصفتها انت
في المقتطف «سلسلة عجائب حراجية» وكان عمك متفياً في عمره — ما أرق شعوره وأصدق
احساسه وقد ذكر لي بكتابه انه شاح والتي عليك حل المقتطف وربما زوم ان تقرأ القصيدة الآتية
ذكرها فأدين كتابي هذا بأبيات يستفج منها ان للمقتطف كل رفعتي منذ ظهوره حتى سنة ١٩٣٠
لما سدل على نظري غشاه البكتاركت» ومعت عن القراءة ولست بأفقد هذه اللذة مدة عامين
ان انعم المولى علي برد حره من نصري عقب عملية حراجية في سويسرا سنة ١٩٣٢

والآن صار بإمكان المود الى فرقة لمقتطف والمود احمد فأرجو ارساله الى ابتداء من الجزء الاول
من اهل الخمس والذين وهكذا احصل مقالة الصحافي الاديب تقولا اصدي شكري المطبوعة في الجزء
الثاني من هذا المجلد — وحيدا لو طلعتي حصرة الكاتب على مقالته قبل نشرها حتى كنت ارجوه
ان يهدف منها ما نظره من اوصاف تشكوب عن ارضي مبالغ في التباه فوق ما انا اهل له ثم كنت
اصحح بعض غلطاتي تاريخي في اولاً لم اكن متروحة لما ساهرت سمرقني الاوس صائخاً سنة ١٨٨٩
تدب لمعرض اقيم بالنسبة المذكورة وليس في سنة ١٨٩٠ ثالثاً في سميت كتاب سباحتي «سمر السمر» معرض
الجزء «وليس السمير الى الصعر» وقد عدت طبعته الاولى (رأى في عالم من العمر ٧٥ عاماً وليس سمير
والذي بعض اسات القصيدة التي ارسلتها الى عمك لما لاح يدك «المقتطف» في شهر يونيو سنة ١٨٧٦

| | |
|----------------------|---------------------|
| من كل في مقتطف | مجموع صل بعد صبر |
| من روضة فتح الشدي | من مره الطيب اتشر |
| أرفقه ورواحياً | أشبه كلمات السر |
| ف مدى دورها | أفقت ان اقل سر |
| من حال في ارحته | بطرانكو الكرواق (١) |
| بطوب ذلك الله من | عشق اليوم من الصبر |
| أما في كيف بخارنا | بشعر تلك المطر (٢) |
| ومنها: ورفقه من مرصه | يروى لنا اهل خبر |
| أبداً أهله قرأ | صدم اعدا ظل الحفر |

اخرى، مما ذكر — كتابي هذا مرسل اليك خاص بك، لكن اذا رغبت في نشره بالمقتطف
عانت حرّاً بذلك واهديك تحياتي الصادقة
ديتري حلاط

مكتبة المقتطف

في علم النفس والتربية

١ - الطرق العلمية لدراسة الحياة النفسية

تأليف نيكولا ليونارد وسمو

يجمع هذا الكتاب بين دفتيه طائفة من التعاريف النفسية التي زعمى ان قياس بعض النواحي العقلية كالذاكرة وسرعة الحفظ والسماع الى آخره يجمع هذه التعاريف كما يجمع الانسان بعض النماذج من غير ان يبين شيئاً عنها ، لا بل من دون ان يسأل نفسه ما هذه وما تلك او ما مع هذه وما قائمة تلك واليك مثلاً مما ورد في صفحة ٣٥ من الكتاب تحت عنوان «الصور الذهنية»

يطلب الى الموضوع *the point* ان يصح ما مكتوباً مقلداً وبسطاً الى بضع ثوان ، ثم يصح عبثه ويحاول ان يستحضر كل التفاصيل التي يذكرها عن هذا الكتاب ، وبدون هذه التفاصيل ويحجب عن بعض الاسئلة التي وجهها اليه المؤلفان في كتابهما ، وانها من الموضوع . ثم نجد وقد احدث لسبيل موضوع آخر . من دون ان يسري القاري العادي ماذا يراد منه وماذا يريد هو من هذه التعاريف ولماذا يتم نفسه فيها اصلاً

والواقع ان ما يظهر لنا ان القصد من الكتاب ان يستعمله المعلمون لجمع الحقائق الخاصة به اي ان الغرض منه استقرافي احصائي

نحن نعرف المؤلفين معرفة جيدة ، ونعرف مكتبتهما العالي بين اساتذة علم النفس في هذا البلد . وكما نتوقع منها ان يقدموا لنا دراسة تفصيلية لهذه الاحتمالات مع بعض الامثلة التي تسهل لنا فهم هذا الموضوع ، فالاستاد يظهر سعيد كفه لهذه الدراسة وله الاستعداد والمقدرة على الاصطلاح بهذا الامر - لا بل نظن انه من القلائد في هذا البلد الذين يستطيعون ان يكتبوا في هذا الموضوع من دراية ومعرفة تامة

وللاستاديين عذرهما فان هذا هو الكتاب الاول . وهو بطبيعة الحال انما وضع تمهيداً لما سيتفرقه فأرجو منهم ان يلاحظ هذا الامر في كتابهم التالي ، وهو ان الجمهور مقل على علم النفس ، لم تفتح له الدراسة الكتابية ولا الكتب الكتابية لهذا النوع من الثقافة فهو يريد ان يعلم ما الذي في الاولية التي تنبني عليها امثال هذه الاحتمالات ، وبعبارة اخرى يريد دراسة تمهيدية لاحتياجاته لكاه وجميع الاحتمالات العقلية ، لماذا تستعمل هذه الاحتمالات ودائماً ، وماذا سيج من اجرائه وكيف يستعمل ان يحكم

على قيمة نتائجها وما هي دلالة هذه النتائج بعد ذلك كل يوم في محول الجداول بعد الاستعداد في نفسها من هذه الكتاب قد وضع لفظة الأستاذين أو لهم ولتفدية من المسترير - فلهذا كل هذا هو الواقع من الوجه على العند اب مرسود وعلى التعمين الذي في موضوع ان خبرهم التعاريف ويجريرو الاحتمالات ويبدووا نتائجها ويظهر بها ان المتوازي لكون بواقة لكسها المفضل يلعبان هذه النتائج الاحتمالية

٢- الجزء الثالث من علم النفس

نائب مدير كلية الآداب، ومحمد عبد القادر

هذا كتاب من حيرة الكتب في علم النفس في اللغة العربية مجمع ما يمكن جمعه بين دفتي كتاب واحد ، لا بد ان اقبل ان يجمع كثر مما ينبغي ان يجمع - فمجموع نفس عربي وسنجد - وما كتب فيه لا يمكن تلخيصه مع حفظ فيه ، علائق من ان نفس التلخيص فيه لمن يريد ان يطلع على شيء من هذا العلم الحديث

فإذا كان الغرض من وضع هذا الكتاب هو الإلمام السريع بأحوال السكوك في موضوعاتها ،
الأمم لا يمكن ولا ينبغي من حرج . ثم حذر لا إلمام بمصطلح عقد . حقق هذا الكتاب الغرض
من تأليفه على خير وجه وخرج على كل شيء بنسب فيسكو ح . واستحب من كل شجرة تمرود من
هذه الوجهة أن هذا الكتاب من خير ما وضع في اعتاي علم الناس . ويهيج أن يعد من
الكتب القلائد التي وصلت في اللغة العربية

ولكني كنت افضل شخصاً ان لا يحاول المؤلفان الاضافة لموضوع من حيز جوهري ، ذلك لان هذه المحاولة في رأي كثيرة على استناد اثنين ، وكيفية يضاعف على كثيرين ، وثلاثة ، الا اذا كان العزم التزمجج على المواضيع والاملاء انها لماعة مريفة . كما تفصل ان لا يحاول الاستاذان ، هذا ، وانما كما وبذمهما ان يقصرا جهودهما على بعض موضوعات السيكلوجية ، وبدرساها دراسة تفصيلية مستطيلة نلم بها من جميع النواحي ، مع الاضافة والشرح وصرب الامثال ، يقع تحت حسن التقارىء المادي في مرله ودويابه وفي الطرقات العامة . وليس يحى الطبع ان السيكلوجية هي محاولة الكشف عن الدوافع النفسية للتصرفات المأددة . وهذه فانطعم دراسة يقوم بها كل انسان من يوم الى يوم نفس النظر من مقدار حظه من الثقافة ، اما وان الاستاذين قد حاولا جمع شوارد هذا العلم من دفتي كتاب فقد اضطررا لحكم ذلك ان يقتصرا في كثير من الاحيان عن الشرح المستطيل بوصف تعريف لبعض النواحي النفسية ، والتعريف في جملة او جملتين بموضوع من موضوعات هذا العلم خطر كبير يجب ان تتحسبه عند ان وصلت الى هذه المرحلة من الثقافة الحق اني معجب بهد الكتاب وافضل انه من واجب جميع المشتغلين بالثنية ان يقرأوه .

خصوصاً رثاء الذين لا تباح لهم دراسة هذا العلم في إحدى القعات لاجداً ، ودكتري ارحور المؤسس لـ بريد - تفصيل حتى وان تناول موضوعاً محدوداً من السيكولوجية فقط

٣- في التربية

أليف الدكتور علي عبد الواحد والي

هذه رسالة قيمة للدكتور علي عبد الواحد والي وصاحبها للدكتوراه ، وهي كمنهجها المكتسب لتعود بالدرجات العليا ، دراسة أكاديمية لا موضع فيها للأمور العملية . وبالطري تأتي المسائل العملية فيها في المحل الثاني ، ولا يهاب المؤلف في هذا لأن العرص لاصني من الرسائل العملية هو اشعار مراجع الجامعات بأن الفرد قد حصل على قسط لا بأس به من العلم يناسب مع الدرجة التي يسعى اليها ، بعض العجز عن أثر هذا في طبقة المادبة للأفراد والجماعات

والرسالة قيمة حقاً فذة في ماها لا اذكر ان احداً تناول موضوعها قبل الآن في اللغة العربية ، العصر الاول فيها بحث قيم يمد في القلب بحث ان لا يموت المستعبد بالحرية بحال من الأحوال ، وكما كنت اتخلى ان المؤلف صرغ كتابه على هذا الباب مع الاشارة في الشرح والتفصيل يجب ربما اثر القلب في حياة الفرد الخلقية والاجتماعية ، وكيف ان القلب يكون للأفراد وبكوره الالام ، كنت اريد ان هذا البحث يدور حول الاخلاق والاجتماع

وانما لا اقوم الدكتور في شيء وقعت فيه انا ، وكنت اود لو لم تق فيه ولكن ظروف التي نحن فيها تتطلب من أمثال الدكتور ان يتقدم للمجهود برسائله الطيلة أولاً ، ويجب على كل حال ان يتلوا رسالة صمدية لتسير بها في حياتنا الاجتماعية الزاخرة

ومحنة في ماهية القلب ، والمواقف العملية والدينية له ، جمع كثيراً من الآراء والمذاهب المتنوعة ثم اعطى لكل رأي قيمته وقدره ، وعصب على هذا رأيه الخاص ، وعقب على هذا كله جهاز الفرق بين القلب والعمل ، ورأيه في هذا الفرق يتنمى من رأيي قديري في احد كتبه ، ويسعد ان كثير من علماء التربية ، وان كنت شخصياً لا ارى هذا الرأي من الوجهة النظرية وان كان متفقاً عملياً ، فالقلب والعمل من الوجهة النظرية لا يمكن التفرق بينهما بحال من الأحوال . فهو في الواقع مترق بين العبادات والوسائل ، وهذه في رأينا لا يمكن التفرق بينهما من الوجهة النظرية

والكتاب سهي نقاشه كبره من المراجع التي لا يمكن ان تستعي عب رسالة عملة ، ولكن هذه الدائمة بنفسها كتبت في اللغة العربية ، وكل من المستحسن ان يذكرها المؤلف او يشير الى انه طلع عليها لحق به كتاب بحث على كل المستعدين بالتربية وعلم النفس ان يدرسوه باحلق وتديق

يشتوب نام

وانتفاضة على الريطيين والادرة العسكرية الاحمدية في بلاد الرافدين وصايفته لفلك فيعمل ثم
نُشر الى سيرة شرق لاردن والامير عبد الله وعرج على فلسطين وعسائها والانتخابات ومقاصدها
والجهود التي صرفت لتحريرها من كابوس الاستعمار المردوح حتى انتهى الى الثورة السورية الكبرى
وحوارق الاعمال التي ظهرت فيها بما يعيد الى الخطاير ذكرها عصر التروسة في الحاضنة فكانت
هذه الاحداث عن الثورات التي نشبت في البلدان العربية المسلحة عن الدولة العثمانية حمر في هم
المتحرصين الذين حاولوا ان يقدحوا في وطية العرب ويقطعوا من شعبيها الحرة والاستقلال

والكتاب كله ينفع ولكن في عقدي ان اسم ما به وصف بهتت القومية في مهدها وكيف
صادما فتيان الاتحاديين عقب الانقلاب العثماني ولم يستكن لهم والمظالم والمعمر التي حلت بالبلاد
على ايديهم وذكر فواصل الشهداء التي ذهبت الى سد الشاقي في سنتي ١٩١٥ و ١٩١٦ و لا قول
التي ظنوها قبل ان تعاق الحبال في رقابهم مما كان له كله ابلغ لآثر في ابناء وعسا القوم

وفي الحق نبي لا اعد شيئا مستمرنا في جميع مادركه كتاب « الثورة العربية الكبرى » من
اعمال الطولة الخالدات التي قام بها العرب لحرارة الاستعمار وذلك لان بيات المستعمرين العرب واعراضهم
المادية والحمية وندية الى درجة ان الذين كانوا يمدونهم قس الحرب انما هم متدين اصحوا لمدحهم
يمدون وحودهم بكنة على البلاد

ولكن ان تمعنا فيها القدرى لشيء مسح ان يرى رحالات العرب « كركر » الناف و نظر « العمد
دسائس الاتحاديين الترك وما كانوا يصرونه العرب من شر ومحاولة من تريك فيهم في وجوههم
على فلبهم غير هيايين تلك التعاليم الدينية الباطلة التي اثاروها ولا مكتريين لتلك العلامة خروقة
الموهبة التي احاطوها بأبواب المدينة والسطوة لعاروا بها رجاله ويسموا من غير ان يمتنعوا
بها ، وحسب ان يكون ابناء حلتهم والذين اتقدوا زكوا من الدمار الذي فوسو اركابها
وقصوا على محالها

وهذا السفر العيس وان وصف الثورة العربية خير وصف ورر رحالها والقائمين بها خير تعرر
الآ به لم يحجم عن ان يشير الى الخونة والمأجورين الذين اندصوا بينهم شأن سائر السمات القومية
الوطية المقدسة التي لا تخلو من عباد المسامع وارباب المصالح الذاتية الحقة
وعلى كل حال هذا الظير الطويل الحافل بأدق الملاحظات عن الثورات التي همت في ايام العربي
لا نقاده من رائن الاستعمار على انواعه هو التراث القيم الذي سيمتخره الالباء والاحفاد كما
يمتصر لا مركبون اليوم بأعمال واشطى ورملايه الاتحاد وويل ثم ويل للامة التي تطمع ان
تكون في مصاف الامم الحرة وهي تحمل على حريتها بالمهجة والديار لان التي يطلب عطف محب
ان يحاطر بالعظام

وان التمرع الذي ملأه الاستاد امين محمد في تاريخ بدرجنا السامي الخلدت مراع عظيم

طائفة شعيرة بوجوده لسنين اثنين (الاول) لان الفرض الجديد من اثبات وجوده من طبقة
 تعري كادر جن لا يعرف الا بمرئيس من هناك الذين استحواله الوطية من سنة ١٩٢٩ وهو في
 حاجة الى مصادر موثوق منها كصادر (النزوة العربية الكبرى) والثاني لان بعض الافطار
 الشرفية نقت في حجرة وارء كذا بين ما سمعت ناذها من الامايات المتحدرة التي تشترب على العرب
 من جهة وما رأت اميلها من اعمال الطويلة الخالصة التي ظموا بها لمصادره لاسمها تعري من جهة
 تعري وهي والحالة هذه في حاجة الى من يدبها على احاد الهمة العربية في مهده والاميات البيلة
 التي ذهب الى المشاقق من احاد شهداؤهم الميامين لكونهم يعترفون بالسميح وصر وهذا
 ما فعله كتاب (السورة العربية الكبرى) وقام الدليل عليه بالتحقيق الدائمة والاحكام المضممة
 المكتورة هذا الزمان شهنادر

تاريخ الوزارات العراقية

صدر الجزء الثاني من تاريخ الوزارات العراقية بقلم الباحث المحقق السيد عبد الرزاق الطهري
 الكاتب العراقي المشهور وهو في ٢٤٠ صفحة بالقطع الثابت وقد طبع طبعاً جيداً
 منقش في مطبعة المرحان ببيروت

وهذا الجزء متمم للجزء الاول وقد صدر في السنة الماضية ووصفه بضعف وتتمتع تاريخ
 العراق السياسي في الفترة الممتدة من قيام الثورة العسكرية الثانية في ابريل سنة ١٩٢٩ حتى
 استقالة وزارة ناصي باش السويدي في شهر مارس سنة ١٩٣٠ مع ما حقق بحري على حدث الاشتبا
 البريطاني للعراق والامستور العراقي الصادر يوم ٢٩ يوليو سنة ١٩٢٥ والكتاب ذو قوة معارف
 في السياسة العراقية لا يسعني عن كتاب ولا مات فقد صم في حوزته كغيره من تاريخ العراق السياسي
 من قدام دولته في سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٣٠ وانا لندرج ان يوفق حصرة وثقفة او احراج
 الجزء الثالث جامعاً لتاريخ العراق السياسي في الفترة الجديدة من سنة ١٩٣٠ حتى الآن وهو خير
 من يستطلع بهذه المهمة وافصل من يتصدي لها

ولقد اتبع المؤلف طريقة طريفة في ترميم مؤلفه الثمين فهو بعد ان نشت بعض مرسوم الصادر
 بتأليف الوزارة يذكر الاماكن التي ادت الى نتوفا الحكم ثم ينشر ردها ويتبعه رسوم عناصرها
 الشخصية كل واحد على حدة ثم يورد تاريخها ويسرد الاعمال التي عملتها والعقود التي عقدتها ان
 كان هناك عقود والمشاروعات التي شرعتها والقرارات التي صدرت عنها واللائحة التي نظمتها
 وبالاجمال فهو لا يدع شاردة ولا واردة من تاريخها السياسي والاداري الا اثبت ودونها
 بشي على حصرة مؤلفه التي احتط حطة جديدة في كتابة التاريخ السياسي باللغة العربية
 راجين له التوفيق في اصدار الجزء الثالث وآملين لكتابته من الزواجر والافعال ما يحقه

الأحزان العائسة

تتم - ن. ك. المدي - سنة ثالثة - مايو عام - مدي - ١٩٣٤

شعر هذا الدويان أكثره مما سبق نشره على صفحات المقتطف من أوائل عام ١٩٣٩ تقريباً وقد كانت مجلة المصور قبل ذلك عام، أول ميدان ظهر فيه نشاط هذا الشاعر في نشأته الأولى. لذلك لا يفتي أحداً من قراء المقتطف بمجهول لون هذا الشعر أو فن هذا الشاعر. فليس كامل الميري في ديوانه الأحزان العائسة شاعر وادع النفس، رقيق القلب، نادر العمل ثم هو بعد ذلك رقيق الأسلوب. واضح البيان أحاساً، فري التحال يعسده في شاعريته عن فكرت فلاس معظمها الزوغة الفنية فتجد المعنى المتكررة كما أنها من اللغة المختار ويظهر أن الموسيقى التي تعذب بها قصائد الدويان مستمدة من حسن شاعرها وهي حسيه وادعه. قد تستدعي الأسماء أحياناً وقد تمر على أذن القارئ كما يمر الحلم بالمعجون الروسية

منه هذا الدويان في عام جعل ظهور الدواوين الشعرية وأحسها (للملاح التائه) أمي محمود ده (وإراء الأمه) لأبراهيم ناجي فأثرا من الصحة في مصر والعالم العربي مما لم يكن لندور في ذلك من نظمه الروح الفني ونحمر الرمحات الأدبية في الشرق العربي وإن المائدة جاءت لأشعر راس كل الشعر من منعة الزور هذا جندنا لحسن كامل الميري انهار ديوانه في العام نفسه بجانب الدويان الأخرى (لما ان لسمي هذا العام تمام الشعر

أظهر السمات في شاعرية الميري هي التصوير - والتصوف - والطبيعة - والعاطفة أحياناً وأما شعره التدريري فتحتل مكانة في قصيدتي «حياتي» و«موت عذرائل» وغيرها أما سمية التصوف فتحتل مكانة في بعض قصائد «الشاعر» ومقطعات «أحلي للربيع» وغيرها أما الطبيعة فله فيها قصائد «حياة الطبيعة» و«موت الليل» و«الشجرة العارية» وأما العاطفة فتدو في قصائد «دعي» و«تحت ضوء القمر» وغيرها والميري في أكثر قصائده ذو رعة تمديدية فهو يحيل دائماً إلى التحرر من القسافة وإلى بعض الأحبلة العائسة التي يسوحها بالقرنية nation والتي يمكن أن تحترها في بعض الأحيان رمزية رهو في حبه لأطلافه من وثائق النافذة يقارب الروح العسة بين شعراء المهجر. كما أنه يتلاقى في بعض قصائده الاحبة مع بعض الشعراء المصريين

وقد حرت مساقشة على صفحات المقتطف من عهد قريب، بين الشاعر وأحد القناد، أحدها على الشاعر حروجه في بعض أبياته عن أحكام المروس. وأنا لنرجو من صاحب الأحزان العائسة أن يستمر عتته من هذه الناحية. وإن يمتي بالأسرادة من زوته العظيمة، مالمعة من في إفرار ظلال المعاني في قوالها الأصيلة. وليس هذا عليه نصير

(١٠٠)

تربية الطفل - اسرار المراهقة

أدب الدكتور عددي

مضى على الدكتور شحاتي محرق عشرين من السنين وهو لا يألو جهداً ولا يدخر وسعاً في كتابة المقالات والقاء الخطب وتأليف الكتب في موضوع صحة الأطفال والاحداث ، وما يحب على الوالدات والوالدين حيالهم من العناية والارشاد ، لأنه يدرك ككل طبيب سليم بالحدة الاجتماعية من عمله ان صحة الامة الحسنة بالعقلية وأسمائها في معتزك الحياة فلا عرتت عليه لم تسمي عنه روة مطمورة في الارض او هالطة من السماء

وقد صدر في خلال نصف الماضي كتابين غنيين احدهما تربية الطفل (طمعة مطبعة عمري الثاني الحبي) والثاني الطمعة الثانية لكتاب اسرار المراهقة في الفتى ، (احرثها المطبعة المصرية لصاحبها اليس الطول الياس) . وكلا الكتابين مما لا نستحي من امره شرقية ، نطبع الى شقة اسأب على احداث الاساليب المحبة واحكم القواعد

فالكتاب الاول (تربية الطفل) يشتمل على فصول ، احرها المؤلف حديثاً بين طبيب وام او بين طبيب وأسر ، وعالج فيها بأسهل اسلوب استعجم الطفل وتنظيف اعضائه وبلايس وحجراته وريحته وورثه واسنانه ، وغداه في ادوار طفولته المختلفة . وفي القسم الرابع من هذا الكتاب مباحث او احاديث تتعلق بصحة الطفل والامراض التي يتعرض لها . والقسم الخامس يشتمل على المحاضرة الفنية التي القاها في المحج المصري لثقافته العلمية وعوانها التأمل في صحة الطفل ، وهي مما يصح ان يكون دستوراً للعناية بالطفل الشرقي . والدكتور شحاتي يكتب بقلم الطبيب والولد طير القدي الشا امرة يقتصر بصحة اسمها وحلقهم فكانت هذا يصح ان يكون مرشداً للامرة الشرقية في العناية بالطفالها

اما الكتاب الثاني (اسرار المراهقة في الفتى) فتناول ناحية اخرى من صحة العائلة ، يعني حياة الاحداث اذا تمتع عرازم عن تلك الاسرار التي لها صلة باحلاف النسل ونقاء الجنس فالاحداث في هذه الفترة من حياتهم يتعرضون لاسطوانات بدنية وعصبية ، او لامراض وسلطة ، يمكن احتسابها ان يدرك الوالدان اسرار هذا الظهور من حياة اسمها ، والسبل للصالحه لارشادها الى مواضع الصحة الحسنية والسلامة النفسية والعقلية . والكتاب كما يقول المؤلف . وصحي علمي اجتماعي ، يشتمل سلسلة من المحاورات بين اب طبيب وامه ، تحدث في شؤون دور اللوع ، ومكامة اعضاء التناسل ، وكيفية الاحتفاظ بها سليمة واصح قيمة عليها تروق صحة الابدان وصاوة العمران »

وقد صم المؤلف الى الكتاب القصص الذين نشرها هذه السنة في المفتوح بعنوان « العلم والحياة الحسنة » والمحاضرة التي اقامها في جامعه القاهرة لامية كية لصول « دور المراهقة ونسبة الوالدان » (وقد نشرها في المفتوح عددي يوليو ويولو ١٩٣٣) . وما تحس الاشادة الي ان الدكتور

استقى بعض قادة الفكر والدراسة في مصر ، غلب محاضراته ، في موضوع التربية الجنسية ، طائفة راسخة حكيمة من الدكتور شهاب باشا والدكتور طه حسين والسيدة انصاف منصور وهي وسلامه موسى وعبد القادر حمزة والدكتور ركي مبرك فبشر فيما يلي جواب الدكتور طه حسين قال -
«وافق كل الموافقة ان تكون التربية الجنسية شيئاً نعرفه في الاسرة في بيت والدولة في المدرسة في غير حرج ولا عائق ، فهي كغيرها من انواع التربية الجسدية والعقلية ضرورة من ضرورات الحياة . وربما كان الشر الشر اشد من اهلها اعظم حذاء من الشر الذي يفت عن اهل عبرها من سالب التربة فهو بحر صحة الجسم وصحة العقل وصحة الخلق جميعاً ويحمل المفاق والفساد اسلين من اصول الحياة الاجتماعية

المحاضرة والقلوية

في نظرية الشوارد Law

دفع اليّ رئيس تحرير المقتطف نسخة من هذا الكتاب النفيس - تأليف العالم محمد صلاح الدين الكواكبي الدكتور في الصيدلة والكيمياء ، والاستاذ المساعد في علم الكيمياء في المعهد الطبي العربي في دمشق - لكي اطالعها واكتب عنه للمقتطف . ولكن الكتاب لا يطالع مطبعة بل يجب ان يدرس من درساً بالعام نظر لان صاحبه عذبة مخنة في موضوع من اهم موضوعات العلم الحديث يرتكز عليه علم كيمياء الحياة Biochemisry وعلم الكيمياء المرضية Patho-Chemistry ايضاً . فصدور هذا الكتاب بلغة العربية يصنف قدراً كبيراً من الثروة المعينة اليها كسائر وثائق هذا العالم المنتج في حين ان العربية فقيرة جداً جداً بالعلوم الحديثة
رقد قرأت حاسماً من هذا الكتاب القيم ودركت ما فيه من دقة البحث وعمقه وما لدؤلف من سعة المعرفة العميقة والاصطلاح المبرور العلم الحديث وضمرت بما طاعتها في حلال تصببه في احتياط لانتهاز العربية الممكنة للاصطلاحات العلمية

الكتاب مدرسي عميق والبحث فيه عود من جداً يستعمر على الطالب ان يحصل ما فيه من معرفة بلا استاذ بشرح له البحث أثر البحث ، اللهم الا اذا كان الطالب مفقاً شيئاً من اطراف الموضوع من قبل . وانما ان غرض الدكتور الكواكبي ان يكون هذا الكتاب مناساً بين ايدي تلامذته يرجعون اليه للذكرى بعد ان يشبع اذهانهم بشروحه في محاضراته لهم . وكنت اتفق ان يكون العرض من اعم بحيث يستفيد منه الطالب الهاوي غير المتخصص ايضاً . ولذلك تمكنت ان يكون قسم « للمعلومات النظرية » الذي استهل به الكتاب مطولاً نحو صدقيه ولا سيما في اوائله اي ان تشرح فيه النظريات الاساسية التي تمهد البحث للدارس الهاوي ، كشرح معنى الجفوة والقوة ومعنى احتثارها وشرح التآين Ionization الكهربائي شرحاً واثياً ، وشرح المراد بالتعادل

والكتائب ، والنسب في شرح التحلل أو التفتك الكبريتي Electrois إلى غير ذلك من الأمور التي تظهر خارجة عن موضوع الكتاب ولكنها بالحققة أساسية له وتدورها لا يفهم ولا يربط ليس السؤل على القاري . كان حسناً أن يضاف إلى الكتاب معجم صغير في وضع صيغته مسرعة في الاصطلاحات العلمية تفسيراً شاملاً ملحقاتها في إحدى القامات الأخرى لكي يعود القاري إلى هذا المعجم كل تكررت لفظة أمامه إذا كان قد نسي المراد منها .

ولمن الدكتور الكواكي شرح تلك المعلومات النظرية في مؤلفاته الأخرى شرحاً كافياً فاحترماً ، شرحه هناك عن التطويل في هذا الكتاب . ولكنه لو اُعاد في المقدمة الشروح التمهيدية اللازمة لكان الكتاب انتم قاعدة للقاري الذي لا تسع له أحواله في الرجوع إلى المطولات والمثنون . وقد استندرك المؤلفون الأفرنج هذا الأمر إذ روى مؤلفاتهم العمة بتقديم فقرات مقدمات تمهيدية خارجة عن الموضوع نسبياً لتعريف المصروع نفسه . مؤلف السكيباء مثلاً بمقدّم طويل من بعض المواضيع القريبية اللازمة لأبحاثه . ومؤلف التملك بمقدّم طويل أو فصول عن الكهرباء والورد والحرارة لكي يسهل للقاري فهم ما أراد منها في معرض مساعته الفلكية على أن الدكتور الكواكي يقدم لطلاب العلم العرب تولؤة مفيدة جداً ، ولكنه نسي أن يقدم معها العلة التي تودع فيها . أو لنيل العلة في أحد مؤلفاته الأخرى . علا أدري . لئن أنشأ إليها . بيد أن التولؤة اللازمة في كل حال . اعتقد أن القاري يفتقر مما تقدم القصة العالیه لهذا الكتاب فيشكر مني المؤلف عظيم الشكر

قولا الحداد

الدليل العام للقطر المصري والخارج

١٩٣٥ — صدره أمل كارسون — سنة ١٩٨٢ من حجم أرسات — طبع مطبعه القبطيه بمصر

لقد أصبح إصدار دليل جامع كهذا الدليل عملاً شاملاً بقدر ما هو عمل مفيد ، طبع لحنائق والأسماء والمناوير وأرقام التابورات من قطر كالقطر المصري سكانه خمسة عشر مليوناً ثم ترويتها ووضع مهابس لها وأحراجها في مجلد يضم إلى صفحة كبيرة عمل دونه حرط القناد ولكنه عمل مفيد لأن موضوعي الحكومة على اختلاف أعمالهم والتجار والإطباء والمصنّعين يحتاجون إلى المساعدة إليه . ماذا تطلب ؟ عنوان فلان في مكتبته أو بيته ورقم تلفونه في كنيسته ؟ ذلك من ريس . افتح باب الصحف أن كنت تطلب صحافياً أو باب التجار أن كنت تطلب بحرّاً أو باب الأطباء والسيادة أن كنت تطلب طبيباً أو صيدلياً أو الاسم والسوان ودرهم التسمون فوراً إن الحكومة كلها مسوية تروياً متقاً وفيها أسماء الموظفين جمعهم وأعمالهم وأماكن سكهم والمدريات كذلك وقد صدر دليل هذا الاسم حافلاً بكل ما تقدم من المعلومات مسوية أحسن توص حتى يسهل تناولها والبحث عنها . وهو يحتوي على طائفة كبيرة من الصور ومقدمة طويلة في تاريخ مصر القديم والحديث . فهي منشئة وغرجه بهذا العمل الجليل ونسب لفلان ديوعاً هو حديره

مجلة الدهور

- أد أصبح القول بأن « الصحافة مرآة للامة » في سورية اليوم ظاهرة صحافة جديدة .
 الاشارة اليها لانها تدل على تطور اجتماعي حسن فالمرسة والمناقشة كانت الصحافة من
 روح اكثر من اليوم يعالج السياسة عليه فالمسكات والمختبرات في فكر رعاها فقط ولا
 العلة التي توجب المرض السياسي الذي كاد يتأصل ويومس في جسم المجتمع السوري
 ليس في ذلك الملح بصيحتي في الساحة السياسية لاوتناطها عما اصبحت في الصحافة السورية
 في الاجتماع . وبولا الاصطراط في الاكتفاء بالتصريح والاحتشاء عن التوضيح لكسب و
 اعمال الصحافة والعمال رجال السياسة ، واظهرت مدى الارتباط الواقع بينهما ، ومسير
 بمحدثه هذه الارتباط الذي به تعرف الامة من مرآة صحافتها ، ولكن ليس الآن مجال
 اذ قد صدق ان تشير الى التطور الاجتماعي في سورية لانه آت عن طريق شقته الصعبة
 وعدته بحيث اصبح حادة سطوة فوصل الى المحطة التي يشدها الشباب المتطعمون من
 الحريصون من سعدتهم بأن تكون مكفولة في
 في الصحافة الجديدة التي أحدثت التطور الاجتماعي المفروض في سورية وهي
 انشاء مجلة الدهور . سرب الحلب وثبات في جعل هذه المحطة ميداناً يتبارى فيه جماعة من
 تسمى « جماعة التحرير الفكري » وثلاث في سبع هؤلاء الشباب سبها مختلف في
 الذين ألفوا معاملة الادوية السياسية والاجتماعية والمسكات والمختبرات وحسن
 القاصدة حكمة واصلة رأي
- من تصصح مجلة الدهور التي يصدرها في بيروت « جماعة التحرير الفكري » وهي
 الاستاد سليم جياحة يحدد ان هؤلاء الشباب يرون حقيقة ان تحرير الفكر قد تطلعتهم
 من رقة المذهب ، ويدعون الى الاحد بالنظم الاجتماعية الحديثة واعتناق تعاليمها لانها
 أقطع وأسمى من سلطة النار والحديد الذي ألف الاقوياء المولون قتال الصعفاء والمستعبد
 ويدادون المدينة لاساسه التي تحمل العالم بأسره وطناً للامم المتمددين المتحصن ، ويؤيد
 الى الافلاح لله التردعي . النظم الاجتماعية التي وصفت في الاصل على أسس من الفساد والدم
 ويحارون في وحوه الرحمين والمحافظين لانهم دعاة المصروع للامر الواقع
 هذه لمحة من طرائف رسالة « جماعة التحرير الفكري » تقرأها صريحة في هذه المحطة
 التي لا يقتصر كتابها الاغصان على التأليف وحده بل يعتمدون على الترجمة عن جهادهم
 للعالمين ، والاقتباس من ناصح افكاره ورأيه انتاجهم العقلي ، وبذلك يحلون مرآة انهم ويحد
 من مجلة الدهور رجع سدى بسبب الطائفة الى التحرير الفكري والاجتماعي والسياسي
 حبيب الخجلاوي

بَابُ الْأَجْبَلِ الْعَلَمِيَّةِ

الطيران السحب

من لندن الى ملبورن

لاصلاح حبل او نحو ذلك وهناك معدات لتسهيل هذه الوقائع وحسابها

وقد علم القراء مما طالعوا في التلغرافات ان القور في هذه المسافة كتب للطيارين سكوت

وبلاك لطيارة انكليزية من طراز «كوميت» . وتستهما الطائرة الهولندية متأخرة عنهما في

الوصول عشر ساعات ومن الطف ما حدث ان ادارة الطيران الهولندية كتبت الى وكيلها

في ملبورن ان يهدي الى الطيارين الانكليزيين عدد وصولها اقليميا من الفاكس كتب عنه

«علامة الاحجاب العظيم والاقدام والمنارة» وهو روح الرياضة الحقيقية تمثلها حير غنبل

واسطرت إيحي موليسون (جونسون) وزوجها الى الكف عن الطيران بعد ما علما الحمد

وكان انصارها يرحون لها الفوز بعد ما تقدما جميع المتبارين في الوصول الى بعدد وكرامي

وغني عن البيان ان ما صعد سكوت وبلاك لا يمكن ان يصعد سائر الطيارين وان هذه

السرعة تذكر المرء ببساط الرجح كما قالت والفن سكوت ولكن القور بها يشير الى الاحتمالات

العظيمة في المستقبل القريب فقد يصير في الامكان انشاء محطات جوي بين بريطانيا وأستراليا لتكون محطاته هذه التي ذكرنا فتطير طائرة من انكلترا

لما احتاز ملبورن الطيار الفرنسي عمر المانش المدين بطائرته من شاطئ غرفسا الى شاطئ انكلترا

سنة ١٩٠٩ عم الاحجاب السكوتيا واشهر اسم الطيار وقسم جائزة مالية قدرها عشرة آلاف جنيه

واليوم وبعد انقضاء ربع قرن يطير طياران من انكلترا الى استراليا بعطمان عشرة آلاف

ميل في يومين وخمس يوم (مدة الطيران بين ملدهول وبورت داروين استراليا) هي مسافة

يستغرق قطعها بالواحد شهر أو اكثر وقد قسم طريق الطيران في هذه المسافة

العظيمة الى مراحل اولاهها بين ملدهول وانكلترا وبغداد عاصمة العراق وطول هذه المرحلة

٢٥٣٠ ميلا . والثانية من بغداد الى اله آباد في شمال الهند وطولها ٢٣٠٠ ميل والثالثة من

اله آباد الى سمنافورة وطولها ٢٢١٠ ميل . والرابعة من سمنافورة الى بورت داروين في شمال

قارة استراليا وطولها ٢٠٨٤ ميلا منها نحو ٥٠٠ ميل فوق بحر تيمور القاصد بين جزر آسيا

وقارة استراليا وهو بحر تكثر فيه القرش . والخامسة وهي في استراليا بين بورت داروين وملبورن وطولها ٢١٦٦ ميلا

وبين هذه المحطات الرئيسية محطات ثانوية يجوز للطيارين النزول فيها اما لاحد القورود او

فتاة زكار الراديوم المستخرج من مساحم
حوالكستال تشكوا صلوفا كيا، بقدر ورثها منحور
حصة اطلاق ونصف طن، وتقول جريدة تايتشر
ان المركب الكيميائي الذي استحصره العلماء
الالمان هو (بروكتينيوم - بوتاسيوم -

كلوريد) وان هذا المركب يحتوي على نصف
غرام من العنصر النصف (راجع مقتطف فبراير
١٩٣٠ صفحة ١٥٢ - ١٣٥)

أم في السابعة من عمرها

في اساء ولاية نيبسي الامريكية ان فتاة في
الحادية عشرة من عمرها حجت وولدت طفلاً ولكنها
مع ذلك ليست اصغر أم عرفت في تقارير الاطباء.
والراجع ان اصغر أم عرفت هي فتاة مسنة من
سكان دهل حاصة الهند التي ولدت طفلاً كامل
الحجم وهي في السابعة في عمرها قالت الدكتورة
كبى hance في مقالة عنها نشرتها في المحورال
الطبي الهندي « انه أقي هذه الفتاة ان مستشفى
مكتوريا راناا بدلهي . وهي تشكو شيئاً في
معدتها . وقال أبوها ان عمرها سبع سنوات ،
فلما رجع عمرها في كشف المواليد تحقق قول
أبيها . وبعد الفحص ثبت ان كل ما تشكو هو
الحمل وانها على وشك ان تلد . فعملت لها عملية
(قيصرية : اي لاستخراج الطفل من الرحم
نشق البطن) فأخرج الطفل حياً تام النمو وكان
وزنه اربعة لترات وثلاث اوقيات . وبعد ما حلت
الدمر التي استولى عليها في الايام الاولى التي
عفت للملية ، استطاعت ان ترصع طفلها تسعة
اشهر ، فراد وزن الطفل في حلالها نحو سبعة
ارطال فأصبح ورنه نحو ١١ رطلاً . اما

وتكون في سطارها هناك طائرة اخرى
التي ركبها ويريد في الحال والطيران
وكان في الاكاد وصفا فورة قطع الزاك
و من شمال اوريا وقارة استراليا في ثلاثة
ايام وهو ما يشبه تحقيق الاحلام

العنصر الحادي والتسعون

طبق الالمان على العنصر الحادي والتسعين
Proactinium . ولما طوله
من فيمطلقون عليه اسم بروئاكتينيوم
Proactinium . وهو من العناصر المشعة
فاز به ودرته تنصهر تقرباً صيحاً كتنصهر
الزئبق ولها أطول من دة الراديوم
والراديوم تستمر متصلة الاشعاع
منه ثم تم تحمده بنحوها الى احد نظائر
البروتكتينيوم . وأما ذرة البروتكتينيوم
من حسن الفأ من السنين ومقمة في الجدول
الذي من عنصر الثوريوم وعنصر الاورانيوم
وقد نسباً سديلف بوحده من ستين سنة ،
وقد بوحده موضع ريب الى ان اثبتت طائفة
من علماء الالمان والاسكندر ، ان بوعاً خاصاً من
أشعة او دقائق الفا صادرة من عنصر جديد
لا بد ان تكون العنصر الحادي والتسعين . وقد
نشرت « رسالة العلم » الاسوعية ان الدكتور
سديلفون عروس أحد علماء قسم الكيمياء
في جامعة شيكاغو حطت امام الجمعية الكيميائية
في كية باسطقاً طريقته في استفراد هذا العنصر
ويظهر ان طائفة من علماء الالمان في
معهد القيصر وطم برلين استفردوا كذلك
عنصر البروتكتينيوم من مقادير كبيرة من

نم هي عند المدورة الدور الأحمر وأما الحوم
الحر ، فأكثر اشعاعها تحت الأحمر ، أي في
منطقة اشعة الحرارة . فإذا شمس الحوم الأرق
المبصر بأبواب شديد الحرارة كان الحوم الأحمر
أقرب ما يكون إلى موقد يوتشك أن محمد

أورجيل من العالم الجزرية

أطلق عليه الفلك لسطح العالم الجزرية
Landniverson على السديم القولية المنورة
في وسط السكون خارج مجرتنا لأن كلاً منها
أشبه شيء بحزيرة كبيرة في محيط مقامي
الاطراف وقد صرح الدكتور كارسو مدير
مرصد ستورلث بجامعة أربورما الاميركية
في رسالة تلاها على الجمعية الملكية الاميركية
من معهد قريب ، أنه كشف عن أورجيل من
عنه الجرار . أي انه كشف مجموعة من السديم
القولية ، نسبة عقوداً من الحوم ١٠٠٠٠٠٠ أو
أورجيل من الجرار في البحر

وأورجيل الدكتور كارستر ، مؤلف ليا
يرجع من ٢٥٠ سدياً ، كل منها بمائت المجرة
وقطر بعضها يبلغ عشرة آلاف سنة من سبي
الصورة ومع أن هذه السديم قريبة بعضها من
بعض ، بالقياس إلى المسافات الدائسة التي تفصل
بين السديم القولية ، إلا أن متوسط المسافة
بينها لا يقل عن ١٦٠ ألف سنة ضوئية .
وعند الدكتور كاربنتر أنه متى أعيد تصوير
هذا الاحصل الكوني تلسكوب أكبر من
تلسكوبه ، تبين أن هذه الجرار التي قد
يرتقي إلى ٥٠٠ حزيرة

التي يحمل ويلدن وهو في المباشرة من
البحر ، فلس يودر في الهند

قياس حرارة الحوم

استلطف الدكتور حول سديم أحد علماء
جامعة وسكنسن خليفة كبروية شديدة
الاحساس ، تمكن الباحث من أن يقيس بها
مختلف نوع الاشعاع أو الضوء التي تنبع من
أحد الحوم . هذا ما الدكتور أمت متسر
المعهد السنسوفي الاميركي محنة في فلس نور
الحوم . ذلك أنه أحد ضوء أحد الحوم
وقسه اصافاً هي الألوان المؤلف منها أي
حله إلى صمغ فاستطاع كذلك أن يقيس هذه
الغنية قوة الاشعة فوق البنفسجية منه ، وقوة
الاشعة البنفسجية ، فالاشعة الوردية إلى الاشعة
الحر إلى التي تحت الأحمر . فما انتهى من
قياسه هو هذا الخط ، كان في إمكانه أن يعرف
أي جانب من نور النجم عما تمكن رؤيته ،
وأي جانب منه مما لا تمكن رؤيته

فصوره أحد الحوم الوردية الكبيرة ، اثنت
حله أن حرارته تفوق حرارة الشمس ثلاثة اصاف
سكن من معظم قوته من الاشعة فوق البنفسجية
وهذه الاشعة مما يسهل امتصاصه في خلال
اجتراف المسافات الهائلة العليا حيث يكثر الأورون
أما نور المطلق من الحوم ليس فيحترق
حواء الارض ويحدث جاب من طاقها إلى منطقة
الاشعة التي تحت الأحمر . ولكن الطاقة التي
تطلقها شمس صمغ من قبل شمسا انخفاصة
بالمسافة الممتدة من الأصغر إلى الأصغر في الطيف

جائزة نوبل الطبية

عاد في الاسماء البرقية في لوس انجلوس اكتوبر ان
جائزة نوبل الطبية من سنة ١٩٣٤ منحت للجامعة
الاطباء الاميركيين الذين اكتشفوا طريقة علاج
الاسهال الحبيثة بالكبد وما تبع الكبد من
استعمال حلاصته ثم مسحوق معدة الطير
الطيعة ، وعمل الذكارة ميسو Mues و مري Maruy
وهول Whipple

القرم والمقرّم

يخلط بعض الكتاب بين طراوين من الناس
لاهما بتشابه في صغر الجثة ، وموحيه خاص عند
الترجمة من اللغة الانكليزية ، هي هذه الامة
لفظانها Dwarf و Pigmy وترجمان طدة القرّم
مع ان في اللغة الانكليزية فرقاً كبيراً بين معنى
اللعظان فاللعظ الاول Pigmy - وترجمته
الصغيرة قرّم - يدل على قسوة من الناس صغار
الجثث ولكن في حشمتهم تناسباً بين الاعضاء. واما
اللفظ الثاني Dwarf فيدل على فرد صغير الجثة
في قسوة او طاقته من الناس ، جثث وجالها
ولسائها سوية في طولها وعرضها وورسها واللعظ
الثاني الذي يدل على هذا هو لفظ المقرّم
ونعبره في محيط المحيد بالصي الذي لم يثبت
واعرب من الخلط القمطي بين الكلمتين الخلط
العلمي. ذلك انك لا تجد قسبة من فئات الاقزام
تدو في صغر حشمتها من حشث المقرمين المشهورين
في التاريخ فليس بين المقرمين المشهورين من
داد ارتفاع قامته على ٣٦ بوصة (ثلاث اقدام
الكبرية و ردة انكليزية) وكثير منهم كان لا

يبلغ ثلاثين بوصة فالقرم قد يكون ان ي سبعة
من السلات حالة ان قناتر الاقزام قد ر
والراجح في رأي العلماء ان هذا القناتل التي
تمرت الى الجنوب من آسيا الوسطى ما شئت حقاها
وقد عرف الاقزام من هذه الزمان فيمورج
هيرودوتوس وغيره من الكتاب الاقدمين
يفيرون الى فئات الاقزام في افريقية وقد
رسمهم المصريون الاقدمون في حشث لمقار
للصيرة من نحو اربعة آلاف سنة وعده
الاسان يفرقون بين صريين من فئات الاقزام ،
فئة الفئات الافريقية وفئة الفئات الاسرية
ويطوي تحت الفرق الثاني اقزام جريرة
انتمان وفيه جريرة ملايا . والراجح ان
التريقين تنح من أصل عام يقم : سور آسيا
لها افتراق مديا ورميا احصت منه
ففئات الفريق الثاني ، تتشابه مع الفئات
سواء كان مسكنهم في السليين م في غيرها
احصاءات التفرقات في عالم

نشرت مجلة المصاحبات انكليزيا ٢٠١٠ في
عدد يوليو الماضي احصاءات لآلات السلفون
المستعملة في مختلف البلدان فاد ٥٣ في المائة منها
مستعمل في الولايات المتحدة الاميركية و يبار
١٩٣٣ ، و ٤ في المائة في كندا ، و ٩ في المائة
في المانيا و ٥ في المائة في بريطانيا العظمى و ٤
في المائة في فرنسا و ١٤ في المائة في سائر بلدان اوروبا
و ٩ في المائة في سائر بلدان العالم . اما من حيث
احصاء التفرقات المستعملة في المدن ، فمدينة
سان فرانسكو تتقدم جميع مدن العالم . حيث
يوجد ما متوسطه ٣٦٥ مدون لكل مائة من

السكان وتبين وسطى العاصمة حيث المتوسط ٢٣٥٣ لكل مائة من السكان، ثم اسوكلم عاصمة السويد (٣١٥٨)

ما لسن متوسط عدد تلفونها لكل مائة من السكان ٨٦٨ وباريس ١٥ وبرلين ١١٠١ ولا يعني هذا ان عدد التلغونات المستعملة في هذه العواصم يقل من العدد المتحصل في سائر مرسكو او وسطى وانما يقتصر على نسبة بين التلغونات وعدد السكان ومن غرضها اشتمال عايه هذه الاحصاءات الى سكان تفكهم سواها كالولايات المتحدة الاميركية وريبيدا الجديدة بمرقد سائر سكان العالم في استعمال التلغونات. متوسط المحدثات التلغونية في تشكوسلوفاكا سنة ١٩٣٢ لكل فرد من السكان كان ٢٢٤٦٥ محدثة ما في ريبيدا الجديدة صانع ٢٠٥٦٩ واما في الولايات المتحدة الاميركية فيبلغ ٢٠٤٦٩

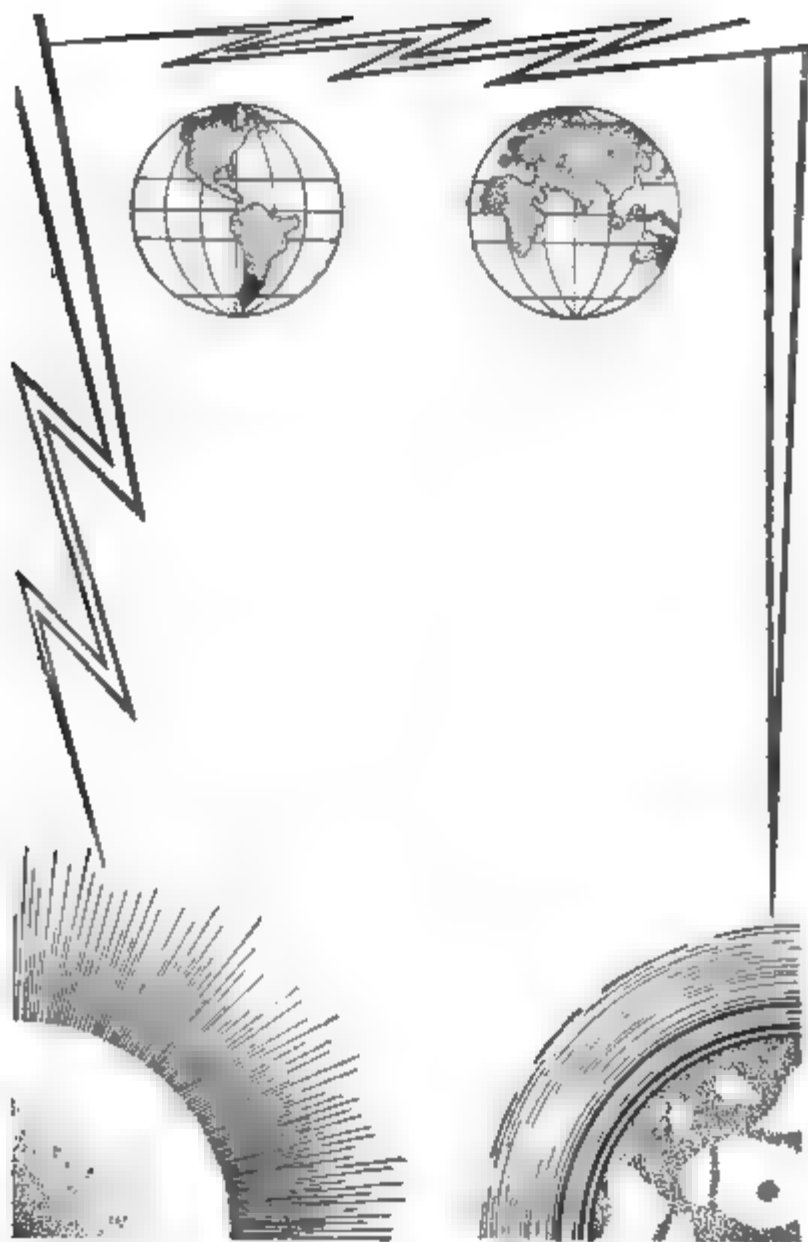
الفرديوسي وشاهنته

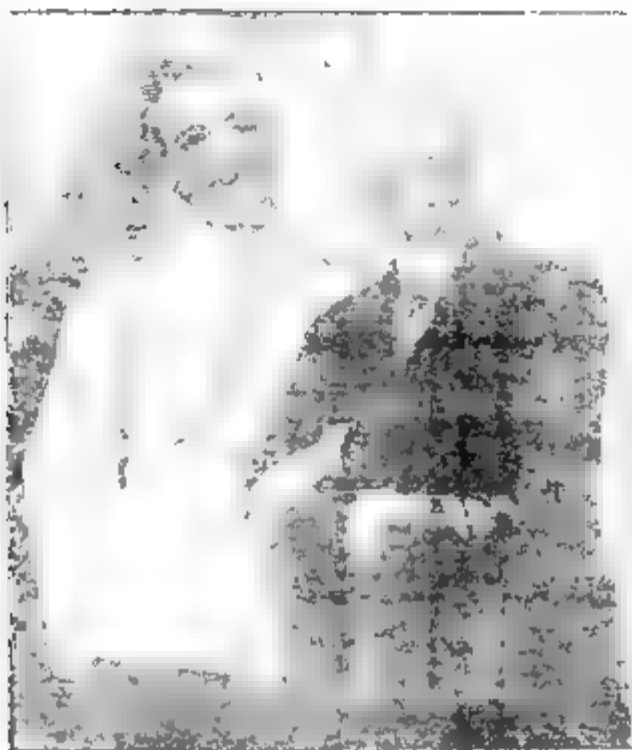
تاج المنصور على الصفحة ٢٨٠
(فرديوسي) ولد في قرية بار او شاداب او درك من توابع طوس في سنة ١٣٢٣ او سنة ١٣٢٤ وكسبته ابو القاسم ولقبه الفرديوسي وهو مشهور بهما واحتمل في اسمه واسم ابيه فقبل اسمه حسن او احمد او منصور واسم ابيه علي او اسحق او احمد وكذلك احتل في تاريخ حياته واحواله اختلافاً كبيراً

اشتم بالعلم والآداب ولا سيما باللغة العربية والبهلوية فأراد تميم الشاهنامه التي بدأها المديني ونظم بها الف بيت والظاهر انه شرع في ذلك في عهد السامانيين ونظراً لان السلطان

محمود كان محمداً ملماً والادب توجه اليه لتسميم مقصوداً لتسل بالمعصري والفرحي المعجدي القديم كانوا من اوائل الشعراء في عصره وحراس شعراء السلطان فبعد ما رآه وعلم غرضه وهو تميم الشاهنامه هباً له محلاً خاصاً وتكتم توثيقه وعين له حذماً ورين بينه بصور الأبطال والملوك الاربابين والاسلحة المتنوعة للتحرب حسب طلبه حتى أتم الشاهنامه ومن ما يظهر كان نظره من سلة السلطان محمود بالشاهنامه تخبير بته وحد حزان طوس وان تكون مدداً له في شيعوخته ووعده ان يكافئه بستين ألف دينار ولكه محلاً مشورة بعض المفرضين بدل الديار بالفرم والذهب بالقيمة فغضب من ذلك الفرديوسي وقسم الاموال بين حاميها وبائع شراب وحامل الفرائض ثم هاجم السلطان محمود هجاء شديداً منصفاً النعذر من الابداء والاعتذار بالديار ثم ترك المربة وهرب الى الطرات وقيل رجع الى طوس ويقال ان الشاه محمود دم على ما فعل بمسحة ناصر لك احد الحكام في ذلك الوقت حيث تمت اليه خطااً عنقوباً على الوعظ والمسحة وعدم وفاء الديار وقضاء الذكر الحسن ويدكره نسب ثلاثين سنة للفرديوسي وآماله في ذلك واسباب اخرى فندم السلطان محمود ولحقه ستين ألف دينار للفرديوسي ولكن حينما كانت الدمار تدحل باب بيته كانوا يخرجون حجارة الفرديوسي من باب آخر وكفي هذه الحياة من عذاب ومنهكات وكانما اراد الله بذلك ان يكون كل امره مصوراً لا مادياً وحريراً لا ديوياً

مرفق الطيبي القاصلي الايراني





پروگرامر آف انٽرنيٽ ۽ ويب ڊيزائنر ۽ ڊولپر



د. محمد صالح





الجزء الثالث من المجلد الخامس والثمانين

صفحة

| | |
|---|-----|
| العمل وطول العمر | ٢٦٥ |
| مرحلة الحياة عبر الزمان : قمر جيمز جيتز | ٢٧٢ |
| أنتروپوسي وشاهنامته : لرنسي الحسيني العاصلي الابراتي (مصورة) | ٢٧٧ |
| التطفل في الاحياء : للامير مصطفى الشهابي | ٢٨١ |
| الطيوان في عصر الآلة | ٢٨٣ |
| القضاء في السودان : خليل الخوري | ٢٨٧ |
| فقه المادة : منتجع الطاعة : لسقولا الحداد | ٢٩١ |
| داعي الحياة (قصيدة) لسيد قطب | ٢٩٦ |
| وراء كرامة العار | ٢٩٧ |
| تأسيس القاهرة : شكش كرسويل وروحة مبد محمد رحب (مصورة) | ٣٠١ |
| ليات المسية مسقط : لحا حابر | ٣٠٨ |
| حق دعاة التعميم | ٣١٤ |
| التعريف بالكندي : لمحمد متولي | ٣١٨ |
| قدم القطن بوادي النيل : للدكتور حسن كمال | ٣٢٧ |
| معجرات : لاغنية الكعائية : لموس حدي | ٣٢٩ |
| سير الزمان : المديان بعد علبوم : مرنو وپواسكاره (مصورة) : نقية شعب السمان | ٣٣٥ |
| حديقة المقتطف : حبة العاملين : اسراربات طاغور : القاريه : ياجي شعرة : لرتشرد
لاطالين (نقلها محمود محمد شاكر) : ال طائر سداح : لناني (نقلها نظاما علي محمود طه) ،
ندامة بعد الموت : لودلير . نشيد الى الشرق : للآلة مي (روحة جورج بيتولاوس) | ٣٥٣ |
| بملكة المرأة : القوة والحلم . أسئلة وأجوبة : مقام المرأة البانانية لحدينة موت
بحي الحب : طور الطقولة المسكرة . الاحداث وحكم لاهوتين | ٣٦١ |
| فد مرارة واما نظره : ا حروف المسمة : حروف القفرة : لرشد مدم حوري . لشراب وصوصيان
لدهه ي حلام | ٣٧٧ |
| مكنه المقتطف : الطرق الملهة لمرمه : عده الخفيه . الجزء الثالث من عمل العس في التريه
البوره : المرسية الكندي : تاريخ الزروات المراميه : الاحاد : م محمد ربه المفضل : اسرار
المراهقة : خمسة والقله : اول : عده لمرمره : ي حلة المهور الفخر : طريضة مضي رحلات الصف | ٣٧٩ |
| لده الاحار المله : لدهه لده | ٣٩١ |

المقتطف

مجلة علمية وسنية دراجعة

لشباب

بدره سوره - لود - ولادو - د

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY DRS Y. SARRUF & F. N. MA

VOL LXX No 5

FOUNDED 1918 BY DRS Y. SARRUF & F. N. MA

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

الجزء الرابع من المجلد الخامس واليدين

٢٣ ثمان سنة ١٣٥٣

١ ديسمبر سنة ١٩٣٤

أثر العلم الحديث

في خلق الفرد وخلق الجماعة^(١)

- ١ -

موضوع حديث الله ، « أثر العلم الحديث في خلق الفرد وخلق الجماعة » وهو موضوع مترامي الأطراف ويميد النور في آثر واحد لا يستطيع ان يلمس اطرافه ولا ان يحيط بمحواسه في حطبه واحدة ولا في كتاب واحد . وقد لا يكون ذلك في مستطاع رجل واحد . فالعلم الحديث يمتد في الناحية النظرية من الفترة واقسامها الى الشهور والسنين العظيمة المنورة في رحاب الكون المساعدة بعضها من بعض ، ومن دراسة الاحياء على اختلاف قسملها واقسامها وارباعها وامرار كماسها واساليب تولدتها المصنعات على كثر المهور ، الى دراسة الانسان حيد المخلوقات ، بل هو يسمو او يحاول ان يسمو الى دراسة العقل الانساني وحمايا التفكير واطوار النفس على رحلتها المتناوبة . اما من الناحية العملية فالعلم الحديث متفعل في ساء الممارسة الحديثة ، لان الآلة اساس هذه الممارسة ، تسيطر على مواحي العمل فيها ، واحوال الاحتياج البشري ، فلا تكاد تمش ساعة واحدة من دون ان محتاج في حلالها الى الآلة او الى بعض مستحاطها

وخلق الانسان هو مجموعة الطامع والتقاليد والمقاييس الادبية والاجتماعية التي يقيس بها اعماله كفرد ، او كعصور في جماعة من حيث الضرر والنفع والخير والشر . فهو متصل باطوار اجتماعه

(١) المصاحفة التي القاها رئيس تحرير المقتطف في ادي حمة الشبان السيجية في القدس بدمية ٥٠٠

على سطح الأرض - مثلاً - بحوال مفاتيح واقتصاده ، وقواعد تفكيره وبمول عمه - من
 بوجه عام بصيرته العامة إلى الكون والحياة
 ولكن هذا التشعب في الموضوع ، وهذه المعاصرة للشيء في أبحاثه ، تستمد من تيماله
 بمول الحياة الإنسانية وأدوار الاحتياج الفكري ، يجب أن لا يحول دون شامة على بعض وجه
 بل من هذه الأهمية السريعة لا بد لها ، لأن الأمر ، غير مقتصر على فكرة عقلية ، يسمع بها
 ساعة ويساها . بل هو متغلغل في حياتنا اليومية ، وتفكيرنا في كل ساعة من ساعات النهار ، الليل ،
 وسلوكنا الاجتماعي بوجه عام أفراداً وجماعات



فحينئذ البدييات والسادة ، تعيش في عصر تسير اتحاد العلم في ركابه ، وتدارى مواكب العلم
 في ظل لوائه الخاسق ، وتستحق حقائقه وأصوله في كل ما حلّ وهاج من شؤون حيات اليومية سواء
 أكانت عملية أم غير عملية

مروحوا الطرف في حبات هذه الزهرة الزاهية محصوركم ، فدا ترون ؟ أنواراً ثلاثاً مستند
 العلم رادتها من قري كاملة في درات المادة المتناهية في العمر ، وحدراً أقلمها العلم وسواها على
 أصول يحكمه من الهندسة والكيمياء . وحريراً صمدته العلم من مادة الخشب وعلى دودة الحروري
 صمدتها ، وملاس اتقى العلم قتل البياض ، وصمها وعرفها ونسجها بالآلات كأنها الأحياء ذكاة ، ولكنها
 تفوق الأحياء قوة ودقة ومهارة

أو زوروا حقلًا من حقولكم الزراعية ، روا فيها الاسمدة الكيميائية ، وقد جلس فيه تروحين
 سواء الصاق ، بقوة الكهرباء وحلة لتتلف الكياني . وأصلاً من النبات والحيوان . تنب في العلم
 انصافات والمميزات التي برع فيها الأساد . وأمرلاً قد دانت نصر العلماء ودكائهم وشوقهم إلى
 استطلاع المجهول

أو تأملوا أحسادكم ، كيف يمكن تعلم الاطلة من أمدار حياتها وقواعد مخبتها وأساس مرضها
 ووسائل علاجها من سمعية كل الإنسان لا يعرف شيئاً عن الجراثيم التي تسبب الأمراض في الهواء
 في نظرنا الآن يبعج هذه الأحياء الدقيقة المقيمة أحياناً في التخمير والتحليل والنباعة والتجديد ،
 المصرفة أحياناً أخرى عما تنفقه في أحسام الأحياء من بواغ السقم . وقد أصبحت معرفة هذه
 سبيل إلى استعمال المطهرات ومضادات الفساد واساليب التلقيح والحقن ، فتقي بها عوارض الاوثة
 قبل وقوعها . أو يدفع كوارث الأمراض عن طوائف كثيرة من المصابين بها

أنفت مدسكم التدرجحة المجددة أمس ، على جناح طائرة ، قطعت المسافة بين القاهرة والدمشق
 نصع ساعات ، من دبي أمراثل قصوا في احتياز صحراء شبهة اربعين سنة . أو لم يأسكم بأ الطارين
 سكب وبلاك ، كيف اخترا المسافة بين لندن وبورباروين بأستراك في يومين وخمس يوم ، مع أن

أسرع أو أبطأ لا تقطع هذه المسافة في أقل من شهر أو اربعين يوماً ؟ ولو شاء مفسر جمعكم
الاهتمام ، من خاضكم وأنا الى مكتبي في القاهرة ، ثم لهُ ذلك ، فالأمواج غير المتكتمة تدور لنا
الآن من حاتم النصر ، انها تحيط بالأرض سائلة على أحضانها البحرية ، الصور والآراء ، بناء
الحضار وبناء الطبيعة ، بناء السرور وبناء الحزن ، بناء الحرب وبناء السلم ، بناء المكتشفات
المخطرة التي تنشئ في التاريخ الانساني حدوداً للزمن ، وبناء الصغار والكائذ التي تدلنا على ان هذا
الانسان الذي بلغ تلك القمة من الابداع العقلي ، لا يزال طفلاً في عهد الروح

او تصوروا طاقة العظمة التي هي دهرنا الآن ، دهر من تصح سيارات ممل هيئته
بارك في دروبت ، حيث تسمع طائفة من سيارات هورد ، فسلطت العربة التي توافد فيها الطاقة
الكهربائية ، فادا مولداتها الكهربائية تطلق اطلاقاً مستمراً طاقة قدرها ستون الف حصان او
تزيد ، وهي تشارة مهندس فرد ، او نفر قليل من المهندسين ، يسيطرون عليها ويصرفون
بها كما يشاؤون . او حدوا سيارة من سيارات السابق التي استعملها السركم كمل على شاطئ
ديترويت في امريكا ، فاطاقة التي تسبق بها السيارة كالمهم المارقي تبلغ قوة الف حصان مجتمعين
او تأهوا للطيارة التي كتب بها علام الايطالي « اسلي » قصب النسق في السرعة اذ بلغت سرعته نحو
٤٣٠ ميلاً في الساعة تمدو طاقتها تحسب بأكثر من الف حصان ، ولقد قدر احد علماء الاحياء
المحدثين ، ان الطاقة الميكانيكية المسجلة في الولايات المتحدة الاميركية المستمدة من الفحم ومصادر
المياه وغير ذلك ، اذا وزعت على سكان تلك البلاد البالغين مائة وعشرين مليوناً او يزيدون ، بلغ
متوسط ما يصيب الواحد منهم طاقة ثلاثين حصاناً ١

او ارحموا في ليلة صافية الاديح ، وادعوا نصركم ان السماء ، وتخذوا من الفكر والصور
مطية ، ومن السر حيز حيز دليلاً ومرشداً ، روا الكواكب نهد بالملايين او عشراتها ، وساطت
بها لا تقاس الأعماليين من سبي الضوء ، ومع ذلك فأسم لا ترون إلا كتلة واحدة او مجموعته
واحدة من النجوم تعرف بالخرقة ، ورامها عورات لا تحصى ، كأنها الجرار الكبيرة مشورة في رحاب
هذا المحيط الزماني المكاني التي يدعوه الكون

فاد كل النصر ورائع العقل أنظمة ما نشهدون ، نحولوا مع ردد هورد او احد اعوانه ، الى المحبة
المقابلة ، الى القدرة التي منها مبدأ النكون المادي والبيها المصير . نروا فيها طاملاً معقد البناء ، مؤلفاً
من الكثرينات وروتونات ونيوتونات وبورينونات ، وكلها تصغر من ان يدركها اقوى ميكروسكوب
يستطيع الانسان ان يسمعه ، بل ان رؤيتها معبرة وسنق معبرة ، ما زال السبيل الى رؤيتها
امواج الضوء الذي يرى الاشياء من هذه الحقائق التي لا تُرى ، وانما تعرف بأثرها ، تألف
المناصر ، غازية وسائله وجادة ، لمة وقاسية ، نساء وسعراً وحرراً ، الى آخر ما هالك من صفاتها
للشبية . فادا قبل لكم ان هذه الحقائق للادية ليست إلا كتلاً او مجموعات من الامواج ، وان

الغلب الذي تجلسون عليه والآخر الذي تترك به القدماء بها السيدات وهذه الاجسام الحية التي نعيش بها ونطلع الى مثل العلماء ، لسبب الأمر ، قلتم حديث حرافة ، ولكنه الحقيقة على قدر ما يستطيع العلم ان يعرف ، هي الحقيقة في وقت ما .
 فلما تأمنا انواع الاحياء من حيوان ونبات ، على ضوء مذهب التطور ، اضطررنا ان نرى ان نبات الملايين من السنين الى الزمان ، الى العصر الذي كانت فيه صوروب الاحياء تقتصر على اصول قليلة العدد ، بسطة التركيب ، فما زال بها التحول الفصائي ، والتشريع على الفناء ، واعداد الصخر والحجر والماء ، حتى تطورت هذا التطور الزايع ، في تحول واحد واعداد مراحله

— ٢ —

ايها السيدات والسادة ، ان جسم الانسان يعتدي بناصر البيئة التي يعيش فيها ، غير واعاصر غداؤه تصميوا تميزاً في سائمه ، وصفاته الجسمانية وما يقوم عيها من احوال العقل والروح ، بل لقد ذهب بعض العلماء الى ان قصر القامة في شعوب الصين واليابان حادثة ال عداثهم الخاص ، وان مرض العوارض وما يشعها اعداء من بلاد العقل في بعض المقاطعات السويسرية سببه قلة اليهود في عداها سكانها .
 كذلك العقل الاساني ، يعتدي بناصر البيئة المعبية التي تحيط به ولا يستطيع ان يفلت منها .
 بدلو هذه البيئة ، ولان من ان تحدثوا سديلاً ، في صوروب القهية ، واحاليت نظره الى الاشياء ، والامراض العليا التي يسمو اليها وهذه الصورة المصغرة التي رسمهاها ، للعلم الحديث ، امر حديد في حياة البشر ، يعود تاريخه الى النصف الاخير من القرن الماضي . فقد لا استغرب ان يكون بيدنا القليلة ، من يذكر الممارك العقلية التي حيي وطبها في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر بين اشباع التطور وحصوله ، بين القس ولرمورس والعلامة هكسلي او من لا يزال يذكر الاساء الاولى من التعامل التلفوني وكيف قوبل بالاعراض والزيب حتى السر ولهم طمس (لورد كلفن) امير علماء عصره ، ذهني وانصب حين رأى تلموز في ذلك الاول فصاح : إنها تتكلم

فليس بالامر العجيب ، انا ونحن نعيش في عصر ، يحصي النجوم والمجرات بالوف الملايين ، وبقيس المسافات بمراسك^(١) الضوء ، وتاريخ الحياء على الارض بالوف القرون ، ويرجع الى الآلة في كل صغيرة وكبيرة من شؤون الحياء في الزراعة والصناعة ، في المأكل والملبس ، في التعليم والقس ، — يقول ليس من العجيب ان تتأثر بهذا الجو الدكري ، حياتنا العقلية وصورتنا الروحية ، والمثل الخلقية التي رعي اليها ، الى العجيب كل العجيب ان نطهر بممرل عمة غير متأثرة به

ان أثر العلم في حياء الانسان يمتدح من ثلاثة مصادر الاول هو الانتفاع بموائمه التنسقية وهي الفوائد التي نحست عها وسائل جمعها وتوسيع نشرها بطبع الوف من النسخ وتوزيعها في

مختلف الاقطار وطرق المواصلات السريعة ، التي تربت الامم والافراد . معهم ان نعمت وازالت لخواص الحفرافه وتخطت الحدود الساسه وسامح العلوم الجويه في اتقاد طرق الزراعة ونمحيص أنواع الساقات والجويون وما انتق منها من علوم الطب والصحة العامة التي مكنتنا من مكافه الاوشة واطالة متوسط العمر . واساليب الصناعة الواسعة النطاق ، التي تمكس رحلا كمورد من احراج ثلاثة آلاف سيارة في اليوم ، او مصمماً كأحد مصانع لكثير والبناب المنكرى التي تنسج الوف اليردات من القطن او الصوف او الحرير في الساعة ، والتي مكنت أحد المهندسين من ساء آلة تصنع ثلاثة آلاف راحة في الساعة من دون ان غشها يد او يدع فيها نوح اما المصدر الآخر ، فهو الاسلوب العلمي في البحث ، الذي ميت عليه جميع هذه الاكتشافات والمخرعات . هذا الاسلوب الذي يتروحى الحقيقة في ميدان التجربة والملاحظة . ولا يكتفي « باستصحابه من التأمل في النفس او استنتاجها من اقوال الأئمة الاقدمين . قد يستعمل الاسلوب العلمي الاستنتاج في نعم مراتبه للوسطة ، ولا هو يستمى من انشاء النظريات لتفسير ما يحمله وتحطبي ما يبدئ سبيله . ولكن صفته المبرزة هي التجربة ، ورحمة الاحير هو لمشاهدة . فهو في قول السلامة وبدم « بحكمة الحقائق » . وقد أصبحنا بمد ان تطفل هذا الاسلوب في طرق تكبيرها لا يحاول ان تمنع الاقوال التي تقال ، والآراء التي ترتأى ، بقياسها الى ما قاله تروسطوطاليس او افلاطون او غيرها ط سعت فيها بالمش والمحول والمطارة المقررة والمجهر المكثف والمطيار وناسب الاصلاح والاحكام . فالحقائق التي كشف عنها هذا الاسلوب والآلات على اختلاف انواعها التي أعصى اليها تطبيقه ، بل والصفات التي يقتضيها من محاربه ، قلت نظر الانسان ، ان الكون والحياة أما المصدر الثالث فهو التحويل الدائم في مذاهب العلم والتفكير المستمر في اصوله ومبادئه ، والتعديل الذي لا يمتنع بدخله المعاء على حقائقه متفرقة ومجموعة . فالحقيقة العلمية اندأ بنت البحث المستمر وقتها يسري النظر الى عالم بأن ما يكشفه هو الحقيقة المطلقة . والأمر ليس بالعالم العامل فمنع اد رى المذاهب العلمية المختلفة ، التي مكنتنا من حساب الخسوف والكسوف وساء الآلات الخسفة بدقة متناهية ، لتتبدل وتغير وفقاً لما يكشفه البحث ، ونهارتم يقوم مكاب ما يقتضيه التنسيق العلمي ، يصعب علينا ان نؤمن بأن قواعد السلوك الانساني مطلقة ، وأنها افترت في قوال ووضعت لها حدود لا يمكن ان تتعداها

— ٣ —

كل انسان في عصور الحضارات البدائية ، يعتمد ان الطبيعة متقلبة الاطوار ، وكان يسند الحوادث المختلفة ، التي تخيفه او تنهره الى آلهة مختلفة ، فالحرب لله والجدل لله والبهز لله والسر لله فكان الناس يعالجون حروف الجوع والشمع والقرايين البشرية لرماء (روح الخسفة ، وكاوا يتقربون بالصراعه الى روح النهر عند فضاء الأنهر وطعياها . وكانت صورة هذه الآلهة منزعجة في العالب

من صواب انفسهم ذلك بطبع ان نداهب : تتلف بالمطايا والقرين ، وتستفريها بالآقام
وسد بالامام . اما ان شئ فقد الآلهة في صلاحها بالناس وفقاً لنظام له سبع وثمانين ،
تكني سبعاً وستة ، ايها الحديث والدرس ، فكل فكرياً بعداً عن عقل الانسان بوجه
عام ، سبعاً في افواه بعد المعاد المتقدم . هذا استخرج عيليو بوايس القوة والحركة
والصنعة ، ادى الانسان في بعد الاعمال الطبيعية ، وتمكن هو وغيره من انفسه بوقوع الحوادث
العنيفة فومنت في المواقيد التي صرورها ، اقتضى شحهم احداث تعبير اصامي في تفكير الناس
ونظروا ان تلك القوة المعينة القائمة من ورائها ظاهرات الكون المعيب

وكان يهود في نظر الآء العراسين ، الله نفسه او الامة ، بداهع عب في الحروب ، وبقيها
شراً بعداً ، وبوطد لها سلطاناً على الارض . وصورة «الرب» قاصياً حلت في محكته العباد ومامة
القسطنس تعني في الناس بالمعدن او تأرعها برحم بقدر ما يعدل

و كبر ما ثلث عيليو وكورسكس وكبر ، ان الارض ليست مركز الكون ، وانها ليست
لا ساراً سمير بدور حول شمس متوسطة بين قلوب الالوف من الشمس ، في مجرة هي احدى
الايين اصغر ، اصححت صورة الله الخالص للديونة على مرشح الملوي صمعة الاستعصار في ذهن
رجل ، يرى في علم الملك الحديث . هذه الصورة الزهية ، في امتدادها الكوني والزمي ، بالمسورة
الشعيرة للاله الديان الذي برقت نسمي رحمة وعدله ، ويحصى عليها هفواتنا ، ويعانفنا عليها او
يصعق عداد تهما اية واستغفر . لا تنسق وصورة الكون الجديدة ، التي تشمل ملايين
المجرات ورف الملايين من النجوم ، دح عك السيرات ونوامها كارضاً وقرها

فما حله عسا عدا التطور ، ما لهم المستخرجة من المصور والطبقات المصعدة في قشرة
الارض ، والامطام وما فيه من آثار ، والقصور وما نحصع له من نمار ، وثبت ان الانسان ، اما هو
رأس تلك الحيوان ، ولكنه مع ذلك ليس الا حيواناً ، سقطت تلك «القدسة» التي كانت تنسج
منه ارحاماً اوصد مركز الكون وحسب اداء الله للفقارين

فما كنتشعاب التفكير الحديثة من عهد عيليو ان الآن ثلثت مرش الانسان في الفضاء ،
والاكتشافات السولوجية الحديثة من عهد داروين الى يومنا هذا فوشت اركان عرشه على الارض
وحاء في أثر هؤلاء هؤلاء علماء النفس المحدثون ، قدسوا الى ان وازع الانسان ، ليست الا
امعلاً عكبة ، تمحوت بفعل البيئة التي نشأ فيها . ولن دوامعة النفسية الاساسية ، التي تلون
سبوك ، ليست الا دوامع حسية ، عرسها احلاف النمل وصالن بقائهم او وازع تنفي السيطرة
والعوق على الاقران ، مرال آخر حاحز يحصل بينا وبين الحيوانات ، واصبح الفرق بينا وبينهم
فرق كبر لا فرق كيف

كان اسلاما برون في الاحداث الطبيعية والامراض والابوة ، فصاماً يستحقه الآتمون .

فالنصر والحنون والعسى ، والزواج والزلازل والاعاصير والقيصانات والاعمار الكبير ، الوار من العقاب يوفىها العلي على من حرج من اساء عليه . اما اليوم فانا سمعنا عن بواغث الامراض في عوالم الميكروبات ، لاي في حيايا القلوب . فاذا طلع على الناس واعط - كما فعل بعض الوعاظ الاميركيين - وقال لهم ان اعصاراً في فلوريدا لو رزقه في الشام ، لبس الا امرأه من قبل الله حالاً حلاله . عن نفسه وحقه ، أشج الجمهور منهم . في رأي القس الدكتور سوكنس الاميركي ، ووضع اصابعه في آذنيه ذوقهم ، وارتاب في محبة تحلي الحقيقة الالهية لهم ، وخاصة ان يرى مواضع السحاب السجودكة ، حيث توارى آثام لا تخفى ، واقفة كالرعدة . لا يبالها زوال ولا أعصار . كان عصر وكان تقضي وهو بين الناس يبعث بهم الى كهنتهم ليسوا عواماً عنهم في الاستعصاء وطلب الخلاص ، فاذا مضى بينهم وملا من الطمي التيمودية ، اليوم - او الطاعون - هرعوا الى السكياوين ، ليعشوا في تقام الماء الذي يشربوه والى الكثير يولجسون في نفس الفئران التي تصادى السوت وزوجها وان الاطباء ورجال مصلحة الصحة بوجه عام ، ليجتنبوا وسائل الكماح ويضعوا العلاج الساجع او العلاج الواقى في هذه الحلة لو في تلك

٤ -

ان شريعة آداب النفس التي لا تتحول الا تحولاً طفيفاً كل الطاء ، تقفد اليوم بين ممصا ومصرها . فكانها صلب الصبحى او عيم الصيب ، والمعدات المتصلة اصولاً بنشأة الانسان على الارض ، امتدت الى اعوار في التاريخ لا سامها الفكرة الانسانية ، شهاوى بين ايديها كأها بيوت من الورق هرها اعصار ، او اماليب من السلوك تطفو على سطح الحياة ولا تسفل بمحورها .

فمروسة القرون الوسطى ، التي بدت في عصرها معرفة في قالب الادب الخاص في مماناة النساء بلطف وكياسة واحرام ، لم تقف على تحرر المرأة الاقتصادي . لقد قدس الرجل - مرعاً - تعدي المرأة اد طلبت المساواة به ، فصار يعمر عليه ان يصعد حسباً قسرة الا هو الى الحديثة على العزل من العرش الذي جلس عليه الى اللبدان والشارع . ونحن ما زال في الشرق متأثرين بذلك الادب القديم ، الزائع الحال ، فبهم في المركبات العلة لتحلي مكاتب لسنة واقفة ، ولكن من يمشى في مدرسة مثل سويورك او لندن او باريس حيث بلغت المرأة كمال حريتها الاقتصادية ، لا يحمل بسيدة واقفة ، بل يعاملها على قدم المساواة كرجل ، على انها احد طلاب الرق ، احد المتفيس له في ميدان العمل . لما الزواج الذي كان سبيل الاحتياج ، الى حفظ النوع على اسلوب منظم ، ووصيلة الى افراغ الحياة الانسانية والسلوك الانساني في قالب مستقر ، فقد احد يعقد امتهودته وعمراته ، لان الانسان بعد اطلاعه على اساليب بعض العلوم الحديثة ، ادرك انه يستطيع ان يحوي بعض ممرات الزواج من دون ان يتعرض لجميع كماله . ولان الاعساء التي يحملها الزوجان في عصر المساعدة هذا

تقصي عند من العروبة وأناخير من ازواج . والاسرة التي كانت حربي الاخلاق ، قد لامت للبرعة الفردية في حياة المذبة الصناعية فتمزقت بندا ، والبيوت التي كانت تنمي عكازة الرأس لتؤوي الاساء والسائ ، أصبحت مهجورة ، وأفرادها مشرفين في مختلف المدن ، يأوون الى حجر في صدق صغيرة . او يشترك بعضهم مع بعض في استعمار شفق صيقة الجوام ، كما ينهم منها سرير يسطحون عليه ، بعض ساحات الليل لو بعض ساحات النهار

وان لندهن ، عند قراءة التاريخ ، ان ننسئ مدى ما يصيب ، قواعد الاخلاق وآداب السلوك من التدمير والتحول مع انها قد تبدو لنا كاتمة راسخة لا يأتينا التحول اذا حصرنا النظر في فترة قصيرة من الزمن . فقد استنكر القديس اعطوبوس ، ان اوهيم كان متعدد الزوجات ولكنه اصاب حينئذ ان ذلك لم يكن عملاً « غير ادبي » لانه كان من تاليد ذلك العهد ، ولم يكن فيه اي ضرر على الجماعة . بل ان تعدد الزوجات في عصر تلك الحروب وتفرقه ، عمل احبائي مفيد لان متوسط الوصاة بين الرجال في حروب القتائل ، كان اكر حذاً من متوسط وهات النساء . فتعدد الزوجات كان النتيجة المصلحة لزيادة عدد النساء على عدد الرجال . فكانت المرأة تفصل ان تخاص عمره رجلاً من الرجال ، على ان لا يكون لها رجل على الاخلاق . وليس الاكتفاء بروحة واحدة ، الا نتيجة من نتائج نشر السلام بين القتائل في مطلع الحضارة الزراعية

« لا نعلم ، في اي عصر من عصور التاريخ . انتقل الانسان من طور العبد والقمص الى طور الزراعة اي من دور الجيام الى دور الاستقراء . ولك نعلم ان هذا الانتقال ، اقتضى تحولاً عظيماً في نظر الانسان الى القصة والردية . فمع ما كان يحسب ردائل أصبح يحصل هذا الانتقال من قبل القصائل ، وامسى بعض القصائل في عداد الردائل . فالاجتهاد في عصر الزراعة كان مفصلاً عن الشهادة مع ان الشهادة كانت على رأس القصائل في عصر القمص . وهذا كان يؤثر الادخال على السلب ، ويؤثر السلام احدي من الحرب . ثم ان الانتقال الى عهد الزراعة . بذل من مقام المرأة ظلمة احدي على الجماعة في دور الزراعة منها في دور القمص ، لكثرة ما تستطيع عهد في الحقل وفي الدار . فكان حيراً للانسان في بدء عهد الزراعة ان يتزوج ، بدلاً من ان يستأجر امرأة للقيام بهذه الاعمال . ثم ان المرأة بعد اولاداً ، فلا يلت اسأوها ان يصحوا عوناً لآبائهم في الحراثة والزراعة والحصاد . فالاحياء الزراعي كان لا يقتضي من الآباء المقتات التي تنمرس لها آباء اليوم قبل ان يصح اسأؤهم اعمالاً لحوض مترك الحياة . فذلك كانت الامومة مقدسة ، وكان وسط النسل لو ادركت وسائله عملاً غير ادبي لانه يقلل لولده حيث يجب ولديهم وكانت الامر الكبيرة حسنة في نظر الشيوخ والكهنة

في ذلك العهد ، بسنت اصول شريمة الآداب التي تأخذ اليوم بحاب كبير منها على الاقل ،

في المراجعة في ذلك العهد السعيد ، كذا التقى بطلع كراي المفل وفي قدرته على الارتقاء فكان اذا ادرك من المشربين ، قادراً ان يجمع احوال الحياة ، كما يفهم ان الاربعين ، وكان كل ما يحتاج اليه حينئذ ، مراثياً ووداعاً قوية ، وعيناً تنبئ احوال الموت من تقلبات الهواء فكانت يسكن الى الزواج ، حال تفضله الطبيعة له . فلا يضطر ان يعاني ما يعانيه الوف وعشرات الالف من شدة اليوم ، في الفترة التي تقضي عليهم بين المرافقة والزواج المتأخر . فاهل ذلك العصر لم يسووا بطبيعة النشأة التي نشأوا فيها للمشكلة الجنسية كالتي تتعرض لها اليوم ، لانهم كانوا يحملونها بحسب مقتضات الطبيعة . اما ما يتعلق بالنساء فقد كانت العقدة لاندحة عنها لانها قد تحللي أو الاعتدال عليها ، امومة لاحاقها بحسبها

فلما افرغت المسيعة هذه الشرعية في قانونها الادبي الخاص ، وحسنت على ان تكون الزواجر عقداً بين رجل واحد وامرأة واحدة ، وان لا يسبح المقدم مدى الحياة ، كان ذلك مما يوافق البيئة التي تم فيها هذا الافراع . فروحة التفلاح تولد له هذه اولاد ، ومن الحق والانساف ان يحافظ الوالدان على عهد الامانة احدهما للآخر ، لكي يتاح لهما ان يوجها عبيدهما ان اولادهما حتى يشبه اصغرهم قاد ، مع هذا دور الشاب ، والتفت الى الوالدين ، رأيت الرعدة في النفس قد تسدت في احقاد الجسد واندماج الروحاني

فهذا النظام الصوم من الآداب ، كان على صرامته ، مما يمكن ممارسته في الحقل ، فانه في مراك مثلاً عندما هاجرت اليها طوائف «السورتن» فسلا من الناس ، يستطيع ان يتعصب على قارة بدمائه يرتد اساساً الى كبح جماح النفس واحدها بالذمة

مدى على هذا النظام بعد انقائه نحو الف من السنين ، وهو قائم ، من العقدة والزواجر الراكز والاكتفاء بروح واحدة وولادة اولاد كثيرين ، وكان هذا ما تتطلبه حالة العصر ، لان الاسرة كانت وحدة الانتاج على الحقل . حتى لما اعلنت طلائع الصناعة على الحضارة ، كانت صناعة سنية ، يقوم بها الناس في بيوتهم لا في المصنع ، فكان قل ثوبه مما يوثق العلاقة بين الاب والام من ناحية ، وبين اولادهما من ناحية اخرى

— ٥ —

ثم احدث المصانع في الظهور ، وشرع الرجال والنساء والاولاد ، يهجرون البيوت ، لينظموا في المصانع . فاحللت بذلك وحدة الاسرة وصعدت سلطة الوالدين ، وصار كل من افراد الاسرة فرداً في جماعة غير جماعتها ، اذ اصبح المصنع وحدة الانتاج لا الاسرة . ونشأت المدن ولزدهت بهجرة سكان الريف اليها . وفيها بدلا من ان يصرف الناس الى الحرث والدر والحصاد ، كما كانوا يعملون في الحقول ، صاروا كعمال ، هو كمصانع الحلة واللوت . في محلات ميقه فندرة قائمة ، او مصانع تدوي فيها اصوات الآلات ولا يرى فيها الا المعجلات تدور والنسور تتحرك وادرج واسان من الحديد

والأولاد وتوالى المستطحات الميكانيكية أحد عشر رقابا لعمري ، أو الأولاد تأخرت في إدراك من الملوح العقلي ، حتى د نظرت الى البشر في العشرين من العمر ، حتى المدن القديمة ، رأيت في شبه الأطفال القاصر ، أراه تعقيد مشكلات حياة وتواليها ، فطر من المراجعة المقسة واستندت فترة التعليم اذ أصبح التعليم لا مدخا عنه سوحه العقل وملائمة لمشكلات الحياة متنوعة ومبان الى هذا الانقلاب على حال البشر ، هذا الانتقال من الزمان الى الساعة ، حتى احد من سقوة نفسه يؤثر في شريعة الآداب الموروثة من عصر سابق . فتأخر هذه الملوح العقلي ، رافقه تأخر السن التي يبلغ فيها الانسان استقلاله الاقتصادي . بل ان هذا الاستقلال لم يكن ليتاح الا لقليل من الناس ، لان تعقيد الحياة الاقتصادية والتواء سبلها ، كما بدأ كالسيف المصمت فوق رأس ناعم ، مهدده فالتزاع عمده

في هذا المفترق المصعب ، رأى الرجل للمرأة وقد حررت من تعقيد الاول في حياة الحزن قادا زوج وحيد عليه وفقا لشريعة الآداب التي ورثها من ذلك العصر ان يحصر روحه في ستر جرد الآن من معناه الاصلي المتصل بالعمل في الحقل . ذلك ان حل العمل الذي كانت تعمله الأسرة والحقل عدته في حال في مصاعف المدن ، وكل ما تحتاج اليه الأسرة يجب ان يؤمى بعمل الرجل في المصنع قادا اصحبت الزوج أمما ، رادت المصانع التي يواحبها الرجل فالأمومة في المدن الآن ، سلسلة مضمكة الحفقات من الاحياء والمستشعيات والمرسات والادوات والادوية ترقى الموسر دغ عكس العامل او متوسط الحال . وكما زاد عدد الأولاد التي تله ، رادت مصاعف التي يواحبها الرجل المتوسط لان زمن التعمد والتعلم امتد الى ما بعد العشرين . يضاف الى ذلك ان سنوات التعليم بعد مراته الاولى كبيرة لا يقوى عليها . ثم ان كثرة الأولاد تقضي توسيع المسكن وهذا يقتضي زيادة الاخرة وتحول دون السمر الفرة ، او دون التمتع من الصبر في الملاهي والمراسح . والأولاد يقتنعون حلق احدث الملابس عليهم ، كل وفقا لبيئة الاحتاجية التي يعيش فيها ، قادا سمو السن التي تمكنهم من كسب ورفهم تفروا من البيت الى المصنع والمتجر ، في المدينة التي ولدوا فيها ، او في مدينة اخرى ، وفقا لاربع التي تدفع تيارات الانتاج والتوزيع وتوجهها

لذلك بدا الناس ان الامومة في البيئات الصناعية ، أشبه ما يكون بصرب من الاستعداد ، او صرب من التصبحة السجبة في صيد النوع ، ولد المرأة الفارعة لا تقبل عليها إلا متأخرة ، بعد ان تنهي الشطر الأكبر من شبابها في ظل نواام الحرية

فلما وصفت فلسفة وسط الليل وكشفت وسائله العملية ، شاعت هذه الفلسفة الجديدة في الأوساط الصناعية ، وانتشرت وسائلها ، ثم تعدتها وريدا رويدا الى غيرها

ولهذه الناحية من حياة الانسانية وجه آخر . ان الانسانية ، تعمل التقدم في علوم الطب وصحة

العامه ، أحدثت تكتشف عمّا في سلامة الجسد ومحتوى من الروعة والحال . فالمسبة التي توجهها الانسانية الى الرياضة البدنية وأثله ابطانها ، والثروات التي تنفق في البحث الطبي ووسائل الصحة العامة ، شاهد سبغ على ذلك . ولا تنحصر عناية الانسان الحديث ، بالصحة من وجهة روعته ومحاطه فقط ، بل تنعدها الى الشعور بأن الصحة واحد عليه ، لشخصه اولا ، وللانسانية المتكاملة متمثلة في دريانه ثانيا . فرمى الحركة البوحيه - اي حركة اصلاح النسل - لا يكون عن يد كبره ، بأن عليه نعمة عظيمة نحو اولاده تقضي عليه بأن يورثهم جسدا سليما من الاوصاف ، وعقلا متينا من الآفات . وروعة النقصان الاجتماعي . يذكره كذلك ، بأن عليه نحو المتكتم نعمة ، تقضي عليه بأن يورثه جمعة من القدرات تتألف طابعة حسدية ، ومنحه عقلية . فهو الآن لا يبحث عن مرض من مرض من الامر من في عصب الله على سلف من اسلافه ، بل يبحث عنه بالمكر سكوب في عاقد الكرو ومومات ، ويكو اشف الكيمياء في كريات الدم ويحسب كل مرض يذوله الودان الى اسبابها ، امتها للمجتمع ومن هذا الحركة التي رمي الى تعقيم الرجال والنساء الذين لا يصلحون لاحلاف النسل ، بعمليات جراحية بسيطة في العال . ومع ان هذا الموضوع ، ما زال من ناحية العلمية في مهده ، الا ان مصر البلدان قد سنت قوانين خاصة بتعديد التتقم . فقد سن ل ٢٧ ولاية من الولايات المتحدة الاميركية مثل هذا القانون وكذلك في بعض ولايات كندا وفي الناب والدندارك وبعض مقاطعات سويسرا

فصوص احلاف النسل ، التي كان حتى العهد الاخير ، من الامرار المقدسة في حياة البشرية وعديده في الماضي اعظم حاب من شريعة الآداب ، قد رفقت مع المحب التي كانت تحيط به واحد ينقص لتعاليم العلم الحديث . بل قد أصبح رعمه التعليم يقولون بوجوب التعليم الجنسي ذاهبين الى ان الاسرة بحسب ان تعترف به في البيت ، والدولة في المدرسة ، لانه كغيره من انواع التربية العقلية والمهنية صرورة من ضرورات الحياة وربما كان الشر انشاء عن اهله اعظم حدا من الشر انشاء عن اهلها فهو بمنسحة الجسم ومنحة العقل ومنحة الخلق جمعا ويجعل الناق والفساد أصليين من اصول الحياة الاجتماعية (١)

- ٦ -

قلت في مطلع الحديث اننا نحاول عتّا اذا حاولنا ان نجبط للموضوع . وقد ذكرت لكم حتى الآن مرعا من تأثر العلم الحديث في الموردة النفسية التي يتسلها الانسان الحديث لرب عز وجل ، ويثبت لكم أثر العلم الحديث متمثلا في قيام الصناعة ونشوء المدن وتحرر المرأة الاقتصادي وعلوم الطب والصحة ، في شريعة الآداب من ناحية النسل وحلافة الجنس والمحافظة عليه . ولكي لا اريد ان احتم هذه الناحية من الموضوع قل ان اشير الى ناحية اداة اخرى يتخطى فيها او في ما يلاستها اعظم خطر تعرض له الحضارة الحديثة

من الأركان التي قامت عليها شريعة الآداب - التي ورثناها من المصور القديمة ، فكرة « زهد » كاسس الخلق سبيل فائزهم في حقيقته ، هو القول بأن حياة الإنسان لا تعتمد على شغل والمشرى والمدرس ، وأن الحياة النشطة ، بحسب ادراكها من دون قطع لموسم التي تنسج عيها أسماء الرخاء والترف - وهذه العقيدة طيبة ومعقولة . في كل جماعة تعيش على شدة الجوع ، ولا تكاد تخرج من الأرض إلا كمنابها بعد الموت - فهي بدو الحضارة الزراعية ، لها كات وسائل الزراعة ضعيفة وقاصرة . سمح الزعماء الروحانيون هذه الرعة في تعاليمهم فقالوا ان فقر الإنسان لا يصدره ، وأنه دعى عن الفقر والثقة يستطيع ان يحيى الحياة البسيطة ، ويسمى اسمى الناس عبوداً ترك اميرته وملكته وزوته لسحت عن خلاص في مساكن الإنسان العرادي أي ان تلك الحماقات - حمت من الزهد وسيلة حيث قللت الاشياء التي يستطيع ان يهد فيها الإنسان وقد اتفق ان النهضة التاريخية التي كان لها اكر أثر في شريعة الآداب التي نورثناها كانت في حالة مادية من هذا القبيل . ففي أيام السيد المسيح : كان المزارع محصوراً بين فريق يسر صنف من الناس ومسلطان روما الامبراطورية . فكانت رسالته الى انباعه ان لا يعضوا من مكسبهم رموزاً في الأرض بل في السماء ، فقال « في بيت أبي مارن كبير » وحشهم على ممارسة الزهد والطهر والحمد للصمد ثم تقست هذه الرعة في اشكال مختلفة في عهد الامبراطورية الرومانية ثم في القرون الوسطى لما أصبحت الصومعة والدير ملجأ لاهباب النفوس التي تطلب الخلاص من محن العالم .

ومكن في القرن السادس عشر والسابع عشر ، دت ديب الحياة في عروق التجارة العالمية ، واحد فريق من الناس في البلدان التي أمدها الحضارة باسمات التماح التجاري . يجمع زود ، جسم هيدا الفريق يرى امكان القود بالخلاص على الأرض ولكن التاجر الاميركي من المستكين لشريعة الآداب المسيحية ، ظل الى اواخر القرن الماضي لا يرى امانة الا اتصالاً عيباً : دواحة قارة ، كركا والصالح المصيب يقتضي الحكمة والحرص والتوفير والعمل المنظم والامتناع عن تبديد النشاط في صاغ الملاهي . فالعامة وتوجيه القصد الى العمل كل ساط الامل للوحيد ، في فلسفة العالمية هذه الجماعة من الناس التي بدأت تخرج من فئام الماضي المهبط بالثقة والجوع ، وصفت امام عيوبها ، مثل العمل والاكساب على العمل والتعالي في العمل ، هدفاً روحياً لها ، فالتسعة في نظرها كانت لا نعيمها كثيراً ، وانما الجهاد قبل الوصول الى النتيجة هو كل شيء ، وهذا هو الخلاص على الأرض وما لنت ان نوات المحترقات المعينة والصناعية على الحضارة ، فالتفت الناس من شبح الجوع الحائم فوق الصدور وما غمكى الإنسان من السيطرة على مصادر الطاقة في اشكالها المختلفة ، حتى عمت الثروة العامة عموماً ، لم يدرك في احلام الاقدمين ، فأصبح في ميسور الناس - وخاصة طوائف كبيرة منهم - ان يتمتعوا باسمات الرخاء والراحة والترف ، لم ير ان لها التقيصرة . في عصر توازرت فيه هذه الوسائل لتسهيل اسباب الحياة وتوفير النعماء ، ترى ماذا بقي من رعة الزهد المسيحية ،

والتسليم والدعة والاحتمال؟ وأي إنسان يرى مصة غير محتوم عنه ان ينبغي داله الى العدم . يستطيع بسهولة ، ان يوجه سببة فقط ان مصاه الروح ونشاء القلب ظل الاستاد حون هول في كتبه « حصارنا لمنحولة » — « ناكاد الاميركيون يعمرون برلوي بلادهم للترامية الاطراف ، وينشئون فيها المدن والمصانع حتى رأينا في مجموعهم ، برأون من الحرص والحريص ، والعمية والعيب ، ومحسور التسليم كغرائب المتحفات من نقايا المصور القديمة ، واصبح مثاهم الهو والمنفعة لا الظهر وانصلاح اسمهم يستحقون في حياتهم عن تلك الممرات ، التي يمر عليها ابناء الحضارات السابقة فأسدوها ان الآلهة . فالمشكلة التي نواجهه المص وهي انتداع مثل روحية نفسي الى الحاة العالقة الدبلة لا بالتعالي عن الزروة وما تيسره لنا من المنع من بالزم من ذلك

وعن اليوم في الشرق ، على رغم اختلاف كبير في الاحوال بين معيشتنا ومعيشتهم ، وهو الرعم من ان الاحوال الدشنة من انتشار الساعة ، لم تتوأم بعد بين طهر انبها ، حتى تعطي الى نفس التسليح التي فصت اليها في البلدان الاخرى فاما مع ذلك تعاني المشكلة التي يماوسها بالتقيد والاعتناس فالتحول في شريعة الآداب عديم ، له صدى في حياتنا ، حافت اليوم ولكه لا بد ان يقرى عددا لاسا نقرأ كتبهم وري افلامهم وزور مدسهم ومحالط طواقمهم وبلون افكارهم وطعناهم بما لهمهم وليس — اي المتعلمون منا — في حو كالمو الذي يستحقون به ، وانما الفرق بيننا اب مخلفه في الدالب تصورا واما في مبنسونة في عدواتهم وروحاتهم كل مساح وكل مصاه

فالمشكلة التي تعانينا ، هي هي المشكلة التي يماوسها هم . واساسها الحذيرة ، التي حمر بها حائفة من كدار كتبهم ، وحاولوا ان يجمدوا لها حلا في انتداع المذهب الشرقي « Hu gungun » هي مشكلة ناشئة عن ابا واقفون بين طالين — احدهما ذهب في حبله الى حرف الماضي ، والآخر لم يولد امد . و هو لا يزال في المهد . فلا بد من ان تكون الحيرة نصيبا كما هي نصيبهم مدى حيل من الزمان على الاقل . انا سمعت من شريعة للآداب ، تكون اكثر ملاسة للاحوال الحديثة ، من شريعة الآداب التي ورثناها من العصر الزراعي ، شريعة تقوم على الذكاء بدلا من الخوف ، وعلى القوة وحسن استعمالها بدلا من الزهد وتلئس القرام عن فقدان العالم ، عنقح المتعلمين ما لشدة ما راء فيها من الملازمة بين نواحيها والاحوال التي تطلق فيها

هذه هي المشكلة الادبية التي يعانينا العالم ابن الحكة وابن الذكاء في استعمال قوة العلم والآلة ، استعمالا صحيحا؟ ليس في راتنا الادبي حواب على هذا . فكيف نستطيع ان نصدق ما تعلم ، ان يقال لنا اصدموا عن العالم ، وانصروا عن الممرات

و في هذه الحيرة بين القوة المنظمة التي اندمها العلم ، وتقصير الحكمة البشرية عن تنقيف الرغبات والخوازع الانسانية اعظم مصمولا يحيق بالخطوة من الخطر وقد اشار ان ذلك المنسوف

رعى في المخططة التي ألفها عند تسلمه جائزة بومل الأديسة من نصح سوات فلدا أخلص الحكمة البشرية، وعبر عن الموضع بهذا الصبغ، أتممت هذه القوى المنظمة إلى التدمير والتجريب والتفتيل بدلاً من أن تتمتع من الاستباح المحدي وتوفر الفراغ للإنسان فيسبغ في غلاب المنزل الملب

— V —

ومن الغريب إنها السيدات والسادة - أن نظريات العلم التي فلتت نظراً إلى الله والكون، وتطسقات العلم التي أحسنا بأحوال من الماشية أفضت إلى إنشاء هوة بين الحياة التي تعيش والقواعد الأديسة التي تنظم هذه الحياة، عد بطوي في تطوراتنا الحديثة، على مدور الحل لهذه المشكلة فالعلم الطبيعي، الذي أحرر انتصارات عظيمة في أواخر القرن الماضي، أفضى بالماء إلى الاعتقاد، بأن الكون آلة حاصصة - حصوناً أسمى للواميس التي كشفت - وكان ذلك صدقاً قوياً لفلسفة الماديين - لأنه إذا كان في الامكان تفسير كل دقيقة وصغيرة، سواميس الحركة والطاقة والحسب من أحرام السماء إلى حلايا الجسم الحي، فما الحصة لنا من قوة من وراء العقل، ومن وراء الطبيعة لتفسير ذلك ولكن العلم الطبيعي نفسه، كان وهو يصرح هذه التصريحات على عتة انقلاب، يتصل بصميمه، وهو لا يدري - فائتت السر حروف طمس وجود الاستكثرون في آخر القرن الماضي، وما نمحدي الماء في دروس الفسفات المنفحة التي تركبها القدرة - ومن القدرة تركب جميع الأحسام - حتى بدأ الشك يتسرب إلى عقول العلماء في كفاية الواميس الطبيعية لتعليل كل ما هنالك لذلك رى علماء الطبيعة الذين يحملون نظرية «المقدار» (الكوسم) يقولون إن الأديت العمة، وواميس الملة والممول تنهلوي بين أيديهم ادبحولون تفسقها على العناق الأولية كالكهرب والأويش - ولما كانت جمع الأشياء المادية ماسة من الألكترولونات والبروتونات، فمضى قولهم هذا أهم لا يؤسسون الآن بالسببية أو بالحزبية - والأثر النمسي الذي أحدثه هذا الانقلاب، هو أن النظريات العمية لا نخرج عن كرسها سوراً ذهبية لا نطاق الحقيقة فذلك أصبح علماء هذا العصر فلاسفة أغلب عليهم ممة جديدة من سمات التصوف والابحان أمثال حير ودلمن وورران وسل وملكن وإيشتين، والأمل معلق الآن بانحد العلم والفلسفة في الوصول إلى نظرة جديدة، لا يرتاب المارعون، في أنها سوف تكون واجبة إلى حد - بعد ما شاع ذلك الشوق إلى المجهول، التي يتردد في صدر الإنسان اما الأسلوب العلمي الذي مكس الناس من كل ما عارض به حصارنا الحديث، من الآراء والنظريات والأساليب، فهو في صميمه، مدرسة لعقل العالي - فتقواعد «الحر» من الهوى، والانصاف بين الآراء وبين أصحاب الآراء، والمعر والمناورة في التحرة والامتناع وتكران البس في سبيل الحقيقة وكل صفة من هذه الصفات إذا لم يتصف بها الباحث العلمي، سقطت قيمة بحثه وهي في الوقت نفسه، الصفات التي رى وحوب توافرها في الخلق العالي بل إن العلم التطبيقي في ناحيته الاحتجاجية، مدونة جديدة تخلق الجماعة فالواصلات والمخططات

الحديثة قد قرنت بين الأمم ومهدت سبيل التعارف بين الشعوب . وكلما مضى في تطبيق نتائج العلم الحديث تشر لنا أنها تعمد على الفوارق التي تفصل بينها . سواء أحراراً كانت أم حامية أم سياسية أم اجتماعية . فالانوسولس الذي ستمسكه الدكتور ياسع الكندي ومحمدة في جامعة تورنتو لا يفرق في شعور الول الكري بين الكندي والمصري ولا بين المسيحي والمسلم ولا بين الشيوعي واليهودي ولا بين العامل وصاحب المال . نعم ان تاريخ العالم تاريخ مشترك ولكن امة من الأمم ابطال أدوا نصيبهم في اعلاؤهم او سقطوا في مآذيلهم . فاعمال العلم المشتركة تؤلف بين الأمم كما تجمع المصائب بين بلدان الشرق . ولعلكم لم تنسوا قول شوقي رحمة الله عليه : قد نصى الله ان يؤلفوا المرح' وان يلتقي على اشعابه



نعم ايها السادة ان العلم قد قلب اوصاف الفكرية ، ومثلها الادبية ، ووضع في ايديها قوة ، اذا ساء استعمالها اقصى ما ذلك الى التدهور . ولكن نحم العلم الحديث ، واسلوب العلم الحديث ، بطولان على يدور فلسفة علمية اديبة جديدة ، قد عهد بها خلاصاً من الحيرة التي تكاد تغرق كبت اقلب اوراقاً من أيام ، عوفعت على سورتين مختلفتين غرق الناحرة نيتاسك أما الصورة الاولى فتمثل الناحرة المظلمة وقد اسطدعت بحس الجيد فشق حبها ، واحدت غزل الى العرق وقد كتبت تحت الصورة : « صعب الانسان - قوة الطبيعة » اما الصورة الاخرى فتمثل قارناً مدثى من جانب الناحرة التي تكاد تنقطعها الأمواج . وامام القارب الحافل بالركاب ، رجل بهم بالبرول ليجلس او يقف في آخر محل حبه ليجتمع الناحر ، ثم زده وقد اردت ليعبر المكان الاخير في القارب لسيدة ورائه وهو يعلم انه شارب كأس الموت لا حياة . وقد كتبت تحت هذه الصورة : « صعب الطبيعة - قوة الانسان » .

ان عصر الآلة لم يسحق حتى الآن ، ولا هو خسر لنا التوازن الروحية في القلب البشري ايها لا تراء هناك ، مادة تصلح ان نسيها لو نسي عليها شريعة الآداب الجديدة اما ان فلا يخافني شك في حكمة البشر . فكذلك الانسان برهعة التعليم وتفصله المراتة ، ولازت النقالي يوسعة البحث ومحمدة الاحتمار . ولا بد ان يحوي يوم - لن يدرك نحن وقد لا يدرك اولادنا - تلحق فيه عقولنا بالآلات التي استطاعتها . وترتفع حكمتنا الى مستوى المعارف التي انعمهاها من صدر الطبيعة . وتسمو اغرامنا سمواً يمكننا من السيطرة على القوى الصناعية العظيمة رهبة اشارتنا وتوجهها

عند ذلك يدرك ان اعظم رجال السوقة كأعظم المعلمين . من يرشد للمعرفة والمطعم ، لا من يستمر بالتعكم والتمسك ، وان اعظم الخطايات ، جماعة لا تنحصر بالقوة بل تنمو للحكمة عند ذلك يكون العلم قد اندمج في اعراض الروح العليا فخرج لنا من الوتقة كبير الحكمة المصنعة

سر الحياة في الكربون

نظرة المبرر

الحياة نشوء آخر يختلف في ظاهراته كل الاختلاف عن نشوء الاحياء اعادة عبر الحياة هو درجة ثابتة من درجات الوجود اعلى من درجة المادة « الميتة » . كأنه كون آخر مستعمل في دانيته وطبيعته كل الاستغلال عن الكون المادي . ولكن الحقيقة مادي الجوهر والحركة ، على ان الجسم الحي مؤلف من درات المادة ، ولكن نظام آخر يختلف عن نظام المادة . فهل هو متمشٍ على نفس من الطسعة الاساسية كالجاذبية والافعة الكيميائية ؟ ام ان له شيئاً اخرى خاصة به ؟

الظاهر لنا ان الحياة لاسها قائمة بالمادة هي حاصلة لتواميس حركة المادة . ولون حركتها مستمدة من نفس القوى العامة في المادة — حادثة وآلة كيميائية — وحركتها ذاتة بمعنى انها تخزن القوة المادية ثم تنصرف بها تصرفاً خاصاً يلائم كيانها . وحركتها تتبعه هذه التصرف وهذه الحركة موحدة . حركة في داخل الجسم الحي بين احواله ، شائعة في السنت والموان . وحركة تنقل الجسم الحي كله من حيز الى حيز . وهي خاصة بالمحوان على العالم . فما هو سر الحياة الذي هو مستودع القوة الحوية ؟ وما هو مصدر هذه القوة ؟

لا نعرف وجوداً قهيفاً كما نعرفها الآن على ارضنا . فلا شأن لنا بها اذا كانت موجودة في حرم آخر سواء اكانت هناك نفس الخواص التي نعرفها هنا او كانت تختلف عما نعرفه

نعرف ان الجسم الحي مهما كان نوعه مؤلف من جزيئات Molecules عديدة القدرات جداً ليس لها مثل كثرة دراتها في سائر جزيئات الغازات والسوائل والمواد ، لا على الارض ولا في استمداد عليه في الاحرام الحارة وفي الاحرام الباردة ، من انواع القدرات والجزيئات . فكان سر الحياة مودع في الجزيء العديد القدرات . فسبحته في هذا الجزيء .

الجسم الحي من اسط انواعه : الاميبا ، الى اكثرها تركباً وتعقداً ، الانسان ، مؤلف من ثلاثة اصناف من المركبات الكيميائية وكل صنف منها عديد الانواع تتعدد انواع الخليات وهي : اولاً — الكربوهيدرات (النشائبات ونحوها وسلاسل البراميدات وسلاسل الكحول الخ) وجزيئاتها تحتوي على بصع درات الى بصع عشرة ذرة . وهي الوقيد الذي تصدر منه القوة لاصدو الحركة

ثانياً — البروتينات ونحوها . وجزيئاتها مؤلفة من عشرات القدرات وهي وقيد آخر مدحرج ولا سيما في الاحياء الموعة الاعضاء الوظيفية

ثالثاً - البروتيايبات (رالات) وحريتها مؤلفة من مئات القدرات او الزمها في بعض الاحيان . وهي تسكن نية البروتونلام الذي هو جوهر الحياة الاول .
يالحق هذه الثلاثة لاه . وهو الوسط الذي تنقل فيه حريثات المركبات الحيوية ، فعلا من انها تتحد احياناً بحريثات منه

ولا تعرف في الطسعة حريثات مؤلفة من ذلك العدد العظيم من القدرات الا في الجسم الحي . وفي غيره لا يتجاوز عدد درجات الحريه الصع او الصع عشرة درة . اذن سر الحياة في الحريثات العديدة القدرات . فسمعت عنه في درجات هذه الحريثات لكي اعلم في اي مقامه

التحليل الكيماوي يربا ان اصناف هذه المركبات الثلاثة المدينة الانوع مؤلفة من اربعة عناصر رئيسة فقط ، هي من اربعة اصناف من القدرات وهي الهيدروجين والاكسجين والبيروجين والكربون . واما ما يرى فيها من العناصر الاخرى - الكالسيوم والصوديوم والبروتاسيوم والمغنسيوم والحديد والاملاح الكلوريات (كلوريد) والفوسفات والفسفات والبرات والكربونات الخ فهي كلها ثانوية وسيطة (intermediate) : فدر اي هذه العناصر الاربعة ذو الشأن الا في تأليف الحريثات المدينة القدرات

اما الهيدروجين والاكسجين وحدهما فلا يتألف منهما الا بضعة انواع من الحريثات لا يزيد الواحد منها على اربع درجات . وادا دخل النتروجين معها او مع احدهما فلا يتألف منها حريثات تزيد على صبع دراب ايضاً ، حتى لو دخلت عناصر اخرى ثانوية غير هذه الثلاثة فلا يهاجر عدد القدرات في الحريه الواحد الصع عشرة درة ولكن اذا رل الكربون الى الميدان رابه يتألف مع العناصر الثلاثة التي نحن بصدد حريثات تعدد درجاتها ثلثات واحياناً تتجاوز الالف فاذا في الكربون سر الحياة (هذه ملاحظة وردت عرمة في كتاب « الكون المحصب بالامرار » تأليف السير جيمس هابر) ولكنه لم يشرح هذه النظرية

فاذا في هذا المنصر - الكربون - من الخواص او المراتب التي تخوله القدرة على تكوين البروتيايبات والكربوهيدرات والعضيات التي تتألف منها اظلية الحياة . ؟ . فسمعت في كل من هذه العناصر الاربعة

١ - الهيدروجين دو روتون وكرب واحد حر

و - الاكسجين دو ١٦ روتوناً و ٨ كهات حررة ما عدا المصلحة بروتوناتها

ز - البيروجين ١٤ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

ك - الكربون ١٢ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

فلمصر صعباً عن الروتونات لأن الالفة الكيماوية التي تؤلف الحريشات لا تتوقف على عدد الروتونات في الفترة الواحدة بل على عدد الكهارب الحرة فيها فقط
ولقد عمت من مقال كاس هذا الطوروع في المادة في العدد السابق من لمقطب ان الكهارب الحرة تدور حول الواة (مجموعة الروتونات) في مناطق - الاولى معدة لكبريين فقط - والمطقة الثانية التي بعدها معدة لثانية كهارب - ولا شأن لما يملطه الأولى ولا لما يملط التي بعد الثانية .
لانه ليس في أي من هذه العناصر الازمة ما يشغل أكثر من المطقة الثانية ولأن المناطق الأخرى التي بعدها خاصة بعناصر غير عناصر الطباه
ادن الكهارب التي تدور في المطقة الثانية هي -

في لأكسجين ٦ ينفي محل لكبريين (٢) في المطقة الثانية (شع اي روج)
• التروحين • • • • • ثلاثة كهارب (٣) • • • • • (و ر)
• الكربون • • • • • لارمة • • • • • (٤) • • • • • (شع)

فلعل كون الكربون شعفي الكهارب الموجودة وشعفي الكهارب السابعة لتتمة المطقة، هو الامر المسهل له الاتحاد بالعناصر الأخرى مهما اختلف عدد القرات في الحريه - يساعد على ذلك الأكسجين الشعفي الكهارب ايضاً وبساعدتها الهيدروجين لانهم ما يقص المطقة من الكهارب في تأليف الحريه ولا سيما متى دخل التروحين فيه وهو يزوي الكهارب . وهذا التسهيل تصح تألف القرات الثلاث باستقرار ومن دون تقطع . مثال ذلك في العناصر الكربوني (كربون داي اوكسيد = ك و ٢) الذي يدخل حريته كثيراً في المركبات الحوية ، يألف الكربون مع لأكسجين فيشكل كلاهما مكبريين من كهارب الازمة وتصح المطقة الثانية لكل منهما تامة .
والحريه يستقر فيها الاختلاف متعادل الشحنة الكهربائية ، ولا يتمكك الا اذا طرأ عليه حريه آخر فيندمج الاثنان معاً في حريه جديد

وإذا ائمت النظر في مركبات الكروم هيدرات والذهبيات وحدث ان ائتلاف الكربون والأكسجين يحدث على هذا النحو . وفي حالة ان الحريه يقعه كهرب يدخل الهيدروجين بكبريه .
واهيدروجين مطواع يدخل بكبريه من معظم الحريشات لانهم القص (هذا تحت دقيق جداً)
لا يكفي التوسع فيه وشرحه مقال أو أكثر)

وام التروحين فلاه وتري الكهارب (٣ في المطقة الثانية) فغال الظن ان ائتلافه مع الجماعة لا يسهل الا بتعدد القرات الكثيرة في الحريه الواحد بحيث يستطيع تأليف حريشات متعادلة الشحنة الكهربائية . وذلك لا يدخل الا في تألف الروتانيات التي تعددات الحريه الواحد فيها بالثلاث أو ان يندمج فيها هو سب تعدد ذراتها . ولكنه لا يدخل في الكروم هيدرات والذهبيات لانه يدخله يحمل الحريه عديم الاستقرار كما يستدل من معظم مركباته اذ يظهر فيها فدقاً دائماً

لا يكاد يستقر في مركب منها ، فكان قوة ألفتة Affinity ضعيفة جداً (خلافاً للكربون) فلا فلز طارئ يتفاعل مع العناصر الأخرى ويتركها أو تتركه . ومن أنسب الأمثلة على ذلك الدشادر *Diamond* وهو مركب من بتروحين واحد وثلاثة هيدروجينات $3H - 2C$ - ولكنه في هذه الحالة لا يمكن أن يوجد مستقلاً لأن كهاره في المنطقة الثابتة ٣ وكهارب الهيدروجينات الثلاثة ٣ والمجموع ٦ فتبقى المنطقة ناقصة كهربين ويبقى الحزبيء إيجابياً غير متعادل لذلك لا يوجد الدشادر مستقلاً البتة ، بل لابد من اتحاد حريته بحزبيء آخر تحريه الماء مثلاً ليكون منهما هيدروكسيد الأموميوم دائماً في الماء ($3H + 2H = 4H + 2O$) ومجموع كهارها جيباً ١٦ تشغل مسطقتي الأكسجين والتروحين ، مع ذلك يبقى هذا التروحين الشاد المتعدي فلقاً لا يطبق التقيد بأحويه ، فينتظر بشكل $3H$ من الماء كما نعلم من رائحته التي لا تطلق ويعلت بالتحلل الحريء برسته . والدشادر موجود أيضاً كصلح Radical في البول Urea ولذلك يشعر برائحته في المسول التي طرأ عليها الاحتراق الحليل

ومن الأدلة على قلق التروحين وتغيره أنه داخل في المواد المتفرقة كالستروجليسرين وغيره وهو سلب تفرقها لأن التفرق ليس إلا تفاعل مع القرات الأخرى وإعلانه بها فتسجل الجريشات إلى ذرات تتبدل بسرعة فائقة

يستدل مما تقدم : أولاً ، أن وظيفة الأكسجين والهيدروجين في الحياة إيجاد الوسط (الماء) الذي تنتقل به الحركة ، ثم اشتراكهما مع الكربون في إيجاد الوقيد الذي هو مصدر القوة بالحركة ثانياً ، أن وظيفة الكربون جمع العناصر الأخرى معه وربطها باللفة الكيماوية لبيان هيكل الجسم الحي على اختلاف أنواع حياته من الميكروبات المتنوعة ذات الخلية الواحدة *Unicellular* إلى ما فوقها من الأحياء المتعددة الخلايا *Multicellular* ولولاه لما تألم حريء حيوي

ثالثاً ، بما أن وظيفة الكربون الساء تكون وعدة التروحين الهدم (من غير إطلاق معنى الهدم) وهي وظيفة ذات شأن لازمة للحركة والنمو وتطور حياة الخلية فمظم عملية دخول «الغذاء» إلى الخلية وعمله فيها ثم حروجه منها بشكل مختلف عن شكل دخوله (أي عملية التحول *Anabolism*) يتم بتقليل التروحين في مركبات البروتينات المختلفة . شد ولادة الخلية أن أن تزول تحدث تحولات كيماوية متنوعة عديدة متوالية تتحدد بها حياتها فتحدث بواسطة الكربون وتقلل التروحين

في أثناء هذه التحولات التي تحدث بسبب تقلل التروحين يحدث تأكد الكربوهيدرات وأحياناً الدهنيات ، أي أحراقها . والنفحة حرارة والحرارة صودة من صور الطاقة كما نعلم وليس ذلك فقط بل أن تقلل التروحين وتنقل من شكل حريء إلى شكل حريء آخر يحدث التأين *Ionisation* أي السلاخ لبعض الكهارب من الجريشات وحدوث شحنات كهربائية سلبية أو إيجابية ،

ولا سيما في الجهار العصبي اذ يمكن استكشافه هناك واثبات وجود تيار كهربائي ضعيف فيه وحدث هذا النار هو من جهة مصادر القوة والحركة في الخلية وسائر اعضاء الجسم
بني ان بحث قليلا في كيفية حدوث الحركة في الخلية او على الاقل في حلة الخلية
ابتداء البروتوبلازم، اول اشكال الخلية، هلامي القوام (جلانيني) بسيطاً ذا نوع واحد من
انواع البروتانيات وتألقت حريثات هذه البروتانيات بسيطة جداً، ايسر ما يمكن ان يكون
من هذا النصف من المركبات الكيماوية (الرابعة) ذات العناصر الاربعة). تألفت تحت تأثير نور
الشمس وحرارتها المعتدلة وتأثير الفوتونات المنتشرة فيها وسائر انواع التشنج مما لا بد ان يحدث
التأثير في هذه العناصر نارة بعد تازر. عندها العوامل المختلفة تؤدي الى سلسلة من التراكبات الكيماوية
المختلفة التي منها البروتانيات

و بدأت حريثات البروتانيات متصلة بعضها ببعض لما فيها من روعة وبواسطة جاذبة الملاصقة
Cohesion فلا تسجل في الماء ولا تدوب فيه وانما يعدها الماء ويتعلقها *Umbilicus* به من
مركبات كيماوية بسيطة كالحامض الكروني مثلاً، وسمارة عمية « مصلفة »، قتمه و تفتن معه
ما ينوب فيه من المركبات والذرات اللازمة لها لكي تتمثل فيها وتنفذ منه ما لا حاجة لها به

ولا يخفى ان عملية الامتصاص والتبذير هذه تستلزم حركة انتماح وصمود متعاقبين في الجسم الهلامي
وبين هذه الحركة وما في البيئة المائية (الحياة ابتدأت في الماء) من الحركة الميكانيكية تعاضل لا بد
منه. اي لا بد من حدوث تفاعل بين الجسم الخليوي وبينه احدثاً ورداً، او امتصاصاً وابتداءً. وفي
اتناء هذا التفاعل الطبيعي *Physical* يجري السائل في عصون الخلية او حلالها حاملاً مواد خارجية
مختلفة كالحامض الكروني والاملاح من كربونات وبرتات الخ. وفيما هذا السائل ينسرب الى
عصون الخلية تحدث تفاعلات كيماوية متوالية بين المواد التي يحاط بها وبين حريثات الخلية. تحدث
هذه التفاعلات باستمرار ما دامت مواد جديدة تدخل وما دام التروحين ينشئ من حريه الى
حريه وما دام الكرون يتفنن في تحديد الحريثات بحسب القدرات التي ترد اليه. وفيما يحدث هذا
التفاعل الكيماوي يكون من نتائج التحولات تفاعلات بعض القدرات من المركبات بحالتها العارية.
وهذه الحالة تحدث الانتماح والصمود المتعاقبين الذين اثرا اليهما سابقاً. وبالتالي يحدث مجرى
سائلي في غضون الخلية

فترى انه ما دام الامتصاص يدخل الى جسم البروتوبلازم حريثات جديدة واحياناً ذرات
ايضاً فهذا التفاعل الكيماوي يحدث باستمرار على التوالي وبسرعة في كل هبة يحدث حل
وتركيب في الخلية محدداً لحياها وعموها. فتخرج منها حريثات وذرات قد امتصت منها كما دخلت
اليها حريثات وذرات اندمجت في حريثاتها انملاجا كيماوياً. فكان البروتوبلازم معمل كيماوي دائم
العمل — الحل والتركيب — ما دامت الخلية تستطيع ان تمتص من البيئة وتنثف فيها

ولا تسع شئ انكروني انكروني ملاس لقيته وسعد عن الاول يقع بينه وبينها فلا بد ان يكون حريته مختلفة ولو حصل الاختلاف عن حررات داخل الخلية. وطبيعة هذا المدعى تجعل ذلك سمح تعارف امر مما هو صفة واصل للامتصاص. وهكذا تقتضي صفة التطور ان تكون وظيفة هذا العلاف الامتصاص والسدد، وحماية الداخل من التفاعلات المادية لمصلحة الخلية التي لا يستطيع دحسها ان يتوقها كما يستطيع العلاف تقادها. وهكذا يصير جسم خلية د عسوي محتلي الوصفة العلاف الذي وصفناه والخواص التي وضفتها الرئيسية الممل الكيماوي المسمى بالمتجديد والتحول Metabolism & Katabolism ويصير مجرى السائل الذي يحمل المواد الدخلة والمواد المخرجة

وما دلت البتة المختلفة ذات عوامل مختلفة في احوال مختلفة فلا بد من تنوع مناطق الجسم او احواله بوظائف مختلفة لكي تقابل مداخل البتة وتنتج بها. وهذا التفاعل الموع يستوعب بصاحبه في المصاحبة الكيماوية وكذلك تنوع حررات الاحراء المختلفة الوظائف كد نشأت اعداد البروتينات والكربوهيدرات والدهنيات عن نمادي الزمان محكم قانون التطور. فبذلك كانت الحررات تتحيم في هلام كاس ينسج في روتونلاسم



ليس عرصا من هذا المقال الاسترسال في وصف العمل الحيوي والتطورات التي تنعكس على التروتونلاسم وسيع بواعاً فان هذا الجنس جوامع السوروحا. واعا عرصا ان يستقصي سر الحياة الى عمق ما يستطيع. ودعا استقصياه من بيئة القدرات الاربع التي تألف منها حررات التروتونلاسم لم يجد الا تفاعلات كيماوية متوالية متعاقبة خاصة بالعناصر الارضية تحت تأثير حرارة معتدلة وتأثير اشعاعات الشمس المختلفة. وقد رأيت ان المور لا تفر في هذه التفاعلات هو الدور الذي يلعبه الكربون لانه لولا ان لممكن تكون التروتونيات. وينتج في حطر الشأن الدور الذي يلعبه التروحين بشوره وشده

فهل سر الحياة هو في الالة الكيماوية التي تفاعلات هذه العناصر الارضية، ام هو في هذه الالة مع شئ آخر يستخدمها ولا ركا محله؟ ربما كان الكيماوي يتدح بان الالة الكيماوية هذه كلفة لا يمدار الحياة لانه لا يرى شيئاً آخر غيرها ورائها. وربما كان غير الكيماوي لا يحتاج الى هذا التفسير فتبقى الحياة سرا عاصلاً. فاذا صح ان الحياة الالة كيماوية بين ٤ عناصر خاصة تحت تأثير حرارة خاصة ولشعاعات خاصة ايضاً فتكون قد ظهرت على الارض صفة اي غير مقصودة في الوجود المادي ولا هي مصورة في الفوتونات التي تألفت منها التروتونيات والكهارب والله اعلم

السيكولوجية الحديثة

العبرة النفسية في التحليل النفسي

يعقوب قاسم

في سنة ١٨٥٥ كان فرويد ومارس يدرس تحت إرشاد شاركو صروب العلاج بالتخليط النفسي وكان مما يقوله هذا الأخير لفرويد أن « أنسب الأسلوب في كل عتمة نفسية هو المسألة النفسية » فكان فرويد يتحسس إذا لا يفسر الأسناد نظريته هذه ويدافع عنها أمام الناس وعلى كل حال لم يفعل شاركو شيئاً من هذا وورك هذا المبدأ دون أن يرعم هذا الزعم بطريقة رسيخة ثم بدأ فرويد يعلن هذه النظرية للناس ويصبح عنها بكل ما أوتي من جهد وقوة ، ولم يقف عند هذا الحد بل تهادى في هذا العرص تهادياً جعلنا نعتقد أنه لا يرى في الأسان شيئاً أو مرمعاً إلا من هذه العررة ، لا بل لمتطوع أن يدعو هذه المدرسة مدرسة السيكلوجية النفسية من غير أن يكون متعصباً أو معتقداً بوجه من الوجوه

كنت أسمع في هذا مع صديق لي من المتخليط بالسيكلوجية في مصر فكان مما قاله لي أنه لا أهم فرويد كما يحب أن يهيم ، فنت قد نحور ، فأن لا أرى أني معصوم من الفصور في الفهم ، ولا أدمي في أهم كل ماعر في بي مطالعتي إذ أني أذكر مرة في قرأت كساناً عدد صفحاته حوالي ١٠٠٠٠٠ رده سمعون قرشاً ذهبها من مالي الخاص دون أن أهم من هذا الكتاب شيئاً على الإطلاق . فلا يحب أن أطلع رأيي مسألة فرويد ، ولا يحب أن أعت في طريقة عرصي لأرائه ، وسكن ما عرفت في أن كل من قرأهم من علماء النفس متفقون على أنهم فهموا ما فهمت منه أنا ، وما عرفت في أنهم يهيمون بي أن نظريته في السيكلوجية مبنية في الأغلب على « العبرة النفسية » وعلى كل حال سواء أكان أهم صديقي لي على حق أم على غير حق فاني أعزم أن أترك الحكم لغيره في هذا الموضوع ، أريد أن أسط أمامهم نظريته ولهم وحدهم أن يحكموا في هذا النزاع

ينكر فرويد الزعم بأن سيكلوجيته مبنية على العبرة النفسية فقط يسكر هذا ويلج في الإنكار . ولكنه يزعم أن أهم شيء في التخليط النفسي هو العوامل النفسية . هذا من جهة ، وما من الجهة الأخرى فإن جميع حالاته يرجعها إلى عوامل حسية في تحليله ، لا بل يصبر جميع الظواهر « مبنية على هذا الأسس » فكأنه يتقص بالتبين ما ينسب باليسار ، واض أن الخلاف بينه

وين أدرك نشأ في هذا المبدأ ، وانفصل التصديق من متبوع هذا المبدأ - دون غيره - واستمررت بينهما المطرب لهذا ، وليس لشيء آخر ، فيما رغم فرويد ان جميع حالات النفسية التي عالجها ترجع الى رابع حسي في النفس او الى رابع حسي لم يتحقق بشكل من الاشكال - بعد رغم فرويد هذا يقول أدرك ان ردة التسلط هي الجاهل في جميع انواع النشاط - وان الانواء في هذه الردة ، والقصور في تحقيق غايتها هو السبب الاساسي في الاضطرابات النفسية ، وتكفي ان تكون المسألة الجنسية هي محور الخلاف وسبب القطيعة بين الاثنين لكي يكون مطمئن الى اني لم أعد الصواب حين ازعج ان محور التحليل النفسي على طريقة فرويد هو المسألة الجنسية ، وذا كان صدق الذي اوردت قوله فيما سبق لم يقتنع بعد فليرجع الى اسباب الخلاف بين فرويد وبين بروج ، فان بروج فهم ما فهمت ، واحتفب معه فيما احتفب معه فيه الآن . ودي يارزى اذا كان الجميع قد فهموا من فرويد ما فهمت

ونظريات فرويد في الغيرة الجنسية يتلو بعضها بعضاً ويأخذ بعضها وقتاً امس حتى لا يكاد يفيق من كثرة زواجها اماما . فالانسان في رأيه لا يأكل او يشرب او يذهب او يمشي او يحلم الا بدافع من الجنس وقد يكون داعياً لدافع الحسي . وقد لا يكون داعياً ، ولكن الدافع الجنسي موجود بلا شك في جميع الحالات

طمن في السنة الاولى او في الشهور الاولى من حياته ، نضجه أمه على صدره وترسمه فيشبع ويلعب الطعام ويريد ان يترك نفسه ليلهو . معه ويلعب ، يشاهد الدنيا حوله ويتنوع الحركات فيها لعبه ، وبينما هو يراقب المناظر الطبيعية والاجتماعية حوائج نضجه اهمه في قه ويغتنمه ، ثم يمتعه وقتاً طويلاً ، تدور انت تبحث عن الدافع لهذا العمل فتجد انما تتعدد بتعدد الفحش والدوافع الممكنة لخلل هذا العمل ، قد تقول ، وقد تسبب فيما تقول ان هذا الطفل يجهل هدف العمل ، وقد يقول غيرك لئن كانت مهتاجة فهو يصنع اصغره فيها ليرد من هيجانها . قد يقول أحدنا هذا او شيئاً مثله ، وقد نخطئ ، او نصيب في البحث عن الحق في تصرف الطفل ، ولكن فرويد يرجع ان عمر الطفل هذا هو الغيرة الجنسية نضجه ، او هو وضعة هذه الغيرة عند الاطفال ، وبالطبع هذا رهم لا يقبله لانه لا يقوم عليه دليل اولاً . ولانه يتعارض مع الحقوق المتقلى في أنسط مظاهره

ومثل آخر على ما يراه فرويد في شأن هذه الغيرة التي اوعك ان لا يرى في الانسان سواها - انسان يرى فيما يرى النائم انه يتسلق سلم معرلة او اي معرلة اخرى . بالطبع لا تكون هذه الحقيقة هي كل محتويات الحلم ، وانما يتبعها مشاهد ومظاهر اخرى ، فلو سألي هذا الانسان في معنى حمة لاحتته ان معدته ليست على ما يرام او ان احد اعصاه حمة لا يؤدي وضفته كما يجب ان يؤديها ، او ان حرارة حمة ارتفعت في اثناء النوم لسبب من الاسباب ، ون لم نبحث واحد من هذه الآراء اقول له اننا اصغنا احلام اما فرويد فيفسره هكذا في صعود السلم وافتق من الحركات

الاشاعية Pythagoras ، فالاعداد هي لشرحات متساوية . والحركة التي يأبىها الانسان في صموده تكون بالاتي متوافقة ، ثم يجب ان لا نسي ان الحركات التي يستمتع بحقيق الحرية الجنسية معها توافق ايضاً . فيكون معنى هذا الحلم هو في الواقع تحامل من تلك الحرية على تحقق طابعه بشكل عام من مرفق ، وهذه الحرية تريد ان تتحقق على أي حال . ولما كان تحققها تقوم في سبله محاولات حمة لافل لقاعة فالدماغ عليها ، فتتحقق بطريقة لا نستطيع ان نعرض عليها الواعية

وهذا التعبير لا يستقيم لاهتمام على اي حال . لأنه مافهم لانبسط قواعد النطق السليم Simon Stevin ولا اري ان هناك علاقة بين ممود السلم والحرية الجنسية ، ومقالة التوافق هذه ان هي الا تمسكة لا تصلح لتدعيم هذا الرأي بحال من الاحوال ، لاي رى هذا التوافق او هذا الايقاع rhythm في المشي والمدو والعم ، واراد في الطور وهي تطير والحوان وهو يسير ، واراد في حريان الماء واهتزاز الاشجار واداء في الموسيقى وفي الشعر والنثر ، والاحتصار ما اري هذا التوافق في كثير من المظاهر الطبيعية من الحوم في افلاكها الى القرات في مدارها ، والطلع لا يستطيع انسان ان يرغم ان جميع هذه هي مظاهر للحرية الجنسية بشكل من الاشكال

يقولون ان الحرية الجنسية مد مرويد لا يقصد منها ما يقصد عادة من هذا الاصطلاح في الامة العادية ونما يقصد امراً اوسع واعرض مما نواضع عليه الناس ، فليس هو قاصراً على النوازع الجنسية التي تحبب الذكر الى الانثى من جميع الاحياء ، وليس المرص منه فقط بحلال البسل واتساع اربعة الطبيعة ، وانما مصاه مد مرويد اعم واوسع من هذا بكثير ، فحب الجمال من الحرية الجنسية وحب السطاه والشهرة منه كذلك ، وحرية حب التفاه والتسل من الحرية الجنسية

ويحس نظر ان هذا نصف في التعبير ، ومن قبل تسمية الاشياء بعبر مسماتها ، فنانهم في هذا شأن من يطلق مرمماً ممباً على جميع الامراض ، او لوناً ممباً على جميع الالوان ، وعلى هذا القياس يصح ان نسمي مجموعة الزوان الطيف الشمسي احمر او اصفر ، على رغم اننا نقصد بالكون الواحد جميع الالوان ، مع ان هذا لا يصح لان فيه كثيراً من الخلط والادناس الذي لا يعود سائئاً على احد لابل فيه ضرر كثير وتقويض للاهتمام

وعلى هذا القياس برغم انه سواء اردد مرويد فالحرية الجنسية ما تريد ، ام اردادها اكثر مما تريد فالنتيجة في الخالي سواء ، هي انه اغفل من حساب معظم النوازع الجنسية التي تحمر الناس على العمل والحركة والسعي للحياة في مجموعها

يتبين هذا الاعمال لمدواضع الجنسية المساية من كثير مما كشف مرويد ، ومن مداخله في علم النفس حتى وان كنا نحس لانه ان هذا الاعمال ، فنلا برغم مرويد ان الصبي يبيل لامة ويحبها اكثر مما يحب اياه . ويصعب نفسه عما مذاقاً ويقف منها موقف القوي بحسي الضعيف ، ونحب لامة اباهما اكثر مما نحب امها ، ونظهر لانيها للمواظب الرقيقة للحنسة ، التي تظهرها الانثى عادة

لذكر ويدس هذا فقد ولكها تفسر دُيَم وتفسر به وترسم انه اقوى جمع الآباء وامهات
هزيمة واشددم بأماً

ويريد فرويد على ما تقدم ان الفسي يمارس من ابيه تعلامة القنعة بين الوالد والوالدة ، ويحتد
عليه ويود لو حتى اموه وترك الام للفسي وحده ، وكذلك البس تعار من امها ، وتود لو تحت
هي امكان انصار عدائها الى آخر هذه المراحل ، ثم تختم فرويد مراحله هذه بأن يعطي لهذه
الظاهرة اسماً قديماً حتى تبين عليها المسحة الكلاسيكية . فسمهم الاسم الطنان هذا التحريم الذي
اقبل ما يقال عنه انه قد لا يكرر هو الواقع

اما ان هذه الظاهرة العسية تظهر على بعض الاولاد فقد يحور لابل ربما نرسم انها محسنة ،
ان الاب يحب امه اكثر من بيه ، ويحور انه يمارس من الاب ايضاً ، ثم يحور ان هذه الظاهرة
النفسية تبين على البس ، ولكن ماذا بعد ذلك . قد سلم ان هذه الظاهرة العسية موحودة في
الواقع ، فكيف نطلبها ؟ وهل لا يمكن تحليلها الا عن طريق العريرة الحسية ألا يمكن نحان ان
تكون هناك دوافع نفسية غير هذه ؟ هل اثبت فرويد عما لا يدع مجالاً للشك ان الدافع لهذه
الظاهرة هو العريرة الحسية ؟ الحق انه لم يمل شيئاً من هذا وانما هو قد زعم هذا الزعم وذهب
هد المذهب ، ولكنه لم يقم الحجة القاطعة على صحته

ثم ما قول هذه المدرسة في هذه الظاهرة ؟ ان يحب الله اكثر من امه ، وانه يحب امها
اكتر من ابها ، هل هذا مستعجل ؟ هل لا يمكن ان تحد هذه الظاهرة بمس الكترة التي نحددها
في الظاهرة الاخرى ؟ وهل هذا الحب وهذه العيرة في هذه الحالة ناتجان ايضاً من العريرة الحسية
الحق ان هذه المدرسة تعالت في توكيد العريرة الحسية ان حد انها فقدت قواها ، وعرست
نفسها للعد الشديد ، لقد اصبحت في هذا المذهب حتى اسحت لاري في رصاعة الطفل من ثمسي امه
مظهراً من مظاهر العريرة الحسية ، وانعه من المفعول ان زعم ان حركات الرصاعة ان هي لا
عمليات عضلية تتطلب الرصاعة وكفى ، فكل عمل يتطلب بعض الحركات العضلية من غير ان يكون
لثلك الحركات غاية حارحة عنها ، كتحريك القراعين عندما يجري الانسان ، وهذا بالطبع لا يستدعي
ما ان نبحث له عن دوافع عضلية ، اذ يكفي ان نقول به انه حركات يستلزمها الجري

ومع كل ما تقدم نستطيع ان نؤكد للقاري ان الفرويدية خدمت البيكولوجية الحديثة خدمة
لا تقدر ، وانه لولا هذا المذهب لتي كثير من المسائل النفسية مستحسماً على انهم ولصار من
المتعذر على علماء النفس ان يعرفوا الواقع لكثير من تصرفات الانسان ، ولمحروا ايضاً عن فهم
كثير من الاصابات الاساسية لبعض المشكلات النفسية

فلن كما قد نعرف لفرويد ان نقد ذلك لاسا بشعر بما له عيبا من الفصل في الكشف عن
بعض المبادئ الاساسية للبيكولوجية الحديثة

أناطول فرانس

مئة عشرة أعوام من وفاته

للمل كامل

مقدمة

طلع أناطول فرانس في حياته اسمي ما يمكن أن يلمع كاتب عتري . فوصل اسمه إلى أقصى البلاد . وزرحت مؤلفاته في معظم القاعات الحبة وغير الحبة وطمت كنبه مئات الطبعات . وبال من أنوار والمراثي أروعها شأماً وأعلها ذكرآ مما تنقطع دونها أعناق أعلام الكتاب . قد حظ صديق إلى عالم الآداب مع وسام الفنون وهور في ٣١ ديسمبر عام ١٨٨٤ وفي عام ١٨٩٦ انتخب عضواً في الأكاديمية فرانس . وفي عام ١٩٢٠ مع جائرة نوبل للآداب وحصل بذلك على م تقرب من حمة عشر أمة من الحببات ترحب بها كلها لأهل روسيا أيام المجاعة !

هو أن أناطول فرانس لم يكذب بفارق حياته الحافلة عام ١٩٢٤ حتى برز له القاد بحسونه حسنة صبراً . يشنون أعماله ويحفرون ويفشرون أفكاره فأنتهى الكثير منهم إلى أن أناطول فرانس قد مال في حياته من الهدد أكثر مما يستحق بكثير ! وأسموه بأنه كان على قيص ما أراد أن يشهد حول اسمه ونجح فيه بمصل « ادعائه ودخله » ! فقد أراد أن يظهر يظهر الرجل الذي حاد في هذا العالم ليعرس الرحمة في قلوب البشر المتصحرة . ولكنه كان في نظرهم أمد الناس عن الرحمة والثناء للصعفاء والمساكين . قالوا كيف يمكن أن يحمل بين حبيه قلباً رحيماً وهو الرجل الذي سحر حياته للسحرية من صرع الحياة . رجل جاء إلى هذا العالم ليستمتع ما كثر قلة مستطاعه وليسهر من أكبر عدد يمكن من الناس . ثم كيف بهمهم آلام الغير وحس أوجاع المتألمين انسان لم يشعر بالآلم الحقيقي مرة واحدة في حياته الطويلة لأنه كان يكره الآلم ويحتقر المتألمين عطير من وجوههم فراراً إلى محده الفلتات ومنح الحياة !

ولقد كان أناطول فرانس في كتاباته وأفواله ديموقراطياً بل شيوعياً ثائراً . ولكم سحره في ذلك يصاً فريق ناقديه . ألم بهسراً بالتورات ورحالها في قصته (الآلهة سنأي) ١٢ ألم يمتد الديموقراطية وحكم الشعوب طمة للعكر الانساني والثقافة العليا ١٢ !

ولقد أصاف القاد إلى ما سبق فاعتروا أناطول فرانس (لصاً بارعاً) سرق كل ما حدة به من الأفكار من آداب وفلسفة الرومان والاعريق على الخصوص . وقد خرج الناقد امريه لبي ١٢ من

ذلك إلى اشتراكه في ديوان فرانس (منكرًا من المسرح الثامن^(١))، مما ألكاتب العظيم اندريه جيدا^(٢) وقد قال عنه (كان يمكن ان يقبض حي لا يتور فرانس اكثر مما هو الآن لولا ان عدداً من هيلي الناصر والدراية ارادوا ان يجمعوه منه كاتباً معاصراً^(٣) ان قيمة الكاتب كما يقول سيمدهال هي في قدرته على مراقبة واقعنا حين اوراقنا اناطول فرانس لا اشعر مطلقاً بأهل اعتراض^(٤)) ولما يور ان يذكر شيئاً من التحقير والتشهير الذي وجهه جماعة ال Surrealistes إلى أدب اناطول فرانس لانه يعتمد على النقد المعتدل الذي

على ان اناطول فرانس لم يحرم من يدافعون عنه ويردون على كل نقد وجهه إلى (الاستاذ الاعظم) - كما كان يسميه الفرنسيون - حتى اعتمره ميشيل كورداي في كتابه عنه (نصف ريت)
باله من ناقص عجيب ! ان الانسان ليسمى بالمعز ائبل حين يقف وسط عواصف هذه الآراء المتعارفة على اب سحاوون ان سحره من التأثير رأي كل من المزيقيين ولسظري و اناطول فرانس كما كان هو يظن الى الناس لسظري اليه متعالي منكرين . لان التعالي والكبرياء يعلمان في الحكم عليه دون التأثير بحرب عدو او الخصوم لمهاجمة صديق . لنعلم عليه من خلال أعماله المبردة ولستس إلى جانب ذلك غلظة صرخات الفداد طوال هذه السنوات العشر التي تقصت من وفاته ، من اصدقائه واحده على السواء

حياته وأعماله () ولد اناطول فرانس في باريس في اليوم السادس عشر من ابريل عام ١٨٤٤ وكان والده - ويدعى فرانسوي بون بيو - كاتب كتب منشأ بول بين لال المؤلفات المدينة المتسوعة يقاب مع . بحرية العدل المتطلع لمعرفة كل شيء دون ان يدرى كمها وفيجب فلما شب قليلاً وانداً يشعر بقسوة طمو المحذرة شرع يهرب من نزوة الأفكار وتراث العقول تحت عريش واندأب تمنح أمانه أبواب المعرفة والخبرة . حرية يستمعها من ثياب الاسمار

على ان حوال حياته الماثبة قد أمانته أيضاً أكثر من غيره على استكمال الخبرة العميقة بالحياة فلهذا عرفنا لأن اناطول فرانس ان يات كاتباً طبعياً ان يقضي الصبي اناطول معظم يومه في الشوارع والطرق بين أسئلة من الصغار . فلهذا كانت طمولته أقرب إلى التشرذ والاضطراب منها إلى الهدوء والاستقرار الذي يحفظه الحياة المولدة الواحدة . ولقد ساعدته حساسية لمنازلة على التأثير بهذه الحياة وإحاده فهمها واكتساب كثير من المعارف من (مدرسة الشارع) كما يقول (rancabille) وقد ظهر كل ذلك واضحا في قصته . وعندما شب اناطول فرانس اشغل مساعداً لأنه يحافظ حسون الناس ويرى مختلف الوجوه ما يحبها وما يكرها . عرف من ألوان الحياة كثيراً مما لا يعرفه الكثيرون

(1) Andre L. Jy La litterature française contemporaine p. ٥٤

(2) Andre Gide . Morceaux choisis. 20eme edition p. 137

وكان يقول من يعتزل جانباً، وذلك لدرسيته بدساسة ويظهر له كـ ... شاماً
خاصة في توجيهه فكم ... وتبين أدبه وصحب ... الخاضع القوي ... ر ... وهو ... يقول
في (كتب صديقي ، re de mon ami ... هذه العبارة القصيرة التي تضم روح الأدب والعبور
إلى باريسى بكل نفسي وبكل جسمي ، لقد لكي منور ... يقول فرائر وبفكره روحه يجب
أن يصح مام أعب هذه الحقائق الثلاث

باريسي صميم - من بالغ كتب - مقولة مقشرة

لم يكن أنول من طالماً مجداً وكان احضاره بقراءة الادب وساء آمال ادبه ... من اهتمامه
تتصيل دروسه المدرسية . بل أنه كان يعتز أن حياة المدرسة ودروسها كانت حلاً ... وبين
المعلم الحقيقي اذ يقول اني لم ابتدئ في التحلم الا عندما استطعت عن الدراسة ...
وكان أنول طول حياته المدرسية حتى مشاعاً دائم السهر من أساقفة ومجموعة ... حياته
التي كتبها مما بعد حامة المشغبات التي تفتت أسانده أيام الدراسة مصورة ... حرة مائة ا
وكانت والده أنول فرائس - كثر الامهات - تؤمن ... صادقاً بل ولده سرف يسافر
الصباح في جميع مراحل حياته . أما والده فكان من الصداق شديداً خوف على مصير ولده ... لنشر
عما كان يساوره من حطاب كثره عام ١٨٦٨ وكان أنول فرائس في الرابعة والعشرين ... قال فيه
(ان ولدي لا يتبع لسانحي فهو لا يربل دون عمل انه يكتف ... بل يجب ان ... به يكتف
مأسو له الرديء يشوه به الصفحات ١^(١) ان ما كنت احشاه مد صفه قد ضاع الفيد ... تتحقق
الآن . لقد عمل صري في مقاومته فهل سيكون من القطة والله كاه بحث يصمم ... يقول
نفسه . واأسفاه ! واأسفاه !

أجل لم يقل أنول فرائس ان منتظم في عمل من الاعمال يحقق بها رضاء والده . بل ... يقاوم
مشيئتهما لئلا يشاراً على اعداد نفسه لخدم مستقل حتى مله بعد جهد جهيد
لعم بعد جهد جهيد فقد كان الدور التحصيري لخدمه الادبي طويلاً مملأً ، دعى سين
طويلة يعمل في مكتبة امه . وكان يعثر مع حين وآخر مؤلفات راسين وموليير وغيرهم بعد ان
يعتق عليها بشروح لا تخلو من فائده . وكان يشغل في ذلك الوقت أيضاً بكتابه درسا ... تاريخه
وأدبية نقدية كانت اولها رسالة عن الفريد دوفسي (١٨٦٨) ثم ابتدأ بخوص عمار النهر فظم عدداً
من المقطوعات جمعت في مجموعتين الأولى بعنوان Les Poèmes d'or (١٨٧٣) والثانية بعنوان
Soies Cor threanes (١٨٧٦) وكانت جمع هذه الاعمال - بأجرام النقد - حلاً من التفكير

(١) سيرة القاريء ... قد ... على ... من ... من ... و ...
الترسية الى الآن ا

النشر والتعريف العام ثم رفع ذكر مؤلفها وفي عام ١٨٧٩ نشر أمانول فرانس قصصين كانت أولى محاولاته في تأليف القصص وهما *Jocaste et le chat maigre* وفي سترعا إليها الانتشار وفي عام ١٨٨٨ نشر (حروقة سيلفستر بولار) *Incendie de Sylvestre Bonnard* و طرح اسمه بهذه القصة مرة واحدة من الطلبة الى الدور وتوالت بعد هذه القصة أعماله الادبية فكتب قصة (آمال جان مرميان) *Les Desirs des Jean Servien* و (كتاب صديقي) *Lettre de mon ami* (١٨٨٥) وهو الكتاب الاول من كنهه الارملة التي وصفها ذكريات حياته . ثم كتب *Balthazar* و (تاسس) *Thais* (١٨٩٠) و *Le Lait de negre* و (آراء جيروم كوانبر) *Opinions de Gerbère* و *Le Rouge* و *La Rôtisserie de la reine Pédauque* ^(١) و *Cougnard* و *Lait de Sainte Claire* (١٨٩٥)

وفي عام ١٨٨٨ الى عام ١٨٩٢ كان امانول فرانس يتولى تحرير قسم النقد الادبي بجريدة الممان بعنوان الحياة الادبية *Vie littéraire*

ان ذلك الوقت كان امانول فرانس مخلصاً لقصة وافقاً حياته عليه حتى كانت حادثة دريمرس الشهيرة تجسده الى عمار الساسة ووقف معبراً لحدوداً لفسده شارل موراس وكانت هذه الحادثة دائمة له على حكاياته الارملة في (التاريخ المعاصر) *Historie contemporaine* وهي *M. Bergson à Paris* و *L. Anneau d'Amélie* و *L'ornie du mal* و *Le Manteau d'or* وفي اثناء هذه المدة ظهرت قصته *Pierre Nivernois* وهو الكتاب الثاني من ذكرياته

ومضى امانول فرانس يوالي انتاحه القصصية وهو يسعى جهده في ان يميز طابع انبعاث الادبية من قصص تشرح افكاره الفلسفية ونظراته المصيبة الى اخرى تطمس فيها دوحه المأساة ونفسه الممرحة فكتب في هذه الفترة من حياته من النوع الاول قصته *Sur la pierre blanche* و *Le des pingou* و *Vers les temps meilleurs* ومن النوع الثاني *Histoire comique*

و *Les Sept femmes de Barbe bleue* و *Les Contes de Jacques Tournemboche*

وفي عام ١٩٠٨ نشر امانول فرانس كتابه (حياة جان دارك) *Vie de Jeanne d'Arc* الذي حاول به ان يخرج عن طريقته في معالجة التاريخ كقصص الى معالته كدورج ولكن القاد يكادون يجمعون على ان امانول فرانس قد احقق في تحقيق ما يمتنى

وفي عام ١٩١٢ نشر امانول فرانس قصته (الآلهة طمأنينة) *Les Dieux ont soif* ثم ظهرت قصة (ثورة الملائكة) *La Revolté des Anges* و كتابه *Le petit Pierre* و *La vie en fleur* ثم

(١) يكاد يجمع القاد ان قصته *La Rôtisserie de la Reine Pédauque* هي خير قصص امانول فرانس على ان عهد الرائي لا يقيق درني امانول فرانس هذه اذ هو قور راعت كنهه كل قصصه القصصية الوحيدة التي اعيدتها كنهه . كنهه كنهه . هي قصته *Histoire Comique* وهي في نظره من قصصه

أناطول فرانس كسبه لدراسة من ذكريات حياته . وقد ذكر في حتم كتبه لاحر La Vie de l'homme ان هذه الذكريات صادقة (من حسب الوثائق الرئيسية والاحلاق والاعمال) وان التعبير الذي حدث به يحضر فقط في تمييز الاسماء والحوال معظم لخصائصها

❖ كلاسيكية : يقول فرانس ❖ قد صنعت عند أناطول فرانس منذ طفولته على مناظر السين ومناحه الطارية كما تجري صور الحياة في هذا العالم كل من من بحر ولا شيء) كما شبهها أناطول فرانس وكان غرمة البدر والكتب والدرس تجعله منهم بأرضه نهر السين (القديمة الطرية) كما يقول - تلك الحيات الهاربة من رجال الفكر والفن الجمل . أجل مكان في العالم حيث يجتمع الاشعار والكتب ونحو المساء أمام العيون) وكانت معه الشعراء القديمة تدعوه من طول الأمل في (لافر) وفي (كيسة بترديم) وغيرها من آثار قرون العهد العائنة تلك الآثار التي لم تكن بصرهم بعودة وسكونها للوقور قد ذهب بعد بارجام وسائل النقل الحديثة والمدنية الحديثة فلم يكن عرباً من ان يطبع كل ذلك نفس أناطول فرانس في عرفه من حسب الآثار والحسين الى خصم الحق فابك مدسه في دراسة آداب لا عرق وعلوه وبقته ودهه المتفتح آراء فلاسفتهم حواء معها من الجسد خوف ومن وصوفه فلس وتبرير نفس وأمل الفنون مثل أبقودوس ولقد تأثر فرانس أيضاً بآداب الالاسه وان كان تأثيره يظهر بشدة أكثر من تأثره بأفكار كتاب كدهك كان لفلاسفة القرن الثامن عشر وعلى رأسهم فولتير أكثر كبر في تفكيره ولا يجب ان نسي أيضاً ما كان بين أناطول فرانس ومفكر في القرن التاسع عشر مثل ربنان وشوهور وداروين من التعذوب الروحي والفكري

من ذلك يرى ان أناطول فرانس قد جمه في عقله عمير تفكير الفلاسفة القدماء والمحدثين وتأثر بهم جميعاً ، وهو ذلك وصحاً في كتبه حتى انه يؤثر على دوله - لسبب آخر على شيء جديد الأ في كتاب قديم

❖ نفسيته ونظرته الى الحياة ❖ ان من أناطول فرانس ما هو إلا صورة من نفسه فالتشخيصات التي رسمها في كتبه تكاد تكون كلها شخصيات واقعية حاضها وعاشرها كذلك لآراء التي سردتها على لسان أبطاله هي جميعاً معه وحلاصة تفكيره ودراسته وما وصل اليه فهمه للحياة والناس كان أناطول فرانس سطحي النظر الى الحياة ولعل هذا هو السبب في حلو أفكاره من العمق الفلسفي فهو لم يحاول أن يتعمق في أعماق عوالم يجعلها ليكشف عن أسرارها ثم يصفي في فيه وأدبه بل كان ينظر الى الحياة نظرة متعرج كأنه قائد جلس على ربوة عالية يشرف من فوقها على معركة الحياة وهو قانع مسرّح . ولقد شرح أناطول فرانس نفسه في ذلك فقال لقد كذب دائماً مبالاً في كل وقت الى النظر الى الحياة كما سطر الانسان الى منظر من المناظر الطمسه فلم اكن يوماً من الأيام ملاحظاً مدققاً لأن الملاحظة لا تد لها من طريقة توحدها وانا ليس لي طريقة من الطرق ان

الملاحظ لمصدق يقود عنه ويوجهها الوجهة التي يريد بها ، المتخرج فهو يستعمل لعمدة قائماً بما
 تراه لقد ولدت متفراحاً وسأحافظ طول حياتي - كما اعتقد - على الدخول العظمى الى تغير اطفال
 باريس تلك السعادة التي تحملهم يحسون كل شيء والتي يحافظون عليها بما تقدمتهم (السون)
 والواقع الذي لا سبل الى إنكاره ان أناطول فرانس قد جبه و نفسه سعياً المتكرر المعرور ولقد
 ساعده على ذلك عمه الواسع وتقافته المتراصة المستمدة من الثقافة الاعريقة وهي ام الثقافات جميعاً
 فأصبح ينظر الى الحزن الذي يعيش فيه كما ينظر احداداً وبأولاً اليها ، اهم ينظرون اليها السون
 منوهاً الاشفاق والرائه كما ساعده من سعادة مستوحاة او علم رهي به وهو في نظره قعود .
 لا يمكن ان يسعد ما بلغوا من سعادة ولا يمكن ان يحوي عقول ما حوته عقولهم من علوم ومعارف ان تلك
 كانت نصيب أناطول فرانس وكأنه كان يقصد نفسه بقوله (منى وصل الانسان الى فهم كل شيء لم يرد شيئاً)
 لقد كان أناطول فرانس يترفع عن لاهتمام بما حيي عنده من الامور كان كبراًؤه المصعب يدفعه الى الايمان
 بأن كل ما يحمله لا يستحق ان يعرف ، ولقد لم يكلف نفسه هذه التفتل الى صميم الاشياء لكي يصل
 الى فهم الحياة والناس كما يجب وكيف يكلف نفسه وهو الذي يقول ان علم الحياة الحقيقي هو
 احتشاد كبريم الناس اجمعين)

لقد عرف أناطول فرانس الشعر في كل شيء وكلف بعدد المراء الواسع في احصاء المبدعات
 يتبناها انساناً . وكان ايمانه بمذهب انفوروس في التمتع في الحياة مأ كثر لفته مستطاعة ، وما وصل اليه بعد
 تفكير هادئ ورؤى . ولقد بلغ به حبه هذه المرد القلة ان أنكر العبارة (التي لم اشعر بها قط طول
 حياتي) كما قال (١) كما انه أنكر الحب العظيم واشعر علاقة الرجل بالمرأة لا يخرج عن (مهمة حسدية)
 (تفكير أناطول فرانس) كان تفكير أناطول فرانس يدور حول أمرين

(١) الشك Scepticisme (٢) الاشتراكية

فالأمر الاول محدد نصيبته العامة ورأيه في الاديان ، ولامر الثاني بين فكرته
 السياسية والاجتماعية

(شك) ان شك أناطول فرانس ليس شك الرجل الذي يؤمن بنظم مسائل الكون وصلاً
 تفكيره حين يضمن في التمتع فيها بل شك العالم المشتهر الذي ركه المرور فصار يهرأ بكل رأي
 ويسهر من كل فكرة تقصع الآراء والطريقت في نظره صفحات تنافس بين حيل وحيل كلما تغير
 الزمن وتغير مذهبها وأي سحرية تلك التي دعوته لان يقول على لسان أحد أبطال قصة (آمال
 جان سرهيان) هذا القول (ان رأي العالم أجمع لا يستحق التصحية برغبة واحدة من رغباتنا)
 فأنت ترى ان أناطول فرانس كان ينظر الى العالم نظرة متشككة تأثر ساحر من كل ما يراه هازئ بكل
 من حوله حتى دمه ذلك الى القول (كل قاعدة تحنت في اسفلها وجدت تحتها شيئاً ولم يطل الأمر

حتى عصب بها لم نكر دسمة (١) او في ... يقول :

— كلما فكرت في حياة الانسان في هذا العالم في ان السحرة ، اشبهه بمحان رفيعات فالسحرة تحب ان الهامة .
والشعاع تجعلها مقدسة لديها ، والسحرة التي اصبحت السحرة القاسية لم يرد بها لا تسحر
من الحب ولا من القدر . بل هي السحرة ، طاعة انكرهم . فالانسان الساحرة ليس سيرة
العصب وهي التي تعصب انكم بالاشرار وحبى وتدوسها تصعب وينصت عيب الحقد والعصية

ولقد اراد امانول فرانس ان يرمي هذا في كتابه (آراء حيروم كوبر) في مقدمته الكتاب
تراه يحس شخصية (حيروم) عصبه بأنه (ذو فكر ثابت وصبره واسعة) هاهنا نظر امانول فرانس
ثمرة (نوع من الذات المستفيع) وحيروم د. (ا. فلسوف ومسيحي) ثار بانين كان لها الأثر
الاكبر في تفكيره الاول ايقور cure الذي اكتب منه اطلاق الرأي وحرره الفكر
والثاني سان فرانسوي داسير Anatole France الذي احدث منه نسخة النفس والعد
عن التكتل المردود . والقادي لكتاب (آراء حيروم كوبر) لا بدت ان يحس بذلك الجرح
الذي يعمر آراء حيروم . وشك الروح الساحة الساحرة التي محمد يعصف بالنس والاحلاق والشرع
والفكر الانساني وكل ما استطاع من تعصده وتقليده

فالهدم . الهدم هو صفة امانول فرانس المعظمي ان كل مسحة يحفظها هي احتداد لتقليد من
التقليد أو نسبه لفكرة سائدة من الأفكار عند المجتمع الانساني مثلاً أنه حين يذكره تراه
قد نقلت شخصيته وتناول استهزائه ومحوره تركسوة لا رحمة فيها فيبرل على المجتمع وعلى تقاليده
واحلاق انما تسلط من طرفه . حتى العقل الذي طامنا محمده لم يسلم من مهاجته وصحريته اذ يقول في
نهاية (آراء حيروم كوبر) — اذا اردنا ان نخدم الناس فيجب ان نبد كل مطر وتمكير ونلقي
به كما نلقي بأنثى يمايقا . يجب ان نظير على أحججه العاطفة والحب . أما الفكر والتمس فلا .
ان الانسان اذا فكر فإنه لن يتقدم مطلقاً تقدماً محسوساً

﴿ امانول فرانس والنس ﴾ كلن طسعت ان يؤدي شك امانول فرانس الى عدم الاعان بالله فقد
كان مديناً صيداً وكان لحقاره للكبسة وصحريته من راحها لا مثل له . اذ كان يعتقد انها
العدو اللدود لكل فكر حر ورأي مستنير

ان جميع كتب امانول فرانس تحس بالحاد راسخ . ولقد بقي حتى آخر لحظة من حياته محافظاً
على إلحاده محالفاً بذلك لكثير من المفكرين للعديد من الناس حين تتقدم بهم الذبوحه في تخور قوة
أعضائهم ويغطي جوح شمسهم بهرعون الى معروف المؤمنين كأشد الناس إيماناً وأعظمهم تديناً
ولقد غطس امانول فرانس كل آرائه في الدين في كتابه (احاديث من وجود الله) (١)

(١) راجع نص هذه الآراء في كتابه كبروي Anatole France d'après ses confidences

Entretiens sur l'existence de Dieu الذي كتبه في آخر حياته واتحى به قبل موته بشهرين وسماه "أنا صديقه الكاتب ميشيل كورداني وعنه" أنه في لشرة يظهر بعد موته عام كان هذا الكتاب آخر ما حفظته يدا أناطول فرانس في صلم النألب وهذا وحده يكفي لأن يبرهن لنا أن أناطول فرانس بقي ملحداً حتى آخر لحظة من حياته . اسمعه وهو يقول — نعم سي فالتأ كبد ملحد . لقد فكرت وكل من وصل إلى قدر معين من الذكاء لا يستطيع أن يكون غير ذلك . انبي لا أنمي شيئاً من وراء إعلان إلحادي . وكل ما أريد قوله هو أنه حري في اليهود التي كان الدين مسطراً عليها على كل شيء كان هناك عدد من الكافرين أكثر من عدد المؤمنين . وكل ما هناك أنهم كانوا حاررين عن افهام ما يظنون

وأناطول فرانس كغيره من الملحدين يرى أنه ليست هناك قوة خارجية تسيطر الكون . وأن كل هذه القوانين الطبيعية التي تتحرك بمقتضاها الكواكب والرياح وغيرها هي قوانين تحدث من تلقاء نفسها ولا تتنبر . فالكون في نظره هو مجموعة قوانين يتوقف كل قانون منها على الآخر ونؤثر فيه^(١) على أن أناطول فرانس يرى أن الدين كان حدثاً لا بد منه . ذلك أن الدين في نظره ولد أمداد والشقاء وما دام العذاب والشقاء لا يعارقان هذا العالم فادى كان لابد من ظهور الآداب ورسالتها (فالؤمن لمُتدين — في نظر أناطول فرانس — هو الشخص المعارف في الخطيئة الذي يعمل بتدبير الصبح والامران أو المذهب اللأسي الذي فانه دين الدنيا فالنفس المرء تصور لعيم الآخرة)^(٢) وكثيراً ما ترى أناطول فرانس يمزج أفكاره لوجود الخالق معوع من السحرية لطريشة التي هي أول حواسن تفكيره كقولته (أن عليا من واحسات الطبيعة ما فيه الكفاية فلم تخلق في تصورنا وحسات نحو إله لا وجود له) وقوله لقد حمل الناس من الله شخصية مجرمة . فكيف يمكن لأداس أن يتوصل ويستهل إلى كائن قبل الظل — Les romans ont fait de lui un personnage odieux . Comment peut-on prier un être aussi antipathique^(٣) وقوله أيضاً (أن هجر الله لا جد له)^(٤)

L'impuissance de Dieu est affirmée ولجنم الكلام عن إلحاد أناطول فرانس بهذه العبارة التي ترك كيف يجدي في الإلحاد والكفر دميماً قسماً لا يقبل التنازل عنه — أن الحزن النفسي قد عسر نفسه أكثر من مرة تفسيراً رائماً مكتئباً . فكما أن المؤمنين الذين وصلوا إلى أقصى حد من الحال المغموي شذوفون سعادة الاستسلام والمصروع كذلك العالم الذي نفتح بأن كل ما يحيط بنا ما هو إلا كذب وخذاع نسكرك تلك الحسرة القلبية ويسى هيهات أن يأس هادئ . أن الذين يشفون

(١) Emmanuel Chrysostome Anatole France p. 40

(٢) راجع تعبير الاسم "تفكير ارسلان" لكتاب بقولا سحرور Ségur المسمى Correspondances avec (٣) Anatole France ou, Inquiétudes de l'antéchristianisme الملحق بكتاب (.وب فرانس في حياته) تأليف بروسون وغريب الأمير شكيب (ص ٦٤ و ٦٥)

(٤) Michel Corday Anatole France d'après ses confidences et ses souvenirs p. 121 et 192

جمال ذلك من الصعب لا يقولون ان يستسلموه بأسرار الخائفة والاماني الزمجه التي يلازم حينئذ ع
 ﴿ رثا كينته ﴾ رأب ان السك الساحر الخياله والمخمع والناس أجمعين هو انه عود الطاعية
 على من ان فرانس واسب بد اودت ان تنقش من خلال عاداته عن معش هذا نشأت استعص
 والبحرنة ... رة وحدهما يرجعان الى حبة امه في النفس الانسانية وتذكر الان في معش كما كسا
 صد عشرات غروني لا يزال سمس جمعا في حمة الرذائل والقائص الاخلاقية والفكرية فدا اودت
 ان تعرف منه ذلك السب الذي اتى يرجع اناقول فرانس معظم هذه الرذائل والقائص وحده
 يرجعها ان شيء واحد وذلك الشيء هو المال

ظالم ... ان عند اناطول فرانس هو الاساس الذي قامت عليه دعامة معظم الرذائل الانسانية
 لذلك يرى ... اناطول فرانس رغم استهزائه بكل شيء ونظرته المتشائمة اليائسة كانت تمر على نفوسه بين
 حين وحين حبات مصيئة من الامل العريض في مستقبل الانسانية فقد كان يعتقد ان شيئا واحدا
 لو تحقق ابادت العالم موحاة من السعادة الخالصة والمساواة العجيبة ذلك الشيء هو تحطم سلطة المال
 وانهيار صرح نظام الاحتياجي الذي تعيش الآن في ديله ليحل محله نظم اشتراكي ينشر العدالة
 الاقتصادية بين الناس ويمحو من الوجود علم العبي وعبودية الفقير ذلك ان (الاخاء بين الناس
 — كما يقول — هو النسخة المحترقة للاشتراكية) هو يقول ايضا (ان السلام العالمي سوف يتحقق
 يوما من الايام لا لأن الناس سوف يصنعون خيرا بما عليه الآن — وليس من السهل التخلي بهذا
 الامل بل لان نظاما جديدا للاشياء او عمدا جديدا وضروريات اقتصادية جديدة سوف يبرز عليهم
 حالة الهدوء والطمينة كما كانت تفرض عليهم شروط الحياه في الماضي ان يعيشوا في حالة حرب دائمة)
 وكان يقول فرانس يرى رأي كارل ماركس في ان اتحاد العمال من الوسائل الاكيدة لحفظ السلام
 العالمي وكان يهزأ من القوم بأن الوطنية تنهض على الفرد حوس الحرب. وكثيرا ما كان يكرر هذه العبارة
 (يهزأ المحرم ان المزمع موت في الحرب من اجل الوطن . كلا . انه يموت من اجل المحب المصانع)
 على ان اناطول فرانس دهم دعواته الاشتراكية وما يبدو فيها من رعة انسانية عظيمة كان لا يؤمن
 بسيادة الرهبين وبالتالي كان لا يؤمن بالديموقراطية . ولذا هاجمه البقاد واهمهم بالتدبد والرياء
 والتخرد من اولى صفات الادب العظيم وهي التعلق بمثال انساني أعلى واعتبروا اشتراكية ودفعه
 عن انتماء واحتفاره لعمال والاعبياء وعلماء البطل الفكري الذي اتخذهم ساعدا للزعامة المحم لادني.
 حتى ان اناطول فرانس دهم عدم ايمانه بالديموقراطية ومهاجمته لها كان يعقل النظام الجمهوري على غيره
 من نظم الحكم الراهنة (لانه اخف من غيره ايذا وافضل ضررا) فهو ليس المدافع ولكنه اقرب
 الى الطبيعة والبساطة من غيره من النظم)

و اناطول فرانس من هذه السجية شديدة التأثير فالمسوف ارستو ريان ^(١) وقد كان هذا شديد

الظلم في الديمقراطية منها ايها تتعارض والمقدمة لاسها تفوق التقدم في
على ان دسان اعرف في النهاية بان الديمقراطية لا سمار من مطلقاً والمدينة من هي من كبر انموذج
على دعمها الى الامام في سبيل السمو والكمال . واصل ديسان كان اناثول فرانس فقد كان هذا الاحير
وحلاً ثورياً تتحد الاشتراكية مثله الاجتماعي الاعني على انه كان يعتقد الى جانب ذلك ان الفكر
لا يهيم الا في احصان الاستمرارية له . لكن يرى ان رسائله ككتاب واثير من تقصي عيبه في
بوفق بين الثورة والثقة فاما كان يرى ان سيادة الشعب تسيء الى الفكر الانساني فهو لا يتردد في ان
يظهر قلقه من سيطرة الجاهل سيطرة عيوب النظام الديمقراطي وان كان هو نفسه يهيم على غيره

من نظم الحكم لما فيه من القصور التي تفوق سبب مسائل النظم الاخرى
ويذكر أصل قاعبه^(١) كره اناثول فرانس لمكان الجاهل وحكمهم بان اناثول فرانس كان كاستاده
هو كثير شديد الكره للأديان وما يتعد صورها كالنورات المبيغة ذلك ان الجاهل انني عمن حذوها
الموع ومرح كرامتها بالنزى حول المحكام الظلمين — هذه الجاهل حين تفسر ان سبب الخوف في ثورة
تأكل في حريتها الاحصر والبناس واما تتحد مثل الثورة الاعني ديناً معبده كثر لا يدين في سبب
له وترتكب في سبيله ويسمى الروح نفس المرائم والاثام التي يرتكبها رجال الدين المشرور من
الجاهل حين عنهم وقد اظهر ذلك اناثول فرانس بطريقة بارة في معني (الآلهة مني

ان اناثول فرانس يمتاز بأنه لا بأحد فكرة من الافكار من ان في تحقيق نوع الكمال المطلق .
لذا تراه رغم ايمانه بالصلوخ بالاشتراكية كان لا يقصاً بوجهه اليها فقد لا يقل في مرات من الله الذي
بوجهه اليها اعدوها الالهة — من ذلك قوله في حديث له مع جوريس رئيس الحزب الاشتراكي
الفرنسي الذي اعتقل عام ١٩١٤ — ان من الذين يحول الانواع الحية لا يطاق المساواة عظيمة دروس
في الانتعاب التي هي محتاج التاريخ الطبيعي او التاريخ بالاجال كل اعبادها على الفروع والاضربات
لا تترقى الا بالمعد من المساواة ان في تاريخ الهيئات الاجتماعية وتواريخ القصور والآداب والاحداثيات
يراهن على انه لا سبل لوحود شيء الا لوحود المتغيرين والتفوق هو نقص التساوي^(٢)

وليس هنا مجال القول ان الاشتراكية — كما اياه جوريس — لا تساوي بين كماءات
الاشخاص بل تساوي بينهم في الحقوق ودرجات الرعاية وتوزيع العدل واما الذي يريد به ان
اناثول فرانس كان لا يتردد في انتقاد الاشتراكية واظهار ما يراه فيها من عيوب وان كان يرى
انها المثل الاعني لنظم الحكم جميعاً حيث انها يمكن تحقيق اكثر قسط ممكن من العدالة الانسانية
وهو اعظم قدر من الشقاء الانساني ان لم يكن كله

والواقع ان هذه الطريقة التي يهكرها اناثول فرانس لا تعب ولا يجب ان تكون موصفاً

(١) Emile Faguet Petite histoire de la littérature française p 308 et 309

(٢) راجع كتاب (ااثول فرانس في مائة) ص ٧٢ و ٧٣

انهم وقد بين في نظر غير سة فكر وانهم اراحوا فقد قومونا الى نرى الشخص الذي
يرى من بعيداً من افساره والخاصة او الاحاطة بتعصبه شديداً وساده من منته في
أشقى والاطل يسي رداً وبشمت فأنه مفشلة فانور من علم يكن كملت وكان اعراره
الذي لا حده وكان الواسع لم يعملا لا يشعر بالثقل في يشعر به غيره من الناس حين
. رب سواحي الضعب في الفكرة التي يؤمن بها وكانت طبيعة الشك التي بمره ساعده على
استكشاف مواضيع غلط قبل مواضيع الصواب في كل شيء براه او بفكره

ان الذي لا ريب فيه ان اناتول فرانس كانت تجري في دعائه روح العدل والمساواة وكان قصة
الكل بعض بالرحمة مع من الضعاف وكان همه طول حياته الشعرية والتعلل هي شعرية
الآب الرحيم تصرفات طفله الصغار التي يجد لهم في قلبه اعظم الحب وافدس الزمان ولقد بقي
اناتول فرانس حتى آخر لحظة من حياته يردد هذا القول

— ان الاشتراك في صير العلم وان الرابع بين الطبقات سوف لا ينتهي الا بامتلاء هذه الطبقات
بـ (اسلوب اناتول فرانس) اذا كان اسناد قد اختلفوا في تقدير قيمة اعمال اناتول فرانس
وتفكره فان سوادهم متفق على انه خير من كتب الفرنسية منذ الثورة الفرنسية الى الآن من ان النافذ
اندريه يتي بمقد ان ما يتناوله اسلوبه من الرد والسهولة يحمله لا يظفر له في الآداب الفرنسية جميعاً
لقد كان اناتول فرانس هو المقتد الاكبر لثمة الفرنسية اسما من التدهور والانحطاط بعد
الثورة الكبرى ورغم انه كان في تفكيره ثاراً ضد الافكار جد الأ انه كان بالعكس من جهة
الامة محملاً فأنه لم يجد لها القديم مصباً الى ذلك عقربته خاصة في حسن الصناعة والشفقة
الباردة في الاحساس بحمال الانماط والتضامير

ولقد كانت سهولة اسلوبه وانتماده على التكلف هي ميرته الكبرى وكان به شعر فائلاً (ان
كيفية الصانع اللعوبة محدودة فقيرة) وكان يمدح بوجوب السهولة المطلقة في الاساليب تدفعه للاعتقاد
— بخلاف الكثيري — ان الصعابة تساعد على تقديم اسلوب الكتابة لانها باراغراف ان الكاتب الصعي
على الامراع في الكتابة تحول يده وبين التكلف والامطال فيخرج اسلوبه طبعياً مستقيماً سلساً
لقد كان اسلوب اناتول فرانس كما يقول الاعداء حول سرودي هريداً لا يمكن تقليده
ولقد صدق حول لومتر في قوله (لقد كان اسلوب اناتول فرانس سبكة من المعادن الخفية فيه
تري ان سالبير سين وفولتير وفولير وروبان واسلوب اناتول فرانس دائماً)

انرج — (١) M chlo Cor ay Anatole France d après ses confidences et ses souvenirs

Emmanuel Chrysostome Anatole France (٢)

(٣) (١) اناتول فرانس في حياته (تأليف بروسون وتحرير الامير شك ريلان) اجتمع في كتابه بولوا سيحور

Reue Lizon Histoire de la littérature française contemporaine (٤)

André Buly La littérature française contemporaine (٥)

Emile Faguet Histoire de la littérature française (٦)

الإنسان الأخير^(١)

سير قلب

مهدت يوم حين تصحو السراكر
ويشرق وجه الصبح في حمرة الفجر
وتضطرب لآفاس حبسها الكرى
وحين يمج الكون بالعسوت والصدى
وبالصرخة الطوحاء ، والصيحة التي
وتستيقظ الدنيا ، ونجوى النباح
كما تشرق الآمال والناس فاض
وتخفق لرواح ، وتذكر مشاعر
والكسح زحبه المي والهمز
يصبح بها الأحياء ، والدمر ساحر !

ولكنه لم يلبث ليكون مائة
من نفسه ما يشبه الموت مسكرة
حلا كأل الله أعلم وجهه
وصنعت في الكون موت ولا صدق
فأدرك في أحضانه من يدبته
ثم على حية ، ولم يهب خاطر
ومن حوله موت غسه المقة
عله ، فقرت في العوس الصبار
ولاحقة يضي بها الكون شاعر
نهاية ما صارت إليه انصار .

وما تم بالتقريب من أي صاحب
ولكنه التي بها عبر نظره
ركام واشلاء وأطلال نغمة
وفي نفسه من مثلها كل دقة
تجتمع فيها ما تفرق في ثوري
خلاصة اعمار ، وشق تحارب
من نفسه بأس ، من العس صادر
على الكون والأيام وهي دوائر
وثوس ، وشق ما حوته الأدهر
هباتك اشلاء ، وهدي حواطرا
وما صممت تلك السور الغوار
ومجم اشواق بها الكون حاور

وأول في بطرافة ملؤها الأسى
تحت حطاب موكاً إر موك
وأفنت الآمال واليأس حولها
وجمع بها الحبر والشر داط
فرت عليه الذكريات العوار
وقد حاورت فيها الماسي البشار
نمرقها لباية والاطاهر
من العس مشدود إليها محاصر

وشى عادات ، وشى عقائد يؤلفها الأيمان وهي موافق^(١)
 وفيها من المجهول سرٌّ وروعة ورعة محروم وحرفٌ مساورٌ
 وقد كان في المجهول مطمح كشف تحفه عن عاليه التائر
 ما لفته بدري عما حلف ستره مضطرب سمر الناس في الأرض غامر^(٢)

وعادت له الآمال إذ حلف مطمح يُرخى وأدكاه الخيال المعاصر
 لعن وراء الكون مفاح نوره وطمع ما صمت عيه السرائر
 وما هي الآ ومضة تكشف الدحي ويخلع هذا الجسم ، والجسم حائر
 ولولا موائيق الحياة تشده البهاء لأعشى عرمة وهو صار
 وحلف هذا الجسم لدوت والى وأشرق روحاً حيث نضو النصار

وما دونه حب الحياة لديه وقد اجمعت تلك الواري الكور^(٣)
 وحلف به ذمير حب استلاكها في وحده والناس ميتٌ ودائر
 فعدا أي لها المرصعة مالهك ولا من يفديه ، ولا من يشاطر
 ولكه لم يسطع ملكه لذي تمحص لا يسعى به أو يعامر
 وما دونه من كد ، ولا من يساق ولا سابق في الكادحين وقاصر
 وليس يطب العيش إلا زاحماً فيريح محدود ويغمر مأور

هناك دوت في السماكين مسحة ذلك المررايين والكون سادر
 « رمت بهذا الكون همدن موحشاً رمت تلك ربه فيه حاسر »
 « فيها أدن الموت روح رحمة لكشف استارٌ ويبدأ تائر »

وهي يعاني سكرة الموت دفرقت ال مسميه حاتمات سواحر
 « هو السر : أن تهو أي السر طعة وان تشنوا الآ في عما هو حاصر »^١

(١) مختلف العاد - والعاد : مدقعه حبه عند طه الامان لمجد رمة اورمه (٢) غامر
 بأسر الذي مسحة عه الا - دحماً له ور ، المذخور (٣) واري الكور جمع « دكة كامة » وهي
 التي كشرت بالحياة في تنه ودعت ان يخلع الجسم

عبقريّة محيصة

— ليوناردو الرجل —

لدبيب عباس

في يوم من أيام الربيع الساحك عام ١٤٥١ قام مسقط العنود بنة و دافشي من مدينة فلورنسا بزم قريته فشي ولكن عرس له ان يرحل عن قريته صعدة في الطريق وبعد ان قضى حاجته بدا له ان يروح حاشيا ويروي غلته مما في دماغها من حور و اشرة سائمة وكان روي لحانة فتاة قروية سادحة في منتصف المقعد الثاني من مهرها ، شخص سداها واعيدل مواهبها وصحت أوتها وراها يبترو تمدو ونحي ، بين الشرب ، ولكن في وقار وحشمة على ان يبترو المهر لم يحسن هذا المظهر من مظاهر الوقار والحشمة في الفتاة ، وآل ألا يمدته هذا المد بطريف ، وتكلم هداك بمحنة صيد السماني ، واحد الذي يصيد شركه بعدة ذكة ، ولكن لا يصطاد السماني ، بل يصطاد القروية المدراء كاربس وقاومت الفتاة فتة الرحولة ، كادها والانواب الزاهية والالفاظ الممسولة ، واستحدثت المدراء ونحسنت هجم القديس ، ولكن يبترو — رغم ذلك — استطاع ان يصطاد سماته المشبهة

ودلر القلق دودته ، وادا كاربس نصح لشرا سويا ، وادا يبترو يهره مرار . وادا الشائمة تطير وتقع في مسمم الشبح الطوبى والدي يبترو وادا الشبح نمل مرحلة ويرسبها شواظ لسان تقي لتسب على رأس هذا الاس العاصد الممد ، ثم يدمع به مورا لي فلورنسا ويمقد على حور دميعة ، ولكنها ذات زامو ولي

اما الفتاة — وكانت يتعة — فقد رأى الشبح ان يرحل الى حامل فقير من حماله ورمي هذا ان يسبل عنها ستره ويعطيها شرفة مقابل كرم من الزتون يسوه . واستكانت المسكنة لتشير الشبح ، كما استكان الاس من قبل ، وان كان ذلك على كرمه ، وكان يؤثر الأ تقطع بنة وبها جميع الاساب

وصم الحدا حصده اليه وعهد تربيته الى روحه . وظاهر من فعله انشح وحده على الصغير ان حوادث السفاح والولادة عبر الشرعية لم يكن يسطر عليها اذ كان نظرة الاحتقار والزراية ودليل ذلك ان ليوناردو شمس وزرع لا يشعر عناية ولا محس حفا ، او موحدة على والدته التي رحست واسلمت معها لانهم ابية فأتت به سفاحا بل هو — على العكس — لم ينسها قط ، ولم ينس ان

يسل في سواد الليل من حصن الجدة ، وهي تغط ، ويمتدح النعمة وسجده على عسان تنة داية
ثم يذهب يمدوكا علم على الاحجار شاذة الاحسان والاشوك مشرعة كالاسل لسم بعض صافات
نحو الام قادا افس العبر ابعثه الام ليمود اني حيث كان فلا تعلم لحسة هذه الزورات اللبية

وشب ليوناردو بين اترانه ولدائه عرياً عنهم بعض العراة بعداً عنهم بعض البعد علم يكن
بروقه ما يارسوه من العاب حسنة ويرتكبونه من قسوه ، ولم يكن يطق ان يرى القرفة طيلة في
ايديهم يمتدح حياها وتطرح على الارض لتند بدل ان تغير ونحو بدل ان زف وروي
منرجو ليوناردو انه اصرب من اكل القوم رسماً عبر يسر لانه رأى خادماً في بيت حده يصرب
حسوساً رصيصاً صرماً مؤلفاً وروون ايضاً انه شاهد ذات يوم صفة لمتقوا بخله كانوا قد احتالوا
على امره ، وبعد ان ادووا رغائبهم الحاذقة من تمديه رطوه لمخط ليطو حوايه وبقوه بين فكي
كلس من كلاب الصيد ، وادرك ما يوشكون ان يصنعوا بهم عليهم ، وفي لكانت سر بعات قوية
صرع ثلاثة من الصبيان واحتطت الغلة وانطلق يمدو لا يروي على شيء ، ولم يبق الصبية من دهفة
المفاجأة التي لم يكونوا يتوقعونها من القى المسالم حتى اصبح معهم في بئر عبر يسر ، وعندها
قاموا يلصقون ويصمكون ويصعرون ، ثم اندفعوا ورائه يجرقون الأرم ، وكان اكبرهم سبب يكبر
ليوناردو بخمس سنوات فلم يصر الا اقليل حتى لحق به وامسك بتلابيه ولحقت به بقية الزمرة
واشتبك معهم ليوناردو في صال عيب ما كان لخرج سالماً منه لولا ان تمس له لخط يستاني حده
عأمرع حالاً الى مجدته وحلقة من قصبة هذا الزمط الحاسق الموترر واستطاع ليوناردو في
اتناء العراك ان يطلق الغلة من يده ، فراح هذا يمدو ناحياً بخله ، وهكذا فال ليوناردو بغيته من
تخليص الغلة من ادى أمره

هذا وقد زاد في حب ليوناردو لعمرة في طفولته انه كان في تفكيره ودكاية يسمو درحات فوق
مستوى الصبيان في سحر ، علم يكن يرتاح الى الاحلاط بهم ومشاركهم في متهم الصبانية
اضرب الـ هذا ما كان يمانه من صت اخوته الكثيرين (روح والله اربع مرات) وحسد الذي
كان يشبه في صنورهم وبديكه ما كان عليه من رور في الصغات الجسمة والتقنية على السواء وقد
رئيس المحقد لؤلؤ الامخوة ان يستغلوا ولادة ليوناردو عبر المشروعة لحرصوه من اتره الا ان
هذه المداوة لم تؤثر فيه قط وذلك ان العالم كان في نظره لوسع من محيط العائلة الصق لهذا لم
يحقد على اخوته ولم يخرها لهم بل نحن ترى من لربحت وكرم طماعه انه يوصي في وصيته بملك
من المال لؤلؤ الامخوة الناقبين

واعترم الجدة ان يلمس الطميد ، واحتار ان يكون هو اول الملقين له الا ان مبول الشبح
وادواقه كانت غير مبول القى المقري ، علم بعض الا القليل حتى رم البعد عملته واحد يسمى

أشدّ السعي لاختصار من محال الشحّ الندرية وعلى كل لم تلت مبول التقى الصحيحة ان
تكشفت واسمعت ، فراح بدهك واسراح

وفي ذات يوم وقعت في يدي الألب صورة مما كان يصوره ليوناردو حائناً ، فأراها على شيء
لستحق من أجله ان تعرض على ارباب الفن ، فأخذها وسارها الى صديق من اصدقائه القديسين
فحينئذ انوار مواهب الفن القصبه ولصح للألب ان يدع انبه في هذه الساحة ، ورصي هو ان
يكون مدرّبه واستاده . ولم يكن في فلورنسا ادراك من انه من شأنه ان يوسع قديماً الا ان
الفن المتوقد لم يلبث حتى ير الاستاد وحتى لم يبق لهذا الأخير ما يستطيع ان يفعل به سهم هذا
الطالب الى المعرفة والاستزادة من أساليب التجهيد في الفن . ولم يمضِ عام ١٤٧٢ حتى كان ليوناردو
مصرافاً في نقابة للصورين في فلورنسا

بعد ان ليوناردو لم يحجج نجاحاً مادياً في فلورنسا مع انه كان في نظر القوم حبر من فصحت
هذه المهنة واشرف من أخصه . وانس في فلورنسا نعمة الغرب الذي يشهر انه محلق لغير هذا
المحيط وموجود خلاف تلك البيئة والذي كان يقص ليوناردو من عناصر السباح المادي عناصر
المخالفة والابتعاد مع المعنى العريضة واحادة الاعلان عن النفس وهي صفات انما ما تكون عن
صديقه ليوناردو المتأني وعرفانه قدر نفسه . لهذا راء في سن الثلاثين قد انتقل الى ميلان واسلم في
خدمة الدوق وابرى في تصدقاته المتعددة دون ان يبدو منه شيء من الألم او اثار روح من
العمل على روح آخر . ولعل هذا ما شىء من اعتقاد ليوناردو اعتقاداً قوياً ان جميع الاشياء على
السواء في قيمها المطلقة لا تحصل ولا ترجيح بينها ، وان الفرق بين شيء وآخر انما هو فرق في
العرض دون الجوهر . بل لقد ذهب ليوناردو الى انعدم من هذا وقال ان جميع اشكال المادة يمكن
تحويلها بعضها الى بعض

ولست ليوناردو ثلاث سنوات في ميلان يعمل اعمالاً فنية وعصية مختلفة أهمها صورته العشاء
الزباني . ولعلها عام قطع الفرنسيون حبال الالب وأسرؤا دوق ميلان ، فرأى ليوناردو عندها
ان يصدر المدينة الى السديقه . الا اننا نعود فراء وقد رجع ثانية الى فلورنسا وذلك في فاعمة القرن
السادس عشر . وهناك انكب اسكناً على الهندسة والقرشخ دون ان يمس بالتصوير الا أقل العناية
وأهم اعمال ليوناردو الفنية في هذه الفترة صورة مونا ليزا : وهي امرأة بارعة الجمال فقدت وحيدها
نظمت عليها سحابة ملازمة من الطير . رآها ليوناردو ذات يوم فراحه جالها ، وعرض عليها ان

يصورها فقط ربة . ولكي سد ليوناردو عنها هذه السحابة القبيحة من الخوف كان يسحر خوفه موسقة تعرف اسمها وصفاً يجيدون الموت لسرها عنها فيستطيع انفسان ان يترق من شعنها تلك الانصاة المعيبة ويخلدها على انقراض . ولقد سلح ليوناردو اربع سموات في رسم هذه الصورة . مطلق الالسة بالاقاويل عن علامة انفسان بأعورده . وليس ثم غير هذه الاقاويل والآلهة . الخوف انشد من ليوناردو على الصورة اشياء نشر في حرم العلامة التي كانت من انسان وأعوده . ولم يتحل ليوناردو من الصورة طيلة حياته . فكان ينقلها من محل الى آخر بين فمس الاشياء لديه . وهلت هي وقصص صوفية من صنع والده أمر ما يحرص عليه ويستع به ان ان واطم أحله . على ان مرجعها يلمس عذراً لعمان على هذا التولوع بالصورة ان ليوناردو قد سكب في طلائها روحه ومرج في ألوانها لمص شخصه . فهو ان يحرص عذراً يحرص على نفسه من نفسه هذا ويمس ألا يمس ان ليوناردو ظل أمر طيلة حياته . ومخطوطاته على كتبها لا ترد فيه ذكر للمرأة إلا مرة واحدة ، وذلك في صدد الكلام عن امرأة قبيحة المظهر أحسن ان رسم صورها : وهما يحسن ان يشير الى ان جميع الاشكال والصور كانت عند ليوناردو على مستوى واحد من حيث استحقاقها للتعبير والبقاء . فكان رسم القبيح والمليح في الصور . وذلك شيء — في ذلك — من نظره الفلسفية التي ألمحها فيما سبق : وهي ان جميع الاشياء على السواء في مد . في المظلة وان وجودها محترم لا يهين عنه ، ولكن هذا الوجود لا يسيطر عليه السخط . في سطر على الحكمة او المطلق والقوانين الكونية والارضية الخالفة لهذا حستان أشرف ما يمارسه البره ويسمى البره اكتشاف هذه القوانين والتفسيه اليها

ويصل اهتمام ليوناردو عن الزواج والنساء بانصرافه الانصراف كله الى الفن والعلم اللذين لا شك سموا به عن مستوى الدلائل الحسية . وليوناردو نفسه يقول في هذا الشأن . ان الانساق المعكري بطرد الشهوة ، وان عمل الفيل وكل ما يتعلق به الى الكراهة بحيث كان يروى الخس الشري من الوجود لولا ان نعمة وجوده جملة ومبول شهوة



ولما طرد الفريسيون من ميلان شخص ليوناردو الى روما وهناك انتظم في خدمة البابا . ألا ان هذا لم يعرف ليوناردو فخره . ولم يستطع ان يفهم استقلاله برأيه وإبادة الترفق ونطقه في العمل بالنسبة الى رفايل الذي كان يخرج منها إدراك مثل ما تخرجه آلة التصوير في هذه الايام وبعد ان صرف ليوناردو عامين في روما جاءته دعوة من فرسيس الاول ملك فرنسا . ولي الدعوة حالاً واحل في فرنسا محلاً ممتازاً وأعد له الملك مراً حلاً ولم تكلفه قطعاً عملاً من الاعمال ، وما كان يستطيع ذلك ولو كلفه . فقد شئت بده وعاد لا يستطيع العمل

وفي ما، ١٥١٩، ان القبان آخر اسمه من لسان هذه الحماة الجميلة مستودع روحه لآله الأظلمة وبتدري وحبير الملائكة والقديسين

كذلك حتى ان ياردو مورخاً بين العلم واللسان حادداً في سبيلهما كل الجهد مسرفاً اليهما كل الانصراف عني ان هذا الجهد وهذا الانصراف لم ينفذ القبان سمته الانسانية . وهو مريض له المصروفون الى الاممال المقيمة في العالم . وعلى اى اتصال شديد بالحياة محب للناس مؤثراً لهم كريماً رقيقاً سلاميده عطوفاً عنهم الى حد بعيد . وقد اتخذ حصوم ليوباردو هذه العلاقة المحبة بين المعلم وتلاميذه نكاحاً يستكثرون عنها في نسمة ليوباردو الى الحدود الحسني والميل الى العمان . وقد نسي هؤلاء المشجعون ان عطف ليوباردو لم يصب حتى عن الحيوان . وقد رآه كبير ظهرت ميوته رقيقة مد كان باعماً او صلباً

وهذا العطف من ليوباردو على الحيوان قاده في الشطر الأخير من حياته ان الانصراف عن اكل الاحرام والاستماعه على ماكل الحضر والقرول والحبوب ليس غير

ما انتقد فلما راجع ان ليوباردو كان على ايمان وطيد ، ولكن ليس هذا الايمان الذي كان شائماً اياه . انما هو يمان العالم مما عطفه عن مستوى الخرافة وشربه من تصديق المستحيلين . وقد تسائل مرشفسكي في عرض الحديث على منتقد ليوباردو فقال : أيمتل ان يكون ملعباً من برسم صورة كمسورة العشاء الزماني ؟ ومن يكون اقرب الى المسيح من مصور هذه الصورة ؟

وكان ليوباردو عيبل الى الساطعة في كل شيء . فلم يكن يطبق الالوان القوية في القناس وكان يكره التصديق بالطيب من ابي نوع كل . وهذه الساطعة لم تكن مقتصرة على هذه المواقف لمادية وحدها ، كانت مادية في سلوكه وعلاقته مع الناس . ولكنها كانت ساطعة الرجل العظيم تحمها المهابة وتحملها الوفاة ويحلي من قدرها في نفوس نصيبائه واصدقائه ما وهبه من ذكاء حارق وعقريّة نادرة

وبروي من تامله ودماثة خلقه ان القبان الساتر محائل انجيلي اسمر يوماً في وجهه انقماراً شديداً لتوجهه ان ليوباردو مال مئة في مائة من المصاصات . وحطبت محائل ليوباردو بكلام جارح وعبره بأنه لم يستطع ان يكمل تمثالاً من تماثيل المصحة عبرة . وعصور ناع . وكان كل رد ليوباردو على هذا القبي الثائر انشاعة هادئة صالحة

وبعد عند هذا الحد من الحديث عن هذه العقريّة ، آملين ان يكون قد حلوا اقراء « المقتطف » الآخر في هذا المقصال والمقال السابق صورة لاشك انها من لروع صدور العقريّة وانقها على الدهر

أجل الأنواع والأمم^(١)

للكون شركت موقف الشطي
الاستاد يهد الطلح في دمشق

تختلف اعمار الأنواع اختلافاً عظيماً فيها ما يعيش ابدأ كنباتات الحبوب والنباتات الإندائية التي يترك فردا من حبة واحدة تتكاثر نكاحاً مستمراً فينبأ منها مردان مائلان للأرض تماماً وينتج من اقدام كل من هاتين الخليلين حلسان احريان وهكذا دواليك ولذلك نعت ربه من المؤمنين هذه المخلوقات البسيطة بالخلود الا ان ما يشاهد في العوالم الدنيا لا يبدو في غيرها اذ يمر من لمعدقات امركة من خلايا كثيرة عوارض بموت توالتها وتموت بعد حياة تقاسم مددها. ولكن بعض الخلايا النسلية في الحيوانات العليا مستنعة بالخلود كالجربوات المبرية اللافصة وهذا ما دعا فيمن الى تسمي الخلايا عشرين

١ - خلايا بدنية (Soma) هنية

٢ - خلايا ناسلية (germen) خالدة تستطيع هذه الخلايا اذا توارثت لها بعض الشروط ان تولد مجدداً حديداً مشابهاً لأصلها. واما الخلايا البدنية فتعيش مدة من الزمن ثم تموت وتعود حية تداعبها عوامل السماء وهي الخلق هذه خلايا موقفة خلقت لتعيش احلاماً مسمى وليس الأمر كذلك في الخلايا النسلية التي حصلت الطبيعة بعضها بتقليد النوع ونقاء الامة

﴿حمر النبات﴾ لا تعيش بعض المظور والأشنيات وبعض انواع النبات الكثيرة الا اياماً معدودة. وحياة الطحلب قصيرة ايضاً على ان بعض مربي النبات يحفظوا الطحلب وحفظوه مجمداً عشرين سنة ثم عادوا اليه الحياة باروائه وتليده ويصح ان يتعد ذلك دليلاً على ان هذا النبات لم يموت بالتحلل بل وقب فيه ظواهر الحياة طول هذه المدة فلم يبد التحلل الخلايا وما فيها من الرويات بل نشأها تثبت واطل المدلات فيها لأنه حرما من الماء ولا يمكن ان تتحلل الظواهر الحوية في مخلوق من المخلوقات ما لم يتوسط الماء ذلك وقد جاء في القرآن الكريم «وحملنا من الماء كل شيء حي» ان انواع النبات الوحيدة المتلفة كالقمح والشعير والقمطي وغير ذلك لا تعيش الا سنة واحدة وكذلك انواع النبات ذات التلقين كالقمطي (عول حمص وغير ذلك من بقول) وقد اشار الامام ابو حنيفة بتقسيم النبات الى ما هو دائم وما هو بائد فقسمة ثلاثة اصناف : شيء باق على

يوم ادى يأتي عن رعد وكلامها بعد المصاء يعود.

﴿ أخبار المعمرين في المقرر مختصر ﴾ ذكرت الصحف سنة ١٩٠٩ حر وقفة امرأة من صربيا ١٢٠ سنة وبنت الحائذ ان ان السيدة مارك غورك ولدت سنة ١٧٨٠ وماتت سنة ١٩١٠ اي عاشت ١٣٠ سنة وذكرت انفسها لمنشقة حر معمر كان بكرمه حلالة للمعمورة الملك معمر سبع من العمر مائة وعشرين سنة وما زال نشطة. وذكر الصحفي بن حين وآخر طارفا كثيرة عن حصار المعمرين وقد تقصى احوايا الاسد جمال الشطي مفتي الحامد حر الشيوخ المعمرين فقال: ادركنا من الشيوخ المعمرين في دمشق ممن بلغوا القرن او كادوا ثلاثة احواله احدى الشيوخ عبد الله السكري الزكافي وهو قديم كبير ولد فيما احمر به سنة ١٢٣٦ هـ واحد التقه عن فقه الشام الشيخ سعيد الحلي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ والحديث وغيره عن المحدث الشهير الشيخ عبد الرحمن السكري المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ وكانت وقته سنة ١٣٣٠ هـ الشيخ الثاني: الشيخ عبد الله الحوري وهو مقريه حلب ادرى لخطوط المعروف الشيخ عبد القطف اسطي المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ وحدث عنه بواحد طريقه وكانت وقته سنة ١٣٣٠ هـ ايضا الشيخ الثالث: الحاج علي الشبي وهو معمر فعلى حياته بالصدارة والزمه والسكند ومما ادرى ابراهيم خشا المعمرين واحمر به ثمة تعلق من الشام تسع سنوات من عام ١٢٤٧ الى عام ١٢٥٦ هـ وكانت وقته سنة ١٣٣٤ هـ وهؤلاء حل من دركنا من المعمرين الذين قمنوا نصيحة حدة وعقل وامر حتى آخر حياتهم

وذكر بنسوس ^١ حرقوم من المحدث الشرقية يعيش بغير افراده ٤٠٠٠ سنة يمتدون بالناموس والحيات ثم يسأل هل كان لقلقت شان في طول بقائهم

دا انما النظر فيما اوردهنا حتى الآن نازل ان نستخرج من ذلك ان عمر الانسان في العهد الحاضر لا يختلف عن مدى عمره اليوم وسما مذكر من اقلت مثبات من السنين فذلك دليل على ان الواحد القياسي للسنة فيها سبق يختلف عن واحد السنة القياسي اليوم . ويشاطر في هذا الرأي المسرور المعمرين مثل العالم الحبل ططاوي حوهرى

﴿ اختلاف متوسط مدى الحياه ﴾ يتضح من الاحصاءات المصنعة العامة ان متوسط عمر الانسان قد زاد في القريب الاحيين بفضل الطرائق الحديثة المتبعة اليوم في مكافحة الاوثة كالحدري والطاعون والمصمة والريص (التسموم التي كانت تنعش فتعمر ملايين) . فقد وقع في حلب دعوى سنة ٨٢٠ مآري من هفت بها وفي صواحها على مائتي الف انسان . وفي سنة ٨٩٧ امتد الوباء بالقدس ودمشق وحسب وبلغ عدد المالكين بدمشق وكل يوم ثلاثة آلاف ومثل في كل يوم ألفا وخمسة مائة وعمره في كل يوم اربعة مائة والرمقة مائة ^(٢) ويقدر عدد من هنكوا في القرون الوسطى بالطاعون ٢٣ مليوناً من البشر ماتت في باريس سنة ١٤١٨ ثمان الف شخص من ٣٠٠٠٠٠ شخص وهو

مجموعاً من مكانيكيات د. ك. ب. هـ. في ديور حالي أربع سنوات أي من سنة ١٩٢٣ إلى سنة ١٩٢٧
 كثر من مبادئ ولا يحدك انجذب من التقدير من ذلك فقد روى الزوجة أن انطاعون حل
 بمسئق فاهت من مبادئ الخمسة شجعت حتموا حوز الجامعة الاموي ولا ينجي أن فمئق كانت
 مأهولة منذ يوم من السكان أن كذب الخرافات والتعرف على طريق الناقص الحديثة وتقدر امر من المال
 والده الحديثة ومكافحة التمرح والاندلس بعدت على تخفيف وطأة العوامل الخارجية في تغيير العمر
 في ماضي من سبل في تخفيض النظم لمولود في سنة مملوكة من محال السن الا اعادة
 عن البني له ولد فيه ورسالة ان حدث لا يجد مئة مئة غير ان اكتشافاً حدث باهراً شدته
 مقربة بعلامه كانت وموارده عار الذي في ايدي البشرية سلاحاً حديداً ماصاً بقي الطويلة لاوي
 من شدة الله يعني به الفتح المسمى (ع ك ع ن B) أي «مفاتيح كالمث وطاران» من
 مؤسسة «تور في ماربر» بدي «ستال هذا الفتح ولا في فرنسا مداول تور (بولو) سنة ١٩٢٤
 ثم في المدن حري. وقد أفلح الاخفاء ان معدل وميات العائش في بيته مُسَيِّة ولم يلقوا هو
 ١٩ - ٥ بين أشهر، لاول والدة الاولى. وقد سيطر هذا المعدل في الملقحين في ٤ - وادا
 فبس النظم بسرعة شهراً واحداً عن والده بعد ولادته ولفضة سيطر معدل الوفيات بالنسبة الى ما
 يقرب من مئة ومعدل لموت بالامراض الاخرى الى النصف. وقد طفت مستوصفات السل ايضاً
 فائدة كانه عبطت نسبة الوفيات بعد ان انشئت هذه المستوصفات في فرنسا خصوصاً محسوساً وادا
 فبس نسبة الوفيات في مئة بعد انشاء هذه المستوصفات وقبل ثلاثين سنة من النشأة تحققتا لها
 عبطت شرط معدل لا ٧٢. وقد بلغت الوفيات بالنسبة في ٨٠٠ في سنة ١٩٢٠ و ٤٣٠٠
 في سنة ١٩٢٨ و ٥٠٠ سنة ١٩٣١. وصورة القول إن الفتح (ع ك ع ن) والمستوصف وقد حصلاً
 مسماً في وجه هذا الداء الخاروف وقد اشركت حسن وثلاثون دولة في مكافحة السل وألف من مجموعها
 (اتحاد مكافحة السر الدولي) الذي يلتزم مددونه في كل سنة تبحث في الطرق الحديثة التي يجب اتخاذها

ويؤخذ من احصاءات شركات التأمين الاميركية ان متوسط عمر الانسان زاد ١٢ سنة من
 اوائل هذا القرن الى الآن ولا ريب في ان زيادة متوسط عمر الانسان سببها تقبل الوفيات بين
 الاحياء. وعدد رجال ونساء الذين يختارون من الخسيس او الخمسة والاربعين اكثر الآن مما كان
 قديماً^(١) فبيننا من ذلك ان العوامل الخارجية لمينة انتشاراً قد حفت شأنها ولم يتبدل من ذلك حد
 التغيير الاقصى لان العوامل الباطنة التي تحدد عمر كل امة من الأمم لم نعرف بعد ولا زال عنها
 سنار كثيف من الغموض

١ - مرع صرافه، الدكتور لو. كل Lecerch لا سان في معهد الطب، دمشق وزجه الدكتور شرع بك مريد

(٢) تروست الز الحديثة هور المتكلم عزاد حروف ص ٣٩٠

في نعواس التي تنظم عمر الامم ، جنس الحيوان والايوع ^١ سى بعض الحيويين ان تعديل اختلاف عمر اويوع السات فرغت قائمة مهب ن الشجرة لست مخلوقاً و حداً ولكنها مخلوقات عديدة محتمة تحي حياة مشركة وتتكاثر وتنش كذلك حتى بعد انهاء من الارض ولا يعود كافيّاً لادامة حياتها فتموت . يطبق هذا الزعم على بعض المخلوقات الدنيا ولكنه لا ياسب ما يقع في اويوع السمات والامم العلب التي تتركب من اعضاء محصة وظائف موعبة خاصة موعبة ان طلبة المخلوقات العلب في الحيوان والسات دورة حيوية خاصة تختلف باختلاف الاويوع والامم . ولكنها ثامة موعاً في السات الواحد او الامة الواحدة

وقد زعم بعضهم ان لطول عمر السات صلة تقاوة دائه وان المصارات الراتعية او المطرية التي يفردها بعض اويوع السات تقيه شرّ المؤثرات الاطيمية والظارحية فيطول عمره وان كثرة السماد وفرارة لاحصاف من العوائل المسدة لسات . قد يطبق هذا القول على بعض اويوع السات غير انه لا يبين ل السبب في نظام مدة الحلة واختلافه بلسان الامم والايوع . ويقول بعض المؤلفين ان السبب في طول حياة السات حرمانه من الحلة المصيبة الا ان ياديس شوندر ^٢ Lagadis Chunder وغيره من جهات العصر لا يقرون هذا الرأي كما وان السات غير محروم من الاعصاب وقد سه الى ذلك الدكتور يعقوب صرّوف في كتابه «فصول في التاريخ الطبيعي من مملكتي السات والحيوان» . ودليل آخر على عساده هذا الزعم هو ان الحيوانات الدببة التي لا تعرف قمواطف معفى ولا تقم للاعباس ورماً ولا تفرك للصمير مفرى تموت في رهة وحيرة يبا يمشي الانسان عصراً او اكثر من ذلك . وقد استنج من ذلك بعض المؤلفين ان شأن الحلة المصيبة في تقدير العمر او اطالته ثانوي الا اما لا يفسر اصحاب هذا الرأي ولا نستلّ منهم لان الحلة المصيبة النسبة المميرة تتكاثر فلا يرى هولاء احسب مركزي ولا في نواتها صور الانقسام المتسبب اما الخلايا العصبية التي لا تنكأر فهي التي لا تزال في دور الفتوة ولا تكون قد اكملت نموها وغيرها وما دامت الخلية العصبية محرومة من خاصة التوالد كانت معرضة للموت لا محالة ويقدر العلماء امكان نقائها نشيطة وعملها مدة ١٤٠ سنة ولذلك يجوز ان يبلغ عمر الانسان الامصى هذا الحد

ويعتقد اوست لومار ان العامل الاساسي في اطالة العمر صلة بمادئة التكاثر الخلوي فزال التكاثر نشطاً دامت الحياة ونامت الشيخوخة ومتى نطل الانقسام صمدت الغرويات وشاحت الخلايا ثم تموت بسبب وسوب الغرويات فيها او دولها

ان لهذا الرأي قيمة علمية وهو رأي من جملة الآراء المقترحة على ان الفكرة المستمدة الى الرسل وعلمها اصح وعند ماضربها كبير اليوم . وليس من الصعب التوفيق بين الرأيين فالرسل يدعو الخلايا الى التكاثر وتمعرها على الانقسام ومتى تم ذلك نجمدت الغرويات واستمرت المادلات فيها وسوف تفرّد محناً او انحطاً خاصة بين فيها ما عرف عن حلة الرسل والفرد الصم والاشباب

غرائب الأعداد

ومعجائب المعادلات

لفرسى حافظ طوقان

لا يتخلو الكون من غرائب في نواحيه المتعددة المختلفة هي بعض الظواهر الطبيعية غرائب وفي بعض لحظات غرائب ، وفي بعض المعادلات غرائب ، وفي بعض التقاليد غرائب ، وفي بعض العلوم غرائب وتختلف هذه الغرائب اختلافاً بنياً ويصعب في حالات كثيرة تعيها وفي بعضها يستعجب وقد تخدع غرائب العلوم من غيرها فكم يمكن تعللها عند التدقيق والتعمق في البحث ود «حق رؤيا غرائب ولم نجد لها تعليلاً فقلنا يقع على الانسان الذي لم يستطع اكتشاف السبب وادراك كنه التعليل ، وكثيراً ما نجد في علم الفلك ظواهر ومجرات تدعو بحرية بحرية لا أول وهلة ولكن عند البحث نجد ان لا غرابة در وهي فوق ذلك ليست حادثة عن دائرة القوانين والأنظمة التي تسيطر على علم الطبيعة ألم يبد الراديو للسامع غريباً ؟ ألم يكن الحديث عن الحديث السحر والدمرة لغريبة ؟ ولكن الملم بقواعد العلوم الطبيعية والواقف على بعض امرارها يرى ان عمل الراديو مبني على مادي بسيطه ككشف عنها الانسان وعرف كيف يستعملها ! عمنه . وما قول القاريء في الظفرة ؟ انيس الحديث عنها ينير الدهشة والاستغراب ؟ امرض انها القاريء ان قال لما قاتل قبل عشر سنين ان عالم يقول بأنه يستطيع رؤية الاشياء عن بعد وان لديه آلات تمكنه من ذلك ! ! ما د كما تقول من ذلك القائل وذلك العالم ؟ من الطبيعي ان لا اصلق قوله . وما لا يدب فيه ان رمي العلم بالشعوذة وقد نشاهد في التمييز فنقول ان ذلك العالم ذو خيال رائع والآن البست التعمرة حقيقة لا يمكن تكرار مبادئها وآلاتها ؟ والذي يدرس الماديء التي تقوم عليها الظفرة لا يجد فيها ما هو فوق العقل والقوانين السائدة عليها مبروعة والاساس الذي تستند اليه غير طامس وقد استطاع الانسان ان يكشفه ويستمتع من تطبيع

قد لا يصدق القاريء ان في الأعداد وفي بعض مروج العلوم الرياضية غرائب ومعجائب من الصعب تعليلها، ولكن اذا تعمق النظر في هذه معجدها على غير ما نتمول لأول وهلة ان ليس فيها ما يبعث على الاستغراب والدهشة فهي ترتكز على ماديء اساسية وقوانين ثابتة ومن اندبهي اني في هذا المقال لا استطع ان آتي على جميع غرائب الأعداد ومعجائب المعادلات . مغرائب الأعداد لا ندخل تحت حصر عما كرون بمصا يحتاج ان استعمال ما قد يدخل السام والمثل على موص القراء . واما معجائب المعادلات فسأني على ذكرها تريباً د محتج الى استعمال الصعب من القوانين الرياضية

ولمعادلات العويصة وحدها ما سنعاد ونحسه في مقالنا هذا ولكننا صنفنا في بعض ستة سبعة من غرائب الأعداد وعجائب المعادلات من التي لا تخرج لنا إلى عدم بسيط في قواعد الحساب ومبادئ الجبر الأولية.

خذ الكسر $\frac{1}{7}$ وحوله إلى كسر عشري فيصبح لدينا الكسر الدوري البسيط 0.142857 (و) ومعنى ذلك أن أرقامه تعيد نفسها إذا ما تمعيب في عملية التحويل وإذا صرنا هذا العدد (0.142857) في $\frac{1}{7}$ يصبح العدد 0.142857142857 . انهم النظر في العددين ، نجد أن أرقام العدد الأول هي نفس أرقام العدد الثاني والفرق بين الاثنين اختلاف في ترتيب الأرقام فقط . وإذا صرنا نفس العدد في $\frac{1}{3}$ أو $\frac{1}{4}$ أو $\frac{1}{5}$ أو $\frac{1}{6}$ في كل حالة ينتج مما بعد أرقامه نفس أرقام العدد المذكور ويكون لاختلاف في منازل الأرقام . ومن الغريب أن ضربنا هذا العدد نفسه في 7 ينتج لدينا عدد متكون من ست حانات تحتوي كل واحدة منها على الرقم 9 أي أن $0.142857 \times 7 = 0.999999$

وكذلك خذ الكسر $\frac{1}{13}$ وحوله إلى كسر عشري ينتج الكسر الدوري البسيط الآتي . 0.076923076923 وإذا صرنا هذا العدد في $3, 4, 5, 6, 9, 10, 12$ كان الحاصل في كل حالة متكرراً من أرقام العدد المذكور نفسها مع اختلاف في الترتيب فقط ، ولكننا إذا صرنا في $2, 7, 8, 11$ نتج لدينا في كل مرة ست حانات تحتوي على الأرقام $1, 5, 3, 8, 4, 6$ مع اختلاف في الترتيب . ومن الأعداد ما إذا صرته في عدد آخر يصبح عدداً قديداً عربياً إذ تحتوي خاتمة كلها على نفس أرقام عدد العدد 0.1794505291 ولعمرس أنه يصعب في عدد بحث يكون حاصل الضرب من حانات كل منها يحتوي على الرقم 0 ، فلهذا البحث نجد أنه إذا صرنا العدد المذكور في 10 ينتج مما بعد عدد يحقق الشرط المطلوب أي أن $0.1794505291 \times 10 = 1.794505291$ وإذا كان الشرط أن تحتوي الحانات على رقم 8 ، عليك ألا أن نضرب العدد في 72 وهكذا

ليس هذا عجيباً ومثيراً للاستعراب ؟ ولكن ما لنا ولهذا الخط من الغرائب فقد لا يكون محتماً وقد لا نجد فيه تقديراً ما يجعله على مناسخ قراءة المقال . والآتي لأحد نوع آخر غير الذي ألقاه إليه . يوجد في الجبر بعض حالات تفردك التي نتائج ناقص الحقائق المسلم بها وتذهب المنطق . ومن الغريب أنك قد تشعت الخطوات التي توصل إلى النتيجة العربية تحدها منطقية ومعدة على قوانين حساسة وحسنة فلم يصعب ولا يختلف فيها اثنان ، وبذهبي أنه لا يوجد في علم الرياضيات حقائق ومبادئ أساسية ليس لك أي متناقضات أو أن ما هو محال للوقوع والحقيقة وقد يقال غير واحد . إذن كيف أوصلنا هذه الخطوات للمنطقية الصحيحة إلى متناقضات بل ومصححات في بعض الأحيان ؟ والجواب على ذلك بسيط ويتلخص في القول بأن إحدى الخطوات تكون معلومة وغير صحيحة ولا يظهر فيها الخط إلا عند التفكير العميق وهي (بداهة) التي أوصلنا إلى ما

حسب هذه الآلات انهم من الاعمال الصعبة الى درجة كبرى وتوفر وقتاً في اتخاذ اقرب الطرق للوصول الى النتيجة ، وتوفر عن كلال كثير ، مروراً على وجهها ، يساً انها سهلت الاحتراع والاكتشاف ، ووسعت مجال الاحساس من التقدير الطبيعية ، وفوق ذلك فلهذه الآلات فوائد اخرى هي من حظورة اشد من كلال عظيم . لقد استطاع بعض العلماء بعمل استعمال المعادلات واكتشاف بعض انواعها ان يقدموا في حصة الساعة خمسمائة حلقة . وقد استخرج هاليو من العلاقة الموجودة بين الكتلة والحركة معادلة لولاها لما تمكن الانسان من صنع آلات تحركها القوى على اختلاف انواعها وقد لاحظ ملكن العالم الاميريكي الشهير الفوائد التي حلتها الحصار الصناعية من القوانين والمعادلات الرياضية فقال « ما اذا ارنا من العمران الحالي احد القوانين الرياضية التي تدعها وحققها بيوتن لوح ان رين كل آلة مخارية على سيارة وكل محرك وكل مولد كهربائي بل كل آلة تستعمل لتحويل القوة الى حركة لانها كلها بنيت على هذا القانون الرياضي الثامن . »

ولعل اعرب شيء في المعادلات انها استطاعت ان تنسأ من اضاء كانت محاولة وحولات ما كانت معروفة وظواهر لم يلتفت لها الانسان في بادى الامر ولا ينجح انه قد استطاع كل واحد ان يرى المحاولات في المعادلات او ان يتنأ بواسطتها هذا ما لا يستطيعه الا القليلون الذين حكموا على دراسة العلوم الرياضية والطبيعية والذين مارسوا هذه حيل كثيرة وتفهموا دقائقها ووعفوا على اسرارها وفاسوا على حكايتها بقصد التعمق والتثبت . ولا يرى بأساً من ذكر قصة اكتشاف بعض السارات فيها ما يؤيد قولنا لخصوص التدور من المعادلة . لقد افترع بعض العلماء كمنحة لبعونهم فانه يوجد اضطراب في ذلك اوراوس وقولوا ان هذا الاضطراب يجب ان يكون ناتجاً عن حيار غير معروف ، ولم يكن في الامكان التثبت من ذلك ومن وجود حيار الا فاستعمل الرياضيات وقدم ادمس واقره واستطاعوا بالمعادلات ان يتأكدوا من وجود حيار حديد قبل ان يروه . اما الكوكب المكتشف فهو يتون ، وثلاً الاستاد لول بوجود حيار وراء شتون وكان تنوء عن طريق المادة وقد شغل حاسماً كبيراً من حياته في حساب بعده وقدره وجرمه وسرعته . واستطاع ان يبين الفلك الذي يسير فيه الحيار الحديد الذي يحمي الحيار بلوطو وافترع العلماء على ان اكتشاف بلوطو من ١٩ الاعمال المسماة التي جاءت مؤيدة لكثير من مبادئ علم الفلك وقوانينه ومشيئة الى الارتباط بالحكم المنبثقة بين الرياضيات والفلك ومسار العلوم الطبيعية وقبل الخدم اود ان اوجه النظر الى ان الاسلوب العلمي او الطريقة العلمية الحديثة التي هي اساس الاكتشاف والاحتراع والتي مبرر هذا اقرب من غيره ، ترتكز الى درجة حديده بالاعصار على المعادلة اذ بالمعادلة توسع مجال فعه واصبح في الامكان وضع كثير من المبادئ والقوانين في قالب رياضي وفي هذا توسيع لقارة الاستعانة العملية من العلوم المختلفة والعلوم المتسعة

الاثير . لغز الدهور

تحول صورته في اذهان العلماء واتملاعه^(١)

من نيوتن الى اينشتاين

لذا القوم ، لاثير عن حاحة الانسان الى تطلل التفاعل بين اجسام بعيد بعضها عن بعض . ولم تند هذه الحاحة مُبعدة الا بعد ما وضع نيوتن قواعد الجاذبة . ذلك ان وزن الجسم كان الى عهد نيوتن شيئاً مستمراً يتوقف على الجسم وحده دون اى جسم آخر . هذا ما ينبت ان وزن الجسم يمكن تلميله بالانحداد بين كتلتي جسمين ، وان تطبق هذه القواعد على القمر تامل حرسته شأن الماكرون كعب يتم هذا التمل وليس بين الارض والقمر صلة مادية تصلح ان تكون وسفاً لقل القوة الجاذبة . ومما لا ريب فيه ان اتعال الحرارة وغيرها من مظاهر الطاقة تحتاج الى وسط ينقلها . وقال احدنا : يستطيع جسم من الاجسام ان يعمل حيث لا يكون لجسم معه مكان الحواب المهي على الاحتثار ان ذلك منمدر . فرعة في توحيد القوى الطبيعية . فمن ان الجاذبية تعمل في الطاهر من دون وسط ، ولكنها في الواقع تنقل عن طريق وسط متصل ، فلا الكون ، لا الجوة فيه ولا انقطاع ، ودعي هذا الوسط ، الاثير . ولكن لم يشر احد الى انصرف هذا الوسط في نقل القوة الجاذبة . بيد ان نيوتن لم يعلق به شيئاً كبيراً ، لانه كل يراه استنتاجاً محضاً ، لا عاملاً اصيلاً في نظريته في الجاذبية

وكانت الخطوة التالية في نظرية الاثير ، اخراج النظرية الموجية للصوء على يد العلماء متين هوجنس وبيغ ومؤداهما ارب الصوء ظاهرة موجية ، ذات صفات مستقلة . وكانت هذه النظرية في حاحة الى وسط نقل بواسطته حاقه الشمس صوعاً وحرارة ، اذ المعروف ان صوء الشمس وحرارتها يجتازان الفضاء بين الشمس وحياراتها . فلذا كنا صرنا من الامواج وحب ان يكون هالك شيء في ذلك الفضاء يستطيع ان يتموج

وتلا ذلك تكهن العلماء بخواص هذا الوسط . فقبل اولاً انه شعاع كل الشعاع اي ان الطاقة التي تخفرت لا تفقد شيئاً من قوتها ، والا لما استطاع ان يرى الحجوم والسدم القصية ، لأن صوءها لا يتسد في احتراق مسافات شاسعة من الاثير

(١) تلخيص مقالة نشرت في مجلة البينيتك اميركان

ثم قيل ان من خواصه ان الاحرام لا تحتك به في حال حة بها الله ، و قد استطاعت ان تعصى في اطلاقها من دون عائق يعوقها

ولما كان الآثير . ينقل امواجاً مستقيمة ، فبعد ان يكون سائلاً به من غير الماء . يمكن ان يكون زحاً لان الفروجة تقضي الاحكام بين الانه والاحد . و قد احرته ادو حة بسرعة عظيمة هي سرعه الضوء فتعصى ان يكون شديد المرونة

هذه هي الخواص التي كانت تسد الى الآثير لما اطلق فرنس (Fresnel) الفرنسي ١٧ - ١٨٢٧ من جهة في الضوء المستقطب polarized التي اثبتتها ان الضوء امواج مستمرة . و لا استطيلة longitudinal فالتعصى هذا التعديل في نظرية الضوء للوحية بدلاً يقاطع في الآثير . و قد احرته ادو حة فالتعصرة على نقل امواج ما على الاطلاق يعصى مرونة ، ولكن نقل امواج مستعرضة فتعصى مرونة من صرب خاص هي لمرونة الخامة بالاحسام الحاملة او مرونة الشكي . وكلمة وتعصى اكتشفت فربل ان يكون الآثير جامداً و مرناً في آن

ثم تباحث العلماء في موضوع حركة الآثير . او حركة بعض حرائه . وخرجوا من مضاهتهم ان انه لا بد للآثير من ان يكون مستقر لكي يمكن تفسير تجربة فيرو (Fizeau) التي اثبت بها ان سرعة الضوء لا تتغير ، سواء كان الضوء متجهاً مع بحري من الماء او صده . قالوا حينئذ انه لا يشترك في حركة الاحسام ، وان احرته لا تتحرك بقياس تعصى ان تعصى حركتها خاصة بالموح

وشرح الحاسون ، ولون ان يقرروا هذا الخواص تقريراً رياضياً ، فقالوا ان كثافة تعوى كثافة الارصاص ١٠ ملايين مرة ، وان قصور inertia ستمت مكعباً تعوى يعوى قصور ستمت مكعب من الماء مليون مليون ضعف . وظلوا كذلك انه لما كان الآثير يقلل امواجاً مستعرضة بسرعة الضوء فبعد ان يكون حتماً صلاته تفوق صلاته الفولاذ مليون مليون مرة

هذه هي الازكان التي قامت عليها صورة الآثير في اذهان علماء القرن التاسع عشر الى مطلع اصفه الثاني وقد كانوا يظنون ان مرفقه الآثير وحوله تصاهي مرفقهم بالذرة (خواصها ولكن هؤلاء العلماء كانوا في مأرق . فليس من المستطاع ان تنتقل طاقة الضوء والحركة في الفضاء من دون وسط تنتقل فيه ، ولكن انتقلها امواجاً مستعرضة ، اقتصبا في هذا الوسط خواص محبة تناقض التجربة الاساسية

كان الطبعون ان ها ينظرون الى الآثير نظراً الى المادة ، فوجدوا ان هذه النظرة تعصى عليهم باسناد خواص للآثير ، لا تتمق وحرثهم العملية ، فحلهم ذلك على القول بان خواص الآثير لا يمكن ان تحددها حددت في خواص المادة

فما حانت النظرة المادية السكايكية الى الآثير ، تطلعو الى ميدان الكم . باثة والمعدنية

وأول من أوجع الأثير في هذا المذهب من مبادئ البحث كان العلامة ميشلين فراداي وقد كان علماء الكهرباء يقولون حتى عهد قريب شيء يدعو الدهشة الكهربائية تستقر على الجسم المكهرب وتؤثر في الأجسام المجاورة ، المكممة عنه ، على نحو ما تؤثر الاحسام بعضها في بعض بفعل التحدبات . ثم تغيروا بعد ذلك القوم الكهربائيين في معادلات رياضية ولكن فراداي لم يرهه فكره المذهب من بعد . وقد أشرك مكسويل في مقدمة كتابه (رسالة في الكهرباء والمغناطيسية) ان فراداي كان ان فراداي رأى نعيم عقله خطوط القوة تنتشر في الفضاء ، حيث رأى الرياضيون مراكم قوة تتفاعل عن بعد . فراداي رأى وسطاً حيث لم يروا الا مسافة لذلك بحث فراداي عن مركز هذه الظواهر في الاعمال الجارية في هذا الوسط :

وفي نظري رأي كان هذا الوسط يدعى الكهرباء

و . كاتب الذي الكهرباء تنتقل في الفراغ عرض فراداي ان الوسط الذي تنتقل فيه هو الاثير ، وان حواصاً يتميز بوجود المادة فيه ، وهذا يمثل نفس القوى الكهربائية بين جسمين مكهربين . فوسط بينهما لوح من الزجاج

وعلى هذا النحو كذلك فسرت الظواهر المغناطيسية

وبعد ذلك حرب فراداي وكان محارب دعات في روعهما ان الضوء والكهربائية والمغناطيسية تنتقل في الوسط نفسه — اي في الاثير

ووجهت مساحت فراداي الى مكسويل صاحب المذهب الذي تعهد به ، فأثبت بالمعادلات الرياضية أنه لا وسط كالوسط الذي عرض فراداي ويجب ان يكون في الامكان أحداثاً أهمرات متساوية في قوتها قوة المجال المغناطيسي والكهربائي ، وتنتصف لصفات الأمواج . وبعد ذلك تمكن من توليد هذه الامواج الكهربائية في القوس الكهربائي (مغناطيسي) وانت انت لها من نفس الضوء وان الفرق الوحيد بين نوعي الامواج انما هو في طولها فقط

فصمم عن محارب هرر ان رجعت دعاية النظرية الاثيرية ولكن عموماً من ناحيتها للميكانيكية ان صاحب الكهرباء والمغناطيسية لم ان العلماء نظرهم الى هذا التحول حتى لرى هرر بحسب المادة ولا شيء واحد وان المادة ليست الا اثيراً قد اصابه التسوية . وقد قاده الى هذا الاستفاد ما رآه من حثارات الامواج الكهربائية لأصناف مختلفة من المادة ، من دون ان يعوقها عائق ما وكانت الحال على ما تقدم ، لا خاض الاستاذ لورنتز Lorentz الميدان فوقت بمساحة الرياضة ومعادلاته بين النظريات الثلاثة حيث نشر وحقق انحراف الاسماء العملية ، فالاثير في نظريته كان مجرد من حواصه لميكانيكية القديمة . والمادة من حواصه الكهربائية والمغناطيسية . وما يرى في المادة من الظواهر الكهربائية (حواصه قتل الضوء والكهربائية والمغناطيسية) لم يسد الى التفرقات على

الى الاثير الذي يحتملها ويستند. فثبتت هذه النظرية فعلياً بعبارة - مدمر صعب تصور
بعد اختراقه لاشدة الاحكام شعرة - وكذلك غلبت بها ما يشهد من روده اصغر من الاشعاع
الكهرمائي ومنه كثافة المادة. وعن ذلك لم يبق من خواص الاثير المسكوبة - خاصة بالاستقرار،
وهي خاصة تشبه وتحرمة عبرة القوية - مسحة وليس ١٥ ١١ ١١ ١١ الحديثة

اما اليوم فليس للاثير شأن خاص في النظرية الكهرمائية. فذا كتب هذا الموضوع عرض
وجوده بوجه عام ثم قال كما قال ديمتري في كتابه «الفيزياء والزم والمادة» «ان في نقطة
معينة فيه مقدار كهرطيسيا له كتلة واتجاه ويكن قس قوته» وبعدد يدور الباحث لا تعي
بالاثير، بل بخواص هذا المقدار. ونفرض ان هذا المقدار يمثل حالة الاثير، ويسكن الاثير ليس
كاملاً فعلاً في النظرية»

فما يدعي العلماء ان الاثير مستقر؟ قالوا: ان نستطيع ان نقيس سرعة الارض فيه. ولكن لم
اسا لا نستطيع ان نقيس سرعة جسم ما الا بالقياس الى جسم آخر. فكيف نستطيع ان نقيس
سرعة الارض بالقياس الى الاثير المستقر؟

المقرر ان الصورة يسير في الاثير. فاذ تمت شعاعه صوري في اتجاه حركة الارض وجب ان تنقص سرعة
الصورة الظاهرة، لانه لا بد من طرح سرعة الارض من سرعته، لانهما ساوئان في اتجاه واحد
من هاتين نقطتي التجربة ميكلس ومورلي المشهورة. فتعذر عليهما ان يقيس سرعة الارض في
الاثير، فطشوا اولاً ان الآلات التي استعملوها لم تكن في جانب قاب من الله. ولكن هذه
الآلات كانت شديدة الاحساس يستطیع الباحث ان يقيس بها حركة دقيقة أدق من حركة الأرض
حول الشمس. ثم أعيدت هذه التجربة، أعادها ميكلس نفسه بعد وفاة زميله وأعادها غيره
كذلك، فلم يظفر أحد بما يدل على حركة الأرض - الا عالم يدعى دابسون مر - فمعددت
أساليب التفسير الى ان جاء ايبشتين بنظرية النسبة الخاصة ففرس فيها ان سرعة الضوء في الفضاء
ثابتة لا تتغير، وانها مستقلة عن حركة مصدرها ومذاهداها. ولذلك لا يمكن نقيس حركة الارض
في الاثير عن طريق الاحتلاب في صير شعاعين من الضوء احدها سايرة في اتجاه الارض
والاخرى في اتجاه معاكس للاول

وكذلك فقد الاثير اخرى الصفات المسكوبة التي اسند اليه
والواقع ان الاثير لم يكن يوماً ما حقيقة انهم الدليل على وجودها، بل كان يصف بخواص
تناقص حرمتا الصلبة، وهو الآن في نظرية النسبية عرض لا ضرورة له
ونختم هذا التلخيص بكلمة المر اويلفر ليدج قال: «يصح ان نستطيع ان نحصى في الحساب
الطبيعي والاكتشاف العلمي من دون ان نسند الى الاثير، ولكن اذا اردت ان تتعسف وحدانية لا
بدخه لما عن ان يتصف الفضاء بخواص صعبة وأنه حدير شيء اكثر من مع هدمي» ١

تقرير هادو

وانفتاح التعليم في انكلترا

على من الرايخ

عرف عن الانكلتر عدم الترويع الى المير المفاجيء المبعب، وها هي التوريات السابعة والافصلادية تعصف بأعما العالم، فلم رحم قوماً ولم تفس من امه الا وعنت بها ما عدا انكلتر . وهي لامة الهادئة المملية، لا تزال أمير من أن تسهوها فكرة او نظرية، ولا تحترم الا الأمر الواقع والنعمة الناطقة . فاد أحدث أي دحية من مواحي حديثها السياسية والاجتماعية على نعمة الأعلى عو نظري وتعددين فوق تعدين وكما جعل الانكلتراني الريث في لاحد بالآراء الحديثة حتى يفسيرا فسيها فاهم ان ما أحدثوا بها كانت يقناً ودمناً، ان يصمون قوتهم كل في دهمها ولا يتراحمون من نفعها لذلك لم يكن محسناً أن يلب هذا التعميم الناصح اقوم الآراء وامتن المحج . أليست انكلتر حائلة النظام الباني ومنشئة النهاية بالآداب والألعاب ومسكرة حركة الكشفة ؟ وبك اد احسكت بأفردم في محتماتهم او اطلعت على متعاهم العقلة وحدث فارفاً حبساً بين تنكيرهم وتمكير غير من الامم حتى الدارة منها وقد نجد في الصحف اللاتنية كالأبطالية والقرنية حماسة وحباً في اسلوب رشق حداث وفي الآلية عراة في العلم وتعمق في الفكرة . اما الانكليزية فهي لا تتعمق ولا تصعب وانما تنسط الحقائق المحسوسة بأسلوب مهمل حال من الأسهاب والتحميل . ومن هنا كان الآداب الانكليزي غير متدفق كثيراً لدى غير من الأمم الحالية التي لا يشمم الا السطحي المصحاح من الآداب الذي لا يحرك لا تفرار القطرية . وهذا لول من أول التسم المعني ومن هنا كانت الآراء الانكليزية في مختلف ميادين النشاط العقلي قدر ممتاز بين حصة المعكرين فاد ما صدر الرأي في صحيفة او مجلة تناولته اسلاك البرق بالاهتمام لما عرف عن هؤلاء القوم من الأما والترت وورن الحقائق لذلك أبحث قومي على التروود من الآراء الانكليزية الناصحة في مختلف الشؤون وكوكل مرت يدعشي حق ان يصدر في عام ١٩٣١ تقرير لجنة رئاسة السير هادو Hadow - كلفها الحكومة فحص حالة التعليم العام بانكلترا، ثم لاقرأ كلمة عمه في محفها فبعد جلسات كثيرة عقدتها اللجنة واتصال مباشر بكبار علماء النفس والتفريح ورجال الاعمال أصدرت اللجنة تقريرين طليين يزيد الآراء النظرية والعملية . وقد أحدثت الحكومة عملاً محجاً ما حاط في التقريرين حتى اصمحت روح التقريرين هي المتسطة في ميدان التربية الانكليزية

واعداً جسم الراحة لا معددة - ثلثة و السور عدد ما يكثر استعماله للأغراض لمعددة الخطورة
كما أثبتت لائحات الشريعة لاجبة - ان عطاء الكتف و حرجه لا يجوز هذا ولا يحكم مقاصدها
الآتي من ١٦ سنة تقريباً وبذلك تنبع الخطر من جهاد جسم في حركته خاصة من بلوغ هذه
السن وقد اثبتت الابحاث أيضاً ضرورة الراحة الجسمانية والحاجة عند تناول الطعام ، وصكيف ان
الطفل يلجج بالبرودة ان حسيه البرية (Sympathic)

ومما هو جدير بالذكر ان واصحي التقرير ارموا في الموضع الذي لم يأت العلم فيها بمجديد واجب
الصراحة بغير المعبر عن المعرفة ، كذلك المفردة المهمة بالاقترار (مصدر العلم في الآن عن معرفة
معظم التعميمات عن الملح وأدوار نمو وعلاسه المحركة بالأحاديث البسيطة والعقدة وحنه علماء
التفريح والفسولوجيا على توجهه عناية كبيرة خاصة في هذه الناحية الرئيسية

ثم يرد في عن نمو عقل الصبي في نفس المدرس مع التمرس لمستمر لاجبة البرية تطبيقية
Paul ou وهو يأخذ جديلاً بالأي الطبيب الذي يقول في الاستدلال "aper" وهو ان التفكير
ادراك العلاقات ويشد بالتدكير الاستدلال "aper" يقول بأنه ليس للعمل من التفكير القاسمي
active أي عكس ما هو مأثور ثم يأتي فعل نفس عن الحاجة الدوقية "active" والعامية
في العلم ثم تحت بذور علاقة المحيط بالعبي ومن ذلك تلحج ان تحت من التفرج في التعليم
الاستدائي وعلاقته بالتعليم الاولي من جهة والتدعيم الذي تلوه من جهة اخرى ، وببحث استقر على
ضرورة التناوب والاتصال لذلك بين انقائس بالتعلم في هذه المراحل بعضهم بعضاً ، ويقدر بأنه
مع التدرج لضرورة حينها مدارس معتدلة احتراماً لطبيعة الشئ المتناوبة بها في الأخرى ، فان النمو
المستمر والاستمرار يتطلبان هذه الاعمال وتلوه ذلك فصل في توريد التلاميذ في الفصول وإدارة المدارس
ثم ينساب الى فصل مجمع جمع بين العلم والتفريح القبة عن صفات العقل مقسماً الى اقسام الى صفات
متفاوتة في الصعوبة ويري ضرورة وضع الصعاف في فرق معزولة تحت عناية خاصة منه على دراسة
للصعاف العقلي من جانب القائمي بتدريسهم . ولم يكن ذلك بل انما اصحاب ذلك الصعاف
وضرورة عزل الطلبة من مبدأ لدراسة وبذلك يقتضيه مجهود عظيم مع كل من الصفاء والعاديين
وبحس توجيه الصفاء ان المهمة لمتقنة ويري التفرج عدم الاقتصر على تخصص فرق خاصة
بل مدارس معقدة لعمد في الصعاف العقلي أي الذين يقربون من الله ducy

ثم يتو ذلك فصل عن المباح ثم فصل عن توريد العمل واعداد المدرسين ثم فصل عن ساء
المدارس وانما هي ووسائل الايضاح وبحث في الاحداث والوسائل الحديثة من صفاء وراديو الخ
وفي ذلك فصل مجمع في لامتحانات وفيه يأخذ التفرج بأحدث الآراء من حيث الاحداث واختصار
الكفاءة والمقدرة لا المعلومات "aper" وان يكون النقل على هذا الاساس .
ويسمح بأن يعاد النظر بين حين وحين في حالة التلاميذ كأن يعمل تحت سبق تقرير احدثه ولص

التفوق على نفسه في مادة واحدة بقدر احتساب التحصيل في المادة الدراسية على اللغة
والحساب هذا رأي اسير به في تلك الفترة من العهد المصري ذلك شخص ذلك لأهلق
وتلك القديرة بعد أن كانت في الأساطير القديمة وقد تعرضت لاختبارات الذكاء الجمعية
group tests فوصلت إلى نتيجة أن عددتها لا يرى الاختلاف على الأهلان عليها

وقد في شيء جديد حقق في الاختبارات الشفهية ذلك أن الاختبارات الشفهية التي يتنبه
المختبر فيها مع الطالب كما توفيه حرمه لا تأتد منها بل يجب أن تكون الشفهية اختبارات أعدت
استلته وبراجية ويرى قائده كـ والاختبارات الفردية كذلك كوسيلة مسخرة لتوجيه الطالب
في حياته الدراسية وذلك حتى هذا غير قصيد على الامتحانات كما هي شائعة ويرى أن يستبدل
بها في تقرير مستوى الأداء في المادة فتيقن ذلك بـ ثم نشر ذلك تقرير تفصيلي عن مواد
المصح مادة مرة وهي صعبة جداً لكل معلم أن يقرر له ما يراه لاهل ربه فله لحدث الأحداث
كما يثق أن يثبت وعلى ذلك ما يحصل أن يرى في المصح في أساليب ليست موجهة كما في مصر
أو لكل مجلس من معه بل لكل مدرسة من نفسه معهما غير مفيدة إلا لحدود عامة

وأما ما يرى في المصح بغير من نظريات والطرق الحديثة ويذهب بمشروع أوضاع الأنظمة
القائمة وقد كان هذا قد أعد في التحويل لا يرى لسطحاً لها ولعل امر من له في فرصة أخرى
وأما لا يفتوني التوجه عما سمعت منه مذهب المدينة وما قرره التقرير من ضرورة الإحداث العمل
قبل المعرفة ولذلك يقرر ضرورة الاتصال بالمادة وشروط في كل شيء والدور بين المواد
بعضها بعض ذلك لا بأس وخلق شيئاً عطيماً بالأشغال اليومية كدروس الأشغال والرسم
وتربية النباتات والحيوانات والعمل بمادة مختلف المشاهدات من أعمال ومعدات وسائر ما يتصل
بالحياة العامة حتى يسهل أن يسهل في الحياة فاهماً لاهتمته، حياً بالحياة، بعيداً من أوهام
النظريات والمفاهيم التي تطورت في عورت الامتحان

وهنا يستعي نظرياً عن رئيسي لارال قائماً في مصر هو أن الطالب في مدارس الابتدائية
يؤخذ من قبل عدة مدرسين كل يوجهه في ناحية معينة اسمها علم هذه المدرسة العربية وآخر
الانجليزية وآخر الحساب وهكذا وذلك يقتضي في وحدة الملاحظة والتوجيه وما ينتج ذلك
من ربط والسمام بين سائر المواد ويسلط على الأشياء أفكار واعظام للمعلومات فيشعر حافظه
بحقائق كل مادة ويصبح الأمر حشواً لا تربية حقة

هذا تنويه بسبب ذلك التقرير المهم الذي لم أحط بأشارة ولو بسببته اله في مجلة أو صحيفة عمية
أو أدبية ١١ وفي طلب أن حو لي المصير عامة وإلى كادر القائمين بالتعليم عامة أن يقرأوه ويحكموا
المطرب في وأن وزارة المعارف على ترجمته ويوزعه على المعاهد فله تأتد لا تقدر لاستخلاصه
رغبة الحقائق العامة واحتواء على مقررات ثابتة عنه في أحدث الطرق والأساليب في التربية

روح الصومعة^(١)

في متروك الحياة المادي

سادني : — تهجم روح الشبه دهرًا أو دهورًا ، ثم تلتقط ويثبت الشعب اسمًا مستقرًا ثم
تعمره اليقظة كروح طائفة تدعها ربح طائفة ، وتصف بحماره المستنقعة كفتته محتاجة ، وسطامه
المستقر كحماره متسرع ، وإذا الامة الملهمة المطمئنة تنطفي بحمي الحياة شيئًا وشيئًا ، لتساو رحلًا
تهب حدودها من اشتباك النصال آتًا أو تقف تحتها من مائر الآداب وصروح العلم آتية أخرى
وإذا ما احتشاه اليها السادة ، ان يبعسا اندفاعا في نثار الحياة العصرية ، والصير مع رياحها ،
والاحد بكل ما ينير ويدعش من بدتها ، عن التزيت لتأمل في هذه المظاهر التي تنقل بالحق
العروس وتنسج من قرارها ، علفها الحليل الحاضر فحصل القتل ، وبترك الآلة الامانة في احتراق
الاساء ، ام هي مظاهر تطفو على وجه الحياة ، كالطب على سطح الكاس ، ولا تبدل حدودها ؟

ان قراءتي للتاريخ ، ولعلم العمران ، تدلني على ان الحث في كل ذلك هو امر واحد

الحث هو الحرية الروحية ، التي يدعها اليها اتساع افق النفس . وسمو معاني الحياة . والطموح
الى طيات من الرقة والسبل والحال لا يشنقها الا الانسان الكامل . ثم ان الحرية الروحية ، وما
يلازمها من الحرية الفكرية ، أساس كل نهضة ، ولا افول سياسة او اجتماع او عصبة ، لان هذه
المظاهر ، إنما هي روح حقيقة خالصة ، ولا يمكن ان تحمل هذه الحقيقة ولا ان تنكس تلك النهضة الا
إذا اندمجت هذه المظاهر بعضها ببعض وانصبت باعمق العروس

قد يقال ان التفكير الحر يعني الى تراخ هنا وانحلال هناك وانقلاب وموصى هناك اما ان
فأقول لاننا لو اقمنا بعضي اليه التفكير الحر ، بل دعوه يسير ، تقاوم ويقاوم ، ونصطدم بحريته بحريته
أخرى ، وثقوا بان النصر النهائي لا يكون الا ففكر المصالح فاصطدام الافكار يبقه ، والاحتسار
بمحسه ، وانتزاع على البقاء في عالم الفكر كالتنازع في عالم الاحياء ، يستفي الاحسن والاصح

وليس المقام مقام تحليل لهضمنا الشرقية هو لاهر مقام موازنة سبقي منه التعرف على مكانه هذا
الركن الاساسي من اركان الهضات ، في حياتنا ، فأد اعرف وانهم يعرفون اسما عشر اسما من المفكرين
الاحرار ، احياء وامواتا ، قد طاموا ماتوا في سبيل هذه الحرية ، فلم يلبسوا ولم تعم لهم قضاة ان
ذكريات هذا الاصطدام القوي لقوا ، او تلك المقاومة التي وعثت امامهم السبيل ، لن تذهب ادراج
الرياح ، في اسم تنوء الى النور . وتنطفي بحمي الاندفاع في سادس الجهاد الانساني كلاً ورب الحق ان

١ من احصاه الي القضاة رئيس تحرير المخطوط على جهده في اعداد هذه المباحث ، وسلاطه مصطفى
بدعوة من التوجيه لثوري حافظ طوق

تأسيس القاهرة

٢

قلم الكاتب كرسويل استاذ الآثار الاسلامية بجامعة مصر

Capt. E. A. C. Greenwell

وقته الى القرية قائد عظيم بوزارة المعارف

﴿ اسوار القاهرة وابوابها ﴾ يمكن تتبع حدود سور حوهر في اكثر احوال دائره كثير من السطوح، فحصل المعلومات التي امدنا بها المقرري، ما عدا ذلك الجزء الواقع بين باب النصر وباب البرقية بمكانا ليس لدينا تفاصيله

ولما كانت الاعمال الاولى قد تمت في تمام العمل ولمعده كبيرة فقد لحظ في الصباح التالي وضع الاسس ان هناك صغرانا في تخطيط القصر وان الخطوط لا تسير على استقامة وكانت هذه الاشك حال اسوار المدينة ايضاً . ومع ذلك فقد كومت حربه مسجماً قرب بوابه اصلاحه الخيمت الاربع الاصدة بمواجه الجانب الجنوبي من التسطاط وسير اعمري محاذياً للبحر و بوجه الشرق المقطم والشمالى الخلاء . وكانت هناك سبعة ابواب كما يلي

باب الجنوب باب رويله المزدوج الافواس . وفي الغرب باب الفرج وباب السادة . وفي الشمال باب الفتح وباب النصر . وفي الشرق باب العريفة وباب القراطين التي سمى بها بعد ذلك . وباب هجروقي ولا يوجد الآن شيء من هذه الابواب ولكن يمكن تتبع مواقع الكثير منها بكثير من الدقة كما بين ذلك رافيس وكزانوفا

﴿ باب رويله الاول ﴾ يمكن تحديد موقع باب رويله الاول اعتماداً على ما روي في القصة . وفي المقرري (١) من ان فضاءاً كان لا يزال موجوداً في عصره بالقرب من مسجد سام بن يوح . واذا احتاز الانسان باب رويله الحالي وساو تركاً مسجد المريد على يساره فانه يجد نفسه امام مدخل تركي من العهد الاخير (سمي مدرسة العقادين على خريطة مصلحة المساحة) . او في ركن هذا السبيل القريب من باب رويله باب صغير لمسجد سام بن يوح وهو يعطيانا نقطة المحددة لموقع باب رويله الاول

(١) كان باب رويله عند وضع انقائه حوهر القاهرة باباً مخصصاً لمحوار مسجد الجنوب اليوم . - يروى ان هذا باب رويله من احد ابوابه الملائق للمسجد الذي بني منه في عهد عمرو بن القيس من بني نصر . وروايتون انهم في الحروب من مصر . وقد رآه هذا الباب وتم من له اسوة . المقرري حرقه ٢٩ من ٢٩

باب الشرق ❖ لا يعرف بالعدد موقع باب الفرج ، قد جمع كازانوف ما ورد في المقرري عن هذا الباب كما يلي

١ - « كان في الجانب الغربي من القاهرة وهو الجانب الذي يواجه خليج كبربانان حدهما باب السعادة والآخري باب الفرج »

وهناك شذرات أخرى في خطط المقرري أن أحد الأب كان يقع في الجانب الغربي
٢ - « رُتبع السعدان خارج باب رويلة بين باب رويلة وباب الفرج وتعرف هذه البقعة الآن بهذا الاسم ويطلقون على اسم تحت الزرع » ولا يزال تحت الزرع موجوداً

٣ - « وفي منتصف جمادي الثانية ٨١٨ هـ وأسد السور المحجري بين باب رويلة وباب الفرج » ويعبر كازانوف أن شارع سكة الفرج - الذي ربما كان تذكراً لهذا الباب - موضع على حريصة القاهرة في عهد نابليون (١٧٩٨) بجانب شارع تحت الزرع بقرب الخسج ومن ذلك نستخلص أنه كان يقع بالطرف الجنوبي من الجانب الغربي وليس كما يصممه كازانوف بالطرف الغربي من الجانب الجنوبي على عكس روايه المقرري التي كررها في كتابه أربع مرات أنه كان يقع في الجانب الغربي

ولمحاوّل الآن تعيين موقع هذه الزاوية من السور فإذا رسمنا خطاً وهمياً متجهاً إلى الغرب من مسجد سامس بوح فإننا نجد جنوبه مباشرة شارعاً يسمى القسم الغربي منه سكة السوية والقسم الشرقي شارع لاشراقية ، وعلى شمال هذا الخط الوهمي نجد عدداً لا يحصى من الشوارع الصغيرة المسدودة والأرصفة المنقطة بدلاً من أن تمتنع على شارع سكة السوية فصداً تقطع كل هذه الشوارع والأرصفة لمتوية مقفلة عند هذا الطريق

أما يرى س. تقف حتماً أمام سور حوهر الذي كان يمتد جنوبها وأن تخطيط الشوارع قد احتفظ بالنظام الذي كان عليه منذ ذلك الوقت إلى الآن

ولدينا دليل آخر في شيء مشابه لهذا هو أنه لا توجد فتحات مطلقاً في الجانب الشمالي من شارع تحت الزرع الذي يعرف أنه كان يسير خارج السور الجنوبي الذي نشأ بدر الحفالي ، وأن كان هذا السور قد أزاله المئرد منذ خمسمائة عام

فأدق هذا الرأي ، وكان محبباً ، فإن السور الجنوبي كان لابد أن يتصل بالسور الغربي في المكان الذي تشهده الآن بحكمة الاستنباط ويكون موقع باب الفرج في هذه النقطة

❖ باب السعادة ❖ يصع راقب باب الفرج وباب السعادة في الجانب الغربي ، ولكنه يحمل ألبان الأخير قرب الزاوية الجنوبية الغربية من المدنه . ولما كان المقرري يتكلم عن رح السلطان خارج باب رويلة ، بين باب رويلة وباب الفرج ، فمن المؤكد أن هذين البابين كانا متجاورين ، وأن باب السعادة كان أحداهما ، ويعني آخر كان موضعه إلى جهة الشمال أكثر من باب الفرج

ويصح كإدخال باب السعادة بالقرب من أنف الجوف في السور الغربي لما رواه المقرري من أن هذا باب قد سمي باب السعادة نسبة إلى سعادته من حيث الذي قدم من مرر كمن تعد أن يحوط القاهرة ويرى بالطيرة. فذهب حوهر مقدس^١ وتلا ذلك أن دخل سعادة بحبسه مدينة القاهرة من هذا الباب في رجب سنة ٣٦٠ (مايو سنة ٩٧١) وعسكر بها.

ويرى كازانوفا أن سعادة لابد أن قد عبر إلى القسطة على البحر الذي كان مقاماً من المركب ثم صار إلى القاهرة من الجنوب ولحقه من باب سعادته الذي يعرف بأنه كان في الجانب الغربي - يرى كازانوفا أن هذا الباب لابد أن قد كان قريباً من الطرف الجنوبي لهذا الجانب ولو كان سعادته من حينئذ مازماً على دخول القاهرة من أول باب يقع في طريقه لكان هذا الاستنتاج صحيحاً.

ولكن كما نعلم أنه قد امتنع من الدخول من باب المروج وهو أول باب يلقاه لذلك فمن لا يوافق كازانوفا على رأيه أنه قد احتار باب سعادة لأنه أصبح الطريق الموصلة إلى قصر الخليفة أو إلى القصور الأخرى التي كان يدعو الواحد من التوجه إليها ولا يزال توجد شارع يسمى درب سعادة يحد من ذلك هذا الباب ويظهر أن هذا الشارع يسير موازياً للخليج من باب الخلق إلى مسجد السلطان جقمق وربما كان موقع هذا الباب إلى جهة الشمال بالقرب من هذا المسجد.

﴿باب الفتوح الأول﴾ يقول المقرري بأنه كان لا يزال يوجد في عصره من باب الفتوح الأول أحرار من عقده وعصانته اليسرى وبعض أسطر من الكتاتيب الكوفية وأن هذه الأحرار كانت على رأس حارة مياه الدين من حوضها دون جدار الجامع الحاكمي^(١) وقد بدى في بناء هذا المسجد ومباني سنة ٣٨٠ (نوفمبر - ديسمبر ٩٩٠) وكان خارج أسوار ذلك العهد.

وقد كان باب الفتوح الأول لابد أن كان يقع قريباً من ركن هذا المسجد الغربي ﴿باب النصر الأول﴾ كان يقع باب النصر الأول قرب المكان الذي يشمله الباب الحالي وقد روى المقرري^(٢) أنه رأى حرمًا من حائطه المواجه للركن الغربي للمدرسة القاصدية حيث كانت توجد رحمة تفصل هذه المدرسة عن الباين الجنوبيين لمسجد الحاكم وهذه المدرسة لا توجد الآن ولكن يظهر على خريطة القاهرة في عهد فالستون التي رسمها البعثة العلمية سنة ١٧٩٨ مسجد يسمى مسجد الشيخ قاسد. ولذلك يرى أن موضع هذا الباب كان شارع باب النصر قريباً من الركن الجنوبي لمسجد الحاكم. ويظهر أن تخطيط هذا الشارع واتجاهه بقي على حاله ولم يتغير.

(١) المقرري جزء ٢ ص ٢١١ (٢) المقرري جزء ٢ ص ٢١٠

﴿ باب الرقة ﴾ ار تحدد موقع باب الرقة امر صعب التحقق لأن الفصل الذي سجل فيه المقريري أبواب القاهرة تقدم عنه عنوان باب الرقة ويقول كذا وذا ان الفصل يخص باب الرمية عبر مخرج في جميع مخطوطات المقريري التي رجع اليها في باريس بل ان بعض هذه المخطوطات لا يوجد به حتى عنوان هذا الفصل ولا يوجد الآن باب هذا الاسم كما انه لا يوجد على خريطة القاهرة في عهد ديولوب سنة ١٧٩٨ باب بهذا الاسم يدعى اصف الى ذلك اما لا تعرف بالعقب مرفق طرء شمالي من السور الشرقي

﴿ باب القراطين ﴾ يمكن تعيين موقع باب القراطين تبعاً لأقرب ان السطح نظراً لأن موقع باب الذي حل محله لا يزال معروف باسم الباب المحروق^(١) وقد أطلق عليه هذا الاسم لسم ما فيه سمي بتملكهروا من القاهرة عندما عوا مثل القادس الاميراطي في ٢١ شعبان ٦٥٢ هـ (٦ أكتوبر ١٢٥٤ م) هي اثناء القرا ركو اسارهم وتهدم نحو هذا الباب فوجدوه معنقاً كما كانت العادة في ذلك العصر ان كانت تعنى ابواب مدينة القاهرة في الليل فأوقدوا النار في الباب حتى سقط من المحرق « وحرقوا » ومن ذلك الوقت عرف هذا الباب بالباب المحروق وتعد لأن المقريري يحدد ان كان يوجد حتى سنة ٨٠٣ هـ (سنة ١٤٠٠ - ١٤٠١ م) باب كبير من السور الذي ساد جوهراً بطول بين باب الرمية ودرب لوط وان هذا السور كان يبعد خمسين ذراعاً خلف سور صلاح الدين

فذلك يقرر ان موقع باب القراطين الاول كان على مسافة خمسين ذراعاً من الباب المحروق الحالي وان ربما خطاً متعرجاً نحو الشرق من مسجد سام بن روح الى نقطة تقع تماماً على امتداد الموقع الذي قررناه آنفاً من القراطين الاول من المحتمل ان يكون قريباً جداً من سور القاهرة ومن المهم ان يلاحظ ان هذا الخط يكن رسمه بين هياكل عدد من القوارع والارفة منطقة التي تقع على حاديه كما رأينا عند ما رسمنا خطاً متعرجاً الى الغرب من المسجد نفسه ، ولا يخترقه الا شارع واحد متعرج هو شارع حصان الموصل الذي يقع فيه مسجد الامير سودون القصري

﴿ باب القطرة ﴾ بعد ان مضى طامن عن تأسيس القاهرة اصاب جوهراً آخر هو باب القطرة^(٢) الذي سمي باسم القطرة او الحمر الذي أقامه فوق الخللج ليوصل المدينة غيباء المنس حين تقدم القرامطة في شوال ٣٦٠ هـ (يوليو - أغسطس ٩٧١ م) وتصيف نحن ان حصراً يدعى القطرة المدينة كان يوجد هنا حتى دم الخللج في نهاية القرن

(١) المقريري جزء ٢ ص ٢١٣

(٢) المقريري ص ٢١٣ جزء ٢

التاسع عشر وقد جمع كل نوافل ما ورد من مقريري عن هذا الباب وقد ذكره هذا مع بعض نسي في الترتيب حتى يكون أقرب الى التوضيح والتفصيل اسقني

١ - ان خط باب القنطرة كان يعرف باسم المروحة والبرج ٢ وهذا الخي لأحد مدق
للمقريري هو نفسه سوق أمير الجيوش

٢ - ويوصل سوق أمير الجيوش الى باب القنطرة وعبره هو شخص ان اسم أمير الجيوش قد غير الى مرحوش فاستخرج من ذلك ان باب القنطرة كان يقع في النقطة التي يقطع منها هذا الشارع المثلج ولا يزال يطلق على هذا الشارع الاسم لاجل أي مرحوش

٣ - ولما كان باب القنطرة يقع طريق يوصل لحارة بني ندين وباب القنطرة ٤ وهذا الخي نعماً للمقريري يقع بين باب القنطرة وباب القنطرة لحديد أي بين السورين القديم والحديث وفي الحقيقة يسير شارع بين السورين متجهاً الى الغرب من الركن الجنوبي العربي لهذا الحكم حيث وصفا باب القنطرة الأول

وأي من ذلك انه يمثل رواية قائمة عند طرفه العربي لسقني لسوق مرحوش عند نفس النقطة التي فرديا اب كانت موضع باب القنطرة وفي نفس هذا الموضع في الجانب الشمالي من بقعة اتصال الشارع بالخليج وحده ماويكولو اثناء حملات البحر التي يشرفه من اني عشره ما قاعدة الرح الشمالي للباب مع واجهة نصف دائرة شبيهة بالارواح التي تقع ان جانب باب القنطرة وباب رويد ويري في القسم الجنوبي من الدراج الحرة الاسفل من قسم حنوبي وفي الشمال مع وري عند كبير من سطح الارض الحالي يوجد الحرة الاسفل من حائط حجري يسير شمالاً موازياً لشارع الخليج المصري او على آخر موازياً لخليج القديم

باب حديدي مقبول من القسطنطينية لخط ريسر في كما كان العرب يعرفون عن ذلك مدناً جديدة في العراق نقل اموال المدن القديمة الى المدينة الجديدة فكدالك فعل جوهر حنين انشأ القاهرة اذ نقل اليها باناً حديدياً من قصر الامارة بالقسطنطينية ولكن لا نعلم بالضبط اين وضع هذا الباب ومن المحتمل ان جوهر كان يقصد بذلك ان ينافس المدينة التي كان لها كادوى الكبري بابان من الحديد وورعاً كان اشهر الامثلة لوضع ابواب حديدي لمدن هو ما يأتي : -

سترلي الخليفة المتعصم على مأمورية سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٨ م) بعد حصار دام ٥٥ يوماً سويت بمدن المدينة بالارض ثم اُخذ باب المدينة الى مصر من رأى وبعد ان هجرت مصر من رأى احد الباب الى ارقه . وفي سنة ٣٥٣ هـ (٩٦٤ م) ارسله سيف الدولة الى القرامطة ليعيد حاجتهم الى الحديد ثم لسمع بعد ذلك ثابته في استخدام في حلب . استخدمه ملك الناصر يوسف ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) عندما اُعيد اصلاح باب قسرين . وعندما اُخذ امول حسب ١٢٥٨ كان هذا الباب اول ما

مبهمة ولكن استردته منهم سرى عند ما أحد المدينة ثم حرق الصنائع لحدة يدية التي كانت
بواحيته وأرسبها هي والدماع الكيرة المستخرجة من أن القاهرة

﴿ لحق ﴾ رأياً فيما سبق المدودة القاهرة قد استير لمرض سري هو بطة الاماكن
القرية من المدينة الثلاثية القسط والسكر والقضاع وحديثها من طارات القرامطة الذين كانوا
يعبرون ويسبون ويحرقون المول ويهدون القسط

فتمداً لهذه الخطة الدفاعية امر حوهر محدر حديق كبير عمقه واتسعه عشرة اذرع كان يتبعه
عرباً من المقطم ومنه الاصابع وقد بدى فيه في شعبان ٣٦٠ هـ (يونيه ٩٧١ م) وتم حفره سريعاً
وقد جعله التاريخ حفر طارين القرامطة عقب ذلك بقليل احدهما في ربيع الاول ٣٦١ هـ (ديسمبر
٩٧١) والثانية في ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م) وقد استطاع القرامطة ان يسمروا لحق في العدة الثانية
ولكنهم لم يستطيعوا ان يسولوا على القاهرة

﴿ الطوب المستعمل في هذه الاسوار والابواب ﴾ ليس لاسا مع من الاسف الشديد —
تفاصيل مهيأة من الاسوار والابواب التي بناها حوهر الامار واه المقريري كما سبق ذكره من
ان الامن الذي بني من ذلك الطوب من الدور الذي كان قراً من باب البرقة كالمقاسه دراعاً × ٢ دراع
وقد كان استعمال الطوب الكبير المحجم من حصائن القاهرة قديماً في فارس وبلاد البحرين
ويقول أشرف ان الطوب المسمى من السور القديم لمدينة بيسوى كان متوسط مقاسه ١٥ بوصة
ومحكه ٥ بوصات . كما شاهد بالقرب من اسفهان بقايا سور محمد قديم من معادن النار كان مبنياً
بطوب كبير المحجم ايضاً

ورأى Ferner طوباً محروقاً في القرائن مقاسه ٣٠ بوصة ١٥ بوصة في حرائب بلخ . بل
وحد أحياناً قوالب من الطوب طوباً تقريباً ثلاثة اقدام ومحكها ربع بوصات معترة في قدمه مروح
في سستان وذكر ايضاً طوباً تبلغ الواحدة من طردة مرتبة في رود دار وبولسكار على بحر الهند
ودكر الكولوبيل ث . ا بيت انه شاهد طوباً كبير المحجم مستوي السطح مساحته قدم مربع
ومحكه بوصتان او ثلاث بوصات في اكرام وحرائب سستان بين مراحان وحلال امداد على بحر هامون
وكذلك في حصر متعرب دي عقدين يسمى نخيل بالقرب من بلجي

وشاهد ايضاً في حومش تبني (او التل النصي) — وهو تل يقع على شواطئ بحر قزوين
يلغ ارتفاعه عشرين قدماً تقريباً وعلوه بقوالب الطوب المشمة — بعض هذه القوالب ومتوسط
حجمها ١٤ بوصة مربعة × ٣ ١/٢ بوصة

ودكر الكولوبيل ايضاً ردة حور هي بل خاتون وماروشاك وتزيل ويل حشني (عند النقاء

نهر الكروش (نهر مرقاب) مبنية جميعها بالطوب المسوي المحروق الكبير الحجم الذي - حده الواحدة منه قدم مربع

وذكر أيوان سميت طولاً محروقاً مساحتها ١١ مرصعة مربعة بقلعة الفتح في ستان كما تنكلم من حران في باد علي صبي بالطوب الكبير الحجم وتقول Lady Snel ان معامل فيرامين التي سلح مساحتها نصف ميل مربع ومحصنة بأراج على مسافات قصيرة قد بنيت بلص كبير الحجم - ومع انه لا يوجد اي شك في قدم هذه الامثلة فانه لا يمكن تحديد تاريخها بالدقة ولكنها مع ذلك تدل على ان استعمال الطوب الكبير في البناء كان واسع الانتشار



ولندكر الآن بعض الامثلة المعروفة بالتواريخ فقد بنى السور الداخلي لمدينة المدائن بارس (طيشهون) على اساس مكشوف من مدينت من ثلاث طبقات من الطوب المحروق المطبوخ على اسم مختصر (٦٠٤ - ٥٦١ ق. م) للأحود من حراثت بل - وكان مقياس هذا الطوب ٣١ الى ٣٣ سم مربع وبتراوح سمكه من ٦ الى ٧ ١/٢ سم

اما طوب السور الخارجي وثقبة السور الداخلي فيبلغ حوالي ٣٦ سم مربع وسمكه ١٣ سم كذلك الطوب الذي استعمل في بناء ايوان كسرى بالمدائن الذي اكدت العلامة هرنسليد انه من عهد السور الاول (٢٤١ - ٢٧٢ م) فان مقاسه ٣٠ - ٣٢ سم مربع وسمكه ٨ - ٩ سم وفي تل مسماتي التي تبعد عن المدائن بمسافة يقطعها الراكب في ساعتين وحده الكوسندر حول لاً مساحه الواحدة منه ١٤ بوصة مربعة وحوفاً أكبر الحجم من المحروق في القهات - والقرب من دستهرود وحده هرنسليد سور مدينة ميثا لطوب مساحته ٤٢ سم وسمكه ١٣ ١/٢ سم. كما ان اسوار مدينة بغداد المستديرة التي اسسها المنصور العباسي سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) قد بنيت بالطوب المصنف في الشمس ونصفه مربع طول كل ضلع من اضلاعه ذراع ورتبة مائتا رطل - ونصف طوله ذراع وعرضه نصف ذراع وقد بنى السور المحيط بمسجد الرقة سنة ١٥٤ هـ (٧٧٠ م) بلص مساحته ٤٣ سم مربع وسمكه ١١ سم

اما احداث الامثلة المعروفة لنا فتروحد شرطاً في مل نادري في مئذنة رجع عهدها الى القرن الحادي عشر او الثاني عشر مبنية بالطوب المحروق الذي تبلغ مساحته ١٤ × ١٢ × ٢ حوصه



لذلك يمكننا ان نقرر اعتياداً على الحقيقة المعهدة الواحدة المعروفة لنا عن سور جوهر - وهي حجم الطوب - ان هذا السور مظهر من مظاهر تأثر من البناء في مصر فالص العباسي حيث ان الطوب الذي كان يستعمل بمصر الى ذلك العهد كان معتدل الحجم

مصطلحات علم النفس

ومشكلة تعريفها

لمحمد مظهر سعيد

اسناد علم النفس في معهد التربية وكلية أصول الدين

تناولت هذا الموضوع الطام في عدة مقالات بينت فيها كيف صارت له هذه اللمحة حيزاً عريضاً من كل صف من فلسفي قدم بسوء نية عظمى مجده وفخره القديم أو حديث من غيره أخرى لم ترد تاريخه . إلى حديث موضوع لم يحف مداده بعد وعرضاً عريضاً متشعباً شكاها بحبرها من الوب مصطلحات هذا العلم في اللغة الانجليزية تظهر داخل وصوح من اختلاف اللغات الانجليزية - بل اللغة الواحدة - والمدارس السيكلولوجية في علم النفس لها - وصليخ تضارب المعاني المتضارب من رجال التمدد الذين درسوا علم النفس دراسة مضمرة ودراسة لفظية ورجال لابد الذين لم يدرسوه دراسة تعمق وتخصص ، في نقلها إلى العربية أو اقتدار الواحد منهم على هذا المسؤول واحد يستعمله في جميع مؤلفاته وكتباته كل هذا لا يمتد إلى النقطة الجوهرية في دعوتي أن حرص هذا المعيار - وهي صعوبة نقل هذه المصطلحات إلى العربية ومذبح انهاء الذي سيحدثه الجمع العربي في تأدية هذه المهمة إذا حاول أن يقوم بها وحده على مكانة انصائه من الله وتذكيرهم لاصونها ذلك لأن الكثير من هذه المصطلحات يصعب تحديد معناه كلمة عربية واحدة ويشق نقله على المرحم الذي يعتمد الاعتماد كله على قولها من اللغة ومعناها والخاصة المنسبة فيها ، من غير أن يدرس جميع فروع علم النفس دراسة محكمة مستنقصة تناول جميع ادوارها وبصيرتها ومدارسه المختلفة وآراء علمائه واحداً واحداً وإذا كان هذا في الكلمات العادية المألوفة التي يستعملها المدرسون والطلاب كل يوم والنوع الواحد من علم النفس الذي يدرس في مدارسها وهو علم النفس التعليمي ، فكيف يكون الحال في الكلمات الجديدة كل البعد عن التمرأ العلماء أو التي تناول فروعاً أخرى في علم النفس لم تصل إلى علمهم بعد ولم تدخل في ميدان تأليفهم واطلاعه وهي دجلة لا تحال إذا أردنا أن نعلم هذا العلم ونحلل المكانة الثلاثية بين العلوم كما فعل العرب ؟

وما بالكلمات الجديدة التي يصعب انصائها لتبيان ظاهرة خاصة درسوها ؟ ولم نعمل بعد إلى علم سائر المشتغلين بالعلم ، ولم نشأ في قولها من الكلمات ككلمة *conscience* التي وضعها *Hobbes* للدلالة

على البرعة لتعجب زيادة انبجاع العصبي او كل ما يسهل الجهد انمضي الى اكثر من طاقته الطبيعية
وعكسها كلمة *fatigue* للدلالة على البرعة او الاستعداد لاستنفاد الحالة للبرعة
والكميات التي لا بعد ترجيحها لفرصة شيئاً من معانيها على الاطلاق لانها حددت تحديداً خاصاً
في لغة مدرسة من مدارس السيكولوجية . فمصارف *Factor* التي تدل في لغة مدرسة
trial تعلم لطيران حثيث بعد شئني لميرة بخارها عن الآخر ، لانفجاري معنى او ترجحت
حرفاً ، العامل المنطق (وذلك ربي ان ترجم (عامل التعلم لطلق) . ومثلها مصارف *trial*
A. uere ment الدالة على الطرق التي ينسب به للانسان ان يقوم بكل عملية أولى من نوعها ويجب
ان ترجم (مشكلة العملية الاولى) لان الترجمة الخروبة قاصرة . والمصنفات التي تنحى مصطلحات
فتحدد معانيها تحديداً خاصاً محتاج الى شيء من التفسير فالمعمل المعدي *Hand Action* يختلف
عن الفعل الآلي *Mechanical Action* في ان الاول يقول به الانسان من غير ضرورة محكم تعودته نسام
به في احواله الخاصة كتنوير دبرك الماعة كذا أخرت من الحب والذي يقوم به الانسان بطريقة
آلية من دون تفكير او شعور كامل به لتعوده او اتفاه كركض الخداه مع ان الكثير من الناس لا يفرقون
بين الصميين - صدي وآلي . وهذا بطورها لها معنى آخر غير معنى *mechanical* و *trial*
والكميات الاخرى التي اذا ترجمت حرفاً لم تحمل المعنى عامعاً كالساعة حسب و - هي قد
تصلر القاري . معنى يطلق على الصورة النهائية التي تحدث في العقل على اثره عؤز ما مدة
طويلة *ultra-mag* فدا كانت مطابقة للاصل تماماً *Positive* او *Homochromatic* (من نفس اللون)
اذا كانت لوناً واد كانت عكس الاصل تماماً *negative* وفي حالة الالوان تسمى مكنة *complementary*
فاللون الاخضر مثلاً يعطي بعد رواه صورة حمراء . ولا معنى لترجمتهما بالصورة لمرحة او السالة
اد لا محل للعالة الابحائية او السلية والافضل ان ترجمهما بالصورة المتعكفة المطابقة او العكسة ومكنة

وكذلك اسماء الاجهزة والآلات التي تستطيع المعات الامرحية ان تصح لها كلمة واحدة ولها
في لاصول اليونانية واللاتينية حير معين فالجهاز *Algesimeter* هو آلة قياس مقدار الألم انمضي
الناسخ من صمط الخلد نشيء مدبب ولا يستطيع ان يختصر الترجمة عقول مقياس الألم لان
هناك جهازاً آخر كالماسق يقيس النهاية القصوى للألم اسمه *Algometer* والافضل ان نسميها
ماسميها لافرحين الحرمرتر والجمويعتر . والكميات التي لا يعكس ترجمتها حرفياً كمصارف *all-or-none*
التي تطلق على طائفة من الاحساسات العشومة المختلطة غير المحدودة وهي نسبة يرتاح اليها العالم
التصبيولوجي السير هيري هيداك اكثر من كلمة *propopathic* وحير ترجمة لها الاحساسات العشومة

والكلمات القديمة المعروفة التي احتضنت المدارس الفلسفية والسيكولوجية في تحديد معناه من كلمة apperception فقد استحدثتها مدرسة هارت الألمانية للدلالة على تثيل العقل للمعلومات وعصبه لها. ولمدرسة الانجليزية التحاريرية Empirical ومن اقطابها ستاوث وجيمس وسلي ودارو اعتبرت ان مجرد عطاء الآثار الحسية او المواقف الجديدة معنى محدوداً مستمداً من التعاريف القديمة او من كتلة المدركات القديمة ورادت مدرسة هوفنغ ومط الألمانية على هذا اسماء لمواقف الجديدة بعد تحديد معناها بكتلة الآثار القديمة الماثلة لها حتى تصبح حرةاً مهماً. ولكن الرأي الحديث يتردد بين المعنى ادراكاً حسيّاً اما هذه العملية فهي تثبت الموقف في الذهن بعد تحديد معناه عن طريق السماح بها بتأمله في المدركات القديمة ولذلك ترجمتها (تثبيت المدركات الحسية)

ولعل القارئ المصنف بعد هذا البيان يشعر لنا ما سيحدثه من تقصير في معصية المصطلحات علم النفس الذي اسمه انا والسيدة حريمي لؤدي شيئاً من الواجب نحو اللغة التي تقدسها والعلم الذي وقفا حياتنا عليه. أما مجلة «المقتطف» ان شاء الله فلا تستطيع أن أهبها هي وصديقي العزيز الأستاذ فؤاد صروف حقهما من الشكر. حملهما الله سارة لعلم. وهما من العلماء كل تقدير واحباب

السهم والافنية

للشاعر الاميركي لونغفيلو

انطلقت سهماً الى القصاص مهوى على الارض حيث لا أدري

انطلق السهم بسرعة فمحر البصر عن تتبعه في حلال انطلاقه

وارسلت افنية في الهواء فوقعت على الارض حيث لا ادري

اد من يملك نصراً حاداً يستطيع ان يتنفس امواج الاعية

ونعد انقضاء زمن طويل ، وجدت السهم سليماً في شجرة من اللوط

والاعية من اوطأ الى آخرها ، وحدتها ثانية في قلب صديق

العوامل المعنوية

ووحدة الامم

للهيكل نور محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

﴿النفس والروضة﴾ لا ادل على ان الروضة شعور داخلي وبعض معنوي من التفاعل القائم بين النفس وحب الوطن ، حكم من وطنية حاملة يقطمها عقريه الشاعر وقومته دالة على المشيأ الحان المعين ، وكلم من من مست احبته الانتصارات في الحروب وادب صامت انطقه اعمال الاطال المحدثين ، والنفس من الاصل ميرة وطنية خاصة تنفرد بها الامة بل هو عمارتها والافراز الداخلي من عندها القدم التي يوقظ انشائها الى نفسها وشعورها بحورها ، في حين تكون العلوم والمعارف وقفاً على جميع الشعوب ، يرى العامل المكابكي في المحضر سلاسله يدرس السيرة وتفكيكها والاطلاع على سرها كما يندد العامل في سويسرا ولكنه لا يرى لغة في شعر السويسيين كما يراها اساقفا ذلك لان النفس بتسعة التفاعلات الامة مما اصابتها من الاحتمالات الخامة بها على ظهر صعوبة الحياة ، فاد كان البحر هدياً كان النفس سهلاً سلس القناد والى كان هائماً مصطفاً تتخللها الانقلابات والثورات ، فلا عجب والحالة هذه ان يكون كبار اهل النفس من كبار الوطنيين وذلك لصلة الروحانية التي يقومون بها من الافصاح عن المواقف التي تحول في افئدة الامة التي يتمنون انها . قال الاستاذ (هيدر) وتتوقف عظمة اهل النفس على طاقاتهم ان يقدموا للمجتمع موضوعات طمعت بانتمالاتها انفسهم وان يشرحوها للقوم من وجهة نظرة للتشريك المساهل من وحيه نظر المشاهد المجاهد ، يمي اذا اراد الانسان والاديب ان يمسها من مواهبها حير الافصاح فمبهم ان يفتحها الموضوعات المعاصرة عهد الطائفة ، وهذا هو سر النفس جميعاً ، وعليها ان يمرضاها من الروحانية لان روح الامة تتطلب الافصاح والتعني لطريقها الخاصة واسلوبها المعتد

وحدث لنا اساماً كما في الولايات المتحدة في سنة ١٩٢٤ دعوا الى حفلة اقامتها ائمة هيدوك في احد مسارح ميونخ وفيها شرف مسامها اعضاءها معشخات روحية من اطالي (الفيدا) الشعرية الحليفة مع رقص مقدس غاية في الاحكام كانت تتوصل به الراقصة الى الآلهة المهدوكيين ، وكان الى حامي عين من اعيان الاميركيين الحريصين على العرب ونهضهم فقال لي اذا كان عندكم من من التسمون الجميلة مهاتوه الى ما لانه يكون حير دعاية تقنوها لقصيتكم ولاظهار البري المعنوية التي تربط افراد امتكم بعضهم بعض وتدفون الاجاب بواسطة على ما في بلادكم من القصيرة الروحية الاديبة . فاد كان هذا فعل النفس في ايقاظ المحبب الاحي باق احوالها اليه في ايقاظ انعمها بانفسها — بوطنها ومجودها وبأوضاعها وتاريخها

ولما كانت الرخصة في الأصل كإثبات شعوراً داخلياً متأصلاً في اصطناع النفس فهي تتوخى رخصاً لتصفح عنها ويبررها بصورتها القدسية وتوحيها التثبيت، وهذا يتجلى فعل اللمعة في التمهيد الرخصة لأنها هي المادة التي يستعين بها القاصون من أهل الأدب. وقد قال أهل التبع من علماء فلسفة التاريخ إن الأمة التي ليس لها شعراء ومفكرون وكتّاب متأخرون وغيرهم من أهل الفن محبوس مراعاً ما لم تحصل على ما يعادله بطرق أخرى.

وسكون عند اعتدال مسألة جوهرية في بحث هذا إذا نحن لم نشرح إلى بعض المتحجرين ما من حصل لديهم بحارة الفن، وقد يتلصق لهم المرء بعض العذر عندما كانت متأثر الجاهل مسبوكة على النهضة الحديثة في ديار العرب والادور الخطيرة التي مثلها الفن فيها، ولكن ما عسى اليوم والام تمسحهم شدة وثيقة من ثقافة لا يتسرع على أحد أن يحبط شخصياً ثم إن هذه الحياة ثقيلة على الرجل الحساس مع كل هذه الفنون الثلاثة، هلست شعري ماذا يكون الحال لو منح هؤلاء المتحجرون مخرجاً منها؟ ألا يصبح المنع حينئذ شيئاً محلقة درس عقم أو مجلس بوب حامد غلب على أعضائه النعاس؟

﴿المجد والوطنية﴾ زداد الأمة تأصلاً ونعاساً بقدر ما كان لها من بعد غارت أله بالأسباب، فالأنظار المتقدمة من أمراءها يمدحوا لها مآثي ومعبروا الأمصار ووطئوا أسانك أغنياء عروش الملوك في الرواة التي تجمع حولها مشاعر الأفراد وتعاونوا واسطفا عقولهم وتخصص لها أرائهم. وكذلك شأن من كان لها من المعاء المرددين والتهنئين المتفوقين والنايين العفريين وسائر الرجال من أمراءها يمدحوا وراهم في المصنع المادي والعقبي والروحي دويماً وأثأرو طاصفة من النهضة والاعجاب، وقد كان خلفاء الرشدين في هذا المصير ولمن احتاروا من أهل القادة والزعماء من الأئمة في تكوير العرب خاصة والمسلمين عامة لا يتطلع الفكر إلى عبوه. وكذلك الحال في ملك الشمس التي أشرت حديد القبل في القرون الوسطى لعلها وأدبها وقها من أفي الطبيب المتدي والفي العلاء لمعري وأى رشد وابن تيمية إلى ابن خلدون، وبما يورده من الامثلة الحديثة في العالم العربي من شأن الرجل العظيم في تكوير الأمم إن الملك فيصل أعاد الجامعة العربية ليس في حياته فقط بل بعد مماته أيضاً. فلما تم التي أقيمت له في طول البلدان العربية وعرضها وعُدت فيها مساقته والمثل الأعلى الذي وضعه نصب عينيه أثارت موجة من الانتباه إلى القرامة بينها لم يشهد التاريخ من قبل من دهور ولا مرأه إن الحضارة العربية التي أسطرت واحصر عودها في الشام والأندلس ومصر والعراق والفتوحات التي طوقت أورد من حاضنها الشرقي والعربي ما فتئت مرسوع شعرائنا وكتائنا ورواد الإصلاح فيما عدا دق قضا وعينا القومي. ذلك لأن تدكير الأمم تجددها العابر بصور معقولة هو أشبه شيء بتوجيه نظر الفرد إلى عظمة آتاه وحدوده بولده الأتفه واحترام النفس والابتعاد عن الدن والمسكة

في الامم المتحدة رأيت عدداً من المعونة على ... وخاصة للصالح الاحياء والمقصود
 ثم شهد ... الكثير من الاثارة في الموضوع التي تعني في صدورهم ... كان
 وراء ذلك ... سبي القوم الى الكراهة والعرة من ... الطغاة من حرية المحبة
 من المراسم الوطنية التي عرسها ... تزايد تأثيره فكان من ... الى يوحيدها ... لا حرم
 اما رأيت ... التي تعاقب ... من وعد بلفور الخائر مثلاً تحدث في الاقطار العربية الاخرى
 استهت به ... المشاركة ، وكذلك الحال في الظهور البري الذي اعلمته فرنسا في المغرب الاقصى
 لفعل الرز عن ... العرب ، وقد امتلأت الصحف بالسياسة بالاحتجاجات على المستعمرين من
 اهل ... لا احتجاب في شتى البلدان لاظهار الصعب والسعيد مما دلت على ... اناسك بين
 ابناء العربية . وما حطه عشاء الاحتجاج ان الامم المتحدة هي مثل التواهي المؤدية الى الشهور
 بالله تسع في الوضعية حلة من اوهو والامة في حين تلقي عليها الآلام المرححة متاراً حالكا من
 ... وتمت فيها ما دعاه الاستاد (باينر) شعوراً نصيفاً من خيرة وشرار ، وبصا اهل
 الآلام ترص الاكثر من النشكي قد يبلغ حد (المسرا) في المرأة العسيرة مع اقلال من العمل
 يجعل صاحبه في حكم المقتد ، ولحظاً في بعض الاحيان افراطاً عظيماً جداً في التشدد بالعظمة
 المدعوة تحت الزمى والتمدد بالمصاوي والافاضة في ذكر محمد الحدود حتى صاق صدرنا كما يصري
 صدر كل احد بالثقرة الحاد الذي يجعل ديدنه في الحياء التقي ... كان «له حرم» حده من الاحدية
 ونس من مصلحة الامة في شيء ان يجعل المثل الاعلى للشر الخدث الرعي بالانساب الى العظمة فقد
 اما بعد الآباء والحدود وبني على محمد ... المصنعة وطبنا الداهية ولكنك لن تبعد ،
 ويكون ذراعاً من كان حالياً من جميع المزايا الا ما يدعه من كرم المحتد
 وامن ... العربية وما فيها من ائمة وآفات وبكا . وحرر ورجيع وحبيب هي المارة
 المعبر عن الالم المتأصل في شعوب العالم العربي ، وقد سجد هذا النوح في بعض المصير حتى
 يصير نحتاً ويفقد جميع اسباب الرحوة ، ولم يصب ... ما ... من تلك البدعة
 المشددة الثقيلة للمصعة الباردة التي يكررها المعني في قل عمل وهي «يا بني» قلبت شعري متى
 يرول الظلام عن الافق فبلغ الشرق مورد الفجر ليصبح المعني «يا بهاري» والالم باقع ما بقي
 حافراً للعمل منها لمرء النفس ولكنه متى صار اداة لتسول والاستعداد والاستعطاف وعلامة على
 القسوط فهو حشرة الصدر صاعقة الموت . وقد نقت الموسيقى للتركية الى السبب الاحيرة على هذا
 النمط ولكن الانقلاب السلمي الخطير الذي تناول ترك من بعد الحرب احد محدث اراء ظاهراً في
 اهلها فلا يمضي زمن طويل حتى تتخللها اصوات شديدة تردد اسمها ففقهه للاح في صفاته
 وكوكب سر ويتلأأ فيها في صدور سامعها لمان يمسك عن وميض صوف العازي وقبائل المتحررة
 وقد طاب الاحتاد (باينر) على اهل البلدان القصبة المرحقة استمهاهم الثورية ولتبريه في كلامهم

وتحريم الصراحة حتى في اسعد الامور فلما كانت الواحدة منهم من محبة روحه او عن عمله او من حسد انساني متطرا حاكك حرافة مطقة من كل حد ورعا اصبحت اشارة ذاب معنى او بهر الكسف وبداهي ان مثل هذا الموقف يحجب الطم عن حسان لمصنوعه بلذا او عذارى في حين يتم المطبوعون اسد كل نوع لحاية ويحسون كما قال (يسنه) الى الحقن باحلاق العبد الخدية اعسده وللاحتفاظ بالنسبة الباقية من حرمهم القومية^(١)

وقد خطا شيئا آخر في بعض بلدان العالم العربي غير ما اشار اليه الاحمد (بايدر) وهو ما يدعو الى الاستمرار كثيرا ويستحق ان يحميه الاستكثار الشديد لانه يطبع في نفس الاورفي فكرة سيئة عن المسلمين بالقضايا العامة ، فقد اعتاد بعض ساء البلاد انهم اد طروا على المسرح امام الجمهور بدوا من النظر في الوضعية الشبه الكثير منهم لا يداومون مثلاً — اذا كان هناك حديث مدونة — الا ان التي الاحمي بقصه وقصصه في الشعر ، ولكنهم متى حلوا اسدا الاحمي بقصه اظهروا من الذين واليكه ساء ما كانوا يمدونه على المسرح جنبه عظمى في الآخرين ، فاعطروا الذي رقصوه في الوجة امام المدعوين الآخرين بحجة قلة المضاء والقصم قلوا في الخوة بحجة كسرة من شعر ، ومثل هذا الموضع المداعي العربي يدعو المحتل الى تحب الامة والطمع في الافراد يقوم معاوضتهم للحصول على ما يعتقد انه متعلق مع الشعب

(الوطنية تعصب للوطن) نحن نعرفها عنصرا الصراحة ان التربية الاممية الحرة وما يلازمها من نظرة ممتعة عامة وعقيدة معاوية مشتركة هي زينة لا تنفق والتمسب على اوعاه في شيء — سواء في ذلك التعصب الديني والتعصب الجنسي والتعصب القومي — ولو كانت الامم ممتعة لا يمكن تعصبا في استنار نعم وتعبيره لمبادئه الخفية لتفتت الوطنية ركاً من اعظم الاركان التي تعتمد علم وهو ركن التعصب وطالما قلنا ان التعصب الديني في القرون الوسطى كان السور الوحيد الذي يحمي دمار الجماعات لان الرطة الدينية كانت اساس لارتكاز ومضى حورثهم وقد حل محلها في القرون الحاصرة عند معظم الامم الرافة التعصب الوطني لان الوطنية اصحت اساس هذا الارتكاز ، فالوطنية بهذا المعنى ادى دين من الاديان وقد تصدر من بعض كبار الوطنيين المتصعين بالعلم والساهة والاحلاق اقوال واعمال لتعجيد لوطى نكاد تكون في نظر العالم الحكيم السمع حرة وصعيرة ولا تقل سعافة من نعم الذين حملوا دينهم في الحاد وصاعتهم في كسب المعاش الطعن المكر في الاديان جعلها الا الذين الذي وحدوا عليه آلهام عرساً ، في ذلك ما كان يرعه قادة السياسة البريطانية من ان الله ارسل انكلا رحمة للعالمين ، وكان الامبراطور علوم يرعه من رسل من الله على رأس الامة الجرمانية لقاده العالم ، وما حاربت امة امة اخرى الا اعلمت على رؤوس الاشهاد يوم شهر الحرب ان الله انحاز الى جانبها ، ومن اعجب للظواهر الوضعية السجعية ان

كتب الفرنسيين في تاريخ العلم والأدب والسياسة نسب كل اختراع أو ابتكار أو اكتشاف إلى رجل من الفرنسيين حتى لو أن الرئيس استبدل بتمسحه (مبون) رمانة مثلاً ما جعلوا أن ينسبوا إليه باموس الجديدة مخترع دُر الرمانة عبر النخلة أو في أحد الكتب الخمرانة المنتشرة في الأيدي كثير عبارة «معصكة عن» برة اللغة الألمانية وفصلها عن غيرها ذكرها الأستاذ (بايدر) وهي «أن الفرنسي يقع في كلامه كما يقع الخمر والاسكاجري بعقر من امه مخراً ولكن الخمراني هو الوحيد الذي تنكح» وسئل أحد المثمنين وهو يستخرج المعبرات والخواص الواردة في الكتاب المقدس وما لها من الشأن في تأييد ديبه عن كرامات الأولاد في الاسلام فقال هذه من عمل الشيطان وأما تلك من عمل الرحي ؟

لقد رجعت أن نفسي وحلفت عقيدتي في التمسك فوجدتها تنحو هذا النحو من الاستهجان وهذا ما يجب أن يتصف به كل من كانت له زعة غبية مجردة عن الهوى ، سدسي وبه للأسف مرم على القول بمقتضى المراحة أن التمسك الوطني قد يكون العلاج الوحيد الذي ينقذ أمت من يرأس هذه المادة من المستعمرين المستعمرين ، وأني أصف هذا الدواء على مصص مي كما يصفه كل طبيب عيري يرى مثل هذا الخطر المهيك محدقاً بالمريض الذي يدأوبه . لا حرم أن الأثم الممونة على امرها تنال في شأن نفسها وهادها وتماليجها وعقائدها وأدبها وعفا وحال بلادها مصالحه تتجاوز المقبول في بعض الأحيان كما ذكرنا سابقاً وتنب عن المستعمرين بعض محبرة فتذكر عيوبهم ومساوئهم وتكره أساءها بهم والروائح المسنة من أوضاعهم لأن دواء الأفاعي في نظرها حدة في الرحمة من منظر هذه الأفاعي والظوف من أسننها عريضة طبيعية

وكانت كلمتا مؤمن وكافر في عصر التمسك الذي سبب رعدة عند الأمم لما يحدث مدلولها في الأدهان من النمرة المستفكرة ، وسترعم الدور الأوروبية للمستعمرة أهل البلدان المقبورة على جعل كلمة أفرنجي في نظرها سبب رعدة أيضاً لأنها تمثل في أدهانهم تلك المعارف والمظالم التي شهدناها من العيب فلا يحق لأحد أن يحادظهم أو يحدلها . والمعص التنازل برداد شدة باستمرار الدواعي التي أحدثته وينتهي بالانفجار الخطير عند حدوث الشرارة الأولى

❖ التسعة الإقليمية خطر على الارتقاء ؟ ❖ لقد أيدنا في هذه المقالات «الجامعة العربية» تأييداً كلياً وامتدنا عن السياسة الإقليمية أو الموصعة اسماء كثر لسبب اجتماعي يمد في المقام الأول وذلك لما عرف عند علماء الاجتماع من أن الارتقاء يسير سيراً حثيثاً متى كان للأفراد المنحدين وجهات نظر يختلف بعضها عن بعض ومبرات خاصة متباينة في حد ذاتها ولكنها لم تنبع في ثابها هذا حد المرة أو ما يدعى أن التفتت بل هي مشدودة برابط الوطنية الوثيق ، فإذا ما طلبنا تنظيم الشعوب العربية وتقريبها بعضها من بعض فلا نعي انداً أننا نريد طبع أفرادها على عرار واحد بل نريد أن يترك الفرد فيها مجال تظهر فيه ميرانته الخاصة ضمن الوحدة العقلية الاجتماعية الشاملة ،

• فرد لا يخرج عن رتبة الحدود التي يأس فيها ولا يشعر بخوف التي تمنعه عن الحركة
والسبل إلا بالاحتكاك بعينه من احتسنت مرآة وبررت حصارهم . فهو قد رله ان يحس دائماً شحان
من ؟ على شاكلته بحيث يطبقه وبما يقوه حقراً ومنه لا لم يتغير ولم يتغيروا . وهذا انسان
الفردي هو سر الخلاء الذي يكتبه اهل النساخات من يختلطون بالام الاخرى ويمارسونها وميرات
الفرديّة خاصة التي تطبع صاحبها من المختار لا تفسر الا في الامم الكبيرة ، وقد رأيت اهل
لقوية الصغيرة ، أكثر نشاطاً وانساقاً في بينهم من اهل المدينة الكبيرة فلو كانوا اقرب الى الحدود
والسير في الحياة على عقد واحد حقاً من الزمن

وهذا ما جعل كبار الزماني في الامم المنظمة الناشئة على محاربة السلطة الاممية وما تؤدي
اليه من انقصار على القاع الموصمة ، ويكون من الصرامة الاجتماعية قاصمة الظهر ان يقتصر دعواه
السلطان العرصة كل منهم على حصة النظر المحي الخالص الذي يعيش فيه ويعمل شأن الخلفاء
الموجودة في الاقطار الاخرى ، ولقد صاب الاستاد (بنسور) المحررين قال : ينس للام الصحري
او المظومة حرمة مقدسة وسياسية مدبسة وصعبة طائناً تكاد تكون على نسبة مساحة رصدها بالمسط
والنظرة التي تتخفبها الانسانية هي مادة لثقل الامم الاخرى طائناً (١) وقد حله كرهه لمن هذه
الام الصغيرة على التحدث ، أهداف مذهب الشوق ونسارخ القاء وقته الالام فلا راحة في قلبه
لمن ينس في طاقه ان يحل بقوة ذراعه من الاستعداد ، والصعب يحكمون عليه بالانحسار والتخبر
سواء كان بساكنة ام حرة . لا حرم انه ما في ان تديده المساعدة للمقعد الذي لم يست له اطراف يقوم
عليه ، فليست كمسؤول الاستقلال وشعبه او الحرية هذا الكلام اللادع وهذه المرة نالها ثم ان
هذا التبرين المقبول في المير بالفردي لا باقي بالجمرة لمطلوب من التقدم والارتقاء بحث تولد من الاحتكاك
من الافراد فتباين شرارة النبوة لا بد كنهها كربة وعابية تتعالي من صاحب التسامح الداخلي
وسعة الصدر وبعد النظر بحيث تستطيع مع الزمن تعرف الصالح والطالح من خصائص اساء العشيرة
﴿ لارادة العامة والوطية ﴾ وقد تحتج عوالم النحاس التي ذكرناها جميعاً المادية منها والمعنوية
ولكن الجماعة المرددة بها لا تؤلف الوحدة المنشودة ، وذلك لفقد عامل اجتماعي خطير عليه
المعقول في توحيد الافراد وهذا العامل هو تنظيم هؤلاء الافراد في داخل الجماعة تنظيمياً يجعل لهم
رأياً عامّاً وارادة شاملة مرتكزة عليه ، فكل شعب مهما ملعت فيه عوامل النحاس من الظهور لا
بحسب وحدة مالم يحكم تفكيراً واحداً ويحرم حرماً واحداً ويرد ارادة واحدة — ولا عرة
بانشود الذين حرجوا على الجماعة واشفقوا على الدولة . ويحرم هذا الكلام الى السحق الزطامة وصروقة
افراد لها لأن هذا التنظيم المعسوي الذي جعلناه اس الوحدة هو عمل الزعماء والسر الذي تسي
شخصتهم عليه ، حيث لا توجد وصامة صحيحة لا يوجد رأي عام حبر ولا ارادة عامة صادقة

مبل الانتعاش الاقتصادي

في بريطانيا

بحث في تاريخ السنوات الثلاث الأخيرة

الانتعاش الاقتصادي الذي أصابته بريطانيا في السنوات الثلاث الأخيرة . مثل طلع هي مآثر الزعامة الحكيمة في عصر تكاد تكون آتية الاضطراب والاضيقاد فصار يزود لندن رائد في هذه الأيام من دون ان يحس بأنها مدينة لا تنعم على صندرها انصباح القلق والخوف من المستقبل . طلع كثر المواسم رحاء في العالم اليوم ، يستطيع الاخصافي ان يشت ذلك بالارغام تناول الثروة العامة واتساع نطاق العمل ومقدار ما ينهك من المروض . ولكن اثار الاحبي لا يحتاج الى رضاء ، ذلك انه يحس صد وصوله الى لندن لطيفة لا يحس بها في المواسم الأخرى . طلة اذا قدمها من رلين شعر بفرح يطنق لساعة في تناول المشكلات العامة بكلام هادي . صريح . وقد حادها من باريس لسي حوادث الشعب وساء الارتكاب وشبح الاضطراب محوياً على مجلس النواب . اما إذا أتاه من ناحية الولايات المتحدة الأميركية فانه يرى فيها أنه سمح الطيبة والثقة بالنفس

الأ أن لندن ليست محموداً لسائر المدن والمقاطعات البريطانية ، في شمال بريطانيا وويلز مناطق اكتسحها الفقر وعلم عليها القسوط . ولكن بريطانيا بوجه عام أصابت انتعاشاً موصوفاً ، بعد أن أوما من المال الى العمل وتر من جرة الثقة وماد الامتكاة والياس

من الاقوال الشائعة ان البريطانيين ادركوا هذا الانتعاش تركهم القوى الطبيعية تعمل معاً . ونحن لا ندري ولا المعجم يدري مدى ما كانت نصيبه بريطانيا من الانتعاش لو أنها حقيقاً تركت القوى الطبيعية تعمل معاً اي لو أنها امتنعت عن انشاء الحكومة القومية ، والخروج عن قاعدة الذهب ، وإطالة أسواقها محواجز جركية ، وحصر دخل المواطنين ثلاثين في المائة لتعيل تحويل القروض ، وتشجيع الزراعة بتنظيمها وامتدادها بالاعانات المالية

ان تاريخ الشعب البريطاني من سنة ١٩٣١ الى الآن شبه تاريخ رجل عرج من عمر لوجوه فالرجل يحكم في شؤونيه المختلفة احكاماً متباينة فيكون بعض احكامه طابة في الحكمة ويكون البعض الآخر امتناعاً فتؤاثيره الاقدار فيدرك به الامل المشدوكة او نعمة . كذلك القرارات التي اتخذتها الحكومة البريطانية في خلال هذه السنوات الثلاث . فقد كان بعضها بالما متعهي الحكمة والحصافة ، وكان البعض الآخر مما أتته الاحوال فاصاب الخدق . بل ان واحداً منها على الأقل كان اشبه بحال الفقير البائس آتى على آخر علس عده ، ثم اصاب في لوصه كبراً نيباً

دسيسة الحادث الذي مهد له الحط سبل النجس . وليس الحط هاملأ يصح ان نعه في درس الدارج الاعنفدي . فالكشف عن محرم ذهب ، يتر في مصر بلاد او مقاطعه بأسرها ولكن الكشف عن محرم امر لا يمكن القطع فيه . وخاصة في بلاد لم يمدن به لتعب من قدر فيكون كنعته حشدر مرهوناً بالحط الى حذر نبد

فإذا حدث في ريطاب ؟ كانت الحكومة القومية قد انشئت لقطع عن قاعدة الذهب وكان المسير مكشولاً قد اتار محافو البريطانيين محدثه من ملايين لاركان تدفع لقاء طابع ريد واحد ، في عهد التصمم المالي في ألمانيا وكان الحائل الوحيد بين ريطابا والتصمم . منع ما في حرائر سك انكلترا من الذهب ، وتوازن المدايرة البريطانية . اما احتياطي الذهب في حرائر السك فكان قد رهن لقاء القروض التي عقدت في باريس وميونيخ لشد مطالب الدين طلبوا سحب أموالهم من انكلترا وكان مبعاد نوعية هذه القروض قد أوشك . وكانت البلاد لا تحقق زيادة في صادراتها من وارداتها لتدري ب فركات او دولارات ثنوية ما عليها . ولم يكن كمخزنة البريطانية اموال في الخارج ولا مدس لها الى الحصول عيب الا بالعمرة الى ما يملكه الافراد الانكليز من الاسوال في البلدان الاحبية . ثم كانت الحكومة البريطانية قد صمدت الى مثل هذا العمل في حلال الحرب ، اذ كانت ابرة الوطنية تمت على الدل . ولكن اعادة الآن وسير الحوادث يدور بالخراب المالي ، متعذر او مستحيل . فإذا تمت انكلترا ما يملكه من الذهب ثنوية هذا الدين ، فقدت لندن مكانها المالية المالية . وإذ عجز السك من ثنوية قروض حفر بين السوك

ما العمل ؟ لا مكشول يدري ، ولا وزير ماليته يدري ، ولا رجال وزارة المالية يدرون

ما كادت ريطاب تخرج عن قاعدة الذهب حتى انعم اليها جدول من الذهب ، من مع غير منظر . ثم ما لبث هذا الجدول ان تحول الى هركير ، فصب في لندن في حلال سنتين نحو سبعين مليوناً من الجنيهات . وكذلك استطاع سك انكلترا ان يوفي دينه لباريس ولاميركا ، قبل مبعاد الاستعطاق ، فأحدث بريطانيا تستمد مكانها المالية ، التي هرتها الخروج عن قاعدة الذهب ، وتقطع الناس الى البريطانيين يعجزون بمقدورهم المالية

على ان هذا الذهب لم يستخرج من محرم حديد ، بل من محار عظيم هو بلاد الهند . ذلك ان عشرات من السك كانت قد انقصت على شعب يبري على ٣٠٠ مليون دس ، وهو يخرق الذهب . فكان يصوع لعم الذهب أساور وحلج لفساء ، ومخطط نصف سائك او قوداً مسكوكه

فما حرحت بريطانيا عن قاعدة الذهب ، لم يعقد الجبه الاسرلي من متدثرة على الشراء لا في ريطاب ولا في الهند . اي ان قيمة الذهب رادت من حيث مقدرة على الشراء . واصبح حازن الذهب يستطيع ان يخرج ذهبة وييمه فيحي من يمه ربحاً غير يسير . وكان السود يمشحون الى

المال ، فأخرجوا نقودهم وسألكهم وصبروا الاساور و « خبي » ، وبنوا بها جميعاً الى لندن
واندركت نظرية البريطانية في الحال قيمة هذا الانقاذ ، فثبت « حساب القدرة واسدلة »
لتحتكر الحكومة بالمال اللازم لشراء الذهب في الهند وافريقيا الجنوبية . نعم كان لهذا الحساب عزم
آخر هو منع سعر الذهب الاسترليني من الهبوط كثيراً او الارتفاع كثيراً ، ولكن عزيمة الاساسي
كان شراء الذهب ، وقد حقق الغرض على أوفى وجه . لان الهرون من الذهب في اسكتلندا بلغ من
مخوسة أحيى ما لعله في التاريخ . مذهب الهند أقدم بريطانيا من موقعه المعصبي

ولكن الهند ما كانت تستطيع ذلك لولا حدوث حدث آخر ما كان في مكتبة أحد بن بلسا
محدوثه . ذلك أنه لما خرجت بريطانيا من قاعدة الذهب لم يبدأ أحد ، هل ترتفع أسعار العروس
بالنقد الورق او تهبط أسعار العروس بالذهب . فالتعريب السابقة في فرنسا واليابان وإيطاليا كانت
تشير الى هبوط أسعار النقد الورق اي الى ارتفاع أسعار العروس . بعد الخروج من قاعدة الذهب ،
وهذا يعني الى زيادة المطروح من ورق النقد قال التصمم النقدي والرجح ان مكحول كان يرى هذا
والأول نادى الحكومة القومية حاملاً هدفها لاول المظاع من قاعدة الذهب ، ولما تمت الخوف في
طول البلاد وعرضها من قصصهم غلبه تصمم النقد في الماساة ١٩٢٣

الآن ان الحوادث انت على غير ما كان يتوقع . ذلك أنه لما خرجت بريطانيا من قاعدة الذهب
هبطت أسعار العروس بالذهب ، ولم ترتفع أسعارها بالنقد الورق . وحررت بلدان اخرى بحري ربحها
في التصمم من الذهب كأساس للنقد واتخذت الجنية الاسترليني اساساً اعتمادها . فاصبح الذهب في
اسواق العالم المالية اقوى من ان تسيطر عليه قوة الذهب . والاكابر يحملون لك هذه الحالة في
قولهم ، انهم لم يخرجوا عن قاعدة الذهب ، ولكن الذهب خرج من قاعدة الجنية الاسترليني
وكذلك احتفظ الجنية بقدرته الشرائية ، وفي الوقت نفسه خفض أسعار الصالح البريطاني
بالقياس الى نقد الامم السابقة على قاعدة الذهب ، عشقت بحارة الاصدار البريطانية . وهذا كله كان
من بواعث اقبال الهند على اخراج ذهبها المخزون ، واندلج حبيبات استرليني به طغي الزخم من الفرق
فاضتادت لندن مقامها المالي بين عواصم العالم



قال ان « الحكومة القومية » الاولى انشئت في بريطانيا لاقاد قاعدة الذهب . هذا اضطرب
الحكومة ان تخرج عن قاعدة الذهب ، كانت رعه المعاون القومي وتأييد الوزارة القومية ، قد
استداعها الشعب البريطاني ، فاستطاعت الحكومة ان تتقدم الى البلاد في انتخاب عام احررت
فيه كثرة ساحمة فكان لذلك أثر عظيم في الانتعاش الاقتصادي ، لان الثقة بالوزارة القومية مكنت
الشعب البريطاني من احتياض تلك الامام المعصية في اواخر سنة ١٩٣١ التي تلت الخروج من قاعدة
الذهب وما عقبه من القلق لا يكفئ المسطر في ثاباه . مما عادت الحكومة القومية لتأبى البلاد

في الانتخاب العام، مكسب حرج أعنه التسلط في يدها من تحدد الخطط التي رأها كعنه باحتساب
الانبياءين واعادة الرضا

كان انحصار البريطاني يعق حشد اكبر مما يحوي فكان يسرع في تخرج كثير مما يسرع . وبعد
الخلل في ميراثه التجاري مصاعاً الى المعر في ميراثه الحكومة ، كان سبب الازمة التي احدثت الامة
البريطانية محاسنها في اواخر سنة ١٩٣١ . لاجل انصبا الى سحب الاموال المودعة في لندن ، وقرار
الحكومة ان تخرج عن قاعدة التدهور . فكان المرحى الاول الذي يجب ان تتجه اليه الحكومة اعادة
التوازن الى الميزان التجاري والميراثية معاً

لم تر الحكومة صعوبة ما في موازنة الميراثية . بل ان حكومة العمال السابقة كانت مستعدة
لموازنتها وكانت تستطيع ذلك لولا إجماع بعض اعضائها على الموافقة على تقصير الامانات التي تمنح
لمتعطلين عن العمل . مما حادت الحكومة القومية ، صيرت مداس التوفير ، مرتبات رجال الحكومة
- فقصت مرتبات الموظفين والمعلمين ورجال البوليس وغيرهم اسوة بمتعطلين العمال المتعطلين

ولم يكن في حملها هذا اي خروج على مبدأ مقرر . غير ان اعادة الموازنة الى الميزان التجاري
احتاجت الى التوسل بموسيلة غير مألوفة عند الانكليز - فهي اثناء حاجر حركي عام . ولكن
مسألة الحاجر الحركي ، لم تُشر في الانتخاب العام صراحة لئلا يسيء لجمهور رأية فيها . والراجح انه لو
اثيرت لكان في وضع المعاديين ان يسموا الحاخير البريطانية بأن اقامة هذا الحاجر يعني ارتداد
اسمار الاعدية ، وتطهرت الحكومة القومية الانتخاب

لذلك عمدت الحكومة القومية الى عبارة كان لها اكرثر في عورها ، ادخلت من الشعب
البريطاني ان يسمحوا وصاية تامة كما يسمح المريض طبيبة وصاية مطلقة في علاجه . وليس في هذا
النشبة اي بشور . لان المعر في الميزان التجاري كان مرضاً يحتاج الى افضل اسباب العلاج ولو لم
يكن بمصها مأثوماً . فلما فازت الحكومة في الانتخاب طلست الى مجلس النواب الموافقة على اقامة الحاجر
فعمل . وهذا تدحل صريح من جانب الحكومة البريطانية في جعل القوى الطبيعية . بل ان حل علماء
الاقتصاد في بريطانيا ، كانوا يذهبون الى انه من الالام اقبال الاسواق الصغيرة في وجه الامم
الصناعية . فاقبال اكبر الاسواق العالمية - اي سوق بريطانيا - كائن انما كبيراً بحسب ربحهم .
ولكن الحكومة البريطانية اقدمت على افعالها من دون ان تحس ماها احتجرت انما ولا هي اعتدلت
من ذلك للسكان التي كانت تعيش في الغالب من بيع منتجاتها في بريطانيا

ولا ريب في ان حاشاً من انتماش بريطانيا الاقتصادي ، يمدد الفصل فيه الى الحواجر الحركية
لاها فتحت السوق البريطانية نفسها لاصحاب المصانع البريطانية بعد ان كان اصحاب المصانع الاحدية
يراهونهم فيها . ولكن هذه الفائدة التي حشها بريطانيا لم تنكس حالاً . لان يقص مقدرة الامم
التي تعامل بريطانيا على الشراء اسفر عن تقص في صادرات بريطانيا . الا ان تجارة الصادرات البريطانية

كانت تتميز في ذلك العهد بقصر في اسوار العروس غرور الحة عن قاعدة الذهب يصاف الى ذلك ان العالم حينئذ بدأ يمس محسناً في انحصار الناسة ، وكانت النتيجة التي اسفرت عنها هذه المراسل اني زيادة تعريض الصائغ البريطانية في ريطا بمسها ، ورحم المصوبات البريطانية غرور القدر الامكليري عن قاعدة الذهب والتحصن المفوس في التعداد المالية - ان راد الطلب على مصانع ريطا ، فزداد الطلب على المال وقلّ التمثيل ولعلّ الملح مثل على هد الانعاش صاعة الحديد والصلب التي صنعت حتى كادت تتلاشى - لشدة المنافسة التي اصابتها من الصناعات التي تقابلها على البر الاوربي ، فأصبحت بعد التحويل الحديد تفتح تسعين في المائة مما تستطيع انتاجه

على ان الحواجر الحركية ليست حافزاً كافياً للانتعاش الاقتصادي بل ان الحواجر لا نمضي كثيراً الا في بلاد مستعدة ان تتحل من مصادرها قدر ما تتحل من ولدها . ولا ريب في ان خروج طدان كثيرة من قاعدة الذهب صلب الصائغ البريطانية بمصر الميرة التي كانت تمتاز بها في سنة ١٩٣٢ . بيد ان الرأى السائد في ريطا الآن هو ان الحواجر اخذت وادون ويجب الاحتياط بها على ان ذلك لا يكون ولا بد لبريطانيا من ان تسمى باعادة تنظيم صناعاتها ملائمة للنقص في صادراتها فبريطانيا في الصلب ، تسع ٣٠ في المائة من مصوغاتها في الخارج ، ولكن الزيادة في ما تستهلكه السوق البريطانية بعد احاطتها بالحواجر الحركية ، لا يقرب من هذا ولا من تصغير الانتعاش ان درجة الزيادة ، عن طريق الحواجر غير مرجح ان لم يكن متمدراً وقد رى ريطا قبل اقتضاه زمن قصير ، ان هذا الحاجر سوف يصبح سلسلة من الاموات ، كل باب منها يمثل معاهدة تبادل تجاري مع البلدان التي بهم ريطا ان تعاملها

وعلى كل حال لا نستطيع ان نلعل الا جانباً من انتعاش ريطا الاقتصادي والحواجر الحركية . وأما الجانب الآخر فيمكن تلميح تلك العملة المالية المنظمة التي تعرف باسم « تحويل فروع الحرب » من فروع قائمتها * في المائة الى فروع قائمتها ٣ في المائة عوفر على الطريقة دفع قائمة قدرها ١ في المائة على مصالح كثيرة من المال كل سنة . وقد كان لهذا التحويل أثر اجتماعي كبير ، الا ان الحاجة كان يقتضي ان نرعى طفة المستثمرين البريطانيين - وهي عبة ودات حويل - نخفف دخلها من الاموال التي تستمرها في هذه الفروع ثلاثين في المائة

كان مقدار دين الحرب القوي قائدة * في المائة ، التي مليون حبه فكان على الحكومة اذا شاءت ان تصح في صفة التحويل ان تدبر تدبيراً يمكنها من اخضاع اصحاب السندات ، بأن مصنعتهم تحتهم عليهم قبول التحويل وهذا في ظاهره كان متمدراً ، اذ كف تستطيع ان تقع الناس ، بأن يقلوا عتادهم نقصاً في دخلهم يبلغ ثلاثين في المائة ٧ ولكن دور المالية البريطانية استمر ثقل

تسريين اسع كل الابدع في مصلحة الامر . وقد آتته الاحوال الاقتصادية العامة في ما فعل ذلك ان الصناعة كانت راكمة حشيرة . وتسير الاموال في الخارج لا يمرى ، بل ان الحكومة البريطانية كانت تسيى الناس عى . وكان ذلك سجع فى طرائى وليس عى سسل اشيرة او سسلانة . فقال وزير المالية في ذات عى ، ان عمله التحويل نصيب الساج المرعوب . اذا بد لا نصيب الاموال ، ان سسل التعميرى البلاد مسقة او غير مسيرة ، وان السدات الوحيدة المأمومة التي يمكن تعمير المار نشرانها هي سدات الحكومة البريطانية . ونو كانت قائمتها يسيرة . ونظرت الحكومة البريطانية الى الحاجة الاقتصادية العامة في بريطانيا ، عرائها بسودها القتام . فمحدث اولاً الى موارد مبرائيتها واستملادة مكانها للسالة ككفة فى في سوق حال ثم محدث الى سجع اسدار سدات جديدة الا اذا عرست عام ، اولاً وطلت قولها ثم حظرت سجع السدات الاحدية في السوق البريطانية . ولما كانت واقفة من ان حال الصناعة لا تعمري بشير الاموال عى ، لذت قليلاً منتظر وهي واقفة من ارتجاع اسعار سدات الحكومة طرقت اسعارها لشدة الانقال عليها ودمت في لارتفاع حتى اصبحت نسبة الفائدة الاسلية الى عىها الجديد لا يزيد على ٣ ٪ في المائة . هنا تقدمت الحكومة البريطانية واعلمت مشروع التحويل ، وقالت انها في تاريخ معين سسل ان نسد لا نصيب السدات سمرها الاصلي قدأ — كان سمرها في السوق حينئذ اعلى من السمر الاصلي — او ان تطلهم سدات جديدة بمائة ٪ ٣ في المائة بدلاً من ٣ ٪ في المائة . ورعة في امر اساس بالتحويل . وعدت ان تدفع للمسولين مبلغاً نسبياً مساً ، لا يكي ليومهم مما بحسروة نقص الفائدة ، ولكنه يمرى على كل حال . وارفقت الحكومة بذاها المتقدم واستعراز الشعور الوطني . ولكن الوطنية لم تكن العامل الفعال في الانقال على التحويل . لان نصيب السدات ظلوا اذ نحن م نقل التحويل واستوفينا من سداتنا قدأ فذا نقل بالنقد ولا سديل امامنا لتعمير فكلاب التعمير ان نسبة نصيب السدات انقلوا على التحويل ، والعشر الباقي استوفى من سدات سمرها الاصلي فكان الساج الذي استوفوه مائتي مليون حبة . وكانت عملية التحويل هذه باعتراف كبار الماليين اكبر عملية مالية في التاريخ . ومما لا ريب فيه ان احوال الصناعة والاقتصاد حينئذ ساعدت وزير المالية في تحقيق عرسه . ولكن ذلك لا ينقص من البراعة التي طالج بها الموضوع . فالستر سودن وزير مالية العمال ، كان يرع فعل ذلك كل الرعة في تحويل فروص الحرب ، ولكنه لو حاول للة ما طسرن ، لان الاحوال لم تكن مؤاتية له حينئذ . بقي علينا ان نسير اثر هذا التحويل في انتعاش بريطانيا الاقتصادي . وهذا الامر يدو في ناحيتين الاولى ان النقص في عىو المار العام اقضى الى نقص يسير في صرمة السجل اما السحية العامة وهي اهم من الاولى طر تناع اسعار السدات المأمومة بمخرات لسدات الحكومة . طرقت كذلك قيمة السدات المحفوظة في حرائى الشركات الصناعية البريطانية . وكانت نتيجة هذا انتعاش الصناعات . ذلك ان اسعار السدات

كانت قد هبطت عند حدوث الأزمة فاضطر أصحاب المصانع ان يحولوا جاذباً من ربحهم في الصناعة لتوعية خسارتهم في ما كانوا ينجونه من السدات، فعانت عمدة التحويل، وحدث أصحاب المصانع ان قيمة سداتهم قد رادت، فمكسوا من تحديد مصالهم او توزيع ارباح على مساهمهم، وهذا يعني بدوره ان زيادة الطلب على الآلات من صاعها من مائة، وان زيادة المال المتداول الناتج من توزيع الارباح على المساهمين، من ناحية اخرى

وقد يتعدى على الناحية ان يصب الخواصر وعمدة التحويل والتخصيص الاقتصادي العام في امتعاش ريطاب ولكن يرجع ان نصف امتعاش ريطابا الاقتصادي يعود الفصل في الى عملة التحويل في قروض الحرب، وهو النصف الاخر، لانه بطوي من رور الامتاع الصحيح، حالة ان التخصيص الناشئ عن الخواصر الحركية، محدود في اثره ومده

اما امتعاش الزراعة البريطانية فلم يكن عاملاً اساسياً في الامتاع العام، مع ان مقدرة الزارع الشرائية قد رادت زيادة لا بأس بها، وانما يجب ان يشير اليه لانه مرتبط بشخصية رحل يقولون ان لاهر يمد له مكان الصدر في سياسة البلاد يعني المستر ولر البيوت ودرر الزراعة فهو رحل يميل الى التنظيم في شؤون الحياة القومية زراعية وصاعية وعمرة ان يجعل الجزائر البريطانية من الناحية الزراعية قادرة على كفاية نفسها نفسها، ولتحقق هذا الغرض نظم الزارع البريطاني حتى يتمكنوا من صناعة زراع البلدان الاخرى التي تسم منتجاتها في السوق البريطانية ولا ينجيه ان يصفي صله هذا ان ارتفاع اسعار الاغذية، هذا قل له دهاء التصارة الحرة ان تصارة المادرات البريطانية تصعب اذ نقص ما تسمه البلدان الزراعية في بريطانيا، رد عليهم ان صناعة المادرات البريطانية تستطيع ان تنبع الملاحين البريطانيين حتى بدأ هؤلاء يحسون ربحاً من زراعتهم. وقد انشأ المستر البيوت نظم نمائوية للمصالحات الزراعية الرئيسية خاصة تنظيم الاسواق والبيع وتعيين الاسعار وما عني جازت الفلاحين الا ان أأثروا الى جماعة جماعة ويبرونوا من ربحهم في وضع نظام خاص لكل جماعة منهم فيصبح لهم مشروعاً ثم يبرسه على البرلمان ويبدور في الغالب مقرراره. فللمستر البيوت اشارة ما يكون الا ان بدكتاتور سوق الاطعمة في بريطانيا، فانه اذا وحد مثلاً ان ما تصدده المدمرك الى بريطانيا من لحم الخنزير ينقص ما يمتعه الانكبار انفسهم صناعة قوية يصنعو اداراً الى المماركيين بوجوب قص ما يصدرونه والا طشق عليهم نظام الحصص، فيففي هذا في الغالب الى اتفاق ودي قائم على اساس من التبادل. وله في ريطابا مضمون كثيرون يرون فيه رئيساً للوزارة البريطانية في المستقبل. اما مقاوموه حلل مقاومتهم له فاستد الى انه يعوق القوى الطبيعية عن ان تعمل فعلاً. ولكن البريطانيين يوحى عام يتركون الآن انه اذا زكت القوى الطسمة تعمل فعلاً قصت على الزراعة في ريطابا قصلاً مرمماً

فرنسا والاصلاح الدستوري

بحث تاريخي - دستوري

في أكتوبر سنة ١٩٣٢ - بالسنو صادر مرجع مقدمة لكتاب أصدره الشيخ موريس
وردية عنوانه « المساوي - ثورية ومشكلة التسيج » . قال فيه - ان حرب تتوق الى السلم
الدائمي توقها الى السلم الخارجي . ورعتها الجديدة هي ان نجد وسيلة تمكنها من تحقيق السليم معاً .
ان نتيجة من هذا القبول لا يمكن الحصول عليها من دون تعديل شرائعها الدستورية ، لا بل حرمت
كما نهى كل الاشياء . ويجب تعديل حتى تتلاءم مع الاحوال الجديدة السائدة في حياتنا العامة .
وقد يبدو لنا ان افر تعديل في الدستور الفرنسي ، يجعل النظام البرلماني - على مكانة
واصلاح حاله هو الآن . ومن الصعب في الظاهر البرلماني الفرنسي . كما هو في منح سلطة عظيمة
لمجلس النواب ورئيس الجمهورية ، هو من الناحية النظرية ، رئيس السلطة التنفيذية ولكنه في
الواقع ليس الا صورة . ورئيس الوزارة هو رئيس السلطة التنفيذية الفعلي . ثم انه واعضاء ودرابه
، وحؤولون امام مجلس النواب . وفي السنوات الاحدة اصبحوا مسؤولين امام مجلس الشيوخ كذلك
ومجلس النواب الفرنسي . مؤثر من احزاب كثيرة ، قبل ان يأسس ديمقراطية حرة في المجلس العالي
وقد زبد والفرق بين الحزب الواحد ، والحزب الذي الى يمينه او الى يساره . قد لا يكون لا سيرة ،
ولذلك بقسمي انشاء الحكومات الفرنسية ، انشاء كتل مؤلفة من طوائف من الاحزاب ، هي كثيرة
في المجلس . فاما عرست مسألة يختلف فيها رأي الاحزاب المؤيدة للحكومة ، استرد مصب تأييده
للحكومة فنقط الوزارة . فبعد ان من يستطيع انشاء كتلة اخرى مؤلفة من الاحزاب ، في
تألف الوزارة التالية . وهذا محتمل الى حد ما . ولكن اذا عجز مجلس النواب عن ايجاد اكثرية
مستقرة ، يصح الاستمرار بتسند اليها الولايات المتعاقبة ، فضطرب الحالة اي اضطراب ، وتعجز
الحكومات عن تصريف شؤون الامة . وهذا ما حدث في مجلس النواب الفرنسي الذي انتخب سنة
١٩٢٤ ، وفي مجلس النواب الذي انتخب سنة ١٩٣٢ وفي الحاليين ، كانت الاكثرية لاجراء الميسرة
- الاشتراكيين ، والاراديكاليين الاشتراكيين - وفي الحاليين كذلك انشاء هدان الحرمان اثباتاً دعي
« كتلة اليسار » Cartel des Gauches في حلال الحزب الانتخابية ، فاستطاع معاً ان يقود ما كثرية
المقاعد في المجلس . فلما اجتمع المجلس المنتخب فسر الاشتلاف ، لان الاشتراكيين رفضوا الاشتراك
في حكومة ادا لم يكوموا وحدهم يستطيعون ان يؤلفوها من دون ان يسلندوا الى تأييد حزب آخر .
ولكنهم مع رفضهم كانوا يؤيدون الحكومات التي يؤلفها ردها حزب الاديكاليين الاشتراكيين على
شروط خاصة لكي يظفوا احزاباً في استرداد تأييدهم متى شاموا
وكانت حكومات الاديكاليين الاشتراكيين تسند الى احزاب الوسط او ما يلبسها من احزاب
الميسرة ، او تعقد تأييد الاشتراكيين لها وكذلك كانت حكومات الاديكاليين الاشتراكيين - ومن

رسمية هربو ودلاديه — في مجلس ١٩٣٤ و ١٩٣٧ رهساً ماهوه من نه دها من الاحزاب ، ومن هه منشأ التفتقن والاضطراب . وسقوط نودرات وقيامها ، بين عشية وضحاها .
 د اصلاح الدستوري الفرنسي الذي رله ليهو دومرج وعي صحره تخطمت سعة ووراته القومية هو ان منح رئيس اوردرة حق حل مجلس النواب بعد موافقه رئيس الجمهورية . فالسنود الفرنسي الذي وضع سنة ١٨٧٥ يمنح رئيس الجمهورية الحق في حل مجلس النواب ولكنه يحتاج في حله الى موافقة مجلس الشيوخ . وقد كان الحال ان مجلس الشيوخ يرفض ان يمنح هذه الموافقة ذلك ان هناك مساهمة بين مجلسي الشيوخ والنواب في فرنسا ، واحدها المحسن متعارض دائماً نادا نحه مجلس النواب ، الى اليسار والنطرف . انحه مجلس الشيوخ قسلاً الى اليمين والاعتدال او المحافظة والمكس بالمكس اي ادا انحه مجلس النواب الى اليمين والمحافظة انحه مجلس الشيوخ قسلاً الى اليسار والنطرف . حد مثلاً في ذلك مجلس النواب الذي انتخب سنة ١٩٣٢ ، فقد كان أكثر نطرفاً من المجلس الذي سبقه ، فذلك انحه مجلس الشيوخ ، أكثر الى قسلاً ، الى المحافظة . ولو أن أحد رؤساء الورادات الديقونية الاشتراكية طلب في خلال السنتين لمصنئين ، حل مجلس النواب الفرنسي . لكان مفر ذلك وهو واثق او متأمل على الأقل ، ان زيادة أكثرته في المجلس وهو غرض لا يصدق ويره مجلس الشيوخ المحافظة ، ولذلك كان يرتجح في هذه الحال ان يرفض مجلس الشيوخ التسليم الحلي ، لانه طعن لا يرضى ان يحمي مجلس جديد تكون فيه قوى احزاب اليسار ، وهم مما هي ومن هه برى . ان مجلس النواب الفرنسي ، لم يمنح قبل ميعاد حله الطبيعي إلا مرة واحدة ، في خلال تاريخ الجمهورية الفرنسية الثالثة

فاداً قائده هذه الحلة بما يمثليها في ريطابا ، وهدنا ، ان لرئيس الوزارة البريطانية ، ان يطلب الى مديك البلاد حل مجلس النواب والمليك فنه يرفض ذلك الطلب . فاداً احصت وزارة من الورادات البريطانية ، انها أحدث تفقد أكثر منها التي تسفد اليها في المجلس ، أو ادا احتدت مع المجلس على حطة أساسية من حطتها او تشريع مهم ، يرمي الى اصلاح معين تقيم له الوزارة شأناً كبيراً ، — لان المجلس لا يدري حقيقة ما يطلبه الرأي العام في صدد هذا التشريع — طلب رئيس الوزارة حل المجلس واخراة انتحاب عام ، على أساس المسألة المختلف فيها . فذا كان الرأي العام مؤيداً للتشريع المقترح من قبل الحكومة ، أقبل على انتحاب مرشحها في الانتحاب العام وكذلك يعود حزب الوزارة الى المجلس وهو اقوى من كان ويعاد تأليب الوزارة فتستطيع ان تقرر التشريع المطلوب كذلك فعل بلديون سنة ١٩٢٤ فقد كان له أكثرية في مجلس النواب ولكنه اراد ان يدخل الحامية الحركية ولكن المجلس الذي انتخب قبل ذلك وكان للبلديون أكثرية فيه لم يكن قد انتخب على أساس الحامية الحركية لذلك رأى البلديون انه لا بد من استفتاء الشعب ، فطلب حل المجلس الى المليك ، حل واخري انتحاب بريطاني عام ، على أساس « الحامية الحركية » فحل أنصارها اي بلديون واتباعه واشقت حكومة العمال الاولى برئاسة

المستمر مكثوباً له . وعلى الصد من ذلك تخري الانتخابات الفرنسية العامة في مراعيه مدة اى عهد
ما تنتهي مدة مجلس النواب اى مرة كل اربع سنوات وقد يحدث — وهو الغالب — ان لا يكون
على الباحث ان يدوا آراءه في مسألة خطيرة نسبياً وقت الانتخاب فينبغ المجال للمشعورين السياسيين
ووعودهم الغلابة . هذا فيما يتعلق بالاصلاح الدستوري الاساسي ، الذي يطهه المسيو دومرج
ثم هناك نظام الاستجواب في مجلس النواب الفرنسي فان النواب يتبرون فيه لاعراض خاصة
في الغالب ، فيستجوبون لوردور المختص لو رئيس الوزراء في اقل مسألة دائرية ، ورئيس الوزراء مستجوب
عن ورائته بوجه الاجال ، وقد يعصي الجدل المبع في مسألة لا شأن لها على الاطلاق ، ان
سقوط الوزارة وحداث اضطراب في التوازن السياسية ، مع ان تلك المسألة قد لا يكون لها
اى اثر في سياسة الوزارة بوجه عام . ومع ان البلاد تكون راضية عن الوزارة وحفظها
بل ، ان نظام الاستجواب هذا ، غير المقيّد قدما ، بصرف النظر عن العناية بشؤون التشريع
الخطيرة ، ويعصي في الغالب الى الترشق بالنهم والمؤاجذات الشخصية . ولما كان نظام الاحزاب في
مجلس النواب الفرنسي ، مضطرباً كثرثق وهذه الوزارة ان تحتفظ بالاكثريّة التي تؤيدها ، اعصى
نظام الاستجواب ، الى قسر الوزارة على العناية بمصروفات الاستجوابات المهنفة — واكثرها
تافه — وكذلك تراهم يصرفون مرعيب من العناية ، هو انهم من الاعمال الادارية النظامية مهم
ثم هناك نواح اخرى . فبعضهم يكر منلاً في نقص عدد انواب والشيوخ ولا يغنى ان عدد
النواب في المجلس الفرنسي ٦١٥ وعدد الشيوخ ٣٠٠ شح . يصاب من ذلك التمكنير في منح السلطة
القضائية الحق في الفصل في شرعية القوانين التي تسن وهو النظام الذي تدير عليه الولايات المتحدة
الاميركية . وقد قرأنا احيراً ، انه نت من تحقيق قصيدة ستافسكي ، ان طائفة كبيرة من النواب
تنظم انتظاماً صورياً في شركات مختلفة ، بقصد ان تستفيد الشركات من قودوم ومقامهم ، وان
هذا العمل اعصى الى ضرور من الفساد والارتكاب ولذلك يفكر البعض في اقتراح تعديل او
س قانون دستوري ، من شأنه ان يحول دون امثال هذه القضايح التي تضعف من مقام الحكم
الديمقراطي في نفس الشعب الفرنسي . وطريقة ادخال تعديل على الدستور الفرنسي ، هو ان يعرض
التعديل على مجلس النواب والشيوخ ، كل على حدة ، فيقترح كل مجلس على التعديل كانه مشروع
قانون عادي . فاد وافق المحمدان — كل على حدة — على التعديل ، حينما في هيئة مؤثرة . واقترحا
عليه محتمين ، والاكثرية المطلقة تكفي لادخال التعديل على الدستور حينئذ

لما ألف المسيو دومرج وزلزلته القومية في عراير كل احدا اعراضه تعديل الدستور الفرنسي تعديلاً
يشق ورأيه المتقدم . ولكن وزراء الحرب الراديكالي الاشتراكي رفضوا تأييده في هذا الصدد خوفاً
من ان تعصي الزيادة في سلطة رئيس الوزراء الى محكم دستوري من جانب رئيس وزراء ليس في حلق
دومرج الديمقراطي . فسقطت وراثة في اوائل مؤتمر وتأنقت الوزارة الحالية برئاسة المسيو فلانسان

ضامات الحب

وهي مخدرة بين فتاة وأبيها

لها غيرة

الوالد : من ملك جوهره حرم عليها . والحب أقم جواهر الوجود . فيهما وقايتة عما يملكه
من ضامات
الفتاة : الذي أحبه يا والدي ان لمحب آفات وان له أيضاً ضامات . ولقد أحدثت في انك
قدّمت هذه على تلك

الوالد : وأول ضامات الحب : تبادل المصلحة . ولرحو ان تتفق في الكل وان اختلفا في الجزء
الفتاة : مهمتك يا والدي . فلك تؤسس العلاقات البشرية على المصلحة ، على حلافة قدر تلك
العلاقات كالحب والدين

الوالد : ألا تسمين يا عررتي ان المرء عند مصلحته ؟ فلا فقدت المصلحة زال الحب . فالمصلحة ،
مادية او روحية ، هي صالة الانسان ، يشدها حيث يجدها . فهو انداك انتعاشي ، في سياسته ،
والمصلحة بمد كل حساب هي فوق كل عامل في الوجود . وفي حبه وفي دبه

الفتاة : مع مبني التسليم بذلك ، ارحوك ان تريدني ابصاحاً

الوالد : هل رأيت الفلاح يدمس الدار في التربة ؟

الفتاة : مراراً

الوالد : هلو حكمت النظر دون الاحتار لحزمت بأمة مجنون . لانه يعق قوته هنا ؟

الفتاة : والحال انه يبدل القليل ليجي الكثير فهو ليس بمصرف

الوالد : هذا هو صلب الانسانية الاسامي - مدار واستغلال . ناموس عام في جميع القوالب الانسانية ومنها :

١ - الطالب في المدرسة : يقضي السنين الطوال ، ويعق بدر الاموال رفقة في احراز العلم

ليتمكن من تحصيل الاموال والمراتب والهدائن

٢ - الزادون : يعفون كثيراً على اطفالهم آملين اهم في مستقبل الزمن يكونون مسنداً لهم

٣ - كذلك الشركاء ، والمتماثلون

الفتاة : وهل الدين ، وعنه الله هو من هذا القسل ؟

الوالد : الديانة حسب وصمها الاصلي هي لما رعة في ثواب نانو رهتم عقاب . فهي مذهب تعمي

الفتاة : اولاً يوجد تدبير لله ؟ لا رعية في حجة ، ولا رعية من ظر

الوالد : لا اظن واليك بصوم التوراة ، وهي المرحم الديني الاسمي عنده

- ١ كرمك وأمتك
٢ ان صحتهم واحسنهم
٣ وان ايتم وقرنهم
٤ ان صحتهم لكلامي وحفظ اقوي
نكي تقول اياك على الأرض الخ
ما يكون حيا لارس
يا كذا نصف
شركة تديرني حروجه ومارك تكرر في رحولك الخ



السنة كان ذلك يا والذي في طعنة لدمه ومفعلة الانسية ولكن لما رتبى الانسان نره نديه عن المسحة فقال له تعال اعطيك لا ضما في حنتك ، ولا خوف من بركك ، بل حسنا بك الوالد ذلك ما يقوله النعم اما لحمة التومة عدلت على ان الشربة لا ترون في طور الطعنة فعلا ، وهي اسيرة المانع . واعلمي يا عزيزتي ان الفلاسفة في تصنيفه ثلاثة مذاهب

١ : ان التفصيله تراد لذاتها

٢ : انها تراد لغيرها الناتجة عنها

٣ : انها تراد للآخرين معاً ، لذاتها وتأنجها

فالاول مذهب الـ قس والكليين والمترين اتباع الاعلاموسه وجميع السالك من كل المذاهب ، نه رى ومسيهين وسهرود وهندوكير وبردين ومنهم ربه انعوبة صاحبة القول المشهور : احبك لارعة الخ

٢ مذهب الهيدوسيين والاسقوريين ومه رسة ستام ، وكارل ماركس وجميع المديير في كل عصر وفي كل مصر وهذا المذهب هو محور الحزن ، وقاعدة السياسة وهو المذهب السعي :
L'UTILITAIRE وهو بخار ميكانيكا لحمة البشرية في كل العصور

٣ : مذهب فلامون وارسطو مالفيس وكنت وسبور ، البستر . يرافى سديم الادبان التي تقرر الفصيطة فالنواب ، والردية العقاب . ولذا كانت الادبان اطلاقه بهذا الاعمار ، اي ان التفصيله تراد لذاتها ، ولتأنجها وهذا المذهب نظري اكثر من كونه عمليا . ولحب يتمشى على القاعدة نفسها . قال افلاطون ارمض اما مثلاً قراءة كتبه محرووف من قطع مصر ، ومن بعد ، هم تمكن من تنيها . ولكن احدهم اكتشف ان تلك الكلمات نفسها مكونة في موضع آخر محرووف كثيرة . وعلى رقعة واسعة من الحقول ان تقرأ الكلمات الكبيرة الحروف اولا . ثم يحول نظرها الى الكتابة ذات الحروف الصغيرة ، ويجمعها لرى هل الكتابة واحدة في الرقتين : وهو ، في ما ترون ، رأي حكيم فليح نحو افلاطون في درس الحب . مدرسة اولا في الدولة ، ثم في الفرد ، فليس حقيقته

امانة : اوافقك في ذلك يا بابا فما الحب بين القول ؟

الوالد : هوذا النمان وروس ، والمانيا وعرسا ، ويطاليا وبريطانيا ومولودا والولايات المتحدة

الاربيكة هن من واحدة من هذه الدول تحب احبها الله ؟ ؟ واداكنت محالي ان - عرب تحب دولها الله : افلا تصحكن ؟ . فمادا تصدقن ان الفرنسي يحب البولوني الله ؟ انليس الفرنسي حرة من فرنسا ، وله مصمب ؟ فكيف يتبع في الفرد ، لا يتبع في المجموع ؟ والارأي القدير هو هذا :

تألف الدولة من الافراد ، فتعلم طائفتهم ومصائبهم والحكم في الفرد وفي الدولة واحد . وكما ان المصلحة حاز حب الدولة وصاحبها كذلك الحال في حب الفرد هناك مصلحة حشرت الى ذلك الحب وصيته . فالمصلحة اول صائبات الحب لقد قالوا حبيبي من تلمي

الفتاة : اراني يا باقا قد بدأت افصح عبي لرد الحقيقة فلهذا نفسي في كل شؤون حتى في حب الوالد . الحمد لله . ان قولك في من زعم انها تحب مع صباغ المصلحة ؟ الفتاة : اري انها مجبوبة - بحسب قياسك -

الوالد : فالمصلحة اولاً . هذا هو الحكم العام والحب ضد المصلحة ليس مبدأ السائب ، من هو مرض نفسي

الخاص الثاني : عدالة الحب والمدة ضرورية وذلك لاربعة اسباب

١ : اخلاقي : لا ثقة بطائفتين الظالمين

٢ : اقتصادي : الخسر من المظلمة

٣ : فسي : فان الظلم قبيح والمعدل جميل والحال هو المحسوس

٤ : احتياري : عند التماسي يقصر المتناول

فدرس الشجعن يتقدم فتح القلب لجه ابدأ ومن خالف هذا القانون حتى على نفسه فالحب لاول نظرة صلال مير . والقانون هو امتحن اولاً ثم احكم . واحكم اولاً ثم احب . فالحب قبل الحكم ، وقد المعرفة ، سعده وجود . نعم ان النظرة الاولى قد تخرج ابواب القلب . ونعكس العقل لا يلجها المفاتيح قبل التحقق من سلامة المواقف

الفتاة : ان كلامك هذا يا انات يوافق رواية شهد بهاها الامس في مسرح ديانا وقد استمطرت دموعي الوالد : وحلاصتها ؟

الفتاة : شاب يتودد الى فتاة . فتمتعت اولاً فاعطته له : منك بعد ان تنال مي تركي . فأعطت الاقسام انه لن يتركها . فاستغنت لحبه ازوائف ولما ولدت ثمرة ذلك الحب ، فحلاها وامكر حبه وانتهت ولما همت بأن تشكوه للحكومة ، وهو موظف ، وقد حشي حواء العاقبة ، عمد الى الحيلة . فتظاهر بالموه وعاد يتودد الى الفتاة . فمادت واستغلت له كما في المرة الاولى . ولكن هذه المرة اوردها الخلف المربع فرك معها ففقد التسلية ولما بلغنا وسط الهر قلب ذلك الاقصى في صورة انسان . والتي بها الى الجمع فانت عرماً . وفي رأيها تستغبت ولا مغيب

الوالد : فإذا سمعت أمي ، فلا صبر لي - والآن فأين الوحد ، والفرام الذي كان ير هذا
وتلك وهو الآن يلقي بها إلى التهلكة ؟

والصائم الثالث : حتى انصوب ، أي من الحزن ، وادد انصوب ، طلق الحيد فلا
من انصوب ، طلق إلى على المدد ، ذلك يقف ، الحب مريم ، عرفت ثناء قبل نحو ثلاثين سنة ،
في شرح بعض ، وهي آية في الجلال كالنور وجه . والمهي عسا . ولورد حذا ، والمصر وذا ،
وارمان هدا ، مقفة الصدر ، محله الحضر ، مقفولة الشعر ، مجرولة الساعدين ، ربا المخلصين ،
سامة . هبامة ، طروب لموب ، كالصنع طنم ، والليل طرنها ، والند مكبتها

الثناة : ولماذا فعلت بها يا بابا ، قبل الثلاثين ؟

الوالد : كما يفعل من كان مني ، من كان مني . أي التي سمعت بها مريم . هذه هي الطرة الأولى
ولكنها شرعت تتكلم ، فإذا هي لطيفة ، ثم احدث جاشرها ، فاد هي حقا ، فشرع قلبي يسحب
ويراجع . حتى صار قلبي في الشرق وهي في الغرب . فأن حسنها حذني إليها ، ولكن حلقها دفعني عنها
الثناة : وهوت شاعفت حلك يا بابا

الوالد : إلى أدنى التكرات يا فتاتي

الثناة : وجهها ؟

الوالد : توارى بالخضاب

وما يسمع الفتيان حسن وحوهم إذا كانت الأصابع غير حسان
فلا تحمل الحس الدليل على التقى ، فكل مصقول الحديدي يماني
من سوء الخلق يرغم انصاف على هجر الحبيب . فبطير الترام كمدى الصاح . والخلق لطيد هو
السيد الأدي على القلب ، لأنه له فذ خلق وله يد

والصائم الرابع : ملاكمة الأحوال

الثناة : احتجاج يا بابا . فذلك بعدد الحب على الأحوال ، والحب لا ينصح لحكم الأخوان من هو موقوفها
الوالد : وهل علي من حرج ، وأنا أقدر الواقع ؟ فقد تنحك الأرواح لثالية في الناس فيصبرون إلى
الثناة بعد الثناء ، والألم بعد القدة ، فتدوي يائعات الحب بريح السموم الهامة عليه

الثناة : أراك تلاحني الحب يا أبت

الوالد : لا بي عن عقل أنكلم لا من هوى

والعقل والهوى على طرق مقيم . واراها في كفتي مبرن . حيث رجع العقل حفا الهوى .
ولا يرجع الهوى إلا وقد رُجِحَ العقل . ذلك في ما أرى ناموس الاحتجاج والسيكولوجيا . أحل قد
يتعب الحب على الأحوال ، ولكن ذلك في واحدة من الف . فلا نسي التسمئة والنسج والتسعين .
لأن الحكم على الناموس العام . والساد لا يقاس عليه

الفتاة : لقد احترقني على روحي وعلى الحب وعلى بي حواء . لهذا لقد . حبه تحبب وبه يعصرون ؟
 الوالد : مهلاً . مهلاً . صامن صامن خالص للعب وهو صامن وثيق
 الفتاة : رجلاً . فاهو ؟ . اني اراك سمعت الحب نساءً
 الوالد : مهلاً . هل تذكرين انك شرمت من يسوع صافي ؟
 الفتاة : في لبنان لا في مصر

الوالد : وهل تذكرين العودة الى الارتشاف المرة بعد المرة ؟
 الفتاة : اذكر ذلك ولي فيه سرور عظيم
 الوالد : فعماد لا يأمن ماء السح كما يأمن ماء البرك ؟
 الفتاة : لأن ماء السح متعدد . وماء البرك غير متعدد . بل هو راكد
 الوالد : ذلك ما ارى اليه

فتعبدُ البدة هو صامن ثبوت الحب والحب ارتشاف من يسوع هياص . اما اذا كان من
 بركة لا يتعبد مؤوها . فالعافية وحمة . لان الماء الآسن تمامه السمس . هداياه الحب الدين
 الفتاة : افصح عن مرادك . ماذا تريد بالتعبد هل تعبد الزعة في نفس الحب ، او زيادة
 الكشف بها في المحبوب من محالي الخيال ؟
 الوالد : اريد هذا الثاني بالاكتر

لعب موضوعات واعراض . ولطمة الاعراض اري النفس . فاذا كان المحبوب عسافي حقيقة
 الخيال كان اعلان ذاك الخيال سماً هياصاً تتعبد مياهه فلا يأمن . فظل الحب صملاً افعال القطار
 يتعبد الجار . واذا انقطع السطار وقب القطار . ولذا جد المحبوب ثبوت يامعات الحب في نفس
 من جهواه

واراني كنت المس الحقيقية الازلية وهي : الحب الخالد هو حب النفس . لأن المسد يشخ
 ويهرم ويبدل فالحب المرتبط بصارة المسد وربق العيون هو كالحقار في الخو . يظهر قديلاً ثم
 يصمحل اما النفس فلا تشارك المسد في هرمه . بل تردد صوة وجالاً كلما تقدم المرء في السن
 فلا تشح النفس الحلية مع الزمان ، بل تتعبد محالي جمالها وبصارتها . فمن ثم صامسات الحب ان لا
 يكون محصوراً في الظاهرات . فمعارض الحب وآفاته كومة سطعياً . وليس لسطعيات عهد من الخلود .
 ان الخلود حظ امحق لطيق للوجود

الفتاة : شكراً لك يا ماما . فقد رأيت الحب غير ما كنت اتوهمه قديلاً
 الوالد : ولست نرى اكثر مما رأيت الآن . فليس ما املتته عني بمملك الساعة الا فطرة من يم
 لو قليلاً من حم

الحمية في الامراض

للكنور عند رزق

من يجب طعام المريض وفي أية حالة يجب ان يحتر على اتبع الحمية . على الامساك عن الطعام ؟ تلك امور لا يحفلها احد من الناس تقرباً لكن ادا انى دور التطبيق العملي وخصوصاً دور التمصيلات الدقيقة في كيفية الاعتناء بالمريض فالتدبر فيه في طاب الاحيان بخلاف قرار جارم للعمل به . ولذلك يترتب عنصهم وينظر ما ياتي به العدة على برحي بمكرة ترك البساة او ان ينتهي الامر على احسن حال من تلقاء نفسه من دون معرفة حقيقة للطريقة المثل الواجب اتخاذها من هذه الناحية

ويلاحظ من يصح حين عند فريق من الاطباء بل جديد الى تفصل لاطعمة الحمية من سواها وقت حدوث الامراض ادمية . وبسبب سرعة المتكررة في اتبع الحمية من يتحصل لاصحابها تحقيق نجاحها ، لا تعود فقط سا ٢٥ سنة من اورد . فل ولادة مقراط ، بل ان تؤدى الى اوجم المواقف ادا كان القصد منها تخفيف وطأة تلك الامر من او براتها

وقد خاف ان الحمية تقوم بتفصيل الطعام ، فهذا النقل يمكن ان يقول في بعض الاحداث الى مع كل طعام سائلاً كل ام حامداً ، وفي احوال اخرى تقتصر الحمية على التعدية لثابتة و السببة اما ادا كان المرض ضعيف الوطأة وفي دور انتبه فلا مانع منع اضافة بعض الاطعمة الجيدة الملائمة لتشكل من هذه الطرق للتحفة في اتبع الحمية ظروف اسبابها وبذلك ان تقسم هناك الى ثلاثة اقسام وهي . (١) ظروف الملح التام عن الاطعمة السائلة والحامضة (٢) لادصار عن الاطعمة المثابة او السببة (٣) تقليل الاطعمة السائلة والحامضة

١ - ظروف الملح التام عن الاطعمة السائلة والحامضة

تكون طريقة هذه المداواة سوع خاص في امراض الجهاز الهضمي وبير الاعراض الموحدة لاستعمال الطريقة المذكورة بصورة مطلقة اتقيء القيوي مع انتقوات الاخرى المختلفة فالقيء القيوي يختلف اسبابه ويكون في اغلب الاحيان ناشئاً اما عن وجود قرحة في المعدة ، او سرطان ، او مرض في الكبد (يراقن مرض) او قد يكون احد امراض الدم المعمومة كالحجيات الحادة والملازيا والاصفر يوط ، فالداواة الطاحلة لهذه الحالات هي واحدة معها كل سبب القيء ، وعلى كل يجب ترك الوقت اللازم لقدم المتعثر الذي يعطي المكان المتشكك في المعدة ريثما تتكون فيه الاتبعامات الجديدة ثم اندها

طراحة العصور مريض دون الحاجة عن السوائل ، حوامد بركاز له والحالة هذه الوقف الارزاء صلاحه وإعادته الى حانه الاصلية . أم مدة الانتطاع هذه تختلف باختلاف طبيعة القيء المعوي - ففي السرطان أو أمراض الكبد مثلاً لا يتجاوز البرق الدموي موحه عام أكثر من يومين أو ثلاثه لأراحة العصور ، وفي قرحة المعدة تكون مدة الأراحة طول وعده ما يكون الذي فيه ما يشبه المريض عن كل طعام منه تترواح بين اليانه ايام والاثنى عشر يوماً وفي حلالها يحقن كل ساعته أو ثلاثه بـ ۳۵۰ غراماً من الماء المقطر (الملى قليلاً) معاف اليه ۲ ملاعق من ملح الطعام معاف الحذف السعة الجسم . ومن الطيكة ألا يريد عن ذلك مقدار الماء المذكور في كل مرة خشية من هيج سقاء المعدة الحاملي وحصول فعل عصبي عكسي ينشأ عنه امراض العصاره المعدية الحاميه في مقدر ونفوذ ومعوم ان امراض هذه العصاره تكون رائده في حالة وجود قرحة في المعدة

واذا ما اعتري المريض دوور أو امراض يخشى منها على حانه فيعمل له حقه ذلك حقه صغيره شرحة بالامور فليل من الكيك اما اذا استمر القيء دعي من ذلك فيستحسن ان يمدى بطس المعدة أما القيوات الاخرى فمشدداً خطراً هي انتقوات الناجية عن التسميات السولية وهي كثيراً ما تؤدي الى الوفاة في أيام قليلة . اما في هذه الانتقوات روحه ما يشبه ما يهرله بالأراحة التامة لمعدته وياعدها على تحصيل لحظه سريعاً مع المريض عن كافة الاعطية

وهناك حالات اخرى من التقيؤ . وهي طائفة ، لا علامة لها بطس وحسب ان يحسن به ذلك من وجود حق محقق . فالالم الحلي الذي يسببه هذا العتق . لا سيما عند المرأة . يكون اصحاً حقيقاً جداً والمريض لا يشعر به ولا يتكلم منه ، حتى اذا اضغمت الضرورة نعتير الم علاج الجراحي ولم يبق معه يكون الوقت قد خلت

أما تقيؤات الجمل المستعصية فتتطلب في بعض الحالات ايضاً صماً تاماً عن الاعطية وذلك لمدة بضعه ايام ، والاكتفاء في حلالها بحق ۳۰۰ غرام من الماء الملح (۵ بالاقص) مرة كل ثلاث ساعات

۲ - الاعطية السائلة وطرق استعمالها

ان هذه الحجة للمريض يمكن ان تقتصر على الحليب . طائفة لمائة ليست الامداداة اضطرارية تستعمل في احوال خاصة ولا يمكن ان تدوم كثر من ايام قليلة لكما دلت فوائد لا ينكرها باحث واستعمالها المذكور يكون عادة في الساعات التي تسبق المسع التام عن الاعطية ، وكواسطة ايضاً لتعويد المعدة الرجوع الى الطعام كدقت في الوائنة المعوية والالتهاب المعوي المعراوي او وقت سقاء الامراض المعدية والتسم السولي

علاج الوائنة المعوية يلخص في الامور الثلاثة التالية - (۱) وضع كيس ثلج على مكان الألم ، (۲) حقن مورفين تحت الجلد (نصف سنتغرام) مرتين الى ثلاث جويماً ، (۳) الاعتدال على شرب الماء اثناء الستة أو العشرة الايام تقريباً ، التي طيلة وجود الألم الموصفي الحاد ، وانه لا مانع في هذه

الحلقة من شرب متقوع ماء الزردون أو القلقة أو الشاي الخفيف أيضاً ، واد كان المريض متقسماً في السن فلا بأس أيضاً من السباح فيه . ابتداء من اليوم الثالث تناول سبعين أو صعين من مرق بعض الطحسروت المطبوخة من جوز سمى (٦٠ غراماً من الطحسروت والقرور والفصل والنباض في الطحسروت في ١٠٠٠ غرم ماء وتعمل الى ان تميز الى ثلث حجمها ثم نضج بعد ذلك)

ومن الضرر الكلي استعمال اللبن الحليب في الزئفة المعوية . لأنه يساعد على تولد الاحتجارات المعوية كما أنه لا يصحح روحه عام في الالتهابات المعوية المختلفة سواء أ كان ذلك عند الرضع أم عند البالغ . واللبن الحليب الذي يعطى للريض عن حمله في حالة كبد لا يعمل إلا على إطالة المرض ان لم يرده نهائياً . هذا عدا ان في بعض الحالات المرضية يجب الامتناع عنه تماماً مدى بضعة شهور والاكتفاء في حلالها بمرق بعض انواع الدقيق المدفني من دون لبن حليب وقد اعتاد بعضهم غير تشاء الامراض المعوية ان يصف للريض الحليب والمرق بهذه الطريقة قد تكون غير صالحة . ويظهر ان الالتهابات المعوية طو وبعض الامراض الاخرى أيضاً ترشح الى الحكة المائية كالاملور والتهاب اللودتين والطق التي تصحب لها تشنئ مأسرح وقت في السب وثلاثين الساعة الاولى ومما هو جدير بالذكر ان مدارس الطب في القرن الثاني لميلاد كانت تصر كبراً على هذه التقعة فتوصي اولاً باستعمال الماء الحار ومن ثم ماء الادور والتشهير . وفي احيان اخرى - كما في الاملور والذئبة الصدرية - كانت توصي باستعمال الماء الحار في اليوم الاول والحليب والمرق المحرق عند التسمم بعد اليوم الثاني او الثالث



أما في الحلى التنفية فالاعتصار على شرب الماء خلال مدة المرض يُعدُّ معالاة ونحوها لا يندى في نظرنا . وفي الواقع يمكن اعطاء المريض بعد اليوم الثالث او الرابع ، الحليب ومرق البقول او مرقاً حبيباً من لحم الفساج او الثور بعد ربع القسم منه (لتر ونصف حليب ، ونصف لتر مرق ، وتتراكم الى ثلاث لترات ماء) ، وبحسب عدم الاكثار من الحليب ، لأنه ، على ما ذكرنا سابقاً ، مهيئ للاحتجارات المعوية ، ومعلوم ان الجهاز الهضمي يكون في حالة سيئة عند المصاب بالحلى التنفية ، كذلك يستحسن عدم الاكثار من المرق لأنه مملوح والمليح يصعب طرده في الامراض الحادة . اما الاطعمة المعوية التي يوصى بعضهم باستعمالها منذ نضع سبيل فلا يخلو استعمالها هذا من الخطر اما ضرر استعمال لبن الحليب وهو ائله الحجة في كثير من الامراض فمسة عن الشرح والبيان ، ففي كافة الامراض التي يشار فيها بتناول الماء يعقب ذلك تناول الحليب . غير انه في بعض الحالات (كالالتهابات المعوية الطبيعية وغيرها) يجب الاحتراز في هذا الاستعمال بتناول مقادير قليلة لأنه كثيراً ما يسبب رجوع الاضطراب الى تلك الامعاء

ويرى لأعراض التي ترتاح نوع خاص إلى استعمال اللبن الحليب يجب أن يذكر بعض أمراض المعدة والأمعاء والأوعية الدموية والكلى والكبد والتهابات في هذا العهد أن الحليب لا يصلح في كافة أمراض المعدة ، وكما أنه يفسد في حالة ازدياد المصارف المعدية الخاصة تكون فائدته معدومة بالعكس وقت نقص هذه المصارف لا سيما في الاحتياط من الحموية أما الحالات التي يجب الاقتصاد فيها على الحليب فيعطى للمريض كل ثلاث ساعات ، من الساعة ٧ صباحاً إلى ١٠ مساءً ، نصف لتر حليب يؤخذ بحركات صغيرة في مدة نصف ساعة وذلك لمدة عشرة أيام تقريباً . لكن في قرحة المعدة قد تطول هذه المدة إلى الثلاثة الأسابيع والشهر والشهرين أيضاً حتى إذا زال الألم يضاف إلى الحليب منسقة أو ملحقات من الدقيق العدائي ويحلل قبل الاستعمال وأفضل طريقة لتعمل شرب الحليب بسهولة تكون مضافة قدر ملعقة حساء (شوربة) من ماء الحليب إلى كل كأس من الحليب أو نحو ١٠٠ جرام من ماء الحليب في الأربع والعشرين ساعة

أشرفاً بها تقدم إلى مريض اللبن الحليب أيضاً في بعض أمراض القلب والأوعية الدموية ، لكن تطبيق هذا الاستعمال هو عمل معقد يحتاج إلى شرح ولم لا ينصح له هذا المرض أما في أمراض الكلى مشهورة تلك المنافع لا بازعة عليها صريح لأنه العلاج المختار في كافة التهابات الكلية الحادة . فيؤخذ منه إذا ذلك حتى ثلاثة لترات يومياً وتستمر الحال على ذلك مدة ١٥ إلى ٣٠ يوماً . ويسمح أن يضاف إليه ، ابتداء من اليوم الخامس عشر ، قليل من الدقيق العدائي لصير تشكل يزيد غير ملح . لكن في التهابات الكلية المزمنة قد يفتقد الحليب شيئاً من مكانته المتأخرة من دون عرفت فوائد التمذية غير الملحمة Regime de chlorure وفي هذه الحالة يعطى المريض يومياً قدر لتر حليب مع بعض المحسرات وقليلاً من اللحم غير المملح

ولا يعرف أيضاً ذكر منافع اللبن الحليب في التهابات المثانة خاصة وقت ابتداء التهاب الحاد على أن يكون تناوله باعتدال .. لأن الإفراط في شرب السوائل من شأنه أن يسبب تمدد المثانة ويريد في التهابها وحلال مدة استعمال الحليب يمكن للمريض أن يأخذ مشروبات مليئة مدرة للبول : كالطعمية وغيرها ، ثم بعد عشرة أيام من ذلك يبدأ بمداواة حسب الالتهاب

٣ - تقليل الأطعمة الجامدة والسائلة

إن الأطعمة على أنواعها قد تكون خطرة على صحة الإنسان سواء من جهة مقدارها أم من جهة نوعها . وفي حالة المرض نوع خاص هناك شرطان مهمان لا بد من العمل بهما أولاً انتحاب ما يوافق من تلك الأطعمة ثانياً عدم الإفراط في تناولها . فكل المواد الغذائية المعروفة أم غير مصرية تعرض المريض لعواقب غير محمودة حينما تؤخذ بمقادير كبيرة منها . وكما أن الإفراط في تناول الأطعمة الخاصة يتبع القلب والجهاز الهضمي ، كذلك الإفراط في تناول الأصمغ السائلة يتبع

كانت ترتدي وسادتي تصرخان في وجهي ان الصرعى عن هذا الرجل وكنت اعلم عبد التامس ان الرجل ليس من النوع القوي يوافقي . وانه لا يحسن لي ان اصادق رجلاً قبيحاً مصدفة . ولكنني كنت حاول ان اكون صفة عصرية طبعاً . في ان هذا يعرفه ، وكنت أحشى ان اسم صديقي قد عود لي حياة الوحدة التي صليت آلاماً . وكنت صوفية ان شموري يتغير عند ما يروج ذلك انه كان قد صلب ان صبح روحاً له . ولست ادري الآن ما نعمة على ذلك . ولست عرفت بعد الا لذلك ، الا انه كان رجلاً لا يعرف معنى لكلمة « النعمة » . ولست ادري هل كان هو وحده المعلوم . ولكنني أدري انه كان ملوماً كل اليوم بعد كل ما بدا من حمايته

ابي اذقته ، لانه كان حسداً كل لحظة في معاملي . فقد كان يشهني ، وكان يعلم ان لا سبيل له لتحقيق عزمه الا بالزواج ، فحرص على الزواج ففعلت وأن حادثة عزمه الحميتي . فكانت حيلة الزواج مقدسة في نظري ، ومن قبيل السحرية في نظره

زوجت واستأجرت شقة صغيرة رثة في إحدى صوامع لندن الحبوبية . ولا اريد ان ادعي اني كنت سعيدة في الزواج ، مع اني حاولت ان اقم نفسي بأني كنت سعيدة . كنت قد نشأت في قرية حيث يعرف الناس بعضهم بعضاً ، فكان لباس يتوني عني إذ يجرني للاحتلال بغيرها ومصادفة لهم ، ثم كان يصعب إذ أحاول ان اتركهم ، فكان يقول سوف يتسع امامك الوقت لكل هد في المستقبل ، الا ان يجب ان نكتفي في . ولما كان روجي كنت أفتاد لمطالعة

وفي ذات يوم تحللت لي الحقيقة القاسية ، فخطت في ال ادنى دركك اليأس . ذلك ان تريفور قال لي ذات يوم انه مضطراً الى السفر الى جنوب اميركا ، وأنه متى استقرت به الحال هناك ، بحث يستقدمي اليه . وفي اليوم الذي انجرت به السحرة نلت كتنا يقول فيه ان له روحاً وولاداً هناك . فثارتم نفسي على هذه الخيانة العظيمة . ولتت بضعة ايام بعد ذلك مريضة لا اقوى على الهوص ، بل امتنعت عن الأكل والشرب لعدة المرات

وكان لما جازة تعرف عليها قبيل ذلك من دون ان يدري تريفور بذلك ، فغابت لؤبارتي ، لما لاحظت عياني ، فخطت عني عطفاً عظيماً ، ولما رأني استردت قوتي قالت لي ، اني لا بد حامل على اني جعلت كل المحزن ان اقول لها اني في عرف القانون لست بمحببة الزواج ، ولكنها لم تهجي باستئنها بل امدتني ما استطاعت بمعونتها وارشادها ، وودعتني تأخيراً احدى غرف الشقة لاستمعي بمخارها على عناقتي . وارجو ان نال تلك السنة يوماً ما حراً ما صممت ، فلما احذر به من اي انسان اخره

وقع كل هذا قبل سنتين . اما الآن علي طفل استعبد في سجنه متاعب الحياة رغمًا عن الشقاء الذي احاط بولادته . على اني احياناً حتى ان يعرف والده به فيسلي اياه ، ولكنه لن يعرفه ، ولو اضطررت الى قتل الرجل يدي

وصايا للنزوجين

للزوجة

١ - لا تكوني مسرفة بكل رجل يربح في ان يكون مستقلاً استقلالاً مالياً وهو لذلك يعقد كل لذة في العمل وكسب المال اذ وحده ان ما يحبه نغرق حبه يعق من دون حساب - ٢ - احفظي نفسك نظماً مرتباً لان في البيت الطيف المرتب يحذ الرجل المتعب راحة وطناً منه - ٣ - أعطي مهدامك لان المرأة التي لا تتقن هذاهها ولا تعلم عظمها الا عند الذهاب الى زيارة الاصحاب او دور الصور المتحركة تفري روحها بالافتتن بغيرها - ٤ - لا تندي اهتماماً بما يوحه اليك الرجال من العناية الخاصة فكثيراً ما فومر العيرة والريبة قلب الرجل من دون سبب الا عناية المرأة بشئ الرجال وعبارات التودد وانشاء المألوفة التي يعوهم بها - ٥ - لا تقومي روحك اذ شاء تأديب اولادكيا وكان التأديب معقولاً - ٦ - لا تقصي وقتاً طويلاً عند والدتك - ٧ - لا تقبلي نصحاً من أهلك او جيرانك في مسائل تتعلق ببيتك قبل ان تنامي في امورك وتحاطي روحك في شأب بصراحة تامة فأت وروحك شريكاً والرأي الصالح وليد المباحثة الهادئة الصريحة - ٨ - شعبي روحك على الضوام ونشيطه وامري من اعبائك بما يجيده - ٩ - كوني بخوشة - ١٠ - لا تنسي ان الامور الصعبة كبيرة الشأن فكوفي حذرة وامحدي في مماملة روحك الى وسائل المطف والامرام فالرجال يكرهون ان يفادوا ولكن يسرون ان يمسحوا ما يطلب منهم بكلمة لطيفة ترفعها بسمة حلوة او ثقة في العيبين

للزوج

١ - لا تكن مخيلاً مقشراً ، فمروحة حق في ان تحصل على ما يقوم بمقائها وهي اذا دعب الخال قادرة ان تقتصد الى درجة لا تصدق - ٢ - لا تنعز من لشقون المنزل الخاصة بالزوجة ، فهي فصل منك ردة بنت واحكم - ٣ كن نشوئاً لان الرجل المقطب الحاحض يثقي روحته وقد ينحسها الى البهت عن الهلابة في غير منزلها - ٤ - لا تخرج شعور روحك فالمرأة في الغالب تكون سريعة الانفعال واقرب من الرجال الى التأثر بكلمة قاسية واحدة - ٥ - لا تتوقف عن اظهار محبتك لروحك بمظاهر مختلفة محبة ننتاعها لها او علة حلوى او حلبة صميرة او كلمة لطيفة - ٦ - لا تحمو في كلامك معها فهي بذاتك لاحدملك - ٧ - لا تسكن مع اهلها ولا مع اهلك بل انشأيتاً مستقلاً - ٨ - لا تسكن في مرفق عائلة اخرى - ٩ - اعني بهندسك ولا تقصي يومين من دون حلق دقك - ١٠ - الصنف اولادك فادام نصفهم انخاربت اليهم عليك

الزوجة ونجاح الرجل

كتب أحد الكتّاب في مجلته امركة قصة صريحة عن حياته الزوجية تسبب في كيف حالته روحية بينه وبين النجاح العام باستسلامه لاهوائها وصيق نظرها. وذكر في قصته - ذكر جنس طوائف من الزوجات يُعتمد رجالهنّ عن ادراك عيالهم الصعبة

الاولى - المرأة التي لا تنق روحه بعد ان تصبح أمّاً مسخرة اهتمامها بولادها وتلهو بذلك عن روحها وعن مشدركته في الشعور والارأي والاهتمام بعمله

الثانية - المرأة التي تنق به لوالديها بعد ان تتزوج أي ان افكارها تنق مسخرة في اقاربها لا تفكر الآتهم ولاهم الآهمور ولا تعمل الا آتهم فكل رجل عالم بلع من الوداعة والمسئلة ، يتمم حيا يرى ان رأي غيره سائد في بيته لا رأيهُ وان روحته نهتم بسواه ولو كانوا اقاربها الاذيين اكثر من اهتمام به وراحتته وثقوبه بروحه عام

الثالثة - الزوجة التي تريد ان تنق حيث هي - على الرجل ان يقطن حيث مجال العمل والكسب مقسم امامه وروحته يجب ان تكون حسب الرأى معاً حيث رجل وحيث محلّ - فطرفة التي ترخص ان تلحق بروحها او رغبة على القاء في مدينة دون مدينة ، او مدينة دون قرية ، معاً تكن لاسباب التي تنقها عن ذلك تصبح حرام في سبيله وتحويل بينه وبين ادراك النجاح الذي يسعى اليه في سبلها معاً

الرابعة - الزوجة التي تقابل روحها بغيره من الحال امرأة مقصرة آتهم وهي لا تعلم ان كل رجل يختلف عن سائر الرجال وان ما هو موضع ضعف في الواحد قد يكون موصه قوة في الآخر اما الزوجة الحكيمة الماكلة فتدرس خلق روحها وتعلم ان سرّ نجاحه رهن معايشها وحنها اياه على الاحتياج والمثارة ، واعتباطها على يصبح وروحها بكل مواردها ، وصعبها للحل على احترام نفسه وتقترب بها ، بما تظهره من احترامها له ولعائلها به

الخامسة - الزوجة التي تريد ان تنق عائشة مع زوجها في دائرة صيقة من المعارف والاصدقاء وذلك بخلاف لما هو معروف عن اسباب النجاح التي منها ان يمنع محاج الانسان يكون على قدر ما يحيط به من المعارف والاصدقاء ، وان اتسع دائرة الاصدقاء يريد اختيار الاناس وواسع اعنى نظره الى أمور الحياة

اذا أردت ان يكون ما تصممه من الهلام Eelly مختلف الألوان فلو تني كل حره من على حدة باللون الذي تختار فيه وقطعاً غير مستطمة ، واحشي هذه القطع جميعها في قالب واحد واصفي قليلاً من هلام الليمون بالنسب بلل له وصبي في القالب فوق أحرار الهلام المتصله الألوان فتلتحم ببعضها ببعض ويصير من هلام مختلف الألوان

دراسة وطنية

مترجم من كتاب: تاريخ الأدب في مصر

الناس والحدث الوطني لا يجمعان كمثل قول بعض النقاد ووجهتهم ذلك ان الناس اذا خرج من نطاق الاعراب التي عن حواجز انفس وثر النشوة او انطباعه فيها الى ميدان العظمة خلقه او الحدث الفرعي. أصبح نوعاً من العظمة. والعظمة ابدأ مشوبة بالعرص. غير ان القلم العتيق لا يد ان تصور او يرد في الخيال والوانها او كلفتها او قسماتها حالة العصر الفصحى والادمية والاحتجاج الذي يحب ان يحميها نادا كان بعضها مما يثير الشعور الوطني ويوقظه، أو يفتح على صرب معين من السبوك الاجتماعي، وكان ذلك عن طريق الايجاء والرمز، تمدد احراجه من ميدان الفن وحصره حصر مطلقاً في ميدان الدعاية تقدم هذه الكلمة توطئة لدراسة حديثة، قد تكون فتحاً جديداً في ميدان الادب المسرحي مع سياتي بعد ان القدر في الوقت نفسه درامات الاعريق الاقدمين من ناحية احراجه. وهي دراسة ايطالية. احراجه جماعة الفاشستين الجائعين في مدينة فيورنسا والعرض منها دعابة لاذية فيها. النظام الفاشستي. ولكن العظمة فيها نحي و عن سبيل الايجاء والرمز في العالم لظلمها او ظلمها سيارة نقل، واستعمال هذه السيارة بطوري هي رمز مدح تتلخص فيه المثل الروحية النما التي ورواها ايطالي في نشأ العجيب بل ان اساليب هذه الدراما حديثة وأنها في العبر والادب، يصح ان تكون طامحة تحول حديث في هذا الصرب من الادب او الفن فهي تصرف عن الكلام - الا السير منه - الى الاصوات والالوان تتولف من تلك وحدة صبة متساقطة، فرضها بيان فصل الفاشستية على ايطاليا اخذت

مثلت هذه الدراما في الساعة التاسعة من احدى لمسيات الربيع المطيرة وحصرها مشرقون الف مشهد وكان مؤلفها الساندور لاسني، قد احتار قطعة محصلة من الارض في حواد فيورنسا، مساحتها نحو ٣٠٠ متر مربع، امامها سهر الأديب، ورواها آكام توسكانا ترصعها قرى القلاحيين. وحمل مقاعد المشاهدين امام الهر، يتطلعون عبره الى الساحة التي تجري عليها حوادث الرواية وتتوالى. وكان المشرعوب على احراجه قد حفرها في هذا المسرح القصيح، حنادق كحنادق الحرب، والاشأاً مرفاً وعرة كطرفها، وانظام المؤلف في عرفة صغيرة تشرف على الساحة وحوله جماعة من الكهريباتين غفلوا يدرون مشاهد الرواية بالوسائل الكهربائية. والفرص منها عرض ثلاثة مشاهد على الجمهور كل مشهد منها مثل دوراً في تاريخ ايطاليا الحديث فلشهد الاوئ مشهد معركة من معارك الحرب الكبرى على بحر الساقى بين الايطاليين

والتفسير. وسموون في هذا الفصل يصفون الحفش الايطالي، خاصة في طماح
 برق وترعد. ولايطانون في حلة رتي له من اللص والسبع، والايوار تهاوج
 فوق هذا. يشرح النصي فتبقى في روع المشاهد من الحفش لها حيم. ثم تنج
 الايوار وقد اتخذت لونا ازرق الى ناحه معينة من المبداء هو دارتل من سارات الرتل
 يحمل للابطالين المؤونة والذخيرة. وفي مقدمة الرتل السارة ١٨ L في لظله الرواة
 التبان. معلقة في الجو على حابي الطريق الذي يسلكه الرتل وامنة. والذخائر
 مسخرة كالسرادق، والمقدوفات المهمة تقع على الارض فتسوق التراب وتثر الحجارة
 ولكن رتل يضي في سيرة النصي والاصوات تهاوج فوقه واعلمه حتى يرى المشاهدون
 ما يمتور منه من العقاب. هذا يفرق الرتل، وتأخذ كل سيارة صيها في حديق
 من الحديق وتقدم السارة ١٨ L في الى اشد المواقع خطراً حل تنعمه وتبعد
 الواقعين في موقف الدفاع عن القوس او نصيها قسلة من فصيل العدو ؟

هذا يعني المشهد الاول في الفترة ينسب الجمهور بمشاهدة الامام النارية
 في المشهد الثاني فيمثل ايطاليا تفرق اصاب القوسى بعد الحرب فالجور فوق
 الساحة تهاوج في الاصوات الجمر، دمر الى الحركة الشيوعية وات سمع في جمهور
 الشاهدين، همسات يريد ان يحددوا بها روع الشيوعية وشووعها. ثم
 يكشف المشهد عن محفل في اصرار وامانة ساحة فيها العمال فانحور ما منحور بفعل
 الدعاية التي فيها بين صفوفهم وهماء للشيوعية. وادا السارة ١٨ L في التي شاهدها
 في المشهد الاول تتقدم نحو المعين. وفيها طائفة من شبان الجماعات الناشتية الاولى.
 لما يكاد العمال روعا حتى يلجوا مرآ للحرب والاستعداد. فتقدمون اليها يحملون
 الاعلام الجمر ويحيطون بها احاطة السوار للمعصم، وعربصيحون ويتوعدون، والايوار
 نصيهم صيحاتهم حتى يحس الجمهور المشاهد انه على مقربة منهم

عندئذ تشتد معركة بين الفريقين فيجس سائق السيارة ويط في مقعده،
 ويرى ثوبه العاشق الاسود، يختلف من الجو الاحمر المسردق فوق الساحة، فيجس
 عليه العمال هل قصوا عليه ؟ ان ذلك لاهم لان وراة شائبا آخر يتقدم لجل محله
 فيسير بالسارة الى الامم. هذه السارة روع الى ايطاليا، التي تدير في طريقها، كائنة
 العقبات التي تمتور تلك الطريق ما كانت. لها روع لايطاليا التي لا تقهر. وادري العمال
 الجمر هذه العزيمة على النصي، يتفهمون، وعندئذ يتحول الصوت الاحمر الى صوة
 مصغر، فتراهم فيه صفاق هر الا دلاله على هزيمتهم امام جيوش ايطاليا وقوتها

وعند ما يخوض شباك بصهر فيه عصاه الرمال ويحسطن ويقتاعرون ثم يحسب دسهم
وحسب الجدل فيقتل بعضهم بعضاً. ومن أشهر رجال دسبون يدسون للدولة الفاسية
ونعد قبل يعود السيرة عورجه المدين أمام العمل - يصف سابقته في مقدمته
وبأدي فتدرد الآكام اليوسكاسة بداهة بعد ما تنسجعة الاوراق - وتمايقوله لقد
حسرت ايطاليا مائة وثلاثين مليوناً في جاصلاتها الزرع في المنطقة المحاوره (وما عقلت
نسب دكتاتوريه الاشتراكيين - واهوالاً اخرى من هذا القبيل

لقد سدل ستار الدس الكفيف على المدين وقد انتهى الفصل الثاني وشعور
المجاهير قد تبع درجه العليان فاد كاس المرة الثانية - راد على الشعور بالموسيقى
الفاشستية تعرفها الحفوات - وطوائف من شاد الفاشست مينة بين الصفوف ناددي
على اعداد من حريده البوبولو ديابل تاريخ ٢٨ كتور سنة ١٩٢٢ ، وهي الدسعة
التي اعلى عيبا موسولدي انه تقلد زعم الامري الدولة - ثم تظهر طيارة هي ارتفاع يسير
تورع امشورات الفاشستية ، فيمصر الجهور حشد عن كبح جماح شعوره وحماسه
ما الشهد انشأت فيه مثل دور التمسر وهو ممل يسوده انسكون والطب بنة فالمال
يعملون في مثل النظم الفاشستي مهووه في المعامل والسلام مع انهمها هوذا الحفول
حافة باله لاجين والمرورواتها تنشر مخبر ومن وجامعات الفاشستيين في كل مكان ينظمون
ويعلمون وطوائف المدين والشباب من الفلاحين يرفضون رفض الطرب في الحفول
المشهد مشهد وراعي لقد ردت حداث الحرب ، وهدئت الطرق الوعرة ، وظهرت

المجاريث الحديثة تنشق الارض وتمدها لادع ، وحففت الطمخ القديمة الرثة
ان عمل التمسير سائر على قدم وساق بحماسة ولا حماسة لحوش في الحرب والسيادة
١٨ لـ التي كان لها شأن كبير في الحرب النكدي ، وفي دور الانفصال من القوصي ان
النظام ، لها شأن كبير كذلك - في دور التمسير ها هي تظهر من جديد على المسرح
الطبيعي - تحمل الفلاحين ادوات الزراعة واكاس البناد ولكن طال عليها النقم
هي تسير في طريقها متعبة ، لطول ما قاسته في خدمة بلادها وادهي تحاول الوصول
الى جاعف من الفلاحين ، تطلق صرخة الاحير وتقصى في المدين عدد ذلك يدرل سابقها
ويردها في حجرة كان الماني قد جفروها و تميد طريقاً حديثة ، ويسل عليها التراب ،
لكي يعود الى الارض التي بنتت منها وكانت في - عملها ثم قصت السطة في خدمة
بلادها ، ولكن السارات الحديثة القوية آتية ورائها لثم العمل التي بدأت
وكذلك تنتهي الرواية بهذا الرمز الوطني المديح

رحمة الله عليها

لاوسكار وإيلد

رسمي بخود محمد شاكري بار هذه القصة فلا حزن
ووجوه ملاوة على ذلك ان يكون لي الترجمة انصب شيء من
الابحاح الموسيقي اليهودي الشعر المرحل بالفتات الاصبه

حبيب المظنا إيا قريب^(١) تحت الصرب^(٢)

واحمض الصوتا انها بكاد^(٣) تسمع المنا وهو يسمو

ومرعا الحنل^(٤) لمع كالتر حيا به الصدا

تلك التي كانت عريّة طمعة^(٥) قد صمها الرب

دمقة كانت يبعاء كالصرب ما علمت يوماً

بأها اني فغب^(٦) مودها في رقة ولين

هذا هو التابوت والحجر الصلد^(٧) يقصو على الصند

دعي انا وحدي اعذب القلنا^(٨) فإيا زراح

صنه صنه صنه لن تسمع الماء ولا حين الناي

كل مني حياتي مدعونة^(٩) ها سوا عليها الترت^(١٠)

السُّبَاب والسَّيْفُوهْ

لروبنس خفرر شاعر اميركي معاصر

وَكَيْتَ دَمَ الشَّابِّ الْقَائِرَ مَا مَدَاكَ، فَإِنَّ السَّعَادَةَ لَا تَتَحَقَّقُ لِأَحَدٍ إِلَّا حِينَ يَخْوُصُ
الْحَيَاةَ فِي الشَّابِّ وَالْقَدَمُ الْقَوَاوِ . . . أَلْ شَتَائِهَا حَتَّى يُسَمَّ الرَّحِيلُ أَنْ يَتَلَتَّ
وَيَتَدَكَّرَ مَا مَضَى

فِي الشَّابِّ وَالْقَدَمُ الْقَوَاوِ وَجَالٌ، وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي السَّكِينَةِ
فِي عَمْرِ الشَّابِّ حَزْرٌ عَارِضٌ، وَلَكِنْ الْكِبَرُ كَلَامٌ حَرِيرَةٌ وَقَدْ طَالَبَتْ
وَيَا الْكَبِيرَ وَهِيَ غَيْرُ قَلِيلٍ، وَلَكِنْ الشَّابُّ جَمِيعُهُ حَمْسَى دَائِمَةً
لَأَنْ تَلَفَّتْ فِي سَكِينَةِ أَلْ آتَاوَسَعِ اللَّهُ مَلَأَ الْقَلْبَ بِالْحَمَةِ، أَحَدِي عَلَيْكَ فِيمَا أَرَى
مَنْ أَنْ تَرَأَيْتَ نَدَى الْأَمْرِ أَوْ نَدَى الْحَبِيبَةِ

... لَنْ نَحْدُ فِيمَا نَعْلَمُ أَنْتَ عَلَيْكَ مِنْ التَّكْرَى

وَلَكِنْ حِينَ أَمْلَحُ نَعْلَكَ الْجُرْبَةَ الْفَرَاءَ وَأَعْلُو قَتَبَهَا مِثْلُ الْمَنَى أَنْ تَكُونَ لِمَعِي مَسَاوِلُ
أَحْسَنِي الْأَقْدَمِينَ - سَحُورَهَا وَجِبَالَهَا، فَامْدُ الْعُرْفَ مَتَأْمَلًا فِي عَمْرِ الْمَوْتِ بَطْلُ الْمَلُوحِ
مَنْ ظَاهِي أَلِ الْكَبِيرِ

إِنْ أَدَى يَسْتَدُّ بِهِ الْعِلْمُ إِلَى الْحَيَاةِ لَوْ لَشَدُّ بَعْدُ ظِلًّا إِلَى اللَّوْتِ

[الترجمة في الغالب العربي محمود محمد شاكر]

قد ركت الحب ظهرًا ، ألا زعوي صدحاً فتدري ما الحمان
هناك احروث بني الحرب العلى وارنوى الصارم مكم والسان
نحب الصنالك بسمي نطلأ ، والكبي الشهم من يغري الحمان؟
تهت ، فالناسل من بات على كرم والناس منه في أمان
والفطاح القرم روى القنما
لا الذي مادنة سفك القنما

ابن مرسان بني الترك الأمان ؟ حلموا بين شبح ووليد
مخ صعبا لا يرب الكمان ثم بالطواف حُمدنا والتبديد
قدا ما حال يوم المكرمات وبه سُلفت أقصى ما يزيد
فاحمل الرأفة من حبر السمات واعصم كملك من حر القربد
أبناير الميت والمعظم الرقيم
تقتل الاحياء ؟ دا اثم عظيم^(١)

انخل الحمر يتي ايدا ؟ سوف تقي ثم يطويك الدثور
ان بعد النوم لو تدري غذا لست يا كودرد الآي غرود
لا تنب حسمك غيبا كدا وأعد روحك وانم بالسرود
وبك لا تسمي ما الخلق سُدى ودم الانسان لا يشفي الصدور
سوف تُبقي المار في حال ودك
فابق والمار في غير هداك

ان تر إيس من رأس السواد طاعس ان الردى فد قريا

(١) لقد سبق القائل (الانعام هذه الموشح)

أنا أحشي لى نذير الحرب .. ونشير السر ع فرما
والتى الجمال فى يوم الطرد ان نطير الميام فى الموهما
ويدوم الصنف ما بين العدا ويال السيل بالغدر الزى
بعدنا من يسل المظافر من ؟
أينا يظله جود المومن ؟

وإذا لم تحسك نصحي وعد بضع النصح اذا شب الغرام
وحطت الحرب والمنهر الأسل وتحمرن وطلقت السلام
حشركم حر المحدي والمول وأيت القل والقل حرام
فلا تم الماهل الباعى الهدل إرتسوا لترك ارتسوا حد الحسام
لأيسد حيرش المعصم
ثم أحي عرض قومي بدي

واناديهم جبا الحاج يا لقومي جاست الدار القذاب
سوف لا يبق لكم نخع وهجاج فافسدوا الصلوم ضرباً فى الرقاب
واشربوا واكسوا القصابوب المعجاج وليكن قائمكم (افراميل)^(١)
اشربوا عذب السما قل الاحاج ثم خوضوا من أمادينا العباب
ثم نطوي بعده حلس المروب
فيعود السلم غفوا ويثوب

طهران

ميرزا عباس خان المظلي
صاحب جريدة اكدام ومطبعة

(١) احد القواد القوي المشهور في التاريخ الفارسي

باب المرسلات والمناظرة

إرصاد لغوي

« في كل حرفة كنه »

الاستاد عبد الرحمن بن محمود لمي من تعرف لآل فراد الملقب بشركون له
مناجاة المصنف في « نصاب الأسماء » و « نارب » ماء العربي « ومناجاة
الادبية والمجموع مع سكار عشاء القديس المنصور له الاستاذ الشيخ محمد حمدي
والاستاذ سعد حقل داهر والاستاذ مصطفى حوافر وغيرهم . وها هوذا يقدم لقراء
المصنف نسخة جديدة من مباحث المجموع القديمة رجو ان يعبروها عن سبب المصنف

(قديسة)

رى الترك وهم مسمون بمقون لثمنهم مما يربحها ويريدوا نزوة أي من الألفاظ العربية ويكتسبون
معهم وكنتم محروفي لانيسة ولم يخنزروا حروفاً يصطلحون عليها لتدل على استقلالهم التمرى
كتانة كما استقوا لطقاً فطلقوا الحروف المرمة لأساً غير تركية فهل الحروف اللاتينية تركية ؟
لا لا . وإذا أرادوا أن يتقروا من القول المرمة بتمثيل حروفها بأوروبا وأمريكا لا يشعرون بأن
هذه الحروف المرسومة على طريقهم وسيلة للتعرف والتعرف . ولترك لثمنهم وللعربيين لغات متقاربة
وبينا وبين التركية بعد المشرقين والمغربين . « همرك الله كيف يستقيم » ولكن العلو في القومية
جعل القوم يتكلمون كل شيء حتى القرآن والآذان 11 — ولينهم تركوا الحروف أو ألقوها على ما
كانت عليه ولهم في دولة الفرس ودولة الأتمان أسوة حسنة فها هما دائتان في استعمال الحروف العربية
على حين أن الشعوب الغربية تقرب اليوم إلى العرب ولثمنهم وللمستعربون منهم في تكاثر وإن كان
أكثرهم لا يديسون بدين العرب على أما ربحوا تركياً حياة حرة سعيدة دائمة

وإذا كان الترك قد غلوا في قوميتهم فقد علنا نحن المصريين في هزماً كثيراً من أفضا العربية
الفصيحة وقد وصلنا أقلامنا بالعريبات الغربيات — وبات شعاعاً أول بمصاهرة أقلامنا
فأطأوا وهم من حيرة المتعصبين ومحبينونا وهم من نخبة المتأدبين وأساتدتا وهم من صعوبة
المرتين وأماؤنا وهم من نخبة الناشئين للتعبير بحج عليهم أن يتعصبوا من الألفاظ المرمة
ويعملوا على إداعتها بأنفسهم وأقلامهم ولا سيما فيالة اتصال بأعمالهم فعلمهم أن يدكروا (القديمية)
التي استعمالها أحدادنا القديما بدلاً من فريت ويديعوها بوسائل الإذاعة كلما اقتضاهما المقام

فإن اللفظ فريت (visit) الانجليزى واللفظ فريت (visite) الفرنسى هما وليدا العمل اللاتينى
فريتارى (visitare) ومعناه يذهب ليرور فالطبيب يسمى إلى المريض « وسببه زيارة » فيتعرف
مرسه فيعرفه بأعراسه . والقديمية — المسموعة إلى القدم — هي اللقطة الحذيرة بهذا المعنى .

وقد سمعناها أطباء العرب من قبل كما أحرر
 مسي ملك الآن وقد أتته في صحبه العدا
 والأوسمة ولما يطعمه ود طلعي عنه حص
 ونطلق القبط الأحمي - كور قمرت أو -
 فاقدم و ما ناب عنها كالسار في المريس تزم
 الأحره حتى يستحقها الطبيب - راء سميه إلى الزم
 المنصف (و القديمة) وأرأوا الارها أي لاد - أو يقال إنهم أطلقوا القديمة التي هي سببه
 لاستحقاق الأحره وأرادوا تلك الأحره - والمصر - لمحصل علاقات - سحير بها أهده إليه
 صيلاً . واحصل المقام عليها دليلاً

فإد بين ما قولك في الطب الذي يسمى إلى المرسى في مستوصفه فهل تطلق على الأحرور
 التي يأتها من المرسى قديميات أيضاً على أنه لم يسر إليهم بقدم ولا بسارة ومحوها قلت نعم
 لأنه سار من ممره إلى مستوصفه ليستقل مرصاه على الأحر على ذلك لأنه ما سعى سميه حيث
 المستوصف إلا لأجل مرصاه وما قصد بذلك إلا التبعد من وقته والتيسير على نفسه وعليهم الخدمة
 كثير منه في المستوصف وقد لا يستطيع أداء هذه الخدمة في ذبائك الوقت معه أيام وم
 مجتمعون أكثر من نفعه لهم وم مفرقون والأحر الذي يناف من المريس وهو في المستوصف
 أقل منه وهو في ممره - فالتسمية محقة في كلتا الحالتين -

ولا يقال إن العرب في حصارها المصابية والأندلسية قد قتلت معنى القبط اللاتيني المذكور أو
 قتلت معنى وليده الفرنسي أو الإنكليزي فقلت القديمة لأن هذا المعنى كما قصي به الحياة المشتركة
 في الامم كبر ولو تطلق القبطان أيضاً في المعنى حقيقة ومجازاً في تلك القشتل العربية واللاتينية كما تقدم
 وما يحب أني أوجه إليه أنظار القراء أن المعنى اللاتيني العام قد حصص عند الإنكليز والفرنسيين
 ومحمود في البحث في المصادر المرفوق لصحتها رأيت الفصل اللاتيني غير بناري (venture) ومعناه
 (يذهب ليرود) لصداقة أو لحب استطلاع أو فتنص من مرض مريس أو لأي عرس كما في
 النخرج - فتعصيص القديمة لسمي الطبيب إلى المريس أو إلى المستوصف لتشخيص المرسى
 وعلاجه المستوحين الأحر قد وافق أيضاً تخصص الإفرنج (قرت أو فريت) بذلك أيضاً .
 وليس ذلك سرقة بل هو من باب اتفاق الخواطر فليت شعري هل كان شيطان العرب والإفرنج
 واحداً ؟ فأدعو أن نعمل على حياة لغتنا في مشارق الارض ومعارها فسقها بما يشبه ولا يريدنا
 لأنني مفاص المردات والأسالب العربية قد زهر بالآله الخيبة فلمنع عليها فستخرجها
 « وإن أجهلنا » وتقليدنا أحياد المسحب والمخلات ونقسطها إلى طين بالصاد في كل البلاد

لغة الصاد كاد يقضى عليها في زمانه أقضى تنقذتم !!

عبد الرسم محمود

النثر الفني

في القرن الرابع : تأليف الدكتور ركي مبارك

تفصل صديقي المفصل الدكتور (ركي مبارك) فأعدي اليّ مؤلفه العظيم (النثر الفني في القرن الرابع) فشكرت له هذا التفصيل ، ثم أفلب على قراءة ذلك الكتاب الجليل ، قراءه معيجه موضوعه ، معجب بعمقته واسلوبه ، محتشط بحمال طبعه وحسن تقسيمه ، مقدّر لمؤلفه التفاصيل حرارة مادته ، وانسجام عبارته ، وطرافة بحثه ، وكال استنباهه ، مدرك تمام الادراك عظم جهده وحسن بلائه ، ومقدار صبره ، حتى أفر هذا الكتاب الجليل في ذلك الثوب القشيب ، في رمن طعت فيه المادة ، وفترت عزائم الاديابه

ان كتاباً يتناول موضوع النثر الفني ، في حرائر جافلين ، فيأتي بذلك المظهر الرائع ، لحو كتاب حائله ، وان مؤلفاً يتوقر على بحثه تلك المسير الطوال ، بين متعب الجبابة ، ومشفقة الاعتراف ، فيأتي به من هذه الصورة لحو مؤلف عظيم

اول ما يسال ايهاب القاري من كتاب (الدكتور ركي مبارك) هو حلال المعجم ، وجمال الطبع فقلما رأيت في هذا الجليل كتاباً يجمع المرتبتين ، ثم يردد الالهام متى رأى القاري أثر عناية المؤلف بحمال التوسب ، وانساع لطاق البحث ، وتقع المسائل — في صر عجيب — بالنسب والنقصي ، حتى يرد الاشياء الى اصولها ، ثم يبع الالهام هابته متى اوصل القاري في درس الكتاب ، ولم يضر في ذلك صغر ولا ملل ، لما يتدوقه من حسن البيان ، ووصوح الفكر ، وحرارة الصادرة ، وقوة الروح . وطراود البحث في غير قلق ، وكثرة المعاني التي تشع في حرائر الكتاب ، فتنبق القاري من هدوه شامل ، الى حدال قائم ، لا يخلو من الطرافة والمدة ، وفيه من رواعث الشوق ما فيه ، وبخاصة اذا كان القاري ممن اعتادوا البحث العميق الذي لا يخلو من تمارس الآراء ، فوازن ورجح ، وينتهي من ذلك الى رأي حاسم ، فذ يكون للمؤلف او عليه ، وهو على كلتا الحالتين شاكر لمؤلف ان اتاح له تلك الفرص التي تجعل للبحث حداً ، وتفتح القاري برياضة روحه

لقد وفق الدكتور الى كل اولئك . واندمع أبعما اندفاع في تبار المعاني والممارسات ، لما يكاد ينجو رأي يصر له من معاشاة او ممارسة ، فيها هو يهجم صاحب (العملة) واداره بكر على (الحبري) او على المعاصرين ، سواء منهم الشرقي والغربي ، وتلك طلبة في الدكتور ركي مبارك تحس آثارها في اكثر ما يكتب او يؤلف ، ولعلها بقحة القرم العسق او الثقافة بالنفس او هما معاً ، وان لم تلك الظاهرة لا أقرر لصدها ما اسلفته ، ثم اصارح الدكتور اني برغم ما قرره آراء قاسماً في مواطن كثيرة ، ولغير من ذلك الصف في المصاحح أخذت بالبين والموادة ، ومشفقة

لآراء المعارضين في دق ووثقة، وليز يور هذا في قصة حق، ما دامت الحقيقة واضحة، وفي الناس قراء متصنعون، يطلبون الحق في وحدوه

هذا رأيي في شكل الكتاب، وأسلوبه الأدبي. ومبني على الحسنة، وشره سوءه، فطريف حليل، وهو فرصة هذا حسنة من حساب العصر الحالي، وينتج من أيادي مؤلف يسعها على الأدب والمتأديين، وما ظنك بكتاب يتعمق الدراسة (النثر الفني في القرن الرابع) ويتقدم إلى الناس بهذه السمة. ثم هو لا يدع شاردة ولا واردة مما يتعلق، سراً لا عراً من طاء، وخاص فيها، وأقرأها أو يفاها، وتناولها بالبحث المستعم، على عطف برقي مسكة انقد، ويدكي روح البحث وينشع فهم الخاصة، ويمتث شوق الشاذين في الأدب إلى درسه والنصق فيه ؟

ذلك شأن الكتاب، يعرض للنثر فيولاد بيه وبين النظم. ثم يوصل في حروف، نصفي، حتى يتناول النثر في العصور الأولى، ثم يسير النثر في جملة أعصره فاقداً مؤرخاً، حتى يصل به إلى القرن الرابع، وهذا ينسب شمعاً عنه، فليكن ما شئت الموضح، ويبين كيف صار النثر صناعة صعبة، وكيف سيطرت المحاسن على أقلام الكتاب في ذلك العصر، وما الذي دفعهم إليها، أو دفعها إليهم، وهل كان لها عناصر في أدب القرون الخالية. وما قصة تلك العناصر، ثم يتناول اعلام النثر التي بالدرس العميق، وما خلفوه من آثار، أو استودع من سر، ومن قضي من الكتاب على آثارهم، ومقدار توفيقهم أو انكسارهم فيما اتبعوا من سنن أو انكسروا من حديث، وإذا كان دأبه بالدرس العميق والبحث الدقيق فقد حرص (المقالات) وهي ارد مظهر النثر التي بحسب كبير من حديثه، وترجم لمدح الزمان، والحري، ووارد بين مقاماتها، أسلوباً وموضوعاً، ولم يهمل في هذه الساحة (أن دريد) بل عبيد، وعدة مدح (من المقالات) واستاداً (لديع رسالة) نتيجة حلاً الحق (بالحري)

وهكذا يسير الاستاد في دراسته نحو ثقافة واسعة، ويدعمه شوق شديد نحو الأدب والمتأديين. وهناك ظاهرة تبدو في غير موضع من الكتاب، هي تمصب الدكتور للثقافة العربية وانحيازها إلى جانبها، فقد ذهب مؤرخو الأدب إلى اعتبار المقامة فارسية الأصل، جاء الدكتور برأي جديد، يرد المقامة إلى أصل عربي، ثم هو يقرر في الجزء الأول (صفحة ١٢٠٣) أن (روكلان) يرى أن من المقامة نقل من العربية إلى الفارسية ويقول عقب ذلك (وكان الدكتور صيب يرى العكس)، ولكن المؤلف الفاضل، لم يحرص أدلة الرأي، وكانما جاء رأي (روكلان) معزراً بحسب لما ذهب إليه، ثم لم يجد بعدد من حاجة إلى عرض أدلة الطرفين ما دامت نظرية (روكلان) تسير رعة المؤلف التي حاول اثباتها، وهي رعة مشكوكه على كل حال، غير أن الانساب يوجب علينا أن نقول أن محو الدكتور (صيب) ما دلت تقرر أن المقامة فارسية الأصل. وإن لحق كما يبدو لنا يؤيد هذا الرأي، سواء أكان مستدع المقامة (صيب الزمان) أم كان مستدعي (أن دريد)،

اد الاول فارسي الاصل ، والثاني اقام ، مارس ، وكتب لامي (ميكال)

عنه نسخة مما لا يوافق الدكتور عليه ، ولما عقد ان الاعجاب بجمال الحسن لا يتعد ان يحبر بذلك ، كما لا يعتقد ان ذلك الاعجاب بحرب مساويين برز المسائل الآتية —

١ — يأخذ الدكتور عن مؤرخي الادب العربي ما رآه غصا من قصة الادب الجاهلي ، ويقول في صفحة (٣٣) من الجزء الاول (لقد اتفق مؤرخو المسلمين ومؤرخو الامة العربية وآداسي على ان العرب لم يكن لهم وجود ادبي قبل النبوة) ، ثم يستطرد في ذلك حتى يقرر ان العرب قبل النبوة حياة ادبية تسمح لهم فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه ، ثم يعبر في ذلك حتى يقرر ان القرآن نص جاهلي) ثم هو الى حاشيته العيرة المنقذة سي ما ار من النثر الجاهلي حتى حطه (قس من ساعدية) وعين موافق الدكتور على ان العرب قبل النبوة ادبا له قسمة ، وانه لولا ذلك لما حوطوا بذلك

الكتابات الكريم الذي امرهم ان تدبروا آياته ، وتقرر الدكتور ان مؤرخي الادب العربي لم يفسروا ذلك ، بل قدروه بالمعارف الصريحة التي لا تحتمل تأويلا ولا تكديب ، هذا (ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ) يقول بصدد الكلام في ايجاز القرآن (لعن الله محمداً صلى الله عليه وسلم ، اكثر ما كان العرب شاعراً وحطياً ، واحكم ما كان له ، واثبت ما كانت عنه) وهؤلاء اصحاب (الجمل) من الاساتذة المعاصرين يقولون (والامة العربية كغيرها من الامم القديمة الزاخرة لها ادب يجمع ، مع الشعر الرائع ، والنثر السليح) الى غير ذلك مما قدروه مؤرخو الادب في القدم والحديث ، اما القبول ما ان القرآن الكريم (نص جاهلي) يقول سمح لنفسه رده ، مهما يكن في هذا التعبير من التحور ، ومهم يكن له من اثر في الحكم على الادب الجاهلي ، وحسب العرب دليلاً على سمو ملكاتهم ، وحياة آداسي ان حوطوا من الله بذلك الكتاب المجيد ، وان هموا مقدار بلاغته ، وسمو عبارته ، وعافته هو

ما ، وحسبهم بعد هذا ما ار لهم من النثر الرصص ، وان قل المأثور منه ، لعوامل لا نخفى على الباحثين ، وبعد فلا يمكن الحكم ما تنحل كل النثر الجاهلي ان يشك الباحث في نصه ، وقد سلم الدكتور بوضع بعض ما نسب الى بعض الكهات ، ولكنها لا توافق الشئ على بي حطة (قس من ساعدية) التي رويت بطريق واسع لا يسد الى الطعن فيه ، ولقي منها الذي عليه الصلاة والسلام من (قس) في سوق عكاظ قبل النبوة ، كما روى ذلك ابو الفرج في (الاغانى) بسند صحيح من (ابن عباس)

٢ — رد الدكتور (في صفحته ٦٩ من الجزء الاول) على المسير (ديمرسي) غصه من قصة ما نسب من الخطب (اعني كرم الله وجهه) ، وهذا رأي له مكانته ، ولكن صديقي الدكتور يعتمد في رده على قول الجاحظ (ان خطب علي وعثمان كانت محمودة في مجملات) وما يرى هذا كافي في الدفع الذي قام به الدكتور ، وقد يكون لديه وجوه اخرى اقوى من كلام الجاحظ ، فاما يجمع ان يكون كلام (علي) كرم الله وجهه مجموعاً في محائف ثم يزيد فيه من اراد المريد ؟

٣ — قرر الدكتور ان عدة مقامات (بديع الزمان) حسون لا (لرمائه) معتمداً على دليلين

اولها : - مع (كان يمارس) - يد (والاحاديث سرقة الى (بن دريد)
وامعارس : تحصى التقارب دائماً في كنية وثانها ان منه : للتدريج لم يحطط :
(كما قرر كسور)

وانه لا يسمح لي المذكور في هذه حديق القليل : - ان (التدريج) كان : - بن (بن دريد)
فامر متوجه على الحرم بأسقية (بن دريد) في من المقاصد : وهذا رأي غير : - التسليم : اد
لنعم الناس ان يشك في المشقة في المقاصد وما نسب من الاحاديث ان (بن) : - وله ان
يدأل : ان هي الاربعون حديثاً المذكور : - الى ؟ واداً لا يلقى الا حديثاً يشوبه شيء من : - ثم : ويعتمد
كثيراً على مجرد الترجيح : - واداً لم تنفع بأسقية (بن دريد) : - بعد لنا الحق في : - التدريج معارصاً
له : وبالنسبة لا يلزم ان تكون مقاصد (التدريج) حسن لانه يمارس احاديث (بن دريد) وعدمها
اربعون : واما ان ما حطط من مقاصد التدريج خمسون مقاصد شوب : - فلا يصح : - حاشاً على بن
ما بعد هذه الخمين : لانه لا يبعد ان يقول الرجل لربما هذه مقاصد : - ثم تقصر لسبب ما من بنون حسين
ونعم فلا يعمى ما اراه قابلاً لبيانها فيما قرأت من الكتاب ان اعلى عظيم قد تدب به موضوعاً
واسلوته : وان اعمى لادب هذا الكتاب الخامل : واهى صديقي الدكتور سيد : - والظاهر

محمود علي الشاشي
المدرس بدار العلوم سنة ١٣٥٠

الطرق العملية للدراسة

الحيلة العقلية

تفصلت مكتبة المقتطف فقدمت كتاباً الجديد الى قرائها في العدد الماضي عبارة بالغة حد
الرفعة وحسن التقدير ولو انها قالت في المدح والاطراء بما احبب فلحصره كاتبها المتاصل منا حريل
الفكر وبنا لعمدة تحت الطلاب والمدرسين على احراء ما به من تجارب وارسلات تفهم اليها
وان كان الكتاب كما فدا في مقدمته : قد وضع بحيث يستطيع كل انسان ان يجد فيه المدى الذي
يوافقه وبما يناسب معلوماته : اما ما كان يتوقعه من تقديم دراسة تفصيلية لهذه الاحتمالات مع
نعم الامثلة التي تسهل فهم الموضوع ولم يجده : وطريقته التي اشار عليها تلاحظها في كتابنا
الثاني وهي البدء بالمبادئ الاولى ثم التجارب حتى يعرف المهر ما يقوم به - فليحذرنا ان خالفنا
فيها : فمن لم يخرج النته على الطريقة التي يعمل بها جميع علماء العصر العربيين مما يجده في الكتب
الافريقية وقد قصدنا هذا النظام الذي وصمنا به الكتاب ولم يأت عموراً لأن الخبرة الطويلة
بالتمريس والاصاليب الحديثة فيه عودتنا ان مدداً بالتجارب غير مقبدين رأي او نظرية تسهل على

المغرب طبع تشاميه حتى تتفق معها ثم توجه الطلاب الأسئلة المرتبة المتدوغة نحو الصديق التي يوصلهم إلى التامخ بأهمهم ومعرفة لطيف والكتاب من به وبعد أن انتهى المغرب من الكتاب كله يعطيه مفتاحاً مستقلاً يخص فيه ٢١ القواعد والشيخ للقطوع نصحت لي قبل به بذاجه ولعل الكتاب لم يقرأ مقدمه كتابا وقصدنا أيضاً أن نأخر المفتاح عن الكتاب ستة شهور ولعله لاحظ أن كل ما في الكتاب وضع لقرص خاص من نوع الورق والكتابة المتقوية والحوامش التي في بعض الصفحات وليست في البعض الآخر واحتلاف بط بعض المطور عن الأخرى وكما رجع كذلك أن لا يترجمه كله subject بموضوع لأنها ذاتي هذا المسمى في الإنشاء ومواد الدراسة فقط أما في علم النفس فتدل دائماً على المغرب أو الفئات أو الشخص أو الفاعل أما الموضوع فترجمة Object . والكلمة لم ترد في كتابنا هذا النص كما قد يهم القارئ.

ولا سيما بعد هذا إلا أن تقدم حريث الشكر وعظيم الامتنان لحضرة الكاتب المحرم ورجو أن يكون لكتابنا القلة نصيب من ملاحظاته القيمة

طلحة الحكيم ومظهر سعيد

المقتطف في اللغة

كما قد شهدنا بعض الكتاب في الصحف بخطى كلمة « المقتطف » راجعاً أن الفعل « اقتطف » لا وجود له في اللغة العربية ، معمولاً في ذلك على عدم وجود الكلمة في معاجم اللغة ، وليس الأمر في ذلك كله يرجع إلى المعاجم ، إذ أن هناك كلمات كثيرة سقطت عن مؤلفيها أن يلتفتوا إليها ، فلم نخط منهم بتدوين

من هذه الكلمات « اقتطف » التي نحن نصددها ، فقد رأيناها في بيت للأعشى وهو :

لما أمالوا إلى الشباب أيديهم منا بعض وظل الهام يقتطف
من قصيدته التي مطلعها :

لو أن كل معد كان شاركا في يوم ذي ظرما اعظام الشرف
وقال ابن رشيق في مستهل الصلة « لما بعد ظن أحق من حتى نمر الآليات واقتطف رهر
الآداب . . الخ »

وقال الحريري في مقامته الرملية « حتى حلت أن الجبل احتطفت أو الأرض اقتطفت . الخ »
وب عن آلاء وهي الكلمة حرقرة في العربية مقتطعة من دوحها . ودليلا قول الأعشى ،
وناصرنا ومعدر دليلا استعمال الحريري وابن رشيق ، فليس نة محال لتحطئة « المقتطف » الذي
هو لسم مقبول من « المقتطف »

فالمقتطف — وإن لم تقتطعه المعاجم — مقتطف من اللغة العربية ومن ثمراتها الطيبات
عيسى حسن حضر

مكتبة المقتطف

بشر فارسي

رسالة من باريس

كتب شرقية جديدة

لغة الفرنسية

الزواج عند مسلمي العرب

٢٩٩ من من القطع المتوسط

Paris, 1904, chez les Libraires en vente par Khalil Charbi
Editions Continget Paris

ألّف هذا الكتاب صديق الأستاذ. خالد شقطة وهو من شهادة الدكتور من انوربون وقد صيغ إلى جملة أد استند إلى كتابي «المرس عند عرب الحاهلية» و«ما كثر» غير مرة أن كتاب الأستاذ شقطة يعدّ معاوية (contemporain) ذات شأن على شخص حوالا الزواج وشرائطه عند المسلمين وهو على غاية أوثق: الباب الأول و«عصه» والثاني في عهد الطرفين و«الموع» والثالث في قول الطرفين وأهلها، والرابع في مساواة طبقات الاحياءية، والخامس في أشهره والسادس في مواعيد الزواج، والسابع في شكل الزواج لخارجها، والثامن في طريقه عقد الزواج وبعد فان الأستاذ شقطة أحسن في البحث عن احوال الزواج من «عصه» غير أنه لم يذهب فيما كتب عن الحاهلية والاسلام مذهباً بحدّ، والسبب في ذلك أنه لم يعول على الكتب المعتبرة فانك لتراه يرجع إلى تأليف المؤرخين والمناه المعاصرين أمثال الحمصري والالوسي وريدان وهيدالغ معيني والباقي وهي عبد الواحد وشر فارس من الشرقيين، و«خوددروى دوماسين» وغيره من المستشرقين ولقد كان يحقّ للأستاذ شقطة ان يرجع إلى الأصول ومن العريب أنه لم يعول على الشعر الحاهلي (لا شعره الصراية ولا الحاشين ولا الحمرة وما إليها) ولا على لاعاني ولا طبقات ابن سعد ولا كتب الأدب والتاريخ (الأه) اعتمد على سيرة ابن هشام وكشش الناج وكتاب الحيوان فتراه ان تكلم على المهر في الاسلام لم يستند إلا إلى القرآن ولسان العرب وقد رجح إلى حديث البخاري مرة واحدة وإلى مهاج الطالبين مرة واحدة (لا الاصل ولكن الترجمة ؟)

والذي توفى على هذا النقص في البحث ان الأستاذ شقطة لم يجمع لاشغاث الموضوع ومن الحاهلية والاسلام، وإنما اضطرت آراؤه الخبي بعد الخبي لفرار يديه من الموضوع وما يزيد في

ذلك الاصطراب انه بدأب ذاته في تطبيق نظريات جماعة من علماء الغرب على عادات العرب الأولى .
 والذي قاله في مساواة العرب يتطلب المراجعة ، والذي قاله في اسباب المهر يقتضي التحقيق ، واما الذي
 قاله في المعاصرة ، فهو واضح . وما صدر الاسناد شتبه لو قصر مرصوعه على الزواجر لهذا العهد في
 الشام ^(١) . موافقه لو فعل لكان غرر كتاب محنة ونحني عن كتابه مواطن الصنف

مقدمة ابن خلدون

٢٢٦ من من القطع المتوسط

Les Prolegomènes à l'histoire des Arabes Editions Geuthner Paris.

هل هناك حاجة الى تعريف ابن خلدون ، ذلك المصنف ؟ ان قراء المقتطف يعرفون عنه الشيء
 الكثير ولا سيما ان مقدمته متداولة والمباحث عنه مستمصة متداولة بالعربية واللغات الاوربية
 وبمد ظن مقدمة ابن خلدون في المحل الاول عند علماء الترجمة وقد طلى المستشرقون الى
 عظمت شأنها ورعمة مكانتها من دما . فقلو النظر فيها واشادوا بذكرها وقد نقلها (البارون دي
 سلاو) الى اللغة الفرنسية حوالي سنة ١٨٦٠ . فقبل العلماء من مستشرقين وعلماء لغويين واجتماعيين
 واقتصاديين على المقدمة بحسنها ويستمدون منها آراء وبيانات منها وبين غيرها من المؤلفات
 التي تجري مجراها حتى اصحت بسببها عريضة مدرة

والدوم عزم باشر مرنسي على طبع ترجمة للمقدمة مرة ثانية . فظهر الجزء الاول وسلبه الثاني والثالث
 ومثل هذا العزم يدل على أن مكانة ابن خلدون ما زال في صعود وكيف لا تكون كذلك وهو
 مرسل طائفة من الآراء العصرية في الاجتماع والاقتصاد . ثم ان في طيات مقدمته ما يسمونه اليوم
 « الفكر الحديث » ذلك الفكر الذي احده علماء النهضة الاربية وبلغ به (ديكرات) الى النهاية
 المثلى ومن دعائم هذا الفكر : بد النقل وتحليل الوقائع وتحليل الحوادث . فكان عقل ابن خلدون
 صفوة عقول العلماء الاقدمين واكورة عقول العلماء المحدثين

سلمان ثالث والمقدمات الروحية في الاسلام الايراني

تأليف لويس ماسينيون ٥٢ من من القطع المتوسط

Salman Pak et ses premisses Spirituelles de l'Islam Iranien par Louis Massignon.

اشتمل الاسناد لويس ماسينيون (عصر الحزم القوي الملكي) بالتصوير زماناً حتى اصبح العالم
 الثقة بهذا الفن ، واليه تصرف الانظار فيه وعنه تؤخذ مسائلها . وها هو ذا يؤلف رسالة في مدخل

(١) كان يسمى بالاسناد شتبه ان يحدد الشاء من الشام Syria ما هي . فظنوا انهم يحددون ما بلاد سوريا

الشيعة والتمسوا معتقداً إلى صيرة سنان النعماني . وفي هذه الرسالة فقد دقق في تلك الأسرة . وقد انتهى المؤلف في بحثه أن الأربعة في تقوم المسيح التي به تغير الأحاديث الصحيحة من الموسوعة . وطريقه في هذا أن يرتب رواية الحديث بحسب التسليم وقتائهم

دولة اشترأكية لا ١٠ عشر قرناً قبل المسيح

٢١٧ ص من القطع المتوسط

Un socialisme d'Etat onze siècles avant J.-Ch. par Serge Dautreaux
ditions Geuthner Paris.

يعلم القارئ الملمعوا على تاريخ الاقتصاد السياسي ان الألماني (فردريك لست) List طلع على قومه
عبداً قائم على القومية سماه الاقتصاد القومي . وذلك في القسم الثاني من القرن الماضي
وهذا فرنسي عالم بالمصريات يدعى (دبري) يخبرنا بأن ذلك المبدأ كان شائعاً في مصر لاثني
وثلاثين قرناً قبل (فردريك لست) في عهد (أسيوحيس الرابع) الفرعون الشاب
ان بحث الأستاذ (دبري) انهم على خصص الاوضاع المصرية لتلك العهد الممد والحياة الزراعية
والاقتصادية والسياسية ومسئلة السكينة والاملاك ومختلف المعاملات داخل القطر وخارجه
والذي يستخرج من هذا البحث ان الفرعون (وهو يمثل الدولة على الاحلاق) كان ياسب بين
الحاجة والانتاج ثم يحمل الانتاج بآثر مقدرة القطر عليه ثم يورع الوان الانتاج بحق وعادل وبما
يجب ذكره ان العدل كان غاية لا دافعاً وهذا مظهر من مظاهر الانسانية لم يدر في العالم قبل ذلك العهد
ثم ان المؤلف في حاشية الكتاب احد يمارس اقتصاد مصر ايام الأسرة النامية عشرة سطرطات
(لست) و (رورتس) وغيرها من الاقتصاديين القديس كانوا بالاقتصاد القومي

مماونة على بحث ابراهيم بين المسلمين في الهند

٢٥٢ ص من القطع المتوسط —

Contribution à l'étude du conflit Hindou - Musulman par Rahma. Ali
Editions Geuthner Paris

يصحح الأستاذ رحمت علي صاحب هذا الكتاب عن السبب الذي من أجله يضطرب حال
المسلمين في الهند وتختلف كلهم حتى انهم لا يقدرون على ان يخرجوا منبذعة من بين ايدي الانجليز
يرى الأستاذ رحمت علي ان ملي الهند على ثلاثة مذاهب - مذهب المحافظين الذين يعتمدون
على لندن ويستمدون منها مزيجاً من حكامهم ، وهؤلاء المحافظون من الخامة والامراء . فذهب القوميين
المائلين ميل غاندي المتحصين له ، وهم بين الخامة والامة ورئيسهم الدكتور أنصاري . ثم مذهب
للفكرين المنشعبين لآراء (كلود ماركس) اني الشيوعية في اوردا ، وهؤلاء المنكروين يعارضون

اصطراب المذهب وكسر شوكتها على بين حجبها من المناقصات الاقتصادية . والظاهر ان صاحب الكتاب ممن يذهب هذا المذهب الاخير

على ان هذا الكتاب وان يصل لثمة المعدن في العهد ونشر الوثائق فيها لبعض المشكلات واعظم هذه المشكلات شأناً من ايرة الاسلام لمذهب (كارل ماركس)

هذا وان في ثبوت الكتب ما لا يشرح المصدر ، ذلك ان المؤلف لا يجني ان السب في استحكام الشقاق بين الطود والمسلمين يرجع - آخر الامر - الى راع ديوي (ص ١٤٠) مستور على انقلب

الدراسات الاسلامية

أليف جودفروي ديمون - ١٠ ص ، من القطع المتوسط

Les Etudes Musulmanes (La Science Française)
par Godefroy Deleury. chez Larousse, Paris

هذه رسالة صغيرة تنسب لتقاريره تاريخ الدراسات الاسلامية ومرساة من القرن السابع عشر حتى اليوم . وتتم هذه الرسالة بالجمع بين الاجال والاستيعاب في أسلوب سهل مشرق ولا عرو ان ثاني هذه على ذلك السهو من الحس ، فان صاحبها من أولي العرفان ومن ذوي البسطة في من الاستشراق

التاريخ العام للعصور (النس القديم)

Histoire Universelle des Arts (L'Art Antique)
Librairie Armand Colin, Paris, 1900

ان الدراسات التي تتعلق بالنس من مآيات وتصوير ونحت ونقش وما إليها قد نمت في السنين الأخيرة نمواً عظيماً . وذلك يرجع الى ان علماء الاجتماع انبوا في صاحبهم الى ان النس من اكر الدلائل على عقلية الامم

والكتاب الذي نحن نصدده يبحث عن منشأ النس وقدمه . فيه فصل طويل عن آسيا ومصر يمتد من التاريخ العمار حتى سنة ٣١٠٠ قبل المسيح أي في الزمن الذي لم يكن الحكم بين يدي لأمر . ثم فصل يمتد من سنة ٣١٠٠ الى ٢٠٠٠ ثم آخر من سنة ٢٠٠٠ الى ١٠٠٠ ثم آخر من سنة ١٠٠٠ الى عهد المسيح اذ لكل من هذه المدة خصائص تذهب مذهبي احدهما مصري والآخر آسيوي . ثم ان فن فلسطين ملتقى هذين المذهبين

وهذا الكتاب يبحث عن روما وإثينا اذ يرجع من آسيا ومصر . وان نمته ليمتد في الزمان امتداده هائل . وحبره في هذا البحث الاخير مقالة بين انجله من الرومانيين واتجهل من الافريقيين قائمة على النقص من الآثار والظواهر على اختلاف انواعها

كتاب في الحيات

اسمي كتابان طُبع في قديمها وهو موضوع يكاد يكون واحداً وازحوا ان يكون القند ما يراه القندي فلا تحصل ولا امر طي مدح او سان المساوي دون غيرها والكتابان تحت تاريخ ورودها على رئيس تحرير المقتطف هما الكتابان الآتي ذكرهما

الكتاب الاول

المصطلحات العلمية العربية وما يقدها باللاتينية والانجليزية والترجمة لاسماء الحيات

طرح جرجس بلوناس هوش ودكتور رمسيس جرجس

والذي استأذن الزميل الفاضل قدس كل شيء في ان اصيغ اداة التعريف ان كلمة دكتور وافعل الدكتور رمسيس جرجس فان كلمة دكتور ونسكن غير غريبة فان اللغة العربية تقتضي اضافة اداة التعريف اليها في هذا الموقف فهي رتبة علمية يحملها كثيرون من الاطباء والادباء ولا يحق لاحد ان يكتبها كما يشاء اما الآن وبعد هذه نداعه فاني اشد في نقد الكتاب فأقول :

هو كتاب جمع فيه المؤلفان الفاضلان اي الاب والاس - ولكلهما شأني عالم الادب والعلم - اسما الحيات على احوالها فذكرنا نحو الف من الاوع وذكرنا لكل واحد منها اسم الجنس واسم النوع باللاتينية فترجمنا اسم الجنس وترجمنا اسم النوع ثم ذكرنا لكل واحد منها الاسم العربي والانجليزي والعربي فجاء كتاباً واعياً ذكرت فيه انواع كثيرة من الحيات المعروفة . اما الاسماء العربية فاجمعا ذكرنا نحو مائتي نوع منها مما ورد في كتب اللغة والمؤلفات العربية ولم يقصروا في ايراد الاسماء العامة احساناً لما اعتادها سكان على الفصح منها ولما كان يتعذر صحتها دائماً فقد جمعاه في آخر الكتاب معصولة بالشكل الكامل ومما يعمد عندهما بالشكر اسمها اوردا جميع المصادر التي احداها وهي المصادر العربية والانجليزية فكل فاضل فوله شأن كبار العلماء

ويتعذر على القارئ ان يبي هذا الكتاب حقه فلا بحث دقيق قد لا يجد فيه عامة القراء ما يلزمهم ودعا على القارئ تعة كبيرة فعليه ان يبين اوجه النقص ولا سيما في كتاب عمي مثل هذا الكتاب فاستأذن الصليبي في الاشارة الى بعضها فيما يأتي

الطبع - كنت اود ان يكون احسن من هذا فالطبع ليس عموماً من المادح الحسنة التي رها عادة في ايسر الحرف صغير جداً والحروف عددة يتعذر تغييرها ولو كان الحرف اكر قليلاً وحديداً لجاء الطبع احسن من ذلك

التعريب - لا بأس به وكنت اقبل ان لا يتصرفه المؤلفان في تعريب الكلمات العلمية بل يتركها كما هي مثال ذلك فاجمعا مره الكلمات لآتيه Typhloptidae و Typhlops و rupetus او Bouae Bu nae على باقي طفلية وطفلة ورملة وموية وموية والي افضل تعريبها بما يأتي طفلية

وطوليس ويبريطس ويويضة ويويضة لا ترى هما صطرا في تعريب ما يأتي على الصورة الآتية
 ḥayyān wa ḥayyān عربية وفريضة لكي يبر، من الفضة والفضيرة والتي اصل تعريبها كما يأتي
 فريضة وفريضة وذلك للسر من الفضة والعشيرة وهو بحث دس حد ولا يلا لدمه القراء
 ومما يؤخذ عليهما في التعريب هو اسمها عربا *ḥayyān* دعة حة قال هذا لحرف الذي عرباه
 بالعين هو ياء أي أنه *ḥayyān* وكثيراً ما يكسب كذلك فيجب ان يعرب بالياء كما فعل صاحب دائرة
 المعارف فانه مرته بالياء وحوته عساً وكنته دعة وقيل ذلك عيه انؤلغان ولا أدري لأي سبب
 كتبه صاحب دائرة المعارف بالعين فقال ناعية ولطه نل انا حطاً وصراً ان اصل الكلمة ناعية
 بهذا الاسم الحسي ليس لاتينياً في الاصل ولعل اصله ناعية فكسب باللاتينية على هذه الصورة
 كما تكتب كلمة يسوع *Jesus* واحياء *Jesus* فيقال يسوع ويوسف وبازيد وهلبويا وامثال هذه
 الالتقاط وهي كثيرة وعلى كل فانه لو كان لفظ هذه الاسم الحسي كالحلم فانه يسمي كدائه بالحلم
 لا بالعين ولكنه ليس حياً بل ياء فيسمي ان يقال في تعريسه ياء او دعية

الترجمة - ترجمة الانواع حة جداً وأما أحاطهما في نصها مثل *Caridada Caridada* في ص ١١
 فانهما ترجمتهما بالقاضي ثم صارا في ص ٤٥ و ترجمتهما بالخطو حزي وهو الصواب فهذه الكلمة نسبة الى
Caridada وهو بيتا الخطو حز وهو من الطائر والسمه الصدر أي انه هذا الشيء الباهر فبهما ويكون
 في صدر الطائر واسهل السمية الى صدرها كذلك أحاطهما في ترجمة *Caridada* فقد ترجمتهما بالفضة ولا
 أعلم احداً ترجمهما كذلك فالفضة هي *Family* وعليه جمهور المؤلفين في مصر والشام وهي التي صدها
 المؤلفان بالعائلة وهذه صافية وبفضل اهلها ومما أحاطهما فيه ترجمة *bandworn* ص ٨ فقد
 ترجمتهما بالحيات العمياء وافضل الحيات العمي جمع العمي واعم وانكم واحمر واييس عمي وصم ونكم
 وحر وبص ومنه جمع عمياء وصماء ونكماً وحره وسمه فقال الحيات العمي والعم والكريات الحمر
 والكريات البصر - وفي سورة البقرة «صُمُّ نَكْمٌ قُمِي» الآية فان قيل هذا لغو ولم يذكر
 قلت قد جاء في غيرها تغير العاقل وهو «ومن الحيات حُدد بصر مختلف الواسها وعرايب
 سُود» الآية - واني لا انكر انه يجوز ان يقال حيات عمياء لكن العرب لم يقولوا قط الحيات او
 الاطاعي العمياء - بل قالوا العمى فلو وصموا الحيات بالعمي لسموها بالعمي قسماً على الصم
 تحقيق اسماء الحيات - لا اري تحقيقاً دقيقاً في اسماء الحيات فقد ذكر احيتاب في اميركة
 واسترالية ووصفا لها اسماء عربية فصبيحه وودت في كلام العرب ولا دليل عندنا على ان العرب كانوا
 يعرفون اميركة او استرالية قبل تدوين لغتهم فاذ كان هذا القوسع استعاره لهذا القوس فلا بأس به
 ولكن ينبغي ان يشار الى ذلك لكي يعلم انه استعاره او انه احياء لالفاظ مهجورة لا يعرف ما هي
 تمام المراد فهي تجمع اللفظة العربية عماء محققون لا يجوز عليهم مثل ذلك هو رود كله فصبيحه في كس
 اللفظة لا يكفي لتعريبها سمّاً لسوع من الحيات فلا تحقيق دقيق - وادكر ان طالين من علماء هذا المجمع

تتبع كلمة موقس واحوانها ممد حده وعشرين منه حتى عتوا عليها في اساطير الاولين وقادها صاعرة دليلا الى كس اللغة فانتهم لا يكفهم قولنا ان المصطب مثلا هو النوع القلافي من الاغامي في اسرائيل والعرب لم تعرف استزال قبل تدوين لغتهم وامثال ذلك كثيرة على ان المؤلفين الفصليين فصلا كثيرا في جمع ما جمعه من اللغات التي وردت في الترتيب العربية ولكن الجمع وحده لا يكفي وارادوا من حصره المؤلفين الفصليين ان لا يخطئوا في هذا تحميلا بل هي حقيقة اقوالها . ثم ان كثيرا من انواع الحيات التي ذكرها لم يبالا عصب عمتامه هي حقيقه انواع وحدها ما يمتحن فحتمين

الكتاب الثاني - الثمانين

بحث يتناول الثمانين صفة والاصواع المصرية خاصة

تأليف الدكتور صيد فرج زكي الدين

اطاعت على هذا الكتاب قبل نشره وقدمته لقراء بالكلمة الآتية :

كسني في سنة ١٩٣١ كسر الردد الى حدائق الحيوانات في الحرة . واهق ان دخلت يوما زيارة صديقي المرحوم محمود حمي السباع فملت هذه شائبا مهيك في طمس الاغامي بظفته موعضا في الحدائق ثم علمت انه ليس موظفا فيها بل في وزارة المعارف وفي المساء وقد احدث احازة انقطع اثناءها الى موالاه زيارة حدائق الحيوانات والنوع من دراسة الحيات ولا سيما ما كان منها ساءا قتالا كالاسود والناشر والاممي القرمه ودي الطفتين وغير ذلك . وانقصت اشهر لم اراه فيها ثم ما لث ان سافر الى بلاد الانبار وغيرها زيارة حدائق الحيوانات ومتاحف التريخ الطبيعي والدرس على الحبيرين بهذا العلم في بمالك اوره لحدائقه ومارت رررر واحد الامام ومعه اسحة مخطومة من كتابه هذا . وانه ليس في ان اقدم هذا المحمور ولا ادري كيف اقدمه وادعم مؤلفه والي لا اعرف قدر ما يعرف من هذا العلم

فقد قرأت الكتاب من اوله الى آخره فوجدته مكتوبا بلغة عربية فصيحة واسلوب علمي سهل المسال . مما يشك ان اللغة العربية عبر قصره عن التسمي العلمي لمن رادها هذا من جهة اللغة اما العلم فقد بحث المؤلف بحثا وافيا في الحيات ولا سيما ما كان منها في مصر وما حاورها وذكر اسماءها العربية التفصيصة والعامية وادام لم يجد لها اسما فصيحاً ذكر الاسم العامي . وبحث في الحيات والالسان وانواع الحيات واشكالها ونوعها ثم بحث في تشريحها ووصفها وعصلاتها وحركتها واساسها واسلحتها ودورها السموية وتراوحها وتماثلها وغير ذلك . ثم بحث في التسم والاراعه وامراض التسم والمصل في علاج المدهوعين . ثم ذكر انواع الحيات واحداً واحداً ووصفها وصفاً عصباً دقيقاً وهو مجهود منه المؤلف لم يسبق اليه في اللغة العربية

واني لأهتئ عليه وأقدم هذا الكتاب المعبود من الجمهور مثلاً ههنا من التعويض العملي في الشرق يندفع منه أسماء العربية ابتداءً قائماً على أساس عملي صحيح .
على أن ذلك لا يمنع أن أيسر توجه النص منها ستمتد عليه والتعمل ولاعنى كسبه الفاظ مترددة مع أنه ذكر أسماء العلة في محلها بقوله النعاين في عنوان الكتاب يسمى أن يكون الحيات فالحمة اسم عام يشمل النعاين والأفاعي فالنعاين عادة الطوال من الحيات والأفاعي القصار ومن أمثلة النعاين هذه الحية المروغة بالخنزير الأسود وهي طويلة جداً أما الأفعى فقصيرة ومن أمثلة الأفاعي أن لبعض الجرائد تكتب أحياناً أنه قتل أفعى طولها حبة أمتار فالأفاعي في الشام ومصر قصار لا تكاد الراحدة تبلغ المتر الواحد في طولها ولكنها سامه جداً . وما يؤيد عليه قوله النعاين الممبده وأظن لو قال العملي كان أصح وقوله الزواحف وأض لو قال الزحافات بصيغة المبالغة كان أصح وقد وقع نفسي بما يشبه هذا الخطأ فقلت القوارص وكان ينبغي أن أدول القراصات وهذا بحث طويل لا متسع له هنا
هلبورجوليس
أمين المصروف

الغذاء والطبخ والمائدة

أبحاث المائدة

تأليف بسمة زكي — ثلاثة أجزاء — مجرى صفحات ٦٥ — مطبعة وديع أبو رمل
هذا الكتاب دليل عملي لخدمة البيت في صنع مختلف ألوان الطعام والقطار والمرافق، ومرشد صحي لتقنية الطبخ والمرصى بالنول السكري وغيره من يحاكون إلى ألوان خاصة من الغذاء .
فالجزء الأول خاص بالمصادر الحديثة ولكنه يحتوي على مقدمة مفصلة في الغذاء وما يجب أن يشتمل عليه من العناصر ومقدار ما يحتاج إليه الإنسان كل يوم منها ونصائح حسن في اختيار المصنعي والعدد المتصلة به . ثم يليه فصل عام في المائدة وزينتها والاحتفاضة على مائدة الأقدار والعداء والغذاء وآداب المائدة . ثم كلام عام على القطار والمواد التي تصنع منها والقوال التي ترفع فيها والمواريب والمكاييل المختلفة . وفي ذلك عشرات من الوصفات بالسكريات والكمك والبودنج وكل وصفة تحتوي على مقادير دقيقة للمواد التي تتألف منها وطريقة حنطها وطبخها وما إلى ذلك ، بحيث لا يحتاج سده البيت إلا أن يسير من الصانع والحق في أساع التملطبات لتعود بالنتيجة المتوقعة والجزء الثاني يشتمل على الطبخ الحديث وألوان الطعام القومية . وهو مقدمة كذلك في أصول الطبخ وقواعده وأجهزة المطبخ الحديث ومواد الطبخ من لحم وسمك وخبز وحليب وما شاكل
أما الفصل الثاني فيشتمل على وصفات لصنع الحساء (الشورية) والصلصة والبرنسكريوت والبيسن والخضراوات والأسماك والسلطات وما يصنع من لحوم المحول والقر والسمن والطيور والأراب . وفي الفصل الثالث وصفات للألوان القومية المختلفة التي اشتهرت بها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والنمسا وغيرها من البلدان . وقد حرصت الفصل الأخير من تقطيع اللحم والصور على المائدة والأدوات

اللازمة لذلك . من الجزء الثالث معمول منها فصل خاص بتسمية الطفل وآخر يوضح المبررات
والمسكرات وآخر بالألوان البدنية و لالوان الى تصلح لمرضى السكر
والكتاب من اوله الى آخره عرصة البيع الصلي - فهو مكتوب بله مفهومة ومرتبة رسوم
وصور كثيرة . ونحن نعرف حائفة من حداث العرب وسدث الشرق لمتنطف ثقافته العرب ،
يلتفت في مقدمة ما يتمتع اليه في المجالات الاورسة والامبركية الى ما تحوي عليه من الوان جديدة
للطعام او الفطائر او المبرسات ونحوه . عملها فديهي مع ان بث الواحد منها لا يخرج من طاح
ماهر ، ولا يحد في ذلك عماسة بل يحد لذة عظيمة
هذهن تفكر للأاسة لسعة عنايتها باخراج هذا الكتاب على هذا الوجه المنعم ولا تعالي اذا قلنا
انه يجب ان يكون في متناول كل سيدة شرقية

المطبوعات الجديدة

الكتاب لا يشرع في بيعه
ولكن ساقى بها على هذا امر ، فأرجأ النظر فيها
الى الاعداد . وهذا مكتبي الان مذكور

الكتاب الا - ج . في الدكتور زكي مبارك طبع
مطبعة ح . دي . القاهرة
« من نياس النباتات » تأليف تونلي عوش طبع
مطبعة الثلاثة في ح . سورية
« متا كل مصر الحديث » تأليف عطية الجداوي
طبع مطبعة الصاوي حرب الجنايز مصر
« كيف تمالت بروية » تأليف الموزع احمد
وحي التركي وترجة القبة بهاء الدين توري

[Schastnosty (Bihar) by Dr.
Rameses Gorges. Published by John Baie
Sons, and Danielsson Ltd. London.]

[The Tarriff of Syria 1919 - 1929
Norman Burns M. A. American University
of Beirut.]

[A Controlled Experiment on Rural
Hygiene in Syria. Stuart C. Dodd Ph. D.
American University of Beirut.]

[Criteria of Capacity for Indepen
dence Walter H. Risher American
University, of Beirut.]

« لاسلام وامداد العربية » تأليف محمد
كردي طبع مطبعة دار الكتب المصرية ومطبعة لجنة
الترجمة والتأليف و نشر

« الشخصيات البارزة » تأليف الدكتور
احمد مراد ودي . نشرته مطبعة الماروف مصر

« ايام بغداد » تأليف احمد سيد نشرته
مطبعة ميسى النابى الحلبي وشركاه مصر

« اثر قديم في العراق » تأليف جهور بكين
حنا عواد طبع مطبعة النجم بالوصل

« احسن ما كتبت » مختارات لاسلام كتاب
المصر . نشرته دار اهلل مصر

« علم الطبعة » الجزء الرابع في السكرية تأليف
هاتم النصيح وتونلي المعد وانطون اخاوي مطبع
الترقي بدمشق

« قصص الاطفال » لاسلام كلابي حنيفة مصر
في جري . نشرتها مطبعة الماروف مصر

« اساطير الف يوم » لاسلام كلابي - ابو القاسم
المصري وقصص اخرى . نشرتها مطبعة الماروف مصر

بَابُ الْإِنْجِزَالِ الْعِلْمِيَّةِ

رحلة جوية الى فلسطين^(١)

ذهبنا * جامعاً بين أهم مميزات الطيران — وهي سرعة الانتقال وقواعد الاقتصاد في « تسفقه من وقود وما يجب ان تنقاسه من الركاب وطائرات شركة مصر للطيران جامعة لهذه المميزات على لوفى وجهه

قد اتبع لي من قبل ان اقطع المسافة بين لندن وباريس مراراً بالطائرة فلم ألق في رحلتي الساقطة من راحة في السفر، لوعاية ولطف من قبل رجال الشركة في مكانها المتهللة أكثر مما لقيت في رحلتي الأخيرة بين مصر وفلسطين. فواعد العمل في جميع تقصيلاته مصسوطة لا تتقدم دقيقة ولا تتأخر دقيقة وعادة الرجال من سائق السيارة الى سائق الطائرة الى رجال المكتب جميعاً عبارة كلها لطف وادب. حتى ولو حفا كلامك قليلاً على غير قصد منك بل ان سائق الطائرة نفسه يهتم بالركاب في أثناء الطيران، عكبت على قطعه من الورق احبائنا اسم المكان المحاذي للطائرة على الارض وسرعها وعلوها. لان حديث العهد بالطيران لا يستطيع ان يتبين جميع هذه الحقائق من مراقبة الخطاطرة

قد يكون من قبيل الامتهان لمقول القراء ان قول اليوم ان الطيران ارتقى اوامةً آخدي الارتقاء، وبوجه خاص لان الصحف تشير في كل فرصة سانحة الى جمال الطيارين وآثارهم المعجبة في السرعة والتعليق وقطع المسافات القوية. فاحسنر المسافة بين لندن وملبورن في أقل من ثلاثة أيام من قبل المعجزات، وسرعة الملازم آخلو الايطالي عندقطعه ما معدله ٤٤١ ميلاً في الساعة، تكاد تقرب من سرعة الصوت، وعلى ذلك فقد لا يدهشهم ان نجتاز الطائرة الخاصة لشركة مصر للطيران المسافة بين القاهرة والحد في ثلاث ساعات

ولكن يجب علي ان اسه الى ان هناك فرقاً كبيراً بين الطائرات التي تصنع للسباقات، ويظهر بها الطيارون لغرض خاص، كالتعويق في السرعة او طول المسافة من غير وقوف او غير ذلك، والطائرات التي تصنع لتنظم خطوط الطيران التجاري وهي التي يعتمد عليها في امانة حابها ودقتها في المحافظة على مواعيد القيام ومواعيد الوصول وراحه المسافرين أثناء الطيران. وهذه الطائرات تصنع في الغالب لتكون « وسطاً

(١) دعي رئيس تحرير المخطف الى التعمي لافناء بحاضرة في نادي جنية شاتر السعد، لبر وصد ان صدر اليها عازراً وفي هذا اقبال وصف لرحلته الأخيرة

ورأيت سرعتها فإذا هي في الجو متجهة الى بور سعيد ، فلفناها في نحو ساعة — والمسافة بين أمانة وبور سعيد مائة ميل في حط مستقيم —

فلو في فوق طيبس وفاقوس وبحيرة المرة لم تقف في بور سعيد . لان جميع الركاب كانوا قاصدين الى فلسطين ، فبلغ البحر المتوسط طيارين فوق أحباء المدينة العريقة فرأيا بيوتها وشوارعها ومدخل انصار وبور فؤاد ، كأنها رقعة نسي عليها بعض الحجاره وبكميات بيوتها ويحطط مدناً . ثم تحبها الى الشرق الشامي وسرنا محاذي الشاطيء ، محروم سيبا الى عينا والبحر الى يسار ، فروا قسالة العريش ودمع وغرة الى ان بلغ الرمال التي الى جنوب باطا . فتحوّلوا الى القيادة الى خميس بحلة فوق منطقة الدتقال المشهورة فرأيا « السيارات » واستطعا ان يقبض صائح اشعارهم من البحر ، فاحتلاف ما يظهر من الرية الجراء من لاشحوا ورأيا الخطوط المنظمة التي عرست فيها . وفي الساعة الحادية عشرة والربع زلت الطائرة في مطار القد ، والمسافة بين مطار أمانة ومطار القد في الخط الذي سرنا فوقه نحو ثلاث مائة ميل

هناك فحست جوارات السفر وفقتت الامتعة ، او سئل الركاب عما فيها ، ورو الساعة الثانية عشرة والنصف كنت في القدس فتناولنا طعام القندل فيها على أحسن حال

وقد سرنا في الخط قسمة عند العودة ، فطاروا بها الطائرة في الساعة الواحدة والنصف عاماً من مطار القد فبلغنا الماطة في الساعة

او مقياس السرعة والعلو . ولما كانت السفر بالطائرات يقع اجباراً حوالي الظهر و نصفه ، يحد كل راك في كرسه علقة خريفة تحتوي على قطع من الصندوقات الفخرف وراكفة حدة ورجاحة ماء معدني مع الاداة التي تفتحها وكأماً من الورق ولو حاداً صغيراً من الشكولاته . وعلى العلقة رقعة كتب عليها « مع تحيات شركة مصر للطيران » . وفي ما اذكر الآن دعمت نفسي مثل هذه العلقة في أوروبا نحو أربعة شللات . وما يحسن دسكته هنا اننا قرأنا صحف مصر الصباحية يوم الاثنين في اثناء عودنا بعد ظهر ذلك اليوم ، لان الشركة كانت قد وصفت في الطائرة الفاضلة صاحبا الى فلسطين نصراً مه واحرب من ذلك انك قد تكون وحيدك بين الركاب قاصداً الى القدس فتقدم لك الشركة مع ذلك سيارة خاصة تسير بك من القد الى مفرق شركة مصر للطيران من هذا القليل مثل يضرب في اتقان الخدمة ورعاية المسافرين

أعطرت في بيتي بالقاهرة في الساعة السابعة صباحاً وذهبت الى فندق الكونتنتال حيث تنتظر سيارة الشركة مراكبها مع مسافرين آخرين الى مطار أمانة في الساعة الثامنة والنصف فبلغنا حوالى الساعة الثامنة حيث ورد كل من الركاب وأمتعتهم ثم فقتت هذه الامتعة من قبل مصلحة جمارك مصر وبصمت جوارات السفر . ودخلت الطائرة متحركة الركاب التالي في الساعة الثامنة والربع تماماً . درجت الطائرة على الارض مثبات من الامتار ثم رجعت دبلها

المشاهد المختلفة كان في ذلك من دون ان يؤثر حملك في موازنة الطائرة على شريطه ان تكون في مقعدك عند ما تنهم بالمرول على الارض وللهوية الطائرة طريقة بديمة تستطيع ان تدخل لها الهواء من ثقب انبوب بالمقدور الذي تربطه وقد يسأل القراء عن الدوران فأقول لهم

امي لم احس في وقت ما تنهيءه ولا راودني قسبي عليه ، ولا احس به احد من الركاب في الرحلتين وان الطائرة كانت اثنتي عشرة ساعة في الجو من القطار او السيارة التي تسير في طريق غير تامة الاستواء . ولولا اعلام من العمى احياناً وفري وحقول حرداً فوقها لما عرفنا ان الطائرة تتحرك على الاطلاق — فذكرني بذلك نصدوق ايشتين العظيم — والطائرة مع ذلك تسير بسرعة مائة ميل في الساعة

وهذا الخط منتظم ثلاثة ايام في الاسبوع هي الاثنين والاربعاء والجمعة . تطير الطائرة في كل من هذه الايام من المائنة في الساعة الثامنة والربع صباحاً الى فلسطين وتعاد مطار اللد في الساعة الواحدة والنصف من اليوم نفسه عائدة الى المائنة . ولا اعرف مواعيد الوصول الى حيفا او القسام منها لأن حيفا هي هذا الخط ولم أطر اليها . اما احرة السعر فسته حبيبات في الرحلة الواحدة و ١١٤٠ قرشاً ذهناً وادماً وهي لا تريد على احرة السعر فالكسحة الحديد علاوة على انك توفر وقتاً وتماً وبوماً في القطار وغداً في الصحراء



استدراك

في المصنف ٥٠٩ من مكتبة (الادان) بلده وصوابها (بافس)

الخامسة الا تلتاً ، لأننا وقفنا في بور سعيد لنزول سيدة وصعود مسافر قادم من بورسعيد الى مصر . وقد خلقت الطائرة اذ كانت بحادية لغزة لي عو ٧٥٠٠ قدم رأياها كأنها تحتها مع ان بعدها من القاطن . ليس يسيراً

وطائرات شركة مصر لطيران التي تسير على هذا الخط يومان احدها بحمل ستة ركاب والآخر بحمل ثمانية . وغداً قبل لي انه ينتظر قريباً وصول طائرة تحمل ستة عشر راكباً ولكل طائرة محركان قوة كل منهما ١٣٠ حصاناً ، احدهما كلف الطيران بها ولكن بسرعة اقل ، فاداً تعمل احدها في أثناء الطيران كل الآخر كادماً لانتهاء الرحلة ، او على الاقل لمرور على الارض من غير تعريض الطائرة وركابها لخطر ما . ولكن هذا التخطيل لا يحدث ، لان الصاية كبيرة جداً بالمحركات وامتناعها قل كل سر

اما المقاعد فعالية في الراحة ، وهي من النوع الذي يتحرك ظهره ليستطيع المسافر ان يتمدد قليلاً اذا شاء . واداً كان صوت المحرك برجع المسافر فله قطن يصمه في اذنيه ، ولكن صوته لم يرمحي قط ، فقرأت واكثت وتمرست في الاماكن التي مررت فوقها وصوت المحركات لا يصرفني عن كل ذلك ولا احس منه بأي صيق . بل اذا شئت ان تقف في الطائرة مسحباً — لأن سقفها لا يريد علوه على متر ونصف — لتطل من نافذة غير الباقلة التي قربك على

الجزء الرابع من المجلد الخامس والثمانين

صفحة

- ٣٩٧ أثر العلم الحديث في خلق الفرد والجماعة : نغواد صروف
- ٤١٢ سر الحياة في الكرون : نقولا الخلد
- ٤١٨ السكولوجية الحديثة : ليغوب نام
- ٤٢٢ أناتول فرانس : لمي كامل
- ٤٣٣ الانسان الاخير (قصيدة) لسيد قطب
- ٤٣٥ عبقريّة محبّة : لأديب عيسى
- ٤٤٠ الشباب والاشباب ، الدكتور شوكت موعق الشطي
- ٤٤٧ غرائب الاعداد : قنري حافظ طوقان
- ٤٥١ الأثير لنز المهور
- ٥٥٤ تقرير هادو : لمي حسن الماكنم
- ٤٦١ تأسيس القاهرة ، فلكس كرسون وترجمة سيد محمد رحب
- ٤٦٨ مصطلحات علم النفس : محمد منير سعد
- ٤٧٠ السهم والاعبة (قصيدة) الشاعر الأميركي لونفلو
- ٤٧١ سير الزمان : العوامل المموية : الدكتور عبد الرحمن شمندر — سبل الانتعاش الاقتصادي — فرنسا والاصلاح الدستوري
- ٤٨٧ مملكة المرأة — صامات الحب — طما حنا — الحمية في الامراس : الدكتور عبده روي — قصص الحنة : رحل وع — وصايا للروحين — الزوجة ومباح الرجل
- ٥٠١ حديقة المقتطف : درامة وطنية لطلها سيرة بل — رحمه الله عليها : لاوسكا ويلد — الشباب والشيوخ : روسين جعفر — قطعة من الشاهنامه : لمبرا عباس الخليلي
- ٥٠٩ باب المرأة وانظاره * ارباد ميري : ليدن من عمود النثر بالنسبة لمحمد علي البشير .
- ٥١٦ مكتبة المقتطف * الزواج عند مسلمي العرب : مقدمه ان حنون : سبلان طاك والمقدمات الروحية دولة اشتراكية لاحدى حمر غرة قل : مسعود : مسعود بنى تحت ابراج القديم بين المسلمين في الهند
- ٥٢٥ باب الاحبار الصبية * رحلة حواء الى فلسطين

فهرس المجلد الخامس والثلاثون

| وجه | وجه | وجه |
|---------------------------|-------------------------|---------------------------|
| (د) | بيعة حبيب فيها | (١) |
| ٥٠١ درامة وطنية فاشنة | (ث) | • آرمسترو الشاعر |
| (ر) | انتقل في الاحياء | الاثير لفر الفهور |
| ٥٢٥ رحلة حرة الى فلسطين | ٢٨١ النعم واسلاخ النمل | الارواح المائدة (قصيدة) |
| ٥٠١ رجا الله عيها (قصيدة) | ٣٦٤ • حق دقاته | اسئلة و حوتها |
| ٤٤ رجا عوفيق | ٣٤٤ التمرات احصاء على | اشعة غما والابا رومين |
| ٢٠٥ • رجا بعد القبر | (ج) | الثقل |
| ٢٥٧ ردة الامق | ١٤٩ حرائ وبيورك | الاشعة وقتل اخلايا |
| (ر) | الحمد مرسة وتلقيه وعوره | الاسداء (قصة) |
| ٢٥٩ رجا صباها | ٣٥٣ حة العالين | الاعداد فرائها |
| ١٤٦ الزرعة والحارة | الحس التحكم به | الاغنية الكيمائية |
| • الزرعة الفروية دواتها | ١٢٩ بالكهربائية | الاقتصاد الزراعي المصري |
| ١٥٣ ركي شا احمد | (ح) | نكتة |
| ٢٢١ رانري غاستون شعره | الحب والزواج بحث | المبا بعد علوم |
| ١٠٢ زهر يتفتح لبلأ | استقراي | ام في السادة من صرها |
| ٢٩٩ الزوجان وصاياهم | الحب صاماته | • اتول فرائس |
| ٥٠٠ الزوجة ونجاح الرجل | ٢١٢ الحرب نهارها | الاستعاش الاقتصادي |
| (س) | الحبة في الامراض | في بريطانيا |
| ٢٨٧، ٧٤ السودان القصص فيه | الحبة داعيا (قصيدة) | الاسنان والسات تحاربها |
| ٤١٩ السيكلو حية الحديثة | ٤١٢ الحلة والكرون | (ب) |
| (ش) | الحبة ان في عصر الآلة | • طارو |
| الذاهامه (قطع منها) | ٢٨٣ د والسات | بريطانيا والبايان المسافة |
| ٥٠٦ مظلومه | (ح) | التحارية |
| ٤٤٠، ١٦٥ الشاب والاشباب | حلاط، ديمري | لون كشاف يحمل مديما |
| ٥٠٥ الشاب والشيخو حة | • خيرى الشاعر | لاسلكيا |
| ٣٥٦ شلى من قرة | | • برانكاره |

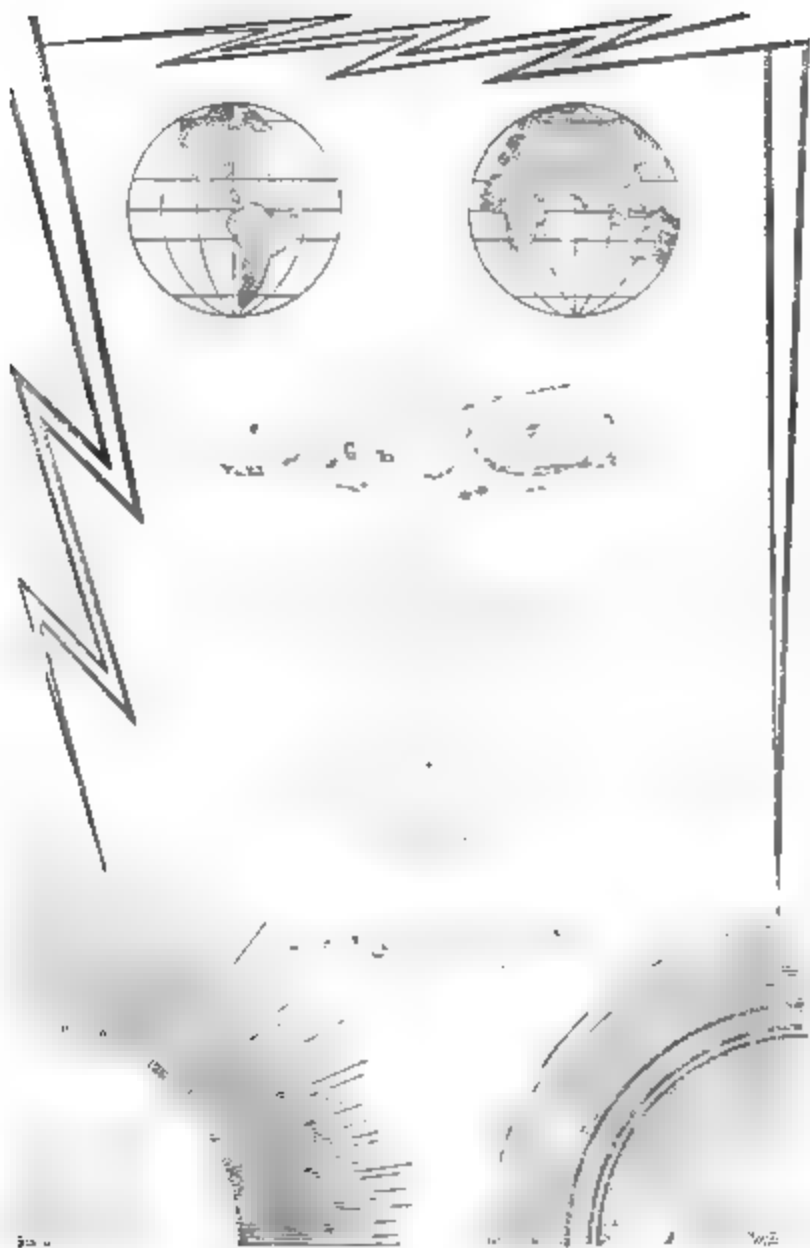
| | | |
|------|-----------------------------|----------------------------|
| وجه | وجه | وجه |
| (م) | (ق) | شهاب يرى في النهار |
| ٢٩١ | ٤٦١ و ٣٠١ | الدخان كثرة |
| ١٠١ | ٥٠٩ | (ص) |
| ٢٣٨ | ٣٩٤ | الصبر صمد على المدينة |
| ٢٢٩ | ٤٩٧ و ٣٧٠ | صعادي (قصيدة) |
| ٣٦٨ | القصة روحها في الأدب | الصوت أحدث معجراته |
| ٨٠ | الحديث ١١ | الصومعة روحها |
| ١٩٢ | ٣٢٧ | السيف حرارة |
| ١٩٧ | التصايا الاجتماعية لكبرى ٨٧ | (ط) |
| ٣٩١ | ٤٧١ و | الطب المصري القديم |
| ٢٦١ | ٣٦١ | الطفولة المسكرة |
| (ن) | (ك) | (ع) |
| ٣٩٣ | كتاب الأرض صمحاته ٢٧٢ | العالم والخلق |
| ٢٦٠ | كتب و مراجعتها ١١٤ - ١٢٨ | علم النفس مصطلحاته ١٧٢ ١٦٨ |
| ٥١١ | ٢٤٥ - ٢٥٦ و ٣٧٩ - ٣٩٠ | العمل وطول العمر |
| ٣٥٨ | ٥١٦ - ٥٢٤ | المواظبة: الخليل ٣٩٣ |
| ٣٠٨ | ٢١٩ | المصر الحادي والثلاثون ٣٩٢ |
| ٣٥٩ | الكريم والفق والبد ٣٧ | المصر الثالث والثلاثون ١٩٥ |
| ٣٩٤ | الكسدي التعريف به ٣١٨ | و ٢٦١ |
| ٢٣٧ | الكسدي ملته بمصر ١٥٩ | (غ) |
| (هـ) | الكهول معجراتها ٥٤ | الماز كرامته والحرب |
| ٤٥٥ | كوري مدام صحتها | العربية (قصيدة) |
| ٢٦٢ | وأقلاها ١٣٣ | (ف) |
| (و) | الكون لسانه ١ | الفردوسي |
| ٢٧٦ | (ل) | مرنا والاصلاح |
| (ي) | الفتان للصبي والعربية | الدستوري |
| | تاظرها ٧١ | الفروق الجنسية بين الرجل |
| ٣٤٧ | ٤٥٣ و ١٧٦ | والمرأة |



Fig. 1. Tree trunk.

Fig. 2. Tree trunk.

Fig. 3. Tree trunk.





مملكة المرأة

مادونا كوك

مطبعة

إحدى في ألامنتي

الدكتور محمد

قصص الحياة - رجل وفتاة

رسائل للمرأة

أروسة - نجاح الرجال



حَدِيثُ الْمُقَاتِلِ

عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِيهِ





شاعر محمود مكي

(راجع مقتطف برابر ١٩٣٥ صفحة ١٠٥)

بعد نشر القصيدة التي كتبت في الشاعر المصري السيد
محمود مكي في مقتطف برابر الثاني طلب اليه التبرع
بصورته وها هي في نسخة هذا كتاب من صورة الشخصية
المصورة في الفن

فهرست الكتاب

| وجه | (ا) |
|-----------------|--------------------|
| ۲۳۲ | الابراهي محمد عطيه |
| ۴۴ | ابو هبة الياس |
| ۱۳۵ و ۱۷۶ | اديب عباسي |
| (ب) | |
| ۵۱۱ | البخيتي محمود علي |
| (ج) | |
| ۵۰۵ | جنوز روبنسن |
| ۲۷۲ | جيزالمر جيز |
| (ح) | |
| ۲۳۲ | حامد عبد القادر |
| ۲۹۱ و ۳۸۷ و ۴۱۲ | الحداد نقولا |
| ۲۳ و ۱۸۵ و ۳۲۱ | حسن كمال |
| ۱۱ | حسن محمود |
| ۳۷۲ | الحكيم زينب |
| (خ) | |
| ۳۰۸ و ۴۸۷ | خيلز حنا |
| ۹۹ | خير محمد |
| ۷۴ و ۲۸۷ | الطوري خليل |
| (د) | |
| ۴۹۲ | رزق الدكتور عبد |
| ۶۵ | الرحماني امين |
| (ز) | |
| ۲۲۱ | زنابري فاستون |
| (س) | |
| ۳۰۱ و ۴۶۱ | السيد محمد رجب |

| وجه | (ش) |
|-----------|----------------------|
| ۱۶۵ | الشمطي الدكتور شركت |
| ۴۴۰ و | |
| ۱۴۹ و ۳۵ | الشمالي الامير مصطفى |
| ۲۸۱ و | |
| ۸۷ و ۳۸۲ | شبيندر الدكتور |
| ۴۷۱ و | |
| ۱۵۵ | شبيب خليل |
| (ط) | |
| ۳۵۳ | طافور |
| ۲۲۳ | طه فوزي |
| ۴۴۷ و ۵۰ | طوقان قدري حافظ |
| (ع) | |
| ۵۰۹ | عبد الرحيم بن محمود |
| ۲۴۵ | العقاد عباس محمود |
| ۴۵۵ | علي حسن الهاكع |
| ۴۲۲ | علي كامل |
| ۳۵۶ | علي محمود طه |
| ۱۲۹ و ۱۹۹ | عوض جندي |
| ۳۲۱ و | |
| (ف) | |
| ۱۵۳ و ۵۱۹ | فارس بشر |
| ۴۱۸ و ۳۷۹ | فام يعقوب |
| (ق) | |
| ۲۹۶ و ۴۳۳ | قطب سيد |

| وجه | (ك) |
|-----------|----------------------|
| ۲۱۹ | كرابن ستيفن |
| ۴۶۱ و ۳۰۱ | كرسويل الكابتن |
| ۷۱ | الكرملي الاب انستاس |
| (م) | |
| ۳۲۰ و ۱۵۹ | متولي محمد |
| ۴۶۸ و ۱۷۲ | محمد مظهر سعيد |
| ۲۵۰ و ۱۱۴ | محمود محمد شاكر |
| ۵۰۴ و ۳۵۳ | |
| ۱۹۲ و ۳۷ | الملوف امين باشا |
| ۵۲۰ و | |
| ۵۰۶ | ميرزا عباس الخليلي |
| ۲۲۲ | ميلاي ادا سانت فلسنت |
| ۳۵۹ | مي الآنة |
| (ن) | |
| ۱۴۱ | نعيمه ميخائيل |
| ۲۴۰ | نقولا شكري |
| ۲۲۲ و ۹۹ | نيقولاوس جورجي |
| ۳۵۹ و | |
| (و) | |
| ۵۰۴ | وايله اوسكار |
| ۱۲۱ | وهبه توفيق |
| (لا) | |
| ۳۵۵ | لاغالين رتشر |
| (ي) | |
| ۹۴ | البازجي توفيق |